

كهرية القطر المصري
لمين بك سري

المقتطف

العلم والصوفية

للكنود مشرفة وكيل كلية العلوم

الكولونيل لورنس

والثورة العربية

للكنود عبد الرحمن شهنود

ذلاء الحيوان

للكنود محمد ولي من اساتذة كلية العلوم

اجنحة المستقبل

لستيف الاونجيرو ده لاثيرفا



المقطف

الجزء الأول من المجلد الثامن والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١١ - الموافق ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٨

مقياس العقول

ما من أحد جعذر عليه ان يرى الفرق التاسع بين رجل حكيم حصيف الرأي حسن النظر في العواقب وبين بليد ابله لا يبي شيئاً او غر احمق جفلب مع الاحواء كما لا جعذر على احد ان يحكم بان الخببر الكبير النقل من الصغير اذا كانا من نوع واحد . ولكن النسبة الحقيقية بين الخببرين لا تعلم الا بالمقياس او بالميزان وكذلك النسبة بين العقول لا تعلم تماماً الا اذا وُجد لها مقياس . وكل معارف الناس لا تبلغ مبلغ العلم الحقيقي ما لم تقس بمقياس حتى تظهر النسبة بينها . والمقياس اساس كل العلوم الطبيعية والكبائية . واذا اريد ان يحصل ما يعرف من امور الانسان حلاً حقيقياً فلا بد من استعمال المقياس فيها . ولا يخفى ان امور الانسان الجسدية تقاس بسهولة فيقاس طولهُ وشغلهُ وقوة عضلاتهِ واتساع صدرهِ وطول شعرهِ ولون بشرته ودقة سمعه وحدة بصرهِ ونحو ذلك مما يقع تحت المقياس . وقد حاول بعض العلماء استنباط وسيلة او مقياس لقياس قواه العقلية ايضاً فاذا نجحوا في ذلك افادوا نوع الانسان فائدة لا تقدر فيبطل قسائم من عقله لا يقبل العلم او لا ينتفع به واستفهام من لا يصلح للخدمة التي يدعى اليها سواء كانت سياسة محكمة او قيادة جيش او ادارة معمل او نحو ذلك من الاعمال الكبيرة او الصغيرة . ونحن نتمدد الآن على الاختبار في اختيار الافكار لهذه الاعمال لكن الاختبار ليس مقياساً دقيقاً بل هو بمثابة الحكم على نقل الخببر من مجرد النظر اليه او من دوزم باليد فانه لا يقوم مقام وزنه بالميزان وكذلك الاختبار لا يقوم مقام المقياس اذا وُجد .

وقد استنبط بعضهم آلة لقياس العقل مبنية على قياس مدة بقاء التأثيرات العصبية في

النفس بعد زوال مؤثراتها . وفي هذه الآلة نور ملون يظهر امام العين ثم يختفي على التوالي بسرعة يمكن التحكم فيها فيظهر ويختفي مرة في اللحظة او مرتين او ثلاثا او اكثر وتعدد مرات ظهوره في وقت معلوم بالضغط التام

ومعلوم ان اثر الرؤية لا يزول من العين حال — زوال المرئي بل يبقى فيها مدة تختلف باختلاف الزاين فاذا بقيت الصورة الاولى في مركز الشعور بالمرئي الى ان انت الصورة الثانية وبقيت هذه الى ان انت الصورة الثالثة وهلم جرا يظهر ان الصورة مستمرة امام العين . وعلى هذا المبدأ تدار حجرة امام العين بسرعة فتظهر دائرة من نور مع انها لا تكون في اللحظة الواحدة الا في نقطة واحدة ولكن آثار الرؤية تبقى في مركز البصر وتجتمع فيها حتى تتكون منها دائرة كاملة . وعلى هذا المبدأ ترى الصور بالسبائك اتراف كانتها تتحرك حركات متصلة مع انها صور منفصلة ولكن اثر الصورة الاولى يبقى في مركز البصر الى ان تمر الصورة الثانية والثالثة فتظهر الآثار متصلة بعضها ببعض

فلما ان مرات ظهور النور في الآلة المتاراليا اتت يمكن التحكم فيها وعددا بالضغط التام في وقت معلوم فاذا جعلنا سرعة ظهوره كافية لان تبقى صورته في عين زيد متصلة بعضها بعض ثم انقصنا السرعة عن ذلك لم تعد صورته تظهر زيد متصلة . والسرعة التي تظهر فيها الصورة لزيد متصلة قد لا تكفي لجعلها متصلة في عين عمرو فتحكم حينئذ ان مدة بقاء الاثر في عين زيد اطول من مدة بقاء الاثر في عين عمرو وعليه لهذا الآلة تصمم لان تكون مقياسا لمدة بقاء التأثير المرئي في العين او في الفصاغ اي في مركز البصر

ويذهب علماء الفلسفة العقلية الى ان العقول تختلف ذكاء ومفاه حسب مقدرتها على حفظ التأثيرات فيها فاذا كان الامر كذلك فتكون هذه الآلة مقياسا لمضاء العقول وذكائها وبيان ذلك نقول :-

اذا مر فعل عصبي في عصب من الاعصاب او في مادة عصبية وجد في سبيلها شيئاً من المقاومة . واذا تلاحق فعل آخر فالتقاومة التي وجدها الفعل الاول لا يجدها الفعل الثاني او يجدها اضعف مما وجدها الفعل الاول لان الفعل الاول يكون قد مهد السبل له . وقد شبه ذلك احد العلماء بالمشط الذي يمز في الشعر الاشعث فلن مقاومة الشعر لمروحه فيه تقل بالمشط رويداً رويداً الى ان يصير متوازياً بعضه لبعض فيصير المشط يجري فيه بسهولة

وهذا الامر اي نقص المقاومة لمروور الافعال العصبية هو السبب عندم بالمادة العصبية

(او التعود العصبي) وهي في رأي الاستاذ جس اساس التشيف العقلي اي ان غور العقل وارتفاعه مبنيان على الاختلاف بين مدركتيه المختلفه . ويحدث الاختلاف بين ادراكين مختلفين اذا جاء الواحد على اثر الآخر مثال ذلك ان تروي ولدا فيلا ونقول له هذا فيل فانه يلقى الاسم بالسمي حالا ويصير بذلك اسم الفيل كما رأى فيلا . وبذلك صورة الفيل كما سمع اسمه وذلك لان مركز بصره تأثر حينما رأى الفيل ثم تأثر مركز سمعه حينما سمع اسمه ومن الاتصال بين المركزين فقلت المقولمة السابقة وان لم نقل في الدلعة الاولى فانها نقل في الدلعة الثانية او الثالثة اي كما اري الولد فيلا وقيل له هذا فيل الى ان يزول هذه المقولمة تماما ويصير بذلك صورة الفيل كما سمع اسمه . وبذلك اسمه كما رأى صورته . ولكن بشرط لحدوث ذلك ان التأثير الذي يحدث في مركز السمع حينما يسمع الولد كلمة الفيل لا يزول قبلما يصل تأثيره الى مركز البصر . والاثر الذي يحدث في مركز البصر حينما يرى الولد فيلا لا يزول قبلما يصل تأثيره الى مركز السمع . فاذا كان انتقال التأثير من مركز السمع الى مركز البصر بطيئا حتى يزول التأثير الواحد قبلما يصل الى الآخر بطل اختلاف الافكار اي بطل تنبيه صورة الفيل لاسم الفيل او تنبيه اسم الفيل لصورة الفيل . لكن اذا كان انتقال التأثير بطيئا في اول الامر فقد يصير سرعا بالتكرار لان التكرار يهبط السيل بين المركزين كما ان المشط المتوالي يسهل مرور المشط في الشعر

والآلة المشار اليها آنفا يقاس بها مقدار بقاء التأثير العصبي في النفس كما تقدم لقياس بها مقدرة العقل على ابقاء التأثيرات فيه الى ان تشر بها سائر المراكز العصبية التي لها علاقة بها او اختلاف معها . وقد وصل صاحب هذه الآلة بالاستقراء الى معرفة الدرجة التي يكون فيها بقاء التأثير العصبي في النفس معتدلا لا زائدا ولا ناقصا . فوجد ان الناس الذين كذلك معتدلو العقول بين الذكاء والجهل . فاذا كانت مدة بقاء التأثيرات العصبية اقل من المتوسط درجة زاد تفرغ العقل حالاً لقبول ما يرد منها اليه فيكون الانسان سريع الخاطر شديد التأثر ومن هذا القبيل الناس الذين يطلق عليهم لقب التوايح . واذا كانت اكثر من المتوسط درجة مال العقل الى التوصل في المسائل المربكة وتصبح شعيا وفروعا ويكون بطيئا التعلم ولكنه يعمق في ما يتعلم فيوصف بالتجبر ولا يوصف بسرعة الخاطر . وعليه فالذين مدة بقاء التأثيرات العصبية فيهم اقصر قليلا من المتوسط يكونون اذكياء سريع الخاطر والذين مدة بقاء التأثيرات فيهم اطول من المتوسط قليلا يكونون من المتعمقين التجبرين ولكنهم لا يكونون سريع الخاطر

والناس الذين مدة بقاء التأثيرات العصبية فيهم أطول من المتوسط درجتين أو أقصر من المتوسط درجتين يكونون من الشواذ المخرطين في التحسك بأرائهم أو في سرعة الانقلاب عنها فإذا كانت المدة طويلة وسخ التأثير في النفس وعاق دخول التأثيرات الأخرى إليها كما ترى في الذين يشبهون بأرائهم ولو لم تكن صواباً ومن قبيل ذلك الذين يمتنعون عن الاطعمة الحسية وعن التطعيم لوقاية من الجدري ويشذون عن الجمهور في أمور أخرى من هذا القبيل، وإذا كانت المدة قصيرة أسرع مرور التأثيرات في النفس فصار الإنسان فهوراً متقلباً يكتفي بالظواهر ويكره التعمق فيدرك الأمور حالاً ولكنه ينساها حالاً

وإذا زاد بقاء التأثيرات عن هاتين الدرجتين أو نقص عنها لم يعد العقل سليماً بل صار مختلاً. والذين مدة بقاء التأثيرات فيهم قصيرة جداً مصابون بأنواع الجنون الحاد والذين مدة بقاء التأثيرات فيهم طويلة جداً مصابون بالسوداء والظاهر أن أكثر الناس في الدرجة الوسطى كالأبني فلا يكثر بينهم التواضع السريع أو الخطر ولا يكثر العلماء المشهورون كما لا يكثر الشاذون في آرائهم عن الجمهور

وقد اهتم كثير من الرجال والنساء في المعرض الياباني الذي أقيم في بلاد الانكليز هذا الصيف فظهر من امتحان ٨٢ رجلاً و ٢٦ امرأة أن متوسط بقاء التأثيرات في الرجال ١٥٣^٦ وفي النساء ١٣٨^٦ ولذلك فمدة بقاء التأثيرات العصبية في عقول النساء أقصر من مدة بقائها في عقول الرجال - وهذا ينطبق على ما يعلم من أخلاق الرجال وأخلاق النساء فالنساء أسرع إدراكاً من الرجال وأقرب حيلة ولكن الرجال أكثر منهم تمسكاً في البحث والاستقصاء

واهتم الناس الذين شعرهم أشقر والناس الذين شعرهم أسود فوجد متوسط بقاء التأثيرات في الشعر الأشقر ١٥١^٥ وفي السود الشعر ١٥٠^٤ ولذلك فسود الشعر أسرع خاطراً وشقر الشعر أبطأ منهم إدراكاً ولكنهم أشد منهم تمسكاً

ولا يخفى أن العقول ملايسات أخرى ولا بد من أن يلتفت إليها مستنبطو هذا المقياس حتى نعرف دلالة من الحقيقة على قدر الامكان فإذا وفى بالفرض الذي استنبط لاجله فلا يبعد أن يستعمل لتوزيع وسائل التعليم والتأديب حتى تناسب العقول فتمرنها على ما يقو بها ويذلل ضعفها

علاج الاستاذ ارغ

قرأنا في مجلة اللانست الطبية مقالة للدكتور امري الفرنسي ذكر فيها انه سافر الى ألمانيا وقابل الاستاذ ارغ وغيره من الاطباء الالمانيين وشاهد كثيرين من المصابين بالزهري الذين عولجوا بالدواء الجديد الذي اكتشفه الاستاذ ارغ وكتب وصفاً صريحاً لما رآه واخبره هناك فان المرضى الذين عولجوا بهذا الدواء في ألمانيا منذ بضعة اشهر يلغون الآلاف عدداً فاحب الدكتور امري ان يفتخر الدواء في تلك البلاد بنفسه . وقد رأينا ان لنفس ما كتبه لان رأي الاطباء الفرنسيين يعمل عليه كثيراً في هذه المسألة لما بين الشعبين الالماني والفرنسي من المنافسة . قال الكاتب بعد مقدمة وجيزة

يجب لبل العلاج فحص المريض فحصاً مدققاً لمعرفة حالته الصحية بوجه عام والروث من سلامة بعض الاعضاء كالعينين والكليتين ليفحص باطن العين فحصاً مدققاً بالمنظار ويخلص البول . وعلى المريض ان يقي في فراشه يومين او ثلاثة ايام بعد الحقن ولا يفرق غرفته قبل مضي ستة ايام او عشرة ايام في بعض الاحيان . ولا يجوز معالجة المريض في المشوصف بل في بيته او في المستشفى لانه لا بد من مراعاة مدة العلاج كلها

ويسمى هذا الدواء دياً كسيداً ميوارسينو بنزول (Dioxydiamidoarsenobenzol) وهو مسحوق اصفر اللون يوضع في انابيب من الزجاج مفرغة من الهواء ويذاب بطرق مختلفة ويحتمل في حالاتاً نادرة ان يرسب او تنفصل اجزائه بعضها عن بعض . ولا بد من الاحتناء التام بامر النظافة في تحضيره لانه لا يمكن تعقيم بعد اذاجه فيجب تعقيم السوائل التي يذاب بها والادوات التي تستعمل في تحضيره كالحاون والمدقة والانابيب . ويحضر للمعالجة بالطرق الآتية طريقة هر كسبر -خذ نصف غرام من المسحوق (وهي الجرعة المعتادة) واصفحه في حاون حتى يصير ناعماً واضف اليه ثلث سنتيتر مكعب من مذوب الصودا انكايوية على نسبة ٢٠ في المئة ثم اضف اليه وانت تحركه عشرة سنتيترات من الماء واحقن به حالاً قبل ان يرسب طريقة بلاسكو - اضف الى كل نصف غرام من المسحوق ٢٦ . من السنتيغرام المكعب (اي نحو ثلث غرام) من مذوب الصودا على نسبة ٢٠ في المئة واصحن المزيج جيداً واضف اليه من اربعة سنتيترات مكعبة الى عشرة سنتيترات من الماء سخن

طريقة ميخالي -خذ نصف غرام من المسحوق وضعه في انبوبة من انابيب الاختقان واضف اليه سنتيتر او سنتيترين من الاكحول الايثيلي ثم اضف اليه شيئاً فشيئاً وانت تحركه ٢٠

سنتيتراً مكعباً من الماء المقطر المسخن ومضى تم ذوبانه اخف الى كل عشر الغرام من المسحوق سنتيتراً مكعباً من مذوب الصودا الكاوية على نسبة ٤٠ في الالف (اي خمسة سنتيترات من مذوب الصودا لنصف غرام من المسحوق) فبحر المزيج ثم اخف اليه بضع نقط من محلول الحامض الخليك الاعيادي فيصير بلون الكبريت ثم ضع عليه نقطة او نقطتين من محلول الصودا لتعديل الحامض وادفقت تقيط محلول الصودا متى تكونت حالة وردية في أعلى المزيج ويحقق عادة بحقنة من الزجاج قسح ١٠ سنتيترات ويجب أن يكون لها إبرة كبيرة من البلاتين طولها ستة سنتيترات ويكون الحقن في الالية أو الظهر بين التوحين أو تحتها أو في الصدر إما تحت الجلد أو في العضلات . ويفضل الحقن في الالية متى كان في العضلات . والاطباء الالمانيون قلما يشملون الحقن في الأوردة ويشربون الاستاذ ارخ في بعض الاحوال لسرعة فعله لكنه يقول انه لا بد من اتباع بحقنة واحدة تحت الجلد او في العضلات حتى يبق زماً طويلاً في الأنحية ويطول فعله

وسبب الحقن بهذا الدواء امراضاً عامة وموضعية لكنها في غالب الاحيان ليست ذات اهمية واذا كانت شديدة يجب ان يغير المريض ان لا خطر منها . وام الامراض الم في موضع الحقن قد يشتد كثيراً ويظهر غالباً بعد الحقن بساعات قليلة ويكون على اشداه بين الساعة الثانية عشرة والساعة الرابعة والشرين بعد الحقن واذا كان لا يطاق يمكن تخفيفه بوضع الثلج على مكان الألم او الحقن بالمورفين . وربما استمر الألم اياماً لكنه في هذه الاحوال لا يكون شديداً . ومن الامراض الموضعية ورم والتهايب واحمرار في الجلد ليظهر لأول وهلة كأنه خراج على وشك التكون هناك لكنه لا يحدث شيء من هذا اذا كان الطبيب قد اعنى اعتناء تاماً بالطريقة

ومن الامراض العامة حمى خفيفة وربما ارتفعت كثيراً لكن ظهورها غير مطرد . ويطلب على المريض اساك الامعاء واذا كانت الجرعة كبيرة سببت اسهالاً وجفافاً في الحلق وامراضاً اخرى من امراض التسمم بالزئبق

غص الجراثيم والكشف الحلي لا بد قبل الحقن من التفتيش عن جراثيم المرض وعمل الكشف الحلي للتأكد من فعل الدواء . وقد شاهدت اصابات اخف فيها الجراثيم في ٢٤ ساعة او ٣٦ واذا بقيت اكثر من ذلك وغصت تحت المكسوك يرى انها قد ضقت كثيراً وقتلت سرعتها ولم تعد تكرر الدور كالمعتاد . اما الكشف الحلي فيصير سليماً بعد زمن يتراوح من ثلاثة اسابيع الى شهرين

وعاكه ملخص ما رأيت من فعل هذا العلاج في كل درجة من درجات الداء الثلاث
الدرجة الاولى - رأيت عدداً كبيراً من المصابين بالقرحة الصلبة قد هربوا به فوجدته
سريع الشفاء جداً بالقرحة متى كانت في احدى الشفتين فانه يزول في ثلاثة ايام او اربعة
وتعود الندوب المارة الى حالتها الطبيعية بسرعة فائقة . اما شفاؤه بالقرحة متى كانت في
اماكنها المتعادلة ليس بهذه السرعة فكانت تشفى في خمسة ايام الى عشرة ايام وكان يبق
التصلب حولاً زمناً طويلاً ولا تعود الندوب الاربعة الى حالتها الطبيعية سريعاً

وارى ان فعل الدواء في الدرجة الاولى اضعف من فعله في الدرجة الثانية وهو اسلم
يخفف على الاستاذ ارطخ وقد ذكر في اصابته عولجت بهذا الدواء لم يوتر فيها ولم تشف القرحة
الا بعدما عولجت بالعلاج الزئبقي . واظن ان هذا الضعف في تأثير الدواء في بعض الاعصاب
نتج عن غث في الاوعية الدموية يفترض بين الدواء والجراثيم في القرحة . وقد لاحظ هذا
الامر قبلاً في العلاج بالزئبق ولا يمكن ان يفقد دليلاً على عدم فائدة العلاج والذي يستفاد
من ذلك انه في هذه الاحوال يجب علاج القرحة موضعياً بالكي والحلقن الموضعي بالزئبق

الدرجة الثانية - رأيت عدداً كبيراً من المصابين باعراض ثانوية هربوا بهذا الدواء
فوجدت فعله عجيباً في ازالة البقع الخطاطية على انواعها وكان بعضها يزول في ٢٤ ساعة . اما
القروح فلم تكن تزول بهذه السرعة لكنها كانت تشفى شفاء تاماً في ثمانية ايام او ١٢ يوماً على
الاكثر مهما كانت شديدة . وهذه السرعة في شفاء البقع الخطاطية من الامة بمكان عظيم
لانها كالا يشفى اشد امراض هذا الداء مدوى فشفائها يقل انتقال الداء من شخص الى آخر
اما الطلع الجلدي على انواعه فسرير الزوال ايضاً لكن بضعه كان يستعصي احياناً كما
يحدث في العلاج بالزئبق . والطلع الذي يحدث في اواخر الدرجة الثانية وهو حقيقة من
اعراض الدرجة الثالثة كالطلع الذي يظهر في راحة اليد واخمس القدم كان يزول حالاً
رغم ان كونه صعب الشفاء بالزئبق واليودور

الدرجة الثالثة - الاورام والتقرحات العميقة تزول سريعاً وقد رأيت مريضاً عند
الاستاذ ارطخ مصاباً بقرحة عميقة كبيرة في مائه زال نصفها في خمسة ايام . وما هو جديد
بالملاحظة ان التهاب السمحاق المولم الذي يصاحب هذه الاورام والقروح يزول في وقت
قصير وربما زال الالم في الليلة الاولى بعد الحقن . ورأيت مريضاً مصاباً بالخشيم (اوزينا)
زالت الرائحة الكريهة من انفه في ٤٨ ساعة ثم شفى في بضعة ايام

اما اصابات الاعضاء فيصعب تشخيصها وقد رأيت مريضاً مصاباً بالبرقان الزهري شفى

منه في أقل من اسبوع . ولا ريب ان هذا الدواء فائدة كبيرة في علاج الاحشاء المصابة كالنكبد والكليتين والعدة وغيرها لكنه لا بد من ان يثبت اولاً انها مصابة بهذا الداء نفسه فانها اذا كانت مصابة بعلّة أخرى لا يجوز علاجها به .

وقد رأيت بعض اصابت في العين كالتهاب المقصص والتهاب القرنية والتهاب المشيمية هوجلت بهذا الدواء وشفيت . وذكر بعضهم اصابة بالتهاب القرنية مع النضالها لصادت العين الى حالتها الطبيعية بعد ثمانية ايام وذكر غيره التهاب القرنية الجوهري فانجلت القرنية في يومين لكنها لم تشف تماماً .

اما الاعراض المصيبة فيجب الانتباه الشديد في علاجها فلان الاستاذ ارغ يمنع علاجها بهذا الدواء منعا باتاً .

الزهرى الموروث . حققت امرأة حامل بهذا الدواء فلم تصب بسوء لا هي ولا جنينها ورأيت طفلاً مصاباً بجمل (بجليعوس) زهرى وقد ملأ جسده الخشن الدكتور ميخائي بمسحة سنيخترات فلغاده ذلك كثيراً لكن الاستاذ ارغ يقول ان الجرعة للاطفال يجب ان لا تزيد عن ثلاثة سنيخترات او خمسة وربما مات الطفل من هذه الجرعة . وسقنت مريض بجرعة معتادة لشفي طفلاً .

النكس . لم ار نكساً لكنني سمعت ان بعض المرضى عاودهم الداء وسبب ذلك على ما رجح وشك ان مكروب الزهرى لا يبقى زمناً طويلاً في الدم مثل مكروب داء النوم بل يدخل الى الانسجة ويتفرق فيها ولسبب هذه يصر الكشاف المصلي سليماً ثم يعود احياناً في بعض الاحيان .

اما المرضى الذين لا يجوز علاجهم بهذا الداء فهم الشيخوخ والمصابون بأفات زهرية في النكبد والقلب والكليتين والطحال والرتين والاورجة الدموية كالتورزما الاورطى . ومثلهم المرضى المصابون بأفة في بطن العين او اعراض زهرية شديدة في الدماغ كالقالج والالتهاب القماغي السحائي فهذه الحوادث يجب الانتباه الشديد في علاجها .

والمرضى الذين تصلح معالجتهم به هم المصابون بأفات زهرية لم يشفها الزئبق والذين عاودهم الداء حالاً بعد ان يشفوا شاء ظاهراً بالقلاج الزئبقي والذين يتكرر فيهم النكس والذين لا يخلصون الزئبق لزمرة فيهم والمصابون باعراض خبيثة جداً او ذات خطر . كذلك المصابون بالفرصة الصلبة في اول ظهورها فيعالجون بلحقن بهذا الدواء على شرط ان يضاف الى ذلك العلاج الزئبقي الموضعي مدة طويلة .

البلدان العربية

(تابع ما قبله)

سكان اليمن

اليمن بلاد حضارة قديمة العهد جداً، وذلك لما ظب اعاليه حضر يسكنون المدن والقرى و يمشون من الزراعة والصناعة . وهم اهل جد . ونشاط في زراعتهم لا يفوقهم احد في ذلك على ما ارجح حتى ولا الانكليز او الالمان اهل الكد والنشاط

انا نقب من اهل لبنان ونشاطهم لانهم كما يقال يتقلون التراب ثقلاً الى ما بين الصغور حيث يجدون مكاناً لتبصر من القين او الزيتون او غيرها من انواع الفروسات الناعمة . ولا فطلم في ولايتي يهدت وصورها عن نشاط كشاطهم او كثر ككدم حتى اصبحوا مضرب مثل في كل سوريا من الفصحاء الى الفصحاء . لا ان القين شاعدوا اليمن من نيبوس الى هرس وزودهم كلهم شاعدوا حيرات شمرة البين قائمة بسفها فوق بعض ولاقيام صغوف المدرج (الاملياتر) وكلهم يشهدون بالنشاط والقوة الذين ينفذها اليمنيون في عمارة اراضيهم - نشاط وقوة لو يذل اللبنانيون مثل نصفها لكان كل لبنان جنة واحدة متصلة الاطراف من الجنوب الى الشمال ومن الشرق الى الغرب . ان اودية اليمن - واليمن الجبلية تكاد تكون كلها اودية - تراها كلها من اسفلها الى اعلاها مدرجاً واحداً تنطلي حيرات شميرات البين او غيرها من الاشجار ذات النسر والنمر . ولقد بينون الجدران الحجرية القوية يطالون بها الى العشر الاقدام ويلاونها نوايا ليربحوا ما لا يزيد عرفة من التربة على خمس اقدام اوصت . قال هرس عدوت مائة وسبعة وثلاثين حائراً من هذه الحيران يملو الواحد منها فوق الاخر (الحائر والعبر يعني الجبل - في لغة اهل لبنان) وكلها مبنية جدرانها بالحجر الصلد بناءً محكماً لا يقل ارتفاع جدرانها عن التسع اقدام

لو كنت مصوراً لرسمت هنا لقراء احد الرسوم التي رسمها هرس في كتابه « رحلة في اليمن » فان نظرة واحدة اليها تنقل الى اذهانهم مقدار ما ينفذه اليمنيون من النشاط والكد في زراعة اوديتهم وغرسها ولعل استاذي لا يخلان على القراء بنقل الصورة المرسومة على الصفحة الثامنة من الكتاب المذكور الى المتصفح فتكون ذخيرة لم ينضمم النظر اليها عن كثير من الوصف او يطعمون الكثير من الوصف بجزء النظر اليها

طرق اليمن ومواقع مدنيه

لو كان في الاسكان ان اتقل الى المتنط الاخر او ينقل اليها هو رسمين آخرين من رسوم حرس وهما مقابل صفحة ١١ و ٢١٨ من كتابه القدي اشرفنا اليه ليل الآن لاعتنا هذه الرسوم عن صفحات من الوصف ونقلنا الى القن بالجملة اثرًا صحيحًا عن طرق اليمن ومواقع مدنيه وغراء القائمة على شرفات الجبال وعواقبها المطلقة على اوديته . فرمى كثير منها ان لم نقل عليها وكانت سور لا يصعد اليها الا على طريق واحدة مقورة درجًا في الجبل الصلد ليستطيع العشرة فيها ان يمنوا المنة من الوصول اليها والتمتين والمثقة ان تمنع الالف والالفين

ولتر حرس ذهب سنة ١٨٩٢ من عدن الى اليمن مكاتبًا من قبل جريدة التيس فسار الى صنعاء عن طريق الحج وذمار وغربة جران في حديث بطول شرحه وبعد ثلاثة اسابيع وصل الى صنعاء . ثم رده من هناك مخفورًا احمد يقضي باشا قومندان المسكر السام وكان ارسل لكبح الكثرين بعد ان كان اشتد اصرهم على حامية صنعاء وخيقوا على الاحلين الخافي فوصل هذا القائد الناسل الى عاصمة اليمن في نفس الشدة ففزع حالًا من حاميته واعلها وارسل القواد الى بقية الجهات لاسترداد المواقع التي كان الثوار قد استولوا عليها وفيها هو كذلك اذا بالمستمر حرس هذا امام دار الحكومة . ورأى القائد الياسل احمد يقضي باشا ان يقتضى الحال والمصلحة يقضي بلرجاعه الى حيث اتى فارسله الى الحديدة عن طريق ساحة . وقد اخترت تقييس ما كتبه هذا الكاتب الشاعر عن طريقه من صنعاء الى ساحة الى الحجيل . والحميلا بلدة في آخر بلاد الجبال من حية صنعاء وآخر بلاد غمامة من حية الحديدة وقد فلت ما فلت لاقتل على اخضر طريق الى ذهن القاري . شيتا من جمال جبال اليمن وادويتها وشيتا آخر من مواقع قراها وصوبة سالكتها

قال المستمر حرس ما محصنة قنا من صنعاء ساحًا قوملنا بقوة مئة حوالي نصف النهار شططنا لتفدى الظهر ونترج قليلاً ومن ثم مرنا حتى وصلنا بوان والطريق تأخذ كلها صعداً ومن بوان اغدزة السير قوملنا الى سوق الخميس ماء ونمنا هالك . ولما بلغنا اعلى السعة قبل ان وصلنا الى سوق الخميس قليل كنا على علو عشرة آلاف قدم فوق سطح البحر ثم اخذ نصف الطريق بين بوان وسوق الخميس وقد اخترت هنا الترجمة الحرفية تقريباً قال « الطريق بين بوان وسوق الخميس صبة في رأس جبل تشرف شمالاً على واد كبير عمدة صوم من مضمة القدر قدم . ويا له من واد وما اجملة والخمسة واد عملة اشجار البن

ويرى رحرراً باصناف النباتات الزاحية البنية المهيبة ومن بينها اغراس الموز بأوراقها الكبيرة الخضراء تهتز رؤوسها نيباً وأدلاًلاً . وكما ترى القرى بين هذه الخصرة الناضرة تصاق بحطاب هذا الوادي ولكل قرية برحها . وكلما كل قرية وكنت تسير تقوم على هضبة خافت من صخرة واحدة . وكثيراً ما كنت أقف بعض دقائق لاملأ نظري وانجلي من هذا المنظر الساحر الى ان تهوى النهار فصاعدت حينئذ فيوم من الوادي أعشبة رقيقة غطت ما امامي من اساد الوادي وأخذت عن نظري ما كنت اراه الا قم الجبال على الهبة المتعاقبة فانها كانت تظهر فائقة فوق بحر من اليوم المتلونة بالوان قوس السحاب كلها المنائر او لب اجراس الكنائس

« فبالك من بلاد ابنتها الجبل الساحرة . اي محلات من السوالف والتواريخ لا تزالين تكتمين عن علمنا وبساترنا في اوديتك هذه العظيمة واساد حالك الشائعة . ودية يصير كان ويكون في امكان جدواك الصافية المتكسرة ان تعصها عليا . من لا يعلم ان ماءك الزلال كثير ما جرى احمر بما مزجته من دم الميجات والاكياد . تسربت حنادس الليل فانقلب المنظر من امامي الى منظر صكية رهيب . صكية غريبة لي بوعها ولكنها تسهر اللبس وتغلاها هبة واجلالاً

« لما تركنا سوق الحبس في الصباح التالي كانت المناظر امامنا في جهالها وروني جلالها كقطك التي راحت نفوسنا بالامس لما اشرفت الشمس حتى انقضت ضاية المساء ولاحت امامنا سلاسل الجبال سلسلة وراء أخرى وفي فترات أخرى من ورائها الى أن ملاحا كلها في نهاية الافق عرباً سلسلة عظيمة شائعة حجت هنا كل ما وراءها

« ثم اخذت الطريق تصعد بسرعة وتتلوى بناطولاً فتارة ترى عليها اثرأ من ترميم هندی الا تراك وتارة أخرى تراها بحيث تناسك عليها الاقدام تناسكاً على جانب الجبل ليس الا

« ولقد سرورنا بقلعة هنا من اجل ما رآته هي من المناظر في الجبل على منتصف منحدر تكسو غابة من الشجر حالك كان مقام بعضهم (غير وعليه بنية) والى جانب ينوع ماء جذب لتكر كر مياهه الى بركة عميقة ويقوم من ورائه على مسافة من الجبل جرداء صخرية ترى في الافق الازرق وعلى رأسها اتقاض قرية دكتتها المدافع الثمانية لم تترك منها الا الجدران تخبر بنايق وسودها . وكل مصدرات هذه القمة او الهضبة فيها دون القرية مكسوة بالشجر خبيثة واحدة خضراء والمجيد الخام على القتر تلوه القرب الهندمة البيضاء

يشيب بياضها خضرة الاشجار والياحين حولها - وصوت انياه الحارية يزيد المطر خلافة
وصحراً فوق ما هو عليه من راسم الجلال وامددة الباهل مبالغة

« انتهى بما أخيراً صلب الطريق فدخلنا وادياً حايكاً لثما المسير فيه حيث يجري الماء وكان الرادي جيتندري ناشفاً وبعراء مفردش بالصخور ومع ذلك فكان البن ماء دام ملتصاً من الطريق الإصلي . وكانت هذه ثلاثى حوالى النهر نزوح وتجيء لا تكاد تبين إلا بها وحولها من الرصام والصخور الساقطة من المنحدرات فوقها

« وبعد ساعة أو ما يقارب الساعة مررنا من تحت قلعة مهابق الصبية وهي قلعة مربعة على شاطئ من البحر يطل هوأ من حصة قدم عن الوادي لوما يزيد ثم أخذت الطريق تصعد بنا ثانية ومارلنا برهة والطريق آخذة بنا في واد أو شرب صغير من أجل الشباب التي رأيتها وكان هو مصير ذلك الوادي الكبير الفهم الذي انما اليه سابقا - الحضور قائمة على الجانبين كأنها الخدران الى هوى يتراوح بين الخمسين والمئة قدماً وقد نبث عليها انواع عديدة من الزهور البرية بما حمل الوادي لكثرة الرايب شتياً بالساط العفري او بواحد من اودية الجبال (Fairy-land) خللت من الياسمين تغطي احواف الوادي وعلى احواف الوادي وعلى جانبيه يروى الطبخ والصبر وفضوع روائحهما وهالك شجرة ذات زهر كأنه زهر القرمص الفانح قد حرسها الطبيعة على جانبي مجرى الماء الضيق فقال ان الانسان زرعها في مكانها هذا قصداً سرت باساعة على ما وصفنا وصلنا بعدها الى خان مجرولنا سترج وتنمضي الظهور ولم يلبث الا برهة بين الساعة والساعتين لاني كنت شديد الرغبة في ان تصل ساعة قبل العتمة فركبا بالنا وودعنا صاحب الخان ومن كان هناك من الجسد التركية وكانوا يقرأون اسيراً فكنا كما تقدمنا في الطريق اردات هذه الهامة وحالاً لانا كما توصلا الجبال حيث مناخه على قمة بعضها كوكبة نسر او كوكبة زحمية فلنا كما سير في مجرى نهر الا ان علو هذا المجرى عن سطح البحر كان فوق خمسة آلاف قدم فبينما نحن تسير انقطع بنا المجرى بعتة واحداً مصد في عتية شاقة لكن كذا بعد ما مررنا من القباب اصحنا وقد اعندنا السير في مثلها ولم تكن الطريق الا بجاز آلي سد الجبل فرشيت فيه الصخور الثابتة من مقربها باطناً غير وطيء لم يكن يسعني ولا اظن انه يسع غيري ايضاً الا ان العجب كيف تطبق بالنا الصخرة ان تصل الى آخر هذه العتية ولت انا وحيد الرحمن وسجدت على سالاني اسفل العتية (وهو اولها) واخذت تسابق طيراً تلتق الحضور تارة وتندهم من عليها تارة اخرى ومارلنا ننتكد انفسنا صعداً وقد خلفنا المال

مع المكارين الى ان صعدا ما يزيد على الثقلين وخمسة قدم في تلك الضفة انكروود الثانية
 هذا وصلنا قممها وكأما وصلنا بستانا اذا نحن بمدينة مسحة الصغيرة على كثير امامنا فحزمت
 ان انتظر في مكاني الى أن يصل اليها من كان بحرس علي من الجدد وكنا قد صقمنا مسافة
 بعيدة فرميت بنفسي وانا حرا من الهش على حرف حفرة واخذت اتأمل في ما امامي من
 المنظر وباله من منظر عجيب حائل ! حواليا من كل جهة قمم جبال حرداء عربية الاشكال
 واميثاث وسهاو تكاد تكون على خطى حمودي واحدى هذه الهادي في التي وقفنا عليها سترج
 وننتظر ومن على جانب منها كما يرى الضيقة التي صعدنا فيها نلتوي على والينا تارة ذات اليدين
 وتارة ذات الشمال وكانت البعال وامكاره تترأى لنا كأنها المثل تصعد عليها وكانت اشعة
 الشمس المشرقة على العروب تلون قمم الجبال بلون وردي وكثير من هذه القمم كانت ابل
 مبالوب من اللدنام لتوحها القرى والابراج المبنية في باها مواقع واشكالاً ثم لحقنا
 البعال والرجال فركبنا سالكا وقطعنا عليها المسافة القصيرة التي بقيت بيننا وبين مسحة ودخلنا
 المدينة احدى في الطريق التي توصل الى مركز الحكومة حيث بقى الفاتنقام وبعد ان تركت
 الفاتنقام ذهبت التجول في المدينة يتبعني الحرس الا انه لم يكن يحرس لي في شيء من
 حركتي وسكاتي بل كنت انجبر على الرسم بمرأى منه لولا مخافة ان تقع عليه ملامة لبالو
 شروعت ارمم في حصونه ولقد كنت انجبرى الوقوف او الجلوس من وراء حفر مشرب
 وارسم ما اريد رسمه ولا يراني احد

« قد ولي ان ارى اماكن كثيرة الا ان موقع مسحة كان من اعرب واعجب ما رأيت لانها
 مدينة على كثف جبل ضيق في واحة بين سلسلتين من الجبال - وفي هذا الكثف خط
 مفرق المياه لواديين عظيمين جدا ايلها الوادي الذي مر بنا به حتى وصلنا اليها والثاني الى
 اعرب منها وانكثف هذا المدينة عليه المدينة ضيق جدا حتى ان كثيرا من جدران البيوت
 على جانبيه من هنا وهناك تقوم على احراف الوادي العميق فتحته - بل بعض المباني تطل على
 الواديين معا فبهاها الجالس فيها في وقت واحد ومن موقف واحد

« ويريد هذا المنظر القريب عربة ما حوله من القيم العربية الاشكال القائمة حوله
 وماذا اقول في وصفها ؟ انه لا يحضرني الفاظ تشبها بما يدل على شكلها وحيثانها فانها عربية
 في باها يقف الجبال حائراً عدها - فوارع شاهقة جدا حرداء مصفرة متوعدة منتصبة
 كالجدران تنهي برؤوس كأنها قوالب الكبر على كثير منها المعادن بناها الاهلون اما

كيف يصعدون إليها أو يزلون منها أو من أين يستقروا - مباحثهم فيها فكل ذلك مما يوجب الاستغراب ويأتي في الحيرة والفتنة

« أما مناخة نفسها فمدينة صغيرة وربما لا يزيد عدد سكانها عن خمسة آلاف نسمة ويونها من حجر اطلها ذات ثلاث طبقات وسفها ذات اربع وسوقها عائرة تجدها فيها كل ضروريات المعيشة المتقدمة وفيها مخازن كثيرة واحد او اثنان منها لرجال من اليونان تجدها فيها ما تجدها في مثلها من مخازن مصر والاكتشافية

« وموقع مناخة على سبعة آلاف ومئتين قدم عن سطح البحر ولذلك هو عرضة للفتنات الجوية السريعة فانه لم تحترق الساعات على وصولنا تحت اشمسة الشمس الحارقة حتى طبقت السماء باليوم بما اخفى المناظر انما من احبنا وحببت درجة الحرارة الى خمسين فهرهيت فأضطررنا الى الاصطلا بالار على كواوين الفاس انا ومن معي وعند الساعة الثامنة اخذتني الحى لجأة ولم تفارني الى الساعة العاشرة من الصباح التالي وكنت في ذلك الحين لا اقوى على النهوض الا بمساعدة من يهتني فتوقفا عن السفر ولم يصعب علي القائم في المقام يوماً آخر بل بذل ايضا كل ما في وسعي لراحتي وبعد الظهر كنت استرددت شيئاً من قوتي فخرجت فطسي الى غلج بين الصخور حيث انصرف لي خلاصاي باراً وطيفاً فتهمة

« وكان المؤلف الذي تخبرته بشرف على الوادي الكبير غربي المدينة من اعلاه الى اسفله فرأيت حيران الى وطبات المور ادراجاً بعضها فوق بعض ورأيت القرى وسطوح يونها امامنا كأنها رقعة شطرنج ينظر اليها اللاعب من طول - وكان على مسافة في الوادي يتراءى لنا حيط من النور الفضي يمتد على نهر حار هناك تجده من تلك المصدرات الصخرية مئات من النهيرات تنكسر مياحها على الصخور او تنبط من فوقها على طويها لتلتقي بالنهر الكبير في اسفل الوادي ثم من وراء ذلك كانت صلب وقم جبال اخفت عنا الوادي فصارت كأنها الغيوم ولكنها جميلة جداً لا يفصح عنه بلدان

« الا ان اهمية مناخة ليست في جمال مناظرها وجلالها بل في موقعها الحربي لان نقطتها تسيطر على الطريق السلطاني ما بين المدينة وصنعاء وهي على نصف المسافة بين المدينتين تقريباً ومن اصلح النقط لحفظ خط المواصلات بين الساحل وصنعاء قلب البلاد اليمنية

من مناخة الى الحبيلا

« فلما باكرآ في الصباح التالي قصد الحبيلا - والطريق في اثناء الايال الاولى ناهذ في جانب الجبال على الحية الجوية من الوادي وذهب صعداً بالتدرج ساعة او ما يريد حتى

بلغ ارتفاعها ثمانية آلاف قدم فوق سطح البحر وهناك تنقطع سهراً من الأرض بقرب قرية
المجرة ثم تأخذ بالميلوط

« وقرية المجرة هذه مبنية على شبر ترتفع استاده من كل جهة كالجدران وتظهر القرية
بدل على أنها قرية كبيرة ذات أهمية فضلاً عن أن موقعها حصين جداً . وأما البلاد حولها
فجميعها جداً - مياه كثيرة ولا يقصها النهر أيضاً

لم يلبث إلا قليلاً بعد أن تركنا المجرة إلى يميننا وأخذت الطريق تقصر بنا حتى ظهرت
لنا قرية أخرى أعجب وأعجب من القرية التي تركناها . والقرية يقال لها صطرة . أمام موقعها
فعل من ارتفاع من الأرض تحيط به من كل جهات الجدران المدرجة ثم من وسط هذا المرتفع ينهد
فردن من الصخر يذهب صعداً في الهواء مئات من الأقدام وينقسم في منتصفه على خطي همودي
إلى قسمين يملوان معاً وعلى رأس كل من القسمين بيت كبير ذو طبقات أو مقفل بنجماً إليه .
والناظر إلى هذين المقلين لأول مرة يذهب ذهناً يادى بدءاً إلى السؤال كيف يتوصل
اليهما إلى العين لا ترى طريقاً لها ويصعب على الناظر أن يصدق أن « ثم طريقاً وقد أخبرني
رفائي أن الطريق اليهما في صلم مسقور درجاً في الصخر - وعلى قاعدة القرن بقية بيوت
القرية تكتف حوالبه . اخترنا صطرة والطريق تفلو بنا على جانب الجبل وما زلنا كذلك
حتى وصلنا إلى قهوة ويزل قبل الظهر بقليل وموقع ويزل عرب جداً (يظهر أكثر
مواقع قري اليمن) فانها على شفا حُرْب تحتها هميق جداً . أما المكان بالثلاث فغير
وهو اكواخ مغطاة بالحصر والكلام للاستغلال بها وهناك حية صغيرة فيها بعض
الخيران يشرف الناظر من جدرانها إلى الوادي العميق تحتها على خطي همودي تقريباً
لجلسنا تحت شجرة طليحة على ساطر بسطناه فحنا روح نفوسنا وفتح أعيننا بما حوالبنا من
الناظر الفخيمة وكما في موقعنا إذ ذاك ملو أربعة آلاف وخمسة قدم فوق سطح البحر
وامانا مدرجات من حيران البر لم رما يماثلها إلى الآن فلان زراعة البن على اجودها سفة
هذه الجبال ولا سباً على اسود سلسلي جبل سار وصفان (Safan) إلى الشمال ما والجبال
فوق هذه الجيران تملو صعداً في الهواء كالجدران ويكاد يكون على كل قمة من قممها قرية
وحصن من القري والمحصون التي مرت بنا الإشارة إلى وصلها فيما حلف . تركنا ويزل
والطريق حقة تنهد وتفلو بنا على سند الجبل الآن آثار المارة غامرة عليها فان الانراك
وسمو الطريق ها وزرعوا الاشجار على جانبها للظل ولبس التربة من ان يجربها البيل
وما زلنا نمشي حتى وصلنا بحري النهر في الوادي طليحا حينئذ من المشقة اخذنا لان الجري

وهو الطريق كان عائداً بالرسام والصقور المملوكة الى حدٍ لم تكن البغال تقوى فيه على السير الا بصعوبة شديدة فاضطروا الى ان يمشي على اقدامها وما زلنا نمشي والهجرى يتفابق الى ان صار مضيقاً لا يزيد عن مجرى السيل والصقور تعلو على جانيه كالجلدن الى ما يقارب الثمانين قدماً . واستمر بنا السير كذلك مدة الى ان تخأسنا من اخرى وصعدنا في تلة صغيرة عن شماله وبعد ان حزنا متسا صميراً مهلاً احدنا بمحدر نحو قرية الحبيلا . فوصلناها بين الساعة والساعتين قبل الغروب وفي هذه القرية تميزت علينا المناظر وتمبر الهواء . شارفنا تهامة وودعنا حال العين العظيمة وادوبها الحصبة الجبلية « اراجع كتاب هرس رحلته في اليمن - من صماء الى مأسخة والى الحبيلا)

ان المستر هرس كتب كتابة شاعرية حرّكت نغمة عقمة الجبال وجبال الادوية ومع ذلك لم يطلع على ما نقلناه عنه هنا نارة تلججاً ونارة نرجمة بالحرف ثرياً غائاً تصوير صورة جلية لقرب من الحقيقة من بلاد اليمن وجبالها وادويتها وصعوبة مآلكها وحصانة مدنها وقراها . ويتبين لنا حلقاً ما كنشاه الى الآن توطئة له من اهمية البلدان العربية في المملكة العثمانية الدستورية واهمية اقامة العربية فيها اي في المملكة وموعداً بكل ذلك الاعداد القادمة ان شاء الله
جبر ضومط

حقوق الأمم

(تابع ما قبله)

(١٠) املاك الدول

يعتبر كل ، القانون الحكومة شخصاً مالياً ما الشخص الحقيق من حق الملك والمصرف في الملك واملاك الحكومة على قسمين مهما ما هو داخل ضمن دائرة تصرفاتها مع رعاياها ومسا ما له علاقة مع الحكومات لاخرى الاحدية وهذا ما نحن بصدده الان . وقد قسموا اموال الحكومة قسمتهم اموال الافراد الى ثابت ومتحول قال الحكومة الثابت هو الارض المكونة للدولة والداحلة ضمن حدودها وهذه الحدود قد تكون طبيعية كحال الالب او حال البرية الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا او كالبحار والابهار التي تفصل مملكة عن اخرى وقد تكون وهمية يتفق عليها بين الدول كقباررة . ويمدون مستعمرات الدولة من املاكها ايضاً مثل الارض في المملكة الاحلية فتكون انكلترا في الجزر البريطانية مثلاً في كندا او استراليا من حيث

القانون الدولي العام على ان من اتم اموال الحكومة املاكها المائية اعني شطوطها البحرية الى حد محدود وما يدخل في اراضيها من حلجان وغوات وترع وما شاكل الشطوط البحرية اذا حاز الحكومة ان تحافظ على كيانها وتنولي شؤونها داخل اراضيها جاز لها مثل ذلك ايضا الى حد محدود من البحر بحيث تكون في مأمن من مفاجأة الاعداء فانها ان لم تثبت حق التملك في البحر الى حد محدود أصبحت شواطئها عرضة للعدو ولجميع مرتكبي الجنايات الذين يتكئون من الوصول اليه غارزين من اليابسة . لذلك انقضت الدول كلها على اعطاء حق ملكية البحر للدول التي يكون لها شواطئ عليه وسملوا هذه الملكية حداً محدوداً . يصح البحر بعده ملكاً مشاعاً لجميع الناس قسموا القسم من البحر التابع للدولة « البحر الزاجع للاراس » او « البحر الخاضع للقانون » وقد كانوا يظنلون في عرس هذا الجزء من البحر بجملة مستين ميلان من الشاطئ ثم جعلوه اقل واكثر والاجماع الآن على اصدار المسافة التي تقطعها فتحة المدفع من الشاطئ . بجزراً - ضماً للدولة المشاطة . . ولكن بالرغم من ذلك ترى كثيراً من الدول بمحدود مناطق نفوذهم في البحر بمصادات وانقلابات خاصة بهذه الامور فمصادة الاسنانة المعقودة في ٢٩ أكتوبر سنة ١٨٨٨ بشأن ائمة السويس جعلت منطقة النفوذ ثلاثة اميال بحرية تبعدى من الخط الذي ألتقى على اعتبارهم خطاً يحمي المواني الموصلة الى القناة

اما نقطة القياس فتبعدى من الشاطئ حيث تظهر اليابسة بعد مرور البحر وحكم هذا الجزء من البحر حكم الارض على السواء من حيث الخضوع لسلطة الحكومة في كل ما تقرر من القوانين

البحر المحاط باليابسة . من المبحر ما تحيط به الارض من كل الجهات ولا منفذ له الى بحر آخر كبحر قزوين والبحر الميت وبحر اورال . فاذا احاطت به دولة واحدة كانت حاضماً لهذه الدولة في احكامها بلاتراع

اما اذا احاطت به املاك دول مختلفة فلكل دولة الحق في الشاطئ على بعد مرمى المدفع كما تقدم وما اراد على ذلك فكلهم على الدوام في حق التمتع بالسلامة . ولكن الحق ابن القوة بحري فزوين الذي يجب ان يخضع لهذه القاعدة ترى ان لا حق له دولة غير الروسية فيه فانها بموجب معاهدة كولستان سنة ١٨١٣ ومعاهدة تركماناي في سنة ١٨٢٨ مع ايران انقرضت بحق كبير السفن الحربية في هذا البحر وجعل تحت سلطانها

ومن البحار ما تحيط به اليابسة من كل الجهات ما عدا مغرباً ضيقاً او واسعاً بمرصه يبحر

آخر حكم هذا البحر من القانون ما تقدم الكلام عنه من الجار المحبوسة ضمن اليابسة عامة. اذا كانت شواطئ هذا البحر وسهبا مضيقه المؤدي الى بحر آخر ملكا لدولة واحدة استقلت فيه وجعلته من ضمن املاكها كبحر اوف في روسيا اما اذا جاورته ممالك متعددة فالحق فيه للجميع على السواء. وقد يكون البحر كبيرا واسعا وتكون ضفتا غاتيه بعيدتين الواحدة عن الاخرى بعدا لا يمكن معه للدولة صاحبة الشاطئ ان تحميها بحدودها الرأكزة على البر لي هذه الحالة يمد هذا البحر مشاعا لسفن جميع الدول على السواء.

ولعص البحار في العالم تاريخ غريب في علاقته مع الدول المجاورة له لا يخلو ذكرها من لذة تاريخية فضلا عن الفائدة القانونية. فقد قرأت سيرة كتب المؤلف الروسي ميشيف فضلا عن البحر الاسود بحث فيه عن التطلعات التي طرأت على هذا البحر من حيث مركزه القانوني تجاه روسيا وتركيا وبقية الدول المتاخمة - قال

لا يخفى ان البحر الاسود يتصل بالبحر المتوسط بمضيق البوسفور والدرديل ويدخل بين هذين المضيقين بحر مرمرا

وتركيا تملك شواطئ المضيقين كلها ولكن البحر الاسود لا يمد الآن بحرا مغلقا وانما قد كانت له هذه الصفة فيما مضى. فلي شواطئ الآن املاك دول متعددة وزد على ذلك ان نهر الدانوب يصب فيه وهذا البحر تحيط به املاك النمسا والبحر وسربيا وبلغاريا ورومانيا ولا ترسى واحدة منها ان تمنع عن التزول الى البحر الاسود لتسهل سفنها فيه وتخرج من تجارتها على ان حكم البحر الاسود لم يكن هكذا فيما سلف. فقد امتلكت تركيا شواطئه كلها مدة طويلة من الزمن وتزعت من روسيا املاكها المجاورة له وذلك بموجب معاهدة بلغراد في ٧ سبتمبر ١٧٢٩ وحظرت عليها ان تسير فيه مراكب حربية او تجارية. ثم اقلب الحال وارجعت الممكة كاترينا الثانية في ١٠ يوليو ١٧٧٤ حق تسير السفن في البحر الاسود وفي بحر مرمرا وجميع المياه العذائية ايضا وذلك بمطعمدة كوتشوك كيار وهي قرية في سلسره ثم فتح المضيقان لسفن النمسا التجارية سنة ١٧٨٤ ولانكتراسة ١٧٩٩ وقراسة ١٨٠٢ وروسيا سنة ١٨٠٦ وحلت بعد ذلك معاهدة ادرنه سنة ١٨٢٩ حيث اخذت روسيا حق تسير اسطول حربي في البحر الاسود وجاء في هذه المعاهدة ان مضيق البوسفور والدرديل يخضع لسفن الدول التجارية لا الحربية وهذا المنع اي منع السفن الحربية من دخول البوسفور والدرديل من ام فواعيد بلاد المملكة العثمانية الحالي ولا تفرط حكومة الاستانة بهذا الحق اقل تقيط بمحاظرة على كيان التسططبية

وجاءت حرب القرم ومعاهدة باريس على الاثر سنة ١٨٥٦ منعت روسيا وتركيا من تسيير السفن الحربية في البحر الاسود واثرت الدول على حيادها كما ان سويسرا وبلجيكا من الاراضي المحدودة على الحياد وجددت هذه المعاهدة شروط مع سفن الدول الحربية من دخول البوسفور الا بإرادة صنية من السلطان

ولم يكن حياذ البحر الاسود بالامر المانم فان دولة كروسيا لا ترضى بان يبد سكة وجهها بحر مثل هذا نمدة؟ بابا لرزقها القباري وقوتها الحربية البحرية وصارت تقيى الفرص الى ان كانت الحرب البربية بين فرنسا والمانيا فاعطت نسخ معاهدة باريس وعدم اعتدادها بها وجاءت اتفاقية لندن في ١٣ مارس ١٨٧١ مؤيدة لدمها فان الدول رغبى باعادة روسيا الى ما كانت عليه قبل معاهدة باريس ودخلتها حق اقامة ترسانات حربية واصاطيل في البحر الاسود وسمحت لتركيا ان تفتح بوزار البوسفور لسفن الدول اتحاية الحربية الهام السلم حتى تخمها عند الزوم من هجمات روسيا

ولما كانت الحرب الروسية التركية في سنة ١٨٧٧ ظهرت نتائج المساعدة السالبة اذ قهرت روسيا من الاستانة وكادت تدخلها لولا دخول الاسطول الانكليزي البوسفور ووقوعه مهددا الجيش الروسي الزاحف ويظهر ان روسيا اخذت في هذه الابام تسي في استرجاع ما كان لها من الشار في الشرق الاذ في بعد ما اصابها في الاقصى فقامت تركز بحربها سكة البحر الاسود ولكن الحكومة العثمانية الخالية تسبب للامر واخذت له مدته

بحر البلطيق كانت الدمارك وروسيا واصوج تدعى ان لما حق المراقبة على هذا البحر لقمع دخول سفن غيرها الحربية اليه وقت الحرب ولتعهد بحفظ النظام فيه وضيقه لجميع السفن التجارية مدعية وسوب عذره بحراً مقللاً فتتلك الدول المشاطة ليس الا على ان الدول لم تعمل بهذا البدا ولم تعترف دولة به

وقد انقضت هذه الدول الثلاث سنة ١٨ على ان تحفظ على حرية التجارة في هذا البحر وان يمنع كل قنصر يقع عليه من الدول الاخرى خاصة بذلك انكثرا في ذلك الزمن ولكن هذا الخوف قد زال الآن واصبح موحها الى المانيا التي تطمع سكة جعله بحراً المانيا تلف فيه لانكثرا بالمرصاد اما القاتون الدولي العام فعلى اعتبار بحر البلطيق بحراً مشاكاً لكل الدول

سامي الجريديني

الحامي

الماخذ الشعرية

(تابع ما قبله)

وقال ابو محمد عامر بن الوليد الخزرجي الماتني عاقداً قوله « من اصبح ممّا في مريد معالي
في يديه مع قوت يومه فكانت مبيت له الهديا بجلادها »

ثلاثة يُسهل مقدارها الامن والصحة والقوت

فلا تشقي بالمال من غيرها لو اتته درة وبالقوت

وقال الحريري مثلاً بقوله « عليكم بالصدق فانه يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
والكلب لجور والخبور يهدي الى النار »

عليك بالصدق ولو انه احرقت الصدق بنار الوحيد

وايم رضى المولى فاشق الورى من اسخط المولى وارضى السيد

وقال النواحي صاحب حلة انكبت عاقداً قوله « اما مثل اهل بيتي فيكم كمثل صفيحة
فوح من دكها فما »

قد تدانى الرحيل والسير صعب سلام القدوم من غير زاد

ويجر الهوى غرت ولكن بك ارجو النجاة يوم الحاد

وتاب شهاب الدين الخفاجي بقوله

ان اكل اليتيم لم ياتي ماني وزادي

وم من يجاني في معاني ومادي

وقال آخر عاقداً شطر قوله « ثلاث مخيلات وثلاث مهلكات فالمخيلات خشية الله في
السر والعلانية والعدل في الرضى والنصب واصاف الناس من نفسك . واهلكات شح

مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه »

ثلاث مهلكات لا بحالة هوى نفس بقود الى البطالة

وشح لا يزال بطاع ذاتها وعجب ظاهر في كل حالة

وقال شيخ الاسلام ابو الفضل بن عمر مثلاً بقوله « من لا يزعم لا يزعم

ان من يوحى اهل الارض قد ان يوحى من في السما

مارس الخلق جميعاً انا يوم الرحمن منا الرحما

وقال ايضاً عاقداً قوله « ليخذه احدكم فليشكراً ولسناً ذاكراً وزوجة سالمة تعينه على امر الآخرة »

من جبر ما يتخذ الانسان في دنياه كجا يستقيم دينه
فليشكراً ولسناً ذاكراً وزوجة سالمة تعينه
وعقد الزواحي قوله « عجب ربك من الخوام يقادون الى الجنة باللاس
اذا رأيت عارضاً مسللاً سيك وسنق كجكة يا عاذلي
فاعلم بيننا اننا من امر نقاد الجنة باللاس
والنفس الشيع احمد البربر من المتأخرين قوله « جنة الرجل داره »
الزم البيت ان ذكت من غضا النهر ناره
ونحنن قلنا جنة المرء داره

وعقد ابو الصامية قوله « انما لك من مال ما اكلت فانبت او لبست فابليت او اعطيت فافقيت »

« ذا المرء لم يمتق من المال نفسه فخلصه المال الذي هو مالكة
ألا انما مالي الذي أنا متفق وليس لي المال الذي أنا تاركة
اذا كنت ذا مال ابادر به الذي يحق والاشهكتك مهالكه
والنفس يفسهم معنى قوله « مثل المؤمن مثل الغمام من اترع قبلها لريح مرة هلكا
ومرة هكدا »

انما نحن مثل حلة زرع في بأن يأت بمصده
وألم الذي بقوله « جلت القلوب على حب من أحسن اليها » فقال
وكل امرئ يولي الجليل محب وكل مكان بيت المرء طيب
وقد ولقت في المكتبة الظاهرية بدشق على مخطوط في رسالة عنوانها « المنظوم
والمشهور » تأليف ابي الحسن عفيف بن محمد الخطيب وهي احاديث رواها ثراً ثم نظمها نفع
في ثمانين صفحات

قال مضمناً قوله « الايمان معرفة بالقلب والقرار باللسان والعمل بالاركان »
قول طي اوضح البرهان والفضل الحجة واليان
بروي من النبي في الايمان بأه معرفة الحنان
والاعتراف بعد باللسان والعمل الصالح بالاركان

وقال في قوله « ذبوا بأمواتكم من أعراسكم »

قول النبي المصطفى لك حجة فاقبله بالتقيل لا الأعراس

اذ قال في تأديبه أصحابه ذبوا بأمواتكم من الأعراس

وقال في كلامه « من أعطي حظاً من الرزق فقد أعطي حظاً من خير الدنيا والآخرة

ومن حرم حظاً من الرزق حرم حظاً من الدنيا والآخرة »

قال الرسول الهاشمي الذي قد أكرم الله به الأمة

من أعطي الرزق فقد نال من دارية أسنى الحظ والشبهه

والأحرق المحروم في رفقته قد ينحس الحظ من النعمه

ومن مقتضات المعاصرين عقد مصطفى السدي الراهي لقوله « الجنة تحت اقدام

الاسهات »

اجت خطوبكم واحترامكم لمن امك في حواء من اسها

ألا ترى الجنة في ما روي مطروبة من تحت اقدامها

وقال ابن حجة الحموي مشيراً الى تسلسل الاحاديث

وقلمدار احاديث متصلة صححت نفعيها منا روايات

وقال ابو اسحق ابن الحاج الحميري في صف الحديث المسلسل اذ يقول المحدثون

« الحديث المسلسل لا يخلو من الضعف ولو في التزام التسلسل مع كون متن الحديث صحيحاً »

رحم الله معطار التسم فتنه رأى من غصون البيان ما شاء من عطف

وأبدى حديث الضيف وهو مسلسل فذاك لعمري ليس يخلو من الضعف

وقال الشيخ احمد البربر موحهاً باسماء كتب الحديث

رحم الله في الدنيا أقاصِل جلق فكم عمي منها سرور وإكرام

اناس وجدنا من شأنها الشفا مصايح عدي عين مكاتها الشام

هذا وقد يكون اقتباس الاحاديث في النثر مثل قول الحريري غلة الاعمال باليات

وبها اسقاء البقائد الدبيات وقوله ايضا : شملت الوجوه وقبح الكعب ومن يرحوه

الى غير ذلك مما لا يمكن استقراؤه

هسي اسكندر المظفر

زحلة

بين الوطنية والياسة

دعني فقد غيبت عن اشجان
 ما زلت اسير عزرها وارودها
 فوكت بين ظلالها وتدللي
 وخرجت من ربي الشاب وانه
 ما في الحوى غير الموان وهل نومي
 الفائق الطغرات في استحيائه
 لا يشفي بدلا من حب بلادها
 يا سبلا حبلاها وسماها
 لم يلمح المتشاقون جمالها
 ورأوا بها فصل الخطب فنجوا
 فربانها فخصلة فبنته
 فمكت بها الازهار في اكاسها
 والطل في آفاقها فخير
 لب الجنادب كالرواص منها
 ويرف منشور الفرائض خلاها
 وهناك تزدحم الطيور وتبدي
 تشدوها المدران تحت ذبولها
 وتبرها النسات في أعاسها

وجبالها في الحسن فوق سهولها
 تسبح الثبات لها وشاح زمرها
 واليخر كالولمان جاش بصدورها
 تنهر به أسواجه وكأسيها
 والبدر يشرق الفناء ويومي
 يوحى الى تلك الحسن نظرة
 مثل النهد على صدور حوران
 حلاة مشور الحصى بجمان
 شوق ألح عليه بالحققان
 تبدي طوبه ضير لسان
 في أوجه ويحي في الفؤادان
 فيها من السحر الخلال معان

هذا هو الوطن الذي لا أنفي
لم أدري ما مضى الوجود بظلك
وكانت الفردوس لولا أنه
فنى يقال الشرق من عثراته
وتنه من تلك الشائل طعة
أفلم يورث القرب استنار باهله
ملكوا زمام الجز وانتشروا به
متعطلين به كأسراب القطا
متهاككين وراء ادراك الليل

يا شرق قد طلب العيم لما الذي
هل مصك الفناء الذي اوصابه
فطلعت بين نصب ونحزب
كم فيك من ذي حمى وكانه
كتبت على احلافه اعرافه
فدا ومطعمه حبات قومه
عذله ونابت عنه ولم تزل
فانهم فقد وضع الطريق وشجرت
وخدر الامان من الزمان قافي

يا معشر الثواب هذا يومكم
تخذوا بأيدي المائتين وفرجوا
وتألفوا تلك القلوب وحققوا
وكتبت على ابوابكم آمالنا
ترجو وقد اخذ الاسى بظاقيها
فقد أسطوى العهد القديم بالعلم
وقدت مراوغة القوي خرافة

أشفاك حتى بت في غدا
طاحت بملك القرم والرومان
حتى عدوت وكل مجدر فالت
قد هلت فوق مواقد النيران
دم المل وموائى الرغاس
في القدي والديا من الادران
من بعدد متداعي الاركان
فوابك الاحرار بعد تواف
أخشى عليك غلب الازمان

والدمر القصر والخطوف دوان
متباعد الاساس والاديات
ما قد تكادها من الاضمار
سيرى وقور التمتع في الاجفان
فرحاً تسود به من الاحران
ويظلم في ظلمة النيران
بأبي تحملها جو عثمان

وتندركوا العرب الكرام وهم نوا ما قد تحييم من المدون
لا تسموا مخز من يحسوا من قديم بالافك والفتان
فهم كما شاء الالهة امرأة لن يبرموا أو يبرم الفتان
شهدت لم القوالم والقالم بياتهم في خدمة الاوطان
ومشت على انارم لفتانهم والسر كل السر في الفتان
الخرطوم فواء الخطيب

رحلة بارتيا الى الحجاز واليمن والهند

(تابع ما قبله)

ذكرنا في الجزء الماضي وصول بارتيا مع الركب الشامي الى المدينة ونأني الآن على وصفه
لها ولكم وجدة وارتحالها من الحجاز الى اليمن قال
وللمدينة سور مني بالطين^(١) لكن بيوتها مبنية بالحجر المسد واللاد حولها فخر بلقع
لاست فيه نكس على رمية سهم منها حديقة من القل فيها قناة لئلا يربل اليها على ادراج
لا يبل عدوها عن اربعة وعشرين درجاً وفي وصل الحجاج استولوا على هذا الماء^(٢)
واقفا في المدينة ثلاثة ايام زرها فيها كل انشاهد التي هناك في اليوم الاول من وصولنا
اليها دخلنا من الباب الهادي للمسجد ومع كل واحد من اهلها واحد يدر ويريه قبر النبي
والمسجد مستطيل طوله مئة خطوة وعرضه ثمانون وله ستة ابواب في ثلاث جهات مئة في
كل جهة بابان وله سقف مقبب على ثلاثة حواشي منه وعدو سواريه أكثر من اربع مئة
وهي من الحجر المرقق مطلية بالحير . وفي المسجد نحو ثلاثة آلاف مصباح^(٣)
وفي الجانب الايمن من المسجد بنا مرع عليه منارة من الحرير وحوله حاجر من المعدن

(١) قال بركت اس حد السور من حاد حاتم الدولة العوي وهو الآن مني بالحجر المصب والمحرمة
ومعقود بالحجر هناد السلطان سليم (٢) هي المروعة الآن بمسكنو في قال ابن جرير وقيل في
المدينة ومدا اليها نحو الميدين وكانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المكرمة والطريق اليها من حقائق القل
المتصلة (٣) قال ابن جرير وطول المسجد انكرهم مئة عشرة وستة وتسعون خطوة وستة مئة وستة
وعشرون خطوة وعدد سواريه ٢٩٠ وهي من حجر معقود قدامها مائة مئة توضع اخر في ذكر ويدخل
فيها ارضاص المذاب ويكنى بخلة جبار ويدخل في صقها ودنكها فظاهر كما في رقام امش وحل بركت
ان طول المسجد ٤٢ قداما وعرضه ٢٤ والمسجد بطار لآل بالكرمانية

جميل الصنع يقف أمامه الزائرون وفي الجانب الايسر من الخارج باب يؤدى الى البهاء المذكور وفي الساحة باب آخر صغير وعلى مقربة من احد هذين البابين نحو ٢٠ كتاباً وبارائهما ٢٠ كتاباً وهي كتب النبي والصحابه^(١) ودخل الباب الصغير فبر النبي وعلي والي بكر وعثمان وعمر وفاطمة^(٢)

ثم ذكر انكاتب ارتحالاً من المدينة ووصوله الى مكة فقال في وصف مكة . هي مدينة غاية في البهاء غاصة بالسكان فيها نحو ٦٠٠٠ بيت وساحتها حنة جداً مثل بيوتنا وربما بلغ ثمن الواحد منها ثلاثة آلاف دينار او اربعة آلاف . وقيل وصولنا الى المدينة رأينا جبلاً على ربع ميل منها فيه شعب سموت باليد^(٣) هبطنا منه الى منسط من الارض . والمدينة لا اسوار لها تحميها الجبال المحيطة بها ويدخل اليها بابه ارباب . وصاحب مكة من الاشتراف وهو واحد من اربعة اخوة كان القتال دائماً بينهم

وكان وصولنا الى مكة في الخامس عشر من شهر مايو لدخولنا من شمالها حيث هبطنا الى منسط من الارض قبل دخولنا اليها . وفي الجانب الشرقي منها شعب في الجبل يسمى فيه الحجاج الى الجبل الذي يحرقون فيه الاحياء يوم العيد . وبسط هذا الجبل عن مكة من ثمانية اميال الى عشرة وفي اعلاه مسجد له ثلاثة ابواب^(٤) وفي شعبه مصنعا لثاء احدها للركب المصري والآخر للركب الشامي ويخضع فهما الماء من المطر ويجري اليهما من مسافة بعيدة ولما وصلنا مكة وجدنا الركب المصري قد وصل قبلنا بثانية ايام لان طريقه خير طريقنا وقد كان مع الحجاج المصريين ٦٤٠٠٠ حمل ومئة مملوك لحراستهم

والبلاد المحيطة بمكة فقصر لانت فيه ولا شجر والماء قليل جداً والزاد يجلب اليها من مصر

(١) البهاء هو القصر النبوي . وقد ورد ذكره في الكتب في رحلة ابن جبير قال : وبها (أي الروضة الصلوة) . وبين القصر القديس جميل كبير مدحوت طوب مصعب كبير في لشاة قليل طوب هو احد المصالح الاربعة التي وجه بها عنده من عطاء رضى الله عنه الى البلد وباراه المصورة التي جهة الشرق عزائم كبريتان جديرتان على كتب ومصاحف موفقة على احمد المبارك انتهى وذكر برس ان انكسافتي في المسجد كانت في ايامه محبوبة في عزائم كبيرة قرب باب اسلام (٢) لم يدم هناك من الصلوة غير الى بكر وعمر والكتاب مخطوط في قبر صاحبه قال ابن جبير . ويقال هو قبره والله اعلم بحقيقته ذلك (٣) ينظر برمن ان هذا الشعب هو ثوبه كذا . والدية الصريخ في الجبل . وكذا هي التي عناما حسن بقره في سير النسخ موضعها كذا . قال الارمني ان يحيى بن خالد الدرمكي سمع هناك طريقاً الى العصر بصلد (٤) هي طريق الحجاج الى مكة وعمرات والجبل الذي ذكره جبل الرحمة والقصبة في من لا في الجبل كما ذكر قال ابن جبير . وفي اعلى الجبل قبة تنسب الى ام سلمة رضى الله عنها ولا يعلم صحة ذلك وفي وسط القبة مسجد

والبحرين والحشة من طريق جدة . ورأيت فيها كثيرين من سجاج الحشة والهند وفارس والشام ولم أر قط جمعا كبيرا من الناس كالذي رأيته في الايام التي انقضا هناك . والذين بقصدون مكة في زمن الحج ليسوا كلهم حجاجا بل ان كثيرين منهم ياتونها للاشتجار ولطماشجر واسعة مع كثير من البهائم لياتيها من الهند الكبرى الحجارة الكريمة والطيب والاغاليه وتأتيها بعض الاغاليه من الحشة ايضا وتجلب اليها امته القطن والحري من مدينة بنغال

ثم وصف الكتاب النكبة وغيرها من مشاهد مكة والطواب والاعتقار والتحصية وغير ذلك من شعائر الحج . ووصف حمام مكة وكثرة عديم وقال ان صيده محرم وذكر انه رأى سرشين^(١) في جانب من حوائط الحرم احداهما سلطان زيلع الى صاحب مكة وقدم وصفا في الصفحة ٣٩ من المجلد الرابع والثلاثين من المتنطف ثم وصف قراره من مكة الى جدة فقال اتفق اني خرجت لشترى بعض الحاجات لامير المالك فراقني تاجر من اعالي مكة واخذ يخبرني في^(٢) ثم قال لي « انت مسين » « قلت انا مسلم قال « انت كذاب » قلت « ورأس النبي انا مسلم » قال « نعال الى بيتنا » فسرت معه فلم يكد يصل الى البيت حتى اخذ يكتلي بالاطالية والحبرني انه يعرف من اين جئت الى مكة واني لست مسلما وانه سائر قبلا الى جنوى والسديلة وايد كلامه بالبرهان لما سمعت ذلك منه قلت له اني رحل من اهل رومية ايت مصر وصرت فيها مملوكا فلما سمع ذلك سر كثيرا واكرمني عابة الاكرام ثم اخذت احذث علي اري من حديثه ما اتكبر به من ايجاد سبيل الى الفرار فقلت له ان كانت هذه مكة المشهورة يتاحرها فابن الحجارة الكريمة التي فيها وابن ما يجلب اليها من الامثلة والطيب . قلت له ذلك لعله يخبرني عن السب الذي لاجله لم تصل الضائع الى مكة كالتخاد فاني لم ارد ان افاتحه باسم ملك البرتغال وانه كان السب في ذلك فاحذث بقص علي حديث ملك البرتغال وانه كان السب في منع التجارة عن مكة فاطهرت الحق الشديد واتهمت بالسب والنشم على الملك حتى لا يظن ان نصاب المسيحيين يسري^(٣) فلما

(١) كركندين وقد ذكرهما بلط وسيد القرن (٢) قلته كلاما صا كما هو عند ذكر هذه الاضافات العربية بحروف الفرنجية (٣) كانت الحرب ناسية في تلك الايام بين البرتغاليين والعرب . قال صاحب قرة العيون في اعيان العرب في حوادث سنة ١٠٩٠ اي قبل وصول بارتيا الى مكة بسنة واحدة « وفي هذه السنة ظهرت مراكز الامرج في البحر بطريق الهند وهرمز وتلك البراري واحدوا نحو مائة مراكب وقتلوا اهلها » وصاحب هذا التاريخ هو جيه الدين عبد الرحمن بن علي الفريدي توفي سنة ١١٤٠ فتكون هذه الحوادث قد حدثت في ايمه وقد ذكر في تاريخه اربابا التي حرب بين الشريف بركاب واعين ودم مرابع والتجار الى وجدة وكانت الحرب مصالاة بينهم الى ان دخل الشريف البخاري عند باب النكبة فقتل جمعه من الترك وولوا اعداه حبيسه ثم عاد الشريف بركاب وحمل صده مرة ثالثة

رأى اتي ظهرت العداء للمسيحين زاد لي اكرامي فقلت له هل لك ان تخلصني وتخذ لي
 باباً للهرب من مكة حتى لا اعود مع الركب لاني احب ان انصل باعداء المسيحين لانهم اذا
 عرفوا مدبرتي يحنوا عني واحذوني ولو كنت في مكة قال وما تفكر ان تفعله لاعداء المسيحين
 قلت اتي ابرع الناس في عمل المدافع فلما سمع ذلك قال ابي احمد الله الذي ارسل رجلاً مثلك
 لنصرة المسلمين ثم اتفقا على ان يحميني في بيته وانا اتوسط له لدى امير امارك فيخرج له
 من مكة ١٥ حملاً بحملة طيوبا فيخلص بذلك من الجبل الذي كان عليه ان يدمعه الى امير
 مكة وهو ٣ اشرفياً . وقبل خروج الركب الثاني من مكة يوم حجابي في بيته وكنت وانا
 عظيمي عدة اسمع المناوي وقد خرجوا قبل الفجر ساعتين ومعهم الطبول والابواق وهم
 يدهون الممالك الى الرحيل ويقولون ان كل من تخلف منهم جراؤه القتل لوقع الرعب في قلبي
 واحذت انوسل الى امرأة الناصر ان تحميني . وسافر الركب وسافر الناصر معه وارصى
 امرأته ان ترسلني مع ثلاثة اشد المسامرة الى جدة . وان لاني يقصر عن وصف ما لبتني
 من الاكرام من هذه البدة وابنة اخيها الثالثة من العمر خمس عشرة سنة وقد رهباني في
 القاء في مكة لكنني امتنعت عن ذلك خوفاً فودعت البدينين وها نذران السمع وسالت
 مع القافلة الى جدة . ولما نصف الليل انحنا في قرية على الطريق اذ بلغنا فيها الى منتصف
 النهار وسرنا منها الى جدة فدخلنا حاراً - منتصف الليل

وجدة لا سور لها ويوتها حاسة السوء مثل ميوتا وتجارتها واسمة نكثرة ما يأتي اليها من
 المسلمين . اما المسيحيون واليهود فلا يسمح لهم بالدخول اليها . ولما وصلت المدينة اسرعت
 الى احد المساجد وكان فيه نحو ٢٥٠ رجل من فقهاء الحجاج فاضأت في احدى رواياه
 وكنت في النهار اصطحب على الارض واكثر من الابن كانني في اشد الالم فكان التجار
 الذين يدخلون المسجد يقولون من هذا الرجل فيجيبهم القراء هو رجل سيء راع الموت .
 وكنت اذا حل القيل اخرج من مصبي مخفياً فاشترى ما اسد به الرق ثم اعود الى المسجد
 وبقيت على ذلك ١٤ يوماً . وامير جدة من اخوة الشريف بركات صاحب مكة والبلاد
 هالك قاطعة لا تنبت شيئاً وماه المدينة قليل جداً لكن لها كل لوازم الحيشة فجلب اليها من
 مصر واليمن وغيرها من البلدان والامراض كثيرة بها لان هواها وويل على ما يقال
 ولقيت هناك رباناً اعقت معه على ان يحملني في مركبه الى بلاد الفرس . والسفن كثيرة
 في جدة فقد كان في ميناءها نحو مئة منها . ولما اقلنا سرنا يومنا الى ان غابت الشمس فرسنا بما

المركب ثم اقامنا في الصباح الى ان غيم الظلام وهذا كان دأبنا في السير لان ملاحة البحر الاحمر لا تخلو من الخطر لكثرة ما فيه من الخزر والعصور فكان النوبة يقيمون رجلا في رأس السارية يشرف على طريق البحر^(١) وما زلنا سير نهارا وقف ليلا الى ان وصلنا الى جزيرة قران فكان السير بعدها متواصلا لا ينقطع . وبعد سير ستة ايام (من حدة) وصلنا الى مدينة تدعى حيزان وحدها في مرصاها خمك واربعين سفينة لشعوب مختلفة . والمدينة على ساحل البحر وخيراتها كثيرة ففيها الصب والخنوخ والسفرجل والزمان والثوم والبصل والجوز والبطيخ والورد والمرابي الزهري والتين والقرع والانرج والحمون والتاريخ الحامض فهي جنة من الجنان . والحموم فيها كثيرة وكذلك الخبواب كالشعير والقررة البيضاء وبصع من هذه القررة نوع جيد من الخبز فلما حالك ثلاثة ايام اشتريا فيها مونة السفر

ثم القنا من حيزان وسرنا قرب الساحل جاطلين المر الى يارنا وفي اثناء السير رأينا قرية دحل منا اربعة عشر رجلا لشترى بعض الخاضات فلما رأنا الاهالي اخذوا يومونا بالتأليف وكان عددهم نحو مئة رجل فشب القتال بينا وبينهم ولم يكن معهم من السلاح غير ما لديهم فقتلنا منهم ٢٤ رجلا وهرب الباقون ونهنا ما قدرنا عليه من الفساج والسهول والثيران وغير ذلك من المأكول واسرنا الى المركب لان السكان جمعوا شملهم وادوا اليها وكان عددهم قد زاد فصاروا ٦٠ رجل ثم انصرفنا في السير الى قران وهي جزيرة يحيطها بين عشرة اميال واتي عشر ميلا ولها قرية عدد بيوتها نحو مئتي بيت اهلها مسلمون كلهم والحموم فيها كثيرة ومياهها عذبة وطيح الذي يستخرج منها احسن ما رأيت من نوعه . ولما بينا في الجهة المقابلة لجزر على بعد ثمانية اميال منه . وصاحب الجزيرة امام اليمن وهو سلطان تلك البلاد

ثم القنا من قران ووجهتنا يوعاز باب المندب فلما وصلنا اليه وجدناه ضيقا جدا لا يزيد عرضه على اليابس او الثلاثة والبر على الساحل الايمن لا يرتفع اكثر من عشر خطوات وهو غير مسكون اما البر على الخائب الايسر فبجبل مرتفع وفي الوصل جزيرة تدعى باب المندب^(٢) فلما ركب التي سير الى زيلع تاخذ الطريق الايمن والمراكب التي تسير الى عدن تاخذ الايسر فسرنا على هذا الطريق جاطلين الجزيرة عن يميننا فوصلنا عدن بعد سير يومين ونصف يوم

(١) قال ابن بطوطة وهذا البحر لا يسافر فيه بالليل لكثرة السموم وما يسافرون فيه من ظلمة الشمس الى غروبها ويرسبون ويتركون الى البر ما كان الصباح صعدوا الى المركب . وم يسون رؤس مركب الريان ولا يزال ابدآ في مقدم مركب بينه صاحب السكان (اي الدخلة) على الاستدراج

(٢) لقد اعصا في سمية الجزيرة باسم ابوغاز وهي جزيرة صغيرة من املاك بريطانيا سميها الاحمرج جزيرة مراكب العرب جزيرة صون

الفصاحة وكتاب العصر

ومن اعلاطهم قولهم « يبلغ الخمسة آلاف » والصواب ان يقال خمسة آلاف او الخمسة
آلافاً بالنصب على التمييز او الخمسة الآلاف

ومما انبأهم به « عن » بعد « عنا » كقولهم عدا عن ربها . وهو مما لم يشمله فصيح
فالصواب ان يقال عدا ربها باسقاط الجاز

ومما الانبان بالاسم مرفوعاً بعد اسم الفعل « هاك » فيقولون مثلاً هاك الكتابات
والصواب هاك الكتابين بالنصب لان هاك اسم فعل معناه خذ يجب نصب ملحوظ

ومما استعمال التثنية بمعنى الانتقاد وذلك كقولهم « كما ترى في تكميتك على الزوراء »
والصواب ان يقال « في انتقادك » لأن التثنية مصدر نكت الرطب اي بدا فيه الارطاب
ولكن في قولهم تكميتك جاء بالتثنية

ومما استعمال الفاعل بمعنى الناصح وذلك كقولهم « وكانت ليابهم فاشحة اللون » والصواب
ان يقال ناصحة اللون والناصح الخالص الصافي من كل شيء

ومما استعمال فحلاً « وان فحلاً » ولم ترد في معجمات اللغة

ومما استعمال الحرورية بمعنى القزب ولم يشرطها في كتب اهل اللسان

ومن اعلاطهم المصوبة قولهم ملان ككل اهل بلدته والصواب كسائر اهل بلده والاء لا
يستقيم المعنى لان المشه واحد من المشه بهم ثم يقال هذا الشاعر الشامي مثل كل الشعراء
المراقبين اذ لا اختلال في المعنى

ومن غريب تراكيهم قولهم « فسارقه يعاقب بحس سنواتٍ صعبة » والتعبير الصحيح
« فسارقه يعاقب بالسنتين خمس سنوات او بسبع خمس سنين عقاباً »

ومن اوغابهم في المفردات استعمال تداولوا بمعنى تفاكروا وتفاوضوا وحقيقة التداول ان
يكون الشيء بين طرفين يأخذُه هذا مرة وهذا مرة فيقولون « يتداولون في الشؤون التي
تعود على اجس القلاية بالنفع » والصواب ان يقال يتدكرون او يتعاضدون الخ واستعمال
التداول يصح في مثل تداول السلطة

ومن الاعلاط القاضية استعمال « تآل » بمعنى سأل والتساؤل لا يجي بمعنى السؤال
ومما استعمال « تكلف » متعدياً « الى » كقولهم « فيتكلف حينئذ الى احضارها
ثانية » والصواب ان يقال فيتكلف حينئذ احضارها بالنصب لانه مفعول مكاتب ولا يمنح

يقول في المتن «كَلَّمْتُ اليك عرق القربة» لأنه على تقدير كَلَّمْتُ نفسي اليك عرق القربة
ملا تكون «الي» من صلة كَلَّمْتُ

ومن الاعلاط التي لا تصرف لما وجبها إلا كسر الحكم ثمعداً الاثنيان بالمنوع من الصرف
مصرفاً بغير مسوغ ما وذلك كقولهم أَقْلُ مقاطعاً

ومن صنف هذه الاعلاط ان بعضهم يقولون هذا مقام نقصي وما باب تشفي والصواب
ان يقال نقصت ونقصت كما هو معلوم

ومن صنف هذه الاعلاط التي لا اراها إلا متعمدة نصب هت بالتفتة لا بالكسرة
وذلك كقولهم رأيت صبياتاً وبناتاً فانه وارد في لغة خفيفة مهجورة اذا جاز استعمالها في
الضرورة لا في السعة . ومن الخطأ في الرسم كتابة الالف المبذلة من الهجزة بصورة «ها»
فيكتب بعضهم اومي وكافي والصواب ان تكتب بالالف (أوما وكافا)

ومن اغلاطهم في التركيب ادخال «لو» على «تسبا» فهو قولهم ولو مهما أطلت الكلام
فهو تركيب لم يعمد له مثيل في كلام العلماء خلا ما فيه من الفصل بين لو والفعل

ومما استعمال الأجفان بمعنى الجفان هو قولهم وذكر اجفائه التي يوضع فيها الطعام
والصواب ان يقال حفاة لأنه جمع حَفَنَةٍ واما الاجفان فجمع حمن كما لا يخفى

ومنها استعمال الكسول بمعنى الكسل والكسلان وهو وصف لبرأة النخمة التي لا تكاد
تخرج من مجلسها وهو مدح لها مثل نودم الصبي

ومنها استعمال القداحة ولم يشر عليها في الصحاح المتداولة ولم نعلم قدح من باب كرم
والمأثور في كتب اهل اللسان «قدح الامر» والجل والدين زيدا من حد مع قدحاً أنقله
وحاله ويهظه

ومنها استعمال الدهمية ليقولون اوطد دهمية والصواب اوطد دهمية او دهمية
ومنها استعمال احنار كقولهم احترت في الانظار لكثرة المواضع

ومما استعمال المكدة بمعنى الكاد كقولهم تأملت الرجل المكدة والصواب ان يقال لكاد
لان معنى المكدة الحسك والججيل

ومنها قولهم الحشيدات حوض القسودات مع انه من ساذ يسود وهو واري
ومنها استعمال الزيجة والصواب الزواج لان الزيجة مما لم يرد في كلام العرب

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(الجَوْلَاءُ والجَوْلَاءُ) جاء في المختص لا ين مبدع ج ا ص ٢٤ «الجَوْلَاءُ والجَوْلَاءُ»
جدة تخرج مع الولد فيها ماء وخطوط حمراء وخضراء ويوافق ذلك بالانكليزية (Amnion)
اي (الامينيون او الامنيوس) وهو المشاء الباطني للجنين
(الفضول) في اقرب الموارد «فضول البدن» عند الاطباء: ما يخرج من مفاصله
خروجاً طبيعياً كالبول والعرق والريق والمخبر وفيه الانكليزية (Excreta or Excretion)
اي الافرازات التي تخرج من الجسم
(الصدر) في اقرب الموارد «صدر الرجل سَدْرًا وسَدْرَةً» صدر والصدر غير
بصره من شدة الحر لم يكن يبصر» ويوافق ذلك (Dazzling) اي (الرعدة) التي تشاهد
في بعض امراض العين

(الفسر) في اقرب الموارد «فسر الطبيب فسراً وتفسر: نظر الى بول المريض
ليستدل به على شيء من اموره قال الجوهري والفقه مولداً» ويوافق ذلك في الانكليزية
(Examination of urine) وجاء فيه ايضاً «التفسر ماء المريض يستدل به على
هله وقبل في القارورة التي فيها بول المريض ليعرض على الطبيب وتسمى دليلاً ايضاً
لانها تظهر لطبيب احوال المرض البدنية يقال نظر الطبيب في تفسر المريض» وفيه في
الانكليزية (Specimen of urine)

(الفرديفس) جاء في اقرب الموارد تحت مادة دوقس «الفرديفس عظم يصل بين
الرأس والرقبة رومي» ولعل هذه الكلمة توافقت (Athin) اي الاطلس او الحامدة وهي الفقرة
الصلابة الاولى

(الفتروت) في اقرب الموارد «قرت الدم قروتاً بس بمعنى على بعض» ويماثل في
الانكليزية (Coagulation of blood) اي تجدد الدم

(الفتفت) في اقرب الموارد «الفتفت كقلب اول المرض» وفيه ايضاً «دُغت الرجل
بالساء للفتول اصابه الفشمار وفتوت» ولعل هذه الكلمة تماثل (Invasion) اي دور المعوم
من الامراض وهو الفتور الذي يتبدى فيه الامراض وترتفع الحرارة ويحدث الفشمار
والفتور وآلام الرأس وخلافه

(الحذبة) في اقرب الموارد « الحذبة خروج الظهر ودخول الصدر والبطن » وذلك هو (Kypthosis) وهو تشوه في العمود الفقري يجذب فيه الظهر (التقلع والقصرمة) « في القرب الموارد » التقلع والقصرمة اكبر في السن جدا وهما مصدران لاقبل لما « وهو (Sensility) اي الشجوخة (الصدفتان) في القرب الموارد « الصدفتان النقرتان اللتان فيهما ممرس رأس الخندين وبهما عصبه الى رأسهما » وهذه الصدفة او النقرة هي ما يسمى في الطب (Acetabulum) اي الحلق الخرقني
الدكتور محمد عبد الحميد

معجم الحيوان

Lacerta, E. common lizard F. Lézard
common

الغظاء والمظاية السحلية

ضرب من الزحلات ملها اصفر من الحردون تمدو وتتردد كثيرا وتعرف في مصر وبعض اضاء فلسطين بالسحلية وفي الشام بالسقاية والغظاء اجناس وانواع كثيرة وهذا بعض ما جاء عن الغظاء في المؤلفات العربية قال العميري « الغظاء دوبة اكبر من الوزعة ويقال غظاية ايضا ... قال الازهري هي دوبة ملها تمدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي ونفسى نعمة الارض ونخسة الزمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاحضر وكلها منقطة بالسواد والان ان محب مساكنها فان مها ما يكن الزمان ومها ما يكن قريبا من الماء والغشب ومنها ما يألف الناس ... وس طبعها حبة الشمس ... وتمشي شبا سريعا ثم تتوقف ... وتسمى يارض مصر السحلية « - وقال في حرف السين « السحلية الغظاية »

وقال ابن سيده « الغظاية مثل الاصع صحراء عبراء تكون قرا وشبرا وثلاثا وهي سم عاتيا ومنها ذوات لا تقصير شبتا وهي التي في الحشوش تبرى ولا تقتل ولكن الاوراع تقتل « - وقد مر بنا ان الاوراع والغظاء لاسم بها غير ان علماء اليونان والرومان كانوا يعتقدون ان حمرية من الغظاء سام وهو السمى خلتيس باليونانية وسمي باللاتينية وقد ذكره ابن البيطار في مادة غظاية قال « الغظاية حيوان من جنس الخرادين يشبه الوع يستقر يدس في التانية حبس ومن الناس من يسمي حلقه يقي حورا اي حورا

الذي من المدينة التي يقال لها علقيس اذا شرب بشراب ايرأ من نشئة . وقد ترجمها
 نكلار ١: ٥ . وقال لا ادري ما هو هذا الحيوان وفي الفردات ايضا « سالامندرا وهي
 السمكية » كذا في النسخة المصرية وفي نسخة نكلار « وهي الضاية » . قال نكلار الضاية
 لا وجود لها في كتب القصة لكنها معروفة عن الفرد في الفرد لما بابا على حدة . انتهى قول
 ابن الينار والفكتور نكلار . اما الحيوان المسمى ميس عند القدماء فهو ضرب من
 العطاء يسمى الآن (Chalcides tridactylus) ومن انواع السمكة ومما في ذكرها .
 والسالامندرا هي السمكة لا السمكة كما جاء في الفردت . وقول نكلار ان الفرد في الفرد
 بابا للضاية صحيح لكن صوابها العطاء السمكة ووردتها كما ذكر من اعلاط النسخ .
 وهي الضاية في قانون ابن سينا المطبوع في رومية وصوابها الضاية . وقد ورد ذكر
 الضا في رحلة السرخس رشارد بروس رآه في السودان ووصفه وصفا ينطبق على السرخس كما
 سبق ذلك الاستاذ ابراهيم صاحب كتاب زحافات مصر . وذكر اندرسن انه لم يسمع هذه
 اللفظة اي (Adda) التي ذكرها بروس القول وربما كان صوابها العطاء ولا يستبعد ان بروس
 سمعها في السودان فان بعض الاغراب يطلقون هذه اللفظة على كثير من الزحافات كما جاء في
 كتاب الحيوان لملاحظ قال (١ : ٦٦) « سمعت اعراباً يقول لآخر في العطاء وان كان
 ضاً مكتوباً قال غافاً سام ابراهيم والورل والور والضب والخنك كلها هذه عطاء »

فيوضح مما تقدم ان العطاء هي هذه القوية المرونة بالهضبة في مصر والسقاية في
 الشام وهي احساس كثيرة منها السمكة وشمعة الرمل والسمكة والفسود ومثلها كل
 منها على حدة

بنات النقا شمعة الرمل . السمكة . الأموك . السمكة والخنك والخنك ولها
 لغات غير هذه Chalcides

شرب من العطاء تكون في الرمل وتغوص فيه كما يغوص السمك في الماء وهي جملة المنظر
 قصيرة البدين والرحلين وتسمى لعمدة في مصر وفي كتب القصة والمؤلفات العربية القوال
 كثيرة لها اذكر بعضها

شمعة الارض وشمعة الرمل قال الملاحظ (٦ : ١١٩) « وما يغوص في الرمل ويسبح
 فيه سباحة السمكة في الماء شمعة الرمل وهي شمعة الارض يضاف حبة يشبه بها كف المرأة
 وقال ذو الرمة في تشبيه البنان بها

خراصب امثال كائن بنانها بنات النقا غنى مراراً ونظير

وقال ابو سليمان القنوي في اعراض من العظاءة ييضا منطقة بحمرة وصفرة احسن دواب الارض - وقال ابن سيده « شحمة الارض من العظاء وهي ييضا غير صمحة وقيل ليست من العظاء هي احسن منها واطيب هي مثل قطعة السديف (اي الشحم) وبنات النقا يدخلن في الرمل ويقال لمن شحم النقا ويقال لها شحمة الارض - صاحب العين شحمة الارض دودة ييضا - وفي التاج « وشحمة الارض دودة ييضا او هي من الخراطين (Lomoxis) او هي عظاءة ييضا غير صمحة وقيل ليست من العظاء هي اطيب واحسن وقالوا شحمة النقا كما قالوا بنات النقا - وفي لسان العرب مثل ذلك تقريبا - وفي مفردات ابن اليطار « شحمة الارض هي الخراطين - فبعد انهم اطلقوا هذين الاسمين اي شحمة الارض وشحمة الرمل على الخراطين وعلى ضرب من العظاء وارى ان شحمة الارض هي من الخراطين كما قال ابن اليطار وشحمة الرمل هي هذه العظاءة البيضاء التي تدس في الرمل

المسماة - جاء في تاج المروس « المسماة شحمة الارض وهي السمكة قال الاريري ونسبها العرب الحلكة وبنات النقا تنموس في الرمل كما ينموس الحوت في الماء ويهاشبه من بنات (بنان) المداري - وفي المخصص ما يأتي « واما المسماة فمثل العظاءة لم تر شيئا قط انما هي مدممة في التراب في سهول الارض ترى الشمس فيها شعاعا لياضها ويربها - وقيل المسماة السمكة - وقيل المسماة وبنات النقا سواء تنموس في الرمل كما ينموس السمك في الماء وهي بيض لا اذان لها - والنساء يخفنها سمكة - وقال المدرسن في كتاب رضافات مصر صفحة ٢٣٨ « سمكت في مصر اسمين هذه الحية (Eryx) الاولى لمسكس وهو اكثرها شيوعا وقد جاء في كتب الامة العربية ان المسكس حية حيثة والمسماة دودة تكون في التراب - وقيل في انهم يسمون هذه الحية في مصر الهعانة ايضا وهو عندهم من اسماء العظاءة المسماة (Chalcides) فلا بد من بحث مدقق في هذه الالفاظ »

الحلكة والحلكاء والحلكة وفيها لغات غير هذه وهاك مختص ما جاء عنها في حياة الحيوان تنموس في الرمل كما ينموس طير الماء في الماء او دودة كأنها سمكة تكون في الرمل فاذا احس بالامان دارت في الرمل وغاصت فيه او دودة ملهه كأنها شحمة مشربة بحمرة - وقال الماوردي الحلكة تشبه السمك وهي عريضة من اعلى دليقة من اسفل - وقال بن السكيت الحلكة دودة شبيهة بالعظاءة زرقاء تبرق وليس لها ذنب طويل كالعظاءة وطوائها حية - وقال غيره هي دودة مثل الاصع تحري في الرمل ثم تنموس فيه وهذا

يقول الجوهري انها مقبولة من الحنكة لانه فسرهما بهذا المعنى ما قاله الازهري من كونها ملساء كأنها شحمة مشربة بمحرة حسن تشبيه العرب اصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يساعد لان الحنكة في ما يظهر شدة السواد مأخوذة من قولهم اسود حاله ولما كانت ررقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب سمها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل»

السم والسمكة . جاء في تاج العروس . السمكة ضرب من الورع من الميث وردة الازهري وقال غير صحيح وقيل هي كالمطاية الا انها اشد ياماً منها واحسن . وفيه ايضاً السم شجرة حمزية لما شجرة حمراء يشبه بها البنان المخبوب او اعصاب تنبت في صوف الغشاء رطبة لا تشبه سائر اعصابه احمر اللون تشرق اعالي نوره بأربع فرق كأنه فس من اراكا يجر من في الشتاء والقيظ . وفي كتاب النبات شجرة صغيرة تنبت في جوف الشجرة لما ثمر احمر وقول النابغة

يخطف رخص كأن بانه هم على اعصاب لم يقدر

يدل على انه بيت لا دود الخ . والقول الاخير هو الصحيح وسواء كانت رواية البيت كما في التاج او كما في بعض دواوين النابغة اي « هم يكاد من الطلقة يقد » فالمعنى بيت لا دود وقد وصفه ابن اليطار وصفاً مدققاً لم يبق بعده شبهة انه ضرب من النابتات الحلية (Parasites) وهو نوع من الدايوق (Mistletoe) المشهور عند الانكليز وقد اصاب لكلار في قوله انه (Espèce de gui) واعلم ان المسمى عند علماء النبات (Loranthus ascens) ذكره الدكتور بوست في كتاب بيت سورية وعلطين وقال انه ينبت على الصاب والسدر والاقاليا (اي النخل والسر والسم وما اشبه) قرب بحر الميت وفي غور الاردن وموآب والجليل والعربة لكنه لم يذكر اسمه العربي . وقولهم انه دود او ضرب من الغطاء منه ان العرب كانت تشبه بان الداري بالاساري اي دود القل (Caterpillar) وبنات الدار التي مر ذكرها وبالمعنى فالتست هذه الامياء على بعضهم وقالوا ان السم دود او ضرب من الغطاء

الحكاة والحكة Mabua quinquetenista « ضرب من الغطاء وهن مخبطات بسواد » (المخصص) وربما كانت هذه الغطاء المروفة في مصر بالسحلية الحضاري ولما شحمة خطوط سود على ظهرها كما يدل عليها اسمها النوعي

﴿ أم الحيات - رمانة القر ﴾ Eumeces ضرب من العظاء وهي شبيهة بالسقنور عظيمة ضخمة يمسح لونها الى الصفرة وغرب يهذين الاسمين في مصر اندرسن ومن انواع العظاء الزحرة والبيضاء والجسب وغيرها ووصفها مضطرب جداً في كتب اللغة فصرحت صحتها عنها

﴿ الأصل - الثين البري ﴾ Python. E. & F. Python ضرب من الحيات كبير جداً يعرف في السودان الى ايامنا بالأصلة وقد سمعها كثيراً . ووصف الأصل مضطرب في كتب اللغة . قال في لسان العرب « الأصل حية قصيرة كالرنة حمراء ليست بشديدة الحرارة لمارحل واحدة تقوم عليها وتساور الانسان وتلغخ فلا تصيب شيئاً لحظتها الا أهلكته . وقيل هي مثل الرخا مستديرة حمراء لا تمس شجرة ولا عوداً الا تسته ليست شديدة الحرارة لما قامت تحتها في الارض وتطس لمن الرخا . وقيل الأصل حية صغيرة تكون في الرمال لونها يكون الرنة . . . وقيل الأصل الحية العظيمة وفي الحديث به ذكر الدجال « احمور حدكان رأسه اسلة » قال ابن الانباري لأصلة الانبي وقيل حية عظيمة عظيمة قصيرة الجسم ثوب على الفارس فتقتله فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس الدجال بها عظيمة واستدارته وفي الأصل مع عظمتها استدارة واشد

فانقدر له أصل من الأصل كبناء كالقرفة او خف الجمل

لما صيف ونعيم وذجل

الصيف صوت جلدتها والنعيم من قفا والكساء العظيمة الرأس « انتهى . وارى ان القول الاخير هو الصواب اي ان الأصل حية عظيمة عظيمة . والأصلة في المخصص « حية مثل الرخا مستديرة حمراء لا تمس شجرة ولا عوداً الا تسته ليست شديدة الحرارة تحت بذنها في الارض ويقال هي من دراهي الحيات وهي قصيرة هريضة » ووصفها في حياة الحيوان مثل وصفها في لسان العرب ثريباً (انظر الحية والأصلة في حياة الحيوان) وقال الجاحظ (٤٠٠) « والاعراب تقول في الأصل قولاً عجيباً تزم ان الحية التي يقال ما الأصل لا يمر شيء الا استرق مع نهلول كثيرة واحاديث شبيبة »

اما الثين البري فهو الأصل ايضاً . قال ابن صينا « الثين البري وشوه من الحيات الكبار الجثث وقتلوا اصغر اصاب الثنائين على ما ذكره بعضهم خمسة اذرع واما انكار فتكون من ثلاثين ذراعاً الى ما فوق ذلك . قالوا وتكون الثين عيان كبيرتان وتحت الفك

الاسفل تنوء كالقفن وتكون له انياب كثيرة . قال قوم انها تكثر في ناحة النوبة والمند .
والهندية اكبر »

والاصلة كما مر لا تزال تعرف بهذا الاسم في السودان واذا مشيت تخط في الارض
كما جاء في لسان العرب واذا رحت اي استدارت على نفسها تصير مثل الرجا وهي خضمة
عظمية قد يبلغ طولها ٢٢ قدماً ولونها حارب الى الحمرة واسمها العلمي (Python seles)
اي اصلة صا ولا يستعد ان تكون في بلاد العرب ايضاً

في القاموس النكز الأعرج Eryx E. Sand boa or sand snake

حية قصيرة حمراء ليست شديدة الحمرة قصيرة الخشب معددة الطرفين تكون في الرمال وتندس
ليها وهي ليست من ذوات السموم

وقد مر بنا ان الحساسة غير الحساس فهي تسرب من العطاء وقد مر وصفها والحساس تسرب
من الحيات كما جاء في كتب اللغة نكسها لاسم فيها كما ذكرنا وقد اشار الجاحظ الى ذلك
وفي محلة المشرق مقالة للاب استاس انكرملي (٢ : ٢٤٧) ذكر فيها الحساس وقال ان
اللفظة معربة دساس باليونانية ورد عليه الاب مخائيل حويص (٤ : ٧٥) وقال ان
الحساس حرية لان الحية المسماة دساس عند اليونان غير الحساس المعروفة عند العرب وهو
صحيح لطالب الاب استاس ان ذلك لا يفتقد صحة على ان اللفظة غير يونانية وهو صحيح ايضاً
على اني ارى ان اللفظة حرية لاسقاطها على صفة هذه الحية المعروفة بالحساس في مصر
سميت بذلك لانها تندس في الرمال ولا هم قالوا ايضاً الحساسة شبيهة الرمل المعروفة بالدانة
في مصر وقد مر ذكرها فالعظمان اشتقاقها واحد اما دساس اليونانية فقد ذكرها ابن
سينا وسميها المغطنة وهي ترجمة الاسم اليوناني وهو لم يذكر الا ذوات السموم من الحيات
او التي ظن انها من ذوات السموم فذكر المغطنة ولم يذكر الحساس

ولا شبهة ان الحساس المذكورة في كتب الامة والمؤلفات العربية هي الحساس المعروفة
في مصر . وفي هذه البلاد نوعان منها اشهرها المسمى (Eryx jaculus) ارسلت من امسك لي
حية منه فاهديتها الى الكابتن فلور مدير حديقة الجزيرة فكشبت اليه وذكر اسمها العربي وهو
الحساس واسمها العلمي وهو (Eryx jaculus) وهي الحساس ايضاً في كتاب زخافات مصر
لاندروسن اي انه ميلها الحساس بالحرية

ولنأت الآن على ذكر بعض ما جاء عن الحساس . قال الجاحظ (٦ : ١٠) « ولو كانت

الدماس من اصناف الحيات لم بعضها من بينها بالذكر ولكنها كانت على قالب الحيات وعمرطها وأمرغت كقراعتها وعلى عمود صورها دون خصائصها كما يناسبها في ذلك الحفالت والعربد وليس من الحيات كما ان هذا ليس من الحيات لان الدماس محسوسة الاذن وهي مع ذلك بما يلد ولا يبيض والمعروف في ذلك ان الولادة هي في الاشراف والبيض في المسوح . وقد رعى ناس ان الولادة لا تخرج الدماس من اسم الحية ورغم لي ابن ابي الصبور ان الدماس تلد وذكروا انها تهش وتمض ولا تقتل ولم اكتب هذه الفتوة ولكنها اية احيت ان نسمها ولا يجهني الا فرار هذا الخبر وكذلك لا يجهني الانكار له ولكن ليكن فليكن الى انكاره ابل والعريب ان الجاحظ ذكر ان الاقوي تلد ولم يخرجها من الحيات فلا ادري كيف اخرج الدماس من الحيات لسبب فيه . اما قوله انها لا تقتل فصحيح لان الدماس ليست من دوات السموم لكنني لم اتحقق امر ولادتها عريما كانت ولوداً كعوض الاقوي (١)

وجاء في تاج العروس « الدماس حية خيشة احمر كالدم محدودة الطرفين لا يدري ايهما رأسه عيظ الجلدة (لا) يأخذ فيه الضرب وليس بالعم عيظ وهي النكاز وقال ابو عمر الدماس في الحيات هو الذي لا يدري اي طرفيه رأسه وهو اعث الحيات يدس في التراب فلا يظهر قشمن وهو على ثوب القلب من القصد المثل وفي المختص « الأهرنج والدماس حية احمر كالدم محدودة الطرفين لا يدري ايهما رأسه عيظ الجلدة لا يأخذ فيه الضرب عيظ ليس بالعم وهو النكاز سمي نكازاً لانه يطن بانفه وليس له ثم بعضه »

وجاء في كتاب زحافات مصر لا يدرس ان الحية المسماة (Eryx) تدعى في مصر الدماس وبعضهم يقول حية دقانة . هناك وصف الدماس المصري (Eryx jaculus) في المؤلفات الحديثة : هي حية قصيرة حمراء اللون او بين البعرة والحرة او سارية الى الصفرة ومقنة بالسواد مساكها الرمال تدس فيها وهي قصيرة الذهب والحواة يقطعون ذنبها احياناً فيصير مثل رأسها فذلك يزعم الناس انها يرأسين

الدكتور

امين الخلوف

(١) يمكنني ان الاحظ انه صنف كتاباً في ما يبيض ويولد من الحيوانات فلو كان ذلك فاعلم ان اعراضي جميع ذلك كله كالفن كل اذن ولود وكل صمغ موض

نبأ من اليابان

لا شبهة في ان ظهور اليابان وفوقها بها كل ابناء المشرق من سبائهم الذي مرمت فيه الدهور فقال اصحاب الاماني ان كل ما تيسر فذلك الامة الشريفة يجب ان يتيسر لميرها من الام وقال القدين بسون احكامهم على الاستعراء والقياس ان الحمى بأحدوت مما أخذ اليابانيين ويحرون في غطهم يلقون شأوم او ما يدانيه حسب استعدادهم الفطري

ولقد مرمت السون ونحن شمع كل بارق يبدو من حية اليابان اغراء لقراء المتنطف باتباع حطة تلك الامة الشيطنة في ما آل الى فلاحها . وقد عثرنا لأن على مقالة لاحد مصورهم وصف فيها ما لقية من المثلث حينما قصد اميركا فقتل فيها فرأيا ن نقتطف منها ما يلي لعله يكون عبرة لشباننا القدين يطلبون احالي ويصدم النظر قال انكاتب

وصلت السفينة بنا الى شاطئ اميركا الغربي (الباب الذهبي) في الخامس عشر من يوليو سنة ١٨٩٣ وانا في حمة ركابها المهاجرين الاسيويين اي الصينيين واليابانيين القدين يقصدون ميركا للتمش و كان قانون دخول المهاجرين الى اميركا الذي من حينئذ يقضي بان يكون مع كل منهم مئة ريال على الاقل ولم يكن معي حينما ركبت البحر سوى عشرين ريالاً وقد صرفت ثلاثة عشر منها في هونولولو فقلت لذلك فلاناً شديداً وخفت ان أضع من دخول البلاد وطلعت بعض رفاقي على هذا الامر فقالوا لي لا تطلق لأمك لست من العمال والداون اما وضع لاجلهم وادار علي بمصمب ان ادعي ان معي مئات من الريالات ولكنني هشت بها امامي الى بنك في سان فرانسكو اما انا فكنت اكره انكذب واذا حاولت فوجهي منه علي . ولما لم ار لي منفذاً صاقت الدنيا في عيني وخفتني المبرات شفق هي واحد من كبار اليابانيين واسمته المستر صودا وقال لي يلعب هي الى الأمور انكف برواية مامع المهاجرين من القود ويقول له اني من اصدقائه وانه اذا كان لا يدع من ان يكون معي مئة ريال فهو يريد هذا المبلغ كأنه لي . ففرج كلامه كرتني وشعرت كأنني لقيت بوذه في الجميع

وليلة الرابع عشر من يوليو قام الركاب كلهم متوجهين الوصول الى البر وكنت اشدم قلقاً فلم يمض لي حفن تلك الليلة وبعد منتصف الليل رأيت بعض التلال والانوار اكبر بائية علمت اننا دنونا من سان فرانسكو اندبة التي كنت اقصد ان تحقق فوادني وشعرت كأنني دنوت من جبل مرادي ولكن لم يكن الا قبل حني اكتسفا ضباب كثيف

فلم يجد رى شيئاً ووقفت آلات حلفتان عن الحركة ومرت بضع ساعات قبل انقشع الضباب .
وعصر الساعة العاشرة عادت السفينة تسير المويبا وأربابا العمال ينقلون الفحم من السفن الى
القوارب وقد سوت حيار الفحم وجوههم فالتفت المستر صودا الي وقال لي لا بد لك من
ان تعمل مثلهم لان هذا هو العمل الذي ينتظرك . فقلت على الرحب والسعة فاني استعد
لكل عمل ولم اكن اعلم حينئذ ان تلك الشجاعة قصيرة الالامة وانني سألاقي من المشاق
اصحاب ما يلاقونه اولئك العمال فانهم كانوا ياملون كأنهم بشر رعماء عن اسوداد وجوههم
وايديهم اما اليابانيون فلا يملكون معاملة البشر واني اتيس من القاريء صبراً حتى يفت
على ثقة قصتي ويرى صدق تولي

وصلت السفينة الى الرصيف وصفت مئات من الصبيين على ظهرها كأنهم قطعان الغنم
وفهم رجل اعرفه من الوصفاء اسمه هان تسوجي لون وكان يانظر ثيابهم الحمرية وجاء مأمورو
القصر وجعلوا يستنقون ظهورهم بالطاشيرووسموا ظهره ايضاً وهم يشتمونهم ويرفسونهم بارحلمهم
كانهم من حشاش الارض فحدثت من ذلك لاني لم ار في حياتي احداً يعامل الناس
هذه المعاملة بل الراعي ارباب بحرائره من اولئك المأمورين بالمهاجرين الصبيين وتقدمت من
هان تسوجي لون وقلت له اني لا اطيق ان اراك تعامل هذه المعاملة غير رأسة وقال
بالانكليزية مكسرة ان هذا شأن كل الاميركيين ثم اخذ ورقة من جيبه وكتب عليها عنوانه
والشارع الذي يسكن فيه وطلب مني ان اروره . ودنا مني حينئذ احد المأمورين وقال لي
ما شأنك يا ياباني مع هذا الصبي قال ذلك ودعني يده فاشتد في الخنق حتى كاد يخنقني
وقلت في نفسي لقد اخطأت في حسابي اميركا من أكثر البلدان تمدناً فاني ارى سكانها من
أكثر الناس توحشاً

وجاء المستر صودا حينئذ وقال لي يجب ان تذهب الى تلك العرفة لتفتش فيها قال ذلك
ومشى امامي فتحت ووجدت في العرفة مأموراً اميركياً وترجماناً واثنين من اليابانيين احدهما
المستر شدا ففضل اليابان وكان معي كتاب توصية له . فقال لي المأمور ما هو عرصك من
الحي الى اميركا . فاجبت بالانكليزية المرس

فقال عرف احداً في سان فرسكو فقلت كلا ولكن معي كتاب توصية الى فضل
اليابان واخرجت الكتاب من جيبى لاعطيه للمستر شدا لكن المستر شدا اوماً لي ان لا
افضل منهم اشارته وارجعت الكتاب الى جيبى فقال المأمور ادخل اي اهاز لي دخول
اميركا فسررت بذلك . وصار المستر صودا امامي ونزل الى البر ودخل مركبة وشار

اليّ لانه' تسعته' وصرنا الى عمل الرسالة اليابانية ورأيت هالك كثيرين من الشبان اليابانيين يتكلمون عن الاعمال التي كانوا يمارسونها وكلها من نوع الخدمة في البيوت مثل الطبخ والمل وما اشبه فترتي الدعوة وجلست على كرسي في زاوية كاسيت البالي .
فدما في واحد من اولئك الشبان وقال لي اطلبك جديداً فحبيب عليك ان تهض الآن وتجد عملاً تعمل به والآن مت حزيناً من سوء فصل المطر والبرد . فقلت له ألا يمكننا ان نجد عملاً اشرف من هذه الاعمال

فصحت اولئك الشبان وقالوا لي لم نزل جديداً فنظن ان البيض بأذنون لك في شغل غير الخدمة في البيت ومد سكك الحديد . اما انا فكنت مثقلاً بنفسي علاناً التي استطيع ان اعيش بشغلي العقلي

وبلغي حينئذ ان نادي اليابان العظمى يمنح تلك الجيلة فقصت التعاليم اليه وسألت احد رجال البوليس عن مكانه سأله رليفه قائلاً ايس يمنح هؤلاء اليابانيون^(١) الجيلة فوقع كلامه في اذني كدب خرق غويدي . ووصلت النادي ورأيت القس حرس ولستر شديداً يتكلمان عن تعليم اولاد اليابانيين في كاليفورنيا وهذه اول مرة عرفت فيها حال اليابانيين في تلك البلاد وما يلاقونه من الشاق في سبيل تعليم اولادهم

وذهبت في اليوم التالي مع احد اليابانيين الى روض البلب القهي فكنا كما مررنا بجمع مزدحم رعى الناس يهرأون بنا ويصيحهم يصرق علينا ورشقنا بعضهم بالحجارة . وهذه اول مرة وآخر مرة زرت فيها ذلك الروض

وتوالى الايام وهي تفتت لي ان لا عمل لن كان مثلي غير الخدمة البيت لان اهالي كاليفورنيا لا يحسون اننا بشر نستطيع ان نعمل عملاً يحتاج الى عقل وكان لابد من الرضا بهذا الحكم الجائر لان تقودي عدت كلها وحضي الجوع عطفقت جعاسي وازلت من نفسي كل هواطف الشتم والشرف لان ذلك لا يلبق بمن يحمل قسراً خادماً بل عبداً لصير

وارشدني بعضهم الى بيت اكون فيه خادماً حزناً من الهار والهي بقية يومي في المدرسة لتعلم ويسمون الخادوم القوي كذلك وقد المدرسة فاستخدمتني حاسة البيت بربال ووصل في الاسبوع وطلبت مني ان اعطف ارض المطبخ واصل الشاييك فقصبت ساعة في غسل المطبخ وساعة في غسل الشاييك فصصت علي وقالت اني علي في عملي ولكنها

(١) الكلمة الانكليزية (dope) وهي كلمة محترقة شائعة والتميز

استدركت على ذلك قائلة انني جديد ومضى تحت اصير اسرع في مهلي وعاد زوجها واولادها في المساء وكانوا ثمانية جعلت تخلي كيف اطبخ وقالت لي هل اسماك تشارلي فقلت نعم وعند الشاء ناديتي بهذا الاسم وسيت انني سميت نفسي به فلم اجبها فغادرت الى المطبخ مضطربة وجعلت تنهرني فلم اجبها بل غلقت الصورت والكؤوس وسائر ادوات الطعام وذهبت لاضغطها في اغرانة مكانها فرايت نفسي في مرآة هناك صاغت الصنوع من عيني ورايت ذلك احدي بناتها وسألتني عن شأني فقلت لها لا شيء وجاء اخوتها واخواتها فقلت لهم لا بد من شأن لهذا الزم فسمعت دموعي ونسبت وقلت لا شيء فصعكو هي وتركوني بقيت في ذلك البيت اربعة ايام اخدم من السادة صباحة الى العاشرة ليلاً ومضيت في اليوم الخامس الى حيث يصنع الشبان المسيحيون اليابانيون واخبرت واحداً من معارفي بما الاني في خدمتي من التعب الشاق فقال هذا ليس عمل ولد المدرسة بل هذه خدمة بيتية كاملة فان من يخدم كولد المدرسة يذهب كل يوم الى المدرسة لحضور الدروس فيها في ساعات الدرس فقل لمستقدميك ان يسمعوا لك بالقبول الى المدرسة

فارجعت الى البيت وجعلت افكر في هذا الامر القليل كما وكنت اكراه ان اتخاصم مع ربة البيت كما يفعل الخدم ففكرت ان اترك خدمتها ولا ابدي لها سبباً وقلت لما في اليوم التالي ارجو ان تطينني من الخدمة وكانت هي وابنتها الكبرى لسألتني عن السبب فلم اذكر لها سبباً بل اصررت على ترك الخدمة فأبت المرأة ان تسمح لي بالذهاب و- لفنتها ابتها في ذلك فائلة لما لا يفي لنا ان نبقى عندنا رحماً عنه - (وهذه هي الروح الاممكية التي اعجب بها) . فاختلطت امها منها وقالت لها هذا شغلي لا شغلك واشتد الغصام بينهما نصف ساعة واصررت المرأة على ان لا تدعني اذهب فلما يسود زوجها في المساء والا فلا تدفع اجرتي فقلت لها اني لا اريد اجرة وودعهما وخرجت ولما وصل الى الباب امتني ابتها وقالت لي انا ادفع اجرتك من جيبي ووضعت رهاً في يدي

وخدمت بعد ذلك في صبة بيوت كولد مدرسة اي كنت اخدم نصف النهار كخادم او طباخ وذهب الى المدرسة في النصف الآخر وكنت اضطره احياناً ان اترك البيت هرباً من سوء المعاملة او لان اصحابه اكلوا اجرتي - وكثيراً ما كنت احبي الليل جالساً في الشوارع لانه لم يكن معي غرشلان ادفعهما اجرة فرشاة انام فيها - واحيت مرة ليلة على هذه الصورة وذهبت في الصباح الى بيت فيو طباخ ياباني لملي اجد عنده شيئاً اسد به رمقي فاختلني الى عذبة في الدور الاسفل تحت البيت واخذ بمحض بعض الخبز ليظمني اياه واذا بصاحبة

البيت دخلت المطبخ فجأةً وسألتني عن سبب تحميمه الخبر فقال انه يحممه ليأكله فارتابت في ذلك لانها كانت تحب انة الخضر وجلت املته فاضطر ان يأكل كل الخضر الذي حممه فوق شحمه وهو حائر لثلاً تدل الى محمده وتراني فيه وبقي في المطبخ الى ان خرجت من البيت تدل الى بكسرة خمر ويقة مسلوقة وامرني بالتحلب

والثقت بعد حين بقصص اليابان وبعض شيوخ اليابانيين وخبرتهم التي اود ان اتقن الانكليزية واصير من الكتاب فيها فمضوني كلهم ان اسم التصوير فان الصباح فيه ايسر من النبوع في لغة احبية فربيت انهم مصبون وذهبت الى المدرسة التصوير المسماة مدرسة هيكس ولكن من اين اجد اجرة التعلم وهي ستة ريالات في الشهر لمن يعلم رسم الاشكال المصنوعة وصبعة ريالات لم يعلم رسم الاشياء الطبيعية واذا علمت كولد مدرسة احد الوقت الكافي للتعلم ولكنني لا اجد الفضة الكافية للاجرة ولذلك عزمت ان اقدم بيتاً قوم بكل اعماله من طبع وحذنة عامة حتى اكسب ما يكفي اجرة للمدرسة فدخلت بيتاً الاحرة فيه ثلاثة ريالات في الاصبوع ولما اريت المندفع المدد لومي وجدت على حائطه كتابة يابانية يقال فيها احذر فان ربة البيت فاسية سليطة فقلت لما فرأت هذه الكتابة لتكن مهما كانت فاني صرت هدياً والهد يجب ان يصير على الضم ولكنني وجدت انها فوق ما وصلها ساني قساوة وشراسة فانها كانت لا تنكح من ابتهاري والتدثر مني من الصباح الى المساء . واصعب بالثرة الوافدة ولكنني اضطررت ان اتقن ملارما عملي مع التي كنت اشعر كل خطوط خطوة كأن رأسي يكاد يشق واذا اضطررت حيث فراشي لئلا اشعر كأن سفوداً من الحديد المصنوع دخل في سلسلة ظهري . ومرت علي اربعة ايام وانا على هذه الصورة . واحيراً فرج صبري وترك ذلك البيت بعد ان امت فيه اربعة اسابيع وكل الذين رأوني حينئذ قالوا اني صرت جلدأ وعظلاً وقد توفي بقلب «كوشو» اي الخيال لكنني جمعت في هذه الاربعة الاسابيع أكثر من عشر ريالات

وقيل لي حينئذ ان العمل مياومة اصلم في وذلك ان امضي في الصباح الى المكتبات الذي يجتمع فيه العمال اليابانيون فأوفر لعمل يقتضي يوماً واحداً أو بعض يوم مثل تنظيف الشايك وما شبه ذلك واتفق ان ضيقاً من طاء الانسان استغني عن العمل لثلاث الساعية من الكادشوك فكسبت من هذا العمل ما يساعدني على التعلم في مدرسة التصوير شهرين ودررت حينئذ اعظم رزقي وذلك انه جاءني بي والدي وكان له في نفسي أكبر معزة

ولاسيما بعد وفاة والدي وكنت أمل أن ألح في حياته فاسرته . وكتب الي اخي واخوتي انهما طلبا منه ان يحو بها عما يريد ان بقوله لي قبل وفاته وكان لا يستطيع النطق لانه اميب يطالغ فاحظ فلما وكتب به . ان يسمع من نخاعي قبل وفاته . فلما قرأت كتابهما اصدع فؤادي وخفتي البورات . وسمعت علي بصمة ايام وانا كائني في حلم ثم احدث اوم الخالق لانه احد الي قلما نقره عينه بي . وسمعت حيثل من السير في الخطة التي كنت ايا لانها بطيئة مملة فتعلقت على المقامرة وصرت اقضي اوقات في لهوات الصبيين لكشي لم اصبر على ذلك سوى اربعة ايام وسكنت حيثل واحداً من المقارين يقول انه اذا جاء معه مئة ريال فمسرهما ولم يبق منه منها سوى ربع ريال فقد يسترد المئرة الريالات بربع الريال ولكن اذا اتى معه ربع ريال فخط فلا يستطيع ان يرجع به عشرة ريالات ولما قال ذلك قلت في نفسي اني ولدت بموريا^(١) وساعدو سمورياً ولو كنت قد صرت عبداً ودليلاً ولا سبيل لي العود الي اصلي الا الدرس والاحتياط وكانت المراولة قد علمتني الطبخ والفصل وانكي فاستخدمتني سبعة اسمها من حلدن لكي اطبخ لما طعام الصباح والمساء وطاعتني هي وكل عائلتها احسن معاملة وهم اسكندر ومن اشد الانكابر قمصاً للانكابر وسأوا لي سبيل التعلم فاعطوني كل لوازم التصوير وكنت اذا اردت ان اذهب صباحاً لرسم الرسوم من الطبيعة يتناولون الطعام باكراً لكي لا اعطى من الدعاء واذا رازم الزوار احسنوني معهم في همة الاستقبال لكي اتحدث مع زوارهم . وكثيراً ما كنت اضع ادوات التصوير في المطبخ واعطى من الطعام فيشوط او يفرق وتدخل من حلدن الي المطبخ وتري الطعام محروقاً تنصك ولا تصفني بكلمة فحقت في ذلك البيت ثلاث سنوات وكنت ادفع الي المدرسة مئة ريالات كل شهر من اجرتي ولم يكن بقي مني ما استطع بترك الترامواي فكنت اسير ماشياً دائماً هما كانت المسافات طويلة حتى انتهكتني التعب وعزمت مراراً كثيرة على ترك الدرس والاكتفاء بالخدمة . وذات يوم جاءني استاد التصوير وقال لي اني اراك قد برعت كثيراً فيجب ان انضم الي فرقة التصوير الطبيعي من المد (اي التي تصور من الطبيعة) لحسدي رفاقي كلهم على هذا الانياز اما انا فاقسط في يدي لاني صرت مضطراً ان ادفع سبعة ريالات كل شهر بدلاً من مئة فصرمت ان اعمل عملاً آخر سيح الصباح زيادة على ما اعمله في بيت محذومي لاكتسب لريال الدايح فاسرعت الي مكان التقديم

الياباني بعد ان تناول محذوي طعام الصباح وسامت على صل شايك بيت بنصف ريال وامرعت الى ذلك البيت ومعها بعض الخرق وفرعت الخرس قائة في فتح في الباب واذا هو من اولاد الفرقة التي اقبل فيها مديت خجلاً واخليت الخرق في جيبها اما هو فرحب بي وقال لي كيف اعتديت الى البيت علم واعطى معي ثم مذهب الى المدرسة سوية قدسنت واكثت معاً فوق شعي ونفينا الى المدرسة ودهت امه الى مكان التخدم تعصب وتخاصم لان الولد الذي ارسل ليمس شايك بيتها لم يذهب اليه

وبليت ليالي وغرق في حذائي فاضطرت ان استع من المدرسة مدة الى ان وفرت ما اشتهيت به ثياباً وكثيراً ما كان الهال يصفون عليّ او يرشقوني بالحجارة قصرت انجذب المشي في بعض الاسواق الا لارض ضروري وكان استاد التصوير يسطيه خبيراً نستعمله وقت الرسم بالفهم فكنت احمل عدائي منه . ومرت عليّ اربع سنوات سيف سان فرانسكو وانا على هذه الصورة حتى سئمت الحيشة فيها ومرت على الرحيل الى شرقي اوربا والتقيت سنة ١٨٩٢ بالسلطان سكوراي وكان قد جاء سان فرانسكو لبناء مدرسة فيها قاطاني مكاتب توصية او معارفه في باريس ولندن واشترى صورة من صوري بثلاثين ريالاً وهي لا تسادي غرضاً واعطاني ياباني آخر عشرين ريالاً لسألت بها الى نيويورك ولقيت هناك الامريكي لكن واحداً من اصدقائي اليابانيين اعطاني خمسين ريالاً لسألت بها الى اوربا . انتهى

هذا وبظهر من حاشية هفتها صاحب المخطئة على هذه المقالة ان كاتب المقالة صار الآن من المؤلفين باللغة الانكليزية كما صار من المصورين واكثر الذين اشتهروا جروا على هذه المخطئة من التعب والتعب ونجشم الشاق وتحمل شظف البش ولعل هذا الياباني فاقهم كلهم في شدة ما عاها . والظاهر من سير كثيرين من اليابانيين الذين اشتهروا في الحرب الماضية انهم كانوا وهم امراء في بلادهم يدخلون السفن الحربية خداماً ويجشمون كل انواع الشاق لكي يشعروا ادارة السفن الحربية فلا يجب اذا انجحت امّة يجرى رجلها في هذه المخطئة ولا يبالون بالمتاعب في سبيل النجاح فليذكر ذلك شيئاً ولا سيما شأن الرسائل العلمية التي تذهب الى اوربا ومن لففتها نودعها بالاحتفال ونستقبلها بالاحتفال ونسقط لها الحرير لتعني عليه ناسين ان السعة وبسطة البش لا تزيان الرجال ولا تقوي المرائم

التشيع

أيها المجدد أقدم الشام أم العجم

طالمت ما ورد في المختطف من أحد فضلاء تبريز جواباً على ما سألني ولاحمد الهندي رضا من ادعاء جبل طبل بأن التشيع هو في الشام أقدم منه في كل قطر حاشا الحجاز قالفاصل التبريزي يريد أن يقول أن عهود الاستدلال الطلي على المذبية التشيع سببه الشام إقامة أبي ذر الطفاري في بواحيه ومخالفته خليفة عصفرو هو غير مديد إذ أهالي مصر حينئذ يجب أن لا يتأخروا عن أهل الشام في التشيع لأن محمد بن أبي بكر كان عندهم وهو من الداء المخصوص لعثمان (رضي الله عنه)

ويقول أيضاً أن مبدأ التشيع في العجم هو في أيام الدعوة الباسية إذ معلوم ما ظهر من ميل أهالي خراسان إلى تأييد أمر الطوية وإن تلك البلاد كانت منذ ذاك الوقت مركزاً لعلماء الامامية . وأنه إذا ورد في تاريخ المهدي وتاريخ سودت باشا ظهور التشيع في فارس في أيام السلطان سیدر أو الشاه اسمعيل فربما كان مقصدها عموم التشيع جميع إيران وجعلها مذهباً رسمياً

والجواب على ذلك أن التشيع بدأ منذ أيام سيدنا علي كرم الله وجهه فلما وقعت الحرب بينه وبين سيدنا معاوية انقسم المسلمون حتى العصاة الكرام (رضي الله عنهم) قسمين قسم كان مع علي وقسم كان مع معاوية . ووقع هذا الانقسام منه في الحجاز ثم في الشام التي لم يطبق جميع أهلها على مساواة علي يومئذ فكان منهم من بقي على موالاته ولهذا قلنا أن الشام في التشيع أقدم من فارس

ولم يكن الإسلام نفسه ذلك العهد قد تسط في فارس حتى يسط فيها مذهب من مذاهبه لأن لم يكن شئت الاصل فكيف يشئت الفرع ؟

مع ظهور الدعوة الباسية في خراسان ومرو في أواخر الدولة الاموية حينما عصب بنو هاشم لاستعادة الخلافة من بني امية فوجدوا في ذلك السواد وهو خراسان مليكاً قد عوتهم وناصراً لخطتهم وتم الخروج على الامو بين ودالت الدولة الهاشمية فأسعها منهم أبناء العباس وكانوا في الاول بدأ واحدة مع ائمة عهم الطوية . ولكن لا يسمع أن يقال ان الدعوة الباسية هي نفس الدعوة الطوية بل يقال ما شعثان من اصل واحد وان الدعوة الباسية

في غير التشيع وعلى لرض كان ذلك كذلك فابن الايام التي يقول عنها متاظره القائل وفي
ايام اجابة اللهم لندعوة بني العباس من ايام انقسام اهل الحجاز والشام بين علي ومعاوية فإن
بين المهديين نحواً من قرن واحد فقد كانت خلافة الامام علي سنة ٣٥ وكانت خلافة ابي العباس
السفاح الصلي سنة ١٣٢

فاذا ثبت ان اهل الشام انقسموا بين علي ومعاوية في اثناء حرب صفين فقد ثبت ان
التشيع ظهر يسره لذلك العهد واما التشيع في بلاد العجم فلو عدونا القيام باسم بني العباس
تشيعاً علوياً محضاً وهو ليس كذلك فلم يظهر الا في اواخر دولة بني أمية ايام مروان بن محمد
ولهذا حكى بسبق الشام فجم في تاريخ الشيعة

وهناك دليل آخر وهو انه لو كان اهل فارس مشايخين لآل علي في قيامهم بدعوة بني
العباس لما قاموا ببيعة رجل عاصي حين كان يوجد من العلوية من يطلب هذا الامر لنفسه
واما كان الله عون يومئذ بصره العلوية ثم من العرب لا من العجم

فلما وقع الانقسام بين العلوية والعباسية وخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب وهو الملقب بالنفس الزكية وبالمهدي على ابي جطر المنصور ابي السفاح
تبعه اهل المدينة وقائلوا من دولته حتى قتل ولم يكن خروجهم في العجم ولا قاتل معه احد من
فارس ثم خرج اخوه ابراهيم في البصرة طالع البيعة له قبل ان يطلع غير قتله واجاب
دعوتهم حتى انتهزم من امامه صفيان بن معاوية أميرها واستولى على الاهواز وواسط وسار
الى الكوفة وقد اسمى ديوانه مائة الف وكاد يتم له الفور لولا ما قضى الله من هزيمة اخيراً
وقته وذلك سنة ٤٥ ولم تقرأ انه قام بنصرته احد في حراسان ولا في مرو ولا في جميع فارس

ثم خرج الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (رضوان الله عليهم
جميعاً) وذلك في خلافة امادي بن الهادي الصامي وكان ظهوره في المدينة والثف عليه
جماعة من آل البيت ومن اهل المدينة وبايمره وخرج الى مكة فالتقى بجماحة من بني العباس
ومعهم من حج من رجاء وفؤادهم فقاتلوا وقتلوا لمزيمة على الحسين وقتل وانهم اصحابه
واقبلت منهم ادريس بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب واق مصر
فارسه واسم عامل البريد وكان شيعياً على البريد الى المغرب وبلغ ذلك الهادي فغضب حتى
واسم ومات ادريس بالمغرب وولد له ادريس الاصغر الذي اسس دولة الادارسة بالمغرب
فما ليس هنا محل تفصيله ولم يكن لفارس اقل نصيب من هذه المظالمات لآل البيت يومئذ
بل انحصرت في الحجاز والمراق والعرب

وصنة ٢٠١ عند ما اوصى المؤمنون بولاية عهده الى الامام علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولقبه الرضا من آل محمد وامر حده بطرح السواد شعار المصبيين ولس الخصرة شعار العلويين وكتب بذلك الى الامام صعب ذلك على بني الماس وامنح بعض اهل بغداد عن البيعة وادعى الامر الى فتنة ويبيع ابراهيم بن المهدي بالخلافة وكان المؤمنون في مرو نثار الى العراق وحمرت حروب واهزم الثاقبون على المؤمنون فلم يسمح ان عرفوا في الهم نبس هذه الحادثة مع ان المؤمنون دخل بغداد ولما له الخصرة وطاعة الاكثرون وصار اهل العراق يدخلون عليه في الثياب الخضراء ويعرفون كل ملوس يروى من السواد وفولا وفاة الامام علي الرضا سنة ٢٠٣ لربما بقي المؤمنون على عزيمته في القتل من الامر للعلوية فلو كان التشيع يومئذ واشج العروقي في ارض الهم لما سبقهم احد الى الموالات والمظاهرة ولقد ساءوا في علي العراقيين الذين هم اولي بنصرة بني العباس

ولما ظهرت الدولة العلوية الفاطمية وهي اول دولة علوية حقيقية استولى ما الامر ولم تكن ايامها زودة نثار ولا فناء حارح بل دولة راضية متأنلة راحت دولة بني العباس بالناكب ابتدأت سنة ٢٩٦ واستمرت الى سنة ٥٦٧ كان اول ظهورها في الرقية وانتدت منها الى مصر والشام والحبشة حتى غلبت بدعوتها الامير السعدي في العراق وعلى ماير بمدا مددة غير قصيرة فكان العرب هم الغالبين بالدعوة الفاطمية يومئذ ولم يكن الهم الذي انتمى بها

ثم ان عهدهم القدي كان من كار دعة هذه الدولة سار من نواحي اهلها الى الاحوار والبصرة ثم الى سلية من ارض حمص داخيا فكان قصده بلاد العرب وبديهي انه لو وجد في بلاد الهم يومئذ ماثرا لدعوة او مشور لزيد لما رحل عنها الى غيرها ثم حلف ابيه احمد قصبة رستم بن حوشب من اهل الكوفة باخبار لبث دعوتهم اليه وهاك التقى ابن حوشب بابي عبد الله الشيعي فاصطفا واختلفا على بث الدعوة في افرقية فثار ابو عبد الله الشيعي اليها واجابت دعوتهم فقاتل بني الاعلب فظهرهم فكانت هذه البلاد منتفا لا كبر دولة علوية شيعية وذلك قبل الدولة الشيعية الصغوية القائمة ببلاد الهم بستائة سنة

وفي سنة ٣٥٠ هـ ما ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب ظهر بالكوفة واستولى عليها ولكن حاة السند فظفرت به جيوش العباسيين وقتل وحمل رأسه الى الخليفة استميت - ولا تمل فيها يحضرنا من التاريج وان يكن ما صلة فيه العصر من ان يسمى عليا ان دولة علوية قامت في الجيم صلا الى زمان الحسن بن زيد بن محمد

ابن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب الذي قام بطبرستان وكثر جمعه واستولى على طبرستان وجرجان وسمي باللهاعي الى الحق وذلك سنة ٢٠٠ وقيل سنة ٢٨٧ وقام بعده الناصر الحسن بن علي المعروف بالاطروش وتوفي سنة ٣٠٤ وقام من بعده الحسين ابن القاسم العلوي وطلب باللهاعي وقتل سنة ٣١٦ واقرص بموت ملك العلويين في هاتيك الديار ولا اريد ان اقول بهذا ان النشيع لم يعرف في النجم الا في هذا العهد بل انما قصد كونه عرف هناك بعد الشام كما قدمنا وانه ايضا لم يكن في النجم شائفا كما هو اليوم يشهد بذلك التاريخ وظهور النجم الصغير من اثمة اهل السنة من بلاد النجم اما بتدائه في النجم فيرجع الى اواخر القرن الاول قال ياقوت الحموي عند ذكر قم ما يأتي ذكر بعضهم ان قم بين اصبهان وسواد وهي كبيرة حسنة طيبة واهلها كلهم شيعة املية وكان يده تصغيرها في ايام الخوارج بن يوسف سنة ٨٣ وذلك ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس كان امير ميسان من جهة الخوارج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفسا من علماء التابعين من العراقيين فلما اهزم اس الاشعث تدرج الى كابل منبرما كان في جيشه اخوة يقال لم عداقه والاحوص وعبد الرحمن واسحق وسمي دم هو وسط بن مالك بن طامر الاشعري ودفعوا الى ناحية قم وكان هناك سبع قرى اسم احداها كندان فتزل هؤلاء الاخوة على هذه القرى حتى اغتصموا وقتلوا اهلها واستولوا عليها وانتقلوا اليها واستوطنوها واجتمع اليهم بنو مهمم وصارت السبع قرى سبع محال بها وسميت باسم احداها وهي كندان فاستقروا بعض حرونها فسميت بصر بهم قم وكان متقدم هؤلاء الاخوة عداقه بن محمد وكان له ولد قد ربي بالكوفة فانتقل منها الى قم وكان امليا وهو اقدمي نقل النشيع الى اهلها فلا يوجد بها حتى قط ومن ظريف ما يحكي انه ولي عليهم وال وكان منيا متشددا فلعنه عهم انهم لمضهم العصاة الكرام لا يوجد لهم من اسمه ابو بكر قط ولا عمر فجمعهم يوما وقال لروسانهم بلغني انكم تبهضون مصابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكم لصعكم ايام لا تسبون اولادكم باسمائهم وانا اقسم بالله العظيم اني لم تبحشوني برجل منكم اسمه ابو بكر او عمر ويشت عندي انه اسمه لافضل بكم ولاصغر هاستبهوه ثلاثة ايام وقتلوا مدبجتهم واستبدوا فلم يروا الا رجلا صلوا كما حاكيا عاريا حول اقبس حتى الله سطر اسمهم ابو بكر لان اباهم كان غريبا استوطنها فسياء بذلك فجاؤا به فقتلهم وقال حشمتوني فاقب حتى الله تشاردوت عليه وامر بصلتهم فقال له بعض غرضائهم ايها الامير اصنع ما شئت فان هواه قم لا يهيء منه قم اسمه ابو بكر احسن صورة من هذا فلبه الصلح وعفا عنهم اه

وقد سمعت هذه النادرة نفسها من فم الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده رواية عن استاذ الامام الكبير الشيخ جمال الدين الاصمعي اكرم الله مثواها

وعلى هذا فيكون التشيع في بلاد الحميم مخصوصاً بقم وبعض اماكن وكانت تقع بين الشيعة وبين اهل السنة هناك الحروب والفتن كما يستدل عليه من التاريخ وفي الثلث الاول من القرن الرابع عشر طلب بنو بويه على العراق واستبدوا بامر الخلافة وصار الخليفة آفة في يدهم وكانوا شيعة واصلمهم من الفيل وبقيت دولتهم الى سنة ٤٤٧ ولكن لم يلبث بواسطتهم التشيع على بلاد الحميم ولا على بلاد العراق وما لبث التشيع على الاقطار الايرانية وصار مذهب الدولة الرسمي لا في ايام الملوك الصفوية في اواخر القرن التاسع كما ذكر المحي وجوهرت باشا وغيرها من المؤرخين

اما التشيع في جبل عامل والطراف جبل لبنان من بلاد الشام فلا تزال الادلة تقوم على كونها من لدن الفتح وقد يأتي التاريخ في اثناء سرد الحوادث وتأتي كتب السير والتراجم بما ينشأ عن اشتباهاً فيها منذ ظهوره الى الآن من ذلك ما ورد في طقات الناصية للأمة السني في ترجمة الفقيه ابي الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المصمعي المعروف بابن ابي حنيفة وهو قوله: «فقد على الفقيه سليم (يريد سليماً الزاري الشهير) بصور ثم دخل الى ديار بكر وتقدم على محمد بن يمان الكاظمي ودرس العلم بيت المقدس مدة ثم انتقل الى صور واقام بها عشر سنين ينشر العلم مع كثرة مخالفتين له من الرافضة ثم ذكر وفاته في سنة ٤٩٠ بهدشق وقال ياقوت الحموي عند ذكر انكرك: غربة في اصل جبل لبنان وليس هو من القلعة التي يقال لها انكرك بفتح الراء. وسبب اليها ابا الرضا انكركي وقال كان ثقة في الحديث متقياً لما بكىته الا انه كان رافضياً مات في سادس عشر ذي الحجة سنة ٥١٢»

كذلك في رحلة ابن بطوطة في القرن الثامن ما يدل على وجود الشيعة في هذه الاماكن ومن هنا استدللنا على كون التشيع معروف في حلال الشام من ايام امير المؤمنين كرم الله وجهه الى يومنا هذا فلا يسبق الشام في هذا المعنى قطر الا الحجاز ولا يساويها فيه الا الكوفة

شكيب ارسلان

(١) (المختص) وورد ذكر الشيعة في رحلة ابن جبر وكان في دمشق سنة ٥٨ للهجرة قال «والسنة في هذه البلاد امور عجيبة وم اكثر من السنين بها وقد هموا ببلادهم وهم مرق شق منهم الرافضة وهم السابريون ومنهم الامامية والزيدية وهم يقولون بالتفصيل خاصة ومنهم الاسماعيلية والصيرية وهم كفرة ما يسمون الامامية لعلي رضي الله عنه ومنهم النجاشية وهم يقولون ان علياً رضي الله عنه كافر اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من انكره بالقرابة»

منشأ الانسان الاول

من الاعتراضات الكبيرة على مذهب دارون ان الزمن الذي قدروا انه مر على الارض من حين صارت صالحة لحياة الاحياء فيها لا يكفي لتولد الانواع وتباينها كما راها الآن . لكن بعض العلماء وارلم الاستاذ ده فريس قالوا ان الانواع قد نتولدت فجأة وسموا ذلك بالقول الخيالي واصاب هذا القول بخلاف فيها فبعضهم سبها الى عوامل داخلية في الاحياء نفسها والبعض الى عوامل خارجية كما جاء في مقالة البرنس كرويشن التي نشرنا بعضها في مقتطف السنة الماضية . وسواء كان هذا القول الخيالي او الاسراع في الشؤ ناتجا عن اسباب داخلية او خارجية فقد اصاب الاحياء في اماكن معلومة من الارض اكثر مما اصابها في غيرها وكان ذلك على ما يرجح في احدث طبقت الدور الثلاثي وهو الدور الذي يظن ان الانسان نشأ فيه والعلماء يختلفون في تعيين الجهة التي نشأ فيها الانسان فقال بعضهم انه نشأ في افريقية وقال غيرهم في اواسط اسيا او جنوبها والبعض قالوا في شمال اوربا الى غير ذلك من الانواع وقد قرأنا الآن مقالة وسيرة للاستاذ ولستر من جامعة شيكاغو باميركا حاول ان يثبت فيها ان الانسان نشأ في اواسط اسيا وتفرق منها كما ان الحيوانات الالهية نشأ اكثرها هناك وتفرق منها في انحاء المعمورة فقال

من العرب ان الحيوانات الالهية جاء اكثرها من اسيا وهي بلا استثناء ارقى الحيوانات التي من جسمها جسد الثور مثلاً وهو ارق ذوات الظلف ظهر على ما علم في الهند في زمن الدور الثلاثي من ادوار الارض الجيولوجية وطوائفه الاربع المشهورة ظهرت كلها هناك وهي الجواميس الهندية الناحية والجواميس الافريقية المتوحشة والفر الحرانية ذات السام والجواميس الاميركية والقر الالهية وهذه الاخيرة اكثر الحيوانات الالهية فائدة للانسان والصان كذلك ظهر اولاً في الهند وموطنه الآن اواسط اسيا ومثله المزد الاله ولا يزال بعضه وحياً في الجهة الغربية من اسيا . ويظهر ان ذواب القرون الموهلة من المهنرات اصلها كلها من اسيا وتفرقت منها ومن العرب اسب اسيا لم تزل موطناً للاجاس الرقيقة منها اما الاجناس الاخرى فانتقلت الى افريقية واوربا واميركا واشتدتها مواطن لها اما طائفة الخمال منشأها اميركا الشمالية على ما يظهر ويحد ان اغلث هناك عصوراً كثيرة رحلت الى اسيا حيث بلغت اعلى درجة من الارتقاء ومارت جمالاً ونزحت اساقها الى اميركا الجنوبية ونحوئت الى الحيوانات المروقة باللامه والالبكا وما اوى من الجبال المروقة

في سلم الارتقاء ولا يعرف غيرها من الحيوانات القوية المباشرة ما كان مشأه خارج اسيا
 اما الزرة وهو ارقى الابلات فلا شبهة انه في الاصل من شمال اسيا ولا يزال وطنه هناك الى
 هذا العهد لكن بصفه 'نزع الى امير كالشالية وتحول الى نوع آخر من الابلات يعرف بالكرينو
 والخير اصله من الهند ايضا وصوائ كان هو ارقى دوات الظلف من غير المخترات او
 كان ارقاها الحيوان المعروف بالناهر ومثله فكلها احيويان اما دوات الحافر فارقاها الفرس
 واصله من اسيا ولا يزال وحشيا هناك وربما كان الجنس كله اصله من اسيا فالخير وهي
 ادى من الخيل في سلم الارتقاء اصلها من اسيا وربما كان مشأ الحمار الاهلي في بلاد العرب
 او الفريجية . وحمير الزرد وهي ادى انواع هذا الجنس كلها افرقية لا اسيوية
 وشأ جنس القليل في اواسط اسيا او حوضها ولم يأنس منه الا القليل الهندي وهو ارق
 نوعه فان القليل الاخر بقي ادى من الهندي كما ان الهواميس وحمير الزرد والخنازير التي في
 افرقية ادى من اسبائها اسيوية ولم يتمكن الانسان من تدليلها كما دلت هذه
 والتطاط (Feline) وهي ارق السباع مشأها كلها في جنوب اسيا ثم تحرفت في احماء
 المعمورة ولا يعرف منها في الاطلس الا القليل اليسير لكننا علم ان نوعين من التطاط
 الداجنة اصلهما من اسيا وهما القط السيامي والقط (Cheetah) اما القط الاهلي وان يكن
 الرقيق الاصل فاصلاعه من اسيا وكانت هناك في القرون الثلاثة من الادوار الجيولوجية .
 والكلاب على انواعها لا يعرف منشأها تماما لكن القرب الكلاب البرية الى المباشرة منها
 وطنها اسيا . وقد كانت الكلاب الزنارية والسوقية داجنة في مصر منذ الف من السنين
 على اني اظن ان اكثر اصناف الكلاب الاهلية من اصل اسيوي

ويظهر ان هذا الاسراع في النشوء في القرون الثلاثة الاعلى في اوسط اسيا ليس مقصوراً
 على الحيوانات الالوية فالعامة وهي ارقى الطيور الزنبية (١) ذات في اواسط اسيا . وكذلك
 الدجاج السدي (Jungle fowl) وهو ارقى انواع الدجاج ومثأ الدجاج الاهلي فانه
 في الاصل من بلاد الهند ولا يزال يربأ هناك ومثله الطاووس والاور الاخير ومثأ

(١) الخويج من اسبنة صفراء ومن الطائر الصدر وجبل القمص اي حتم الصدر وهو في الطيور
 التي لها شبه الخويج اسبنة لثنية مستطبة في وسطه جس كذلك لبع ما يتدغم فيه من عضلات
 اده برن وهي شديدة النعير في هذه الطيور لذلك يسمى على الخويج (Laridae) اي الخويجية . اما
 الطيور التي لا تتحرك كالنعام مثلاً فالتصص فيها مسطح لان عضلات الصدران فيها ضعيفة فلا حاجة بها الى
 سطح مسطح لتدغم فيه . ونسب هذه الطيور عند علماء الخويج (Alcedo) اي الرمنية شبيهاً بقصها بالرمش اي
 اسرف لانه سطح

الاولى الاحلي وكذلك الحوام والبط الاحلي هذه الطيور كلها اسبوية الاصل ولا يعرف من هذه الطائفة الا يونان مشأها في غير اسيا احدها الفرعر (المعروف في الشام بدجاج فرعون) فهو امر يقي الاصل والآخر الدندي (المعروف في الشام بدجاج الحبشة وهو طائر اميريكي اما الزحافات فلا طيل البحث فيها ولكن اليس من العجيب ان يكون ارقاها . لتساح البائد الذي ظهر في اواسط اسيا في احد الادوار الجيولوجية وان تكون الناصر امدية (الكويوا) من ارلى الحيات والصفدع العظيمة التي في اليابان والصين ارلى انواع العقادع . وآخر شيء اذكره من هذا القبيل ان النباتات التي تزرع لينتفع بها اكثرها اسبوي الاصل اليس لهذه الحقائق كلها معنى وهل الانسان مخالف لهذه الحيوانات في شئونه . أكثر الناس يستنبون من ذلك ان الحيوانات الهاجنة والنباتات الاهلية جاءت من اواسط اسيا لان تمدن الانسان بدأ هناك ولكنني لا ارى سوغاً لهذا الاستنتاج بل ارى ان الانسان شأ وبلغ مبادئ التمدن في اسيا لاجل كانت في دور من الادوار الجيولوجية اصبح من عمرها لارتفاع الانسان وغيره من الاحياء . ولا يمكن ان يكون الانسان قد شأ في النصف الغربي من الكرة الارضية ولا دليل عندنا على ذلك ولا دليل ايضاً على ان الانسان او احد اصلاحيه انما في النصف الغربي من الكرة الارضية في الادوار التي وجد فيها في النصف الشرقي وكل الالة تشير الى انه في الطبقات الحديثة من العصور الثلاثي كانت الاحوال في اميركا الشمالية غير صالحة لحياة كثير من الحيوانات فخرج منها الكركدن والجل والفرس الى اماكن اخرى وقد ارتأى بعضهم انه لا بد من ان الانسان شأ في اقليم حار ليطاوا بذلك فقدما كان بسيطاً من الشعر . والامر خلاف ذلك فلو الانسان فقد شعره لانه شأ اولاً في اقليم بارد او معتدل الحرارة فكان لا بد له من لبس اشباب للتدفئة فاستغنى بها عن الشعر ولا حرج حيواناً او طائراً فقد شعره او ريشه بسبب الحر ولكن الحيوانات قد تفقد شعرها او صوفها بسبب الحشرات كالخراب ومحوه .

اذا امعنا النظر في هذه الحقائق والامتناجات واخفنا اليها ما تعلمه من علم الاحاثير وجدنا ان وطن الانسان كان اولاً في اواسط اسيا وانه ظهر اولاً في الطبقة المتوسطة من العصور الثلاثي او في اول الطقة العليا واذا كانت العظام التي وجدت حديثاً في جاري هي عظام حيوان من جنس الانسان فقد وجدنا دليلاً قاطعاً على ان مشأ الانسان في اسيا ولا شبهة عدي انه في بضع سوات سيمع الباحثون على الخلفات المفقودة في الصين او اواسط اسيا او الجهة الشمالية من الهند

الميزانيتان العثمانية والمصرية

ومياسة البلادين المالية

المال لقوام الاعمال بل قوام الام وقوام المالك فان حاجيات الانسان وكالياته او كل لوازم معيشته ورفاهته تباع وتشترى بالهرم والديار فيها عملان كل ما يحتاج اليه في هذه الحياة الدنيا . مهما محرت الارض ونزرعها ونستغلها ونربي الاحام ونصيد الاسماك ونبنى البيوت والقلاع والحصون والسفن والى الارج والمدارس والمعابد والمعامل والمشاهد وبها نسيء لحبوش وبحث عن نواويس النكون وعمل الاراضى . ولا يعمل الانسان عملاً الا بالمال ولاجل المال ولو كان المال طلة ثابته وعابة ثابته . وعزة الدول بوفرة مالها وخرابها بنفادها

وهذه الاحكام ليست خاصة بمصرنا الحاضرة بل كانت جارية ايضاً في الصور الفائرة وعلى الام التي عزت ثم هانت كاليونان والرومان والفرس والعرب

والناظر في تاريخ القطر المصري منذ اربعين سنة الى الآن يرى ان اسرافه في زمن اسمعيل باشا اى زيادة نفقاته على دخله هو الذي اوقعه في شرك الدين وافصى به الى الثورة للاحتلال وان السياسة التي جرى عليها لورد كرومر هي التي نجت القطر المصري من الافلاس وزادت موارد ثروته . ولو اتبعت هذه السياسة قبل الاحتلال ما وقع القطر في شرك الدين ولا حدثت فيه ثورة ولا ما ترتب عليها من الاحتلال

وكان مدار سياسة لورد كرومر المالية على الامر بى الآتيين وهما : اولاً إلغاء الضرائب التي تثقل كاهل الاهلى ومائدتها للحكومة قليلة واكثر دخلها يذهب اجوراً لهماها وثانياً الاقتصاد في نفقات الحكومة بجميع التذير واحاق ما يقتصد في الاعمال العمومية النافعة التي تزيد دخل القطر فيزيد دخل الحكومة برباوتيه . فالتبت النخرة اى تشغيل الناس من غير اجرة لان خسارتها اكثر من ربحها وخضعت اموال الاطيان التي وجد انب الضريبة ثقيلة عليها . والفيت رسوم البطاطة لان ثقلها كان واقعاً على الوطنيين دون الاجانب . والتبت رسوم الحمزى لان مائتها كانت شحنة على الفلاح . والى رسم القنائة لانه كان وسيلة لابتزاز الاموال من الفلاحين . والفيت رسوم الملاحة في النيل ورسوم السفريات

لكثرة ما كان يقع فيه من الغش والفساد - وألغى رسم الخمر واستنكره - وانقصت اجور البوسطة والتلغراف خمسين في المئة وانقصت اجور سكك الحديد - ولا يقل مجموع الضرائب التي رفعت عن عاتق الاعلى عن مئتي مليون جنيه في السنة ولكن دخل الحكومة لم يكن بهذا الالفاء والتخفيض بل زاد ريادة مضطربة كما ترى في الجدول التالي

دخل الحكومة سنة ١٨٩٠	١٠٢٣٧٠٠٠	جنيه مصري
" " " " ١٨٩٥	١٠٤٣١٠٠٠	" " " "
" " " " ١٩٠٠	١١٤٤٧٠٠٠	" " " "
" " " " ١٩٠٥	١٤٨١٣٣٤٦	" " " "
" " " " ١٩١٠	١٥٣٥٠٠٠٠	" " " "

ولم يزد من الرسوم في غضون هذه المدة الا رسم البيع وقد زيد لان البيع ليس من الحاحيات لزمه يقع على الاعبياء وعلى القدين يجرى محرام في الاتفاق على ما لا لزوم له وكانت اموال الحكومة تحصل بالصعوبة قبل زمن الاحتلال وكثيراً ما كانت الاطيان تحضر وتباع لغير اصحابها من اجاء ما لا الآن فالضرائب كلها تحصل بالسهولة ولا يتأخر منها من سنة الى سنة شيء يذكر

هذا هو الفرض الاول من السياسة المالية التي جرى عليها لورد كرومر اي تخفيض الضرائب على قدر الامكان - والفرض الثاني الاقتصاد التام في المقات والاتفاق على الاعمال العمومية ذات الربح

فلما ان الحكومة التزمت الاقتصاد التام ولكنها لم تلبأ في التقدير بل كانت ظفانها تزيد رويداً رويداً كما ترى في الجدول التالي

نفقات الحكومة سنة ١٨٩٠	٩٥٩٠٠	جنيه مصري
" " " " ١٨٩٥	٩٤٤١٠٠٠	" " " "
" " " " ١٩٠٠	٩٩٢٤٠٠٠	" " " "
" " " " ١٩٠٥	١٢١٢٤٨٣٣	" " " "
" " " " ١٩١٠	١٥١٥٠٠٠٠	" " " "

وكانت الحكومة لا تستطيع ان تنفق كل ما تورمه فجعلت تنفق ما يمكنها انفاقه في هذا السبيل اي في عمل الاعمال ذات الربح واعمالها اصلاح ري القنطر المصري حتى يزيد

دخل السكان من اطيانهم فاتفقت في العشرين السنة الاولى من سني الاحتلال قسمة ملايين من الجنيهات على اعمال الري والصرف فوثق الناس بري اطيانهم ومنع ما كان يصيبهم من الخسائر الفادحة اذا جاء الفيضان غير وافر. وراوت مساحة الاطيان التي تدلح اموالا امهدة في هذه السنوات العشرين ثمانية الف فدان وزادت قيمة الصادرات في هذه المدة من ١٢ مليون جنيه الى ١٦ مليون جنيه وهي الآن نحو ثلاثين مليون جنيه او اكثر وراود محصول القطن من مليوني قنطار ونصف الى ستة ملايين اوجبة

ثم ان الاموال التي دخلت الخزانة المصرية في زمن الاحتلال تصرف كلها بالتدقيق التام ويعرف كيف صرف كل عرش منها بجملة ما دخل الخزانة المصرية في سني الاحتلال العشرين الاولى من الايرادات العادية ٤٨١٦٤٢٠ جنيهاً مصرياً وجملة ما دخل من السلف والقروض التي عقدتها الحكومة لتصريفات الاسكندرية واستبدال المائشات ولم تبات العائلة الخديوية ولا اعمال الري والاموال التي وفرتها بقول دين القارة السيرة والتموين والاموال التي اخذتها ثمن ما باعته من الاراضي الاميرية والمال الذي دفته الحكومة الانكليزية لتفقات فتح السودان كل هذه الاموال بلغت ١٩٣٨٩٧٣١ لجملة ما دخل خزينة الحكومة المصرية في العشرين السنة الاولى من سني الاحتلال ٢٢٤٢٠٦١٥١ جنيهاً فاتفقت الحكومة على ادارتها ١٩٣٥١٣٥٢٨ جنيهاً وعلى كل الاعمال التي عملتها ومن ذلك تصريفات الاسكندرية واعمال الري والصرف واستبدال المائشات وفتح السودان وحل حلك الخديوية وبناء المباني العمومية واستهلاك بعض الدين كل ذلك انفق عليه ٢٠٢٥١٨٨٧ وجملة التفقات العادية وغير العادية ٤١٥٤٦٥٢١٣ جنيهاً فولدت في هذه السنوات عشرة ملايين ونحو نصف مليون من الجنيهات لم تستطع ان تدفعها حينئذ في الاعمال ذات الربح لان شروط صندوق الدين كانت تمنعها من ذلك

وبما يستحق النظر ان نظارة الحرية لم تكلف الحكومة المصرية في عشرين سنة سوى ١٢ مليوناً وثلاث مليون من الجنيهات

ولم تشمل الحكومة المصرية التثوير في مصلحة من مصالحها او نظارة من نظاراتها . بل اشتملت متعنى الحكمة فاتفقت ما يمكن انقاصاً من غير ضرر وزادت ما تجب زيادته لان ارتفاع البلاد انقص زيادة المال فيه او لأن في زيادته نصاً لبلاد كما ترى سيف هذا الجدول

سنة ١٨٨٣	سنة ١٩١٠	
٦٧٣٨	٥٨٨٧	نفقات مجلس النظار
١٢٨٦٧	١٧٥٩٢	• مجلس شورى القوانين
١٠٧٢٨	١٢٤٣٩	• نظارة الخارجية
١٠٧١٣٢	٢٣٣٢٨٠	• نظارة المالية
٧٦٠٠٠	٥٠٤٩٤٢	• نظارة المعارف
٢٥٨٢٣٢	٥٨٤٦٧٨	• نظارة الداخلية
٣٥٠٠٠	٣٢٥٠٨	• ديوان عموم المحاسبة
١٣٢٠٠٠	٢٣٨٨٦٨	• المحاكم المختلطة
٣٥٠٠	٦٨٩١٤	• المحاكم الشرعية
٤٥٠٠٠	٣٣٥٣٤٤	• المحاكم الاحلية
٧٨٠٠	٢٤٩٢٣٦	• المصالح ذات اليراد
٨٦٤٠٠٠	٧٢٠٢٥٦	• الجيش المصري
١١٥٧٠٠٠	١٠٦٢٢٣٥	• فائدة الدين المتنازل
٢٢٥٣٠٠٠	٢١٨٢٩٠٦	• " " الموحد

والمخرج من هذه الارغام ان النفقات زادت حيث نجح زيادتها وانقصت حيث يمكن انقاصها . ثم لاحظ ان قيد الحكومة المصرية من صدور الدين وصارت تستطيع ان تنفق ما اقتصدته في ما يتفق البلاد ويزيد دخلها انقشت أكثر ما كان متوفراً لديها من الاموال في اعمال الري اي حمل الاطيان تروى صيفاً وفي بناء المدارس والمحاكم وتجديد أكثر مبانى الحكومة وفرشها . ويظهر لنا انها توسعت في الاتفاق في بعض الجهات أكثر مما تقتضيه الحكمة او تجهيزه حال البلاد المالية ولكن الذين اعتقوا هذه الاموال يرون غير ذلك وهذا موضوع يحتمل النظر من وجوه مختلفة وستوفيه حقه من البحث في فرصة أخرى

وملخص حالة البلاد في زمن الاحتلال الى منتصف سنة ١٩١٠ ان الحكومة المصرية استرجعت السودان وعملت فيه اعمالاً عظيمة جداً وانقشت على ذلك كله نحو ستة ملايين من الجنيهات وعملت في التطوير المصري اعمالاً تفوقها كثيراً انقشت عليها أكثر من عشرين مليوناً من الجنيهات ومع ذلك نقص دينها فلم يبق من السدادات المتداولة بين ايدي الناس

الآن ما بقيت نحو ٨٩ مليون جنيه مع أنها بلغت قبلاً نحو ١٠٣ ملايين جنيه وبقي لديها من المال الاحتياطي ٨٧٤ ٧٦٨ ٠

هذه خلاصة الحالة المالية في الحكومة المصرية من بدء الاحتلال إلى الآن
وهناك ميزانية الحكومة المصرية على ما عُدَّتْ به لسنة ١٩١١ الآتية

الإيرادات

(١)	٥٢١٤٠٠٠	اموال الاطيان
(٢)	٠٣٣٩٠٠٠	عوائد الاملاك
(٣)	١٨٤٠٠٠٠	رسوم الجمارك
(٤)	١٠٦٠٠٠٠	رسوم المحان والنباتك
(٥)	٠٢٨٠٠٠٠	رسوم الموالى
(٦)	٩٥٠٠٠٠	رسوم التنازلات
(٧)	٤٢٠٠٠	مصادد الاسماك
(٨)	٤٥٠٠٠٠	التنجة
(٩)	١٥٠٠٠٠	نخبة المصايد
(١٠)	٨٣٠٠٠٠	رسوم الحمام المختلطة
(١١)	٤٢٥٠٠٠	الاحلية
(١٢)	٠٧٠٠٠٠	الشرعية
(١٣)	٥٤٠٠٠	رسوم متنوعة
(١٤)	٣٢٣٠٠٠	ايراد سكك الحديد
(١٥)	١٠٧٠٠٠	التلفرافات
(١٦)	٢٩٠٠٠٠	الوسطة
(١٧)	٠٩٢٠٠٠	فائدة القفود
(١٨)	٤٢٥٠٠٠	ايرادات متنوعة
(١٩)	١٦٥٠٠٠	ايجار املاك الميري
(٢٠)	١٦٤٠٠٠	بدل الخدمة العسكرية
(٢١)	١٣٨٠٠٠	المستقطع من مبيعات المستعمرين
	١٠٥٠٠٠	الجملة

المصروفات

مخصصات الحضرة الحديوية والعائنه الحديوية الخ	٢٨١ ٨٠٣
مجلس النظار	٦٢٨٤
مجلس شورى القوانين	١٣ ٤٣٤
نظاره الخارجيه	١٢ ٣٥٤
نظاره المالىة	٢٤١ ٥٦٥
نظاره المعارف	٥٠٦ ١٨٧
نظاره الداخلية	٦٣٢ ٤٠٧
نظاره المقتانية	٧٤٠ ٣٤٥
نظاره الاشغال	١٢٨٧ ٣١٨
مصلحة الزراعة	١٠ ٠٠
خدمات متنوعة	٢٢٤ ٠١١
مدرسة القضاء الشرعي	٠١٨ ٠٤٢
ادارة الاقاليم والمحافظات وما يليها	٩٢٦ ٥١٧
الجمارك	١٣٥ ١٥٨
خطر السواحل	١٤٨ ٦٢٥
الجمائنات والقفارات	١١٠ ٦٠٨
ممع تجارة الرقيق	١٥ ٠٠٠
غمة المصانع	٠٣ ٣٧٦
السكك الحديدية	٢ ١١٢ ٨٧٢
التلفرافات	١١٠ ٩٠٧
البوسطة	٢٧٦ ٣١٨
نظاره الحرية	٧٠٨ ٧٨١
جيش الاحتلال	١٤٦ ٣٥٠
مسلحات للمقاتلين	٥٥٠ ٠ ٠
مكافآت لانظار الجيش بعد الخدمة	٠٦٤ ٥٦٠

ديركو مصر	٦٦٥.٤١
مصاريف صندوق الدين	٠.٣٥
قائمة الدين المضمون	٣٧١٢٥
المتار =	١.٠٦٢٢٣٥
الموحد =	٢١٨٢٩.٦
لست المقابلة	١٥٠.٠٠٠
لست الخزائن	١٥٣٢٩٥
= الخط من قنا الى اسوان	٢٣.٠١٠
= يورت سعيد الى الاسمطية	١٢٥٤٢
مصاريف غير منظورة	٣٧٦٢١
مصاريف ملكية وعسكرية للسودان	٣٦.٠٠
والجمله	١٤٢٢٥.٠٠
ما يصرف من الاعتمادات المخصصة للاعمال العمومية	٧٢٥.٠٠
والجمله	١٥.٠٠٠.٠٠

فاذا لم تزد ايرادات الحكومة المصرية على خمسة عشر مليوناً ونصف مليون من الجبهات (والمرجح انها تزيد كثيراً) واذا لم تزد مصروفاتها على خمسة عشر مليوناً من الجبهات زاد معها في آخر السنة نصف مليون من الجبهات ولكن المرجح انه يربد معها مليون جنيه او اكثر

ميزانية الدولة العثمانية

نشرنا في الجزء الماضي فصول هذه الميزانية وظهر منها ان الايرادات متبلغ ٢٨ مليوناً و ٦١٢ الف ليرة عثمانية اي نحو ٢٥ مليوناً من الجبهات المصرية وان المصروفات متبلغ ٣٥ مليوناً من الليرات العثمانية اي ثلاثين مليوناً ونحو ٢ الف جنيه مصري فالعجز سنة اديزانية العثمانية نحو ستة ملايين و ٤٠٠ الف ليرة عثمانية او نحو خمسة ملايين و ٧٠٠ الف جنيه مصري

ونصعب المقابلة بين كل فصول الميزانية العثمانية والميزانية المصرية ولكن لانصعب المقابلة بين اهم هذه الفصول كما ترى في هذا الجدول بعد تحويل اقيمات العثمانية الى جنيهات مصرية

الميزانية المصرية	الميزانية العثمانية
٠٠ ٧١٧ • اموال الاطيان وهوائد الاملاك وهدل الخدمة العسكرية	١٢٤٠٢٣٩٦ • ويركو الاملاك والفتح والعدل العسكري والتكليف الشخصي للطرفات ورسوم المواشي والمعادن والتذاكر
٠٠٠ ١٤٢٩ • رسوم القنمة والمحاكم	١٠٦١ ١٣٤ • القنمة والقيدية والخروج
٠٠ ٢٢٥٧ • رسوم الجمارك ومصاريد الامهال والمواني والقنارات	٤٦٢٩٩٠٠ • المسكرات والقيدية والجرارك والرسوم البحرية ورسوم الصحة والحيوانات
٠٠ ١٩٥٧ • رسوم الدخان والتبناك والتلفراف والبوصطة	٢٩٩١ ٦٢٠ • احتكار الدخان والملح والارود والمسكوكات والبوصطة والتلفراف
٠٠٠ ٣٣٣ • ايراد سكك الحديد	٤٢٠ ٨٧٢ • حاصلات المؤسسات التابعة للحكومة

ومعلوم ان الاموال التي تأخذها الحكومة من رعاياها انما هي اجرة عمل تفعله الرعايا .
وعمل الحكومة هو حفظ الامن واجراء العدل والحدود عن الوطن وعمل الاعمال العمومية
التي يتشذر على الافراد عملها كاصلاح الري والطرق واجراء التدابير الصحية العمومية
وشر التعليم العمومي وادارة البوصطة والتلفراف . واما الاعمال التي يتيسر للافراد عملها
او للشركات كنسيج السفن الخيرية وانشاء السكك الحديدية فلا تلزم الحكومة بعملها
وان عملها ونفاذت اجرة طلبها فلا يكون عملها لها من وظائفها المخصوصة . اما الاعمال
الاولى التي قلنا انها من وظائف الحكومة فتؤجر عليها بالضرائب التي تفرضها على الاهالي
لكي تؤمنهم وتجري لهم العدل وعلى الاملاك لكي تفحصها وتعمل لها الاعمال العمومية النافعة
واهالي السلطة العثمانية اكثر من مصاعف اهالي القطر المصري واملاتها اكثر من
مصاعف املاك القطر المصري مساحة . والاموال التي تقاضاها الحكومة العثمانية من رعاياها
وعن املاتهم مصاعف الاموال التي تقاضاها الحكومة المصرية من رعاياها وعن املاتهم ولكن
شقان بين الخدمة التي تقوم بها الحكومة العثمانية لرعاياها الآن والخدمة التي تقوم بها الحكومة
المصرية لرعاياها . فان الحكومة المصرية تنفق على التعليم العمومي ٥٢٤ الف جنيه والحكومة
العثمانية تنفق اقل من ٨ الف جنيه وكان الواجب ان تنفق اكثر من مليون جنيه .
والحكومة المصرية تنفق على نظارة الاشغال والزراعة اي على الاعمال يري الاطيان ورواعها

وما يحصل بذلك من القاطر والخزائن أكثر من مليوني جنيه في السنة والحكومة العثمانية لا تنفق الأصغر مليون جنيه في هذا السبيل وكان حقها أن تنفق أربعة ملايين من الجسبات أما الأعمال العمومية التي ليست من عمل الحكومة الخاص مثل إنشاء سكك الحديد وإدارتها فدخل الحكومة المصرية من ذلك كبير جداً ولا دخل بقابل الحكومة العثمانية بل إنها تخسر بضاعتها وربما كثيراً للشركات التي أنشأت سكك الحديد في بلادها

فإذا طرحنا مليوني جنيه من أموال الأتليان المصرية لأنها أجرة الأعمال التي تعملها الحكومة لديها وصرفها وطرحنا أيضاً سائر الأموال التي تنقصها من رعاياها أجرة أعمال غير متعلقة بالأمن والسدول فما يبقى أجرة أعمال الحكومة الحقيقية زهيد جداً

وإذا قايلاً بين نفقات الحكومة العثمانية ونفقات الحكومة المصرية فهناك الاختلاف الكبير واليونان التاسع فإن نفقات حفظ الأمن في القطر المصري والسودان تبلغ مليوناً و ٢٢ ألف جنيه وأما نفقات حفظ الأمن في البلاد العثمانية أي نفقات الحرية والحرية والوليس والجنود فبلغ ١٣ مليوناً و ٣٠٠ ألف ليرة عثمانية أو نحو ١١ مليوناً و ٦٢٠ ألفاً من الجسبات المصرية أي عشرة أضعاف ما تبلغه نفقات القطر المصري في هذا الباب

وعلاوة على ذلك أن مدار السياسة المالية في الحكومة المصرية على تخفيف الضرائب عن الأهالي والاتفاق على الأعمال ذات الربح - والسياسة المالية في البلاد العثمانية لا ترمي حتى الآن إلى تخفيف الضرائب بل إلى زيادتها ولا ترمي إلى عمل الأعمال النافعة بل إلى تقوية حريتها وحريةها

ولابد من أن يقال لنا إن نفقة الجندية العثمانية ضرورية جداً من وجهين الأول - أننا مجبورون لدولة قوية معادية لنا وهي دولة الروس ولهمول صميرة تميل إلى الاعتداء علينا كالألبان والبلغار واليونان والحل الأسود والثاني أن كثيرين من سكان البلاد العثمانية لم ينظروا إلى الملكية حتى الآن كبعض العرب والأكراوات والبروز - والذي راء في الرد على الوجه الأول أن الدولة العثمانية بقيت إلى الآن باتفاق دول أوروبا الكبرى ولولا ذلك لاستولى محمد علي على الاستانة أو لاستولت عليها روسيا وما اقتضته السياسة الأوروبية منذ مئة سنة إلى الآن لا تزال تقتضي اليوم وغداً - وهذا لا يوجب علينا العمل جديداً ولكننا علينا من اتفاق نصف دخل السلطنة على القوات الحربية - ونرى في الرد على الوجه الثاني أن تذكر هنا كلاماً مستناده من لورد كرومر منذ بضع عشرة سنة وهو أنه لما ثارت المظاهرات في القطر المصري على أثر استعفاء الوزارة الضمنية الأولى فضا من أن يفضي ذلك إلى ثورة فغال لنا

ذلك السياسي المحرم « ن الناس لا يتورون إلا عن حور أو عن حور ولا يجوز في البلاد ولا جوع فيها فلا خوف من الثورة » فإذا منعت الحكومة الثانية الحور والجوع فلا خوف أن يتور أحد من رعاياها عليها وإذا صرفت عنها إلى مع الجوع والجوع استمتعت عن صف جنودها لحفظ الأمن في بلادها وعن ستة ملايين من الجهات تستدعيها الآن صوباً لحد العهر في موانئها

ولا يرى سياسة مالية للبلاد الثانية اتفق من السياسة التي حرم عليها لورد كرومر في هذا القطر وهي تخفيض الضرائب عن عائق الأهلين والاقتصاد في النفقات والاهتمام بالأعمال العمومية ذات الربح التي يزدحمها دخل الأهلين ليريد دخل الحكومة برهانه ومعنى شرح الناس وأموال الحور الحكام اخلدوا إلى السكينة وانصرفوا إلى أعمالهم المختلفة وبغير ذلك لا سلم المرض الذي يتوق إليه العثانيون

وكلامنا هذا لا يمنع أن تكون الحكومة الثانية الحاكمة قاصدة إلى هذا الغرض ولا يوجب عليها أن تفعل في سنتين ما لم تنطه مصر الأبد سنوات كثيرة ولكنها تروا أن ترى في سياستها المالية دليلاً قاطعاً على أنها سائرة في هذا السبيل سبيل تخفيض الضرائب وتقليل النفقات الإدارية والمكرية وانطلق ما يقتضيه على الأعمال العمومية ذات الربح

أطوار نفسية أم خداع

وعندنا القراء أن نقل إليهم أم ما ينصل بناس اخبار الناحيتين في ما يسمونه بالطواهر النفسية والقوى العرية التي ينسبونها إلى الوسطاء وقد قرأنا في إحدى مجلاتهم شيئاً عن أعمال نشأة بولونية تدهي امتثالاً وتحتسبك عملت أعمالاً شبه أعمال آسايلا بلاديو المعروفة عند قراء المقتطف وقد اتفقها الدكتور اوغوروتش أمام جماعة من علماء مدينة وارسوفيا ومن نقل بعض ما جاء عن ذلك في مجلة المباحث النفسية الانكليزية

جاء بهذه الفتاة إلى دار الطبيب في مدرسة الصناعة وزراعة فترتها الدكتور اوغوروتش بالطرق المتأدبة ثم فحصها الحاضرون فحصاً مدققاً وخلصوا المائدة التي جلست أمامها وجاء أحدهم بحرس صغير وضعه أمامها على المائدة ووضعت يديها على جانبي الحرس والمسافة بينه وبين كل منهما تتراوح بين أربع عقد وثلاث عقد فلم تمض صاع دقائق حتى أخذ الحرس يفرك ويتعدى صها بعض الأحيان ولم تكن حركة يديها مطابقة لحركة الحرس بل

كان الجرس يترك أحياناً وهي لا تحركهما. وانقلب الجرس مرة مطلب منها أحد الحاضرين ان تصيده كما كان فعلت ذلك دون ان تله. وبعد قليل من الزمن قالت انها تشعر بازدياد القوة فيها وربما امكنتها رفع الجرس عن المائدة وكان في العرفة مصور تطلبت منه ان يكون على تمام الاستعداد لتصوير الجرس وهو مرتفع في الهواء فلحظ الجرس يرتفع قليلاً ويسقط ثم ارتفع دفعة واحدة الى حذاء جيبها وتمكن المصور من تصويره بثلاث آلات فوتوغرافية كانت موضوعة على ثلاثة حوائط منه. وقد شهد الحاضرون كتابة انهم نشوا يديها قبل ان شرعت في العمل وانها لم تمس جسمها بهما مطلقاً وكانت دائماً على مرمى سهم ولم تمس الجرس قبل العمل ولا في وقت العمل ولم تكن حركة يديها مطابقة لحركة الجرس في كل الاحيان. وكانت قبل الشروع في العمل تضع يديها على المائدة فألقى أحد الحاضرين بالجرس وبضمة ينهسا ولم يروا اذق علاقة او اتصال محسوس بين يديها وبين الجرس لا قبل العمل ولا في ثباته ولم يروا شيئاً من هذا على الصور الفوتوغرافية

ثم انفتحت بطريقة جديدة لم تجرب قبلاً وهي من قبيل التجارب الكيمائية فجاءت بقطعة من الكرتون الأبيض ووضعت عليها نقطة كبيرة من مذوب كلوريد الحديد وعلى ٢٥ او ٣٠ سنتيمتراً منها نقطة أخرى من مذوب فروسياتيد البوتاسيوم ولا يخفى انه يمكن من امتزاج هذين السائلين مركب ارق اللون يعرف بالزرق بروسيا وهو فروسياتيد الحديد. فوضعت الفتاة يدها فوق النقطتين على ارتفاع يضع مستقيماً بينهما واحذت تحركها تارة الى اليمين وتارة الى اليسار وبعد دقائق قليلة رأى الحاضرون ان لون النقطتين اخذ يرق شيئاً فشيئاً وظهرت خطوط رقيقة دقيقة جداً بين النقطتين منها خط في الوسط وصار المحطوط نقطة على روياء مختلفة وقد قشقت يدها ففتشاً مدققاً بعد التجربة فلم يبق فيها اثر من المادة المعروفة بالزرق بروسيا

ومن الاعمال التي عملتها رغبها زجاجة صغيرة من المائدة دون ان نشأ وقبل ان فعلت ذلك شئت كفيها ورفعتها الى ما فوق مرفقيها ثم جيء لها بجاو وصابون فغسلت يديها وشطفها بشبلة اعطيت لها لهذا الغرض

ثم وضعت حصابة على عينها ونحس الحاضرون يديها تحساً مدققاً وامرؤا سكباً بين اطرافها وانابها ليشققوا ان لا شيء يساها في أحد الحاضرين فامسك يدها اليمنى وآخر امسك باليسرى فلادهاها الى المائدة ووضعا يديها عليها ولم تعد ترهبها هي المائدة بعد ذلك ثم عملت اعمالاً مختلفة وهي يدها بزجاجة صغيرة ارتفاعها ١٠ سنتيمتراً وفيها قليل من ماء

المركوبيا فوضعت على المائدة بين يديها على مسافة منهما فكانت كلما حركت يديها تحرك الزحاجة لكنها لم ترتفع عن المائدة فسلت الفتاة ان يؤذن لها ان يحبط الزحاجة فاذنوا لها لكنهم اشترطوا عليها ان لا تمسها فقبلت بهذا الشرط واحذت تحرك يديها على جانبي الزحاجة حركات الخفية وعمودية واتفق انها مسست الزحاجة باحدى يديها فطلبت من الحضور ان يمسحوا الزحاجة ويفتشوا يديها مرة اخرى فصاروا واعادوا الزحاجة الى مكانها على المائدة والمسافة بينها وبين كل من يديها من ستة سنتيمترات الى ثمانية فلم تحضر ولاتاقى قليلا حتى احدث الفتاة ترتفع يديها والزحاجة ترتفع معها الى ان بلغ ارتفاعها ثلاثين سنتيمتراً او اربعين فوق المائدة ولتت كذلك حنيئة وسقطت

وقد عملت هذه الفتاة اموراً اخرى غير ما ذكر وشهد الحاضرون صحة اعمالها وكنوا تقريراً ذيلوه باسمائهم ام ما جاء فيه انهم كانوا يشتنون يديها والادوات التي ترتفعها ففتشوا مدلفاً كل مرة وانها لم تمس شيئاً من هذه الادوات بل كان احد الحاضرين يضعها بنفسه على المائدة ون الظواهر لم تكن لنفع لجأة بل كانت الفتاة تـ الحاضرين اليها قبل حدوثها وانهم لم يشتبهوا بمحذاعها مطلقاً والذين وقعوا هذا التقرير جماعة من علماء الطبيعة في مدينة وارصوقيا

والذين ينتقدون صحة هذه الاعمال واشباهها يقولون ان في الجسم قوة لا علم بواجبها حتى الآن لكن يمكن اغراحيها من الجسم في احوال خصوصية فتؤثر في الاجسام الجامدة وتحركها عن بعد بشيء اتصال محسوس ويسمى هذه القوة (Telekinosis) اي الحركة عن بعد - وكتب بعضهم في احدى المجلات يقول ان الاطباء وعلماء الطبيعة لا يصدقون بهذه القوة لانها على زعمهم مخالفة لقوانين الطبيعة المعروفة فالاجسام الجامدة لا تحرك ما م تحركها قوة من الخارج اما مباشرة او بواسطة من الوسائط فيطون ان البحث في الظواهر التي تخالف هذا الناموس لا يلقى بالعناء لكنها في الحقيقة غير مخالفة له لانه القوة التي تحرك الجراد في مثل هذه الاحوال تنقل اليه بواسطة لا تعرقها حتى الآن

وكتب آخر يقول ان اعمال اساييا بلاديو لم بعد في الامكان انكارها فاذا امكنها ان ترتفع المائدة عن الارض بحضور شهود عدول متحصين عليها والرفة التي هي فيها يبرها مصباح كهربائي قوة ١٦ شعة ورجلان مسكان بقدميهما وركبتيها وبداها ظاهرتان للعبان فوق المائدة - اذا انكسها ان تعمل ذلك لم يبق سبيل الى الازتياب في مثل هذه الاعمال فلما ان يكذب الواحد منا حواسه او يقول ان هذه الامور كلها حذاع - اما الذين شاهدوا

هذه لأعمال فاكثرت بمقتضى بصحتها في الإنسان قوة لا تعرف ما هيئتها والآخرى بالعلماء ان
يبحثوا في هذه القوة فالاعتقاد بالأرواح خارج عن الموضوع ولو اعتقد بها بعض
الباحثين في هذه الظواهر»

هذا آخر ما قرأنا، في هذا الباب والفكرين حصرنا الأعمال التي ذكرناها وشهدوا بصحتها
أكثرهم من المدرسين للعلوم الطبيعية والكبائية ولكن إذا ثبت ان واحداً منهم كاتب
متواطئاً معها على الخداع لاسيما وأن الأعمال تجري ليلاً وعلى نور ضئيل لم يتمدد عليها ان
يأخذها غيرها

أحياء الآداب العربية

قدم حفصة احمد ركي بك كاتب السر الثاني لمجلس النظار مفكرة الى سعاده حشمت باشا
ناظر المعارف « عن الاحباب والوسائل المؤدية لآحياء العلوم والآداب العربية بمصر » مع
مجموعة من الكتب التي استخرجها بالفوتوغرافية واستقصاها من الاستاذة وادربا فاعرض
سعاده النظار نظره فيها وقدم تقريراً الى عطوفة رئيس النظار قال فيه « ان المفكرة بشي الى
سلخ الاربعية التي كان يجود بها ملوك مصر وسلطتها والى مقدار اسامي المتواصلة التي
بذلها رعاياهم لاعلاء شأن الحضارة الاسلامية وازدهار دولتها في بلاد الشرق فكانت
النتيجة من هذا العمل المزروع ان ظهرت في مياه لغارف العربية كتب حليلة حافلة بالبحث
في الموضوعات النفيدة في كل فن ومطلب ولكن لسوء الحظ فهي بان لا يصل الى ايدينا من
تلك المصنفات القيمة سوى النذر اليسير ثم جاء دور الاول فكان من دواعي الانحصار
ان مصر اصاحت ذخائرها وكسورها في اثناء النقليات التي اصابتها والحس التي نالت عليها مما
لا فائدة من ترويض ذكراء، الآن فاعطاً ذلك السراج الوهاج وخا ذلك الدكاء المصري
يبد ان شعاعاً ضئيلاً من الأمل تبدى في الأفق فالتفت مع ذلك الدكاء من مرقده بعد
ان كان الناس يظنون قد دخل في خمر كان ولكه في الحقيقة اما كان في سبات لا في عمات
والفضل في تجديد هذه الحياة الادبية راجع الى محمد علي الكبير والى حفيده اسماعيل

« لذلك توخى صاحب المفكرة ان يستعيد من هذه اليقظة الادبية فاحد يعمل على ايجاد
الوسائل اللازمة لتجديد عهد الآداب العربية في ظل حديوبها المحسوب عباس الثاني الذي
تعهد ان ينفذ آثار اسلافه العظيم في سلوكه المكارم وتجديد معاصر المآثر

« ولوصول في هذه العاية التي مارال يشدها واضع المشروع قد اقترح تنظيم دارالكتب الخديوية تنظيمًا يشمل جميع فروع الاصلاح التي تشوبها مكانها لتأتي بالثمرة المطلوبة وتقوم بالخدمة الواجبة عليها

« وأشار الى انه يجب ارجاع المطبعة الاحلية الى مجيد عملها السابق وذلك نطمع التأليف التي نعملها علماء مصر حتى يثنى لاهل الجيل الحاضر ان يشعروا عن مساعد الخلد ويواصلوا حلقة الابتكار في العلوم والآداب التي بدأ بها اجداده الاجداد

« وقد رأى من الواجب عليه ان لا يلف عند الاشارة الى نظريات مبسطة او ابداء رغائب مجردة عن وسائل التنفيذ مما لا يكون كافيًا باستكمال وسائل النجاح لذلك الفرع وسعه وبهدل جهده ولم يرض شيء من ماله ووقته وراحته حتى تيسرت له كل الاسباب المؤدية لتحقيق الخطة التي رسمها لنفسه وذلك انه قرن العلم بالعمل وأتمم القول بالفعل فانتبه لفرصة الانقلاب الذي حصل في الدولة العلية وشخص الى الاستانة وتمكن هناك من استخدام القوتو عراف في نقل جلائل المؤلفات التي تزدهي بها الآداب العربية خصوصًا تلك التي كانت فيما مضى من اجل القحار في الخزان المصرية

« ولم تفت هذه العناية حد حد التنقيب وتلّس تلك الآثار من كورها في القسطنطينية بل واصل صموده أيضًا في ربوع العلم بأوروبا لاستيفاء كل المعدات ولا تمام عمله على احسن حال « هذا وقد ألمح في فكرته بإصباح وجير الى كل واحد من هذه المصنفات النادرة فكتب بلفة قصيرة مكشف عنها القمام وتبين القوائد التي تعود على اللسان العربي والامة المصرية من العناية بطبعتها ونصميم نشرها . ولقد رأيت من الواجب ان استعلم عما اذا كان هذه المصنفات اولى بعضها ثرما في دار الكتب الخديوية اولى احدى مكتبي الازهر الشريف والمجلس البلدي بالاسكندرية فوافقتي هذه المعاهد الثلاثة ببيانات تسمع لي بالتصريح بان المؤلفات التي نقلها حضرة احمد بك ركي واستفحصها لا توجد اصلا ضمن مكانها ومجايبها الاحلية وانها لم تطبع حتى الآن وان في طبعها صك عظيم للتشويرين من ابناء مصر وسائر اهل العلم على الاخلاق

« ولا ريب في ان حكومة الجناب العالي الخديوي الآخذة بتأصر الآداب العربية المعادة على ترويحها ونصميم انتفاع منها ستقدر هذه الكسوف حق قدرها وتعمل على اقتنائها واصالتها الى خزانة كتبها النفيسة خصوصًا وان معظمها مما جادت به قرائح البارعين من المصريين « وليس من الصواب ان يقف عمل الحكومة الخديوية عند هذا الخلد من الاغنياء

بالحصول على هذه المجموعة وأصالتها إلى دار الكتب الخديوية بل يتعمق علينا أن نادر إلى السعي في طبعها بحيث لا يمضي قليل من الزمن حتى تصح مهلاً سائماً للقاصد ومورداً غذياً لكل طالب.

« ولقد آن للحكومة الخديوية أن تصفد العلماء المصريين وتفتح لهم مجال البحث ليشكروا من الاستمرار على التلقيب والتألي - فيعيدوا في مصر عصر آياتهم ويصنعوا مثل ما صنعوا والتي لمن يمين من انهم سيحذون في المجموعة التي تولي حضرة احمد بك زكي على تكويتها وإيجادها جميع الوسائل التي تبث فيهم روح العمل فيفضل عود المدرس ويثرى ما يعود بالنفع العام على مصر وغيرها من اقطار الشرق.

« وأرى لأطراف هذه الحركة أن تبدأ منذ اليوم بطبع الموسوعتين القتين لتفخر بهما مصر والعرب على الإطلاق واعتني بهما » نهاية الأرب في عنوان الأدب « المويري و « ممالك الابصار في ممالك الامصار » لايس فضل الله العمري لان هذين الاثرين الخليلين قد احدهما من بلادنا في جملة ما اضاعناه من الكنوز العوالي على الرما اثابها من الطوارق والطنواري.

« وأتدعي على العلماء العربيين اشكال هذين الاثرين النيف - فلم يوفوا ان جمع اشبات هذه الصالة المنشودة مع ما بدوه من الجهد في كثير من الارمان حتى فاح الله لاجدوا طابها تبسرها بعد متاعب احتفلها مدة عشرين عاماً واحتدى لجمع المواد والاحزاء التي بالغ بها هذان الاثران والشهاكلها بالتقو غراف حتى لنا بعد ذلك ان نهي اضاهل هذا النجاج الباهر « واذا احده في طبع هاتين الموسوعتين سمد الحبيب الخديوي العالي الذي تفضل فاطمير حاجته العالية بامرهم فلا شك ان الافعال على اقتنائهما سيكون عاماً عند جميع الطبقات وعصراً عند الفئة المولدة بالمدرس وارياب العقول المستيرة بمصر والشرق بل يتعداها إلى الجامعات ودور الكتب في البلاد الاجنبية والمشرقين الذين قدرونها حتى قدرهم لانهم طالما استفادوا منها

« وعلى ذلك فانني اشير بتشكيل لجنة من اهل הראية تختارها نظارة المعارف العمومية لتبث هذين الثمرين لطبع ويكون من خصائصها النظر في الاصول وصيبتها بالذقة قبل تسليمها للطبعة الاحلية لانه الطبع اذ ما باثرت الحكومة الخديوية بنفسها واشرفت عليه برعايتها يجب ان يكون مستوفياً لكل اسباب الكمال ليحيى سائماً لحاجات العلم والقدر في العصر الحاضر

« في حين ان سطر في تدبير المال اللارم للشروع في هذا العمل الخطير وهو موقوف لدينا

لوجود المثلث الاحتيالي في دار الكتب الخديوية فإن هذا الاحتيالي مخصص بطبيعة الحال لأحرار واستنساخ وطبع المخطوطات العربية وقد بلغ في آخر اعطس الماضي ٩٣٩٢ جيباً مصرياً ويجب الإشارة الى ان استخدام ذلك المثلث الاحتيالي في هذا السيل النافع سنسج هذه ثمرة مفيدة لدار الكتب الخديوية من الوجهة المادية المهمة فضلاً عما يترب عليه من المزايا الادبية الكثيرة

اما الكتب المشار اليها آنفاً . فهذه امارتها

❖ موضوعات ❖

نهاية الارب في فنون الادب لشهاب الدين التوحي
مسالك الابصار في ممالك الامصار لابن فضل الله العمري
جوامع العلوم لقرنبي تليد الي زيد احمد بن سهل البلخي
❖ ادب وبلاغة وانشاء ❖

الفاخر لمفضل الضبي

ديوان الحماسة الصغرى المعروف بالوحشيات لابن تمام

سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي

التسهيل بالتسهيل وهو المعروف بتسهيل السبل الى تعلم الترسيل لمحمدي

رسائل وخطاب واشعار السلطان الملك الناصر يوسف صلاح الدين الايوبي من

جمع حليم

مجموعة ترسل القاصي الفاضل عبد الرحيم اليافعي

❖ حديث ❖

فتون الصحابة

أكرام الشيف

❖ آداب الملوك ❖

كتاب التاج لمبايظ

محاسن الملوك

رسائل الملوك ومن يصلح للشارة ومن امر بارسال وصول ومن نهي عن ذلك وكيف

يبيح لمن أرسل الى ملك ان يحمل في الاحتيال نفسه ولمن أرسله ومن ذم من الرسل ومن

حجب لاني علي الحسن المعروف بلبن القراء

كتاب تنبيه الملوك ١ وسياساتهم في تدبير الام والممالك)

❖ التاريخ ❖

كتاب المختارين من الاشراف في الجاهلية والاسلام لمحمد بن حبيب
ذيل تجارب الام وتغارب المم في وقائع العرب والعجم لابي مسكويه تأليف ابي شعاع
احد وزراء الدولة العباسية

دور التجنيد وعمر تواريخ الزمان لابي بكر بن عباد بن ابيك الهواداري المصري
كنز الخمر وجامع الخمر له ايضا

❖ التراجم ❖

إنباء الرواة على أسماء العامة للقاضي الاكرم الوزير الشافعي
تريفة الالباب في الاغراب لابن حجر

التأليف الطاهر في شيم الملك الطاهر القائم بمصره الحق ابي سعيد جقمق لابي عرشاه
حديث العبد القاصر الى الملك الناصر ابي السادات محمد بن السلطان الملك الاشرف
عبد الصمد الصافي

سبك النصار وكب المغامر ونثر الخمر ونظم الجواهر من صيرة المقر الاشرف السبي
اقباي الاسد الظافر كافل المملكة القرية (في ايام قايشاي) لعبد الله بن محمد بن عبد الله
الزكي الغزي الحنبلي

❖ النسب ❖

شجرة النسب النبوي الشريف تأليف السلطان الملك الاشرف ابي النصر قانصوه الغوري

❖ الجغرافيا ❖

صور الاقاليم الاسلامية لابي زيد احمد بن سهل البصري (بالخرط)
صورة الارض وصفة اشكالها ومقدارها في الطول والعرض واقاليم البلدان ومحل الناصر
سها والعمران من جميع بلاد الاسلام بتفصيل مدنها وتقسيم ما تقرب بالاممال المجموعة
اليها (بالخرط)

هيئة اشكال الارض ومقدار حورها في الطول والعرض (بالخرط)
راحة المشتاق في اختراق الآفاق المعروف بكتاب رحار Roger الشريف الادريسي
(بالخرط)

❖ الرقعة ❖

تاريخ الامير نيسك الظاهري (وهو رحلة الجنود المصرية وثقوباتهم في آسيا الصغرى
في أيام السلطان الملك الاشرف قاضى)

❖ علم حفظ الصحة ❖

كامل الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة لقوصوي الطبيب في عصر المملوكات
قاصوه النوري

❖ علوم طبيعية وميكانيكية ❖

مرور النفس بمدارك الحواس الخمس لابن المكرم صاحب لسان العرب
الباهر في علم الخيل

الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الخيل (بالاشكال والصور)

❖ علم الحيوانات ❖

الدر المطابق في علم السوايق (في طب الخيل وقد غفر به ملك الارمن في خراسان
الساميين عندما سمع مع انقراضه في بلادهم وامر بتحميته ثم صاحت الصحة العربية
الاصيلة وقد غفر جود مصر بالترجمة في بلاد الارمن سميت قصوها لترجمة الى العربية ابن
الخطبة السامي بمصر بمساعدة بعض الاسرى من الارمن)

طب الطيور (مستخرج من خزانة الرشيد)

❖ علم الملاحين ❖

الخواص في خواص الفيلسوف الاسلام بالمد ابى الريحان البيروني
ارهاق الافكار في خواص الاسماك قتيبي

❖ علم الفلك ❖

التعظيم لصناعة تصحيح لابي الريحان البيروني
علم السموات والعمل بها لرضوان بن محمد الخراساني بحمد يلك بن عبد الله القتيبي

❖ علم الموسيقى ❖

كتاب العود والملاهي للفضل القمي
كشف العموم والكرب بشرح آله الطرب (بالصور والاشكال)

❖ علم الحرب ❖

المز واسانيع الصامدين بالآلات البارود والمدافع لابن غانم الاندلسي (بالاشكال)

الإنيق في المباحيق بالصور والأشكال

التذكرة المروية في الحبل الخوية للسائح المروى

❖ وبانت قدمة ❖

فلسفة الوثنيين (وهو قطعة بقيت من كتاب ثمطس الذي أحرقت بعضهم وترجمها أحد المسلمين مع شرح الأناشيد والأطال الموصيفية الخاصة بديانة الوثنيين وبديانة المجوس)

كتاب الاصنام لابن النكعي

❖ فنون متنوعة ❖

لطائف الحارث التنبهوري

عين السبع مختصر طرد السبع للملاح الصلحي

الأنام بأداب دخول الحمام

الكركب المروي في أجوبة السلطان المروي

فناس المجالس السلطانية في حقائق الأسرار القرائية لجمعية من العلماء سنة عصر

السلطان النوري وهو في جلستهم

الترقي في التطور للفيلسوف الكندي

كتاب الأظمة المستعملة في مصر على عهد سلاطين المماليك

الوصلة إلى الحبيب في وصف الطيبات والطيب

ثم إن حلقة رئيس النظار وفيه مذكرة في هذا الموضوع إلى مجلس النظار اقترح فيها تكليف نظارة الحارث بما يأتي

أولاً - المادة بدون تأخير في تدبير الوسائل التي تضمن أحياء الآداب العربية حسب البيانات التي أوصيها معادة أحمد حشمت باشا في تقريره

ثانياً - تخصيص المبلغ الاحتياطي المتكون بدار الكتب لخدمة هذا الغرض

ثالثاً - الإبقاء في أحياء الآداب العربية بطبع ونشر المصنفين الكبار بين المروفتين باسم « نهاية العرب في فنون الأدب » لشهاب الدين التبريزي و « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » لابن فضل الله العمري

رابعاً - الاستمرار على موالاة هذه النهضة التعديدية بطبع ونشر بقية الكتب التي أشار

الها حصرة احمد زكي بك حسب الكشف المرفق بهذه المذكرة ثم سائر المخطوطات العربية الاخرى الكثيرة التدرة العظيمة الفائدة

الى ان قال : - « هذا وانني ارى من جهة اخرى ان مبان النجاح لهذه الحركة العظيمة يوجب على مجلس النظر ان يسهل على نظارة المعارف العمومية القيام بمهمتها باقتراح الذي تشفيه هذا الاصلاح فذلك يحسن بحكومة الجلب الخديوي المعظم ان تكلف نظارة المالية باسرين اثنين ايضا وهما :

اولاً : جعل مبلغ الف جنيه تحت تصرف نظارة المعارف العمومية بمقتضى اعادة خصوصية لطبع الموسوعتين المذكورتين قبل

ثانياً : اصدار الاوامر اللازمة الى مطبعة بولاق الاهلية للاسراع في انجاز اعمال الطبع بكل ما في الامكان وأمل وطيد في ان المجلس يشكرهم بالموافقة على ما ابدىته من الاقتراحات ليعري العمل بانتظام وفق المرغوب فان انجاز هذا المشروع على اجل حال مما يحصل بحسنات هذا العصر ويكون غرة في جبين العصر تشهد بلزقاء العلوم والآداب بين مولانا الخديو ناصر رايات العدل ورافع اعلام العلم والفضل »

فاطلع مجلس النظر على المذكرة المقدمة من رئيسه وعلى تقريره تامل المعارف وبعد المناقشة قرر الموافقة على جميع الاقتراحات التي تضمنتها تلك المذكرة وتكليف نظارتي المعارف العمومية والمالية بتنفيذها

لهنئ صدقنا زكي بك بان الحكومة المصرية قد ردت حمته قدرها وعمله قدره ولم تسمح ان تذهب الجاهة صدى

والناظر في الكتب المذكورة آخراً بل في أكثر الكتب العربية يرى ان الفائدة المادية منها لا بناء هذا العصر قبلية في جنب الفوائد التي يمكن ان تنال من انكتب الحديثة . لقانون ابن سينا افضل ما وضع في علم الطب بالعربية وكان يدرس في المدارس الطبية الاوربية ولكن ما من احد منا اذا مرض ابنه يستعدي له طبيباً يتي معالجةً للأمراض على قانون ابن سينا . والرجح الصافي افضل ما وضع بالعربية في علم الفلك ولكن ما من عالم فلكي الآن يتي حساباته الفلكية على هذا الكتاب . واذا اعتمدنا على كتب العرب وسائلهم في الزراعة والصناعة وتجارة والملاحة وقانون الطب والحرب وما اشبه ولم نعتمد على انكتب الحديثة والعلوم الحديثة والوسائل الحديثة رحماً القهقري وصلر شأننا مثل شأن اسلافنا منذ عشرة

لرون او عشرين قرناً وضطر حيثئذ ان نال من مصر الى الاسكندرية او الى الخرطوم
راكبين على الجمال والجمال وان محارب الاوربيين بالرمح والمزراق وان ننسخ كل كتبنا
نسخاً وان ندير بيوتنا بمصايح الزيت وان لا نعمل الخباز ولا الكهربية ولا شيئاً من
الآلات والادوات الحديثة

ولكن انكتب القديمة كثيرة القوائد الادبية وان قلت فوائدنا المادية وقد تكون
فوائدنا الادبية اغزر من فوائد انكتب الحديثة . ونحن رتناح الى مطالعة رحلة قديمة مثل
رحلة ابن جبير على ما فيها من الخطا والصفاء اكثر مما رتناح الى مطالعة رحلة حديثة لاننا نرى
في الاولى اموراً كثيرة لم تكن عليها من احوال الناس وطرق المعيشة في الزمن الذي كان
فيه ابن جبير ورتناح الى مطالعة حكم الحكماء العارفين وحوامع كلهم وبلغ اشعارهم اكثر مما
رتناح الى مطالعة ما ياتل ذلك من اوضاع المحدثين . وسر يروية التنايل التي صمها مرة
الفاشين من اليونان والرومان كما سر يروية ما ياتلها من اعمال التناشين المحدثين . ولا
يخفى ان الحياة غير مقصورة على المأكل والمشرب والملبس والمأوى اي على ما يحتاج اليه
الجسد بل تشمل ما يحتاج اليه النفس ورتناح اليه العقل وهذه انكتب المذكورة اتفاقاً لا تعظم
احداً كيف يفتن زراعتة او يربي ماشيته او يشي مرمة او يحفظ صحته او ينج ثوبه او
يسهل عمله . وقد لا يستفيد القطر المصري منها ما يساوي نفقات طبها . والاهتمام بشي
كتاب في زرع القطن وحملها وزرع الكنك وتطبيع واستخراج اليافه لطيد القطر المصري
مالياً اضعاف اصناف ما يقبده طبع هذه انكتب . ولو تولت الحكومة المصرية طبع هذه
الكتب وهي مضطرة الى الاتفاق على الطابعيات فقط ولا تستطيع الاتفاق على شيء من
الكاليات او لو تولي طبها رجل ليس هذه ما يكفي لقوته الضروري لقلنا ان الحكومة مبدرة
والرجل يحنون ولكن الحكومة في سعة مالية وهي تلتق كل سنة الوقا كثيرة على انكاليات
فاخر بها ان تلتق بعض ذلك على نشر هذه الكتب وامثالها لمن رغب عملها ونشكرها
عليه سلفاً وهذه من غير الاعمال الادبية التي عملها باظر المعارف العمومية والوزارة
الحديثة . ونفتخر على الذين يتولون طبع هذه الكتب ان يلحقوا بكل منها فهرساً على حروف
المهم يكون شاملاً لكل ما فيها حتى تسهل مراجعتها . وسيفنا لو حققوا عليها بعض الحواشي
التي تفسر طعنها وتزيل اشكالها . ويكرر التهنئة لحكومة ركي بك لانه فاز بتعداد ونال ما
عجز عن تبليغ العلماء المنتشرون حق له الشكر من كل ناطق بالصاد

كتاب الزراعة

تسميد القطن

ظهر كتاب الجمعية الزراعية الخديوية عن سنة ١٩٠٩ وفيه وصف التجارب التي جرت بها في تسميد القطن في أماكن مختلفة من القطر المصري بقلم المستر هيوز كياوي الجمعية وقد قال فيها ما خلاصته

ان مسألة تسميد القطن من المسائل المهمة جداً من وجهة مالي وقد أكرر بحثي لهذا ولكن لم يكن لدى الباحثين تجارب يستمد عليها ولا ينتظر ان توضع قواعد عامة لتسميد ارض القطن لان عمل السواد يختلف على نوع الزراعة التي كانت في الارض قبل زرع القطن فيها وعلى كيفية قطعة القطن

والعادة الخبثة في القطر المصري ان تسمد ارض القطن بالسباح الذي موجود عند الفلاح اي زيل المونسي واداك كان السباح الذي عبر كافر فالثالب ان يضاف اليه السباح الكبري من الاكوام اي من اطلال الددان القديمة المتهدمة وما دام الفلاحون يوالون زرع الارض ولا يدهونها فترجح فلا بد من تسميدها بسواد كافر حتى تسترد قوتها فاذا امكن ان تخلو من الزراعة بقعة اشهر في السنة استراحت واستردت بعض ما خسرتها من المواد القابلة الذوبان ولكن اذا تمذر احلاوها من الزراعة واذا لم تحسن حطمتها فلا بد لها من السواد

ولما كان لا بد من استعمال السواد الكياوي في القطر وحسب ان يعلم هل استعماله يزيد في زرع القطن او في زرع الحبوب او في زرع البومس ولذلك طلب مجلس ادارة الجمعية من بعض ارباب الزراعة في جهات مختلفة من القطر ان يبيحوا لها تجربة التجارب في جانب صغير من اطيانهم وهي تقدم النقاوي والسواد اللازم لاجراء تلك التجارب

فاجاب كثيرون من ارباب الزراعة طلبها واحثارت ٥ اقطعة مختلفة التربة احدى عشرة منها في الوجه المصري وثلاث في الوجه القبلي وواحدة في الفيوم ٠ واحثارت نقاوي القطن

الصبي للوجه البحري والاشرفي والعباسي للوجه القبلي . وحريت زراعة العفشي والعباسي والبرفتش من غير سجاد في الوجه البحري . وكانت كل قطعة تقسم الى تسع قطع صغيرة وتسمد هكذا

القطعة الاولى تسمد بالسباح الطري بمعدل عشرة امتار مكعبة للفدان
والقطعة الثانية تسمد بالنضفات الاعلى بمعدل ٢٠٠ كيلو للفدان
والقطعة الثالثة تسمد مثل الثانية وبصاف اليها ايضا ٧٥ كيلو من كبريتات الامونيا
والقطعة الرابعة تسمد بنترات الصودا بمعدل مئة كيلو للفدان
والقطعة الخامسة تسمد بنترات الصودا بمعدل مئة كيلو وبالنضفات الاعلى بمعدل مئتي كيلو

والقطعة السادسة تسمد بالنضفات الاعلى بمعدل مئتي كيلو وبالنترات بمعدل مئة كيلو
وبكبريتات الامونيا بمعدل ٧٥ كيلو
والقطعة السابعة تترك من غير سجاد
والقطعة الثامنة تسمد بالنضفات الاعلى فقط بمعدل مئتي كيلو
والقطعة التاسعة تسمد بالنضفات الاعلى بمعدل مئتي كيلو وبكبريتات الامونيا بمعدل ٧٥ كيلو للفدان

وكان مدو بو الجمعية يراقبون وضع السجاد وجمع القطن ووزنه . وحللت لجمعية تربة هذه الاراضي تحليلا كيمياويا . وكانت التجربة الاولى في قليوب في اطيان ايهم باشا مراد والثانية في كفر الحمام في اطيان دائرة القصر العالي . والثالثة في ميت حابر في اطيان قلعم بك مراد . والرابعة في اعطاب في اطيان محمد بك الاتري . والخامسة في السبلاوين في اطيان عثمان بك سليط . والسادسة في المنصورة في اطيان محمد بك الشاوي . والسابعة في التوفيقة في اطيان علي بك مهنا . والثامنة في مشاة حماد في اطيان محمد اندي اسميل صمار . والتاسعة في كفر ديبع في اطيان منصور بك ابي حسين . والعاشرة في دمنهور في اطيان حسين بك الحشي . والحادية عشرة في محلة روح في اطيان علي اندي عبد الرحمن . والثانية عشرة في بني خضير في اطيان عداة بك الوكيل . والثالثة عشرة في اجميح بالفيوم في اطيان سلطان بك بكس . والرابعة عشرة في بيا في اطيان المرحوم بطرس باشا عالي . والخامسة عشرة في المنيا في اطيان علي باشا شراوي

ويرى من هذا الجدول ان الارض التي تركت من غير ساد كان المحصول فيها احياناً اكثر من محصول الارض التي سمدت والاراضي التي سمدت لم يكن فعل الساد الواحد فيها على معدل واحد دائماً . ويظهر من متوسط هذه التجارب الخمس عشرة ان التسميد بالتصفت والكبريتات الامونيا اصح من غيره قليلاً ويقلوه التسميد بالتصفت ثم بالنترات ثم بالكبريتات والتصفت ثم الترمك من غير ساد ثم التسميد بالساح البلدي ثم التسميد بالتصفت والكبريتات ثم بالتصفت . والفرق بين التسميد الذي جاء باحسن حية وبين عدم التسميد ٤٣ رطلاً لاصير الفدان وهي لا تكاد تفي في الساد لاسباب وان يحاج التسميد في هذه الحالة غير مكفول دائماً ولذلك يمكن القول ان تسميد القطن لم يأت بفائدة تذكر حسب هذه التجارب ولكن يظهر من تجربتين منها وهي العاشرة والثانية عشرة ان محصول القطن الذي لم يسمد كان اقل كثيراً من محصول القطن المسمد

وتناولت التجارب المتقدمة مقدار التصافي ويظهر منها ان مقدار تصافي القطن لا يزيد بالتسميد ولا ينقص بعدم التسميد ولكن التسميد بالتصفت يزيد التصافي قليلاً لأنه يختلف وزن البزور والتسميد بالنترات والكبريتات يقلل التصافي لأنه يكبر البرور وتناولت ايضا تحليل التربة ومعرفة درجة خصبها ويظهر منه ان زيادة الخصب لا تزيد المحصول ولكن يظهر ان زيادة المادة الطينية (الطفالية) تزيد المحصول في الغالب

ولقد امتحنت انواع القطن الثلاثة الغيلي واليونتش والغيلي من غير ساد فبلغ متوسط محصول الغيلي ٥ قناطر و ١٢ رطلاً ومتوسط محصول اليونتش ٤ قناطر و ٥١ رطلاً ومتوسط محصول الغيلي اربعة قناطر و ٩٥ رطلاً

ويظهر من هذه التجارب ايضا ان التسميد في زرع القطن لا يدهو الى التسميد في جنبه بل ما زرع في ٢٢ مارس صلح الحبة الاولى في ٢ اكتوبر وبعض ما زرع في ١١ ابريل صلح الحبة الاولى في ٦ اكتوبر

واخلاصة انا لا ارى ان هذه التجارب اوصلت الى خيصة قعيد الزراعة في زرع القطن

خصب الارض ومحصول القطن

فلما في البينة السابقة ان خصب الارض لا يؤثر في مقدار محصول القطن علي ما ظهر من التجارب التي اجرتها الجمعية الزراعية وايضاً فذلك نقول ان الجمعية الزراعية قد درست خصب الارض بمقدار ما فيها من التروجين واليوتلسا والحلمض والقصوربك الغابلي القديوان وما

فيها ايضاً من السلكا القابلة للتدوير - وهذه المواد من احسن عناصر الغصب ولو لم يحولف الغصب عليها وحدها

وهناك محصول القدان في كل من التجارب الاحدى عشرة التي اجريت في الوجه البحري ومقدار ما في الارض من الغصب النسبي

السلكا القابلة للتدوير	الغصب النسبي	رطل قطار	محصول القدان
٢٨٢	١٣٥	٦	١٧ كافر الحمام
٣٣٨	٢٠٩	٦	٠٦ الشطاب
٣٣٠	١٦١	٥	٩٤ المتصورة
٢٤٢	١٦٥	٥	٩٣ محلة روح
٤٣٨	١٣٦	٥	٦٦ الثوبقية
٢٩٢	٢٠٣	٥	٤٢ طحلا
٣٥٥	١٤١	٥	٣١ كافر ربيع
٢٨٤	١٨٦	٣	٧٠ ميت جابر
٢١٨	١٠٥	٣	٦٥ قلوب
٣٣٨	١٢٠	٣	٢٥ السبلادين
٣٠٠	٢١٠	٢	٥٣ دمنهور

تدري من هذا الجدول ان التجربة التي جريت في ارض الشطاب بلغ محصول القدان فيها ٦ قناطير وستة ارطال وسببة غصب الارض فيها ٢٠٩ والارض التي جريت فيها تجربة مثلها في دمنهور كانت سببة غصب الارض فيها ٢٠٠ ولكن محصول القدان لم يبلغ سوى قنطارين و٥٣ رطلاً وارض كافر الحمام بلغ محصول القدان فيها ٦ قناطير و١٣ رطلاً مع ان خصبها ١٣٥ فقط وارض ميت جابر خصبها ١٨٦ ومع ذلك لم يبلغ محصول القدان فيها سوى ٣ قناطير و٧٠ رطلاً

وقد اتان الذين احروا هذه التجارب ان متوسط مقدار الملح في الاراضي الاربع الاولى ٢٧ في المئة وفي الاراضي الاربعة الاخيرة ٣٣ في المئة وكان متوسط محصول السبب الاولى ٥ قناطير و٩٤ رطلاً وفي الثانية ٣ قناطير و٨ رطلاً فالفرق كبير في المحصول وقليل في مقدار الملح ولذلك يصعب تطبيق الواحد بالآخر

الزيت والزيتون

يرد الى القطر المصري كل سنة من الزيتون ما ثمة اكثر من ثلاثين الف جنيه نصلها من البلاد العثمانية ونحو نصلها من بلاد اليونان ومن الزيت ما ثمة اكثر من سبعين الف جنيه ثلاثة ارباعها من البلاد العثمانية والربع من فرنسا واطاليا وبلاد اليونان وكان الواجب ان تستعمل البلاد العثمانية بارسال الزيت والزيتون لو احسنت تقنيتهما لان الحبوب التي زيتها يترك في هذا القطر قليلة جداً وريت الزيتون الجيد من اطيب الزيوت كلها وهو يفتي عن السمن اواماً ولا بد من ان يزيد استعماله باردياد الثروة والرفاهة في هذا القطر فاداً استعمل كل بلد ما ثمة عشرة عروش فقط من الزيت في السنة بلغت مقطوعة القطر المصري مائة مليوناً ومئتي الف جنيه

والزيتون من اطيب الاثمار التي يؤتى منها وارخصها وانصفاً وهو يسهل النقص الموجود في الخبز ولا بد من ان يشبع اكله فاداً بلع ثمن متوسط ما يأكله النفس في السنة حرشاً واحداً بلغت مقطوعة القطر المصري مائة ١٢ الف جنيه في السنة ولا بد من ان تزيد على ذلك كثيراً ولا ينتظر ان تسبح زراعة الزيتون في هذا القطر لان ما يوجد عليه قليل الزيت فكل ابلاد السورية ان تكثر من زراعتها لانه لا بد من ان تزيد مقطوعة الزيت والزيتون في القطر المصري باردياد ثروته ويجب على الذين يزرعون شجر الزيتون وشاجرون ثمره وريته ان يمتدوا باقتناء الزيتون وتخليجه وباستخراج زيت وترويقه حتى يكون ربحهم وزيتهم احمود بما يأتي من فرنسا

وقد طرأ على شجر الزيتون في ساحل بيروت طارئة جعله يحمل صة ويقطع عن الحمل أخرى ومدة مرور لان السنة التي يكثر حملها يرحس زيتها فاداً بلع ثمن متوسط ما يأكله النفس في السنة حرشاً واحداً بلغت مقطوعة القطر المصري مائة ١٢ الف جنيه في السنة ولا بد من ان تزيد على ذلك كثيراً ولا ينتظر ان تسبح زراعة الزيتون في هذا القطر لان ما يوجد عليه قليل الزيت فكل ابلاد السورية ان تكثر من زراعتها لانه لا بد من ان تزيد مقطوعة الزيت والزيتون في القطر المصري باردياد ثروته ويجب على الذين يزرعون شجر الزيتون وشاجرون ثمره وريته ان يمتدوا باقتناء الزيتون وتخليجه وباستخراج زيت وترويقه حتى يكون ربحهم وزيتهم احمود بما يأتي من فرنسا

الزيت السوري

أهدي اليها في اواخر الصيف الماضي صندوق من زيت محمودون وصل الى القاهرة سليماً كل حبة منه وبقي عندنا ايلماً وحبوبة سليمة على صفاتها لان نوعاً مما يحصل السفر وقد بلغنا ان هذا السب يرسل الى ألمانيا فيسافر اليها يراً وبحراً ويصلها سليماً كأنه قطف فيها

ويرد الى القطر المصري كل سنة من الصب عشرة ملايين كيلو يقدر ثمنها بستين ألف جنيه لكان الكيلو يقدر ستة مليات مع انه يباع في الغالب بعشرين ملياً وكل هذا الصب تقريباً يرد من البلاد المثانية من سورية وبرا الاناضول ولا بد من ان يزيد مقداره رويداً رويداً بازدياد ثروة القطر ورفاهة سكانه ووصوله الى المدن والناظر الكبيرة حيث توجد محطات سكك الحديد سهل ولكن وصوله الى الارياض صعب الا اذا كان من نوع الصب الذي اشرنا اليه آنفاً فإنه يمكن حمله على الدواب والتنقل به من مكان الى آخر من غير ان يثقل

وحيداً لو جرت زرع هذا الصب في القطر المصري فإن ثروة مصر وموادها صالحتان يجر الصب ولكن الصب القويوي الجيد يصعب حفظه زمناً طويلاً وتقله مسافات شاسعة والذي يرسل منه الى القاهرة يباع في يومه واداء على منه شيء الى الضد لم يجد صالحاً ولذلك لا يسهل نقله الى الارياض ويضع في بلاد الفلاحين كما يسهل نقل الصب المشار اليه آنفاً

باب تدبير المنزل

قد انما هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من زينة المنزل وتدبير الطعام واللباس والاسكن والريشة وغير ذلك مما يورد بالفتح من كل حاله

اتفاق النساء على ملاسهن

كثيرت احدى السيدات في محبة سائبة تقول ان اثمان ملاس النساء قد زادت كثيراً في ايامنا فصارت ستة اضعاف ما كانت عليه قديماً وان اصناف الملابس التي تلبسها المرأة اذا كانت ممن جنى الازياء قد صارت ثلاثة اضعاف ما كانت تكتسبه قديماً او اكثر من ذلك لكان يكفيها مثلاً ثلاث برايت في الفصل الواحد اما الآن فانها اذا اقتت ١٢ بريطة في الفصل لا تعد مبدرة

وقد ذكرت هذه السيدة بريطة مزينة بريش العام بلغ ثمنها خمسين جنيهاً واحذية بلغ ثمن الزوج منها من ثمانية جنيهات الى خمسة عشر جنيهاً وقالت ان القسطن الذي بلس في

السهرات كان لا يزيد ثمة على ٣٠ جنيهاً مهما بلغ من الانفاق اما الآن فلن ثمن القطن الواحد يتراوح بين ٤٠ جنيهاً ومئة جنيه

وقالت ان سبب هذا الاسراف في بلاد الانكليز كثرة ما دخل في جميعات القوم هناك من الاميركيات صاحبات الملايين الكثيرة ومن الانكليزيات المحدثات الغنى فان المرأة الاميركية تفوق غيرها من بنات جسام في الميل الى التزين والملاهي الحسية وتنفق على ذلك اموالاً طائلة ولا يضايقها في هذا الاسراف الا بعض النساء الخارجيات عن اميعة الاجتماعية في اوروبا فان النساء المنتسبات الى البيوت الكريمة هناك يظهرون حذريات في ملاسهن بالنسبة الى هؤلاء الاميركيات ومن الاسف ان الارباب لا يبدؤنها بساء الطبقة العالية فانه اذا اراد تجار الملابس النسائية واصحاب محلات الارباب في باريس ان يروجوا زبناً جديداً البسوا بعض بنات المهرى هذا الزى وارسلوهن الى ميادين السباق وغيرها من اماكن الملاهي قترهن السيدات ويتشدن بهن

وقد سألت الكاتبة سيدة لما مقام معروف في الهيئة الاجتماعية عن المقدار الذي كانت تنفقه على ملاسها وهي فتاة حديثة الزواج فاجابتها انها كانت تنفق ثمة عليه في السنة اما الآن وهي اكبر سنًا فهي تنفق الف جنيه ولا يكفيها هذا المبلغ الا بشق النفس وانتمال البال . انتهى

هذا ولا يخفى ان الالوربيين والاميركيين اعني ساكني اهل المشرق المتوسط دخل الانسان عديم في السنة يبلغ اربعمائة جنيه ولا يقل عن عشرين فالبلاد التي عدد سكانها اثنا عشر مليوناً مثل عدد سكان القطر المصري لا يقل دخلها السنوي عن ٣٤ مليوناً من الجنيهات وقد يبلغ ٤٨٠ مليوناً كما اياها مرة واما ساكن القطر المصري فلا يبلغ دخلهم السنوي اكثر من مئتين مليوناً من الجنيهات فيتمدّر عليهم ان يجاروا الالوربيين والاميركيين في الانفاق ولا يقصوا في شقة مالية

ولقد ذلك فان النساء القواني يتفقدن النقود الطائلة على ملاسهن كما تقدم اما نحن من النيات القواني دخل الواحدة مهن او دخل زوجها في السنة يبلغ ارب الجنيهات او من المرفقات القواني لا يقدرون العواجب ولكن جمهور النساء في اوربا واميركا من المقتصدات في ملاسهن جداً والمالب انهن يكتمين ما تقوم بهن من مفاخرهن ويريد عليهن

فلهذه الاسباب يكون اختفاء نساءنا مخطوات النيات او المرفقات من النساء الالوربيات عابة في الاسراف المضي الى الخراب

امرأة فاضلة

حدث في الحرب السبعينية مئذ اربعين سنة ان رجلاً اسمه فوكلن خرج للحرب هو وابناؤه الثلاثة فقتل ابناؤه واصيب هو بجرح في معدته منعة عن القيام بمعايشه ومعاش زوجته فاشقتله الديون ورهن بيته ثم اصبحت امرأته ناقالنج ولم يكن من يعتني بهما سوى حادمة اسمها باتيلد اعانت فكانت تكسب من تربية الدجاج ما تصرفها به وتوفى شينك من الدين الذي على الرجل الى ان اوفت الدين كله وهي الآن تخدم الرجل وامرأته ونظمهما بما تربيته من اطفالها وكان البارون ده منقيون قد اوقف مالا يسطر ربيعة لاصحاب الفضيلة من فقراء الفرنسيين ووكّل امرنوزيج امثال اى الاكاديمية الفرنسية فلما بلغ مسامع الاعضاء امر هذه المرأة فمرروا معها ثلاثة آلاف فرنك فاسفر احداهن الى بلدتها في الشهر الماضي وسلمها المبلغ في حفلة حضرها محافظ البلدة واعضاء مجلسها وجمع غفير من الاهالي

نصائح لدية

لا توبخ اولادك وخدمك امام الناس بل احفظ كرامتهم امام الآخرين
لا تأثر باولادك الى المجهنحات ولا تجلسهم على المائدة مع الضيوف ولا تذكره الناس على الاتيابه لم والايال عليهم

لا تزعج الناس بمنازلك المتربة والجار خدمك وما اشبه
لا تشب الناس ولا تستهزئ بهم ولا تجلسهم عرضة للهوى والسطرية في مراحك
لا تحقر ما يملكه عبيدك ونبلاء باعمالك

لا تستهزئ برميحك في الخربة او المصعة ولا تذكره بالسوء فان هذا العمل من اقبح العيوب ومن دلائل الجبن وسوء التربية وليكن هدفك من الشجاعة ما يجسلك تحترم مزاياده
لا ان تحط من كرامته

لا تكن مفسرعا في طلب المساعدة من صديقك في امر من الامور ولو كانت صداقتكما قديمة العهد

لا تذكر الاشقة على صديقك واذا وجدته متودعا في الاحابة لا تلج عليه فربما كان له صدر في ذلك او ان استلثك قوله لسبب من الاسباب

لا تكثر من النصيحة لصديقك في امر تدبير بيته ونفقته مثل قولك له انه يقدر ان يتقصد بمقتله او يوفق من دخله وما اشبه لانه لا يمكنك ان تعرف احواله كما هي غاما

مصرة - ولو صرف الناس دراهمهم على الرياضة وشرب الخمر لكان ذلك أنفع لهم وأوفر - انتهى كلام معاذة الحاكم - ثم نهض معاذة باظر الزراعة فقرأ تقريراً عن دواء شارب للسل يدعى تيركولورين "Tuberculozyna" تبعة شركة اميركية بمجهين فالظهر انه عديم النفع اصلاً وان قيمة ما فيه من السماتير يساوي نصف (عرش وربع) لاجل ثم ان مقادير مواد الطبية في المستحضرات قد تختلف كثيراً فلا تكاد تجد مطربين متساويين وهذا يدل على ان اصحاب هذه المستحضرات لا يربونها ابدأً - لقد وُزنت عشر اوراق فوجع الرأس ولها خمسون في المئة من الاستيتايليد "Acetanilide" فكان الفرق بين الخطأ وانقلها ست قنات وهي كمية لا يبحر الناصبي عنها لاسيا والاسيتايليد دواء شديد الوطأة على القلب ولا يكاو الاطباء المصريون يستعملونه ثم اذا كانت هذه احوال المستحضرات الطبية الانكليزية فما قولكم في المستحضرات الفرنسية والالمانية والاميركية وغيرها وكلها تجلب الى الشرق بكثرة رائدة ولا تصل الحاصل منها الى الخارج الا اُردواً بها وجهلنا بسائقون الى شرائها وبخفرون بذلك في كل مجلس ولاسيا اذا كان الثمن فاحشاً فيعمرن بذلك على جهلهم وقصر نظرهم فلانا احذر الجمهور من استعمال هذه الادوية من دون اشارة طبيب ماهر ولا شك صدي ان الاطباء الماهرين لا يصمون الا ما ثبتت مفعله بالاختار الطويل

الدكتور الياس حلي

القدس

المجلات العلمية والالقاء

فلما تذكر مجلاتنا وحراندنا شخصاً الاً سننته بمثل قولها العالم المألمة والشاعر المهيد والكتاب المنقن والقاضي العادل والطبيب النظامي والباحث المدقق وفيلسوف الاسلام والمهندس والاقتصادي والاميرك والاديب والوجهي والمهام وغير ذلك من الالقاء وهي كثيرة في لغتنا بما يدل على شدة احتياجنا اليها - وامتحف من هذا كله قول بعضهم «مخضرة العالم المدقق صاحب التوقيع» او «لذلك الكتاب المعروف صاحب الامضاء» ثم نقش عن اسم هذا الكتاب الشهير في ذيل المقالة فلا تجد شيئاً او تقرأ حروفاً لا تفهم لما معنى - ونحن نقرأ المجلات الاوربية قراها نذكر اشهر العلماء ورجال السياسة والمال بلسانهم والقائمين الرسمية محدودة من هذه النعمت الفارعة ومجلاتنا نفسها تذكر اشكال كوخ وباستور وسبسر وداروين وهكسلي وروزملت وكاريجي وارجيل كما يذكرها الاخرج فتقول الاستاذ باستور والمشر

وروزفلت وودوق ارجيل وهذا الاخير كان من العلماء المشهورين ومن اعرق الاسماء نسباً ولم نسمع حريصة او مجلة قالت تخامة الملائة دوق ارجيل او سعادة العالم العامل والجهنم الكامل والوجه الفاضل لورد اقيري عين اعيان لربة اقيري . وهذا الرجل من للاء الانكليز وعلايتهم وهو على جلب عظيم من الثروة

وطائفا حدثني النفس ان اقترح على مجلاتنا العلية ان تجتب هذه النوت الفارعة التي لا تدل على معنى بعد ان اطلقت على كل احد لرأيت ان اوجه اقتراحي اولاً الى المختطف لانه في مقدمة المجلات العلية ويحسن به ان يكون في مقدمتها شيء الفاء هذه النوت . واقتراح ما يأتي

اولاً . ان يقتصر على ذكر اسم الشخص كما هو ويضاف اليه لقبه المعروف رسمياً والذي يكون قد نال من حكومة من الحكومات او مدرسة كلية او جامعة معروفة بهذا الاسم عند الحكومة او يكون من رجال الدين فنقول مثلاً فلان باشا وفلان افندي وفلان بك والاب فلان والشخ فلان والمكتور فلان والاستاد فلان وريد بالاستاذ ما يستحق بروفيسور عند الاقترح . وان لم يكن له لقب رسمي فاللقب الذي يملئ له عادة في الميعة الاجتماعية مثل حواجه او افندي او سيو او مستر

ثانياً . الفاء الالفاظ التي لا تعيد معنى مثل حضرة وجناب وما اشبه

ثالثاً . ان لا تذكر الرب التي تقدم الاسم مثل دوتير وعطوفتلو وسعادتولو التي احوال خصوصية مثل ذكرها افتتاح جامعة بحضور ناظر المعارف فلا بأس بقولنا سعادة ناظر المعارف فاذا فعلت المجلات ذلك اراحت نفسها واراحت الكثيرين من قرائها . اما الجرائد السياسية فاني لا اقرص لها

[المختطف] الاقتراح حسن ولكن الحري عليه دائماً ليس بالامر السهل لاسباب وان القلب يعني احياناً عن شرح طويل او يأتي ميباً لصفة يراد تبيينها مثل قولنا مؤرخ الحق والشاعر المجيد اما اذا استعملت الالقاب في غير محلها او لم يقصد بها صحت مخصوص او اذا كان اللقب اعرف من ان يعرف قائم الدول عنها اولى

وحيث يذكر في هذا المقام ان بعض الامم الاوربية كالإيطاليين والاسبانيين والبرتغاليين يستعملون الالقاب كما يستعملها نحن . واما الامم التي سيقتم في ميدان الحضارة كالانكليز والفرنسيين والالمانيين والاميركيين فقد ابطلتها فاذا ابطلتها نحن ايضاً نكون قد جاربنا ارقى ام المصير . وسهل العمل باقتراحكم

بَابُ تَعْرِيفِ وَاجِبَاتِهَا

كتاب

مذاهب الأعراب وعلاقتهم في الجن

رسالة الشيخ جمال الدين القاسمي البغدادي تفتت في مذاهب الأعراب في الجن ذكر فيها
سراهم الذين قالوا أنهم رأوا العيلان وسمواهم ريف الجن وأورد ما جاء في ذلك من الشرع
ذكر قول العرب أن تدمر وامشاعا من بناء الجن والقول في المول والحللة والشق والحائف
والنائل وأقوال فلاسفة العرب في الحس منهم ابن سينا والفارابي والبراهي والرازي وابن حزم
وغيرهم فقد قلل ابن سينا : - الجن حيوان هوائي باطن مشف الحرم من شأنه أن يشكّل
بأشكال مختلفة ثم قال وليس هذا رسمه بل هو معنى اسمه

وقال أبو اليقظة في كتابه : - أن هذا بيان لدلول القسط مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة
خارجية سواء كان مضموناً في الخارج أو موجوداً ولم يعلم وجوده فيه .. وجهور أرباب
الملل المصدقين بالانبياء قد اعترفوا بوجوده واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة أيضاً
وقال أبو نصر الفارابي : - الجن هي غير باطن غير مائة

وقال البراهي في المصنوع الكبير - الجن والشياطين حواضر فائقة مختلفة بالحقائق اختلافات
يكون بين الأنواع - وقال في الأحياء أن سبب الخاطر الداعي إلى الظهور يسمى ملاكاً
وسبب الخاطر الداعي إلى الشر يسمى شيطاناً والشيطان عبارة عن خلق شأنه الوعد
بالشر والامر بالمعصية والتخويف بالفقر عند ألم بالخير

وقال ابن حزم في كلامه عن الجن ووصفة الشيطان وصفه في المروء - لم يدرك
بالحواس ولا محسوس كونهم ولا وحواس امتناع كونهم في العالم أيضاً بضرورة العقل
لكن محسوس بضرورة العقل إمكان كونهم لأن قدرة الله تعالى لا نهاية لها .. وهم أجسام
رفاق صافية هوائية لا ألوان لهم وعنصرهم النار كما أن عنصرنا التراب

وقال الفخر الرازي - أطلق الكل على أنه ليس الجن والشياطين عبارة عن أشخاص
حسية كيفية تجزي وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول المصطلح فيه قولان الأول أنها

اجسام حيوانية قادرة على الشكل بأشكال مختلفة ولها عقول وانها قدرة على اعمال صعبة شاقة والثاني ان كثيراً من الناس اشتوا انها موجودات غير متغيرة ولا حاله في التغير وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية

واسهب الرازي في هذا المعنى واقاد اكثر من كل من تكلم في هذا الباب ومنصور الى كلامه وتفسير ما اهم عليه من اصال المساع

وما احسن ما نقله الحافظ احمد بن حجر في فتح الباري عن البيهقي في مناقب الشافعي قال «سمعت الشافعي يقول من رعى الله يري الجن ابطالاً شهادة الا ان يكون يياً»

ولم نر كتاباً من هذا المصنف حوى ما حواه هذا الكتاب من الفوائد الادبية ومذاهب عدد عديد من المتكلمين والفلاسفة والادباء والشعراء والرواف في موضوع يود كل احد ان يلق على ما يقوله المؤلفات فيه

نشكر المؤلف على تحفته هذه ونحث لادبائه على مطالعتها لما فيها من القدة والفائدة

الحل خارج الرحم

هي رسالة للدكتور محمد عبد الحليم طبيب مستشفى فليوب بحث لها بيتا وايضا في الحل خارج الرحم واساويه ونواعه وسبره والتشريح المرضي فيه وعلاماته وتخصيصه وعلاجه بعد ان تمكن من درس الموضوع في كثير من المؤلفات الانكليزية وذكر في آخر الرسالة حادثة من هذا القبيل عمل لها العملية وتم بها الشفاء للمصابة فحث الاطباء على مطالعة هذه الرسالة القيمة وتشكر المؤلف على خبرته

الطريقة القدسية

هي طريقة جديدة للقيودات المزدوجة المعروفة بالهدوميا لوضعها الياس بك قدسي فيس تحصل حكومة الرضائل في دمشق وقد جرى فيها على اسلوب جديد غير الاسلوب المعروف فتشبر على التجار وارباب الاعمال فغيرت عليهم يحدوده لسهل من الاسلوب القديم وقد صدر المؤلفات رسائله بلغة تاريخية ذكر فيها ان هذا الفن وضع اولاً في ايطاليا في منتصف القرن الرابع عشر وانه لم يعرف في سورية قبل سنة ١٨٦٥ (١) ألف المعلم سليم عالي الدمشقي كتابه في حساب الزنجير ونسبة في ذلك آخرون منهم طاهر اخندي خيراته وخيرة

الرحلة الحجازية

لا سافر الجانب الحديدي في السنة الماضية لاداء فريضة الحج سار في ركابه عدد كبير من اصحاب المقاصب ، حال الحبة والاعيان ومنهم محمد بك ليب البتوني غامره سموه بوضع كتاب يصف به رحلته الى الحجاز . تألف في ذلك كتابا وصف فيه الرحلة الحديوية وبلاذ الحجاز وصفا مدققا فذكر جغرافية البلاد وتاريخها وسناسك الحج والشاعر الدينية ولم يقتصر على ذلك بل ذكر احوال البلاد العمرانية والاجتماعية مما لم يسبقه اليه احد من كتاب الرحية . قال في وصف النكة ما فسه

« واما النكة من الداخل فشكلها مربع مشطور الزاوية الشمالية وهي التي على بين الداخل وهذه الشطرة باب صغير اسمه باب التوبة يؤدي الى سلم صعيد يصعد به الى سطحها

« ويوسطها من الداخل ثلاثة اعمدة من العود القاطلي عليها مقاصير ترتكز على حائط الميزاب من جهة وحائط الحجر الاسود من الاخرى . ولطريق كل مود نحو ثلاثين مستقيماً وهذه الاعمدة من زمن عهده بن الزبير وقيمتها اكبر من ان يقدر لها ثمن او قد ذكر انه كان فيها على عهده صلى الله عليه وسلم ست حديد ولا ادري ان كانت من البناء او من الخشب) وبطي سقف انكبة وحوائطها من الداخل كوة من الحديد الوردى عليها مربعات مكتوب فيها (الله جل جلاله) قد اهداها اليها السلطان عبد العزيز رحمه الله . وفي قبالة الداخل من الباب محراب التي عليه الصلاة والسلام

« ويحيط بيئاتها من الداخل ازار من الرخام المخرق على ارتفاع نحو مترين وقد وضع عليه الحائط العربي الراع محفور في الاول منها « بسم الله الرحمن الرحيم امر بتجديد هذا البيت العظيم الصديق الموقر الى رحمة ربه يوسف بن عمر ابن علي رسول الله ايداه يا كريم عزيز امرك واحقر له ذنوبه يرحمك يا كريم يا عفار يا رحيم » ومكتوب حول هذه اللوحة « رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي اعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه لي . بتاريخ سنة ثمانين وستة واصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » والى جواره لوحة مكتوب فيها « امر بتجديد سقف البيت الشريف وجميع داخل الحرم وخارجه مولانا السلطان ابن السلطان السلطان محمد خان سنة سبعين والف » ثم لوحة اخرى فيها « ربنا تقبل ما انك انت السميع العليم تقرب الى الله تعالى بتجديد رحام هذا البيت العظيم المشرف الصديق الفقير الى الله تعالى السلطان الملك الاشرف ابو النصر يرسباي حادم الحرمين الشريفين بلمه

الله آماله وزين بالفضائل أعماله بارجح ستة وعشرين وثلاثمائة . وفي لوحة اخرى « بسم الله الرحمن الرحيم امر بهادار اليت العظيم الامام الاعظم ابو جعفر المنصور المستنصر بالله مير المؤمنين بلسه الله المسمى آماله وتقبل منه صالح اعماله في شهر سنة تسع وعشرين وصحابة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » ثم لوحة اخرى منقوش فيها « بسم الله الرحمن الرحيم امر بهادار اليت العظيم التقي العظيم الى الله سبحانه وتعالى خادم الحرمين الشريفين مؤمن الحجاج في الدين والمجرمين خادم الحرمين الشريفين محمد خان ابن السلطان السلطان مراد خان ابن السلطان احمد خان ابن السلطان محمد خان حله الله تعالى ملكه وايد سلطته في آخر شهر رمضان المبارك المنظر في سلك شهر سنة اربعين بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والتحية » وفي الجدار الشرقي لوح مكتوب فيه « امر بهادار اليت العظيم السلطان الملك ابو النصر فاجي حله الله ملكه يارب العالمين عام اربع وثلاثمائة من الهجرة »

وقال في وصف الحرم المدني

« اول من كسا الحجر الشريف العزيزان ام هرون الرشيد عند ما قدمت في حجاب لزيارة النبي عليه الصلاة والسلام . وصارت من بعدها سنة الملوك والسلاطين . وبين المقصورة المهيبة والشبكة النخامية الخارجة طرفه متوسط سمعتها نحو ثلاثة امتار من جهاتها الشرقية والغربية والعلوية . وفي زاوية هذه الطرف من الجنوب كرسي موزع عليه مصحف شريف كبير اهداء الى الحجر الشريف الحجاج بن يوسف الثقفي . ويقولون انه من المصاحف الستة التي كتبها عثمان بن عفان »

« ومما هذه الطريقة مملوءة بثريات من الذهب والفضة ونصوصاً في الجهة الجنوبية لها يغالب الوجه الشريف فان فيها كثيراً من المشاكي القيمة منها احدى وثلاثون مرصعة بالمالس والزمرد والياقوت . وسلسلة بلسائل النصار . ومجموع مصابيح الحجر الشريف مائة مصباح وستة »

« وفي مقابلة الوجه الشريف على جدار المقصورة حجر كبير من الماس البرلاني يحيط به تركيبة من الذهب المرصع . وهذا الحجر في حجم بيضة الحمام الصغيرة ويقدر وزن منه في ذاته بثلاثمائة الف حنيه اما في شرف سبته الى الحجر الشريف فحجته اكبر من ان تحدر ثمن ويسمون هذا الحجر بالكرسي الحري لشدة تألقه وعظيم سنائه وجماله وهذا الكرسي اهداء للحجرة الشريف السلطان احمد خان الاول ابن السلطان محمد خان من سلاطين آل عثمان »

في مبادئ القرن الحادي عشر الهجري وقد علق تحته كشف من الذهب المرصع بالجواهر وفي وسطه حجر الماس اصغر من الكوكب القرمي اهداه اليها السلطان مراد الرابع ابن السلطان احمد الاول في سنة الف وسبع واربعين للهجرة وهناك لوح كبير من نذهب منقوش فيه بخط جميل جدا بحضارة الماس البرلني « لا اله الا الله محمد رسول الله » اهدته اليها صاحبة السمو والعصمة عاتلة سلطان بنت السلطان محمود سنة الف ومائتين واحدى وتسعين هجرية « وفي هذه المدينة الشريفة غير هذا كثير من الجواهر الفاخرة التي لا تعدر ثمن قطعة كبيرة جدا على مثال الكرديان مكتوب فيها بالماس اسم السيدة « فاطمة الزهراء » وهي موضوعة على مقصورتها الداخلية في الجانب الشرقي والى جوارها عقد من اللؤلؤ لكرية الحجم لا يماثله شيء في عظمه وجماله ويوجد فيها تشعديات من الذهب الخالص المرصع بالجواهر الكريمة . منها اثنان كبيران طول الواحد منهما نحو مترين اهداها اليها السلطان عبد المجيد خان في سنة الف ومائتين واربع وسبعين وتشعديتان اخريان اهداها السلطان محمود . والى جانب هذه التشعديات مكائس من اللؤلؤ ومرصعة بالاجمار الكريمة . وهذا عدا ما يوجد في حرائر المحمرة الشريفة من المصاحف المرصعة والخف الفاخرة وبالجملة فقد قدروا ثمن ما في المحمرة الشريفة من التختات بسبعة ملايين من الجنيهات »

وقال في وصف البحر الاحمر

« وترى على سطح مياهه في كثير من جهاته اوراق ذات السات المائي الاحمر الذي يسمى دم الاخوة (الدم) وله دخل كبير في تلوين المسوجات بهذا اللون وشكله شبه شيء بالشيش في بحيرات مصر . وذلك الباب يوجد بكثرة على شاطئ الخليج العربي وربما كان له تأثير على ما يعيش في جوفه من الاعداء الجراء والاسماك المرحانية التي توجد فيه بكثرة لتعديتها منه وربما انت من ذلك تسميته بالبحر الاحمر . الا ان دم الاخوة او البحر لا يقال له الا بدع ودم التين ودم الثمان sang-dragon صمغ يستخرج من شجر يسمى في سومطري وقبرها من سرر المحيط الهندي ولم يسمع انه يوجد في البحر الاحمر ولا هو شبيه بالشيش وعلى كل حال مات القدي رآه ووصفه غير النبات الذي يستخرج منه دم الاخوين ولعله من انواع الرخا التي تظهر كالنبات

وقال في الحقيقة المشرين « غاية ما ذكره مؤرخو الاسلام ان طول سيدنا آدم كان سبعين ذراعا وكان طول حمراء متساويا مع طعنا ويقرب من قولهم هذا ما ذهب اليه علماء الفريجة الذين يثبتون في علم الانسان قبل وبعد الطوفان وقاربوا بينه الآن وبين ما عثروا

عليه من هياكله في طبقات القصور ولقد ذهب المسيو هريون عضو في المجتمع العلمي الفرنسي والعالم المستشرق الكبري مؤيداً مباحثه بالارقام والمصحح النوية الى ان طول آدم كان يبلغ ٢٣ قدماً وتسع بوصات - ون طول حواء كان يبلغ ٨ قدماً وتسع بوصات وثلاثة ارباع البوصة وها ما تقرب من اريس متراً والرأي رأيه والمودة عليه . واستشهد بجادة حواء في دائرة المعارف الفرنسية . ولم ير اشارة الى ذلك في دائرة المعارف بل رأياها في معجم لاروس اما انما كل البشرية التي بشر اليها فان اقدم ما وجد منها لا لا يزيد في الطول على متوسط طول لاسان في اياها ولم نسمع ان احداً من هذا لاسان قد ان اجدادنا بلغوا الدرجة التي ذكرها من الطول . ولعل كلام هريون متقول عن العرب او ان لاروس اشار اليه على سهل التهمك

ويظهر لنا ان المؤلف الكس عليه امر عيذاب والقصير في عدة مواطن فذكر ان ابن بطوطة سافر من مصر الى القصير والحقيقة انه سافر الى عيذاب لا الى القصير . وذكر في مكان آخر ان بطليموس فيلادلفوس « بنى مدينة بيريس اي عيذاب » والصواب بربقة وهي غير عيذاب

وهناك هفوات أخرى طيفت كقولها الرحالة روس « في الصواب بروس » هذا ما رأينا ذكره عن هذا الكتاب الجليل الفائدة نحث الادباء على مطالعته وشيخ من من يسافر الى الجزائر لاداء مربيضة الحج او لمرض آخر ان يستعجب معه نسخة منه والكتاب مزين بالخرائط الجغرافية والرسوم النظرية والصور الفوتوغرافية المثقة الصنع وهو مطبوع طبعا حسنا على ورق جميل

كتاب الهيئة والاسلام

للسيد عبد المحسن الشبرمتاني

العرض من تأليف هذا الكتاب كما ذكر مؤلفه بيان مخالفة الاسلام لمعظم مبادئ الهيئة البطلمية وموافقته للآراء المكتشفة في الهيئة الجديدة واظهار ان اكثر مقالات الشريعة الاسلامية تخالف آراء الفلاسفة السابقين وتوافق كشافات المتأخرين وان يكون هذا الكتاب مفسراً لكثير من الايات المشككة والروايات المضلة فنشكر المؤلف على هذه النحلة الحليّة وعلى تأييده العلم الصحيح

كتاب سمير اليبس - اهدي اليه - الجزء الثاني من كتاب سمير الغليالي لمؤلفه محمد الهندي
امير الصوفي السكره

الانيس - مجلة روائية ادبية تاريخية لصاحبها سليم اخندي ابراهيم صادر تصدر في بيروت
نشرت محي الزوايات على مطالعتها

باب المختطف

فلما هذا الباب من اول اثناء المختطف ووجدنا ان لمحب فو مسائل المتحررين التي لا يخرج عن دائرة
هذا المختطف ويحيط على السائل (١) ان بعض مسائله باسمه وانما هو يحمل اقامه امهات واسم (٢) وما لم
يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله لم يذكر ذلك لنا وليس حروفاً لتدريج مكان اسمه (٣) اذ لم يدرج
السؤال عند نشره من ارساله اليه على كره سائلة فان لم ندرجه عند نشره آخريكون قد اتملته لمحب كالمز

بمعركا ورأينا ان تأخذوا من مصر اردوا من
بيرة القطن يكون ربه من الطيفي ورهه
من السلي ورهه من اليوتش ورهه من
الاشموي وتزدهوا كل ربع منه على حدة فاننا
رجع انكم تجدون من هذه الاصناف الاربعة
صنفاً يجرود عندكم واذا كنتم الى الجملة
الزراعية الخديوية او الى اسد فجار
الاسكندرية في طلب اردب اوجب طلبكم
وثنى الاردب من حبه الى جنبيين
(٢) كتب تلم رراة القطن

ومه - هل يوجد كتاب بالرية او
بالاخرقية بم كيفية ررع القطن في البلاد
الحارة - وهل اشتمال الفلاح المصري
باسلوبه المخصوص انعم من التطبيقات الحديثة
ج - لقد كتب كثير من في ررة القطن

(١) القطن في طرابلس الغرب
طرابلس الغرب قائم مقام قضاء المزربية -
اريد زرع القطن في طرابلس الغرب وقد
جربنا بذر القطن المصري والقطن الاميركاني
بصورة سطحية فوجدنا الاخير اصح في ثمرتنا
وعليه اطلب منكم اسم المحل الذي تباع فيه
انواع بذر القطن

ج - لو كنتم الى مكتب الزراعة اميركا
Bureau of Agriculture في طلب مقدار
من بذر القطن او لو كنتم تفصل اميركا في
مدينة طرابلس حتى يكتب اليه لث اليكم
بما تطلبونه لاجل التجربة - ولانديري لماذا
لم يصلح القطن المصري عندكم فلان اقليم
طرابلس الغرب اقرب الى اقليم القطن المصري
منه الى اقليم البلدان التي يزرع فيها القطن

في الاراضي التي يمكن ربيها صيفاً فاذا كان
عندكم ارض جيدة تروى صيفاً بسهولة وهي
حالية من الاشجار قلل ربح انما تكون صالحة
ثلاثة ولا ينظر ان تزيد علة الفدان الواحد
عندكم (ومساحة ٤٢٠٠ متر مربع) على
ثلاثة فطير يبلغ ثمنها نحو ١٢ ليرة انكليزية
الى ١٥ يخرج منها اربع ليرات ثمن القايدي
(البدار) واحدة الحرت والخدمة والجمع
فيبقى ٨ ليرات الى ١١ ليرة هذا اذا كانت
الارض تروى صيفاً ولم يكن للماء ثمن ولكن
اذا كان للماء ثمن او كانت لا بد من رعيه
بالآلات وجب ان تطرح نفقة ذلك ايضا .
ونظن ان مياه الري قليلة عندكم صيفاً
ولا تكفي لري القطن ولا يقع عندكم
مطر صيفاً يعني من ربي واذا كان الامر
كذلك فزرع الفواكه والخضر ارجح لكم
من زرع القطن . ولا ربح من زرع القطن
الا في بلاد حارة فيها انهار عميرة تروى
صيفاً كالنظر المصري او في بلاد حارة يقع
فيها المطر صيفاً ويروى بها كمض الولايات
الاميركية . ولا يحظر على بال احد في ساحل
بيروت مثلاً ان يقطع الثوب من بستانه ويزرعه
قطناً او ان يزرع القطن بدل القطنس والباياد
والبادنجان لان هذه ارجح جداً من القطن
(٤) الطاس

اسيوط . نور القندي فانوس . شخص
عمرة نحو ثلاثين سنة يسكن مراً كثيرة

ولكن لم يكتب احد شيئاً الفضل مما يجري
عليه الفلاح المصري . وآخر ما رأيناه صيفاً
كيفية زرع القطن وحديثه فصل في كتاب
الارشادات للامير الادي ابراهيم بك راجي
لكنه استعمل فيه المصطلحات المصرية وقد
لا تكون معلومة عندكم وذلك مستكتب مصلاً
مسياً في زراعة القطن في الجزء الثاني من
المنتطف ونضع فيه المصطلحات المصرية
ونشرحها حتى يفهمها كل قراء العربية .
ونشير اليكم ان تسميوا بفلاح مصري او
برجل الخبر زراعة القطن في القطر المصري
يذهب اليكم ويجرب زرع القطن عندكم ويبلغ
الفلاحين كيفية رعيه وحديثه الى ان يحق
(٣) كيفية زراعة القطن

ومنه . ما هو اهل زرع القطن ومتى
يبتدى جنيته ومتى ينتهي وكما مرة يزرع في
السنة وكما مرة يبق في الاسبوع وكيف
يبنى من الامراض التي تصبى في ادوار عمور
ج . يزرع مرة واحدة في السنة وهو
بات صبي يزرع صيفاً القطر المصري وما
يأكله من الاقطار في اوائل الربيع اي صد
ما تحف وطاة البرد من اوائل مارس الى
اواخر ابريل ولكن لا بد من اعداد الارض
ثلاثة بالحرث ثلاث مرات او اربع مرات
حتى يتم ترابها جيداً ويبتدى جنيته في شهر
اكتوبر ولا بد من ان يروى نحو عشر
مرات مدة اقلته في الارض فلا يزرع الا

كل يوم صيفاً وشتاءً ولو كان انحراف حاراً
وقد مضى عليه عشر سنوات وهو كذلك فهل
من سبيل لتعاقبه من ذلك
مع - لا حصر من العطاس بل هو فعل
طبيعي تشبه الاعصاب وقد كانت الناس
يستعملون السوط لتبهيجه ولكن اذا تكرّر
في اوقات معلومة من غير سبب ظاهر
دلّ على تهيج عصبي والمالب ان يصلح تشبيه
الهواء اما بالانفعال من بلد الى بلد او بالانفعال
من جهة الى اخرى في الهند الواحد ويطلع
ايضاً بالمسكات كالايون والمورفين ويوسيد
الصوديوم واليوتاسيوم والامويوم ويوديدها
ومقويات الاعصاب وباشتقاق صعوط
مصنوع من البودول والصمغ العربي او فيه
مورفين او كوكايين او برموت - ولا بد من
الاعتقاد على رأي الطبيب في وصف الدواء
والصعوط

(٥٥) دواء تسيس

ومنه - ما هو الهواء الذي يسمى به
الاسان الخفيف

ج صياح الديك نداء ينادي به اناؤه
ليقلل البؤس وكل الطيور الصادحة تصدح صد
الفجر وبعد الزوال ينادي ذكورها اناؤها فل
ان تصير اهلية فاذا صارت اهلية اعتادت
العادات التي يعودها اياها عربوها او تتأدوا
من الافة معهم - والدجاج المعروف اهله
البري من عباس الهد وحرائر اصبا على الراجح
وديوكة شرعة يقتل بعضها بعضاً ويستل

(٦٦) مكتشف ناموس الحاديه

لراشة شيخ العرب ابو هاشم علي قريبط -
من هو مكتشف ناموس الجاذبية وما قاتدة

نصيب لنا حيد الخصال محبوب من الجميع
ولاسيما من المرحوم والذي عاجر الى هذه
البلاد وتأسروا بحضرة الرمح وقنع بما اعطاه
الله مكتب الى والفته انه عازم على الفرع
اخيه المهاجرين سنة بعد ثمانية ايام فكان
مرور سائر عظيم وقيل وصول الكتاب
بعدة وسيرة كان والذي جاك فاته كاهن
مشهور بمعرفة القريب وحسنة فعل على
الاضطراب لاداره والذي بالسؤل فائلا
ما بك اجابة ان احد اقاربك توفي في المهر
وهو من احب الناس اليك بعد اولادك .

ولم تخضر مدة حتى وصل مكتوب ذلك
الشاب وليو انه حرم على الرجوع فخرنا
وحسنا ان بوءة الكاهن غير صحيحة ثم لم
تخضر مدة أخرى حتى وصلت اخناده واخبرنا
انه مرض يوم ارسال المكتوب وتوفي بعد
قليل فكيف نسلون ذلك والكاهن يشار
اليه من ايسر الناس

ج . اذا كانت الحادثة صحيحة كما
روىتموها تماماً فلا يلزم لنا تحليل افضل من
تحليل التلني اي الشعور بعد ان سمعوا
من الصلاد يستدل على ان في بعض الناس
قوة يدركون بها ما يحدث لغيرهم ولو كانوا
يبدون عنهم بعداً شامكاً كما ندرك ما يحدث
لانسان نراه يبوخا . واذا لم تكن صحيحة
كما روىتموها فغلب رسوخها في ذهنكم على
هذه الصورة ان واحداً نوم ان الكاهن اباً

العاب منها بالانث ويصبح عند الفلة .
وعادة تربية الدبوك للفاقة قديمة جداً كانت
معروفة عند الخنود وقدماء اليونان والرومان
ولم يزل شائعة الى الآن وكان الامراء يشاهون
بالكتناء الدبوك للقتال وهم يسكنون القصور
والقلاع وعدم الحراس يتبادلون الحراسة
في اوقات مطلوبة من الليل فلا يبعد ان
يوقظوا الدبوك حينئذ ينداشم فتنسقط
وتصبح كما تصبح عند الفجر وعند الزوال
تصار ذلك عادة لما

(٩) الخبر في السماء

ومنه . ما هي الميزة البيضاء التي تروى في
السماء في الليالي الصافية

ج . هي نجوم او شمس كبيرة جداً
تروى صغيرة لبعدها الشاسع ويقول علماء الفلك
انها العالم الذي شمسنا وارضنا من نجومه وان
شكل هذا العالم كشكل القرص وهو
مؤلف من ملايين كثيرة من الشمس والنجوم
ولكنها بعيدة بعضها عن بعض ونظمتها
الشمسي قرب مركزه فترى الشمس والنجوم
كثيرة في منطقة حولنا كما ان الجالس في
مركز القرص اذا انفتحت الى حوله يرى
من المفاصل اشد اكثر مما يرى عن يمينه
وعن يساره

(١٠) العلم بالقب

جونديامي بالبرازيل . انخواجه بولس
الخوري . كان في قريتنا عيادات شلب

يموت ذلك الشاب قبل وصول صبي وذكر
ذلك المالك فرجع في ذلك كاهن امره واقفي
رأيتهم ومعه مسموم. ولذا امثلة كثيرة رواها
العلماء المحققون من ذلك ان امرأة بائنة
شهدت انها رأت في مباحا رجلاً قتل آخر
ثم تبين ان القتل قتل فلان ولدت وتطبل
ذلك انها سمعت وصف قتل القاتل للقتيل
في مباحا فتصورت صورة رحمت في ذهنها
وتوهمت بعد ذلك انها رأتها هناك

(١١) الفهرست المجلد

لورنس في الولايات المتحدة - جرجي
افندي المر - في اين م يبلغ عمره خمسة
وعشرون سنة وهو مصاب بشفرة في حلقه
الاسفل وقد عزم على كثيرين من الاطباء
فلما يستند شيئاً واحرق الشفرة مرة
بالتكرار بالية فسادت ولبت مرة ثانية فهل
تعرفون طريقة لاستئصالها

ج - الشخص الذي تذكره مصاب
على الغالب بشفرة داخلية اي انت جفته
الاسفل منقلب الى الفاسل ولا سبيل الى
شفائه الا بعملية جراحية يد جراح ماهر

(١٢) اسرع الحيوانات

مصر - محمد افندي عمر جلاط - ماهر
اسرع الحيوانات من ذوات الاربع
ج - المرجح ان القيد اسرعها كلها اذا
كانت المسافة قصيرة فان سرعته تفوق سرعة
اسرع الزلان

(١٣) اسرع الطيور

وسه - ماهر اسرع طائر
ج - يرجح ان اعطاف اسرعها كلها فقد
تبلغ سرعته صتين ميلاً في الساعة
(١٤) تكرر الاصداف
ومنه - كيف تبني الحيوانات التي داخل
القواقع والاصداف بيوتها

ج - في المياه مادة كلسية (جيرية)
ذائبة فيها وتترسب بسهولة منها قشرها
الحيوانات القذلية حولها بواسطة جدها
لتكوين اصدافها واصلاحها اذا كسرت
ومادة الاصداف من كربونات الكلس
ويكون معها قليل من السكا والمادة الحيوانية

(١٥) الدويق بين الانطردان للاختبار

بنداء - اغواجا حارثيون مرادبان -
سألناكم ماذا نعلم القوي الذي يأكل الفخيف
مع ان الخالق وضع في الطبيعة ناموس بقاء
الاصب فاجبت اننا نعلمه لانه امره بغيره
وهنا النقطة الجوهرية لان ناموس الطبيعة
الذي من الله يجب ان يكفل بالقوي مضطر
ان يضل حسب الناموس الطبيعي او حسب ما
قدرة الله له فكيف نعلمه وهو مضطر غير مختار
ج - اذا عزم امران متناقضان امره
معلم علم اليقين وسلم كل ملاسايه وامره لا
نمعه علم اليقين او لا سلم كل ملاسايه فسينا
التحكيم بالامر الاول ومن هذا القليل الحكم
على الحال الناس فاقنا فلم انهم اسرار مختارون

مسؤولون عما يفعلون ما داموا مستيقظين وفي صحة عقولهم ونعتقد ايضاً انهم سيرون مضطرون حسب التواميس الطبيعية التي وضعا الخالق ولكننا لا نعلم كل نوايس الخلق ولا كيف يمكن التوفيق بين الاضطراب والاختيار لسببنا القسك بما صلة تماماً

(١٦٦) حمل السمكوت

ومنه - كيف يصنع السمكوت

ج هو انواع مختلفة تصنع في مائل مخصوصة وبك العمل آلات تحمل الدقيق ونجته وقره بين اساطين قرقه بالقدر المطلوب او ترجمه من ثلثوب مستديرة ليخرج منها قنداً مستديرة او رقيقة ويخرج على كل حال تحت قوالب تقطع منه قطعاً بقدر المطلوب فيخرج على نسج ونقع في صناديق صغيرة تدخل بها الافران وتخبزها - والفرن الواحد يخبز في اليوم نحو اثني ليرة - والسمكوت اما يصنع من الدقيق والماء فقط او يضاف اليه سكر او لبن او زبدة او يبيض او هذه المواد كلها او اكثرها وقد يضاف اليه ايضاً طيبوب تطيب طعمه

(١٧٠) كعب التعليم

ومنه - اذكروا لنا كتابين من احسن

الكتب الانكليزية في كيفية التعليم

ج - الكتب الانكليزية في فن التعليم

كثيرة اشهرها كتاب هيرت مبسر وكتاب الاستاذ سالي وخطب الاستاذ

فتش G. Fitch

(١١٨) تنويه النمر

ومنه - ولد عمره اربع سنوات وقصر حاجيه قليل جداً كما أنه حمل عمره شهران فيأي واسطة بنت شرها

ج - بقوى الشعر ويزيد نموه بطلاه وبفركه بالزيت او بمادة دهنية تغذي والاستمرار على ذلك مدة طويلة

(١١٩) تطليل الاسنان

ومنه - كيف تخرج الضفرة التي تملأ الاسنان بطريقة سهلة

ج - كل السنونات الجيدة تربطها

(١٢٠) لفظة حسن

كفر الطويلة - حامد القدي السيد الططاوي ما معنى لفظة حفرة المستعملة في عناوين الكتب والرسائل

ج - جاء في تاج العروس «قال الجوهري

حفرة الرجل قربه وقناؤه» . . . ولكنه

بحفرة فلان وبحفرة من أي يشهد منه قال

شعنا واصل الحفرة مصدر يعني الحضور كما

صرخوا يوم ثم تجوزوا يوم تجوزاً مشهوراً الى

مكان الحضور فيه ويطلق على كل كبير

يحضر حفته الثاني كقول الكتاب اهل

القرمل والانشاء الحفرة العالية تأمر بكذا

والفام ونحوه وهو اصطلاح اهل القرمل

انتهى - واحتمال الحفرة بهذا المعنى قديم

وشها الجلب

ناب الخبب النيلة

التم الذي بيع به القطن المصري في المواسم
الشهر السابقة لموسمنا الحالي وهو هذا

الحالة الزراعية المالية

١٦٠٥	٠	٠	١٩٠٠ - ١	موسم
١٧٧٢٢	٠	٠	١٩٠١ - ٢	٠
٢١٣٣٤٠	٠	٠	١٩٠٢ - ٣	-
٢٣٨١٧	٠	٠	١٩٠٣ - ٤	٠
٢١٧١١	٠	٠	١٩٠٤ - ٥	-
٢٤٥٨٦	٠٠	٠٠	١٩٠٥ - ٦	٠
٣٠٠٦٥	٠٠	٠٠	١٩٠٦ - ٧	-
٣١١٧	٠٠	٠٠	١٩٠٧ - ٨	-
٢٤٥٩	٠٠	٠٠	١٩٠٨ - ٩	-
٢٦٤٧	٠٠	٠٠	١٩٠٩ - ١٠	-

ترجح الآن ان موسم القطن سيبدأ هذا
العام على صبعة ملايين من القناطير فاذا فرضنا
صبعة ملايين فقط وفرضنا ان تجار القطن
المصري يبيعون القطن بمحسنة عشرة
وان هذا الثمن يشغل ثمن القطن والبصرة التي
ترسل الى الخارج واجرة الخليج والشحن
وربح التاجر والسمار ورمس الجرك فلا بد
من ان يدخل القطن المصري من ثمن هذا
الموسم اكثر من ٢٥ مليوناً من الجنيهات اما
السنة التي تنتهي الآن وهي سنة ١٩١٠

وقال ان الموسم الحاضر سيبدأ على ستة
ملايين وثلاثة ارباع المليون من القناطير
ويبقى ثمة ثمن كل موسم من المواسم الحديثة

الحل والوان الزهر

ذهب بعض العلماء الى ان الازهار
تلونت بالوان مختلفة لكي يبرها النحل وغيره
من الحشرات بعضها من بعض وبثقل الفاح
من زهرة الى اخرى في النوع الواحد من
النبات ولا ينقله الى نوع آخر. وذهب
غيرهم الى ان النحل لا يستطيع التمييز بين

فادرج ان اصادر فيها من موسم هذا العام
لا يقل عن ثلاثة ملايين ونصف مليون باله
وقد صدر فيها من موسم العام السابق مليونان
ونصف مليون والجملة ستة ملايين باله فلا
يقبل ثمنها وثمان بررتها عن ٣ مليوناً يضاف
الى ذلك مليوناً جنيه على الاقل ثمن سائر
الصادرات فتكون لجملة الصادرات كلها ٣٢
مليون جنيه على الاقل

قيمة مواسم القطن المصري

جاء في مذكرة المستشار المالي لتقدير

وبحث الاحتاذ كاساكي في اليرقان الذي
يصيب دود القر ليضعفه ويميته وهو مثل ما
يسخى عدنا بالقياح فوجد منه نوعاً من
الميكروب في دم الود المصاب . وبحث عن
كيف تصنع الخيوط التي تشتمل للصيد
ويؤتي بها من العين فوجد ان الصبيين
يحيدون دوداً ربيماً من دود القر على شجر
الكافور ينطسونه في الخلل ويسفرون من
الوددة بحباً طوله صبح اقدام الى ثمانية .
وذهب الى حيث يوجد هذا الود وتخلق
ما لجل عنه

هات علمية

جاء في الجار روتوان المستور كفلروهب
جامعة شيكاغو مليوني جنيه فصار جملة ما
وجه لهذه الجامعة سبعة ملايين من الجنيهات
وجاء في اخبار جنوب افريقية ان
شركة ده بيرس وهت ٢٥٠ جنيه لبناء
جامعة في جنوب افريقية
ودكرت مجلة العلم الاميركية ان شخصاً
ابى اسمه مكتوماً ارسل الى جامعة بايل
باميركا ٣٠٠ جنيه وان آخر اوصى طابشرة
آلاف جنيه وآخر باربعة آلاف
واوصى المستر توماس ليتن وهو غير
المستر توماس ليتن بششرة آلاف جنيه للمهد
الملكي في بلاد الانكلية
وذهب المستر جيمس بنن ايرمين ألف

الالوان المختلفة لكن اسد الغذاء حروب الآن
تجارب كثيرة ثنت له منها ان النحل يميز
الالوان سواء كانت طبيعية او صناعية

بعض عناصر الغذاء

اخذت ادارة الزراعة في الولايات
المتحدة الاميركية تجارب التجارب المختلفة
لمعرفة ما يحتاج اليه جسم الانسان من عناصر
الغذاء وقد وجدت انه يحتاج الى حرام
وصف حرام من الصفود في اليوم وهي
بشابة ثلاثة غرامات وصف من الحامض
الصفود بك . ومركبات الفسفور والآلية اسلم
له من غيرها . ويحتاج الى صبة اعشار
الغرام من اكسيد الكالسيوم

البحث الزراعي العلمي في اليابان

ينادي الباحثين في هذا القطر من
الاوربيين فقط راح في بلاد اليابان من
اليابانيين انفسهم مع اننا اتصلنا باوروبا قبلهم
وتعلمنا من الاوربيين قبلهم . فلي جريدة
مفصلة الزراعة في اليابان ثلاث مقالات
نبحث في دود القر الواحدة لعالم اسمه توياما
بحث عن الود الاحمر الذي يظهر احياناً
مع دود القر الاسود فوجد ان اللون الاسود
هو الغالب وان الاحمر يتولد حسب قلموس
متدل فقد راجع بين الاسود والاحمر فتولد
منه ثلاث دودات سوداء لكل دودة حمراء .

جنيه لجامعة الشامية القريبة بأميركا لأجل
التجارب الباثولوجية

وذهب المنشار وييل أكاديمية العلوم
في براغ كل ما يملكه وهو نحو ٢٥٠٠
جنيه لأجل تنشيط المباحث العلمية والصناعية
برج ايفل والوقت

استعمل برج ايفل للإشارة بلوقت الى
السفن التي في الاوقيانوس بواسطة التلغراف
اللاسلكي وكان الابتداء بذلك في ٢١ نوفمبر
وكانت النتيجة مرضية جداً

نفثت حجارة الساء

لا يخفى ان حجارة الساء كثيراً ما تنفثت
وتندثر وكان المظنون ذلك ناتج من فعل
الاملاح والماء بها وأنه فعل كيمائي محض
ولكن الدكتور نجست اندرس من اثبت ان
دثور الحجارة ناتج من فعل بعض الميكروبات
وأنه يمكن وقاية الحجارة بدمها بجادة نجمت
هضم الميكروبات مثل مغلوب السب الازرق
(في الملة) والسلياني والكريوسوت

السم في نبات القنبرة

يحمل الفلاحون في هذا القطر ان نبات
القنبرة يكون سامة عند اول ظهوره حتى
ادارته المواشي حيث تنقر لهاثها . وقد يظهر
هذا الامر غريباً ولكنه حقيقة مقررة وقد

وجد ان المادة السامة التي في اوراق القنبرة
هي الحامض الهيدروسيانيك الذي يكون في
بذر القنبرة المر فاذا كبرت القنبرة غلبت المادة
السامة في اوراقها الى ان تزول وتكون اذا
كانت ارض القنبرة جافة بقيت المادة السامة
كثيرة فيها ولو كبرت

البيات والنور

لا يخفى ان النباتات تنبه بحر الشمس او
بحورها فاذا زرعت في مكان مظلم يأبى
النور من كوة الى البمين او الى اليسار او الى
اي جهة اخرى انجبت تلك النباتات الى
الكوة حرجاً كانت . ولا فرق بين ان يكون
النور نور الشمس او نوراً غيره كاصور
الكهربائي او النور المستطير المنتشر في الهواء
ولكن النور الساطع يحرق النبات اليه ولو
كانت مدته قصيرة جداً . والظاهر ان
اوراق النبات هي التي تنشر بالنور وزودها هي
التي تنمو . كان النقط الصغيرة الشفافة التي
في ادمة الورقة بمثابة العدسات او العدون
التي تجمع اشعة النور وتلتقيها على ما تحتها من
الحويصلات الخضراء

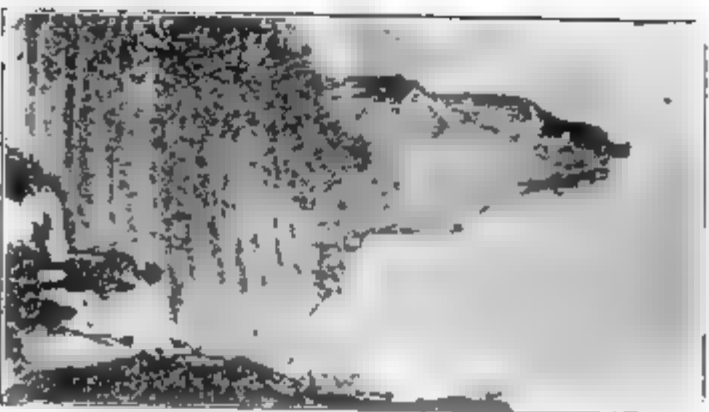
وقد ايمان بعضهم منذ سنة ١٨٨٢ ان
بعض النباتات البحرية يتأثر بالنور الضيف
وينبه اليه ولا يتأثر بالنور الساطع ولا ينبه
اليه . ثم ثبت ذلك في فطر الفين ايضاً
فاذا وضع نبات الفين على ثمانين سنتمتراً

من قديم كبرياتي ساحل النور اتجه اليه
واذا وضع على عشرين سنتوا فقط منه
الحرف عنه واذا وضع بين بين على متمب
لا يجبه اليه ولا عنه وقد اهان بعضهم في
العام الماضي ان ذلك يصدق ايضاً على جذور
النجبل والغرول عند اول ظهورها وكانت
المعروف ان جذورها تحرف من النور دائماً
لكن ثبت الآن انها تخرج من النور الساطع
وتقترب من النور الضئيل ولعل ذلك يشمل
جذور كل النباتات

تحويل سد النيل الى وقود

طير النصارى وهو من اهلهم نياً من اعظم
الانبياء التي تهم بحبي الحضارة والعمارة
عموماً وسكان مصر والسودان منهم خصوصاً
وهو بجاح الدكتورين لون رات وهورج
الامانيين في تحويل سد النيل الاعلى الى
وقود ينقي اهل السودان من القمم الحبري
فلا يخفى ان السد عبارة عن النباتات
والاعشاب التي تنمو وتكبر وتلتف في النيل
الاعلى حتى تفسد بحراة وتلف فيه كالد
فتصد المياه عن الحري فيه وتقع الملاحة
ايضاً تعجز اقوى الواخر اليابسة عن اختراقه
ولهذا تلتق حكومة السودان ملاً مائلاً
على قطعه وتفتح سفن السفن من حين الى
حين . معلوم ان اعظم عائق السودان
من التقدم في الحضارة والعمارة هو علاه

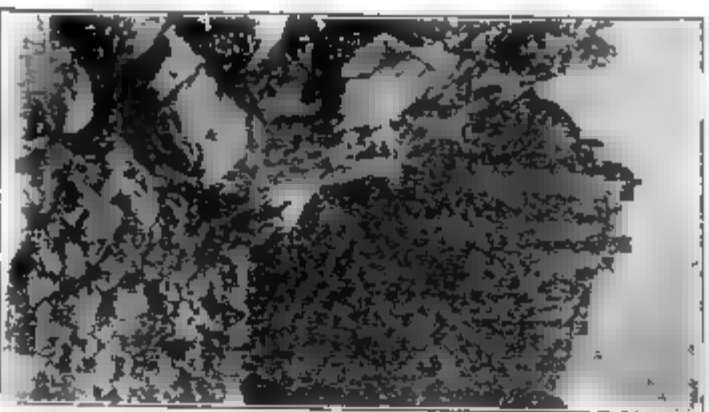
القم الحبري . فقد بحثوا كثيراً عن
القم الحبري في اراضي الواحة فلم يفلحوا
له على الرض حتى الآن وتتل القمم من بلاد
الانكليز الى السودان يقتضي تلفة كبيرة
وقطع الحطب من حراة لا يبي الا يمس
الاية فلا يبي عن القمم الحبري لصعوبة
قلل المقادير اللازمة منه ولصلاية حطب
اكثر انواع الشجر هناك وصعوبة قطعها
لهذا وجبت حكومة السودان عنايتها الى
الاقتراع بنات السد بعد جلاله . ولطفي
الحريون زمناً وهم يحربون حتى اعتدى ذلك
الطالان الامانيان الى ضغط هذا النبات ضغطاً
شديداً بالصافطات القوية وتحويله الى
اقراص متاسكة الاجزاء كاقراص دى
القم واوقد احداهما هذه الاقراص بكثرة
في عمل من الحامل الامانية نجحت طبق المرام
في الآن ان عمل كم تبلغ نفقة هذا الوقود
المصروع من نبات السد المخفض فاذا تبين
ان النفقة غير عظيمة وانه يتيسر لحكومة
السودان تحويل السد الى وقود رخيص
التمت ابحاث محطة الوقود في السودان وانفتح
امام مصلحة ومعدية باب واسع لتربية الملاحة
فيه ومد السكك الحديدية الكثيرة في جهاته
ونواحيه وتوسيع فطاك الزراعة والتجارة
والصناعة وكل ما يتوقف على النار وقوة البخار
وتقدين اقطار افريقية الاستوائية بعد ما يحرم
التوحش عليها طول عهد الانسان بها



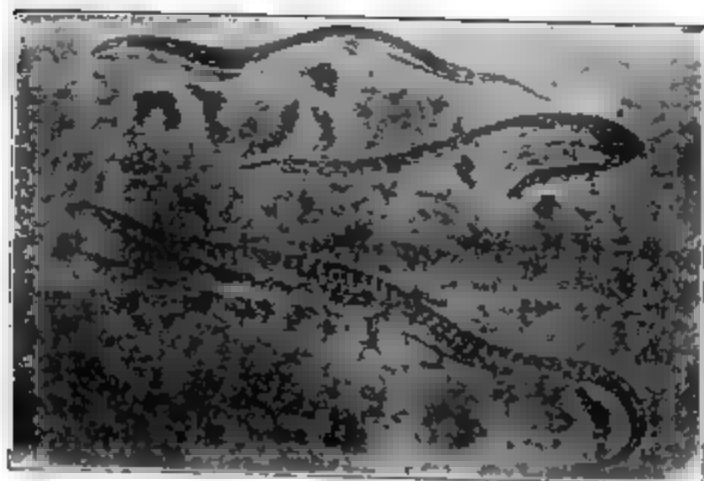
قرية هطيرة وسور الالبي



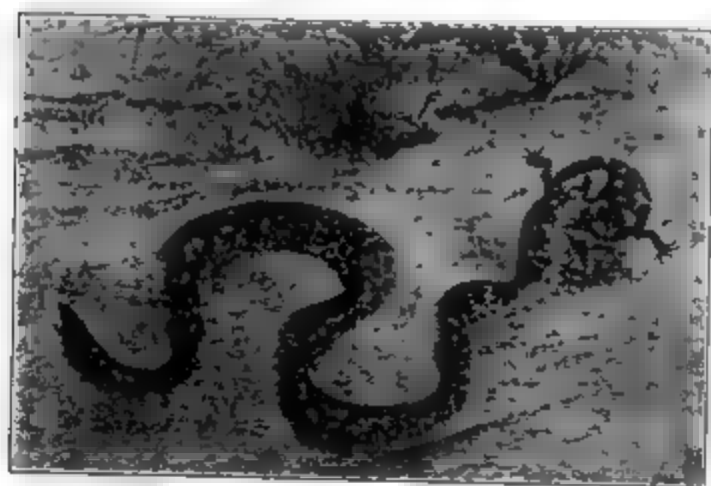
مدينة حماة



قرية علي رأس اكا



بنات الفا Chalcidion
 قتلًا عن صورة ملوثة في كتاب زحانك مصر لاندرومن



الحساس Eryx jaculus

فهرس الجرد الاول من المجلد الثامن والثلاثين

١	مقياس القول
٢	صلاح الاستاذ لونغ
٩	البلدان العربية للاستاذ جبر صومط . (مصورة)
١٦	حقوق الام لاسمي افندي الجريديني الخاني
٢٠	الماخذ الشعرية . لميس افندي اسكندر الملقوف
٢٣	بين الوطنية والياسة للفراد افندي الخطيب
٢٥	رحلة ياروتيا الى الحجاز واليمن والحند
٣	الفصاحة وكتاب المعصر للاستاذ سعيد الطخوري الشرتوني
٣٢	القصة العربية والطب للدكتور محمد عبد الحيد
٣٣	مهم الجبران . للدكتور امين الملقوف . (مصورة)
٤٠	نبأ من اليابان
٤٧	التشيع . للامير شكيب ارسلان
٥٢	منشأ الانسان الاول
٥٥	الميرانيان الميثانية والمصرية
٦٤	أطوار نفسية أم خداع
٦٧	احياء الآداب العربية
٧٦	باب الزواحة * تبعد النظر عصب الارض ويحصل النظر الزبد والريبوب
	الفصل السوروي
٨٢	باب تدبير امثل * اتفاق النساء على ملاسهن * امرأة غاصلة عسلج اديبه
٨٥	باب المراسلة والناظر * المستعصمات الحدية * الهلالم الطبية والاقاب
٨٨	باب الفرط والاضداد * كتاب مدح العرب والاسلام كتاب سير النباهي الانس
	الصرقة القديمة . الرحلة الصحابة
٩٤	باب الحائل * ونحو ٢٠ صا
١	باب الاعبار الطبية * ونحو ١١ تب

كريمة القطر المصري

المقتطف

العلم والصوفية

مذكور مشرفة وكنى كلة العلوم

الكلول لورس

والثورة العربية

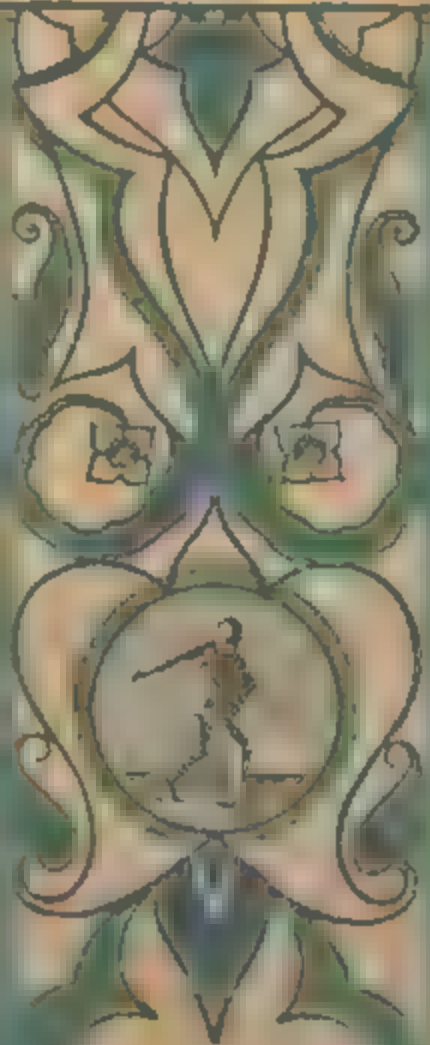
مذكور عبد الرحمن شهنشرو

ذلاء الجوانه

لذكور محمد ولي من اساتذة كلة العلوم

اجنحة المستقبل

لمستط الاثوجيرو ده لاشرفا



المقطف

الجزء الثاني من المجلد الثامن والثلاثين

١ فبراير (أشاط) سنة ١٩١١ - الموافق ٣٠ محرم سنة ١٣٢٩

حسين فخري باشا^(١)

أيها الموالى الفخام . أيها الوراء الكرام . أيها الصلاء الاعلام

لقد استدار الزمان في هذه الأيام فتلاق سائحان من الجواهرين في الآفاق واحتما عند حافة المطاف . ثم التقى كل منهما عما التأمير ولينا بشاران في ليلة واحدة صبح ساعات سعى إذا طلعت شمس النهار كان ذاك البشار قد أحاط الى الراحة والقرار . في دار ظهر هذه الدار

هذان الجوالان هما العام الميلادي . والعام المصري . ولقد ودعناهما بسلام منذ بضعة أيام وتكنهما قبل ان تفرط آخر دقيقة من عتدها الطويل في فضاء النظام الشمسي العظيم . كانا قد تأمرا حينما اتاحا في المرحلة الثانية عشرة على اضطراب جوهرة ندية من كسابة الله في ارضه بل درة شجرة كانت غراً لما نين المبتئين الثمينين الذين اواخر بالكلام بلسانها في هذا المقام

فهم للقد علمت كلهم كيف تسلفت بد الفنون على حرة منا وانثشت من صلواتها المفقورة له . حسين فخري باشا رئيس الجمعية العلمي المصري وقائب الرئيس في الجمعية الجغرافية الخديوية والموت نقاد على كفه . جواهر مختار منها الجياد

فكأنما شامت الاقدار ان فمرز الراطلين الثوبين ثلاث هزير علينا فاختارت لها

(١) حجة القضاة احمد بك ركي مسكره مجلس النصار في المصلحة التي اعانها لجمعية العلمي المصري والجمعية الجغرافية الخديوية في بيان مناقب الخديوة . حسين فخري باشا يوم الجمعة في ٢ يناير سنة ١٩١١ بالقاء الذكرى لمجلس شورى القوانين

ذلك الرئيس المفضل . ولكنه قد سبقها الى مقر الابرار جرياً على عادته في حياته
لانه كان على الدوام سائقاً الى العايات ولكل امره من دهره ما مضوا . حتى سب
ساحات الردي

وبهذه المناسبة ارى من واسبى ان اذكركم برجل من رجال محمد علي الكبير محبي مصر
ومعبد العلم الى ويوهيا دسك هو الفريق حنفر صارق باشا الذي شهد المارك الكورى وجنى
بالنصارى ثم الزفائع باشا خصوصاً في حرب القرم وناميك بسيف الفخار الذي اعداه السلطان
عبد المجيد لذكره البطل المنوار

هذا القائد الباسل الذي تولى في ايام اسماهيل حكداً ربة عموم السودان وجلس توليق
وهو متربع في دست الرئاسة مجلس الاحكام (اي محكمة النقض والايام) هو الذي انجب
حسين نخري واحسن تربيته حتى دارت الايام فكان الاب رئيساً لابه في الدار ومروفاً
له في الديوان . وكنا معاشر الطلاب حينئذ في مدرسة الحقوق نشهد بهذه النادرة لبيان
فضل القلم على الحسام

وذلك ان صاحب الترجمة امتاز وهو في كرمي البابة بالمهاكم المختلطة فصادفه التوفيق
الخدوي قارئ منها طمرة واحدة الى مسند النظارة في الحاقبة وكان ابوه حينئذ رئيساً
لمجلس الاحكام . فكان نخري في الدار مثلاً لولده البار . وفي الديوان مثلاً للرئيس المدع
بماذا وصل الى هذه المكانة التي بندر مثيلها

بالعلم الذي جعله سائقاً الى الصايات وقد عرف له فقيداً ذلك الفضل فكان يوصاه في
حياته الرسمية وفي حياته العمومية وما زال يخفف بخدمته الى ان تولاها الله برحمته

ولم يد اليان استمحيكم الاون باسادي في سيرة الالام بتف بسيرة من تلك الحياة التي
ينظها الناس طويلاً لان نخري قضى معظمها في وست الودارة في مظهر بهر الانظار . ولكنها
في الحقيقة لم تتجاوز صاب الوسط وحد الاعتدال لانها لم تزد عن السيرة والسئين من الاحوام
الا قليلاً بخلاف ابيه الذي طار بالروح وبالجسم وقارع الدهر في حرب وحلم فقد كان
من المحترمين لانه ينف على الشعة والسئين

كان مولد حسين نخري بقصر والده الموقوف باسمه الى الآن بمط الخربلين في القاهرة
في يوم ٢٥ سبتمبر سنة ١٨٤٣ وما وصل العشرين من عمره حتى ظهر باعلى الشهادات المدرسية
من المدارس المصرية الاميرية فصدر الامر العالي (اي الارادة السنية) في ٣ يرموده
سنة ١٥٧٩ (٧ مايو سنة ١٨٦٣) بضمينه معاوناً بمهافظة القاهرة وكان تاريخ الارادة السنية

١٩ صفر سنة ١٢٧٢ بقي حسين نخري افندي في هذه الوظيفة سنة واحدة ونصف سنة ثم صدر الامر في ٣ هاتور سنة ١٢٨١ (١٣ نوفمبر سنة ١٨٦٤) بنقله «عادياً» الى نظارة الخارجية ولست هناك مدة تاجر الطحين . واد في ذلك العهد اشتركت الحكومة الخديوية في معرض اوربي للمرة الاولى فارسلته في اولى يارس سنة ١٨٦٢ مندوباً عنها في مجلة الوفد الذي بدت به ليثها في «الاكسبوزسيون» كما كانوا يقولون لان لفظة لموضع للدلالة على ذلك المسمى الحديث الا بعد ان انتشرت القصة العربية في اخبارات ابي القداء اسماجيل ولما كان حسين نخري افندي يميل بطبعه الى التسط في العلم ورأى في عاصمة الفرنسيين «ماعله» عدية للطلاب وموارده «سائفة» للشاربين فقد مضى وسعى والده حتى ابتقت الحكومة المصرية في روما بعد انتهاء الرفادة فاندج في سلك الارشالية المصرية وانجل على تلميذ الدروس في علوم الادارة والقانون الى ان توستت سنة ١٨٧٠ فارفع رتبة المدافع فاعرض الامانة وكشفت الحرب عن اياها فانزوت التلامذة ونادى النادي متفلاً بقول الشاعر العربي
السيف اصدق انباء من الكتب في حذر الخدين الجفد والسير

ولما كان صاحب الترجمة من الاثني يميلون بغيرتهم الى السكينة والسلام فقد اودع دقائه «ادراجة» وودع اترابه «وعاد ادراجة» ولم يبادر فرسا وديارها الا بعد ان وضعت الحرب اوزارها ونفرت الصلح واستقر السلام وعاد لرجحان وما زال حاكفاً على البحث والدرس في مدينة اكس من اعمال الاقليم المعروف عند جيرانه العرب باسم «بربنصة» تعريباً للفظة الافرنكي (Provence) الى ان غار باحارار الاجازة التي كان يصغر بتوليح جبول سمجون (Jules Simon) عليها وهو ذباً كم الوزير المظهير والكاظم القدير والفيلسوف الشهير لما هو الا ان تقدم حسين نخري افندي في ٢٢ نوفمبر سنة ١٨٧٤ بين يدي الخديو اسماجيل يحمل بيمانه تلك الشهادة وبين حبيب تلك المعارف حتى جردولي الامر عظم عليه بالرتبة الثالثة اعترافاً بفضلته ورفقاً لقدمه لانه تخطى به رتبتين مرة واحدة وما انخاسة والراهبة وقد كان لها في ذلك الزمان شأن نشطال اليه اعاق الرجل وصدر الامر بخديوي ايضاً بتمينه في حمله الموعظين بنظارة الحفانية

فكانت هذه هي الخطوة الاولى المصيبة لمن يحق لنا ان نسميه من الآن بأبي الزينات . والسبب في التنايلات - اذ لم يمض عليه سوى سبعة شهور حتى قفر قفرة ثانية فقد استصدر المرحوم شريف باشا ناظر الحفانية في ذلك العهد امراً عالياً في ٣١ يونيو سنة ١٨٧٥ بتعيين حسين نخري بك «وكيلاً للاهالي» لدى النائب العمومي بالحاكم المختلطة . وبقي صاحبنا

في هذه الوظيفة أربع سنوات تقريباً فلما جاء يوم ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ وحل في الخامسة والثلاثين من عمره وظفر الطفرة الكبرى فانتظم في سلك الوزارة التي ألغىها حينئذ شيخ الوزراء صاحب المصولة رياض باشا

وبهذه المناسبة وثب صاحب الترجمة من الرتبة الثالثة الى رتبة الميرميران مخطياً رتبتهين ايضاً في هذه انكزلة عملاً بالقاعدة العربية . « العادة تثبت بمرتبة »

ومارال حسين محري باشا مثقلاً بنظارة الحفائية حتى انتهت الوزارة عن الاعمال في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨٠ ولكنه لم يستغل في خلالها تمهيد السبيل لتحويل المحاسن القديمة الى تلك المحاكم الاحلية الزاهرة بيننا الآن ووضع مشروعات القوانين الخاصة بهذا التنظيم . تلك القوانين التي سبقي لحررها حالاً له مهما اضورها من التعديل والتبديل لانه تشرف بوضع اسمه عليها في وزارته الثانية

ولقد كان في اعتزاله الاحمال دليل جديد على مهارته من فرع يكاد لا يحظر لنا على بال فلا شك في ان الاكثرين ينظرون ان حسين محري باشا لما كان من رجال القانون فقد تناسى الناس انه كان ايضاً من اهل البراعة في تدبير الشؤون المالية . مما كاد يستريح في مقر داره حتى توصل اليه بتلك ميا الصل في شهر نوفمبر سنة ١٨٨١ وكان من البيوتات المالية القهارية المشهورة بالاسكندرية فتولى رئاسة مجلس ادارته بعد ان استأذن الحكومة ولم يأخذ منه مرتباً على هذا العمل وكل الذين احتلوا بالفقيد يشهدون له بالبراعة في استثمار المال ولكن مع الصدق والتراعة والاستقامة

وفي ٢٨ اغسطس سنة ١٨٨٢ انتظم حسين محري باشا مرة ثانية في سلك الوزارة التي اقفا ذلك الرجل الغني عن التعريف واعني به الوزير الشريف شريف طييب الله ثراه وجعل الجهة مشواه . فصدرت القوانين التي اشراها وصدر القانون النظامي وقانون الانتخاب وظهرت المحاكم الاحلية في ثوبها القشيب وسامها الجديد . وكان صاحب الترجمة مثقلاً بنظارة الحفائية الى ان قضت الظروف سقوط الوزارة في ٧ يناير سنة ١٨٨٤

ولكنه في هذه المدة من الفراغ لم يشغل بالامور المالية بل دأبه الاحوال الى الاهتمام بالمسائل السياسية فقد انتدبته حكومة الجبلاب الخديوي لحضور المؤتمر الدولي الذي انعقد في باريس سنة ١٨٨٥ للاقرار على حيادة القتال فقام بهذه المهمة بما اوجب رمى فرنسا عنه لانها صعدت وسامها العلمي بعد اختتام المؤتمر

فلما كانت سنة ١٨٨٨ عاد الى نظارة الحفائية مرة ثالثة في الوزارة التي ألغىها صاحب

الدولة رياض باشا وبقي فيها الى يوم اعتزالها في شهر مارس سنة ١٨٩١ ولكنه دخل في ملك الوزارة التي اعقبتها تحت رئاسة الوزير الكبير صاحب العطفة مصطفى فهمي باشا على انه استقلال وحده منها في اواخر تلك السنة

وبقي بعد ذلك بعيداً عن اعمال الحكومة الى ان جاءت سنة ١٨٩٣ وليا كانت خطوة الثالثة وهي خطوة قصيرة المدى وذلك انه نفي رئاسة مجلس النظار ولكن ثلاثة ايام كوامل ان هذه الوزارة التي كانت العصر الوزارات عمراً جاءت كالقذعة لا طول من حياة بعد فترة بيرة فيما يسهما ظهرت فيها وزارتان احدهما برئاسة دوللو رياض باشا ولم يكن لصاحب الترجمة نصيب في احد مناصبها واما الثانية فهي التي اتم في ١٦ ابريل سنة ١٨٩٤ باقعة الزمان وادارة الشرق في القذاه والنداه واحتي به المرحوم المرحور نوبار باشا غانه استمدى صاحب الترجمة وقلده الزارئين في الاشغال العمومية والمعارف العمومية . فلما سقطت وزارة نوبار بقي صاحب الزارئين في منصفه تحت رئاسة صاحب العطفة مصطفى فهمي باشا . وتلك هي الوزارة التي اشترت اليها باشا كانت اطول الوزارات عمراً في مصر وفي غير مصر في هذا العهد الحاضر لانها استمرت ثلاثة عشر عاماً بالتمام . ولكن صاحب الزارئين نفس من مسند امارف العمومية في سنة ١٩٠٦ وانفرد بنظرارة الاشغال العمومية

غير انه كان في خلال هذه الوزارة تجميع في شخصه اثناء الصيف اكثر الاممال الرئيسية الكبرى بطريق النيابة عن القائم مقام المحصرة المدبوبة وعن رئيس مجلس النظار وعن كثير من رملاته اياه تجميع بالاحازة . فكانت اشغال الحكومة كلها تكاد تقصر سلك بعض الاحابن في شخص ناظر الاشغال العمومية . ولقد مددتها ذات مرة لوجدتها قد بلغت العدد الكامل على طريقة اهل الحساب من الاحراب . وهو عدد السبعة

وماذا بعد الكمال الا الزوال

فذلك الذي كان يضع تجميعه على القوانين والادامر العالية بامر المحصرة الفخيمة المدبوبة وبالنيابة عن رئيس مجلس النظار وعن ناظر الداخلية وعن ناظر الخارجية وعن ناظر المالية وعن ناظر الخفائية وبصحة ناظر الاشغال العمومية قد اعتزل الاعمال مرة واحدة في ١١ نوفمبر سنة ١٩٠٨ مع ما بدوه من الالحاح عليه في المحمول كرامة اخرى في الوزارة الجديدة لانه اصر على الانتقال الى الراحة والسكية ومما من اخص الصفات التي امتازت بها حياته في ايام العمل وفي ايام الفراغ

ولكنه كان في الخالين حوران المواظبة والمقاومة على المحصور في جميع الحالات التي

تقدمها الجعيات العلمية والفنية التي احظ فيها فلا يكاد يحلو من اسمه محضر من محاصر
الجمع اسمي المصري والجعية الجهرية الخديوية ولجنة العاديات المصرية ولجنة حفظ
الآثار العربية وكل اقرانه يشهدون بأنه كان على الدوام يحضري المياد المضروب بالتام
بلا تقدم ولا تأخير

وقد خدمه التوفيق في ايام توبق وابضم له اثمان في ايام ولولا الصباس وخصوصاً في
وزارته الاخيرة بالاضمال الصومية فانتمت الحكومة الخديوية بهاء فدار الكبرى للحاكم الاحلية
ودار لكثب الخديوية ودار العاديات المصرية وكاري جريرة الروضة وكل هذه
الآثار بالقاهرة - هذا فضلاً عن المدارس المتعددة للبنين والبنات والورش الصناعية
بالقاهرة والاسكندرية وغيرها من امهات المدن - وقامكم عزاء اسوان - ولما طرأ سوط -
وقاطر زلفي - وقهريل الصباس بالوجه القلبي وهو ذلك من الآثار الكيرة الدائمة والبارز
المفيدة الخالدة التي اردى بها مصر مولانا الصاس وله في اقتناحها تلك الخفلات المشهورة
التي اتي لها خطبة الرئاسة الماثورة واخصها تلك الحقلة التي القاها بين يدي ولي التمس في حيلة
الفتاح الخزان في ١٠ وبمهرسة ١٩٠٢

ولقد نقت كثيراً من اظهر لصاحب الترجمة بحث علمي او تأليف مخصوص فلم احدث
الى ذلك سبلاً - ولعل مشاعره الرسمية المتعددة هي التي كانت تحول دون تفرغه مباشرة مثل
هذه الاعمال - وحسبه فخرأ انه كان رئيساً لجهة التي عنت بوضع التوبق بين المصرية وانه
ذيلها باسمه هذا فضلاً عن المذكرات الرسمية الكثيرة التي ما كان يالو جيداً في الصاية فتمحيصها
وتصحيحها حتى ترتقي طسه التوفيق عليها

ولقد شاهدته وهو يضع امضاءه على مئات الاكوف من الادرائ والصكوك فكانت
توقيع مثلاً على الهوام مياناً في الخط والقط والقياس سواء رقه بحروف عربية او
بحروف اريكية - حتى ان الخبير اذا قارن بين هذه التوقيح لا يسهل سوى الحكم انها
مطبوعة على الجبر او منقولة من القنوع ارميا لتمام نساها في دقائها وجلالها وفي استقامها
واعوجاجها بل في الققط ومواضعها

لهذا التدقيق في كل امر جليل او دقيق مما امتاز به المرحوم حسين غري باشا في جميع
ادوار حياته من اولها الى آخرها

حدثني قبل وفاته يومين اثنين انه عند ما ظهرت المسكوكات المصرية المتداولة الآن
على الطريقة العشرية طلب وهو ناظر للعارف الصومية من مدير الكتشاعة الخديوية أن

يجمع قطعاً من النقود التي نطقت المعاملة بها ليصحبها الى المجموعة الموجودة بدار الكتب الخديوية - مهز بعضهم اكثفه - وعن هذه الفكرة تافهة لا تستحق الصابة ونكسه تشدد رحمه الله في امره بحثوا في طول اللاد وعرضها ووسطها نظارة المالية على غير جدوى - مع ان تلك النقود التي وحدتها القروش والباراة كانت بين ايدي الناس فاطمة بالامس واصبحوا وهم يكادون لا يجدون لها اثرأ ولا يدرون عنها خبرأ فكان ذلك موجبا لزيادة عايتة بهذه المسألة حتى ظفر بمجموعتين عند بعض المرمين من القرعجة فاشتري احداهما وحفظها بالكتبخانة الخديوية

اما اخلافه فحدث عن البحر ولا خرج - شتائل نسري مصري التسم - وصدر رحب وصدق في القول - وبساطة في المعيشة - وتواضع في المعاملة - لذلك كان محبوا من الجميع مرضيا عنه من القريب والبعيد

ولقد شبه اياه في صحباؤه القلم الاقيا بتسلق بالحرب وآلات انكفاح وايجب لنا مثله بحلبين موفقين ان شاء الله وهما جطر ومحمود

ودنا اترغب لجطر ان يحفظه ويزيد عليه في المهارة في الشؤون المالية والسياسة كما انفاول المحمود ان يكون خير حلف لخبر سلف من الوجهتين العلمية والادوية ولمصرنا ان ننسري بهذين القرعين الذبتين من تلك الارومة التي طاب مفرسها وزكا نباتها - وايست ثرائها وفي الختام رسل عارة الذراع الاحمر باسم الجمع العلمي المصري والجمعية الجغرافية الخديوية الى رئيسنا الاخضر

سلام عليك يا ابن جطر ويا ابا جطر

احمد زكي

[المتنطف] فقد اجمل الخليل في وصف الفقيه فاحسن واحجب وصورة القاريه والسمع في سياته العلمية والسياسة والادارية تصوير خبير ولم يطيب وخبر الكلام ما قبل ودل وسد فقد رأينا الفقيه منذ احدى وثلاثين سنة في زيارتنا الاولى لمصر وكان من اعضاء الوزارة الرياضية الاولى قرأنا منه شهما كريما هيوراً على ارتقاء وطنه وشكر العلوم والمعارف فيه واحدى اليها حينئذ صورته وهي المرسومة في صدر هذا الجزء مع صورة من صور الخديفة - ثم اجتمعنا به مراراً بعد افاقتنا في مصر ولا سيما لما كان ناظراً للمعارف فكنا زاء عايتة في الاعتدال وليس المريكة وورن الامور بمراسها الحقيقي والمجاهرة برأيه ونو خالف من بود مرضاتهم

مكتشفات الامان في بابل

كتب بعضهم في مجلة ناشر بصف اعظام الامان بكشف الآثار الشرقية فقال : —
لم يهتم علماء الامان بالبحث والتلقيب عن آثار الممالك القديمة في الشرق الا في الايام
عهد قريب لكنهم فاقوا غيرهم في ما اكتشفوه بالنسبة الى الزمن النضر الذي اشتغلوا فيه
لانهم دخلوا هذا الميدان وهم على تمام الاحبة لهؤلاء ومالاً وامراطورهم يعضد سكتة الذخيرة
لجشوا وقبوا في خرائب مصر وعلطين واسيا الصرى وما بين النهرين واكتشفوا اموراً
لها الشأن الاكبر في تاريخ الانسان والعمران فلان ما كشفوه في اهرام ابوصير في مصر وهي
من عهد الدولة الخامسة من الدول المصرية كشف النقاب عن ديانة مصر وصاعتها في
عهد الدول الاولى . وما كشفوه من خرائب اريحا وعمدوا بان لها عمران الكنعانيين سكان
فلسطين . ومكتشفات الدكتور وككر في بوعاز كوي اراحت السار عن جانب من تاريخ
الحثيين ومكتشفات الدكتور كلوفي والدكتور اندره في بابل وفلمة شرعنا (اشور)

فقد املنا تاريخ اعظم مدينة من مدن القدماء واقدم طامسة في اشور وهي مدينة بابل
وقد شرعت جمعية نخب الالمانية تبحث في خرائب بابل من حين تألفت اي منذ احدى
عشرة سنة عدأت في الخرائب المروقة بالنصر وهي خرائب قصر نبوخذ نصر حيث اثناً
الحديثي المعلقة او المدرجة ارضاء لروحته المادية لكي تشعركا أنها لا تزال في حيال بلاوها
وقد وجدت هناك صحيفة ملك من ملوك الحثيين يظهر ان احد ملوك بابل اتي بها من
كركيش على ما يظن . وكشفت ايضا اسوار حصن امغرعل ومني بيل وعلى مقربة منها
تزل يقال له تل عمراش بن علي وتمتعة آثار هيكل مردوخ رأس آلهة البابليين ويسمى
وبين القصر مكان يقال له . بعض كان فيه هيكل عظيم والمظنون انه هو او هيكل بوسا
الحارثة كان برج بابل مشهور في النورة وانتاريخ ومن رأي الدكتور كلوفي ان الهيكل
الاول هو برج بابل ويظهر ان القصر الذي اولم فيه بناسر ولينته ومات فيه الاسكندر
المكدوني كان قائماً على جدران الرصيف الذي بناه الملكان سرغون ونبو بولاصر

وساني بابل غير حيلة ولكنها تذكر من يراها يمتاني روية في عظمتها . وقد كان (رومانيون
يسون سانيهم من الآخر ويعطونها بصدنخ الرغام وكان البابليون يشون مانيهم من الآخر
ايضاً ويعطونها بصدنخ الحرف المدهون وكثيراً ما لوحده فيظهر مرداناً بالقوش ومن هذا
التقيل باب اثنار (زهرة) الذي اكتشفه الدكتور كلوفي فان الحرف المدهون الذي يشبه
تظهر فيه صور ثيران تحمي الباب . وقد اقتبس الفرس هذه الصناعة من البابليين وبنوا بها عاصمتهم

نوادير الاحجار الثمينة

رأباني كتاب نحية الذهب في عجائب البر والبحر لشمس الدين القمشي المعروف بشيخ
الريوة^(١) مصلاً في هذا الموضوع فائتناه هنا وعلقا عليه شرحاً وجيراً والحفاء بما يجري
مجراه من نوادر المعجزة الثمينة المعروفة الآن قال المؤلف
« ومن ذلك ما وجد في حراش اشقاء والزراء من الجوهر النفيس والحقائر الفاخرة
المررة^(٢) التيئة وسميت بذلك لانها لم يوجد لها سم الا بيا نظير حملها مسلم بن عبدالله
اسرائي الى الرشيد فابتاعها مائة بنسمن الف دينار^(٣) »

« ومئة الف من الياقوت الاحمر المسمى بالجليل كان وزنه اربعة عشر مثقالاً^(٤) ونصف
اشتره الرشيد بمائتين الف دينار - وكان لشوكل لصر - بالثوث احمر وزنه ستة قراريط
اشتره ستة آلاف دينار وكان له سبعة منها مائة حبة جوهر وذن كل حبة مثقال اشترت
كل حبة منها بالف مثقال^(٥) »

« وأعدى بعض ملوك الهند الى الرشيد لقبب زمرد اطول من ذراع على رأسه مثال
طائر بالثوث احمر لا قيمة له فقوم هذا الطائر بمائة الف دينار - ودفع مصعب بن الزبير
حين احسن بالقتل الى مولاه زياداً فصاعاً من الياقوت الاحمر وقال امج بهذا كانت قيمته الف
الف درهم - وسقط من يد الرشيد لصر في ارض كان يصيد بها فاعتم - للفقدم فلذكر له
لصر لا ابتاعه صالح صاحب المصلى بمئتين الف دينار فاحضره ليكون عوضاً مما سقط منه
لم يره هروما »

« ووجد المأمون للصر ابن سهل مقداً قيمته الف الف درهم ومائة الف درهم وستة عشر
الف درهم^(٦) - وكان لها احدى ملك الهند الى كسري جام ياقوت احمر فقه شبر في شبر
محملاً ذراً قيمة كل درة الف وخمسة مائة مثقال - وكان لمحمود صاحب غربة سحر ياقوت
كنصاف امرأة اذا ركب قبص عليه يحبه فيبين طرفاه من جانبي يده حيث ينظر اليه الناس »

(١) هو شمس الدين الامباري اعرجي الدمشقي ولد سنة ٦٥٤ هجرية (٢) يزد بالدر والاحجار
الكبار من الملايكة (٣) الدبر من فرد الذهب يساري نحو ١٠ مركات او اربعمائة غرنا مصرى
(٤) المقتال في الورق ٢٤ قيراطاً او درهم ونصف درهم واقيراط ٤٠ مثقال (٥) لا سلم قيمة المقتال في
الحصلة ولكن مرجح انه درهم ونصف من الذهب او نحو ٧٥ غرنا مصرى (٦) اي نحو ٢٢ الف جنيه
حسب سعر الفضة الآن بالنسبة الى الذهب او نحو ٤٤ الف جنيه حسب سعرها حينئذ بالنسبة الى الذهب

« ولما انهزم أبو الفوارس ابن بهاء الدولة من اخيه سلطان الدولة بن بويه باع حوهرتين كانتا على حبة قوسه لزين الدولة صشرين الف دينار فقال له من طلتك تحصل هذا على حبة لمرات وهذه قيمته »

« ووجد في حرائر مردان بن محمد مائة جزع ارضها ايضا فجعل خطوط سود وحر رسمتها ثلاثة اشرار وارحلها ذهب يقال انها صنعت على شكل المشتري من اكل عليها لا يشبع ولا يشتم ووجد في خزائنه ايضا جام رجولي يحكم عظم اصبع ويخمد شر وفي وسطه اسد ثابت وقد انه رجل جاني على ركبته وقد وضع سهما في قوس يده يريد ان يرمي الاسد ولم تعرف له خاصية »

« وكان لا يوشرون بساط بسميه بساط الشتاء ^٢ مرصع بالزرق والموهر واحمره واصفره وايضه واحمره لعل احمره مكان اعمان الاشجار والزانية بموضع الزهر والنوار فلما أخذ في رمي سهم من الخطاب في وقعة القادسية حمل اليه في التي فلما رآه عمر قال له ان امة أدت هذا الى اميرها لاساء ثم فرقه فوقع منه ليل ابن ابي طالب قطعة في قسمه مقدارها شهر في شهر باعها بخمسة عشر الف دينار »

« ولما فتح الملك الظاهر ركن الدين يبرس سباس دخل حصن الطمان الى دار صاحب سباس فوجد رداً يداؤه بالثوب احمر واصفر وسكرجه من حجر الماس ورفعت زركش تخطف السلام الترد فوقع منه قطعتان تركها دحناً فوقعت القطعتان المبتتان في يد الملك الظاهر فقال ما كان الا كاملاً فاستدعى بعريف سوق الصرف واره القطعتين وقال له ان مسكت مثل هذا قطعة مع احد من الناس فطعت معك كل خير فما كان الا قليلاً وقد اتى السلام ليبيها لك واتي به الى الملك الظاهر فوجدوا باقي معه فاحذره الملك الظاهر ودفع الى الغلام عشرة آلاف درهم »

« ولما كان الملك النصور قلاوون دمشق سنة اثنين وثمانين وستائة احضر اليه من المدرسة الجوهريه مائة ذهب وزنها ثمانية ارطال وربع بالمشتري وعليها تمثال دجاجة من ذهب وحبصان من ذهب في سقار كل واحدة لؤلؤة بقدر الحبة وفي سقار الدجاجة درة بقدر الدقة وفي وسط المائدة سكرجة من زرد سميتها مثل كفة الميزان التي قدرها السوقي لا الكبير مملوءة حبات من الفلفل ابيض الملك الناصر صاحب حلب ادوعها بحمم الدين »

الطوري فاكترها بدعيلير مدرسته فوشت يد جارية من حواريه وكان على جميع المائدة
شبكة من ذهب سوح صغيرة الاعمى حارية لكل ما في المائدة ولها ثلثي قوائم
« واحد ي مقدم زاوية عكاً الى امك المنصور طشتان من ذهب في وسط بيت مرتفع له
اربع خروقي في اسفله يدخل منها دم الفصاد الى داخل البيت وفي البيت سقفه تمثال انسان
متواري في البيت ورأسه وعقله بارزان من سقفة وكلما سقط في الطشت من دم الفصاد ورن
عشرة دراهم ارتفع ذلك التمثال بصدرة وظهرت على صدره كتابة عشرة الدراهم ولا يزال
كذلك الى مقدار ثلاث اواني وشقية فيقف تمثال غنماً ويسمع من سقفة كلمة يومانية
منها حبك حبك » انتهى

والحصارة التي ذكرها المؤلف ها هي القلوة والبالوت والناس والزمرود والزبرجد والحزم
وقدر أيها ان نذكر بعض ما يقابل الثمن منها من اثن الاحجار لمروعة سيك هذه الايام او
التي ورد ذكرها في التواريخ الادوية

القلوة من اعظم درره درة في مجموعة برسفورد موب يلاذ الاسكندر طولها خمسة
سنتيمتر وعيظها عشرة سنتيمتر وثقلها ١٨٠٠ قنعة او نحو عشرين مثقالاً ويقال ان
الدرة التي اذاتها كليوباترة وشربتها كان ثمنها بمائة هذه الايام ٨٠٧٣١ جسيماً . وكان
عند الرومانيين درة مثلها لعلت صلفين جملاً فرطين لتمثال الزهرة في السنين برومية
ويوقف ثمن اللآلئ على حجمها وشكلها ولونها ولحائها وحلها من الصوب . وثنها
الثامنة الاستدارة ويتلوا اللآلئ التي شكلها كنصف كرة اي التي تكون لاصقة بصدقتها
وتقطع منها ثم الكثرية الشكل والقلوة التي وزنها اكثر من ٣٥ قنعة نادرة وناع ينسب
عاشق لدا كان ثمن القلوة التي وزنها لعة نصف جسيه ثمن التي وزنها ٣٥ قنعة ٢٢ جسيماً
والعالب انها تجعل واسطة في هذه القلوة ويكون قطرها نحو ثمانية مليمترات اي مثل حبة
البسلة والخمسة الكبيرة . واذا كانت سمكة الخليفة المتوكل المشار اليها آنفاً من اللآلئ
الثامنة الاستدارة الصافية اللون ووزن كل حبة منها مثقال اي ٩٦ قنعة كما تقدم ثمن كل
حبة منها الآن اكثر من ٤٦٠٠ جنيه او ١١٥ دينار . والحبة التي وزنها مثقال
يبلغ قطرها مستقراً ونصف سنتيمتر وحجمها مثل البندقية الكبيرة ومقدّر ان ثمنها كان الم
مثقال اذا اريد به مثقال الذهب كما هو ظاهر العبارة وكانت درهماً ونصف درهم فهو
حسب نقودنا ٨٠ عرشاً مصرياً فيكون ثمن كل حبة ٨٠٠ جنيه او قل من خمس ثمنها الآن
ويقال ان يوليوس قيصر اهدى درة الى ام برونس تساوي ٣٥٠٠ جنيه سنة ١٦٣٣

اشترى شاه ايران درة مستديرة قطرها نحو سنتيمترين ونصف باربعة وستين الف حبيبه .
وان اتم الثمر الآن شكلاً ولها درة في تحف روسيا مبدئية موصوكة ثقلها ٢٨ قنعة ومن
الدرر المشهورة فريدة وجدت بين جواهر ملك فرنسا سنة ١٧٩١ بعث بثمانية آلاف حبيبه
وفريدتان اخرتان كثرتا الشكك ثقلها ٢١٤ قنعة ثمانا باثني عشر الف حبيبه . ويقال ان
بين جواهر شاه ايران درة لنادي ستين الف حبيبه . وعند امام مقلد درة اراد بعضهم
ان يشتريها منه بثلاثين الف حبيبه فلم يبعها

وقد رأينا في معرض باريس سنة ١٩٠٠ نسج لآتي لاحقة بعضها بعض في شكل صليب
وهي كما وجدت في صدرها وكل فائقة منها كالحلقة الكبيرة وثمها كلها عشرة آلاف حبيبه .
وعند بعضهم درة ثقلها ٦٧٢ قنعة وثمها ٥٦ الف حبيبه . وسد عهد قريب بعث درة من
لآتي لادي دولي ستة عشر الف حبيبه وثقلها ٢٦ قنعة فكانت من الحبة الاولى منها ٣٨
قرشاً لانه اذا ضرب وزنها في النسب في ٣٨ بلغ الحاصل ١٦ الف حبيبه تقريبا

والياقوت اثمن الامتار النجفة كلها اذا كان كبير الحجم فاذا زاد وزن الحجر منه على
قيراط بلغ ثمن القيراط من عشرين جنهما الى مئة حبيبه ولكن الامتار البالية الحد في اللون
والصفاء واخضر من الشوائب نادرة جداً وقلا يريد وزن الحجر منها على عشرة قواريط
ويقال ان هستيوس الثالث ملك اسرج اهدى الى الامبراطورة كاترينا امبراطورة روسيا
خجراً من الياقوت مثل بيضة الحمامة حجماً فيجب ان يكون زعمه نحو ٢٢ قيراطاً فيكون
ثمنه ٢٢٠٠ حبيبه اذا كان ثمن القيراط ١٠ حبيبه فقط . ويقال ان هرش سلطان
الهند كان مريضاً بمئة وثمانية من الياقوت النكيرة وزن الواحدة منها من ١٠ قيراط الى
٢٠ قيراط . وقال ماركوبول ان كان هذا ملك سيلان بالاقوة طولها شعر وثمنها كسراع
الرجل وليس فيها شائبة

ورسلت حكومة برما ياقوتيين الى مدينة لندن سنة ١٨٦٥ قطعت احدها وصقلت فلغ
وزنها عند قطعها (شطفتها) ٣٢ قيراطاً و ٣٠٠ وبعث بعشرة آلاف حبيبه اي يع القيراط
منها ما كثر من ١٠ حبيبه وبلغ وزن الثانية ٣٨ قيراطاً و ١٠٠ وبعث بعشرين الف حبيبه .
وقد وجدت ياقوتة في ماسر برما منذ نحو عشرين سنة بلغ وزنها ٣٠٤ قواريط

اما الماس فأكبر تجارتها واشتهر الماسة التي وجدت في حوض ايرانية منذ مئات سنوات

واهديت الى ملك الانكليز وكان ورعها اكثر من ٣ قيراط حبيبا وحدث ولما قطعت وحملت خرج منها تسعة حجارة كبيرة و ٩٦ حجراً صغيراً الاول من الحجارة الانكليزية ثقله ٥١٦ قيراطاً ونصف قيراط واثنان ٩ ٣ قيراط وسدس قيراط والثالث ٩٢ قيراطاً والرابع ٦٢ قيراطاً والخامس ١٨ قيراطاً والسادس ١ قيراطاً والسابع ٨ قيراطاً والثامن ٤ قيراطاً والتاسع ٥ قيراطاً والستة والتسعون الصغيرة وزنها كلها ٧ قيراطاً والقيراط ٥ وهذه الحجارة كلها كبيرها وصغيرها شديدة الجمال خالية من كل شائبة يضاها خاربة الى الزرقة وهي من اجمل حجارة الماس وقد جعل لاكبرها ٧٤ وسماً والثاني ٦٦ وهما اثني حجارة الماس المعروفة والحجر الاصلي الذي قطعت منه هذه الحجارة وجد مكسوراً من اماكن مختلفة كما ترى في شكله المرسوم في الشكل الاول ولو بقي على حجمه الاول لكان اكبر مما هو كثيراً

ويتلوه في حجمه حجر المروم باسم السديك الكبير وهو المرسوم في الشكل الثاني فان ثقله كان ٩٦٩ قيراطاً ولما لم يجد اصحابه له شيئاً قطعه عشرة اجزاء ليسهل بيعه واشهر حجارة الماس القديمة الحجر المروم بحمل النور وهو المرسوم الى جانب الحرف ج في الشكل الثالث بقطعه الحقيقي فقد جاء في تواريخ الهند ان السلطان علاء الدين احمده من رحا ملوى حبيبا ثقل عليه سنة ١٣٠٤ للبلاد وكان اسلاف ذلك الرجا يتوارثونه خلقاً من سلف زماناً طويلاً ثم وصل الى السلطان هايون ابن السلطان بابر سنة ١٥٢٦ ووضع بعد ذلك في عين الطادوس الذي كان على عرش ملوك الملوك بلاد الهند فلما ثقل نادر شاه على دولتي دقل عرش ملوكها الى بلاد فارس لم يجد هذا الحجر فيه وبلمه ان محمد شاه سلطان دولتي افغان في عمانة فقال له لما امره على صري الملك اعطني عمانتك وجد عمانتي علامة ميثاق الصلح يساً فاسقط في يد محمد شاه ولكنه لم يرداً من هذه المقايضة قيل ولما حل نادر شاه العامة ووقعت حبة على هذا الحجر ورأى لمائة قال قوه بوراي جد بورسي بذلك وانصل من نادر شاه الى ابي ربح سنة الى احمد شاه صاحب افغانستان وسه الى ابي تيمور ثم عاد الى ملوك الهند وحفظ في غرات لاهور ولما استولى الانكليز على البنجاب اخذته شركة الهند الشرقية وهدته الى الملكة فكتورياد وارسل الى انكلترا سنة ١٨٥٠ وقطع ثمانية وحقت فاصحاً وزنه من ١٨٦ قيراطاً الى ١٠٦ قيراط

ومن اشهر حجارة الماس الحجر المروم بالمول العظيم وهو المرسوم فوق الحرف ا في الشكل الثالث وجد في بلاد الهند سنة ١٦٥ ورآه ناقرية الجوهرية الفرنسي هناك سنة ١٦٦٥

وقال ابن وزنه ٢٨٠ قيراط - وقد غلبت السنين انه هو جبل النور المذكور كما
وعلى غير ما انه حجر اورلوف اذ قد ذكره ويقال ان وزنه كان ٧٩٠ قيراطاً فاعطاه سلطان
المعول محمد علي من اهالي البندقية ليصفه فرده اليه بعد القطع والصلب وقد انقبط وزنه الى
٢٨٠ قيراط - وقيل ان جبل الشبكية المذكور تماماً دمج اورلوف الا في ذكره مما فيها الحجر
الكبير المسمى بالمعول العظيم لانه اذا جمعا صار شكلها كشكله حسب وصفه فانفرد به

وحجر اورلوف وهو المرسوم الى جانب الحرف لا عرس للبيع في مدينة استروم سنة
١٧٧٦ فاشتراه يوس اورلوف ملكة كاترينا الثانية ملكة الروس بثمانين الف حبة نقداً
وثمينة جنية تدفع الى الناحية سوباً مادام حياً - ويقال انه كان في عين صم ييلاد اسد
وقيل بل هو من حواري نادر شاه فلما قتل وصل الى تاسر ارمي فاقب به في استروم - وثقله
١٩٤ قيراط وهو الآن في صربان فياصرة الروس

والحجر المعروف بالرحمت من جوهر فرسا وجد في منجم ييلاد المند فاشتراه المستر
بت حاكم مدراس سنة ١٧٢٢ نحو عشرين الف حبة واقب به الى لندن وقطعه وباعه
لنور اورليان بمئة وثلاثين الف حبة وقد در ثمة بعد ذلك بربع مئة وثمانين الف حبة
وهو المرسوم الى جانب الحرف د في الشكل الثالث

والحجر المعروف بكوكب الجنوب وهو المرسوم الى جانب الحرف ب وجدته زيجية على
ضفة نهر بوجاشو في البرازيل سنة ١٨٥٢ وكان ثقله ٢٢٤ قيراطاً و٦ قيراط فلما قطع
وصل صلب وزنه ١٢٤ قيراطاً

وقد نقل التيفاشي في كتاب الاسخار عن يفلوب بن اسحق الكندي ان قدر ما عين
(الكندي) من الناس بين الخردلة والجورة وقال ان اعلى ما شاهدته يمدد الثقال بتمايين
ديتاراً وان ارخص ما شاهدته من الثقال بخمسة عشر ديتاراً وكان الكندي في نحو سنة
١٨٠ الهجرة والتيفاشي اليه كتابه سنة ٦٤٠ في كل تلك المدة كان ثمن الناس ارخص جداً
مما هو الآن فان ثمن القيراط من كان ٢٥ غرشاً الى ١٣٢ غرشاً

والزمرد من اليونانية سمرائيس ذكر بلبيوس انه لما رل لوكلوس في الاسكندرية
اهدى اليه بطليموس زمردة عليها صورته محفورة فيها - ويقال ان بيرون كان قصير النسر
فكان اذا اراد مراقبة المتصارعين يشم على رؤسهم زمردة مقعرة - ومن اشهر حجارة
الزمرد حجر عبد دوق دتشير طوله نحو ستة سنتيمترات وعرضه يقرب من ذلك وسمكه نحو

خمس مستقرات لثقله نحو ١٥٠ قيراطاً وقد بيع منذ عهد قريب حجر ثقله ستة قرايط بالف حنيه فاذا قد رثمن حجر وشير على هذه السبة بلغ ٢٥٢ ألف جنيه ولكن الثمن يتوقف على اللون والصفاء والخلو من الشوائب وينظر ان نحو الحجارة الكبيرة منها ومن حجارة الزمرد الكبيرة حجر هوب وثقله ٧٦٨ قيراطاً وحجر الامبراطورية الروسية وثقله ٢١٧٦ قيراطاً

وكان الزمرد يستخرج من المناطق المصرية قبل الفاريج المسيحي وفي شرقي قوس وكانت الملكة كلبوباطرة عهدي صورتها منقوشة على حجارة الزمرد - وجاء في كتاب مسالك الابصار انه كان لمجيم الزمرد ادارة خاصة فيها الكتلة - والمختصون تدفع اليهم الرواتب من قبل السلطان - وقال المقريري ان العمل بهذا المجيم لم ينقطع الا سنة اثنين وسبع مئة هجرية في وزارة عبد الله بن زيور وزير السلطان حسن بن محمد بن قلاوون

وقال المسعودي ان المستخرج من الزمرد على اربعة اصناف احسبها واعلاها الصنف المنسي مار وهو كثير الخضرة في لون السلق الصافي الذي ليس كالياً والثاني البهري ويسمى بهذا الاسم لونه ملك اولايات التي على البحر فيه مثل ملك السند واحد والزنج والصين فانهم يرهون فيه لخدمة التيجان به والحوام والاساور وهو قريب من الاول في القيمة واللون واللمعان واخضراره - به اخضرار الزرق الذي في اول حيدان الآس وفي آخرها والثالث يسمى البهري لونه ملك المغرب فيه مثل ملك الافريج والوميرد والاسبول والردس وهيرم ويشالون في قيمته كشمالي ملك الهند والسند ومحوم في ما قبله - والرابع يسمى الاحم وهو اقل قيمة وجودة مما قبله - بسبب ان خضرته ليست قوية ولمائة كذلك وهو متفاوت تماماً لونه وبالجملة فكما كان شديد اللعان صافي الخضرة خالياً من السواد والصفرة عموماً عن العروق فهو المرغوب فيه من كل نوع - ورمه ما يستخرج من قطع الزمرد تختلف من خمسة مثالب الى قدر العشرة

وذكر المقريري في كتاب السلوك انه لما خط الامير شكرو وجد عنده زمردنان في حابة الجودة رنة الواحدة مسهارطل وفي سنة ٧٠٤ هجرية عثر في المحدث على زمردة ورنها ستة وخمسة وسبعون مثقالاً وقد اخضعها لمقرم المحدث وعرضها على امير فدفع له فيها ستة وعشرين ألف درهم فاني ليلها منه وارسلها الى السلطان فقام المقترم من الحسرة

وقال يوسف اليوس في الكلام على آبار الزمرد ان في مدة سهر ياشا والي مصر وجدت زمردة جيدة وزنها رنة وثلاثون درهماً - وقال شمس الدين بن ابي السرور ان الوزير

ابراهيم باشا والي مصر في الثمن العاشر من المنحة طائف الاقاليم الجوية وذهب الى آبار الزمرّد واستخرج منها مقداراً عظيماً من ثم لم يعد يعلم عن معادن الزمرّد شيئا حتى قال دية الذي كتب سنة ١٧٦١ ان جبل الزمرّد لا يعلم مكانه. وحصله يروس الذي صاح في بلاد الشرق سنة ١٧٦٨ في حرية ولعلها جزيرة الزبرجد وهو خطأ كما لا يخفى ولكن خطأ يروس قاد السباح الى اكد وحل الزمرّد ثمانية منهم راحموا الكلب الاقدمين ووجدوا انهم جعلوه في البر لا في حرية وانه على مسافة ايام الى عشرة من قوص وول من وجده حديثاً كليونو المبح الفرنسي وذلك سنة ١٧٩٦ ورغب محمد علي باشا في ارسال العمال اليه وفتح معدن الزمرّد ثانية فارسلهم ولم تزل البعث التي كانوا يقيمون فيها والآبار التي تنحدر الى الآن والظاهر انه لم يطل الوقت على كليود في حل الزمرّد فاستدعاه محمد علي باشا ليرافق ابيه ابراهيم باشا في حملته على السودان فتترك معدن الزمرّد وانقطع ارسال الزاد الى العملة من اسوان فتكره وعادوا الى بلادهم

وفي اوائل سنة ١٨٩١ قصد المستر فلوير هذا النجم وهو اذ ذاك مدير للتفريعات المصرية واحد من حرية كايرو فاعتدى بها الى جبل الزمرّد الذي كان القدماء يستخرجون زمرّد من هناك اطلال مائي كثيرة من المياكل ولا اكن. والجبل مخروى بالآبار كانه لمير اهل وعلى جوانبه التراب الرمادي المستخرج من آبار

وعاد الى هذا الجبل بعد بضعة سايع ونزل هو والذين معه او ين من آبار والتفت بعض البلورات الخضراء وعرضها على بيت متربن الذي يستخرج الاسجار الكريمة. واراها المستر فلوير بعد ذلك ديموا للرفقة فيه فحس كثير من الزمرّد الذي وجده في جبل الزمرّد لكنه غير صالح اللون واشتار هذا الجبل الآن لبيت متربن وبكسهم لم يستخرجوا منه شيئاً على ما يظهر ولا كان التمل ليه راجحاً في رس محمد علي كانه غير لكان الذي كان المصريون والبساطة يستخرجون زمرّد من او كان الزمرّد اخيد الذي كان فيه استخرج كله

وهذه لطيفة كلها ما عدا البوار. صارت نصنع الآن صفاً غامقاً عظام الطبيعة الطبيعية نفسها وقدوما في اعمالها وقد يتصدر على المرء ان يفرق بين حجر الباقوت الصافي الذي لا يريد ثمة على جبهه وحد من الحجر الطبيعي الذي يساوي حديقاً اما الناس فلم تصنع منه حجارة كثيرة حتى الآن

رحلة بارتيا الى الحجاز واليمن واهند

(تابع ما قبله)

اما عدن فاسع مدينة رأيتها حينى وعي بين جبلين تعلوها الحصون المنيعة ويحيط بها سور حيث لا تكتنفها الجبال^(١) . عدد بيوتها بين خمسة آلاف بيت وستة آلاف ولقام فيها سور كل يوم نحو الساعة الثانية من الليل وذلك لشدة الحر في النهار . وعلى رمية منهم منها جبل فوقه حصن وفي سطحه مياه ترسو فيه السفن فلن عدت عاصمة اليمن ويجمع السفن الآتية من الهند وفارس والحبشة . وفى دخل ميناءها مركب صعد اليه رجال السلطان واستعملوا عن المكان الذي جاء منه ومن البضاعة التي فيه ثم زحروا سواريه واشترعوا وولعة ومرسانه واحدا كل ذلك منهم حتى لا يسألوا اصحابه قبل ان يدخلوا الكوس للسلطان

وفي اليوم الثاني من وصولنا عدن اتفق اني اخضعت مع رفيق لي لقتال لي « يا نصراني يا كلب يا ابن الكلب » فاجتمع الناس حولنا واحدوني الى نائب السلطان لان السلطان كان حائكا من المدينة واحدوا يشادرون في قتلي لاسم علوا اني جاسوس من قبل المسيحيين . وكان سلطان اليمن يكره سفك الدماء فابغوني حبسا الى ان يمرضوا امرى عليه وزجوني سبعة السجن ولقدوني بسلاسل لا يزل وزنها عن ١٨ رطلا . وبعد ان بقيت في السجن ثلاثة ايام سمعت صيحة واذا بجنازة يبلغ عددهم نحو ٦ رجلا قد هجموا على القصر وهم شاهرون سيوفهم يريدون الفتك بنا^(٢) وكان هؤلاء الرجال قد نجوا ساحة من المراكب التي قبض عليها البرتغاليون فلما سمعوا بنا هاجوا وهجموا على القصر فاففل السجانون ابواب السجن لكن اعياج كان قد وصل الى الاحياء المجاورة فاسرع الناس الى سلاحهم واستنظفوا بالقصر من كل حائب وهم يطلبون من نائب السلطان فخلنا لكنه حكى بياهم وصرفهم

وبعد مضي ٦٥ يوما ارسل السلطان بطلينا اليه فقمنا على حمل والقيود في ارجلنا وبعد سير ثمانية ايام وصلنا الى مدينة تدمر ردا حيث كان السلطان قد حشد جيشا يبلغ

(١) قبل ما دجى لا تزال اثار اسوار والحصون بادية الى اليوم وقال صاحب قرة العيون ان بانها حياض الزنجبلي وكان نائب عدل في زمن طووان شاه بن اربوب اعي سلاح الدين وذلك نحو سنة ٥٧١ هـ (٢) يظهر من كلام المؤلف انه كان معه جيش آخر لم يذكره قبلا

عدده ٨٠ ألف مقاتل وهو يريد الوصف لقتال امام صنعاء وهي على نحو ثلاثة ايام^(١) من رداع فلما كنت بين يديه قال لي من اين اتيت قلت « انا احي من بلاد الروم ياسيدي انا احي من القاهرة انا احي من مدينة النبي ومكة ويمد انا احي بلادك كل رجل يكلمك انت ميدي شيخ ياسيدي انا هذك انت تعرف ميدي انا مسلم » فقال السلطان « قل لا اله الا الله محمد رسل الله » فقلتم لاني ولم استطع النطق بالشهادة اما لحرقاً او لاسر بريد الله فامر سمان سمجني لتقيت في السجن ثلاثة اشهر اطعم رقيقاً من القردة صباحاً ورويقاً مساءً

وبعد يومين زحف السلطان بجيشه على صنعاء وكان معه عدا الثانيين الفاً من الاعداء ثلاثة الاف فارس من طين الحينة وم حرمه اطامس وخمسة جيوش . والاعداء لا يلبسون الا ثوباً من الكتان يأخذون به وسلاحهم الحرق المصروع من حديد البقر والحرايب والسيوف والمقاليع يقفونها على رؤوسهم كالهمم ويمررون ليها عيداً بظلمون بها استانهم ويسمون الواحد منها مسواكاً^(٢) وربما لس الواحد منهم درعاً من الكتان المشوي بالقطس فبقي به البرد وسلاح الاعداء واحد السلطان معه خمسة الاف رجل بحملة خيلاً مصنوعة من القطس وكانت اطامس من القطس ايضاً

وكان للسلطان ثلاث سلاسل بقيت واحدة منهن في رداع بعد سمر الجيش وكان معها ثلاث عشرة من الجواري الحسنات لكن السمرة عالية في الوانين . وانظرت انا ورفيقي ورجل من العرب يسمون ممان ينظرون احدنا بالحنون فلما بعد بذلك صيلاً الى انحرار من السهم والقنبارقة على ابدأ يفعل ذلك فاصابني القرعة فظاهرت بالحنون فكان يسير ورائي زمرة من الصبيان يرشقونني بالحجارة ويهجمون يا محتون يا محتون فكشيت املأ ثوباً

(١) كان سلطان اليمن في زمن صاحب هذه القرعة الملك اعطاه عازر من عبد الوهاب وامام صنعاء عبد الله الامام الدهر قال صاحب كتاب البر المعون المذكوراً في شهر صفر سنة ١٢٠٠ هـ وفي السنة التي كان فيها بارئ هناك فترك الملك اعطاه العساوود مل صنعاء فاستند لذلك رجل بعض ولادو الى هامة فجمع فيها جميعاً من العرب . وفي اسبوع المذكور توجه مولانا نصر الله الى صنعاء لما حوذة يده الله صافي فقام برداع العرش اياماً ثم سار الى دمار لم وجه من الى صنعاء في يوم الثاني والعشرين من شهر المذكور فخط على صنعاء في جوع كثيرة استمر ولعل بارئ رأى ان سلطان مكة الماسوفي وداع العرش ولم يملك السلطان من فتح صنعاء هذه المرة بل رجع عنها وعاد الى سبأها من اعزى فاستقما سنة ١٢١٢ هجرية وأسر الامام محمد بن علي

(٢) هو عود الاراك (Salvadora) ولا يزال العرب يستأكون به الى يومنا

سجارة وارمهم بها والمذكة وجوارها يتفرجن علي من التوافد ويكلمني ويصحبون من اهلها . وكانت المذكة نسر يروني فلم تعد تسمح ان افارقها واحترت لي طعام وشرب وقالت لي اصرب هو لاء الاولاد فانك اذا قلت واحدا منهم لا يكون القرب عليك . وفي احد الايام مرني رجل يهودي فصرته حتى كاد يموت وحاولت ان افعل مثل ذلك باخر فرآني احد لسجاني وكان علي ما يظهر اسد جنونا مني فاداني وشتمني فمرته بحجر علي رأي ذلك مني احد يرميني بالحجارة هو والاولاد القدي كانوا حولي فاصابني حجران قاتلت منهما كثيرا ولم استطع الجري لتقل الحديد في رجلي فاسرعت علي قدر طائي ودخلت السهبن واملأت الباب ووضعت وراءه اشجارا كبرية ونصبت فيه ولم اخرج منه يومين كاملين لم اذق فيها طعاما . نشبت المذكة ان اموت فامرت بفتح الباب فتوة فكسروه واخرجوني وجادو بملابس من شيوخ المدينة ليخفوا امرني وبملا حل انا بمنون حقيقة او من اولياء الله لحكما علي بالجنون

ثم ذكر صاحب الرحلة ان زوجة السلطان عرفت من مراقبتها اياه انه ليس بمجنونا فادته مرة وقالت له هل انت محنون حقيقة يا بوس قال لها لا انت مجنونا بل فعلت ذلك لتخلص من السجن . لما عاد السلطان توسطت في الافراج عنه فامر السلطان برفع القيد من رجليه ووجهه لزوجته فكان احد عليا . واستأذنها في السفر الى عدن فزيارة شيخ مشهور من اولياء الله فاعطته مالا وسيرته الى عدن فاقام فيها زمنا ثم خرج منها الى الحج وغيرها من مدن اليمن فوصف حبراتها وعناها وما فيها من اللال والعموم والفواكه كالخوخ (الخراس) و لمان والسفرجل والتين والجوز والنب

ومن المدن التي ذكرها المترناة قال في وصفها : - هي مدينة في رأس جبل يوصل اليها بطريق طوله سبعة اميال وهو صيق حدة لا يكاد يسير فيه رجلان معا . واللال فيها وامرة ومياها كثيرة ولشدة حناعتها يحفظ السلطان فيها دثاره ونحوه وهي مسقط رأسه وتقيم فيها احدى زوجاته . والذهب الذي في خزنة السلطان هناك يبلغ مئة حمل حمل واحمل ذلك عن يقين لاني رأيت الذهب بعيني

(١) جاء في تاريخ نهر عدن انه كان في زمن الملك الظاهر شيخ اسمه السيد ابو بكر بن عبد الله بن عروس اشهر بقباء ورمته وكان له مقام كبير عند اهل عدن وقد بنى فيها مسجداً يسمى باسمه ونرى سنة ٩١٤ هجرية ولعله الشيخ الذي اراه صاحب هذه الرحلة

ومن المدن التي زارها يرى قال انه رأى فيها نوعاً من الصب الأبيض لا يجم له وهو من الطيب النوع الصب ورأى هناك كثيرين من الشيوخ الذين يتجاوز عمر الواحد منهم ١٢٥ سنة

وسار بعد ذلك الى صنعاء مدينة الامام وتمز وزيد وقمار وغيرها من مدن اليمن ووصف ما فيها من الخيرات الكثيرة والمباني الجميلة وقال ان هذه المدن كلها تأسس الشيخ عامر^(١) وانه كان يلقب بالشيخ لعدله وقهواه ولانه كان يكره القتل فلم يفتد حكماً بالموت على احد بل كان يأمر بسجن من يحكم عليه بالقتل حتى صار عدد المسجونين المحكوم عليهم بالموت ١٥ الف رجل

ثم عاد الى عدن حيث اتفق مع ربهان سليبة على ان يحملة الى بلاد فارس فافلحت السفينة من عدن وبعد سيرة بضعة ايام ثارت عليها عاصفة في البحر فالتزمت ان تغير طريقها في خمسي وعشرون سفينة غيرها كلها بحسنة فوثة فدخلوا ميناء زيلع وبقوا فيه خمسة ايام يترقبون سكون البحر . قال في وصف زيلع

« هي مدينة تجارتها واسعة في القصب والحاج ويكثر فيها بيع الرقيق من اسرى بلاد الحبشة فيرسلون منها الى بلاد فارس واليمن وسكة والقاهرة والهند . واهل زيلع في رء من العيش واحكامها عادلة جداً . والحرم والحبوب فيها كثيرة كذلك الزيت لكنه لا يستخرج من الزيتون بل من الخجلان^(٢) . والفصل والشمع فيها كثير جداً . والسان هناك اسود الرأس والصق وسائر ابيض . ورأيت هناك صفاً من القر الوحشي اعداه بعضهم الى سلطان زيلع . والسلطان عربي الاصل وعنده كثير من الجود المشاة والفرسان »

ولما سكن البحر اقلعوا من زيلع الى جزيرة ومنها الى جزيرة ديو في المحيط الهندي على مقربة من الهند ثم اقلعوا منها الى سقط ومنها الى جزيرة هرمز . وقال في وصف هرمز

« هي جزيرة جميلة جداً تبعد عن البر نحو ١٢ ميلاً وعلى مقربة منها مفاوص اللؤلؤ يستخرجون منها اعظم الجواهر في الدنيا ويجمع هناك في بعض الاحيان اكثر من ثلاثمائة سفينة فيها التواصون فاذا اراد الواحد منهم ان يوص لا تقاطع حدف اللؤلؤ ربط كيساً في عنقه ويجري في رحله ويصفي في البحر الى عمق ١٥ فطة فيجمع الصدف وبقعة في الكيس

(١) هو الملك الطائر عامر بن عبد الوهاب المذكور آخراً كان لقبه على ما يظهر بالشيخ وهو لقبواؤه

(٢) هي الفضة التي ذكرها وهو اسم ولا يزال يعرف بها . سم في ربيع وبلاد اليمن

ثم يحمل الحاجر المربوط في رحله ويصعد الى سطح الماء يحمل مربوط في الشفة «

ثم قص حادثة حوت لسلطان الجزيرة في ايامه قال « كان لسلطان الجزيرة احد عشر ابناً قيل ان اصغرهم كان احمق اما اكبرهم فكان من شياطين الجحيم وكان لسلطان عدنان حبشيان كان يحبهما محبة الاب لابائيه وكانا على جانب عظيم من القروسية والشجاعة . وحدث في احدى الليالي ان ابى السلطان الاكبر سئل عني ابيه وامه واخوته كلهم الا الاصغر ووصفهم في عرفة واحدة واحرقهم جميعاً وحل على كرسي الملك وهرب اخوه الاصغر واحناً في احد المساجد . وكان السلطان الجديد يخاف سطوة العديدين الحبشيين فاعزى الواحد منهما بقتل الآخر لكن احدهما شعر بذلك ووصل هرباً سيجل مخدعه وقتله ونحس في القلعة وسمى طعمه سلطاناً الى ان هدأت الاحوال فجمع رجال المدينة وقال لم لاحق لي بالمك لكسي فطعت ذلك لتطبخ البلاد من العلم ثم جاء باني ملكهم الاصغر واجلسه مكان ابيه »

وسافر يارميا بعد ذلك الى بلاد فارس ووصل خراسان ووصف مدينة هراة فقال انها عاصمة خراسان ونجارها واسعة جداً لاسيما في الحرير والزرند^(١) . ثم سافر منها الى شيراز فقال انها غنية جداً فيها الفيرور والبخش والارزور والتوتيا والمسك . ولي في شيراز تاجراً خراسانياً رآه قبل ذلك في مكة فعرفه التاجر وقال له انت انت بوس الذي للبه في مكة ماذا جاء بك الى هذه البلاد علمت عني فاني احب ان اتحدثك رفيقاً تسر عني ابياً مرت . فانفقا على ذلك واقاما في شيراز ايلاً ثم ارتحلا الى سمرقند . وقال في وصفها

« هي مدينة كبيرة في عظم القاهرة واحلها بيض الالوان ولسطانها جيش يبلغ عدده ٦٠ الف فارس كلهم شخصان ولم تنزل في البلاد كثيراً لان الصوفي^(٢) كان قد اكتسبها ووضع السيف في رقاب اهل السنة ولم يبق الا على اهل الشيعة »

وقال له التاجر مرة احب ان ازورك باية اخي واسمها شمس فاحذه الى بيتي واراه اياها فوجدما جميلة جداً ونظاهر بالليل اليها . ثم سافر بعد ذلك هو والتاجر الى هرمز ومنها الى بلاد الهند

(١) كانت هراة عاصمة خراسان في ذلك الزمن ولسطانها حسن مروان بن تيمور

(٢) هو شاذ اسمعيل الصوفي الذي ورد ذكره في مقالات النجاة في بعض اعداد السنة الماضية

وفي تاريخ صلاح الدين آل عثمان في المجلد الرابع و ثلاثين من مختلف

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(القدال) جاء في محيط المحيط البستاني «القدال جناح مؤخر رأس أو ما بين نقرة القفا إلى الأذن أو القذالان ما اكتشف فأس القفا عن اليمن واليسار والمدالب من الفرس معقد العذار حلق الناصية ج قفل واقدة» وهو في الإنكليزية (Occiput) أي مؤخر الرأس

(الحرب) في محيط المحيط «والحرب وعاء يحمل فيه الراعي رادته والفساد في الدرس ومنقطع الجمهور من الرمل وثقب الورك» وهو في الإنكليزية (War) أي الثقب تحت المانة وهو ثقب يصاوي الشد بين العظم العالي والعظم الوري

(المراس) في محيط المحيط «والمراس عروق يجري فيها ماء المذا من المعدة إلى الكبد وهي المعروفة عند الأطباء بالمراسي» ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب كلمة (mucous) أي القنوت اللينة وهي أربعة صمغية تناس من صمغ لامعاء ووظيفةها امتصاص الكيلوس وهو السائل اللين الشكل من الرضا، ونقله إلى القناة الصدرية

(المارر) في المختص لابن سينا ج ١ ص ١٤٦ «المارر أصول الأسنان وكذلك هي من الريش الواحد مفر» وهي في الإنكليزية (Erga) أي جذور الأسنان (الدرور) في المختص ج ١ ص ٦ «وفي الهم الدرور وهو معارض الأسنان في العظم» وهو كلمة السابقة

(مردم) في المختص ج ٥ ص ٥٧ «ابرهيد - فان لم يفارقه الحى أبداً فحين اردت عليه - ابن السكيت - وهي هي مردم» وهي في الإنكليزية (Continuous fever) أي الحى المستمرة

(الورد) في محيط المحيط «وردت الحى أخذت صاحبها وقت دون وقت» ونقال ورد الرجل على الجبول أي أخذ الحى وقت بعد وقت «جاء في المختص «الورد يوم الحى وقد وردته» وهي في الإنكليزية (Intermittent fever) أي الحى المنقطعة وهي التي ترتفع فيها الحرارة حراً من اليوم ثم تنخفض إلى الحرارة الطبيعية في بقية (الحى الرابع) أي المختص «هي ربع - تأتي في اليوم الرابع وقيل هي التي ج

يومين وتأخذ يوماً وقد ربع وأربع وأربعة الحمى وأربعت عليه ووربت وهو مشتق من الربع في ورد الابل « وهي في الاسكيزية (Quartan fever) اي الحمى التي تأتي في اليوم الرابع (البرصاء في المخصص « البرصاء شدة الحمى وقيل كل شدة برصاء « وهي (Hyperpyrexia) اي شدة الحمى وازديادها عن درجة ١٠٠ بمرون فونيت او ١٠٠ عبرات مستفراد وهي حالة خطيرة

(التمار) في المخصص « التمار - القلب على القراش مع سبر وكلام « وهو سنة الاسكيزية (Delirium) اي المذهب

الدكتور

محمد عبد الحميد

فلسطين قبل عصر التاريخ

كتب السيور حلفانوري ميتونشي مقالة في المتقطعات الحديثة (Nova Antologia) موضوعها فلسطين المجهولة ذكر فيها احوال بلاد فلسطين بل البلاد السورية كلها قبل عصر التاريخ فانقطعت بها ما يأتي وعقدنا عليه بعض الملاحظات

كانت فلسطين في اواخر الدور الثلاثي وبداية الدور الرابعي من الادوار الجيولوجية كلسية التربة صخرية على طول الارض الجبلية عبر الاردن بركانية قرب البحر الاحمر وقد حفرت ارضها عند مخارج الاردن فطارت وانتقع فيها وادي الاردن حوض عميقة اصمق من سطح بحر الزوم وتلا ذلك ازمة كثرت فيها الانواء والسيول فجرفت الانربة الى هذا الوادي فلاته من عند مخارج الاردن وغطتها ازمة جفاف كثرت فيها الزلازل البركانية عسرت مياه بحر الزوم وردت الى حدودهم الحاضرة وتغيرت المياه من وادي الاردن فلم يبق منها الا بحيرة لوط ولا تزال آثار الزلازل والبراكين على ضفتها الى الآن ثم جاءت ازمة عظمت فيها اقطار وحررت لانبئة الى وادي الاردن وصيرته في حاله الحاضرة وباقت فيه بحيرة الحولة وبحيرة طرية

والناس الذين سكنوا فلسطين اولاً كانوا يقيمون في كهوف الجبال ولم تزل آثارهم فيها من ادوات الصوان او الطران التي كانوا يشملونها ويقسم عصر اصوان او العصر الحجري الى قسمين العصر الحجري القديم الذي كان اهلان فيه يشق تجارة الصوان ويشملها كما هي من عبران يثنيها والعصر الحجري الحديث الذي كان يشمل فيه قطع الصوان

بعد تذبذبها حتى نصير في شكل السهام والمضى . واستند هذا المصري في فلسطين الى زمن التاريخ فقد جاء في التوراة ان بني اسرائيل كانوا يحضون اولادهم قطع من الصوان^(١) وما يستحق الانصات ان اكثر الادوات الصوانية وجدت في اعالي فلسطين قرب اورشليم وفي نجود مواب عبر الاردن . ويترجم من ذلك ان السكان الاقدمين اعتصموا بالجبال في الازمنة التي عمرت فيها السهول وساحل بحر الروم والاراضي الحاذرة قبهر الاحمر في الدور الرعاعي وذلك قبل المسيح نحو اربعة آلاف او خمسة آلاف سنة^(٢)

ثم كثرت الناس في فلسطين وكثرت آثارهم في كهونها وهي تمتد من ذلك العصر الى العصر الفارسي في الالف الثالث قبل المسيح . ويحتمل غرا البلاد القوام من جهة المشرق تدل آثارهم على انهم كانوا ذوي حرفة ومعدة واغلمانا في نجود مواب والجولان والاكام القريبة من الاردن . ومن آثارهم النائية هناك الاعداء او العداء (dolmens) وهي حجارة يوضع اثنان منها الواحد تجاه الآخر وبوضع حجر ثالث فوقها وتغطا كلها بدائرة من الحجارة الصغيرة ومنها الرُجُم وهي كثيرة في بلاد مواب والمزحم ان العداء كانت قبوراً لشعبها بالقصور القديمة ولان العدو يمتدحهم من الآن استمراماً دينياً وهم اشد الناس تمسكاً بعبادتهم القديمة . وقد رأيت اثنين من هذه العداء في الجولان وفي الواحد منها حجر منقوش كُرس الانسان وفي الثاني حجر عليه نقوش تشبه الكوروس التي كانت السكائب تكتب فيها وقت الصادة في المدائن القديمة

والالف الثالث قبل المسيح يمتاز بها حرة جميع كبيرة من ضفاف الفرات ووحلة قامت اولاً في بابل واشور ثم في سورية واسيا الصغرى وبعثت الى فلسطين وعربي بلاد العرب والقطر المصري . وهي حارها بالحجارة السامية وادامظر اليها من حيث فلسطين وحدها وجب ان تسمى بالحجارة الكنعانية نسبة الى سكان فلسطين قبل مجيء بني اسرائيل اليها

(١) (المقتطف) وقد وجدت برؤوس حديد من الصوان مع رؤوس حراش من النحاس في مدام القديمة بينما ذلك على ان ادوات النحاس حيث استعملت الى ما بعد استعمال النحاس

(٢) ان اكثر ما وجدناه من آثارهم كان قرب مدام اسدور غربي مدينة يرو . من الرياح صعد الزمان من رابية متباعدة من ارض ارمية المتسكة ووجدنا فيها كثير من النحاس بعضها كبير كالذي يبلغ طوله خمسة شعيرات الى تسعة . وبعضها صغير كوروس البابل يبلغ طوله شعيرات الى ثلاثة كان تلك الرابية كانت مغطاة بالنحاس من ساحة حرة حرة ولم يجد فيه شيئاً من الاسلحة القديمة على ان شكل النحاس يدل على انها من العصر النحاسي الحديث او المتوسط بين القديم والحديث (م)

والمرجح ان المحورة الكنعانية حدثت نحو سنة ٢٥٠٠ قبل المسيح وكانت فلسطين حينئذ كثيرة الاثار من التين والزيتون فالقمام هؤلاء الناس فيها جماعات بين الجبال في كهوف صناعية او طبيعية وكانت ادواتهم واسلحتهم من الصوان وهي متينة حادة حتى استطاعوا ان يبحروا بها صهريجا في حازر عمقه ستة اقدم وقطره من اسفل ١٤ قدما وكانوا يصنعون آيتهم من الخشب يابدهم وينقشونها نقشاً مازحاً ويدفون موتاهم في الكهوف ويمرقونهم حرقاً. ولكن لم يتركوا في وطنهم هذا آسرين زماناً طويلاً بل عزام قزاة اشداه لم اسلمه وآية من البرز فسلوم وقتلوا بعضهم واستعبدوا البعض الآخر وسكن هؤلاء القزاة في الكهوف التي كان يسكنها امالي البلاد ثم بوا البيوت والمدن كما كانت تبقى في بلاد الكلدانيين وعلى ضفاف النيل وسملوا الكهوف القارة في الارض مدافن لموتاهم او معابد لآلهتهم ولم يتركوا يجرلون الموت الا اذا ارادوا اقامة لمبة دينية في جدار كهف كبير ليه طقة من بقايا الاسماء المروقة بمحاطها آية من العصر الحجري وطرقت طقة فيها رفات اناس لم يجرلوا ومما آية تختلف عن الاولى تدل على انها من عهد الكنعانيين

ويظهر من اشكال شقف الخروب ان الآتية الخربية بقيت تصنع باليد من غير دولاب الى نحو القرن السادس عشر قبل المسيح وحينئذ صارت تدار على الدولاب وتنبه آتية الخروب التي كانت تصنع في اميا الصفري في اواسط الالف الثاني قبل المسيح شكلاً واغنائاً وزخرفة فليكن تسمية ذلك العصر بالعصر الكنعاني الآتي سنة ان بحر اجيا بن اميا الصفري واوريا ثم جاء العصر العبراني في القرن التاسع قبل المسيح وهو ممتاز بمرض جلبها القبار الفينيقيون من قبرص الى فلسطين ولكن المصنوعات الكنعانية غطت في انتانها كما يستدل من شكل الآتية الخربية الباقية منها

وقد رأى الباحثون في الآثار القديمة ان شقف الخروب بمثابة تاريخ مكتوب تدل على احوال الانفس وما نوالى على مدتهم من البناء والنقص في الصور الخيرة فاستدلوا بها على انه تعاقب على مدة حازر مثلاً ستة ادوار او سبعة عهدهم فيها ثم بيت ثم حديد ثم بيت فكان الاعداء كانت تتناحها وتهدمها ثم يسود اليها من بني من سكناها وبنوها وبعد سنين كثيرة يبنونها الاعداء ثانية ويحاصرونها ويخربونها ويهدمونها ودمى حرقاً واول مدينة بيت هناك وهي تملك ويهدمها ايضا كانت في العصر الحجري لانها موازية للكهوف التي كان يسكنها اهل ذلك العصر وفي انتقاض مائتها ادوات مثل ادواتهم الباقية في كهوفهم والظاهر انهم لما بنوا الاكواخ وسكناها بنوا الكهوف معابد لموتاهم

ولما انقضى العصر الحجري حمل الكهان يون يتون معابدهم خارج الكهوف وكان المذبح في اول امره سوراً ارضاعه نحو مترين يحيط بحرم مكشوف لا سقف له وفي هذا السور من الداخل حجاب يقف فيه الكاهن او يوضع فيه نخال الحبوب وفي الحرم اعمدة ارتفاع العمود منها نحو مترين وتجنه مناسب لارتفاعه واعلاه مزدان بالنقوش ويظن انه كان موهناً للحبوب او مقاماً له وهو المسمى في التوراة بيت ايل اي بيت الاله وفي هيكل حارر القديم ثمانية من هذه الاعمدة ارتفاع كل منها من مترين الى ثلاثة امتار وفيها عمود العصر من النقية هو وعمود آخر مطروح الى جانبه وفي رأي المستوسكستر الاركيولوجي ان هذين العمودين من بقايا هيكل الكهانيين الاقدمين ولم يزل على رأس القنم منهما مادة لجة كأنها من السكائب القديمة التي كانت تكتب للآلهة من الدم والشحم والزيت واللبن ومن تقويل الالوف والربوات من المتعبدين

وقد وجد بعضهم في حرائب تصك ستاً وثلاثين قطعة من الخزف جميعها بعضها الى بعض فظهر انها شئت مذبح واحد ارتفاعه نحو ثلاث اقدام وعرض كل جانب من جوانبه الاربعة القدمان وهو منحرف من داخل وله ثقب صغير في جانبه والجوانب الاربعة منقوشة على وجهه وأما اشدنين وثلاثة رؤوس بشرية وعلى حائبيه الايمن والايسر ثوران مجنحان لها رأسان كروؤوس الناس وعلى الجانب الآخر ايها وله الثقب حية حول عنقه وصفتة وفي سفن وسبعه المقدم صورة شجرة وعزتين الى حائشها وعد رواياه المياشي كالقرون ولا شبهة في انه مذبح لا للذبايح بل لتقديم المحرقات من البخور والطوبى

وقد وجد هذا المذبح بين آثار لا شية في انها اسرائيلية وتكسر وهو قائم في مكانه بالاضلال الطبيعي فقد كان الاسرائيليون يحرقون البخور فيه امام الله نحو سنة ٦٧ قبل المسيح بعد غراب السامرة بحرف قرن - والثوران المجنحان صورتا الكروبيم والمذبح كله مثل مذبح البخور الموصوف في سفر الخروج من سفار التوراة - وقد وجدت مذابح اخرى في جازر ولكنها معسرة الاصل لانها مثل المذابح المصرية

وامم الصحايا الكنعانية والاسرائيلية الصحايا البشرية ولا سيما حرق الاطفال نعيمة للآلهة - وقد ظهر من الثقب في آثار المدن القديمة ما يؤيد وجود هذه العبادة فقد وجد في حرائب تصك مذبح فيه كثير من عظام الاطفال وفي جازر مدني اخر كل ما فيه عظام اطفال حرقوا صحايا للآلهة او ولدوا لهذه العاية

وكان الاقدمون يضحون بالناس وقت اقلية لمضي العمومية كالقلاع واحصون والاسوار

فقد وجد بعضهم بين سحارة حصر محدو عظام فتاة عمرها نحو خمس عشرة سنة دفنت حية بين تلك الحجارة لكي تكون روحها سارة لمحسن

ويظهر من الاساليب المضلعة التي كان الكنعانيون يذهبون بها موتاهم اهم كانوا يعتقدون بوجود النفس وبقيتها بعد الموت فقد وجدت في قبور موتاهم صحاف فيها من بقايا الاطعمة التي كانوا يضعونها لنفس الميت

ويقال يوسع عام ان الكنعانيين سكان فلسطين كانوا قبل حصر التاريخ اقواما اشداء ابقوا لم اثر في التاريخ لا يبعى وبقيت فلسطين لم التي سة ولكهم كانوا على جانب عظيم من القاتل والتاغضى طمع فيهم محاوروم واجناحوا بلادهم مراراً. وكانوا يمتدنون تارة على مصر وتارة على بلاد الكلدان وكان اشراهم يتكاثرون بالقة البابلية في عهد موسى الكليم كما يظهر من الصلائح الخفية التي وجدت في غرائب نكك وذلك قبلما كشفت طريقة الكتابة الفيبية ولما دخل بنو اسرائيل فلسطين كانوا يراية في عمرانهم بالنسبة الى عمران الكنعانيين ثم تملوا على لكنعانيين رويداً رويداً واقتسوا عمرانهم بما فيه من الحيات والبيئات ولم يقتبسوا ذوقهم الصناعي ولكهم فالقوم في المرائز الدينية فشا سبهم الانبياء الملهون

معجم الحيوان

Naja E l'obra E Cobra
ou serpent a lunettes

الناسر البراقة المزدوجة

حمة خيفة جداً تفل لساعتها سميت بالناسر لانفتاح عنقها اذا غضبت وهي معروفة في مصر بهذا الاسم الى يومنا

والناسر انواع كثيرة منها الناسر الهندية Cobra di capello, serpent a lunette وذكرها الجاحظ والحيري وسميها الحبة الهندية والافى الهندية وصاحب كتاب عجائب الهند وسميها الناعران وهي لفظة حديثة. ومن انواعها الناسر المصرية فيجدها مع الحواة كثيراً وتختلف بعض الاختلاف عن الناسر الهندية لكنها ليست اقل منها خيفة وهي معروفة في الشام ايضا

وقد اجمع المحققون على ان الناسر هي الصل المصري المعروف عند القدماء باسم (Aspis) وقد كانت مقدسة عند قدماء المصريين وهي الحية التي قتلت بها كلبو باخرة نفسها

وذكرها بلبيوس وسها (Pisces) أي الصلقة (٢٨: ٦ و ٣١: ٦ و ٣٢: ٦) وسها ابن
 بيت البرافة لأنها تلتق السم عن بعد وذكرها بربيد اليوس لما جاء الى مصر وسها
 (٢٠: ٥) أي البرافة قال اندرس ولم أرَ فائراً تلتق السم عن بعد لكن سمحت ذكر ان
 التاشر في جنوب المريقية تغفل ذلك ومن أمثاتها عند السليبيكين (Cuspi-Jezra) وعند
 الفرسوبين (Cracheur) وكلاهما بمنى البافث وعلى نسي البشر بالبرية والغرب يملكون
 سها اصنافاً ويسمون صفاتها الخوخ . . . وقد ورد ذكر التاشر في كتاب حياة الحيوانات
 القديري بين اصناف الحيات ولم أرَ لها ذكراً في ما لدي من كتب اللغة



النسر Cobra

وقال صاحب كتاب عجائب الهند في وصف الثعابين المذكورة أعلاه ما ص (صفحة ١٢)
 « منها حية تسمى الثعابين منقطة على رأسها مثل الصليب الأخضر ترفع رأسها من الأرض
 مقدار ذراع وذرايين على قدر كبيرها ثم ترفع رأسها وأصداها وتصر مثل رأس الكلب وإذا
 سمعت لم تلحق وإذا طلقت خلقت ما أرادت وإذا نهشت قتلت »
 وقال ابن سينا في وصف البرافة « وسها البرافة فلها تندر على ان ينج بواقها وتزحف »

صمرا اسانها بعضها على بعض تقتل من يقع عليه بصاقها او رائحة بصاقها وطولها ذراعان ولونها رمادي الى الصفرة .

وتسمى النثر المصرية عند علماء الحيوان *Naja* ولا يخفى ان اسمها النروي اي الثاني مأخوذ من لفظة « الحية » بالعربية

اما اللدوس فقد جاء بها في كتب اللغة انها حية محرقة الملاصق تنفخ نفثها في حرق ما اصابته . والمحرقة الملاصق مصاحا المنتفخة العنق . « الصفة تنطبق على النثر - وليس اللفظة يونانية الاصل

❖ *Naja nigricollis* نوع من النثر لها طوق اسود على عنقها .
والرعة في كتب اللغة الحية المتطورة واظلمها هذا النوع من الحيات ومعنى اسمه النوع الاسود السقي

❖ *Zamenis (Parus) diademata* نوع من الحيات مرقم بحمرة وسواد وكثرة وبهرق في مصر بالارم الى يومنا

والارم في حياة الحيوان « الحية التي فيها يابض ومواد كانه رقم اي نقش . . . وقيل الارم الحية التي فيها حمرة وسواد . قال مهذب الملك في ذلك شيئا

كانون اذهب برده كاتونا ما بين حادات كرام حذقي
باراق حمر الطون ظهورها سود تطلع باللسان الازرق

وفي لسان العرب ما ص « الارم حية بين الحيتين مرقم بحمرة وسواد وكثرة وبضة . (ابن سيده) الارم من الحيات الذي فيه سواد ويابض . . . ولا يقال حية رقاه ولكن رقناه . وقال شمر الارم من الحيات الذي يشبه الجان في اخفاء الناس من قتله وهو مع ذلك من اضعف الحيات واقلها غصا . . وقال ابن حبيب الارم اخبث الحيات واظلمها للناس »

وقد ورد ذكر الارم بهذا اللفظ في كتاب زحافات مصر لا يدرسن وقال ان اهل مصر يطلقونه على هذا النوع من الحيات . وذكره فورسكال بهذا الاسم في كتاب وصف حيوانات بلاد العرب وبياناتها . وحواة مصر يعرفونه ويسمونه الارم ويزعمون انه ليس من ذوات السموم لكن ادرسن ذكر ان بعض انواع هذا الجنس سامة وهي معروفة انها كذلك عند اهل افغانستان وبلوختان

اما قوله في لسان العرب « لا يقال حية رقاه بل رقناه » فلا طعة صوابا بل الرقناه حية حلاف الارم وهي الاسى فان الرقة من صفاتها كما سيجي

Zamenis revergnieri

الجان . الأيم والأين

حية طويلة دقيقة يصرب لونها الى الصفرة لا تؤدي وهي كثيرة في الدور وتعرف في مصر بالارم البقي قال ولكسن في وصفها « هي حية طويلة دقيقة ريشاء او الى الصفرة مرقطة الجانبين يصاه البطل او هو منقط بالسود وما خط اسود تحت كل من عينيها وشر بين العين وجانب الفم » وهذا الوصف ينطبق على ما جاء من الخان في تاج العروس قال « الجان ضرب من الحيات اكل الصين يضرب الى الصفرة لا تؤدي وهي كثيرة في الدور » وفي المخصص « الخان حية وقبي املس لا يصير احداً وربما كان في البيوت لا يقتونه يضرب لونه الى الصفرة اكل اميين واهل الجبل يسمون الخان من الحيات الايم ويسمونه بدرون الاين وهذايل يقولون الايم مشدود »

Zamenis rhodorachia & Z. rogersi

السيف

حية طويلة دقيقة تظهر بين العصور وفوق الرمال وقد زعم العرب انها تظهر قال الشاعر
وسن لو ان السيف ذا الريش عطفي لا عرفت من فيه ناب ولا ثمر
والشعر السم . قال اندرسن في وصفها (صفحة ٢٥٢) ذكر ولكسن في مفكراته المخطوطة حية طويلة دقيقة سباحا الطائرة واسمها العربي Fear or Jeer . قال انها تشب من العصور وفوق الرمال بين ١٢ قدماً و ١٥ قدماً او اكثر . لهذه الحية والاخرى المذكورة بعدها مشهورة بظفتها وسرعتها الهبة في الثوب من صخر الى آخر في الصحراء والطن الحية التي وصفها ولكسن احدي حاتين الحيتين لكن المسافة التي ذكرها مبالغ فيها كثيراً واعطى نقل ما سمعه من العرب . انتهى كلام اندرسن واعطى نقل اللطفي المذكورين اتفاقاً خطاً فهما
Tear & Teier اي طيكر وطكر

وجاء في تاج العروس ما ص « السيف بالسكر والصم الارم من الحيات او هي التي تظهر في امواه » انتهى واعطى اسميت كذلك لانها تسف من قوم سف الطائر واسف اي ده من الارض في طيراته واسف تسحابة دت من الارض في سيرها ومن اسماء السيف التفارة والطقارة ذكرها ابن سينا قال « هذه حيات صغار دفاع ربما كس على الانثيلار واحدة وتري بانصها على من يمر بها وتنب مغرقة اليه يقول ان حكا من هذه الحيات راجعة بواحي دهقان وهي الى الحرة »

Crotopeltis ronn-pessulana

الاسود . الخيتري . الخيتري

حية عظيمة سوداء ليست من ذوات السموم تعرف في الشام بالحش وفي مصر واليمن بالحش الاسود

والأسود في تاج الروس . الحية العظيمة وفيها سراد . . . قتل شمر الأسود احث الحيات واعظمها ونكاحها وليس شيء من الحيات اسوأ منه وربما عارض الرفقة وتبع الصوت وهو الذي يطلب بالاسل ولا ينجو سليمة »

وقال جاحظ في كتاب الحيوان (٤٠٠ . ٧١) « اما الاسود فانه يمتد ويطلب ويمكن في المتاع حتى يدرك بطائفة وله زمان يقتل فيه كل شيء شهية » . وانشد بعد ذلك البيت الاتي لرؤيته وهو

كتم كن ادخل في جحر بدا فاحطاً لافس ولاق الاسود

وقال ان « رؤية قدم الاسود على الافس وهذا ما لا يقوله من يعرف مقدار سم الحيات » يريد الجاحظ بذلك ان الافس اشد سمًا من الاسود وهو صحيح على ان العرب على ما يظهر كانوا يزعمون ان الاسود من ذوات السموم وم يصوبه كذلك في اهلنا . قال اندرسن في وصف ما ترجمته « اكنه المصانير والمطاه وصغار الحيوانات المبونة واشهر عنه انه شمس شرس نكسي انسكت اربعة منه لم تدافع عن نفسها الا بمحاولتها التماس مني والاعراب الذين كانوا معي حافوا منها خوفاً من الناصر وقالوا لي انها تقتل . ولا اعراب اسما حرياً لهذه الحية الا الاسم الذي اطلقه عليها الاعراب الذين كانوا معي فانهم لما رأوا واحدة منها قالوا هذا حش اسود وذكر تورسكالس حية بهذا الاسم قال انها لا تؤذي وصاياها » Coluber haussasca saual

ولعل قول العرب ان الاسود من ذوات السموم حية جهاهم الفرق بينه وبين الناصر ان بعض اصنافها في مصر وبلاد العرب حالك السواد . والذي اعلم ان الصلابة في الشام يخالفون الاسود خوفاً شديدًا ويزعمون انه حري لا يطلب الناس كاتزم العرب . والحقيقة ان هذه الصفة من صفات الناصر لا الاسود

ومن اسماء الاسود الخيري والخييري فقد جاء في كتب اللغة انها الحية السوداء . وكانوا يسمون الاسود بالناظر لانه يسلخ جلده كل عام

الناظر . الرقيب Tarbophis E. Cat-nake جنس من الحيات خبيث جداً يسمى في مصر ابا عيون . قال اندرسن كان يسمى قبلاً عند العلماء Teloscopus (اي التلسكوب) لروى عينييه وقال الصديقي في وصف الحيات « ومنها الناظر من وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته » والرقيب في كتب اللغة حية خبيثة ولعل

النظر والرقب من أماء هذا الحس من الحيات

❖ المغطشة ❖ Dipas حس من الحيات يعرف بهذا الاسم عند علماء الحيوان والاسم العربي ترجمة الاسم اليوناني والمغطشة ذكرها ابن سينا وصفها من الافاعي (Vipera) قال « قالوا ان المغطشة طولها شبر واحد وعلى يديها آثار سود كثرة ورأسها صغير وعنها طبط ويتدلى حلقها من عنق طبط الى ذنب دقيق وقال قوم انها اكثر ما تكون هذه في بلاد لوية والشام وصورتها صورة الانمي ولون موخرها الى الازرق الى المواد وتساق مشيلة ذنبها » (المقالة الثالثة من الفن السادس من الكتاب الرابع) ولا شبهة في ان الحية التي كانت تعرف بالمغطشة عند القدماء غير الحية المعروفة بهذا الاسم في ايامنا هذه غير سامة والمغطشة عندهم كانت من دوات السموم ويقطن بعضهم انها من الافاعي (Vipera) لكنني اطالفت المغطشة على الحية التي تعرف عند علماء الحيوان بالمغطشة اقتداء بهم وان تكن غير المغطشة التي ذكرها ابن سينا

الدكتور امين الخالوف

الزهراء والزاهرة في الاندلس

شرعت حكومة اسبانيا منذ بضعة اشهر تنقب آثار عاتين المدينتين بعد ان ملئ على خراجها نحو ٩٠٠ سنة لكنها تكتم اعمالها على ما يظهر من احسن الرءاء ولا يعلم سبب لذلك فقد كتب جماعة من الانكليز المولعين بالآثار العربية انهم رأوا في متحف قرطبة في الشهر الماضي شماعة عليها نقوش عربية عرفوا من شكلها انها ترجع الى القرن الرابع من الهجرة وظهر انها حديثة في المتحف ولم تكن مقيدة في قائمة الآثار التي فيه وكان هناك عجز سألوا عن هذه الآثار فكانت اجابة « هي حديثة من قرطبة القديمة وهو اسم الزهراء عند عامة الاسبانين فرك هؤلاء الانكليز مركبة في اليوم التالي وساروا في الوادي الكبير نحو ثلاثة ايام الى ان وصلوا الى دير القديس ايرونيموس وهو مبني بانقاض الزهراء التي كانت ظاهرة على سطح الارض وحول الممر سور كبير يظهر انه من بناء المنصور رأوا فيه بام حديداً خرج منه رجل وقال لم انه لا يسمع لم بالمشغول ما لم يكن معهم اذن بذلك من الحكومة فأرؤوه اورقا تدل على اهم من علماء الآثار لاذن لم بالمشغول نكتة لم يأذن لم ان يرسوا او يصوروا شيئاً

وأول شيء رأوه أكوام من الحجارة المنقوشة علموا منها أنها كلها اندلسية حرية من القرن الرابع الهجري وكانت من نوع المنحارة التي رأوها في التحف وقشورها تختلف عن نقوش الجامع الأموي في دمشق لكنها شبيهة جداً بالنقوش الفاطمية بل بعضها كأنه منقول عن جامع ابن طولون أو الجامع الأزهر أو غيرها من مباني الدولة الفاطمية في مصر - ورأوا في بعضها كتابات منها ما يشبه كتابات قرطبة في ذلك العهد ككتابتة على عراب الجامع الأموي في قرطبة لكن أكثرها كوفي صاوح مثل الكوفي الأشبيلي أو يمازجه شيء من الزخرفة كالخط الكوفي الذي أدخله القرطابية

ورأوا بين هذه النقوش صوراً كثيرة من صور الحيوان التي فلما ترى في أبنية المسلمين وعلو أن سبب ذلك أن أم عبد الرحمن كانت مسيحية ولدت في أشبيلية وهي من سل الأميرة سارة من زوجها البجلي - وربي عبد الرحمن مع والده في أشبيلية عاصمة المملكة القوطية المنجية إلى أن صار عمره عشر سنوات فربى هناك على مبادئ الدولة القوطية المنجية وأذناها فلما بنى الجامع الأموي في قرطبة اتبع السنة كما اتبعها أجداده لكنه لما بنى قصره في الزهراء اتبع فيه أمواهه وأما الله فحدث فيه الصور والتماثيل - أما المنصور بالي الزاهرة فكان يمتثل لها وقد عثر على حجر في أشبيلية كتب عليه أنه نقش بأمره لبنا الزاهرة وهذا الحجر صنع لقواراة وعليه صور حيوانات وطيور كالثي ترى في نقوش القسطنطين

وقالوا أن الجماعة الذين تولوا انتقب من هذه الآثار ليسوا شديدي العناية بها فأنك ترى قطعاً من الآنية الزجاجية والصبية والمنحارة المنقوشة مكسرة ومجترقة في كل ناحية كأنهم النافذين يندشرون عن دفائن المال والتحف لا عن الآثار الثمينة وقد سبها من بالم أن النهب في الزهراء أماناً ولم يترك النافذين فيها شيئاً له قيمة

هذه هي الزهراء التي قال فيها الشاعر

ولفت بالزهراء مستعيراً	معتبراً اندب اشتاكاً
فقلت بأزهر الأغلار جسي	فالت وهل يرجع من ماتاً
فلم أزل أبكي وأبكي بها	هيئات بنى المسع هيئات
كأنما آثار من قد مضى	نوادب يندب أمواتاً

وقد كانت الزاهرة والزهراء من معاشر العرب في الاندلس وهما قصران أو مدنتان في ضواحي قرطبة من نظم المباني التي وصل إليها وصفها في التاريخ بنى الزهراء الخليفة عبد الرحمن الناصر الأموي المعروف ببند الرحمن الثالث وهو الذي بنى الجامع الكبير في قرطبة ومدرسة

الطيب بها وهي اول مدرسة للطيب أنشئت في اوربا . وقيل ان سب بناء الزهراء على ما جاء في مع الطيب ان الناصر مات له سريّة وترك مالا كثيرا فامر ان يبك بذلك المال امرى المسلمين وطلب في بلاد افرنج اسيراً فلم يوجد فشكر الله تعالى على ذلك فقالت له جاريتة الزهراء وكان يحبها حباً شديداً اشتهت لو بيت في يومدية تسمى باسمي وتكون خاصة لي فيها تحت حل العروس من قبله الجبل وشمال قرطبة وبيها وبين قرطبة ثلاثة اميال او نحو ذلك راتق بناهما وأحكم الصنعة فيها وسجلها مستورها ومكناً للزهراء وحاشية ارباب دولته ونقش صورتها على الباب فلما قدمت الزهراء في مجلسها نظرت الى بيض المدينة وحسبها في حجر ذلك الجبل الاسود فقالت يا سيدي ألا ترى الى حس هذه الجارية الحسناء في حجر ذلك الزمعي فامر يزوال ذلك الجبل فقال بعض جلسائه أريد أمير المؤمنين ان يخطر له ما يشين الفضل ساعة لو اجتمع خلق ما ارالوه حقراً ولا قطعاً ولا يزيله إلا من حلقه فأمر بقطع شجره وغرسه تيناً ولوزاً ولم يكن مطراً احسن منها ولا سباً سيه زمان الازهار وتفتح الاشجار وهي بين الجبل والسهل

وقال ابن خلكان « الزهراء من عجائب امنية الدنيا انشأها ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر احد ملوك بني امية بالاندلس بالقرب من قرطبة في اول سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ومائة ما يسهما اربعة اميال وثلاث مابل وطول الزهراء من الشرق الى الغرب الفان وسبعائة ذراع وعرضها من الشرق الى الجنوب الف وخمسمائة ذراع وصد السواري التي فيها اربعة آلاف سارية وثلاثمائة سارية وعدد ابوابها يريد على خمسة عشر الف باب . وكان الناصر يقسم جباية البلاد اثلاثاً لثلث الجند وثلث مدخر وثلث يتفق على عمارة الزهراء . وكانت حابة الاندلس خمسة آلاف الف دينار واربعائة الف الف وثمانين الف دينار (كذا) ومن الشوق المختلصة - جباية الف دينار وخمسة وستون الف دينار وهي من اهل ما بهاء الاسى واحله خطراً واعظمه شأناً »

وقال بعض من أرخ الاندلس « كان يتصرف في عمارة الزهراء كل يوم من الخدام والتمعة عشرة آلاف رجل ومن القواب الف وخمسمائة دابة وكان من الرجال من له درهم ونصف ومن له الف درهمان والثلاثة وكان يصرف فيها كل يوم من العصر النخوت المدل ستة آلاف صخرة سوى الآجر والصخر غير المدل . وقال ابو حيان اجداً الناصر بناء الزهراء

(١) (المختلط) لا يحفل ان جباية الاندلس كانت كذلك اي ٨٠ - ٥٤ دينار ولكن لما حددت كل الف من القسم الاول والثاني صار العدد ٥٤ دينار اي بحر مليون ورجع من الجبايات وهو محفل

اول يوم من محرم سنة ٣٢٥ وجعل طوطا من شرق الى غرب الفين وسبعمائة ذراع وتكسرها
ثمانية الف ذراع وتسعون الف ذراع كذا نقله بعضهم والنظر فيه محال . قال وكان يتب
على كل رحلة كبيرة او صغيرة عشرة وثمانين سوى ما كان يلزم على قطعها ونقلها وموثونة حملها .
وحلب اليها الرحام الابيض من المربة والمخرج من رية والوردي والاخضر من الربيعة من
اسفائس وفرطاجنة والحوص المنقوش المذهب من الشام ولبل من القسطانية وفيه نقوش
وتماثيل وصور على صور الانسان وليس له قيمة . ولما جله احمد القليسوب وقيل عهده امر
الناصر بنصبه في وسط المجلس الشرقي المعروف بالورس ونصب عليه اثني عشر تمثالاً وبنى في
قصرها المجلس المسمى بقصر الخلافة وكان سمكه من الذهب والرخام الفيليز الصافي لونه
الفضة اجناسه وكانت حيطان هذا المجلس مثل ذلك وجعلت في وسطه البهيمه التي تصف
الناصر بها اليون ملك القسطانية وكانت فرامد هذا القصر من الذهب والفضة وهذا المجلس
في وسطه صهرج عظيم مملوء بالزئبق وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد
انعدت على حنايا من الناج والآبوس المصع بالذهب واصناف الجواهر كانت على سوارى
من الرخام الملون والبور الصافي وكانت الشمس تدخل على تلك الابواب فيضرب شعاعها
في صدر المجلس ويحيطه فيصير من ذلك نور يأخذ بالابصار وكان الناصر اذا أراد ان يخرج
احداً من اهل محله أو ما الى احد صفاته فيحرك ذلك الزئبق فيظهر في المجلس كلمان البرق
من النور ويأخذ بجماع القلوب حتى يجزئ لكل من في المجلس انفس المل قد طار بهم ما دام
الزئبق يترك وقيل ان هذا المجلس كان يدور ويستقل الشمس وقيل كان ثابتاً على صفة هذا
الصهرج وهذا المجلس لم يتقدم لاحد بناؤه في الخلافة ولا في الاسلام وانما نبأه لكثرة
الزئبق عندهم . وكان بناء الزهراء في غاية الانفاق والحسن وبها من المرمر والعمد كثير .
واجري فيها المياه واحرق بها الباتين »

ودكر بعضهم ان عدد الفتيان بالزهراء كان ١٣٧٥ فتى ودخلتهم من الفم كل يوم
حاشا انواع الطير والحيوت . ١٣ وطل وعدة النساء بقصر الزهراء الصغار والكبار والحلم
٦٣١٤ والمرتب من الخبز لحيتان البصرة التي فيها ١٢٠٠٠ وغيف كل يوم ويثغها من
الجنس الاسود ستة الفرة وقد ذكر بعضهم النعقة في الزهراء فكانت ٣٠٠ دينار كل
سنة مدة خمسة وعشرين عاماً

وقال ابرحيان في وصف بنائها على ما جاء في فتح الطيب ايضاً « وجلب اليها الرخام من
فرطاجنة والريقية وتونس وكان القدين يحلبونه عداقده بن بوس عريف الشاين وحسن

وعلي بن جعفر الاسكندراني وكان الناصر يصلهم على كل رحمة صغيرة وكبيرة بمشورة
 دنائير وقال بعض ثقات انور حين انه كان يصلهم على كل رحمة صغيرة بثلاثة دنائير
 وعلى كل سارية بثلاثة دنائير . قيل وكان عدد السواري المجلوبة من افرقية الف سارية
 وثلاث عشرة سارية . من بلاد الافرنج تسع عشرة سارية واحدى اليه ملك الروم مائة
 واربعين سارية . وسائرهما من مقاطع الاندلس تركونة وغيرها فالرخام المجزوع من ربة والابيض
 من غيرها والوردي والاحضر من افرقية من كنبه اسفانس واما الخوض المنقوش
 المذهب الغريب الشكل الغالي القيمة فجاء اليه احمد اليوناني من القسطنطينية مع ربيع
 الاسقف القادم من ايلياء واما الخوض الصغير الاخضر المنقوش بقايل الاسان لجلية احمد
 من الشام وقيل من القسطنطينية مع ربيع الاسقف ايضا وقالوا انه لا قيمة له لقرط عرابته
 وجاله وحمل من مكان الى مكان حتى وصل في البحر وصبه الناصر في بيت الشام في المجلس
 الشرقي المعروف بابوئس وسئل عليه اثني عشر مثقالا من الذهب الاحمر مرصعة بالهبر
 النيس الغالي مما عمل بدار الصناعة بقرط صورة اسد الى جانبه عزال الى جانبه تمساح وبها
 يقابله ثعبان وعطوب وقيل وفي الحسنتين حمامة وشاهين وطوبوس ووجاجة وديك وحداة وسر
 وكل ذلك من ذهب مرصع بالجوهر النيس ويخرج الماء من اوعائها . وكاتب التولي لهذا
 البيان المذكور ابيه الحكم لم يجعل فيه الناصر على امر غير و كان يجزي في ايله في كل يوم
 برسم حبتان البصيرات ثمانية خيرة وقيل اكثر الى غير ذلك مما بطول نسخة . وقيل ان مبلغ
 قصير النفقة في بناء الزهره مائة مدي من الفرام القاسية بكيل قرصة وقيل ان مبلغ
 النفقة فيها بالكيل المذكور ثمانون مديا وسمة المعزة من الدرهم المذكورة . واتصل ببيان
 الزهره ايام الناصر خمس وعشرين سنة شطر خلافته ثم اتصل بعد وفاته خلافة ابيه الحكم
 كلها وكانت خمسة عشر عاما واشهرأ .

وكان الناصر كلما بشييد المباني النفقة فأتى عليها لاموال الطائلة فلم يرض ذلك
 فاصبه مذر بن صبيد فكان يكثر من نقره ووعظه . قيل انه حصر معه يوما في الزهره
 فقام الرئيس ابو عثمان بن ادريس فاشد الناصر قصيدة منها
 ميشهد ما ايقنت انك لم تكن مصيحا وقد مكنت للدين والدينا
 فالجامع المصور قللم والتقى وبأزهره الزهره للذك والعلم
 فاحتر الناصر وابتهج والطرق مفر ساعة ثم قام مشدأ
 ينادي الزهره مشدأ اوقاته فيها اما تمهل

لله ما احسبها روتقا لو لم تكن زهرتها تذبل .
فقال الناصر يا ابا الحكم لا تدبيل ان شاء الله فقال متذرا اللهم اشهد اني قد بخلت ما عندني
ولم آكل حسبا . ولم يطل الامر بعد ذلك حتى خدمت الزهرارة والزهرة كما سيجي .

اما الزهرارة فهي من مباتي المنصور محمد بن ابي عامر حاجب الخليفة هشام حفيد الناصر
المذكور آنفا . قال في رح الطب ما ملخصه . انه عند ما استقبل امر المنصور وكثر حساده
واخذاده وحاش على نفسه في الدخول الى قصر السلطان بنى الزهرارة على نهر قرطبة سنة ٣٦٨
هجرية وبنى معظمها في سنتين واشغل اليها سنة ٣٧٠ وتزها بخاصته ونصبتها بجميع اسلحه
وامواله واشتبه واشهد في داخلها الدواوين ثم اقطع ما حولها لوزرائه وكتابه فاقبضوا فيها كبار
المودر ونافس الناس بالدخول في اكنافها حتى اتصلت ارباضها بأرباض قرطبة . وجر على
الخليفة فكان لا يراء احد . وذكر بعض مؤرخي الاندلس ان المنصور بن ابي عامر كانت
يزرع كل سنة الف مد من الشعير فصيلا لدوابه الخاصة به . وكان يصح في كل عام اثني
عشر الف ترس عامرية لقصر الزهرارة والزهراء

وحاش في نفع الطب ايضا ما نصه . كان المنصور مرة في قصره الذي بالزهرة فتأمل
بحسبه ونظر الى مياه المطرودة وابست لاطيافه المردة وملأ عينه من الذي حواه من
حسن وجمال وانجفت في الزهرارة من العيون الى الشمال فاصعدت دموعه ونجم وقال ويل
لك يا زهرارة فليت شعري من الغاش الذي يكون خرابك على يديه من قريب فقال له
بعض خاصته ما هذا الكلام الذي ما سمعاه من مولانا قط وما هذا الفكر الروي الذي
لا يليق بثلث شغل البال فقال واقفه لترون ما قلت وكأني بحلمن الزهرارة قد نجت
وبرحوسها قد غمرت وبمباتها قد خدمت وبجراتها قد نهبت وبساحتها قد اسمرت
بار القنة والحب . قال الخافي فلم يكن الا ان توفي المنصور وتولى المظفر فلم تطل مدته
فقام بالامرة اخوة عبد الرحمن الملقب بشهزور فقام عليه المهدي والعلامة وكانت منهم طلبة
وعلى قوس الطامة وانقضت دولة آل عامر ولم يبق منهم امر وخربت الزهرارة ومقت
كأس المدايرة وحلت منها المحسوسات الملوكية والفساكر واستولى النهب على ما فيها من العدة
والخاثر والسلاح وثلاثي امرا فلم يبرح لفسادها صلاح وصارت قائما قصفا وبدلت بايام
الترح من ايام الفرح واصفا . . ولم تبق دار في الاندلس الا ودخلها من فيها حصة
كثيرة او قليلة . ولقد حكى ان بعض ما نهب منها بيع بمداد وعبرها من اللاد
المشرقة مسجان من لا يروى حطائه ولا ينقصي ملكه لا الله الا هو .

متى ظهر الإنسان على الأرض

في هذه المسألة فلولان الأول ان الانسان ظهر على الارض فجأة بانجوبة امية منذ زمن بعيد او قريب حسب ما في ادیان المتفدين هذا الاعتقاد من النصوص - فأتت بعض الادیان بعد زمن ظهور الانسان ريات من السبعين عن عصرها الحاضر وبعضها يحصل ظهوره منذ نحو ستة آلاف سنة اوسمة آلاف والقول الثاني ان الانسان نشأ بتدريج بالارتقاء مثل سائر انواع الحيوان والنسب إما بانجوبة امية او بناموس الارتقاء المودع في الطبيعة وقد كان تشبهه هذا اما في اوائل الدور الثلاثي من الادوار الجيولوجية واما في اواخره وهو في الحالين قديم جداً لا يقاس بالسبعين ومن القائلين بالقول الاخير الاستاذ دوكس الجيولوجي الانكليزي استاذ الجيولوجيا والبيولوجيا في جامعة مانشستر وقد حطبت بالامس في الجمع الاثندوبولوجي الملكي خطة موضوعها وصول الانسان الى بريطانيا فقال ان الحيوانات القسوة العليا او ذوات الثدي ظهرت في الدور الثلاثي من الادوار الجيولوجية وبقي في طبقات ارضية من آثارها ما يمكننا من قسمته الى ستة عصور وهي

اولاً عصر الايوسين (Eocene) اي العصر الحديث ولديه آثار طوطم الحيوانات القسوة الموجودة الآن على وجه الارض ولكن ليس فيه آثار الاحساس اي لم تكن الحيوانات القسوة قد انقسمت الى اجناسها المعروفة الان لما كانت الارض في ذلك العصر

والثاني عصر الميوسين (Miocene) اي الاقل حداثة وفيه آثار الاجناس من الحيوانات القسوة وليس فيه آثار انواعها اي لم تكن الانواع الموجودة الآن قد ظهرت في ذلك العصر

والثالث عصر البليوسين (Pliocene) اي الاحداث وفيه كثير من آثار الاحساس الموجودة الآن وقيل من آثار الانواع الموجودة الآن

والرابع عصر البليستوسين (Pleistocene) وتصلب فيه آثار الانواع الموجودة الآن وتصلب آثار الانواع المتقرضة - وفيه ايضا آثار الانسان البليوثي (Palaeolithic) اي الحجري القديم او الذي كان يشمل اسلحته وادواته من تجارة الصوان حسب ما يجدها في حالتها الطبيعية من غير ان يجهها

والخامس العصر السابق للتاريخ وليس فيه آثار موع من الانواع المتقرضة وتدل آثار

الانسان فيه على انه كانت قد ارنى في تذيب آلاته وادواته المصنوعة وصار يستعمل
الحديد والحديد

والسادس عصر الفارح الذي اودع الناس فيه اختارهم بطون التاريخ
وبهذا التقسيم تكون الحيوانات المبنية شبه شجرة اصلها عثر في الدور الثاني من الادوار
الجيولوجية واعصاها منتشرة في الدور الثلاثي في كل عصر من عصوره . شجرة الثمارها الاحياء
الموجودة الآن على وجه البسيطة والتفصيل التي بين هذه الاحياء غلظها انواع
مقترنة تقرب منها رويداً رويداً باقترابها من عصرنا الحاضر ماد اردنا ان نبص من القدم
آثار الانسان الذي هو ارقى انواع الحيوانات المبنية لم يبق ان نجد ان لا توجد آثار
الانواع العائشة الآن في العصر الاول والثاني من عصور الدور الثلاثي اي لا في الايوسين
ولا في الميوسين . وقد يجوز لنا ان نقف عن آثار الانسان في العصر الثالث اي في
البليوسين حيث توجد آثار بعض الانواع العائشة الآن والامل بوجودها هو ضعيف جداً .
ويحق لنا ان نبص عن آثاره في العصر الرابع اي عصر البليستوسين حيث كثرت
الاجناس الموحدة الآن وصار وجه الارض كما هو الآن تقريباً

وادا كان مدح الشؤن صحيحاً فلا محل للانسان في عصر الايوسين ولا في عصر
الميوسين ولوجوده في ذلك العصر او في احدها لا عار من وجه البسيطة كما
اقرضت انواع الحيوانات التي كانت فيهما اولئك قديماً كبيراً حتى لم يبق كما كان وكل
ما يعلم حتى الآن من آثار الحيوانات في الارض يدل على ان الانسان لم يوجد فيها قبل العصر
الرابع من عصور الدور الثالث اي عصر البليستوسين . وقد وجدت قطع من الفلوان مثل
القطع التي استعملها الانسان في طبقات العصر الاول والثاني والثالث فاستدل الميوزوتو
مها على ان الانسان وجد في تلك العصور ولكن ساحل المستويين في بلاد الانكلترا
والمسيوربول والمسيورويل في فرنسا دلت على ان تلك القطع الصوانية تشقت بعمل طبيعي
فلا داعي لان نفرض ان يد الانسان شققها

واقدم آثار الانسان التي وجدت حتى الآن الجمجمة وعظمة الفخذ اللتان وجدتهما الميسو
ديوى سنة ١٨٩٤ في حجرة حاوى في طبقة من طبقات عصر البليستوسين وقال انهما
من مقام حيوان منتصب القامة متوسط بين الانسان وارقى انواع القردة وهو اقرب الى
الانسان من حيث اتساع دماغه واتصلب قاعته فهو الحيوان الذي سبق ظهوره
لناس الحقيقي ان لم يكن هو بداهة الانسان الحقيقي وقد ظهر في العصر الذي ينظر

ظهوره في القلياس على غيره من الانواع الحية الآن وفي مكان اقليمي يوافق الاقليم الذي استدل العلماء على ان ظهور الانسان يجب ان يكون فيه هو الانسان الاول . وقد وجد كثير من آثار الانسان وادواته في البلدان التي بين بحر الروم وبحر الطليك ومعا عظام الحيوانات التي كانت عاثية في العصر الرابع . ويظهر من هذه الآثار ان الناس كانوا حينئذ طائفتين طائفة تسكن صفاة الامور وقد بقيت آثارها تحت ما حفرته الانهر من الارربة والحصى وطائفة تسكن الكهوف وقد بقيت آثارها مطمورة فيها . والطائفة الاولى اقدم واخشن واقلية احدث واسلى وقد كانت على جانب من الدوق الصافي ملعت في رسومها وتقوشها ما يرى في كهوف فرنسا والشمال الغربي من اسبانيا

وكانت قارة اوربا في العصر الرابع متصلة بقارة افريقية في حل طاروق وحزيرة صقلية ومتصلة بآسيا الصغرى في مرتفع بحر احياء في التردنيل . وكانت اسكتلرا متصلة بفرنسا ومانيا والتلوج قطبي الجبال العالية وتزحف على سفوحها كالاهو وكان الصيف في اوربا شديد الحر والشتاء شديد البرد فانتشرت الحيوانات القبوة في اوربا من الجنوب ومن الشرق والشمال الشرقي في اواخر العصر الثالث واول الرابع واستولت على مرامي حيوانات العصر الثالث

وتقسم الحيوانات التي دخلت اوربا حينئذ الى ثلاثة اقسام حسب الاماكن التي نعيم لها الآن الاول حيوانات الاقاليم المعتدلة والثاني حيوانات الاقاليم الشمالية او الباردة والثالث حيوانات الاقاليم الجنوبية او الحارة . والقسم الاول يشمل الحيوانات البرية العاثية الآن في جنوب اوربا واواسطها وقد انتهت الى الرجم من اواسط اسيا الغربية . والثاني يشمل الحيوانات الشمالية مثل الزرة وهم المسك والغملب القطبي وقد انتت اوربا من جهات سيبيريا . والثالث يشمل الاسد والتمر والضع المرقطة وفرس النهر وقد انتت في الرجم من شمالي افريقية ومن اسيا الصغرى . ولما دخلت هذه الحيوانات اوربا انتشرت فيها حسب طبائعها فالحوانات الشمالية انتشرت في الانحاء الشمالية وامتدت جنوبا الى جبال الالب والبرنيز والجوية انتشرت في اسبانيا وايطاليا والمعتدلة في فرنسا ومانيا وملت شمالا ارندا ويوركشير سفي انكلترا وامتدت الطائفتان الشمالية والجنوبية في اواسط اوربا فترى عظامها في الكهوف التي هناك . اي ان اوربا انقسمت الى ثلاث مناطق في عصر البليستوسين المنطقة الشمالية التي انتشرت فيها الحيوانات الشمالية ولم تصلها الحيوانات الجنوبية والجوية التي انتشرت فيها الحيوانات الجنوبية ولم تصلها الانواع الشمالية . والمتوسط وهي من جبال الالب والبرنيز وتم فرنسا ومانيا وبلاد الانكلترا الى يوركشير وفيها امتزجت الحيوانات الشمالية والجنوبية وعاشت

مما في زمن واحد فالضغ المرقطة مثلاً كانت تقترن الزرة وفرس النهر أي أن الحيوانات الثلاثة كانت تعيش في مكان واحد وفي وقت واحد وهذا لا يكون إلا إذا كانت البلاد حارة صيفاً وباردة شتاءً

ودخل الإنسان النهرى قارة أوروبا حينئذ جاءها من الجنوب كما يستدل من بقايا آثاره في المنطقة الجنوبية والوصول إلى حد بوركش في بلاد الانكلية وكانت في العصر الرابع (البليستوسين) منتشرة في شمالي الرقية وفلسطين وبلاد العرب وبلاد الهند وكان يستعمل فيها الأدوات التي كان يستعملها في أوروبا وظهر بظهور الحيوانات الجنوبية وانقرض بانقرضها وسكن أوروبا في العصر الذي عطل فيه الجليد أعالي الخراز البريطانية وبعد أن ارتفعت درجة الحرارة فيها ونقص حد الجليد عن الأماكن التي كان يغطيها - وقد وجدت آثار الإنسان النهرى في كهوف بلجكا وفرنسا وجبل طارق

أما آثار الإنسان النكمي المنتشرة إلى الشمال من حلال الالب والبريتيز مع آثار الحيوانات القبورية الشمالية وتوجد في فرنسا وبلجكا وإيطاليا بعد آثار الإنسان النهرى ويستدل من ذلك على أن الإنسان النكمي عاش في أواخر العصر الرابع - ويرجح الآن أنه أتى أوروبا من شمالي آسيا مع الحيوانات الشمالية ثم رجع من أوروبا إلى شمالي آسيا معها وذلك في أواخر العصر الرابع ولا شبهة أن العصر الرابع كان طويل المدة جداً وأن ريس الإنسان فيه كان طويلاً أيضاً وهو يقاس بما حدث فيه من الحوادث البيولوجية وتناقصها كالتي في حياة الحيوانات ونقدم طوائف الناس في أمورهم الحاشية ولا يمكن أن يقاس بالسنين لأنه ليس في الطبيعة مقياس دقيق بقياس العصور بالسنين - وإذا جزأ عصر التاريخ صار الزمن يقاس بنتائج الحوادث الطبيعية التي تحدث في الأرض وجلو بعضها بعضاً وكما زدنا بحثاً وتدقيقاً في درس الحوادث التي حدثت في أوروبا بعد وصول الإنسان إليها زدنا اقتناعاً بأن وصوله إليها أقدم من أن يقاس بالسنين - انتهى

وكل ما بحث البيولوجيين والبيولوجيين فهو بد قديم الإنسان على وجه البسيطة وأنه قد مر عليه الآن الزمان كثيرة من السنين أو ممد متطاولة لا تقاس بالسنين لطولها - وذلك كله ينفي أن يكون الإنسان قد وجد على وجه البسيطة كامل النمو والارتقاء منذ الزمان قليلة من السنين إلا إذا خالفنا شهادة الحواس وتقضنا حقائق العلم

كتب أوروبا ومكاتبها

أول ما يتوجه إليه نظر الشرقي في أوروبا هو مبلغ المطبوعات وكثرة المكاتب . ولا يدل على ذلك أكثر من الأعداد التي يراها القارئ هنا ونحن نكتب ذلك لنمثل أعيانها بأعيان أوروبا فيجعلوا شيئاً في سبيل حدم سلطة القهوات والخبارات بفتح المكاتب الخفية . واستحقاقاً للحكومة على مساعدة المؤلفين كما تفعل الحكومات الأوروبية . هذا ونحن لا ننقل من أن إنشاء المكاتب وتأليف الكتب يتوقف على عدد القراء وهو لا على عدد المدارس ولكننا نظن أن المجال واسع - واسع جداً لكل محب للادب يريد إنشاء المكاتب فيها

لقد كان في فرنسا في سنة ١٨٨٢ ما ينيف على عشرين ألف مكتبة وهي تزيد كل سنة بزيادة الحاجة إليها وقد أسس كارنيجي في أميركا ٧٥ مكتبة في سنة ١٩٠٣ ووجد بإنشاء مثلها في المستقبل وهو يبي بوهدم الآن . وقد زاد عدد الكتب في لندن من عدد سكانها وصار عدد الكتب في برلين ضعف عدد السكان . ونحرق في الألمان في هذا الميدان صار معروفاً اليوم لقرء به الأعداد . ففي ورمدن إحدى مدن ألمانيا تبلغ نسبة عدد الكتب إلى عدد السكان ٣ إلى ١ وينبغي هذا من مبلغ انتشار المكاتب . أما عن وصلها فكيفيتا مثال من مكاتب الانكليزية . فالمكتبة هناك بناء كبير يضم عادة إلى ثلاث طبقات . الأولى لاستلاف الكتب وغراءتها محافاً في البيت وهذا حق لكل الساكنين في دائرة المكتبة التي يحددها المجلس المحلي . وللتلف الحق عادة في اخذ كتاب واحد ١٥ يوماً مع إمكان تجديد المدة . ولكن كثير من المكاتب يصلي المستقلين كتابين أو ثلاثة وفي الولايات المتحدة الأميركية بلغ من تشويق الحكومة للإلمة إلى القراءة أنها صارت ترسل إلى العائلات الساكنة في الأرياف وكلاء يعرضون الكتب الجديدة على العائلات وإذا كانت العائلة من طبقة المهاجرين الذين لم يتعلموا لغة البلاد تشترى الحكومة لهم كتباً بلغاتهم وتعلمهم الانكليزية مجاناً أما الطبقة الثانية من المكتبة الانكليزية فتعطي عادة نحواً من مائة حريدة يومية واسبوعية والطبقة الثالثة تعطي نحو هذا العدد أيضاً من المجلات الحديثة والكتب الاستشارة وقد بلغ عدد الكتب المطبوعة في سنة ١٩٠٨ في الولايات المتحدة ٩٢٥٤ وفي انكلترا ١٨٢١ وفي فرنسا ١١٠٧٣ وفي مويسرا ٣٠٨٥١ أما في ألمانيا فقد بلغت مطبوعات سنة ١٩٠٢ ثلاثين ألفاً أي قدر مجموع ما طبع في فرنسا وانكلترا والولايات المتحدة ومن هنا يرى القارئ أن عظيمة ألمانيا ليست حرية فقط بل حرية أيضاً . والسبب في ذلك أن التعليم

الازامي لا يقتصر في ألمانيا على التعليم الابتدائي كما هو الحال في البلاد الأخرى بل يمتد إلى التعليم الثانوي والصناعي . والنتيجة أن حال ألمانيا أرق حال العالم وانتشار الاشتراكية بينهم أكثر من انتشارها في أي أمة أخرى . وتعليم المال التعليم الابتدائي من أصعب الأمور لاحتياج أباء الصبيان اليهم حتى يساعدوم على اكتساب معيشتهم ولذلك تسمح الحكومة في ألمانيا بشفيل الصبيان في النهار وتعليمهم في الليل

واليك أنواع المطبوعات في الولايات المتحدة لسنة ١٩٠٨ منقولا عن الكاتالوج الأميركي

نوع الكتاب المؤلف مطبوع في أميركا مؤلف أجنبي مطبوع في أميركا وارد من أجنبية

٢٣١	٤٥٦	٨٠٢	روايات
١٤١	٦٧	٦١٣	لاهوت
٦	٣	٦١٣	حقوق
١٢٦	١٨٥	٣١١	درامة وشعر
١٥٧	١٥٧	٣٠١	آداب
٦٤	٤٣	٤٤٢	اجتماع
٨٣	١٠	٤٥٦	فنون ملحة
١٠٦	١٣	١٢٣	فنون جميلة
١٧٤	٤٧	٣٠٧	تواجم
٨٤	١٦	٣٧٨	رياضيات
٧٣	٢٢	٣٦٦	صبيانية
١١٥	٣٥	٢٧٣	تاريخ
١٧٦	١٩	٢٢٠	جغرافية وسياحة
٥٦	٢٤	٢٩٥	تربية
٤٣	١٥	٢٧٩	طبية
٣٩	٨	٢٢٦	كتب إحصائية
٤٦	٢٠	١١٧	فلسفة
٢٤	٤	١٢٥	زراعية وبيئية
١٦	٦	١٠٣	فكاهية

هذا هو نوع مطبوعات الولايات المتحدة ووارداتها الادبية وهي بلاد تجارية شتهر أولاً بالمال . وطالب المال لا يلام اذا لم يكثر من طلب العلم لان المال كالملم قوة معتبرة . ولكن كيف لا يلوم انما ونحن لا نطلب لا هذا ولا ذاك

واليك نوع الكتب المطبوعة في إيطاليا في سنة ١٩٠٨ متولاً عن الكاتالوج المذكور

نوع الكتاب	العدد	نوع الكتاب	العدد	نوع الكتاب	العدد
جغرافية	٨٥	تاريخ	٤٤٠	تسكية	٢٥٤
فلسفة	١٩٦	دراسة	٢١٩	حربية	١٣٧
دين	٣٠٦	متنوعة	٢٢٢	تراجم	٢٨٥
تربية	٩٨	حقوق	٣٣٩	جغرافية	١٠٨
لغة	٢٨٧	روايات	٤٣٩	علوم طبيعية	١٥٤
شعر	٣٢٤	اجتماع	٨١٨	طب	٥٢٧
فنون جميلة	١٨٣	زراعية وتجارية	٦٨٧	المجموع	٦٩١٨

هذا هو محصول الملل الايطالي في سنة ١٩٠٨ وهذه هي ايطاليا التي تعد في اخريات الامم المتقدمة في أوروبا فهل لنا ان ننظم ونقرأ وهل للاحزاب السياسية في مصر التي تذكر كلمة دستور مئات المرات يومياً ان تولف لنا كتاباً واحداً عن ماهية الدستور الانكليزي او الفرنسي او اذا لم نقدر على تأليف كتاب فرسالة حتى ننور عقول فارثها بعض التنوير ؟

سلامة موسى

[المقتطف] ضيف الى ذلك عدد الكتب التي طبعت في بلاد الانكليز سنة ١٩٠٩

وهي حسب أنواعها

كتب جديدة	طبعت جديدة	
٩٧٨	٢٢٣	في العلوم والفنون
٢٨٢	٦٢	الآداب
٦٣٨	١١٤	التجارة والمعيشة
٥٢٨	١٠١	التعليم
٤٣٨	٩٧	الجغرافيا والرحلات

كتب جديدة	طبعات جديدة	
٧٥٢	١٦١	في التاريخ والتراجم
١٦١	٨٧	" الحقوق
٢٦٣	٨٤	" الطب
٩٠٨	٠٠	" مواضيع متفرقة
١٨٣٩	١٠٤٧	روايات وقصص
٣٢٤	١٥٩	شعر ودراسة
٨٦٠	١٦٧	لاحوت وعظاات
٥١٧	٠٠٠	كتب سنوية
٨٤٤٦	٢٢٧٩	والمجموع

والجمله ٧٢٥ ١ بين كتب ألقت حديثاً وطُبعت وكتب طمعت جديداً وكانت مطبوعة
 قليلاً . ولا يخفى أنه يطبع من الكتاب عادة من التي نسخة الى عشرين ألفاً او ثلاثين ألفاً او
 أكثر ولا سيما اذا كان من الروايات فاذا فرضنا المتوسط عشرة آلاف نسخة لمجملة ما طبع من
 الكتب او من المجلات في بلاد الانكليز في سنة واحدة ١٠٠ ١٠٢٢٠٠ اي أكثر من مئة
 مليون واذا فرضنا ان متوسط ثمن الكتاب منها عشرة غروش فثمنها كلها عشرة ملايين من
 الجنيهات هذا ناهيك عن الجرائد والمجلات فلان ما يطبع منها سنوياً في كل محكمة من محاكم
 اوربا يفوق المحصر وقد يطبع من الجريدة الواحدة مليون نسخة او أكثر في اليوم ويطبع من
 المجلة أكثر من مئة الف نسخة فاذا جعلنا ثمن الكتب والجرائد والمجلات مقياساً لعمران
 ومقوماً له فالجهد بين عمرانهم وعمراننا شاسع جداً والامل يلوح ورجتهم اهدى منه . ولكن
 العمران لا يقاس بكثرة المطبوعات بل في احدى مقوماته وله مقومات أخرى تفوقها شأنها
 أهمها التربية التي تهذب الاخلاق وتنتف العقول

وكثير من الكتب التي تطبع الآن في اوربا ولاسيا الروايات منها لا يفيد قارئو بل
 يضرهم والإقبال على مطالعة هذه الكتب أكثر من الإقبال على مطالعة الكتب الجيدة .
 وكذلك الإقبال على الجرائد المبهجة والمجلات الفكاهية أكثر كثيراً من الإقبال على الجرائد
 الرزينة والمجلات العلمية والادوية

ار - مكتشفاته الطبية

ذكرنا في الجزء الماضي ما كان من اكتشاف الاستاذ ارخ لدواء الزهري ومرادنا الآن ان نذكر حاتم مكتشفاته الطبية التي ما الشأن الاكبر في علم الطب والعلاج معتمدين على مقالة السيدة مرغريت ماركن بشرتها في الجزء الاخير من مجلة مكثور الاميركية . قالت ارسل معهد ركفلر في السنة الماضية الى الاستاذ ارخ عشرة آلاف ريال ليعقها على الابحاث اسمية في معهد في مدينة فرانكفورت وقد نال ارخ قبل ذلك جائزة نوبل في الطب فاشتهر اسمه عند العامة وكان قبل ذلك مشهوراً بين العلماء ببحوثه الطبية والفوائد الكثيرة التي نقيت عنها . اما الآن وقد دأب صيته في الافاق لاكتشافه علاجاً يشفي من الفاء الزهري شفاء تاماً على ما يظهر وتقاطر اليه الاطباء والمصابون من جميع الانحاء فيصدر الي ان اذكر شيئاً عنه وعن مكتشفاته

وله بولس ارخ في الرابع عشر من مارس سنة ١٨٩٤ في مدينة سترهلن من اعمال — مهلبسها ودرس العلوم الابتدائية في مدينة برسلو فكانت درجته متوسطة بين الراغبين ثم درس الطب في برسلو وستراسبرج وفرابرج ولييك ولم يكن محطداً في دروسه بل كثيراً ما كان يذهب عنها وينصرف الى عمل التجارب العملية لتتركه اساتذته وشأنه لانهم توسعوا فيه النبوغ في مثل هذه الاعمال . ولما انقضت مدة الفرس وهي خمس سنوات تأخر في الامتحان لبق في المدرسة سنة اخرى كان لاجائته العلمية فيها شأن يذكر مع الشهادة الطبية بسببها

وكان أكثر بحثه وهو في المدرسة في المواد المستعملة لتلوين الانسجة والجراثيم فوجد انها لا تؤثر في الانسجة تأثيراً واحداً وقد كان ذلك اساساً للدراس الذي سار عليه في ابحاثه ليا بعد وهو ان كل صنف من الخلايا التي يتألف منها جسم الحيوان والنبات له ميل خاص الى مادة من المواد فاذا دخل الجسم دواء من الادوية لا يتوزع فيه توزيعاً متساوياً ولا يكون تأثيره واحداً في الانسجة بل يؤثر في بعضها دون البعض الآخر . مثال ذلك ان السمكسكين وهو المادة الفعالة في جوز التيء والمورفين وهو المادة المسكنة في الافيون يؤثران في الجهاز العصبي والبيجيتال يؤثر في القلب واليوكارين في غدة الافراز في البلع والكوراري في الفضلات . وهذه الامور كانت معروفة ومشهورة في الطب قبل زمن ارخ لكنه استنبط منها مدحاً وضمة سبب عينية في ابحاثه فاكشف بذلك مركبين اذا دخل الواحد منهما جسم حيوان قتل نوعاً من الجراثيم المرحية التي فيه دون ان يؤدي الانسجة التي تكون هذه الجراثيم فيها

بحث في تركيب الدم

ومن أعماله التي استلفت انظار العلماء وهي وسعها كافية ليعلم في مقدمة علماء الطب انه سهل على الاطباء فحص الدم وهو امر على جانب عظيم من الاهمية في الطب الحديث فقد كان الاطباء قبله اذا فحصوا الدم بالكرسكوب محصوراً وطباً اما ارنج فانه اول من فحص الدم وهو جاف ولونه بالاصابع التي كان كوخ يلون بها الجراثيم فكان يأخذ نقطة صغيرة من الدم ويسطها على قطعة رجاج ويضعها في الهواء ويلونها فالتق مرة انه ترك بعض هذه القطع على قرن في العمل ثم اوقف بعضهم ماراً في القرن وارنج لا يعلم ذلك ولما كان اليوم التالي اخذ الزجاجات ولونها فوجد لونها اوضح من المعتاد ولم يمكنه ازالة الدم عنها بفسلها بالماء فاستغرب ذلك كثيراً وبحث عن السبب فلم ان النار اولدت في القرن الذي تركت عليه فحرب ذلك مرة اخرى فوجد ان الحرارة تلت كريات الدم على الزجاجات ثم جرب بعد ذلك تلوي الكريات باصابع مختلفة فكان بعضها او بعض احرائها يلون دون غيره فالتوى لتلون يلون والحيويات باخر وحل جراً ١٠ وبعد تجارب كثيرة اكتشف الصبغة المحروقة بصبغة ارنج المثلثة فامكه ان يميزها بين صنفين واخر من الكريات البيضاء فوجد انها خمسة اصناف ولم تكن كلها معروفة فلا والمعروف منها لم يكن يميزه مهلاً واهمية هذا الاكتشاف ان لسة الكريات البيضاء بعضها الى بعض تختلف في كثير من الامراض ليسهل تشخيص بعض الامراض ففحص الدم فان الكريات الكبيرة الحيات مثلاً نسبتها عادة الى غيرها كنسبة اثنين او ثلاثة او اربعة الى المئة لكن نسبتها تزداد الى عشرة او اكثر في بعض الامراض كالاحابة بالديدان المعوية وغيرها فاذا فحص الدم ووجد عددها كبيراً علم ان صاحب ذلك الدم مصاب بالديدان على الراجح

صبغ الباشل البرقي

ويوجد له الفضل في اكتشاف طريقة سهلة تمييز الباشل البرقي اي مكروب السل عن غيره من الجراثيم لان كوخ لم يكن يعلم اكتشاف الباشل المذكور حتى وجد ارنج انه اذا صبغ بالفكسين وهو من الاصابع الجراء ثم خرج بالخوامض المحفلة لا يزول عنه الصبغ كما يزول عن غيره من الجراثيم ففصل الاطباء يمكنهم ان يتأكدوا بوجود الباشل بهذه الطريقة

صبغ الاسجة الحية

واحد بعد ذلك يبحث في الاسجة الحية ليرى هل تختار متفقا من الاصابع دون غيره

كالاسجة الميتة فوجد انها تفعل ذلك فانه 'حقن' اوتها في اوعيتها المملوءة بمذوب اوري
الميلين ثم قتلها بعد ذلك بوضع صاعته لم ير اثر لهذه المادة الا في الجهاز العصبي فكان كله
مصوباً باللون الازرق فثبت بذلك ان الاسجة الحية تفعل مع بعض الاصابع دون غيرها ولم
يكن لهذا الاكتشاف فائدة طيبة تذكر لكنه كان اساساً لاكتشافات الأستاذ الريح الاخرى

بحته في المناعة

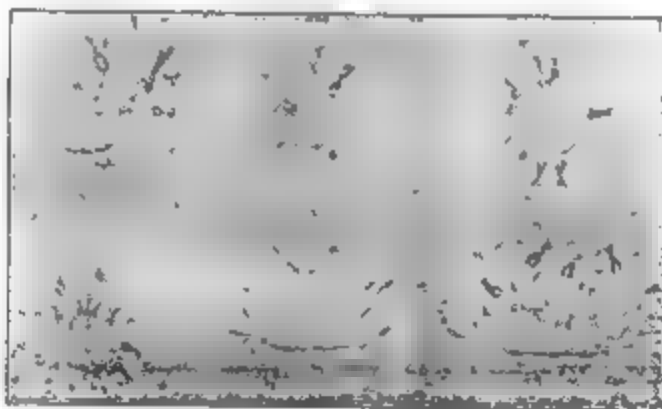
ووجه الثغرة بعد ذلك الى مسألة المناعة اي مقاومة الداء وبرادها ان الذي يصاب
بالمجدري مثلاً قلما يصاب به مرة اخرى كذلك الحصبة والحلي الترمزية واحي الصفراء لكن
المناعة من احدى هذه الامراض لا تستوجب المناعة من غيرها فالذي يصاب بالمجدري مثلاً
لا يصاب به مرة اخرى لكنه قد يصاب بالحصبة او الحلي الترمزية وقد كانت المناعة معروفة
منذ عهد بعيد لكن لم يأت احد بتطيل مقبول لما سقى الآن وللاستاذ الريح رأي خاص في
تفسير المناعة مبني على حقائق عرفها بالبحث والتجربة ولا بد من ابصاح بخبر به شيء من الاسباب
قبل الشروع في ابصاح هذا الرأي . وقد كانت اول تجاربه انه حاول سنة ١٩١١ ان يقي
القيحان من بعض السموم النباتية . ومن المواد التي احتارها لذلك المادة الفعالة في زيت
الخروع المعروفة بالخروعين فكان يطعم القيدان شيئاً قليلاً جداً منها ثم يريد المقدار شيئاً
قليلاً حتى تصير الفارة الواحدة تأخذ حصة واحدة فارة اخرى لتقتلها . وتتمكن من معرفة
درجة المناعة في القيدان التي كان يعطىها الخروعين لانه الجرعة التي كانت تعطى لها
كانت معروفة 'ارشد' ذلك الى امور كثيرة مثل معرفة درجة المناعة في الدجاجة لانه لم
يخسر على ذلك من حتى اطل به مع اكتشاف ترباقي الدجاجة باقر الريح ان المناعة في استحضار
ترباقي الدجاجة با مثل المناعة التي احدها في القيدان باطعامها الخروعين

ولا بد لهم ذلك من شرح الطريقة التي يستعملونها لترباقي المذكور وهي كما يأتي .
يستحب بالأسفل الدجاجة في المرق بضعة ايام ليولد فيه سمماً يعرف باسم الدجاجة ثم يرخ المرق
بمرشح باستمر فيحصل عن الباشل ويبقى فيه السم فقط ليؤتى بصمان سليم ويحقن بمقدار
صغير جداً من هذا المرق فيبرض قليلاً ثم يشق في بضعة ايام ليحقن بمقدار اكبر من الاول
ثم بآخر اكبر من هذا وهم 'جر' الى ان يتمكن من مقاومة المقدار الكبيرة جداً . ثم في ذلك
قصد وترك دمه حتى يمتزج بفصل المصل الذي فيه عن الاسزاء المتجمدة ونقى فيه المادة
المعروفة بترباقي الدجاجة يا غدا حقن بها شخص مصاب بهذا الداء شفي منه

وكانوا يحقنون الحصان بسم الدجاجة مرة واحدة فقط اذا ارادوا استحضار الترباقي فانه

لم يكن يعلم ان تكرار الحقن يورده مناعة ويرجع الفضل في اكتشاف هذه الطريقة الى ارنج فانه عرّف بالقياس على تجاربه بالخروج من اذ ازيد المقدار تدريجاً تزداد اماعة ويكون الترياق المثلوه في مثل الحصار اشدّ ملاء فتكفي كمية صغيرة من لشقاء المصاب وكان قبلاً لا يشفي الا بمقدار كبير جداً ومن المختاتق التي توصل اليها في مجته هذا ان المناعة تستقل بالرضاعة الى الطفل اي انه اذا حقنت مرصع بترياق الفطير يا مثلاً وارصمت طفلها أو طفل غيرها احدث الرضاع سلعة فيه

ورأى بعد ذلك انه لا بد من وضع حيار لترياق الفطير يا تدير عليه العامل في استحضار ترياقاتها حتى تكون لينة ويكون لها واحد فاستوسط لذلك حياراً سارت عليه الحكومة الالمانية ثم تبعها الحكومات الاخرى



وأساس مذهبه في المناعة وتقليها ان لكل حلية حراس تقدر بها ان تكيف نفسها على الشكل مختلفة. شبه الخلايا بالاقفال لكل قفل منها مفتاح خاص به لا يتفتح بشيء وشبه المواد السامة بهذه المفاتيح كما يرى في الشكل الاول من الصورة المرسومة نفرض ان في كل حلية حنة او اكثر منها القابلة ونفرض ان ١ و ٢ مادتان مختلفتان تجتمع جواهر كل منهما في شكل خاص كما يرى في الرسم فاللادة اشكلها مطابق لشكل القابلة التي اسماها ويمكنها ان تنضم اليها وتقد بها أما المادة ب فشكلها مخالف لشكل القابلة ولا يمكنها ان تقد بها بل هو مشابه للقابلة التي اسماها فيمكنها ان تقد بها أي ان المادة ا هي مفتاح القابلة الاولى والمادة ب مفتاح القابلة الثانية

ويمكن ان قلل هذا المذهب بعض الظواهر التي تراها في الاسمجة في احوالها المرضية والصحية كصنع اعصاب الارنب بازرق الشبلين كما ذكرنا فان في خلايا اعصابها قوابل مماثلة في شكلها لشكل الجواهر المؤلف منها الصبغ المذكور اما سائر الانسجة التي في الارنب والقوابل التي في خلاياها مختلفة في شكلها عن شكل جواهر الصبغ فلا تشبه بها واذا فرضنا ان في كل خلية من الجسم اصنافاً كثيرة من القوابل كل صنف مطابق لمادة خاصة انقص لنا كثير من الظواهر الطبيعية والمرضية . ففي الاحوال الطبيعية تكون هذه القوابل واسطة لاخذاء الخلايا لان المواد الهضبة تنضم الى ما يشابهها منها فتقتضي بها الاسمجة وفي الاحوال المرضية تنضم السموم الى ما يشابهها من القوابل وتلتف الخلايا التي انضمت اليها او تلتفها

واتفق ان ارنج كان يبحث مرة في سم الخلد وما يوجد ان قوته لا تبقى واحدة متى طال عليه الزمن بل تنقص كثيراً اي ان المقدار الذي يقتل حيواناً ما متى سخن به لا يقتل ذلك الحيوان بعد مضي بضعة اشهر لكن كمية الترياق اللازمة للقومة لمعد تبقى واحدة وان تكن قوته قد ضمنت . فاستنتج من ذلك انه المؤلف من جزئين مختلفين جزء غير سام من خواصه ان يندم بالقوابل المطابقة له في الخلايا وجزء سام لا يمكنه ان يندم بها الا بواسطة الجهد غير السام

والنتيجة التالية اني وصل اليها ارنج بلحا على ناموس الافراط في التولد الذي وضعه وبنرت وهو ان الخلية اذا تلتف منها جزء وعرضت هذه يكون الترميم اعظم من التلف . لبنى ارنج مذهبه في المناهضة على هذا الناموس وأوضحه بالصورة الخيالية المرسومة في هذه المقالة وفرض ان السم اذا دخل الجسم وكان مقداره صغيراً في بادئ الامر انضمت اجزائه التي لاسم فيها بالقوابل المطابقة لها في الخلايا واخذت اجزائه السامة تلتف الخلايا فتحاول هذه ان تشبع من تلك توليد قوابل جديدة اكثر عدداً من القوابل التي تلفت جرماً على ناموس وبنرت المذكور آنفاً . ثم اذا دخل مقدار آخر من السم انضمت بهذه القوابل الجديدة فتولد غيرها اكثر منها عدداً ثم اخذت تنفصل عن الخلايا وتضم في سوائل الجسم ولا سيما في الدم . واذا كان تيبه الخلايا كافياً بلغت درجة يكون تولد القوابل فيها وانقسامها منها مستمراً ليصير الدم مشحوناً بها فمعها كان مقدار السم الذي يدخل بعد ذلك كبيراً لمسكته هذه القوابل وانضمت باجزائه التي لاسم فيها وبقيت اجزائه السامة سائمة في الدم ولا صرر منها لانها لا يمكنها الانضمام الى الخلايا من تلقاء نفسها فتبقى في الدم الى ان تخرج مع الفضول او

تختلف فهذه هي المناهضة وهي مبدأ توليد تربيان الكثير يا وغيره من التربيانات فان التربيان فيه مقدار كبير من هذه القوابل المنفصلة

بحث في سم الحيات

وقد بحث ايضاً في سم الحيات فلاحظ بعض ما كان عاصفاً منها لسم الناسر (الكوبرا) مثلاً يخوضي على ثلاث مواد مادة حاميل خاص الى الاصاب تسبب فيها شللاً ومادة تسبب نزفاً دمويًا ومادة تحلل الكريات الحمره وقد اوضح لعل هذه المواد كل منها على حدة

بحث في السرطان

ثم وجه الشكاه الى السرطان فتوصل فيه الى نتائج على جانب من الاهمية منها ان العدوى في الاورام السرطانية تزداد شدة بانتقال الداء من حيوان الى آخر فاذا نجت مئة فارة مثلاً بالسرطان واصيب منها خمسون ثم نقل السرطان من فارة الى اخرى بالتلقيح تصاب بعد ذلك كل الفيران التي تلقح به اي ان العدوى به تزداد . وقد كانت الاورام الغليظة ناعم فيلاً الى انواع حسب تركيبها فبين ارجح ان السرطان اذا نقل من فارة الى اخرى مراراً كثيرة صار تركيبه كالسرcoma اي الورم اللحمي لئلا

وله ملصق في المناهضة من الاورام الغليظة وهو انها لا تنمو في جسم حيوان ما لم يكن فيه اصاب خاصة من الغذاء توافق نموها فانه اذا نقل سرطان من فارة الى جرذ وقف نموه فاذا اعيد الى الفارة عاد الى النمو . واذا نقلت فارة بالسرطان وما فيها ثم نجت بسرطان آخر في مكان آخر من جسمها لا ينمو السرطان الثاني لان الاول يكون قد استنفد كل ما فيها من الغذاء الذي يصلح لنمو هذه الاورام

ومن الحقائق التي توصل اليها في ابحاثه هذه ان الفيران التي يكون غذاؤها اللحم والسم اذا نجت بالسرطان ما فيها نمو فاشاً لكنه لا ينمو مطلقاً في الفيران التي يكون غذاؤها قبل التلقيح المجهوب فقط . واذا كان فيها سرطان ثم اطعمت حيواناً فقط تغرف نموه . فكل هذه الحقائق تجعل الباب واسعاً فبحث في السرطان واسيايه وشفايته

بحث في داء النور

ثم ترك البحث في السرطان وانفذ يبحث في مسألة أخرى وهي إيجاد دواء موحي لكل داء من الادواء التي اسبابها الجراثيم اي دواء يقتل الجراثيم ولا يؤذي الاسجة التي تكون الجراثيم فيها . ورأى ان يبدأ بداء النور لانه يسهل قتل جراثيمه من الانسان الى غيره من الحيوان وكان الاطباء قد جرّبوا أصنافاً كثيرة من الادواء لعلاج هذا الداء أهمها الرديخ

وجرب أرنج بعض المواد التي تستعمل في الصبح لكنها لم تأت بفائدة ثم وجه فكرة الى مركبات الزربخ الآلية وكان بعضهم قد اشار باستعمال الانوكسيل وهو مركب من الزربخ مع بعض المواد الآلية فطر في يادى الامر انه يشق من داء النوم لكن شفاءه كان ظاهراً فقط فكان الماء يعود بعد الامتناع عن الدواء وكان للانوكسيل فضلاً عن ذلك اضرار وحجة العاقبة فان اثنين في المئة من الذين هولجوا به اصابوا بالعمى وعدد كبير منهم اصابهم آفات أخرى في ابصارهم

وانصح حينئذ ان الانوكسيل ليس الدواء الذي يوجب منه شفاء هذه العلة لكن تأثيره في الجراثيم جعل أرنج يفكر انه ربما كان اسماً لاستحضار مركب يأتي بالفائدة المطلوبة وفي قتل الجراثيم دون ان يصاب المريض سوء فاحذ يحرب استحضار المركبات من الانوكسيل فاستحضرتحو ٧ منها ثم جرب بحوالف صبح ليرى ايها يكون اشد فعلاً من غيره متى اتحد بالزربخ فتوصل بعد عدة شديدة الى استحضار المركب المعروف بالعدد ٤١٨ فوجدته اشد هذه المركبات فعلاً في قتل جراثيم داء النوم فارب حقة واحدة منه كانت تشفي الطيوراث المتقدمة بهذا الماء ولو كانت مشرفة على الموت وهو الدواء المستعمل الآن في الرقيقة لعلاج مرض النوم والاحار التي وردت الى أرنج من تلك الاعمال نسي ان عدداً كبيراً من الذين هولجوا به شفيوا شفاء تاماً . وقد اكتشف باكتشافه هذا الدواء اموراً كثيرة ذات اهمية منها ان جراثيم الماء تكتسب شيئاً من المناعة اذا لم يقتلها الدواء دفعة واحدة فاداً اخلفت من المريض زمناً بعد حقة واحدة ثم حتى بالدواء مرة أخرى يكون الزمن الذي تخلف فيه الجراثيم في المرة الثانية القصير من زمن اختفائها في المرة الاولى فلا بد من قتلها بحقة واحدة فقط والا صار قتلها صعباً جداً فيما بعد

علاج الزهري

ثم اخذ يبحث في اكتشاف علاج يقتل به جراثيم الداء الزهري بحقة واحدة فوجد ان المركب الذي يقتل جراثيم داء النوم لا يفضل ذلك لكنه وجد مركباً آخر من مركبات الانوكسيل يقتلها وهو المركب المعروف بالعدد ٦٦ والاطباء يجرّبونه الآن في كل امحاء العالم والمرضى الذين هولجوا به يسمون الآلاف عدداً شي أكثرهم ولم يصب احد منهم بأفة في نظره كما حدث في بعض الذين هولجوا بمركبات الانوكسيل الاخرى . وقد جرب بعضهم علاج الحى (الراسمة ، المترودة) بهذا الدواء فوجد فعلاً عجيباً فارب حقة واحدة منه كانت تشفيها

العلم في العام الماضي

الاثروبولوجيا

لما اجتمعت الجمعية الميولوجية الانكليزية اجتماعها السنوي الاخير خطب رئيسها الاستاذ سولاس خطبة موصوعها نشوء الانسان و اشار الى اتساع الجمعية فيه الادوار التي مر عليها نوع الانسان فبان ان الجمعية لا يقل اتساعها بالروح الى الوراثة بل يزيد على الجاهل التي وجدت من العصر الحجري القديم (البليوثيك) اوسع من متوسط جماع امة كانت من الامم المتقدمة في هذا العصر وانه لا يوجد الآن فئة متأخرة بين كبر السماع وكبر العقل فقد يكون السماع كبيراً والعقل كبيراً كما في دماغ سبارك فانه كانت ١٨٦٧ غراماً ولكن دماغ ليم كان ١٣٥٠ غراماً ودماغ لينتز كان ١٢٥٧ غراماً ودماغ رجل من الصومع صلايين السواد كان ١٥١ غرامات . والآن اكبر الناس ادمغة الاسكيمو هم اسط من غيرهم واثت الاستاذ سولاس ما قال به غيره من وجود المشابهة التامة بين بناء جسم الانسان وجسم المورلا وجسم الشمزي وقال ان ارتفاع الانسان كان مرتبطاً بتفكير العيشة في الحراج ولما كنه من انتصاب القامة واستعماله ليدديه في قضاء حاجاته ونحو المحافظة الاجتماعية فيه وحصوله على قوة النطق وهي الحل الوسائل التي رفعت واكتشف الدكتور سنكلر حولن ادوات صوابية تحت طبقة سميكة من الطفل يستدل منها على ان الانسان وجد في انجليا الشرقية من بلاد الانكلترا قبل العصر الجليدي . وقد اجمل السير بويد دوكنس ما كشف حتى الآن عن وجود الانسان في اوربا في خطبة نشرها خلاصتها في هذا الجرح

واعلم المتر اذني حرات انه اكتشف شعباً من الاقزام في صيبيا الجديدة . وذهب الاستاذ كيث الى ان الاقزام نشأوا من اقوام متفككة القامة لا سبب طبيعة فانه اذا انحلت الرزاز بعض العدد في جسم الانسان كالمدة الخالية والندة المرقية الى ذلك الى قلة نمو الجسم وقصر القامة

الجغرافيا

كانت المكتشفات الجغرافية كثيرة في السنة الماضية في اسيا وافريقية وجهات القطبين ومن اهم المكتشفات في اسيا غرائب مدينة حاراخوتو وهي من القرن الحادي عشر الى الرابع

عشر وقد وجد فيها كثير من الكتب والصور والنقوش الرقمية . وكشف سهل فسيح بين كبوديا
وانام والحد الصينية ارتفاعه نحو ٣٠٠٠ قدم من سطح البحر الى جانبه سلسلة جبال تعلو عنه
٤٥٠٠ قدم ويجري في هذا النهر كثيرة تصدرب بها من جوانبه شلالات بديعة المنظر .
وكشف في حبيبا امولندية الجديدة حل ارتفاعه ١٥٥٠٠ قدماً وانزاح من الزوج ومن
احمها في اربعة اثنت الصير في بحيرة تشاد فان المس الشالي منها كان عميق المادسة ١٩٠٤
تسريه القوارب بحدف سنة ١٩٠٨ وصار ارضا ياسة تسريها القوارب ولجأ سمكة الى
بعض الخفضات التي تجتمعت فيها المياه ثم ملئت وانقست قسم المياه وقتل المواشي التي كانت
تسرب منها وبنت الانغم في الارض التي تكونت جديداً وصار بعضها انهاراً كبيرة . وقد
سمحت حكومة السودان البلاد التي أضيفت اليها بعد وفاة ملك لبحكا

ونشرت مساحة ارض واسعة في كندا باميركا الشمالية تبلغ ٢٢ مليون فدان منها خمسة
ملايين فدان صالحة للزراعة حلاً وماعلي يمكن اصلاحه وزرعها والارض كلها صالحة لزراع
الحبوب وفيها مياه غزيرة

ودهب وقد من عماد صوبسرا الى كوليا باميركا الجنوبية لبحث في حيواناتها ونباتاتها

الجولوجيا

انما المؤتمر الجيولوجي العام في متكلم ومن المواضيع التي بحث فيها تقدير الحديد
الموجود في معادن الدنيا ويظهر من ان الحديد الموجود في معادن بلاد الانكليز يبلغ نحو
ثلاثة عشر الف مليون طن . ونشر الاستاذ شوارر كتاباً في الجولوجيا ذهب فيه الى ان
الارض جامدة كلها وباطنها غير حر وان حرارة التراكيب تكونت من احتكاك الصخور الباطنة
بعضها ببعض وثابر كان اثنا في شهر مارس الماضي

الفلك

قل ظهور انكلف على قرص الشمس في العام الماضي بالنسبة الى ما كانت عليه سنة
١٩٠٩ وكان المريج في اسلم مواضع لمرصد فرصد جيداً في مراصد كثيرة ولكن رصده
لم يثبت وجود تزع هندسية مستقيمة فيه كما يدعي الاستاذ لول بل اثبت ان الخطوط التي
تري فيه نقط ومشتات غير منتظمة ولكن يغير لسين الراصد احياناً انها خطوط مستقيمة كما
ابان في جزوي ايريل واكتوبر من المقتطف

وام الظواهر الفلكية في العام الماضي ظهور مذنب هلي وقد شملنا جانباً كبيراً من

المكتشف بالكلام عن ظهوره ورحلته - ويزعم أنه وجد الشمس والمرجح ان جانباً كبيراً من ذلك العمل على الامر قرب الارض وظهر من ان في نوره بالبكتريوسكوب ان اكثر نوره ذاتي غير واصل اليه من الشمس وان فيه مادة مركبة من الاكسجين والكريون ولعلها اكسيد الكريون الاول

وبينا الناس يرقبون ظهور مذنب على سبيله مذنب آخر في واسط يناير غير معروف من قبل وكان نوره ساطعاً حتى رآه في النهار وبلغ انشده اشدّه في ٢٧ يناير وبلغ طول ذنبه حيثشر ٢٧ درجة

وتوفي في العام الماضي ثلاثة من اشهر علماء الفلك وهم السير وليم جينس الانكليزي والاسناد سكينارلي الايطالي والاسناد عالي الالمني وقد ذكرنا ترجماتهم في حينها

الكيمياء والطبيات

ابانت مدام كوري والسير ديهون في اكااديمية العلوم بباريس في شهر سبتمبر انهما استخلاصا عنصر الراديوم فاذا هو معدن ابيض برّاق يفسد اذا تعرض للهواء يحرق الزرني ويحل الماء ويطبق بالهديد واباناً قبل ذلك انهما استخلاصا عنصر البولونيوم وقد احدثت الجمعية الملكية الانكليزية وسام البعث الى مدام كوري اعترافاً بحقلها في مكتشفاتها العلية . وابان الدكتور دومنشي والدكتور وكهام ان الراديوم يصغر حجم الاورام السرطانية التي تعالج به ولا سيما اذا عولجت عند اور ظهورها . واكتشف رئيس كيباوي مهم فكرس ومكسب مزيماً من الالومنيوم ثقله النوعي ثلث ثقل النحاس الاصفر وهو مثل الصلب مثانة وصلابة ويمكن صهره وحمل الصفايح والاسلاك منه واستطعت واسطة جديدة لتليس معدن باخر وذلك بان يصهر المعدن الذي يراد ان يثنى به غيره ثم ينصح فيه في شكل وفائق صغيرة جداً بواسطة غاز مضغوط فيكسوة عتاة منظمة

الطب والجراحة

كان التقدم في الطب والجراحة محصوراً في اثبات الاكتشافات الحديثة ووضعها على اساس متين يكون به عائدة في العلاج من المسائل التي حرى البحث فيها العلاج باكسيد انكربون الثنائي المتجمد والبحث في الرار اسدو التي لا تقوت لها والبحث في السرطان والزهري وما اشبه

اما الفدو التي لا فتوات لها فقد عرف عنها امور كثيرة كانت مجهولة فلا كالعلة

الخاصية في فائدة الدماع فقد كان يظن ان لا فائدة لها واسما على وشك ان ال دكي الالبحاث الحديثة بينت فساد هذا الزعم فان المدة المذكورة مؤتلفة من حريين حري مقدم وحري لاحق فالجري الاولي يفرز مادتين احدهما تزيد الضغط الدموي والاخرى تنقصه ويظهر ايضا ان الجيازية والذين عضامهم مغطاة حدة مصابون بآفة في هذه الصفة والراسخ ان الجري المتقدم منها يفرز مادة لها طلاقة بذلك

ومنها المدة التي فوق الكلية فانها تفرز مادة تعرف بالادر بالين تزيد الضغط الدموي بتقوية القلب وتبني الالياف العضلية الصلبة التي في الشرايين الضيقة وهي ايضا تقلل حركة المدة والامعاء وهناك عدد آخر لا نرب منهاها كالمدة الساتية والمدة المصمصة ولعل الاخيرة مشابهة للمدة الذهبية في الطيور

اما اكسيد الكرميون الثاني المتعدد فكما ذكرنا في بعض اعداد السنة الماضية يبالغون به الروحانيات والخيالات والذئب والآكلة وقد كانوا يبالغون بها قليلا بالمواد السائل لكن استعماله لم يكن سهلا لكثرة نطقه وصعوبة استحضاره

اما السرطان فلا يزال الاطباء يجررون معاملته بالمصل وقيل ان مصابيا به شفي شفاء تاما بهذا العلاج وقد جاء في اخبار اميركا ان الباحثين هناك نجحوا نجاحا تاما في شفاء الحيوانات منه لكنهم لم يجربوه في الناس حتى الآن

ومن الاكتشافات الحديثة في الطب عدوى الداء المعروف باللاعرا عند ذكرنا قليلا ان الاستاذ دوبرو وكان يظن انه ناشئ عن اكل اذرة الصفراء العفنة ثم ذهب الدكتور صامبون ان سببه حرثومه قبيش في القدم وبقلها دوح من البعوض يعرف باسم كيت من شخص الى آخر وبعض الباحثين من اطباء ايطاليا كالاستاذ السديري يرون رأيه

ومن الاكتشافات الجديدة في العلاج امتشاق الاكثمين في معالجة الشفة ومعالجة الحروق البسيطة بصمة اليود والناقية اي القرحة التي تصيب طرقي الفراش بجلد الشاموي الذي تنقل به المعادن والجذور وداء الصرع بالثروميسرين حقا تحت الجلد والداء الزهري بعلاج الاستاذ ارغ الجديد

وعند مؤتمر الحداثات وقرر انه ينقل بالمعدوي ويحصل ان يكون الناقل لعدواه البراغيت او البق او التمل او حيوان الحرب ولا دليل على انه وراثي وتوفي الاستاذ كوح الشهيد الذي له فضل كبير على علم الطب

الملاك الاول^(١)

صفت^١ والتقيت^٢ خطة موضوعها « السهاد الاول » وما عنت^٣ حينئذ^٤ بالسهاد الاول
ديار^٥ الابدية . جان^٦ الخلود^٧ سكن^٨ الابوار^٩ بعد الموت^{١٠} ولا عنت^{١١} بها هذا الجلد^{١٢} البديع^{١٣}
الذي رصته^{١٤} يد مدح^{١٥} الاكوان^{١٦} بالكواكب^{١٧} والسيرات^{١٨} . ولا وصفت^{١٩} بها قصراً^{٢٠} ملكياً^{٢١} او
صرحاً^{٢٢} خيالياً بل عنت^{٢٣} بها « البيت » الذي هو مقر^{٢٤} هاه الرجل^{٢٥} والمرأة^{٢٦} ومستوطن^{٢٧} سعادته^{٢٨}
البنين^{٢٩} والبنات^{٣٠} . ومستظل^{٣١} المرأة^{٣٢} ومملكة^{٣٣} الأم^{٣٤} . ومراح^{٣٥} الرجل^{٣٦} ومثله^{٣٧} الاب^{٣٨} ومرتع^{٣٩} ههنا
البنين^{٤٠} ومسرح^{٤١} مسراتهم^{٤٢}

وبما انه كلما تذكر^{٤٣} السماوات^{٤٤} يحضر على^{٤٥} السال^{٤٦} ذكر^{٤٧} الملائكة^{٤٨} معها حتى^{٤٩} اصبح^{٥٠} الامم^{٥١}
كالمراجلين^{٥٢} كل^{٥٣} ملازم^{٥٤} لا آخر^{٥٥} لا مهاء^{٥٦} بلا ملائكة^{٥٧} ولا ملائكة^{٥٨} بدون مهاء^{٥٩} ارنأت^{٦٠} اما اذا
ذاك ان لا اترك^{٦١} مهابي^{٦٢} الاول^{٦٣} بدون ملائكة^{٦٤} زلوف^{٦٥} فيها ونجوم^{٦٦} حول^{٦٧} سكانها^{٦٨} . الا ان^{٦٩} هذه
الملائكة^{٧٠} ليست اجساداً^{٧١} ذات^{٧٢} اجسدة^{٧٣} وفراقة^{٧٤} . ولا هي صور^{٧٥} رؤوس^{٧٦} جميلة^{٧٧} ذات^{٧٨} تيجان^{٧٩} لأمعة^{٨٠}
ولا هي منقصة^{٨١} بنساء^{٨٢} بارحات^{٨٣} في^{٨٤} الجبال^{٨٥} بالمات^{٨٦} حد^{٨٧} انكال^{٨٨} في^{٨٩} الاحلام^{٩٠} والصلوات^{٩١} . ولا هي
صور^{٩٢} اطفال^{٩٣} جميلة^{٩٤} ظاهرة^{٩٥} . لا ليس^{٩٦} الملاك^{٩٧} الاول^{٩٨} شيئاً^{٩٩} من^{١٠٠} كل^{١٠١} هذا . انما هو^{١٠٢} يا صادق^{١٠٣} متجسم^{١٠٤}
في^{١٠٥} لطيفة^{١٠٦} نجيل^{١٠٧} المصاب^{١٠٨} سعادة^{١٠٩} والظلام^{١١٠} نوراً^{١١١} بالمرآ^{١١٢} . متجسم^{١١٣} في^{١١٤} لطيفة^{١١٥} تعزي^{١١٦} الارواح^{١١٧}
المثقلة^{١١٨} بالثواب^{١١٩} وبكلمات^{١٢٠} هذه^{١٢١} الحياة^{١٢٢} وترصها^{١٢٣} من^{١٢٤} على^{١٢٥} هذه^{١٢٦} الارض^{١٢٧} الى^{١٢٨} العلويات^{١٢٩}

ملاكي^{١٣٠} في^{١٣١} هذه^{١٣٢} البلية^{١٣٣} اراء^{١٣٤} متجسماً^{١٣٥} في^{١٣٦} حلة^{١٣٧} أرجو^{١٣٨} ان^{١٣٩} تصور^{١٤٠} كم^{١٤١} كما^{١٤٢} صورت^{١٤٣} في^{١٤٤} مراراً^{١٤٥}
الابدية^{١٤٦} وسعادتها^{١٤٧} . الا وهي^{١٤٨} « الشاشة » التي^{١٤٩} تزيد^{١٥٠} الجسم^{١٥١} حصة^{١٥٢} وانمر^{١٥٣} طويلاً^{١٥٤} والحياة^{١٥٥} سعادة^{١٥٦}
ولما كان^{١٥٧} قد^{١٥٨} عهد^{١٥٩} اليك^{١٦٠} ابنتا^{١٦١} المرأة^{١٦٢} بهذب^{١٦٣} النفس^{١٦٤} والبحث^{١٦٥} عن^{١٦٦} الادبيات^{١٦٧} . لما كان^{١٦٨} قد^{١٦٩}
عهد^{١٧٠} اليك^{١٧١} بتفوق^{١٧٢} انفس^{١٧٣} الصغار^{١٧٤} ودلهم^{١٧٥} على^{١٧٦} الطرق^{١٧٧} القوية^{١٧٨} الموصلة^{١٧٩} الى^{١٨٠} دار^{١٨١} الخلود^{١٨٢} فيما^{١٨٣} يكون^{١٨٤}
زوحك^{١٨٥} منهمكاً^{١٨٦} في^{١٨٧} التجارة^{١٨٨} والصناعة^{١٨٩} بحوض^{١٩٠} حباب^{١٩١} البحار^{١٩٢} في^{١٩٣} طلب^{١٩٤} الرزق^{١٩٥} فقد^{١٩٦} رأيت^{١٩٧} أن^{١٩٨}
أوجه^{١٩٩} كلامي^{٢٠٠} اليك^{٢٠١} وادلك^{٢٠٢} على^{٢٠٣} مرآة^{٢٠٤} تنعكس^{٢٠٥} منها^{٢٠٦} صورة^{٢٠٧} الشاشة^{٢٠٨} ومعاتها^{٢٠٩} وتطلى^{٢١٠} لك^{٢١١} تلك^{٢١٢}
الهيئة^{٢١٣} القدسية^{٢١٤} لتستبين^{٢١٥} بنورها^{٢١٦} الحقيقى^{٢١٧} وهي

الوجه الطلق

هو^{٢١٨} السراج^{٢١٩} الذي^{٢٢٠} تشعبي^{٢٢١} به^{٢٢٢} القلوب^{٢٢٣} وترتاح^{٢٢٤} اليه^{٢٢٥} الروح^{٢٢٦} هو^{٢٢٧} الذي^{٢٢٨} يستظهر^{٢٢٩} صاحب^{٢٣٠}

(١) خطة تلوح أمام جملة عذراء النقاء السورية في بيروت وهي جملة اعطوها لحنه من
تفصيلات النساء السوريات

الاس قبي المموم ويجهل الاكار - تصين حياتك يا سيدتي في ايجاد ما يملكك ويحسن
حيثك وبهريك بمن عشتك اكرم - فتورّد حدّاك وتبض بشركك ويحلّ خصرك
ويزداد قنك في لباس والزي ومع هذا فلا تزدادين الا بعداً عن روحك وذوي
قرباك ولماذا لانك صرفت اهتمامك بالقصور دون القلب وكثيرة ما هي هذه القصور فخلاً
حياتك بالهم والاهتمام ونمي بصورتك عن الخيفة فيقطب حيك وبناويك القسوط
ويروحك ويخطبك البأس وبصالحك فتثقل اذ ذاك طلعك وبصر وحيك كأنه ايام
المصائب وليالي النوائب فيثججك القربب والشيب وبعد عن محاسنك الصديق والحبب
ولا عجب فان مجالة غير الشوش كثير المموم ونجل المموم وتولم القلب وتطوي الانساظ
فليكن وجهك شوشاً فتثججك القلوب ونشربك العيون - ونهات الناس الى محاسنك
ايما نهات حاسين ان الجنة نفسها مجناة من فريك

ان المرأة ذات الوجه الطلق والقلب الواسع هي في الخيفة ملكة حيث حلت لها قوة
على اعظم النوائب قهرها عن زوجها واغنيا يسافر حربة مائة ميل الخوف والتماسة
متصورة على القوى الطبيعية بقوة الشاة المستعدة من قوة الحية

لسلام على من كان صبه وحموا شوشاً سلام له وسلام عليه فان تأنيده في الناس
كثاثير الشمس المشرقة في العاهات والرياض بقوي الضيف وبشيع البانس فاذا
تصبحت به يوماً فكأنك اكتسبت مه نشاطاً بقدرتك على اصاب ولك اليوم - واذا نسي
لك وصاحته مرّ بذلك مرّة عظيمة تولد ليك ارتجاجاً بقوي احصاك - واذا كتلة انتمشت
بنفسه صوته وتجددت فيك قوتي نالقي بها اعمال هلك بالقدّة والمناه محاك كانت ثقبلة
سلام على الحية الطلق وسلام له لانه يرسل شعاعاً وسادة من حيث لا يدري
وهو ليس بذلك الا كالازهار التي تنمو في الطيعة قطر الهواء باربعها ونهيج العيون
بالوانها وهي لا تدري بتأنيدها بل تسير في عومها تحسّ عداها من الهواء والارض كأنها
لم تخلق الا لصلها هذا

طوباك ياديت لرجوع الشاش فأنك مصدر كل القوى المدية والتمتد الخيطي
وطوبى لمن كان الاتعاج شحارم والاجسام ملزم لك فك اذا ايتها المرأة افول

اجسي ولماذا ؟

لأنك انت المطالبة بالحن على اغراس الاسانية وهذه الاغراس كثيراً ما يبروها
الذبول فتحتاج الى حرارة من قلبك كي تحيها مصائب الدهر اكثر من نبات الارض

قال كاتب شهيد ان هذا العالم ينشر الضباب والظلام على كثير من الناس ونسمة اعشار من نلقاهم يوماً يمتاحون الى شئور باسمة كي تحفب عيهم وبلاتهم فهل للشر البسام فعل وتأثير في المصائب والاكداد ؟ هم ! انه لقربة غاضية عليها غلبامة اخلاص خارجة من صميم قلب المرأة وصحة سرور شهب من روحها تقدر ان ترمع الارواح الراضة تحت حبه الحياة الى الطبقات العلوية التي سمح للارواح ان تسبحوا وهي على هذه الارض

ابسامة اخلاص ملك ابنتها الاديبة تحول المصائب صادة والظلام نوراً باهر وهناك المناد اذا اتى الابسام من هينك معانة من بين احبتك فانه لا يرمي الانسان لقط بل يصور له الاديبة وسعادتها . اوليت هياك مرأة عسك ؟ يقولون كما يديه الجبل جميل فكيف لو كانت النفس جبلة ويمذا صف تأثيرها ليس من الضروري ان تكوني جبلة ليكون لك ولا يسانك تأثير . وقد سمعك مراراً نقول ان فلانة ليست جبلة بل هي مهضومة قريبة من القلب وأخرى بدبة في الحسن ولكنها انقل من انكايوس . فما هو سبب هذا التجاذب وعدمه يا ترى . ليس الا ان الاولى بشاة بسامة قد كتب الله يدهر على صفحة وجهها ابسامات الاخلاص وهو الخلف الالاس والثابة عارية من كل صلفه شريفة تمثل زهرة بلا عطر وجمالاً بلا قوة . البشاة لا تمثل على فك فقط بل على كل ملامح وجهك فضي وراه . سر الشور بالشكره وحببة للاستانية فخرج من بين احفانك نور يكسف نور الشمس ويدخل الحياة بين حركات ويتدقق ملك البشر والحيور وتقرأ المواظ المفيدة في كل ملاحظك وتصور كل بقعة في الارض فأهل بك كما تأهل بالشمس الشارقة

دخلت امة مصر من زهور في اوربا ويدها ابيض من الخريف فيه نباتة مزهرة وبعد الفحص نالت بياضها جائزة الامتياز على النباتات التي من جنسها . لها احد الفاحصين وكان يعرفها كيف يسرك تربية هذه الزهور وينك لا تدفع الشمس مطلقاً . حاجاة يا سيدي لينا كوة صغيرة تدخل منها الشمس فكنت احمل هذه الثباتة واعرضها لاشعة الشمس وكنت اذا غابت الشمس عن بيتنا احمليها واوقف بها خارجاً تامة اشعة الشمس ايما ذهبت

ماذا كان يمن بالدين يمشون بين حدران الالم من عام الى عام . باهاء المصائب والنكبات . بابناء الم . وسلا . لولا هؤلاء البشيين الذين كان الله لما خلقهم لم يخلق معهم لا حافض ولا مرء . هؤلاء الذين يحملون معهم شعاع السرور ابنا ذهبوا الشعاع الذي هو شققة على الفقير ورأفة بالبائس المسكين . وجه البشوش اشبه شيء بالسابورت اي حوار المسافر يميز له المرور في كل مكان . يمن قبود الحد والحقد لانه يريد اخير لكر الناس فالشاة الشاة

ابتهج المرأة . احالك قولين انه لاسرهمين على من كانت الحمة تحيط به وكل وسائل الراحة متوفرة لديه ان ينعم وينعم ويشرب ويحسب . ولكنني اؤكد لك ان هؤلاء الانحطاس تكون ابتلاهم في غالب الاحيان فاصبة باردة لا حرارة فيها ولا معنى بخلاف من تألم وذاق من اصناف العذاب الزائفة في ابتلاهم وملامح وجهه مواظب يحزن عن اذنا ابغ الواعظين فلا تحسني اني بالتحريض على البشاعة اطول ان احملك على احتقار الخطوب وعدم احيالة بها كلاً ان الزنايا تجلو اللوس وتقصها فاذا حلت بك لاسمح الله مصيبة فلا تعرضي عنها بل تلقها بايدي مفتوحة ولو كانت اتونك من النار . ادومي تلك المصيبة لتسلي اسبابها وتخلصها بكل تصور ومن ثم اجتنبي منها المثالة الذهبية قردادي عذوبة وشاشة . أغلبس بالنار يستخلصون الذهب ويصهرون ؟ قال ارسطوان المصاب يصير جميلاً اذا تلقاه المصاب بالابتهاج ليس يهدم الحس وجود القلب بل يصغر رغب وجان ثابت ونفس كبيرة لما حصل كرمون الشهير عن حاله وهو في السجين في مدينة بومنت اجاب سائله لماذا تهتمون بي وتندبوني وحدي فاني لست وحدي في هذا المس الظلم بل معي رفيقان منعشان للغاية وهما الصمير الصالح والعقل القرح

فالرحوا وابهموا . ولماذا ؟

لان الابتهاج كما قال احد الاطباء هو الدواء الموحى به من الله ويجب على كل انسان ان يستعمله يومياً . فالفهم وخفيق العيش والكتابة وكل الامور التي هي كمداد على الحياة يجب ان تفهم بزميت الابتهاج

نعم طيب في مدينة نيويورك لم يكن يعرف الا بالذكور الضعوك وقد ذاعت شهرته واعتقد بمبارته الوف من الناس وهو لم يكن يصف الدواء الا نادراً

قالت اللانست وهي من ام المجلات الطبية « ان قوة الابتهاج ذات اهمية كبرى للريض والضيف تشي الاول من بعض الامراض وتساعد الثاني على مقاومة المرض والتغلب بجماعة طويلة ولو كان المرض حليقاً » ادا من ام واجبات المهدين تربية القول على هذه الخلة بقدر الامكان وتعلم الصغار ان يتأملوا دواعي الحزن بحواطر راضية فائقة لحكم الطبيعة لان الروح الفرحة ليس من شأنها تخفيف الوجع فقط بل هي بلا شك تزيد قوة المواد المتحركة في الجسد

(متأني البنية)

جوليا طهم

النجوم الجديدة وتعليلها

اكتشف الفساحي الصيني نجما جديداً في ٢ ديسمبر الماضي بين كوكبة المرأة المسلسلة وكوكبة قنطور ولا يخفى ان النجوم التي ترى بالعين قليل عددها تبلغ بضعة آلاف ولكن النجوم التي ترى بالنظارات تعد بالملايين والتي تصور بواسطة النظارات الضخمة تبلغ نحو ألف مليون ومع هذه الكثرة التي تكاد تفوق الاحصاء يظهر في السماء من وقت الى آخر نجوم جديدة كان الموجود فيها غير كافٍ لكن هذه النجوم الجديدة قصيرة الاعمار تظهر اياماً او شهوراً ثم تختفي وتندثرها تبعه الانظار اليها وتختار الافكار فيها . ويقال ان نجماً جديداً ظهر في القرن الثامن قبل المسيح فعمل مخرج الفلكي على اصطناع ريج النجوم الثوابت . وذكر في تواريخ الصين ان نجماً جديداً ظهر في برج الطرب سنة ١٣٤ قبل المسيح . وظهر نجم مثله في ذات الكرسي سنة ٩١٥ للميلاد . وجاء في تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٣٩٦ هجرية (١٠٠٤) للميلاد ان في مستهل شعبان طلع كوكب كبير يشبه الزهرة من مسرة ليلة العراق له شعاع على الارض كشعاع القمر وبي الى منتصف ذي القعدة وحاب وظهر نجم جديد سنة ١٥٧٢ فرصدته نينوي ابي الفلكي سبعة عشر شهراً وفاق الشمرى والزهرة لحالاً حتى كان يرى في رابعة النهار لشدة ضيائه . وسنة ١٦٠٤ ظهر نجم لامع مثل الزهرة في صورة الحواء مدة ١٥ شهراً ذكره كيلر . وسنة ١٦٧٠ ظهر نجم لامع من القدر الثالث في صورة القذاجة وبي سنتين ثم ضعف نوره ثم زاد ثم تلاشى . ورأى الدكتور هيب نجماً جديداً من القدر الخامس سنة ١٨٤٨ ثم بلغ القدر الرابع ثم قلّ رويداً رويداً . وظهر نجم جديد سنة ١٨٨٥ ونجم آخر سنة ١٨٩٢

وقد ذكرنا في مقتطف مارس سنة ١٩٠١ انه ظهر نجم جديد في صورة فرساوس وفي اولآ في الحادي والعشرين من فبراير سنة ١٩٠١ وكان من القدر الثالث شريك وبوره يرض ان الزهرة وفي الساعة السادسة وال دقيقة ٥٨ من اليوم التالي بوقت غرغش الاوسط صار المم من الفيران وفي الساعة الثامنة صار لامعاً مثل الشمرى الحميصاء وشابها لما لمنا ٢٣ فبراير الساعة ٨ والدقيقة ١ راد لمانه حتى صار المم من العيوق . وبي المم من الفيران حتى الخامس والعشرين من الشهر والمم قليلاً من العيوق ثم ضعف نوره رويداً رويداً الى ان اخفق وقد شاهد الاستاذ بكرم الاميركي هذا النجم في ١٩ فبراير فكان نوره اضعف من نور نجم من القدر الحادي عشر فصار في ٢٢ سنة المم من العيوق اي زاد اشراقه عشرة آلاف

صحف في اربعة ايام وهو المجمع نجم جديد رآه الناس منذ سنة ١٦٠٤ . وس اليوم الخامس والعشرين لما بدأ أخذ نوره يقصف وصار في السطح والشرين من الشهر بين القدر الاول والثاني وصار نوره ضارباً الى الحمرة بعد ان كان ضارباً الى الزرقة عند اول اكتشافه

وقد اختلف العلماء في تعليل ظهور هذه النجوم فقال السرور من تكبر انها حادثة من اصطدام مجموع من الحجارة النيزكية بمجموع آخر وقال غيره انها حادثة من اصطدام النجم من النجوم المظلمة فشمس النجم في الحالين وتظهر كجسم كبير ساطع الورد ثم يقل نوره رويداً رويداً وتختفي . وقام الآن الاستاذ يكرتر من اساتذة الجديدة وارنأى رأياً جديداً في تعليل هذه النجوم مدارة على افتقاء شمس باخرى في الفضاء فتم احداها بجانب الاخرى وهما سائران في جهتين متقابلتين تصدم احداها الاخرى صدمة جانبية فيحصل جانب منها ويشتمل من شدة الزخم قزاع كسجم جديد ظهر في السماء ثم يحمدا اشتعاله رويداً رويداً بانطفائه ويستحيل الى غاز او سديم

ولا يخفى ان النجوم منتشرة في الفضاء على ابعاد شاسعة بدرجة ان يظن نجم بآخر منها ولكن يظهر من اكتشاف كاهن ان اكثرها سائر في جهتين متقابلتين فاذا دلت شمس من اخرى في سبها المتقابل جذبت احداها الاخرى فتقاربان وتصادمان ولولا التصادم بين الشمس لسارت كلها في خطوط مستقيمة وهذا مخالف للواقع

ثم يظهر ان سرعة الشمس في سبها تبلغ عشرين ميلاً في الثانية من الزمان وعدد الشمس هو الف مليون ولذلك لا يستحيل ان يقع شيء من الاصطدام يسبها سبها كانت ابعادها شاسعة بعضها من بعض واذا تجاوزت شمس وتقاربتا زادت سرعتيهما فبلغت اربع مئة ميل في الثانية من الزمان على قول اريوس فاذا كان الامر كذلك فان شمس لتقابلان وتقتربان في اقل من ساعة فيا لها من سرعة ويا لها من حرارة لتكون من هذا الاصطدام فانه اذا اصطدم قطران سرعة كل منهما ميل في الساعة وقطران آخران سرعة كل منهما ٤٠ ميل في الثانية فالحرارة التي تكون من اصطدام القطرين الاخيرين تفوق الحرارة التي تكون من اصطدام القطرين الاولين اكثر من خمس مئة مليون ضعف فيفضل جانب من الشمس حيث تمر احداها بجانب الاخرى ويصير شمساً ثالثة او عيماً ثالثاً ويشتمل من شدة الحرارة المتولدة فيه كما يشتمل الشرور من ضرب الصوان بالصوان ويخسج جرمه من شدة الاشتعال مليون ميل كل ساعة وتنفصل هذه دقائق المبدروحين خفتها ثم تشرق بقية عناصره او تبقى نجماً صغيراً بين النجوم حسب ما كان جرمه صغيراً او كبيراً

حالة القطر المصري المالية

لقد كان طاماً الماسي من اواخر الاعوام خيراً على القطر المصري بلغت قيمة صادراته الزراعية حسب تقدير الجمارك المصرية ٢٨ ٩٤٤ ٤٦١ جنيهًا وقيمة وارداته كلها ٢٣ ٥٥٢ ٨٢٦ جنيهًا او نحو ثلاثة وعشرين مليونًا ونصف مليون من الجنيهات ولا يخفى ان الجمارك المصرية تنقص قيمة الصادرات في تقديرها عشرة في المئة فاذا كان الامر كذلك فقيمة صادرات القطر المصري في العام الماضي ٢١ ٨٣٨ ٩٠٧ او نحو ٣٢ مليونًا من الجنيهات والتقطن اكثر الصادرات قيمة فان ثمة بلغ حسب تقدير الجمارك ١١ ٧١١ ٢٤٤ اي نحو ٢٤ مليونًا وربع مليون من الجنيهات وكان مقداره ٦ ٩٤ ٦٠٠ اي اكثر من ستة ملايين من التقطن فكانت الجمارك قدرت ثمن القطار اربعة جنيهات لا غير . ومهما تساعنا في التتبع لا يكون ثمة منصرفًا اقل من ١٦٠ مرشًا فكان ثمن التقطن وحده خُصص اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات وطبق قيمة الصادرات اي ثمنها الذي يجب ان يدخل القطر المصري لا يقل عن ٣٢ مليونًا الى ٣٣ مليونًا من الجنيهات فهو يزيد نسبة ملايين عن قيمة واردات . ويؤيد ذلك انه ورد على القطر المصري في غضون العام الماضي ١٢ ٩٦٤ ٢٤٥ جنيهًا او نحو ثلاثة عشر مليونًا من الجنيهات وسدر منه ٤ ٦١ ٥١١ جنيهًا او نحو خمسة ملايين من الجنيهات بقي فيه ستة ملايين ولا بد من ان يكون قد اوفى ثلاثة ملايين من فوائد ديونه في اوروبا رأسًا من قيمة صادراته.

وقد ابنا غير مرة ان دبا ديون الحكومة وديون الاهالي بلغ نحو ستة ملايين من الجنيهات فاذا كانت كلها لاوروبا ليكون قد فاض مع القطر من قيمة صادراته اي من قيمة حاصلات العام الماضي ثلاثة ملايين من الجنيهات

هذا من حيث الحالة المالية الحاضرة وقد تقدم انه صدر في العام الماضي ستة ملايين قنطار من التقطن وابنا غير مرة ان مليون ونصف من هذا الصادر كانت من الموسم السابق فالذي صدر في العام الماضي من الموسم الحاضر لا يزيد على ثلاثة ملايين ونصف مليون قنطار فبقي منه للعام الحاضر ثلاثة ملايين ونصف اذا بلغ صبة ملايين فقط او اربعة ملايين اذا بلغ صبة ملايين ونصف مليون . وما دامت الاسعار على حالها فصادرات طاماً الحاضر لا تقل عن صادرات العام الماضي ولو بلغ موسم التقطن القبل خمسة ملايين قنطار

لاخير . فبالقول تقدير جو فرم القطر في آخر طمنا الحاضر ثلاثة ملايين من الجنيهات اذا حسنا ان الموسم الحاضر لم يزد على سبعة ملايين قطار والموسم المقبل لا يزيد على خمسة ملايين قطار ولكن الدلائل كلها تدل على ان الموسم الحاضر يزيد على سبعة ملايين . وان ارباب الزراعة قبلوا ان يفتوا آفة القطن الكبرى وهي كثرة الري

ويحسن بنا الآن ان ننظر نظرة عامة في واردات القطر ترى انها امتزجت فيه وايها

نحسب من قبيل رأس المال الثابت

جنيه ١ ١٧٨ ٧٨٦

نحسب اليه مبلغ ثمنه

٠ ٦١٧ ٥٨٨

والرأسمان الجدير والسمت الخ بلغ ثمنها

٠ ٢٣٨٤ ٤٦٧

وللماد والالات المعدنية بلغ ثمنها

٠ ٤١٨٠ ٨٤١

والجمله

فهذه واردات وقبضها اكثر من اربعة ملايين من الجنيهات اخذت الى رأس مال القطر او الى الثروة العمومية ولذلك خرج القطر من العام الماضي وقد رادت ثروته سبعة ملايين من الجنيهات هذا الزيادة التي زادتها باصلاح الاطيان والاعمال ذات الربح او التي نحسب من قبيل رأس المال كالمباني والسكك والترح والمصارف

وما يحسن ذكره ان قيمة واردات الزراعة قلت في العام الماضي عن قيمة واردات العام الذي قبله اكثر من مليون جنيه والاشربة الروحية والزيت قلت قيمتها نحو خمسين ألف جنيه . وان الزيادة في قيمة الصادرات لم تقتصر على القطن بل تناولت غيره فالجلود زادت قيمتها ٩٣٧٨ جنيه والزر زادت قيمته ١٣٠ ٩٨٧ جنيه والفول زادت قيمته ٨١ ٤١٥ جنيه والكسب زادت قيمته ٤١ ١٨٦ والبصل زادت قيمته ٤٩ ٩ والتمر زادت قيمته ١٣٢٨١ والسكر زادت قيمته ٥٢ ٩٣٠ والصمغ العربي زادت قيمته ٣٨٨٠٣ والصوف زادت قيمته ٤٠١٠٠ . والنصف الذي نقصت قيمته نقصاً كبيراً هو زرة القطن ولعل السبب في ذلك احتياج القطر اليها للتقاري بسبب قلّة الموسم الماضي

وهو ان يكون اعالي القطر عمومًا وارباب الزراعة خصوصاً قد قبلوا من سني الضيق الماضية ان يقتصدوا في نفقاتهم وان يحسوا زرع القطن ورية وخدمته فقل نفقاتهم ويزيد دخلهم ونحو ثروتهم فيوفروا ديونهم ويحرروا اطيئهم ويخلصوا من وطأة الدين رويداً رويداً والاقتصاد في النفقات اثبت السبل كلها لان نفقات الانسان في بدم يستطيع ان يزيدها وان يخلصها واما زيادة دخله فتوقفة على امور ليست خاضعة لارادته

بَابُ الْإِسْتِغْنَاءِ

برهان قاعدة جبرية مفيدة

جاء في بعض اعداد المختطف السابقة في باب الرياضيات قاعدة مفيدة نضبط ان مجموع مكعبات الاعداد المتتالية من ١ الى ما نولته مساو لمربع مجموع تلك الاعداد المتتالية « مثاله »
 $1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5)^2 = 25^2 = 625$ ولم يذكر هناك برهان ذلك فاحسبت مشروفا فيمنع من القلة والقاعدة لبعض قراء المختطف وهو ما يأتي :-

البرهان منقول على معادلة جبرية نطلق بطريقة جمع حلقات سلسلة حسابية وايضا بطريقة تجميع كمية ذات عدة كيانات وسيظهر ذلك جليا من المثال الآتي :- اما المعادلة الجبرية المذكورة اخيرا فهي

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 + 6^3 + 7^3 + 8^3 + 9^3 + 10^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$$

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 + 6^3 + 7^3 + 8^3 + 9^3 + 10^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$$

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 + 6^3 + 7^3 + 8^3 + 9^3 + 10^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$$

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 + 6^3 + 7^3 + 8^3 + 9^3 + 10^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$$

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 + 6^3 + 7^3 + 8^3 + 9^3 + 10^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$$

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 + 6^3 + 7^3 + 8^3 + 9^3 + 10^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$$

وهو برهان المعادلة الاخيرة واذا قد نقرر ذلك يسهل علينا برهان القاعدة

المذكورة آنفا هكذا :-

اذا اردنا تجميع كمية مثل $(1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)$ فلنا الترتيب الآتي :-

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 + 6^3 + 7^3 + 8^3 + 9^3 + 10^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$$

بحسب طرق الترتيب في الجبر ويقابل ذلك بالارقام فهو $(1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 + 6^3 + 7^3 + 8^3 + 9^3 + 10^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$$

$$1^3 + 2^3 + 3^3 + 4^3 + 5^3 + 6^3 + 7^3 + 8^3 + 9^3 + 10^3 = (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10)^2$$

ثم يوجب المحاولة الجبرية المار ذكرها أي

$$[(1 - 2) + (3 - 4) + (5 - 6) + (7 - 8) + (9 - 10)] \times 2 + 1 = 1$$

$$= (1) + (2) + (3) + (4) + (5) + (6) + (7) + (8) + (9) + (10) = 55$$

$$= (1 + 2 + 3 + 4 + 5 + 6 + 7 + 8 + 9 + 10) \times 2 + 1 = 111$$

$$= (1 \times 2) + (2 \times 3) + (3 \times 4) + (4 \times 5) + (5 \times 6) + (6 \times 7) + (7 \times 8) + (8 \times 9) + (9 \times 10) + (10 \times 11) = 165$$

$$= (1 \times 2 \times 3) + (2 \times 3 \times 4) + (3 \times 4 \times 5) + (4 \times 5 \times 6) + (5 \times 6 \times 7) + (6 \times 7 \times 8) + (7 \times 8 \times 9) + (8 \times 9 \times 10) + (9 \times 10 \times 11) + (10 \times 11 \times 12) = 165$$

وهو البرهان المطلوب

عنه تنوب

البرهان

باب تدبير المنزل

قد قلنا على الباب لكي تخرج لوكل ما هم أهل البيت معرفة من ربه الخلاق وقد ورد الطعام والشراب والشراب والمسكن والرفقة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل جانبا

تجديد الشباب

كشفت الدكتور ولیم اندرسن مدير الرياضة البدنية في جامعة ياييل مقالة وصل فيها الطرق التي حملتها إحدى السيدات لتجديد شبابها فأثرنا تأملنا فيها لفائدة القرآني بهن ذلك قال وحلت امرأة غرقها وابعدت الباب وراءها ونهت إحدى النوافذ ليدخل شيء من النور ثم خرجت من درج هناك صورة فتاة وأحدث ثيابها بصورة أخرى تمثل امرأة هيباء بقية من الجمال وكانت حينها بعد آخر تنظر إلى المرأة وإلى الصورتين لتري الفرق بين هذه الصور الثلاث التي كانت تمثل شخصاً واحداً - فالأولى صورتها وهي في العشرين من عمرها وقد كانت فتاة بمشوقة القوام جميلة الغلق بارزة الصدر متناسبة الاعضاء مشرقة الوجه برواقه العينين منتظمة الكثر فتذكرت وهي تنظر إلى هذه الصورة أنها كانت معدودة بين الجيلات كثيرة الحركة والنشاط مولعة بالرقص والتلصق وركوب الخيل فأكسبها ذلك صحة جيدة وتناحاً في الاعضاء

ثم التفت الى المرأة تنظر الى صورتها فيها وهي في الثانية والاربعين من عمرها فرأت
 يوماً شامساً بين صورتها هذه وصورتها وهي ثاة والذي بينها الى ذلك صورتها الفوتوغرافية
 الثانية فان ابتها كانت قد صورتها على عفة منها . فل تأملت هذه الصورة ذهبت منها لاسها
 وجدت نفسها فميموت كثيراً عما كانت عليه قبلاً . ثم اخذت تنتقد صورتها في المرأة وقد عيوبها
 واحد بعد الآخر وهو امر قبا قسمة النساء فرأت انه قد اتسع صدرها كثيراً حتى كاد المشد
 لا يجمعه وظهت الفضون في جيبها وعلى جانبي انفا وقفا وعينها وكمر لون وجهها وذهب
 عنه اشراقه ووعط الشيب رأسها واخذ شعرها في السقوط ورأت هالة حول كل من حلقها
 كالهالة التي ترى عادة في الشيوخ والتفت الى اسنانها فوجدتها صفراء وصارت لثتها شديدة
 الحمرة حيث تلتقي بالاسنان

فلما رأت هذا الانقلاب وطدت النفس على مقاومته وقالت في نفسها لا لا يمكن ان
 اسلم بذلك ولا ارضى ان اصير عجوزاً وجلست تفكر وتأل نفسها عن سبب هذا الانقلاب
 في حيثها فراجعت ما حدث لها من التغيرات العقلية في كل هذه المدة فوجدت انها عاصرت
 شديدة الاهتمام الى امر زوجها وقد ثوم اموراً لا صحة لها وذهرت ان قوة الذاكرة فيها قد
 ضلعت وانها صارت كثيفة التشاؤم لا تسافر يوم الثلاثاء مثلاً ولا تمر تحت سلم حوقاً من
 سقوطه عليها وكثير عندها الصداغ فصارت تتناول الادوية لتقوية كالفاستين وما اشبه وصالح
 خلطها وضمت اعصابها . فلما تأملت هذه الامور جلست على كرسي وغطت وجهها بيديها
 واخذت تبكي

جاءت هذه المرأة تستشيرني فنت لي كل ما عندها وقالت انها لا تريد ان تصير عجوزاً
 وتفقد جمالها وخطتها وتسلطها وام من هذا كله ما لها من المقام في عيني زوجها . فاخبرتها ان
 ذلك ليس صعباً وانها يمكنها بالمعالجة سنة واحدة ان تظهر كأنها اصغر مما هي عشر سنوات
 وكان اول في نهيتها اليه ليس المشد تخليت لما خصة رجل من العلماء كان يمشي مرة
 مع صديقة له في إحدى الحدائق تجرى الحديث يته وبينها على ليس المشد وكان يعلم علم
 اليقين انه يصعب اقتناعها بالكلام ان ليسه يوذني كثيراً فاحذ بحظاً وربطه على زينة هناك
 ولما رجعا الى الحديقة في اليوم التالي وجدا الزينة قد ذوت وماتت

ثم انهمتا ان الحياة كلها حركة وعمل وحيث تكون الحياة لابد من سير الدم في العروق
 لتغذية الجسم فاذا توقف صوره وقفت الحياة وجاء الموت . وقلت لها ان ليسها المشد ونفسيته
 يتعمن سير الدم الى رأسها ووجهها وان ذلك من اسباب الشيب الباكر فان الشعر اذا لم يتغير

جهداً شاق وهذه الاسباب يشيب الشعر في مقدم الرأس وعلى الصدغي قبل ان يشيب في مؤخرة لان الدم الذي يرد الى مؤخرة الرأس اكثر من الدم الذي يرد الى سائر اجزائه لتزيد من النقى والقلب وما يقال عن الشعر يقال عن الاسنان والعينين والاذنين والوجه فقلة ورود الدم تسبب ذبولاً في اللون وثقلان في السمع وضعفاً في البصر واسترخاء في عضلات الوجه وادمت.

ثم اشترط عليها بالرياسة البدنية ولشروط السير على الحطة التي ارمعها لها تماماً وهي هذه اولاً ففي امام المرأة وقدي صدرك قدر طافتك واخري بطنك ووركك ثم انفي راحتيك واجلسهما وراء عنقك قليلاً ووجهها الى الامام نظرياً وابق كذلك نحو دقيقة فترين انك تصب كثيراً ولا بأس بذلك فانك اذا وقفت كما وصفت نحو عشرين مرة في اليوم يصير الرغوف كذلك سهلاً عليك وعادة فيك فيتحسن لوانك ويصير الرغوف وانت منتعشة طيبة ليك.

وما يساعد على تحسين القوام السير السريع ولعب tennis والرقص والرياسة في الخلاء مع استنشاق الهواء النقي

ثانياً اشترط عليها باتباع الطرق الآتية في الرياسة البدنية

- ١ ضعي يديك على وركيك ويكون الايهام خفيفاً الى الوراء ثم احني جسمك يميناً وشمالاً
- ٢ احني جسمك الى الوراء تدريجياً بقدر الامكان
- ٣ ضعي يديك وراء عنقك ثم احني جسمك الى اليمين واليسار
- ٤ ضعي يديك كما ذكر آنفاً واحني جسمك الى الوراء
- ٥ ارفعي يديك الى ما فوق رأسك واحني جسمك الى اليمين واليسار ثم الى الوراء
- ٦ ابسدي عنقك الواحدة عن الاخرى قدر ما تستطيعين راوحي يديك ثم دورتي جسمك يميناً وشمالاً

٧ فني كما ذكر آنفاً وميلي يميناً حتى تمس رؤوس اصابعك الارض ولا بد انك تفني ركبتيك اليمنى حتى تقبلي ذلك ثم ميلي كذلك الى اليسار

اعلمي كل حركة من هذه الحركات من ست مرات الى عشرين مرة كل يوم واذا شعرت بتعب او صيق فتوقفي حتى يزول التعب ليجعلك بذلك ان تزيد في العدد يوماً بعد آخر الى ان تقبلي الى العدد المطلوب

ثم اشترت عليها بتدليك وجهها لازالة العضون وفرك جلدة رأسها لتقوية الشعر والتنفيس العميق في الهواء التي لتقوية رثنها واستمرت على ذلك سنة كاملة فتغيرت تنهراً كبيراً سهل في هيتها واختلافها وظهر على وجهها كأنها صارت اصغر سنّاً

اسراف بعض النساء

كننا في الجزء الماضي شيئاً عن اتفاق بعض السيدات على ملاسهن وقد قرأنا في بعض المجلات الانكليزية مقالة اوردت فيها كانتها بعض ما تنفقه النساء المومرات في اميركا واوربا فقلت ان في مدينة نيويورك سنة امرأة تنفق الواحدة منهن على ملاسها لا اقل من سنة آلاف جنيه سنوياً وان النساء القواني ينفقن فيها ما بين الف جنيه وثلاثة آلاف جنيه في السنة بطرق عديدة من الحصر

وذكرت انها سألت امرأة من ذوات اليسار كيف يمكنها ان تلبس اولادها الاحذية البيضاء في لندن دون ان تسحق احذيتهم فاجابتها انها تبص كثيراً في اول الامر ثم اكتشفت طريقة سهلة جداً وهي ان تشتري لكل من اولادها حذاء جديداً كل يوم

وقالت عن اخرى انها اشترت خطاه لثامنة الاكل يمتي جنيه واخرى اشترت قميصية (سطاء) بالف جنيه واطاعت احدى المولمات بالكلاب ثوباً لكلها بستة جنيهات واوصت احدى النساء على ١٢ زوجاً من الاجربة باربعين جنيناً الزوج واشترطت على صلتها ان تكون الاجربة رقيقة جداً حتى يمكنها ان تدخل الزوج الواحد في ساقها فصنع لها ما طلبت ولبس الثمن ٤٨ جنيناً

المسزادي

توليت بالامس المسزادي مؤسسة المذهب المعروف عند الاوربيين بالعلم المسيحي وهو ما يعرف عندنا بالطب الروحاني و يعتقد اصحابه ان الامراض لا وجود لها الا في عيلة البشر وان الموت لا يصيب الذين يعتقدون به اعتقاداً صحيحاً - والشائع الآن بين اصغر المسزادي ان موتها ظاهراً فقط وقد رخصت به لثقتهم ايمان التائبين لها واستدعش العالم يهودتها الى الحياة - اما المسترشد وحنه تفلما ما كتبناه فينكر عودتها فمفسدة لكنه متيقن انها حاولت تعود بالروح وهي كانت تنكر ذلك جهناً في حياتها

تسليّة الاولاد بمحملهم

قِيلَ كتابة هذه السطور زرنا صديقاً في ضواحي القاهرة يحيط بيته حديقة خائنها موشاة بأنواع الأزهار والرياحين ومحاشيا مفروشة بالرمال الاصفر والاحمر وهناك مركبة صميرة في شكل الاوتوموبيل لا يقل ثمنها عن بضعة جنيهات ويصاحبه نختي مع صاحب المنزل وقربته في الحديقة جاءت الخادمة بابهما وهو طفل سيف نحو الخلعسة واركبة المركبة وسيلته دولاباً صغيراً فيها كدولاب الاوتوموبيل لكي يديره فتسير المركبة به اما هو فابدى الفيط والسامة بدلاً من الرسي والاشراخ فانزلته من المركبة واتته بالباب اخرى من اعلى ما يباع ويشترى فرقسا برجله وجعل يبكي وكان على تمام العصة لا يشكو الخا ولا ضيقاً ولكنه صم هذه الالاب بعد ان رآها مراراً لان ليس له يد في عملها

ما اعظم الفرق بين هذا الولد العائش بالرعاية والحنن وبين اولاد الفقراء الذين يصنعون لعبة من الخرق او من البندان يسرون بها سروراً لا يوصف ويحفظون بها كأنها اثم ما في الوجود لا لانها ثمينه فدانها بل لانها من عمل ايديهم

والهنا البسات الصغار مراراً فربما لمن "بمحن" بلعبة تشتريها لمن من اللعب التي تخدم البنات ولكن لا يكون سرورهن بها مهما كانت ثمينه ومنقحة الصنع واللبس كسرورهن بلعبة يصنعها من الخرق سببت اليها دية التراب الى اللعب واذا ضلن ان يظن لها ثياباً فهناك السرور الاعظم

ورافينا الصبيان مراراً فربما يسرون بلوح من الخشب يضعونه على بكر من بكر النبطان حتى يصير في شكل مركبة يجلس عليها واحد منهم ويحركها آخر اكثر مما يسرون بمركبة تشتري لم ثمنها عشرة جنيهات. و يسرون بفرقاعة يصنعونها من حود مثقوب وهو آخر يدخل فيه وكرات من سالة خيوط. تنب اكثر مما يسرون بسدفة من ذوات الهيك (التتلك) والبولب. ويغوصون بمضروف يصنعونه يدم اكثر مما يغوصون بالة من نوعه تشتري بالريال والريالين. وكثيراً ما رأينا اولاد الخال يفتشون الككل من الحجارة الصماء ويقضي الولد منهم اسبوعاً او اكثر في نقش الككة وصقلها ثم هو يفضلها على مثله كلة مما يباع في السوق ولو كانت كلة. وهذه الككل من نوع واحد من الصخر لان الاولى من عمل يده والثانية مشتراة. ويمكن تعداد الامثلة والشواهد الى ما لا نهاية له وكلها تدل على ان الاولاد ميالون بالقطرة الى العمل وانهم يسرون بما يملونه اكثر مما يسرون بما يشتري لهم ولا شية في انهم

يستفيدون مما يملونه، يدم لانهم يربوا بمهارة كثيراً من فروع صنوفهم . فإذا كان الامر كذلك فليس من الحكمة انفاق الاموال الطائلة على مشتري الالاب الاولاد لتلبيهم بل الحكمة تقتضي ان يسلوا بعض المواد التي تعمل المصنوع منها ويرشدوا الى كيفية عملها فيعملوها بايديهم ويسروا بعملها ويستفيدوا منه . فالمصنوع من ان يسلوا قطعاً خشبية تبني منها البيوت الصغيرة على اشكال وادضاع مختلفة وادوات لنقل الرمال والانربة وحفر الترع والنفادق فترى الصبي يجلس ساعة بعد ساعة يني قطع الخشب ويهدمها بلامل ولا سحر او يحفر الامراب في الرمل ويقيم السدود وينقل الانربة واذا فسلون صبيان او اكثر فهناك السرور التام . والبنات يسلن ادوات الطبخ والغياطة والرسم والتصوير وما اشبه ولكن لما كانت العجدة مقدمة على كل شيء فالالاب التي تجبر الاولاد على الحركة سلب الحول والجناس وعلى الاقامة في الهواء المطلق يجب ان تفضل على الالاب التي تقتزم اقامة الولد في البيت لان لعب الاولاد وركضهم خارج البيت اطعم لم من كل شيء ولو انهم ثيابهم وتقتب اخذهم . ويجب ان يكون المرض الام نسيبة الاولاد وفاندهم جسداً وعقلاً لا يجرؤ استراحة اهم منهم

المصلحة في اللعب

ترى الفلاح في غيطه يخرج من الصباح يحرق ويرق ويضم ويدرس في الحر والبرد في الشمس والظل في المطر والعصر ياكل خبز القمح والشعير ويشرب ماء الترع والمصارف وهو لا يشكو الماء ولا مرضاً بل لا يشعر ان له معدةً وقلباً وامعاء . واذا سأته اين موضع قلبك من جسمك او اين موضع رثيتك او كبذك او لحالك او كليتيك رأيت لا يعلم شيئاً من ذلك . وهذا شأن المكاري والجندي والساء وكل الذين يعملون اعمالاً شاقة في الغلاء واما التاجر والكتاب ومستخدم الحكومة فلا يطلون الشكوى من عسر المضم وعسر العمل وقد يشكون من ماء النيل المرفق ولا يشربون الا ماء يوقد به من اوريا ولو دلوها ثمن الزجاجة منه اجرة عاملين . واقل حيل في نظام طعامهم وشرابهم ولبسهم وسكنهم يعرفهم لزام والصداق والآفات المختلفة

ارأيت طائرين يطيران الواحد مع الريح والآخر ضدما ففهمي بطير مع الريح اي في الجهة التي تجري الريح فيها تمث الريح يوشه فلا يستطيع الطيران والذي بطير ضد الريح يجري

في طوائفه بسرعة وسهولة. وهذا شأن جسم الانسان على ما يظهر فانه يقوى بالمشاق والمضام
فيتحملها ويتغلب عليها ويضعف اذا تجنبها وعزب منها . ثم ان القوة حدة والقدرة حدة
لا تصدقهما ولكن الجسم الذي يتناول المقاومة يصير اقدر عليها من الجسم الذي لا يتادها فلما
تعرض الجسم لمرورى الادواء لا يقوى على ميكروبات الكوليرا او التيفويد او الطاعون اذا
كان مقدارها كثيراً جداً ولكنه يقوى على المخاليل الضعيفة التي لا يقوى عليها جسم لم يتد
التعرض لها

ولقد قيل ان الانسان في هر خوقاً من القفر وكذلك يقال انه في مرض خوقاً من المرض .
ففي جسمه ساحة طبيعية ترشده الى ما ينفعه وتحذره عما يضره وهي تحسن عملها ما دام
مشغولاً جسداً وعقلاً اي ما دام مواظباً على عمله معتماً به حتى جسي وجودها ولكنه اذا
انقطع عن العمل والى البطالة او اذا اهمت بهذه الحاسة وتدر بها صلو كالرجل التي تهب في
الجهة التي يجري الطائر فيها فيلكها ويحميها عن الغام اعماها على ما يرام

شرب المياه السكرية في القطر المصري

والاستحمام بها

يقال ان نصف سكان القطر المصري يصابون بالبول السكري وسببه ديدان صغيرة
جداً في المثانة وفروع الوريد البطني في البطن وهو داء مزمن يصعب شفاؤه جداً اما الوقاية
منه فاسهل من شفاؤه ونقوم بالامتناع عن شرب المياه السكرية والاستحمام بها ولا سيما مياه الترع
والاغتياح بمحلولين في طرق المصري ولا يتلون هل تدخل هذه الديدان او يوصلها الى الجسم
بممر بقى الحصة وشرب المياه الملوثة او تدخله من الجفد بالاستحمام وعلى كثر . فان الرذيلة منها
نقوم بالامتناع عن شرب هذه المياه والاستحمام بها فان عدداً كثيراً من اصحاب الاطباء
المتبحرين في المدن والتاخر لا يسمعون لهذا الامر ولا يجتنبون له اذا ذهبوا لرؤية اطبانهم .
وقد يسيب هذا الماء اهراساً كجودة غير البول السكري وليس هو الماء الوحيد الذي يصيب
اهل القطر من شرب المياه الملوثة لكنه اهم هذه الادواء كلها لكثرة عدد الذين يصابون به

تَابُ الْقَطْنِ

زروع القطن

تحرث الارض جيداً ثلاثة اوجه وهي اللدك والثني والتثليث فالزراعات الكبيرة سعة في القطر المصري تبعدى بالحرث في شهر يناير والزراعات المتوسطة والصغيرة تبعدى في مارس وحرث تقع الامطار كما في سورية وطرابلس العرب فلا بد من انتظار جفاف الارض في فصل الربيع . وبعد ان تحرث ثلاثاً وتجهز بالزراعة تخطط اتلاماً بحيث تكون المسافة بين التلم والذي يليه ٧٥ سنتيمتراً الى ٨٥ او تسعة اتلام في كل فمسين . ويوزع بذر القطن من اوائل مارس (آذار) الى اواخر ابريل (نيسان) في تفرصع له في جوانب الاتلام اي في جسورها بحيث تكون الثغرة في منتصف جسر التلم بين اعلاه واسفله وعمقها نحو خمسة سنتيمترات والبعد بين الثغرة والتي تليها ٤٥ سنتيمتراً الى ٥٠ . ويوصى في الثغرة من ٥ بذور الى عشرة وتغطى البذور بالتراب الى عمق خمسة سنتيمترات

ثم يروى القطن بعد زراعته بان تجري المياه في حور الاتلام فترتفع فيها الى حد البرر وتسمى هذه الزية بالمسح ولا يروى ثانية الا بعد اربعة اسابيع الى ستة . ثم يروى ثالثة بعد ثلاثة اسابيع اذا زرع متأخراً واربعة اذا زرع سكرأ . ويروى بعد ذلك مرة كل سبعة عشر يوماً الى ٢١ يوماً

وفي الزية الثانية يحذف النوات حتى لا يبق في كل قرة الا تينتان وفي الزية الثالثة يحذف ايضاً حتى لا يبق الا تينة واحدة . ويكون الحذف في المرتين قبل الري ثلثاً اي كلما مر الماء في تلم يمر رجل وراءه ويحف القطن حالاً لترطب ارضه والنباتات التي تنلع يمكن زرعها حيث زرع البرر ولم تجت او تبت وامانة الحشرات

ومنى صار علو شجر القطن ٣٠ سنتيمتراً تروى ارضه جيداً وتخلع الحشائش منها . ثم تروى ثانية بعد ٢٠ يوماً والثالثة بعد شهر آخر والمالب انه يترقى حينئذ يرافقه كالحرث لصعوبة حرقه بالفاس اي المحرقه

ومنى ظهر وسواس القطن اي لوزة يمنع عنه الماء مدة اسبوعين حتى لا يذبل وري

الوساس او يروى رباً حقيقاً جداً - وسهما كثرت المياه لا يجوز تقرييق خطوط القطن وقت الري ولا ري القطن في غير الاوقات المينة
 واذا كانت الارض سميكة ومصلبة حديثاً وزرعت قطعاً وروبت رباً لا يسطي اعالي الخطوط ظهر السباخ ليها ثابةً واذا غطي اعالي الخطوط غمر القطن وامانه ولذلك تروى جيداً قبل زرع القطن ويترك اليها نحو شهر ويتقع يزر القطن قبل زرع حتى يحو سريماً ويترك بدون ري الى ان يسلو كثيراً حتى اذا روي ايضاً وعمرت المياه اعالي الخطوط يبقى نبات القطن عالي نوعها فلا تغمرة المياه ثم يروى بعد ذلك كما يروى القطن المزروع في الارض الجديدة

الحيوانات والزراعة

ورد الى القطر المصري في العام الماضي من المواشي على انواعها ومن البانها وحلودها ما ثمنه اكثر من مليون ونصف مليون من الجنيهات كما ترى في هذا الجدول

من الخيل والجمال ما ثمنه	١٨٤١٣ جنيه
" البقر والجواميس	١٢١٣٨٨
" النعم والحزى	٢٥٩٥٢٣
" سائر الحيوانات الحية	٥٠٧٢٥٥
" الزبدة والسمن	١٢.٤٧٥
" الجبن	١٩٩٨٧٢
" اللحم والسمن المقددين او السمن	٢٠٢٥١٣
" سائر الاصطناع الحيوانية	٥٣٨٠٤٩
" الجلود	١٤٢٧٦٠
" الاحذية	١٩٥٢٩٦
" مصنوعات أخرى من الجلد	٥٥٥٤٩٩
والجلد	١٥١٦٧٦٠

ولم يؤت بهذه الحيوانات وهذه المواد الا لأن البلاد تحتاج اليها وتستزيد الحاجة الى مثلها ورويداً ورويداً بانساع الثروة واعتياد الفلاحين اكل اللحم والجبن والزبدة وزيادة اهتمامهم بمرث الارض وخدمتها فللجمال واسع جداً لتربيتها ان لم يكن في هذا القطر في الاقطار

السودانية وإن كان رخص ثمنها في الماضي قد منح الفلاحين في القطر المصري من الاعتماد على تربيتها فيه فقد علا ثمنها الآن وسيريد علاء رويداً رويداً بأنواع الثروة وكثرة النقود فإن الثور الذي كان يباع منذ سنتين بمشيرة جنتها لا يباع الآن بشرين جنهما . والفرس الذي كان يباع بمشيرة جنتها أيضاً لا يباع الآن بشرين . وبضطرار باب الزراعة أن يشعروا الثمران الكبيرة السن الضميمة لعلاء الثيران القليلة القوة ولذلك حارث تربية المواشي كلها من غنم وبقر ومعرى وسمال وحميم من الاعمال الربحية ولا سيما إذا كانت من الاصناف الجيدة الغزيرة اللبن أو الجيدة الصنف أو القوة البنية الشديدة العفل

الجمعية الزراعية الخديوية

لما زرعنا هذا القطر منذ إحدى وثلاثين سنة اوحنا بعضهم دار جمعية زراعية كانت منشأة فيه ودارنا اشراحتها الشهيرة وبعض المواد الزراعية التي كانت مخزنة بشرزراعتها في هذه البلاد كالزراعي والظاهر أن الثورة الزراعية انفتحت على تلك الجمعية . ثم تألفت الجمعية الزراعية الخديوية الجديدة منذ بضع عشرة سنة وكنا من اعضائها ونكسالم رعاها فعمل عمل الجمعيات الزراعية التي نقرأ عنها في أوروبا وأميركا أي لم نر المشتغلين بالزراعة من اعضائها يطعمون حائر الاعضاء على نتائج اشتغالهم وما علموه باختيارهم بل رأيناها تكتفي بما ينفله مستخدموها من القحارب والباحث وبمظلة تجار السجاد المكهاوي في جلد وبيعه ولا صكر فائدة الامر ي القحارب الزراعية العملية وحلب السجاد وبيعه ولكن حياة الجمعيات تقوم باشتغال اعضائها والمادة الناتجة التي وصلوا اليها ولذلك لا نرى ان الجمعية ولدت بالمرض المطلوب منها من هذا القليل ولعل السبب الاكبر لجهلها عن القيام بهذا العمل ان لغيره يشتغلون بالزراعة عن علم ودراية من سكان القطر اكثرهم ان لم نقل كلهم من التولاء الذين لا يعرفون التربية او لا يستطيعون التعبير بها عن افكارهم فاذا تكلموا او خطبوا او كتبوا بالفرنسية او الانكليزية وان جهيز ارباب الزراعة واصحاب الاطيان من الوطنيين لا يعرفون الانكليزية ولا الفرنسية وهم في الغالب غير قادرين على الكتابة والانشاء بالربية

ولما انشأت الحكومة المصرية الادارة الزراعية في اواخر العام الماضي حلت هذه الادارة محل الجمعية الزراعية واحدت اكثر موظفيها ولما لم يكن في الية الصاء الجمعية الزراعية فقد اجتمع بعض اعضائها واتفقوا على ايجائها واتجاه اسمها ووضعوا لما قالوا حديثاً في عرضها « السعي في تربية الزراعة وتحسينها في القطر المصري بجميع ما يمكن امره » من الاعمال

والطرق والوسائل «- وجعلت قيمة الاشتراك السوي في عضويتها حياً مصرناً في السنة على الأكثر. وظهر من ذلك ما يجوز ان يكون أقل من حبه ولا يعلم من يحدده حيث يشتر لكل مصر وكان الأولى ان تجعل قيمة الاشتراك واحدة لجميع الاعضاء

ولا يدري ما الحكمة في صفة كبار رجال الحكومة الى جمعية زراعية مثل منشار نظارة الاسمال ومديري اشريات ومشتري الري ووكلاء البنك الزراعي هؤلاء كلهم قد لا يكون لهم فدان من الاربع ولا يملكون شيئاً من امر الزراعة والتجارب لزراعة ما اريد انشاء جمعية زراعية معيدة وجب ان يكون اعضاءها من اشتغلوا بالزراعة حقيقة، لا يفتنون بتقديسها الذين يتفقون اليها ليفيدوا ويستفيدوا كما اذا اريد انشاء جمعية طبية تشأ من الاطباء لا من التجار ولا من رجال الحكومة واذا اريد انشاء جمعية لغوية تشأ من علماء اللغة لا من الاطباء ولا من امرائهم الا اذا كانوا من علماء اللغة
فان تألفت الجمعية لزراعة من اشتغلوا بالزراعة فعلاً فانهم يستطيعون ان يقدموا لزراعة بها خدمة كبيرة ونتم فائدتها اذا كانت لغتها العربية

تاريخ القطن في مصر

ان معرفة تاريخ القطن في القطر المصري وما طرأ عليه من التغير في السنين الاخيرة لازمة في البحث عن اصلاح برعه ومع اعطاطه وقد رأينا في كتاب الجمعية الزراعية السنوي فصلاً مسهباً في هذا الموضوع للسير بلنكي مترجمه ما يأتي
يظهر ان المصريين اذ تسعين لم يكونوا يعرفون القطن بل كانت ثيابهم تصنع من الكتان واول من ذكر زرع القطن في مصر وعمل الثياب منه بليديوس في تاريخه الطبيعي، والظاهر ان زراعة القطن ادخلت الى القطر المصري قبل ايامه بقليل لان ثيوفراستوس ذكر زرع القطن في جزيرة نيلوس في طبعين فارس ولم يذكر زراعته في مصر وكان ذلك قبل المسيح بثلاثمائة سنة ولكن يظهر مما ذكره هيرودوتس ان القطن نبت في مصر وكان يجمع الى مصر ولم يكن يزرع فيها وبقي كذلك الى نحو مئتي سنة قبل المسيح فصار يزرع فيها وكانت الثمار القطن تزرع في القطر المصري في اواخر القرن السادس عشر وكانت اكثر رراعتها في دمنهور

وفي عهد الحملة الفرنسية كان القطن يزرع في القطر المصري كله وكان فيه منه ثلاثة اصناف السنوي والتوبي وقطن الشجر

ولما خرج الفرنسيون من مصر واعطيت ولاية لـ محمد علي باشا اهتم بزراعة القطن .
 فقد كتب بعض سنة ١٨٢٠ يصف صفين من القطن وهما سات القطن وشجر القطن وقال
 ان الاول يزرع في الشرقية والمنصورة ويبقى في الارض سنتين ويبلغ محصول الفدان منه
 اربعة قنطارين وهو يزرع بعد الاعتدال الربيعي في مصر العديدة خمسة سنتات ثم
 يروي كل ١٠ ايام الى ١٥ يوما والثاني أحد حائن مصر حيث كان يزرع فيها لاجل ظله
 ويوجد الآن القاعدان في بلوب مزرعة به ررعها محمد علي وهو يحق بعد زرع ستة اشهر
 وشعرته طويلة حبة بضعة لامة واكثر صدى القطن الى موبيليا واحسنه يأتي من
 الشرقية والمنصورة . ولم يذكر في اسم حمل كلات بك ذكره في ما كتبه عن مصر
 سنة ١٨٤٠ حيث قال ان القطن المصري كان محط قبل سنة ١٨٣١ وزراعته الخاصة
 اخطا جومل عنه رأى اشجاراً منه في بعض حائن القاهرة توسع زراعته جداً . واصله
 من مدني به الى القاهرة وروى في حائنها وهو يروي كل ١٠ يوما في الشتاء وكل ١٢ يوما
 في الربيع وكل ١٠ ايام في الصيف ويررع والحد بين اشجاره متر من كل حبة وبلغ ارتفاعه
 متراً الى متر ونصف في السنة الاولى ويزن ررعته مارس وابريل وتبقى الجنية الاولى منه
 في يوليو ويقل محصوله في السنة الثالثة ورليت شجرة منه عمرها خمسون سنة ولا تزال
 تحمل لوزاً .

وكلام كلوت بك صريح في ان اصل ذلك القطن من الهند ولوم يسده الى احد
 ويظهر من كلامه الاخير ان القطن الذي رآه حومل كان مزرعة في مصر سنة ١٧٨٠
 على الاقل ولذلك فاحصاف القطن التي كانت في قطر المصري في بداية القرن الماضي
 اربعة لا ثلاثة

وذكر السرحون بورنج شيئاً مثل ذلك سنة ١٨٠٠ ولكنه أكثر تفصيلاً فقال ان
 محصول القطن سنة ١٨٣٤ بلغ ٦٠ قنطار من نصف المصري و ٢٠ قنطار من
 النصف الاجبي والظاهر ان الاول هو القطن الاسوي والثاني القطن الشجري او قطن جومل
 وكان ثمن القنطار من القطن الثاني يختلف بين ثمانية ريالات وعشرين ريالاً ومتوسط
 محصول الفدان منه نحو قنطارين ولكن قد يستغل من الفدان ستة قنطارين الى ثمانية . وكان
 يزرع في خطوط البعد بينهما موزج والحد بين كل شجرة وأخرى متر فيقلو متراً الى متر
 ونصف في السنة الاولى واقل من ذلك في كل سنة من السنين التالية ويحصى من الشجرة
 اواحدة رطل الى رطل وربع في السنة الاولى ورطل وربع الى رطل ونصف في السنة الثانية

والثالثة واقل من ذلك في السين التالية ويبتدى الحني في يوليو ويستمر في ديسمبر ويأخر
وعلى ثريون حاشية على بورج قال فيها ان القطن المصري كان قصير الشعرة ولكن
هذا القطن القصير الشعرة انقرض سنة ١٨٤٠ بادخال قطن نحو الطويل الشعرة

ولا رأى محمد علي نجاح القطن الشجري المنسوب الى حومل جعل بينهم علب التفاوي من
الخارج وكان اكثرها من حورجيا وفلوريدا بلديكا اي من الصنف المدروب بالسي ايلند
ومن براريل وايندا جلب ثقاي السلي ايلند سنة ١٨٢٢ واستمر الى سنة ٨ او الى ما
بعدها وايندا جلب الثقاي من براريل سنة ١٨٢٧ او ١٨٢٨ واستمر الى سنة ١٨٦٥
وظهر اخيراً ان هذين الصنفين لا يطوغان القطن المصري الاعتيادي الذي صارت له
صفات خاصة به

ولا يراد بالقطن المصري الاعتيادي القطن الحشيشي الذي ذكره حرار وكان موجوداً
في زمن الحقبة الفرنسية ولا القطن الشجري المنسوب الى حومل بل يراد به قطن جديد تولد
في مصر من اختلاط اصناف مختلفة

وقد زعم البعض ان قطن السلي ايلند لا يمر في القطن المصري ولا صحة لهذا الزعم
لان هذا القطن يزود الآت قرب ابي قير وقد بيع القطار منه بمخمة وثلاثين ريالاً
وعندي عينات منه تزرع في وعل الاسكندرية في الموقية من حين جلب اسمبل باشا ثقايه
من اميركا - ولدي يزرع في الموقية لا يزال باع كقطن السلي ايلند ولكن تدهرت بعض
صفاته ولا سيما زرعه والقطن القلبي القديم هو من صنف السلي ايلند وكان باع في لفربول
كقطن السلي ايلند

ويترض على زرع السلي ايلند في مصر بمخمة محصوله ومخمة تصانيه فان محصول القطن
لا يزيد على خمسة فاطير والتصافي نحو ٩ رطلاً وهو لا يجود في الوحة القلبي ولا في
المدريات الوسطى

والقطن السلي ايلند الذي يزرع في الموقية لم يجلون بلون القطن المصري حتى الآن مع
انه مره عليه في القطن المصري ثلاثون سنة وهذا يوقع الشبهة في ان سمرة القطن المصري
ناجمة من اقليم البلاد - ويظهر بما ذكره فليح ان القطن الاسمر كان موجوداً في مصر سنة
١٨٢٨ ولكن اُرسلت ثقاي البونتش الى السودان ودرعت فيها فجاء قطنها مش القطن
البونتش في كل خواصه الا في لوناته صار مثل لون القطني (ستأتي اقية)

جني القطن بالآلة

استخرج رجل اميركي اسمه كبل آلة لجني القطن يقال انها تجني قطن مئة فدان جنبشيه بمئة وخمسين ريالاً اي بمحوما يعنى على حتي مئة فدان في القطر المصري ولكن جني الفدان في اميركا يكلف خمسة ريالات الى ثمانية فمن استعمال هذه الآلة توفير كبير عندم ٠ وبوخذ من وصفها الذي وضعها عليه اها مؤلفة من آلة غازولين قوتها ٢٩ حصاناً تسير بين خطوط القطن على عجل عالي فتمر من فوق الشجيرات وهي ماثرة ولها اسامع كثيرة تجمع القطن من الور الذي تقع واستمد لجني وتترك الورق والور الذي لم يفتح وقنع القطن الذي تجمعه في اكياس معلقة بها ويقال ان الآلة الواحدة تجمع قدر ما يجمعه مئة من العمال فتكون منها فائدة كبيرة حيث يقل العمال وفصل اجورهم ٠ ولا يرى لائدة من جلب هذه الآلة الى القطر المصري ولكنها اذا وفيت بالحرص المطلوب منها وفرت كثيراً من نفقات القطن الاميركي فزادت ربح اصحابه وسهلت عليهم الاكثار من زرعهِ

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب لطلباء في المعارف وانها كما تبين من انحصارنا
ولكن الصلة في ما يدرج فهو من اصح ما يصح برأيه كقولنا ولا يدرج ما خرج من موضوع المنطق وراعي في
الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر والنظر مشتمل من اصل واحد فبما طرقت نظركم (٢) (٣) ان
للحرص من المناظر الوصول الى الحقيقة فإذا كان كذلك لم يدرج غير علمية كان المتعرف بالاعلاطوا اعظم
(٤) لغير الكلام ما قل ودل ٠ فالمناظرة الواحدة مع الاعجاز تستلزم على الحقيقة

النور الباطن

سبدي مشي المنطق

لرأت في الجزء السادس من المنطق الصادر في ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩١٠
مقالة موضوعها القوى العاقلة للعالم جميل افندي زهلوي فاجتبت بما فيها من جودة التعبير
وحسن التحليل عن كيفية اتصال العقل بالعالم الخارجي بطريقة الخواص الخمس او القوى
العاقلة كما قال حصرة الكتاب على انني استأذن في اهداء بعض ملاحظات ليها تشاهد المين

من النور عند الأعماس توجهاً لفائدة المشتركة التي توصلها حضرة الكاتب . قال « ان
مصدر هذا النور مجلس البصر من الدماغ أو الصب البصري المنفرد به » واستدل على ذلك
بأربعة أمور ذكر ثلاثة منها بوجه الاختصار وأبدي فيها بعض ملاحظات

الأول ما يشاهد في عين الحرة وأمرائها من النور في الظلام

الثاني ما تشاهده العين من حلقة موزية إذا ضغط على الطرف الواحد منها سواء كان

ذلك في الضياء أو في الظلام

الثالث ما تراه العين في الظلام من انبعاثات نور من نقط من مجلس البصر في الدماغ

فالأول منه في ما نحن فيه من حرية العين أن تكون حرة على رؤية الأشباح في

الظلام حتى تشدني إلى مريستها التي لا تخرج من فكرها طائلاً إلا في الظلام فتقويت فيها

حاسة البصر بممارسة النظر بكل عضو يقوى بالتحرر عن العمل وانتقلت هذه القوة

في نوع التقاط بالرائحة من السب إلى الخلف وهذا القول يطلق على جميع الحيوانات التي

تسمى وراء طلب لقوتها في الظلام ويحفظ إلى بعض أنواع الطيور كالنسر فإن حاسة البصر

فيه أقوى منها في الضوء من أنواع الطيور على رؤية الأشباح البعيدة ولو لا ذلك لا تفرحت

هذه الحيوانات طبقاً لما هو بقاء الصلح بل أن حاسة البصر تختلف في القوة والضعف

بين المراتب النوع الواحد حسب اختلاف كمية التحريك على العمل لحاسة البصر في البدوي

أقوى منها في الحية المصرية لأن مصطفة الخاصة وحسب عليه أن يمر بصوره من رؤية

الأشباح البعيدة أو على رؤيتها في الظلام

الثاني أن العين تحرك فيها مقداراً من النور الصادر إليها من الخارج كما تحرك الأرض

مقدراً من حرارة الشمس فإذا ضغطت بأصبعك على الطرف لقي بالانفاس منها أو إذا

نظم هذا الطرف خرج من الطرف الآخر مقداراً من النور المخزون فيها كنصف حلقة

لا حلقة كاملة متخذة شكل نصف الدقة أو شكل الطريق الذي خرج منه كما يخرج الماء

من اسطوانة مائلة إذا عصرت

الثالث أن العين تحرك فيها مقداراً من النور الخارجي ولا تزال دائماً تشع شيئاً من

هذا النور المخزون فيها كما تشع الأرض مقداراً من الحرارة المخزونة فيها من حرارة الشمس في

النهار لكي هذا الأشياء لا يرى في النهار بالنسبة إلى نور الشمس الساطع كما أن نور النجوم

لا يرى في النهار بالنسبة إلى نور الشمس شديد أيضاً . ثم انه لو كان مصدر النور الذي

تراه العين وقت العصر « مجلس البصر في الدماغ أو الصب البصري المنفرد به » كما

قال حضرة انكاس لا من الخارج لاقتصى ان تشاهد العين وقت الاعاص على حالة واحدة سواء كان ذلك في الدنيا او في الظلام على ان الحقيقة ليست كذلك . اعرض عيبك في نور الشمس حياً يكون ساطعاً او امام قد لي شدة النور تر نوراً لامعاً متألقاً والواق زاهية جميلة ما دمت على هذه الحالة ثم انتقل من نور الشمس وادخل الى البيت واغفل الباب والشبابيك واعرض عيبك او اخضع نور القديل واعرضهما وحول وجهك عنه او اشد قليلاً او ضع يدك على عيبك وقت الاعاص تر ان هذا النور تضاعف وهذه الالوان أصبحت نكاد لا ترى واذا اعرضتهما في الظلام لا ترى الا سواداً حالكاً وظلاماً دامساً اي ان شدة اشراق هذا النور يخوف على شدة اشراق النور الخارجي . وقد جربت ذلك ثلاث من المرات في مدة نحو ثلاث سنين فكانت النتيجة كما قلت . ولعل هذا السبب من الاسباب التي تمنع الانسان من ان ينام في النهار كما ينام في الليل ويحتمل ان يدخل مقدار من النور الخارجي الى العين عند الاعاص من مسام الاجفان (او لا يوجد جزء من سطح الجسم خالي من المسام) ويقع على شبكة العين فينأثر به العصب البصري في الدماغ ويحمل هذا العصب التأثير الى العقل فيحس العقل بالنور قراء العين وقت الاعاص . اعتبر ذلك من الشدة ونفخ التي تخترق الاجسام المظلمة . او لعل جنس العين شفاف قليلاً فتهترق مقدار من النور الخارجي فيصل تأثيره الى العقل فتري العيب النور وهي متممة

حنا يوسف

وشنطون

[المتخلف] النور الذي يدخل العين يمر بالحدقة فتضيق او تنسع حسب المقدار اللازم منه لرؤية الاشياء فاذا كان شديداً اقتبضت واذا كان ضعيفاً اشترت واتسعت . والاشباح بصورها بالنور المنعكس عنها او الشعث منها فاذا كان قليلاً اتسعت الحدقة حتى تكثر الاشياء . انه سلك الى العين وتحمك من رؤية الاشياء كما يحدث في الظلام فالحدقة في القطاط واشباهها اكثر تدواً منها في سائر الحيوانات فذلك هي اشد بصراً من غيرها في الظلام واعين القطاط تنألق ليلاً فليسب نفسه فان اتسع الاحفاق فيها يحصل جانباً كبيراً من الاشعة منعكس من اعين هذه الحيوانات يعرفها فتألق كما ترى قطعة من الحجارة انكرمة تنألق ليلاً اما ما تشعر به من النور اذا ضغط على العين فسمه اعتزاز في رطوبات العين يتبدى به العصب البصري فيقل هذا الشعور الى الدماغ كانه نور على الاعصاب الخاصة كالعصب البصري والعصب الشهي والعصب السمعي اذا بهت تنسج ميكانيكياً او كهربائياً نقلت الى الدماغ الشعور الذي تنقل اليه . دامت بالطرق المتادة

حكم مشرقية

كم نفع الحديث ما تقدمه
أخدم الناس ولو عشر ما يخدموك
خذ الحق ولو من غير أهل
توارد الأمثال بسطل المورد
لا بألف طبعان الأوبق
نكل شيء آفة توازنه

لمبة الدين الشهرستاني
مثنى مجلة العلم في مجل العراق

بالتفريط والانتقاد

الاقباط في القرن العشرين

هو كتاب يبحث في نشوء الأمة القبطية وأحوالها الاجتماعية والدينية والعلمية والصناعية والاقتصادية لمؤلفه رمزي كهندي تادرس من مهروي جريدة مصر وصف فيه الشعب القبطي وأخلاقه وبحث في التعليم والمدارس القبطية بحثاً مستوفياً وانتقد ما فيه التعليم الحالي من النقص ثم وصف الحياة العائلية والزواج والثرية البيئية وتعليم البنات والحجاب والآداب ورجال الدين وكان له علاقة بأحوال الاقباط الدينية والعلمية والأدبية ولم يترك شيئاً فيه محل للسطر أو الانتقاد إلا ذكره يريد بذلك استنهاض هم مواطنيه لإصلاح أحوالهم وقد ألفه بآيات للاوقاف القبطية جاء فيه أن للاوقاف من الأعيان ٨٢٩ قداناً تساوي ٧٨٣ ٥٨١ جنيهاً وريعتها السنوي ٤٦ ٩٦٢ جنيهاً أي نحو ستة في المئة ومن المنازل ٣١٤ مبرلاً قيمتها ٦٨٩ ٤٢١ جنيهاً وريعتها السنوي ١٨ ١٣٣ جنيهاً أي نحو اثنين ونصف في المئة هذا عدل املاك الكنيسة في القدس وقيمتها ١٥ ٠٠ جنيه واملالك جمعية التوفيق وقيمتها ٢٧ ٦٠٠ جنيه والرسوم والنذور وما أشبهه وقد قال عن هذه الاوقاف انها اغني اوقاف النصارى في الشرق وأنه من العار ان يكون ايواها مئة الف جنيه او اكثر ولا تعمل بها أعمال خيرية مناسبة لما

وعمّا ذكره ان عدد الرهبان آخذ في التناقص كثيراً في سنة ١٨٧٠ كان عدد الرهبان من الاقباط ١٠٠٠ بل بلغ عددهم سنة ١٩١٠ مئة وتسعة وعشرين راهباً فقط وقال ان مشأ الرهبنة بين المسيحيين كان في مصر فان باخوميوس اشأ ديراً سنة ٤٣٠ وهو اول دير بناءه المسيحيون وكان اشبه بجامعة كبرى فان عدد رهبانيه بلغ ٧٢ ثم امتدت الرهبنة من مصر الى فلسطين وسوريا واوربا - و يظهر لنا من هذا التناقص السريع في عدد الرهبان في مصر انها ستكون السابقة في العام الرهباني كما كانت السابقة الى اشائها ويبحث المؤلف ايضاً في الصحافة والمجلات والجمعيات والاندية والحلقة المتأهبة والفنية والاقتصادية وذكر كبار الاغنياء من الاقباط فلوردد اسماء عدداً كبيراً من الافراد او الاسر الذين يمتلكون بين التي قدان وثلاثين الفاً وحيداً لو اسند الموائد التاريخية التي ذكرها الى المؤرخين الذين نقلها عنهم مع ذكر الكتاب والصحة حتى يسهل الرجوع اليها

دروس التاريخ الاسلامي

القسم الثالث

صدر القسم الثالث من دروس التاريخ الاسلامي لمؤلفه محي الدين الندي الحياط وهو يشتمل على مجلد تاريخ بني امية في الشرق وقد اشرفنا الى صدور القسمين السابقين في حينه فنددي المؤلف جزيل شكرنا وتنازع هذه الاقسام الثلاثة في المكتبة الادمية في بيروت لصاحبها محمد نندي جمال وفي المكتبة السلفية بمصر وفي القسم الواحد غرشان وصف غرش

الاسكا وكلوديك بلاد الذهب

تأليف جيراريل الندي صاف مرعي

مؤلف هذا الكتاب شاب لبناني حاجر الى اميركا مع من هاجر اليها من السوريين وبعد ان اقام زمناً في الولايات المتحدة وتعلم لغة القوم سافر الى الاسكا بلاد الذهب وجال في امحائها واختر احوالها فألف كتابه هذا في وصف جنتها وبخاراتها وعمراتها ومساكنها وزراعتها وكل ما يهم معرفته من امرها ذكر اداً اكتشافتها وكيفية استنفاكها الروس وقال انهم لم يجسوا منها سوى فراء محول

الجو فكثير ميد هذه الحيوانات حتى كادت تنقرض من الحر التي تأتي إليها ثم اشترت الولايات المتحدة تلك البلاد من روسيا سنة ١٨٦٧ بسبعة ملايين ومئتي ألف ريال أميركي أي نحو ١٤١٠٠٠ جنيه وكان القام بهذا الشراء المشر سوارد باخر - رعية الولايات المتحدة في ذلك الزمن فأتذكر عليه بعض رجال السياسة عمله هذا وظنوه مصرنا على أنه لم يطل الزمن حتى ظهر أن الصفقة رابحة لأن البلاد أصبحت بعد ذلك مورد ثروة طائلة للحكومة والحد لصلاً وصف فيه البلاد وصفاً جدياً فذكر أم المدن والمواقع التي فيها مبادنة اسمها نوم وهي فرصة على بحر بيرين يبلغ عدد سكانها في الشتاء نحو ٣٠ ألف ويزداد في الصيف إلى عشرة آلاف أو أكثر - ومها مدينة داوسون من أعمال كندا وقد وصف ظلال المعيشة فيها حتى لقد قيل أن ثمن البقرة يبلغ الريالين في زس الشتاء ومن المواقع التي ذكرها نهر اليوكون والبلاد التي يجري فيها توصف جملاً وكثرة أشجارها وأرهارها - ومها مدينة سان ميشال وهي في جزيرة على مصب نهر اليوكون قال أن الروس استولوا سنة ١٨٣٥ واعتقدوها موقعاً عسكرياً وهي الآن موقعاً عسكرياً للولايات المتحدة - ومها مدينة فايرينكس سميت باسم نائب رئيس الولايات السابق فوصف الأجور الفاحشة فيها وعلا ثمن المأكول فقال أن ثمن اثنتي عشرة البيرة (البيرة بحور رطل مصري) من الدقيق يبلغ نحو عشرة ريالات وثمان الرطيف ربع ريال والبيرة من السكر ٤ سنتاً أي فرنكاً والبيرة من الزبدة ريالاً

ثم وصف صاحب القصب في لاسكاً فقال أنها منتشرة فيها ومن هذه الاسم مجسم تردول والمناسم التي في الطرمود وقد كانت قيمة الصادر منها سنة ١٩٠٤ أربعة آلاف ريال وقال أن الذهب فيها جيد وكثيراً ما يجده المباحثون عنه ظاهراً على وجه الأرض أو تحت طبقة رقيقة من التراب - ومها ماسم فايرينكس والذهب فيها صعب المثال نكته كثير جداً - ذكر رجلاً اشترى نصف منهم من مجسم هناك خمسة عشر ألف وستائة ريال من بعض شهر حتى استعمل منه ستة آلاف ريال ثم باع ما اشتراه بمحصة وثلاثين ألف ريال وذكر خمسة رجال استخرجوا في يومين ما قيمته ١٩٠ ريال وأربعة آخرين استخرجوا في يومين ما قيمته ٧٠ ريال وقال أن عشرين رجلاً استخرجوا في ستة أيام ما قيمته ١٦٢٨ ريالاً ون بعضهم اشترى قطعة بالف ريال فلما عدت ومرت عليها السه وهي تدور على ذواتها أحلاف الأتربة ابوا يعبها بخمسة وسبعين ألف ريال

ومن هذه المناسم منهم كلب يدعى المشهور الذي اكتشفه كل من روبر - هدرس - وجورج كارماك وكان للأخير شريك من الهودا طين اسمها سكو كوم حيم وداعت أخبار

هذا التقييم في انظار العالم سنة ١٨٩٧ قتهافت الناس اليه وبلغ قصاده في عشر سنين نحواً من خمسة وخمسين الفا وبقدر المارقون ان قيمة ما استخرج منه حتى سنة ٩٧ بلغت ثلاثين مليوناً من الريالات

ووصف المؤلف الطرق التي يستخرج بها الذهب ونظام امتلاك المناجم ثم ذكر مناجم النحاس والتعقيم الحصري والتعزول والتصدير والرخام

ووصف الزراعة وتربية الحيوانات وإدخال البق المعروفة بالرمه من سيبريا وتربيته هناك قطعاناً وذكر صيد غزل النمر للارتفاع بفروور ووصف اهل البلاد الاصليين والنازحين اليها وذكر رحلاته في تلك البلاد وما لقيه من الاحوال ووصف حكومة البلاد ونظاماتها وعادات سكانها وكل ما له فمعلق بها وقد اجاد كثيراً في كل المواضيع التي طرحتها فتشفي على حمته وعبرته على تأليف هذا الكتاب الجامع بين الفدة والفائدة

لأب الخيار في سيرة المختار

شجع مصطفى الملايني منشئ مجلة العراس ومدرس العربية في المكتب السلطاني في بيروت سيرة سماها «خيار المتول في سيرة الرسول» كان يلقبها شامياً وكتابة على قسم من الامدني ثم انحصرها في اربعة سماها لأب الاخيار في سيرة مختار طبعها فراجت رواية عظيمة فاعاد طبعها الآن بعد ان زاد فيها بعض زيادات رأى الحاجة ماسة الى ذكرها وقد اهدى الينا نسخة منها فله جزيل الشكر

الدروس العربية

في سلسلة كتب في الصرف والنحو وفنون البلاغة والانشاء وقرض الشعر والادبيات العربية للشيخ مصطفى الملايني أيضاً وقد صدر منها القسم الاول في النحو وفيه مجمل قواعد النحو وسيرورة بالقسم الثاني ثم الثالث بحيث يكون اتماماً ثلاثة يرنق بها الطالب حتى يصل الى العاية المقصودة ويتبع دروس النحو بدروس على شاكلتها في سائر علوم اللغة

وقد احسن المؤلف في وضع القواعد كلها بالشكل الكامل وفي تفسير ما عجم من الالفاظ وفي ايراد الشواهد والامثلة والتأريخ الكشيرة وقد خالف النحويين في بعض ما ذكره فلم يسلم من الخطأ فمررت القلم اللازم مثلاً بأنه «هو الذي لا يقبل هاء الصغير مثل جلس فلا يقال جلسه فاقوله» في قولهم المجلس الذي جلس به زيد وقال يصدر الماضي المعلوم

مجهولاً» بضم أوله وكسر ما قبل آخره» قبل يكتب ذلك في بادئ المجهول من الخامس والسادس وقال «الرفع يكون بالصحة والنصب بالهجنة والجرب بالكسرة والجزم بالسكون» وقال في الحاشية يستثنى من ذلك بعض كلمات متأني معك فهل حصص الاستثناء بالجزم أو هجته على الرفع والنصب والجرب وعلى كل فالمتننى ليس ببعض كلمات بل الوف كثيرة لأنه يشمل الجرب السالبة كلها المذكورة في الرفع والنصب والجرب والمؤنثة في النصب والمتننى كلمة في الرفع والنصب والجرب والاسماء المنوعة من الصرف في الجرب لاسمها الخمسة في الرفع والنصب والجرب ولافعال الناقصة في الجرب والاصال الخمسة في الرفع والنصب والجرب

دروس في الصرف والنحو

لهي الدين الهندي الخطاط وقد احسن في اسلوبه كما احسن مؤلف كتاب العروض العربية المذكور آنفاً اي في الاكثر من الشواهد والمعارين وصبط بعض الحروف بالشكل وحيداً لو دقق في الحدود والتماريك فقد غال مثلاً أن «كل ما يكتب وكل ما يلفظ بتركب من الحروف المحيائية البالغة تسعة وعشرين حرفاً» فإذا قال التليد للعلم ان الصمّة تكتب وتلفظ وهي ليست من الحروف المحيائية ولا تتركب منها فإذا عجيبة المعلم - وقال ان اللفظ كل ما يلفظ به الانسان او يكتبه ثم قال ان كل الالفاظ تتركب من الحروف المحيائية أفلا يصح ان يطلق اللفظ على الحروف ابعثاني المفرد حسب التعديد الاول فكيف يكون مركباً من حروف محيائية - وقال في تعديد الفعل الخامس ان وزعه عمل وفعل وعمل وترك وزن الرباعي المفرد واوزان المزيادات كلها - وحيداً لو دقق ايضاً في الثارين كما في قوله ان «الطيور تنصب في تربية اولادها اكثر من سائر العوالم لانها تغطيها ثلاث مرات في كل دقيقة يعني انها تخرج من العش في طلب الزرق مقدار الف مرة في الساعة» فما معنى سائر العوالم وكيف تحصل الف مرة في الساعة من الاطعام ثلاث مرات في الدقيقة ان الخروج عن الاساليب القديمة في كتب التعليم حسن لقائه ولكنا اذا لم ندقق في وضع هذه الكتب هودنا التليد عدم التدقيق واصحنا فائدة التعليم

العروض

محنة نائية تصدر في دمشق للشام بقلم صاحبتها السيدة ماري هذه مجمل وقد جاءها السدو الاول بها وفيه مقالات ادبية واستيعابية وصحية وبذ وكهاكات وكثير من الفوائد النائية فتنتي لما الرواج والاعتبار

الورقة

مجلة علمية ادبية صاعية يصدر منها ستة احرزاء في السنة منشؤها ومديرها الخورساقفوس جرجس شلت. اكثر مباحث الجزئين الاولين فلسفي واجتماعي منها مقالة في اصل المجتمع وبحث في المعارف الشرية والعلوم الفلسفية ومصدر الآداب والمنطق ومقالة في حفظ الصحة وتهذيب الاخلاق وأخرى في فن الاقتصاد والمنشئ واسع الاطلاع جداً يستشهد بكثير من الكتب العربية والافرنجية في كل المواضع التي كتب لها فتتمى لمجلة النجاح

المرأة الوضية

في الاحكام السياسية

في ملع وامثال عربيها عن الارمنية نظماً ذكرها الندي الخوري المرتي استاذ الفقه الارمنية في الكلية العلمية بمصر جاءت شبيهة بكتاب الصالح واليام . وقد اهدى اليها نسخة منها فلهذا من اجل الشكر

كوكب البرية

مجلة كاثوليكية تصدر في بعبدا من اعمال حبل لبنان صاحبها ومشتها الاب يوسف الشدياق . رأياً في الجزء الاول منها مقالة في قداسة لاهوت المسيح وأخرى في الشان والمرامض وأخرى في سموم العقول اي المسكرات وأخرى في تاريخ الاردن واخباراً وحوادث ونبدأ بمختلفة فتتمى لما النجاح

الطهارة الوطنية

أنشأ المرسلون الاميركيون المدارس في خمس مذبوح خمسين سنة ثم شرع الوطنيون يوقنونها منذ نفع حوات باموالهم وانشأوا مدرسة داخلية واقلوا لها بناء رحباً بهجة رئيسها الاستاذ حنا خباز والمحسن انكبر الطواجا وقول ناصر وسموها الطهارة والحة وهي كثيرها من المدارس الانجيلية في سورية تابعة لجامعة الاميركية سيم بيروت فعمل دروس القسم الاستعدادي وتمد طلبتها للدائرة العلمية

وقد أرسل اليها كتاب فيه صلاحة اعمال هذه المدرسة في حستها الخامسة حاة فيه ان عدد الطلبة فيها سنة ١٩٠٩ كان ٢٠٠ منهم ١١٦ من الطلبة المحليين وعدد الذين نالوا شهادتها سنة ١٩١٠ خمسة عشر طالباً

وذكر في هذا التقرير برئس المدرسة الأستاذ حنا خبار الى بعض ابناء سوريا
ومصر لجمع التبرعات للبناء وقد بلغ ما جمعه لهذه العاية ٢٩٧٣.٧ غروش منها
١٩١٥.٣ غروش من اهالي حمص والباقي من تبرعات المحبين في سوريا ومصر فتشني على
غيرة القائمين بهذا العمل الجليل ونتمنى لهذه المدرسة تمام النجاح في خدمة الوطن

نقوم سنة ١٩١١

لمصلحة المساجد المصرية

صدر تقويم مصلحة المساجد هذه السنة وهو يضمن التواريخ الالبرجية والرومية والعربية
والقبطية والعبرية مع ذكر الاعياد الرسمية والدينية
وليه بيان مسهب عن الحكومة المصرية وكل نظارة من نظاراتها مع فروعها مثل مبرانية
الحكومة المصرية وممراتب الاطيان وعوائد الاملاك والبوستان والمساجد والصحة والماسح
والجارك والمطافى والزري والادارة الخ
ويضمن فضلاً عن ذلك بيان النقود المتداولة في القطر المصري وتحويلها الى النقود
الاجبية وبيان المقاييس وانواريس وتحويلها وامماء البوك وبعض اشركات وغيرها ذلك من
الفوائد التي لا يستغنى عنها

الانيس

مجلة روائية ادبية تاريخية اخبارية تصدر في بيروت صاحبها سليم افندي ابراهيم صادر
ومديرها المسؤول يوسف افندي ابراهيم صادرة ثانيا الصدو الرابع من سنتها الاولى ولها رواية
المركبة المختال تأليف الروائي اميل ريشورع

شرح نهج البلاغة

انجرت مطبعة دار الكتب العربية الكبرى طبع المجلد الثاني من شرح البلاغة لمراد الدين
ابي حامد عبد الجليل بن هبة الله المدائني المعروف بابن ابي الحديد فيكون قد يمر بطبعه
نصف لكتاب وقد قرعنا المجلد الاول منه في حبه والمجلد الثاني الذي صدر الآن لا يقل
عنه في كثرة موائده وسودة طبعه فقدم سزبل شكرنا لمصنف احدي الاني الحلبي واخوته
لنشرهم هذا المؤلف النفيس

تفسير القرآن الحكيم

صدر الجزء الرابع من تفسير القرآن السيد محمد رشيد رضا عن مجلة المشرق وقد جرى فيه على طريقة المرحوم الشيخ محمد عبده ومشره بياحا في مجلة المشرق ثم جمعه في مجلد واحد

المورد الصافي

صدر الجزء الاول من المجلد الثاني من المورد الصافي لصاحبه حرسى افندي الطوري المقدسي من مدرسي اللغة العربية في الكلية السورية الانجيلية . وهو كتاب دوري يتضمن مختارات من احسن الخطب والمقالات والاشعار والآراء المصرية في التربية والتهذيب لكتاب شرقيين وعربيين ويصدر احرار اربعة بين تشرين الثاني (نوفمبر) ولغور (يوليو) ومن مختارات هذا الجزء خطبة في السعادة لثوبى افندي زبقي وخطبة لذكور اخنوخ فاتوس موضوعها كيف نسترد مصر مجددا الفديم وخطبتان لاستر روزفلت ومقالة لايهم افندي الخوراني واخرى لجبران افندي حليل حبران وقصيدة للمرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي وقصيدة لحافظ افندي ابراهيم ومقالة للمرحوم اديب بك اسحق ومقالة لذكور لارس عمر وغير ذلك كثير من المقالات الادبية والاجتماعية والاشعار المصرية

مجوعة القواعد الحساية للاعمال الزراعية والتجارية

وهي تشمل قواعد حساية اهمها قاعدتان زراعتان لتناول الاولى منها ضرب فحمة كل من الفدان والتقريب والسهم معا باي فئة كانت والثانية ضرب فحمة كل من الاروب والكتلة والتدح على الطريقة نفسها . واما القسم التجاري فام ما فيه قواعد القائدة البسيطة والمركبة وقاعدة استخراج القسط السنوي اذا كان القصد استهلاك المال بايقانه الماسا متساوية من رأس مال وقائدة وقواعد الشركة البسيطة والمركبة وكيفية تقسيم الارباح او الخسائر بين الشركاء وغير ذلك من الفوائد الحساية

المقاف

جريدة وطنية عمرانية اجتماعية تصدر في مصر مرة في الاسبوع لصاحبها سليمان افندي احمد مهران السليبي جاءها العدد التاسع منها قرأنا فيه مقالة في الدفاع عن المرأة الساقطة واخرى في الزواج وسدة تاريخية من عائشة ام المؤمنين وقصيدة سيك وصف سوء حاله بعض الرجال لتساوهم وفوائد اخرى ادبية واجتماعية

باب المستكبر

قلت هذا الباب من أوّل أسماء التقطف ووعداً أن يجب هو مسائل اشتركي أني لا تخرج عن دائرة تعدد التقطف ويشترط على السائل (١) أن يبيّن مسائله باسم واحد وعن الفاضل أمعاء وإصفاً (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله يذكر ذلك له ويبيّن حروفه بدوح مكان اسمه (٣) إذا لم يدوح السؤال يفسر من أوصاله أنه مذكورة مسألة فإن لم يدوح بعد مبراً غيركون عند الفاضل حسب كافي

وليس في طبيعة الانسان ما ينفعه من التعمير
ثبتت من السنين كما نمر السخنة مثلاً أو كما
نمر الحيتان ولكن ذلك لا يحدث الآن ولا
يوجد دليل تاريخي ولا علمي على أنه حدث
في القرون العائرة إلا أن عدم وجود دليل
تاريخي أو علمي لا يفي حدوث ذلك في تلك
القرون

(٢) المرحلات الكبيرة

مكة المكرمة - السيد احمد بن محمد
الجيد - هل يوجد كتاب مطبوع في العربية
كقاموس للفردات والتراكيب انكبادية
المستعملة في الطب والصناعة يترجمتها إلى
العربية والأمر هو نشر هذه الكلمات تبعاً
في التقطف الجامع لفائدة

ج قد تجدون ما بقي بمرصم في كتاب
الأغراباذين للدكتور بوست وهو مطبوع في
بيروت في المطبعة الاميركية وفي كتاب مفردات
في المراد الطبية والأغراباذين وهو مطبوع في
مصر والكشاشان غير مرتبين على حروف الهجاء
وقد نشرنا معجماً للمربيات في المجلدين الثامن

(١) طول عمره

البحرين الخواجه سليمان ملكي مدباني
قرأت في التقطف في السنة الماسية في الجزء
الثاني من المجلد الخامس والثلاثين مقالة عن
الحياة والموت لسلامه الفندي موسى ذكر فيها
أن نسب قصير حياة الانسان هو القرون لانه
يقرن العقوبات - وقد جاء في سفر التكوين
أن الانسان كان يعيش الى تسع مئة سنة أو
اكثر فكيف ذلك وهل يمكن في أولئك
الناس قرون

ج - نعم ان التوراة تقول ان الناس
كانوا يعيشون تسع مئة سنة او اكثر ويجب
على المصدقين بها ان يصدقوا قولها ولا يرتابوا
فيه - ولا ترى سبيلاً لمعرفة السبب العلمي
لطول العمر حشفر ولا داعي لمعرفة ذلك
السبب لان الامور الدينية لا تتوقف معتمداً
على وجود اسباب طبيعية لها او على معرفة
اسبابها الطبيعية فإذا شاء خلقنا نكون ان
يعمر الانسان عشرة آلاف سنة فهو يستطيع
ذلك سواء وجد فيه قرون او لم يوجد -

والناسع من المختطف وسعيد تشومع
الزيادات التي اقتضها حال العلم الآن
(٦) تاريخ مصر

اسيوط . عزيز القندي فرج . ما اسم
اول كتاب باللغة الانكليزية في تاريخ مصر
قديماً وحديثاً وابن يهاج وكثمة
ج . لا أعرف كتاباً واحداً بالانكليزية
شاملاً لتاريخ مصر القديم والحديث غير
كتب الادلة مثل بذكر ومري وديج ومكلين
واما تاريخها القديم وحده فغير كتب كثيرة
ومن وصفا كتاب بديج وهو في ثمانية مجلدات
وكتاب البطالة لماني وكتاب تاريخ مصر
وهو ستة مجلدات الثلاثة الاولى لبتري وهي
عن الممولى المصرية من الاولى الى الثلاثين
والاربعة لماني وهو عن مصر في عهد البطالة
والخامس للمن وهو عن مصر في عهد الرومان
والسادس للابن بول وهو عن مصر في عهد
العرب ولعل الكتاب الاخير يفي بقضيتكم
وهو مطبوع عند Mothuen & Co
واسمها A History of Egypt
ولقد اشترينا كل جزء منه في القاهرة بثلاثين
قرشاً

(٧) علود النسر

فرلند . شيخ العرب ابو هاشم علي قريظ .
ما هي آراء العلماء المتأخرين في علود النسر
ج . يرى اكثرهم انها حادثة ولكنهم
لا يثبتون من كيفية علودها لانهم لا يطمعون

بالوصول الى ذلك بطريق العلم
(٥) حرارة الفحم والخبث

ومنه . لماذا تكون حرارة الفحم اشد من
حرارة الخشب القوي أحد منه اذا كان
الخشب باباً

ج . لا نرى انها اشد لكن الحرارة
تشتد اذا اسرع الاشتعال والاشتعال يسرع
اذا كثرت واردات الهواء سواء كانت النار من غم
او من حطب فاذا انقثت النار بمنفخ او بكور او
بطريقة اخرى من الطرق اشدت حرارتها
حتى تذهب الحطب بسهولة سواء كانت من
الخشب او من الفحم ولكن اذا كان الخشب
اخضر فان الرطوبة التي فيه تقاوم الاشتعال
وتقلل الحرارة

(٨) كتاب حكمة العرب

ومنه . الا يمكن ترجمة كتاب حكمة
العرب لداكتور ورنات

ج . ان ذلك الكتاب حكم هرية
مترجمة الى اللغة الانكليزية وهو جزء صغير
جداً مما يوجد من الحكم في الكتب العربية
ككتاب الايجاز والاعجاز واحسان المحاسن
(٩) مجسم قنات

واترة البروس طومسون . احمد الحدي
الاتي . هل يوجد مجسم عربي للنباتات
خصوصاً المصرية مهاوانت لم يكن لها في
الطريقة التي يتقدم بها الفلاح المتعلم ان
يدرس هذا الموضوع

الكلداني المعروف بابن وحشية . والفلاحة
المنجية ومقتاح الزراعة لأهل الفلاحة وهما
مقولان عن كتاب الفلاحة الطيبة والفلاحة
اليونانية وغيرها . ولم نفتش في مآرس الكتاب
الأوربية لأن ذلك يستغرق وقتاً طويلاً

(٩) كتاب ولكوكس

ومنه . حل ترجم كتاب السروليم
ولكوكس في الري المصري إلى اللغة العربية
وهل في اللغة العربية مؤلف آخر في موضوعه
ج . لم يترجم ولا نعلم بكتاب عربي
في موضوعه

(١٠) كتاب الزراعة المصرية

ومنه . قرأت في إحدى الجرائد أن
بعض اساتذة المدرسة الزراعية أنشأوا كتاباً
في الزراعة المصرية باللغة الانكليزية وأن
هذا الكتاب سيترجم ويطلع لهل تم شيء
من هذا

ج . بلنا أن نظارة المعارف مهيئة الآن
بترجمة كتاب مثل هذا

(١١) آفة في القطن

ومنه . لاحظنا في صيف هذا العام
ظهور آفة القطن سمينها الندوة الحمراء
أغرامها نعيم يصيب أوراق شجيرات القطن
في شهر يوليو فابعد يصير لونها أحمر قائماً
ثم تسقط حتى تخرى الشجيرات ويهبط
ذلك ضعف في الطرح المستعمل وسقوط في
الطرح المتأخر وبها أحد سكرتاري الجمعية

ج . لا تعرف مجعاً عربياً للنبات لكن
ابن البيطار ذكر في مفرداته طوداً كبيراً من
النباتات المصرية وتجدون بعضها في كتاب
الآيات النبات في علم النباتات للدكتور
أحمد ندى وكتاب نبات سورية وفلسطين
للدكتور بوست والكتابان الأولان مطبوعان
في بولاق والاخير في المطبعة الامبركية
في بيروت

(٨) كتب زراعة قصب

ومنه . حل طبع شيء من الكتب
الزراعية القديمة التي ألقت بالعربة أو نقلت
إلى ههنا مثل كتاب الفلاحة النبطية لابن حجاج
وكتاب الفلاحة الاندلسية للأشيلي ومعهما
وهل يوجد منها نسخ مخطوطة في المكناب
العمومية

ج . المطبوع من هذه المؤلفات كتاب
الفلاحة اليونانية لفسطاطين لولا البعلكي نقله
إلى العربية سرس بن علي الرومي وطبع في
المطبعة الوجيبة في مصر سنة ١٢٩٣ هجرية .
وكتاب الفلاحة الاندلسية لابن الصوام
الأشيلي طبع في مدريد سنة ١٨٠٢ مسمية
وفي المكتبة الخديوية نسخة من هذه الطبعة
وكتاب علم الملاحة في علم الفلاحة شيخ عبد
الغني النابلسي طبع في دمشق لكنه ليس من
المؤلفات القديمة . ومن المؤلفات المخطوطة
المحفوظة في المكتبة الخديوية الجزء الاول
من الفلاحة النبطية لابي بكر أحمد بن علي

الرعية الى هذا الاسراف قد بعض الاوراق
ونخصها فلم يز فيها مكروبا وقال في احد
الافاضل من الجمعية ان سبب هذا المرض
على الأرجح إما تمطيش القطن او كثرة ربة
مع سوء الصرف فهل تعرفون شيئا عن
هذه الملة

ج . يظهر من وصفكم لما انها ليست
نفوسة ولا يبعد ان يكون سببها ضعف سبب
حدوث النبات اما من زيادة الرطوبة في الارض
واما من داء مكروبي يحمل بها واذا اولعت
ضرراً بالقطن كما ذكرتم وحسب على مصلحة
الزراعة ان تبحث عن سببها وملاجئها

(١٢) امير كسب

بني سوبف . علي انندي اسلام . ارجو
ان تكتبوا لي اسماء كتب عربية او انكليزية
في تصير الطيور وتربية الحيوانات الاحلية
ج . لا اعرف كتباً عربية تبحث خاصة
في هذه المواضيع ولعل الكتب الانكليزية
الالية التي يترجمكم

The Art of Taxidermy, Cassel.
The Poultryman's Handbook,
Rowland Ward
Domestic Animals, Uses & Abuses,
Jarrod & Sons

فالاوليات لتصير الحيوانات على انواعها
والثاني منها يبحث فضلاء عن ذلك في مسائل
اخرى مختصة بالصيد ومولفها صاحب اشهر
عمل للتصير في بلاد الانكليز واذا كنتم

الى ديمر الكتيبي المعروف في مصر فانه يحضر
بكم هذه الكتب

(١٣) محاضن الدجاج

ومنه اين تباع المحاضن التي اشترتها
في احد اعواد المتخطف

ج . احسنها ما يصنع في امريكا وتحت
الواحدة منها ثلاثة جنينات فالوق حسب
عدد البيض الذي يمكن وضعه فيها واذا
كنتم الى احد التجار الذين يستوردون
بضائهم من امريكا فانه يشتريها لكم

(١٤) اختلاف الزوجين في السن

احد المشتركين . ما هي الموانع والاضرار
لكل من الزوجين اذا كانت عمر الزوج
ثلاثين سنة والزوجة خمس عشرة سنة

ج . لكل دور من ادوار الحياة الذوات
وابمال ومطالب تختلف ما ياتلها في الادوار
الاخرى ومن شروط الزواج ان يكون
الزوجان متقاربين في اذواقهما ومطالبهما ما
امكن . ومع ذلك قد لا يكون اقل ضرر
من تزوج ابن الثلاثين بابنة خمس عشرة سنة
اذا كانت كاملة النمو

(١٥) بطور الوجه

ومنه . ما احسن علاج لبثور الوجه
المروفة بسبب الشباب

ج . قد اجبتنا عن هذا السؤال سبب
عدد اعطس من السنة الماضية

(١٦) افضل الاغذية من مسرود

وسنة - ما افضل الاعذية والمشروبات غير الروحية

ج - افضل الاغذية الطعام القوي يتركب عادة وافضل المشروبات الماء

(١٧) سبه الدم الناسد

وسنة - ما افضل دواء لتنقية الدم الفاسد ج - الدم لا يفسد فاذا فسد طلت الحياة واذا اردت بفساد الدم ما يطرأ عليه من التغيرات كزيادة اليوريا او الحامض اليوريك او وجود السكر او المكريات فهذه الطوارى كثيرة ويجب فحص المريض فحصاً مدققاً وفحص دمه وبوليه لمعرفة السبب واعطاء الدواء اللازم . ويريد بعض الناس بفساد الدم خروج الفضائل والشور وما اشبه او وجود داء آخر كالزهري فنكتل من هذه الادواء علاج خاص به

(١٨) قلعة حصن الاكراد

وشطون . اخوانا سايوسف هل اني هذه القلعة الاكراد حتى سميت باسمهم او من بنائها وفي اي وقت بنيت

ج - القلعة قديمة جداً والمرجح انها قلعة ششون التي ذكرت في حروب رمسيس الثاني مع الحيثيين قبل المسيح بالف وخمس مئة سنة ثم قل شأني في زمن الرومان والبيوتان لكن بناءها الحاضر لا يدل على انه اقدم من عهد العرب على ما ذكره ريتسن فالتظاهر

ان ملوك مصر او سورية بنوها او جدوا بناءها بعد الفتح ثم وضعت فيها حامية من الاكراد فسميت باسمهم على ما ذكره ابن الفرات ثم تمكنها الصليبيون وشادوا فيها كنيسة وسنة ١١٥٧ حدثت زلزلة شديدة في بلاد الشام فخربتها . قال ابن الاثير في حوادث ٥٥٢ هجرية « وفي هذه السنة في رجب كان بالشم زلزل كثيرة فوثة خربت كثيراً من البلاد وحلك بها ما لا يحصى كثيرة فخرت منها بالمرة حماء وشيرر وكلمر طاب واسرة واقامية وحمص وحصن الاكراد وعرفة واللاذقية وطرابلس وانطاكية » وحاصرها نور الدين ركني بعد ستين ثم انه صرف عنها وانما صلاح الدين تحت اسوارها سنة ٥٨٤ وكان ابن الاثير معه ولكنه لم يحصرها على ما يظهر ثم فتحها بيبرس سنة ١٢٧١ ليليلاد (١٩) البول ايراني

الاسماعيلية - م . ح . ابن موضع الزلال من الجسم وما صب وجوده وما هو المقدار الذي اذا وجد في البول يفتنى منه وهل مقدار نصف سبه ارب بعد مرضاً يجب علاجه وما احسن علاج له

ج - الزلال في البول مصدره الدم اي انه يترشح من الدم الى البول بواسطة الكليتين اما تحليل فيها كما سبه التهاب الكليتين او خلل في تركيب الدم كما يحدث في بعض الحيات او لخلل في الدورة الدموية

كما في بعض امراض القلب فانكبتان سبب
 اسهبة نقرزان بعض الفضول من الدم فتجتمع
 هذه الفضول في البول معها اليوريا وملح
 الطعام والنسفات وما اشبه لكن الزلال
 الذي في الدم لا يرتشح كما ترتشح هذه
 الاملاح ما لم يكن في الكليتين او في الدم
 او في الدورة الدموية حائل - واكثر المصابين
 بالبول الزلالي مصابون بالتهاب الكليتين او
 مرض آخر فلهما وقد يكون سبب مرض في
 القلب كما قلنا وربما كان الزلال مطلقاً بظهور ثارة
 ويختفي اخرى فيكون سبب في هذه الاحوال
 اما الرياضة العنيفة او الحمامات الباردة ومن
 انواع البول الزلالي الكاذب كما يحدث من
 الاكثار من اكل البيض وحده بضعة ايام
 اما المقدار الذي قد يكون موجوداً في البول
 ولا يست ضرراً فلا يمكن وضع قياس له
 فالمص يكون في يوم نصف في الالف فقط
 ويتصرون منه والعض لا يتصرون من
 مقدار اكثر من هذا كثيراً بل قد لا يعملون
 انهم مصابون بالبول الزلالي ويشعرون
 سوات كثيرة فلا بد من فحص القلب وفحص
 البول كجوارب ومكروكوبياً لمعرفة حاله
 الكليتين تماماً اما علاجه فيكون بالامتناع عن
 الملح والبيض والحموم على انواعها والاعتصار
 على اكل القمح والبقول او اللبن فقط ومداداة
 الاعراض الطارئة

بَابُ الْجَبَابِ الْغَلِيَّةِ

السيارات	اوجع القمر في فبراير
يكون عطارد نجم الصباح الشهر كله	يوم ساعة دقيقة
والزهرة نجم المساء والربع نجم الصباح	٦ ٠ ٣٨ مساء
ويشرق المشتري قبيل نصف الليل ويغرب	١٣ ٠ ٣٧
زحل قبل نصف الليل	٢١ ٠ ٤٤ صباحاً
وتكونت الجوزاء قرب ممت الراس	٩ ٦ ٥٤ مساء
والمشتري الجانية على ارتفاع ٤٥°	٢١ ٦ ٣

اهداء المجلات

فما انشئ نادر او مجمع علمي في هذا القطر
والقطر السوري الا طلب مدبروه منا ان
يهدى اليهم المقتطف بحجة انه انشئ خدمة
العلوم والمعارف . ولا ندرى كيف يستغل
اعضاء هذه الاندية والمجامع مال خدام العلم
ولا كيف يحسبون ان العلم يرتقي اذا حصل
الافراد حمل المجلات

بضم النادي او الجمع حلوة مئة رجل
او اكثر فاذا دفعوا مئة غرض اشتراك مجلة
أصاب كلا منهم غرض واحد في السنة فكأنه
استفاد من محرر المجلة ومساعد به سنة كاملة بقرش
واحد ومع ذلك تراه يطلب ان يلقى من
هذا الغرض . وقد صار في القطرين الآن
اكثر من مئة نادر وجمع فاذا طلب كلها ان
يهدى اليها المقتطف خدمة للعلوم والآداب
فكانها طلعت ما ان تحضر مئة حنيه في السنة
لكي توفر لكل واحد من اعضائها غرضاً واحداً
اما نحن فترى انه اذا كان بدل اشتراك
المجلة جميعاً في السنة واشترك النادي الذي
فيه مئة عضو مستظنين من تلك المجلة ودفع
بدل اشتراكها جميعاً لا يكون صاحب المجلة
راجحاً بل يكون متبونا لانه يكون قد احاز
لكل واحد من اعضاء ذلك النادي ان يستفيد
محلته مقابل غرضين فقط وهو لا يجبر هذا
النفع لنفوس باقى من مئة غرض

فاذا اردنا ان نرتي حقيقة ورتي العلوم
والمعارف وجب ان نلقي حمل الافراد على
الجماعات لا ان نلقي حمل الجماعات على الافراد
فان حمل الفرد اذا وزع على الجماعة سهل عليها
حمله . واما حمل الجماعة فالفرد يزرع ثمره
واذا كان اصحاب المجلات من الاعضاء
طوبوا بما يطالب به عيهم من اهل اليسار
وهو تخفيض قيمة الاشتراك في مجلاتهم للذين
يتقصون به او يصعب عليهم ان يدفعوا كل قيمة
اشتراكها كحوض الثلاثة والاساتذة ولكن
اين التقى من حيلة الافلام وهم في الغالب
الفر من المراتهم الذين يضطرون ان يماروم
في المأكل والمشرب والملبس والسكن فاذا
تعبوا باعطاء كتبهم ومجلاتهم محافاً او
بصرف ثمنها ليكون قد حملوا نفوسهم فوق
طاقاتها واما دور اليسار من الملأك والقيار
وغرم غيور ما يحملونه خدمة ابناء وطنهم
بقريب وسائل العلم منهم

وقد وفق المقتطف من حين انشائه
شيء من مساعدة ذوي الارحمة وقدك
يسهل علينا ان نسطيع لبعض اعلامنا
والاساتذة بتصرف قيمة الاشتراك العادية
وهذا متعنى ما يمكن من التماس للذين
يودون ان يستفيدوا من المقتطف ويصعب
عليهم ان يدفعوا قيمة الاشتراك كلها . واما
تقديم محافاً للاندية والمجامع العلمية والادبية
فليس من العدل ولا من الحكمة

الطاعون والجردان

لم تبقى شبهة في ان الجردان تنشر الطاعون بواسطة براغيثها اذا أصيبت به لكن الإشارة لا يمحصر بها بل كل حيوان يوجد ميكروب الطاعون في دمه يستطيع ان ينقله الى غيره لكن الجردان اقدر من غيرها على ذلك لا ينفسها بل بالبراغيث التي تكون فيها فانها هي التي تنقل ميكروب الطاعون من جرد الى جرد ومن الجرد الى الانسان . وليس كل انواع البراغيث تنقل عدوى الطاعون في الجردان ستة انواع من البراغيث وهي برغوث الانسان وبرغوث الكلب وبرغوث الفأرة وكلها قليلة الوجود في الجردان ثم برغوث رابع وهو لا يلدغ الانسان وبرغوث خامس وهو لا يمتص دم الانسان ايضا الا اذا جاع وبرغوث سادس وهو برغوث الجرد الهندي وهذا يمتص دم الانسان اذا لم يجد حرداً امناً وعليه يتوقف انتشار الطاعون

الدقيق المبيض وهضمه

يقصر الحقيقي الآن باول اكيه النيتروجين حتى يبيض كثيراً . وقد علم النعمان ان خبر الدقيق المبيض كذلك حسر اضعف ولكن اضعف هذا الخبر الآن باليمن فتست انه اسهل هضمًا من خبز الحقيقي الذي لم يبيض

القيح والامراض

لقد علم ان القبان تنقل عدوى الامراض منذ القرن السادس عشر ولكن لم يثبت ذلك بالامتحان الا في هذا العصر فقد ثبت فيه ان القبان تنقل عدوى البثرة الخبيثة والكوبرا والرمم الصددي والبل والتيفويد ويرجح انها تنقل عدوى امراض اخرى حتى قال الاستاذ نزل ان القبان الواحدة قد تنقل من جراثيم العدوى أكثر مما يكون في دلو من الماء الملوثة بها . والآن بين جمهور من العلماء في استنباط الوسائل لاستئصال القبان

النجم الجديد

نشرنا مقالة خاصة في هذا الجرد عن النجم الجديدة واشتريناها الى ان القس اسيس اكتشف مجا جديد في ٣٠ ديسمبر وقد انفتح بعد ذلك ان الاستاذ يكرنج الفلكي رأى صورة هذا النجم في الزاح فونوغرافية صررت في آخر نوفمبر الماضي

السر جورج ايرد

توفي السر جورج ايرد في ٦ يناير وهو الذي تهدد الحكومة المصرية بانه غزان اصوان وقناطر اسيوط وقد كان شريكاً في سفر قناة مششور ببلاد الانكليز وله خبر ذلك كثير من الاعمال الهندية الكبيرة في استودام وكلكتا وكوبهاعن ولندن وبرمنهام

أكبر المطابع

ان مطبعة الحكومة الاميركية تشغل بناءاً طوله ٤٠٨ اقدام وعرضه ١٧٥ قدماً وهي ثمانية ادوار من المباني الجليظة المزودة بالرحام والمرمر. يستعمل فيها من الورق نحو مئتين طناً كل يوم والآلة كلها تدار بالكهربائية وتبلغ نفقاتها في السنة ستة ملايين وربع مليون من الريالات اي مليوناً وربع مليون من الجنيهات وثمن آلات الطباعة التي فيها مليوناً ريال اي اربع مئة الف جنيه وقد طبعت هذه المطبعة مرة كتاباً فرنسياً في ٤٧٥ صفحة في يومين كاملين وهي تطبع كل شهر مئة وخمسة وسبعين مليون لذكورة من تذاكر البوصلة

تلاميذة العرب في الهندسة

التأم جميع العلوم الرياضية في لندن في ١١ يناير ووصف فيه القانون ولسن قطعتين من مقالتين هندسيتين قديمتين وجدنا سيرة مكتبة كنيسة ومتر الاولى كتبها حريز القدي صار بابا سنة ٩٢٩ باسم البابا حلفستر الثاني ولم يكن كتاب القديس في الهندسة معروفاً حينئذ الا في العربية وحلول جريز دخول مدرسة غرناطة فلم يبع له ذلك. والثانية تاريخها اوائل القرن الثاني عشر وكانت اراهم اسمع ادهرود وكان قد تعلم العربية وتظاهر بالاسلام ودرس في مدارس غرناطة وقرطبة

واشبيلية. والمفاتيح باللاتينية من نسخة ترجمت عن ترجمة القديس العربية وبقيت هذه الترجمة تدرس في كل مدارس اوربا الى سنة ١٥٨٣ حينما كُشف اصل القديس اليوناني

هبة ركفلر

اجتمع مجلس جامعة شيكاغو سنة ٢ ديسمبر الماضي وقروا فيه كتاب من المستر جون ركفلر يقول فيه انه وهب الجامعة مليوني جنيه فوق هباته السابقة لما كتبه لسم هذه الهبة الى عشرة اقسام متساوية تعطى لها في العشر السنوات التالية حتى يبق محالاً ليهبر من كرماء الامة وقال في كتابه المشار اليه ان هذه الجامعة العظيمة ملكت للامة ويجب على الامة ان تديرها وتضفيها وما انا الا واحد من الامة وقد ابيح لي ان اشاركها في مساعدة هذه الجامعة

وقد بلغت هبات المستر ركفلر لهذه الجامعة حتى الآن سبعة ملايين من الجنيهات وهبات هوبر من اهالي اميركا ما مليوناً واربعمئة الف جنيه. ونما يذكر بالاعجاب ان مندري الجامعة حاولوا جراراً ان يسموها باسم ركفلر فاقبل ذلك عليهم ولم يقبل ان يقولوا بانهم هو القدي اسمها الا بعد الحاح شديد منهم. وهو رئيس مجلس وكلائها ولكنه لم يجرؤ من مطلقاً لتعيين الاساتذة عليها ولا عرض

حدثت منذ خمس وعشرين سنة

هات علمية شرقية

ليجرح صاحب الدولة البرنس يوسف
كال باشا من امراء البيت الخديوي بمصر
قد اتوا فيها على الجامعة المصرية . وذكرت
محلة اليان الهندية ان الامير كرتل عبيده
خان محل سمو اميرة بوفال تبرع بمصر
الف روية اي نحو ٣٣٣٣ جميعا لأكلية
عليكرو وان سمو السراخا خان من امراء الهند
وهب الأكلية المذكورة ٢٥ الف روية لانشاء
قسم صاغي فيها وكشب الى سكرتيرها النواب
وفار الملك انه سيجبها مبلغا آخر عى اجمع
هندها من التبرعات ٢٠٠٠٠٠ روية ووجد
ان يخرج بنفسه مع الزمود لجمع التبرعات من
البلاد . وذكرت المحلة ايضا ان هذا القسم
الصاغي سيجل قبة الهندسة والتصدير والهندسة
وصناعة الزجاج وصناعة الصغ والكهربائية
الصناعية والتجارة والكتابة المتحركة واستعمال
الآلة الكاتبة وغير ذلك من الفروع النافعة
وان التلامذة الذين يتلون قصب السبق
سيرحلون الى اوريا

هيات علمية غربية

اوصى الدكتور ارنست دوران بسة
آلات حشيه تنفق على تنظيم النباتات المحفوظة
في متحف التاريخ الطبيعي في باريس وكان

لحرية التسليم بل كان من رأيه دائما انه يجب
ان تطلق الحرية التامة لكل استاذ لكي يعلم
كما يشاء . هذا هو الكرم الحائقي والثروة التي
تلحق بالتصور رجل واحد يجب مدرسة
جامعة سبعة ملايين من الجنيهات ولا يقبل
ان تسمى باسمه

عدد الاشرافيين

احصى الاشرافيون في العام الماضي
فيبلغ عدوم في ألمانيا ٣٢٥٠٠٠ وفي فرنسا
١٠٠٠٠ وفي الولايات المتحدة ٦٠٠٠
وفي بريطانيا ٥٠٠٠ وفي النمسا ٥٠٠
وفي ايطاليا ٣٩٠٠٠ وفي فلندا ٣٣٢
وفي سويسرا ١٠٠٠٠ وفي الدنمارك
٩٩٠٠ وفي اسوج ٢٥٠٠

زلازل في تركستان

حدث زلازل شديد جدا في تركستان
الروسية في الرابع من شهر يناير الماضي
ودام في مدينة ويرييه نحو خمس دقائق
ثم تلتها زلازل اخرى متتابة اخف منه
ولم يبق بيت في المدينة لم يصب بخلل
فيه وصفت كل المنازل المظورة المبنية
بالطين . وكان تأثير هذا الزلازل شديدا
جدا في الآت الرصد لتقرب بعضها على
مسافة التي ميل واكثر من مركز الزلزال وقد
كانت هذه الزلزال من اشد الزلازل التي

قد وهب المتحف منذ سنوات النباتات التي
جمعها العالم الساقى كوسون وتبرع بالتي جبه
تنفق على تنظيمها

واوصت المسز هوزلي بالتي عشر الف
جنيه لمصلحة هارفرد بلمبر كا والمستر ادورد فك
بئة الف جنيه نكليه دارقوت

واولفت المسز هرمان المثربة الامريكية
عشرين الف جنيه على مدرسة الغايات في
جامعة بايل يعطى ريسا رواتب للاستاذة

العلاج بالاشعة

كنتنا فصلاً في العلاج باشعة رنجن
واشعة الراديوم سنة عدة ابريل من السنة
الماضية وذكرنا بعض الامراض التي تعالج بها
وقد ثبت الآن انها تشفى كثيراً من الامراض
الجلدية كالورحات والجيلان وما اشبه وطريقة
العلاج كما يأتي . يوخذ بروميد الراديوم
ويضاف اليه كبريتات الباريوم وبسيط
المرج مع القربش على صفيحة معدنية وتوضع
الصفيحة على المكان المصاب وتختلف الجرعة
باختلاف نوع الاصابة فالورحات المسطحة
مفلأ توضع الصفيحة عليها مباشرة زمناً قصيراً
وفي غيرها كما في الورحات التي فيها ادوية
دموية كبيرة يوضع مجلب بين الصفيحة
والورحة فلا تسبب الاشعة التهاباً شديداً .
وقد كانت نتائج المعالجة بهذه الطريقة

حسنة جداً فكانت الورحات تزول في وقت
قصير ويؤمل لو انها ايضا

ومن الامراض الجلدية التي تزول
بمعالجتها بالراديوم الجدرة (Cheloid) وهي
اثر الجرح ، والصرب اذا ارتفع عن الجلد
وتصعب اراتها بالقطع وملاحها بالراديوم
يفضل على ملاحها باشعة رنجن لان الراديوم
لا يسبب التهاباً شديداً في الجلد

ومنها القوباء (Ringworm) وتعالج
باشعة رنجن والمرض من تمر يقضها للاشعة
ازالة الشعر المصاب حتى يسهل شفاؤه الداء
بالادوية المعروفة . ولا بد من الاتباه الشديد
حتى لا يكون التعرض للاشعة شديداً لثلا
يلتهب الجلد فلا ينتش الشعر بعد ذلك . واذا
كان العلاج بالاشعة مستوفياً يتم الشفاء في ثلاثة
اشهر على الاكثر اما بالطرق القديمة فكان
العلاج يطول الى سنتين او اكثر . وقد
ادخلت الحكومات الاوربية هذه الطريقة
الى مدارسها وحققوا ادخلتها الحكومة
المصرية لشفاء القوباء والسفة (القرعة)

كلوروفل الحيوان

ابن الاستاذ بوديا بلسكي ان الكلوروفل
وهو المادة الملونة لاوراق النبات يوجد ايضا
في اجنة الجراد وحيد الصقارح اغفر ولا
يتم حكتيف جوله في هذين الحيوانين ولا
فانتهما منه

القصفور والكلورول

ظهر لبعضهم ان الكلورول يجري شيئاً من القصفور وانكر كثيرون من العلماء ذلك ثم ثبت ثلاثة من العلماء في العام الماضي

التحدين في اليابان

كان اليابانيون يصنعون السيوف والمرايا المدنية قبل المسيح ستمائة وستين سنة وكانوا يحسون الحرية ذهباً ونفضة من النكور بين سنة المسيح مئة وخمسين سنة واكتشفوا النحاس الطبيعي في بلادهم سنة ٢٠٨ ليلاد وكان اصل المكتشفين من الكلورول بين فاكوموا غاية الاكرام وجعلوا ولاية وأهني سكان البلاد التي وجد النحاس فيها من الحرية وكان اليابانيون يعرفون حينئذ انكوبيت والنسب الابيض والميكس والبور

وراثه الصفات المكتسبة

ربى الدكتور سمير مبرانا يفا في غرفة حرارتها ٢١ درجة وفيوناً أخرى يمسح في غرفة باردة حرارتها - درجات فقط لكي يرى تأثير الحر والبرد فيها فوجد ان التي ربيت في الغرفة الدافئة اطول اذناً وقوائم وأذنان من التي ربيت في الغرفة الباردة . ثم ربي نسل هذه وثلاث في غرفة واحدة محدلة الحرارة بقي نسل الاولى طويل الاذنان والقوائم

والاذنان وذل الاخرى قصيرها اي انت الصفات التي اكتسبتها القيدان من غوما في غرفة حارة او باردة انتقلت الى نسلها

جور البب

في بلاد الصومال شجيرة في الصحاري لها حوز كثير الفداء فان ١٢ في المئة منه مواد زلالية و ١١ في المئة زيت و ٢٤ في المئة مواد سكرية و ٢٧ في المئة مواد نشوية ومحورها هو من اكثر الاثمار داءاً واسع النفع Cordouzia retusa فصي انت عنهم ادارة الزراعة الجديدة يرمعون في هذا التطور انتقال العدوى في الحلي التيفويدية

لا يعني انه يصعب احكاماً معرفة منشأ العدوى في الحلي التيفويدية حتى لمن بعضهم انها قد تنشأ لذاتها اي ان بعض الجراثيم التي تكون عادة في البرز قد تقول الى جراثيم تيفويدية ولعل غيرهم انت جراثيم الحلي التيفويدية قد تبق حية في الماء والبرز زمناً طويلاً وتوالد فيها لكن الاتجاه الكثير يورثية في هذه السوات الاخيرة قد نفت حذين الزميين والرأي المعول عليه الآن ان الحلي التيفويدية قد تبق في امعاء من يصاب بها ولو شفي منها وتنتقل منه الى غيره والادلة على ذلك كثيرة فقد ثبت ان كثيرين من المصابين انتقلت اليهم العدوى

بهذه الطريقة وبقال ان اثنين الى اربعة
في المئة من الذين يصابون بالحمى التيفوئيدية
تبقى جراثيمها في امعائهم سنوات كثيرة فتنقل
العدوى منهم الى غيرهم - وانظروا ان
جراثيم الكوليرا قد تصل الى امعاء اناس لا
تظهر اعراضها فيهم ثم تنقل منهم الى غيرهم
جوائز نوبل

وبقتلها مع انها من اشد اعداء الجرذان
السرفرئيس غلتن
في البرق العلامة الكبير السرفرئيس
على الاثروبولوجي المشهور صاحب المباحث
المتنقصة في الوراثة واصلاح السل واثار
الامم وصنأتي على ترجمته مفصلة في
الجزء التالي

ازدياد الدينون المصرية

بلغت الدينون التي استعداتها صكات
القطر المصري من السوك المصرية من يونيو
سنة ١٩٠٢ الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٠٩
١٢٦٦٥٠٠ جنيه مصري نصفها او اكثر
من البك المقاري والباقي من سائر السوك
القارية اي البك الزراعي ولد بك وبك
المورقناج وصندوق الرعيات

داء النوم

المشهور ان داء النوم ينقله نوع من
الذباب يعرف بذهاب داء النوم وكان يظن
قبلاً ان العدوى لا تنتقل بصير هذا النوع
من الذباب لكن في هذه الايام حدثت
اصابات بهذا الداء في رودريا وغيرها وهي
بعيدة جداً عن الاماكن التي يوجد فيها هذا
الذباب و يظن الان ان الداء قد ينقله نوع
آخر من الذباب يعرف بذهاب مرض الخيل

بلغت الجائزة من سوايز نوبل في السنة
الماضية اكثر من ثمانية الاف جنيه فبالجائزة
الادبيات المسبو عيس وجائزة الطبيعيات
الاستاذ فان در والس وجائزة الكيمياء
الاستاذ ولاخ وجائزة الطب الاستاذ كوسل
وقد وزعت عليهم الجوائز في مدينة استكهولم
بحضور ملك اسويج ولم يظف منهم الا المسبو
عيس لانه لم يتمكن من الحضور لتقديمه في
الس

وفاة الكبتن شلي

توفي الكبتن شلي مؤلف كتاب طهور
مصر وهو ابن اخي برسي شلي الشاعر
الانكليزي المشهور الذي كانت معاصراً
لورد بيرون

اعداء الجرذان

اعداء الجرذان الباشق واليوم والسمور
واين عرس وهي تقتل عدواً كبيراً مهاونك
اكثر الناس يسيئون الظن بهذه الحيوانات

جائزة علية

جاء في المجلة العلية الفرنسية ان جائزة
عمودار البيولوجية قد منحت هذه السنة للبدية
حة درروينا وهي جائزة تمنح كل سنتين
لاسمن مؤلف في علم البيولوجيا

دار الباحث الطبية

انشأ المستر كلوفر الثري الشهير هذا
المعهد سنة ١٩٠١ ووقف عليه ٤٠٠
جنيه ثم في سنة ١٩٠٢ وهدى ٢٠٠
جنيه لئلا يعمل وللانفاق عليه مضع صوت
ثم رأى انه لا بد من بناء مستشفى يكون
قريباً من المعهد فهدى ١٢٤ ألفاً
العرص وفي سنة ١٩٠٢ وهدى ٥٢٠٠٠٠
لبنك من ريعها على المعهد وهذه السنة وهدى
٢٦٤ ألفاً فيكون مجموع ما وهدى هذا المعهد
١٦٤٨ ألفاً جنيته

وفاة الاستاذ كونغ

توفي الاستاذ كونغ في الثالثة والتسعين
من عمره وقد كان استاذاً للجراحة في جامعة
روستوك ثم استاذاً لها في غوتنغن وبرلين
وهو من الجراحين المشهورين وله مؤلفات
عديدة في الجراحة يعمل عليها في مدارس
الطب وقد طبها مراراً

جراثيم داء النوم

نسى الجراثيم التي تسبب داء النوم
الترينانوزومات ويصنف منها انواع كثيرة
نصيب الحيوانات على انواعها وقد وجد
الدكتور لافران ان المأساة والماعز اذا
أصيبت بهذه الجراثيم شلت منها حالاً
فاستخرج مملأ من حروف كان مصاباً بها
وشفي ثم سقن به الفيدان فوفاها الحلقن من
الاصابة بالجراثيم المذكورة

الاسفنج في البحر الاحمر

جمع بعضهم من البحر الاحمر ٣١ نوعاً
حديثاً من الاسفنج لم تكن معروفة قبلاً فصار
عدد انواع الاسفنج فيه ١٨٧ نوعاً اكثرها
من الانواع الموجودة في الاوليانس الهندي
وكان بين هذه الانواع الجديدة ثلاثة لم تكن
موجودة قبلاً الا في البحر المتوسط ويظهر
انها انتقلت الى البحر الاحمر حديثاً

مدام كوري واكاديمية العلوم

حلت عضوية التسم الطبيعي في اكاديمية
العلوم بباريس بوادة المسيو جرز مرشمت
المدام كوري مكانة نكبتها لم تمل الاصوات
الكانية لان اكثر الاعضاء لا يملكون الى
إدخال النساء في عضويتهم وقد جاء في
الاخبار الاخيرة ان النساء عزم على انشاء
اكاديمية خاصة بهن

عري باشا



صورتہٴ محمد الائن سنہ



صورتہٴ فیاض خان

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن والثلاثين

- ١٠٠ حسين عمري بلشا . لأحمد بك زكي . (مصورة)
- ١١٢ مكتشفات الاثمن في بابل
- ١١٣ نوادر الاسجار النخبة
- ١٢١ رحلة بارتينا الى الحماز واليمن والمند
- ١٢٦ الامة العربية والطب . لـ دكتور محمد عبد الحيد
- ١٢٧ فلسطين قبل عصر التاريخ
- ١٣١ مجسم الحيوان . لـ دكتور امين الخروف . (مصورة)
- ١٣٦ الزهور والازهار في الاندلس
- ١٤٢ متى ظهر الانسان على الارض
- ١٤٦ كتب اوربا ومكانها . لـ لامة اندي موسى
- ١٥٠ ارض ومكتشفات الطية . (مصورة)
- ١٥٧ العلم في العلم الماضي
- ١٦١ الملاك الاول . للبدوة جويلا طمه
- ١٦٥ النجوم الجديدة ونسبها
- ١٦٧ مجلة القطر المصري الثانية
-
- ١٦٩ باب الرياضات * برطان فاعلة جيرة مليحة
- ١٧٠ باب تدبير المنزل * تجديد النيااب ابراف بعض النساء . المرادي . نلية الاولاد سليم . اصبحة في النصب . شرب المياه السكر في القطر المصري
- ١٧٢ باب الزراعة * روع الترس . المحيوانات والزراعة النجيب الزراعة المتجددة تاريخ القطر في مصر - جي القطر بالآلة
- ١٨٣ باب المراسلة والاطراف * النور الوطن حكم مشرفة
- ١٨٦ باب الترفه والافتاد * الاقطار في اقرن المشرق حروس التاريخ الاسلامي . ذاب النجدي سورة الغفار العروس العربية . حروس في الصرف والنحو العروس - الورقة المرأة الوضعية كوكب العربية - الشهادة الوطنية - تنوم المساحة الابس شرح حج البلاحة تنصر القرآن الحكيم . المورد الناصي - مجموعة القواعد المحاسبية للاعمال الزراعية والعمارة . النشاف
- ١٩٤ باب المسائل * وقوف ١٩ مسألة
- ١٩٩ باب الاعيان الطية * وقوف ٢٤ بيتة

كريمة القطر المصري

المقتطف

العلم والصوفية

مذكور مشرفة وكنى كلة العلوم

الكلول لورس

والثورة العربية

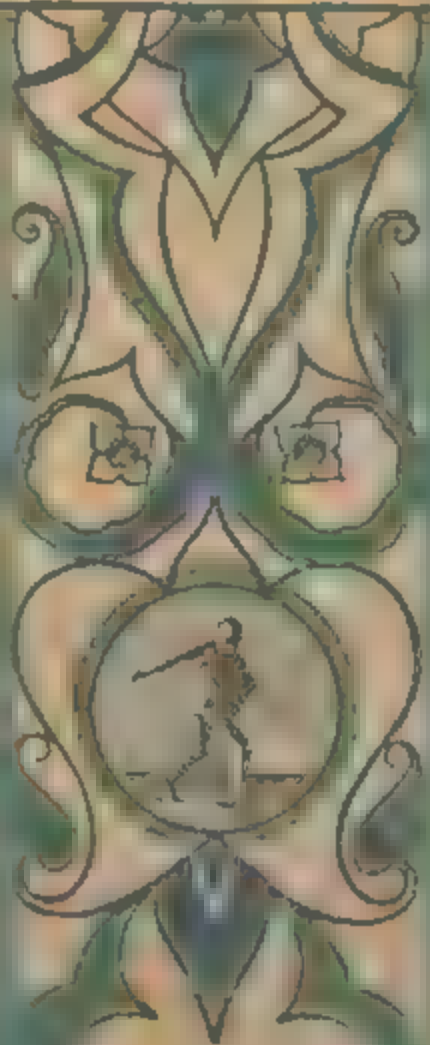
مذكور عبد الرحمن شهنشرو

ذلاء الجوانه

لذكور محمد ولي من اساتذة كلة العلوم

اجنحة المستقبل

لمستط الاوجيرو ده لاشرفا



المقطف

الجزء الثالث من المجلد الثامن والثلاثين

١ مارس (أيار) سنة ١٩١١ - الموافق ٣٠ صفر سنة ١٣٢٩

السرفر نسيمن غلن

لما رأينا السرفر نسيمن غلن آخر مرة في هذا المقطع منذ بضع سنوات كان قد تضرع
التي انتهى لكنه كان لا يزال كميلاً في شائبة وجهه وطلاقة لونه واستطاعته على تحمل مشاق
الأسفار راكياً الجبال في البراري والقفار. لكن العمر محدود والأحسام لا بد من أن
يسري إليها الفساد

كل ابن ابن وان طالت حللته يوماً على آفة حياء محول
لجاءه القدر المعلوم لسح عشرة حلول من يناير وهو في التاسعة والثلاثين من عمره
اعتراف شيء من الضعف في شهر أغسطس الماضي لكن بقي مالمكانة وشائبة وظل
يكاتب أصدقائه إلى قبل وفاته عشرة أيام وكان يحب الأمانة في العراء ناصية زكام ثم
التهاب في الشعب قضي عليه

كانت ولادته في ١٦ إبريل سنة ١٨٢٢ وأبوه "سرف" ف كبير وامة ابنة أراسموس دارون
حدث شارلس دارون الطبيب المشهور درس الطب حرياً على رغبة والده وساح في الشرق
وعمره ١٨ سنة فرار الاستانة وأيضاً ثم عاد إلى المدرسة وقال الدبلوما سنة ١٨٤٣ ولكنه لم
يتم بممارسة الطب بل كان ميالاً إلى السياسة والضرب في الأفاق نجاب مياتي السودان
سنة ٨٤٥ و ١١٤٦ وعاد إلى الأسمار سنة ١٨٥٠ فراح في دماراند وما إليها من جنوب
أفريقية وألف في ذلك كتاباً وصف فيه أصفارة وطبعة سنة ١٨٥٣ فكان له وقع عظيم
فقد نه الجمعية الجغرافية شارل وصاحبها القضي واخته حضراً في مجلس أدارتها ولم يكتفى
بذلك بل نشر كتاباً آخر سنة ١٨٥٥ يأتي إياه على هذه الرحلة سباه علم السياسة أو الوسائل

التي يمتدح فيها السائح في البلاد الفاتحة مراح كثيراً وتكثر طعة مراراً وراقى السرحورج اري الفلكي الى ميانياسنة ١٨٦١ لرصد كسوف الشمس واللف في ذلك كتاباً سماه الرحلات وقت القرمس - وشرع حينئذ بهم يرصد الاحداث الجوية وانشأ رسم خرائط ترسم فيها احوال الجو وحركات الرياح في بلاد واسعة فبرى فيها سير الانواء بنظرة واحدة بدلاً من الجداول . وهي الخرائط الجوية التي ترى اذن في كثير من الجرائد الاوربية والتي تنشرها مصلحة المساحة المصرية نشرات اسبوعية . فكان لاشرايته وقع من عند المشتغلين بعلم الارصاد الجوية فخرها عليها . وتوسع في هذا الموضوع حتى صار علم الارصاد الجوية من انفع العلوم بصلاحه اي - ملك الامير وجعل رئيساً للمجلس الذي يدير الارصاد الجوية ببلاد الانكباد توسع نطاق عمله جداً وجعله المرحع الاول الذي يوسع اليه في ارصاد الجو

لكن اذا ذكر اسم علقن لم يلقه السامع باجماعه المشهور ولو حجة على عظم فائدتها بل باجماعه في الوراثة واصلاح النسل ففي سنة ١٨٦١ نشر كتابه في وراثة القوى العقلية الفاتحة واقام الادلة فيه على كون السوء وراثياً ثم نشر كتاباً سنة ١٨٧٤ موضوعه 'وحال العلم من الاسكندر وجمعه' تاريخاً طبيعياً لثمة وثمانيين رجلاً من الرجال الذين اشتهروا بالعلم لانه استقصى فيه تاريخ اصنافهم وذكر كل ما جنى صفتهم وقادتهم وداكرتهم وجمهم رؤسهم وما اشبه فاقبت ما ذهب اليه من حيث الوراثة ثم نشر كتاباً ثالثاً في هذا الموضوع سنة ١٨٨٠ بحث فيه عن قوى العلماء العقلية وما اثرته الوراثة فيها وما يجب عمله لتقوية العقول - ومنع ما يفسدها لكي تساعد الطبيعة على بقاء الاصلع من نوع الانسان ولا تترك الامر لصدف

والظاهر ان ما امتاز به من القوى العقلية والجسدية الفاتحة دعاه الى البحث في هذا الموضوع لاسيما وفي عروقه من دم آل علقن وآل دارون وآل باركلي وهم مشهورون بقوام الجسدية والعقلية

وطالب منه سنة ١٩٠١ ان يكتب العقلية التي تحطب بذكاء مكملتي لجمال موضوعها اصلاح نسل الانسان وقد نشرنا خلاصتها حينئذ في حزه وديسمبر سنة ١٩٠١ بعد ان قدما ما مقلمة وحيرة فاعادنا نشرها الآن مع مقدمتها لكي يطلع عليها من لم يطلع عليها فقلنا لو كان موضوع هذه الثلاثة اصلاح نسل الحيوان كالخيل والسم والقر لاهتم أهل الزراعة بها وقراءها بالانسان الذي تسبقته . ولكن اصلاح نسل الانسان وعيه يتوقف ارتفاعه الام ونفوسها على غيرها براه جمهور كثير من القراء امرأ اذا لا يجرع البحث فيه ولا تحل الكتابة عنه ولورار الارض احد من انكواكب واحبته ان علماء الارض يهتمون باصلاح نسل

الضم والبقول لا يهتمون باصلاح سل البشر لظنك تمزح او نهذي ولكن هذا هو الواقع ولولا ابل القطري الى الارتقاء واصلت المهدي على المعة لكان نوع الانسان احط من انواع كثيرة من الحيوان

وللاوربين ولاسيا الانكليز منهم اصحاب حسن جدا تقليد ذكر العلماء وشر الحقائق العلمية بين العامة منهم وهو جمع مالي يسطر ربه لمن يتتدب لخطبة علمية يتلوها اذكاراً للعالم الذي يراو تخليد ذكره . ومن هذه الخطب الخطبة التي نثلى على ذكر الاستاذ هكلي وقد دعي للاولى منها الاستاذ فركو الالاني وشرناها في جيبها ودعي الثانية الدكتور لرئيس عالم الانكليزي صاحب الباحت المشفحة في الوراثة وآثار الانامل لخطب في التاسع والعشرين من الشهر الماضي (١٠ أكتوبر) خطبة موضوعها امكان اصلاح سل الانسان في الاحوال الحاضرة . ويستفاد مما قاله في هذا الصدد ان اخلاق الناس تختلف كثيراً ولكنها تجري في قوتها وضبطها وشيوعها وانحصارها على قانون حسابي يسمى قانون التغلب ولما هذا القانون انه اذا تصف مئة نفس مخلق من لاخلق فيكون هذا المخلق على متوسط في خمسين منهم والخمسون الباقون نصفهم فوق هذا المتوسط ونصفهم تحته . واذا قسم الخمسة والعشرون الذين فوق المتوسط الى ثلاث طبقات كان ١٦ منهم في الطبقة التي تلي الوسط و٧ في الطبقة التي فوقها و٢ في الطبقة العليا وكذا الخمسة والعشرون الذين تحت الوسط يكون ١٦ منهم في الطبقة التي تليهم و٢ في الطبقة التي تحته و٢ في الطبقة السفلى . فالنوع في كل خلق من الاخلق لا يزيدون على اثنين في المئة والمصطون الى الميرك الاسفل في لا يزيدون على اثنين في المئة ايضاً واكثر الناس من المتوسطين في ذلك المخلق

واذا توسعنا في الاحصاء ونظرنا في عشرة آلاف نفس لا في مئة فقط رأينا خمسة آلاف منهم في الطبقة الوسطى و ٢٥٠ في الطبقات التي فوقها و ٢٥٠ في الطبقات التي تحته . ومن اهل الطبقات التي فوق الوسط ٦١٣ في الطبقة التي تلي الوسط و٦٧٢ في الطبقة التي فوقها و ١٨ في التي فوق هذه و ٢٥ في الطبقة العليا . وكذلك يكون لاسر في الطبقات السفلى اي يكون ١٦١٣ في الطبقة التي تلي الوسط و٦٧٢ في التي تحته و ١٨ في التي تحت هذه و ٢٥ في الطبقة السفلى . فالنوع في كل اسر من الامور يلمون نحو ٣ في الالف والمصطون اليه اعطاطاً تالاً يلمون ايضاً نحو ثلاثة في الالف وبقية الناس بين بين واكثرهم في الطبقة الوسطى

هذا يكون حال الناس اذا تركوا يتوالدون من غير اعتناء خاص باصلاح سلهم اي من

غير ان يرى المرتفون منهم بالزواج وإخلاف النسل ويستحق بلولاد اعناء خاصاً لحفظ
صحتهم وتثقيف عقولهم وتهديب اخلاقهم ومن غير ان يتبع المخطون عن الزواج لكي يقل عددهم
وينقرض نسلهم رويداً رويداً. واما اذا بدلت الماية في ما تقدم من امراء المرتفين بالزواج
ومنع المخطين عنه فلا بد من ان تعبر النسبة المذكورة آنفاً ويكثر عدد اهل المالب ويقل
عدد اهل المالب

واذا قدر ثمن الاولاد بما تنعيده منهم بلولاد وامتهم كما بقدر ثمن تاج الخيل بما يستفيده
مها اصحابها وسواي طلل الابوين الذين من الطبقة الدنيا عشرة واثني مطلق الابوين
الذين من الطبقة العليا يساوي الف دينار او عشرة آلاف دينار كما يباع مهر المحبين بمائة
وثنائين ومهر الاصيل بمائة آلاف

وهذا الحكم لا يقتصر على الرجال بل يتناول النساء ايضاً. فاذا قصر الانتقاء على الرجال
وعلى الطبقة العليا منهم وبيع لم الزوج من يشارون من بنات الطبقة العليا وغيرها من
الطبقات التي تحتها س غير اذنة. ولها مئة من نسلهم الى ثمانى طبقات وبعدها في الطبقة
العليا منها نحو ٤ انفس وفي الطبقة الثانية التي تحتها نحو ١٠ وفي الثالثة نحو ٢٠ وفي الرابعة
نحو ٢٧ وفي الخامسة نحو ٢٠ وفي السادسة نحو ١٠ وفي السابعة نحو ٣ وفي الثامنة نحو ١
واما اذا تناول الانتقاء الرجال والنساء ايضاً فتزوج رجال الطبقة العليا بساء الطبقة العليا
فقط جاء اولادهم من الطبقات الخمس الاول فقط لاس التي دونها اي ان الاخلاق الموروثة
في الواقفين تفضل بالنسل ولكنها لا تنعده الى الطبقات الدنيا فيكون في الطبقة العليا نحو
١٨ نسل وفي الثانية ٢٩ وفي الثالثة ٢٩ ايضاً وفي الرابعة ١٥ وفي الخامسة ٩ انفس ولا يكون
احد من اولادهم في الطبقة السادسة والسابعة والثامنة

فاذا ثبت ذلك وامتنع الدين من الطبقات الدنيا عن التزوج وإخلاف النسل زاد عدد
الدين من الطبقات العليا رويداً رويداً وارتقت بهم الام وبعثت من متاهب كثيرة اد يقل
فيها الاشرار والبهال ويكثر الله صلاه والمتهنون

الا انت المنع ليس بما يسهل امره فلم يشربه المخطيب بل اشار بتقريب الفضلاء
والفاضلات في الزواج وإخلاف النسل وذلك بان يثبه رؤساء المدارس للناخبين من طلبة
الحلم وطالباته الذين يجتازون على غيرهم بالقوى العقلية والادبية والحسة والشاط ويهشوا عن
اعلمهم ومصلهم وما في اسلافهم من الادواء والامال وكثرة الولد او قلته حتى اذا راؤهم من
اصح الناس بية واحودهم صحة واذا كام عقلاً وكرمهم اخلاقاً اعطوهم شهادات باطنة بذلك

فيكون لم الامتياز على غيرهم في الزواج

وما يرى في الاحداث من الاخلاق قد لا يمو فهم يتقدمهم في الس وقد تظهر فيهم اخلاق فاضلة متى اشتهلوا لا يكون فيهم في حدانهم . ولم يفت احد حتى الآن عن سبة الاحداث الى الكحول من حيث هو الاخلاق يعلم كم عدد الذين تسخر اخلاقهم الفاضلة على امورهم عدد الذين تزيد فيهم هذه الاخلاق او تنقص ولكن مهما يكن من ذلك فلا شبهة في ان ترجيح خيرة الناس في الزواج واخلاف النسل يفضي الى اصلاح الامة بتكثير الاخيار فيها كما ان منع الاشرار والكسالى عن التزوج يفضي الى اصلاحها بتقليل الاشرار والكسالى

ومن الوسائل التي اشار بها الخطيب لترجيع الاخيار في الزواج اعطاء الامول حداً لا لاهل الفاقة منهم واسكانهم في بيوت جامعة شروط الصحة واکرام الذين لا يهتاجون الى المال منهم بالرتب ومحوها مما تظهر به البلاد اكرامها لابنائها وبث التعاليم الدينية في نفوسهم لكي تزيد عقولهم ويقوى تمسكهم بالنضال . وقد جرى الناس في كثير من البلدان المتقدمة على تأخير الزواج من باب الاقتصادي لكثرة النفقات التي يتفقونها فيه وعلى اولادهم ولكن يمكن تبرير ذلك وتقليل النفقات كثيراً فلا يعود الزواج الماكر من الوجهة بل يصير من المعونات

وقد جرت السات الاوربيات والاميركيات المتعلقات على تأخير الزيجة الى السات الثامنة والعشرين او التاسعة والعشرين من عمرهم . لكي يتفرغوا من المدارس العالية والمخاطرة الرجال في العلوم والفنون . وعند بعض من التزوج مطلقاً واختاروا الزوجة عليه لكي يخلصوا من هموم البيت والاولاد . مثلت ناظرة مدرسة عالية ها يستفيد بنات مدرستهم من العلوم بعد خروجهم منها فقالت ان ثلثي من يستفيد من علومه فائدة كبيرة وثلاثي من يستفيد فائدة صغيرة . واما الثلث الثالث فلا يستفيد شيئاً . فقبل لها وماذا يفعل الوفاة لا يستفيد فقالت انهم يتزوجون . وعلى هذا المنوال قل عدد الزاحيات في الزواج بين النابات في العلوم

ومن رأي الخطيب ان اذا تزوج السات باكراً في السات الحادية والعشرين او الثانية والعشرين كان نسلهم أكثر مما لو تزوج في السات والعشرين والثامنة والعشرين لان العلم يحدث في من معلوم فاني فكر في رواجها قد اكثر من التي نوهها . لذا روجت هذه القاعدة وأصلحت المساكن حتى فأت الامراض شب الاولاد اقرباء الابدان والقول وتنازل منهم اولاد اقرباء ايضا تقوى بهم الامة ويظم شأنها . وتدرج الخطيب من هذه القضايا النظرية الى قصة عملية فقال ان الشعب الامريكاني يتفق كل سنة على اعمال البراكثر من اربعة عشر مليون حبه تذهب كلها صدقات للمساكين أغنيى عدنا سبل أخرى لمساعدة

ابناء الامة غير هذا السبل في لا اشير الى لا فاق على تعليم انسان مع اني ارى نفسي مدفوعاً الى ذلك لما فيه من النفع الكثير ونكتي اشير الى ما يقوله بعض الاعبياء المحبين من مد يد المساعدة الى الانسان وهم في اول عمرهم ليسهل عليهم الارتداد ان من يقرأ ترجمات المشاهير يجب من كثرة الرجال القديس ارتقوا بقلب من المساعدة وهم في اول اعمالهم - ولا اعني بهذه المساعدة ان يعتمد الشاب الفقير على الرجل الغني وتكون العلاقة بينهما علاقة اهين الى محسن اليه بل ان يد الذي يد المساعدة الى شاب يائس غفلة وهمية ولكن لم يرض عليه من كافير يلجج الثروة مثله فيكون يسما نزع من المشاركة بفقره بكل منهما الغني يقول في اعترافاً شاباً يستحق المحبة والشاب يقول في استمتم برحل كريم لكي ارثي في الاعمال واصير لادراً على اعانة عيري - اي تكون بينهما سبب شريفة سبب شريفة الى شريكه لاسبب سبب نية الحسن الى الحسن اليه

ولا تقتصر المساعدة على الفتيان بل تتناول الفتيات ايضاً كأن تكرم المحنونة بنال على البسات القليلات الثروة القواني يتنظر منهن النسل المرثي حتى يسهل صهيح التعويض وتربية الاولاد و يساعدن في تربية اولادهن ايضاً

وابواب المساعدة واسعة لدى كبار الملايك وما يقفونه في سبيلها رأس مال يعود صهيح بالريح الوافر فانهم اذا اختاروا الهوى ابدان اصحاء العقول ودفعوا اليهم الاحور الكبيرة وسوا لهم البيوت الضيقة وساعدوهم في ميشتهم رادوا صحة وهمية فاحذوا خدمة املاكهم والاعفاء بها - وكيف يفعلون ذلك وهم لا يقفونه في تربية مواشيهم بل يتشاعون الجيد القوي مها على الاثمان ويحسون له المأوى والطلب والخدمة فيعود ذلك عليهم بالفائدة الكبيرة

ومنى اختار الملايك اصحاء الابدان والعقول وحادوا عليهم بالاحور وسكروهم البيوت الضيقة ونظروا اليهم نظراً الشريك الى شريكه لا نظر الحسن الى المحسن اليه ش هدم حال يعتمدون على انفسهم ويعتمد عليهم وقد يسع منهم اناس يرثي بهم شأن الامة كلها

وخم الخطيب كلامه بقوله ان اصلاح نسل الانسان من الممكنات وان من يسمي في هذا السبل قضية حميد مشكور وهذا العمل كبير شاق ولكن عنته تتحقق ان حسب لها الناس ويدلوا الوسع في الوصول اليها - وما يلبها بالامر المنع لانها حاضرة لتاموس الزانة وهو على عظم شأنه حاض لفضل الانسان اذا عرف ان يستخدمه وينفع به - وما من امية اسوح من الامة الانكليزية الى اصلاح النسل لاننا انتشرنا في افطار المسكونة وعليها تتوقف مستقبل الملايين الكثيرة من نوع الانسان انتهى

وكثير اشتغال عثني بهذا الموضوع أي اصلاح النسل فخصنا في جرد اعطس حنة ١٩ حطة من خطية فيه ثم انشأ مع جماعة من العلماء مجلة نشر مباديه وصفاها بالاسباب في جزء يوليو سنة ١٩٠٩

وهو صاحب القاعدة التي وجدها بالاستقراء وهي ان الواحد يوث نصف قواه الجديدة والعقيدة من ولديه والربع من اجدادهم والنثني من آباء اجدادهم ونصف النثني من اجداد اجدادهم. والثاني وهو نصف النثني من كل اسلافه فوفهم

وقد استقصى تاريخ حنة من المشاهير بحث عن اسلافهم واولادهم فوجد الشهرة تقل في آباءهم واولادهم على ستة واحدة تقريباً أي انه اشتهر ٣١ من آباءهم و ١٧ من اجدادهم و ٣ من آباء اجدادهم واشتهر ٤٨ من اولادهم و ١٤ من اسلافهم و ٣ من اولاد اسلافهم

وسمى المواضيع التي اشتغل بها اشتغالا كبيرا وألف فيها كتاباً حلية آثار الامل ودلائلها على اصحابها واستخدام ذلك في تحقيق الشخصية . وقد اشترى الى هذا الموضوع في كثير من مجلدات المخطوط لمصلحة من سنة ١٨٩١ مما يند لاسيا في جرد مستمر سنة ١٩٠٠ حيث رسمنا آثار اتمل عثني صوره وصفا كيفية استخدام هذه الآثار لتحقيق الشخصية في القطر المصري حانا القعيد ذات يوم ووجهه بتدقيق ضروريا قلنا له ما الخبر فقال كنت الآن في محافظة مصر ورأيت كيفية استخدام آثار الامل في تحقيق شخصية المجرمين ولم يزد عرفنا انها لذة العالم عثني والساحت بعثه والمستبط طائفة امتناطه وكثيراً ما حدثنا عن رحلاته في الرقبة وعن مطارحاته مع العلماء فكنا نرى منه عملاً عزيزاً على دواة وبساطة وبند من الدهوى . وهذا شأن كل رجال العلم والفصل القديس لتينام

وقد نشرت مجلة ناشر ترجمة مية له فالت فيها ما بقية الرجال العظام قادة الحركة العلمية التي قامت في القرب التاسع عشر مثل دارون وكلفن وهكسلي ومكول بل ارباب الامام والابكار فانه كان من القلائل الذين مكنتهم سعة معارفهم من البحث في كثير من المواضيع العلمية حاساً ان العلوم مرتبطة بعضها ببعض فنقض الحاضر الذي يحصر اهل الاختصاص في موضوع واحد ويبحث في مواضيع شتى فاضاعها كلها بغير بحث مدة ستين سنة . وطريقته التي امتاز بها وحال البحث انكي في كثير من فروع العلوم التي كانت يُظن ان لادخل للقواعد الحايية فيها كالاحداث احوية والاخلاق الشربة وما شبه . ولم يكن ياول من قال ذلك فقد صفة اليه القيلوب روح راكي حيث قال من لا يعرف العلوم الحايية لا يمكنه ان يعرف عملاً من العلوم بل لا يمكنه ان يعرف جهله والملاج الذي يشفيه . وقال لورد كلفن

اتك اذا استطعت ان تقيس ما نصفه وتصرعه بالارقام عرفت شيئاً من امره ولكن اذا لم تستطع قياسه ولا التصريحه بالارقام فمخرك به سحابة لا تقني شيئاً
ثم بين الكاتب كيف بحث عتس في كثير من المواضيع بحثاً رياضياً فاكشف قواعد ما
ونواميسها اي الاساليب التي تحري عليها فصار من العلوم المثينة الموقولة بعد ان كانت
ظنوناً لا خابط لها كما رأيت في اختلال الصفات الموروثة ومقدار ما يورث منها

وبعد ان افحص في هذا الموضوع تناول اخلاق عتس وبين ما كان عليه السواد والكرامة
للجدل قال ولم اسمع منه كلمة تشف عن عيظه الأمرة واحدة وذلك ان احد مشاهير الاطباء
ماقصه بقوله ان الصفات العقلية والادوية لا تورث ولا يقول بورشبا الأ من يحلل نوايس
الوراثة - فاجابه عتس قائلاً ان ما قلناه حمرة الطيب كان يحسن قوله منذ اربعين سنة
قبلما درست نوايس الوراثة درساً مدققاً بالقياس والحساب اما الآن فصار من المجهول

ثم قال الكاتب ان مسرعات عتس الصغرى كانت ثلاثاً الاولى ان يكشف مسألة من
المسائل العويصة والثانية ان يحلها حلاً بسيطاً والثالثة ان يكشف بحلها احد اصدقاته
وكان يلحظ ان المسائل لحل اعموم المسائل وكثيراً ما كان يستخدم طرقاً عربية
ليل يتيهها فاذا قصد اجتماعاً وهم ان الارواح يكون فيه شديداً فلا يستطيع ان يرى ما امامه
ولو كان وانما اخذ معه قطعة من الخشب القلما تحت قدميه ووقف عليها حتى يرتفع ويشرف
على ما امامه من فوق رؤوس الرجال الواقفين حوله وضع نظارة ذات مرآتين مائتين ليرى
بها ما امامه ولو لم يستطع ان يصل بظفر اليه وادار رأى صورة اراد ادخالها في كتاب من
كتبه ولكنها كثيرة لا تسعها صفحة الكتاب فصر خطوطها طولاً وعرضاً تقصيراً متشعباً في
لحظة من الزمان حتى قيل عنه انه اذا اراد احد ان يضع فتاً على ظهر حمل او يقيس قوقعة
الحارون او يصبب التيردوليت في شوارع لندن المزدهجة بالمارة فليبه بعتق فاته يحل كيف
يفعل ذلك ولو انقطع لعلم الهندسة لكان من كبار المهندسين كما انه لو انقطع لعلم الرياضيات
لكان من كبار الرياضيين انتهى

وكان سكرتيراً للجمعية الجغرافية الملكية بيلاد الانكابر ورأس القسم الجغرافي في جميع
تقدم العلوم البريطاني مرتين والقسم الاثريولوجي مرتين وكاتب رئيساً للجمعية
الاثريولوجي من سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٨٨٨ وانظم في عضوة الجمعية الملكية سنة ١٨٦٠
ونال منها الشان الملكي وشان دارون واعطي لقب سر سنة ١٩٠٩ اي ان الحكومة
الانكليزية لم تعترف بفضله الا بعد ان طقت شهرته المعاصرين

الملاك الاول

(تابع ما قبله)

ان الحزن والاهتمام والخوف من لشدّ اعداء الحياة الشريفة - فويل للسان الذي
تسليم نفسه لقياس ولا ترى امامها وسيلة تخرج بها من الضيق فهو ليس الا عبارة
عن شخص مقصد لاحراك به ينظر الى العالم ولا يرى فيه الا غلاماً وامساً وخرباً بلقاً .
يمسح به القديس على اناعها وبعثاً فترد له المصاير وتعلق له اوراق الشجر وترقص
احضانها وتشرق الشمس ويطلع القمر مبتهاً مبتهاً كل ما تقبل له الطبيعة . ليحب علينا اذا
ان تفتب كل الاسباب التي من شأنها جلب المحرم وازعاج العقول كما تفتب التجارب الموصلة
الى الجريمة

لا شك في ان العقل قوة في إطالة طور الشباب واردياد رونق القوة وحفظ الجسم
في نموه ورواء مادام متمسكاً بالاعتدال . ألم يقل شاكسبير « القلب الطيب البهيج يعيش
طويلاً » ؟

الرجل السعيد هو الذي حصل على سر استمرار المسرات من كل الاحوال المحيطة به .
المرأة السعيدة هي التي تمتنع كبتها كانت الاحوال هي التي لا تحرم نفسها من هذه السعادة
في التثوث وانتطاول نحو السنى والسر والعلم والمخدرات التي ربما لا تصل اليها مطلقاً بل هي
التي تستدر من كل ما يحيط بها سروراً ولذة وتمتتع اليوم بقطع النظر عما سيحيطه الغد
وقد نظر بولس الرسول الى هذا الامر في قوله « اوسعوا في كل حين »

قال غلادستون السيامي الشهير وقد كان اولاً من غيره بالاهتمام « لا اذكر اني فقدت
ساعة واحدة من ساعات نومي بالاهتمام بما مضى او بما سيكون » فقد هوذ نفسه سد الصمران
ينظر الى كل الامور بين السرور وطول اليال هذه هي الحياة الخالصة بين التثقل والابتهاج
لطوبى لمن كان كذلك فانه يستمد الدين سمة وسعيد هو الذي يعيش ويزيد الافراح سمة
انكون . اذا كنت ارجو المرأة تهسين بالجمال وتودين الحصول عليه فاشقي نفسك بعمل
كل من حراك سعيداً لربما . استهم بكلامك وصحكك وباشاماتك وباخلاصك .
لا تنسي ان لطفك تأثيراً شديداً في انكون واعلمي ان الكلمات اللطيفة التي ينطق بها ذو
الوجه الشوش الطيب من السهل شيعة لنفسه وصحة للعظام

اذا نظرت وجهك صارت آثاره علقاً في جميع كل كلامك ملأها قارساً في جميع المشاحرات الصغيرة والانتقاد الخاد- وهذا ما يكثر صفاء اكثر يوننا ويحجب عنا كل صعادة . عيشي للتعبير ولا سعادهم اكثي اسمك بشاع الابتهاج في قلوب كل من تكثر بينهم ففضلي لمسك تشالاً للفظة لا يحوه كزور الايام ونسحق اعمالك والموالك على الارض كما تسطح النجوم في السماء

وانت ابنتا الرجل لا تمتنع عن مدح امرأتك حيناً تأنيك بما هو حسن فذلك تشبهها وتنفووها الى ما هو اسن وانت ابنتا المرأة لا ترودي في مدح ولذلك حيناً يعمل الفظة لثانك تحبب اليه ما هو اسن وافضل . احال كثيرين يقولون هي يا بيا ربي مآتما ومن احياه تموت المرأة فيقوم زوجها بوزنها باحسن الالبات ويكب الفمع دماً على عشاءها بعداً حسانتها وقد لا يذكر مينة واحدة من ميناتها فلعل ذلك مدة حياتها لأطال اياماً واباسها بخدمة لها كثر امارة واشد حرص لو بشئ بوجهها واعتبر الامور الطليقة التي كانت تعملها حباً لارضائيه وتفاضي من انتقادها على كل امر طفيف لكان اسعد فقه واسعد لها وأطال أمده وأمدتها

ابنتا المهذبة

ابنتا الوافقة على الاولاد ان يستندوا سروراً من كل حاجة وان ينظروا الوجه اللامع من كل حادثة . اذا وقع الوجه وصنع رحله خالاً حولي انتباهة الى ما هو سار ولا تدعيه مهم طويلاً بالذي احابه . احصاب الصغار لا تزال حصة ممن بها المؤثرات اخارحية ليجري عليك اذ ذاك تكييف عواطفهم وتعيدم الابتهاج والشائفة فانه يصعب عليك تكون هذه الخلة في الشباب ولربما يستقبل تكونها في الكهولة والشيوخة . قولي لذلك الذي صدع رجلك كن شكوراً يا ولدي لان رجلك لم تكسر كما احباب رفيقك ابن جارتنا الشهر الماضي واذا احاب عينه لعلمة الية قولي له مشنق قريباً واشكر الله يا ولدي كما انا اشكره لانك لم تفقد عينك كما احاب ذلك الولد الذي يمر من حسب بيتنا فتناديه الاولاد يا اهور طليتك ابنتا المهذبة مسؤولة كبيرة وكما تنهمن بطلم الاولاد الموسيقي والشعر والتصوير وغيرها من الفنون الجليلة يجب عليك ان ترسي فيهم هذه الخلة حلة السرور وتعلمهم ان يجيبوا نعمت والاهتمام كما يجتوبون المرض

قال احد الفلاسفة كن سعيداً تكن صالحاً فاذا كان الاهتمام عادة فيضة فليها محاربتة بكل قوتنا ونمرين دواننا على الابتهاج والفصحك ايضاً

فاحصكوا واحزلوا بعض الاحيان ولماذا ؟

لو عرف البشر ما يصحك من الامة في حفظ الصحة واطالة الحياة لانتشعت غيوم
اموم عن الناس وجاع لا طباء . فبالصحك نحرمن اعضاء الجسم على الحركة وفي نفس الوقت
نحصل على مرور وانتعاش فكلما صحكنا يحدث ارتجاج واعتزاز في الاعضاء اقسية
تتسرع في عملها ويجري الدم بسرعة في الاوعية الدموية فيتمش الجسم ويبرق العنان
فيوسع الصدر القوي منه يخرج الهواء الفاسد ومن ثم يدخله الهواء الذي يحيى الرئتان

قال الدكتور بطر المحضر الشهير والعالم المتفص في الامراض العصبية « ان الصحك القليل
هو احسن دواء للاعراض العقلية . فابنا يكره له المش في ليل مريح او خير محزن او
فكر مطلق » ؟

نحكم علينا الازياه هذه الالام بان الابتسام اذا وصل الى حد الصحك كان في السيدات
اهدبات هيبا . ولكن لما كانت تلك الحاككة الظالمة تقتل النساء منذ الخصور وتقرض
الصدور هواء الصبور وضغط ارحلن في الصبي شراب من حديد غيرت قاسمتي ونبتت
صحكها وانجنت الى شغل من البشر تنبه عليها الطبيعة وهي الحاككة العادلة بان الصحك من
أبجد الامور في تليذة عقل الانسان وجسمه

حفظ لنكول في حراة كشيء بعض القوال وروايات صغيرة حيلة كان يلجئ اليها في
اوقات الجدة ونقد المسائل السياسية فكان يهرب في الصحك عند قراءتها فتجلى لك المقدر
بسهولة غريبة ويسود الى عمله فرحا شيطا . وغال بعضهم في كتاب الى صديق له « لولا
الفرز الذي يتخلل اوقات الجدة والعمل لكنت اموت لا محالة »

فاي الناس لم يسمع او لم يقرأ شيئا عن مارك توين الكاتب المصري الذي اشتهر
برواياته المريرة اغالية من المحزن وكيف كان الناس تحف حوله وتقبل مقامه المرأ بتأثير
مكاته وهزلياته التي كثيرا ما زينت المجالس في اميركا واوربا واصحكت ملوكا على عروشها
مات في غضون هذه السنة وقد عدت الجرائد وفاته خسارة جسيمة على عالم الكتابة والعلم
وانت المتعطف ترجعت في المجلد السادس والثلاثين من هذه السنة . فقد اسعد هذا الرجل
الوقا بحياته واستمر كتاباته جماعير من القراء بمدحاته

قبل اغنام احد اليك وأكلت نخصيا ابنا المرأة ولماذا ؟ قد ذكرت السب في اول
كلامي وصار يد عليه كلاما ليس بالغ اهمية وهو انك انتد بحور السادة في انكون مهدية

الحيل التالي منك البيت ومدورة شجرة - فاذا كنت لا تقدر ان تهمل بيتك مشرقاً
مهبها ساء اولي ليكون مهباً لزوجك - الاعمال وملاذا يلوذ به من الاقطاب العالية فكم
هو جلتك فهو بالحقيقة بدون مأوى - عالم الرجل ملائ من رياح العدر والعن والطمع
ومن آفات اللوم والرواء التي تهب وتستمر في كل عشمع اساني فاذا لم تكن الشاة صالدة
بين جدران بيتك فكأنه يستجير من الماء بالنار - ويهرب من الضرب الى تحت ارباب -
سرت فحاجك مفلود بضمية نفسك فوجهك لا يكون شوشاً انت لم تكن عواطفك
الداخلية شريفة نقية كل عطفة فيك - ما ان تزيد جلاً واما ان توليك شاة لان كل
ما فعله او تخليه لا ينجي بل يترك تأثيراً في الساع والنفس فلا بد من ان تكوني
مسروقة في الداخل لكي تكوني جبلة بشوشة في الخارج

الاحتام والتهمج والشرامة والبأس هي ذات تأثير شديد فيك لا بل هي سم لقاتل
لجسمك - اذا لامع الله وفرف الفرف فوق بيتك واصبح غارياً من كل لاصع يهبر وتهمج
بجرب فلا تنادي بالويل واليبور ولا تقطي وجهك فخرمي نفسك وذو بك من كل سعادة
بل اجتهد ان ترضي من المفلود بطنك وعذوبة كلامك - وعندما يجيل لك ان الشاة
ضارب اطابة من كل جهة عليك وليس لديك من قوة تقاومه فاكشعي برواء القاعة ولا
تخطري نصيبي بل انهضي بهارعد واخرجي الى الطبيعة اجيلي نظرك في الارض اولاً ثم
حلقى به الى حنان السماء ثانياً حيث تبيت اليك شرارات من الوحي الالهي فترك
ان الله قد كما الارض بجملة زاهية من اجلك - وطعم المسافرين انت ففرد بانفسها
الشجيرة كي نظرك - حترين ان تكون ماسرة بضم لك ليضل لك ان الجو اكثر صفاء
من الحصاد وثوب الارض اشد خصرة وان الانجار اكثر حضارة والارهاق اذكى عطراً
وان الهواء الطيب واعش وان المسافرين اعدب ثمريداً بالحياة عظيمة وما لها !! ما اجل
ان تقضي حبيبك في الصباح وتطري الى كل هذه الامور كتنسقي الهواء التي وتغني
بالزلة الطالعة - لشعري ان بضحك يضرب واعصاك شديدة حية - ضحك انت
الحياة كلها لك - والعالم لك - وكل ما فيه جميل فالله والملائكة هي ها وعندما والا
فلا وجود لها على الاطلاق

التربية

الرابطة بين الافراد والجماعات والتأثير الوراثي

كما ان وجه الارض لا يزال في تدل حتى من المؤثرات الطبيعية التي تصاحب عليه فكذلك حال اهيئة الاجتماعية لا يتأ في تبدل دائم تبعاً لتأثيرات على افرادها الافراد تولد العائلة . والعائلات تولد الامة . والام تولد الهيئة الاجتماعية . فتتصل كلها بعضها ببعض اتصالاً يشبه السلك الكهربي من حيث انه اذا من طرفه سرت الحركة فيه الى آخره .

على ان موضع التأثير من الافراد فوام الطبيعة الثلاث . القوة الجسدية والعقلية والاخلاقية . فتنهياً الافراد بتنبؤ فوام كما تنكيف الام بحكيف افرادها . فالت صلبوا صلبت . وان فسدوا فسدت . غير ان هذه القوى تختلف في تأثيرها في الهيئة الاجتماعية . والقوة العقلية صاحبة المراكز الاول وهي قبل غيرها مصدر للتبدلات في العالم الانساني فلا يتبدل غالباً حال امة الا بعد تغير في افكار افرادها وقد ايد ذلك العالم لوربون بقوله « ليست المعتقدات والحوادث العظيمة الخالصة في بطون التواريخ الا نتائج تغير غني في المكار الناس » ولما كانت التربية اشد المؤثرات على قوى الافراد الطبيعية . وكانت هذه كرامات للهيئة الاجتماعية . اصبح المربون اصرى الناس تلقياً بمادة الام

على انه مع ما للمربين من القوة تقوي الام لول يمسح لول فائهم « اتركوا لي تربية الاطفال لا يدل لكم وجه البسطة » ؟

كلاً . لا يستطيع الفائل الرقاء بوجه ذلك لأن كدور الزمان من ام الشروط لنجاح التربية . واذا سلمنا انه باستطاعتهم تمهيد كافة اطفال البسطة بالتربية فليس يوصفا التسليم بإمكان تميمه . الزس المتقصي لنجاح تربيته واقام ميثه

ان التغير الذي في احوال العالم لم يحصل الا بعد تبديل الاخلاق والعادات والمعتقدات الشائعة . وهذا لم يتم الا في زمن طويل يقارب المدة التي تكيفت بها احوال الام . يومئذ ذلك لا ينس بقوله « ما من نظام يقوم في يوم واحد بل لا بد لتغيير النظامات السياسية والاجتماعية من مرور الاصر والاجيال »

اجل ان الزمان من ام الشروط والزمها لنجاح التربية ونفرد المبادئ لان اخلاق الام ومعتقداتها عرائز ثابتة تنوارث ابا عن جد . وتأثير التربية على الانسان يوازي

تأثير العوامل الطبيعية في جسمه من حيث تغييرها التدريجي فيه وعدم قوتها على تحويله النهائي . فكما ان ابن القوقاسي مثلاً يولد في بلاد الزنج يبيض ويكر الهبط يعمل مع الزن على تبديل احفاده شيئاً فشيئاً الى ان يموتوا كالزنج حواشياً وكذلك التربية لا يمكنها ان تبديل المراتب البشرية دفعة واحدة وانما تؤثر في تليينها تلييناً بمراد مع الايام حتى يصبح نحوياً كما بين ذلك النكوت دي منقولاً « لا تؤثر التربية الا من حيث تليين امر الطبيعة الاصلية وتهذيبها »

على ان صاحب « روح الاحتجاج » يوضح ذلك باكثر تبيين حيث يقول « ان كذا من لا يرثون يقبلون انه يتيسر للامة ان تتشبه بها من جديد غير مستقيمة الي ذلك الا بقوة العقل وفاتهم ان الامة جسم منظم رتبة الماضي وهي كغيرها من الاجسام لا تتغير من طور الى آخر الا تدريجياً بتراكم آثار الوراثية »

هذا وان الاسلام يؤيد هذا الاعتقاد مصرحاً بالتأثير الوراثي بما جاء في القرآن الكريم عن لسان نبي اسرائيل خطيباً للبيدة مريم يسفكون عنها الولادة من عهد زوج قائلين « يا مريم ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت امك مطمياً » . وم يسنون بذلك لتقديره - كيف اثبت ما لم يأتمروا احد من اهلك

وفي الحديث الشريف « امرق دساس » . يعني ان كلام العرب مملوء بما يصادق على ذلك . فنقتصر على ايراد قول احمد « وما كانت الاخلاق الا هراثراً » . وعلى قول المتفرد بن حياض متفقاً

شم الالى انا مهم والاصل لتسعة الفروع

فصل ذلك لا مسوغ للذين يتكبرون على المثابرين بفناء كثير من عاداتهم الاستعدادية بعد الدستور لان تبديل الاسماء لا يكفي للبقاء على التقاليد القديمة وانما يقتضي لذلك زمن تشافؤ ثابتة جديدة على المبادئ الديمقراطية فتشكف اعمالها طبقاً لتربيتها فليست المتشددون

٢ تطور التربية وفقاً للزمان

اما القوى الطبيعية اي الحسية والعقلية والاخلاقية فهي كبرور البات مستعدة كلها للظهور وانما يظهر منها على غير اكثرها تمهيداً بالتربية ولما كانت ساجدة الاجيال تتغير باختلاف تقاليد وعاداتها الاجتماعية كان نهج كل من القوى الطبيعية يتبع الحاجة الاكثر لزوماً لتلك الصور

في الزمان الفائت كانت الحاجة تدفع البشر للاهتمام بقوام الجسدية وحدها لأنها كانت السلاح للتنزع الثقافي والعمل لحفظ الحقوق بل والبرهان أيضاً لثبوتة المتهم كما يستفاد من قول دافد ولس راني « كانت يراعيون الثروة عند النورمانديين أن يرسل المتهم إلى الحرب فإن هلك كانت التهمة صحيحة وإعلاك عقاباً - فكان الحصان يقتل أمام القضاة والغالب برأه - فلذلك نشأ منهم رجال الأبطال الذين نكاد نكتب ما يروى لنا عنهم لبون التاسع بين قوام الجسدية وقواها الآن

ثم كانت بعض الأديان للقوة الادوية كالماء والهواء والنور قلبت فاعلمنا بعد ذبولها بل احتيها بعد مواتها حتى ملكها الناس مكانة القوة الجسدية فنت منهم نتيجة رقيقة الشعور ومثله الأخلاق

ولما ظهر التمدن الحديث وكان على الطفل محرومة وعلى الشعور الحسي متعمدة فهدت الأساليب القوة العقلية بالاستخدام والتربية حتى نالت لديه أغنيها كما نالت هو أسلافه بالاستفادة من العقل وإخراج الأفكار إلى حيز الأعمال حتى أن اختراعنا اليوم ربما حسبها الأقدمون من قبيل السحرة أو محبرة مساوية

٣ هل توصل الإنسان إلى التربية الشاملة ؟ وما يبلغ ابن العصر منها ؟

قبل الحكم في ذلك يقتضي معرفة المقصود بالتربية الشاملة ثم إذا علمنا أن المراد بها كما عرفها « كانت » « بناء كل ما في الإنسان من القوى » أي تنمية القوى الجسدية والعقلية والادوية معاً حينئذ يسهل علينا القول بأن الإنسان لم يدرك إلى الآن التربية الشاملة لأنه لم يكن في زمن من الأزمان مهتماً بجميع القوى الطبيعية على السواء

وما يبلغ معاصرينا من التربية الصحيحة يختلف الكلام فيه باختلاف الأمم ولما كان المقام لا يحسن تخصيص قسم القول عن الغربيين والشرقيين

فمع أن الغربيين أصبحوا على جانب عظيم من الاعتناء بالتربية العقلية والجسدية فإنا نلاحظ بحق أن العاطفة والشعور والقيمة وسواها من أركان التربية الادوية كانت تضعف عندهم كلما تقدموا فبعد شعور في المدينة الحديثة فكأنهم يموتون جوعاً وبردًا في لندن أقرب قصور اللوردات المختلة راداً ووقوداً ؟ وكأنهم من الأبناء أو الأولاد يهجرون في نيويورك عن متابعة العمل فلا يجدون لهم من الأولاد أو أبنائهم معيّنات يموتون حمرة وأسفاً ؟ وكأنهم في البلاد الالمانية من المخطئين والسارفين في المصحات حتى لقد أعظم البيوتات التجارية ؟

هذا وأما التربية الشرقية فقد أصبحت مهمة ومشرفة الأساليب في حالها من التقاليد
الأفريقية فالتربية الجديدة موروثة جاتنا والعقلية نافعة من حيث طرق التعليم . وأما
التربية الأدبية فمنطوية وفي حال التطور

فالتربويون يجب أن يعودوا إلى التمسك بالدين سداً للقواص في تربيتهم الأدبية
والشرقية يجب عليهم الاعتناء بحجة قرآن الثلاث الجديدة بالمحافظة على القواعد
الصحية والرياضية . والعقلية تفصيل العلوم الطبيعية والبحث في أسرار الكائنات والأدوية
بالتفاني بالأخلاق الدينية وتحصيل ما يوفقها من المستحسنات المصرية

فإذا قام كل من العربي والشرقي بذلك حصل أبناء العصر على التربية التامة المنشودة
في كل زمان ومكان لمحييم السلم والسلام

ببروت

محمد جميل بهم

الفصل الثاني

وقلت وقد صادفني قلبي الفكر
تلقح مثلي بالظلام وقد عدا
وحببت به الأرياح سرى كأنها
وسالت حيون الماء فيه كأنها
ومالت حبه وروحة يذبوها
فكانت كشكل فوق قعر فبقدها

لحنت ظلال الموت تبدو وتختفي
فقلت أجس ما أرى أم خيالة
أم تلك الدعوارة تنال شهنة
ومضت وفرط العي يوشك أنه

أيانصر قل لي أين أمك ما الذي
عراهم أمان عاتق فيك ذي خبر

ألم تكن الافئدة تجري بأمرهم
فهل علوا من قبل إن رلوا الأثرى
وان مال الارض تنوبك مدم
ألم تك قبل اليوم صرحاً مشيداً
فكيف موت أو كانتك الشم وأطوى
فيا لك من قصر غفوة البلى
تأورت الاحياء عاتلة الردى
وكانوا كخماع الربأ فاصبروا
أنك هي الدنيا ؟ أمداً مآلاً ؟

وما هي إلا أنه ثم لفنة
لما اخذني نشوة من جمالها
وبت حبال القصر اندب حلقه
واعجب من ديا تناصر اهلها
فلله من ليل لست سواده
وبى ألم حزن المدى دون روحه

فهل من حكيم لا يزل يراعه
فيسير اسرار الحيات وما الذي
ويحصرهم ربة طال عهدا
باني أمروء طابت أرمي وكما
كطامية التيار ينقض روحها

وعدت أو لم الحى مضطرب الغطى
فقد ضاعت ذرعا بالحوود وصاق لي
الخرطوم
كان طريقى فوق مضطرب البحر
وعاة علي حة ه أنى لا أدري
قواد الغطيب

اصل الانسان

اصبحت مسألة اصل الانسان في هذه السنين الاخيرة الشغل الشاغل لأكثر العلماء الطبيعيين بعد ان حلت تلك القيود والاعلال الدينية التي كانت تقمع العالم الباحث عن التصريح بآرائه فيما يتوصل اليه من البحث والاستقراء لاسباب بعد ان قام دارون ونسبه في ذلك هيكل ويحشا في اصل الانسان بحثاً ولباً تلوفاً به على من تقدمه من العلماء الطبيعيين الفائلين بهذا الجهد . وقد توصلوا أخيراً بالمجمع العلمية الى النتيجة التالية وهي ان الانسان الاول مرئى عن الحيوان فكان ذلك داعياً الى تده النكار للماء الى هذه المسألة وحسب جهودهم في حلها فأنه اصدار هذا المدعى والمائلون به يكتفون من يوم الى اخر وكان البحث والاكتشاف يزدحم تشبهاً به واختصاراً بمضمونه

اما الاسباب التي دعت العلماء الطبيعيين الى ترجيح هذا الرأي والاهتمام به فهي تعدد الاكتشافات في النصف الاخير من القرن الماضي كالمياكل البشرية القصيرة والادوات التي وجدت في طبقات الارض وما كان من تقدم علم تشریح المقابلة وعلم الاسفنج وماهيا الصلابة اللذان يساعدان على تخصيص الانسان الاول وتبيان الشكل الذي كان متصفاً به

ولقد ترددت في اثناء القرن في باريس على منصف التاريخ الطبيعي وتشریح المقابلة وهو اعني منصف من نوعه في العالم يحنوي على بقايا الحيوانات القصيرة على انواعها وهي مرتبة حسب وجودها على الارض ترتيباً يديها من الادنى الى الحيوانات التي نشأت مع الانسان . وهناك ردة الانثروبولوجيا وهي مجموعة هياكل بشرية من اكثر اطراف المعمور مرتبة بحسب الانواع البشرية يستخلص منها تاريخ دماغ الانسان وارتقائه

ولقد تعرضت بالم كبير لشهرة واسعة بين العلماء الطبيعيين وهو الدكتور فرمو استاذ الانثروبولوجيا في هذا المتحف وامين منصف الاشهر عرايا وتحت نظارته معمل بحاث التجميع يصلحون فيه المياكل المتقنة والجامح التي ترد اليهم من اعارج ويطلبونها بمادة لمنع الفساد قبل عرضها . واتفق انه الذي في تلك الاثناء محاصرة في اصل الانسان صذر بها الجورنال الباريسي عدده الصادر في ٢٢ اغسطس الماضي لاستأذنته في نقلها الى قراء العربية وهذه ترجمتها

ان اكتشاف بعض المياكل البشرية القصيرة في هذا الزمن الاخير قد طاد على بساط البحث مسألة اصل الانسان وهي التي كانت دائماً الشغل الشاغل للام المعصية والمتقدمة معا .

حق كان كل فريق منهم ينسب خلق اجداده الاولين الى ذوات فائقة الطبيعة فيزم
سكان استراليا المقيمون في جهات ملبورن انه في احد الايام اوحى الى الاله بتدجيل يارب
بصه من الصلصال ثمثالين على صورة الانسان . ثم عمل من طاء الشجر شعراً مسطاً لاجدها
وشعراً جعداً للآخر واخذ يرقص حولها ثم اتجمع عوقها ونمخ في انفيهما وفيهما وسرتهما
ثم عاد الى الرقص فاتصب التمثالان ناعي اطلق . وهذه القصة تشبه قصة بتولومه اليونانية
ويعتقد قوم الاوغاس هيريوس (Ovas Herreros) في امريكا الجنوبية ان اول رجل
وامرأة ولدتهما شجرة . ويقول بعض الزرلس (Zoulaas) ان جدم الاكبر قد خلق بقرة .
ويزم الاقوام النحاسيون ان جدم الاكبر إما الارنب الكهك المفقون بأية فارة المسك او
الذئب او الكلب او النسر او الغراب حتى والحية (بعضاً) ويؤمنون ان هذه الحيوانات
ليست الا آلهة مبدعة

وبما يلاحظ في بعض الاساطير ان الآلهة كانت تأتي احياناً بدون تبصر وروية فقد
جاء في اساطير استراليا ان مورامورا (اي الروح الصالح) خلق في اول الامر عطاء سود
الالوان صغار الاجسام لكنه لم يحصل لها اصابع ولا اهام . وبكى بصل العمل الذي اعطاه خلق
لها ايدي وارجلان ثم وهبها اظفار وشفتين وامرها ان تلعق مستقيمة . ولما كانت اذنانها مرسلة
دائماً الى الامام قطعها منها ومن ذلك الخبيث طفتت نهر مستقيمة وصارت بشراً

ولما اتلفت اساطير الاقدمين على قدم وجود الانسان على الارض فان المسيحيين انفسهم
قد استلحقوا في هذه المسألة فيرى بعضهم ان وجود آدم على الارض كان قبل التاريخ
المسيحي بثلاثة آلاف وسعمائة سنة ويقول البعض الآخرون انه اخلقه كان قبل المسيح
بسبعة آلاف سنة والمحقق عدد طاء الطبيعة ان الانسان وجد في زمن بعيد جداً قبل
القدم زمن يذكره التاريخ فالانسان قد ثبت وجوده في طبقات الارض التي تكونت
قبل العصر الجيولوجي الحالي باكتشاف الاسلحة والادوات الحجرية والعظمية والعاجية
والقرنية ووجدت معها بقايا الحيوانات التي كانت عاثرة في ذلك العصر ونظراً لترقي
علم الاحافير (Paleontologie) يمكن تعيين الزمان الذي عاش فيه فقد وجد في اوربا
مثلاً بقايا مصنوعات اسلافنا الاقدمين بجانب مقصورات الزنة (Mamouth) والشير (Elouton)
والظبي المسى (Antilope satga) والماموث (Mamouth) والكر كرن (Rhinceros)
ذي القرنين المتصلين الخ

والطيات التي هي اقدم من ذلك تحتوي على ادوات حجرية عظيمة بجانبها مقصورات من

بقايا القليل وانكر كدّن وحرس النهر واتواع غيرها من الحيوانات التي لا أشباه لها إلا في الجهات الحارة من الكرة الأرضية . وعلى ذلك يكون الإنسان من يوم ظهوره على وجه القبراء حتى يومنا الحاضر قد شاهد تغيرات عامة ومتعددة طرأت على الأقاليم وعلى عالمي الحيوان والنبات ولم يحصل العلم حتى الآن إلى تقدير الزمن القدي مرّ على ظهور الإنسان على الأرض وإن جميع الوسائل والاقتراحات التي جاء بها العلماء لتقدير هذا الزمن كانت مدعاة للشك والانتقاد . فالاستاذ مورييه (Mortillet) يقدر تاريخ ظهور الإنسان على الأرض بمئتين وأربعين ألف سنة ولو فرضنا أن هذا التقدير مبالغ فيه . فقلنا أن ظهور الإنسان على الأرض كان مدّة مئتين ألف سنة يكون ذلك دون الحقيقة .

وأما في الصناعة فالإنسان الأول لم يكن أرقى كثيراً من بعض القردة الشبيهة بالإنسان فكانت آلاته وأدواته الأولى من الأعصان ومن سحارة غير مصقولة . فإن أقدم الأدوات المصقولة التي نزلها كانت من شظايا الصخور (الظران) أو من قطع سحارة مرفقة غليلاً . ثم أحدث أسلافنا نطق صاعقتها وتهذيباً شيئاً شيئاً فلما ظهر الأيل المعروف بالرفنة (renne) في فرنسا مثلاً كان سكانها قد توصلوا إلى معرفة النقش والحفر فحسوا أشكال الحيوانات التي كانت عائشة في زمانهم .

ولكن هل ارتقى الإنسان طبيعياً كما ارتقى عقلياً ؟ يجب عن ذلك بأن جميع الأبحاث التي عملها علماء الحياة قد أظهرت أن الكائنات الآتية كلها من نبات وحيوان تتكيف وتطور متى تغيرت الأحوال المحيطة بها . وأجمعوا كلهم على أن الإنسان خاض لهذا النظام كغيره من الكائنات الحية . ولما كانت الأشياء المكتشفة معاً قد تكيفت وتغيرت من حين ظهوره حتى الآن لا يمكن أن يبقى شككنا أن غير قابل التغير . وهو ما دعى داروين ونظيره هيكل إلى أن يبحثا باستنادهما على مبادئ علمية عن صفات أسلافنا الأولين فتوصلوا بالاستقراء إلى أن الإنسان الأول كان أحمط مما هو الآن . واثبت هيكل أننا متتاملون من مخلوق جاور صفات فردية وشرية معاً ودعاه الإنسان القروي . ولقد كانت هذه المبادئ مدعاةً لتعربة أناس كثيرين بقولهم له : أرى الإنسان القروي أو برهن لنا على الأقل أن أسلافنا الأولين يختلفون حقيقة عما

وقد اكتشف في الحسین سنة الاخيرة عدد وافر من هيكل البشر المتحجرة واليكم ما افادنا دورمبا

أن النوع الشرقي القديم الذي وجد في كرومايون (Cro-Magnon) وهو الذي ترك

لنا المصنوعات القبة التي اشترت اليها كان كبير الجثة قوي البنية ولرأسه وبض أعضائه صفات خاصة . وإن يوماً آخر أقدم مما تقدم وهو القدي وجده بونس مونكو في كهوف بوسه روسه (Buesse Rousse) المشهورة بالقرب من مانتون (Menton) هياكله قربة جداً من هياكل الزنوج

وقد نشوا من اراض غريبة في القدم هياكل بشرية ذات شكل مشاهي في البنية واول هيكل اكتشفه من هذا النوع في ياندرتال (Neanderthal) استعملوا شكله جداً حتى ان بعض العلماء ظنوه هيكل انسان مريض او معتوه لكن الهياكل الاخرى التي كانت في ذلك العصر وقد وجدت بقاياها في بلجيكا وفرنسا واسبانيا كانت مثله تماماً ولها نفس الصفات

ولقد كان مدار البحث في هذه الايام على الهيكل القدي وجد في شابل اوسان (Chapelles-aux-Saints) في كوريز (Corrèze) ويمكن ان يحسب مثلاً لما كان عليه اصلاً الاقدمون فقد كان صاحب هذا الهيكل صغير الجسم قوي البنية له جمجمة مغطاة مضغوطة الى الوراء وفوق حاجبيه تنوء عظم عند من الصدع الواحد الى الآخر ووجنتاه كبيرتان وعاكاه بارزان وذقنه صميدة جداً تكاد تكون مفقودة ووحيد عريض وقد عثر ايضا على هياكل في سبي (Spy) بحث فيها الاستاذان لربون ولاهست بحثاً مدققاً فاثبتا ان ارجل اصلاً كانت مقوسة

فهل بعد هذا كله نقول ان آراء هيكل اخفاض اعلام ام نقول انه كان في ما مضى من لدم حيوان بين الانسان والقرود وهو جد البشر لاسيما بعد ان اكتشف الدكتور اوسين دوبروي تلك العظام في جزيرة جاوى وهي تحف جمجمة وسنان وعظم مخد ظهر بها عظام حيوان بين القرود والانسان حسب الدلالة التي وضعها هيكل

يظهر مما تقدم ان الشرفاء مضى كانوا فرنسين جداً من القرود وان الانسان القدي وجد في ياندرتال وهو اقدم الانواع البشرية التي وجدت حتى الآن شبيه جداً بالشيمبانزي والمورلا والاورانغ والحيسون لكن هذا النوع من البشر قد تقدمته انواع اخرى اقدم منه وقد ثبت وجودها مما تركته من الآثار كالادوات الصوانية التي اكتشفت في سان اشيل (Saint - Acheul) وشل (Chelles) وفي عثر على هياكل هذه الانواع تتحكم القراية بين الانسان والحيوان اما العلم في وقتنا الحاضر فلا يرتاب فيها الياس الغضبان

فالسكان ومستقبل الانسان

لا شبهة ان سكان القطر المصري تضاعف عديم في نحو ثلاثين سنة . كان عديم ١٣١ ٦٨٣١ سنة ١٨٨٢ بلغوا ١١٢٨٧٣٥٩ سنة ١٩٠٧ فإذا قرصا ان عديم تضاعف كل خمسين سنة لا كل ثلاثين بلغوا ٢٣ مليون سنة ١٩٥٧ و ٤٦ مليون سنة ٢٠٠٧ و ٩٢ مليون سنة ٢٠١٧ . ولكن لو اذ عدد اسكان على هذا التصور دائما بل لو تضاعف كل مئة سنة لا كل خمسين سنة مد الفتح الاسلامي لكان عديم الآن اكثر من اربعين الف مليون . ليس اي اكثر من سكان المسكونة كلهم خمسة وعشرين ضعفا . اما في الزمن الماضي لم يكن ذلك مسورا لا لأن المواليد كانت قليلة بل لان الوفيات كانت تساوي المواليد او تزيد عليها بسبب الامراض والادوية والحروب والمجاعات . وقدك مرة على القطر اثنا عشر لونا وسكانه ينقصون لا يزدون حتى انحط عديم في اوائل ايام محمد علي الى نحو مليونين ونصف مليون . لا غير بعد ان كانوا في زمن الفتح نحو عشرة ملايين

وقد كان ذلك حال كل الامم ولا يزال حال ازام الشعوب او عدا التقدمة حتى الآن .
مثال ذلك ان سكان انكلترا وويلز كانوا ٣٧٠ الف سنة ١٤٨٠ فصاروا
... ٦٥٠٠ سنة ١٧٥٠ اي زادوا ٢٨٠ الف في ٢٧٠ سنة او ٧٥ في المئة ثم زادوا
في الثلاثين سنة التالية ٣٠٠٠ فكانهم زادوا في ٣٠ سنة مقدار ما زادوا في الثلاثين
سنة . ثم زادوا من سنة ١٧٥٠ الى سنة ١٨٥٠ اكثر من احد عشر مليوناً لانهم كانوا
... ٦٥٠٠٠٠ قبلهم ١٧٦٠

وقد حسبوا ان المانيا قد دت بالحروب ستة ملايين نفس من سكانها في ثلاثين سنة بين سنة ١٦١٨ و ١٦٤٨ وان الموت الاسود اي الطاعون اهلك نصف سكان اسكتلندا في سنة واحدة بين سنة ١٣٤٨ و ١٣٦٩ وكثيراً ما كان الطاعون يمتد مع السكان الى صغهم في السنة الواحدة لسنة ١٥٩٣ هلمت وجبات الطاعون في بلاد الاممكلير ٢٤١ في الالف وسنة ١٦٢٥ هلمت ٣١٠ في الالف وسنة ١٦٦٥ هلمت ٤٣ في الالف

ولما انشا الطاهون في المكونة منذ خمسة قرون وصف مات به ثلثا الناس كلهم ومات به في اوربا وحدها سنة ١٣٤٧ خمسة وعشرون مليوناً ومات به في القرم ثمانون ألفاً وفي مدينة البندقية مئة ألف

وقد حسبوا ان متوسط عمر الانسان كان في مدينة حيفا نحو سراً في القرن السادس

عشر ٢١ سنة وفي القرن السابع عشر ٢٦ سنة وفي القرن الثامن عشر ٣٤ سنة وفي القرن التاسع عشر ٤٠ سنة لا لأن الناس حالت اعمارهم بل لان الذين يموتون صغاراً قلوا كثيراً فزاد متوسط العمر

الا ان الزيادة التي شهدتها بعض البلدان في عدد سكانها في القرن الماضي بقلة الوفيات مع زيادة المواليد لم تستمر لان الوفيات رادت عما كانت عليه بل لان المواليد قلت كثيراً فقد كان سكان الولايات المتحدة الاميركية بنصافهم كل ٢٥ سنة لم يستمرت زيادتهم على هذه النسبة بل بلغ عددهم (اي عدد المولودين في اميركا فقط غير المهاجرين اليها) ١٠٠ مليون نفس سنة ١٩٠٠ و ٨٠ مليون سنة ٢٠٠٠ و ١٢٨ مليون سنة ٢١٠٠ اي ثمانية اضعاف سكان المسكونة الآن فلا تعود الدنيا كلها تسهم وحدهم ولكن زيادتهم لم تستمر على النسبة التي كانت جارية عليهم ولذلك بلغ عددهم ٤١ مليوناً فقط سنة ١٩٠٠ بدلاً من ١٠٠ مليون والذين زادوا على ذلك من المهاجرين ولم يحدث هذا لنفس بسبب الحروب والابوة والمجاعات بل بسبب قلة المواليد فمن سنة ١٧٩٠ و ١٨٠٠ كانت المهاجرة الى اميركا قليلة جداً ومع ذلك زاد عدد السكان ٣٥ في المئة ومن سنة ١٨١٠ الى ١٨٣٠ زادوا ٣٣ في المئة ومن سنة ١٨٣٠ الى ١٨٤٠ زادوا ٣٥ في المئة ومن سنة ١٨٥٠ الى ١٨٦ زادوا ٣٥ في المئة ثم قلت الزيادة بعد ذلك فبلغت ٣٠ في المئة من سنة ١٨٧ الى ١٨٨٠ و ٢٠ في المئة من سنة ١٨٩٠ الى ١٩٠٠

يتضح مما تقدم انه لو بقي متوسط المواليد في اوربا واميركا كما كان منذ مئة سنة لبلغ سكانها الآن اكثر من الف مليون نفس لكنه لم يزد هذه الزيادة لا بسبب الحروب والابوة والمجاعات بل بسبب قلة المواليد ولو زاد عددهم حتى بلغوا الف مليون نفس وتضاعفوا في الخمس والعشرين سنة التالية كما كانوا يصاعقون في اوائل القرن الماضي للأرض كلها ومارعوا الشعوب الاخرى كل اسباب المعيشة والقضاء فقلة المواليد تجت سائر الامم من شرم اي ان قلة المواليد قامت لان مقام الحروب والابوة والمجاعات في الصور العارية ولولاها لأكل الناس بعضهم بعضاً في اقل من مئة سنة لانس عدمهم بصير ثمانية اضعاف ما هو الآن على الاقل

يظهر بادي بده ان الذين يقتلون اولادهم يقتلون نوع الانسان لانهم يمنعون زيادته ورق ما تخشعه اسباب المعيشة فيقتلون ما كانت تقصه الحروب والابوة والمجاعات ولكن تلك الاسباب القسرية كانت تهلك الضعيف من امام القوي في انزال قبلي من الناس اصحهم

للبقاء بنوع عام واما تحليل النسل الحالي فلا يقدم عليه الضمادة والقرعة بل الاقوياء الاعياء فيأول الى اغطاط نوع الانسان لا الى تربيته وان لم يخط النوع عر هو عليه فارجح انه لا يزدني كما كان يرثي لو استمر التنافس الطبيعي واقرص الضيف من امام القوي - فاذا استمرت الام تشمل الوسائل الخيرية لحفظ نسل الضفاد والبقاد ولم تستعمل وسيلة لحفظ نسل الاقوياء والاصحاء فمستنوع الانسان الى الضيف والاضطلال

اما الاقوياء الاصحاء وهم في الغالب من اهل اليسار والتمثيل اي ليسوا من الفقراء ولا من الجاهلين قبل نسلهم لانهم يرون تكاليف الحياة كثيرة شاقة فلا يترحمون باكر كما يترج الفقراء والجهلاء لكي لا يضطروا الى تزية الاولاد قبلما تنور هم اسباب المعيشة - فبدلاً من ان يتزوج الشاب وعمره ٢٠ سنة يتزوج وعمره ٣٥ وبدلاً من ان تزوج الفتاة وعمرها ١٨ سنة تزوج وعمرها ٢٨ سنة فيصبح من عمره وعمرها عشر سنوات وهي السنوات التي يولد فيها اكثر الاولاد - ثم اذا تزوجا حاولا تقليل اولادهم بكل الوسائل المعروفة لكي لا يشغل عليهم تزية عائلة كبيرة ولا سيما بعد ان رادت نفقات التعليم والمعيشة وسرى الرافدون على اعطاء الاموال لبانهم والآن لم يقل الشاب على التزوج حين ولا تعلم المرأة هل تله ابناً او ابنة فخيرى الوالدان المدبران القندان بظفران الى المستقل ان ولادة الاولاد مثل المضاربة قد تكون صالحة رابحة وقد تكون خاسرة والمالب انها خاسرة فيمتنعان عنها ما اسكن ولم يكونا مستقلان ذلك في ماضي لا عنقادها انه محرم ديناً ولكن لما ضمنت سلطة الدين وسلطة رجال الدين لم يعد هذا التحريم سلطة عليها

اما الفقراء والجهلاء فلا يبالون بشيء من ذلك بل هم يستفيدون من اولادهم لانهم فلما يهيمون بتربيتهم ثم هم يشتمونهم على العمل والكسب سواء كانوا من الفلاحين او من الصناع يظهر مما تقدم ان فئة المواليد امر لا يد منه اذا اريد ان يطول زمن الانسان على هذه البسطة والآن ملاها في قرن او قرنين واستعرف كل اسباب المعيشة منها وهذه الثقة حارية الآن لكنها جارية على غير المراد فيقل نسل القرن يفضل ان يكثر نسلهم ويكثر نسل الذين يفضل ان يقل نسلهم

اما الذين يقل نسلهم الآن فيقوم دورا عليهم بان يتغير نظرم الى الحياة وقيل تكاليفها عليهم وهذا لا يحصل بالتشريع والتفكير بل بشورة اديبة بشورها رجال لا تلتزم وفصلاته الاتام على الاسراع والتأني وكل ما يدهو الى زيادة النفقات والتكليف سواء كان من قبل الافراد او من قبل الحكومات - فاذا قامت هذه الديرة الادبية وبجهد واتمسك اتفاق الناس

وحكوماتهم على المحاحيات وطل لا اتفاق على ما لا فائدة منه كالخلى والحلق والزيت والبهرجات والجنود والاساطيل صار عمل كل رجل كافياً ليعيش ويميشة عشرة مئة وأما الذين يريد منهم الآن ولا فائدة من ريادة ما لمصنعه وأما حلهم وأما لاسهم عالة على غيرهم فالأمر البشري يقضي على المحصين أن يمتسوا بمصنعه وحفظ منهم قترام يشئون لم المستعيرات والملاحي وبقاومون الأسباب التي كانت تاضي عليهم أو تقلل منهم لولا مقاومتها. ولكن حفظ الصالح من نوع الإنسان يقضي بغير ذلك ولا بد من أن يتصادم هذان الفاعلان وعسى أن يكون الفوز لاصنعهما

ابصاح لغوي

من السخيفة عدد أهل اللغة في وضع الأسماء للمسميات الجديدة رعاية وجبر من وجوه المناسبة كما يشع ذلك لم ينظر في المصطلحات العلمية. والوضع لغة جعل اللفظ بارزاً المعنى اصطلاحاً يخص به شيء مطلق أو أحسن الشيء الأول لهم منه الثاني. والاصطلاح عبارة عن اتفاق القوم على وضع الشيء وقبل هو إخراج الشيء عن المعنى العمومي إلى معنى آخر لبيان المراد منه. فإذا شذرت اللفظ بمعنى الصنف إليه سواء كانت هناك ملاسة قويه أو ضعيفة أو لم تكن ملاسة برة وذلك كوضعهم لفظة (النور) للمل الذي أعرف بأصوله صحة التركيب وأحوال أو آخر المركبات فالت تدري من عند ذاك أن ليس بن لفظة (النور) والمعنى الذي أخرجت إليه ملاسة أصلاً. وكذلك اصطلاحهم على تسمية المل الذي يوصل به إلى إثبات أصول الدين بالبراهين المنطقية (علم الكلام). والمعنى الاصطلاحي يشاور إليه الذهن قبل المعنى العمومي فقل العروس أو النور أو علم الكلام مثلاً سقى إلى الذهن المعنى الاصطلاحي الذي وضعت له كل كلمة من هذه الكلمات فيكون الوضع العرفي قد طلب على الوضع العمومي

وأعلم أنه كما يقع الترادف في الاصطاح القوية يقع أيضاً في الاصطاح العرفية ومنشأ هذا الترادف اختلاف الاعتبارات فكما وضع للأحد والليف والجمل أسماء متعددة كذلك وضع أهل الاصطلاح لبعض المسميات اسمين من ذلك تسمية الصريين الفيل الذي ليس له مفول (لارماً) و (فاصرأ) وتسميتهم الحصة التي تحول إليها الاسم للدلالة على الصغر أو الفلأة أو الضعف تخفيراً وتصغيراً وإطلاقهم كلمة (النسبة) و (الإضافة) على الحلق آخر الأسماء

مشددة للدلالة على الانسحاب الى ما ألفت به فنقول باب التصدير او باب التخصير وكلاهما بمعنى
ونقول ايضاً باب (النية) او باب (الاضافة) وكلاهما بمعنى ما ا ما استعملت فلا حرج عليك
ومن هذا القليل اطلاق هذه الحساب (البسط) و (الصورة) على شيء واحد وخلق
(المقام) و (المخرج) على شيء واحد فالثالث مثلاً بسطاً او صورته واحد ومقامه او مخرجه
ثلاثة ويرسم هكذا ١

ومن ثم قالوا : لاشاحة في الاصطلاح « والا لوجب ان لمة تني لمة فالعربي وضع
(الباب) للرجة في الحائط يدخل منها الى البيت ويخرج والافريقي وضع لها كلمة (porte)
والانكليزي وضع لها كلمة (door) . وغير هؤلاء وصعدوا لما غير هذه الالفاظ وعلّم حراً
والخاص ان اصطلاح بعض من وصلوا البلدان على تسمية ما تصور عليه انكزة الارضية
بـ (المصور) وهو صيغة تصح لآن تكون اسم مفعول او مصدر حياً او اسم مكان او زمان
مستور فيه الى التصوير وهذا الاعتبار أطلقوا على ذلك الشيء المشتهى هذه الارض بالاسما
لقطة (المصور) . وما وصّاب البلاد من الافرنج فنظروا الى الشيء الذي تصور فيه
صورة الارض فاطلقوا عليه اسم الورقة وهي في لغتهم : كرتا . وجاء في التأخير من كتاب
العرب من سعى ذلك خريطة باعتبار انها حاوية لصور البلاد كما تحوي الخريطة ما يلقي
فيها او باعتبار ان صور البلاد حالة فيها كما تحمل الاشياء في الخريطة فاستعمل ما شئت
من هذين فالت باختيار

واما استعمال بعض كتابها منذ عهد قريب المحيط والوسط في مكان المقام او الحال
فاصطلاح عصري لا داعي اليه وخروج عن مذهب القلة لا يقتضيه له على أن المسمى الذي
استعمل له (المحيط) او (الوسط) ليس هو شيئاً جديداً لم تفع له العرب لقطة تدل عليه
فاذا نظرت الى كلمة (محيط) وهي اسم فاعل من احاط به اذا اكتشفه من كل جوانبه رأيت
كلمة (المقام) او (الحال) ادل منها على المقصود اطلاقاً ان يقول كتاب العربية المتقدمين
« ان حال فلان يساعده على التعلم » هي ادل من قول بعض كتابنا المتأخرين « ان محيط
فلان يساعده على التعلم » او من قولهم « ان وسط فلان يساعده » وقد استعمل بعضهم
البيتة (ومعناها المنزل والحالة) وهي اكثر ملازمة من المحيط والوسط هذا ما أراه ولكن
من ابى الا القاء على هذا الاصطلاح الحديث فهو وما يجب

واما استعمال (رسم) بمعنى اقتاد واذهب فلم اعثر عليه في كلام من يؤتى به من اهل
العربية ولم يقلوا لقوي ثبت هذا ما انتهى اليه اعلاهي فان كان حالك من اطلع عليها في

كلام جاهلي أو مخصر أو اسلامي أو مولد ملبفضل يذكر الموضع الذي حثر عليها فيه
فإنه بالثبوت والشكر واعترف له بالفضل والجميل

هذا ما انقص ذكره ما قصدت من شر (القفاصة وكتاب المصنوع) وأما توسيع اللمعة
فقد عقدت له فصلاً سأذكره في مجلدكم الخليفة الشأن إن شاء الله

سيد الطوري الشرتوني

بهرت

واضعو علم النحو

لماذا سُمي النحو؟ وما علاقة هذا الاسم بالنحو وهل يقال إن أحداً وضع هذا الاسم؟
اسماً لا يدل عليه بوجه من الوجوه ولا ملازمة له به . قال ابن سيده صاحب المحكم
والمخصص في اللغة «أخذ النحوي قولم النحاة إذا قصده» أي هو النحاة سمى كلام العرب
في تصرفهم من أعراب وغيره كالنحو والجمع والتحقير والتكثير والاملافة والسب وغير ذلك
يلحق به من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في القفاصة . وهو في الأصل مصدر
شائع أي يحوت نحواً كقولك قصدت قصداً ثم حص به النحاة هذا التلبيس من العلم «نقل ذلك
الزبيدي في شرح القاموس ثم قال «قال شيخنا واستظهر هذا الوجه كثير من النحاة» وقيل
هو من الجهة لأنه حية من العلوم وقيل لقول علي رضي الله تعالى عنه بعد ما هزم أبا الأسود
الاسم والفعل وأبوها من العربية أجمع هذا النحو . وقيل غير ذلك مما هو في أوائل مصنفات
النحو وفي المحكم بلنا إن أبا الأسود وضع وجوه العربية وقال للناس انحدوا نحوه فسمي
نحواً . انتهى

وتوفي ابن سيده في أواسط القرن الخامس (سنة ٤٥٨) فقيرة وقد سبقه إلى ذكر
هذه التعليل ابن القيم صاحب كتاب الفهرست في أواخر القرن الرابع فما ذكرناه متأخر
عن رس وصيه مني سنة أني ثلثه سنة ولا عراة فيه لأن علماء العربية حاولوا تحليل كل
شيء مثل علماء الطبيعة فما لم يجدوا له حلة معقولة فحلوا له حلة ولو غير معقولة

ولقد تكررت هذه التعليل على سمنا مراراً منذ أربعين سنة إلى الآن ونحن لا نلتفت
إلى تحقيقها أو تزيفها لأننا لم نشغل بهذا الموضوع ولكن جاءتنا مقالة وحيدة من الأستاذ
الشرتوني فيل كتابه هذه السطور موضوعها إضاح لصوي قال فيها أنه «أدا تعرف اللفظ
بمعنى انصرف إليه سواء كان هناك ملاسبات قوية أو ضعيفة أو لم تكن ملاسباته وذلك

كوصفهم لفظة النحوي الملم الذي تعرف بأصوله صحة التركيب واحول واخير المركبات « .
فلما قرأنا هذه العبارة ونحن نثل المقالة للمصنف عطلت على بالنا التمايل التي قرأناها في صباهنا
تسمية هذا الملم بالنحوي قلنا لا يسفل ان يكون النحوي قد سموا على ما لم لا علاقة له به على
الاطلاق ولجمال شعرا بحث عن اصل هذه الكلمة ولم يكن الا وقائق قليلة حتى اعتدنا الى
ما نقلناه اصلها الحقيقي

قال ابن منظور صاحب لسان العرب في مادة محاه قال الازهري « ثبت عن اهل يونان
في ما يذكر المترجمون المارقون بلنتهم ولنتهم انهم يسمون علم الالفاظ والصاية بالبحث عنه
نحواً ويقولون كان فلان من النحويين ولذلك سمي يوحنا الاسكندراني يحيى النحوي الذي
كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين »

فما نقلناه ابن منظور عن الازهري يدل على ان اصل هذه الكلمة يوناني وان له
علاقة باسم يوحنا الاسكندراني النحوي الذي يقال ان عمرو ابن العاص لقيه في الاسكندرية
في زمن الفتح وكلمه في شأن مكتبتها كما هو مذكور في كتب التاريخ

وله شهر في تاريخ مصر في زمن الفتح وجلان باسم يوحنا الاول يوحنا فيلسوف او
المرامطي والثاني يوحنا النحوي او النحوي سنة الى نحو او نحو او نحو مدينة قرب سوف في
مديرية المنوفية من أعمال القطر المصري . اما الاول فكان من الفلاسفة المشائين والمرجع
نه مات قبل الفتح ولكن ابن العربي يقول انه على حيا الى زمن الفتح . واما الثاني فكانت
اسميا لفظيا وله زمن الفتح وآلف تاريخا جامعاً بالنسبة في اواخر القرن السابع ليلاد اي بعد
الفتح بخمسين سنة وقد ترجم تاريخه الى العربية وسماه الى الحشية ولا يوجد منه الآن
الا الترجمة الحبشية . وكان مؤرخو العرب يعرفون هذا التاريخ كما سيجي وقد نقلوا عنه
كثيراً والظاهر انه التسع هجيم اسم يوحنا المرامطي باسم يوحنا النحوي فظفوها اسمي
لمسي واحد فاستفوا ان كلمة نحو مرادفة لكلمة مرامطيق ومن ثم فهم مراد ابن منظور في قوله
« ان اليونانيين يسمون علم الالفاظ والصاية بالبحث عنه نحواً ولذلك سمي يوحنا الاسكندراني
يحيى النحوي » اي يوحنا ازهري هذا . وما يدل على صحة استنتاجنا ما ذكره صاحب
النهرست في ترجمة يوحنا النحوي او يحيى النحوي قال « كان يحيى تلميذ ساوارس وكان اسقفا
في بعض اكنائس مصر ويعتقد مذهب النصارى الحقيقية ثم رحع عما يعتقد النصارى
في التثليث فاجتمعت الاساقفة وانظرته عليه واستطفته وانسته وسأله الرجع عما هو
عليه وترك اظهاره فاقام على ما كان عليه والى ان يرجع فاستطوه وعاش الى ان فقت مصر

على يدي عمرو بن العاص قد دخل اليه واكرمه ورأى له موضعاً وفسر كتب ارسطاطاليس وذكر في المقالة الرابعة من تفسيره لكتاب السماع الطبي في الكلام على الروايات مثلاً قال فيه مثل مستأعذه وفي سنة ثلث واربعين وثلاثمائة لنداطيانوس النبطي فهذا يدل على ان بينا وبين يحيى القوي ثلثائة سنة ويصف

نكس يوحنا القوي اي المرماطيق لم يكن اسبقاً وبظهر بما قبله عنه صاحب كتاب القهرست انه كان فيلسوفاً فقد قال في الكلام على القاطيخورياس (اي المقولات) « فمن شرحه » وفسره لرفور يوس واسطرن الاسكندراني ويوحنا القوي « ثم قال انه كان قبل الفتح للهـ ١٦ سنة وقد حقق اكثر الناس الآن انه مات قبل الفتح ثلاثين سنة او اكثر ثم قال انه مدح ديسفورد يوس في كتابه « في التاريخ » وأشار الى تاريخه غير مرة ولكن يوحنا صاحب التاريخ هو اسقف نحو وكانت ولادته في زمن الفتح كما تقدم فهو غير الاول ويظهر لنا انه لما احد العرب يدعون كتب التاريخ وغيرها في القرب الثاني الناس عليهم اسم يوحنا المرماطيق باسم يوحنا القوي او القوي حسبوها اسمي واحد وان كلمة نحو مرادفة لكلمة مرماطيق ولعلم لم يرموا يوحنا المرماطيق بهذا الاسم اولاً بل عرفوه باسم الحريص كما ذكر المسعودي (وبالبرنانية فيلوس اي حب العمل) ثم عرفوا انه كان يشتغل بقواعد اللغة اليونانية بعد ان شاع بينهم اسم يوحنا القوي اسقف نحو بسبب تاريخه حسبوا ان كلمة نحو او نحو يراد بها عند اليونان الاشتغال بقواعد اللغة فانقسموها وكان يسهل عليهم نسبة العلوم باسمائها اليونانية كما سمو علم الحساب بالارثماطيق وهم رسم الارض بالجغرافيا وايقوا اكثر المصطلحات العلمية على لفظها اليوناني فقالوا قاطيخور ياس (اي المقولات) واثالوطيقا اي تحليل القياس وسوفسطيقا اي الحافظة وريطوريقا اي الخطابة وبوطيقا اي الشرائع

اه ابدال كلمة يوحنا بكلمة يحيى فسد ان كلمة يوحنا كانت تكتب بالحروف هكذا هما من غير نقط لان الكتابة العربية بقيت الى اواسط القرن الثالث من غير نقط كما يظهر من الفرق القديمة التي كشفت حديثاً في خرائب القطر المصري لما وضعت النقط للتمييز بين الحروف نقطت هذه الكلمة بحيا بالياء في الغالب بدلاً من ان تنقط بالنون وقد رأيناها في نسخ قديمة من الكتب الدينية المسيحية منقوطة بحا وفي نسخ اقدم منها من غير نقط

وقياساً على ذلك كانت كلمة نحو تكتب من غير نقط ثم نقطت النون ولم تنقط الحاء او كانت الحاء تلفظ مرحة كالحاء اما اليونان فكانوا يكتبونها بالكاف ا بالفاء وهذا

شأنهم في كلمة فرعون هو فان هيرودس اليوناني كتبها *Nerodas* نفوس وميثو الكاهن المصري كتبها *Nerxas* نحو هذا من حيث نحية العلم بعلم النحو

وأول من وضع علم النحو أو قواعد علم اللغة وتركيب الالفاظ في ما يعلم اليونان والمظاهر انهم وضعوها لكي يسهلا تعلم لغتهم على الطلبة من الرومانيين والمعروف ان ديونيسيوس تراكس ألف كتابا طبيا في زمن بيبوس قبل المسيح نحو صميين سنة فكانت أساس كل الاجروميات التي ألفت بعده. وقد حدد هذا العلم بأنه معرفة لغة العلماء في انسابها الستة أي علم اللفظ والشكل (أو الاعراب) وعلم تفسير الكلام المجازي وعلم التعريف أو التحديد وعلم الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النقد وعلى هذا المدأ ألفت الاجروميات في رومية والاسكندرية ووصلت إلى السريان فالعرب ويظهر لنا ان كلمة اجرومية بالربية هي نفس كلمة اغراما اليونانية أو اغراماريا اللاتينية ثم ان الربيدي قلل في تاج العروس ان مؤلف الاجرومية هو ابن آحروم فنسب إليه ولكن المأثور ان مؤلفها هو الشيخ ابو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي ولا ذكر لاحروم في ترجمته

ولما اختلفت الهمم الاسلام وغزا تعلم العربية اما تزلزل الى حلفاء العرب واوراثهم واما حرصا على لغة الدين الذي داموا به واما اشتغالا بشيء عنه كسب لم اهتموا بجمع التوارد ووضع القواعد لما جار بين عمرى اليونان والسريان موضع سبويه كتابه المشهور في اواخر القرن الثاني من الهجرة والمطلع عليه يرى لأول وهلة انه هو والخليل ابن احمد الفراهيدي ويونس بن حبيب النحوي كانوا يشتغلون بجمع التوارد ووضع القواعد وان اشتغالهم كان ابتدائيا غير مبني على اشتغال اناس قبلهم الا سبويه ما بدر هذا اذا استثنى الكتابات الاصطلاحية كالفاعل والمفعول والكرة والمعرفة والمصرف وغير المصرف الخ فان اكثر المصطلحات النحوية كان معروفا حينئذ ولكن يصعب علينا أن نصدق انها وضعت وصفا وادرجح عندنا انها ترجمت ترجمة كالفيل الاطباء في ترجمة المصطلحات الطبية وكما يفهم المترجمون في هذا العصر في ترجمة المصطلحات الكيماوية وهذا بحث حليل بوزان تفرغ له في فرصة أخرى واذا كان كتاب سبويه الذي وصل اليها هو نفس ان كتاب الذي وضعه سبويه ولم يدخل فيه شيء او اذا كان المصطلح فيه يساوي صفة فالنصف الباقي يشهد له بالتدريج على كل من عني بجمع قواعد لغة من اللغات فان سيبكا وفارس الذين عيا بجمع لغة المصرية العامية لم يصلوا الى صف ما وصل إليه سبويه مع كثرة وسائلها بالنسبة الى وسائله ومع وجود امثلة كثيرة مما يحذفها في وضع قواعد اللغة

وقد رأينا في كتاب الفهرست بعد كثرة ما تقدم ان صاحبه قرأ بخط أبي العباس
ثعب انه اجتمع على صحة كتاب سيبويه اثنا واربعون اسما منهم سيبويه . وولد ثعب
سنة ٢٤١ للهجرة واحذ بنظر في العربية والشعر وعمره اثنا عشرة سنة فهو ثبت في ما يرويه
عن سيبويه القريب بهذه

وهناك مثالا من كتاب سيبويه قال « سألت الخليل فقلت له كيف تقول مررت بالبحر
منك من قولك مررت بالبحر منك فقال مررت بالبحر منك لان ذا موضع تنوين ألا ترى
انك تقول مررت بالبحر منك وليس الفعل منك بالمثل من اصل صفة واما يونس فكان ينظر
الى كل شيء من هذا اذا كان معرفة كيف حال نظيره من غير المختل معرفة فاذا كان
لا ينصرف لم ينصرف بقول هذا جوارى قد جاء ومررت بجوارى قبل . وقال الخليل هذا
خطا لو كان من شأنهم ان يقولوا هذا في موضع الجر لكانوا حلقاء ان يلزموا الرفع والجر اذا
صار هدم بمرة غير المختل في موضع الجر ولكانوا حلقاء ان نصبوها في النكرة اذا كانت في
موضع الجر فيقولوا مررت بجوارى قبل لان ترك التنوين في وا الاعم في المعرفة والنكرة
على حال واحدة . ويقول يونس لثعب نسيت بقاس مررت بقاصي قبل ومررت بالبحر منك .
فقال الخليل لو قالوا هذا لكانوا حلقاء ان يلزموا الجر والرفع كما قالوا حين اضطروا في الشعر
فاجروا على الاصل قال الشاعر الهذلي

أبيت على معاري واضلعت بين ملوئ كدم العباط

وقال البرزوقي

فلو كان عبد الله مولى جعونة ولكن عبد الله مولى موالى

وانشدني امرائي من بني كليب لجريد

فيوما يوالي المولى عبد ماضي ويوما رى منهن حولا تقول

وحلاصة ما تقدم أولا ان اليونانيين وصحوا علم النحو (الرماطيق) قبل المعرفة لغو
صحيح سنة فاقستهم منهم الام المجاورة لم ولا بد من ان يكون حلة قد اصل بالعرب فيبد
الفتح إما من السريان او من الروم او من القبط فسبحوا هم او مواليتهم على منواله بالترجمة
او بالوضع . وثانيا انه لا يكاد يستل ان يسمى العرب هذا العلم اسما لا علاقة له به مطلقا
ويرجح لنا انه نقله ابن منظور عن الازهري ان العرب سمو هذا العلم لغوا وهم يحسبون ان
هذا هو اسمه باليونانية خطأ وقع في سلطهم بين يوحنا الراماطيقي الفيلسوف المشافي ويوحنا
النحوي او النحوي المؤرخ القسطنطين فان صح ترجمتنا هذا علم السب الذي من اجله سمي النحو لغوا

اللغة العربية والطب .

(تابع ما قبله)

(الأنفاز) جاء في الجزء السادس من المختص لابن سيدة من ٩٥ « طعة فالنهر الدم اي خرج دفعا » وفي محيط المحيط « والنهر انهر والماء فاض كثيرا » ولعل هذه الكلمة تصحح لشرب نقطة (Sparting of blood) اي خروج الدم دفعا ومثلها النخب والابحاس (دم باحري وبحراي) في الجزء السادس من المختص من ٩٣ « دم باحري وبحراي خالص الحرة من دم الجيوب » وهو في الانكليزية (Arterial blood) اي الدم الشرياني (النخيع) في الجزء السادس من المختص لابن سيدة من ٩٣ « النخيع ما كان الى السواد » وهو في الانكليزية (Venous blood) اي الدم الوريدي

(القص) في محيط المحيط « وقص بقص قصا خرج صدره ودخل ظهره » خاتمة . وهو ضد الخدب « وهو في الانكليزية (Lordsen) اي انحاء العمود الفقري الى الامام (الجذرة والجدر) في الجزء الخامس من المختص من ٩٥ « في ظهره جذر واحدته جذرة وجدر واحدته جذرة وهو اثر الجرح من الضرب اذا ارتفع عن الجلد وتدعى الندب جذرا ولا تدعى الجدر ندبا وقد جذر ظهر الرجل جذرا » وذلك في الانكليزية (Cheoid) اي الكيلويد ويطلق على نمو النسيج الميل بموّا عظيما في اثر الجرح حتى تملأ من سطح الخلد ولقد رأيت نفس الكلمة مستعملة بنفس المعنى القوي اربعة في الجزء الاخير من المختطف ولا ادري أي شائنة الاستعمال ام هي من عدييات المختطف

(أربكة الجرح) في الجزء الخامس من المختص من ٩٤ « ظهرت اربكة الجرح ذهبت حديثه وظهر اللحم صحيحا أحمر ولم يبق الجلد وليس بعد ذلك إلا طوى الجلد والخفوف » ولعل اربكة الجرح هي ما يدعى بالانكليزية (Granulation tissue) اي الاضرار النسيجية (القرقة) في من ٩٤ من الجزء الخامس من المختص « ويقال لفرج اذا تقشر تعرف والقشرة القرقة » والكلمة تماثل بالانكليزية (Scab) اي القشرة ومثلها الحلبة (عداد) في من ٨٨ من الجزء المذكور « يؤمرض ددا وهو ان يدهه زمانا ثم

(١) المختطف لا عليها شائنة وإنما وضعتها لهذا الداء لاني وصفا في كتب اللغة

يعاوده' وقد عاده' عداوداً ومعاده' وهذه الكلمة تصليح لتعريب لفظة (Recurrent) في مثل Recurrent appendicitis, أي الرباب الزائدة السوداء الضاوي او المتكرر

(التبيح) في محيط المحيط: باع الدم بيعاً ثاروا لرحل حلك. بيع بفتح ياء وتبيحاً انقطع به ويبيع به الامر على المحمول اغلظ وتبيح الدم حاج والاس كثره وربما كان التبيح ما يدعى بالانكليزية (Plethora) أي الامتلاء الدموي

(الخرب) في ص ٩٩ من الجزء الخامس من المختص: خرب الجلد خرباً فهو خرب وقخرب ورم من غير ألم ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب (Chelena) أي الادويما او الارتشاح او الورم الرخو
الدكتور محمد عبد الحيد

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

❖ الأفعى (Vipera. E. Viper F. Vipere) حية وقيلة السقي مربية الرأس قصيرة القتب خبيثة جداً نادرة ونيس. وهي اجناس وانواع كثيرة كلها سامة واكثرها تكون في الرمال تسمى فيها ونسب الاغامي عند علماء الحيوان (Viperidae) ومن انواعها ذو الطبقين وذات الاحراس وذو الزيتين والمنفش وسيد كركل منها على حدة. وتسمى الانبي بالغة المصرية القديمة اب والمروسي (بنية الطالبين) وهي امي بالمرانية

وهالك بعض ما جاء عن الاغامي في كتب الامة وقبرها قال ابن سيده في المختص « اما لاصى حية مربية على الارض او امست مشيت منية شبيه او ثلاثة اثناء فانما تسمى بانثائها تلك خشنة يجرش بعضها بعضاً والحرش الحلك » فهدد صفة الحية المعروفة بالانبي في السودان والصحراء الكبرى وبلاد العرب وتسمى عند علماء الحيوان (Echis carinatus) ذكر ذلك جماعة من علماء الحيوان الثقات وهي الانبي عند اطباء العرب واليونان واسمها باليونانية (Echidna) وهو ايضا من اسماء الصورة المعروفة بالشجاع عند علماء الهيئة على ان علماء الحيوان يطلقون هذا الاسم في اياما على حيوان آخر ليس من الاغامي ثم قال ابن سيده « ورأسها مريض كأنه للكمة أي رأس مفول ولها قرنان في رأسها (وهذه صفة الانبي القرناء وميأتها ذكرها) وبعض الحيات تطلب الناس فاما

الامى طفيلة لا تطلب واذا طلعت لم تدرك وانما تبعض اذا وطئ عليها او دق بها
والاصوان ذكر الافاعي من اغنيها « انتهى

وفي حياة الحيوان « الافعى حية رقتاه دقيقة المتق مربضة الرأس وربما كانت ذات
قرنين « الى ان قال « وهو الشجاع الاسود بوائب الانسان وهو شر الحيات « والحقيقة ان
الافعى لا توائب الانسان والمواب ما عاله ابن سيده . اما الحية التي توائب الانسان وتطلبه
لهي الناسر وقد ذكرت

ويظهر ان الامى في قانون ابن سينا هي المروفة بالامى في ايلسا (Eclisa) هاته سقى
الانواع الاخرى من الافاعي كالقرنبا بالمسم لكن المص والاعاعي واحد عند العرب والقرنبا
هتدم ضرب من الافاعي . قال الشاعر

وذات فربس من الافاعي سماء لا تسمع صوت الداعي

وهي كذلك في كتب المنة وكان الترياق يصنع في ايام ابن سينا من الافعى التي ذكرها فقط
ولم يذكر انه كان يصنع من القرنبا والافاعي الاخرى على ان يرمي البيس وقد كان في مصر
بين سنة ١٥٨١ وسنة ١٥٨٦ قال ان الاطباء في مصر كانوا يستحضرون الترياق من الافعى
القرنبا . وذكر هسكوت اسمهم كانوا يصنعونه في اواسط القرن الثامن عشر من القصوى
(*Cerastes vipera*) وهي شبيهة بالقرنبا لكن لا فربس لها كما سيجي

والافعى اسمها كثيرة بالربية منها الصبا سميت بذلك لاطرافها فظروها صبا لا تسمع
وهذه التسمية ليست خاصة بالعرب فقد ذكر افدرمن ان في فربس نوعا من الافاعي يسمى
اليونان هناك (Kopha) اي الاسم . ومنها الشيطان والابتراي القصير الذنب قال في
التاج « الابتر حية خيفة وفي البحر النمر ان الابتر هو القصير الذنب من الحيات وقال النصر
ابن شميل هو صنف ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا تلت ما في بطها وفي التهذيب
الابتر من الحيات الذي يقال له الشيطان قصير الذنب لا يراه احد الا فرسه « ومنها
الحربش والحريشة والرقنبا

(*Echis carinatus* E. Saw-viper)

ذو الطعنتين . الطمية

هي الحية المروفة بالافعى في ايلسا وقد مر ذكرها في باب الامى . لبعض اصنافها خطان
اسودان متعرجان على ظهرها . قال في تاج المروس « ذو الطعنتين حية خيفة على ظهرها
خطان اسودان كالطعنتين اي الخوصتين ومنه الحديث اخلاص الحيات ذو الطعنتين والابتر

قال الجوهري وربما قيل لهذه الحية الطقية على معنى ذات طقية والجمع الطقي « انتهى » وقد فتشت كثيراً بين أسماء الحيات السامة المعروفة في بلاد العرب فلم أزل حية ينطق عليها هذا الوصف الأدهر وقد ظننت أولاً أن ذا الطقتين الحية المعروفة في مصر بام السور لكن اسم السور ليست من ذوات السموم أو سمها ضعيف جداً وبعوم من الحديث أن ذا الطقتين من أخطر الحيات وعلى لمرحوم الدكتور رزّل أن ذا الطقتين الناصر الهدية المذكورة آنفاً (تنوير الأدهان ٢٢) لكن الناصر الهدية لا وجود لها في بلاد العرب وليست بمخلطة الظهور بل على عنقها ورأسها حفتان سوداوان لذلك يسميها الأفرنج (Serpent à lunettes) أي



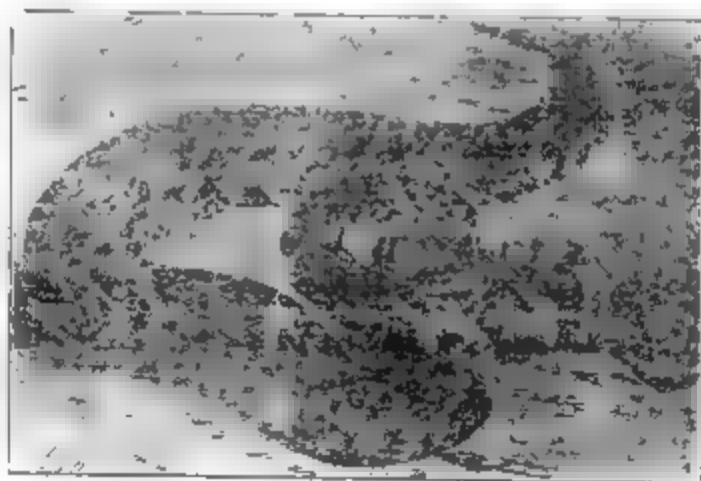
ذو الطقتين وهو صرب من الافاعي

الحية ذات النظارة وقال الأب انتاس الكرمل (مجلة المشرق ٨ : ٩٨٣) أن الطقية (Coluber aspis) وهو صرب من الافاعي يسميها علماء في هذه الايام (Vipera aspis) ولم أر ذكراً لوجوده في الشام أو العراق أو بلاد العرب ولم أر في وصفه في كتب الحيوان أنه مخطف الظاهر.

على أن هذين الخططين الاسودين لا يريان دائماً في الطقية فقد تكون رقشاء منقطه بالسواد وربما اجتمعت النقط على جانبي ظهرها فكان منها مدان الخطان كما جاء في كثير من كتب الحيوان قال الدكتور فرانز دورر في وصف افاعي السودان (١) ما ترجمته « قد يكون

(1) Third Report of the Wellcome Research Laboratories at Khartoum p. 185.

لهذه الأفعى (*Echis carinatus*) على كل من جانبيها خط متعرج أسود اللون أو ضارب إلى السواد . وقال اندرسن في وصفها ما ترجمته (رحلات مصر ٢٣٠) « ظهرها ضارب إلى الحمرة أو النعصمة وجميع خطوط مستعرضة يقياسه أو إلى الصفرة عددها من ٣٦ إلى ٤ خطاً والخطوط متباعدة في أوسط تمتد بعضها ببعض على الجانبين فيتكون بذلك خط على كل جانب مؤلف من بقع سوداء ضاربة إلى الحمرة » والصورة المرسومة في الصفحة السابقة منقولة عن مطول في الحيوان جاء فيه إن لبعض أصناف هذه الأفعى خطاً أسود متعرجاً على كل من جانبيها »
 أما الأثر لمطلي على كثير أنواع الأفعى لآنها فصيرة الذئب منها المنقش كما يرى في الرسم التالي



الحفيش وهو ضرب من الأفاعي أشهر القنف

(*Vipera arietans* E. Puff-adder, F. Vipère
 haurante)

الحفش الحفيش

أفعى عظيمة ضخمة الرأس دقيقة التنقش وقشاش كدراء خفيفة جداً وهي من شر الأفاعي إذا عضبتها انتفخت لذلك يسميها الإنجليز (Puff-adder) أي الأفعى النعصمة والحفش كثير في السودان واليمن لكنه غير معروف في مصر والشام

وفي التاج « الحنفش والحفش الإفسى او حية عظيمة ضخمة الرأس رقتاه كدراء اذا حوتها هكذا في بعض النسخ وفي بعضها اذا حرت بها (اي اغشيتها) انفتح وريدها قاله شمر وم « كراع به الحية او الحفات بينه »

وفي التهذيب للارهرى « الحنفش حية عظيمة ضخمة الرأس رقتاه حمراء كدراء اذا حرت بها انفتح وريدها وقال ابن شميل هو الحفات لغة وقال ابو حنيفة الحنفش هي الالهي وجميعها حنفاش »

هذا ما ورد من الحنفش في كتب اللغة وظلت لأول وهلة انها الناسر لكن وصلها لا ينطبق على الناصر فالناصر ليست ضخمة الرأس ولا رقتاه ولا هي من الالهي

ذات القرنين . القرناء . القرنة ذو الزيتين

(cornes cornes & Cernate or horned viper & Cernate ou vipère cornes)

نوع من الالهي لما هو ان صميران في رأسها كاتهما قرنان وهي من اغث الحيات تندس في الرمال فاذا صرتم احد لدهنة قال الشاعر

ودانت قرنين تطوى العرس تهنى لو نكحت من حسن

تدريجيا كشهاب القبس

وقال الصميري في وصف الحيات « ومنها ذوات القرون وارسطو يكر ذلك » - وقد رأيت شيئا من هذا في كتاب النعوت لارسطو قال « ان الحيات في طيبة ومصر لها قرون لكن قرونها ليست قرونا حقيقية بل زوائد » - بل ان هذه الالهي كانت معروفة عند اليونان واسمها بلعهم horned اي القرناء ومنه الاسم اللاتيني والانكليزي والفرنساوي

وجاء في تاج العروس « حية قرناء لها كلمتين في رأسها كاتهما قرنان واكثرها يكون في الالهي » - وقد ورد ذكر القرناء في القانون لابن سينا وصحاح القرنة وعددها من الهم لا من الالهي كما ذكر آنفا

وتعرف القرناء في مصر بالحية الحرمة والحر في كتب اللغة من اسماء الحية

ومن اسماء القرناء بالبرية ذو الزيتين قال في التاج « الزيتان نقطتان سوداوان فوق عيني الحية ومنه الزيتين » وفي الحديث مجي كذا احكم يوم القيلة شيئا اقرع له زيتان قال ابو حنيفة هو اوحش ما يكون من الحيات واغش » قال ابن الاثير الزيتية

مكنة سوداء فوق عين الحية أو لها قطعتان تكتشفان طاهما وقيل لها ريدتان في شدقيها واريثتان فوق عينيها انكسب كرمي العبد أو الحنن في رأس كالقريين وقيل بابان بمجرعان من الفم وقيل غير ذلك وأورد «شيجنا في الحية»

وتزعم العامة في الشام أن الحية القرماء تكون عظيمة جدا متى بلغت الف سنة من العمر ليت لها قرنان ولا شيء من الصفة في ذلك بل القرماء أصغر لصيرة جدا لا تبلغ هذا العمر أو ما يقاربها

الحاربية • ابن قنر • القصري • القصيري (Cernastes vipera)

نوع من الأفاعي شبيهة جدا بالأصق القرماء لكنها أقصر منها ولانقران لها وتسمى في مصر الحية القرماء والأفروع من الحيات في كتب القدماء «التمط شمر رأسه لكثرة سمه»

قال ابن سينا في وصف الحيات المقرنة ما نصه «ومها جسد يسمى القصيرة وهي سبب أن لمرتها أقصر أو قد حلق لمرتها وهي أيضا فصاع صغار» والقصري والقصيري في كتب اللغة واحد وأصلها هذه الأفعى التي ليس لها قرنان وهي أقصر كثيرا من الأفعى القرماء فتذكر اندرسون مقاييس ١٧ منها فكان أقصرها ٢٢٥ ملليمترًا وأطولها ٣٤٥ ملليمترًا أي نحو ثلث متر وذكر مقاييس ٢١ أنها قرمء أقصرها ٣ ملليمتر وأطولها ٧٢٥ ملليمترًا

ومن أسماء هذه الحية الحاربية قال الدميري «الحاربية نوع منها (أي الأفعى) وهي التي قال فيها الخليلي

حاربية قد صغرت من الكدر مهروءة الشدقين حولا الظفر»

وفي الناج «الحاربية الأفعى التي كبرت ونقص جسمها ولم يبق إلا رأسها ونفثها وأسمها كذا في الحكم - - - وذلك أخبث ما يكون يقال رماء الله بأفعى حاربة قال ابن سيده والذكر حارقال

أو حاربًا من التضرعات الأولى ابتز قيد الشجر طولًا أو أقل»

ومن اسمائها ابن قنر وهو في النقص «حية أعبر القون صبورارلط يشطوى ثم ينفرد فهو القراح وقيل لابن سديد ما ابن قنر فقال ذكر الأفعى وطوله نحو الشبر»

الذكر

أعين العلوف

عالم الاحياء

لم يكن منتظف دسمبر الماضي ينشر حتى كتب جملة من علماء المسيحيين والمسلمين يشكروننا على المقالة التي موضوعها «آياته» في خلقه . فقد نقلها السيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار ونقل ايضاً ما ذكرناه بعدها تطبيقاً على رسالة لاهد الاثراكيين وقال انه فعل ذلك تذكيراً للعالم وعبرة للفتنه في انكفر الدين يقولون لو كان اصل الدين حقاً لما انكر وجود الله تعالى العلماء العارفين بنظام الكائنات »

وكتب ايضاً رجل من ائمة الدين في العراق يقول « ان مقالة (آياته في خلقه) من ابدع واهلج ما كتب في موضوع وجود الله وقد احدثت دويماً عظيماً في العراق واندية الادباء وطلماها كثر دون بل فضلاً لا يسدون لما فيها من محكم البراهين وسديد الآراء ورعين التعبير حتى المنتظف ان يفضا بما هو س بايها شيئاً كثيراً لان الدين مما تحتاج اليه النفس وبطنش اليه الغاظر ويأتي بالاصلاح ظاهراً وباطناً »

والظاهر ان بعض رجال الدين يزعم اننا من المصلين او اللادريين لانا لا نكثر من نشر المقالات الدينية او لانا لا بدأ كل مقالاتنا بالسمحة والحمدلة ولا نعضها بشوك والله اهل او ونوق كل ذي علم علم او نحو ذلك من العبارات التي حلفتها اللسن ونقلها بطنش علم وصاحبه لشانه بمصنعا

فلو كنا من البوذيين بولت بوزة ونجده في كل مقالة نكتبها وسكر كل اله سواء أكنّا بحسب عند ولت الفصلاء من المتدينين المصدين لا من الجاحدين المصلين . ولماذا بطلب ممن يكتب في الصرف والنصر والحساب والجغرافيا والمنطق والكيمياء والحيوان والنبات ونحو ذلك من المواضيع ان يمزج المباحث العلمية بالمباحث الدينية او شوكاً على عبارات دينية نقال عابلاً جرياً على العادة من غير ان يقصد مصاحبا بل اتنا لا رى ارتباطاً القريباً بين الدين الحقيقى ومعرفة اصول الدين او الماهرة بها فقد يكون الانسان من اهم الناس باصول دينه وهو مع ذلك فاسد السيرة والسرية لا تأتمن على شيء وقد يكون عاية في الصدق والامانة وكرم الاخلاق وهو يجهل كل اصول الدين او لا يتظاهر بمعرفة شيء منها

ومع ذلك لما قاله الفاضل العراقي حقيقة مستندةا ومجاهر بها وهو « ان الدين مما تحتاج اليه النسم وبطنش اليه الغاظر ويأتي بالاصلاح ظاهراً وباطناً » . واقامة الادلة على وجود الخالق ومع الدين من المباحث الفلسفية والاجتماعية التي يمتى بها المنتظف كما يمتى بنهرها

من المباحث القبيحة وقدك لتوها مرة بعد اخرى كما حدث ما يقشها ولكنا لا نكثر منها لاسا قلنا زى احدآ يتكر وجود الخالق او يصعد فائدة الدين فيكون اثباتها بالادلة من باب تحصيل الماحل ولكن اذا كتب احد متكرراً فالتاخر عن اقامة ادلة الاثبات كما حدث في دمج الماتري

ومن عريب الاتفاق اننا لما كتب المقالة التي موضوعها «آبانه في خلقه» كان شيخ علماء الطبيعة في هذا العصر وهو الدكتور الفود ولس شريك دارون في مذهب النشوء بطبع كتابها في موضوع يماثل هذا الموضوع سماه «عالم الاحياء فقد قرأنا في الجزء الاخير من مجلة المحلات الامكبرية الذي وصلنا في اواخر يناير كلاً من هذا الكتاب لستد مستد محرر تلك المجلة وعاش موردون خلاصته الى ان تصلنا نسخة من الكتاب عليه

قال المستد «لو قلت لرجال الدين منذ اربعين سنة ان شريك دارون في اكتشاف فاموس النشوء يرفك كتابها بقم فيه اقطع الادلة واصرحها على الوجهة الخلق والزلزلة وعاشدو الثامة بمحرفاته لمروا بك وقالوا هل يخرج من الناصرة شيء صالح . ولكن خرج المسج من الناصرة . وصدر من عقل ولس كتاب «عالم الحياة» وما من كتاب دعي اوله اقطع من ادلة هذا الكتاب فهو دعي يرحب به نوع الانسان اعظم ترحيب فقد ظن كثيرون من الذين اعتقدوا مذهب النشوء ان الانتخاب الطبيعي وبقاء الاصمغ نفا الوحي وثبتا التصاويل وافهمنا الناس بان الدنيا شر من حرم لانهم يذبحون فيها صالحهم ومطالمهم على حد حوى واما جهنم فلا يذبح فيها الا الاشجار فقد قال حكلي انا لو كاسمخ كل الاصوات لسمنا من اثنين المخلوقات ما لا يقاس به اثنين المذبذبين الذي سممه دعي في سموم وكأن المخلوقات كلها نفي بلسان واحد قول من يقول ان الخالق يرسم فاما انه غير موجود او انه خلق العالم دلاًراً للفضاب والشقاء»

هذه خلاصة اقوال العلماء الطبيعيين في القرن التاسع عشر على ما قاله مستد اما نحن فلم نر انهم ذموا هذا المذهب او قلوا هذا القول . هم انهم لم يتكروا وجود الالم وقد كان دارون يثير اليه ولا يرى سبيلاً للتوفيق بينه وبين رآة الخالق ولكن كثيرون منهم صرخوا بان الحيوانات ولا سيما الغنيمات غلاً تألم او لا تألم مطلقاً وقد نشرنا نحن مقالة في هذا الموضوع في مقتطف نوفمبر سنة ١٨٨٩ اي منذ اكثر من احدى وعشرين سنة قلنا فيها ما نصه

هل يتألم الحيوان كما يتألم الانسان مسألة بآلها الصغار ويرتاب في حلها الكبار فالتاكل يوم وكل ساعة بدوس الحشرات من العمل والحدود وما اشبه فتتكسر عظامها وتقطع اوصانها

وتتفرق ابدانها وتفنن غافلون وهي آلامها لاهون . وتصب الشراك للطيور ونرميها بالساق فيكسر الخردق (الرش) اجسدها ويرى ابدانها وتفنن كذلك كأمة من اطيب المسرات . ويطي الشباك للامساك ورفضها من الماء الى الهواء تنفث اختناقاً وان لم تمت سريعاً جلدنا بها الصغر او القيناها في النار او طرحناها في الزيت الغالي ونحن لا ننظر الا الى لغة الصيد واكل السمك الطري . قبل نقول كما نقول طائفة من حامية الحيوان قوتل الانسان ما اشرسه . ولكن طوائف الحيوان كلها تجري هذا الجري فالباشق يحطف الصغور ويجري بدنه مخربقاً قبلما تزحف روحه . والصغور يلتقط في نهاره مئات من القباب والديدان ويمزق ابدانها ليفتدي بها . والاسد يفترس الثور ويهش لحه رويداً رويداً الى ان تقارقه الحياة . والثور يأكل الشب ولا يفلحها عليه من الديدان والحشرات . والسمك يأكل كباره مقاره فلا ينجو من المليون واحد . والخلقة كلها تقتات بعضها ببعض واذا كانت نتالم كما يتالم الانسان لقد خلقها الله سبحانه للوجع والالم تعالى عن ذلك طوعاً كبراً . وان الحكيم ليرى في حكمة الله وجوده دليلاً على وجوب نفي الالم عن الحيوانات ولا سيما الدنيا منها ولكننا لا نظرق هذا الموضوع من باب ديني نظري بل من باب عملي ولذلك نقول

ايضا في الجرد الماضي في فترة صميرة بين الاخيار ان الزوج لا يتألمون كما يتألم البيض وان ذلك معروف بالتواتر ومثبت بالامتحان اذ قد ثبت ان شعور اعصابهم اقل من شعور اعصاب البيض . وكل يوم يرى دليلاً جديداً على ان الناس يتفاوتون في شعورهم بالالم لجميع الاطباء الذين صالنام في هذا الموضوع متفقون على ان الفلاح اقل شعوراً بالالم تحت العمليات الجراحية من التاجر وابي المدينة . وبالاس كنا حكر في هذا الموضوع واذا باحد العملة تماثل عن آلة قاطعة قطعت خصره فتناها به يرينا اياه وظاهر الامر اننا تألمنا من رؤيته اكثر مما تألم هو من قطعه

وقد قسم الدكتور كلياد الناس الى قسمين اصحاب البنية العصبية واصحاب البنية العقلية فمن القسم الاول العلماء ورجال العقول والاقلام ومن القسم الثاني العملة والفلاحون وليس بين هذين القسمين حاجز حصين بل هما متمرحان لا يطم الفاصل بينهما ولكن الطرفين البعدين منهما لا يشنه احدهما بالآخر فتوى في المدينة الواحدة رجلاً يحمل اشد العمليات الجراحية هي مظهر شيئاً من التألم وآسر لا يحمل احدها ما لم تزحف روحه من شدة الالم . وكمن مررة يتألم الواحد من هذا صبي الماء لا يطاق غاين ذلك مما رواه . مكاتب جريدة السكتاتر عن اهالي زبلندا الجديدة وهو انه حينما أدخلت الاحذية الضيقة الى جزيرتهم ورأوا ان اقداسهم

لا تدخل فيها كانوا يقطعون اصصاً او اصبعين من القدم لكي يسهل دخولها في الحذاء
والانسان الواحد قد تمر عليه ساعات جالماً فيها مما لا يجالط منه في وقت آخر فاذا تشغل
باله بمسألة معقدة او احتمل دماغه لمرض او لسبب آخر فقد جالط من صوت وقع الخطى كما
يجالط من وقع السهام . وقد تمر عليه ساعات أخرى يقارقه فيها الألم مع توتر اسبابه ليختر
انحصاراً كأنه ياكل المآكل الطيبة ويقتل جسمه على نار الاضطهاد وهو يسبح ويرم
فان كان البشر متفاوتين في الشعور بالألم وهم من حله واحدة ودم واحد وان كانت
الانسان الواحد يختلف شعوره بالألم باختلاف الاحوال صلى م لا يكون البون شاسعاً بين
الانسان وبقية انواع الحيوان

وبعد فان مركز الألم في الدماغ والاعصاب تنقل التأثير الذي يحدث في البدن اليه .
فاذا انقطعت الاعصاب الموصلة بين يدي ودمامي ومسكت النار بيدي لم اشعر بشيء من
الألم لان تأثير النار الذي سببه الماء لا يصل الى الدماغ . وكذا اذا أصابت الحبل الشوكي
آفة فتعطل فيه لم تعد تشعر بالألم يقع في الاعضاء التي اعصابها من الجزء المتعطل وتبقى تلك
الاعضاء حية مثل بقية اعضاء البدن . ثم ان مركز الشعور غير شامل لجميع الدماغ بل يخصص
في بقعة منه لانه قد يحدث كثيراً ان يفرغ جانب كبير من الدماغ في العمليات الجراحية ولا
يرافق ذلك شيء من الألم . وقد تولدت في الدماغ غرسة كبيرة فلا يشعر بها وهي لو تولدت
في عضو آخر من اعضاءه لاحرته لقيد النوم بألمها الشديد . وكل ذلك دليل على ان عدم وجود
مركز الألم في الحيوانات الدنيا ليس بالامر المستحيل ولو كان بهاء اعصابها مثل بناء اعصاب
الانسان بل لا يحد ان يكون الألم قوة ارتقت في الانسان ولم تزل ضعيفة جداً في بقية انواع
الحيوان ولم ترتفع ارتفاعاً يذكر الا في ما ساكنة منها كالكلب والفرس

واول ما يتعرض به على من ينني تألم الحيوان صراخ الحيوانات اذا اصابها ما نطن انه
يؤلمها فالكلب اذا رميته بهجر قد يصرخ صرخة تفتت له الاكباد وكذا اذا شنت رجله
في فخ ولكسك اذا سمعت النظر رأيت ان انكلاب لا تصرخ كلها على حذر سوى بل منها ما
لا يصرخ ابداً والذي يصرخ منها قد يصرخ ولو لم يصبه الحمر بل قد يصرخ من مجرم
رفعت الحمر يديك . واذا شنت رجله في فخ قد لا يصرخ ما لم يرا احداً مثبلاً بحموة فاذا
دبرت منه من حيث لا يراك لم يصرخ فلا بد من انه صرخ في الحالين من الخوف لا من
الألم وحده . وهذا شأن الارانب والضفادع وبمحوها من الحيوانات التي تصوت فاتها تصرخ من
الخوف اكثر مما تصرخ من الألم . أتبع الصدع شعبان فاتها تصرخ صراخ الألم ولكن اقطع

ساقها فقلنا نسمع منها صوتا

والالم يجمع من عمل بعض الاعمال فاذا رأيت رجلا يُنطح يده وهو يتضحك ويضحك
حككت لخال انه غير متألم من قطع يده وهذا شأن كثير من الحيوانات فكلب تكسر رجله
فيجعلها ويقلب امامك يعض يديه بعد ان تزول سودة الحروف كأنه لم يصب شيئا. والفرس
تكسر يده فيعض فائما على الثلاث ويرعى العشب كما تراه. والتمبل تشب رجله في الفخ
فيقطعها بانثابه كلما حل يرايه بالفخ والحرقه يصيح في المصيدة فيأكل ذنبه. هذا سبب
ذوات الفقرات وهي اقرب الحيوانات الى الانسان واما الحيوانات التي لانفاسها فثغورها
بالالم ليس شيئاً على ما يظهر فالهودة تقطع منها صفها فلا تموت بل يمجو جسمها ويطول
كما كان اولاً وقد يمجو الجزء المقتطوع ابصاراً ويتولد له راس فتصير الهودة لرحمة دودتين
والزنبلاء الطويلة الارجل تمسكها بارجلها فتتركها يمدك وتظل على حالها تصيد القدياب
وتلسع الببوت الى ان ينبت لها ارجل أخرى كأنها خصات الشجر لظمت فافرخ غيرها
مكناها والسرطان يخاف فيرمي رجله كأنها فضلة زائدة. والجرادة تدوس بطنها وهي تأكل
العشب فيبقى رأسها يأكل كما لا يشعر بما حدث. والزبور يقطع من وسطه ثم يبدى رأسه
من الدسل فيأكل منه على جاري عادته. والفراس يتهاجت على السراج فتعرق اجمعة مرة بعد
أخرى وهو لا يبالي الى ان ينفق كل اذ يقع غير قادر على الطيران. وكيف التفننا رى الادلة
مشوطة على ان الحيوانات ولاسيما الدنيا منها لا نتألم كما جأ لم من الانسان انتهى

الا ان الدكتور ولس لم يكتفر بنفي الالم عن الحيوانات الدنيا بل قال انها تواتح الى ما
حسبه موحاً للالم الشديد فان الحيوان الذي يولد لكي يؤكل كل يجب ان لا يشعر بالالم وهو
يؤكل بل بلدة لانه لو شعر بالالم لوقف فسه اذ لتولد فيه قوى طبيعية كافية لوقيته فاذا شرح
حيوان بأكل حيوان آخر فالحيوان المتأكل يشعر بالهضم اولاً ثم يفقد شعوره ويضرب صيات
كسات الدم وهكذا ينقضي امره

وبعد ان شرح كيفية وجود الاحياء وشووها بعضها من بعض قال ان وجود هذه
الاحياء يستلزم وجود قوة محيية مرشدة مدبرة فيستلزم اولاً وجود قوة خالقة اوجدت المادة
على اسلوب يحصل حصول هذه الشووات فيها من الممكنات وثانياً وجود عقل مرشد لانه لا بد
من الارشاد في كل درجة من درجات التشوؤ وثالثاً لا بد لهذه القوة الخالقة من غاية ترمي
اليها في ما خلقت ودبرته في هذا الكون الواسع مدة كل المصور الجولوجية المايرة والحاضرة
وهندي ان هذه الغاية التي قصدها القوة الخالقة هي الانسان خلاصة مخلوقات وهدى يفسر

كثير من غرائب الخلق والنشوء . والانسان هو المخلوق الوحيد الذي يفهم شيئاً من نوايس الطبيعة ويستقصي اصنافاً ويدرك قيمة القوى التي فيها ويستنتج منها وجود العقل لسلطتها عليها كماله لازمة لوجودها

وهذه في الفصول الاخيرة من كتابه الى بن الخالق ليس مضطراً ان يعنى بنفسه بكل مخلوقاته لكنه ابدع امواتاً له يستنون بها وهم الملائكة فقد قال ان العقل المدير الذي يدير عالم الاحياء لا يلزم ان يكون غير محدود في شيء من صفاته اي لا يلزم ان يوصف بالاصناف التي تصف بها الله . فاذا لمسا ان نستنتج ان ما يسا وبين الله ليس فراغاً ظاهراً من كل شيء بل هو مشمول لمخلوقات متدرجة في ارتفاعها وعلوها على هذا الكون فقد يحصل الله بعض الملائكة العليا قادرة على ايجاد الانبياء بكل القوى الكامنة فيه اللارمة لتوليد ما تولد منه ويحصل الملائكة التي تحتها درجة قادرة على توليد العناصر المختلفة من هذا الانبياء حتى تفعل بها قوى المادة من جذب وحرارة وكهربائية وتكون منها السحاب والشموس التي تتألف منها اجرام السماء ولا يحدّر علينا ان تصور ان طغيات الملائكة التي الف سنة في عيسها مثل يوم ترائب هذه الشموس والكواكب الى ان يصل جرم منها في حجمه وبنائه وما يحيط به من المواد والماء ويعد من مصدر الحرارة بحيث تصير اسوائه الجوية والطبيعية نائمة بل على حالة واحدة تقريباً ملايين من السنين ويصير حالاً لكن الاحياء من الاسباب ادخلها الى الانسان اعلاها وبقي ثورتها ملايين اخرى من السنين كافية لارتفاع هذه الاحياء ويظهر لي ان فرض وجود الملائكة وتدريبها لوجودات بقوة حلقها اسهل تصوراً وقرباً الى التصديق من الفرض ان الخالق خلق الموجودات كلها وهو نفسه يستني بكل فرد منها وكل دقيقة من دقائق جسمه ويدبر كل امورها بنفسه . والفرض الاول لا يفي اعتناء الخالق بمخلوقاته ولكنه يحصل هذا الاعتناء بواسطة الملائكة المختلفة حسب درجاتها ودرجاته . انتهى

هذا وليس من اكبر الملاء الطبيعيين فادله على وجود الخالق وعلى اعتنايه بمخلوقاته بواسطة ارواح حلقها تلك مما يرتاح اليه العقل وتطمئن له النفس . وقد كان يقول ان نانسوشو كافر لتوليد كل الاحياء ما هذا الانسان اي ان انواع الاحياء كلها من نبات وحيوان ندرت بعضها من بعض بواسطة القوى الطبيعية وبموجب نوايس الارتفاع التي اكتشفها هو ودارون ما هذا الانسان فانه وجد مباشرة اما الآن فيظهر من المخلص اشار اليه آتياً انه حسب نوايس الشو شامة للانسان مع غيره من انواع الحيوان ولكنه جعل ادارتها كلها في يد ارواح مخلوقة لتلك

الحرب والقتال

من خطبة الأستاذ داود ستانجوردان الاميركي القاه بالامانة في مدينة برلين في ٧ أغسطس الماضي

مرادي الحث على السلم بالشكوى من الحرب وموضوعي كلام صوفيليس^(١) الذي قال « ان الحرب تهلك الاخيار لا الاشرار » ويحيي فيه يولوجي^(٢) وسأدع^(٣) الكلام على منفعة القوانين والشرائع والتحكيم في منع الحروب للذين هم اطول مني بقاء في هذه المواضع وادع ايضاً الكلام على طلاقة الحرب بالخير والاجتماع وترك وصف وبلاتها وما تبقيه للذين يظنون بنارها من الالم المدام والحزن المقيم . ولا التفت الى نفقاتها ولو كانت عبثاً ثقيلاً على ظهور الصناع والتجار ولا الى مصفاتها التي يحصل نفقاتها الناس كل سنة في ميزانيات حكوماتهم لاسباب وان هذه النفقات است من مقومات الام ولوازنها ولا التفت الى سلطة الماريين الذين يقرضون المول الاموال وسلطتهم تزيد يوماً ليوماً حتى كاد العالم يصير منكأ لم وطوعاً لا مرهم وهم الذين يتهرون الحروب وهم الذين يفسدون نازها مرادي محصور في طلاقة الحرب بالرجال وتأثيرها في نوع الانسان

قال هيمانين لرسكاين^(٤) « ان تنظيم الجنود وابقائها الحرب نتيجة لا بد من ان تدعو خيراً الى ابطال الحروب لان الجهود المنظمة تقلل عدد السكان وتقصي نوع الانسان باخذها زهرة شبان الامة القوي رجالها وانتشيطهم ومنعهم من الزواج واحلاف النسل »

وما يصدق على الجنود المنظمة يصدق بوع اخس على الجنود الذين يحاربون ويقتلون فان الامة تفقد وتفقدهم وتسلمهم الى الابد . وخسائر الحروب هي ما يوفيه بعد الحروب لقد تقدم علم البيولوجيا اي علم الاحياء تقدماً كبيراً في الثلاثين سنة الاخيرة ومن مواضع التي حققها العلماء طلاقة الوراثة بارتقاء نوع الانسان وانواع الحيوان فقد هرب منها ان جودة النسل تنوقف على جودة الاصل ومستقبل الام تنوقف على الذين يعيشون من ايمانها ويحفظون نسلها على الذين يقتلون او يذهبون بلا عيب . واصلاح النوع تنوقف على اختيار الاصل الصالح لا بخلاف النسل الصالح والفسد بالفسد هذا الحكم صدق على الناس في العصور الغائرة وهو يصدق عليهم الآن وفي مستقبل الازمنة وهو التلوس الذي يجري عليه في

(١) صوفيليس شاعر يوناني توفي قبل المسيح بارج مئة وخمسة مئوب (٢) نسبة الى البيولوجيا اي علم الاحياء (٣) عالم اميركي مشهور

فأصيل المواشي وإصلاح أنواعها بأختيار أصليها لإخلاف النسل . فالصفات التي يمتاز بها الجندي الباسل وهي القوة والجمعة والنجاعة والجرم راد قدما وحسب الوطن هي الصفات التي تفقدها الأمة بجعلها رجلا مجوداً ومنهم من التزوج وقد دعم البعض أن الحروب تزيد الأمة شأناً وإقداماً ولكن هذا لزعم فاسد لأن الأمة لا تقوى بالدين يصلحون للقد فبجسدون وبقتلون بل بالدين لا يصلحون له يصيبون وبوالهون كان في جبال إيطاليا في قد الزمان قروا أشداً . وإسا إهانة الضيم ذووهم وحزم لا يمن عليهم مطلب

فوق إذا الشر أهدى ناعدياً لم طاروا إليه زرايات ووجدنا كانوا يمشون بحوث الأرض ولكنهم يحسون أنهم أهل لكل عمل أصل طيب ولرب طيب وانك الذي كان يسودم — استغراقه لم يكن ثم ملك لأن الأحرار لا يملكون ليادم لأحد بل كل منهم ملك على نفسه وكلهم خاضع لسلطان الحرية الحرية بأعوانها الأرض التي تشرق الأم أي الترويح الذي لا يقطع عمله والوراثة التي تحفظ بما يتوسع والفصل الذي مع امتراح أولئك الأقوام منهم والانتخاب الذي اختار الأصح من الرجال والنساء وطرح العناية والفاضة فقام الرجال على أعمالهم يحرقون الأرض ويسون المدن ويحرقون المستنقعات ويسترون الشراخ والتوابير وله لهم أولاد مثلهم عمه وشأناً وروح الحرية تسوسهم وتوحي قيادهم . وتلك الأيام العائرة حينما كان الرومان رجالاً وكانت رومية صميرة لا يحد لها ولا عى ولا مشحورات ولا عبيد في أيام عظمة رومية والرومان ثم اندحرت روح الحرية أمام روح التسلط فلن الرومان حين شعروا بما لهم من القوة فارادوا استعمال قوتهم فأتعدوا وأخذوا وعزوا ونهوا وانفقوا ونمظفوا أي خاضوا عمار الحروب من أولها إلى أن عقد لواء النصر فطالب فيها فضاغت حرية العامة في عطاسة الخاسرة وخاضع الاستقلال في بحر المطامع وصار لحب الوطن معنى غير معناه الحقيقي وقُتل من البيت والمزحل إلى ساحة الوض

ولا يهمننا الآن أن نتنح تاريخ رومية فنحصر كلامنا في امر واحد وهو ترك الانتخاب الجسدي لإخلاف النسل فإن حروب الرومان كانت تطلب أفضل رجالهم فكانت النتيجة أن الأشداء الذين عليهم المول ذهبوا إلى الحروب والمغاري عثت منهم البيوت واحتولوا والمامل وبقي لها الضعفاء والسقاء أي ذهب أولاد الرجال وبقي أولاد العبيد والخدم والصراخ الذين لا تتألف الجيوش منهم

للمخطاط رومية لم ينتج من الدخ والترب وفساد الآداب ولا من فظائع نيرونت
وكاليغولا . ولا من ضعف حشاه قسطنطين بل شأ في فليبين حينما نُصّر ملاك السلطة على
ملاك الحرية بن شأ قبل ذلك لما قام الفاضل والحكم وقصد الرجل الدين لا يخضعون لسلطة
حاكم . ذهب الرجال الى قاضي البلدان جنوداً ولم يعودوا منها وبقيت رومية حية تزرق
ولكنها لم يبق كما كانت بل صار أهلها من سل الذين تركوا فيها لضيقهم . ولذلك تكرر
قيام العوزاء فيها وتقسيم للثوك صناسهم بـرحمك اللاد ملكياً استداداً لا لوجود ملوك
لها بل لعدم وجود رجال فيها . وكثيراً جعل الواحد امبراطوراً وهو طفل في المهد ولو
اقاموا خشبة حملوها امبراطوراً لقلت مقامة . فلا سب للمخطاط الامة الا لمخطاط آياتها
كما ان مخطاط القطن نأج من المخطاط انكاش فلن . لاسان والحيوان خاضعان للناموس
واحد من هذا القبل وشيوخ الحكم الاستدادي دليل لمخطاط الام . فلن الراع الذين
كانوا يصون قياصرة الرومان كانوا يمدونهم ايضا

ما قول المؤرخين في هذه الحقائق ومن سبهم عرف ممرى الاخبار التي ذكرها ونظر
الى الانسان كاحد الاحياء والى الامة كجسموع منها تقوم صفاتها صفات الاحياء التي تألف
منها . يقال ان خضر قسطنطين كان اعظم من حقوي اعطس اي انه كان اشد استداداً
برعاياه من اعطس قيصر وما ذلك الا لانهم زادوا ضعفاً فراد قوة

وقد ادرك بعض المؤرخين هذه الحقيقة قال المؤرخ سيلي ان الامبراطورية الرومانية
تلاشت لقلة الرجال . وقد اعطيت الحواضر للدين بترواحون ويخفون النسل ولكن الحروب
كانت تسترف كل اولاد الاحرار ولما قل اباة الضيم راد الحكم عطسة واستداداً .
وشتر الحكومات حكومة بصد رعاياها راعيا فصار الملك يجنود واهواية آية في الاستداد
لا يصح لقول ولا بصاً بحجة . ومن يقول ومن يمنح والناس من ابناء العبيد والراع لا وطن
لم يشسبون اليه ولا حقيقة يقدون عنها . وصار الكتاب اذا كتبوا احنقروا الصانع
والصانع ولم يجدوا الرجال السيف . ولما لم يجد في البلاد رجال لحث الارض جعلت
رومية تستعير المال من غيرها جماعات فاستفهم الضعف منها حتى طلبها البراية على امرها .
وقد حسب الدكتور سيك المؤرخ انه قتل ثمانون الفا من كل مئة الف من الاحرار ونجا خمسة
وتسعون الفا من كل مئة الف من السيد ومقاد ذلك في علم البيولوجيا لا ينجى على احد

واستشهد الخطيب بكثير من اقوال الدكتور ميك ثم قال ان التاريخ يبيد نفسه
اي ان حوادث الدهر تكرر ادا تكررت اسبابها فما حل برومية حل باسانيا وفرنسا وادجز
الكلام على اسبانيا ونكتة امهيب في التكلام على فرنسا قال يقال ان في بروكل صورة من
زمن واقعة وتروى تحت بيوليون نازلا الى عالم الارواح وامانة عند لا يحصى من الرجال الذين
ساقهم اليه ليله ثلاثة ملايين وسبعون الفا واكثر من نصفهم من الفرنسيين ووراءهم اشارات
الى الملايين الكثيرين التي فقدوا العالم بقدره - اولئك الرجال غصة الام من رجال نابليون

ومن يدين حارجهم بويرب رحيمهم - مه مسوق والمذبح من عذاسين والصباح وسكنه
من ابن ثمانى عشرة سنة الى ابن خمس وثلاثين هذا كان منهم في الاول ثم صار يأخذ
الاصفر والاكبر وعنده ان الطفل يوقف الرصاصة كالكيل قال الدكتور ميك ان بيوليون
اخذ كل طوال القامة ويترجم في ميادين القتال ولقد است الامة الفرنسية من الام
القصة القامة - وقال له هو ان الفرنسيين لا يسترحمون ما كانوا يوصلون به قبل عهد
الامبراطورية الاولى من طول القامة الا بعد سنين كثيرة يدوم فيها السلم والخصب

ابدا عهد نابليون ابتداء عبيدا بقاتوبه وبسالكه اللاتفة ومهارته في فنون الحرب فاستحق
المدح والاكرام من امته ولكن انقضت شهامة الى عنفوان وسبل الجهد كنهه الدراق فتناهت
المشارك والغارات على الاعداء فالمسائلن فالاصدقاء وزحفت جنوده على ايطاليا فصرغوا يسرا
فالميا واجازت ألمانيا الى روسيا وتولت تصفة الجيوش بعد الظفر والظفر بعد التصفة فقتل
الانوياء وبقي الضعفاء لاجلاد النسل وصار القنصل الاول امبراطورا واصبح خادم لامة
عاهلها - ولم تقطع نعمة الجنود وهو يقول ليونوا وسلاحهم في أيديهم فان ذلك هو الجهد وأنا
آخذ بنارهم واذا مات منا سدي قام جدي

ش السارة على موسكو استمته الف فلم يرجع منهم الا عشرون الفا رجسوا وقد هراهم
البرد وعدهم الجوع وصاروا اشباها تحمل الارواح اما هو فلم يخفض صورة عنفوانه فصرم
على غزو ألمانيا وخقد شوكتها وعيا حيث كلالول ولكن اكثره كان شيئا غير مدرين على
حمل السلاح لمكانت النتيجة ان المايا التي كان يتناز بها الجندي فقدتها الامة يفقد رجالها
وتركت فرنسا حريجة مأوفة - ولم تظهر آثار حرونها في العلوم والفنون لان رجال العلوم
ورجال الفنون لما يذهبون الى الحرب - واذا قطعت حذر شجرة لم يظهر الضممت حالا في
أوراقها وأثمارها ولكن لا بد من ظهوره عاجلا او آجلا وآثار الحرب تظهر في مستقبل الام
ولقد استغرب البعض نبوض اليابان في هذه السنين الاخيرة وقهرتها في ميادين القتال

وفوزها على الصينيين والروس مع انه مر عليها متأسفة وهي راغبة في بصوحة الامن والسلام .
وفاتهم ان اسما وصلاحها هما القندان حفظا رحالها وانما سلمهم واذا ما الاقوياء لم يم معهم
الضضاء لان ناموس بقاء الاصلح يفرض هؤلاء من امام اولئك وما احسن ما قاله احد
اليابانيين وهو « ان الذين انتصروا في يالو وكوريا ومشوريا هم ارواح اسلافنا الذين كانوا
يشددون ابدنا ويتضون في هروقتنا واذا خشت الياباني وجدته سموريا (رجل حرب) ولو
كان في مقدمة ابناء مصر »

واذا استمرت اليابان متني سنة اخرى مشتبكة في الحروب ويقي فيها رجال حرب كما فيها
الآن ليكون ذلك من بجانب المعز بل همه لم نلها امة من الامم . ثم ان الامم الحربية تكثر
من ذكر الحروب في افواها واشعارها ولكن ذكر الحروب شيء وقيام الرجال القادرين على
التفوق فيها شيء آخر

وغنم الخطيب خطبته بالاشارة الى رجال الانكليز الذين يقتلون في البونان القاصية
فتقدم الامة وتقدم نسلم ولكنه قال ان الامة الانكليزية لم تضعف كثيرا بتقدم قتلهم
بانتية الى سائر ابلانها ولان فيها وسائل اخرى تزل الضعف او تخفيه . انتهى

ويظهر لنا ان ما قاله عن الامة الرومانية والامة الفرنسية يصدق على كل الامم القارة
ولاسمها على الامة العربية التي استقر فيها القتل قبل الاسلام وبمده ولعله السبب الاكبر
لما حل بمالك العرب من الضعف والوهن وقد اتفه العرب لذلك حتى في جاهليتهم قال
صعد بن مالك جد طرفة بن العبد

بشي الخلائف بعدنا اولاد يشكر والقاح
كيف الحياة اواحلت منا الظواهر والبطاح
ابن الاحرة والاسنة عند ذلك والساح

اي اذا قتل كرام القوم قسدت الخلائف بدمهم وزال من القبة امرتها ورجال الحرب
والسلاح فيها . فحسب ان يسمع صوت الخطيب كل الذي في يدم قياد الامم ويستقبلها الجيادروا
الى بياع الحروب والتجديد فاعلموا يضطرون الى ذلك اضطراراً بقلة الرجال الصالحين للقتال
وبكى الظواهر تدل على انهم لا يفعلون شيئاً الا مضطرين وقد لا يعلمهم الاشتراكين
الى ان يقتل الرجال الصالحون للقتال بل يضطرونهم الى اساليب التجديد بنشر المبادئ
الاشتراكية ومع الاغبياء من الكسب بالحروب وبالاقتصاد لما

من المهد الى المهد^(١)

اخواني

اسمعوا لي قبل شيء ان احبي وانافق هذا المنبر جمعة الاتحاد والاحسان السورية الثانية التي دعيتي للخطابة في هذه الحفلة لاني صلت ذلك فقد كنت افضل القاء في رابطة تحمي صدر من تهرت اسير ولكن تحبكماني ببدء الذي تأسب . هو العمل الكبر الذي اخذت على نفسها القيام به . الول العمل الكبر ولا القصد به مجرد الاحسان المادي المعروف عند صار عمل الخير على هذه الطريقة شافعا في كل بقعة من الارض قطاها قدم الانسان المتحدن ولا تكاد تجد رجلا يأبى ان يمد الي الفقير يد العطاء بكسرة من الخير يد بها جوعه ولطعة من الكساء يستريحها عربة إما قصدت مبدأ الاتحاد السامي الذي نحن فيه أشد الحاجة اليه نادى به على الناس ومكتبته في الجرائد ومجسده حديثنا في كل مجتمع ولا زالي فيه على حد قول الشاعر

وما قبلت نفسي من الخير لقطعة وما طالما فطعت به الخطباء

هذا المبدأ الشريف نهضت اليه هذه الجمعية نهضة المؤمن واهبطت اعناق الذين فكان منها انها قدرت مع ضلها على عمل قصرة غير ما نحن هم اوفر ثروة وعدوا ووسع جاعا ونفودا . انظروا الى القاهرة والاسكندرية وانظروا الى الديار السورية جمعا وقولا الى هل رأيتم مثل هذا مجتمعا يتطلع لدى عتبة بابو المذاهب ويلبغ الناس حرمة من نقاليدهم ليكونوا بدأ واحدة وقلنا واحدا ؟ انكم لو فتنتم مصر وسورية بلدا بلدا ما رأيتم جملا يقام الخير ولا تكون عليه سمة الانتساب الطائفي بل تعود الناس ان يختلفوا في هياكل الرحمة كما يختلفون في هياكل العبادة فاذا جاءهم عرب قالوا اذهب الى الطائفة التي انت منها اما نحن لاخواننا محسنون . يا سبحان الله أو يرمى الله عما يحملون ؟ قطعنا في البلد الوحيد القدسي اظهر للناس امكان الاتحاد وقيمة الاتحاد وهو بحر يا قوم اذا سئل لكم في تاريخ الارغاء فقد سجل الطار على احوالكم في البلدان الكبيرة تأخروا وكنتم السابحين واني ولئن كنت اذهب الى ابد مما ترون فلا احب الانتفاء الى طائفة من الطوائف

(١) خطبه للدكتور تولا عباس القضا على سروري منسقا وصوابا في الاعمال السنوي الرابع جمعة

والفضل ان لا تنسب جمعة خيرية الى مذهب ولا الى امة بل ان تكون كلها اخائية لا سبية لها الا الانسانية وان لم يكن يد من الانتساب فالله الموحدة فيه الاسانية فرنسية في فرنسا والانكليزية في انكلترا ومصرية في مصر . القول وان كنت اذهب الى ذلك فاني لا اجعل ان الاتحاد لهذه المرحلة ليسى الانسان امة وينسب الى البلد المقيم فيه او الاخوان الناشئ بينهم لا يرالوا اسماء حلياً من الاحلام والاسانية لا تزال متفرقة في الانسان فاضطر الى الرضى بالموحد فاصاً بالخطوة الكبيرة التي كتمها الدؤبين بها والتقدم باسمها الى ساحلكم الواسعة

السلام عليكم وعلى كل من شارككم في العمل . السلام على البلد الذي اقم فيه السلام على مديركم الناضل الذي عرفته من قبل بالسمع حارماً محباً ورأبته اليوم فوق ذلك خطيباً نصيحاً والذي ارسوا ان تقدم منطقاً في ايديه تقدماً باهراً يساعد على انتشار هذه النهضة لانه يبعث الوراها

واذا كان هذا هو مبلغ انجائي الجمعية التي تحفل اليوم لبيدها السنوي فهل تظنونني حائلاً خطيائي كفة شكرأ لها او لكم لا وحياتكم بل انا اعتقد ان الاساس لا يشكر ادى الواجب عليه واداكات هذه الحقيقة محبولة او مسية فلان الفصائل على تحديها في هذا العصر الرائي لا تزال تادوة فيما حتى صارت معرفة الواجب تعد لضيلة فالواقف امامكم الآن بكرة' التقليد وحسبه' في هذا المعرض ان يظهر ما يحتاج فلة من السرور وما يسقط في سميره من الامل ان تكون هذه الجمعية مدرسة للشرق يتعلم منها لمة الاتحاد فيشبه بها وان يتبع نظامها مع الزمن لتضاعف عملها وتكمل الناقص فيه

اخواني

امام هذا الامل الكبير الذي احقده عليكم والسرور العظيم الذي اشعر به عندما اراكم - عند ما ارى حباكم المشرفة بنور اليقين وحيوكم المتقدة بنار الحاسة وشغافكم المختلعة بانسامة الهمية لا اكنم عاطفة حزن وحرع تمر في كما تمر السمية في السماء تصيب حيناً عن ذهني هذا الاتق الجليل . ذلك ان هذا العمل قد لا يدوم شأن كل الساعي الجلية في الشرق لا لانكم ستختلفون بعد الاتحاد فان من ذاق حلاوة هذه النكاس يشاقق اليها ابداً ولكن فلة الوسائل بين ايديكم وكثرة الخفقات من حولكم ثم اغالط نفسي وايدد هذه النيمة السوداء بما ارى حولي من يرضى الايادي فاقول لا . لن يموت هذا الطفل الجليل بل هو من اولاد الحياة لن تيس هذه النشة التي سقتها يد الكرم ومقلة القيم من مشمو وتكر حتى نصير

شجرة باسقة راحضة الاصول متعددة الاغصان

زخوة شرقية عربية قنطرة ابداً تدر زيوها

ولاسيما عند ما اجبل طرفي فاجد من خلق لئلا هذا العمل قريباً منك مشرقاً عليك كما يشرف الاب على بيه لان الحسن الذي بسط يده بالامس لا يقبضها في المده وهدى ان الفرد قد بسمل فيفيد اكثر من جمهور . والاحسان الى هذه الجمعية احسان الى امة بل الى امة احسان الى ابناء اليوم وابناء المده احسان الى الحاضر والى المستقبل والذي وقف لتغيير ماله انكثير قادر ان يحصل لما يصيب من بخر يصحح لما القاء الطويل ان شاء الله

الحكم عرفتم من عيت ولا حاجة لي الى تعريفه واذا عابت طلعته اليوم عن هذا النادي فان اعماله ظاهرة فيه ناطقة بفشل نجيب ناول

وبعد . موضوعي من المهد الى المهد وهو موضوع واسع كما نرون يتناول حياة الانسان منذ يولد الى ساعة ليها يموت فلا تكفيه دقائق معدودة وهم محدود ولهذا لا ادعي لخصوص هماره هذا المساء وان هي الا تأملات وآمال عرضت لي عند ما ليت وهرة الجمعية فاجبت عرضها عليكم موجزاً ما امكن الايجاز ماراً فوق الحياة كما يمر الطائر فوق البلد الماهول واقفاً حين بعد حين مسرعاً حيث لا يحسن الوقوف

يولد الانسان وهو لا يدري ولا اياه يدري ان ولا احد من الناس يدري ما يكون مستقبله في الارض وما يكون حصته من المهاد والنور . تصور جنباً في بطن امه قبل الحياة على الرم منه كما قبل لامارتين الحب لسيمو ويكبر ويشد ويدخل معتزلاً الحياة وميدان الصراع على سبة ما عنده من الاستعداد للمر والعمل هذا الاستعداد هو رأس المال الذي يحملته الوليد عند دخوله الى العالم ليكون أساساً لاهماله ومصدراً لحركاته وعلى سببه تشد قواه او تضعف وتسد مساهه او تنشق وتطول حياته او تقصر وهو يختلف في الناس اختلافهم في مظاهر الرخود فبهم من يوت منه ارباً شيئاً ومنهم من يولد فقيراً مسدداً فلا يتكاد يفتح عيبه القور حتى يلقه الموت لا مرض فيه بل لانه لا قوة له على الحياة او صارة أخرى ليس له رأسمال يحوله البقاء حيناً على الارض فيذهب شيده الفقر الصحي وصحية الاملاق الحيوي . وبين حائين الطبقتين الثروة والفقر درجات متعددة يتنح لها الانسان من الحياة على قدر ما ملكت بنته من هذا الرأسمال ثم يمر يوم الى عمر شهر الى سنة الى عدة سنين حتى تصل الى القمة حيث يقيم الانبياء اقباء الصحة اصحاب الرأسمال الحيوي الكبير الذين يعيشون طويلاً مشربين بالعافية وقلاً تضعفهم الآلام او تقتلهم القتل

بل تقف حياتهم عند انتهاء سيرها الطبيعي كما تحف للراحة التي نطقها في الفناء متجهة الى الارض عند غدا سرعتها الاولى بعد ان تكون رسمت قوسها المعلوم وقطعت مسافتها المحدودة

لكن قليل من الذين يصلون الى هذه القمة قليل من الذين يصعدون نحو القمة او يموتون ميتة طبيعية لان تنازع البقاء قضى على الانسان ان يكون هدف للاخطار والامراض وأذى الكائنات المخطئة من الانسان نفسه الى الحيوانات الضخم الى النمل الى الفواصر الجوية ومنه يورثي رسامته وجهته بهيئته واسمعه مدح من سهراته صبح حريصا سابغ في حقله مجددا مقلدا على توفيره والتوحيص مما اتفق منه فقلما يسلم من الافلاس وعاقبة الافلاس الموت الباكر او الحسرة ونسيجه الحسرة الشيفوخة العاجلة والمزمع قبل الاوان

الانسان في هذا الوجود وما الورثة والتربية اما الورثة فلأنها مصدر هذا الراسمال والاصل في تكوينه واما التربية فلأنها وحدها القادرة على تغيير الانسان وتكييفه في غمر تكييفه يطابق الورثة او ينافيها ويقوي الاستعداد او يضعفه وهنا مجال واسع للفول لا حيلة ليجولان فيه فقد وعدكم الانيار والتربية موضوع مطول ولا سيما اذا طرقت نقائصها الكثيرة ودخلت مذاهبها الموهجة وطرقها الفاسدة وأظهرت لكم سلال القائمين بها من جانب ولتصير من جانب آخر فاسد على هذا الفصل من كتاب الاجتماع مضطرا ولكن بعد ان اقول كلمة مجملة ليه وهي ان هذه التربية وعلى الخصوص ما تعلق منها بالصحة مباشرة لا تختص بجيل من الناس او عمر من الامار بل تتناول الجميع من رجال ونساء فيكون القيم عليها في الصغر الاياه والامهات وفي الكبر البنين والبنات وبين هذين الاقربين فالانسان يريد العلم في المدرسة ثم يريد نفسه في مدرسة العالم

قلت القيم عليها في الصغر لانهم مسؤولون عن حياة هذا الجيل الصغير الجاهل كل شيء البريء من بركة كل شيء وتربية بسيطة لو تدبروها تنحصر في امور ثلاثة أحسن شرب ونوم - نوم وشرب واكل - وكل امراض الطفولة ناجمة عن الاخلال باحد هذه الشروط او بها كلها سواء كان بالكيفية ام بالكمية

والقيم عليهم في الكبر لان الابناء لان الواجب بقصي عليهم ان يمانروا آباءهم بمنزل ما

علمهم في حداثةهم ليوفروا لهم وسائل الراحة والتعزية والملازمة ويحفظوا ما امكن بهذه
 الصغرة التي تكون كصباح وضع امامهم في ظلمات المستقبل يهديهم بنورهم ولو كان ضئيلاً
 اما المعلم في المدرسة فمخفي ان اقول انه كالطبيب فكما ان هذا صباح المريض لا المرس
 فالمعلم صباح كلاً حسب استعدادهم او نتيجة رأيه في الصحة كما يمدد العقل ويدلك يقرب
 الناس من المستوى الطبيعي ويوفر للآخرين وسائل الارتقاء والتحاق بهم لان عدم مساواة
 في التربية هو الوسيلة الوحيدة لمساواة ولا يوم احد اتى القصد مساواة المطلقة فهي
 مستحيلة الوجود بين الناس مهما تفتى بها شعراؤهم وركض وراءها فقرائهم وحارب من
 اجلها زهادهم . انت الفكرة الاولى التي شيد على اساسها مبدأ المساواة الخليل في فلسفة
 وسياسة معاً اما السياسة فلان الظلم كان بالنا تهاج في الحكومات والثروة محصرة في فئة
 من الناس لا يخرج من ايديهم والمهابة واثمة انقلبا على الاعلاق . والرياء والتلق من
 حول المرش يحددان النتائج ويميزان الصولجان فهبت ريح الثورة وكان اول صوت صارخ
 في ابوابها الرجال سواء في الحقوق والواجبات هكذا نوك وهكذا تميش . واما الفلسفة من
 موهبات جان جاك روسو وكوندياك واشياهما لا اعتقادهم ان الانسان خلق صالحاً والاشيا
 يفسده وان مساواة الحقوق نتيجة مساواة طبيعة حاصلة بالذرة
 ولكن هذه المساواة الطبيعية غير صحيحة كما دلت عليه الأسس الجبوي وتأمين الناس
 في استعدادهم الفطري ترى هذا قوي البنية وذلك ضعیف هذا شديد المراس يستطاع
 احتلال المنازل ومقاومة الاغرام وذلك سريع النصب يذب اليه الصف لادنى سب الواحد
 يأكل ويحرق في اعمق جسيم ما يأكل والثاني يتمتع بنفس القابلية للأكل الا انه سطى
 التقليدية الخلوقة والتخيل فلا يسل من داء القرمس او الخصى او السمن المفرط وما شا كل فضلاً
 عما يجعله الجنين من المراتة وهو طين امه فابن الكبر يرث حسب استعداد الصرع والجدون
 اكثر من غيره وابن المسلول يرث جسماً حساساً قابلاً هذا القاد الويل اكثر من سواء .
 بل المساواة لو تأملت مقفودة في الانسان الواحد فهو قسمان متقابلان يسهما اشتراك في بعض
 الاعضاء كالقناة العنسية والقلب واللسان وتكل من القصين دماغ و كلية وعين واذن وبد
 ورجل تختلف في البين مما هي في اليسار في اللحم والقوة والشمور وهذا ما يسمونه بالانسان
 الايمن والانسان الايسر فالمساواة الطبيعية كما ترون وهم نبئت التربية في مدارس على
 اساسه لجاء بتلاها فلماذا فلما لان اعتبار التلامذة في درجة واحدة من المقفدة على المدرس
 والتمهل والرياسة والادراك وفيهم المريض والكلان وخفيف المقم وثقيل السمع وغير

ذلك ظلم خاطئة التقدير والقيل والمرض . قال باكون الفيلسوف لا يحكم الانسان على الطبيعة الا بالمخضوع ها يعني ان راعي حالة من ربيد ونجاره في استعداده وسأيره في ميده لنبيلج مارها من ثقيله ونقويه

ويخرج الانسان من المدرسة ناهي العقل والبدن وقد توفرت لديه ذرائع الجهاد فلم يبق له الا ان يشمل ماعده من الراسمال ويستثره ليرسع عليه بالقائدة انكبه ويرجع منه غايه ما يمكن ان يرجع ولا يتم له هذا الا اذا حافظ على الشرط الوحيد في هذا الدور من العمر وهو الاعتدال . الاعتدال في كل شيء في الاكل والشرب والنوم في العمل والنفس حتى الراحة نفسها لا يجوز الافراط فيها وهنا يظهر لصل تربية الاخلاق التي تحيصل الانسان حاكاً على مزاجه لا عهداً له فلا يستسلم كل الاستسلام للاحداث النفسية كالفرح والحزن والغضب والعشق بل يستشهد ان يكون قليل الاحساس والشعور ما وجد الى ذلك حبيلاً . معاذ الله ان قصد بكلامي محور الاحساس من صفحة الوجود ونحريد الانسان من كل عاطفة ومن فهم ذلك فقد ظلمي وسهل حقيقة امري فالاحساس طاعة العمل في حياتنا الادبية ومن الجنون ان نطمع بهدم هذه القاعدة ولكن الانسان قد بالغ في المخضوع لسلطان التأثير والنج في تجريد الالم والحزن والهموى وطالب له موقف ورمبو على غير حوبليت وتكرر لتقبل هذا الفصل الحزن في القصص والروايات والحوادث اليومية مع ان المخضوع لمؤثر ما الى درجة الرق ضعف بل مرض يدمع الانسان في مرلق لا خلاص منه ولا نهاية له قورية الاخلاق لا نقلل العواطف ولكنها تضع حداً لتأثيرها حتى اذا طال لا تفرق ليو بل تدريجاً في الوجهة التي يمكن اخسابها والاعتناع بها كالليل بقية في الهاري لينجه الى البسة التي يطلب رجا

اذا وصل الانسان الى هذا الحد اذا امكنه ان يدرج من عشه ويقطع المرحلة الاولى بدون ان تنابه امراضها المتعقبة ثم عابده وعقله بموا صحبها وتلقى تربية صحيحة تكون اساساً لحياته الاجتماعية حتى اذا دخل في دور الجهاد الحق استطاع ان يستثمر ما خزنته في ايام نمور ويشيد على ماصيه بناء متيناً - اذا وصل الى هذا الحد لبشره يمر طويل هنيء ولا يحس فيه يفتقر الى الراحة او القوة بل تجس مشية طبيعية محور التيقظة التي اغلقت الانسان من عهد بوذا وارائنا منها اليوم مستنكوب افتقاً جديداً باسم

هذه هي كتي المحملة عن التربية وتأثيرها في الراسمال اليومي وفي مثلها من الموراثه وهنا ايضا لا اطيل وقتي لاني لا اخصد ان اشرح لكم احوال الموراثه وانسابها وآراء العلماء فيها وفي التحليل هما مما ملئت به مجلدات العلم والطب انما اتناول ما جهتا مباشرة للحدث الذي

فمن في صده من تحسين الأعمال وتقوية الاستعداد بقرينة النسل فإذا صح أن الورثة هي التي تقدم الأرض المزروعة وكانت الثابتة من القرينة ترع الذار القاسد وتمهد الصالح بالصبي فليتنا أن مهد السبيل للقرينة وتسهل عملها بالعناية بالزرع ما أمكن وذلك لا يتم إلا بانتخاب العاملين القديين بقرائن فيه أي في الزرع وما الأب والأم أو بصارة ثانية باختيار الزوج وتحسين الزواج

رب قائل يقول ما للخصيب وهذا المأرق الخشن وما بال هذا العازب يريد أن يباحثنا في الزواج فإذا كانت غاية أن يسوقنا الى مواعيد المحرمة فلا يربا في هذا الروض سوى ازهار ذابلة واطمئنان باسنة فحين في عنى من ذلك وإذا كان يحسب الزواج من حسنات العمر وفرص الشعر التي يجب انتهازها قبل تقدم عليه وكى - لا هذا ولا ذاك أيها القوم الكرام أنا أنظر الى الزواج بعين الطبيب لا بعين الشاعر ولا بعين الفيلسوف وإذا حق للخصيب أن يقف موقف المصلح في مثل هذا الجلع الذي يرحن بما أتى أهله من قطع سلاسل التقليد والخروج من المألوف - فنكتفي من الزواج كلمة اعتقاد لا تصديها ذاتاً معينة بدعني إليها ما أراه كل يوم من نصايا الزواج واسمعه سولي من تلك الشكوى الأزلية التي رن صداعها في العهد القديم بلسان حزقيال النبي « الآباء اكلوا الحصرم واسنان الاولاد صرمت »

كان التنافس في سبيل المرأة بالنسبة غاية في المصير المتوسطة إلا أنه كان بالقوة البدنية والمباررة فالقائز في ميدان الكفاح هو الفائز بكليل النصر من يد الحمية أما اليوم فقد حارت المنافسة بالأشياء المادية كخس الصورة والقباس أو المنوية كالنوسيق والصناء أو العقيدة كالقد كاه والملم - عبر أن الصفات قد تكون ظواهر عرارة تخفي تحتها جيوباً صميمة يحيلها طالب الزواج أو يجباهلها فتنتقل بحكم الوراثة الصارمة الى السنين فإذا اردوا أن يجسل رأس مال الحياة كثيراً كانوا يقطع حادله مراحل الصبر براحة وهذا حتى طيما أن تنسج الى الزرع فلا نلني سبيل الأرض الحياة سبباً فاسداً ولا حياً قاسداً - والصفقات المصوية تنتقل بالارث كالأولية فإذا غلب التيسير فيها ظهرت آثاره في النسل سواء كان في الطفل أم الاخلاق والامزجة - فالواجب الاول على الراغب في الزواج أن يندبر هذه الاحوال كافة أن لا يأبالي كبر تارد شوقي فلسفة فاحصر الزواج في دائرة ضيقة لا يضطامها علا زواج العالم بالثقة والقوي بالقوية والتي بالعنف والجيل بالجيل ونصدر حكمتنا القاسية على القائلين وهم السواد الاعظم ممن لم يعدم الحظ ان يكونوا اذكى اقوياء او يكونوا من اهل الجبال او المثل قلن هذه الفلسفة صورة استبداد محض فضلاً عن انها لم لا يتحقق لكن لا ار يد ان يكون دخولنا من هذا الباب وسيلة للذة

القدية ودربة لقضاء أهواء النفس دون النظر في هوائه الحكمة واجتناب ما يجب اجتنابه من أهواها

اجمع العلماء اليوم على ان الانسانية صائرة الى التفتقر في التركيب والنمو وان كانت على تقدم بل في العلم والاختراع فاجسامنا اخيقت والقصر من احكام اعدادها ومعدل الحياة اليوم ينزل عما كان عليه في الماضي وربما كان ذلك على زعم بعضهم ناجماً عن التمدن بمسوغه فان الانسانية ثوبت على كشف اسرار الوجود واستخدام قسم من قوى الطبيعة ولكن ذلك كلها كثيراً فكانت كالجدي الذي يخرج من الحرب ظفراً لانه يخرج ايضاً ضعيف القوى . وما يزيد في هذا التفتقر ويساعد عليه ان الطب على تقدمه لم يتوصل الى شفاء الامراض بل توصل بالمعالجة الى تخفيف آلامها والمدا في احلها فكانت النتيجة ان الملل والمرور ومغل الشهور يعيشون اليوم اكثر مما كان يعيش اسلافهم في الماضي ولا يصحهم المرض من الزواج والتناسل فتنتقل آفاتهم الى اولادهم ويزداد بالتدريج عدد الضعفاء والمرضى بدلاً من ان ينقص لقرون من هذا كم يقتضي من الوقت والساية والتفرد عن المصلحة القانية لبونى الفرد او الاسرة الى سلامة صحيحة راقية . كان اهل سبارنة يأخذون الطفل الوليد ويحصونه فحصاً دقيقاً فإذا وجدوا فيه ضعفاً او علة ما قتله ولا يسمحون بالبقاء والنمو والتناسل الا للقوي الجسم الصحيح النية وهذا هو سبب بقاء الجمال والقوة زمناً طويلاً في هذا الجبل كما يرويه لنا التاريخ . وكثير من لباثل المسود ذوي الجلود الحمراء من اميركا الشمالية يرجع الفضل في قوة بأسهم وشدة مراسهم الى استعمال هذه العادة فمن لا يطلب ان تقلد اهل سبارنة ومتوحشي اميركا انما يطلب ان يكون لنا وجدان حي وصميم صادق فلا نتهور في الزواج قبل التدبر فتتبعه ما اسكر والقرزم انصراره جهد المستطاع نطلب ان يكون طالب الزواج رقيقاً على نفسه فلا يقدم عليه وهو مريض ليحقق تلك الحياة التي استصرخ ضدها فيلسوف الشعراء الاجيال الآتية . نطلب من الشاب ان لا يصرف اجمل ايام العمر الايام التي يمكنه ان يقوم فيها باسمى الاعمال ايام الشاط والتوليد والاختراع ليقتضيها في الشرب والسهر وما وراءها من اسرار الليل حتى اذا طوى صفحة الجليدة واستند رأسيه او كاد جاء الى الزواج يطلب الراحة في غلالة والسكون من ورائه فيظلم فخانه ويظلم اولاده من بعدها نطلب من الوالدين ان يكونوا كباراً في قلوبهم واخلاقهم فلا يرضوا باولادهم الى مصائب العيلة ارضاء لا يبالغ القانية واطباعهم المادية . اسألكم ما هو عدد الذين يقومون بما ذكرت من الشروط كم من الذين يفتقدون الزواج السوية فيقدمون عليه وهم يملكون حتى العلم انه لا قدرة

لم على القيام بواجباته المقدسة وبالعكس كم من الذين يمتنعون عنه لالعدم تولد الشروط الصحية والادوية فيهم بل لمة الطل التي هي المال اولمة لا نقل عنها شراً وهي الدين - الذين لا كما وضعت الله آمراً بالمحب واهياً الى السلام بل الذين كما ارادة البشر آمراً بالتعصب حتملاً على الخلف ناهياً عن اتحاد قلوب لم يقصدا في مذهب العبادة

اخواني ما لفظت كلمة الدين لاعمي عليه باللائمة وما انا من يطلب اسطال الدين الذي قال عنه ميرابو انه سروري للانسان كالخرقة بل لا احب ان تعرض فرصة لتفطت دون ان اظهر فكري بهذا الشأن واحارب من يعتقد ذلك فالاديان كما قال غوستاف ليون ابواب مفتوحة تطل على عالم الاحلام والانسان لا تكفي الحقيقة ليعيش فيها بل هو في حاجة الى الامل وليس الا هذه العوالم المحبولة ما يحوله ان يتي قصوراً مسصورة آتلة بالاحلام مبيعة على كل من يحاول هدمها لان المعنى البشرية لا تصل اليها انما قصدت ان اقول انه معنى الزمن الذي كانت فيه سياسة الممالك وقيادة الشعوب صادرة من وراء المياكل فالحق لا دخل له اليوم في الاحوال العمرانية حيث جلس العلم على سرير ملك وحسب ان يبق في دائرته صلة بين الارض والسماء والخالق والخلقة ففي عرف الكامن ذلك متى وجد رؤساء عقلاء يتشاورن وبنشأ من تحت ايديهم امثال لم رعاة متصورين مستقلين فكراً اسراراً ارادة زهاء من العاهات لا يهجم الضغط على الافكار استقبلاً لاس الهيم مكشفيين يث مبادئ الحب الذي نأمر به الاديان كافة - معتزلي بالفضل اين كان في سوام كما في ذريهم متى فكوا الزواج من عقالة واطلق الحب من قيوده المذهبية فارجموا الشريعة الطبيعية وهي شريعة الله الى مقامها فوق شرانهم الفانية - متى تم كل ذلك فقد سقط سور عظيم من اسوار التقهر والامتداد وطلع فجر جديد للحرية في سمير الشر

اخواني هذه هي التأملات التي عرضت لي والآمال التي احسنت ان تشاركوني فيها - ما اجمل اليوم الذي تنشر فيه هذه المبادئ الصحية العمرانية فتصلح التربية بمقتضى استعداد الانسان ويصلح الزواج لتربية السل تخفيف ملوثة الوراثة فتكون النتيجة غنى الانسان برأساله الحيوي ليقوى على مكافحة عناصر الوجود مقاومة الامراض التي تصكر كما من الحياة وتقتصر مدى العمر وما احراكم وقد كتمت الدائنين بالهجرة الى الاتحاد في هذه الديار ان تولوا وحوكم هذا القصد النبيل فتشوا روح لاصلاح بالقول والعمل

أتمنون من انتم الآن يا اخواني كرام السريين في ططا؟ لثم فقط مجموع قوى

وارادات وحول انتم صورة من ألواح الشرائع الادبية شرائع المحبة والرحمة والاخاء التي سيظهر المستقبل نورها الساطع على طور سيناء الشرق الجديده والوطيعة التي تلتذتوها من اسمى الوظائف لانكم جئتم لتلقوا كالمسيح حرباً لا سلاماً . وعدوكم ليس رجلاً ولا جماعة هو جيش من التقاليد الفاسدة والعادات المفسدة هو وحش ذور وروس كثيرة كالوحش الذي قتله هرقل في غرافات الافلامين هو الجمل قبل التعصب والحلول قبل الفقر والغلم قبل المرض والجوع . ولقد حاربتم التعصب بالانحداد والفقر بالاحسان ولكن الوحش لا يزال حياً شامخ الرأس يتهدد القريسة من كل جانب

اما من الذين يطأطئون الرأس امام هذه الاعمال المقدسة اطعام الجائع والانس العريان ولكن لا اجمل ماري هذه الطريقة التي تمود في الغالب انكسر وتعود الى القلـ والذي أريده والتمناه هو الاحسان بصورته الادبية والمادية . الاحسان بالعمل قبل العزم هو ان لا يبقى يساعاً حائضاً وذكر معلم حوس رسس بقوت الى جوب الفقير والور في مؤامره ليباركنا اذا نمل كما نجدنا اذا شيع . الذي أريده والتمناه ان تم التربية الصحية وتربية الاخلاق بين كل طبقات الشعب المتنوعة وغير المتنوعة ليقتصد الانسان في اطلاق قواه البدنية والعقلية ويكون له صميم سي يدهه الى خدمة هذا المبدأ العام الذي هو ارتقاء النسل حتى لا يكون الزواج فيما بعد على حد قول الشاعر

على الزمير يعني والده ولوانهم ولادة على اعمارهم خطباء

واذا وجهت لكم هذا الحديث فلا في لا ارى من حولي سواكم وقد قدرتم على ما هو اصعب . قدرتم على فهم العاصر المختلفة وعدم ذلك الحاضر المائل الذي مارال في الشرق يوصل الاب عن بيته والحار عن جاره فمستقدرون على نشر هذه المادى . لا فتكبروا الشجر ولا تستغفروا انفسكم امام الغاية بل كونوا لها بصراء في المارة التي انتم فيها ليحفظ كل فرد منكم هذه المبادئ وليجعلها حيث ترمي به الاقدار ابداً وانفسكم ازرعوا المحبة في الارض والمستقبل يجمعهم بالباقي اقدحوا الزناد في هذا المشيم اليابس والشرارة الصميرة فترأ آكلة فطير ما حولها من ارض وساء . اعملوا ولا تخفوا صورية الموقف بل انظروا الى المستقبل بيسارة كما نظر دانتون الى اوربا وكما نظر لاسنه الى اللانهاية ذلك المستقبل الكثير الاسماء الذي يسميه الجبان مستحيلاً ويسميه الحامل محملاً ويسميه محن الفاكير طريق الكمال

رحلة بارتيا الى الحجاز واليمن والهند

(تابع ما قبله)

ذكرنا في العدد الماضي ارنحال بارتيا من بلاد فارس ووصوله الى احمد وسنذكر الآن بعض ما رآه في الهند مما يرى فيه فائدة او فكاكة

اول مدينة زارها من مدن الهند كانية^(١) او خمابوط قال انها على مصب نهر الى الجنوب من نهر السند وهي جبلية جدا يصدر منها القطن والحبوب والفواكه والاغلاوية والحجارة الكريمة الى سائر البلاد . وعلى ستة ايام منها حل يخرج منه الطيب والجزم وهناك جبل آخر يخرج منه الالاس

وصاحب البلاد اسمه السلطان محمود يبلغ عدد رجاله ٢٠ الف مقاتل وعنده من الفيلة خمسون ليلاً باقي بها الفيلان الى قصره كل صاحب تسلّم عليه وتصرف واذا جلس الى طمايوجاه انشرون ومعه آلات الحرب يضربون بها امامه . ولهذا السلطان شاربان كبيران جداً يقعداه وراء رأسه كما تقعد المرأة عذارها وفيه لحية بيضاء طويلة جداً تصل الى منطقتيه . وقد اعتاد اكل السموم منذ صغره ليتناول كل يوم شيئاً منها فلا تؤذي . وهو على جانب عظيم من الثروة فان ما يرسل من القطن والحري الى بلاد الفرس والتر وبلاد الترك والشام والمغربية واليمن والحبشة يصدر كله من هذه المدينة ومدينة اخرى في الهند

وسافر بعد ذلك الى مدن كثيرة منها مدينة وكان يقال ان سلطانها من المسلمين يبلغ عدد جيشه ٢٥ الف مقاتل ويقع في قصر جميل جداً واذا دخل عليه زائر من في ١٤ ساعة قبل ان يصل الى حجرة السلطان . وقال انه يحب الابهة والتمنقة وهو غني جداً حتى ان حياته يرصون احدتهم بحجارة البالوث والالاس اما ما يتخلون به من في اذانهم وعلى ابدنهم ليقوى التصبر واهل البلاد كلهم ملثون بلبوس حكا حيلة من الحرير والساء بنطرين وجوهين مثل لسان دمشق^(٢)

وبعد ان مرّ بدين كثيرة وصل الى نارسنجا فقال ان ملكها وثني غني جداً وعلى جانب عظيم من القوة فان عدد فرسانه اربعون الفا على ندره الخيل هناك لانها كلها تجلب الى البلاد من الخارج فيبلغ ثمن الحصان من ٣٠٠ رداي^(٣) الى ٨٠٠ وكان عند هذا الملك ٤٠٠ فيل

(١) كانية مدينة في انخاب البري من بلاد الهند زارها المسعودي سنة ٤٢٠ للهجر وكان سلطانها قوايدو من الوثنيين (٢) كان سلطان دكان في ذلك الزمان ابو الفتح يوسف عادل شاه مؤسس دولة جي عاص شاه (٣) البرداي يباري ديارين اي فوجين قويتين

وكثير من المهن السريعة ثم وصف حرب المنود بالتيلة فقال انهم يضمنون على القيل سرجاً يرهطونه على وسطه بسلاسل الحديد ويضمنون على كل من جانيه هودجاً يجلس في الهودج ثلاثة رجال ويجلس على عصى القيل رجل يقوده فيكون عدد الرجال سبعة كلهم مدحجون بالسلاح وعليهم المروع من الزرد ويليون القيل ايضاً درعاً من الزرد يغطي رأسه وخرطوم، ويزبطون بخرطوميه سيفاً طويلاً مثل اليد في الخنقة والعرض . والرجل الذي يجلس على عصى القيل يأمره بالتقدم او التأخر او يقول له اضرب هذا الرجل او لا تضربه فيسمي القيل كلامه كما يسميه الناس . والقيل اذا حرب لا يلوي على شيء ويخطف النار كثيراً والمنود من اربع الناس في حمل النيران والمواد الملتصقة يمدفون بها الانبال في الحرب فتنهزم منهم

وقال ان ملك تارسجا اخي ملك سمع عنه واخبره انكم ان وسطه في اليوم اثنا عشر الف بردي . وقال ان جواده يساري مدينة من مدن ايطاليا لكثرة ما طير من الجهارة انكرية وان الملك اذا ركب قلعة ركب معه ثلاثة ملوك او اربعة وكثير من الاسراء ونحو خمسة الاف فارس

ثم سافر الى مدينة كلكتا فوصف عادات اهلها وملوكها وذكر الفرق التي في الهند فقال ان اصحاب الفرق الحديثة اذا أرادوا رجلاً من كرام القوم فحوا عن طريقه لئلا يجنس الجوع منهم او عروا كما تفوي الكلاب وهربوا حتى ينهب القادم فلا يستشق امواء الله في يستشقونه . واذا مات السلوري اي الملك^(١) وكان له ابنة او اخوة او ابنة اخوة لا يختلف واحد منهم بل يحلفه ابن اخيه وان لم يكن له ابن اخت فالقرب الخارجي لأمه . واذا مات امير من بيت الملك خلق الناس كلهم لحام وشعور رؤوسهم وامتنع الصيادون عن صيد السمك ثمانية ايام وهجر الملك مائه وامتنع عن مضغ التببول ستة كاملة . واهنود يستعملون التببول منبياً ويمضغون معه الفلفل والكس المسحوق من الاصناف بعد سحقها^(٢)

ووصف قتال اهل كلكتا فقال ان ملكهم عنده مئة الف مقاتل من المشاة وسلاح رجاله السيوف والفرق والحراب والنسي . واذا خرج الى الحرب رقت فوقه مظلة هي

(١) الساموري لقب ملوك كلكتا وساء امر بطرقة السامري قال ومسلطها كثر بسرف بالسامري

(٢) التببول ورق شجر من الفصيلة الشفوية اوراقها كثيرة منها (Charica betie) وغيرها ويسمى

الافريق (Belal) والتببول ثمر شجرة كالفلفل اسم (Areca catechu)

شارة الملك عندهم وتقوم مقام الراية ومنى تقابل جيشه بجيش العدو وصار على رمية مسحين منه خرج البرامجة الى جيش الاعداء وغالوا لم يبرز منه مقاتل سلك ومئة مقاتل ما ويتم الاتفاق على ذلك ويخرج المقاتلون ويقفون بين الجيشين ويقتلون ومنى قتل اربعة او خمسة من كل جانب دخل البرامجة بينهم واوقفوا القتال واعادوا كل فرقة الى جيشها فتدعى الحرب بذلك

ولي في كلكتا كثيرين من تهار الحجاز واليمن والشام وبلاد الترك والحبشة وهرمس وبلاد فارس وكابل وغيرها من الاماكن وقال ان المرد غلا يسافرون بجرأ فجارة البحار كلها في ايدي العرب وفي كلكتا نحو ١٥ الفا منهم - ثم ذكر اسماء بعض منهم منها ما هو شائع عند العرب كالسنجوك والمعدية والسفخور

ووصف قصر الملك والحجارة الكريمة التي عنده فقال يصعب علي ان اقدر ثمن الجواهر التي يلبسها وقد كان مريضاً تلك الايام والحرب مستمرة بينه وبين البرتغاليين فلم يكن رغبتي الخلق على انه كان لا يملك كثيراً من الجواهر في اذنيه وهي ذراعيه ويديه وقدميه فكانت رؤيته تبهير الانظار . وعنده مخزنان فيها سائر الذهب هذا النقود وقد قال لي احد البرامجة ان النقود التي عنده تبلغ مئة حمل . وعنده ايسر صندوق طوله ثلاثة اشبار وارتفاعه شبر ونصف شبر يملؤه بالحجارة الكريمة على انواعها

ثم وصف الافلوقه والاثار التي في كلكتا فقال ان شجر النفل الاسود كثير جداً فيها وهو شبيه بالحوالي ينرس بجانب شجرة اخرى يتعلق بها كما يتعلق النبت المعروف بالعاشق وجذلي منه متاليد فيها حب النفل يكون اخضر اللون قبل حنيبه فاذا حنوه فترشوه سيلة الشمس ليمرد ويصير مثل النفل الذي نراه في بلادنا

ومنها الزنجبيل وهو عروق كبيرة يستخرجونها من الارض ثم يقطعونها قطعاً صغيرة ويطرونها في القرام فاذا مدت عليها سعة صارت عروفاً كبيرة . وهناك الاحليلج على انواعه

(١) قال ابن بطرقة في وصف قصر النفل ما عدا وشجرات النفل شجرة بدوالي السب وهم يفرسونها ازاناً اذارجيل تصعد فيها محمداً الذي لا لها ليس لها علوج وهو النفل كما للتوتلي - ووراء حصر قبة اذان المحمل ويصفاً بينه اودان الطبق وبشرطافيد صفراً اسها كتب الي فينة ادا كانت حمره واداً كان اذان الحمرط فظنوه ومرشوه على الحصر في الشمس كما يصح بالصب عند التريه ولا يزالون يظنونه حتى يتحكم منه ويسود

وشجرة^(١) قدر شجر النخيل وحده^(٢) هناك كحل شجر القفل^(٣) ومن غار كلكتا الشكي والبركي والاتيخ^(٤) وشجرة النخيل وم بكسوفه^(٥) كما تكس الزبون ومن اشجارها التارجيل ولوانده كثيرة جداً خشبة لونود وجوزه^(٦) للاكل ويمل من ليف حبال لراكب وسج كالحرير بلسوة ويستخرج من ثمره الخمر والماء والزيت والسكر وتلف السيوت بما يسقط من اوراقه . وقال ان التارجيل كثير جداً في كلكتا وقطعة محرم^(٧) وأنه اذا نشبت حرب بين ملك وآخر وقتل احدهما اباء الآخر ربما استطاع بعد هذه الحرب اما اذا قطع احدهما التارجيل الذي في بلاد الآخر تسفك الدماء بينهما الى ما شاء الله

ورأى صاحب الرحلة ورفيقه^(٨) الفاجر القارسي انه يصعب عليها بيع البضاعة التي معها في كلكتا لان الحرب بين ملك كلكتا والبرناليين اضرمت فجاره البلاد كلها فساروا منها الى كولم وكان ملكها من الرثيين وليس غنياً كغيره من ملوك الهند . وقال انه رأى فيها بعض المسيحيين الثامين للقدس توما الانجيلي^(٩) وأنه بأنهم قيس من مدينة بابل كل ثلاث سنوات يمتد من يكون له ولد منهم وقال ان امماء البعض منهم يوحنا وبطوب ومي وتوما وطفوسهم شبيهة بنقوس الكنيسة اليونانية . وذكر مدينة اخرى لها مليابور رأى فيها بعض المسيحيين ايضا واسخروه^(١٠) ان قبر ملر توما على مسافة اثني عشر ميلاً من

(١) الاملنج (Myrobolenna) لمر شجر هندي يعرف من أحد عشر نوعاً بعضها يزكّل وأشهرها
السلنج (Bealje) والاملنج الكافي (Chebule) والاملنج (Emble) والاسود والاصفر ويسمى الاسود
الهندي من بالسميري ويعرف عند العامة بالهندي شميري (٢) الشكي والبركي صنفان من الشجر ذكرهما
ابن بطوطة واسمها بالانكليزية (Jack) والاملنج معروف بالخير في مصر ولا يزال
يعرف بالاما والاصفر في اليمن وحان ويظهر انه قدم جداً في حان قال في نايح الروس في باب نيج والاملنج
كاحد وتكسر باؤه^(٣) لمر شجرة هندي يرب بالصل على خلفه الخوخ معروف الرأس يجلب الى العراق في جوفه
براء كسواء الخوخ من ذلك اختلف اسم الاممات التي ترب بالصل من الاترج والاملنج ونحوه كما سب
اللسان والاساس وهو معروف انه قال ابو حنيفة لمر الاملنج كدور بارض العرب من طاسي حان يفرس غرسا
وهو لوان احدى ثمرته في مثل حبة القوز لا يزال حلوا من اول قباة^(٤) رآه في حان الاجناس يدو طامعا
لم يجلو دا ابع ولها حبة عجم وريح طيبة وبكس الحامض منها وهو غرض في الجباب حتى يترك فيكون
كأنه المور في رائحته وطعمه ويصل شجر حتى يكون كثير الجود وورقه كورقه فاذا ادرك فامطره اسفر
والمر منه اجرة^(٥) انبي وذكر^(٦) ان بطوطة وساء السنة فتح فسكون وساء^(٧) ابن الططار الاملنج ودارود
الاسطكي الانبا (٨) لا يزال من بلاد المسيحيين في الهند يجمعون ملر توما لانهم يقولون ان مؤسس
كنيستهم توما الانجيلي ويرى اكثر ابايائهم انهم فرح من الكنيسة الهندية نشأوا في الهند في احوال
القرن السادس فسمع بان طقوسهم واعتقاداتهم مسخرية وشيوع الصلاة بالله الكتابية ولد كان
هدوم سنة ١٨٩١ نحو ارج من الف

المدينة ويقوم بحراسته جماعة منهم وان لهذا القبر كرامات وعجائب اخبرهم بها قسيسهم ثم ارتحل الى جزيرة سيلان ووصف الاقبال وكثرتها هناك وقال ان الحجارة الكريمة كثيرة جداً في هذه الجزيرة منها الياقوت ويخرج من سفح جبل بعد عن البحر نحو ميلين والارض هناك ملك للسلطان فاذا اراد احد التجار ان يستخرج الياقوت اجاع قطعة من الارض وحفر فيها ويأخذه رجل من قبل السلطان فكل حجر يزيد دونه عن عشرة قراريط يأخذه السلطان وما تقص عن ذلك بأخذه التاجر - وقال ان على مقربة من الجبل خور ليو معادن الجهادي اي حجر سيلان والمقيري الياقوت الازرق والبفسش والياقوت الاحمر^(١) وذكر القواكه في سيلان فقال انها افضل من فواكه كلكتا منها الخرشوف^(٢) والبرتقال ووصف شجرة القرفة فقال انها شبيهة بالفار لاسيا في اوراقها وعمرها مثل ثمره لكنه اصغر ثم ذكر جبل سرنديب وقدم ادم قال اخبرني تاجر عربي ان في رأس الجبل الذي مر ذكره كهف بقصده الزوار مرة في السنة ويقيمون فيه الصلاة لان ادم علي زعمهم اقام فيه ليكفر عن محبته وان اثر لسمه لا يزال هناك وطوله شبران^(٣)

وصالح من سيلان الى نيسرجم في بلاد سيام فقال ان سلطانها من الوثنيين وعلى جانب عظيم من القوة والعتي يبلغ جيشه مئة الف مقاتل مشاة وفرسانا وسلاحهم السيوف القصيرة والنسي والحراب المصنوعة من حيدان القنا والفرق المصنوع من الذهب اي عظم السحفاة وهم يلبسون دروعاً مصنوعة من النسيج المشوي بالقطن

وذكر الحيوانات الداجنة والوحشية فقال انها كثيرة جداً منها البقر والسان والماعز والخنزير والوحشية والوعول والذئاب وقطاط الزباد والاسود والطواويس والبراة والشواحين

(١) هذا منه كثير اما ذكره ان ملحوظة قال (والياقوت البهرى العجب اما يكون منه ابله اي ككلك) منه ما يخرج من الخور وهو عزيز عديم ومنه ما يخرج من جزيرة سيلان يوجد الياقوت في جميع مواضعها وهي مملكة تسمى الامس القنصة منها ويخرج من الياقوت صمد اجباراً يشبه منجبة وهي التي يتكون الياقوت في اجواب مسمى الكمكاكس فهو كذا حتى تتلف من ابحار الياقوت منه الاسود ومنه الاصفر ومنه الارزق واسمونه البلم وعاداهم ان ما يبلغ ثلثه من ابحار الياقوت اليه من هو السلطان وما نقص من تلك القيمة فهو لاصحابه وصرف منه ثلثه من ابحار من الذهب - ولقد رأيت على جبهة الليل الياض سبعة ابحار من كل عمر اعظم من هذه الدجاجة ورأيت - كحرة على مقدار الكعب من الياقوت (٢) ثلثه برصد بالخرشوف اختلط وصرف في بلاد العرب باس رجل المدي وبارها لم يكن مد رأى هذه الناكهة قبلاً فسمعا الخرشوف لدايتها (٣) يسمى الكعب معارة الخضر وقد رآه ابي بطوطه وادم نحو ثلاثة ايام على حادة الزوار ورأى اثر اقدم وقال ان طولها احد عشر شبراً

والبساتين المختلفة الالوان والحبال والارانب والهداج وقال ان الهداج كبير جداً عندكم
ويزولون الديوك للقتال ويتواهبون على الفائز منها ورأى ديكين المتشاكس ساعات بغير
القطع ثم سقطا ميتين

ثم وصف حرق الموق فقال انه اذا ملت الملك لواحد البراممة حرفت جثته وحفظ
رمادها في قارورة ومنى حرقوا ميتاً اصرموا النار واشعلوا فيها انواع الطيب والافاديه كالعود
والجنجر الجاوي والصندل والقم والميعة والسبر واللبان واعصان المرجان ولا يحضر احد من
النساء وقت حرق الجنة غير ارملة الميت . ثم بعد مضي ١٥ يوماً على وفاة الزوج تولم امرأته
وليعة لانسانها واسياها زوجها وخرج معهم الى المكان الذي حرفت فيه جثته ثم تلبس احسن
ثيابها وتزين بما عندها من الحلى والجواهر ويحضر لما اسبواها حفرة على طول قلعة الانسان
ويضرمون النار في الحفرة ثم يجلسون الى الزينة التي تكثرن قد عدتها لم وتجلس معهم وتاكل
مقداراً كبيراً من التبول حتى تتيب من صوابها ثم تهض وتاخذ في الرقص على آلات الطرب
هي والنساء اللواتي يكن معها وبعد ان ترقص زمناً تجري مسرعة الى النار وتلقي نفسها فيها
وتفعل ذلك عن طيب خاطر فلما منها انها داهية الى السماء حتى الفت نفسها في النار اخذ
اسباؤها يومئذ بالخشب والزفت ليسرعون موتها حتى لا تصدب . والمرأة التي لا تحرق
نفسها بعد وفاة زوجها تصد نياً ويقتلها اهلياً . وهذه العادة اي حرق الجثث متبعة عند
اشراة البلاد لقط والباون يدفنون ولها

وصار من تبسرم الى مدينة ملقة وهو اول من كتب عنها من الاوربيين ثم انتقل
الى صومطرة وبنوى وغيرها من جزائر المحيط الهندي وعاد الى كلكتا واقام فيها زمناً
نظاه فيه بالقوى والصلاص وصار الناس يتبركون به واتخذوه املاً لاحد المساجد ثم احتال
على رفيقه الفارسي وهرب الى حصن من حصون البرتغاليين واخبرهم باستعداد العرب والهنود
للحرب وكانت الحرب ناشبة بين البرتغاليين وملك كلكتا واصاروه من العرب فشهد بعض
المواقع التي حرت بين الفريقين براً وبحراً ثم سافر في مراكب البرتغاليين الى مقطري ومنبسة
وعوزمبيق ومنها الى بلاد البرتغال على طريق رأس الرجاء الصالح فتمعه ملك البرتغال
رنية الفرسان لانه ساعد البرتغاليين في حروبهم مع العرب والهنود ثم استأذن الملك وسافر
من بلاد البرتغال الى مدينة رومية وهي سقط رأسه فكشبت رحلته هذه ونشرها سنة ١٥١٠
وجعل امره بعد ذلك

التربية

وفي مجلة للبحث فيه ما تم اقتضا في التهمة المصرية

حياة الام ورجاءا وسأوها ولا رجال ولا نساء الأحياء الصحيحة والآداب الزاكية وهدان الامران لا يتشبان إلا بالتربية القوية لان التربية هي التي تبين الطبيعة على اتمام قوى الولد الجسدية والعقلية وقصودها من امراض الجهل الفسادة واضطراب الاعمال الكثيرة وتكسبه فوق ذلك من قوة البدن ودمائة الاخلاق وحسن الاختيار ما يؤهله لان يكون عضواً نافعا في الهيئة الجميلة

ومن ما نحن النساء لا نحب ان نرى ولدها (سواء كان صبياً او ابنة) في مقدمة ذوي الشرف والاستقامة والمعاملات العالية ومن اصحاب الفضل والصلاح والاحسان اجل ان كلاً منا ترغب في ذلك ونجاء ولكن قليلات من القواني يساطعن حسن الطالع على احرازه واذا قدر لمن ذلك اي اذا قدر ان يكون لمن اولاد محمودي الخصال فلذلك اتفاقاً او بتقلب الخلق في سيرة الاولاد وليس بفضل الامهات وعنايتهن

اقول ذلك وانا لا اجهل مبلغ آداب سائنا وصفاء قلوبهن وانهن اسد ساء العالم هن الشكرات واكثرهن تمسكاً باهداب الفضائل والمبررات على ان ذلك لا يكفيهن لمحنة كلبية الاعتناء بحصة اولادهن وارصان ادعائهم اذ ان التربية علم واسع بل بحر راخر لا يستطيع المرء ان يخوض غماره بغير كونه قاصداً واديباً بل من الواجب ان يتعلم ذلك ويقف على كسبه امراره حتى يتسقى ان توكل اليه الصاية بالاولاد اولئك الصغار الذين يصحون يوماً ما رجال المستقبل وسأوها وان صمودية هذا العلم وعظم هيئته مع عدم تمكن الوالدين من معرفته قد دفعت الاقسامين الى اقلية المربين والمعلمين للاولاد وحذت حذوم الشعوب الاوربية والاميركية في العصر الاخيرة فاستعنت بالر التربية اهتمامها بآثار العلوم او اكثر فانزلت بلادها وتقدم شعبها تقدماً باهراً

اما نحن فانا لا تزال حتى الآن رجالاً وساء فعمل قواعد التربية ولم يخطر لرواحنا مدارسنا الاهتمام بها ولا اكثرت كتابنا بوضع مصنف واقف لتعليم الوالدين فن تربية الاولاد حتى ان سلفاءنا مع ما يلقوا اليه من المحاضرة وصحة المعارف وما اشتغلوا به من العلوم والفنون

قد اعتقلوا فن التربية ولم يشتوا شيئاً من قوائمه في مصنفاتهم ولا يزال هذا العلم مهملًا حتى يومنا الحاضر

ولكن المنا بهمة صاحب الدولة رئيس الجامعة المصرية ورجال ادارتها الافاضل ان يصوا بأمر التربية عنايتهم سائر العلوم التي تدرس في هذا المعهد العلمي فيستوفوا فرعاً خاصاً لتعليم المعلمين قوائم التربية التي يجب ان يحرروا عليها في معالجة الطلبة والاعتناء بصحة اجسامهم واحلافهم في جميع المدارس . وما ذلك بعيد على رجل العبرة والفضل ورجل المهمة والافدام رجل ومبة الصادقة رجل الخير ورجل العمل مثال الجد والناموس صاحب الدولة انبرس احمد فواد باشا حفظه الله وامده ببرفته الصمدانية لا تمام مقاصد الشريعة وتطبيق اعماله العظيمة التي طلعت ناصير فوائدها على الامة المصرية وانتشر شذا محاسنها في سائر الاقطار العربية تذييع محمد مولانا هريز القطر سمو الامير المعظم عباس حلمي الثاني خديوي مصر وسمو ولي عهدو الكريم الامير عبد الحميد رئيس الشرف على هذا المعهد العلمي العظيم . اجل ليس بعيد على خيرتهم العظيمة وكنهم العالية ان يبلغ يوماً بآماننا ما نرجوه من تحسن حالنا على انه وان تم لنا ذلك وبلغ منها جو مدارسنا على منزلة من التربية فذلك لا يقتصر من واجبات الوالدين نحو اولادهم ولا ينتهزم عن الاهتمام بهم في الصغرى قبل دخولهم المدرسة وفي الكبر اي بعد خروجهم منها وفي ما بقي من الفقرات التي ينضجها الولد الى جانب والديه بعيداً عن استاذهم

ولما كانت الام اكثر ملازمة للولد كان امر تربيته موكولاً اليها ولا سيما في دور الصغر وهو الدور الذي يكون فيه عقل الولد على اشد رويته وقابليته للتكيف والتأثر بكل المؤثرات الخارجية من الظلم اذن ان تكون الام جاهلة قوائم التربية لانها تحسي بذلك آفة على ابنها بما تلحقه في ذهنه من المبادئ الفاسدة والاعتقادات السيئة التي يصعب ان لم نقل يستحيل زوالها بعد ذلك

ولكي يوضح لنا ذلك حلياً لتصور طفلاً بين يدي ام جاهلة بعلوم من الم المنص او التهاب الحلق او الحلي فخلق تلك الوالدة في حقها الحب وتعمل له التطويق او تقيضه بالمخ واذ ارقد نصح حول رأسه المقاتل وتترك الاقدار والاصاخ تتراكم على عبيد اعتقاداً بان صلها مضر بها فاذا كُنست لهذا الطفل الحياة وبقي له شيء من قوة العرش شب بين الخدم ان كان من ذنقة الاعياء او ترك في وهاد الاحمال ان كان من الضراء ولي كلا الحالين لا

بطرق صحيحة إلا الأحاديث الملتفة والحكايات الخرافية وقصص الجن والصفاريات فضلاً عن
الشتائم والكاذب فكيف تكون يركب حالة هذا الطفل صحيحاً وعقلياً لا شك أنها تكون حالة
تعبية جداً حتى شب على هذه التربية الفاسدة فلا يرى بعد ذلك أن تصلح المدرسة ما فسد
من آداب وثقوف ما أعوج من أخلاق إذا تأق للاستاذ أن يؤثر في ذهني المتشعب بالجهالة
والفقه والبلاغة والفضائل

لا ريب أن السنين التي يقضيها في المدرسة لا تكفي على طول مدتها لنسح تلك المبادئ
الخرفاء التي رمت في طبعه من قبل أهله وأهل بيته وأحق الموضوع حول عقله ولذا يخرج من
المدرسة وهو لا يفهم ما كان عليه وقت الدخول إليها إلا مجردة قواعد العلوم ومبادئ الفنون
التي يشتملها وماهية نصائح دون أن يستفيد منها أدبياً وهو مطابق لقول الشاعر
كالبس في البداء بقلها الطلاء والماء فوق ظهورها محمول

لماذا علمنا ذلك كله ورأينا بعض شباننا وبناتنا من غربي المدارس بأنهم أحياناً أهلاً
والأولئك ندفعهم منادوا ومخاطبنا على أهم ليسوا أرقى فضلاً من الجبهة الأمين والسوف
المشردين لم يبق لنا سبيل لتجنيبهم منهم كما لم يكن لنا حق بلومهم لأنهم أبناء وبنات
تربيتهم وما تلك المبادئ التي شاهدنا عليها في الطرق والمنزهات الأصغر مصكوة عن
الأخلاق أمهاتهم

ولعمري التي لم أر عظة المبلغ من عمل ذلك المحرم وقد اقتيد للقتل اذ مال على والدته
لفطم لسانها اعتقاداً بأنه كان السبب في وصوله إلى المشقة وذلك بما كانت تلقى عليه من
أحاديث الكلب والراء وما كانت تبث في روح الشرور والمخاض حتى أصبح ينادي تعالينا
وشرارهاواتنا ألكا فائلاً وأسا شريراً وبالحقيقة أن مثل هذا لا يسي محرماً بل شهيداً
شهيد الجيل شهيد التربية الفاسدة وما المحرم الحقيقي الذي ينفق الشق حوى تلك المرأة
التي قضت شوق الطالع على ابنها أن تكون له أما

أجل أن الام على شدة حبها لولدها وحفظها عليه هي التي تلبس قوة جسده وبياد طبعه
وهي التي تقوده إلى ظلمات السجون ونجسة إلى حل المشقة كما أنها هي التي ترثه إلى
اسم مراقب الكمال

هذا ما جعله مقدمة الموضوع الذي هزمت على البحث فيه والتيسر في فروع وأسرار
فنتقل منه إلى

المطلب الاول في غاية التربية

ان التربية لم غاية، اما الغلال الحسنة التي في حبة الزرع واستئصال جرائم الشر منها على قدر الطاقة لان من الصفات الموروثة ما يكون راسخاً في طبع الولد رسوخاً لا يمكن المربي زحذه، مهما بدل من انواع السياسة في معاملته وقسور الحنكة في التربية ولكنة لا يستطيع في الغالب ان يطفئها او يحولها الى عايات شريفة حسنة العواقب. مثال ذلك اذا كان من طبع الولد الساد و تصاب في الرأي غاشية المربي ان يداوي هذه تعلقه بشو يده الحذر والتروي في الامور قبل الت فيها بحيث لا يكون في اصراره ما يعود عليه بالضرر والندم والتربية قائمة على نوعين اولها تربية البدن بموجب القوانين الصحية وثانيها تهذيب العقيدة بحسب التواميس الادبية. وينبغي ان يسير هذان النوعان من بين الولد وهن شماليه بخطوات متساوية من حين ولادته الى ان يبلغ اشدّه فان بدا نقص في احدها فالت الفائدة المصودة من التربية وكان مثل الولد مثل من يمشي على رجل واحدة. الساري كل يوم كثيرين من ذوي البنية القوية والاجسام العصبية كالقرويين مثلاً يفضون حياة طويلاً وهم لا يفرقون من حيوانات الثقل لشكل ميسمتهم والتصارم من دهرهم على كسر يبلعونها واكواخ يأودن اليها. اولساري ايضاً كثيرين من الاولاد الاذكيا الذين تولفت لهم وسائل التعليم والتربية الادبية يمشون مقام الاجسام ضعبي القوى عاجزين عن ادراك كثير من لاماني التي يفتح بها ازرارهم وكانوا جديدين بها لولا ما فاتهم من صحة البدن وقوة المضل. سم ان من الامراض ما هو موروث كعض المناقب والشوائب لا يمكن شفاؤه مجرد العناية الجسدية هي ان كثيراً ما يكون مرض الاطفال وموتهم مسبباً عن جهل الامهات قرائين الصحة فانه يستدل من الاحصاءات المرمية ان عدد الوفيات يزداد في الاطفال زيادة مطردة على نسبة تأخر الامة وجهلها قواعد التربية الجسدية. وليسوا بالقول ان معدل موت الاطفال في القطر المصري اكثر من سائر اقطار العالم وفي ذلك دليل واضح على ان فن التربية مجهول جداً تماماً

ولا غرو ان نرى لبيانا وشباننا يقدمون على الزواج وكلهم مجهول الواجبات الوالدية تمام الجهل فالشاب الخمل لا يعرف سوى قواعد العلوم التي تلقها في المدرسة او الصناعة التي يشتغل بها لقيام جيمشيه والفتاة اما ان تكون امية جلملة او عارفة بالتطريز والعزب على البياتو والتكلم بلمات الاعاجم فاذا ما ورقوا اولاداً حاراً في كيفية تربيته وتهذيبهم واحداً

يخيطان لم يخطأ قد يودي بحياتهم ويقصد اخلاقهم حتى اذا مات احد منهم قال هذا عمره
ومن عاش سقيماً حتى اخلق ردي السيرة قالوا تلك قسمة وهكذا يقتل الآباء
والامهات احساد اولادهم وقومهم وآدابهم بقلة اخبارهم وقرصهم لمحة لم يسبق لهم علم بها
ولم يستعدوا لها من العجب ان ما عندهم من يتعلمون عملاً او صناعة او حرفة مهما كانت
بسيطة قبل ان يتعلموا اولاً بالمخاطبة لا يتعلمون من المعلمة بل ان يدرس علم الحقوق
والقلايح لا يتعلمون من الزراعة الا وهو علم او علم على بعض العلم بمصانص الزروع والحداد
والخياطة والحرشة وصائر الصناع والمتقدمين فانهم لا يتعلمون منه دون ان يتعلموا اولاً اما الآباء
والامهات لانهم يقولون امر التربية ويسون لاولادهم شرائع تجري قواعدا على احسادهم
وادعائهم وهم لا يدرسون شيئاً من قوانين الصحة والتربية الادبية

هذا ما دعا الى اتخاذ التربية موضوعاً للبحث ممكن ابنا البيدات الفاضلات هنا
بذلك نهم في إيجاد وسائل تحسين التربية في المدارس وتعليم الفتيات قوانين الصحة وقواعد
الآداب الصحية حتى اذا اصبحن يوماً امهات يدرسن ما علمن من الواجبات والادبية فيربي
بذلك مجتمعا ويصلح شأن افرادها باصلاح التربية العمومية وتهذيب اخلاق الناشئة على
قواعد الصحة

ومعلوم اننا في عصرنا انتشرت فيه آيات المدنية الاوربية على ما فيها من المساوئ
الكثيرة التي يجبر بها الغربيون انفسهم والتي كنا في مأمن من اخطارها في عصور الجاهلية
الماضية فاصبح من الواجب على الامم حثاً ان تسهر على بقاء وبنائها بين التليق والاحتكام
وترشد الى السبل القويمة وتنشئ على اصول الآداب الراسخة والاحلاق الصالحة التي لا
تؤثر فيها عواصف الاحواء واعصار التقاليد جافة اساس تربيتها الشرف الصحيح والصيت
الحسن الذين اذا ربحوا في امره كان عليه كل مرتبة في سبيل حياتهما

وما اجمل ما وقع تحت بصري في احد المؤتمرات من ملحة حكيمة اتفقا اليك تفككة وذكرى
زعموا ان الماء والنار والصيت الحسن اصطبوا مرة ثم ارادوا الافتراق فقالوا ليجعل كل منا
نفسه علامة تعرفه بها اذا طلبنا فقال الماء انا اكون حيث تكون الخضره وقالت النار وانا
اكون حيث يكون الضلن وقال الصيت الحسن اما انا فان من يتقدي فلا يهدي اهدأ

اننا نجد في هذه الملحة امثلة حسنة يحذر بالامهات تكرارها على سامع ابائهن وبائتهن

حتى ترسخ في أذهانهم وتجعل فيهم استعداداً لا تقام لجة الشبهة على ما فيها من الاخطار دون ان يلحق باجسامهم وأديهم امراض واغترار

والتربية لتناول ادوار الحداثة والصورة والكهولة وهي انما تتم في ثلاثة امواع النوع الاول « التربية الوالدية » وهو باقى في زمن الطمولة والحداثة والنوع الثاني « التربية العلمية » وهو يتناول زمن الصبوة والنوع الثالث « تربية المرء نفسه بنفسه » وهذه تمتد بقدر استعداد المرء للاكتساب من مخالطة الناس ومطهرتهم . وسأبحث في كل نوع منها على قدر الاستطاعة على اني فل لولوج في الموضوع اسط لحة عن حالة الوالدين وما يجب عليهما اتباعه لدى اولادها بحيث يكون مقامهما محترماً لديهم واوامرهما مطاعة منهم وتعاليمهما وارشادتهما ملبذة لهم

المطلب الثاني في الوالدين

رأى احدكم ولداً في طريقه فاجندب نظره اليه ما رآه فيو من امارات الطيش والتزقي وما كان يقدر به اخوانه ورفقاءه من الشتم والسياب وما يرميهم به من الحجارة فاقرب منه وسأله ما اسمك فاجابه « شيطان » قال وما اسم ابيك اجاب « شيطان » قال وما اسم امك قال « شيطانة » قال وكيف ذلك قال الولد اني اسمع ابي يدهو امي شيطانة وامي تسيه شيطاناً وكلاهما يناديني يا شيطان

ولا بدع فان الابوين هما اصل الامرة ومن الدبهي ان على الاصول تنتث الورق فلا يرجى من الشوك حسب ولا ينتظر من الشياطين رجال بل كما يكون الابوان يشأ الاولاد ولذلك فمن اول واجباتهما ان يحترم الواحد الآخر ويصاحبه بالطف والمروء حتى يشب الاولاد على احترامهما كليهما . هذا مع وجوب الملاحظة على كل لفظة واشارة وصكبة تدير متبهما ولا سيما بحضرة الاولاد فلا بدعناهم يقتبسون منهما ما لا يودانه لم من العادات والاخلاق فان ومن الولد اشبه بأسطورة الخاكي (الفونوغراف) فهو يلتقط كل شيء يراه او يسمعه او يشعر به وبخصوصاً اذا كان ذلك الشيء صادراً عن والديه لما له من القوة العظيمة بهما فضلاً عن مخالطته اياهما وحدهما في زمن الصغر فها والحالة هذه المثال الاكبر الذي يقتضى الاولاد بذكرو ويتسجون على موالده وعليه فاقول ما يلامس احوال الوالدين من الخطاء والمطل يتنقل عن صورته الى اوهان الاولاد ويصدق لها ذنب لا ينتف بل يصابان عليه سبة مستغل الايام وذلك حباً باقى زمن الحصاد - زمن يبغي فيه الآباء ثمار حياة التي قضوها

في سبيل تربية الابناء وبالمنا من سائر رعية خففت لهولها الاكباد . ساعة يهودون فيها من اولادهم بالغية والقتل ومن الانسانية بالقنات

ومن انقطع الاغلاط التي يرتكها الزوجان ان يلوم احدهما الاخر بحضور الاولاد على هفوة اتلها او بادرة بدرت منه فان ذلك يقتل من وفارها ويقص من ثقة الاولاد بهما وعلى الوالدين ايضا ان يكونا بانتي الوجه طلقا لهما باملون الاولاد معاملة تراوح بين الشدة واللين بحيث يكونان في كلا الحالتين محبوبين منهم ومطاعين في آن واحد لان الطاعة من ام اركان التربية ولكسها اذا كانت مانحة عن خوف الرقة من مريه فهي فلما تنفذه لانت تأثيرها لا يتجاوز ظاهرها فلما فاذا ما حانت له فرصة عياب مريه او عطفه منه داس القانون الذي وضعه له غير عياب ولا وجل ولا خير في عمل بآتيه الانسان مرغما

والانكليز من هذا القبيل القدر الام على التباد الاطفال بالرقى والحب الى دائرة الطاعة . حدثني بعضهم قال : ذهبت مرة لزيارة احدي الاسر الانكليزية فاهضرت لدى دخولي ابن صاحب البيت وحمرة خمس سنوات وكان واقفا على بعض خطوات . في غيبت لرد تقيي بطلها من بعد ولم تكن تلك عادتة فسألت ان يجتوب متي فاني محتفرا بان امه امرته ان لا يمدى لخط الذي املته قال ذلك و اشار الى خط اسود يفصل بين قطع الرحام قالـ

فسرورت من طاعته واثبت على اديه

من من اولادنا بطيع والديه مثل هذه الطاعة التامة التي تعود عليهم بالفائدة وهي الامهات بالراحة

وكي نستنب السطة للوالدين ويحتذا اليها قلوب الاطفال يجب ان يظهر يظهر العدل والامساك وبسا لكل حالة لبوسها أي أن يستعمل الشدة والصف حينا يكون الاولاد مذبيين وفي غير ذلك من الاوقات يجبي ان ياملام معاملة اصدقاء واقران . ولا بأس من مساطهم وملاعبتهم واعداثهم اشياء تسمم حتى اذا عوقب الولد يوما بجرمائه تلك الملاحظة والملاعبة بشر بنفسه وألم وقد يكون في امتناعها مرة عن تقييده ما هو اشد تأثيرا فيه من الضرب والصفرب

على ان بعض الآباء يزعمون ان التربية تكون بالظهار الصف والقسوة والتلئس بالخشونة والعبوسة فيرى الاب منهم مقتضب الجبين في منزله كانه الله للالتقام او مثال للارهاب ليجنبه الاولاد ويجواري كل منهم في زاوية خروكته ورعية من غصبه لا احتراما له اوحا به وهذا ما يخالف قوانين التربية

يحكي من سلاله امبراطور ألمانيا على صفة ملوك وعظم جيروته وما عرف عنه من القسوة في معاملة اولاده والتدقيق في تربيتهم كان يلعب اطفاله دائماً في سائت فراعهم من الاعمال وكثيراً ما كانوا يضمنون في فيه لجاماً وبتاقوه كالخواد غير مكب احدهم على ظهره ويعمل الاخر فيه السوط وهو يتشي على الاربع مثلاً بذلك الحيوانات بالزئج والنهييق واطفالهم من حوله يهتفون مسرورين

• شاة الزائدين في وقت زمني بمثابة مكافأة للاولاد على صلاحهم كما ان استعمال القسوة والعصاة ضروري في تأديبهم وكلا الامرين لازم في موضعه

ولا ينبغي ما للاطفال من رقة القلب ولطف المزاج وسرعة التأثر فلا يحس بالآباء ان يكافؤهم مصائبهم او يفاخؤهم بما يشيهم مكان سرورهم او حزهم بل ان يقتلوا لهم على ما بكرهون ويتركهم في يهوة السماء يرتضون • ومن اعطاء الفطخ اعمال اكثر اغنيائنا تربية اولادهم وتعليمهم بانفسهم اعتقاداً منهم ان ما جمعه من الثروة والفن يحكمهم مؤونة العلم والتربية فيكمل الاب شوقهم للام وهذه تسلم لصاية الخدم وقد فاهم ان المال وحده لا يصير راحاً ولا نساء بل قد يكون معواناً للجهلة على الشر لانه يساعد على اتباع اهواء النفس والفلس اماراة باسوء فضلاً عن ان حبة الكسل والرخاء من شأنها ان تضمر الحمة وتخط الرمية فيشب الولد على الترف والتمتع متفدأ بدوام الحال فاذا جاء وقت اضطر فيه الى العمل لم يكن ذا نشاط وكاد بل يظل يخط في حياته غداً يستهلك على العالب ثروته وتنصي به الحال الى الفاقة والمسكة والقل • وعلى الجملة فان من اول واجبات الابوين ولا سيما الام التي هي ربيبة الولد ان تكون قدوة حسنة لاولادها لا تأتي ما تريد صرفهم عنه ولا تنههم عن امره في مثله ولا تقدم شيء ثم تنكث بوعدها فانها بذلك تعلم الكذب والاحلاف ولا تأمرهم بطول الاناة والحلم ثم تسخط عليهم لامل حلوة ربما لا تستوجب الغضب فيستدربون على الحدة والتبرم وسوء الخلق • وعلى عرف الابوان كيف يمكن طابعها وبخافظان على مقامهما في الامرة زال معظم الصعوبة من امامها وادانت لها غوس الصغار ليصبح في وجهها حيثن ان يشا لهم روح الفضائل والميل الى العمل والاقتصاد والاستقامة والحكمة وبذلك يجدان لهم يوماً راحاً ذوي جد ونشاط يعملون على خيرهم وغير اخوانهم في الاسانية ويحاضون الخدمة لوطهم المزير الذي لا تقوى له فائدة الا بلتالم وساء منهذبات متعقبات قادرات على ارضاع الاولاد لسان الآداب العقيمة فياختران بهم ويتران يادهم وفضائلهم

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب لفحص ترغيبنا في المعارف وإيضاحها لهم، ونهيهم عن الاندفاع .
ولكن الهيئة في ما يخرج فهو على أصح ما يحتمل من مبادئه كلاً . ولا يخرج ما يخرج عن موضوع المقتطف وبرايمه في
الاندراج وهو ما يأتي (١) المناظر والنظر مستثنى من أصل واحد فيما ذكره نظيره (٢) الما
الغرض من المناظرة الفوصل إلى الحق . فإذا كان كذلك أعرض عنه كما كان المصنف باهتلاطواهم
(٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالمناظرات التالية مع الأجزاء مستطرفة المطرقة

الجذب والدفع والمد

استاذي منشئ المقتطف

تلوت ما جاء في المقتطف الآخر من رسالتي « الجاذبية وتجليها » من اسناد الخطأ إلى
هذا التليخ للقول أنها الاستاذان الجليلان لا بعد كوني محباً في رأيي الذي يخالف رأي
جميع الفلاسفة المحدثين في هذا العصر ولكني لا أوسع عنه إلا بعد أن يشتت هذا العصر
ولي مقدمتهم حضرة الاستاذين الجليلين فساد مذهبي بالبرهان

أما قول المقتطف الآخر لائت خطي « لأن نواميس الجاذبية مشقة بالامتحان » فلا
يصادني لاني لا أنكر ما ثبت للملاد بالامتحان من حركة المادة إلى المادة على كفيات ثابتة
لا تعتمد على الذي أنكره وأصره على إنكاره إياه هو كون هذه الحركة أثر جذب المادة
للمادة . بل الحق عدي هو أن المادة تدفع المادة بما توصلها من القوى وأن هذا الدفع له
نواميس هي مثل ما يشتبه الجاذبية فالاجسام إنما تنفع على الأرض مثلاً لأن أجرام السماء
تدفعها إليها دفعا هو أقوى من دفع الأرض لها . وإنما لا تنزل هذه الاجسام إلى غير جهة
الأرض لأن الدفع من الجهات الآخر متساو يتعارض فلا يظهر له أثر وأما الأرض فهي
لكونها تحجب دفع أجرام السماء من حيثها لا يصل منها هذا الدفع إلى الجسم الساقط ليعارض
دفع أجرام السماء التي وراد الجسم ولذا لا يجد الجسم بدءاً من السقوط عليها . ولما كانت
حيولة الأرض بين دفع السماء من جهتها وبين الجسم الساقط المدفوع من السماء في الجهة
المقابلة هي السبب لحركته كانت هذه الحركة متناسبة مع مقدار مادة الأرض فكما كانت المادة
كبيرة كانت حيولتها لقوى السماء من جهتها أكثر فكان اندفاع المادة الصغيرة إليها اشد .

وهذا يطبق على الارض وعلى سائر اجرام السماء بل وعلى كل جزء من اجزاء المادة جواهره
اكثر من جواهر غيره

والامتحان الثاني اجراء العلماء الجاذبية بشت حركة الاجسام الى الاجسام لقط ضمن
لواهمس مقرونة لا تجذب الاجسام للاجسام . والظواهر الطبيعية كما تمثل تجذب المادة للمادة
كذلك تمثل بدفع المادة للمادة على الوجه الذي شرحت في رسالتي فليس لنا امام هذين الرأيين
الا ان نقبل ما كان الاعتراض عليه قليلاً وانطباقه على الحوادث كثيراً اما قبول الجاذبية
فلا يوجب ان يكون المد الشمس اقل من المد القمري توجيهاً يمسح كل ريب ولا يكون الجذب
عند القطب اكثر منه عند خط الاستواء

اما الاول فلان الثابت ان مادة الشمس اكثر من مادة القمر على نسبة ٨٠ : ١٨ و ٢٥
الى واحد فالواجب ان يطوق مداهمذ القمر وان كان القمر القرب منها الى الارض ولكن
الواقع خلاف ذلك فان مد الشمس اقل من مد القمر وهذه القوة تتوجه بحسب مبدئنا القائل
ان الشمس تدفع ماء المد المدلوع من الارض اكثر من دفع القمر له

واما الثاني فقد ظهر العلماء بالرقاص ان وزن الجسم على خط الاستواء يقل عما هو عند
القطب ، وقد تبين ان الحسارة بالقوة الدافعة في ١١ : ١٠ ليل منها ١ : ١٠ لا يصل عنها
بهذا السبب فسبوه الى الجبهة الميولية التي بها يصير خط الاستواء ابعد من القطب
من المركز

وانتم تعلمون ان المادة كلما كثرت كثرت ميل الجسم الى الحركة الساعية فلو تولفت الارض
في الحركة انتم ان يكون الجسم على خط الاستواء اقل منه على القطبين اما عند فلا
يصل بالجاذبية العامة ولكن يصل بمبدأ الدفع فان الثقل على هذا المبدأ هو دفع السماء للاجسام
ولكن الارض لها بذاتها دفع كما يحركتها كذلك دفع والمادة على خط الاستواء من الارض
اكثر منها على القطبين فالجسم بمحور بعض ثقله على خط الاستواء بسبب الدوران وبهذه
بدفع المادة لانها في الخط الاستوائي اكثر منها في القطبين

وقالوا خطر الرقاص يزداد سرعة بالتقدم الى ناحية القطب لان القطب القرب الى
المركز من خط الاستواء كان القرب الى المركز سبب لقوة الجاذبية وهو صحيح الا ان
التسريع غير صحيح والحق ان دفع الارض للرقاص على خط الاستواء اشد من دفعها له على
القطبين لزيادة مادته ليقاوم هذا الدفع قليلاً من دفع السماء

قد لعمري غرقتنا الظواهر فقلنا ان المادة جاذبة كما عرت القائلين بحركة الشمس حول

الأرض مصوراً كثيرة وما رادنا ثلثنا في ربحها هو قول جميع علماء المصر لوجود الجاذبية
فالقول ليس من الممكن ان يكون طاء مصرنا محدوهين بالظواهر

والى لعل يقين ان المستقل سوف يؤيد رأيي هذا وان عطف المصر الحاصر كيف لا
والقول ان المادة جاذبة دائمة في وقت معاً هو اجتماع للضدين ما ادري كيف يقع به حصرة
الاستاذين ثم انهما كيف يتصوران صدور قوة من المادة يسمونها الجاذبية ترجع بما تصادف
في طريقها والمقول من القوى هو اما اذا صادفت شيئاً دعت

أما اذا قبلنا ان الاجسام تدفع اي انها تنجذب الى بعضها البعض فليس من
سيرها فانا نعلم كل ظاهرة من ظواهر الكون كسوف القمر اذا سمعت في العظمى ولكن
اذا قلنا بالجاذبية فلا نعلم الا بعض الظواهر وهو بعيد عن القيل بعد دوران الشمس
حول الارض

من ذا يستطيع ان يصور قوة تجذب اذا وصلت في طريق سيرها الى جسم جرمته وهل
ترجع القوة نفسها مع الممرور ام هي تجرمة وتذهب في سيرها اما رجوعها معه فلا يمتل واما
جذبها له ومضيها فبعد من الاول والمشهد ان القوة اذا سارت الى حمة وصادفت في طريقها
شيئاً فان كان المصادف اصعب منها دعت وان كان اقوى رجعت عنها القوة لان القوة
ترجع وتجر المصادف منها او انها تجرمة وتذهب في طريقها ونفرض بها بسبب تماثية
الجسم ترجع فاما معنى رجوع الجسم معها الى مصدرها

انا نقول ان الاجسام تتحرك بقوة تدفعها من ورائها واصحاب الجاذبية يقولون انها تتحرك
بقوة تجذبها من امامها وان القول ان النجوم التي رايها في القيل لها تأثير كبير فبنا هو دفعها الى
الارض واما عمري فيقول لا تأثير لها الا ما شاهده من ضوءها في القولين القرب

ومن دلائل هذا الدفع امالات الكهرومائية من رؤوس المادة الخادة لان الدفع الكهربائي
هنا ضعيف فلا يمارس كثيراً وما ان الاجسام تضغط بنقلها على الارض وحد الضغط
قوة تأنيها من فوق فيجري فيها تدفق الى الارض من تحت وادفع الانسان ثقلاً صاعداً
على الارض فانه يزيد هذا الضغط وهو دليل على ان الضغط الاول وهذه الزيادة من نوع
واحد هو دفع السواد للاجسام من ورائها الى الارض

لنحذا لو اعاد المختلط الاعتراف نظرية الميراث الى رسالي « الجاذبية » لنشر مقالة تبسط
الحواشي التي تصدم رأيي هذا الذي تجاسرت على ابتدائه فاكون له من الشاكرين

جميل صدقي الزهاوي

[المقتطف] ليعذر ما صدقنا الكاتب الفاضل اذا سمحنا له ان يترك البحث في هذه الموضع فلما اعتبرت ان تصورات الفلكية وادلة الفلكية من الطبقة الاولى بين التصورات والادلة ولكن ذلك كله لا يجعل حاسماً ولا مهبطاً ولا طبعياً لاثبات علوم الحساب والمهندسة والطبحة ماوى لا نعلم بالفلسفة والمنطق ومع ذلك فانه اذا سلمنا بالحققتين التابعتين فقد لا يعذر ان نقسمه بفساد المذهب القدي ذهب اليه

الحقيقة الاولى ان كل قوة تنتشر من جسم الى ما حوله سواء كانت جاذبة او دافعة تنقص كمرع البعد هـ فاذا صدرت من الجسم وانتشرت حوله في كل الجهات واصاب الفرع المربع منها على بعد باع رطل اصاب الفرع المربع على بعد باع ربع رطل وعلى بعد ثلاث باعات تسع رطل وعلى بعد اربع باعات ٢٠ من الرطل وهلم جرا

الحقيقة الثانية ان النجوم الثوابت التي نطن انه يسميها حينما يقول السماء بعيدة هنا بعداً شامساً جداً المربها البيا لا يصل النور منه اليها في اقل من ثلاث سنوات مع ان النور يقطع نحو مئتي الف ميل في الثانية من زمان وابعداً لا يصل النور منه اليها الا في اوف من السنين وبعد هذه النجوم او الكواكب نحو الف مليون كوكب فاذا فرضنا ان كل كوكب منها شمس مثل شمسنا حجماً واهيا اجتمعت كلها في متوسط بعدنا عما وكان هذا المتوسط على بعد مئة سنة فاصط به النور وكانت كلها على حدة واحدة من الارض لم يصلنا من قوة جاذبها او دفعها الا ما يساوي حراً من حصة اربعين الف جرد من جذب الشمس او دفعها اي تكون نسبة فعلها الى فعل الشمس كسنة درم واحد الى تسعين افة ومع ذلك في مفرقة حول الارض في كل حدة ودفعها متقابل فيزيل بعضه بعضاً

فاذا كانت الشمس في المجاورة مثلاً وكان جسم فوق الارض يبعد عن سطحها قدماً واحدة فيكون دفع الارض له اكثر من دفع الشمس له ١٥ مليون مليون مرة واذا عثرنا عن ذلك باذرطال فلما انه اذا كان وقع الارض لجسم يبعد عنها قدماً واحدة مساريًا لمئة الف الف فدفع الشمس والكواكب له لا يزيد على جرد من مئتي الف جرد من التجمعة فهل يسقل بعد ذلك ان يكون وقوع المجر على سطح الارض ناتجاً عن زيادة دفع الشمس والكواكب له على دفع الارض له

اما المذهب فليس ناتجاً عن مجرد قوة الجذب بل من الفرق بين الجذب لماء البحر والجذب للارض التي تحته لان الماء اقرب الى القمر من الارض التي تحته فان القمر يبعد عن سطح الماء نحو ٢٠ ميل ويبعد عن مركز الارض اكثر من ذلك فهو اربعة آلاف ميل فالفرق

باله من بعد القمر ولكن هذه المسافة اي ٤٠ ميل لا تبلغ الا نحو ٢٠ من بعد الشمس عن الارض فالفرق في البعد بالنسبة الى القمر اكبر من فرق في البعد بالنسبة الى الشمس . ٤ ضعف ولكن جاذبية الشمس للارض لا تفوق جاذبية القمر للارض الا ١٨٠ ضعفاً فيبل لعل اشد من فعلها على ٤ الى ١٨٠ او كنسبة ٢,٢ الى ١ هذا هو سبب المد وهو سبب كون فعل القمر بالمد اشد من فعل الشمس به

باب تدبير المنزل

قد علمنا هذا الباب لكن للدرج فيكون ما هم اهل البيت معرفة من ربه الخواص وتدبير الطعام واللباس والدراسات والتمسك بالقرعة وشروط ما يعود بالنفع من

التذير

اننا من الذين يرحبون بروج القارة وهدونه من دلائل الارتفاع المادي ولكن لا يسعنا الا ان نأسف حينما نرى شمات الناس ولا سيما السيدات على مشتري البضائع السخيفة التي تبلى سريعاً او يضيع لونها ومن يخلو ذلك ويفضلها على الصانع الثينة او الثابتة اللون لان هذه لهم زماناً طويلاً ومن يفرح في اتباع الازياء التي قد تضر بين الصباح والمساء . ولو كانت هذه الصانع تباع بالتمن الخس الذي تسويه خيفة لان الغضب او لو كانت تحاط باجرة غريبة ماسية لنها لكان الامر محضلاً ولكنها تباع فمن عال جداً بالنسبة الى ثمنها الحقيقي ثم ان حجرة خياطتها مثل اسرة احمود المشوجات

والامر المشاهد الآن ان اوربا ترسل اليها بعض الملابس من الخيشات ثم قطعا وتبقيها بالنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية والبرانيط وسائر مواد القسي والزينة وبما تحب ما يكون من ذلك كله في الغالب حتى تسترد الخيشات التي اودعتها اليها فلا تنتهي السعة وعندنا جيبه منها . والبلاد راحة تحت اثقال الحديد والمرايون يقولون انها تحمل ديناً اكثر من الدين الذي عليها اخلاقاً بدليل ان الاحياء في بعض البلدان الاوربية مدبونة اكثر من الاحياء في القطر المصري وقاتهم ان الذين في تلك البلدان هولاء يهايموا انفسهم واما الذين القطر المصري فلم يره ويضطروا اهالي القطر ان يولوه و يوقوا رياء

ليخرج هو ورياءه من القطر وإذا لم ينته ناه القطر فلك ويقال نفقاهن ساءت العاقبة جداً
أيصدق أن موظف الحكومة الذي لا يريد راتته الشهري على ثلاثين جنيهاً تلبس
زوجته من الثياب في السنة ما يداوي اجرة شهر أو شهرين من اجرتها وقد بلغ هذا الداء
الفلاحين في اكواخهم فقد رأينا بالأمس امرأة عربية فلاحية بيتها حشة من القصب وهي
لاسة لسطاناً من الخمل الأزرق . فإذا انتشر هذا الأسراف بين الفلاحين انتشاره في
المدن لم يعد دخل سكان القطر كافيًا لملابسهم
ولا بعد ان تدأوى هذه الالة قبل تمكثها إذا قام الكسآب والكنايات عليها لومة واحدة
واكثروا من دما واظهار مضارها من حيث ذهابها بثروة البلاد

خطب السيدات في الجامعة

شربنا في هذا الجزء خطة من الخطب العربية التي نلتها إحدى السيدات الفاضلات
في الجامعة المصرية وسنشر في الجزء التالي خطة لمبسة اخرى والسيدتان شريقتان
وخطبهما في الجامعة لا نفل عن خطب كبار الاساتذة في وضوح معانيها واسهام عبارتها
فضلاً عن انهى طرفن انفع المواضيع فاحسنت الجامعة في انتدابهما للحفاية لهما كما احسننا
في القيام بما استدبنا له . والناظر وان يكون من وراء ذلك فائدة كبيرة من حيث توسيع
نطاق المعارف ومن حيث الارشاد في الامور العملية التي يحس في اشد الحاجة اليها كثرية
الاولاد وتدبير المنزل والاقتصاد في النفقات وما اشبه لان معاداة العائلة والبيت متروكة
على المرأة وهي لا تملك الوسائل الموصلة الى ذلك عادة فتهلزل فيها بحازقة ولا تعلم الا بعد
الاحتيال الطويل وارتكب الخطأ مراراً كثيرة وقد يكون هذا الخطأ عابثاً بجياة اولادها
او بصحتهم او بادابهم او يكون متلفاً لثروة زوجها فاذا ارشدت باخيار غيرها فقد نعيم وتبني
ثانيتها من خسائر كثيرة ومضار كبيرة

اكاديمية النساء الفرنسيات

ذكرنا في العدد الماضي عزم بعضهم على انشاء اكاديمية خاصة بالنساء الفرنسيات لان
اكاديمية العلوم باريس رفضت قبول مدام كوري العالمة المشهورة في عضويتها . وصاحب
هذا الاقتراح لميو غاستون بوردا داه نشر مقالة في إحدى المجلات الفرنسية قبل الاقتراح
على انتخاب مدام كوري في اكاديمية العلوم وقال ان احسن حل لهذه المسألة انشاء اكاديمية

سادسة تكون خاصة بالنساء ويكون عدد اعضائها اربعين يتخفين لا دأل مرة اعضاء المجمع العلمي ثم كلاً خلا كرسى يتخبط الاعضاء الباقيةت عضواً ما
وارسلت المجلة المذكورة كتاباً الى كل عضو من اعضاء المجمع العلمي قالت فيه ان
العضء يرهون في نشاء اكاديمية نضم عفة النساء الفرسويات اللواتي اشتهرن في الفنون
والآداب والعلوم والفنية وطلست من كل عضو ان يبدى رأيه في هذه المسألة وهل يريد
ان المجمع العلمي ينتخب اعضاء هذه الاكاديمية بنفسه او يتولى الانتخاب بعض اعضاء المجمع
فقط وقد وردت بعض رسائل ودأ على ذلك فقال بعض الاعضاء انهم يوصون الانتخاب
ونجد احدهم اسفرت برسلى يجمع رسائفة فيه حاطب من الرد . وكنت احدهم ردة
باللاتينية وقال آخر ان الالبى بالنساء ان يلازم يوتهن . وسى آخر ان جوائر الفصيلة
التي تصلى كل سنة للنساء يوزعها الرجال فقال ان الرجال لا يحق لم ان يحكموا في اهلية
النساء في الامور التي لا تخص بهم لكن كثير من علة القوم وافقوا على هذا الاقتراح
منهم بول بوريجار ووشير وبول هارفيو وكياريه والبرس رولان بوبارب وايسيان لامي
واميل فوجه وروستان وغيرهم ففى ان يخرج هذا المشروع الى حير الفصل ونشأرى النساء
في العلم والصون لطيف يحسن لى شاعلاً يشطين . هي اتباع الازياء القبيحة التي انتشرت
في هذه الايام فانه لو قال احد من صتين ان النساء سيلسن البرانيط التي شاع لساها الان
لعد هاذيا او مستقلاً يقول النساء

ازالة المسامير

الصل علاج لازالة المسامير من القدم ليس الاحدية الواحدة . ومن الادوية المحربة
المزيج الآتي

حمض سليبليك	٣٠ نقطة
خلاصة القنب الهندى	٥ نقطات
زيت خروع	نصف درم
كلوديون	نصف درم

يدس به المسامير صباحاً ومساءً بفرشة صغيرة اربعة ايام ثم تطل القدمان بالماء العفن فيسهل
زج المسامير منها . ويجب حفظ الزجاجة مغلقة والا تجف الهواء وزادت كثافته
وقد رأينا بالاحسان ان المسامير يزول اذا وفي من ان يحكك به شيء فاذا كان على ظاهر

القدم او الاصابع توضع حوله دائرة من الكرتون او السلك وتربط هناك حتى تمنع ملاسة الجدار ولا بد من لبس حذاء واسع حيث لا بد ان يكون بين اصبعين فصل يسهما بالسلك ايضا حتى لا تلامس الاصبع الاخرى فاذا دام مع الاحتكاك به بضعة ايام زال المسار من نفسه او صار راحة سهلا جدا

الأسكنة

يراد بالأسكنة ثقل اللسان وهي انواع كثيرة منها المجلعة او التفتعة وهي الفرد سمي التطقى والمأناة وهي الاكثر من العادة وتزداد فيها والتفتعة وهي رد الكلام الى التاء والميم والشفة وهي تحول اللسان من حرف الى آخر كقولهم من السبي الى التاء او من الزاء الى الميم او من اللام الى الياء وما اشبه

والأسكنة في غالب الاحيان مورثة او تنجم من الادلاد من غيرهم او يصابون بها عقب مرض كمرض الحيات ولذا تظهر قبل الرابعة او الخامسة من العمر وربما تأخر ظهورها الى سن البلوغ . ويصاب المذكور بها اكثر من الاناث

وهي انواع كثيرة كما تقدم ويمكن حصرها في نوعين الاول سمي بالمأناة والتفتعة وما اشبه فان التأناة او التفتعة اذا حاول التطقى وقف على الفاء او التاء او غيرها وكرر الحرف الذي وقف عليه . فلو حاول ان يقول نصب مثلاً طلقها هكذا « نشتنب » . والنوع الثاني المجلعة او التي لان الاكثر في هذه الحال يقف على حرف من الحروف دون ان يكرره فاذا قال نصب مثلاً وقف على التاء ثم يطق بالكلمة وقعة واحدة هكذا « نـمب » وربما تشبهت عضلات اليدين واجمرت وجنتاه او اروق وجوه وقد يصل التشبه الى العضلات الاخرى فينتج حجاب او حفاة او تشنج عضلات عنقه وربما وجد الاكثر راحة اذا وجه انتباهه الى عضو من اعضاءه فقرأه بصرف الارض برحه او ينقر باصبعه او يطبق يديه فيزول الحصر ويجد سهولة في التطقى

ولا بد للتطقى من ثلاثة امور الاول خروج المواد من الرئتين والثاني خروج الصوت من الحنجرة والثالث التلطف بالحروف بحركة الشفتين واللسان والاسنان والخلق فاذا لم يكن اتفاق بين التلطف وبين الصوت الذي يخرج من الحنجرة صار الاسنان اكثر . واحسن مثال لذلك شرب المواد فان السواد اذا شرب الوتر يبدو الواحدة حفظ عليه باحدى اصابع اليد الاخرى يخرج الصوت الذي يريد ولا يمكن اخراج الصوت المطلوب بيد واحدة وهكذا

الاكن فانه يحاول لفظ الدال مثلاً وهي من الحروف النطقية كالهاء اي انها تخرج صمط
السان على مقدم الحنك) بنير صوت من حنجرته فيجد انه يطقها كالهاء فيرتبك في امره
ويتم في كلامه اوريا حاول النطق بالهاء وظن انه لا بد لما من صوت يخرج من حنجرته
وهو لا يعلم ان الهاء ليست كاللقال فانها تلفظ بنير صوت من الحنجرة فيصار في امره
ويخطئ لو يتم

وبما ان الالك حليمو نطق الحروف كل واحد منها على حدة وبين له الفرق بين الصوت
والتلفظ فان كل واحد منهما مختلف عن الآخر فبعض الحروف كالهاء والسين ينطق
بالتلفظ فقط بنير مشاركة الصوت الذي يخرج من الحنجرة ويصحبها لا بد من الصوت للنطق
بها كاللقال واذا حاول الاكن ان يلفظ السين وجعل لها صوتاً صارت زائاً ومثلها لو
حاول لفظ الزاي بنير صوت فتصير ميتة وقد عمل الدكتور ديلي جدولاً للحروف الانجليزية
بين فيه الحروف التي تلفظ بنير صوت من الحنجرة والحروف التي لا بد من خروج الصوت
من الحنجرة لصحة نطقها وقد حوّلنا هذا الجدول الى ما يوافق الحروف العربية وهو هذا

نوع الحروف	لا صوت لها من الحنجرة	لها صوت من الحنجرة
الشفوية اي التي تخرج من الشفتين	ف	ب م و
الشفوية اي التي تخرج بضغط اللسان على القنة	ث	ظ
الاسلية اي التي تخرج من اسفل (رأس) اللسان	ص	ز
الذوقية اي التي تخرج من ذوق اللسان		ل ر ن
الشفيرية اي التي تخرج من الشبر (منفتح الفم)	ش	ج ض
النطقية اي التي تخرج من النطق اي مقدم الحنك	ط ت	د
الهبوية اي التي تخرج من الهبة	ق ك	ج المصرية
الحلقية اي التي تخرج من الحلق	ل ح خ	ع ح

اما حروف اللين وهي الالف والراء والياء فلا يمكن نطقها بنير صوت فاذا افهم الولد الفرق
بين هذه الحروف تعلم النطق بها واحداً واحداً فانكاف مثلاً تنطق بنير صوت من الحنجرة
فاذا صحبها صوت منها صارت جياً مصرية ومثلها الهاء فانها تنطق بنير صوت فاذا حاولنا
نفسل لها صوتاً صارت والاً وكذلك الشين فانها تصير سياً شفيرية وسين تصير زائاً وهم سراً

اطالة الحياة

نشرنا غير مرة آراء الاستاذ شبكوف في فوائد اللبن الرائب وقد كتب حديثاً مقالة جديدة في هذا الموضوع بين فيها فائدة اللبن الرائب في شفاء بعض الامراض او الوقاية منها وما ينتج عن ذلك من اطالة الحياة . وذكر ما احببته بنفسه فقال انه لفتح جسمه بالملى المتقطعة منذ اثني عشرة سنة لضغط قلبه وراود صديقاً باستعمال الادوية المنبهة فرأى ان يداوي نفسه بالامتناع عن الاشربة الروحية كلها والاطعمة غير المطبوخة على انواعها فكان يشرب الماء المثلج واللبن فقط او الشاي الخفيف وياً كل الاطعمة الشائبة والبقول والفواكه المطبوخة وقليلاً من اللحم ثم اضاف الى طعامه اللبن الرائب فرأى ان صحته تحسنت كثيراً . وهو الآن في الخامسة والستين من عمره جلود على العمل ولم يكن يظن انه يكون كذلك في هذا السن لانه من عائلة لا تقيم كثيراً ويبقى الى ان صار عمره ٥٣ سنة وهو يفعل كل ما يؤد الى اخفاف بنية . وأشار على الشبان الذين يريدون ان يمتروا كثيراً ان يشعروا

الخطأ التي ذكرها في ما ياكلونه ويشربونه

بالتيناضحينا

غرائب الاعداد

طالمت بانمان ما ورد في مقتطف ايلول (سبتمبر) من سنة ١٩٠١ صفحة ٩٠٦ وهذا البحث ظهر لي ان العدد المذكور - عدداً - ليس الا القسم الدوري في الكسر العشري الناتج من قسمة واحد على ١٧ وذلك بعد اسقاط الفاصلة والتصرف به كعدد صحيح وهذه الحقيقة كافية لاطهار سبب الغرائب التي اشار اليها حضرة الكاتب وليانها الاول :-

$$\frac{1}{17} = 0.0588235294117647$$

لتي اثناء القسمة يكون باقي الاعداد من ١٦ وبصورة اوضح يظهر ستة عشر

ناب البرسيم

تاريخ القطن في مصر

ذكرنا في الجزء الماضي خلاصة ما جاء في كتاب الجمعية الزراعية الخديوية السوي عن تاريخ القطن المصري وقد وقع خطأ في سنة تلك المقالة الى المسد بلنكي فهي ليست بول بل باقي الجمعية الزراعية الخديوية وقد قال بعد الذي غصناه في الجزء الماضي ان ما حدث من التوسع في قطن السيابلند في هذا القطر يوصلنا الى معرفة اصل القطن المصري والظاهر ان الامر جرى على هذه الكيفية

فقد ذكر استر بورج ان القطن الرطبي الخشبي قل كثيراً سنة ١٨٣٤ والآن لا نجد له اثرأ في القطر المصري وذلك لا نلتص اليه في بحثنا

ثم ان قطن بحر وجومل كان شجراً في عهد بورج اي سنة ١٨٤٠ وقد شبهه اور سه ١٨٣٦ بالقطن البرازيلي الاسمر ويخرج ان قطن جومل الاصلي كان سنة ١٨٢٠ اسمر ليلي هينا ان تعرف كيف تولد قطن السوي الاسمر والايض وليس لدينا ما يبيننا في البحث بين سنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٧ ولكن بحث المستر فلتشر في عبات تودارو التي جمعت سنة ١٨٦٦ دلأ على كيفية تولد القطن الحاضر فان هذه العينات تدل على ان القطن الاسمر والسيابلند والقطن المصري الحالي كانت كلها تزود في القطر المصري سنة ١٨٦٦ وكان يزرع فيه على صيدل القربة قطن من برازيل وقطن من بحر

والظاهر ان القطن الشجري اي قطن جومل كان يزرع وحده في اول الامر وكذلك قطن السيابلند ولا يختلطان ثم صارا يزرعان معاً فاختلطاً بان صار زهر المصنف الواحد ينطع من زهر المصنف الآخر فلولد من هذا الاختلاط اصناف جديدة . ومن المحتمل ان حيوط ثمن القطن سنة ١٨٢٧ بسبب زيادة محصوله ونشوب الحرب بين الشام والسودان حملاً الحكومة على ترك الاهتمام بزرع القطن وحفظ اصنافه سليمة من الاختلاط فجعل اهل الزراعة يشترون الشفاوي من المراكبي وهي غير نقية كما يفعلون الآن فامتزج قطن جومل بقطن السيابلند بالقيس وتكون منها اصناف القطن المصري

وقبلها تولد القطن الصيني كانت اصناف القطن المصري هي الاشعوري والقطبي والمهدي والاميا والجولي والايض . فالجولي الذي يمتاز بصلواته واستقامتها يحصل ان يكون اصله من اشجار قطن حومل التي لقتت اوراقها من اوراق السلي ايلند والقطن الابيض يحصل ان يكون اصله من السلي ايلند الذي لفتح بقطن حومل الاسمر او بالقطن البرازيلي الاسمر في فيه لون السلي ايلند الايض . وقطن الاميا اخذت اشجاره الشكل المصري بالشعاع من السلي ايلند . اما ما قبل من انه لفتح سات الباميا فغير صحيح في الواقع لان التجارب لم تؤيده .

ولما ظهر القطن الصيني سنة ١٨٨٢ وجد انه اصلح منه يمكن زرع في القطر المصري والاصناف التي تولدت منه بعدئذ قلما تمتاز عنه في الصفات الخارجية ونقط الامتياز في الشعرة في اوراقها وطولها ولحانها ومثاقنها اما كيفية تكون القطن الصيني بخصتها على ما رواه السر ويليم ولكن ان القطر القديم الاسمر الذي كان يزرع في مصر والصلوة القطر الاشعوري (زرع في جزيرة في بلدة ميت حنيف على فرع ديباط وأرض هذه الجزيرة رملية يمرها ماء النيل وكانت نتيجة انماها بالماء ان المزارعين لم يتمكنوا الا من جمع القورث التي لقتت بذرًا ومن تلك القورث كانت تؤخذ للتفاري لفة التالية وبمستقرار انماها وأخذ التفاري من القورث البشري تمكنا هذا الصنف من القطن وهو القطن الصيني

ثم ظهر القطن الزفيري وهو منتقى من القطن الصيني وظهر بعده الصيني وهو منتقى من الزفيري وما يمتازان عن الصيني بياض شعرتهما ووقتها اما البياض فواحد الى الاصل اذ قد تقدم وجود القطن الايض قبل الصيني . واستخرج المسيو بيوتش قطن البيوتش من الصين فانه اختار شجرة واحدة سنة ١٨٩٩ راما بمنازة على غيرها وزرع بزورها فتكون منها الصنف المسوب اليه ثم لقتت من الصيني فتكون منه البيوتش الاسمر والظاهر ان القطن السلطاني نوع من البيوتش وهو اصله بالسلي ايلند من كل الاقطان المصرية ويستعمل كما يستعمل السلي ايلند

ري العراق

عقدت الدولة العلية اتفاقا مع محل السر جون جكن وشركائه لباء مدة عظيم في اول التربة الهندية التي تخرج من نهر الفرات والفرس من بئاته نحو بل مياه القرات كلها الى بحر اما الطبيعي موصلا عن جريها في التربة الهندية حيث عمرت حر ١٢ كبراً من الاراضي التي

هذا شئ تم هذا المشروع وعادت ايام الى مجراها الاصلي صار في الامكان تخفيف المستنقعات التي على جانبي القربة والانتفاع باراضيها وصارت مياه القرات كافية لري الاراضي التي على جانبيه في زمن الصيف

الفيضان ومحصول القطن

رأياً في تقرير نظارة الاشغال العمومية عن سنة ١٩٠٩ جدولاً كبير الفائدة من محصول

محصول القطن في مصر من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٩

السنة	رماد القطن	محصوله بالقطار	محصول المذبان	الماء الصليبي	و جدول جدول
١٨٩٥	٩٧٧ ٧٣٥	٥ ٢٥٦ ١٢٨	٢ ٣٨	جيد جداً	٥ أغسطس
١٨٩٦	١ ٠٥٠ ٧٤٧	٥ ٨٧٩ ٤٧٩	٥ ٦٠	متوسط	١٥ "
١٨٩٧	١ ١٢٨ ٨ ٤	٦ ٥٤٣ ٦٢٨	٥ ٨٠	فوق الوسط	١٦ "
١٨٩٨	١ ١٣١ ٢٦١	٥ ٥٨٨ ٨١٦	٤ ١٨	تحت الوسط	١٢ "
١٨٩٩	١ ١٥٣ ٣٠٦	٦ ٥ ٩٦٥	٥ ٦٤	جيد	٣١ "
١٩٠٠	١ ٢٣٠ ٣٢٠	٥ ٤٣٥ ٤٨٨	٤ ٤٣	ردي جداً	٣٠ يوليو
١٩٠١	١ ٢٤٩ ٨٨٤	٦ ٣٦٩ ٩١١	٥ ١	تحت الوسط	٢٢ "
١٩٠٢	١ ٧٧٥ ٦٨٠	٥ ٨٣٨ ٧٩٠	٤ ٥٨	"	٣ "
١٩٠٣	١ ٣٢٣ ٥١	٦ ٥٠٨ ٩٤٧	٤ ٨٨	عبر الوسط	٣ "
١٩٠٤	١ ٤٣٦ ٧٠٨	٦ ٣١٣ ٢٧	٤ ٣٩	جيد جداً	٢٣ يوليو
١٩٠٥	١ ٥٦٦ ٦ ١	٥ ٩٥٨ ٨٨٣	٣ ٨٠	متوسط	٢ أغسطس
١٩٠٦	١ ٥٠٦ ٢٩٠	٦ ٩٤٩ ٣٨٣	٤ ٦١	جيد جداً	٢٥ يوليو
١٩٠٧	١ ٦ ٣ ٢٢٤	٧ ٢٣٤ ٦٦٩	٤ ٥١	جيد جداً	٢٦ "
١٩٠٨	١ ٦٤ ٤١٥	٦ ٧٥١ ١٣٣	٤ ١٣	تحت الوسط	٢٩ "
١٩٠٩	١ ٤٦٠	٦ ٠٠ ٧٧٢	٣ ٤٣	جيد جداً	١٦ "

واذا احدثت سائر الاسباب التي تؤثر في القطن ظهر ان الفيضان المتأخر او القليل ابلغ للقطن من الفيضان المتقدم او الكثير وهذا يرجع ما قيل من ان زيادة مياه الري لا تنفع القطن بل تضره

بَابُ التَّيْقِظِ وَالْإِسْقَا

الحكيم

محلة صحية طيبة لمنشأ الدكتور محمد فضل حاهنا العدد الاول منها وليه مقالة مسبهة في وصف داء البلهارسيا في القطر المصري وايضا طرق الوقاية منها وهو مرض = بل جانب عظيم من الاحمية لكثرة المصابين بهذا الداء في القطر المصري . وقد احسن الكاتب في تنبيه الفلاحين الى العناية بشرب الماء وحذروا به ايضا الى الانتفاع من الاستحمام بالترويح ومستنقعات الماء لان طرق العدوى بهذا الداء لا تزال مجهولة وبذهب بعض الباحثين الى انه ينتقل ايضا بالاستحمام بماء الملوث لا شربه فقط . وقال في وصف هذه الديدان انها تختلف عن غيرها في كونها ذكرا وانثى كل منهما حيوان قائم بنفسه وان الديدان الاخرى تحوي اعضاء التناسل الذكر والانثى في جسم واحد . مما قرله في الديدان الخطيئة على انواعها كالدرودة المدنية والاكيلوسنوما والترجيما وغيرها لها كلها مثل ديدان البلهارسيا من هذا القبيل

العملية القيصرية

هي رسالة للدكتور محمد عبد الحيد طبيب مستشفى طيوب وصف فيها العملية القيصرية اي استخراج الجنين بشق البطن والرحم لفريق الخروض او لاسباب اخرى ذكرها كلها مفصلة ووصف العملية وصفا مدهشا وذكر تاريخها عند الرومانيين وعبرم وسب نسبتها بالعمية القيصرية . وحذروا ذكر ما عرف العرب بها قالت استخراج الجنين بشق البطن لم يكن مجهولا عندم وكانوا يسمون من يولده كذلك الخشمة والخارجة . قال في تاج المرويس الخشمة وله البقرة والقهر المرأة تموت وفي بطنها ولحمي فيقر بطنها ويخرج وكان بكير بن عبد العزيز خشمة . . قال الخطيئة يمدح خارسة بن حصص بن حذيفة بن بدر

وقد علمت خيل ابن خشمة انها متى نقي يوما ذا جلاذ قبحها

خشمة ام خارجة وهي البقرة كانت ماتت وهو في بطنها يرتكس فيقر بطنها وميتت البقرة

وسمي خارجه لانهم اشروه من بطها» ادعى - وذكر مؤلف الرسالة حادثة من هذا القبيل في مستشفى قلوب عمل لها العملية المذكورة وبقيت المرأة وطفلها على قيد الحياة فتنتي على محنته واجتهاده

كتاب المنز

أهدت الينا المطبعة الكاثوليكية في بيروت كتاب المنز لابي زيد سعيد بن أوس الالاماني داية - في شهر اليسوعي - سنة ١٩٠٦ - رت ثم - في سنة ١٩٠٦ - اليه فهرسين وتصحيحات في آخره فنقدم له جريلا شكرا

مكتبة الجامعة المصرية

أهدت الينا مكتبة الجامعة المصرية نشرتها لشهري مايو ويوليو الماسيين رسمها سورء خطاب رفعة ناظر المكتبة الدكتور فنشرو فاجسو الى صاحب المولة البرس فواد باشا رئيس الجامعة جاء فيه ان المكتبة على حذائة عهدا فيها نحو عشرة آلاف مجلد معظمها هدايا من الحكومات الادوية - ويرجع الفضل في اهداء هذه الكتب الى البرس فواد لما له من النفوذ والقيمة فاستلقت بذلك انظار الحكومات الاجنبية

وذكر انكاتب بعض هذه الهدايا منها نسخة تركية من ديوان السلطان سليم الثاني اهداها جلالة الامبراطور وليم الثاني وقد طبع هذا الديوان على نفقته في برلين سنة ١٩٠٤ - ومنها كتب اهداها جلالة ملك ايطاليا - ومطبوعات مصرية اهداها مولاي عبد الحفيظ سلطان المغرب الالقي وهي مطبوعة في المطبعة التي انشأها حديثا وبعضها من مؤلفاته - ومنها كتاب من الملكية الكسندرا فيه وصف الاسلحة والدروع التي في قصر سنتر فجهام وكانت المرحوم الملك ادورد السابع قد اوصى باهداء نسخة من هذا الكتاب الى الجامعة المصرية وغيرها من دور العلم

وارسلت الينا المكتبة ايضا نسخة من قانونها وأهم ما جاء فيه ان ابوابها مفتوحة للجمهور كل يوم من الساعة التاسعة صباحا الى الظهر ومن الساعة الرابعة الى الساعة مساء هذا أيام البطالة

القصور والصنائع

مجلة صناعية هندسية رياضية يصدرها نادي القصور والصنائع مرة كل شهر وقد جاءها العدد الاول منها وفيه مقالة في الفلسفة الطبيعية وأخرى في الحركات الغازية ومقالة في السدود العالية وفوائد أخرى رياضية وهندسية وصناعية تنتهي ما النجاح في خدمة الوطن ونشئ على خير مشيها

الرائدة

مجلة علمية شهرية تصدرها جمعية مخترجي الكتابة الملائية في بيروت بالعربية والتركية والفرنسية والغاية من انشائها ان تكون رابطة الكلية الملائية في بيروت بشقيقاتها في صلايك والقاهرة والاسكندرية وسائر المراكز الملائية وهي ثلاثة ابواب باب المبادئ وباب العلم والادب وباب الحوادث تنتهي ما النجاح في خدمة الوطن ومشر المبادئ القوية المصيبة

مدرسة مصطفى كامل

أعدت ليا إدارة مدرسة مصطفى كامل الطبعة الاولى من برامها وفيه قوانين المدرسة وقروط المسخول فيها و بيان علومها تنتهي ما النجاح في ما يؤول الى خدمة الوطن

الروايات الجديدة

ظهر العدد الحادي والعشرون والعدد الثاني والعشرون من مجلة الروايات الجديدة منشئها نفولا امدي ورق الله وفيهما رواية شهداء النصب ولطائف شعرية وسكات ادوية فنلفت اليهما انظار القراء

المدرسة التجارية البلية بالقاهرة

ارسلت اليها نظارة المعارف المصرية قانون المدرسة البلية التجارية وفيه مواد التعليم وهي الحساب التجاري ومسك الحفائر والنقل على آلة الكتابة والكتابة المختزلة - اما اوقات التعليم فمن الساعة السابعة الى الساعة التاسعة ليلا

باب المنتخبات

تفتتح هذا الباب منذ أوّل انشاء المنتخبات ووعدها ان يحببوا هذا اقل المتحرّكين التي لا تخرج عن دائرة بحث المنتخبات ويستمر على السائل (١) ان يعي مسائله باسمه واتقوا بعض الامور المصنوعة (٢) و ان لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله وليذكر ذلك لنا ونسب حروفه بتدرج مكان اسمه (٣) اذ ان لم يدرج السؤال عدد شهر من اوسالو التي تكرر مسألة فان لم يدرج عدد شهر آخر تكون قد اجمعت لمصنوع كل

ج . وما كان الشخص الذي لم يدرج

مصاباً بالسادير وقد ذكرنا اسبابها في عدد نوفمبر من السنة الماضية او انه مصاب بشلل في القدمين او الرطوبة الزاحية ولا بد من عرض على طبيب من اطباء البيوت ليخلص عينه ويخص الشخص الحالتة قلماً

(١) طارس البات في مصر

مصر . السيد القندي شحاته . ما هو

افضل مدرسة اوربية البات في مصر

ج . المدارس الاوربية لتعليم البات

كثيرة في مصر وتختلف الواحدة عن

الآخرى باختلاف اللغات والعلوم التي تعلم

فيها بعضها يعلم الانكليزية او الفرنسية او

كثيها او غيرها من اللغات او بعض العلوم

دون غيرها وبعضها عناية خاصة بالتأهليل

والتربية والاشغال اليدوية ولا ندري اي

هذه المدارس تريدون لو كيف تقدر ان

تفصل مدرسة على غيرها فانما اذا قلنا ذلك

نكون قد سططنا من شأن غيرها ولا شيء في

ذلك من العدل والاصاف فليكن ان تختاروا

(١) فرجة دود اهر

بني صويلف . علي القندي اسلام . كيف يرى دود القري

ج . تجدون ذلك شرعاً واي في المجلد

التاسع والمجلد العشري والمجلد السادس

والعشرين والمجلد الخامس والثلاثين من

المنتخبات

(٢) اللغز اللغز الاسلامي

مصر . السيد القندي شكري . ما هو

اللغز الاسلامي

ج . تجدون وصفاً مسبقاً له في المجلد

السادس والعشري والمجلد السابع والعشري

من المنتخبات

(٣) السادة

مصر . جلي القندي جلي . احبب

رجل منذ سنتين يخيال في عينه اليسرى

والخيال كالدخان يتحرك بسرعة الى اليمن

واليسار والى اروق وتحت وعين المصاب نظرها

حاد طبيعي فمن اين جاء هذا الخيال وهل من

علاج له

المدرسة التي ترونها موافقة. وعندنا ان مدرسة
البيات الايدوية اكبرى من احسن مدارس
هذا القطر

(٥) الحادة والقليلة

يت لحم - زخريا افندي عيسى - ما هي
الحادة التي يمكن الحصول عليها في
هذه الحياة

ج - العضة جيدا وحلا

(٦) اسلم نور للاسفة

ومنه - ما هو اسلم نور للاسفة ليلاً
في البلاد التي لا انوار كهربائية فيها لمن يريد
الفراسة والكتابة وهل اومان المطالعة
بشر بالظن

ج اسلم نور للاضاءة ليلاً في الاماكن
التي لا انوار كهربائية فيها نور البنول اي
زيت الكاز او ما كان مثله من الانوار
الساخنة التي لا تخرج ويحصل على الصباح
تجانب يمنع وقوع النور على العين او يجلس
الانسان حيث لا يقع النور على عينيه بل
على الكتاب الذي يقرأه مخففاً حتى لا ينعكس
او عينيه ويفضل ان يكون لون الحجاب
ازرق او اخضر - ولا ريب في ان اومان
المطالعة بضر بالظن فان الاطراف في استعمال
اي عضو من الاعضاء بضر به

(٧) منع زيت السمك

ومنه - ما هي منافع زيت السمك الطبية
وهل من واسطة لارائه رائحته الكريهة

وجعله اسهل هضم
ج - هو مثقل الجسم وافضل واسطة
لتفتيح رائحته وجعله اسهل هضم
مستحلباً او مركباً مع ادوية اخرى ومركباً
هذه كثيرة جداً عند الصيادلة ويفضل ان
تشرعوا كذلك لا ان تحضروها بنفسكم

(٨) التهاب الفم المزمن

ومنه - ما هي الوصايا الصحية لمن كان
مصاباً بالتهاب مزمن في الشعب

ج - الامتناع عن التدخين والسكرات
والتحفظ من البرد وتقوية الجسم وشرب
الادوية اللارمة التي يصفها الطبيب مع
ملاحظة القلب والكليتين والكبد

(٩) دواء فكلوريا

ومنه - هل توصل الاطباء الى علاج
فكلوريا يكون به الشفاء الاكيد
ج - كلا - لكن التقيح بهرائها قد
يقي منها

(١٠) المحافظة والذاكرة

ام دومة - محمود افندي الشافعي - رأيت
في بعض المؤلفات الطبية ما يفهم منه ان بين
المحافظة والذاكرة فرقاً فما هو الفرق بينهما
ج - المحافظة قوة في السماع تحفظ ما
تدركه القوة الوهمية من الحائي وتسمى
بالامكليزية (Memory) والذاكرة قوة
ذكر هذه الحائي او احضارها وتسمى بالانكليزية
(Recollection) وهاتان القوتان مرتبطتان

الواحدة منهما بالآخرى وكثيراً ما تشمل
اللفظة الواحدة من هاتين اللفظتين مكان
الآخرى

(١١) المطر والسك والمهم

شاهوري رهاكر - انجوا جيرات
حليل قندلفت - أكد في الحمن انه هطلت
مرة امطار غزيرة في مدينة باناومها بعض
الامساك الصميرة وهطلت امطار سيئة وقت
آخر ومها من دق المهم فهل ذلك ممكن
واكيد وفي اي سنة كان ذلك

ج الاحران ممكنان اما وجود السمك
الصغير مع المطر فسيء ان احصاراً (تنبأ)
بموت فوق بركة فيها سمك او فوق البحر فيجف
الماء والسمك معه ثم يقع ذلك السمك مع ماء
المطر او مع ماء الاحصار ولا تذكر ان
ذلك حدث في زماننا واما الثاني فسيء الغالب
ان يركأنا بطور ويقذف الزماد والحلم فيخرج
بالسحب وينقع مع ماء المطر وقد حدث شيء
من ذلك في زماننا في ٢٢ فبراير (شباط)
سنة ١٨٧٧ وقت خسوف القمر كما ترون في
الصحة ٢٥٦ من الجهد الاول من المختطف
وكنا حينئذ في بيروت قرأنا في المساء سمعنا
سواء توفها الرياح بسرعة من الغرب الى
الشرق ثم وقع منها مطر اسود وصب منه
راسب كغبار الفحم آتياً من ثوران بركان
(١٢) اميا حانور

كفر الطويلة بالمريية حامد افندي

السيد الططاوي ما في الاسماء التي تعرف
بها العقاقير الآتية عند الصيادلة وهي السعد
والقائلة والنار مشك والفلطوبه والامليج
والبليلج والاهليلج الاسود والبالاذر والقانيد
ج - قلما تشمل هذه العقاقير في ايها
واكثرها لا يوجد عند الصيادلة فالسعد بيت
من فصيلة الخبيل وحسب العزيم وهو من
الافلويه المطرية ويسمى (perna longia) (ج)
والقائلة تسمى ايضاً حسب الخال
(Cardamum) وهو مشهور بالنار مشك هو
زهر الزمان البري ويطبخ بعضهم انه التنت
الحسي (Paeonia) والفلطوبه هو جذر نخير
القليل (Piper radix) والبالاذر بيت
هندي يسمى (Avicennia tomentosa)
والقائيد غريب من السكر يجلب من صبتان
ويسمى (Pandum) اما الامليج والبليلج
والاهليلج الاسود فيجودون وصلها في راحة
بارتيا المشهورة في هذا العدد من المختطف
(١٣) خواص البريقال والمنسوب

ومنه - ما في خواص البريقال
والمشروب

ج - البريقال مطبوخ مع الحنظل موزد
في الحانجتمندة القبول منطوق لقضاء افضية
ومثله المنسوب

(١٤) السوف الهندي الالاني

ومنه - ما هو تركيب السوف الهندي
الالاني وما هي خواصه

ج . تركيبة كما يأتي

جذر قصب القريوة وجذر الجنطيانا
وجذر القوف من كل ٣٠ غراماً

جذر الزمبيل وفشر النارنج وطرطرات
البوناس من كل ١٥ غراماً

زيت الكروايا غرامان

يسحق جيداً ويؤخذ منه ملعقة صغيرة ثلاث
مرات كل يوم وهو مفيد للحمية وطارد للريح

اما الكتب التي نأولون عنها فالاصح طلبها
من احدى المكتاتب وطلب ان كتاب

الانترباين للدكتور بوست قد نفذت طبعة
(١٥) تأسس الشركات

صفافورة . حرص الندي صيدان

بلنفي انه توجد في اللغة الانكليزية وغيرها

من القنات الحية كتب صفت في الطريقة التي
يمكن للانسان ان يسلكها في تأميمه للشركات
وترتيبها حتى القاعدة المستحقة الان في العالم
المتمدن وما يجب اتباعه وواجبات الرئيس
وواجبات المدير والاعضاء العاملين وغيرهم
فهل توجد سيلة القريوة كتب صفت لهذا
المرض وما هي الطريقة الانكليزية المعمول
بها في بلادهم فذلك

ج ليس في القريوة كتب لتأليف
الشركات في ما تعلم اما الانكليزية ففيها

كتب مختلفة لهذا الغرض ومنها كتاب
الاشغال الارزقي Business Blue Book

فان فيه كل ما يلزم لسد الشركات وادارتها
وهو يطلب من كل باعة الكتب الانجليزية

ونحنه شنان فقط خلا اجرة البريد

بَابُ الْأَحْجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

المؤتمر الدولي لتحصين حالة العميان

استد المؤتمر الدولي الرابع لتحصين حالة
العميان في هذه العاصمة وانتخبت دولة البرس

احمد فؤاد باشا نائباً عن سموه الخديوي في ٢٠
فبراير الماضي وحضر حفلة الافتتاح بعض

الامراء ونظار الحكومة المصرية ودولته

رياض باشا ومباحثو قاضي مصر وبعض
الرواداء المرحومين والسر القس عورست

ووكلاء الحكومات الاجنبية وكبار الموظفين
وعند كبير من طلبة القوم واهل العاصمة

فلما كانت الساعة الحادية عشرة قبل
الظهر انبل دولة البرس احمد فؤاد باشا بمجلس

يو بعض من الامراء والنبلاء والقي حطة

وحيدة بالغة الفرنسية. فتح بها المؤتمر البابية
عن سمو الخديوي ورحب بالندوين وأمل
ان يحسن المؤتمر احوال العميان

ثم غرض مسادة رشدي باشا ناظر
الطارية وخطب بالفرنسية بالنبابة عن اللجنة
فرحب بالندوين والندوين وتلا مسادة حد
الخافي باشا ثروت الخائب العمومي فتلا خطبة
عربية بلغة استوف فيها ما يقتضيه المقام من
حيارات القرح وب والتناء وذكر القول
الذي كان يقال في غير الزمان ان مصر بلاد
العميان ثم قال ان الدكتور علوي باشا قد
بحث ملياً في هذا الامر وانه ميعرض على
المؤتمر حقائق توضح هذا الاعتقاد غير ان
مصر معاملة من التقدم لم تبلغ درجة اوريا
واستطرد من ذلك الى ذكر حال العميان في
الارمان الماضية فابان ان بلاد مصر كانت
تسمى شعبهم وتختلف ويلاتهم لذلك مع
منهم العلماء والشعراء والبلغاء

وخطب الاب وهاجر احمد مندوبي فرنسا
بالبابية عن الندوين فذكر لصر ما لها من المنة
والفضل في استقبالهم هذا لما هو مأثور عنها
ومعروف فيها من الطيب والكرم وحسن
الضيافة والميرة على العلم واحلم
وتلته المي جفن مندوبة الولايات
المتحدة لمخطبت بالانكليزية فخطبة شكرت فيها
الحاب العالي واعضاء اللجنة وبسطت الرحاء
ان تأتي اعمال المؤتمر بخير عظيم

ثم وقف الدكتور علوي باشا وتلا خطبة
فرنسية اقترحها يمدح لحاب العالي والحكومة
المصرية ورحب بالندوين ثم ذكر ان لائحة
المؤتمر تشمل امرين الاول البحث في منع
العمى والرعاية من والثاني البحث في تحسين
حالة العميان وابان ان الواسطة التي تتم بها
البابة الاولى مستشفيات الرمد البتاجة والمنتقلة
وانهى على السرارست كاسل لتبرعه بالمال
لانشاء المستشفيات المنتقلة

وعقدت الجلسة الثانية يوم الثلاثاء سبعة
٢١ فبراير في دار الجامعة المصرية وعرضت
المسألة الاولى وهي تعريف العمى فقرأ
الدكتور كميل رسائل وضعها في هذا البحث
الاب اميد به ستوكان والدكتور لويس دور
والسيو صالينا من اعضاء المؤتمر الذين لم
يتكسوا من الحضور وعقبه الدكتور محمد بك
طاهر مخطب في هذا الموضوع ثم دارت
المناقشة بين الاعضاء وانتقلوا على القرارات
الآتية

الاولى الاممى في عرف الاطباء من
كانت درجة نظره في كلتا عينيه صفراً
الثاني الاممى في عرف الهيئة الاجتماعية
من لا يمكنه العيش بظنره
ثم انتقل الاعضاء الى البحث في المسألة
الثانية وهي منع الامراض التي تسبب العمى
فتكلم بعض الاطباء واجتلت المناقشة في هذه
المسألة الى الجلسة التالية التي عقدت يوم

ثم تسلّم فن الجلادة واعتقد مهة له ولا يزال
يشغل به وقال ان العميان يمكنهم ان يتعلموا
اكثر الحرف الادمية التي يتعلمها المبصرون .
واشار بعضهم بتعليم العميان مهة النكت
وقال ان اكثر المدركين في بلجيكا منهم وطلب
غيره استخدام الفونوغراف في تعليمهم
العميان واقترح بعضهم اتخدام الموسيقى مهة
للتعليم وتكلم امين الهدي بوزري ضارب
النأي الشهير وهو ضربه فقال انه يعمل عائلة
كبيرة مؤلفة من سبعة أشخاص يقرب النأي .
وبعد مذاكرة قصيرة وضع المؤتمر قراراً في
هذه المسألة خلاصة

اولاً . يراعى في صنائع العميان
احتياجات كل بلد

ثانياً . يخل من الصنائع ما يسهل على
الاعمى الاشتغال به وبكسبه ما يكفي لحاشته
ثالثاً . يجهز في ان يتولى الاعمى بيع
ما يشتغل به قربان

رابعاً . تحفظ المهن العالية والخصوصية
لعميان الذين يظهر ميلهم للسوق والتوفر على
الفرس

ثم عرضت المسألة السادسة وهي : ما هي
احسن الالطاب والتجربيات الجسدية الواجب
ادخالها الى مدارس العميان فتقرر ان احسن
الالطاب الالامة للعميان هي الرياضة البدنية
ثم الالطاب اليدوية البسيطة

ثم عرضت المسألة السابعة وهي : هل

الارصاد في دار الجلادة ايضاً تتطلب الكثير
صانع بك خطبة وحضر فيها رعاية الخلقاء
والسلاطين بالعميان وانشاء مستشفى قلاوون
والمستشفى العلمي ومجاً الحجرة في طره
ومستشفى الشواربي في طوح وقال ان من
واحبات الاوقاف السابعة بالعميان واقترح على
الحكومة بعض الاقتراحات فناقشة بعض
الاحضا ثم تقرر باجماع الراء ان يبعد الى
المسيوفان دنجيل ان يقدم الى الجلسة القادمة
الجواب عن المسألة المناقشة فيها وهي :

ما هي احسن الوسائل التي يمكن اتخاذاها
لمنع انتشار الامراض الزممية المسببة للعمى
ثم تمت المسألة الثالثة وهي تعليم لغة
الاصمات والعميان وبعد المناقشة قرر المؤتمر
ان الاصمات ولغة لغة لغة لغة لا يست شيناً
في امر علاقتها بالعميان

ثم عرضت المسألة الرابعة وهي تعليم
العميان السينوغرافيا اي الكتابة المختلة
تقرر المؤتمر تعليم الاختزال في مدارس
العميان العالية وترك الحرية للمدارس
الابتدائية في تعليم

وعقدت الجلسة الثالثة يوم الخميس
وعرضت المسألة الخامسة وهي : ما هي احسن
الحرف والصنائع التي يمكن ان يتعلمها العميان
لاكتساب معاشهم فمض السيوفان وني
الحامي الضري والتي خطبة وحضر فيها تاريخ
حياته وكيف أحببت بغداد بصره وهو شاب

يوجد تغييرات مفيدة يمكن ادخالها على طريقة
برابل المتبعة الآن في تعليم العميلين القراء
لتقرر ان لا يحمل لاجراء اي تغيير الآن
في هذه الطريقة

وعرضت بعدها المسألة الناجمة وهي: ألا
يمكن للائحة ان يقوم مقام المصنف في مكاتب
التليفون والطرقات فتقرر ان العمل في التليفون
والطرقات صعب والاولى ترك الاشتغال
بهما لمن يرى في نفسه كفاءة لذلك

وعاد المؤتمر وبحث في المسألة الثانية وهي
ما يجب القيام به لمنع انتشار الزمد فتقرر
بالاجماع ان يصار الى الاعالي والحكومة على
محاربة الزمد ويستحسن ان تكون الاعمال
الخاصة بذلك مطة بقدر الامكان حتى يسهل
على البلاد والحكومات المختلفة القيام بها

وفي الساعة التاسعة من صباح السبت
عقد المؤتمر جلسة للكتابة في دار الجلسة
المصرية لتلا احمد زكي بك مقالة قوسية
خلص فيها كتاب الصنفدي « نكت العميان في
نكت العميان » وقال ان هذا الكتاب يحتوي
تراجعات ٣٠٧ من مشاهير العميان وقد جاء فيه
ما ثبت ان اول من استنبط الحروف البارزة
لعميان رجل شرقي عربي هي في طفولته
فكان يلف الرق ويحيه على شكل الحروف
ويصنعها بالصلصات ويقرأها مستعيها بحاسة
المس واسمها علي بن احمد بن يوسف ابن
الحضر الشهود بن الحسين الحنبلي الهمدي.

واقترح زكي بك على المؤتمر ان يسلي غفر
اختراع الحروف البارزة للعميان للامدي
الذي توفي سنة ٧١٢ للهجرة وقال ان ذلك
لا يحيط من مقام برابل الفرنسي الحديث
استنبط الحروف البارزة الناجمة في ايامنا
فرض القواعد على المؤتمر وقبل

ثم وقف سادة شديق باشا نظرا لاولاد
المصرية وعلمب عطية موجزة اعلن فيها
انها جلست المؤتمر بالبابية عن سمو الخديوي
وطلب من الاعضاء ان يمينوا الزمان وان كان
للمؤتمر التالي ١٠ وبعد المناقشة قليلا اقترح
الشندوب البلجيكي ترك مسألة تعيين المكان
والزمان للجنة لقبول القواعد

هذا ولقد لي مندوبو الحكومات الاجنبية
والمطاعد العلمية كل اكرام من الحكومة
المصرية واعضاء اللجنة القسرية واحياء
الطفر فاولت لم اللجنة ولجنة خاصة في فندق
شبرد ودعاهم علي باشا الشراوي الى ولجنة
امضا لم في فندق هليو بوليس واولم لم حسن
باشا رايد ولجنة في القناطر الخيرية وفي دارو
بسرود ودعاهم الدكتور هولي باشا الى تناول
الطعام في عزبة بطوخ ودعاهم ادارة
فنادق شركة نكوش الى تناول الشاي في
فندق مينا هوس ثم اولت لم اللجنة ولجنة
اخرى في ختام جلست المؤتمر في فندق
النكتينثال ١٠ وفي اليوم التالي اخذتهم
لمشاهدة آثار مقاره وزاروا في الايام التي

التحول التجائي

كتب الدكتور اوزول في مجلة تقدم العلوم (سينى بروغوس) ظلام الاولة الكثيرة على ان الانواع قد نشأت بجأة سيفة الناس وقال ان الحيوانات السومة ظهرت بجأة في الصور الثلاثي وذلك بمو المدد الشدوية فيها ويظهر لنا ان العلماء الباحثين في هذا الموضوع سيصلون يوماً ما الى تحقيق الراي الذي اوتأبناه منذ نحو ست سنوات وهو ان الانواع متى بلغت درجة معينة من النمو ولدت انواعاً اخرى بالاشتقاق او بالتزاوج كما ان المراد النوع الواحد متى بلغت اشدها ولدت افراداً اخرى بالاشتقاق او بالتزاوج

يرد هذا الشتاء

اشد البرد هذا الشتاء في كل الممالك المائية جلد البحر الاسود وانخفضت الحرارة درحات كثيرة تحت الصفر في بر الاناسول وحب وسورية وخطى الثلج بلاد الساحل كلها ووجد الماء في أماكن كثيرة من القطر المصري وحرأ البرد كثيرين في جهات حلب وحمص وحماة وامات كثيراً من المواشي وحدث الثلج السكان فقلت اسرار الحاجيات وحض الجوع الوحوش البرية فهاجت منازل الناس - ولا يذكر احد ان البرد بلغ هذه الشدة منذ ثلاثين سنة الى الآن

قضوها يدا اكثر المشاهد المصرية التي في القاهرة وضواحيها وانصرفوا وم يشكرون حكومة الجباب الملى وكرام المصريين لما لقوا في هذه البلاد من الرعاية والاکرام

اوجه القمر في شهر مارس

يوم ساعة دقيقة

الحلال	١	٢	٣١	صباحاً
الربع الاول	٨	١	١	٠
البدر	١٥	١	٥٨	٠
الربع الاخير	٢٣	٢	٥٦	٠
الحلال	٣٠	٢	٣٨	مساء
القمر في الخفيص	٦	٦	٣٠	٠
الاج	٢١	٣	٦	٠

السيارات

عطارد - يكون نجم الصباح في اوائل الشهر ونجم المساء في اواخره
الزهرة - تكون نجم المساء الشهير كله
المرنج - يشرق الساعة ٢ صباحاً
المشتري - يشرق الساعة ١٠ مساء
زحل - يكون نجم المساء الشهير كله

وقت غرينتش

اقررت الحكومة الفرنسية في ١٠ فبراير على استعمال وقت غرينتش اموة لما بكثير من الممالك

طاعون الصين

انتشر الطاعون في منشوريا من بلاد الصين وقتك فتكا ذريعا نطقت الصين من عمالة اوربا ان ترسل مدوبين من قتلها ليبحثوا عن سبب انتشاره وعن الطرق التي يجب الجري عليها لابقاف هذا الانتشار

هبات علية

فلا يصدر عدد من المختطف الا وتذكر فيه شيئا من الاموال الطائفة التي يعود بها احتياجه اميركا واوربا على المدارس العلية والمعاهد الخيرية وعن نقل ذلك استباحا لحم الشرقيين من ذوي اليسار كي يحاروا الغربيين في مثل هذه الاعمال

ومن الهبات العلية الجديدة التي اتصل بنا خبرها في الشهر الماضي هبة الاستاذ هس مايو لثاني وهب جامعة ليزك ٧٥٠٠ جنيه لانشاء معهد فيها عمل القارب الخاصة بالفلسفة العقلية وكما نشرنا في احد اعداد المختطف الماضية ان المستر كدي الثري الاميركي الشهير اوصى بثلاثة الف جنيه لكلية روبرت في الاستانة ومبالغ اخرى غيرها لكليات اميركية وقد اتصل بنا الآن ان ما اوصى به لكلية روبرت هو ٣٦٠٠٠ جنيه لاثلاثة الف فقط وجهة ما اوصى به لمعهد السلم

١٧٢٢٠٠

وهب للمستر كارغبي المعهد الهندي باسمه في نيويورك هبة اخرى قدرها مليون جنيه لمجدة ما وهبه لهذا المعهد خمسة ملايين من الجنيهات ومجموع هباته العلية واخرية اربعون مليون جنيه

حيوان جديد

جاء في مجلة الطبيعة الفرنسية انه عثر في بلاد الكنغو على حيوان جديد اسمه الهالي تلك البلاد قبل الماء وان المسير له بقي رأى حصة من هذه الانيال على ضفة بحيرة ليوبولد الثاني فتركت في الماء حلا راعا لكنه تمكن من تقدير حجمها قبل ان تزلت في الماء وهي اصغر من الانيال المعروفة لا يريد طوله الواحد منها على ست اقدام وهو اصغر غرطوما وطول عتقا من القبل المتداد ولا انياب طوله له على ما يظهر ويشبهه في وصفه القبل الذي اكتشفت بقاياه في القهوم

جورج غراي

توفي المستر جورج غراي شقيق المستر ادورد غراي ناظر خارجية انكلترا وقد كان من منعمي التعدين وله مباحث كثيرة في المعادن الاخرية وسبب وفاته انه كان بصطاد الاسود مع السر الغرد بير من مشوطني بوعدا ففجهم عليه اسد وجرح ثم توفي بعد ايام قليلة في مستشفى نيو دي

امير موناكو والملم

موناكو اماره مستقله على ساحل البحر المتوسط تحيط بها الاملاك الفرنسيه من كل جانب الا من جهة البحر وهي صغيره جداً مساحتها ثمانية اميال مربعة اي اقل من حصة آلاف لدان وعدد سكانها نحو خمسة عشر الفا ولها ثلاث مدن موناكو والكوندامين ومينى كارلو المشهور بمحل المفارة الذي فيها - وصاحب هذه الامارة اسمع البرنس اليرت وهو مشهور بجماله الى صلت البحار واكتسب بها لها من المراتب - وقد اشأ في هذه الالام معيها في باريس الاوليافانوفرايا اي علم البحار والحق به محطه الذي في موناكو واظهر رغبته في اشاء معهد آخر في باريس لعلوم الاحافير البشرية فارسل كتابا الى تالمر المعارف الفرنسيه قال فيه انه قد تمزج بليبور وسخنة الف فونك لهذا الغرض

الأكاديمية الفرنسية

توفي عضوات من اعضاء الاكاديمية الفرنسية وهما المسيو باربو والمسيو فنتال فانجب الاعضاء البالوت عضوين اخرين مكانهما وهما المسيو هيري ورويون من الكتاب المشهورين والمسيو ديس كوشن من معوثي مدينة باريس سيك مجلس النواب

ذهب الترسقال

بلغ المستخرج من القصب من الترسقال في العام الماضي ٢٩٠٢ ٠٢٢ حبيبا وكان في العام الذي قبله ٢٩٠٧ ٧٨٨ ٠٢٢ حبيبا وفي الذي قبله ٢٩٠٧ ٦١ ٢٩٠٧ زيادة السنوية اكثر من ٢ في المئة اي اكثر من مضاعف زيادة عدد السكان في الدنيا

نيس الاعاني

قبل ان الذين طبعوا لاهية الانكليزية التي ترجمة مطلما - اصغ الى الصفور الهازي - ريجوا من طبعها ونشرها نصف مليون جنيه مع ان حق طبعها اول مرة باء فاعلمها بسعة جنيهات لا غير - وباع مشروفي التي اعنته التي موضوعها « الى الابد » بالدين ومشتين واربعين حبيبا بعد ان رفض كثير من اصحاب المطابع نشرها - ويحت الاغنية التي مطلعها « برك الجفن » بالف وثمانية جنيه ويقال ان دودة وغوريجون سنويا من روايات المشربة ٢٨ الف جنيه هكذا هكذا والا فلا لا

يبيدكم مرة أخرى

الف المستر كندي كتابا عن الفيلسوف تشه الالافي قال فيه ان تشه ذهب الى ما ذهب اليه غشتا له بون وهين وفلاسفة

الحاتية فانه يخرج من تلك النباتات زيت يلقى
في بدن السمك ومنه ذلك الطعم الترابي

الزيادة في النفقات البحرية

كانت نفقة البحرية الالمانية منذ عشرين
سنة ٤٠٠٠٠٠ جنيه وفي الآن
٢٢٥٠٠ جنيه اي زادت ٤٠٠ في
المئة يضاف الى ذلك عشرة ملايين من
الجنيهات تنفق سنوياً على الصيد والمتفادين
وعطارة السواحل ويدفع منها امانات للسفن
التجارية واحد عشر مليوناً لتوسيع قناة كيال
ومنها نظارة الساحلية

وقد زادت نفقات الولايات المتحدة في
الخدمة لنفسها من ٤٠٠٠٠٠٠ جنيه الى
٢٨٠٠٠٠٠٠ جنيه اي ٤١٨ سبعة المئة
ونفقات فرنسا من ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه الى
١٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه اي اقل من مئة
في المئة

اما انكلترا فقد زادت النفقات البحرية
فيها ١٥٠ في المئة وفي تنفق على بحريتها
الآن ٤٥٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

تقدم الصين

نشر بعضهم حديثاً في مجلة انكليزية
قال فيه ان الصين تقدمت تقدماً عظيماً في
السنوات العشر الاخيرة وتسير كثيراً
كانت عليه قديماً فان المسافر الآن يصل الى

اليونان من قبلهم وهران القوى الطبيعية
لنواحي وتعود الى ما كانت عليه فالحال الذي
يتم حمله تحمل عنامره ثم تعود تتركب وتنوء
فيه مخلوقات مثل المخلوقات التي كانت فيه
قبلاً ولذلك لا يبعد ان يكون الانسان قد
وجد على هذه البسطة قبل الآن وانقرض
منها وان البوع الموجود الآن سوف ينقرض
ثم يعود مرة اخرى وعنامر الشخص الواحد
تعود فتجتمع بعد قرون كثيرة كما اجتمعت
قبلاً ويكرر ذلك الى ما شاء الله

اصل الانسان

يظهر ان اول من قال باصل الانسان
من القرد او من حيوان آخر شبيه به رجل
انكليزي اسمه جيمس برنث لورد منبذ فانه
الف كتاباً سنة ١٧٧٣ في « اصل المخلات
وارثاتها » ذكر فيه ان الانسان في اول
نشأته كان شبيهاً بالقرد فلم يكفه كتابه ينتشر
حتى اخذ العلماء والكتاب يحفرون بدويآرائه
ويتركون عليه

الطعم الترابي في الاسماك

لا يخفى ان اسماك الانهر والبحيرات يكون
لها احياناً طعم ترابي وكان المظنون ان ذلك
ناجم من التراب الذي تأكله ولكن ثبت الآن
ان سبب هذا الطعم ما تأكله من النباتات

يكون عاصمة الصين في سكة حديدية منتظمة وبنزل في فندق من أحسن الفنادق ويتركب السيارات في شوارع العاصمة التي في قلب المدينة وقد كان السير فيها صعباً جداً قبل ثورة اليوكس فقد روى السرو ويرت هارت سليم بريطاني في الصين ان حيناً ارتطم في الطين في وسط المدينة وعرق وذكر الكاتب ان الجرائد والمجلات راوت كثيراً وراود عدد المتعلمين من الرجال والنساء في مدارس الاجانب وان بعض النساء فعلن في مدارس اليابان او اميركا . وقال ان البوليس والحش قدما كثيراً في النظام والتعليم

القيح والميكروبات الامراض

بحث الدكتور غرام سمث في نقل القياح لميكروبات الامراض فظهر له بان القياح ان الميكروبات المرضية التي لا يزور لها لانق حية على اجنحة القبان وارجلها اكثر من ساعات قليلة من خمس ساعات الى ١٨ ساعة ولكنها تبقى حية في حوصلتها واسنانها عدة ايام وان هذه الميكروبات توجد غالباً في مبرراتها وفي ما يخرج من فيها . وان يزور الميكروبات التي لها يزور كيكروب البقرة الحبيشة تبقى حية على ارجل القبان واجنحتها وفي حوصلاتها واسنانها ومبرراتها اياماً كثيرة

الجنون والوراثة

شر الدكتور موت مقالة في مجلة اصلاح النسل الانكليزية في هذا الموضوع ختمها بالامور التالية

(١) الميل الوراثي اشد الاسباب صلاحاً في الجنون والبلاهة والصرع والموروث في ذلك هو الميل الى الامراض العصبية والمقلية

(٢) ان نوع التعليم والاعتناء الصحي يكون وسيلة للجنون او لحسنه

(٣) المسكرات لا تسبب الجنون لقائتها الا في الحالة المعروفة بالجنون الكحولية وهي نادرة كثيرة

(٤) بعض انواع الجنون يورث اكثر من البعض الآخر مثل الجنون الدوري والجنون الخداعي والصرع . والغالب ان يظهر في النوع من الجنون غير جنون مورث

(٥) الامهات يورثن الجنون اكثر من الآباء ولا سيما لبناتهن

(٦) الغالب ان يظهر الجنون في الاولاد قبل بلوغهم العمر الذي ظهر فيه في والديهم . واكثر من نصف الذين ورثوا الجنون وراثته ظهر الجنون فيهم في سن البلوغ وهو اما ان يكون دائماً او وقتياً وقلاً

سنة ما يساوي ٣٦ عرشاً وان في انكثرا
وويلس نحو ٣٨ مليون جرد فتأكل وتغلب
سنة السنة ما يساوي اكثر من ١٣ مليوناً
ونصف مليون من الجنحات

الحجور في الجيش الفرنسي

يقال ان فرنسا تنفق على جيشها ثمن
الخبز والحصر والاسلحة وما اشبه ١٣٦٠٠٠٠
جنيه في السنة وتنفق عليه ثمن لمحور
٣٦٢٠٠

السكر بولوجيا

بدعي طيب سويسري اسمه طرانة
يعرف اخلاق الانسان من جذائيه وقد سمي
هذا الفن بالسكر بولوجيا اي علم الاحذية
ويقول انه اذا رأى حذاء لبسة انسان شهريين
عرف منه اخلاق ذلك الانسان فاذا رأى
كعبه مبرماً على السواء وكان لاهيه رجلاً
قال انه خلود على العمل واذا كانت لاهيته
امراًة قال انها تنتم بيستها وتعتي باولادها
واذا كان كعب الحذاء مبرماً من الخارج
قال ان لاهيه مقدم او مشكر صاحب
مشروعات واذا كان يريه كثيراً قال انه
يكل الامور الى الصدق واذا كان كعب
الحذاء مبرماً من الداخل قال ان لاهيه
ضعيف العزيمة متقلب الاراء ولا يسته انيسة
وديسة

يسبب الجنون والفا قبل السن الذي ظهر
فيه في ولده

(٧) يمكن اصلاح الحال اولاً بالتزوج
من عيال لاميل فيها الجنون وثانياً بتوالي
ظهور الجنون اكر فأكبر فيصير يظهر قبل سن
الزواج وينقطع سل المجانين

(٨) ان نظام الاجتماع الحالي الذي
يصمي من لا يصلح لبقاء من المجانين والبله
ومدني المسكرات وامثالهم يمنع انقراض
المجانين ونحما الميل لجنون

المانيا وتجارة الحديد

تصنع المانيا كل سنة ١٤ مليون طن من
الحديد الزهر وانكثرا ١٠ ملايين ونصف
المانيا ٢ مليوناً من الصلب وانكثرا ٢ ملايين
وفي معامل الحديد الالمانية مليوناً عامل وفي
معامل انكثرا مليون ونصف ٠ وقد زادت
صادرات المانيا في السنوات العشر الاخيرة
اربعة اضعاف

استئصال الجردان

لما ظهر الطاعون في منشوريا خاف
الناس في بلاد الانكليز ولا سيما اذ شاع ان
واحداً اصيب به عديم فبادروا الى قتل
الجردان فقتلوا نحو ٢٥ الف جرد وجمال
انهم استفادوا بذلك فائدة مالية كبيرة لانه
يقدر ان الجرد الواحد يأكل وجلف سنة

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والثلاثين

السرفونس عتق	٢٠٩
الملاك الاول . السبعة جوليائمه	٢١٧
الثرية . محمد القدي جميل نعم	٢٢١
القصر البالي . لوزاد القدي الخطيب	٢٢٤
احل الاسان . لاياس القدي الفضل	٢٢٦
نمو السكان ومستقبل الانسان	٢٣٠
ايفاح لوي . الاستاذ سيد المحوري الشرحوني	٢٣٣
واخمو علم النفر	٢٣٥
القة العربية والطب . الدكتور محمد عبد الحميد	٢٤٠
مهم الحيوان . الدكتور امين الملووف . (مصورة)	٢٤١
عالم الاحياء	٢٤٧
الحرب والقتال	٢٥٣
من المهد الى المهد . الدكتور تولاغيان	٢٥٨
رحلة بارنيا الى الجباز واليمن والمند	٢٦٨
القربة . السبعة لييه هاتم	٢٧٤

باب المراسلة والمناظر * المجلد والذبح والمذ	٢٨٣
باب تدوير المنزل * النيدور . خطب الديانات في الجامعة . أكاديمية لساناء الفرسوبات	٢٨٦
لوزاة المساور . الككة . اطلالة الككة	
باب الرياضيات * غرائب الاحداث	٢٩١
باب الزرعة * تاريخ التنقل في مصر وي العراق البهاس ومحمول الخط	٢٩٣
باب الفريضة والاعتقاد * الحكم . العملية القصيرة . كتاب الممر مكتبة الجامعة المصورة .	٢٩٦
النون والمنتاح الرابطة مفرسة مصطفى كامل الروايات المحدث المفرسة القمارية	
القهية بالعامية	
باب المسائل * وفيو ١٥ سنة	٢٩٢
باب الاعوار القلبة * وفيو ٢٥ سنة	٣٢

كريمة القطر المصري

المقتطف

العلم والصوفية

مذكور مشرفة وكنى كلة العلوم

الكلول لورس

والثورة العربية

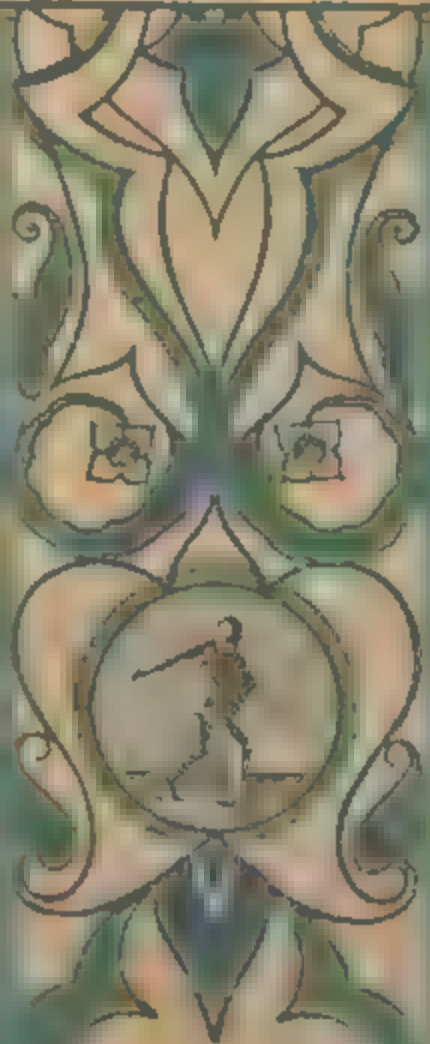
مذكور عبد الرحمن شهنشرو

ذلاء الجوانه

لذكور محمد ولي من اساتذة كلة العلوم

اجنحة المستقبل

لمستط الاثوجيرو ده لاشرفا



المقطف

الجزء الرابع من المجلد الثامن والثلاثين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩١١ الموافق ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩

ميزانية الدولة العثمانية

شرفنا في بعض الاحراء الماضية تفصل الميزانية اي ايرادات الحكومة العثمانية الآن ومصرفاتها وقد رأينا ان شمع ذلك نشر ما كان عليه ميزانيتها في بعض السنين الصادرة لان المقالة التاريخية لا يجوز من قائمة ولقد احضرنا ميزانية سنة ١٧٧٦ وميزانية سنة ١٨٧٦ اما ميزانية سنة ١٧٧٦ فوجدناها في كتاب الف رجل انكليزي اقام في بلاد الدولة العثمانية سنين كثيرة في اواسط القرن التاسع عشر وبحث في احوالها الادارية والمالية ثم مدققا وقال في كلامه ان ميزانيتها اي على دخلها وخرجها وما احضر عهدها في القطر المصري بالايادات والمصروفات انها تقسم الى قسمين كبيرين حربية الحكومة او دينيري وحرية السلطان او الحرب او الخربة الخاصة ولكل منهما ايرادات ومقات وهناك مبررات اخرى كمرتبات العلماء وادفاف الخواص وما اشبه

والايادات على نوعين ايرادات مقرررة اي قمتها محددة وايرادات غير مقرررة لانها تزيد او تنقص حسب الاحوال وقد تمت ميزانية الايرادات حينئذ ٨٩٨٨٥ كيا روميا او نحو ٤,٤٩٤,٢٥ ليرة انكليزية وبلغت المصروفات ٧٦٢٣٦ كيا روميا او نحو ٣,٦٩٦,٨١٣ ليرة انكليزية وكاب حرية الحكومة مدبوبة حينئذ لغريه مكة والمدينة ببلغ ١٣٥,٠٠ ليرة انكليزية ولغريه الخاصة ببلغ ٤,٥٥٥,٠٠ وللقرمان ببلغ ٦٥٠,٠٠ والحداد ٥,٣٤,٠٠ ليرة وكان لما ديس على ادارة رسوم التبغ وعلى بعض فروع الايراد ببلغ ٧٠٦,٦٩٨ ليرة انكليزية فكون على الذين المطلوب من حرية الحكومة ٣,٦٣٣,٣٥١ ليرة انكليزية وهو ديس على لا عرش فيه لاجبي وهناك بعض موارد الايرادات وابواب المصروفات حينئذ

حراج الاساندة ومراجعتها ٢٩١٦ كبرومياً	خراج حلب	٦ كبرومياً
" ادرقة وشواحيها ١٧٥٠	" حبقاب ٢٤٠	"
" صوفية " ٠٣٢٠	" ديار بكر ٣٠٠	"
" سلايك ٠٥٣٠	" الموصل ٣٠	"
" وذن ٠٣٠٠	" ارزردم ٤٥٠	"
" عاليولي ٢٤	" جزيرة كربت ٥٦٠	"
" يلفراد ٠١٨٠	" فبرص ٨٥٠	"
" اثيا ٠٠٩٠	" مصر ١٣٥٠	"
" لسطموي ٠١٩٠	" دخل بيت المحاسبة ٤٧٩١	"
" ازميز ٠٣٢٠	" فجار الفم ٠٢٨٠	"
" لواء سوامس ٤٩٠	" المالح ١٢٠٠	"
" ادنه ٢٠٠	" جمرلك الاساندة ١٨٢٢	"
" طرابلس الشام ١٢٠	" رسوم التبغ ٥٤٥٢	"
" دمشق ٤٠٠	" التزامات القاهرة ١٦٥٠	"

هذه ام ابواب اليرادات اما المصروفات فهذا بعض ابوابها

نفقات حرس الاساندة	٢٢٢٧ كيس ديواني
" البتايجي وغيره من خدمة المطبخ السلطاني ٧٠٠	"
" اخوات السراي السلطاني ١٧٠٠	"
" حرم السراي القديم ١٨٠٠	"
" اخوات السلطان ٠٨٠٠	"
" افا سراي حلقه ٥٠٠	"
" المطبخ السلطاني ١٨٠٠	"
" رئيس الجزائر ٦٠٠	"
" الاسطبل السلطاني ٦٠٠	"
" مكة والمدينة ٩٠٠٠	"
" بجارة الاسطول ٢٢٠	"
" رؤساء الاسطول ١٨٠٠	"

•	١٢٥٠	•	نفقات حامية وود
"	١٨٠٠٠	"	• سائر الحصون
•	١٩٧٠	•	حامية البوسنة
"	٣٥١٠	"	• حرس الديوب
"	١٧	•	البريد

وظاهر من ذلك ان الدولة كانت تقوم بمرتبات حرس الاستانة وهي ٢٢٧ كس ديواني او نحو مليون ومئة وثلاثين الف حنيه ونفقات حاميات الحصون والقلاع وهي نحو ٢٥٠ كس او نحو مليون ومئتي الف حنيه ونفقات الاسطول السلطاني وهي ٥٣٠ كس او نحو ٢٥٥ الف حنيه وما بقي نفقات السراي ونواصيا والخرميين اما الولاية وحكام الاقاليم كلهم والجنود الذين يسميهم هم على حفظ الامن وحماية السلطة فكانت نفقاتهم مما يتناوله الولاية من الزعينة اي انهم كانوا يلتزمون البلاد التزاماً فيرسلون الى الاستانة ما يقع الاتفاق عليه من الاموال وما يترصون به المصدر الذي يصفدهم ويحفظون اباقي لاسهم ونفقاتهم وكان للخرية الخاصة ايرادات خاصة بعضها مقرر وبعضها غير مقرر من المقرر ويركو مصر وهو ٦٠ ليرة انكليزية ويركو الفلاح وهو ٢٣ ليرة انكليزية ويركو البعدان وهو ٢٦ ليرة ويركو رعو سا وهو ٢٠٠ ليرة والحلة ١١٠ ليرة انكليزية والارادات غير المقررة ثمن الرطائف وهو كثير فان وظيفته والي مصر كانت تباع بحصة وسعين الف ليرة ووظيفة القاضي تساع بليرنيس الى التي ليرة ومبها رسم الموارد وهو عشرة في المئة منها وميراث رجال السراي والباب العالي والاموال التي تشقى من الذين يعصب عليهم السلطان وميراث الذين يموتون من غير وارث والخرافات النقدية

وكان عدد جنود الدولة حينئذ ٢٠٧,٤٠٠ من المشاة و٨١,٠٠٠ من الفرسان والحلة ٣٨٨,٤٠٠ يخرج منهم الجنود البحرية وهم ٥٠,٠٠٠ وحرس الاستانة وهو ٢,٠٠٠ وحاميات الحصون والقلاع وهم ١٠٠,٠٠٠ والساحية وهم ١٢,٠٠٠ وحمام الزوراء والاصاط وهم ٢٠,٠٠٠ والحلة ٢,٠٠٠ فيبقى من الجيش العامل ١٨٤,٤٠٠ ولكن الدولة لم تكن تستطيع ان ترسل الى ميدان الحرب اكثر من مئة الف محارب

ميزانية سنة ١٨٧٦

اما ميزانية سنة ١٨٧٦ فقد بلغت الارادات هيـا ٢٣,٨٨٢,٩٤٠ ليرة والمصروفات ٢٨,٩٢٩,٠٩٥ ليرة فمادت المصروفات على الارادات ١٥٥,١٥٠ ليرة وهذا نقص عسولها

الإيرادات

الملاطات	٨٢٥٠٠	الويركو ويوكو الاستانة الخ	٤٠٠٩٧١٠
الاملاك الاميرية	١٠٠٠٠٠	البذل العسكري	٠٨٣٢٨٨٥
الاحراش	٢٥٠٠	الاعشار	٢٠٠٠
المعادن	١٥١٥٠	وسوم الاعنام	٢١٧٥٠٠٠
ايراد التلصقات	٣٢٤٨٩٠	وسوم الجمارك	٢٠٢٥٠٠
- البوسطة	١٢٢٦٢٠	حصص المدحان	١٥٠٠٠٠
- الدائرة الصحية	٠٣٧٥٢٠	عوائد المسكرات	٠٢٥٠٠٠
- بطارية البحرية	١٢٥٠٠٠	الطائرو	٠٧٥٠٠٠
ويركو الخديوية المصرية	٧٥٠٠	الاوراق الصحية	٥٠٠٠٠٠
- الفلاح	٠٢٥٠٠	عوائد القنصقات	١٠٠٠٠٠
- البعدان	٠١٥٠٠٠	رسوم الدناوي	١٢٥٠٠٠
- الصرب	٢٣٠٠٠	رسوم مشوعة	٤٥٥٠٠٠

المصروفات

الداخلية	٢٦٩٤٦٠٠	فائدة الدين الخارجي	٥٣١٢٣٤٥
الصلطية	٠١٤٩٤٥	- الاسهم العمومية	١٩٦٠٠٠
الدائرة الشرعية	٤٦٢٥١٠	للكة حديد الرملة	١٢١٣٢٣٥
- الخارجية	١٢٥٠٠	فائدة الاسهم الجديدة	٠٠٧٥٠٠٠
- النظامية	٢١٥٢٩٠٠	فائدة الاسهم العادية	٠٥٩٦٧٢٠
- الطوبخانة	٠٩٠٠٠	فائدة اموال الايتام	٤٩٣٥٢٥
- البحرية	١٠٠٠٠٠	مرتبات الحصرة السلطانية	١٣١٥٠٠
نظارة التجارة	٠٢٥٩٨	مرتبات حزية الاوقاف	٣٥٠٠٠
الادارة الصحية	٦٢٧١٠	معاش المعرولين والمتقاعدين	٠٦٤٠٠٠
دائرة المعارف	١٢٥٠٠٠	الدائرة المالية	٨١٥٠٠٠
دائرة الناصفة	١١٣٩٨	الدقحانة	١٥٩٣١٥
التلغراف والبوسطة	٦٤٩٤٠٠	ادارة الجمارك	٤٥٠٠٠٠
سكك الحديد	٢٥٢٩٧	ادارة المعادن	١٧٥٠٠٠

ويظهر من ذلك ان الميزانية كانت قد انتظمت وشملت كل ايرادات والمصروفات ولكن الديون كانت قد اثقلت كاهل الدولة من ذلك الخمين ان ربعها كان يتبلغ اكثر من تسعة ملايين ونصف من القيريات مع ان ايرادات الحكومة كلها كانت اقل من ٢٤ مليوناً اي ان ربا الدين كان يستوف اربعين في المئة من ايراد الحكومة . ويرى من أيضاً ان مرتبات السلاطين والغيرية السلطانية كانت أكثر من مليون وثلاث من القيريات لكن الاموال المقطوعة للحرية والجزرية كانت غير قليلة بالنسبة الى ميزانية الحكومة الاسمية فانها بلغت أكثر من ستة ملايين من الجنيهات اي أكثر من ربع الايرادات كلها

وقد رأينا خلاصة مدونة في الاستاذة ابراهيم افندي سليم بحار فصلاً في مالية الدولة العثمانية بشرته مجلة العالم الجديد فنقلنا منه ما يلي لاتصاله بالموضوع الذي نحن فيه

« بعد ما العهد من ايام الثروة والرخاء ايام كان السلطان محمد الفاتح وخطاؤه يجمعون المال ركائماً في قلل ورواق السيمة (يدي قلعه) التي شادها فاتح الاستاذة ولا تزال الى اليوم قائمة دليلاً على عظمة ذلك الدور يزورها سياح الامم لرؤية خرائن تلك المصور المحررية من ذلك التاريخ الذهبي . ويقال ان محمداً الفاتح واسه السلطان بايزيد الثاني كانا يجفان كل يوم في تلك القلعة اربعة دوقية (١) كانت تفيض عن بركات الحكومة في ذلك العهد فاداً حسناً فحمة ذلك الخزون ينفقوا اليوم واصفا اليه مليوني دوقية من اموال السلطان المخصوصية كانت تجرن في تلك الخرائن المحررية طلع كل ذلك سنوياً مليوناً و٢٦ الف ليرة من اموال عصرها الحاضر تفيض عن بركات الدولة وحروبها العديدة باهيك بحروب محمد الفاتح وخطاؤه « كان محمد الثاني الفاتح سابع سلطان من سلاطين آل عثمان وقد تفرحت ثروة الدولة والثروة السلطانية بعده صموداً . فلا حارب السلطان محمد الثالث المحرري حمل معه الى ساحة الحرب على قول المؤرخين ٥٥٠ حمل حمل في كل حمل ٤٠ الف دوقية . ومائة حمل من العروش قيمة كل حمل ١٠ آلاف عرش و ٥٠٠ حملاً من النقود التي كانت تسمى (اسبر) اسبره تساوي كل قطعة خمس الفربك اي ٢ سنتياً . هذا علما ما تركه في السراي من الاموال ويضمره المؤرخون بل بمائة واربعين حملاً قيمة كل حمل ٤٠ الف دوقية

« وما يرويه المؤرخون للدلالة على ثروة الدولة في ذلك العهد ان رسمه باشا الذي كان صدره اعظم للسلطان مراد الثاني سنة ١٤٢٤ مسجيه قال للسيو تراهيزيانو سمير الدقية في ذلك « ان اموال الدولة تكفيها لان تحارب دول الصراية تسعين سنة بلا اقطاع »

(١) الدوقية من نقود اليدقية تساوي فيها عشر مركات من نقود هذا العصر

« هذا بعض ما يقال في وصف مالية الدولة قديماً، ويحتمل أن يستند أن هذه الاموال احتجمت لها صدقة أو مجرد المصحح فلو كان الامر كذلك لوجب أن يظن هذا الازدياد في ثروتها مطرداً أو بمائة سنة مدد ثروتها عبي أن الامر كان على غير ذلك فإنه بالرغم من بقاء الدولة قوية محترمة الجانب مهابه بين الدول حتى في اوقات صحتها وصحتها وانكسارها صارت في اشد الحاجة الى المال للقيام بفتات الملك كما سيجي بيانه

« واي دليل ادل على احترام الدول جانب الدولة العثمانية في ذلك العهد وفروع الحرية في وقت واحد معاً من معاهدة فاسمار Venza التي عقدها محمد الرابع مع ليوبولد الاول سنة ١٦٦٤ بعد ما انكسرت اخود العثمانية لأول مرة في تاريخ الدولة امام لغوات الاوربية ومن ارسل السروح القصيه والذهب الى دار الصرب لصربها تقوداً قبل ذلك العهد باربعين سنة - فقد تمهد ليوبولد الاول في معاهدة فاسمارية يدع محمد الرابع حرية قدرها مائتا مليون فلورين وربما كانت هذه الحادثة اول حادثة في التاريخ دفع فيها الصلب حرية للعلوب « والذي يراجع صحف التاريخ يجد ان الضعف والاعطاش احداً ينظر قان الى مالية الدولة العلية مدد من السلطان سليمان القانوني اي قبل معاهدة فاسمار المذكورة بمائة سنة - وسبب ذلك معاهد سوء التصرف وسوء الادارة والفساد والاسراف فكانت هذه الفاسد الفارق العظيم بين الدورين دور الترفي ودور الاعطاش فان علاه الدين شقيق السلطان اورخان كان سنة ١٣٣٣ يدير امور الدولة ويظم مالياتها بينما كان اخوه السلطان يتبع امالك ويصرب الحرية على اعناق الملوك وكان السلطان سليمان بين مشاغل الفتح العظيم الذي بدأ به ملكه آلة بيد بعض الحرم وبعض الصدور

« فالصحة التي كان يظهرها سلاطين الدور الاول واحوشهم ورعاظم واستسلام السلاطين الذين جاؤا بعدهم كانا السبب لتلك الثروة المكسوة في العهد الاول ولتفراغ الحرية في العهد الثاني رد على هذين الامرين التفتات الضائلة التي اسفقت في سوء الخوامع وحروب السلاطين مع اولادهم فقد امق السلطان سليمان على جامع السلطنة الذي شاده سنة ١٥٥٥ مليوناً و٣٦٠ الف دوقية هذا خلا الاموال التي اسفقت في محاربة ابيه بايزيد فاشبهت حربهما حرب الامين والمأمور من حيث افاق مال الدولة واخرية الخاصة على ما لا فائدة منه

« اما ميراثية الدولة في الزمان الماضي فلا تلم بصحة واصحة لاحتلال حرية السلاطين بحرية الدولة واعشار اموال الدولة كلها ملكاً للسلطان - عير ان بعض المؤرخين يقول ان ميراثية الحكومة بلغت في ايام السلطان سليم الاول سبعة ملايين ومائة وستة عشر الف دوقية كما هي :

الخراج	١٠٠,٠٠٠
التمتع	١٠٠,٠٠٠
الموارث	٣٠٠,٠٠٠
الوزيركو (باعتبار دوقية واحدة على كل مرل)	٢٠٠,٠٠٠
خراج مصر والبلاد العربية	١,٨٠٠,٠٠٠
" سوريا	٦٠٠,٠٠٠
" ما بين النهرين	٢٠٠,٠٠٠
المعادن والمناخ	١,٥٠٠,٠٠٠
الحجارة والاعشار	١,٢٠٠,٠٠٠
حزبة المال في القنان والارخيل	٢١٦,٠٠٠
	٧,١١٦,٠٠٠

« هذا ما كانت عليه ميراثية الدولة العلية في أيام السلطان سليم حوالي سنة ١٥٢٠ هـ
 سجيبة ويقال انها بلغت في عهد ابنه السلطان سليمان القانوني ١٤ مليون دوقية
 » وقد احدث الصعاب المالي والفساد ينظر قاسم اواخر راس السلطان سليمان هددت
 المالية بالثدي وابتات اوطانهم تمهد وتناح الى دوي الطمع والاثرة . وتراد رواتب اعيان
 السلاطين زيادة عظيمة وفي الروايات التي كانت تروى عن ثروات الصدر اعظام والحكام
 الذين توفوا بعد ان توفوا الحكم في ذلك العهد ما يدل على حقيقة تلك الحال . فقد بلغت
 ثروة الصدر الاعظم رستم باشا حين وفاته سنة ١٥٦١ حصة عشر مليون دوقية . وبعثت
 ثروة ميثال غوناقورين حصيد الصدر الاعظم محمد عقيقي مائة صبعة وبعثت
 ثروة ستات باشا حاكم دمشق وسوريا اولاً والصدر الاعظم بعد ندر ستائة الف دوقية ومليونين
 و ٩٠٠ الف عرش وقبة محوهراته ٥٠٠ الف دوقية

« مع ان هذه الثروات كانت تعود الى الحكومة بعد وفاة ذويها او قتلهم على المائب غير
 ان جمعها وحده كان كافياً للدلالة على الظلم الذي كان يبرل بالزعمية في ذلك العهد
 » وقد اشتدت وطأت هذا الصعاب المالي على الدولة في راس السلاطين احمد الاول
 ومصطفى الاول وعثمان الثاني اي من ١٦٠٠ و ١٦٢٣ هـ في عهد السلطان مراد الرابع اي
 في سنة ١٦٢٣ طلبت الدولة العلية لاول مرة الى الدول الصراية ان تقدم لها قرصاً
 ووجهت الطلب الى سفارات البندقية وروما واكلترا وهولندا الا انه لم يفلح في نتيجة . فلما

رأى السلطان هذا التردد ورأى أن حلاصة صدور التفت إلى اصلاح الادارة المالية فأصلحت في عهده ويقال أنه ترك في الخزينة حين وفاته اربعة آلاف كيس قيمة كل كيس ١٥ ألف دوقية . وبنا خلفه السلطان ابراهيم رأى هذا المالك مجموعاً فاحد بنقى منه بلا حساب حتى عادت الخزينة من خراء ذلك الى الصعب الذي كانت تشكو سابقاً

« يقولون ان الاحوال تفت الرجال لما طعت الدولة ربح الصيق انماي احدث ترى في بعض رجالها من حين الى حين مصطنعين ماليين كالكبرليين وغيرهم واول مصطنع من هذا النوع احمد قورسجبي الأتمة توفي قبل اتمام مهمته بخلفه درويش باشا فقرك ثروة بلغت ٩٥ ألف دوقية . وفي ترك هذه الثروة ما يدل على طريقة سيره في اصلاح الادارة والمالية

« وفي سنة ١٦٥٦ استلم الحكم محمد كبرلي باشا المصطنع المالي المشهور وله من العمر سبعون سنة وكان يكاد لا يحسن القراءة والكتابة فاصطنع المالية ونظم الاحوال وادار شؤون الدولة احسن ادارة حتى بات يصرب مثل في التاريخ العثماني برس الكبرية . وله وصية مشهورة اوصى بها مولاه السلطان محمد الرابع وهو على سرير الموت قال (مولاي لا تسلم حاتم الدولة الى رجل يطعم بجمع المال واحتشد ان تملا خزينتك بكل الوسائل) . ولما توفي خلفه ابنه احمد وكان سائراً على مثال ابيه قتل في واقعة (سلاكن) التي كانت شرموا مع الدولة اعلمية عليها وخلفه فرم مصطنع باشا فافرح الخزينة ورجب الاموال

« وام ما ينضمه تاريخ السلطانين محمود وعبدالحيد اعالي اصدار النقود الورقية سنة ١٨٣٠ كل ورقة بقيمة مائة عرش مكتوبة باليد وماتنتها (٨) في المائة . وقد تفتت الدولة فخارة هذه الاوراق بسرعة حينما تبين لها انها لا تكفي شيئاً فقبيل من الورق والحبر لندران تجمع اموالاً طائلة » انتهى وبلي ذلك كلام على ديون الدولة

يمر القاري المدقق من هذه الحقائق التاريخية ان مالية البلاد العثمانية تقوى وتضعف وتزيد وتقص حسب ما يخالها من حسن الادارة والاقتصاد او سوء الادارة والاسراف لان البلاد عنية بالطبع ومواردها قليلة فلا استقرار والثمن والشعب عتيد مقتصد حاله الى الكسبة وموقع البلاد الحمرافي يساعدها على الاكتساب التجاري فلا تنحاح الا في اس وشي ومن الساية بالمرافق العمومية حتى تمور ثرونها ولا تنحاح حكومتها الا في الاقتصاد حتى تتوفر اموالها . فادام مع رحل الحكم الحالي في تمرير مالية الدولة فالقوم عليهم لا على البلاد ولا على السكان ولكن يشترط ان يجهلوا المدة الكافية لتلك

الدين المصري

أهم حادث حدث في هذا القطر منذ خمسين سنة الى الآن بل منذ مئات من السنين الى الآن استبدانة الحكومة المصرية للاموال الاوربية. فان هذه الاموال رطت مصر باورها بقيود لا تفك عادت عليها بالنفع من وجوه وبالصبر من أخرى. وبصعب علينا ان نفكر النفع والضرر لنرى ايها ارجح لانا لا نعلم ماذا كانت تأول اليه حال القطر المصري لو لم ترتبط حكومته بهذا الدين اكان يبق في سبات الموت كالمغرب الاقصى او كان يهب لمسايفة أوريا كالإبانيان

وقد ابتدأ الدين المصري اي دين الحكومة المصرية سنة ١٨٦٢ باستدان سعيد باشا ٣٢٩٢٨٠٠ جنيها انكليزيا بمائدة سبعة في المئة لكي يشتري بها اسهما من شركة قناة السويس اي لمساعدة الشركة في اشاء القنال. وسنة ١٨٦٣ تولى اسمعيل باشا فاقى التغطات العائلة على قناة السويس وعلى سائر الاعمال التي عملها فاستدان لذلك ديوناً باهظة كما ترى في هذا الجدول وقد ذكرنا فيه مقدار كل دين ومعدل فائدته وما بقي منه الى سنة ١٨٧٦

تاريخ الدين	قيمتة بالجنهيه الاكلمري	فائدة في المئة	قيمتة سنة ١٨٧٦	اسم مستدينه
١٨٦٢	٣٢٩٢٨٠٠	٧	٢٥١٧٠٠٠	سعيد باشا
١٨٦٤	٥٧٠٤٢٠٠	٧	٢١٣٢٠٠٠	اسمعيل باشا
١٨٦٥	٣٣٨٧٣٠٠	٧	١٤٥٧٣١٢	"
١٨٦٦	٣٠٠٠٠٠٠	٧	٠٠٠٠٠٠٠	"
١٨٦٧	٢٠٨٠٠٠٠	٦	١١٥٧٥٠٠	"
١٨٦٨	١١٨٩٠٠٠٠	٧	١٠٧٢٢٥٢٠	"
١٨٧٠	٠٧١٤٢٨٦٠	٧	٦٠٣٢٦٢٠	"
١٨٧٣	٣٣٠٠٠٠٠٠	٧	٣١٣١٣٦٥٩	"
			٥٥٣٣٢٦١١	
	٦٨٤٩٧١٦٠			

وقد ينظر لأول وهلة ان مجموع هذه الديون وهو ٦٨ مليون جنيه دخل كله الغريبة المصرية في عشر سنوات وفيها المدة التي ارتفع فيها سعر القطن ارتفاعاً فاحشاً. وليس الامر كذلك لان جانباً كبيراً من الدين كان يذهب معمرة واستقطاعاً ومع ذلك ما نالغ التي

وصلت الى القطر كمية حدة يحار القتل في تعطيل اسائها . ولم تكن هي كل ديون الحكومة بل تراكم على دوائرها مختلفة ديون سائرة بلغ مجموعها حيثثر ٢٣ مليون جنيه . وطُلب من اصحاب الاطيان سنة ١٨٧١ ان يسطوا الحكومة مبلغا يساوي اموال اطيانهم عن ست سنوات فيعفوا بعد ذلك من دفع نصف اموال الاطيان اي ان الفدان الذي ماله (خريشته) مئة عرش اذا دفع صاحبه الى الحكومة ٦٠٠ عرش صار ماله بعد ذلك خمسين عرشاً فقط وهذا ما يسمى بال مقابل . ولا يقل مال العائلة الذي دفع الى الحكومة عن تسعة ملايين ونصف من الجنيهات ولكن الحكومة لم تقم بوعدها للدين دفعوه وعاية ما فعلته انها ترد لهم الآن ١٥٠٠ جنيه في السنة اي فائدة مما دفعوه بعمل ١ في المئة

ولما لم تستطع الحكومة ان توفى الديون الاورية ولا موائدها شكوا اصحابها امرهم الى دولهم فادى ذلك الى حمل الحكومة ثمن بعض ايراداتها واملاكها واملاك العائلة الخديوية لابعاد الديون وفوائدها وتعيين المراقبين الاوربيين لمراقبة ذلك . ورأى مراقبون غداحة الفوائد تخفضوها وقسموا الديون اربعة اقسام وهي

اولاً الموحدة وقيمتها ٥٩ مليوناً من الجنيهات وفائدتها الآن ٤ في المئة وتدفع كوبرواته كل سنة اشهر في اول مايو وفي اول نوفمبر من كل سنة وهو مضمون باموال اطيان القطر كلها ما عدا مديرية قنا ولا يجوز ايقاؤه قبل ١٥ يوليو سنة ١٩١٢ وسدائنه لحامها وفئاتها ١٠٠ جنيه انكليزي و ٥٠٠ جنيه و ١٠٠ جنيه و ٢٠ جنيه

ثانياً الدين الممتاز وكانت قيمته اولاً ١٧ مليون جنيه ثم أصبحت اليه ديون أخرى سنة ١٨٨٠ و ١٨٩٠ و ١٩٠١ و ١٩٠٢ و ١٩٠٣ مبلغ اكثر من ٣١ مليوناً من الجنيهات ولا يجوز ايقاؤه الا ابتداء من ١٥ يوليو سنة ١٩١٠ وفائدته الآن ٣ في المئة وسدائنه على قسمين منها ما هو لحامله ومنها ما هو لاسماء اصحابه . والتي لحاملها مئة ١٠٠ جنيه انكليزي و ٥٠٠ جنيه و ١٠٠ جنيه و ٢٠ جنيه

ثالثاً دين الدومين وكانت قيمته ٨ ملايين ونصف من الجنيهات وهو مضمون باطيان كانت تخص العائلة الخديوية ثم انتقلت الى الحكومة وفائدته ٤ في المئة ويستهلك من دخل هذه الاطيان ومن ثم ما باع منها وقد استهلك اكثره الآن ولم يسق منه سوى ٤٥٧ الف جنيه ولكن لا يجوز ايقاؤه كله قبل ١٥ يناير سنة ١٩١٥

رابعاً دين الدائرة السية وكانت قيمته ٨٨١٥٤٣ جنيه انكليزي ثم حوّل مئلت قيمته راساً دين الدائرة السية وذهبت له املاك الدائرة السية وأول اكثر من نصفه من دخل

هذه الاطيان وثن ما بيع منها ثم بيعت بقية الاطيان لشركة الدائرة السية واوقيت بقيت الدين وذلك في ١٥ أكتوبر سنة ١٩٠٥

وبلغت هذه الديون الاربعة سنة ١٨٨٤ مبلغ ٩٤٧٣١٨٠ حيه مصري واصيف اليها حينئذ الدين المضمون لتعويضات الاسكندرية واعمال الري ومقداره ٩٤٢٤٠٠٠ فصار مجموع الديون المصرية سنة ١٨٨٥ مبلغ ١٠٣٥٨٣٢٠ ثم صدرت الارادة السلطانية بقرص قيمته خمسة ملايين من الجنيهات لتسوية مطالب الخديوي السابق والعائلة الخديوية واملل بعض الاعمال ذات الزرع وحول الدين المختار من دين فائدة ٥ في المئة الى دين فائدته ٣ في المئة فربحت قيمته ٧ ملايين من الجنيهات فصارت الديون المصرية في سنوات مختلفة كما ترى في هذا الجدول

سنة	الموحد	المختار	المضمون	الدومين	الدائرة	الجهة
١٨٧٦	٦٩٠٠٠٠٠	١٧٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	٢٦
١٨٧٨	٥٦١٣٥٠٠٠	١٦٦٩٦٠٠	٠٠٠٠٠٠	٨٥٠٠٠٠٠	٩٥١٢٩٠	٩١ ٧٣٩٠
١٨٨١	٥٧٧٧٦٤٤	٢٢٢٩٦٨	٠	٨٤١٩٦٢٠	٩٥١٢٩٠	٩٨٣٧٦٦٦
١٨٨٥	٥٥٢٩٠٩٨	٢٢٢٩٦٨	٩٤٢٤٠	٧٤٨١٥٤	٩٦٦	١ ٢٩٥٨٣٢
١٨٩	٥٥١٨٠٤٨	٢٩٤	٩٦٩١	٥ ٤٥٤٢	٧٢١١٢٦	١ ٦٨ ٢٢٦
١٨٩٥	٥٥١٧٤٨٢	٢١٦٩٢٥٨	٨٦٩٩٢	٢١٩٤٤٤	٦٦٤٤٢	١ ٤٦٣٦٨٤
١٩	٥٥١٧١٩٦	٢٦٢٩٢٥٨	٨٢٢٢	٢٨٩٨٤	٦١٧٢٤	١٠٢٧١٤١٨
١٩٠٥	٥٥١٧١٩٦	٢١٦٢٧٧٨	٧٨٤٩٥	١٥٢٤٦٤	٠	٩٦٤٨٣٨٨
١٩١	٥٥١٧١٩٦	٢١١٢٧٧٨	٧٤١٤٧	٤٥٧٧٦٠	٠	٩٤١٧٢٢

اي انها نقصت من نحو ١٧ ملايين من الجنيهات سنة ١٨٩ الى نحو ٩٥ مليوناً سنة ١٩١٠ وهذه الخمسة والمضمون مليوناً يوحد من سدائها عند الحكومة المصرية ما قيمته نحو ستة ملايين من الجنيهات فيكون الدين المطلوب الآن من الحكومة المصرية نحو ٨٩ مليون حيه لا غير - وفائدته الآن ٤ وربع الدين الدومين و ٤ للموحد و ٣ ونصف لختار و ٣ للمضمون ومجموع الفوائد التي تدفعها الحكومة الآن نحو ثلاثة ملايين وثلاث مليون من الجنيهات وذلك اقل مما كانت تدفعه لما كان مجموع الدين ٨٣ مليون حيه فقط سنة ١٨٧٧ لان الفوائد كانت تبلغ حينئذ ثلاثة ملايين وستائنه الف حيه واذا طرحنا من دين الحكومة قيمة سكة الحديد التي تخصها وهي اكثر من ٢٥ مليون حيه لانها كانت يشمل ان تكون لشركة من الشركات كما هي الحال في اوربا واميركا وصائر البلدان اعثمانية

بقي من دين الحكومة نحو اربعة وستين مليون حثية - وقد طلب الاموال التي دفعتها الحكومة
حوالاً منذ سنة ١٨٧٦ الى الآن أكثر من ١٣٤ مليون حية

واختلفت اسعار ديون الحكومة حسب حالة البلاد السياسية والمالية وحسب علاء النفود
ورخصها في الاسواق المالية فبسط سعر الموحد سنة ١٨٨٤ الى ٦٢ في المئة وارتفع سنة
١٨٩٣ الى ١٠٧ في المئة وهو الآن نحو ١٠٢ وعط سعر الممتاز سنة ١٨٨٤ الى ٨٦ سنة
التمت وارتفع سنة ١٨٩٠ الى ١٠٣ وهو الآن نحو ٩٨ وكان سعر المضمون ٩٧ في المئة سنة
١٨٨٦ وارتفع الى ١٠٨ سنة ١٨٩٨ وهو الآن نحو ١٠٠ وكان سعر دين الدومين ٩٧
سنة ١٨٨١ وبلغ ١٠٤ سنة ١٨٩٦ وهو الآن نحو ١٠٢

وإذا نظرنا الى الدين المصري من جهة مالية فقط فلنا ان اياه ليس من الحكمة شيء
شيء لان متوسط فائدته نحو ٣ ٢ في المئة فلا يحسن بالحكومة ان تخلص عن اموال فائدتها
٣ ٢ في المئة وهي تستطيع ان تعمل بها اعمالاً لا تقل فائدتها لها من حصة في المئة ولا نقل
فائدتها لبلادها من عشرة في المئة بل يجب عليها ان تنفقها في الاعمال ذات الربح كدسكك
الحديد وانشاء الترع لري الاطيان التي لم تنزل بوراً وانشاء المصارف لاصلاح الاطيان التي
اغمر بها حوالي الري

ولكن اذا نظرنا الى الدين المصري من جهة سياسية وهي انه يستلزم بقاء السيطرة
الاوروبية على هذا القطر وددنا لو امكن اياهه كله ولكن اياهه ليس في الامكان واد
اولي ببيت الديون المصرية ديون السكان وهي كثيرة لا تقل عن مئتين مليوناً من
الجنينيات وقد ارشس اصحابها حاناً كثيراً من اطيان القطر المصري والسعيد من يستطيع
ان يوفي ما عليه من الاقساط في مواعيدها - وهذه الديون تزيد عاماً بعد عام ولكن اياهها
ليس بالامر المستحيل اذا احد المستديرون باسباب الاقتصاد التام وتوالت على القطر اعوام
رخاء مثل العام الماضي يريد فيه محصول القطر ويطو سعره لانه لا يمكن ان يريد دخل
البلاد على نفقاتها في عام مثل العام الماضي ستة ملايين او سبعة ملايين من الجنينيات عدا
اقتصد السكان في ما يتاعونه من الخارج مليونين او ثلاثة فوق ما يريد في ثمن القطر
استطاعوا ان يوفوا أكثر ديونهم في صنع سوات

وخلاصة المقال ان أكثر دين الحكومة المصرية موروث من عهد الخديوي الاسبق
وفائدته الآن معتدلة جداً وليس من الحكمة اياهه اذا استطاعت الحكومة ان تعمل
بالاموال المدة لا يفايدها اعمالاً نافعة

ماضي اليمن ومستقبله

اليمن او العربية السعيدة كما كان اليونان يسمونها مثل كل البلدان التي يخفق عليها العلم
الغربي الآن بلاد حيرة وميزر الارض كثيرة الخيرات والاقلية معتدل صالح للزراعة والصحة
والموقع في متوسط البلدان العامرة والسكان من سلالة النوام لا يقل فاريحهم عن تاريخ
عظيم من الامم في الرقعة والمجد

بابل واشور وببقيّة مصر واليمن واسيا الصغرى ومكدونية بلاد الدولة العلية . من
يذكر هذه الاسماء ولا يتخل امام عيني عظمة الممالك القديمة

سد خمسة آلاف سنة قبل التاريخ المسيحي الى ان ملئت رومية اوج بعدها وهذه الممالك
رافلة في حقل السعد تقاضم وتضارب ويحور مصعبها على بعض وبكش عظمى لم ترب عنها
قام العرب في القرن السابع واشأوا مملكة ضخمة حملوا سريرها دمشق ثم بغداد ثم القاهرة .
لا شبهة في قيامهم ولا شبهة في تدويجهم الاقطار ولا شبهة في امتداد سطوتهم من الهند
والصين الى عربي افريقية وعبورهم الى اسيا وندويجها واشاتهم مملكة مبيحة فيها ولكن
هل بقيت هذه البلدان في عهدهم على ارفائها السابق او هل رادت ارفاء واستردت ما كان
لها من الشأن في عهد ملوكها الاولين . هل بلغ القطر المصري في عهدهم ما بلغه في عهد
الفراعنة وابعدالة هل بلغ العراق في عهدهم ما بلغه في عهد نبوخذ نصر وسنحاريب وفورش
هل بلغت بلاد الشام والرقطاجية في عهدهم ما بلغت في عهد الفينيقيين

كانت حاية مصر بعيد الفتح في عهد عمرو بن العاص ١٢ مليون دينار او هو ستة
ملايين من الجنيهات ثم انحطت رويداً رويداً حتى ملئت اربعة ملايين دينار في اوائل القرن
التاسع للهجرة ولم يبق فيها جينتر من الارض المروعة سوى ثلاثة ملايين وثلاث مليون
من الاعدنة وهي الآن اكنة من ستة ملايين

قال ابن ابياس في تاريخه المشهور وكان في اوائل القرن العاشر الهجري « وقد تعيرت
احوال مصر في دولة الاسلام الى العاية وحرب غالب قراها واستمرت الى الآن في كل سنة
يتلاشى امرها الى الخراب » ولو كتب في اوائل القرن الحادي عشر والثاني عشر لبالغ في
وصف ما حل بها من الخراب والدمار فقد كان سكانها في زمن الروم نحو ثمانية ملايين من
انفوس فقلوا رويداً رويداً حتى وصلوا الى اقل من مليون ونصف سنة ١٨٠٠ وم الآن
نحو ١٢ مليوناً

لما تمسك الاسكندر المكدوني على دار يوس المادي وجد في حاضنته خمسين الف ورة من الذهب اي نحو ثلاثة عشر مليوناً من الحبيبات وفي برمينولس وسبرغادي ١٨٠ الف ورة اي ٤٧ مليوناً من الحبيبات والحلة ستون مليوناً من الحبيبات فليس تلك المدن واين عظمتها وعناها. ثم نزل آثار برمينولس ماثلة الى الآن وهي اعظم آثار المدن القديمة واعلمها والاسكندر هو الذي حارب تلك المدينة فلا لوم في حرابها على غيره ولم تكن من مدلب العراق ولكن ملكها كان ملك العراق وعاه من العراق ومن اللدان التي يعمق عليها العلم العثماني الآن

اما فينيقية وعواصمها صور وعيداء وارواد وقرطاجة التي بلغت اليونان والرومان ثم بقي من عظمتها القديمة الا الطلل البالي ومدافع المعرك والعظاء جاء اليونان والرومان مصر والشام ثم نقل عظمتها في ايامهم فترى آثار لقصر وكرنك وكوم امبو وانس الوحود وبروت وحرش ودمشق التي من عهد اليونان والرومان ليست دون آثار المصريين والفيقيين بل قد تفوقها اتقاناً واحكاماً ولا يكراب الصناعة استمرت حيناً في عهد العرب ولكن شتان بين عظمة سابهم وعظمة المنشآت القديمة اما امين فآثارها القديمة تدل على ملك واسع وعنى وافر ومهارة في الصناعة واهندسة الامة التي تبني في اوديتها سدوداً تفوق سد اصوص عظمة واحكاماً لا تكون دون امة اخرى من ام الارض

لا عجب بما كتبه الذين وصفوا اشياء لم يشاهدوها واموراً لم تحدث في ايامهم ولكن الآثار النافية والاحار التي قصها شهود العين لا يرثب فيها حتى قبل الاستناد سايس الاثري الشهير «ان امين ساجدة في تمدينها على مصر ومائل وانها في بلاد نوب او عوط التي حازمها في مصر اسلاف الفراعنة العظام وحملوا معهم اليها العلم والحكمة والزراعة والصناعة والمهارة ومنها ايضا في الراجح كان اسلاف البابليين والاشوريين الذين حملوا في مهاجراتهم الى تلك البلاد ما حملوه الى مصر من العلم والصناعة كما ان منها او ما حاورها من بلدان الحريرة كان معظم الجاليات التي استثمرت شواطئ البحر المتوسط في سوريا واما المصري وبلاد اليونان وايطاليا وفرنسا وشطوط افريقيا مما يقابل جبل طارق حتى تصل الى مصر والسويس وبالاجمال لا يستند ان تكون شبه حريرة العرب وبالاخص العربية السعيدة اي امين ام التمدن القديم في كل اسيا الغربية واوربا وافريقيا» انتهى من مقالة الاستاذ صومطي في العدد

عرف اليونان وارومان بلاد اليين قبل المسيح بأكثر من مئتي سنة ووصفها لهم اراتوستنس
وإناخريديس واريثيدورس وصفاً يدل على عنى سوق التصور فانار وصفها طمع الرومان
وحمر اعطس فيصريحاً لمرورها وكان يحسب ان الاماغا يدوبونه بقلوه ولم يرشدوه
الى طريق القوافل فوصلت حدوده اى اليين وقد احدها المياه وارتدت عنها باحارها . ثم
احسكت عرى الصداقة بين ملوكها وملوك الرومان في القرن الاول من التاريخ المسيحي
وحملت البلادان تراسلان ونهاديان كما يعمل الاكفاد الامبراطورية الرومانية وهي في
اوج عهدها وبلاد اليين كانتا متصادقتين متكافئتين قبل الهجرة بمئتي سنة

ولم يكتسب اليانيون سمير بلادهم بها حروا الى سواحل اربقية القابطة لهم وحمروها ومنهم
سكان بلاد الحبش ولا بعد ان يكون سكان مصر الاقدمون منهم كما تقدم ثم تطلب عليها
الاحباش فالفرس فالعرب . والظاهر ان شأها كان قد انحط كثيراً قبل استيلاء العرب الجعاز
عليها فيقول طرق التجارة اسرية عنها وبكى احدها بصت عورجي العرب وروا تار عفتها
السابقة فقال ان خلدون « كاتب اليين مبارل العرب العاربة ودار الملوك العظماء من لسانه
والاخبار والمباحث » ثم نوات عليها الدول العربية الكبيرة دولة الامويين والعباسيين
والايوبيين وقامت فيها دول صعبة وبقي لها شأن يذكر قبل ان حصلت لدولة آل عثمان كما
يظهر من رحلة بارتيا التي شرابها في الاحراء الماصية فقد جاء فيها ان سلطان اليين املك
الظاهر صالح بن عبد الوهاب زعم بجيشه على صنعاء ومعه ثمانون الفاً من العرب وثلاثة آلاف
فارس من عكاز الحبشة وهم حرسه الخاص واحذمه خمسة آلاف رجل بحملة حيناً مصوعة
من القطر واحداً من القطر بصاً . وقال ان الذهب الذي رآه في خزانة السلطان في القزاة
بلغ حمل مئة حمل او اكثر من ثلاثة ملايين من الخبيبات (وذلك سنة ٩١٠ هجرية) |

ويظهر من رحلة ابن بطوطة الذي زار اليين قبل مائتي سنة ان مدنها
كانت في امانه عامرة تحمها الزياص والساتين ولم يكن القطر انصري حينئذ اعمر من
اليين ولا كان سد مئة سنة اعمر من بلاد اليين الآن وقد استطرد الى ذكر القطر انصري
لكي يرى رجال الدولة العلية كيف تمتد البلدان قواها وترقي اذا احسنت ادارتها فارب
البصة التي جعلها هذا القطر في عهد محمد علي باشا لم تستمر ثم تراكت عليه الديون في عهد
استميرل باشا وروح محب ثقلها ولكن عشرين سنة من سني الإصلاح حولته من حال
الى حال من الافلاس الى السه كما ترى في الجدول التالي وفيه مقابلة بين حاله سنة

سنة ١٨٨٤	سنة ١٩٠٤	
١٠١٣٩٦١١	١٤٤٨٢١٦٢	ايرادات الحكومة المصرية بالحليه المصري
٩٧٩٦٠٢٩	١٠٥٨٨٥٧٣	مصر وفاتها
٤٨ ٣٩٦٥	٠٥٥٨٠ ٠٠	مساحة الاطيان الزراعية بالقنداق
١٠٥	٨٤	متوسط الخال امر نوح على القنداق بالقمرش
١٤١ ٩٨٤	٢٦٠٣٢١٦	ايراد سكك الحديد بالحليه
٠٠١٠٤٢٣٣	٠٠١٩١٠٣٨	ايراد البوسطة
٣٦١٥٧٥٠	٦٣٥١٨٧٨	حاصل القطن بالقنداق
١٢٥٤٩ ٦٠	٢ ٣١٦ ٧٦	قيمة الصادرات من القطن بالحليه
٧٨٦ ٤٤٢	١٩٨٨٨٨٢٥	قيمة اوردات اليه

قد وقعت النسي ادارة حنة مثل ادارة القطن المصري صلح حاناً كما صلح حن هذا القطن لا ما كان ميسوراً لسكانها منذ التي سنة يجب ان يكون ميسوراً هم الآن لاسيا اذا مدّت سكة الحنعا والى عادت طريقاً لبحارة البرية كما كانت حينئذ عابدا لا يستعملون اب تصير طريقاً لبريد الهند

وقد اشتهرت امين بعبودها ومعادها اما الطيوب والكنبياه اعنت عنها الآن واما المعادن فلم يقبل شأنها الآن عن شأنها في المصور القاهرة بل رادت حاجة الناس ليها واذا صح ما قبل من وجود مساح الذهب فيها وكانت هذه الامتاع صبة زادت بها عني

ونمي بحسن الادارة بعد احمد الثورة اولاً تخفيف انقال الحكومة عن طائق السكان حتى لا تؤخذ منهم حاية الا ما سهل عليهم اعطاه ولا يرهقهم كما فعلت الحكومة المصرية في تدائن والاصلاح في سنة ١٨٧٩ التي صرته النج وكاتب يحصل منها في السنة ٢٠ حيه وسنة ١٨٨٠ تجاوزت عن كل الاموال المتأخرة قبل الاهلي اتي سنة ١٨٧٥ وكان مجموعها تسعة عشر مليوناً من الجنيات والمب واحداً وثلاثين يونياً من العوائد الشخصية التي كانت حملات ثقلاً في السكان وعانقاً في مثل التجارة احمده والاخذ والعطاء وسنة ١٨٨٣ تجاوزت عن كل متأخرات من ايجار اطيان الحكومة واملاكها وعشورها بحبل وعوائد المواشي وبحود ذلك وعن متأخرات اموال الاطيان من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٨٧٩ وكانت قد بلغت ٥٦ حيه ومن سنة ١٨٨٥ صاعدة احدث قلبي عوائد الدخول من المدن والشادر ولم يكن مجموعها اقل من ٣٥٠ حيه

وسنة ١٨٨٦ الملت رسم القيد وهو عشرون عرت على كل عرض يقدم الى احدى دوائر الحكومة

وسنة ١٨٨٩ تجاورت عن ١٦٨٠٠٠ حيه من متأخرات الايرادات و ٢٤٠٠٠ حيه من عوائد زراعة المدخن . والملت عوائد المعاصر

وسنة ١٨٩٠ الملت عوائد الفردة اي ما كان يؤخذ من اشتملين بالصانع وكان مقدارها السوي أكثر من ١٢٠٠٠ حيه وعوائد الخلة اي عوائد الخمل في المدن وعوائد العلم والمدرى ومقدارها السوي أكثر من ٤٠٠ حيه

وسنة ١٨٩١ اخضت من اموال بعض الاطيان ١٣ حيه في السنة وسنة ١٨٩٢ الملت عوائد الماططة (الموائد الشخصية) وكان يحصل منها في السنة ٦٠ حيه . والملت ايضاً صرائب العمرة وكان مجموعها السوي ١٥٠٠٠ حيه وتجاورت عن كل متأخرات الاموال الى نهاية سنة ١٨٨٩ وكانت تبلغ ٦٢٣٨٥٥ حيهها واخضت ١١٤ حيه سويًا من اموال بعض الاطيان

وسنة ١٨٩٤ اخضت ١٠٢٨٠ حيه سويًا من اموال بعض الاطيان و ٢٨٥٠ حيهها سويًا من مصاريف الترفة الابراهيمية وجمعت رسوم القبايات والعمارات وهي ٤٠٠ حيه في السنة

وسنة ١٨٩٥ تجاورت عن ٢٤٥٣٥٣ من اموال الاطيان في بعض المديريات بسبب ما ألم بزراعة القطن

وسنة ١٨٩٨ اخضت ٢١٦ حيه سويًا من اموال بعض الاطيان التي صر بيتها ثقلية . ولملت عوائد المرمات ورواب النقل والسم التي تمر تحت كوبري قصر النيل وسنة ١٩ تجاورت عن ٢٣ حيه من اموال الاطيان الشراي

وسنة ١٩٠١ الملت عوائد الصابورة

وسنة ١٩٠٣ الملت عوائد الذي في بعض المدن ورسوم السحوية من كل القطر

وسنة ١٩٠٥ الملت ضريبة السفن

وسنة ١٩٠٦ الملت رسوم الكباري

ومع كل هذا الاساء المسجرات ايرادات الحكومة في ثلاثين سنة زيادة مضطردة من نحو تسعة ملايين من الجنيئات الى أكثر من ستة عشر مليوناً بزيادة نحو السكان ونمو الثروة العمومية ولكن الثروة العمومية رادت أكثر مما زاد ايراد الحكومة فالتفاد الذي لم

بكن ساوي عشرين حياً مد ثلاثين سنة يساوي الآن مئة حيه والقدان الذي كان
 ايجاره ثلاثة حيات مد ثلاثين سنة ببلغ ايجاره الآن عشرة حيات
 وسب هذه الزيادة في الثروة العمومية وفي ايراد الحكومة هو طرق الاصلاح الذي تم في
 القطر المصري اي اصلاح الري والصرف والمسكك وتسهيل كل وسائل النقل وهذا هو
 الامر الثاني الذي يجب على الحكومة العناية ان تهتم به وهي تهتم باستتباب الامن وتخفيف
 الانقاص عن عائق الاهل عدا مالت دلت في اليمن وفي كل ممالكها مشرور سنة او ثلاثون
 تسب كل ايام الظلم والاضطهاد المماصة

المرأة والامة

من علم، القسط سوية موسى القنبا في الجامعة المصرية

اني وفاء بوعدني السابق اتكلم اليوم عن تلريح المرأة في العصور الحالية اجمالاً ثم اشرح
 احوالها في بعض الامم لئلا نرى كيف كان للاهتمام شأنها دخل عظيم في تقدم الامة ولئلا نرى
 اما نحن المصريين مقصرات فيما يجب علينا في ترقية شأننا لو كانت هذه الترقية مقصورة علينا
 لا نعيد عبرتنا لتقاعداً منها حتى لا يسب اليها حب الذات ولكنها ترقية تم الامة بأسرها
 لدخول نصيبها في الحياة الحقيقية بعد ان كان كالنحو الاشل في جسمها قد يعوق غيره من
 الاصلاح فتقاعداً عنها جهل بحق اماننا جهل بما لوطننا علينا من اوجاعات . ولقد قال
 السير هنري مين (Henry Minne) الانجليزي الشهير ان الفرق العظيم بين مدينة (رومان
 ومدينة المهود الفاسدة يرجع الى ان الرومانيين كانوا يهتمون شأن امراة ويسعون سعي
 تحريرها اما المهود فكانوا يهتمون في استمادها والتعصيق عليها

ولا ندر علينا نحن في هذه الآن من المهمل والجهل فقد كان كل النساء كذلك وانما المار
 ان يعمل غيره من النساء ونكسل نحن ويتقدم ويتأخر حتى لقد اصعب حسابه بيد ويسر .
 ولقد كان ساء اور نامد قريين تقريباً امواً منا حالاً ومارلس يعمل حتى اخصى على ما نعلم
 من حاله . لأن اما نحن فقد تأخرنا عن اسلافنا الا أننا وفق الحد قد اقتنا من ذلك اساسات
 الطويل فاصحاح احسن من امهاتنا حالاً وهذا ما يعطيني آمل فيه ارجوه من الاصلاح لنا
 في المستقبل

كانت امراة في الارمان العائرة مهملة حاملة لا شأن لها فكانت تحت سلطة الرجل يحكم

فيها ما شاء وكان يدها من المتاع فيلجوها و يمار عليها ان يراها غيره أو ان يلمسها ،لهواة فلم يكن
يعتبرها شخصاً كاملاً ولو اعتبرها كذلك وثق بها ثقته المديق صدقته وكان لها من نصيبها
على نفسها رقيب وكفه كان بطس في دمتها و يمار عليها عيرة عمية كما يمار الصبي على لعنه
من ان يمسها غيره ولهذا اجتهد الرحي في احسانها عن الصيون فانكثت في رواية البيت وم
تتعد اعماله حتى اذا حرحت منه تروت بما يترها عن الانظار فهذا الخلع او الترم يكن
محصراً طبعاً على السلب بل كان مألوفاً في كثير من اهل ك الادوية وغيرها الا انه لم يكن
على هذا الشكل المعروف عندنا الآن

كان اهتمام الرجل باحسان ري المرأة من الاساس التي حملتها نالغ في تحسين شكلها
وتنافس في ذلك غيرها لعلها امة مطمع انصار الرجال ولقد عثت من مثل هذه المعاملة ان
الرجل بقدر شكلها فوق كل شيء ولذا اجتهد في احسانها عن الصيون فالت الى الزينة سيما
مها في ارضه الرجل وعد شغلها هذه الزينة من ابحاث في امور كبيرة حتى ادى ذلك احبائها
الى تشوه خلقتها الطبيعية سيما وراء ما تده ربة لها . ويختلف هذا النظر باختلاف البلاد
فالمرأة الصينية تهتم بالزينة اكثر من غيرها حتى انها تغير شكل اسنانها الطبيعي كما تنلف
قدميها لئلا يفسد صبر من الخشب مد طعوليتها ليصط عليها فلا يمان ط منها ان
امرأة لا تعد جميلة لطيفة الا اذا كانت صغيرة القدمين ولهذا يرى ان الصينية قد لا تستطيع
المشي لصر قدميها فهي طاهرة عن فساد حاجاتها واصلاح شأنها . وهذا على ظني من ضمن
الاسباب التي ساعدت على تحول الامة الصينية على اتساع ملكها وحدتها في صناعة النقش
مع ان احبها اليابان قد فاحت جميع الالم الشرقية وطق ذكرها الا فاق ظهرت اروسيا على
لحمتها واحدت منها بور آرثر كما احدت من الصين مشوريا . وهي تحت الصين في الاصل
والصناعة وانما املت الصين شأن النساء ولم تعدن الا للزينة . اما اليابان فهي على صيق
املا كها امة شبطه قد اتحدت باوربا في تعليم النساء واعاداهن للاعمال حتى لقد جمعت
المرأة اليابانية من زينتها واحمت الرجال في دور العلم ومعامل الصناعة

وكل ما تعلم ما كانت ولا تزال تحملها العريات والمزروعات في مصر من الآلام
الشديدة في عملية الوشم اذ يدخل في مسام الجلد مادة حصرية بواسطة ابر مصم نصها الى
بصر ليصنع الجلد باللون الاحمر كما تعمل هذا الحشاش بكثة اساجين تحمل النساء كل
هذه الآلام مع الصبر ولا يستمدن منها الا تشويه مظهر الجلد كل هذا تعميده المرأة في
سبيل الزينة

وكانت ساء الروميا يلسر العجاب بالحق المعروف عند ليوم ما تولى الملك
الامبراطور بطرس الاكراس برك هذه العادة فرفع النساء الحجاب وترك الرجال
الخلاص الشرقية ومن ثم احدثت الروميا في النور والاتساع الى ان وصلت الى ما هي عليه
الآن وقد تولى الملك بعد بطرس الاكبر عدد من النساء وفي ايامهن انضم الى الروميا كثير
من الولايات الصغيرة

اما اليهود فكانوا يبالون في استرقاق المرأة حتى كان من حيله عاداتهم الوحشية ان المرأة
اذا مات زوجها احرق نفسها يوم وفاته وهذا مما يدل على اهم كانوا يمتقدون ان المرأة انما
خلقت لتتبع بها الرجل حتى اذا مات وحده ان تعاقب الحياة على اثره وهو نهاية حب الذات
والاستعداد - وكانت نتيجة هذا انحطاط ام اليهود واستعداد الام العربية لهم فلم يتبع تغير
الحال الاجتماعية في الروميا فحاة ما اتتد محافظه اليهود على اعتماد النساء من سوء المعاملة

وعلى خلاف التاريخ يمكن ان نقاس سائج المستقبل لا على مجرد الزم والخيال
كانت حالة المرأة في جميع الام السالفة على ما ذكرت من لصفف الا ان الضغط عليها
وهضم حقوقها كان يختلف في بعض الجهات عن البعض الآخر فكانت حالتها في اورناحط
سها في حرية العرب وذلك قبل الاسلام برمس يسير واستمرت احال كذلك الى ما بعد
ظهوره وكانت امراة الاوربية تحت سلطة الرجل لا تنصرف في شيء مدة حياتها حتى ولا
في اموالها الخصوصية ولا يصرح لها القانون بالوصاية على اولادها بعد موته وكانت خاصة
لها بحكم القانون

كان هذا شأن اوربا بعد ما رل القرآن الشريف واناك النساء تنصرف في اموالهن
واوصاية على اولادهن والتمتع بجميع الحقوق المدنية وكانت المسلمات ارقى شأنًا من النساء
الاخرى وما رل يتأخرن ويقدم غيرهن حتى اصبح على ما راء الآت وما ذلك الا
لاقتناعا للجهن والفرع واي اصرح لحاله المرأة في الشرق وحالتها في العرب مثلاً بتاريخ
المرأة العربية والانكليزية

لم تكن المرأة العربية في الزمن السابق محصنة عن احبها العربية بل كان رجال العرب
يتمسكون شأنها اهتماماً عظيماً في قبل شاعرهم قصيدة الا وصدرها دسم زوجها او فترته وم
يحصن فارمهم حرباً الا وساء قومهم وراء طهره يجرعه على الاقدام فيقدم طاعة لارمهن
واظهاراً للشجاعة امامهن حتى اذا حارب ولم يطره حاه يجرهن بصوره كما قال عنترة العبسي
هلاً سالت الخيل يا امة مالك اس كس حاملة عما م تعطي

يذكر من شهد الوفاة أنني اعشى الوفاة واعفأ بعد انهم

وقال بشر

أما لم لو شهدت بطلحت وقد لاقى أحرير أحراراً بشر

وقال عمرو بن كلثوم

على أنارنا يعض حبال محادر أن تمزق أو يهوا

بفقد حياها ويقتل لستم صولتنا إذا لم تمنعونا

أدا لم نحمين فلا حياء غير بعدن ولا حيا

فإن هذا العصر من عصرنا وعصر أمهاتنا إذ يعد الرجل اسم اسبه أو روحه عاراً فيتعاشى ذكره
كانت ساء العرب بمثابة قواد يشخص الخيوش على الأقدام أثناء الحرب ويشتمل
بمعاينه الجرحى على أنب أوربا ثم تصل إلى هذا الأعد زمن طويل وقد اشتملت ساء
العرب بكل ما اشتملت به من "لمن" فكان منهن "الشاعرات" و"عاريات" و"النحاترات" كاسدة
صديقة وغيرها حتى كان منهن "الملكات" أيضاً ومن أشهرهن "الزنا" التي قتلت حرية الأبرش
ملك الخيرة أحد شارابها

وبالمثل فالمرأة العربية كانت في مقدمه ساء عصرها حتى إذا جاء الإسلام رادها رقيباً

على رفعتها وسوءى بينها وبين الرجل في كثير من الحقوق والواجبات

وكانت النساء في الحرب التي قامت بين علي ومعاوية يتعرضن رجالاً ويتطوعن
لملاحظة الجرحى مما يدل على أن الإسلام لم يحرم عليهن العمل ولا التدخّل حتى سبه
الأمور السياسية فكانت الأمة نقاباً تميل إلى العمل والسعي وراء ما يرفع شأنها حتى إذا
استولى العرب على بلاد الأندلس كانوا مثال النشاط والاحتماد لتلك الأوربية وعلقت
سائرهم بكثير من العمل حتى أحرين العمليات الخارجية العظيمة وهو ما تسمى أوربا به
الحصول عليه الآن

ومارالت المرأة العربية تشرب الحياة الحقيقية إلى أن بقيت على الامم العربية
بالاحتياط فحملت الحمل واستبد بهم الأعداء فاستبدواهم بأنهم واحضروا في مهم القرآن
منه فأولوه بما شاءوا وصار هذا التأويل هو في النعوس فاتبعوه حتى بدعوا عن الصواب
في أنه لم يأت في القرآن الشريف نص يحرم المرأة من العلم والعمل وحملها هذا الحمل
ولا قصت العادات الشرقية كما يزعمون عليها بالنعس في حوف المنازل وبولا تلك الأوهام
لكانت الشرقيات أو في باقي الأمور من غيرهن لما لمهن من التقدم في ذلك

ولست اصرب صحفاً عن حالة المرأة المصرية قبل دخول العرب في مصر بل اقول —
احباباً لها لم تكن مصطفة عن غيرها من ساء ذلك الزمن وبدل على ذلك انتدابها في سلك
انكثت فالمرأة المصرية الآن احط من اسلافها سواء في ذلك استندت الى العرب او الى فراعنه
مصري حين ان المرأة العربية تقدمت مع الزمن فهي على العموم ارق من امهاتها وتلك سمة
الدهري الارفقاء الطبيعي لم تنكس الا بالنسبة لنا نحن المصريين وهذا تاريخ امرأة
الانكليزية يشهد لي بما اقول

كانت المرأة الانكليزية كغيرها من ساء اوربا حاضرة لطله الرجل محرومة من كثير
من حقوقها المدنية لا تناول من الاعمال الا اعمالاً محصورة كالطبخ والواشي والتمريض
والخياطة والولادة فالتفت كثير من هؤلاء الرجال الى تحريرها وكان ممن تكلم في هذا الشأن
السير هنري مين وقد دافع عن المرأة دفاعاً حسناً كما دافع عنها في مصر المرحوم قاسم امين بك
وهو اول مصري فكر في المواقف

ومن ثم التفت ساء انكلترا الى العاية شأئهن فقامت مسر براونج (Miss Browning)
وشرت مقالة سميتها ارورا لير (Arora Lwegba) انصرت فيها للنساء وشهد لها بالراعة وحدة
الذكاء من معارضيها اد قال المستر ادوارد جيرالد (Edward Gerald) عند موتها بعد
له لم تعد ارورا ندياً ولست انكر انها امرأة على ذكاء عريب ويا بعدا لو التفتت هي
ونظيرتها الى شؤون المطبخ . وناقت الانكليزيات بعد ذلك الى دخول — معاهد العلم
ونيل الشهادات العالية واول كلية فتحت لها النساء كانت في شتال انكلترا الا انها لم تصرح
لهن بتلقي الدروس العالية مع الرجال بل كلفت سيدتين بالقاء محاضرات سائية لهن وكان
ذلك سنة ١٨٢٠ وما اشبه هذا بحال جامعتنا اليوم فقد قامت بما عساه ان يوصل الى ما
وصل اليه الانكليزيات في مدة تزيد عن ٩٠ سنة

طلعت النساء بعد هذا ما هو ارقى من تلقي الدروس العالية اسوة بالرجال والخص في
الطلب فتفتحت في وجوههن بعض السكيات سنة ١٨٦٠ وفتحت كلية كبرييج ابوابها لهن سنة
١٨٨١ وتحتها اكسورد ثم اسكتلندا ولندره ودنلي

ومالت النساء الى العمل فالت اول طلبة انكليزية شهادة الطب من الولايات المتحدة
واشتغل بها في انكلترا سنة ١٨٥٩ وألغت النساء في طلب تعبين الطب في انكلترا معها
صبرت لهن الحكومة بذلك وفالت اول طلبة شهادتها سنة ١٨٦٠ ودخل بعدها في مدرسة
الطب ثلاث مئيت وبجس بجاحاً باهراً فاستفتت اللجنة الطبية بعد هذا مباشرة وقررت عدم

قول النساء في مدرسة الطب - الا ان هذا لم يكن هم الامريكيات عن المطالبة بحقوقهن والسعي وراء ما اردن بالرغم من كل هذه القوانين فكى يذهب الى الولايات المتحدة فيتمثل الطب هناك ثم بعدد بعض المستشفيات في بلادهم واحياء واضاف الحكومة على دخولهم في جميع الاختصاصات الراقية وفتح ابواب عموم التكاليف في وجوههم فكان ذلك في سنة ١٨٧٦ اي سد اربع وثلاثين سنة فقط

هذه حال استكثرا مد قرن تقريباً فكان يقال للمرأة اذا تكلمت في المواضيع العلية ماها ولذلك وكان الاولى بها ان تلتفت الى شؤون المطبخ وهو ما يقال لنا الآن - تميزت طاهر الآن فتعلم كثيراً من المراكز النسائية وكانت نتيجة ذلك رقي الامة رقياً بهر العام - هذه تجربة عرفت استكثرا فحسب ومن المثل ان يقال بعد هذا انما قد بدأنا في ذلك العمل نظاماً او يقال ان عاداتنا الشرقية لا تسمح لنا بذلك بعد ان اظهرت بما تقدم اننا كبرياء من النساء في بعض العادات القديمة وهما من قد تركت تلك العادات فكان ذلك من اسباب رقيهن ورفقنا

هذه اميركا الشمالية كان يسكنها الجنس الاحمر وهم قوم متوحشون لا فرق بينهم وبين احيوانات واخص بالذكر منها الولايات المتحدة احتلتها استكثرا فاحتشد القوم في اسفل رحالاً ورساء حتى سبقوا اسلافهم الانجليز في الحصار والهمراء وساروا بالنساء الى الامام فدخل في جميع الاعمال ادارية كانت او عملية او سياسية فمن القائدات والريسات والمهندسات والهايات وانتكبات ولمن الآن حتى الانتخاب في بعض الولايات فكانت نتيجة رقي المرأة تقدم الامة بنهايتها ولم تنفها هذه الاعمال عن الزواج او كثرة النسل كما يقال بل الاميركان الآن اول الام حصاراً وتجارة وهمراً انما يعني من الامريكيات حبها العمل وتزويجها عن انكسل وميلها الى سيطرة الجنس والاقتصاد في المنفعة والاعتناء بنظافة المنازل والاعطال وما اسعدنا نحن مصرين بواجبنا بها في مثل هذه الامور وانما ايل الى العلم حصراً وان المصرية ركية بطريقتها فتذهب نيتاننا الى الاشتغال بالعلم والصبح واسفل النافع ما كانت تلك الاوهام القديمة من ترك الفناء متفرعة والفول بها لن تكون فاصياً او رئيس مصلحة فتلك اوهام ذهب بها الدهر ولقد اصححت قديمة بالية تقصر ولا تنفع اننا اذا جئنا الى بتاننا العمل اسلمنا سائرهم بل واسلمنا الامة بامرهم فان العمل حقيق النعموس يحلو عنها صداً البغالة وانكسل كما تجلو الحركة صداً الآلات المصدرة من كانت ما فقيرة فتسبح في بصلهم شأنها ومن كانت عية فتعمل لاصلاح غيرها من الصعير

لست اصير للفتاة ناكثاً من الالتفات الى العلم والحد عن الكسل والفراغ وحد، كل ما يصلح حافذاً على العلم يفتق الادب ويجعل الفتاة تشعر بما يحيط بها فتعلم عن حيرة العرق سهاو من غيرها من امر مات وتعلم من شأنها كما تعرف قيمتها في الحياة فتشعر الزينة وترى من النقص تصيبع اروع خصوصاً اذا كانت مشغولة بعمل نافع فيها وليس من يكون له من نفسه دافع الى شيء كمن يصح له غيره به فقد لا يصادف قول غيره قولاً من معه وقد يحل فيهم التهمة فيعكسها

واول دليل على ما افول انا اكثر ما من النصح للنساء بعدم التبرج فلم يعدن ذلك بل ارددن في الزينة التي هي عندها اد اخشعي الى لاسان ما مع بعضها لم ينس الحجاب الشرعي فكانت النتيجة انهن في هذا الحجاب حتى اصبح اشد حرراً على الآداب من سابقه لهذا لا اري من الخراء ان اصير لثمة باي بس كاس وكشي افول عكسها العلم اراقى فتصرف اليه عن ارحف والزينة وترجع عن ان تكون العورة في نظر المرأة فتظهر بمظهر الحشمة والوقار ولا يهتما على اي شكل كان لبسها ما دام على هيئة تدل على رقي الآداب واتباع الدين الحنيف من سائر الزينة فقط

قصور القيصر

رأيت في مجلة مصفى الامير كيه مقالة تكات منهور وصف فيها قصور المانيا وذكر في عرض الكلام اموراً فكلمية مرأنا ان تقتطف منها ما يأتي . قال الكاتب

لقيصر الالمان اكثر من سبعين قصراً ولذلك يحب الناس لما عملوا ان يبنوا قصراً جديداً في بور من بولندا بلعت مئتان مائة وقرش اكثر من مئتين الف حيه . والواقع ان الذي بناءه لس القيصر من حكومة بروسيا وقد تنه لمر من ساسي فان بور قصة الخاطب الذي احبته بروسيا من بولندا لما اشتهت مع روسيا وانما ولا يزال احلي بولندا محرو منسهم بالاستقلال فرائت حكومة بروسيا ان اذا بنت قصراً للامبراطور حاك اقام فيه احد اسائه واحبر اليه املاك قصد تلك المذنة كثيرون من اهل الثروة والجاه فكثرت اسواق لاموال فيها وراحت الاشمال والتاجر وكثرت كس الناس فيسقطون بالعرش الالمانى ولا يعود الالمان يخشون من انتقامهم اذا شت الحرب بينهم وبين روسيا في وقت من الاوقات

وقد كثرت قصور قيصر الألمان لأن مملكة بروسيا سمّت إليها حماك وأمارت كثيرة وكان فيها كلها قصور ملكية فرأى أن الاحتفاظ بها اليق واحتفظ لمرّة الملك من هدمها أو من يحميها - ولا شبهة في أن الاحتفاظ بهذه القصور كلها عبء ثقيلاً على خزائنه ولكن المتأصب محضوة بالتأصب

ومن أعظم هذه القصور قصر برلين المعروف بالحلوس أو السراي ويقال أن فيه ٦٠ عرفة والف كوة وهو قديم شرع في بنائه انتخاب فردريك برديج في القرن الخامس عشر لكن أهالي برلين لم يكونوا راضين عن مائه لحاولوا مسمّم حاولوا تخريبه مراراً كثيرة وقد وقعت وقائع دموية كبيرة بين الثأرين عليه والحرس في أوقات مختلفة ولا يزال عرصة المحكوم الموعود لأن الشوارع تحيط به فلا سوره ولا حديقه حوله وقد حاول فردريك الأول (وهو أول ملك من ملوك بروسيا) أن يريده انقلاباً واحكاماً فشرع في ذلك سنة ١٦٩٨ ولكنه لم ينجح وتوفي فيه ويقال أن وفاته كانت على اثر دويج طيف المرأة البيضاء - وقصة هذه المرأة انها قتلت زوجها وولديها لكي تتزوج منتخب من المنتخبين الاقدمين ولا يزال طيبها يظهر لملوك بروسيا ليلة وفاتهم وذلك من الغرائب انكشيرة الشائنة في اوروبا

ولما ملك فردريك الثالث سنة ١٧٩٧ الى ان بقي في هذا القصر واصطفاً انه فردريك الرابع ان يقف في شرفة من شرفاته حامس الراس اكراماً لخاتمة بعض الثوار الذين قتلهم حدوده لما ثاروا سنة ١٨٤٨ - واخوه الامبراطور ولم الاول فصل الإقامة في قصر صغير ساء له فردريك الكبير حينما تزوج سنة ١٨٢٩ على الإقامة فيه - وانه الامبراطور فردريك لم يقم فيه قط ولكن القيصر الحالي عاد اليه وهو يقم فيه حينما يكون في برلين

ومن مزايا هذا القصر ان فيه كنيسة صغيرة لها قبة ارتفاعها مئتان وثلاثون قدماً بناها فردريك ولهم الزاوية وارصها وحدرها معقدة بأشكال اروع ارسام وصور مدحها قبة لها اربعة عمد من ابرص الاصفر احدها محمد علي باشا جد العائلة الخديوية اى ملك بروسيا - ومنها ابناً القاعة البيضاء وهي اجمل عرف القصر طولها اكثر من مئة قدم وارتفاعها ستون قدماً وعرضها خمسون وفيها جمل القصر حطبتة التي يقعد بها مجلس المانيا ومجلس بروسيا وتليها قاعة البرلمان وفيها ثريا اللؤلؤ التي اميرها المجلس الامبراطوري في ورس لما وقف لوثيوس فيه سنة ١٨٢١ - وقاعة المائدة وطولها مئتان قدم وهي ربع اربع مئة نفس مجلسون على مائتها للطعام

وقصر ولي العهد وهو قديم جداً سكنه فردريك الكبير لما كان ولي العهد على رقي الى

عرش الملك اسكن فيه اياه البرس او عظمى ولم ثم انتقل الى الملك فردرك ولم الثالث
ثم سكة الامبراطور فردرك ابو الامبراطور الحالي لما تزوج بانه الملكة فكتور يا صاحبه
ايامه ساعة لرجال العلم والفصل واهل البحث والاحقاد حتى كان البرس يشارك بعده مقوفا
لازكان السلطة الاستبدادية التي كان جاريا عليها . وهناك ترى الامبراطور الحالي قد تزوج
ولي عهدو جعل مقرو فيه

وفي هذه القصر لغة كبيرة ملصقة بالخدار بين غرفتين من غرف المائدة . وسب
الصاقها في ما يقال ان الامبراطور كان يوما آتيا للعداء مع والديه وما رأى انه تأخر عن ميماد
المداء وابوه شديد التدقيق في الحافظة على الوقت امر سائق المركبة ان يسرع بكل جهده
فاجعل السوط في حواش الخيل فكلدت تطير وانخلت ملعة من ناعها ومرت كالسهم فدخلت
كوة من كوى القصر وارتجت على المائدة امام ابيه وامه ولم يصب احد بمكرهه فالتفت في
الحائط تذكرا لهذه الحادثة

والقصر الذي يفضل القيصري الإقامة فيه على الإقامة في غيره هو القصر الجديد في
بشدام وكان مصيف والدي وفيه قضى ايام حداثته . وهو ليس حديثا كما يلقب لانه بني سنة
١٧٦٣ بناء فردرك الكبير ليري خصومة ان حرانه لم تنزع وصب فوق قبته تماثيل ثلاث
ساعة عاريات يمثلن البهايات امراطورة روسيا وماريا تريزا امراطورة النمسا ومدام
ده ميادور التي كانت حكومة فرنسا في يدها . وقد ادارت كل من ظهرها الى بلادها ورفعن
كلهن "تاج بروسيا بايشين"

والقصر كبير جدا محيط به سائر بناء . وقد ترك الجانب الجنوبي منه كما كان في
عهد فردرك الكبير وفيه ملعب يجلس فيه سبعة من وفي احدي عرصة حرة ذهبية كبيرة
تقبل بيتا من بيت السكوت وعكوبة كبيرة ودماجين . وهذه الصورة حكاية عربية وهي ان
فردرك الكبير كان معتادا ان يشرب مهنانا من الشكولاتا كل صباح . وحدث يوم انه الخادم
فهبان الشكولاتا على حاري العادة كنه كان مشغولا جدا بامامه من لاوراق عهد الفهم
فل ان يلتفت اليه ولما التفت ليشه رأى ان عكوبة نزلت من السقف ووقعت فيه فخرت
نفسه وصب الفهم في صحفته وقبعت لكتابه مشرباه ومد قليل أصبا بمص شديد ومانا
مدان ظهرت عليهما كل دلائل السم . ولما رأى الطاح ذلك انفر ثم اتضح انه كان قد
احذر رشوة من رجل سموي لكي يسم الملك قدس له السم في الشكولاتا . فامر فردرك ان
تزدان تلك العرصة بصورة السكوت التي اتقده من الموت

ومها قصر سان سومي وكان اكثراقامة قردرك الكبير فيه ولم تزل ساعته فيه وقت
وقفت ساعة موته وهي الساعة الثانية من صباح السابع عشر من اعطس سنة ١٧٧٦ وإلى
جانب العرفة التي كان ينام فيها عرفة حديقته قولتر وفي روض سان سومي قصر آخر وهو
قصر ارتفاع وطوله ألف قدم وفيه عرفة كبيرة جدرانها واعمدتها من المرمر الاحمر الذي
يؤتى به من روسيا

ومن قصور بونستام قصر المدينة في اواخر القرن السابع عشر وفيه الاثاث الذي
كان يستعمله قردرك الكبير والطاولة التي كان يكتب عليها ومكتبته وهي مملوءة بالكتب
الفرسوية وإلى جانب العرفة التي كان ينام فيها عرفة صغيرة كان يتناول الطعام فيها مع قولتر
وحدها من غير تدل فان الطعام كان يصعد اليهما من باب في ارض العرفة وكان يتناول
الملك ويطعمه على المائدة

ويقيم القيصري نحو شهرين كل سنة في قصر ولهمسوي وهو مسمى في حنة من حبات
الارض . وقد بني سنة ١٦٠٦ ثم حدد باؤه سنة ١٧١٧ واشتت في حديقة بحيرات
كبيرة وما قام بوليون بومارت وصب احاء حيروم ملكاً على وستاليا جعل مقراً في هذا
القصر وعاش فيه عبثه الطر والخلاعة وكان يسير في هذه البحيرات مثلاً تنون اله البحر
بين عرائس البحر حتى اشمار بوليون من صافره وهدده مراراً باخلع وارسل اليه امة لعلها
تصلح سيرته فلم تستطع ان تقيم معه

والقصر الذي يقصده القيصري كل سنة ويطرح فيه مياه الملك ويبعث عبثه الملائكة
اهل الراحة والكيه هو قصر كديس وهو في الحقيقة امديقة له فان اراضي حراج ومرارح
مساحتها اربعة عشر الف هكتار اشتراها نحو عشرين الف حبة وقطع للذي اشتراها سنة
ثمانئة حبة في السنة ما دام حياً وهو يهتم بزراعتها وتربية حراجها كما يهتم كل مالك بملكه وقد
وجد فيها زائماً يصلح لفرف فاشأ فيها مملاً له يقوم دحطه تنفاتها وتزاه هاك بجاذت
الفلاحين المستأجرين كصاحب الطين لا كما يراطور عظيم وليس في كديس كوخ الا زاره
وكلم سكاكة

هذا حلاصة المقالة اشارة اليها ولا بد من ان يلتفت القاري الى طمعة الديار المصرية
التي دبت منذ اكثر من الف سنة وقام فيها ملوك كبار وسلطين عظام مثل ابن طولون
وخمارويه والعزيز والحاكم صلاح الدين والطاهر والمنصور وغيرهم من الملوك ويسأل اين
قصورهم الخوامع التي سواها لم يزل اكثرها قائماً واما القصور دور الملائك ومظاهر الجاه

والعظمة فقلنا يرى منها شيء حتى التصور التي شيدها لشمس الدين بن عليهما الملائين من
الجنهات م بها معارة حلبة نقاري ايباب الدهركا تبني قصور الملوك في اوربا بل باها
بالحجر الكلسي السريع التفتت والانذار ومع ذلك لم تمن الحكومة المصرية بمحفظها بل
هدمت سراي الحيرة وسراي الاسميلة وحطت سراي الجريرة فندقا كما هدمت سراي
القصر العالي وسراي البرس ابراهيم والبرس حسن وصالح بها سراي البرس حسن وسراي
شبرا اموال فتمثل في صورة اية مصحة كثيرة الزخرفة من الداخل والخارج ولكن لا هيكل
لها فادام هدمها اموال هدمتها ايباب الميكروبات

التشيع وقدمه

وقفت على مقالة الفاضل الامير شبيب ارسلان في الجزء الاول من المختطف لـ ٣٨
تحت عنوان « التشيع ايمسا فيه اقدم الشام ام الهم » فخصني ذلك على اعادة الكلام
فاقول غير مناطر ولا معارض : مع ما حل الفاضل خلاصة مقالتي السابقة في اول كلامه
الصفحية في منتقدي وهو متأخر ظهور التشيع في الهم ومع ما ورد في كلامي من قولي « فاما
بلاد الهم فامرهما كما قاله » اي متأخر في ظهور التشيع فيها رد علي واورد شواهد تاريخية
كلها تخبر عن ظهور التشيع في غير الهم وعدم ظهور شيء من الدولة العلوية في سوايق
الارمنة وعدم شيوع التشيع في الهم شيوعاً رسمياً وعمومياً سلطانياً الا في زمن الدولة
الصفوية . وكل ذلك مما لا انكره ولم ادع خلافاً

وكيف انكر حراً بعد ما شهدت بي علي عدول الدمع والسلم

ونابة مقصودي في مقالتي السابقة انما هو اثبات تقدم التشيع في ايران على عهد الصفوية
وان الصفوية ليست بمؤسسة للتشيع بل هي مؤسسة للطبقة ايرانية شيعية امامية ولذا قلت
ان كلام حدود ياشا والمهي لا يند فيه من تأويل ولعل مرادها بث مذهب التشيع في جميع
ايران وحمله مدعاً رسمياً ودكرت ما دكرت من تقدم التشيع في ايران على عهد الدولة
الصفوية تقدماً سلطانياً وغير سلطاني

قال الفاضل المحاط « والجواب عن ذلك ان التشيع بدأ منذ ايام سيده علي كرم الله
وجهه فلما وقعت الحرب بينه وبين سيدنا معاوية انقسم المسلمون حتى الصفحات قسمين »

اقول اما التشيع المصطلح مدعاً عند الشيعة معلوم والشيعة في الاصطلاح هو من شايع

علياً وقدمه على غيره ولا حاجة في ذلك الى التعميل مع انه لا موقع له
 ثم قال محمد بن اسحق المعروف بابن النديم في فهرسته « لما حارب طخفة والزيير على علي
 واياها الا طلب بدم عثمان بن عفان وقصدها علي لبقاقلها حتى يمينا الى امرائه حتى اسما
 من الائمة على ذلك الشيعة فكان يقول تبعني وسهام الاصفياء الاولياء شرطة
 الخبيس . الاصحاب ثم ذكر معنى الشرطة وعنده من الرجالين لم يدكروا الا شرطة الخبيس
 كما ذكره من غير تعرض لتسمية علي امام الشيعة

ولو صح ذلك لما كان مقصودنا اذ كلاما فيها استقر عليه الاصطلاح وهو ان في المذهب
 واما افتراق الامة حتى المعابة الى فرقتين (لا اول الى شيعة وغيره) فاصل الافتراق
 اما وقع في عهد الخليفة عثمان واما افتراقهم ايام حرب علي ومعاوية فهو الى طوي وعثاني
 وكثيرا ما كانوا يسمون عن الملوي بالترابي ولو عدوا عن اتباع علي بالشيعة فكانوا
 يسمون عنهم بشيعة علي في قال شيعة عثمان او شيعة معاوية لا بالشيعة المطلقة المعربة في
 الارمان الاخيرة

واول هذا الافتراق كان من حرب الجمل ومن امام طلب دم عثمان وخلافة علي كانت
 في العاصم شوروته ثم لما افضت الخلافة اليه اجتمع طمس اصحابه وغيرهم وعمل كل
 على شاكسته

قال « وقد وقع هذا الانقسام نفسه في الحجاز ثم في الشام التي لم يطبق اهلها على مساواة
 علي يومئذ فكان منهم من بقي على موالاته فلما ان الشام في الشيعة اقدم من فارس »
 اقول الموالاته عبر الشيعة فكم من موال غير متشيع والامة كلهم موالون غير الصواب
 والظوارج ووقع هذا الانقسام في الشام بعد الحجاز غير معلوم بل معهود العدم فان معاوية
 وان كان ابدى صحته للمصالحة من اول الامر لكن مقدمة الحرب بين العلوية والصفانية انما
 استت من مكة واعرجت الى الصرة واختلاف الناس بين ناهض وقاعد ومشتفر ومبطل
 وقع في الكوفة قبل وقعة الجمل في اماره ابي موسى الاشعري وقصته معلومة وكان كل اهل
 الشام اهلهم الا القليل من المحرفين عن علي والناس على دين ملوكهم

واما كون الشام اقدم في الشيعة من فارس فقد صرحا في مقالنا السابقة بانه في
 بلاد النجم متأخر عن غيرها ومع ذلك كله فتاريخ بدو في الشام مجهول

قال « ولم يكن الاسلام في نفسه لذلك العهد قد نسط في فارس حتى ينسط فيها
 مذهب من مذهب فان يكن ثبت الاصل فكيف يثبت القبر ؟ »

في الاولاد من يطبق الاستقاء على ظهور ساعات متوالية وهو ينبغي و يلعب بيديه بدون ادب صبر حتى اذا ما دنا وقت الرضاع بكى وتكلل وربما وجد في تقطع الام ما لا يحتاج معه الى البكاء . فهذا الفرق الذي رآه في الولدين على ما هو معلوم من مشابهة طباعها ومطابقة تركيبها في الاشهر الاولى ليس الا نتيجة التربية فالاول عودة امه ان يكون محمولا وان يأكل في اي وقت وساعة والاخر عودة امه ان يكون مستلقيا وان لا يطلب الغذاء الا في اوقات معلومة ذلك لان الاولى كانت اذا مكى طفلها القهقهة الذي فاذا لم تحصل معها هذه الوسيلة حركته وحملت تحط في المزل فيصبح وهو لا يسكت الا على الحال التي تعودها في حين ان امه الاخر كانت اذا مكى طفلها تفتش عن اسباب بكائه فتربطها فاذا استقرت على البكاء تركته وشأنه الى ان يسكت من نفسه فيعلم من ثم او بالحري يتعود على ان الصباح لا يجديده فائدة وهكذا يدرج الولد على عادات مكتسبة تجعله يخلق باخلاق خاصة وبتمرد باسباب قهقهه عن غير من الاطفال . فاذا كانت تلك العادات حصة استراخ وراح امه من عناء كثير وكان له من ذلك استعداد لاكتساب اشرف الخصال وحرم على القيام اعظم الاعمال - وهذا ما يجب لنا ان حياة الانسان في دوره الاول موكولة لمساعدة الام ورعايتها فهي التي تثبت فيه روح ابدى والطباع بحسب ما توحى اليها فطرتها ومكانتها من الاحسان حتى اذا بما لعمل جسما وعقلا تث فيه تلك الاخلاق التي تأسس عليها وتأسست فيه طباع امه التي وكلت اليها الطبيعة امر العصابة به والاستئثار بتربيته فهي اذن مسؤولة عن سوء اخلاقه بمدوحة على حسن طباعه ولا يخفى ان الولد كالعص الرطب تميل به الالهواء كيما مات وهذا يجب الاعانة بتدبيره وتدريبه وتلقينه فعل ان يحجب ويصلب وهو بذلك يختلف عن الحيوان الاعجم الذي لا يحتاج طمعا الا الى القوة ولا يدرك شيئا من واجبات التربية سوى ما تدفعه اليه السليقة من العصابة صغار حتى تبلغ السن الذي يتكسر فيها من اعالة نفسها والاستقلال عن والديها

اما الانسان فانه مخلوق ادبي فابن فهو الطي كما هو قاب فهو الحسي على ان هذا النمو لا يتم من تلقاء نفسه بل يلزم له من يعتني بصحته ويقوم سيرته ويكسبه من الصفات الحسنة ما يؤهله للاعمال السامية ومعظم ثقة الناس به ورصام عنه لانه لا عني للواحد عن الكل بل كل مقتدر الى ان يكون له علاقة مع بني جنسه فاذا لم يكن حاويا من شروط التهذيب والاستقامة ما يؤهله للدخول بينهم والتعامل معهم سقط وكان صر به على والديه ومعية على المجتمع الانساني

البيت الشام أسيراً وما حارب تلك الأيام لا سيما لو صح صعود السجّاد المنير محضر يريد
وتعداد معاصر آياته وما جرى على أيده الشهيد كما ذكره موفق الدين حطّيب خوارزمي في
مقتله وقوله بض الامامية ايضاً

قال « اما التشيع في حل عامل واطراف لبنان من بلاد الشام فلا تزال الادلة تقوم على
كونه فيها من لدن الشيخ وقد يأتي التاريخ في اثناء سرد الحوادث وتأتي كتب السير والتراجم
بما ينبغي من استنباط فيها منذ ظهوره الى الآن ١٠٠٠ » ولم يذكر من الادلة سوى ما ينبغي
عن كثرة الشيعة في صور في اواخر القرن الخامس

الحول لعل مراده من لدن الشيخ هو فتح بلاد الشام والقول بوجود التشيع فيها من ذلك
الوقت لعله رجم بالريب كيف لا والفتح كان في عهد الخليفة الثاني ثم تولى الخلافة عثمان
وامر معوية ثم صارت الدولة اموية معاوية مروانية ثم عباسية وكانت تقتل الشيعة تحت
كل حجر ومدر والتسمية بعلي او الحسن والحسين دماً لا يفر ويحب علي على الخائر الى
زمان عمر بن عبد العزيز فكيف يقال باستنباط امر التشيع في الشام منذ ظهوره ومن ذلك
الفتح . ولا ينبغي قولنا هذا وحود واحد او بيت من الشيعة في الشام فان ذلك ايضاً رجم
بالريب وشهادة على النبي

وإذا فاحل الشام بالكوفة وجدنا استنباط التشيع فيها اتم واقوى من الشام .
اما في اوائل الامر فقد ذكرنا ما راي الكوفة واما في ثاني الحال فقد خرج من الكوفة جماعة
كثيرة من الرواة والاصحاب للامام محمد الباقر واداد عديم في زمان ابيه الامام
جعفر الصادق فبلغ اصحابه والرواة منه من بين ثقة وعبروا الى ثلاثة الاف ومائة تقريباً
الف ومسمانة منهم من الكوفة وفيهم الفضلاء والقطباء كعبد بن مسلم الثقفي الرازي
صهما وكان يقول الرازي ثلثين الف حديث عن الباقر وثلث عن الصادق عن ست عشر
الف مسنة حتى كان بعض قتها الكوفة من غير الامامية بدس عليه من يشله عن بعض
امثاله . هذا من ذكرهم الشيخ محمد بن الحسن الطوسي في رجاله

هذا بخلاف الشام فإنه لا يوجد منهم راوٍ لحديث من عهد الصادق الى آخر الائمة
او من بعد من اصحابهم الا قريب من عشرة رجال لم يوصف اكثرهم الا بأنه من اصحاب
الامام الفلاحي ومنهم حليل او خلد بن ابي ايوب الرازي الشامي من اصحاب الصادق وله
كتاب ذكره الشيخ في رجاله وابن حجر في تقريبه وقال انه متشيع ولم يذكر الشيخ محمد ابن
الحسن ابن الحر في كتابه امل الامل الا هذا الرجل وهو محدود من الشراء الاقدمين

ولم يذكر أيضاً جليل عامل عالماً أو شيئاً لرواية أو إجازة في القرون الأولى بل الأقدم
 منهم هو الشيخ طاهر بن أحمد المالكي ويوسف بن حاتم الشامي وهما من رجال القرن السابع
 وأما ما قبله من وجود الشيعة في صور في التاريخ الذي ذكره فمستدام لدلائل ما هو
 أقدم من ذلك فقد ألف العلامة محمد علي بن عثمان الكراحي المتوفى سنة ١٢٤٩ هـ أحد فقهاء
 الإمامية ومتكلميها في دمشق لناصر الدولة وفي طرابلس وفي طبرية وفي صور للأخوين
 سنة ١٢١٨ هـ وفي صيدا للأخوين وكتاباً لناصر الدولة كلها على مذهب الإمامية بمصها في الفقه
 وبمصها في الإمامة ومصها في غير ذلك وذكر اسمائها موجب للطلاب

ولسيد المرتضى علي بن الحسين السدي انتهى سنة ١٢٢٦ هـ المسائل الطرابلسيات وهي
 جواب عن مسائل سألها من طرابلس وأخرى تعرف بالجليات وكان القاضي عبد العزير
 ابن محرز صاحب الكتب النجفية في فقه الإمامية أحد تلامذة السيد المرتضى والشيخ
 العسوي فاعبأ به طرابلس مدة ثلث سنين سنة ١٢٢٠ هـ

وكان في حلب الشيعة والعلماء والحوال الحليين معروفة بين الفقهاء منهم أبو الصلاح
 نبي الدين الحلي وكان تلميذ الشيخ الطوسي والسيد المرتضى ومن علمائها المعروفين السيد أبو
 الكارم حمزة بن زهرة الحسيني المتوفى سنة ٥٨٥ هـ وقيل القاضي بوراقي في كتاب محاسن
 المؤرخين عن تاريخ ابن كثير الشامي أنه لما أراد صلاح الدين الأيوبي تسخير حلب جمع صاحب
 حلب أهلها ودعهم في حرب صلاح الدين فهاجمه جميعهم في ذلك وشرط عليهم الروافض
 أموراً منها إعادة بني علي حيز العمل في الآذان ومنها أن يوصى بتقويم ولا تفتهم إلى الشريف
 الطاهر أبي الكارم حمزة بن زهرة الحسيني الذي كان مقتدى شيعة حلب أخاً وناريج ففتح
 صلاح الدين حلب هو سنة ٥٦٩ هـ وقد وقع سهو للقاضي في تاريخه وأرجعه لسنة ٥٧٢ هـ ولعله
 كان سقط لفظ ستون من نسخة والأمر في السبع سهل

هذا ما اردنا ذكره بالنسبة إلى الشام والكوفة ومصر وحلجة الأمر أنه لم يثبت لدى
 الخليفة سنة الشام إلى الكوفة في الشيخ لاسيما في استنباط الأمر وإن قال الفاضل المعترض
 في آخر كلامه « فلا يسق الشام في هذا الحق قطر إلا الحجاز ولا يساويها فيه إلا الكوفة »
 ولم يجد ما يمتحن عن القول بتقدم مصر ثم الكوفة ثم الشام إلا أن أهل البيت أدركوا في
 ومنهم انتماء الاحسان بالبيان وما الشكر والامتنان

وأما المهم : فقد ذكره صاحب تاريخ قم وقد ألفه له صاحب ابن عباد (الموحود من التاريخ
 المربور هو ما ترجموه بالقاسمية وقد صاغ بعض ابوابه) ان اول من هاجر إلى قم واستوطنها

من العرب عند الله والاخوص اما ما لك من سعد الاشعري حائرا في زمان احتجاج مرتبة
انكوفة وورد في سنة ٩٥ وكان من الشيعة الامامية غير كائنين للشيعة ولا متشعريين وادخل
زولها ناص في انتشار بيع الفارسي والبرد حردى والمجهرى
وما ذكره باقوت من وجه التسمية وغيره ذكره المؤرخ المرنور ايضا ولكن لم ينص
وجه التسمية وذكر وجه اخر وهو اعرف ببلده

ويظهر من كلام ابن الاثير وابن خلدون ان مذهب الكيسانية الفرقة المعروفة من
الشيعة كال طهر في خراسان في اواخر القرن الاول وان ابا هاشم عبد الله بن محمد ابن
الحسين قد علم شيعة بالعراق وخراسان ان الامر صار الى بني الماس وكنت وفاته سنة
٩٨١ او ٩٨٠

وفي كلام ابن خلدون ايضا انه لما مات محمد بن علي بن عبد الله بن عباس اب محمد رباطا
الى خراسان سنة تسع (اي بعد ائمة) جاء عن ابيال النيسابوري شيعة بني فاطمة الخ
ولم يجد ترجمة غالب الا انه يظهر من كلامه هذا انه كان في خراسان يومئذ شيعة بني
فاطمة ومع غير الكيسانية لانهم كانوا شيعة ابن الحسين مع ان ابا هاشم اوصى شيعة متباعدة
محمد بن علي وكانوا يتابعونه

فظهر من ذلك ان التشيع انما صطنع كان بما في خراسان في ذلك الزمان وان لم اقف على
ان السابق في ذلك هو في او خراسان

وقولي سابقا به ان تشيع الشيعة في خراسان في اوائل الدعوة العباسية كان مرادى من
ما ذكرت من امر التشيع المطلق الامم من الامامية وغيرها ومن ارد الدولة العلوية اي التي
سلطانها علوي وان كان يمكن القول بان دعوة ابي هاشم لم يستتب لها الامر لانت دولة
علوية وعلى كل حال كانت دعوة علوية الا انها لم تنته ومات ابو هاشم مسجوما ولم يقب خلاص
الى محمد ابن علي الماسي فانقلبت الدعوة العلوية الى دعوة عباسية

ومع الاعراض عن اوله في او خراسان في امر التشيع فلا ريب عند الامامية ان اهل قم
هم المخدمون في تشييد مذهب الامامية في ايران ولم من رواة الاحبار واصحاب الائمة من
لدى عهد الصادق الى آخر الائمة قريب من سبعين رجلا منهم الفقهاء المصنفون ومنهم
ركزيان دم الوارد في حق ائمة المؤمنين في الدنيا والدين وغيره من كتاب الاصحاب ومنهم
سعد بن عبد الله الاشعري الذي كان في عهد العسكري

هذا من اصحاب الاثمة واما سد العية فل عن الحر ولا حرج ولا موقع للاطالة
وقد حُتم المشهورون منهم بالصدوق محمد بن علي بن مابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١ وكتبه
وكتاب الكافي ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة ٣٢٩ وشيخ الطائفة محمد
ابن الحسن الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ قدور رضى الله عنهما

وكان مشايخ ثم وما والاها من الري ودور بست المروفي يومئذ بطرشت مرحماً
للإمامية اني ان مع المريد محمد بن محمد بن النعمان الحارثي العربي في بغداد المتوفى سنة ٤٢٣
وارحل الشيخ الطوسي اليها وتلد عنه وعد تلميذ السيد المرتضى علي بن الحسين الموسوي
المتوفى سنة ٤٣٦ ثم هاجر الى الحب وتلد عنه جماعة ثم انتقلت الرئاسة الى علاء الخلة
وصار الشيخ جعفر بن يحيى الحلبي المتوفى سنة ٦٧٦ علماً بقصد الساس ثم العلامة الحسن ابن
يوسف الحلبي المتوفى سنة ٧٢٦ ويذكر تشيع السلطان اولخايتو ثم مع الفاضل محمد بن مكي
السيد المتوفى سنة ٧٨٦ وطار صيته وحده اهلك المؤيد صارت بلاد حبل عامل تأخذ
بالشعة وعلاؤها بالتقدم ومع منهم عصلاء علاء الى ان ظهرت الصووية فرسخت المركزية الى
ايران وبيان تفصيل ذلك بطويل - ولقد ثبت ذكر علاء الجبري ويدم القلب

وقد علم من مقالتي السابقة ومن مقالتي هذه ان مرادي ذكر برور التشيع في ايران بروراً
مذهبياً لا ظهوراً سلطانياً كما ان ذلك منتهى ما ادعاه واعام عليه الدليل الفاضل المختص
في حق الشام

ولست بمنقوص من فضائل الارض المقدسة وما والاها من حولها ولا انكر وجود
الفضلاء من غير الامامية في ايران بل لايران مفار لا تخص في هذا الباب مما يؤيد ذكره
الى الاطباء او يحصل على التعصب للشيعة مع ان الثقة وارسوله العربي والاثمة الهادين
والاصحاب الراشدين الذين هدونا الى الاسلام

هذا حاي وحياره فيه وانا معترف بقصر الناع وقصور الاصلاح ولست الا كمن باصل
يقوس بلا وتر واني كما قال امير المير مصطفي مكسورة ومطيرتي فيها قصر واني في المناظرة
مع فرسان هذا الميدان لاسيا مع فاضل يسمى ارسلان

علي بن موسى

تبريز

الديانة الموسوية وحفظ الصحة

من المعلوم لدى الخاص والعام ان في صناعة الطب ومداواة الالذاب اموراً جوهرية تستحق كل الالتفات وهي تختص بالطبيب او بالمريض او بالمله الذين يمرضونه. ومن المعلوم ايضاً ان امراضاً كثيرة منشأها امهال امور الصحة في ما يتعلق بالاكل والشرب والسكن ونسافة الحد والراحة والمدوى وبالاختصار عدم مراعاة قواعد النجس الى حفظ الصحة.

اما الطبيب فعليه تخصيص المرس واعطاء الدواء المناسب مع تنبيه المريض وبمصرى الى بعض مسائل تتعلق بكيفية تعاطي الادوية والملاجات والاكل والشرب وما اشبه. واما المريض واهله فعليهم ان يعملوا حسب اشارة الطبيب في تعاطي الادوية التي يصقها ومراعاة الامور الصحية.

غير ان كثيراً من المرضى واعليهم لا يتبعون اوامر الطبيب بل يهللون بعض امور يتوقف عليها الشفاء ويوما موت او الحياة. وذلك اما لغرور الجهل او الالهال او لاسباب أخرى خصوصية. واحياناً لاسباب دسيسة فقط يدعوى ان هذا حرام وذلك حلال وهذا مسموع ولا يجوز الخ. فيترتب على ذلك تأخر الشفاء وحدوث طوارئ تفوق الدواء الى مرضى يمرض غير قابل للشفاء او تؤذي الى الموت الساحل او الآجل.

وقد قصدت ان اتي في مقالتي هذه اب الدين الاسرائيلي بوافق كثيراً من امسدي الصحية المعروفة في عصرنا المنقذ وربما كانت اساساً لبعضها حال موسى النبي المستريح الاسرائيلي قد وضع منذ ٣٢٢٥ سنة قوانين صحية مدونة صريحاً بكل اسماء موسى الخلف. هذا وفي اسماء المنا وهي الشريعة السموية والخاصا وهي تفسير شريعة موسى الكتابية اللتين كتبتا منذ ١٨٠٠ سنة تقريباً توحد نظاماً ووصايا عديدة تطابق قواعد النجس في وقتنا الحاضر مما يدل على صحة مدتها وسأذكر اهميتها مع محل ورودها بوجه الاختصار.

(١) اراحة البدنية ان الوصية الرابعة من الوصايا العشر في صغر الخروج عشتا على الشغل والسكنة والنسب ستة ايام في الاسبوع وتأمرنا بالراحة اجسادنا في اليوم السابع. ومن المسلم به لدى الموم ان الحد يجر ويجوز بالشغل والتمس ولكن الى درجة

معلومة ثم يحتاج الى راحة تامة يستريح فيها الجسم والعقل وكل واحد ما يعلم جيداً كيف يصح وشعر بعد الراحة انه ذو عزم ومهمه وشاغل للرغوع الى اشغاله والوصفة تأمر بهذه الراحة للانسان والحيوان على السواء واعظم برهان على اهميتها وفائدتها اننا اراها منتعة في العالم اجمع على اختلاف المذاهب والادب فيستل الناس ستة ايام في الاسوع ويستريحون يوماً واحداً هذا ايام اخرى في السنة ينقطعون فيها عن العمل كايام الاعياد والمواسم (٢) الغدان ان فائدة الغدان مسم بها عدد اكثر الناس لما يترتب عليه من النظافة والوقاية من كثير من الامراض وهو عملية بسيطة لا تستغرق اكثر من دقيقة واحدة (٣) الاستحمام هو من ام اوسائل نظف الابدان فلا حاجة الى البحث فيه والآيات التي وردت في التوراة في هذا الموضوع كثيرة جداً

وقد ورد في التلود في سبدرين صفحة ١٧ ان كل مدينة لا حمام فيها لا يجوز الاقامة بها (٤) غسل الايدي قبل الصلاة والاكل وبعده وبعد الاستحمام على اليد آلة الخس واسهل والمناولة والاخذ والطعام فهي معرضة للتلوث والتلويح ونقل العدوى من الامراض . هي ام الامور نظيفتها وتطهيرها جيداً على الدوام وخصوصاً قبل الاكل وبعده ايضاً كما جاء في التلود في طين صفحة ١٠٥ وفي سمر اورح حاييم الفصل ١٥٨ وهو كتاب مختصر من التلود . وورد في شلت صفحة ١٨ انه لا يجوز ان توضع اليد صاعاً في العين والتم والانس والادن قبل ان تغسل والا استغقت القطع

(٥) النظافة هي من ام الامور الصحية الواجب اتباعها في الجسد واللباس والامتنعة واليك الآيات التي تشير الى هذا الموضوع وهي كثيرة . ورد في لاويين ١٥ ٢ « كل رجل يكون له سيل من لحه فيلبس بحس كل فراش يغط عليه الذي له سيل يكون محساً . وكل متاع يجلس عليه يكون محساً . ومن من فراشه يسيل ثيابه ويغطه بماء الخ . وكل من مسه دو السيل ولم يغسل يديه بماء يسيل ثيابه ويغطه بماء . وانه الخرف الذي يمسه دو السيل يكسر وكل انه حشب يسيل بماء . وكل ثوب وكل حبل يكون عليه اصططاع درع يسيل بماء »

وكانت العادة قديماً ان تغسل الارجل عند الرجوع الى البيت وذلك ولا شك لتنظيفها من التراب والاصحاح كما يفهم مما ورد في سفر التكوين ٢٤-٣٢ منذ ٣٦٤٨ سنة عندما ذهب عبد ابراهيم ليخطب امرأة لاسحق ابن سيده « فدخل الرجل الى البيت وحل عن الخمال فاعطى ثياباً وعلماً للثوب وماء لغسل رجليه وارحل الرجل الذين معه » وايضاً في سفر التكوين

٤:١٨ عندما ذهب إبراهيم لاستقبال الرجال الثلاثة وقال: «لأخذ قليل ماء وأعدوا أرجلكم وتكثروا تحت الشجرة» وفي الأصحاح ١٩: ٢ عندما رأى لوط الملاكين وقدم لاستقبالهما وقال: «يا سيدي ميلاً إلى بيت عدكاً وبيتنا وأعلنا أرجلكما» وورد في سفر صموئيل الثاني ١٩: ٢٥ «ورن ميعوش ابن شاول لقاء الملك ولم يقض برجليه ولا اعنى لحيته ولا غسل ثيابه من اليوم الذي ذهب فيه اهلك الى اليوم الذي أتى فيه سلام» وورد في التلمود في شبات ٨: ١ ان غسل العيون بالماء البارد صالحاً وغسل الايدي والارجل مساء افضل من جميع الادوية التي في العالم

(٦) التحقيم وتطهير الملابس والامثلة - ههنا اشد الضروريات بعد اكتساب الميكروبات حديثاً وتحقيق نسبة كثير من الامراض اليها فقد وجد الاطباء بعد التعرض والاختناات العديدة ان لا شيء امن لتجنبها من التحقيم في النار او اتلاف الامثلة وهناك ما ورد مطابقاً لهذا الموضوع

سفر العدد ١٢: ٣١ «الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرماس كل ما يدخل النار تحبوه في النار فيكون طامراً» واما كل ما لا يدخل النار تحبوه في الماء وتسلون ثيابكم في اليوم السابع فتكون طامرين» وفي اللاويين ١١: ٣٢ «وكل ما وقع عليه واحد منها بعد موتها (اي من الدواب الحية) يكون نجساً» من كل متاع حشيرة او ثوب او جلد او بلاس كل متاع يحمل به عمل بلقي في الماء وكل متاع حريف وقع فيه سبأ فكل ما فيه نجس واما هو فتكمروه النور والمؤفة يهدمان» وما يتحقق الذكر انه استعمالاً في هذا اشد لا يجوز استعمال الامثلة والابرة الطبخ والشرب بها عند الامرائيليين في عيد الفصح ما لم تقم وتطهر جيداً وذلك بتبييضها وتطبخها في الماء العالي وهذه الطريقة متبعة منذ تأسيسها وورد في يوره دينا فصل ١١٦ ان كل وعاء جديد يراى استعماله للطبخ او للاكل يجب تطهيره بتطحيته في الماء

(٧) الاكل - امراض كثيرة تنبع من حبل او من عدم انتظام في القاء الحمضية وذلك بسبب دخول ميكروبات مربية مع الاكل او من اطعمة عمرة الهضم والتوراة والتلمود يوصيان صريحاً بايات يسان لتجنب كل هذه الامور

اما اوقاية من السبب الاول فتكون بالوسائل الآتية
اولاً النظافة وقد سبق اسكلام عليها في امر ثوبت الملابس والامثلة والايدي بكل شيء نجس او بيلان او بدم طمئت وما اشبه

ثانياً غسل الايدي قبل الاكل وهو امر شيء يجب على كل واحد ان يعطه ليتقي به المذوى ولا حاجة للأسباب في أهمية هذه المسئلة إلا اني اقول ان المؤرخ لطبي العمومي الذي عقد أخيراً قرر بعد البحث ان لا شيء للوقاية من المذوى وخصوصاً من الخلق اليهودية اصل واسط واسهل من غسل الايدي حالاً قبل الاكل وهذا يطابق ما ورد في التتود في حطين صفحة ١٠٥

ثالثاً غسل القول مثل الخرجير والخس والنعنع والرشاد والنعناع والصنوبر وما شابهها التي تؤكل نيئة غير مطبوخة او مسلوقة وتنظيفها غاماً وتفتتها ورقة ورقة من الديدان والحشرات حتى ان كثيرين من الاسرائيليين المتدينين لا يأكلون هذه القول بيئة بالكيفية خوفاً من عدم امكان تطهيرها وتنقيتها غاماً من الحشرات الصغيرة وكثيراً ما تفل هذه القول عدوى الحلي اليهودية كما ثبت أخيراً في مدينة بيروت

رابعاً عدم اكل اللحم النخس والغريبة ورد في لاويين ١٩: ١٩ والهم الذي من سيناً ما عجباً لا يؤكل كل يحرق بالنار» وخر ٢٢: ٣١ «ولم يري في الصحراء لا تأكلوا للكلاب تطرحوه» وي خر ١٢: ٩ «لا تأكلوا سم» (اي من لحم حروف النصارى) بيتاً

خامساً عدم حوار اكل الدم ورد في لا ٧: ٢٦ وفي اماكن غيرها ايضاً «وكل دم لا تأكلوا في جميع ما كسكم من الطير ومن البهائم» ان الدم مركز كثير من البكتيريا والمرضية من باب الحكمة ان لا يؤكل والاسرائيليين يوشون على اللحم المراد اكله مطبوخاً ويتركونه نصف ساعة ثم يمسوه في الماء نصف ساعة قبل ان يستعمل للطبخ وكذلك الدم مريع النعم وخصوصاً في البلاد الحارة ولذلك اللحم الخالي منه لا يفسد بسرعة

سادساً النهي عن اكل لحوم الحيوانات المصابة بالدرن يعني الاسرائيليون غاية الاعناء بمسألة فحص الحيوانات بعد دمجها بالحرار يخصص الزئبق وعشاءها والبريتون فافل علامة تدل على وجود درن فيها تحرم اكل لحم ذلك الحيوان حتى اذا وجد الحرار عشاء ابلوا ملتصقاً بالزئبق او بالجدار الصدري من الداخل مما يدل على التهاب قديم ربما كان درنياً حرم أكلها - وكذلك اذا وجدت الزئبق مثقوبة وبغرف ذلك تنفها في الماء

وهكذا في الطيور فانه لا يجوز اكل الطير المصاب بورم في المفاصل والمظام او اذا كان فيه كسر في العظام القريبة من الصدر لئلا يتضرر على ذابها ان يحقق سلامة الطير من المرض

سابعاً النهي عن دبح الحيوانات المريضة لا يجوز لحرار ان يذبح حيواناً مريضاً

للاكل إذا كان يعلم أنه يموت عاجلاً أو آجلاً أن لم يُدبح. والحيوان الذي يُدبح ولا يرمس يديه ورجليه والطير الذي لا يعرف مجانبه ويرمى برجليه لا يجوز أكله لأن ذلك يدل على شدة ضعف الحيوان من مرض ما علا يجوز أكله. فكانه أكل جثة ميتة وهذا ممنوع صريحاً. هلاحت شخصاً (أي قوايين الذبح) مادة ١٧ وصحة ٣٣

ثامناً عدم حوار أكل الأطعمة المطبوخة إذا تركت غير مغطاة في الليل خوفاً من أن تكون قد مستها حيوانات أو حشرات كالجرذان والثيران والحيات والصراصير والغاسق وما أشبه ذلك. سفر يوره ديماء ١١٦ (كتاب مختصر من التلود)

ثامساً عدم أكل طبع ثور من لحم الإنسان ما عدا عرق الجبين (كانوا يعتقدون قديماً أن عرق الجسم سام ما عدا عرق الوجه) ولذلك يجب على كل واحد أن يصل يديه حالاً إذا وضع تحت إبطه (يوره ديماء ١١٦)

أما السبب الثاني وهو أكل ما كولات عسرة المضم لها النعمي عن أكل لحوم بعض الحيوانات والطيور (سفر اللاويين ص ١١) مثل الخنزير والجلد والوبر وغيرها والطيور الكاسرة كالنسر والقطب والهدأة والذئب واليوم وغيرها. وما كان كالفار والجرذ والخردون والضفادع وغيرها والديدان والحشرات. فقد تقرر بعد البحث أن لحوم هذه الحيوانات والطيور عسرة المضم وتنتج تلوثاً في المعدة وعسراً في المضم ومنها ما هو كالخنزير مثلاً فوق كونه عسر المضم فإنه يسبب نقل دودة التريخينا لا كبر. ويعتقد العلماء الاسرائيليون أيضاً أن أحسن لحوم هذه الحيوانات والطيور الكاسرة يكتب منها طبعها الشرس والقاسية المفترسة وليس كذلك أحسن لحم الغنم والقر والطيور الأليفة الوديمة الهادئة الطباع ولذلك حرمت الأولى عليهم غير أن صحة هذا الاعتقاد تحتاج إلى البحث والرهان وكذلك يرى أن الأسماك التي ليس لها زعانف وحراشيف المحرم أكلها عسرة المضم لأن دهنها كثير.

ورد في لا ٢٣: ٧ ما يهي عن أكل اللحم وهي المواد الدعية التي سبب البريتون وحول أسكتين «كل شخص ثور أو كشي أو ماعز لا يأكلوا وأما شحم الميتة وشحم المفترسة فيستعمل بكل عمل لكن أكل لا يأكلوه». أن البريتون يحوي على شحم وعدد لخاوية معرضة للتدنون. وهي أيضاً مركز لضع سبب من بعض مواد سامة تفعل الأسماء مع الأكل أو يتكون في الأمعاء ولذلك يجب تجنب أشياء مصرية إذا لم تأكلها عدا عن كون الشحم عسر المضم جداً وخصوصاً في البلاد الحارة.

(٨) الشرب والترشيح لا يجوز شرب الماء الذي يحتوي على ديدان وحشرات فيسمى على كل واحد من يرى الماء الذي يشربه، ولذلك لا يجوز شرب الماء في اعلام من غير ترشيح وخصوصاً اذا كان في وعاء غير معقى - ولا يجوز شرب الماء من جرو او عين بدون ترشيح ولو عذبل حوقاً من الديدان فإن أكلها يحرم ومن الصق لثلاً يلتصق في عجز ما في القنطرة المحصية ويحس دم الانسان - يوره دينا ١١٦

(٩) السكرات ورد في سفر اللاويين ٢١ ١٨ ما يدل على ان السكر محرم « اذا كان رجل ابن معاند ومارد اع يمسكه ابوه وامه ويقولون ان ابنا هذا معاند ولا يسمع لقولنا وهو مسرف وسكير » وورد في التثود في سباحم صفحة ١١٣ ان الله يسر بالذي لا يسكر - وان صلاة السكر غير مقبولة

(١٠) الامراض المعدية والعدوى ومادى انكورتيا - ورد في سفر اللاويين ص ١٣ بمعنى ما يأتي اذا ظهر على انسان مرض جلدي مثل القوباء والبرص والحمية والبهق وغيرها التي كانت معروفة في تلك الانام يكسب النكاه على المصدين بها ويحجر عليهم اصولاً او اسوعين حتى اذا احد اب هذه الادواء لا تمتد حكم شعائتها وضارياً اما انصاب بالبرص فكان لا يستمع له اب بكر داخل المحلة بل كان يسكن وحده خارج المحلة - وكان يكشف عليه خارج المحلة فاذا شفي كان يرحض به بالرجوع الى داخل المحلة بعد التطهير باسبوع اي بعد حلق كل شعر جسده وغسل ثيابه والاستحمام بالماء ثم يكت سبعه ايام في المحلة خارج حريمه ثم يظهر ثانية فيخلق كل شعر رأسه وحيته وحاجبيه ويصل ثيابه ويرحض جسده بماء فيطهر

(١١) النهي عن الاكل الكثير - ورد في التثود سباحوت ما يعني عن تناول الاكل الكثير دفعة واحدة فانه يهلك المعدة ويصف المصم ويؤثر على القلب ويسبب جملة امراض معروفة لا محل لتكرها

(١٢) النهي عن كثرة الكلام - ورد في التثود في رباحوت صفحة ١٢ انه لا يجوز ان يكلم الانسان كثيراً اثناء الاكل حوقاً من ان الاكل يدخل الحجرة ثم الرثين مع النفس

(١٣) البرص في الثياب وعمل الكس - ورد في سفر اللاويين ١٣ ٤٧ انه اذا ظهرت صر به برص في ثياب من صوف او كس في السدى او الفحة صار به الى الحصرة او الى الحجرة في الثوب او في متاع ما من جلد فتمرض على النكاه ويحجزها سبعه ايام فاذا

امتدت فهي برص مفسد يجرق اتوب او السدى او الخمة او ماع احذر التي كانت فيه
لصربة لاها برص مفسد وان لم عند فكل يصل ويحترق بعض ثابته ثم يجرق او
يجرق او يظهر ثانية حسب قواعد معلومة

وهكذا اذا صبر شيئا في حدران السوت لانه ٣٣ فكان برع اييت ويصل سبعة
ايام فاذا وجد ان الرص قد امدد في حدرانه كانت نفاع الحفارة التي فيها الصربة ويقتصر
البيت من داخل وتوضع فيه حجارة جديدة ويطين تراب جديد والحفارة المصابة
والتراب تخرج خارج المدينة خوفا من العدوى فاذا وجد انه قد عاد الرص ثانية كان
يؤمر بهدم البيت ومطرط حجارته واحشاءه وتزارة خارج المدينة في مكان يحس وقاية
من العدوى

هذه الاعمال مع الرص المصابين برص ممدية وتجزم واعادهم وحدم خارج الحلة
ثم يطهرهم عند شفايتهم وعسل الثياب او حرقها وهدم الحدران المصابة هي اساس انكوريتينا
في الامراض الوبائية في عصرها هذا

وورد في التناود في فاصحة ٦٠ حيث يشهد الى وجوب توقي الاسان من الامراض
الوبائية وهجر البلاد المصابة بالوباء

وورد في يوره دينا ١١٦ مادة ٥ ما يوصي صريحاً انه لا يجوز ان يضع الاسان في قو
قطع السرم ابتدأولة في ايدي الناس لانها مصرة ٠ فان قطع الدرام التي تنقل من يد
الى اخرى معرضة لنقل مكر وبكت معدية وهذه الوصية وصفت قبل اكتشاف الميكروب
بالوب من السبين ومن هذا القبيل اكرر ما ذكرت سابقاً عن وجوب غسل الايدي
قبل الاكل

(١٤) وجوب نظافة اليدين ورد في التناود في شات صفحة ٨ و ٩ و ١٠ ان الغنيب
الاسرائيلي ربي يثاي في فلسطين كتب الى الطبيب مارعنا وهو تلميذ من تلامذة الاستاذ
مارشونيل الاحصاضي في السون في دبل سألته ان يرسل اليه قطرة حيدة لليدين من تركيب
استاذهم حاجاه مارعنا ان يرسل اليك القطرة التي تظليها لكي لا تصكر انهي امكها صك
وبكن الاستاذ شموئيل يعلم ان قطرة ماء نظيفة في اليدين وعسل الابادي والارجل ووصل من
كل القطرات الموحدة في العام

وورد في النحل دانه ان ربي مونا يقول ان كل يد توضع على العين بلا غسل تستحق
القطع لانها ربما تسمي العين (و انما مدح ربي مونا لقطعة ايدي كثيرة)

(١٥) مع صرر الممرات ورد في سفر التثنية ص ٢٣ ١٢ « ويكون لك موضع خارج المحلة تخرج اليه خارجاً ويكون لك وتد مع عندك تحفر به عندما تخلس خارجاً وترجع وتعطي براك » ان من حملة المائل امسه في قانون حفظ الصحة مثله محلات الخلاء وتصريف امواد العرارة لانه يتكون منها غازات مضره للعابيه فوجودها بعيداً عن السكن ان امكن بعيداً فكون محل الكر حالي من المارات المضره واروايح الكريهه ان هذا السد الميجيني ومفيد للعابيه وان يكن لا يوافق احوال النساء في هذه الامام

اما استعمال التراب لغطية الارض في الاراضي فهو يساعد على امتصاص الغازات التي تنشأ منها فضلاً عن كونه يجذب شكله الفصح من النظر ويجمع وفروع الذهب واناموس عليه ونقل العدوى وهذا ومن واحات الجزائر ان يغطي دم الحبوب او الطير عد دمج بالتراب او الرماد حالاً ليجن نفثه من قشره للهواء

(١٦) وحوب الضوط في الصباح كل يوم ورد في التلمود في براحوب صفحة ٣ انه يجب على كل انسان ان يتغوط صباحاً بعد ما يقوم من النوم ولو لم يشعر بحاجة الى ذلك فاولاً يصير ذلك عادة يومية في وقت معين وتتماد الاصحاء على انقاص واحاثها يوماً ثانياً بسبب ذلك عائدة وراحة عظيمة للجسم والمعدة والفكر ويرى ان تلك المعدي وعسر الهضم وتقل الجسم ووجع الرئ والدار وقد اتى في ذلك وغيرها

(١٧) وحود المراصع والمريبات للاطعام يستفح مما ورد في التوراة ان استقدام المراصع كان قديماً وربما كان منه في بعض احوال ضم امكان الوالدة ان ترصع طفلها او لاسباب غيرها فقد ورد في ذلك ٥٩: ٢٤ « صرعو ارفقة احثهم ومرصعتها » وفي الاصحاح ٨: ٣٥ « وماتت دبورة مرصعة رفة » وفي سفر الخروج ٢ ٧ « هل ادعب وادعوا لك امرأة مرصعة من المبرايات لترصع لك الولد » وفي سفر صموئيل الثاني ٤: ٤ « وكان ليويثان ابن شاول ابن لحمته مريته وهرت » وقد ورد في التلمود في كتوبون صفحة ٦ ما يدل على انه يفضل ان المرأة ترصع ولدها وان التي ترصع يلزم ان تاكل كمياتها وتجنب من اكل الاطعمة المضره

(١٨) وحود قابلات مخصصة لولادة - ورد في سفر التكوين ١٧ ٣٥ « وحدث حين تصرت ولادتها ان القابلة قالت لها لا تخافي » وفي سفر الخروج ١٥: ١-٢١ « وكلم ملك مصر قابلي المبرايات القتين اسم احداهما شفرة واسم الاخرى موعة قائلاً حينما

تولد ان الميراثات « الخ مما يدل على وجود مولدات محصنة للولادة فقط

(١٩) وجوب التحفظ على الصحة ورد في سفر التثنية ١٥ : « فاحفظوا جسدكم » وقد عسر التلوه هذه الآية واسهب فيها بل المولى سبحانه وتعالى قد اوصانا في هذه الآية ان نداري صحتنا وبجعلها اساساً لوجوب التطيب وتعاظم الادوية والتحفظ على الامور الصحية في الاكل والشرب واللبس ووجوب عدم تعرضنا لافل حطرت على حياتنا مثلاً لا يجوز ان اخروج ليلاً الى محلات حطرة حوافر الصوامع او القلعة ولا يجوز ان عد بداً الى انفسنا اي نمر بانفسنا او نتعرض بمخالف ذلك بمجدد

(٢٠) لا يجوز السكن في مدينة لا يوجد فيها طبيب وحراج وحزاز وحمام من اهم ما ورد في التلوه في سبدرين صفحة ١٧ ما يتعلق بهذا الموضوع حيث يذكر الاشياء الضرورية للارام ووجودها في كل مدينة . فقال انه لا يجوز السكن في مدينة لا يوجد فيها طبيب وحراج وحزاز وحمام (وقال حمام لانه لم تكن حمامات في البوت قديماً) هذه الوصفة تشمل تقريباً كل سادى صحيح فيها نظير وجوب المداواة والتطيب واساع فواين حفظ الصحة التي بأمرنا بها الطبيب ووجوب احراء السمكات الحرامية عند المروم ووجوب حزاز ونحس الحيوانات التي يجوز اكلها ووجوب التحفظ على النظافة

(٢١) تساهل وتسامح الدين في المرض - مما كانت قواعد الدين شديدة يرى كل التساهل والمسامحة في حالة المرض واطهر مجبور حمل كل ما يهيءه وحرم مثلاً ورد في المشايخ شبات ٨ : « مجبور تحريم حنان الطفل الى ما ستمائة ايام اذا كان مريضاً او ضعيف البية . ويجوز اشغال النار والسمل والشغل في يوم السبت لاجل مريض يحظر ولاجل النساء ورد في التلوه ايضاً في شبات صفحة ١٢٩ انه اذا صعد انسان بكثرة (فانه كانت العادة قديماً ان كل انسان يصعد مرة في السنة لاجل تجديد دمه) وشعر المقصود برد من الراح ايقاد النار حالاً حتى تكسر الكرامى والطاوات لايقادها ولو في يوم السبت لندفسته وحفظاً لحياته

ورود في اشناي يوما ٨ انه يسمح للمريض وانوالدة ان ياكلوا في ايام الصيام ولو في يوم الممرات وهو الصيام الكبير عند الاسرائيليين

الدكتور

حلال قارحي

تقديم من العلاج

بدأ الطب اليوناني على ما روى الاقدمون باستقليبيوس قبل انه جاءه بالهام من افه
وقيل انه احده عن هرمس الاول وبني بمحوساً في ولسو الى ان اداعه ابقراط وهو السادس
عشر وقيل السابع عشر من سلطه فالف فيه وعلمه للناس ووصف الامراض واسماها وعلاماتها
وعلاجها ثم جاء بعده ثاوفرسطس احد تلامذة ارسطوطاليس وابن حلتيه وهو اول من
الف في النبات ثم قام بعده ديوسقوريدس والف كتابه المشهور في المفردات الطبية
وحاليبوس وله كتاب في امردات ايضا وراذ الزوم في لقسططبية والعرب في زمن
تهمتهم شيئاً كثيراً من هذه المؤلفات واشهر كتاب عربي في المفردات الطبية جامع
كتاب الادوية والاعذية لابن البطار فانه جمع فيه ما كتبه اليونان والرومان والعرب وما
احتبره بنفسه وفيه من امردات الطبية نحو ثلاثة آلاف اكثرها من النبات

وكان اعتماد الامريخ في العصر الوسطى على الطب اليوناني والطب العربي وكان العلاج
قائماً بالقصد ووصف الادوية المؤلفه من عقاقير كثيرة حتى اذا اخطأ بعضها اصاب البعض
الآخر فمردات الترياق مثلاً بلغت على ما قيل ٩٦ صفاً وكان يطاع به لدفع الاعايج
والغارب والزبلاد وداة المفاصل وصحابة الحنك وحقق القلب والطارير والبواسير وغيرها
من الامراض فاذا احدا اي كتاب من كتب الطب القديمة وبعض الكتب الحديثة
ايضا وجدنا فيه من الادوية المركبات ما تهر الذاكرة عن حفظه

ثم احد الامريخ يتقدمون في التشريح والجراحة والتشخيص والكيماويات ومعرفة مفاع
الاعضاء فامكنهم بذلك السير في العلاج على طرق علمية مسقولة واكتشف القرح والمسحاح
وميزان الحرارة ثم وضع فيرحو اساس النولوجيا الخلوية وكوح وباستور اساس علم الجراثيم
واكتشفت الحيوانات الخفية التي تسبب بعض الامراض فامكن بذلك علاج الامراض
بذالة اسماها وقد كانت تماخ فلا صلاح اعراضها

وتأثر العلاج كثيراً في اواسط القرن الماضي فكان الاطباء يقولون على تشخيص الداء
ولا يهتمون بمعالجة المريض واشهر الاطباء الذي سبوا هذا المسح طيب عسوي يدعى
سكودا بالخطا وافرأ من العلم وبراعه فائقه في التشخيص ولم يكن يميز العلاج اقل الثقات بل
كان يقول ان الادوية لا تفيد شيئاً فكان يصرف اهتمامه الى تشخيص الداء وثبات صحة
تشخيصه بشرح المريض بعد موته وبمه في ذلك جماعة من الاطباء في قيا وغيرها

ثم أحدثت الكيمياء الآلية تقدم شديداً في اكتشافات البنية الجزيئية التي تسفر عن قطرات الفهم الجزيئي وهي كثيرة جداً فإذ أن مواد الطبيعة لها زيادة فاحشة وهي على زيادة يوماً بعد يوم حتى صار الأطباء يجارون فيها "بكتريا" دوي الحكة منه لا يصوب إلا القليل منها ولا يعولون إلا ما ثبت فعلاً وقد جمع بعضهم نحو عشرين نوعاً من الأدوية رأى أنها كافية لمعالجة وهي هذه: الألبومين والزرنيخ ونيكيا وحمور التي. والديجيتال والزرنيخ والفصدور والأحمر واللدونا والكلورال والبرموت والبروميدات والمنومات ومسيلات والمطهرات والمسهلات ومضادات الحرارة وأخلاصات الجوارية والمصل واللقاح. ولا يخفى أن لكل صنف من هذه الأصناف فائدة نوعية خاصة. هذه هي الأدوية التي استخرجها الدكتور هوشار الفرنسي من بين الآلاف المولدة منها المفردات الطبية في ألبان وقد كان كثيراً من هذه الأدوية من صنع راسم دكتور جديد.

واكتشفت علاقة الميكروبات بالأمراض في النصف الأول من القرن الماضي ولم تكن تعرف ماهيتها حتى اكتشف باستور اللقاح الوقائي من الثور الخبيث والكلب ثم اكتشف هيرش الملاح بالمصل فجاء عائدة كثيرة في علاج الدفتيريا والتكرار ومن الحيات والمصل الذي يعالج به نوعان أحدهما الأديتكيين ومضاد ضد السم وقد اضطلع عليه اسم الترياق وهو مضاد للسموم التي تفرزها الميكروبات اسبغة للداء كترتيق الدفتيريا والتكرار وبعض السموم الأخرى المشابهة لها كترتيق سم الحيات (Antivenom) غرائيم الدفتيريا مثلاً تفرز بمحاسبير في الدم ويسبب الأعراض التي ترى في هذا الداء وعائدة ترياق الدفتيريا أنه يقاوم فعل هذا السم. أما النوع الثاني من المصل الذي يصنع به فهو مضاد للميكروبات نفسها يقتلها أو يمنع نموها كالمصل المستعمل في علاج حمى النعاس والحمرة والالتهاب الزئوي والالتهاب السحائي والتيفويد والكوليرا والطاعون إلى أن بعض هذه الترياقات مشكوك في فائدته وبشكل من البكتيريا والطاعون والحمى التيفية بلقاح الوقاية وهو غير المصل المستعمل في علاجها ويجب التمييز بين الاثنين.

ووجد الأطباء بعد ذلك أن بعض الأمراض منها أحياء حية تعيش في الدم والاسمجة من الأمراض التي اكتشفت حليتها الملائرية وداء النوم والحمى الزاحفة والذئبي والزهري وقبت أمراض أخرى يظن أن منها أحياء حية لم تكتشف حتى الآن منها السرطانات والحمى الزمونية والذئبي والحمى الصفراء والكلب وبعض الأمراض الخبيثة وهذه الأحياء المعروفة بالخصائص تختلف كثيراً عن الأحياء المعروفة بالكثير فالكثير من البكتيريا نباتات وحيدات

الامراض حيوانية وعلاج هذه غير علاج تلك ومن خواص الحميات انها تعتمد على بعض الادوية فلا تعود الادوية تؤثر فيها وهذا ما حصل ارنغ نمكر في ابتعاد علاج بعض يقتنها بخرعة واحدة او جرعتين فاحد يبحث في مركبات الزنجبر الآلية وغيرها ما اكتشف مركبة لعلاج كل من داء النوم والزهري وحى الريح وحى تكاس يقتل الحرائث التي تسبب هذه الامراض دون ان يلحق ضرراً بالمصاب

فيظهر من ذلك ان الطب تقدم كثيراً في هذه السوات فيما يخص الوقاية والعلاج بعض الامراض كالجدري والكلب والثرة الخبيثة يمكن الوقاية منه بالتطعيم وربما امكن ايضاً الوقاية من انكوليرا والحمى التيفوئيدية والطاعون وبعض الامراض يشفى بعلاجها بالمصل كالدفتيريا وانكوليرا وحمى التماس والحمى ووربما امكن ايضاً شفاء انكوليرا والطاعون والحمى التيفوئيدية اما الامراض التي سببها احياء حالية كالملاريا وداء النوم والزهري وما اشبه فان الطب سائر سيرة حثيثاً في اكتشاف دواء حاسم لكل منها

الطاعون والجردان

فلما يمضي يوم ولا يموت واحد او اكثر بالطاعون في هذا القطر وقد مرت سنوات كثيرة والحال على هذا الخوال لا تزيد الوفيات حتى يقال ان الوباء انتشر في القطر ولا تنقطع حتى يقال انه زال منه تماماً ولا يعلم ان احداً بحث شيئاً علمياً مدققاً عن سبب نفاذ الطاعون في اماكن مختلفة من القطر المصري وعدم انتشاره فيه واتخاذ المصحة الوبائية العادية مع ان ميكروبه لم يزل قاتلاً كما كان في المصور الحالية فخدماته في بلاد الهند مدسيع سواء اكثر من مليون نفس ومات به الوباء كثيرة هذه السنة في الصين ومشوريا

ولم يكن الاقدمون يعرفون سبب الطاعون ولا كيف تنتشر عدواه اما الآن فعرف ان سبب ميكروب من الميكروبات وان عدواه تنتشر عادة بواسطة الجردان بل بواسطة الفراغ التي تكون في انسان الجردان فيظهر الوباء في الجردان اولاً ثم ينتقل منها الى الناس بواسطة الفراغ التي تكون في انداسها وتنتقل منها الى بدن الانسان فالطاعون اصلاً وبأ من اوباء الجردان ينتقل منها الى الانسان وله اربع بوئر لا يتقطع منها الواحدة هي ولاية يونان بلاد الصين والفاية في سمح حال حملها بالهد والثالثة في اوعدا في قلب افريقية والزامة في بلاد العرب - ويقال الآن انه ليس اصلاً سبب الجردان بل هو دجبل فيها

وأصله في نوع من القوامع تعرف بالمروموط وهو حيوان صغير يشبه الجرذ لكنه أكبر منه بمعدل
أمر ويقال إن الطاعون دائم فيه وينتقل منه بالمعدوى إلى الجرذان

والطاعون دائم في بلاد الهند لا يضي يوم من غير أن يموت فيها بعض المطعنين ولكنه
لا يصير مائياً فتأكله الآفات من سبب مساعدة ومنه نوع قتال تنشر عدواه بالثمن وهو الطاعون
الزئوي أصيب به شاب في بلاد الانكلترا من قبل من سبب وهو يبحث عن سبب العدوى
لهم وأصابه صداع كأنه أصيب بالردة الواحدة ثم أصابه هذيان وسعال مستمر فان ميكروب
الطاعون دخل رئتيه وبما فيها وكثر وحمل يخرج مع نَفَسِه وينشر حوله فقام اثنان من
أخوانه الأطباء على تعريضه وهما متحان بالقطب المدفون حتى إذا أصابهما نفثه تعلق جراثيم
الطاعون بالقطب ولا نصل اليهما ولم يسمح لأحد أن يذو منه غيرها لكن الملاح والتمريض
لم يلبثا شيئاً فلقى شيد العلم

وأصيب في العام الماضي أربعة بالطاعون الزئوي في بلاد الانكلترا وتوهموا كلهم وأحدثت
الاحتياطات الواجبة لم تنتقل العدوى إلى غيرهم لكن الطاعون الزئوي قليل الحدوث
في شدة عدواه وشدته فكذلك يقتل ٩٥ في المئة من الذين يصابون به أما الطاعون
العادي المعروف بالطاعون الدبلي فلا ينتقل بالنفث كالطاعون الزئوي ولا بالعضام ولا يصير
ذلك من وسائل العدوى بل بالرعايت فانه يتولد أولاً في الجرذان كما تقدم ومضى أصيب
به الجرذ تكاثر ميكروبه في جسمه وصار في كل نقطة من دمه الور والور الوب منه وهو الجرذ
يرعوث يعيش في بديه بامتصاص دمه فإذا امتص دم حرد مطعون امتص منه كثيراً من
ميكروبات الطاعون وقد حسوا انه يمتص في بعض الأحيان حمى آلاف ميكروب ثم ينتقل
إلى حرد آخر ليمتص دمه منتقل إليه عدوى الطاعون وعلى هذا النمط ينتشر الطاعون بين
الجرذان ويمشي حتى إذا لم يجد براغيثها حيواناً آخر تصدي من دمه هاجمت الاسان ونقلت
العدوى إليه

وكي الجرذان أنواع مختلفة وقد بحث العلماء ليسرروا أي الجرذان يصاب بالطاعون وأي
البراغيث ينقل عدوى الطاعون إلى الاسان فوجدوا أن الجرذان التي توجد في الحقول قلما
تدخل البيوت فلا خطر منها على الاسان وأن الجرذان التي تسكن البيوت هي التي تعمل الخوف
وفي الهند أربعة أنواع منها اثنان كثيران واساهران ليس لها شأن في انتقال الطاعون
والنوعان الباقيان هما الملة الكبرى احدها حرد الكنف والاسراب وهو رمادي اللون وقد
انتشر من الهند في كل البلدان والذئبي الجرذ الاسود ويرق عن الاول بلونه وطول دمه

واتساع اذنيه . والاول يعيش في الامم والكس كما تقدم وقلا يدخل مابين الناس الا اذا جاع واما الثاني فقامت في البوت حتى يكاد يكون اليق . ولهود لا يسمون منه ولا يحاولون قتله . ويوجد غالباً في حدران البيوت اسببه بالطوب (اللس) وفي السقوف بين الروافد والالواح وبجانب الصاديق واخرى . وهو في بلاد الهند اكثر من الجردان ارمادي فاكثر انتشار الطاعون يكون في البراعيت هي اسببه في بين الانسان اي بين دم ودم الانسان وقد يوجد جرد محمول الا وفي يده عشرون او ثلاثون برعوتاً وقد عدوا في جرد مطعون مئة برعوت وفي بيت واحد في قرية من قرى الهند ثلثة جرد فاداك كان في كل منها ثلاثون برعوتاً فقط هي ذلك الميت اسمه آلاف قتال تنقل عدوى الطاعون الى السكان وقد وجدوا في الجردان ستة انواع من البراعيت ثلاثة منها قليلة الوجود وهي برعوت الانسان ووجوده في الجردان نادر جداً وبرعوت الكلب وهو اكثر وجوداً في الجرد من النوع الاول ولكنه نادر ايضاً وبرعوت الفار ووجوده في الجردان قليل . وثلاثة كثيرة الوجود في الجردان اولها برعوت الفار ولكنه لا يسهل الانسان وثانيها برعوت الجرد الاورلي وهو ايضاً لا يسهل الانسان الا اذا جاع يومين او ثلاثة وثالثها برعوت الجرد الهندي وهو يعيش على دم الجرد وعلى دم الانسان ايضاً وينتقل من الجرد الى الانسان بسهولة فاداوحت براعيت الجرد الهندي في رحطة كبيرة وادخلت يدك فيها فحمت عليها وعلفت بها فتنصدمها وإذا كان ابرعوت في جرد مصاب بالطاعون وشع من امتصاص دمه لا تزل منه ميكروبات الطاعون في نحو ثلاثة اسابيع وإذا لم يجد جرداً آخر يتندي من دمه في هذه امددة جاع واعندي من دم الانسان فامتح دمه بدمه وتقل العدوى اليه

ثم ان البرعوت لا ينتقل من بلاد الى اخرى من تلقاء نفسه ويقال ان برعوت جرد الهند لا ينتقل من صبي لثلاثين متراً ولكنه ينتقل على بدن الجرد والجرد الهندي قبل الانتقال ايضاً بصبه ولكنه اذا دخل مركبة او سفينة انتقل بها الى حيث تنتقل فتنتقل البراعيت معه . والمقصود ان عدوى الطاعون وصلت الى بلاد الانكايز جردان انت في سفينة من السفن . ويقال ان الطاعون وصل الآن الى كيبوريا وان براعيت الجردان انتقلت منها الى بعض الحيوانات كالارنب والقطب وخنزير الهند

وقد قلنا في صدر هذه المقالة ان الطاعون موجود في القطر المصري ولكن حوادثه قليلة جداً كأن عدواً نزل الى هذا القطر فتتأصل ولا تنتشر فيه ثم تأتي عدوى جديدة وهم حراً افلا يفسد ذلك بان السفن التي تأتي من الهند وتخر بالويس والاصميلية ومورت سمي

علماً وقدمه على غيره ولا حاجة في ذلك الى التعميل مع انه لا موقع له
ثم قال محمد بن اسحق المروزي في هجرته « لما خالف طلحة والزييد بن علي
واياي الا اطلب دم عثمان بن عفان وفصلها علي ليقاقلها حتى يبيتا الى امرائه جل اسمه
فسمي من اتمة على ذلك الشيعة فكان يقول شيعتي ومنهم الاصبياء : الاولياء . . شرطة
الخيصة : الاصحاب ثم ذكر معنى الشرطة وغيره من الرجالين لم يدكروا الا شرطة الخيصة
كما ذكره من غير تعرض لتسمية علي ايام بالشيعة

ولو صح ذلك لما نال مقصودنا اذ كلاما فيها استقر عليه الاصطلاح وهو الفارق المذهبي
واما افتراق الامة حتى العصاة الى فرقتين (لا اقول الى شيعة وغيره) فاص الافتراق
اما وقع في عهد الخليفة عثمان واما افتراقهم ايام حرب علي ومعاوية فهو الى علوي وعثماني
وكثيرا ما كانوا يسمون من العلوي بالترابي ولو عدوا من اتباع علي بالشيعة لكانوا
يسمرون عنهم بشيعة علي في قتال شيعة عثمان او شيعة معاوية لا بالشيعة المطلقة المبرها في
الازمان الاخيرة

واول هذا الافتراق كان من حرب الجمل ومن ايام طلب دم عثمان وخلافة علي كانت
في الظاهر شوروية ثم لما اقصت الخلافة اليه اجتمع حلفاء اصحابه وغيرهم وعمل كل
على شاكلته

قال « وقد وقع هذا الانقسام نفسه في الحجاز ثم في الشام التي لم يطبق اهلبا على ساواة
علي يومئذ فكان منهم من بقي على موالاته فلماذا قلنا ان الشام في الشيعة اقدم من فارس »
القول : الموالاته عبر الشيعة فكمن من موال غير متشيع والامة كلهم موالون غير النصاب
والخوارج ووقع هذا الانقسام في الشام بعد الحجاز غير معلوم من معلوم الدم فان معاوية
وان كان ابدى صفة للمخالفة من اول الامر لكن مقدمة الحرب بين العلوية والعثمانية اما
است من مكة وانجرت الى البصرة واختلاف الناس بين فاعض وقاعد ومستتر ومبسط
وقع في الكوفة قبل وقعة الجمل في اماره ابي موسى الاشعري وقبضته معلومة وكان كل اهل
الشام اللهم الا القليل من المهرمين عن علي والناس على دين ملوكهم

واما كون الشام اقدم في الشيعة من فارس فقد صرحا في مقالنا السابقة بانها في
بلاد الصم متأخر عن غيرها ومع ذلك كله فتاريخ بدنه في الشام مجهول

قال « ولم يكن الاسلام في نفسه لذلك العهد قد توطى في فارس حتى يتبسط فيها
مذهب من مذاهبه فان لم يكن ثلث الاصل فكيف ثبت الفرع ؟ »

في الاولاد من يطبق الاستنفاد على طهره ساعات متوالية وهو باغي ويلعب بيديه بدون
ادنى صبر حتى اذا ما دنا وقت الرضاع بكى وتخلل وزججا وحدي يقط الام ما لا يحتاج معه
الى الكد. بهذا الفرق الذي راه في الولدين على ما هو معلوم من مشابه طاعها ومطابقة
تركيبها في الاشهر الاولى ليس الا نتيجة التربية فالاول عودته انه ان يكون محمولا ومن
ياكل في اي وقت وساعة والآخر عودته انه ان يكون مستلق وان لا يطلب الغذاء الا في
اوقات معلومة ذلك لان الاولى كانت اذا بكى طفلها القمعة الذي قادا لم تصح معها هذه الوسيلة
جديدة وحملت تحط في المنزل فيصبح وهو لا يكت الا على الحال التي تمودها في حين ان
امم الاخر كاسب دا بكى صلب تفت عن اسباب مكائه قريب جدا استمر على ذلك تركه
وشأه الى ان يكت من نفسه فيعلم من ثم او بالحري يتعود على ان الصباح لا يجدي فائدة
وهكذا يدرج الولد على عادات مكتسبة تجعله يفتلق باخلاق خاصة ويتروى بامثال مجر عن
غيره من الاطفال فاما كانت تلك العادات حرة استراح وراح امه من عباء كثير
وكان له من ذلك استعداد لاكتساب اشرف الخصال وحرر على التقدم اعظم الاعمال وهذا
ما يشهد لنا ان حياة الاسان في دورو الاول موكولة لمصاية الام ورعايتها هي التي ثبت فيه
روح المادى والطباع بحسب ما توحى اليها فطرتها ومكائنها من الاحتمار حتى اذا ما الطفل
جسدا وعقلا تمت فيه تلك الاخلاق التي تأسس عليها وتأسست فيه طاع امه التي وكلت
اليها المهمة امر المصاية والاستنار تربيته هي اذن مسؤولة عن سوء اخلاقه بمدونة
على حسن طباعه ولا يخفى ان الولد كالمصن الرطب قيل به الاهواء كيما مات وهذا يجب
الاعتناء بتدبيره وتدريبه وتوجيهه قبل ان يحف ويتصلب وهو بذلك يختلف عن
الحيوان الاعجم الذي لا يحتاج طمعا الى القوة ولا يدرك شيئا من واحسات التربية سوى
ما تدفعه اليه السليقة من الساية بصارو حتى تلغ الس الذي تنكس فيها من اعالة نصبا
والاستقلال عن والديها

اما الاسان فانه مخلوق ادبي قابل للتحو العقلي كما هو قاب للتحو الجسمي على ان هذا التحو
لا يتم من تلقاء نفسه بل يلزم له من يعتني بهته ويقوم سيرته ويكسبه من الصفات الحسنة
ما يؤهله للامعان السامة ويمظف ثقة الناس به ورحامه عنه لانه لا عني الواحد عن اسكل
بل كل معتقرا ان يكون له علاقة مع بني جنسه فاذا لم يكن حاويا من شروط التهذيب
والاستقامة ما يؤهله للدخول بينهم والتعامل معهم سقط وكان صرقة على والديه ومضية
على المجتمع الانساني

ولطالما رأينا من الديدات من لا تحسن سياسة الصغار لجهلها قواعد التربية فينب
اولادها على التمرد والمصيان وقد اتصل الامر بهم من ان يكن والدته الصاع صاعين وبميد
اليها اشجة شيتين والصبرنة صرتهن وهي مع ذلك تسم له استغناء ما سمعت ما قاله الى
الاحوار الصبيانية فيكون اعتقادها بذلك دون عقابه وعلى هذا تنظر بوجه المس التي فيها
يعقل معنى تلك القضاخ فيعدل عنها من تلقاء نفسه وعاشها ان من شب على خلق شاب عليه
وان العلم في الصغر كالنقش في الحجر

وقد يتصل انخير بالام الى ما وراء ذلك فتتوعد ولدها تشكيتة الى ابيه كلما اتى دينا حتى
اذا حصر ذلك الوالد المسكين متعبا مبهوك القوى احسدية واسقيه احذت يزيدية همومه
وتصاعب متاعه سرور عيوب ابها ونقيب اماله وحيشه فاما ان يعصي الاب عن مساوي
ابيه اكفاه بما يساوره من المصوم الخصوصية وبذلك نقط مبرة الام في عيني الولد لما يراه
من عدم اكتراث ابيه بكلامها او يبيع عصب الاب لما هو عليه من النعب والافعال فيؤثر
نصف وبصره بقوة لاجل دبر سلف او اطعاه لثياب عصبه وفي كلتا الحالتين لا يمد
العقوبة الولد بل هو ينظم بها احتقار والدته التي يجدها قاصرة عن تربيته نفسها وكراة
والدم الذي يعاقبه على دبر مصى وقسوة وحشية فوهرة الذنوب التي تصبها عنه

ومعلوم ان الولد لا يشعر بوجع الذب الا ساعة ارتكبه اياه ثم يزول هذا الشعور يزوال
احرار وجهه ولولا ذلك لما كان يخطئ ثابا وثالثا الى ما شاء صر سبه فمما يقبضه ادب واجبة
على التوكل دبر ياتيه والا عدها غنى وعدوانا واصغر حسنها كرها لوالديه وحكما عليهما عادا
شب كان عقوقا عاليا لا يجترم لها ارادة ولا يشعر بحوها باسطاب وحنان هذا فضلا عما
تجده الام من النعب في سياسة اولادها مدة غياب ابيهم اذا كانوا لا يهابونها مثله ولا
يطيعونها كما يطيعونه ولما كان الاب يمسب عادة النهار بطول كرات هي في عذاب دائم وعليه
يجب ان يتولى هي تصبها تزيه الاولاد من عقاب ونصح وارشاد ممتدة لكل من شيها
وماتها ما يوافق طباعه واحلاقة من وسائل التهذيب ومن هات ذلك ثالث السلطان المعلق
على افكارهم وارادتهم فتتوكل من تربيته تزية حسنة وتوزيع من انما كثره فان الام
الراقية التي تعرف واحات الامومة تستطيع ان تربي اولادها بدون مشقة كبيرة مما كانوا
كثرا وتقدر مع ذلك ان تقوم باعمال اخرى عديدة كالاعمال المنزلية والدرس والمسالمة
وعبر ذلك من الاعمال الناعمة - وما يساعد على ذلك راحة الالة وعامل الحب الطبيعي يسها
وبين اولاد عدا عرفت كيف تستعمل تلك المواضع في سبل فاندتهم حصروا لها وكات

ثقتهم بها غير محدودة اذ لا ينكر ما جلب من السلطان على الخلق وما له من التأثير على القلوب والافكار. ولما كان الولد يعمل بالصنع الى والده اكثر من سائر الناس فهو لا يرى رأيا ولا يتبع الا ارادتها وعليه علا يحمل بالأثم ان تهمل الاستعادة من هذه الثقة وتكمل امر العناية باولادها الى الخدم الذين يجولون قوايين التربية بل اذا كان فيهم من يعرفها من ابن له نظرات الأثم المؤثرة وابساماتها الحلوة التي قد يكون منها اصدق مهذب واحسن رادع عن الشر بل من ابن له الخلفا الوالدي الذي يجمع الممار تحت حاح الحب والانصاف ويحلم فيما يسهم لحمة الاحاء والوفاء بحيث لا يكون ثمة تقاعد او تناعص بل فيهم كل من الاحوة تنقده مصطفة احبه على مصطفة منه اما الاحمال الذين يجرمون هذه الساية فيشربون وهم اعداء لا صميم ولا يميلون على الاطلاق الى دفع سواهم واما هذا ابل غابة يحمو فيهم ندر بجا سبابة والتميم حتى ينسوا طورا يرون فيه لزوم خدمة غيرهم ويقدررون الفائدة التي تعود عليهم منها حتى قدرها فيقومون بها عن طيبة خاطر ويصنعون الواجب عليهم نحو احوالهم الذين تحمهم واپام حامية الشريعة

وابيكن ما قاله شاعرنا الكريم حافظ افندي ابراهيم

الأثم مدرسة اذا اعدتها اعدت شعبا طيب الاعراق
الأم روس ان تهمده العليا بالرسنة اوري ايما ايراني
الأثم استاذ الاسانفة الاثني شطت حائرهم مدى الافاق

امراتان عظيمتان

صدر في اوائل هذه السنة كتابان نصيب احدهما نصف اعمال سيدة اميركية اسمها حنة ادمس والآخر نصف اعمال سيدة اوربية اسمها بلرونة مونتر والسيدتان من اكبر المتفصلات على نوع الاسان وقد رأينا في مجلة المحلات الانكليزية كلاما مديحا عليهما ومن كتابيهما فاقطعتنا متة ما يأتي

حنة ادمس

كان اليونان يحسبون ان الماء التفصيلات هي "الواقعي لا يعرف عين" شيئا غير ازواجهم اما الآن فما من امرأة واسلة الا راسها ممدود وامورها مشهورة

اذا كان رورفلت أشهر رجال أميركا إلا أن هنة ادمس أشهر سائنها وهي ليست غنية ولا جميلة ولا وحيية ومع ذلك ما من أحد يزارعها الشهرة أو يكرها عليها . وهي لم تطلب الشهرة ولا سمع اليها ولكن الشهرة جاءتنا متفاداة فهي ملكة ساء أميركا من غير مزارع وقصرها مأوى الماكين وعرشها قلوبهم وقد وصفت هذا البيت وكيفية انشائه في كتابها الذي صدر حديثاً

ولدت سنة ١٨٥٧ وتوفيت امها وهي طفلة فقام ابوها على تربتها وهو فلاح متوسط الحال وكان نقياً يخاص الله ويحمل الخير وهي أصغر اخوتها واحوانها وقد طهر عليها من صهرها انها شديدة الاحساس تنظر في الامور كأن نظرها يخرق حجاب الغيب . فقل ان بلغت العاشرة من عمرها تسأت بما سمعته اليه ولو عن غير قصد منها عانها كانت لتكلم مع ايها عن احوال المساكين فسألتها عما يحملهم على السكن في الكواخ فذرة مردمة . ولما احبرها عن سبب ذلك قالت له امها متى كبرت ستنني لنفسها بيتاً كبيراً ولكنها لا تنبئ بين البيوت الكبيرة بل بين هذه الكواخ الخفية

وكانت تحترم اباهما احتراماً يقرب من العبادة ونظيمة في كل شيء . وكان هو على جانب كبير من الحكمة والرعاية كما يظهر من الحوار التالي وذلك انها سألت يوماً عن القصاص والتدبير فقال لها « ان عظمي وعظمك لا يدركان هذا الامر فلا تعلمي نفسك به ولا يلام الاسان اذا لم يدرك امراً فوق طاقته ولكنه يلام كل القوم اذا ادعى ادراك شيء وهو لا يدركه » والظاهر انه كان يعني بتقوية عقلها وتنظيمه ويحبب انها تدرك الامور التي يدركها هو فكان يعطيها شيئاً كلما قرأت سيرة رجل من الرجال الذي ترجمه المؤرخ اليوناني بلوطرخس وشئاً كلما قرأت كتاباً من كتب ارفس الكاتب الاميركي التي ذكر فيها سيرة وشطون . ثم وصمها في مدرسة عالية من مدارس السات حيث تقرأ كتب الادب والفلسفة فصارت لديها اكبرى قراءة مشاهير الكتائب وامراء الكلام مثل كارليل وروسكو وبرونج وكانت تقرأ الانجيل باليونانية وتتلو صلواتها باللاتينية . وحاول النصح ان يجعلوها تنضم الى المرسلين وتذهب معهم فلتشبه فلم يظفروا وقالت صد ذلك ان اعتقاد هؤلاء الناس لا تقاعها بما لا تقبل اليه قوتى فيها الميل الى ما حسنته واحساً عليها وما اختارته عملاً لحياتها

ولما اتت دروسها في تلك المدرسة صممت على ان تدرس الطب وتكس في احياء الفقراء لتعالجهم بحس فدخلت مدرسة فلادلفيا الطبية وهي لتعليم النساء صناعة الطب وكانت مصداية

بآفة في ظهرها سد صرعا فاشتد الألم عليها وأصبحت باعطاء عصي عام فاشير عليها ان
تترك المدرس وتقيم سديني في اوربا فاصارت اليها ورات في حي المساكين في مدينة لندن من
الفقر المدقع والشفقة المقيت ما ادها . فصابت لندن وعظمتها عن عينيها ولم تعد ترى منها الا
تلك الاحياء وظلت صورة ذلك الشقاء في ذاكرتها سديني كلها شوك يحس صميمها ورحمت
الى اميركا ثم عادت الى اوربا ورات احياء المساكين في لندن مرة اخرى وذهبت الى رومية
ومنها الى اسبانيا ورات هناك صراع الثيران . رأت نخلة ثيران وخمسة افراس تعذب ثم
تقتل شر قتلة عاشمار وميقاتها من ذلك المنظر ولم يستطع انقام معها في الشهد فتركة
وحرص ولها على صرعا ولفة شعورها اما هي رأت كل ذلك كأنها في حلم ولم تنق الا
في اساء فسمرت حينئذ كأنها ارتكبت وزرا كبيرا وانما امانت صميمها وعوطفها وهي تحسب
انها متأهبة لمن حيري عظيم ونهضت في الصباح وقد عقدت بيتها على عمل تمله ولو لم تعرف
كيف تشرع فيه) وعادت الى لندن وزارت احياء المساكين والملاجئ التي اشنت لم يعبها
تهتدي الى الطريقة التي تحري عليها في بلادها . ثم رحلت الى شيكاغو واختارت بيتا في قلب
احياء البذل حيث لا مدارس ولا تدابير صحية ولا وسائل فراحة والارتقاء وعرفت ان نعيم
هناك وتنقطع لاصلاح شؤون السكان بالتعليم والتهديب وبما تستطيع من المساعدة المادية
وانضم اليها عيرها من السيدات وكمن بمرصن المرمي ويكمن الموقو يمتص بالعاس وحطن
ذلك البيت دارا تهذيب الاخلاق واساس النورس ثم اثنان الابدية والمكاتب ودور القراءة
ومعارض الصور وجمعية التماسد وبيوت الضيافة وساحات الالعاب الرياضية ولم يأس
من اصابة المتشردين والفوضويين والذين يندبهم او طلمهم والذين راوا مصاد الحكومات
ومظالم المعاملات هربوا من حورها الى حيث يدرون التدابير لاصلاحها فصارت مصائب
حرما بكل اعاق ومسود يجأون اليها كما كانوا يجأون الى هياكل الآلهة في قديم الزمان وهي
مثل قائد عظيم تقود جيش العمال تحري المرائي وترشد الصالحين وتساعد الخدشين وهم يرحمون
حيونهم اليها كام خون ومرشد حكيم

واشتهرت دارها في شيكاغو وصارت اشهر منافي تلك الابدية العظيمة واتسع نطاقها
بعد ستة حق اصحت هيكلا للشرية بلغ في ارتفاعه مئة افة وفي اتساعه حاجات الانسان
وقد زارها كثيرون من اشاهير مثل لورد مورلي وفردريك هريس ونيامين كد وكونبريس
وملك اللعيبك وغيرهم واشتركوا في المباحث التي تقام فيها

البارونة ستر

ان حبة ادمس المذكورة نمت من العامة ولدت في بلاد جمهورية ومن بيت جمهوري
واما البارونة ستر فمن اهل الغاشة وهي برثا صوميا عيسيا كوتة كسكي امة الشريف
ارشان فربس يوسف كوت كسكي وحده ادمس اندفعت الى العمل الذي اشغلت
له بما رأت من الشقاء في احياء الساكنين واما البارونة ستر فاندفعت الى عملها قراءتها كتب
سفسر وبكل ورات وعملها الذي الى مع الحرب وتوطيد السلم

اصاعت انها تروى ايها بالمقامرة فاصطرت في ان تعمل عملاً تقيس به في بيت البارون
ستر فاحبها امة واراد التزوج بها فسمته امة من ذلك فاصطرت ان يخرج من بيت ستر
وتخدم الفرد نوبل ككاتبة سر له ومديرة لبيت وكان قد شاخ من غير ان يتزوج وجمع ثروة
حاذلة عمل الذي ينامت الذي استمطه فتعها البارون ستر واقترن بها وهاجرا الى القوقاز
لان اهلهم لم يكونوا راضين عن اقترانها بها ثم رصوا عماد معها الى بيت ابيه

ومرت السنين وشئت الحروب والبارونة ستر لا تنتم بها ولا تلتفت اليها وبلغت
الاربعين من عمرها وهي على هذه الصورة وكانت قد اشتهرت بمؤلفاتها وانتمى ان واحداً
ذكر اسمها ان هو حسن رات انشأ جمعية قلم في لندن فعمل هذا الموضوع بالما وتملك منها
فألفت فيه رواية موضوعها «القوا السلام» وعرضتها على طائفي الكتب في لندن من يحس
على طبعها لما فيها من الاتقاد على التجديد واحيوا وحدت واحداً انشد حارة من غير طبعها
فواجعت اي رواج

وقد بينت في الكتاب الذي نشرته الآن كيف اتصلت بالفرد نوبل وكيف اتممت
بوضع جائزة السلم فان ام البارون ستر ارادت ان تخرجها من بيتها لكي لا يبقى لها اتصال
باسمها عارضا اعلا في حريده يقال فيه ان رجلاً شيخاً واسع الثروة ساكن في باريس يطلب
سيده متقدمة في السن تعرف بعض اللغات لتكون كاتبة سر له ومديرة لبيتها فكست اليه
تعرض بها لهذا المنصب ثم وجدت انه هو الفرد نوبل العتي الشهير - وقد قالت ع - في
كتابها انه كان يسر متروكاً لا يوصف اذا حدثت عن العام والاسانية والفنون والحياة
والغلو - وقد تجب احتياجات الناس لانه يرى فيها من السخافة واريده ما تنفر منه طباعه
وعنده ان يوع الانسان سيرتي ارتقاء عظيم حيا يصير المرة يولد بدماغ ارق من دماغ
الحالي اما الناس الذين عاشرهم فلا يثق باكثرهم لكثرة من رأى يسهم من اخلاصين اساقطين
وكان يستعز نفسه ويحسب ان الناس لا يحبه بل يهتفون بمقا ليعلموه من سمع ثروته

ولما قرأ روايتها «الفتوا السلاح» اندكورة انما كسب اليها يقول
«انتم الآن قراءة روايتك القديمة خال ان في انديا التي لمة - وهي لا تحتاج
الآن الى لمة واحدة - وعدي ان روايتك يجب ان تترجم الى هذه اللغات كلها . كم قصبت
من الوقت حتى كتبت هذه الرواية المحبة اسطر ان تحريبي بذلك جميعا اراكر واحاصح
تلك اليد النائلة التي شهرت الحرب على الحرب»

وكسب اليها في السنة التالية ممرتا عن سرور وقيامها على الحرب التي هي امطع الفطائع
ثم قال اما انما في انتظار الآن الارحال الى عالم آخر حيث لا تتأثر النعوس من هذه الفطائع
وحاء الى مؤتمر السلم لما علقه يون سويسرا سنة ١٨٩٢ ودارته انكويته ستو
وزوجها في دورك وكانت قد اشأت محلة شهيرة تنادي فيها بوجوب ابطال الحرب فقالت
له انها ستوصلها اليه لعلها تحمله من اصارها فقال لها اضلي لعلك تنهي عواطف التي كلت من
شدة ما لقيت من الذين عاشرتهم وعرفتهم . وكان قد حاز ميالا الى الاشتراكية يقول انه
لا يلبق احد من الاعياء ان يترك ثروته لندوي لثلا يصرم باعطائهم مالا لم يتموا في
اكتسابه . وكانت تتكلم معه مرة عن الحرب وابطاها فقال لها انت معاملة التي تسع
الديناميت قد تنفع في ابطال الحرب قبل بطلها مؤتمرها لانه اذا التي جيش في يوم من
الايام وافى كل منهما الآخر فالرجح ان كل الامم المتحدة ترى فطاعة ذلك وتنفي في اليوم
التي على صرف جنودها وابطال الحروب . واعرب لها حينئذ عن رغبة في تخصيص حارب
من ثروته يعطى ربعة جائرة كل خمس سنوات لم يعمل افضل عمل لتعميم السلم وقال يجب
ان تعطى هذه الجائزة ست مرات في مدة ثلاثين سنة فادام يطلع الناس في عصور هذه المدة
عن اثاره الحروب علاء من ان يعودوا الى حالة الوحش والهمجية . ثم قال ها وليس
مرادي ان تمنح الدول تحييد الحدود او يحرم على كل من كتب بانقلمك كلاً لان ذلك لا ينافي
الآن بالتدريج ولكن مرادي ان تمنح الدول وتتحالف على مقاومة كل دولة تتحدى بالعدوان
فتصير الحرب صرباً من الخيال وتضطر اشدها ميلاً الى الغصام ان تقلل بالتحكيم او بزم
الكيفية . ولو اتسع نطاق المحالفة الثلاثية حتى تشمل كل الدول لانتفت الحروب من الدنيا
وتوفي بول في اواخر سنة ١٨٩٦ واوصى بحسن ثروته كلها ليعطى ربعة حائرة من
يعوق غيره في نشر الاحاد بين الناس وابطال الحروب وتعمد مؤتمر السلم رحلاً كل او
امراً . مرات هذه البسطة ان الزرع الذي زرعه ما وجاه بافضل الاممار

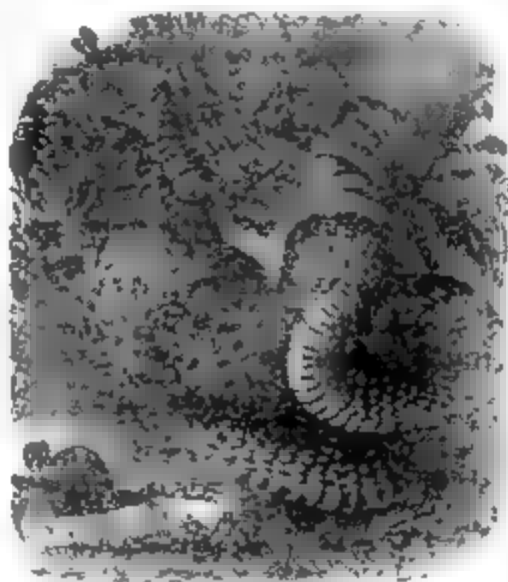
معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

(Crataegus E. Rattle snake. F. Crataegus)

♦ ذوات الاحراس ♦

جنس من الازلي ادا سمع سمع لها صوت كهوت الحرس وفي انواع كثيرة اكثرها في اميركا



ذات الاحراس

وم ار ذكر لذات الاحراس في كتب الله الأبي عبط المحيط قل « ذات الاحراس حية اذا سمع يسمع لها صوت كهوت الحرس » ولا ادري هل هذه الشقة حديثه الرصح او في قديمة واطلقت لئلا على حية غير هذه على ان اكثر المؤلفين في ايسا يدون بذات الاحراس هذه الازلي الاميركية

(Psammophis s. s. E. Hissing sand-snake
F. Couleuvre cascade)

♦ ام السيور ♦

نوع من الحيات مخططة الظهر تعرف بهذا الاسم في مصر

وقد بقيت أسماء كثيرة للحيات والاعاعي لم تختلط وفي بلاد العرب حيات كثيرة غير ما ذكرت لا أعرف لها أسماء خاصة

الخرابة (فارسية معربة) أم حبي . الخجل الشقار

(Chameleon E. Chameleon F. Caméléon)

صرب من الزحافات تعرف عند العامة بالخرابة والرمحي والخرابة لفظ فارسية من خر أي الشمس وفي أي حافظ أو رقيب (اللفاظ الفارسية المعربة)



الخرابة

وفي كتب اللغة وغيرها وصف صعب للخرابة وأم حبي أصريت عن ذكره . ومن أسماء الخراباء الشقار وقد تطلق هذا التسمية على غير الخراباء من المصائد كمام ايرص والخرودون

(Rana & Bufo E. Frog & Toad F. Grenouille & Crapaud) **الضفدع**

حيوان من ذوات الحمرين أي التي يمشي في الماء وفي اليابسة وهي أحسن وأنواع كثيرة قسم عند الأفرج إلى طائفتين (Ranidae & Bufonidae) يسميها العرب مصدع الماء ومصدع أصل وفي مصر يقولون مصدع الماء ومصدع الطين وللمصدع أسماء كثيرة بالريية منها القرة والمدمول والشرنوق والنفاد وسمي

(1) من أوصاف المرحوم الدكتور رنرل وفي ترجمة (Amphibia)

ذكرها العلجوم . وتبصر الصمادع في الماء يلتصق ببعضها بعضة بعض وتسمى القرقر وحل القرقر لانه يخرج منه صوت على رعم العامة كأنه يقول قرقر والحقبة ان هذا الصوت صوت الصمادع لا صوت بعضها . فاذا حرحت الصمادع من بعضها سميت قومة Ladpo . وهي في كتب اللغة « دوبة تسبح في الماء كأنها حصي اسود مدمدكة » والقومة لا قوائم لها من هاديب وحياشيم كالسماك وتبقى كذلك رما ثم تنفث قوائمها ويحتفي دنسها وحياشيمها وتصير صمداً كاملاً حتى كانت كذلك سميت بالشرع وهو الصمديع الصغير حتى تكاملت أعضاؤه . وتسمى القوم أيضاً أي صغار الصمادع قبل بلوغها النضالين واحدها دُعموص (Lutva) على ان الدعموص ليس حاصلاً بل يطلق على صغار غيرها من الحيوانات كالبعوض والقرقر . قال الدميري في وصف الصمديع « واول شئها في الماء ان تظهر مثل حب الدخ اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تمت لها الاعضاء » وقال ياقوت في وصف الدعموص « والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابتداء امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعضاً ونموصاً » وقال ابن سيده « الدعموص دابة في الماء رأسها رأس الصمديع ودنسا ديب الطوت » وقال الجاحظ (كتاب الحيوان ٧٥) « والدعموص يستخرج بصيرا اما موصة واما فراشة » . وقال في التاج « الدعموص دومة نوع في الماء او دودة سوداء تكوّن في السدران اذا شئت » . قاله دعموص بالعربية ما يسمى عملاء الحيوان (Lutva) والقومة دعموص الصمديع وتسمى بالانكليزية (Tadpole) وبالفرنسية (Terni) ثم تتسلخ القومة وتصير شرعة وهو الصمديع الصغير وفي العهد السادس والعشرين من المختطف مقالة واقية في الصمادع وعنايتها وفي كتاب مادي . اللغة للاسكافي « الدار ياء في الماء يصوب باللسان » ولعل الدار ياء

حل القرقر ولم احد هذه اللمعة في مادي من كتب اللغة وربما كانت مصححة

❖ السمندر السمندر السمندر . النمل اسم السحرة . السمندر

(Saamandra E Salamander F Salamandre)

حيوان من ذوات الحمرين شبيه بالوزع رعم القدماء انه لا يحترق بالنار والعرب واليونان افعال كثيرة فيه متعارفة جداً . قال الدميري « السمندر ضار يأكل البيش وهو سحر من الصين يوشك وهو احضر تلك البلاد فاذا أمس كان هوته لم يمصرهم فاذا بعد عن الصين ولو منه ذراع واكلة آكل مات من ساعته . ومن عجيب امر السمندر امتلأ ده بالنار ومكث فيها واذا اتى حده يصل بالنار . وكثيراً ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب

حظية اللون (اي ناريجية) حراره السين ذات دس طوين يسبح من وريها مباديل اذا
اتسعت القيت في النار فتصليح ولا يحترق . وزعم آخرون ان السمندل طائر بلاد الهند
يبس ويصرح في النار وهو بالخاصة لا يؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مباديل تحمل الى
بلاد الشام ناد . اتسح بمصها طرح في النار فتأكل النار وجهه الذي عليه ولا يحترق الشدليل .
قال ابن حلكان ولقد رايت من قطعة ثخينة مسوحة على هيئة حرام الدابة في طولها وعرضها
يحموها في النار لما عملت فيها شيئاً فعموا احد حواشيها في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج
فاشتعل وبقي زماناً طويلاً مشتعلاً ثم اطفأوه فاداهو على حاله ما تغير منه شيء الخ
واورد الدميري في باب السمكوت اياتاً في وصف السمندل منها

وبقاءه استمدية لب الد ر مري من صفة الياقوت
وصحداك النعام يلتم الخ ر وما الجمر للنعام طوت

ويرجع الفصل في تحقيق امر السمندل الى الاب اسناس الكرملي فان له مقالة وافية فيه
(المشرق ٩ : ٦) انت فيها ان كتاب العرب كانوا يطلقون لفظة السمندل واحوايتها على هذا
الحيوان المسمى (Salamandre) وعلى الطائر المعروف بالنفس (Phoenix) عبد القدما لانه
كان يدخل النار حسب زعمهم ولا يحترق وبلى الحمر المعروف بحجر الفيل (Asbestos)
لانه لا يحترق

ومن اسماء السمندل السرفوت والسرفون وقد ذكرهما الاب اسناس قال الدميري
« السرفوت يتبع السين والراء المهملين وهم الفاء دوبة تعش في كور الزجاج في حال
اضطرابه وتبس فيه وتفرح ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة . . . وهذه
الدوبة تشارك السمندل في هذا الوصف كما سيأتي في موضعه » والسرفوت والسرفون
في التبريز ابادي يصم السين واسكان اراء لا كما جاء في الدميري

وفي الالفاظ الفارسية المعربة للميد ادى شير ان السمندل فارسيته سمندر وهو مركب
من سام اي نار ومن اندرون اي داخل وفي لغات الفارسية وهي سمندل وسمندور وسمندوك
الخ ومن الفارسي أحد اليوناني واللاتيني (Salamandra) والترسوي والانكليزي الخ

وذكر ابن البطار السمندل في مادة سالامندرا قال « وهي السحلية (كذا في نسخة مصر
وفي نسخة لكلا العصابة ومواها المضابة) - ديسقوريدس في الثانية هو صنف من اصناف
صورا « « يعني الحركة غثالف اللون وباطن ما قيل فيه انه اذا ادخل النار لم يحترق »

وفي تذكرة داود « سألنا مندا باليونانية المظاهرة وأهل مصر يسعون السحلية وهو حيوان يشابه الحيات إلا أن له قوائم أربع وأرذاه ما كان أصغر وما قبل أنه لا يحترق وأنه يلدع في السنة مرة فاحل » و يظهر أن داود الانطاكي نقل عن ابن اليطار وهذا نقل عن ديسقوريدس أن السمندل صنف من أصناف صورا وصورا باليونانية هي العظاية أي السحلية فقال ابن اليطار أن السالامندرا هي السحلية أو العظاية وقد مر وصف العظاية في بابها أما قولهم أن السمندل إذا دخل النار لا يحترق فقد مره الألب استناس بقوله أن السمندل يمرر مادة نطوق النار فرعوا أنه يبلل النار ولا يحترق وهذا مطابق لما جاء في كتاب السموت لأرسطو قال « يدل السمندل في أن الحيوانات قد تعيش في النار لأنه يقال أن النار تنطوي إذا مشى عليها » (اكتاب الخامس الفصل ١٧ الفقرة ١٣)

أما الجيش الذي زعموا أن السمندل يأكله ولا يؤذيه فهو صرب من الأكوييت أي حاقق الذئب (Accutium ferus) وقد نسب إليه ابن اليطار الخواص التي ذكرها الدميري . وقيل أيضاً أن عارة الجيش تأكله ولا يؤذيها والمعروف أن الجيش سم قاتل رجلاً كان أوحاشاً وسواء بقي في الصين أو خرج منها

الله كثر
أمين المألوف

الفصاحة وكتاب العصر

ومن أوامهم في التراكيب قولهم « أما موضع الخفض فيكون تحت الجلد » والصواب أن يقال « تحت الجلد » بحذف « فيكون » لأن منطلق الطرف متى دل على مطلق الوحد وحده ولذلك قالوا أن ذكره في قول الشاعر

لث المر أن مولاك عز وإي حش ماتت لدى محوحة الهوى كان ضرورة اقتضاها المقام

ومن تراكيبهم المستحبة الصيغة قولهم « أما هو اصع للبلاد إذا تعلم الصغير بالغة التي هي أقرب إليه » فالأولى أن يقال أما هو اصع للبلاد أن يتعلم الخ والأفضل أن يقال أما أن الاتقع للبلاد أن يتعلم الخ

ومن أوامهم في التراكيب قولهم « ثم وقد بلغ السنة التاسعة عشرة بدأ يجتهد » فتقدم

الجملة الحالية على صاحبها ممنوع يجب ان يقال ثم بدأ وقد بلغ بمحمد

ومن تراكيبهم ائوذية الى الانناس والاحلال بالمقصود قولهم «رى كل شيء عرباً
من افعال زير» والصواب ان يقال «رى كل شيء من افعال ريد عرباً» لان افعال
والخروج من صلة شيء لا من صلة عرب كما يوم نأخيه عمة وقد صرح بذلك ابن
المنصور واليان

ومن اعلاطهم في استعمال احرف الجر قولهم «وشير الى كل محبي التاريخ ان يقتنوا هذا
الكتاب» عند كرم الى «ها حطاً والصواب ان تذكر «لى» وذلك لما اجمع عليه ابن اللعة
من ان اشارة المراد بها اعطاء الرأي تعدى ب «لى» فقولك ما قال القوي في المصباح
«اشار اليه بيده وشور تشويراً لوجه شيء» من النطق بالاشارة تردب النطق في
نحو «استدته في شيء» فاشار بيده او رأسه ان يعمل ولا يعمل فيقوم مقام النطق
وشاورته في كذا واستشرته راجعة لا ترى رأيه فيه . فأشار علي بكفا أرائي ما عنده فيو
من المصطفى فكانت اشارة حنة والاسم اشورة

ومن اوهامهم ادخال اللام الجارة على المفعول المتأخر عن الفعل كقولهم «اكدت لها
محبة الرعية» والصواب اكدتها بحذف اللام فان اعترض اللام بين الفعل والمفعول المتأخر
عنه لمة قليلة رديئة

ومن اوهامهم تعدية اثنت بالاء وهو فعل متعد بالضمرة وذلك كقولهم «هذا ما اثبت
لم حلياً» بأن الأثمة متعدّون» والصواب ان يقال أن الأثمة بمحذوف الباء

ومن الاعلاط المستعصية تحريك الجواب في العاء كقولهم «فادا حملناه على فعل ذلك
هل يكون فائدة» والصواب ان يقال هل لان الجواب جملة حالية

ومن اعلاطهم الصربية استعمال القرائي حملاً للقرينة ومثلها يجمع على فعل نصم ففتح
كحرفة وعرف

ومن اوهامهم قولهم «نعتري ريد نامة من افضل الخطاء» والصواب ان يقال «يعد
زيد من افضل الخطاء» وان شئت فقل يعتري على الي لم از من الماء من استعمل اعتر
في مثل هذا المعنى وسها يكن من ذلك فادخل اءاء ها حطاء

سميد الخوري الشرتوني

الأم

ليس من عرصي أب انتكح على الأم من وجهه السلوجية حسب القراء ما شره
المقتطف إلى الآن ولا أن أهم مع لتقرأ في اودة حبالاتهم وحلامهم فما أنا شاعر مثلهم
ونكس في حطرات حطرت لي الفكر آثارها ما يثير الحسرات والعموات وهي ثبات ساعة
حزرت فيها من تعالي التي ورثتها عن الآباء والاحداد - فليعدوني القاري إذا وجد شيئاً
كثيراً يتناثر مع الأفكار ومعتقداته

كل حي - راقى اودني - محاد باخطار تهدد كياناً وحياته من ساعة يؤد إلى ساعة
يموت وقد اتته الطبيعة من العدة - حسب مرتبة من الاحياء - ما يقاوم بها تلك
الاحطار ويبقي نفسه منها - واوحدت فيه تلك البريرة العامة التي تسكن كل ما فيها وهي
عريضة حب الفناء حتى تفنى لعالم الاحياء عدم الفناء

ونكس تلك الاحطار قد لا تحس بالحواس المروعة وإذا أحس بها فقد لا يدرك موضع
الخطر منها - وهذا شأن في الحي حاسة خاصة لذلك ترقن معه وحصنت للتوهميس التي
حسب لها - تلك هي حاسة الأم التي تنبه إلى الخطر لأول مرة اباه وتنبه على موضع من
حسبه ومصدره من البيئة ويهيج أعضائه مبيهاً شديداً - أشد بكثير من تنبيه الحواس
الأخرى - حتى لا يستطيع أن يصبر على الخطر فيؤدي بحياته وهي له كل شيء

فالأم للكائن الحي تدبر الخطر ودليل الخلل بينه وبينه ولولاه ما استطاعت عريضة
حب الفناء أن تقاوم عوامل الفناء ولولاه لفطنت الادواء في الجسم عليها قبل أن ينه
المقل إليها ويقوم لمقاومتها - فأم لدفع القرب تدبر مبرين سمها في حسبه - والم الصدر دليل
المرض الذي يهش في الرئتين - وأم احرق نبيه لما قهقهه احراره في تحريك استعج عدو من
الاعضاء والآلام النسيبة علامة حيل في الاحتياط وهكذا عبر هذه من كل أنواع الأم
المصوبة والتعب تدبر ما يقابل كلا منها من الاحطار التي تعمل في حراب أهم الحي
وغراب الاجتماع الحي

فالأم سرورة وحدتها الطبيعة خير العالم ووظيفة من وظائف الجسم الحي بها يحفظ
حياته ووقوفها عن العمل تفنن في الجسم وخطر حسبه عليه يهدد حياته وكل ما يوقف تلك
الوظيفة عن عملها شر من الشرور يجب أن يقاوم كما تقاوم الاوشة والاحلاق الفاسدة

احسن الانسان بالأم منذ ترفت فيه الحياة ولكنه لم يدرك طبيعته ومرتبة من الحواس
الآخري وخفيت عليه حكمة الطبيعة في وجوده كاحسيت عليه اعلم نوايسها النعور
العديدة . فظهر اليه نظره الى الامراض والاصرار لانه وجدته محصوراً دائماً ولا رأى
ان تهيبه شديداً اراد ان يخلص منه وترك العمل فخلص من مسائله لاستعصاء هذا عن
ذاك . فبدد يكتشف المهدرات والمسكنات

اقصد بالمهدرات والمسكنات كل ما يقصد الشور بالأم او يصحبه بدون ان يكون نكحل
ذلك تأثير ما في ازالة الخلل او الداء المصوب به والذي هو سنة وموجوده . وهذه المهدرات
على نوعين : مادية وهي التي سلق بمخاض المادة من حيث تأثيرها المصوي كالكحول والايون
والورهي والخنش والكورورم وغيرها مما هو معروف . وادبية وهي التي تستعمل بتأثير

الآدمي من الامم به
من هذا العالم الذي هو مصمة ولا يمكنه ان يبرح نفسه من وعشى البصائر عن حقائق
الاشياء فلا يراها الا بالاسان كما هي لانه لا يشعر بها بحواسه . ولذا كثرت اغراءات والتصديق
بما يشاغر مع العقل واشتد تأثير المهرج حتى كان في عالم الاحلام والصورم يأت . ولتة بعد
ولست ادري فارفا كثيراً بين هذا النوع الثاني من التقدير وبين النوع الاول لاهما كايها
يخرجان الاسان عن شخصيته ويصورانه طائر آ مع ملائكة السماء او سامحاً مع املاك بحار
و يولد في آلاماً بعيدة ويربوا احلاماً حيلة بسى منها الآلة ولو الى حين

اكتشف الانسان هذه المهدرات وتعلق بها لترجيحه من الآلهة ولشعره في متاعب الحياة
وكان تمسكه بالادبية منها اشد من تمسكه بالمهدرات المادية لان تأثير هذه وفي يورل بعد
غليل فترجع اليه الآلهة ولانه يشعر باصرارها بحسده ويدرك بعد انصومها انه كان
ممشوفاً فيما كان يرى . بخلاف المهدرات الادبية فانه يموت وهو لا يشعر باصرارها ويستند
انه على بصيرة من امره . وقد صارت عريضة فيه يرثها عن اجداده ويورثها لاحفاده كما
يرث ويورث اوصافه الحسية والمصوية

على ان هذه المهدرات مهما اراحت الاسان ومهما حبت اليه الحياة ومهما اعادت في
بعض الاحيان فانها اصرت بالاحتياج اصراراً بالمة لا تخفى على من بظر نظرة مجردة الى
احواله ويتبع اطواره . وهل يعني الخيال عن الحقيقة ام هل يستوي اليوم والواقع ؟ بل لا
اطمئني مبالاً اذا قلت انها رادت مشكلات الحياة كثرة تراكبها قبل ان تغل ورايتها تعقيداً
بتركها يقول وتشتك حتى لكأنني ارى الوقت الذي تصبح فيه عاهرة عن العمل . وهذا

طبيعي لان الآلام اذا اشتدت تعملت على التخدرات واسطلت عليها كابر القوى الخارجية
اذا اشتدت على القوي التي تصمم درات المادة تعلت عليها وفككتها

ولعل قائلًا يقول ماذا تريد بالآلام وما عاها ان يعمل وهذه الدنيا كلها شقاء وعناء
لا قبل له على الوقوف امامها ولا بد له في مقاومتها * وهذا استوفى لافهم ان يدبها بها
جهلنا حقيقتها وحسب عا معنى احياء فيها فلست دار شقاء وعناء وليس الآلم فيها الا
وسيلة لحفظ القاء . وليست شدة الآلم غلبة الاحمال وليس الشقاء والعناء الذي تكابدوه
فيها الا نتيجة جهلنا وسوء تصرفنا وسوء معاملتنا لانفسنا واحسادنا . وكل هذا نتيجة
تخديرنا لاعصابنا بالادواء والاحلام المسلية المنسية

ليس في ما نقول شيء من ادواء الشراء بل هو امر واقع اذا حترت على الانسان حالة
مرضية أحس بالآلام الذي تنبها ليشبه الى وجوده حتى في حسه . ولتخص من ذلك الآلم
واسطنتا عا ما ان يعمل في محاربة امراض حتى يزول ويرود معه الآلم واما ان يعمل لارالة
الآلم نفسه ولا واسطة لهذا الا التخدير . والفرق بين الواسطتين هو انه في الحالة الاولى
يزول المرض والآلم معاً وفي الحالة الثانية يزول الآلم ويبقى المرض يعمل في حسيه حتى يجده
ويلاشي قواه

وهكذا امراض الاحتجاج . بطراً عليه حل يشعر به من طريق الحس بالآلم فغرب
الناس مأساة نقطة اخلل . عا ما ان يتكاثروا لقيام في وجهه وبلاشوه فيزول معه الآلم
واما ان يجردوا انفسهم بآدم باطلة واعتمادات عاطلة لا تعني عن الحق شئت فيزول الآلم
انصاً ولكن يبقى الخلل يعمل في حراب الاحتجاج . وقد يقبل بامكان العمد زوال امراض
والآلم معاً في وقت واحد . ولكن ما قد يجور في الامراض الحسية لا يجور في الامراض
الاحتجاجية لان مرض تخصيص امراض الاحتجاج لم يترك بعد كما ترقى من تخصيص امراض
الابطن . ولان امراض الاحتجاج ليست ماهرة كأمراض الحس فممن شعبها . ولان
نفس القوي في هذه الحالة مصعب ها . واحده لان الواقع يرب ان الانسان لا يقوم لتقاومة
امراض الا اذا اشده عليه الله حتى اذا ما زال الآلم طلياً به في امراض واعص عيبه على لقدى
فقد ان الاحياء تشترك في الشعور بالآلم ولكنها تختلف في قوة ذلك الشعور فهو ضعيف
في الاحياء الدنيا حتى يقرب من العدم ويقوى كلما صعدا به في عالم الاحياء حتى يصل الى
الانسان وهو ارقاها محمد بلع العاية فيه . وهو في الانسان نفسه يختلف باختلاف درجة
رقبه فالانسان الرافق أحد شعوراً بالآلم من الانسان الصمد وهذا معروف لا حاجة لي

الاضالة فيه . والاه ضروري لحياة لأن الطبيعة لا ترقى من وظائف الانسان بسنة ترقى
الاً ما هو ضروري لحفظ حياته . وكأ ما نسمي في اعداد تلك الوظيفة تعمل في ارجاع
الانسان مساوات طويته احتارها الطبيعة به حتى بلغ من الارتقاء ما بلغ . وفي هذا من
سوء التصرف وعدم التنصر ما يحتمل على النظر فيه .

وهذا احدي مصطراً الى ذكر كلمة عن الانتحار . هو ليس بمرص اجتماعي كما يظن
العص وككاهة . بل مرص في الاحتياج ظهرت اعراضه في التفرين وهم الذين لم يستطيعوا
ان يقدموا آلام ادواء الحياة للعصف طبيعي في اخلاقهم وحلل في اعصابهم . فلا ضرر
على الاحتياج من تقديم لاهم لا يطور له .

والنتيجة انه اذا اردنا اصلاح الاحتياج ونحذف مصائب الحياة ونعاقبها فنترك حاسة
الأم تعمل بأن تترك الانسان على حاشه الطبيعة فلا حذر عصابه ي لا يمدد . . .
وتساعد المتألمين على ازالة ما يتألمون منه فهو خير واثق

مصر القاهرة

دلاور سليمان

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(القطعة والقطعة) جاء في لسان العرب « القطعة والقطعة بالصم مثل الصلعة والصلعة
موضع القطع من اليد وقيل بقية الد المقطوعة وضربة قطعت وفي الحديث ان سارقاً
سرق قطع فكان يسرق قطعه ففحص في الموضع المقطوع من الد وقد تضم القاف وتسكن
الطاء فيقال بقطعة وهو في الانكليزية (Stump) اي الصم او بقية الصم المقطوع
ومثلها الجذمة

(القلع) في لسان العرب « والقلع لغة اخرى كذلك والقلع حين اقلعها يقال تركت
فلاناً في قلع وقلع من حماء يسكن ويحرك اي في اقلع من حماء . الاصمعي الوقت الذي
نقل فيه الحى فاداً انقص فذلك الحى هو اقلع وهو في الانكليزية (Defervescence)
اي حيوط الحرارة . ومثلها الامراق والاقلاع

(الحمود) في ص ٧ من الجزء الخامس من المحصن « حدث الحى سكن هوارها »
وفي لسان العرب « حدث الحى سكن هوارها » ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب

(Lyma) أي هبوط الحرارة بالتدريج في الحيات

(الاطراق) جاء في كتاب أدب الكاتب «والاطراق استرخاء الحصى» وفي لسان العرب «والاطراق استرخاء العين واطراق المسترخي العين حلقه» أبو عبد وبكوب الاطراق الاسترخاء في الحصى «وذلك في الانكليزية (Ptosis) أي استرخاء اجفن علوي (أرواح ورواحه) في لسان العرب «وقصة روحه» قرية القمر واما «ارواح» وها في الانكليزية (Shallow) أي سطحي. ويصادف هذه الكلمة كثيراً سواء كان في الاستعمال الطبي او غير

(أرواحه) في محيط المحيط «الرق في اثر الحصى عند اشراقها على افقته ومنه قول ابي الطيب لم تحرك مائلك السحاب واما حمت به فصيها الرصاص

أي ان السحاب الماطرة لا تقصد حين تمطر ان تشبه عبودك ولكنها حمت من الحسد له مكان المطر الذي تصنع عرقاً في اثر تلك الحصى او الرصاص عرق يعمل احداً لكثرة» وهي في الانكليزية (Hyperaesthesia) أي عرارة الرق وهو المرض الذي يوجد في بعض الامراض كالزومنازم والذئب او يوجد عند انحصار الحرارة في احوال الالتهاب الرئوي وغير ذلك (الأكونداد) في محيط المحيط «واكونداد الشيع اكونداداً» ارعد كبير وارتعش وهو يكون «وذلك في الطب بالانكليزية (tremor) أي الارتعاش الشجوي وهي حالة تعرض في الشيخوخة وتصيب الرأس أولاً وقد تبدى في احدى الفروع او كليهما

(الكتكتة او الكتكت) في محيط المحيط «وكتكت فلان مشى رويداً او قارب الخطو في سرعة» وفيه ايضاً «وكت فلان كتيماً مشى رويداً او قارب الخطو في سرعة» ولمس الكتكتين تصيحان لتعرب لفظة Festination، وهي مقارنة الخطو في سرعة التي يميز بها سير المصابين بالشلل الاهزازي (Paralysis agitans)

(النحر) جاء في محيط المحيط «ونحر العظم والعود ونحوه» بحر نحر أي وثقت «ومنه» «فان عظم نحر وعظام نحر» ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعرب (Curis) اسم نوس العظم

(الشمع) جاء في محيط المحيط «وشع في الاشخاص في الجهول أي أرى شخص شخصين لصعب بصري واتشاور» ثم فيه ايضاً «وعين شاحنة أي تنظر بطريين أي ترى الشخص شخصين» ويوافق ذلك في الانكليزية (Diplopia) أي ازدواج الصور

الدكتور محمد عبد الحيد

عاصمة الدبار المصرية وماضيها

فلما يحضر بالذال انه في زمن الدولة الفاطمية منذ الف سنة كان النيل يصل الى جامع القفس المعروف الآن بجامع اولاد عباس وكان في محل شارع كلوت مك وسارع نوبار باشا قرية صغيرة عرف قبل الف عام ام ديب وبعد الف عام باسم القفس وقد عارت الآن من احياء العاصمة - وكانت الاماكن التي فيها الآن مصر العتيقة وقصر العيني واسيرة والناصرية وباب اللوق والدواوين والاسماعيلية والتوفيقية ويلاق وشرا ومحنة مكة الحديد مغمورة كلها بتيار النيل اي ان النيل كان مجتذاً من الخبرة الى دمع اولاد عباس والعاصمة

وقد كان في زمن الفتح مدينة تسمى مصر ذكرها مؤرخو العرب وغيرهم م بقي منها الآن الا اطلال دارسة تحتوي قصر اشجع الذي كان يعرف ايضاً بقصر بابليون لما استولى العرب على هذا القصر احبطوا مدينة جديدة الى الشرق منه سميت بالقسطاط او قسطاط مصر لحوت مدينة مصر التي كانت في زمن الفتح وم بعد احد من المؤرخين يذكر شيئاً عنها وليست مصر العتيقة مدينة مصر هذه فان مكان مصر العتيقة كان مغموراً بلاء في تلك الايام لان النيل كان يمر بجانب حصن بابليون من غربه ومصر العتيقة الآن عربي الحصن اي في المكان الذي كان النيل يجري فيه

اما حصن بابليون او قصر بابليون وعرف ايضاً بقصر اشجع في زمن تارة بالية الى ديارها وفيه عدة كنائس مشهورة منها كنيسة مار جرجس لاروة الارثوذكس وهي مبنية على احد ابراج الحصن وكنيسة مار مرييوس او ابني مريخه والكنيسة المعلقة فوق باب الحديد وكان مطلقاً على النيل وتاريخ بناء الحصن وسبب تسميته مختلف فيها فقد ذكر يحيى الحموي في تاريخه ان بانية دوحدهم وسماء بابليون باسمه عاصمة مملكة ديب وذكر ديدورس اعفلي ان سيسوستريس ملك مصر نادى من احدى عرواته ومعه بعض الامرى الى ديبين وبنوا هذا المكان وبنا فيه حصناً واطلقوا عليه اسم مدينتهم وروى يوستينوس انه بني في زمن كبيز ملك الفرس وقيل غير ذلك وكان المصريون يسمونه في زمن الفتح «بابليون» اي بابليون مصر فان حي الناصرية من اسماء مصر وقد ذكر العرب له اسماء كثيرة منها باب الين وقصر الين وبابليون وقصر اشجع ومن راي الدكتور بطران كلمة اشجع قد تكون معرفة عن حي او انه مسمي كذلك لان اشجع كان يوقد عليه في رأس كل شهر كما ذكر المقرري وروى المقرري ايضاً ان القديس بوه من الفرس وقد دنا فيه بناءً للشر كان لم

يرل في زمن الفتح وهو القبة المعروفة بقبة الدخان وذكر له اسماء كثيرة منها باب اليوم وباب
اليون وباب اليون بالباد الموحدة اما الساحة الباقي من الحصن الآن فهو من عهد طربائس
قيصر ارماني بناء على اثار الحصن القديم سنة ١ بعد المسيح

اما ساحة القسطنطين على ما روى مؤرخو العرب فعنه ان عمرو بن العاص لما نزل على
حصن بالبلون وحاصره نصب قسطنطين اي حبيته شرقي الحصن في ارض فضاء سنة و بين
دخل لفتح الحصن واراد السير الى الاسكندرية امر ان يقوم القسطنطين فاذا نيامه قد
باصت في اعلاه فاقى قسطنطين واكل به من يخبئه ونفى الى الاسكندرية ولحقها ثم كتب
الى عمر بن الخطاب يستأذنه في تركها فكتب اليه لا تدخل بلسمين من لا يجوز بقي
ويهم فيه سر ولا يجوز قتال عمرو ولا صحابه ابن بل سموا رجوع اي الامير الى قسطنطين
فرحوا وحملوا يقولون بلسم من بين القسطنطين وعن شماله فسميت القبة بالقسطنطين لذلك
والقسطنطين سميت ذكرها القريزي وياقوت وغيرهما منها قسطنطين وعتاد وفسطاط وفسطاط
ووسطاط وغيرها وفسطاط بيت من ادم او شعر او ضرب من الاسية او مجتمع أهل النكورة
حوالي مسجد جماعتهم وقالوا كل مدينة قسطنطين وذكر ابن الفقيه ان القبة كانت تدعى
القسطنطين والقسطنطين على ما حققه الدكتور ولس بدج والدكتور بطر مرتب فسطاط
Fustat بالرومية البورطية وهي فسطاط باللاتينية (Fossatum) وكانت شائعة في
تلك الايام ويريد بها الروم المعسكر او الخيم فاحدها العرب عن الروم وقالوا القسطنطين فيكون
القسطنطين بحج عمرو ورحاله

وبعد من الفتح سوات قليلة المحصر النيل من امام حصن دسبون فكن الناس امكان
الذي المحصرات عدة المياه واجتوا فيه وما زال النيل يحصر الناس فتنة وتشي على صفة
ومرر هذا المكان الآن بحصر القبة اما امكان الذي كانت فيه القسطنطين فأكثرت حراب
وليس فيه من الابية القديمة الا جامع عمرو وهو اقدم الخوامع في الديار المصرية

وبقيت مدينة القسطنطين او قسطنطين مصر عاصمة الديار المصرية الى ان بقي امكان
المعروف بالمعسكر حيث الآن جامع ابن طولون بناء امراء الجيش الصليبي الذي دخل مصر
سنة ١٠٣٣ قاهرة فصار المعسكر من امراء وقبيل مدينة القسطنطين للربعية ثم انشا احمد
ابن طولون القطائع بجانب المعسكر سنة ٢٦٣ قاهرة واتخذها الامراء من بعدهم منازل الى ان
اقرضت دولة بني طولون معاد الامراء يبرلون المعسكر وما راوا على ذلك الى ان قدمت
جود المرينيين امة الفاطمي مع كاتيه حوهر من المغرب حتى القاهرة وصارت دار الخلافة

واستمر سكن رعية بالفسطاط والقضاة داخله الآن في قصر أخليمه وهو أحد أقدم القاهرة وحمل القائد جوهر للندية أبي ماسا سوراً من الطين وأشأ داخل السور حائماً وقصراً وأخذها محقلاً يخص به ومساها المنصورة فهاجده الخليفة نزل بها ومساها القاهرة ويقال في سبب تسميتها على ما ذكره المقرئ أن المروج كان في الطالع عند وضع الأساس وهو قاهر الملك فسمت به وكان لها ثلاثة أسوار الأول من حديد وهو الذي سماه جوهر القائد كما تقدم والثاني من لبن وابوانة من حجارة بناء أمير الجيوش بدر الجمالي سنة ٤٨٠ والثالث من حجارة أسدا في عمارته السلطان صلاح الدين سنة ٥٦٦ وهو يومئذ وزيراً للمعاهد لدين أقبر فلما كانت سنة ٥٦٩ وقد استولى على الديار المصرية انتدب لبيته مناء الدين قراقوش فهدم لاهرم الصغار التي كانت في الأخيرة ونفى بها السور والقلعة وأراد صلاح الدين أن يكون السور محيطاً بالقاهرة والقلعة والمقس وفسطاط مصر فبذل أن يتم ذلك فتمه الملك العادل وبقي هذا السور في أيام مابليون ولا تزال آثاره إلى أيامنا وأحره من حمة المقس داخل في بعض الابنية المطلة على شارع الخيالة

وذكر المرحوم علي باشا مبارك في حطته أن شكل القاهرة في زمن القائد جوهر كان مربعاً تقريباً ومساحة أرضها ٣٤٠ فداناً وفي سنة ٤٨٦ في زمن ولاة بدر الجمالي بلغت مساحتها ٤٠٠ فدان فكانت في زمن الفاطميين بين القلعة وبين خليج أمير المؤمنين المعروف في أيامنا بالخليج وقد ردم الآن وصار مكانه شارع الخليج ولم تكن القلعة قد بنيت بعد وكانت ممددة لفسطاط أو فسطاط مصر ثم نزل عسرة والأرض يسها وبين القاهرة فسادا وساتين وقرية الخس على شاطئ النيل الشرقي بمصل الخليج يسها وبين القاهرة وسكان الخيالة أرض تسمى أرض البطالة وفي مقربة من بركة الرطل قرية تسمى كوم الريش لم يرل اسمها دابة إلى الآن في أحد شوارع الخيالة واسمها شارع أبي الريش

أما المقس فصنها العرب في زمن السعديين وهي تدويناس التي ورد ذكرها في تاريخ يحيى الخوي وظهر أن أم دين محرفة عن تدويناس بعد حذف ابتداء وهي أداة التعريف بالقطعية وسميت بالمقس أو بالمكنس لأنها كانت على ساحل النيل في ذلك الزمن فكانت أتراب نقع أمامها وتندفع المكس للبحر ثم حُرقت وقلبت المكس فأقفا على ما ذكره المقرئ. وذكر أيضاً أنه كان في المقس برج قرب الجامع يشرف على النيل سماه مناء الدين قراقوش وما زال جامع والبرج يشرفان على النيل إلى ما بعد هذه سمينة

وذكر أيضاً أن أرض البطالة التي بعضها الخيالة الآن كان كلاب بحر إسرائيل من عربها

عند ما يندفع من ساحل القس أى أن يتجه إلى موجه يعرف بخوف قرب بركة الزطبي وكانت أرض الطبالة في أيامه (سنة ٨٠٦ هجرية) حرة ليس فيها من الناصر إلا الأملك المطلة على بركة لرحلي وكان فيها حبيبة قال أنها أحبت قناع الأرض ناع فيها أحشيشة التي يتلعها لمرادل الناس

وذكر أيضاً أنه كان للعلاء الفاطميين مظرة بمحاور جامع القس مطلة على النيل وكانت ممددة لمرور الخليفة بها عند تجهيز الأسطول إلى عرو الأخرى فحصر روضة المراكب بالشواطي وهي مرسية بمواقع العدد والسلاح وتلصق بها في النيل حيث الخليلج المصري تجاه الجامع (ويعرف هذا الخليلج الآن بقرعة الأسمايلية)

وفي أواخر الدولة الفاطمية عرق في نيل بين القس وبر الحيرة مرك اسمه النيل فاحتجعت حوله أربال وصار مكانه سريرة كثيرة عرفت بحرية النيل ثم تكوت حرر أخرى بين القس والشاسي العربي وأخذ الماء بمصر عن القس ولا يمر بها إلا أيام الزيادة فقط وينت في تلك الرمال الوض وأخذوا لما كانت سنة ٧١٣ هجرية رعب الناس به الحيرة بديار مصر لشعب السلطان الملك الناصر بها فبعت بولاق حينئذ في حرية تجاه بولاق النكور ثم حمر الملك الناصر النعلنج الناصري سنة ٧٢٥ في المكان الذي كان النيل يجري فيه ملاماً وكان بجانب القس في المكان الذي فيه الآن صدق شرد والاسية الكبيرة التي حوله ستان فيه مظرة للفاطميين تشرف طاقاتها على النيل وكان أوله حيث الآن شارع قنطرة الدكة وآخره الجبوتي حيث شارع بولاق أمام التلجراف المصري وفي زمن أخيه الظاهر ابن الحاكم بأمر الله حمرت فيه بركة عرفت بها بعد بركة الأرنكة ومكانها الآن حديقة الأزليكية . وفي سنة ١٢١١ هجرية بنى محمد بك الثاني قصراً على أنقاض قصر مديم في هذا البستان ثم لما تغلب الفرنسيون على مصر جعله مانيون مركزاً لرأسه طينه وسد أرتجائه سكة الحمرال كبير إلى أن قتل ثم اتخذه محمد علي سادار له ووهبه بعد ذلك إلى ابنه ريس دم صرف باسمها وكان محاوره مدرسة تعرف بمدرسة الألس أنشأها محمد علي وهي الآن فندق شبرد المشهور

وقد رسمنا مع هذه الخاتمة خريطة مصر وصواحيبها في زمن الدولة الأولى به أي بعد بناء سورها واعتمدها في رسمها على خريطة للاستاد لارين بول في كتاب له اسمه تاريخ القاهرة ورسمنا أيضاً حصن بابليون قفلاً عن كتاب فتوح مصر والاسكندرية للذكور بطر وحملنا المقالة توطئة لما سذكره في العدد القادم عن فتح مصر حسب رواية يحيى النحوي

باليونانية

ايصاح

في كل علم من العلوم امور نظرية فلما يفهمها غير المتفهمين لذلك العلم او المصدقين له في فهمه وامور عملية يفهمها جمهور القراء اذا نسجت لهم . مثال ذلك علم الكيمياء فانك اذا ذكرت ما يقال فيها عن ان السكر مركب من كربون $C_{12}H_{22}O_{11}$ والخل مركب من كربون C_2H_4O وماء الفضة او الحامض التيترك مركب من HNO_3 لم يفهم ذلك غير العارفين بعلم الكيمياء واما اذا ذكرت خواص كل من هذه المواد الطبيعية والكيميائية فهم مرادك كل احد . وعلم القبولولوجيا فانك اذا ذكرت ما يقال عن تحويل اعداد الى كيموس وكيلوس او عن الثميرات التي تقع في البصة فلما يفهم احد مرادك الا اذا كان عارفا بهذا العلم ولكن لا يتعذر عليك ان تبين جمهور القراء كيف يستعمل الطعام الى عداد من غير ان تبين الى المصطلحات العلمية

وقس على ذلك العلوم الرياضية فان فيها اموراً نظرية كثيرة لا يفهمها الا المتعلمون بها وفيها امور عملية كثيرة يفهمها كل احد وتمككها او يستفيد منها . وكذا ففهم هذا الباب للرياضيين راحم يصرفون حالاً عن ذكر الامور العملية التي يربص الجمهور في مطالعتها الى الامور النظرية التي لا يقرأها احد في العالم غير كاتبها ومصمم المودودات

فلهذا هذا الباب في المقتطف لكي يستفيد منه جمهور القراء . لكنا اضطررنا ان نقوله مراراً لخروج الرياضيين فيه عن المسائل العملية التي تعيد مطالعتها الجمهور واقتصارهم على المسائل النظرية العويصة التي لا تلهي لاحد منهم وقد لا يفيد احداً في النسخة التالية امور تلهي معرفتها بكل من نه الامام بالمسائل الحساية . وفي الرياضات امور كثيرة تعيد الجمهور وامور كثيرة تلهي معرفتها او الاشتغال بها فلماذا لا ينصاحبها المتعلمون بالرياضيات . اذا لا يكتبون عن كيمية كيميائ الترع والمصارف لماذا لا يكتبون عن مقدار المياه التي تفرغها الطغيات المختلفة الاقفاص في اوقات معلومة وعن مقدار ما ترويه من الاطيان . لماذا لا يكتبون عن معرفة ما تحمله احجاره اثنتاثة من الصلص وحساب ذلك في الساع لماذا لا يكتبون في معرفة متانة الخشب والحديد وحساب ذلك في وضع الرواقد للبيوت والجسور . اذا لا يأتون المسائل الحساية والحسدية التي تلهي معرفتها ولولم تعد فائدة عملية

أما إذا كشف أحد المتعلمين بالرياضيات اكتشافاً رياضياً جديداً فليس بشيء مع الشكر إلا إذا كان يرهانه طويلاً لكثير العلامات الرياضية

خصائص الأعداد الثلاثة والفردية

لأعداد الثلاثة عبارة عن سلسلة غير متناهية من الأعداد «الاول» منها = ١ «الثاني» = (١ + ٢) «الثالث» = (١ + ٢ + ٣) و «الرابع» = (١ + ٢ + ٣ + ٤) والخامس = (١ + ٢ + ٣ + ٤ + ٥) الخ و هكذا يكون كل منها سارة عن مجموع حلقات سلسلة حامية طرفها الاول ١ ومعددا ١ وعدد حلقاتها يختلف بالنسبة الى درجة الثالث أو اسمه المخصوص (أي اول أو ثاني أو ثالث الخ) وهناك نصها مسرودة على الترتيب ١ و ٣ و ٦ و ١٠ و ١٥ و ٢١ و ٢٨ و ٣٦ و ٤٥ و ٥٥ و ٦٦ الخ ولا يخفى ان إذا بدأ استخراج مثلث خصوصي فلنا القاعدة الآتية : — «حد نصف حاصل عددين متتابعين أحدهما يساوي درجة المثلث المطلوب فما كان هو المثلث المطلوب» مثاله ان يقال ما هو

المثلث السابع والثلاثون ؟ فلنا بموجب القاعدة $38 \times 37 = 1406$ وهو

المثلث السابع والثلاثون المطلوب . مثال آخر ما هو المثلث السادس والخمسون ؟ فلنا

$$\frac{57 \times 56}{2} = 1596 \text{ وهو المثلث السادس والخمسون}$$

(ملاحظة اولى) اما ما نلده معرفته عن خصائص هذه المثلثات فهو ان مجموع كل متتابعين

$$\text{منها} = \text{مرصعا مثاله} \quad 1 + 3 = 4 \text{ وهي مربع } 2$$

$$3 + 6 = 9 \text{ " " " } 3$$

$$6 + 10 = 16 \text{ " " " } 4$$

$$10 + 15 = 25 \text{ " " " } 5 \text{ الخ}$$

(ملاحظة ثانية) وهذه المثلثات علاقة بالأعداد الفردية فيمكن تأليفها من المفردات المتتامة لتختلف فرد فردا اختلافا من المفرد ذي الدرجة مساوية لدرجة المثلث المطلوب تأليفها . مثاله ان يقال ما المثلث الحادي عشر ؟ فلنا بموجب (ملاحظة ثانية) ما يأتي :

ان الفرد الحادي عشر = ١٢ الفرد التاسع = ١٣ الفرد السابع = ٩ الفرد الخامس = ٥ الفرد الثالث = ١ الفرد الاول = ٦٦ وهو المثلث الحادي عشر المطلوب

مثال آخر : ما هو المثلث العاشر ؟ فلنا أيضاً

١٩ لعدد العاشر + ١٥ الثامن + ١١ السادس + ٧ الرابع + ٣ الثاني = ٥٥
وهو المثلث العاشر المطلوب

(ملاحظة ثالثة) يسع عن العلاقة بين احتثات والاعداد الفردية الحقيقة الآتية -

« مجموع الاعداد الفردية المتتابعة اجزاء من الوحدة يعدل مرصاً » الامثلة

$$١ + ٣ = ٤ وهي مربع ٢$$

$$١ + ٣ + ٥ = ٩$$

$$١ + ٣ + ٥ + ٧ = ١٦$$

$$١ + ٣ + ٥ + ٧ + ٩ = ٢٥$$

$$١ + ٣ + ٥ + ٧ + ٩ + ١١ = ٣٦$$

ابراهيم مديوت قر

[المقتطف] وحدها من حضرة انتقاد على ما كتبه الاستاذ جرداق في حرة مارس الماضي وربما شرده في الحرة الثاني وحدها من الاستاذ جرداق يرهان القصة الجبرية المدرجة في مقتطف فبراير بالطريقة القديمة وبطريقه الاستقراء وانشار الى ان هذه القصة معلولة في كتب الجبر العالية مثل كتاب تودهنر

هذا وتكرر ما قلناه سابقاً وهو ان اقتراح على ارياصيين ان تقوموا المقتطف بما منه فائدة عامة لمجهور كبير من لقراء لا واحد او اثنين منهم

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي يدرج في كل ما يهتم أهل البيت معرفة من ربه التواضع وهو الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة ولهم ذلك ما يعود بالنفع على كل منته

النساء وحقوق الانتخاب

كثير طلب نساء لحقوق الانتخاب لا سيما في بلاد الانكليز واميركا والنمسا ايامي الشرق فلم يحدث شيء من هذا حتى الآن فان الرجال في اكثر البلدان الشرقية لم يألوا هذه الحقوق حتى تطالب بها النساء او اهم نالوها في بعض هذه الممالك منذ عهد قريب كما في ايبان

والمملكة النمساوية وبلاد إيران أو م حارون على بعضها فقط كما في مصر وهناك بعض ما يقوله كتاب الأفريج في هذا الموضوع فمن ذلك ما كتبه إحدى السداب في مجلة القرن التاسع عشر وأنها في هذه المسألة أن النساء إذا ملن حقوق الانتخاب في بلاد الإنكليز تصير حكومة البلاد في قبضة رجال الدين فيكون لكل فيس اثنا عشر صوتاً وكل كاهن رعية مئة صوت ويكون حزب رجال الدين أقوى أحزاب المملكة

وقد حالت النكاته في البلاد لتحقيق هذه المسألة فمادت عدة أماكن منها مدينة بن ساحل البحر بقصد ما الناس للبرهة والاستثناء فوجدت النساء هناك أكثر عدداً من الرجال وهو لا أكثرهم من النوح والهمزة ووجدت أكثر من الرجال والابائهم اللواتي كبر ولم يتزوجن وهن تحت سلطة رجال الدين ينتشرهن في كل مشكلة صادت من هذه المدينة وهي : ١ - أن النساء لا ينسجن ومساواة مع الانتخاب

ثم ذهبت إلى مدينة أخرى مشاهرات هناك فبما بعد ائحة ينتقدان من واحباته ارشاد رعيته في امر الانتخاب صادت من هناك وهي واثقة أن كل واحدة من هذا القيس تجعل نساء المدينة يصوتن لمن يريد

وذهبت إلى مكان ثالث فوجدت ما رأته في المكين الاولين ثم رارت مدينتين من المدن الكبرى وثلاث مدن صغرى وصاحبة من صواحي لندن يكسها الاعياب فوجدت النساء في كل هذه الأماكن أكثر عدداً من الرجال وهن اما تحت سلطة رجال الدين او تحت سلطة المتصوفين او الذين يعتقدون بالارواح او يعالجون بالطب الروحاني وما أشبه وكان المستر سند في هذا الموضوع انه سأل المسيو كلسو مرة رأيه في هذه المسألة منذ عشرين سنة فأجابته انه إذا مالت نساء فرنسا حقوق الانتخاب صارت الحكومة في قبضة القسوس وأنه لا يستطعن أن يبرل إلى شوارع باريس ولقيم انتشاريس ويحارب وراثها فمن أن يسمح بوفوق فرنسا في مصيبة مثل هذه

نساء اليابان والعلوم الادبية

اشتهرت نساء اليابان في العلوم الادبية منذ زمن بعيد فقد عرف ابن كزشتي بالآداب في القرن الخامس من التاريخ المسيحي ويكتب بلغة عربية جداً على أن العلم في ذلك الزمن كان قاصراً على أهل البلاط واز من المناصب فكان أكثر الكتابات من نساء البلاط واشهرهن سيدة تسمى موراساكي بقولها "يا بنيون ان إحدى رواياتي يجب أن تعد بين حبة

المؤلفات في العالم وقد كانت هذه الكتب قبل زمن شوهر ددائي ووكاسيو وهم من مشاهير
كتبة الأورج في أواسط العصر الوسطي ومن أشهر الكتب اليابانية في ذلك الزمن
سيدة اسمها ساي شوبانوب هارسانا كثيرة نفع في اثني عشر سراً وهذا العصر
أي من سنة ٨٠٠ إلى سنة ١٨٦٦ العصر الذهبي لسلالة اليابان وكان لها تأثير كبير في حكومة
النيلاد وحسن تسع مهن في لعرش وأصل ما كتب في اليابان في ذلك العصر كتبه
السلالة ثم تفجرت أخوانه من سنة ١٨٦٦ إلى سنة ١٦٣٣ عصره عملة الامم وما رلى
يتأخرون إلى زمن النهضة الأخيرة التي بدأت سنة ١٨٦٧ وسبب الآن سيدات كثيرات
أحدث العلم في أميركا وأوروبا

الفتاة قبل الزواج وبعده

عطو السيرة رجة صرّفت عنها في الجامعة المصرية

أقد أرنج في الكلام في هذا المقام لولا نوم طوابع أرى بوزها الساطع فتشدد عزمي
ونجني آدي وفقت بيكر حطبه وما أنا محطبة وإنما نحة من أرج حلكم كافي لآب
تخزني وتريد المهمة في صدي

نحنت كثيراً على أوق في موضوع جديد الحق فيه رأيت أن أهم ما يقص الفتاة في
بلادها هو ما الذي يجب عليها أن تعرفه لتكون روعة في استطاعتها أن تقوم بواجباتها البيتية
ثم أن ما يجب أن تعرفه أن تعرفه أمر خطير الشأن بل هو من الأهمية بأهمل مكان
فاذا رويت حقة من أبحث والندبين في محاصرات التي أرمب التناها في هذه الجامعة —
الجامعة التي تطلق بها الآمال وشدة إليها أرحال — فتلك هي الصالة التي أشده والمابه التي
اسمى إليها وان اما قصرت وم اسر في حلت أي هاتيه لحسي أن تمثل قول لقائ

علي اس اسى ولي اس علي إدراك الحاج

إذا استطعت أنها البسات أن أحوش عري أوكرك في إلى النعة العظيمة التي تلقى على
عوانقك عاتمت الروية وقدحت راد الفكر في الاتصال من العزلة والأفراد إلى محبة
مقدسة هي تلك المحبة التي يتحرق بها العرب بهم انطوا أوح الرقة بعد فكانت لسبب
الأعظم في ما راء اليوم من أراء العرب البحر وتقدمه أراءهم — إذا استطعت ذلك فب
بواجب عظيم تعد النهضة الاجتماعية المصرية في هذا العصر الذي هضرت فيه أمان العلوم
وأعارف وقام عقله هذا انظر بهم من أشده لا لهم عرفوا أنه هو يمدق القويم الذي

يؤدي إلى اسعاد الامة وجمعها في مصاف الامم الراقية وكيف اذاً لا يكون بحسباً أيتها السيدات في ما يجب على الزوجة ان تعرفه



تقدم الفتاة على الزواج وهي نطفة لأول وهلة امرأة سهلة سيطراً هينة - على ان هناك مسؤولية عظيمة وعقبة كؤوداً يجب ان نشعر ونستعد لتحمل اعبائها واحتياجاتها عند دخل دار زوجها بسلام اهلاً يستقبل والمعدة ترحب بها الصارهرة اسمر وريئة فلا تنفقه الا في ما يطمأن اليه وتعين الحصول عليه . انفس تطمع الى العلاء وتريد ان تكون في سطة وهاء فاداً لم تأخذ لذلك اهتمام ولا اعدت له عذتها طبت على امرها وسامت مصيراً

حيه حديده ايها الفتاة انت مقبلة عليها بيت مشيد ستكونين سبب فرحهم وسعور اذا انت احسنت الاستعداد له وسبب ترحمهم وبكدم اذا لم تفكري في امك في ما يهدده العذ لك ذلك البيت هو عمدة صخرة لتوحش ملكة عليها عتكي الهمة شمالك والفتة المتبادلة بينك وبين روحك وتارك ولا تحملي جهادك لتعك فقط بل لذلك الحبل اللدسي وقع اختيارك عليه ليقاسمك الصراء والضراء في هذه الحياة

اما المرأة ليرة نصيب وشريك ورفيق وجيب

لا يطيب العيش الا معها كل عيش دون الع لا يطيب

عمل الرجل شيء وعمل المرأة شيء آخر فلا هذا رفيع ولا ذاك وصيع واما هي تؤمان وصوان يجاهدان الجهاد الحسن لتكون ابامهما الزوجية مسحة صبيحة . ان عمل المرأة يا سيداتي هو نصف الاوفر من الشطر الاكبر من الاعمال العظيمة في هذا العالم . هو عمل سام حطير ونكهة لا يكون هكذا الا اذا ابدت الهمة وسلامة القلب وصفاء البنية هذا العمل يرفع شأن الزوجة ويحملها حملة في عين زوجها



يقسم الزواج الى ثلاثة اقسام - اوها وهو الاكثر شيوعاً ان يكون الزوجان من مرتبة واحدة فاداً كانا من اواسط الناس وهذا الصف هو البواد الاعظم فاما ان يكونا قاصين بما اعطاهما الله فيعيشا بآفاق واقتصاد واما ان لا تقع المرأة ولا ترضى بحالة التي هي فيها فحربو يعيب الى تلك المرأة التي تعمق عن سعة وتعيش في رجاء وترتدي اخر الملابس واحداً الازياء فريدان تأخذ احدها وتحذو حذوها - ومن اين لها المال وهي في ما ذكرناه من توسط الحال

فيقع فيها وبين قريتها بقدر وحدها يرددين الى ما لا تحمد عساه ولا شكر مداه ومتهناه
 ثانياً - وكثيراً ما يتفق ان فتاة تترك منزل ابها حيث كانت عاشقة في نعيم ورحا
 ويكون ذلك الزوج الذي يقرر بها غير قادر ان يبيلها ما تعودته في منزل والدها حتى اثناء
 ماثلاً نصب عينيها والتماسة حافة لها وهي لو عدت الى نفسها واستعملت قسطها وحكمها
 لا بقوت وتأكدت ان ذلك النور الذي سطع من عمة روحها لما يجعل التماسه سعادة والفار
 غنى والبؤس هاء والبؤس رحاء - «والله كبر مرصود» فاحفظي بها واحترسي عليها
 تسعدن في الدارين وتكن مثلاً حياً لكل روحين

ثالثاً - وقد يتفق ان فتاة تترك بيت والدها حيث لا ثروة ولا مال ولا عييد ولا حزم
 بل حيث يحب الصر والتقتير وتزف الى محل واسع الثروة عريص احام فتصرف بلا حساب
 وليندر بلا قيد ولا كتاب - ان امه هذه الزوجة تكون مقرونة بمصاعب ومتاعب في -
 واعظم من مصاعب ومتاعب تلك التي اشترت اليها آناً لان ابل الى الاسراف ولتسم اللذين
 لم تعودها والذين يظهران لها انها سعادة وسرور - ذلك ابل يكون هاشراً كاحسان
 لانه يتسببها اياماً عظمها الصبر وطول الاناة عظمها التواضع وانكار الذات فتأخذ منها الحيلة
 وتظن نفسها امه ملك الصين الملقب بابن السقاء - شأن كثيرات كفي فتيات فاعندين
 ومما يخلق بنا ذكره - ان الفتاة بستردها ما يكون من امرها في منزل يامها تأملات
 وتفكرات كما دنا يوم زفافها فتعني على ذلك علالي وقصوراً وتطلع في مياه تخيلاتنا اجبة ومدرة
 فادام تكن على استعداد لان تدلل الصبا ولم تكن عالمه باحلاق انشر دارسة صناع الرجل
 والنساء لتستطيع ارجاء روحها واهل يته عرتها البهنة واحداثها الحيرة - لان تلك الاحلام
 التي كانت تبهجها فتراها رهراً عطراً تحول في تلك الساعة الى حقيقة تراها بعينها وتلمسها ببدنها
 فالتقل التقل والارادة الرراة والتكبر التكبر والاسد الغلام عليها ستار يحول
 بينها وبين السعادة التي كانت ترحو الوصول اليها والحصول عليها - ومادا ينجديها ومادا يسيب
 لو توارت شمس الهاد في سخاها من عيران نواها ونفخ سهاها

نقصي الفتاة ايام صاها والرحا بسم لها والا مال تشدد عرما والتجيلات الجيلة البارة
 تمر بها حتى اذا حادها من اتاحة القدر لان يكون روحها وشركها بقاسمها الحبة من بؤس
 ونييم واعرب لها عن ان حياتها ناقصة لانتم الابه ولا تكن الا بامتراج روحها حل من
 هو ادها مكاناً رقيقاً وزحيت به ثمنها حيلة

ان ما كان يدور في حلدتها وياورها ان صدقاً وان كذراً قد حقته الايام فالواحب عليها وقد

تم طها المرام ان تشدد عزمها ولا تكثر ما ياسب الدهر اياه من المتاع والمصاعب في حياتها ان الحصول على العلم بشيء لا يعير اوانه - وهذا اتفق ان فتاة تزوجت ولم تكن قد تاهت في صاعها للحياة الزوجية في استطاعتها ان تسعى ونجد لان تعلم في مدرسة الاختار تلك النواحيات التي تطلب منها كدرس تدبير المنزل عملاً وعملاً وتربية الاولاد حسيدياً وادبياً وسائر ما يتفق بحياتها الزوجية في معاشرتها القواني من اكثر ما معرفة وعملاً وحرية وحضورها في هذه الجامعة تنبع ما يلي من المحاضرات - كل هذا تستفيد منه اموراً هي في احتياج اليها وحسب كون الارادة هيالك الطريق هذا مثل انكليزي لكنه يصدق على ما نحن بصدد در وبالله في لغت العربية قولهم «كل من سار على الدرب وصل» و«كل من جد وجد»



ان كثيرات من الفتيات من وقفن على الصواب التي تلاقيها المتروحة بعد زواجها والمسؤولية العظيمة التي يلقى على عاتقها بجمهر من الخوف والحرج وهذا الخوف لا يعمل له ولا مكان لان الله سبحانه خلق المرأة لهذه العاية الشريفة التي لا يجر هذا النكاح الا بها ان في امرأة نفعاً وان في الرجل نفعاً ايضاً فالتقص الذي في المرأة ينفع الرجل والتقص الذي في الرجل ينفع المرأة - وليان هذا الاحمال عقل اليك ما قاله احد الاطباء المشهورين في مجلة انكليزية قال :-

ان اخوار العصي في المرأة اشد تأثيراً واحكم نظاماً منه في الرجل - فاشهد ان يوتر فيها اكثر مما يوتر في الرجل - تواسي الناس وتعلم على المريض تتألم للصاب وتغث على الصغير حتى المرحضات على العظيم قلبها اكثر حسناً من قلب القردة الدموية فيها اسرع حركة منها فيه - دماغها اسرع توقداً - ينقصها المنطق ولكنها متصمة بالداهية - تصل الى نتيجة مسائله بينا الرجل لا يزال معكراً في حلها ان قوتها اقل ونكر صبرها اكثر هي اقل منه حراً ولكنها اكثر مهلاً الى الآداب والفنون الخيلة - هي اقل مهاتماً بحمل اعداد اولية الحياة ولكنها اكثر مهة حذراً في انعام الاشياء الصغيرة التي لا تقل اهميتها عن اعمال الرجل بهذه المزايا التي تختارها عن الرجل هي التي تحذب بها الرجل اليها وبجملته طوع ارادتها وفي علم انكهر ما باسداق ان المواد المتكهر به مكهربائية من حسن واحد يدع بعضها بعضاً والمتكهر به مكهربائية سليقة وكهربائية ايجابية يجذب بعضها بعضاً وتلك حال امرأة والرجل اما الدب في اختلاف حسنها عن جسم الرجل تحكه من الله يقصد بها ان نتم وظيفه الامومة التي خلقت لها ثم ان كنهها اصبق من كنهيه وعدلاتها اصعب واكثر مرونة

من عضلاته لانها لم تخلق لرفع الانتقال والقيام بالاعمال الشاقة التي يقوم بها درجن وهالكات اعتبارات اخرى لا تمتع لشرحها في هذا المقام - وانما الواجب على الفتاة عند اعدامها على الزوج ان تكون مئة باليانات التالية وهي : -

اولاً نظام الجسم والاعضاء الرئيسية التي يترك منها ونظام وضائفها
ثانياً الاعضاء بحفظ هذه الاعضاء سليمة من الامراض ومعرفة الضمان اللازم لتعديتها
ثالثاً كيف يجب ارتداء اللباس بحيث لا تتعطل وظيفة من وظائف اعضاء الجسم
عن عملها ولا يؤثر في جمالها وقوامها
رابعاً كيف يجب ان تروى جسمها احتشاماً بقوتها وشاؤها وحمل حركاتها الدموية
بسرعة

خامساً ان تعرف مقدار الراحة اللازمة لتجديد ما اندثر من قوة جسمها
سادساً ان تعرف ما يجب تجنبه منها بحفاضة على صحتها من الضعف والاعلاخ من الفساد
سابعاً كل سيدة عموماً عامل في عائلة الانسان فالواجب عليها ان تكون مئة بمسؤولية
التي عليها نفسها ولعائلتها والبيئة الاجتماعية وتجميل الذي يأتي بعدها
ثامناً ان التناسل او التكاثر يشبه عملية الضرب في الحساب فهل تريد الفتاة اذا كانت
فيها معاييب ونقصان ان تنسل سلاً تنزل اليه تلك المعاييب والنقصان بالورثة او انها تصنع
ما عدم من امرها ليكون سلباً صحيح الجسم والعقل معاً



ان هذه الامور الثلاثة التي ذكرتها تتعلق بالفتاة ذاتاً وبكى هناك امراً هو من الامة
يمكن . فعمل الفتاة ان تعرف تماماً ما كان عليه والدها واحداها جسماً وعقلاً لاسباب
لا بد في من ذكرها - وقيل سلبها اعرض عليك اموراً مشاهدة محسوسة تؤيد ما اريد به
الحجبة الزراعية الخديوية في هذا القطر او مصلحة الزراعة اليوم ببذل جهدها وقصارى
وسمها لتستقي من برور القطن احودها او تطلب تقاوي من الخارج قصد سامر هو استجابة
زراعة القطن في هذا القطر فتلك التقاوي تستخرج من احود رراعت القطن التي يباع قطعها
بمن اعلى مما سواه . ولماذا تعمل ذلك لانها تريد ان تختار الحيد وتطرح اردي وهذا الحيد
الذي يختاره قد تمب كثير من المزارعين حتى اوصلوه الى هذه الحودة فكم احروا من
التحارب حتى بلغوا هذه الحقائق

ثم ان علماء النبات اذا ارادوا معرفة طبائع زهرة من الازهار التي هذب ورقيت حتى

حارت ثروق العين وسبح الغاطر اضطروا ان يرجعوا الى اصلها البري الذي أحدث منه وما أدخل على هذا الأصل من التصحيف وقد اعتاد بعض من الخواص ان يدوبوا سلسلة تاريخية لعائلاتهم بحسب ما يذكرونه في ذلك حسناً . بل ان هذه التواريخ او الامكرات لا تهم فائدتها اذا كانت مقتصورة على ذكر الآباء والاحداد وتاريخ ولادتهم بل الواجب ان يدوبوا فيها قالة كل اسم من اعضاء العائلة ما امتاز به صاحبه من اخلاصات وما كان له من السيئات والهموات ليكون ذلك مرشداً تسلسله وهداياهم من بعد . ان ذكر سيئات الآباء والاحداد لا ينقص العائلة قدرها ولا يحط من شأنها بل يكون واسطة فعالة لاعلاء منزلتها وتزجيها وحل من لا عيب فيه . ويبان هذا الاحتمال ان السبل يفت على ثبوت السيئات في كتبها ويقت ايضا على تلك الحدائق فيزيد بها اثراً بالثبوت والتعريف والتعريف

والى لا تلعب من هذا السبب كيف يهتمون بالسيئات والحيوان اكثر مما يهتمون بموسمهم عرب النادية الذين اشتهروا بتربية اصائل الخيل كانوا ولا يزالون الى اليوم يعددون تلك سبب فرس تريد مشتراه فيقولون ان امه داحس واهله امراء ويرجعون نسبهم الى ستة احداد او اكثر ويذكرون المواضع التي اشتهرت فيها احدادهم وما شاكل ذلك . ولقد اخذ الفرحة عنهم في هذا الباب فصاروا يصمون انكسب المظولة في اسباب كرائم الخيل ويدققون في وصف حسناتها ومعايبها ولو اتاح لنا الحظ الاطلاع على كتاب منها لرأينا كيف يورث الفرس سلته من طابعه واحلافه وحسناته ومعايبه جيلاً خيلاً . عالمير الذي يولد من هذه الحيات يعرف صاحبه ما سيكون مستقبله من سيرة امه الفرس وايضا الخصال . فالاسباب توسع في معرفة سبب الحيوان ولم يتوسع في معرفة سببه



هذه امور لا بد للماء من تعلها ولا غنى لها عنها على ان شرحها يعيق في القيام عن ايرادها فاحدثوا لانشأت هذه الجامعة مدرسة تخرج فيها البسات اللواتي حتى ويتقدمين في مدارس هذا القطر كيف يربين اولادهن في المستقبل فان ما تعلين من اسرار ربي والمعرفة والصرف والعمى والتمتع الفرسوية والانكسرية كل هذا لا يسهي عن تعلم من تربية الاولاد وكيفية معاشرته الزوج وتدريب المزرع ولا سيما المطبخ وعمر حفظ الصحة كل هذه امور لازمة وحاجة لكل فتاة . فتلتمن هذه المدرسة ما ذكر وكيف يجب ان يكون زوجات امينات وامهات مرشدات حكيمات . وعني عن الناس ان هذا يكون ولا شك اساساً متيناً لتربية هذه الامة وبث الاخلاق الفاضلة في ابنائها

باب الزراعة

البرسيم والذرة

حرج البرسيم يصوب في هذا القطر الى حيد ليجد مكاناً حصباً يقيم فيه مساكنه التقادير الى عيده في الصيد وحده ترثه سوداء ورية متوفراً فالتق عصا النسيار وقال لها المقام وهما القرار ولم يبق عليه الحول حتى عا وايم لانه وجد الخير موفوراً والزرقي ميسوراً وسمت الى احده الذرة وكانت اكبر منه سافاته على محل فسادوا تلك القاع ومررت السون وهما في ارض عيش وبكى لاصفاء بلا كدر فلم يطل امطال حتى شمعت الذرة ان عصاهما لم يعد سائماً كما كان من قبل وشعر البرسيم انه صار يجهد صفة ليلال عداوه واعرفت صفة الاثنين فاستثرا الاحياء بما يصلان فقال لها عصم ان صرف الارض ليس بل ما يرام وقال عيرم ان ليدار غير متقى وقال آخرون ان الخدمة غير كافية واحيراً قالت الذرة لاجيها يحظر على نبي الآب اي وانا طمعة كان في بلادا طيب اسمه العلم وهو على جانب عظيم من ادهارة في صاعته وكان المرحوم والدها يستشيره وتعمل طوله عندده لعله لا يزال في قيد الحياة

لجاء العلم حسب حديهما ونظر في امرها نظر الخبير فرأى ان داءها بسيط سهل العلاج قريب الشفاء ولكن لا بد لها من استعمال العلاج حالاً قلنا تتكلم اللغة مهتما وتسوه العاقبة ثم قال ان الدبة الكرى في الارض ولا بد من معالجتها اذا طفتها الصحة والعافية وعلاجها بان يضاف الى كل فدان منها نصف طن من دقيق العظام او من دقيق عصات الخير الناعم وطلس من مسحوق الحصاره الخيرية الناعم ايضاً ولا بد من ان تثرى الارض مسكاً براعة اخرى مثل القمح فيساقها معها فاداكاب الزراعة فصح وحب ان لا يباع منه الا حصة اما به فيستعمل علماً لخواشي وعرضة لها حتى يعود الى الارض مع ر بلها ويجب ان يعاد الزل الى الارض في يومه او اليوم التالي قلنا يصعب من شيء؟ اجل همستما ما اقول

فقال البرسيم لم افهم وقالت الذرة وانا لم افهم ايضاً ولكنني اتق بما يقول الطبيب ولا بد لنا من اتباع مشورته فاني لم اعد اعندي كما كنت اعندي قلاً وهذا شأن ابي البرسيم ايضاً فوافقه البرسيم على قولها وتذكر الايام التي كان يجده عداوه فيها ميسوراً وكاب يجب

احته ويود ان تعود الى صارتها السابقة وتم اتفقهما على ان يمر بعلاج الطبيب في قسم من الارض ويترك القسم الآخر من غير علاج ليمتلا من القمح وكان هناك ثلاثة احواس متتالية تماماً تمت فيها القرة ثلاث سنوات متوالية وكل متوسط محصول القدان من الحوص الاول عشرة ارادب ومن الحوص الثاني عشرة ارادب ومن الحوص الثالث احد عشر اردباً حررت هذه الاحواس معاً ورسماً ثم قسم كل حوص منها الى ثلاثة اقسام ورك القسم الاول منها من غير سماد وسمد القسم الثاني بالجير لا غير والثالث بالجير والنقصات ثم زرعت درة فكان متوسط علة الدرة فيها في الثلاث السنوات التالية هكذا

القسم الاول الذي لم يسمد	١١ اردباً
القسم الثاني الذي سمد بالجير	$\frac{11}{2}$ اردب
القسم الثالث الذي سمد بالجير والنقصات	$\frac{11}{2}$ ١٢

ولما رات الدرة هذه الشجة ايرقت اسرها وقال لقد احبب الطبيب فاني اشعر الآن بشيء من الراحة ولا بد لي من مداومة هذا العلاج. مداومت ست سنوات اخرى أي تركت القسم الاول من غير سماد وسمدت القسم الثاني بالجير والقسم الثالث بالجير والنقصات فكان متوسط المحصول في هذه السنوات الست هكذا

القسم الاول	١٠ ارادب
القسم الثاني	١١ اردباً
القسم الثالث	١٤

اي ان القسم الاول حصر ما كسبه بالراحة وعاد الى ما كان عليه قبلها والقسم الثاني حصر ايضاً بعض ما كسبه من احير واما القسم الثالث فحصر ما كسبه من ايرقت الدرة انها شجرت فيه كما كانت تشعر في صحتها فلما حل بها الضعف بل انه لم يدر حينئذ ان يبيع محصول القدان الواحد ١٦ اردباً

هذا وجد خلاصاً ما تقدم من مقالة للاستاذ هكس من جامعة اليموري اميركا ويؤيد ذلك ان عدنا احياناً لا نتويع من الزراعة مطلقاً لكنها سمد جيداً بالسماد الذي والسماد انكياوي يبيع محصول الدرة فيها ١٥ اردباً او أكثر واحيان اخرى تسبها تماماً لكن مستأجرها لا يسمدها فلا يزيد محصول الدرة فيها على خمسة ارادب وقال الاستاذ هكس ان متوسط محصول القدان من الحبوب ٨٧ سلاً اي ١٦ اردباً

وذلك في ست سنوات من سنة ١٩٠٩ إلى ١٩٠٩ في حقول الامتحان الزراعي بولاية البوير
وان اطلاقاً لم تستمد زرعته سنة ١٦٠٧ و ١٦٠٨ و ١٦٠٩ و ١٦١٠ متوسط محصول القمح
مها عشرة ارادب وستة عشر الارادب لا غير فالزيادة باستعمال السماد تبلغ مضاعف ثلث
السماد ويزيد خصب الارض

ثم الحق ذلك بحد من شات إلى ولاية البوير ورأى سهولاً هيجة يجرى فيها العشب
ويروكو وكانت تتوده قبيلة حداء فاباح لها جازاً صغيراً من تلك الارض وحين يزرع الحبوب
ويربى المواشي وكانت الحبوب والمواشي رخيصة جداً لا سوق لها بعدها عن المدن الكبيرة
وحمل يقتصد وشتري الاراضي ويزرعها حتى صار يملك سعة وعشرين الف فدان ولا
يزال اولاده واحفاده ساكنين هناك وتلك الفدان منها الآلاربعون جنبها على الاقل
ومع ذلك لا تقوم زراعتها ما لم يستمد - وقد زاد عدد سكان الولايات المتحدة من عهد ذلك
انساب الى الآن ثمانية اضعف فلا بد للتفلاح في العصر الحاضر وفي العصور المتقدمة من
استعمال السماد اذا اراد ان يحصل من علة كافية من الارض

حراج ايران

احدنا احد الاصفهاني في شمالي ايران حراجاً كبيرة من شجر السديان يبلغ عدد
اشجارها في حصة من مبلو شجرة وهي كبيرة جداً يبلغ قطر الشجرة منها المتر والمترين وارتفاعها
امتاراً كثيرة فيساوي ما فيها من الخشب خمسين حبة او اكثر فكان تلك الاشجار تساوي
مئة مليون من الحبيبات وبلاد ايران تشكو الفقر وفيها مثل هذه الغيرات الطبيعية - الا ان
الفقر في الحطب والحطب - فان اهالي الولايات المتحدة يقطعون من حراجهم كل سنة ما يساوي
ثلثية مليون من الحبيبات - وقد استعملوا طريقة بدعية لقطع الاشجار من غير مشقة ومن
غير ان يتعب منها شيء وذلك انهم يحيطون فرع الشجرة حيث يريدون قطعها بسلك معدني
يحمونه بانكرو مائبة فيقطع الشجرة قطعاً محكمًا

اطيان استراليا ومياهها

في جزيرة استراليا ٣٦٩ مليون فدان من الاراضي الصالحة للزراعة ولكن ليس فيها
مياه رويها وقد حاول المص حمر الأمار الار توارية فيها ففحصوا ووجدوا في طبقات الارض
ماء عرياً جداً فاستشر الناس بالخش وكسهم وجدوا ان تلك المياه قوية تذيب المزروعات
وتفسد الارض ودد اكثف بعضهم علائح لاصلاح ذلك الماء وهو اخذهم من التريك فادا

أصيرب منه إلى المياه ما يندل قوتها صار حيفاً للري وتخصبت به أكر رعات وكس الحامص
التريك على الثش وهو الآن يحاول استخدام الماء الناضج من الأرض بقوة لتوليد الحامص
التريك من يتروحى الهواء وبعد ذلك يرحه بالماء لارالة قلوبته

الترجيل

النارجيل أو حور الهند ثم شجر هندي تصلى رراعه في الرمال على سواحل الاقاليم
الحارة حيث تلتقي المياه العذبة بالماء المالحة واصله من الهند وحراثها تنقل منها إلى حرائر
اميركا وسواحل الاقاليم الحارة فيها هناك وصار منه عبات كثيرة يمو فيها برياً دون عابة
احد به . ويقال ان عدد اشجار النارجيل في العالم ٠٠ ٢٢٠٠ شجرة تحمل الشجرة
اواحدة من خمسين حوزة إلى مئة وعشرين في السنة ونميتها يحمل مئتين وخمسين حوزة
واحسن سقي الخلل متى كان عمر الشجرة بين ثمانى سنوات واربعين سنة على ان شجرة يعيش
ويثمر سبعين سنة إلى مئة سنة . ولاثمار النارجيل فوائد كثيرة قد تنى بها سعية كاملة من
اولها إلى آخرها بمخالها وشرابها ويكون نخبها كنه منها مثل الزوائد التي تسقط بها البيوت
وليف النارجيل وعملها والخصر والسط التي تصنع منه وجوره الذي يؤكل وما يستخرج
منه من العرق والزيت واللب وما اشبه . وقد كثرت رراعه كثيراً هذه الايام في حوار
قناة بناما لانه يرحس منه فائدة كيرة متى قمت القناة للملاحة . وحيداً لوحرب الحكومة
المصرية زراعه على حابي قناة السويس وما جاورها من سواحل البحر الاحمر والبحر المتوسط
فان الاراضي هناك صالحة لزراعة على ما نطق

مواسم القطن المصري

لقد شئت الآن ان موسم القطن في العام الماصي بلغ ٧٧٢ ٥٠٠ قنطاراً وان الموسم
الحالي يريد إلى سعة ملايين ونصف لان الوارد منه إلى الاسكندرية حتى اربع والعشرين
من شهر مارس بلغ ٧٢٧٢٦٩٩ قنطاراً فاداً لم يرد إلى الاسكندرية بعد هذا التاريخ الا
كا ورد من الموسم الماصي قطع بلغ ٢٦ ٧٤١٧ قنطاراً واداً ورد كما ورد في العام الذي قبله بلغ
٦٣٩ ٧٦٢ والثاني هو الارحج وهو في الحالي اكبر موسم من القطن القمه هذا القطر حتى الان
وقد ضبط سعر القطن في عصون الشربين الماصيين ولكن بعد ان بيع اكثر الموسم بالسعر
العالي ولا عجب ان بلغ ثمة كلوز مع ثش بررت به ٣٥ مليوناً من الخييات اما المواسم السابقة
فانها موسم سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٧ وقد بلغ ثمة نحو ٢٨ مليوناً

و بلوغ هذا الموسم سبعة ملايين ونصف من القطن مع ان زمام الزراعة لم يزد زيادة تذكر وجودة نوعه ايضا يدلان دلالة قاطعة على ان نوع القطن المصري لم يزل حدة والتربة لم تزل صالحة لزراعته كما كانت في السنين السبعة وان ما احبب الموسم الذي قلده انما كان عرضاً طارئاً لا يعتد به الا من حيث الاستدلال على سعة لتلافيه في المستقبل

القمح والذرة

ما من سبيل في القطن المصري الى معرفة مقدار موسم القمح والذرة ولكن اذا فرضنا ان النسب بأكل اردنا وربع اردب في السنة فكان القطن يأكلون خمسة عشر مليون اردب في السنة وقد ورد الى القطن المصري في غضون العام الماضي ثلاثة ملايين كيلو من القمح والذرة و ١٥٠ مليون كيلو من الدقيق والحلقة نحو ١٥٣ مليون كيلو او نحو مليون اردب . في موسما القمح والذرة في القطن بلغا في الماء الماضي نحو ١٤ مليون اردب . والقمح والذرة يزرعان في نحو ثلاثة ملايين فدان في الوجه البحري والقلي فيكون متوسط علة الفدان اقل من خمسة اردب . وقد تقدم في بدء سابقة ان متوسط محصول الذرة قد بلغ ١٤ اردب او اكثر فالحال واسع جداً في زيادة محصول الحبوب في القطن المصري حتى يتعافى ولولم يزد مساحة الاراضي الزراعية

باب الامر والمنظرة

الايان والتعطيل

سيدي الفاضل

يظهر انكم لا تريدون افعال باب المناقشة في الايمان والتعطيل وايضا افضل ثلاثا فانكم كنتم ممالئين عرضتم فيها باسمي قصد دحض تعطيلي قدما عن نفسي وعن غيري من احوالي المصلين من قراد عنكم آتي بهذه الكلمات انما يستحق حاطر غيرنا من عدم قدرتنا على الدفاع عن اسمنا فاقول

اولاً ان اكتب الدينية على انواعها شير كل منها الى الله يصعب بوصاف مجموعته لكن وصفا له لا يقتضي بالوحدانية والعقل المحدود لا يمكن ان يدرك خير المحدود

وثانياً ان بعض آداب الأدباء اذا استقرّ الناس عليه أصبح ارتقاؤهم كعص الرصاصة الموسوية

وثالثاً انتم تحافون من ان اذاعنا نواجه الأدباء عن اصحاب الرأى اريدته رال اذاع الذي يردعهم عن ارتكاب الآثام . والحقيقة ان في حس صاحب الرأى الرديئة لشهواته صرراً على الامة لا نقلاً لها كما اظهرت ذلك في مقدمة « السريان » لأن مجرد حس الأسد لا يجعله ايباً ولكن فعله يربل شره من العالم فانقرضه لا تقولوا للكبير ان يتبع عن الخمر بل دعوه يشرب حتى يغمي على نفسه لا نأنا بذلك نخلص منه دعوا اللص يسرق حتى يقيص عليه وسحق بفيل سله وقس الشعب سلامة مومن

[المتكلم] لا يكر ان اكثر الكتب الدينية كتبت المصريين القدماء والبابليين واليونانيين والرومانيين واليهود واليوديين يقول مألة لا يقول بها المسيحيون والمسلمون . ولا يكر ايضاً ان عقولنا غاصرة عن ادراك حقيقة خالق الكون ولكن عقولنا لصها القاصرة عن ادراك حقيقة الخالق لا تستطيع الا ان تعرف وجوده وتستند به الا اذا سماها عن التفكير حتى ان هيكل شيخ اعطيل في هذا العصر لم يستطع الا ان يعترف بوجود القوة الخالقة ولو قال انها موحودة في اعادة

اما آداب الأدباء فلا شيء يوجب استقرارها اذا لم يكن صاحبه لاحوال الزمان وامكان واما حوضنا من روال الرادع الذي يردع الناس عن الشر بروال نواحي الأدباء في محله لان انيل الى الشر فطرة في اكثر الناس لا في الفريق الصغير منهم الذي تشبهون بانقرض سله فالولد يكذب من طفولته يكذب بكلامه وكذب باثماله ويكذب باشارائه وانكذب بصره بالاحتياج كالسرقة ولا يموت الكذاب كالسكران ولا سحق كاسرق فلا يقطع سله وقس على ذلك شرور اكثرية نصر بوع الاسار ولا تول ولا يروى صررها الا بالتعليم والتهذيب اما الذين ساروا سيرة صالحة من غير اعتقدين بالادباء مثل دارون وهكسلي وسمسر فلا يمكن الحكم عليهم كانوا يكونون كذلك لم يربوا من صرهم تربية دنية او يوم يولدوا من والدين متربين تربية دنية

ثم ان مجرد حس الأسد لا يجعله ايباً وقته يربل شره ولكن التربية تصطف العريضة واهر من حس الأسد واستمر واهر ادي شرس مثلها ولكن تربيتها له جعلته من آس اخيوانت وقس على ذلك اكثر الدواحي . والطباع تنمى بالتدريج كما تولدت بالتدريج ولا شبهة في ان ادباء الامم تؤثر في شعائهم وتنوع اخلاقها

بَابُ التَّفْظِ وَالْإِنْفِصَالِ

كتاب رراعة القطن ومقاومة آفاته

لا يخفى ان الزراعة لاسيما رراعة القطن مصدر ثروة هذا القطر والكتب العربية التي تبحث في الزراعة قليلة جداً تمد على الاصابع وأكثرها قديم لا يعول عليه ويسرنا ان نشر المراجعين صدور كتابي في هذا الفن في الشهر الماضي احدهما اصدرة مدرسة الزراعة ولم تأت نسخة لدي رأياً فيه والآخر خاص برراعة القطن لمؤلفه احمد افندي الالائي بمزارع البرس عمر باشا طوسون فراً ما بعض مصوله موجدته من بعض الكتب التي ائتت في هذا الموضوع

بدأ المؤلف كتابه بتاريخ انتشار رراعة القطن في القطر المصري ثم وصف اصابته وامتيازته على غيره من الاقضان بطول شمرته ومومتها وذكر ما يخص من فقد هذا الامتياز اما تفصيل اصاب القطن التي تزرع في البلدان الاخرى او استعمال طرق جديدة للفرل والنسج تستعمل بها التعامل مع القطن المصري . وقال ان ربيع القدان من القطن في مصر قد نقص عن الماضي كثيراً يجب على كل مزارع مصري ان يبت من رلدته لللاقة حطر تفقر القطن في بعض صماته وخطر قلة المحصول منه في القدان الواحد

والكتاب ثلاثة اقسام القسم الاول في القطن وحذمة ارضه ورراعه وحبيه وخرجه ويجه . والقسم الثاني في آفات القطن كالنم والديدان على انواعها والندوة والسق وما اشبه والمؤلف فصل خاص في الدبول والندوة الحمراء . والقسم الثالث في مزار التوسع في رراعة القطن وفي اصاب عجر محصوله وهو نسر لحنة القطن الذي ترح في ادارة المانعم وشمرته في مقطوع الة الماضية . ويتلو ذلك جدول في محصول القطن المصري من سنة ١٨٧١ الى سنة ١٩٠٩ وخبره من الجدول

والكتاب مطبوع طمأحاً على ورق من حس ورق المتططف ولعته سهلة المأخذ تعينها العامة ولا تأناها الخاصة فتقدم لمؤلفه حربل شكرنا وبحث المراجعين على اقتناء كتابه واجتهاد فوائده

الحشرات المضارة بالقطن

في رسالة في وصف الحشرات التي تصر بالقطن مثل دودة القطن ودودة اللوز والندوة الصلية استخرجها عاس اهدى اراوي بمدرسة الزراعة من كتب مكتبة فلتشر بمطبعة مدرسة الزراعة . وفي الرسالة وصف لتاريخ حياة هذه الحشرات وطرق ابادتها وسببها وهو انه اخرى تهم المزارعين فلتشر عليهم بمطالعتها

الاسلام

خواطر وسواخ

هو كتاب ألفه انكوت هيري دي كاستري في الدفاع عن الاسلام والمسلمين وقد تقدم الى اللغة العربية حصرة صاحب السادة احمد محي رعبول باشا وكيل نظارة الخديوية اراد ان يرف ان يربل بما كتبه ما علق بلوهم الاربع من الخطب في فهم الديانة الاسلامية فيزول بذلك سوء التعاميم بينهم وبين المسلمين . وهو عمل من اجل الاعمال التي يشكر صاحبها عليها ولا بدع اذا عني سعادة المترجم بترجمته فقد عودنا على انكتب المبيدة الى العربية على صيق وقته وكثرة اشغاله . وهو لا يكتفي بالنقل بل يقدم لما يفتقره مقدمة يعصمها آراءه السديدة وبما تحفه المبيدة كقولها في مقدمة هذا الكتاب

« هذا وانى يارك ما ما عني عليه من قلوب حركة النظر ومن تعطيل قوة البحث في العلوم ومن ترك ما دعيا للعمل به من قواعد الدين ومن الاسداع فيه وعدم العمل برواياه واحتساب بواحيه ومن اعمال ما احتسا عليه من العلوم النافعة والقرية النافعة فان ذلك وان كان له مساس بما عني بصدد الأانة فتصني الشرح الطويل مما لا يمحمله هذا المقام ونكنا نقول قوله محمله بان الاسلام بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ولا يوصى ما بالعلة عن الشافيع والمصالح ويطالبها بدفع المفسدة ويحشا على مكارم الاخلاق وبين لنا ان كل بدعة ضلالة وان كل ضلالة في النار وان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمه وان العلم يطيب ولو في الصين وان لا شيء من العلم ينار ولا شيء من الجهل يعمد وان من احدث في الدين ما ليس منه فهو رد عليه . هذه هي تعاليم الاسلام الا ان الاعصر الحاضرة قد حرحت بالدين الى ما ليس منه صطلت شماتة الحقيقية ودخلت فيه الدع وتعلت المعتقدات الفاسدة على ايقواعد الصحيحة وعمدت الناس بالدع وتركوا القروص والواحات وكاد القرآن حتى مع

الآلات اسطورية والصلاة تؤدي في الحانات واندثر العلم واحللت العرائم وفعدا عن تحصيل
 القليل من ضرورياتنا وتأخرت التربية فهدت الاخلاق وتناكرب النعوس وحللت
 المساعي وتماكست المقاصد ففقرت المنافع واعل عقد نظام المسلمين فاصفوا اشانتا بجنتهم
 اللبس ويرمونهم بالاعطاش ويعصوهم عما نوره عنه شرعهم ولكجه أعموه وبالعوا في انتمسك
 به حتى تبدلت الاحوال وصار كما قال صاحب اشار (الحر توحداً وانكار الاسباب ايماناً
 وترك الاعمال المفسدة توكلاً ومعرفة احقائق كبراً واحداً وايداء المخالف في امدح دماً
 والجهل بالقصور ولتسلم بالخرافات صلاحاً واحتيال الفل وسعاة الرئي ولايه وعرفاناً وندلة
 والمهانة تواضعاً واخصوع للذل والاستسار للصغير رضى ونسباً والتقليد الاعمى لكل متقدم
 علماً واجتهاداً)

« ثم كان هذا كله وأكثر منه مما يملك القلم عنه وانما سقنا ما ذكرنا مسندة لمن يفهم من
 الاحاط ان سوء حالنا اثر من جهة ديننا وان رصوحنا للهالة احدى دعائمه كما يبين من عرض
 افكارهم في هذا الكتاب والذي يراه منه . وكيف تطلب منهم حسن الاعتقاد في الاسلام
 وهم يرون المسلمين يأتون من الاعمال ما لا يطبق على عقلهم ولم يقل به شرع اللهم الا اذا كان
 كما هموه ما . انه في الحقيقة معدودون اذا بسوا ايماناً هذه الى الذين قاسمهم لا يعرفون
 بين ما هو منه وما هو بعيد عنه وليس لهم الا ان يعتقدوا بان عملنا مأثور به لا معنى عنه »

الروايات الشهيرة

هي سلسلة روايات يصدرها احمد انندي رصمت وسلم انندي فبمن جاءها منها الرواية
 لاولى وهي رواية العام العاشق تأليف لورد لتون فتمتقي لها الزواج

اللطائف الالهية

دخلت مجلة اللطائف الالهية لصاحبها محمد انندي حمال في سنتها الثانية وقد راد عدد
 صفحاتها فصارت ٢٧٠ صفحة في السنة وكاب قلاً ٢٣٠٠ صفحة فهي صاحبها بما نالت
 من اقبال القراء عليها

الروايات الجديدة

صدر العدد الرابع والعشرون والعدد الخامس والعشرون من الروايات الجديدة منشأ
 نقولا انندي ورق الله وفيها رواية حورية ضللت اليها اطار القراء

الأم والمدرسة

في حطة القاهنا الأستاذ عيسى اسكندر المعروف في حطة انكبة الشرقية في
مدرسة رحلة حب فيها الامهات على العاية تربية اولادهم وعرض انادى والجمعية فيهم
وقد اهدى اليها نسخة من كتابه "جزيل الشكر"

باب المنتسبات

لقد هذا الباب منذ اول انشاء المنتسب ووجدنا ان لمجددو مسكن المتحرك اني لا يخرج من داره
بعد المنتسب ويشترط على السائل (١) ان يهيئ مسأله باسمه والقبول ومن اعانوا اسمه واسمها (٢) ادا لم
يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله عند ذلك لا يوافق حروفها تندرج مكان اسمه (٣) ادا لم يدرج
السؤال بعد شهر من ارساله اليها فليكرهه مسأله ما لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كماله

١) المد والجزر

احبب من قطر المراتى - عند العربي
اندي الخواصري قرأنا في بعض اعداد
المنتسب السابقة ان الماء كلما ارتفع وامتد
والمنخفض وارتد سبب حركات الارض
اليومية ربحو يارب ربط المد بحركة
الارض معصلاً

ح اذا اردتم ربط المد بحركة الارض
مقدار تأثير المد في دوران الارض في الماضي
والحاضر والمستقبل فذلك مما يتعذر عليا
سلطه ونكسكم تروى شيئاً من نتائج في مقالة
المرحوم ج دارون في عدد مارس من
العدد (٢٤) من المنتسب - وادا اردتم
يربط المد بحركة الارض اختلاف المد
باجتلاف حركة الارض اسبب اختلاف

الافاق فيما كمل خلاصة ذلك

(١) اذا كان المد يبلغ معظمه في
في مكان ما في ساعة معلومة كالساعة السادسة
ماء غيبا يهل القمر اي غيبا يطلع الماحرة
هو والشمس مما يبلغ المد معظمه في الساعة
السادسة من ذلك اليوم لان فعل القمر وفعل
الشمس يجتصاب فيه معاً - وبعد ما يبلغ
معظمه يتبدى بحر وبعث الى معظمه بعد
١٢ ساعة و ٦ دقائق ثم يعود المد و يبلغ
معظمه بعد ١٢ ساعة و ٦ دقائق
(٢) في يوم ابدر يقطع القمر الماحرة
بعد الشمس بانتي عشرة ساعة اي نصف
الليل فيتوالى المد والجزر كما تقدم ويكونان
عظيمين
(٣) ان المد اشبه بجذب في اماكن

الواحد في وقت واحد أي إذا حدث اليوم
في الساعة الثالثة من النهار حدث عدّا في
الساعة الثالثة و بعد عدّي في الساعة الثالثة وهلم
حرّاً - وأما المد القمري وهو الأعظم فيتأخر
كل يوم عن اليوم السابق ٤٨ دقيقة و ٤٤
ثانية فيمصل عن المد الشمسي بعد أن
يجمعنا في أول الشهر القمري وفي بعضه حتى
إذا صار القمر في الزرع الأول والثالث
حدث المد القمري عند آخر الشهر الشمسي فيكون
ارتفاع المد حينئذٍ وانخفاض الحرور الفرق
بين المد الشمسي والقمري

(٢) نسبة الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية
ومئة . رأينا في بعض أعداد المختطف
طريقة لتثبيت القوس ولا يبحصر الآن ذلك
العدد فمرحوا أعدادنا في بعض الأعداد التالية
ج . يظهر أنكم تريدون قسمة القوس
إلى ثلاثة أقسام متساوية وقد أعادنا ذلك في
حردوهر الماضي ووقع هناك خطأ في الموار
قبل قسمة السائرة والصواب قسمة الزاوية
ولا يبحى أن قسمة الزاوية مثل قسمة القوس

(٣) احتياج الإنسان إلى الغذاء
ومئة . ما وجه احتياج الإنسان إلى
الغذاء وما المراد بقوله أنه يكون بدلاً مما
يقطّل منه وهل يله من ذلك تدلّ حواهر
الجسم في كل مدة

ج أن الدقائق الإصابة التي يالغ منها
جسم الإنسان أن تدثر وتعر وتبدل دقائق

جديدة على الدوام ولا بدّ لها من أساس الأول
عمر العمل لأن الأعضاء التي تعمل تندثر
دقائقها بالعمل كما تزول أسنان المرد باستعماله
والثاني الأصل الطبيعي للدقائق أو للاجزاء
كما تنقطع أسنان اللبن حينما يحمي أهلها وتظهر
الأسنان الدائمة بدلاً منها وكما يتأثر الشعر
فإن الشرة التي تقع من بعضها من رأس أو
الحاجب أو ترفع من حجب تكون قد قطعت
حجبها ومنبت واحدة شعرة أخرى تقوم مكانها
وما يحدث في ظاهر الجسم يحدث في باطنه
ومن هذا القبيل إمرار العود فإنه يكون في ما
تمرره حجاب من الحويصلات التي كانت
داخلية في جانيها لكن العدة تبقى على حرمها
وتركيبتها لأن كل حويصلة تندثر منها
تخلّ مكانها حويصلة جديدة وكما انصفت
عملية من العضلات تغير بعض أجزائها
المنقبض وانحلت حويصلاتها وتكونت
منها بوريا وحامض كبريتيك وما يكن
العضلة تبقى على حالها لأنها تأخذ من الدم بدل
ما تهدته بالانقباض أما الدقائق التي انحلت
منها فخرج مع البول والشفرة . وإذا أخذ
القتل كثرت أملاح الحامض الفسفوريك
في البول دلالة على انحلال الكثير من دقائق
الدماغ ولا يتم عمل عصب من أعضاء الجسم
ما لم يدثر بعض دقائقه وقد أثبت الدكتور
كرنر الفسيولوجي أن لكل دقيقة من دقائق
الجسم أجلاً محدوداً فإذا انتهت مدة حياتها

أفرزت من الجسم أو امتصت إذا لم يكن قد ماتت ما حمل الحيوي أو وصل حارحي وهنا الامتياز يوجب تناول الغذاء لأجل التعويض (٤٤) كتب الملبوس

ومنه . ان كتاب ابولونيوس في قطوع المخروطات لا توجد نسخة منه الآن إلا في بلاد ايران والعراق بل الظاهر انها طبعت معها من بعد زمان الحق الملبوس بقليل ومن أسلم وجوده في البلاد الاوربية فهل طبع باللغة العربية سيك انهدى البلدان الغربية وكيف السبيل الى الوصول اليه

ج ان كتاب ابولونيوس مقسوم الى ثمانية كتب وقد وجدت نسخة عربية من انكتب الببعة الاولى منها سنة ١٦٥٨ وجدها المسيو بوزي سيك مكتبة فلورنسا وكان الاستاد غولوس استاد اللغات الشرقية في مدرسة ليندن قد عاد من الشرق بسخنة عربية من انكتب الببعة وقال ان القامح لم يترجم الى العربية . وتذكر اننا رأينا نسخة خطية عربية من القطوع المخروطية في مكتبة المدرسة الكلية منذ نحو ثلاثين سنة وهي قديمة جداً حروفيها بلا نقط على ما تذكر وارادها حروف . والباقي في ذهننا انها نسخة اعطوسمي من قبلها لا تزال هناك والظاهر ان الترجمة العربية لم تنبع حتى الآن لاننا لم نجد هاد كراً في فهرس انكتب العربية المطبوعة

(٤٥) كسوف الشمس سنة كاملة

ومنه . ذكر من المبري في تاريخه ان في السنة التاسعة ليوسطيانوس انكسفت الشمس وثبت كسوفها السنة كلها وزيادة شهرين ولم يكن يظهر من نورها الا شيء يسير وسدسة يروت حرارة الشمس السنة بلسرها ولم تنفخ اثار في تلك السنة . وذكر ايضاً انكساف نصف حرم الشمس وثبوتها في تشرين الاول الى حزيران في السنة السابعة عشرة لفرغل فهل ذلك مما يجمع عند علماء الهيئة ام لا وعلى الاول من نعلون امثال هذه الحوادث

ج لا يمكن ان يكون ما ذكره ابن المبري صحيحاً والظاهر انه قل ما نقله من غير تثبت

(٤٦) حراج في المني

جود يالي بالبرازيل . اعطاه يولي الطوري . اصيب رجل لبناني بضمامة سيك الخلق فقال له الاحياء انه مصاب بنوع من السرطان يسمى ساركوما وأنه ميت لا محالة ثم بعد مضي سبعة اشهر الممر حراج في حلقه وخرج منه فيج ودم وشي الرجل بعد حمة ايام وعاد الى اشفاه وقد مضى عليه الآن ثلاث سنوات وهو لا يشعر بشيء مما ركب في هذه المسألة فهل شيء الرجل تماماً وكانت التشخيص خطأ ام فذلك لتليل آخر ج . يظهر من وصفكم انه شيء من

طبع وقد كان التشخيص خطأ

(٧١) الزوفا

خاصية. احد المشتركين. يستعمل بعض الناس هنا نبات الزوفا عوضاً عن الشاي وقد جاء في ابرمور الحبيب «اصحى بالزوفا واظهر اعطاني» يبيض أكثر من الخلع « فهل كان يستعمل في الطقوس الدينية كاستعمال الزيتون الآن لرش الماء عند بعض الطوائف المسيحية وهل له فائدة طبية

ج . الزوفا الوارد ذكره في التوراة يختلف فيه ولا يعلم هو قد من مصبه انه اكبر او الاصغر المعروف في لبنان بالفشار وقال عيرم انه نبات من الفصيلة الشموية كالصنوبر واللاوند والقصبي وما اشبه وقيل هو الصنوبر نفسه وقد كانوا يستعملونه لقرش كما ذكرتم . اما الزوفا الذي يشر به عندكم فهو بيت من الفصيلة الشموية شبيه بالصنوبر وهو منه ومقو للعدة لكنه لا يعني من الشاي فانلوا من التي في الشاي او القهوة لا توجد فيه

(٨١) الحمل المزدوج

قطور . م . حنا . وضعت امرأة مولوداً ذكرًا ثم بعد ستة ايام وضعت علاماً آخر وبقي العلامة على قيد الحياة فهل حدث الحمل في هذه الحالة في وقت واحد او كان بين الحمل الواحد والاخر زمن ساوي ازمس الذي كان بين الولادتين

ج . لا علاقة بين هذا وذاك فان امرأة اذا حملت توأمين او أكثر يكونوا متفجعين في وقت واحد او ربما كان بين التفجيع الواحد والاخر زمن قصير جداً انتهى ولدت احد التوأمين تدفع ارحم التوأم الاخر بعد ساعتين او أكثر ويقتل احباً ان الرحم تضيق ويبقى التوأم الآخر فيها اسبوعاً او شهراً او شهرين فيكون التوأم الاول قد ولد قبل اوانه . ومدة الحمل قد تزيد او تنقص اياناً فاذا كان بين ولادة التوأمين ستة ايام كما ذكرتم يكون الاثنان كمثلين اي ان الام تكون قد حملت الواحد منها مثلاً ٢٧٦ يوماً والاخر ٢٨٤ يوماً

(٩١) السعال الديكي

ومنه . ما هو الدواء النافع لعلاج السعال الديكي وما هي التدابير اللازمة في مناجته ج . لا يعرف دواء خاص لهذا السعال ويعالج فيه الدرجة الاولى كما يصح الزم من يبقى المريض في فراشه في غرفة يدخلها امواه ولا يخرج من المنزل قبل نهاية الدرجة الثانية وفي درجة السعال الشنجي ولا يترك وحده حتى اذا جالته نوبة السعال كانت معه من يهذي روحه ويسد رأسه الى ان تزول النوبة . والادوية الممك عليها فيه درجة الشنج هي اللادروما والبروميدات مثل بروميد الشاذرو او بروميد البوتاسيوم واذا اختفى الطفل من شدة السعال ان السعال

الاصطناعي واستثنى الأكلين ومثله
المرحة الثانية يعالج بالقويان كالجلد والحمور
وبالاصطناع المعدة كالنفس والحم وبتمير
المواء

(١) الاسرار الماسوية

مصر - سند الخدي الاوتيجي - ما
الحكمة في حمل قوايين السمية الماسوية سرية
ج - القوايين ليست سرية ولكن
الاشارة التي يعرفها الماسون بعضهم
سرية والحكمة في ذلك تمييز الماسوني من
غير الماسوني

(١١) بيد الكيا

بوس ايرس - الطوبوس امدي
الحطاد - كيف يصح بيد الكيا
ج - يصح من موزيات الكيا ٢
نقطة من بيد التاريج ١٢ اوفية

(١٢) مؤلفات صوبل سبلز

ومن - هل نقل الى اللغة العربية من
مؤلفات سبلز كتاب آخر غير كتاب سرانهاج
ج - نعم نقلنا كتابه في الاقتصاد مختصاً
وشترناه موصولاً في عدة الاطراف ثم حمناه
على عدة وسميناه الجزء الثاني من سرانهاج
وقد نقدت نسخة كلها

(١٣) دوق ارجيل

ومن - هل دوق ارجيل صاحب المقالة
المشورة في الحلة الثامن من المختلط هي
ام نوي

ج - نوي سنة ١٩ والدوق الحالي
هو اراء

(١٤) داء الحكك

وتيج كندا - جرجي الخدي الحطاد -
ما هو داء الحكك وكيف يماخ

ج - الحكك من امراض بعض
الامراض الجلدية كالاكزيما والحرب وما
اشبهه ويطلق الاطباء ايضاً هذا الاسم على
مرض قائم اسمه بسمية الاوريج (Prurigo)
يظهر في الطفولة ويرداد كلما تقدم المصاب في
العمر ولا يعرف سببه تماماً وهو حسب الظاهر
جداً - ولا بد من عرض المصاب به على
طبيب ماهر بالامراض الجلدية سواء كان
الحكك مرثاً قائماً بمه او عرضاً لمرض آخر
(١٥) املاك الحق والصراصير

ومن - ما هو احسن علاج لابادة البق
والصراصير

ج - احسن علاج لابادة البق التنقية
استمرة يوماً بعد يوم وسد الشقوق التي تكون
في الحدران والاثاث ودهن الاماكن التي
تكون فيها بالتدول اي رت الكار وحرق
الكويوت في الغرف المصابة بعد سدة متخلها
سداً محكاً - اما الصراصير فيقال ان البوري
اوصل علاج لها عاذا رش في المكان الذي
تكثر فيه هربت منه

(١٦) دائرة معارف عربية

ومن - هل ترجمت الاسكولويديا

البريطانية الى اللغة العربية وهل في اللغة العربية كتاب ياتلها

ج . لم تترجم الانبيكو يذيا البريطانية الى اللغة العربية ولا يوجد ما يسلمها بالعربية الا دائرة المعارف الليتاني وهي غير كاملة وصل اصحابها في تأليفها الى حرف العين فقط (١٧) الجلسة الاجمعية للندوة

وم . هل تعرف الحكومة اللبنانية مجلس النصابين بالجبية الاسكارية

ج . كلاً فانها لا تعترف بمجلس النصابين باي جبية احببة نمر ادس خاص من المراجع العليا ومن مجلس نمر ادس هو مل في المنحة اللبنانية معاملة غير من النصابين (١٨) قصر الكنان

بيروت . سليم القدي سلامة . عتيدي بعض قطع من نسخ الكنان القروي الاسمر ولقد خُصت مراث ولم تيسر الى العرجة المطلوبة فايدوني عن طريقة احصل بها على المطلوب

ج . ليس اصعب من قصر الكنان . واسال ان قصره يمتاح الى عشر عمليات مختلفة وسعها طوبى الله فيتمدرك عليكم اخري عليها ولو كتمتها لكم اما القلم التي عديم فلا بد من ان يكون الفصل المتوالي قد ازال كثيراً من سميتها فادعوا لعلها خاض والصودا الكاوي وكور يد انكس قصرت تماماً على ما نطق وذلك بان قصوا عشرة دراهم

من الحامض الكبريتيك (زيت الزاج) في خمس اقات من الماء وتقصوا القطع في هذا الماء نحو ساعة من الزمان ثم تصلونها وتعوها في مذوب الصودا الكاوي عشرين (درهماً من الصودا في اثنين ونصف من الماء) ثم تعطسوها في مذوب كلور يد انكس الذي درجة ٤ يومه وتعدعكوها فيه ساعة من الزمان وتصلونها بعد ذلك وتشرها على الشب اسبوعاً من الزمان . وقد تقصر باعلائها زماناً طويلاً في سائل قلوي ثم ينعها في هيبوكلوريت الصودا او البوتاسا (١٩) حل الكروني الاسود

مدبات . القس عماويل قرياقس انويس . رأيا الواح سوداء تستعمل في المدارس عوض الاواح الخشبية وهي مصنوعة من انكروتون فكيف يعالج انكروتون ليكون الواحاً كذلك وهل يصلح انكروتون الذي تصنع منه كعوب الاحذية لصنع مثل تلك الاواح ج . يؤخذ ١٠ أجزاء من الزمل الثام جداً و ١٠ أجزاء من السناج (الحطب) و ٥ أجزاء من ريت بر الكنان انلي (الزيت اكار) وتمزج هذه المواد جيداً ويلى المزيج ثم يضاف اليه من روح التريتينا حتى يصير يد بسهولة على الواح الكروتون . وتدهن الاواح به ثلاث دهنات ولا بد من جفاف كل دهنه قبل الدهنة التالية وتصل الاواح اسيراً بحرقه باعنة من القطن مغموسة فيه

روح الترسب - وكل أنواع الكرب الجيد
تصلح لذلك

(٢٢) دهن بي الخروب

ومنه - الترمال من معطي سميعة بالكرنوت
العلبد فما الدهان الذي بقى من ان يتلف
بالخلوع والامطار

ح - اذا استطعت ان تدهوه ككده من
وجهه وظهره ورجلاه بالدهان القاذي المصنوع
من الزيت الحار (زيت برانكتان)
وكرنوت الرصاص فان الدهان مكوه
قشرة لا يبعدها الماء ولكن اذا بقي منه حبات
غير مدهون دخل الماء منه واتلفه

(٢٣) طبع الانسان

نيو اورليس - الطواحيه شديد صحة
عطايا الشوري - لماذا يوجب الانسان في
امتلاك ما لمير

ح - حب الحياة والقائه عزيزة سبه
الانسان والحيوان ولو لم يكن عزيزة فيها
لا قرصا اي اذا وجد فرقان من نوع واحد
من الحيوان في احوال متداوية تماما وكان
الفرق الواحد يحب القاء ويسعى له بكل
واسطه ولو احد الرق من ادم غيره
والفرق الآخر لا يحب القاء ولا يسعى له
فان هذا الفرق الثاني ينقرص امام الفرق
الاول وعليه فانفس مباحه الا اذا رحرت
بالنواحي الدينية او بالشرائع المدنية او بالتربية
العلمية الادبية التي تضع المرء ان الانصاف

والا لانه ان اصبح له ونسبه

(٢٤) الموسيقى التركية والموسيقى العربية

ومنه - لماذا تهذب الموسيقى التركية
قل العرب والتثابيه اقدم من الاولى على ما
يعلم بمعنى ان التركية صار لها بوط وام العربية
كل يوضع لها بوط حتى الآن

ح - لا ليس للعرب دولة الآن تعنى
بأمورهم ولكن بعض الثاميين في علم الموسيقى
من ابناء العرب احدثوا يصطوب الاغاني
العربية بالعلامات الموسيقية

(٢٥) هجر الانهار

ومنه - رأيت في عابى بعض انهار قد
صارت شجرة فكيف تطلون ذلك

ح - اذا نعت في عابى سابع حارة لها
مادة سلكية دائبة فيها فالانهار تيس وتقع
او تحرقها السيول الى مجتمع المياه السلكية
وحينئذ يحدث التبادل بين دقائق الخشب
ودقائق السلك التي سبه الماء فتصل دقائق
الخشب وترسب دقائق السلك بدلا منها

(٢٦) انشاء بسلام ومالديها

مصر سلامة اصدي موسى كيف
تطلون امتناع احكومة المصرية عن
الترخيص لي ماشاء مجلة شهرة - وهل
تطلون ان عدم وجود اغلات يبيد الامة
اكثر من وجودها

ح - لماذا تطلون ما تملين امر قد يحطى
في تعليبه وانتم تستطيعون ان تسألوا

اولياء الامر ليجزؤكم عما حملهم على هذا الامتناع . ولا يصح الاطلاق في سوانكم الثاني لان امحلات كالكتب والروايات قد قيدت وقد تضررت حسب مواضع واساليب بحثها فاذا كانت عملياً ادبية نعتد على نشر الحقائق فلا شبهة في فائدتها واداً كانت عربية محوية فلا شبهة في ضررها . وتضررت ايضاً اذا ابدت التعصب الديني والآراء الاحتجاجية الشاذة واذا نشرت الاوهام والباطيل كأنها حقائق

(٢٥) المادة السابعة في اللغة

مصر . عبد الحميد القندي يوسف . طالمت ما كتبتموه في باب الاحبار العلمية تحت عنوان السم في ذات الفترة ومن المعلوم لدى المراجعين عموماً ان هذا السم لا يوجد الا في الفترة الصبغة (الزينة) بخلاف الفترة الشامية عاب الماشية ترعاه ولا يصيبها اذى ادى ماداً كنتم توافقون على هذه الملاحظة البسيطة فارجو التصويه بها في المتنطف

ج . نشرنا ملاحظتكم ولكننا سألنا بعض الخبيرين بالزراعة فقالوا ان الفترة الشامية تضر المواشي ايضاً اذا كانت صميرة جداً فيصيبها عنها اسهال شديد . ونظن ان ما ترعاه المواشي رعيّاً لا يصبرها بمقدار ما يصبرها لو قطع وقدم لها لان الذي ترعاه تأكل اطراف اوراقه وهي قليلة المادة السامة وانما الذي

يبلغ لنا كله فأشكل اصوله وحذوره وكثر المادة السامة فيها

(٢٦) غاطلة الارواح

منج بالتوفية . عبد الملك افندي قريافوس . ما قولكم في غاطلة الارواح وهل تعتقدون بها بعد ان اثبت مصحتها صاحب مجلة المجلات الانكليزية

ج . قد كتبنا كثيراً في هذا الموضوع في متنطف السنة الماضية وما قبلها ونحن لا نرى رأيكم في قولكم ان المترسة اثبت مصحتها ذلك فانه لم يفعل شيئاً من هذا بل عاية ما عمله انه دون حوادث يعتقد مصحتها ولا شبهة في انه صادق في تصويره عن اعتقاده ولكن الحقيقة قد لا تنطق على الاعتقاد فتدريكون المترسة معتدوكا متى ثبت لنا ان ما رآه وصحة كان حقيقة لا وهماً او خداعاً اعتقداً مصحة

(٢٧) تحول المادن

ومن . حل علم الكيمياء اي تحويل النصة او الرصاص الى ذهب حقيقي وحل قول بعض علماء مصر ان تحويل المادن دها امر ممكن في المستقبل وان علم الكيمياء لا بد ان يصل الى ذلك يوماً ما

ج . تحول المادن امر ممكن فانت ازاد يوم مثلاً تحول الى هليوم ويعتقد كثير من العلماء في ايات ان المادة في اكون واحدة وانه يمكن تحويل بعض المادن الى غيرها

الحجر الملح يجب ان ينقص البحر بتوالي الالام
ما لم يستمد الزيادة من باطن الارض فهل هذا
صحيح او ان البحر يستمد هذه الزيادة بطرق
اخرى

ج . الله الذي ينجز من البحر بصير
مخاناتهم مطراً يسقط على البحر والياسة فما
سقط منه على الياسة يجري الى البحر وغيره
من الاماكن اسطونة او نور في الارض ثم
بصير ينابيع تجري الى البحر على سطح الارض
ومنها يجري اليه تحت سطحها . ولا ينقص
ماء البحر من التبخر لان المطر يزيد اسعار
اليه كما تقدم ولكنه ينقص لانبساطه
تأخذ حبات من الماء وتقيه فيها وهو ماء التبخير
وقد ذكرنا ان نفع بحار الارض بعد اذهار
كثيره كما تحت بحار القمر واشد نفعي

اما مسائلكم الاخرى فقد ارجأها الى
العدد القادم لمسبق الحام
(٢٨) الزواج والولادة

مصر : شكري اقدسيه مظلوم : ما
الفرق في الطباع والمراثر بين الولد الشرعي
وغير الشرعي وهل بينهما فرق في احوالها
الروحة

ج. كون الولد شرعياً أو غير شرعي لا يؤثر في طابعه وعرازه ولا في احواله الزوجية ولكن الولد الذي يستقل بماله نظام الاحتتام فيلزم له اولاد غير شرعيين ينتظر ان يرث اولاده منه هذا الخلق

(٢٩) عبء الحصار

محطة الجيزة - ميداندي نصر - اذا
كانت الماء العذبة متاحة في الأصل من

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القرني الاوج ١٨ ٨ ٤٢ صاحباً
و النقص ٣٠ ١١ ٤٢ .

أوجه القمر في شهر أيريل

يوم ساعة دقيقة

الربع الاول	٦	٧	٥٥	صباحاً
البر	١٣	٤	٣٧	مساءً
الربع الاخير	٢١	٨	٣٦	مساءً
الملا	٢٩	٠	٢٥	•
قمرى المضطرب	٢	١٠	١٣	•

الکواکب

مطاردة كوكب الماء الشر كله

الزحرة

المراجع: "الصالح"

المشتري يرى الجبل كله

زحل كوكب الماء في أوائل الشهر

الحديث عن طاعون مشوريا

نعت الاسكندر عالم كيميائي اسمه الدكتور تيري الى مشوريا لبحث عن سبب انتشار الطاعون ارنوي الفاك فيها ويتظر ان يكون لهجة فائدة في اكتشاف طريقة للقضاء من هذا الوباء الذي يمت كل الناس به عالمياً

هبة عليّة فرسوية

ذهب السيولوتزديل الى روسيا واعنى فيها من المقالات وادعى بمئة الف حبة لحامضة باريس ومئة واربعين الف حبة لأكاديمية العلوم وباربعة آلاف حبة لدار باستور واربعمين الف حبة للباحث الحية

ميكروب التيفويد وماء الاحمر

وصفت ميكروبات التيفويد في انافس الماء الذي يشرب منه اهالي مدينة لندن وكانت مولدة توليداً قتل عددها في اسبوع حتى لم يبق الا ميكروب واحد في كل الف ميكروب. وقد امتحن الآسف مرج انه ميكروبات الخارجة من المصاب بالتيفويد رأساً من غير ان يولد توليداً صاعياً ثم امتحن اماء بعد اسبوع فوجد انه لم يبق فيه الا اربعة ميكروبات من كل ٧٧ ميكروب وبعد اسبوع اخر لم يوجد فيه شيء من

الميكروبات فثبت من ذلك ان ميكروبات التيفويد لا تعيش طويلاً في مياه الانهر وانه اذا حرر الماء الملوث بها اسبوعاً واحداً لم يبق فيه شيء لا يذكر منها

تنظيف العظام

كانت عظام الحيوانات تنظف لمرحبا في المعارض تنظفها في اداة من نقر من خبثاً تماماً فتولد منها رائحة حبيثة جداً تصير بالهضة. وقد اشار مصمم الآلات ان نظري رمل البحر الرطب فتجمع عليها ميكروبات وتخرجها من كل آثار اللحم وتنظفها تماماً

شجرة القرامص

القرامص نبات معروب له وبر حاد يفرس من يلمسه فيؤلمه جداً. وقد كتب توكيتارو ابنو اليابان في مجلة بانشر يقول انه جال في جزيرة فورموسا لمرض على سنة ١٩٠٩ فوجد في الجهات الحليّة منها شجرة يسميها الوطنيون اسماً معاصراً اسكيب العاقر. وقد ذكرت هذه الشجرة في كتاب صيني حراري الف سنة ١٧٤٧ وفي العهد الخامس عشر سنة حيث قيل انها تنمو من الارض اكثر من عشر اقدام واوراقها طويلة تشبه اوراق النع وفيها وبر لادع اذا لدغ انساناً اصابته حكة فاذا حثت حسمة ولو قليلاً احمر واشتدّ الألم عليه يوماً وليلة ثم يزول واستشهد الكتاب

الولايات المتحدة ٦ وسبعة اعشار في المئة وفي
بحرة المانيا ٦ وثلاثة اعشار في المئة فلا يزال
الدم الاول لا يكتسب في مقدار الثمرة وفي
ريادتها السنوية والباقيون الساجون اذا
تساوت الام في العلم والهمة والاجتهاد

عدد النواب في المجالس النيابية

٦٧	البرلمان الانكليزي
٥٩٥	مجلس النواب الفرنسي
٥١٦	" " النمساوي
٥٠٨	" " الايطالي
٤٤٢	الدوما الروسية
٤٠٦	المجلس الاسباني
٣٩٦	المجلس الالمانى
٣٩١	مجلس النواب الاميركي
٣٦٩	مجلس النواب الياباني

اللغات الهندية بالحروف الرومانية

اشتر بعضهم بان تكتب اللغات الهندية
كلها بالحروف الرومانية بدلا من انواع الحروف
المختلفة التي تكتب بها الآن . ويقال ان هذا
الامر ليس كبير الصعوبة فقلة الذين يعرفون
القراءة والكتابة سيك بلاد الهند كلها على
كثرة سكانها وعددهم نحو ٣٠ مليون نس
لا يعرف القراءة والكتابة منهم الا ١٦ مليوناً .
ولا شبه ان كتابته الله بحروف واحدة لا
تستطيع تسهيل قراءتها جداً

بالمؤلفين الاقدمين الذين رأوا هذه الشجرة
ودكر الالاماء المختلفة التي سموها بها واقنعس
شيئاً مما يكتبونه باللاتينية والفرنسوية
والانكليزية فمن بذلك على سعة اطلاعهم .
وظل عن شجرة القرامس الاسترالية من محلة
المعرفة الانكليزية انها شجرة جبلية المنظر
فقد تكون صلبة جداً لا يريد ارتفاعها على
١٥ قدماً وهي
كبرية الزاحمة تدل رائحتها عليها فيدراس
مها واداً انفق ان فرصت اساقفاً اصابها منها
الم مبرح الى حد الحزن ويحضر عليه الام
بعد رواله كما تطلب الهواء افسح بها فوس
مرة ففقراته من شدة الام وبجهم من الناس
يقصد عضهم حتى اضطروا ان يقتلوه ربيعاً
بالخاص . واداً فرصت اسكلاب هاموا على
وجوههم وجعلوا يمشون فحهم باسنانهم

ازدياد التجارة

زادت تجارة اسكترا الخارجية في العام
الحالي نحو ٩٤ مليون جنيه وتجارة المانيا ٤٧
مليون جنيه وتجارة الولايات المتحدة الاميركية
٤٤ مليون جنيه وتجارة فرنسا ٣٢ مليون
جنيه وتجارة بلجيكا ١٩ مليون جنيه وكانت
نسبة الزيادة في تجارة كل بلاد الى التجارة
نفسها هكذا . الزيادة في تجارة اسكترا ١٠
وثلاثة اعشار في المئة وفي تجارة بلجيكا ٨ في
المئة وفي تجارة فرنسا ٧ في المئة وفي تجارة

نفقات التعليم في بلاد الانكليز

اعلمت الحكومة الانكليزية على التعليم في العام الماضي ١٣٦٣٨٤٢٤ جنيهًا من ذلك ٩٥٤٢٠ على التعليم الابتدائي و٤٣٥٠-٦١ على التعليم الثانوي و٥١٢٤٧٥ على التعليم الصناعي والفني و٩٨٥٠-٤٦ على التعليم العالي ومدارس المعلمين

من حامل الى نائب

في مجلس النواب الانكليزي الآن نائب اسمه البرت ستي ولد من عائلة فقيرة عملها الخمر في مادن الفم الحصري تعلم مادي الفزاعة وبعض العلوم البسيطة وعمل بمطبخ انكاس واراد ان يتعلم ليصير قسيساً ولكنه لم يجد من يقوم بمقبات تعليمه في يحمل في المسادن الى ان حدثت حادثة كادت تقضي عليه جعله اصحاب المادن محبلاً لم واشترك في الدفاع عن العمال سنة ١٨٩٣ فاشتهر بقوة عارضته وطلب منه الاحرار وحزب العمال ان يترشح للبرلمان فترشح وانتخب عضواً فيه وقد جمع مكتبة فيها الف مجلد ولا يزال يخط الناس كل احد

مدارس الصحافة

جاء في مجلة الانتلتيك الشهريه ان في اميركا الآن عشرين مدرسة بين جامعة وكلية

تعلم علم الصحافة بعضها يكتب بالقلم اغطب وبعضها يعلم العلوم اللارمة لصحافة نظراً وعملها عدة أربع سنوات واساتذتها من الذين امتازوا باشاء صحف الاحبار وادارها

العلم في اليابان

من الادلة القاطعة على ان امة اليابان احذت تناظر ام الغرب في ارتقاها العلمي ما جاء في تقرير ناظر المعارف فيها عن دور العلم في اليابان الآن مدارس ابتدائية في كل ناحية من نواحيها وقد انشئت فيها مدارس ثانوية في المدن الكبيرة وفيها فضلاً عن ذلك مدارس خاصة حيث تدرس العلوم والفنون التي تدرس في اوروبا والحكومة جامعتان احداهما في توكيو والاخرى في كيوتو انشئت الاولى منها سنة ١٨٨٦ وكانت في اول امرها تدرس الحقوق والعلوم والآداب والطب فقط ثم الحقت بها مدرسة الهندسة وفيها الآن ست كليات وهي الحقوق والطب والهندسة والآداب والعلوم والزراعة والدراسة الحقوق تدرس الحقوق والسياسة واساتذتها ٣٤ استاذاً ومدرسة الطب تدرس الطب والصيدلانو واساتذتها ٣١ وفيها ايضاً فرع يدرس فيه اطباء الحكومة خروفاً خاصة ومدرسة الهندسة تدرس الهندسة المدنية والهندسة الميكانيكية وبناء السفن وصناعة السلاح والهندسة الكهر بائية وهندسة الساء

كان مد سنوات يشغل مع ابيه زراعة لها ووراءها جدار عليه شياخ لوقاية عجمها من الريح وادا بطب قد جاء بموفا كانه ينش عن شي في الباج فلزما مكانهما واخذنا يراقبانه فاذا به يجمع ما كان عالقا بالسباح من صوف الصنم فلما اجتمع معه صوفة كبيرة اسرع الى بركة ماء هالك وازل فيها شيا فثبتنا حتى لم يبق منه فوق الماء الا اضع والصوفة طبت كذلك هيبة ثم اتى الصوفة في الماء وخرج منه وذهب في سيله فاستغرب الرسلان هذا الامر ودعوا الى الحركة وحررا الصوفة منها فاذا بها مشحونة بالبراغيث

كتب النكل

الكل ممسك يشبه الحديد ويقول المتراد من الخنزير المشهور انه يمكن عمل اوراق رقيقة منه حتى يكون سمك كل عشرة آلاف ورقة طبقة واحدة ويمكن ان يطع بحر الطاعة كالورق ولا بد من ان يستعمله الناس بطلب الورق لا سيما وأنه رخيص الثمن جدا

طريقة جديدة لعمل الملح

اكتشف المستر هو جكنسن من مدينة منشستر طريقة لاستخراج ملح الطعام من مياه البحر الملح وهي تتناثر عن الطرق القديمة بما تقتضيه من الوقود وقبل انه باع حقوق استخراج الملح بطريقته في اميركا مليون جنيه

والكيمياء الصناعية وصناعة الخزف والتمديد وصناعة المعادن واساتذتها ٣٢ ومدرسة الآداب تدرس فيها الفلسفة والتاريخ والآداب واساتذتها ٢٤ ومدرسة العلوم تدرس فيها الرياضيات والفلك والطبيعات النظرية والطبيعات العملية والكيمياء والحيوان والنبات والجيولوجيا وطب الحداد واساتذتها ٢٥ ومدرسة الزراعة تدرس فيها الزراعة والكيمياء الزراعية والخراجه والطب البشري واساتذتها ٣٠ والجامعة مجهزة تجهيزا تاما بالادوات اللازمة لتعليم العلوم ابوابها وفيها مكتبة وافية تحتوي على اكثر المؤلفات الحديثة وسبب مدرسة الطب منشآت ومعامل ومعارض كما في مدارس أوروبا وعدد تلامذة الجامعة نحو ستة آلاف بال الشهادات النهائية منهم نحو ٩٠٠ في السنة

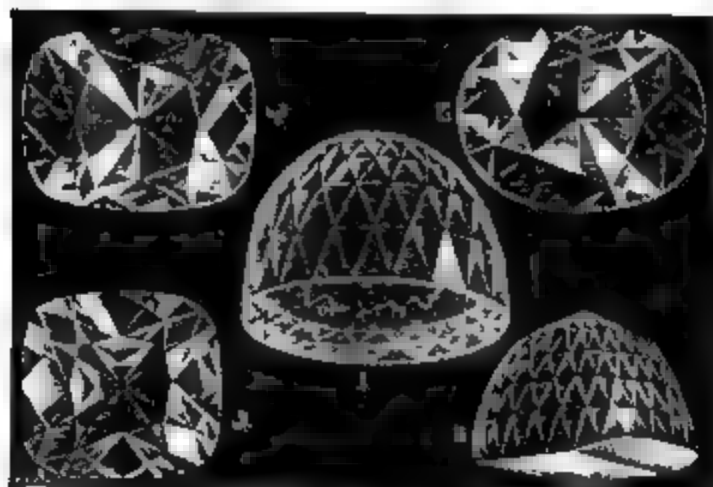
التعالب والبراغيث

من غريب ما يروى عن التعالب ان البراغيث اذا كثرت في واحد منها تناولت صوفة معهم ثم يدخل الماء قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة في فيه يلقبها في الماء ثم يهرب وهي حكاية مشهورة في المؤلفات العربية وعند العامة وقد قرأنا في العدد الاخير من مجلة ناشر الاسكندرية ما يؤيدها فقد كتب بعضهم الى هذه المجلة ان رجلا من كامبردج اخبره انه



الشكل الثاني

الشكل الاول



الشكل الثالث

توضع هذه الصورة بين الصفحة ١١٦ والصفحة ١١٧ من عدد فبراير الماضي



سفينة من سمن الهند وصلت الى بلاد الانكليز والجردان تمرل منها وتسعد اليها



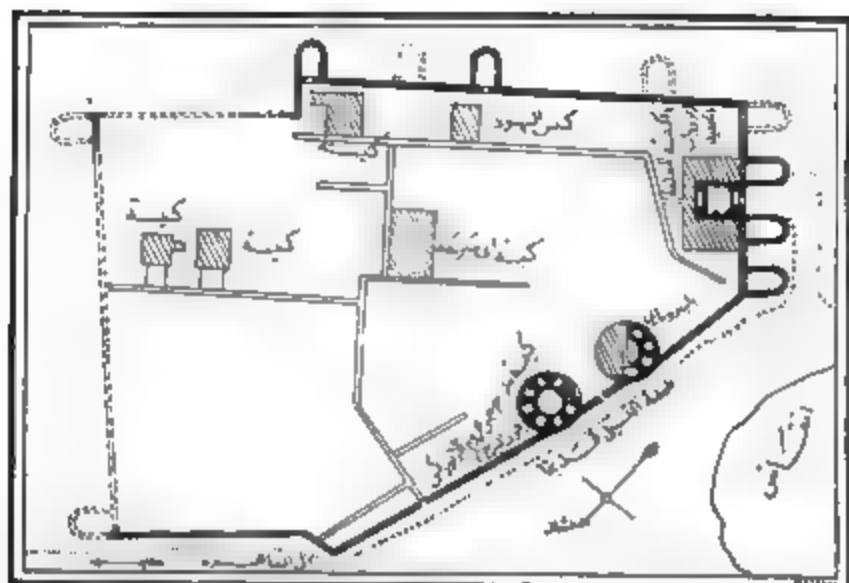
يرعوث الجرذ الهدي



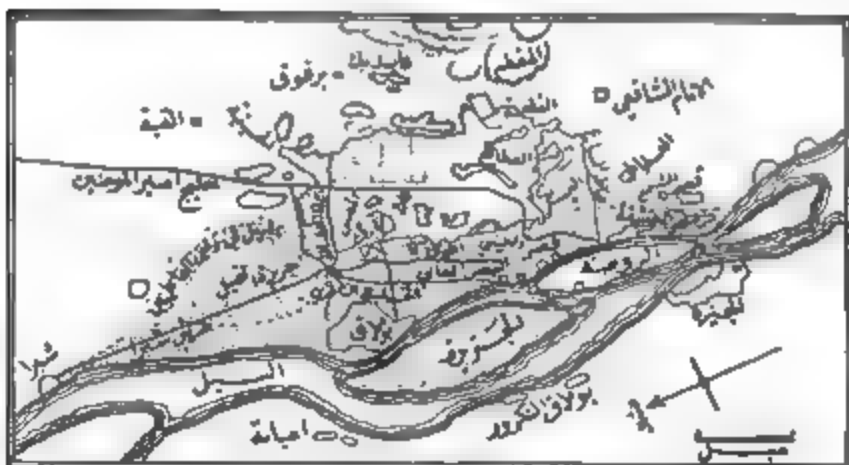
يرعوث القار



يرعوث الجرذ الاوربي



فَقَسْرُ الشَّعْمِ



القاهرة وضواحيها في زمن الدولة الأيوبية
الاماكن التي تقع كانت متورة بلقاء في زمن الفتح

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والثلاثين

مبزية الدولة الثانية	٣١٣
الدين المصري	٣٢١
حاشي الجين ومستطبه	٣٢٥
المرأة والامة - السيدة نبوة موسى	٣٣٠
قصور القيصر	٣٣٦
التشع وقدمه - ثقة الاسلام عبي بن موسى	٣٤٠
الديانة الموسوية وحمض النصفه - للدكتور هلال عارحي	٣٤٧
أفدم فن العلاج	٣٥٦
الطاعون والجردان (مصورة)	٣٥٨
التربية - السيدة ليبة هاشم	٣٦١
ام اثان عظيمتان	٣٦٤
مهم الحيوان - للدكتور امين المعروف (مصورة)	٣٦٩
الفصاحة وكتاب المصير - للاستاذ سعيد الخوري الشرنوبي	٣٧٣
الأم - لدلاور الندي سلمان	٣٧٥
اللغة العربية والطب - للدكتور محمد عبد الحليم	٣٧٨
عاصمة الديار المصرية وماصياها (مصورة)	٣٨
باب الرياضيات * اصباح خصائص الاعداد المختلفة والمرتبة	٢٨٤
باب تدوير المتزل * انشاء وحقوق الاحكام - ساء اليه بن واسطون الادوية القنة قبل الترواج وبعثه - للشيخ رحمة صروف	٢٨٦
باب الزراعة * الترميم والذرة - حراج ابرار الطبايا اشراك ومياها انترجيب	٢٩٤
مواسم القطن المصري - التفتح والقوة	
باب المراسلة والمنظر * الايمان والمصطلح	٢٩٨
باب التفریط والاعتاد * كتمان دراية القطن ومطامير آفات المخرات المدارة بالقطن	٤
الاسلام خواطر وخواج - مؤايات الشهرة الفصائف الامية الرويات الجديدة	
الام والحدود	
باب المسائل * وفيها ٢٩ مسألة	٤٠٣
باب الامعار الطبية * وفيها ١٦ بقعة	٤١١

كريمة القطر المصري

المقتطف

العلم والصوفية

مذكور مشرفة وكنى كلة العلوم

الكلول لورس

والثورة العربية

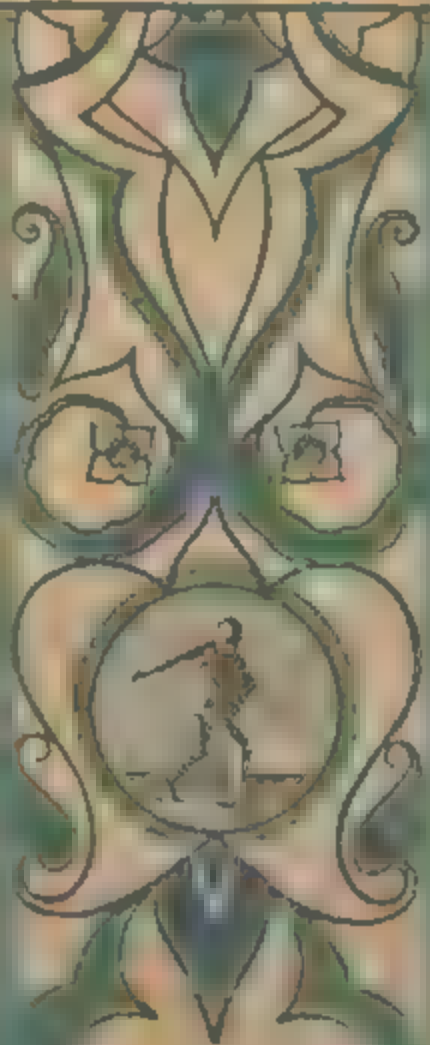
مذكور عبد الرحمن شهنشرو

ذلاء الجوانه

لذكور محمد ولي من اساتذة كلة العلوم

اجنحة المستقبل

لمستط الاثويجرو ده لاشرفا



المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثامن والثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩١١ - الموافق ٢ جمادى أول سنة ١٣٢٩

خمس وثلاثون سنة على المقتطف

إنّ المقتطف الآن إلى الخامسة والثلاثين من عمره ودخل السنة السادسة والثلاثين فقد أصدرنا أول جزء منه في بداية شهر مايو (أيار) سنة ١٩٠٥ مصادره ومن رحمي من يلاقي المال من الغراء وبعد خطوة في القوس ولكن لم نعتز بأنفسنا فنقطع بذلك لأننا كنا نقدّر له الشر كما تقدّر النحاح فلم نعتز بالجزء الأول لثلاثين سنة وحيداً لا ثاني له إنشاءه وكما قد نأخذ لثلاثين سنة ما خلا قليلاً من حيث الدرس والتدريس ولكن العلم بالعمل فقد انما على تدريس العلوم القوية عالم بأصيه العلمية واضطروا أن يطالع كثيراً كثيرة وفقرن الامتياز العلمية بالتجارب العملية ولذلك نيسرنا أن نوسع مواضيعه وسأول فيه أكثر المباحث العلمية التي يشتغل بها أبناء العصر وليس ذلك هو الميزة الأكبر التي اجبت المقتطف هذه السنوات الطوال مع أنه لا يصانع ولا يجاري بل يصرب الاوهام وبقصص حاسد المتقدّات والمخيلات التي من نوعه قليلاً تروح حتى في مواطن الصبر أكثر من رواج في البلدان العربية

وكان المقتطف في السنة الأولى من عمره ٣٤ صفحة في النهر فما روي بدأ رويلاً حتى صار الآن ١٠٤ صفحات ومن رحوان رويلاً أيضاً حتى يصير مثل أوسع المجلات الأوروبية. وكان في أول جزء أصدرناه ٤٤ ثماني مقالات

الأولى المقدمة وفيها نصوص في كيفية معالجة المخاللات العلمية والصناعية نصح أن يصدرها كل جزء من أجزائه

والثانية في عمل الزجاج وعائلتها عملية عملية
والثالثة في النهر وحركاته وآراء المتقدمين فيه

والراصة في المبكر سكوب والحقائق العلية التي بُي عليها
والخاصة في عباء الهيثة (الفلك) عند العرب وما استطوع في هذا العلم
والسادسة في اللغة الجبرية والقلم المسد وكيفية قراءته
والسابعة في الصع الاحمر المروم بدم العرب وهي عينة عمية
والثامنة في المطر وكيفية تكويه ووقوعه
وبلي ذلك احار علية مختلفة

ويرى من هذا الياس ومن النظر في مواضع سائر الاجراء الأول التي نلت ذلك
الجزء ان المقتطف طرق أكثر المباحث النظرية والعملية من حين شأنه ولا يزال هذا
دائمة. لكننا رأينا بعد حين ان سائر المقالات العلية والادبية وحدها وسوب الفوائد الزراعية
والصناعية والرياضية والفيزيائية في ابواب على حدة وبجمل المائل في باب والاحار العلية في
باب آخر وترك بآثار اسالات الادباء وما طرقتهم وما جلاهم
وقد جرى المقتطف على هذه الخطة الى الآن ووفنا الى اصداره شهراً بعد شهر
الأ في فترتين صغيرتين فست الاحوال الصحيحة بان بوقته بضعة اشهر فيهما فانتقلت بداية
سنه الى اول السنة الشمسية وتوالي صدوره بعد ذلك من غير انقطاع
وقد اتاح لنا اشارة الثغرات بكثيرين من علماء أوروبا وأمريكا فتكاثرت وتبادلت اكتب
والمحلات وانست لدينا ابواب البحث وقيل الفوائد

ولما صار المقتطف في منتصف سنة الخامسة انتقلنا به الى القطر المصري فلتبنا من علميه
وعلمائه فوق ما انتظرنا من اكرام الصيف والترحيب من عدم ملاده ولتمت قتال المرحوم شريف
باشا « ان المقتطف خير دريعة لنشر المعارف بين الشكليات بالمرية فلا عجب اذا نال ما نال
من رفعة المقدم في اعشار الخاصة والعامة معاً وقد بلغني في هذه الاثناء خبر نقله الى القطر
المصري بعد ما خبرته وحبرت معارفكم فاستجبت ان ابدي مسرقي بذلك لما فيه من الفوائد
التي لا تستفي عنها البلاد ولا ريب عندي ان عقلاء مصر وسبهاها لا يملكون من فهم
فوائد ولا يتقاعدون عن السعي لنشر علومهم لاسيما وقد عملوا ان امة الادهارت
ونضيف المقول اقوى واسطة لحفظ الامة وشد عرى اتحادها »

وقال دوتور يامس باشا « احببت انكما عزمنا على نقل حريديتكما الرءاء الى الديار
المصرية مسرعي ذلك لا نحويه من الفوائد الجليلة والنفع الدائم لكل بلاد رفعت راية
علومكم فيها وقد اعتمدت هذه الفرصة لأبدي بها سميتي لانباء هذا القطر بمطالعتها واحتلاها

فواندها فان المقتطف عندي مرقة رقيقة وقد ولت بمطالعتها منذ صدور الى اليوم
موجدت فوانده تزايد وعجينة تملو في عيون غفلة القوم وكراهم . ولطالما عدته حبيبا
ايضا ايام الفروع والاعتزال وندما فريد لا تمتد حبة احاره ولا تنهي حذر فرائد مواء
كان في العلم والفلسفة او في الصناعة والزراعة التي عثرت فيها على فواند لا تفسد هذا علاوة
على ما فيه من اساحت الآلة الى تهذيب العقول وحلاء الادهار وتفكيك القراء . فلذلك
ترحب مصر بالمقتطف الاعر ونحط محل انكرام الذين اشتهر فصلهم وعثت فواصلهم «
وكتب الرياضي الشهير المرحوم شفيق بك مصور محاطا بالمقتطف بعد ان تكرم عليها
بما هو اهل من التهمة والاكرام

« لقد انيت اهلا ووطنه مهلا ورلت على الرحب والسعة وقد فقت امامك ابواب
الاندية اندية الفصلا واخيلت لك صدور الخالسي بحالي الملاء ولقد حق لك على المصريين
مريد الكرامة او قد استمرت بينهم الإقامة لهم لم ينكروا فصلك على بعد الدار وشط المزار
فكيف بهم واث اليوم ما بين جنراهم خلا بدع اذا تواروت اليك رسالتهم تترى قياما
بعض ما لك عليهم من الحقوق انكرى »

وقد شرهاهم الرسائل في الجزء الاول الذي صدر من المقتطف في هذا المطر وهو
السادس من السنة الخامسة كما شرها رسالة وداع من استاذ المرحوم الدكتور فاش ديك فكرر
رفع فروع الشكر الى الزير اخطير صير المعارف رياض باشا ولى ارواح اولئك الثلاثة
الاعلام الذين بقي عرف دكرهم حالنا ما مررت الايام والاعوام

وليس من عرصا الآن ان سبي هل لنا عا وعدنا به القراء ونوسحه فبا الفصلا جعلنا
المقتطف واسطة لنشر المعارف وتاريخا للمكتشفات العلمية والصناعية وسيلا لنقل علوم اهل
العرب الى الشرق على قدر ما تشيعة المخلات ولا كيف قول ولا يزال يقابل في كل البلدان
الشرقية ولدى كل فراء العربية والماعر صا ان ينظر نظرة عامة في تاريخ العلوم والصنائع
منذ اول انشائه الى الآن لاظهار ما تم من التقدم فيها . وسقتصر على اميات المكتشفات
الحديثة التي كان منها فائدة عامة وقسمها الى خمسة اقسام وهي المكتشفات العلمية الخاصة التي
هي اساس لميرها والمكتشفات الصحية التي احدثت في مع الادواء وشفاء الملل والمكتشفات
الزراعية التي احدثت في اعاد المروعات وتسهيل طرق استعمالها . والمكتشفات الصناعية التي
سهلت استخراج المواد وتعمل المصوغات والاكتشفات الاجتماعية التي سهلت النقل والاتصال
والتخاطب والامتناع وحفظ الصور والاصوات وما اشبهه وسأني اكلام على ذلك كله بالانحار

معركة صوشيا

قد يجب المرة من اهتمام دول أوروبا بساء البوارج الكبيرة حتى كأن ليس لها من سواها والبارجة منها ستلزم تناوئها مليونين أو أكثر من الحيات وتقتضي من النفقة أكثر من مئة المليون في السنة حتى أن دولتنا الطيبة أحدثت نفقات تلك الدول فاومت على برحمتين كبيرتين في محمل انكليزي ولو اضطرت أن تستدعي نفسها ولكن معركة صوشيا التي تملت فيها البوارج اليابانية على البوارج الرومية فكانت الفاصلة في حرب الروس واليابان لم تنفرد محلاً للرأي أن الدول الكبيرة سيعتمد في المستقبل على الحروب البحرية لفصل ما بينها من الخصومات أن لم تعتمد على التحكيم . فإن الحرب البرية مهما قصرت مدتها دامت بضعة أشهر وأما الحرب البحرية فتقتضي في بعض ساعات

بند كثر قراء المقتطف أنه لما نزل اليابانيون على اسطول الروس في بورت آرثر أرسل الروس اسطولهم الثاني من أوروبا إلى بحر اليابان ليصم إلى اسطولهم الذي في فلادفستوك حتى يقوى الاسطولا على مساعدة الاسطول الياباني فكثرت النتيجة أن الاسطول الياباني لاق الاسطول الروسي في طريقه وأوقع به أعرق بعض بوارجه وعم البعض الآخر في بعض ساعات كما سيجي وكان في الاسطول الروسي قبطان اسمه فلاديمير محبوب عملة أن يصف ما يرى ويكتب ما يسمع وكان في بارجة الاميرال ردمستنسكي اميرال الاسطول كبير و بقي معه فيها أي أن اشرفت على العرق وحرح الاميرال حراجه كثيرة وحرح هو معه تنقلا إلى سفينة أخرى وقد وصف هذه المعركة وصفاً مهما ثم توفي من اثر حراجه بعد ما ادمج وصفه لها في كتاب طبع حديثاً وشرفت مجلة لندن خلاصة ما رأينا أن مقتطف منها ما يلي

مر اليوم السادس والعشرون من شهر مايو (١٩٠٥) ولم يشعر به إلا علم كيف كان شعور غيرنا في البوارج الأخرى أما نحن في السوروف (بارجة الاميرال) فكنا نأمن بالمشوقين إلى القتال لا نوحس شراً ولا نحش صراً . وكان الرجال يتذكرون في كل تلقى بالاسطول الياباني في المضيق وهل يستطيع أن نخطئه . وصل إلى فلادفستوك المكان الذي نقصده من غير أن يدري ما لشدة تكاثف الصباب وما يمكن أن يلحق بنا من الأذى إذا اصطدمنا بالطرايد الموائية وقوارب الطرايد

ونأغات الشمس ذلك النهار دنت بوارجنا بعضها من بعض ووقف نصف الضباط إلى جانب المدافع خوفاً من قوارب الطرايد لاند كماً نحش أن تينا . وكان الليل حالاً الظلام

احتمت ظلمة وظلمة العتات واستولى السكون على الوارج والذين فيها جعلوا يشنون على ظهورها دهانا واياها كانتهم اشاخ بلا ارواح ولكنهم كانوا كلهم على حذر خوفا من العدو المفاجئ ودينا شجاعا عن بعد فعل بعضا من قوارب الطريد وحمل لبعضهم سمعوا صوت آله البخارية تحقق ولا حمان قلب الحمان فصعدت الى المرفق حيث كان الاميرال جالسا بين النوم واليقظة وكان القوم يمشي هناك مسرعة دهانا واياها وفي رجليه حب لئلا يسمع له صوت فقل في ايهام لم يروا حتى الآن وبعد ساعتين يشرق النجم فادراكات قواربهم على مقربة لا تستطيع ان تجمع وترشقا نظرا يدها بل كيف يتجر لها ذلك والمجر على ما ترى من الهياح وعن انفسا لا ترى سافة اسطولنا وعشورم ما اننا امر بعيدا بوقوع جدا لا يحدث مرة في سني الف مرة

ولكنه حدث حينئذ فاهم عشروا ما الساعة الخامسة من صباح السابع والعشرين من شهر مايو فان طرادا من حرا اذانه كاد يدخل بين سفن المستى ولحال حاصب بقية الوارج اليابانية بالتعرب اللامبكي فقصدت اليها مسرعة رايا واحدة منها الساعة السادسة والدقيقة السادسة والاربعين واربع الساعة الخامسة وكانت تدور على مواردنا ثم رايا اربعة طرادات الساعة العشرة ففت لنا حينئذ ان الحركة القاصلة صارت الى الابواب فاشارت بدرجة الاميرال الى بقية بوارحنا وطرادا ان تصطف لعرب وعند انصاب النهار اسرع الصراط الى طعامهم فاكلوا للثمة وشربوا بحب القيصر والقيصرة وروسيا وطلوا من الله ان يقدم على حدة بلا دم بالامانة والشرف وقبل ان ينقطع صدى المتناف نأدى البوق على طهر الراحة مبدرا بانتهاء القتال فلان سفن العدو ومعدتها اثنا عشرة بين درجة وطراد صارت امامنا ظهر البحر فوقف الصباط في اماكهم الحية لم ووقفت اما الى المرفب الخلق لعل ارى منه تفصيل الحركة

ولحال احدثت الوارج اليابانية تمكس سيرها ولا تستطيع ان تزدك في اقل من ربع ساعة وهي في اناء انما لا تستطيع ان تطلق مدافعها لتلا يصيب المتأخر منها انتقدم فرحوا ان نصرها جهده في تلك الدقائق وفي الساعة الواحدة والدقيقة ٤٩ امت ايكاسا بدرجة الاميرال طوعو دورتها في والراحة التي وراءها فاطلقت عليها السوروم والقنبلة الاولى وتمتها سائر بوارحنا الا ان قنابلنا غطت الوارج اليابانية وارتمت وراءها ثم قصرت المرمى فصارت قنابلنا تقع امامها . وكان اذا اخرجت لا يخرج منها الا قليل من الدخان وهي لا تمصر الا اذا اصابت عرما والظاهر انها لم تصب شيئا وبعد دقيقتين دارت بلرحة شارب احربا من بوارج العدو وحل كلها تطلق مدافعها عليها فخطت القنابل الاولى ووقعت بعيدا

عاشم حين المذهبية يقصرون مرماها الى ان وصلت اليها وهي كبيرة جداً طول القنطرة منها
 اربع اقدام وقطرها قدم ومثلها مادة متفرقة لا يعلم تركيبها الا البابانيون وهي تتغير مهما
 اصابت ولو وقعت في الماء ولم يكن الا قليل حتى صمد محمود من الماء والنار والدخان من جانب
 المدفعية الامامية من بارشها فاتزع القنطارات واعطارها في الجو وتعمد النار من النار حرحت
 من مخادع الصراط فان قنطرة وقعت في عرصة القنطار وخرقت ارجحها ووزلت الى مخادع الصراط
 وانفجرت فيها واشعلها وحينئذ بدت المذهبية على كل وجه فالتفت الدرع الشديد او التماهي
 والاستدال حسب اختلاف الرجل في احلافهم ووقف رجال اسطاف مدهولين كاهم
 فكدوا رشدهم فزلت عن ارجلهم وحملت انصب هذا وانصب همة ذاك لعل اي في فلولهم
 احكام ثم التفت الى حيث يدع الصراط المتوطئهم رجع العلم والاشارات فوجدت ان
 قبيلة الهجرت على مقربة منهم فزقت شملهم وتركزت نصفهم لئلا على وصم
 وكنت عارفاً ان اكتب في معركتي وصف القاتل واعمالها والا ما كان انني تصبها بكسفي
 وجدت اني عاصر عن ذلك لان تلك القاتل كانت نهال طيا كالنظر - امر لم اشاهده من
 قبل ولا خطر على يدي وكانت القاتل سحر جانا تقع ومها اصابت واذا الهجرت اتلفت كل شيء
 ومزقت كل شيء فكانت تفرق صفائح الصلب كاسا ورق وتبشر شقها فتقتل كل من تصبه
 وليس سلام الحديد فتلقها حقاً وتصيب المدافع الكبيرة فطرحتها من اماكها واشتدت
 الحرارة وانتشر الدخان على طهر الدارحة فصاحت بيه يجر من النار - وصعدت الى مرتب
 الاميرال وهو يرح من الصلب القهين فيه ثقب صعبة يرقب منها غرابته فيه هو والقنطار
 يوقسان سير القتال ولما دخلت سمعت القنطار يقول للاميرال يجب ان يدوم المدو والاً
 قتلنا كلنا فقال الاميرال كلنا مقتول لا محالة - وكان الى جانبها صانطان مقتولان ولما
 حرحت من هذا المرتب رأيت المدو قد ادار بوارحه كلها فصار توارية لنا وهي نصب عيناها
 قد بلها المهندكة ولا يظهر انها اصيبت شيء من الادى اما نحن فواحر باه شت متراكة ومراتب
 مشتعلة ومسدسات محترقة وانار حثان الكيربان الاسكندر ووروديو امامتنا وقد شمعي الدخان
 الساعة ٢ الدقيقة بعد الظهر حاول المدو ان يتقدم بوارجه ويضف اماما متحرراً
 حتى تقع فقاتل كل بوارحه على الدارحة المتقدمة من بوارجه ويتصغر على سائر بوارجه اس
 تسدد مدافعها اليه لئلا يصيب بعضها بعضاً وافى رجل حينئذ يخبرني عما حل بالرجح انوار
 من بارشها وسمعك حديد ١٢ بوحه فسرعت اليه واذا الحديد قد برع من الرجح والتوى
 الى الاسفل واما المدفع الذي فيه فكان لا يزال سليماً يصلي الاعضاء باراً حامية واصابت قنبلة

رئيس الطعائين فقطعت ساقيه وكثر عدد القتلى والجرحى حتى امتلأت بهم الطرق الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ - صار احلاق اسباع الخفية صرنا من الخيال فقد احسق الناس من الحرارة والدخان وصار القنى في المرفسته ولا يزال العدو يحاوي الوقوف في طر فقامسرحنا وقد تلفت آلات تسديد المدافع التي في موارسنا فاصطرت المدفعية ان يطلقوا مدافعهم من غير تسديد وبينا انا انظر مدحوشا جاء بحبر يقول ان العرج اخبر سب سقاوم نكد يتم كلامه حتى سمعا صوتا قاصما كالرعد فالتفتنا واذا المدخنة المقدمة قد وقفت وحطمت كل ما اصابته الساعة ٢ والدقيقة ٣ - حاولت القهطاب الى العرج المتقدم فوجدت الوصول اليه صرنا من الخيال والتفتت نائب رئيس العلم فاحترني ان الدفعة تعطلت عن العمل ولم تعد يدرشنا نفع لشيء اي ان بارجة الاميرال لم تصير على هذه المعركة الا نصف سنة واسحرت ان تخرج من حومة الوعي فقلت ان هذا ما كان ينفصا وكانت يوارجنا لا تزال ماحرة سبه طريقها تحول الخروح من حط النار ولكن بارجة الاميرال دارت في دائرة لتعطل دفتها فالتفت لارى روارق الطريد التي كان يراد ان تأتي وتنقله الى بارجة اخرى اذا تعطلت بارجته فلم ار لها اثرا لان وسائل الاشارات كانت قد تعطلت كلها

وقد قال احد اليابانيين وكان قد رأى يدرشنا رأى الميى انها طبت سائرة في اثر سائر الوارج مع كل ما اصابها حتى كان يتعذر على اراني ان يحسبها بارجة واشتدت آلام الجرحى حيث جثوا يشون ايبا بعنت الاكاد - هؤلاء هم الذين قمرقت اعصاؤهم وارتموا في امكهم اما الذين لم تقمهم حراهم من الحركة ومهم الاميرال وسائر الاحياء فظفوا دثبيى على العمل فاصطفوا الدفة بعض الاصلاح حتى صار سير البارجة ممكنا ولو لم يكن مستظا - وحاول الاميرال ان يقف في مكانت يشاهد المعركة ضد الجرح حرجا بالما وحمل الى يرح بقي فيه غير قادر على الحركة - ورأت البارجة الاسكندر ان بارجة الاميرال لم تعد قادرة على السير فاحدث القيادة بدلا منها واسرعت بفيه الوارج لكي تمنع العدو من الوقوف في طريقها في حط مستمر من نكته تمكن من ذلك لسرعة يوارجه واصطرت يوارجنا ان تقعور جنوبا

الساعة ٢ والدقيقة ٥ - وقضا كلنا ننظر الى الوارج اليابانية تصب نيرانها على البارجة الاسكندر صلى البحر حولها عليانا ولما صارت على التي يردس من يوارج العدو وحملت القناين تصيبها ادارت دفتها وعكست سيرها واركت الى الفرار وتمتها الورودينو وسائر لوارح وشت لنا حيث ندر ان الفوز تم لليابانيين طينا

الساعة ٣ والدقيقة ٥٠ - تما العدو وهو يصب علينا دراً حامياً حتى إذا وصل إلى بارحه الاميرال وحده احد ايراسيا لا يزال سليماً ومداًمة تطلق النار فائقة ثم رماها قسيه حرقته درع الفولاذ عند حدود صدق الماء اليها وكان القومندان لا يزال في قيد الحياة مع انه محروص حراً باله جمع بعض الرجال ستعين بهم على اعضاء البار فانت قنله ذهبت بهم. كلهم الساعة ٤ والدقيقة ٢ - انت قوارب الطريد تقهر على بارحتنا وكان مما مدفع صغير لا يزال رحله احياء مع ما فيهم من المراج حطروا تلك القوارب حالاً فساظهم، هارتدت وهي تنتظر فرصة أخرى

الساعة الخامسة انقسم الاسطول الياباني قسمين قسماً سارحواً وحاج سم النقل وقسماً بقي بوارسا بقائه وكانت بوارسا قد دارت في دائرة كبيرة وعادت إلى السبر شمالاً وبعد قليل جاءه غارب من قوارب ما ليشت الاميرال واركان حريه وكان الاميرال مطروحاً في البحر بقي ولا يبي فرص الخروج من بارحتي في اول الامر ثم امر ان يجتمع اركان حريه فلم يوجد منهم الا اثنان وقد دعوا اليافين بلساتهم واحداً واحداً لان التور الكهربي كان قد تعطل فلم يكن سامع ولا محس وكان في السورفوب سبع مئة من صايط ومخار فلم يبق منهم الا امر يعدون على الاصابع وبعد عاء شديد ادلى القارب عن المارحة عدوت من الاميرال - وحطت منه ان يسمح لنا بانزاله إلى القارب فاني خففناه وهو يئس واضطر حتى انت موجة كبيرة رفعت القارب إلى عواراة عبر اسمية فالفباء فيه وهو مغمى عليه وبرت اامعه ولا اعلم كيف برئت مع اني كنت محروصاً حراً باله في ساقى ثم اسرع القارب ما تحت نار العدو الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ - غص الطيب - راح الاميرال فقال ان جمعت مكدورة وحياته في خطر وكان لابد من بقاء القيادة في يدي الى ان يسأل عنها فأسأله هل يستطيع ان يبقى القيادة في يدي وإلى أي بارحة يريد ان يلقه فالتفت الي وقال « كلا أين أنا انت ترى قر » ثم احدى به وقال الى ملاذيتوك شلاً و٢٣ درجة شرقاً ثم عاوده الاعماه وعثمان حيدش ان الساعة الاسكندر عرفت الساعة ٥ والدقيقة ٣

الساعة السادسة - حامت قوارب الطريد اليابا هارتدت عنا حواس بطراداتنا ثم سمعت كل احد يقول البورودينو البورودينو فرجعت وأسمي وانكسرت على دراعي لارى اين البورودينو فلم أر الا ضعة من الزبد على وجه الماء فان ابهر ابتسما الساعة ٧ والدقيقة ٤٠ - لا ارال ارى بوارسا غمي سبها من قوارب التريد وهذه آخر كلمة كتبها انتهى والنتيجة مذكورة في صدر المقالة

المأخذ الشعرية

عقد اقوال فلاسفة اليونان

احد شعراء العرب كثيراً من اقوال الفلاسفة والحكماء ولا سيما اليونان وادمجوها في
مطلوبهم ولقد سمعت منها ما وصلت اليه يد البحث فمن ذلك قول حولون لفيثوف الشهير
« خير الامور اوسطها » عقده بعضهم قوله :

فوط التتالي خطب خير الامور الوسط

ومال الآخر عاقلاً قول افلاطون « لم ندر المال والموت راصد » قال أن يموت
الانسان ويحلف مالا لا عذائيه خير من ان يحتاج في حياته الى اصدقائه »

ملا بمختلفة القى للثامنين من المدى

خير له من فصدرو اخوانه مستوفيا

وعقد ابو الفتح التي قول ارسطو « القبة بسوع الاحراب »

بقولوب مائك لا في من اقال دحراً بيد المي

فقلت واخمتهم في الخواب لكي لا احاب ولا احرا

وعقد ابو المتأمية قول بعض الحكماء عند موت الاسكندر المكدوني الكبير « لقد كان
الملك امس اطلق من اليوم وهو اليوم او عظم من امس » :

كفى حرقاً بدمك ثم ابي نصبت زراب فرك من يدنا

وكانت في حياتك لي عطيات مات اليوم او عظم منك حساً

وعقد صفي الدين اخطي قول رينوب الفلوب لشاب جاهل وسهادر « كفت فقد طلق
لنا اذان وم واحد نسمع اكثر مما نتكلم »

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكرب عجللاً بطقك قد نهم

لم أعظم مع ادنيك بطقاً واحداً الا نسمع صمف مما نتكلم

واخذ بعضهم قول ارسطو « المي في البرية وطن والمقل في اهل عرب »

لعمري ما العرب بذوي الثاني ولكن المقل هو العرب

ادا ما المرء أعوز صاق ذرعاً بجاحته وأصدقه القريب

ونظمه الآخر بقوله

الفقر في اوطانه عرب والمالك في البرية اوطان

وسمى بعضهم مولد الاسكندر المكدوني تليد ارسطو وقد شل ما مال تعظيمك مؤدك
أكثر من تعظيمك لاسك . فقال « لان ابي سب حياتي القانية ومؤذي سب حياتي
القانية » ويروي هذا الكلام لمرحمر الفارسي

اقدم استاذي على نفس والدي وان نالني من والدي الفصل والشرف
فذاك يربي النفس والنفس جوهر وهذا يربي الجسم والجسم من صدق
والم الآخر يقول يساعوس لفيثوس « احفظوا اصحابكم وعيشوا معهم بالمعروف مع
الاحتراس فلربما انقلب الصديق عدوا »

احذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
فلربما انقلب الصديق مكاب اعلم بمصره
واقسب بعضهم قول اسطرخس الصامت لما سئل عن طه زوجه الصمت فاجاب « اي
ان الدم عليه قط وكم ندمت على الكلام »

الصمت رين والسكوت سلامة
ما ان ندمت على سكوتي مرة
فادا بظفت فلا تكرر مكثارا
وقد ندمت على الكلام مرارا
والم يا ابو نواس بقوله :

خل جنيتك لزام وامضو عنه سلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
انما السالم من الجسم قاه بطام

وعقد المقرى ما دار بين افلاصوب وايقراط على ان يتعلم الاول منه فلما احاطه شغل له
حتى الموت . بقوله :

ارس افلاطون وهو الذي
لشيوخ بقرط من قبل ان
ان انت حققت جوابي على
وكت تليدا مقرا بما
قال بيتا قال اكشمن
وعن امور الناس اوضح مني
من رجا حبانة ما القى
فقال بقرط : احق الوري
قدما مما سيك الناس بالحكمة
يكون ممن قد حوى علمه
ثلاثة محصت اعدمه
تدبير من علم ومن حرمه
عمر احق الناس بالرحمة
تصنع واستقالنا النعمة
به تلقى فاشرح القصة
برحة يا مولاي الدمة

دو العقل في نديدي الجهول لا
والبر ان اصحي بلسان من
بحرته ما سمع او ما يرى
كدا كرم النفس دو حلقه
يمدو دليلاً حاصلاً حاشاً
عاسأل من اوجس سخانه
ودي ثلاث ان تكلي الوري
المال في كلب امري ممك
وازي ان كان لدى من انا
وذو سلاح ليس مستحلاً
ودي ثلاث غيرها اوضح
ترك المعاصي وزوم التلي
بروح طول اللبر في عمه
مهوره عم الوري قومه
سه لانت الظلم دو ظلمه
الي لثيم سافط افعه
له دمايك ندا وصحه
عن الثلاب الحفظ والعصه
صاعت امور الناس في مومه
له يرى اساقه ثله
سه قبولاً وأبوا حرمه
له ولم يكذب به حتمه
عا م تستنق النعمه
وكثرة الشكر مص نظمه

وقال اعلاطون في زيبوكرانس وسقراط تليدي « ان سقراط يحتاج الى لحم لتوفد
دهه وزيوكرانس الى محاسن لحوله » بقده ابن الرومي قوله
عندي له السود ان تلام في السير وعندي الجمال ان ركها
او هو من المعاني المشتركة بين كثيرين

ولقد ألف الامام ابو علي محمد بن الحسن بن المطهر المعروف بالحاتمي رسالة في مرفقات
المنبي من اقوال فلاسفة اليونان^١ منها قوله « عاقلاً حكمة ارسطو » واداكات الشهوة موق
القدرة كان هلاك النفس دون بلوغها :

واداكات النعوس ككراً نصت في مرادها الاحسام

وقوله من في حكمة « الالفاظ المنطقية مصرة مدوي الجهل لرواحه اسمع من ادراكها »

بدي المساواة من اشادها ضرر ككاً نصر رباح الورد يا حطير

١) نشرت هذه الرسالة في كتاب « دراند سوريا » نفس المعنى بولاد واثاب ارشد نصيدي
رساله في مرفقات المنبي، طبعت في مصر في ١٩٠٨ مضمونها اعلاطون كثير محمد بن محمد وقرولت
على نسخة مضبوطة وهي نص من مرفقات من اسعراء ومن ذلك رسالة المنبي في مرفقات المنبي لابن
وكيع المنبي و... »

وقوله مقتداً حكمة «الزمان بشي ويلاني ضاء كل قوم سب بوحود قوم آخرين»

هذا قصت الأيام ما بين أهلها معائب قوم عد قوم «واند»

وقوله متبادلاً كلامه «من لم يردك ثمه فهو اناني عك وان تاعدت انت عه»

اذا ترحت عن قوم وقد قدروا انت لا تعارقيم فالراحتون هم

وقوله في نصيحة «من لم يقدر على الصنائع فلتكن غصائله ترك الرذائل»

انما لي زم من ترك القبح به من أكثر الناس احسان واجمال

وعقد قوله «انحر النحر من قدر ان يريل النحر عن بهم فلم يعمل»

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كقصص القادريين على السكك

وعام به عليه الخافقي قوله عاقداً قول خاليوس «ناكل لحياء ولسا نحياء كل»

شرابه الشح لا لري بطله وطمه للقوام الحسم لا السهم

وعقد قوله «انظلم من طبع النور وانما يصدها من ذلك احدي طين اما علة دينية

تكون مباد واما سياسية تكون سبب» وليل انه تناوله من القوال الفلاسفة الروافضيين

«الناس يخلقون اختياراً بالطبع ثم يصرهون الى الشر بمصاحبة اهل الشر»

وانظلم من شبه النور فان نجد دا عمة طلبة لا يظلم

وقال آخر عاقداً قول فيلسوف يوناني

ما استكمل المرء من لذاته طرفاً الا واضعه النقصان من طرف

وبعضه قول ابن المعتز الملباسي

ترامت ما حادثات الزمان تراعي قوس شياها

وما يتفنن من شاة الرجال يرد في نهاها والباها

ومن ذلك قول الآخر

حكيمنا سقراط حير قصة روعية نبي المصوم الزكدا

قال المصوم تكون من طبع الوري في لث ما في طبعه اب بعدا

فادا اختبئت من الزحاجة قابلاً للكسر فانكسرت فلا تك مكدا

وقول محمد بنان بك حلال الشاعر المصري دائماً حكمة سقراط

سقراط لما بنى بيتاً ليكنه جاءه لتتظر هذا البيت حيران

قالوا له صديق لم تأت به احداً وكفه عطفت سور واركان

اكتب تصميح سقراط ان حلت في كسر بيتك احداً وحلان

فقال ما غرضه صيق ولا صمر «مر الغمام مع الاحباب ميدان»
وقال الشيخ باصف النازحي عاقداً قول حاليوس «الصحة ما ج على رؤوس الاصحاء»
لا يراه الا المرضي»

لا يعرف الانسان قيمة ما كان من الصحة حتى يفتل
وقال ابو العتاهية عاقداً قول احد الفلاسفة عند موت الاسكندر المقدوني «حر ك
بكسويه»

يا علي بن ثابت بان مني صاحب جمل فقد يومئذ
قد لعمري حكيت لي عصص الموت وحر كني لها وسكتا
الى غير ذلك مما هو مشهور في الجامع الرزية وقد وقع بالاحد من فلاسفة اليونان ابو العتاهية
وصالح بن عبد القدوس والخبثي والمرعي وابن الرومي وغيرهم
عقد اقوال فلاسفة القروس

عقد بعضهم قول ابو شروان «ان احببت ان لا نعيم فلا تفتن ما به تهتم»
ألم تر ان الدهر من سوء ضله يكدر ما أعطى ويهلك ما أسدى
فمن مره ان لا يرى ما يسوءه فلا يفتن شيئاً يخاف به قددا
وتناول الآخر قول برزجمهر «عادا اغلت عليك الدنيا فاسق منها فانها لا تقى»
لا تظن بدنيا وهي مطبقة فليس يقصها التبدير والسرف
ولئن تولت فاحري ان تجود بها فالحد منها اذا ما أدبرت خلف
وقال كسرى «عليكم باهل السماء والسمانة فانهم اهل حسن الظن باقه ووا ان اهل
الضل لم يدخل عليهم من صر بخلهم ومدممة الناس هم واعطاء القلوب على بعضهم الا سوء
طهم برهم لي اغلف نكاح عظيم» مقدم محمود الوراق
من طن باقه حبرا كان مستدنا والجل من سوء من المرء بالله

وقال سابور بن اردشير «القل نوعان احدهما مطروح والآخر مسروح ولا يصلح واحد
مهما الا تصاحبه» فتناول الشاعر هذا المعنى بقوله

رأيت الضل عقلين فطروح مسروح
فلا ينفع مسروح اذا لم يك مطروح
كما لا نفع اشمس وصوه العين مسروح

واقفدس ابن اشر قول كسرى ابو شروان في ارجس «هو يا قوم دمر بين

ابيض على زمرّد اخضر « بقوله

وباقوتة صفراء في رأس دوق
كحل بهي اللون عقد نظامها
كأن بقايا الطل به حسانتها
بقية دمع فوق حدة مورّد
وعقد محمد بن عداقة بن طاهر قول اردشيريانك في الورد: « هو درّ اسف وياقوت
احمر على كراسي ربرجد اخضر نوسطة شدور من ذهب اصفر له رقة الخمر ونفحات
المطر » بقوله

كانهم يواقيت لطيف بها رمرّد وسطه شدر من الذهب
لشرب على منظر مستظرف حسن من خمرة مرقة كالجر في اللهب
وعقد ابو المظفر البلخي قول الحكيم الفارسي بروحهم مرويّة
لا ترضين من الصديق كيف انت ومرحباك
حق تجرب ما لديه - حاجة اما مدت لك
فاذا وجدت فعاله كفاه فيه تمك

عقد اقوال فلاسفة الهند

عقد بعضهم قول ينديا في كلية ودمنة
وكل الى طمية عائد وان حدة الملح عن قصد
كذا الماء من بعد تحينه يعود مريتا الى برود
والجنس ابو غام الطائي قوله في اكتاب المذكور « ان الحارم يكره القتل ما وجد
بداهة لان النعمة فيه من النفس والنعمة في غيره من المال »

كم بين قوم اما سقائهم مال وفوم يعقوب نفوسا
وادمج ابي الرومي كلام بعض حكماء الهند وهو « ان ارحل ذا اربعة والفصل ليكون
حامل المرأة عامص الامر ما يرح « مرونة وعقله حتى يستبين ويعرف كالشعلة من
النار التي يصونها صاحبها وياي الأ ارتفاعا »

ثم حاولت بالمشيقل بصميري فما ردتني سوى المعظيم
كالذي طامأ الشهاب يضي وهو أدنى له الى التضرير

عيسى اسكندر المعلوف

الى الالباء والمعلمين

الكل وملاحة

من الاوهام اراهم في الاداء النائمة في كل مكان ان التليد الكول مذب مشول عن كسله لانه يصاق المدرس عن كرم له وعليه ان يحصل نعة هذا الذب فيما يقوبه بانواع القصاص من اللوم البسيط الى الصرب الى حرمانه من اشياء كثيرة يتنع بها رفاؤه الى الطرد من المدرسة ولا يحى ما في هذه المعاملة من التسرع والخياف اذا عرفنا ان الكل ليس كما يتوهمون عادة بسيطة سهل اقتلائها من هو في اكثر الاحياء اضطراري اي ان الكسلان يكون كذلك لا لانه نكره العمل بل لانه لا يتدر عليه

وكم من اب او تلميذ يود دعواي متنع المراقبة والاحار لان كثيراً ما يتعاض الكسلان المتكبر في القصاص من اللائمة والقصاص معرناً طوفة في المدرس يمتني الى حجاب رفاقه او ليحقق بهم فلا يعيده هذا الاجهاد سوى الوقوع في حالة من الخمول اشد من الاولى لان الكل لو تفحقت كالملي دليل دفاع الجسم ومقاومته التهييج الزائد الذي يدعوه الى عمل يرضح فحله

فما هو سبب هذا الكل وكيف يمكن التغلب عليه

انكالي طبقات منهم من لا يصيبهم الكل الا نادراً فلا يتأخرون كثيراً عن القيام بواجباتهم المدرسية ومن هؤلاء من هم في طليعة التلامذة اجتهاداً وعلم ولا ينهم ذلك من التكاثر حياً بعد حين فيمطعون عن العمل بتأخر وبدلوه بالالتوم

ومهم من هم اقوياء الجسم والعقل يرعون في الالعب الرياضية وغيرها ولكنهم يتعون امام الدفتر واكتاب وقته اغار العاشر لا حيلة لهم في ادنى عمل غلي

ومهم من يستلون الى الكل كل حين في البيت والمدرسة وقت المدرس ووقت

اللب معلمين الكول على الحركة مهم مرضى او على حدود المرض

وفي هذه الاحوال الثلاث اسباب اكل واحدة يمكن حصرها في كلمة في التسمه فانكسالي في الواقع مسمومون الا ان هذا السم امر عارض يمكن ازالته بسهولة في الحالتين الاولى والثانية وبقضي معالجة حاصه عند الفة الثالثة لرسوخ فيها فعل الوراثة كما سيحي اذا استقصيت انجب عن كسالي الفة الاولى والثانية وجذتهم اسماء الجسم لا مرض

فيهم ولا عافية وحل ما يقال عنهم انهم من اهل السنة الذين يكثرون من الاكل ومن كل اصناف المأكول ولم يحلوا من الحدة والتأثر السريع والسنة كما قال الامام علي تذهب الفطنة لان الله والافراط في التعدية يعصي الى تكاثر الفضلات والافراط الذي يبيح الجوارح لمصبي وتأني الرياضة فتصيب الى سحوم احصم سحوما اخرى من افراط الفضلات بزيادة عملها فادأ حال وقت الدرس كان هؤلاء اساكين في الدرجة القصوى من التعب عيونهم دائنة واعصابهم متهكة وقد ذهب ذلك الحاح ارقني وعقبة الجود والجلول وهذا يذك على صادرهم فنانين ان الاشغال القليلة واسطة للراحة من العمل البدني او بالمعنى هؤلاء الكمال لا يمكنهم ان يعيروا اسانها ليلقيه المعلم عليهم من الدروس ولا سيما اذا كان الموضوع حلوا من الطلاوة وهو في العالم كذلك المصعب متعب والعصب متعب والمصعب متعب من استقبل ان يحيط العقل قوته واقدح صمائه . وادأ كان اكسل في الفئة الاولى الخل حدودنا منه في الخاية فلا بد وظائف المصعب واكد لا تزان على شيء من الانظمة فتؤخر تصحح الفضلات وتعد المسافة بين نوبة اكسل واحتيا والملاح في هذه الاحوال يسيطر يقوم بالاعتدال في العناء والرياضة وتنظيم طريقة الدرس وواقاؤه فلا تلت هذه الاعراض اسب نزول ويعود تثليد سابق مهمته واحتيا واشراق فرجه

بقي علينا الكلام على الفئة الثالثة وهما يستمع لنا القراء شيء من الاصهاب هذه الفئة تكون غالباً ممن يملوا من الرشد وقد اصابهم في سابق الزمان مرض من الاعراض الكثيرة الحدوث بين الاولاد كالشبهة (السعال الديكي) او احصية او الدرة الوافدة وغيرها ولو سألتهم عن حالتهم احمية ومعيشتهم تكات احوالهم متشابهة وشكواهم واحدة وهي ان هؤلاء الاولاد مرضون للصداع والارق واساك البطن والاحلام ارمجة وشهوتهم للاكل صبيحة وفيهم ميل الى المصعب والكذب والسرقة والمخدوا ولو نظرت اليهم نظرة طبيب لوحدت الزاوية شاحبة وعملاتهم متفرجة واكثر وظائفهم في احتلال كالسمع والتفكير وغيره ورأيت بعد الفحص فركاً في كريات الدم الحمراء وقصفاً في المادلات الداخلية والامتراق يدل عليه تحليل البول وبالحلة هناك اعراض شتى لا تشير الى مرض خاص كان اكسل نتيجة لها فصار سبياً يساعد على خائفا اما الولد فلا يشكو ولا يتلم وكأنه قد يش من نفسه عاينم الى السكوت والجود وعدم الدرس وادأ قيل له في ذلك كاتب حوده لا افتر فترى ان كل قصاص امام هذه الخلل يكون ملاحدي بل يريد في صعب

التلبد واعيانته . وقد عرف الانكليز والالمان خطر ذلك فاقاموا مدارس خاصة بهؤلاء المتأخرين يصلون فيها بالصبر والتجربة الصالحة الى تحصيل حلم وتوفير ادهانهم . وقد فلت في صدر هذه المقالة ان ثوراته دحلا كبيرا في توليد هذا النكل لان النبل وصعب الاعصاب والنقرس والزلزال والروماتزم وتصلب الشرايين امراض في الآباء تنقل الى البنين مثل الاعراض السابق ذكرها وانكسالى الآ في ما يدراسة وحال ادموا المسكر وامرطوا في الاكل داورثوا اولادهم احسانا صعبة حلايلها الجبوية لا تقدر على العمل والمقاومة مما انكل الآ واسطة دفاع بجانيها اجسم عن قوته النافذة ان يذهب بها التعب ويرد دعوة العييات التي لا يمكن الجسم الضعيف ان يطيعها دون ان تؤديه من اجل ذلك يجب ان يحترم النكل باذى بدو علا محم التلميذ على الدرس وبلغ في عدله وتحريره وهو الى المعالجة اشرح من الى اليوم والنصا

والمعالجة بسيطة لا تحتاج الا الى الصبر ولا تحمل الفائض بها عناء كبيرا ولا بصفة بعظفة وقوامها الراحة العقلية والبدنية ويدخل في البدنية تدبير الغذاء فجميع اكل القوم وكل ما يهيج العصب كالقهوة والسكر وما شاكل وبجميع الحبوب والثمار والبيض والحليب مع قليل من الغر واسمك والبقول ولا يُباح من المشروب سوى الماء الفراح او على قبيلا بالسكر وعسل هذه التعدييه اياها لا تريد افرار المند والحوامص ولا تتطلب من اعضاء اجسم الا نمبا قليلا وتوزيع الكد لقله محمومها وتوزيع الطن لقله احتارها وتوزيع الامساك بدون تهيج المعى وتقوي المصل لكثرة ما فيها من السموم والاملاح وتزيد كريات الدم وتدر البول فتساعد في التخلص من الفضلات السامة وهكذا يتم التلبد وتمود اية القوة والقابلية ويحصل بمساعدة الفكر والهواء التي وور اشمس الى امتلاك العافية اما الرياضة فيجب منها في اول المعالجة لان الراحة ضرورية لاسما النوم الطويل الغني . وبعد ايام نفس حالة الولد فيبتدى المشي ويجب ان يكون المشي ملدا مبيدا لا مشيا عجميا ملدا اي ان يمشي في مكان يشغل النظر ويهيج النفس ثم يتناص عن المشي البسط بما هو ادعى للاهتمام والعمال الزوية كالسكك مثلا والسباحة ولعب التنس وما شاكل بدون الوصول الى درجة التعب وتمتع الادوية معا قاطعا لان الدواء سم في هذه الاحوال

والراحة العقلية سببية لان العقل يستعمل دائما في اراحته من الدرس واشغاله بطلانة المدة كالتقصص والحكايات التي لا يمل منها وبعض العاد كالدمو او قليل من الموسيقى والتصوير فلا يصح نصف شهر على هذه المعالجة حتى تكون حالة التلبد قد تحسنت كثيرا

فيبدأ حينئذ بالشغل العقلي أي الدرس تدبر بما تكون المدة أكثر من ساعة في الأيام الأولى ثلثها شرح من المعلم والباقي حدث وتقليد ويحدد الموضوع كل يوم حتى لا يبعث على الملل ثم يزداد نصف ساعة ثم ساعة فيقسم إذ ذاك الدرس قسمين قبل الظهر وبعده وهكذا يتحاشى التلميذ بالتدريج إلى أن يصير قادراً على احتفال الفصل ثلاث ساعات في اليوم فيكون شغافاً تاماً

ولي المعلم وهو في الغالب الأب أو الأم أن يكون حكيمًا فإذ أس في عصور هذه المدة نصاً من الوقت يسرع في تقصير مدة الدرس ساعة أو ساعتين وعليه أن يختار من المواضيع ما كان فيه حلاوة وبرة والأقل التمتع إلى صدد هذه هي الطريقة المثل التي تصلح بها حالة أكثر الكسالى وتعيدهم اسماء الجسم بعد المرض إلى صحتهم وسرعان ما يسهل في حوهمهم ويفتضحها صبراً وتأي وحكمة واحل لا يقل عن ثلاثة أشهر ولا يريد في الغالب من نصف سنة الدكتور قياض

افتتاحات المشرق على المختطف

درس في الاخلاق

كتب بالأمس بحث في موضوع لموي وقيل لنا أن أحد الأدباء كتب فيه في المجلد الثامن من مجلة المشرق الصادر سنة ١٩٠٥ فاستغربنا ذلك المجلد من أكتشفه الخديوييه وسما نحن نقسده وبحث فيه عن حالنا ووجدنا أموراً نعلق بالمختطف حراماً في كيميائية تعاليلها فإن ما يكتشفه المشرق عن الماسوييه وعن المخالفين له في العقيدة الدينية يعلم سمه والمحرك له وفق ظهر السب نطل العجب ولا فائدة من البحث فيه ذكر الأمور المتعلقة بالمختطف في هذا المجلد لا يخلو الظرف فيها من فائدة عمية لدى الباحثين في اخلاق اساس الأا أرا حملت على المضمحل الاول وهو الاختلاف في العقيدة وهناك هذه الأمور مرتبة حسب ورودها في ذلك المجلد

الامر الاول في الصفحة ١٤١ من المجلد الثامن من المشرق مائة « شطط المختطف » قرأنا المبدد الاخير من المختطف الصادر في اول يناير سنة ١٩٠٥ فتعجبنا كيف هذه مجلة تلقى الكلام على عوامه في اشياء كثيرة تكتسبها حراماً دون أن تتحقق صحتها من ذلك ما

ذكرته في مقالة احدث توليوني انه لم يكن يصدق بالسبح وانه اسف لانه لم يصبر ويستأنس
والله لم يصدق بخلود النفس وكل هذه وافعال اخرى غيرها كذب محض»

ان من يقرأ كلام المشرق وهو مقرر مقالة المختطف من سلسلة المقالات التي لخصها
كتاب لورد روزبري عن اواخر ايام سوليون فهم منذ ان اختلصوا من اسب الى سوليون
اختلاقاً من عند اسب شططاً فيه اي شطط وانه كذب محض ومن الذين قرأوا
المختطف بل الذين قرأوا المقالة اشد من غيرها ولم يميز بينهم على ما يقولون يرون ان لم
يكتب شيئاً من هذه مما ذكره المشرق بل قلناه عن كتاب لورد روزبري وهو رجل من اشهر
كتاب العصر ومن اكره حال السياسة رجل يعلم ان المستفيدين قائلون له في المرصاد فلا
يلقي الكلام على عوامه ولا يجازف فيه بحازقة واذا تحدياه وخصما ما كنهه يكون قد فعلنا
ما يستحق المدح لا الذم ولو كان مخالفاً لاعداد بعض افراد لان الحق احق ان يقال على كل
حال وهب ان روزبري اخطأ في ما قلناه عن سوليون واكتشمت محلة المشرق خطأ فكان
عليها ان تأني اللوم عليه وننقش لنا عدداً في تصديقنا ما قلناه لانه ثقة والامور قليلة لا تلام
في تصديقها اذا وردت من اشهر بالصدق

ثم ان روزبري صرح في تلك المقالة عنها انه يدل ما كنهه عن الذين كانوا مع سوليون
وكتبوا الخوالة وقد نقلنا تصريحه هذا في المختطف في تلك المقالة عنها وذكرنا اسماء اولئك
الرجال محرووف عربية ورومايه حتى برح التبعة عما وعنه ولم يقف الامر عند هذا الحد بل
ان روزبري ذكر ما عقر به النعس على الافوال التي قلنا عن عورعوا احد اولئك الرجال
(وهي من اسفاد المشرق) وقد ذكرنا ذلك التقيب قولنا «والظاهر انه (اي سوليون)
كان يقول هذه الافوال من باب الجدول لان عورعوا كان شديد التمسك فكان سوليون يجادلها
ويحاول الحاقه ولكنه لم يكن حالي من التدين» الخ وقد ذكرنا هذا التقيب كما ذكره
روزبري ولا بد من ان يكون محرر المشرق قد اطلع عليه لانه قال في صدر التقديم «قرأنا
العدد الاخير من المصطف الصادر في اول يناير سنة ١٩٠٥» فلذا اعمله - ه من النظر
فترك الحكم فيه للباحثين في اخلاق الشر وتثير عقائدهم فيهم

الامر الذي رأينا في الصفحة ١٤٢ من المشرق ما بعد «في العدد بعد» (اي عدد
يسر سنة ١٩٠٥ من المختطف) افوال عرسة مبرها المختطف ما جاء في سعر التكوين
عن اسماء الله وني الشر «دعنا اسماء الله مو دم واسماء الشر الشعوب الله ثقة لا آدم
ولا يخفى ما في هذا القول من الشطط»

اب من يقرأ هذا بهم من ان حول النبي وعنه من يسطط هو قول
 وهاك ما ورد في المتقطف ما طرف الواحد وهو سؤال وجواب وهذا نصها
 « اصل الشعوب الصمراء - الخواجا رشيد فارس ابوريجان حكس باميركا جاء في
 التوراة انه لما كبر الناس على الارض رأى انا الله بنات اسس حسبات وغعدوا لاصهم
 ساء من كل ما احدثوا و يظهر لي ان المراد باساء الله صل آدم ومهم الشعوب البيضاء
 وباباء الناس الامم التي كانت في الارض قبل آدم ومنها الشعوب الصمراء كالصينيين
 والبابانيين فهل يوافق هذا التفسير على ذلك »

« ج كلاً ولكن عيرم من كتاب الصاري ارتأوا هذا الزاي والذ احدهم كثنائاً عوانه
 الساقون لادم » استنتج من الآية التي ذكرتموها ومن بيت آخرى ان كتاب التوراة
 يعرقلون بين الناس والشر وان اساء الله هم صل دم وعيرم هم بقية نوع الاسال »

وواضح من ذلك ان المتقطف لم يدرك في هذا الموضوع على الاطلاق بل قال ان علماء
 التفسير لا يوافقون عليه ولكن عيرم ارتأه وان واحداً من هذا العلم ان كتاباً ساء هذا
 الموضوع فكيف حاز تشرق اب يقول ان المتقطف هو الذي ميز بين اساء الله وابناء البشر -
 هذه مسألة ثانية تترك النظر فيها للباحثين في علم الاخلاق

❖ الامر الثالث ❖ جاء في تلك الصفحة من المشرق ما نصه « ومن غريب اوام المتقطف
 انه لقب ابا الفرج ابن العربي بحال الدين وحمل ملطية وطنه قرية »

لما قرأنا كلام اشرق ترجم لنا اما ملطيا في تقيب الى الفرج بحال الدين ووددنا لو ذكر
 اشرق لقبه الحقيقي حتى نصلح هذا الخطأ . ولو كان اللقب مشهوراً كلقب سيف الدولة لما
 كان لنا عذر في حجبنا ومع ذلك لا نصدركاتب رأى خطأ ولم يصححه . فالتفتنا الى كتب
 التراجم التي بين ايدينا لندري سبب هذا الخطأ ولكي نصححه . واول كتاب التفتنا اليه اجرم
 الزابع من مجالي الادب الذي حمته وشره اصحاب مجلة اشرق فوجدنا فيه ما نصه حريف
 « (ابو الفرج الملقب ١٢٢٦ - ١٢٨٦) بحال الدين عمر بن موسى ابو الفرج بن حكيم
 الطيب المعروف بابن العربي » ثم فها الجزء الاول من دائرة المعارف المطبوع سنة ١٨٧٦
 فوجدنا فيه في الكلام على ابن العربي ما نصه « هو جمال الدين ابو الفرج مار عمر بن موسى
 ابن تاج الدين هرون ابن توما الملقب المتقطف ولد قرية ملطية من اسيا الصغرى الخ »
 ثم فها الجزء الاول من آثار الادهار المطبوع سنة ١٨٧٧ فوجدنا فيه في الكلام على ابن

العربي ما نصه « هو جمال الدين ابو الفرج مار عريصور يوس ابن تاج الدين هروبي بن توما الملقب « - واخطوطة السلي منا

ولا بد من ان يكون اصحاب دائرة المعارف واثار الادهار واصحاب المشرق نفسه الذين جمعوا بحاني الادب وطعموه وشرويه قد ذكروا ما ذكره بقلأ عن غيرهم ورجح انهم نقلوا مشتبها ولا عرص لهم في تحريه ما ظنوه . ومع ذلك يحتمل ان يكونوا قد اخطأوا في النقل ولربكان هذا الاحتمال بعيدا جدا او يكون الخطأ في الكتب التي نقلوا عنها وان اصحاب المشرق اكتشفوا هذا الخطأ بعد ما طبعوا الطبعة الاولى من بحاني الادب واصطوبه في الطبعة التالية « فيما تسعة من بحاني الادب طبعت سنة ١٩٠٩ « صفة ناسعة مصحفة » اي انها طبعت بعد ما جاء من الانتقاد عليها في المشرق بمحمس سوات فربما تمت ابا الفرج بحال الدين فكيف يصح عليه الاخلاق هذا الامر اي كيف يصرون انتقاد اصحاب المشرق على المقتطف في امر ذكره ثم كما ذكره المقتطف قبل المقتطف وبعده

ويظهر من النظري الشواهد السابقة ان ما ذكرناه في المقتطف عن ابن العربي منقول عن دائرة المعارف او عن المصدر الذي نقلت عنه دائرة المعارف . وحتى الآن لا يرى ما يوجب ان تكون كلمة قرية خطأ لان مدن اسيا الصغرى القديمة حربا أكثرها فصارت قرى صغيرة او امتست الثراء بعد عين ولذلك لا يستبعد ان تكون ملطية قد صارت قرية في زمن ابي الفرج او في زمن من كتب سيرته وقال انه ولد في قرية ملطية لكثرة ما وقع فيها وفي حوارها من الحروب بين الروم والفرس والعرب والسلاطنة لاسيا والمدينة القديمة قد حربت قسما ولا يعرف ابن موفها بالتفريق بل ينظر انه المكان المسمى الآن ارسلان تبى حيث وجدت الآثار الخشبية وهو على نحو حمة امبال من اسبورو التي قامت مقامها بعد ان كانت مصيفا لاهلها . ولا ينظر ان هذه الامور تخص على اصحاب المشرق فلماذا اذا عيروا المقتطف كأنه ارتكب جناية عظيمة بقوله قرية ملطية

❖ الاسرار الرابع ❖ جاء في الصفحة ٢٨٦ من المشرق الصادر في ١٥ مارس (آذار) سنة ١٩٠٥ ما نصه « ان استنبط المقتطف في حق الفرس المذكور (اي الجواد حسن) وجدناه يعني في نعمة الهلال فيعت الجواد حسن بالجواد اسلم ويرى انه أعطي قوة التغيير » ثم ذكر المشرق خلاصة اقوال اللجنة البرلمانية التي اجتمعت ذلك الجواد وأشار أخيراً الى قول المقتطف الصادر في يناير سنة ١٩٠٥ وصوبه

والذي يقرأ كلام المشرق بهم حجة اما ارعوننا بعد الخطأ واهتدينا بعد الضلال -
 وحقيقته التي لا ريب فيها انك في حرد نوفمبر سنة ١٩٠٤ خلاصة رسالة عن هذا الجواد
 نشرت في مجلة المحلات الانكليزية وقف عواصيا معها ومهداها تمهيدا وحيث قلنا فيه « كثير
 كلام المصنف في الشهر الماضي وما قلناه في جوابه يبرهن انهم ما يتخاطبون به ونسأل
 بعض المسائل فيجب عليها بالدقة التامة » وقد كتب بعضهم من برلين رسالة الى مجلة المحلات
 الانكليزية في ٢١ سبتمبر الماضي قال فيها « خلاصته » ثم ذكرنا خلاصة الرسالة التي عواصيا
 الجواد العالم وعقبنا عليها بما صفة

« ولم نوقف حتى الآن على تعيين هذه الافعال لعالم قضي به - وادراكات حالة من كل
 خداع كما يقال امكن تعيينها بان صاحب الجواد او معلمه يتسلط على ارادته تسط الموثوم على
 الموثوم فيأمره بالحركات التي يريد بها وهو عن غير قصد ويشير اليه بأوصى من اقربا وقد يهمل
 ذلك عن غير قصد او لا يشعرا به فعله » ومعلوم ان الحيوانات الاليفة كالكلاب تنظر الى
 وجوه اصحابها وتفهم مرادهم من محروء نظرها وتفهم ما يبدو فيها من امارات الاستصحاب
 والاستصحاب فلا يعتمد عليها ان تفعل ما يفعل هذا الجواد »

والذي يقرأ خلاصة بحث اللجنة العلمية التي اصنحت هذا الجواد بعد كدانة ما كتبه في
 المنتطف بمدة طويلة يجد ان تعيينها لافعاله يشابه التعيين الذي علاناها به - وكيف
 احصل المشرق ذلك كله واشتمل ان يقول اننا انما الى هذا الجواد قوة التمييز

❖ الامرا الخامس ❖ جاء في الصفحة ٦٢٦ من المشرق الصادر في اول نوفمبر سنة ١٩٠٥ ما بعد
 « كتب صاحب المنتطف في عدده الاحير فصلا قصيرا عن الاستاذ برنارد دوان ادعى
 فيه ان الانسان والفرد متساويان من اصل واحد في سلسلتين مختلفتين » هذا ما ادعى
 المشرق اننا قلناه او ادعينا اما عبارة المصنف المنار اليها هي هذه بحروفها « من الخطأ
 الفاصح ان يقال ان الانسان متساوي من الفرد فانه لا دارون ولا احد من ابناءه فان بذلك
 وانما قالوا ان الانسان والفرد متساويان من اصل واحد في سلسلتين مختلفتين » اني ان قلنا
 « ان بين اسمي الفرد والانسان هوية كلية لا يسر عورها وهذه الهوية هي التي تجعل الانسان
 سيد المخلوقات »

من يجهل ان اصحاب اشرق فهموا عما شرعي المنتطف انما نحن ادعينا ان
 الانسان والفرد متساويان من اصل واحد مع ان عبارتنا صريحة بان هذا القول هو قول

داروب والتابع أو ما هو الحامل لهم على سببة هذا القول اليس مع ان لم نقله سواء اعتقدنا صحته أو فساده

❖ الامر السادس ❖ جاء في تلك البنية عينا من اشرق ما نصه « ولا يريد شاهنا بي سوء رعيه (اي رعي صاحب المنيطف) غير المذنب الاخير وفيه مقالة عواجا دفاع الكلاب يحمل فيها للكلب مقاماً ارفع من الاسان بكثير »

والحقيقة ان المقالة التي اشار اليها اشرق قصة كتبها احدى السيدات وعظمت طليها كما يتبين في مقدمتها وهي مثل قصص كثيرة غيرها تروى عن الكلاب وبعد ان اوردناها في التعليق عقب عليهما بعبارة « قد فيه ما نصه » ويرجح ان رواية القصة واهمية حيل حيا او محضت حاجاً ثم اعتقدت ان ما حملت به او محضت امر واقع حقيقة مسطرة بنية سليمة وعظمت عليه ولتطيب حس ولوم يحمل البحث اهل

فهل يمكن ان نصور عن انكارنا صحة هذه القصة بكلام اوضح من ذلك اننا قلنا اننا جعلنا للكلب في تلك القصة مقاماً ارفع من الاسان بكثير لخواهنا اننا لم نضع ذلك وبكى سوانا ان بعض الناس يتخذون باطلاق قنطص مقامهم وليس هذا مدار البحث الا بل مدبره الخلق الذي يحمل صاحبه على هذا الاعتناث

هذه كل الامور التي اشير فيها الى المختطف في مجلد واحد من المشرق على ما رأينا في فهرسه

ورب قائل يقول بل هي قول لاصحابنا ماذا شغلنا نحن صحفات من المختطف دبر لا عائدة منه فلا اصحاب المشرق يستقيمون ان يمحوا خطتهم ولا قرءوا ما حذف في ساحة الى هذا الدفاع فحيب ان تحليل الامر المذكورة وفقاً لنتائج البحث فان الاطباء مثلاً يستعبر منهم ان يكونوا اسد الناس اجتماعاً بصحة وعلم الاديار بالتقوى وكسر كثير ما يكون الامر على خلاف ذلك فهل يحمل ان يكون من تصنع الناس من المعارف لطيفة وادنية وبن قللة اكتراثهم لها وعملهم بها علاقة ثائرة حرة على قولهم من الف شيئاً ارداه او ان اليهود التي ارتبط بها اصحاب المشرق توجب عليهم ان يعادوا كل من لا يعتقد عقيدتهم عسى ان لا يكون الامر كذلك وان يكون ما رأينا من اشرق في كل ما ذكره عن المختطف من قيل النوادر التي لا يسي عليها حكم وكبر كانت الحدال فاموضوع يستحق بحث من باب علمي وفلسفي

وداع بيروت قبل الدستور

من طهر الناحية القرسوية في ٢٢ حزيران (يونيو) سنة ١٨٩٩

خلى ذكرى محلة وذكرى نهضة وحى مؤمن الزمان حيامة
لا تفت وقفة امرى القيس في سقط لواء ولا تمدد عرامه
ما عرفت اللوى ولا نهر الاثل ولا النوى ولا سمح رامة
هل ترى اليوم ما رأى قيس ليل وهو في القمر قد قصى ايامه
ذاك عصر معنى فما مال من بفرأ شعراً ما يحال دوامه
ايها الشاعر امثل القاصع وصفاً ما لا يواء امامه
حل عندك التقليد في النظم وادكر فصل هذا الزمان واعرف مقامه
هو اولى بوصف ما فيه من كل المصور التي مشت مذامه
فيه قامت حاصر انكون تدعو كل من كان عالماً علّامه
ما نلى العقل كه امرارها المعظمى ما لب الاسان صبا مرامه
ولقد ابصر البطار سدى بنف في الحو غارناى استغدامه
محرث مركاته بعد ما التى الى القتل امره وورامه
عندها «الميل» خطوة ولديها القمر ساوت سهوله آسكاه
ولكن حملت حبالاً صارت ورثها الاسان شبه العلامه
وهي في لجة البحار حوار قنوت مشوفة مستهامه
بات يحلو لها احتياى اذى الحمر ومن ذا الذي يطبق اصطرهامه
ثم باحت انعامها بالهوى تكبر الى الله صبيها والطلامه
وكا قيل للمحبين رب وعبيد اعيادهم بالسلامه
عسى الزيج للمحار وقد كانت لما قلله حقوق الاعامه
فتصدت له قوى الكبرياءه بالقى تدعى والالامه
ومحري كلاهما مساو مستحق من القصار تمامه
مما فرنا المافات لراجل حتى عدّ الرجيل إقامه
وبعدا البرق بالرسالة مم طلائع حمل الرياح سلامه

اد رأى طبيعة الوفاء فان شاء حكى صوته وقال كلامه
صدق القائل انها محبرات الحنة وأبدت احكامه
وله غيرها عجائب تدو كل يوم في وحة المصر شامه
وحذر بالمدح عصر الى نشر المساواة حارب إعتامه
غاية بنية الوصول اليها العرب صحنى عدوى لها اقوامه
بيما الشرق تحت نير السودنة والظلم نادى ايامه
بيما الشرق عالم يتسلل ياماني صكذبت اعلامه
ارمد الطرف مذكر رأى شملة الثور اضربت به وراوت سقامه
بشهي ان يكون كالعرب حراً ومن التي هوفه مصصامه



لطف قلبي على مواطن امضى حادث الدهر في سبيلها حامي
انها الخاسر الخيم بها بصر فاه تطلعا وملامه
امت بالحب والامانة راسي طاردا الشكوى اذا وعلى
امت بالدمع اشريت هوانا وجماد الحياء نعت شهامة
فالزم الصمت والمذلة واعلم ان شكواك لا تكف ظلامه
او ترحل ان كنت حراً كريماً عاد حينما تعجب الاقامه
وليقابل بالدمع كل ادب بمن الدهر او يرد سهامه
وليطم دوائه وليكسر كل من كان كاتباً افلامه
في بلاد ادبها حال حتى لا تساوي الافلام فيها قلامه



نفر بيروت باسم واحاليه من الظلم بدوي احصاه
وطن جادت الحياه عليه باعدال وجهه وقسامه
شت عن احب فيه وفي قلبي من التي لوعة لا بدامه
فالوداع الوداع يامر عليهم قصر القلب وحده وديامه
يسا في العاد والقرب عهد فاحفظوا مثلاً حفظا دمامه
او هبوا عهدنا اقضى وضرنا موعداً لقاء يوم القيامه
انا ماك عتصكم ويا احبا ان قدر الله لي بكم الامامه

جاء قطر مصر مطوح عين ما رأت نيله ولا أهرامه
 إن في مصر للمقوال محالاً واسعاً تشهي الرجال القمامه
 ليس في شرقنا كمصر بلاد شر العدل فوقها اعلامه
 ومن اختارها مقاماً فكانت مصره مصر ليس بيكي شامه
 تقولاً رزقي الله

فتح مصر

حسب رواية يحيى النوري

ذكرنا في الجزء من الاحمرين من المتنطف شيئاً عن يوحنا اسقف قتيوس المعروف عند
 بعض كتاب العرب يحيى النوري صاحب التاريخ المشهور ووجدنا القراء ينقل ما جاء في تاريخه
 عن فتح القطر المصري وقد رأينا ان نذكر اولاً شيئاً عنه وعن تاريخه فنقول
 لا يعرف عن يوحنا اسقف قتيوس الا القليل البسيط مما ورد ذكره حرصاً في تاريخ بطاركة
 الاسكندرية ساويرس بن المقفع اسقف الاسنوبين الذي نشأ في القرن العاشر الهجري فقد
 قال في كلامه على البطريك يوحنا السنودي ما ص « فلما وصل الى الاسكندرية (أي
 البطريك) وبلغ أهل الاسكندرية أنه متوعدك فدخلوا عليه وكان معهم امر يور يوس
 اسقف القيس ويوحنا اسقف قتيوس ويقوب اسقف اوراط ويوحنا اسقف سخا وكابوا
 كلهم حراً لما رأوا راعيهم يدعى الى السناء » ثم ذكر أنه بعد وفاة البطريك يوحنا هذا
 اجتمع الاساقفة ويهيم يوحنا اسقف قتيوس واتفقوا الشماس جرجس حلقاً له لكن الامير عبد
 العزيز بن مروان امرهم بالقبض ابعث من أهل شبرا فاقبضوه . وبلي ذلك تفصيل ما حدث
 وذكر ساويرس ابن المقفع أيضاً ان البطريك سمعان وهو الثاني والاربعون من بطاركة
 الاسكندرية عهد الى الابا يوحنا اسقف قتيوس بتدبير امر الديارات في مصر وحدث بعد
 ذلك ان راهباً ارنكب جريئة مصر به الا سا يوحنا صرماً مبرحاً اقصى الى موته فاجتمع الاساقفة
 وقطعوه وكان ذلك في أيام البطريك سمعان

وورد أيضاً ذكر الابا يوحنا اسقف قتيوس في كتاب قديم في تاريخ الطاركة ذكرت
 فيه رواية ذلك الراهب مختلفة من الاختلاف تماماً جاء في تاريخ ابن المقفع والكتاتيب متفقاً
 على ان احادثة حرت في أيام البطريك سمعان الذي توفي حسب روايتهما سنة ١٦١٦ للهـ

الموافقة لسنة ٢٠٠ للمسيح وحسب رواية غيرها انه توفي سنة ٦٨٦ للمسيح وجاء في تاريخ الطبري ان اسقف اشناي اي قتيوس وهو حليفة يوحنا ما نعرفه « ومهم يواض اسقف اشناي (اي قتيوس) الذي صار مدبراً » هذا ما نقله عليه من احار يوحنا النحوي اسقف قتيوس لخصاه من رسالة كتب بها اليها حرجس امدي بولناوس عوض من ادياء الالفاظ المدققين في التاريخ ومن مقدمة روتنبرج الذي نقل تاريخ يوحنا النحوي من الحنية الى الفرنسية اما تاريخه فقد كتب نسخة باليونانية ونسخة بالقطبية ثم نقل الى العربية منذ عهد عبد لان كثيرين من مورخي العرب كابي النديم وعبرو ذكره وسلاوا عنه مما يدل على انه كان موجوداً بالعربية في ايامهم وقد فقد الاصل اليوناني والنسبة منذ زمن بعيد على ان الترجمة العربية كانت باقية الى سنة ١٦٠٢ مسجبة كما يظهر من النسخة الحنية المنقولة عنها فقد جاء في حاشيتها انها نقلت سنة ١٣١٨ للشهداء الموافقة لسنة ١٦٠٢ للمسيح وان ناقلاها رجل حبشي فقد اسمه وراهب قطي اسمه عربال

فواضح من ذلك ان يوحنا النحوي هذا كتب تاريخه بعد الفتح بمئتين سنة وانظروا انه كان حتى اولد في زمن الفتح ولا شبهة ان تاريخه اقدم تاريخ وصل اليه من فتح مصر وقد بحث كثيرون عن الترجمة العربية لهذا التاريخ فلم يثروا عليها ويقال ان نسخة متحف برلين كتابه قديمة في ست اوراق يظن انها جزء من هذه الترجمة وذكر المسيو اميلينو في حاشيته له على تاريخ الطبري ان اسحق ما بهم منه انه حفر على الترجمة العربية فكشبت اليه الدكتور بطر مولى تاريخ فتح مصر بسأله عنها فاجابه انها في اوراق احدي المديريات في مصر ولم يزد على ذلك على انه يرجح العثور على نسخة عربية في بلاد الحنة لاسها كانت موجودة هناك منذ ثلاثة سنة

اما الترجمة الحنية فيعرف منها سحان احدها في مكتبة باريس والاخرى في المتحف البريطاني وقد نقل روتنبرج عنهما ترجمته الفرنسية وهي التي نقلناها الى العربية والترجمة الحنية ناقصة جداً ومربكة في كثير من المواضع وفيها تقديم وتأخير في الحوادث ولا تنطبق فصولها على فهرستها من فهرست حوادث لم نذكر في الفصول فمرسها كما هي ولم تنصرف الا بمحذوف من اجل لا علاقة لها بالتاريخ ولا يحس نشرها

والتاريخ يشتد من الخلق ويترجى الى عروة الفرس فحي العرب وظهرهم في كورة القيوم وهاك الفصول التي ترجمناها

الفصل المئة والحادي عشر

اما ثيودوروس القائد العام في مصر فانه لما علم من الرسل الذين ابعدهم ثيودوسيوس عامل اركاديا^(١) ان يوحنا قائد الجيش الوطني^(٢) قد قتل عاد بجود مصر ومامة من اندد وقمل راحك الى جزيرة قبيوس لثلا يستولي العرب^(٣) على ساحلها بعد خروج اهلها على الحكومة ويطردوا منها جماعة الرب الذين بقوا على ولاء الروم . وكان الحرب شديداً (على يوحنا) اشد من حرب داود على شاول حينما قال « كيف سقطت الجارية وبادت الآت الحرب » لان يوحنا قائد الجيش الوطني لم يقتل وحده بل قتل يوحنا الرومي ايضاً وقتل معه خمسون فارساً . وسأذكر بلاحار الآن ما اصاب اهل القيوم قبل هذه الحوادث

فان يوحنا ورفاقه المختلين الذين مر ذكرهم والذين عهد اليهم الروم بالدفاع عن كورة القيوم اقاموا حراساً قرب بحر اللاهون^(٤) ليراقبوا الاعداء . ويجبروا قائد الجيش الوطني بحر كتهم ثم احدثوا بعض الخيول وشرذمة من الجند ورماة القسي ورحلوا على العرب يريدون صدم لكن العرب كانوا قد توجهوا الى ناحية الصحراء واستاقوا من الجبال كثيراً من الصان والناحر على غفلة من المصريين ثم ظهر امام اليها^(٥) فامرعت الجنود التي كانت مع يوحنا على صفات النهر ومنعتهم هذه المرة من دخول القيوم

اما القائد ثيودوسيوس فانه لما سمع بقدوم العرب اخذ يتنقل من مكان الى آخر ليطلع على حركاتهم لكن العرب جاءوا وقتلوا قائد (اليها) ومن معه واستولوا على المدينة ووضعوا السيف في رقاب كل من لقوه ولم ينجوا احداً لاس الشيوخ ولا من النساء والاطفال ثم ارتدوا على القائد يوحنا فامتطى هو ورفاقه خيولهم واحناً او في الساتين والزرع ثم ساروا ليلاً ووجهتهم التيل الاعظم في ناحية ابويط^(٦) حيث ظنوا انهم يكونون في مأمن على حياتهم لكن كل شيء يجري عشية افه فان زعيم الصهايت^(٧) دل العرب على المكان الذي احناً او فيه هلكوا بهم وديحوم . علما اتصال هذا الخبر بالقائد ثيودوسيوس وبانستاس وكانا في

(١) من اسماء القيوم (٢) كان في مصر جيش جنوده من الوطنيين ولا يعلم هل كان هؤلاء الجنود من الامباط او من الروم هؤلاء مصر او منها كليهما (٣) يسمى اترجم القريسي فارا اساعديين وقارة سفين ولا علم الاسم الذي كان المؤلف يسميه بحر ولكننا نظن انه كانت يسميه بها وقد اختارنا هذا الاسم لانه ادل على المراد (٤) اللاهون على بحر يوسف ويعد نحو عشرة اميال عن القيوم (٥) ملك اليها من حد القيوم في ذلك الزمن ولمست هي اليها المعروفة بهذا الاسم في ايامنا هذه في مديرية المنيا (٦) ابويط في مديرية بني سويف ولمست ابويط او يويط التي في مديرية ابويط (٧) لا يعلم من هو زعيم الصهايت هذا ويشتبه انهم من البلد الذي كانوا في مصر بل انهم

مكان بعد اثني عشر ميلاً عن مدينة تيبوس اسرعنا الى حصن بابليون^(١) واقامنا فيه وارسلنا القائد ليونتيوس الى انوبط وكان ليونتيوس هذا سمياً بليداً مجهول فنون الحرب فلما رأى الجيش وطبه تيودورس يقاتل العرب وكثيراً ما يخرج من مدينة الفيوم لاسترجاع الهياكل الى بابليون نصف الجود التي معه ليشرح واقعة الحال للعاملين (اي تيودوسيوس واستاسيوس) وابل الصف الاخر مع تيودورس

وعثر تيودورس بعد عاه كبير على حنة يوحنا في النهر فانشأها بشبكة ووصفها في مابوت وارسلها الى العاملين ليمشوا بها الى هرقل^(٢)

والفأ الروم الذين في بلاد مصر الى حصن بابليون منتظرين قدوم القائد تيودورس ليخرجوا الى قتال العرب فيجودم كاهن النيل القيصان والزرع لان تأخير القتل قد يتلف الزرع فيصير الناس عرصة لموت جوعاً واولادهم ومواشيهم

الفصل المئة والثاني عشر

وكانت العداوة شديدة يومئذ بين العاملين وبين القائد تيودورس بسبب بعض حاصر القيصر عليه . وركب تيودوسيوس واستاسيوس ومعهما جيش كبير من المشاة ورجل على أون^(٣) لقتال عمرو بن العاص . ولم يكن العرب قد رأوا مدينة مصر من قبل فكانوا يسبغون مستعدين من المدب الحصية فتمهين الى بلدة تسمى نندوباس^(٤) عبروا النيل هناك . واخبر عمرو في استبلااته على مدينة مصر حمة فائقة وحدفاً كبيراً وقد كان حائفاً من اتصاله عن جيش العرب الذي كان قادماً اليه على الجانب الشرقي من النيل ووجهته مدينة واقعة على مرتفع من الارض تدعى عين شمس او أون . فان عمراً كان قد ارسل الى عمرو بن الخطاب وهو في فلسطين كتاباً قال له فيه « انك اذا لم ترسل اليّ امداداً لا يمكنني الاضيق على مصر » فامدهم بمائة الف مقاتل عليهم امير من البربر اسمه ولواريا^(٥) . وما وصل المدد الى

(١) هو الحصن الذي مروسته في العدد الماضي من المخطوط

(٢) يظهر ان يوحنا هذا كان رجلاً من ذوي الشأن ويظهر بسهمه يوحنا دون برنه

(٣) هي عين شمس لو المخطوطة هذا كان اسمها في تلك الايام أون وقد ورد ذكرها في التوراة بهذا

الاسم وكان يسكنها اليونان طوبيريلس اي مدينة انشيس معاه العرب عين شمس

(٤) هي ام دنين او الخس اثني من وصفها في العدد الماضي من المخطوط

(٥) لا ريب ان هذا الاسم محرف وكان على الجيش الذي لومه الامام عمر اربعة من الاسماء وم

الزيرابن العلوان والقداد بن الاسود وعجدة بن الصامت وسلطة بن الحظ وقول خارجة بن حذافة وكان

جادة بن الصامت اسود ولعل المخطوط يشير الى

عمرو قسم جيشه الى ثلاث فرق حمل فرقة منها قرب تندوباس وفرقة الى اشمن من
بابلون ورمل هو بالفرقة الثالثة على مدينة آون وقال لرجال الفرقتين الاخرتين كونوا على
حذر فإذا خرج الروم للقائنا وصرفنا وياهم وحيا لوجع اخرحوا عليهم من ورائهم فصدق بهم
ومضهم . فخرج الروم من الحصن لقتال العرب وهم لا يعطون ما دُر لهم فخرج العرب من
ورائهم واشتد القتال بين الفريقين وصيق العرب على الروم فدارت العائرة على الروم فانضموا
المراكب مهربين واسولى العرب على تندوباس وكانت حاميتها قد نثت ولم يبق منها غير
٣٠٠ رجل التقوا الى الحصن ثم لما رأوا كثرة القتل هاجوا وهربوا في المراكب الى قبيوس
والخزن ملأ قلوبهم

ولما علم دومتيانوس عامل القيوم بهذه الحوادث خرج منها ليلا دون ان يعرف اهالي
ابويط انه عزم على ترك المدينة للعرب وسافر سريعا الى قبيوس فلما سمع العرب به رآوه
اسرعوا الى كورة القيوم وابويط واستولوا عليها واشعوا في اهليها

الفصل المئة والثالث عشر

وبعد ان استولى العرب على مدينة القيوم وكورتها طلب عمرو من القيسري الدلاهي^(١)
ان يرسل مراكب الربيع لتلق العرب الذين على الجانب العربي من النيل الى الجانب الشرقي
وجمع سموده كلها يريد ان يميزها على البلاد وامر حرجس عامل كورة مصر ان يقي جسرا
على خليج قلوب حتى يتمكن من فتح القرى التابعة لكورة مصر وعلى مدينتي لوردس واثرهب
وكان الناس يهاوون العرب فاستولوا على اثرب ومنوف وكورتها . واقام عمرو حرسا
هظيما قرب بابلون لمنع السمن من السير الى قبيوس والاسكندرية والصعيد ولسهولة عبور
الخليل من الجانب العربي الى الجانب الشرقي من النيل

وهكذا استولى عمرو على كورة مصر كلها لكنه لم يقف عند هذا الحد بل احتل الحكم
من الروم ووضع ارجلهم وايديهم في القيود والمقاطر وابتر الاموال وضاعف الخراج على
الفلأحين وارغمهم على تقديم العلف الثقيل وبائع في السنة

اما العاملين الذين كانوا في قوس فاجبا اقبيا فبها دومتيانوس وعددا قليلا من
الجنود لحمايتها وارغلا الى الاسكندرية بعد ان عهدا الى دارس رئيس القواد في محمود

(١) نسبة الى دلاهي في مديرية بني سويف وقد ورد ذكرها في قيسري في كتابي اهلنا من خارجه
ابن حنبل الى اهلنا قيسري من حنبله من جابر الى خريستومورس وثيودور وراكوس ابنه
وهي مكتوبة بالبرية واليونانية ويظهر انها تقدم كتابه عجمة في الاسلام معروفة الان

بالدفاع عن الوجه البحري . واشتد الرعب في مدن مصر كلها من " السكك الى الاسكندرية
فأركبى وراءهم املاكهم واموالهم ومواشيهم

الفصل المئة والرابع عشر

وكان العرب يدخلون القري ومعهم المصريون الذين مجمدوا النصرانية ويسلمون
اموال القاريين . وكانوا يلقبون خدام المسيح اعداء الله

وترك عمرو لقسما من جيشه في حصن بابلون وسار في شرقي النيل الى الوجه البحري
لقتال القائد ثيودورس فأرسل ثيودورس يكرى وسفري^(١) الى مدينة سمود لصعد العرب
عنها فلما وصلا اليها رفضت اليهود الوطنية التي فيها قتال العرب نكر القتال وقع بين
الفرقيقتين فقتل عدد كبير من العرب ومن معهم^(٢) ورأى العرب اهم عاروب عن فتح المدن
التي في الوجه البحري بسبب التماس فكان ما حولها من امان سدا سببا في وجوه خيولهم
فتركها هاربا الحصون على بوضير وغيرها من الاماكن التي لقوها قبلا

وفي تلك الايام ذهب ثيودورس الى كلاحي وتوسل اليه قائلا « عذابا عد الى
صفوف الروم » وخاف كلاحي ان يقتل الروم امه وامراته وكانتا غنيتين في الاسكندرية
فدفع الى ثيودورس مئالا كبيرا من المال فوعده ثيودورس حيرا وفر كلاحي ليلا والعرب
عافلون وسار ماشيا هو ورجاله الى معسكر القائد ثيودورس ثم لحق بدومنياس في مدينة
نقيوس لقتال العرب

وغير بعد ذلك ساجدس^(٣) من ايدي العرب ولحق بالقائد يوحنا في دمياط فوجهه القائد
اكتئاب الى الاسكندرية . ولما مثل بين يدي الوالي اعترف بخطاه وهو يدرب الدمع وقال
له « قد فعلت ما فعلت لما لحق بي القائد يوحنا من الاحانة عامة لطفي على وحيي ولم يحترم
شيوخوتي فمضت بالعرب وقد كسب قل هذا مخلصا في خدمتي الروم »

الفصل المئة والخامس عشر

اما عمرو امير العرب فانه بقي بقتال المسيحيين في الوجه البحري ستمين على عبر طائل .
وفي صيف السنة الخامسة عشرة من الدور القمري^(٤) رجع على سمنا وطوح ودميس^(٥) يريد

(١) هو قائدان لا يعرف عنها شيء غير ما ذكره المؤلف (٢) اي من الانبياء الذين اسلموا

(٣) لا يعلم من هو كلاحي ولا من هو ساجدس وهل هما من انبياء او الروم

(٤) هو جوير في الحساب المسيحي وقد حقق الدكتور بيلتران فتح حصن بابلون كان في السنة الخامسة

عشرة من اندوروم الاثنيون ثاني الفصح في ٦ ابريل سنة ٦٤١ للهجرة

(٥) هي ميت دسيس اما طوخ فهي على الراجح طوخ مزيد في العربية

فلما قتل الفيضان لكه لم يزل بها شتاً ثم أثار على دمياط حرق دوعها فانهم عنها وعاد
الى حصن بابلوب ومنه الاموان التي عنها من الذين فروا الى الاسكندرية واحصر معه
الحديد والاحشاش بيوتهم التي خرجوا واتقوا بها حراً بين حصن بابلوب ومدينة الزوطة
فلما شعر سكان المدينة بالخطر فروا منها ونجوا باموالهم فدخلها العرب واحرقوها ثم عاد اهلها
اليها ليلاً واطفأوا النار

ولما رجع عمرو من الوجه البحري وانتقل برحمة القتال الى الريف ارسل شردمة من
جنوده الى اتيوي^(١) وشعر العرب بصعب الزود وعبادة الناس للامراطور هرقل بسبب
منافسته المذهب الارثوذكسي بايمان قيرس الطريوك اخليدوني^(٢) فزويت عريتهم
واشدوا الي قتالهم اما سكان اتيوي فانهم تشاوروا وعاملهم يوحنا وعزموا على مقاومته
العرب بخالفهم يوحنا في ذلك وخرج بجوده مسرعاً من المدينة وحمل معه مال الخراج الذي
كان قد ساء منها وارسل الى الاسكندرية لانه علم ان لا خلافة له في قتال العرب وحاف
ان يصيب ما احباب حامية اليوم . فلم يكن هذه انكورة كلهم للعرب وادوا الجريفة وقتلوا
كل من لقوه من جنود الروم . وكان بعض هؤلاء اليهودي حصن لمحصروهم فيه العرب
واستولوا على آلاتهم فهدموا بها الحصن واحرقوه منه

الفصل المئة والسادس عشر

واعتم هرقل كثيراً موت يوحنا قائد الجنود الوثنية ويوحنا القائد الآخر الذين قتلها
العرب ولا نهرام اروم في مصر فحل به نصحاء الله الذي يجتطف الرؤيا . والقواد ورجال
الحرب والمثوك فاحسبته الهات وتوفي في السنة الحادية والثلاثين من ملكه في شهر امشير وهو
شهر فبراير ارومي في السنة اربعة عشرة من الدور القمري والسنة ٣٥٧ للهجرة^(٣) وقبل
يومئذ انه مات لانه ضرب تقوداً عليها صورة القياصرة الثلاثة هو وابنيه احدها عن يمينه
والآخر عن يساره ولم يبق مكان لكتابة اسم المملكة الرومية وقد ايدت هذه التقود بعد موته
ولما توفي هرقل نادى ميروس بطريوك القسطنطينية بفسطاطس ابن الامراطورة افدوقيا
ملكاً بعده . يه حرم بذلك مارتيا^(٤) انة تحت الامراطور واولادها قيس داود وماريوس

(١) برتد بالرب محمد مصر اتيوي في انطا شرق النيل امام الاسكندرية حيث ولد طاي

(٢) هو القديس اعظم صفحة ٢٣١ من مقتطف سنة ١٩٢٠ (٣) كانت ودية في ١١ فبراير سنة ٦٤١
للميلاد (٤) كان هرقل قد ارسل بالملك من بصر لاجل قسطنطين من امراء افدوقيا وقد كان

متزوجاً ايضاً بمارتيا انة اخته وله منها ابنة احدهم هرقل الاصغر

على ييوس بطريرك الروم الخلقيدوي ونعمه إلى حرية في عربي ارضيه ولم يعلم احد ان ذلك ثقة احدى النبوات من كلام القديسين لا يصح وقد كتب سويرس الاكبر اسطريرك الاسكندرية مرة الى الاميرة قيسرية انه لا يجلس اس لاجد قياصرة الروم على عرش ابيه ما زال المذهب الخلقيدوني شائعا بين الناس

ولما جلس قسطنطين بر هرقل جمع سعا كثيرة عهد بها الى كير وس وسلاكر يوس وارسلها لتأتي بالبطريرك قيرس^(١) وامر نيودورس ان يحصر اليه وبقي استاسيوس للدماع من الاسكندرية وغيرها من مدن الساحل . وحدث بعد ذلك انه لما كانت الشمس تسعد لاسر مرض قسطنطين مرضا شديدا وثقيا دما وماتت وكانت مدة منكره ستة يوم . وصغر الناس بالامراض هرقل وابيه قسطنطين

واجتمع الميانيون^(٢) في كبيتهم في قرية دفاشير قرب حصر القديس بطرس الرسول يتأمرن على البطريرك قيرس لانه في زمن الاصطهاد سلب كسورا كثيرة من كانهم يبيع موع شرعي فعمل اعدو قيايوس اخو العامل دومنيانوس باحتماهم واحد بعض اليهود وامرهم ان يوشقوا الثمار من بالثال وينعمهم من تنفيذ ما رجم . ومات بعض المنتمين لشدة الصرب وقطعت ايدي البعض الآخر بغير محاكمة ونالوا اشدادي في المدينة ليذهب كل واحد الى كبيت ولا يعتدي احد على غيره . لكن افعه العادل لم يفلح عن الناس فانتقم للظالمين ولم يصف من اولئك القديس اسخطوه بل سلمهم الى العرب فاعادوا على مصر وانفقوها . ولما عاد الطريرك قيرس بعد موت هرقل بالغ في الشدة على قطمان الرب عوصا عن ان يخلف من اصطهادهم

الفصل المثة والسابع عشر

وصب عمرو امير الجيش العربي قسطة أمام حصن بابلون وحاصر اليهود التي فيه ثم اخذ هؤلاء طية عهدا ان يؤمنهم على حياتهم وتمهدوا ثم ان يتركوا له عدة الحرب وكانت كثيرة فادن لم بالخروج من الحصن فحملوا معهم قليلا من الذهب وارغوا وكان فتح الحصن على هذه الصورة في اليوم التالي لعيد الصعود . وهكذا عاقب افعه هؤلاء الناس الذين لم يختموا آلام الفداء التي تألها ر بنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي وحب حياته للدين يؤمنون به

(١) قيرس كما قلنا هو المقرن وكان مرض قد شرب طيو وساء ثم اوصى ابيه بل موت ان يبعث الى مصر فعمل قسطنطين بوجهه ايجر (٢) م مرة من الاباط

عظيمهم يهرمون امام اعدائهم . ونا طلق سبيل السحويين الارثودكسيين^(١) في يوم عيد القديمة المقدس لم يحل اعداء المسيح (اي الروم) سبيلهم دون ان يسبوا اليهم لخدومهم وقطعوا ايديهم فكان هؤلاء الساكنين يوحون ودموعهم تسيل على وجوههم ثم صردوا مهالين . لقد كتبت عن هؤلاء الاشرار انهم دسوا الكنيسة بايمانهم الفاسد وارتكبوا معاصي الارباب وتعديتهم تلك التي لم يتركها الوثنيون ولا المتوحشون عليهم استهانوا بديسم وخدايمه . ولم يسمع بثل هؤلاء الاشرار حتى بين عبدة الالهة الكاذبة .

الفصل المئة والثامن عشر

واعتم اروم كثيراً لاسيلاء العرب على باليون ومدينة قتيوس . ودخل عمرو بعد انتهاء القتال الى حصن باليون ثم جمع كثيراً من النمل كبيرها وصغيرها وحملها غرب الحصن وانما فيه .

وسار عمرو وعيش العرب برآ الى مدينة فيرياس اناديا انتال القائد دومتيانوس فلما علم القائد قدومه ترك الجيش والاسطول وركب سبعة وسار الى اقليم الصبر الذي تقع هرقل فوجده مقللاً سار الى الاسكندرية . ولما رأى الحدود ان قائدهم فرموا استنهم والقوا بانفسهم في الماء امام العدو فلقى العرب بهم وقتلوه في الماء ولم يبق منهم الا رجل واحد اسمه رخريا مائل قتال الابطال . ورأى الملا حور ان اليهود قد اهرست فهربوا هم ايضاً وعاد كل منهم الى بلاده . ثم سار العرب الى قتيوس واستولوا عليها فعبر قال فاجم لم يجدوا فيها حديداً واحداً يقف في سبيلهم . ودعوا كل من لقوه في الازقة والكنايس من الرجال والنساء والاطفال ولم يستبقوا احداً . ثم توجهوا الى اماكن اخرى وسبوا وقتلوا كل من وجدوه فيها . ولقوا في مدينة صوما اسقوطاوس وجماعته اساء القائد ثيودورس عنتشين في كرم وقتلوه . لكن الصنت اولى اذ لا يمكن وصف الفظائع التي ارتكها العرب في فتح قتيوس يوم الاحد في الخامس عشر من شهر حسوت في السنة الخامسة عشرة من الدور القمري وشلب الامور الهائلة التي حدثت في قيصرية فلسطين (ستأتي القية)

(١) يريد المؤلف بالارثودكسيين الاقباط النصارى للكنيسة القبطية وكان الروم يسلمونهم بمقابلته ودوي الطقوس البائدة اما الخلقيدونيون فهم الروم الارثودكسيون الى صون الصبح الخلقيدوني ويقال هم المنكوبون ايضا لانهم كانوا على عقده انك وكان القبط يكرهونهم جداً لكثرة ما اصابهم في تلك الايام

الطبا المدينية

كتب احد الادباء مقالة في هذا الموضوع في جريدة امرييل من مجلة الانكليزية (المنش
رقبو) قال فيها ما خلاصته

يقول النمل « اذا طلع الانسان الاربعين من عمره صار طبيباً والآخر حق » وكثيراً
ما يرى من انفس ما تصحق في هذا النمل فاذا قرأ اونسد - اس الكهولة فقد يريد سمه
ويشابه الزكام ويصاب بالحمية والارق وذلك لان قوة النمل التي في جسمه تقف عند حدها
منوهة اشده فيجب ان يقال طعمه حينئذ ويحمله ربه
ولكنه يكون قد اعتاد الاكل الى الشبع فيستمر في هذه العادة عبر عام ان المقدار الذي كان
يحتاج اليه منذ خمس سنوات صار يضره به الآن لانه رائد عن حاجته ورد على ذلك ما في
عجالة المادة من الصعوبة والعمادات القومية حكم آخر فالانسان يملأ معدته بالضمائم وهو كمن
كما يملأها وهو شاب لان احواله حارون هذا اخرى مع انه لا يرتكب هذا الخطي في اضماع
مواشيه فلا يطمعها وهي مستريحة من غير عمل كما يطمعها وهي تعمل بل انه قد يكثر من
الماكل والمنارب اذا اكبل لانه يكون قد احذر اسمعه كثيرة واسطاعها فتصير منه تطلها
والنفس امارة بالسوء . وانما طبياً ولا منطقاً ولا علماً ولكني عرفت بالاخذار فائدة
نوع من العلاج وعندي انه انقضي من الموت الماكر فادرت ان اسمه لعيري

كنت مثل لعيري من رجال الانكليز اكثر من الزيادة قد بلغت الثامنة والثلاثين
رايت حسي آخداً في السنى وصار وري في الاربعين ١٨٢ ليلة وبدت في اعراض انقرس
واصب سوه المصم وصار نومي متقطعاً . فامرني الطبيب بترك الخمر وتقليل الشبع فاطلقت
التبغ تماماً واطلقت شرب الخمر ايضاً لكن انقرس راد استعصماً فني وادرت حالتي سوية
وقولاً في سوه المصم فتركت طبي الاول واستشرت طبيباً آخر فسمعتني من اكل لحم الصبيد
ومن اكل القطاير على انواعها ولكني لم استعد شيئاً بل راد سوه المصم شدة والمأ فتركت
هذا الطبيب واستشرت آخر فسمعتني هذا عن اكل السوربا والطحاس والبطايات والحبويات
وامرني ان اقتصر على اكل السمك واغضر فادرت الحمية واد الالم حتى ستمت الحياة وصار
وري ١٩٦ ليلة وصاربت الحمية تتدى في بعد المدا وتبقى النهار كله اني اواسط الليل
وانما عذاب مستمر

ولما حاق الطبيب في دعة اشار علي باستعمال الطبا المدينية قائلاً انها ترفع من حسي

كل الخامض اليوريك الذي يسمى ولما قال ذلك جاشت عني واقشرت بدني وقلت له
ماذا تعني فقال تصعب اسويًا من الكاوتشوك في حلقك الى معدتك فقلت اي لا استطيع
ذلك وما هو شكل هذه الطبا فقال لا طبا فيها على الاطلاق ولو سميت كذلك

ثم شرح كيفية احراج ما في المعدة وتنظيفها بواسطة اسوب من الكاوتشوك على مبدأ
اممص فان الاسوب طويل يصل الى المعدة وبقى منه حجاب خارجًا من الفم وفي طرفه قمع
من الزجاج فيصب فيه بخور حنين او ثلاثة من الماء فيمرل الماء الى المعدة ويملأها ويملأ
الانبوب ايضا الى الفم ثم يعض الصمغ وطرب الاسوب الى اسفل من المعدة فيسحب الماء
منه ومن المعدة الى ان تفرغ ثم يكرر صب الماء واحراجة الى ان تطعم المعدة من كل ما يمكن
ان يكون قد تروأ فيها من الحوامص التي تجمع هضم الطعام

فظهر لي ان هذا العلاج معقول ولكنه صعب جدًا وتقوم صعوبة في ادخال
الاسوب من الحلق الى المعدة نعمت ان احسنت اذا فعلت ذلك ثم حطرت بالي اني سمعت عن
رجل يدخل فصل السيف في حلقه الى معدته وقلت لي نفسي ان كان هذا الرجل يستعمل
السيف ولا يتصرر وكيف احسنت ايا اذا ظلمت اسويًا غش الحصر لكسي طلت من
الطبيب ان يؤجل هذا العلاج الى فرصة أخرى

واشدت سوء الحضم ورودت اما حقيقا فطلت من الطبيب ان يهيئ لي طبا المعدة
لاحرجها وهو الطبيب الذي اشار علي باكل الحصر بدل الحضم ففعل لكسي حمت من
التعبية واجلثها

ودأت يوم مشيت مسافة طويلة وحطت لي المائدة واما حاتم فاكلت حتى امتلأت
خواصري . وقبل ان اتحمت اكل الحلوى حاتماني احار شملت بالي فحاصبتني غمة شديدة
نمت عيشي فارسلت الى الطبيب اخبره الي آتية بعد ساعتين ليستعمل لي الطبا المدييه
ودعت اليه في البعاد فأتاني بنوب كدوشوك واحصري كيف استعمله وكان قد اعد نفسه
اثنين من الله يحني القطر وأكد لي انه لا صعوبة من ادخال الانبوب في حلق . اما انا
فأشعر بدني لما رأيتة وقلت اي ساحسق لا محالة فأكد لي ان ذلك هم وانه يمكنني ان
اربع الانبوب من حلقى حانا اريد فقلت عني اني احسنت ان مجرد لمس الانبوب لحلقى
تغيث نفسي واتهروح فقال ان ذلك محتمل ولكن متى دخل الانبوب حلقك بطل الشهو
فقلت كم يجب ان يدخل منه . فاراني علامة سوداء وقال الى اس تصل هذه العلامة
الى اسانك

واقول بالاختصار اني احدث الاسبوب بيدي وادخلت طرفه في حلقتي فتنبهت اولاً
ونكسني لم اتزعج بل صممت اني ايضا انا الى معدتي معي حدث وللحال رال التبييض ثم لما حمل
الطبيب يصب الماء الفاتر فيه وشعرت بحرارة خطر بالي طريقة التعذيب التي كانت حاربه
في القرون الوسطى حينما كانوا يفرعون الماء في بطن من يريدون تعذيبه الى ان ينشق ونكس
الطبيب الفرج حالاً فخرج وطلب من الماد في الاسبوب ثم جاء الى اسفل من معدتي فخرج منه
للحال سائل مسود وخرج بعد السائل حبوب الزلال التي اشار علي ذلك الطبيب باكلها فاكملت
الحصص الارض من اصعبت عليه ولما اشفي خروج السائل من الاسبوب رفع القمع الى
الابوي وخرج فيه ماء جديداً نحو ثلاث ليرات ثم حصصه وكرر ذلك ثلاثاً الى ان خرج
الماء منه قليلاً كما دخل فقال لي حينئذ ان اخرج الاسبوب من حلقتي رويداً رويداً ففعلت
وان القم ليخرج من وصف ما شعرت به حينئذ من الراحة والبهجة مرت علي ثلاث
ساعات وانا مصاب بصداع متزايد وكرب شديد وحبس لا يطاق ثم مرت علي خمس دقائق
وانا اري الاسبوب امامي واحس ان يحطف انخامي والآن تغيرت احوال تماماً فاجز
عن وصفي

مدح ده كوسي الاسبوب لانه يربس الالم فقال عمر ساحة على الانسان وهو شاعر كما انه
لي نعيم ولكن تعود لانه اليه بعد نصف ساعات اشد مما كانت ان الطليحة الممدية فتعمل
فعل اسحر وفعلها دائم منذ خمس دقائق كنت في حرارة وم حبس وكدر واللم كاني في
مأزعة من الحديد وفي جدو صيد يصطط علي وبصيق حافي ويقول ان لا يمتنع ساعات
كثيرة ففقرم عيني انكرى ونجرتني عصص المنون لكن تغيرت احوال الآن واقطعت من
الشيء الى صدم رال الالم ووال النصب وصرت اشعر اني تلبت عليها الآن واستطيع
ان اتصاب عليها دائماً فاشترك عقلي وجسدي في الراحة والسرور وشعرت بنشاط لم اشعر
به منذ سنين كثيرة وسجة لم اكفي اشعر ما اكثر منها وانا والله ففقت من امام عيني
مهوم الحياة ومهومها وصرت اشعر كان بحرأ من البهجة والسرور عمري لاني وجدت دواء
لديني ووال القفل عن حسي والصدأ عن عقلي وشعرت كاني حررت قادراً على كل شيء
وكان لسان حالي يقول

تقرب عدي مني كل مطلب ويقتصر في عيني المدى المتناول

جئت للطبيب انك عمر الاطباء وسيدم كلهم وسأخذ معي هذا الاسبوب وهذا القمع
واشتري ماء مقديراً لاني وجدت دواء ينقي من كل الادواء في هذه الطليحة اسمها قبيح

وكنت سمعتها جميل ولو كانت حذقة كالاصفي فلا تصرفني عن عزمي لاني سددت ادي فلا
اسمع لاحد ما دمت قد وجدت دواء لهذا الداء المعين
واستعملت العسل بعد ذلك ثلاثة ايام واصبحت طريقه الطيب لاني وجدت ان الاسود
الحار امهل بقاء من البارد والحرارة تخلص التهييج وانه اذا اضعف الى اماء قليل من
بي كرومات الصودا راد معه في تطيب المعدة ولم ابق تحت رحمة الطيب الذي يقول كن
من هذا ولا تأكل من ذلك فحدث الى اكل اللحم لاني وجدت ان اسهل معهما من النول واللوبياء
وان اكثر بدة اردا الماكل كلها

وقد انحط نفسي الآن الى ١٥ البيرة لا غير مع اني في الخامسة والحمد لله من عزمي وصبرت
استطيع ان امني خمسة عشر ميلاً اتي عشرين ميلاً في اليوم من غير تعب وقد ربيت
كل حمار الادوية ورلت مني آثار الفرس وصالون وسهي واحمر حدي ونجد شايي
وكنيت منذ عشر سنوات مصطراً ان اشفي في بلاد حارة حوفة من التهاب الشعب اما الآن
فلم اعد اري لالتهاب الشعب اثر ان حار اركانم العادي مادراً ولو مرة واحدة في السنة
وعارفتني انكابة وعرفني صبي الخلق وعمر النفس وصارت الامور تحلى امامي بذهابها بية
لامعة كما كانت في شباني

وقد مر الآن نصف سواب منذ استعملت اخليا المعديه وكنت استعملها كل يوم سبعة
السنة الاولى والآن استعملها مرة او مرتين في الاسبوع ولم ازل ان استعمالها اضرني في
بوجه من الوجوه بل كانت تزيد الضرر دائماً . وليس في استعمالها اقل ضرر من اني
صرت اجد في استعمالها لمدة بعد ان استعملتها مرتين او ثلاثاً . ويخطر ببالي الآن كيف
كنت وانا في الزاوية والاربعين من عزمي سبباً مبرحاً مسووحاً المثل حتى ينقطع بصبي كلما
صعدت سبلاً ولا استطيع ان اشفي ميلاً من غير تعب كثير وصفت شديد والآن اء سبب
الخفاصة واخمين واراني سريع الحركة سريع المكر اركض دائب كاشان وامرئ عملي
واسط عيري والفصل في ذلك كله اعطيا المدة

وهذه العسل ليست من اختراعي بل قد عرفها الانبياء وحجوا بها . د سبين ولكن ما
اكثر المصابين بسوء الهضم الذين قد تعلموا او قد يسمونها ولا يعرفوا عنها الشافي فاهو لاء
اقول جربوها فتميد اليكم بهجة الشاي

انتهى كلام الكتاب ولا شبهة عندنا في فائدة هذه العسل ولكن يبين الطعام واجادة

مصعده يعبان عنها نالاً أو يسيران عن كثرة استعمالها لأسباب وان استعمالها غير ميسور لكل احد ولا في كل مكان وقد رأيت ألاحشار ان الصوم وتقليل الطعام واحدة مصعده غير مريح لحسم الكهل فان كانت هذه السطور في التاسعة والخمسين ولا يمارعه النشاط الذي كان يشعر به في سن الشباب إلا اذا أكثر الطعام وعمل عن مصعده جيداً فبشر حيثشركا بشعر كل تقوم وكنه اذا قلل طعامه في اليوم التالي او اصكلي فيه أكلاً معتدلاً وأكس بالاكل مرة واحدة او مرتين رالت اتخمه واعراضها وذلك شأن أكثر الذين عرفاهم

معجم الحيوان

الاسماك

ذكر اللغويون اسماء كثيرة للأسماك فكيف لم يصعدها إلا في ما ندر وفاتهم كثير مما ورد في المؤلفات العربية ولا يزال شائعاً في مصر وبل شواطئ البحر الاحمر والبحر الفارسي سواء كان عربياً او مغرباً وقد بقيت اسماء كثيرة لا شبيهة في اسما عربية ولو لم تذكر في كتب اللغة والمؤلفات العربية وسأحاول في ما يلي ان اذكر اهم ما عرفت عليه من هذه الاسماء مع ذكر امثالها العلمية واشير الى ما ورد فيها في كتب اللغة والمؤلفات العربية معولاً في ذلك على ما كتبه العرب والافرنج في هذا الموضوع مع ذكر الكتاب الذي احدث عنه

ويجدر في هذا المقام ان اذكر شيئاً عن رجل داعمركي له الفصل الاكبر في تحقيق اكثر هذه الاسماء وهو بطرس مورسكال احد اعضاء المكتب الدائمكية الى اليمن توفي في عموان الشباني في يوم سنة ١٧٦٣ ولم يكن قد اتم كتابته في وصف حيوان بلاد العرب وسانتها قطع بعد وفاته ومن عرب الاتفاق انه ألف كتابه في الزمن الذي ألف فيه الزبيدي تاج العروس ولا يستمد انهما التفتيا في مصر او اليمن ولا يزال العلماء يقولون على مورسكال في تحقيق اسماء الحيوانات والنباتات بالعربية

السمك الزنوي سمك الطين  (Psectopterus, R. Long-fish, M. L-fish, E. Prob. pteris)

سمك نهري يعيش في الماء وعلى اليابسة وسمى في السودان ديب الحوت والاسمان اللذان ذكرتهما من اوصاف القنطط (٣٧ : ٧٢١)

Perr. E. Perch. F. Percha

❖ الفرخ (يونانية معربة) ❖

سمك بحري ونهري يعرف منه اجناس وابواع كثيرة تجمعا صائغان تسمى احيانا (Percidae) والآخرى (Serranidae) والقطة يونانية الاصل معرب (Perche) يسمونها وسما الاسم اللاتيني والفرنسي والانكليزي. ذكرها باقوت الجموي في وصف حريرة تيس والادريسي في وصف اسماء النبل قال « القوطيس ويسميه اهل مصر بالفرخ » ولم أر لها ذكرًا في كتب اللغة بهذا المعنى

وهناك ما عثرت عليه من ابواع الفرخ المعروف لها اسماء بالعرية تطلق عن مورسكال^(١) وكلوبير^(٢) : ارفع والثوسي والصع والثوية والزرنوب والسفاني وابو نوح وابو لوفو^(٣) والناغل والبردي وبت الركن والقشر ولم يرد من هذه الالفاظ في كتب اللغة بمعنى السمك الا التوبة والقشر على ان التوبة وردت في كتب القصة التوبة واطبها مصحفة والصواب ما ذكره مورسكال لانه سمع القطة من العرب اسمهم وقد ذكر مورسكال اسماء هذه الاسماك باللاتينية والعربية فالتصرت على ذكر الاسماء العربية

اما القشر فانها تطلق على نوعين من هذا السمك اسمها شعري ويسمى التوبة ايضا (Serranus laietus) وهو سمك صغير كما جاء في القيرو زابادي قال « القشر بالضم والكسر سمكة قدر شبر » والآخر يلى كبير جدًا يعرف له في مصر اسماء كثيرة لا تزال شائعة منها القشر والفرخ والقوطيس والاحيران ذكرها الادريسي كما تقدم واللاطس ومنه اسمها اعلى (Latus latius) وحمار البحر - وذكر سميت هيلري وصف اسماء النبل ان اباء ترك في مفكراتهم ان هذه السمكة هي المسماة (Latus, latus) عند القدماء وكان المصريون يقدسونها وجها سميت مدينة لاطو بولس (اسيا) في صعيد مصر^(٤)

(C'huat don macnosus)

❖ عروسة البحر ❖

« صرب من السمك » (محيط المحيط) ذكره مورسكال (٦٢)

(Clactodon saxatilis)

❖ القنفذ ❖

« نوع من السمك ويسمى بربري » (محيط المحيط) ذكره مورسكال (٦٣)

وقد ذكر مورسكال ابواعًا كثيرة من هذا الجنس اي (Clactodon) لم أر لها ذكرًا في كتب اللغة وهي الطبق والدعكر والكف والشوش والصمور والقنفذ وابو قرب

(١) Descriptions Animalium &c., Haussner, 1775

(٢) Synopsis der Fische aus Kothen, Mierer, Wien, 1870

(٣) Description de l'Egypte, T. XXIV, 279, 280

والتمثل والتفّع والرعي والربقي وذكر اسماءها العربية حسب اصطلاح علماء الحيوان

Mullus barbatus. F. Ped. roulet-1.
F. Rouget carbu ou alouie rouge

سمك بحري يعرف في سواحل الشام بسمك السلطان ابراهيم وفي مصر بالربون وهو مشهور وقد ورد ذكر الطرستوج في معردات ابن البيطار قال « هو حوت بحري يسمى باليونانية طرييلا وبجمية الاندلس المول » كذا في نسخة لكلاز وفي نسخة مصر الملى وقال لكلاز في حاشية له ما نرى به الطرييلا يونانية هي (rouget) لكن يصح من مرادفها بالاسبانية (اي انول) انه يواد بها (Mullus barbatus)

و يفهم من كلام لكلاز ان السمك المسمى (rouget) بالفرنسية هو غير السمك المسمى (Mullus barbatus) عند علماء الحيوان والحقيقة انهما واحد على ان اللفظة الفرنسية تطلق ايضا على اسماء اخرى منها سمكة تسمى طرييلا عند علماء الحيوان في ايامنا وفي غير الطرييلا عند اليونان

وقد كان هذا السمك مشهوراً عند قدماء اليونان والرومان واسمه طرييلا باليونانية كما ذكر ابن البيطار و Mullus باللاتينية ومنه لفظة الملى او المولى باللغة الاسبانية كما جاء في ابن البيطار ايضا ولا يزال اليونان في ايامنا يسمونه طرييلا والاطاليون (Trigla) من (Mullus) اللاتينية على اهم فلما يستعملون اللفظة الايطالية بل يقولون طرييلا فمع بانهم يسمون السمك في رومية بتادون (Trigla vive, trigla) وهم يريدون به هذا السمك المعروف بسمك السلطان ابراهيم في الشام ويسميه علماء الحيوان (Mullus barbatus) اي انول دي الحية

اما اللفظة اليونانية اي طرييلا فقد اطلقها علماء الحيوان على جنس آخر من السمك احمر اللون يسميه الفرنسيون (rouget) ايضا كما يسمون سمك السلطان ابراهيم وهو احمر اللون مثله وهذا هو سبب الاشكال الذي وقع فيه الدكتور لكلاز

وللاس استانس الكرملي بذمة في المراتب ذكر فيها الطرستوج قال (اشرق ١ ٤٢١) « الطرستوج كلمة فارسية لتوع من السمك يكثر في بحر فارس واسمه بلان الصم طرييلا » وذكرها صحيحاً ابن البيطار وقال هو حوت بحري يسمى باليونانية طرييلا (بماه كذا ولاصح انها باليونانية كما مر بك) وجمية الاندلس الملى (واللى لا وجود لها بجمية

1 The Royal Natural History, V 345.

الاندلس اي اللغة الاسانيوية) « اه . وهذا صاب الاب استاس هولاء ان الطرستوح هو طر يملأ لكن السمك المعروف بهذا الاسم عند علماء الحيوان هو غير السمك المسمى طر يملأ عند اليونان كما تقدم . وقد يكون الطرستوح في بحر فارس هو السمك المسمى طر يملأ عند علماء الحيوان فان كان كذلك فهو غير الطرستوح الذي ذكره ابن اليطر وغير الطر يملأ عند اليونان (Mullus)

وقد ذكر فورسكالم نوعين من هذا الجنس في البحر الاحمر احدهما سماء المسير والآخر ابادلى (٣٠ و ٣١) وذكر كلورمحر عدة انواع وهي الصر وابدق والصر الاحمر والصدى الاصفر او الياسي (صفحة ٧٤ - ٧٨)

السيف *Xiphias*, E. Sword-fish
F. Esadon
السمك البحري له منقار طويل سمي به السيف واسم سيف - وفي تاج العروس « السيف بالفتح وبكسر سمكة كانتها سيف » واطن السيف سمرب (*Xiphias* او *Xiphos*) اليونانية الاولى بمعنى السلاح المشهور والثانية يراد بها هذا السمك

وقد ورد ذكر السيف في كتاب حجة الدهر لشمس الدين المثنى (صفحة ١٤٤) قال « وسمكة ايضا كهورة رجل محارب ينفو سيف قصير والآخرى توس مدور وعلى رأسه بيضة يفرغ وذلك كله قطعة واحدة حيوان واحد جسم حي واحد السيف عضو والقرن عضو واظفوة عضو يسمى سيف البحر »

ودكر كلورمحر (١٦٦) سمكة غير هذا قال اسمها السيف وهو الصر اب وسمي ذكره
الاسبور (يونانية مرمة) *Sparus*, E. Sea-bream, F. Spare ou
brème de mer

سمك بحري يعرف منه احاس وانواع كثيرة منها الكندارة والصراب والصرعوس والقماح والحمازة . والمفظة يونانية الاصل كما ذكر الاب استاس انكرملي (المشرق ٢: ٩٢٧) قال « الاسبور نوع من السمك ياتي الصرة في وقت معين يعرفه اهل الصرة ويبقى مقدار شهرين وبعده لا توجد هناك واحدة من هذا النوع اه . عن القزويني . وهو الى اليوم معروف بهذا الاسم وربما قالوا الاسبور او الصور باسمكان الصاد وهو تريب *Sparos* بسماء وبالقرية *Spare* وبالرومية *Sparus* » انتهى

وفي مصر سمكة تعرف بالصورة اسمها (*Barilius niloticus*) وهي ليست من هذه العائلة اي (*Sparoides*) ولا شبهة في ان الاسبور كما جاء في القزويني وكما ذكر الاب

استاس هو السمك المعروف بهذا الاسم عند علماء الحيوان وحسب ذكر الاب استاس الاسم النوعي الذي يعرف به هذا السمك المسمى بالاسبور في الصرة

Sparus (Chrysophrys) sarba **السرب (يونانية معربة)**

R. Gilt-head F. Saups

نوع من الاسبور ذكره فورسكال وقال ان اسمه السرب والعريش بالعربية (ص ٣٢) وورد ذكره في كتاب الاعادة والاعتبار لعد القطيف البغدادي وقال ده سامي في الشرح انه المسمى *Saups* بالفرنسية و *Salpe* باللاتينية وانه يسمى السرب بالامكندرية

واطن النقطة معرب *Salpe* و *Sarpe* باليونانية ومن اليونانية الاسم اللاتيني والفرنسي والسرب سمك بحري لا نهري وهو خلاف الشلة فهي نوع من الصلور النيل سيأتي ذكره

Sparus (Pagrus) spinifer **النجار القفاح - دجاج البحر**

نوع من الاسبور قال فورسكال اسمه النجار في حدة والقفاح ودجاج البحر في دمياط والنجار والقفاح في محيط المحيط نوع من السمك - وورد ذكر القفاح ايضا في معجم القوت بين اسماك حرة تليس وذكره الادريسي بين اسماك بحيرة بيزرت في تونس وماء القفاح

(Sparus (Chrysophrys) haffera) **الحفارة**

نوع من الاسبور ذكره فورسكال وكلوريجر

(Sargus vulgaris. E. Sargo F. Sargue) **السرغوس (يونانية معربة)**

نوع من الاسبور يعرف بهذا الاسم في سواحل الشام - قال سنت هيلر (صفحة ٢٤٣) انه يسمى في مصر الشرجوش وماء فار البحر واطنة سمع اللفظة خطأ وهي السرغوس معرب *Sargus*

(Pagrus mormyrus) **المرمار**

نوع من الاسبور ذكره سنت هيلر (صفحة ٣٤٣)

(Cantharus. E. Seu-brean F. Canthère, brème de mer) **الكندارة (يونانية معربة)**

نوع من الاسبور وقد ذكرت في وصف الحيتان (المختلط ٣٤: ١٨) ان الكندارة هي جل الماء ثم رأيت للاب استاس انكرلي (المشرق ٢: ٩٢٧) ان الكندارة معرب *(Cantharus)* باليونانية واسمها *(Canthère)* بالفرنسية واري انه مصيب في قوله ان الكندارة هي السمكة التي ذكرها لا كما ظنت

الدكتور امين الملوغ

الأركا والاسان

أو الجهاد والظفر

الأركا اشترس انواع الدلفين واشدها خطراً ولذلك أُنقِبَ بالقتال طوله عشرون قدماً فأكثروا وطئه البحار الكثرة من أقصى الشمال إلى أقصى الجنوب يروح ويرح فيها ويصطاد ما يشاء من أسماكها كأنه الأسد بين الوحوش - وهو من الحيوانات اللبونة ككثير الحيتان الكبيرة يلد مثلها ويرضع صغاره - وصعد كاتبنا الكبير في غلة وندور وصعداً بديعاً فاقتطف من ما يأتي تهكئة للفرد قال

للم السيم وجه امانه فتمسح وتلبت الأركا فيه مكالاً لا يهجمها وطن ولا تحلن
وهيها يسبح الى جانبها وهو يدنو منها حتى يمسها فيخترس بالله وكأن لسان حاله يقول اتممت
اجبار او صاقت وكثرت الاعداء او قلت من لاد يامو لا خوف عيو - وهي أرام أم في الوجود
فلا تشد عنه بل تهمه اليها من حين الى حين برعيتها او تدور حوله وتلصق شفتيها حتى
يظلمن بالله ويسكن ببلاده

وهي معروفة مشهورة يعرفها النخارة ولورأوها عن بُعد نظرها الاسود وخطها الابيض
ولاسيا بالزعمة الكبيرة النافذة فوق ظهرها كالأكفة غابت ارتعاعها خمس اقدام وباعطس
الايضين على حاصرتها وكل ذلك من العلامات المهمة لها المهددة بها - لا تخاف شر احد
الأشرار منها الخوت الجار المروء بالصبر اما الخوت الكبير الذي تؤخذ منه العظام فتهم
عليه وتفتنه ولو كان اطول منها اربعة اصحاب كما يهجم الاسد على الفيل - ولا تخاف شر
الانسان لانها لم تخاف قوته فالحا قليلة اشتم ولذلك لم يحصل الناس باصطيادها والفرش المروء
تكلب البحر قد يدايها في كبر حميم او يوقها ولكه لا يدايها في شرستها وحبلها - ولذلك
كنت ترى هذه الاركا تسير الموبنا لا تحب لاحد حسناً الصبور عن عيبها والحر تواضع
عن يسارها ولا يهجمها إلا اسبابها وطعامها اما امها فلا يمارعها ولا تحمل عيبها عمة واما طعامها
فالماء شفاف امامها فتراه ولو كان في قاع البحر ولم يكن إلا لجة يصر حتى عاصت في اغماق الجميع
ثم عادت باحطوطه كبيرة حملها حملها على الخروح من عجبها بين الصبور فلم تكذب الاركا
تلمعها حتى عاصت وراها وانتمتها ومدت الاحطوطه قوائمها لتمسك شقي الاركا لعلها
تجيو من ابوت الساحل ولكن لا شاة اذا حل الاحل فابتلعها الاركا لفتة سائمة وعدت الى
وجه الماء فالتفت بابها وكان يترأ في اثرها نكسة لم يستطع ان يسرع سرعتها وقد دلته سليفته

على ان القاء حيث كان وانه لست معه لا تؤمن عواقب لآل الاعداء له بالمرصاد
 ثم يكن تلك الاحطبوطة سى كرها الألقمة في م الأركا لكسها تلت بها وزادت
 شهونها للطعام جعلت تحول منتشة عنه وم يكن الأقليل حتى تعبر لون الماء من الاروق الى
 الاحمر الزرجدي دلالة على وجود مرتفع في البحر فصل اليه اشعة الشمس وكان على هذا
 المرتفع وركب حاصاه كحاشي اعطاش ودبة كالسوط الكبير فنظر واذا الأركا موفه على سطح
 الماء فاحس شراً وركب عن المرتفع يسرع من لمح البصر ليحوص في لجة الماء لكن الأركا
 رأته وعاصت وراة في حط متفهم كاسها حاصقه رأت من السباد لخاد من طريقها ووثب
 الى الاعلى وثمة مربعة فعلا فوق الماء وكاد بطير في الهواء وتجب الشمس من عيني
 ابن الأركا لكن الوثبة والطيرة لم تدوما الألقمة من ازمان فلم يكدر يرحم الى وجه الماء حتى
 كانت الأركا تنهض فصرحت فاهها واستلقته لمخاط وصارع حتى عى الماء يجهاد ولكن حتم
 الاحل واصبح البحر ياتبع والوربك من الحيوانات الكمية الدائمة فذعت الأركا منه ورادت
 فصلافة فصاحت الى قاع البحر طعاماً لغشاش التي تشتط فتات غيرها كالسراطين وبحوها .
 واما الأركا نصف ساعة مملوءة الخواصر توضع اسبابا وقعة الى صدرها وتضم طعامها .
 ثم سارت المويبا الى ان دنت من سلسلة من الصخور الناهقة وهي حرة فرية من الشاطئ
 ولم تكن تفعل من رؤية ما حولها ونحتها فرأت صيدجاً يسبح في عاب البحر على جبهته وكان
 من اكبر انواع الصيدج طوله من رأسه الى ذنبه ست اقدام وقطره أكثر من قدم وله
 عشر اذرع طول كل ذراع مباحة اقدام وكفه رمادي اللون الى الصفرة مرقط برقظ
 سمجاجة وكان يسير القهقري ينص الماء ثم يقدمه من فيه فيرجع الى اورا برد الفعل
 ولم تكن الأركا قد حانت بعد أكلها للوربك ولكن جسم الصيدج الثقيل يمنع القاذبية
 ويريد الشبهة فخرت اولاً ثم عاصت في الماء والتفت الصيدج فراها فاصدة اليه فغم
 اذرعها الى صدره حتى لا تبق في سبوره وبعث الماء صعب شديد تخرج من فيه كالنريد .
 ولم يكتف بذلك بل لجأ الى سلاحه الفطري وهو سائل اسود يبعثه في الماء فيسود
 كالمداد ويغويه عن الاضمار . فل ذلك وركض الى قفرة صخر في قاع البحر ليتحصن بها .
 اما الأركا فلم تحمل بهذا السواد بل استمرت في عوصها حتى وصلت اليه فلم تجد الصيدج
 فيه جعلت تدور بية ويسرة فتفتح فاهها وتلقفه لعلها تثر به فلم تجد شيئاً واخيراً
 خرجت من تلك الظلمة المظلمة والتفت الى ما فوقها فرأت مطراً حملها ترجع الى سطح الماء
 بأسرع من لمح البصر فان اينها لحق بها حين عاصت في الماء حتى اذا وصل الى السائل الاسود

ارتاع منه وعاد ادراجاه وحمل يسبح على غير هدى فرأى امامه قرشاً والقرش اي كلب البحر
 يمشى شر الاركا ويهرب منها فلما رأى اسباً وحيداً اشكل عليه اسره وحاج ان يتعرض له
 بسوء لئلا تسرع امه اليه وتوقع به وبكس كان جائناً والجبوع كافر معجم عليه وقب على حبه
 لانه لا يستطيع ان يتناول مريسته الا كذلك ورأى الولد شداً مصعوراً امامه كاهابة واستاناً
 كهفوف الخاجر فارتمت مراضة وايض بالهذكة وحمل يسبح في دائرة حول المكان الذي
 عاشت فيه امه وحرى القرش وراءه بطارده وبضطر كما دنا منه ان يقبل على حبه لكي
 يتاوله بحبه فيهرب الولد منه وكان القرش كبيراً اكبر من الاركا بلغ طوله ٢٥ قدماً وبكى
 الاركا اقوى منه واشترس فلما رأى اسباً دبرت به وصعدت اليه اركب الى الفرار وقبل ان يبعد
 عنها خمسين متراً ادركته فرأى حينئذ ان الفرار لا يجديه بما مدار اليها وعاص تحتها واعمل
 فيها انبابة وكانت هي قد دارت ايضاً فلم يقص الا على قطعة صغيرة من لحيا لكس انبابة وزاد
 غيظها وحردها فخلدت الماء حلدة اطارت الزبد الى اعلى السماء وقبضت عليه عند قاعدة
 ذنبه وحينئذ ابتدأ الصراع واجلاد بكى الدائرة كانت قد دارت عليه وما هي الا حركات الموت
 تلقي صاحبها الى الجهاد الاخير فمقت الاركا حسنة ثمربقا الى ان عاص في الماء شلوا فاند
 الحياة ثم سمحت ولدها الى صدرها وسكنت روعه وارصته وسارت الى الخليج العميق
 الذي بين الجزائر والشاطئ فلما تجد فيه بديلاً للصيد الذي اصاعته

وكانت الريح سبياً لطيفاً وكان في الخليج زورق صميم شرع واحد وفيه راكان رحل
 اسمه عاردر وكلة وعلى حامي الخليج صخور وغارب فلا يأمن زورق صميم السير فيه
 الا اذا كان البحر رهواً لكن صاحب الغارب كان بحاراً ماهراً وكان يعرف ان بين سميته
 التي تركها والمرمى الذي يقصده احوالاً كثيرة يستطيع ان يلجأ اليها اذا عصفت العواصف فجاءه
 وكان خيراً بتقلب الرياح كأنه طيب يحس نفسها لكنه كان يجهل طاقم الحيتان فلما رأى
 الاركا وظهرها لم يعرف مبرتها والا فرب من وجوها حالاً لكنه حمل امرها لجعل يدور منها
 ليعلم ما هي حتى اذا صار على ثمانين متراً منها عرته معه باطلاق الرصاص عليها ولم يخطئ له
 ان رصاصة بطور في دهنها ولا يصرها واذا اصاب منها مقتللاً وقتها عرفت في البحر حالاً فلم
 يستعد منها شيئاً لكن المروء يلقى صاحبه في المالك فاحنطف بدقيقته وسددها الى
 خاضرتها حيث ظهر انه يصيب قلبها واطلق الرصاص وحمل كله يسبح عليها فم نسا به ولا
 يكله في اول الامر وبكسها شعرت ان اسباً اضرب واحد عن صدرها وحمل يحشط
 واخذت ترتمى عمتها لتكن روعه ورأى عاردر ذلك فادرك انه اصاب اسباً ودم على ما فعل

ولات ساعة مندم ولو علم ان لها ولدا لما اطلق الرصاص عليها ولا على ولدها ثم رأى ان الولد لا يزال يخطح بحسب ان حرجه عمت عارداً لم يجهر عليه بكى بملصقة من الم النوع فاضيق عليه رصاصة ثانية كانت القاصية وقبل ان تسكت الصدى سكن الولد ثم اخذ يموص في الماء وحملت امة تدور حوله الى ان تحققت انه عارق الحياة فالتفت الى القارب وعرفت من اين جاتنها هذه البلية وادرك عاردر حرج الموقف فادار قاربه ليهرب به الى العصور لكن الاركا ادركته حالاً . كان يسها ويسه اكثر من مئة قدم فصرعها بالسرع من لمح البصر . وقالها عاردر بسدقته اطلقها في وجهها لكن الرصاص لم يصرفها عنه بل صدمت القارب صدمة توحرج الحال فقلته ظهراً لطر وهي نظرت ان عدوها انكسب الذي كان يسبح عليها فخطفتها وصحقت بصوت ثم سكنت القارب واخفته به ولم تنته الى عاردر في اول الامر فسبح مسرعاً الى العصر الذي امامه بكل ما فيه من القوة والنشاط وكاتب في العصر بقرة عالية موب اليها وكانت الاركا قد فرغت من انكسب والقارب وادارت نظرها فرائه لائداً بذلك العصر فبادرت اليه كالقضاء المرم فلم جسمها العصر لظمة عبيدة كادت تغمي عليها . ولما رأت انها لا تستطيع الوصول اليه لم تحاول المحوم على العصر مرة ثانية بل اكتفت بالسباحة امامه كأنها ديدان قائم على حراسته

وكانت البقرة التي جاء اليها عاردر صيفة نعمة وانقا قد بدية الى ما فوقه لعله يجد شيئاً يمتك به ويصعد الى اعلى العصر فلم يجد ولم يكن يعلم كم تبقى الاركا قائمة على حراسته ولا امل انها تملك عنه قريباً لشدة ما رأى فيها من البط ولا به لا يصدّر عليها ان تجد ما تنقوت به من الطعام هناك . وكان هذا العصر على نصف ميل من الشاطئ ، ولا يصعب عليه ان يقطع هذه المسافة مساحة ولكن كيف السبيل الى ذلك وعدوه ام تاكل قائمة له بالمراصد . وكان العصر مخبئاً الى الشرق والشمس تضر به وقد صحت حتى صار الوقوف في قفريه شاقاً جداً فاسقط يده عاردر وقال في نفسه ان الحر والمطر لا بد من ان يتعلما عليه عاجلاً او آجلاً فيقع في م عذوب رعاً عن امه لكنه عاد رأى ان الشمس كلدت تميل عن الماحرة ومضى مالت ماري الظل وقتت حرارتها فلا خوف عليه منها في بقية ذلك النهار والليل التالي ولكن كيف يكون شأنه متى اصبح الصباح واصطر ان يقف في عين الشمس الى الظهر . لجعل يصلي الى الله لكي يثير نوره حتى تمطي السحب وجه الشمس ثم حطر له انه اذا احسب طله فقد يشتد النور وتعلو الامواج فتصل اليه وتختلم من مكانه . فترك الصلاة وقال يصل الله ما شاءه . وانقضى النهار وعابت الشمس واشرق القمر وكان بدراً وثبتت الاركا على حراستها تسبح

امام الصخر دهايا وايانا ملاكل ولا ملل . وجاب عاردر ان هذه العاص فيسام ويقع في
 البحر فليس حيث هو وادى رحليه حاسا اب الاركا قد تحول الوصول اليه مئة فتلطم
 بالصخر كما نعت اولاً اما هي مدت مئة رويداً رويداً وطرقت اليها كأنها تقبس المسافة التي
 بينها وبينه فكها لم تفعل ما فعلته بالامس واحسب القمر وراء الصخر وظهرت تاشير الصباح
 ثم صعدت ملكة انهار عبر كتفها النارية ولسانها تقول اصبر على حر ناري يا مشكل الامهات .
 اما هو ففشل في حبه فوجد حيطاً طويلاً فخلع سترة وورطها باشط ودلاها الى البحر ليلها
 ورأت الاركا ذلك فاسرعت اليه لتري ما هو فاعل فرغ السترة من الماء قبل ان وصلت اليها
 وانتعشت ماله لانه حار يستطيع ان يتي حرارة الشمس وام العطش بما يجتصه جسمه من الماء
 ولكن لمست التقادير ان رمان محتبه لا يطول فانه سمع حينئذ صوتاً يدل على ان قارنا
 بحارياً مازوا وراء الصخر ولم يكن الا قليل حتى صار على مرمى من الحبل يادي باعلى صوته
 ويلوح بسترته فالتفت ريان القارب واداه هو يرى رجلاً في ظفرة ذلك الصخر فادار الدفة
 ليدنو منه ولكنه لم يسر قليلاً حتى رأى الاركا فادرك الخطر قبل الوقوع فيه

وكان في القارب ثلاثة رجال مادوا عاردر فالتفت ما الخمر فقال قتل ابن هذا الوحش
 فصحق قارني وتغني الى هذا الصخر . فقال له الريان لا تفرش بالقتل الا المحوس فقال
 عاردر اصمت ولكن سبق السب القتل وقد معنى علي الان عشرون ساعة وانا في هذا
 الحصار نحاول الله واتقوني

ووقف الرجال الثلاثة يتشاورون وخبت الاركا في مكانها كان هذا القارب وطوله
 اربعون قدماً قشة طافية على وجه الماء . ثم قالوا لما ردوا اصبر قليلاً حتى ياتي مدفع الحيتان
 فان معناها بدقية كبيرة ولكن ما هي كل هذا الحوت لاسا اذا لم تقتله بالطلق الاول
 اصابتنا ما اصابتك

شكروهم وعادوا اذراهم ثم رجعوا بعد ساعة ومهم مدفع كبير سدده الى الاركا واطلقوه
 عليها فوثت من الماء ثم ارتقت فيه وحطت تدور في دائرة ثم صدمت الصخر صدمة عنيفة كما
 ارادت ان تنتم من قائل ابها قبل معادرتها الحياة وكسها عاصت في الماء لا تندي حراكاً
 والدنيا جهاد مستمر حيوانات يأكل بعضها بعضاً والذات ترأى صغارها وتفتك بصغار
 غيرها والاسان سيد الحيوانات ينكسها كلها لا يشق ولا يرحم سنة الله في خلقه اذا نسا
 الالم الجسمي عنها كما نسا وليس قبل يستطيع احد ان يقول ان تلك الاركا لم تكن تنال الماء
 اذياً كما تنال الام الثاكل . حقاً ان في الخلق امراً لا يدركها آيات غير بينات

علاج القرس والروماتزم بالراديوم

ذكرنا في بعض الاعداد انماصية من المختطف شيئاً عن علاج السرطان وداء الذئب وغيره من الامراض بالراديوم او بالاشعة اشعة مـ وقد جاء في المجلة الطبية البريطانية ان الاستاذ وللم هـس من جامعة برلين التي حطبة امام اعضاء الجمعية انماصية الدلبية في شهر يناير الماضي موضوعها علاج القرس والروماتزم بالراديوم وبما قاله في حطبته ان الساعت له على تجربة هذا العلاج ما يجده المصابون بهذين المرضين من الفائدة في بعض الحمامات الطبيعية فان فائدتها في علاج هذين المرضين مما لا شبهة فيه وقد كان الاطباء حتى الآن لا يعملون سناً لذلك فرأى انه لا بد من وجود الراديوم او احد العناصر التي يتحول اليها في مياهها فاحد يجرب اشعة الزاديوم في علاج القرس والروماتزم فوجد لها فائدة كبيرة وكان بعض المصابين يشفون شفاً تاماً

والقرس كما لا يخفى داء مرض شبيه بالروماتزم منه في غالب الاحيان الافرطية الاشربة الروجية وبعض الالحمية والتم في المعيشة وغلة الرابضة الدبية واكثر ما يكون وراثياً ويصيب الطبقة العليا من الناس لذلك يسميه العرب داء الملوك والمصابون به يكثر الخاضع اليوريك او احد مركباته في دمهم ثم يرسب في المفاصل الصغيرة لاسيما مفاصل اهام الرجل ويسبب فيها التهاباً شديداً والمآ لا يطاق ومنى تقدم المرض راد الخاضع اليوريك واحد يرسب في سائر المفاصل والاشعة التي تحت الجلد فيتكون من رسوبه سخارة صميرة كالطشائر تعرف عند الاصحاء بالهرشمت (Touche) وهو من الامراض التي يصعب شفاؤها لكنه يندثر في الشرق

وقد عالج الاستاذ هـس ستة مريض بالروماتزم المزم وثمانية وعشرين مريضاً بالقرس المصابون بالروماتزم استعاد منهم ٤٧ مصاباً بعض الفائدة واستعاد ٢٩ مصاباً فائدة كبيرة وخمسة شفاوا تقريباً و ١٩ لم يؤثر فيه العلاج والذين اعادهم العلاج كانت بعض مفاصلهم ياسة لا فائدة لهم منها فاحدوا يجر كونها بعد علاج ثلاثة اشهر اما المصابون بالقرس فكانت فائدة العلاج فيهم اتم فان اربعة وعشرين منهم اعادهم العلاج كثيراً فشي بعضهم شفاة تماماً على ما يظهر لاحم فها حاليين من المرض سة كاملة بعد إيقاف العلاج وكان تأثير العلاج كبيراً في ازالة الخاضع اليوريك من الدم خمسة عشر من المصابين

والخامس منهم تماماً في نصفه أسابيع وثلاثة بقي في دمهم رطماً عن العلاج وكان ستة
الذين منهم هرشحات في حصد دأبهم مراناً تماماً ولم تكن هائلة العلاج متوقفة على روى
الخامس البوريلك من الدم عن أحد المصابين افاده العلاج كثيراً رطماً عن بقاء الخامس في
دمه وأخرى وال خامس من دمه وبقي حسيمة معطى بالهرشحات

أما طريقة العلاج فهي ان يذاب الراديوم في الماء ويبقى للمريض فاذا شربه امت
حرارة من اشعته وانفجر بالهواء الذي تنمعه وامتنعت السمدة والامعاء حرراً آخرتها .
وسير الاشعة في الجسم اشته سبر العارات التي لا تدخل في تركيبه فتمرز اسكيتان حرراً
صغيراً منها ويصرب أكثرها مع الهواء الذي يخرج من الرئتين . واداً كان العلاج بالحام
فان المريض يمتص الاشعة المنقطة من الماء ما زال في مكان هوائه مشع بالاشعة المنقطة
من الماء ثم يخرج الاشعة منه حالاً اما اذا شرب ماء فيه راديوم بطور امتصاص الاشعة وطال
تاثيرها فيه فاذا شرب حصة كل ثلاث ساعات او اربع كان امتصاص الاشعة واهرها - قرراً
وافضل طريقة للعلاج الراديوم ان يوضع المريض نحو ساعتين كل يوم في غرفة فيها
مدوب من الراديوم في الماء ويمر في الماء محروى من الاكسجين يخرج منه كما يخرج غازات
الهواء فيمتشر الاكسجين في الغرفة وهو مشع بالاشعة المنقطة من الراديوم فيستشفها المريض
ونفثها في جسمه

هذا ولا بد من ان يكون المقدار الذي يستعمل من الراديوم طليقاً جداً لان الكثير
منه كاد شديد الفعل جداً فضلاً عن علاءه

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(الصمغية) في اقرب الموارد ومحيط المحيط «الصمغية فروة الرأس» وهي في الانكليزية
(Scalp) اي فروة الرأس

(الرمع) في لسان العرب «الرمع صناد العين وتميرها وقد رسعت ترسيماً وفي حديث
عداة بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه بكى حتى رسعت عينه يعني مدت وتميرت
وانصقت احفاها قال بن الاثير وتفتح فيها وكسر وتشدد ويروي بالصاد والرمع الذي
اسلقت عينه من السرور ورمع الرجل هو ارمع ورمع صدق موق عينه ترسيماً» ولعل الرمع

ما يسمى بالانكلية (Biophasis) أي التهاب الحنجر

(الزَّمْس) في لسان العرب «الزَّمْس تشبُّل في الشر وحمرة في الجس مع ماء يسيل» رجل أرمش وامرأة رمش. وعين رمشاء «ونقاب هذه الكلمة في الانكلية (B epharitis) اي أيضاً أي التهاب الجفون

(الرُّرَاة) وفيه أيضاً «الرُّرَاة تحريك الحدة وتحديد النظر بدل راداً ررأة ورجل ررأ العين على طفل وررأه العين المدح كراع يكتر قلب حدقته وهو يرأى بصيه وررأت عيانه اذا كان يديرها وررأت امرأة بصها برةتها» ويمكن الاصطلاح على الرُّرَاة لتعرب (Accommodation) أي احكام البصر او تحكيمة

(الرُّفُو) في لسان العرب «والرفو على فصول بالفتح الدواء الذي يوضع على الدم ليرقته فيسكن» وهو في الانكلية (Stypho or Astringent) أي القابض (الزفر) في لسان العرب «زفر» التهديد العرب يقول زفر وزفص وهو زفر ورقاص وانشد

وبلدة للداء فيها عامر صبت بها العرق انصح ارافر
وقال الزفر الصارب يظال ما يفر منه عرق اي ما يصرب «ويمكن استعانة هذه الكلمة للغة (Pulsating) أي النابض

(القياء) في اقرب موارد «القياء اسم من القي» ويقال به قياد اذا حمل بكتر التي «وهو في الانكلية (Hyperemesis) أي القي المفرط منة (Hyperemesis gravidarum) اي القي المفرط في الجن ويمكن تسميته بـ الحمل

(العائد) في الامالي لاس علي الثاني ص ١٣١ ج ٢ «والمود حديثات الناح واحداثها عائد وانما قيل لها عود لان اولادها تعود بها» وتقاتل هذه الكلمة في الانكلية (Puerpera) أي النساء

(الصمار) في اقرب موارد «الصمار الماء الاصفر يجمع في الطر» وهو (Aestio fluid) أي سائل الاستسقاء

(المطأ وانبعاث) في اقرب الموارد «المطأ والمطأ له في المثل والمطأة وهي قشرة رقيقة من عظم الرأس ولحمه» وهي في الانكلية (Epieranium) اي سمحاق المحجمة
الدكتور محمد عبد الحليم

الرقى والالام

الانسان ارقى ما في الارض لم يصل الى درجته من الترقى الا بعد عدة طوبى وحرب
عسة سقطت في ساحتها مصابا كثيرة واندثرت فيها معالم الحياة وكل هذا لم يكن يحصل
لولا تدار بين الاحياء والاحوال التي احاطت بها فقد حواس الناسب والانشام الطبيعى
التي بها تبقى ودونها ثلاثى سواء كانت في اسط اشكالها او في ارق درجاتها

احترار الانسان شوطاً بعيداً في الترقى وحطاً خطوات واسعة في ذلك ابعدان الفصح
وهو لا يزال يدأب حتى ينتقل (الى ربي نفس المذاهب الحديثة) من عالمه المادي الى عالم
روحي محض لا فنى للعادة فيه ولا اثر لها في مقدمات الحياة يتصادق ويتأرجح روحه لا
حتمية وذلك ارقى معبر حيوي بطبع فيه الانسان

على انه معاً طلع من الرقى الى الآل ومها كان امله في المستقبل فان الالام لم تكن لتبرحه
ولا لتفكر امام تقدمه بل رادب معه الى سنة مضطربة لم تنكس مرة وصارت كأنها جرة
حيوي من ذلك ارقى ومظهر ضروري من مظاهر الكثرة

ان عقولنا نقي ما لم نعه عقول اجدادنا والدينا تنطق بما لم تنطق به الستم واعبنا
نشهد ما لم يقع تحت انظارهم كذلك احكامنا نقاسي ما لم تقاسه احكامهم وخصوصاً نقاسي
ما لم نديه بمومهم فكأن الطبيعة لم ترص ان توصلنا الى درجتها من ارقى دون ان
ترحق احكامنا ونصب بمواضعنا فيها عواطف الالم حتى صرنا ننأى في مواضع الالم وفي
غير مواضع فانهمك قواها واضطربت بموسا واميسا في حالة تحجب اليها العودة الى
القطرة الاسايه حيث لا مذبة وحيث الصمة الخشائية وراحة القلبية

يقولون ان اعمدى مرض الاجتماع وهم مصيرون اعراض تلك الفروق الواسعة بين
الناس وتلك الوحدة المدممة بين الافراد وان تلك الاثبات الطويلة الصادرة من حث
الفتوب وتلك التؤاهات العميقة الصادرة من استمات الصدور وهذه الدسوح الخارة المتدفقة
من الميوس وهذه القرب الخامسة المطبوعة في القساوة والعلظة وتلك الصدور القادرة
الموصدة في الاحتقاد والصعاس كلها آثار ذلك المرض الذي اصنى جسم الانسانية وقت سعة
اعمارها وحطها لتوصل لتخلص من حالتها السيئة بما هو اسوأ منها

امينا واختلاف اللون وحده كاف في تحكيم حقائق النور يسا . م تكما تلك الآثار

أسينة الناتجة عن الاختلافات الفكرية والفروقات الانسانية فأنحدها من اختلاف الزمان وتمايز
اشكالها ومواضع البعض والآخر

ان الانسان ليحار في تكيف هذه احوال السنته . فيما يرى العقل اصبح مطلقاً من قيود
الخصر في المسائل العلية اذ احوال يزال محصورة في دائرة مبيقة حداً من الامور الاجتماعية
توصل الانسان الى حل كثير من المسائل العملية ووقف على حقائق عديدة افادته من اوجه
الجمعية . فكنته الطبيعية والطب مملوءة باكتشافات باهية لم تكن تتحقق لولا تحرير انكاره
من القود ومواصلة سعيه في العمل . ومع هذا راء حامداً امام حالته الاجتماعية فلا راء
يقربك لاصلاحها ووضع حد لهذه الفوضى التي تصبها في جميع مظاهرها وهذا الارتباك
الذي يمتدورها في سيرها

سير الانسان في ربه في حلقة مفرقة بدايتها الفطرة وهبتها الفطرة وفي وسطها كل
انواع الاضطرابات والاضغاث وجميع ضرور الاوضاع والآلام . وفي اراء في وسط
الطريق تلعب به الطرارات الانسانية والمصيبة الوطنية والاضغاث الاخلاقية . وتحررك
الجماعات بعمل تأثيرها القوي فتارة تقهر الطبعة وطورا ترجمها الحاجة وآثا لثوده شهوات
نفسية . ومهما يكن نوع المؤثرات التي تؤثر فيه والعوامل التي تعمل به فانها كلها تقفده
الاستقلال الفكري والعقلي وتضاعف لامة لاسها صلا عن كونها آلاماً في ذاتها فانها
صادرة من الخارج لا بد له فيها فلا تقل له على ردها لان حسنة ليست لديه القاطعة الكافية
لرد هجمات الطبعة ولامة ضعيف امام المؤثرات الخارجية القوية ضعيف امام نفسه الامارة
طاهر ان الفطرة معاً الصحة معاً المد عن الالم . والاسباب لا توجد الا بوجود
سماتها عوامل الالم كانت ممدومة لما كان الانسان على الفطرة فالعقل كالب على اسط
حالاته لم تكن تتمتع بالاضطرابات الناتجة عن تلاطم الآراء وتصادم الافكار . ومنه كانت
في اقل مظاهرها م شوحها المطامع الدنيئة والترعات الفاسدة . وحسب كان في اصح حالاته
لانه لم يكن درج بعد من حص امه الطبعة ولم يهرب منها لسكى القصور واكساد المدن
وطبخ الطعام وكل مقتضيات التقدم

الفطرة هي الحالة الطبيعية الاولى للانسان . هي آثار الاحوال والمؤثرات التي كانت
يعمل الانسان فيها وتحت احكامها اياه . تأتبه الاولى قل ان يتدهور في مهواة التمدن السحيقة .
هي المد عن الالم . لان الالم ليس ضرورة من ضرورات الحياة الزاكية القائمة على القوانين

الطبيعية ولكن شجعه حثيه لهذه احياء النعمة التي يراولها الانسان الآن تحت احكام اتقنن
الكاذب والارثقاء المعكوس

امينا تأم في الحب - الحب الذي مماء الوحدة والخصام والذي هو اقوى مطهر
طبيعي في الانسان وفي الطبيعة كلها - وفوق ذلك اصبح ذكر لفظة الحب شيئاً غريباً عاوسيه
قد تنفر منه الآذان وقد يبتعد من الجرائم - ومن هذا عكسا ان عرف مقدار أمد الانسان
عن الفطرة وشدد دور عن الطبيعة ويمكسا ان يطل آلامه الكثيرة التي يعايبها في هذا الزمان
وان مصر قول بودا الذي لا يرى في الحياة غير العتاسة والنفقاء وهو «اولادة تسب
الاحزان والشهوة تدعو الى الاسف والحسرة وارضى محب من الام ومصاحبة من لا يحب
تنقص عيننا - كذلك فراق الاحباب يحل الجسم ويديم العين - فالروابط الحقة التي
ترتبط بما على الارض كلها سوق اليها المسموم والاحزان » وقول هوميروس عن لسان
أبولون «أنا اذا دافعا عن الانسانية وقمنا لنعصرنها فان عمتك لا ترصاه الحكمة الالهية - والأ
من هو الانسان ؟ انه شريد بطرته - محمول على التكاية سيبر - وان الناس لمدبوسون
للارض يرواحهم وفوتهم - وليس هناك فرق بينهم وبين تلك الادراني التي راها كل سنة
على رؤوس الاشجار متوجة بجذال الجبال اذا سقطت عليها الابرار ثم انعكست عنها حلتها
ثمورا تبسم - وما يدريك لمن العرور والنيه لباها جعلت فصحت على الشمس مصدر
انوارها بل ومصدر حياها - ثم راها بعد ذلك تدبل وتحنف فتمسها الريح وتلقي بها في محافل
الارض - والناس انانيون بطبيعتهم فهدم يأتون امطع الاعمال ويمتلون اليه ارويات في
تفنيذ اعراسهم النسية وتزام يقصون حياتهم وراء اعمال عابثة في الحظوة والسفالة »

نعمر في ان ابواب الحياة مفتوحة لكل طارق - ونحن احرار في ان نلها من اي باب
نحب - والواقع اننا ولجناها من باب انتهى لنا الى نقطة بعيدة جدا عن الفطرة الانسانية ومن
ثم مددنا عن الزاخرة والامان - هالسمكة التي فطرت على العيش في الماء لا تستطيع الا في الماء
وعن قد بالما في الثوب والرقعة وانقطار رؤوسا لكثير من النظريات التي توسع حقائق
الاتصال بين الناس وتخطها بنظر الى الحياة نظرة معتلة ليس فيها معنى من معاني اتساع
والثقة - فلا عرو اذا كثرت آلامنا وتمددت اوجاعنا - وما كنا لتندد حتى تقرب من
البيهية لولا حرونا عن الطبيعة واعوجاج نظرها الى الحياة - فاداك الانسان الان مبعدا
هذه ما اراده لئلا ما كان يحب ان يريده - ولا ما كان معطورا عليه - وما عليه الآن الا ان

يسرع الخطي حتى يصل الى الطرف الاخير من حلقه رقيه هناك يتمتع بالصحة البدنية والعقلية
ويقرر من قبود الاحتجاج المؤدية وتزاح عن عيبه تلك الظنرات اعظمه التي تعده عن
الحقائق وبدأ بحري في عروقه دم الاخلاص والحب وتخلى نفسه عميرات الناسخ والثقة
فيرى مضموناً الى شركائه في الاساية بحاسة واحدة هي ارقى الجامعات واسدها عن
موضع الالم وهي الجامعة الانسانية

عقيد محمد

الفصاحة وكتاب العصر

(تابع ما قبله)

من اعلاطهم الصربية قول مصهم « هذا ماس » والصواب هذا ماس لانه لم
ينقل اساس وانتون ماس يقال ماس الزينة هي مسومة وهو ماس وهو ماس وسواس
واما اساس فهي بمعنى ماس الطعام وسواس تمويلاً اذا وقع فيه السوس
ومما قوم « اساس » والصواب « المنقبس » لانه اسم مفعول من قامه يقيسه ولم ينقل
اقاس فيقال « مقاس »

ومنها قولهم « مشاب » اي مخلوط وهو خطأ وصوابه « مشوب » لانه مأخوذ من « شاب »
ولم ينقل اللغويون « اشاب » من الشوب حتى ينجي اسم المفعول « مشاب » وانما نقولوا
« اشاب » من الشيب

ومنها قولهم « بني » اي ينجح بانوت من باب ضرب والمنقول في كتب اهل اللسان انه
من باب منع يجمع فيقال بناءً بناءً لا بناءً بنياً

ومما قول مصهم « اعقتة نكدا » وهو غير وارد وانما ورد عقبتة نكدا لما رواه أني فلان
حيراً لعقت بغير منه

ومما ادخال البناء على الفاعل كقول مصهم « يمر علي » بأن بصروك وعلى ابتداء
كقول مصهم « شديد علي » بأن التثنيك طريق الفرائض والصواب ان يقل « أب
التثنيك » بدون البناء

ومن تراكيهم اخذت « قل له ليدخل » والصواب قل له يدخل
ومما قولهم « كم أنا سعيد » والصواب ان يقال ما اسعدني والتصير الاول اعجمي الاسلوب
ومن اعلاطهم في المفردات استعمل « ورثاء » في جمع وارث وهو يجمع على قملة وقمل

فَيُقَالُ وَرَثَةُ وَرَثَاتٍ

ومنها استعمل « طاء » من « ما دام » وما هو في معناه كقولهم ان الغضب بين
الانتماء بالخضوع للسلطة طالما لا تتجاوز حدودها والصواب ان يقال ما دامت لا تتجاوز الخ
ومنها قولهم « يحواه » مكان يحويه والمقول في الصحاح حواه يحويه مثل رماه يرميه
ومنها قولهم « شيب يابها حصرة الاشجار » والصواب شوب
ومنها قولهم « دهن » بمعنى دهن وهو خطأ مشت عليه بمعنى حرائد القطر الشامي
البيان حرائد القطر المصري

ومنها قولهم « امد دجه » والصواب امد احمه بمعنى اخره يقولون ذلك دعاه
يطول العصر

ومنها صلهم بين امة والفاء محذوفه خالية كقولك امة والارض تحتاج الى سبي فالعس
محذوف ومثل هذا يدعوه نحو ولكن بما ان الارض تحتاج الى سبي يكون العمل محضراً
او نحو ولكن العمل محضر بما ان الارض تحتاج الى سبي

لم يذكر الدخاء ان بعض بين امة والفاء محذوفه تامه الا اخلة الدعائية نحو امة اليوم
رحمت الله فالامر كذا ويرد على ذلك ان اخلة الخالية لا تقتدء على صاحبها

وس اوهامهم الفصل بين « من » ومفعوله بالاء كقولهم صلهم « وهذا لا يس ما »
وهو من الدعاء المصرية فلم ير احداً من القوم بين ذكر ذلك

ومنها اصابة الظرف غير المختصف الى اخلة وذلك كقولهم صلهم

فيا تدعي الى شرب الخمر بها من فل يدرك نذر المحدثات

وقد يخرج بان هذا مبني على تقدير ان يكون « قبل » مصافاً الى المصدر لكن لا يعوت
عملك ان لا يسموا ان مواضع صبيبه واما مثل هذا فيجوز على قولهم تسع بضم السين خير من
ان تراه وهو شاذ

ومنها قولهم « عدى » في شيء وهو من كلام العامة والقصير ان يقال وكان ذلك
الشيء يعمى في صدور اوفى صحبه

ومنها قولهم « استخ عده » بما اقتضه مبلغ وهو خطأ لان اقتضد لازم والصواب ان
يقال استخ عده من الاقتصاد مبلغ

سعيد الخوري

الشرتوني

بيروت

فائدة الألكحول وأضراره

قرأنا للاستاد حرام لك من جامعة كورنيل مقالة في فائدة الألكحول وأضراره جاء فيها على خلاصة أبحاث العلماء في هذا الموضوع فاقطعنا منها ما يأتي

لما كان كاتب هذه السطور تلميذاً في موع حوالي سنة ١٨٩٠ كان الناس هناك يكثر من شرب البيرة كغيرهم من الشعوب الألمانية وشارون في شربها بطريقة يسهوها إشارة بالبيرة وهي أن يملأ الشاربون كؤوسهم ثم يرفعونها عن المائدة عند إشارة معلومة من أرفع كاسة واحدة إلى المائدة قبل الآخرين عند فائزاً . وكثيراً ما كنت اسمعهم يقدرون صفقة البرهة بعدد كؤوس البيرة يقول الواحد منهم مثلاً لا أقدر أن أسافر في عطلة بعيد إلى الريس لأن السفر يكلفني كذا وكذا من كؤوس البيرة

وقد عدت إلى ألمانيا سنة ١٩٠٦ فرايت انقلاباً كبيراً في عادات أهلها دعيت مرة إلى الطعام في هيدلبرج وكانت الأثرية التي على المائدة البجوضة والنبيذ الأبيض فكان الحاضرون لا يمسون النبيذ بل كان شرابهم البجوضة فقط^(١) ولهذا الانقلاب سبب الأول ولوح اشعان الألمان هذه السبب بالزيادة الدنيئة فقد صاروا يهتمون بها أكثر من ذي قبل فيلهون بها عن معاطاة الأثرية الروحية . والسبب الثاني الأمر الذي أصدره القيصر بأنه قد سمح لشعبه أن يشربوا بحبة بالماء وقد كان يحجب ذلك قبلًا إهانة له فلم يكن الامتناع عن المكورات من الأمور السهلة في تلك البلاد . ومن الأسباب التي آلت إلى قلة شرب المكورات بهم علماء الفسيولوجيا في موع وغيرها على شارب في فصلات الاحتمار وكثيراً ما سبوا فلامدتهم إلى أصرار المكورات ولو كره ذلك صامو البيرة في موع وغيرها

وقد أشار الدكتور موط^(٢) في خطبة له^(٣) ألقاها حديثاً في لندن إلى أهمية البحث في هذا

(١) 'القطعة' حدث لنا مثل ذلك ذهباً لفساد فصل الصيف في ويسر سنة ١٧ سنة لم يجد ما يشرب في المنزل الذي ألقاها في لندن الناس كلهم كانوا يشربون الخمر على الطعام بدل الماء وأصغر أصحاب المنزل أن يملأوا لنا الماء من عود حوت ودعينا إلى فرنسا واشكرنا تلك السنة فكان المنزل يستعيرين طلباً للماء على الطعام ثم حاربت الخمر رويدياً رويدياً بعد استعمال الماء ويستعمل الخمر وسط ستنوب ديت إلى بلاد لا تكلموا فيها في نفس لا يشرب عود الماء وأراد أحد أن يشرب خمرًا أصغر أن يخرج صاحب الفندق في اليوم السابق لكي يأنه ما يرد شربة منه

(٢) طبيب مشهور ومترجم أسلاف الفسيولوجيا في الدار الملكية ببلاد الألكحول (م)

الموضوع من وجع عني وقال السر كعمود الموت ان اكثر ما كتب عن اصرار السكران كان من الوجه الادبي فقط وادأ بحث في هذه الاصرار بحثاً عميقاً كانت الفائدة اتم

لا ينبغي ان كثيرين من الناس يشربون امسكرات لتسبب المعدة وزيادة القابلية للطعام والمسكرات على انواعها ليست اكلهولا صرة بل فيها مواد اخرى تحمل لها طعماً لذيذاً وهي من اسباب رعة الناس فيها ولا شبهة في ان الانكحول من اموي المنهات التي تزيد احرار العساة المندبة فانه قد ينة المدة من غير ان يدخلها كما توحيق الامعاء به والمقدار الصغير منه يسببها مثل سببها المقدار الكبير فلا لزوم للاعراط في تناول الاشربة الروحية لهذا الغرض وعلى كل لا لزوم لهذا التسبب لان المدة تنهم طعماها في غالب الاحيان بمساعدة لتناول المعتادة وهي في عين الانكحول لتسببها

هذه من سببها كـ الانكحول من المواد المندبة وقد يقوم مقام الاطعمة في تغذية الجسم فقد قال احد باثي احمور مرة فاسمع اراء الفيلولوجيين من هذا القبيل ان سكراته ادا مطعم من الطعام والتغذية كما لا ينبغي ان يكون تقدم الوغود الى الخلايا (الحوصلات التي تتألف منها الجسم) وما توغدها الا المواد السكرية والدهنية فاكثرا الاطعمة لتغول في الجسم الى هذه المواد فدا احترقت او بالحري تأكدت حرج منها قوة غمرك البروتولاسيا التي تولف منها الخلايا وهذه الحركة هي ما سميته بالحياة او الاصل الحيوية

وقد اثبتت التعارب ان الانكحول من المواد المندبة منها القهرة الآتية : غذي رسل بالاطعمة المعتادة ثلاثة عشر يوماً فكان يأكل منها يومياً مقداراً فيه ما يولد ٢٤٩٦ وحدة من وحدات الحرارة يحترق منها في جسمه ٢٢٢١ ويخرج من الدهن ٣٣٧ الغرام ثم عدتي عشرة ايام بطعام آخر فيه ايضاً ما يولد ٢٤٩٦ وحدة كالطعام الاول وكان منها ١٩٩٦ في الطعام المعتاد والجسمنة الناقية في مقدار معلوم من الانكحول وهو زجاجة بيد يشربها في ست حرعات متباعدة فكان الانكحول يحترق كله تقريباً ولا يظهر منه في جسمه وبوله الا حزة صغير جداً وكان جملة ما يحترق في جسمه من الانكحول وسائر المواد الاخرى ما يساوي ٢٢٢١ وحدة اي كما يحترق في القهرة الاولى وكان الدهن الذي بقي في جسمه يومياً ٣٤٧ الغرام اي اكثر قليلاً من ذي قبل . مواضع مما تقدم ان الانكحول عدل للجسم وقد يقوم مقام الدهن والسكر في الاحتراق اي ان خلايا الجسم تستطيع ان تحمط حركتها بكمية نظمتها باحتراق الاطعمة المعتادة

فالألكحول إذا طعام من الاغذية وإذا كان في المسكرات مواد أخرى معدية كما في بعض انواع البيرة الألمانية فإنها تكون أكثر فائدة في التغذية . لكن لا مَنوع مطلقاً للاستعانة من الاغذية المعتادة بالألكحول فان الأدلة كثيرة على ان الألكحول يحدث تغييراً في الخلايا يجعلها اصعب مقاومة لبعض الآفات . فقد ثبت بالتجربة ان الاراب اذا سقيت مقداراً من الألكحول كل يوم صارت سريعة الازدياد اذا لقيت بعض امكروبات وتكون الآفات التي تنتج من هذا التقيح اشد من الآفات التي تصيب الاراب الأخرى اذا لقيت مثلها . متى نضمم ألكحولاً لبعض الاراب على سنة سنين عام مكث من الألكحول الصنف لكل كيوغرام من ورثها وهو ما يعادل اربع اواقي او حصة من اوسكي اذا شربها الانسان . ولم تكن الاراب تنكر من هذا المقدار لكنها بدأت استمرت على شربها يوماً صارت الخلل للعدوى بالمكروبات المرضية من الاراب التي لم تنقش شيئاً من المسكرات . وقد جرب مثل ذلك في الكلاب فصارت اقل مقاومة للأمراض من الكلاب الأخرى القيمة معها في مكان واحد

ومن هذه التجارب ان احدثم احد المادة المشروعة بالاسيتونيتريبل وهي سامة سبب اغامض الهيدروسيايك الذي ينطلق منها في الجسم تحقق أولاً ضررها التي تسم الفيرين والاراب وحار ير احدث ثم سقى هذه الحيوانات مقداراً من الألكحول نصحهم اياهم فوجد ميلها الى التسم بالاسيتونيتريبل قد ازداد اي ان الكمية التي كانت لا تقتلها غللاً صارت تقتلها إما لصعب في حلها احسامها او لان مقدار الحامض الهيدروسيايك زاد لتغير في الخلايا . بهذه التجارب كلها ثبت ان الألكحول يحدث تغييراً في الجسم وان هذا التغير لا يحدث متى كان الغذاء من المواد السكرية والدهنية

وقد استعمل الألكحول في الطب مدر من بعيد لعلاج ما يقع من الخلل في الجهاز الدوري (الدموي) وجاء في تقرير مستشفى فيب العام ان ما افاق فيه من الاثرية اروحية في سنة ١٨٩٧ بلغت قيمة التي حثيه ثم رلت قيمة ما انفق سنة ١٩٠٥ الى نصف هذا المبلغ وفائدة الألكحول في مثل هذه الاحوال مختلف فيها فيري بعض الباحثين انه عداء للقلب ومدة له ويرى غيرهم ان الخلل الذي نطراً على الجهاز الدوري في بعض الطفل الخادة مشأه في المراكز المحركة للاوعية لا في القلب وان الحركات الضميمة من الألكحول في مثل هذه الاحوال تده القلب وتسبب تضيقاً في الاوعية فتزداد الحركة الدموية شأه اماً ادار بدت الحرجة التي تفعل هذا الفعل ولو قبلأ حدث شلل في اراكز الحركة للاوعية وشأه ذلك اتساع

في الاوعية فيكون الضرر أكثر من النفع لذلك يجب الاساء الشديد في استعمال
الالكحول علاجاً

وللأكحول تأثير كبير في الجهاز العصبي لكن الاراء مختلفة في هذا التأثير فالمعص يرب
انه سبب للاعصاب ويحول عيهم انه يسبب فيها انحطاطاً شديداً ولا شبهة ان مقداراً
قليلاً منه يجعل شاربته يشعر بزيادة في نشاطه واشراح في صدره لاسيما متى كانت الانوار
متلاثة والرفة تنقباضة لكن اذا زاد اتقدار تلثم اللسان واصطرت حركات الاعضاء ثم اذا
زاد كثيراً فقد الشارب شعوره بل ربما فقد حياته . واداً تناول الانسان قليلاً من المسكر
شعر في بادئ الامر انه صار اقدر على العمل ثم يقب ذلك انحطاط شديد فيكون مجموع
ما يحصله في يومه اقل مما لو لم يشرب مسكراً

وقد حُرِّت تجارب كثيرة لمعرفة تأثير الاكحول في الدماغ منها ما حرب في جامعي
الحروف . أعطى بعضهم مقداراً من الاشارة الروحية فصاروا ابطأ عملاً وأكثر حرصاً من غيرهم
وكان تأثير المسكر في عملهم يقي ٢٤ ساعة بعد تناوله والغريب انهم كانوا يظنون ان عملهم
الفضل من عمل الاخرين

وحُرِّت تجارب اخرى يعرف منها الفرق في الزمن الذي يحفظ فيه الرجل ٢٥ بيتاً من
الشعر فقد وجد ان الزمن يريد ٦٩ في المئة متى شرب الانسان شيئاً من المسكر قبل طمام
الصباح . واداً طُلب منه ان يعيد ما حفظه كان انطأ في تكراره واكثر خطأ منه لو لم
يشرب شيئاً

ويضع بما تقدم ان الاكحول لا يبه القوى العقلية بل يضمها . والقوى التي يصيبها
الضعف قل غيرها هي القوى الزاكية التي لا يتم عونها الا متى تقدم الانسان في العمر مثل
امتلاكه عنان النفس وحفظ الانسان كرامته فانه اذا فقد هاتين الصفتين حلت القيود الادوية
التي يقيدها فلا يعود يتقنه للمحافظة على الماداة المألوفة ولا يهتم بغيره بل يفسد فقط ولا
يقدر ان يمتلك ارادته فيعمل اموراً لم يكن يعملها قبلاً

والمسكرات عامل كبير من عوامل الفساد وهي الناعث على ارتكاب كثير من الجرائم فقد
قبل ان ٦ في المئة من الجرائم سببها شرب المسكرات . هذا فضلاً عما ينتج عنها من غراب
اليوت فقد قال بعضهم انه لو فرض ان الاكحول دواء من الادوية وحرب في العلاج
ووجد ان بعض الذين عولجوا به صار استعماله عادة فيهم فقامت قيامة الناس عليه ومنع

استعماله . فالكوكاين دواء انتفع منه وكاد بصبة شيء من هذا المنع لانت بعض الذين عولجوا به صار تعاطيه عادة فيهم .

ولقد نشرت المجلات الطبية الانكليزية في هذه الايام مقالات كثيرة تبحث في العلاقة بين المسكرات والخون ويسا وبين الوراثة فقد وجد ان ٦٢ في المئة من السكيرين الذين يعذب فيهم نظام السكر انكسروا ويوصون في الاصلاحات اما محابين او مصابون بجنون ما في عقولهم . ورغم ان تكرار المسكرات سبب لكل هذه الحوادث من الجنون بل السبب ارب المحابين لا طاعة لم على احتمال الاثرية الروحية فيكون بها حالاً لذلك فلا يرى فيهم تشجع الكند لانهم لا يقوون على الشرب الى الدرجة التي توصلهم الى هذا الداء . ومثلهم المصابون بالصرع والله والنور شباب اي ضعف الاعصاب فانهم لا يحتملون الشرب الكثير فليس اضرار من الخون التي فيهم كلها من المسكرات بل بعضها موروث وربما كان ادمان المسكر سبب حوون عشرة فقط في المئة من المحابين .

ومن المسائل المهمة التي لها علاقة بادمان المسكر مسألة الوراثة وهي هل يؤثر ادمان الوالدين للمسكرات في قوى اولادهم العقلية والبدنية وان كان هناك تأثير فهل سبب الادمان فقط او ما يرافقه من الاعطاش الخفا في الآباء ومن الاحوال التي يكونون فيها . وليس اثبات هذه المسائل من الامور الحسنة على ان الحوادث التي احصيت حتى الآن تدل على ان ابناء السكيرين يظهر فيهم الميل الى المسكرات في سن قبل الس الذي ظهر فيه في آباءهم ويزداد هذا الميل تكبيراً على توالي الاعقاب .

واخلاصة ان مسألة المسكرات من المسائل الخطيمة التي يجب ان يبحث فيها علماء هذا العصر بحثاً عميقاً وافياً .

هذا امر ما جاء في هذه الحالة وقد اقتصر كتابها على البحث في تأثير المسكرات بحث علمياً ميبولوجياً فيرى القارى ان اصرار المسكرات يوقق فوائدها وان الجسم يستغني عن هذه الدوائد ويستعين عن المسكرات بالاطعمة المعتادة التي لا ضرر منها . ومن الذين في فائدة المسكرات في تمديد الجسم او تبيد الدماغ او تحويه القلب فانها لا تواري الضرر الذي يصيب الجسم منها هذا فضلاً عن اضرارها الادوية التي لا يكرها عاقل . وما يؤسف له ان هذه الآفة آتية في الاردن في الشرق وبعض الاثرية التي تاتينا من اوربا او تصع في هذه البلاد فيها انواع اخرى من الالكحول غير الالكحول المعتاد وهي ليست اقل منه ضرراً . وعندما ايضا آفة الخشيش وهي اشد ضرراً من آفة المسكرات .

نهضة الآداب التركية

والخارف في البلدان العربية

ههنا في الاسان لا يزال احد في ندمهما همة الحديثة ونهضة الآداب التركية نهضة السيف ونهضة القلم لا يكاد يمضي يوم الا وتصدر فيه مطابع الاسان عدداً من الكتب الجديدة من علمية واقتصادية وادبية وماريحية . فكتب التدريس العالي تطوع وتناع ، وكذلك اكتب التاريخ الخاصة التي لا علاقة لها بالتدريس . على اني لاحظت امراً مثيراً للاهتمام وهو ان هذه النهضة حصرت في المصحف اليومية والكتب واعلالت التصويرية الحديثة والمهرلية دون الحملات العلمية فانها لم تنسب منها حصاً واحداً ، ولما تقع العين على مجلة علمية تسبق ذلك الامتياز الا بمجلة « الاقتصاد والسياسة » التي اصدرها حاويدي بك ناظر المالية بالاتفاق مع الدكتور رضا توفيق بك وشعيب بك الذي توفي منذ عهد قريب وهي بمواضيعها وطبعها جديرة بالرعاية والاهتمام

ههنا المطبوعات لتصويرية الحديثة والمهرلية همة حسنة في زمن قصير من ذلك على استعداد عظيم كالكماء في الصدر مصدر من الصف الاول « رسمي كتاب » وهو على مثال مجلة (Sais Tons) الفرنسية و« شمال » التي لا تقل بعاث طبعها عن مجلة (Illustration) الفرنسية وشيلايتها الا انها تصدر مرتين في الشهر

ومصدر من الصف الثاني بحثا « قم » و« حم » و« حم » مختصر اسم جميل صاحب هذه المجلة ورسائلها ، وهي الطباعة الحملات التصويرية المهرلية وادقها ريشة واسدعا عرصاً و« عتيديق » وهي ادق المصنف التصويرية الاسوعية الرجيسة انشأ رسمياً واسفلها ورقاً وانني اصرت صحفاً عن ذكر « نروت مون » لانها قديمة العهد ولا انها اشهر الصحف الادبية التركية بلا منازع

ولقد كنت اظن ان هذه المجلة كثيرة الاشارة فاتفق اني احتجت بمصرة صاحبها الفاضل منذ ايام فحدثنا في شؤون المطبوعات التركية والعربية فردد لي شكوى اصحاب الصحف العربية قال : « لا يصدق احد اذا قلت له اني لا اطعم من محليتي التي يشق فيها كل كاركان اليوم اكثر من الف وثلاثة مئة » فحبب لقوله هذا ثم سألت كثيرين من الكتبيين عن مقدار ما يطبعونه من الكتب انواحد صممت انه لا يريد على الفين او الثلاثة

آلاف نسخة فصحت لكثرة مطوعانهم على قلة ارباحها وعدد المطبوع منها ووقوف هذه العوائق المادية في سبيلها

ان اللغة التركية في عبر الاستانة وارمير وسلايك قليلة الاسرار حتى ان عدد الذين يحسنون قراءتها في هذه المدن قليلون جداً اذكر اني رأيت في محلة « قير » صورة تمثال اناصوليأراكنا حمارة وحاملأ كتاباً يبدو الى قرية محاورة يبرأه له احد الفقهاء لان ليس في قريته احد يحسن القراءة هذا القول وان يكن مبالغ فيه فهو يدل على شيء من الحقيقة . فقرأه اللغة التركية قليلون حتى في بلاد الاناضول

ولقد ادركت الحكومة هذا العيب او هذا النقص في الامة فتلافته ذلك انها حملت تعيين كبار الكتأب في المناصب العالية حتى اذا لم يجدوا كاتباً وطبعاً لم يكن في احباج كبير الى المال ليعطى على طبعه . فكثيرون منهم قلدوا المناصب العالية ومنهم طارم تلك الذي عين محافظاً للخدمة السورة فالرجل لم يخلق لهذا المنصب بل هو اديب رفيع وكاتب محرير ومصور بارع . فدا كان قد قل منصب محافظة المدينة اسورة عنه قبله ليدرس الاحوال هناك ويضع كتاباً فيها اذ هو اميل الى العلم والادب والاشتمال بهما منه الى المناصب وتلاقت الحكومة ايضاً امر مساعدة صغار الكتأب بمحصة في اميرية مساعدة الترام الادبية والمطبوعات عنطارة المعارف تساعد مثلاً محلة الزراعة بمئة ليرة في السنة وتساعد سواها من المحلات . وقد لم امراته اخندي لجنة لاصدار دائرة مطاوع تركية ما كتبت سمو ولي العهد في اسمها تلح والمرا لا يقل عن ألف ليرة هذا عدا ما اكتتب به بقة الامراء والاشقياء

فاساس نهضة اللغة التركية اليوم الحكومة لا الامة كما يرى القراء مما سبغت في هذه المقالة فالحكومة وقفت على محر الامة فتلاقت الصحف بالوسائل الناحية حلاً للغة العربية التي تقوم مساعدة الامة العربية وحدها . والامة العربية ولا الامة في ذكر الحق معلومة على امرها من جهة العلوم والمطارد . فمخارف في ولايات البصرة وبعداد والموصل والعراق عامة وفي طرابلس العرب خاصة تكاد تكون اثراً بعد عين هذه مدينة سناري التي تحتوي على خمسين او ستين ألف نسمة ليس فيها حريدة واحدة . روى صديق لي حكاية قالها له احد ولاة الين وهي ان شيوخ الين كانوا يتجمعون من روبة حريدة الولاية ويقولون عند مشاهدة آلة الطابعة يا سبحان الله

ولقد قلت ولا اراد ان اقول ان مصر اليوم هي بروح النهضة العربية الادبية فكأنما الطبيعة

أوجدتها في وسط العالم العربي بين سورية وحريرة العرب وفي حوار تونس وطرابلس العرب
لترسل إليها شعاعاً من أنوار نهضةها الأدبية فبهذه تونس المحاصرة جس من نهضة مصر
وستكون العراق كذلك

ولما كانت بيروت مهد هذه النهضة المحاصرة في سورية رأيت ان احوّل انظار اصحاب
مطالعها ومكانها الى السعي في تكثير رؤوس عالم اما بالانضمام بعضهم الى بعض او بتقد
شركات ولو صغيرة يستطيعوا اتيان عمل يذكر وتقبل اثنان الكسب والصحف المطبوعة
والذاكرة في طرق نشرها

وبى اعيان البلاد ان يشدوا ازر القائمين بهذا السعي مالياً فتمثروا اموالهم من جهة
ويجندوا امتهم وملازم من جهة اخرى واماماً اطلوا متوازين في شؤوهم وغلقت اللمة
التركية ترقي هذا الارتقاء السريع بمساعدة الحكومة فحدثت في ساعدهم ويعلمون على امرهم
وليعلم قراء اللمة العربية ان اللغات عنوان الام فادراكات اللمة فاهضة كانت امتهنا كذلك
واذا كانت متأخرة كانت امتهنا كذلك . وفيه الامر من قبل ومن بعد

الاستاذة

ابراهيم الفخر

بسم الله الرحمن الرحيم

قد رأينا بهذا العدد وجوب فتح هذا الباب لفضاء ترهيباً في المعارف وانها هي مهنة اللادعان .
ولكن العهد في - يدرج هو على وجهه بمراميه كذا ولا يدرج ما يخرج من موضوع المتنظف وراعي حقه
الادراج وعدو ما ياتي (١) المتأخر بمراميه من اصل واحد فبما حذرنا من ذلك (٢) الخ
المرغى من اننا ندرج ما ليس في المتنظف (٣) كذا - ط غير عصباً كان المتنظف (٤) - علم
(٥) بغير انكناز ما في ود (٦) عالمة لست انما فيه مع الادراج (٧) تسعد ط المتأخرة

كتاب الاخلاق

حضرات الافاضل اصحاب المتنظف

احضرت في باب مسائل من عدد ابريل من مجلتيك المتنظف على السوان مرة ١٢ عن
مؤلفات محمود بن سميلا ورايتكم قد اجبتم صاحبة بن مؤلفات الاستاذ سميلا لم يقلل منها
الى العربية الأسر النجاح والاقتصاد

فاظهراً الحقيقة رأيت ان الفت نظر المختطف الى ان كتاباً آخر من كتب سبيلز نقل الى العربية وهو كتاب الاخلاق وقد نقلت منه رمة وجمعت الجزء الاول وقد نقلت نسخة الآن وميطاد طبعه قرياً

ثم نقلت رمة آخر ارسال لكم مع هذا نسخة من ذلك تعريب نصف الكتاب وقد ديلت صحفاته بشارات موحدة عن الانحياز الذي ورد ذكرهم في الكتاب وكنت في الجزء الثاني بعض عبارات من عدي واستشهدت على صحة بعض آراء المؤلف بشواهد من تاريخ العرب وقد حررت هذا لخصرائكم حتى لا تكون احابة المختطف لمراسله في بوس ايرس فيها شيء من النقص والسلام

بافل كتاب الاخلاق

محمد الصادق حسين

شتل القطس

حصرة الكاتبة منشي مجلة المختطف

قرأت في عدد ابريل من العام الماضي مقالة لنيو بوريسون بك عن شتل القطس وكان هذا الوقت ميماد الترميم فحدث باعشاء رائد مع ملاحظة كل الارشادات التي نوه بها حناب اسكاتب وذلك طلباً لتحقيق ما قاله لرعبي الشديدة في مجال هذه العملية ولعلمي بما يكون وراءها من الفوائد . فابتدأت بقطع احوذ الشئات باحتراس وشتلها حتى نصف الساق ثم ربيها حالاً لكي لا تفقد الحدور الرطوبة الكافية للنبات وبعد ذلك جعلت اتهد هذه الشئات من يوم الى آخر موثلاً حسن النتيجة وكنتي مع الاسف وجدت ان بعض الشصيرات المشتولة دبل ومات في مدة قصيرة ثم لحقت بعد ايام قلائل جانب آخر وبقي جزء النمو فتوصمت فيه الفلاح وكنت بعد ان بنى هيكله الثاني من ساق وفروع واوراق الخ لاحظت ان طرعه اقل بكثير من طرح مثيله غير المشتول فلوكا اتعنا رأي حصرة الكاتبة وهو ررع البدره في قطعة تقيها حيث تنمو اسباب النمو ثم شتل نباتها بمعدل كل قيراع لعدان لوحدا ان النقص شليل جداً بالنسبة للطريقة العادية المتبعة - وكنتي لم احضر بما وصلت اليه نتيجة تجربتي هذه حوقاً من ان يكون قد خلق الشئات في اثناء النمو عارض حتى اثر في الحصول فوطنت نفسي على ان اعود الى التجربة هذا العام ولم ترح الفكرة من ذاكرتي حتى حمتني الصدس ماكايه المزارعين اثناء سياحتي في الاسوع الماضي فانشرفت الفرصة لسؤال كل من له خبرة تامة بالاحوال الزراعية واحص منهم مئشش رراعه الدومين لمحة مومى وهو

حصرة على بك ناصر سأنة عن فكري في ذلك فاحبرني انه احريت فحارب في ذلك ولكن
 النتيجة كانت غير مرضية اي لا يصح العمل بها
 وسألت ايضا حصرة محمد بك حني مأمور اوقاف شاس وقلبن فاحامي بمثل اخواب انتقدم
 وعلل عدم نجاحه بان حذور شجرة القطس غير شربة اي انها ذات حذر اصلي ولي ذلك تأخذ
 شتل القطس مدة طويلة في التشت والتمو بعد قلمه وشتله واداست لا يحمل لورا كثيرا كما
 هو المطلوب او كما يتائل تصويره الذي لم يشتل ومن رأبي انه لا يبعد اتناخ هذه العملية مطلقا
 اما النباتات ذات الجذور الشربة مثل الادر فانه يصلح زرعه بالكتل ويأتي سبعة
 مرصية والذرة وان كانت حذورها شربة الا ان عجاج شتلها لا يصح من غير ٥٠ في المئة
 تقريبا وما يصح تكون كبراه صميرة الحنعم لا توارى الا نصف مثيلها مما لم يشتل
 هذا ما وصلت اليه بالبحث مصافا اليه آراء اثنين من كبار المزارعين ما دراية بي
 الشؤون العلمية والعملية وقد بحثت بذلك اليكم آملا ان يدمج ضمن اجابات المقتضب لعل فيه
 فائدة

انتار الجبال

طالب بمدرسة الزراعة

الماسونية

والرجع بالعب

سبحان مدير هذا النكون وحلقه وجاعل اكثر ما فيه مختلفا ولو شاء ربك لحلل الناس
 امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم بك ولذلك خلقهم
 من الجمليات المنتظمة في هذا العصر الجمعية الماسونية . قد اشترت كثير حق نعمت
 الانظار . وهي من الجمليات دوات الزمر والامرار التي لا يطلع عليها غير اعضائها وهم في
 هذا الحق مثل سائر اهل الطرق وارباب الفنون الا ان اعضاء الجمعية الماسونية امتدوا
 بكتبان السر المصطلح عليه عدم وعيه انكم بالايجار
 اذا ثبت ان عند الماسون اسرار لا تعرف على من هذا الخصوص فيها وكيف يسوع
 الحكم عليها والحكم على الشيء فرع من تصوره وكيف يجوز رمي الماسون بالالحاد لادى شبه
 ومخالفة ولو في القروع المذهبية واطن ان المسيحيين في هذا الباب مثلا وقد فتوا القائل بدوران
 الارض لانهم اتهموه بالكفر
 واذا صح ان الماسون يخفون الايمان بالله ان لا يشعروا من اسرار الماسونية

وبرؤا بنماهم فهم من اهل التدريس الذين لم عهد ومشاق ولا بر يبيع الا الذي يحاف الله
ويحشاء ولا سيما اذا كان مسئلاً فان المسلم يعتقد ان لا نافع ولا حار الا الله وكذلك يعتقد
المسيحيون الخلقيون

والشيء الذي يحرم به من امر الماسوية انها جمعية ذات طريقة محصورة تشبه غيرها من
الطرق وتحافظ على مصطلحاتها حتى لا يطلع عليها غير اهلها ومبرها ما يحسننا على اسادة النظر
بأهلها - وجمال انهم ينادون بالتعاون والاحياء ومدح الفضائل ودم اردائل وكل ذلك من
الاوصاف الممودة فأهلها بهذا المعنى من انصار الحرية والاحياء مساواة لاسيا وانهم يفلون
للا تنظيم في سنكهم اماماً من اصحاب الديانات الثلاث من غير فرق

وتجاً لا مشاحة فيه ان الحرية انتشرت في العالم بزيادة انتشار الماسوية وهذا ايضا
امر محمود - ولا مشاحة ايضا انهم لا يفلون مني الاخلاق فاسد السيرة ويطردون من تدو
مة المعايير ويختارون للانصياع اليهم العدل والفضلاء ودوي المناصب المالية - وقد اطم
اليهم كثيرون من علماء المسلمين ومشاهيرهم فلا شبهة اذا انت الماسوية غير مدسومة عندما
معاشر المسلمين ولا يحق قدس لم يفعوا اليها ان يدموها بوجه من الوجوه وقد قال الله تعالى
ولا تقم ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك كان عند الله مشلولاً - وبما
على ذلك فالذين قاموا باللائمة على المصلين المظلمين الشيخ جمال الدين الافندي وتبدو
الشيخ محمد عبده لانهما كانا من الماسون انما صلوا ما بعد اعتباطاً واكل لم الاخ ميتاً -
واعلم انه في مثل هذا المعنى فصح الله تعالى طيباً من آياته غمماً في حق اهل الكهف فقال
سيقولون ثلاثة راعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة
ثامهم كلبهم قل ربي اعلم بصلتهم ما يحلهم الا قليل فلا تخار فيهم الا مرء ظاهراً ولا
تستمر فيهم منهم احداً

دمشق

اژواوي

الميزانية الثمانية

حضرات الافاضل منشي الختطف

احضرت على ما نشر في الجزء الرابع من الختطف الصادر في اول ابريل الجاري تحت
عنوان (الميزانية الثمانية) ويجب ان هذا الختطف به كثير من من استحسن الى الدولة لطيلة

والمستعدين شؤوسها وتاريخها قد رأيت أعاماً لعمائده ان اورد لقراد المختطف الاعر فوائد تاريخية احصائية في احوال مالية الدولة العلية وحديثها في الجزء الرابع من كبر الرعائب في منتخبات الخواص صحيحة ٢١ وما يتلوها قد حط فيها ما يأتي

قبل القرن الحادي عشر للهجرة كانت نفود الدولة العلية من صنف الدوكات المنسوبة الى فيسا التي كانت مملكة عظيمة مستقلة ثم دخلت في عهدة اوستريا والآن الحقت بمملكة ايطاليا وكان وزن كل ١٠ دوكات دهماً ١١٠ دراهم اما نفود الفصة فكانت من صنف التال الهرماني الذي كان يجلب من المايا وكان وزنه تسعة دراهم وقيمته ثمانين الفضة. واول من استعمل اللانجة السلطان بايزيد الاول وذلك في سنة ٧٩٣ هجرية الموافقة ١٣٩٠ مسيحية. اما استعمال البارة فاشتهر في سنة ١٦٦ هجرية وفي سنة ١٠٩١ قر الرأي على ان كل ارسين بارة تحسب قرشاً كما هو الآن وكانت البارة تساوي ثلاث الفجات. اما الكيس الذي كان يساوي ثلث صدور الفاتمة ٥ قرش دهماً او فصة او شليكا على حسب المعاملات فكان يساوي الف دوكات فاذا عكس ذلك عدوك الآن ايراد الدولة العلية في سنة ٨٦٣ هجرية الموافقة سنة ١٤٥٨ مسيحية اعني في ايام السلطان محمد الثاني

دوكات

ويركو (خراج) من بلدان اورد يا	٠٠٩٠٠	٠
عوائد على الخيل والجمال ودواب اخرى	٠٠٣	٠٠٠
ايراد من جفتك (اراضي) الدولة	٢٥	
ايراد من اعطبل الخيل والجمال وغيرها	٠٠٠٥	٠٠٠
عوائد على مرور السفن من الخليج وتنوير الفارات	٠	٢
من المعادن	٠١	٠٠٠
الخراج السوي التي تعطيه الامارات امتنازة	٠٠١٠٠٠٠	
هدايا سنوية لخام السلطنة	٠٢٠٠٠٠	
تيلز (ايراد معلوم من الاراضي)	١٤٠٠	٠
ايرادات شقي	٠	٤٠٠٠٠٠
الجملة	١٦٥٠٠	٠٠
(تباه) كانت قيمة الدوكات وقشقر عشر الفجات ^(١)		

(١) (١٠ شصم) يظهر ان ذلك خطأ وقيمة الدوكات الذهب ٤٥ قرشاً مصرياً والفضة ١٦ قرشاً مصرياً

(إيراد الدولة العلية في أيام السلطان سليمان الاول سنة ٩٩٠ هـ - ١٥٥٣ م)
دوكات

عوائد خراجية (جانيا)	١٥٠
حاصلات من البائنة وامتيازات	٠٠١٠
ميراث	٠٣
عوائد على اراضي سمحية ارغوس (دخلت الآن في حوزة اليونان)	٠٠٢
نصف ايراد مصر القدي هو ٨٠٠,٠٠٠ دوكات فان النصف الباقي	٠٠٩٠٠٠
كان مخصصاً لوقاية البلاد ومحاكماتها	
نصف ايراد سورية	٠٠٢٠٠
ثلاثة ارباع ايراد ديار بكر	٠٠١٥٠
ايراد من الملاحة والمعادن	٠١٥
رسومات (كرك) وعوائد اخرى على التجارة	١٢٠٠
اعشار على الحبوب وغيرها	٠٠٨٠٠
ويركوشقان	٠٠١٦٠
افلاق	٠٠٠١٢
ترمسقانيا (بين البحر ورومانيا)	٠٠٠١٠
راغوزه	٠٠٠١
ساقس	٠٠٠١
قبرص	٨٠٠٠
من بقية جزر البحر الابيض (بحر الروم)	٠٠٠٦
هدايا من الاعيان	١٨٥٦
الجملة دوكات	٩٢٢٥٠٠

لم يعلم ما كان تفصيل المصاريف وانما يعلم على سبيل الاحمال انها كانت على الصورة الآتية

موجب المساكن	٢٥٠٠٠٠٠
مصاريف السلطنة والدوائر الملكية	٦٠٠٠٠٠
الجملة دوكات	٨٥٠

(تنبيه) كانت قيمة الدوكات وثنتي مئتين الفحة اهـ

وحيث ان تاريخ الميراثية الاولى سنة ١٤٥٨ في عهد السلطان محمد الثاني و ثمانية سنة ١٥٥٣ في عهد السلطان سليمان الاول فيها اقدم من انسابه التي اوردها المقطف فلا عن كتاب ارنل الاسكيري الذي اقام في البلاد العثمانية في اواسط القرن الثامن عشر بثلاثة فروع للاولى وفرنس لثانية ولا يخفى اهمية ذلك من الوجهة التاريخية والسلام محمد آصف

معنى الروضة

سيدى منشى المقطف

كثيراً ما اشرت في مقالاتي السابقة الى احد طوائف اعداد واصولها وهو الاب استاس انكرمي المعروف بين فرقة العربية بدفة البحث و بعد النظر في مواضع كثيرة بحثية و رية ولموية وقد ارسل الي كتاباً اطهر فيه سروره من مهم احيوان واندى فيه بعض ملحوظات احدث ان اشرفها لعائدة القراء . قال فيها ذكره عن النكاه

«الأنه بقى من بعد تحريك ان النكاه في طف النرات هو (Engoulement) وعليه فقد اصاب عاصم اندي ومن تاسه تسميته بالتركية «حوبان الدادن» الا انه هو بالمعنى الذي ذكرته (Cerbilauda desertorum) بعد والحجاز وكسب العلم . وقد فانكم

معنى الرياض في البيت المنسوب الى امرئ القيس وهو

اذا عرذ النكاه في عبر روضة حويل لاهل الشاء والجواب

فالرياض في البيت المذكور هي الواحات (Oasis) كما هي (اي الرياض) مستعملة ليوم في بلاد العرب ومن ذلك عدة اسماء تنبئ باسم روضة وكل منها تعيد اواحة التي هي من اصل مصري لا عربي ولا يمكن ان العرب جعلوا الرياض بمعنى الواحات وهي في بلادهم كثيرة . وحيث ان يستقيم معنى بيت امرئ القيس لان النكاه يكون في الفلوات والرياض تكون في الفلوات كما لا يخفى فيكون معنى البيت المذكور صحيح المراد والتفسير

وللاب استاس صاحب دقعة في علم المواليدي عن التاريخ الطبيعي وقد وعد ان يرسل الي ما فاتني ذكره من اسماء الحيوانات او ما يرى انني اخطأت في تحقيقه وسأشر ما يكتب به الي مع مر يد اشكر له

الدكتور

امين المعلوم

رموز المتخلف

رموز شككت في الطرس سطرا
قد انتقلت لآلي الطل فيها
يحمي القصر فيها كل دمر
يحجبها اليد البيضاء رشدا
رنتها الشهب فاشتك ارجافا
تخل الصبح كي تلقاه طرما
اطاحت عرش (بطلوس) وهما
واد حطت نبات الفكر منها
لقد عقدت بها النع السواري

لود الاقن ان يحكيك حنا
يصور لطبعة في رسما
يحط بطرجه رسم الراربي
بدير القبة الزرقاء شكلا
مراح ولم تنوله الاماني
وم يقطع رموز السطر وردا
يرود من الصوم الزهر روصا
وود الرق لو تعديه سلكا
ودا ابن اندر حاله فك حنا

قبت لنا برج البرج سعفا
يعرك باقتطاف الورد مصكرا
رد به شتام الطير رحرا
تلاطم موجة بالعلم بحرا

عبد العزيز الجواهري

التيه من قطر العراق

(١) المراد بالقرعة انهر الصادق المهرض بالاقن الذي هو كاتبة البيضاء او كهر سوري لا الكادب المصطفى في الساء الذي يباهي بدم السرحان ببولد بتراس من خلاله وزرقه فيه

كاشف كيماوي جديد

حضرات الأفاضل أصحاب المقتطف الأغفر

ما أوحى بلاديا إلى روح جديدة تذب في ماتنها وتدفعهم إلى حب الاستطلاع والاكتشاف ذلك الحب الذي كان ولم يزل العامل الأقوى إلى تقدم العلوم وإزدياد الحضارة والمدنية . فبمبسا كان أسلافنا إذا انتكروا توسعوا وإذا تقلوا انحوا واستنوعوا . تراها الآن مع الأسف رضى من أسمية بالآليات . إذا درسا قنصا بالفضور وعن والفنون لفاه الحركات العلمية المتصارعة وقوف المراقب المتفرج لا كمجرد يرحى مع الاشتراك اشتراكا مفعليا في هذه الحركات

كلمة محلي على ذكرها من تين لنا حديثا بعض خواص كيماوية مهمة في ذات مشهور في هذه البلاد وهو الكركديه الذي يستعمل منقوع إرهاره . نحن المرحلات ومعلينا اسياكا مع المنهات وفائدة هذا النبات في علم الكيمياء ليست خاصة به دون سواه حتى ينتظر من الاكتشاف أن يحدث شيئا من التمييز في نظريات العلم أو طرق درسه . ولكن ما هو جدير بالذكر أن هذا النبات يعوق غيره في فوائد ويرايه الكيمياء . فضلا عن ذلك فهو رخيص الثمن قليل التكلفة سهل المثال إلى درجة قد جعله مكان بعض العوامل الكيمياء الأكثر نفعا وانتشارا

وودكت فبا روح حب الاستطلاع والبحث في خواص ما في بلادنا من النباتات والحيوانات التي لا تعرف منها قدر ما تعرف من احساسها الاوربية لما بعد أن يظهر لنا من عجائبا الشيء الكثير مما يعود بالنفع على العلم والحضارة

أما الذي كشف عن خواص هذا النبات فهو المستر دابيل استاد الكيمياء في مدرسة المعلمين الخديوية المصرية . رأه اتفاقا فخطر بباله أن يجربه كيماويا فظهرت له فيه خواص جديدة وكثيرة الفائدة في تحارب التحليل خصوصا وهو لا يزال يجري فيه الاحتمالات مرجحا أن يرى خواص أخرى جديدة وسيرسل معاً منه إلى اسكتلندا ليتاولوه معه بالبحث والتفتيش واني مورد ها ما ظهر للآن من خواص هذا النبات على طريق الاحمال فأقول :

أول تأثيره الأصلي حامض أي أنه يجتر صا الشمس (التماس) ولكنه يعمل عمل عايد الشمس في التمييز بين القوي والخاص . فالأول يحول لونه إلى الخضرة ثم إلى السمرة بعد قليل والثاني يبدله إلى لونه الأصلي وهو الأحمر الساطع كما هو معلوم . لكن الكركديه

تتوق عباد الشمس في هذه اerie من حملة وجوده وهي أكثر من عباد الشمس تأثراً بالمواعيل
الكيمائية وامرغ احاسه واحذ كنهاً خصوصاً مع النار الذي يصعب كشفه بواسطة
عباد الشمس وهي اسهل منه سالاً لسهولة دوابتها في الماء وامكان نقلها من مكان الى آخر
بسهولة في حالتها الطبيعية ارجاء حافه في حين ان عباد الشمس لا بد من تدويره في الماء
وبلورته حتى يوصل للاستخدام في المعامل

كذلك من اهم خواص الكركديه التي لا توجد في عباد الشمس او سواء من الخواص الطبيعية
انها كشاف جديد للمواد الزرنجية خصوصاً مركبات الرموت والانتيمون منها فان محاليلها
المعادلة (اي عديمة التأثير في عباد الشمس) تحول لونها الى بنفسجي زاهر جميل وكشفها
لهذه الصبغة واضح مريع لا يشبه به وكذا كشفها لخصائص الذي يحول لونها الى الزرقة .
هذا وما يسع وراؤه الا ان الأستاذ دابيل ان يهتدي الى معرفة نوع الخامض الدحل في
تركيب هذا النبات العجيب

اسكندر ابراهيم يوسف

احد طلبة المعلمين

نواذر الاحجار الكريمة

الى حضرة الدكتورة العظام مشتي محلة المختطف العراق

وقفت في اخره الثاني من المجلد الخامس والثلاثين من المجلد الى ما ذكرته من نواذر
الاحجار الكريمة فاردت ان اتقدم بآرائتي في بعض كتب المتأخرين ولا اذكر ذلك مصداقاً
بل تفصيلاً

نقل الفاضل الامام احمد البهبهاني الكرماني (القميبيتي) في كتابه المسمى بمرآة
الاحوال عن تاريخ كنه بور الدين جهانكير من اكر شاه المهدي بالفارسية ما ترجمته
«المرير الذي حلت عليه يوم الخلو من الرسمي للسلطة وكان بما ورنه عن الي كان
قيمة الخواهر (يريد بها الاحجار الكريمة من الماس والياقوت على حسب اصطلاح النجم)
ثلثين كروراً من الاشراف الذي ربه كل واحد من خمسة مثاقيل - واستعمل فيه مائة من
بورن الهد من الذهب ووضع في اعمده وقوائمه خسة امان من الصبر الاشهب الخالص
لنموح رائحة ولا يحتاج المجلس الى مجور آخر والكرو عارة عن مائة لك وكل لك مائة
الع والمهدي قريب من عشرة امان بالعراقي

«والنتاج الذي وصفت على رأسي كان يصب فيه ثلثون قطعة من الماس وقيمة كل واحدة

مائة ألف اشرفي مائة الساقية وكان في وسط الناح لؤلؤة كبيرة كثيرة زيتها اربعة مثاقيل
وقمتها مائة الف من الاشرفي بالوزن المذكور ثم ذكر السط والفرش وسائر التبريات
والاشرفي مائة مصرية من الذهب فاذا قيمة الاحجار المنصوبة على السرير الف
وخمسمائة مليون مثقال من الذهب وقيمة كل مائة من الماسات نصف مليون مثقال من
الذهب وقيمة اللؤلؤة مليون مثقال هذا غير قيمة مائة من هندي من الذهب وحملة امان
من الصبر

وذكر انه اهدى الى عروسه سبعة كان فيها مائة حبة من اللؤلؤ قيمة كل حبة ثلثون
الف روية

وعني وان كان على الفليس لا يعني في هذا المقام انه لا يوجد مثيل لمدين السرير
والناج الا في حراة ابي محمد انكلان الواردة قصته في كتاب الف ليلة وليلة ولا عجب من
سلاطين ذلك الوقت في ان يكونوا مسحورين من جانب احتملين التحدثين الذين كانوا يصيدون
السلاطين بالظرافات والاعرافات من تحرير ع ٢٠

توأمان متصلان

لجناب منشي المقتطف القاضين

كما التفت الاسان حوله يرى من حرائب الطبيعة في المخارقات ما يستولف نظره
وذكره ويريه من اصرارها وعجائبها مالا يدرك له حلاً ولا يدري الى اي ناموس يرده
من ذلك ما رآه بعض الحرائد الاميركية وكنت في صديق في احدى الولايات المتحدة انه
حده الى ولاية لوزيانا توأمان من حرية سامار في القليلين امتزجت نساها واحتلقت
دماؤها وتماهدا الى مقاسم السراء والسرراء ومساممة العادة والشقاء فان مرض الواحد
شاركه الآخر في السقام او شرب حمامه شاطره كأس الحمام مما غير مفعولين في حاله من
الاحوال ولا معترفين مهما توالى طيها الايام والايال

وقد جي هذين التوأمان الى تلك المدينة على امل ان احد الاطباء والحرايين
الاميركيين يعض احدهما مع الآخر فانهما متصلان يظهر بهما عند آخر السلسلة القرية
على صورة اتصال التوأمان السياميين الذين اشتهر امرهما

ويبلغ عمرهما نحو اربع سنوات ولهما شعور واحد وحركة واحدة فاذا مشى احدهما الى

الامام منى الآخر الى الوراء واذا نام الواحد استولى على الآخر الناس الى غير ذلك مما يُعدُّ من عرائب الخلفاء

وقد مر من الواحد منهما حديثاً ولم يمر من احوه فذلك عزم ابوهما على قطع الصلة الجديدة بينهما فيصيران تواقين متصلين بعد ان حلقا متصلين . وفي رأي بعض المراحين الامر كين انه يمكن فصلهما بدون خطر . فاذا مجت طابة الجراحة الحديثة في قطع الصلة الجديدة بينهما كان هذا العمل من العرائب

هذا ما اثبت به راجحاً نشره لاستطلاع آراء ذوي الالباب في تعليق ذلك وانما
شكري وفائق احتياحي

انيس نريان

جديدة مرجيون

اصل كلمة نحو

لديا رسالة مسهبة من حصرة المحقق حرجس امدي فيلخاوس عوض اورد فيها شواهد كثيرة على ان مدينة فيبوس لم تكن نحو ولا نحو في الكتب القطبية المعروفة وذهب فيها الى انها قد تكون لبطية مركبة من نحو بمعنى صورة وما وهي علامة النسبة فيكون مصداها ذات الصور لانه بحث عن تغير صور الكلمات في الثني والجمع والماضي والمضارع وما في على هذه الرسالة في الجزء التالي

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج في ذلك ما هم اهل البيت معروفه من ربه من احواله وتدبير الطعام والشراب والشراب والمساكن والرفقة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل حاله

شبهات النساء

بمعنى شبهات النساء النساء اللواتي عملن اعمالاً عظيمة نافعة مثل فلورنس بنتجايل التي اشأت مستشفيات الخرسى في الحروب او اشتغلن بالمعلم اشتغالا يصاحبه اشتغال العلماء به مثل ماري سترفل - او برعن في فنون الشعر والتصوير وما اشبه مثل هـ مور ورورا بوبير

وفد ترجمان بعض هؤلاء السيدات في السنين الماضية ترجمات محصورة لكن ذلك لا يحسم من اعادة ترجمتهن بما يثبت له المتنظف من النصيب ليرى ساوفا كيف تفرز المرأة الشهرة الحقيقية

روژا بونير

اذا ذكرنا النهر في بلادنا علقناها بالملك والروساء والملاء والشعراء ولم يحظر بانك المصورون والمخاتون وعموم من الذين تنعوا في تمثيل الاشياء الطبيعية والصور الخيالية . لكن اهالي اوربا وبعض اهالي المشرق مثل الاربانيين والصيبيين واليابانيين يحسبون للتصوير وانعت شأنا كبيرا والطاهر ان اسلافنا من مصريين وببتيين واشوريين وبنانيين كانوا مثل الاربانيين من هذا القبيل ولولا ذلك ما تقدمت صناعات التصوير والبناء وانعت في عصرهم ولا اياحوا للبدان يحمر اسمه الى جانب اسم الملك الذي يبي البناء له قابل بين ذلك وبين وما فعله الذين كانوا يقتلون البناء للبناء ليعلم ما بناء لهم والطاهر ان صناعة رسم الصور ومحت التماثيل انقضت اولاً على يد شعب قديم كانت منشراً في المسكونة ولا تزال رسومة وتماثيله تمثل بعض الحيوانات التي انقرضت منذ عهد طويل دلالة على انها كانت عاشة في ايامه وعلى نوعه في القدم ثم انقرض ذلك الشعب او بقيت بقايا منه في البلدان التي احتلها اهلها بعمل الصور والتماثيل وقام اليونان فانقوا هذه الصناعة ولاسيما صناعة محت التماثيل وبلغوا في انقائها حداً لا مزيد عليه واحتلت صانعتهم بعيد انتشار الديانة المسيحية ثم عادت الى رونقها الاول بعد القرون الوسطى ولاسيما صناعة التصوير وقد بلغ من احشاء الاربانيين بالتصوير والمصورين ان صاروا يشترطون الصورة بعشرة آلاف حبة او اكثر الى مئة الف حبة . ويزيد دخل المصور الماهر الآن على دخل اوزير والمقائد وبني صعي دخل الاستاذ الكبير في اكرام الجامعات ولذلك لا عجب اذا انقضا سلسلة هذه الترجمات مترجمة مصريرة شهيرة وهي روجا بونير

منذ تسمين سنة خرج شاب اسمه ريمند بونير من باريس الى بورديو ليقوم فيها مع والدته وكان على شيء من المهارة في فن التصوير فعمل هذا الفن للراعيين فيه وكان يسهم فتاة دقيقة النظر صانع اليدى فاحبها واقرن بها وسكن معها في بيت والديه فغرق منها اسيرين وابنتين وكانت روجا صاحبة الترجمة كبرى اسنبيه كانت ولادتها سنة ١٨٢٢ وتوفت امها وعمرها عشر سنوات فعاد بها ابوها الى باريس ولم يكن يهتم بتربيتها لانه كان مشغولاً

بالسي وراه مبيته وقد وكل تربيتهما بحجراً شكة الاخلاق فكانت تنهها دوماً لا سيما
 ودها كاتب عربية في اظوارها اذا رأت قطيعاً من الهم او المرحته ودحت الى وسطه
 وجرت معه ووراءه عن المدينة وكانت تلك العجوز تفتش عنها فتجدها بين الكلاب والقطاط
 او بين المواشي والقطعان ولم تعلم شيئاً من الصلوات التي كانت تحاول تعليمها ايها البر لم تعلم
 حروف المعاء الا من ذرة كانت ترددها لي سمعها فتوسلت العجوز الى ايها لصعبا في
 مدرسة عند راهبات شيلا وارسلها الى هذه المدرسة الا انها كانت تفرج في طريقها على باب
 بولون وتقيم فيه الساعة بعد الساعة كأنها نسيت من مناظر الطبيعة ما تعلمه دحراً لتستقبلها
 ولما بلغت الخامسة عشرة من العمر وهي لم تعلم شيئاً رأى ابوها ان لا بد له من ان
 يعلمها صناعة تعيش بها وسأل اولئك الراهبات رأيهن في ذلك فظن له انها لا تستطيع ان
 تعلم شيئاً من المصنوع الاصح لها ان تعلم الخياطة فوصفها عند حياطة لتعلم منها وتقيم عندها
 دائماً ثم زارها بعد اسبوع فراها مريضة ولما وضع يدها عليه اعتنقه وحملت فتوسل اليه
 ليجريها من ذلك المكان فاحرجها وعاد بها الى بيته وهو عائن في بحار اضموم يفكر في ما عسى
 ان يؤول اليه حال هذه الابنة وهي ليست حيلة تتزوج ولم تعلم شيئاً تعيش بمثلها او بمثلها .
 ووكانت روحته حية لعرفت بركاتها ميل ابنتها وكفتة مؤثرة فلما الم

ودعي لتعلم الرسم في مدرسة داخلية فعرض على اصحاب المدرسة ان يعلم فيها بلا اجرة
 اذا قبلوا اسئله من غير اجرة . ومن الاتفاق على ذلك وجعل يعلم الرسم مع رفيقائها ولم تقصر
 ايام حتى دهش من براعتها في هذا الفن ولما انقضت السنة طلعت منه ان يسمح لها بالرجوع الى
 البيت والاقطاع لفن النصب يروكان قد رأى منها ما اقصه بانها ستدع في التصوير فلي طلبها
 وعكف على تعليمها وكانت اكثر تلامذته مراو له واشدهم رغبة كان لا يكل ولا يمل من
 مراولة عملها شأن كل اصحاب المواهب الطبيعية والفرانج الوفاة

الا انها هي لم تفهم ميلها الطبيعي تماماً فتألفت نصحها الى الامور الخيالية وجعلت تنقل
 صور كبار المصورين التي في اللوفر عن حال تلك الصور سلب لها وحملها على الترفع عما دونها
 فكانت اذا رأت صورة من صور المواشي تنظر اليها شرراً او تمص الطرف عنها كأنها لا
 تستحق التمتع بها قال لها مدير اللوفر مرة « اني لم ار مثل هذا الاجتهاد قط » وراها احد وجهاء
 الاكاديميه وهو امام صورة كانت تصورها وقال لها « ان تصورك بديع خال من كل عيب
 مواشي على ما انت فيه فتصيرين من المواشي » وحدها تحاول تقليد ارباب الفن في هذه
 انواعهم العالية الى ان رأت انه لم يبق لها مكان فيها فاسقط في يدها وجعلت تلوم نفسها

وقالت لعل "لما بالية الالهية لم تقسم لي ان اكون مصورة كما لم تقسم لي ان اكون حياطة وبسببها هي غائصة في بحر اليأس تذكر الالام الماحية حينما كانت تخيل في غيب بولوب وارتمت امامها صورة الطبيعة فاحدت قللاً ومحب صورة من تلك الصور كما خيلت لها فرائت حالاً لها وحدت صالتها وقامت في اليوم التالي وادارت ظهرها الى اللوفر وما به من الصور وحملت اقلامها وحررت الى شواحي باريس تصور المناظر الطبيعية

قال عاتق الشاعر الالماني « ان كل سبيل يؤدي الى الصواب صواب » وهذا كان شأن رورا بوبرهان مرآتها الاشياء الطبيعية في الطبيعة وتحتها صور كبار المصورين في اللوفر كان صواباً في الوسيلة والمائة ولم يذهب شيء من ذلك سوى ان ظهرت نتائج في صورها الطبيعية

ولما جاء فصل الشتاء وتعدت عليها الغروح الى الخلاء جعلت تتردد على مررب ثلوثي خاص بل بعد احرار بين وتصورت ما فيه من الغم والقرووت حروفاً في اسكن الذي كانت تقم فيه مع انه في الدور السادس لكي تدخل صورته في صورها وعرضت اول صورة من صورها سنة ١٨٤١ وكان عمرها ١٩ سنة وهي صورة ارنس ثم عرضت صورة الصال والمرى سنة ١٨٤١ وكانت صورتها تناع نفس معتدل لكي لتقائنها والمصورون يشهدون لها بالبراعة فيها ولم ير عليها الجمهور شيئاً غير عادي الى ان كانت سنة ١٨٤٩ فخرجت من محبها في باريس الى اوفرن وصورت هناك صورة ثيران كثال وارسلتها الى معرض التصوير فشهد لها المسيو هوراس فربه انها احسن صورة من نوعها في المعرض واحتج المشاهدون حولها وكلهم معجب بها واهدى اليها اسيو هوراس فربه باسم الحكومة كاساً مدبجة من معمل سقر والنشان الذهبي الذي يملأ لاحسن صورة واشترى تلك الصورة رجل انكليزي سبعة جنيه وهي تمثل ثيراناً تزعى وقد بدت عضلاتها وما عليها واسكت اشعة الشمس عن ظهورها واستمها ورحح الزبد من اشداقها والقة الزرقاء فوقها تسبح فيها عجوم الصيف والارض حولها تمثل الطبيعة باهى عاليها

وصورت تلك السنة صورتها النكية صورة ثيران تحرت قرب فربه وعرضتها في المعرض الدولي العام سنة ١٨٥١ فادعيت الذي راوها وقد حظت الحكومة الفرنسية هذه الصورة في متحف لكسبرج

وسنة ١٨٥٦ عرضت صورتها المشهورة المعروفة بسوق الخيل فدهش لها المصورون اجمع وغالى الناس في ثمنها وتداولتها الايدي الى ان وصلت الى نيويورك واقرت ذوا الشان على

أما تستحق سان الثعوب دور ولكن سألين حتى أن يشدها بأه لأنه لم يستطع أن يلدت به مصورة وافق أنه عادر باريس للساحة بعيد ذلك وحصل الامراضورة مائة عبة في ادارة شوتون الملك عدهب معها اى مرلى رورا بوير واعنتقتها وقلدتها النشان بيدها وقد جعلتها صورة سوق الخيل في الطقة العلما من المصورين ولا تزال فرنسا تحسبها من امحادها التي تقهر بها وقد بيعت هذه الصورة بأكثر من عشرة آلاف جنيه اشتراها امستر عدر بلت واهداها الى الحكومة الاميركية

وعين ابوها مديراً لمدرسة التصوير التي يعلم فيها السات ونكة توي بانكوبها وترك اولاده لعاينتها فاحسبت تويتهن وتعليمهم وحملت مديرة لتلك المدرسة بدل ايها وكثرت صورها وكثرت معها همت بيتاً كثيراً جعلت فيه حظائر للصل والنقر وامرى ولما دلت الحرب بين غرب والاميا وحاصر الالمان مدينة باريس امرولي عهد الاميا جنوده ان يحموا مرلى رورا بوير وصورها ولا تظفوها اقل ادى

وكانت تزور اسواق المواشي دائماً تدرس طامعها فيها وتتردد على اندماج ثرى المواشي في اوصاعها المختلفة ولما رأت انه لا يكون في تلك المدايح الا الرجال حملت تلبس ثياب رجل حينما تذهب اليها لكي لا يفتنه لها بروج خاص وحملت دأها لس ثياب الرجال كما ساحت في الجبال فدرس طبائع الحيوانات

وقد اهدى اليها ملك البلجيك شان ليو مولد وملك اسابا شان اراملاً ولم يجد دامت الشابات الى امرأة قلها وكانت وفاتها سنة ١٨٩٩

غسل الماديل

تغسل الماديل الرقيقة التي توضع في الوجه (قوال) هكذا — توضع الماديل النساء في ماء فاتر اديب فيه الصابون وقرص قرصاً لطيفاً ثم تشطف بماء بارد وتوضع في ماء الشام انصاب اليه قليل من البيلة متى جفت نصف حمام تصرب بين راحتي اليد وتشر حتى تجف تماماً ، والماديل السوداء توضع في ماء اديب فيه قليل من الصمغ وتصر براحتي اليد متى جفت نصف حمام ثم تشر حتى تجف تماماً

غسل الحراير

اذا كانت الالفنة الحريرية غير مصاء تغسل بماء الشاي وتشطف بماء اصيب اليه

وسكى وسكر ثم تكوى وهي رطبة او يصل به النخالة (الرصة) الذي ادب فيه قليل من
النسب الابيض . او سطر على لوح نظيف ونصوب بحرقه من الصوف ملولة ماء فاتر ولا
بدء من حر كها الى جهة واحدة دائماً حتى زال النوح عنها يصل الصابون عنها باسمجة ملولة
بماء بارد ثم تغسل وتنظف من الوجه الذي كانت تغطى من الوجه الاول وتنظف بماء بارد وتشر
في السطح حتى تجف وتكوى بمكواة غير شديدة الحرارة ولا بد من وضع ورقة مطبوعة بين
القفاز والمكواة

غسل الافنة المقصبة والمزركشة

تبل اولاً بماء بارد من غير ان تفرس لثلاث اتراح خيطوط الذهب من اماكها . ثم تداب
الصابون الذي في ماء فاتر حتى يبري جيداً وتوضع فيه استوحات المقصبة او المزركشة
وتعصر بالضغط ثم توضع في ماء بني وسد اربع ساعات تعصر ايضاً بالضغط وتترك حتى تنشف
ويجفف بمحاط قماش ابيض على حواب السج المقصب او المزركش وتوضع في برودار يشدها
من جوانبها الاربعة

غسل جوارب الحرير البيضاء

تغسل بماء الفاتر والصابون الحيد وتنظف بماء بني الى ان يرول كل الصابون منها
ثم تذاب قطعة من القموس كالسدة في افة من الماء وتقلب الجوارب وتجار في هذا الماء مراراً
كثيرة وتغسل بعد ذلك فوق حر وضع عليه قليل من الكبريت حتى يمر بخار الكبريت بها
وتغسل وتوضع في برودار وتغسل وهي رطبة بمصقلة من الزجاج وتترك حتى تجف في الشمس

غسل الثفتا البيضاء

تغسل ثلاث مرات بماء صابون النبي ثم تنظف بماء الفاتر او تبل بماء بني وتغسل
بماء النخالة والصابون النبي وتكرت وتغوى بماء صابون صلب الكثيراء و برر الطرحون ثم تغسل
بالمنقلة بين قطعتين من السج

غسل الثفتا السوداء

تترك باسمجة ملولة بالماء او بماء الصاع ثم تغسل بالمنقلة وتكوى على ظهرها

• تنظيف الريش •

أدب لي كل رطل من الماء اوقية ونصف اوقية من الخبز (الكلس) الحديد ثم صب الماء جيداً حتى يرول منه كل الخبز الذي لم يذب فيه وضع الريش في الماء واسع وصب عليه من ماء الخبز الصافي ما يعمره وعلو عوفة نحو خمس اصابع وحرك الريش في الماء واتركه فيه ثلاثة ايام او اربعة ثم صب الماء عنه واعسله بماء نقي مراراً واتركه حتى يجف

تجديد لون الجوخ الاحمر

الجوخ الاحمر والاقشة الصوفية الحمراء التي رال لونها وتوسخت يمكن تنظيفها واعادة لونها اليها هكذا — يذاب ٣٢ درهماً من ملح الحامض (الحامض الاكساليك) و١٦ درهماً من كرومات الصودا المشهور و٥ دراهم من كرومات البوتاس في الف درهم من الماء ويضاف الى المدوب درهمان من القرمز اولا يضاف شيء ويرشح المدوب وتبل به الاقشة الحمراء وتعرض لمرشاة خشبة في سعة مبل الزعب حتى تنظف الاقشة جيداً ثم تغسل بماء نقي فيعود لونها اليها

اشتغال النساء بالريسات بالصحافة

كانت سيدة فرنسية مقالة في اشتغال النساء بالريسات بالكتابة فسميتهن الى ثلاثة اقسام وهي النساء ائوسرات اللواتي يكتبن للمكاهة والنساء المتوسطات الحال اللواتي يكتبن لبيكنس قليلاً من المال يسنن به على شراء بعض الكاليت والنساء اللواتي يكتبن للتميش ولا مورد آخر لهن يرتفرن به . واقتصرت في كلامها على القسم الاخير فقالت ان غاية ما تكسبه الواحدة منهن في السنة يتراوح بين ١٦٠ حبيباً ومنه حنيه ثم ذكرت كيف بدأت بالكتابة عليها وحدث صعوبة كبيرة في اول الامر ولم تفكر من الكتابة في الصحف اليومية لشدة مراحمه الرجال للنساء حتى اهمم يكتبون المقالات الخاصة بالارياض ويقفونها باسماء النساء . ثم اسق ان صدرت مجلة جديدة عرضت على صاحبها ان تكتب له بعض مقالات طاحنها الى طلبها لانه كان في حاجة الى مواد مختلفة في ذلك الحين

وقالت ان كتبه الاحبار في المحلات المنصورة اكثر ورجح من كاتبة الاخبار في الصحف اليومية وان اصحاب المحلات اكثر تأدياً من اصحاب الصحف يحاولون الكائنات مقابلة حصة وربما قدموا اليهن بعض النصائح وقالت ان مقالات كثيرة في المحلات يكتبها النساء باسماء الرجال

واجبات الوالد

في تربية ولده

الوالد في بيته اعظم من القائد في جيشه والحاكم في رعيته او الوالد اذا احسن تنشئة ولده صار الولد رجلاً ممدوداً في امته او حاكماً بين الامم او سياسياً يشار اليه بالبنان او قائداً في جيش بلاده

ان في تاريخ الممالك ولا سيما البلدان الشرقية اعظم عبرة وذكرى لتربية الاولاد فكثيراً ما دون التاريخ في صحائفه ان ملكاً اتدب بلسوناً او علماً اخلاقياً مرياً لاجله ومودة مشب الا بى ملكاً عظيم الشأن ذا عزة وسُلطان

اولد في مصر ولا يكون جناناً حائر الغرم لاهمة فيه ولا ضعفاً لا اداة امات والده ضعفاً الادبية بصره فعوده اجس والذل والمسكنة فيشرب وليس فيه قوة للاعتقاد على نفسه

ذلك ما يجري عليه والادون في البلدان الشرقية فانه لا يكاد الابن الصغير يرتكب ذنباً حتى يمال والده عليه بالصرب . ولو عقل هذا الوالد وتصر لملم انه يضرب نفسه لا ابيه

ما قولك في رجل قوي البنية صمم الخفة بصرب آخر ضعيف الجسم مهيلاً في شارع مطروق ابصر عليه الشرطي الذي يحافظ على الامن ام يستأفه الى حيث يلقى عقاباً على ما حناه

ان الخشونة والقساوة اللتين يستعملهما الوالد بصره ابنة غيت روح الاباء واشتم في الابن وتجعله ايضاً يرى نفسه حقيراً دليلاً مهاناً فلا يقبل صحواً ولا ارشاداً . ونومهم ان كل شيء في هذه الحياة واقف له بالمصاد يقتص منه على اقل ذنب يرتكبه . فصلاً عن ابن صر به يجرح قلبه ويجعله ينظر الى والده نظرة عدو لا نظرة ابن يشفق عليه ويريد حبه الاساس يشفق على الحيوان الاعجم فلا يصر به ولا يمدده بل يعامله بالرفق والحنان فكيف لا يشفق على مخلوق ناطق سيكون له في مستقبل ايامه شأن

رأيت بالأمس والدًا من عاتيا ظالمًا انهار على ابيه الصغير بالصرب ابرح قتلت ان هذا
الوالد يسي الى نفسه أكثر مما يسي الى طفله كيدو . ثم ان الوالد قد يتوهم انه يربي ابيه
بذلك الصرب ولكنه لو احده بالبين والحلم وعامله بالرفق والحنان لما حرج منه وكسر خاطره .
ولسوف يشب هذا الولد بدلًا حنانًا فاعلاً تلك الشهادة الادبية التي تعنى حكومات اوربا
قبل الآباء بامانها في صغارها اليوم ورعاها عنًا

ان كثيراً من حكومات اوربا كانت تستعمل ضرب عاكرها بالسياط ولكنها رأيت ان
تأديبهم هذا التأديب يلقى في صدورهم الخوف والفرع فابطل معها ذلك اليوم ولكنه لم
يصله حتى قام حملة الاقلام وابانوا مصار هذا الصرب . فاداك العسكري الذي تجاوز
المشرين من عمره يخشى عليه من ان يصير حبانًا لا محبة فيه ولا شجاعة طاهر بكل والد ان
لا يبيت هذه الشهادة التي تكون في ابيه والتي ستكون واسطة سعادته وعظمتيه مستقبل اياه
ان ضرب الوالد لابيه اعظم اعتداء على حقوقه واي لا يحب من والد يوسه
حكومته قد انطلت الصرب في مدارسها وليس ذلك فقط بل انها تقتص من كل معلم بصرب
تلميذاً وهو بصرب طفله في بيته حين غضبه وفوكانت في بيته كلب يربيه واركنب دبا
لاخض عنه فهل هو يجب كلبه ويثمن عليه أكثر مما يجب ابنته ويحب اليه

ولقد رأيت في بلاد الريف في هذا القطر ما هو اشد من هذا بلاء . رأيت والدًا صرب
ابن حتى أممي على الابن وكاد الموت يكون اقرب اليه من الحياة فما هذا الجهل الذي يبيت
الشجاعة في الاولاد وهم لا يزالون في احضان والديهم

كتب القلم سدايام ان سيدة فاضلة اشأت مدرسة لتهديب الاطفال حتى اساعدهم
اعمارهم فكانت لهذا الجوارح اعظم وقع في قلوب الاباء . وكثيراً ما قرأت في الصحف
الاسكلمرية عن مدارس تنشأها المربيات الفاضلات لهذه الغاية الشريفة ولكنني لم اعد اسمع
انه اشئت مدرسة في هذا القطر على مثالها . فاداك لم تقدم محافل سعادة القطر واعيان على
اشاء امثال تلك المدرسة العظيمة التي قد علمت على ذلك . ان لا اشك في انهن اذا اشأن
لجنة او جئنا لهذه الغاية الثبيلة ففمن من رجالهن وسواهم كل تمصيد ومساعدة لان التربية
الاولية هي اعظم من تربية المدرسة والدوق والوظيفة والعلم في الصغر كالنقش في الحجر
والد

بَابُ التَّيَقُّظِ وَالْإِيْقَانِ

الجزء الاول من كتاب الاخلاق

وضع هذا الكتاب المرحوم صموئيل سميلز صاحب كتاب Self Help الذي ترجمه
وسمياهُ سر النجاح ولم يكن يعلم ان كتابه الاخلاق ترجم الى العربية حتى جاء هذا الجزء
من حصره مترجمه محمد احمدي صادق حسين حريج القسم العالي من مدرسة المعلمين الخديوية
ومدرس الترجمة في مدرسة المساعي المشكورة الثانوية . ولقد وقع نظري عليه فذكرنا الراس
الذي ترجمه ليوم سر النجاح منذ اكثر من ست وثلاثين سنة حين لم يكن لدينا شيء يستعين
به على الترجمة ثم ما جداه من اوراق الى ان قبض له الله من قام صفحات الطعة الاولى سنة
وهو المحسن المشهور السرموسي متفوري الاسرائيلي

وفي هذا الجزء من كتاب الاخلاق ثلاثة فصول في الشجاعة . ووسط النفس وامن
والبحث فيها ادبي مؤيد بالشواهد انكثيرة المنتسبة من تواريج كل الامم ولقد اصاف اليها
المترجم شواهد من تاريخ العرب واقوال حكمائهم كاعضا في الطعة الثانية من كتاب سر
النجاح . وحدا لوراد من هذه الشواهد والحكم فانها اطلق بنفس الفارسي العربي من الشواهد
الاوروبية . وألحق هذا الجزء بفصل ذكر فيه اسماء الاعلام الواردة في الكتاب بحروف
عربية ورومانية انعاماً للمائدة وله الشكر على هذه التحفة النفيسة

فصائح للامهات

هو كتاب مفيد نقله الى اللغة العربية حصرة الدكتور فريد عدا الله وقد صدر
الآن الجزء الثاني والثالث من في مجلد واحد وموضوع الجزء الثاني الطفولة الثانية وما
يلزم فيها من الامور الصحية كالاستحمام والقواعد التي يجب مراعاتها في الملابس والطعام
والسكنى والالعب والزهرة والرياسة والتربية والتعليم والتسكين والامراض التي تعترض
الاطفال في هذا السن وموضوع الجزء الثالث الحداثة والشباب وما يلزم للاحداث والشباب
والنشاطات في هذا السن من الوسائل الصحية وعلاج ما يعينهم به من الادواء وقد وضع
ذلك كله على سبيل السؤال والجواب والاسلوب العلمي في الكتاب حسن ولكنه يحتاج

في بعض فصوله ان يكون أكثر انطباعاً على اقليم هذا القطر وعادات اهله وعارته سهلة الفهم وطبعة حسن وكنت فصوله غير معمولة جيداً وغير معمولة بحروف كثيرة تغيرها الأ فصلان الاول وذلك لا يقتل من قيمه فوائده العلية وكنت الترتيب في طبع الكتب سهل مطالعتها والاهتداء الى ما يريد الطالب من فصولها وهو يطلب من مكتبة التاليف بشارع عبد البرير ومكتبة المعارف والحلال بالبحالة ومن حصرة مؤلفه الدكتور فريد عداقه لعائدين وثمن هذين الطريئين عشرة عروش

ديوان الساعاتي

صاحب هذا الديوان المرحوم محمود سموت الشهير بالساعاتي من شعراء القرن الماضي ولد في القاهرة سنة ١٢٤١ للهجرة ولما بلغ العشرين من عمره سافر الى الجيزة فأنص بالشرية محمد بن عون امير مكة ولزمه زمناً وشهد عروسته في نجد وامن ووصف كثيراً منها في شعره قال في وصف غزوة نجد

يحمي ارض نجد فاكنت بك
مها الراس شوب اخصر مصر
وطنت في حمادى ففرها فمدت
بكم ريسا لم احصى على سفر
وقال بدمه ويذكر الواقعة حال مع امام صنعاء

وسل الحجاز واريس نجد والحفا
مد اختت مع موت احمر
حي اذا ما ادنوا قدومه
هط الامام وكان فوق المنبر
كاد ابن يحيى ان يموت لرعبه
لولا تسميه وحسن النظر

وفي سنة ١٢٦٧ هـ رحل الشريف محمد بن عون فهاجر الى مصر وهاجر الناطم معه ثم سافر معه الى الاسكندرية وعاد الى مصر فمات في ديوان المية ثم نقب في عدة مناصب الى ان عين عضواً في مجلس احكام الجيرة والقبليوية ونولي سنة ١٢٩٨ للهجرة ومن محاسن شعره قصيدته الدنيبة التي عني شرحها المرحوم عداقه باشا فكري باطر المعارف المصرية سابقاً وهي التي قول في مطلعها

سمع الدموع لذكر السمع والعلم
اندى البراعة في ستهلاله بدم
وله مساطرات ومراسلات مع ادياء عصره كالشيخ زين العابدين لمكي واحمد افندي فارس وغيرها منها قصيدة في مدح المرحوم احمد فارس قال فيها
يا احمداً واي محمداً
واي علاءاً لكون لنا العلاء

من ذا يجاري فارساً من سدما قد اوقف الشعراء قال لها هلا
وقد طبع هذا الدويان مدح محمد بن حنين سنة في حياة والده ثم عتي باعادة طبعه الآن
مصطفى رشيد بك واعاد اليه ما لم يشر في الطعة الاولى وحضره مقدمة في الشعر مع
ترجمة الناطق بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي واخرى بقلم محمد بك المويطي وطبق عليه
شرحاً موجزاً تقدم له بهزيل شكرنا

تقرير مصلحة البوستة

اهدت اليها مصلحة البوستة المصرية تقريرها عن بيان اعمالها سنة ١٩١٠ وقد جاء فيه
ان عدد المراسلات في هذه السنة بلغ ٥٠٠ ٧٥ ٤٩ وقد كان ١٠٠٠ ٧٢ ٣١ سنة ١٩٠٩
وتكون الزيادة ٤٤ في المئة

وهبط عدد الجرائد والمجلات التي تصدر في القطر المصري الى ١٢٤ وكان ١٤٤ سنة
١٩٠٩ و١٣٨ سنة ١٩٠٨ وبين هذه الجرائد والمجلات ٧٤ حريضة سياسية منها ٢١
اخرجية و٢٩ عربية و٤ شرقية عبر عربية والباقي مجلات مختلفة

واستحضرت المصلحة في السنة الماضية آلة لبيع دوايع البوستة التي من فئة خمسة مديات
من تلقاء نفسها ولا تقبل الثلود الزيوف فوضعتها في الاسكندرية على سبيل التجربة شاعت
في ستة اشهر اكثر من خمسين الف طابع اما في القاهرة فلم يمكن وضع الطوايع وصفاً محكماً
في المكان الممد لها بسبب سمات الهواء فكان تجمع الطوايع يحول دون ذلك ونظر الآن ان
المصلحة قد تلاشت هذا الخلل

وقد كان ايراد المصلحة ٢٨٦ ٩٣٥ حياً وسقتها ٢٦٩ ٩٤٧ يقابلها ٩٧ ٢٣٧
و١٧٦ ١٨٥ سنة ١٩٠٦

جمعية التوفيق الخيرية

اهدت اليها جمعية التوفيق الخيرية تقريرها عن سنة ١٩١٠ وقد ذكرت فيه خلاصة
اعمالها في هذه السنة بما يدل على انها سائرة سيراً حسناً وكان عدد التلامذة في مدرسة
السين ٣٢٧ في سنة ١٩٠٩ مراد في السنة الماضية الى ٤١١ وكان عدد التلميذات في مدرسة
السات ١٣٦ فبلغ ١٥٨ في السنة الماضية وكان عدد تلامذة مدرسة الصانع ٣٣ فاصبح ٤٩
وحاء في هذا التقرير ان الجمعية عقدت حلقة عامة لبحث في اشياء كلية للسات ثم عملت
ان لجنة تألفت لهذا الغرض قررت تعيد اللجنة والاشراك بها

ومما يسرنا ذكره ان احد المحسن وهو مختار بل افندي عبدالملك اوقف للجمعية مزرعة
في الصحالة تبلغ قيمته ٣٠٠ جنيه حراء اقله حبة
وقد كان ايراد الجمعية في هذه السنة ٢٢ ٥٠ جنيهاً ابقى منها على المدارس والمطبعة
وغير ذلك من الاعمال ٤٣٢٢ جنيهاً فدعوا هذه الجمعية بالنجاح في خدمة الوطن

كتاب التعليم الادبي

هو كتيب صغير الحجم عظيم الفائدة وضعة صديقنا حرجي افندي ديمتري مرسوق وقد بحث
فيه في الآداب والاحلاق وواجبات الانسان لنفسه ولعائلته ووطنه ووفد ربعة للدراسة
الصنائع الوطنية ومستشفى السل فبحث الادباء على مطالعة ما فيه من الحقائق والنصائح وتقديم
نوافه جزيل شكرنا لمؤلفه على الآداب والوطن

قانون بني عثمان

المعروف بأصف نامة

اعدت الينا المنظمة اسكاوليكية قانون الوريث الاعظم في خلافة بني عثمان وضعة لطفي
باشا وزير السلطان سليمان الكبير ونشره الاب لويس شيجو في محله اشرق ثم حسمه على حدة
فنقدم له جزيل شكرنا

نائب الرئيس

موسم القطن المصري

بلغ المشهور الى الاسكندرية من القطن من اول ستمبر الماضي الى ٢٨ ابريل
١٣٦ ٤٦٦ قطراً اي نحو سبعة ملايين ونصف مليون فلا تحب اذا أصيب اليها في
الارسة الاشهر النافية من هذه السنة اي الى آخر اغسطس ثلثته الف قطار فيكون الموسم
الماضي قد بلغ سبعة ملايين وثلاثة ارباع المليون
وقد راد الصادر الى امكترا هذا العام عما صدر اليها في العام الماضي أكثر من مليون
قطار وإلى الولايات المتحدة نحو ٣٧٥ الف قطار

ويبلغ المصدر كله من هذا الموسم ٨٩ ٦٣٦ قطاراً وإذا مرصاً ان القطر المصري احد متوسط ثمن القطر ٤٤٠ عرشاً بلغ ثمن ما حصد من اولى مستثمر الماصي الى الآن نحو ٢٩ مليون جنيه . وقد حصد في هذه المدة ٣٥٥١٧٨٣ اردباً من البررة فإذا قدرنا متوسط ثمن الاردب بها ٨٥ عرشاً بلغ ثمنها ثلاثة ملايين من الحبيبات والحملة ٣٢ مليوناً وبقي من موسم القطر نحو مليون ونصف قطار مع ما يقامها من البررة ولذلك لا يجب اذا بلغ ثمن المحصول الماصي ٣٨ او ٣٩ مليوناً من الحبيبات

الحشرات والقطفات

أكبر مزارع ارباب الزراعة في اوربا وأمريكا مصروف الآن الى مقاومة فعل الحشرات والآفات التي تعثر المرووعات فان الوسائل التي استخدمت لامداد المرووعات نجي وتزيد الحشرات ايضاً كقتل التقاوي من بلاد الى بلاد ووسائل الاعراس وكثفيل البدار وتكرير المرووعات على الارض الواحدة حتى ان الاكثار من استعمال السماد البتروجيني يزيد من الحشرات ايضاً ويعرض المرووعات لفتكها . حيثما اعنى الناس بالزراعة اضطروا ان يتسوا ايضاً بمقاومة الحشرات والآفات المختلفة التي تصيب المرووعات . وتقسم طرق مقاومة الحشرات الى قسمين الاول تقوية اعدائها الطبيعية التي تمنك بها ولو عليها من مكان بعيد والثاني استعمال السموم التي تميت الحشرات ولا تقصر بالثبات

وأكثر الحكومات اشتغلاً بمقاومة الحشرات حكومة امريكا وما اشتملت به حديثاً البحث في حبات الدود الذي يفر اشجار الخراج ويسبها ويقدر ضرره بمحراج اميركا يبلغ مئة مليون ريال كل سنة أي عشرين مليون جنيه . وقد وجد ان المسح بالتروليوم او بمحلول الجير والكلريت يمت الحشرات القشرية التي تصيب بعض الاشجار وان الصرمة التي تصيب اشجار الخوخ (الدرائس) تزول بواسطة عسل من الجير والكلريت اصعب اليه قليل ذرئيات الرصاص

ولا ينبغي انه يوجد نوع من الحشرات يأكل الى الذي يكثر على الخضر وبعض الاشجار وان نوعاً من النمل الاسود يربي اس ويتقي به وينقله من عسل الى عسل ومن شجرة الى اخرى فتمما بما تنهض من العسل الذي يهره المن . وقد وجدوا ان هذا النمل يقتل الحشرات المذكورة أيضاً التي قتاها تأكل المن كما ان الراعي يزعى قطعاً ويدافع عنها قتل الذباب التي تحطها ثم وجدوا انه يمكن استئصال هذا النمل بان نصب على يوتوه محلول سميف من

سيانيد البوتاسيوم ففي ذلك قامت الحشرات على ابن واكلته وبحث المروغات والاعراس من ومدارس اميركا تباني حكومتها في الاشتغال بدرس طائغ الحشرات ومقاومتها وهي توزع شرات دراعية على المزارعين تعلمهم فيها كيف يقاومون تلك الحشرات وينقدون مروغاتهم من شرها . وتري في هذه الشرات صور النانات المصابة بالحشرات وصورة الحشرات عليها حتى يفهم القاري مراد الكتاب ولا يخطئ . وتصور فيها الحشرات في اطوار نموها المختلفة ويرى فيها شرح طرق العلاج وكيفية استعمالها وبأني الانكليز بعد الاميركان في الاهتمام بمقاومة الحشرات فترى جرائدهم الزراعية في الحد والتراسل ورأس الرءاء الصالح وجرائر الهند المربية وسيلان مشحونة بالفوائد في مقاومة الحشرات

وحري اليابانيون في هذه الخطة ايضاً بمصدر من مدرسة طوكيو الزراعية عملة مصورة بالانكليزية والالمانية بحث في كل ما يتعلق بالزراعة ولا سيما في الحشرات اما القطر المصري وهو بلاد زراعية فليس فيه عملة زراعية ينشئها اناس من علماء الزراعة السوفوليين وقد كان فيه عملة تشرها الجمعية الزراعية الخديوية بالانكليزية وتترجم الى العربية ترجمة سقيمة لا تفهم ثم القيت ولا نظر ان احداً استفاد منها شيئاً . والحشرات تنقب المروغات والناس يلقون اعتماد على رجال الحكومة لكي يقاوموها وينتفوها وثر ماوت احرة الواحد منهم في الشهر احرة عشرين فلاحاً

اهلاك الجراد

اكثر المواد شيوعاً لقتل الجراد مروج زريحييت الصودا والندس يذاب ٢٠٠ رطل من زريحييت الصودا في ١٢٠ رطلاً من الماء العالي ثم يضاف اليه اربعون رطلاً من الماء ويصب اربعة ارطال من هذا المذوب في اناء من الحديد له عطاء يحكم ويصب فيه ايضاً رطل من الندس او غسل السكر ويخلط المروج جيداً ويعطى الاناء وينقل الى حيث يكون الجراد الصغير اندي طهر حديثاً ويمرج الرطل منه ستة وستين رطلاً من الماء ويرش به الجراد الصغير ليبيته واذا صار عمر الجراد اسبوعين يمرج الرطل بخمسين رطلاً من الماء . تكن هذا الملاج سام جداً ويميت احواشي اذا رعت النبات الذي يصيبه ولا نجاة من الا اذا وقعت امطار غزيرة وغسلت الارض او اذا بس النات وحرق ولذلك يوصل عليه مستحب الصابون ولو لم يكن فتالاً مثله . واذا كانت الارض مرووعة فلا يحسن رش زرعها لا بمذوب الزريحي

ولا تستعمل الصابون بل تبل الحفالة بمادة سامة وتوضع في طريق الجراد يأكلها ويموت ولكن يحسن ان تقع المصابير عليها وتلتصقها تموت ايضاً

المسئمة لوقاية الاشجار الخضر

اذا نحر السوس الاشجار او حل الى يحنسها فالمالك انها يمس مربباً الا اذا بقي اكثر فشرها سليماً . وقد كتب مصمم في السينفك امبركان يقول ان الاشجار التي نحر كذلك يمكن ان تنجو من اليبس بن يظف مكان النحر جيداً ويملا بالنسب فانه بقوتها ويمع امتداد اللب فيها ويكون دئامة يمو عليها القشر من الجواب . ويقتضي تنظيف مكان الغشب المباني ان يدهن بخلول السلياني حتى اذا بقي فيه اثر للواد الفطرية التي تسب بلى الغشب يموت هذا الاثر ولا يمو وينشر . ولا بد من ان يوضع السم تحت اللشر عند طرفه حتى اذا نما القشر يمو فوقه

قتل الجرذان

اخبرنا احد الكفائات في هذا القطران الحردان كثر في دوائر حتى صاقي بها درعا فوضع عيذان السمط (الفصصور) في الماء حتى اعمل كل فصصورها فيه ثم وضع دليفاً في ذلك الماء وحيلة وصنمه كرات صغيرة طرحتها في الاماكن التي تكثر الحردان فيها وقام في اليوم التالي فوجد عدداً كبيراً من الحردان مطروحاً ميتاً

ضد قوائم الحشرات

في قوائم الحيوانات الخضر الصغيرة كالغزال ومحمور ضد لم تكن فالتتها معروفة . اما الآن فقد رجع احد الباحثين انها تفرز مادة تلوث الشب الذي تروعه او تنام عليه فيستعمل بعضها على بعض برائحة هذه المادة فتكون بمثابة اعلام تنبذ بها اذا صل بعضها من بعض . اما الحيوانات الخضر الكبيرة كالبقرة فلا عدد في قوائمها وبين احلافها لانها ترى عن بعد ككبر حجمها فيسهل الاحتذاء اليها

التوسع في زراعة القططن

شر المستر هنس مقالة في المجلة الامريكانية الخ فيها على حكومته في تبيين حلة البحث في

زيادة زراعة القطن في املاك الحكومة البريطانية وغيرها فتوأب هذه الحقبة من عزال
وخلأج ومحام ومهندس ري ومهندس سكة حديد وتاجر شين واحد علماء النبات واحد علماء
الكيماويات الزراعية واحد اصحاب السوك وستة مراعيين ثلاثة يصفون من مصر وثلاثة من الهند
تتأخر من مصر الى السودان فيوجدوا ومنها الى جنوب افريقية ثم تنتقل الى الهند وتعود
منها بطريق تركستان والمراق وسورية ثم تصع تقريرا عما رآته واحتيرته في هذه البلدان
يكون له فائدة كبيرة في توسيع زراعة القطن

باب المثلث المائل

لفنا هذا الباب عند اول انشاء المثلث ووجدنا ان لمجد هو مسائل المشتركة التي لا يخرج من دائرة
معد المثلث ويشرط على المائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقيو ويحرف اقامته اسماء واصفا (٢) ان لم
يورد المائل التصريح باسمه عند ادراج مسائله فذلك لنا وبسبب حروفا تدرج مكان اسمه (٣) ان لم يدرج
المائل بعد شهر من ارساله اليه طيكرته ساظله فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اخلأه بسبب كافر

(١) مساحة تلك الظروف الناقص

(٢) الصابون السريع الارهاق

المصرية . الفس شعوب قرباقس
اباويس . عرفت مساحة ظروف ناقص قبل
يكنك ان تعرف مساحة الجزء المثلث له .
ج . ثم اذا عرفت قطر المثلث الناقص
اي قطر قاعدته وقطر رأسه لنفرض ان
ق نصف قطر قاعدته وق نصف قطر رأسه
وع علوه الممودي وع المودودي لكالتة
فسق ق - ق الى ق كسة ع : ع وحق
عرفت ع : تعرف مساحة الجزء المثلث لظروف
لانها تبدل مساحة قاعدته في ثلث علوه
والقاعدة تعرف بصرف مربع القطر في ٥٤
٧٨ او مربع نصف القطر في ١٣١٥٩

القدس . نوحى الهندى زبقى . رى
الصابون الذي يصلنا من المعامل الاوربية
مربع الزعرة كثيرها وذلك عكس الصابون
المصوغ في بالنس مثلاً هل يمكن ان تتبدلوا
عما يدخل في تركيبه من الاحراء التي تسهل
فيه ذلك
ج اذا كان الماء واحداً فالصابون
الاسهل ارقاه هو الاسهل دواباً وقد لا يكون
الاحود فاذا عسلت المسألة شيئاً وطلعتها
يرطل من الصابون البدي الذي الذي لا
يرعى سهولة لم تستطع تنظيمها الا هو رطل
وصف من الصابون الاوربي الذي يرعى

اعبر او اطلق عدا كان الامر كذلك جاء اكثر
تحتها الملقى او غير - واجسوا ما كتبته عن
تاموس متدل في الوراثة في جزء او غسلس
من المجلد ٣٣ من المقتطف اما الوحام فلم
يثبت العلم تأثيره في الاحنة حتى الآن

(٥٥) خفان القلب

ومنه - في اخ يحصل له خفان سبب
القلب كانه حائف من امر ما ويحصل لي
شيء من هذا نحو عشر مرات في اليوم فما
سبب ذلك وهل هذا مرض

ج - اسباب خفان القلب كثيرة جداً
لا يمكن معرفتها بمجرد وصف الاعراض وأكثر
الذين يصيبهم هذا الخفان في مصر مصابون
بقر في الدم سبب نوع من الديدان يعرف
بالانكيوستوما فلا بد من عرض المريض
على طبيب يخصص الميزرات باليدوسكوب
ليعرف ما اذا كانت هذه العلة ناتجة عن الديدان
المشاو اليها او عن سبب آخر - وربما كان
هذا الشور اقل ذكرتموه غير حقيقي اي انه
ناتج عن الزوم فقط

(٥٦) داء القلب الخلقى

ومنه - لاحد اخواننا ابنة عمرها سبع
سنوات ولدت بدون شر بالكلية لا في رأسها
ولا في اي مكان آخر ببت فيه الشعر عادة
فما سبب ذلك وهل من واسطة لاساته

ج - هذه الابنة مصابة على العال بدهاء
القلب الخلقى وهو ليس مرضاً بل قص في

سهولة الا اذا كان القوي كثيراً فيه وحينئذ
يقع منه ضرر بالثياب - ولكن قد تكون قلة
ارعاء الصابون لاس حودته بل من كثرة
الاتربة التي يمشي بها او من كثرة الاملاح -
ولي تركيب الصابون التي الجيد ٢٦ حره
في المئة من الماء و٧ في المئة من الصودا و٦٦
في المئة من الحوامض الفضية فاذا انقش
عمل الصابون من قلي الصودا والزيت الذي
ولصل بالمخ جاء نقياً برقي بسهولة

(٥٧) فهم القطب

ومنه - ما الاسم الذي اصططح عليه
العرب لا يسميه الانكليز North Star

ج - الجدي او جدي القرد وقسمناه
المحدثون من مترجمي كتب ذلك هم القطب
(٥٨) الوحام في الدم

قطور - مرجان افندي حنا - اعرف
صديقاً اجتهد في اقتناء صاج وخرقان يرض
أعلاً ان يكون تاحها ايض فكان التاج
اعلى باللون الاسود لم يعرف السبب غير
ان الزاعي كان اسود اللون فبني اسود نتاج
التاج من توحها وهل للوح تأثير في الاحنة
ج - لا يظهر ان صديقكم صديقكم الخير
تماماً فان التاج البيض والكناش البيض
يكون اكثر تاحها ايض لا اسود بم قد
يكون بضه اسود لان السواد كان فاشياً في
اسلافها والمرجح ان التاج والكناش لم تكن
كلها يضاء بل كان بضها ايض وبضها

اسبانيا في عهد الملك فيلب الخامس - ولا يزال كثيرون من الكبراء والقضاة وخدمة الدين يحملون لحام وشواربهم في أكثر البلدان الأوروبية

(٩) الذكاء المفرط في الصدر

مصر - مصطفى افندي سعيد - ولد ببلخ الزاوية من عمرو كثير اللعب ويكثر الاستحمام عن كل ما يسميه كقولهم ما هو الصل وما هو الصالح ولاي شيء يسمع وقد ركب القرام مرة واحدة مع الخادم لمجرد جوعه الى المزل حتى لا يذعن عن القرام وكيفية حركة السائق والكساري واحمرها ايضا ان القرام لا يمتشي الا بعد ان يزر له الكساري وكان يمشي كل ذلك يديه وهو يميل الى تمثيل الاشياء بعصر فطما من الزرق ويقول انا اصنع لينة ويسطها كآها صحاف الوجة وكلا سمع شيئا او رآه بقلده وهو متوسط الحجم يميل الى النحافة أكثر منه الى السمين سريع العصب والارضا قبل هذا يدل على ذكاء مبرع عادي

ج - ابن الاولاد الذين يظهر فيهم الذكاء المفرط في مصر على نحو ما ذكرتم كثيرون وقد بقي فيهم هذا الذكاء مدى العمر وقد لا يبقى او قد تنصف قواهم العقلية بأكراً - والمالب ان الذين تنق قوام العقلية سليمة مدى العمر ويحملون الاعمال الكبيرة التي تقتضي سعة علم واحبار وحسن نظر في

الخلق والذين يصابون بتكونت استائهم نالصة في غالب الاحيان ولا يعرف دواء لشفتائهم فان العلة لا تزول منهم (١٧) حرق جحا كوخ

جديدة مرج حيون - انيس الخدي لربان - ما قصد الدكتور روبرت كوخ من احراق جثته بعد موته

ج - يريد القدي بطليون حرق جثتهم بعد موتهم انت بالفتدي غيهم بهم مجتبع الضرر الذين يصيب الاحياء من فساد حشث الموتى والظاهر ان هذا هو غرض كوخ (١٨) خلق القاريين واللمية

بنداد - احد المشتركين متى دخلت على بعض قبائل الامريج عادة خلق الخاحبين والشاربين والذفن وما الناية من ذلك ومن المحافظة على هذه التقاليد

ج - لم يحصل حان عادة خلق الخاحبين دخلت عند قبائل الامريج ولكن خلق الهبة والشاربين كان شائعا عند المصريين القدمين ثم احراء الاسكندر المكدوني على جنوده لكي لا يمسكهم العدو للحام والقبضة الرومان سنة ٣٠٠ ليلاد وتركوه في عهد هنري تاس ثم عادوا اليه في عهد قسطنطين الكبير وادخل بطرس الأكبر خلق الخي الى روسيا - ولما جلس لويس الثالث عشر على عرش فرنسا وكان في لاجية له افندي به رجال بلاطه خلعوا لحام وشواربهم وحدث مثل ذلك في

العواجب لا يكونون من القديين يظهر ذكاه
عقولهم بأكرأ أي إن التفكير في ظهور قوى
العقل ليس دليلاً على زيادة الارتقاء بل
العالم أن يكون دليلاً على ضلوه

١٠٣) نوع حجر الكلس الافريقي

الترون انطون افندي الشلقون - ما هو
نوع الحجر الذي يستخرج منه الكلس الافريقي
والترابة الافريقية (الساكنو) وهل تظنون
أن بلان مصوراً تصلى لذلك وما هي الطريقة
الاساسية لمعرفة نوعها وهل استعمار هذين
الصعيين ميسور عمداً

ج . يظهر انكم تريدون بالكلس الافريقي
ما يسمى في مصر جبساً والحجارة التي يصنع
مها الجبس هي كبريتات الكلس كما ان
الحجارة التي يصنع منها الكلس العادي
(الحير) هي كربونات الكلس ولا تتذكر انا
رأيتاً حجارة الجبس في سورية او اننا رأيناها
ولم نسته لها ومرتبها انها يصاها صخرة في
العالم حشة يظهر عليها شيء من اللعاب كان
حجوها طليت بمادة زجاجية فهذه الحجارة
تغرق كما يغرق الكلس عادة ثم تغطى به
مطاحن مثل معاصر الزيتون التي تنحى حجومه
واما السمكت فلي نوعين السمكت الروماني
وسمكت بورتلند والاول يصنع بتكليس بحجارة
كلية فيها دلعان (أي سلكات الالومنا)
ومنها بعد ذلك وهذه الحجارة موجودة في
لبنان على ما نتذكر في جوار اسطراس بين

نهر بيروت وبيت حري والشاربي يصنع إسحق
الحجارة اسكلية والدلعان وحل مصفوه
وعمل لبن منه وحرقه وصحبه ثانية . والحجارة
اسكلية كثيرة في لبنان وكذلك الدلعان
ولكن هذه الاعمال كلها تقتضي قوة عظيمة
بخطرية او مالية فوق ما يلزم من الرفود
للتكليس فاذا اتى بالنظم الحبري من اوربا
لا تظن انه يبق من العمل ربح كاف
(١١) المحروب الصليبية

مراثة . شيخ العرب ابو حاشم علي فريط .
ما هي اسباب الحروب الصليبية

ج . اعتقد المسيحيون من قديم الزمان
ان دبرة الاماكن المقدسة المذكورة في
التوراة والاينجيل من الاعمال النبوية التي
يبدب اليها كل من يستطيع اليها ميلاً .
ولما استولى العرب على فلسطين لم يمنحوا
المسيحيين من كل الاقطار من دبرة تلك
الاماكن وبقي الحال على مثل ذلك الى ان
استولى الفاطميون على سورية سنة ٩٨٠
للبلاذلسات حال سكانها المسيحيين في
عهدهم وحال الزوار ايضاً من الاوربيين ثم
رادت الحال سوءاً في زمن الاتراك السلاجقة
واشترك في المصائب ملو سورية ومسيحيوها
على حد سواء وبلغت الشكوى مسامع الدول
المسيحية واستضاف اميراطور الروم بالباب
عر نور يوسف السام وحسبها اناء مرصه لم
الكنيسة الشرقية الى الكنيسة الغربية

فاجاءه حواما حيا واتفق بعد ذلك ان راحا
اسمه بطرس زار الارض المقدسة ولقي فيها
ما ساءه فساد الى اوربا وجعل يصف ما رأى
ويادي بالجهاد او الحرب المقدسة فهاج
الخواطر واهتم البابا اوربانوس بالامر
فاجندت الجماهير من اوربا كلها وكان ذلك
بداية الحروب الصليبية ببولانها الربية
(١٢) دواء ذات الرئة والسعال والتهويد

ومنه . اصبحت ما فاكهة جريدة الهدى
من ان الدكتور شافر احد اطباء سانت
فرنسكو اكتشف علاجاً شافياً لذات الرئة
والسعال والتهويد بشكل مصل يحسن به المصاب
فيتم له الشفاء العاجل

ح . لم تذكر ذلك في المجلات
الانكليزية التي طالع عليها وستعد جداً
اكتشاف دواء واحد يشفي من ادواء مختلفة
الاسباب مثل ذات الرئة والسعال والتهويد
فان لكل منها اسباباً واعراضاً خاصة به

(١٣) مع الزناير عن الفل

المختارة بلندن . فراد الهندي يوسف
سلم . هل من واسطة تمنع الزناير عن الحمل
غير قتلها باليد

ج . لذلك عدة وسائل . اولاً اتلاف
كبران الزناير التي تكوّن في جوار الخلايا
نصب النزل عليها وسدها بالتراب . ثانياً تطبيق
زجاجة واسعة الفم او وعاء آخر قرب الخلايا
فيه قليل من البيرة المخلاة بالكبر فتنجس

الزناير عليها فاذا اضرمت بها سكوت وسقطت
فيها ويكر الاسفنجية عن البيرة باليد محمف
بالماء . ثالثاً تطبيق باب القعير فلا يلزم للدفع
عنه اكثر من محلة واحدة او محلتين والزناير
قلما تقايل الحمل وسحباً لوجع عظمير اسي يصف
على ايات يقدر ان يبع الزناير من دخولها منى
كان مبقاً . رابعاً قنوية القفران الضميمة
من الزناير قلما تنجح القفران القوية

(١٤) علم لغة الاسبرانو

ومنه . هل يوجد في مكاتب مصر او
بيروت كتاب انكليزي او عربي لتعلم لغة
الاسبرانو

ج . لا علم بكتاب عربي لتعلم هذه
اللغة وانما الكتب الانكليزية كثيرة تناع
في بعض مكاتب مصر ويمكنكم ان تطلبوا
من احد المكتبيين في بيروت ان يشتري
لكم كتاباً من بلاد الانكليز

(١٥) الاسراض النفسية والزواج

مصر . ح . ع . اعتراني مرض سيئ
الدماغ في العام الماضي اثر في جميع طاعي وغير
كثيراً من العادات الحميدة التي كنت اعتدتها
وقد امتشيت بطس الاطباء فقالوا انه مرض
عصبي يعالج بالزواج فهل لديكم طريقة معالجة
هنا للماء غير الزواج

ج . لا يمكن تشخيص هذه العلة ما لم
تعرف اسبابها تماماً ولا يزول مرض من

الامراض الالزالة سبب فلا بد من استشارة طبيب ماهر يراكم نفسه ويصف العلاج الموافق ولا تقدر ان يحكم من الزواج او غيره يبيد هذه العلة ما لم يعرفها تماماً

١١٦٥ نوع من السمك

المطرية دقهلية • عبد الحميد القدي حسن • سمعان اعالي المطرية دقهلية اربي بحيرة المنزلة نوعاً من السمك اسمه برمه جسمه



بَابُ الْإِحْبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

حفظ جوامع الموق

اقام الدكتور جورج برون أكثر من ثلاثين سنة في جراترالا وليانوس الاسباني وألف كتاباً وصف فيه عادات الانعام الذين رآهم وفي حملتها قطعهم رؤوس موتاهم وحفظ جوامعهم فرأى في إحدى تلك الجزائر رئيساً نوبي فومعت - شته على دكة عالية وتكرت عليها الى ان طبت وسهل ربع رأسها بها فرصوه وحفظوه عند اقرب القرب ثم دفنوا - شته - ورأى السكان في جراتر اخرى يدفنون ابنت واقفاً ويتركون رأسه فوق الارض ويضرمون النار حوله حتى يسهل تزيح اللحم عنه ثم يفصلونه من الجثة ويحفظونه . ولد لا يضرمون النار حول الرأس بل يقيمون

اوجه القمر في شهر مايو

يوم ساعة دقيقة

الربع الاول	٥	٣	١٤	ساعة
ابدر	١٣	٨	١	صباحاً
الربع الاخير	٢١	١١	٢٣	•
الحلال	٢٨	٨	٢٤	•
القمر في الاوج	١٥	٨	١٨	•
القمر في الحضيض	٢٨	٧	٢٤	•

الكواكب

عطارد كوكب الصباح في اواخر الشهر
الزهرة كوكب المساء الشهر كله
ايريس يشرق الساعة ٢ صباحاً
المشتري يرى الليل كله
زحل كوكب الصباح في اواخر الشهر

التواضع حوله فيعلم هناك الى ان يبل حبه
ويسهل زوجه

عنوی حبة حلب

اثبت الدكتور وفيون ان جبة حلب
تنتقل عدواها من المصاب الى السليم بواسطة
لحم الخنزير

• مؤتمر السبل المصولي

يقدم المؤتمر الدولي في مدينة
رومية من ٢٤-٣٠ سبتمبر وتداول مباحثه
على اسباب النسل واصباب اختلاله وطرق
معالجته والمسائل التي يجب اتخاذها للوقاية من

على الماء

كشفت الصور مملن المشهور بحلب الحيوانات
الافريقية انه رأى شيئاً غريباً احمره من
حيوان رآه في بحيرة قرنان فاز وهو بين الغيل
وفرس النمر له جلد شين كشيء الشعر
ولكن ليس له نيلان اكثر اغامت في الماء
ويستطيع ان يبق تحت الماء مدة طويلة .
وقال ان في شالي روديزيا حيواناً شله
وذكر بعضهم انه رآه تحت الكتم

تورکي حيات

التركيب في علم المواليد هو مراوغة نوع
من الثبات أو الحيوان بنوع آخر وقد جاء في

مذكرات مصلحة الزراعة في بلاد الهند أن
تركيب القمح النادر الحدوث في الاقاليم
الكثيرة الرطوبة كثير الحدوث في الاقاليم
الجافة الهواء. فإذا كان هذا الامر شائعاً في
سائر انواع المروغات انصبت صورة حصد
صنف من اصناف المروغات في القطر
المصري نقياً من اختلاط غيره به

اشتغال اليابانيين بالعلم

بحث الاستاذ كوهلرا والمستر كومانو اليابانيان في بعض المركبات النكهانية من نوع Phenylphthalanones الفينيلفثالانيدس ونحو ذلك من المركبات الايسورية اي التي تتماثل في العناصر والتراكيب وتختلف في الصفات - ووصفا ازواجاً كثيرة من الفثاليد يكون الواحد منها اى خالية من اللون تدوب عند الدرجة ٨٣ الى ٨٤ ويكون الآخر بلورات معينة الشكل صفراء اللون تدوب عند الدرجة ١٢٥ - ١٢٦ وقالا ان عناصر المادة الاولى مركبة هكذا

کوہ - ن کوہ
کوہ ۱۱

وعناصر المادة التالية مركبة علينا

کے گھنٹے کے

وبحثهم عما من الاساتذة الجامعيين
مباحث كانوا يفوقية من هذا القبيل تدل على

سبب ذلك الآن فانه كثير وقوع الثلج فيه
سويسرا في الشتاء الماضي وكانت تغطى
الايام الثلجية ايام مشحمة تخطر للاستاذ
كوالسكي ان يخبز النور المنعكس عن الثلج
بالسكر سكوب فوجد انه كثير الاشعة التي

وراء السحبي اي ان الاشعة التي وراء
السحبي تعكس كلها عن الثلج وكان ارتفاعه
له بين الساعة العاشرة والثانية عشرة حيث
مكان بعد ٦٣ متراً عن سطح البحر وشار
ان يلبس الخناس عويجات لمنع نفوذ هذه
الاشعة كما اراد الثلج والشمس مشرفة عليه
فلا يصابوا بالشمس

تأنيق الجردان

كتب العالم بوككن الى مجلة ناشر يقول
انه دخل حديقة المسيو فلوريه المهندس
المشهور الذي هندس اوبرا باريس فرأى
فيها امرأة عربياً يدل على تأنيق الجردان
في طعنها فان ستاني تلك الحديقة اخبره
انه صاق درعاً بالجردان لانها تنقي به
تلك الحديقة ولا تفارقها الا متى رال الرد
واحصرت الحقول . وفي الحديقة كثير من
اشجار القيقون والرنقال والمندرين لانها في
ساحة حارة غرب موناكو والجردان تأكل
ثمارها وتصل القيقون والمندرين (اليوسف
اصدي) على الرنقال وقد تدارك شرها ف
حدود الاشجار يصالح تلك لكي يتعدى عليها

انهم صاروا مثل اسفدة الالمانيين والفرنسيين
والانكليز في الاشتغال بالبحث الطبية
الدقيقة

ذكاة الحشرات

كتب القس اسعد شر الى حريدة
ياشر يقول انه شاهد ذبابة كبيرة من النوع
المررب بالذباب السحبي تحرق دودة حصراء
اكبر منها وراقها وقد جرت تلك الدودة
مسافة ثلاثين متراً ودارت بها حول زاوية
بيت الى ان وصلت الى مكان فوقه طئف
من الحدار فتركها وحملت زرع قطع الحمازة
الصغيرة قطعة قطعة واذا بنق مستديري
الارض كالحنى تحت تلك الحمازة فاسكت
حينئذ بالدودة ورلت بها في القف وموت حرمها
الى الاسفل ورأسها الى الاعلى الى ان
احتقت من البيض . وبعد قليل عادت من
القف وحدها وعطت بالحمازة الصغيرة كما
كان وطارت . والمرجح ان ما فعلته قطع
كل نبات نوعها ولا بد من انها حفرت تلك
الحمازة الصمغة وعطتها بالحمازة لحد النهاية
ولا بد من انها كانت تعرف مكانها وتذكره
اين كانت حتى تنادي اليه ولا تحطئه

عكس الثلج للاشعة الكيماوية

لا يخفى ان النور المنعكس عن الثلج
يهر انظر ويبي من يراه بالشمس . وقد عرف

اطول منه بثلاثة اميال وربع ميل ومرب
ست عوشار اطول منه برع ميل ومما يمتاز
به انه ليس في خط مستقيم بل يمتد مرتين
وذلك لان الحفارين اصابوا منبع نهر في صيف
سنة ١٩٠٨ ففاس المائة عليهم وقتل ٢٥ منهم
فاضطروا ان يحرقوه ويريدوا طوله الاصلي
محو ٨٠٠ قدم ولما اتقى العمال فيه من طريقه
كانت نعمات الحفر قد بلغت مليوناً ونصف
مليون من الجنيهات

الطلب الجاهل

قلنا الطلب الجاهل لئلا يضل على بعض
الآذان قولنا المائل او المبدك او المعطى قوة
تمكنه من اعمال تشبه اعمال العقلاء روى
قصة هذا الغلب وجعل يمشي بها الى محلة
فاتسرع الى اخبره في حارس الصيد في املكه
لورد السرابة رأى ذات يوم ثلثاً حطفت
وزة من روض ودلش وقتلها وحاول الحرب
بها ويحيط بالروض سور ارتفاعه خمس اقدام
لما وصل اليه وضع الورة على عاتقه وركبها في
فيه وحاول ان يتصور السور بها فلم يستطع ثم
حاول ان يمشي من فوقه فلم يستطع فاند
عنه قليلاً ومدا اليه ووثب ثانية فلم يستطع
ان يصل الى اعلاه لانه كان يحمل الورة
كما تحمهم - وكان يمدل وضع الورة على
مكتبه فكما حاول الوثب بها - ولما رأى انه
عاجز عن ان يشب فوق السور وهو يحملها

الصعود اليها ولكن في الحديقة اراض مرتفعة
واراضي منخفضة فاد كانت شجرة الخيون في
ارض منخفضة الى جانب ارض مرتفعة واث
الجرد من حافة الارض المرتفعة الى الشجرة
وهو يأكل قشر الخيون الحامض ولا يس
له يبق عالقاً بالشجرة مرمى من قشره
وبأكل لب المندريد ولا يس قشره فيبقى
عالقاً في مكانه فارغاً ومتى أكل كل ما يمكنه
الوصول اليه من قشر الخيون الحامض ولب
المندريد حمل يأكل البرتقال كأنه فصلة لا
يحتاج اليه الا عند الضرورة - واداً دخل الصيف
ترك الحديقة وخرج الى الحقول التي حولها
يأكل مما فيها من الثمار

ومن رأي الكاتب ان الجرذان التي لا
تجد حديقة لها اليها في فصل الشتاء ولا اثماراً
تأكلها يأكل بعضها بشفا - اي ان بعضها
يفتدي ويسمى ليكون مؤونة لبعض الآخر
ثم اذا دخل اربيع ولدت اثنان اولاداً كثيرة
لتقوم مقام ما أكل منها

مرب تشهيرج

تم حفر هذا المرب في ٣١ مارس
الحامشي في حان الالب بعد ان قصى الحمارون
في حفره اربع سنوات ونصف سنة ومتمضي
ستان ايضاً قبلما يصير صالحاً لمرد سكة
الحديد فيه - طوله تسعة اميال وربع ميل
فهو المرب الثالث طولاً فان مرب سبيلون

وقد وزعت ربحاً ستة ١٨٩ بلغ ٨٧ مليون
ريال فقط اواقل من ٨ مليون جنيه فزاد
دخلها في عشر سنوات نحو اربعة اضعاف
بزيادة انتشارها

شركة القولاذ الاميركية

انشئت هذه الشركة في اول ابريل سنة
١٩٠١ برأس مال قدره ١٤٠٠ مليون
ريال مر عليها الآن عشر سنوات وقد بلغ
دخلها من حين انشائها الى اخر العام الماضي
٥٨٥٦٢٧١٦١٥ ريالاً وربعها الصافي
١٢٠٣٧٦٥٠٠٢٣ او أكثر من ١٢٠
مليون ريال في السنة وقد صرفت في هذه
السنة اجوراً لعمالها مبلغ ١٣٥٠ مليون ريال
وسكت ٩٥ مليون طن من الحديد الزهر
واكثر من ٨٦ مليون طن من الحديد الصاج
وصنعت ١١٠ ملايين طن من الكوك
واقتلعت ٧٣ مليون طن من الحجاره و ٢٠
مليون طن من الفحم الحجري وصنعت ٣٦
مليون برميل من السمك واشتت لمعاطها
ومتاحها ٣٥٠٠ ميل من سكك الحديد
بحري عليها ٤٥ مركبة من مركباتها
ولها ٨٠٠ سمية بخارية كبيرة و ١١٥ سمية
صغيرة

صنوع الطعام النباتي

بحث الاستاذ مكى عثا مدققا في صن

وقب على رجيه الى حانه وعقب الورد سيق
فيه وساول ادخال متفازها في ثقب بين حجارة
السور على اربع اقدام من الارض فوقعت
منه ثقبها ثانية وادخل متفازها في الثقب
وضغط عليه فاستقر هناك وعلمت الورد به
متدلية ثم وثب الى اعلى السور ووقف عليه
واغنى الى اب وتصل الى رأس الورد
فانقزعها ورمها وسار بها عثمة . انتهى
وحدث حادث قريب من هذا في كبري
القبه بصواحي مصر هناك بيت يحيط عديده
سور ارتفاعه نحو ست اقدام وكان فيه
الحديدية كثير من السجاج والارض تحت السور
وعلى حانبه رملية مائ نطب وحفر حفرة في
الارض تحت السور ودخل مزرب السجاج
وتخلها وخرج بها من تلك الحفرة

سكك الحديد في اميركا

بلغ طول سكك الحديد في الولايات المتحدة
الاميركية ٢٤٠٠٠ ميل رأس مالها ١٧
مليون ريال مقسومة الى سندات وامسهم قيمة
السندات منها نحو ٩٥٠٠ مليون ريال ونحو
الامسهم ٧٥٠٠ مليون ريال وقد بلغ دخلها
في العام الماضي ٢٨١٨٤١١٤١٩ ريالاً
او نحو ثلاثة آلاف مليون ريال وصافي الدخل
٩٧٨ ٨٤٨ ٩٣٢ او نحو الف مليون ريال
وزرع منها على المساهمين ١٣١ ٦٥٠ ٤٠٥
ريال او أكثر من واحد وثلاثين مليون جنيه

المقبلة على دمة دار الكتب ونقريبه الكتب التي يريد عددها في دار الكتب على خمس نسخ سواء كانت مطبوعة او مخطوطة

المعاهد العلمية الاميركية

بلغت اموال دار البحث العلمي التي اشأها كارمي في واشنطن نحو خمسة ملايين من الجنيهات فانه وهبها اسنادات قيمتها ٢٢ مليون ريال بعائدة سوية ٥ في المئة وهي تساوي الآن ٢٥ مليوناً او خمسة ملايين من الجنيهات وما وجهه ستفرد بجامعة ستفرد بكليفورنيا يبلغ خمسة ملايين من الجنيهات ايضاً وما وجهه ركفلر بجامعة شيكاغو يبلغ سبعة ملايين فهذه ثلاثة معاهد علمية وهبها ثلاثة من اغنياء اميركا سبعة عشر مليوناً من الجنيهات

سكان الولايات المتحدة

أحصي سكان الولايات المتحدة مبلغ عدد ٩١ ٩٧٢ ٢٦٧ اي هو ٩٢ مليون نفس وكان عددهم ٥٧٥ ٩٩٤ ٧٥ في احصاء سنة ١٩ افراداً ٢١ في المئة في عشر سنوات وكانت نسبة الزيادة في السنين الماضية أكثر من ذلك وبلغت احياناً ٣٥ في المئة في عشر سنوات - وأكثر الزيادة الآن في الولايات الغربية واقلها في ثلاث من الولايات الشمالية الشرقية وفي خمس من الولايات الشرقية المتوسطة

الطعام بالحكم عليهم بالاشغال في مصر بنمالاتا يبلاد الهند وامري فيهم الحارث المختلفة مدة طويلة وكان بعضهم الاطعمة النباتية او الصمغية ويرى تأثيرها فيهم ثم بحث في طوائع الشعوب الهندية واحلافهم ليرى تأثير الطعام فيهم فاستنتج من عمله ان الذين يكثر ون من اكل اللحوم تكثر المردودة والرحولية فيهم فالذي يأكل اللحم يحمل اعماله مهمة وشاغل ويدافع عن حقوقه ويتاصل ولو اضطروا الى امتشاق الحمام واما الذي يكسي بالاطعمة النباتية فقام كاسف المال مضطرب الافكار لا يستطيع جمعة مقاومة الامراض

قانون الانتخابة الخديوية

صدر امر خديوي تنظيم الانتخابة الخديوية ام ما حاد فيه انه سيكون لدار الكتب مجلس اعلى تحت رئاسة ناظر المعارف ويتألف من سبعة اعضاء خمسة يمينون وبقرار من مجلس النظار بناء على طلب ناظر المعارف والمصان الاعراض هما مدير دار الكتب الخديوية ومندوب عن نظارة المالية وتكون احصاءات هذا المجلس تقرير شراء الكتب العربية والافريقية والقنود العربية والالواط واوراق البردي وتكبل النواص في الكتب والمجموعات الموحودة واستساح انكتب العربية القديمة او احد صورها بالقو وعرايا وتقرير طبع الكتب

الدكتور يوسف ابلا

هو من ابناء المدرسة الكلية السورية
الانجيلية الاولى اتم دروسه الطبية فيها
سنة ١٨٧٥ واقام في بلد صيدا يطيب الى
ان توفي المرحوم والده جعل فيس فصل
لاسكترا مدلاسه ثم لها ولاسايا وكتاب
متصفا بالوداعة والاحسان الى الفقراء وهو
من آحاد عائلة ابلا الكريمة التي اشتهر
كثيرون من رجالها بصناعة الطب تولاه ابيه
في التاسع والعشرين من شهر مارس الماضي
عن احدي وستين سنة فتقدم فروض التعزية
الى الفقير الكرام

مكتشفات السامرة

شاع في اوائل هذا العام انه كُشفت
آثار ذات شأن كبير في السامرة من بلاد
فلسطين ففي سنة ١٩٠٨ كُشفت فيها آثار
يونانية ورومانية وفي جملتها اعمدة من عهد
هيروكس . وسنة ١٩٠٩ كُشفت فيها آثار
ابنية من عهد الامبراطورين . وسنة ١٩١٠
كُشفت آثار نحت هذه وهي انقاص قصور
من عهد حموي واخاب (من سنة ٨٧٧ —
٨٥٤ قبل المسيح) وعهد ياهو ويروعام الثاني
ووجد معها انة البتر من عهد اوسركون
الثاني ملك مصر الذي كان محاصراً لأخاب
ملك اسرائيل ووجدت هناك شقف كثيرة

من الحرف عليها كتابات يظهر منها انها شقف
آنية لمرت والخركا ترى في الكتابات التالية
وهي ترجمة ما وجد على بعض تلك الشقف
في السنة العاشرة . لشمريو من التل
وجرة من الزيت النقي
في السنة العاشرة . خمر من كرم التل
وجرة من الزيت النقي
في السنة العاشرة . من ايعارار لشمريو
جرة من الحجر العتيقة لآماس التل
في السنة التاسعة . من شفتان بعل زمار
جرة من الحجر العتيقة
في السنة الحادية عشرة . من ابي عزير
لآماس الحملك وبطة من التانان

ولاشبهة انه يراد بالتاريخ المذكور في هذه
الكتابات السنين التي مرت منذ رقي الملك
الى حدة الملك ولعل الملك المراد هو اخاب
سنة والكتابة تدل على المرسل والمرسل اليه
وما في الايام من زيت او خمر وهي بطرود
السبة المربية مثل الكتابة التي على الحجر
ابو آبي واسم الحلالة فيها حرمان فقط ابو مع
انه في التوراة يهو او يو او ياه

الطيران من لندن الى باريس

طار المسيو بطرس بريه من لندن الى
باريس في ٣ ساعات و٥٦ دقيقة من غير ان
يعزل في الطريق . قام من لندن الساعة ١
والدقيقة ٣٧ بعد الظهر موصل الى باريس

في أول الامر فكان يتمها وينقطع ما تركها
من احيوانات اشوية يأكلها فذاق لذة
الطعم وتعلم مائدة النار

تحويل سد النيل الى وفود

ذكرنا في مقتطف يناير من هذه السنة
ان الدكتور ريس فون رات وهورخ الاالميين
اخترعا طريقة تحويل سد النيل الاعلى الى
وفود وقد علمنا الآن ان شركة انكليزية
اسمها شركة صانع السدود انشرت هذا
الاختراع واشأت ممسا لعدة اعانة سنة
الخرطوم وجلت اليه آلة صغيرة واخذت
في الشهر الماضي - وتضع الشركة الآن
آلات كبيرة جدا نصفا في سجات النيل
الاعلى

المصادر والواردات

بلغت قيمة الصادرات من القطن المصري
في الثلاثة الاشهر الاولى من هذا الشهر
١٩٧٢٧٨١ جنيهاً يقابلها ٣٢٠٩ ٧٤
جنيهاً في العام الماضي فالزيادة في قيمة
الصادرات أكثر من مليوني جنيه كلها من
قطن القطن وثمن بخرقته وقد زادت قيمة
الواردات ايضاً نحو مليون جنيه كانت
١٩٨٥٥١ في الثلاثة الاشهر الاولى من
السنة الماضية فبلغت ٦٧٤ ٥٩٠ جنيهاً

الساعة ٥ والدقيقة ٣٣ وكان ارتفاعه سنة
اثناء الطريق بين ١٥٠٠ قدم و ٢٠٠٠ قدم
الافوق يجر المانش غاطة ارتفع ٣٠٠٠ قدم
وكان يستدل على طريقه بالحك واخر بطة

اول معرفة الانسان بالنار

من اساطير السود في غربي افريقية ان
العابات كانت تحترق من نفسها قبل ان
عرف الانسان قدح النار من الصوان
والبيدات وكان يحدث هذا الاحتراق كل سنة
تقريباً في آخر فصل الصيف - ويظهر ان اول
معرفة الانسان بالنار في افريقية كان على هذه
الطريقة - وقد روى كثيرون من السياح
اهم رأوا الانهار اليابسة والحشم والاسية
تحترق هناك بسقوط الصواعق عليها فتند
النار منها الى ما يحاورها من الشات وكثيراً
ما تحترق العابات في افريقية على هذه الطريقة
ويعتقد الاهالي انها تحترق من نفسها فاهم
يعلمون الاضرار التي تلحق بهم وبمواشيهم
ومزروعاتهم من احتراقها فلا يشغل انهم
يحرقونها - وأكثر ما تحدث هذه النيران من
الصواعق ويرى بعض الباحثين ان حرارة
الشمس والاحتكاك قد يسببها وقد يحدث
الاحتراق من جمع الصمغ لاشعة الشمس
فتفعل فعل الطحسيات الحديثة - ولا شية
ان احتراق العابات كان مبيداً جداً للانسان

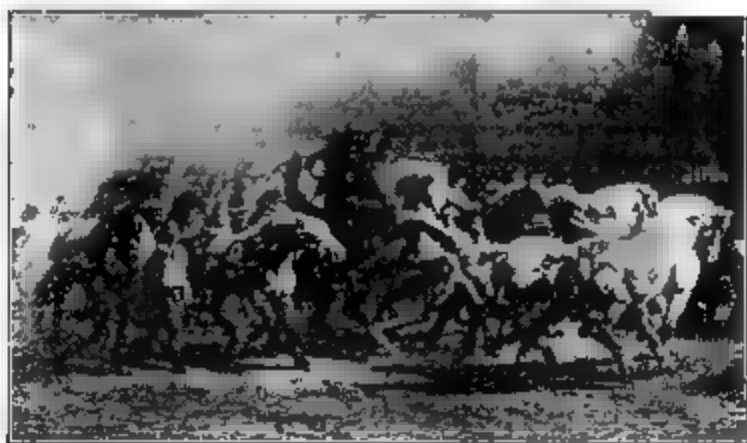


الاركا منقوش الوردك



القرش

رودرا جوير



سوق الغل

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثامن والثلاثين

- ٤١٧ خمس وثلاثون سنة على المختطف
- ٤٢٠ معركة صوشيا
- ٤٢٥ المآخذ النصرية ليعلى افندي اسكندر المملوك
- ٤٣١ الى الابد واسلمين . لقدكتور عباس
- ٤٣٤ اقتتات المشرق على المختطف
- ٤٤ وداع بيروت قبل الدستور . نقولا افندي رزق الله
- ٤٤٢ متبع مصر
- ٤٥١ الطبيا المعديفة
- ٤٥٥ مهم الحيوان . لقدكتور امين المملوك
- ٤٦٠ الأركا والانسان (مصورة)
- ٤٦٥ علاج القرمس والرومازم بالزادوم
- ٤٦٦ اللغة امرية والطب . لقدكتور محمد عبد الحيد
- ٤٦٨ الرقي والالام . لخيد افندي محمد
- ٤٧١ النصاحة وكتب المصر للامتاد سيد الخوري الشرتوني
- ٤٧٣ فائقة الانكحول واضرارها
- ٤٧٨ مهنة الاداب التركية . لايبرهيم افندي الجبار
- ٤٨٠ باب المراسلة والظن . كتابه الاخلاق مثل المصنوع الموزونة المصنوعة . معنى الروضة
- ٤٩١ ومور المختطف . كاشف كبوي جديد . مبادئ الاتجار النكرية . تواضع مصطلح . اصل كلمة مور
- باب تدبير اقل . بهرت الساء . وبرايمر (مصور) . مثل الما قبل عدل
- المحارم . مثل الائمة لمتبة والمركنة . مثل مؤارب المحرم البيضاء . ل انتضا البيضاء
- مثل انتضا السوداء . تنظيف الرطب . ل محمد نور المبروح الاحمر . اشتغل انتضا . البار بسات
- بالصفحة . واجبات النواك
- باب القربط والاعتناء . الجزء الاول من كتاب الاخلاق . صانع للاجاب . ديوان الساطي
- نفرير معقة البرسة . جملة الترميق . المحرمية . كتاب النظم الادبي . قانون بني عثمان
- باب الزراعة . موسم اثنين المصري . المحشرات والظلمات . املاك المجراد . اسماء
- لولاية الاخبار الغرة . مثل المجران . عدد قوائم المحشرات . التوسع في زراعة النض
- باب المسائل . وقبو ١٦ مسألة
- باب الاخبار الطبية . وقبو ٢٥ مسألة

كريمة القطر المصري

المقتطف

العلم والصوفية

مذكور مشرفة وكنى كلة العلوم

الكلول لورس

والثورة العربية

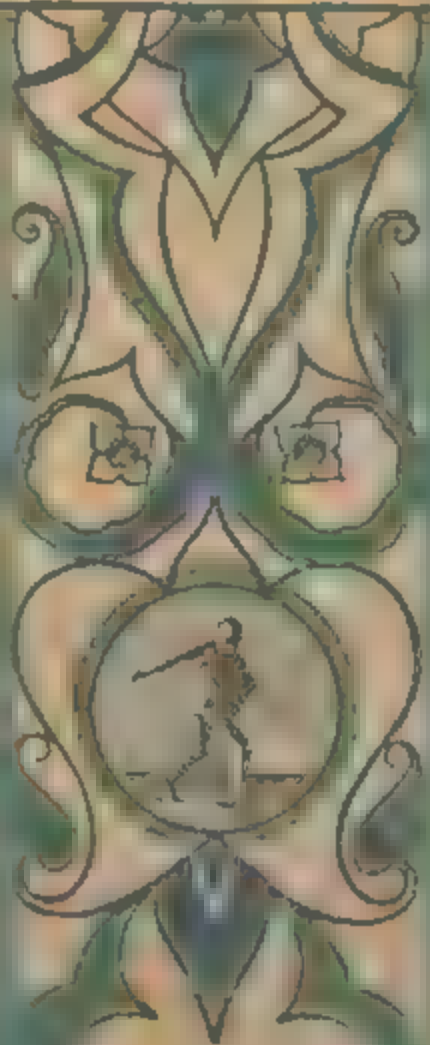
مذكور عبد الرحمن شهنشرو

ذلاء الجوانه

لذكور محمد ولي من اساتذة كلة العلوم

اجنحة المستقبل

لمستط الاثوجيرو ده لاشرفا



المقطف

الجزء السادس من المجلد الثامن والثلاثين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١١ - الموافق ٤ جماد الثاني سنة ١٣٢٩

نظام الافلاك

تأثير يمتاز به نوع الانسان ان بعض افراده يلجوا اعل درجة من الارتقاء ونصهم لا يزال
محصلاً في ادى دركات الممحيية . ولا يقتصر ذلك على الشعوب البعيدة بعضها عن بعض
كشعوب الممالك الاوربية الزاغبة بالنسبة الى ام واسط افريقية بل قد تناول الشعب
الواحد في البلد الواحد فترى بعض افراده علماء فلاسفة ونصهم عالماً في بحار الجهن والعبادة
نصهم يسكن القصور المشيدة ويأكل المأكول الفاخرة ويركب الخيول المطهعة ويلبس
الحرير والذهب والى حايه اناس يكون اكواحاً حقيرة مثل اكواح الذين عاشوا قبل
عصر التاريخ ويأكلون اصعب المأكول او يكتفون بحريش الدرة وحجر الشعير وعليل من
القول كما هم الموائج ونياسهم امثال دم حاة في المالب

ويظهر لدى البحث اسب الجهن صق العلم والداوة صقت الحضارة والخذونة صقت
اردهة . ونكر ما اتي احب لم يبح كل ما كان اولاً كما ان قصور الاعياء لم تنسخ اكواح
الفقراء . وهذا شأن معارف اناس ايضاً لما يدركه ويتقدمه الآن الاعمي الذي لم يتعلم شيئاً
هو مثل ما كان يتقدمه اسلاف اسلافه مد الوف كثيرة من السين لان العلم لا يحصل بالوراثة
كانتصاب القامة ودلو الشرة بل بالاكتساب فالذي لا يتعلم شيئاً يعيش ويموت في هذا
العصر كما عاش اسلافه وماتوا مد الوف كثيرة من السين . وكل ما ملفه الناس من العلم
والعمران اتصلوا اليه بالندرج ونكر مع افراد مهة واكتشفوا من الحقائق ما عز اكتشافه
على غيرهم كما هم اطمعوا كسف اسرار الطبيعة الهاماً . وتظهر سلسلة هؤلاء النواع على اوصحها
في اكتشاف النواميس الطبيعية وتفسير حركات الافلاك كما سنرى

الناطون

قدم عمران وصلت اليها احباره عمرات الناطون ويظهر منها لهم رافوا حركات
الاحراء السمونة مراصة دقيقة حتى صاروا يستطيعون ان يمينوا اما كن الشمس والقمر
والسيارات بالدقة التامة وان يحدروا برص الخسوف قبل حدوثه الا ان تصورهم للعالم كان
مسيا على الحس او على ما تقع نظرهم عليه في بلادهم فالذين كانوا منهم محاورين لمخيل فارص
اعتقدوا ان الماء اصل كل شيء وان اليابسة نشأت من البحر ولا يزال البحر محيطا بها والذين
في الاتحاد الشمالية الحليّة اعتقدوا ان الارض حل كبير ولا ذكر عندهم لبحر يحيط بها ثم
لما اتبع ملكهم واتسعت اسعارهم قالوا ان السماء قبة كبيرة تتصل بالبحر من جوانبها وهو قبة
وفوق منازل الالهة وان الشمس مزلّا تخرج من باب في الصباح وتعود اليه من باب آخر في
المساء والارض حل كبير يحيط من اسفله الشمس والقمر والنجوم آلهة تدور حول
الارض وكانوا يسمون النجوم حدود السماء ويقولون القمر رب الحدود

المصريين

وكان المصريون يتصورون العالم مثل صدوق مستطيل طوله من الشمال الى الجنوب
وعرضه من الشرق الى الغرب حسب هيئة بلادهم والارض قاع هذا الصدوق والقمر
المصري في وسطها والفلك مبسود فوقها قال بعضهم انه سطح وقال غيرهم انه مقبب
واكبوا كب في وجهه انفاق للارض وهي مصايح مغلقة تطل على اسباب وتوقد في الليل ورمعوا
اولا ان الفلك قائم على اربعة اعمدة ثم قالوا انه قائم على اربعة حبال شامخة في جهات الارض
الاربعة وهذه الحبال متصلة بعضها ببعض ويخرج من اعاليها نهر كبير يجري حول الارض
والليل فرع منه والشمس ارا اله يولد كل صباح ليحمله فارب يجري به في هذا النهر
حول الارض وينقل الى فارب آخر في المساء وان حية كبيرة تنبثق هذا القارب احياها
فتكسف الشمس وفي الصيف يقل ميل هذا القارب في حرارته لانه يدنو من القطر المصري
وفي الشتاء يزيد ميله لانه يبعد عن القطر المصري وسبب ذلك انه يجري دائما قرب المصه
القرية من مساكن الناس فذا كان الصيف زاد الماء في النهر واتسع فراث صمته دنوا من
القطر المصري وللمر (ياهو) فارب آخر يجري به وهناك جزيرة تهيم عليه في الخامس
عشر من الشهر فينسى اسوعين يحاول التقلص منها الى ان يقص عليه احيرا ويحرق ثم يولد
ثانية وقد تنمك احياها من ابتلاءه كله برهة وسيرة وهو الخسوف
اما النجوم المنتري منها (وشتاوي) وزحل (كاهيري) وعطارد (سبكوا) فتسير في

قواربها كالشمس والقمر ولكن المريخ (دوشيري) يجري قاربه الى الزوايا - والظاهر انهم انشأوا الى ما يظهر في سير المرح القهقري وهو في الاستقبال اي في اظهر مواقفه - وحسبوا للرهرة دائري هسوها في المساء واقي اي السابق وفي الصباح تيوتيري اي المشرق وقالوا ان المخرة بيل السماء حيث يسكن الابرار في نعيم دائم تحت سلطة اوسيرس

اليونان

وكان اليونان قبل ظهور فلاسفتهم يعتقدون ان الارض دائرة مسطحة يحيط بها بحر عظيم وهو الاوقيانوس يمتد من عند سمودي هرقل ويدور شيالا عسرقا نحو با الى ان يعود الى مصدره - والسمية قبة كبيرة فوق الارض - وحسبوا القطر المصري بلاد الافرام وتتصل من الجنوب بالاوقيانوس ووراء بلاد الكار بين والى جانبهم مارل الاموات وهي تمتد غربا وفيها حال ووهاد كالي الارض - وقيل في انصار هوميروس ان ساكن الارض تحت الارض تيمد عنها بعد السماء فوقها - وفوق الارض الانيرة فوق قبة السماء وتحت هذه القبة الشمس والقمر والنجوم وهي تشرق من الاوقيانوس الشرقي وتغرب في الاوقيانوس الغربي ولم يقولوا ما يحل بها بعد حياتها

آراء فلاسفة اليونان

ثم يصل الياسي* يذكر من كتابات الفلاسفة الاقدمين وكل ما اتصل بنا من مقولات نقلت عنهم او اقتباسات من كتبهم او تعاليمهم ذكرت في كتب افلاطون وارسطوطاليس او في كتب الذين كتبوا سير الفلاسفة الاقدمين او خلاصة تعاليمهم

طاليس

من اقدم هؤلاء الفلاسفة واشهرهم طاليس الميليطي او الملبسي الذي ولد نحو سنة ٦٤٠ قبل المسيح وعمر ٧٨ سنة وقد ارتأى ان الارض دائرة طافية على وجه الاوقيانوس كما يطفو الخشب وان الماء اصل كل شيء ويتكون الهواء من بخاره - وان الزلازل تحدث من اضطراب ماء الاوقيانوس ولم يذكر شيئا عما يحمل الاوقيانوس ولكنه كان يحسه عبر مشايه ولا يعلم ما كان يقوله عن النجوم والسموات فذهب حينا فحينما تيب

الا ان حيرودوتس يقول ان طاليس كان يبي* يحدث انكسوف فذهب حاد في الكتب الاول والنصف الرابع والسبعين من تاريخه ما ترجمته - * فيما كانت بار الحرب مستمرة بين الميديين والامانيين انقلب النهار ليل الى ليل وكان طاليس الملبسي قد سبق ذلك بذلك وحد* ليومين من سنة وعين سنة* بالوسط في رأى الماديين والبيديين ذلك انقلبوا الناس

وودوا كلهم ان يجمعوا على شروط الصبح^(١)

وقال ديوجنس ان طاليس قاس حرم الشمس وحرم القمر فوجد الشمس اكثر من القمر ٢٢٠ مرة. ولكن يروج ان ذلك خطأ من ديوجنس وان المراد ان الدائرة التي تدور فيها الشمس وهي ٣٦ درجة تساوي ٢٢٠ قطرًا من قطر القمر الظاهر. وقالوا ايضاً انه كان يعلم ان كسوف الشمس حادث من جولة القمر بينها وبين الارض وان ضوء القمر مستمد من الشمس وانه يمتص اذا وقع في ظل الارض وانه قل ان الارض ككرة وانظروا ان القول بكروية الارض سابق لزم طاليس وان هوميروس وهسيودس قالوا به

انكسندر

والفيثاغورس الثاني من فلاسفة اليونان انكسندر وكان معاصراً لطاليس (٦١١ - ٥٤٥ قبل المسيح) ونسب اليه اول استعمال انزولة في بلاد اليونان ويقال ان البابليين سبقوه الى استعمالها من المهندين الذين عرفوا منهم وانه قال ان الارض مسطحة وهي شبيهة باسطوانة علوها ثلث ارتفاعها وقال ارسطوطاليس ان انكسندر كان يعلم باستقرار الارض سبب مركز العالم. وكانت اسما اليونان قد كثرت في ذلك الحين فتمكن انكسندر من عمل خريطة للارض اشار اليها هيرودوتس وخطها لان راسها حمل الاوقيانوس نهراً يحيط بالارض وجعل اوربا مساوية لاسيا

ودعب انكسندر الى ان السماء بارية وهي غيظ بالجلد احاطة السماء ساق الشجرة وهناك طبقات مختلفة للشمس والقمر والنجوم وهي على ابعاد مختلفة من الارض والشمس ابعد منا والنجوم الثوابت اقرب اليها والظاهر انه اول من اشته بالبعد والقرب في احرام السماء ولو اخطأ في حمل النجوم اقرب اليها من الشمس. وحسب ان الشمس حلقة بارية قطرها اكبر من قطر الارض ٢٧ ضعفاً وفي دوائرها ثقب قدر الارض تظهر منه ما هو داخل الحلقة اي ان

(١) كتب جورج رولنس على ذلك من رتب هذا الكسوف مختلف يوم مابينوس يقول انه حدث في السنة الرابعة من الاربعة الثامن والاربعين اي ٥٨٤ قبل المسيح وانكسندر الاسكندراني يقول انه حدث في السنة ١٠ وفي من الاربعة الخمسين اي سنة ٥٧٩ قبل المسيح وقال موله انه حدث سنة ٦٢٥ من المسيح وهرموبرس ٥٩٧ وكنت سنة ٦٠٣ قبل المسيح ٦١ وقال غروت ان حلة الفلك انما هي جملتها ان الكسوف سنة ٦١ قبل المسيح ثم قال ان ابياً طاليس بالكسوف قبل حدوثه ذكره نسطر ارسطوطاليس وبلوديوس طيغون وتولا الدمثقي الا ان الرهبري رولنس قال ان كاتب طاليس قد اخطأ بحدوث الكسوف وحدث كما ان يكون ذلك من قبل الاتفاق لان الفلك لم يكونوا يعرفون حساب كسوف الشمس ولكن ما كان يعرفه كلدانيون وغيرهم. طالع طاليس من انما هو ان ان كسوف القمر

الشمس مطهرة هي انوار التي ترى من ذلك الثقب - وان القمر حلقه اخرى مثل حلقة الشمس
قطرها اكبر من قطر الارض ١٩ مرة وهو ثقب فيها وتختلف وجوهه بين نادر وربع
وهلال حسب فتح ذلك الثقب كله او بعضه والظاهر ان الذين نقلوا هذا القول اخطأوا في
النقل وصوابه ان فلوك القمر او ثقب القمر عن الارض يساوي ١٩ حصصاً من قطرها وبعد
الشمس عن الارض يساوي ٢٧ حصصاً من بعد القمر فيكون بعدها عن الارض ٥١٣
ضعفاً من قطر الارض او نحو ٤٠٠٠ ٠٠٠ ميل

انكبيس

الفيلسوف الثالث من فلاسفة اليونان انكبيس الميطي الذي عاش في النصف الثاني
من القرن السادس قبل المسيح وقد كان من جهة المادة منه كاللغز والنجوم فيها كالماسخ
وهي تدور حول الارض دورة رجوية - واصل الماصر كلها الهواء ومنه تكونت الاجسام
كلها فالارض تكونت منه بالكثافة وتكونت منها النار بالنحور ومن النار تكونت الشمس
والقمر والكواكب بدوران السماء والارض قائمة على الهواء والشمس والقمر والنجوم اجسام
مسطحة والهواء يحيط ووقعها - وحرارة الشمس بالنتيجة من سرعة حركتها واما النجوم فلا نشعر
بحرارها لبعدها الشاسع عا - وقال ثيون الارميري ان انكبيس كان يقول ان ضوء
القمر مستمد من الشمس وانه كان يعرف السبب الحقيقي لحسوف القمر

الكنفولس

هو ارس فلاسفة انبا المشهورين ولد سنة ٥٠٠ قبل المسيح واما في اثني نحو سنة ٤٥٦
قبل المسيح وقال ان تكون مؤلف من المادة والمثل والمثل اذ المادة فانقسمت قسمين الاثير
والهواء الاول حار خفيف لطيف والثاني بارد مظلم ثقيل ودور الثاني على نفسه فوسب منه
الماء ووسب التراب من الماء وتكونت الصخور من التراب وكانت الارض في اول امرها مائنة
كالطين لضعف حرارة الشمس وقال ان اطلاق السيارات واعدة خارج فبقي الشمس والقمر
وان النجوم اجرام صغيرة انفصلت من الارض بحيث بدوران الاثير حتى ظهرت كانهما مشتعلة
ومن لا نشعر بحرارتهما لبعدهما عا ومتى غابت تدور تحت الارض من الغرب الى الشرق
وعرف ان نور القمر مستمد من الشمس وعرف ايضا سبب تغير وجوهه وقال ان فيه سهولاً
واودية وعرف سبب كسوف الشمس وحسوف القمر

وعلم الحفرة تميلاً قديماً ولو لم يكن صحيحاً قال ان قض الارض تنتشر في الفضاء لصغر
الشمس فالبسب عليها فترى في هذا الظن من النجوم الصغيرة ما لا يراه في غيره لان نور

الشمس لا يجسدها فيه وهي المحرقة . وحلاصة تدعيه ان الطواغر للطبيعة اسأنا طبيعية
فماعد ذلك حكمة الدين وفاموا على انكحوراس يصطهدونه ولولا يركليس لقتلوه



فيثاغورس

واشهر فلاسفة اليونان الاقدمين فيثاغورس كانت ولادته في ساموس سنة ٥٨٠ قس
المسيح واقام سنة حوالي ايطاليا ومات هناك نحو سنة ٥٠٠ قبل المسيح . ويقال انه جاء الى
القطر المصري ورجع منه بما تعلمه من حكمه المصريين ثم ساج في مصر ودين . وقد نسب
الاقدمون اليه انه اول من قال ان العالم مركب من الاستقصات الاربعه اي التراب والماء
والهواء والنار وانه كروي الشكل الارض في وسطه وهي كره مكورة من حاضيا ونقال
انه قاس ارتفاع النجوم من اماكن مختلفة فحكم كروية الارض او مايتها عبر مسطرة . وقال
ان الزهرة نجم واحد ولو اشرفت احاد في الصباح . احيانا في المساء . واه ما قال يد

واثبت ان الارض دورتي الدوران اليومية على نفسها وفي صف النهار والليل والدورة السنوية حول الشمس وارناى رأياً حرجالياً عاش اكثر من رائه اهلية الصحيحة وهو ان لكل سيار من السيارات مكاناً حرجالياً حاملاً له بدورته حول الشمس ولما كانت سرعة هذه السيارات متفاوتة فكل سيار منها صوت موسيقي خاص وينتج من مجموع حركاتها كلها نغم مدبج . ولا يعلم من كان يعتقد ذلك حقيقة اوا انه اصغر تحت رأياً علمياً يشبه القول بالجدلية التي هي ناموس ارتباط الافلاك

ومني العلم الطبيعي بعد ذلك بقيام ارسطوطاليس كما استعرت الفلسفة به ولعل اشتماله بالتشريح وما وراء الطبيعة شغل عن مراعاة التواميس الطبيعية والنظري الارصاد الفلكية التي وجدها الاسكندر في حرائر الفرس ثم نشأت مدرسة الاسكندرية واستمرت في عصر البطالسة فليس محيط الارض قياس الفرق بين الاسكندرية واصوان في العرض والمد يساها فاذا محيط الكرة الارضية حسب ذلك القياس نحو ٢٨٠٠ ميل

بطليموس

وبرع العلماء في علم اصدسة قبل التاريخ المسيحي وحققوه على علم الفلك فوضع هيرمس (او ابرخس) رأياً قبل المسيح بمئة وخمسين سنة وطيوس رأياً ثانياً بعد المسيح بمئة وخمسين سنة ورأي طليوس هذا وصل الى العرب وموا علمهم في الفلك عليه وهو مبني على القواعد الاربع التالية

الاولى ان الارض كرة ثابتة في مركز الفلك والشمس والكواكب مركورة في هذا الفلك وهو يدور بها حول الارض مرة كل اربع وعشرين ساعة والثانية ان الارض صغيرة جداً بالنسبة الى سمه الفلك والثالثة ان من الاحرام السماوية سمه تدور حول الارض وفي القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل

والرابعة ان الشمس والقمر يدوران حول الارض في مكان مركزي مركز الارض وثيقة السيارات تدور في افلاك مركزها خارج مركز الارض وانظار ان مدرسه الاسكندرية فصلت رأي طليوس على رأي فيثاغورس وذلك اولاً لان رأي فيثاغورس يستلزم دوران الارض ورأي طليوس لا يستلزم دورانها وهذا الدوران مخالف للحسوس وثانياً لان حركات السيارات ابطاهة تعذر رأي طليوس ولا يعلل

برئي فيشاعور من وثاق لاني في عطيس يحصل الارض مركز العالم وذلك منطبق على بعض
 ولوم يكن منطقاً على الحقيقة مع ان القدماء كانوا سلطوا بموت افلاک كسبيته من اسم
 اكثر من الارض واداكاب كذاث لحسابها مركز العالم اقرب الى افضل من حساب الارض
 مركز العالم ثم ان سليل حركه الاحرام العمويه الفاضلة بتدوير الارض على محورها اسط



سليموس

من تمثيلها منظم عطيس والسط مقدمه على المركب ونظام عطيس على عرانه تسلط على
 الممول اي من العرب من حمت الممول وعمر قديم المعربين واسمى بحاجات المهن وحاجات
 العرب فتدور امدد عطيس وه حيروا فيه ولا امددوا له الا حقائق قليلة واستمرت
 المعارف على هذا اسوال اي ان فاه كورنكس في اوائل القرن السادس عشر وذلك عند
 العلم وتخاصر على هذه ركن كبير من اركان علم الفلك نفعه كذا كاسيني⁴

توزيع السلطة

ان كارمحي المثري المشهور الذي اشقى باسعادو حتى صار من اغنى الناس وذهب الملايين الكثيرة للمعاهد العلمية والادبية وفي بيته ان يبس سائر امواله قبل وفاته - هذا الرجل لا يقم بدله اخل لنعم اساد نوعه من بديل ايضا قوى عقله في التصح والارشاد كما انه من الكتاب المنقطعين لاعادة نوع الانسان جنات املهم وعد كتب الآن مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية موضوعها بريطانيا وسبها رأيا فيها درسا مفيدا في السياسة لرجال الحكومة العثمانية ولكل الذين يتولون شؤون الناس من قراء المنقطع فاقنطعوا منها ما يلي

قال الكاتب ان الانكليز لما اضطروا ان يقاوموا الحكومة الملكية الاستبدادية لم يصادموها مواجهة كما فعل الفردوني بل احتاروا اسلوبا آخر فجدوا انك واحتسوا الثورة - قالوا ان انك بمنار من افقه فلا يحل في اتماله فكنت النتيجة اللارمة من ذلك انه امتنع من كل حمل في ادارة شؤون البلاد لئلا يحل في فيها والتي رماها الى ورائه الذين نعيمهم الاكثرية في مجلس النواب - ومن ثم حارت الحكومة الانكليزية دستوريتها بحصة الشعب ينتخب نوابه والنواب يختارون الوزراء والوزراء يتولون ادارة البلاد - ولذلك ترى الحكومة الانكليزية الملكية اشد تطرفا في الجمهورية من الحكومات الجمهورية بالذات لان رئيس البلاد الجمهورية سلطة اوسع من سلطة ملك الانكليز ومن سلطة كل ملك مقبله ليهو يختار ورائه ويرم او يقض ما سة مجلس النواب من القوانين ويمنع من يشاء من غير محاكمة اذا خالف قوانين البلاد وهو غير مسؤول لاحد مهما فعل الا اذا اتهم بحماية الوطن وحينئذ ينظر مجلس الشيوخ في امره ولكن لا يختار للرئاسة الا الاكفاء الذين اثبت الاحبار مقدرتهم وامانتهم كما لا يختار لمنصب الوزارة الانكليزية الا اعظم رجال احزاب الذي تولي الاحكام

وانتفت الكاتب بعد هذا التعميد الى البلدان التي تولدت من البلاد الانكليزية او اصيغت اليها مثل كندا واستراليا وزيلندا الجديدة والتسقل وقال انها فاقت البلاد الانكليزية في انتظام ادارتها لانها اصحلت اساليب الحكومة القديمة وسحرت بحرى الولايات المتحدة الاميركية فان رئيس كل بلاد منها يدير شؤون بلاده كما يدير رئيس الولايات المتحدة شؤونها وتدفع الاحزاب لنوابها وتطلب منهم ان يقطعوا الشؤون البلاد كما ليس لم عمل

آخر وقد اناحت حقوق الانتخاب لجميع على السواء وليس مذهب من انداهب الدمية التي فيها مزية على غيره . والمدارس العمومية اي التي تنفق عليها الحكومة من حربة المالد مفتوحة الابواب لاولاد الامة كلهم على السواء . ولا تعلم فيها من التعليم الدينية ما يجعل للمذهب من انداهب مزية على غيره او ما يعرصة اهل مذهب من المداهب . والاكثرية فيها من البروتستانت وبكى الكاثوليك لا يرون في المدارس العمومية ما يمنهم من تعليم اولادهم فيها لانه قد نفي منها كل ما له علاقة بالقوارق الدمية بين ابناء الوطن الواحد حتى يردل الخلاف استقي على الاختلافات الدينية ويجعل محله اوتاماً لطلوب الاتحاد الوطني وهذا يحسن ان يكون اموداً لنا في القطر المصري في التعليم العمومي

ثم انتقل الكاتب الى ما يحسن ان يكون اموداً لنا في امالك العثمانية وهو نظام الاستقلال الاداري او الحكم المحلي او اللامركزية فقال ان في الولايات المتحدة الاميركية الآن ٤٧ ولاية وكل ولاية منها قوانين خاصة بها وتجلس لسن هذه القوانين وللولايات عمومياً مجلس ياتي اعضاءه من الولايات كلها وهو ينظر في المسائل العمومية التي تشمل كل الولايات . والمجلس الديني الذي يتولى شؤون الامة العمومية يجب ان يكون ارفع من المجالس المحلية التي تتولى وضع القوانين المحلية وان يكون مستقلاً عنها تمام الاستقلال . ثم قال انه لصد مجلس النواب الانكليزي ذات ليلة لسمع اذكارة في مسألة من المسائل الهامة اذ علم انها كانت مطروحة على ساطع الحديث تلك الليلة فرأى المجلس قد قدم عليها البحث في مسألة تتعلق بكيف مدينة من المدن الصغيرة . الى ان قال ان مطرفة بسمت التجارة موصوفة بانها تستطيع ان تطرق كل اداة من الدبوس الصغير الى مرسة الدارحة الكبيرة ولكنها لا تستخدم ابداً لتطريق الدبابيس بل لما يقتضي قوة عظيمة جداً . وهذا شأن مجلس النواب فان الانكليز يملكون به كل المسائل كبيرها وصغيرها الى حد سوى فتقل مريته ولكن يجب ان يختص بالمسائل العمومية والمسائل الدولية . وقد حرت الولايات المتحدة هذا المجرى في مجلس الجمهورية بعد ان اعطت لكل ولاية من ولاياتها مجلساً خاصاً يدير شؤونها الداخلية واشار بان تحدد بريطانيا العظمى حدها بفتح لكل من انكلترا واسكتلندا وارلندا وويلز مجلساً ادارياً خاصاً بها وتبقى مجلس النواب البريطاني للنظر في شؤون الامبراطورية البريطانية العمومية ومسائلها الدولية

هذه خلاصة ما كتبه المستر كارمحي في هذا الموضوع . والانكليز امة واحدة وسال واحد ومع ذلك اقتضت المصلحة العمومية ان يكون لكل مستعمرة من مستعمراتهم مجلس

وأب خاص بها ومن رأي المتر كاريجي ورأي كثير من رمح الامكبر اطلاق هذا النظام على اقسام البلاد الامكبر به نفسها اكثرا واسكندا وارلندا كما تقدم - ونحن في البلاد الثانية من ام مختلفة ولعاب مختلفة ومودان في تحديد بالارطة الثانية ولكن بتخيل عيا في هذا العصر ان نزيل اختلافاتنا الحسية والقوية - لقد كان ذلك ميسورا في العصور الغاية على نوع ما حينما كانت الجنسية مدونة بح اقدم القانين ونحن لم يكن في اللغات كتب وصحف تشترك كل يوم ومدارس يعلم فيها اكثر اساء الامة غير بد ارتباطهم بلعنتهم ومع ذلك لم تستطع الامة التركية ان تزين المصينات العربية و ليوانية والارمنية ولا لغات هذه الام فهل تستطيع ذلك في هذا العصر

مضى على حياة الدستور نحو ثلاث سنوات وهم يحاولون لم هذه الام وارالة ما بينها من الفوارق المصية ولكن الام لم تقم والفوارق لم تزل ان لم تكن قد رادت تحكما ولقد كاد يروح في دهر العرب اسب الاتراك عاملون على الاستعداد بهم وحصل الحكومة تركية محصة ولي دهر الاتراك ان العرب مقاومون لم ولا يريدون الاتحاد بهم وعندما ان الفريقين محطتان في حكمهما فلا الاتراك يطلبون التوفيق على العرب والاستعداد بهم ولا العرب يريدون الانفصال عن الاتراك ولا استقلال عنهم ولا احالة الحاضرة توجب اليأس من الاتحاد التام يوما ما وارالة اسباب الشقاء والاضاق في ما به المصلحة العامة ولكن هب ان الشعوب الثانية ارالت من بينها كل ما يوجب الشقاق واتحدت على مصطفة الوطن اتحادا تاما ولم يبق من الفوارق بينها الا الفوارق الطبيعية والحضارية التي لا يمكن تغييرها ككون هذا الشعب عربيا وذاك تركيا وكون البلاد العربية غير البلاد التركية وكلاهما غير اسلاف اوروبية حسب تطلب الجنس واللغة واحتلاف المصنع فمن الاصح للبلاد الثانية ان تكون ادارتها كلها في الاستانة ومحسب الاستانة بمحكم في اشياء بلدية بيروت وحرايباء الى القدس ورصف الشوارع في بغداد واصلاح حريق امركات بين طرابلس وصيدا من مصطفة البلاد الثانية ان يهتم بحسبها الثباني عمل الداميس كما قال كاريجي ووقته لا يكفي للاهتمام بمصالح الدولة الكبرى او لا يمكن حفظ الجامعة الثانية ووسط الولايات العربية مجلس اعصاؤه من امنائها ولغة العربية ووسط الولايات التركية مجلس اعصاؤه من امنائها ولعنتهم التركية ووسط الجميع مجلس الى لغة التركية واعصاؤه من كل الولايات الثانية وعملة النظر في شؤون السلطنة العمومية

والام كالاواد اذا ارادت ان تفتن شيئا وحسب عليها ان تفتن اجده ما يكون وصح

ما يكون لا ان تقتضى القديم الثاني . فاذا اراد الواحد منا ان يشتري آلة بخاربة طلب ان تكون من آخر طرز جامعة لكل الاصلاحات الحديثة التي تقدر حرق احم وتديد القوة اي ان تعمل اكثر عمل باقل ما يكون من الثقة . واذا ارادت البحرية العثمانية ان تشتري بارجة او اسلحة استرحت ان تكون من آخر طرز وانقر ما طلع الاخراج في عمل الوارج والاسلحة وهذا يجب ان يكون شأنا في حكومتنا عدا كاتب الحكومات التي سقتنا في الحري على الحكم الدستوري فنحن ان الاشارة انت لها فائدة توريح السلطة الادارية على المجالس المحلية وانكف عن محاولة ما لا يستطيع وهو توحيد العاصر والامات فلا يكون من الحكمة ان يصي عن احضار صبرها وتمسك بالقديم الذي يقول اصحابه انه لم يعد صالحا للاحوال المتغيرة ومن المحتمل ان يكون الوحد الحاضر غير صالح لتغيير احواله الحاضرة بعد ان فقررت وقبل ان ثبت فشلها ولكن من المؤكد ان الوقت الحاضر والمسبل ايضا لا يصلح لارادة الخصائص الطبيعية . وهب ان ذلك كان ممكنا منذ مئة سنة او مئتين سنة فانه غير ممكن الآن الا باستعمال طرق من الاستعداد والصف تأيها الحكومة الدستورية

فصلى ان يرمح في الادمان ان الترفيع لا يبعد في اصلاح المالك وانه يجب علينا ان نقتضى احدث اساليب الحكم الدستوري وان المصاعب التي يلاقها في هذا السبل لا تزيد على المصاعب التي يلاقها في انقاس القدم الاساليب ولكن الفرق بين الاسلوبين كبير يستحق ان نجتمع لاحل اكر المشاق

وهذا الراي ليس من اشكارنا ولا نحن معززون به ولا يدعي انه هو وحده الراي الصواب وكل ما سواه خطأ لان احوال البلاد العثمانية لا تماثل احوال البلاد الاسكندرية والبلاد الاميركية من كل وجه وكما يرى انه يستحق ان يعمل رحلتا فيه رويهم لعلمهم يرون فيه سبيلا اقرب الى الاصلاح اشود

وبديهي ان صعوبة المواصلات بين الولايات العثمانية ولو كانت من قسم واحد من اقسام السلطة تمنع اشاء مجلس واحد لها كلها فالولايات العربية مثلا التي تجمعها جامعة اللغة والجنس وهي البحر والخليج والسم والعراق لا تيسر ادارة شؤنها الداخلية بمجلس واحد ولكن لا نعلم ادارتها بثلاثة مجالس واحد في بلاد العرب للجهز واليمن وواحد في سورية حلب ودمشق وبيروت والقديس والجزر وواحد في العراق للوصل وسداد والصرة وتدار ولايات الروماني مجلس او مجلسين ولايات الاناضول لمجلسين او اكثر والعرض من ذلك كثير الوصول الى الاصلاح من اقرب طريقه ونعمونة ما يمكن الجامعة العثمانية وبرع ما يصعبها

الاقليم وتأثيره في الانسان

كان عملاء الهيئة والجغرافيه يهتمون المشغور من الارض الى سعة اقاليم وهي سبع مناطق مستطيلة على موازاة خط الاستواء ثم ابدلوا ذلك بقسمه الارض بين خط الاستواء وكل من القطبين الى تسعين درجة وهي المرحله بالمعروف او درجات العرض وتوسعوا على معنى الاقليم فيريدون به الآن الاحوال الجوية الخاصة بقسم من اقسام الارض من حرارة ورطوبة وهواء وريح وتربة وكهربائية وما اشبه والتي لها تأثير في الحيوان والنبات

والاقاليم بهذا الاعشار ثلاثة اقسام كبرى وهي الاقاليم الحارة والاقاليم المعتدلة والاقاليم الباردة وعدة اقسام صغرى كالاقاليم الاستوائية والمدارية والقطبية والاقاليم الجبلية والاقاليم البحرية والاقاليم وما اشبه

الاقاليم الحارة واقعة بين خط الاستواء وعرص ٣٥ درجة شمالاً وجوياً فتشمل معظم قارة افريقية وحرائر المحيط الهندي والباسيفيكي وجنوبي اسيا واميركا الوسطى والجزء الجنوبي من اميركا الشمالية والجزء الشمالي من اميركا الجنوبية وما بينهما من الجزائر

ومتوسط الحرارة في هذه الاقاليم تتراوح بين ٨ و ٨٤ درجة من مقياس فارنهایت واعلاها ١١٨ وادناها ٥٤ وحرارة النهار تختلف كثيراً عن حرارة الليل لسرعة الاشعاع في الليل وانطواها اكبر بانية كثيرة فيها وانطر يختلف في كثرته وقلته باختلاف احوال هذه الاقاليم فهو عر يوجداً في بعضها وعليل في غيرها - واشد الحار في هذه الاقاليم ليس على خط الاستواء كما يظن بل قرب المدارين ولذلك اسباب منها عدم سمر الشمس على معدل واحد في ابتعادها عن خط الاستواء فانها تقطع اثني عشرة درجة في الشهر الاول وثمان درجات في الثاني وثلاث درجات ونصف درجة فقط في الثالث فتكون في آخر الشهر الثاني على بعد ٢٠ درجة عن خط الاستواء و ٣ درجة فقط عن المدار نقطتها في شهر واحد - كذلك في رجوعها فانها تسير على المعدل نفسه فيكون المدار اشد ترحباً لاشتمتها من خط الاستواء ولا يخفى ان الحرارة في الجهات الاستوائية سبب آخر وهو عمارة الامطار التي تقع هناك وهي كثيرة جداً بين خط الاستواء والدرجة الخامسة شمالاً وجوياً وقلتها في ايام متتامة لا يقع فيها مطر كما في اللادو ويوعدا وبعض احوال الكونغو

والمنطقة التي بين الدرجة الخامسة والدرجة العاشرة لها في الغالب فصلان يقع فيهما

المطر احدثها ثلاثة اشهر او اربعة والثاني من ستة اسابيع الى شهرين ويقلب كلاً منها فصل لا مطر فيه

واطر في الجهات الاستوائية لا يسمر أكثر من نصف ساعات وقد يكون اذوم كله ماحراً لكن ما يقع من المطر في وقت معين أكثر كثيراً مما يقع منه في الاقاليم الباردة او المعتدلة فهو عريضاً يعمر الارض ويترك فيها كثيراً من الخبثات والسمومات وهي مضرّة بالصحة

وبني مقربة من المدارين منطقة لا يقع المطر فيها الا نادراً وهي المنطقة التي سبق القول ان حرها اشد من حر حط الاستواء في بعض الاماكن وهي بين المنطقة الاستوائية الممطرة وبين الاقاليم المعتدلة فتتدرج في اربعة بين الدرجة السادسة عشرة شمالاً والدرجة الخامسة والعشرين وعلى التبل بين الدرجة الثامنة عشرة على مقربة من شدي والدرجة الخامسة والعشرين على مقربة من النجيا

واكثر سكان هذه الاقاليم زروح ومول ويسم شعوب يصاها كثيرة اثر الاقليم فيهم جعلهم سمر الالوان سود الشهور كالغرب والعربيين واصود . وعمل انكد واخذ غوي فيهم لذلك تكثر يسهم الامراض التي تصيب هذين المضي . والجهاز الهضمي فيهم بطي العمل والجهاز العصبي كثير التقب بين التده والاعطاط . وتكثر بينهم الدوسطارية والحيات الملاريا والحمى الصفراء

الاقاليم المعتدلة . واقعة بين الدرجة الخامسة والثلاثين والدرجة الحسنى او الخامسة والخمسين وتشمل الحر . الجنوبي والمتوسط من اورما وحرما كبير من اسيا واميركا الشمالية والجنوبية . متوسط الحرارة فيها بين ٥ و ٦٠ درجة من مقياس فارنهایت والفرق بين فصولها الاربعة وهي الصيف والخرى . والشتاء والربيع ظاهر حتى وتكثر فيها التقلبات الجوية كالمواصف والامطار في الانقلاب الربيعي والانقلاب الخريفي

والاقاليم المعتدلة اصح الاقاليم لسكن الاسان لانه يصعب عليه احتمال الاقاليم الحارة والاقاليم الباردة فان الحر الشديد يجهد انكد والجد والجهاز الهضمي ويجعلها عرضة للأمراض الفتالة . والبرد الشديد يجهد الرئتين والكلية فتعثر بها الامراض الوحشية العاقبة لذلك كانت الاقاليم المعتدلة اصح الاقاليم لسكن الاسان فلا شتاؤها شديد البرد ولا صيفاها شديد الحر . واضل حره من هذه الاقاليم سواحل البحر اوسط فلا شتاؤها شديد البرد في السواحل الشمالية ولا صيف شديد الحر في السواحل الجنوبية . وذهب اعتدال هذه السواحل ان سكان تكتمها من الشمال فضع عنها ارياح اماردة . والحر المتوسط ليس من

الجور الباردة والأمطار التي تصب فيه من الشمال قليلة جداً أو هي صغيرة لا يستند بها الاقاليـم الباردة - هي بين الدرجة الخمسين أو الخامسة والخمسين والقطب وقد قسمها بعضهم إلى باردة وشديدة البرد وحلدية والاحيرة ما كانت حرارتها تحت درجة الحليـد الستة كلها

والمحمور من الاقاليـم الباردة إلى الجنوب من خط الاستواء قليل جداً أما الاقاليـم الباردة الشمالية فتشمل الجهة الشمالية من اسكتلندا وبلاد الدانمرك واسوج وروج وحريرة ايسلندا وبلاد فنلندا وشمال روسيا وسيبيريا وكندا

ويرد هذه الاقاليـم ليس أشده في القطبين بل إلى بعد عشر درجات منهما وأبعد مكان من خط الاستواء يسكنه الناس والحد بين الدرجة السبعين والدرجة الثامنة والسبعين ومتوسط الحرارة فيه بين ١٢ و ١٨ درجة من مقياس فارنهایت أي بين ١٣ و ١٥ درجة تحت درجة الحليـد - والاختلاف بين النهار والليل في العول كبير جداً في بعض فصول السنة فإن الشمس تبقى مشرقة بضعة اشهر في الصيف وتغرب اشهر في الشتاء

وسكان الاقاليـم الباردة أهوايـه البقية شديـدو العمل ويطلب فيهم ابراج الدموي وهم أهوايـه اضعف بارـدو الطبع ويحترقون كثيراً وغدا يصيبهم من الامراض الخفيفة بأقلتهم الأتـم وهو نوع من الحمى يصابون به لكثرة تعرضهم للنور السـكس عن الثلج ولقد يصيبهم الاسقربوم بسبب امتناعهم عن بعض الاطعمة

اما في الحر هي أكثر الاقاليـم اعتدالاً لأن الحر يحيط بها من كل جانب وحرارة أكثر اعتدالاً من حرارة البر لما فيه من المخاري تحت سطحه ولديـران مياهه فتقل الحرارة اما على سطحه أو في باطنه فبهاه كثيرة الاختلاط لا تبرد بسرعة ولا تفسد بسرعة فهو ابرد من ايدسه في الصيف وأكثر منها حرارة في الشتاء حيث يـثر في الحر التي يحيط بها ويقال من حرارتها صيفاً وبردها شتاء والرطوبة التي تخرج منه تنتشر في -وتألفهـب عنها اشعة الشمس صيفاً وتقع الاشعاع منها شتاء ولهذا السبب يكون اقليم الحر أكثر اعتدالاً من اقليم البر المحاور لها

الاقاليـم البحرية والاقاليـم البرية الاقاليـم البحرية شبه اقليم الجزر في اعتداله أما الاقاليـم البرية فشديدة البرد في الشتاء وشديدة الحر في الصيف الاقاليـم الجبلية - كلما ارتفعنا عن سطح البحر قلـت الهواة وحتت الحرارة ثم شتت البرد شتتاً شتتاً إلى أن يصل إلى درجة يجمد فيها الماء ولو كان ذلك إلى خط الاستواء فإن فيه

حالا لا ينقطع الفرج عنها . ومن خواص الحال ان تغذب اليها بخار الماء والسحاب فيبرد بها الهواء ويكشف الماء الذي فيها فيسقط مطراً او ندًى واظم الجبال من اصبح الاقاليم للاسان لغاوة هوائها وقلة سكانها لذلك كان داء السيل قليلاً جداً فيها

التقويم العام

بدأ الناس يستعملون التقويم او الحساب السوي من حين تحضروا وهو ائدس كما تشهد آثاره المنقوشة في العصر والاسر . فاحتبوا اولاً الى الشهر القمري من اهلل القمر او طلوع البدر كل شهر قمري او ثمان وعشرين يوماً وقسموا هذا الشهر الى اربعة ارباع كل ربع منها سبعة ايام وهي الاسابيع المعلومه وعرفوا السنة من تعاقب الفصول وقاسوا بالسنين اعمارهم ومدة حكم ملوكهم . وكان التقويم شأن كبير في كل معاملاتهم المدنية والزراعية والتجارية والمالية ولا تزال محوك الكلدانيين القدماء التي كتبوها منذ أكثر من خمسة الاف سنة شاهدة بذلك كلهم كانوا يؤرخون دائماً او دائماً من زمن قيام الملك الذي كتبوا ما كتبوه في عهدهم

ولا حاجة بنا الآن ان نبين ما للتقويم من الشأن الكبير في جميع الاعمال والمعاملات وما للاتفاق على تقويم واحد يجري عليه جميع الناس من الفائدة الكبيرة في تسهيل المعاملات فان ذلك يكاد يكون تحصيل حاصل ولذلك اهم بعض المصطلحين الآن باصلاح التقويم الهجري حتى يصير بداية سنه وشهوره تقع في ايام معلومة من الاسبوع لا تتغير من سنة الى سنة واغلاق ذلك على الاسابيع ايضا ان امكن تعليمهم يصلون الى اسلوب يقبل به جميع الناس من غير استثناء اذ يرويه الصلح من كل الاساليب المعمول بها

ولا يخفى انه يحول دون ذلك صعوبة طبيعة لا يمكن اراتها بوجه من الوجوه وهي ان السنة الشمسية ليست مجموعاً صحيحة من الايام بل فيها ٣٦٥ يوماً وكسر من يوم فلا يمكن ان تقسم الى شهور صحيحة كما لو كانت ٣٦ يوماً فقط . فاذا جعل الشهر ٣٠ يوماً بقي من السنة ٥ ايام وكسر من يوم . ثم انت تقسم السنة الى اسابيع اصطلاح قديم جداً يعتمد ابداً او تغييره والسنة اذا قسمت الى اسابيع بلغت ٥٢ اسبوعاً وبقي منها يوم وكسر من يوم واذا جعل الشهر ثلاثين يوماً تمذرت قسمة السنة الى اسابيع قسمة صحيحة من غير باقي واذا جعل

ثمانية وعشرين حتى يقسم الى اربعة أسابيع صارت السنة ثلاثة عشر شهراً وبني منها يوم
وبعض يوم فيكون هذا التقسيم اصح من تقسيمها الى شهور في كل شهر منها ٣٠ يوماً ولكن لا
تعود قسمة السنة الى تسعين وثلاثة اثنان واربعة ارباع محسنة كما هي الآن

والاساليب التي اشير بها لتسهيل التقويم وجعلها بحيث تسهل على كل البلدان الخاصة
مختلفة ومنها اسلوب بقضي بمرور يوم رأس السنة واخرها من ايام شهورها وتسميته يوم رأس
السنة فقط يقال مثلاً حدث ذلك في رأس سنة ١٩١١ كما يقال الآن في اول يناير من سنة
١٩١١ فإذا كانت السنة عادية بقي منها ٣٦٥ يوماً فيمكن قسمتها الى ٥٢ اسبوعاً كاملاً فيحصل
اليوم الاول من يناير في اليوم الثاني رأس السنة اليوم الاول من الاسبوع الاول او يوم الاحد
وإذا جعلت شهور السنة جنتس ١٣ شهراً وكل منها اربعة اسابيع او ٢٨ يوماً فاليوم الاول
من كل شهر يقع يوم الاحد واليوم الثاني يوم الاثنين والثالث يوم الثلاثاء وحلم "جر" الى آخر
الشهور وآخر السنة وإذا كانت السنة كبيسة اي ايامها ٣٦٦ يوماً وجب ان يطرح منها يوم
آخر لا يجب من ايام شهورها واسابيعها بل يحل بين يوليو ويوليو ويسمى يوم نصف السنة
او يحصل بعد آخر ديسمبر ويسمى يوم آخر السنة ولا اعتراض على هذا الاسلوب الا حصل الشهور
١٣ شهراً والعدد ١٣ لا يقسم قسمة صحيحة وقد ارتأى البعض ان تجعل الشهور قريبة كما تقدم
ويقسم شهر منها الى اسابيع الاربعة وبصاف اسبوع منها الى كل ربع من ارباع السنة
او الى الشهر الثالث منها فيكون في كل ربع شهران في كل منها ٢٨ يوماً وشهر عيد ٣٥ يوماً
ولكن ذلك لا يصلح للمعاملات ولا يسهل العمل به لان المعاملات تقضي ان تكون الشهور
متساوية في قدر الامكان كما اذا كانت الاحور متاهرة

وقد اشار بعضهم باسلوب اصح من هذا وهو ان يطرح من السنة يوم او يومان كما تقدم
حسب كونها عادية او كبيسة يوم رأس السنة ويوم نصف السنة او آخرها ونقسم الايام اسبوعاً
الى اربعة ارباع في كل ربع منها ٩١ يوماً ويجعل كل ربع ثلاثة اشهر اشهر منها ثلاثين
يوماً ثلاثين يوماً والاخير ٣١ يوماً فتصير الشهور متقاربة اشد تقارب في عدد ايامها والتفصيل
مماثلة واليوم من الاسبوع الذي ينتهي به الشهر الواحد الآن ينتهي به دائماً فإذا ابتدأ
يناير يوم الاحد فعناير ينتهي يوم الثلاثاء ومارس يوم الخميس وايريل يوم الاحد ومايو
يوم الثلاثاء الخ ويحدث مثل ذلك منه بعد سنة على الدوام ولكن لا تتبدى به الشهور كلها في
يوم واحد من الاسبوع كما لو قسمت السنة الى ١٣ شهراً

واشار غيرهم بان يجعل السنة العادية ٣٦٤ يوماً كما تقدم فتقسم الى ٥٢ اسبوعاً فقط وإلى

١٢ شهراً في كل فصل منها ثلاثة أشهر في الأخير منها ٣١ يوماً كما تقدم ولكن لا يحصل رأس السنة دائماً ويوم وسطها أو آخرها في السنة الكبيسة بل يكس في كل سنة حاسة اسبوع كامل يضاف إلى آخر السنة وهذه الاصافة تزيد قليلاً عن المطلوب فيترك هذا الاسبوع كل حين سنة وكل قرن يقسم على ٤ من غير باق أي يضاف ٢١ اسبوعاً إلى كل ٤٠ سنة بصير طول السنة ٣٦٥^{٢٤٢٥} يوماً وهو متوسط السنة في الحساب الجاري الآن وكل نفس من مقتضاه حمل السنة اسابيع كاملة يجعل الاعياد كلها تقع في أيام معومة فإذا كان عيد ميلاد إنسان في الثالث من شهر مايو ووقع هذه السنة يوم الخميس فانه يقع يوم الخميس دائماً في مستقبل السنين وقس على ذلك الاعياد الدينية والوطنية ولا يستثنى الأعياد المنصوح وما يرتبط به من الاعياد أما عيد المنصوح والظاهر ان الكبيسة العربية غير معارضة في تعيينه في يوم محدود من السنة بحيث يقع فيه دائماً فقد جاء في مجلة ناشرون قداسة البابا لم يعترض على ذلك فإذا لم تكن عظمت في عوفا فلا يبعد ان الكبيسة الشرقية بخاري العربية ولا سيما إذا اراد ذلك حلالة فيصر رومياً وإذا حمل عيد المنصوح في الأحد الثالث من شهر أبريل وقع في الخامس عشر منه دائماً وكان قريباً جداً من الوقت الذي يقع فيه عادة حسب الحساب العربي

والظاهر ان مجلس النواب الانكليزي همم الآن باصلاح التقويم ولد طلب مؤثر محاسن التجارة الذي عقد في لندن من حكومة سويسرا ان تدعو الممالك كلها لعقد مؤتمر عام يبحث في هذا الموضوع حوافت الحكومة الانكليزية على ذلك وصلى ان تدل حكومات الارض الصعوبات التي تترتب من حمل التقويم واحداً في كل البلدان ولكل الامم وادكر هذه الصعوبات علاقة التقويم بالدين فالب لا اصحاب كل دين او مذهب تقويمياً يكاد يكون حاصلاً لهم فلا يكون من الانصاف ان ندعوهم ليقوموا تقويمهم ويحروا على تقويم آخر متصل بدين غير دينهم . مع ان احتمالات لا تراعى امكانيات ولا بد من تصب اصحاب المعاملات انكري احيراً على غيرهم في حمايتهم تسهلاً للتعامل ولكن هذا العمل الطي على التجارة والمعاملات يمكن امره من احتياط تقويم جديد لا علاقة له بالاديان او علاقته بها قليلة جداً حتى لا يشعر الدين بتجربة انهم كسوا شيئاً غير ما ينتج من سهولة التعامل او خسرو شيئاً غير ما لا فائدة منه في التعامل ومن اصلاح التقويم على ما تقدم وحررت عليه كل ممالك الارض لا تكون الصعوبات قد زالت كلها بل يبقى تطبيق التواريخ السابقة على التواريخ الجديدة ولكن هذه الصعوبة قليلاً تؤثر في المعاملات

فتح مصر

حسب رواية يحيى القوي

(تابع ما قبله)

الفصل المئة والتاسع عشر

وكانت مصر في تلك الايام حريسة للشيطان فان الغلاص كان شديداً بين سكان الوجه المصري فالتفتوا الى قسمين قسم مع ثيودورس وقسم يريد الانضمام الى العرب وكان اصحاب الفرقة الواحدة يوفدون باصحاب الفرقة الاخرى ويهبوس امواهم ويحرقون قراهم . والعرب لا يأمنونهم

ووجه عمرو الى الاسكندرية حيثما من العرب فاستولى على صاحبة كربولون وكان عليها ثيودورس فذهب بحاميتها الى الاسكندرية واحاط العرب بها حيون المدينة فكسهم ثم يتحكوا من الاقتراب منها لان حاميتها كانت ترصهم بالخطارة من اعالي الاسوار فارسلتهم الى مسافة بعيدة عنها

وكان القتال قائماً بين اهالي كورة مصر واهالي الوجه المصري خرث يسهم مواقع عديدة ثم اصطفوا بعد زمن قصير نكس بعد انتهاء هذه الفتنة حرك الشيطان فتنة اخرى في مدينة الاسكندرية فان عاملها دومتيانوس ومينا قائد الجود فيها كانوا متخاصمين طمعا بالرئاسة ولمايات اخرى وانتصر القائد ثيودورس في لامة كان غير راض عن دومتيانوس لفراره من قتيوس وتركه الجيش وكان مينا ابداً حاقاً على اهلوقيانوس اخي دومتيانوس لامة بالغ في الشدة على المسيحيين بسبب انماهم في زمن الاصطهاد على غير رضو مينا . فجمع دومتيانوس حوله افسار الحرب الاررق وسم مينا اليه افسار الحرب الاحصر والجود الذين في المدينة . . .

ولما توفي قسطنطين ابن هرقل جلس هرقل الاصغر مكانه وهو اخوه من ابيه . . . واعاد هرقل قبرس من ميثاء وارسله الى الاسكندرية ومعه جماعة من ابناء الكنيسة وبعوث الى عقد الصلح مع العرب والنكس عن قتالهم واقامة حكومة متاسة لمصر وسافر معه قائد الجيش قسطنطين وكان قسطنطين قائد الجيش الوطني .

الفصل المئة والعشرون

ولم يكن قبرس البطريك الخلقيدوني هو وحده الزاعشي الصلح فجميع الاهالي والحكام
ومعهم دوسنيانوس وساحوا ام والطريرك قبرس في عقد الصلح مع العرب
وكان رجال الدين كلهم حذر قل الامر قائلين انه ليس من العدل ان يكون
الامراة حوز الجالس على العرش ثمة رواح فاسد وان الميث يجب ان يعود الى ابناء قسطنطين
الذي ولدته اعدوياً ورفضوا وصية هرقل الاكر فل رأى والنيوس ان الشعب كله معاد
لارثيا واولادها احد مبالغ كبيرة من المال من حربة الحكومة في بيلاعريوس وورعها على
الجنود وحزهم على مارثيا واولادها فكيف الجود حشده عن قتال العرب واقتلوا على
موطيسيم . واعد رسولاً الى رودس حية لاجتباب الجود التي سافرت مع الطريرك قبرس
واعادتها الى العاصمة واوعز ان ثيودورس^(١) ان لا يسمع لافوال مارثيا ولا يطيع اوامرها
واواسر اولادها وارسل اوامر مثل هذه الى افرطية وغيرها من الولايات التابعة للمملكة
الرومانية فسر القائد ثيودورس جداً بهذه الاحار وحفظها سرا واسار من رودس (وصية
قبرس) خفية في الليل فاصعدا المدن الخمس^(٢) لكن رتب السيرة وكانت وحده مطلقاً على
سمرقاندى ان ارجح هذه ناوصله الى الاسكندرية ليلاً في السابع عشر من شهر مسكرم
وهو يوم عيد الصليب المقدس فخرج سكان المدينة الرجال والنساء الصغار والكبار الى لقاء
الطريرك قبرس وكان سرورهم عظيماً برحوبه

ودهب ثيودورس حبه مع البطريك الى دير دهان تسي^(٣) واقفل باب الدير ثم ارسل
الى مبسا وولاه القيادة وطررد دوسنيانوس من اندية فخرج والناس يصرخون وراءه اخرج
من المدينة

ولما ذهب الطريرك قبرس الى كبسه قياريون انكروى فرش الناس الطريق كلها
بالسوط واحدوا ينون الاناشيد تعظيماً له وكان الارواح شديداً فدام الناس بمصم بعضاً
وم يصل الطريرك الى الكنيسة الا عشفة عظيمة (عالت عطف) عظم فيها المثر التي وجد فيها
الصليب المقدس وكان معه ايضاً الصليب المقدس الذي في دير النسيين وهو الصليب الذي

(١) حر ثيودورس القائد العام كان حرق مد اسدناه الى القسطنطينية يستعمله في امر مصر ثم عند
رجوع البطريك قبرس عادته الى مصر (٢) المدن الخمس ولاية رومانية تدعى الآن بركة طامسيتها
سديته اي عاري (٣) تسي مكان قرب دندره في صعيد مصر يسمى اليوم صيد القديس
لأخريوس وكان هؤلاء الرهبان دير في الاسكندرية

إرساله اليه هرقل مع القائد يوحنا قبل تمهيه ثم بدأ بالقداس معوضاً عن تزييل المرمور
الخاص لذلك اليوم وهو « هذا هو اليوم الذي حسمه الرب انتصيح ونصر فيه » اتحب الشماس
احتمالاً بالطريرك وتمهته له يرجوعه شيئاً آخر لا ذكر له في القروس هل سمعة الناس قالوا
هذا الشد مخالف للطقوس وهو شوم على الطريرك فمرس فانه لم يرى عيد القيامة مرة
اخرى في الاسكندرية . واعاد ارجان واثوموس من الحاصرين هذه الدعوة امام الناس
قائلين انه عمل مخالف للشعار الدينية لم يصدقهم احد

وتوجه الطريرك قيرس بعد ذلك الى بابليون لطلب الصلح من العرب بمرصه عليهم دفع
الجزية وابطال الحرب فاحس عمرو وفادته وقال له لقد احسنت فيثيثك اليه احسنه قيرس
بعد وعبك الله هذه البلاد فلا يكن عداء بينكم وبين ارو . بعد الآن وم يكن بينا ويسم
عداوة قبلاً فتعاهد الفريقان على تعيين مقدار الجزية وانها بعد احد عشر شهراً فلا يأتي
العرب فيها غملاً بل يلزمون اما كهم . وان اليهود التي في الاسكندرية تسافر بحراً وتأتد
معا امتهما واموالها وس شاء من اخذوا العودة برأ يدفع الجزية شهراً وان لا يعود جيش من
ارو . الى مصر بعد الآن . وان بين من اروم منه وحسون حدياً وحسوب من الاهالي
رحية عد العرب . وان يالم العرب الزو . ويمنع الزوم من قتال العرب ولا يستولي العرب
على كنائس المصارى ولا يتدخلوا في شؤهم وان سمحوا لليهود بالاقامة في الاسكندرية
وعاد الطريرك بعد هذه المناقشة الى الاسكندرية واخبر بها ثيودورس والقضاة
فسططس وكتب منها ان يلما هذه الشروط الى هرقل ويمصداه عنده . ودخل رؤساءه
الجيش واهالي الاسكندرية ومعهم ثيودورس على الطريرك يحضره فاحرم بالمهد الذي
عقدته مع العرب وطلب منهم قبوله . واتفق ان العرب وصوا حينئذ الى الاسكندرية وهم
آتون لاحد الجزية وكان اهالي الاسكندرية مجهولون بالعهد الذي عقد معهم فطوا انهم
قادمون لقتالهم فاستعدوا لذلك على ان اليهود والقواد قالوا يستقبل علينا قتال العرب والاولى
ما اتباع نصيحة الطريرك فمرس فهاج الشعب حينئذ على الطريرك يريدون رجعة فكلهم
المرصين منهم قائلين قد عقدت الصلح لانقذكم انتم واولادكم . وكان يتوسل اليهم وهو
يترقب اندمخ والحرب مل هوادور فحمل اهالي الاسكندرية وجاؤوا باموالهم ليمصدا قمر
حروا من الجزية التي ضربت عليهم

اما المصريون الذين كانوا قد هربوا الى الاسكندرية خوفاً من العرب فانهم طلبوا من
الطريرك ان توسط لهم عند العرب ليجع لهم بالرجوع الى اوطانهم وقالوا انهم راضون بحكم

العرب عليهم فتوسط لهم قبرس كما طلبوا وهتكفوا دخلت مصر كلها في حوزة العرب مصر الوسطى وأوحه البحري - وراد العرب الخراج على مصر ثلاثة اصناف

وكان هرقل قد وثق رجلاً اسمه مينا على الوجه البحري وهو رجل جاهل معتز بمصر شديد الكره لمصر بين من فتح العرب البلاد اقرؤه في ولايته وولوا رجلاً آخر اسمه شوده بن الزيف ورجلاً اسمه فيلو كسيوس على اركاديا اي اليوم عسكن هؤلاء الثلاثة بمحيط العرب ويكرهون المسيحيين واهلهم على تقديم العلف للدواب وتهدية القبس والصل وثنا كفة والقتول واشياء كثيرة غيرها وكان المصريون يطيعون اوامرهم خوفاً وارغهم العرب في حصر حليج صربانس الموصل بين النيل والبحر الاحمر وكان مقرها منذ زمان قديم^(١)

ولما احتسب الامر للعرب في مصر اتار عمرو بن عبدود على اشد الخس فقهرها ودعم منها اموالاً كثيرة واستاق عدداً كثيراً من الاسرى وعمر ابن ليانوس نائب اشد الخس هو وجيشه وحكام الولاية الى توجيزا وكانت سبعة حذاً وبلاد العرب الى مصر بالبيعة والامرى

واعتم الطريرك فبرس كثيراً لما توالى على مصر من اصناف فان عمرأ اول الفندة على مصر بين ولم يلم بالعهدي الذي عقد معه - وثقلت المعلوم على قبرس فاصيب بالدوسطار في يوم عيد النخل وتوفي حميس الفصح في الخامس والعشرين من شهر معايت كانتا المسيحيون فانه لم يبق حياً الى عيد القيامة المقدس وكان ذلك في راس قسطنطين هرقل^(٢)

ولم يستطع القسند واستيوس معاونة المصريين في شيء من هؤلاء ولا سيما اهالي الاسكندرية منهم هدف لسوء معاملة العرب فخرجوا تحت اشراف الصراب التي فرضوها عليهم - وكانت اموال المدينة مذبذبة في حرائر المهر عشرة اشهر

وسافر بعد ذلك ثيودورس نائب الملك وقسطنطين قائد الجيوش واحمود الدين بقوا معهما كذلك الجيود الذين كانوا رهينة في ايدي العرب الى الاسكندرية وبعد عيد النصب في العشرين من شهر حمله وهو عيد القديس ثيودورس اقاموا الشماس بطرس بطريركا واحدوه على الكروسي الطريركي وارحل ثيودورس من الاسكندرية في العشرين من شهر مكراهم ومعه الجيود والقواد وركب البحر الى قبرس ودخل عمرو امير العرب مدينة الاسكندرية ملا قتال ورجع به الخامس على ما هم عليه من الشقاء والم

(١) هو خليج امير المؤمنين وصعد في مائتين عن مائة السنين في الصفحة ٤٦ من المجلد السادس واغلاتين من المخطوط (٢) صوليا قسطنطين بن قسطنطين

الفصل المئة والحادي والعشرون

وعاد الالاب تيامين نظريوك المصريين الى الاسكندرية بعد واريه من الروم ثلاث عشرة سنة فرار كسانه كلها وقال الناس ان مريمه الروم وبصرة العرب سلب صل هرقل وارفاقه الارثوذكسي . هذه هي الاسباب التي اصررت بالروم وحملت السيادة في مصر العرب

اما عمرو فكانت قدمه تزداد رسوخاً يوم بعد آخر وكان يجبي الخراج بموجب العهد ولم يكن بأحد شيئاً من اموال اكسان ولم سلب منها شيئاً قط بل كان يحميها مدة ولايته كلها . ولا استولى على الاسكندرية - صف التربة التي فيها كان ثيودورس الموصوفي قلته ودمع احرمة الى اثنين وعشرين الف دينار مخرج الناس تحت اشدقها ولم تكن لهم طاقه بها فاحدوا يخبثون . وجاء يوحنا الديمياطي الى الاسكندرية في اليوم الذي دخلها فيه عمرو وكانت ثيودورس نائب الملك قد ولاه نياية الاسكندرية فانار يوحنا العرب حتى لا يجرىوا المدينة وكان رؤوفاً بالمساكين فكان يساعد بامواله ويعزيهم ويرثي حالهم وخلق عمرو مينا ودلى مكانه يوحنا وكان مينا قد صاعف اجرة التي صرحها عمرو على المدينة وهي اثنان وعشرون الف دينار هي مينا الموصوفي اثنين وثلاثين الف دينار وسعة وخمسين ديناراً ودفعها الى العرب . ولا يمكن وصف الحر والناوح في المدينة فكان الناس يقدمون اولادهم من الاموال الباهظة التي كانت تجبي منهم كل شهر . ولم يكن لهم نصير بل تركهم افة واسلمهم الى ايدي اعدائهم

ومحمد كنيرو من المسيحيين الباقين المدين الارثوذكسي المقدس والممودية التي منها الحياة واعشقوا مذهب العرب . وحرروا اسلمتهم على المسيحيين منهم رجل اسمه يوحنا وهو حلفيدولي من دير سبنا مانه خلق رداة الكهنوتي واعشق الاسلام وحراد سبعة على المسيحيين ائدين بقوا على الايمان بربا يسوع المسيح . انتهى

السُرقة

ما هي السرقة على التحقيق وما الذي يراد بها في لغات الأعراب
هذا سؤال يحق لكل لموي ولكل صاحب متبحر للاصطلاحات اعمية ان يفتيه على
عرب كل لفظة او يقدده بناسبة كل كلمة لها تعلق بمل المواليذ او سائر الاوصاف العرفية .
لاسا اليوم في حاضرتنا الى ارتياد مساقط الالفاظ والتذرع معانيها على الوجه الاصح الاسد
الاكيد ليتسنى لاساء هذا العصر استعمال ما استعمله السلف من الحروف المثثة المقررة
والتيماي عن كل ما يشين محاسن اللغة من اتخاذ الجاني العربية التركيب عندما لا تمس الحاجة
اليها او عندما تكون العربية في مندوحة عنها

١ السرقة على ما ذكر معناها الديميري : (وهي) نهر الدين واسكال الزاد المثلثين
والفاء الارصة قال ابن السكيت انها دوية سوداء الرأس وسائرها احمر فقد تشبه
بنت مرثبان من دقاق الميدان نغم مصها الى بعض طعناها على مثل التاموس (كما في الاصل
المطبووع وهو غلط ظاهر والاصح الناوروس) ثم تدخل فيه وقوت . ويقال سرقت السرقة
الشجرة تسرقها بالكسر سرقة اذا اكلت ورقها وهي شجرة مسرودة انتهى المقصود من اراد
٢ وقال ابن سيده (في المحصص ٨ ١٢٢) السرقة دوية مثل الدودة الى
السواد ما هي تكون في الخوص بني بيت من عباد مرثبان تشبه اطراف الميدان بشيء
مثل عرن الصكوت . وقيل هي دودة مثل الاصبع شعراء رقطاء فاكل ورق اشجرة
حتى تُعربها . وقيل هي دوية حمية كأنها حكيوت . يقال : « أخف من سرقة » .
وقيل هي دوية في مثل نصف المدسة شلب اشجرة . ثم بني فيها بيت من عباد تحملها
بمثل عرن الصكوت تعرب بها مثل فيقال « أخف من سرقة » . وقد دابة صغيرة
حدا عراء تأتي الخشبة فخرها . ثم تأتي بحبة اخرى تنصم فيها ثم اخرى ثم اخرى ثم
تنسج مثل سبع الصكوت » . اهـ

٣ وقال ابو حنيفة الديبوري في كتاب الثنا : قيل السرقة هي الدودة التي تنسج
على بعض الشجر وتاكل ورقه وتهلك ما بقي منه بذلك النج . وقيل هي دودة تنسج على نفسها
فقد الاصبع طولاً كالقتراس ثم تدخله فلا يوصل اليها . اهـ المراد من الاستشهاد به

٤ وقال ابن الاثير في النهاية في حديث ابن عمر فانها مرسخة ثم أضل ولم تسرف

اي لم تصبها السرفة وفي دوبة صغيرة تنقب السرف ثمة بيتا بصرب بها الخلل فيقال
اصح من سرفة اه

٥ وفي اساس الملاعة القرعشري : نقول بعمل السرف بالثشب ما يعمل السرف
بالثشب اه

٦ وفي لسان العرب السرفة - دودة القز وقيل . وقيل . وقيل
(الى غير ما جاء بضم ما ذكرناه سابقا) اه

٧ ولعل في جميع الامثال (وفيه كلام اطول مما ذكرناه) بوردته يرمته ما يتركب عليه
من الفائدة) السرفة دوسة وقد احتلفوا في معناها قال اليربدي هي دوبة صغيرة
تنقب اشجر وتني فيه بيتا . وقال ابو عمرو بن العلاء : هي دوبة مثل نصف عدسة تنقب
الاشجر ثم تنفي فيه بيتا من عيدان تحمها مثل عزل العكوت مخرطاً من اعلاء الى اسفل
كأثر رواياه فوتمت بحط (ويروي بحيط اي يحيط الماء او السائل وهو المنظم والقادم)
وله في احدي صانعيه رب مريم قد ازمعت اطراف عيدانه من كل صيغة اطراف عيدان
الصمجة الاخرى كأنها مرفوعة . وقال محمد بن حبيب : هي دوبة تنسج على نفسها بيتا هو
ناووسها سقفاً . والدليل على ذلك انه اذا نكس هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية اصلاً .
وزاد بعض رواة الاحسان بن ابي حبيب زيادة فرغم اب الناس في دول الله حين كانوا
يتعمدون الخيل من الهائم يملأوا من السرفة أحداث ماء اتوا ويس على عوامها فاسيا في حرط
وشكل بيت اسرفة . ويقال : ادر سرف اي كثير السرفة وارص سرفة وسرمت
الشجرة اذا اصبته السرفة . وقال اصح من سرفة ويقال ايضا اصح من سرف
ويقال من سرف اه

٨ وقال الثعالي في ثمار الثلوب (السرفة) بصرب بها الخلل في عجيب نظرها وبديع
تركيبها وصفة كسها ونظرها في عواف امرها . ومن اظرف ما قرأته في ذلك قول محمد بن
حبيب اه (وقد قلنا كلامه فابق هذا)

٩ وذكر ابن الاثير في كفاية القمط ونهاية التلطف السرفة قتل هي دابة تنفي
بيتا حسا تكون فيه اه

هذا حل ما ورد في كتب كتأب العرب عن السرفة . واسأل الله في احبب اصحاب
ان الجاحظ ذكر السرفة ثلاث مرات في مصنفه كتاب الخواص (١) (١) اذ يقول :
وصنعة السرفة (وفي الكتاب المطبوع : وصنعة السرفة وهو خطأ شنيع من خطأ الطبع)

(وفي ١-٤) اد يقول اصعب من سرفة (وفي الكتاب المطبوع . اصعب من سرفة وهو شبح ايضاً) (وفي ٦: ٩٣) حيث يقول

وهرسة ما كل سرفة وسمع دثب همه الحصر

وهو في كل ذلك لم يتعرض للكلام عن هذه الدوبة وهو عرب وقد ذكر سائر الكتب السرفة لكن كلامهم لا يخرج عما قلناه من الائمة المذكورين دلائل مائدة في ايرادهم . وهذا يحصر البحث في نقد كلامهم لئلا نلغى صالتنا . فنقول

مفصص كلام العرب ان لفظة السرفة تقع

١ على دوبة تقع في الشجر فتأكل ورقه وتكون شعراء رطاطا بقدر الاصعب

٢ على دوبة تنبت لها بيتا تحده في الشجر بعد ان تنقبه بمشعرها

٣ على الارصة وهي تلك الدودة التي تنبت لها بيتا كالناووس وهو مخرط من اعلاه الى اسفله كأن رواياه قومت بحيط

٤ على دودة القز وعلى كل دودة تنبت لها بيتا لمسها فحمله ناووسا لها او مسكا تأوي اليه حينئذ الى ان تتسلخ فتطير منه

وبين هذه المعاني ما هو قديم الوصف في معناه . ومنه ما هو حديثه وقد أخذ من الاول من باب المشابهة فأية القديم وأية الحديث ؟ — القديم اوصع حديثا هو ما جاء معنى الدودة الشمراد التي تقع في الشجر فتأكل ورقه لانها وردت في الحديث بهذا المعنى . ووردت ايضا بهذا المعنى في القدم كتب اللغويين ثم ان العرب لم يصحوا الفاعلا شائعة لاشياء لم تكن معروفة او شائعة في بلادهم واحال ان الدودة المشهورة في بلادهم هي عدم التي تقع في الشجر وتأكل ورقه ويعرفها الانكليز باسم caterpillar او grub وبالفرنسية بلعظ chenille ثم ان هذه الدودة تحده لمسها بيتا او ناووسا او ما يشبه هذا المعنى فسمي حينئذ بالانكليزية ohrysalis وبالفرنسية ohrysalide ويسمى بيتها بالسرف وهو على ما جاء في القاموس : شيء ابيض كأنه سمح دود القز واسمها بالانكليزية cocoon وبالفرنسية oocoon وما السرفة الا سرف دودة القز . ولهذا سمي العرب دودة القز الموحدة في بيتها بالسرفة من باب تميم اللفظ وتوصيفه واذا قالوا : دودة القز لا يريدون بها سرفها اي يصبا او كما يقول الرومان بزرها بل دودة القز هي وبيتها . او دودة القز في بيتها كما يؤخذ من القرائن . فقد اتضح لك الآن المعنى الاول والاربع بقي علينا ان نوضح لك معناها الثاني والثالث

فاما ورود السرفة بمعنى الدوبة التي تحده بيتها في الشجر بعد ان تنقبه فهذا منقول عن

المعنى الاول لان بعض هذه الدوبيات ما يعمل ذلك قبل ان يسلم - وهي مع ذلك لا تخرج عن حالة السرفه اي caterpillar او grub ومن ثم فالمعنى لا يتعد عن المعنى الاول ولو اختلف العرب في تعريف الكلمة لقله تقدم علم الحشرات في عهدهم - ولقد عظم المعنى استعمال الكلمة حتى اطلقها على كل دودة تتخذ بيوتها في الخشب او في الشجر ومنه كلام ابن خنصري في اساسه - يعمل السرف بالخشب ما يعمل السرف بالخشب - حيث تكون هذه اللفظه بمعنى Xylophage عند الامرج على اختلاف مدلولاتها - وهي من الالفاظ العامة التي تقع على انواع شتى من الدوبيات تتخذ بيوتها في الخشب

واما السرفه بمعنى الأرضه فهي مأخوذة من احد المعنيين اللذين والجامع بين المعنيين هو اتحاد الدوبه لنفسها بيتاً فكما ان ماء هذا البيت موجود في كلتا الدوبتين جار وجمه التسمية فيها باسم واحد ومثل هذا التصرف بالفاظ اللغة كثير الزود في العربية لا تكاد مادة من مواد التراكيب تخلو منه - وحيث تكون السرفه بالانكليزية والفرنسية Termite وهذا اللفظ قد ذكره اغلب اصحاب المعاجم العربية العربية مع ان المعاني القديمة هي التي سبق ذكر الجمعياتها - فتأمل

وإذا قد مهدنا الكلام عن لفظ السرفه القوي ووردوه معاني مختلفة حار لنا الآن ان ننقل الى البحث عن كل معنى من معانيها بموجب تقدم العلم في هذا العصر فنقول

١ - السرفه بمعنى دودة الخشب وبالانكليزية Caterpillar

السرفه (ويسمونها بعض العوا « دودة الربيع » لكثرة وجودها في هذا الفصل من السنة ويدعوها المراقبون بالخارود وبعض هل مصر بالهس لخصه ورق الانجار اي اكلها وهي الطرطر عد عديم وصمت كذلك (مشابهاً لنوع من القلاص الطويلة المعروفة بالطرطر او الطرطور) هي دودة الفراش لا غير - اي هي الفراشة عند خروجها من بيوتها الى ان تسلم تصير سرفاً chrysalis والسرف هي الفراشة في ادلاحها الاخير قبل ان ينبت لها جناحها والعرب تسمي ايضاً السرفه بدودة القمل ودودة الخشب كما هو مذكور في الكتاب ومصرّف الى يومنا هذا

وهيئة السرف (جمع سرفه) هيئة دود طويل يتقوم جسمها من اثني عشر حراً او حلقة ما عدا الراس - ولها من عشر ارجل الى ثلاث عشرة رجلاً في الاكثر - وفي الخروز الثلاثة الاولى ست ارجل دوات فتشور تسمى « الارجل الحقيقية » وهي الارجل التي تكون في الدوبه في حالتها الكاملة التي تمت فيها - واما الارجل امانية معيها واند مختلفة العدد

قصيرة إلا أن لها خاصية الامتداد وتنتهي أطرافها بمقاصد معينة : هي بها كل السبي فتكون
شبيطة الحركة جميعتها ولهذا قال العرب في سعيها « اخب من مرفة » وهذه الارجل تعرف
باسم « الارجل الكاذبة » لأنها تسقط عند ما تمت القراشة من قعرها الاحير او كعب السبي
وزد على ما تقدم ايصاله ان جسم هذه الدويبة هي اعلى الاحابيل يكون ارباب اي كثير
الشعر ثم يتحول ذلك الشعر الى شوك يحرر او نادر حسب احساس الفراش ولهذا حتى يصعب
بالسرف المرداء والزباء والتمرد والشوكاء والحرشاء والخرشاد الى غير هذه الاوصاف
المشجورة عند العوام والخواص

والحرث الاخير من حشد الدويبة يسمى عند علماء الفس بالقم لقرب شكله من وفي عدة
اجناس من هذه السرف يرى في اطراف المقدم من الحرث لاول صرصة من اجناس تنفع
وتفصع بارادة الدويبة على حدة ما تشاهد في محاسن الخلدون

ومن السرف ما اذا سمعت من الارض ترى كأنها تدرك الارض بمشيها ومن ذلك سميت
« المهندسات او الدوارع او الجارات » ومن من هذه الدوارع يطلق عليها اسم « الدوارع
ذات العصا » وذلك انها اذا سمعت فطقت بافان الابتغالاعصان تعلقاً ثابتاً بازجلها المتأخرة
واذا نظرت اليها رأيتها خرقاً من ذلك العص او تلك البنية لاتخاذ اتصالها العريب ولوها
وشكلها وفق هذه الصورة ما شاء الله بدون است تبدي ادى حراك او علامة حياة . فدا
شاهدت ذلك لا يمكنك ان لا تحكم ان لكل هذه الدويبات قوة عجيبة في عملها . ومن
مصيب في حركتك لان العلامة الباحث ليوبه Lyodet قد عده في مرفة واحدة ٤٤٠

عصاة وذلك في مرفة الصمصاف المشروفة بلسان العلم باسم *Cossus ligniperda*
اما لون السرف فيختلف باختلاف الفراش الذي تنتقل ابيه وفيها كل الالوان . منها
« الاساريج » وهي على ما قال الارمني يداد تظهر في الربيع مخططة بسواد وحمرة قال
امرو القيس :

ونعظو برخص غير شئ كانه اساريج ظهير او مساويك اسجل
قال في لسان العرب : طي اسم واد نهامة يقال : اساريج طي ك يقال : سيد رمل
وصب ككة وثور عذاب وقيل اليسروع والاسروع (ويقال اسماً فيها . اليسروع
والاسروع اي بالفتح وهاك بالصم) الدودة الحمراء تكون في الرمل ثم تسلم فتصير عراشة
قال ابن بري : اليسروع اكبر من ان يسلم فيصير فراشة لانها مقدار الاصبع مداه
حمره . اهـ

ومنها « الحَظيط » أو « الحَطاط » أو « الحَطوط » والجمع ههين حَظيط قال في اللسان -
الحطوط دوية في الشب مقوشة بالوان سقى وعين الحَظيط لحيت الارعري واما
قول المتنبي في شبيه وشي الحَلَل بالحَظيط

كأنما لونها والصبغ منقطع قبل الرألة ألوان الحَظيط

فان انا سعيد قال الحَظيط جمع حَظيط - وهي دودة تكون في البعن ايام الربيع مصلة
محمرة يشبهها تقصيل البعن بالحاء شبه المتنبي وشي الحَلَل بالوان الحَظيط . اه
وشبه الحَطوط « الرقشاء » واسمها عليها لاختلاف الوانها . قال سيبويه الرقشاء
دودة تكون في الشب وهي دودة مقوشة عليه كالحَطوط فيها نقط حمراء وصفه . اه
ومن السرف ايضا « المعرم » . قال في التاج الحمر - بالكسر : دودة حلة كلها مقطوعة
تكون في السمر وتأكل الحشيش . (وفي المحصن تأكل الشب والمعنى واحد) ومنهم من
صطه ككتفد . اه

وس عرب ما يقال لها انه مع كثرة الالامد المرسة لمعنى chenilla القرسوبة او
caterpillar الانكليزية لا ترى معها من ملطع الاطعم الى العربية ذكرت لفظة من هذه
الانطاد هذا مصلاً عن ان السرفة بهذا المعنى اسماء أخر منها (لَطِيطة) تصغير حَظيط اي
بضم الحاء وفخو لطاد وتشديد الياء المنكسورة بعد ما طاء نابة وقد ذكر صاحب القاموس
لطيطه وهي حطاً كما به عليه صاحب تاج العروس والحَظيطه والتَوَانه والطَّيطة والمرصاة
وبعد ان ذكرنا ألوان السرف او اللطيطات واسماءها فنتطلى الى ذكر خلقها مقول :
يتقوم رأس السرفة من قنطين مستديرين صليبين يصلان القرن او يصلان الحُرشف وفي كل
جانبيه من جانبيه ست نقط سود برفافة هي عيانات علس لكن لا يظهر اسمها للظفر . وفي
اراس قرنين صغيرين كل القصير وعروقان ولها ثم دوشعرين قوين صدين فريئين .
ولها فكك في كل منهما محس دقيق ولها سفة رقيقة ومحس آخران كبيران فيكون فيها
ارسة محاس

وتبرز السرفة شيئاً كأنه الحرير او الارسم وهو يكون في اوعية من داخل وهي اوعية
طويلة متعرجة تستندق اطرافها شيئاً وشيئاً حتى تفصل الى الشعرة وفي هذه الشعرة حلة واحدة
مشقوبة ناعماً دقيقاً وتلك الحلة على شكل اسورة مخروطية الشكل ومنها تبرز الحطوط التي
تشبه كل الزبده حطوط الحرير ولها اماماؤها فهي عبارة عن ابواب طويلة بل بدون ثقب قد

انصل عنها أحياناً بعض الاضغال ما نقد منها فيكون لها عملة معدة . وبقى طرفها المتأخر بصورة مقعد كثير العصور يقذف اليه ما لا يثبت في الندوة من المواد . واما أوعية المرة فعمدها أربعة وكلها طويلة . واحدة النمس عبارة عن فيجائن شبيهة بالعرى ومقرها قرب اصل الارض . وعمدها ثمة في كل جانب من حادي الدوبة

اما طعام السرف او الطبقات فاعب ما يكون الورق فانها تلتهمه التهاماً عجياً . ومن السرف ما يأكل الازهار والعروق والبراعم والحبوب . ومنها ما يتصدى غلب الانتحار بين ولائب ما فيها بعد ان تلبه شيء فقرره من فيها . ومنها ما يأكل ثياب الصوف وضروب الخلود ويختلف الفراء بل وربما فرصت الحلد واشتم والشمع الى غير ذلك من المواد الغريبة . على ان اغلبها تفزع بلون واحد من الطعام ولا تريد عليه التذيقا ان كثيراً منها يدعها نهمها وشهرها الى تناول كل ما يقع تحت مشربها فهي لا تقي ولا تدر شيئاً من المواد النباتية او الحيوانية . ومنها ما يجتمع جماعات وطوائف وقصائل فتأوي الى حمية واحدة من الحرير تصافر جميعها على عرلها وباشها فيكون لها عملة كتي تشقي في . ومنها ما يجتث لنفسها نوعاً من الخرافات او الأعماد المتحركة . ومنها ما يؤدي الى لجة الاوراق (Parenchyme) فعمدها فيها دهاليز واروقة . ويسلب على اكثرها التمتع بشوق النهار . ومنها ما لا يخرج من حرزه الا ليلاً طلقاً لررقه . ومن عربيب الامران صارة الرد تقتل اغلب الهوام والحشرات . واما بعض انواع هذه الدواب فلا يتالحاشي . اد تظهري ذلك الاوان وتنفخ شدته ندون حوف ولا رادع فيضع مما تقدم شرحه ان اعصاب السرفة من حيث تقاطعها مع عالم الوجود محصورة في حواجز الخس والتنقل لا عبر الا ان فيها ما عدا ذلك من تركيب احمره المصم ما يدع كل اسان الى ان يقضي بها العجب العجيب

هذا واعلم انه يوجد فرق عظيم بين السرف من فيل عومها فقد كون مريداً حذاً وقد يكون طبيئاً غاية الطه . اد منها ما تبقى ثلاث شتوات ندون ان تسليح . وهذه تكون من اشدها نهماً واطلب هذا الخس يقتصر طعامه في الليل ويبقى ساباً راسطاً في النهار . ومنها ما تكون دائماً الاكل لا تقترعه ساعة . وهي لا تقتصر الا المواد النباتية لاسيما لجة الورق ومن هذا تعلم ما تسبب من الاصرار لجة اذا ما سطت على البيطاط او الباتين معها كانت اشجارها

وقبل ان تتنقل السرف فتقول مرراً نلت ثلاث او اربع مرار وربما اكثر من ذلك

تعا لخص الذي ترجع اليه وتبدأ كل سلخ من الظهور وهي نتيجا له صوم صادق يؤثر فيها تأثيراً عظيمًا اذ تصاب بارغاع تام وحمود طاهر واداء تمومها تعي لحاء الانتشار او باطن الارض او ثقب الحيطان الخديمة والمتهدمة ويحده المساكن فتحل فيها عيلة او صلبة او كما نقول العامة شرقة فتتحقق بها بل تنقط بها لتفحص منها سرفاً

والسرف على ما في كتب القصة «شيء ابيض كأنه سمج دود القر» على ان الحقيقة لا يراد بها هذا الشيء الابيض قطع بل الدوبة ايضاً الموجودة في ذلك الشيء الابيض ومما الخلل اصعب من سرف «بسم صنع جمع سرف» واصعب من سرف «لصمتين» كما ورد هذا النص في كتاب الامثال لبيداني - والحال لو كان المراد بالسرف الصلابة وحدها لما حار القول فيها اصعب من سرف فاداً المراد بالسرف الدوبة وبينها وهو اموافق بكلمة obryenli الانكليزية و chrysalide الفرنسية ولم يذكر المعويون جمع السرف ومن انها تجمع على اسراف مثل عشق واعناق وأذن وآذان وقيل واحال الى آخر هذا الورق

فإذا علمت ذلك نقول حينما يقرب اوان اصلاح الخطيئة الاخير يعرض سرفها «اذا كان سرف فراش» مادة من دبرها الى الخمرة ثمين بها احد طرفي الصلابة فيسهل على الدوبة المصونة الخروج من مطبقها من ذلك الثقب هذا فضلاً عن ان احد طرفي الصلابة يكون في الطرف الواحد ارق من الطرف الآخر فلا يصعب حرقه بسرعة لهلهلة النسخ هناك ومن البطيئات ما تجترى بان تعقد بالخيوط اوراقاً او دليق تراب او لقطاً من مواد شتى من تلك المواد التي تطوي ابامها فيها ولم هذه الصورة تكون قد اتخذت لنفسها بيتاً حشواً حصيناً او غير حصين بحسب جنسها

واسراف فراش النهار مرطبة برطوبة مذهبة ومما اسمها عند الافرنج «حر و سالس» اي المدهة وهي لا تكون الا عارية بحرودة ومعلقة بطرف مؤخر جسمها

واسراف جميع الحشرات الخاضع تحتها وهذا وهو اسمها كلها مقمطة كأنها ابومياه اممطة ومما اسمها عند بعض الافرنج ما معناه «المقملات والمقصات والكدمات والسمكات»

واسراف اغلب الحشرات الخاضع ولا سيما التي تعيش في النهار تفقس في ايام فلال - ومن هذه الدوبات ما يحلف عشرين في السنة الواحدة - واما سائر ما بقي من هذه العائلة فان حليطاتها واسرافها تجوز الشتوة ولا تحلج الا في ربيع العام التالي او في صيف العام التالي - ويقال بوجه الاطلاق ان السرف الذي تبصه الدوبة في مؤخر الفصل لا يقس

الآقي الرابع التالي . والخرشبات الحياح شق كصها كلها بالصورة المألوفة أي من شق
نقطة في ظهرها

وأما شكل الامراض ولونها وكورها فيختلف باختلاف الاحساس والانواع . والمالب
في شكلها ان تكون اسطوانية مخروطية ومنها مروانة واعطها مخروطة قليلاً او كثيراً . ويغير
علائق البطن بكونه مؤلفاً من تسع حلقات وهي متحركة كلها في امعاء الواحدة ضمن الاخرى
بل لتفوج تموجاً . وهي تقابل حروز جسم الدودة في حالتها النائمة وكلها ترى رأي العين من فوق
جسمها . وأما التي من تحتها فالثلاثة الاولى مغطاة بعمد الحماحين . وعشاء ارباس يشمل
العيس والقربين والخرطوم . وكل منها مسمى بعمد قائم بذاته . وذلك مرادة الخبروم ومحلة
الصدر والرجلين وقوام الحماحين

وأما اللون المالب في الامراض فهو الاسمر او النحشي الى الحمرة قليلاً او كثيراً
وكذلك ما بين الاسمر والنحشي من تفاوت اللونين . وهناك انواع تختلف كل الاختلاف
وكل منها راجع الى حبه ونوعه على ما انص اليه موقيق هذا

ان انواع السرف بالاسراب وكثيرة وتختلف امساها فسمي تارة باسماء فرائض التي
تغول اليه . وطوراً باسماء اسمر او النيات الذي تعيش عليه او من ورقه . وهي كلها ليست
ساعة لبنة بخلاف ما يصوره العوام الا ان شدة سحها يصر بالانصار ضرراً عظيماً حتى
اصبحت كثرتها من الطوام اكثرى ولهذا رعت الدول الى انقائها ومنعت منه لمدة العناية بها
توجب على انلا كمين ان يلاشوها من ارضهم حتى ينعهم وسمع اعموم وذلك حينما يكون
ذلك الدوابات في اعتاشها . ويكون انلاف السرف في اواخر ارباس ومن نفس العيس
حينما يرى معلقاً آلاب . لاسر باعصاب الانصار وواق الالته

وتسرف ميثونة في وجه السيفة كلها ولا يجد صقع منها الا انها تكثر في الديار الحارة
الرطبة فهي في ديار الهند تلغ عشرين الف نوع فيها لا يوجد في اوروبا كتب الا اربعة
آلاب نوع منها نحو الفين في خمسة فقط . واحمل انواع السرف ومن ثم احمل انواع الفرائض
يكون في تلك الديار الحارة الرطبة اندكورة ومن انواعها المشهورة دودة القطن وهي كثيرة
الاصرار شجرة القطن في مصر وغيرها من البلدان . وقد قسم العلماء الخرشبات الاجمعة
الى ثلاث فرق . الباردة والشمسية واليلية كما هو مثبت في انبارهم المعلوم

كاتبها امكح

العالم والعلم

انهم اذ هم كانت سدنا حاثرات في الزمان الاول

وحدة كانت سدنا يننا

قهران فوادمه وفني

عكنا اول تكوين الدنيا

جملة انكون استخالت مرما لت ادري من دطاما اشتعلي

انهم الاتاق النبا

ام نجل في مر انكرا

لم يكن فالك ولافا سينا

اما المصدر اسمي ميهما كاما تحت حجاب الارل

شع في العالم طر نير

ملا الابداء منه جومر

فهو في عرض النما متشمر

كانت عازا فالتق فانظنا كتلا اعر ميهام كتل

شد ما ادعش افكار الملا

اتاموس الرقي انظلا

كانت عازا ختلاف كتلا

وبسطا ترق انما جهت في النور عين الهللي

انهم تشرق فيها الظلم

ارضنا منها ولنا فلم

حسبوا مرصكرا ياوموا

انعدي الارض من تلك السما لم تكن بالمركو التزل

مذبح كانت الطريق الامثلا
 فأتى الآخر يحيى الاول
 قيل رأيت باطل قلت بلى
 عرش بطيوس شيخ الحكا طالع دكا يبادج هرشل
 اكبروا الافلاك شأنا كبيرا
 فهي اجسام ولكن لا ترى
 فكروا كانت وثقات العرى
 اوليات دعاهم القديما فاذا تمسدهن الاول
 ساريت لم تطأ ما سلك العرى
 وبسيطات تيزن التصعرا
 وكبوعها كيف شاءوا صورا
 صفها من قوى بعض قد سما عوى الابل يحيط الاسفل
 وضوا ظلمة القوم الاول
 زعموا ان القبح المفضلا
 خلق القمار حلالا اول
 خالق ثالث والا زما كثرة الملوك دون الملوك
 وطوم بالنوا فيها مدى
 حبوها لظاها موردا
 كلما ازادوا روى زادوا مدى
 نظريات وهل يروي الظا نظر لم يترك بالمثل
 امة العرب بها قد عملت
 ليها لا تركت ما استعملت
 او صامها تركت واستعملت
 صدها علم يزين الملاء هي في جهل مخوف المجل

أمة قد اشرقت شمس نبي
 نور ماضيها في الليل اتمى
 تركتني اسفد البرسا
 اذكر الماضي فاستمري دما مقلّة تنظر للمستقبل

خربة العالم سبب اهانها
 رفع التاريخ ذكرى شانها
 آه ما اوفى مدى سلطانها
 اوزكات يقطعة ام حُلما دولة الابد بين الدولر

تركوا الدين وخافوا عهد
 ضيموه لا اصاحوا عهد
 وجروا في كل شيء عهد
 تراث الجول لما اتقيا نالت المرأة ضعف الرجل

قتل التقليد اصكار الأم
 أو كذب غير مأثور القدم
 كم أتى الحق من التالي وك
 ترك الاول للآخر ما جد لي الاخر اصل الاول

انما الرفان كالغيث انكس
 كل جيل من نداء اعترفا
 لم يخصص الفضل ميم سقا
 ليت طالبس درى ما يحيا بعده من مختار اوده صغلي

ما سكنى انهم قد عرفوا
 في علوم فصحت من سبقوا
 فاستباحوا الدين لكن اخفوا
 هو لا يبرح محي اخي ليس بالتالي ولا بالوصكل

لأم في الأديان قوم وعموا
 لو يمشي الدين بما تموا
 فليحكيدوا كيدهم انهم
 عسوا به وسوء فابتسما عث التور ياغنى القل
 ركبوا الزوم اليو سلا
 رعب المزلق طوقاً اعصا
 صوبوا التقد طيو اسهما
 ورموه وهو انأى رعى حرماً احطاه رامي المقتل
 اثر الدين مع العلم احمد
 فهو خير ورفق ورشد
 عاية العلم والدين رُرد
 احواب ارتضياها رحما عبر مقطوع ولا منفصل
 ليس بيني العلم ما فوق الميان
 ولوسى الدين حياة وجنان
 فهو تقوى واخاء وحلف
 سلوة الناس بل نور المي امل الروح وروح الامل
 جيل السالم بما اتقيا
 فامض باد فبلى فلتفق
 كان مرراً مشكلاً فأمكنا
 قوة فاطة قد حسمنا صلها به فابلر مفعول
 ما هي القوة ما اصل القدرات
 ما هو الواقع ما اصل الحياة
 قف فهذا مستراح السبل
 وحمايا كبرت انت تملأ لن تزال الدهر بل لم تزل

بأحياء في البريات صرت
 لتأدري أنجلي الأرض ابوت
 أم عليها من مياها انحدرت
 نصيب الشهب وتهوى الزحاما بتكورن عليها من عل

لرت البعراء بعد الانقاد
 فشا فيها ثلاث في أخطا
 حيوان نبات مجاد
 قد ترقى من بسيط وى ما عليها من دني لعل

تأه به العالم مكر الخائر
 أو مسود لم يكن في النادر
 أم وجود من وجود آخر
 لم يكن مبدأ ذاك المدا هو في سلسلة لم تفصل

خبروه فاصحاً أو باسحا
 فاستقر الخلف فيهم ما كشا
 ففريق وجدوه حادثا
 وفريق لز في القدماء طنة به الفل لم يخل

التيف همدوحا الشبي

مياه القاهرة

وصح استريري وكيل نظارة الاشغال للندن واساني تقريره الاحير عن مصطنعه قبل
مصادره حذمة الحكومة المصرية وشرته الآن حلاصة باللغة الانكليزية فيها فوائد حمة
وأبنا ان نقتطف منها حلاصة هذا الفصل عن مياه القاهرة وحلاصة فصل آخر عن
اشجار الشوارع

سر المياه

قال المستريري ان الحكومة لما ارادت ان تنولى تقديم انياه الى الحيرة وحلوان اعتقدت على
ما قالت شركة مياه العاصمة انه عفاات انياه في مصر وهو ٢٥ ملياً لكل متر مكعب اذا رجع
حتى يصل الى المنازل العالية، ولكن الحكومة اثبتت بعد ذلك ان التفتات العادية لا تزيد على
مليم واحد وثمانية اعشار المليم ولو كانت الطلقات صغيرة . وهي تباع المتر المكعب الآن باثمان
مختلفة بعضه بعشرة مليمات وبعضه بتمانية او حمة او ثلاثة وربع ربحاً غير قليل . ويجب
ان لا يبرح ذلك من الادمان حتى اذا اشق مجلس بلدي للقاهرة كان من اول اعماله تخفيض
ثم انياه كما فعلت بلدية الاسكندرية والا فلا تمدد الحكومة في امهاها مصطنعة السكان
امانطرة الاشغال فقد عمدت ما عليها الى اظهارها ما يلزم من التفتات لربع الماء وتوسيعه
ونوربه . هذا ما قيل في التفرير كما لا يحجب نظارة الاشغال فرعاً مستقلاً عن الحكومة تاسياً
ان لناظر الاشغال صوتاً في مجلس النظار وفي الحكومة كلها مثل غيره من احواله وان
لمستارها كله مسموعة ورأيها لا ينفذ . بيد اذا كانت الحكومة مصونة هذا العين العاشر
في ما تأخذه من المياه لرش الشوارع واذا كان السكان مصوبين أكثر منها في ما يدعونه
ثم الماء فاحر بها ان تحبب لذلك قبلما يلو صياح السكان وتعمل ما يلزم عمله لجلس شركة
المياه تكشفني بالرجح القانوني المختل

وكأننا مختص بقول ان أكثر اسهم هذه الشركة في يد الوطنيين ولعلها الشركة الوحيدة
التي استعاد اوطيون منها فاذا حففت اسعارها كثيراً قل ربح حاملي الاسهم كثيراً وحسر
الذين اشتروا هذه الاسهم حسب اربح الاحيرة . وهو اعتراض وجيه جداً ولكن المنفعة
العامة يجب ان تقدم على الخاصة الخاصة . ومن المرجح ان تخفيض السعر يريد المقطوعية
كثيراً فيبقى ربح الشركة على حاله لان الماء الذي يأخذته سكان العاصمة الآن ليس حرراً

من مئة حرة مما يجب ان محدود حتى يمثلا غيرهم من سكان المدن الاوربية الكبيرة فاذا اراد ما بأحدوية عشرة اصحاب كما ينتظر بعد اتمام مصارف العاصمة زادت ارباح الشركة ولو حففت اعمارها كثيراً

واظهار ان الحكومة اقدر من الشركة على رفع المياه ونفوذها ومقاتتها اقل من صفات الشركة فقد قيل في هذا التقرير ان مصلحة التنظيم كانت لتتولى توزيع المياه في حلوان حتى آخر سنة ١٨٩٢ وكانت شركة المياه لتتولى ادارة الطلمبات على شروط معلومة . ويقال انها كانت ترفع في السنة ٢٨١٦٨ متراً مكعباً ولكنها لم تكن تبيع شيئاً . وفي اول سنة ١٨٩٣ نقلت هذه الطلمبات الى ادارة المستيري بنفس الماء المرفوع في السنة الاولى الى ١٤٤٥٥٩ متراً مكعباً ولكن راد الدخل وبيع منه ربح يساوي ١٢٣٧ حصة . وكان ثمن الطلمبات وما يتعلق بها مقدراً بمبلغ ٨٠ حصة ما يبدل المستيري الطلمبات والآلات البخارية ببرها وراود حياض الماء حتى يطلع ثمن الطلمبات والآلات وشماعاتها ١٩٠٠ حصة فكانت النتيجة ان هذه الطلمبات رفعت ٤٥٨٩١٠ امتار مكعبة في السنة الماضية وبلغ الربح مما يبيع منها بعد المصاريف ٣٨٠٢ حصة

فاذا كان الامر كذلك وكانت الحكومة اقدر من الشركة على ادارة هذا العمل في حلوان كما ثبت بالاخبار فليس لا تكون كذلك في القاهرة وعلى لا تشتري الشركة وتتولى هي ادارة عملها وتخلص من هذا الاحتكار الذي يعمل يدها عن التوسع في اصلاح العاصمة فاذا كانت الحكومة تريد ان تخلص من الشركات المحتكرة فليس لها الأسيل واحد وهو ان تشتريها بنفس معتدل وتتولى ادارتها بنفسها وذلك خير لها ولزنايلها

ترشيح المياه

ثبت من تحليل مياه طلمبات الجيزة ان الترشيع العادي بالرمل بقي الماء ويجعله كالماء النقي ولكن لا بد من معالجة الماء قبل ذلك عادة ترسب ما فيه عاب أكثر ما يبقى فيه من اميكروبيت في السمتر المكعب ١٢ واقل ما يبقى فيه ٤ مع ان كوح احازان يبقى ١٠٠ ميكروب في السمتر ويكون الماء نقياً . ولم يذكر المستيري ما هي هذه المادة التي ترسب ما في الماء هي الشبة البيضاء او دس اللوز او نحو ذلك من المواد التي اذا أضفيت الى الماء رسب ما فيه من الميكروب . ثم قال ان مرشح حول الكثير النقية الذي استعمل في الاسكندرية لا يكون ترشيح الماء به افضل من ترشيحه بالرمل . نقول انه اذا كانت الامر كذلك فلماذا

تمسكت مصلحة الصحة بهذا المرسوم ولم تقبل سواءً ولماذا اقررت الحكومة عليه . ثم ان الابحاث اللاحقة اثبتت ان المواد الهلامية التي تجميع حول دقائق الرمل بعد ان يستعمل لترشيح الماء هي التي تنقص على الميكروبات وتجمع سودها مع الماء حتى لا يمكن الترشيح بالرمل على كل حال

وكيف نظرنا الى هذه المسألة الحيوية لا نرى لها حلاً أصلاً من ان تشترى الحكومة شركة الماء وتولي ادارتها ونسبها لرجال املاء يربحونها من تعبها ويقتلون عقابها متى تألف المجلس البلدي للمصلحة نسبة ادارتها عدا ربحت عاد ربحها على المصلحة واذا خسرت قامت المصلحة باضاد المصاراة . وهذا الاسلوب اي تسليم المرافق العمومية للحكومة المحلية او لبلديات البلدية هو الاسلوب الصحيح المقبول الذي تأول كل الاصلاحات الجديدة اليه وهو الاسلوب الوحيد الذي يقي اموال الامة موزعة على افرادها بالسواء ولا تبس واحداً منها من الربح اصحاب اصناف ما يربحه مثله غيره لانه انفق امواله وعيانه ولم يولد اغنياء . فاذا فرضنا ان كل نصيب في المصلحة يدفع ثمن ما يشتره من الماء في السنة ريالين وكانت عقبات دفع هذا الماء وترشيحه وتوزيعه عشرين عرشاً فالمشرون عرشاً بالية يكسبها المساهمون وقد يمدون على الاصابع او يكونون من الاجانب الذين يخرج ما يكسبونه من البلاد ولكن اذا تولى المجلس البلدي ادارة هذا العمل فاما ان يرخص الماء الى نصف ثمن الحالي فهو على كل من ريالاً في السنة او يتفق الربح على اعمال عمومية يستفيد منها جميع السكان

وتولي الحكومة دفع الماء وترشيحه وتوزيعه فائدة اخرى وهي الانتفاع بالاكشافات الجديدة . هذا اكتشاف عدا اسلوب جديد لترشيح المياه يرسل بها كل النواتب مهما كانت فلا تستطيع الحكومة ان توجب استعماله على شركة احتيية واماً هي تستعمله اذا كان امر الماء في يدها . واذا كان هذا الاسلوب يقلل التلوث ويرخص الماء كثيراً فلا نستطيع ان نجبر الشركة على ترجيح املاء الا اذا تنازلت لها من امتيازات اخرى . وليس على ذلك كل الاعمال المسطرة احتكراً او امتيازاً . فشرركات الاحتية فان اجاز تلك الشرركات على تشييع الاساليب الجديدة واستعمالها واشراك السكان في موائدها ليس بالامر السهل والحكومة تستطيع ان تقترض الاموال بخلاصة الى اربعة في المئة ولكن الشرركات لا تفلح الا اذا راد ربحها على اربعة او خمسة في المئة فتولي الحكومة ادارتها صفقة رابحة تقارباً فوق ما في ذلك من الراحة لها ولرعاياها

تعريب الاسماء الانجليزية

ليس عرشي من كتابة هذه السطور اعنت في حوار التعريب او عدم حواره فقد بحث في ذلك كثيرون قبلي ووقرا الموضوع حقاً انما عابني ذكر بعض الاصول التي يجب مراعاتها في نقل الاسماء اليونانية واللاتينية ولا سيما الاعلام والاسماء العلمية فان اكثر التعريبين في اباما يلقون عن الانكليزية او الفرنسية فيكتبون هذه الاسماء كما تلفظ في احدى هاتين اللغتين غير ملتفتين الى اصلها فيقولون مثلاً بلين (Pline) او ملي (Piny) عوضاً عن بلينوس (Plinius) كما هو في الاصل وكما نقله العرب ويقول بعضهم حولان وطراحاب وجوسنيان وحوليوس او حول بلجم وصوانها باليد كما هي في الاصل وكما كتبها العرب فيقال يوليئاس وطريئاس وبوسطنياس ويوليوس فهو لاء القيصرة لم يكونوا من الانكليزية ولا من الفرنسية بل من الرومان ويقول البعض اشيل (Achille) وارشيوك (Archiloque) وشلس (Chalou) وبارشيا (Parenchyma) وترشيس (Trichine) وباشيكاردي (Taehyoardie) وصوانها اخيل او احلى او كاس وارجيلوس او اركيلوس وحلكيس وبارجيا او باريكما وتريجيا وتاجيكارديا اما بلغاء او مانكاف واغاء اقرب الى الاصل ويقولون جرام وحرامومون وسبانو حراف بلجم وصوانها باليمن ويقولون بريس (Bérénice) والسبياد (Alcibiade) وسيرل (Cyrille) وسيرين (Cyrène) بالين نقلاً عن الفرنسية وصوانها بالقاب او مانكاف فيقال بريقة والسبادس وكيرلس ولورينا او القبروان كما ورد في المؤلفات العربية القديمة ويقولون اناراك (Anasera) باراي وصوانها اناساركا بل من لان القطة ليست فرنسية حتى يحسن العرب فيها الى z في الممدومش في يولوپا وصوانها فيسولوخيا واوردور يوس (Ur) وصوانها اوردوسوبوس كما في المؤلفات القديمة - ويقولون انوري (Anorie) ويوليوري (Polyurie) وانمي (Anémie) نقلاً عن الفرنسية وصوانها انور يا د بولپوريا وانميا والكتات التي ذكرت انما تكتب خطأ والتي ساد ذكرها منقولة كلها عن مؤلفات حديثة - وساد ذكر في ما بي بعض القواعد التي جرى عليها العرب في نقل هذه الكتات وامثالها وادكر الكتات اليونانية محروبة لاينية او بصحتها اللاتينية او الفرنسية او الانكليزية وادكر الكتات اللاتينية اما بصحتها اللاتينية او كما يكتبها الانكليزية والفرنسيون لكي يسهل على جمهور القراء قراءتها

❖ القعدة الاولى ❖ حرف γ اليوناني يقابله حرف γ في اللاتينية وأكثر اللغات الاوربية ومخرجه في اليونانية بين اللين المرته والجيد من اي الجيم المصرية والجيم السورية كما ذكر الستاني في مقدمة الابداء في ورد في لفظه يونانية او يونانية الاصل بمصرعة بالعين ما لم يكن بعده حرف او حرف e - مثال الاول لعة (Logos) غراماتيق (Grammaticos) غلو كوس (Glucose) فسموني (Phlegmon) بلم (Phlegma) فث غورس انا سمون غرمور يوس غرامونون تلغراب الخ - ومثال الثاني اسفنج (Spongia) ديوجنيس (Diogenes) فريج (Phrygia) جرجس (Georgios) مرجس او مرجيوس (Sergius) هيدورجين اكسجين فيلوجيا اي علم اللغات حيولوجيا (Zoologia) اي علم طبقات الارض جيولوجيا اي علم الاسماء الخ - وقد استمع المثال سمه جيوجرافيا (Geographia) كما وردت في مروج الذهب وغيره من المؤلفات القديمة او حتمانية كما نكتبها الآن

وقد جرى العرب على هذه الطريقة في نقل الاسماء اليونانية وجرى عليها المنقلب في نقل الاسماء العلية الحديثة وعليه أكثر الكتاب في عصرنا على ان نصحهم بغير من هذا الحرف اليوناني بالحيم ولا نأس بذلك لو كان أكثر المتكلمين بالربية يلفظون الجيم حلقية كما يلفظها سكان القاهرة وبعض مدن الوجه الاهري وبعض قائل العرب وهم لا يريدون من اربعة ملايين او خمسة والناطقون بالربية يلعون الحسيم مايونا أو أكثر وهم يلفظونها اما شمرية كاهل الصيد وأكثر عرب الناذية او محممة كاهل الشام - وليس يعني الآن في صحة لفظ الجيم ولا كيف كان يلفظها عرب الجاهلية او بعض قائل العرب بل يعني في صحة نقل هذا الحرف ليوناني وكيف كان العرب يتقونوه الى لغتهم والمصري الذي يلفظ الجيم حلقية لا يفر من هذه الالفاظ اذا كانت يلمن اما الذي يلفظ الجيم شمرية او محممة فيجد هذه الالفاظ غريبة جدا في سمعه متى كانت بالحيم

وم تكن هذه القعدة مطرودة عند القلة من العرب فقد كتبوا جالينوس (Galenus) وبرج (Pyrgos) وحسين وحسن (Gypsum) وسلمج (Salgama) بالحيم لا بالئين وكتبوا البروق مررب (Geranos) بالئين لا بالحيم - ولعل الذين عربوا جالينوس وحسين وسلمج وامثالا اولاً من قلة السريان فكتبوها بالحيم لان الجيم تلفظ بالسريانية كالجيم المصرية

ثبتت الاسماء الانجليزية التي ليست من اصل يوناني والتي يلفظ فيها هذا الحرف كما

تلفظ الجيم المصرية بعض النقلة يعتبرون عه بالجم وعليه أكثر المصريين يقولون جلادستون وحرأت وحاردر وسوردون وعضهم يعتبرها بالميم يقولون جلادستون وحرأت وعردون وافصل الثمير الثاني قسب الذي ذكر آنفاً . ولا بد من مراعاة التدقيق والمألوف في هذا الثمير فقد اختلف الخطر كتابة اسم ومحت بالجم وعردون بالميم

ولا يخفى ان هذا الخرف تلفظاً حياً عند الافرنج كالجم الشعرية او كالجيم السورية لسردار الجيش المصري مثلاً اسم السررحالد ومحت تلفظ الجيم الاولى شعرية والثانية حلقية فيعمل كتابة اسمه هكذا « السررحالد ومحت » فليقضى بين القفظين . ثم عند الافرنج ايضاً حرف ژ فلو عرّبنا عن حرف g بالجم فمادام يعرف حرف ژ كقولنا جوسن وجان وذاك وما اشبه

اما الكاف الفارسية وتلفظ كالجم المصرية فكان العرب يسمونها بالميم فقالوا جلتار في (كلتار) وحاموس في (كاوميش) وحوري (كوري) وحسد يدستر في (كسد يدستر) الخ وعبروا عنها احياناً بالكاف فقالوا كرمازك او حرمازح وهو عصف الطيراء مرثب كرمازو

❖ القاعدة الثانية ❖ حرف θ اليوناني يقابله حرف α في اللاتينية وعبرها و بلفظة اليونانية كما تلفظ التال المحضة حتى ورد في اسم يوناني الاصل يسمونه بالذال المحضة او بالذال المحضة والاول اشهر واضح . مثال الاول اودوما (codoma) اي الورم ارحو وايديميا (Epidemia) اي الوباء وارستيدس والقيبادس وديوحيس . ومثال الثاني الديمستاريا والاسكنفر والدلفين

اما كتابة اور بما نازي كما في أكثر المؤلفات العلمية الحديثة فلا موضع له مطلقاً ومثله كتابة عنيموي مبدوءة بالميم بدل عنيموي بالفاء ولا ادري مصدر هذا الخطأ . واقع مع قوم الفتح الأوربي والحمص الكبريتيك وصوابها الفتح الأوربي سنة الى الألفية اي اصل الفتح والحمص الكبريتيك . فالحض بهذا الحق لا هو عربي ولا اعجمي وكانهم قاسوه على الملح

❖ القاعدة الثالثة ❖ حرف θ اليوناني يقابله الحرفان θا في اللاتينية واحرفها و بلفظة اليونان كالتاء العربية ويجب ان يعرف عنها مثال ذلك ثوموس وثيرموس وثيرموس او ثيمس (Thymus) وهو الصنوبر . على ان العرب كانوا يسمون عن هذا الحرف بالء احياناً فقالوا تافوموس عوضاً عن ثابيلوس وذكر ابن البطار الثيموس بالء وبالناء ولعل أمثال هذه الالفاظ كانت بالفاء في الاصل فحرقته النباه فصارت بالء مثلاً على السطح

❖ القاعدة الرابعة ❖ حرف « اليوناني بقائه حرف « في اللاتينية واحوائها فكان الرومان يسمون عنه بهذا الحرف وبنظوه كالكاف العربية ايها ورد وسواء جاء بعده حرف ساكن مثل حرف (Heracles) او حرف علة مثل كمدوكية (Cappadocia) ومقدونية (Macedonia) فيجب ان يصر عنه بالكاف او بالقاف في الالفاظ اليونانية او الالفاظ المشتقة منها سواء لفظه اللاتين المحدثون كالكاف او كالشين المحضة او لفظه الاسكندر والفرسيون كالكاف او كالسين المحضة . مثل ذلك القيمان وهو عرق في النمراس من (Kephale) باليونانية اي الرأس لان القدماء كانوا يصدونه لملل الرأس وسموه (Cephalus) باللاتينية والالفاظ الفرسيّة والاسكندرية المشتقة منها . ومثله القنطاريون (Centaurium) وهو نبت مشهور والقراصية والكرز (Cerasia) وهما صمغ من افرا او الشجر والقيروطي (Carota) وهو صمد من الرمم والقيلة (Cele) كفوك قيلة مائية (Hydrocele) لداء معروف وفيطس (Cistus) وهو الخوت اسم لصورة من صور السياء ومقدونية (Macedonia) وحليكي (Chalcis) وهي مدينة التي توفى فيها ارسطو وكيرلس (Cyrillus) وهو اسم مشهور وبريقة او بريق (Berytus) وهو اسم لعدة مدن في مصر واطريقية . وديرس (Cyprus) وكيليكيا (Cilicia) وهي بلاد في الاماصول الخ . فلا يقال شلمس مثلاً بل خليكيس او خليكي كاه في المؤلفات العربية وكذلك لا يقال القديس سيرين كما ورد في اكثر الخرافات يوم احدى ملك الملار شان القديس كيرلس الى جلالة السلطان بل يقال القديس كيرلس ولا عدي من هذا الاسم على شهرته في الشرق . ولا يقال اليرلس كما في احدى الخرافات الحديثة بل بريقة او بريق كما في مجمل الخوت ولا يقال للدروب التي في بلاد اردو ابواب ميلسيا بل ابواب كيليكيا

اما الاسماء العلمية الحديثة التي عثر فيها عن هذا الحرف بالسين فلا سبيل الى اصلاحها لان السمع قد ألفها ولان الافرنج يلفظونها كذلك مثل سيرور انكد اي تشتمه وصوابها كيروس وسيمياتو عراف وصوابها كيمياتو عراف كما يكتبها الافرنج احياناً

❖ القاعدة الخامسة ❖ كان الرومان كما تقدم يلفظون حرف « كالكاف او القاف ايها ورد وسواء جاء بعده حرف ساكن او « او « او « ليل قول العرب فيصر (Cesar) لا سيرور او تسيير وحقية (Piscina) وعول اليونان كيكرون (Kikoron) لايسرون وقول الالمان (Kaiser) ثم تغير لفظ هذا الحرف في القرن السابع الهجري فصار مثل لفظ « لا كيكرون في قولنا (China) وذلك في الاحوال التي يلفظ فيها

كالسين في الانكليزية او الفرنسية اي قبل *o* و *u* و *z* مكانوا يقولون تشينشرون مثلاً عوضاً عن كيكرون فيجب ان يغير عن هذا الحرف في الاعلا لللاتينية يكتب او بالفاظ دائماً قبل فيسر (*senar*) و كيكرون (*Cicero*) واسقيديون (*Sorpio*) ولا بأس بقولنا شيشرون وشيسون لكن كلمة عديس الاسم بالسين لا متوسع عاملاً اما سبب اضافة حرف التون بالعربية فيأتي ذكره

ويظهر ان اللاتين كانوا يلفظون هذا الحرف في زمن ابن الميطار كالسين او كالجم الشهيرة متى جاء بعده احد الاحرف التي من ذكرها هذه هي و ير الحصاد يقال (*Cigale*) وقال ان اهل صقلية يسمون القراصنة حراصياً وساد كرتقة هذا البحث في العدد القادم
الدكتور امين المعلوف

حلقاء الاغبياء

كان المال قوة في كل العصور العائرة لكن سطوة اربابه كانت صاعدة لدى سطوة ارباب السيف وارباب القلم وذلك لا تجد في كتب الترحيمات القديمة ترجمة رجل من الاغبياء لانه من ارباب الثروة بل كثير ما كان لهي يدهن امواله لثلاث ثمة عليه وتكون سبباً لهلاكه ولو كان من الذين يقرصون القاصرة هل نقيت سطوة ارباب السيف بالقانون ظهرت قوة امان وهو الآن فاعين في دمة الساسة وسيك يدور شؤون الناس ومصالحهم .
تدخل مكان من سوك القاهرة فترى الامير اندي كان اموت بين شقيقه مد نحو ثلاثين سنة حالساً ينظر مدير البنك يسمح عقابته ولا عراية في ذلك لان السلطة انتقلت من الامراء الى الاغبياء ومن السيف الى الديار حتى شاع عند الامير صكيب تقيب اعاشهم بالملوك ويقولون ملك القصة وملك التورول وملك الفولاد يمسو الاغبياء الذين يقوم عاهة يمكنون من صاحب القصة وصانع التورول ومعامل الفولاد وما اشبه

وقد ثار الناس على الملوك لتخلصوا من استبدادهم فوقفوا في استبداد امكهم ولا ميبيل الى التساوي بين بني آدم مادام الاختلاف بينهم بطرياً هؤلاء الملوك ملوك المال ليسوا اقن من ملوك السيف امة ولا من ملوك السهم عربة ولكن يشع فيهم انهم لا يصلون الى مقامهم الا بخدمة ولا يحفظ اولادهم الا اذا احدثوا حدودهم وهذا بدر اد طالب ان يهين واحد يسى وكده حتى نسي عيش اولاده بالزهد والهدى وان لم يذروا كل ثروة

ايهم بذرها اولادهم او احضادهم فتنقل صولجان النسي الى العصامين الذين يقومون مقام
العصامين اولاد الاعبياء فكان ملك العتي جمهوري عام لا ملكي خاص
ولقد رأينا لبعضهم مقالة في مجلة منسي الاميركية موضوعها اولياء عهد انالاس ذكر
صاحبها ترجمة الشان الذين شأوا الآن في الولايات المتحدة الاميركية واحدوا بمختلفون
اعبياءها غال فيها ما خلاصته

ان دم الحياة الذي نؤلف عليه راحة اميركا وصناعاتها وتجارتها وكل انعمان اهلها يجري
الآن في بوك اعبيائها في شارع مشهور من شوارع نيويورك اسمه دول ستريت وكل
القواد الذين اداروا حركة هذه الاعمال الضخمة علام الشيب ولا بد لهم من ان يلتقوا
سلاحهم مكرهين او مختارين ميرث مورغان طبع الخامسة والسبعين ووليم ركلر صار في
الخادية والسبعين وخمسة هل في الخاية والسبعين وجورج باكر في الخادية والسبعين والذين
اعتزلوا الاعمال بارادتهم من كبار الاعبياء ثلاثة فقط وهم جون ركلر فاني ترك مهام
الاعمال وهو في الزاوية والسبعين واندرو كارنجي تركها وهو في الخامسة والسبعين ونوما ريان
تركها وهو في السادسة والخمسين ولا بد لكل واحد من هؤلاء الرجال وامثالهم من ان
يسلم صولجان ملكهم لمن يأتله مهمة وشاغلًا وافدما

واذا فشت عن الرجال الذين اعطي لهم هذا الصولجان لم تجد واحدة منهم من يت
فقد بلت ولا من يت استور ولا من يت عول بل تجدهم شاكًا عصامين ارتقوا عديم
واحتضادهم حتى جلسوا على كراسي الاعبياء وترسوا في ماصهم وحملوا يديرون اعمالهم انواسمة
ويقلون ملايين الدنانير بايديهم ويحكون في شؤون المالك والشعب بعد ان كانوا لا يمكنون
شروى تقير

هري دافيسون H. P. DAVISON

اول هؤلاء الرجال هري دافيسون - كان كاتبًا صغيرًا في بنك من بوك بلديني بسلطاني
وكاتب دقيق النظر شعر عا نط منة ويحتهد يقوم به تكن نفسه كانت كبيرة تنوق
الى المالي - وكانت التواويل والماتج تمر تحت يده ويكون عليها احيانًا اسماء بعض الاعبياء
ارباب الاموال وملوك التجارة وكتب مرة اسم بيرست مورغان في دفتر البنك فتأقت معه
الى لقائه - ومن لم يسمع باسم مورغان ولا سياسي اميركا بلاد المحي وبلاد المال حاطره
حظر على باله وهاحس حذ في اسمه ولكنه تحدث منه

والتقى في البنك الذي كان فيه إلى أن بلغ راتبه وهو في العشرين من عمره ثلثته ريال
في نسبة أي خمسة حيثيات في الشهر أي أنه مع حيفته الحد الذي يستطيع التوسع إليه في
ذلك البنك الصغير صرم أن يركبهُ وبعثني إلى نيويورك دار السوك ومدان الاشغال الثالثة
فوصلها وفي حيد أرمون ريالاً لا عروم يكن يعرف احداً ولا كان معه توصية إلى احد
فتش إلى وول ستريت حيث يتوك الأعيان وعجب من صيقه ونفرد وظل يمشي أي أن وصل
إلى امام بناء فيه خمس طقات وعليه اسم مورغان وشركائه فحقق نواده وأسرع نمته ووقف
شاهداً كأنه يرى حصناً حصيناً لا سبيل إليه

وحسن يمشي على عمل يعمل فيه إلى أن كادت قوته تمده كلها فخطر على باله رحل
بعره في بلد آخر قريب من نيويورك فقصده وطلب منه أن يستقدمه في عمل عمله واعتذر
عن استقدمه بأنه لا يزال صغير السن فقال له حربي ولا اطلب منك أكثر من ذلك .
فجر به ورأى منه فوق ما انتظر شاباً يعني يتمم العمل الذي يطلب منه واقائه ثم باعداد
نفسه إلى ما هو ارضع منه هذا كان شأنه ولا يزال شأنه حتى الآن . لكن البنك كان صغيراً
لا يكفي من كانت نفسه كبيرة مثل دافيس . وقرأ ذات يوم أن رئيسه حين أحد في انشاء
بنك استور في نيويورك فقال في نفسه فرحة دائرة والبوع إلى منصب في هذا البنك يكاد
يكون صراماً من اعمال وبكى لا بد من السعي . فعاد إلى نيويورك وطلب مقابلة المستر حين
فقبل له أنه لا يقاس الأ من له حيرة في شمال مدينة نيويورك نفسها . فعادته ثابته بعد مدة
وعاد بالفشل وعادته فالثقة قليل له أنه خرج من نيويورك إلى بيته في بروكلين فتمعه واعتذر
أولاً عن حياته وتطفله ولما قال له استر حين اني لا استقدم الأ من حير الاشغال في
نيويورك وقد تدرب عليها فيها احاد اني لا أستطيع ان امدرب على اشغال نيويورك الأ في
يو بورك . فقال له المستر حين اني لا ارى في سبيلاً تقتلص منك الأ باستخدامك فيمكن
كذلك . وفي الاسوع التالي جلس في بنك استور ودعا فز اخباب امامه

وهذان الرجلان دي حين ودافيس تصادقا من ذلك الحين ثم اعان كل منهما الآخر مد
ذلك على الارفاد في مراتب الملاة فان حين صار صرافاً للبنك الاهلي الاول بواسطة
دافيس ودافيس صار نائب رئيس لذلك البنك بواسطة حين

وبنا كان دافيس في وطيمة عدد لك استور حله عروم وفي بدو تحويل بالف ريال
وهو لا يساوي بارة وفي اليد الاخرى مدس وقال له ادفع في هذا التحويل والأ حطمت
روحك فاول التحويل من مجاش رابط وقال له هل تريد اطلع اوراقاً كبيرة القيمة او اوراقاً

صغيرة انقيمه فقال اورانج صغيرة القيمة فجعل سحرج الوراق ويتهمل في عدها الى ان حصر بواب البنك وضمن الرجال وقبضوا على النجوى وانفذوه منه

ثم انتقل الى بنك الحرية صرافاً ثم مديراً ومنه الى البنك الاهلي الاول نائب رئيس وبعد ذلك اشيدت الارمة انالية في اميركا ازمة سنة ١٩٠٢ وحصل مديرو البنوك وارباب الاموال بمشعمون عند مورغان ويتشاورون في ما يجب عمله لتخليص البلاد من تلك الورقة فاعطى دافيس من امراة وحسن الطر ما ادهن اولئك الرجال المحتكين ولا سيما المستر مورغان وهو من احبر الناس باقدار الرخا فلم يقل شيئاً حينئذ ولكن حالاً خلا على بين شركائه دناء ابيه واشركه معه فحققت امينته التي منى بها منذ عشرين سنة وهو الآن جالس على مقربة من المستر مورغان ومشارك له في اعماله المالية العظيمة وليس بين اولياء عهد الثروة من كان يحاكيه امسح من يحاكيه او من يرحى ان يبلغ مقاماً ارفع من مقامه

توما لامونت T. W. LAMONT

في عصر مورغان شاب آخر مثل دافيس اسمه توما لامونت ولد في بلد صغير من ولاية نيويورك وابوه واعطى من وعاد المتودست كبير العائلة قليل الدخل لكنه قرأ على نفسه وعائلته لكي يخلصه فانتقل من مدرسة الى اخرى منها الى ان دخل جامعة هارفرد سنة ١٨٨٨ وكان يخلص ويكتب ما يقوم بمقالاته واشتهر بحسن الاشياء فجعل يكتب احرائد ويتفق على نفسه وبما مال انه لما سنة ١٨٩٢ حصل بعملاً لطيفة التربيون الاميركية وفي اقل من سنتين صار من المحررين فيها وتضاعف راتبه اربعة اضعاف لكن هذا العمل لم يكن يفي به فتركه ودخل عملاً تجارياً ولم يمهل عليه مدة طويلة حتى جعل رئيساً لذلك المحل وتعرف بالتجار وارباب الاموال وفي حملتهم دافيس المذكور سنة ١٩٠٣ كان دافيس وبعض اصحاب البنوك يؤلفون شركة اتحاد البنوك فقال لم دافيس لا بد لنا من باخر فمقرن على الاحد ولعلنا ليكون بين مديري شركتنا فيرشدنا الى حكمة التجار الذين يقرضون الاموال من البنوك والى اصول الاساليب للتعامل معهم فوافقوه على قوله ووقع اختيارهم على لامونت فجعل سكرتيراً وامين صدوق لتلك الشركة ثم صار مديراً لها وقد اجمع عارفوه على انه من افدر الناس في ادارة الاعمال المالية . وسنة ١٩٠٩ ترك دافيس منصبه ككاتب رئيس البنك الاهلي الاول ليبدل في شركة مورغان كما تقدم فاعطى منصبه هذا لصديقه لامونت ووجد فيه لامونت المجال الواسع لاطهار مواهبه ورأى مورغان منه

ذلك ففدرة قدره وفي اول هذه السنة حلا محل عمده واراد ان يدعو ابنه انخ شان
عصره لانه قد يضطره الس الى مبادرته قريبا موقع اختياره على لاموت مجلس على
الكرمي التي جلس عليها حديقه دافيس مد ستين وقد طبع هذا الشأن الان درجة من
الثروة والبهارة في ادارة الاموال يحسدها عليها اكثر اثناء عصرها

مكرويس McRoberts

ولد في ملاد الفلاحين واشتمل في صباه بالفلاحة ودرس في جامعة بلديون ثم درس
الحقوق في جامعة ميشيغان وبيما كان طالبا من المدرسة الى بيته سنة ١٨٩٣ م بمدينة
شيكاغو وتعدت قوده وهو هناك تقدم محترفا في احدى الجرائد ثم صار كاتبا عد محام
باهرة خمسة ربات في الاسوع . شاب درس الحقوق في احسن مدارس الحقوق باميركا
ومع ذلك رضي بدرجة حسيات في النهر احرة . وراى ذات يوم اعلانا في حريدة من بيت
تجارى مشهور وهو بيت ارمور يطلب مستخدما يكون قد تعلم علم الحقوق فاسرع الى مكتب
ذلك البيت وعرض نفسه فقبل وكان ذلك البيت واسع الاشغال جدا يتعامل بتلاين
الربالات فاطهر في تدبير اشغالها براعة ومهارة بادرين لمجل مساعدة لامين الصدوق وفي
اقل من سنة جعل اميا للصدوق وصادفة استر ارمور صاحب البيت واعتمد عليه في ادارة
اشغاله الكثيرة حتى حملته نائبا عنه في كثير من المهام فتمتلك امال

وكان المستر ارمور مديرا لسك المدينة الاهي الذي رليه فربك مدرل وكان مدرل
من العصامين الذين ارتقوا بخدم واحتمادهم فسر به وحمله نائبا عنه في ذلك السك

جون تالبرت J. T. Talbert

ويشتمل الى نائب مكرويس الآن رجل اسمه تالبرت وهو عديمي مثله ولا يقن عنه
همة واقدا . كان في صاه حادما في تلك صميروم بمصر طيه سنة حتى صار مساعدا
للصراف . ولما صار في الثالثة والعشرين من عمره ذهب الى مدينة سان انطويو وجعل
مساعدا للصراف في اكبر بنك فيها وهي مدينة صحيرة سكانها نحو ٦٠ ألف نفس ولما صار
له من العمر ٢٧ سنة حمل متشا فتنوك في اربع ولايات ثم متشا في غيرها وارقي من
منصب الى آخر الى ان صار صرافا لملك التجاري الوطني في شيكاغو وكان رأس ماله مليون
ريال وقيمة ودائمه تسعة ملايين ثم صار نائب رئيس له وتولى ادارته طلاء مراد رأس ماله

حتى صار سبعة ملايين ريال وراحت ودائمه حتى بلغت ٢٥ مليون ريال . ورأى
مرك فندرب هناك فقرهه قدره خالاً ودعا الى نيويورك واسطه على سعة ورثة
الاعياء لانه من افقر الناس على معرفة نوك الاقاليم وما فيها من الاموال التي يمكن اسوك
نيويورك ان تضمن بها عند الحاجة

وغن Wrogin

في نيويورك بنك آخر من أكبر البنوك اسمه الشمس تبلغ ودائمه ستة مليون ريال
فالفدي بتولى رئاسته يكون من اقراء المتسلط على الاموال . رئيس هذا البنك الآن
استر وعي وهو ابن قيس مثل لاموت وقد اضطر مثله ان يعمل ويكتب في عرض
المدرسة لكي ينمق على حاجاته فكان يخدم في بنك مدينة بوسن فشاغته ما رآه فيه وود ان
يكون عمله في بنك من البنوك وكان كذلك فجعل كاتباً مالياً في بنك الجمهورية بمدينة
بوسن ولما صار في الثالثة والعشرين من عمره جعل ساعداً لمفتش البنوك في ناحية بوسن
كأباً على أمل ان يصير صرافاً وانظر مدة ولم يخل عمل الصراف وكان له صديق من اسبانيه
في البنك الوطني الثالث فزاره وسأله هل يوجد عنده محل خال له فقال كلاً فقل له
اسلق لي محلاً فصالح الرجل معه وعلق له محلاً اي جعل مديري البنك يوجدون فيه مصب
مساحد للصراف ووصفه فيه ومن ثم ابتداء عمله الحقيقي الذي ظهرت فيه براعته ولما صار
عمره ٢٨ سنة صار نائب رئيس بنك اليون الوطني . ورأى ان ذلك البنك وسائر البنوك
تشكو من كثرة التقود فيها لانها تفضل الربح الكثير والشغل القليل فقال في نفسه ان القليل
من الكثير قليل ولكن الكثير من القليل كثير فاذا كثرت الاشغال كثر الربح ولو كان ربح
كل شعبة قليلاً فوسع نطاق ذلك البنك واكثر اشغاله فكثر ربحه ولم يبلغ عمره الثلاثين
حتى اجتمعت بنوك بوسن به . وكان نكه يتاج كثيراً من الاوراق التجارية فيضطر هو ان
يأتي نيويورك احياناً لهذه العابه ورأى مديرو بنك الروس الوطني ما فيه من الفراسة وحسن
النظر فعرضوا عليه ان يكون نائب رئيس حكمهم فقبل وحرى في نيويورك على الاسلوب
الذي جرى عليه في بوسن فمطاه مديرو بنك الشمس الوطني ليكون نائب رئيس له ولم
يمض الا زمس فصار حتى صار رئيساً لذلك البنك . والشايع في نيويورك الآن ان هذا
الرجل من البن رؤساء البنوك عريكة يجذب الناس الى تنك بطمعه وكرم اخلاقه
(متأني القية)

النصاحة وكتاب العصر

(تابع ما قبله)

من اعلاط بعض الكتب استعمال احد الحروف الجارة مكان الآخر لا اعتناء على قاعدة التصحيح بل عدم مبالاة بالاحكام القوية والاصول العربية من ذلك استعمال « حذر » متمدياً باللام كقول بعضهم « لم يحذر فلان للجهوم » ان « جميع كتب اللغة يقول حذر على الامر اذا اقدم عليه » ومنه قول بعضهم « نوحا في هذا الكتاب » والصواب ان يقال هذا الكتاب والاشارة ثوم انه نوح في الكتاب بذكر شي وهو غير ما اراد الكتاب ومن اوهامهم انقام الباء الجارة بين الفعل ومفعوله كقول بعضهم « وعرس في القلوب بأن الحكمة اليوم هي نفس الامة » والصواب اسقاط الاء عن « أن » ومثله قول بعضهم فلان « يتخلف بوعده » والصواب يتخلف بوعده بهدف الباء اجارة فليس هذا مثل رماء وربي يو . وبهما قرأت من كتب اللغة فلا ترى احداً قال عرس في المصدر بأن الامر كذا ولا احداً قال اخطف بوطر في سمة الكلام فلم يقل مثل هذا الاستعمال في جميع من معاجم اللغة ومن الاوهام الواضحة بل الاعلاط الفاضحة تقديم خبر ليس الواقع بعد الا على اسمها في الكلام المشهور مع ان تقديمه على الاسم اعاجبه في ضرورة النشر وقد استشهد له النحاة بقول السموأل

سلي إن جهلت الناس عتاً وعهم فليس سواء عالم وسهول
والسيرة المصابة بهذا الخطاء هي قول بعضهم « ليس إلا هذه العوالم المجهولة ما يجوز له ان يتي قصوراً » والصواب ان يقال ليس ما يجوز له ان يتي قصوراً إلا هذه العوالم وبها اتهم يستعملون « ماقى » بمعنى اتهم وصحها والصواب اتفاق وراي اصل كما نحن عليه في كتب اللغة

وبها ادخاها حرف الجر على مثله وذلك كقول بعضهم « وهم سيطرون الى السات كالى ودية العير » وحرف الجر انما يدخل على الاسم كما هو مقرر في كتب النحو وبها دهم حكى اب فلان فعل ذلك وكفى يحس م شعرة والصواب لم شعرة وعون

بعضهم ولا يشعر في الآفاق صوت عاصف والصواب ان يقال صوت عاصف كما نص عليه
في معجمات اهل اللسان

ومنها قولهم افاده بأن هناك كلمة سرية . فلقاء الباء بين الفعل ومفعوله خطأ والصواب
افادنا ان هناك الخ

ومنها كثرة الثقة بالناء المربوطة والصواب ان تكتب الثقات بالناء المسوطة كما ترى
فهي جمع ثقة

ومنها اسم يجمعون الثقة على اقية وهو خطأ والصواب ان تجمع على قنوت او قني او
قنا . وزان حيان وذكر القيوحي في مصاحبه انها تجمع على قنوا ايضاً وهي واحدة القيا كاختصاص
واحدة الحصى

ومن اعلاطهم المأخوذة استعمال القلاقة بمعنى الضلق وذلك كقول بعضهم . تلك الركة
والقلاقة في النظام ولم اعثر على هذه القمصة في كتاب يوثق به

ومنها استعمال ارق وعو اسم من الاسترقاق اي العبودية في معنى الرقيق كقول بعضهم
« فيها السيد والطامد والحرق والرق » والصواب والرقيق

ومنها ترك الاعراب ومخاراة السوام وذلك كقول بعضهم « وشربا فمائد ثلاث » وكقول
آخر « ليس فيها عيلاء شيطين ولا جهلاء حاملين » ومثل ذلك قول بعضهم « يكون متأت من
فنديل » قلت لا يصح على متعلم الاحرومية ان يصح نعت المنسوب ويرفع نعت المرفوع
وينصب خبر كان الناقصة

ومن تراكيهم القاسدة قول بعضهم « ويجمل القول بان ما وصل اليه من آثارهم قليل
جدا » وصحة التركيب تقتضي حذف الباء عن أن فيقال ويجمل القول ان الخ باسقاط الباء
ومها ربط جواب لو بالقاء كقول بعضهم « بل لو وجد مائل لما قل يصل الى مقامها »
وفي هذه العبارة خطأ آخر وهو الايمان بالجواب مستقلاً وهو ما اقتضى لوضع « لو » وهي
موصولة فتطبق في الماضي يجب ان يكون جوابها ماضياً لفظاً او معنى نحو « ثم العبد ضيبت
لو لم يحض الله لم يصعب »

ومن تراكيهم القاسدة قول احدهم « والمودة الحاصلة مع بعضهم بعضاً أكد » والصواب
ان يعتبر عن ذلك بنحو وما بينهم من التوازن أكد

ومن اعلاطهم ترك القاء الرابطة للجواب والحواب جملة عطية مصدرية بحرف التحس
كقول احدهم « والا سر يدك ايضاً » والصواب سر يدك كما هو مقرر

وكذلك ترك الفاء والحواب حملة انشائية كقول اقدم « فان كسم تخيون انجناحون »
والصواب انجناحون

ومن اعلاطهم المعبوء استعمال القرعة مكان القشعة وفي صوت السلاح والجلد الياس
والقرطاس ولم ينقلها لموي ولا وردت في كلام بلخ وانما هي عامية
ومنها استعمال المتولدات للتولد وانما يستعمل التولد لخروج الشيء من غير حسيه كالحدود
المتولدة من ابناء او ائمة او غيرهما كما نص في ذلك ابن سيده

ومنها استعمال بعضهم المستعمل للتظاهر بالجمعة وه يريد هذا المعنى في كتب اهل اللسان
ولو قال انتماحم لا صاب ولا سيما ان صيغة تفاعل للتظاهر بما ليس في الواقع ويقولون نتجاهل
ولم يكن جاهلاً وفارض وليس مجريض

ومن اعلاطهم الحقيقة قول بعضهم « ولم يعرف ذلك سيده » ومراد القائل انه لم
يعرف له سيد فذلك غائب اول سيده ولكن التصير يخالف المراد لان اصافة سيد الى المصير
تدل على ان له سيداً لكنه لم يعرف وهو صافي لما اراد القائل

ومن الاعلاط الخري في اسكلاء المشهور على قول مشهور او رأي ضعيف كقول اقدم
« الامة التي تعمل كذا لا يرمى لها بجاح » والصواب على رأي الجمهور « لا يرمى لها بجاح »
يجعل بجاح مائلاً عن الفاعل وانما من يصب بجاحاً فانما يجعل المهور نائب الفاعل كما في
قول الشاعر

لم يرمى بالملياء الا سيدي ولا شئ ذا التي الا دودي

نكر هذا جاء على سبيل الضرورة من غير مستحسن ان يتبع قائلة الا عند الضرورة

ومن اوهاهم قول اقدم ان هذا يجر بنا الى الهلاك والصواب يجرنا بخذف الباء
ومنها ادخال هل في « لا » وذلك كقولهم هل لا يكون نحو لم زيد وقد نص على
عدم جوارره واذا اريد الاستعظام عن النبي استعملت المدة

قد وقع في الجزء السابق خطأ في الطبع فقولنا « قل له ليدخل » ليس خطأ وانما
الخطأ « قل له ان يدخل »

معيد الطوري الشرتوني

بجروت

اطوار الشعراء العربية

لشعراء عادات عربية وأخلاق خاصة واطوار متفاوتة وبدوات متباينة لهم من لا يعتني بنصف في مأكل وملبس وميت . ومنهم من ولع بالاعتزال والزهد في الدنيا والتفتش في العيش والتكوى من الحر والناس . ومنهم من يتأثرون لاقبل ألم أو صط بهم والمصورون والموسيقيون . منهم من في هذه الطباع . ولكن حمة الروح ودكاء الخاطر وبدايته اذروته والالفة وحس الجمال والشفقة وسلامة الية والارحية والروية والميرة ومحوها كلها من عجزاتهم وما احسن قول ابي الحسن فيهم

لناس في ما يكفون مقام
عند الكرام لها فقاء دمام
ومعالم الشعراء في اشعارهم
انفاق احمار وعجز مام
وجاه قدأت ورفض مكاسب
لورخولت حرصت من الاعنام

ومنهم من ولع بالمسكر كل الولع . وآخرون اتوا التدخين والبعض تناول الافيون . ومنهم من اسوا بالحوانات والطيور الالهية وآخرون عروا منها . وبعضهم هذبوا مظلومهم وراحموه كثيراً ولم يظهروه الأبدان ونفوا بهمه . والبعض ارسلوا فصائدهم بت السعة وهو القريحة الى غير ذلك من غرائب الاطوار التي شير الآن الى اهمها

اطوارهم في التهذيب والتفخيم

عرف العرب الأولون بالارتمال والابناء ومع ذلك قد تبع يسهم من احب اذوية والتهذيب والمراحة هذا امر القيس كان كثير الاختيار للقوافي يمد فيها النظر الى اس يختار احسها بدليل قوله

ادود القوافي عني دبادا
كدود علام حريء حوادا
علا كثر وصمة
نخبر صهي ست جبادا
فاعزل مرجانها حانيا
واحد من درتها المستخادا

ومثله صدي بن ارفاع فانه كان يتروى نظمه حتى يخرجه لا ريب فيه ودعان

وقصيدة لشدت اجمع بيتها
حق اقوم ميلها وسادها
نظر المتقف في كعوب خاتيه
حق يقم ثقافته منادها

وعلى بني رعي بن ابي سبي امر في احد اصحاب المصائب الصدي يتفوق الافراد ورصف

المعاني حتى لقت قصائده بالحواليات لأنه كان ينظمها في ستة أشهر ويهدها في ستة ملا
تتداولها الأيدي الأبعد مرور حول عليها . وقد كان يعملها في شهر وينقحها ويهدها في
أحد عشر شهراً فسمي مسطومة الحولي المنقح ومثله القاسم الذي كان أبو عبيدة يشبه به
الاحطل لصحة شعره إذ كان يقول تعين بيتاً ثم يختار منها ثلاثين يطررها . وكان الاصمعي
يقول زهير والقاسم من عبيد الشعر يريد احدهما بتكتفاً اصلاحه وبتحلاًن به خواطرها
وحواشهما . وحذا حذوها كثير من شعراء الجاهلية كالخطيب الذي سماه الاصمعي سعيد
الشعر لأنه ينفقه ولم يذهب فيه مذهب الطبوعين وهو الذي كان يقول « خير الشعر الحولي
المنقح احبك » . وكان يصرف شهراً لنظم القصيدة ثم يعيد النظر فيها ثلاثة اشهر فيبررها
بعد ذلك كالمدراء المتبرجة المتأتمنة على حد قول الشاعر

يزيدك وجهه حساً اذا ما زدتها نظراً

ودهب هذا المنذهب في المراجعة والتدقيق والتحكيم وتقوم الالفاظ وتصحيح المعاني
اوس بن حجر وطائفة العنوي الذي سمي محباً طس شعره والفرير تولب الذي سماه أبو
عمرو بن الملا الكشي لرشاقة نظمه

ومن شعراء الجاهلية من استوت عندم الزوية والبديهة فكانوا في الحالتين محبدين مثل
هذيل بن اخطرم السدي وطرفة بن العبد البكري ومرة بن محكان السدي . والاحمر
السدي . والاحمر السدي هو القائل في وصفه

من القول ما يكفي المصيب قليلة ومه الذي لا يكفي البحر قائلة
يصد عن المعنى فيترك ما يحا ويذهب في التقصير من تطاوله
فلا تنك مكشراً تريد على الذي عنيته به في حطه امر تزاولة

والحق آثار دوي التنقيح من حاء سديم من الشعراء مثل حريز فإنه كان اذا اراد ان
يؤيد قصيدة معها ليلاً يشعل سراجاً ويمتلأ اهله ودرعاً على السطح وحده وعلى رأسه
رعية في الظلمة بنفسه وهكذا فعل في قصيدته التي احرى بها حي غير . وكان الفرزدق لا
يميل الى الارتمال ولكنه ليس بكثير التهذيب واما الاحطل الصرامي فإنه بقي ستة كاملة
يهذب قصيدته « حب القطيع فاحوا منك او بكروا » . ومثله مسلم بن الوليد الذي سموه
زهير المولدين لانه كان لا يرتحل ولا يهذب . وشار بن برد الاعشى الذي سبق اهل عصره
نظمه ومن قوله : « والله ما ملك فيادي قط الاغصان بشيء مما آتني به » . ومثله كلثوم ابن
عمرو الغناني . ومنصور السمرى وابو نواس فإنه كان ينظم القصيدة ثم يتركها ليلة ويعيد

النظر فيها يلقى أكثرها ويقتصر على عيوبها فهذا جانب أكثر قصائد قصيرة وهكذا
فعل عبادته بن المعتز الخليفة وهو القائل

والقول بعد الفكر يؤمن راحة شارب بين رويته وبديهة

وكان إبراهيم بن العباس الصوفي يقول الشعر ثم يسقط ردله ثم الوسط ثم يختار عما بقي فلا
علا بئني من القصيدة ألا اليسر وربما لم يترك منها إلا بيتاً مفرداً. وكان أبو تمام يكره نفسه
على العمل حتى يظهر التكلف في شعره بخلاف ما رواه عنه أبو هلال العسكري في كتاب
«الصناعين» من «أنه كان يرمى بأول خاطره في عليه عجب كثير» وما يدل على ولعه
بالتهذيب قوله وهو اعرف بقصه

خدما أمة الفكر المهذب في الدجى والليل اسود رقيقة الجلاب

وقال في وصفه الصنوبري «واسط القصيدة أولاً وهدبها آخراً» فكان الصنوبري يلقى من كل
قصيدة يعملها جميع ما يربأ به من طرح شعره مهدماً وصفي لئلا يسهل الذهب ومع ذلك فليس
في مخطوطة أسكفاه التي في شعرائي تمام ولعله كان أطبع منه في النظم. وكان أبو العلاء
الصنوبري ممن يذهبون مذهب التنقيح بدليل قوله

من اللآ في امدء بين طبع وعدس فكر وانتقاد

وهكذا كان ابن الرومي القائل

نار الروية ملو حدة مصيرة ولديبة ملو ذات تلويح

وعد بمصلتها قوم لها حبا نكة عاشق يصي مع الرمح

وكان الأرحاني عواصاً إلى أمالي إذا طهر بأحدها لا يدع فيه لمن بعده فضلاً فكان
يهذب اللطع والمعنى وكان ركي الدين ابن أبي الأصم يحب ذلك حتى قال في كتابه شعر
التحير «وكرر التنقيح وعود التهذيب ولا يخرج عنك ما نعتة إلا بعد تدقيق النقد
وامعان النظر» وذلك أشبه عظة أبي أحمد بن النجم القائل

وبه شعر قد نعتة مثل ما ينفد رمن الصيارف الدبارا

واقفى كثير من المولدين والمتأخرين تراوكت الشعراء حتى ادغم الديصبوري نوع
«التهذيب والتأدب» في بديعياتهم ومن ذكره عر الدين الموصلی وصي الدين الحلبي وابن
سجة الخوري وعائشة الباعونية والشيخ عبد العلي النابلسي إلى أن ذكره أيضاً منهم الخوري
أوسانيوس الفخوري من شعراء القرن الماضي

وعما ورد في كلام العرب دالاً على هذه الخطة قول بعضهم
لا تفرص على الرواة قصدة ما لم تكن بالفت في تعذيبها
فإذا عرست القول غير مذهب عدوه منك وساماً تعذي بها
وقال عبد الله بن طاهر: «أفة الشاعر البخل لأنه يقول خمسين بيتاً وفيها بيت ردي»
فلا يحتمل قليلاً أن يسقط «ولعل» المتفق كان من هؤلاء لأن الساقط من شعره كثير
ولكنه ثبت في ديوانه . وقال الآخر: «حير الكلام ما قل ودل» ولم يقل « . وقال
بعضهم: «الفرافة الشعر وأما ذلك لأن الشاعر إذا صنع القصيدة وهو في عي وسمة شعرها
وامس النظر فيها على مهل .» إلى غير ذلك مما يدل قليلاً على كثيره .
وأما الأبرج فإن شعراءهم ولعوا بالنسخ ولا سيما الانكسار لما في طبعهم من التأني حتى
قل شاعرهم اللورد بيرون: «إن فرائد الاشعار ثمرة عقل مكثود في حسم تعب» وقاله
شكبير: «التجمل له عوالم حطرة» . وقال أرسطو الفيلسوف قبل ذلك بمصور طويلة
«بكل شيء ساعة وساعة العقل حس الاحتمار» وقبل «لا تخرج بنات افكارك إلا بعد
استقارها وتعذيبها لأن الناس لا يأتون في كم غمتها ولكن يأتون كيف هي من اللاعة»
وكان هولس الشاعر الانكليزي يهذب كلامه وهو القائل: «هذب كل كلمة قبل النطق بها»
وحاراه توماس مور الذي كان كثير الغناء في مظلوم ومع ذلك فلم يظهر عليه آثار الكلفة كما
حدث لأبي عبادة السمرتي من هذا النوع . وكثيراً ما كان مور هذا يلفح حداً مبدأاً بالتنقيح حتى
أنه كان إذا أهدمت إليه السحرة (الروفة) ليصلحها بغيرها أحياناً يرمتها ومثله كان أسكندر
بواب فأنه لم يشر شيئاً من شعره حتى بقبه نضع سنوات تحت التهذب والنصح حتى وقد
يشتمل أياً ما طويلة في نظم مقطوعة واحدة . وأما عراي فأنه كان يكتب قصيدته ثلاث
عشرة مرة وينقحها ويأصمها بصب شديد وحلّه عربي
ومن اشتهروا بكثرة المراجعات توماس كل الذي كان يكذب دعه ويحصر نظره في
عمله ولا سيما قبل أن يثقله بالطبع فيعيد فيه النظر الطويل ويبدل صبه وقولاً إلى أن
تستقيم له صورته فيقرها ويختطها . وحداً حدوه لورد تيسون شاعر الملكة فيكتورية
فأنه أعد كتاباً قصيدته «م إلى الحديقة يا مور» نحو خمسين مرة وكان يصرف أسابيع طويلة
في تنقيح قصيدة واحدة

ولم يكن لوصلو الشاعر الامبركي اقل فعلاً منه بل كانت ينظم قصيدته في ستة
اسابيع ويعق على نغمتها ستة اشهر . واربوسو بقي عشر سنوات على نظم قصيدة ولم يقل .

من مراحتها وتبديلها حتى أحكم نسجها بدي ولحمة بجاء صبيحة على حد قول الشاعر
حيث على يدي أدخلك غنط الشوك ولا تشاك
وكان شوك كثير شعراء الجرمان كثير الخلد على الصل وادمان النظر الطويل فيجي ليله
متفكراً متروياً بمراحة وتفتيح مات افكاره . وهكذا كان بولبير يعبر مطوماته مائة مرة
قبل ان يقر عليها ويرسلها بين قومه

وكانت مالبير الشاعر الفرنسي أكثر اساء جبه تهدياً ومراحة ولم يشتر شيئاً من
منظومه الا بعد ان ابقاء سنوات طويلة محيلاً فيه فكر التفتيح ويد التهديد ولم يظهر احدي
المراثي التي نسج طرازها الا بعد مضي ثلاث سنوات عليها وفي موضع يحثه وشبهه الشاغل
ورلع بالو لكثرة التفتيح والمراحة غير مقصودة اعادة النظر ولا كان من البحث
والتحقيق ببر كلامه في الديباجة صليل الصعوبات كآثرة التنظيم التي تربك اساري
وسهك . وكان فيكتور هيكو ينظم القصيدة أكثر من خمسين بيتاً فاذا أعاد النظر فيها حذف
معظمها حتى قد لا يختار منها سوى بيت واحد

وكانت الرواية شأن كثير من شعراء الفرنسي والترك مثل محمد باقى كالب ملك الشعراء
التركى الشهير الذي يقال انه كان دقيق التفتيح كثير المراحمة والتفتيح وغيرهم من شعراء
المع والرب الذين لم تقف على عاداتهم وفي خطة راضة جدية بالتعدي ليس المنظوم من
شواحب الاعلام ووادد القطات على حد قول بعضهم

يا من يقول الشعر غير مهذب وبسومي التعديب سيف تهديبه
لو ساعدتني كل املاك الدنيا لمعرت من تهديب ما تهدي به
عيسى اسكنه المظرف

شكوى ونجوى

من فيكتور هيكو بصرف

دعوة في الحفل يوماً سألت من غراش الحفل معشوقاً صغيراً
ما الذي يُلبيك عني جاعلاً لك كالهم احفاه وظهرها
عائلاً حيناً وحيناً حاضراً ماكلاً نفسي عياناً وحضوراً
اذا انت رمي في الهوى ابدأ ارضعك الثمر الطهوراً

عاشاً في عرلة الحب معي لا ترى أسأولا غشى شرورا
 قد فانتنا جلالاً وسأ وتماثما حبياً وشعورا
 وليستا ثوب نور واحد فكلانا زهرة تسطع نورا
 لا أرى ما بيننا فرقاً بل سواه حظي حمل الفرق كبيراً
 أنت في الجوز طليق وأنا بالثرى رابطة جسي الأسير
 كم صرمت نحوك انقلبي فلم ندود عطرها إلا بغيراً
 عارياً بين أراهير الزبي هائلاً في الجوز رهواً وسروداً
 وأما انظر ظلي دائراً حول جسم عاخر من أن يدوداً
 وابتئت الليل اشكو وحشتي فؤاد لم يعد عنك صورا
 ولذا تلقى يمضي ادماً كما عدت مع النهر سيرا
 عاكري آب صبح عهد يما قدم المحر طويلاً وقصيرا
 واتخذ مثلي أصلاً في الثرى أو أمر حسي حاسماً فاطمرا

جواب الغرائش للحرب

زهرتي مارلت أهوى في الحى ترك الأوتار والصدر الحريرا
 وسادي عنك سر أدركت أحوات لك مناه الخطيرا
 أنا كالريح رسول الهوى مثلها حلفتي شوقاً وكثيرا
 تلك اطلاق عار اخدت بدوي حين أرممت المسيرا^(١)
 مجاً لم اشك منها وهي إذ لامت صدرك أدكنه سميرا
 ما عرفت الحب لولاها ولا ذبلت اجسانك اليوم فتورا
 زهرتي لو كنت مثلي حرة أي التي بمدك الروض النصيرا
 وإذا عمت أنا احمني كيف اعطي قبلي تلك الثمورا
 من بالشرق القلب تنكب تساوى فاطرحي عنك الغرورا
 ودعي الوم كلاً ما حامل علم الحب قرأنا وزهورا
 الدكتور قولا فياض

(١) هو غبار الطلح (Poison) الذي تحمله الفراشة أو الريح من رمة تفتح بأربعة غرى

معجم الحيو

(تابع ما قبله)

حارس المار (Cirrhichthys maculata) سمك بحري ذكره 'كلوربحر (١٣٠: ١)

الطهمل (Pimelopterus (Sciema) tahmel, سمك بحري ذكره 'فورسكال (٥٣) وكلوربحر (١٢٧: ١)

الحاج (Pterois) سمك بحري دسكرة 'كلوربحر (١٣٨: ١) نقله عن روبل

المرحاب (Myripristis (Sciema) murdjan) سمك بحري ذكره 'فورسكال (٤٨) وكلوربحر (٥٧: ١) وهو مشهور

البهار (Diapope (Sciema) bohar) سمك بحري ذكره 'فورسكال (٤٦) وكلوربحر (٣١: ١) - والبهار في نأج المروس « حوت ابيض » وفي حياة الحيوان « حوت ابيض طيب من حيتان البحر »

القرنوز (Priestopus (Sciema) stridens) سمك بحري ذكره 'فورسكال (٥) وكلوربحر (٦٤: ١) - ولم يرد القرنوز بهذا المعنى في كتب اللغة ولعله سمي بذلك لقرنته ومنه اسم النوع اي (stridens)

الحسر 'الحسرور (Pericanthus (Sciema) hamrur) سمك بحري ذكره 'فورسكال (٤٥) وكلوربحر (٤٠: ١) والحسر 'في محيط المحيط « نوع من السمك » ولم اعثر على الحسرور في كتب اللغة

النفوذ (Caranx trachurus) سمك بحري ذكره 'كلوربحر (١٣: ٢) الفيزاك (Caranx (Scomber)sansun) سمك بحري ذكره 'فورسكال

ومناه ايضا ابا صنون - والصبراك في محيط المحيط سمك الزامور (Naucratis ductor. E. Pilot-fish. F. Pilote conducteur, Fanfre)

حكايات كثيرة وكانوا يسمونها Pomplius رعموا انه يصعب القرش اي كلب البحر ويسير امام المراكب فيكون دليلها - قال القرويني في غرائب المخلوقات « الزامور سمكة مراكبة يجلبها البحر يوم المساء اذا راها في الماء اطلقوه رعموا ان هذه السمكة تحب الا ان وادا

رأت مركبا في البحر غشي قدامه كاله بيل واذا قصد السمكة شي من الحيتان انكار تدخل ادنها وتلتصق بها السمكة تحريك دماغها فاسمكة العقيمة تطلب حجرا وتصرب رأسها عليه حتى تموت واذا ماتت حرجب من دماغها «اسحق» وفي الدميري شي لا يخرج عن هذا المعنى فهذا الوصف ينطبق على هذه السمكة وسمكة اخرى اسمها (Remora) وهي من الاسماك الطويلة التي تنسج على احياء ورمح كانت كذا امور محرقة عن رامور (Remora)

♦ السمك ♦ (Echeneis remora. E. Sucking fish. F. Remora) هو السمك المذكور آنفاً يلتصق بالحيتان والمراكب ذكره الفروبي في عجائب المخلوقات قال «وإذا بهت (أي السمكة المروفة بالبار) على حيوان البحر سم الله سمكة نحو السراخ تدعى السمك تلتصق بدانها ولا حلاص للبار بها تطلب قعر البحر وتصرب الارض بعصاها حتى تموت»

♦ الحصان ♦ (Coryphæna hippurus) سمك بحري ذكره كلوديمر (٦٠٢) ♦ القيسانية ♦ (Lampris latus & Mene maculata. E. Sun-fish. F. Chrysotome ou poisson-lune) سمكة

مصره مستديرة «بحيط المحيط» ذكر الالب استانس الكرسي (الشرق ١٠٧٦) انها مغرب (Chrysotome) باليونانية ومماها السمكة المنعد ومنه اسمها الفرسوي (أي Chrysotome)

♦ الأسقمري ♦ (يونانية معربة) (Scomber. E. Mackerel. F. Scombre, maquereau) سمك بحري

يعرف منه انواع كثيرة ولم يرد هذا الاسم في كتب اللغة بل ورد في مجمع البحر ومعهم بقطر تفسيرا للاسمين الانكليزي والفرسوي وهو الاسم الشائع منه مصر والنام على السمة العامة واللمعة تعريب (Scombrox) باليونانية ومنه الاسم اللاتيني والفرسوي

♦ الثن ♦ (مغرب) (Thynnus) باليونانية (Thynnus mediterraneus. E. Tunny. F. Thon) سمك

بحري مشهور ذكره ابن السطار قال «الثن ضم التاء المنخفضة بالثنتين من فوقها ٠٠ واهل اسم تسمية التنة» والثن في بحيط المحيط «الحوت واحدة تنة» ولا يزال الثن يعرف بهذا الاسم

♦ البنيث ♦ (البنيث) (Thynnus pelamys. E. Bonito. F. Bonito) نوع من الثن قال الدميري «البنيث لي وزن فعل سمك بحري معروف عند اهل البحر» وقال السكوس حابكر في الترجمة لعله البنيث (Bonito) واحدة مصيب في ذلك ومن البنيث اشتق اللفظ الاحمري كما في «هم نهم فتكون لفظه بيبس في كتب اللغة العربية محرقة عن بيبس وهو الاسم الذي يعرف به هذا السمك في ايام»

﴿الكنت - الكند - الكند - الكند﴾ (Cybium commersoni & Chanos chanos) يطلق في بحر فارس على نوع من السمك يسمى شير مائي بالفارسية و (Cybium commersoni) عند علماء الحيوان وفي البحر الأحمر على نوع آخر يسمى (Chanos (Mugil) chanos) والصفة يونانية الأصل كما ذكر الأب استاس أكرملي (المشرق ٤ ٢٥٢) قال «الكند والكند الخ يونانياتها (Channe) واسمها بالفرسية (Serran) وباللاتينية (Serranus) غير أن أصحاب البلاد التي يمر بها بحر فارس والبحر الأحمر يسمون سمكاً آخر بهذا الاسم أخذه الأورج وسموه (Canada) واسمها العلمي (Gastrostena spinachia)»

وقد أصاب الأب استاس في قوله أن الكند لفظ يوناني الأصل فإنه لا يزال يسمى الكند في جدة و (Chanos) بالرومية الحديثة وخال بالتركية كما ذكر مورسكال (٧٤) لكن الكند في البحر الأحمر ليس السمك المسمى (Serranus) بل سمك آخر مسمى مورسكال (Mugil chanos) وكلاهما يسمى Chanos chanos وفي البحر الفارسي سمك غير هذا يسمى Chanos الخيوان (Cybium Commersoni) كما ذكر الكولون جايكر مترجم كتاب حياة الحيوان وهو ثقة في ما يتعلق بالخليج الفارسي - ويحتمل أن لفظة (Canada) الفرنسية مأخوذة في الأصل عن العربية كما ذكر الأب استاس لكن السمك الذي يطلق عليه هذا الاسم أكثر ما يكون في الأبحار وهو غير السمك المعروف بالكند في الخليج الفارسي

وذكر مورسكال أيضاً بين الأسماك التي لم يسمها سمكاً آخر من نوع التسمك (Scomber thynnus) قال أن اسمه الكند بالعربية وعولده سامي في حاشية له على ترجمة كتاب الأفاذة والاعتبار لصد الطيف العدادي

هذا ما عثرت عليه عن الكند في المؤلفات الحديثة وقد ورد ذكره أيضاً في كتب اللغة بما لا فائدة في إدراكه لأنهم لم يصفوه

﴿النج - النج﴾ (Dactylopterus volitans E. Flying gurnards F. Dactyloptere) نوع من السمك الطيار يوجد في البحر المتوسط والمحيط الهندي وقد ورد ذكره في كتب سلسلة لنواريج الصفحة الزايدة قال «في هذا البحر أيضاً سمكة يحكي وسها وجد الإنسان تطير فوق الماء وأمر هذا السمك النج» وقال شارح الكتاب أنه السمك المسمى (Dactyloptere)

﴿حراد الماء - الخطف﴾ (Exocoetus volans E. Flying-fish. F. Exocet volant ou gabot) نوع من السمك الطيار ذكره المصنف باسم الخطف قال الخطف يصنع الخطف وقد يد الصائد سمكة

بهر ستة لها جناحان على صبرها اسودان تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر .
 ورد ذكر حراد الماء في كتاب سلسلة التواريخ قال « وذكروا ان في باحثة البحر سمكاً صغيراً
 طياراً يطير على وجه الماء يسمى حراد الماء » (صفحة ٢٢) ولا يزال هذا السمك يعرف بالبحر
 الاحمر بحراد البحر كما ذكر مورسكال (صفحة ١٦ من المقدمة) وقال ايضاً انه يسمى المرأة
 في جدة والصوري في عكا

وحراد البحر ايضاً ضرب من السرطان سيذكر في موضعه

❖ ارافند الرقاد (Cottus insidiator E. Bull-head F. Chabot) سمك

بحري ذكره مورسكال (٢٥) وكلوبجر (١ ٤٧)

❖ القويون (لاتينية معربة) - حوت الجن - (Gobius E. goby F. goujon de mer) سمك

بحري سماه ابن البيطار القويون وفورسكال حوت الجن . والقويون معرب (Gobius)
 باللاتينية وهو اسم هذا السمك

❖ الفشوش - الحب - الحازبا (Atherinus hepsetus E. Sand smelt. F. Atherinus)

سمك بحري صغير سماه مورسكال الفشوش (٧٠) واخطه امف وهو السمك الصغار في كتب
 اللغة ومن اسمائه الحاربا والصير ويطلق الصير على غيره من صغار السمك كما سيجي

❖ الوري - الياس - البياح (Mugil F. gray mullet. F. Muga ou mu. et de mer) سمك بحري

معروف وهو انواع كثيرة اشهرها النوع المسمى (Mugil cephalus) وهو المعروف بالوري
 في الشام ومصر . وذكر الكولن جاينكر في حياة الحيوان انه يسمى البياح في سقط

والوري في محيط المحيط ومحم يادوت نسبة الى بورة بلد في مصر وفي نية الطالبين
 لاحد بك كالب الوري يعرف بهذا الاسم بالقسطيه وهو يروى بالمصرية القديمة وذكر
 يادوت في وصف جزيرة تنيس سمكاً سماه برونسك الوري

اما البياح فقد جاء عنه في لسان العرب انه « ضرب من السمك صغار امثال شر وهو
 اطيب السمك » ويظهر انه لا يزال يعرف بهذا الاسم في سقط وهو الوري كما ذكر
 الكولن جاينكر

❖ ابو منقار (Belone vulgaris E. Gar-pike. F. Orphie) سمك بحري

له منقار طويل ولعله البراك قال ابن سيده هو « نوع من السمك بحري له منقار ولا
 اعرف البراك واحداً »
 الدكتور امين السعدي

نظرة في الافق

مالم منا الافق ان الافق مرآة
 خط الحرة سطرًا في صحيفته
 لي يحياه طرف الليل مطلق
 تحكم البدر ملكا به مسرده
 تجري الداراي بهر من محرمه
 كالما الليل زهبي قلعه
 كالما الافق ثمر لونه برد
 والنجم سرب حماريات منذر
 ادنو له ولم الديجور متلع
 دواغ السرمد فست فوادمه
 ملكا شد ربح السماك بدأ
 به تصفي امواج الاثير كما
 سيمان من خلق الافق الثمر لنا
 نشق بحر القسا اماسها وعلى
 ضلت رصدها الافكار في سدق
 بانث تصوب اذ لا تسنن به
 كم قد رمتها باخراض مقرطة
 حاتم تسير غور الافق منك بدت
 وما او احره الا ادانته
 ولية تخذت ام النجوم لها
 اسامر السرقيها وابن مزنتها
 ماح الظلامها اذا عب راحره
 مصاحبها النجم صلي به راحته

عليه من صور الشهب ارتسامات
 والداراي بها محو واثبات
 وفيه من خلق النجم استقارات
 اجتاده الشهب والاموار رايات
 وطوق نياره تجري الدحات
 من النجوم عقود لؤلؤيات
 من مقلعة البدر تأتي اجسامات
 تمويه في شباك الليل ارتجافات
 لرب الزلزلة اوته الشكايات
 ومن لم يصح جوده العداوات
 اوته من حمل الشهب الوغوات
 من شهيد رلمت تلك الزجالات
 بحرًا صفائه الشهب الخيمات
 على الاثير بدت منها اشارات
 بنير ارجائه ترجى المدايات
 ما سدده العقول المانويات
 فاخطأت رشدها تلك الاصابات
 بنة الليل تمروها انتقالات
 وما بداياته الا النهايات
 درما تحقه الشهب الوضيات
 الى الصباح بدت منه اشارات
 وللانير يجر الافق حبات
 فرع الدجى ووميض البرق مشكاة

(١) انما هو في اصحاب من الشري الدين يقولون ان المهر كك مكتسب من النور والنش كك

تقروا الظلام باحرام مبادئها
والماء يجري اطراداً في تدفقهِ
يلوح فيه مثالك الاق مرتباً
والقطر طَبَّ للازهار اخية
حتى اذا اقرت ثمر الشمس منسماً
وحاشيش (البحي) بالفتح حين عدت
يفت كافوره بالثور مسكتها
وراح فيه غراب الليل منهرماً
يروحه معها الحوزاء م وفي
هنالك احليتي وجه الزبي نظري
وللتكس فوق انجم (١) فلسمة
التجف

عبد العزيز الجوهري

باب تدبير المنزل

قد انما هذا الباب لكي يدرج في كل ما يهم اهل البيت معرفة سنه في هذا الزمان ومعرفة الطعام واللباس
والشراب والسكن والخدمة ونحو ذلك ما يعود بالبيع على كل حاله

التنفس والملابس

من محاسن الدنيا حذر الشدة ورحمة صرورت في الجامعة المصرية

وقفت على هذا الخبر قبل الآن فانت ما يجب على الفتاة ان تمره قبل الزواج ونعمه
فكان ذلك تمهيداً لما اريد سطره في محاضرات ازممت القاءها في هذه الجامعة ولا ادعي
في العلم معرفة ولكني وقفت على اشياء كثيرة في كتب بعض علماء العرب فانقطعت مائة
كبير فائدة

موضوعي الآن يا سيداتي يتعلق بصحة الجسم وسلامة العقل واعتدال القامة وحمل

(١) المراد به ما التبت

الوجه فاي سيدة مكر لا تشوّق الى الوقوف على ما يريد يانة
 كل الاكل وقبل الشرب وقبل الترحه وقبل الاعتناء بالصحة وقبل كل شيء آخر
 تحاول كل سيدة ان يجاري سواها ونقلها - فتلقي بنمسا في تيار الارباء ولا سيما ما تطلق
 منها بالملاس - ذلك التيار الذي يتدفق من العرب فيعود عليها بالبخارة وعليهم بالكسب
 والملابس اشكالاً وانواع فيها ما يبق حركه التنفس وهو كثير التمشي ومنها ما يترك
 آلات الصدر مترجحة لا تشديد عليها ولا تصيق - والتنفس كما لا يحى ام الاعمال
 الحيوية بالملابس ام ما يجب عليها البحث فيه لملائتها به

والتنفس وان يكن امرأ طبيعياً بسيطاً فان له شروطاً وقوانين اذا اتت تدفق الجمال
 الطبيعي على الوجه وقامت آلات الجسم الساحلية بوظائفها ولو لم يكن لهذا القيام فائدة الا
 انه يطيل اعمارهم ويهوي الجسم على درء كثير من الامراض تكون به دحر للاصحاء
 هذا طئيل ولد حديثاً فقبل ان يفتح عيبيه او يحرك احدى يديه او رجله يتنشق الهواء
 ويتنفسه فيصرح اول مرة يخرج هذا الهواء من رئتيه ثم يمو ويكبر ويكبر وينصب حتى اذا
 حصرته الزمعة لفظ آخر نسمة من المواد - بين اول نسمة يدخلها وآخر نسمة يلقطها يدخل
 الهواء الى رئتيه عشرين مرة في الدقيقة والثاني ومثني في الساعة ونحو ثلاثين الف مرة في اليوم
 وأكثر من عشرة ملايين مرة في العام - هوا ان سيدة بلغ عمرها خمسين عاماً - وارجو
 ان كل واحدة منكن تهر أكثر من ذلك - فعدد المرات التي تنشت الهواء فيها يرتقي على
 خمسمائة مليون مرة - فأكل في اليوم من مرتين الى خمس مرات والاكل ضروري لحياة
 ولكما نستطيع ان نبقى يوماً او يومين او أكثر بلا طعام الا اننا لا نستطيع ان نعيش
 ثواني كثيرة بلا تنفس

في الجسم آلات تحول الطعام الى دم ولحم وحرارة وقوة - والدم يدور في الجسم ويعود
 الى الرئتين حاملاً الفضول اي المواد المندثرة التي زحها من الجسم فاذا اصابه اكسجين الهواء
 الذي يستنشقه اتحد الاكسجين بهذه الفضول وكون منها الحامض انكر بويك الذي يخرجه
 بالتنفس اي ان الدم يدخل الرئتين من الدفن عكراً صارباً الى السواد مما يحمله من الفضلات
 ويعود معها الى الجسم احمر قانياً وذلك بسبب الاكسجين النكهاوي - وكل كرية من كريات
 الدم الحمرات تنقل جرها من هذا الاكسجين الى جهة من الجسم فيتم بذلك التأكسد وتولد منه
 الحرارة التي نتوقع عليها حياتنا وقوتنا - حياتنا اذاً متوقفة على عملية التنفس

قال طبيب ان بين نشاط الطعل وقوة رئتيه علاقة عظيمة وان بين هدوء المرء وعظمته

من جهة وانتظام تنفسه وعمقه من جهة اخرى نسبة ظاهرة . ومعنى هذا انه اذا كانت الرئتان قويتين شيطيتين كان صاحبهما جوراً مقداماً والصد بالصد



كان احباء اليونان والرومان في سالف الزمان يداوون بالنفس العميق فيوصون به وبحس الهواء برهة في الصدر قبل اخراجهم لاعتقادهم انه يطهر الدم ويريد القوة . ولقد دلت الاكتشافات العلمية الحديثة على انهم كانوا في اعتقادهم مصيبين واصاب اطباء اليوم الى هذا الاعتقاد اشياء كثيرة حتى قالوا ان النفس العميق ليس علاجاً صحيحاً قطع بل هو علاج طبي تعالج به امراض كثيرة . ومجلة المتنطف قالت لنا مراراً نشقوا الهواء الذي ما وجدتم اليه سيلاً ودعوه ينطلق في هرقك ليلاً ونهاراً والحاصت على ذلك ادلة كثيرة . وكثيراً ما شق الاطباء بالنفس العميق اماماً كانوا امرئيين للركام وحسوا به احوال مصابين بمرض القلب والرئتين . واجموا على انه اذا كانت اعصاب الجسم ولا سيما الرئتان سليمة صحيحة لم يجد مرض السيل مصعباً فيها وان اصاب صاحبها بمرض ما لم يخلص منه بالنفس العميق . ولما كان هذا التنفس من الاهمية باعظم مكان وجب علينا ان نلعل الصعاب التي تحول دونه من العثرات التي تلقيناها في سبيله وهذه العثرات لا راعا سببها الا اذا كانت عارفات مادية

الشرج فعلى هذه الجامعة ان تحقق لنا هذه الاسمية

ان اول شيء يجب معرفته هو كيف كَوْن الغالب حل "جلالة" الاعضاء الرئيسية في الجسم ففي عرفنا ذلك ادركنا انه اذا كان الجسم مضطرباً عليه في حال ما عاده ذلك الضبط عن النفس فان العضلات التي يمررها وهي في الواقع ممرها في الدماغ وفي الاسجة علا بلت حتى يشر بجمب على قواء العقلية والجسدية معاً . هذر سيدة ترعى آلة الخياطة التي امامها تنعثر في سيرها فتارة تكسر ابرتها وتارة بتقطع حيطها فيأخذها التفتير والتدثر . ولو علمت ان ذلك ينشأ عن عدم استنساخها الهواء الذي احدث لقوتها وللدقائق التي تدثر من حبيها لتركت ضلها وراحت جسمها في مكان مطلق الهواء حتى اذا عاوت الى عملها سارت الآلة بسهولة فلم تعد تكسرايرة ولا تقطع حيطاً . فما مر هذا الامر ان المرء فيه هو ان جسم السيدة كاتب في احتياج الى الاصلاح وليس آلة الخياطة . وهذا يفتح اصلاً على كل نتيجة في المدرسة متى تدبر عليها حل المسائل الحسابية او غيرها . فاما يعيق النفس العميق ؟ ذلك النفس العميق كما في بكر تفلن اني ما تدرج في الكلام حتى اصل الى المنه - الى اصرار اليوستو - الى اصرار تصنيف الملايس . لقد

مهما كثيراً وقرأنا كثيراً عن هذه الاصرار فمما تشكلت وعيًا محاذرين اقتناعاً بدم لسـ
 مهلاً بنا يا سيداتي مهلاً - لو عرفتم ان الشدة هو أكثر عائق للتنفس - هو اعظم مضر للجسم
 بل هو اضرأفة تقصر العمر لما عيل صر كى ولا فو قس الي من الحماط سهاك

ان الفيلسوف العظيم الخاف الفكر والخطيب المصنع الجمهوري الصوت وانمي المطرب
 الذي يحب منائيه و يدع هو ذلك الرجل الذي يتنفس تنفساً عميقاً بسهولة طبيعية

كان الاعتقاد السائد ان المرأة حينما تنفس تنفتح رشاها من الاعلى وان الرجل تنفتح
 رشاها من الاسفل ولكن البحث ابان للعلاء ان في الجسم حجاباً ساحراً يفصل بين الرئتين
 والمعدة وهذا الحاجر يشبه امثلة حين فتحها يسطو ويضم او يتدد ويتقلص هو الذي يمنع
 الرئتين من الاسفل في الرجل وفي المرأة - فاذا قصبا بضع دقائق كل يوم في الترن على
 التنفس شعرنا بنشاط وقوة ويشترط في هذا التمرس ان نقف الواحدة ما مستقيمة وتستشقى
 الهواء طويلاً حتى تقلل صدرها ثم تحب ليلاً وتحرسه بأن تفزيد بذلك صحة ونشاطاً
 وجالاً وما الجمان الحظيبي من التمتع والصقل وانما هو ماشي من صحة الجسم وشاعله هذا
 اخوان هو الحال الحظيبي الذي يراقق المرأة الى من الكهولة - وقد نعرض سيدة فنقول اني
 لي ان اعلم ان ملائسي تحمي من الشمس العميق في حين اني لا اشعر بألم ولا غثيق فاقول
 لها حلي ازرار ومسطك ومدر ك وتسمي تنفساً عميقاً حتى يمتلئ صدرك هواء ثم زررسي
 ملائيك قبل ان تخرجي الهواء منه فاذا استطعت ذلك كانت ملائيك ملائمة لك والى
 كانت غير ملائمة بل كانت معطلة فخرج الهواء الاسفل من رتيك

هذه حياطة تجرب فسطاناً لسيدة فاول ما فعله تصعط على خصرها فجعل قامتها
 مستدلة والحقيقة انها تخرج الهواء من صدرها حتى اذا است ذلك الفسطان لم تستطع إملاء
 صدرها بالهواء ومن المصائب اننا يرتدي الملابس الضيقة ونشعر انها مريحة لنا لاننا اعتدنا
 ارتداها - وانني اضرب نكر مثلاً لسيدة دخلت عرفة هواؤها فاسد قامها تحس في باديء
 الامر برائحة تعانها التنفس وتخرج الصدر ولكنها لا تلت حتى تفقد ذلك الاحساس تدريجاً
 مع ان ذلك الهواء الفاسد لا يزال على فساد

عرفنا ضرر الملابس الضيقة بالرئتين فلتبحث في ضررها بالقلب - القلب عضو من
 الاعضاء الرئيسية في احسامنا او هو الآلة التي تدفع الدم الى الاطراف وتعود به منها هو
 دائماً ابداً يمتلئ ويخرج عدة مرات في الدقيقة حينما يكون المرة دائماً تكون ضربات قلبه



هریت ډنفرستو

قليلة خفيفة ثم تريد على التوالي من اسيقط فوق فار وهذا يدلنا على ان امرء كما اراد حركة راد صربان قلبه

ومما يدل على حرور الملابس الضيقة ان طيبك البس عدة فتيات ملابس واسعة وعد صربان بصره فبلغ ٨٤ ضربة في الدقيقة ثم امرهم بقطع ساعة - ٥ متر ستة دقيقين ونصف فقطعنها وعد صربان نبضه فبلغ للعدل ستة وست وحمى صربة في الدقيقة والتي بين في اليوم التالي وفي الوقت نفسه والسهر ملابس حبة ترتديها متعانت الازياء عادة وامرهم ان يقطعن تلك المسافة عدوا ثم عد صربان نبضه فبلغ ستة وثماني وستين صربة اي انه اراد اثني عشرة ضربة عما بلغه أولا وهم مرتديات الملابس الواسعة فهذا يدلنا على ان القلب يصعب عليه اداء وظيفته حينما يصيق طوله بالملابس وعلى ذلك شواهد كثيرة لا ترد ولا تنقص فحكومة روسيا رأت ان الحرام قد اصر بمجودها صررا محسوسا فاصدرت امرها باستعمال الاحمال بدلا منه واحضرت حكومة النمسا اخذها اد لاحظت ان شد الحرام على الوسط يسب ايضا مرضا في السكلى ومعنى عرفنا موضع السكلى من الجسم فهنا كيف تقصر الملابس الضيقة بها

هريت ينشر متو

في اشهر المؤلفات باللغة الانكليزية ولكن اسم الرواية التي اشتهرت بها محب اسمها مما من احد من ابناء الانكليزية بل من اهالي اوربا واميركا الا ويعرف رواية Uncle Tom's Cabin وقد قرأها او سمع بها ولكن اسم المؤلف قل يعرف وهي اميركية ولدت في تشميد من ولاية كنتشكت في ١٤ يونيو سنة ١٨١٢ واسم ابوها ليان ينشر ونوفيت امها قل ان تم الزاغة من عمرها ولكنها كانت تسمع ما يذكر عن مزارعها ونموها على سنان حسبا وترى من اعمالها في التصوير والحك ما تشع به فآثر ذلك في نفسها حتى كان امها كاث لا تزال حية غائبة عن تريتها وقد اشارت الى ذلك في روايتها انكل توم حيث وصفت تأثير سيرة الائمة في اولادها احسن وصف وتزوج امها ثانيا وعمرها ست سنوات وكانت زوجة الثانية على جانب عظيم من الرقة والتهديب فاحبت اولاده واعتقت بهم كما تنهم اولادها ولما صارت صاحبة الترجمة في الثانية عشرة من عمرها كانت قد تعلمت القراءة والكتابة واكثر من مطالعة الكتب والروايات ولا سيما روايات ولتر سكوت واب ليلة وليلة ودون

كوبزوت . ولم يكن تكتفي بقراءة الرواية مرة واحدة بل كانت تكرر قراءتها مراراً فقد قالت انها قرأت رواية ابلهيو هي واحوها سبع مرات واستظفرا جاساً كبيراً معها . (وهي الرواية التي ترجمت الى العربية في ادارة المقطم احسن ترجمة بقلم الشاعر المشهور المرحوم الياس صايح منذ نحو عشرين سنة ولم يطبع منها الف نسخة وحتى الان لم تنبع كل نسخها) . وقد استمادت من هذم المطالعة وهذا الاحتدادان نعت في الاشياء وهي في الثانية عشرة من عمرها . وطُلب منها حينئذ ان تكتب للاختبار السوي في مسألة علمية ادبية وهي هل يمكن اثبات حدوث النفس بالمعارف الطبيعية . فاجبت الوجه السليبي وناي ما كسء التلامذة تهمل وجه ابيها عند مباحثه ما كسنته هي ولم يكن يعلم انه من انشائها وصال هن اسم الكتبة فقال له الاستاذ ان امك انتك . وقد قالت بعد ذلك ان تلك الدليفة كانت اجمع دقائق حياتها . وكان ابوها من فئوس الكيسة فلا يستهان برأيه

ثم جُبل ابوها استاداً في مدرسة من مدارس اللاهوت واقامت هي مع احتها الكبرى وكانت احتها تعلم في مدرسة عالية من مدارس البنات فجعلت تعلم معها ثم تساعدها في التعليم الى ان كانت سنة ١٨٢٦ فافترق بها الدكتور كلش ستو وهو من اساتذة اللاهوت ايضاً فكانت الحلقة التي هي فيها حلقة علم وادب وبحث في ام المسائل الاحصائية التي كانت حينئذ وهي مسألة العيد والاستعداد وكان ذلك كله مما يذكي قريحتها ولا سيما بعد ان حمل العيد يهبون من الولايات المتحدة الى كندا فيحتفلون لانه كان قد تقرر قبل ذلك ان كل عد وماتت قدامه الاراضي الانكليزية صار حراً لكن اسياذ السيد استادوا من ذلك وحرغوا البيوت التي كان العيد يجاؤون اليها وقل الامن في البلاد وجعل الناس ينامون واسلمتهم تحت رؤوسهم وجعلت صاحبة الترجمة تجمع اولاد السيد وتعلمهم في بيتها ونصبا نألم مما ترى وتسمع من معاملة اولئك البؤساء . وكانت تكتب في الجرائد مقالات تأنيها بممن الكسب فتستعين به على شؤونها . وجعلت ذات يوم في الكيسة تجمع الوعظ فخطر ببالها ان تولب رواية نصف بها حال السيد وما يلاقوه من الظلم الساحق والعذاب الاليم فكتبت روايتها المشهورة المسماة Uncle Tom's Cabin (وكلمة اصطلح معناها عموماً ان يحرقها الاولاد على كل متفقد في الس وكلمة طم مرمع توما اسم يطلق عالياً على الخدم وكلمة كس اساء الذي يقيم فيه الخدم الى جانب دار سيدهم) وطعنتها وهي تحب انها لا تلاقى اقبالا من القراء وارسل طابعوها ستقامها الى بعض العطاء مثل الرسم الورت روج مملكة الاسكاير والوزير مكولي ود كس وتشارلس كسحملي الكاتبين المشهورين فكان الامر على حد ما

خلت لأنه بيع بها عشرة آلاف نسخة في عشرة ايام واستخدمت ثمانى مطابع سبك طبعها وكان طبع نهاراً وليلتاً لكي تكفي الطلب المتزايد وبيع منها في السنة الاولى مليون نسخة في بلاد الانكليز وحدها مع انها كثيرة جداً فملا محارم مئة خمسة بقطع المقتطف وعرفوه لوزحمت الى العربية . وترجمت حالاً الى الايطالية والاسبانية والدمركية والاسوحيية والمولندية والسككية والالمانية والمولندية والمجرية وبلغت ترجماتها اربعاً الف نسخة واربعة عشرة بالالمانية واثنين بالروسية وثلاثاً بالمجرية وحملت الترجمات ٤٢ ترجمة في ٢٣ لغة . ولما طبع اول مرة في بلاد الانكليز سنة ١٨٥٢ ولم ينس طاصوها انها تروج رواجاً كبيراً فلم يكتفوا التسع كثيراً ولكن لم يمض شهران حتى وحدوا ان رواجها يوق كل تقدير وكل تصور ما استخدموا مطابع كثيرة لاعادة طبعها بسرعة فائقة واستخدموا الف رجل لاعداد التسع وتليها للباقة وبقي بائع واحد منهم بأحد عشرة آلاف نسخة كل يوم مدة اربعة اسابيع . ومثلت في عواصم اوربا على طرق مختلفة وقال البرنس البرت انه ما من مؤلف الا ويود ان تكون من تأليفه وقال شارلس كصلي انها خالية من كل عيب ومنع لورد شفتري كتاباً من ساء اكلترا الى ساء اميركا يهشمن . في بقيام هذه المؤلفه سهو . ووقع على الكتاب ٥٤٢٤١٨ سيدة فملاّت التوافيع ستة وعشرين مجلداً كثيراً جلدت كلها بالمجلد المراكشي المذهب ووصفت في صندوق من حطب السديان وارسلت الى المؤلفه . ولقد رجعت من هذم الرواية ما جعلها تبس بالرفاه في وعائلتها بقية حياتها

وفي السنة الثانية وهي سنة ١٨٥٣ رارت صاحبة الترجمة اكلترا مع روحها الاستاذ ستوفليفا من الحماوة والاكرا في كل المدن الانكليزية ما لم يلقه احد قبلها واقترح بعضهم ان تقدم لها هدية يشترك فيها كل احد حتى افقر الناس عند الملح الذي يدهه الشخص الواحد باربعة مئيات اي اقل من نصف عرش وحد المبلغ كله بالف حبه فاجتمعت الف الجنيه حالاً من مئتين واربعين الف مشترك . واحدت اليها دوفة سذرلند سواراً من الذهب في صورة القيد الذي يقيد به العبيد وكنمت عليه الزخنة ان يكون هذا القيد تذكاراً للقيود التي ستملك حرياً . وقد صار هذا السوار تذكاراً لافناء الاسترقاق الذي يلقى به اربيس لشكى في ١ يبرسنة ١٨٦٣ اي بعد تأليف الرواية بعشر سنوات وبقا عن ثقة انه كان لهذه الرواية اليد الطولى في اثاره حرب الحرية والقضاء الاسترقاق

ثم الفت كتباً وروايات كثيرة بعضها مشهور جداً ولكن لم يبلغ شي من تأليفها ما بلغته هذه الرواية وقد قبل انها ترجمت الى العربية ونكسا لم ترجمتها العربية ولا رأينا من رآها

وعُمرت كثيراً فانقطعت عن الكتابة والتأليف في اواخر ايامها وتوفيت في ١ يوليو ١٨٩٦

قوائد منزلية

اذا اكلت بصلاً وارتدت ان غني طعمه ورائحته فاعلمس القدوس في الحبل وكلة بعده
اذا اردت ان نصب سائلاً من كاس من الزجاج وحسن ان تنكسر فضع فيها ملحقة
من الفضة او المعدن قبل صب السائل فيها فلا تنكسر

اذا وصعت الكهك في فرن وحسن ان يحترق فضع الى حائه في الفرن انا في ماء
لا لمح النار من الغرف طالما تكنسها بل احظر ساعة من الزمان الى ان يرسب النار
كله من الهواء ثم امسحه

اذا جمدت الثياب من الطي او من الرطوبة فملقها في عرفة حارة فضع ساعات
اذا اسودت الادوات الفضية في يترك وبطنها ثم اسودت حالاً فذلك دليل على ان
مرافق البيت غير محكمة الد بل تخرج منها غازات ضارة

اذا كان بيت المونة رطبا ولا سبيل لفتح الرطوبة عنه فضع فيه صندوقاً واملاءه بالخير
(الكلس) الجديد فانه يمتص الرطوبة منه

ضع البن والنشاي في آنية مسدودة سدّاً محكماً لثلاث نظير مهما المادة التي تتوقف
نكهتهما عليها

اذا كثرت نور الشمس في بيت قل استدعاه الطبيب اليه

اذا وضع صفار (مح) البيض في كاس من الماء بقي صالحاً يوماً او يومين

البصة التي تستعملها في النور فاجدها صافية جيدة والتي تجددها عكرة غير جيدة

اذا اردت بقاء العصام صحتاً فلا تنقي في الفرن ولا فوق النار لثلاث يجمع ويحترق بل
ضعه في صحفة فوق قدر فيها ماء عال وضطه جيداً يبق صحتاً

الارياه الجديدة والتلود

يظهر ان الارياه الشائعة في ايامنا لم تكن معهولة في قديم الزمان بل كانت معروفة عند
بنات اسرائيل فقد جاء في التلود ان بنات صهيون كن يرتدين الملابس الفاخرة في الاعياد
وكانت ملاسهن في بعض الاحيان صيقة جداً تصفهن عن السير ولكن يسنر خطوات
قصيرة حتى يتمكن الناطرون من اطالة النظر اليهن

كتاب الزراعة

انواع التربة واصنافها او معادن الارض الزراعية بمصر

تمهيد

قال احد العلماء ما معناه: لا بد لعمل ترقية الزراعة من البدء من الاساس وهو عمل الفلاح لمجاريه فيه اولا ثم تهذيبه وتكثفه ثم تيارنا واعمالنا وقال المتتطف في جواب سائل عن زراعة القطن: ان التطبيقات الحديثة لم تأت الى الآن بمجدي اصل مما يجري به الفلاح المصري يريد بذلك القواعد العملية التي يعمل بها ومن هذين القولين الحقيقين تعلمي اهمية احد اقتراحاتي التي قدمتها للواتنر المصري ومفصلة «اشاء جمعية زراعية فنية من المشتغلين بالزراعة عملا المهتمين بتقديمها حقيقة يكون من اوائل عملها جمع المعلومات الزراعية الناشئة الآن في العام الزراعي وتحصيلها ونشرها في مؤلف لتكون كاساس للابحاث الزراعية الحديثة»

وقد اقترح ذلك ابصاً صديقتا السيد بك عرعي المنشئ الزراعي في الدائرة السمية سابقاً والخبير الاول في المحاكم الاحلية حالياً

وذا كرت مرة الدكتور صروري في ذلك الاقتراح فود ان يكون من اعضاء الجمعية العاملة ولا يزال هذا الاقتراح امية لم يحن الوقت لتطبيقها كما لا يخفى ان يقال لنا «حدوا فلاحكم عن اوزي» كما قال الجوهري للرب لما ألف قاموس الصحاح «حدوا لمتكم من انجي» وقد رأيت ان انشر خلاصة مشاهداتي في الزراعة ومطالعاتي عنها وبدأت ذلك عملاً بشركتائي زراعة المظن ومقاومة آفات ونجس انواع وقلت في فاتحه

«فاذا اتت من رجال الفصل ارشاداً وتصيباً اتعت فغير من ابحاثي الزراعية حتى يتالف منها سفر جامع للعلاحة المصرية بغير لطالها السبل ويوضح الدليل ويجمع اليه العامل فيها اذا نذت عنه شاردة منها»

فاذا رأى المتتطف فائدة من نشر سائر ما لدي من هذه الابحاث وذلك خير تضيد من شيخ الجلات العربية

وابتداءً بالبحث في التربة وسأعثر ما في العرف الزراعي من التعبيرات والاصطلاحات
واشرحه بلمحة مختصرة.

يقوم كيان الارض بالطين والرمل دون غيرهما من سائر العناصر الداخلة في تركيبها .
عندما تسقط احداهما على غير نسبت اليه فيقال : ارض طينية ^(١) او ارض رملية .
واذا تعادلا او تقاربتا نسبت اليهما صك فيقال : ارض طينية رملية اذا امتاز الطين نوعاً او
ارض رملية طينية اذا امتاز الرمل نوعاً

وفي العرف الزراعي تسمى الارض الطينية بالارض « السوداء » سبب اعلم الجهات
وبالارض « السمراء » في بعض الجهات الاخرى وتوصف بالثقيلة اذا كانت لينة اي
مندمجة صلبة وبالخفيفة اذا كانت دميثة اي سهلة لينت . ومن اصناف الارض اللازمة
ارض تعرف بالارض الزرقاء ^(٢) وبالارض القرموط . وفي بعض جهات الصعيد يسمون
الارض السوداء مهما كان صنفها بالارض الزرقاء

ويسمى بعض الارض الرملية بارض « الجراثر » و« الخواصر » والمختب منها يسمى
« رمل صالح » والقديم « رمل فاسد » وقد تلوّس لينة الطمي في الارض الرملية الصالحة
فتسمى « رملية صفراء »

وتسمى الارض الخيط من طين ورمل اذا تعادلا بالارض « الصفراء » ^(٣) « والطينية »
عندما تقارب بافتقارهما امتاز فيه الرمل قليلاً سميت بالارض « الصفراء الخفيفة » — او تقارباً
امتاز فيه الطين سميت بالارض « الثقيلة » وهي التي ليست بصمراء ولا سوداء بل بين بين

والجدير من العناصر الداخلة في تركيب الارض بضعة احراء مثبينة (من ٣ الى ٦ في المئة)
فان زادت نسبة وجودها في الارض عن ذلك قليلاً كما في العرف الزراعي سمي بالارض
« الحصى » اما اذا زادت نسبتها في الارض كثيراً حتى يتسلط فيها سميت بالارض الجيرية
وهي هنيئة لا تثبت وقد قال صاحب مجلة الفلاحة انه توجد ارض صالحة للتبويره وعبثاً
يحاولون اصلاحها . ولم أر بها دأبت من ارض مصر الزراعية ارقاً جيرية

وبعض الارض الطينية يسمى بالارض « الحمراء » بالنسبة لزيادة مركبات الحديد فيها
وهي عادة لا تزيد عن بضعة احراء مثبينة

ويدخل في تركيب الارض بعض الاملاح كالحطام ووجودها فيها بكمية قليلة

(١) او طينية . والمطل لفة العيون اليابس وليس مر « الفضل » المعروف فأنه (٢) وهو ارض
(المجملات) ايها صاحب كتاب الارشادات بالارض (الطينية)

لا تؤيد بضمة اجراء القية (من ١ الى ٢ في الالف) مفيد لخصب الارض ولكن اذا رادبت
نبتها حتى نطمو على وجه الارض سميت بـ « السبخ » وسبب اليها الارض يقالـ ارض
« مالحة » او « سبخ » او « حمص » ولا تنبت الا اذا اسحلت فاقبت من املاحها وعادت
« سواء » او « صفراء » كعندنا الاصلي قبل طمو الاملاح عليه

وقد نتداخل اصاب الارض بعضها ببعض فتخلط الارض « السوداء الثقيلة » بالارض
« الزرقاء القرموط » والارض « الكحلة » بالارض « الصمراء الثقيلة » وبحو ذلك ولهذا
يختصر ما على ما في العمود الاول من الجدول الآتي وعمل سائر اصنافها واصنافها الاخرى في
العمود الثاني منه كاصناف ثانوية والفاظ مترادفة وسياً في وصفها كلها بعد

جدول عن انواع الارض واصنافها كما في العرف الزراعي

ابلرية علكة . قرموط . زرقاء . حمية . حلياط . سمراء كحلة حمراء	ثقيلة خفيفة ارض صفراء
طرية صفراء . رميلة او جبعة . سواحل وحرائر بيلية رمل صالح . رمل بطي جروف . سريرة . رمل صاوي . رمل حش مالحة . حمص . مونة	صالحة فاسدة ارض سبخ

وأكثر ما توجد بالارض « الصمراء » في الجهات الغربية من بحري النيل وفروعه والقرع
الكبرى وبالتالي في الجهات الشهيرة بمحصولاتها كالكثارات « الصعيد » وسنوبي الوجه
البحري كالقليوبية والمنوفية الخ

وأكثر ما توجد بالارض السوداء في الجهات المتباعدة عن النيل وفروعه الكبرى
كاطراف الجيزة « حضان الصعيد » وشالي الوجه البحري
وأكثر ما توجد الارض الرملية في سبخ التلول كارض الحواضر ومنها ما هو في صواحي
الاهرام من ارض بني محمدول مثلاً

وأكثر ما توجد الارض السبخ في اطراف الدلتا اي القسم الشمالي من الوجه البحري
ومنها الارض المعروفة بالراري شمالي مديريات الغربية والدقهلية والمنية

احمد الانفي

بجزارع البريس طوسون

زراعة القطن

اجوبة على بعض المسائل

س ما هي احسن الطرق لزراعة القطن التي تثبت ثمرتها وما هي اساسها
ج تختلف زراعة القطن باختلاف الاراضي ففي الاراضي القوية في التوبة وجنوب
الرية وعرب الدقيلة والقيوية تصلح الطرق الآتية

(١) تحرق الارض اربعة وحده وتزحف ثم تحطط بنسبة كل نسمة خطوط مستقيمة
ثم تروى وسد حواها يشق كل حقل الى صميم بالمرات البلدي بحيث تكون المصيبة المستفيدة
مكونة من نصي الخططين المتوازيين وتطرد بعد ذلك ثم تزرع البرور بعد وضعها في الماء مدة
١٢ ساعة او اكثر على شرط ان تكون البرور في قبة الخطط ثم ترحف على اتجاه الخطوط وتترك
مدة ٤٠ يوما حتى يحد رية العناية فتطرد مرة اخرى وذلك لاقامة الخطوط واصلاحها
وهذه الطريقة يتوفر عليها تكاليف عمليتين اساسيتين وهما مع الخطوط والرفة الاولى
(٢) وهي طريقة التطنين

وهي هذه الطريقة تجري الماء في الخطوط قبل الزرع وبعد جفافها تررع وتروى مرة
اخرى ويحسن في طريقنا هذه ان تنقع البرور قبل الزرع
(٣) الطريقة الناشفة

وهي تجهيز الارض كالمتاد ووضع البرور في الناشف ثم ريتها غير ان افضل الطريقتين
الاوليين على الخاصة للاسباب الآتية

(١) في الطريقة الناشفة يصعب وضع البرور بانتظام على استقامة واحدة وعلى ذلك
عند الري تصل ايام بكمية واحدة وزيادة عن اللازم الى البرور السلي ويتسبب عرقها وتلفها
وكذلك تصل بكميات غير وافية الى البرور النامية وعلى ذلك يحتاج في الترقيع الى بذرة زيادة
والمعلوم ان تخفيض الترقيع يتأخر جنينا

(ب) الطريقة الناشفة في الاراضي الصلبة تخرج ما يفسد في اصطلاح الزراعة —
بالقطن — ووجود هذه البذر يضر غلات الشتات وذلك لعدم وجود مسام بين — برشات الارض
يمكن للبيات اختراقها

اما في الطريقتين السالفتين فالأمر يساعد على تثبيت البذر وبذلك يحصل على غرض
بذره مناسب

(ج) في الطريقة الثالثة إذا اتفق هبوب الرياح بعد الري للتحسُّن وجه الأرض فتشقَّق في غير الهواء داخل دفنهم ربيع دحون الماء إلى الدرة ويوقف سورها خلاف الطريق الأخرى (د) في الطريقة الأولى تمت الحشائش وعُد شق الخطوط بقلب هذه الحشائش وتقول إلى مواد عذائية مباحة للآفات أما في الطريقة الثالثة فإن الحشائش تبقى حتى المرة الأولى ولا يخفى ما تجلبه من الضرر في هذه المدة

الأراضي المتوسطة

تستعمل الطرق السابقة عبرها تختلف بالنسبة لأحوال الأراضي المصنفة بعد خدمتها وتخطيطها بترق الماء أي تروى ربيعاً عريماً وبعد ذلك الماء فيها يوماً أو يومين نصف وذلك لارالة الأملاح الصرة التي فيها — أما لو كان الماء ربيعاً اعتيادياً لارتفعت الأملاح ومرت في مستوى الملائم لوضع الدرة وعلى ذلك تقع عوامل — وبعد حصادها تروى ثم تروى منشرة وهما يلاحظ أن الدكة تكون في ذلك من أجبة لتسلي لأن هذا الجزء هو الصالح ليموت النبات غلوه من الأملاح بوعاً

من هن الأحسن في خدمة الأرض للقطن أنت ترحب عقب كل حرثة أو تستمر ممكنة بدون ترخيف حتى قبيل الحرثة الثانية

ج • الجواب هذا السؤال فكرياً

(أ) إن ترحب الأرض سوف يلى نوعها فإن كانت عند الحرث صلبة جداً فلا بد من ترخيفها عقب كل حرثة أما إذا كانت سهلة الحرث فالأبد عدم الترخيف لأنه يقلل من السطح المعرض للتأثيرات الجوية المساعدة في تحلل المواد العضوية

(ب) تحرث الأرض وتترك حتى قبيل الحرثة الثانية فترحب وتحرث والسبب في ذلك أن الجزء المعرض للتأثيرات الجوية يكون أكثر مما لو رحت

أما لو اتفق وجود ممر (القطن) بعد نهاية الخدمة فتروى الأرض ربيعاً بسيطاً على شرط أن تكون البدة من الدرس (ري الأرض بعد الخدمة) وأزروع طوبلة أي شهر تقريباً وهدو الطريقة تأتي نتيجة حسنة أما إذا كانت البدة قصيرة فالأفضل إلى الطريقة الأولى أصح

من هن الأحسن ررع القطن بعد برسيم تحريش أو ررع بعد الدرة أو بعد المحصولات الشوية من العام السابق كالقمح والشعير الخ

ج أ ب جميع دور في ررع القطن هي ررع بعد الدرة لأجل التمكن من الخدمة كحصولها إذا كانت البدة كبيرة إذا وجد متسع من الوقت يكفي لأحد قوطه برسيم

بشرط التمكن من خدمة الارض مكرراً فلا بأس من ذلك - وهذا ملاحظ ان الفترة اذا كانت مسبوقة برسيم او اري محصول من الفصيلة البقولية كالبقول - واحدة فلا لزوم لزراعة البرسيم التحريش - اما اذا كانت مسبوقة بحاصل حبوبية كالقمح واشعير الخ فالاصوب زرع البرسيم التحريش مع ملاحظة الوقت

اما اذا احد طرفتان من المرسيم التحريش فان ذلك سبب تأخر الخدمة جداً ومما يؤخر زراعة القطن كما يعلم كثيرون من صغار الفلاحين وقد يكون ذلك سبباً مهماً في نقص محصول من محاصيل الدواجن الكبرى لعدم استعمال هذه الطريقة قطعياً

اما الزراعة بعد المحصولات الشتوية من العام الماضي فربما ان لا فائدة فيها للأسباب الآتية

(أ) لا يمكن الاستغناء عن زراعة الفترة لانها القوب الضروري لكل صغار الفلاحين

(ب) السماد البشري الذي تسمده به سبب سوء الحرق الاكبر لمداء القطن

(ج) الزيادة التي تحصل منها في القطن من توير الارض لا توافي الفائدة المنفصلة

من زرع الارض ذرة

من . في تسميد القطن بالساح البشري هل الاحسن وضع السماد اللزوم له للذرة مع تسميد العادي لكي يتغلغل في الارض ويسهل على القطن تناوله كما يقول البعض او الاحسن ابقاء تلك الكمية حتى يأتي ميعاد القطن فتوضع في الارض قبل آخر حرثة

ج. الاحسن وضع السباح للذرة ولا لزوم لاماء شيء منه الى القطن لانه السماد

البشري الذي يوضع للذرة يبعد القطن سنة كبيرة كافية له وذلك لأسباب منها

(أ) ان الفترة ذات سطح ومدته قصيرة وهو من المحصولات التي تمتص كمية واعدة

من الغذاء وهو والحالة هذه احرص الى كثرة الساح من باقي المرووعات خصوصاً اذا اتى بعد قح لان القمح سطحي فيأخذ كثيراً من الغذاء وعلى ذلك يحجب التمويص بوضع السباح بكثرة

(ب) اذا قسم الساح على الفترة والقطن فان محصول الفترة يكون صميماً بمعنى انه

الفائدة التي تعود من تقسيم الساح اقل بكثير مما لو وضع كله للذرة

(ج) من عادة الاسمدة البلدية انها تحلل ببطء مدون فقد من موادها الغذائية بالمصارف

او بالتبخر فالجزء الباقي بعد محصول الذرة يكون في حالة ملائمة لمداء القطن بخلاف ما اذا

وضع السماد المحصن للقطن قبل آخر حرثة (واتفق ان كان هذا السماد حديثاً) فان القطن

يكون اوراقاً محصورة عريضة وفروعاً خشبية كثيرة بدلاً من تكوين اللور بكثرة

مختار الحال

« ستأتي القبة »

حصب الارض وبعض التجارب الحديثة

الولايات المتحدة الاميركية أكثر البلدان اهتماماً بالزراعة والتجارب الزراعية ومن النتائج المهمة التي انتنتها التجارب العلمية الحديثة هناك ان المروجات التي تكون في الارض تولد فيها مادة سامة يجب ردها عنها او تعديها

والظاهر ان هذا الامر من جملة الاسباب التي تعمل المصارف لارمة لاطيان القطر المصري والأقل حصبها لان الصرف يصلها من هذه المواد الحامضة . ولو كان في القطر المصري اثرية بغيرية (كلسية) كالحوازي لكادت تصلح الاطيان باصافتها اليها لانها تعدل المواد الحامضة . ولكن الكثير من الخبر بصر الارض والظاهر انه يمت بعض انواع الميكروبات اللازمة للحصبة

وعما علم بالامتحان انه اذا در في الارض قليل من السكر قبل ردها بصفة اشهر زاد نمو الميكروبات التي تولد النيتروجين فيها مراد حصبها ولكن اذا در السكر فيها وهي مروجية كان منه ضرر بدل النفع ولذلك اخذت البلدان التي يستخرج السكر فيها ان نصيب فصلات دس الى السجاد وتستخدم به الارض قبل ردها ولا سيما الارض الخفيفة فيريد حصبها جداً وثبتت ايضا القصية التي اشربا اليها غللاً وهي ان الحر الشديد يمت بعض الميكروبات التي تهلك الميكروبات النامية ومن ثم يظهر سب الفائدة التي تستفيد بها الاطيان من حرق بقايا المروجات فيها لان حرقها يمتص وجه الارض فيقتل تلك الميكروبات الصارة

وعما ثبت ايضا ان الزيادة من السجاد النيتروجيني تقصر بالزراعة واذا كثرت المواد النيتروجينية حذراً في ارض امست تلك الارض قاحلة لا تنبت شيئاً . وقد رأينا الفلاحين يمتصون عن اصافة الساج البلدي الى بعض الاطيان المصلحة حديثاً مع ان الساج كثير لديهم وقد أعطي لهم من غير ثم وهم يقولون ان تصحيح (تسميد) هذه الاطيان بصرها وتلف مروجاتها والظاهر انهم مصيرون في قولهم لانهم حاربوا تسليخ التربة فالتصوها

شوارع القاهرة واشجارها

الاشجار من محسسات الشوارع وقد يكون منها فائدة صحية عدا ما تحده المارة من الراحة في ظلها صيفاً ويقابل ذلك من المصارح عليها الهواء عن بعض البيوت وتوسيع الشوارع ثثار

ورقها . ولم تفكر في هذا الموضوع مرة إلا حطرت لنا حكمة الرومانيين وعظمتهم فبهم كانوا يشنون الاروقة الطويلة في شوارع مدنهم فتضرب النار ولا تحبب الهواء ولا توسع الشوارع . ولو اقيمت البواكي على جانبي كل شارع من شوارع العاصمة لاستمتعت عن هذه الاشجار وما تحتاج اليه من النفقات المستمرة

وقد سميت اشجار العاصمة في العام الماضي عشرة كالكق برغالية اللون تحيط بها مادة بيضاء كانتها شعر دقيق يتألف منها ويجمع حولها وداوتها مصحفة السكك والماني قطع اعصابها فجلت عليها لان الاشجار الكبيرة تصعب اذا سقطت اعصابها واوراقها وفي الحاجة الى النمو والتعدي وكادت الدبدان تحترق سوقها منذ عهد طويل ونعم فادومها طوبها الحيوية فل صفت هذه القوة نظمت الدبدان عليها ونجحت خلاها

والخشرة التي كانت السبب الاكبر لتلف اشجار النج في شوارع العاصمة قديمة سبب هذا القطر نذكر انها ظهرت في الاسكندرية منذ اكثر من عشرين سنة واللب جدياً كبيراً من اشجارها وسد مساحتها في العاصمة منذ نصف عشرة سنة في ادارة المتنطف فان فيها شجرة كبيرة من نهر اسكافوشوك تكثر هذه الخشرة على اوراقها احياناً حتى تقع كلها ولكن العصافير كثيرة فتاكلها والورق يتأثر ثم يمت عبره واشجرة ممية جداً لم تصب بمكروه ومحتها برميل فيه عرس من نيمون اليوسف اندي وصمت عليه هذه الحشرات وتكاثرت على اوراق حتى يمتها كلها فتأثر وسقط له اوراق جديدة فعاوت الحشرات اليها ولعلها وقعت من الشجرة فربما الاوراق كلها منذ شهر من الزمان فسقط له اوراق جديدة ولا تزال سائمة لا حشرات عليها

ولما رأيت مصحفة السكك والماني ان اكثر اشجار النج قد سدت او كادت اقتلعتها وزرعت بدلاً منها اشجاراً صغيرة من انواع اخرى

وبعد ان اخلص لنظر الشوارع ولراحة السكان ان نجح الحكومة لاصحاب المنازل لي على حواشي هذه الشوارع ان سوا البواكي امام منازلهم وحواشيتهم فحق المارة من الشمس واضطر صيفاً وشتاءً ودا كان لابد من عرس الاشجار لتشتت الحشرات حول المدن وتزورج فيها ما تشاء من الاشجار

القطن المصري

يلغ الوارد الى الاسكندرية حتى ٢٦ مايو ١٨٦٠-٧٥١٨ قطاراً اي أكثر من سعة ملايين ونصف ثمانية عشر ألف قطار يقابل ذلك ١٨ ٨٨٩ ٤ سنة ١٩١٠ و ٦٦٣٩١٧٣ سنة ١٩٠٩ فإذا لم يرد الى الاسكندرية في الثلاثة الأشهر الباقية إلا كما ورد فيها في العام الماضي يبلغ الموسم سعة ملايين و ٦٣ ألف قطار . وقد صدر الى اسكتلندا ٣١٢٩٠٥٣ قطار اي أكثر مما صدر في العام الماضي بأكثر من مليون قطار وإلى اوربا ٣٧٤٦٧٢٣ قطاراً وإلى الولايات المتحدة ٨٩٥٧٠٩ والحقلة ٥٨٥ ٦٧٧

وقد تراوح سعر يوليو بين $\frac{19}{4}$ الريال و $\frac{20}{4}$ وكانت سعر البذرة عالياً نحو ٨٤ عرشاً اذ الزراعة الحاضرة مطلوبها جيد جداً ويقول بعض مكاتبنا أنها لم تكن في سنة من السنين اسود مجامعها الآن وقد اشتد الحر جداً في اواسط الشهر حتى بلغت درجة الحرارة في الظل ٤٢ درجة وعصفت معها رياح هوجاء فزاد الحر ثم القطر فسد مسدداً الأيام التي تأخرت زراعته فيها . ومن المحتمل ان يكون الحر الشديد قد امان ما ظهر من غراس دود القطن فينبغي هذا الموسم - ثم اعتدل الهواء في اواخر الشهر فاداد جاد القطن هذا العام كما جاد في العام الماضي فلا يعدل بل يبلغ المحصول ثمانية ملايين قطار

الحشرات الضارة بالزراعة

بحث احد اساتذة الزراعة عن الاماكن التي انت منها الحشرات الضارة بالزراعة الى الولايات المتحدة الاميركية فوجد ان أكثرها احسب جاء اميركا من بلدان اخرى وكلها تنتقل في البلاد من ولاية الى اخرى . فبعضها جاء اميركا من اوربا مثل صربرة العنب وصربرة جدور الكروم وصربرة البطاطس وبعضها جاء من اسيا مثل صربرة الرز التي جاءت اميركا من اليابان دائرة حول جنوب اميركا الجنوبية وصربرة القردة التي جاءت من اليابان أيضاً بهذا الطريق وبعضها جاء اميركا من اليابان بطريق اوربا مثل صربرة دوار الشمس

وقد نتج سير بعض هذه الصربرات فوجد انها تهاجر ولا مهاجرة الناس في رحلاتهم القديمة مثال ذلك الصربرة المروفة من السب الزعبي فانها ظهرت في اميركا منذ عهد قديم وفي فرنسا سنة ١٨٧٣ وفي ايطاليا سنة ١٨٧٩ وفي بلاد الجزائر سنة ١٨٨٠ وفي بلاد البرنغال وبلاد اليونان سنة ١٨٨١ وفي الازراس سنة ١٨٨٢ وفي القوقاز سنة ١٨٨٧ وفي برازيل سنة ١٨٩٠ وهي موجودة الآن في كل البلدان ما عدا استراليا

باب المنة والمنظرة

قد رأينا بعد الاستعداد وجوب فتح حلق الباب مفتوحاً تقريباً في المعارف وإنها صهيون ونحوها فلا بد من
ولكن المنة في ما يدرج هو على الصواب من براءة كل ولا يدرج ما خرج من مرمى المتنطف وراعي
الاندراج وهذا ما بالي: (١) المنظرة والظن مستقر من أصل واحد متصداً بظنك (٢) الظن
للمعرض من المنظرة الصواب إلى الخاطئ. وهذا كان كالمفاد غير عظيم كان المعارف بالاعتناء العظيم
(٣) ظهور الكلام ما دل ودل. مناقلة الواقعة مع الاعمال لتدبر على المنطق

قبوس ابشاني - تسمية علم النحو

قرأت ما جاء في المتنطف الامر وما جاء في كتاب حضرتكم عن نحاس ونحو وقبوس
وقد طلبت ان احركم عما اذا كنت رأيت اسم قبوس مكتوباً بألف او كنية اليونان بالهاء
فما عليه عاودت البحث في المخطوطات القديمة عن قبوس ثم اني في أثناء البحث وجدت ان
كلمة «نحو» هي قطيعة عالي فلذلك اكتب هذا بقصد تخبص الفكرة لعل اكون قد اصبحت
المزمع ولقد يوجب المصلحة العامة

(اولاً) قبوس - ان اقدم ما رأيت من الكتب المخطوطة كتاب شرح المؤتمن اني
المكارم سعد الله بن حرمس بن مسعود كنه عن الكائن وطع بنفسه باسم اني صالح
الارمني (كتبه في سنة ٩٢٠ هـ - ١٢٤ م) في الجزء المخطوط دعاه قبوس وفي
المطبوع قبوس ايضاً عند ما كان يشكك عن الشهيد اني ميتا قال انه من اهل «قبوس»
(ابو صالح ٢٩) - ثم وجدت في سكار النكبة عدة نسخ ذكرتها في ايام مختلفة . جاء
في ٢٨ هـ «استشهد القديس سريامون اسقف قبوس» . ووصلت المركب الى
قبوس ملده . . فاحد شعبه حسده . . وحمله الى البية . . ولكن يظهر من عبارة اني
المكارم ان النكبة خربت قبل القرن الثالث عشر السبي قولهم عند التكلم على البنتور :
«ويعة للشهيد سريامن وكان حسده» بما سقطت هذه البيعة واحد الفائرة جسد هذا
الشهيد وابعوه لفرج لما كان يظهر منه من الآيات وشفاه الامراض (٢٦) . وفي
يوم ٢ يرمها قال : «استشهد . . مكرهه الاسقف كان هذا الاب من اهل اشمون

جربسات من اكايها جعل اسقفا على مدينة ققيوس ... لما اخذت راسة ... اخذ يوليوس (الاقهصي في الجبل الثالث المسيحي) حله ... وسيره الى بلاد ققيوس . فطالب الهواء لترك فارست قتالة اشتمون جربسات ... « - وفي ٦ بشس عدد ما يتكلم عن الصبح اندقراوي قال : « فادعه لاجد الاحتاد الى حيث عودته من ققيوس » - وكذلك في يوم ٢٥ اييب عدد ذكر شهادة ايكروكون ودهايه الى ققيوس - وفي ٩ مسرى عدد التكلم على الفس اباري من اهل شطوف واستحصار والي ققيوس له لما علم تنصرايته - وفي يوم ١٥ هاتور تكلم عن ابا ميا وان ابريه من اهل ققيوس

وهكذا في كل الكتب التي كتبها الافاطم بذكروا هذه المدينة بمراسم « ققيوس » وسمهم قدم الياء على القاف ولم يـ واحدا في تاريخ البطاركة او في جداول الاسقفية ذكرها بنهر هذا الاسم

اما بالقبطية فكلها بحرف « (كپا) » تنطق مثل انكاف المريية . وكثير من الاسماء التي ندرت وفيها هذا الحرف بطق يو (ق) وكذلك اليونانية كما جاء سبه قاموس بارثي (G. Parthey) القبطي واللاتيني واللاتيني والمطل مع جداول من اسماء البلاد باليوناني واللاتيني والقبطي فانه ذكر فيه

Niurus. Νικίου. Πο. Νικίου. Lequ. 524. Nikius. Νικιου-Υα.

اي ققيوس التي ذكرها بوكوك (باليوناني) ققيوس ودرها لوكوين ٥٢٤ : باليوناني نقيو . ودرها فاسليب بقيوس (الاسم القبطي) . نقيوم « ١٠٥

ثم قالـ Niurus i.g. Prosopis urbs Deltae. Νικητε, Πρωτ اي ققيوس اعني يروسويس بلد في الدلتا ققيوس ايشافي

وهكذا في السلم الكبير لاين كبر وفي الجداول التي وجدت في مكتبة باريس ما دوتة في الجواب السابق . ولم يـ واحدا ذكرها بحرف اخاء . وفي كتاب حيروغرافية مصر في عهد الافاط لاميلىنو (E. Amélineau) فصول منها لا تختلف عما دوتة الافاط في كتبهم عنها سواء كان عربيا او قبطيا او يونانيا

وتسمية هذا البلد باسم يروسويس ذكرها يوحنا الققيوسي (مصل ٣١ صفحة ٣٧٨) بانها من اسم ملك يدعى Προσους (ومعناه الحب للالهة ذات الثلاثة اشكال) وسميت النكرة من هذا الاسم προσκίτης كما ذكر حيروودوت (٢ : ١٦٥) وسترابون وبلين وطليموس ووجد على المدايلت كذلك

من هذا يرى ان اسم هذا اللد سواء كان قتيوس او بشافي بالقبطية و قتيوس باليونانية و يروسويس لم يكن فيه حرف اظاء



(ثانياً) النحو — رأيت ان كلمات قبطية (مصرية قديمة) قد استعملت بكلمات الأخرى ونحوت ونكسها في اللغة الأصلية تؤدي معنى صحيحاً أكثر مما يعطيه اللغويون الآخرون . حذرك مثلاً

(١) كلمة فلسفة قالوا انها يونانية الاصل $\phi\iota\lambda\sigma\sigma\phi\iota\alpha$ واحدها الانفرنج عهم Philosophio ومعناها حب الحكمة . ولكن هذه كلمة قبطية لها معنى ينطبق تمام الانطباق على المسى . فان فيثاغورس (Pythagore) العلامة عدد ما كانت يتعلم في عين شخص (عليه بوليس) في القرن السادس قبل المسيح على كفة المصريين وعاد الى بلادهم كان يدعو طلبة العلم بها . وهي $\phi\iota$ (ما) المنسوب الى وتقابل ياء السبب العربية و $\lambda\alpha$ (لا) الكثير و $\sigma\phi\iota$ (سافه) الحكمة او الحكيم . فتكون اذاً هذه الكلمة «كثرة الحكمة» وهي أكثر انطباقاً على العلم من الكلمة اليونانية

(٢) فرعون — ذهبوا في تعليلها مذاهب ونكسها من البطني $\phi\epsilon\tau\phi\epsilon$ (اف اورو) ملك اخذها الاسرائيليين فاصفوا اليها النون . وهي مصرية محنة كما ذكر يوسيموس الماروخ ايضاً

(٣) (نحو) — هكذا كلمة «نحو» غلبت لا تؤدي معنى في العربية . واسم هذا العلم في اليونانية «غراماطيق» $\epsilon\pi\alpha\gamma\mu\mu\alpha\tau\iota\kappa\omicron\varsigma$ واحدها الفرنج : Grammaire وهي من $\epsilon\pi\alpha\gamma\mu\mu\alpha$ اي الحرف . ولما كان هذا العلم خاصاً بالحروف وايدخلها في الجمع والتصريف وجب ان يكون اسمه منطبقاً تمام الانطباق على المسى . وقد وجدت في قاموس تروتي forma اللاتينية (شكل — صورة) $\epsilon\phi$ (هو) بالقبطية ماذا أصيف لها ياء سبب الجمع $\epsilon\phi$ (ما) كان لتأنيدها $\epsilon\phi\epsilon\phi$ (ناهو) ذات الصور لان الحروف تتميز اشكالها في الجمع وازمة الماضي والمستقبل والمصارف وهذا ما اراد ان يارب للصواب من قولهم «انج» هذا النحو



وكت اود ان آتي بامثلة كثيرة عن السميات التي من هذا القبيل ولكني اكسبت بهذا الآن وانا آمل ان اكتب لكم عن كلمات كثيرة مستعملة في العربية وغيرها مأخوذة

من اللغة المصرية مثل تذكرة وتيل وآدم وطمي وموسى وارب ووية وتربة واهرام وتاريخ
وفردوس وهدان ومصر وامهاثا وبم الخ . مما يدل على ان كلمات كثيرة دخلت اللغة العربية
من قديم ولم يذكر عنها سوى انها انجليزية
حرفين فيلوثاوس عوض

لقب ابن العربي

حصرات الدكتور الافاضل اصحاب المختطف

اهدبكم سلاماً اسقى ونجيات حتى وسد فينا اما اطالع عدد الشهر الحارثي من المختطف
اد استلفت نظري الفصل المقود تحت عنوان « اجنات المشرق على المختطف » ولما اثبت
على « الامر الثالث » ورأيت اسمك وددتم ان لو ذكر المشرق اسم (لقب) ابن العربي الحقيقي
لخدمة العلم وحساً في اظهار الحقيقة بادرت بترتيب هذه المقالة :-

قد نشرت مجلة المشرق ترجمة حياة ابن العربي تناهت في مجلد السنة الاولى للاب لويس
فيخو اليسوعي وقد جاء في اول العدد السابع من تلك السنة ما نصه حرفياً « ولد ابن العربي
سنة ١٥٣٧ للاسكندر الموافقة لسنة ١٢٢٦ ليلاد في مطبة حاضرة ارمينية المصرية على
ضفة الفرات ٠٠٠٠ » الى ان قال « ودعي ابن العربي في الممودة باسم يوحنا بنشد بذلك
التاريخ السرياني المصور على ضربيه في دير مار متى واتخذ في الكهنوت اسم غريغور يوس .
ولقب بابي القرج نجتاً بهذا الاسم » وقد طمعت في بيروت تلك الترجمة واسماء تاليفه في رسالة
نشرها الآباء اليسوعيون وهي اية في دقة البحث والاستقصاء لانها مأخوذة من جملة مصادر
موثوق بها

وجاء في اهلل الثاني والعشرين من دائرة المعارف البريطانية تحت عنوان « ادبيات اللغة
السريانية » للعلامة ولجم ريت (Wm. Wright) في اسم صحيفة ٨٥٣ في كلامه على ابن
العربي (Bar-Hebraeus) ما ترجمته - « ابو القرج غريغور يوس ابن حكيم مطبوع يدعي
هرون (Aaron) ولد سنة ١٢٢٦ ميلادية واسمه في الممودة يوحنا (Joli) كما يظهر من
الكتابة التي على ضربيه كما اثبت ذلك العلامة بدجر (Badger) في كتابه التناظرية
(The Nestorians) صحيفة ٩٧ وغريغور يوس اتخذه اسماً لما تكهن عالياً »

وعلى ذلك يكون اسم الحقيقي يوحنا لا جمال الدين كما ذكر ذلك صاحب دائرة المعارف
في اهلل الاول وكما ذكره صاحب آثار الادهار في الجبل الثاني من القسم التاريخي والمالب

أهم أخذوا عن أصل واحد « يدل على ذلك اتفاقهم في النص » فوقعوا في الخطأ الذي وقع فيه ذلك الأصل واحد عنهم جامع بحاشي الأدب قل أن يصح الترجمة المنوعة عنها فوقع في نص الخطأ وكان يجب أن يصلح ذلك الخطأ في الطبعات التي تلت وصح تلك الترجمة

أما قولكم أنه ولد بقرية ملطية اخذاً عن دائرة المعارف فهو خطأ لأن ملطية لم تكن قرية وما هي بقرية فقد كانت ملطية القديمة (Melitena) التي وجدت آثارها على بعد خمسة أميال من امبورى (Asptus) بلدة شهيرة وملطية الحديثة (Melatini) التي ولد بها ابن العربي فهي مدينة شهيرة أيضاً وهي الآن حاضرة سحق مغمورة الريز من ولاية ديار بكر بآسيا الصغرى

وعلى ذلك تكون ترجمة ابن العربي كالآتي — « هو يوحنا ابو الفرج عمر يهود يوس ابن حرون المورخ الفيلسوف الطيب المشهور بابن العربي ولد بمدينة ملطية بولاية ديار بكر بآسيا الصغرى سنة ١٢٢٦ ميلادية »

حسن توفيق عاتق

وفي الختام نقبلوا فائق احترامي

السكر والاتحاد

حاضرة منشئ المتنطف الناشئ

اطلعت في الجزء الاخير من مقتطفكم الزاهر على مقالة بديعة في فائدة الألكحول واضرارها فاستحسن ما ورد فيها من الحقائق العلية والارشادات المفيدة في بيان ما يصيب من المسكرات من الاضرار بالصحة وذلك اذا تناولها الشارب بمقادير كبيرة آل امرها الى انحطاط القوى الجسدية والعقلية والادبية اما انحطاط القوى الادبية فلان الحرة تلاشي حجاب الحداثة والرزاة وتمتد بالموازنة بين الاممال العقلية وفرة الحكم على الخطاء والصواب بما تتيح سبب الجسم من الخفة وما تصورته من النشاط الكذاب والقوة على فعل ما ليس من الطبع شيء فتسوق معاقرها الى ارتكاب ما لا يحل بمحل في حاله الطبيعية

وانما على ثقة بما ذكرتموه من ان الحجاب الاعظم من الجنون والشروع الفادحة كالقتل والفسق والافساد على ارتكاب عظام الموبقات الاخرى اما اصله فعل المسكرات المؤدي الى نقص قوة الحكم على الارادة ولعلك غدا امكن حمل الناس على ابطال هذه الماده الضارة او تخفيف وطأتها أتمتع من العالم جرثومة في اصل الشقاء للآلوف من اعتداه المجتمع الاساسي

وقلنا ترى جيراننا اليومية غلوم حوادث السكيرين المتخمرين حتى بلغ صدمهم في هذه
الايام بضمة انقراض هذا عدا عن مص الحوادث التي لم تقف عليها واكثرهم من الشبان الذين
في ربيع الحياة . فهم رجل من اواسط الناس بالغ من النهر نحواً من اربعين عاماً اتمق
دات يوم ان جلس على مائدة المسكر مشرب مقداراً كبيراً واحمل اشماله الضرورية كماذا
فتكدت امرأته من عمله هذا ووعته لاطفه وطابت اليه ان يكتفي بالقليل الذي شربه
حينئذ . فاستاء منها حساساً انها تريد ان تحرمه مذاقه فاخرج مدحاً من جيبه واطلقه على
رأسه فوقع بقطب يده

ابيس قربان

مشكلات قطرب

الى حضرة الدكتور العظيم

شرتم في مقتطف ستمبر واكتوبر سنة ١٩١٠ مقالة في مشكلات قطرب مما افاده
الفصل مراد بك البارودي . وقد وقع في هذه الايام بيد الحقير مجموعة فيها ثلث منظومات
في المشكلات ليس في اولها ولا في آخرها اشار باسم ناظمها اصلاً
اول الاولى هكذا

بدوي يه قلبي فني بالذرير وكبر فيه قد رها بالذرير

يا عصف يريد ضرب الدرير عليه ان كانت لحسن حجر

الذرير صريح الدال المهمة والراء المهمة هو القصد يقال على دَرَر واحد اي على قصد والذرير
بالصم جمع دُرَّة البحر والذرير بالكسر جمع دُرَّة الخشب الخ وفي طويلة

الثانية في النائية التي ذكر اولها وآخرها الفصل المذكور في مقالتي الاولى في الصفحة ٨٨

الثالثة اولها

قال الفقير المذهب الحقير وقد نظمت قطعة مردوخة تصبّح جمع قطرب ومهجة

في الفتح ثم انكسر ثم الصم كاحكاه قطرب في الام

عامة الشجة ثم الإمة صمة دي ير وجبل أمة الخ

وفي آخره وقد نقصي الزهر المستعجب في جمع ما حكى الامام قطرب وثولا طوله لاسيما
الاولى لذكرت تمامها والمرجو من خدمكم العلم الانادة ناظم هذين الزهرين ولكم الفضل

علي بن موسى

تبرير ٢٣ ربيع الآخر ١٣٢٩

باب المنتسبات

فلما جدا الباب منذ أول اسم الخط ووجدنا أن أغلب هذه مسائل المتحررين التي لا تخرج عن دائرة بحث الخطاط وينتظر على السائل (١) أن يهيئ مسأله باسمه والقائمه بعمل اقامته واسمها (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله عليه كمد ذلك لنا وبهذه حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال جده من ارساله اليه فليكره مسأله فان لم تدرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلأه لطلب كافر

ج - نعم لو علمت ذلك قبلًا - والامر واضح ان الكتاب ما قرأ عنوان المكتوب وعلم انه لوالده تلك المرأة وسيله اباه وكنته فعل ما تمزق على ضلعه وقد يعمل اعمالا اخرى لم يتعلم بل ترشده سليفته اليها ولكها لعليلة تكاد تكون مثل اعمال طفل عمره سنة (٤) لتخرج بالاجابات

ومنه - نرى بعض الثبان السور بين في هذه البلاد يتزوجون بنات من اهلها على غير رسم اهلهم والنساء اللواتي يتزوجون بهن متطات منهذبات في العالم أكثر من الفتيات السوريات ويحسن ادارة ميوتهن قبل كان الافضل لمولاد الشان ان يتزوجوا بنساء من بنات جنسهم

ج - لا يرى ما يمنع المهاجرين من تعلم بناتهم حتى يصرن مثل بنات ارقى الام وحيث يبقى للعنة السورية حزبة في اللغة والاداءات والمشارب - اما الاختلاط بالتزوج فله فوائد كثيرة ولا سيما اذا كان هذا التزوج من ام سرقية جندا وعقلا واحلاقا وهو

(١) اختراع الحروف المجانية

جونوبالما بالبراريل - اخطاها حبيب ابو خلف

من اختراع الحروف المجانية وهل كانت هذه اختراعا ٢٨ حرفا او اقل

ج - الكتابة القديمة جدا ولكن الكتابة بحروف مجانية بدل كل حرف منها على صوت مخصوص من الاصوات التي تتركب منها الكلمات حديث على نوع ما والمذهب الاقوى ان الفينيقيين هم اول من استنبطوا الحروف المجانية وكانت حروفهم ٢٢ حرفا فقط ٢١ حرفا مأخوذة من الكتابة المصرية على ما يظهر وواحد وهو حرف السين وصورة م هذا الصوت

(٢) ضم الكتاب

ومنه - ذهبا من مددة الى نيازوسية تعرفوا لرأينا فيه صورة سيده كتبت كتابا لوالدها وسلمته لكتبتها فذهب به وسلمه لوالدها - فلو كتبت هذا الكتاب لرجل آخر غير والدها أو كان الكتاب يسلمه اليه

الآية A little library growing larger every year is an honourable part of man's life.

ج - العرب اقوال كثيرة مأثورة نظماً ونثراً في وصف الكتاب كاسمير والابيس والسلي والمفيد وقد جمع ذلك ابن ميمون بقوله سمعنا اذا جلست كانت سلياً فوادك عما لي من ألم الموجد ببيتك علماً او يزيدك حكمة

وغير حسود او مصر على الخقد ويحفظ ما استودعته غير ظليل

ولا خلق عهداً على قدم الصلح وقال غيره في وصف الكتب

لنا جليل ما نل حديثهم الباء مأثورات عيا ومشهداً

يميدونا من علمهم كل ما مضى وداياً وتادياً ومهداً وسوداً

ولكننا لم نر لم قولاً يطبق معناه على العبارة الانكليزية التي دهكرتموها. ويمكن

ترجمتها هكذا :- كتب قليلة تزيدها سنة فستة قسم نفيس من حياتك

(٧) المألوس ودوازه لبنان - الخواجه يوسف قري ما هو المألوس وما هو دوازه - والمألوس عندنا

انه حراة يمتري جذور شجر التوت ويسل الى سائر الاشجار ما عدا الزيتون

ج - الذي سئل انه يراد بالمألوس سبط سورية دوية كالمرصور ولكنها اكبر منه

الوسيلة الكبرى لارادة ما راءه الآن بين الامم المختلفة من التسافر والتباعد

(٤) غرض الزواج الباهر ومنه يقولون ان البلاد التي يكثر فيها

الزواج المأكرم تميل الى الانحطاط قبل ذلك صحيح واداك كان صحيحاً فما هو اصله من

للزواج للشباب والشابة ج - الغالب انه صحيح اي ان الولد الذي

يولد من والدين قبلما تشكلا فواهما يكون اضعف من الولد الذي يولد من والدين تكاملت

فواهما والطالب ان قوى الشاب الحسدية والمقلية تشكلا بين الخامسة والشرين

والخامسة والثلاثين وقوى الشابة بين الخامسة عشرة والثامنة والعشرين

(٥) والحمد لله رب العالمين ومنه لماذا راعى اجسام الزوج كربة في هذه

البلاد فقد رى البعض منهم يملكون اجسامهم يومياً ومع ذلك لا تخلو من الراحة الكريهة فما هو سبب ذلك

ج - لا نعلم ان راضعتهم تبقى كربة اذا اعشروا جيداً بالماء والماء يورث واداك بقيت

فكراعتها سببة فقط اي ان اليص يملونها كربة ولكن الزوج لا يشكرهونها ويقال

ان اليابانيين يشكرون راضعة الامور بينهما نظف الامور يون ابلانهم

(٦) سكة حديد بني سويف - علي افندي اسلام - هل توجد حكمة عربية تعني الجملة الانكليزية

طولها نحو خمسة سنتيمترات ولونها اسود ضارب
الى الشفرة ولها مشفران كبيران قويان جداً
تقرض بهما جذور المزروعات والانجار
تفيس . ولها لوش فلان صغيرة من التواب
كتلال الخلد فيفتش عنه فيها ويقتل .
ويمكن قتله ايضاً بدس السم له من الزرنيخ
في روثوس البطاطس فياكلها ويموت
(٨) اغبار الذهب

ومنه . ان اغبار الذهب وخال له عندنا
الترديد ايضاً مرض يسري الى شعر انكرم
عنا يدور ورقه ولونه كالرماد مما هي اسبابه
وما هو دوائه . وعلها كبير

ج . هو مادة قطرية تصل برورها الى
الاوراق والعائيد تنمو فيها وتغص عصارتها
واحسن دوائه الرش بماء الكلس الذي
أضيف اليه مطبوخ الثب الازرق
(٩) الكش المديروني

ومنه . قرأت في كتاب برازيلي عن آلة
لرفع الماء اسمها في لغة البرازيل Carneiro
hydrauhcos ويقال لها نزع الماء بدون يد
فاطلة ولا يحتاج رافع بل مجرد انصب الماء في
داخلها ترفعه الى الاعلى فتخرج ان تخرجها
لنا ونخبرونا كم ترفع من الماء في الساعة

ج . نظن ان الآلة التي تشيرون اليها
هي الكش المديرونيكي او هي مصوغة على
مبدأ وهي ترفع الماء بقوة حري الماء وازواؤها
الجوهريه اسوب كبير مفتوح من طرفه الواحد

وطرفه الآخر مغوف الى الاعلى يسد صمام
ثقيل وله ثقب آخر فوقه آفة محكم وعلى
الثقب صمام ينفتح الى الاعلى والى جانب الآفة
اقبواب صاعد الى الاعلى فاذا وضعت الآلة
في حري النهر او في مكان محصر يجري فيه الماء
فالما يدخلها ويجري فيها فيرفع الصمام الثقيل
يرجعه ويسد به الفتحة السفلى فتتسع الفتحة التي
تحت الآفة ويسعد الماء الى الآفة ويصعد
الماء الذي فيه فيدفعه الهواء في الانبوب
الصاعد الى الاعلى . وهذه الآلة ترفع بعض
الماء بقوة جريانها وتوقف مقدار الماء الذي
ترفعه على مسحتها وعلى مقدار الماء الجاري فيها
وعلى مقدار انخفاضها

(١٠) ولد بلا شعر

قطور . م . حاء . ولد لبعضهم ابنة
لا شعر لها في رأسها ولا في حواشيها وقد
صار عمرها الآن ثمان سنوات ولم يزل جسمها
خالياً من الشعر فحاسب ذلك وهل يوجد
دواء يثبت لها الشعر

ج . هذا شذوذ نادر جداً ونظن ان
في رأسها وسائر بدننا زعماً دقيقاً كالذي
يكون في الجسم عادة فان كان كذلك فيجتمل
ان القويات لشعر تقوي هذا الزغب سيك
رأسها فخرجوا خلق هذا الزغب من رأسها
اذا كان موجوداً ودعته بالزيت او سائل
من مقويات الشعر واذا لم يكن الزغب
موجوداً فلا سبيل لظهور الشعر

بالاجنباء العلمية

الاذناب ليست اجساماً حقيقية بل هي صور
نورية حادثة من مرور الشعاع الشمسي على
اجسام شفافة من النيارك فيكون ظهورها
الدوري ناتجاً عن دوران هذه النيارك في
اوفاث معلومة

حرارة النول ونوره

النول نجم متغير بين القدر الثاني
والثالث في صورة فرساوس كان القدماء
يحيونه من الفوايت وهو محسوب الآن بين
الشموس وله نام بدور حوله بعينه ويحسب
بعض نورو . وقد وجد الان ان
اشراق سطحي يزيد على اشراق سطح الشمس
٢٦ ضعفاً مساحة مساحته وان حرارته تعدل
١٣٨٠٠ درجة . والجسم التاسع له ليس
بارداً مطلقاً كما كان يظن بل يعادل شمسي
اشراقه ويعادلها في حجمه وحرارته فهو
٥٧٣٠ درجة وحرارة الشمس ٥٧٣٠ درجة

البعثة الطبية الى استراخان

تألفت بعثة طبية في باريس بادارة
الاستاذ الي تشيكوف لتذهب الى استراخان
وتبحث عن سبب ظهور الطاعون فيها او في

اوجه القمر في شهر يونيو

الربع الاول	يوم	ساعة	دقيقة
البرج الاول	٤	٠٠	٤
البرج الثاني	١١	١١	١١
البرج الثالث	١٩	١٠	٥١
البرج الرابع	٢٦	٣	٢٠
القمر في الارباع	١٢	٠٠	٤٢
الحضيض	٦	٥	٢٦

السيارات

مطارد نجم الصباح في اوائل الشهر
الزهرة نجم المساء الشهير كلة
المرنج يشرق الساعة ١ صباحاً
المشتري . . . ٣
زحل . . . ٣

ذوات الاذناب ظواهر بصرية

ابان السيور ليجي ارميني ان النور قد
يمر في بعض العدسات ويخرج منها بشكل
تشبه ذوات الاذناب تماماً وصورة خمسة عشرة
صورة فوتوغرافية فيها صور نورية لا تترك
عن صور ذوات الاذناب وارتأى ان ذوات

الجوارح مرة بعد اخرى ولما غرض آخر وهو البحث عما بقي قبائل القملوق من مرض السل لانه يقال انهم لا يصابون به ابداً ما داموا ساكنين في الغيام واما اذا سكنوا المدن اصابوا به حالاً مع ان الروميين سكان المدن قل يصابون به وهذا ايضا مما يرد البحث عن سببه اذ ينظر ان في امدان الروميين سكان المدن ميكروبات اخرى تقيهم من ميكروب السل وهي ليست موجودة في امدان القملوق

الميد وواروبلان

اهتم بعض صانعي الطائرات او المركبات الهوائية بجعلها تجري على الارض وعلى الماء حتي اذا وقعت في البحر لم يهلكها مكرهه . وقد استنبه المستر صلي كورتس ان صنع طائرة من هذا القبيل لما جعل لكي تجري على الارض وغارب خفيف طولها ١٢ قدماً و عرضها ٥ قدماً وحمفه قدم وثقله ٥٠ رطلاً وقد حررت هذه الطائرة فكان يجري بها على البر ويظهر في الهواء ثم يقع في البحر ويجري في قاربها مسافة و يعود الى الهواء . ووضع القارب في هذه الطائرة لا يقلل سرعتها الا ثلثه اميال في الساعة

الطاعون وبرغوث المرموط

ذكرنا في مقتطف سبتمبر الماضي ان مشاً الطاعون قد يكون في الحيوانات

مضار الحشرات بالزراعة

تقدر الخسارة السنوية من مرض الطاعون في الولايات المتحدة الاميركية بسبعة وثلاثين مليون ريال والخسارة السنوية من الصرصة المعروفة بصدء الضفح بسبعة وستين مليون ريال

نمل سيلان الابيض

النمل الابيض ليس نملًا ولو اجه النمل في شكله وقد وضع الاستاذ اشرخ كتاباً في نمل سيلان الابيض وصفه فيه وصفاً مدققاً وقال ان بعضه يبني لنفسه قرى مقبسة هرمية الشكل فيبلغ ارتفاع القبة منها مترين الى مترين ونصف متر ويكون عور القرية في الارض نصف متر الى متر . وبما يتنازع هذا النمل عن النمل الافريقي الابيض انه يوسع لساها مؤلفاً جداً ولو لم يكن مشعرة فوين كثير من النمل الافريقي لكن مشعري الجنود منه كبيران جداً فان رأس الجندي ومشعريه اكبر من بدنه . وفي كل قرية من قرى هذا النمل اثيوب سوك وسطها واصل الى اغلاها كانه مدخنة الموقد تجد بد هواء القرية

آثار بشرية قديمة في اسبانيا

اكتشف مركيز سركيو آثاراً بشرية قديمة جداً في رواسب نهر خالون باسبانيا يرجع انها من زمن اليبوسين او بداءة اليبستوسين لانه وجد معها عظام الفيل القديم المعروف باسم البعار مريدونيالس وهو من حيوانات اليبوسين ومن المحتمل انه لم يقرص من اوروب الا في بداءة اليبستوسين فكان الانسان معاصراً له

الحيز الابيض والحيز الاسمر

اهتم الانكليز في هذه الايام اهتماماً شديداً بمسألة الحيز الابيض والحيز الاسمر فان في دقيق الحيز الاسمر مواد من الخفالة ومن الجرثومة المعدية فهو وهي تخرج من دقيق الحيز الابيض واكثر الباحثين على ان هذه المواد مذبذبة جداً وتزعمها من الحيز يقلل عنها. ولقد اهتم بعضهم بالحيز الاسمر والحيز الابيض في الجردان وشر الدكتور ليورد حل خلاصة هذا الامتحان في حرنال الطب البريطاني في ٦ مايو الماضي ويظهر منها انه ومع ٢٥ جرداً في مكان ٢٥ جرداً اخرى في مكان آخر ووزن كل فريق منهما ووضعها في احوال متشابهة واطعم الفريق الواحد حيزاً ابيض والفريق الآخر حيزاً اسمر مدة ثلاثة اسابيع فان عشرة من التي كانت تأكل الحيز

الابيض وخمسة من التي كانت تأكل الحيز الاسمر وورث خمسة عشر جرداً التي بقيت حية من الفريق الاول وخمسة عشر من الفريق الثاني فظهر ان وزن التي كانت تأكل الحيز الاسمر زاد $\frac{1}{2}$ ٢٢ ووزن التي كانت تأكل الابيض زاد ١٢ ثم ان هذه لم يبد وزنها يزيد وصارت قليلة الحركة واضيف الى الدقيق الابيض من المادة الجرثومية قدر ما يكون في الدقيق الاسمر واضمنت جردان اخرى من حيزهم تحت وتطوأت كالتي اكلت الحيز الاسمر

اكبر الحياض

صح محل كلبين بمدينة ليدس ببلاد الانكليز حوضاً طوله ٣٢١ قدماً وعرضه ٣٢١ قدماً وارتفاعه ١٦ قدماً يراد توزيع الماء منه في مدينة كلكتا ببلاد الهند فيوضع على عضالده قنطرة من الارض ١١٠ القدم ويصب الماء فيه ثم يوزع منه على المدينة وهو من الواح الفولاذ (الصلب) التي ثقب ثلاث لبيات (٣ اثنان القدمة)

الحية البصافة

حاة في علة اريقية الشرقية ان حية اريقية من النوع الاسود العنق حرسها كلب خرجت من بين الحشيم وعققت عنقها كأنها تنهيا لسمه لحسكها لم تفعل بل بصقت عليه فخرج من فيها مائل شعاع انصب على وجهه

البیض الاسود

رئي بصمم طام من الط البري المادي
وبطاً آخر اسود اللون يسمى بط اسود
الشرقية ولكن يرجح انه من اميركا الجنوبية
فاض هذا الط يصب اسود اللون والسواد
مثل صمغ على قشرته يسهل زعه عنها

أكبر زبرجدة

وجد احد العثانيين نزلاء براريل بلورة
من الزبرجدة طولها ٤٨ سنتيمتراً ونصف سنتيمتر
وعرضها ٤٠ الى ٤٢ سنتيمتراً وثقلها ١١٠
كيلو غرامات ونصف كيلو غرام وهي شفافة
تماماً لونها ارق ضارب الى الخضرة ويقال
انه ياعها بخمسة آلاف حبة ويمكن ان يقطع
منها حجارة مختلفة وزنها مثلاً ألف ليواط

طاهرون الهند

ظهر الطاهرون سنة ١٨٩٦
وبلغت ولياته حتى شهر مارس سنة ١٩٠١
بحو نصف مليون غرس ثم راد حكماً في بباي
والهند العليا فقلت في سنة ١٩٠١ وحدها
٢٨٤٠٠ ثم زادت رويداً رويداً حتى بلغت
١٣١٤ سنة ١٩٠٧ ثم حلت وطائفة سنة
١٩٠٨ و١٩٠٩ وبلغت ٩٠٠٠ سنة
١٩١٠ وبلغ مجموع القدين امامهم نحو ستة
ملايين ونصف مليون

الكلب ثم عادت الى حيث كانت . وكتب
بعضهم الى مجلة مانتشر ان حبة من نوع الناشر
في بورنيو الشرقية تفعل مثل ذلك فتدمع
السم من فيها الى بعد متر على الاقل قال كنت
مرة ماشياً في طريق ضيق فرأيت حبة جلدة
منتصبة المتق مصرجتها على عبقها خضرة ظننت
انها كسرت فقرها ولعلها خرج من فيها حيطان
من السم اصطب احدها ثيابي ولم ادبر حينئذ
اين وقع الثاني فالتقيتها على شجرة طائناً انها
ماتت وعدت بعد حين لاحدها فلم احدها
وشعرت بعد ساعتين بالتهاب سفي وجلي
وسألت رجلاً كان معي عن المكان الذي
اصابه سبها فدلني على المكان الذي شعرت
بالالتهاب فيه كان سبها غرق ثيابي وحواري
ووصل الى جلدي متأثراً به واخبرني هذا
الرجل ان امرى بصفت سبها على ذراع ابيه
في ثلثة اشهر لا يقدر على استعمالها

سبب فائدة المصارف

ما من احد من ارباب الزراعة يجهل
فائدة المصارف للاطيان وقد علم الآن ان
سبب فائدتها انها تزج من الارض مادة
سامة اذا قيت فيها امالت الميكروبات التي
تفيد الزراعة بتقديم الفناء للجذور المزروعة
وهذه المادة السامة تظلف ايضاً بفعل الحر
والنور فالحر الشديد والنور الساطع يبدان
الاطيان كما تفيد المصارف

على الانكليز

بلغ عدد الشعب الانكليزي في بلادهم
وفي مستعمراته نحو ٥٧ مليون نفس وتبلغ
ثروتهم في بلادهم ومستعمراتهم نحو ٢٢٢٥
مليون جنيه ودخلهم السنوي منها ٣١٣٠
مليون جنيه فتوسط دخل الواحد منهم ٥٥
جنيهاً في السنة أي عشرة اصحاب متوسط
دخل النفس من سكان القطر المصري

سكان الممالك ومستعمراتها بالملايين

سكانها	مساكن مستعمراتها
الصين ٤٠٢	٠٢٦
بريطانيا ٠٤٥	٣٥٩
روسيا ١١١	٠٤١
الولايات المتحدة ٠٩٣	٩
فرنسا ٠٣٩	٠٤٠
ألمانيا ٠٦٢	١٣

تمثيل الحيوانات

من التماثيل المخصصة للحيوانات تماثيل
حواد دوق ولجنون وتماثيل الحواد برسمون من
سوابق المرحوم الملك إدورد السابع وتماثيل
لكلب كان للارونة يودت كوتس وتماثيل
الكلب الذي انقذ اربعين نفساً من الموت
برداً في حال الالب ثم مات وهو يحاول اخذ
الحادي والاربعين

حقائق في السرطان

ثبت من بحث اللجنة الانكليزية التي بحثت
عن السرطان ان ليس فيه مادة سامة ولا
حراثيم وانه لا يمتد ولا ينتقل بالوراثة ولا
يكثر بالراحة وانه يصيب الناس سواء كانوا
من القديس ياكلوب الصوم او من الذين
لا يأكلونها

ثروة الانكليز في مستعمراتهم

للالانكليز اموال في بلاد الهند تبلغ ٣٥٠
مليون جنيه وفي جنوب افريقية ٣٦٥ مليون
جنيه وفي بوسنيو ١١٠ كذا اربعين
مليون جنيه كل سنة وبذلك يستخرج ارباحاً
في بلادهم عظيمة المال لان اموالهم تسمى
لم وتكتب

قتل السرطان في اليابان

يموت في بلاد اليابان ثلاثون الف
نفس كل سنة بداء السرطان والمرجح ان
هذا العدد ينتشر في كل البلدان على نسبة
واحدة

الرجل

حقق كاتب في مجلة المقتبس ان الرجل
الذي ذكره في كتب العرب هم القرع
او القرعيجان الذين كان ملوك القبطية
يستعملون بهم في حروبهم ومعنى القرعيجان
المقاتلون

فهرس الخزء السادس من الملد الثامن والثلاثين

نظام الافلاك (مصورة)	٥٢١
توزيع السلطة	٥٢٩
الافليم وثائقه في الاسان	٥٣٣
التقوم العام	٥٣٦
فتح مصر	٥٣٩
السرمة . لاسكح	٥٤٤
النالم والملم . لمحمد اخندي رما النبي	٥٥٣
مياه القاهرة	٥٥٨
تعرىب الاسماء الاعجمية . للدكتور امين الملوب	٥٦١
حلفاء الاعنياء	٥٦٥
القصة وكنتب المصر للاستاذ سعيد الطوري الشرتوني	٥٧١
اطوار الشعراء العربية لميسى اخندي اسكندر الملوب	٥٧٤
شكوى وهوى . للدكتور تقولا فياض	٥٧٨
مجم الحيوان . للدكتور امين الملوب	٥٨٠
سرة في الافق . لسيد المرير اخندي الجوهرى	٥٨٤

باب تدوير المزل * النفس واملاب . عربيت بيمرستو « مصورة » فرائد مدنية الارباب المجدية والفرد	٥٨٥
باب الزراعة * املاح القرية وامناها رراعة القطن . حسب الاراض وبمصر القديس المجدية شيوخ القاهرة وامناها القطن المصري . المحشرات الصارة بالزراعة	٥٩٢
باب المراسلة وامناها * نجوس ابدي - شبه علم القصر لى اى المصري السكر والانتشار - حفلات قطرب	٦٢
باب الحائل * وفيه ١٠ مسائل	٦٨
باب الاعمال الطبية * وفيه ٢٤ مده	٦١١

فهرس المجلد الثامن والثلاثين

وجه	وجه	وجه
٥١١	٢٩١	(١)
الاولاد . ذكأؤم المقرط	الاغسلد . غرائها	الآداب العربية احياءها
٣٩٦	٣٨٥	الآداب التركية . نهضتها
ايوان . حراجها	الاعاني . ثمنها	ابولونيوس . كتابه
٣٩٨	٥٦٥	٤٠٥
الايمن والتعطيل	الاعياء وخلفاؤم	ايبلا . الدكتور يوسف
(ب)	٥٢١	وفاته
١١٢	الاملاك . نظامها	٥١٨
بابل واكتشافات الامان	الاقليم والتأثير في الانسان	الاحجار الكريمة
١٢١ و ٢٥	٥٣٣	بوادرها
٢٦٨	٣٠٨	٤٨٩ و ١١٣
المجلد . لماذا لا تنقص	الأكاذيبية الفرنسية	ادمس . حقه . ترجمتها
٤١١	٣٦٤	٣٦٤
بالنير	أكاذيبية لفساد الفرنسيات	ادي . مسز . وفاتها
٣٠٩	٢٨٧	١٧٣
الهرية . زيادة نطقها	الاقاب والمجلات العلمية	الاركا والاسان
١٠٢	٨٥	٤٦٠
برج اجل والوقت	الالكحول . فوائد	ارخ . علاج
٣٠٦	٤٧٣	٥٠٥
برو هذا الشتاء	واضراره	١٥٠
٣٩٤	٤٦٨ و ٣٧٦	مكتشفاته
البرسيم والقررة	الام	الارواح . مخاطبتها
٩٩	٨٤	٦٤
البسكوت . عمل	امرأة فاصلة	الازياء الجديدة والتلوذ
٤٠٧	٣٦٤	٥٩٢
البي . احلاكة	امرتان عظيمتان	الاسبرانتو . تعلمها
٩	١٦	٥١١
البدان العربية . وصفها	الام . حقوقها	استرايا . طبائنها
١٧٦	٣٠٩ و ٢٢٦	٣٩٦
المهارسيا والمياه العكرة	الاسان اصله	الاسنج في البحر الاحمر
٥٠٣	١٤٢	٢٠٣
اليوسفة المصرية . نقيدها	اول ظهوره	الاشتركيون . عدم
١٩٨	٥٢	٤٠٩
البول الزلائي . سبعة	الاول منشأ	الاشجار . تحجرها
٤٩٢	٥٠٩	٥٠٩
يونير . دورا ترجمتها	طول عمره	في شوارع القاهرة
٤٩٢	١٩٤	الاشمق والملاج بها
بيروت . وداعها قبل	والثورة	٤٦٥ و ٢٤
٤٤٠	١٧٤	
الدستور . نصيده	الاولاد . تلسمهم	
٢٣		
بين الوطنية والسياسة		

وجه	وجه	وجه	(ت)
٥٠٤ الحشرات والفطريات	٢٨٢	الجلب والدفع	التبذير
٥١٤ الحشرات ذكائها	٥٠٥	المراد - اهلاكة	التجارة اربادها
٦٠١ القارة بالزراعة		المردان استمالها	التحول النجاني
١٩٨ حصص الاكراد بانيه	٥٠٦ و ٣١١		التربة واصحابها
٩٩ حضرة - معنى العطفة	٢٠٦	اعواؤها	التربة ٢٢١ و ٢٧٤ و ٣٦١
٠١٦ حقوق الام	٥١٤	تأنيها	٤٩٩ و
٤٠٢ الحكاك داء		المردان والطاعون	التزويج بالاجنيات
١٨٦ حكم مشرقية	٣٥٨ و ٢٠١		تصير الحيوانات
٦٠٩ حكمة عربية	٥١٢	جامع الوقت - حفظها	التمب والصحة
٤٠٦ الحل المردوج	٥٠٢	حمية الترويق الطيرية	تعرّب الاميا - الاصححة
الحى التيقودية - عدواها		الحمية الزراعية الخديوية	التعليم - ثقافته في اسكتلندا
٤١٢ و ٢٠٥	١٧٩		تقرير البوصنة المصرية
٢٩١ الحياة - اطالتها	٣١	الجنون والوراثة	التقويم العام
٦١٣ الحية البصافة	٢٠٦	جوارير توبيل	تقوم مصطحة الساحة
٠٩٨ الحيوانات اسرعها	٤٩٧	الجوح - تحديد لونه	تومان متصلان
١٧٨ والزراعة	٢٠٥	حور اليسفي الصومال	التيفيد واتفال مكرونها
(ح)	(ح)		٢ و ٤١٢
حصب الارض والتجارب		الحافظة والتذكيرة والفرق	(ث)
٥٩٩ الحديثة	٣٠٠	ينبها	التطال والتراعيث
٦١٣ الحبر الابيض والاسمر	٥١٣	حبة طب عدواها	الطلب الجاهل
(ز)	١٢	مجارة البناء - تفتتها	الثلج وعكسة للاشعة
٦١٤ رير حلة كبيرة		الحجارة الكريمة - بوانرها	(ج)
٦٠٩ الزوج رائحة اجسامهم	٤٨٩ و ١١٣		الجامعة المصرية وحطب
٦٠٩ صرره	٢٥٣	الحرب والقتال	البيدات
(س)	٦٠٨	الحروب - محترعها	حائرة عمية
٥٠١ الساقني ديوانه	٤٩٥	الحرير - عدله	

وجه	وجه	وجه
العالم والعليم . قصيدة ٥٥٣	الشرايط واطوار المنة ٥٧٤	السامرة . مكتشفاتها ٥١٨
العثانيون . تجسيم بحسية	شكوى ونجوى . قصيدة ٥٧٨	ستو هربت يبتشر ٥٨٩
احسية ٤٠٨	الشمس . . . بحرارتها ٩٦	سد النيل . نجولة الى
العثانية . الدولة . ميراثها	كوفها سنة كاملة ٤٠٥	وفود ١٣ و ١٤ و ١٥
٤٨٣ و ٣١٣	النبعة في الشام والهم ٤٧	السرقة . وصفها ٥٤٤
العراق . رية ٢٩٤	٣٤٠ و	المادة والقاعة ٣٠٠
العرب . تلامذتهم في	(ص)	السمال الديكي ٤٠٦
الهدسة ٢٠٢	الصايون . سرعة اركانها ٥٠٧	السكن . موم ٢٣
المطاس سنة ٩٥	المصادر والواردات	الكر والافتار ٦٠٦
المظام . تنظيمها ٤١٢	المصرية ٥١٩	الكر بولوجيا ٣١١
الطفل . مقياس ١٠١	الصحافة ومدارسها ٤١٤	السكك الحديدية في
علاج ارجل ١٠٥	الصدف تكوينة ٩٨	اميركا ٥١٦
العلاج . مقدمة ٣٥٦	موتشينا . مركتها ٢٤٠	السلطة . نور يها ٥٢٩
العلم في العام الماضي ١٥٧	الصين . تقديمها ٣٩	السادري العين ٢٩٩
العملية القصرية ٢٩٦	(ط)	السمك وطعمه الترابي ٣٠٩
العيان . مؤخر لم ٣٠٢	مطاعون منشوريا ٤١٢	الصحى دواء ٩٦
الصب السوري ١٠٨١	الهند ٦١٤	السمك وقاية الاشجار به ٥٠٦
اعبارة ٦١٠	المطاعون والجرذان	سميلار . مؤلفاته المترجمة
(ع)	٣٥٨ و ٢٠١	الى العربية ٤٨٠ و ٤٠٧
المدفي غواثم المحترات ٦٠٥	الطعام الساقى سرره ٥١٦	سوتير الباروة .
العناء واحتياج الاسان	الطبا الهندية ٤٥١	ترجمتها ٣٦٧
اليه ٤٠٤	الطيمان من لندن الى باريس	(ش)
غسل الخريد وغمير ٤٩٥	٥١٨	الشباب . تجديدهم ١٧٠
غتن . وفاته ٢٠٦	الطيور . لسرحها ٠٩٨	شركة العولاد الاميركية ٥١٦
ترجمة ٢٠٩	(ح)	الشعر . نقوبته ٩٩
القول . حرارته ونوره ٦١١	٢٤٧ عالم الاحياء	الشعر في الحسن ٩٨

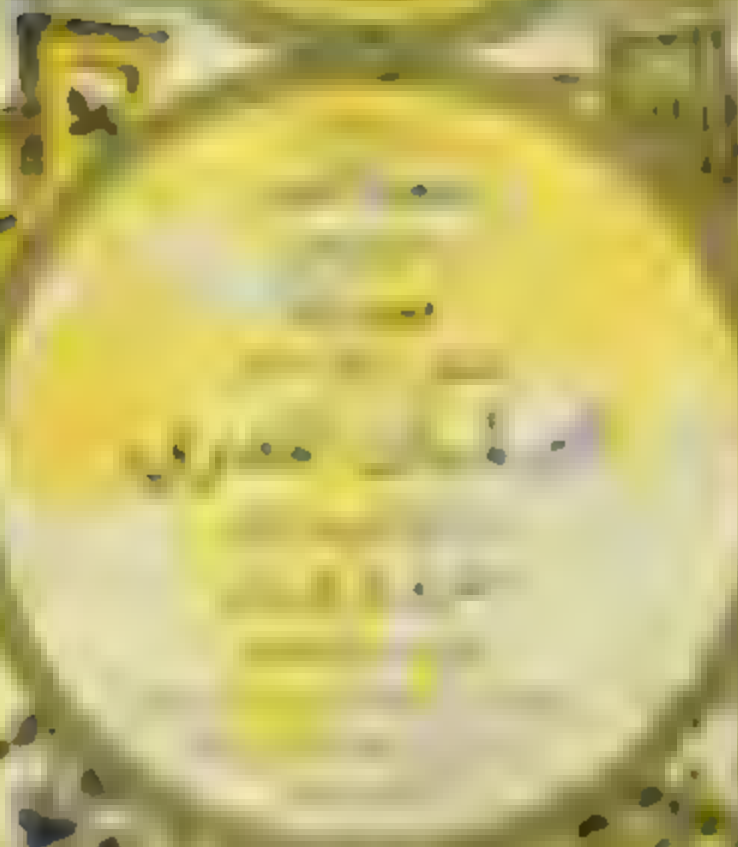
وجه	وجه	وجه
٤٥١	١٩٣	٢٠٤
المدة والظن	محلة العاصف	الكلوروفل في الحيوان
٤٥٢	٢٩٨	٢٠٥
المتنطف . خمس وثلاثون	الفتون والصائم	كورى مدام والاكاديمية
٤٥٣	١٩١	٢٠٦
سنة مضت طبع	كوكب العربية	٢٠٧
٤٥٤	٤٠٣	٢٠٨
المتنطف . رموره	الطوائف الاعلية	كوتنج . الامتاذ . ومات
٥٠١	١٩١	(ل)
مقياس العقول	الورقاء	٥١٥
١٤٦	٥٠٧	لشربج . سرها
مكاتب اوربا وكتبها	المفروض الناقص . نمت	الحية والثاربين وحلقهما
٢٩٧	٤٠٣	٥٠٩
مكتبة الجامعة المصرية	المد والجرر وحركة الارض	٢٢٢
٥٨٥	٤٠٣	٢٢٣
الملاص والنص	المدرسة التجارية اليلة	٢٢٤
٢١٧ و ١٦١	٢٩٨	٢٢٥
الملك الاول	مدرسة الطهارة والهمة	٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩
٢١٨	١٩١	٢٣٠
المخ . طريقة جديدة لعمل	مصطفى كامل	٢٣١
٤١٥	٢٩٨	٢٣٢
من المهد الى المهد . حطبة	الذنات طواهر بصرية	(م)
٢٥٨	٦١١	٢٣٣
٢٥٩	٢٣٥	٢٣٤
الناديل عسلها	المرأة والامة . خطبة	٢٣٥
٢٦٠	٢٨٨	٢٣٦
المؤخر القوي لعميان	المايز . ازالتها	٢٣٧
٢٦١	٢٨٩	٢٣٨
موناكو . اميرها والعلم	المختصرات الطبية	٢٣٩
٥٥٨	٦٠٩	٢٤٠
بيات القاهرة	المشرق . اقتشائه على المتنطف	٢٤١
٤٨٣ و ٣١٣	٦٠٩	٢٤٢
الميزانية الثمانية	٦٠٩	٢٤٣
٤٨٤	٦٠٩	٢٤٤
الميزابتن الثمانية والمصرية	٦٠٩	٢٤٥
٥٥٩	٦٠٩	٢٤٦
٥٦٠	٦٠٩	٢٤٧
٥٦١	٦٠٩	٢٤٨
٥٦٢	٦٠٩	٢٤٩
٥٦٣	٦٠٩	٢٥٠
٥٦٤	٦٠٩	٢٥١
٥٦٥	٦٠٩	٢٥٢
٥٦٦	٦٠٩	٢٥٣
٥٦٧	٦٠٩	٢٥٤
٥٦٨	٦٠٩	٢٥٥
٥٦٩	٦٠٩	٢٥٦
٥٧٠	٦٠٩	٢٥٧
٥٧١	٦٠٩	٢٥٨
٥٧٢	٦٠٩	٢٥٩
٥٧٣	٦٠٩	٢٦٠
٥٧٤	٦٠٩	٢٦١
٥٧٥	٦٠٩	٢٦٢
٥٧٦	٦٠٩	٢٦٣
٥٧٧	٦٠٩	٢٦٤
٥٧٨	٦٠٩	٢٦٥
٥٧٩	٦٠٩	٢٦٦
٥٨٠	٦٠٩	٢٦٧
٥٨١	٦٠٩	٢٦٨
٥٨٢	٦٠٩	٢٦٩
٥٨٣	٦٠٩	٢٧٠
٥٨٤	٦٠٩	٢٧١
٥٨٥	٦٠٩	٢٧٢
٥٨٦	٦٠٩	٢٧٣
٥٨٧	٦٠٩	٢٧٤
٥٨٨	٦٠٩	٢٧٥
٥٨٩	٦٠٩	٢٧٦
٥٩٠	٦٠٩	٢٧٧
٥٩١	٦٠٩	٢٧٨
٥٩٢	٦٠٩	٢٧٩
٥٩٣	٦٠٩	٢٨٠
٥٩٤	٦٠٩	٢٨١
٥٩٥	٦٠٩	٢٨٢
٥٩٦	٦٠٩	٢٨٣
٥٩٧	٦٠٩	٢٨٤
٥٩٨	٦٠٩	٢٨٥
٥٩٩	٦٠٩	٢٨٦
٦٠٠	٦٠٩	٢٨٧
٦٠١	٦٠٩	٢٨٨
٦٠٢	٦٠٩	٢٨٩
٦٠٣	٦٠٩	٢٩٠
٦٠٤	٦٠٩	٢٩١
٦٠٥	٦٠٩	٢٩٢
٦٠٦	٦٠٩	٢٩٣
٦٠٧	٦٠٩	٢٩٤
٦٠٨	٦٠٩	٢٩٥
٦٠٩	٦٠٩	٢٩٦
٦١٠	٦٠٩	٢٩٧
٦١١	٦٠٩	٢٩٨
٦١٢	٦٠٩	٢٩٩
٦١٣	٦٠٩	٣٠٠
٦١٤	٦٠٩	٣٠١
٦١٥	٦٠٩	٣٠٢
٦١٦	٦٠٩	٣٠٣
٦١٧	٦٠٩	٣٠٤
٦١٨	٦٠٩	٣٠٥
٦١٩	٦٠٩	٣٠٦
٦٢٠	٦٠٩	٣٠٧
٦٢١	٦٠٩	٣٠٨
٦٢٢	٦٠٩	٣٠٩
٦٢٣	٦٠٩	٣١٠
٦٢٤	٦٠٩	٣١١
٦٢٥	٦٠٩	٣١٢
٦٢٦	٦٠٩	٣١٣

وجه	وجه	وجه	وجه
٦١٢	الميدرواروبلان	١٠٢	النبات والنبور
(و)	٥٢١	٢٠١	نظام الاملاك
٤٩٨	٥٨٤	٥٠٨	نظرة في الافق قصيدة
٥٠٨	٤١٥	١٦٥	النجوم الجديدة وتطبيقاتها
٢٠٨	٦١٢	١٠٠	الحمل - منع الزناير عنه
٥١٧	١٨٤	٦٠٢	الغور - اصل كلمة
(ي)	٤١٣	٢٣٥	الغور - واصمونه
٥٤٠	٤١٣	٢٣٥	النساء الباربريات والصمامة
٢٠٥	٤١٣	٤٩٧	النساء الشهيرات
٥١٣	٢٠٢	١٧٣	واسراهم
٤١٢	٢٠٢	٣٨٦	وسقوى الاقناب
٥٣٩	٤١٣	٣٨٧	نساء اليابان والعلوم الادبية
٣٢٥	٤١٣		

اصلاح خطا

في الصفحة ٣٤٣ والطر الاخير وهو معدود والصواب وغير معدود

المشقف



المقطف

الجزء الاول من المجلد التاسع والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩١١ - الموافق ٥ رجب سنة ١٣٢٩

جرجس بك حنين

العمران صرح كبير شاده ماء العالي وم قليل عدوم بمختلفة درجاتهم لكن من عاش منهم عيشة تجملته قدوة لقومه بحس سيرته وطيب مربيته وخدمته لوطيه وترك مائة ألف كتاباً جامعة لاشتات الفوائد مرشدة في حل المشاكل مدرجة في ماء العمران فوق درجة القواد والعرافة وارباب الاعلام وامراء الكلام . ولقد فقدت مصر في الشهر الماضي رجلاً من هؤلاء اكرام في شخص صاحب الترجمة

ولد بمدينة الفيوم بعد منتصف القرن الماضي وكان ابوه حنين عبد السيد كبير عائلة البميل من اقدم عائلات الاقباط بمديرية الفيوم رجلاً نقياً رضي الاخلاق حس المشعر فادخله مدرسة المرسلين الاميركيين في الفيوم وهي اول مدرسة انشأوها بالتجار المصرية حيث تلقى مبادئ العلوم واحرز نصيباً غير قليل من الفتيان العربية والاكليزية والحساب . ثم ادخل خدمة الحكومة كاتبا صميراً لقيد الرسائل حيث تفتيش الدائرة السنية . وقد كتب في ذلك في بعض مذكراته ما يؤخذ منه انه جعل كاتبا في قيد التمريرات بديوان التفتيش النافع للدائرة السنية في الفيوم وحمل راتبه جنتياً واحداً في الشهر فواظب على طاعة رؤسائه والقيام بما يطلب منه والتمس على الاعمال لاقتانها ومحاملة الناس فكان ذلك داعياً لالتفات رؤسائه اليه وترقيتهم اياه وكان على قلته معارفه حيثدر بعد من التوايح بالنسبة الى اقاربه لان حظه كان احمود من حطهم وحسابه اخسط من حسابهم لكنه لم يضع بذلك بل واطب على التدريس والمطالعة فكان يقضي اوقات فراغه في العمل في مطالعة كتب الادب والتاريخ فقرأ كثيراً من الدواوين وشروحها كاللثني وابن الفارض وابن منبوق والها زهير

وتاريخ الهريزي وابن الاثير وابن حلكان ومقدمة ابن خلدون والجرائد والمجلات المشهورة وكان ميالاً الى الوقوف على احوال البلاد في ما مضى من الزمن بالاطلاع على السجلات والوثائق القديمة والى معرفة طوائف الاراضي واحوال الزراعة وطرق الري والمواصلات

وسنة ١٨٨٠ نقل من الدائرة السنية الى مديرية القيوم حيث عين رئيساً لاحد اقسامها بناء على طلب مديرها وفي اوائل سنة ١٨٨٢ رقي الى وظيفة رئيس ادارة مديرية النيا وقد كتب في ذلك يقول « كنت يومئذ رئيساً لقسم الادارة بمديرية النيا وقد قضيت مع ضية مستقدي القلم اربعة اشهر لم ينم الواحد مما في حلالها اكثر من اربع ساعات في اليوم وذلك لاشتغالنا بجميع العساكر من البلاد وارسالها الى الجيش ولترحيل العرب والفلاحين المنطوعين ولجمع التبرعات من فول وشعير وتبين لطف الدواب وقبح وعدس وسمن وجبن وحرفان وحذاء وحواميس وهر لمونة العساكر وجمال ثقل الاثقال وخبول الفرسان ولا تسلم عن الدندان التي تكبدناها ومن ذلك انه حكم علي وعلى اربعة من رفاقي بارسالنا الى الطوبخانة لتعذيبنا لاننا قلنا ان اقدام عرابي على هذه الحرب ضرب من الجنون لانه هو الوف من الخنثيين حوله لا يمكنهم مقاومة دولة كبيرة كدولة الانكليز ولم ننح من الجزاء الا بفصل الدفاع عنا من رجل فاصل عاقل كان منفي المديرية وهو الشيخ محمد محمود ناجي »

ولم يلبث طويلاً في مديرية النيا حتى رقي رئيساً لحساباتها وهو بمثابة نائب باشكاتب مديرية فاقام فيها من اكتوبر سنة ١٨٨٣ الى منتصف ديسمبر سنة ١٨٨٥ مشرفاً على جميع اعمال المديرية بثقة المديرية واعتماد على امانته

وفي منتصف ديسمبر سنة ١٨٨٥ رقي باشكاتباً لمديرية الحيزة ويؤخذ مما كتبه عنها ان اعمالها كانت غاية في الاخلال فتم كثيراً في اصلاحها وازالة اسباب الشكاوي والمطاعنات الى ان قال « وجاء حجاب المنشار المالي السيرالين بالمر في اوائل سنة ١٨٨٧ ففتش الاعمال وسرها سروراً بنى عليه مكافأتي باطلاع مرتبي خمسة عشر جنياً بعد ان كان عشرة واعلاء مرتلي عده ما استدعاني الى المالية واطلاعي على مشروعات اللوائح الجديدة المختصة بالاعمال المالية في الاقاليم واستشارتي فيها »

وفي اوائل مايو سنة ١٨٨٩ عين سادة محمود باشا رياض نخل دولتور رياض باشا مديراً لبني سويق وكان شاماً غير متمرن على اعمال الاقاليم وكان ابوه رئيساً لمجلس النظار لطلب من رجال المالية ان يتخوها باشكاتباً امياً ليكون مع اخيه في مديرية بني سويق فوقع اختيارهم على صاحب الترجمة ونقل الى تلك المديرية فلبث فيها من مايو سنة ١٨٨٩ لغاية فبراير سنة

١٨٩٠ اذ رافق محمود رياض باشا الى مديرية المنيا ثم انتقلا معاً الى مديرية اسيوط في فبراير سنة ١٨٩١. ولم تطل مدة اقامة محمود رياض باشا في اسيوط فنقل منها الى محافظة صوم القنال ولم يستطع ان ينقل صاحب الترجمة معه لان وظيفة باشكاتب تلك المحافظة كانت اقل شأنًا من باشكاتب مديرية اسيوط وحظهُ سعادة محمد سعد الدين باشا في مديرية اسيوط فوضع في المترحم الثقة التي كانت لسلفه فيه. وفي تلك الاثناء زار السراي الدين غورست وكان مرأب الاموال المقررة في نظارة المالية فعرف العقيد وادرك قدره ولم تطل بعد ذلك اقامته في مديرية اسيوط فنقل باشكاتباً لمديرية العريية في ١٦ ابريل سنة ١٨٩٣ وكان سعادة سعد الدين باشا قد سبقه اليها

ولم يلم في مديرية العريية الأشهرين ونصف شهر حيث اتفق السير الدين غورست وكان وكيلًا للمالية والسير ارثو شيني وكان مرأب الاموال المقررة على نقله الى المالية فعين رئيس قلم في مراقبة الاموال غير المقررة موثقاً الى ان تم له وظيفة تليق به في مراقبة الاموال المقررة وقد كتب سعد الدين باشا الى ناظر المالية يقول « اني لفي اسف لانفصال حصرة الباشكاتب الموصى اليه من هذه المديرية لان ما اتى به في المدة الوجيزة التي لبسها من انجاز الاعمال بالجد والاستقامة مع كمال الدراية والخبرة لامر حدير بالذكر يستحق عليه كل الامتنان واني ما كنت اود انتقاله من هذه المديرية التي هي اعظم جميع المديريات ولكن ترفيه بالمالية اوجب سكوتي بالنكالية على اني قد حفظت واحفظ له في نفسي تذكار نشاطه واعماله الصادقة التي تحققت بها وفي مديرية اسيوط وارحو عطوفتكم شمول هذا الموظف الامين بنظركم الكريم »

وبعد ان اقام ٦ اشهر في الاموال غير المقررة كابد في اثنا عشر اشهر في المشقة في اصلاح كثير من شؤونها فنقل الى مراقبة الاموال المقررة وعين رئيس قلم فيها ثم رقي في اول يناير سنة ١٨٩٧ وكيلًا للإدارة وفي يناير سنة ١٩٠١ رقي مديراً لها ولت يشمل هذا المركز الى ان توفاه الله ليلة الاربعاء ١٧ مايو سنة ١٩١١ بعد ان خدم حكومة بلاده اربعين عاماً كاملة وقد نال في خلال هذه الخدمة الطويلة الرتبة الثالثة سنة ١٨٩١ والثانية سنة ١٨٩٥ والنيشان العثماني الرابع سنة ١٨٩٧ ورتبة المناجر الزينة سنة ١٩٠٦ واخيراً النيشان الثاني الثالث فبيل وفاته ييضة ايام

كان الدأب على العمل بلا كلل ولا شكوى مع دقة البحث وسلامة النظر من اخص سمات العقيد في جميع ادوار حياته وكان اذا ذهب للتفتيش في المديرية يحمل من الصاح

الى المساء حتى يكل المال الدين معه وهو لا يجل واذا ذهب الى القرى يحمل كذلك بهاره كله حتى يشكو العهد والموظفون المراقبون له

ولم يكن عمله في كل الوظائف الرئيسية التي حل فيها محل الرئيس الذي يكتفي بالامر والنهي بل كان يدرس كل صغيرة وكبيرة ولم يكن مداه مجرد القيام بالواجب المفروض عليه بل كان في كل عمل يعمل يتوخى غاية الاحادة ولو اضطر ان يعمل اعمالاً تريد غمماً يطلب منه - وكان دهنه لا يستريح لحظة فلا يقطع مجرد السير على الخطط المرسومة خطأ كانت او صواباً بل كان دائماً على التفكير في وضع مشروعات الاصلاح الذي يجب ادخاله على تلك الخطط فذلك ما من مكان حل فيه الا وترك اثرًا ثابتاً عملياً فمجهوداته

على ان افق المديريات لم يكن يسع لمشاريعه انكبار فها انتقل الى نظارة المالية سمحت له الفرصة التي كان يرحمها لا عاذ تلك المشاريع فاحد يحول في اعماء القطر مفتشاً مدققاً ينقد الامور بصدق وراية واصالة رأيه ويصود الى القاهرة في اواخر كل شهر حيث يقضي بضعة ايام يصع فيها التعليمات والاوامر التي يراها كاملة باصلاح ما يراه من الخلل ورأى من السيرارثريتي تلك المهمة العالية والغيرة الراسمة والغيرة العظيمة فوضع فيه ثقته واعذ مشاريعه الاصلاحية ومن كذلك حلفاؤه من الامكك في مراقبة الاموال المقررة ووكلالة المالية ومستشاروها فلا عرامة اذا كانت له اليد الطولى والاثر الاكبر في اكثر الاعمال النافعة والاصلاحات الخلية التي قامت بها تلك الادارة منذ سنة ١٨٩٤ الى الآن بحيث لا يكاد يوجد قانون او امر عال اوشي من التعليمات والاوراق والمنشورات التي اصدرتها في اثناء هذه المدة الطويلة الا وقد وضعه هو بنفسه وكتب مسودته بخطه

ولم يكن عمله مقتصر على الاشغال المكتبية بل كان يذهب الى القرى ويقضي فيها الاسابيع والشهور في وضع الاساسات التي ستي عليها القواعد العامة حتى يكون ما يضعه من تلك القواعد متين الدعائم قائماً على الصخرة فلا يتطرق اليه ما يدعو الى التعديل اللهم الا اذا تعيرت مقتضيات الزمان فمن ذلك انه اقام اكثر من شهر منتقلاً من قرية الى قرية في مديرية الجيزة يمارس بنفسه الاساليب المختلفة لتعداد النسل ووضع القواعد الكاملة بصيط فيبدو في سجلات الحكومة وحماية الضرائب عنه الى ان وصل الى اوى وسيلة لذلك فعاد الى نظارة المالية ووضع التعليمات اللازمة ولا تزال سارية للآن لم يطرأ عليها شيء من التعديل - ونفس على ذلك الاصلاحات المهمة التي ادخلت على طرق مساحة الاحيان الشراقي ومساحة اطيان الخراب ومعاينة الاطيان التي لم يتم اصلاحها لتقرير فئات الضرائب المتنامية

لها وتسجيل الملكية في دفاتر المكلفات وحماية الضرائب وكل ما يتعلق بها من الاجراءات الدقيقة المتبعة بصيارب البلاد . ومن ام ما يذكر في هذا الصدد وضعه القواعد الخاصة لمساحة الزمام وتعديل الضرائب مضطت بهما قواعد الملكية وزالت القوارق التي كانت موجودة في ربط الضرائب وجعلت مناسبة لحسب الارض

لم يكن في المالية في بدء تعيينه فيها من المفتشين الا افراد قلائل فيطت بمهام التفتيش في جميع مديريات القطر فوضع للتفتيش لائحة لا تزال الى الآن اماماً يرجع اليه المفتشون ومن اشهرت الجبلية التي تدب لها فرزا طيان وادي الطينيات في التل الكبير لله سبغ ذلك تقرير مطول ذو شأن . وله ايضاً تقرير جليل في شأن اصلاح تفتيش الوادي . ويدب ايضاً عضواً في اللجنة التي قامت باجراء التحقيق على اعمال المجلس البلدي بمدينة الاسكندرية فوضع فضلاً عن تقرير اللجنة تقريراً خاصاً باقتراحاته في اصلاح القسم المالي في ذلك المجلس وارفقة بمجموعة كاملة من السجلات والمواردات التي وضعها لهذا الغرض . وانتدب سنة ١٩٠٢ لحل المشاكل التي كانت قائمة من اهل النوبة جنوبي اصوان بسبب ما دخل من املاكهم في منطقة اطراس . وله اثر كبير في المرحمة التي وسعها الحكومة لاهالي ارمنت حيث باعهم المنطقة التي اعتادوا على استعمار اطيانها من الدائرة السنية ونزع ماساحتها نحو اثني عشر الفا وحسمائة هادس ثلث بقل من نصف الثلث الاصلي المقدرها

ويدب لتدريس القوانين المالية في مدرسة البوليس والادارة فوضع كتاباً شاملاً لتلك القوانين على النمط المدرسي لعائدة تلامذتها . وعين عضواً في لجنة ادارة تلك المدرسة فكان له الاثر الناصح في معظم اعمالها

وكان في كل روحانيه وعدواني لا يقصر همه على العمل الذي يقصده بالذات بل ينتهز كل فرصة لاستطلاع احوال البلاد العامة وتوسيع دائرة معارفه بكل شاردة وواردة تعرض له في اي باب ومصل وبلى الاخص في ما يرتبط برعاية القطر من الامور الادارية والزراعية والاقتصادية والتمريية فتبعها ذاكرته النادرة المثال ولا ينفك عن البحث والاستقراء فيها حتى اصبح من كبار الفقهاء في تلك المسائل . اما الامور العقارية والمالية فقد كان فيها الثقة الذي لا يحارى مرجع الى مشاورته فيها كبار اولي الحل والعقد والمشتغلون بالمسائل العامة من الاعيان والحامين والمشرعين وبلى الحلة لم تكن تعرض لمشكلة مالية او عقارية الا ويرد اسمه على الخاطر في الحال ليرجع اليه فيها

وكثيراً ما التحأت اليه اقلام قضاياء الحكومة لتحصيل مستندات الدفاع عنها في القضايا

القاربة المهمة فتعتمد في دفاعها على المذكرات التي بضعها وكانت تروى الشرى بالتلغراف من الاسكندرية بانها كتبت تلك القضايا امام محكمة الاستئناف المختلطة

ووضع سنة ١٩٠٤ كتابه الشهير (الاطيان والصرائب في القطر المصري) الذي قلنا فيه في مقتطف ديسمبر سنة ١٩٠٤ انه خراة قوائد لا يستغني عنه احد من اصحاب الاطيان في هذا القطر. فكان لصدوره ونجح عظيم في الدوائر المالية والادارية والقضائية واصبح الملحمة في المسائل العقارية في القطر المصري. وهو سر جليل يحثوي على حوالي ثمانمائة صفحة من قطع المقتطف نرى فيه الاصول القديمة والاراسع التاريخية الخاصة بجميع اطراف هذا الموضوع الرابع من اصدق مظاهرها واورد نصوصها ثم نتج تاريخها الى آخر ما استقر عليه الحال فيها ونحصى ذلك وشرحه بقلم الخبير المعارف بجميع دوائله الواقف على كل حباياه مع البعد عن التحديد والمبالغة في السط والابحاح

ومما جاءه في ذلك كتاب من صديقه ورئيسه القديم السير ارثر شيني مدير عموم الجمارك المصرية اذ ذاك وفيه يقول «ان اهمية هذا الكتاب ظاهرة لاول وهلة وفصلاً عن ترتيب المواضيع المتبعة المدونة فيه ترتيباً جيلاً يسهل معه الاهتداء الى اي موضوع منها فانها مشروحة باجل يان كما هي عادتكم في جميع ما تكتبونه. وبقيني انه لا يوجد احد سواكم في الادارة المصرية كمو. لتأليف مثل هذا الكتاب وسيكون هذا المؤلف النفيس مرشداً لجميع موظفي الادارة المصرية فضلاً عن انه سيزيح السار عن كثير من المسائل المهمة التي كانت عامضة عليهم لاستغالة رحوهم فيها الى الدوائخ والقوانين القديمة ولذلك فاني اهنكم على هذا العمل الجليل الذي سجله لكم النجار». ومن كتاب للستر بويل الكرنير الشرقي للوكالة البريطانية «اني أثبتكم عن ارتياح جناب لورد كرومر لعظم قيمة هذا المؤلف الذي تنهيتم في تدقيق البحث فيه وحزيل فائدته للمصريين والمالية المصرية»

ومن كتاب لسعادة عثمان بك مرتضى «كلما خرجت من مهت دقيق دخلت الى مطلب ادنى مما لا يقدر على تنسيقه بعد حوص عارو غيركم فيا هذا لوان نظارة المعارف عيت بهذا المؤلف المبد في بابه فقررت تدريسه في بعض مدارسها العليا كالحقوق او على الاقل جعلته من ضمن المكافآت السوية التي تنبها عادة للتامين في العلوم القانونية فانهم في أمن الحاحات اليه» وحده غير ذلك كثير من رسائل الشاء وكلها بهذا المعنى

وبنا عين السير ارثر شيني مستشاراً لنظارة الداخلية طلب اليه ان يحص نظام الخمر ويهدم نقرراً بما يرى ادخاله من الاصلاح على ذلك النظام فلت يواصل البحث في هذا الشأن نحو

عام ثم وضع تقريراً في ذلك وقدمه في العام الماضي وهو من الدعائم المهمة التي بنى عليها ما
تقرره نظارة الداخلية من الاصلاح في هذا الصدد

وعني اخيراً بوضع مجموع تحليل لقوانين الاموال المقررة ولوائحها وليث يعمل فيه زماء الى
ان اتمه في اوائل سنة ١٩٠٩ فاصدرته نظارة المالية في مجلد رسمي تنيف صحافته على ثمانية
وخمين وقد جاء في مقدمته المديلة باضاء صاحب السادة احمد حشمت باشا ناظر المالية
اداك « ان حصره المترلف جرجس حنين بك قد بذل الحصة العالية في وضع هذا الكتاب
حتى جاء حجة في بابه وافيها بالفرص المقصود منه فنظارة المالية تحضه بالشكر الزاخر لما قام به من
الاعمال الجليلة المتنازة في مراقبة الاموال المقررة التي احصل لها الخدمة زماء طويلاً »

والتي في نادي المدارس العليا في ٩ مارس سنة ١٩٠٨ خطاباً تفيض في الضرائب
المقارية طبع في ست واربعين صحيفة كبيرة وقد نشر تنصيه في المجلد الثالث والثلاثين من
المقتطف وهو مقيم بالحقائق التاريخية التي يبرمجها

وندى في السنة الماضية لرئاسة مجلس مراحمه هواند المباني في مدينة القاهرة فوفق بين
مصلحة ذوي الاملاك والحكومة. ولخص مع اعضاء المجلس اكثر من ثلاثة عشر الف شكوى
ولم يترك كل هذه الاعمال والشواغل من موالاة الدرس وطلب العلم والثقفة في الادب فابر
على التوسع في درس اللغة الانكليزية وعطف على درس الفرنسية وهو في الخامسة
والثلاثين فادرك منها فسطحاً غير قليل وشعب بالتاريخ نوع خاص فاصبح لديه منه خزانة
كتب نفيسة وكانت داره وهو في الاقاليم متدنى اهل القصر والادب يؤمنونها كل مساء
فيقرأون كتب اللغة والادب والتاريخ ويتناقشون في مواضعها

وعكف على درس اللغة القبطية وهو في مصيفه بواس البري العام الماضي والظاهر انه لم
ترق الكتب الموضوعية في تعليم تلك اللغة فشرع يصنف فيها كتباً لطبعاً لكنه لم يمتعه
زار اور باسني ١٩٠٥ و ١٩٠٧ فيقول في كثير من اعاده فراسا وانكثرا وسويسرا
وايطاليا وله في وصف تلك المعاهد رسائل خاصة تشف عن سلامة النظر ودقة البحث
وصدق القراصة مع حسن الاسلوب

وما فتى منذ نشأته كثير الاهتمام بالمسائل المالية القبطية وقد كان من رعاة المجاهدين
في سبيل الاصلاح في سنة ١٨٩٩ نشر تقريره المرفوع الى عبطة نظيرك الكرامة المرفوعة
وقد عرص فيه ستة وعشرين اقتراحاً بوجوه الاصلاح التي رآها . ولم يزل حاداً في سبيل
الاصلاح الى ان انتخب المجلس المالي في ديسمبر سنة ١٩٠٥ فكان هو ثاني الاربعة والمشرين

عضواً المنتخبين في كثرة عدد الاصوات ومنذ تأليف ذلك المجلس وهو في مقدمة العاملين فيه ومن الاعمال الجليلة التي قام بها اذ ذلك نفيته الشهور عن اوقاف الاقباط صدر في مائة وخمسين صحيفة وقد لث نحو ثمانية اشهر يرتاد شوارع العاصمة وارقتها يومياً من منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر الى ما بعد الساعة يحمي تلك الاوقاف ويقيسها ويصمها ويقدر قيمتها والايجار الذي تسحقه ويقترح في شأن كل منها ما يراه صالحاً - وكان كثيراً من التسبب في وضع لائحة الرسوم في الاحوال الشخصية

وقد كان رغبى الاخلاق شوش الطلعة لطيف المعشر طاهر الدين عفيف النفس عاليها مع تواضع وادب وسعة صدر ولين عريكة اوقف نفسه على خدمة الناس منذ شأنه فكانوا يقدون اليه فلا يلقون الاً صدراً رحيماً ومروءة نادرة . وكانت نفوى الله وحمد سبحانه من اخص صمائه فما وجد في بعض مذكراته على اثر زيادة مرتبه في بعض السنين قوله « اني اشكر الله وابالغ في شكره فقد اسم علي بانعامات لا تحصى بل يحق لي ان اسمي جرحس السعيد واني لا احب ذلك الا نتيجة دعاء ورعى والذي رحمه الله »

وكان لا يترك فرصة عمل خير تمر دون ان ينتهزها فيسدي المروء غير مطلق ولا مانع وكان عضواً مانساً في لجنة موازنة العيان ولجنة الجمعية الخيرية القبطية ولجنة مشروع كلية الناث القبطية ورئيس شرف الجمعية عمرة التوفيق الخيرية وقد ساعدها كلها فقله ولسانه وماله ولم يشغل الاهتمام بشؤون منصبه وشؤون غيره عن الاهتمام بشؤون عائلته وتربية اولاده على افهم المبادئ وكان مثلاً لهم في الاجتهاد وحسن السيرة والسريرة

هذه خلاصة ترجمته قلناها عن اعرف الناس به واقربهم اليه وكان المنتظر ان يفسح الله في اجله ليجل المحل اللائق به في حكومة بلاده كما كان حالاً المحل الاول في قلب مواطنيه على اختلاف رعاتهم وعقائدهم لكن عاصه القدر الخنوم فمات وهو لم يرل دون الستين وحلف ذكرى عطرة يندرج مثاله وسيرة طيبة وآثاراً خالدة تفسح لاسمه مكاناً ربيعاً في الصف الاول من نواحي المصريين

وما يدل على اجماع القلوب على حبه ان الحزن على وفاته كان عاماً شاملاً وان الذين شاطروا آله الاسى يمدون بالالوف من جميع طقات المصريين والبرلاء اما الحكومة التي رزئت بتقدمه فقد مثلها في حنازه المهيب جميع كبار موظفيها وقسم الضباط بمدرسة البوليس وموسيقام . واكتبه - يا لآله واحداً قائله ان آثاره خالدة تفعمها وان بحاله حادون حذوه ومميزون البناء الذي شاده

السُرْفَة

(تابع ما قبله)

٢ السرفة بمعنى القنق وهي دودة الخشب المعروفة عند الاسكندر باسم Xylophagan
او Xylophaga وعند الفرنسيين باسم Xylophage

قد مرّ بك في صدر هذه المقالة ان السرفة تأتي ايضا بمعنى الدودة الصغيرة التي تلحق
الشجر وتبني فيه بيتا والاحسن ان نسمي بالقنق في هذا المعنى . قال ابن سيده في المختص
٨ : ١٢١ « القنق : دود حمر تأكل الخشب واحدة قنقة قال :

غداة عادرتهم قتلى كأنهم خشب تقصف في احوامها القنق »

وقد سماها الافرنج بالاسمين القديس ذكرناها في عنوان هذا الفصل

ومن هذه التسمية يتضح لك ان القنق اسم عام يشمل جميع انواع الدوببات التي تأكل
الخشب وتعيش فيه وتخد لها فيه بيتا . ومن ذلك ترى ان اللفظة تقع على عدة انواع لا تحصى
الا ان علماء الحشرات قد حصروها بنحس وقبيلة من الثنائيات الاجمعة من فصيلة الشوكية
الظهر ونحس . وفصيلة من النمدية الاجمعة من رتبة الرباعية الاجزاء او المفاصل وهما من
ذا يذكرهما ما يتعلق بكل هذين الحنين

اما السرف بمعنى القنق النمدية الاجمعة الرباعية المفاصل فوصفها انها قريبة الشبه من
سوس القطاني . مما المركب تركيب م السوس المذكور الا انها تمتاز عنه بهيئة رأسها فانه
لا يمتد الا قليلا وبقرونها وهي تكون فيها دائما اقصر مما في سوس القطاني واحصم عند
طرفها . وديها احد عشر مصلا في الاكثر . وهذه النمدية الاجمعة وان كانت صغيرة
القد فاتها مصرة عاية الصرر او يعيش اعلاها في الخشب ودودها يشب الاشجار ويجدها
احاديث في جهات مختلفة . وهو لا أرجل له ولونه صارب الى البياض

على ان راتزبرغ (Ratzeburg) يذهب الى ان لكل نوع من انواعها ضربا من الدهاليز
واذا رآها العارف بها يعلم لحال النوع الذي توسع اليه . واذا كثرت ديدان هذا الجنس في
عانة ولاسيا في غابات الصنوبر والتوب والشوح والشر بين فاتها تلحق في بضع مستويات طائفة
عظيمة من الاشجار ولا يعود احد ينتفع بها البتة في اي صناعة كانت . ومن هذه الانواع
ما يؤدي اشجار الزيتون اشد الاذية وسماها باكل الفطر . هذا والانواع التي تقوم بها
هذه الفصيلة عديدة وقد قسمها احد الباحثين وهو ليريل (Latreille) الى ثلاث فائل وهي

١ تسمى العمدية اللاحقة الموجودة في القبيلة الاولى من هذه القبائل «الحزقات» (Scolytii) وتعرف من فرونها اذ فيها عشرة معازل في الاكثر وتنهي نارة بفلكلر وطورا نشأ من اصلها بفلكلر اسطوانية مختوفة وتكون محاسها مخروطة وسوقها المتقدمة مسنة بيـه الغالب وفيها مصيبة عفاه قوية ببيور (جمع غير وهو tarso) من شأنها التآري . ومنصلها الذي هو قبل المقص الاخير ثأني المقص في الغالب وبهشة قلبه

والجنس الاعلى فيها يسمى «الحزقي» Scolytus ومنه اسم هذه القبيلة . وفي مختلف انواعه نوعان مضران عاب الصرور بالحراج اسم احدهما «الحزقي» Scolytus destructor طوله من ٥ الى ٦ ملليمترات . لونه اسود لكاح مع عمدين وارجل شقراء ناصعة اللون . واسم ثانيهما «الحزقي» الدحاح او القزم Scolytus pygmaeus وهو اصغر من الاول وفي عمديه شطب وطرائق اكثر مما في عمدي الاول . ويهجم الاول على الاشجار المروسة في الطرق العامة وفي البساتين . ويتر من الثاني للسديان والبوط . وقد ذكر الاسناد بـنـشـار (Emm. Blanchard) ان في سنة ١٨٣٧ اضر الباريسيون ان يقطعوا من عابهم عابة فنسن Bom de Vincennes مقدار ٢٠٠٠٠ سديانة يتردد عمرها بين ٣٠ و ٤٠ سنة وقد اتلفتها كل الانلاف هذه الدويبة الخبيثة . والجنس المشهور باسم «العيلة» Hyleaia المشتقة من مثاله الاعلى Hyleaia fraxini اي عيلة شجرة لسان المصافير هي دويبة سروداه الى الزمدة . يكثر وثوبها على اشجار السنه المصافير وفي الجنس المشهور باسم «التأجمة» Hylurgus تذكر «التأجمة عاشقة الصنوبر» Hyl. pinipendus وفي الجنس المشهور باسم «القاطعة» Tomticus تنور باسم «القاطعة الطائفة» Tom. typographus وكلا الجنسين من اعظم الالايـا على عاب الصنوبر في شمالي اوربا . واما جنس «المعربة» Pausus فانه يمتاز عن سائر الحزقات بفصول باثـة تحدث علماء الحشرات الى ان يفرقوها عن احوالها بفصيلة قائمة بنفسها

٢ قبيلة ذات السببة Bostrichii وتعرف كالسابقة من فرونها وهي متقومة من عشرة معازل الا انها تمتاز عن احتها بحاسها اذ تراها اما ثفن واحد من اولها الى آخرها واما منبسطة عند اطرافها وتكون معازل عيورها نامة دائما . ومن مشتملات هذه القبيلة «ذات السببة» Bostrichus وانواعها عديدة . ومثالها الاعلى «ذات السببة القمية» Bos. capuccinus طولها ١٤ ملمتراً ولونها اسود وعمداها وبطنها حمراء وهي كثيرة الوجود في ديار العراق والشام وحيوي اوربا . ولندودتها التي تعيش في الآجام والحراج ارجل قصيرة

صغيرة دقيقة ذات حراشف او فصوص والجس المعروف باسم « القس » *Cis* لا يشمل الا انواعاً صغيرة كل الصفر تطوي ايام وجودها في فطر الاشجار ولا سيما الاعاريقون والعُرْهون وماصاهاها ويضرب لون قيس العُرْهون الى السمرة . واما لون قرنيه وارجله فاسمر او صمغ . وعمداهُ أحرشاش والمثال الاعلى لجس المعروف « بالغيطي » الجسد *Nemoeoma* هو الغيطية الجسد المستطيلة « وهي تأوي الى تحت لحاء اشجار الدردار والزان لكنها قليلة الوجود في البلاد المعتدلة الاديم وتكثر في بلاد المانية ومن اوصافها انها دقيقة الجسد كالغيط وقرنها كالفلكتين يجنازها قرنها ورأسها طويل

٣٣ واما القليلة الثالثة من قنائل القتع فتتار بوجود احد عشر ممصلاً في قرونها وكلها ينة بعضها عن بعض والجاس خيطية الشكل وجميع مفصل عبورها تامة كاملة . والاصل الاعلى لجس « الققط » *Lyotus* هو الققط المشط *La. canaliculatus* طوله ٥ مليترات ويميش في الايك . ولونه ارمي الى السمرة شطير عميق في صدره . وفي جس أسكلة القمع او جس السائفة *Trogoe* تذكر السائفة المعرية *T. caraboides* طولها ٧ مليترات يضرب لون ظهرها الى السواد . واما لون بطنها فاسمر واضح وعمداه مشطبان . وتكون هذه الدويبة في الجوز والخيز ولحاء الشجر وتعرف دودتها عند أهل بروقة من اعمال فرنسا باسم كاديل *Cadelle* ويسمى الفرنسيون شقريت يرون *Chevette brune* وهي تنزع من محبوب ولا سيما لمنطة الخزونة في الاهراء . والانواع الراجعة الى جس البيطوم *Bitomus* وقليدي *Colydium* تستكن كلها تحت لحاء الاشجار ولا تخرج عنها . ومن امثلة هذين الحسبين البيطوم المشرفة او ذات الشرف والقليدي الحدد وطول هذا الاخير ٦ مليترات ولونه اصدا وله عمدان مشطبان ومرفطان مع اربعة احاديذ طويلة على طول صدره . وآخر احناس هذه القليلة أسكلات الفطر وبلان العلم *Mycetophaga* واسمها يدل على محل وجودها وطعامها . وفيها اكلة الفطر الرباعية النضكت طولها ٦ مليترات ويضرب لونها الى السواد مع نكتتين صمراوين على كل عمدة

وفصيله العريضات او المنطحات الجسم التي صمها تربل بعد القتع المذكورة يدنو شبيها كل الديو من القتع الحقيقية بتشريحيها واحلافها . الا ان الدويبات المعدودة في هذه الفصيلة تبين عن القتع بقرونها اذ هي فيها اطول لكنها بصغانتها او ارق منها عند طرفها . وتبين ايضا عنها بمسدها المدغم المستطيل وبصدرها الذي يكاد يكون مرصاً وهي تستتر تحت لحاء الشجر وتكاد ترجع كلها الى جس واحد هو جس الككويو المدغم *Cucujus deprimatus*

ويوجد في اسوج والماتية وموطن سائر الانواع اميركية ولون رأس هذه الدوية ومقدم صدرها وعنديها اسمر على حمرة وسائر حدها اسود ويتطاير من هذه الدويات شرر ولهذا نقذفها سيدات بيرو حلى تريد بها صباحة وجوههن صالحة

وتما يقع عليه اسم القتع دويات اخرى عديدة تعيش كلها في الخشب منها الاجناس التالية وهي: الأتلية *Lucanus cervus* وسميت كذلك لان لدويتها اكاملة نوعاً من القرون المشعبة او المسنة تشبه بعض الشبه قرون الابل وتعيش دودتها في الخشب القديم وعروق الاشجار التي تصيرها كالحاء وهي تكون في اوربا واميركا وهاوة تسمى ايضاً الجمل الأتلي او جمل الخشب

وذوات المنشار *Priocnus* وهي دويات فائقة يذكرك شكلها شكل الجمل الأتلي المتقدم ذكره ودوات المنشار لا تخرج من مساكنها إلا الشاوما في النهار فتسقي بحفنية في الاوتار التي حفرتها في الاشجار في حالة الدود وفي هذا الجنس أكثر من ٦٠ نوعاً طعمها كلها دقيق الخشب والجنس *Callidium* ويعيش دودها في الخشب ايضاً وهي اذا تكامل حلقها تطير بسهولة واداء القلقها اسمعك دويّاً حاصراً بها يحدث من حرك مقدم الصدر باصل يحسن الظهور وهي كثيرة توجد في اطب البلاد المعتدلة الهواء الى غير هذه الاجناس وما ضاهها

وكذلك يقع اسم القتع على احساس الدقاقة او ذات المنقب او قمل الخشب وطلان العلم *Anobium* وهي من النحذية الاحمراء من فصولها العامة انك اذا مسستها تقاوت ومسا اسمها عند العالادومعاء المدينة الحياة وحيثما تكون دوداً تحفر الخشب حراً تحاله قد حفر بالمنقب ومن ذلك اسمها الثاني « ذات المنقب » وهي تسمعك سيقاً ايام عجبها حراً شبيهاً بتكتكة او طقطقة الساعة الكبيرة وتصدر هذا الصوت بان تصرب صرباً عيماً مشغريها على الخشب ويتشام العوام من الاربع بهذا الصوت حتى انهم يسمون هذه الدوية ساعة الموت وهذا الجنس يشمل رهاء خمسة عشر نوعاً اشهرها مثالها الاتلي وهو الدقاقة المرقطة

وباردة او براءة الخشب *Xylotrogus* ويسمىها الفرنسيون *Limbois* ويسمىها الغلاء ايضاً *Lymexylon* وهي دوية مستطيلة الجسم قصيرة الذن شيرين دوي ستن تعيش دودتها في الخشب وثقب في جميع الاوصه وهي نصر اعظم الضرر بحشب الادوات الخيرية ومن القتع ايضاً بعض الدويات المعروفة باسم السيس *Sesia* لا كلها واليس دوية تكثري الديار المعتدلة الاديم العيلة السيس طويلة الحاميين حيفتهما شفاتهما ويكاد نطها يكون اسطواياً وفي طرفه هالة كثة او خنيفة وطعامها ارضي الارهار وعصارتها

وأما دودها فيأوي داخل سوتق الانثة او عروقها . والنوعها كثيرة وكلها من الحرشية
الاحمجة . ومن هذه العصيلة ايضاً الخنس المعروف باسم الناقرة *Cossus* وهي من الرتبة
المذكورة السابقة في الابل وترعى بطيبتها جذوع الاشجار وتنبب اصراراً فاحشة في اعطب
الاحيان . ومن اشهر هذا الخنس الناقرة الأرضة *Cossus ligniperda* وهي كثيرة الوجود
والخطر في البلاد المعتدلة بل والباردة ايضاً . طول بطيبتها ٣ سنتيمترات وهي لماعة بخاصة
لونها يصرب الى الحمرة ويتصاعد منها رائحة كريهة . وهي ناوي الى اسفل الاشجار ولا سيما الى
اشجار البلوط والورد والصفصاف والعرب والحور تأكل لحاءها (اللحاء على ما في المخصص
١٤ : ١١ القشر ارقيق الذي يلى صميم العود) ولا تقاوم هذه الآفة مقاومة حسنة ذات نتيجة
صاعدة الا اذا اخذت الدويبة عند بلوغها حالة الفراشة وأتلفت . وفي هذه الرتبة غير هذه
الحشرات تعيش بطيبتها في الخشب

وبما يصدق عليه اسم القتع ايضاً دويبات يعيش دودها في الخشب والاشجار لكسها من
رتبة الثنائية الاحمجة من ذلك « قاطعة الخشب *Xylomyza* » ولها في مؤخرها حمة . وهي
من فصيلة المسلات من سبط الصل ولا تكون الا في البلاد الحارة وتصدى للخشب وهي
كبيرة القد لونها اسود او غارب الى الفسجي . ولشعرها سن واحدة شديدة . والمثال
الاعلى هو « قاطعة الخشب النفجية او النحلة ثاقبة الخشب » ونقخذ الانثى غزوباً لها سبط
الخشب العتيق . وتبتدى به بان تمخر انبوباً على شكل عمود طويل ثم تقمعه بعد ذلك الى
عدة مساكن وتدفع فيها حواجز في عرجها تسويها مما تمنع من دق الخشب

والقتع ايضاً بعض افراد الدوسة المسماة بالشكارة *Sirex* وهي من رتبة الثنائية الاحمجة
القواقب من حمة المناشير والمثال الاعلى لسبط الشكارات *Siraides ou Urocères* وتشمل
عدة انواع وكلها عظيمة القد وينتهي منورها بشكل دتب (السرم عند علماء الحشرات هو
على ما قال ابن سبويه في المخصص ٨ : ١٧٤ ما كان وراء الجوش من الجراة وهو المسمى
عند علماء الامرنج *Abdomen*) ولحيطتها ست ارجل تعيش في الخشب القديم او الاشجار
العادية لا سيما في الصوبر وتحدث فيه اضراراً عظيمة والنوع الرئيس هو « الناشرة الخبارة
Sirex gigantus واسماها سوداء طولها ٣ سنتيمترات

ويُمد من القتع ايضاً دويبات من رتبة الثنائية الاحمجة منها « القتع الحقيقي »

Xylophage proprement dit

٤ السرفة بمعنى الارضة او الحمة البيضاء وهي تلك الدويبة التي تنثي لحايتها كالناووس

وهو مخروط من اعلاه الى اسفله كان زواياه قوّة مت محيط
وهي دويّة تعرف بالانكليزية باسم الحلة البيضاء white ant او termes وبالفرنسية
termes و termite او fourni blanche وبلسان العلم Termes وقد تكلم عنها المقتطف
مراراً عديدة ولاسيما في ١٩٥٠-٦٠ فانه قد عقد لها فصلاً استغرق ثلاث صفحات مع صورة
تبين انية السرفة وتكلم عن مضارها في ١٩٠٠-٢٦ وما نحن ذا نقول هنا ما لم يحن هالك
السرفة او الارصة او الحلة البيضاء جنس من الدويّات من رتبة المصبيّة الاججمة من
فصيلة المنبسطة الاججمة وهي تحوي دويّات صغيرة كثيرة الاصرار والانلاف ونعيش عيشة
العمل الا انها تختلف عنها بعض الاختلاف في امور حمة وهي تجمع حبات وطوائف عديدة
تتألف من دكور واثاث وعامة (وهذه تنق في حالة الدخومة) وحّد (وهي لا اججمة لها
ونقام للدفاع عن المكن) وهذه الدويّات مشاهير قوية تستعين بها للقب واكل انية الخشب
وانواع الاثاث وانكايد والقووي والياب والامعة والجلود و بعض انواع البلاد الحارة بني
بيوتها على اعصاب الاشجار ومسا على الارص و بيوت السرفة الحارة Terms bellicosus
تشبه الهرم المخروط و يكون سمك الواحد منها من ثلاثة امتار الى اربعة وهو يحكم النيان
ومن انواع السرفة الارصة الرحالة termite voyageur والارصة الشوومة
termite fatal والارصة المنكرة termite atroce والارصة العاصّة T mordant وغيرها
وفي جنوب اوربا وجنوبي فرسة ترى السرفة الحارة من البور T. lucifuge لونها اسود
لأع وهي تعيش في العابات بل وامنت في المدن وقد ذهب ليس Leepes ان لهذا الصنف
احد عشر نوعاً من الافراد و يخرج من دكورها واناثها الجند والمال و فيه ضربان من
الافراد الولودة من دكور واثاث ضرب صغير القدر وضرب اعظم منه قد
والظاهر ان اصل موطن الارصة بلاد الهند الا ان المراكب البحرية وكثرة المسافرين ونقل
البضائع على اختلاف انواعها من محل الى محل ومن بلد الى بلد حارت سبباً لبثها في بلاد الدنيا
كلها حماء وتعيش السرفة في موالي الافرنج العربية ولاسيما في بلاد افرقية وقد ارتأى
كاترواج Quaterfages ان احسن واسطة لانلاف السرفة هو الكور الماري الا انه الى
هذا اليوم لم يعرف ما يوقف به اطراب الذي تأليه هذه الدويّة الخبيثة المفسدة المختلفة
السرفة معنى دودة القز بمعنى كل دودة تنق لها بيتاً لتعيش فيه فعمله باووساً لها او
مكناً تاوي اليه حياً الى ان تلخ فتطير منه وهي بهذا المعنى يقابلها عد الافرنج
chrysalide وعند الانكليز chrysalis وقد مرّ الكلام عنها نوع عمل في اوائل هذه

النذرة وها نحن نعود الى البحث عوداً علمياً لا لغوياً انماً للمائدة

السرفة بهذا المعنى تطلق على حالة الدودة التي هي وسط بين الدموصة وبين الدوية التامة الخلق وهي بهذا المعنى تسمى السُرف ايضاً . وقد تسمى بهذا الاسم حالة الدوية هذه اذا كانت بالاخمس من الحشرية الاجنحة او تسمى به عند اسلاخها الاول الذي تصير اليه بعد الدموصة . وفي هذه الحالة ترى الدوية كأنها ملتفة لطاف يخفيها كل الاحماء عن الانظار وفي بعض الاحيان تشف من ورائه نقاطيح جسمها وتبقى صائمة لا حراك فيها . وتكون بعض الاسراب (جمع سُرف) او السُرف (جمع سرفة) بهيئة حبة يصبية الشكل تسمى حينئذ العامة « ماصولاء » وتكون اسراب فراش النهار متزوجة كثيراً او قليلاً بخلاف أسراب الليل فانها تكون مدورة اسطوانية محروطة . ولون أسراب البهاري الغالب طامع لمعان المعدن . ومن ذلك اسمها عند الاربع aurehe او chrysalide اي المذهبة . ولون سائر الاسراب اسمر او اسود ويكون بعضها في عشاء من حرير نام يسمى صُلجة او كيلحة او سُرفة . ويكون بعضها عارياً من كل ثوب ومتعلقاً بطرفه الاسفل بواسطة سبيج من حرير (لفراش النهار) ويغور بعضها في الارض (لفراش ابي العول) . وتعيش جماعة منها في الفراء وثياب الصوف وتغذ لها ناعوساً صغيراً من الشعر او الصوف الذي تكون فيه وتقيم في ذلك الناعوس الى ان يتم اسلاخها . وهذه الدويات تسمى سُرفاً زمناً طويلاً وقصيراً بموجب اختلاف فصول السنة او بموجب اختلاف انواعها فاذا حان لنفسها قوت الفراشة من شق شقة في ظهرها وطارت الى حيث شامت

خاتمة

قد رأيت ان السرفة وردت عند العرب باربعة ممان والملاء اذا ارادوا التلطف باللفظة لا يجوزون ان يسميها باللفظة الا يسمي واحد حوقاً من اللبس . ولهذا تعرض على اهل هذا العلم علم الحشرات وعلم الحيوان ان يحضروا كلمة السُرفة بمعنى ohemille لان اول معرفة العرب لهذا الحرف كان بهذا المعنى الاصلي القديم . وان يجهلوا لكلمة zylophage الافريقية لفظة القتع العربية وان يطلقوا الارصة على النملة البيضاء اي termites لان الارصة في مصر والسودان وبلاد العرب وعندنا في العراق وبلاد الترك لا تسمى الا هذه الدوية . واما كلمة oocon او coque فهي الصُلجة او الفيلجة او السُرفة . وهذا التقصيص يؤمن اللبس وتخلي الحقيقة بظهرها ويتنى الاضطراب في التعبير وتصلح اللمعة ويتقوّم اللسان . ورددك فوق كل ذي علم عليم

الاموال الاوربية في البلاد العثمانية

لقد قضى علينا سوء ادارتنا السابق ان نفتقر وصطرا الى استئانة الاموال الاجنبية في البلدان العثمانية عموماً وفي البلاد المصرية خصوصاً . ولا مبدل لرد مافات ولا فائدة من التدب والعويل ولكننا لا نعلم اذا بحثنا عما يطلب منا ووضعنا حابه نصب عيوننا دائماً لان من عرف الدين الذي عليه فقد بسى لا يقائه واما من لا يعرف ما يطلب منه فاحترته الى الخراب والدمار

وقد نشرت مجلة الشرق الاوى (The Near East) بياناً للاموال الاجنبية المستعملة في بلاد الدولة العثمانية هذا القطر المصري يظهر منه ان هذه الاموال تبلغ نحو مئة مليون جنيه أكثرها للفرنسيين والالمانيين كما نرى في الجداول التالية

القسم الاول سكك الحديد

للا تكليز منها	السكة بين ازمير وايدىن	ورأس مالها	٤٠٨٧٧٤٧	جنيهاً
لالمان	سكة الاناضول	" "	١١٨٠٠٠٠٠	جنيه
"	سكة بغداد	" "	٠٠٧٠٨٠٠٠٠	"
"	سكة سلانيك مناسير	" "	٣٢٠٠٠٠٠	"
"	" حرمين طرسوس ايدىن	" "	٠٠٤١٥٥٠٠	"
	والمجموع		٢٢٤٩٥٥٠٠	
للفرنسيين	سكة باغافا والقدس		٩٦٠٠٠٠	
"	سكة مودافى بورصة		١٥٣٠٠٠	
"	سلانيك والقسطنطينية		٦٨٠٠٠٠٠	
"	ازمير وكسب		٥٧٠٢٤٠٠	
"	دمشق وحلب		٥٦٧٤٩٤٠	
			١٩٢٨٩٣٤٠	
للمصريين	سكة الحديد الشرقية		٢٠٠٠٠	
	تلك سكة الحديد الشرقية		٣٥٠٠٠٠٠	
	سندات سكة الحديد الشرقية ذات التعيب		١٥٦٣٢٥٤٠	
	والمجموع الكلي		٦٧٥٥٥١٢٧	

القسم الثاني سكك الترامواي وما اشبهها

٦١٨ ١٨٠	شركة سكك الترامواي في الاسكندرية
٢٤٠ ٠٠٠	شركة الترامواي الكهربائي في سلايك
٢٤٠ ٠٠٠	شركة ترامواي دمشق والنور الكهربائي
٣٣٦ ٠٠٠	" " بيروت
٢٢٧٢٠	" ترامواي ازمير
٢٧٢٧٢	" الانتيبوس في الاسكندرية
٢٥٠ ٠٠٠	" سكك الحديد من غلطة الى بيرا
١٧٣٤ ١٧٢	

القسم الثالث شركات البواخر

١٨١ ٨١٨	شركة البواخر الخيرية
٠٤٠ ٠٠٠	شركة الرغاصات ورد ساء المينا
٠٩٠ ٩٠٩	شركة بواخر لون الذهب
٠٤٥ ٤٥٤	شركة بواخر ازمير
٣٥٨ ١٨١	

القسم الرابع المراكب والارصفة

١ ٦٣٥ ٠٠٠	شركة رحيف الاسكندرية
٠ ٥٤٠ ٠٠٠	" مرفأ بيروت
٠ ٤٤٠ ٠٠٠	" رحيف ازمير
٠ ٥٣٠ ٠٠٠	" مرفأ سلايك
٠ ٢٥٠ ٠٠٠	" رحيف شيو
٠ ٦٤٠ ٠٠٠	" مرفأ حيدر باشا
٤ ٠٢٥ ٠٠٠	

القسم الخامس شركات الماء والغاز والكهربائية

٣٨٠٠٠	شركة مياه الامانة
٣٦٠٠٠	بيروت
٣٧٠٠٠٠	ازمير
٠٦٨١٨٠	اسكودار وقاضي كوي
٣٨٠٠٠٠	سلانيك
٣٣٠٠٠٠	غاز الامانة
١٦٨٨٦٠	اسكودار
٣٥٨٠٠٠	بيروت
١٢٥٠٠٠	ازمير
١٠٠٠٠٠	الكهربائية بسلانيك وازمير
٣٣٤٠٠٤	

القسم السادس البنوك

١٠٠٠٠٠٠٠	البنك السلطاني العثماني
١٠٠٠٠٠٠	بنك تركيا الاهل
٨٠٠٠٠٠	بنك سلانيك
١٦٠٠٠٠	البنك الالماني الشرقي
٢٥٠٠٠٠	بنك فلسطين الالماني
٥٠٠٠٠٠	بنك تركيا التجاري الصناعي
١٢٠٠٠٠	الشركة القهارية الشرقية
٣١٨١٨٠	بنك مدلا (مليون)
١٠٠٠٠٠	شركة بنك الاجلو فستين
١٠٠٠٠٠	شركة الاجلو فلسطين
١٤٧٨٨١٨٠	

القسم السابع شركات المعادن

٢٦٤.٠٠٠	شركة باليا قرادين المعدنية
١٨٠.٠٠٠	• كنفورا المعدنية
١٢٥٩٧٢٠	• مرطلية قلم الحجيرى
٢٠٠.٠٠٠	• قراسون التمدين
٣٢٠.٠٠٠	• مستزيا
٢٥٠.٠٠٠	• البورى
٢١٨٥٧٢٠	

القسم الثامن شركات التبغ والتقطير

١٦٠٠.٠٠٠	شركة الرجبى
٧٠.٠٠٠	• التنباك
٢٥٠.٠٠٠	• التبغ الشرقى التجارية
٢٠٠.٠٠٠	• سلايك التجارية
١٦٠.٠٠٠	• يومتى للتقطير
٢٩١٠.٠٠٠	

القسم التاسع

٤٦٠.٠٠٠	شركة التأمين العثمانية
٢٨٧٠.٠٠٠	شركات اخرى صناعية وتجارية الخ
٩٩٠٧٦٤٢٠ جنيف	و بناء على ذلك يكون مجموع هذه الاموال كلها
٦٧٥٠٠٠١٢٢ جنيف	القسم الاول سكك الحديد رأس مالها
١٧٣٤١٧٢	• الخافى الترمواي والامينوس
٣٥٨١٨١	• الثالث شركات الملاحة
٤٠٢٥.٠٠٠	• الرابع شركات المرافى والارصفة
٢٢٤٠٠٤٠	• الخامس شركات الغاز والماء والكهربائية
١٤٧٨٨١٨٠	• السادس البنوك
٢١٨٥٧٢٠	• السابع شركات التمدين
٢٩١٠.٠٠٠	• الثامن شركات السفن والاستقطار

القسم التاسع شركة التأمين

٤٦٠.٠٠٠

شركات مختلفة

٢٨٧٠.٠٠٠

وليس للانكليز في هذه الشركات كلها الا ١٩٥١٥٤٩٧ جنيهًا اي اقل من عشرين مليون جنيه والباقي للفرنسيين والالمانيين

ولعل متوسط ما ترجحه الشركات الحاضرة من اموالها لا يقل عن ٤ في المئة عارضة ملايين من الجنيهات تخرج كل سنة من البلاد ربحًا لاصحاب هذه الشركات ولكن لاصرر من ذلك اذا اتجت اعمال هذه الشركات للبلاد ربحًا يساوي ثمانية في المئة بل مع نفع لنا يساوي نفع اصحابها منها وبقي الامر كذلك ما دامت اعمال الشركات منتجة كشرركات المعادن او موفرة كشرركات سكك الحديد ويزيد متى تألفت في البلاد شركات منتجة بحصة كالشركات الزراعية التي تقي الارض الموات وتسهل زرع ما لا يزرع منها الآن فان من اصلاح تلك الاراضي فائدة مستمرة للبلاد عدا الفائدة السنوية الحاصلة منها لا كالمعادن التي ما يستعاد به منها هذه السنة تفقد في البلاد الى ان تستوفى كل فائدتها

وعلى ذكر المعادن نقول قدر بصهم ان مساحة مجسم ارباعه المصامي ببر الاناضل مليون متر مكعب والحاس ثلث المعدن فاذا فرض انه الزرع فقط بلغ التي مليون كيلو غرام وثمان الكيلو نحو سبعة عروش فاذا فرض انه خمسة عروش فقط في محله وان اربعة منها تنفقات التمدين والتحصين فيبقى ربح من ذلك يساوي التي مليون عرش او عشرين مليونًا من الجنيهات فاذا استخرجت في سنة بلغ الربح الصافي كل سنة مئتي الف جنيه فيكون ثمن هذا المجمع على اقل تقدير اربعين مليون جنيه

ولا بد من ان تزيد الشركات الاحتية عددًا واموالها مقدارًا بعد سنين قليلة اذا استتب الامن في البلاد وسهل على الاحاب اجتباغ الاملاك فيها باسمهم - وقد يكون من ذلك نفع كبير للبلاد وقد يكون مع ضرر فاذا بذلنا المصحة حتى نستفيد من هذه المشروعات ولم نضبط الحكومة على رعاياها ونسخرم للاجانب ولا فضلت الاجانب عليهم بوجوه من الوجوه بل انصفتهم تمام الانصاف فلا ضرر من هذه الاموال بل هي لازمة ونافعة ويصود النفع منها طيا وعلى اصحابها واما اذا تكاسلتنا وتقاعدنا وتواكلنا وتركنا غير بلادنا لعيننا او اذا حذرت الحكومة على رعاياها وميزت الاجانب عليهم فان هذه الاموال تعود علينا وعلى بلادنا بالضرر الاكيد وحير لنا وان تبقى في عياهب الجهل والضعف الى ان نستدير وتقوى ونحك ظهركنا بنظرنا ولو سرنا الهويتنا - فامرنا في يدنا ويد حكومتنا

المآخذ الشعرية

عقد الخوال حكام العرب

عقد نصيب قول لقمان الحكيم لوليس . يا بني اذا انظر الناس بحسن كلامهم فانظر انت بحسن صمتك

الصمت زين والكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مكشارا
ما إن قدمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
وعقد ابو تمام الطائي قول اكتم بن صيني : اما انتم احبار فطيبوا احباركم
وما أين آدم الا ذكر صالحه اودكر سيقو يسري بها انكم
أما سمعت مدبر باد امته جاءت باحارها من بدو أم
وقال الاحف بن قيس : يفيق صدر الرجل بسر ما اذا حدث به قال اكتمه
علي . واشد

اذا امره افشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو احق
اذا صاق صدر المرء سر تصبه فصدر الذي يتودع السر اضيق
وأخذ الخليل بن احمد الفراهيدي قول الاحف ايضا : ما عاداني احد قط الا احذت
في امره بلحدي ثلاث حصال . ان كان اعلى مني عرفت له قدره . وان كان دوني رعت
قدري عنه . وان كان نظيري تفصلت عليه

سألزم نفسي الصنع عن كل مدبر وان كثرت منه الي الجرائم
فما الناس الا واحد من ثلاثه شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقه فاعرف قدره واتع فيه الحق والحق لارم
واما الذي دوني فاعلم دائه اصون به عرضي وان لام لانم
واما الذي مثلي فان رل اوخفا تفصلت ان الفصل بالفرح حاكم
وعقد احمد الجوهري المكي قول الاحف : كنى بالرجل رأيا اذا اجتمع عليه امران فلم
يدبر ايهما الصواب ان ينظر اعجمهما اليه واعطيهما عليه فلينظره

اذا التبس الامران فالخير في الذي تراه اذا كلفته النفس بشقل
فجاب هواها واخرح ما تريد من اللهو واللذات ان كنت تعقل

ويقرب منه قول أبي الفتح البستي وهو قبل المكي بزمان
 وان محمته بالمرى ولم تطق قهر مجية
 قس قياتاً صحيحاً وخذ بضد النتيجة
 ونظم الآخر قول الاحنف لاجو : يا بني اذا اردت ان تواتي رجلي فاعضبه فان
 انصفك والى فاحذره

اذا كنت محتضاً لنفسك صاحباً فمن قبل ان تقاه بالود أعضه
 فان كان في حال القطيعة منصفاً والى فقد جربته فقبه
 وقال هذبة العنري وهو يوافق قول الاحنف ايضاً : ان رأيت الشر يتركك انت
 تركته فاتركه

ولا اتقى الشر والشر تاركى ولكن متى احمل على الشر اركب
 ولست بفراج اذا الدهر سرقي ولا جازع من صرفه الخفاف
 وألم البستي بقول الاحنف : من ظلم نفسه كان لفهمه اظلم . ومن هدم دينه كان
 لجهنم اهدم

كل الذنوب فان الله يفرها ان اسف المرء احلاصه وايمان
 وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر نخاة الدين جبران
 وذكر المزاح بحصرة خالد بن صفوان فقال : يتف احدكم اخاه مثل الخردل . ويفرغ
 عليه مثل المرحل . ويرمي به مثل الجنجل . ثم يقول اما كنت امزح . فاحذ هذا المعنى محمود
 ابن الحسين الرزازي وقال

تلقى الفتي يلقى اخاه وخدنه في الحس منطق بما لا يفر
 ويقول كنت حمازحاً وملاعاً هيأت مارك في الحس نسم
 او ما علمت وكان جهلك عالاً ان المزاح هو السباب الاصغر
 وقال الامام علي بن ابي طالب : سررك أسيرك فاذا تكلمت به صرت أسيره فقده
 احدم بقوله

من السر عن كل مستعصب وحاذر فما الرأي الا الحذر
 أسيرك سررك انت صنته وانت أسير له ان طهر
 وقال الآخر مثلاً بهذا المعنى
 كل علم ليس في القراطيس صاع كل سر جاوز الاتين شاع

وعقد ابو عثمان بن ليون التميمي قولاً للإمام علي فقال

من تفضلت عليه أنت لا شك أميرة
ومن احببت اليه أنت بالرغم أسيرة
ومن استغثت عنه أنت في الدنيا نظيرة

وقال الخليل بن احمد عاقداً قوله ايضاً : فقيمة كل امرئ ما يحسن
لا يكون العلي مثل النقي لا ولا ذو الزكاء مثل النقي
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاء من الامام علي
وبمنه أتم ابن الوردي في لاميته الحكيمه فقال

قيمة الانسان ما يحسنه أكثر الانسان منه او الخلل

وهكذا فعل ابو السامية في قوله : ان لله ملكاً ينادي في كل يوم ليدوا الموت واجمعوا
للفناء وابتوا الخراب

لدوا الموت وابتوا الخراب فكلمكم بصير الى تباب

وفعل ابو السلاء بقوله لمن كان يشاققه ويغار به في امر المعاد : ان كان الامر كما زعمت
تخلصنا جميعاً وان كان كما قلت فقد هلكت ونجوت

زعم النعم والطبيب كلاهما ان لا معاد قلت ذاك اليكما
ان صح قولكما طلت بحاسر او صح قولي فالوبال عليكما

واقترع اثره ابو تمام الطائي لتناول قوله للاشعث بن قيس : ان صرت صبر الاحرار
والأسلات سلوا البهائم

وقال علي في الثعاري لاشعث وخاف عليه بعض تلك المائمه
أصبر للبلوى حراء وحسة فتوجرام تسلو سلوا البهائم

والم ايضاً بمعنى له آخر قال جيه : الرق رزقان فررق نطبة ووزق يطليك فان لم تأت
أتاك - ففقدته قائلاً

فالرزق لا تكذب عليه فانه يأتي ولم تبعث اليه رسولا

وقال الامام : حير احوالك من واساك وخير من كفالك شره فتناوله ابو الطيب
المتنبي فقال

انا لقي زمناً ترك القبيح به من أكثر الناس احسان وإجمال

وقال عبيد الله بن معاوية بن عداة بن جفر ابن أبي طالب مملاً بقول الامام

علي: الهوى عني

ولست براه عيب ذي الود كلة ولا يعض ما فيه اذا كست راحيا
فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
وعقد الشيخ ابراهيم الاحدب الطرابلسي بعض امثال رويت للامام ابي بكر
الموت مملاً قبله اشد مع ابه اخوت مما بعد
قد زل قوم استندوا ارمم لامرأتهم حيث جنوا خرمم
ان طيك ابدأ عيوننا تراك ممن جل فالزم ديننا
ورم الله امرأ اناها اخاء بالنفس وما اناها
والنفس اصليح يصلح الناس لكا وافعل جيلاً بقدر خير افسلكا

وقال الامام عمر: اريد رجلاً اذا كان في القوم وهو اميرهم كان كهمهم . واذا لم
يكن اميرهم فكأنه اميرهم . وتداول هذا المعنى كثير من الشعراء فقال ابو تمام
متبذلاً في القوم وهو محيل متواضع في الحى وهو معظم
وبعضاه نظم الخوارزمي

عجبت له لم يلبس الكبر حلة وفيما لان جرتنا على بابيه كبر

ونظم الآخر

متواضع والثيل يحرس قدره واخو التواضع بالنساعة ينيل
وسبك بعضهم قول هذا الامام: من كنتم سروراً كانت الخيمة في بدمر . بقوله
اذا المرء ابدى سوءة من لسانه ولا م عليها غيره فهو احمق
اذا صاح صدر المرء عن كنتم سروراً فصدر الذي يستودع السر اميق
وصب ابوفراس الحمداني يتكلمه في قالب قوله: من لم يكنف الكفاف لم يكنف شيء
ما كل ما فوق البسيطة كافياً واذا خمت فكل شيء كافٍ (١)

وقيل لاعتنى بكر الى كم هذه النجسة والاعتراب اما ترعى بالغفص والدعة . فقال: لو
دامت الشمس طيكم للشمسوما . فاحسده ابو تمام الطائي وقال
وطول مقام المرء في الحى مخلق لدياحيه عاعترب فجدد

(١) وبعضه قول المحدثي: والنس راحة اذا رغبها واذا تردت الى قليل تنع . وقيل ان هذا تناوله
من سكان الهند والله اعلم

فاني رأيت اشمس زبدت عجة الى الناس ادا ليست عليهم سرمد
وشاور عنة بر ربيعة اخاه شبة في البصة وقال : اني قد اجدبت ومن اجدب اتصع
فذهب مثلاً فقال له شبة : ليس من المز ان يتعمر من للذل مذهب مثلاً . فتناول ذلك
ابو تمام قائلاً

اراد بان يحوي الغنى وهو وادع ولن يفرس اليك الطلا وهو راض
والم الآخر بقول سعيد بن العاص . من روفة افه رزقا حنفاً فليبق منه سرّاً وجهرّاً
حتى يكون اسعد الناس به فاما بترك ما ترك لاحد رجلين اما المصلح فلا يقل عليه شيء . واما
المفسد فلا يبق له شيء

اسعد بمالك في الحياة فاما بني حلافك مصلح او مفسد
فاذا جمعت لنفسك لم يبق واحو الصلاح قليله يتريد
واحذ ابن الرومي قول عبيد الله بن الزبير : لا عاش محرم من لم يرأيه ما لم ير بينيه
المحي يرى بادل رأي آخر الامر من وراء المنبر
لودعي له فواد دكي ماله في دكانه من حريبر
لا يروني ولا بقلب طرماً واكف الرجال في تقليد
وقال الثوري . لان احلف عشرة آلاف درهم بحاسني الله عليها احب الي من ان
احتاج الى ثمن فبكه الشاعر بقوله

احفظ هري مالك تحط به ولا تفرط فيه حتى دليل
وانت يقولوا باطل بالمطال فالجل حير من سوال الجليل
واحفظ على نفسك من زلة يرى عزيز القوم فيها دليل

وقال الخليل بن احمد القراييدي : الرجال اربعة رجل يدري ويدري انه يدري
فذلك عام فاسألوه . ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك ناس مدكروه . ورجل لا
يدري ويدري انه لا يدري فذلك مسترشد فارشدوه . ورجل لا يدري ولا يدري انه
لا يدري فذلك جاهل فارفضوه . فاحنه ابو القاسم الامدي : وقال

اذا كنت لا تدري ولم تك بالدي يسأل من يدري كيف اذن تدري
سهلت ولم تعلم بانك جاهل فن لي بان تدري بانك لا تدري
اذا كنت من كل الامور معي فكن مكناً ارضاً يطاك الذي يدري
ومن اعجب الاشياء انك لا تدري وانك لا تدري بانك لا تدري

وصرح به الناشئ الأزدي في قوله يهجو داود بن علي الأصماني الفقيه
 أقول كما قال الخليل بن أحمد وإن شئت ما بين التطائل في الشعر
 عدلت على ما لو علمت بقدره بسطت مكان العدل واللوم من عذري
 جهلت ولم تعلم بأنك جاهل فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري
 وقال حماد بن محمد بهذا المعنى

وأقسم لو أصحمت به لمة الهوى لنصرت عن لومي وأطبت في عذري
 ولكن بلاني منك أنك جاهل فأنك لا تدري بأنك لا تدري

وكان الخليل مرة على غرفة صفيحة والمجلس متصابق فدخل عليه صاحب فرحب به
 واجلس معه على السمرة فقال له الرجل أنها لا تحسن فقال الخليل : ما تصابق سم الخياط
 بمخاطين^(١) ولا انسمت الدنيا المتباعضين . فاخذ قوله هذا عام وقد دخل يوماً على باديس
 صاحب غرناطة فومع له على صيق كان في المجلس فقال مديها

صبر هو أدك للحبوب مرلة سم الخياط محال للحمين
 ولا ناسح نيفاً في معاشره فقلنا نوح الدنيا ببيضين

وقيل إن الخليل بن أحمد عاد تليداً له فقال تليده أن زرتنا بفصلك وإن زرتناك
 فلفصلك فلك الفضل زائراً ومزوراً (وقيل إن هذا جرى للشامي وأحمد بن حنبل) .
 فتناوله الشافعي وقال

قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت التفائل لا تقارن مرلة
 أنت رادني بفصله أو زرتة فلفصله والفضل في الحالين له

والم به الشافعي الآخر فقال

حيثما زرتنا وزرتناك يلين لم نزهه زوراً ولا زار زوراً
 فلفصل هذا وذاك بفضل فلك الفضل زائراً ومزوراً

وعقد الآخر قول أبي الأسود الدؤلي . ليس شيء أعز من العلم - الملوك حكام على
 الناس والعلماء حكام على الملوك

إن الملوك ليحكمون على الوري وعلى الملوك ليحكم العلماء

عيسى اسكنه المعروف

(١) وقيل إن المعنى لا حد ففلاسه اليونان كما مر

بقطة الشرق

اجأ في مقالة سابقة في هذا الجزء ان البلاد العثمانية مديونة لاوروبا بمئة مليون من الجنيهات وحكومتها مديونة نحو مئة وخشرين مليوناً فتضطر ان تؤدي « جزية » لاوروبا نحو ١٢ مليوناً من الجنيهات كل سنة . اي يضطر كل بيت ان يؤدي جنيتين في السنة على المتوسط . وهذا شأن القطر المصري بل الحال فيه اسوأ من هذا القليل لان دينه ودين حكومته يبلغان نحو ١٥٠ مليوناً من الجنيهات واذا حسار باها سمة ملايين خص البيت ثلاثة جنيهات في السنة لتقاضيها اورباما

هذه حالنا في الشرق الادنى . وحال ايران ليست اصح من حالنا ولا حال الهند وسائر الممالك القديمة المختصة بها ولا يبق من ممالك الشرق ما هو مستقل سياسياً ومالياً الا الصين واليابان فهل يتيسر لتبتك الدولتين ان تسابقا اوربا وتخطيا الشرق من ربقتها وهل تقوى نحن في الشرق الادنى على الاقتداء بلوربا في اصلاح شؤوننا واجباتها ما لها علينا من الدين فخلص من هذا الاستعباد المالي ؟ قال كاتب في جريدة النيس ان ذلك قريب ميسور وها نحن ملخصون ما كتب في هذا الموضوع قال

ان من يجل في شوارع لندن بعد ان غاب عنها سجن كثيرة يحب مما يراه فيها من آثار العنى والرفاهة وكان السكان قد امنوا طوارق الحدائق والام لم سوى تسهيل المعيشة على محالم وشيوخهم وفقرائهم

يرى الراي ذلك فيقول في نفسه اما انا في حلم او ميام لا يشعرون بما خباة لم الدهر . ثم يتذكر ما كان يشاهده بالامس في نور النهار الساطع تحت شمس الشرق اليبسة مداس المعامل وقد انتصبت كاشجار الحراج واصحابها من الشرقيين السمرالالوان ومديروها منهم وعمالها من اهالي بلادهم وكل منهم يعمل ١٢ ساعة الى ١٤ ساعة في يومه بلا ملل ولا صهر واحرته لا تزيد على بارات قليلة . هناك دور صنعة وسيمة تصنع الاسلحة من المدفع الكبير الى الفرد الصغير من غير ان يكون فيها عامل اوربي او مدير احبي . هناك تصنع البوارج الصميمة المنيمة وبجارتها كلهم وصاطهم وريانوم من الشرقيين لا احني فيهم ومدن اسيا الفاضة بالسكان عية راهرة وقد دخلت ثوب الخمول وارتدت رداء اليقظة . يتذكر تلك السهول المسجة تموج بالقمح والارز والحراج النيباء والانتهار المتدفقة ومسكك الحديد تحترق العياص وتغرب الاسامد وترط اقدم مدن الدنيا برط من الفولاذ . وهناك مناخ

لا تمتد من الفحم والحديد والذهب لا تزال بكرة تنتظر رجال العهد الجديد . جذر اما لا
تخصي تلت من العمل حينما كان اسلاف الاوربين يرتدون الجلود ولا يحطرها ان تنقطع
عن العمل الآن ولا في مستقبل الازمان بل الصبر على المشاق كان دينها في الماضي وسبق
دينها في الحال والمستقبل . جذر رجالاً عظماء ذكي من عقول الاوربين وجأدم اشد من
جلدم وليس الموت رهبة في نفوسهم ثمانية مليون من النعوس راقوا ام اروبا تدوخ
بلادهم وتخور عليهم منذ ثلثة سنة الى الآن وم نيام وقد استيقظوا الآن ودبت فيهم روح
جديدة روح المقاومة روح العمل بالكرم والحرم ففقدوا الثقة على ان تكون بلادهم لم وحيرانها
لم لا يشاركهم فيها عرب والشرقي اذا عزم لا يقهر . فالفائش في ربوع الاحلام ليس
اسيا بل اوربا

العصر الجديد

ابتداً هذا العصر الجديد في اسيا يوم قالت الصين لايطاليا ارحمني من حليج سمسون .
اما التاريخ فليحفظ له يوماً آخر بل ليلة اخرى تلك الليلة الرهيبة التي عثرت فيها قوارب اليابان
لقوارب الطريد تحت جنح الظلام ويشت بوارج الروس في ظل الاكمة الذهبية . ثم ان
لارتفاع العلم الياباني على بورت ارثو معنى يفوق حلة اليابانيين فان اسيا كلها حسبتة دليل ما
فيها من القوة الكامنة وبرهاناً على ان المد الذي حمل الغربيين الى ربوع المشرق قد ابتداً
حرره وسيردم الى مواطنهم . وعلى ان المد الذي اجداً حيا رأى فسكو سواحل كلكتا الذهبية
ووقفاً اجنار يرمك برجاله سبال اورال الى سهول سيبيريا وقف حينئذ اول مرة وعرفت
شعوب اسيا ان بحر يومهم قد ابلج . ثم لما فتح اليابانيون ارناج مشوربا ومزفوا القفاها وردوا
اروسيين على اعقابهم لعت شوة الظمر برؤوس كل ام اسيا من القسطنطينية الى كبتون
ومن كابول الى مدراس ومن طوكيو الى هيل . ونحن هائلا خلفائنا يوم دحروا عدوهم على
أكام مشان ولم يحطروا باننا ما بصينا من غارهم في مستقبل الايام نحن وكل ام اوربا

درس من التاريخ

ان ظفر اليابان ليس بالحادث الفذ الذي لم يكن له في التاريخ مثيل وان كنا قد نظرنا
اليه بالدهشة والخيرة فما ذلك الا لان موزنا المستمر على الشرق في القرون الاحيرة قد اسانا
عبر التاريخ . ونكسا اذا استنطقنا القرون العائرة وحدنا ان ازمان كله كان حرباً محالاً
بين الشرق والغرب بين اسيا واوربا فارة يكون الفوز للاولى وفارة للآخرى دوايك بتماقبان
تماقب النهار والليل

وهناك ثلاث مسائل كبرى سيكون لها الشأن الأكبر في تكييف العلاقة بين اسيا وأوربا في القرن الحاضر . المسألة الأولى علاقة بريطانيا العظمى بالهند . فإن بقاء الهند راضية للسلطة الانكليزية يتوقف على تكييف العلاقة المالية بين الهند وانكلترا لان سيادة الانكلترا على الهند مالية في جوهرها فاذا تنوعت هذه السيادة بحيث يرضى الهنود بها لم يسعهم الا الرضى ببقاء الهند متصلة بريطانيا لما في ذلك من النفع الجزيل للهند نفسها

والمسألة الثانية مسألة مستقبل الصين وسيكون لهذه المسألة الشأن الأكبر في علاقة اوربا بآسيا مادياً لان الصين كثيرة الخيرات جداً واحاليها من أكثر الناس اجتهاداً وامهرهم صناعةً ويظن كثيرون ان الصين ستعود اعظم دولة في اسيا كما كانت قديماً . واخوف الاكبر من الصين هو اخوف من مناظرتها في الصناعة وهذه المناظرة لا يشعر بها الآن ولكنها ستقوى مع الزمن لاسيا وان رواد الاعمال وغلب التنافس عاملة الآن بين شعوبها ولا بد من ان تضعهم وتصلح شؤونهم وتجعلهم أكثر المناظرين لنا

والمسألة الثالثة مسألة الشرق الادنى اي مسألة تركيا ومصر وايران ويجب ان يكون اهتمامنا بها اشد لانها ستعرض اولاً ولان الشرق الادنى كان ميدان تناظر الدول من قديم الزمان

العوامل الثلاثة

وتوجد ثلاثة عوامل كبيرة كما توجد ثلاث مسائل كبيرة وهذه العوامل اليد الطولى في تكييف تلك المسائل

العامل الاول تسهيل المواصلات برّاً فانه ينتظر ان سكة الحديد تصل بين الهند وأوربا من الجهة الواحدة وبين الهند والصين من الجهة الاخرى ولا بد من ان تتميز بها الاحوال الحاضرة تنميها كثيراً جداً

والعامل الثاني تده الشعوب الآسيوية الذي احدث في بلاد اليابان ولا شبهة ان هذا التدهيم عم الشرق كله الان فقبض قلب الشرق وانتشرت حركته في كل شرايينه ولا بد من ان يكون لذلك اثر كبير في جسم الشرق كله

والعامل الثالث هو نهضة اسيا الصناعية والمناظرة التي ستجثم عنها بينها وبين اوربا وهي حرب صناعية لا تقل عن الحرب الحقيقية عتقاً لكنها لا تبلغ شدتها ولا يحمي وطيمسها الا متى كثرت دور الصنعة في اسيا وفنمت مساحها فصنعت المفاعع والبوارج اما قبل ذلك فتكون اسلحتها دالات التوجعات وصاديق المصنوعات فان الملايين من اهالي اسيا شعارهم

الجهد والصبر والمزاولة ودينهم حب وطنهم وعشيرتهم فلا يبادرون ببلادهم ولا بفارقوت
 يفتتهم وقد القوا ررع ارضهم منذ مئات والوف من السنين وهم مقيمون على ذلك وقد احذوا
 الآن يشنون المعامل فهل ينتظران يشترى من اوربا ما يستطيعون عمله في بلادهم ثم اذا
 صنعوا ما يكفيهم من ذلك افلا يصنعون ما يزيد عنه ويتاطرون اوربا في اسواق المسكونة
 على اهالي اوربا ان يستيقظوا من سباتهم ويقيقوا من سكرتهم
 هذه خلاصة ما جادت به قريحة الكاتب . ونحن اننا الشرق الادنى حسب تسميته وحسب
 نسمي انفسنا لا نرى وحسب لا اوربا لان نوحس ما شئنا لاننا لا نطلب مناظرتها ولا ندعي
 اما نقوى على ذلك ولم نزل بلاد الله واسعة لها ولنا وعابة ما نطلبه وربي اليه انت نبش
 بالامان والاطمئنان نحن وهي متساوين لا سيد ولا مسود

مخاطر الطيران

لما ابتدأ سباق الطيارات من باريس الى مدريد في ٢١ مايو الماضي كان بين المتسابقين
 رجل اسمه ترين واتفق ان آلة طيارته احتلت وقطر طيارتها مخرج بعض الحضور الى ميدان
 الطيران وابشوا فيه حتى دعت الحال ان يدخل فرسان البوليس ويردوم الى مواضعهم
 وحينئذ تمكن المسيو ترين من الارتفاع بطيارته لكنه لم يكدر يرتفع عن الارض حتى رأى
 ان آلتها غير حارية على انظام محاول الدور ودار لكي لا يقع على فرسان البوليس واذا امامه
 امامس آخرون متعرقون في الميدان لم يرم قبلًا محاول ان يرتفع بطيارته ابداً لكي لا يقع عليهم
 لكن آلة الطائرة وقفت حينئذ عن الحركة فسقطت الطائرة به بضة وكان هناك المسيو موي
 رئيس نظار فرسا والمسيو برتو ناظر الحرية وابن المسيو موي والجنرال روكو وحكدار
 البوليس وغيرهم من وجوه القوم وكانت مروحة الطائرة لا تزال دائرة بسرعتها فقطعت رأس
 ناظر الحرية وعنقه ومرفقتهما وقطعت ذراعاً اليمنى ودمتها على عشر اقدام منه وصدمت
 المسيو موي رئيس النظاري وسحبه وصدمه فاصابه بجروح كثيرة ولو لم يكن ابنة قريباً منه
 ويحذره لكان الصرر اشد . واسلم ناظر الحرية الزوج بعد دقائق قليلة واعمي على رئيس
 النظار ثم اصعب بالعلاج فشنق واصابت مروحة الطائرة اثنين غيرها فاصابها منها روضوس
 طليعة اما الطيار نفسه فخرج من طيارته سالماً
 ومن الغريب ان طائرة اخرى وقفت في كرسك بروسيا قبل ذلك يوم واحد فآوت

خوثة نفس خمسة منهم لم يرج شفاؤهم

وقد تكررت هذه الحوادث خمس مرات في سنة واحدة ففي ١٥ مايو سنة ١٩١٠ وقع المسيو مورين في بطرس برج فادى اثنين. وفي ٩ يونيو مر واحد بطيارته في بلاد الانكليز بين حماة من الوقوف فقتل امرأة وجرح كثيرين. وفي ذلك اليوم وقع المسيو فراي بطيارة في بوردو فادى ستة رجال. وفي ١٠ اكتوبر وقعت طيارة الميوييل بين جمع غصبا عة فقتلت ابة وآدت كثيرين. وفي ٣ مارس الماضي مرقت طيارة في مدريد بين الجمع فقتلت امرأة وآدت خمسة رجال احدهم اخو ناظر الحرية السابق

فمن هذه الطيارات خطر كبير على الطيارين وعلى الناس الذين تقع عليهم او تمر بهم اذا وقعت او سارت على غير ارادة الطيار ولذلك لا يلام الناس اذا قاموا بعرضون على طيران الطيارات فوق بيوتهم وشوارعهم. ولا يخفى ان الخطر على المشاهدين قليل جدا عاذا اذا قتل عشرة في سنة فالمشاهدون لم يكونوا اقل من مئة الف بس فلا يزيد الخطر على واحد من عشرة آلاف واما الخطر على الطيارين انفسهم فبكاد يكون عشرين في المئة ولكن سواء كان الخطر على المشاهدين كثيرا او قليلا فالخوف منه شديد جدا لانه لا سبيل لانقاذه فالترام والافوتومويل يقتلان اكثر من الطيارات ولكن اذا لم يمر المرء في طريقها فهو في مأمن منها واما الطيارات التي تقع عليه من السماء فلا سبيل له لانقاها. واذا كثرت الطيارات صارت كالركبات او كالافوتومويلات لم يعد احد يحسر على الخروج من بيته الا اذا كتب ووصيته وامن حياته. ولا ندرى كيف يحل هذا المشكل ولا يرى له حلا الا اذا حُلّت الطيارات تطير على بصحة اقدام من الارض فقط كما اذا منذ ثلاث سوات ولا ترتفع اكثر من ذلك الا اذا اراد رايها ان يقطع فوق بيت او شجرة وهذا يقتضي ان تصير محركاتها اطوع لارادة رايها عما هي الآن ولا داعي حينئذ الى توجي السرعة الفائقة كما يتوجها الطيارون الآن ويتراهمون عليها. هذا اذا اريد ان تكون الطيارات لمرء الانتقال والراحة اما اذا اريد ان تكون للاستطلاع والاستكشاف في الحرب او لرشق المواد المتفرقة على العدو فلا بد حينئذ من الارتفاع والسرعة ولا يبقى فخطر منها وعليها شأن كبير لان الجدي يقدر ان يهلك ويهلك يوم ينتظم في سلك الجندية

ومن راقب تقدم الاوتومويل منذ عشر سنوات الى الآن لا يستغرب بلوغ الاروبلان ما يقدره له اصحابه من الجراح بعد سنوات قليلة سواء بقي يطير في اعالي الجو او اقتصر على الطيران قرب وجه الارض

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

١ بنات الب (في لسان العرب » ويقال بنات الب عروق في القلب يكون منها الزرقعة وقيل لاعرابية تعاتب ابها مالك لا تدعين عليه قالت تأتي له ذلك بنات البني « ولعل بنات القلب هي الاوعية الناجية او الاكليلية (Coronary vessels)

(المشقى) في لسان العرب » مشق الرجل مشقاً فهو مشقى اذا اصطكت البتاء حتى تشعبا وكذلك باطن الصندين ورجل امشى وامرأة مشقاء يئامش - الليث : اذا كانت احدى ركبتيه تمسب الاخرى فهو المشقى وهذا قول ابن زيد حكاه عنه ابو عبيد - ابو زيد : مشق الرجل بكسر ادا اصابت احدى ركبتيه الاخرى وقال ابن الاعراب المشقى في ظاهر الساق وباطنها احتراق يصيبها من الثوب اذا كان حشناً ومشقها الثوب يمشقها حرطها ويمكن الاصطلاح على هذه النكته لتعريب لفظة (Intertrigo) اي (التسبيط)

(الحج) في لسان العرب » الحج اسوأ التمسع نقول عين ملحة لفة بالتمص « ولعل ذلك بالانكليزية (Purulent ophthalmia) اي الرمد الصديدي

(المسئلة) وفيه ايضاً « المسئلة والمسلطة كلام غير ذي نظام وكلام مملط « وذلك في الانكليزية (Incoherence of speech) اي عدم انتظام الكلام

(الربال والرمالة) وفيه ايضاً « والربال كثرة اللحم والنهم وفي الحكم الربالة كثرة اللحم ورجل ريل كثير اللحم ورجل اللحم « والرمالة في الانكليزية (Obesity) اي السمنة

(المرض) في اقرب الموارد « مرض الخدي ونحوه مرضاً محملاً بالاصابع « ويمكن الاصطلاح على هذه النكته لتعريب لفظة (Tapotement) وهو نوع من انواع التدليك تفمر فيه العضلات او الاعضاء باطراف الاصابع

(المرغة) جاء في لسان العرب « والمرغة انما الاعور لانه يرى به وسمي اعور لانه كالنكس لا منفذ له « وذلك في الانكليزية (Coecum) اي انما الاعور

(اللغة) جاء في لسان العرب « واللغة السوداء حول حمة الخدي حقة « وفي هامشه « قوله السوداء حول الخ كذا بالاصل ولغة السوداء حول الخ « وتقابل اللغة في الانكليزية

(Areola) اي الحالة المحيطة بحمة الخدي

(اللامعة) وفيه ايضاً « واللامعة واللماعة الباهج من الصبي مادامت رطبة لينة

وحسبها اللوامع فإذا اشتدت وعادت عظماً فهي اليافوخ « ويقابل ذلك في الانكليزية (Fontanel) أي اليافوخ

(اللوعة) وفيه أيضاً « اللوعة السوداء حول حمة المرأة وقد النى ثديها إذا تغير. ابن الاعرابي: الواع الثدي جمع لوع وهو السوداء الذي لم الثدي » ويمكن الاصطلاح على هذه الكلمة لتعريب لفظة (Secondary areola) أي الهالة التي تظهر أثناء الحمل

الدكتور محمد عبد الحميد

النور وحفظ الصحة

كما لاحظت لنا مرة نوهنا بفائدة نور الشمس والهواء التي في حفظ الصحة حتى جرى قولنا « نور الشمس والهواء التي » جرى الامثال. وقد قرأنا الآن مقالة للرحمى كرشن برون في فائدة النور للصحة وهو من اشهر اطباء الامراض العصبية فاقطفنا منها ما يأتي . قال —

لا يخفى ان للنور علاقة كبيرة بالدقائق الحية التي تتربى فيها الاحياء وتظهر هذه العلاقة باطلى وصوح في النبات فكل نبات اخضر اللون فيه مادة ملونة تعرف عند علماء النبات بالكورول وسببها اليه كنسبة الدم الى الحيوان علا به للنبات الذي فيه هذه المادة من التعرض لنور الشمس ليتمكن من النمو واذا سجب عنه نور الشمس ضعف عمله وقيل «وهو» وحارحت اعصابه ضعيفة واصغر لونه ثم لا يمضي عليه زمن حتى يذبل ويموت

ولا ريب اذا ان لاشعة النور تأثيراً كبيراً في التعبير الذي يحدث في كل نبات اخضر اللون اذ لا بد منه لتكون الكورول وحفظه في الاعضاء التي يكون عادة فيها وله تأثير ايضا في امتصاص الجذور للمواد المعدنية من التربة . والخلاصة انه لا بد من النور لنمو النبات وحفظ نمواته

اما الحيوان فملائته بالنور ليست حلية كملائته النبات به فان بعضه يعيش في الظلام لكن اكثره يعيش في النور ولا بد له منه لحفظ صحته ونشاطه

واحتياج الاحياء للنور امر ظاهر في البر والبحر . ثم قد يوجد في اعماق البحار انواع مختلفة من الاحياء لكن ما يعيش من النبات والحيوان في تلك الاعماق قليل جداً وكما زاد العمق قل عدد الاحياء وعدد انواعها . وبعض الاحياء التي تكون في اقصى اعماق البحار

لا غنى لها عن التور لذلك يكثر فيها التور الصفوري ولبعضها عينان كبيرتان وجهاز كالصباح
 يتمكس منه التور متى اراد الحيوان ذلك . كذلك الحيوانات البرية التي تخرج عادة في النهار
 فانها لا تنقل في الظلمة ماذا حجب نور الشمس عن الانسان قل " وزنه وضفت بينته واصفر لونه
 وذبل كما بذبل البنت قابل بين الذين يقيمون في الاحياء المردحة والازقة الصيقة والعطافات
 الظلمة او الذين يستعملون في الحوائت والمعامل الضيقة التور وبين الذين يعملون في
 الحقل لا يجههم شيء عن القبة الزرقاء او يقيمون في اكواح مكشوفة للهواء والتور (١)
 ولا ريب ان العوامل التي تجعل مرقاً بين سكان المدن وسكان القرى كثيرة جداً فلا
 يسهل التمييز في سكان المدن بين تأثير التور وتأثير العوامل الاخرى كالهواء الفاسد
 والمخضعات المصرفة وحرائيم الامراض وشدة الازدحام والفاقة وما اشبه . كذلك في سكان
 القرى فانه لا يسهل التمييز بين تأثير التور وتأثير المواد التي والريضة والغذاء والمحشة لكنه
 لا ينكر ان " لتور الشمس فائدة كبيرة في جعل البيئة قوية سليمة

ومما يدل على فائدة التور لصحة تلوح الجلد به . ثم قد ينتج هذا التلوح من البرد
 الشديد كما ينتج من نور الشمس لكنه لا يكون دليلاً على الصحة ما لم يكن ناتجاً عن التعرض
 للتور بل ربما كان هذا التلوح مقياساً لصحة الجسم لأن فقد اللون من الجلد يكون غالباً دليل
 الصعف والمصابون بالحسبة (او البرص) « Albinisme » مثلاً ضعيفو البنية في غالب الاحيان
 كذلك القطاط المصابة بهذه الآفة اي البيض الثور واليون سم في الغالب . واخيل التي
 لونها ابيض ماصع يطب عليها قهر النظر وضعف البنية والذين يسون بتربية الخيل يعرفون
 ذلك تمام المعرفة

والتلويح في البيض من الناس دليل على الصحة لأن ذوي الاسقام منهم لا تلوحهم
 الشمس الا قليلاً . والمصابون بالسل . وبالداء الاحصر وهو نوع من فقر الدم تنق الوانهم
 شاحبة مهما تعرضوا لنور الشمس واذا ظهر التلويح في المسلولين كان دليلاً على قرب شفائهم
 ونور الشمس لا يؤثر في الجلد فقط بل ينفذ الى الانسجة التي تحته فيسرع الدورة
 الدموية ويريد الاحتراق في الجسم ويهوي الدم ويسهل التغذية في كل عضو وفي كل نسج
 من الانسجة . ولكن كيف يتم ذلك ووصول التور الى باطن الجسم صعب جداً في الانسان
 والحيوانات العليا . ربما سهل علينا فهم هذه المسألة لو كان الجلد معرضاً دائماً للور لكن

(١) لا يظهر هذا الفرق جلياً بين سكان المدن وبين سكان القرى في هذا القصر لكنه ما يصاب به الفلاحون
 من الامراض التي تسبب قيم فقر الدم كالانكلوسنوما والبلهارسيا (المتنطف)

البشر والحيوانات الزاكية أكثر إقامتها في الظلة فتقضي ثلث عمرها على الأقل في ظلام الليل أو مخبئة في المنازل والكهوف والجوار وجسمها مغطى بالصوف أو الوبر أو الشعر أو الملابس فلا يصل إلى جلدها إلا حر قليل جداً من النور

والجواب عن ذلك أن من أهم مبادئ ناموس الارتقاء تجمع بعض الوظائف المنتشرة في الجسم في أعضاء خاصة . فالشم مثلاً والشعور بالألم والحرارة من الحواس التي لا تزال منتشرة على سطح الجسم كله لكن الدوق والشم مختصان في بقع معلومة من المشاء المخاطي وتسمع آلة خاصة قائمة بنفسها على أتم نظام واهتزازات الصوت قد تسبب ارتجافاً في الجسم كله لكن لا يشعر بها بالحواس العام بل بالأذن والعصب السمعي . وهكذا تقوم وظائف النور فأن تأثيرها في النباتات والحيوانات الدنيا تأثير عام لكل أجزائها أما في الإنسان والحيوانات العليا فإن تأثيرها محصور في شبكية العين وما اتصل به من أجزاء الدماغ . أي أن تأثير النور منتشر على سطح الجسم في الأحياء الدنيا وهو أصل البصر وقد تجمع في عيون الحيوانات العليا بعد أن زادت قوته كثيراً وتجمعت معه خواص أخرى من خواص النور منها تأثيره في تغذية الجسم فتى وضع النور على شبكية العين تبه أطراف العصب البصري وأحدث فيه حركات تنقل إلى الدماغ وتسبب فيه حاسة البصر . وله فضلاً عن ذلك فعل آخر في تغذية الجسم

ويبشر تأثير النور في الجسم كله أيضاً ربحاً عن ملاسأ وبتدس في زواياه ومحاذيه . وليس من السهل إقامة الدليل على ذلك في الإنسان لكن يسهل إفصاح هذا الأمر في بعض الحيوانات كالضفادع والحراشي وما أشبه لأنه يمكن وضع تأثير النور في جلدها مباشرة وبواسطة أعينها فتلود هذه الحيوانات حرماً حساسة وفيها أصابع يؤثر النور فيها ويميز ألوانها كذلك أعينها فهي كثيرة التركيب وشديدة الإحساس . والأصابع مختلفة الألوان سوداء وصمراء وحمراء وحضراء وتكون داخل حلل خاصة بها تعرف بمحاملات الألوان (Chromatophores) وهي تحت البشرة تماماً والشرة شفافة والخلايا تنقبض وتتمدّد فإذا انقبضت بعدت الأصابع عن سطح الجلد فظهر مفتوح اللون وإذا تمدّدت انتشرت الأصابع فيها وقررت من سطح الجلد وظهر قائم اللون . فالانقباض والتمدّد ووجود الأصابع البيضاء القائمة في الجلد وحجب النور ببعض الأنسجة كل هذه العوامل تحدث في جلد هذه الحيوانات ما رآه فيه من الألوان الزرقاء والبنفسجية . وتلك الحيوانات ولا سيما الحرياء وضفدع الشجر تغير ألوانها أشكالاً متى شاءت ذلك بتغير الأحوال التي تكون فيها

والعناية الكبرى من اتحاد هذه الألوان المختلفة الاحتفاظ عن اعين الناظرين فتتخذ الدويبة اللون ما يحيط بها وهو ما يعرف بالفوتوغرافيا الطبيعية - بالصندوق التي تكون في القولب الخصراء تحتخذ اللون الاصفر والتي تقيم على الصخور المحسة تكون رقطاء والتي مساكها الطين الاسود يكون لونها قائماً كالطين

وهذا النوع من تغير الألوان بطيء وسببه تأثير النور في الجلد مباشرة لكن يحدث في هذه الحيوانات نوع آخر اسرع منه سببه تأثير النور في شبكية العين والعصب البصري فالصندوق القاذرة اللون التي تحتخذ اللون الاصفر متى عرّضت للنور وعيها مفتوحان يبقى لونها قائماً اذا عرّضت لذلك النور قصير وعلى عينيها عطاء يحجب النور عنهما فاداً تزع العطاء انجذت اللون الاصفر حالاً مما يدل على ان هذا التغير في اللون سببه تأثير النور في عينيها لا في جلدتها

والاسان لم يفقد خاصية تأثير النور في جلده مباشرة فالتوحشون الذين يعيشون بغير ملابس يستفيدون بلا ريب من تعرضهم للنور كذلك المتقننوب الذين اعتادوا تغطية احسامهم بالملابس فان تعرضهم للنور ومعرفة يقيدهم كثيراً . في مدينة قلدس في النمسا مصحة يستشفى فيها من بعض الامراض باقامة المصابين بها في العراء بغير ملابس . ولا يعلم مقدار فائدة النور في العلاج بهذه الطريقة ومقدار فائدة الهواء النقي وانظمة المشية لكن لا شبهة في ان كثيرين من المصابين بقر الدم وضعف الاعصاب اعادهم هذا العلاج كثيراً رأى السرلندر براثن في مستشفى روزمك في نيويورك غرفة لها ثلاثة حواب من الزجاج سأل عنها فقيل لها انها حمام شمسي يستحم فيه الناقهون من الامراض الناجمة والعمليات الجراحية وقد وُجد بالاحصاء انهم يكونون اسرع رجوعاً الى القوة والنشاط من الناقهين الذين لا يستحمون فيها

وكثيراً ما يجد الاسان ميلاً الى نور الشمس في بعض احوال الصنف والنقص في التعذبة كما يرى بين المجانين في مستشفياتهم فالذين طال عليهم الداء منهم فيهم ميل شديد الى الشمس في حديقة المستشفى في اشد حر النهار وهم لا يفكرون ذلك لتدفئة لانهم قد يكونون في الاماكن الخاصة بالتدفئة

ولا اهمية لتأثير النور في جلد الاسان بالنسبة الى تأثيره بواسطة عينيهِ . ونحن لم نر هذا التأثير ما يستحق من الالتفات لانا اعتدنا ان نحجب العين للصر فقط ونجاهلنا قواها الاخرى واهمها اتصال النور الى سائر اجزاء الجسم فالنور فائدة كبيرة في تعذية الجسم

بواسطة تأثيره في العين والدماغ والحل الشوكي والاعصاب
فإذا نظرت الى المسولين الذين يعالجون باقامتهم في العراء حيث يستنشقون الهواء
التي رأيت اسب للنور فائدة كبيرة فيهم لا لانه يقتل المكروبات التي في باطن الجسم فانه
لا سبيل له الى الوصول اليها بل لانه يقوي الرئتين بواسطة العصب الموصل بينها وبين
الدماغ والعينين فتصيران اشد مقاومة للداء . وقطع هذا العصب يسبب التهاباً او عرجاً في
الرئتين بسبب قطع الالياف الغذائية لان هذا القطع يضعف الرئتين ويحبطها اكثر نفعاً
للمكروبات واقل مقاومة لها . والخلاصة ان نور الشمس من افضل المقويات وله فائدة
كبيرة في حفظ الصحة

نظام الافلاك

بين بطليموس والعرب

(تابع ما قبله)

ذكرنا في الجزء الماضي ان نظام بطليموس على عرأته تسلط على العقول الى زمن العرب
بل حملت العقول وعرض قيام المفكرين وانتشر حجاب الجهل . ونحن ميئون ذلك الآن قبل
الكلام على ما اضافه العرب الى علم الفلك
كان بطليموس آخر فلكي قام في مدرسة الاسكندرية وقام بعده بعض الرياضيين
المشهورين مثل يونس وديوفانتوس ولكنهم لم يزيدوا شيئاً في علم الفلك . وبقي كتاب
بطليموس اماماً يدرس في مدرسة الاسكندرية وشرحه ثيون الاسكندري شرحاً جليلاً
وله كان آخر من اطلع مكتبة الاسكندرية لانها حرق سنة ٣٨٩ ليلاد وتبعها ابنته
هباتيا التي تمثلت فيها حكمة اليونان ومهارتهم فانها فكت شرقتة سنة ٤١٥ . وانسدل حجاب
الجهل على ذلك المعهد الذي اجتم فيه علوم اليونان اما بلاد اليونان نفسها فبقي مصباح
العلم مضياً فيها مدة بعد ذلك الى ان قام الامبراطور يوستيانوس واطفأه سنة ٥٢٩ فحلت
نقاسة الفلاسفة وهم سته الى بلاد القرس زعماً منهم انهم يجدون فيها من لا يستعرض العلم
والفلسفة لكنهم اخطأوا في زعمهم وعادوا بالغلبة وانطأ مصباح علوم اليونان من المسكونة
وغييم ليل المصور المظلمة
ولقد كان لانطماء ذلك المصباح سببان كبيران الاول ان شيوخ المن الترية او

التركية زحفت من اسيا في اواخر القرن الرابع ليليلاد وطردت قائل القوط والجرمان امامها
عزلت على المملكة الرومانية واحناحت الجانب العربي منها وشرت فيه الخراب والدمار ثم
تنصرت ولانت طابعها ولكن رجالها كانوا حاليين من محبة العلم والملاء فلم يعبأوا بحفظ علوم
اليونان والرومان . وكان آباء الكنيسة المسيحية قد احذوا بصرون التوراة تفسيراً حريفاً
فرضوا كل ما يخالفها ولاسيا ما وصل اليه فلاسفة اليونان من حيث شكل الارض وحركة
السيارات حتى ان من يقرأ الموال اولئك الابداء في علم الفلك يظن انه يقرأ اقوال كهنة بابل
الذين شأوا قبل المسيح بالي سنة والكاهن الباطلي معذور بانه لم يكن له سبيل ليحرف اكثر
مما كان يعتقد

ولم يظهر في كتابات الابداء الاولين شيء من السداء لاعلم في رسالة اكليمنديس الروماني
للكورنثيين التي كتبها سنة ٩٦ ليليلاد اشارة الى سكان الارض على الجانب المقابل لنا دلالة
على انه كان يعتقد ان الارض كرة . وقال في تلك الرسالة ان الشمس والقمر والنجوم الصغيرة^(١)
تدور بالانظام التام حيا قدر لها الله ضمن حدود لا تتعداها . وفي الاسكندرية حيث كانت
العلوم يامة عصر على اباء الكنيسة الاولين ان يتناقضوها فقال اكليمنديس الاسكندري ان
خيمة الشهادة وادواتها تدل على العالم كله من باب الجواز فالمنارة التي كان فيها ثلاث
شعب من الجهة الواحدة وثلاث شعب من الجهة الاخرى ترمز الى الشمس في وسط
السيارات . والكرويان يرمزان الى الدب الاكبر والدب الاصغر او الى صفي الكرة الارضية .
وقطرت اورجنس الاسكندري في التفسير والحمل على الجواز حتى لم يبق شيء يعجب
تطبيقه على علوم اليونان وفلسفتهم . الا ان الذين لم يكونوا يعرفون علوم اليونان عادوها ولم
يسأوا بالتوفيق بينها وبين مصوص الكتاب ومنهم لكتنشيوس الذي ألف سبعة كتب بين
سنة ٣٠٢ و٣٢٣ هـ في اكتساب الثالث منها بالقائلين بكروية الارض وبانه يوجد سكان
على الجانب المقابل لنا مهادميا ان وجودهم هناك يستلزم ان تكون اقسامهم فوق رؤوسهم
وان يقع مطرهم من الاسفل الى الاعلى

وقام بعده باسيليوس الكبير والطاهر انه كان عارفا بكتب ارسطوطاليس فلم يهزأ
بالفلاسفة الاقدمين بل ذكر بعض اقوالهم موافقا عليها فذكر ان الصيف والشتاء حاوثان
من نزول الشمس في النصف الشمالي او الجنوبي من دائرة البروج وقال ان الشمس والقمر

(١) الكلمة اليونانية خوري او خوري اي الراقصة ويظهر لنا ان الذين ترجموا كتب الفلك اولاً
هربوا هذه الكلمة كما في قرأها الساخ وضلوا ان المراد بها الصغيرة

كثيران حدثا لانهما يريان مجسم واحد من كل مكان على سطح الارض وسواء كانت الشمس عند الافق او في الهاجرة لا يشر احد انه قُرب منها او ابعد عنها . نكسة لم ير وجهها لانكار وجود المياه فوق الجبله وقال كما قال غيره انها وضعت هناك لتعيد الكون ومنعه من الاحتراق بالنار السموية . اما من جهة شكل الارض فقال ان البعض قالوا انها كرة والبعض انها اسطوانة والبعض انها فرس والبعض انها محوطة في وسطها لكن موسى التكليم لم يقل ان محيطها ١٨٠٠٠٠ ستاديا ولا شيئاً آخر مما لا حاجة لنا بمعرفته . والظاهر ان باسيليوس الكبير لم يكن يكر افعال الملاء لكنه كان يخشى القول بها جهاراً فذكرها من غير ان يوبخها او ينقصها

ومسك ابلة الكنيسة السورية عما جاء في سفر التكوين حرفياً فقام منهم كبرلس الاورشليمي الذي كان معاصراً لباسيليوس الكبير وسفريانوس وقالوا بوجود المياه فوق الجبله . قال سفريانوس ان السماء التي خلقها الله في اليوم الاول ليست السماء التي يراها بل السماء التي فوقها والسماء ان مثل بيت له طيقتان والماء على السقف الذي بينهما والسماء العليا نار بلا هيولى كما ان الملاك روح بلا جسم واما السماء السفلى فتار وهيولى وقد شاءت العناية بتدبير خاص ان تدل الحرارة وبرل النور البنا بدلاً من ان يصعدا الى الاعلى . وصنع الله السماء السفلى في اليوم الثاني وهي بطورية من ماء منعقد لكي تقاوم هب الشمس والقمر والعجوم الفاتكة الاحياء لكن ماءها يسيل في اليوم الاخير ويطغى الشمس والقمر والعجوم . والسماء ليست كرة بل هي حمية فقد جاء في سفر اشعيا « يشر السموات كسرادق وبسطها كحكمة للسكن » . والارض مسطحة والشمس لا تدور تحتها ليلاً بل تسير شمالاً كما كنا نخفي وراء حائط كما قبل في سفر الحامصة « الشمس تغرب وتسرع الى موضعها حيث تشرق » . وحرى ديودورس اسقف طرسوس هذا الحري فقال ان الكتاب يعلمنا بوجود سمائين واحدة متصلة بالارض وواحدة فوقها الاولى مثل سقف للارض ومثل ارض للسماء التي فوقها . ثم كتب القديس ايرونيموس يحظى حكمة الفلاسفة وقال ان اورشليم مركز العالم

اما ابنا الكنيسة الغربية فكانوا اعدل منهم في ارائهم فان امبروسيوس اسقف ميلان قال ان السماء كروية الشكل ولما سئل كيف تكون كروية ويستقر الماء فوقها قال قد يكون الشيء كروياً من الداخل ومكعباً من الخارج اي يكون للسماء سطح تستقر عليه المياه ولماذا لا يقف الماء في الخلاء كما تقف الارض في الخلاء لاسباب وان الحاجة ماسة اليه هناك لمنع احتراق السماء بالاثير الناري . وحرى تليذه اوغطينوس بجراه لاسباب وانه

تخرج في صباه في فلسفة افلاطون ولما وصل الى مسئلة وجود الناس في الجهة المقابلة من الارض قال انه لا يوجد دليل تاريخي على وجودهم ولكن استنتج المعض وجودهم استنتاجاً وان كانت الارض كرة فلا يستلزم ذلك ان تكون مسكونة من الجهة الاخرى لانه يستبعد جداً ان يصل الناس من جهة الى تلك الجهة ويهبها الاوقيانوس الواسع او ان يكون الناس الذين هناك قد ولدوا من ادم اما من جهة الماء الذي فوق الجبل فلم يستطع ان يخالف اقوال سلفائه وقال ان الذين يثبتون وجود الماء فوق الجبل يقولون ان رحل اورد البيارات مع انه يجب ان يكون احر من الشمس لسرعته الفائقة ولكن الماء الذي فوق الجبل يبرده والظاهر انه كان يود ان يؤيد علوم اليونان حيث لا يرى ان كتاب مناصها لها ماضية صريحة وبظر من ذلك ان آباء الكنيسة لم يجمعوا على تحطئة عقائد الفلك اليونانيين والاستغناء عنهم ولكن لم يتم منهم من عني بالبحث عن نظام آخر للافلاك يقوم مقام النظام الذي قال به علماء اليونان اي لم يمت احد بتصير ما يرى من حركات الشمس والقمر والنجوم وسببها الى الارض وسبب الارض وسبب الارض اليها وبقي الحال على ذلك الى ان قام قرمبا النوبي الهندي وهو من اهل الاسكندرية على ما يروى في النصف الاول من القرن السادس وكان كثير الاسفار فوصل في اسفاره الى بلاد الهند ولهذا لقب بالنوبي الهندي وقد ألف كتاباً كبيراً في وصف رحلاته وهذا يقول القائلين ان السماء تدور حول الارض مستندلاً على ذلك بان السماء مؤلفة من اكثر من مادة واحدة كما يظهر من وجود المخرة فيها فلو كانت مفترقة لوجب ان تكون حركتها الى الاعلى او الى الاسفل وهي لا تفرك كذلك ثم سأل لماذا تبقى السيارات في اماكنها بل تسير القهقري احياناً واحاب عن ذلك بقوله ان البعض فرضوا انها تدور في افلاك خاصة بها تسمى افلاك التدوير وقد فرضوا هذه الافلاك لتكون حاملة للسيارات ولكن فرضهم هذا لم يحل الاشكال او يقال لماذا وجدت لها افلاك خاصة بها تحملها وتدور بها في الفلك الاعظم ان كانت قادرة على الدوران من تلقاء نفسها واداً كانت غير قادرة على الدوران فلماذا يقال انها ذات نفوس ولماذا لا يكون للشمس والقمر فلكان يحملانها مثل سائر السيارات

واستحق بقول القائلين ان الارض في مركز الكون وان الافلاك تدور حولها بعضها شرقاً وبعضها غرباً واستدل بأبانت كثيرة من الكتاب المقدس على فساد الفلسفة اليونانية ولا سيما قول علماء اليونان ان الارض كرة وقال انها لو كانت كرة لاستحال حرونها من الماء في اليوم الثالث بعد الطوفان

وارتأى ان شكل السماء والارض مثل شكل قبة الشهادة التي عملها موسى لتي اسرائيل وان الارض في اسفل تكون لانها موطى قديمي الله وان الشمس والقمر والنجوم ليست لاصقة بسقف السماء بل منفصلة عنه وتحملها ملائكة وتدور بها حول الارض وايد قوله شواهد كثيرة من اقوال آباء الكنيسة ولاسيما القديس سقريانوس . وزعم ان الجانب الشمالي والغربي من الارض ارفع من الجنوبي والشرقي وان ذلك معروف لدى البحارة فان سفهم لتأخر في سيرها وهي داهية شمالاً وعرباً لانها تكون صاعدة واذا عادت الى الجنوب والشرق اسرعت في سيرها لانها تكون نازلة . وان القرات ودجلة اسرع سيراً من النيل لانهما يجريان الى الجنوب وهو يجري الى الشمال . وان في شمالي الارض جبلاً كبيراً محروطي الشكل تدور الشمس حوله ليلاً فاذا دارت حول حضيضه كان الليل طويلاً واذا دارت حول اعلاه كان الليل قصيراً . وكل كواكب السماء تحملها الملائكة تدور بها حول هذا المحل . والدوائر التي تدور فيها غير متواربة بل يميل بعضها على بعض قليلاً فينتفي ان تلتقي ويحجب بعضها بعضاً وهو الكسوف

وسئل كيف تدور الشمس حول جبل في الارض وهي اكد من الارض فاجاب انها اصغر من الارض كثيراً لان ظل الانسان يكون في اطاكية وقت الانقلاب الصيفي اقصر مما هو في القسطنطينية بمصاف قدم ولذلك فهي تعادل اثنين من اقاليـم الارض اي ان سعة قطرها سعة اثنين

ولم يكن فرما من آباء الكنيسة ولا يعلم هل كانت ارنوذكسياً او سطورياً ولكنة كان يعتقد في ما كتبه على آباء الكنيسة ولاسيما على سقريانوس

لكن لم يجل ذلك العصر والمصر الذي بعده من امان درسوا علوم اليونان وفهموها مثل بوحا الراماطيني الذي شأ في الاسكندرية في اواخر القرن السادس وشرح كتب ارسطوطاليس وكتب مقالات كثيرة احلها محل الكفرة فاعترض على القائلين ان الملائكة تحمل النجوم وتدور بها حول الارض قوله هل يحرقه ان يودع في النجوم قوة كافية لتدور بها ولماذا لا يكون ذلك ناموساً شاملاً لما كاموس حركة الاحام الثقيلة والخفيفة في سقوطها كلها الى الارض . ومثل ابيدورس الذي سمع اسقماً لاشيلية سنة ٦٠١ وتوفي سنة ٦٣٦ فانه ألّف كتاباً كثيرة ذكر فيها آراء علماء اليونان وفلاسفتهم من غير ان يحطتها كقولهم ان الارض ككرة وان فيها عدة القارات الثلاث اسيا واور ما وامريقية قارة رابعة عبر الاوقيانوس . وقال في كتاب آخر ان الله الخالق وضع الماء في اعلى الجبل ثلاثاً

تحترق العناصر بالنار العليا ولذلك سمي مقر السماء السفلى جنداً لانه يحمل المياه العليا. والقمر اصغر من الشمس جنداً واقرب اليها منها - وترتيب السيارات هكذا حسب قربها منا القمر وعطارد والزهرة والشمس والمريخ والمشتري وزحل وهي نعم دوراتها في ٨ سنوات و٢٣ و ٩ و ١٩ و ١٥ و ٣٢ و ٣٠ ولعله اراد بذلك المدد التي تعود فيها هذه الاجرام الى الاماكن التي كانت فيها

وبقي آباء الكسبية يقولون بقول الآباء المتقدمين او يخلطون بينها وبين قول بطليموس الى القرن الماضي انظر ما قاله مار عربود بوس ابو الفرج ابن العربي وهو من اهل القرن الثالث عشر فقد جاء في كتابه تاريخ مختصر الدول ان الله خلق الفلك التاسع المتحرك بالحركة الاولى يوم الجمعة في السادس من نيسان وخلق في ذلك اليوم ايضاً الارض وتسع مراتب الملائكة والنور والاركان (العناصر) الاربعة وخلق يوم الاثنين الربيع وهو من السماء الدنيا او الفلك الثامن وما في ضمنه من الاربعة السبع المتحركة بالحركة الثانية من المغرب الى المشرق وفي يوم الثلاثاء امر الله الماء فاجتمع الى مكان واحد صائراً بحراً وأظهرت الارض منبتة عشباً واشجاراً مثمرة وغير مثمرة وفي يوم الاربعاء رُفعت الثوابت بالفلك الثامن والربعان (الشمس والقمر) والحلقة القمرية (السيارات) كل بفلكه وبقي الفلك التاسع وحده مسلطاً

هذا ما قاله ابو الفرج مع انه درس اليونانية والسريانية والعربية واشتغل بالفلسفة واللاهوت وكان رجل كد وعمل ولم ينقطع حياته كلها عن المطالعة والتأليف فانه ألف ما يريد على الثلاثين كتاباً ومهما يتبين انه اشتغل بجميع اصناف العلوم الادبية والفلسفة وعلم الهيئة والطب - وقد نقلنا ما تقدم عنه من ترجمته التي صدر اليسوعيون بها تاريخه فما قولك بما كان يقوله الذين لم يدرسوا اليونانية ولا اطلعوا على كتب اليونان ولا التفوا في علم الهيئة حتى ان المرحوم الارمني يري عبريل جبارة حادنا في كروية الارض عند اول صدر المقتطف ولا يزال كثيرون يقولون ان ما جاء في سفر التكوين عن خلق السموات والارض هو عين ما حدث حقيقياً والارض خلقت قبل الشمس وقبل الكواكب وان الله صنع الشمس والقمر والكواكب في اليوم الرابع من ايام الخلق وكانت تلك الايام مثل ايامنا. لكن لم نقيد القول دائماً بهذا المعنى الحرفي وقد رُدَّ علم الفلك في عهد العرب الى ما كان عليه عند اليونان وكشفت فيه حقائق ذات شأن كما سيجي

توازن القوة في أوروبا

(١) من الوجهة النظرية

يؤمن بعض الساسة ان الدول الاوربية في تنازعها الشديد على السيادة اشد بالفرد
شبيحة عواطفه فيندفع الى عاتيه سوقاً بما عر فيه من الطمع وحسب الاثرة ثم لا يلبث ان
يأخذ العباءة مأخذاً فيطلب الراحة ويخلد الى السكينة
فيستأثرى اوروبا لتراحم ممانكها وتخاصم تراها في مودة وصفاء حتى اذا رأت عدواً خارجياً
تأبست عليه واعدت له العدة وقد سبت ما يسها من الضمائن وارباب هذا المرم لا يرون في
السياسة الا اميالا حيوانية وعواطف طبيعية يوادها الميل الى السلطة والرغبة في البقاء .
فلا نظام تسير مجموعيه ولا غاية ترمي اليها ولا يمكن ان تكون من العلوم التي تخري على القياس
او الاستقراء

ولا عبار على هذا الزعم لولا ان الواقع لا يؤيده . ثم لا ننكر ان الدول مجموع من
الافراد وقد يكون لها ما للافراد من المواطف والاميال ولكن الباحث المفكر لا يقف عند
هذا الحد لاسيما وهو يرى الدول كلما زادت رسوحاً في السياسة اصبح القائلون بها اكثر تعقلاً
واسد نظراً يديرون الامور لا بحسب عواطفهم واميالهم فانهم قد يدوسون عليها احياناً —
بل بحسب ما يرونه من ضرورة الحال ومقتضيات النظام السياسي . والمواطف الحيوانية قد
تسود على العقل احياناً على انها في الدول بمثابة المراتز في الحيوان فاذا خرجت السياسة
احياناً عن دائرة المشورة والنظام وحرث وفقاً للميل الجنسي والشعور العام لم يعد ذلك نقصاً
في نظامها ولا حرقاً في احكامها ومن الخطأ البين ان يقال ان السياسة الاوربية اوهاه باوهاه
واميال ناميال لا يمكن وضع ناموس عام لها

من ينكر الفساد الذي يلحق نواميس السياسة من حري مطامع الامراء واعلاط
السياسة . ولكن اي نظام في الكون كامل ؟ اي ناموس لا يمتريه حل او يدخله شذوذ ؟
فليس الخطأ في السياسة نفسها بل في نظرها اليها . وساحاول ان اظهر حيط الكتنة الذين
يشطرون من النظام السياسي ويعزون اليه من الشرور ما هو سابع الى استثنائه وانه لولا
التوازن الدولي لكان الشر اصناف اضماف ما هو عليه الآن . بل لكانت اورما محزنة
هائلة تسير فيها الامم على بحار من الدماء

كلمة في نشوء المعاهدات الدولية

لئن ظهر في العالم القديم مكررون سياسيون كبوليبْيوس وديموشثينس وغيرها ممن اشاروا الى التوازن الدولي في عرْس كلامهم فالتقدم لم يعرفوا شيئاً يذكر عن ذلك النظام ولم تكن دولهم مطلقة كانت او غير مطلقة تميل الى الائتلاف والارتباط بمعاهدات واحكام بل لم يكن ماموس «الحق للقوة» ظاهراً مثل ظهوره في تلك الايام . ولا عربة في ذلك فان اليوناني المتحد كان يحسب سواءً بربرياً لا تحسن الحققة به او بالحري عدواً يجب احتقاره . وكانت العلاقات بين الدول ضعيفة وطرق المواصلات قليلة فلم يتمكن الامم من السعي وراء عربة او مصلحة واحدة فاذى ذلك بالطبع الى التناحر والتناقض حتى كانوا يمدون الى الياف عند اقل اختلاف ولسان حالهم يقول

السيف اصدق انباء من الكسبر في حدثو الحدة بين الحدة واللمس

هذا تاريخ الرومان سلسلة متصلة من الحروب والغزوات وهذه اوروبا في القرون الوسطى تهترلقلة السبوس وتطرب لسباع الطبول وهي تمر بد في بحار الدماء . لكن العالم لم يبق كذلك ففي شوته وارثائه خطا خطوات واسعة نحو المدنية الحقة فمرع عده كثيراً من آثار الحمجية القديمة . العالم اليوم في حياة جديدة وقد بدأ بشر بالراسطة التي تربط اجزائه وتوحد عيائنه ولم يمد للتعصب تلك الخطوة التي كانت له قديماً . ولا شك ان ارتفاع العائلة كان من اهم البواعث على تلك الروح الجديدة فمد ان كان الناس يتوهمون ان محبة الوطن تقضي بعض ما سواه اصبحوا الآن وقد كشف عن عيونهم فراوا ان الوطنية الصادقة تقتضي القيام بالواجب الادبي نحو العالم اجمع وانه كان على الفرد احترام حقوق غيره من الافراد كذلك على الامم احترام حقوق غيرها من الامم الممالك حمما على تمام الآن فاذا غلثت احداها قامت اخواتها في وجه النظام تناقشه الحساب فارت المصيبة التي تلم بشعب تؤثر في سائر الشعوب وفقدان التوازن في دولة من الدول يخل بتوازن الدول العام . ولم يحدث هذا الاستيقاظ في العالم السياسي او الاجتماعي حتى بل اقتضى له ستين طويلة وافصل مثالب الهبة التي انتهت باكتشاف ماموس الجاذية وتقريره بالادلة والبراهين فكما اتفق العلماء من الوقت في الزمد والتحليل وكما وضعوا من الاراد والنواميس وكما احتملوا من النصب والعاء في سبيل انجائهم . اعثر ذلك في تطبيق ماموس الجاذية على النظام الشمسي وكيف توصوا اخيراً الى فهم ذلك النظام طبقاً للتاموس السام . على هذه الطريقة حري الساسة في درس ماموس

التوازن الاوربي فتوصلوا الى ان للدول ناموساً واحداً يربطها ويسترها فينظم احوالها ويحفظها
آمنة من الاضطراب

وكما ان العلماء لم يتوصلوا بعد الى ادراك كل غنى في النظام الشمسي وتطبيق كل مظهر
منه على الناموس العام كذلك الساسة لا يزالون يبعدون عن الكمال في سياسة الامم ولا بدء
من نواب العالم احياناً من حراء هذا النقص في النظام السياسي

وليس التوازن الاوربي معاهدة دفاعية هجومية بقصد بها التفكك بدولة عظيمة او حشد
شوكتها قبل استعمال امرها ولا هو ارتباط تطرح به التقاليد القومية والاحقاد الدولية جانبا
للمحرف على عدو عام — تلك وجهة لا يراها الا الكتاب السطحي — ولكن قوام هذا النظام
تهذيب المبادئ القومية وتدريب الافكار على النظر الى المستقبل والسير الدائم على المصلحة
المشتركة مع الاهتمام بمصلحة العالم اجمع قوامه ضغط الشهوات الدولية وكبح حماح ارتباطها
وتسيير الامم على نظام واحد ومبدل واحد بحيث تتوحد افكارهم وتستقيم مبادئهم

وذلك لم ينشأ في يوم واحد بل هو نتيجة الارتقاء العام فان انتشار العلم وتقدم التجارة
وازدیاد المكتشفات والمخترعات قد قرمت الممالك بعضها من بعض وزعت منها كثيراً من
الاحقاد التي كان الجهل يولدها في الصدور

الامم الآن يعهم بعضها بعضاً وما كان يولده التعصب وضعف النظر فديماً قد محاه العلم
والعقل اليوم . هكذا ارتقت الميعة الاجتماعية وهكذا تقدم النظام السياسي بارتقائها .
والهيئة الاجتماعية اليوم الطيف وارق شعوراً من ذي قبل فهي تفسر لاسم الحرب وتهتز
اعصابها لرؤية الحسام المسلول . والجهال والوزارات كلها تسير الى السلام ولا هيئة بما راء
من اردیاد الجيوش والاساطيل فما ذلك الا لابقاف اهل المطامع عند حدهم ولجعلهم يتروون
قبل الاندفاع الى ساحة الوعى . لم يعد السيف كما كان يعتقد ابو تمام « في حدة الحد بين الجد
واللمس » فاهم لا يرجعون اليه الا متى صدرت كل حيلة اخرى تمن من الامراء او الملوك
الآن يتعاسر ان يمتدي على حارب له ضعيف . اور باكلها تقف في وجهه وتناقض الحساب
واهل لده يعملون ذلك ولقد يخلون عرشه بايديهم اذا احصر على غيبه

هذا ولقد ذهب البعض الى ان مبدأ التوازن من موضوعات القرن الخامس عشر وصمة
الساسة الايطاليون عقيب عزوة شارل الثامن . على اننا لسنا بمن يعتقد بالتقدم الهباتي
ولاسيما في الامور الاجتماعية . الم زانه كان لقدماء بعض الكلام في هذا النظام ولا
شك انه كما هو اليوم نتيجة الاحتمار على عمر القرون وحلاصة ارتقاء الامم في كل مهي من

مناحي الحياة . التوازن نشأ شواها ولم يوضع وضعا واعا سبق اهل ايطاليا اليه لاسباب خصوصية دعت الى ظهوره . فلما ظهرت تلك الاسباب في اوربا عامة ظهر مبدأ التوازن فيها ظهورا يسا وتقدم بتقدم الحالة الاجتماعية فيها . ولتصت الآن الى بعض تلك الاسباب الطبيعية التي دعت الى شوء مبدأ التوازن

كانت اوربا في ايام الرومان مملكة واحدة تجري على سن ونواميس تقررها رومية لجميع الشعوب على السواء . ولما سقطت رومية واحتاح البلاد القبائل الجرمانية انفصلت الولايات الاوربية بعضها عن بعض . على انها بالرغم عن ذلك الانفصال بقيت مرتبطة بموائد عامة ادخلها العراة معهم اليها . فان القبائل الجرمانية كانت اذا دخلت ولاية غلقت باخلاق اهلها . فالذين سكنوا فرنسا صاروا فرنكا والذين سكنوا اسانيا صاروا اسانا وكذلك قل في سائر سلاط روسيا وغيرهم . على انهم مع تكتيمهم هذا حافظوا على عوائدهم القديمة وبذلك ربطوا الام الاوربية بربط قوية من الاميال والتقاليد الموروثة . وانتهت السيادة الى الاشراف في القرون الوسطى ثم صارت الى الملوك وانتقلت من هؤلاء الى الشعوب — حدث هذا التغير في دول اوربا في آن واحد فلما تمت السيادة للشعب وكان انشاع نطاق التجارة قد ممكن الشعوب من الاحتكاك والتعارف شأ في اوربا شعور عام بتقارب الامم فيها بالمصالح والعادات وبانصافها من سائر القارات ونشبت الى وجوب من نظام يكمل لها الراحة والتصامن

هكذا تمت مبادئ التوازن ومن خصائصها ان لكل امة حق ان تدخل في شؤن جارتها اذا كان لها في ذلك مصلحة خطيرة فكانت النتيجة انه لكثرة علاقات الدول الاوربية بعضها ببعض ولاشتراك مصالحها صارت تضطر ان تقف في وجه الظلم المعتدي منها فاما ان تحارب او تجعله يمرل عن دائرة الاتحاد فتصعده وتحصد من شوكته

على انه قد سبق لنا ان التوازن لا يزال بعيدا عن الكمال وذلك بالطبع يجعل المسؤولية التي على عاتق الدول خطيرة والدولة التي تقاعد عن القيام بالواجب الادبي الذي عليها من الانتصار للظلم والوقوف في وجه الظلم تسقط في نظر الدول الاخرى وليس هذا السقوط الادبي مما يستهان به وكثيرا ما يكون مصهونا محسرات مادية كبيرة

والحق يقال ان المسؤولية التي يلقيها التوازن على الملوك وروساء الحكومات ليست بشقيلة كما تظهر لاول وهلة وكل ما هناك انها تفتح عيون اولي الامر ليصروا العالم الذي حولهم وعلاهم بالمعيرة على مصالح الآخرين — بل هي تحذرهم عافة الظلم والاحتكام عن ايقاف المعتدي وتدفعهم الى الاحذ بيد الضعيف والانتصار للظلم . وصار الملوك يعرفون ما عليهم وما لم

وويل لمن يستخف منهم بالمسؤولية التي على عاتقه فانه يعيش محترقاً مبهضاً لا يرى في العالم المتقدم إلا الكراهة والازدراء بخلاف من يقوم بهذا الواجب العظيم فان العالم يحده والتاريخ يقدر باسمه سواء كان عمله مفيداً لبلاده او غير مفيد

ولما كانت مطالب التوازن لا تتجاوز المحافظة على المصلحة العمومية كانت قوانينه محترمة بين الدول ولا يتوهم احد ان هذا النظام نظري لا اثر له في الواقع فان اشتراك مصالح الامم الاوربية لا كبر صامن لحصله لانه اذا اصاب دولة من الدول "ظلمة لحق اداها سائرهن" فيتفقم الشرو ويتبع الخرق حتى يتصدر رنفه وذلك بالطبع مدعاة الى ابقاء الظالم عند حدم والا ارتطمت الدول في وحدة يمسر عليها الخروح منها فالحوف من اشتراك اوربا بحرب عامة بين الوم بان التوازن نظري لا حقيقة له . هذه هي الحالة الاوربية اليوم — اشتراك المصالح ونفاطعها والخوف من حرب عامة يلغى سميرها في اتحاد الاتحاد الاوربي . وذلك بالطبع بصمن حفظ التوازن وهو الغرض الذي يرمي اليه عقلاء الساسة وكراؤهم

فلما ان التوازن يقتضي تداعل كل دولة في شؤون جاراتها ولكن المفكرين على اختلاف من هذا القبيل . فهم من يقول ان التداعل ضروري وانه يجب ان يتم كل الدول الاوربية على السواء اي ان يكون لكل دولة حق بالتداعل في شؤون غيرها . ومهم من يقول ان التداعل يجب ان يقتصر على الدول المرتبطة بمصالح حيوية واحوال خصوصية — كالساحل والمانيا مثلاً فانهما في موقع يقتضي تداعل الواحدة منهما في شؤون الاخرى او في شؤون الولايات المجاورة . اما انكثرا فلا شأن لها في ذلك ولا علاقة حيوية بينها وبين سائر القارة اذ هي مفصلة عنها اتصالاً طبعياً . ونكتنا لو نظرنا الى انكثرا من وجهة اخرى رأينا لها علاقة كبرى بسائر الممالك الاوربية فهي فصلاً عن مصالحها في القارة لا عنى لها عن الانضمام الى حلقة الاتحاد الدولي نظراً الى ما في مستمراتها ومستمرات سائر الدول من ارتباط الصلات . اعتبر ذلك في خوفها من هجوم عدو قوي على حريتها في يوم لا نتمكن فيه من جمع اساطيلها فترى ان انتظامها في سلك التوازن الدولي ضروري لها والا اصحبت بمنزل وحق لاي دولة ان تنشر الفرصة وتهاجها

ان تميز السلام واحب على كل دولة واي صامن للسلام مثل التوازن . معنى عصر القروسية وانجد الحربي ومصت معة تلك الاميال الحمجية التي كانت تدفع الناس الى نقلد السيف ليجرد التعاصر بالمقدرة على قطع الرؤوس واهراق الدماء واتى عصر السلام والفنون . عصر المدنية والعلم فاصبحت الحرب في نظر الساسة شرراً يجب الاجتناع عنه الا اذا كان ثمت

ما تدعو إليه الضرورة من احتساب شر اعظم لا يمكن تحبُّه إلا بالحرب
وكما ان النظام القاسي يحصل الجندية عن سواها واقامة حشد منظم تحت السلاح استعداداً
لطوارئ الزمان قد خفف وبيلات الحرب نوعاً ما كذلك القوانين الدولية قد قانت الحوادث
الموجبة للقتال وأرت العالم المتحدن شرها ووبلها حتى لم يعد يمد اليها احد الا اذا تعدت كل
حيلة اخرى

اشترنا آتياً الى ما يزعمه البعض من ان التوازن الدولي نظرية لا نظام ثامت لها فلا يمكن
ان يسمى البحث فيها علماً لان سدها ولحجته اوهام بعض الساسة وامياهم . اننا لا ننكر ان في
هذه المرام شيئاً من الحقيقة فقد كانت أوروبا من عهد غير بعيد موطاً اعدام الحكام المستبدين
وكانت شعوبها دليلاً الى حد ان كان الملك يجاهر ان يقول « اما الدولة » ولكن الحال
تغيرت في القرنين الاخيرين وانشار العلوم منه الطريق لحرية الفكرية والادبية فالشعب
اليوم حر وليس صوته كما كان احدها تتردد في روابا الشوارع بل هو « صوت الله »
ترتجف الملوك عند سماعه ونهتز العروش لعضب اصحابه . فمن بين العتاة المستبدين مهما
كانت وطأته شديدة الى قتله يجسر ان يمد يده الى حق من حقوق الشعب ؟ لان
للانواء التي كانت قتلًا نقل اليها السلول على رؤوس اصحابها اصواتاً ترتد لها قرائص
وفرائص انباصه . فلا خوف اذاً من ان يكون النظام الاوربي نمواً لاوهام بعض الافراد
وامياهم فقد

مضى زمن التحد للعتاة وايام العوابة والعواقر
ودبت في الوري روح الحياة كأن انكون يخلق من جديد

نم مضى ذلك الزم وقد رفعت راية الشعب في أوروبا فوق سائر الرايات . فالملوك
يحكمون الآن بواسطة الوزراء المسؤولين للامة — لم تعد الشرائع ارادتهم ولا تنفيذ القانون
من حقوقهم المقدسة بل هم الآن مقيدون لا يستطيعون تمكيد حوز السياسة . وليس الوزراء
صنعتهم ومفذي مآرهم لكنهم خدام الشعب ومعظمهم من اهل الاقتدار والامانة يشعرون
بمجايات الامة ويعرفون كيف يخدمونها ولا يماؤن بارادة الجالس على العرش اذا راوا فيها
ضرراً بالمصلحة العامة . ذلك لان وراءهم المجالس النيابية تحاسبهم على اعمالهم وويل لهم اذا
خرجوا في سياستهم عن خطة نواب الامة

افيمكن في حالة سياسية كهذه ان يكون الرأي العام وهما من اوهام الملوك او عرصاً من

اعراض المستدين . اليست ارادة الشعب الان ناجة الاركان شريفة العايات وهي بالطبع في جانب التضامن العام الذي عليه بنى نظام التوازن الاوربي

ان مبادئ التوازن منبئة على اسس متينة شأن كل العلوم الصحيحة على ان السياسي لا يستطيع فهم تلك المبادئ ما لم يدرس الاحوال ويستقضي نتائجها في الممالك المختلفة .

بذلك يتميز الساسة بعضهم عن بعض وبذلك يعرف الكبير منهم من الصغير . فاذا اراد وزير الامة ان يعرف مركز دولة من الدول عليه يدرس احوال الدول جميعا والبحث عن علاقتها لان اشناكهم من هذا القليل عظيم . ولا يفتن عند البحث في احوال تلك الدول ان يدقق في الوقوف على احوال البلاط والمرش ومتارح القادة الاجتماعيين فيها وانكواكب الساطعة بين ادائها وعلاقتها ونكته اخرى لا ينسى ان يقرأ ما يسميه الساسة « سفر الحوادث » فان على قدر معرفته لتلك السفر لتوقف مقدرة السياسة . ولا ننكر ان في سفر الحوادث كثيراً مما يشد عن محرى الاحوال ويخرج عن القياس ولكن ذلك لا يمنع ان يكون للسياسة الخارجية نظامات ثابتة يجري عليها الساسة . اليست ادارة الشؤون الداخلية خسراناً من العلم ومع ذلك نحن نرى فيها كثيراً مما يخبر عن القياس العام . والحق يقال ان السياسة الخارجية اقل تأثراً في الحوادث القريبة من السياسة الداخلية . فانك لتري الوزير الخطير يقطع فلا يؤثر سقوطه في سياسة دولته الخارجية في حين ان الشؤون الداخلية لتغير كثيراً كبراً . هذا فضلاً عن ان السياسة الخارجية لا تكون في يد فرد بل في يد كثيرين فاذا سقط عميدهم لم تحرم الامة من يتولى الامر مكانه فتظل الاحوال جارية في مجراها

السياسة اليوم لا تتوقف على النواص كالاسكندر وقيصرو واهوليون ولنتون فهؤلاء عدد قليل في تاريخ العالم بل تتوقف على امثال « بت » « ووالبول » وغيرها من رجال الاعمال واكماءة الذين يخدم في كل المصور ولاسيما المصور الحديثة عصور الحرية والعلم . فليس سفر الحوادث ادن بلا اصول او قواعد كما قد يتوهم البعض ولا الممالك حبط عشواء سيف سياسة الخارجية . ان النظام السياسي شأن كل مظهر من مظاهر الحياة يتقدم بالبطء والنيات لا بالطرفة والوثوب . الوقت بلا شك قريب حين تستب في اور باحقوق المساواة الدولية فتشاهد الحكومات المختلفة وتقل اد ذلك الشذوذ السياسية والقائص الاجتماعية امنية على اوهام بعض الامراء وامياهم حينئذ يتم الارتفاع الاجتماعي ويم التفاهم بين الامم لانهم يسيرون في سياستهم سيراً علياً ثابتاً

(متأنى البقية)

خلفاء الاغنياء

ذكرنا في الجزء الماضي الرجال الذين ارتقوا بمجدهم واستحداهم حتى صاروا مديري البنوك الكبيرة وورثة اغنياء اميركا . وقد بقي في الحلقة التي نقتلها عنها ذلك ثلاثة لم يصيروا من مديري البنوك ولكنهم صاروا من مديري الرقابات التي صار لها الآن الشأن الاكبر في اميركا . فان بعض الناس كانوا يقامون اوصياء اوردخياء على ما يملكه عيرم من الاموال او الاسهم والسندات ثم توسع هؤلاء الرقباء في عملهم فانشأوا شركات تؤمن على اسهم المساهمين في شركات كثيرة من نوع واحد فتصير ادارة تلك الشركات في يد هؤلاء الرقباء يشقون مديريها ويراقبون اعمالها ويوزعون ارباحها على مساهميها وهذا ما يسمى عندنا Trust وقد اختارناه اسم الرقابة والجمع رقابات وكله رقابة نفي بمعنى ثرعت تماماً . وكانت الرقابات شركات صغيرة لا شأن لها فأنشع نطاق عملها فجاء حتى صار لبعضها شأن مثل شأن اعظم البنوك الكبيرة . وام هذه الرقابات رقابة مورغان التي توالف خمس شركات كبيرة من شركات التأمين ورئيسها مورغان نفسه ومائة تشارلس ساين الذي بلغ هذا المنصب في وقت قصير جداً

تشارلس ساين Charles H. Sabin

ولد في مستشوستس وكان في المدرسة من مرفقة واحدة مع هنري دافيسن المذكور في الجزء الماضي وكان لصادقته معه شأن كبير في وصوله الى هذا المنصب كما سيجي . لما صار عمره ١٧ سنة ذهب الى مدينة البني في نيو يورك لبيع الدقيق بالعمولة وكان من المحتمل ان يبقى في هذا العمل لولا الحادثة التالية وهي انه لما كان في المدرسة كان مشهوراً برك الكرة الى حفرتها في لعبة معروفة عندنا . واتفق ان جماعة خرجوا للعب الكرة ورأوا ان الذي يرد الكرة منهم غير قادر على الذهاب معهم فاستدعوا ساين ليذهب بدلاً منه فذهب وكان الفوز لهم . وكان رئيس جمعية اللاعبين احاً لرئيس بنك البني الوطني فسر بفوز جماعته وطلب من اخيه ان يشمل ساين عنده في البنك فسر ساين بذلك وصار من رجال المالك بفضل دراعه في رمي الكرة . ووجد رئيس ذلك البنك انه لم يحظى باستخدامه لانه رآه يميل بالطبع الى اشتغال البنوك وبعد سنة او سنتين خلت وظيفته في بنك آخر اعلى من وظيفته فتقدم اليها ولكن مدير البنك قال له انه لا يزال صغيراً و يلزم لهذه الوظيفة رجل اكبر منه

سأ فقال له ساي حزيني شهراً فان لم اطلع خرجت من قضي - تجرته ولم تمض عليه سنة حتى صار صرافاً لذلك البنك - ثم عاد سنة ١٩٠٢ الى البنك الاول مديراً ونائب رئيس له ومنذ بضع سنين انشأ بعض الاغنياء المشتغلين بالنحاس مثل جون ريان وتشارلس شواب واريان يرون بنكاً خاصاً بهم لا يتعامل بالمصاريف ابداً وفتشوا عن رجل هام مقدام ليكون رئيساً له - والتقى المستر ريان بهيري دافيسن ذات ليلة وطلب منه ان يرشده الى رجل يصلح ان يكون رئيساً لهذا البنك فارشده الى ساي وعرضت رئاسة البنك عليه فقبلها واداره احسن ادارة ووسع نطاقه جداً ثم لما جعلت رقابة عرني تحت نظر مورغان وهي المعروفة الآن برقابة مورغان جعل ساي نائب رئيس لها وهو اكثر من نائب رئيس لان ادارتها الفعلية في يده وهي اكبر رقابة في اميركا - ولا يزال ساي شاباً ولا يزال مرمماً بالالعب الرياضية ولا سيما لعب الكرة والمولجان

مكبره G. W. Mogarrab

كان مكبره في حداثته سماناً جاء نيو يورك وخدم كاتباً في بنك المحصولات وارنق فيه الى ان صار مساعداً لصرافه ثم انتقل الى بنك حاسي الجلود صرافاً وارنق فيه الى ان صار رئيساً له ثم اتحد هذا البنك ببنكين آخرين وسمي مجموعهما بنك المعادن والصناع الوطني وجعل رئيساً له وبنكه الآن من ام بترك وول ستريت في نيو يورك

تشارلس نورتن Charles Norton

كان هذا الشاب مكرتيراً للرئيس تحت رئيس الولايات المتحدة وكان قبله مساعداً لوزير المالية وقد جعل حديثاً نائب رئيس للبنك الوطني الاول ولما عين لهذا المنصب قال رجل المال هوذا زعيم آخر من رعاة العبد في ميدان الاموال تعلم في مدرسة امهرست وذهب الى شيكاغو وخدم في شركة تأمين الحياة وكيلاً لترخيص الناس في التأمين على حياتهم وجميع في ذلك حصل وكيلاً عاماً لنصف ولاية الينوي فاختار اعوانه من خريجي المدارس النكليه ونظم فرقاً منهم وعلمهم ان التأمين على الحياة علم لمجيع عملة جداً حتى صار ربحه السنوي عشرة آلاف جنيه وحينئذ دعي ليكون مساعداً لوزير المالية خمسة آلاف جنيه في السنة

ولم تمض عليه سنة في نظارة المالية حتى عرف كل فروعها واعمالها وادخل الاصلاح فيها كلها وظهر من باظر المالية عدم الكفاية لشعبه فنقل نورتن مكتبه الى القسم العملي من

النظارة واصطح كل ما فيها من اغلال وارضى الجمع

رجل مثل هذا لا يمكن ان يدفن في منصب من صاحب الحكومة مهما كان ذلك المنصب رفيعاً لكن وجوده في ذلك المنصب جعل كبار المالبين يعرفونه فلما انتقل المستر لامونت من البنك الوطني الاول كما تقدم دعي المستر نورتن ليخلفه فيه وهو يجلس الان في مجلس ملوك المال

هذا من حيث الشأن الذين ارتقوا بجدهم الى ان صاروا اولياء عهد لارباب الاموال اما ارباب الاموال الذين لا يزالون في مس الكهولة والنشاط فكثيرون ومنهم حمس سير رئيس محل سير . وفرنسيس هين رئيس البنك الاهلي الاول وفريك فندرب رئيس بنك المدينة الاهلي وحسن ولسن رئيس الرقابة المركزية ووليم ودورد رئيس بنك هنوفر الاهلي اما اولاد الاعياء الذين لم يكتفوا منى والديهم بل سحوا ليكبوا كما كب والدوم لفلال ومنهم ابن مورغان ويقال انه سر ابيه ومنهم هنري رجنس ويري ووليم ركفلر ولدا وليم ركفلر ومورغر شاف وكربليوس فنديرت وحسن ستين واولاد حسن هل واولاد موريس ومن المرحوم ان هؤلاء يحتفظون بما يرثونه من والديهم ويزيدون عليه الى ان يتمير نظام الكسب او يتعلم الناس انه اذا كان لامرء كثير فليست سعادته من امواله

علاج جديد للسيل

حاء في اخبار باريس ان الدكتور زندي من اطباء بودابست عاصمة بلاد المجر اكتشف علاجاً جديداً للسيل واطلى خبر هذا الاكتشاف في مدينة باريس على يد الدكتورين برنهم وديوبار بعد ان حترباه في عدد كبير من المصابين فكان له فائدة كبيرة

اما تركيب العلاج فهو من ستونات اليود والنشول وكلوريد الزاديوم والباريوم وحرارة مكشفة في الجرذان المروعة يحازير الهند تحفها به ولحقها بعد ذلك بالاشلس الدرقي فلم تصب بالتدرن وقد كان التلقيح بالاشلس يقتلها قبل ذلك فاستنتج من عتبه ان هذا العلاج يكسب خنازير الهند ماعة من التدرن اي انها لا تعود تصاب به . ثم جرته في المسولين فكان يحق الواحد منهم د مترام مكعب اي نحو عرام من الدواء كل يوم مدة ثلاثين يوماً فلم تظهر اعراض التسمم باليود في احد منهم بل ظهرت فائدة العلاج فيهم بعد الحقنة

العاشرة يتوقف نشت الدم وعبره من الاعراض كالعرق والحزال وفقد شهية الطعام . وقال الدكتور رينيم انه عالج ٧٥ مصاباً بالتدرن بهذا الدواء فاستفادوا منه كثيراً وكان عدد كبير منهم من العمال فلم يقطعوا عن اعمارهم مدة العلاج ولم يكونوا كلهم مصابين بالسل الرئوي بل كان بعضهم مصاباً بانواع اخرى من التدرن منها اربع اصابات بتدرن العظام واصابتان بتدرن المدد الليفافية واصابتان بتدرن الخنجرية وهو من اشد انواع التدرن فتكاً

ولا يخفى ان المسولين اي المصابين بالتدرن الرئوي يكون فيهم عدا الماشلس الدرني انواع اخرى من الجراثيم تريد اعراض الداء شدة فوجد ان هذا الدواء يقتل بعض هذه الجراثيم في ثلاثة ايام . وله ايضاً فائدة كثيرة في علاج الدلالات الشعبية على انواعها تدرنية كانت او غير تدرنية

هذا والدكتور زندي لا يدعي ان علاجه يشفي كل المصابين بالتدرن لكن امله وطيد انه يحسن ويحث غيره من الاطباء ترداد فائدة علاجه . وهو مستعد ان يرسل دواءه مجاناً الى كل طبيب يطلبه منه على شرط ان يدون الطبيب مطوظاته ويرسلها اليه بعد التجربة و يرى الدكتور زندي ان باشلس كوخ ليس السبب الاصيل في التدرن بل هو كائنات الطفيلي الذي يعيش على المواد الفاسدة لكن اكثر الباحثين يخالفونه في ذلك لان التجارب التي ثبتت ان الباشلس الدرني هو سبب هذا الداء اكثر من ان نحصى

ولا يشق الدكتور زندي بعلاج الدكتور كوخ الذي اكتشفه منذ سنوات بل يرى انه قد يزيد الداء شدة وربما افصى الى الاضرار بالاسماء

وقد ارناب اطباء انكلترا في نفع هذا العلاج فقال احد مشاهيرهم لمكاب التيمس انه لا يعرف مركباً من اليود والبيتون وانه يستحيل تحضير مركب مثل هذا وان كلوريد الزراديوم والاريوم غير معروف ولا بدري لماذا يكتشف هذا العلاج في بودابست ويعلن في باريس فرد عليه الدكتور زندي في رسالة نشرتها جريدة التيمس قال فيها ان دواءه هذا مركب كيمائي حقيقي وان علاج بعض الامراض بالمركات الكيميائية انفع من علاجها بالمصل كما شئت من علاج بعض الامراض بدواء الاستاذ ارلخ وان علاج التدرن بطريقة كوخ لم يأت بفائدة وكذلك علاجه بالمصل بطريقة كوخ بقصد بها زيادة قوة الدفاع في الجسم حتى يقوى على المرض والعلاج بالمصل يراد به مقاومة السموم التي يفرزها الماشلس لكن الطريقتين لا تؤثران في الباشلس نفسه ولا تقيمانه كما تفعل المواد المعتمدة في العلاج بالتعقيم لم يعد من

الاوهم بل هو حقيقة مقررة ويراد به ادخال بعض المركبات الكيمياوية الى الجسم تقتل الجراثيم ولا تضره . واما كلوريد الراديوم والاريوم فيستخرج من مناجم يواكيمثال في بلاد المجر وفي كل اثني عشر مليغراماً منه نحو مليغرام من الراديوم ثمة ٥٢٥ فرنكاً وقال ايضاً ان دواءه حروب في بلاد المجر وروسيا آن واحد لكنه ترك اعلاّن الاكتشاف لاطباء باريس اكراماً للاطباء الفرنسيين ومعاملة لم

الاحرار وخصومهم

نحس المطايا والمزام يهد	ونيل الاماني والزمان جدهد
رود من الايام صفواً موطداً	ولكن ايام الصفاء شروء
ريد اخاء واتحاداً ورفعة	ولكن بعض الناس ليس يريد
وكم جاهد الاحرار مرّاً وجهرة	وكم راح منا في الجهاد شهيد
سببت في هذا الجهاد شتيراً	تدافع من اخواننا وثغود
نجود اذا كان المصاب بمانا	وبالنفس ان جل المصاب نجود
رفضا نواء العدل في كل امير	وشدنا المعالي والانام شهود
ولم يفتنا عن نصرة الحق رادع	ولا راعنا يوم التراب وعيد
وما نرتضي غير القضية عادياً	وليس لنا الا الصفاء ورود
وانا لقوم لا نود حياتنا	اذا كبّتها في الهوان قيود
وانا لناي ان نوبد عطلاً	اذا قام فيه سيد ومرد
وهذا الزرى من كل جنس ومنصب	لنا اخوة لاسادة وعيد
لنا الارض ملكاً والبلاد مواطناً	ونحن رايت السلام جنود

•••

روبدك ما معنى الحياة ومجدها	اذا لم يكن بعد الحياة خلود
واي رشاد نرجي من زماننا	اذا كان غير الله فيه رشيد
وبالدين نقوم النفوس ومديها	فما نحن ممن من هذا عبيد
ولكن دين الله وحده	فليس لنا الا الاله عبيد

مضى تعلي هذه الحقيقة للورى
مضى تفتي سبل الرشاد وتفتي
مضى نجتني عرس الاحاد بروضا
وترقى ناعرية طالب نشرها
ونخلص من شرّ راء يزيد
سبيل ضلال القرباب بقود
وصرح الماواة الرقيق شيد
وتنشر اعلام لها وضود



اطلب في الارض الغنائم والفضا
ونصرم نيران العداة تمعداً
وبرك متن الجهل حتى كانا
فلوانني ولعت امر بلادنا
وفي الارض اطياب لنا وورد
وعن لثيرات العداة وقود
عن الجهل فينا ردة وصدود
لافضل في ما انا وأريد
وقلت لارباب المعارف سودوا
لخدمت صرح الجهل قسراً وعنوة



رأيت احا الاحرار في الشرق حاراً
يعد غريباً سيف صميم بلادهم
اذا ما تسمى للراتب والعلی
ويمنع منه السبي وهو موفق
على مضى منه الجبال نجيد
ويذهب في الاقطار وهو طريد
تعد له دون التي حدود
ويقتض منه الرأي وهو سديد
رويداً فما عدي القمال تعيد
ولا حكنا ملك البلاد يسود
وساد بها روح الشقاق تبعد
اذا كانت ما بين القلوب تبعد



فيا معشر الاحرار انت جهادنا
وليس لنا ان نستعز ديلرنا
ولا يد من ان نستتم جهادنا
لئن كان اعداء السلام كواسراً
خطير ولكن ليس عه عهيد
ونبلغ اوطاراً ونحن قعود
مزم يفل الخصم وهو شديد
نحن بتأييد السلام أسود
الى المجد دوماً والجراه عهيد

تعريب الاسماء الانجليزية

(تابع ما قبله)

❖ القاعدة السادسة ❖ حرف J لا وجود له في اللاتينية وهو حديث في القعات الاوربية ادخل اليها في القرن الرابع عشر ولم يتم استعماله فيها فل اواسط القرن التاسع عشر ولم يكن فرق بينه وبين حرف I في نادية الامر ثم تحولت لفظة في الفرنسية والانكليزية الى ما سنده فيهما الآن وبقي بعض الكتاب يسمونه في الالفاظ اللاتينية عموماً عن حرف I في بعض مواضعه اي متى كانت لفظة كالياء العربية مثل يوليوس (Julius) ويسوع (Jesus) ويونتر (Jupiter) على ان اكثر المؤلفين في ايماننا يكتبون امثال هذه الكلمات بحرف J كما كانت يكتبها الرومان فيقولون Julius و Jupiter و Iesus فيجب ان يقرأ حرف J متى ورد في الالفاظ اللاتينية بالياء مطلقاً لانه في الحقيقة لا فرسوية او انكليزية فيقال يوليوس لا حوليوس وهو سمي شهر يولييه ونكتبه بالياء ويون (Juno) لا جونو وبها سمي شهر يونيو وطربانس (Trajanus) لا طراجان ويوسطينانس لا جوستينان ويوليان لا جوليان ويونتر لا جونتر وامثال ذلك كثيرة

ولا يرال بعض الاوربيين يعمرون عن الياء في كثير من الاسماء الشرقية بهذا الحرف مثال ذلك يوسف (Joseph) يهوه (Jehovah) ياسمين (Jasmine) ييازيد (Bajazet) ياما (Jaffa) اليابان (Japan) الخ . ويلفظه الالمان والطيان كالياء العربية فيكتب الاخان اسم باقوت (Jakut) ويكتبه الانكليز (Yacut) ولا يزال الانكليز يلفظون كلمة (Hallelujah) كما تلفظها العربية اي بصوت الياء لا بصوت الجيم

❖ القاعدة السابعة ❖ ليس في الحروف الهجائية اليونانية ما يقابل الهاء العربية الا علامة كانوا يضعونها فل حرف الة الثقيل ويسمى بالافرنج بحرف H وكان كتاب العرب يعمرون عنها بالهاء غالباً مثل هوميروس (Homerus) وهرقل (Heracles) وهيرودوتس (Herodotus) فيجب ان تصاب الهاء في تعريب هذه الاسماء كما يعمل الافرنج وكما كانت شائناً عند اكثر كتاب العرب فيقال هوميروس لا اوميروس او اومير وهيرودوتس لا ايدرووتس وهيرودوتس لا ايدروكلوريك سوا انظر الفرنسيون هذا الحرف او لم

بلفظه على ان كتاب العرب لم يجرؤوا على ذلك دائماً فظلوا اوميروس وهو ميروس واطقراط (Hippocratea) وارحس (Hipparchus) وأدرة (Hydra) وهو دارة معروف وايرونيموس (Hieronymus) وهو اسم قدس مشهور بكتابة الانكليز (Jerome) والفرنسيون (Jérôme) ويعرّب أكثر اكتب خطأ حروم وصوابه ايرونيموس او هيرونيموس

القاعدة الثامنة ❖ حرف u اليوناني يعرّب ع في اللاتينية وغيرها من اللغات الاوربية بحرف r وكان أكثر كتاب العرب يسمّون عة أما بالواو او بالهمزة فقالوا قُبرس (Cyprus) وأدرة (Hydra) ودوسطاريا (Dysenteria) وعلوقوريرا (Glycyrrhiza) اي عرق الدوس ويونعالن (Polygala) وپولوبوديون (Polypodium) وثومس (Thymus) وفارونوخيا (Paronychia) وكلها انواع من النبات وپوريطس (Pyriton) وهو ضرب من المعادن واللورة (Lyra) وهي من صور الهاء . وعبروا عة احياناً بالياء فقالوا كيموس (Chymus) وكيرلس وفتاعورس وقال بعضهم فوثاغورس . والغالب سيّد تعرّب هذا الحرف اليوناني ان يكتب بالواو او بالهمزة وقد عبر عة في اليازة العربية بالياء او بالهمزة في أكثر المواضع

القاعدة التاسعة ❖ تعرّب الاسماء اليونانية واللاتينية كما هي في حالة الرفع لا كما يكتبها الفرنسيون او الانكليز في بعض الاحيان فيقال مثلاً فتشاعورس لا فتشاغورس وهيرونيس لا هيروودوت واغليدس لا اقليدس وهيرونيس لا اومير وپلينيوس لا پلين او پلني . ولا بأس بتر بعضها كما كان يفعل العرب احياناً فيقال هرقل وثيوميل وارسطو وسقراط واطقراط عوضاً عن هرقلس وثيوميلوس وارسطوطاليس وسقراطس . ولا ارى ذلك مستحسن الا في الالفاظ التي كتبها العرب كذلك

ولا بد من ملاحظة الاسماء التي تنتهي بالحرفين on في اليونانية وحرف o في اللاتينية فالاسماء اليونانية التي تنتهي كذلك كان الرومان يمدّون بها حرف n في حالة الرفع فيكتبون Platon مثلاً Plato وكان اليونان يضيفون حرف n على الاسماء اللاتينية التي تنتهي بحرف o في حالة الرفع فيكتبون لفظة Cicero اللاتينية Kikeron لان هذا الحرف اصلي في اللاتينية يظهر في حالة الجر مثل قولنا Ciceronis . فيجب ان تلحق هذه الاسماء كلها بحرف النون كما كان يفعل العرب واليونان وكما يفعل الفرنسيون فيقال نيرودس (Nero) وافلاطون (Plato) واپلون (Apollo) ولاون (Leo) وشيشرون (Cicero)

ويونون (Juno) واسترابون (Strabo) لا فيرو وبلاتو وابلو وليو وسيسرو وحونو واسترابو
كما يكتبها الانكليز

القاعدة العاشرة ❖ حرف لا اليوناني يقابله ch في اللاتينية وهو قريب في اللفظ
من الحاء العربية فيجب ان يبرع عنها كما كان يفعل كتاب العرب في اكثر الاحيان . مثال
ذلك ملنچوليا (Melancholia) وارخيلوخس (Archilochus) لا ارشيلوك وفلوطرخس
لا بلونارك وارخميدس لا ارشميد واحلى او اخيل لا اشيل وحلكيس (Chalcis) لا شلس
وتريجينا (Trichina) لا تريشين وتاجيكاروبا (Tachycardia) لا تاشيكاردي

على ان هذه القاعدة لم تكن مطردة عند كتاب العرب فقد عبروا عن هذا الحرف
اليوناني بالكاف في بعض الاحيان فقالوا اسطاكية بالكاف والطيوخس باغاء والطيريك
بالكاف والارحون باغاء وقالوا وتركلس والكيخوس بالكاف . وربما عبروا عنه بالفاء فقالوا
القرن (Chronos) والقرطاس (Chartes) ثم عادوا وقالوا الخارطة وهي والقرطاس من اصل
واحد . ورأيت اسم ارخميدس في تاريخ الحكماء لابن القطعي مكتوباً ارشميدس . وكل
ذلك نادراً

ولا اريد ان يجب التصريح عن هذا الحرف اليوناني باغاء دائماً فلا بأس بكتابتها
بالكاف لاسيما في الالفاظ التي فيها السمع والتي تلفظ كذلك عند الافرنج مثل كرونومتر
ولكن كثرة اخيل وارخيلوخس وحلكيس بالشين قبيحة جداً بعد ما كتبت هذه الاسماء
وامثالها باغاء منذ ازمان طويلة

القاعدة الحادية عشرة ❖ الاسماء اليونانية واللاتينية تلفظ كما تكتب تماماً ولا
تصير لفظ حروفها فيجب نقلها الى العربية كما هي بقطع النظر عن اللفظ الانكليزي او
الفرنسي كما في كثير من الامثلة التي مر ذكرها . وقد بقيت امثلة اخرى قلما يشه لها
فالانكليز مثلاً يقولون هياتيا (Hypatia) ويقول الفرنسيون اياتي (Hypatie) لكن
يجب ان يكتب هذا الاسم كما هو تماماً اي هياتيا بالهاء . كذلك ميولوجيا وبلاسما واماساركا
واوروسيوس وامبروسيوس يجب ان تكتب كلها بالشين لا بالزاي اي كما هي في الاصل
وكما كتب العرب امثالها فقالوا فيلسوف لا فيلوزوف

هذا ما رأيت ذكره في هذا الباب وقد بقيت اصول غير هذه يجب ملاحظتها في
التعريب اضربت عن ذكرها امماً لشهرتها او لعدم اهميتها منها التعبير عن حرف p بالفاء

في أكثر الاحيان كقولنا افلاطون وبشاغورس وبعض الكتاب في ايماننا بتميضمون عن الفاء بالياء الفارسية . ومنها التعبير عن حرف γ بالواو كقولنا والنتينوس وبعضهم بعبّر عنه بالفاء الفارسية . ومما عدم الابتداء بالساكن بالمرية فاما ان يحرّك الساكن او تصاف حمزة قبله ولذلك قالوا الاسقفور والسقفور

ولا اريد في ما تقدم انّه يجب ردّ الاعلام الحديثة الى اصلها اللاتيني او اليوناني متى نقلت الى العربية فاسم حول سيمون مثلاً يجب ان يكتب كما يلفظه الفرنسيون لا ان رده الى اصله اللاتيني ونقول يوليوس ومثل مارك واسطوان واسطوني وماركو بولو واشيل متى كانت اسماء اشخاص من المحدثين يجب ان تكتب كما تلفظ في لغات اصحابها لا كما كان يلفظها اليونان او الرومان . اما اذا كانت اسماء اشخاص من اليونان او الرومان فيجب ان تكتب كما كان اليونان او الرومان يلفظونها ولا سيما متى كانت مكتوبة كذلك في المؤلفات العربية القديمة

الدكتور امين المعلوف

نتويج ملك الانكليز

ليس النجمان عادة قديمة جداً وحدث قبل زمن التاريخ كما يستدل من النقوش القديمة في مصر وبابل وبلاد اليونان . وقد تنوعت الآن فابطل الملوك ليس نيجاهم الا نادراً ولا بد من ان يقلعوا عن لسانها بناتاً في مستقبل الارمان هذا اذا بقي للناس ملوك يملكونهم . والانكليز سقوا عبرهم من ام هذا العصر الى الحكم الدستوري وزرع السلطة من ملوكهم واعطائها لنواب الامة ولكمهم لا يزالون متمسكين بكثير من عاداتهم القديمة كتتويج ملوكهم والناس قضائهم الشهور المارية وحراسهم الثياب القصبة التي كانت تلبس منذ مئات من السنين ونحو ذلك مما اقلعت عنه ام كثيرة تأخرت عنهم في اقتباس الحكم الباني

وقد كان الاحتفال بتتويج ملك الانكليز جورج الخامس في ٢٢ يونيو الماضي غاية في الابهة والعظمة فضطلت الحكومة للاتفاق على تتويجه ثلثة الف جنيه والمرجح ان عقابها لا تقل عن ٣٥٠ الف جنيه لانها اسقت على تتويج ابيه ٣٥٩ الف جنيه . اما نفقات الامة الانكليزية في هذا السبيل فقد لا تقل عن بضعة ملايين من الجنيهات ولكن ما تنفقه الحكومة والامة ببقى للامة لان تقودها تنتقل من الواحد الى الآخر من اجائها وما يستهلك من الرارد

واكرامية تصنع غيره قليل من الثقة وتستفيد الحكومة في اسباح رعاياها وتعزيز سطوتها ما لو قدر بالمال لربا على ما انفقته اخضاعاً لمصاعدة

و يتويج ملوك الانكليز في الكنيسة القديمة المعروفة بدير وستمنستر وهي الى جانب دار البارنت . وقد فرشت ارض هذه الكنيسة الآن يسط زرقاء فاحرة صمت لهذه الغاية ونقشت قسماً تدعى بالشمس الملكي وعطيت الذكة التي عليها العرش بساط عجمي صنع منه ٣٢٧ سنة وهو للورد دلكت احد اعيان الانكليز استعيرته لهذه الغاية لانه من القف النادرة المثال ووضع كرسياً العرش على بساط عجمي آخر وفرش بساط عجمي ثالث امام المذبح وهو للورد كرون فكان قبسط الجمعية المقام الاول بين السط المعروضة في هذا الاحتفال . وعطي كرسياً العرش بديسج من الحرير القرمري معرق تزييناً دمشقياً وقد صبغ بصاع القوة الطبيعي وسج بول بدوي وطرز عليه شعار الملك بحيط ذهبية مع الحرفين الاولين من اسمه واسم الملكة . ووضع في التاج الماسة الصخرى من الماستين الكبيرتين اللتين خرشنا من قطع ماسة كولن التي وجدت في سوبي افريقية ووضعت احبتها الكبرى في الصولجان وهما اكر حجارة الماس المعروفة واصفاها واثنها

وحضر حملة التتويج نحو سبعة آلاف نفس ٤٠ منهم من بيت الملك و ٢٠ من الامراء الاجانب ومندوبي الدول و ٢٢٠ من السفراء وموظفي السفارات و ١٠٠٠ من اعيان الانكليز وزوجاتهم و ٤٠ من الاساقفة والاكليروس واعضاء المجلس الخاص وزوجاتهم و ٣٠٠ من موظفي الحكومة الانكليزية وحكومة الهند والمستعمرات و ١٠ من اصحاب الرتب والنباشين الانكليزية و ١٠٠ من الاعيان القصر وابكار الاعيان وعائلاتهم و ٥٠ من المدارس الجامعة و ٢٠٠ من اعضاء المجالس البلدية والمحلية و ١٠ من الجمعيات العلمية الخ وقد وردت اخبار التتويج بالتلغراف وفيها ان الجمع ابتداءً يجتمع في كنيسة وستمنستر مند البحري وكان الاعيان يحملهم من الخمل الارحواني وفرو القام وزوجاتهم يدبون الطويلة يحملها العلمان وراءهم . ووضع الاعيان ثيابهم تحت مقاعد ووضع زوجاتهم ثيابهن في حضون . ولما انتظم عقد الجمع اقبل نواب الدول الاحبية مثل ولي عهد المانيا ونائب جمهورية فرنسا ونائب جمهورية اميركا وكان اكثرهم زينة في ملابس مائ اليابان ونائب ايطاليا ونائب النمسا وجاء مند نواب الدول امراء بيت الملك ثم المركبة الملكية وفيها الملك والملكة ووراءها لورد كنسر على صهوة حواده ثم الحرس الاستماري والهندي ولما دعا الملك والملكة من الكنيسة هضت الجوع اجلالاً وهنمت لها وكان رئيس اساقفة كنتربري وسائر

روءاء الكهنة ماشين امامها على سم الارض وهو يرقى قول صاحب الزبور «فرحت بالقائلين
لي الى بيت الرب تذهب» وروءاءهم حملة الاعلام وجمهور من الاعيان اصحاب الوظائف
الخاصة في حلة التوحيد يحمل كل منهم ما هو منوط به حمله من الادوات. ودخلت الملكة
قل الملك وهي لابسة الارجوان ودبل رداها بحمله ست من احمل ثبات الاعيان وهي
بالخلل البيضاء وقلاند اللؤلؤ ثم دخل حامل صولجان الملك وحامل سيف الممثلة وحامل
سيف العدل وحامل تاج الملك ادورد وحامل الكرة وحامل الكأس وحامل التوراة وعلم
حرراً وكلهم بانهم الخلل ثم دخل الملك محمله الملكية متقللاً وسام العارنو (ربطة الساق)
وعلى جانبيه اسقفان وروءاء حامل العلم وبعض امراء الجيش

ووقف رئيس اساقفة كاتوليكي ونادي قائلاً ايها السادة قدمت اليكم الملك جورج
ملك هذه المملكة الذي لا شبهة فيه والذي حنتم كلكم اليوم لكي تقدموا له الطاعة فهل انتم
راغبون في ذلك . فنهت الجمع هتافاً متكرراً قائلين احفظ المهرم الملك جورج . ثم ابتدأت
الخدمة الدينية ونفي قانون الايمان ووُضعت عظة مختصرة وفي ختامها تقدم رئيس اساقفة
كاتوليكي الى الملك وقال له هل انت مستعد يا مولاي ان تقسم اليمين فقال الملك نعم وانقسم
انه يحافظ على الديانة البروتستانتية ويحكم شعبه بالعدل . وسار الى المذبح وركع امامه ووضع
يمينه على التوراة وقال ان كل ما وعدت به هنا اعمله واحفظه عليمني الله . وقبل التوراة ووقع
صورة القسم ورجع الى كرسيه بجانب كرسي الملكة ومحمداً كلاهما ثم عاد الى المذبح وحلح حلة
الملك وتقدم الى عرش الملك ادورد المتعريف وجلس على حجر تاريخي مشهور فسمعه دين
وسمستتر بالزيت المقدس والسلم مهارة ووضع سيفه على المذبح . وصلى رئيس الاساقفة
صارحاً الى الله ان لا يتقلد الملك سيفه عبثاً بل يستعمله لخدمة الله بلههاب الاشرار وحماية
الاخيار ثم ماوله اباه قائلاً احمر بهذا السيف العدل وارقف بمواثيق الشرايح كنيسة الله
واعن الارامل واليتام وجدد ما عنت واحفظ ما تجدد واصح الاثيم وايد الصالح حتى تمحو كل
فضيلة . وماوله بعد ذلك رداء الملك والكرة والصلب قائلاً فليبارك الله رداء البروثوب
الخلاص واذا رأيت هذه الكرة موضوعة تحت الصليب فتذكر ان العالم كله خاضع لقوة
المسيح قادينا وللسلطو . ثم البس حنتم الملك في اصبغ وماوله الصولجان قائلاً تناول صولجان
العدل والرحمة وليضنك الله في اجراء كل ما وعدك من السلطة وكى رحباً ولكن لا تشاه في
الحلم وعادلاً ولكي لا تنس الرحمة وعاقب الشرير واحمر الصالح وقد شعبك في السيل الذي
يجب ان يسير فيه . ثم رفع التاج عن المذبح وتصرع الى الله ليبارك الملك ويتوجه بكل

فضيلة ووضع التاج على رأسه قائلاً ليتوجك الله بتاج المجد والبر . ولحال رفع الاعيان
 ليجانهم من تحت مقاعد ووضعوها على رؤوسهم وعثموا الملك . وجلس الملك على عرشه
 وجعل رجال المملكة يمدون امامه ويمجدون له واحداً بعد الآخر واوالم رئيس اساقفة
 كنتربري والاساقفة ثم ولي العهد وامراء بيت الملك وكان كل منهم يرفع تاجه عن رأسه
 ويركع امام الملك ويقول اني احملك بحياتي واكون امياً لك حتى الموت فليساعدني الله ثم
 يلبس تاج الملك يده وبضله في وجهه . وفعل مثلهم كل رؤساء فرق الاعيان اما اعصاه
 تلك الفرق بمقوا راكعين في مجالسهم طمري الرؤوس

وركعت الملكة على درج المذبح تحت قبة من السبع الذهبي يحملها دوقات سذرلند
 وبورتلند ومنتروز ومحتون وصحبا رئيس الاساقفة باثريت المقدس في رأسها والبسها الخاتم
 والتاج ولما وضع التاج على رأسها وضع ساء الاعيان ليجانهم على رؤوسهم واعيدت الى
 عرشها وجلست عليه وتناولت في والملك الفران المقدس . وغامما بعد ذلك ودخلا إحدى
 كابلات الدير وحلق الملك رداء الملك ولس الارحواو وعاد هو والمملكة الى امام الجمع وسارا
 الموبنا الى ان خرجا من الكنيسة وعادا بموكبهما الى قصر بكهام

ولهذا التنويع في نظر الانكليز وجهان وجه ديني ووجه سياسي فالاحتفال به من الوجه
 الديني هو كما قال فيه بعض واصفيه اعظم احتفال ديني لم . ولوامم الانسان نظره في
 الصلوات والاقوال التي يقال فيه لوجد حورها التصريح من المخلوق الى الخالق والتقدم اليه
 بروح البساطة التي يتقدم بها الولد الى امه ليطلب منه له ولنكبر ما يريد به وبشبهه

والاحتفال به من الوجه السياسي اعظم احتفال ديني لم . ولوامم الانسان نظره في
 الاقوال التي يقال فيه ايضاً لوجد انها تعظم قدر الملك وتعلي شأن وعظمته الى اسمى الغايات
 وتذكره في كل حركة وسكنة بما هو واجب عليه لشعبه وبالمهود التي يعاهد شعبه عليها
 ويكون حادماً للقانون مؤيداً ومنقذاً له

وقد يترحم البعض ان الملك لا يكون بعد التنويع اكثر صلاحاً وعدلاً منه قبل التنويع
 وانه اذا اجاب الله دعاء رئيس الاساقفة في حفلة مثل هذه فعلى م لا يجب دعاه من غير
 احتفال ولا اتفاق اموال ولكن تاريخ الانسان يدل على ان الحفلات الدينية الوفيرة تؤثر
 في نفسه تأثيراً شديداً حتى لقد عمل على اصلاح سيرته والتفاني في عمل ما يجب عليه اما
 فائدتها السياسية فما لا شبهة فيه

ماصي الطيران ومستقبله

ألف المستر غرام هويت كتاباً في ماضي الطيران وحاضره ومستقبله . وقد شاركه في كتابة مصوله كثيرون من كبار الطيارين فانوا على خلاصة ما يقال في هذا الموضوع وما حدث فيه الى الان

ويظهر مما كتبه المستر هويت ان اول من اقام الادلة الرياضية على امكان الطيران بطيارة ذات سطح واحد رجل انكليزي اسمه السير جورج كيلي وكان ذلك سنة ١٨٠٩ اي منذ أكثر من مئة سنة فانه الى خطبة في دار الهندسة المدنية بلندن وصف فيها طيارة تحمل الانسان ورمم جميع احزائها الجوهرية كأنه يرى طيارة ملوياً المعروفة الآن وبعد ثلاثين سنة صنع انكليزي آخر طيارة على مبدأ السير جورج كيلي وكسها لم تطر لان آلتها البخارية كانت ثقيلة بالنسبة اليها وكانت الطيارة التي صنعها مثل طيارة ابطونت . ومن سنة ١٨٨٥ الى سنة ١٨٩٥ صنعت الطيارات التي بطير بها الانسان وهو مخدر من مكان عال كانه يزلق في الهواء رفقا على سطح مائل . واطول مسافة طارها اصحابها ١٢٠٠ قدم ومتوسطها ٦٠٠ قدم

المسافة والسرعة والعلو

ثم صنع المستر ريبط واخوه طيارتهما وطاراها ٢٤٥ ميلاً سنة ١٩٠٥ و ٩٥ ميلاً سنة ١٩٠٩ . وفي تلك السنة طار المستر فارمن ١٥٠ ميلاً وفي المسيو تسوتو في الهواء ثمان ساعات و ٣٥ دقيقة سنة ١٩١٠ . وكانت اعظم سرعة بلغت بها الطيارة سنة ١٩٠٣ ثلاثين ميلاً في الساعة وسنة ١٩٠٩ طار المسيو دلاعرام بسرعة ٥٠ ميلاً في الساعة وسنة ١٩١٠ طار المسيو بلان بسرعة ٦٧ ميلاً ونصف ميل في الساعة

الا ان ازدياد السرعة لا يماثل ازدياد الارتفاع ففي سنة ١٩٠٧ لم يستطع فارمن ان يسلو عن الارض سوى ثمانى اقدام . وسنة ١٩٠٨ ارتفع ريبط ٤٠٠ قدم وسنة ١٩٠٩ ارتفع لاثام ١٦٤٠ قدماً . وسنة ١٩١٠ ارتفع لاجنيو ١٠٧٤٦ قدماً . ويتنظر الآن ان تملو الطيارات الى ٢٠٠٠٠ قدم

الطيارات والركاب

اول من حمل راكباً معه المستر ريبط وكان ذلك سنة ١٩٠٨ . وسنة ١٩٠٩ حمل المسيو

ملريو راكين سنة ٠ وسنة ١٩١٠ حمل قارمن اربعة ركاب ٠ وسنة ١٩١١ حمل برغو احد عشر راكباً مسافة ميلين وحمل سُمُر ١٢ راكباً سنة امبال ٠ وكانت اطول مسافة قطعها الطيارون فوق البحر الى سنة ١٩٠٩ واحداً وعشرين ميلاً قبلت ١٣٠ ميلاً سنة ١٩١١

عدد الطيارين

عدد الطيارين المعروفين الآن نحو ٧٠٠ وهم يطيرون بسبع مئة ونع وعشرين طائرة ٣٦١ منها من ذوات السطحين و ٣٠٢ من ذوات السطح الواحد ٠ و ١٣٥ من ذوات السطحين مصنوعة على مثال طائرة فارمن و ١٥٨ من ذوات السطح الواحدة مصنوعة على مثال طائرة ملريو ٠ وآلة ملريو نالت اكثر الجوائز في السرعة والارتفاع ٠ و ٣٨٧ من الطيارين فرنسيون و ١٢٨ اسكازي و ٤٦ المان و ٣٨ ايطاليون و ٣٧ روسيون و ٣١ امريكيون و ٤ يابانيون ٠ وبين الطيارين الفرنسيين ٧ من النساء

الحوادث

ان الحوادث او التكتات اقل مما يظهر لاول وهلة في السنتين الاخيرتين الى ٩ فبراير سنة ١٩١١ حدث ٣٤ حادثة وقد حدث اخفاف ذلك بين المصعدين في الجبال في سنة واحدة وهي سنة ١٩١٠ فانه قتل تسعون منهم وايف ثمانون لكن هذه المقابلة لا تعني الا اذا عرف عدد المصعدين في الجبال كلهم ٠ اما اسباب حوادث الطيران كما ترى في هذا الجدول

- | | |
|----|--|
| ١١ | حادثة من انكسار حرد او اكثر من آلة الطائرة |
| ٨ | حوادث من عجز الطيار عن ادارة الآلة |
| ٣ | من تعطل الآلة المديرة للطيارة |
| ٤ | من شدة عصف الرياح |
| ٤ | والطيارة لا تزال على الارض |
| ١ | من تعطل الآلة البخارية المحركة |
| ٢ | من دوار الطيار وهو طائر |
| ١ | سبب غير معروف |

والطيران سهل وامين اذا كانت الاحوال موافقة لذلك ولا يضطر الطيار ان يتعلم على مخاطر غير عادية ٠ ولو كانت الآلة المحركة اصحح مما هي فعلت حوادث السنتين الماضيتين الى نصف ماضي

منع الحوادث

قال كاتب هذا الفصل انه لو جنس الطيارون في محالٍ صالحة لجلوسهم ووضعوا الآلات امامهم وكان فوقهم شيء يمتصقون به وتحتهم اخشاب تشكّر فتضعف الصدمة اذا وقعت الطيارة بهم لثما اكثرهم ويمكن مع انقلاب الطيارة بوضع فرملات توقف آلتها عن الحركة حالاً وأشار ان يربط الطيارون في محالهم عماطى عربية من الكاوتشوك تم الصدر والبطن وان لا يكون لذب الطيارة شأن في رفعها بل يكفى لذب صغير لتوجيهها

الطيارة في الحرب

قال كاتب هذا الفصل ان الطيارة تعلم ثلاثة آلاف قدم في دقائق قليلة وتسير بسرعة متوسطها من اربعين ميلاً الى خمسين في الساعة ويمكن ان تستمر زماناً طويلاً في مكان واحد فوق بقعة واحدة وحركتها وهي سائرة سهلة حتى يسهل على راكبها ان يستعمل يديه فيكتب بهما ويصور بالفلم وبآلة التصوير الشمسي واذا تمرّن امكنه ان يستعمل النظارة القوية بسهولة وعنده ان اصابة الطيار برصاص البنادق او كرات المدافع قليل الحصول فان الرصاص لا يقفل على احد من ١٥٠٠ قدم واذا كانت الطيارة سائرة امامها بسرعة خمسين ميلاً في الساعة فلا تنق هذا ما اكثر من ثلاث دقائق ونصف دقيقة ولا يصطر الطيار ان يسير في خط مستقيم بل يملو ويهبط ويميل يمنة ويسرة واذا دار حول الجلود تغدّر عليهم اطلاق البنادق والمدافع عليه وقد يترك الرصاص سمج طيارته ولا يصيب آلتها فتبقى طائرة على حالها واذا مرت طيارة فوق مئة جندي واطلقوا كلهم بنادقهم عليها فقد يصيبها كثيرون منهم ولكن اكثر رصاصهم يعود اليهم واما الطيار والطيارة فلا ينالها مكروه الا اذا اصابت رصاصة الطيار نفسه او اصابت جزءاً جوهرياً من الآلة ثم انه تستعز معرفة الطيار هل هو صديق او عدو ولذلك فالخطر قليل على الطيار من طيرانه فوق جنود الاعداء

فائدة الطيارات

تفيد في الاستطلاع وهذا لا خلاف فيه - ويظن انها تفيد ايضا في طرح المتفرقات على العدو وهذا فيه خلاف لانها لا تصيب الا اذا طارت قربة من وجه الارض فتكون حينئذ هدفاً لرصاص العدو وقابله - ولكن الطيارة التي متوسط سرعتها ٥٠ ميلاً في الساعة وليس امامها الا خمسون ميلاً تهرب فيها تستطيع ان تحمل ٢٥٠ ليرة من القابل واذا تمرّن الطيار على طرحها استطاع ان يلقي كثيراً منها في مساحة لا تزيد على مئة متر طولاً

في عشرين متراً عرضاً وهو على ١٠٠٠ قدم فوق الأرض . وإذا وجد عند جيش خمسون طائرة وطارت كل منها مرتين في اليوم في بقعة قطرها مئة ميل استطاعت ان تغطي ١٥٠٠٠ ليبرة من القنابل المتفرقة ولا بد من ان يحمل بالعدو من رمية بها ضرر كبير مادياً ومعنوياً . وإذا التفت الطائرة بالبالون في المواد العالقة للطائرة لاسها تملو فوقه حالاً وتلقي عليه قنلة فتسقط وتهلك ركابه . وإذا التفت طيارتان وتجاربا فالقوز لاسرعها حركة واحكمهما تسديداً . وإذا وصت المدافع الكثيرة الطلقات في الطيارات تغدو جميع الحود مكثرة مضها مع بعض ولوداء الحواحر والسرايل القنابل تنصب عليهم من الطائرة فتصيب كثيرين منهم . وقد رمى المستر عرام هوبت قنبله من طائرة على شيء يمثل بارجة فاصابها . وصعد صابط اميركي لطائرة ودس عرضاً يسديفة فاصابه اربع مرات من ست ودس ثورا فلم يخطئه . ويقال ان لاثاء رمى عصفوراً من طيارته فاصابه

نفقات الطيارات

ان نفقة مئة طائرة لا تزيد الآن على ٦٠٠٠٠ جنيه فادا انفتحت حكومة مئة الف جنيه امكها ان تصح مئة طائرة وتجهزها بكل ما يلزم لها . ولا تزيد نفقات الطيارين انفسهم من ضباط وصف صابط على ٦٠٠٠ جنيه في السنة فاذا حصصت الحكومة سبعة ميراثيها مئة الف جنيه في السنة لمئة طائرة امكها ان تجهزها وتجهدها كلها كل سنتين ونصف سنة . ومركبة واحدة تجرها اربعة افراس تكفي لحمل ما يلزم لمئة طائرة من الزيت والوقود مسافة ١٦٠ ميلاً

ومن رأي كاتب هذا الفصل انه يجب على الحكومة الانكليزية ان يكون عندها الآن مئة طائرة في نظارة الحرية ومئة طائرة في نظارة البحرية . وقال انه سيكون عدد حكومة المانيا مئة طائرة هذه السنة . وعدد حكومة اليابان الآن عشر طيارات وقد اوصت على ٢١ طائرة اخرى . ومراد فرنسا ان تعلم كل صابط حيثها الطيران وتجهل فرعاً للطيران متصلاً بكل مصكر من مصكراتها

مستقبل الطيران

يظن المدهو بلر يو ان مصنع طيارات لنقل الركاب حتماً . وادا زادت سرعة آلة الطائرة قل الخطر من وقوعها والحاجة ماسة الآن الى آلة تسرع وتبطئ حالاً حسب ارادة الطيار . وسيعين للطيارات طرق تسير فيها يراً وبحراً ولا تخطاها وتوضع لها اعلام فيها لتراها وترشد بها . والسفر بالطيارات ارخص انواع السفر على سرعته وسهولته وفيه لذة الطيران في الهواء

وليس فيه شيء من مشاق السفر بالمراكب والمراكبات كالاختزاز والبار و يشعر راكب الطائرة انه تعلب على القوة الطبيعية

وهناك فصل للستر سل غراس قال فيه انه سم الطيران بسرعة اربعين ميلاً في الساعة وهو ينتظر طارح الصيران تصير السرعة ثمانين ميلاً او مئة ميل . كتب ذلك وهو لا يعلم ما حبا له القدر لانه وقع وقتل وهو راحع من كاله الى دوفر

طيارة المستقبل

الكلام في هذا الموضوع هو الفصل الاخير من هذا الكتاب . ومن رأي كاتبه انه حينما تصير الطائرة تقطع ١٥٠ كيلو متراً في الساعة يصير الطيران فيها مأموناً في كل ايام السنة ومهما كانت الريح شديدة . وعنده ان طيارة المستقبل ستكون مثل الصندوق المقفل الملقى حتى لا يتضرر الركاب من عصف الرياح ولا من اختزاز الآلة في بداءة الطيران وفي نهايته ويكون فيها وسائل للتدفئة حتى لا يبردوا

ومن رأي المستر ألهان انه لا تأتي سنة ١٩١٥ حتى تصير الطيارات مأمونة حتى يسهل على كثيرين استعمالها . ولا يظن انها تصير صالحة لنقل الضائع ولكنها تصير صالحة لنقل البريد وانه يقل الخطر من ركوب الطيارات حتى يصير المل من ركوب قطرات سكة الحديد السريعة

بعض التنبؤات

يظن مدير معمل الباليونات التابع للحكومة الانكليزية انه لا بد من جعل آلة الطيارات تفرك من غير صوت ولا بد من وقاية الطيار والركاب من عصف الرياح . وقال غيره انه لا تمضي عشر سنوات حتى تصنع طيارات كبيرة تناظر السفن وقطرات سكك الحديد . وانه سيزيد خطر الطيارات في السنوات الاربع المقبلة ثم يقل رويداً رويداً بازالة اسبابه وقال آخر اننا نصير نقطع من اوربا الى اميركا في نحو ثنائي عشرة ساعة في اقل من عشرين سنة وستصنع طيارات لها قوارب تعوم عليها حتى اذا رادت سرعتها ارتفعت عن الماء وجرت في الهواء . وكتب آخر ان الطائرة ستبطل الحروب لانها تلتف البوارح والحصون والمراقب وقال انه لو وجد عدد كاف من الطيارات في حالتها الحاضرة وطارت فوق الواح الانكليزية في بورسموث ما نفذ عليها ان تلتفها كلها مما ترميه عليها من الديناميت فكيف بها اذا رادت قوة على حمل قتال الديناميت وتسددها رميها . فاداً صحت الاحلام وحادث الطيارات مسطرة للحروب ومريقة لمشايق الاسمار كانت اعظم مخترعات العصر وانعما كلها

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

Gastrosteus, E. Stickle-back
F. Epinoche, canade

الزئبق

« نوع من السمك له شوكة ناعية وسط ظهره وله سمك وقت حيد المياه اياه وقبض عليه واكثر ما يصطاد في الاوساط واصول الانهار في المياه العذبة » (تاج العروس) .
وهذا الوصف ينطبق تماماً على السمك المسمى (*Gastrosteus*) عند علماء الحيوان واكثر ما يكون في المياه العذبة وبمضه يعيش في الماء المسوس اي بين العذب والمالح

Lophotes cepedianus, E. Unicorn-fish.
F. Lophote

ابو قرن

سمك بحري له قرن في مقدم رأسه ذكره الاب لامنس السوري في الصفحة الخامسة من كتابه المسمى « الالفاظ القروسية المشتقة من العربية » لكنه لم يذكر اسمه العلمي واطنه هذا اسمك . وذكره فورسكال وسماه (*Chaetodon unicolorus*) وكلويزجر وسماه (*Naseus unicornis*)

Scarus orietensis
E. Parrot-wrasse. F. Scaru, poison-perroquet

ابو مصقار

سمك بحري طيب اللحم كان له شهرة عظيمة عند القدماء واللفظة معروف (Skarus) باليونانية كما ذكر الاب استاس الكرملي (المشرق ٣ : ٦٦) . وابو مصقار في محيط المحيط « ضرب من السمك »

Scarus stellatus سمك بحري ذكره فورسكال (٢٦) والعينان

في محيط المحيط « نوع من السمك »

المرتد - ديك البحر *Scarus gallus* سمك بحري ذكره فورسكال (٢٧)

درة البحر *Scarus purpureus* سمك بحري ذكره فورسكال (٢٧)

البيان *Scarus ghobban* سمك بحري ذكره فورسكال (٢٨)

درة البر *Scarus pinnatus* سمك بحري ذكره فورسكال (٢٩)

البيان *Scarus si. anus* سمك بحري ذكره فورسكال (٢٥) واسمه

التوحي أي الثاني مأخوذ من العربية ^(١) والسيحان في محيط المحيط « نوع من السمك »

﴿ الحريت ﴾ *Scaurus hard* سمك بحري ذكره فورسكال (٣٠) . والحريت

في محيط المحيط « ضرب من السمك » . ومنه اسم التوحي الذي يعرف به عند العلماء

﴿ الناطي . المشط . الخرشقلا . الخرشقلا ﴾ *Chromis niloticus*

سمك بحري يوجد في النيل وبحيرة طبرية وغيرها من المياه العذبة في الشام ويعرف في مصر بالسمك البلطي وفي الشام بالمشط ذكر ذلك كثير من المؤلفين مثل القانون ترسترام وغيره . وفي مياه الشام أنواع كثيرة من المشط غير هذا النوع

وجاء في فتية الطالين لاحد بك كال ابن « بتو » بالمصرية القديمة « و باطي » بالديوجرافية نوع من السمك . ولعل الاسم العربي مشتق من المصري

وقال الأب استاس الكرملي (المشرق ٣ : ٣١٨) ان الخرشقلا من *(Chrysokolletos)* باليونانية ومعناه الملبس ذهابا وهو السمك المسمى *(Rhombus maximus)* وبالفرنسية *(turbot proprement dit)* وذكر الاب لامنس في حاشية له على مقالة الاب استاس ان من اللفظة اليونانية الخروسوقلا في مفردات ابن البيطار وهو لحام الذهب والخرشقلا في حياة الحيوان السمك البلطي وهو الخرشقلا في محيط المحيط

اما السمك المسمى *(Rhombus maximus)* فهو القرس بالعربية لا السمك البلطي فالطبي يوجد في المياه العذبة فقط والعلماء يجمعون على انه المسمى بلسان العلم *(Chromis niloticus)*

﴿ حصان البحر ﴾ *Hippocampus antiquorum* E. Sea-horse
F. Hippocampe, cheval marin

سمك بحري رأسه يشبه رأس الحصان وهو غير السمك المعروف بالحصان وقد مر ذكره

﴿ النجم . ابو صندوق ﴾ *Ostracion* E. Coffer-fish. F. Coffre

سمك بحري يعرف بهذين الاسمين في البحر الاحمر ذكر ذلك فورسكال (١٧ من المقدمة) وكلويزنجر (١٩٥) وسماه صاحب دائرة المعارف اما صندوق ومعنى اسمه بالانكليزية والفرنسية الصندوق

﴿ الفقاعة ﴾ *Tetrodon fahaka* سمك تبلي ذكره كثير من العلماء وقالوا انه

(١) لكل حيوان او نبات اسمان او ثلاثة اسم الجنس (genre) وهو الاول واسم النوع (espèce) وهو الثاني واسم الصنف (variété) وهو الثالث

يعرف في مصر بالدهاقنة ومنه اسم النوع الذي سماه به هلكوست على ان حفروى سنت ايلر قال ان المصريين يقولون الدهاقنة لا الدهاقنة (وصف مصر ٢٤ : ١٧٧ حاشية) وقد سألت صيادي مصر فقالوا كما قال سنت ايلر ولا يزال علماء الارض والذين نقلوا عنهم من كتب العربية يقولون ان اسم هذه السمكة دهاقنة او دهاقنة بالعربية اي كما ذكر هلكوست منذ مئتي سنة تقريباً والصواب ما قاله سنت ايلر . ولم ترد الدهاقنة ولا الدهاقنة في كتب القصة بهذا المعنى

❖ القد Gadus E. Cod. F. Gode سمك بحري يستخرج من احد انواع زيت السمك وهو مشهور . والقد في القبروز ابادي سمك بحري واللمطة مشتقة من (Gados) باليونانية ومنه الاسم اللاتيني والا انكليزي والعربي

❖ سمك الترس Rhombus maximus. E. & F. Turbot

سمك بحري ذكره بادمر في مجلد هذا الاسم

❖ سمك مومي Solea vulgaris. E. & F. Sole

سمك بحري يعرف بهذا الاسم في مصر

الدكتور امين الملوغ

باب تدبير المنزل

قد نلنا هذا الباب لكي نخرج ليوكل ما هم اهل البيت مخرجاً من ربه انزلاد وتدبير الطعام والشراب والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

اليصابات بروونج

ELIZABETH B. BROWNING

هي اشعر نساء الانكليز وزوجة شاعر من اشعر شعرائهم ولدت في اوائل سنة ١٨٦٠ وكان ابوها على جانب من الثروة فانتقل على تعليمها سخاء وشرعت تخطم الشعر وعمرها عشر سنوات وبلغ من اعجاب ابائها ان طبع لها قصيدة طويلة نظمتها في وصف معركة مراثون وعمرها نحو احدى عشرة سنة واكتسب طبع خمسين نسخة منها لان عرضه كانت اكرامها لا انكس بيع شعرها وكانت ممرمة قراءة اشعار هوميروس التي ترجمها الشاعر بوب الى

الانكليزية فعملها ذلك على تعلم اللغة اليونانية لكي تقرأها في اصلها اليوناني وعلى تعلم اللاتينية لكي تستعين بها على فهم اليونانية . وظهرت نتيجة تعلمها لليونانية واللاتينية في شعر نثري نظمته وعمرها سبع عشرة سنة او ثمان عشرة سنة . وكانت كثيرة المطالعة لا يثنى عليها شيء وانخرقت صحتها وخافت ان يمتها الطبيب من مطالعة ما يحتاج الى فكر وروية من انكتب فجلدت كتبها اليونانية كما تحلّد القصص عادة لكي يحسبها الطبيب قصصاً فلا يمنحها من قراءتها . وتعرفت حينئذ بالعالم المصري بوييد فقرأت معه كثيراً من المؤلفات اليونانية واهدت اليه بعد ذلك ثلاثاً من قصائدها

ووقعت عن حوادها وعمرها خمس عشرة سنة فابعت سلسلة ظهرها ثم الفجر شريان من شرايها فابعت رثاها وعرق احوها فتولاها الحزن عليه مدة طويلة ولولا نيلها بقراءة الآداب اليونانية لفقت امي عليه . وظهرت ثمرة مطالعتها للكتب اليونانية في نظمها رواية اسخولس الشاعر اليوناني عن البطل برومبيوس وهو مقيّد وقد نشرتها مع اشعار اخرى سنة ١٨٣٣ . ونشرت بعد ذلك قصائد كثيرة من نظمها في المجلة الشهيرة الجديدة وكان يمررها ألور الذي صار لورد لكن ثم نشرت ديواناً آخر من اشعارها سنة ١٨٣٨ فقابلته المحلات بالانتقاد واستخسته ولكنه لم يكن للجمهور فلم يطبع طبعة ثانية . وتعرفت حينئذ ببعض شعراء العصر مثل وردسورث ولندور وميس متفرد وتعرفت ايضاً بأحد افارسها وكان غيباً وله ذوق في الشعر وقد نظم بعض القصائد اكرمها جدياً ولما ولدت ولدها الاول قطع لها مئة جنيه في السنة ولما توفي سنة ١٨٥٦ وجد انه اوصى لها بأحدى عشر الف جنيه

وانفق جماعة من كبار الشعراء سنة ١٨٤١ على تغيير لفة الشاعر تشومر حتى نصير مثل اللغة الانكليزية الجارية الآن شاركهم في هذا العمل . ونشرت حينئذ مقالات متوالية في مجلة الاثينيوم عن شعراء النصرانية اليونان وشعراء الانكليز وكانت تجد في الكتابة اكراماً لها عما كان في جسمها من الضلل

وتعرفت في السنة التالية بالستر برومب وكان اصغر منها سناً وله شعر حسن وبديع الذي صار اعظم شعراء الانكليز في عصره ونشرت سنة ١٨٤٤ مغلدين من اشعارها فكان لها احسن وقع عند الجمهور وعد المتقدين وكتب اليها مشاعير الكتاب يطنون في منحنها ومنهمم المستر برومب . وكان لاشعارها وقع عظيم في اميركا كما كان لها في انكلترا وعاد برومب الى مكانتها ثم التمس عدراً ليلزتها وأكثر من التردد عليها وراح لها محب وجاها

حاطاً وهي عليل واكرمته سنّاً كما تقدم وكان يظن ان عثتها تممها من القيام والمشي لانه كان يراها دائماً متكئة على مقعدهما مردته حائلاً لانها ايت ان تكون عالة عليه وقد غممت ذلك كله قصيدة نشرت بعد حين بعنوان «اعالي برتغالية» *Sonnets from the Portuguese* وقالت بمدنلة انها ردتته بكل ارادتها ولكن كان ردحها له خد قلبها اما هو فبقي بكرر الطلب الي ان رأت ان لا بد لها من احبته وكان ابوها قد حرّم الزواج على ثنائيه وكن ثلاثاً مع انه كان شديد المحبة لها فطلبت من بروج ان يبي ذلك سرّاً ثم ذهبت معه الى الكنيسة واقتربا بسعد الاكليل ولم يغير احداً ولا احبها لثلاً يصب ابوها عصبه عليهما وكان ذلك في ١٢ سبتمبر سنة ١٨٤٦ وبقيت في بيت ابينا الى التاسع عشر منه وحيثما اخذت خادمتها وسافرت مع زوجها غيبة الى ايطاليا ولم تزيث ابينا بعد ذلك ولا عفا ابوها عنها . وكتبت اليه مراراً تطلب عفوهُ بكلام بلين الجماد فردّ مكاتبتها من غير ان يجفها . وعاشت مع زوجها في ايطاليا واحناراً فلورنسا مرقاً لها وكانا يترددان على بيزا ورومية وباريس ونظمت كثيراً من القصائد وهي في ايطاليا . وبعد ثلاث سنوات ولد لها ولد لم يولد لها غيره فانقطعت عن النظم مدة ثم عادت اليه لان قريحتها كانت وقادة لا تحمدها الانجاب والالام . وتوفي ابوها سنة ١٨٥٧ وهو عاض عليها ولا شئت الحرب الايطالية سنة ١٨٥٩ انجبت شهامة نبليون الثالث الذي تنوع لمعاونة الايطاليين . وبقيت مائكة ناصية النظم تحف بلادها بنفاس اشعارها الى ان ادركتها الوفاة سنة ١٨٦١ . وقد نشرت في العشر السنوات الاولى بعد زواجها من قصائدها المشهورة كوى بيت غويدي والاعالي البرتغالية ومرج اورورا (وهي هذه القصيدة اثنا عشر الف شطر من الشعر الخالي من القافية) ونبليون الثالث في ايطاليا والام والشاعر . وقد جاء في ترجمتها التي نشرت هذه السنة في الاسكوا يندبا البريطانية انها في مقام ربيع جداً في الاداب الانكليزية ان لم تكن في المقام الارفع وكانت قريحتها بتشكر المعاني وقلها بفيض العواطف وعقلها دائم الاشتغال . لم يكن شعرها جامعا لاشد عواطف النفس مع اقصى درجات السهولة كسر وورد سورث ولا هي طمعت في البلوغ الى ذلك على ما يظهر . وكانت تندفع في اشعارها لا سبب ضعفها النسائي بل لتثبت ان مقدرتها لا تقل عن مقدرة الرجال . واشعارها التي حوت فيها محرى السهولة مثل الاعالي البرتغالية تفوق كل مدح وفي معانيها من الراحة والنبالة والحماسة ما يجعل اسمها محبداً في عصر فاق كل المصور العائرة بين نشأته من النواحي

التنفس والملابس

من محاضرة ألقاها حفرة الميتة راحة حرث في الجامعة المصرية

(تابع ما قبله)

وقد ثبت بالملاحظة ان المشد يضبط على الكبد ويمددها الى اسفل وليس ذلك فقط بل انه يحدث فيها احاديد . ولهذا يقول الاطباء انهم اذا وقعت عيونهم على كبد امرأة وهم في غرفة التشرية عرفوا حالاً هل هي بكبد امرأة تلبس المشد لانها كثيراً ما تكون مشطورة الى شطرين تصل بينهما خطوط دقيقة من الشرايين والاورية الدموية

حكى ان « هيرام بورس » النحات الشهير لما زار الولايات المتحدة دعي مرة الى حفلة أقيمت اكراماً له فلاحظ بعض اصحابه عليه اطلالة نظره الى صيدة مرتدية اغر الملابس واحد الازياء فقال له انك مصمم يا عندك فامتها وجمال وسوها فقال النحات فوراً كلاماً وانما انا متعجب من امر آخر اريد ان اعلم اين وضعت هذه السيدة كبدتها . ولما كان هذا النحات دارساً لتكوين الجسم الانساني علم لما وقع نظره عليها ان مصطها الشديد يمشد على جسمها الطيف اراح بعض اعضائها وغير موصلة الطبيعي مات حصرها مستنداً عيلاً ان كثيرين من ارباب الفنون الجميلة لا يستحسنون الحصر المستند يود ذلك ان نحائيل النساء التي تمثل الحمال الطبيعي ليس فيها تمثال واحد يشبه قامة ساء اليوم الالوانية يتبعن الازياء هذا تمثال الزهرة الهة الجمال رآه كثير من في مدن العرب ورأيا نحن صورته في الكتب فاذا حصرها طبيعي غير مشوه بالضغط

هذا وليس انكبد وحدها تعرف من مكانها الطبيعي بل المعدة ايضاً مكان المعدة تحت الحجاب الحاجز الى جهة الشمال غير ان مصط المشد والملابس الضيقة عليها يحولها الى مكان آخر حتى تلج احياناً التجويف الخوضي . قال طبيب خاص بالامراض الباطنية يخصص الوفا من النساء كل عام « لم ار في ثاسات الازياء معدة في محلها الطبيعي الذي اوجدها الخالق فيه » فهذا امر خطير الشأن لا يستهان به ولا يعمل على غير محمله اذ الاعضاء التي تراح من مواضعها لا يتنى لها القيام بوظائفها خلق المرام

ولا يقتصر الضرر على ذلك بل يمتداه الى الامعاء على اننا لا نترك ما يلحق بالامعاء من الادي ما لم نعرف موضعها من الجسم . للامعاء عشاء رقيق يعرف « بالمسارقي » طوله نحو عشرين قدماً وهو يشبه كشكش القفطان يشغل مكاناً طوله ست بوصات

وهو مشدود الى السلسلة القوية - فلو احضرت الآن يدي عشرين قدماً من « انكريش » ووضعتها في تلك المسافة لجاءت مشابة للامعاء - فالامعاء اوجدها الله سبحانه في دائرة المشاء ملزمة كالنكتش بطريقة تجمعها من الانعقاد او دخول بعضها بعضاً ولما كانت موضعها تحت الكبد تماماً اذا ضغط عليها من الخارج تدلّ بعضها الى اسفل نحو القويص الحوصي وشدة المشاء يحدث ذلك الماء في الظهر - تضيق الملابس يوحلق المعدة من مكانها ويحرق الكبد وسائر الاعضاء المشدودة فلا يجب اذا اصيب النساء بالم في الظهر وصداق وابصرن عشاوة على عيونهن ولم يستطعن السير طويلاً والشغل في البيت كثيراً



اننا نفر من المساكن الضيقة لانها لا تسع ما عندما من الاثاث فكيف رضى ان تضيق على آلات حذما التي هي مصدر حياتنا غرقها التي تكسها ميزانم بعضها بعضاً ونعطل عن اداء وظائفها خموصاً وان الضغط والتضييق على الاعضاء الرئيسية لا يصرفها وحدها بل يصرف بالاعضاء التي هي اوطأ منها فتشأ عن ذلك الامراض النسائية العديدة

قرأت في مجلة اسكليزية انهم احصوا المنشدات التي يمت في الولايات المتحدة في عام واحد فبلغ عددها ثمانين مليوناً - وقالت كاتبة اميركية ان مصاب المنشد على النساء اعظم خطراً من مصاب النخمة على الرجال

وقال طبيب اميركي وقد رأى اضرار المنشد بنساء بلادهم ان الاميركية باتباعها الارباب ولبسها الملابس التي تضيق اعضاءها وتكاد تأخذ بحلقها وهي لا تشعر بها لانها تكون قد اعتادت ارتدائها تسي الى مرض القرية أكثر من سبي الرجل بادامته الخمر - ويظهر لي ان تعالي الناريقيات في لس المنشد هو من اعظم الاسباب في تناقص مواليدهن - وقال احد العلماء المشهورين ان الضرر الذي اصاب العالم المتقدم من لبس النساء لشد وتضييق الملابس في المئة عام الماضية كان اشد واعظم من اضرار الحروب والجماعات والايوشة في تلك المدة وان اتناع النساء لهذه الازياء يقتك الآن بالاولاد قبل ولادتهم وبعد ولادتهم وساعة احتضارهم أكثر من كل الطل والامراض التي تستوجب الرحمة والحنان والعناية والانتفات - سقت فقلت ان اشد وتضييق الملابس يبيان امراضاً نسائية فهذه الامراض ان لم تظهر عاجلاً في الصبايا والشابات اللواتي تبس الازياء فلا بد من ظهورها متى تزوجن وعمرن



سيداتي ارجو ان لا يأخذكن الملل من طول محاضرتي هذه فان الموضوع يستوجب

هذه الاطالة فاستحيكن" غزراً على ايراد امور لا بد من ذكرها

ان السبب الذي دهمنا او دعانا الى استحقان الغصن المستند هو اننا ربيما دوننا في ما يتعلق بالجمال تربية معكوسة عظيمة وقتلنا حكم الازياء فينا بلا تردد ولا ممانعة فكأننا رقصنا سنة الخالق سبحانه . تأملوا كل بلاد في العالم تزوا اهلها بعدون نوعاً من العجز والتشويه حملاً والصينيون على ما علم واشهر يشوهون ارجل النساء بوضعها في قوالب من حديد . وبعض الغنود يضعون رأس الطفل بين قطعتي خشب مشدودتين فيحمي الرأس مسطحاً وبعض الفضائل التي لا تزال على الخشونة يرتطون ارجلهم فوق القصب بقليل وتحت الركبة ويتركبون المسافة التي بين الرباطين تكبر وتندلى وبعدون ذلك الجمال الحقيقي . وآخرون يشقون الاذان ويدخلون فيها قطعاً من الخشب ولا يزالون يتدرجون بحمل قطع الخشب كبيرة ما كبر حتى تصير في الاذن حلقة كبيرة من اللحم تلغ الاكتاف بتدليها . كل هذه الامور التي رايها نحن معاصي ليست شيئاً مذكوراً في جانب اضرار المشد

هذه سيدة حرة الافكار اعتادت لس المشد ولا تأفف من ذكر ضرره وتسلم بأنه يضيق اطاسها ولاسيما في فصل الصيف ومع ذلك رايها تهجر مصر الى رمل الاسكندرية او رأس البر او سورية او اوربا ولا تنفك عن تضيق صدرها وكنم نفسها به . فاحشد برايقها اينما سارت وحلت

وتلك سيدة مهمما الوحيد ان تسأل ما اذا كان هذا القسطن حميلاً عليها وهل سيستطاعتها دفع ثمنه ولكن هل فكرت واحدة في ملازمة ملابسها لصحتها وراحتها . يا سبحان الله في الدنيا الفراح او مسرات او كنوز او اموال اثن من الصحة . فاداً يجدي الحسان جملتهن المستعار اذا فقدن الصحة والعافية وشعن بالتماسة والشقاء بعد اتباعهن هذه الازياء وان هناك قاتل غير المشد كلبس الحذاء ذي الكعب المرتفع عانة بغير مركز ثقل الجسم فتفقد الاكتاف الخط العمودي الموازي للعمودين ويصب التنفس . ثم ان تحميل الحصر للباس التي ترندى تحت القسطن كالتائب وغيرها مضر ايضاً فالواجب ان تعلق بالحيالات لا ان تشد على الحصر وهذا مضر جداً بالبنات اللواتي دون سن البلوغ لانه يعيق نموهن . ثم ان الصعط بالمشد وبعبره من الملابس الضيقة يعيق الدورة الدموية وينجم عن ذلك اضراراً بسلل اعضاء الجسم

ان اندفاع السيدات في تيار الارياذله في اعتقادي سيبان اولها خوف السبلة من الاعياب كان يفوق اليها بعض النساء سهام الانتقاد والملام . والثاني الاعتقاد بارت

الرجال يتحسون ذلك فيجب على الرجال والحالة هذه ان يجاهروا بعدم استئذانهم لتعصير الرقيقة
والمواحب على الامهات وقد عرفنا الآن مضار ذلك التضييق الذي كثر ضرره بالصحة ان
يبدلن جهدهن في حمل ملابس ثنتين ملائمة للصحة وتوسيدهن نشق الهواء النقي
والرياضة البدنية فيكسبن ذلك صحة وحملات يزيد قوامتهن رشاقة واعندالاً

وكافي بذلك الكاتب الذي يقول في احدي مقالاته «عاشا دنت منه اي من عربي
يسكن النادية احدي عقائل بلر يس في حسن منظرها وكأنها الطيف لطفاً والامل بهجة»
قال لها استغفاده سليمي في رفقها وفي حمارها تجرر صبيها وتتهادى في دملجها وحلاخلها
واساورها»

فما قولك ايها الكاتب لو تعلمت سليمي وتهدت وهي على بساطة ملابسها وجمالها الطبيعي
النشء عن صحة جسمها وبمدها عن الاخذ باطراف الازياء التي ذكرت اضرارها الا
تفديها بنادات باريز المتصنعات او لا نقول مع القائل

حسن الحفارة محلوب بتطرية وفي السادة حسن غير محلوب
هذا الذي تحفظ الالبام حذته وذلك اصدقه من صنع مكذوب

فائدة الجير في البيت

اذا وضع صدوق من الجير الحلي (الكلس) في بيت الموثونة ازال الرطوبة منه ومنع
تولد العن في وادا اضيف ثلاث اواقي من كربونات الصودا الى اثنين من ماء الجير وصي
المزيج بحرقه من النشأ ووضع في زجاجة نظيفة وسدت جيداً كان منه عول للافشة
الصوفية الوسخة وسكن لا بد من تخميمه بالماء قبل غسلها به فتطفت جيداً وبوكانت من
ثياب الاولاد الوسخة وادا ذر الجير الحلي الناعم على الادوات الحديدية والحديدية التي لا
تستعمل بقيت نظيفة خالية من الصدأ الى ان تستعمل وادا ادب الجير في الماء ووضع البيض
في مائه حفظ مدة من عبر ان يصد

الملاءات

الملاءات او الشراشف التي توضع على الفرش لازمة لكل بيت ويقال انه اذا اقامت
اربع ملاءات ستين فثان ملاءات تقم اكثر من اربع سنوات لان الملاءة التي يقل استعمالها

تقيم مدة طويلة كأنها نستريح وتجدد قواها وهذا شأن بيوت الخناد ويلزم لكل ملائتين ست بيوت من بيوت الوسائد . والعادة ان تختار الملاءات وبيوت الخناد من الكتان (النيل) الابيض ولكن القطر يقوم مقامه وهو ارخص منه وسعة جيد ومنظره مثل منظر الكتان اما اعطية الموائد فيفضل كونها من الكتان (النيل) الجيد الخشوش (الدماس) فانها اذا كانت كذلك اقامت زمانا طويلا وسهل صقلها وقت كبرها

تنظيف جلد الكتب

اذا انسج جلد الكتب سهل تنظيفه وتجديده ' يزال البيض . يضاف الى زلال البيضة نصف لسان صغير من الماء ويخفقان معا حتى يصيرا رقيقة وتدهن جلود الكتب بهذه الرعوة بخزقة من الجوز الناعم او الفلاند الناعمة ثم تصقل وتترك حتى تجف

تنظيف الماج

اذا اتسعت ادوات الماج وتغير لونها فاصنع طلاء من مسحوق حجر الخفاف الناعم والماء واحطها به وضعها في الشمس بضع ساعات تحت ايام من الزجاج ثم ازرع الطلاء عليها واسحبها جيدا حتى تفصل

تنظيف الامتعة اليابانية

تنظف الامتعة اليابانية المصنوعة من الخشب والدهونة بالدهان الياباني اللامع بمسحها بخزقة ناعمة جافة وقليل من الدقيق الجاف . وكل ما هو مدهون بالدهان الياباني لا يجوز مسحه بالماء لئلا يتشقق الدهان ويتفشر

تنظيف الحلى والمجوهرات

ارغ كثيرا من الصابون النقي في ماء حار واضف اليه قليلا من ماء الامونيا واغسل الحلى والمجوهرات به وشبها جيدا واحطها فظهر نظيفة لامعة

الصناعة البيتية

ان من ينظر في حال القطر المصري نظر المفكر يوجس شراً من مستقبل حال السكان فان معقات الفلاحين وهم أكثر من تسعة اعشار السكان آخذة في الازدياد عاماً فعاماً ودخلهم آخذ في الازدياد ايضاً ولكن محال الدخل محدود لانه مرتبط بزراعة الارض وهي محدودة واما المعقات فغير محدودة لانها ستزيد بزيادة السكان ودخول البضائع الاوربية وتعود الناس على الرفاهة بعد انتشار التطعيم وسهولة اتصالات - فالرجل الذي كان مقيماً في عزته في طرف مديرية من المديريات مكتفياً بالاعبوط هو وزوجته واولاده وغنم النخلة والشجر وقليل من السليق والمشي لا ينتظر ان يكتفي بذلك بعد ان يتعلم اولاده ويحصلون على مقعد واحد هم واولادهم الممدة واولاد مأمور المركز او بعد ان تترسكة الحديد ببلده ويرى المرأه يلبسون غير ما يلبس وبأكلون غير ما يأكل

والفلاح الذي يكتسب الآن ما يساوي عشرين حبيباً في السنة فتكفيه وتكفي زوجته واولاده طعاماً وكساء سيقف حائراً في امره حينئذ يرى انه يحتاج الى ثلاثين حبيباً على الاقل في السنة ولا يستطيع الحصول عليها من ربح الاطيان التي يستأجرها او يمتنكها

والفلاحون في هذا القطر يعملون مهمة وشاغل في ايام الاعمال الزراعية ولكنهم يكسبون في سائر الاوقات ولقد انتفت الصناعات البيتية تماماً حتى يكاد لا يوجد لها اثر في بلاد الفلاحين وقرام مع انه قد يجسر للرجل وزوجته واولاده ان يعملوا في غير اوقات الزراعة ويكسبوا قدر ما يكسبون من الزراعة . والاعمال التي يتيسر لهم العمل بها كثيرة كالعمل والنسج والغراطة والنجارة والحيطة والكفافة والتطريز وتسمير الخرفان والعهول . نعم ان الثوب الذي تشتريه امرأة الفلاح ارحص من الثوب الذي تزل خيوطه ونسجها واحمل ولكن الثوب الثاني يقيم اصحاب المدة التي يقيمها الثوب الاول

ان اهل السودان على بعد الحضارة عنهم يعملون قطعهم ويشجون منه الدمور وترى أكثر الانكسار المقيم في السودان يصنعون ثيابهم منه لجودته ورحص ثمنه . فلو كان رجال الفلاحين وسادهم واولادهم يعملون القطن المصري والصوف المصري ويصنعون ثيابهم من هذه البضائع ما ثمنه اربعة ملايين في السنة نحو مليونين من الجنيهات لانه يجلب كل سنة من هذه البضائع ما ثمنه اربعة ملايين الى خمسة فلا عجب اذا قرأ نصفها ولم يستعمل من المواد الاصلية ما ثمنه نصف مليون من الجنيهات

وقد يحب القارىء اذا اشتراها بأحياء الصنائع الوطنية البيتية بعد ان شاعت الفتناء
الاوربية تضاعف المعامل الربحية التي اذ قد ربح في الاذهان ان كل ما يأتينا من اوربا
يصنع في المعامل ولذلك يكون ثمة رخيصاً جداً ولكن هذا ليس الواقع بل ان بعض الصنائع
الاوربية لا يزال يصنع باليد حتى المشروبات الخمرية القيمة تسج باليد في انوال بيتية

ان من يزر فرنسا او سويسرا ويراقب احوال سكانها يجد ابنة الفلاح او اوجة الصانع
حاملة في الترام او الامنيوس وهي تحك او تطرز وامرأة البواب تمكك وفي يدها جورب
تجيك او سدبل تطرزه وكل فلاح صاعة يعمل بها في اوقات الفراغ ويقال ان الفصل
انواع الخرج (الدتل) الفرنسي يحك في اكواخ الفلاحين وما من احد يرسم لادلك
الفلاحين او الملاحات الرسوم التي يصمون الخرج على مثاقم ولكمهم يراهمون ما يطلب في
الاسواق ويصمون مثله. ولما زرنا لبنان منذ سنتين رأينا بنات القرى لابسات مثل ثبات
المدن فاستغربنا ذلك في اول الامر ثم عشنا ان الثياب منهن تكسب في يومها خمسة عروش
او اكثر من حلك الخرج والخروج التي يحكمها يرسلها التجار السوريون الى اميركا ويبيعونها
فيها فيكون كل الزيج من عملها ويمها لسوريين لا لسوام

ويظهر لنا ان الصاعة البيتية لا تنتشر ما لم يشطبها التجار فاذا قام في بلد نابج ورغب
بعض النساء والبنات في عمل القطن واشترى لمن بعض الانوال لسج واستقصر عملها
يعملن التسج واستأجرهن لسج تعلم غيرهن هذه الصاعة منهن حالاً فمادت بالرج عليهن
وعلى الناحية وقس على ذلك عزل المصوب وسج وعمل الخوارب وحك الخرج وما اشبه من
الصناعات البيتية

وما يجري هذا المجرى تسمين الحلال والجهول للذبح فان ساء الفلاحين في سورية
يعملن تسمين الخرفان عملاً لارما لمن والفالب امهن يسمها ليعملن لها موقونة للشواء ولكن
بعضهن يتاحرن بذلك فتشترى الواحدة منهن خروفاً صغيراً هريلاً ثمة غرض مثلاً وتلفه
وتسجه وتبيعه بثلاثمائة عرش او اكثر ولا يمنها تمليفه من عمل اعمالها البيتية

واخلاصة انه لا بد من تشجيع الصناعات البيتية ليكون للفلاحين عمل يعملون به
ونسأهم واولادهم في ساعات العطلة وفي الايام التي ليس فيها عمل زراعي ليستمتوا بما
يكسبونه على القيام بتفقاتهم التي تزيد عاماً عاماً

بَابُ الْبَرَكَةِ

انواع التربة واصنافها

(تابع ما قبله)

مراتب الارض او تقسيمها من حيث ثمريتها الزراعي

ثم تقسم الارض الى

- (١) ارض « رواتب » اي انما تزرع من زمن بعيد ومنها اطلب اطلب القطر الزراعية
 - (٢) ارض « مستجدة » وهي التي عمرت والملت حديثاً ومضى ماضى زمن عليها وهي تزرع حتى تحسنها وتنوعها اجراءات الفلاحة ألحقت بالارض « الرواتب » واكثر الارض المستجدة الآن في شمالي الدلتا وتعرف بارض « البراري »
 - (٣) ارض « مفروك » او « فساد » وهي التي لم تحر فيها اجراءات المعارة والفلاحة ولا تزرع الا بعد عمارتها وايصال المياه اليها ان كانت بمنحة عنها وإصلاحها فاذا شبت وسائل ازديادها زرع واعتمدت ارضاً « مستجدة » واكثر ما توجد هذه الارض الآن في اطراف الدلتا كالبحيرات وبحوها
- (انحصب الارض)

الارض الرواتب في الغالب انحصب من الارض المستجدة كما ان الارض الصفراء انحصب من الارض السوداء وهذه انحصب من الارض الرملية — ولكن ليس ذلك دائماً وانما كان جودة الارض متعلقة باشياء متنوعة كتركيبها الكيماوي . وموقعها . وصناعتها الطبيعية . ووسائل عمارتها وفلاحتها . وغير ذلك

(تركيب الارض)

« الطين »

اما من حيث تركيبها الكيماوي فان وجود « الطين » في ارض بكمية وافية بصيرها انحصب من الارض التي يقل وجوده فيها ولذلك تسمى الارض الطينية بالارض « السمينة » كما تسمى الارض الخفيفة منه بالارض « الرقيقة » ولكن اذا كثرت وجوده في ارض حتى

يتسلط فيها صيرها هلكة مستحقة يصعب حرثها ويتكد زرعها كما في الأرض
« القرموط »

« الرمل »

ووجود « الرمل » في الأرض يحسن قواها ويصيرها لبنة هشة كما في الأرض « الصقراء »
ولكنه إذا زاد في أرض عن الحاجة صيرها رخوة لا تصلح لزراعة أكثر النباتات المهمة وبعض
الماء والسماد فيها بسرعة فلا ينفع الزرع مهما كان يسي
« الطين والرمل معا »

وخير أنواع الأرض ما تقومت بنسب متكافئة من الطين والرمل معتزجين أما الطين
وحده أو الرمل وحده فلا يكون أرضاً زراعية . وكما كانت النسبة بينهما أبعد عن
التكافؤ في تركيب الأرض الزراعية كانت الأرض أبعد عن الخصب والجودة كما في الأرض
الابليزية لتعلب الطين أو الرملية لتعلب الرمل

والأرض الصقراء وهي المكونة من مقادير متكافئة من الطين والرمل يوجد فيها عادة من
درات الطين نحو ٢٥ في المئة « بالورن » ومن ذرات الرمل نحو ٤٥ في المئة إذاً يكون الرمل
صنف الطين تقريباً في تركيب الأرض الهشة أما تكافؤهما فيها مع هذه النسبة فببأن
ذرات الطين اسم وأكثر عدداً وسطوحاً من ذرات الرمل ودسمة دونها فيلتصق بها كثير من
غبار الرمل وذرات العناصر الأخرى قترداداً بها تلك الدقائق الطيبة حمماً وتأثيراً ولذلك
يعتبر الطين كستودع للمواد المعدنية الموجودة في الأرض هذا من جهة ومن جهة أخرى
فإن ثقل الطين النوعي أقل من ثقل الرمل فيكون حجم الطين إلى الرمل ليس على هذه
النسبة بل أكثر منها طبعاً هذا فضلاً عما للمواد الأخرى الناحلة في تركيب الأرض كالجير
والمواد العضوية وبعض الأملاح من التأثير المهم في تحسين قوام الأرض وتلطيحه
« الجير وكبريتاته »

والجير يلطف اندماج الأرض ويساعد على تحلل الأسمدة فيها وإماتة الجراثيم المضرة
سها وإكسية الموحدة منه طبيعة في أراضينا الزراعية واجبة بالحاجة المقصودة منه فيها بحيث
لا يلزم وضعها كمادة معيقة لها من الخارج إلا في أحوال استثنائية كأن تكون الأرض
« مسقية » بالسبخ الأسود الذي تسر أدابته وتحليله في ماء التصفية فوضع الجير فيه يملأ
هذه الأرض بعيد في تسهيل تدوير « سببها » فيصرف مع مياه التصفية بسرعة

واذا زاد كبريات الجير في الأرض عن بضعة أجزاء مثيية صير الأرض « حمية »
لا تثبت الأتربة

« الدبال »

والدبال أي البقايا النباتية المتمزجة بالأرض يعتبر الفضل أنواع الاسمدة ولا بد منه
لخصبها وكما كثرة وجوده بارض صيرها اوفر خصباً واحسن حبات . وعادة يوجد منه فيها
بضعة اجزاء مثيية « من ٤ — ٨ »

ولا تجود الأرض لانواع المزروع ولا تظهر فيها فائدة الاسمدة كما ينبغي الا اذا وجد
فيها كمية وافية من ائادة العضوية « الدبال والبقايا الحيوانية » ولذلك يطوّل فعل الساد في
الأرض الرقيقة السخنة ولا يعول في تحسينها الا على زراعتها بدورة مستظمة وتسميدها
بالاسمدة النباتية بأن يترك فيها جانب من البرسيم الاحمر بدون رعي ثم يحرث بها

« الاملاح »

ووجود الاملاح « السخية » في الأرض وكذلك وجود رطوبة راکدة بها يضر بخصبها
ويفسد خواصها ويصيرها عقيمة لا تثبت الا بعد اصلاحها
وترى الاملاح السخية طافية على سطح الأرض باللون الاسود او اللون الابيض
والاول ارحا

ولا ينمو الزرع في الأرض اذا كانت مغطاة على واحد في المئة من السخ الاسود او
صعفت ذلك من السخ الابيض فاذا صارت الاملاح نصف ذلك امكن نمو الدنية والارز
والسار الى انت نصير من واحد الى ثلاثة في الالف فيجود فيها جميع المروعات . وثم
عناصر اخرى من العناصر الداخلة في تركيب الأرض ستذكر في مباحث السماد واستميد
واصلاح الأرض

« كيف تكونت التربة »

وهذا التفاوت في تركيب الأرض تابع لكمية تكونتها ولطيفة المواد الداخلة في تركيبها
ثم لاسلوب ملاحتها

فد تكونت التربة من « الطمي » جوالي رسوبه من ماء النيل المكر اثناء فيضائه
السوي على الأرض وعمره اياها منذ عصور خلت وكان نظام الري غيره الآن — ولا يزال
تأثيره يتجدد سنوياً عبر ان اجراءات الري المصرية واسلوب الزراعة الشائع الآن جعلت

رسومة في غير ارض الحياض بالصعيد قادراً وفيها ذاتها اقل نوعاً عما كان أولاً والطبي مشأه من الترات المنحلة عن صخور افرقية بالموثرات الطبيعية فيها كالشمس والهواد والندى وغيرها — ثم تتغير مع الامطار من اعالي الجبال الى مهابطها فيكسبها تيار النيل اثناء فيضانه من مصادر و تتشعب مياهها فاذا عمر الارض رسبت منها ولان النيل يمر بعدة اقاليم متنوعة التربة تختلف طبيعة رواسيه (الطبي) الآتية منها ففيها مواد حثثة سريعة الرسوب أكثرها من الرمل ومواد باعثة اي متناهية في الدقة أكثرها من الطين لا ترسب الا عند سكون تياره ومواد اخرى طمية لا ترسب الا عند استقرار مائه ولذلك يكثر وجود الارض الخصة (الطمية) في الصعيد و جنوب الدلتا لقربهما من النيل وفروع الكبرى ويكثر وجود الارض الطينية والحمية شمالي الدلتا و اطرافها لبعدها عنها فان الرواسب التي تصل اليها تكون أكثر نعومة واملاحة

ولانه توجد نباتات نامية في مجاري النيل فان تياره يكتسح منها ما يرسب مع الرواسب الاخرى . فالارض مكونة اصلياً من عناصر ترابية (معدنية) ونباتية (دبالية) مختزجة بعضها ببعض ومنها سائر العناصر الكيماوية الاخرى . وعمل الانسان في فلاحتها حسبها واصاب اليها عناصر اخرى فزاد صلاحها وخصبها كالحال في الارض « الرواتب »

يشة الارض

وارض الصعيد بعيدة ومرتفعة عن سطح البحر بدءاً وارتفاعاً يحفظانها من وصول رشح مياه الهمة اليها وكذلك ارض جنوبي الدلتا (مديني المتوفية والغليوية وقسم من الغربية والدقهلية والشرقية) فاما وان كانت اقل من ارض الصعيد بدءاً وارتفاعاً عن الـ آب طلقة الرواسب النيلية فيها أكثر عمقاً مما هي فيه وذلك بقيد في منع تسرب مياه رشح البحر اليها خلافاً لارض اطراف الدلتا القريبة منه والاقل ارتفاعاً من غيرها عنه وطبقة الرواسب النيلية بها غير عميقة فهي بطبيعة تكونها أكثر عرضة لتزهر الاملاح عليها ولذلك تحتاج لكثرة المصارف لها والعناية دائماً بتنقيتها وغسلها من املاحها ومنع ركود الرطوبة فيها أكثر مما تحتاج اليه ارض غيرها

احمد الانفي

بزارع البرنس طومسون

زراعة القطن

(تابع ما قبله)

اجوبة على بعض المسائل

س . هل في استعمال الاسمدة الكيماوية من فائدة او هي تضر بالارض
ج . اخطر من الاسمدة الكيماوية هو استعمالها بمفردها ولكن العرض منها صدياً هو
مساعدة السطح اللدني فان احتمنا اليها في زرع القطن او الشعير على شرط ان تكون الارض
قد صحت في العام السابق بالساخ اللدني او ان تسحب في العام اللاحق فلا بأس من استعمالها
واذا نظرنا نظرة اقتصادية نصفنا مؤخرين فيمكننا القول ان الساخ الكيماوي مصر
بالندرج اي ان ضرره لا يمتد منه شيء الا بعد مدة طويلة تكون في حلالها قد تحملا على
ما يستطيع المؤخر الماهر استغلاله من الارض ولو ان النتيجة وحيدة على صاحب الارض^(١)

س . ما هي الوسائل التي يمكن ان نتبعها حتى ينضج القطن مبكراً

ج . الوسائل هي

(١) زراعة القطن مبكراً ولكن ذلك يجب ان يلاحظ فيه موقع الجهة فاتباع هذه
الطريقة يحمل النبات بسير سيره الطبيعي في الهواء انه يكون فروغاً من اسفل الساق ذات
لوز كثير ينضج مبكراً وتعرف عند الفلاحين « بالبحر » اي الطرح المبني اما الزرع المتأخر
فانه لا يكون هذه الفروع بل يكتفي بتكوين لوز في اعلاه متأخر في النضج ويسمى بالطرح
« الثيلي »

(٢) يجب ان يكون ري القطن بكميات قليلة (اقل من اللازم) ولكن في هذه الحالة
لا يكون متوسط المحصول اكثر من خمسة قناطير . واما الافراط في الري الناشئ عن سهل
وطمع الفلاح فانه يؤدي الى تأخير النضج وقلة المحصول

(٣) انتخاب البررة من احوال الالوز مع ملاحظة متانة الثيلة وطولها ونعومتها ونسبة
التفصل من شعرها ونضجها مبكراً

(١) لم ذكر الكاتب معالاً موضوعاً مرور الاسمدة الكيماوية فاحتملنا لانه لا يظهر من ادق ما ثبت
ضررها الاسمدة لاسيما وانما جرمت من كثرة مبالية في اورا لم يظهر لها ضرر ولا يحسن تخويف
المزارعين من استعمالها قبل ان يثبت ضررها معالاً (المختطف)

ان مسألة انتخاب البررة على وجه العموم من المسائل التي يجب الالتفات اليها والنظر اليها بالعين التي تستقفا وذلك لان القطر المصري ما اشتهر في الاسواق الأ لطلول شمره ومثاقته ولكننا مع الاسف نرى ان هذه الخاصية في ضعف مستمر وذلك لعدم وجود من يلتفت لانقاذها والحفاظة على الجيد منها ومنع اختلاطها بأنواع رديئة جلبت اليها من ممالك اخرى فصيرة الشرة كالهندي وهو ما راء مختلطاً بكثرة مع كل انواع القطن - ولعمري هذه الانواع مع قطننا الجيد في حقل واحد يحصل بينها توليد مستمر ينتج انواعاً جديدة بين الجديدة والردئة فيكون هذا الناتج اقل في الدرجة من الجيد الاصلي وباستمرار هذا التوليد يأخذ النوع الاصلي في التلف تدريجياً

ومن جهة اخرى تلحق جملة انواع في وايور واحد بسبب اختلاط البررة وينتهي الامر بتلف النوع - بدلنا على ذلك عدم وجود نوع من الانواع التي مرت عليها عشر سنوات فأكثر وهو حافظ لخصائصه الاصلية ومن هنا نرى ضرورة الاحتياج الى تقاوة نوع مع المحافظة على خصائصه واضاحه مكرراً

اما مسألة التضع مبكراً فقد كتب عنها المستر غودن في الكتاب الثاني من الزراعة المصرية قال « يجب ان تفكر دائماً في مسألة تضع القطن مبكراً كما وان الواجب ان تكون المدة التي يمكثها النبات طويلة لكي يتم نضج لوزده واي شيء يقلل من تلك المدة اللازمة لاي نوع من انواعه يقلل ايضاً من الطواريء الجوية - ففي امريكا يلاحظ الصقيع الذي يلحق النبات في بدنه وخضاه - ولو ان الطقس في مصر ملائم لزراعة القطن الا ان برودته وصباه وهجمات الحشرات تسبب ضرراً بلياً حثف بدنه الخريف وكل شيء يساعد النبات على التضع بديراً يكون عظيم الفائدة وبالاخص من نباتات تتضع بديراً يمكثنا الحصول على انواع كذلك »

هذا وقد ظهر في السنين الاخيرة نوع جديد اسمه القطن الاسكلاريديمي وقد انتشر بسرعة زائدة كان السبب فيها نضجه قبل الانواع الاخرى بمحو ١٥ يوماً تقريباً وفيه كل الشروط المحسنة لانواع القطن المصري - نرجح فنقول انه ما دامت تلك الاسباب التي اضرت بالانواع المستعملة الآن لا تزال موجودة فان هذا النوع سيبدى مع ساجيه وبذلك تزول الخاصية التي كانت السبب في تفضيله الآن على غيره

من يلاحظ عند تكون لوز القطن وزهره انه يسقط منه عدد ليس بالقليل فما هي اسبابه
ج الاسباب المتجهة للسقوط هي

(١) الري بعد المطش الشديد — لقد اعتاد كثير من الفلاحين ترك محصول القطن في شهري يوليو وأغسطس طناً منهم ان ذلك يقلل من مجامع دودة القطن غير ناظرين الى سقوط اللوز الذي يكثر في ذلك الحين فهم بهذه الطريقة يهربون من آفة الى أخرى والآفة ان من أضر المصائب على محصول القطن والواجب على الفلاح ملاحظة الحالة الجوية بمعنى انه اذا كان الجو رطباً وعدم الري لا يصير بالمحصول فلا لزوم لكثرة الماء — وعلى كل حال يجب الري ولو بسيطاً لان الري في هذا الوقت يزيد في المحصول بكمية محسوسة وهي نقطة معروفة لدى جميع الفلاحين

(٢) ارتفاع منسوب المياه في الارض — بلاحظ ان مدة الجني تأخرت عن المعتاد نحو ١٥ يوماً وفي هذا الوقت يأتي النيل ويسبب ارتفاع منسوب المياه في الارض فتتلف جذوره ويصير على حالة غير ملائمة لعمود فيسقط اللوز — وقد برهنت القارب التي عملها السيد اديو المهندس بالدومين على صحة هذه النظرية اذا كان مضمونها ما يأتي : —

زرع قطن في أرض بعد سطحها من سطح منسوب المياه كما يأتي

فألقى على عمق نصف متر كان الوري اصفر والمحصول قنطارين

والتي . . . متر . . . اخضر . . . ٣ قنطار

. . . مترين . . . اشد خضرة . . . ٤ قنطار

. . . ثلاثة امتار . . . اخضر قائماً . . . ٨ قنطار

وكان عمق جذور القطن في ارض التجربة يتراوح بين ٤٠ سنتيمتراً و ١٢٠ سنتيمتراً

تجربة على بعد منسوب الماء

بالنسبة لسقوط اللوز

كما كان منسوب الماء ابعد كان سقوط اللوز اقل وكانت الجذور اعلى وجميع ذلك من الآتي

في منسوب المياه البعيدة ٢٨٦٠٠ لوزة سقطت من الفدان الواحد

. . . الاقل منها بعداً ٢٨٩٠٠٠ . . .

. . . الحرية ٥٠٧٠٠٠ . . .

. . . الاقرب ٥٠٩٠٠٠ . . .

وكذلك تأثير منسوب المياه على الجذور الشرية لانقل نتيجة عما تقدم واليك التجربة

طول الجذور الشعرية وعمق الماء نصف متر ١٥ سنتيمتراً

• • • • • ١٩ متر • • • • •

• • • • • ٢٧ متران • • • • •

• • • • • ثلاثة امتار ٣٠ • • • • •

وإنما الفائدة نورد تجربة أخرى شملت في الدومين توضيح نتيجة منسوب المياه على الشعير والقمح والبرسيم والخلقة والبساروس والكبر والملوخية والزمبر والكتان والتيل (يلاحظ ان كل نبات من هذه يتبع فصيلة منفردة) وقد لوحظ ان التلف الذي لحق بهذه النباتات اقل بكثير من الذي ألم بحصول القطن والسبب في ذلك ان جذورها اقل غوراً في الارض من جذور القطن وعلى ذلك فهي لا تقبل الى منسوب المياه التي تبعد عن سطح الارض ايام القحار بقى بمر ١٢٠ سنتيمتراً وفي ايام الفيضان اقل من متر

واليك طول الجذور

التيل	٧٠	سنتيمتراً
الخلقة	٧٥	"
الملوخية	٥٥	"
البرسيم	٥٠	"
الكبر	٤٠	"
القمح والشعير	٣٩	"
الزمبر	٢٠	"

نما تقدم يمكننا القول بضرورة وجود المصارف اللازمة لارالة تلك المياه المتعملة في الارض والتي اذا استمرت على هذا الحال كانت النتيجة التلف الحقيقى ومزج احوالنا بما كتبه ادبيو بك وقد يناءً فيما سبق مضيقين اليه الاحصائية الرسمية لتوسط محصول القطن

سنة	المساحة المنزوعة بالقدان	جملة المحصول	متوسط محصول القطن	وطل قطار
١٨٩٥-٩٦	٩٩٧٧٣٥	٥٢٥٦١٢٨	٢٧	٥
٩٦-٩٧	١٠٥٠٧٤٧	٥٨٧٩٤٧٩	٥٩	٥
٩٧-٩٨	١١٢٨٨٠٤	٦٥٤٣٦٢٩	٣٠	٥
٩٨-٩٩	١١٢١٢٦١	٥٥٨٨٨١٦	٩٩	٤

سنة	المساحة المروعة بالقدان	جملة المحصول	متوسط محصول القدان رحل فنتار
٩٩-٩٠	١١٥٣٣٠٦	٦٥٠٩٦٤٥	٦٤ ٥
٩٠-٩١	١٢٣٠٣٢٠	٥٤٣٥٤٨٨	٤٢ ٤
٩١-٩٢	١٢٤٩٨٨٤	٦٣٦٩١١٠	١٠ ٥
٩٢-٩٣	١٢٢٥٦٨٠	٥٣٣٨٧٩٠	٥٩ ٤
٩٣-٩٤	١٣٣٢٥١٠	٦٥٠٨٩٤٧	٨٩ ٤
٩٤-٩٥	١٥٣٦٧٠٨	٦٣١٣٣٧٠	٤٠ ٤
٩٥-٩٦	١٥٦٦٦٠١	٥٩٥٩٨٨٣	٨٣ ٣
٩٦-٩٧	١٥٠٦٢٩٠	٦٩٤٩٣٨٣	٦٢ ٤
٩٧-٩٨	١٦٠٣٢٢٤	٧١٠٠٠٠٠	٤٢ ٤
٩٨-٩٩	١٦٤٠٤١٥	٦٧٥١١٣٣	١١٨ ٤
٩٩-١٠٠	١٥٢٧٣٠٠	٥٠٠٠٠٠٠	٢٢ ٣

وقد يكون اياء النيل اخرا تأثير على سقوط اللور ايضا لان ذلك يعبر من عداة النبات ويحمل به كميات ولذلك يكون فروعا تسمى «باللوب» وينتقل اللور لانه عبر غداة المتعود عليه

س . ما هي اسباب نجاح قطن عام سنة ١٩١١ دون الاعوام السابقة
ج . ان الناظر الى الجدول السابق يرى نقص المستر في محصول القطن الأمر الذي يحافض على مصر الثروة المصرية ولكننا نرى ان محصول عام سنة ١٩١٠ جدد الأمل بخلافه النسبة المضطربة في نقص المحصول من سنين عديدة ولا بد أن يكون لذلك أسباب ربما لو اتبعت في المنقل لاصبحت النسبة مضطربة الصعود ولا تحق الفائدة من درس الاسباب والير عليها فنقول

(١) تأخر زمن فيضان النيل — ان ارتفاع ماسبب المياه في السنين السابقة كان من اقوى الاسباب في نقص المحصول دون هذا العام فانه امتار بتأخر الفيضان تأخراً حال دون ارتفاع مستوى المياه الى الدرجة التي ألحقت الاضرار بالزرع في السنين السابقة وشجع من تأخره هذا اسباب كانت داعية لازدياد المحصول منها

(١) اعتدال الجو — وذلك من ام الاسباب الداعية لصالح المحصول ونعمه بدرياً .
 يخالف ذلك في السنين السابقة رطوبة الجو الاسر الناشئة عن الفيضان وقدم النيل بدرياً
 (ب) قنك الدودة — ابنى على اعتدال الجو خفة وطأة الدودة التي لما دخل في نقص
 محصول السنين السابقة اصف الى ذلك محاربة الاهالي لها ومنكهم بها بل ان لعنك بزراعتهم
 (٢) تأخير طي الشراقي — وذلك بسبب قلة الرطوبة وقد سبق الكلام على مضار
 كثرتها . وقد يصادف في العادة ظهور الدور الثاني للدودة وقت طي الشراقي فعليه يتصرف
 الفلاحون الى الاشتغال بزراعة القدره بطيخة الحال ولا يلتفتون الى تنقية الدودة اما سبه
 هذا العام فقد تأخر طي الشراقي وكان داعياً لتفريغ الاهالي لقائمة الدودة وعليه فتأثيرها في
 الدور الثالث كان بسيطاً ولم يأت بأضرار تذكر كما لو شغل الفلاح عن مقاومتها

(٣) الزراعة البديرة — مما يلاحظ انه عند البدء في زراعة القطن في العام الماضي
 لم ينطق عطول الامطار كالاعوام السابقة التي اتلفت زراعة القطن حتى اضطر الاهالي
 لاعادة الزراعة وقد شأ عن ذلك قلة المحصول كما اضطر من تأخر عن الزراعة الى الانتظار
 حتى جفاف ارضه وعلى كل فالصرر كان عاماً

ومن المفيد ان نستشهد المسيو بول هاري المستشار المالي قال : ليس في الوسع سوى
 التأكيد باننا لارال بعيدين عن الحالة المرصية فيما يختص بزراعة القطن لاننا لا تزال شاكين
 في الاسباب التي أثرت تأثيراً محمراً في محصول القطن والاسباب التي حسنت نوعاً محصول
 سنة ١٩١٠ ومن المحتمل ان الاحتياطات التي اتخذتها الحكومة ضد الدودة والتبنيات
 العديدة التي أُنعت في عدم الافراط في الري واعتدال الجو في فصل الخريف ساعدت كلها
 على تحسين المحصول الى ان قال — والذي يجب تنبيه ان عيوب الحالة الحاضرة لا تعفيها عن
 العميون تلك النتائج الحسنة التي وصلنا اليها في هذه السنة والتي يرجع سببها الأكبر الى ارتفاع
 أثمان القطن — ان المحصول بالنسبة لما يجب ان يكون عليه لا يزال خفيفاً جداً كما ان الاثمان
 غالية جداً في هذه السنة الى درجة لا تسمح بمعملها أساساً لحساب المنقل اما ما تحتاج اليه
 البلاد فهو ان يكون لها محصول قطن أعظم من المتوسط

والذي راء ان أفيد علاج للوقاية من معظم هذه الاسرار هو وجوب تعميم المصارف
 التي سيأتي الكلام عليها في ما يلي

ستأتي البقية

عزت الجلال

بَابُ الْمَرْوِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب لفضاء ترحيباً في المعارف وإنها كما نهمس ونهملها للادمان . ولكن الحقيقة في ما يدرج فيه على اصحابه من براصنة كل . ولا تدرج ما يخرج عن موضوع المقتطف ومراعي في الادراج وعدم ما يأتي : (١) المناظر والظواهر مشتمل من اصل واحد مما طرقت نظركم (٢) المناظر من المناظر التوصل الى الحق . فاذا كان كانت اعلاط غيره ضيقاً كان المقتطف باعلاط واعظم (٣) صهر الكلام ما قل ودل . فالحق لا يتواءم مع الانحياز فمختار ط المنطقة

الجذب والدفع والمد

استاذي مشني المقتطف الاخر

ارسو اعادة النظر الى دلالاتي التي اوردتها في مقتطف مارس سنة ١٩١١ اولاً ثم قراءة ردي على ردي في الجزء نفسه

ان رد المقتطف عليّ بطن بصحة وحقيقة انما النصيحة فهي مع احترامي لصاحبها لا ترجعني عن مذهبي ما دمت اؤيده بالاصول المقررة في الطبيعيات والرياضيات . واني لاجد في قوة (في الحق) اماض بها لاثبات ما اظنه صواباً الحاسب والمهندس والطبيعي بثل سلاحهم فليحذرني حضرة استاذي اذا اصررت على القرب عن حرم مذهبي الجديد

ولا انكر ان عجي كبير من الذين يقبلون الرأي الذي نوهته اعتراضات عديدة وهم على جانب من العلم عظيم ولا يقبلون حلافة لاجل اعتراض او اعتراضين عليه ضعيفين وكان شقيهم في هذا هو كون الرأي الاول شاملاً والثاني جديداً . وقد لا احد اليوم لتأييد ما انا ذاهب اليه نصيراً ولكن المستقبل كل المستقبل في صوف يؤيد علانية مذهبي متجهين من رفض علماء العصر الحاضر اياه مع وضوح واطباقه على الظواهر الطبيعية فيصبح هو المعول عليه

واما الحقيقة ان القائلة ان القوى المنتشرة من جسم الى ما حوله تنقص كربع المقد . وهذه لا تصدمني الا اذا كان عدد كواكب السماء كما قال المقتطف

الف مليون لا أكثر - اما وجود الف مليون كوكب في السماء حقيقة واما انحصار كواكبها (المراد احرام السماء الكبرى والآن تكن حجة للمقنطف) في هذا العدد بخلاف الحقيقة بل الحقيقة ان الفضاء غير منتهى وان اجرامه كذلك غير متناهية وان ذرات المادة المنتشرة في صورة الغاز في اعماق الفضاء كذلك غير متناهية وهي يمارض بعضها بعضاً وتوازن قواها في كل مكان الا في القرب من جرم فان هذا يحول بين القوى المتوازنة فتقوى القوة المطلقة على القوة المحبوبة ويندفع الجسم بالقوة المطلقة الى الجرم

قال المقنطف « اذا كانت الشمس في الهاجرة مثلاً وكان جسم فوق الارض يبعد عن سطحها قدماً واحدة فيكون دفع الارض له أكثر من دفع الشمس له ' ١٥ مليون مليون مرة » والظاهر انه يقص في الحساب دفع الارض كرم بعد القدم الواحدة فكانت النتيجة هذا الفرق العظيم وهو خطأ كيف ولو صح القول ان الجذب او الدفع ينقص كرم بعد قدم لوحب أن ين الرطل على بعد قدم عن الارض ربع رطل على بعد قدمين عنها وتسع رطل على بعد ثلاثة اقدام والواقع علامة بل الصواب ان جذب الارض او دفعها ينقص كرم نصف قطرها فتكون النتيجة ان الارض تدفع الجسم فوقها أكثر من دفع الشمس له اقل من التي مرة وذلك ان الارض ترسل من دفعها الى الشمس (مسافة ٨ دقائق بسير الثور) واحداً من ٥٧٦ مليون ومادة الشمس ٣١٤٧١٠ مثل مادة الارض فلو كبرناها التي مرة او صغرها الارض التي مرة زاد دفع الشمس على دفعها

ولو قلنا بالجذب عزم الدفع لا تنقص ان لا يجذب الحرم الذي هو اصغر من الارض التي مرة وهو في بعد الارض الحاصر حسباً صغيراً اليه فان جذب الشمس للجسم على الارض المصغرة يعوق جذب الارض المصغرة له ' اما القول بالدفع العام فلا يرد عليه مثل هذا الاعتراض

ولم يصب المقنطف اد حصر كواكب السماء في الف مليون والعدد الذي ذكره هو ما يرى من الكواكب بالتلسكوب او ما يصور منها بالقوة تعراف . ويعلم استاذي ان ما يصور منها هي اليوم المضبنة واما المنطبعة فلا ترى بالتلسكوب معها كبر واضح ولا تصور واخل ان عددها اضعاف عدد النجوم المضبنة وكل من الصنفين ذو توابع كثيرة من سيارات واقمار وذوات اذنان وسحابة كثيرة تطوف حولها عدا ما في السماء من الدم الكثيرة التي سوف تنقسم الى شموس ونظامات

واست تعلم ان دوران الاحرام الصغيرة على نفسها دوراً دوران الجرم الكبير ولذلك كان المشتري وامثاله اسرع دوراً من الارض والشمس اسرع دوراً من الارض ولكنها واسعة المحيط فلا تدور على نفسها في مدة دوران السيارات . والدوران على النفس يزيد مقدار دفع الحرم الدائر وكلما اسرعت الحركة كان الدفع من الدائر أكثر ولما كانت الاحرام السماوية اكبر كثيراً من الارض فان دفع كل منها لا يكون بنفسه مادته بل بنسبة مادته وسرعة دورانه بل هذه السرعة في الدوران سبب لزيادة في الدفع هي فوق زيادة المادة كثيراً . فهذا ما يجعل دفع احرام السماء اكثر كثيراً من دفع مادتها . ولو كانت الارض تعارض قوى السماء بقدر مادتها فقط لما تمكنا ان نعيش عليها لشدة دفع السماء ولكن دفع الارض نفسها ودفع دورانها يخففان وطأة دفع السماء كثيراً

انت هناك امرأ دال لم يلتفت اليه المقنطف هو وجود العار في الفضاء فهذا العار مقناره كبير اذا صم الى مادة احرام السماء زاد دفعها على دفع الارض

وانا اعني بدفع السماء في رسالتي « الحادية » دفع اجرامها وعبارها وقد اخصت به دفع اثريها لادفع الاجرام وحدها . ولو فرضنا في حمة من الارض كرة من الفضاء قطرها مائتا سنة بسير النور وجعلنا في كل سنتين مكعب منها درة من العار وفرضنا في كل سنتين مكعب من الارض مائة الف مليون درة وجعلنا دوات السماء في منتصف قطرها (هو بعد مائة سنة للنور) لكان دفع هذا العار على الاجسام فوق الارض ضعف دفع الارض لها وعبارة اخرى لو كانت الارض تدفع جسماً عليها بقوة رطل فان العار هذا يدفع ذلك الجسم عليها بقوة رطلين فبطل احدهما دفع الارض وبقي الجسم مدفوعاً الى الارض بقوة رطل وهو السبب لكون الرطل على الارض رطلاً

والواقع ان الارض تنوسط فضاء لا يتأذى ولو تبرأنا فرضاً نصف قطر كرة الفضاء مائة سنة بسير النور وفرضنا في كل سنتين مكعب منها ذرة واحدة وفي كل سنتين مكعب من الارض مليون مليون درة لتناق دفع العار المحيط بالارض على الاجسام فوقها دفع الارض لها بعدد كبير

ويجب ان يلتفت في الحساب الى جمع العار في متوسط صدور عن الارض وهو خمسون سنة بدفع النور وان يدق ويكرر فان اقل خطأ فيه يغير النتيجة وهذا العار يعارض بعضه بعضاً فتوازن القوى ولا يرى اثر للدفع الا عند ما يحول جرم

بين دفعين متقابلين منه فيظهر اثر الدفع عند الاجسام على وجه الجرم فان احد الدفيعين عليها مطلق وهو ما كان آتيا من جهة السماء واحدها محبوب وهو ما كان آتيا من جهة الجرم . وفي هذا كفاية لاثبات ان المادة تدفع المادة لا انها تجذبها

والذين قالوا ان المادة تجذب وتدفع يحصلون القوتين متساويتين فيها ولو تساوتا لاضلنا الواحدة فعل الاخرى فلم يبق للجاذبية بل وللنافسة من اثر يشاهد . ثم لو كان دفع الشمس او جذبها اكثر من دفع المادة في الفضاء او جذبها لما تحركت الى جهة من الفضاء اذ لا يعقل ان حركتها نتيجة الصدفة بل المحول اما ان يقال ان الجهة التي تسير اليها جذبها اكثر فنجبرها او يقال ان دفع ما وراءها من الاحرام اكبر ولذلك تبعد عنها . وهذا الثاني الحرج الى العطل لانه سالم من كل اعتراض وموجه بكل الظواهر الطبيعية والفلكية بل والكهربائية والارادية كما سوف ابينه في فرصة اخرى ببياننا بقطع كل ريب

وهناك امر اهم من وجود التيار في الفضاء بقطع بتفوق دفع السماء على دفع الاجرام هو وجود الاثير فيه وقد حسب بعض علماء العصر ان كثافته مثل التي مليون كثافة الرصاص وهو اصل المادة فلماذا لا يسب له ما تنسب للمادة من جذب او دفع

ان المتخلف لا يصدق ان المادة تدفع المادة لانه يرى ان اجرام السماء اقل من ان ترسل الى الشمس والارض مثلاً دفعا اكثر مما ترسلها هاتان الى الاجسام فوق سطحهما ولكن لو فرضنا مادة تحيط بهما هي اكثف من الرصاص التي مليون مرة وتمتد الى بعد غير متناهي لما بقى عنده ريب في ان دفع هذه المادة الكثيفة للاجسام على الشمس والارض اكثر من دفعها كثيرا

واني مدع ان الواقع مطابق لهذا القرض فان الارض والشمس وكل الاجرام السماوية محاطة بالاثير والاثير بشهادة محقق كبير من المصريين اكثف من الرصاص التي مليون مرة فاي اعتراض بقي على مذهبي القائل ان المادة تدفع المادة واي حرج علي اذا ذهبت هذا المذهب نعم ان هناك فرقا هو ان المادة الدافعة هي المادة في ابسط احوالها (الاثير) والمادة المدفوعة هي المادة المترقية (المادة المحسوسة)

ولا كان من الراسخ في عقول علماء العصر ان المادة تجذب المادة لم ينتهيا لم ان يتصوروا ان للاثير حذنا اذ كان الواجب على هذا التصور ان تخطاير الاجسام من الارض مجذوبة الى السماء والمشهد يكتفي به

اما اذا قلنا ان الاثير يدفع فانا نجد لسقوط الاجسام على الاحرام وسبباً وجيباً . وهذا الاثير مثل ما قلنا في النار الجوي يمارض بعضه بعضاً فلا يظهر لدفعه اثر الا في حوار الاحرام فان هذه تحول بقدر مادتها بين دفعي الاثير المتقابلين فيريد دفعة على وجه الجرم من كل جانب بقدر حواهر الجرم كما تقدم

والحق الذي عليه مستغنى هو ان المادة لا تدفع المادة ولا تجذبها بل الذي يدفع المادة هو الاثير وحده كما ذكرت ذلك في الصحيفة ٣٧ من رسالتي « الجاذبية » وما جواهر المادة الا قسم من الاثير مجموع قد دفعه الاثير من كل جانب وبساعة أخرى ليست المادة الا اثيراً مركباً وليس الاثير الا مادة متخلطة وبين احراء الاثير او قواها عراك مستمر

وانما كانت حواهر المادة لا تبث قوة الدفع العام لان قوى الاثير المحيط بها مانع عن دفعها . ومقدار الاثير المحصور في الجواهر متفاوت ولذلك كانت المادة عناصر مختلفة فالاثير مصدر الكهربائية ومصدر الدفع العام وما دفع المادة للمادة عند دورانها على نفسها (هو ماسمي به التباعد عن المركز) الا اثر من آثار الاثير محزن كل القوى الطبيعية وقد ذكرنا في رسالتنا الجاذبية ان مقدار الدفع العام يقاس بطول الفضاء الحامل للاثير بين الجرمين او بين الجرم والجسم

ومن الدلائل على ان المادة لا تدفع المادة انها تسقط على كل من الاحرام المساوية فلا يتصور مع هذا السقوط ان الاحرام تدفع . ثم انها في دورانها على نفسها تدفع ولكن هذا الدفع دون دفع الاثير وهذا الدوران اثر من آثار الاثير فالاثير هو الذي يدفع الاثير ولو راد دوران الارض على محورها ١٧ مرة لقابل دفعها دفع السماء فلم يقف على خط الاستواء منها جسم

والخلاصة اني اتقول واحسبني حراً في القول ان الدفع العام هو من خصائص الاثير وحده وهو متعارض الا في المكان الذي يسع مادة فال المادة تحول بين اقسامه وتكون الزيادة على سطحها مساوية لقدار المادة الحائلة ولو مثلنا ان للمادة ايضاً دفعة فلا يمكن ان تشع منه بقدر الزيادة التي للاثير فان احاطة الاثير بجواهرها مانعة من ارسالها دفعة يساوي دفع الاثير والا انحلت فسادت اثيراً بجثاً واصبحت المادة

واماً توجيه المد على القول بالجذب فهو عدا ما فيه من التعسف لا يعمل المد المتقابل لجهة القمر في الارض . والقول ان القمر يجذب الماء القريب اليه اكثر من القسم الجامد من

الارض ويجذب القسم الجامد أكثر من الماء المتقابل فيبتعد القسم الجامد عن الماء على طرفيه قدمين فرب اذ نسأل لماذا لا تجذب الارض الماء إلا بعد حتى لا تبتعد عنه وقد اخيف الى جذبها ايّاه جذب القمر له

ثم ان هذا القول يقضي بان تقرب الارض في كل آن قدمين الى القمر وان تترابذ هذو الحركة بدوام هذا التقرب . ولا شك ان الارض تجذب القمر أكثر من جذب القمر للارض فيلزم ان يتقرب اليها أكثر من تمربها اليه وان يكونا قد تصادما قبل ملايين من السنين والحق ان المد ظاهرة كهربائية سببها كون كل من الارض والقمر يحمل كهربائية الآخر فيجتمع سلب القمر الى جهة الارض وايجاب الارض الى جهة القمر فيتدافع السلبان والايجابان لانهما من نوع واحد وأما ايجاب الارض وسلب القمر فلو كانت القبول بالجذب فقلت انهما يجاذبان صلت المذنين المتقابلين تعليلاً ينفي كل اعتراض ولكي لا اقول بالجذب مطلقاً حتى في انكهربائية بل اعتقد ان الكهرباءيتين في جسمين اذا كانتا مختلفتين في النوع فانهما تتحدان فتبطل الواحدة حكم الاخرى ولا يكون بينهما دفع يعارض دفع الساء من الخارج فحينئذ تدفع الجسمين من الخارج فيقتربان واذا كانتا متشابهتين فانهما تندامسان

وأما كون مد القمر أكثر من مد الشمس فلان الشمس نفسها تدفع الماء المرتفع من الارض اليها أكثر من دفع القمر له هذا اذا قلنا بدفع المادة للمادة وأما على القول بدفع الاثير للمادة فان الاثير بين الشمس والارض اطول مسافة منه بين القمر والارض ولذلك كان دفعه لوجه الماء المرتفع من الارض أكثر من دفعه له يسها وبين القمر

وأكرطني ان الحركات الارادية كذلك ظواهر كهربائية وان المتحرك بارادته لا يصرف قوته في تحريك نفسه بل افه يوجه بواسطة اعصابه قوة كهربائية (هي ما نسميها القوة العصبية) الى جهة بعض عضلاته المطلوب فتبطل هذه القوة دفع الساء الاقي من تلك الجهة فحينئذ يتعذب دفع الساء من وراء العضلة الحاملة للعصب فيحركها الى الجهة التي تبطل دفع سمائها

جميل صدقي الزهاوي

بنهاد

باب المتنطف والمائل

فما هذا الباب منذ أول إنشاء المتنطف برعدنا ان نجيب نحو مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنطف . ويشترط على السائل (١) ان يسمي مسألة باسمه والقابض ويحل افادته امساها واسما (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويحسن حروفاً تندرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج اسم السائل عند شهره من ارساله اليها فليذكره مسألة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اجهلناه لسبب كافي

(١) سنة وفاة امرء القيس

بني سويف . علي القديسيه اسلام .
قرأت في دائرة معارف القرن العشرين
(الجزء الثامن) ان امرؤ القيس توفي سنة
٨٤ قبل الهجرة . وقرأت في كتاب ادبيات
اللغة العربية (الجزء الاول) تأليف محمد
عاطف بركات بك وبعض موظفي نظارة
المعارف ان امرؤ القيس توفي سنة ٥٦٦ م
وحيث ان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت
سنة ٦٢٢ فتكون وفاة امرؤ القيس سنة
٥٦ قبل الهجرة فاي انكشاف اصح

ج . نرجح صحة الثاني فقد جاء في ترجمة امرؤ
القيس في الطبعة الاحيرة من دائرة المعارف
البريطانية التي طبعت هذا الصيف ان امرؤ
القيس قعد القسطنطينية في عهد الامبراطور
يوسنينوس الثاني الذي ملك من سنة ٥٦٥
الى سنة ٥٧٨ فتكون وفاة قبل الهجرة بسبع
وخمسين سنة على الابد

(٢) احسن كتاب ذراعي لهر

ام دومه . محمود افندي الناطر . ما

احسن كتاب ذراعي لهذا القطر يمكن المزارع
ان يستفيد منه عمل وعملاً مع ملاحظة
كونه عاماً اي لا يقتصر على نوع واحد
كالقطن مثلاً

ج . يظهر لنا ان الكتاب الذي اخذت
نظارة المعارف في ترجمته الى العربية سيكون
احسن كتاب ذراعي لهذا القطر
(٣) القمل نجد

ومنه . ما سبب قنزل شعراء العرب
نجد وهل الطبيعة حصتها مناطر استهوت
قلوبهم وحملتهم يرددون ذكرها في اشعارهم
ج . نجد كما يدل اسمها بلاد حلية جبالها
عالية طيبة الهواء باردة واوديتها سمجة كثيرة
الماء والنبات وهي احيطت ارض في بلاد
العرب وقد زارها كثيرون من السياح
الاوربيين في القرن الماضي ووصفوها وصفاً
بديعاً جداً ربما اتينا عن خلاصته في فرصة
أخرى

(٤) الرياضة المنيّة

ومنه . رأيت مقالة للدكتور شمیل في

عشر من المختطف صفحة ٢٦٠ وما بعدها

(٢) الاثير - فرض وجوده

ومنه - كيف فرض العلماء وجود الاثير

وهو غير محسوس

ج - انهم فرضوا وجوده فرضاً لكي

يطالوا بعض الظواهر والاعمال الطبيعية .

وهذا مباح في العلوم فضل ان رتب السيار

نتون بالنظارة فرض انان من العلماء وجوده

فرضاً لتحليل بعض الامور الفلكية وحسبوا

نُدهُ ونقله ثم كشف فادا هو كما فرضوا .

وكثير من العناصر الكيميائية فرض وجوده

فرضاً قبل اكتشافه ثم كشف فادا هو كما فرض

وهذا من الهوى الادلة على صحة الالفية العلمية

(٨) رؤية امواج النور

ومنه - هل يمكن رؤية امواج النور

ودقائقه بالمكروكوب

ج - ليس للنور دقائق لانه حركة في

الاثير ولكن امواجه لا نتمتع رؤيتها على نوع

ما فادا وضعت بلورة معدنية محدداً قليلاً جداً

على لوح مستوي مقبيل من الزجاج وضغط

عليها تكونت بينهما حلقات مختلفة الالوان

وهي السماة بحلقات نيوتن سببها اختلاف

امواج النور - وطول كل موجة من امواج

الالوان المختلفة بعدل مضاعف سمك طبقة

الهواء التي طهر فيها ذلك اللون - واذا عرف

قطر العدسية المحدية وبعد الحلقة عن نقطة

الماسة عرف سمك طبقة الهواء هناك وطول

حمة الهلال قال فيها ان الامراط في الرياضة

البدنية مضره بالاثنتين فما هو القدر الذي

يقريضة النافع ولا يكون مفرطاً

ج - الرياضة الى حد التعب - فحق شعر

البالغ بالتعب وجب عليه أن يطل الرياضة -

ويختلف مقدار ما يتمله المرء من التعب

حسب احوال جسمه واحوال الهواء - والشعور

بالتعب لا يقع تحت القياس ولكن الامراط

القليل والتفريط القليل لا يصرف فادا

اطل الانسان الرياضة قل أن يصل الى حد

التعب قليل او بعد ان وصل اليه قليل

حصلت العاية المطلوبة

(١٥) تصوير الذهب

ام درمان - الياس افندي داود - ماهي

الطريقة لاكتساب الذهب لوناً احمر بعد

صياغته

ج - ان الذهب الاحمر مزيج من ١٨

جزءاً من الذهب و٦٠ جزءاً من النحاس ويمكن

اكتساب الذهب لوناً احمر بوضعه في معطن

التذهيب الذي فيه مذوب كلوريد الذهب

واضافة مذوب خلاص النحاس الى المعطن

فيتحد بعض النحاس بقشرة الذهب الطامرة

ويكسبها لوناً احمر

(٢٧) مخترع الباليون

مراشة شيخ العرب ابو هاشم علي قريظ -

من هو مخترع الباليون

ج - ترون تفصيل ذلك في المجلد الرابع

الموجة من امواج النور فكان تلك الخلفات
صورة منظورة لامواج النور

(٩) من وجد اولاً الرجل والمرأة

مصر . فواد افندي نادرس . الرجل
والمرأة ايهما وجد اولاً

ج . ان كتب اليهود والمسيحيين الدينية
نقول ان الرجل وجد قبل المرأة والكلام فيها
صرح لا يقل التأويل . اما المباحث الطبيعية
فليس لديها حتى الآن دليل طبيعي على ان
الرجل وجد قبل المرأة او المرأة وجدت قبل
الرجل . وعادة ما لديها من الادلة المتصلة بهذا
الموضوع انه لا يوجد فرق ظاهر بين الذكر
والانثى عند اول تكوّنهما وان الحيوانات
الدينا واكثر النباتات يكون الذكر والانثى
فيها مجتمعين في الفرد الواحد . والظاهر ان
هذا كان القاعدة في الاحياء عند اول ظهورها
ثم اقتضى الارتقاء فصل الذكر والانثى حتى
يكون كل منهما فرداً قائماً برأسه ولكن
بعض الحيوانات الدينا تدا اناسها من غير
ذكور كأن الاناث وحدهن . يكفين
لحفظ النسل

(١٠) حركة المائدة

لبنان . الامير نبية شهاب . عرفت من
بعض احوالي انه اجتمع ثلاثة او اكثر ووضعا
ايديهم على طاولة بحيث ان اصابعهم الاحيرة
تتاس اي ان تنصر لواحد من ايهام الآخر
بجملت الطاولة تهتز تحت ايديهم هل سبب

حركتها ان الجلوس حولها حركوها بايديهم
بصورة غير ارادية او كيف ذلك

ج . نعم ظف بعضهم يهزونها على غير
قصد منهم اي انهم لا يشعرون بما يفعلون
ويجهزها البعض الآخر بارادتهم خداعاً منهم .
اما مجرد وضع الايدي على المائدة فلا يمكن
ان ينتج عنه اهتزازها بوجه من الوجوه
والمالب ان هذه الاعمال لا تخلو من الخداع .
حدث مرة ان جماعة من الادباء دعوا لوضع
ايديهم على مائدة ففعلوا وبعد قليل ارتفعت
المائدة عن الارض رغماً عنهم على ما ظهر
وجاء ما واحد منهم وأكد لنا انه وضع يديه
على المائدة وضغط عليها بكل قوته فكسها
ارتفعت عصباً عنه وعن الذين معه ففحصكنا
وقلنا ان بعض الذين كانوا معك رفعوها
وانت لا تدري . فانكر ذلك لانه لم يرتب في
احد منهم . وبنا نحن نتكلم حضرا احد اولئك
الرجال وهو مكاتب جريدة انكليزية
مشهورة فقلنا له انا نتكلم في مسألة المائدة
التي رصقوها امس فقال لم وقد دبرما امرها
جيداً . فقلنا له كيف فعلتم فقال علت اما
وعلان صانعيها كما اردنا تحت المائدة
ورصقناها بها ولم يدربنا احد

(١١) مفخر البطالة

مصر . يعقوب افندي كركور . ذكرت
في المجلدين ٣١ و٣٢ تراجم البطالة تحت
عنوان مفخر البطالة لكننا بالاطلاع على

تاريخهم نجدها سلسلة قلائل وثورات وقن
وانفاس في الملاهي والملاذ ما عدا الثلاثة
الاول فما تمون بكلمة مفخرة هذه
ج . نعمي معاه الحربي لانت القطر
ارنقى في ايامهم اكثر مما ارنقى في ايام كل
الذين جاؤوا بعدهم ولو حروا كلهم محروى
الثلاثة الاول لقيت مصر ارق امالك كلها
(١٢) سنوات الجرس
مصر . محاميل الخدي السامي . كم سنة
تكفي ان يلجها الانسان في بلاد غير بلاد
حتى يصير من رعاياها
ج . ان ذلك يختلف باختلاف البلدان

نابال الخبائث العلية

رياض باشا

جئت مصر في السابع عشر من يونيو
بوزيها الاكبر وعلما الاشهر رياض باشا
نوفاء الله نجاة في مصيفه بومل الاسكندرية
واحتفلت الاسكندرية ومحافظتها بتشييع
جنازته من الرمل الى محطة الاسكندرية
يوم الاحد احتفالا عظيما جدا ونقلت جثته
الى مصر واحتفلت الحكومة المصرية وسكان
العاصمة في اليوم التالي تشييعها ودفنها
احتفالا عسكريا منقطع النظير
وسأتي على ترجمته بالتفصيل في الجزء التالي

اوجه القمر في شهر يوليو

يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاول	٣	١١	٢٠ صباحا
البدل	١١	٢	٥٣ مساء
الربع الاخير	١٩	٧	٣١ .
الحلال	٢٥	١٠	٢٠ .
القمر في الاوج	٩	٤	٤٢ صباحا
الحضيض	٢٤	٠	٣٦ مساء

السيارات

عطارده بمجم المساء في اواخر الشهر
الزهره بمجم المساء الشهر كله
الريخ يشرق نصف الليل
المشتري يقرب بعد نصف الليل
زحل يشرق نصف الليل تقريباً

ترشيح المياه

مسألة ترشيح مياه الشرب من ام المسائل
بعد ان ثبت ان الماء قد يتلوث بمخاريم
الامراض فيكون مسبباً لهلاك الذين يشربونه
وقد طبع الآن كتاب نفيس في هذا الموضوع
باللغة الانكليزية الفه المستردن J. Don
والمستركر بشلم J. Chrisbalm ذكر فيه كل
الشوائب التي يمكن أن تشوب الماء والطرق
التي يمكن استخدامها لقتل من هذه الشوائب
ومن افضل هذه الوسائل واسهلها استعمالاً
حزن المياه في الخزانات او الصهاريج فان
المياه الملوثة بالجراثيم المختلفة اذا تركت في
البرك او الصهاريج ثلاثة اسابيع فقط زالت
منها الجراثيم المختلفة حتى حرائيم الامراض
الفسাকে اذا كانت فيها وصلت كباوياً ايضاً
هذا فضلاً عن ان غرن الماء على هذه الصورة
يوسب المكن منه ويصفى

وغرن الماء بمرضة نحو الخنزير ولتصير
رائحة الا ان ذلك يتلافى بان يضاف الى

الماء المخزون قليل من املاح النحاس كالشرب
الاررق فانه يمت الميكروبات ويوزر اغز
وانكلام على الترشيح مسهب جداً ويظهر
منه ان الترشيح بالرمل ثلاث فوائد الاولى
فصل الشوائب الغشة من الماء والثاني انه
يتكون من هذه الشوائب ومن اغز الذي
يموت فيها عشاوة تمشي الرمل وتأكل الميكروبات
التي فصل اليها ولولا هذه العشاوة لمزت تلك
الميكروبات بين دقائق الرمل والثابت انه
يتكون حول حبوب الرمل في اسفل حوض
الترشيح مادة عروية لزجة فتحمك المواد الآتية
التي تسلم من العشاوة العليا وتحميتها وتحملها
وتحولها الى بترانات وكبريتات وكربونات
خالية من الصرر . ولكن لا تحصل هذه
المنافع الا اذا كان الترشيح بطيئاً جداً حتى
لا يهبط سطح الماء في المرشحة أكثر من عشرة
ستينرات في الساعة

الا ان الترشيح الميكابكي اسرع فعلاً
واسهل مراساً والمرشحات الميكابكية لا تنقل
فائدها في تنقية الماء عن فائدة المرشحات
الصادية

التطبيب العمومي

وضع احد اطباء الانكليز كتاباً سماه بما
معناه بجرعصر الصحة اقام فيه الادلة انكشيرة
على ان الامراض تكلف اللاد اكلاً قاباً عطة
حداً ويمكن ازلتها اذا جعل التطبيب محلياً

منها لتوع الانسان واتع

زلزلة المكسيك

حدثت زلزلة شديدة في بلاد المكسيك

في ٧ يونيو خربت بعض البيوت وقتل بها ١٣٠٠٠ نفس ودامت الهزات ست دقائق. ولا يعلم مصدر هذه الزلزلة والمرجح انها اشد مما علم من قسما حتى الآن لانها اُثرت في مرصد الزلازل في اوديا تأثيراً شديداً

التفالي باشار عمر الحيام

بلغ من تفالي الانكليز بمر الحيام ان جلد بعضهم سمحة من رباياتيه تجليداً انقى عليه الف جنيه فانه رضع الجلد بالف وخمسمائة من الحمار الكريمة من الياقوت والزمرد والقيروز والبش والياقوت الاصفر وما اشبه نظما في اشكال الطواويس والدوالي والمتاقيد وحمل فيها شكل الهى من الحمار الكريمة لان في الاشعار بيتا يترجم هكذا ومن تراب صنعت الناس كلهم وجة الخلد لم تفل من الالى

التولد بدون تزوج

لا يخفى ان ناعوس التزوج عام يشمل الحيوان والنبات ولكن من الحشرات ما يولد في بعض ادواره من غير ان يتزوج وكانت ذلك يملل بان الاتى التي تولد بالتزواج بولد فيها من القاح ما يكتفى لان تلد هي اعقابا

والزامياً كالنظيم اى ان تستأجر الحكومة الاطباء كلهم وتقدم رواتبهم وترسلهم بمشون عن المرمى ويماجلونهم ولو رعا عنهم فانها اذا ملكت ذلك فهي الراضعة . قال ان داء السل يحصر بلاد الانكليز ١٦ مليوناً من الجنيات كل سنة ويمكن استئصاله تماماً في عشر سنوات. اذا اتفقت الحكومة على ذلك عشرة ملايين من الجنيات سنوياً فتكون قد وفرت ست ملايين من الجنيات كل سنة من هذه السنوات العشر ثم توفر بعد ذلك ١٦ مليوناً من الجنيات كل سنة نالية . وقس على ذلك سائر الامراض المختلفة التي يموت بها الاطفال فانها كلها يمكن منعها ولا تزيد نفقات منعها ومنع السل عن نصف الحمار التي تخسر البلاء الآن من جراها

ومن رأي المؤلف ان المستشفيات الحاضرة لا تقوم بشئ ما ينتظر منها من الفائدة وهي مضرّة جداً لان الناس يعتمدون عليها ويكتفون بها ولولاها لاهتموا بامر التطبيب العمومي الازامي لتع الامراض والابوة

واشار بان يجعل تعليم حفظ الصحة الزامياً في كل المدارس كتعليم القراءة والكتابة . وهذا لو عملت الحكومة المصرية باشارته هذه بعد ان تفصل علم حفظ الصحة في كل مدارس المعلمين حتى يخرج المعلمون فيه حيداً كما يخرجون في علم النحو والحساب لانه الزم

حشرة ابى العيد

نشرت مصطحة الزراعة المصرية منشوراً
لتبشير الحشرة الخبيثة المسماة بابى العيد من
الحشرة التي تصيب المقات وتعرف بالحرة .
قالت

قد رينا فائدة الحشرة المسماة بابى العيد
التي توجد على القطن وبعض النباتات الاخرى
حيث تنشذى من المن الذي يسبب الندوة
الصليبية ووجها الثمار المرارعين لعدم اتلاف
تلك الحشرة الخبيثة

ولكن لشاية تلك الحشرة لحشرة
أخرى مصرة تلتف المقات وتعرف عند
بعض المزارعين بالحرة قد حصل التباس في
تمييزهما من بعضهما ولذا نأتي هنا بوصف
كل منهما على حدة ليسهل معرفتها
حشرة ابى العيد التي توجد على القطن
اللون— لها لون احمر او احمر على ظهرها
وعليه احدى عشرة نقطة سوداء

والجرح الذي يلي الرأس ذو لون اسود
منقط بنقط بيضاء على جوانبه ولها ارجل
سوداء وقصيرة وجسمها من الاسفل اسود
وتوجد على القطن وكثير من النباتات
حيث تنشذى من من الندوة الصليبية

ويجب عدم اتلافها وقتايتها
الحشرة المفسدة التي تصيب المقات
اللون— لها لون برتقالي على ظهرها وعليه

متواليه من غير تزاحج جديد ثم يتزاوج الذكور
والاناث من احقابها وهم " حرا " وقد وجد
الآن انه اذا وضع بيض الرتا (التوتيا) في
ماء البحر واضيف اليه قليل من الحامض
الحليك او الزبديك او الحليك او محوها من
الحوامض الآتية ظهرت فيه الحمال علامات
الحياة ونما كما تم نقيها ثم تولدت صغارها كما
تولد عادة في البحر . وقد ثبت ان ذلك يصدق
على انواع كثيرة من الحيوانات البحرية الدببة
بل على بعض الاسماك كالمرجا Lamprey
ايضا اذا وضعت في مياه لها درجة معلومة
من الملوحة

واغرب من ذلك ان الميو جيلوت
اخرج بيوضه ففدع من جسمها فل ان تلحق
وعمرز في كل بيضة منها ابرة دقيقة جدا
من البلاطين او الزجاج ووصفها في ماء معقم
فلم يمرض عليها اربع ساعات حتى اخذت تنمو
وتولدت منها دعاميص الضفادع ولكن مات
اكثرها في غضون ذلك فلم يولد من ذلك
بيضة سوى ١٢٠ دهموما وصار ثلاثة من
هذه الدعاميص ضفادع اي تولدت فوائها
الاربع وكاد منها يزول ولكنها ماتت حينئذ
عرسا لانها نسيت من غير طعام مناسب
وذلك بعد نحو ثلاثة اشهر من تولدها فكان
المواد الكيماوية في التجارب الاولى والاير
الدقيقة في التجارب الاخرى قامت مقام
القحاح في تربية دقائق البيضة لمو

اثنا عشرة قطعة سوداء
والجزء الذي يلي الرأس دولون يرتقالي
بغير نقط بيضاء
ودون أرجلها يرتقالي او اسفر وهي اطول
قليلاً من ارجل الي اليد

ودون جسمها من الاسفل اسفر

وتوجد على المقات كالطيج والشام والخيبار
والقرع وغيرها وتنعذى من اوراقها وزهورها
ويلتزم اعدام الحشرة نفسها ثم جمع
الاوراق التي عليها بويضات الحشرة واعدادها
ايضاً . وتوجد البويضات على ظهر الاوراق
ولونها يرتقالي او اسفر

الحياة والوجدان

قل ذكر الفلاسفة المحدثين النفس
وابدلوها بكلمة الشعور او الوجدان وقد خطب
الاستاد هنري برحون خطبة حكلي في ٢٩
يوليو الماضي وكان موضوعها الحياة والوجدان
قال فيها ان الفرق ظاهر بين المادة التي اعمالها
آلية وهي خاضعة للضرورة وبين الوجدان
الذي فيه قوة الاختيار والابداع . والظاهر
ان الوجدان دخل المادة لكي ينظمها ولكي
يدخلها فيها فيحد حرمة كثيراً من حريته
الاصولية . وهو في المادة مثال الجوارح في مرب
ينتشر فيه ككوبه ويحاول الخروج منه فلا
يستطيع وظل كذلك هو يتنوع المادة ويرفها
الى ان تكون الانسان وفيه كسرت القيود

التي تقيد الوجدان بالمادة فراء الآن يقض
عادة بمادة اخرى ويجعل ضرورة تقاوم ضرورة
أخرى فصار من المحتمل أن يفصل عن
جسم الانسان ويعيش مستقلاً عنه

هبات علمية اميركية

وهب المستردي بنت مدرسة مستشوستس
الصناعية مئة الف جنيه وسيمطي لهدو
المدرسة مئة الف جنيه الى مئة وعشرين الف
جنيه من مال قطعة لها المستر فريسيس فريين
لمساعدة الطلبة ومئة الف جنيه أخرى من
تركة مسز اما وحرس ارملة اول رئيس من
رؤساء تلك المدرسة

الاقاليم الحارة

ظهر من التجارب التي اجريت في جزيرة
جاوي ان صفرة بشرة البيض الذين يسكنونها
ناجمة عن تصلب الطبقة القرنية التي فيها
سبب الحرق فيزيد العرق ويجمع حروحه من
البدن فتظلم البشرة ويزيد اقتباس الاوعية
الدموية . والشعوب البيضاء لا تعيش في
الاقاليم الحارة ما لم يمتزج بسلطانها وتصاب
اولاً بالارق ثم بسرعة التبيح وتضعف قواها
العقلية اولاً . واذا شاء الاوربيون ان
يقطنوا الاقاليم الحارة فعليهم ان يطلقوا
ممرانهم وبقوتهم معيشة سكانها وعاداتهم

فهرس الجزء الاول من المجلد التاسع والثلاثين

١	جرجس بك حنين (مصورة)
٩	السُرقة - لاسكج
١٦	الاموال الادريية في البلاد العثمانية
٢١	الماخذ الشعرية - للاستاد عيسى اسكندر الملووف
٢٧	بقطة الشرق
٣٠	مخاطر الطيران
٣٢	القمة العربية والطب - للدكتور محمد عبد الحميد
٣٣	النور وحفظ الصحة
٣٧	نظام الاملاك
٤٣	توازن القوة في اوربا
٥٠	حفظ الاعياء
٥٢	علاج جديد للسل
٥٤	الاحرار وخصومهم - لنعوم بك شقير
٥٦	تعريب الاسماء الانجليزية - للدكتور امين الملووف
٥٩	نتويج ملك الانكليز (مصورة)
٦٣	ماضي الطيران ومستقبله
٦٧	معجم الحيوان - للدكتور امين الملووف

٧	باب تدبير المنزل * البهايات بروثي - الشمس والملابس - فائدة الجير في البيت - الملاءات - تنظيف جلد الكتب - تنظيف الحاج - تنظيف الامتعة الباراقة - تنظيف الخيل والهورات - الصناعة البيتية
٨٠	باب الزراعة * انواع القرية واصنافها - زراعة التلن
٩٠	باب المراكلة والمناظرة * الجلب والدع والمد
٩٦	باب المسائل * وفيه ١٢ مسألة
٩٩	باب الاعبار الطبية * وفيه ١٢ نداء

المشكوف



المقطف

الجزء الثاني من المجلد التاسع والثلاثين

١ أغسطس (آب) سنة ١٩١١ - الموافق ٦ شعبان سنة ١٣٢٩

رياض باشا

القول الجاني ناموس طبيعي كالوراثة الطبيعية وهو مثلاً يشمل نوع الانسان شمولاً
لانواع الحيوان والنبات. فيتنا ترى البعض يرثون العظمة كائناً عن كائبر ترى البعض الآخر
عصامين يقولون مع الطغرائي

وان كرمت قبلي اوانل اسرقى فاني بمحمد افه مبدأ سوددي

ومثله شمولاً ظهور النواخ في كل الازمة وجميع البلدان غنابة الشعراء ونباعة الخطاء
هوميروس وديموسنس يونانيان ونباعة المصورين ونباعة النقاشين رعائيل وامجلو ايطاليان
ونباعة القادة ونباعة الساسة نيوليون وبسارك فرسوي والماني وفس على ذلك سائر النواخ
وقد نسج في القطر المصري في القرن الماضي ثلاثة من الوزراء شأوا فيه كائناً أكثر
النواخ لامناسلين ولا مقتدين - شريف باشا ونوبار باشا ورياض باشا لم تصلهم الرئاسة من
آبائهم ولا ورثوها عن اجدادهم ولا اتفقوا في كل امر مل اختلفوا في طباعهم وامرحتهم
ومناحيهم ولكنهم اتفقوا في اهم فاقوا معاصريهم في الامة وعلو الهمة وكبر النفس وحب
الوطن وقد نحت مصر ذائهم في الشهر الماضي بعد ان نحت بسابقه

وهو دولتمو مصطفى رياض باشا ابن ناصر الصربجانة المصرية ولد سنة ١٢٥٠ هجرية
فتوفي وله من العمر ٦٩ سنة حلاية او ٧٧ سنة شمسية. وكان قصير القامة نحيف الجسم قنل
ملاحه ولطيفه في كلامه على انه من اصل تركي لا من اصل مصري. تلقى مبادئ التربية
والتركية في بيت والده ثم في مدرسة المفروزة ثم جعل بلوراً عسكرياً بالعباس باشا. وتوسم فيه
عباس باشا مخايل الحجابة والدكاء فسن به على الجندية وجعله مهرداراً له. ثم وحده في من
دلائل الخزم ما يحوله ادارة العباد فجعله مديراً للجنة. وقد سمعنا منه مراراً انه جعل مديراً

وهو شاب فلم يشعر عليه القيام بذلك المنصب ولا بد من ان الصفات التي امتار بها في كونه وشيخوته كانت بادية فيه في شبابه اي الافة والحمة والحرم وهي التي جعلت ولاية مصر يعتمدون عليه ولو كان صغير السن قليل الاختبار ثم جعل مديراً للقيوم فقنا فوكيلاً لمصلحة سكة الحديد فوكيلاً لروضة البحرين . ثم انتقل الى معية سعيد باشا وجعل رئيساً للديوان الخديوي مهرباراً لسعيد باشا مهرباراً لاسماعيل باشا

ثلاثة من الولاة تماقروا على مصر بجموله كلهم مهرباراً لم اي اميناً على حقومهم لا ارضاء لمزدة كبيرة ينتسب اليها ولا ليت قدم نبع من بل لما رآوه فيد من الامانة وصدق الخدمة . ولما اراد اسمعيل باشا السفر الى الاسكندرية وحمل حليم باشا قائم مقام عنه جعل الفقيه مساعداً له وخاطبه عند وداعه قائلاً على صريح من جمهور المودعين اني لم املك هنا الا لاعتمادى عليك وتقي بك . واحصر له عند رحوله من الاسكندرية الميرميران . ثم ارسله الى الاسكندرية لاسرهام وجعله مستشاراً للمجلس الخصوص الذي رأسه ابيه توفيق باشا

الا ان هذه المناصب على ارتفاعها لم تكن لتبيل رياض باشا الشهرة الواسعة التي مالها حتى جعلت كتاب الافرنج يدرسون احلافه ويكتبون الفصول والكف عنه وعن اعماله . وقد ابتدأت شهرته الخفيلية في فرسة اتيح له فيها الوقوف في وجه الجور والاحفاف ومقاومتها جهاراً وذلك في عهد اسمعيل باشا الذي كان اكبر كبير في هذا القطر يحشى سطوته ولا يبيع لنفسه ان ينتقد اعماله ولو في سره

قال لورد ملر في المقابلة بين نوبار باشا ورياض باشا « ان كان نوبار يجر بانه اشأ الخاكم المختلطة فوضع في البلاد اساس العدل ورياض يحق له ان يجر بانه قادم امراء اسمعيل بحجارة فائقة وعصد المرافقين في اصلاح المالية المصرية »

وقال لورد كرومر انه « لما عينت لجنة التحقيق سنة ١٨٧٨ لتنظر في امر المالية المصرية وكيف تنفق اموالها خزانة عين رياض باشا نائباً لرئيسها فاعترض البعض ولا سيما الفرنسيون على تعيين وطني في هذه اللجنة قائلين انه لا يستطيع مصري ان يدي رأياً يمتاظ منه الخديوي ولكن رياض باشا نقى هذا الزم فانه ابدى من الشجاعة الادبية ما يمد في المقام الاول وذلك في الوقت الذي كان المصري يصرخ فيه لاشد الخطر اذا اعرب عن رأيه بشيء من الاستقلال فكان لوجوده في اللجنة فائدة كبيرة وقد استحق ثقة اعضائها كلهم به » ولما اراد اسمعيل باشا ان ينقل رياض باشا من الداخلية الى الخارجية في اوائل سنة ١٨٧٩ لكي يضع في الداخلية رجلاً طوع ارادته وقاومته الحكومة الانكليزية والفرنسية

لم يقف رياض باشا وقفة الرعبد بل مضى ان يقيظ خديويته ولا يتخلل عن خدمة بلادهم فاضطر الخديوي ان يقيه في نظارة الداخلية والظاهر ان خصوم رياض باشا رأوا حينئذ ان لابد من التخلص منه ولو قتلًا تدعوى انه يفضل مصالح الاوربيين على مصالح الوطنيين . اما هو فبقي ثابتًا كالصخر في وجه هذا التيار العظيم فارتد التيار عنه ولم يؤد به الى آذى نفسه هذه هي المرة الاولى التي امتاز بها رياض باشا وفاق الاقران فاشتهر في الشرق والغرب بشجاعته الادبية . والمزبة الثانية حبه الشديد لوطنه ولو استلزم هذا الحب ان يضحي مصطنعة لاجل مصلحة ابناء وطنه

قال لورد ملر في كلامه على الماء العروة « ان نوبار باشا كان اول من شرع في هذا العمل وجاء بعده رياض باشا وهو متقدم عمرة شريفة لانماه ولم يحجم عن وضع خريصة جديدة على الاطيان لاجل الماء العروة . وفي هذا العمل ما فيه من الجسارة لان هذه الخريصة يقع ثقلها على الاعياء اصحاب الاطيان وهو منهم والموت لا يظلم بها الا الفقراء فقال موازنة الجمعية العمومية على ذلك لشدة الرعب في ازالة هذا الحيف لكن هذه الخريصة الجديدة لم تجب قط لاستفتاء المالية عنها »

ونخص لورد كرومر رأيه في رياض باشا في خطبته الوداعية حيث قال بعد ذكره نوبار باشا « واذا ذكر اسم رجل آخر من ارباب الباحة وانا مسرور بمشاهدته الآن ينشأ الا انه صديقي القديم المؤتمن دولتر رياض باشا . انا ايها السادة في زمان لا يحتاج فيه الشاب المصري الذي يتظاهر بمظهر المصلحين الى شجاعة تذكر ولكن ما هو كائن الآن لم يكن كذلك طول الزمان كان لاسماعيل باشا رحمه الله طرق عيفة في معاملة الذين لا بطاطشون الرؤوس امامه ولا يسنون لهيبته ومع ذلك وقف رياض باشا منذ ٣٠ سنة واعترض بكل جرأة على سوء الادارة واقام الجمعية على فساد الاحكام الذي كان متفعلًا على مصر في تلك الايام وعلق الجرس بسق الحرف فاعتدت بشجاعته هذه حينئذ . وكثيراً ما وقع بيني وبين صديقي ورصيني القديم خلاف بعد ذلك ولكنني لم اكف قط عن النظر اليه بعين الحبة التي تستحقها صفاته البهريّة » وحقيق بنورد كرومر ان يقول هذا القول عن رياض باشا لان رياض باشا كان يشق به شقة لا يتحارها ريب . قال لورد كرومر في كتابه مصر الحديثة ان شركة انكليزية تألفت لتشتري سكك الحديد من الحكومة المصرية في وزارة رياض باشا الاولى ولما عرض الامر على النظار التفتوا الى لورد كرومر وكان مرافقاً من قبل انكلترا ليروا ما هو رأيه فيه . فقال لهم ان الامر في يديكم انتم فاذا كنتم ترفضون البيع فانا اوافقكم على الرفض واداكتم تفسلون

يو مانا ابدل جهدي حتى لا تغيبوا في الثمن . فقرّر قرارهم على رفض البيع . وبعد ايام طلب منه ان بعض حلفائين الحكومة المصرية والخوارج عرّفه الذين اشأوا مرافاً الاسكندرية وكان لا بد من ان يوقع رياض باشا شروط الحل التي وضعها لورد كرومر فاعدها ومضى بها اليه وهو لا يصدق انه يستطيع ان يوقعها في ذلك اليوم اذ لا بد من النظر فيها اما رياض باشا فقال له هل انت موافق على هذه الشروط ومقتنع بعادتها فقال نعم فاعدها منه ووقعها من غير ان يقرأها لشدة ثقته به

ولما ألف لورد كرومر كتابه مصر الحديثة تكلم على رياض باشا بالاسهاب فقال ان حياته السياسية يمكن ان تقسم الى اربع مدد مختلفة الاولى كساخر وأحد اعضاء لجنة التحقيق في عهد اسمعيل باشا والثانية كرئيس للنظار في عهد توفيق باشا مدة المراقبة الانكليزية الفرنسية . والثالثة كرئيس للنظار في عهد توفيق باشا ايضا زمن الاحتلال . والرابعة كرئيس للنظار في عهد عباس الثاني . في المدة الاولى ظهر باعظم مظهر للعالم فقد سخط مجامع وطنيه من الخراب الذي جرّه عليه حكم اسمعيل باشا ووقف نصيراً للاصلاح وقفة من لا يهاب احداً في سبيل الاصلاح ايام كان المصري لا يجترئ ان يجاهر برأيه ما لم يعرض حياته لخطر وماله للضياع . ومهما كان الخطاء الذي يمكن ان يكون رياض باشا قد ارتكبه في نقله في الوظائف بعد ذلك فلا يبرح من الادمان انه اظهر حينئذ شجاعة عظيمة حقيقية ونظراً بعيداً في المواقف وفي اوائل المدة الثانية اي مدة المراقبة الثنائية ظهر ايضا كما ظهر في المدة الاولى ورأى فائدة الذين كانوا يشتغلون منه من الاوربيين لانهم وقفوا يمينه وبين ارباب الديون الذين كانوا كالذئاب الجائعة . وكان يعلم من نفسه انه غير قادر على تخليص الحالة المالية من التشويش الذي كان فيها من غير مساعدة الاوربيين . وفي اواخر تلك المدة عرضت مشكلة لم يقو على حلها ولم يكن قد انتخب الى اسميتها وهي الثورة العربية بحرية سيلها الجارف

وفي المدة الثالثة حلف نوبار باشا رئيساً للنظار وفي اوائل هذه المدة حرت الامور بحري حراً وهو ممتاز على نوبار باشا بحسب الادارة وبمعرفة الامور الزراعية واحوال المزارعين والموظفون المصريون مما يؤهله حية شديدة ويسهل على المسلمين الخاضوع للحكم التمسك بدنيته لكنه كان شديد التمسك برأيه ففسر عليه ان بديرة السياسة في زمن الاحتلال واضطر الى الاستعفاء ولم يحكم لورد كرومر عن المدة الرابعة لان كتابه لا يتناولها ثم ودّ لو يكثري في مصر

الوطنيون المتصفون باسمي المناقب مثل رياض باشا

وتعرفنا برياض باشا في وزارته الاولى بواسطة المختطف وورثنا القطر المصري في صيف

سنة ١٨٨٠ فلقينا منه فوق ما استحقه من الاكرام . وكانت وزارته قد الفت كثيراً من المظالم والمعارم التي كان اهالي القطر يرسفون في قيودها ومع ذلك كانت حال الشام حينئذ اصح كثيراً من حال القطر المصري وكان النابضون من اهالي هذا القطر يقرأون الجرائد والمجلات السورية ويحجون بها ويشكون من ان حالم دون حال جيرانهم . وانتشرت هذه الشكوى في البلاد على ما يظهر منهفت بها نهضة ادبية سياسية . ولقينا حينئذ زعماء تلك النهضة ومنهم الشيخ محمد عبده وعبد الله افندي نديم وعلي بك مظهر وابراهيم افندي القفاني وعلمنا منهم ومن غيرهم من الاوربيين المقيمين في مصر ان تحت الرماد نلراً محبوة ولا بد من اضطرابها يوماً ما . الا ان رياض باشا كان مسروراً بمجاح عملهم متفائلاً خيراً بتلك النهضة طالما المرید منها لبلادهم غير موجس شراً من الحوادث التي حدثت في احريات ايام اسمعيل باشا واجتثاؤها في النفوس . فرحنا من مصر ونحن على رأي رياض باشا واعضاء وزارته وشربنا في الجزء السادس من المقتطف الصادر في اول أكتوبر سنة ١٨٨٠ ما نصه :

« ليس من ينكر ان كل بلاد ابل الله في اهلها بقية قنجاح والترقي تزني وتزهو اذا حافظت حكومتها على الاستقامة واعتمدت على العدل ونصحت مصلحة الرعية واحلصت الحب والخدمة للوطن فاذا تدبر العاقل احوال مصر الجارية وفلاس حاضرها بماضيها وقابل منحيها بمسح غيرها من الممالك المرتقية ذرى الاجاح والمجد او الهابطة في دركات الحطة والخسف فلا ريب انه يحكم لما يرقد العيش وسعادة المستقل ما دامت على هذا المسج . وشواهدنا على صدق ذلك كثيرة نذكر منها خمسة تحققتاها بانفسنا وهي

« اولاً نيقط حكامها وشعورهم بما هو واجب عليهم للرعية وتحققهم ان عزهم باعزاز وطنهم وذلمم باذلاله . فاسمع ما قاله لنا سمو الخديوي توفيق الاول لما تشرفنا بالثول لديره به هذه الاثناء . « ماذا بقي للانسان غير الذكر الجليل في هذه الارض فكم قام قبلي بمن امسى مني وادنى وماذا ابقوا غير دكرهم . فانا سلمني الله رعاية هذه الامة فواجباني السهر عليها وصون حقوقها وبذل الجهد في ما يزيد راحتها وثروتها ومعارفها فهي مني وانا منها وعزها عزي وذمها ذلمي وانا متوكل عليه تعالى ان يحسن قصي لوطني ويبقي لي الذكر الجليل عند رعيته » الى غير ذلك من الاقوال التي حركت اعماق عواطفنا واثارت الدمع في اعيننا لما شئت عنه من المحبة الوطنية والشجاعة والحمة . ومثل ذلك كلام نظارها وعلمهم بواجباتهم وقربهم من الناس وحبايتهم الدعة زينة واستجلاب قلوب الرعية غمراً

« والثاني الاساس الوطيد الذي اتجنت عليه ادارة مصر الآن فاننا لما سألنا وزيرها

الأكبر صاحب الدولة رياض باشا عن المعارف هناك وما يؤمل لها من النجاح في المستقبل أوضح لنا باجلى بيان المنهج الذي نهجته حكومة مصر حتى تحلصت من ارتباكاتها والاساس الذي وضعت له لفسط ادارتها وشتر المعارف في بلادها . ولا بسفنا سط ذلك ها ولكن من يتأمل في الاموال العظيمة التي قطعت هذه السنة لتنشيط المعارف عدا عن الاموال التي قطعت للاصلاحات المتعددة الازواع يشير مصر بنجاح قريب

« وثالثاً تخفيف كرب الفلاح الذي عليه جل اعتماد مصر كما لا يخفى . وهذا قد صار اشهر من ان يذكر . وما يحسن موقفة هنا انما كما ماترين في شارع من شوارع طنطا قسمنا رجلاً يدعو على حكومة مصر بالويل والخراب لانه شاهد في ايامها ما لم يحط له على بال وهو ان الفلاح صار يشجع عليه فلا يدفع له فائدة المئة عشرين مع انه كان قبلاً يتذلل له حتى يأخذها باصناف ذلك . ولا ارتفاع الفسك عن الفلاح صرت تراه يحسب نفسه من البشر يجهول في شوارع القاهرة مستشفاً بسم الحربة متمكناً بما يحق للاسنان ان يقتنع به وهذا يستخر به اهل القاهرة انفسهم

« ورأساً عدم الاشتقاق المنهجي بين اهلها فان اعجب ما شجب من ابن هذه البلاد عند دخوله بلاد مصر عدم تحزب الناس التحزب الاعمى الذي بطن الجاهل انه يخدم به ربه وهو يتعدى وصاياه

« وخامساً اعتماد مصر على الاجاب لقضاء ما كان يتضرر على اهلها فضاؤه وذلك وان كان يظهر لكثيرين مؤدياً الى حسارة مصر من وجوه شتى فهو لا يظهر كذلك لمن يعلم حق العلم ان لا يصيب من مصر لغير اهل مصر وان للافرنج زمناً محدوداً بقضوة فيها ثم يرحلون من وظائفها كما دخلوها . وهذا بشر به اقوى الامرج في مصر صولة واشدم للتمكك ليها رغبة . قال لنا بعض اهل الدراية العالمين تنقلات الاحوال منهم « الظاهر ان مصر في بد الافرج والحق ان تياراً حقيقياً يسلمهم الآن الصغار وعما قليل يسلمهم الكبار ايضاً وستكشف لكم الايام ذلك » انتهى ما كتبناه منذ احدى وثلاثين سنة

ثم هاجرة الى مصر بدعوة من رياض باشا وقلنا اليها المقتطف فرحب به هو والرحوم شريف باشا احسن ترحيب كما يرى في كتابها المدرجين في صدر الجزء السادس من المجلد التاسع . وكتب الى كثيرين من اصدقائه ومريديه لكي يقتنوا المقتطف ويرغوا الناس في اقتنائه وذكر لم ما استفادته هو منه

وكما تذكر التردد على مجلسه ونهج محبه للعلم ولا تزال نحب به لا سيما وانه عاش في

زمن كانت وسائل تحصيل المعارف فيه قليلة - وتكرر لها ما قلناه عنه في المقطع بعيد وفاته
 وهو انه اجاد تعلم اللغات العربية والتركية والفارسية والفرنسية فكان يحكم ويكتب
 ويطلع كتب العلم والادب والتاريخ في كل لغة منها - وطل الى آخر يوم من حياته عماليا لاهل
 عصره في صعيهم مهتسا بما يحتمل مرافقا بل سابقا لم ومتقدما عليهم في تقديمهم لا يضيع
 فرصة في الاستعلام عما يجيد من المعارف والمكتشفات والمخترعات وعن بذل جهده في تأييد
 الاصلاحات وخصوصا الزراعية والاقتصادية والاجتماعية حتى انه توفي الى رحمة ربه وهو
 يرأس لجنة المؤتمر المصري الذي كان آخر اكليل كلل برئاسته في حياته . وقد كان الناس
 يمدونه ثقة من اكبر ثقات مصر في الامور الادارية والزراعية عملا ومهلا وقد حصرنا له
 مجالس عديدة عاصيا با كبار الخبيرين من ارباب الادارة والزراعة ومحمدا احاديثهم فيها فكما
 نجد القواله وآراءه تفوق القوالم وآراءهم في الرضوح والجللاء بمنازل . وسنمنا آخرين من الذين
 كانوا يحضرون مجالسه مع المديرين وعيهم في دواوين الحكومة يقولون مثل قولنا هذا ايضا
 وقد اتصف مع هذه الصفات بشدة العزيمة والحزم وقوة الارادة . فلذلك كان اذا تقلد
 مناصب الحكومة ولا سيما وظائف الادارة يتلو التنفيذ فيها بسرعة عظيمة
 وكانت مصر تعلم ذلك منه وتعمد على كفاءته ومراياه عند اشتداد الازمات والمأم
 المهلات . فلما طلع اسمعيل باشا كان التقيد في اوربا معتزلا الوظائف اثر الخلاف الذي وقع بين
 الخديوي المشار اليه والمندوبين الاجانب في المالية المصرية ولما جلس توفيق باشا على الاريكة
 الخديوية واستعفت وزارة المرحوم شريف باشا ارسل سموه يطلب التقيد بالثغر اسليو لث
 الوزارة وطار صيت رياض باشا حينئذ في الآفاق وحررت مصر في اوائل وزارته شوطا
 بعيدا في التقدم وعظمت الثقة بها وكان التقيد كمة القصاد من اقاصي البلاد وكان اسمه على
 كل لسان وفي صحف جميع البلدان . ودارت الامور على محور الاتفاق بينه وبين المراقبة
 الثانية حتى حبل الى الناس ان مصر جرت في سبيل المدنية الاوربية . ولكن لم تساعده
 الاقدار الى النهاية بل اعترضته الثورة المرابية واضطرتة الى اعتزال اشغال الحكومة والسفر
 الى البلدان الاجنبية على انه قبل ان تحمد جذوة تلك الفتنة ارسل الخديوي بتقديمها
 فتقلد نظارة الداخلية في الوزارة الشريفة وكانت محم يرى وجوب معاقبة العصاة معاقبة
 شديدة بلا شفقة ولا رحمة . فلما يطاوع على رأيه استعفى من النظارة واعتزل اشغال
 الحكومة الى ان فوض اليه المرحوم الخديوي السابق تأليف الوزارة الرياضية الثانية سنة
 ١٨٨٨ بعد سقوط الوزارة الثوبارية

وبعد مضي أشهر قليلة على وزارته الثانية انشئت حريدة المقطم وابتدت تلك الوزارة بكل قوتها لاستصوابها حطتها واستعظامها أعمالها والاصلاحيات والمآثر العديدة التي حوت في آياها - ومن يراجع مجلدات المقطم في منبئ الأولى يجدها شدة تلويح لوحف أعمال الوزارة الرياضية الثانية والدفاع عن سياستها وشرح الاصلاحيات التي تمت على يدها والصرائب الكثيرة التي ألقت في عهدتها ومدح المآثر والآثار التي تركها الوزير الفقيه شاهدة بصديق وطنيته وشدة غيرة على أمته - وقد تيسر لنا في ذلك الحين أن ندرس أخلاقه وصفاته وطاعته عن قرب وإن محض ما يقوله أنصاره في مدح أعماله وخصومه في ذمها وعلم مقدار ما في الحوالا الثريين من الصواب والخطأ

فلا ريب عندنا أن الفقيه كان رجلاً رفيع الآداب صادق الوطنية شديد العيرة على مصر والزغبة في ابلاغ أهلها أعلى غاية في كل أمر حميد - ولا ريب أنه كان حسن المقاصد يحب الخير للناس ويحب خيار الناس ويتفرغ من أشرارهم نفوراً ظاهراً لا يخفيه عنهم - وكان لشدة غيرة على قومه يحسب نفسه مسؤولاً عن كل مصري ليدافع عنه دفاع الأب عن ابنه ويوجهه أبصاً ويعتفه بكلام موثلم إذا رأى منه ما لا يحبه ولذلك كان بعض الذين يؤجهم من كبار الموظفين يحطون بالناشط الحقيقي له على ذلك فيستأثرون منه وربما حقدوا عليه ورموه بالكبر وحب الاستبداد وبأنوا من خصومه والمنكبين في حقه ونحن نعلم نوادر غريبة من هذا القبيل بضيق المقام عن ذكرها الآن

ثم أنه كان إذا رأى البيئة يطلب إزالتها أو إصلاحها بالقرب الطرق التي يذله عليها ذكاؤه الفطري والإدارة التي ألها وأعادها في زمانه - فإذا وجد أمامه حوائل وعوائق نظامية عبل صبره عليها وأراد التخلص منها بما اتصف به من شدة العزيمة وقوة الإرادة - وهذا ما أوقع الخلاف بين رجال القانون في الحقانية والحكام وجعل كثيرين من هؤلاء يرمونه بحب الاستبداد بالأمور وكرهته للنظامات الدستورية وهذا ما أوقع الخلاف بينه وبين بعض الأوربيين الموظفين في الحكومة وحارحها وجعلهم يرون رأي رجال القانون في أعماله وحجة القول أن الفقيه كان من أعظم وزراء مصر وإن له اليد الطولى في ارتقاء هذا القطر مادياً وادبياً بأعماله وقدرته - وقد عرف القطر له ذلك واعترف به جهاراً ولا سيما في الاحتفال العظيم الذي أقيم لأتفه فقد اشتركت فيه الحكومة والأمة واهرعتا الجهد في جعله مظهراً للآبهة والخلال - وسبق اسم رياض باشا حالاً في نفوس أبناء وطنه وغيرهم من الشرقيين ما ذكرت الوطنية الصحيحة والجرأة على مقاومة الجور والاستبداد

توازن القوة في أوروبا

(تابع ما قبله)

قضايا التوازن ومسائله

حاولنا في بحثنا عن التوازن من الوهلة النظرية ان بين انه نظرية مبنية على قواعد اشبه بقواعد العلوم وان تلك القواعد على تقدم مطرد وستصح من قريب عملاً ثابت الاركان . والمرض الآن ان يذكر بعض القضايا التي تهتم في هذا الشأن وبسبارة اخرى ان نبه في مسألة التوازن عملياً بحيث نستطيع ان نفهم معنى ذلك النظام بالنسبة الى الواقع .
 واول قضايا المعاهدات الدولية وهي انواعها ثلاثة : (١) المعاهدات الدفاعية (٢) الدفاعية العمومية (٣) الودية . والاخيرة ابسطها ويقصد بها ربط المتعاهدين برباط المحبة والتسامح . اما الاولى فقلما تكون محصة ويعلم فيها ان تكون كذلك بحسب الظاهر ويكون اصحابها على تقام سرى انها عمومية ايضاً . ويقصد بالثانية ربط المتعاهدين بالمساعدة المتبادلة لاجل غرض تقتضيه مصلحتهما

ولقد قامت قِيامة المنتقدين على هذه المعاهدات وسلفوا اربابها والقائلين بها بالسفر حداد . فقالوا انها لا تزيد عن كونها قطعاً من الجلود عليها احكام سفراء الدول او وكلائها يربها الوزراء في نظاراتهم والارض في سلام فلذا شبت الحرب مزقوها وداسوها بالاندام . وعلى ذلك قال الرئيس اوجين « اعطني فيلقاً من الجند استعني به عن الي من المعاهدات » على ان هؤلاء المنتقدين تطرفوا في انتقادهم ولعل السبب في ذلك ان المعاهدات لم تكن اولاً على مبدأ التساوي والتبادل في المصالح بل كانت غالباً لمنفعة احد الفريقين دون الآخر . اما الآن وقد مضى زمن الاستبداد والخضوع لارادة الفرد — زمن الاحكام الى السيف والمدفع لادى نزاع او اختلاف — فالمعاهدات لا تقوم بارادة الفرد او لمنفعة فريق دون الآخر بل هي اتفاقات تدعو اليها مصلحة الطرفين العمومية ناهيك بان للدول الآن قابلية يرحمون اليه في هذه المعاهدات

وماذا يعني القائلون ان المعاهدات الدولية لا تزيد عن انها « قطع من الجلود مخنومة باحكام السفراء » الا ان لا فعل لها في حفظ السلام والحفاظة على حرية الامم وبكسر من من المعارضين باحوال السياسة يكره عمل المعاهدات في ذلك . فمن يتكلم ما لها من التأثير الحسن

على الدول المتعاهدة . ثم ان المعاهدات قد تثير او تبطل ولكن ذلك لا يتم الا متى تغيرت الاحوال التي اقتضتها والا فهي تبقى لتبث في الامم روح السلام والمدنية ولتوقف الطامعين عند حد لا يستطيعون تمديده

فليتروا الساسة كثيراً قبل ابرام المعاهدات . وليعلموا انها لا تثبت ولا تأتي بالفائدة المتوخاة ما لم تكن معقودة بروح العدل والمساواة والا فخرجت عن حقيقتها واصبحت نوعاً من الهدنة او السلم المؤقت يبعث بها اصحابها لافل سبب فيعكرون حوز السياسة

ومن قضايا التوازن السفارات . وذلك ان الدول في تواضعها الشديد وفي سعيها الى التفتق والسيادة قد رأت ان تستطلع الواحدة احوال الاخرى الداخلية ولا سيما لما يتعلق بتقدمها المالي والتجاري . ولاحل ذلك اتفقت جميعها على تبادل السفراء وهم والحق يقال عبارة عن « جواسيس ممتازين » فكان من ذلك ان زاد تفاهم الدول وتعارفها فامتنع بالطبع كثيراً من المازعات التي كانت بلا ريب تحدث لولا توسط السفراء واحذهم المسائل مأخذ البحث والعقل . واي شيء اصل في حفظ السلام من هذه الوساطة . اليس في معرفة الدول بعضها بعضاً واطلاعها على اسباب التقدم والقوة ما يجعلها لتداني في القوة والثروة وبالتالي ما يحسن حفظ التوازن . اعتبر ذلك في شبه الدول جماء بانككترا يوم ابنت بوارج « الدردنوط » تعزيراً لاسطولها . وليس هذا التشبه والتزام بين الدول لزيادة قوتها كما قد يتوهم البعض وبكثرة لتقوية الاتحاد الاوروبي ولحفظ التوازن فيه

اما تداحل الدول فعلياً في شؤون مملكة التهيئ احداثها بميران الثورات والانقلابات كما حدث في فرنسا ايام الثورة الكبرى وذلك مما يستقرى البحث فيه في محله . على انه لا بد لنا هنا من وضع قانون عام يغير للدول هذا التداحل عند الاقتضاء وهو « اذا حدث انقلاب مجاني عظيم في مملكة من الممالك وكان في ذلك الانقلاب خطر كبير على حاراتها فغاراتها حق التداحل في شؤونها حتى يستتب الامن ويرجع النظام الى عهده الاول »

هذا ولقد اخرج بعضهم بان نظام المعاهدات السلمية متاعر للواقع الذي يقتضي على كل امة بوجوب اعداء واصدقاء طبيعيين لها . على ان من اهم النظر في المسألة قليلاً لم يفته غرض الساسة من قولهم اعداء طبيعيين واصدقاء طبيعيين . فهم لا يبنون ان الطيبة تقتضي العداوة او الصداقة الى الابد بل ان ذلك حاصل في وجه معلومة واحوال خصوصية متى ذهبت ذهبت العداوة او الصداقة معها

ولا ريب ان نظام التوازن من انجح الوسائل في مداواة هذا الداء الاجتماعي وذلك

تجهيده طرق السلام وتعليمه الام ان يظنوا بنفسهم الى بعض نظر المحبة والاخاء فيسوا
كثما الى كثف نخور بوع السلام العام



يقولون ان اسباب العداء والتزام بين الدول ثلاثة هي (١) الجوار (٢) تشابه الاغراض
والمساعي (٣) التقارب في القوة . وان الصداقة ناشئة عن احوال تخالف ما ذكر . فلحالفات
الطبيعة اذا ارتباط بين دولتين او اكثر برابطة العداء لدولة اخرى ولكنه كثيراً ما يحدث
ذلك مثلاً تكون احدها طبيعة لدولة اخرى هي عدوة الثانية او لارتباطها مع دولة لا توافق
مصلحتها مصلحة هذه . وقد يكون سبب العداء غير ذلك نظراً لشعب المصالح الدولية . والحق
يقال ان هذا الشعب في المصالح هو الحافظ لنظام التوازن والسلام في اوربا اذ لا يمكن لاية
دولة ان تلزم الحياض اذا حدث ما يسكر جو السياسة . واليك بعض الامثلة لشرح ذلك

لا مشاحة ان اسكترا وفرنسا بالنظر الى الاحوال الطبيعية عدوان شديدا العداء لهما
متجاورتان ومتقاربتان في القوة على ان الاولى تفوق الثانية بالمنى والموقع التجاري فضلاً عن
اسطولها الفخم وفي الثانية من اتحاد احرانها ونفوذها في القارة الاوربية ما ترجع به على
ما ظننتها من هذا القليل . ولقد فار الانكليز على الفرنسيين بالتجارة لما في موقعهم مما يساعد
على ذلك وحاولوا ان يتارلوم في ساحتهم ويحصنوا شوكتهم في وسط القارة فاستمرت نيران
العداء بين الفريقين اياما استمر واشتد التزام واتحاد الى درجة ما بعدها درجة وما اولى
بالمغاء والمودة . ولو عقلا ايام راعها الماسي رأيا ما يريانه اليوم من وحب التضامن
والتقارب كما فعلتا من عهد قريب عنامة مطامع المانيا والمخالفة الثلاثية

ثم ان هولندا لقرها من اسكترا ولم راحتها ابدا في التجارة كان يجب ان تملن لها العداء
وتناصر فرنسا وكسهارات في فرنسا من الطمع في الاستيلاء عليها ما جعلها تفصل عدوتها
الطبيعية اصف الى ذلك تخالف الفرنسيين والهولنديين في المذهب والتقاليد فينتضج لك
ميل هولاء الى الانكليز وهم على ما هم عليه من التزام والجوار . تلك سياسة هولندا لم
تخرج عنها الا مرتين الاولى في ايام شارل الثاني والثانية في ايام الحرب الاميركية

وانظر الى فرنسا واسبانيا فان اتصلاهما وانفصلهما معاً عن سائر القارة الاوربية سبب
طبيعي للعداء على ان ما حدث بين اسكترا وهولندا حدث بينهما ايضا . فان اسبانيا لم تر
مندوحة عن موادة جارتها القوية ولا سيما وقد كان الثغور مستحكمة بينها وبين النما سبب
عرش ايطاليا ولقد اظهرت لفرنسا من الوفاء ما لا مزيد عليه حتى انها بقيت على ودها بالزعم

عما الحق الفرنسيون بآل بوربون من الاهانة والمذلة — اللهم الأثرة واحدة خرجت بها اسانيا عن خطتها هذه وذلك يوم مقتل لويس لكها عادت قدحلت في صداقة جاريتها . ولكم صحت في سبيل تلك الصداقة من المال والرجال . ألم تدفع باسطوطها الى الدمار وتعرض شواطئها لغزوات ملكة البحار ؟ صلت ذلك وما آلمها ان ترى تاج رومية يتألق على رأس ابن نابوليون

واعبر ذلك ايضا في علاقة الدولة العلية بروسيا وبريطانيا وفرنسا وعلاقة بريطانيا العظمى بالبرتغال ثم في اشتراك مصالح الدول الاستعمارية وما كان من امر بولندا مع الدول المجاورة لها الى آخر ما هالك فيتضح لك ما يؤيد ابضاحة ما وهو انه لا يصعب ارجاع التوازن الى نظام ثابت راسخ الاركان

ولا بد لنا في ختام البحث النظري من هذه المقالة من الاشارة الى ما كان لهذا النظام من الفعل في حفظ كيان الممالك فقد معنى الدور الذي كان القوي فيه يبلغ الضعيف بنظر صلب دور الاستبداد الفردي والادعاء القومية ولم تعد الممالك والامم الضعيفة عرضة للسقوط والفتاء فان الامم القوية اليوم سائرة على نظام معروف ومن يتأخر الى المحافظة على حقوق المستضعفين والدفاع عن كيانهم . كانت معركة واحدة فيما مضى كافية لاسقاط مملكة مهما بلغت من العمران والتقدم . اما اليوم فسقوط الممالك ليس بالامر السهل ولا هو يتوقف على معركة واحدة او معارك عديدة بل على ثمرات عظيمة في نظام البلاد الاساسي . موت الفرد الآن لا يزعزع اركان الدولة ولا يصعب هزاتها . وكأني بكل امة تتمثل بالسموال وهو يقول اذا مات ما سيد قام سيد قول لما قال انكرام فقول

ان الطبيعة لا تتقدم بالطرفة والعمياء بل هي متأنية في سيرها تسير الهويانا في شونها . كذلك الاحتجاج والسياسة وما رافقها من تقدم الجنس الشرقي في الحرية والحقوق والمعرفة لم ترتق دمة واحدة بل اتخذت في سيرها مهاج الطبيعة السوي — الارتفاع المتواصل البطيء — ومن البعث ان يحاول البعض الرجوع الى الحالة القديمة

فليتقارقه الساسة فيما يعملون ولتحققوا النظر فيما التي على عوائقهم من المسؤولية وليعلموا انه وان وجدوا لخدمة بلادهم وامتهم بذلك لا ينبغي ان يعميهم عن النظر الى العالم اجمع والاهتمام بالوحدة البشرية . بذلك يعممون السلام وبذلك يحفظون نظام التوازن ثابت الاركان

وليس المحد كليف الحسام ولا لئال والجيش اللهم
ثبات الملك في حفظ السلام وتعميم المودة والاحاد

نفوس الناس

نفس حرّة

لقد احسنت صنعا وانت نصيبها
تعدّ لها القصص من غير حجة
وقلت بها عيب يدنس عرضها
وما هي الا «نفس حرّة» حبيبها
مهذبة اخلاها وخالها
تطلب الأذكى الجليل بومها
وما برحت تسمى لكسب لفيلة
تروح وتندو كل يوم وليلة
وما عمنها في سعيها غير رية
تغض على كسب العالي رجلا
وقادت الى ان يحج نافر صوغها
وعادت على بأس وكان رجلا
وما رجعت الا بصنفة خسر

نفس عدوّ في ثياب صديق

ورب صديق يظهر الود والرفا
يحيى بوجه صاحبه متبسّم
فما هو الا الطليان بودر
يراك فيولي نفسك المز والإبا
تداريه بالمعروف شأن أخي الحبي
وإن سامك الدهر الخوفون بضم
نراه من الخلان أول شامت
وعاد له ظفرك وثلب ومنسر

وعقره في العفر دبة ديبها
وسهته حرّ الجوى يستدبها
وما هو الا في المداوة ذبها
ومرغان ما ان عبت عنه بفسها
فتنظره امي حداداً نيوها
وبالتك من سود الليالي خطوبها
بشير اسوقاً لا يهون وثوبها
بجهدك دون الناس ياد شوبها



وان مداراة الصديق بدعونا شحّ ومدارة الليالي حروبها

فلا من وقا فيه ولا من امانة
وان أنت فتشت البلاد جميعها
كذلك اجاء الزمان بل سرم
لم اوجه بسامة يوم نصبر
تواصل على ان لا يوا لمدبهم

نفس كريمة

واصيدم الفضل والياس والتدي
وخلق «عظيم» دون الروض والحيا
يجود ببذل النفس دون نفسه
دكا شرقا منه فجاد وعقد
يروح الى دور الساكن زائرا
ويقدم بالبر سعة كل ليلة
وكان بدأ دون الصحاب وحنة
ولم ير الا الصدق والصبر والوفا

•••

يقول له اللاحي دع الصدق جابا
لمرك ما في الناس غير مداهن
وان انت تصني لصدقي مودة
فقال له والبط لاح بوجهه
تغذي بفعل المدران كنت مشفقا
ودعني اسقي الخيل كما سمن الصفا
واصح من صبي بكل جنابة
فطاعها لي في أي فتاة
ومن يتلى الاصحاب في حالة الزفا

نفس عصامي

ورب عصامي بيت وقصة
وما زال يروي المهد حتى تحملت
لها المرخل والوفاء ربيها
طير صروف لا يلين حليها

فايق ان لا بد في العز ذلة
فقال لداعي الموت زرفي فزاره
ومات ولم تحصره عند احتصاره
وما حضرته عند تشييع نعشه
فتشيعه من طالبي الاجر خمسة
وبات غريب الدار في بطن حفرة
عليه غلام الليل والنور واحد
يحاوره فيها عدو وصاحب



فهم حيرة لا يعرفون زيارة
فيالتواة في القابر نومها
سواء عليها في الحساب شهورها
وكم من فتاة لم يزرها حبيبها
على جنبها خلا تكل جنوبها
واجامها احوامها وحقوقها

نفس ميت

فمن مخبري عن حال اهل محلة
ام في رغيد العيش طرعا ام انهم
وم في نعيم دائم ام خلودم
ام القوم كالدينا فهذا موسم
فذا قبره قصر وذلك حجرة
ودا طاب نفسا حيث مشواه الجنة
وذاك عدا بين السادة والشقا
ام القوم ما قالت «علافة» حلوا
اذا ما يموت المرء ماتت حياته
شرور وحيرات ورا الموت اهلها

نفس شقي

فياليت شعري كيف حالة معشر
كأنني بهم في قصر مجين نارها
معذبة ارواحهم وجسومهم
اهل حظوظ قد طلاها نكورها
يسر من بعد انخلود شوبها
نار قلو تلقى الجبال تدبها

يصب عليهم ربه كل لحظة
تجدد ما إن نلر ضجعا جلودهم
سياط عذاب قد توالى صوبها
في الحلود رحمة لا تصيبها
ولا راحم بل لا يثاب منيها
وبالجميع لا مرج لاهلها

•••

اسكن بيت النار ماذا فعلتم
ألم تحنوا أعمالكم في حياتكم
ألم تصنعوا المعروف في كل أمة
ألم تنفقوا عطفا على كل بائس
فقالوا بلى والنار تلتهم أوصعها
ولكننا « ساداتنا كبراً وثنا »
انونا بالقول على الحق زودت
لغيرنا مكرراً لسيء مصكرنا
ولم يك ولا مركب لجل ما نرى
« ادا لم تكن غير الجهالة مركنا »

بنداد

كاظم الدجيلي

المآخذ الشعرية

(تابع ما قبله)

وسأل معاوية بن أبي سفيان حمصة بن صوحان ما الجود . فقال : التبرع بالمال
والمطية قبل السؤال . فأخذ ابن عدي ربه صاحب القدر القرب وقال
كريم على العلات جزل عطاؤه . ينبل وانت لم يعتمد لنوال
وما الجود من يسطي اذا ما سأله . ولكن من يعطي بغير سوال
وقال معاوية لزرارة : اناني اليوم ذي سيد شباب العرب . قال زرارة يا امير المؤمنين
هو ابني او ابنك قال بل انتك . قال لثوبت ما نلر الوالدة . فمعه الشاعر قوله
ولثوبت فعدو الوالدات سخالها . كما لحراب الدهر تني المساكين

وقال المهلب بن أبي صفرة لبني: يا بني إذا عدا عليك الرجل وراح مسلماً فكفى بذلك
نقاصياً . فتناوله الشاعر وقال

أروح شلبي عليك واعندي وحسبك بالسليم مني نقاصياً
وقال الآخر بمناه

كيف أصبحت كيف أصبحت بما حرس الوديع فؤاد الليبر

وقال أيضاً لبني: انقوارلة اللسان فاني وجدت الرجل تشر رحله يقوم من عثرته .
ويزل لسانه فيكون فيه حلاكه . فتناوله الشاعر وقال

حراحت اللسان لها التثام ولا يلتام ما جرح اللسان
وقال صفي الدين الحلي

فقد يقال عثار الرجل ان عثرت ولا يقال عثار الرأي ان عثرا

وقال الشعبي لبعد الملك: اذك على ابقاع ما لم توضع اقدر منك على رد ما اوقعت .
فسدده الشاعر قائلاً

فداويته بالحلم والمره قادر على سبهه ما دام في يد السهم

وتكلم رجل عند عبد الملك بن مروان بكلام ذهب فيه كل منذهب فامحبه عبد الملك
ما سمع من كلامه فقال له: ابن من انت . قال انا ابن نسي يا امير المؤمنين التي بها توصلت

اليك . قال صدقت . فتناوله الشاعر بقوله

مالي عقلي وهمي حبي ما انا مولى ولا انا عربي
اذا انتى منى الى احدي فاني منى الى ادبي

وقال الآخر بمناه

كن ابن من شئت واكتب ادباً يفتيك محموده عن السر

ان الفتى من يقول ما انا ذا ليس الفتى من يقول كان ابي

وقال ابن الوردي مثلاً به ايضاً

لا نقل اصلي وفملي ابداً اما اصل الفتى ما قد حصل

اما الورد من الشوك وما يبت الترجمس الا من يصل

وعقد ابن الرومي قول عبد الملك: ان كان الحق قد فاء الخير والشر فما باقيا في
صدري فانه حزامه تحفظ ما استودعت من خير او شر

لكن كنت في حمطي لما انا مودع من الخير والشر اتقيت على عرضي

لما هبتني الأ بفضل اياتة
ورب امرئ يزرى على خلق محض
وما الخقد الأ توأم الشكر في التقى
ومس السجيا بتسبيح الى بعض
حيث ترى حقداً على دي اساعة
فثم لها شكراً على حسن القمص
ولما نقل مكاء ولد هشام بن عبد الملك عليه وهو مدنف قال لم : حاد لكم هشام
بالدنيا وحدهم عليه بالبكاء وترك لكم ما كب وتركتم عليه ما اكسب . ما أسوأ حال هشام
ان لم يعمر الله له . فاخذ معناه محمود الوراق وقال

تمتع بمالك قبل المات
والأ فلا مال ان انت متاً
شقيت به ثم حلفتة
لنبرك بعداً وصحفاً ومقتا
فجادوا عليك بزور البكاء
وجدت عليهم بما قد جمعتا
وارهشهم كل ما في بديك
وحلوك رهبا بما قد كفتا

وقال ابن عباس : لو نفي جبل على جبل لذك الباعى . وكان المؤمن يتنقل بهذين
البيتين لاختيه الأمين بهذا المعنى

يا صاحب البهي ان البهي مصرعة
فاعدل بخير فعال المرء اعدله
فلو نفي جبل يوماً على جبل
لاندك منه اعاليه واسفله
وقال الخفافى بمعناه

ان بعد ذو سي عليك تخفى
وارقب زماناً لانقام الطامعي
واحذر من البهي الوهم فلو نفي
حل على جبل لذك الباعى
وعقد البيهقي الشامي ما روي عن ابن عباس بقوله

وقال ابن عباس ثلاث حراء من
حياتي بها لا يستطيع ليضم
صاح تحديتي وقصدي لحافة
وتوسيع لي محلاً حين احضر
وقال الخليفة المتصور العباسي لابي المهدي : لا تبرس امرأ حتى تفكر فيه فان فكرة
العاقل مرآته تربيه قيحة وحسنة . فاخذ ابن المتزحولي

واسأرنني الدهر غضباً مهيناً
يفل شبا حطلي وقلبا مشيماً
ورأيا كرامة الصاع ارى به
صرائر غيب الدهر من حيث اسعى

ولما قتل المتصور انه محمداً وكان عبداً في السجن بث اليه رأسه مع الربيع حابي
فوضعه بين يديه وحاطبه بكلام لا محل لذكره هنا ثم التفت الى الربيع فقال له . قل لصاحبك :
قد مضى من يومنا مدة ومن نعيمك مثلاً والموعده تعالى . فلخذ العاس بن الاختف

معاه وقيل عارة بن عقيل بن بلال بن جبرير فقال
فان تظفني حالي وحالك مرة بظرة عين عن هوى النفس تحجب
تري كل يوم مر من بؤس عيشي يمر يوم من نعيمك يحجب
وقال عبداؤه بن مسعود: حدثت الناس ما جدحوك باسماعهم ولطوك بابصارهم
فاذا رأيت منهم فتورا فامك - ومنه تناول ابو الفتح البستي قوله

اذا احست في لظفي فتورا وحظي والبلاغة واليباس
فلا ترتب بضمي ان رقصي على مقدار ايقاع الزمان
وحس هرون الرشيد رجلا ثم سأل عنه بعد زمان فقال للحوكل يو: قل له كل يوم
يمضي من صمد ما يمضي من بؤس مثله والامر قريب والحكم لله تعالى. فاحذه الشاعر وقال
لوان ما انتم فيه يدوم لكم ظننت ما انا فيه دائما ابدا
لكني عالم اني وانكم منتهج حلال الخالين غدا

واجتمع يحيى بن خالد في مجلس للرشيد وفيه عبد الملك بن صالح فاراد يحيى ان يضع من
عد الملك ليرضي الرشيد فقال له: يا عبد الملك بلغني أنك حقود فقال عبد الملك:
ايها الوزير ان كان الحقد هو طاء الخير والشر ايها لافيان في قلبي. فقال الرشيد. ناقد
ما رأيت احدا احق للحقد باحسن مما احق به عبد الملك. ومنه أحد ابن الرومي مادحا
الحقد وزاد فيه بقوله لعائب غايه

لئن كنت في حظي لما انا مودع من الخير والشر اتجبت على عرضي
لما عبتني الا بفضل ابانة ورب امرى يذرى على خلق محظي
ولا عيب ان تجرى الفروس بثلها دل السب ان تدان دينك ولا نقصي
وخير سميات الرجال صيحة توبك ما ندي من القرض بالقرض
اذ الارض ادت ربح ما انت زارع من البئر فيها فعي ما عيك من أرضي
ولولا الحقود المستكثت لم يكن لينقض وترا آخر الدهر ذو نقصي
وما الحقد الا نوام الشكر في الفق وبعض السحابا يتهين الى بعض
حيث توى حقدنا على ذي اساءة فثم توى شكرا على حسن القرص

والم ابن الرومي هذا يعني قول العباس بن محمد للرشيد: يا امير المؤمنين انما هو درهمك
وسيعك فزرع بذلك من شكرك - واحصد بهذا من كمرك. فقال الرشيد لم احد للملك
غير هذين

لم أرَ شيئاً صادقاً تقصه لمرء كالدرم والياف
 يقصي له الدرهم حاجاته والياف يحصيه من الحيف
 وقال عبد الملك بن صالح بن علي الرشيد لما سأله فكيف ليل مسج . هو سحر كنه فاحذ
 معناه ابن المعتز وقال

يارب ليل سحر كنه مفتصح البدر عليل النسيم
 وتناول أبو تمام بقوله

أيامنا مصقولة أطرافها بك واليالي كلها أسفار
 وعقد الآخر قول المأمون بن هرون الرشيد . لا شيء الله من سفر في كفاية لاندك في
 كل يوم تحمل محلة لم تحملها وتعاشر هوماً لم تعاشرهم

لا يمتنك خفض العيش في دعة من ان تبدل أوطاناً بأوطان
 تلي بكل بلاد ان حلت بها اهلاً ناهلاً وإخواناً بإخوان
 ومحمط المهدي على يعقوب بن داود فاحصره وقال له من كلام طويل . لو لا الحب
 في دمك لالبتك فبم لا تشد عليه أزراراً . فاحذه أبو تمام الطائي وقال
 طوقته بالحسام طوق ردى اعناه عن مس طوقه بيده
 وقال ابن مبرهنة النخعي

طوقته بحسام طوق داهية لا يستطع عليه شد أزرار
 وقال المنفلوطي قال لي المهدي يوماً : انفض شيء الي ان اجعل عمل اليوم في
 غدا . فقلت له : ان الحرم يا امير المؤمنين كما قال اخوتهم
 اخوك له عزم على الحزم لم يقل غداً يومها ان لم تقه العوائق
 فعقده الخفاجي بقوله

اخوك الذي ان جئت لثمة يشتر عن ساق بمرم مسدد
 يادر امر اليوم قبل مضيه وليس محبلاً في الامور على عذر
 وقال المشوك لابي العياد كيف ترى دارنا هذه قال : يا امير المؤمنين عهدي بالناس
 بينون الدور في هذه الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك هذه فعقده بعضهم بقوله
 رأينا طلعة الدار شموساً مع افقار
 بنيت الدار في دنياك ام دنياك في الدار

وقدّمه اذ يدي

لما بنى الناس في ديارك دورم^١ بنيت في دارك الفراء ديارها
فلور غيت مكان البسط اعيننا لم تبق عينا لنا الا فرشناها
وقال علي بن العباس الرومي لابي الصقر اسمعيل بن بلبل لما نكبه الموفق ابو احمد والم^٢
في بعض قوله يقول ابي العبداء لميس بن فرخان

لا زال يومك عبرة لعدك^٣ وبكت شجرة عين دي جسدك^٤
فلن نكسك لعلنا نكيت^٥ بك حمة جأت الى سدك^٦
لو تجد الابام ما سجدت^٧ الا ليوم فت في عضدك^٨
يا سمّة ولت عشارتها^٩ ما كان المبح حسنها يدك^{١٠}
فلقد عدت برداً على كيدي^{١١} لما ضلت حراً على كبدك^{١٢}
ورأيت^{١٣} سمى الله زائدة^{١٤} لما استبان النقص في عندك^{١٥}
ولقد ثمت كل صاعقة^{١٦} لو أنها صبت على كندك^{١٧}
لم يبق لي مما يرى حسدي^{١٨} الا بقاء الروح في جسدك^{١٩}

وقال الاسمعي وجدني ابو عمرو بن الملاء ماراً في بعض ازقة البصرة فقال: الى
ابن با اسمعي قلت: زياره بعض اخواني فقال: يا اسمعي ان كان لفائدة او عائدة والا فلا.
وقد انشد في ذلك يوسف الحلبي

يا ايها الاخوات اوصيكم^{٢٠} وصية الوالد والوالدة^{٢١}
لا تنقلوا الاقدام الا الى^{٢٢} من لكم فيه امره فائدة^{٢٣}
إما لعلم تستفيدونه^{٢٤} او لكرمه عنده مائدة^{٢٥}

وقال اسحق بن ابراهيم الموصل: خلق من كل قلب فهو بيتي كلاً ما يشتهي^{٢٦} فاحذه^{٢٧}
ابن وكيع التميمي بقوله

رأي الزري في سواء مختلف^{٢٨} وأنت تلاءم فيه متفقا^{٢٩}
وكل قلب اليد منصرف^{٣٠} كأنه من جميعها خلفا^{٣١}
والم به الآخر بقوله

كأنك من كل النفوس مركب^{٣٢} فأنت الى كل للانام حبيب^{٣٣}

عيسى اسكندر المصاوي

زحطه

الفقمة او عجل البحر

لا تذكر اننا رأينا حيواناً اثر منظره في نفسنا ولا يزال مؤثراً فيها مثل فقمة أبنى بها الصيادون الى المدرسة الكلية الاميركية منذ نحو ثلاثين عاماً وطرحوها على البلاط في معرض الحيوان فجعلت نخلل وتحيل عيها في الذين حولها ونفس الصعداء وكأها تخبير بنا ونشكو من جور الاسان . وكان عجزها عن النطق يزيد الناطرين اليها اشتاقاً لان كل لحظة من لحظاتها كانت مثل الملح رسالة في التوصل والاسترحام

ومثل تلك الفقمة الوف والوف تصاد كل سنة بسلخ حلقها وتضع منه الفراء وام الشمال تتناظر في هذا الصيد وكل منها يطلب استكراه او الاستئثار بالنصيب الاوفر منه . ولكن عجول البحر راضية بما قسم لها مشغولة عنه بطعامها وشرابها وزواجها حال النايها حولها وهي لا تفأ بها كأنها ابن آدم وقد شغفته ملاد الحياة عن مصارع الردى

وصف بعضهم حياة عجل من تلك العجول فقال :- لما بلغ هذا العجل اشدّه حاول ان يسبق غيره الى الجزائر التي تقص فيها عجول البحر فصل الصيف في أقصى الشمال . وكان قد تأخر في الصيف السابق فلم يقع له مكان طيب يقيم فيه ولا المدد الكافي من الزوجات مع ما ابداه من الهمة والبسالة لان الذين سبقوه اختاروا اطيّب الاماكن وأكثر الزوجات فاضطروا ان يفتح بصحر بييد عن البحر وظلال ارواح وذلك بعد قتال عنيف خرج منه شتاً بالحراح وعزم ان يكون هذا العام من السابقين حتى يتال ما يتغي ويريد . فلم تكد الحرارة تدب في بحار الحبوب حيث تقص عجل البحر فصل الشتاء حتى اشتدت عزيمته ومثته نفسه بالسق فامال وجهه شطر الشمال وقال باكر صوحك حير العيش ياكره . تخاض عباب الاوقيانوس الباسيكي ومر سواحل كليفورنيا واوريغون وهو يسبح نارة ونهر اخرى كأنه السهم قد زل عن الوتر . وكان عالب الاحيان غاصاً في الماء لا يبدونه شيء الا صمغاه يطهران نارة بعد اخرى لاستنشاق الهواء . وكان السلك كثيراً في طريقه فلم يموزه الطعام . والكبير يأكل الصمير سنة الله او سنة الطبيعة كيف شئت . ولم يكن خروداً في هذه الرحلة بل كان معه عجول اخرى آخذة اخذه وحارية محراء وهو وهي على سد عايتها وشدة اندفاعها اليها كانت تنسى احياناً ما هي فيه فتغمي بعض اوقات في اللب والمرح كأنها قبلت للهموم ظهر الجن وقالت :

ايفد طبعك المكدود بالم راحة براح وعطلة بشي من المرح

وكانت هذه الرحلة خالية من المشاق على نوع ما وتلك العجول ليست عجولاً كما تسمى بل هي ثيران بالغة في مستهى قوتها وشراستها لا يقل طول الواحد منها عن مترين . نهاها الاضواء وتهرب من وجهها حتى القرش (كلب البحر) لا يجسر على الدوم منها إلا إذا استغفلها . وهي لا تغشى إلا شر كركدن البحر لأنه ينقض عليها شاة كالصاعقة ويطعمها بحريته . وتغشى أيضاً شر الاركا لأنها فتاة شديدة الأس . اما العدو الاكبر لها وهو الانسان فيأخذ عجول البحر فقد امتت شره لأنه رأى جلودها ندية من آثار الحراح لا تناع ولا تنشرب فتراكها وشأنها وترى عجول الصعيرة اثناء الحولين والفلاحة وهو يسميها عزناً لأنها لم تتزوج بعد . لكن الحياة لا تصفو لمخلوق . ومن سره ومن ساءته ازمان . فبينا هذا العجل امام سواحل كولمبيا اذا بسفينة من سفن حكومة كندا محترت بين صوار العجول وكاوت تحرق شملها فخاص الى اعماق البحر وتفرقت رفاقة شذر مفر . وتحقق ريان السفينة ان العجول كلها كبيرة ليس يها عجل من العجول الصعيرة التي تصاد فتراكها وشأنها وسار جنوباً . فلما تحقق صاحبنا ان السفينة اعدت عمه صعد الى وجه الماء وهو لا يكاد يصدق بالعادة وانجه غرباً فدار حول الاسكا ومر بين جزائر الرنات

الى هنا كانت الرحلة خالية من المشاق ولكن فلما يكون مبدل الحياة سهلاً حاليًا من العجول . رأيت هذه العجول مصبة نهر من انهار الاصقاع الشمالية عاصاً بالامياك من نوع السلمون وهي تصعد فيه لكي تبيض وعددها يفوق الحصر . ومهما كانت عجول البحر عقيمة لا تلام اذا رأت مرعى حبياً مثل هذا فامرعت فيه . فحدثت بين الامياك تلتقط وتلتهم وقد تأكل من السمكة بعضها او تلتها وتطرح باقيها وتقبض على غيرها . وبألفها من ساعد رهبة على تلك الامياك تمزقت فيها اوصالها وانصبغ الماء بدمائها ولكن لم يقل عددها ولا حارت عرائنها ولا عدلت عن سيرها بل بقيت حيوشها تجري في البحر كأنها البحر الزاخر مسوقة بذافع حفظ الجنس وهو اقوى غرائز الحيوان

وبينما كان العجل الذي نحن نصدده يسرح ويمرح بين تلك الامياك وقد اسكرته خمرة الظفر عثر بحيوان غريب المنظر طولاه نحو اثني عشرة قدماً له في ابيه حربة طولها ست اقدام من اصل انواع المايج وكانت مستلقياً في قاع البحر ينظر الى الامياك بعينين صغيرتين كميني الطير ولا يبالي بها لان نفسه كانت قد قررت من الطعام اللذيذ واصابه شيء من النخمة . وانفق ان عجل البحر لطمه باحدى زعنفيه وهو يعوم وراء الامياك فاستيقظ مدهوشاً ووثب كالاسد . ورأه العجل قاصداً اليه فنادى من طريقه بالمرع

من لمح البصر وانصم على نفسه لكي يقل السطح المرص منه لحرمة خصمه فاحابته الحربة في جنبه وحرخته حرجاً بالماً لكنها لم توهم عرمة بهم على خصمه ولطمة بين عيبيه ثم عاد الى نفسه وقال ان ابائي معا طالت لا تحرق دمه ولا تصل الى لحمه فاسد عه واكتفى الكركدن بما فعل وعار الى قاع الماء ليتهم طعامه

ووصل صاحبنا الى الجزيرة التي كان قاصداً اليها من اول سفره وهي محصور فاحلة لا حيوان فيها ولا نبات ولكنها تمتاز على غيرها من الجزائر بان امامها صحراً كبيراً تنفس عليه امواج البحر فلا تصلها الا بعد ان تحسرحدتها . والماء بين الجزيرة والصخر كثير السمك فيوجد في الجزيرة منزلاً آمناً وامامها طعاماً كثيراً . ولم يكذب بل الى البر حتى سمعته سائر الجبل التي كانت آتية معه وجعلت نخامس وتصارع على تلك الاماكن حتى ملا صراخها الفضا . اما هو فالتى عصاه في بقعة اختارها بيتاً له سقمها السماء وجدرانها الجهات الاربع وارضها صخر مبسط يملو من سطح البحر رويداً رويداً حتى مهما اشتدت الانواء لا تصل الامواج اليه . ولم يبق خمس دقائق حتى اناه عجل آخر ينازعه ذلك البيت والطاهر انه كان بيتاً في العام القاتل صاد اليه بفرقة حب الوطن . لكن حقوق الملكية في تلك الاصقاع مرتبطة بالقوة فاعطى تمتلك . ولذلك لم يكذب الجبل الثاني يصعد الى البر حتى زار الجبل الاول وجار وهم عليه وعلا الزئير والجدير واشتركت فيهما سائر الجبل وهم الجبلان كأنهما اسدان او جبلان وجعل كل منهما يضرب صاحبه بزعتيقه وبهشه بانبايه ويحاول كل منهما ان يمسك الثاني بمنقه لكي يحطف انقاسه . وكان موقف الجبل الاول اصح من موقف الجبل الثاني فهو الموهوم والدفاع لأن مؤخره اعلى من مقدمه فتصعب زحرخته من مكانه واما الجبل الثاني فهو قوة غير امين لان مؤخره اوطأ من مقدمه والقوة البدية التي جعلت الجبل الاول يسبق سائر الجبل مكنته من التسلب على خصمه فلم يطل الصراع بين الجبلين حتى تسلب الاول على الثاني ودمعه دمة منكزة فالتقاء عن الصخر الى اليم لكه لم يأمن شره بل ترتبص على حافة الصخر منتظراً ان يعود اليه . ورفع خصمه رأسه من الماء ودما من الصخر ووقف هتبه يشاور عقله كي يضرب اختاماً لاسداس والظاهر انه شعر بالضعف من نفسه والقوة من خصمه فنادى الى الماء وذهب الى صخر آخر لا احد عليه

ولم تمض اربع وعشرون ساعة حتى اضطر الجبل الاول ان يحارب اربع حروب اخرى قبل ان اعترف له الجبل الاول انه صاحب ذلك البيت الذي لا ينازع . ولكن الجبل التي انت بعدها لم تعرف له بهذا الحق فاصصر ان يقيم على حافة الصخر والدماء نيل منه

وان بقي فاتحاً عيبه لا يمرض له حفن نهاراً وليلاً وهو على غام الالهة لمصارعة كل عجل
مفاجئ يوم يكذب يأمن شر الصهول الحديدية حتى رأى ان عيون جيرانه من الصهول القديمة طامحة
الى عمله اذا لحقت به اقل علة اعندت عليه اما هو فلم يعمل ومرت الساعات والايام وهو
يصارع هذا ويبتهر داك . وكانت محلة واسعة عليه وكفه كان عارماً ان يكثر روحاته
و يمشي عيشة ارباب البيوت الكبيرة بالسعة والرفاه . وقد اضطرته هذه الحال الى الاقطاع
عن الطعام لانه لو ترك بيته لحظة يصطاد ما يأكله لاغنيته منه غيره وتقدر عليه
استرجاعه منه فاضطر الى الصوم مكرهاً والنجس على السمع على قيد باع منه لكن جيرانه لم
لم يكونوا اصطح منه حالاً من هذا القليل والمساواة في النظم عدل

واتصف شهر مايو (آيار) وكانت الشمس تدور حول الاقن ولا تنيب تحته الا برهة
وحيزة . ومرت ستة اسابيع والعمل صائم لا يذوق طعماً ويقطن لا يمرض له حفن وكفه
كان قد ممن كثيراً بما اكله في فصل الشتاء وحرته في جسمه من العداة فلم يعمل الصوم جسمه
ولا اضف قوته

وفي اواخر مايو اقتطع ورود الصهول الكبيرة وابنداً ورود الصهول الصغيرة والعرب وهي
احدث سنا من ان تطلب الزواج او تطلع فيه واقى منها كثير من صفار الانثى اللواتي شأتهن
اللعب والمرح . وزلت كل هذه الجموع على اطراف الصهول حيثما شأت من غير ان ينزعها
احد لان الصهول الكبيرة لا تمأ بها ولا يمسها امرها فاقامت سمة منازلها تسرح وتفرح
كالاطفال لا شغل لها الا الصيد واللعب

وفي الاسرع الاول من شهر يونيو ابتدأ ورود الانثى الكبار وهن المرض الذي
لاجله اسرعت الصهول واخطت المنازل تحت القنا واليارق . ثم كثر ورودهن حتى كدت
يملأ البحر فانهن يلمن اشدهن في مفتين والذكور لا تبلى اندها الا في سبع سنوات
وعدهن عشرة اخفاف عدد الذكور على الاقل

وتقدم الانثى اثنتان كانتا اسرع من غيرهما فادتا من الصهر الذي عليه نطل هذه
الرواية اشراقاً وتطال للمفاتيحها حتى كاد يطير فرحاً ولم يصدق ان صارت واحدة معها
محادية للصهر حتى مد رأسه وقبض على عنقها وجذبها من الماء والقها على الصهر وراه .
هذا هو لطف عجول البحر وقت الخطبة وكذا يعامل الزوج زوجته يوم الزفاف . ولا بد من
انها تألت من قبضه على عنقها ولكنها رخصت لحكم القدر ولسان حالها يقول اذا لم يكن لك
ما تريد فارد ما يكون . اما هو فلم يلتفت اليها حيثفر لان عينه كانت ناظرة الى احتها فلم

بكك يرفضها و يلقبها وراء ظهره حتى كان حاره الايم قد وثب على اختها واخطفها واصمدها الى بيته فزار صاحبها وحار ووثب على بيت جاره وقبل ان يحطو حطونين التفت الى ورائه واذا جاره الايسر وقد وثب على عروسه ليخطفها وهي حاله في مكانها غير مباله كأنها تقول اني اكون للعالم منكاه . معاذ ادراجه والي نفسي طيبها وفتر فاه ولسان حاله يقول لما ظفرو نعال الى هنا فاعطك عاقبة الاعتداء على حرم الاشداء

وكثر ورود الانث حيثنر وحمل كل عجل يختطف اللواتي يدنين من بيته ولا يهتم بخطف ما عند جاره . ومرو يومان كاملان على هذا النسق فصار في حرم صاحبنا ثلاثون زوجة جلسن اليه لا تأخذهن العيرة بل يفخرون بان زوجهن اقوى من غيره على اخطفان زوجاته . وقد حاول عجل صغير اعراءهن فلم ينفون منهن الا اثنتان واما الباقيات فلم يسنين فعل انيابه باعنائهن

بقيت الانث ترد على قلة وصاحبها يغم الى حرمه كل اشي تدنومه الى ان صار عنده اكثر من اربعين زوجة وصار بيته اعمر بسكايه من كل البيوت المجاورة له . اما المذكور التي وصلت متأخرة ونزلت في حواشي القرية فلم تزل الا العدد القليل من الزوجات ولذلك كثر تعدي جيرانه عليه واضطرو ان لا يغفل طرفة عين فلم يفض له حزن لا ليلاً ولا نهاراً وسي امر الطعام لانه اقطع عنه منذ زمان . اربعون زوجة وكل مهن تود ان يحفظها زوج اقوى من زوجها او اشد منه حيلة فكيف يها له عيش معين . فلم يكتف بالسر والانتباه بل اضطرو ان يطوف على زوجاته دواماً ولسان حاله يقول

من يرُم ضعفاً روج فليادر يتروج

عن قرب متراه احب الطير معوج

حتى اذا رأت واحدة منهن انه عض طرفه عنها مطمح نصرها الى غيره من جيرانه لم تشر الا وانيابه على وقتها فيرفضها وبمصها نعضاً يلطمها التوبة والندامة والحار الذي يعود يعني حين لا يرضى من الصبية بالابواب قل ان يحارب ويظهر لكن صاحبنا كان ماهراً في فنون القتال فلم يقاب على امره قط

ولم تمض الا ايام فلانل حتى اخذت الانث تلد اطفالها فقلت هموم زوجهن من قبلهن لان الانث التي تلد لا تعود تهتم بصير طفلها ولم تقل همومة من جهة جيرانه فان الزوج منهم كان يختطف الزوجة وطفلها معها اذا تمكن من ذلك ولكن لما كثر الاطفال قليلاً زال هذا الاعتداء وصارت الامات تفارق اطفالها وتبرل الى الماء فتش عن طعام تأكله حتى يشتدي جسمها

ويكثر لديها ولم يبق خوف أنها تفارق عطفها معها حاول الثمير اعراضها . اما زوجها فاضطر ان يقيم في بيت دوماً تهازاً وليلاً ساهراً على اطفال ارض بين روجةً لثلاً يحفظها احد حتى لم يبق منه الا الجلدة والمطم ولكن لم تفارقه قوته وانفته فلم يرم منه جيرانه الا ايباباً احد من الخناجر

ويتنا هو على هذه الحال اقل عليه اعداء لا حيلة له منهم اعداء اشد منه ذراعاً وادمع حيلة - سيادو عجول البحر الذين يقصدونها كل عام ليصطادوا منها العدد الكافي لتجارهم من غير ان يقل نوعها . وهم لا شأن لهم مع الصول الكبيرة التي مثله لان جلودها حشنة بما فيها من تدوب الجراح فيتركونها وشأماً لكن العجول لا تطفئ لذلك بل تجار وتزار كأنها هي المقصودة بالذات والصيادون لا يبالون بها بل يقصدون العجول الصغيرة التي لم تبلغ من الزواج ويتركون الاناث ويختارون الذكور وقد فعلوا ذلك الآن حتى امت تلك الاربع بحيرة من الجازر بعد ان كانت داراً للعب والتصفقتلوا ما شاؤوا واستخبوا ما يكفي لحفظ النسل وجاء مع الصيادين شخص آخر لم يأت للقتل والنهب بل جاء للدرس والبحث . جاء وآلة التصوير معه وجعل يصور العجول ويوتها ولا يسأ بحسبها وزئيرها الى ان وصل الى بيت صاحبة فاجده ما فيه من كثرة الزوجات والاولاد وحمل الهل ينتهر وهو لا ينتهر واخذت منه المرأة ان انحنى وامسك بطفل من تلك الاطفال فخرج صبر الهل لارعدوه هذا هو الانسان سيد الخوفات الفاتك بها كلها وقال في نفسه النار ولا النار

ومن لم يند عن حوضه سلاحه يهدم ومن لا يتقير الشم يشتم ووثب على الرجل يريد الفتك به وحاول الرجل الفرار منه قبل ان يصل اليه فعثر وسقط على وجهه ووقعت آلة التصوير امام الهل فقبض عليها وصحبها سمحاً ثم عاد الى الرجل وكان قد نهض من سقطته واخذ عصاه وضرب بها الهل فاصاب انفه وهو اشد اعضاءه حساسة فعاد ادراجاه وقد كاد يرمى عليه من شدة الالم واحتمل الرجل قطع آله وسار به طريقه وقبل ان يخرج من ذلك البيت التفت واذا الهل قد رفع رأسه والتمت حوله ليري ما حل بزوجاته واولاده وعاد يزار على حاري عاتيه

وفي اواخر يوليو حارت الصغار فادرة على الساحة ورأى الهل وجيرانه انه لم يبق لهم حاجة الى الاقامة في ذلك المكان ولا الى الاحتفاظ بتلك العيال وان العام المقبل قد يكون اصليح من عامهم الحاضر فخرجوا بيوتهم وتناصوا عداواتهم وعاصوا في الماء يفتشون عن طعام يأكلونه وحولوا وجوههم جنوباً وتركوا تلك الصغور القاحلة لبرد الشتاء

حكم اليونان والرومان

من حكم سيودس الذي شأ نحو سنة ٢٢٠ قبل المسيح

الخرفاء يحد الخرافة والصانع الصانع - الفقير يافق على الفقير والشاعر على الشاعر
ما أكثر ما جنت مدينة كبيرة ثمار شرير واحد

من يصنع الشر لغيره يصنع لنفسه

الشر كثير والسبيل اليه مبور واما الخير فلا يتالب الا بمرق الجبين والسبيل اليه

صعب المروء اوله عقبات

احكم الناس من تدبر الامور وعرف عواقبها واختار اصطلها

اختر لنفسك بيتاً ثقوى اصلاحه حتى تقتل مجازتك من النار في ابائها

اولم الولاثم لصديقك واترك عدوك

جار السوء بلية كبيرة وجار الخير نعمة وفيرة

الريح القوي خسران

من اقتصد قليلاً قليلاً صار له وفرة

اشرب كما فاك في اول الشراب وفي آخره ولكن اقتصد بينهما لان الاقتصاد في

الآخر حيث

لا تمن صاحبك واستشهد الشهود ولو غاملت احاك

الاجتهاد يزد ثمرة العمل والمهمل يصارعه الخسران

الصباح عون للانسان في طريقه وفي عمله

عليك بالاعتدال فانه اصلح شيء في كل حال

لا تساو صديقك باخيك ولكن ان فعلت فلا تادئه بالاساءة

من حكم ثيوغنس الذي شأ في القرن السادس قبل المسيح

الخمر تكشف عقل الانسان

مال الانسان لا يرافقه الى قبره

من حكم اسخولس (٥٢٥ - ٤٥٦ ق م)

افضل الجهل على العلم في سبيل الشر

اكرم اباك وامك من اصل شرائع البر الثلاث

الكلام الطيب يلزم الضل المريض

الزمان أبو العبر

م الله لا يطق بالكذب ولو كان مبدع الكلام

التعلم يبق في شباب ولو الشيخ

قل من يسر بفاح صديقه بلا حسد . هناك مرآة الصداقة وظل الظل

المنفي يمش على الرجاء

البجاح لله الانسان

وسر جاءه سهم يريش بحكم جاسي

فقال السر آبائي رمتني لا يد الناسو

تفرّد الموت لا يرضى بتقدمة ولا مصابيا ولا هدي ولا قربى

ولا الهياكل نفسي من بوائيه ولا بلين نسيج له قلبا

يا أيها الموت يا شاني الكروب وبا طيب من لا يرى طبا لبلاءه

زربي سريعاً فينسي كله ألم والجسم انت زرته راح تولاه

الاحمق المنطع رزء تحيل

المرأة الوجه كاخضر للقلب

لا تصدق الرجل بالقسم بل تصدق القسم بالرجل

من حكم صفوقليس (٤٩٦ — ٤٠٦ قبل المسيح)

ليس الموت شر البلايا بل شرها ان تطلب الموت فلا تجده

من الاقوال المأثورة لا يصح الحكم على المرء اسعيد هو ام شقي قبل الموت

الضعيف الحق يطلب القوي المحقوق

انكذب لا يطول اجله (جل انكذب قصير)

الشيخ اشد الناس حياء للحياة

كثيراً ما يحوي الكلام القليل حكمة كثيرة

لا تفعل شيئاً خفياً لان الزمان يرى ويسمع ويعلم كل شيء

الموت خير من المذلة

الحرب تطلب ضحاياها من الشبان
لوشق البكاه الحزن واحيت الدموع الاموات لصار التجمع اعز من الذهب
الاولاد مرصاة تمسك بها امهم بالحياة
الصدق اقوى الادلة

لا يجاح مع ضعف العزم
لا وعد لما شق

الافكار اقوى من اليد

الرامي الحكيم يرضى بممله اصاب او اخطأ ولا يجبل على الاقدار
اذا كنت صوفليس فلت يمجون وان كنت محموا فلت صوفليس

من حكم يور يديس (٤٨٤ - ٤٠٦ قبل المسيح)

الشيوخ الذين يطلون الموت كاديون وطلبهم له عار واذا دما الموت منهم لم يرحبوا به
ولو كانت النيصوخة حبنا عليهم

الاعتدال الفضل المواعب

اعرف شر ما ابتغيه ولكن التمس امانة بالسوء

مما اشتدت الرزايا لم تحل من ابواب القصر

لا تزددر القريب بالتفانك الى البعيد

محبة الاخيار خير من الثروة

من سامت صادقة سامت خوامعة

لا ترق دموا جديدة على احران قديمة

شر يف النبعة يلاقي حنفة شريفا

المرأة نصيرة المرأة

خير ما يلاقيه الرجل زوجة تربي لبواه

سيان المصائب ونج اكيد

ثق بنفسك ثم استعن بالله فانه بين من يمين نمرة

الرأي الثاني ليس احكم من الاول

الجد ابو الشهرة

لا حساب للجناء في الحرب وان كانوا فيها فلا يعدون منها

لا يقتصر الزواج على الذهب والفضة فان الفضائل رابطة في كل الدنيا
يجب ان تكون المرأة صالحة لكل شيء في البيت وعبر صالحة لشيء خارجه
اذا مات الصالح لم يمت صلاحه بل بقي حياً واذا مات الشرير مات كل ما له ودفن معه
المرء مثل عثرائه

ما ادراكنا ان الحياة ليست الا ما ندعوه موتاً والموت ليس الا ما ندعوه حياة
من اعمل العلم في حداثته اضاع الماضي والمستقبل
الالهة تفتقد ذنوب الالهة في الابداء

من حكم مخرموس الروائي

كلنا يحسد العظيم في حياته ويمدحه في مماته

من حكم افراط (٤٦٠ - ٣٥٩ ق م)

الحياة قصيرة والصناعة طويلة

اذا اشتدت الآفة حولت بشدة (او لا يزيل المرء الا الامر منه)

من حكم ديوجينيس الكبير (٤٣٠ - ٣٦٧ ق م)

ان لم يكن كلامك خيراً من سكوتك فالصمت اولى بك

من حكم بلوتوس (٢٥٤ - ١٨٤ ق م)

مالك لهو لي ومالي لهو لك

الحكمة ليست بكثرة السنين بل بالليل اليها والرغبة فيها

السعيد من مات في شبابه

اراك تطلب عقدة حيث كل شيء محلول

يربك رغباً باليد الواسدة ومجرأً بالآخرى

لا صبر لي على ذبك المزبلة

لأمر نصب الغراب الساخ

قد تكون الخسارة خيراً من الربح

الصبر خير دواء لكل الادواء

اسرع من علي ما تحيك الآلهة

اعتبر بالفارة فانها لا تقتصر على وجع واحد

لا اصدق من صديق يمينك في الضيق
 ما لا تنتظره أكثر حدوداً مما تنتظره
 لا يسهل عليك النقت واللع في وقت واحد
 كل* يحصد ما يزرع

من حكم ثرنتيوس (١٨٥ - ١٥٩ ق م)

كل* يبقى الغير لنفسه لا لغيره
 خصام المحبين تهدد المحبة
 كل ما قيل الآن فقد قيل قبلاً
 لو علمت ان ما قيل قيل بالاخلاص لرضيت بكل شيء
 يا الهي ما اشد الفرق بين الناس بين الحكيم والجاهل
 لي كل ما اريد وان كنت لا املك شيئاً لاني لا احتاج الى شيء
 يليق بالمائل ان يلجأ الى كل شيء قبلما يلجأ الى السلاح
 اعرف طباع النساء ان طلبت ابنة وان ايتت طلبت
 انا رجل وكل ما بهم الرجال يعني
 اذا رأيت العبرة في غيرك فاعتبر
 الزمان بلطف الحزن
 يعتمد على المرء ان يبلغ امانته اذا لم تساعد الاقدار
 الشريرة الصارمة جور في الغالب
 السهل يصعب اذا فعلته على غير رضاك
 العادة تميز الجائر وغير الجائر
 السعد خادم الشجاع
 على الناس اذا صلحت حالهم ان ينكروا في كيف يتاملون المصائب
 تختلف العقول باختلاف الناس
 انظر في سيرة الناس كما تنظر في المرأة واعتبر بما تراه في غيرك
 اكرم المرء بما يستحق
 ما جاءك من جذع فهو ربح
 يحب الشيوخ الحرص

من حكم شيشرون (١٠٦ - ٤٣ ق م)

حطمة تسرو ولا محسات فيها كفاية
تغنى بمرحلتها عن الخلق
للأمور دلائل تأتي قلبها وحققا شأن العالم منذ مدائنه
لا يضيق به الأمر إلا وهو في سعة
يبقى الرجاء ما دامت الحياة في المريض

من حكم لكريطوس (٩٥ - ٥٥ ق م)

الوكف المستقر يذب الصخر
دمم الواحد قد يكون سم الآخر
لقد لا يحلو معين الفكاهة من المرارة

من حكم هوارتيوس (٦٥ - ٨ ق م)

الحكيم يستند للحرب في زمن السلم
إذا اردت أن ابكي وجب عليك أن تحزن
لتنفض الجبال فتله فارة
هو ميروس على علو كعبه اطرق احبائنا

أوقيديوس (٤٣ ق م - ١٨ بعده)

انوا ليروا لا ليروا
لا احرب من المادة
الانسان بقلبه وبالسالة في النفس
المستقيم يعبأ بالتهم الكاذبة

حكم لا يعلم من قالها أولاً

احب نفسك يحضك كثيرون
زاول الشيء فيصير طيبة ثانية
إذا اراد الله بالمرء سوءاً افقده التمييز أولاً

من حكم يلبوس (٤٢ ق م)

الكل سواء امام الموت

من يحاول عمل شيئين في وقت واحد لا يعمل شيئاً
 نهتم بالتغير ما اهتم التغير بنا
 كل احد يهوى غيره في ما لا يفوقه غيره به
 عيب المحبين يحدد قوة الحب
 الحب كلما يكون حكيمًا ولو كان الخفا
 الخسارة التي لا تُعرف ليست خسارة
 من لا يشعر بحب في نومه فقد نام مستريحاً
 الصيت الحسن خير من المال
 تعلم ان ترى في بلايا الغير ما يجب عليك استثناءه
 كثيرون يسمعون النصح وقليلون يستفيدون منه
 الصبر دواء لكل حزن
 بالتأني تفصح القرمص
 لا تمدد بما يسهل عليك لفدائه
 لكل شيء ظل ولو كان شعرة
 قد يحسن بالمرء ان ينسى من هو
 يحسن بنا احياً ان ننسى ما نعرفه
 طارقي حديدك ما دام حاكياً
 اذا خاع الشرف لم يبق شيء
 الدهر لا يكتفي بيلة واحدة
 اذا اقلت الدنيا اقبل معها الناس
 اذا تفلتت الدنيا خافتك
 الدنيا كالزجاج اذا زاد لمعاناً زاد انكساراً
 الحصول على الشيء اسهل من الاحتفاظ به
 قد يكون الفؤاد شراً من الفؤاد
 العادة ملكة لا تقاوم
 اذا كثرت الآراء قلت الاعمال
 يسهل على المرء ان يهول شيئاً وفي مكره آخر

الديك واسع السلطة على مزبلة
 كل يستطيع مسك الدقة ما دام البحر هادئاً
 لا تُراقى الصمغ على موت العدو
 اذا زاد شد القوس سهل انكسارها
 عامل صديقك كما لو حلت ان يصير عدواً
 لا يدوم سرور لا تتوخ فيه
 تبرة الجاني قضاء على القاضي
 المزاولة غير المعلنين
 من يقصد الشر لا يعدم سبيلاً اليه
 فساد الواحد قد يكون بلية الجماعة
 لا تُسر بلية غيرك
 الطريقة التي لا نقل الثوب ليست صالحة
 القليل افضل من العلم
 من لا عدو له ليس في حالة ينشط عليها
 الخوف من الموت شر من الموت
 الحبر المتدحرج لا يجتمع عليه الحطب
 لا تزد باكثر مما تستطيع ان تفى
 الحكيم يعتد بالضرورات
 لا يجوز لاحد ان يكون قاضياً في دعواه
 الضرورات لا بد من الخضوع لها
 ما يحمل بالسرعة لا يحمل بالحكمة
 احب شيء الى المرء ما يجب ان يمتنع عنه (احب شيء الى الانسان ما منعا)
 لا يحتقر التعليم الا الجاهل
 اذا بلغت غايك فلا تتادرها حالاً
 ما كل سؤال يستحق الجواب
 ليس بسعيد من لا يظن نفسه سعيداً
 لا تلقى مصلك في حنطة غيرك

الحذاء الواحد لا يصلح لكل قدم
 يسهل اكتساب الحكمة على من عرف أنه غير حكيم
 لا أمان لمن يعلم من نفسه أنه مجرم
 عش كل يوم كأنه آخر أيامك
 من ألف شيئاً ازدراءه
 النقود تحرك العالم
 من كثيرهارة رشه على الكرب (من عبده بهار رشه على الخنازير)
 اطلب الكثير في شجرة الكثير
 ارضاء الجميع صعب جداً
 أعد زمن السلم ما تحتاج اليه وقت الحرب
 ما اسعد الحياة إذا لم تكدرها المصوم
 من ارط في السرعة قصر عن المرض
 لا تدخل مدحلاً بصعب طيك الخروج منه
 لا تبلغ التوفيق حذره إلا بعد الزس الطويل
 أعلى المناصب ابتدأت من أدناها
 قيمة المرء ما هو لا ما يظنه الناس
 لا يعلم احد ما يستطيعه إلا بعد التجربة
 لا يكون الند أفضل من الامل
 الحكم من استفاد من مصائب غيره
 الصحة جسداً وعقلاً أكبر نعم الحياة
 ليس العبرة بطول الحياة بل بفضلها
 عشاً يطلب الانسان الرفاهية من الصواعق
 الصالح لا ينتقي نجاة
 قيمة الشيء ما يتنازع به
 التأخر في العلم ولا الجهل
 جهلك الشيء خير من ان تعرفه المات
 العلاج في اول المدة لا في آخرها

بصلاح الحال يصطنع الاصدقاء وبسوءها ينجون
اذا صحت الاحق ظن حكيماً
من لا يعرف متى يتكلم لا يعرف متى يصمت

نظام الافلاك

سنة الكون

شاع الاعتقاد بكروية الارض من ايام افلاطون اذ قد اقيمت عليه اداة مقنعة اشهرها
استدارة ظل الارض على القمر وقت خسوفه . ولم يرب في ذلك احد من الفلاسفة الذين
جاؤوا بعد افلاطون الا اتباع ايقورس الذي كان قبل المسيح بثلاثمائة سنة قائماً زعم ان
الارض مسطحة وقد تولدت من رسوب القرات الدقيقة المنتشرة في الجو الا انه سبق
غيره بقوله ان العالم غير مشاوي ولذلك لا يحمل ان تكون الارض مركز الكون
واول من ذكر حرم الارض ارسطوطاليس فقال ان محيطها ٤٠٠٠٠٠٠ متاديوم ولكنها
لم يقل كيف اتصل الى ذلك ولا ما هو السد الذي استداليه ولا دليل على ان
الكلدانيين او المصريين عثوا على مساحة جرم الارض ولذلك فالمرجح ان ما ذكره
ارسطوطاليس مني على بعض المباحث اليونانية كروية الاختلاف بين ارتفاع الجوف في مصر
وفي بلاد اليونان . وجاء بعده ارخميدس الرياضي المشهور فقدر محيط الارض ٣٠٠٠٠٠٠
متاديوم ولم يذكر كيف اتصل الى هذا التقدير ولعله تابع ذكرخس الميني الذي توفي سنة
٢٨٥ قبل المسيح وقدر ابعاد بحر الروم وكان يقول بكروية الارض وان جبل فليون في تساليا
ليس شيئاً مذكوراً بالنسبة اليها . ومن المرجح ان بوسيدونيوس اشار الى هذا التقدير حينما
قال ان رأس صورة التنين من صور السماء يمر بسمت لسيياخيا في تساليا حينما يمر السرطان
بسمت الرأس في مدينة اسوان بصعيد مصر والبعيد بين العجمين ٢٤ درجة والبعيد بين لسيياخيا
واسوان ٢٠٠٠ متاديوم فقدر الارض بحو ١٠٠٠٠٠٠ متاديوم ومحيطها بحو ٣٠٠٠٠٠٠
وقد بنيت لسيياخيا سنة ٣٠٩ قبل المسيح فلا بد من ان يكون بوسيدونيوس قد حسب
هذا الحساب بعد ثباتها وقبل عهد ارخميدس الذي مات سنة ٢١٢ قبل المسيح لانه جعل
الخطوط الثلاثة امثال القطر وارخميدس برهن على انه اكثر من ذلك
واشهر قياس علم به محيط الارض قياس ارانوشنس الاسكندري الذي ث بين سنة

٢٧٦ و ١٩٤ قبل المسيح وهو من اهالي قورينا (القيروان) درس في الاسكندرية واثبت
ثم دعي الى الاسكندرية ليكون حافظاً لمكتبتها . وكان كثير الاشتغال ولا سيما في علم
الجبرائيل والظواهر انه كتب كتاباً بحث فيه عن جرم الارض وهو مفقود الآن . وقال ان
المرولة لا تلي حلاً في اسوان يوم الانقلاب الصيفي وان بعد الشمس عن سمت الزاس في
الاسكندرية كان في ذلك اليوم ١٢ و ١٢ اي حر ١٢ من حمين من محيط الدائرة فالمسافة من
الاسكندرية الى اسوان حر ٢ من حمين حر ١٢ من محيط الارض لانهما على طول واحد .
وفاس المسافة بين الاسكندرية واسوان موحداً ٥٠ ستاديوم فمحيط الارض ٢٥٠٠٠٠
ستاديوم ثم جعل المحيط ٢٥٢٠٠٠ لكي تصير الدرجة ٢٠٠ ستاديوم وناسه سترابون
وبلينيوس في ذلك

وفد حقق الدكتور دربر ان الستاديوم تعادل ١٥٧ متراً ونصف متر فمحيط الارض
بحسب ذلك ٢٤٦٦٢ ميلاً فيكون قطرها ٧٨٥٠ ميلاً وهو اقل من الحقيقة نحو ٥٠ ميلاً
فقط . اما كون الفرق بين عرض الاسكندرية وعرض اسوان ١٢ و ٧ قريب من الحقيقة
جداً لان عرض اسوان بحسب الارصاد الحديثة ٢٤ و ٢٤ وعرض مكان مدرسة الاسكندرية
٣١ و ١١ و ٦ فالفرق بينهما ٧ و ٦ و ٧ اي اقل مما وحده اراتومئس بحسب دقائق وثلاثة
اعشار الدقيقة

وجاء بعده بوسيدونيوس وهو من اهالي حمص ولد نحو سنة ١٣٥ قبل المسيح ولفى
صين كثيرة في الاسفار حتى ملغ اسبانيا واقام في رودس واشتهر بتعليم الفلسفة وألف نحو
عشرين كتاباً لم يبق منها الا ثلث . وتوفي نحو سنة ٥٠ قبل المسيح وقد بين ان سبيلاً
يلغ الافق في رودس فيما يكون في الاسكندرية على ٧ و ٣٠ فوق الافق والحد بينهما
٥٠٠٠ ستاديوم فمحيط الارض ٢٤٠٠٠٠ ستاديوم . ولكن رؤية سبيل عند الافق تماماً
ليست مما يتيسر في مكان مثل رودس ولعله ذكر ذلك من باب التمثيل لتلاميذه على كيفية
الوصول الى قياس محيط الارض ولم يقصد التدقيق اعلم

ودكر بطليموس في جغرافيته ان طول الدرجة ٥٠٠ ستاديوم فمحيط الارض
١٨٠٠٠ ستاديوم ولكن الستاديوم التي ذكرها اطول من ستاديوم بوسيدونيوس فانها
٢١٠ امتار

والخلاصة ان فلكيي اليونان كانوا يعرفون كروية الارض ومحمها معرفة تكاد تكون نامة
اما ما كانوا يقولونه من قيل اعداد الكواكب واحداً فبعد عن الحقيقة فالب

إنكسيندران بعد الشمس عن الارض بمعدل ٢٧ قطراً من قطر الارض وبعد القمر عنها بمعدل ١٩ قطراً ومن المحتمل ان يكون مراده ان بعد الشمس عن الارض يساوي ٢٧ بعداً من بعد القمر عنها وذهب افلاطون ان بين اقطار افلاك السيارات نسبة كما بين الاعداد ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٨ و ٩ و ٢٧ على نسبة ابراج الاصوات متباعدة في ذلك فيثاغورس وثامه الفلاسفة الذين بعدهم وذهبوا في ذلك مذاهب شتى لا فائدة من ذكرها لانها كلها منية على فرض وهمي

ولكن يظهر مما كتبه ارسطوطاليس ان العلماء كانوا في ايامه وقبل ايامه قد اخذوا بقيسوس حجم الشمس والقمر ومديهما على اساليب علمية من ذلك انهم راقبوا عرض ظل الارض الذي يمر به القمر وقت انخسافه . وقالوا ان مجموع راويتي اختلاف الشمس والقمر بمعدل زاوية نصف قطر الشمس مع زاوية نصف ظل الارض حيث يقطع القمر فوجدوا من ذلك ان زاوية اختلاف الشمس بمعدل ٢٥٤ وان قطرها يساوي ١٠٥٠ قطراً مثل قطر الارض . وقال هيرخس ان بعد القمر عن الارض يساوي $\frac{60}{3}$ القطر من قطرها وبعد الشمس عنها يساوي ٣ ٢١ اقطار مثل قطرها ومعلوم ان بعد القمر يساوي ٦٠ قطراً وثلاث قطر مثل قطر الارض فما وجد هيرخس قريب جداً من الحقيقة . وقال ان قطر القمر يساوي ٢٩ في المئة من قطر الارض وهو ٢٧ وثلاث في المئة من قطر الارض لقد عرف حرم القمر وسدده معرفة تقرب من الحقيقة جداً اما بعد الشمس ومحمها بخط فيه هو ومن جاء بعدهم جيل عشوا . ومن الذين حاولوا قياسها بوسيدوبوس فقد قال ان الاشباح القائمة لا يكون لها ظل في اسوان عند الظهر في بقعة قطرها ٣٠٠ ستاد يوم ولذلك فاشعة نور الشمس تقع في كل نقطة من هذه البقعة عمودية فاذا اخرجنا هذه الاشعة حتى تصل الى مركز الارض من الجهة الواحدة والى الشمس من الجهة الاخرى وفرغنا تلك الشمس اكبر من محيط الارض ١٠٠٠ ضعف فقطر الشمس اكبر من قطر البقعة التي لا ظل فيها ١٠٠٠ ضعف وبسدها عن الارض ٥٠٠٠٠٠٠٠٠ ستاد يوم اي نحو اثنين مليون ميل او ثلثي متوسط بعد الشمس الحقيقي

الفلك عند الهنود

لما تغلب الاسكندر المكدوني على بلاد الهند كثر تردد اليونان عليها واخذوا معهم علومهم وفي جملتها علم الفلك وكان الهنود يعرفون منه ما يكفي لتنجيم فقط فصاروا يعتنون بدرسه ويؤلفون فيه حتى اذا كشفت شمس في اوربا ومصر والشام بعد انتشار الديانة المسيحية اشرقت

في بلاد الهند قسموا السنة الى اسابيع وحملوا كل يوم من الاسبوع باسم سيار من السيارات وسما السيارات باسماء يونانية محرفة مثل اسفوديت للرهرة وهو افروديت باليونانية وحيثما لثش تري وهو اورقس باليونانية وهلي قشس وهي هليوس باليونانية ومن هذا القليل اسماء الابراج فانها يونانية محرفة كما ترى في الجدول التالي

الاسم العربي	اللفظ الهندي	اللفظ اليوناني
الحل	كريا	كوريوس
الثور	تافوري	تافوروس
الجوزاء	جيتوما	ذيديموس
السرطان	كاركين	كاركيوس
الاسد	ليا	ليون
السنبلة	بالينا	بارينوس
الميزان	جوكا	زيفون
العقرب	كوريا	سكوربيوس
القوس	طوكيكا	توكسوس
الجدي	اكو كرا	ايوكيروس
الدلو	هر بدروما	اذركوس
الحوت	اكتا	اكتوس

ونقلوا كثيراً من الاسماء الهندسية والفلكية والتسمية الى لغتهم فلا شبهة اداً في ان اصل علم الفلك الهندي من علم الفلك اليوناني وقد اعترف بذلك كثيرون من علماء الهند الاقدمين وقالوا ان الارض كرة وافئة في الخلاء على لاشي وان قطرها ١٦٠٠ يوحان وان بمداهم عنها ٥١٥٧٠ يوحان اي ٥٤ مرة قطر الارض وقد قدره بطليموس ٦٤ مرة قطر الارض وقالوا ان ملك التدوير للسيارات واصفوا اليها شيئاً من عديم ضالوا ان يحيط كل فلك مبراً يختلف فيكون على اعظمه والكوكب في الاوج اوفي الحضيض وعلى اقله وهو بعيد عنه ٩٠ درجة اي ان افلاكها اهليجية وقال واحد منهم سنة ٤٧٦ للمسيح ان فلك النجوم ثلث وان الارض تدور دورة يومية فيظهر ان النجوم تدور حولها من الشرق الى الغرب واعتبر عليهم بعضهم ان لو كانت الارض تدور لمسطت الاماكن العالية فرد عليه آخر انه ليس في الارض فوق وتحت بل حيثما وقف الانسان على كرة الارض حسب مكانه فوق

وقال اربهاثا احد علمائهم ان الهواء الجوي يحيط بالارض الى علو ١٥ يوحان اي ١١٤ ميلاً وان قطر الارض ١٥ يوحان اي ٧٩٨٠ ميلاً (وهو ٧٩١٢)

لكن كان علمهم موزعاً بحركات كثيرة فكان بعضهم يعتقد ان النجوم تدور كلها حول الارض في اربع وعشرين ساعة تدويرها عاصفة شديدة وان السيارات تدور معها في دائرة البروج ولكنها تتأخر عنها قوة لها ابدى وازمة فتقودها بها بالقوة التي في الاوج فتجذب السيارات اليها مرة باليمين ومرة باليسار وعند النقطة اليه يحرفها عن دائرة البروج مرة الى هنا ومرة الى هناك . وعند الاقتراح اليه آخر بغير سرعة السيارات فيجعلها تسرع او تبطئ او تسكن او ترحل القهقري وقال غيره ان الكوكب يخرج عن سيارته ثم يتوسط بيننا وبين الشمس والقمر فيكسبها ويحجمها . والخلاصة ان فلك اليهود كان حليطاً من الاوهام والخرافات

علم الفلك عند العرب

قال ابن العربي في تاريخ مختصر الدول من القاضي صاعد بن احمد الابلدي « ان العرب في صدر الاسلام لم تكن شيء من العلوم الا بقلتها ومعرفة احكام شريعتها حاشا صاعداً للطلب فانها كانت موجودة عند افراد منهم غير منكورة عند جماهيرهم لحاجة الناس طرّاً اليها . فهذه كانت حال العرب في الدولة الاموية . فلما ادال الله لها شئمة وصرف الملك اليهم ثاب الحميم من علمها وهت الضل من ميتها وكان اول من عي منهم بالعلوم الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور وكان مع براعته في الفقه كفاً في علم الفلسفة وخاصة في علم النجوم فلما افقت الخلافة فيهم الى الخليفة السابع عبد الله المأمون بن هرون الرشيد ثم ما بدا بعده المتصور فاقبل على طلب العلم في مواضعه ودخل ملوك الروم وسألم حلتاً بما لديهم من كتب الفلسفة فيمشوا اليها محاصرم فاستجاد لها مرة التراجمة وكلفهم احكام ترجمتها فترجمت له على عاية ما امكن ثم عرض الناس على قراءتها ورغبهم في تعلمها

« من التخصيص في ايام المأمون حش الحاسب المرزوي الاصل البغدادى الدار وله ثلثة ازياح اولها المؤلف على مذهب النسخة . والثاني الحق وهو أشهرها الله بعد ان رجع الى معانة الرصد وواحدة الامتحان في زمانه . والثالث الزيج الصمير المعروف بالشاة . ومنهم احمد بن كثير القرعاني صاحب المدخل في علم هيئة الاملاك يحتوي على حوامع كتاب بطليموس باعذب لفظ وابين عبارة . ومنهم عبد الله بن سهل بن نوبخت وهو كبير القدر في علم النجوم ومنهم محمد بن موسى الخوارزمي كاتب الناس قبل الرصد وبعده يعولون على

زيح الاول والثاني ويعرب بالسندهد . ومنهم ما شاء الله اليهودي كان في زمن المنصور وعاش الى ايام المأمون وكان فاضلاً اوجد زمانه . ومنهم يحيى بن ابي المنصور رحل فاضل كبير القدر مكين المكان . ولا عره المأمون على رصد الكواكب تقدم اليه والى جماعة من العلماء بالرصد واصلاح آلاتهم فعملوا ذلك بالشامية ببغداد وحبل قاسيون بدمشق «
وبلى ذلك ظلام سبب عن التجهيم يدل على ان العرب اخذوا معارفهم الاولى في الفلك من الهند لا عن الروم

وقال ابن خلدون في مقدمته « ان من احسن كتب الهيئة كتاب المحسني لبطليموس وقد اختصره الائمة من حكماء الاسلام كما فعل ابن سينا وخصه ابن رشد وابن السمع وابن الصلت . ولابن الفرعاني هيئة ملخصة قرنها وحذف براهينها الهندسية . ومن فروعه علم الازياج وللناس فيه تأليف كثيرة للثغفمين واثنا عشرين مثل الثاني وابن الكاد وقد عول المتأخرون لهذا العهد بالمغرب على زيح منسوب لابن اسحق من مجي نونس في اول اثنة السابعة وخصه ابن البنا في آخر سماه المنهاج »

وقال الدكتور دريري في كتابه تاريخ علم الفلك « ان ابن الادي النجهم المتوفى قبل سنة ٣٠٨ ليليلاد ذكر كيفية اتصال علم الفلك الى بغداد من بلاد الهند فقال ما خلاصته انه في سنة ١٥٦ قدم على الخليفة المنصور رحل هندي حبير بحجاب النجوم السني سند هند (وفي تحريف كلمة سدھتا) يحل المسائل بطريقة الكرداء (اي انكرماجيا او الجيوب) محسوبة لكل نصف درجة ويعرب حجاب الحسوفات فامر الخليفة ان يترجم كتابه الى العربية ويؤلف منه كتاب تعلم به حركات الكواكب فقام بذلك محمد بن ابراهيم الفراري وسمي كتابه بالسندهد واختصره الخليفة المأمون ابو جعفر محمد بن موسى اخوارزمي وصنع منه زيح الذي اشتهر في كل بلاد الاسلام . ثم لما تولى المأمون الخلافة دعا اليه كبار العلماء وطلب منهم ان ينظروا في كتاب المحسني ويصموا آلات الرصد »

فاول دافع دفع العرب الى درس علم الهيئة كان من الهند ولكنهم لم يكتفوا بما وصلهم من الهند بل عادوا الى محمد هذا العلم الى اليونان واعتمدوا على اطبائ الشاطرة في خوزستان فترجموا لهم كتب ارسطوطاليس وارخميدس واقليدس وابولونيوس وطيوس . واعيدت ترجمة المحسني في بمالك العرب مراراً وكان سوامية قد سبقوا بني العباس الى الاهتمام بعلم الهيئة وبنوا مرصداً له في دمشق ولكن اهتمت بني العباس بهذا العلم كان اعظم من اهتمامهم فانشأوا مرصد ببغداد وجعل علماء الرصد يرصدون الكواكب ويمررون الازياج

ومن علماء الفلك الذين اشتهروا في عصر المأمون وحفائه احمد بن محمد الفرعاني وكتابه المدخل في علم هيئة الافلاك ترجم الى اللاتينية في القرن الثاني عشر وطبع اولاً في فرا راسنة ١٤٩٣ وكان له اليد الطولى في احياء علم الهيئة في اوربا وثابت بن قرة وله كتب كثيرة وكان يؤيد قول القائلين بتردد الاعتدالين . ومن معاصريه محمد الثاني وهو اشتهر علماء الفلك عند العرب قال ابن العربي « وفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة مات ابو عبد الله محمد بن جابر بن سنان الحراني المعروف بالثاني احد المشهورين برصد الكواكب ولا يعلم احد في الاسلام بلغ مبلغه في تصحيح ارساد الكواكب واقتبان حركاتها وكان اصله من حراب صائبا » . وهو صاحب الكتاب المشهور المعروف بالزيج الصائبي الذي طبع حديثاً برومية سنة ١٨٩٩ وقد ترجم الى اللاتينية وطبع بها سنة ١٥٣٧ قال في مقدمته

« ان من اشرف العلوم منزلة علم النجوم لما في ذلك من حجب الخط وعظيم الانتفاع بمعرفة مدة السنين والشهور والموافيت وقصول الارمان وزيادة النهار والليل ونقصانها ومواضع التبرير وكسوفها وسير الكواكب في استقامتها ورجوعها وتبدل اشكالها ومراتب افلاكها وسائر ماساتها . . . واني لما اطلت النظر في هذا العلم وولفت على اختلاف الكتب الموصوعة لحركات النجوم وماتياً على بعض واصحابها من الخلل في ما اصلوه فيها من الاعمال وما ابتنوه عليها وما اجمع ايضاً في حركات النجوم على طول الزمان لما قبست ارسادها الى الارصاد القديمة وما وجد في ميل تلك الروج على تلك معدل النهار من التقارب وما تغير بتغيره من اصناف الحساب واقدار ارمان السنين واوقات الفصول واتصالات النجوم التي يستدل عليها بارمان الكسوفات واوقاتها . احربت في تصحيح ذلك واحكامه على مذهب بطليموس في الكتاب المعروف بالمجسطي مدانها النظر وطول الفكر والروية مقتضياً اثره متصفاً ما رسمه اذ كان قد نقص ذلك من وجوه ودل على العلل والاسباب المعارضة فيه بالبرهان المنطقي والحدودي الذي لا تدفع صحته ولا يشك في حقيقته عامر بالحنة والاعتناء بعمده وذكر انه قد يجوز ان يستدرك عليه في ارساده على طول الزمان كما استدرك هو على ايرخس وغيره من نظرائه . . . ووضعت في ذلك كتاباً او مصدر فيه ما استجمعت وفتحت ما استطلق ويفت ما اشكل من اصول هذا العلم وشذ من مروي وسهلت به سبيل الهداية لمن ياتر به ويحمل عليه في صاعة النجوم وصححت فيه حركات الكواكب ومواضعها من منطقة فلك الروج على نحو ما وحدتها بالمرصد وحساب الكسوفين وسائر ما يحتاج اليه من الاعمال واصقت الى ذلك غيره مما يحتاج اليه وحملت استخراج حركات

انكواكب فيه من الحداول لوقت انتصاف النهار من اليوم الذي يحسب فيه بمدينة الرقة
وبها كان الرصد والاختبار على تحديد ذلك كله »

ومن القضايا التي حلها البتاني

اولاً ان ميل ملك البروج على ملك معدل النهار هو ٢٣ درجة و ٣٥ دقيقة وكان
ابرخس قد حسب ٢٣ درجة و ٥١ دقيقة وهو الآن ٢٣ درجة ونحو ٢٢ دقيقة . وقد حسب
علماء الفلك المتأخرون انه يتعبر قليلاً وقد كان في زمن البتاني ٢٣ درجة ونحو ٢٤ دقيقة
فاصاب في رصده وحسابه الى حد دقيقة واحدة

ثانياً ان طول السنة الشمسية ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٤٦ دقيقة و ٢٤ ثانية وكان
ابرخس وبطلينوس قد حسبا ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٥٥ دقيقة و ١٢ ثانية وهو ٣٦٥
يوماً و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٦ ثانية فاختلأ البتاني بمقدار دقيقتين و ٢٢ ثانية فقط
وسبب خطأ من اعتماد على رصد بطلينوس لا من رصده هو

ووفق في حساب اهللجية ملك الشمس فقال ان بعد الشمس عن مركز الارض اذا كانت
في بعدها الابد يساوي ١١٤٦ مرة مثل نصف قطر الارض واذا كانت في بعدها الاكبر
يساوي ١٢٠ مرة مثل نصف قطر الارض واذا كانت في متوسط بعدها يساوي ١١٠٨
مرات مثل نصف قطر الارض والنتيجة التي وصل اليها قريبة جداً مما وصل اليه العلماء الآن
وحقق مواقع كثير من النجوم فوجد ان مواقع بعضها تغير عما كانت عليه في زمن
بطلينوس ومن قرأ كتابه ووصف ارساده وتدفقه فيها يحل المحل الاول بين علماء الهيئة
في كل العصور وهذا رأي علماء اورنا فيه

فيري من ذلك ان الثاني والذين جروا عماء طهروا علم الفلك من ادراك التعيم
والخرعلات وارسامه الى ما تركه لهم علماء اليونان عملاً رياضياً مبنياً على الرصد والحساب
وعلى فروض تفرض لتبليط ما يري من الحركات والطواهر الفلكية

ولما اهلل نجم في العباس وزالت السلطة من يدم لم يصب علم الهيئة بما اصابوا به فنصره
بنو بويه الفرس وكان عضد الدولة ابن بويه اذا غر بالعلم والمعلم يقول معني في الكواكب
الثابتة واماكنها عند الرحمن الصوفي وفي حل الزيج الشريف ابن الاعلم . وعبد الرحمن
الصوفي هذا هو صاحب كتاب الصور السماوية الذي ذكرناه غير مرة قال ابو الفرج « وفي
جملة من اختص بشرف الدولة بن عضد الدولة من الحكماء احمد بن محمد الصاعاني كان
فاضلاً في الهندسة وعلم الهيئة وكان يمداد يحكم الآلات الرصدية غاية الاحكام ولما بنى

شرف الدولة بيت الرصد في طرف بستان دار المملكة وتقدم برصد الكواكب السبعة واعتمد في ذلك على ويجن الكوهي ورصد وكتب مختصرين بصورة الرصد كان من شاهد ذلك وكتب خطه بتصحيح زول الشمس في برحين احمد بن محمد المنطقي الصاعاني ومات احمد هذا سنة ٣٧٩ بعدد ٠ واما ويجن بن وشم الكوهي فكان حسن المعرفة بالهندسة وعلم الهيئة متقدماً فيها الى النهاية المتناهية»

ومن اشهر علماء الهيئة عند العرب ابن يونس الصدي المصري صاحب الزيج الحاكمي الذي كان يرصد للحاكم بامر الله العلوي فانه لاس ميل دائرة البروج في دمشق ووجدته ٢٣ درجة و ٣٥ دقيقة فاخطأ بدقيقة واحدة وله ارصاد واكتشافات سيأتي اكلام عليها وشأ علماء الهيئة من العرب في الاندلس كما شأوا في الشام والعراق ومصر ومنهم ابو اسحق ابراهيم الزراري من اهل قرطبة صاحب الزيج الطليطلي . وحابر بن الصغ وبنو الذين التروسي وكل منهما اعترض على نظام بطليموس ولكنه لم يضع نظاماً غيره . ويجب ان يعد الملك الفوسو العاشر ملك قشطلية في عداد علماء العرب لانه تعلم منهم وقرئ علماءهم ثم عاد العلم الى بلاد المشرق فكان من رجاله بصير الدين الطوسي وزيره ولاكو حان فانه انشأ مرصد مراغة في الشمال الغربي من بلاد فارس وهو صاحب الزيج الخاني . وهماك شأ اس العربي وتعلم علم الهيئة على ما يظهر . واطعاً مصباح علم الهيئة نحو قرن ونصف ثم اضيق في عهد اولئك حفيد تيمورلنك فانه أتى بالعلماء الى سمرقند وبقي فيها مرصداً نحو سنة ١٤٢٠ ووضع هناك زيج جديد للجوهر وتوفي اولئك بك سنة ١٤٤٩ وهو آخر ملك شرقي علم الهيئة وسأني في فرصة اخرى على خلاصة ما حققه علماء العرب في علم الفلك وما اصابوه اليه

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

(Muræna. E Muræna. F. Murène, Rute) ﴿ابو مريبيا النيني﴾

سمك بحري يشبه الانكليس وهو تريب (Muræna) باليونانية كما ذكر الالب استناس انكرومي (المشرق ٣: ٦٥) قال «ابو مريبيا تريب (Muræna) بمعناه وهو بالفرسوية (Murène et lamproie) وبالرومية (Muræna) اه وابو مريبيا في ناح الروس بفتح الميم وكسر الراء سمك

ولا يخفى ان بين السمك المسمى (Lamproie) بالفرنسية والسمك المسمى (Murène) احتلاقاً كبيراً وان كان بينهما بعض الشبه في الظاهر فالاول اسمه العلمي (Petromyzum) ويكون في المياه العذبة غالباً والثاني (Muræna) ويكون في البحر المالح وبسبب هذا الشبه بينهما اطلق بعضهم اسم المربنا على هذين الخس من السمك فقد ترجم نادجر لفظة (Lamprey) الانكليزية بالموريتية وقال كازيميرسكي في مجمله ان المربنا هي (Murène) بالفرنسية والصواب ما قاله كازيميرسكي
 وذكر فورسكال (٢٢) اسماً آخر للمربنا سمعه في جدة وكنته الشافة بالمريية و (Schoega) بالحروف اللاتينية واظن صوابه الشيفة او الشيق وهو في تاج العروس ضرب من السمك

اما السمك المسمى (Lamproie) بالفرنسية فينطبق وصفه على الجلكي وسيأتي ذكره
 ❖ القيريث . الجريث . الانكليز . الانكليز . الانكليز (كله يوناني معرب) . المارماهي . المارماهي (فارسي) . التون الصليح ❖ (Anguilla. E. Eel. F. Anguille) سمك نهري مشهور يعرف في الشام بالخنكليس وفي مصر شعبان الماء
 ❖ السلور . السلور (يوناني معرب) . الجري ❖ (Silurus. E. Silurus. cat-fish. F. Silure) سمك نهري يشبه الانكليز ويعرف في بعض انحاء الشام بالريور (ترسترام) والسلور انواع كثيرة منها القرموط والشبلة والياض والدفاق وسيذكر كل منها على حدة ولللاب انتاس انكرمي بحث وافيه السلور اي الجري والانكليز اي الجريث بين فيه ان السلور حلاف الانكليز (المشرق ٢٠٤٧ : ٣١٠ : ٦٣) وما ثبتت قوله غير ما ذكره ما جاء في نزهة المشتاق للادرسي قال « وفيه ايضاً (اي النيل) سمك في صور الحيات يقال لها الانكليز مسمومة وفيه ايضاً سمك اسود الظهر له شوارب كبير الرأس دليق الذنب يسمى الجري »

(Clarias anguillaris)

❖ القرموط ❖

نوع من السلور ذكره الدميري في حياة الحيوان في باب السمك والريدي في تاج العروس ولا يزال يعرف بهذا الاسم في مصر كما ذكر كثيرون من علماء الحيوان منهم فورسكال (١٦ مقدمة) وسنت ايلر (وصف مصر مجلد ٢٤ صفحة ٣٣٤) وانكارت فلور في تقريره الاخير (صفحة ٣٥٦)

♦ الثبّة - الثنّا (قبطية) ♦ (Silurus schilbe mystus)

نوع من الصلور يوجد في النيل . ذكره الدميري في باب السمك وسماه الثنبا وصاحب
محيط المحيط وسماه الثبّة . والمطبة مغرب شلبي بالقبطية (بغية الطالين ٥٠٩)
أما السمك المسمى Saupa بالفرنسية فهو السرب بالعربية وقد مر ذكره
(المتنطق ٤٥٩: ٣٨)

وقد ذكر كثيرون من علماء الحيوان أن الثبّة هو هذا السمك النيل منهم فورسكال
(١٦ مقدمة) وسنت ايلر (٢٩٨) واندرسن والكابتن فلور وغيرهم

♦ البياض - البقرة القليل ♦ (Silurus (Bagrus) bayad)

نوع من الصلور يوجد في النيل ويعرف بهذه الاسماء واشهرها الاول . ذكر ذلك
فورسكال (٦٦) وسنت ايلر (٣٢٦) واندرسن والكابتن فلور وغيرهم والبياض المصرية قديمة
♦ الدفناق ♦ (Silurus doonak)

نوع من الصلور يوجد في النيل ذكره فورسكال (٦٥) وسنت ايلر (٣٢٦) وهو شبيه
جدا بالبياض

♦ الشال ♦ (Synodontis schall)

نوع من الصلور النيل ذكره الدميري في باب السمك والادريسي بين اسماء النيل وفورسكال
وسنت ايلر وغيرهم

♦ القنبرة ♦ Malapterurus electricus E. Electric cat-fish

F. M. lapteruro electricus

نوع من الصلور النيل يعرف في مصر بالرعد والرعاش ويطلق الرعد ايضا على سمك آخر
بحري يسمى الارمح (Torpilio) وسماه في ذكره
والفترة في تاج العروس « سمكة اذا وطنتها اخذتلك الرعدة في الرجلين وهي
الرعدة موجودة بنيل مصر »

♦ الشبوط . الشبوط . الشبوط ♦ (Cyprinus E. Crap. F. ('arpe)

نوع من السمك الهري قال الدميري « الشبوط كصفود ضرب من السمك قال الليث
والشبوط بالسين المحملة لنة فيه . وهو دقيق الدنب عريض الوسط ليس المن صغير الرأس . .
ينتهي الى الشكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا يحية الا الوثوب فيتأخر قدر ربح ثم
يمزق فيشب فرما كان وثوئه في الهواء اكثر من عشرة اذرع فيرقق الشكة ويخرج منها
ولحمة كثير جدا وهو كثير بلحمة . . وترجمه الكونفل هايكر (A species of carp)

وفي بقية الطالبين لاحمد بك كمال ان الشبوط ربما كانت من سميت بالمصرية القديمة وهي من سبي ومعناها الشنقل الحامس . وهذا ينطبق على ما ذكره الدميري من انه شديد الثوب . وفي تاج العروس والمغرب للوالي الشبوط لفظ اعجمي وحاء في زهرة المشتاق للادرسي ما يصح . « ويدخل ايضاً منه (اي البحر الملح) حوت يسمى الشبوط وهو ضرب من الشابل الا انه صغير في طول الشبر » وهذا لا ينطبق على ما حاء عنه في الدميري ومجانب المخلوقات من انه سمك كبير كثير اللحم . قال القزويني في عجائب المخلوقات « الشبوط نوع من السمك مشهور طوله ذراع وعرضه اربع اصابع طيب اللحم جداً يكثر منه بدرجة » اهـ . وربما كان الشبوط الذي في دجلة غير الشبوط النيل لكن يجمعها الاسم الجسسي وهو Cyprinus . ويطلق على كل انواع هذا الجنس اسم Carp بالانكليزية و Carpe بالفرنسية

وقد ورد ذكر الشبوط في كتب اللغة وفي معرديات ابن البيطار ولم يفسره الدكتور لكلازل بل قال ان هو يتناع بطنه نوعاً من السمك يشبه الشابل (Alose)

(Cyprinus brynn)

الني

نوع من الشايط يكثر في النيل . والامثلة مصرية الاصل من بيتو بالمصرية القديمة (بقية الطالبين) ومن العربية اخذ اسمه النوعي الذي يعرف به عدد العلماء

وقد ورد ذكر الني في كثير من المؤلفات العربية . قال في تاج العروس « الني كسمي ضرب من السمك ابيض وهو اغر الانواع يكون كثيراً في النيل » . وقال الادرسي في وصف اسمك النيل « وفيه سمك يقال له الني وهو كبير عجيب اللحم والطيب وربما وجد في الواحد منه خمسة الارطال وعشرة الارطال واكثر واقل » . وفي محيط المحيط « الني ضرب من سمك البرك سريع النمو وطويل البقاء يكثر كثيراً » . وورد ذكر الني ايضاً في معجم البلدان بين اسماء جزيرة تيبس وذكره كثيرون من علماء الافرنج منهم فورسكال وسنت ايلر واندرسن وغيرهم

Cyprinus (Labeo) niloticus

اللبيس

نوع من السمك النيل الذي ذكره الادرسي في زهرة المشتاق بين اسماء النيل قال « وفيه اللبيس وهو حوت طيب لذيذ شهي اللحم اذا طبخ لا يوجد فيه رائحة السمك اطلق » وذكره صاحب معجم البلدان بين اسماء جزيرة تيبس ووصفه كثيرون من علماء الافرنج منهم فورسكال وسنت ايلر واندرسن وغيرهم . والامثلة معرب Lebia باليونانية كما ذكر الاب اسناس الكرملي (المشرق ٣ . ٦٦)

الدكتور امين المخلوف

مذهب النشوء والتسلسل^(١)

وتطبيقه على تحسين الزراعة

استاذي سعادة الرئيس

أيها الاخوان

اشكركم لتفضلكم بالحضور اليوم لسماع موضوعي . واشكر على الخصوص رئيسنا المحبوب سعادة عمر بك لطفي فهو السبب في هذا الاحتياج كما انه السبب في كثير من اعمالنا الحيوية . حادثته ذات يوم عن هذا الموضوع وما كنت انتهي من كلامي حتى اشار علي بان التيه على حصر انكم لما تؤسم فيه من الفائدة للزراعة المصرية

واني انتهت هذه الفرصة لاظهار ما يكتنه ضميري من الاعجاب بسعادته فقد وقف حياته لخدمة مصر والاهتمام بترفيتها من الوجهتين العلمية والاقتصادية وهو لا يدخر شيئاً من وقته ولا من ماله للوصول الى هذه الغاية الشريفة مما يدل على انه بات مثلاً حياً للإحلاص في الخدمة احمومية وانكار الذات ومما الامر ان اللذان يفتقر اليهما كل الافتقار في هذه الايام . ولنشرح الآن في الموضوع



كان اغلب الناس يعتقدون فيما مضى من الزمان ولا يزال كثير من يحدون حذوم الان ان انواع الحيوانات والنباتات الحالية وحدث كلها منذ الخليفة وباقية الى الآن بلا تغير ولا تحول . ادا قلت ان هذا المذهب — مذهب ثبوت الانواع — فاسد فاما اقول حقيقة مقررة ومتداولة في البلاد الاوربية خصوصاً بين رجال العلوم الطبيعية البيولوجية . ولكن هذه الحقيقة لم ترل عربية عما لانا متأخرون عما عن اوربا نحو ثلثمائة سنة على الاقل

لا انالغ ادا قلت ان مذهب النشوء أصبح في عصرنا الحالي اساس جميع معلومات الانسان وليس اساس العلوم الطبيعية فقط . فقد طنقه الماء والفلاسفة على جميع ما في الكون من مادة وقوة وكواكب وارص وحيوان ونبات وافكار واجتماعات ونظامات وشرائع وادبائ ولغات وايتوا ان كل هذه نشأت بفضل العوامل الطبيعية على صور بسيطة واحذت تترك وتطور بالتدرج وتحول من شكل الى آخر ويتسلسل بعضها من البعض الحديث منها من

(١) خطبة القاها حضرة نصيف اودي جندى المتفادي الحامي في نادي المدارس العليا

القديم والمركب من السيط وكل هذا جرياً على قوانين طبيعية ثابتة فيبدو من هذا المذهب
الواسع فلسفة كبرى سموها فلسفة التطور أو التحول ووضعت فيها المجلدات الصحة وليست
مؤلفات هربرت سمنر العديدة إلا لتفصيل هذه الفلسفة . والوقت لا يسمح لي ان اشرحها
الآن اذ انه يلزم لذلك من ٥ الى ٦٠ محاضرة على الاقل هذا اذا اتعت الايجاز الكلي
من حقائق فلسفة التطور العامة مذهب شوء الاحياء من حيوان ونبات وتطورها وهذا
ايضاً مذهب طويل الاطراف لا يمكنني تلخيصه في محاضرة واحدة او عشر فاقصر كلامي
الليلة على تطبيق هذا المذهب الاخير على علم الزراعة وتحسين الانواع النباتية الامر الذي
يهم بلادنا قبل كل شيء . وسأتبع الاختصار التام لسعة الموضوع وضيق الوقت واضطر في
اطلب الاحيان ان اسرد رؤوس المسائل بلا شرح ولا دليل وكل امالي من هذه المحاضرة
هو ان استلفت فقط انظار الذين تهتمهم هذه الامور الى هذا الموضوع الجديد المفيد يسره
بعد ذلك بالتفصيل اذا شاؤوا

ويجب ان نقول كلمة عن هذا المذهب قبل ان نطبقه على تحسين الانواع الزراعية
خلاصة مذهب الشوء ان جميع الاحياء من حيوان ونبات (بما فيها الانسان) ليست
على حالة واحدة منذ ظهورها على الارض بل انها في تغير مستمر وتحول دائم بالتدرج البطيء
في ملايين السنين لانها في شكلها وتركيبها نتيجة فعل الوسط والعوامل الطبيعية على مادتها
وجرياً على اصول علوم الميكانيك والطبيعة والكيمياء لا بد ان تكون دائماً متوازنة مع الوسط
الذي تعيش فيه والعوامل الطبيعية التي تحيط بها ومثلها مثل باقي الاجسام المادية فاذا ارتفعت
الحرارة مثلاً في بقعة من الارض زاد تغير مائها واذا اشتد البرد تكاثف البخار وتساقت على
هيئة مطر أو ثلج

ومن المعلوم والمشاهد ان الوسط والعوامل الطبيعية في تغير مستمر فلا بد ان
الاحياء تتغير بسبب شكلها وتركيبها حتى تلائم الوسط الجديد والعوامل الطبيعية الجديدة
والتوازن معها . فاذا كان نوع من الانواع يعيش في بلاد معتدلة الحرارة ثم اضطر ان يهاجر
ان يهاجر وتلك البلاد سيئاً وراء القوت او هرباً من عدو او من عرق او لاي سبب آخر
مسافر بعضهم الى بلاد باردة والبعض الى بلاد حارة مع مرور الزمن تتغير طبائع كل فريق
وشكله وتركيبه حتى يلائم الوسط الجديد ويناسبه والا انقرض وسد الوب وملايين السنين
يصبح كل منها نوعاً جديداً قائماً بنفسه مختلفاً عن الآخر لان وسطها مختلف وكلاهما مختلف
عن اصلها القديم فيقول العلماء في هذه الحالة ان هذين النوعين تسلسلا من ذلك النوع

القديم . كما أنه يقال ان الشيخ تسلل من الجنين أي ان الحين تغير شكله بالتدرج فكان بيضة ذات خلية واحدة ثم أصبح جنيناً ثم طفلاً ثم شاباً ثم رجلاً ثم شيخاً . ولكن ما أصغر تلك التغيرات بالنسبة للتغيرات التي يحدثها في الأنواع الوسط والعوامل الطبيعية في ملايين السنين ومن أحسن التشبيهات التي يمكن ذكرها لتقريب هذا المذهب تسلل اللغات التي لا يشك احد في صحتها . لم يكن للغات الفرسوية والايطالية والاسبانية مثلاً وغيرها اثر في الوجود في الأزمنة الغائرة فكيف نشأت ووجدت بين الناس الآن ؟ لما فتح الرومان ايطاليا وفرنسا واسبانيا ادخلوا لغتهم اللاتينية في تلك البلاد ولما كانوا هم الفاتحين الاقوياء ابدوا لغتهم فانحصرت على اللغات القديمة التي كانت متداولة فيها ولكن لما كانت هذه الاوساط الجديدة مختلفة عن وسط رومة التي نشأت فيه اضطرت هذه اللغة (أي اللاتينية) او اضطرتها القوانين الطبيعية ان تتغير بالتدرج تميماً مختلفاً باختلاف البلاد وبعد عدة قرون تحولت في روما الى اللغة الفرسوية وفي ايطاليا الى الايطالية وفي اسبانيا الى الاسبانية . وجميع الحلقات المتوسطة التي تربط كلام هذه اللغات باللاتينية موجودة في كل قرن تنطق بصحة هذا التسلسل . كلنا يعلم مثلاً ان اللغة الفرسوية في القرن الثالث عشر غيرها في الرابع عشر وغيرها في الخامس عشر والسادس عشر والسابع عشر الخ . . . وزد على ذلك ان هناك ادلة حديثة وهي الحروف الاثرية التي توجد في كثير من الالفاظ وهي لا تلفظ ولكنها تدل على الاصل الذي تسلسل منه والحروف الاثرية في اللغات تماثل الاعضاء الاثرية في الحيوانات والنباتات وهي اعضاء لا وطيمة لها ولكنها اثار اعضاء كانت نامية في الاصول القديمة وصحرت مع الزمن لعدم استعمالها . وما يقال عن اللغات الفرسوية والايطالية والاسبانية يقال عن جميع اللغات الاخرى . انظروا كيف ان اللغة العربية تعبرت تميماً مختلفاً في سوريا ومصر وتونس والجزائر وراكش

والادلة على صحة مذهب التشو والتسلل كثيرة . قال امثادي العلامة بيرييه احد مدرسي علم الحيوان بجامعة باريس « ان كل صحيفة من العلوم الطبيعية تشرح بصحة مذهب التشو والتسلل » منها الكيمياء والميتولوجية والشرعية الثقافية والحيوانية والنباتية والبيولوجية والفسيولوجية والامبريولوجية (المتعلقة بعلم تكون الجنين) والالياتولوجية (المتعلقة بعلم الحيوانات والنباتات القديمة المتحجرة) وغير ذلك . وكل هذه مباحث جديدة جداً ولكن الوقت لا يسمح لنا بالدخول فيها فلتترك اللديك وتشكلم عن المفيد وهو تطبيق هذا المذهب على تحسين الزراعة

تطبيق مذهب النشوء والتسلل على تحسين الزراعة

ام اسباب تغير الاحياء وتطورها :-

اولاً الوسط والعوامل الطبيعية كالنور والظلام والبرد والحر والرطوبة والجفاف ونوع الغذاء وكيفية تناوله والمادة والاستعمال او عدم الاستعمال الخ . . وهذه نظرية كل من لامارك وحيووردى سنت هيلير القرنين

ثانياً الانتحاب الطبيعي الذي ينتج من تنازع البقاء بين الاحياء بعضها مع بعض ويسمى الانتخاب الطبيعي المتقدمة الذكر . وهذه نظرية كل من دارون وولاس وسبنسر الانكليزي

ثالثاً تغيرات مجاثية تظهر من حين الى آخر في الحيوانات والنباتات وهذه نظرية كل من دي فريس الهولاندي ونلدون السويدي

فلنبحث في كيفية استخدام كل من هذه الاسباب لتغيير الاسواع النباتية وتحسينها . والتجارب العملية التي سنتكلم عليها تنطبق كلها على الحيوانات وقد طبقت عليها بالفعل فأتت بنتائج حسنة كبيرة

المبحث الاول

فصل الوسط والعوامل الطبيعية

من المعلوم ان شكل النباتات مستفاد من الوسط والعوامل كما نخدم لنا القول او بالاحرى هو نتيجة فعلها . وجميع ذلك الشكل كما تغيرت حتى يكون دائماً ابداً متوازناً معها . كلنا نعلم ان نباتات البلاد الباردة غيرها في البلاد الحارة . والنباتات البحرية مختلفة عن النباتات البرية . ونباتات الاقاليم الحارة لا تشابه نباتات الاقاليم الرطبة ونباتات الحال مختلف عن نباتات السهول . وهكذا الحال بالنسبة لنوع التربة وتركيبها الكيماوي . وهم "جرماً" فكر علماء النبات والزراعة في تقليد الطبيعة ففعلوا نباتات من اقليم الى اخر ومن جو الى اخر ومن جفاف الى رطوبة وبالمكس ومن سهول الى جبال وبالمكس وزرعوا نباتات تحت درجات حرارة مختلفة وعدوا اخرى بأسمدة متنوعة حصلوا على اكبر النتائج . اوجدوا انواعاً جديدة وحولوا انواعاً من شكل الى اخر ومن خواص الى اخرى . وادخلوا في بلاد زراعت لم تكن موجودة فيها من قبل . وحصلوا على زهور ومواكه ومحصولات في غير محصولها وغير ذلك من الفوائد العلية والعملية العظيمة . وبالجملة فان تلك النباتات كانت في ايدي اولئك العلماء كمادة مرنة يشكونها كيما شاءوا . ويطول الكلام لو اردت شرح تلك التجارب

الطويلة ورياس نتائجها . وغرضي هو فقط ان استلقت اليها انظار من يهتم ذلك . وهي مشروحة في جميع المؤلفات الحديثة في علوم النبات والزراعة ككتاب النبات لاستادي العلامة عاستون بونه احد مدرسي علم النبات في جامعة باريس عملت هذه المباحث اولاً لمرص علمي بيولوجي وهو اثبات الشوء والتطور ثم طغت على الزراعة فالت بالفوائد الكبيرة المتقدمة الذكر

واوجه الضعف فيها : —

اولاً اهم شرط لنجاح هذه التجارب في استخدام فصل الوسط والعوامل الطبيعية هو التدرج الطبي فاداً اراد العلماء مثلاً نقل نبات بلاد باردة الى بلاد حارة يجب ان يزرعوا ذلك النبات في بلاد اقل من وطنه يرداً ثم يزرعوا سلّة او سل نسله في بلاد نقل يرداً عن المتقدمة وهم جراً الى ان يصلوا الى البلاد الحارة

ثانياً ان اكثر الصفات المكتسبة الجديدة غير ثابتة اي انها لا تستمر تنتقل ابداً بالوراثة بل انها تزول بعد عدة اجيال ويروح النبات الى اصله فلهذين السببين التحا العلماء الى وسائل اخرى لتحويل الانواع وتغييرها ومنها الانتخاب الصناعي الذي نتكلم عليه الآن

المبحث الثاني

الانتخاب الصناعي

فلما قمنا لنقدم لنا من الكلام ان من اسباب تغير الانواع وتحويلها الانتخاب الطبيعي الذي يشهه تنازع البقاء على حسب نظرية دارون ووالاس وسلمر . ويقابله الانتخاب الصناعي الذي يستقدمه الانسان لتحسين الانواع الحيوانية والنباتية

اساس الانتخاب الصناعي التباين الكثير بين افراد النوع الواحد فانه لا يوجد فردان متشابهان تمام التشابه من جميع الوجوه ولو كانا اخوين او توأمين او ورقتين على شجرة واحدة بل هناك فروقات صغيرة او كبيرة تفصل الافراد واسباب وجود تلك الفروقات كثيرة بعضها مجهول وبعضها معروف وهو يتعلق بالوراثة وتكون الخطين وفصل العوامل الطبيعية وكيفية استعمال الانتخاب الصناعي ان ينتخب الانسان من النوع الذي يريد تغييره الافراد التي تحمل شيئاً ولو صغيراً من الصفة المطلوبة وارث يولد الافراد المختة ذكوراً واناثاً فيحصل على نسل تكون تلك الصفة عند بعضه وليس عند الجميع اقوى وارقى مما كانت عليه عند اصله ثم يولد هذه الافراد الاخيرة فيحصل على نسل تزداد فيه نسبة تلك الصفة

وتنمو . ويستر هكذا في توليد الافراد الحنة الى ان يحصل على سل جيد يحمل الصفة المطلوبة بأكملها

والانتخاب الصناعي قدم جداً فهو من اسباب تكوين الحيوانات والنباتات المنزلية وتسلها من اجدادها المتوحشة . وقد استعمل في كل الازمنة المزارعون والمشتغلون بتربية الحيوانات والمولعون باقتناء الخيل والطيور والزهور والفواكه . وهو الى الآن أكثر الطرق المستعملة لتحسين الانواع ومنشتر انتشاراً كبيراً في اوربا وعلى الاخص في انكلترا حيث أتى بنتائج عربية مدعشة فتضاعفت كمية المحصولات ونحس نوعها ووجدت فواكه كبيرة حميلة لذينة الطعم صعبة الثواة وزهور من كل لون وحجم ورائحة وطيور من كل شكل وطباع وحيوانات لجميع الاغراض والمنافع فمنها البهول السمينة المخصصة للذبح ذات الطن الغنم والسيقان والعظام النخيفة والرأس الصغير التي لا تفرون لها ومنها ديوكة قوية القتال واهرى سمينة للاكل ومنها عم للصوف واهرى للذبح واهرى للالبان والحين ومها خيل لحسن الصورة واهرى للساق وهذه الاخيرة من جباد الخيل الانكليزية والخيل العربية وتنفق بمراحل الاصول المتولدة منها

وقد يظني والله اعلم ان الجمعية الخديوية الزراعية تستعمل الآن الانتخاب الصناعي لتحسين بعض مزروعاتها ومواشيتها

ولكن للاختخاب الصناعي نقطة ضعف وهي ان الصفات الحسنة المكتسبة بواسطة فعل الوسط والعوامل الطبيعية التي تقدم الكلام عليها ليست ثابتة كلها فبعضها مد ان ينتقل بالوراثة الى عدة اجيال يزول ويرجع النوع الباقي او الحيواني الجديد الى اصله ايها السادة يقول مقررنا اذا كانت الصفات الجديدة التي نكتسبها الاحياء بفعل الوسط والعوامل الطبيعية والانتخاب الصناعي ليست ثابتة وتزول بعد عدة احيال فكيف تدعي ان تلك العوامل نفسها هي التي عبرت الانواع بل والفصائل والصوف البعيدة وحولتها وملت بعضها من البعض منذ قدم الزمان . فرداً على هذا الاعتراض اقول : —

اولاً ليست كل الصفات المكتسبة صناعياً زائلة فبعضها ثابت وبعضها غير ثابت

ثانياً ان زمن استخدام الانسان فعل الوسط والعوامل الطبيعية والانتخاب الصناعي رمن قصير لا يتجاوز سن رجل او ثلاثة . اما الطبيعة (اي مجموع القوتين الطبيعية) فامامها الزوف وملايين السنين . واول شرط لشوئ الصفات المكتسبة هو استمرار فعل تلك العوامل مدة طويلة من الزمن

لما رأى العلماء نقص طريقتي فعل استعمال الوسط والعوامل الطبيعية والانتخاب الصناعي أخذوا منذ نحو خمسة وعشرين عاماً يطبقون نظرية التغيرات التجريبية (Mutation) وهي التي سأنتكم عليها الآن - وهي أم نقطة في موضوعي اليوم فالتمس ان تشملوني باصانكم الى الآخر وما هي الأفضح دقائق فقط

المبحث الثالث

التغيرات التجريبية

كلنا يعلم بالتشوهات الطبيعية التي توجد عند بعض الناس والحيوانات والنباتات منذ ولادتها - والعامية عندما تسمي هذه الأفراد المشوهة غالباً مسخوطة او ممسوخة كالحیوانات التي يرأسين او بست اصابع اواكثر او بحمى القدم بدلاً من اربع وكالتوأمين اللذين يولدان ملتصقين وغير ذلك - وهذه التشوهات الطبيعية أكثر في النباتات منها في الحيوانات ولكنها تكون في اغلب الاحيان صغيرة بحيث لا تستلفت انظار عامة الناس ولا تظهر إلا للمعنيين من علماء النبات والزراعة

وهذه التشوهات التي كان يحقرها العامة وببدها العلماء فيما مضى من الزمان نالت شهرة واسعة هذه السنين الاخيرة لانه أصبح انها تاجه اي انها تنتقل بالوراثة من جيل الى جيل الى الابد بعكس الصفات المكتسبة التي يوجددها الاسباب في الانواع الحيوانية والنباتية بواسطة استعمال فعل الوسط والعوامل الطبيعية والانتخاب الصناعي - ولهذا فقد أصبحت اساس نظرية التغيرات التجريبية التي هي موضوع كلامنا الآن كما ان الصفات الحسنة العادية هي اساس نظرية الانتخاب الصناعي

في سنة ١٨٨٦ بينما كان العلامة دي فريس الهولاندي ماراً في ضواحي امستردام رأى حقلاً باثراً منتشرة فيه كية كبيرة من نوع نبات اسمه العلمي *Oenothera Lamarckiana* واسمه العربي حشيشة الخير وهو من فصيلة *Fuscias* الاميركية الاصل وتعرف بفصيلة شجرة النعنع وادخله الهولانديون بلادهم سنة ١٨٧٠ لتزيين حدائقهم به واحد منذ سنة ١٨٧٥ في الانتشار في الحقول المحيطة

والذي نبه دي فريس انه رأى في هذا الحقل افراداً كثيرة من هذا النوع مشوهة تشوهات مختلفة صغيرة وكيرة - وزاده استغرباً انه شاهد نوعين آخرين من تلك الفصيلة غير معروفين للعلماء بالمرة ولما كان يعلم من جهة اخرى انه لم يدخل من تلك الفصيلة الى

هولاندا سوى نوع واحد سنة ١٨٧٠ استنتج ان هذين النوعين حديثان وحدا جاء ذلك السنة واكي بويد استباحه هذا ررع في حقول مختلفة بعيدة بعضها عن بعض كلاً من النوع الاصيل والنوعين الجديدين وكلاً من الاشكال المشوهة المختلفة التي اكتشفها واتحد جميع الاحتمالات كي لا تدخل في هذه الحقول — نباتات اخرى ثم زرع بل كل منها على حدته ايضاً ونسل نسلها وهلم حرفاً ٠ وبعد احيال عديدة ثبت له ثلاثة امور في غاية الاهمية

الامر الاول — ان النوعين الجديدين ثابتان بالوراثة ولا يعودان البتة الى اصلها الامر الثاني — ان الاشكال المشوهة المختلفة انحت بزره كلاً منها نوعاً جديداً ثابتاً ايضاً الامر الثالث — اشتق ايضاً من كل من هذه الانواع الجديدة اشكال مشوهة اخرى وهذه اتحت انواعاً جديدة اخرى

وبخلاصة القول ان دي فريس اوجد مئات انواع جديدة وثابتة بالوراثة وكلها اشتقت بجاء من اصل واحد وسماها كلها بالفصيلة للاسركيانية

ثم عمل نفس هذه التجارب على نباتات اخرى وكانت النتيجة واحدة

وبينما كان دي فريس يشتغل في هولاندا بهذه المباحث لعرض على محض وهو اثبات مذهب النشوء والتسلل كان العلامة نلسن مدير مهمل سفالوب الزراعي في السويد (اسوج) يعمل مثل هذه التجارب لعرض على زراعي محض وقد اوجد انواع علال جديدة ثابتة بالوراثة ومفيدة جداً

اسس مهمل سفالوب الذي بعد الآن اعوذج العامل الزراعية في العالم جماعة من مزارعي السويد سنة ١٨٨٦ لتحسين الانواع واتمت فيه اولاً طريقة الانتخاب الصناعي ولما ترأسة سنة ١٨٩٠ العلامة نلسون رأى ان الانتخاب الصناعي لم يأت بالفائدة المطلوبة لعدم ثبوت الصفات التي يوجد ما قترك هذه الطريقة واتبع طريقة دي فريس التي تقدم لنا الكلام عليها اي انه بدلاً من ان ينتخب الافراد ذات الصفات الجيدة ويولدها صار ينتخب الافراد المشوهة ويولدها ما اكتشف ما اكتشف دي فريس وهو ان الافراد المشوهة تلك الانواع جديدة مختلفة عن اصلها وثابتة بالوراثة فاجد بهذه الطريقة انواع علال جديدة وعديدة ذات صفات مختلفة وحدت كلها بمحض الاتفاق فيها انواع رديئة المحصول ومنها انواع جيدة تأتي محصول احسن واكثر من محصول الانواع القديمة بطاقات فنيذ الاولى وصار يوزع على المزارعين نقاوي الثانية

احدث اكتشاف فلون مزارعة هائلة في العالم الزراعي والاقتصادي في جميع اعماد الارض كما ان اكتشاف دي فريس انتج ذلك التأثير في العالم اعلى ومن ثم اخذت التبرعات تنهال على معمل سفالوف الذي اصبح ذا ثروة كبيرة وضم اليه اطمياناً واسعة لتشمل فيها مثل تلك التجارب الجليلة الفائدة ولكن الانواع الجديدة التي اوجدها فلون في ذلك المعمل لا توافها جميع الاقاليم وخصوصاً الاقاليم الحارة ولذلك شرعت البلاد الاخرى كفرنسا والمانيا واميركا في تأسيس معامل على طرز معمل سفالوف وانواع طرقاته

يقي عليها ايها السادة قطعة واحدة احيرة وبمدها تستريحون مني وهي لماذا تظهر من حين الى اخر امراد مشوكة في الحيوانات او النباتات تلك الامراء التي قامت عليها نظرية دي فريس وفلون

اختلفت الآراء في تعليلها والراي الراجع اليها تنتج من خدوش بسيطة او تغيرات تطراً على الجين مدة تكوّن يعمل العوامل الطبيعية او يعمل بعض حيوانات او نباتات صغيرة طليعية يسمو الجنين وهو مشوه - ولقد توصل العلماء الى تشويه اجنة بعض الحيوانات وحسب بعض النباتات تشويهاً بسيطاً دقيقاً لم يضر الى موتها فأنحت بعد نموها افراداً مشوكة هذه ايها السادة ام الطرق المتبعة لتحصين الانواع الحيوانية والنباتية وترون ان الطريقة الثالثة طريقة دي فريس وفلون هي احسنها

وقبل ان اختتم الكلام اسمعوا لي ان ايدي امينة - المال ايها السادة في عصرنا الحالي سلاح الام وجيشها واسطولها هو كل القوة هو الاستغلال وما الله - طيب يدور تنازع البقاء بين الشعوب - والحروب الحديثة الحقيقية هي الحروب الاقتصادية
ام مصادر ثروتنا ايها السادة الزراعة - ومعلوم ان حراً كبيراً من اراضي بلادنا لم يزرع الى الان وزراعتها محطمة وغير مشوكة مع ان -ودة اطمياناً وماء نيلنا وحرارة جونا يمحكما ان ثبت لنا ذلك

فالتمس من جميعنا الزراعية ومن مجالس مديريتنا ان ترسل بعض الشبان المصريين الى معمل سفالوف ليتلقوا هناك طريقة تحميد النباتات
ولكن يجب لبحاج مسعاهم ان يدرسوا اولاً العلوم الطبيعية البيولوجية والحيوانية والنباتية والجيولوجية في الجامعات الاورباوية الكبرى التي تدرسها بالتطويل درساً عميقاً (والمعلم هو اساس العمل) ثم يدرسون تطبيق هذه العلوم في المدارس الزراعية العالية وبعد هذا ودالك يسافرون الى السويد وينحرفون في سلك معمل سفالوف فيستفيدون ويفيدون

ثم اني احث الشبان المصريين الاغنياء النجباء بدلاً من ان يتهافتوا كلهم على مدارس الحقوق ان يسافروا معهم الى اوربا لدرس هذه العلوم اللذيذة مع ارباع ذلك البروجرام ثم يرجعون الى بلادهم ويطبقون ما درسوه على الزراعة المصرية فينالون شخصياً ارباحاً طائلة ومعداً كبيراً على استحقاق ثم يوفون الوطن العزيز وبضائعهم ثروة مرات عديدة - واقل ما في ذلك من الفوائد انه يمكنه حينئذ ان يشتري ديون حكومتنا شيئاً فشيئاً تلك الديون التي حرمت علينا المصائب والهدوية التي تئن تحت اثقالها الآن - ويمكننا ايضاً ان نسد ما على افرادنا الآن من الديون الباهظة المائلة التي ستؤدي بنا الى اطراب العاجل لو دامت - ويمكننا ايضاً ان نؤسس المعامل والشركات الصناعية الكبيرة ونجبر محصولاتنا ومصوغاتنا ومعادنا تجارة واسعة مع العالم بأجمعه فتصبح لنا شخصية قوية محترمة بين الامم الراقية اني اؤكد لكم ايها السادة انه اذا وصلنا الى هذه النتائج وتحققنا في ايدينا بالاستقلال السياسي الكامل بصمتنا بين دراعيه بلا راع

اقترح ان يتلقى بحشرة القطن

القطن مسع ثروة البلاد في عصرنا الحالي وانه القطن حشرته (التي يسمنها حطاء دودة) هذه الحشرة تهلك حزا ليس بالقليل من ذلك المحصول الثمين وهو في مهبه حار الناس كثيراً وحارث الحكومة في معرفة الدواء النافي فلم يقموا عليه لآن ولا عرفوا كيفية تخصيص الداء اذ ان بيولوجية تلك الحشرة لم تزل غامضة الى الساعة الحاضرة في اوربا وخصوصاً في فرنسا والمانيا علماء كرام سموا في العلوم البيولوجية ولم كل يوم اكتشافات دقيقة وعمره في علوم الحيوان والنبات والزراعة وغيرها - وكما عالجوا امراضاً بائية كانت ناعية فاكشفوا دوائها وشفوها

فاقترح على مجالس المديرية والجمعية الزراعية ان ترغب الى عدد من اكبر اولئك العلماء في باريس وفي برلين في الحضور الى مصر لدرس حشرة القطن والبحث عن كيفية محاربتها واحد او اثنان مثلاً من علماء الحيوان وواحد او اثنان من علماء النبات والزراعة لا يتردد احد من العلماء في قبول هذه الدعوة لانهم مولعون بحب البحث والاكتشاف وهم يسافرون الى جميع انحاء العالم ويمرضون انفسهم لا كبر الاخطار حراً في العلم اما من الوجهة المالية فيمكن لمجالس المديرية ان تنفق فيما بينها وتشارك مع الجمعية الزراعية في القيام بالنفقات اللازمة لهذا العمل المفيد

صديقنا الفلاح

(١) شبكة الجناح Lacwing

زرعنا وردة في بعض السنين واعتنينا بها الى ان كثرت وابتعت . والتفتنا اليها ذات يوم فوجدنا اغصانها واراقها مغطاة بالبن الاخضر وكانت كثيرة الثوبك جعفر روع المن عنها فتركناها حتى رى لها واسطة ليجاتها منه إما مضولـ توش به او بذرور ينر عليها . وابتنا في اليوم التالي فوجدنا عليها بضعة دوبيات من الحشرات المعروفة بالكللات المن من نوع الشكية الجناح فاستبشرنا خيراً وفي اليوم الثالث لم يبق عليها من المن كثر الا قشوراً جسامه والقراشة الشكية الجناح صغيرة بحجم جناحها رقيقان شعاعان صاريان الى الخضرة يلعبان احياناً بلون قرنفلي . تحوم على الضوء ككثير القراش وتقع وتدور على نفسها كحجر الرمي وهي تحاول الطيران . عينها تلمعان كالذهب الزاهج او كعصوص البياض ثم يتقلب لونهما الى الاخضر الزردي ولذلك يطلق عليها احياناً اسم القراشة الذهبية العين . ولبطئها في طيرانها يسهل مسكها وقتلها ولكن قاتلها يجني على نفسه لانه يبعث منها رائحة خبيثة جداً تلصق بقائنها زماناً طويلاً والظاهر انها تستعمل هذه الرائحة سلاحاً بقايا شر أعدائها ومتى عرف الفلاحون ما ينفعهم وما يضرهم من الحشرات بل متى جعلت مضطحة الزراعة المصرية تصنف هذه الحشرات وصفاً يعرفها جيداً وتصورها بحجمها الطبيعي وبالوانها الطبيعية حتى يسهل الاعتناء اليها وتشرح لم منافعها ومضارها يصير للشكية الجناح عندهم شأن كبير جداً ويصيرون يحمونها كما يحمون اعرشيهم لديهم لانه اذا كان المن يسبب ندوة القطن السلية وندوة الخصر والفأكة والحشرات التي تأكل المن ونجس المزروعات منه تفيد الفلاح فائدة مالية لا تقدر

وهذه القراشة تبيض بيضا ايض خفيفاً جداً عرياً في وضعه تصع كل بيضة منه على رأس خيط ايض كما ترى في الشكل الاول وفيه صورة ورقة وقراشة تبيض عليها وهي والبيض بحجمها الطبيعي . والشكل الثاني فيه صورة بيضة وحيطها وهما مكبران جداً ويرى يعضها غالباً على اوراق الشجيرات المختلفة في الجلس وبيضة واحدة من هذه البوض قد تعني عن مقدار كبير من الادوية القاتلة للحشرات . فاذا ارادت القراشة ان تبيض اخرجت من جسمها نقطة صغيرة من مادة لزجة والصقتها بورقة النبات فتتدسب في الهواء كما يتد خيط العسكوت وتجمد في بيضة على رأس هذا الخيط وبعد سبعة ايام او ثمانية يخرج من هذه البيضة

حشرة صغيرة جداً فتقف على طرف الخيط بضع دقائق الى ان تشد جسمها وتستشقي الهواء ثم تمشي الهويتا على الخيط الى ان تصل الى ورقة النبات فان وجدت عليها ما شرعت لساعتها تمص الحبة ودمه ولو كان اكبر منها حسماً واشد عضلاً لان لها مشغرين كبيرين فوق بين تقبضهما على المنة . ونحاول المنة النجاة منها ولكن كيف النجاة والعدو جافع والجوع كافر .

قال العالم جون ورد راقبت حشرة من هذه الحشرات طاماً خرجت من يفتها فرائتها وقفت اولاً بضع دقائق ثم دمت على حيطها الى ان وصلت الى ورقة النبات فالتفت بمدة اكبر منها ولكنها قبضت عليها بمنغريها وجعلت تعالجها الى ان لم يبق من المنة سوى قشرة رقيقة . وانمت الحشرة ذلك بضع ربع ساعة ولما صار عمرها عشرة ايام صارت تلهم ثلاثين مئة او اربعين في الساعة وهي لا تقتصر على اكل المني بل تأكل ايضاً بيض كثير من الحشرات المصرية بالنبات وقد يأكل بعضها بعضاً اذا كانت حاضرة ولم تجد طعاماً آخر . ولعل هذا هو سبب ولادتها على رؤوس الخيطوط مبدأً ببعضها عن بعض والا لا كلت احوالها واكلت يفتها ترى في الشكل الثاني صورة غصن صغير من اعصان الورد وبعض اوراقه وعليها من هذه الحشرة وهي تأكل المني الذي على العن والورق وكل ذلك مرسوم بمحمود الطيبي وطول الحشرة الناعمة نحو نصف عقدة (بوصة) ولكن نهما يوق الوصف ومدة حياتها من حين خروجها من البيضة الى ان تلغ اشدها اثنا عشر يوماً وقبل ان تصوم تكون قد صارت تأكل مئة كل دقيقة تأكل في الساعة ٦٠ مئة وفي اليوم واليلة ١٤٤٠ وفي نحو اليوم الثاني عشر تبطل الاكل وتصوم وتنصم في شكل كرة صغيرة وتعطي نفسها بشرقة حريرية يصاه قطرهما نحو ثلث سنتيمتر . وبعد ستة عشر يوماً يفتح في هذه الشرفة باب مستدير وتخرج منه فراشة كالفرار الذي وصفناه اولاً . والفراشة كبيرة بالنسبة الى الشرفة وبكها حينما تخرج تكون مغممة على نفسها مطوية الجناحين فينتشر جناحها حالاً وبشتدان . والمدة كلها بين خروج الحشرة من البيضة وخروج الفراشة من الشرفة نحو خمسة ايام وقد تكون الايام من ذلك في البلاد الحارة كالقطر المصري فيتولد من هذه الحشرات انواع كثيرة في السنة الواحدة ولذلك كان فتكها بالمزروعات ونحوه من الحشرات الصغيرة كبيراً جداً .

وقد حسب روس الطيبي ان كل المنة الواحدة قد يبلع مئة آلاف مليون مئة في ايام قليلة وقال الاستاذ هكلي انه اذا توالد كل المنة الواحدة على عشرة اعقاب من غير ان يموت شيء مئة بلع وزن سلها وزن خمس مئة مليون وحل . ولولا الحشرة الشبيهة الجناح واحتها اليلدة الا في وقتها فلا المني الارض وتسلط عليها

(٢) السيدة Ladybird

جاء في شجرة مصححة الزراعة ان اسم هذه الحشرة ابو العيد وقد وصفت في تلك الشجرة وذكر نعمها والفرق بينها وبين حشرة اخرى تشبهها ولكنها ضارة غير نافعة مثلها فتقلنا ذلك عنها في الجزء الماضي وسيد نقله هنا لان بالاعادة اعادة

قالت قد ينما عائدة الحشرة المسماة بابي العيد التي توجد على القطن وبعض النباتات الاخرى حيث لتغذى من المن الذي يسبب الندوة الصلبة ووجعنا التفات المزارعين لعدم اتلاف تلك الحشرة المفيدة

وكي لشابة تلك الحشرة لحشرة أخرى تلتف المقات وتعرف عند بعض المزارعين بالجرة قد حصل التباس في تمييزهما من بعضهما ولذا نأتي هنا بوصف كل منهما على حدها ليسهل معرفتها

حشرة ابي العيد التي توجد على القطن لونها اصفر او احمر على ظهرها وعليه احدى عشرة نقطة سوداء

والجزء الذي يلي رأسها دوائر سود متقط بقط بيضاء على جوانبه ولها ارجل سوداء ولصيرة وحسبها من الاسف اسود وهي توجد على القطن وكثير من النباتات حيث لتغذى من من الندوة الصلبة . ويجب عدم اتلافها ووقايتها

والحشرة المصرة التي تصيب المقات . لونها برتقالي على ظهرها وعليه اثنا عشرة نقطة سوداء والجرة الذي يلي رأسها دوائر برتقالي بغير نقط بيضاء . ولون ارجلها برتقالي او اصفر وهي اطول قليلاً من ارجل ابي العيد . ولون جسمها من الاسفل اصفر . وتوجد على المقات كالطبيع والشام والخيار والقرع وغيرها وتغذى من اوراقها وزهورها . ويلزم اعدام هذه الحشرة نفسها ثم جمع الاوراق التي عليها بويضاتها واعدامها ايضاً . وتوجد البويضات على ظهر الاوراق ولونها برتقالي او اصفر

وحذا لو صورت مصححة الزراعة هذه الحشرة وعبرها من الحشرات التي تذكرها بالوانها الطبيعية ومجسمها الطبيعي وصورتها ايضاً صورة مكبرة وطبعت ذلك في اوراق وزعتها على العمدة والمشايع والصقها في المراكز ومحطات سكك الحديد وعلقت لها في كل مكان شمعي لوحة حموية سمعتها لوحة مصححة الزراعة فلتصق بها منشوراتها حتى يراها الفلاحون ويميز من يقرأ من لا يقرأ عما فيها ويرى الاثنان الصور ملونة بالوانها الطبيعية فيهل عليهم فهم المراد بها ويسهل عليهم تذكره ايضاً

وقدر معنا صورة هذه الحشرة هنا بحجمها الطبيعي وهي مختلفة الموصورتها وهي دودة وصورتها وهي شرفة فانت الدودة متى بلغت اشدها في نحو خمسة اسابيع وجاء وقتها لتتغير صامت والتصقت بورقة من دنياها وسلمت حلقها واقامت عليه نحو ثمانية ايام حتى تخلق بصورة حنفسة فتكون كل مدة حياتها من حين تكون بيضة الى ان تصير حنفسة نحو شهرين او اقل والحنفسة تبيض على ظهر ورقة النبات يفاً صغيراً محتملاً . ومتى خرجت الدودة من البيضة احدث تأكل الى وفل الشجر والحشرات الصغيرة وهي نهمة جداً كالحشرة الشبكية الجناح المتقدم ذكرها ثم تصوم وتتحول الى شرفة حنفسة وهلم جرأ والحنفسة تأكل الى كالدود وهي مفيدة للزراعة في طورها

حوادث سكك الحديد

والنجاة منها

من يقف في محطة القاهرة او غيرها من محطات سكك الحديد الكبيرة و يشاهد القطارات تدخل وتخرج كل ساعة من ساعات النهار والليل دل من يقف في محطة من محطات حواصم اوربا ويرى القطارات فيها تدخل وتخرج على عدد الدقائق والخطوط متقاطعة فيها الى كل الجهات وهي مشتتة كسكة الصياد يهب من فلة حوادث الاصطدام ومن بكرة القتل الذين يقتلون فيها بالنسبة الى كثرة عدد الركاب . واذا علم ان انحلال عجلة واحدة من عجل مركبة من المركبات كاف لاقلاب القطر كله وان المركبات في كل بلاد تعدد بعشرات الالوف او بمئات الالوف فقد يأخذ منه الخوف والخذر حتى بعد ركوب سكك الحديد اشد حذراً من ركوب طيارات الهواء . ولكن الذين يقتلون من ركاب سكك الحديد لا يزيدون على ثلاثة في المليون فاذا انشئت شركة تضمن حياة الركاب وتأخذ من كل راكب عرشاً واحداً كما رك القطار وتضمن لورثته الف جنيه اذا قتل يكون ربحها ثلاثة امثال خسارتها واسباب الموت كثيرة متنوعة ولكن الموت بمحاذرة من حوادث سكك الحديد قطيع حذاً نقشر منه الفرائص . ولو لم تكن هذه الحوادث قليلة حتى بعض الاسان طرفة عما وينساها كأنها غير موحودة لما دخل احد مركبة من مركبات سكك الحديد الا ورجلاه ترنجان وفرائصه ترنسا كأنه دأب الى المشقة وقد بحث بعضهم عن اسلم مكان يقم فيه الاسان في مركبات سكك الحديد وعما يجب

ان يفعله طامعا يشرب بمحاذاة حدث حتى يقل الخطر عليه ما أمكن . وسأل مديري سكك الحديد والذين يجيئون من حوادثها والذين يكثرون الاسعار فيها عما دلهم عليه الاحبار من هذا القيل . قال طرح بعضهم هذا السؤال على جماعة من وكلاء المحال التجارية الذين تكثروا سفارهم ماذا تفعلون لو اصطدم قطار آخر وها سائران مسرعين . فقال واحد منهم اني انبى الى الراف الذي توضع عليه امتعة الركاب فقد كنت في ثلاث اصطدامات شديدة ورأيت ان اشد الخطر كان فيها كلها في القسم الاسفل في الاصطدام الاول كسرت رجلاي وفي الاصطدام الثاني وثبت الى الراف فنجوت ولم يصني اقل ضرر وكان معي ثلاثة سبعة المركبة التي كنت فيها عسى نجتهم قطع الخشب في اما كسهم . وفي الاصطدام الثالث كنت وحدي وكان ذلك في ألمانيا وكان القطر سائرا بسرعة فائقة ثم شعرت كان المركبات خرجت عن الخط فوثبت الى الراف وسقطت المركبة التي كنت فيها ولطمت بجدار الى جانب الطريق فانترج سقها من زخم اللطمة واعمي علي ثم اقفت واذا انا ملقى على ذلك الراف والسماة فوق راسي وامامي رجلان من رجال الحرس الالماني وليس في كسر ولا جرح ثبت لي ان الراف خير ملجأ الجأ اليه في المثلات

وقال آخر اما انا فارى ان اسلم شيء في هذه الحوادث ان يرغمي الانسان في ارض المركبة تحت المقعد فالمتفدين بصطدمان وبكتفيا بذلك ويبقى هو تحتها سالما واني اعرف ذلك بالاحتمار وقد عجا مئذات من الموت لانهم فعلوا ما فعلت

وقال الثالث ان اسلم وسيلة ان يشب الانسان من القطر فيلم ألا ترى ان السواقين يشبون فيسلمون ولكن ما كل احد يعرف كيف يشب من قطر حار بسرعة يجب على الانسان ان يتحرر على ذلك أولا حتى يتعلم كيف يقع على الارض سالما ولو كانت سرعة القطر عاتقة

وقال الرابع ان الخطر ليس من الصدمة نفسها بل من ان خشية تلطم الركاب فتهرق حسيما او من ان النار تشتعل في القطر وتغرق من فيه . وقد كنت في الحادثة التي حدثت في صيلبرست فلتطمتني قطعة من خشب المركبة وخرقت رحلي واراض المركبة وتركنتني ساعات مستقرا في مكاني وقتل كثير من الركاب لانهم ارتموا ببعضهم فوق بعض في زوايا المركبات ولم ينبج الأ رجل واحد كان ماسكا بسير الشباك فني في مكانه سالما

ثم قال الكاتب انه بحث في التقارير الرسمية فوجد الامور التالية وهي

اولا ان الامساك بسير الشباك الذي في الزاوية مفيد جدا

ثانيا ان اكثر الضرر يقع الى الجهة اليسرى من القطر لا الى الجهة اليمنى اي اذا

حلت في المركبة ووجهك الى الآلة (القاطرة) فأكثر الخطر يكون الى يارك لا الى يمينك وعليه فالخائب الايمن من المركبة اسلم من الایسر

ثالثاً ان الجلوس في المركبات الوسطى من القطر اسلم من الجلوس في غيرها رابعاً انه اذا حدث اصطدام فأكثر الخطر على ارجل الركاب فتكسر او تعلق بين المقاعد المتصادمة فتعذر نجاتهم وعليه فالوثوب الى الرف او الاستلقاء تحت المقاعد اسلم من غير اذا وجد الركاب مهلة لذلك

ولكن معرفة هذه الامور فلما نفي اذا عاجب الخطر الاناس مفاجأة ولم يمهله لحظة واحدة مع ان الحوادث فلما تحدث فجأة بل يراها السائق قبل حدوثها فعلى م لا تدبر مصالح سكك الحديد تدبيراً يستطیع السائق ان يندريه الركاب كلهم مدنو الخطر حتى يستعدوا له فلا يأخذهم على غرة فيصمد بعضهم الى الرموف ويتعلق بعضهم بسور الشايك ويستلقي بعضهم تحت المقاعد وبعد القانون عن الجهة اليسرى ان ركاب سكك الحديد يستطيعون الآن ان يتذروا السائق حتى يوقف القطار مآلة يشدونها فعلى م لا يكون في كل عين من عيون المركبات حرس كهربائي يجرعه السائق حينما يرى قطره مشرقاً على الخطر ويمكن وضع اجراس مختلفة تدل على انواع الخطر حتى يستعد لها الركاب ما امكن

ويقال ان رجلاً انامياً بارعاً بالالعاب الرياضية اثبت بالامتحان ان الاساس يستطيع ان يشب الى الارض من قطر مائر بسرعة اربعين ميلاً في الساعة من غير ان يصاب بصرر وجرب ذلك بمركبة جارية بهذه السرعة فوثب منها الى الارض جاعلاً رجله امامه كمن يحاول ان يرفقي على ظهره فردت رجله سرعة القطر ورمته على وجهه فوقع على يديه ورجليه من غير ان يصاب بادی واراد ان يشب كذلك من مركبات سكة الحديد وهي مسرعة فتعته الحكومة خوفاً عليه ولكن ما من احد يستطيع ان يفعل ما فعله هذا الرجل الا بعد القرن الكثير والظواهر انه ليس اسرع من الوسائل التي يتخذها مديرو سكك الحديد لمنع الحوادث او لتقليلها على قدر الامكان والحق يقال انهم لا يألون جهداً ولا يتكون واسطة ولكن الناس شديدو الطمع يحاولون ان يمشوا سنتين في سنة وان يعملوا اعمال شهر في يوم فيتطلبون السرعة في كل شيء ولو فقدوا الراحة والحياة وهم كالمراسي جهافت على النار ولو فيها هلاكة فاصلا سرعة سكك الحديد الى سبعين او ثمانين ميلاً في الساعة واكثرها القطارات على الخط الواحد وانهوا العزل بكثرة العتاد والسهر حتى كادوا يفقدون رشدهم فلا يحب اذا مالوا بجزء هذا الطمع الاشعي بل العجب ان ما نلم منه اقل من القليل

باب المناظرة

قد رأينا بعد الاستعداد وجوب فتح هذا الباب فتحة ترحبها في المعارف وإنما همم بالحجة للادمان .
ولكن الجهة في ما يدرج فيه على استحياء نفس برأى من كل . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وراعى سببه
الافراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظر مشتقان من اصل واحد فمناظرته نظيره (٢) الما
الفرس من المناظرة التوصل الى الخطأ . فإذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعارف باعلاطوا اعظم
(٣) جهر الكلام ما قل ودل . فالمخالات الواضحة مع الاجتهاد تستلزم على الخطأ

نظر في مجسم الحيوان

سيدي منثني المقتطف

جاءتني الرسالة التالية من احد علماء بغداد وقد ابدى فيها نظره في ما حقلته من اسماء
الحيوانات بالمرية قرأت ان اشعرها واعلق ما اراه على كل مادة بمفردها الى جانب
حرف ج . والمواد التي لا اعلق عليها شيئاً اكون مسألاً له بصحتها . وحبذا لو ان مناظري
اذن لي في نشر اسمه لكنه ابي علي ذلك

قال بعد مقدمة وحيدة تم على فضله وادبه وحسن ظنه بي : —

« على اني رأيت في بعض المواطنين ما ارتبته في صحته او بدا لي فيه بعض النظر لكن هذا
الخطا لا يدل على اني مصيب وانك محطى او بالعكس . بل على ان نظري غير نظرك ولعلنا
نتفق اذا وقفنا كلانا في موقف واحد ننظر الى ذلك الشيء الذي وقع فيه النزاع او
الاحتراف . وهذا الذي حداني الى اهداء ما عن لي في انشاء المطالعة فطعتك نقوم اودي
برأيك او نصلح موقفك لتتفق والآن . . . »

« هذا رأيي مستعد لان ارجع عن ظني لادنى اشارة تبديها في هذا الصدد والله الموفق
الى سواء السبيل وهو فم الوكيل

« ١ البهام . الذي سمعته في السودان هو العام عاباً وسمعت انا اثنين يقولان البهام
بالعين المبهمة وكلاهما صحيح له وجه في المرية فالعام بالعين المهملة مصحح عن العام بالمبهمة
وهو مأخوذ من سم الثبيل والوعل والايال اذا صوّت تصويراً غير فصيح وهو الصوت الذي
يسمعه الانسان اذا ما وقف بجانب هذه الحيوانات . ومثل هذا الصوت تسمع من الفرد

المعروف بالبعاء او الغام اذا ما وقفت قريباً منه»

ج لا شبهة في ان عرب السودان الذين سمعهم يسمون الشيباري بالعام بالعين المبهمة كما ذكرت في مقالتي . وقد اصاب مناخري في قوله انه سمي بذلك لتصويته تصويراً غير فصيح ثبت ذلك ما سمعته من احد اهل السودان بعد كثرة مقالتي وقد سأله عن سبب تسمية هذا الحيوان بالعام فقال لانه يحتمل ما عني بذلك قال ارد انه لا يحسن النطق «٢ العورلاً . كنت قد عرفت قبل ٢٥ سنة في مجلة الصفاء ان احسن لفظة عربية تزداد العورلاً هي الطموس (راجع مجلة الصفاء ١ : ٢١٣ وما يليها)»

ج . لم أطع على المقالة التي بشر اليها ولا ارى ماناً من تسمية العورلاً بالطموس وهو الغيث من القطارب او الميلان وقد اطلق العرب اسم العول على العورلاً او غيره من القرود في بعض موطناتهم . قال شمس الدين الدمشقي في كتاب حجة الدهر في وصف جزيرة القطرية : « وها في ناحية منها جبل عال الشروع (٢) وهو العول ويسمى القطرب تشبيهاً بتوحشيه » وقال في وصف منابع النيل « وحدثوا بجبل من جبال القمر الجان طاهرين ووجدوا منهم طائفة تسمى السروع وم الميلان وان العول الواحد منهم متوسط الخلق بين الجان والحيوان والاسان ينزى في زي اي حيوان اراد تحيلاً للاطر اليه ويتكلم بكلام الادمي ويظهر صورته ويغترس كما يغترس السح » الخ واهل مصر في ايماننا يسمون الشيباري العول «٣ الانسان الوحشي . ذكرته في مجيئ باسم « الحيس » لان الحين هو القرود في اللغة وهو مشتق من حبس : اذا امتلأ عفاً فعل بالكسر بمعنى فاعل وهذا القرود سريع الغضب عظيم الفك وقد رأيت منه واحداً في مجيئ ففحق عندي صدق ما قرأته في صدره

« حاشية : راجع في لفظة مصحفة عن راجع براء منقوطة بعدها الف بليها بالاء موحدة تحية وفي الآخر حيم ويراد بها غارة جزيرة جاوة وطوراً صومطرة على ما استقرت عليه مقالة طويلة . لان العرب كانوا يطلقون هذا الاسم على الجزيرتين كليهما في وقت واحد كما انهم اوردوا بعد ذلك معنى احدى الجزيرتين عند قوم وبمضى الجزيرة الاخرى عند جماعة وذلك في عصر آخر . وما جاوة وزاج الآكلة واحدة في لغة بعضهم على حد قولهم في « جيوه » ربيق او رنق . فالتصنيف واحد في القبطيين حملوا فيها الحيم زاء والواو ياء والهاء قافاً او جيماً كما هو مشهور في اللفاظ الفارسية الاصل فكلمة زاج اخذها اجدادنا عن الفرس وكلمة حاوة عن اهل البلاد بعد زمن معلوم

« واما اصطلاح المحدثين في بعض اللفاظ الدالة على تقسيم الحيوانات فعندي ان

Variety هو «التفاوت» لا «الصف» فهذا هو Sub-genus و Family هو فصيلة و Order هي الرتبة وكل ذلك اقرب الى العربية والى ما هو مشهور على الالسنه وعلى هذا الوجه سربت في اكثر ما كتبت في هذا المبحث

ج . الانسان الوحشي ليس امسح عضبا من غيره من القروء وسكن لا بأس بلفظة الحين اذا اصطلح الكتاب عليها

اما زايج فهي بالباء الموحدة كما ذكرها وقد كتبتها كذلك قفلا عن كتاب عجائب الهند طبع اوربا لكنها ظهرت في الطبع كأن الباء فيها اقرب الى الياء . ولما رسل دافيك بحث في حقيقة هذا الاسم قال ان العرب يريدون به جريرة جارة واطلقوه احيانا على ما وراثتها من الجرير فقلت في الشرح ان زايج يراد بها جاري او بورنيو . وقد اشار مارسل دافيك الى ان جاري وزايج واحد في الاصل . كل هذا بشت ما قاله ساطري

اما اصطلاح المحدثين في بعض الالفاظ الدالة على تقسيم الحيوانات والنباتات فلاحلاص في ان الجنس هو Genus والنوع Species والاصطلاح على ذلك قديم عند المنطقيين . وفي علمنا الالفاظ الاخرى فقد اتبعت فيها المؤلفات المصرية وهي سابقة لمؤلفات المدرسة الكلية في بيروت وقد جرى احمد بك ندى وغيره من الذين القوا في هذه القلوب على الاصطلاح الآتي : — Class رتبة و Order فصيلة و Genus جنس و Species نوع و Variety صنف وجرى الدكتور بوست على هذا الاصطلاح في اول الامر ولا اعلم لاي سبب عدل عنه بعد ذلك فمع من Class بالصف و Order بالرتبة و Variety بالتباين وجرى الدكتور فاندريك في كتاب النقش في الحجر على الاصطلاح المصري وكذلك الدكتور رزول في كتاب تنوير الاذهان وهو الاصطلاح الشائع في مصر وعند اكثر الكتاب في الشام . والصنف عند مؤلفي العرب اخص من النوع فلا يمكن ان يكون Sub-genus لانه اعم من النوع بل Variety . قال في محيط المحيط «الصف عند المنطقيين هو النوع المتحد بقيد كلي عرضي كالتركي والعربي» الخ

واذا كان لا بد من المدول عن الصنف فاقبل استعمال لفظة التباين التي اصطلح عليها الدكتور بوست لانها سابقة لقفظة التفاوت في الاصطلاح وربما كانت اقرب منها الى المعنى المطلوب على انني فضلت الصنف لتسبوع اللفظة واحتياجا لاستعمال المصدر واذا اعترض على الصنف بأنه لا يصح فعل منه لتفسير قولم مثلاً Species vary فنقدر ان نقول الانواع تتباين . وعلى كل فاني اعتمد دائما الاصطلاح السابق لغيره ما لم يكن عليه اعتراض وجه

بقي عليها القاط أخرى لا بد من الاصطلاح على أسماء عربية لها منها Sub-class و Family و Sub-family وعندنا أسماء عربية كثيرة يمكن الاصطلاح عليها كالصرب والطائفة والعشيرة والفخذ والبطن والرحط وما أشبه فإن كان عند بعضهم اعتراض على لفظة العائلة فيمكن الاستعاضة عنها بالطائفة كقولنا طائفة الكلاب وطائفة القماط

« ٤ » الفرد . الاحسن ان يقال ان الفرد اسم عام مثل الفرنسية Singe والانكليزية Ape واما Babouin الذي يحمل الافرنج في وصفهم له بقولهم : « فرد ضخم » فيقابلة فرد دوح واللفظ يدل عليه لأنه مشتق من الفرد مع زيادة الحاء في الآخر موزوناً ووزن فعلول مما يدل على صغامتة . وزيادة الحاء في آخر الالفاظ للدلالة على السمة والكبر والصحامة ذكرها كثير من اللغويين . وورن فعلول للدلالة على التكبير او التصغير ظاهر من تتبع بعض الالفاظ واستقراء معانيها . وقد اشرت الى ذلك في مجيبي قبل ٢٧ سنة وهكذا لا غناج الى تغيير معنى ما هو مشهور عن الفرد كما لا غناج الى استعمال السعدان والجيون والبابون »

ج . ارى انه مصيب في قوله ان الفرد اسم عام ولا بأس بتسمية هذا الفرد الكبير الضخم بالفرد دوح لكن لفظة الرباح التي ذكرتها تصحية ولا تزال شائعة في اليمن وتطلق على هذا الفرد المسمى P. hamadryas وقد تحققت ذلك من احد البانين وذكرها فورسكال واهرنبرج ومهربرخ وغيرهم

« ٥ » عندي الناس يوافق Singe anthropoide ou anthropomorphe لا Monkey وقد كتبت في صدد اصل هذه اللمظة انها من اليونانية nanos او nannos ومعناها القزم فكتبتها العرب نانس تصحيم الالف ثم صححوها نانس والسبب في ذلك ان الاقدمين رووا الروايات الرهبة عن الاقزام واحتلقوا فيهم كل فريفة وبما ساعد على هذا الزعم والقول انهم من الخلق الغريب قرب اللفظة من نص نانس او نس نانس اي نصف انسان . وورود النص او الننس بمعنى النصف قديم »

« ٦ » الليمور اصطلمت عليه باسم الحبار او القويز وهو القرد انكثير الشعر وهو يوافق هذا الحيوان ولا سيما لان مادة ب ر توافق مادة وب ر وكان الواحدة مصحفة عن الاخرى او لمة فيها . وهذا ما اشار اليه اللغويون من طرف خفي (راجع التاج في مادة ب ر . في قولهم ادن سهوية) . ولا كان الليمور كثير الشعر وموجود في العالم القديم فالتسمية توافقه . وقد اشرت الى ذلك في مجيبي الفرنسي العربي

« ٧ المصاصة - سميتها الرأفة لكفابة اللفظة معناها صيفة واشتقاقاً ولغة يقال: زف بلان دمة استخرجه محامته أو قصده أو نحو ذلك
 « ٨ التلبا - الذي قيده في كسبي هو « غارة النيطان » لا الخلد لكن لا تذكر عن أي كتاب نقلت هذه اللفظة إلا أنني وجدت في دوزي نقلاً عن بكثور « غارة غيط Taupe » وكلا المصطين لا يوافق كلمة تلبا يد أن الاصطلاح إذا كان مقبولاً في بلاد فالاحسن متبسة لتعصم الاستعمال ولفظة « تلبا » بهذه الصورة منكسة في العربية فلو تحمل على وزن فملة أو أملى لسهل ماسقها »

ج . يراد بفار البيط أو غارة الغيط في مصر Rat ou souris de champs وما نقله دوزي عن خطر خطأ فالسمي Taupe بالفرنسية و Mole بالانكليزية لا وجود له في مصر والشام وبلاد العرب وعليه لا اسم له بالعربية ولقد اشرت الى ذلك في مقالتي . ولا بد من تسمية هذا الحيوان بالسمي اللاتيني أي التلبا أو التلة أو التلي أو شسميته بالخلد الاوربي تحييراً له عن الخلد المعروف في الشام بهذا الاسم والمروف في مصر بابي امي وهو Rat-taupo بالفرنسية

« ٩ الفنفذ . مستعمل في العراق كله بمعنى Hedgehog او Hérisson »

١٠ البر . هو عندي Tigre royal ولا يطلق على Tigre الأمن باب التوسع . والذي وصفه العرب باسم البر هو ولا شك الاول لا الثاني . ويرادف البر : الفرانق (بالفاء) والبريد (راجع المشرق ١٣ : ٨٢٩)

ج . لا فرق في النوع بين السمي Tigre والسمي Tigre royal سوى كبر الجثة واختلاف قليل في اللون وكلاهما بر بالعربية ولسان العلم Felis tigris وهذا الحيوان اصناف او تفاوتات او تباينات من نوع واحد فالسمي Tigre royal اسمه العلمي F tigris bengalensis أي البر البنغالي . ومن اصنافه الاخرى المولي والفارسي وكل هذه الاصناف ترجع الى اى نوع واحد

« ١١ المر . عند العرب ورد بجمان شئ وجاء بما يقابله عند الافرنج Léopard و Panthère وهذان اللفظان يدلان على حيوانين مختلفين عند الافرنج ولو كانا متشابهين بعض الشبه ولمريد التحقيق يقال في العربية الثمر الصغير لما يقابله Panthère والمر الكبير Léopard »

ج . لا اعرف فرقاً نوعياً بين السمي Panthère والسمي Léopard فكلاهما ثمر بالعربية

والاسم العلمي واحد اي *Felis pardus* لكن الافرنج يطلقون الاسم الاول على الصغير والثاني على الكبير منه وبعض الانكليز لا يقولون *Panther* مطلقاً بل يسمون الاثنين *Leopard* « ١٢ » قد كتبت في المشرق ١٣ : ٨٢٩ مقالة مطولة في عناق الارض وقد ذكرت اسماء هناك وبست ان الفراق هو غير عناق الارض على التحقيق فليراجع . وفاتني من اسمائه العنق فقط . واما الهيلاع والهلياع والزغير والزغير فليست من اسمائه ولا ارى على اي مستند اعتمدت للذهاب الى هذا القول

« قال الحاج في زغير : الزغير بالعم : سبع . والذي حكاه ابن دريد : زغير ضرب من السباع . قال : ولا احقه . وصاحب لسان العرب لم يذكر غير الزغير على وزن بهرج قال : وزغير ضرب من السباع حكاه ابن دريد قال : ولا احقه . ولم يزد على هذا القدر » واما الهيلاع فالذي ورد في التاج الهلياع كخريال احملة الجوهري وقال الليث . شيء من صغار السباع . وقال ابن دريد : ضرب من السباع واشد الليث : وهلياعها فيها ماء والتاجيل (وهذا يدل على ان الهلياع غير الغنجل والأما قال هذا القول) وانكر الازهري الهلياع (بالمين) وقد تقدم ذكره في المين ١٠ . وقال في المين . الهلياع : بانكسر : سبع صغير . قاله ابن فارس . او هو ذكر الدلاذل . كما قاله المريزي في نكحة المين . او الصواب بالمين المحجمة كما ذكره الليث وابن دريد ونه عليه الصاع ١٠ . ومثل هذا القول قال اغلب اللغويين . وذكرت ايضا الهيلاع بيا من الماء واللام . وهذه اللغة لم يذكرها احد من اللغويين فهي ولا حرم من علط الطمع

« وذكرت من اسماء عناق الارض في ص ٩٢٦ الفرعور وقلت انها وردت في كتب اللغة . والحال اني لم ارها الا في محيط المحيط للبستاني . وفي العرب الموارد للشرطوني . وهذا اخذها من ذلك بدون تبصر . وعندي اغلب كتب اللغة من كبيرة وصغيرة فلم اجد لها ولي كل حال اني لم اظفر من ذهب الى ان الفرعور هو التنف . ومن الاسماء التي اوردها بهذا المعنى اليمر بالمين المحجمة ولم يذكرها احد من اللغويين بل الدميري فقط ونقلها عنه صاحب محيط المحيط . وقال الدميري : اليمر (بالمين المحجمة) دابة تكون مغراسان تسمى على الكد . وقيل : هي بالمين المحجمة ١٠ . وعلى كل حال اني لم اجد من ذهب الى ان اليمر هو عناق الارض ومن المحال ان يكون ذلك لانهم قالوا في تعريف اليمر انها دابة تسمى على النكة وهذا لا يصح ابداً في التنف او عناق الارض . وانما اليمر او اليمر هو *Yak* »

ج . قرأت المقالة التي يشير اليها في حبيها وهي فريدة في بابها الا انه وصف فيها

حيوانين مختلفين تمام الاختلاف ظاهرياً وهما العريز *Moles* وعناق الأرض *Felis caracal* ولاشبهة عندي أنه متى أعاد النظر في ما كتبه وما كتبت في هذا الموضوع يلم بصحة قولي ويجد أن عناق الأرض هو المسمى *Caracal* عند الأفرنج بل اللفظة الأفرنجية نفسها مشتقة من قره قولق التركية ومعناها أسود الأدن وهو اسم عناق الأرض بالتركية كما أجمع عليه مؤلفو العرب والفرس والترك وهذا الحيوان نوع من الوشق *Lynx* كان العرب والفرس يصيدون به ولا يزال الفرس والهنود يصيدون به إلى يومنا وبسميه الفرس سياه كوش أي الأسود الأدن كما جاء في التواهد التي ذكرها ودكرتها ولا سيما ما جاء في تاج العروس ومجانب المحفوظات وأبيات الناصب الواردة في حياة الحيوان . وقد أصاب كازيميرسكي في قوله أن عناق الأرض *Karakal* وكذلك كتب العرب سيه قولم أنه المسمى سياه كوش بالفارسية لأنهم كانوا يعرفونه تمام المعرفة وأورد له السيد محمد المنكلي فصلاً في كتابه المسمى انس الملا بوحش الفلا وقد كان يراول الصيد ويعرف هذا الحيوان تمام المعرفة وقال إن اسمه سياه كوش بالفارسية وعناق الأرض بالعربية

أما الفرائق فهو هذا الحيوان بينه لا البر حيث ذلك ما نقله مناظري عن البرهان القاطع قال « سياه كوش نوع من الحيوان اسمه بالتركية قره قولق نخذه ملوك إيران للميد ويلزم الأسد كل الملازمة ويجار به عدواً » وقال في مادة بروانك « هو الحيوان الذي يقال له قره قولق الذي يصيح بين يدي الأسد كأنه يندب الحيوانات به » وقال ريتشاردسن في معجمه في تفسير بروانك *A small lynx with ears tipped with black hairs*

لكنه ترجم الفرائق العربية *Tigris* قتلاً عن مؤلفي العرب . والفرس أدري الناس بوصف هذا الحيوان فقول بعض مؤلفي العرب أنه السر خطأ والصواب أنه المسمى سياه كوش قلت في مقالتي لا أدري مصدر هذا الخطأ في ترجمة عناق الأرض *Badger* ولعله من بوشار *Boohar* في كتابه المسمى *Hierozoncon* ولكنني لم أطلع على هذا الكتاب

أما الهلياع والهلياغ والزعر فقد أخذتها عن المخصص (٨ : ٧٤) قال الخنجل والخنجل والصجل والهلياغ والهلياع والزعر ضرب من الباع » وأورد هذه اللفاظ كلها بمعنى الخنجل وهذا الأخير لا خلاف في أنه عناق الأرض وقلت إن المرغور ورد في كتب القصة وأريد بذلك أنه ورد في بعضها أي في محيط المحيط وأقرب الموارد لكنني لا أعلم مصدر لفظة المرغور في محيط المحيط وقد ورد فيه أسماء

كثيرة لم ترد في غيره من كتب اللغة ولا شبهة في انها عربية فصحية لا تزال شائعة في بلاد العرب كاسماء بعض الاسماك التي احذتها عن فورسكال ولا اظن صاحب محيط المحيط اخذ هذه الاسماء عنه لان في كتاب فورسكال الفاظاً لم يذكرها

وقلت عن اليربوع انها مصحفة على الغالب عن شفر الفارسية وشعر هذه معناها اليربوع Badger واليربوع يوصف بالسمن على الكد او الصرب وهو مثل مشهور في الشام اما الحيوان المسى Yak فهو القطاس والقوتاش وقد ذكرته في الصفحة ١٠٦٧ من المجلد السابع والثلاثين من المتقطف نقلاً عن كاترمير

الملاحظة ان التفه وعاق الارض والفيل والفراق هو المسى سياء كوش بالفارسية وقره فولق بالتركية و Caracal جند الافرنج . واليغر والفريوانغ هو المسى Moles عند علماء الحيوان و Badger بالانكليزية و Blairron بالفرنسية

« ١٣ : ذكرت التفاء بمعنى Fals chaos وقد ذكرت حقيقة هذه اللفظة ومعناها في المشرق ١٣ : ٨٢٤ ولهذا فالاصح ان التفاء غير التفاء — ولذا فلتسق كل لفظة على معناها وكمن من الالفاظ المتطرفة في الحروف والمخارج والمعنى بعيد بعد الثريا عن الثرى . وكمن من الاعداد في العربية وهي في طرفي قبضى »

ج . قرأت ما ذكره عن التفاء لكن الدميري قال ان التفاء دابة تشبه السور وقلت ان التفاء في مصر هو Fals chaos اي Jungle-oar وقد ترجم اسكلونل جايكر لفظة التفاء في الدميري F. chans وقال ان التفاء يطلق في مصر على هذا النوع من القطاط

« ١٤ : الرشق قلت عنه : « وهذه اللفظة لا وجود لها في كتب اللغة » قلت : وهي موجودة في التاج قال : الرشق : دابة تتخذ منها الفراء الحبيدة . استدركه الحب ابن الشحنة على قاموسه « اه . والكلمة من اصل فارسي وهي عند الفرس . وشاق . راجع « هم اسكندر الخنجري الفرنسي العربي الفارسي التركي في مادة Lynx قال ويسميه الترك وشق وواشاق . والعرب وشق . والفارس وشاق . وذكرها ايضا O. B. Nicolas في معجمه الفرنسي الفارسي »

صائناً

بنداد

هذا ما كتب اليّ به عما يشهد له بالفضل والادب ودقة البحث وسعة الاطلاع واني اشكره لتيسر لي الى كثير من الالفاظ التي لا ريب عندي انه مصيب فيها وحيذا لو نبهني قراء المتقطف الى ما يجدون في هذه المقالات من الخطأ لم بما جمعها على حدة سد تقعيها

الدكتور امين الملوغ

أشراذني

لأحد الأدباء النباه من أعيان بيروت الزهراء

بما نهض له روح الأدب ونبتج به نفس العلم طلوع ضياء عقلي من بيت ثروة ووجاهة ولا سيما في أرض يتفصى على من بها من أهل الأدب وأرباب القلم السنون الطوال لا يجدون لهم في حلالتهم من سكان القصور الشاهقة رفيقا ولا من عمار الدور النجباء رصيفا أو شفيقا يستأسرون به في طوفهم أو يستعينون به في أعمالهم فيعينهم على استخلاص العوامض أما عليه وأما بما جمعت خزائنه من الكتب النفيسة فإن نائمة المتحولين عندنا وإن طلبوا العلم في المدارس لمقى خرجوا اعرضوا عنه وحفوا أهله وخدمته وأفلوا على ما يقصدهم عن طريقه وبناى بهم عن مذاهبه فتصبح بضائع الأدب وآثار أعلام الأدباء كاسدة عند من لا يوجب للعلم نصرة دون حفاوتهم

فهؤلاء إن لم تجف فرائضهم وتنطق أنوار معارفهم فلا أقل من أن يكون الباقي منها شيئا قليلا تجعل آثاره على العصر حكم التأخر ونسم حبيته بسمة التقهر. ألا وإن العلوم لا تبلغ أوج الاتقان إلا في ديار يكثُر فيها من يكون صديقا حول أبي تمام الطائي

إذا العيس لاقت في أبا دلف فقد نطق ما بيني وبين النوائب

أما بعد ذلك الأثر الأدبي أو المولود العقلي هو الكتاب الموسوم بـ «الجامعة الوطنية» الذي لو نشر صلا غير منسوب إلى أحد لعل من يطالعُه أنه لرجل لا يتعلق بالترعات ولا يتمسك بأدبالات الخيالات ولعل أنه ليجرب حكمة الأيام وجمع بين سمة الدنيا وسعة الاطلاع وقوة الاستنتاج وحس النظر في أحوال العمران ولا عروقات المصنوع يدل على صفات الصانع كما تدل الثمرة على الشجرة

هو واضع هذا الكتاب وهو إبراهيم بك بن المرحوم يعقوب ثابت أحد كبار أهل الثروة في بيروت الزهراء قد قرأ تفاس كسب الأفرح والانسكلز وزار قواعد الممالك الأوروبية ولقي حلقا من العلماء والوزراء وجالر العلماء والأدباء وكبراء الاغنياء وانخرط في الأعمال التجارية ونظر في الامور الزراعية والسياسية. ولما انتم له الوقوف على مبادئ الدول ومسايرها واحوال الامم الحالية والحاصرة واستوفى البحث عن دواعي الارتقاء والانخطاط في الممالك البائدة والباقية دفعة ما في صدورهم من الحب لبلاد نبت فيها والخلوص للملكة يستظل تحت

علمها الى ان يتخفف الوطن بعد العوص في بحار تلك المؤلفات الممتعة والجولان في محلات تلك
المباحثات المثيرة بما استخرج من دُرر الفوائد التي جمعها كلها في هذا السفر المسمى « الجامعة
الوطنية »

فكان مثل هذا الباحث الاجتماعي مثل الشجرة الطبية النابتة في بقعة كريمة المتوفرة لها
اسباب النماء . وكان كتابه ثمرة عقل دكيّ نوعيّ في البحث عما يعود على الوطن العربي بالفلاح
من مثل النظر في تحديد السياسة الاقتصادية وسياسة الانسان الخصوصية وسياسة الشعوب
الداخلية والخارجية والنظر في احوال المصور القديمة من لدن انتقلت الاجتماعات الانسانية
الى سقوط الممكة الرومانية الغربية الى ما يشابه ذلك من الفصول العزيرة الفائدة النالّة على
بعد النظر في عواقب الاحوال من مثل مقالته في الدستور والشرق الادنى ومن كلامه في
تعديل نظام لسان قوله في وجوب كون المتصرف مقيداً « وما كان جائزاً منذ خمسين سنة
بتسلط المتصرف على الادارة والمدنية والمالية والجندية وكامل مهام الحكومة الثانية بعده
الآن ضرباً من العلم والاستبداد بحيث اذا بكى الجبل يتصرف احق او مرتكب بحر به
وان كان ضعيفاً اخر به الموظفون كما شاهدنا ذلك فعلاً حتى الآن »

هذا وان الجامعة كتاب سهل المتناول على القراء حتى العوام فمن يطالعها يشارك صاحبه
في معلوماته ويستفح بها كما يستفح من في البيت نور الصباح ولو لم يكن ملكه ولا موقده
ليبيض ادراكه بالبناء على المؤلف الذي جمع لاهل زمانه خلاصة ما جاء عن الحكماء وزبدة
ما تضمنته كتب اهل السياسة العقلاء في كل شأن تصدى للكلام فيه ولا يعرف ذلك الا
من اقبل على مطالعته بدقة نظر وحس تأمل

هذا وبما ان صاحب الجامعة الوطنية ممن يحثون جميل الذكر في الدنيا وجزيل الثواب
في الآخرة فلا يستبعد ان يجود في سبيل العلم من ثروته المالية كما جاد على الناس من ثروته
العقلية ولا سيما وفيه من المروءة والرحمة وكرم النفس ما لا بد ان يدفعه للاثيان بأنواع من
الخير والاحسان مما يجتهد له الذكر على وجه الزمان . اطال الله ايامه وبلغه من نفع الشربة
اعلى مكانة عنده وكرمه

سعيد الخوري

الشرتوني

بيروت

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج من كل ما هم أهل البيت مرفعة من ربه الخلود وتدبير الطعام واللباس
والكرام والمسكن والزينة وغير ذلك مما يسره بالبيع على كل من له

الملاك الثاني^(١)

قد خطأتني العوض في انتقائي الموضوع على هذه الصورة مستندين في حكمهم الى ما
سمعوه مني في الخطاب السابق مدعين انه لا علاقة بين «الملاك الاول والبشاشة» «عليه السلام»
اغفل احب النساء والملائكة حياً شديداً ومن احب شيئاً أكثر من ذكره وحده في طلبه .
فبعد ان فكرت كثيراً وفتشت طويلاً لم اجد لشيء شبيهاً او مثيلاً سوى السعادة ولا
للملائكة مثلاً الا التفضيلة . فلذلك لم يزل مصرّاً في خطتي موضوعي لهذه الرحمة ولكم انتم
ايها السادة

الملاك الثاني

أريد به تلك العاطفة التي اثمرت في نفس شاعرنا العربي ابي العلاء المرحوم هذين البيتين
ولو ابي حيث اخلد فرداً لما احسب بالخلد انفراداً
ولا هطلت علي ولا بارضي سمائم ليس تحتظم البلاداً
أريد به تلك العاطفة الكريمة التي نلالم لناظر البؤس ومصارع النقاء
أريد به تلك العاطفة التي نلزم الجبار ان يطرح لونه والمنكر كبرياءه والحريص
حوصه وطعمه

أريد به تلك العاطفة التي تذيب القلوب القاسية الصماء كما يذوب الشمع امام النار تلك
العاطفة التي هي كالقطر الطيب الذي تجود به السماء على الارض فتروي ظمأها
أريد به تلك العاطفة التي هي كرشة تصرب ابداً وتلثر القلب فتسمنه من انعام مطرنة
تسكن الاشجان وتدود عمام عموم النفس وتميض منها بوارق الرحاء للارواح الآبسة
أريد به تلك العاطفة التي تقف حذاءً فاصلاً بين الحيوان والانسان — ذلك الرابط
الوحيد السلك انكهر باثني بين الانسان واحيه اذا انقطع سقط الاثنان الى حضيض
المشابهة بالحيوان

(١) خطبة ليلية جريلا طمعه التيها في حلة اقيمت في بيروت لمساعدة مستشفى السل الوطني

فلينك ايها الملاك الرحيم ترفرف على بلادنا هذه السورية وتجميل لنا من تأثيرك في الكون نصيباً وانراً . اذلا يروق لك الجولان في بلاد في مهبط الوحي ومظهر الانبياء
الأتين ايها الفضيلة الطاهرة اتنا قوم "ميل الى حب" الاحسان ورقة المواطف ؟
فلنم لا تترحين بدمائنا كي يتجاوز احساننا ما ينطق به اللسان ونحي "عواطفنا بما هو انفع
من الدموع ؟ على م ابنتا الرحمة تميزين علينا وتفصلين السكتى في صدور اهل الغرب حتى
جعلتهم في مصاب الملايكة بتدفق شقة وحائاً ؟ فمن ايضاً نود الانظام في سلك
جيشك السماوي ونكسا قياسي من الآلام امرها في ميدل الوصول الى تلك الغاية المحيطة —
عاية النكال . فارحبنا بالله عليك واكفينا مؤونة ذلك الجهاد فخرنا ونطير اليك ولو
بدون جناح

الى ملاك الرحمة — الى ملاك الاحسان يا ابن بلادي . هذا اذا كنت من الذين يطلبون
السعادة . كن رحيماً تكن سعيداً . كن شاعراً بها ولو لم تكن عارفاً بالقوافي والبحور . اريد
لك السعادة يا ابن وطني ولا تنس علي اذا قلت اريدعائت تأتيك عن طريق الآلام
والاوجاع . اجل اني لا اريد لك الحزن — لا اريد لك الفقر والشقاء — لا اريد لك
المرض . بل اريد لك الشور مع الجائع ومع البائس الفقير ومع المريض فتصم كأنت انت
الفقير وانت البائس وانت المريض فلا تحب اذ ذلك ولا تنذر فمن وراء تلك الميوم
السوداء متشرق لك شمس السعادة ومن وراء ذلك الليل الحالك سينشق لك الفجر الجليل
وكفاك بالذلة التي تولد من خدمة الآخرين جزاءك

اخالك معي تنظر الى كل مسرات هذه الحياة وملذاتها — الى خير الارض ونباتها
فقيدها كلها قد اصبحت عادية مبتدلة . ولم يبق ما يعري الانسان عنها الألفة واحدة في
لذة الاحسان وصنع الرحمة

إسالكم تجاهدون جهاد الابطال في سبيل كل ما يؤدي بكم الى الانسانية الحقة — الى
النكال . فتدرسون الفلسفة الادبية وتنشئون المثالات الزانة في التهذيب والاحلاق ومع
هذا فلم يزل يحول دون مينعكم احوال من العادات والاحلاق الموروثة فلا يلبث احدان
يتملى بفيلة حتى يجر فضائل اخرى عديدة يقترب منه لصوص الادب ويجردونه من ذلك
اللقب الذي هو في لمة الصحابين « رافي »

ولكن هالك في ظل جناحي ملاك الرحمة لك مأمن من كل سقوط هناك سيك كنف
تلك الفصيلة المفردة تمهد النفس انانيتها وتموت كل المطامع الحسدية والاميال البشرية

و يصبح الانسان مصهوراً من مزيج باقي الفصائل و دقيق العواطف ما يفوق فعلها في البشرية
فعل جميع الادوية الطبية و عقاقير الصيدليات . فلا يعود لنا اذا ذاك حاجة الى فلسفة او
جهاد او ابحاث في اسباب البؤس و الشقاء

لو تراحمنا لاخفى من بيننا الخائف و العريان و المظلوم و المهموم و ما بليت الجوع و المدامع
و اطمأنت القلوب و العقول في مكاسها اطمئنان انفس الابرار في دار الخلود . لو تراحمنا
وكان للرحمة سبيل الى قلوبنا لما كان للشقاء اليها سبيل . لو تراحمنا لما سمع سامع في ظلمة
الليل شكاية بانس و لا أنه محزون . لو تراحمنا لا انقلب ارضنا هذه سماء و تبدلت الناس الى
اشجار ملائكة

صادق . قد شاهدت مواقف نفتنت لها الاكاد و دقت من مرير الحياة ما جعل قلبي
كالاتون في انقاد عند رؤية العاسة . فلا تصحوا من اختياري هذا الموضوع الذي لا
يمكنني ان احسن فيه من حيلة فلسفة الرحمة و لامن وجهة الانشاء في سبك المبارات و تبيح
اسلوبها . و لكني اتكلم عن انفعالات داخلية روحية و الى ارواحكم ارجو ان تجد لها سبيلاً .
اتكلم من شعور بحاسن هذه الفضيلة الجميلة فارجوكم ان تصبروني اذا أنا صاغية . اتكلم من
القلب و الى القلب اوجه كلامي . تناسوا ايها الخطباء و الكتّاب ضم دقاتي ما تقتضيه المنابر
من فصاحة التعبير و غلبة الاساليب . فان كلامي غير موجّه اليكم و الى السامع و النقصاء
فقط بل الى جميع الناس و عامتها . أولاً تسلمون معي ان نواح الناحية و بكاء اليتيم بلفاف
من النفوس بالنوح و البكاء ما لا يلفه الشاعر بقصيدة و رجز و ولا انكاتب المتفنن في جميعه
و ترسله . اما شعرتم في بعض الاحيان باهتزاز و اضطراب في اعصاب قلوبكم كان منشأهما
في قلوب غير قلوبكم ؟ أما حل بكم و بل كان لسواكم فاصبح ملككم الخاص ؟ ألم تروا كيف
ان مرور حماة تحمل على الاكف نفثاً بديل عجمة فاقه على محفل من الافراح ؟

اعرف سيده لا تكاد تسمع بوصف عملية جراحية او حادثة مؤلمة حتى تصيح في حاله
يرثي لما من الاوجاع و الآلام و ذلك ليس من غريزة التصور فقط فان للكلب تصورات
واحلاماً يراها في نوميه عن الصيد و الفئس . ليس من خاصه الفهم او الذكاء فان له من
الحذقة و التباهة ما يصارع حذقة و نباهة الانسان و لكن هي الميمية التي ترفع جنسنا عن
باقي المبررات و نقر بنا من الله الرحمة و ملاك الاحسان

ما اعظم الصدى الذي ينتقل اليه دوي الزعود القاصفة بين الادوية و التلال و ما ارجبه
ما اجمل الصدى الذي ينتقل اليه اصوات ابواق القرع و هجمات النصر و ما اشد تأثيره .

ولكن الصدى الذي يتقل البنا ناولها التكاليف وأنت المرصق ويمحلتا شعر بثل ما
يشعرون به هو اعظم واحمل جداً من الاثنين
ان من الناس من ينسى ان الرحمة تقتصر في اعطاء وغفر من الخبز لفقير متسول
ولكن هنالك يا اخي ويا اختي من هو ادعى الى الرحمة وهناك شخص له من الخير ما لك
ولكن الانسانية نذته بهذا النواة وعدته سافطاً عقيب ذنوبه في ساطع من ساعات
الخلود . تناس اسمع وعلمه وانظر الى اعماق قلبه واقرأ ما رسم عليه من الجهاد العنيف .
عدد نبضاته المتعددة بين الخوف والرجاء . تصور ما ذرعه من دموع الندامة وما فاسد
من ضعف الزمجة وتأنيب الضمير وهجر الاصحاب له وهزأ به . تخيل هيكلك نفسه المتفر
ورجاءه المقطوع الا ترى انه على مثل هذا نجب الرحمة والى من مثله يجب الانعطاف والحنان
(ستأتي البقية)

حقوق النساء

في بلاد الانكليز حرب عوان قائمة بين النساء وبين الرجال اثارها جمهور من
النساء بجمحة ان حقوقهن مهضومة وهن يطلبن الانصاف واكثر ما يشكون منه مسهن من
ان ينتهجن وينتجنس لجلس الثواب . والفتايات بهذه الدعوى قليلات من النساء المتعلات
ومن المرجح انهن يفرن بهذا المطلب وغيره من مطالبهن لان شرائع الام المدنية كثيرة
الشوائب ويجب تلخيصها حسب مقتضيات الزمان

والمطالبات بحقوق النساء قد يغالين في الطلب والمناقصات لمن قد يغالين في الانكار
ولكن لا بد من ظهور الحقيقة من وراء الجح والاعتصاء

وقد نشرت مجلة مترند الانكليزية فصلين لسيدتين من كبيرات المنشآت الاولى تنكر
على النساء مطالبهن ولقول ان الرجال مضنون معهم وحقيق بهم ان يطالبوا بحقوقهم
المهضومة . والثانية ثبتت ان حقوق النساء مهضومة تماماً وان ما ظاهره امتياز لمن انما هو
وجه من وجوه استعبادهن . وقد رأينا ان لخص الفصلين لما فيهما من الفكاكة والفائدة

فصل المناقصة عن الرجال

مررت قرون والنساء يمترن على الرجال في المعاملات ولدى القوانين ايضاً حتى انه اصبح من
الثابت المقرر ان انقضاء يعاملون النساء معاملة لا يعاملون الرجال بها من حيث اللين والنعومة

ولاسيما في العقوبات الجنائية حتى لو ثبت على امرأة انها قاتلة فالحكم عليها بالاعدام نادر جداً لان القضاة يتحكمون باقل عشر محقق للجريمة والمحققين يطلعون لها الرحمة ولو حكموا انها جانية والقانون يمنع جلد النساء في الجرائم التي يبيع فيها جلد الرجال واذا حكم على الرجل بالحبس سنتين لاجل جريمة من المحرمات حكم على المرأة بالحبس اقل من ذلك لاجل تلك الجريمة نفسها . وجرائم كثيرة يعاقب عليها الرجال ولا يعاقب عليها النساء . فلم يسمع مثلاً ان امرأة حكم عليها لانها قذفت في حق غيرها وعاية ما في الامر ان القاضي يطلب منها ان لا تعود الى مثل ذلك ويكتفي بوعدها

واذا ارتكبت امرأة جريمة وكانت زوجها حاضراً والقاب يقع عليه لا عليها ما عدا جريمة القتل

هذا من حيث القوانين الجنائية اما القوانين المدنية فتكاد تكون المرأة معاة من طاعتها . فالمستدين يحمي حسب القوانين الانكليزية ادا لم يوف دينه واما المستدينة فلا تحبس والقوانين تحميها غير مسؤولة ولا يمكن ان نحرز ممتلكاتها . ويجوز للزوجة ان تمنع زوجها من دخول بيتها ومن التمرض لاملأها بقوة القانون

والزوج ملزم شرعاً بنفقة زوجته ولو كان فقيراً وهي غنية وكسها هي غير ملزمة بنفقة . وبقى ملزماً بنفقتها ولو هجرته او انفصلت عنه . ويمكنها ان تستدين على اسمها كل ما يلزم لها سواء كانت ممة او مفصولة عنه واما هو فلا يمكنه ان يستدين على اسمها شيئاً . وكلة « يلزم لها » غير محدودة وقد تشمل الخدم والمركبات . واذا مات الزوج لا تلزم الزوجة بدفع نفقات دفنه معها كانت غنية واما هو فيلزم بدفع نفقات دفنها

ثم انظر الى المعاملات فاذا ازدحمت مركبة بالجلوس ودخلت امرأة اضطر احد الرجال ان يقف ويجلسها مكانه ولو كان شيخاً طاعناً وهي صبية فتية . وقد يضطر ان يجلي لها مكانه في المركبة ويقف خارجها في هبوب الرياح ولو كان مريضاً . واذا دخل الرجال والنساء لوجاً في الاوبرا جلس النساء على الكراسي الامامية ليروا ويسمعا واما الرجال فيضطرون ان يجلسوا على الكراسي الخلفية ولم يروا منها شيئاً ولا يسموا شيئاً

فالمرأة ممتازة على الرجل الآن من كل وجه فهل تبقى لها هذه المزايا ادا اعطيت حق الانتخاب . هذا امر الزمان كفيلاً باظهاره

فصل المدافعة عن النساء

ان من اغرب المراتب اعتقاد بعض الناس ان النساء ممتازات على الرجال في الحقوق

والمعاملات فيزعمون ان قانون العقوبات ارفع بالنساء منه بالرجال وقد نسي اصحاب هذا الزعم ان جنائات النساء اقل من جنائات الرجال فتقل معاقبتهم على هذه النسبة في احصاء سنة ١٩٠٩ - ١٩١٠ كان عدد الجانحين من الرجال ١١٥١١ ومن النساء ٩٤٥ فقط واذا تعرضت امرأة لرجل عدت جانية واما اذا تعرض رجل لامرأة لم يعد جانياً . واذا قتلت امرأة طفلاً عدت جانية واما الرجل الذي يسبب ولادة الطفل وقتله فلا يعد جانياً اما امتيازات المرأة في بعض الحقوق المدنية فاساسها الاستبعاد وهي من بقايا المصور السالفة حينا لم تكن القوانين تحسب للمرأة وجوداً مستقلاً بل كانت تعدّها من ممتلكات زوجها وقد تغيرت هذه القوانين كثيراً ولكن بقي من آثارها ان المرأة لا تجس لاجل دين لان القانون يحسبها ملكاً لزوجها فاذا حبسها الدائن فكأنه عجز ملك رجل غير مدبون له . ولكن القانون يحجر افلاس المرأة المتزوجة وان تجري عليها كل المعاملات القانونية ما عدا الحبس لسبب المار ذكره

وكذلك منع الحجز على ما يورث على النساء اصله اعتبار القوانين ان ليس للمرأة وجود مستقل والعرض منه منع الزوج من تبديد مبيشة الزوجة . وقد كان لهذا المنع فائدة حينا كانت المرأة جالبة المحافظة على املاكها اما الآن فلا فائدة منه وهي مستعدة ان تنازل عن امثالها من الامتيازات وتؤتي كل ما تطالب به من الدون

اما النفقة وقولهم ان الزوج ملزم بها لزوجته والزوجة غير ملزمة بها لزوجها فغير صحيح لان القوانين تلزم المرأة الآن ان تمول زوجها اذا كانت تستطيع ذلك وهو لا يستطيع ان يعمل نفسه . اما الزام الزوج باعالة زوجته فيكاد يكون لفظاً لا معنى له لانه اذا استطاع ان يمنحها من السكن في الايرضية التي هو فيها سقمت عنه النفقة او لم يعد للقانون سبيل لاجباره عليها وقد يكون الزوج من كبار الاغنياء ولا يعطي زوجته الا نفقة تسد بها الرمي لا غير والقانون لا يجبره على اكثر من ذلك

واذا فعلت زوجة عن زوجها بحكم قضائي فقد يشمل الحكم اجباره على النفقة ولكن الحصول على الحكم القضائي كثير النفقة جداً فلا تستطيع الزوجة المسكينة الوصول اليه اذ يجب عليها ان تمول نفسها واولادها كل المدة التي تقضيها منفصلة عن زوجها فل صدور الحكم لان القانون لا يجبرها ان تداعيه وهي ساكنة معه . واذا حكم لها فالمالب ان النفقة التي يحكم لها بها تكون طيبة ويصعب جداً تنفيذ حكم القاضي اذا ابي الزوج دفع النفقة واذا سخ في الاذهان ان الزوج يعول زوجته كراماً منه . والطاهر ان القانونين بذلك

يسون ان الزوجة تخدم زوجها وتقوم بحدمة بيتهم أكثر من حادمة. والخدمة تأكل وتشرب وتكتسي وتأخذ اجرة. واما الزوجة فلا اجرة لها بل تكفي بطعامها ولباسها ولا يقتصر عملها على حدمة زوجها وبيتهم بل تربى اولاده وتشاركه في تدبير ائتماره ولو بالرأي فلها حق ان تشاركه في كسبه ومع ذلك لا تحسب القوانين ان لها حقاً شيئاً ما بل بمن عليها ان زوجها يمولها ويقوم بنفقتها

واذا قلنا علموا المرأة صناعة حتى تكتسب بها وتعمل نفسها فالتواثا ان عالم المرأة البيت ويجب ان يقتصر عملها على بيتها واذا فصرت عملها على بيتها لم يحسبوا لهذا العمل اجرة ولا شيئاً بل اجازوا للرجل ان يترك شريكته في جاء بيتهم من غير ان يعطيها حقها من هذه الشركة فاداً طلب من المرأة ان تعمل نفسها فهي تقبل ذلك ولكنها تشترط ان تعلم كما يعلم احوالها حتى تستطيع ان تعمل نفسها كما يستطيع هو سواء كانت متروجة او غير متروجة

ومما يذكر كريمة للزوجة على الزوج انها تستطيع ان تستدين باسمه واما هو فلا يستطيع ان يستدين باسمها. ولكن كل الشركاء والوكلاء يستديون باسم شركائهم وموكليهم. ثم انه اذا حرمت المرأة من هذا الحق استطاع زوجها ان يبيتها جوعاً في واولادها. على ان الزوج يستطيع ان يحرم زوجته هذا الحق ايضاً باعلايه انه لا يوفي الديون التي تستدينها

وحسب الشريعة الانكليزية يرث الزوج كل ما تمتلكه زوجته اذا ماتت من غير وصية ولا يرث اولادها شيئاً واما الزوجة فلا ترث من زوجها اذا ماتت من غير وصية الا ثلث تركته ويرث اولاده الثلثين واذا لم يكن له اولاد احدثت زوجته النصف واخذ النصف الثاني اثاره ولو كانت لا تعرف احداً منهم

والاولاد للزوج حسب الشريعة الانكليزية فاداً طلق رجل زوجته او انفصل عنها حق له ان يأخذ كل اولادها ويربيهم كيف شاء ولا تعترض الشريعة ذلك الا في احوال حصرية وبعد مقاصة تقتضي نفقات طائلة

ومن اساليب عدم الانصاف في المعاملات ان المرأة لا تعطى اجرة مماثلة لاجرة الرجل ولو عملت عملاً مثل عملهم تماماً

والجور الأكبر على النساء هو منعهم من الانتخاب للمجالس النيابية فانه يحيط من شأنهم ويمنعهم من الدفاع عن حقوقهم. انتهى

والطلع على اقوال هاتين الكتاتيبين يرى الثانية اقوى صحة من الاولى وادق بمقاً ولذلك

لا نستغرب ان تعدل القوانين الانكليزية وقوانين سائر الدول حتى يمنع كل حبيب على النساء ولا سيما اذا استمر النساء على اظهار ما في القوانين من الامور المجحمة بهن. ولكن هل يتساوى الفريقان قانوناً ومعاملة ويقيم النساء على الواجب الاول المطلوب منهن وهو ولادة الاولاد وتربيتهم. الا يستغلن ذلك حينئذ كلهن او بعضهن فيفل النسل وويدأ رويدأ ويتأخر ارتفاع نوع الانسان بانقطاع نسل التعلات المتعذبات وحفظ نسل العبيات الجاهلات

شبهات النساء

مسز فلنغ

خسر علم الفلك خسارة لا تقدر بوزاة هذه السيدة فانها بلغت في معرفة تحقيق النجوم بالبحث السبكتروسكوبي مبلغاً لم يفقه فيه احد ولدت بسكتلندا سنة ١٨٥٧ وجمعت مساعدة في مرصد مدرسة هارفرد باميركا سنة ١٨٧٩ ثم سلّمت ادارة تصوير النجوم والبحث في صور طيوها. وقد بلغ عدد هذه الصور منذ عهد عبر بعيد ٥٥٠٣٤ صورة وكان طيها ان نظرها كلها ونجت عما يظهر فيها من التغير من وقت الى آخر. ومن اول نتائج نظرها وبجتها انها نشرت سنة ١٨٩٠ كتاباً فيه صور ١٠٣٥١ نجماً مرتبة حسب طيوها من القدر الاول الى القدر الثامن. وهو اثر خالد لهنها ودقة نظرها

وقد ساعدها تصوير النجوم والبحث في صورها على اكتشاف النجوم الجديدة من الثانية عشر نجماً جديداً التي كشفت بعد سنة ١٨٨٥ عشرة نجوم اكتشفتها مسز فلنغ وقد اكتشفت اول نجم منها سنة ١٨٩٣ واكتشفت ايضاً كثيراً من النجوم المتغيرة. واثنين وحسين سديماً جديداً من الفئة والثانية التي كشفت بمرصد هارفرد

ومن مكتشفاتها ايضاً ان النجم الثاني في كوكبة الشلياق (ليرا) مردوج وهو ثاني «النسر الواقع» في تلك الكوكبة وكان عملاء الفلك قد حاروا في تحليل تميز طيوه. واكتشفت في السنة الماضية واحد وعشرين نجماً من النجوم المتغيرة وطيف واحد منها قريب لا مثيل له وقد كانت على صحة معارفها وكثرة اشغالها بعيدة عن الدعوى قريبة من كل الذين يطلون الاستفادة منها بلا محجب اذا حسب عملاء الفلك فقدوها خسارة لا تقدر

فوائد يتيبة

بل ظروف المكاتب

لا يزال أكثر الناس يبلون الحرف المقرئ من ظروف المكاتب بالسنتيم مع ما في هذا العمل من الضرر لأن ميكروبات كثيرة تكون لاصقة بالصمغ والصمغ نفسه قد يكون غير نظيف من أصله . وقد يطل بل الظروف باللسان في البنوك والمكاتب الكبيرة وأبدل ذلك بأناء فيه اسطوانة من الزجاج مبلولة بالماء . وإذا تمذّر الحصول على هذا الاناء فلا بأسه من وضع قليل من الماء في اناء صغير كفتجان القهوة ودرط اسفنجية صغيرة برأس قلم وبل الطرف بها

الحبر والشمون

إذا وقعت نقطة من الحبر على ثياب ربة البيت او حادمتها او على يديها فيسهل نزعها بمصر قليل من الشمون الحامض عليها وفركها به ثم غسل بالماء والصابون

بساط المائدة

البساط الذي يوضع تحت المائدة يكون عرضة للتلف سريعاً تحت اقدام الاولاد فليجب ان يوضع عليه بساط ضيق حول اقدام المائدة من النوع الذي يسط على السلام والمشي قبلما يجلس اعضاء المائدة لتناول الطعام كما يوضع القفاه على المائدة . ويرج عنه بعد قيامهم فاذا فعلت ربة البيت ذلك اقام بساط عرفة المائدة زماناً طويلاً وبقي جديداً ولم يتسخ

تنظيف الاسفنج

إذا انسخت اسفنجية وصار عليها عروياً فاقطع رأساً من البطاطس قطعتين وامررها بهما ثم اغسلها جيداً فتطفي وتزول المادة المروية منها

غرفة الضيوف

إذا كان في بيتك غرفة للضيوف فلا تجعلها مخزناً لثياب المتبة بل ابق خزانها ودرونها فارغة نظيفة وضعي فيها طاولة صغيرة للكتابة وعليها كل ادوات الكتابة من ورق ودواة واقلام

طلي زاوية اوراق الزبارة

لطي الزاوية في اوراق الزبارة معنيان المعنى الاول ان صاحبها زار البيت بنفسه ويطوى زاوية «الكارت» لانه لا يجوز لاحد ان يطوى ورقة زيارة لسبب المعنى الثاني ان ورقة الزيارة المطوية الزاوية تشمل ربة البيت وبناتها معها اذا كان لها ذات . ومعلوم ان ذلك خاص باوراق الزيارة التي يتركها النساء

مطبوخ الكثرى

اذب رطلًا من السكر في نصف رطل من الماء واغلي ثلاث دقائق ثم فسر رطلين من الكثرى (البخاص) واقطع كل واحدة اثنتين على طولها ان كانت كبيرة وضع القطر في اناء من الخبز المدهون وضع قطع الكثرى عليه وعطو وخسه في فرن واتركه حتى تنضج جيداً ثم قدمها على المائدة في صحفة من الزجاج او الور

باب الزراعة

زراعة القطن

(تابع ما قبله)

اجوبة على بعض المسائل

س - هل من الممكن السير على نظام الري الحالي مع عدم وجود المصارف
ج - ان خصب ارض مصر يجي من تحويل الارض بطريقة طبيعية لانها اثبتت ازوت (يتروجين) الهواء فيها فيصير تترات ويتمدى به النبات وضد هذا الخصب وجود الاملاح المصرة على الاخص ملح الطعام وهو كلورور الصوديوم
فالري يجب ان يكون مورعاً بطريقة قية تساعد الارض على ايجاد المقدار الكافي من تترات الصودا وتمنع عنها الملح الذي يفسرها
ام مواد الخصب آتية من طمي النيل الذي يحمله الفضان والذي حرمت منه ارض

مصر بطريقة الري المتبعة الآن واسفل فوائد رش مياه الترع المتعلطة في جوف الارض الزراعية

وقد قال الدكتور ماكجري في كتاب الجمعية الزراعية لسنة ١٩٠٥ ما تعريبه « من وقت ادخال الري الصيني في اراضي الدلتا وهي لا يصلها كل طميا السوي الاعتيادي لانها تروى عشر ريات في السنة تبلغ كمية كل رية منها ٣٠٠ متر مكعب من الماء وهذه المياه لا تصل الا بعد حريائها بطول في اميال كثيرة من الترع حيث ان معظم محتوياتها من المواد المعلقة تنسب اثناء الجريان البطيء وعلى ذلك فلا تحمل المياه الى الارض الا القليل من الطمي . وزيادة على ذلك فان الارض لا تروى اكثر من اربع مرات في مدة الفيضان فتري من ذلك ان الاختلاف عظيم بين الري بالفيضان الذي سبق استعماله قديماً في مصر والذي لم يزل مستعملاً في الصعيد الآن — ومع اعشار هذا الطمي من ام العناصر المحسنة فانه لا يحتوي على ١/٢ ما يحتاجه زراعة القمح في سنة واحدة من الازوت وفضلاً عن ذلك فان زراعة القمح اخضبت منذ عدة آلاف من السنين في وادي النيل فالفضل الاكبر ليس اذاً لطمي وانما هو ماء هذه البلاد الذي يحمل مقداراً عظيماً من غاز الازوت »

وتكون التترات يحدث على الارض حينما تعارق مياه الرش الاراضي الزراعية وكل ارض جافة مشبعة بدخول الهواء بسهولة ولا تراحم المياه فيها وكلما كانت المياه التي توجد عادة في جوف الارض بعيدة السور كانت الارض اصح لتكوين التترات ومن هنا يعلم ان الشقوق الواسعة لا توجد بالطبع الا في الارض الجافة وهي افيد بكثير من حرث الارض بالمحراث البلدي لانه لا يوصل الهواء الا الى قشرة رقيقة اما الشقوق فتدخل الهواء الى عمق كاف . ويستنتج من هذا الابضاح ان الاراضي كلما تعالت مياه الرش فيها قل خصبها وساء زرعها وكلما قلت منها مياه الرش زاد خصبها وحسنت زراعتها . وهذه القاعدة تؤيد بها الشواهد المحسوسة من فوسمين قوتنا

ان المياه التي تروى بها الاراضي تختص من الانظار بطريقتين :-

الاولى تسرب قسم من المياه الى الارض وهذا اما ان تحتذب المصارف قبل التعمق في الارض واما ان يتمق فيها عند عدم وجود المصارف الى ان يلفي بماء الرش الواصل اليها من الترع

والطريقة الثانية تساعد المياه في الجو بطريقة التبخير وقد قال المسيو ادنوبوك رئيس الهندسة بمصلحة الدومين ان الارض المراء تخرج الى العشرين طناً من المياه من كل فدان في

اشهر يوليو واغسطس وسبتمبر واكتوبر اذا كانت مياه الرشح مرتفعة فيها الى ٧٥ سنتيمتراً عن السطح ولا يزال يقل مقدار المياه المتسخر كلما انخفضت مياه الرشح او يصبح التبخر غير مذكور اذا كانت المياه على عمق ثلاثة الى اربعة امتار . ونحو المياه الحمراء عبر مصر لانه ان لم يكن نقياً من الاملاح لا يحتوي الاً مقداراً طفيفاً جداً من الاملاح الزديئة فهو لا يحدث الاً اجتذاب اكيد الحديد وفترات الصودا الى سطح الارض

ولكن الامر ليس كذلك من جهة مياه الري (وهي المياه الخضراء) والمياه المتراكمة في جوف الارض من الرشح بل هذه المياه لا تجلب معها شيئاً من مواد الخصب وانما تكون مصحوبة بكثير من الاملاح الدقيقة المؤدية وعلى ذلك فنجوها يكون مضرراً بقدر فائدة تبخر المياه الحمراء . وهذا هو السبب في القحط وجه كثير من الاراضي الزراعية كبرونان من المواد القلوية ويحلج بحري . وقد قال الدكتور ما كوري في كتاب الجمعية الزراعية لسنة ١٩٠٥ ما تقريبه « ان كمية كلورور الصوديوم الموجودة في مياه النيل طول السنة تختلف ما بين ١'٠٠ في كل مئة الف في شهر ديسمبر و ١'٦٠ في المئة الف ايضاً في شهر يونيو فباستبار الاوقات التي تضاف فيها المياه للارض بأخذ متوسط الملح ٢'٣ في كل مئة الف جزء وان هذا المقدار ليس كبيراً ولكن اذا لم توجد واسطة لارالة الملح فيرسب حتى يتداخل في نمو النبات

» وبما ان فدان الارض الذي يروي رياً صيفياً بأخذ في المتوسط ٤٠٠٠ متر مكعب من الماء كل سنة وفي هذه المياه ملح يقدر ٩٦ كيلوجراماً في السنة وبما ان وجود نصف في المئة يضر بنمو النبات فاصافة ٩٦ كيلوجراماً مدة ٧٥ سنة ترفع الى هذه النسبة الخطرة « اه . لهذا كانت الحالة ماسة جداً الى مصارف تسحب المياه المحزونة من جوف الارض من جهة والمياه الزائدة على مقدار الري الحقيقي من جهة اخرى فتبقى الارض حالية من الاملاح التي تلحق بالنبات اضراراً جسيمة

وعندما تطلب هذه الاملاح على مواد الخصب الموجودة في الارض لا تبقى الاضرار مقصورة على الزرع بل تنقر الارض ايضاً فتفسد قاحلة كما يشاهد في الاراضي التي تجاور الترع او التي تكون منخفضة وعلى الاخص في شمال الوجه البحري

وان التجارب العملية التي اجراها المسيو اديوبك في عامي ١٨٠٨ و ١٩٠٩ تطابق تماماً الحل النظري الذي يلم به القل الراجح . ومن الضروري اداً الشروع في معالجة هذه

الملة لتقريب وطأة المياه وتجميعها عن الأرض قبل مباشرة أي عمل آخر وذلك يشتمل على الآلات الآتية

أولاً يجب خفض مناسيب المياه بطريقة عامة في كافة ترع الري
ثانياً يجب الاكتثار من إنشاء المصارف العمومية الواسعة مع تطهير وتعميق المصارف القديمة المحملة الآن وزرع المياه المتراكمة فيها بواسطة آلات الرافعة لتبقى على الدوام قابلة للجري
مياه المصارف الخصوية فيها بسهولة نامة مختار الجبال

أنواع التربة وأصنافها

(تابع ما قبله)

«طبائع الأراضي»

— الصفات الطبيعية للأرض —

صفات الأرض نابعة لطبيعة الترات الداحلة في تركيبها فإن هذه الترات مختلفة نوعاً وكمية وحملاً وشكلاً فتتأين خواصها وبالتالي صفات الأرض المكونة منها
فدقائق الطين وهي أهم الترات وأدومها لتكون منها تربة صلبة لزجة تصعب خدمتها
وامتداد الجذور فيها — صمغها تضعف ثبوتها وتفسد حركات الماء فيها
وحبوب الزمل وهي أحسن الترات الأرضية وأصلها يقل تأثيرها بالمؤثرات الطبيعية
وأعمال الفلاحة فيصعب تحللها غذاء للنبات ولا تكون منها إلا تربة رخوة متهايلة يقل الغذاء
النباتي بها ويفيض ماء الري فيها

وكم من أرض تحتوي على كمية كافية من العناصر الغذائية للنبات إلا أنها مع ذلك ليست
محصنة لعدم مواظبة صفاتها الطبيعية لأعمالها وإعانتها لذلك كانت معرفة هذه الحالات
ضرورية أولية للزارع حتى يكون عمله في تخصيص الأرض وتعمية النبات جاريًا على أسلوب
صحيح سليم

وهذه الصفات عديدة نبدأ ببيان ما يتعلق منها بدورة الماء في الأرض
إذا نال الماء الأرض فإنه ينفذ فيها فتمتصه وتحتفظه بين ذراتها ثم يسود فيترشح منها
وتنقذ الماء في الأرض وترشحه منها جملتان بخاصية تعرف بالخاصية الشعرية وغرنا
الامتصاص واللفظ مرتبطتان ببعضهما بعض

ولست صفة من هذه الصفات حاصلة بنسبة واحدة في كل ارض بل تختلف باختلاف الاراضي والظروف

نعود الماء في الارض

او حركته فيها من اعلى الى اسفل بها تشرب الارض ماء الري لانتماع النبات وتشرب الرطوبة الزائدة فيها الى المصارف فيمكن تجفيف الارض بالتصفية في الارض السوداء يكون نفوذ الماء خفيفاً لاندماجها وثوبتها كما في الارض الثقيلة والفرموط فانها متركبة من ذرات دقيقة ودسمة فتكون صماء تقاوم سريان الماء فيها فاذا سقيت بمزارة ركك الماء على سطحها وصيرها عميقة - اي ذات رطوبة رأكدة وخفة تضمر النبات وتمنع وصول الهواء الى جذورها ولذا يجب في هذه الارض الصماء ان يكون سقيها خفيفاً ولتصفيتها يجب ان تكون المصارف فيها متقاربة وعميقة حتى لا يصعب تسرب المياه اليها وبدون ذلك تصير « رطبة » او « باردة » واخيراً « ترثم » وتصير « مسيجة » بسبب تضرر الاملاح عليها

في الارض الرملية يسرع نفوذ الماء لرخاوتها وخشونتها حتى يبيض فيها عاجلاً متاعداً عن الجدور فيقل انتفاعها منه وتجف الارض سريعاً ولذلك نسي بالارض « الحارة » . واذ كان الماء هو السواغ للعناصر الغذائية الارضية يفسح منها في اعوار الارض مع الماء الحبيض فيها جزوة مهم وهو السريع الذوبان

ويعظم انتشار الماء في الارض التي تزيد فيها الاملاح السخية كما في ارض اطراف الدلتا وهذا من ضمن الاسباب التي تجعل حاجتها الى كثرة المصارف اشد من حاجة غيرها اما نفوذ الماء في الارض الدسمة كالارض الصمراء ثم الكحلة عانه لا يكون بطيئاً بقاءه في الارض السوداء ولا سريعاً سرعته في الارض الرملية ولذا لا يركك الماء عليها كثيراً اذا رويت رياً عذراً ويسهل تصفيته منها بالمصارف فتكون اشد من الارض السوداء الثقيلة عن موجبات التلف بالرطوبة المفرطة وهي الرطوبة الرأكدة

والارض التي تزيد او تنقص فيها هذه الصفة عن حد الاعتدال يلزم اصلاحها . فالارض المستحقة يجري تلطيف اندماجها بالخدمة المتقنة المتكررة وحطها بالرمل والاكثار من تسميدها بالسماد البلدي خصوصاً الحديث منه والارض الرخوة تستصلح بتثليلها وتسميدها وحطها بالطين وكذلك الارض « الناعمة » وجلويتها ايضاً

رشح الماء من الأرض

أو

صعوده من باطنها الى ظاهرها

وكما ينفذ الماء في الأرض حال الري فإنه يسود ويرشح من باطنها صاعداً الى ظاهرها فيجد النبات بالرطوبة التي تكون غايت مبدأ عنه والنضاء الذي يكون ذاتياً فيه . وهذه الصفة يستفيد النبات حالة جفاف قشرة الأرض الظاهرة بعد الري اذ يسود الى ظاهرها ما تشربه الأرض حال الري — متمصلاً بالمواد الغذائية التي ذابت فيه وتسلقت به حال دورته في الأرض نزولاً وصعوداً

وتكون هذه الخاصية أكثر وضوحاً وتأثيراً كلما كانت قابلية نفوذ الماء ليست كثيرة كثرتها في الأرض « الرخوة » ولا قليلة قلتها في الأرض اللازمة فالأرض الرملية يكاد ينعدم رشح الماء منها ولذلك فإن ما يفيض فيها من ماء الري يضيع في باطنها بما فيه من الغذاء بدون ان يستفيد منه النبات . كذلك تحف الأرض عاجلاً فتنجح الى تكرار الري

والأرض السوداء يرشح منها الماء بصعوبة عظيمة وبطء شديد لاستحصائها وعطوكتها اللذين يعيقان صعود الماء بين دراتها

والأرض الدائمة فإن ترشح الماء منها يكون كثيراً ولكنه يحصل بتدرج بطيء . فليست تربتها رحيمة حتى يندو ترشح الماء منها ولا صماء تمنع صعود الماء بين دراتها بل هي هشة مرهنة تسهل فيها حركة الماء رولاً ثم صعوداً أو بالآخرى طوقاً فيها ثم ترشحاً منها

وتمكين التربة بالحرث أو العزيق يحفظ رطوبة الأرض من الترشح فتتفكك لفائدة النبات ولذلك يفيد عزيق القطن في مقاومة العطش في فصل القبط وانشاء شع المياه الخاصة الشريفة

وينسب ترشح الماء في الأرض الى حاسة تسمى بالخاصة الشعرية نوحها في ما يلي اذا لامس الماء قطعة سكر مثلاً من احدى جهاتها فإنه يترشح بين دراتها صعوداً حتى يصل الى قمتها . كذلك يترشح الماء بين درات الأرض حتى يصل الى سطحها

والمدتر (الثقيل) اذا لامس الماء احدى جهات رشح صاعداً في باقيه واذا مرى الماء في قاع احدى المساقى صعد في جورها مرتفعاً عن مواراة سطح الماء فيقال له « شع » أو « رشح »

وتفيد هذه الخاصة في توزيع الرطوبة في الأرض بالتساوي وتكون أفضل في الأرض الدائمة مائها في الأرض اللازمة أو الرخوة ولذلك يجب توزيع تركيب الأرض «القموط» و «الزملية» حتى يتعدل قوامهما

وقد تكون هذه الخاصة الشريفة مصرة في بعض الأحوال فإن الماء الذي يترشح من الأرض صمداً في الجوف يترك ما فيه من الأملاح السخية راسباً على سطح الأرض ليصيرها ملحية سبخة

وعمل المصارف لتصفية الرطوبة من الأرض وتنقيتها من أملاحها يمنع حصول ذلك الأثر الرديء

وحركة الماء في الأرض سواء كانت نفوذاً فيها أو ترشحاً منها أو انتشاراً بها تتبع حالة الأرض المسامية فإن الفراغ الكائن بين الذرات المتكونة منها الأرض يسمى «مسام» ففي هذه المسام تكون دورة الماء في الأرض

فالأرض الابلزية مكونة من ذرات صعبة جداً فتكون مسامها كثيرة ولكنها مع ذلك تكون صماء تصعب دورة المياه فيها لأنها وإن كانت مساميتها أكثر عدداً من غيرها إلا أنه نظراً لصغرها من جهة ودسامة طينها من جهة أخرى فإنها تقاوم حركة الماء فيها نزولاً وصعوداً فتبطئ لذلك

والأرض الرملية رخوة متباعدة ذراتها بعضها عن بعض لينشأ من ذلك أن يتفذ الماء في تربتها عاصلاً ويبيض في باطنها سريعاً ولا يعود يترشح منها إلا نادراً

والأرض الصفراء حسنة التماسك فهي وإن كانت مسامها أقل عدداً من مسام الأرض الابلزية إلا أنها أوسع حجماً وطينتها أقل لزوجة ودسامة فتبقى صالحة لحركة الماء نفوذاً أو ترشحاً

أحمد الآلني

بمزارع البرنس طوسون

منشور مصلحة الزراعة عن حشرات قصب السكر

مقاومة الحشرات والتفدات

إتينا في مقالة أخرى في هذا الجزء موضوعها صدقنا الفلاح فائدة نوعين من الحشرات في أهلاك الحشرات المفسدة بالزراعة - ويظهر أن من مصلحة الزراعة المصرية موجد الآن

الى ابادۃ الحشرات المصرة ونم ما تفعل لانه لاشي يخل الايدي وينهب الآمال مثل ان ترى زرعك نائماً فاصراً اليوم ثم ترى الديدان والتدوات تسلط عليه في القذ فتلفه وتذهب بأمالك كلها بل باسباب معيشتك

قال مفتش زراعة بالامس ان القطن في الجهة الغلانية نام اشد النمو وقد امتلأ طرحاء واذا سلم من الآفات لم يقل متوسط محصول القطن منه عن ثمانية قناطر . فاستعشر اصحاب ذلك القطن ولكن بقيت كلمته « اذا سلم من الآفات » ترن في آذانهم وتتنصب كهيئة سوداء امام عيونهم . ولم يكن الا اسبوع حتى كسب اليهم بقولـ ظهرت الدودة في كل الاقطان وهي في اول قفسها وقد اخرحت الافرار كلهم واعلمت معاون الدودة وعن فجمع الاوراق التي عليها الدود ونصب عليها البترول وغرقها

لو غلب ذلك المفتش على التفتيش لرأى الاوراق التي عليها بيض فراش الدود فكان جمعها وحرقها قبل ظهور الدود اسهل كثيراً من جمع الدود الآن . وجمع هذا الدود وهو صغير على الاوراق اسهل من جمعه بعد ما يكبر ويحس نطاق اذاه فان جمعه قد يتعذر حيثئذ فيتلف الزراعة كلها . واذا انتشر دود القطن في القطر كله فقد يذهب بثلث محصول القطن ثم يأتي دود اللوز فيذهب بثلث آخر فيحسر القطر عشرين مليوناً من الجنهات بواسطة حشرتين صغيرتين

وقد ابناء غير مرة ان اتساع نطاق الزراعة وسع ضرر الحشرات فيجب ان يسع نطاق مقاومتها اما بالتفتيش عن السموم التي تقتلها ويسهل استعمالها واما بالتفتيش عن الحشرات التي قيمتها والاعتناء بها واما بابادتها بالوسائل القوية . والارشاد الى هذه الاعمال كلها يجب ان يناد بالمدارس الزراعية وبالمصالح الزراعية ويجب عليها ان تفتدي بالمدارس والمصالح الزراعية في اميركا فتتشر النشرات الكثرية الاشكال والصور ممثلة فيها الحشرات الضارة والحشرات النافعة حتى يسهل على الفلاحين التمييز بينها ويجب ان تصور فيها ايضاً النباتات المختلفة وكيفية فعل الحشرات بها وكيفية استعمال الوسائل العلاجية لها

اعداء المزروعات الباطنة

ان الدودة والتدوة وما اشبه من اعداء المزروعات مثل الآفات الظاهرة التي تصيب الانسان كالنكسر والرض وتوال بالوسائل الحراجية والمزروعات آفات اخرى باطنة او اعداء خفية تكون في الارض كما تكون الميكروبات المصرة في دم الانسان وهذه الآفات الخفية

في التي نقلال محصول الزراعة ولولم تصبها دودة ولا بدوة ولا آفة طامرة - وعلماء الزراعة
يعشون الآن عن هذه الآفات الباطنة وعن كيفية علاجها اما باسماء الارض واما بادخال
بعض الحشرات السامة حتى تنتشر فيها وتثبت الميكروبات الضارة منها . ويتنظر من مصلحة
الزراعة المصرية ان تنقذ بذلك بنوع خاص

بَابُ التَّفْظِظِ وَالْإِنْفَا

كتاب الحماسة

تأليف أبي عبادة الوليد بن عبيد الجعفي

الجعفي كتاب في الحماسة اثنائه من اشعار العرب الفتح بن خافان معارضة لكتاب
الحماسة الذي ألّفه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي . وللآباء السويعيين في بيروت فضل كبير
على اللغة العربية وآدابها وآسر ما اتفقونا به ابراز هذا الكتاب الى عالم الوجود فقد نقله الاب
شينو عن السبعة الوحيدة المحفوظة في مكتبة كلية لندن واعتنى بطبعه وضبطه بالشكل
الكامل ولدوين فهارسه ومخطوطاته

وقد جاء في مقدمة نشرائه لا يعرف عن هذا الكتاب الا ما ذكره ابن خلكان في
ترجمة الجعفي وحجي خليفة في باب الحماسة من كتابه كنف الطنون وكانت نسخة مفقودة
فتمت احدى العلماء الهولنديين واسمه وارنر على مخطوطات عربية في الاسكندرية في اواسط القرن
السابع عشر وبينها نسخة من هذا الكتاب ثم وهب هذه الكتب الى جامعة لندن

وابواب الكتاب ١٧٤ باناً فيها مقتضات أكثر من ٥٠ شاعر جلهم من شعراء الجاهلية
وهو مطبوع طبعاً حسناً جداً ومضبوط بالشكل الكامل وفهارسه وحواشيه ومخطوطاته غاية
في الاتقان فحث الادباء على اقتنائه وشكر لناشره على تحفته هذه

وهو يطلب من مدير مجلة المكنب الشرقي في بيروت ومن المكاتب الشهيرة ومن النسخة
الكاملة ٢٥ فرنكاً والنسخة الخاصة بطلاب العربية مع حواشٍ عربية فقط ١٥ فرنكاً

والنسخة التي ارسلت البنا للتقريب او الانتقاد غير مجلدة وعهدنا بالدين يهدون مطبوعاتهم

الى المحلات ان يرسلوها اليهم مجلدة احسن تجليد حتى تحفظ في مكانهم . وتجليد نسخة مع نسخ كثيرة من نوعها قليل الثعقة بالنسبة الى تجليد نسخة واحدة

نهج البلاغة

أهدي اليها الجزء الاول والجزء الثاني من كتاب نهج البلاغة وعليه شرح للامام الشيخ محمد عبده وبعض الايضاحات من شرح العلامة ابن ابي الحديد قلم الشيخ محي الدين افندي الخطاط . وقد طبع على نفقة محمد افندي كال بكداش وهو بالشكل الكامل وحسن الطبع والشرح فحث الادباء على اقتنائه . وفي شهرته ما ينبغي عن وصفه

الف كلمة

و يقال انها لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ولم يذكرها الشريف الرضي في كتاب نهج البلاغة وانما ذكرها ابن ابي الحديد في آخر شرحه للنهج وقد عني بنشرها حضرة محمد افندي كال بكداش فتقدم له جربيل شكرنا

منتديات

كتاب البيان والتبيين للجاحظ

لا يخفى ما للجاحظ من علو المراتبة بين الادباء ومن اشهر مؤلفاته كتاب البيان والتبيين وقد اهدت اليها مكتبة الزمباب منتخب هذا الكتاب وهي في ٨٠ صفحة بقطع المقتطف فحث الادباء على اجتهاد فوائدها

ديوان البهاري

اعيد طبع هذا الديوان على نفقة رزق الله افندي مركيس صاحب المكتبة الجامعة في بيروت وقد ضطه بالشكل الكامل وعلق حواشيه حصرة رشيد افندي عطيه من ادباء بيروت فلها جزيل الشكر

لغة العرب

مجلة شهرية ادبية علمية تاريخية يصدرها الآباء الكرمليون في بغداد . صاحب اختيارها الاب انتاس الكرمل ومديرها المسؤول كامل افندي الدحلي ولكليهما شهرة في العلم والادب . قالوا في المقدمة « الغاية من انشاء هذه المجلة ان نعرف العراق واهله بين جاورها من سكان الديار الشرقية وبين باي عنا من العلماء والباحثين والمنشرفين في

الانقطاع العربية ونقل الى وطنينا العراقيين ما يكتبه عنهم الامرئيج وعيرم من الكتاب المشهورين *

وقد تصفحه العدد الاول فراجنا فيه نبذة في التقريب والاعتقاد ومقالة في فضل اهل العراق في جمع شتات لغة العرب . ومقالة بقلم رزوقي افندي عيسى في لغة دار السلام ومنافع تدوين اللغات السامية قال كاتبها انه عزم على تأليف مجمع يدون فيه معظم الالفاظ السامية والدخيلة في بغداد . ومقالة في وصف مجد سليمان افندي الدخيل صاحب جريدة الرياض . ومقالة في التأسن والتأسل (L'Atavisme) و اخرى في التكتهمة اي ساكني الكهوف (تروغلوديت) . ونبذة في تاريخ وقائع الشهر في العراق وما جاوره

بدل اشتراكها في الانقطاع العربية اللسان تسعة مركبات ففشت بحبي اللغة والادب على مطالعتها لما فيها من المباحث المفيدة

المسرة

هي عملة نظريكية الروم الكاثوليك وقد دخلت في سنتها الثانية بما بدل على الاقال عليها فتتمنى لها دوام النجاح

ديوان

ابيا افندي ظاهر ابو ماضي

أهدي البنا الجزء الاول من هذا الديوان فقدم لناظمه حرييل الشكر

رواية البائسين

رأى صديقنا الكرمان جرجي افندي وصموئيل افندي بني صاحب مجلة المباحث ان يعربا رواية فكتور هيكو المعروفة بالبائسين بصارة بسيطة لئلا عامة القراء منها الفائدة الادبية التي ارادها المؤلف ففعلا وقالوا انهما لم يزيئا على ما قال المؤلف حرفا ولا اقتصا من معانيه معنى لان في كلامه بلاغا وفي معانيه فصلا حليلا ثم استدركا على ذلك بقولها « انا ولئن استطعنا ان نحرم على معاني انكتاب فلنا ندعي لانفسنا القدرة على تمثيل بلاغة عارفي وحسن بيانها لان موضعها من الاشياء سام لا تتناول اليه صاعثا » وقد نشر منها الآن الجزء الاول وهو في نحو مئتي صفحة وعبارتها سلسة سهلة الفهم وعسى ان تلاقى من اقبال قراء العربية ما هو حقيق بها

كتاب تاريخ آداب اللغة العربية

لصديقنا جرجي افندي زيدان صاحب الهلال فضل لا ينكر على ابناء العربية بما أئمه فيها وآخر ما أنعمنا به الجزء الاول من كتاب تاريخ آداب اللغة العربية وهو يبحث في تاريخ آداب هذه اللغة في عصر الجاهلية وعصر الخلفاء الراشدين والعصر الاموي

بدأ المؤلف كتابه بمقدمة اورد فيها تاريخ التأليف في هذا الموضوع فذكر بعض المؤلفات العربية كالفهرست ومفتاح السعادة وكشف الظنون وغيرها من الكتب التي اعتمد عليها في تأليف كتابه ثم بحث في ما يراد تاريخ آداب اللغة وذكر آداب اليونان وعدداً كبيراً من كتابهم وشعرائهم

وانتقل الى البحث في آداب اللغة العربية قبل الاسلام مذكراً تمدن اليمن القديم وتقدم دولة حمورابي وتأثيرها في الشرائع الحاكمة الى غير ذلك مما بحث قدم التمدن العربي وذكر ارتفاع العرب في السياسة والحمران وارتفاع نسايتهم

ثم بحث في اللغة العربية وسببها الى غيرها من اللغات وما دخلها من الالفاظ الاصحجية وذكر لغوها ومميزات كالاعراب والاعجاز والايماز ودقة التعبير وما اشبه

وتكلم على الشعر وابواعه واوزانه وشاعرية العرب وتعدد شعرائهم وخصائص الشعر الجاهلي وتأثيره في النفوس وذكر تراجم شعراء الجاهلية وانتقل الى عصر الخلفاء الراشدين ثم الخلفاء الامويين والعباسيين وذكر عدداً كبيراً من شعرائهم وشيئاً مما قاله بعضهم - ومضى تمت احزاه هذا الكتاب كانت حير مرشد لمن يشاء الاطلاع على ديوان الادب في دواوين العرب ولا سيما اذا املت بفهرس مسهب على حروف المهجم

الواجبات

هو كتاب ادبي تأليف سامي افندي يواكيم الراسي من ادباء سورية المقيمين في البرازيل وموضوعه واجبات الانسان وقد قسمه مؤلفه الى بايين الاول الواجبات العامة كواجبات المرء نحو نفسه واقربائه واصدقائه ومعارفه واعدائه - والثاني الواجبات الاحادية الخاصة ببعض الافراد دون غيرهم كواجبات النبيذ والمعلم والطبيب والمحامي والمؤلف وما اشبه وهو من الكتب المفيدة التي يجدر بكل احد ان يطالعها

خلاصة اليومية

وهي اقوال وملاحظات في الادب والاخلاق والاحتجاج والاعتقاد لمؤلفها عباس افندي محمود العقاد وقد اهدانا نسخة منها فله منا جزيل الشكر

رواية ابنتي سنية

وهي رواية ادبية اجتماعية وضعتها حفصة صالح بك حمدي حماد وصحبها كثيراً من التعاليم الادبية المفيدة على اسلوب يرضى في قراءتها فله من زيد الشكر

باب المنظف

لقد بدأ هذا الباب منذ اول انشاء المنظف ووجدنا ان لمحمد بنو مسائل المشتركين التي لا تخرج من دائرة بحث المنظف. ويستر على السائل (١) ان بعض سائلك باسمه واتاه وحمل افادته اسما واصفا (٢) اذا لم يرد السائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليدرك ذلك لنا ويصير حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلك فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد املنا ان نسب لك

- (١) الاقتران بالاقارب
ملطفاً - وهبه افندي اسطمانوس -
هل الافضل للشاب ان يقترن بفتاة قريبة له
او باجنبية وابهما افضل للصحة والنسل
ج - يعتبر في ذلك الاستعداد للامراض
عازا كانت في الشاب استعداد للامراض
العصبية واقرن بفتاة فيها اولى عائلتها استعداد
لها اضر ذلك ينسلها سواء كانت قريبة منه
او بعيدة عنه نساً - واذا اقترن شاب سليم
من كل علة واستعداد للملل الوراثية بفتاة
سليمة مثله فلا ضرر من ذلك ولو كانت من
اسبائه ولكن الغالب ان يكون الاقارب اكثر
- تشابهاً من الاباعد في الاستعداد للامراض
فلا يصلح التزوج بينهم الا اذا ثبت ان هذا
الاستعداد غير موجود
(٢) رسائل الكندي
ومنه - قرأت في كتاب ادب الدنيا
والدين ان من رسائل الكندي هذه المبارات
« الاب رب والاح غي والولد كد والم عم
واخلال وبال وسائر الاقارب كالمقارب » وما
هو قصد الكندي من ذلك وماذا لا يستعد
المرء عن اقاربه
ج - ان بعض الحكم والاشمال لا يفرق
عن الاشعار من حيث الاعتماد على السجام

من ملوك الدولة التاسعة عشرة . ولكن
لعلاء الآثار المصرية غثون وترجمات عن
الارمان التي دخل فيها ابرهيم ويوسف
يعقوب مصر ووجد فيها موسى وربما جشا
بها في فرصة اخرى

اما السيد المسيح فجاء عنه في الانجيل
انه ولد في زمن اعطس قيصر وكان القطر
المصري حينئذ حاضماً للرومان وكانت
قاعدته الاسكدرية

(٤) موقع ارض جاسان

ومع . ابن موقع ارض جاسان التي اقام
فيها الاسرائيليون ومن اي بلدة الى اي
بلدة تمتد

ج . ان ذلك غير معروف بالتحقيق ولكن
التوراة السجينة تسمي المكاتب « جسم
اراياس » وفي حمرامية تظليوس ان ارايا
او العربية تحمل من اعمال مصر في الحد الشرقي
من الوجه البحري فصبت فاقوسا وذلك بقابل في
القة المصرية عمل صفا ومدينة قسم . والمرح
ان فاقوسا كانت حيث اكاه فاقوس او حيث
صفا الحنا . وتايه ما يعلم عن جاسان انها
كانت ارضا حيشة للرعى على حدود مصر
كثيرة السمك والقواكه والبول فقد جاء في
سفر العدد قول بني اسرائيل « قد تذكرنا
السمك الذي كنا نأكله في مصر جانا والقنا
والطبخ والكرات والبصل والخم » . والمرح

البارة ومصاحبة اللفظ ولو كان المعنى غير
صحيح او الحكم غير مطرد ولذلك تروى
لكنندي او لمير اقوالاً تناقض هذه الاقوال
مانظروا ما قال الشاعر
احاك احاك ان من لا احاله

كساح الى الجيجا بغير صلاح
ولاشبهة ان الاسان بجالة الاذي احيانا
كثيرة من ذويه واغاريه ولكن اذا غوبل
بين المنافع والمضار التي ينالها الناس من
اقار بهم رجحت المنافع ولولا ذلك ما وجدت
المشائر والقبائل

٢١ حاصبة مصري زمن بني اسرائيل

ملج . عبد الملك افندي قرياقوس . ما
اسم المدينة التي كان بها كرسي المملكة المصرية
حين جاء ابرهيم ويوسف ويعقوب واولاده
الى مصر وابن موقعها الآن وحل في المدينة
التي كانت تحت المملكة في عهد موسى وخروج
بني اسرائيل من مصر وحل بقيت تحت المملكة
الى عهد السيد المسيح وما اسماء الملوك الذين
كانوا معاصرين لمن ذكروا وحل توجد
كتاباته وقوش ثبت ذلك

ج . ان التوراة لا تذكر اسم قاعدة
مصر في زمن ابرهيم ويوسف ويعقوب وموسى
والسيد المسيح . وليس في الآثار المصرية
ذكر لايرهم ويوسف ويعقوب وموسى .
وقد ذكر فيها اسرائيل كاشة مقيمة في
فلسطين وكان ذلك في عهد الملك متفتاح

انها كانت بين الزقازيق شمالاً و طيبس جنوباً
والبل الكبير شرقاً

(٥) المسج في مصر

ومنه . في اي جهة اقام السيد المسيح
حينما جاء مصر وهل ذلك مثبت بالآثار
والتواريخ القديمة

ج . لا يوجد دليل في الانجيل على
المكان الذي اقام فيه ولا في الآثار المصرية
ولا نعرف تاريخاً كشيء مؤرخ في عصر السيد
المسيح او بعد عمرو سنين قليلة يذكر فيه
هذا المكان اما التقاليد تشير الى ان امه
اقامت معه في المطرية

(٦) القارب ولدغها

اصوان . ميخائيل افندي حبيب اركان
حرب الحلة المائية . هل القرب عايشها البحث
عن اسان لتلدعه حتى راما دائماً مستعدة
لذلك وهل ترتاح الى لسع الناس او تسرب
ج . لابل اللدع سلاحها الذي تقتل به
فريستها من الحشرات او تحارب به كل ما
يمسها او تخشاه حتى لو لمسها بقضيب او محمر
لحاولت لسعه بجمتها . ولا يعلم كيف تشمر
حينئذ والمرجح ان ما كان مثلاً من الحوام
لا يدرك ما يشمر به

(٧) ومنه . هل تموت القرب بعد اللدغ واذا
بقيت حية هل يمكنها ان تلدع عدة اشخاص
في آن واحد وهل يكون تأثير لدغها فيهم واحداً
ج . لا تموت القرب بعد اللدغ ويمكنها

ان تلدغ عدة اشخاص في وقت واحد لكنها
تقرع أكثر السم الذي فيها في الاول منهم
لذلك لا يكون تأثيره فيهم واحداً

(٨) ومنه . كم تلد القرب وبأي شيء ثقتان
واين تختفي في زمن الشتاء ومادا تأكل
حينئذ

ج . تلد القرب عادة ستة ازواج من
الضفاد وثقتان بالحشرات وتختفي في الشتاء
تحت الحجارة او في ثقب في الارض ولا
تأكل شيئاً حينئذ . وسيف بعض الجليات
الاستوائية تختفي في زمن الجفاف

(٩) ومنه . ما هو احسن علاج لللدغ وهل
يعرف شيء يمكن وصعه في غرفة النوم لمنع
القارب من دخولها

ج . العلاجات كثيرة منها رط الفصو
المصاب واستنراف الدم منه او مصه مكان
اللدغ او وضع الخل او روح الشادر او
الكولونيا وشرب المنبهات . وتستعمل مصطبة
الصعدي في مصر مصلاً خاصاً لعلاج المدوسين .
ولا تعرف مادة يمكن وضعها في الغرفة لمنع
دخول القارب اليها

(١٠) ومنه . ما هي انواع القارب وهل هذه
الانواع كلها سامة

ج . القارب اجناس وانواع كثيرة
أكثرها سام لكن تختلف كمية السم في كل
من هذه الاجناس والانواع

بَابُ الْحَبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

العصور الرسوية تكون فيها ٣٢٥ مليون سنة وهذا غير محقق تماماً ولكن المرجح ان الزمن اطول من ذلك لا الحصر منه

بعد الشمس

لما اكتشف السير الصغير اروس قدر العلماء انه سيكون منه مائدة في تحقيق بعد الشمس عن الارض . وفي العام الماضي نشر المتر هنكس علامة الارصاد التي رصدت لمرفة راوية اختلاط الشمس وبعدها بالتدقيق وقد ظهر منها ان بعد الشمس عن الارض ٩٢ ٨٣١ ٠٠٠ ميل وهذا قريب جداً تماماً وجدته هركس وحل بطرق اخرى وسيعاد الرصد قريباً لزيادة التدقيق

بعد القمر

ليس بعد القمر بالتدقيق من رصد فة بركان من براكينه فظهر ان بعده عن الارض ٢٣٨ ٨١٧ ميلاً ولكن هذا يحمل الاصلاح لان شكل الارض غير معروف بالدقة التامة

التطهير بنور الشمس

ذكر ارسطوطاليس ان الحشرات تموت اذا عرضت لنور الشمس . وقد ثبت الآن في

اوجه القمر في شهر اغسطس

يوم ساعة دقيقة

الربع الاول	٢	١	٢٩ صباحاً
المر	١٠	٤	٥٣
الربع الاخير	١٧	٢	١١ مساءً
الخلال	٢٤	٦	١٤ صباحاً
الربع الاول	٣١	٦	٢١ مساءً
القمر في الاوج	٥	٤	٢٤
الحضيض	٢١	٥	٣٦

السيارات

عطارد فجم المساء الشهر كله

الزهرة

المريخ يشرق الساعة ١١ مساءً

المشتري يغرب . ١٠ .

زحل يشرق . ١١ .

عمر الارض

يقاس عمر الارض بقياس محورها الرسوية ومقدار ما يربس منها كل سنة او ما يتحات من محورها الاصلية لكي تكون منه محورها الرسوية وقد وجد باحدث القياسات ان عمر الكرة الارضية من حين ابتدأت

الناجمة لخاتمين وأنه بادل جهده للوقوف على حقيقة هذا الاكتشاف . ثم كتب اليها بعد ذلك مراراً في هذا الصدد وقال سيدي احمد رسائله انه قابل عناية الله اعندي الذي كان قائم مقام خاتمين حينما وجدت العظام وسأله عنها فقال انه رآها بعد ما كشفت باربعين يوماً ولم يستطع ان يجمع الا القليل منها واما اكثرها فقد تناعت ابيدي الجاهلين من العشائر (الأكراد) واحضوه الى ملازم لمراتبه وقال انه وزن احد الاسنان الكبيرة فوجده ٤٠ درم وهو في الاصل اثنى من ذلك لانه مكسور وان ثخن القحف ٨ مستحزمات وان طول الحيوان كله نحو ٤٠ متراً وان ركبته داعستين كبيرتين ولا تكونان الا في الانسان والقرود وأنه ارسل العظام التي وجدها الى بغداد

وقال له يوسف باشا والي بغداد ان العظام وصلت فانتدب لجنة من الاطباء لمحصوها وقدموا له تقريراً رسمياً قالوا فيه اننا لسنا بخصيصين في هذا الفن فحب ان ترسل هذه العظام الى الاستاذة لفحصها المخصوصون غير اننا موقوفون انها عظام حيوان كبير الحفة جداً قد انقرض نوعه فليس يوجد منه اليوم على الارض

وأخيراً جاءنا منه انه رأى العظام التي جي بها الى بغداد واداهي بحرة بالية كانتها الاسمح لا فيها من الثقوب قال

بلاد الحمد ان امثلة الناس المصابين بالطاعون تظهر من البراعيث الحاملة لجراثيم الطاعون يسقطها على الرمل في الشمس . ويقال ان فرش الامتعة ساعة في الشمس كافٍ لقتل كل البراعيث التي فيها

دود القطن

انتشر دود القطن في جهات كثيرة من القطر المصري وقتك فتكا دريماً وقد رأينا أكل الورق واللوز والاعضاء الطرية وعار في قلب شجرة القطن بأكل لبها وأكل ما زرع لربياً من القطن من الخصر مثل الباديجان والشمام . وقد رأينا احوالاً تلغ مساحة الحوص منها عشرة افدنة او اكثر عاث فيها الدود حتى لا يحتمل ان ينجى منها قنطار واحد من القطن وهو يلتهم القرة ايضاً عند اول ظهورها وقد رأينا يدب من القطن الى القرة كالمحل حتى يكاد يغطي الطريق وكان الوقت العصر والحر شديد جداً . ولا نعيد التفتية فائدة تذكر بعد انتشار الدود في البيط لكن الضربة غير عامة ومن المحتمل انها لم تصب حتى الآن اكثر من خمس القطن

عظام حيوان قديم

كتب اليها حضرة جميل صدقي افندي الزهاوي من بغداد منذ بضعة اشهر انه كمت عظام جبار عظيم في قل قرل باط

« وقطعة مكسورة من عظم القحف طولها شبران
وعرضها اقل من شبر ونحها ٨ سنتيمترات او ٩
« ومجمعت من بعض من يدعون انهم
سمعوا من رأى هذه العظام عند اكتشافها
ان عظم الساق كان مثل طول انسان متوسط
والثامن ما ان طول الحيوان كان ٣٠ متراً
وان رأسه كان قدر الطل وان حقه يسع
خمين افة من الحنطة او اقل »

وكتب الينا جاريج ١٥ حزيران يقول
« قابلت بعض من يوثق بهم فسمعت منه انه
سمع من رأى العظام يوم ظهورها بعينه يقول
انها عظام انسان حياً وان مئات من الناس
رأوها فلم يشك احد انها عظام انسان فان
هيئة عظام القحف والوجه والصدر واليدين
والرجلين كانت كاملة تدل كلها انها عظام
انسان وكذلك هيئة تمدها والحمد الذي وجدت
فيه دليلاً على ذلك . وقال ان قطر حنف
الرأس ثلاثة اشرار او اقل قليلاً وان طول
هذا الانسان ١٠ امتار الى ١٥ متراً . انتهى
[المختطف] لورأى هذه الانسان عالم
من علماء الحيوان لحرف نوع الحيوان بسهولة .
ويظهر لنا من الوصف المتقدم انه من
حيوانات اليسوزوك مثل الديتوساورس
والالوساورس والرتتوساورس فان
الحيوان منها قد يبلغ طوله عشرين متراً
او أكثر

« ورأيت بينها ضرساً كبيراً غريب الشكل
احسن ثقله ٥٠٠ درم وحمته عمري ٦
درم طوله ٢٠ سنتيمتراً وطوله ١٥ وثغته ٨
او ٩ وهو مركب من انايب او حذبات مجوفة
عدوها ٨ اكل منها مثل الخصر ثغماً وطوله
مثل طول الاصبع وبعد كل منها عما يليه
مثل ثغته وتجتمع في عبق الضرس وهو ضخم
كبير . وهذه الانايب مصطفة ثلاثة صفوف
متوازية في كل صف منها ٦ انايب والصف
الاولى اعرض . وقد رأيت قطعة ضرس
آخر يظهر انه اكبر من الاول وعلى الترتيب
نفسه غير ان انايب هذه عرضها ٧ سنتيمترات .
ورأيت سناً مركباً من خمسة انايب او حذبات
في ثلاثة صفوف الاول انبوب واحد والثاني
ابويان ورائه والثالث ثلاثة ورائه الثاني
وطوله ١٠ سنتيمترات وعرضه ٥ ورأيت
قطعة غير مضمرة عليها صفة تميل الى الحمرة
دات طبقات لا يبعد ان يكون الاكراد الذين
اكتشفوا هذه العظام اصابعها اليها . ورأيت
عظمة اخرى فيها ثقب مدور قد دخل فيه
ارباع اصابع مجتمعة وعظمين كالداعصتين
قد تحت الدهر من اطرافها مددت كالاسمع
وشبهت يشبه الباب طوله ١٣ سنتيمتراً وعرضه
٧ وثغته مستقر وصف وكأنه طبقة من ناب
وقد انفصل عن سائر طبقاته . وأكرر قطعة
رأيتها اعظمها من عظم اشد طولها شبران
وعرضها شبر واربع اصابع ونحها ٦ اصابع

سكان بلاد الانكليز

بلغ عدد سكان انكلترا وويلز في
الاحصاء الاخير ٣٦٩٠٧٥٠٠ وعدد
سكان سكوتلندا ٢١٥٢١٠٤٧٥٩٠ وسكان
ارلندا ١٩٥١٠٤٣٨١٠ والجملة ٤٥٢١٦٨٤١٠
وبلغ عدد سكان لندن ١٦١٠٤٥٢٢٠ وسكان
ضواحيها ٢٠٠٢٠٠٧٣٠ والجملة ٢٢٥٢٩٦٣
وكان ١٤٠٢٠٥٨١ سنة ١٩١٠

السر الدن غورست

في الحادي عشر من يوليو قضى السر
الدن غورست بداء عقاب لا دواء له وهو داء
السرطان . خرج لورد كرومر من مصر
شيخامر بفاً مقيماً وجاءها السر الدن غورست
كهنلاً مصحياً سليماً فشنى الاول وتماق
ومرض الثاني وقضى . وناهى البرق الينا
بالامس فكان لنبه رنة حرن في النفوس
وكن لامرء لقضاء الله

وله الفقيه سبه زيلندا الجديدة منذ
خمسين سنة انما في الرابع والعشرين من
شهر يونيو الماضي . وهو ابن الشريف السر
حون غورست درس في مدرسة ايتن وجامعة
كمبرج ثم درس علم الحقوق واحظ في سلك
رجال السياسة واتى القطر المصري سنة
١٨٨٦ سكرتيراً ثالثاً لوكالة البريطانية . ثم
انتظم في خدمة الحكومة المصرية سنة ١٨٩٠

مرافقاً للاموال المقررة والنف في عضون ذلك
كتاب القوانين المقارنة في الديار المصرية .
وكان قد درس العربية وانقنها ولا يزال
كنائه اماماً يعول عليه في الرجوع الى هذه
القوانين . ثم جعل وكيلاً للمالية ١٨٩٢ حلفاً
لورد مثر . وبعد سنتين اخرب بين نقل الى
نظارة الداخلية وجعل مستشاراً لها لتظيم
بوليسها وادارتها ثم اعيد الى نظارة المالية
مستشاراً وولق حيفتغير الى امضاء الاتفاقى
الانكليزي الفرنسي واعطي لقب سر سنة
١٩٠٢ وفي السنة التالية اقترن بكريمة المستر
رود المثرى الكبير وجعل مساعداً لوكيل نظارة
الخارجية في البلاد الانكليزية

ولما اعتلت محبة لورد كرومر واشار عليه
الاطباء بالاقطاع عن الاشغال وقع اختيار
الحكومة الانكليزية على السر الدن غورست
حلفاً له . وكان ذلك بمشورة لورد كرومر
نفسه لانه كان من اهرق الناس به
وبكماءته . فناء القطر المصري والارمة
المالية خاربة اطابها فيه وحزب الطيش
والتهور مقرر بنفسه معتقد ان خروج لورد
كرومر من مصر كانت بمساعده ومسامحي
انصاره . فوجد الفقيه من المصاحب ما يزعج
تحتة اكبر رجال السياسة واوسمهم حيلة
لاسيما وجرائد الاحزاب السياسية في بلاد
الانكلتر توسع الخرق على الوزارة التي ليست
من حزبها وتكبر الحقوات فتجعلها مساوى

ولا شبهة في أن التقيد جاء القطر معقداً سياسياً وقرعة الأول المسألة وبذل الجهد في أعداد البلاد لحكومة يباية فعلاً . ولا يزال حديثة مع المقطع الذي شرناه بياضه منصحاً من السياسة التي كان يرمي إليها . وما جاء فيه قوله « أن مصر حاصلة على دستور الآن واعني به الدستور الذي يصنع قانونها النظامي الصادر سنة ١٨٨٣ والامة البريطانية مستعدة كل الاستعداد للمضي مع المصريين في توسيع نطاق هذا الدستور تدريجياً على قدر ما تسمح به درجة ارتقاء الاهالي في العلم والمعرفة » ثم اشار الى مجالس المديرية وقال « انها تعطي الاهالي فرساً كثيرة يشتهون فيها استعدادهم لمشاركة الحكومة في تدبير الامور العمومية . فاذا سمحت هذه القرية كما هو رجائي واعتقادي فيكون الزمان قد كان للاهتمام تخمين نظام الهيئات الانتاوية الحالية وتوسيع نطاق سلطتها . والاخبار الذي يكتسب اعصاه مجالس المديرية في ادارة الشؤون المحلية يكون له اعظم فية متى طلب من المصريين ان يشاركوا حكومتهم في تدبير امور بلادهم مشاركة اعظم مما هي عليه الآن » ثم استطرد الى اقوال الطيش والحفاة التي تنشر في الخرائد المحلية او يخطب بها على المنابر وتكالم للناس جزافاً فقال انها لا تقيد شيئاً واما كتبت ما هو عائق بادهان الانكليز من ان المصريين

ليسوا اكفاء لان يحكموا انفسهم بانفسهم جاءت الحوادث مؤيدة ما اشار اليه لان المهوسين لم يعمكوا عن التحرير بالامة بحطبهم ومقالاتهم واجتماعاتهم حتى انقضت الحال الى اعيال رئيس النظار وهو اول رئيس نظار مصري حقيقي من سلالة المصريين الاقدمين والى رفضه من القتال وهو أصع مشروع مالي لمصر . فبت للانكليز ان لا يرو . سلخنا ولا تقدر ان حكم اغشنا بانفسنا واضطرت الحكومة المصرية ان تبيد القوانين الصارمة وتضرب على ايدي المفسدين لضعفت صيغتهم وقل ضررهم . واتفق ان حاد موسم القتل في العام الماضي وارتفعت اسعاره تحمل موسم اميركا نفت وطأة الازمة المالية واتمشت الآمال . ولو فسح الله للتقيد سيك الاجل لرأي بعد سني الشدة والقلق الماضية سني رخاء والطمأنان ولا شبهة في ان التقيد كان من اقدر الرجال على ادارة دفة السياسة واعدم نظراً في العواقب واقرهم الى احد الامور باللين والمسالمة واكثرهم مودة لحياب الخديوي المظم واحتراماً له . وكان سموه يعلم ذلك علم اليقين وقد قصد ملاد الانكليز لقيامته غل وفاته . فخرت الحكومة الانكليزية والديار المصرية بموته خسارة فادحة لا تقدر وقد عيبت الحكومة الانكليزية اللورد كشر حلقاً له

فهرس الجزء الثاني من المجلد التاسع والثلاثين

رياض باشا (مصورة)	١٠٥
توازن القوة في اوربا	١١٣
نقوس الناس . لكاطم افندي الدجيلي	١١٧
الماخذ الشعرية . للاستاد عيسى اسكندر الملوفا	١٢٠
الفقمة او جبل البحر	١٢١
حكمه اليونان والرومان	١٣٢
ر . فلاك	١٤١
مجم الحيوان . لكدكتور امين الملوفا (مصورة)	١٤٩
الزراعة ومذهب الشوء والتسلل . لصيف افندي حندي النقبادي	١٥٣
حديثنا القلاح (مصورة)	١٦٣
حوادث سكك الحديد	١٦٦

باب المراسلة والمناظرة * نظري في مجم الحيوان . ارادي	١٦٩
باب تدوير المنزل * الملاك الثاني . ستوى النساء . شهرت النساء . مؤلفات يمنية . الحجر واللبور . بساط المائدة . نظيف الاسفنج . غرفة الصوف . على زاوية اوراق الزبارة . مطبوع الكبري	١٧٩
باب الزراعة * زراعة القطن . انواع التربة واصنافها منشور مجلة الزراعة عن منشورات لصند السكر . اعضاء المرموعات الباطنة	١٨٨
باب التفريط والاستاد * كتاب الحماة . تلج ايلاعة . الف كلمة . مستطبات البياب والتيون ديوان الصغري لغة العرب المرسدة ديوان ايليا افندي ابوماهي . رواية البانس . كتاب تاريخ آغاب اللغة العربية . الواجبات . خلاصة اليومية . رواية ابقي سنية	١٩٦
باب المسائل * وفيو ١٠ مسائل	٢٠٠
باب الاعبار الطبية * وفيو ١٠ نذ	٢٢

المشكوف



المقطف

الجزء الثالث من المجلد التاسع والثلاثين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩١١ - الموافق ٨ رمضان سنة ١٣٢٩

رياض باشا وماثره

[احتفل محمود باشا رياض وحسين بك رياض بمجلا المرحوم رياض باشا باحياء ذكرى والدهما في ٢٨ يوليو الماضي لمرور أربعين يوماً على وفاته وحضر الاحتفال عطوفة قائمقام خديوي وصاحب السعادة السربوسف سابا باشا ناظر المالية واحمد باشا شفيق مدير الاوقاف وجمهور غفير من كبار الموظفين ووجهاء القطر . فتكلم أولاً سعادة حسن باشا رضوان وكيل المؤتمر المصري فوصف مكارم الفقيه وعلو هممه وعبرته الوطنية وذكر طرفاً من تاريخ المؤتمر المصري واعمال الفقيه فيه وتما قاله انه لما ذهب ولد لمعاينته وعرض رئاسة المؤتمر عليه اعتذر عن ذلك شجوخه وضعف قوته ولكن لما قال له الوفد انه انما اتعب لهذه الرئاسة خدمة للامة احب ما دام الرمح خدمة الامة فاني الي الطلب والبل الرئاسة عن طيب نفس وتلاه محمود بك فخري سكرتير رئاسة مجلس شورى القوايين فتلا خطبة لسعادة محمود باشا فهمي رئيس مجلس شورى القوايين في تأييد الفقيه . وعقبه سعادة احمد زكي باشا سكرتير مجلس النظار فتلا خطبة مسية ضمنها ترجمة الفقيه وما جرى في ايامه . ثم تلا الشيخ محمد نجيب خطبة في تأييد الفقيه وكذلك الاستاذ السيد رشيد رضا صاحب المنار . واشاد حافظ الهندي ابراهيم والشيخ احمد الحلاوي ومحمد بك فهمي الرشيد في ثلاث قصائد في رثائه وبعد ذلك وقف سعادة محمود باشا رياض محل الفقيه وشكر المؤتمنين والحضور]

خطبة سعادة احمد زكي باشا

رجل كرياض . والرجال قليل . في بلد كصر . عهده بالحرية قريب
رجل كرياض . يخاله به النيل . ويحق له الفخر . في هذا العصر الجديد

رجل كرياض . نفع في عهد اسماعيل . وامتاز في ذلك الدور . بالشجاعة والاثار الجيدة
 رجل كرياض . خدم هذا الجيل الى ان دخل القصر . وهو قدوة الشأن والشيب
 رجل مثل رياض . وارحوا ان يكون رياض مثالا لكل رجل
 لا يكفينا ان نرى قومه واهله يقيمون له حفلة لتناولها الاحرام وتبرزها الثالثة . بل
 ينبغي لهذه الامة الناهضة ان تضار افرادها على تخليد ذكره ليكون من موته له ولها حياة
 ترحمنا وقد استرعى اسماعيل ثلاثة من اسمى الاسماء مختلفة في النصر ولعلها قد كانت
 متلفة في المرمى . ثم نشأنا وشاهدنا معها مثاقا مساوي الاصلاح رؤوسه نوبار وشريف
 ورياض . هذا ترتيبهم بحسب الاقدمية ولكنني اعتقد ان هؤلاء الساسة الثلاثة مساوية
 في الاهمية . نعم فلقد استنداروا بثلاثهم حتى جعلوه كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفها .
 وان كان اولهم مقصرا والثاني نصف مصري واما الاخير الذي تبكيه اليوم هذه الامة فكان
 مصرياً بكل معنى الكلمة من حيث الثبوت والمثرب من حيث التزعة والماية من حيث
 الاماني والاحلام . كان احدم اذا ورد ذكره على اللسان او طرقت سيرته الآذان اساقى
 الفهم الى ذكر صاحبه بطريق اللازم في الادهان وما زال الثلاثة يتعاقبون بلا مزاحم على
 دست الوزارة منذ تأسيسها على النظام الجديد ست عشرة سنة ونصف سنة على التقريب
 (اي منذ سنة ١٨٧٨ الى سنة ١٨٩٥) ولم تنقطع هذه السلسلة التي تكاد تكون متواصلة
 الا بفترتين مزدوجتين كانت فيها القوضى قاب لموسمين او ادنى
 فاما الفترة الاولى فكانت في سنة ١٨٧٩ حيث تقلد المنصور له محمد توفيق باشا (وهو
 ولي العهد اولاً ثم وهو خديو مصر ثانياً) رئاسة الوزارة مرتين . لم يزد عمر الواحد منهما
 عن شهر واحد (من ١٠ مارس الى ٨ ابريل ثم من ١٨ اغسطس الى ٢١ سبتمبر)
 واما الفترة الثانية فقد ظهرت فيها وزارتان متواليتان لم يرد مجموع عمرهما عن السبعة
 الشهور وكانت ذلك في حلال الخلل والفساد الذي ساد في البلاد على عهد الحوادث
 المشؤومة المملوكة (من ٤ فبراير الى ٢١ اغسطس سنة ١٨٨٢)
 ولكن الصيت ما يرح ملازماً لا ولئك الصيد . فلم تكن البلاد تعرف غير اسم شريف
 ونوبار ورياض وكذلك كانت الشأن فيما وراء البحار . وانحدوا ايضاً دون سائر رجالات
 السياسة في مصر باحرام رتبة الوزارة العظمى وان كان رياض قد امتاز على زميليه بالنشان
 الجيادي المرحح
 كان نوبار اول الثلاثة واحرم في تقلد رئاسة الوزارة وقد تولاه ثلاث مرات :

الاولى في خلال سنة ١٨٧٨ الى اوائل مارس سنة ١٨٧٩ . والثانية من ١٠ يناير سنة ١٨٨٤ الى ٩ يونيو سنة ١٨٨٨ والثالثة من ١٦ ابريل سنة ١٨٩٤ الى ١٢ نوفمبر سنة ١٨٩٥ . وقد بلغ مجموع مدته في رئاسة الوزارة ٧٧ شهراً بالتقريب .
واما الثاني فهو شريف نفلد رئاسة الوزارة اربع مرات . الاولى من ٧ ابريل سنة ١٨٧٩ الى ان نارل اسماعيل . والثانية متممة للاولى من ٣ يوليو سنة ١٨٧٩ الى ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ . والثالثة من ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ الى ٤ فبراير سنة ١٨٨٢ . والرابعة من ٢١ اغسطس سنة ١٨٨٢ الى ٦ يناير سنة ١٨٨٤ بمباشرة اتصال السودان عن مصر . ولم يرجع للوزارة بعد ذلك الى ان واهاه القدر المحنوم . واعظم وجوه الشبه بينه وبين نوبار انه لم يدخل في الوزارة الا بصفة رئيس واما الفروق فكثيرة . ولقد بلغت مدته فيها ٢٨ شهراً ونصف شهر بالتقريب .

اما رياض فقد انتظم في سلك وزارة نوبار الاولى سنة ١٨٧٨ ثم تقلد رئاسة الوزارة للمرة الاولى في السنة التالية . ولم تأت نفسه من الاندماج في رمة الوزارة الاحيرة التي ألفها شريف (وان كان انفصل منها بعد شهرين) ولكنه لم يرض بالاشتراك في الوزارتين اللتين ألفهما بعد ذلك نوبار . وبلغت مدته في الوزارة ١١ شهراً وفي الرئاسة ٧٤ شهراً على هذا التوالي . بقي الثلاثة الرجال يختلف بعضهم صفات في العظمة على شيوخ مصر . الى ان روعا الزمان . يتهدم احد الاركان فتداعى ذلك المثلث عندما درج الى ربه الوزير الشريف . ذهب بعد ان ابلى البلاء الحسن . في خدمة الامة والوطن . ذهب بعد ان افاض وما استفاد على انه استفاد اكبر منة تصبو اليها النفوس العالمة فانه شاد لنفسه مثلاً معروفاً في فؤاد البلاد . وسبق اسمه الشريف كتميمة يحتفظ بها كل مصري صميم .
ما دام النيل يجري من بتايحه الى الاشاتي

ثم هوى صدره ذلك النجم السيار الذي كان مصباحاً مصاحباً لنوبار وللرحل حسنة كبار . ولكنه بقدر ما افاض قد استفاد وربما زاد . لذلك عرف دوده حقه عليهم فصنعوا له تمثالاً أجلسه البلدية في احدى الحدائق العمومية شر الاسكندرية

واما شيخ الزرادر رياض . فكان فينا القية الصالحة والقعدة النافعة وهو الآن في قبره ونحن من حوله . مصاناً نستفيد من موته كما كانت مصر فريضة العين به في ايام حوله وطوله من هو رياض ؟

سؤال اذا وجهته الى اهل هذا الحبل من اباد النيل . ولو القيت على الاجاب سيك

المشارك والمخارب . لاجمع انكل بلسان واحد ان رياضاً هو والعقري شيء واحد وذلك لان الملا اجمعين لا يعلمون عن رياض الا انه السيد وأنه الكامل في كل شيء . ولعمري ان ذلك هو عين اليقين . فقد مضى على هذا العقري ثلث قرن وهو منقطع القرنين ولكن كيف وصل الى هذه السيادة ؟

بالجد والافدام . وبالترفع عن الدنيا ظاهراً وباطناً . وبالاخص في خدمة الامة والوطن ولو اسأ اردنا ان نعرف السبب في تلك الخلافة التي كانت له في النفوس السلطان الذي امتلك به القلوب رأبنا الامر بسيطاً وطبيعياً . ولعلنا انه في مقدور كل انسان (اذا صدق في الارادة وصدق في العمل) ان يجاري هذا الذي رحل وكل من سار على الحرب وصل

لذلك السر مما يستوجب الاداة في هذه الساعة فقد دخل الرجل في القبر وضيت اعماله نبراساً لطلاب البراعة بين الجماعة

فقد تدرج رياض في سلم الوظائف والاعمال من اداها الى اقتضاها فكان عيلاً طلياً بكل الشؤون صليحاً مطلقاً بجميع الامور

دخل التقى رياض افندي في خدمة الحكومة المصرية بوظيفة مبيض في مجلس العموم بديوان المالية في ١١ صفر سنة ١٢٦٤ بمائة قدرها ١٤٥ قرشاً صحيحاً . ولاحت عليه محاليل الضجاء وملاحم الاستعداد فارتفعت ماحيته بعد ستة شهور الى ١٩٣ قرشاً صحيحاً و ١٣ بارة وكانت هذه الزيادة في نظير تكليفه بعمل آخر وهو قيد الخلاصات . ثم صدر الامر بالفاء داك المجلس فخرج فتاناً من الخدمة في ١٠ ربيع الاول سنة ١٢٦٥ ولكن بعد شهرين ونصف توصل للدخول في الحية السنية للتبليس والتبدي بماحيته المذكورة . فلم يأت الثاني من ربيع الاول سنة ١٢٦٦ حتى اصطل من الخدمة وعاد الى الفراغ ولكن يوماً واحداً لانه انتظم في اليوم الثالث في سلك عساكر الموسيقى برتبة ملازم . فقام بهذه الخدمة الجديدة خير قيام حمله اعلالاً لرتبة اليوزباشي بعد شهرين اثنين ثم ارتقى الى رتبة الصاغ قول اعاصي ثم الى رتبة البكاشي في عمر سنتين كل ذلك في خدمة الموسيقى العسكرية . فلما كانت سنة ١٢٦٨ انتظم في سلك رجال الحية السنية برتبة القاقام صفة ياور جمعية عاس الاول

وهناك ارتقى (٥ صفر سنة ١٢٦٩) الى رتبة الميرالاي ووظيفة مهردار لوالي مصر المشار اليه وكان ذلك كله في مدة لا تزيد عن اربع سنوات وسبعة شهور . ومن ذلك العهد دخل

التقى رياض بك في الزمرة التي كانت تعرف في تلك الايام باسم «الدوات الكرام» وبلغت ماميته ٣٤٨٠ قرشاً صحيحاً

ورأى فيه عباس الاول ما يؤهله لخدمة الاهالي فاستد اليه مديرية الجيزة واطفيح (١١ صفر سنة ١٢٧٠) وبعد سنتين تدرج به في سلم الصعود بالصعيد فانتقل مأموراً لإدارة القيوم بمديرية بني سويف ثم مديراً لقنا بمعية قدرها خمسون حنيماً في الشهر وعاد بعد ذلك الى العاصمة حيث اسدت اليه وكالة المرور والسكة بمصلحة السكة الحديد . ثم تحرك منها (سنة ١٢٧٤) بمصلحة مأمور لإدارة نصف اول روضة البحرين عن الدلتا الحقيقية المحصورة بين فرعي النيل شرقاً وغرباً والبحر الابيض المتوسط شمالاً وفي اليوم عبارة عن مديريتي المتوفية والغربية . (والنصف الاول المذكور كان في اصله ملاح ذلك الوقت عبارة عما سمي الآن بمديرية المتوفية)

ثم صدرت الارادة السنية بحمله وكيلاً لهذه المديرية وطلت ماميته ٧٥ حنيماً بقي في هذه الوظيفة لعاية ٤ جمادى الثانية سنة ١٢٧٧ . حينئذ قلب له الدهر ظهر الجهر وتبدلت تلك المن بالخن . فبدأ رياض يعرف ان الايام دول وان صفوها لا بد له من انكسر . فقد صدرت في ذلك اليوم ارادة سنية اكتفى بنقل صورتها بالحرف بغير تطبيق عليها ولا شرح لانها كرامة لاسلوب الاشاء وروح النظام في ذلك العصر وهذا نصها «بحسب ما عاينا باثناء المرور في هذه المرة من مدير روضة البحرين ووكيلها وناظر فلم دعاوينا من الاهمال في رؤية المصالح والمساوي وتسهيل القوازم وحلالمنا بما يعاير ارادتنا وبوجوب تغيير خاطرنا فقد رفعت ذلك المدير الذي هو شاكر باشا وعيدت قاسم باشا ببدله وعيناك وكيلاً بدل رياض بك وعينا مصطفى فرهاد بك ناظر فلم دعاوي فيلزم بوصول امرنا هذا اليكم لتوجهوا لحل مأموريتكم وتادروا في رؤية المصالح والامور المختصة بوظيفتكم وانتم وفرهاد بك تذللوا جهودكم في اداء ما يتوجب عليكم وتتركوا التصدي لما لا يصبكم لان القبول مما يمنع القبول والحذر ثم الحذر من سوء السلوك من يفهم اعتبر . وينصف وينصر فقد احدث في اسباب محايته . وثبتت دعوته جازية»

حاشية «اما اذ ارأيت ان المسؤولية والجزاء الذي كان ترتب علي ما وقع منكم قبلاً من الامر المتأخرا لطبعنا قليلاً وعدتم لعل ذلك فالرأي لكم فيه فلم اتفقنا لتأكيده الا يقاطع والتعبه» وكن مدة هذا العصب لم تطل قد حظي رياض بالرضى ثانية بعد شهور قليلة فان سعيه والي مصر استعادته في ميعته «لخدمة الكتابة» اذن تاريخه ١ دي القعدة سنة

١٢٧٧ حتى جاءت سنة ١٢٧٩ فاقم عليه بركة الميرمران وحمل ماهيته مائة حنيه مصري في الشهر بعد ان كان منذ خمسة عشر عاماً ميقفاً لا يتقاضى في الشهر حنيهاً واحداً ونصف حنيه

فلما كانت سنة ١٢٨١ صدر الامر العالي بتعيين رياض باشا عضواً في مجلس الاحكام وهذا المجلس ياتل ما سمي بالآن محكمة النقض والايرام - تم احيلت الى عهده بطارة « امور خاصة حديوي » اعني الخاصة الحديوية بحسب العرف المألوف في اباماهذه بسبب اليادة التي بدأت تعود الى اللغة العربية

وانتقل رياض باشا الى وظيفة مهردار حتى كان ١١ شوال سنة ١٢٨٤ فعضب عليه اسماعيل واصدر لئالية ارادة سية مختصرة باللغة التركية هذه ترجمتها الرسمية « بحسب الايجاب قد صاررت رياض مهرداراً سابقاً من معينا فلاجل اجراء ايجاب ذلك بالمالية لزم الاشعار »

ولا عجب في هذا الضرب فواقف رياض مع اسماعيل اشهر من نار على علم . ولكن رياض باشا ان كان يرفض الخدمة لاقبل سبب فان مولاه كان في حاجة ماسة الى مثله فلذلك اضطر اسماعيل لاعادته الى حظيرته واستدله في معينه وظيفه كانت تسمى « حزية دار » فجعل صاحب الترجمة حوانها « حارن حديوي » ترجمتها لغة العربية التي كانت قد اخذت تنازع التركية وتستردها مكائنها في الرجحان (وكان ذلك في سنة ١٢٨٦) ولكن ماهيته زلت الى ٦٠ حنيهاً ولم يكن صاحبها من عداد المال واعما كانت كل امانيه ترمي الى خدمة الاوطان فشير نظر الى قيمة الاجر الذي يتناوله في آخر الشهر

وفي سنة ١٢٨٧ قال رتبة الروم اليه بكارنيكي وزادت ماهيته الى ٧٥ حنيهاً (وهو مرتب الرتبة المذكورة) وارسله اسماعيل في مهمة سياحية الى مقر السلطنة بالقسطنطينية فلما عاد منها صدر الامر العالي بتعيينه مستشاراً لرئاسة المجلس المخصوص وهو الذي حلقة مجلس النظار في النظام الحديث للحكومة المصرية الى هذا العهد الحاضر . وصار مرتبه ١٢٥ حنيهاً ومن هذه الوظيفة ارتقى الى وظيفة مدير المدارس والاوقاف (٢٢ رجب سنة ١٢٩٠) وانضمت اليه وظيفه مستشار الداخلية ورئاسة المجلس الحسي ايضاً في السنة التالية . ثم صار نائماً للوزارة (وكانت هذه النظارة قد اشنت في سنة ١٣٩٢) فالخاقانية (ومن ذلك العهد اضيفت على ماهيته مصاريف للصيافات والجميات وقدرها ١٢٥ حنيهاً في الشهر ببلغ مجموع ما يتناوله ٢٥٠ حنيهاً) فالمدارس والتجارة والزراعة (وصارت

ماهية ٢٥٠ جنياً في الشهر) وكانت هذه الدواوين تابعة للمية مباشرة على غير النظام اليهود الآن في مجلس الطار فاش لم يتأسس إلا في سنة ١٨٧٨ ميلادية
وهنا محال لاستطراد لا اراده خارجاً عن الموضوع لان رياض باشا هو عبارة عن صحيفة
كبيرة من تاريخ مصر الحديث بل قد كانت له اليد الطولى والباع الكبرى في تحويل نظام
الادارة المصرية ووضع كثير من القواعد التي حرى عليها نظام البلاد الجديد
كانت ادارة الحكومة في مصر متوطنة بالخدوي رأياً واعماً يعاونهُ (ان صح التصير)
جماعة من ارباب المناصب العالية كالنواب الكرام على اصطلاح تلك الايام وقد وضعهم
الخدوي على رؤوس الدواوين ومرجع كل واحد منهم اليه مباشرة وبصفة فردية اي بغير
اجتماع وبلا تقاضى . وعند حلول الخطوب كان الخدوي يستشير هيئة تتألف من اولئك
الرؤساء ومن غيرهم وتلك الهيئة هي التي كانت تسمى بالمجلس المخصوص وفي هذه التسمية بيان
كاف لمعرفة المسمى ومقدار سلطته الفعلية . فكان هذا المجلس يتألف من نظار الدواوين
ورؤساء بعض المصالح الكبيرة ومن بعض اعضاء آخرين يكونون فيه بمثابة وراء بلا مساعد
كما كان الحال الى عهد قريب في بعض بلاد اوربا وفي الدولة العلية العثمانية
وكان رياض باشا في جملة اولئك « الدواوين الكرام » بصفة ناظر الخفائية (سنة ١٨٧٦
و ١٢٩٣ هجرية)

واليك بيان هذه الهيئة بالتفصيل

ناظر المالية اسماعيل صديق . ناظر الخفائية مصطفى رياض ناظر الخارجية
مصطفى رياض . ناظر التجارة والزراعة اسماعيل ايوب . رئيس مجلس الاحكام محمد
نابت . رئيس شورى النواب عياد الله عزت سردار عسكرية عياد الله عزت . رئيس
مجلس حسي مصر احمد رشيد . محافظ مصر عمر لطفي . محافظ اسكندرية حسن راسم .
ناظر داخلية محمد توفيق اي ولي العهد ناظر جهادية حسين كامل شقيقة . ناظر بحرية
حسين كامل شقيقة . ناظر الاشغال ابراهيم . ناظر المعارف والاوقاف منصور يحيى .
مستشار الاشغال علي مبارك

اما الاعضاء الذين بلا مسند فكانوا اربعة وهم شاهين كبح وعبد اللطيف وجعفر
صادق والسيد ابو بكر راتب

وما زالت الحال تجري على هذا المنوال الى ان تداخلت اوربا في شؤنا الداخلية
لصمان الديون التي حرها التذير والاسراف فرأى اسماعيل ان الارمة التي تورط فيها العرش

لا دواء لها إلا بالتنازل عن سلطة الفرد فصدر بالغة الفرنسية في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ (عرة رمضان سنة ١٢٩٥) أمراً عالياً إلى نوبار باشا بتشكيل مجلس النظار . ولما كان هذا الأمر الكرم هو الأساس الجوهري والقاعدة الأولى للنظام الحديث فقد رأيت من الواجب ذكر مقدمته وخاتمته في هذا المقام نقلاً عن ترجمته العربية الرسمية القديمة وما ذلك إلا لأن رياض باشا كان له اشتراك مهم في وضع هذا الأساس ولأنه تولى مقاليد نظارة الداخلية في هذه الهيئة الجديدة . قال اسماعيل :

« انني اطلت الفكر وامعت النظر في التغييرات التي حصلت في احوالنا الداخلية والخارجية الناشئة عن تغيرات الاحوال الاخيرة وازدت في وقت مآثرتك للأمورية تشكيل هيئة النظارة الجديدة التي فوضت امرها اليكم ان اؤكد لكم ما توجه قصدي اليه وثبت عزمي عليه من اصلاح الادارة وتنظيمها على قواعد مماثلة للقواعد المربية في ادارات ممالك اوربا » واريده عموماً عن الانفراد بالامر اتخذ الآن قاعدة في الحكومة المصرية سلطة يكون لها ادارة عامة على المصالح تعاد لها قوة موازنة من مجلس النظار بمعنى اني اروم القيام من الآن فصاعداً باستعانة مجلس النظار والمشاركة معه

« وعلى هذا الترتيب اري ان اجراء الاصلاحات التي نهيت عليها تستلزم ان يكون اعضاء مجلس النظار بعضهم لبعض كفيلاً فان ذلك امر لازم لا بد منه » يجب على مجلس النظار ان يتفاوض في جميع الامور المهمة المتعلقة بالنظر ويرجع رأي اغلبيه اعضاءه على رأي الاقل فيكون حينئذ صدور قراراته على حسب الاغلبية وتصديقي عليها اقرار الرأي الذي تكون عليه الاغلبية

« بتعدد مجلس النظار تحت رئاستكم لاني فوضت هذا التنظيم الجديد الى همدتكم وحملت مسؤوليته عليكم

« واني اري ان تشكيل هيئة نظارة حائزة لهذه الخصوصيات ليس مخالفاً لمبادئنا واحلافنا ولا لآرائنا وامكارنا بل موافقاً لاحكام الشريعة الفراء ويتصميم ترتيب محكم الحفاية يكون فيها ايكامية الحاجات هيئتها الاجتماعية والمساعدة على تفقيم مقاصدنا الحقيقية ونياتنا الطيبة

« واني معتمد عليك في اجراء الاصلاحات التي صممت عليها مؤملاً ان تكفل للبلاد جميع التأمينات التي لها الحق في انتظارها والحصول عليها من حكومتنا »

(ستأتي البقية)

السل

في القدس الشريف

انتشر هذا المرض في القدس انتشاراً هائلاً حتى ان الطبيب لا يكاد يمر به يوم الا ويحزن واحداً او اثنين من المساكين ولا يكاد يخلص عشرة اشخاص حتى يجد في واحد او اثنين منهم علامات تدل على ان هناك عدواً كاملاً يتفتر لهاجمة الجسم والفتك به .
فرايت والحالة هذه ان اطلع الجمهور على اهم اسباب هذا المرض الويل وامم الفرق والعادات المحلية التي عملت وتعمل على انتشاره وآمل ان يكون من ذلك فائدة كبيرة للخاصة والعامة فان انتشار هذا المرض في هذه البلاد قد بلغ حداً لم يعد في وسعنا السكوت عنه من المعلوم ان سبب هذا المرض مكروب خاص عصوي الشكل يدعى بياشلس كوخ ولا يوجد السل الا بوجوده ولا يصاب الجسم بهذا الداء الا بعد دخول هذا العدو الصغير جسماً كبيراً فعلاً اليه . اما الاحوال والعادات التي تعرض الجسم للعدوى والطرق التي تساعد على دخول هذا المكروب الى الجسم فكثيرة ولا اذكر منها هنا الا ما اراه مسبقاً على احوالنا وعاداتنا في هذه البلاد

اولاً البيوت . من يرد دور الوطنيين داخل البلدة ضراء واعتناء به ان اكثر المنازل هبارة عن ساحة دار ضيقة يفي على جوانبها بيوت رطبة مظلمة تطل شبايكها على تلك الساحة . واكثر هذه الغرف لا تدخلها الشمس مطلقاً او ان دخلتها فهي لا تتجاوز العتمة . ومنها عدد ليس قليل لا يدخلها النور الا ضئيلاً . فقد دهمت عبر مرة لزيارة مريض في بيوت كنت احتاج فيها الى انارة القنديل او الشمعة في راتمة النهار لانك من محض لان المريض اما هو او الغرف فحضة لم يحدد منذ زمان طويل . وليس ثم اعظم من الرطوبة والمظلمة اسباباً لنمو الميكروبات . ولهذا فان هذه المنازل لا تخلو من المصدورين او المصابين باوجاع الرأس والمفاصل والكلبي فضلاً عن الجود والحمول

يقول الناس ان المنازل طوائع مطالع هذه الدار جيد وطالع تلك ردي . صدقوا في ما يقولون ولكن سبب ذلك كله ما تقدم ذكره من الاحوال الصحية وليس الابالة والارصاد . والخلاصة ان هذه المنازل الرطبة التي يسكنها اولئك الفقراء المساكين والاعتناء بالاغنياء سبب من الاسباب المهمة التي تعمل على انتشار السل في البلاد وغيره للانسان ان يكن في

يت حفر من خشب او صفيح او شعر من ان يسكن في تلك المنازل الحجرية التي لا تختلف كثيراً عن القصور . وما يقال عن البيوت يقال من كثير من الدكاكين في خان الزيت وسوق المعطارين والسوق الكبيرة

ثانياً المهاجرة . ان اكثر المهاجرين هم من الذين فرغت جيوبهم وصاقت في وجوههم اسباب المعاش فذهبوا ولا يزالون يذهبون الى اميركا او غيرها حيث عاشوا بالتقدير المفرط وعانوا من التعب والنصب اشكالا والوانا فما انقضت اشهر او اعوام حتى اصفرت وجوههم ومزلت ابدانهم ومرضوا في صدورهم وعادوا الى البلاد مصدورين ملولين

اخبرني احد القضاة ان اربعة وعشرين شخصا من المهاجرين انتفخوا على اكرام غرفة واحدة للرم طلبا للاقتصاد او التقدير ثم قسموا انفسهم ثلاث فرق فكان كل ثمانية منهم ينامون في الغرفة ثلثي ساعات متوالية . حكم بعيش امثال هؤلاء وهم على هذه الحال بصحة جيدة واجسام نشيطة

ثالثا الاكل . ان اكثر الذين يصابون بالسل على انواعه حتى السل الرثوي تنتقل اليهم المدوى بطريق المعدة وام المأكولات التي ينتقل مكروب السل بواسطتها الحليب واللحم . هذه المأكولات المصابة بالتفرد تباع على رؤوس الاشهاد في السوق هذه علاقات الامعاء المعروفة عند العامة بالحلوانات وفيها مئات من العدد المصابة تؤكل دائما . وهذه الاغنام والابقار الضعيفة تذبح كل يوم . من امام مستوصفي في الاسبوع القاتل قطع كثير من القر فرأيت اني لو غصتها محصا دقيقا لما البت ييبها واحدة سليمة من السل فقد كانت كلها عبارة عن هياكل عظام مشاة بالجلد مثل هذه الاضار تزدح وتضاعف كل يوم

رابعا قلة الرياضة . ان اكثر سكان البلاد يميلون الى الخمول وانكسل فيقفون ساعات البطالة في قهوات خيفة قذرة ويجلسون على ابواب المازن يتشققون المبار وحراثة المزرعة وليس يسهم من يهتم بالمشي او الصيد او ركوب الخيل او التصعيد في الجبال او اللعب في المحلات الطلقة الهواء . ولست أدري كيف يطبق البمض حشر نفوسهم في هذه القهوات المظلمة ولا سيما في ايام الشتاء وكيف لا يفتنقون والابواب موصدة عليهم ومخار نفوسهم المتكاثف يسيل على زحاج الابواب . على اني لا اؤم هؤلاء الجهلاء قدر ما اؤم اعضاء بلديتنا الذين يمرضون بهذه امهلات كل يوم وهم صامتون ولا هم لم الا زحرفة البلدة زحرفة حارحية وينقلون هذه المحلات العمومية التي هي عبارة عن مستنقع مغموم يهدد سعادة الاهالي وصحة اجسامهم وعقولهم

كل ما لنا من المتبرعات العمومية يستأث صيق يحيط به الفبار من كل جهة فما حُرَّ
البلدية لو سمت في ايجاد بيتان قسج في مكات طلق الهواء صيد عن النار وعرست فيه
اشجار الصنوبر وحلت اليه المياه انكافية وامردت فيه محلات للالاب الرياضية المختلفة
فيقصد الناس من كل جهة يروحون فيه تفوسهم ويروضون ابدانهم

خامساً ان في اليلاد عادات كثيرة قيحة تساعد على انتشار السل منها . -

شرب النارجيلة (الشبشة) في البيوت والقهوات فان اطراف رايح (لبات) هذه
التراجل تحمل ملايين من الجراثيم المعدية من ميكروبات السل وعبرها وهي تنتقل من فم
الى فم حتى تصل الى جسم خفيف وصدر ضعيف لتفتك به

ومنها الاكل وشرب القهوة والماء في المحلات العمومية فان اصحاب هذه المحلات
لا يمتنون بتنظيفها واذا ارادوا ذلك فهم لا يعرفون الطريقة لقتل الجراثيم العالقة بشفاها
الفتاجين والكؤوس والصنوع

ومنها طريقة شرب الماء من الابريق رأساً فان بعض المائلات تشتري القلعة (الشربة)
او الابريق فيكون بمثابة سبيل يشرب منه الجميع الى ان يقضى عليه بالكسر او تكسر عليه
الجراثيم العفنة فتقتطع طعم الماء فيه وقد رأيت اناساً يروضون الشرب بانكاس بدعوى ان
شرب الابريق اسلم والقد

ومنها بيع السوس والقيوناده فيشرب من كأس واحدة ثلاثة ارباع سكان البلدة
ومنها تقبيل الفم واليد في الزيارات وهي عادة فييحة اعتادت عليها الشابات ولها بد
طويلة في نقل العدوى واحشار الامراض وانج من ذلك تقبيل العجوز الحدياء يد عجوز
اخرى بدعوى انها اكبر بسطة واحدة

ومنها تقديم المريات في الاعياد والايام الرسمية فان الملاعق تنتقل من فم الى فم فلان
تنظف وتطهر التطهير الكافي

ومنها تقبيل الميت ومض الاماكن الاثرية مما اكتني بالثيبه اليه فلا احوض في البحث
فيه بخافة ان اخرج مواطن بعض المتدينين

ومنها عادة البصق في الطرق والشوارع فان كثيراً من الميكروبات لا تلت ان تنتقل
الى الايدي والانوف والافواه بواسطة الاحدية والرياح

ومنها عادة حجب النساء فان كثيرات منهن لا تقع الشمس على وجوههن الا نادراً فاذا
كن في البيت عس في عرف مظلة واذا خرجن الى السوق اسدكن الحجاب على وجوههن

سادساً ان في البلاد اعتقادات تساعد على انتشار السل
 منها الحجر والخن فقد رأيت من وجهاء البلدة من يسب السل الى شرب كأس
 مسخرة او ملازمة احد ارحام الخن للرخص فيأخذ في معالجة هذه الاشياء بالبحر والتعويض
 والصيام الطويل فيجعل بذلك على حياة المصاب

سابعاً الوسخ . رر أيتها القارئ الفاضل اي شارع تحب او اي مدرسة تريد وراقب
 الاولاد وقت اللعب والخص ايديهم واحافهم وقل لي ماذا تجد . تجد هالك اولاداً يجمعون
 التراب الذي هو عبارة عن مروج من الاقدار والميكروبات المعدية كوما واهراماً صعبة .
 وهناك جماعة يلعبون بالكلل فاذا عرفت يد الواحد منهم فركها بالتراب ومسح اصابعه بشفتيه .
 وهناك طائفة تحمل حفات التراب فتقذف بها على المارة . وثم رطط يجر قطعة حشب وقد
 جلس عليها ولد والمار يشور عليهم من كل جهة . هذا وحذا لو وقعت الحال عند هذا الحد
 فان هؤلاء كلم يذهبون نوا الى المائدة وبأكلون بايديهم السامة ويلعبون الملايين من
 الميكروبات التي يجمعونها على ايديهم وتحت اظفارهم ان انتشار التهاب اللورتين والحلق
 في الاولاد وكثرة ما راء فيهم من الالتهاب والتدرون في الغدد الليمفاوية في العنق
 المعروف عند العامة بالغازير لا يصره الا هذا الوسخ . اما الوسخ في الآباء والامهات
 واليوت فليس تأمل منه في الاولاد ولو اهتم الواحد منهم بصل يديه بالماء والصابون جيداً
 قبل الاكل والماء والصابون بحمد الله رخيص لامن كثيراً من الامراض

ثامناً الخهل وليس هذا بالسبب الضعيف فان من الناس من ينكر وجود الميكروبات
 بتاتا ومنهم من ينكر تشخيص الطبيب او اذا اعتقد بعينه اخفى المسألة عن القريب والقريب
 حتى المريض لئلا يتأثر . فلا هذا يجنب مواءمة الناس ومشاربتهم وتقبلهم والنصي في
 الحمرات الصمومية ولا الناس تخش من ذلك كله . ولو عرفت العامة ما في ذلك من الخطر
 على الناس وعلى المريض نفسه لما اقدموا على كتمه عن احد . وكما مضانا شي ثم اصيب
 بالعدوى ثانية من بضاعه هو . ولو عرف اهل المريض ان من اهم شروط شفاء المريض
 الاحتراس من بضاعه لما اقدموا على اخفاء المرض عنه

ومنهم من يهمل الاعتناء بالمصاب متكللاً على الله ان يجري في مريضه عجبة فيشق
 بلا تعب ولا اعتناء

ومنهم من لا يهتم غير نفسه واهل بيته فاذا مات المريض باع كل ثيابه وقطع الاثاث
 الملوثة للجيران او يبد الدلال وحذا لومنت المدينة شراء الاثاث والياب القديمة ويصها

من دون تعميمها أو إبراز شهادة من الطبيب بصحة أصحاب تلك الثياب لكون الطبيب هو المسؤول عن النتيجة

تأسف الفقر . لما كان انقفاء هذا المرض بالغذاء الجيد والسكنى في محلات مطلقة الهواء وكانت معالجة المسؤولين تتطلب بعض النفقة كان الفقر من الاسباب التي تساعد على انتشار هذا الداء في البلاد . على اني اضع هذا السبب في المرة الاخيرة

هنا هم ما رأيتهم من اسباب اذشار السل في البلاد وربما عدت في فرصة أخرى الى انكلام عن انواع هذا الداء والطرق التي يجب السير عليها لقتلهم منه بعد وقوعه ان شاء الله الدكتور الياس حلي



تعاليم سقراط

لا عرو ادا عتينا بشر ما اسطوى من علوم الاولين وان طال عليها تقادم العهد . فان لكل قديم في العالم حق التقدم والافضلية كما ان لكل حديد طلاوة مثلاً يقولون . ذلك فضلاً عن احتياجنا الى كثير من آثار الاقدمين العلمية والادبية كما لا يخفى وتعاليم الفيلسوف سقراط التي سنسبها للقراء في مقالاتنا هذه والمقالات التالية من اجدر التعاليم الفلسفية بهذه العاية . فهي التي اهتم لها اعلام الفلاسفة والعلماء مثل افلاطون وكبوفون ليثيديه وشيشرون الروماني وغيرهم من المتقدمين والمتأخرين . ولا بدح فان لهذا الفيلسوف العظيم المقام الاسمي في التعاليم الادبية بين فلاسفة العصور العائرة . فهو مستند العلم الادبي وصاحب الايدي البيضاء فيه . وقد كانت طريفته في التعليم مخالفة لطريقة حكاة اليونان الذين تقدموه والفلاسفة الذين تبعوه . فان معظم حكاة اليونان (١) كانوا رجال سياسة ولم ينشأوا بالتعليم الادبي قط . بل كانت تعاليمهم محصورة في الاخلاق فقط اما سقراط فكانت صاعته تعليم الآداب ولولم تكن له مدرسة معينة نظير افلاطون وارسطو . وهو لم يكن يقد أجرة كغيره من المعلمين لانه كان يريد المحافظة على استقلاله ولم يشأ ان يحط من قيمة التعليم الادبي الى درجة التعليم الاثامي المأحور . فكانت تراه يعلم في كل مكان . على قارة الطريق وفي المنزهات والملاعب والحفلات العمومية والولائم والكنائس والدكاكين

(١) يراد بهم فلاسفة اليونان القدماء المعروفون بالحكاة السبعة وهم طالوس الملطي ودياكوس ودياس وكليبولس وبرياندر وعيلون وصولون

وكان يحاطب الجميع على السواء وينث تعاليمه على القوم بالتحدث والمكالمة وهو لم يكتب شيئاً من آثاره التي تركها بل كل ما وصل إلينا منقول عن تلميذيه الموما اليها . ولم يكن يحقّق آراء الفلاسفة الذين سبقوه بل كان يقول ان الكتوز التي حطبها لنا الحكمة الاقدمون في اسعارهم سأم النظر فيها مع اصداقائي ثم ستخرج منها كل ما كان سامياً وكان له مزية كبرى في التأثير على افكار سامعيه وصرفها الى المسائل التي كان يحاول تقريرها واثباتها . قال كسيومون في هذا الصدد « لقد بدر لسقراط ألا يتعلم على العقول بما كان عليه من قوة العارضة وشدة الخلق فانه كان يحصل تلك العقول بلذ الحقائق من تلقاء نفسها » . وقال املاطون « ان طريقة سقراط اشبه شيء بالقابلة ولهذا كانوا يطلقون عليها صاعاً توليد الافهام »

اما العاية التي كانت يرمي اليها في التعليم فهي الشؤون الشرية او الآداب ولا سيما صناعة حكم البشر (السياسة) قال املاطون « كان سقراط مولماً في الصرع بتأريخ الطبيعة ولكنه لم يكن تعلّيه ثم أتب البحث فيه » . وبوكد كسينوفون ان الحكيم سقراط لم يبحث قط في طبيعة الكون ولا في كيفية سير العالم وانه كان يسأل هل الباحثون في هذا الامر معتقدون في انفسهم العلم الكافي بالشؤون الشرية او انهم كانوا يتوخون البحث في الاشياء الالهية لمجرد احتقارهم الاشياء البشرية . وكان سقراط يقول ايضاً ان الذين يدرسون الاشياء السماوية لا يرحون في الغالب احداث الرياح والامطار او تغيير الفصول واعما بأنون ذلك لمجرد الربح المادي . اما الذين درسوا الشؤون الشرية فيستطيعون بواسطة علمهم ان يؤثروا في انفسهم وفي غيرهم وهذا ما عني به شيشرون بقوله ان سقراط استمرل الفلسفة من السماء الى الارض . وقد عدّد كسيومون المواضيع التي كانت تبحث في صدر سقراط فقال انه (اي سقراط) كان يبحث سماهي الزامة والاستقامة والعدل والقناعة والشجاعة وعمما هي الحكومة ومن دورحل الحكومة وعمما هي صاعه الحكم ومن هو الرجل الصالح الحكم غيره هذا وكان سقراط يعيش معتزلاً عن الناس وهو لم يزل ياتي على القوم جواهره من بحر الزاخر حتى انهم بالعكفر واساد الشيعة حكم عليه شرب السم النافع فذهب صحة العلم والفضل سنة ٤٠٠ او ٣٩٩ قبل المسيح

واليك الآن تعاليم هذا الفيلسوف قال (١)

(١) قلنا عن التعاليم وبعض ما انشاء في اخطوطه عن كتاب (الآداب عند الاقدمين) للاستاد جازنيه Garnier النسخة ٢٣ وما بعدها

في القناعة

القناعة حير الطرق المؤدية الى السرور وان يكن صدعا هو المؤدي في الظاهر الى هذا السرور . الامراط يخرجنا عن احتمال الجوع والعطش والفتنة والسهر وهذه الاشياء وحدها هي التي تجعلنا نذوق لذة المائدة والحب والنوم . الحرية متاع ثمين للرجل والحكومة ولكن من كانت شهوات الجسد متسلطة عليه وكان من ثم غير قادر على ان يأتي باحس الاشياء فهو ليس بحري لان الحرية عبارة عن امكان عمل الخير . ثم ان الافراط لا يتنعم من عمل الخير فقط بل هو يكرهنا ايضا على عمل الشر . ولما كان اشد الموالى سواء اذاك الذي يكره المعير على عمل الشر كان المفرطون او عديمو القناعة هم الذين يقاسون اقم العبودية

الصديق من يسد ما يحتاج اليه صديقه سواء في حياته الخصوصية او في حياته العمومية ويساعده على صنع الجليل وينزع عنه غناؤه ويمتد به اليه واعماله ويحميه في افعاله الطيبة ويقوم اعوجاجه او يصلح اعلاطه . يجب على الصديق ان يسير صديقه المعونة كما تتعاون الميكان والادنان والقدمان . الصديق يرى ويسمع ويمسك لك ما لا تراه وتسمع وتفعله انت لنفسك . الامراط هو الذي يجمع المرء من اداء واجب الصداقة لانه لا يجب سوى المدايات العظيمة والاسراف الذي يقتصر ولا يرد ما اقتصره والفضل الذي لا يبحث الا عن الكسب والخلق السيئ الذي يولد لصاحبه اعداء في كل مكان وبكران الجليل او بيان الاحسان . ان الذي يجمع كيان الصداقة اما هو الاعتدال ولين الرابطة واستعداد المرء للمنيح حتى لا يفوته غيره فيه . ولكي نكسب اصدقاء يلزم ان نستخدم الوسائط الراضية التي جذب بها بريكلس وشمسوكلس^(١) قلوب الاهلين اليهما واعني هذه الوسائط الحسنات والطيبات .

(١) بريكلس سياسي وعظيم اثني مشهور كان رئيسا للحزب الديموقراطي (الجمهوري) في اثينا وذا نفوذ عظيم بين مواطنيه وصداقه عديدة . ولد في أثينا الثرية والاستعمارية على دعائم سبلة واحضج جزيرة لوبه وساموس وعصا القنوس والاديب دخل اثينا كدمر بديعة وحضر بعد ازمعصر في اليونان وشمسوكلس قائد اثني مشهور كان رئيسا للحزب الديموقراطي في اثينا ثم انتخب حاكما اول للجمهور وادب ثور عنه امران الاول ان القائد اوريبادس زميله كان حاضرا معه مرة في مجلس وميناها يناقشان في مسائل رفع اوريبادس عصا القيادة على شمسوكلس كانه يقصد ضربه بها فاعطاه شمسوكلس سيفا واسعا ودفع زميله عن غضبه بك العبارة المشهورة (اعرب ولكن اسمع) والامران اني ان شمسوكلس كثيرا ما كان يهزق مفكرا بعد موقعة ماراثون الشهيرة التي انتصر فيها القائد شمسوكلس اليوناني على الفرس سنة ٤٩٠ قبل المسيح فسأله يوما بعض اصدقائه عن سبب حبه السوييناء فاجاب قائلا (ان انتصارات شمسوكلس تمنني عن النوم)

على عاتق كل امرء سرج يضع عيونه في العين التي وراء ظهره وعيوب غيره في العين التي امام عينيه

وقعت ذنابة على رأس اصيل ولسته مصفع رأسه مصفحة شديدة لكي يقتلها فقالت له مالي اراك تعاقني بالموت لاسل لسة طفيفة فمادا تفعل بنفسك وقد اخذت الاحانة الى الادي من اقوال بلينيوس الاكبر (٢٣ - ٧٩ م)

رايت وانا اغايل بين الكتائب ان البعض من اشهر المتأخرين اقتبسوا كثيراً من الدين فلبهم ولم يعزوه اليهم

الزيت يلبس كل شيء ولذلك يستعمله المومنون لكي لا يخطروا بالبحر اكثر بلابا الناس من الناس

اي شيء لا يستعرب عند اول معرفتنا به وكمن امرى بعده محالاً الى ان نراه حادثاً فملاً اذا اشرف الفناء على الانهدام هجرة فبرانه على الانسان ان يستفيد من اعلاط غيره لا يجوز التأخر في اعمال الزراعة بل يجب ان يعمل كل شيء في ميعاده وادا ذهبت الفرصة لم تعد

يجب ان لا زودى شيئاً لانا الفناء

كان ابلس المصور اذا صور صورة عرسها حيث يراها المارون وجلس وراءها مخفياً يسمع ما ينتقدون به عليها ثم اسكاف ورأى صورة من صور معروضة فقال ان سير الحذاء اوطأ مما يلزم فسمع ابلس انتقاده واصلى السير ثم مر الاسكاف في اليوم التالي ورأى السير قد اصلى فاخذته الجراة واحد ينتقد الباقي فخرج اليه ابلس قائلاً ان انتقاد الاسكاف يجب ان لا يتعدى الحذاء فذهب قوله مثلاً

من اقوال كوتليانوس (٤٢ - ١١٨ م)

انا تنسب الى الضرورة ما تتحققه الفضيلة

على الكاذب ان يكون قوي الذاكرة

الاماني كاحلام المستيقظين

من اراد ان يظهر حكماً بين الجهال ظهر حاصلاً بين الحكماء

يوقنال (٤٧ - ١٣٨ م)

ما من احد يوغل في الشر دفعة واحدة

شرف النفس هو الفضيلة الوحيدة

فلوطرخس (٤٦ - ١٢٠ م)

جاء ارخس اثينا وقرع باب مولون وقال اني غريب اتيت اخيفك واصادقك . فقال له مولون خير لك ان تصادق الناس وانت في بيتك فقال ارخس ادا صادقتي انت ما دمت في بيتك

قال ثمسكليس انه لا يعرف القرع على ذوات الاوتلر ولكن لو وصفت في يدو مدينة صغيرة لصيرها كبيرة

رفع اور بيادس عصاه كانه يريد صرب ثمسكليس فقال له ثمسكليس اضرب ولكن اسمع

ان حديث الاناس مثل الباطن الذي يرمى المنقوش بصور جبيلة لا يظهر جماله الا اذا بسط

الصلاح بعدي فان الذي يراه يتوق الى العمل به

يصعب اكتشاف الحقائق من التاريخ

استشير الزمان فهو احكم مشير

ليس في الامكان ان تقضى المهام دائما من غير خطأ

كان من عادة كانوا ان يقول ان الحكماء يستفيدون من الجهال اكثر مما يستفيد الجهال من الحكماء . فان الحكماء يجنون سقطات الجهال واما الجهال فلا يتبعون مثال الحكماء

وقال ان اشد ما ندم عليه ثلاثة الاول اثباته امرأة على سر والثاني سفره بجزء حيث يستطيع ان يافجر براء والثالث قضاؤه يوما كاملا من غير ان يعمل فيه عملا ذا شأن

الشايب الكبيرة تقع غالبا بعد المعارك الكبيرة

قال لستدر ان صوت الشريرة اوطأ من ان يسمع في ضوضاء الحروب

الصبر يطلب الشدة . وما لا يُنَلَب محتمكا يُطلب متفرقا

الذين يعبدون الشمس طالعة اكثر من الذين يعبدون عاربة

اعدد الاعمال قد لا يكشف لنا فصائل الرجال ومساوهم

قال الاسكندر افضل ان اعوق غيري في الفضائل على ان افوق في اتساع املاك والسلطان
سأل الاسكندر ديوجانس ماذا تريد مني فقال ان نقول من شمسي
قال بوليوس فيمصر افضل ان اكون الاول بين هؤلاء ولا الثاني في رومية
اذهب يا صاح ولا تخف فان معك في سفيتك فيمصر وما يملك
اشارة الشريف افضل من الف دليل وعبرة محكمة من غيره
قال ديموستنس لثوكيون يقتلك الاثينيون اذا جنوا فاجابه اما انت فيقتلوك اذا عقلوا
شبه شيشرون ارسطوطاليس بنهر من الذهب
وقال عن محاورات افلاطون انه اذا اراد يوينران يتكلم فليمة مثلها
الماء الجاري يفت الصخر
اذا ساكنت الاعرج صرت تجمع
الشور على العلم الصحيح مصدر الامانة والفضيلة
النسب الكرم مطلوب ولكن الفضل فيه للآباء
افضل الامور اصعبها
التمني بئمة واحدة مؤلم وقلة الميش بالتقل
رغب الاولاد في الادب ولا تزلهم به بالمعاصي
لا شيء يسمن القرس مثل عين الملك
قال ديموقريطس انما الكلام ظل العمل
الصمت في بعض المواقف خير من الكلام
اجتنب مناصب الحكومة
من وصل الى عرضه وجب عليه ان لا يرتد عنه
الحياة كلها نقطة من الزمان فافرح بها ما دامت ولا تنقصها سدى
قال كسينيون اني اجبن الناس لاني لا اجسر على عمل الشر
استبعد اهالي اسيارجل واحد لانهم لم يستطيعوا ان يلفظوا كلمة لا
كان يوربيدس يقول ان الصمت حواء الحكيم
وقال زينون ان اللوم خير ما يدفع به اللثم
بكي الاسكندر لما سمع من انكسر خس انت المواقف غير محدودة وآله اصدقاؤه هل

احاصه شيء فقال أنحيون انه لا يحق لنا ان نبيك وفي الدنيا هذا المقدار من العوالم ونحن لم
تغلب حتى الآن على واحد منها

قال بتاكوس لكل ارمه مصيبة ومصيبتي ارايتي والسعيد من له مصيبة واحدة
لا يستطيع الزمان ان يسكن الامواج او يهيج الرياح
سأب سكيلورس ثمانين ولداً فداهم وهو على فراش الموت واعطاهم حرمه من السهام
ارم ارب بكسروها ولا عمروا اخرج السهام سهماً سهماً وكسرها فملهم انهم ما داموا
ومقدين هم اقرباء واذا اقرعوا صفوا

مثل ديونيسيوس الكبير هل انت بلا عمل فقال معاذ الله ان أبلى بذلك
لما توالى على فيليس اخبار الفوز في يوم واحد طلب من الالهة ان تربة ولو ثلثاً واحداً
طلب من فيليس ان يقصي بين رجلين من الاشرار فامر الواحد ان يهرب من مكدونيا
والثاني ان يلحق به

اراد فيليس مرة ان ينصب خيامه في مكان ثم قيل له ان لا امرى فيه لدواب فقال
اذا يجب علينا ان نقيم حيث يرضى حيرنا

نصب فاضباً ثم رآه يصغ لحينه فزله وهو يقول من يمدح بشعره لا يؤمن في اعماله
كان الاسكندر سريع الخطى فطلب منه ابوه ان يحاضر في ميدان المحاضرين فقال
اني الفعل اذا حاضرت معي الملوك

وعرض عليه دار يوس عشرة آلاف ورنه لكي يقسم اسيا معه فقال له بارسيون اني
لو كنت الاسكندر لقبك ذلك فقال الاسكندر واما اقبله لو كنت بارمنيون - ثم اجاب
دار يوس قائلاً ان الارض لا تحمل شمين ولا اسيا ملكين

اصاب الاسكندر سهم في عقبه بهرع اليه الدين كانوا يوثقونه فقال لم اسطروا لهذا
دم لا كما قال هوميروس وطوبى تقطر من الالهة

سمع ارستوديموس لاتيخوس ان يقتصد في عطاياه وتفقاته فقال له اي اسم في نصحك
رائحة وزرة الطباخ - وكان يجهنم بان اباه طباخ

طلب ثراسس الكلبي درهماً من اتيخوس فقال ان الدرهم لا يصلح ان يكون مئة ملة
فقال له ادا اعطني وزنة فقال ان الكلبي لا يصلح لان يوهب وزنة

كان اتيموراس الشاعر يلقى سمكاً ووقف اتيخوس من ورائه ورآه يلق السمك في
القدر فقال له هل تظن ان هوميروس كان يلقى السمك حينما نظم الشعر في وصف عمال

اعانعون فقال وهل تظن ايها الملك ان اعانعون لما فعل تلك الفعّال كان يتلمص في معسكره ليرى من يسبق محكماً

مثل ثيمستوكليس هل تريد ان تكون اخس او هوميروس فقال للسائل هل تريد ان تكون الظاهر في الالعب الاولية او المتادي الذي يادي امام الظاهرين
وسئل هل تفضل ان تزوج ابنتك برجل كريم او برجل غني فقال افضل الرجل الذي يحتاج الى المال على المال الذي يحتاج الى الرجل

كان لالتبيادس كلب جميل اشتراه بسبعة آلاف درم فقطع دبه ولما قيل له في ذلك قال ابي فعلت هذا ليكون للانييين قصة يتحدثون بها عن التحدث بي

ولما طلبه الاثينيون من ستيلية لياقي ويدافع عن نفسه هرب وهو يقول ان من يحاول الدفاع عن نفسه بالكلام وهو يستطيع الهجاء بالحرب فهو محنون

وتبع لماخوس صابغاً غلطاً مداه فقال الصابغ ابي لا افضل ذلك مرة اخرى فقال لماخوس لا سبيل لارتكاب الغلط في الحرب مرتين

عبر هرودوبوس اميكرنس لان اباها كان اسكافاً فقال له اميكرنس ان سوّدد اسرني ابتداءً بي واما سوّدد اسرنك فانتهي بك

تكلم فوقيون مرة فارصى الشعب فالتمت الى صديق له وقال لابي قلت مالا بحسن قوله وانا لا ادري

شبه فوقيون حطب ليومئذس باشجار السرو فانها طويلة حميلة ولكنها خالية من الثمر سوّدد ليسكرعس اهل بلادهم على اطلاق شعورهم قائلاً انها تزيد الحبل جمالاً والشئج هولاً

وطلب منه بعضهم ان يجعل الامر في اسرطه شوري فقال له افعل ذلك في بيتك اولاً اذا لم يكف جلد الاسد فصلة بجلد ثعلب

قال واحد لكليونيس ابي اعطيك ديوكاً نهارش حتى تُقتل فقال له اعطني ديوكاً نهارش حتى تقتل

سمع اوديمونيداس فيلسوفاً يقول لا يكون القائد عظيماً الا اذا كان حكيماً فقال له ان قائل هذا القول لم يسمع بوق الحرب

قال جدي لبلويداس وقتنا بين الاعداء فقال ماذا نقول وقصا بينهم ولا نقول وقصوا بيننا

اعلمون فقال وهل تظن ايها الملك ان اعلمون لما فعل تلك الفعـال كان يتلصص في معسكره ليرى من يسرق سمكاً

مثل ثمسطكليس هل تريد ان تكون اعطس او هوميروس فقال للسائل هل تريد ان تكون الطائر في الالعب الاولية او المتادي الذي ينادي امام الطافرين

ومثل هل تفضل ان تزوج انتك برجل كريم او برجل غني فقال اصـل الرجل الذي يحتاج الى المال على المال الذي يحتاج الى الرجل

كان لاثيادس كلب جميل اشترأه بـمئة آلاف درهم فقطع دبه ولما قيل له في ذلك قال اني فعلت هذا ليكون للاثيين قصة يتحدثون بها عن التحدث به

ولما طلع الاثينيون من صقلية ليأتي و يدافع عن نفسه حرب وهو يقول ان من يحاول الدماخ عن نفسه بالكلام وهو يستطيع الحياة بالحرب فهو محـون

وبحج لماخوس ضابطاً خطاطاً بدا منه فقال الضابط اني لا افعل ذلك مرة اخرى فقال لماخوس لا سبيل لارتكاب الخطيـا في الحرب مرتين

غير هرمودبوس اميكرنس لان اباه كان اسكافاً فقال له اميكرنس ان سوفد اسرقني ابتداً بي واما سوفد اسرتك فانتهي بك

تكلم فوليون مرة فارصى الشعب فاذفت الى صديق له وقال لبي قلت مالا يحسن قوله واما لا ادري

شبه فوليون خطب ليومئذس باشجار السرو فانها طويلة جميلة ولكنها حالية من الثمر هوذا ليصكر عس اهل بلادهم على اطلاق شعورهم قائلاً انها تريد الجميل حالاً

والشنيع حوالاً

وطلب منه معصم ان يجعل الامر في اسرطه تورى فقال له اعمل ذلك في بيتك اولاً اذا لم يكف حلد الاسد فاصـله بجلد ثعلب

قال واحد تكليوتيس اني اعطيتك ديوكاً تهاش حتى تقتل قتالاً له اعطني ديوكاً تهاش حتى تقتل

سمع اوديمونيداس فيلسوفاً يقول لا يكون القائد عظيماً الا اذا كان حكيماً فقال له ان قائل هذا القول لم يسمع بوق الحرب

قال جدي لبلويداس وقصا بين الاعداء قتالاً لماذا نقول وقصا بينهم ولا نقول وقصوا بيننا

قال كاتون ان الذين يحدّون وقت المزل يهزلون وقت الجد
قال شيشرون ان الخطباء الذين يرفضون اصواتهم عرج يركبون الخيل
لما دارت الدائرة على مجايوس في معركة فرساليا وهرب قال واحد لماذا تهرب ولا يزال
عندنا سبع عقبان (رايت) فقال له شيشرون عقباننا تنفع اذا كان عدونا راعا
كان قيصر يتعشى ودار الحديث على الموت فقبل اي الميتات اعصل فقال الميتة التي
لا تنتظر

وقال ايضا اسمعوا ايها الشبان شيئا كان يسمع له الشيوخ وهو شاب
تذكر ما قاله سهوليدس

ما ان ندمت على سكوتي مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا
العادة طليعة ثانية

قال مقراط انه لو وضعت مصائب الناس كلها في كومة واحدة والى كل واحد ان
يختار منها ما شاء لاختار كل مصيبتة واستردّها
لما اشرف ديوجانس على الموت نام قليلا ثم افاق فقال له الطبيب هل بك شيء يوؤلك
فقال كلا ولكن اخا تقدم اخاه (النوم قبل الموت)
مقياس الحياة ما يعمل فيها من عمل صالح

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

Gobio E. Gudgeon. F. Goujon

الغوبيون

سمك نهري من قبيلة الشبايط ذكره ابن اليطار في باب السمك والممطة معرب Gobio
باللاتينية وهي في الاصل من Kobios باليونانية كانت القدماء يطلقون هذا الاسم على
حسين من السمك احدهما هذا والاخر بحري وقد ذكر في صفحة ٥٨٣ من مقتطف هذه
السنة وفانتي حينئذ ذكر اسمه في سواحل الشام وهو العسر معرب Gobius

Abrarna. E. Bream. F. Brème

الابراميس

سمك نهري ذكره الادريسي في نزهة المشتاق قال « وفيه (اي النيل) سمك يسمى الابراميس
وهو حوت ايض مدور احمر اللب وتقال انه ملك السمك » وقال النارجان وهما دوزي

وغويه انه Abramis باليونانية . وقد ورد ذكر الاراميس ايضا في كتاب حياة الحيوان في باب السمك وفي وصف جزيرة تنيس في كتاب معجم البلدان . وذكره الاب انتاس الكرملي بين الالفاظ العربية المشتقة من اليونانية (المشرق ٣ : ٩٢٧)

♣ كلب البحر . كلب الماء . Hydrocyon سمك نيلي يعرف بهذين الاسمين في مصر ذكرهما اندرسن في كتاب اسماء النمل والكمائن فلور في تقريره . وقد ورد ذكر كلب الماء في ترجمة المشتاق بين حيوانات النيل ولعله هذا السمك . والاسم العلمي اي Hydrocyon مضوت من كلمتين يونانيتين معناهما كلب الماء

ولا يخفى ان كلب البحر يطلق في سواحل الشام وبعض انحاء البحر الاحمر على القروش وسما في ذكره . ويطلق كلب الماء ايضا على الحيوان المسمى Loutro وقد ذكر في حينه
♣ الراي . الرا . الرّي . الرّشال . الملوحة . Alestes

سمك نيلي لا يزال يعرف بهذه الاسماء في مصر ذكر ذلك كثيرون من علماء الحيوانات منهم سنت ايلر واندرسن والكمائن فلور . وورد ذكر الرّي في ترجمة المشتاق للادريسي قال « وفيه (اي النيل) الرّي وهو سمك كبير لونه احمر ومنه كبير وصغير وربما كان في وزن الكبيرة ثلاثة ارطال وقل وهو طيب الطعم »

ويسمى الراي بالقبيلية « ري » ولعل اللفظة من رع اولع بالمصرية القديمة (بنية الطالبين)

♣ القنومة . Mormyrus kanaume سمك نيلي ذكره فورسكال (٥٧) والكمائن فلور في تقريره . ويطلق هذا الاسم على انواع اخرى من هذه الطائفة والقنومة في محيط المحيط سمك . ولم اجدها في ما تقدمه من كتب اللغة والمؤلفات العربية . وبعض مؤلفي الافرنج يقولون انومة وتامهم في ذلك بعض كتب العربية والصواب ما ذكره فورسكال

Chirocentrus dorab. E. & F. Dorab

♣ اللسان

سمك كبير يكثر في البحر الاحمر والمحيط الهندي ذكر فورسكال من اسمائه القسراب واللسان (٧٢) وكتبها بحروف لاتينية وربما كان صواب اللفظة الثانية الدّرْب وهو في كتب اللغة اصغر كانه مذهب . ومن الاسم العربي اشتق الاسم الذي يعرف به هذا السمك عند الافرنج . واللسان في محيط المحيط سمك

Clupea alosa. E. Allice-shad. F. Alose

◆ الشابل ◆

سمك بحري ذكره الادريسي في زحمة المشتاق قال « ويدخل ايضاً من البحر الى النيل سمك يقال له الشابل وهو يقدر طول النراع وازيد على ذلك لذيد الطعم حسن اللحم سمين » .
وسماه دوزي وعويه Alose بالفرنسية وذكر انه يسمى Sabalo بالاسبانية

Clupea sardina E. & F. Sardine

◆ السردين (معربة) ◆

سمك بحري صغير مشهور هذا الاسم سمي بذلك نسبة الى جزيرة سردينيا . واذكر اني قرأت مقالة في المؤيد منذ سنوات لاحد بك فيجور احد علماء مصر ذكر فيها بعض الفاظ عربية مصيبة بدل الفاظ تشتملها العامة منها الصير للسردين . ولا يخفى ان السردين نوع خاص من السمك وقد أطلق العرب الصير على عدة انواع من حشار السمك ليس السردين منها كما سمي . هذا فضلاً عن ان الصير لفظ اعجمي كما صرح بذلك ائمة اللغة ولا ارى الباحث على تفصيل لفظ اعجمي لا يؤدي المعنى المطلوب على لفظ اعجمي آخر أكثر شيوعاً منه ويؤدي المعنى تماماً

Clupea nilotica. F. Clupée du Nil

◆ الصابوعة ◆

سمك نيلي ذكره سنت ايلر (٢٩٠) وهو معروف هذا الاسم في مصر

Engraulis (Clupea) boelema. E. Anchovy. F. Anchois

◆ الزنم ◆

سمك بحري صغير ذكره فورسكال (٧٢) . والبل في ناح الروم حشار السمك . والاسم النوعي الذي يعرف به عند العلماء مأخوذ من العربية

قال الاب استانس انكرملي في مجلة المشرق (١ : ٤٤٤) ان الاب لامنس ذكر في كتابه الفروق ان اللم من Peismys باليونانية لكنه يرى ان اللم اليوناني بعيد عن اللم العربي في المعنى ويظن اللم من Belenos باليونانية وهو يميناه

Clupea harenga. E. Herring F. Harang

◆ الرنكة ◆

سمك بحري مشهور ذكره دوزي وباجر هذا الاسم وقال دوزي ان الاسم العربي من Arenque بالاسبانية او Aringa باليطانية ومنه الاسم الانكليزي والفرنسي
وذكر بااجر من اسمائه الفسج والسمورة ولا يخفى ان الرنكة نوع من السمك قائم بنفسه
اما الفسج والسمورة فسمك ملح كالصنعة يعمل احياناً من الرنكة وحياناً من البوري

◆ السلمون . سمك سلبيان ◆ *Salmo* E. Salmon F. Saumon
سمك بحري مشهور عند الافرنج ذكره القرويني في آثار البلاد هذا الاسم قال « ردوم (Rouneu) مدجة بارص

الفرنج يخرج من نهرها حوت اسمه سلون « (طبع غوتنبرغ صفحة ٣٩٦) . وذكره دوزي نفلاً عن القرويني وعن بطرس القلي . وهو حوت سليبات في معجم بقطر ومعجم بادجر . والسلون معرب الاسم اللاتيني

الصير **السمك** اسم لعدة أنواع من صغار السمك . والباروب سلفتر ده ساسي بحث واب في الصير عقد له فصلاً طويلاً في شرح كتاب الافادة والاعتبار لعبد الطيب البغدادي في الصفحة ٢٧٨ وما بعدها ولم يترك شاردة ولا واردة الا دونها فيه شأته في كل مباحثه وقد استخلصت من بحثه ما يأتي : —

اولاً الصير في النسخة العربية من مفردات ديوسقوريدس وفي قانون ابن سينا ترجمة مانيدوس باليونانية وهو سمك يسمى *ménole* او *mendole* بالفرنسية

ثانياً اطلق العرب اسم الصير في سواحل مصر والشام على السمك المسمى *Joël* بالفرنسية ولسان العلم *Atherina hepsetus* وقد ذكر في الصفحة ٥٨٣ من مقتطف هذه السنة

ثالثاً الصير في القطر المصري هو الملوحة او الرشال وقد ذكر في هذا العدد رابعاً الصير في سواحل البحر الاحمر هو السمك وقد ذكر في هذا العدد ايضاً وهو حس من صغار السمك يبيع ويسمى الافرنج النوع الموحد منه في البحر المتوسط *Anchoia* حاسماً ورد ذكر الصير في التلوه بهذا اللفظ

سادساً احد اليونان المحدثون هذه اللفظة عن العرب واطلقوها على نوع من صغار السمك يوقى به من البحر الاسود ويسمونه *Buros* وهو هذا السمك الصغير القدد الذي يبيعه اليونان في مصر ولا يزال يعرف بهذا الاسم

وذكر الاب استناس انكرملي في مجلة المشرق (٤ : ٢٥٣) ان الصير معرب *Saperda* باليونانية ومنها *Saperda* باللاتينية . وذكر انكلونل جايلر في النسخة الانكليزية من حياة الحيوان ان الصير في البحر الاحمر البلم ويسمى *Anchovy* بالانكليزية

والخلاصة ان كتّاب العرب اطلقوا لفظة الصير على عدة أنواع من صغار السمك احدها المسمى *Anchovy* بالانكليزية ويعرف عند العامة بسردين البراميل

اما المصنأة فهي السمك المملح ولا تزال اللفظة شائعة في خليج فارس كما ذكر انكلونل جايلر في ترجمة حياة الحيوان . ويشبه ان تكون المصنأة ما نسميه السمورة في الشام والفسيج في مصر

الدكتور امين الملعوف

دول البحار

سمحتا بالامس احد المظلمين على المائل السياسية الذين قفوا المعرف في مطالعة الجرائد الاوربية وتقل اخبارها يقول ان انكلترا متفطرة في القريب العاجل الى التحلي عن سيادة البحار اذ يصبح الجانب الاكبر من اسطولها قديماً وما يبيد الآن جديداً ليس اكثر مما يبيد المانيا ولا القوى مت

والظاهر ان هذا الامر يعتقد كثير من الانكليز انفسهم مع ان الادلة على طلائع متوفرة عندهم ولكن جرائدهم تنسى ونشام ولعلها تبطل غير ما نظهر ونسوي غير ما نقول . تريد اما ان نخدع الدول الاخرى لكي لا تزيد من معداتها الحربية واما ان تشير الرأي العام الانكليزي على الوزارة الحاضرة حتى اذا جاء زمن الانقلابات حذلتها الشعب ولم يقبوا نوابهم من حزبها

ومعها يكن الساعي لهذا التشاؤم ولهذه الشكوى فالواقفون على حقيقة الامر يقولون ان انكلترا لا تزال سلطنة البحار وستبقى كذلك ما دامت جارية على هذا النسق في بناء البوارج وتبشيتها فقد كتب السر ولهم هويت الذي كان مديراً لباء البوارج الانكليزية مقالة مسببة في هذا الموضوع بين فيها تفوق انكلترا على كل دول اوربا التي يمكن ان تنفق عليها في وقت من الاوقات ومما قاله في هذا الصدد ان اناساً يدعون المعرفة التامة كانوا يقولون منذ سنتين انه اذا لم تشرع انكلترا في بناء ٨ بوارج من نوع الدردنوط حالاً فقد قصي على سيادتها البحرية بل قصي على السلطنة الانكليزية كلها . وقال بعض الساسة حينئذ انه لا يأتي شهر ابريل من سنة ١٩١١ حتى نتم المانيا ١٣ بارجة من نوع الدردنوط ولا تكون انكلترا قد بنت في هذه المدة سوى ١٢ بارجة . والواقع ان في اول يونيو الماضي اتمت بريطانيا ١٢ بارجة من نوع الدردنوط وانزلتها الى البحر وجعلتها بكل ما يلزم لها وجعلتها من حملة بوارج اساطيلها العاملة واتمت ايضاً بارجتين اخرين وجربتها وبمكسها ان تستعملها حالاً اذا ارادت . اما المانيا فقد اتمت في هذه المدة خمس بوارج اضافتها الى اسطولها وعددها اربع بوارج اخرى تنتظر ان نتمها قبل آخر اعسطس وبارجتان ينتظر اتمامها في ابريل المقبل ولكن يصير عند بريطانيا حينئذ ست بوارج جديدة فوق ما عندها الآن اي ان الاسطول الانكليزي يزداد عشرين بارجة وفتا يزداد الاسطول الالماني احدى عشرة بارجة من نوعها . فانظر الفرق بين ذلك وبين ما كان يخرص به بعض المدعين المعرفة في شهر ابريل سنة ١٩٠٩

ولا شبهة في ان المانيا خطت خطى واسعة جداً في سبيل بناء البوارج واشاء قوة بحرية عظيمة وان ذلك من الاهمية بمكان عظيم تجاه انكلترا وقد أصبحت قوة المانيا البحرية مثل قوة اميركا لانها كانت تبقى في كل سنة من السنوات الاربع الاخيرة مضاعف ما تبنيه اميركا من البوارج واداء استمرت على هذه الخطة مستفوق اميركا في قوتها البحرية في القريب العاجل . وهي لا تكتفي ببناء البوارج الكبيرة بل تنه ما بناسها من الطرادات والمتلفات ونحو ذلك من السفن الصغيرة

وقد تركت فرنسا الخطة التي كانت جارية عليها وهي ان تكون الثانية بين الدول البحرية فاحذت المانيا هذه المرتبة ولذلك حق لانكلترا بل وجب عليها ان تهتم بما تقعله المانيا من هذا القبيل . ومن يمكن ان يتفق مع المانيا عليها اي ايطاليا والنمسا اللتين شرعتا الآن تهينان البوارج الكبيرة من نوع الدردنوت

ومن رأي السروليم هويت ان ايطاليا لا تخارب انكلترا ابداً وان بناءها للبوارج وبناء النمسا لها انما هو من قبيل حذر كل واحدة من الاخرى فهاتان القوتان متنافستان وان كان منهما خوف على بريطانيا فيكون من اخطام البوارج المسموية الى البوارج الالمانية لا غير الا ان ابناء السويد يقولون ان المحالفة بين انكلترا واليابان تنقضي سنة ١٩١٥ . ومن حينئذ فيج ترعة بناما وترعة البحر الشمالي وتكون البوارج السابعة للدردنوت قد سارت قديمة كلها لا تصلح للقتال . وبوارج الدردنوت التي عندما لا تفوق بوارج المانيا وحليمتها كثيراً فلا يبقى اختيارها عليها كثيراً كما هو الآن . اما السروليم هويت فيسفي ذلك ويقول ان عدد ما تنوي هذه الدول بناءه معروف وبوارجها من طقة واحدة تقريباً والمدة اللازمة لبنائها معروفة ولا ينتظر ان نقر على بناء بوارج اخرى في هذه المدة . ثم اورد الحداويل التالية ليظهر منها ما عدا انكلترا والمانيا وحليمتها النمسا وايطاليا من البوارج الحديثة والقديمة وما فيها من المدافع

البوارج الكبرى سنة ١٩١١ اي البوارج والطرادات المدرعة

بريطانيا

عدد	تقريبها	قوة آلاتها الجنارية	مدافعها الكبيرة	مدافعها الصغيرة
١٢	٢٢٢.٠٠٠	٣٥٦.٠٠٠	١١٢	١٨٨
٧٤	٩٩٦.٠٠	١٣٩٤.٠	٢٨٠	٨٣٢
المجموع	١٢١٨.٠٠٠	١٧٥٠.٠٠٠	٣٩٢	١٠٢٠

وعند انكثرتا مارجستان من نوع الدردنوط تمنا ولو لم تصافا الى الاسطول حتى الآن .
وقد ترك من هذا الجدول ٨ بوارج من نوع الرويل سوفريج وهي من اقوى البوارج القديمة
المانيا

عدد	تقريبها	قوة آلاتها البخارية	مدافعها الكبيرة	مدافعها الصغيرة
٩	١٨ ٠٠٠	٢٩٦ ٠٠٠	١٠٠	١٠٨
٣١	٣٥٤ ٠٠	٥٣٨ ٠٠٠	٩٨	٤٥٤
المجموع	٥٣٤ ٠٠٠	٨٣٤ ٠٠٠	١٩٨	٥٦٢

في هذا الجدول ٤ بوارج من نوع الدردنوط تمت حديثا واثنان ساقطان للدردنوط
اضعف من بوارج الرويل سوفريج

النمسا

١٥	١٣٣ ٠٠٠	٢٩٦ ٠٠٠	٧٣	١٧٧
----	---------	---------	----	-----

ايطاليا

١٩	١٨٧ ٠٠٠	٧٦٨ ٠٠٠	٤٧	٢٥٨
----	---------	---------	----	-----

واذا اخفنا بوارج النمسا وايطاليا الى بوارج المانيا ظهر ان عند المحافاة الثلاثة الآن ٩
بوارج من نوع الدردنوط و٩٥ من البوارج السابقة للدردنوط . وعند انكثرتا وحدها ١٢
بارجة من الدردنوط و٧٤ من البوارج السابقة لها فهي اقوى جدا من المحافاة الثلاثة وزد
على ذلك ان بعض بوارج المحافاة الثلاثة السابقة للدردنوط اقدم من البوارج الانكليزية
التي يهملها الانكليز من عدد بوارجهم

وقد يقال ان الانكليز لسعة املاكهم لا يستطيعون ان يجمعوا بوارجهم كلها او
اكثرها حول بلادهم او في مكان واحد . وهذا هم فانهم جمعوا في الاستعراض الاخير
استعراض لتتويج الملك ٥٧ بارجة من الطبقة الاولى وبينها البوارج الاثنا عشرة التي من
نوع الدردنوط . والبوارج السابقة للدردنوط وحدها كان عددها ٤٥ وتقريبها ٤٣ ٠٠٠
طن وفيها ٢٠٠ مدفع من الطبقة الاولى و ٤٧٠ مدفعا اصغر منها . ولو جمعت كل اساطيل
المانيا والنمسا لما وازت الاسطول الذي اجتمع وقت تتويج الملك وقد اجتمع من غير ان يقلل
عدد البوارج المرابطة في ثور الاملاك الانكليزية المخبلة وفي سائر البحار

هذه حال اساطيل هذه الدول في الوقت الحاضر اما حالها في المستقبل او سنة ١٩١٥
التي كان ينتظر ان تنتهي فيها المحافاة اليابانية فلما جددت حديثا فيعلم من السرعة في بناء

البوارج في انكلترا وفي المانيا ومقدار ما يمكن ان يبنى كل سنة في كل منهما بالبارجة التي من نوع الدردنوط نبنى ونتم في بلاد الانكليز في ٢٤ شهراً الى ٢٧ شهراً على الاكثر . اما في المانيا فالمدة اللازمة لبنائها تختلف من ٣٠ شهراً الى ٣٥ شهراً فالفرق بين المدة في البلدين نحو ثمانية اشهر فاذا شرع الانكليز في بناء بارجة بعد شروع الالمان في بناء بارجة مثلها بثمانية اشهر تمت البارجتان في وقت واحد .

فكل البوارج الانكليزية التي يشرع فيها قبل ١ ابريل سنة ١٩١٣ تم في ابريل سنة ١٩١٥ . واما البوارج الالمانية التي يراد ان تم في ابريل سنة ١٩١٥ يجب ان يشرع فيها في اغسطس سنة ١٩١٢ وعليه يتظر ان يزيد الاسطول الانكليزي حتى ابريل سنة ١٩١٥ اربع عشرة بارجة كبيرة ويزيد ايضا طراداً مدرعاً يبنى لاسطول استراليا . اما المانيا فينتظر ان تم في هذه المدة بناء ٨ بوارج من نوع الدردنوط واستراليا بناء اربع بوارج وابطاليا بناء اربع بوارج .

الا ان انكلترا تستطيع ايضا ان تم في ابريل سنة ١٩١٥ بناء البوارج التي تشرع فيها في ابريل سنة ١٩١٣ .

وسيكون عدد ما عند هذه الدول الاربعة من بوارج الدردنوط سنة ١٩١٥ هكذا : —
عند بريطانيا ٣٢ بارجة من نوع الدردنوط وكل ما تشرع في بنائه في ابريل سنة ١٩١٣ .
وعند المانيا ٢٣ بارجة وما تشرع في بنائه في العام المقبل وعددها ٤ وعد ايطاليا ٤ والجملة ٣١ بارجة عند المحالفة الثلاثية فتبقى بوارج بريطانيا اكثر من بوارج المحالفة الثلاثية هذا من قبيل البوارج الجديدة التي من نوع الدردنوط اما البوارج السابقة لها فلا يجوز اهمالها بوجه من الوجوه لان اكثرها من الطنفة الاولى واذا حارب بنا على القاعدة الالمانية وهما اهمال كل بارجة عمرها اكثر من عشرين سنة في سنة ١٩١٥ يكون عند كل من هذه الدول من البوارج الكبيرة التي لم تبلغ عمرها ٢٠ سنة ما تراه في هذا الجدول

بارجة	تقريبها	قوتها البخارية	مدافعها الكبرى
بريطانيا	٦٥	٨٦٠ ٠٠٠	١٣٠٠ ٠٠٠
المانيا	٢٩	٣٣٥ ٠٠٠	٥٢٠ ٠٠٠
البحر	١١	١١٢ ٠٠٠	١٩٠ ٠٠٠
ابطاليا	١٥	١٥٦ ٠٠٠	٢٢٥ ٠٠٠

واقدم بوارج الانكليز هذه احداث من اقدم بوارج الالمان سنة

وهذه المقابلة تكفي للدلالة على ان قوة انكثرا البحرية تفوق قوة المحالفة الثلاثة وستبقى فوقها بضع سنوات اخرى
وتتفق انكثرا الآن على عمريتها فقط عبر بناء البوارج ٤٤ مليون جنيه في السنة والمانيا ٢١ مليون جنيه والنمسا نحو ٣ ملايين جنيه وابطاليا نحو ٧ ملايين جنيه اي ان نفقات انكثرا تزيد على نفقات المحالفة الثلاثة اكثر من الثلث

اعداء الانسان

ان بين هذه الهوام الطائرة كالبعوض والذباب ما هو اشدّ عدواة للانسان من الوحوش الفارية والزحافات السامة وما في البحار من الحيوانات على انواعها بل ما هو اشدّ فتكاً من الحروب والزلازل والمحاصيل وغيرها من الثوابت التي تحمل بيني البشر . فالطرب العوان التي سمفوض الانسان غمارها في مستقبل الايام ليست حرباً بينه وبين الاسود والهمرة والذئاب والافاعي والقطارب بل بينه وبين الجراثيم التي تسبب الامراض او بينه وبين الهوام التي تنقل بعض هذه الجراثيم

وقد كتب بعضهم مقالة في مجلة منسي الاميركية وصف فيها الاضرار التي تلحقها ببعض الحشرات بالانسان فرأينا ان ننقل منها ما نرى فيه فكاكة او فائدة للقراء قال ان ميلنا الى قتل الحشرات غريزة لنا لأن أكثرها مؤدّ فأنواع الحشرات المعروفة يبلغ عددها ربع مليون نوع ليس بينها إلا عدد قليل جداً نفعة أكثر من ضررهم وفائدته للانسان انه يقتات بالحشرات المصرة وما بقي منها وهو الوب كثر من اشدّ اعداء الانسان فهو عدوه وعدوه زرع وضرره . وقد ابادت الحشرات شعوباً برمتها كما حدث في هذه السنوات الاخيرة في اواسط افريقية فان مرض النوم ينقله نوع من الذباب ويقال ان بعض الام التي كان لها الشأن الاعظم في التاريخ ضعفت وتقهقرت بسبب مرض آخر تنقله الحشرات وهو الحمى الملارية فان بعض الباحثين يرون ان هذه الحمى هي الباعث الاكبر الى تقهقر اليونان والرومان وقد نقلتها الجنود في عودتها من الفتوحات في افريقية واسيا وسياً في يوم تطل في الحروب بين الشعوب المتعددة وتنقلب جيوشها الى محاربة اشدّ المخلوقات عدواة لها وهي الحشرات . وستكون هذه الحرب شديدة تشترك فيها جيوش العالم المتعدن سنوات كثيرة قبل التغلب على البعوض فقط . ويقتضي لهذه الحرب ما يقتضي للحروب

المعتادة من الشجاعة والحزم والثبات ومضى وضعت الحرب اوزارها لا تكون تحتيتها ما نجبة الحروب عادة من هلاك الالوف من بني الانسان بل نجاة الملايين منهم فيزدحم الناس في اماكن كثيرة كانت مهجورة قبل ذلك

ومن اشد اعدائنا القباب نصير الالوف فاذا سددنا مدافعنا عليه امكننا ابادته في اقل من عشر سنوات فتقل الوفيات في كثير من الامراض . ففي الولايات المتحدة فقط يموت باسراض الاطفال التي تتألم صيفاً نحو خمسين الف طفل فاذا ابيد القباب نجى نصف هذا العدد ونجا ايضاً عدد كبير من الذين يصابون بالحمى والدوسنتاريا والتيفويد والتدرن والكرزاز

لكن لا يجب ان ننفي القوم كله على هذه الحشرات فهي ليست الأوسيلة لنقل بعض الامراض التي منشأها الانسان في غالب الاحيان فالقوم عليه لا عليها . فالبعوض مثلاً لا تنشأ الامراض التي ينقلها فيه بل في غيره فانه يمتص جراثيم الملاريا وجراثيم الحمى الصفراء من المصابين بهما وينقلها الى الاصحاء فيجدر بنا في الاماكن التي تكثر فيها الملاريا والحمى الصفراء ان نحجب المصابين حتى لا تنتقل العدوى منهم الى البعوض فينتجوا الاصحاء بهذه الوسيلة لقد اظهر البحث في هذه السنوات الاخيرة ان الموم التي تنقل بعض الامراض كالقباد الاهلي وبعوض الملاريا وبعوض الحمى الصفراء تكثر في الاماكن القريبة من المساكن اي انها كالحشرات الاهلية التي يقتنصها الانسان وبعضها كالقباد الاهلي وبعوض الحمى الصفراء لا يرى على اكثر من ميل او ميلين من المساكن وغلا يمدحها اكثر من بضع مئات من الامتار . اما بعوض الملاريا فانواعه كثيرة ويقع بعضها في المستنقعات بعيداً عن المساكن لكن عددها يكون هناك قليلاً جداً بالنسبة الى الانواع الاخرى . والبعوض الذي يألف المساكن القائمة في الاماكن الويلة اكثره من النوع الذي ينقل الحمى الملارية إما لانه في حاجة الى دم الانسان او لان البرك والحياض والآبار التي تكون على مقربة من المساكن اصح له من المستنقعات وهو الاربع

ولا يصعب علينا ابادته هذه الاعداد في منازلنا او على مقربة منها ولا يقتضي لذلك سوى تنظيف المنازل والحدايق والاسطبلات وزرع ما فيها من المياه لان الماء ضروري لاكثر انواع البعوض على ان بعضه كالسكيت قد يعيش في الاماكن الرطبة الظليلة وتصب ابادته اما اذا جفقت هذه الاماكن وزرع ما يحجب نور الشمس عنها قل عدده فيها كثيراً . والسكيت لا ينقل سوى عدوى البلاء على ما قيل وهو على كل حال اقل خطراً من انواع البعوض الاخرى التي لا بد لها من الماء لتتغذى فيه اوّل دور من ادوار حياتها وهو الدور

الذي تكون فيه دعاميس وطوله عادة من اسبوعين الى ستة اسابيع لكن اشد البعوض خطراً وهو بعوض الماريا يبق دغموماً نحو ثلاثة اشهر فلا امهل من ابادته اذا جمع الماء عنه فاذا اردت ابادته البعوض من مترك عليك ان ترح الماء منه وبما يجاوره من الحدائق فلا تترك ماء راكناً في بركة او فسقية او حوض فانزعه من هذه الاماكن او سدّها سداً محكماً او صب عليها قليلاً من التبرول فيجب ان البعوض قد باد من المنزل او قل عدده فيه كثيراً واذا اجتمع الماء في مكان ولو كان عمقه عقدة فقط تولدت فيه الدعاميس حالاً ولا يلزم لذلك مكان مشع فانه يكفي لتولدها وجود الماء في الآية الصغيرة في مكان محبوب عن اشعة الشمس حتى ولو كان في وعاء مكسور من الفخار او الزجاج او طة سردين وما اشبهه واذا كان في المنزل حوض لجمع المياه فيجب تنظيفه وامراغ اياه منه حينئذ بعد آخر لغسل ما فيه من الدعاميس ثم يوضع عليه عطاء من الخشب او الحديد او يغطى بشبكة من السلك دقيقة الحبيك كذلك الآبار التي في المنزل او على مقربة منه فانه يجب زج الماء منها وتغطيتها لمنع دخول البعوض اليها وتوليدسرها

واذا كان في الحديقة فسقية سمك او بركة للبلور او البط وامت لا تريد الاستغناء عنها فتقدر ان تمنع تولد الدعاميس فيها بصب زيت الكاز عليها بمعدل كيلو غرام واحد لكل عشرين متراً مربعاً فالبر التي مساحتها سطح الماء فيها متر مربع مثلاً يصب فيها ٥٠ غراماً من الزيت والبركة التي مساحتها عشرة امتار مربعة يصب فيها ٥٠٠ غرام وعلج جراً ولزيت فائدتان الاولى ان الانثى تألف منه طلاً تقرب من الماء لالقاء بيضها فيه والثانية انه تنتشر منه طبقة على سطح الماء تمنع الدعاميس من الصعود الى وجه الماء للتنفس لانه لا بد لها من استنشاق الهواء حينئذ بعد آخر فاذا منع عنها الهواء ماتت

واذا كان على مقربة من المساكن مستنقعات او بحيرات او انهر او برك كبيرة وجب على الحكومة ابادته البعوض منها وليس هذا الامر صعباً او كثير التعقيد كما يظن فدعاميس البعوض لا تكثر على مصاب الانهر العميقة السريعة السير او على شواطئ البحيرات كما تكثر في الماء الضعيف في المستنقعات والبرك لان السمك من اشد اعدائها قالماء التي يكثر فيها السمك تقل دعاميسها واذا كان في البحيرات او الانهر دعاميس فلا تكون الا في الاماكن المنفصلة عنها والتي لا يصل اليها السمك ويمكن التخلص منها بعدة وسائل حسب كبرها او صغرها منها ردمها او صرف الماء منها واذا حال دون ذلك مواع كالصخور وما اشبه تعالج بصب التبرول عليها كما تقدم او تربية صغار السمك فيها

ولا يمكن اتباع الطرق المذكورة آنفاً في الأماكن الخالية من السكان حيث ينزل
المسافرون والصيدون لأنه لا بد لهم من الترويل على مقربة من الماء إما للصيد أو للاستقاء
فيجدر بهم في مثل هذه الأحوال أن ينصوا حياتهم على خمسين متراً أو مئة متر من الماء في مكان
مرتفع تهب فيه الرياح وبفضل المكان الذي يكون مهب الريح فيه مقيماً إلى الماء فيصحب
وصول البعوض إليه لأن البعوض ضعيف الطيران جداً وبطير مع الريح لا ضده . وإذا
اقام المسافرون ضعة أيام على مقربة من برك الماء يحسن بهم أن يصبوا قليلاً من الترويل فيها
والملاجات التي يقال أنها تطرد البعوض أو تنمته من السمك أكثر من أن تحصى وأكثرها
من المواد المطرية الطيارة التي تضابق الاسنان أكثر مما تضابق البعوض . ومنها التدخين
أما بدخان الخشب أو بنير فإذا كان المكان قليلاً كان ضرره أكثر من نفعه وإذا كان
كثيراً كانت مضايقة للناس أكثر من مضايقة البعوض . ومق كان البعوض جائاً لا يردده .
شيء من المحرم على الاسنان لا امتصاص دمه

ولتسكين ألم السمك علاجات كثيرة لكنها قلما تفيد شيئاً فإن البعوضة خرطوماً طويلاً
تمرزه في الجلد فإذا وضع الدواء على سطح الجلد لا ينفذه إلى مكان الألم . لكن هذا الألم قلما
يطول ويؤذي بعير علاج في نحو عشرين دقيقة أو ثلاثين وإذا زاد عن ذلك يمكن معالجته
بالادوية التي تخفف الالتهاب أو تقلل حاسة الاعصاب على سطح الجلد وأفضلها الفسولات
القلوية مثل مذوب يكر بونات الصودا بالماء أو الفسولات التي فيها الكحول كالكلورنيا فإن
تبرها يبرّد سطح الجلد لتخف الألم . ومنها الملاجات المركبة من بعض المواد المطرية
والطيارة كالكلفور والمنثول وزيت القرفة وغيرها . وانصل هذه المركبات مزيج مؤلف من
مقادير متساوية من الكلفور أو المنثول مع هيدرات الكلورال . وبعض هذه المستحضرات
يبيحها الصيدلة في أنابيب من المعدن المرن وتحتل في الغالب للاجراع العصبية

هذا ملخص ما ذكره الكاتب عن البعوض وأضراره ووسائل التخلص منه وإبادته وقد
جرت الحكومة المصرية وحكومة السودان على هذه الطرق في إبادة البعوض في كثير من
المدن منها مدينة الاسماعيلية ومدينة الخرطوم وغيرها . فالخرطوم لا أثر للبعوض فيها الآن
لأنه لا مياه راكبة فيها الأسماك بعض الآبار وهي دائماً مغطاة فلا تدخلها امث البعوض
لتبيض فيها

والمدينة الجديدة التي بنتها شركة هليوبولس في ضواحي العاصمة لا أثر للبعوض فيها
إيضاً لكثرة كثير في القاهرة وغيرها من مدن القطر . والبعوض الذي في القاهرة ليس من النوع

الذي ينقل الحى الملازمة لكن بعض ضواحي المدينة لا تخلو منه - والبعض مكره على كل حال سواء كانت واسطة لنقل بعض الامراض او لم يكن لانه يجرم الناس لثمة النوم في الاماكن التي يكثر فيها - واداء تعاون الناس والحكومة لا تصعب ابادته من القاهرة لا سيما متى ائمت الحكومة خسر المصارف في المدينة فيمكنها حينئذ منع الناس من خسر الابار في حوار المنازل لجمع المواد البرارية والمياه - واذا اصافت الى ذلك منع البرك من الحدائق وحياض الماء من الطوح او عينت مفتشين اكفاء يتفقدون عمىمات الماء في المنازل والحدائق ليشعقوا انها مغطاة او ان اصحابها يزحون الماء منها في الاوقات المهيئة لقطع البعوض من القاهرة في اقل من ستة اشهر - وما يقال عن القاهرة يقال عن غيرها من مدن مصر والشام ولا اسهل من اباداة البعوض في بعضها

المآخذ الشعرية

عقد الحوال حكاه العرب

(تابع ما قبله)

وقال الصفيدي ملماً بقول الحسن بن علي : لو كان العقل يشتري لتعالى الناس في ثمنه
فالحجب ممن يشتري بآله ما يفسده

دع الخمر فالراحت في ترك واحدا وفي كأسها لمرء كسوة عار
وكم البست نفس الفقى بعد نورها مدارع غار في مدارع حمار

وعقد بعضهم قول الحسن البصري لما سئل كيف اصبحت فقال : غرضاً لثلاثة اسمهم
مهم بلية ومهم رزية ومهم منية

المرء مستهدف في عمره غرض
ان يحطه داغدا في اثره عجل
لهم بلوى ومهم الزرد والقدر والموت غاية القصوى بلا صدر

وتناول ابو الساهية قوله ايضا لمن سأله كيف ترى الدنيا - فقال - شغلني توقع بلائها
عن الترح برخانها

تزيده الايام ان اقبل شدة خوف بتصاريفها
كانها في حال اسقامها نسمة وقمة تحويها

واخذ ابو العتاهية ايضاً قوله : امس اجل واليوم عمل وعداً أمل
ليس فيها مضي ولا في الذي يأتيك من لذة استغليها
اما انت طول عمرك ما عمرت في الساعة التي انت فيها
علل النفس بالكفاف والآن طلبت منك فوق ما يكفيها
وهو اشبه بقول ابي ذؤيب الهذلي من مرثية في اولاده

والنفس راعية اذا رعبتها واذا ترد الى قليل تنفع

وسبك ابن عبد ربه صاحب القند التريد قول الحسن بن آدم : لست بابق اهلك
ولا بالعلم ولا بمحبوب على رزقك ولا بمرزوق ما ليس لك لعلام تقتل نفسك :

لست بخاضي أسلي ولا صاير امني
ولا بمحبوب على الرزق الذي قدر لي
ولا بمعطي رزقي عيري بالشقا والعمل
فليت شعري ما الذي أدخلني في شغل

وتناول ابو العتاهية قوله ايضاً : أنت في الدنيا رخيبت من لذتها بما ينقصي ومن نعيمها
بما يفيض ومن ملكها بما يند فلا تجمع لنفسك الأوزار ولاهلك الاموال - عاذاً مت - حملت
الأوزار الى قبرك وتركتم اموالك لاهلك

ابغيت مالك ميراثاً لو ارثته فليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسوؤهم فكيف بدمهم دارت بك الحال
ملأوا البكاء فما يبكيتك من أحمر واستحك القيل في الميراث والقال

وأخذ المتنبي قول ابراهيم بن سيار النظام : القهب لثيم وهو عند القتام أكثر منه عند
الكرام لان الشكل يصير الى شكله فقال

وشبه الشيء منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطعام

وقال الآخر بمضاه

رأيت بنصباً في ظل ورد وغص البان منعكفاً عليه
فقلت تأملوا بصبح ربي شبه الشكل منجذب اليه

وعقد بعضهم قول محمد الباقر مصرحاً باسمه فقال :

لقد صدق الباقر المرتضى سليل الامام عليه السلام

بما قال في بعض النسخة قبيح الكلام سلاح القمام
ولما سمع بشارين يرد الاعمى قول اشعب الطامح لمن سأله : ما بلغ من طمعك • فاجاب :
ما رأيت اثنين يتسارعا ان أظنتهما يريدان ان يأمرا لي شيء • فقال بشار
كان هوادة كره نراس حذار البين لو تفع الحذار
يرتفع السرار بكل شيء معاذة ان يكون به السرار
اقول وليلي تزداد طولاً اما الليل بعدم نهار
جفت عيني من التعميض حتى كان جفونها عنها قصار
ولم يفارزه ابو نواس بقوله

لا نبيعن حرمة انكبتان راحة المستهام في الاعلان
قد تسترت بالسكوت وبالأخلاق جهدي فتمت العيان
تركتني الوشاة نصب المرابين وأحدوثة بكل مكان
ما اري خالين في الناس الا قلت ما يحلون الا بشاي

وقال يحيى بن خالد البرمكي (رحل : اري ثوبك محرقة فلا يكسوك مستأجر ثوبا
وامت في صحبتي • قال : جعلت فداك • والله لو ملك بيتاً من بداد الى الكوفة حملوا ابراً
وفي كل ابرة منها غيط وجاءه بقوب يسأله ابرة منها يحيط بها قميص يومف ابنه الذي

(١) ولقد اعرب الشعراء هذا الى مقال بعضهم

كان الحب بطول السهاد فصر الجفون ولم تنصر
وقال الصائغ وفي الآتي انما من جفونها وفي الجفون عن الآفاق تنصر
ومثله قول المتنبي

اجدوا صاغي فهو عند الخواصر وردت ابرقادي هو لخط الحباير
كأب نهارى ليلة مدلية على مظنة من قدكم في غياير
همزة ما بعد الجفون كأنما عتدم اعالي كل عذب بجايير

وقال ابو العلاء المعري شبه الريق

كما اعين التي ليدوق غصنا مصادف جنة جنة فرحها
اذا ما احتاج احمر مستطيراً سمعت النيل رغباً رغباً

وقال الارجاني

يجل لي ان سر التنب في الدنى وشدت باعادي الهن اجالي

قد من دُرُومعه جبريل وميكائيل يفتحان عنده لم يضل . فاخذ المعنى محمد بن مسلمة
وقال صبحوا الاغلب

لو ان قصرك يا ابن اعلب كلمة
واناك يوسف يستميرك ابرة ليحيط قد قيصه لم تقطع

واشار شاعر آخر الى معنى قول يحيى بن خالد البرمكي . اذا اهلكت الدنيا فاصق فانها لا
تبقى . واذا ولت فافق فانها لا تبقى

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طرا قبل ان تنفلت
فلا الجود ينقيا اذا هي اهلكت ولا الجمل يبقيا اذا هي ولت
وقيل انه امر احد شعرائه فنقته في قوله

لا تظن بدنيا وهي مقلبة فليس ينقصها التبذير والسرف
فان لوأت فأمر انت تجود بها فليس تبقى ولكن شكرها خلت

وقال السيد احمد الصفوري الدمشقي ملأ بقول الامام ابي حنيفة : ليس بحكيم من لم
يماثر بالمعروف من لم يجد من معاشرته مدأ حتى يجعل الله له فرجا ومن الضيق محرجا

اذا انت لم تقدر على ترك عشرة
ولا تصبر من ضيق ما قد لقيته عسى فرج يأتيك من خالق الخلق

وعند جامع هذه المقالة قول الامام ابي يوسف : العلم شيء لا يعطيك بفضه حتى تعطيه
كلك . فانت اذا اعطيتك كلك فلك من عطائه البعض على عسر

كل شيء نقتنيه كلمة عند ما تعطيه بعض العلم
اما العلم اذا اعطيتك الكل يعطي البعض فاندل نعم

ونظر ابو تمام الى قول شريح . من سأل حاجة فقد عرض نفسه على الرق فانت فاضاها
المسؤول منه استعبده بها وان رده عنها رجع كلاهما دليلا . هذا بذل الجمل وذاك
بذل الرد :

دل السؤال شح في الخلق مفرح من دونه شرق من حلقه جرح
ما مال كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي ان افسدت عوض

وقال يوس بن ميسرة . لا يأتي علينا زمان إلا بكينا منه ولا يتولى عنا زمان إلا
بكينا عليه . فعقده شاعر بقوله

رب يوم بكيت فيه ملأ صررت في غيره بكيت عليه
والم يوم الآخر قال

وما مر يوم أرغني فيه راحة فاجبره إلا بكيت على امسي

وسك ابو العتاهية قول ابي حازم وكان من فضلاء التابعين : اما يتي وبين الملوك يوم
واحد اما امس فلا يجدون لذته واما واياهم من غدر على وحل واما هو اليوم فاعسى ان
يكون اليوم

حتى متى غص في الايام غصها واما غص فيها بين يومين
يوم نولى ويوم غص نأمله لعلنا احلب اليومين الحبين

وعند الآخر قول يونس الهوي . الكر خمسة سكر الشباب وسكر الشراب وسكر
المال وسكر العشق وسكر الولاية

سكرات خمس اذا مني المرء بها صار عرضة للزمان

سكرة المال والحدانة والعشق وسكر الشباب والسلطان

وقال عبيد الله البستي الزاهد لما سمعها : اين فائتها من السكرة السادسة في قوله تعالى :
وجاءت سكرة الموت بالحق

ونظم البستي قول عبد الله بن طاهر . من واصل الملوك فليحفظ شيشين العين واللسان

اذا خدمت الملوك فالسن من التوقي اعز ملين

وادخل اذا ما دخلت اعمى واخرج اذا ما خرجت اخرس

وفان ابن المعتز : الموت سهم مرسل اليك وعمرك بقدر سيرك اليك فعقده الشاعر بقوله

لا تأمن الموت الخوون وخف بوادر آفته

فالموت سهم مرسل والهمر قدر مسافته

واخذ الخفاجي قول عيسى بن حجاج البجلي من كبار الاولياء لمن انكر عليه تقبيل الناس
ليدهم : السبد المؤمن ريحانة اقه في ارضه ولا بأس بشم الريحان في الدحول والخروج

قبل يد الخيرة اهل التقى ولا تحف طعن اتادهم

ريحانة الزحمان عباده وشمها لثم ايادهم

وقال الحسن بن احمد الكاتب المصري : رواح سيم الحبة تفوح من الحبين وان كتبوها
وتظهر عليهم دلائلها وان اخفوها . وتدل عليهم وان متروها . فبكرة الشاعر وقال
اذا ما اسمرت انفس الناس ذكره تبتة فيهم ولم يشكوا
تطيب به انفسهم فتذيبها وهل سر منك اودع الرج بكنم
وقال حكيم : ان كنت تجزع على ما مات من يدك فاجزع على ما لا يصل اليك فتاولة
الشاعر بقوله

لا تطل الحزن على فائت قتلا يجدي عليك الحزن
سكن محزون على فائت ومضمر حزنا لما لم يكن

وعقد ابو الفتح السقي قول بعضهم : ان ابن آدم اشبه بدود الفر لا يزال يسج على نفسه
من جهله حتى لا يكون له محلم فيقتل نفسه ويصير الفر لتير

الم تر ان المرء طول حياته معني بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود الفر يسج دائما ويهلك عما وسط ما هو باجبه

ونابذة الآخر فقال

بفني الحريص يجمع المال مذمة وطموث والا يام ما تذع
كدودة الفر ما تبني بهلكتها وغيرها بالذي تبني ينتفع

وقال حكيم : كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا . فقال الشاعر بمناه

وسرك ما كان عند امرئ وسره الثلاثة غير الحفي

وقال الآخر

فلا تنطق بسر كل سر اذا ما جاوز الاثنين فاشي

والآخر يقول فاجاد بقوله

كل علم ليس في القرطاس شاع كل سر حاوئ الاثنين شاع
وعقد ابن الرومي قولم في مشور الحكم : كثرة مال الميت تعري ورثته عه

اجيت مالك ميراثا لو ارثه فليت شرعي ما ابق لك المال

القوم بعدك في حال تسرم فكيف عدم حالت بك الحال

ملوا الكاه فابيك من احذر واستحكم القول في الميراث والقال

وقال بعض البلغاء : صور الخط في الابصار سواد وفي البصار ياض . فاخذ المتنبي وقال

دعاني اليك العلم والحلم والحجي وهذا الكلام النظم والناقل الشعر

وما قلت من شعر تكاد يموت
 وعند الآخر قول بعضهم: مرثك اميرك فاذا تكلمت به صرت اميره
 من السر عن كل مستعجب
 وحاذر قفا الرأي الا الحذر
 اميرك مرثك وهو خفي
 وانت امير له ان ظهر
 ونظم بعض شعراء دمشق قول بعضهم فيها: ان كانت الحقة في الارض فدمشق لاشك
 فيها وان كانت في السماء فهي تسمىها وتحاذيها

ان تكن جنة الخلود بأرضي فدمشق ولا تكون سواها
 او تكن في السماء فهي عليها قد ابدت هواءها وهواها
 بله طيب ورب غفور فاعلمها عشية وضحاها
 وقال اعرابي: الفراءم مياهم نسم حمداً وذمّاً فن حبها كان لها ومن انفقها كانت
 له. وما كل من اعطى مالا اعطى حمداً. ولا كل عديم ذم. وقال ابن عباس ونظر
 الي درم في يد رجل: انه ليس لك حتى يخرج من يدك. وقال اعرابي آخر لاخ له:
 يا اخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له وان لم تقنع الفناك فكله قبل ان يا ذلك. فتناول
 الشاعر هذه المعاني وسبكها بقوله واحد ما شاء

انت للال اذا امسكت فادا انقضت فالال لك
 وقيل لأعرابي ألا تفزو. قال: انا وافه اكره الموت على فراشي فكيف اخرج اليه
 ركعاً. فاخذ معناه احمد بن ابي الميثاء وقال في مدح ابي دلف

مالي ومالك قد كلتني شططاً حمل السلاح وقول الدارعين قف
 آمن رجال المنايا حلطني رحلاً أمني وأصبح مشتاقاً الى التلف
 أرى المنايا على غيري ماكرها فكيف أمني اليها يلر الكتب
 أضلت أنت سواد الليل غيرني وإن قلبي في جنني أبي ذلك
 وقالت العرب البشاشة حير من القرى وتقام الضيافة الطلاقة عند اول رحلة وفقدما

حلق الطائي بقوله

أضاحك ضيفي قبل إزال رحله ويخصب عندي والحل جذب
 وما الغصب للضيف ان يكثر القرى ولكنا وجه الحكرم خمب
 زحله عيسى اسكندر المملوك

جريدة العصور الغابرة

ذكرنا في الجزء الماضي خبراً عن عظام حيوان كبير من حيوانات العصور الغابرة وجدت في ولاية بنسداد . ومن المحتمل ان يوجد كثير مثلاً هناك فان هذه الحيوانات كانت منتشرة على وجه البسيطة وقلما تحل بقعة من آثارها فإذا وجدت عظام واحد منها في مكان ما ترجح ان توجد عظام غيره على مقربة منه . والذين لا يعلمون حقيقة هذه العظام يظنونها عظام اناس من الجبابرة الذين يقال انهم كانوا يسكنون الارض قبل آدم ولعل هذا القول مبني على اكتشاف مثل هذه العظام

ولعلماء الحيوان والاخافير في اوربا وامريكا اهتمام عظيم بهذه الآثار فيجمعون ما يتيسر جمعه منها ويركبون بعضه مع بعض حتى ان القليل من عظام الحيوانات الواحد لد يكفي لمعرفة الحيوان كله فانهم يستنبطون شكل ما لم يكشف منه من شكل ما كشف وقد مهروا في ذلك جداً بدليل ان المكتشفات الحديثة ابدت ما استنبطوه استنتاجاً في غالب الاحيان والحرص من تمثيل هذه الحيوانات على بعض يراد به معرفة شكلها والاستدلال بعظامها على طبقات الارض التي وجدت فيها ودرس تنوع الحيوانات في الاشكال والطباع بتنوع الاحوال . وقلما تدخل مدرسة جامعة في اوربا او دار آثار جيولوجية الا وتجدها فيها بعض هذه الحيوانات ممثلة فيها بالجس او بالسمت في محمية الاصل وشكله ولونه ووقفته حتى يظنه الزائر حيواناً حقيقياً حياً او مصبراً

وقد زاد تفننهم الآن فثقلوا هذه الحيوانات في مواقعها الطبيعية قصد الفكاهة فان لاجد الالمان واسمعه هينيك سناناً كبيراً قرب مدينة مخرج وضع فيه من كل انواع الحيوانات العائشة الآن على وجه البسيطة ولم يكتف بذلك بل وضع فيه تماثيل الحيوانات البائدة واحاطها بامانات وصخور وادغال مما يظن انها كانت عائشة في مثلها وواقفها الوقفات التي يظن انها كانت تقفها وهي حية فترى هنا حيواناً صغيراً شرساً كالثور كير الرجلين عليل الذنب قد هجم على حيوان آخر اكبر منه حشاً واشد هولاً على ظهوره صفان من الزراف كصفائح الجبارة طول كل زعنفة منها متر وعلى حقويه وذنبه اشواك غليظة حادة لكن هذا السلاح على مناعته لم يقيه من عدوه لانه بطيء الحركة وعدوه سرعياً هجم عليه العدو واحد بخنفيه ومرتق جلده

وعلى مقربة من حيوان آخر أكبر منه حجم عليه حيوان شرس محدد الاتياب غليظ
الاسراس قارداً ووقف فوقه يمزق جفاه وبلتهم لحمه . والقائل من آكلات اللحوم والمقتول
من آكلات الاعشاب ولا عجب اذا وقع هذا فريسة لتلك . ولم تزل هذه السنة في الطبيعة
الى الآن وهي تفتش على الانسان كما تفتش على الحيوان فياً كل آكل اللحم آكل النبات
وهناك حيوان منتصب على رجليه كالقفقر بل كالطود لان رأسه يعلو فوق الارض ٢٥
قدماً او نحو ثمانية امتار . ويظهر من آثار قدميه الباقية في الطين وقد صار صخراً انه كان
يجعل سجلاً كأنه الطائر لانه تجد آثار قدميه زوجاً وبعين كل زوج وآخر ٤٥ قدماً
اي ان حافته نحو ١٤ متراً . وله ذنب كبير غليظ جداً حيث يتصل يديه كأنه البدن نفسه
وقد استندى رويداً رويداً فيتمد طيه ويط وثياً في مشيه . ورفقته طويلة وبداه
تصيرتان واسهامه بارز كقرن الكركون لكن رأسه صغير جداً بالنسبة الى جسمه فلم يكن فيه
من الدماغ والحيلة ما يكفي لحفظ جسمه الكبير في جهاد هذه الحياة فانقرض . وهذا الحيوان
من آكلات المشب وقد وجدت عظام ٢٥ حيواناً منه في مكان واحد ببلاد البلجيك
سنة ١٨٩٨

وبليه حيوان آخر مشابه له لكنه أكبر منه وبداه كبيرتان كرجليه فيمشي على الاربع
كسائر ذوات الاربع وطوله قد يبلغ عشرين متراً او أكثر . واكثر طولاً في دني وعقبه
ورأسه صغير جداً بالنسبة الى بدنه وهو من نوع العظايات الكبيرة التي كانت عائشة منذ نحو
عشرة ملايين من السنين وكان بعضها من آكلات المشب وبعضها من آكلات اللحوم وطول
الحيوان الذي في هذا المكان ٦٦ قدماً وهو مثل الحيوانات الذي توجد عظامه الآن في
معرض التاريخ الطبيعي في نيويورك وقد كشف سنة ١٨٩٩ وتوجد عظام حيوان مثله في
بلاد الانكليز في معرض سوث كستون طوله ٨٤ قدماً انكليزية وارتفاعه ٣٠ قدماً ولكن
صاحب البستان احتار في تسمية الحيوان الذي توجد عظامه في معرض نيويورك لانها اثم
وهذا الحيوان وهو أكبر ذوات الاربع التي كشفت عظامها حتى الآن لم يكن فيه من
القوة والحيلة ما يمكنه من التغلب على غيره فتغلب عليه وانقرض سله . ولكن لم يتم
التغلب عليه الا بعد حروب سالت فيها الدماء كان الديا كانت ميداناً للجهاد والعراك من
حين دب عليها حيوان بل البهائم نفسها تنازع البقاء ولم يكن لحروبها صوت يسمع ولا
دم ينظر . ولقد كانت الارض منكأ مشاكاً لتلك الحيوانات ولم يكن فيها انسان يتازعها السلطة
ومع ذلك لم تعرف ان تمشي بالمهادنة والمسالمة بل ناصب بعضها بعضاً الدماء الى ان انقرض

ضعيفها من امام قويا و بقي منها اصلها لبقاء او فصلت بينها الجور
وبين الحيوانين الاخيرين بحيرة فيها من الحيوانات الشعبية بوحيد القرن ولكل منها
ثلاثة قرون بارزة من رأسه معدة كقرون النكر ككن وذناب كبير عبط ووراء رأسه مقعر
له اشواك بارزة فوق عنقه ولحمه مقار كمنقار الطائر فقد جمع هذا الحيوان بين شكله بين
خواص الطيور في رأسه والذبابات في بدنه والزحافات في ذنبه . وطوله ٢٥ قدما وطول
رأسه متران ومن رأي الاستاد مارش ان هذا الحيوان متوسط بين دوات الاربع
والذبابات التي من نوع الضفادع ولكنه بالغ في امتيازو على غيره فانقرض نسله سريعا
شأن كل من يجب الامتياز

وهناك حيوان آخر اقدم من هذه وهو كالعنقة الهائلة ويخالها في طول عنقه وصغر رأسه
واغرب منه الثاين الطيارة والزحافات الطيارة وهي ذات اذنان طويلة طليقة كذنب النماح
ولها مناقير طويلة مسنة

وقد رسمنا بعض هذه الحيوانات في الصورة المقابلة فترى فيها صورة الحيوان الذي على
ظهره صنان من الزحائف الكبيرة وتحمته صورة الحيوان الذي له ثلاثة قرون في رأسه وعلى
عنقه مقعر دواشواك حادة . وتحت هذا صورة حيوان آخر من هذه الحيوانات والعف على
زجلية كالقنطرة

ولا يستطيع تخيل هذه الحيوانات في احوالها الطبيعية الا بمثل ما هو فانتدب صاحب
الستان لهذا العمل رجلا من اشهر ممثلي الحيوانات في اوربا وهو المصنف بالبرج واضطر
هذا ان يزور متاحف اوربا الكبيرة ويرى ما فيها من آثار هذه الحيوانات ويصورها كلها من
جهات مختلفة ويستشير مشاهير علماء الحيوان وبأني برسوم قايما هذه الحيوانات من متحف
التاريخ الطبيعي في نيويورك . ثم صنع امثلة لهذه الحيوانات من الطين وعرضها على علماء
الحيوان ليروها ويتقدوها وكل ما اتفقوه و اشاروا بتغييره غيره وعرضه عليهم ثانية
واستمر على ذلك الى ان اقروا على صحة تماثيله ولذلك يصح ان يقال ان اشكال هذه الحيوانات
صحيحة علميا كأنها الحيوانات الاصلية بالذات

وقد رأينا عظام البعض من هذه الحيوانات في فلسطين متفجرة بين الطبقات الكلسية
ولا بعد ان توجد عظام غيرها بين العمقات كما وجدت في اليوم بالقطر المصري فيحسن
بالذين يمترون عليها ان يحفظوها للملأ الا حافير لان بها فائدة علمية

قصيدة حافظ افندي ابراهيم

في

تأبين المرحوم رياض باشا^(١)

رياض أفندي من عمرة الموت واستمع
 الفق واستمع مني رثاء جمته
 لتعلم ما نطوي الصدور من الأمل
 لئن نك قد عثرت دهرًا لقد بكى
 مضاء وإقدام وحزم وعزيمة
 رُحمت فما جاء بؤء في العلل
 ولا قام في إمامك البيض ماجد
 إذا قيل من للرأي في الشرق لومات
 وإن طلعت في مصر شمس ناهية
 حكمت فما حكمت في صدك الهوى
 وقد كنت ذا بطش ولكن تحت
 وفقت لاسماعيل والامر امره
 إذا صاح لئله القضاة وامرعت
 بذل إذا شاء العزيز وترنأي
 في كرة من لخطه وهو عاس
 وفي كرة من لخطه وهو باسم
 فما اطلب شاكي الجريمة اروع
 باجراً من ذلك الوزير مصادماً
 وفي الثورة الكبرى وقد احدثت بنا
 نظرت الى مصر مءاك ان ترى
 ولم تستطع صبراً على هتك خدرها

حدثت الوري عن طيب ما كنت تصع
 تنارصكني في البرية أحمع
 وتطر مقروح الحشا كيف يجزع
 طيك مع الباكي حلائق اربع
 من الصارم المقول أمضى واقطع
 بصاحبه الأوطاهك أوسع
 بازعك الباب القدي كنت فقم
 الى رأبك الاعلى من العرب اصبح
 فمن يتك المصور تبدو ونطلع
 طربحك في الاوصاف والعدل مبع
 زامة نفس في سبيلك تشفع
 وفي كف سيف من الطش يلج
 الى باب الايام والناس خضع
 ارادته رفع الدليل فيرفع
 تدك حبال لم تكن تتزعزع
 نيل بحار بالمطاء فقم
 بصارعه في العاب أعلب اودع
 ارادة اسمعيل والموت يسمع
 صروف الليالي والنية مشرع
 حلاها بايدي المستطيلين تبرع
 ففارقها أسوان والقلب موجع

(١) تلاها في حلة الثأين التي اغتصت في ٢٨ يولييه الماضي علي مرادفندي في مرافعة الامام الشامي

وعدت اليها حين ناداك يلبا
فصكت ايا محمود غوثا وعصمة
اقل عثرتي بالقوم في الظلم ابدعوا
اليك دناء الحق تأوي وتفرع



وكم نابغ في ارض مصر حية
رعيت جمال الدين ثم اصطفيه
وقد كان في دار الخلافة ثابا
فقت به والناس قد طالك شوغهم
فحرك من افهامهم وعقولهم
ودليت تحرير الوثائق «عبد»
وكانت لب الناس فيه مشيئة
وحاولوا بابراهيم في القيد راسقا
فالفيت ملء الثوب فكا طموحه
فاطافته من قيدوا والفتنة
وكم لك في مصر وفي الشام من يد
رفعت عن الفلاح عبء غريبة
وارفعت حكام الاقاليم فارحوا
بخافوك حتى لو تنابجوا بحيرة
أفت عليهم زاحرا من نفوسهم
صل الناس ايام الرشى مستفيضة
اكانت رياض عنهم غير عاقل



أموالهم الاصلاح والعرف قد مضى
وكانت على كرسية خيم جالس
لها وبنا ان لم تسدوا مكانه
بميد سراي الفكر اما جبانه
فيا ناصر المستضعفين اذا عدا
عليك سلام الله ما قام بيننا
رياض واودى الوازع المتورع
لهيته نمو الوجوه وتفتح
بذي مرة في الخطب لا ينضمض
فرحيب واما عزه فصنع
عليهم زمان بالمداوة مولع
وزير على دست الحق يتربع

بيت روتشيلد

ذكرنا تاريخ هذا البيت المالي الشهير غير مرة وقد وقفنا الآن على امور تتعلق به لم نذكرها قبلاً فادمحها في السطور التالية لما فيها من الفكاكة والفائدة

تقدر ثروة بيت روتشيلد الآن في انكلترا وفرنسا والمانيا والمسا بربع مئة مليون جنيه اي لو شاء لاشرى القطر المصري كله اطيانه ويوتنه وكل ما فيه . واذا فرضنا ان رجلاً يساوي اربعة في المئة فقط بلغ دخله السنوي ١٦ مليوناً من الجنيهات اي قدر « ايرادات » الحكومة المصرية . ولا بدايه في الثروة الا بيت هرش وتبلغ ثروته نحو مئة مليون جنيه اما بيوت مت وبريتو وودمر ووردلند فتبلغ ثروتها كلها نحو مئتي مليون جنيه وكلها من بيوت الاسرائيليين . ويلها بيوت كثيرة مثل بيت ساسون روتشيلد الشرق وبيت سترن وبيت غولد سمد ومنتيموري وكاسل وغيرهم من بيوت الاسرائيليين اصحاب الثروة الواسعة . فهل يصدق فيهم قول موسى الكليم انهم سيرحون بيتي الام

وبيت روتشيلد يشتغل بكل ما منه ربح كالتاجير والمعامل وسكك الحديد فله معامل فطن في لكثير ومعامل حديد في شيلد ومزارع في جاميكا وحراج في البرازيل وسيبيريا ومحايل في الهند وفارس ومناجم في اسبانيا وامر بقة ومخازن في كل عواصم اوربا . وله مدن تكاملها في النمسا واملاك في كل المدن الكبيرة هذا فوق ما له من الديون على كثير من المالك وعملاً لا يحلو البحث فيه من فائدة هو كيف اجتمعت هذه الثروة الطائلة وكيف حُظنت حتى الآن وما هو المستقبل الذي يقدّر لها

اما سمها فكان اوله بالمضاربة المقرونة بالتمقل والروبة فان مدداً الثروة كان في ثاتان مير روتشيلد وقد دله عقله على ان الفوز سيكون على بونايت لاله فاشترى السندات التي اصدرها دوق ولنتون وقتما كانت الحكومة الانكليزية عاجزة عن ابعائها وافترض الحكومة وحلفاءها الاموال لخاربة بونايت واشترى كثيراً من اوراقها بشئ يخص فمرضى ثروته كلها للصباغ لوفار نوليون . ولا شبهة في انه هو واحوته وسائر المتولين ادارة بيت روتشيلد صاروا مراراً كثيرة وقد خسروا حائر فاحشة بالثورة الفرنسية سنة ١٨٤٨ ولكن ربحهم كان دائماً أكثر من خسارتهم لانت العقل رائدتم ولاتهم اقدموا على المضاربة كفتار لا كصاريين . ولما مات ثاتان مير سنة ١٨٣٦ قدرت ثروته بثمانية عشر مليوناً من الجنيهات وهي مثل مئة مليون جنيه الآن

ولما كان نائب رئيس البيت الاسكتلندي كانت اخوه' جيمس في باريس رئيس البيت الفرنسي وهو اول من بنى سكك الحديد في فرنسا وقد جمع ثروة من ذلك ومن التجارة مع اميركا بالتبغ والقطن . وكانت سفن بيت روثيلد تحمل البضائع من اميركا واليابا لانهم كانوا وسطاء بين الزارع والصانع فقبضوا على تجارة الصادر والوارد فلما منعت الوساطة وصار الصانع يشتري المواد من الزارع مباشرة ضعف شأن هذه التجارة وقل ربحها الى ان زالت فتركوها واخذوا بدلاً منها اسهما وسندات في كثير من الشركات الاميركية ولا سيما شركات سكك الحديد . ويقال ان عندهم الآن من الاسهم والسندات الاميركية ما يوازي عشرين مليون جنيه . ولم عدا ذلك اراضي في المدن الاميركية ولا سيما في نيويورك وقد جمعوا ايضا ثروة طائلة بالسمسة في عقد القروض الدولية فان ليونل بن نائبان عقد ١٨ قرناً دولياً مجموعها اكثر من مئتي مليون جنيه فاداً فرضا انه لم يكسب منها الا السمسة القانونية وهي ٢ ١/٢ في المئة فربحه منها خمسة ملايين من الخسائر ولكن الادلة متوفرة على ان ربحه منها كان اكثر من ذلك كثيراً في بعض الاحيان ولا يبعد ان يكون قد ربح منها عشرة ملايين او اكثر . وهو الذي فرض الحكومة الاسكتلندية اربعة ملايين من الخسائر لشترى اسهم شركة السويس من اسمعيل باشا واخذ عليها فائدة وسمسة

وظل بيت روثيلد يعقد القروض للدول الى ان كانت سنة ١٨٤٨ حين خرجت فرنسا من ثورتها الاحيرة وكان على حكومتها ان تقدم قرضاً كبيراً جداً لتوفي ديونها السائرة وتقوم بتفقاتها وكان مرادها ان تقوض هذه' لبيت روثيلد وبيت بيريون لكن خطر على بالها ان تقترض الاموال من الشعب الفرنسي نفسه من غير وساطة احد فاحاب الشعب طلبها وكان ذلك مدعاة لريج الشعب الفرنسي ولاعتماد على الاقتصاد حتى صار اعنى شعوب الارض . وقد اصبح دين الحكومة الفرنسية الآن ١٣١٤ مليون جنيه واقساطه السنوية ٥١ مليون جنيه من فائدة واستهلاك وكل هذه الاموال تعود الى الشعب الفرنسي . ولكن فرنسا عادت فترات حاجتها الشديدة الى بيت روثيلد في حربها مع المانيا فقد كان فيها حينئذ رئيس بيت روثيلد الفرنسي بن جيمس المار ذكره وكان مثل عمه نائبان في سرعة الخاطر واقتمام المخاطر الا انه كان عرضة للوعيد والتهديد

فيل زاره الشاعر هنريك هين ذات يوم فراه' جالاً عابداً والغنيط يتدقق من وجهه فقال له' امريض انت فقال لست مريضاً ولكني مجنون . فقال هين لا اصدق انك مجنون حتى

اراك ترمي اموالك من هذه النكوة فقال التومس اني مجنون لاني لا ارمي اموالي . قال ذلك واره كتاباً من كتب الوعيد والتهديد التي كانت ترد عليه

ولما احتاحت فرنسا اليه على اثر حربها مع المانيا اتهمته على دمع الفرامة الحرية عنها وهي خمسة آلاف مليون فرنك فاضطرت اسرة روتشيلد كلها ان تشتغل في تدبير هذا المال الطائل وبقي هو وكتابه يشتغلون اشهرأ متواليه نهاراً وليلاً

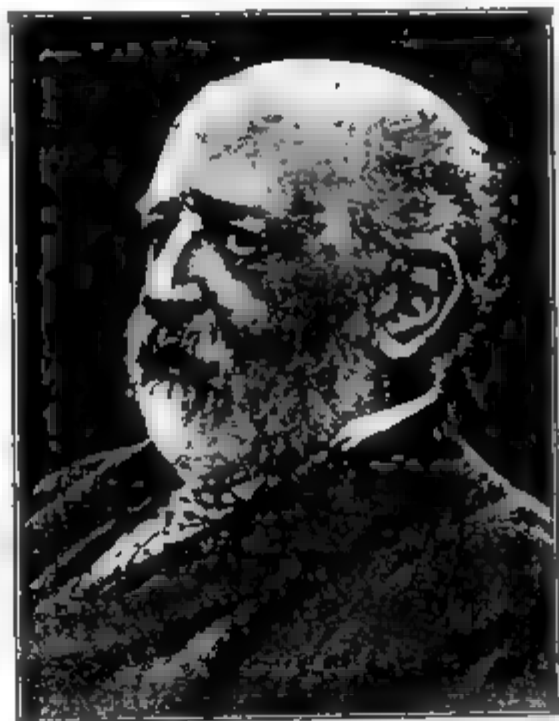
هذا من حيث جمع الثروة اما الاحتفاظ وهو في الغالب اصعب من جمعها فاستقدموا له واسطتين الاولى ان ينروحوا بعضهم من بعض حتى لا يذهب شيء من ثروتهم الى غيرهم والذي لا يجد راحة له من مات اعمامه بقي عزباً ولم يحالفوا هذه القاعدة الا حيث كانت لهم فائدة كبيرة من مخالفتها كما في تزويج ابنة عستاف روتشيلد من السرادورد ماسون وهو من كبار المالين وفي تزويج ابنة مير روتشيلد من لورد روزيري وهو من كبار الوزراء

والواسطة الثانية تربية اولادهم وتدريبهم على العمل حتى اذا مات الواحد منهم او انقطع عن العمل لسبب من الاسباب وجد من اولادهم من يقوم مقامه ليستمر عمل البيت جاريًا بحراة . وكانوا كلهم اهل عمل وجند اما الآن وقد كثرت ثروتهم جداً وانتظمت احوال المالك والشركات حتى صارت الثروة تحفظ نفسها اذا كانت قروضاً للدول وسندات على الشركات فلم تعد الحال تدعو الى الاهتمام الشديد بحفظ المال . واذا كان دخل ثروتهم ١٦ مليون جنيه في السنة على اقل تقدير وانفقوا منها اربعة ملايين جنيه في السنة بقيت الثروة تزداد ازدياداً يفوق كل ما يحتمل ان يقع بها من الخسارة ولذلك انقطع بعضهم الى الاشتغال بالعلم والادب او الى الاكتفاء بفرض الحدائق وتربية الحيوانات وهو ذلك من وسائل التسلي

وليست روتشيلد مقام اجتماعي رفيع في اوربا كلها فهم من اشراف النمسا وليونل بن ثاتان روتشيلد انتع الحكومة الانكليزية بالعاء الموانع التي تمنعها من توطيف اليهود واتخذ عضواً لمجلس النواب الانكليزي . ولما طلب منه ان يتلو القسم المعتاد ابي لانه مختلف لمعتقد واصطرح ان يعتزل فاتخذ نائباً وثالثه واحيراً رأت الحكومة ان تغير صورة القسم لكي لا تحرم البلاد خدمة امثاله فجلس عضواً في مجلس النواب وايضاً لليهود ان يتخوا لمضوية ذلك المجلس . وراد على ذلك انه فتح قصره في ضواحي لندن للولائم والحفلات وعادته على ذلك احواء اخواني ومير ومما اول من زهد في جمع المالك من بيت روتشيلد ففكفها على تربية الحياد فاحرزت خيولها قصب السبق في اعظم ميادين الانكليز

وتوفي ليونل سنة ١٨٧٩ وخلفه ابنه تشارلز ورفي الى مصاف اعيان الانكليز سنة ١٨٨٥ وهو الآن لورد روثيلد رئيس هذا البيت

وبما كانت ليونل في انكلترا يقرع ابواب مجلس النواب كان جس في فرنسا ينشئ سكك الحديد واسلم في مرسكورت بالمانيا وكارل في نابلي بإيطاليا وسليمان في فيينا بالنمسا وكل منهم ساع في ابناء ثروة هذا البيت وتعميم سطوته وكانت الرئاسة الكبرى لليونل في



لورد روثيلد

انكلترا فلما توفي خلفه القوس في فرنسا فلما توفي حقه البرت في فينا لكن مدة رئاسة البرت لم تطل لان احد ابناءه واسمه اسكار ساح في اميركا واحب ابنه المانية المولد وخطبها ولما عاد اخبر اياه بذلك ويقال ان رجلا عدوا له ارسل صورة الابنة الى ابيه وهي حجاب المحتلات وكانت قد لستها في تمثيل رواية بينة فقال له ابوه ان ابن روثيلد لا يمكن ان يفتن بمحثة فحاول ان يقنع اياه ان هذا اللبس لبسة في تمثيل رواية بينة . لكن ابوه اصر على قوله

وبلغ الخمر الابنة فقصي عليها من الفم وبلغ الشاب ذلك فدخل غرفة واتهم وكان ذلك في الخريف الماضي فاستولى الفم على ابيه الى ان اصعد فواده وتوفي في ١٠ فبراير الماضي فانقلت رئاسة البيت الى لورد رتشيلد . والرئاسة سيف بيت رتشيلد منية على الكفاءة والاقدمية

فلما ان رئيس بيت رتشيلد الآن هو لورد رتشيلد المقيم في لندن ولذلك فترك اعمال هذا البيت الآن هناك ومقر اعمالهم في المدينة (التي) التي هي مقر عالم الاموال . وهو بناء صاخر في شارع خفي لا يدل طاهره على شيء من عظمته لكنه كمة ملوك الارض يرسلون اليه سمرام لعقد الفروض واستدانة الاموال . هناك اغام باثان مير رتشيلد مؤسس هذا البيت ولا يزال اسمه على باب N. M. Rothschild & Sons

والطاهر ان بيوتات الانكليز القديمة تباين هذه الساحة فترى البيت الذي امواله تحب الملايين ادارته في ثناء سادج بعيد عن الشوارع الصومية وعن كل مظاهر الابهة والمجد مثال ذلك بيت بيرج وهو من السوك الكبيرة لا يكاد الانسان يرى صحبة العباس التي فيها اسم المثل عند بابو الخارج

اذا دخلت منك بيت رتشيلد تمر اولاً مساحة كبيرة وعرف فيها الكنيسة الى ان تصل الى عرفة عالية السقف فيها ثلاث موائد او مكاتب وراء الوسطى منها التي امام الباب رحل رسة قصير القبة شائها جاد الصبر هو لورد رتشيلد تكلم بعبك بمائل بطرحها عليك الواحدة بعد الاخرى حتى يأخذ منك أكثر مما يعطيك ولكن لا يراه ولا يكلمه الا من له معه شمل هام وهو اول لورد اسرايلي دخل مجلس الاعيان وكان قبل دخوله مجلس الاعيان ماناً حراً في مجلس النواب عشرين سنة

وامام المكتب الثاني ليو لرد رتشيلد اخو لورد رتشيلد وهو ايس احصر مغرم بتربية الخيل وروحه ابة اشيل برحيا احد اعتناء النسا . وامام المكتب الثالث اخوه الثالث الفردي رتشيلد وهو من رجال العلم لا من رجال المال لكن عنده من المال ما يعني نصف رجال العلم والاخوة الثلاثة شيوخ فان اصغرهم وهو ليو ولد سنة ١٨٤٥ فعمره الآن ٦٦ سنة .

ويقال ان الذي يحلفهم في انكلترا هو ثنائيل نشارلس الابن الثاني من اولاد لورد رتشيلد وعمه الآن ٣٤ سنة وهو من رجال المال ومن رجال العلم ايضاً وله مقالات عديدة في علم الحشرات واخوه الاكبر لا يهتم الا بالامور العلمية ولا سيما علم الحيوانات وقد ألف كتاباً في هذا الموضوع

فإذا كان أولاد هذا البيت كلهم أو أكثرهم ينقطعون للباحث العلمية ويعمدون العلم بما لهم ويمجرون في انفاقه على سنة العلماء أي لا ينفقون منه جزءاً بقيت ثروة البيت إلى ما شاء الله واستعاد نوع الإنسان منه فوائد لا تقدر وهذا أحسن منقل تيماء له

البرتغال وجمهوريتها

قيام الجمهورية في البرتغال سرّ قومًا وماء آخرين حتى من غير سكان تلك البلاد . سرّ الذين يقولون ان الناس متساوون في الحقوق وأنه ليس لأحد سلطة مشروعة على آخر إلا إذا أراد هذا ان يسلط الأول عليه باختياره . فإذا انتقلت امة على تولية شئونها بعض ارادها صار لأولئك الافراد سلطة مستمدة من الشعب . وهذا يعني بأن تكون الحكومات كلها نيابية وأن تكون ايضاً جمهورية او ملكية صعبة على مابضة الشعب . ولا سلطة مشروعة بغير ذلك . فالبرتغال عادت الى الحكومة الطبيعية الصالحة للام الزاوية ومنسعد بحكومتها . ولكن ماء عمها الذين يقولون ان السيادة حق موروث مهما كان اصلها وان على الناس ان يحضروا لملوكهم سواء كانت اولئك الملوك بررة او فجرة ولذلك مبادول انقلاب الحكومة في البرتغال الى خرابها

الأن الباحث في احوال الشر يرى ان سعادتهم وشقاءهم غير مرتطين بموع حكومتهم فقد تكون الحكومة ملكية استبدادية ولا تضر بالشعب بل يرنقي في عهدها . ولقد تكون جمهورية نيابية ولا يرنقي الشعب في عهدها بل يهبط . فان للارتقاء اسباباً كثيرة والحكومة سبب منها لا ظها . والغالب ان الحكومة التي تستمر في ملاد هي الحكومة الصالحة لتلك البلاد او كما تكونوا يولي عليهم . فإذا افنا لشعب حكومة مصحلة عنه رفأها الى ان تصل الى مستواه وإذا افنا له حكومة مرفقية عنه انحطت رويداً رويداً الى ان تدانيه . والحكومة والامة لتعاعلان الى ان تصيرا على مستوى واحد اما بالارتقاء الواحدة واما بالمعاطاة الاخرى وقد قرأنا لبعضهم حديثاً جرى بينه وبين وزير الخارجية في بلاد البرتغال يشف عن آراء الحكومة الحاكمة وآمالها فخصناه في ما يلي . قال الكاتب :-

مشيت نصف الليل في الشارع المؤدي الى دار نظارة الخارجية لاقابل باطرها السنيور برنادينو مشادو وكنت قد ظلت منه ان يسمح لي بمقابلته ومجادلته فسمع وعين تلك الساعة مشيت فرايت الشوارع خالية من المارة لم احد فيها الا اثنين من رجال المس يسيران

الاولاد واستغربت كيف ان رجلاً مثله يقب بالاب مشادو يستطيع ان يقبل عروش الملوك ويحازب رجلاً غشوماً حاد الطبع مثل السيور افسو كوستا . ولكن الثورات يشترك فيها الفيلسوف والسامح ويديران معاً نحو اسمى الاعراض ونحو مصالحة الجمهور ثم دار الحديث بيننا وكان الناظر يتكلم بصراحة كما يقصد ان يبلغ كل معنى من معانيه الى ذهني . ابتداءً بقوله ارى انك كنت تفعل في شمال البلاد وبظهر مما كتبتك انك تعتقد ان الناس هناك لا يزالون دينيين متقادين الى رجال الدين . اسمع ما اقول لك انتم الاجانب لا ترون الا الظاهر ولكني اقول لك ان لي هناك بعض الاملاك وانا اعرف الناس معرفة تامة واؤكد لك ان ليس لم ضلع مع رجال الدين . هم على عاية ما يكون من النالة وعزة النفس وسحب العمل كل واحد منهم لا يتأخر عن ان يفندي بلاده بنفسه وبصهي كل شيء لاجل محبها وشرفها ولكن ما من احد منهم يصهي اهل شيء لاجل الدين او لرجال الدين

فقلت له ليس من العدل ان يطلب من الناس الآن ان يغموا انفسهم لاجل دينهم ويجعل ذلك شرطاً لاثبات كونهم اهل ديانة فقال كلاً ولكنهم لا يبالون بالدين وما من احد من الاجانب يستطيع ان يعرف حقيقة طباع البرماليين اما عن فتعرفهم كما هم . ولقد كنت اتألم حينما ارى ما يكتب في الجرائد الاوربية ولكن الجرائد تشتري بالمال وحزب الملكية عني ولما قال ذلك دخل كاتب وفتح درجاً من مكتبه من غير استئذان واخرج اوراقاً منه وسار بها فاستغربت هذه الحرية ثم قلت للناظر اني تكلمت مع كثيرين من الفلاحين ولم ار منهم ما يدل على انهم يودون قلب الحكومة الجمهورية انتصاراً للملكية او للكيسة ولكنني رايتهم يلومون الحكومة على السياسة التي اتبعتها ضد رجال الدين وكانوا يذكرون لي ثلاثة امور يتهمون بها على الحكومة وهي معاملة الراهبات احوال الفقراء ومعاقبة فضاء فرنكو والمناهج جرائد الملكية وقد اجمعوا على لوم الحكومة لمعايبتها القضاة

ولما قلت ذلك وثب قائماً وقال ان احوال الفقراء ساله صالحت بلا ريب ولكن الجمهورية تذكر الراهبات كلها على اختلاف انواعها . واهل الشمال الذين رايتهم ادا راوا راهبة من هؤلاء الراهبات قالوا انها تفري بتاتنا وتخرب بيوتنا . والنساء ضعيفات كما لا يخفى ويسهل انتاعهن بان المعيشة الدينية تطلب منهن ان يترهبن ويتقطن عن العالم ولو خرجت البيوت بسبب ذلك . وكثيراً ما يتقاد المرء الى شيء يجهله بقطع له تماماً كما فعلت

أما في تركيا بقي وراحتي لأجل خدمة وطني ولكن الفرق بيني وبين أخوات الفقراء التي بخدمة وطني أخدم بقي أيضاً وأما هنّ فلا يجدن بيوتهنّ مع أن مكائهنّ الحقيقي هو البيت وقد خلقت ليكنّ ربات بيوت

فقلت له أن الديانة المسيحية تبغ النشل وتندب إليه

فقال نعم ولا يصحب على رجالها أن يفسروا تعاليمها حسماً يشاؤون أما الجمهورية فلا تعرف لها ديانة عبر طاعة الإنسان لصميره وواجباته لأشياء بوعده

ثم التفت إلى مسألة القضاة وقال ماذا يفهم الفلاحون من هذه المسألة وماذا يفهم الأجانب منها . الدول وقتت حولنا تخاطبنا بكلام ثقيل ولكن هل خطر لها حقيقة أنها تنفسي عن العصيان . لو فعل النظار ما يطلب منهم لكنت ترى أولئك القضاة الآن سيّط عيانات العيون ولكنهم اظهروا من القيم ما يفوق الاحتمال وهل عرف أحد من المنتقدين علينا أن القضاة قاوموا الجمهورية وطلبوا إحالة المسألة إلى مجلس الاعيان كأنهم لا يزالون في حكم الملكية

وسمعت حينئذ حركة أمام الباب والتفت إلى الساعة فرأيتها واحدة ووصفاً بعد نصف الليل فقصرت للقيام أما هو فلم يعبأ بالحركة بل قال إن الدول تظن أنها احتكرت العدل فلا يحمل به غيرها مع أنها لا تزال تشرع في حماة الملكية

فقلت إن أمور الحكومة متوقفة على احلاق رجالها لا على امنائهم وصامهم فقادته قولي هذا إلى بحث طويل في واحسات الحكومة حرره بالشواهد الكثيرة من محل وكنت إلى أن وصل إلى قوله أما نحن اهالي البرتغال فقد احترنا الجمهورية وهي باقية عندنا

فقلت له إذا كان الامر كذلك فما معنى الابتهاج بالملك مانويل لما ساج في الهبات الشمالية من البلاد منذ سنتين

فلم يجيني على هذا السؤال بل سألتني هل قرأت الكتاب المعلن من الملكية إلى الجمهورية وقال انه هو قرأه في اوبقات فراغه مذكّره بالمشاق التي كابدها في اسراج البلاد من الملكية إلى الجمهورية . وأشار إلى الصحافة فقال انها مطلقة الحرية في البرتغال وكل أحد يستطيع أن يكتب ما يشاء

فاشرت إلى ما جرى لمانويل هوم كرسو

فنهض قائماً وأبعد كرسية وحمل يمشي في العربة دهاناً واباناً وهو يقول بوشو دفيرو ثم دنا مني وقال ماذا تعرف من امر السيور كرسو أعلم انه كان جمهورياً قارتد عن الجمهورية

انظر انه رجل شرير وجريده آلة للشر - الخطأ الكبير الذي ارتكبه انا عاملناه بالتؤدة وبكى كمن على ثقة اننا لا نرضخ للاهانة

قلت اني اعلم ان النور كرسوا احتلف مع ناظر العدلية وانتقد ما يحسن من الخلاط الحكومة الوحشية كما انتقد قبلاً عيوب الملكية

فقال هذا عار ثم دنا من مكتبه وتناول نسخة من المجلة الوطنية National Review وأشار الى مقالة فيها وقال ان حرائدكم لا تقل عن جرائدنا وقاحة هل قرأت هذه المقالة - لا يجوز ان تطلق الحرية للصحافة الى هذا الحد ولا يلقى بحكمومتكم وهي تدعي صداقة البرتغال ان تسمح مشر هذه الاكاذيب

قلت له ان الحكومات الملكية القديمة لا تستطيع ان تسلط على الصحافة كالجوريات الجديدة وانه يلقى بالقبضوس الحكيم مثله ان لا يسأ بانتقاد مثل هذا وان رجال المناصب العالية معرضون للانتقاد دائماً

فقال نعم ولكن ادا ربيت احداً بالوحل فلا يبعد ان يلصق الوحل به - وبظهر لي ان حكوماتكم الملكية ترفض الآن عين العيرة والخنج تدرنص الفرص لتحطف مستعمراتنا وهي تعظم حقواتنا ونموه بالعدل والحرية والمساواة كما نلا لا تعرف هذه الامور . . .

وفتح الباب حينئذ فالتفت الى الساعة وادا هي الثانية بعد نصف الليل فهبت وودعته قائلاً اني اتنى للجمهور به كل نجاح فان كل امة نال الحكومة التي نتجها واحالي البرتغال يستحقون افضل الحكومات - فقال تعال الى هنا بعد عشر سنوات فترى بناء جمهوريتنا المجيد قد تم ولا نطلب منكم الا ان تصروا علينا وتروا لنا

اذا دل هذا الحديث على ما يراه رجال الحكومة البرتغالية وما يعملون به فقد ارتكبوا خطأ كبيراً في استضعافهم السلطة الدينية على النعوس ولا سيما على نفوس العامة فاننا لا نتصور ان الامر كذلك في بلاد البرتغال الا اذا كانت سيرة رجال الدين فيها تفرث الناس منهم وواحدتهم عليهم - وارتكبوا خطأ آخر في مصادرة رجال الدين وكان الاولى بهم ان يتفخوا الطرف عنهم واذا رأوا منهم مقاومة حقيقية لمبادئ الجمهورية ساكروهم وحكوا عليهم حسب شريعة البلاد او استعانوا بحيارهم على شرارهم فانه اذا كانت الحكومة الجمهورية صالحة لتلك البلاد فلا بد من ان يرى القلاء الفصلاء صلاحها لها ويؤيدوها بكل جهدهم والا فهي غير صالحة لها ووصعها فيها وصع للشيء في غير محله

احتلال بحر الغزال

مضى على احتلال بحر الغزال عشرة اعوام ولا تزال آثار تلك الرحلة خالدة في النفس رأيت ان اكتب شيئاً عنها مما لا يزال عالماً في ذاكرتي او دونه في مفكراتي او كتبت به في رسائلي الى اهلي واصدقائي . عشرة اعوام مضت لكن ذكرى الرفقاء الذين تركناهم في تلك البلاد لم تنقص . رفقاء الشدة والخطر والحب والمرض والجوع والمطش . بعضهم خير من لقيت من الفتيان . كرام بواسل لا يهابون الموت . منهم من بقم الاسد في عربته او يقتل الفيل على بعد عشر خطوات او يقف وحده امام العدو فبرده على اعقابهم حتى يجمع الجنود شملهم ويعودوا لانقاد فيقدونه مصراعاً بدمائه وحوله جثث الاعداء . قهورهم منتشرة في تلك البلاد وواحد منهم لا يعرف له قبر فان الاعداء لم يتركوا له اثرًا وآخر حملته منيته الى بلادهم مات بين اهله . وسألتني ذكر كل واحد منهم لكنني ساداً اولاً بذكر شيء عن تاريخ هذه البلاد قبل احتلالها الاخير فاقول

بحر الغزال نهر كبير يمتد النيل من غربيه الى الجنوب من مشوذة وبه سميت البلاد التي يمر بها وهي الآن مديرية من مديريات السودان يحدّها شمالاً دارفور وكردفان وجنوباً ولاية الكونغو الحرة وشرقاً النيل الابيض ويمر هناك ببحر الجبل نسبة الى الجبل الزيات وغرباً الكونغو الفرنسي

وهي بلاد واسعة الارحام واقعة بين الدرجة الخامسة والدرجة العاشرة من العرض الشمالي ولم يكن يعرف شيء عنها عند الادريين قبل اواسط القرن الماضي ولا يعلم اول من دخلها من العرب ولم أر لها ذكراً في ما وقفت عليه من المؤلفات العربية وربما كانت طوائف النمل ودمدم وتميم او غم التي ذكرها الادريسي وشمس الدين الدمشقي من سكان هذه البلاد او ما يجاورها فقد جاء عن هؤلاء الاقوام انهم من اكلة لحوم البشر وانهم يتعاملون بالحرر والنحاس كما يتعامل سكان بحر الغزال في ابلنا . وذكر الادريسي نهرًا يجري من منابع النيل غرباً ولعله النهر المعروف ببحر الوئي وهو من السواحل الكبرى التي تمتد نهر الكونغو

و اول من دخل بحر الغزال من الادريين رحل من ويلي يدعى حون بشره وكان ذلك سنة ١٨٥٦ ثم كثير الزواد بعده واشهرهم المدموارل تيه (Tinné) وهي سيدة هولندية كانت على جانب عظيم من الثروة سافرت الى بحر الغزال سنة ١٨٦٣ ومعها والدتها وحالتها وجماعة من العلماء منهم البارون فون هوغلن . ومن مشاهير العلماء الذين دخلوا تلك البلاد العالم

النسائي المشهور الدكتور شو جنفورت قضى فيها ثلاث سنوات وكتب في وصفها كتاباً سماه « قلب افريقية » هو احسن ما كتب عن تلك البلاد حتى الآن . ووصل في رحلته الى بلاد الهام آكلة لحوم البشر واكتشف نهر الولي المذكور آنفاً . ومن الذين دخلوا بحر العرال وكتبوا عنه جسي باشا الايطالي ويونكر الالماني وغيرهما

تجارة الرقيق

واشتهر بحر العرال في تجارة الرقيق والماح فكان تجار مصر والسودان يسبّرون اليه المصائب المسلحة في كل عصابة مئة رجل او اكثر فاذا وصلت العمالة الى مكان رأت فيه عملاً حفرت لنفسها خندقاً واقامت حوله زريبة من الشوك واحذت تجمع الحاج والريش من الاهالي مفايضة بالغرز ودروس الحراب واساور النحاس لأن لهذه الاشياء قيمة كبيرة في تلك البلاد كما سيجي . ثم اذا رأى رجال الزريبة فرصة مجموا على القرى والناس فيها عاملون فقتلوا الرجال وسبوا النساء والاطفال وساقوم عبيداً وباعوم في اسواق الرقيق في السودان ومصر وبلاد العرب . هذه هي الحال التي كانت عليها تلك البلاد في اواسط القرن الماضي . قال لي شيخ كبير لقبته هناك « اتمن ان طربوشك الاحمر هذا مصبوع بدم اولادي » وقال جسي باشا في وصف رحلته انه لم يكن سيم حاجة الى الادلاء فان عظام العبيد الذين كانوا يموتون على الطريق كانت خير دليل له

الزير باشا

وبقيت البلاد على هذا المتوال الى ان قلب الزير باشا عليها وامتلكها فعينه الخديوي اسماعيل باشا سنة ١٨٧٣ حاكماً عليها ثم افتتح الزير دارفور واستدعاه الخديوي الى مصر فخرج ابنه سليمان على الحكومة وبعد موافق بينه وبينها اتفق مع جسي باشا على التسليم هو وعدد كبير من رجاله ثم قتلهم جسي باشا بعد تسليمهم لاسباب لا محل لذكرها هنا . ولا يزال الزير يطالب بدم ابنه واتناء اعمامه وامواله الى هذا اليوم . وكان مع سليمان بن الزير حيد اسمه راجع ابى التسليم معه وسار غرباً معه بعض الرجال الذين كانوا على رأيه واقام في بورنو وحار سلطانيا عليها وامره مشهور مع الفرنسيين حاربهم زمناً ثم قتل منذ بضع سنوات ولما قتل سليمان الزير عين لبن بك من رجال البحرية الانكليزية مديراً عاماً لبحر العرال وساقى بك من اهالي دنقلة مديراً ثم كانت ثورة المهدي فاسافر ساقى بك الى الخرطوم لحلب المؤونة والذخيرة فوجد الدراويش محبطين بالمدينة فدخلها وبقي فيها يحارب حرب الاطال الى ان قتل في موقعة القطينة

الامير كرم الله الكركاوي

اما لبنك فقي في بحر الزغال يوم غارات الدراويش تحت قيادة اميرهم كرم الله الكركاوي ثم سلم لم بعد قتال ثمانية عشر شهراً واسلم هو ومن معه من الاقاط على يد الامير كرم الله فسماه كرم الله الامير عبد الله ثم ارسله الى المهدي فوجه المهدي في السجن ثم اطلقه وتوفي بعد ذلك في ام درمان وله فيها انتان لا تزالان هناك حتى الآن

وبقي كرم الله في بحر الزغال الى سنة ١٨٨٦ ثم ارتحل عنه رجاله وعادت الاحكام فيه الى سلاطينه وشيوخه . وقتل كرم الله في العاشر سنة ١٩٠٣ قتله علي دينار سلطان دارفور وقد كان معه في بحر الزغال اح اسمه محمد سافر معاً الى بحر الزغال سنة ١٩٠٠ . قال لي بعد الكركاوي مرة وقد رأى جماعة من اهالي البلاد هناك « انظر الى هؤلاء الكلاب فقد كانوا كلهم عبيدي منذ سنوات » فكانه يخلل يقول الشاعر

كان ما الملوك في مالف الدهر وحكمنا لنا قديماً عبيداً

لمدينة مرشان

وبقيت البلاد تحت سلطة شيوخها وسلاطينها الى ان كانت سنة ١٨٩٤ فانضمت حكومة فرسايح ولاية الكونغو على احتلالها واحتلت بعض الموانع . وفي اوائل سنة ١٨٩٦ سار الكولونيل مرشان من الكونغو الفرنسي ومعه ستة جنود فرنسيين وطبيب ومترجم واثنا عشر صف صابط فرنسي ومئة وخمسون جندياً من جنود الشمال السود ومدفيعتان وثلاثة مراكب من الالومينيوم فاحتل في البلاد من اولها الى آخرها وبقي فيها الحصون والمعاقل وجعل قاعدته قلعة ديروا (Fort Desaix) ونسب الى الآن وادومها عاصمة بحر الزغال . وبعد ان عانى ما لا يوصف من المشاق والاحطار وصل الى فشودة في العاشر من شهر يولييه سنة ١٨٩٨ اي قبل اسبلااء الحكومة على ام درمان باقل من شهرين فارسل الخليفة مربية لقتاله معها مدفيعتان فردها مرشان على اعقابها بعد ان قتل عدداً كبيراً من رجالها . ثم كانت حادثة فشودة بين انكيترا وفرنسا على ما هو مشهور وانتهت باحلال الفرنسيين لبحر الزغال وفشودة

عوم الحكومة على احتلال بحر الزغال واستعداد القوية للفر

وعادت القوضى الى بحر الزغال الى ان عازمت الحكومة السودانية على احتلاله فانفذت لذلك قوة عسكرية بقيادة المرحوم سباركس باشا وكان ذلك في اواخر سنة ١٩٠٠ قبلتني اسر هذه التجربة وانا في شندي وسمعت ان البكاشي هميس من القسم الطبي قد عين رئيساً لاطبائها فكتبته اليه ولم يكن بينا معرفة وسأته ان يطلب من رئيس اطباء الجيش ارسالي معه وبعد

بضعة أيام اتاني تلفراف من حكيمباشي الجيش يامرني فيد بالسفر الى ام درمان لمراقبة القوة المسافرة الى بحر الزغال فتعرفت هناك بالضباط المسافرين مع هذه القوة وقيما في ام درمان اياماً يستعد فيها للسفر وتشتري ما يحتاج اليه من الخرز والاسلاك والاساور والاسنجة والاسلحة الصيد . واحذ بعضاً مؤونة سنة من السكر والشاي والبن والحبوب والفواكه اليابسة والاطعمة المحفوظة في الطل وما اشبه . وفي التاسع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٠٠ ابحرنا من ام درمان على ثلاث بواخر وصبرنا ونحن لا ندرى من منا يرجع سالماً

وكانت مريتاً مؤلفة من ١٦ ضابطاً ومترجم وكاتب و ٨٤ من الجنود المنظمة و ٢٦٦ من الجنود غير المنظمة و ٢١٦ من مياه المراكب والاولاد ومحبين من الادلاء محمد الكركاوي المذكور آنفاً ورحلان آخران معه ونحو مئة رجل وامرأة من مهاجري البلاد الماندين الى اوطانهم وكانوا قلائد صيداً في الخرطوم وما يجاورها . واخذنا معنا حصاناً واحداً للتمرية وسبعة بعال و ٨٢ حملاً لحمل المؤونة . وكان معنا من البضائع لمقايسة الاهالي ما يبلغ قيمته المائتين تقريباً اكثرها اسنجة واساور بحاس وحرز . واحدنا ٥٠ كيس من السيج الكشم الذي لا ينفذه الماء و ٧٥ صندوقاً صغيراً كلها مبطنة بالصفيح لا ينفذها الماء ولا نقرضها الارضة وهي كثيرة جداً في تلك البلاد . وكان معنا عدد كبير من الككل لانقاذ البعوض والشمات للوقاية من المطر والرطوبة وادوات الزراعة والبصرة والحلاقة ونصليج السروج والسلاح وما اشبه . اما الادوات الطبية فلم يتقصا شي منها . وهاك اسماء الضباط والموظفين المالكين حسب رتبهم حينئذ

ضباط البحرية

الميرالاي سباركس ملك قائد القوة وقد رقي بعد ذلك الى رتبة ميرلوا ثم استقال من الجيش المصري وتوفي في بلاد الانكليز

الكاشي بنوي من الطوبجية وقد رقي بعد ذلك الى رتبة قائمقام ميرالاي وعين مديراً

لبحر الزغال وتوفي هناك سنة ١٩٠٥

البكباشي بري من السواري رقي بعد ذلك الى رتبة قائمقام واستقال من الجيش المصري ثم استقال من الجيش الانكليزي ولم يبق غيره حياً من الضباط الانكليز الذين رافقوا هذه القهريدة وهو الآن الماحوري بري سكرتير نادي السباق في هليوبوليس

الكباشي هميس من القسم الطبي جرح في واقعة النعام وتوفي في مارس سنة ١٩٠٤

في بحر الزغال

المنتست فل من البحرية الملكية كان قائد البواخر في هذه التجربة ولحق بنا في التوقيعية
جنوبي فشودة . وقد استقال من البحرية بعد انتهاء التجربة فالحق بحكومة السودان ومع
رتبة فائزقام وتوفي في بحر الزغال سنة ١٩٠٥

الكباشي فرج افندي ابو زيد من البيادة وهو الآن من الضباط المتقاعدين
اليوز باشي عباس افندي عثمان من البيادة وهو الآن من الضباط المتقاعدين
اليوز باشي مرسل افندي نصرت من البيادة وقد بقي في بحر الزغال زمناً ثم ارتحل عنها
الملازم الاول محمد افندي صبري من البيادة وقد توفي في بحر الزغال سنة ١٩٠٢
كاتب هذه السطور وكان رتبة ملازم اول ثم رقي الى رتبة يوز باشي واستقال من الخدمة
الملازم الاول نجيب افندي شديد من القسم الطبي وقد رقي بعد ذلك الى رتبة
يوز باشي واستقال من الخدمة

الملازم الثاني احمد افندي كامل من السواري وقد رقي بعد ذلك الى رتبة ملازم اول
ثم الى رتبة يوز باشي وهو الآن في مصر القاهرة
الملازم الثاني احمد افندي درويش من البيادة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى
رتبة يوز باشي وهو الآن في مصلحة الخطر
الملازم الثاني ريجان افندي عبد الله من البيادة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى
رتبة يوز باشي

الملازم الثاني محمد افندي علي من البيادة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة يوز باشي
الملازم الثاني محمد افندي امين من البيادة وقد رقي الى رتبة ملازم اول ثم الى رتبة
يوز باشي وهو الآن مأمور تلودي في كردستان
يوسف افندي صدقي مترجم التجربة
محمد بك عبد الغفار باشكاتب التجربة

واربعة من هؤلاء الضباط سودايون من سكان تلك البلاد في الاصل لكنهم ربوا
في مصر او ولدوا فيها وهم فرج افندي ابو زيد ومرسال افندي نصرت وريجان افندي
عبد الله ومحمد افندي امين . وواحد تركي المولد والاصل وهو عباس افندي عثمان . واربعة
مصريون وهم محمد افندي صبري واحمد افندي كامل واحمد افندي درويش ومحمد افندي
علي . واثنان سوربان وهما الدكتور نجيب شديد وكاتب هذه السطور والباقيون انكليز .
وكان معنا ايضاً حاويشان انكليزيان ولحق بنا هناك ضباط آخرون او حاضروا بعدنا وهم

القول اعاسي علي اخندي وهي توفي هناك والبكاشي سكوت بلير قتلها الاهالي والقائمقام
ارستريج بك داسته الايال والقائمقام وود بك وغيرهم
القيام من ام درمان ووصف النيل الامضى

وكان قيامنا من ام درمان سنة التاسع والعشرين من نوفمبر سنة ١٩٠٠ ومعا ثلاث
مدعميات نيلية وهي الظافر والحفير والتوفيقية ومع كل مدعية صندوقان وقياستان او ثلاث
مربوطة فيها (الصنادل والقياسات من مراكب النيل) . فسارت البواخر بنا سنة النيل
الابيض جنوباً ام درمان عن يمينا والخرطوم عن شمالا . ولم تكن البلاد التي رنا فيها اولاً
معمولة عند الكثيرين منا لاننا مررنا فيها قبل ذلك بسنة لحاربة الغليظة . وكانت البواخر تسير
نا ليلاً ونهاراً ولم نكد نسير يومين او ثلاثة حتى وصلنا الى فوز ابي جمعة وهي آخر محطة
كان فيها مكتب للتراف في تلك الايام فلما تركناها وراءنا شعرنا كأننا انقطعنا عن العالم .
وكان مأمور فوز ابي جمعة المرحوم اليوزباشي محمد شريف . وان اساني ليجز عن وصف ما
رأيناه من كرم الاخلاق وحسن الضيافة ولا ازال اذكر حادثة جرت امامي بينه وبين الاهالي
اظهر فيها ما حل عليه من اللين وطول الاناة . ولم تمض على ذلك بضع سنوات حتى قتلها
الاهالي عدداً في حادثة الكاملين المشهورة . ومن الاماكن التي مررنا بها جزيرة ابا وهي
المكان الذي اقام فيه المهدي وشرد دعوته منه وعلى مقربة منها مكان في النيل يعرف بمخاضة
ابي زيد يزعم اهالي السودان ان ابا زيد الهلالي خاص النيل منها في رحلته الى المغرب .
والنيل هناك واسع جداً فاذا جاء زمن انخفاضه قل الماء فيه كثيراً فلا يزيد عمقه في اعمق
مكان على قدمين

الوصول الى فغودة والتوفيقية

وكنّا كلما نفد الوقود منا تقف قرب عاية من العايات نخطب منها ثم وصلنا بعد ايام الى
مكان يسمى الزنك فكان آخر عهدنا بالعرب هناك واول عهدنا بالسود والبوخر . وبعد
سير تسعة ايام وصلنا الى فغودة فوجدناها تكاد تكون خراباً ليس فيها الا اطلال الحافل
التي باها انكونل مرشان . وقد كنا هناك اول رحل من رحلتنا كان يسمى من النيل فسقط
الدلو منه فزل لانشالها في مكان لا يزيد عمق الماء فيه على دراعين فلم يكد يصل الى الماء
حتى اختلف كبح الصر كان قساحاً جذبه من قدميه وجروته تحت الماء

ثم افلما من مشودة الى التوفيقية فلقينا فيها جماعة من الاصدقاء الاوياء منهم الدكتور
اسكندر القيم فاحسنوا وعادتنا وبتنا تلك الليلة في ضيافتهم ثم تركنا الظافر والحفير وانتقلنا

منهما الى مدفعيتين اخريين اسمهما ابو طليح وغيره ولحق بها هالك القننت مل واستمر قيادة البواخر

قبيلة الثلث

و كنت اود ان اكون شاعراً لا صف تلك البلاد واهاليها ومعظمهم من قبيلة الثلث وهم طائفة من السود طوال القامة اشدها سلاحهم الحراب والدرق والدنايس ولرجلهم عابة كثيرة بشعور رؤوسهم يضفونها اشكالاً واكثرهم عراة وقد يستتر بمعصم يثرر من الجلد او السج. اما النساء فيملحن شعورهن او يقطعنها ويستترن بآرر الجلد وقبيلة الثلث كثيرة جداً منتشرة على الضفة النبل الغربية من بحيرة نو الى الككا ويقوم عدد قليل منها في نواحي فاشودة والتوفيقية على الضفة الشرقية. وعليهم ملك يكاد يكون مستقلاً في الاماكن البعيدة عن مراكز الحكومة

دخولنا في بحر الزغال

اقلعنا من التوفيقية في التاسع من شهر ديسمبر وبعد مسير يوم وليلة وصلنا الى بحيرة نو حيث يلتقي بحر الزغال وبحر الزراف وبحر الجبل لذلك يسميها العرب مقرن البحور وهي لطيفة من بطائح النيل تكثر فيها السمات المائية كالتردي واليلوفر والسنج. وفيها من الطيور المائية نوع من اللقلق عرب الشكل جداً له منقار كبير مسطف كالحذاء العربي لذلك يسميه العرب ابا مرقوب وقد اخذ الانكليز هذا الاسم منهم وسموه (Shoo-bill). واهراس النهر والتاسع كثيرة جداً هناك ويصب النورل الى البر في هذه البحيرة وفي بحر الزغال كله لكثرة السمات المائية ويكاد الزاني لا يرب اى ينشئ البر ويندئ الماء فاذا رأى شجرة عرف ان الشجر في البر لا في الماء. والبر بعيد جداً عن مجرى الماء لان بحر الزغال بحيرة او مستنقع كبير يجري الماء في وسطه فقط وسائرہ مطبى بالسات وهو كثير هناك وهذا شأن اكثر الانهار التي تمد النيل في اعاليه. ومنى اشقيكت هذه السمات المائية بعضها ببعض واصصلت عن جندورها وطلقت على وجه الماء كانتها جزر عائمة مدت النهر كله فيسميها الملاحون بالسد. ويصير حيثنر سد المراكب والبواخر وربما اجتمع السد حولها وحسبها كما يجلس الجليد السفن في الاصقاع الشمالية. وقد حس السد جسي باشا ورجاله سنة ١٨٨٠ نحو شهرين في بحر الزغال فعضهم الجوع ومات عدد كبير منهم واكل بعضهم لحم القرود التي كانت معهم

والسمات المائية التي هناك انواع كثيرة منها العردي واليلوفر والبوس ومنها بات ينتبك



(١)



(٢)



(٣)

(١) قارب مصنوع من خش الشح (٢) البدن في بحر الغزال وسفينة فيه

بعضه بعض بسجدة العرب ام صوف (Panicum pyramidale) ومهاجم شائك يدعى المنج (Herminiera elaphroxylon) متى حفر خشبة صار اخف من القلبن فيصنع السود منه ارماتاً وقوارب يركونها في النهر فاذا خرج الواحد منهم من الماء اخرج رمته او قاربه وحمله الى بيته . ومن الاشجار القريبة شجر الدلب وهو نوع من الخمل يشبه الدوم لكنه دوساق واحدة لا فروع لها وله ثمر اصفر اللون يشبه الاناناس في طعمه لكنه شديد الصلابة . ولا وجود للدوم هناك فيل الدلب محله وهو مثله لا ينبت الا على مقربة من الماء . والا ما كن التي ينبت فيها الدوم والمشر يكون الماء فيها قريباً من سطح الارض والقرى على ضفاف مرقن البحر قليلة جداً ويونها متفرقة بعيدة عن بحرى الماء وهي منازل قبيلة من السود تعرف بالثوير . اما بحر الزغال فلا اذكر اني رأيت ما يدل على وجود الانس بقرية فكان البلاد هناك خالية حاوية على اننا رأينا مرة جماعة من السود يجتمعين على جثة فرس نهر وهم يقطعون اللحم منها ويقعدونه في الشمس

وكان شوقنا عظيماً ونحن سائرون لرؤية الاميال . وفي مساء يوم رأينا اربعة منها ملأ رأينا وقت نخرج علينا لكنها كانت بعيدة عنا ولم نجد مكاناً يزل من الى البر لنطلق الرصاص عليها عن قرب فركناها وشأنا

الوصول الى مشرع الزبك

وفي الرابع عشر من ديسمبر وصلنا الى مشرع الزبك وهو آخر مكان تصلح الملاحة فيه فارست لنا الواخر قرب جزيرة هناك فزلنا فيها وجطاناها قاعدة اعمالنا . وفي اليوم التالي اضرمتنا النار في الشب ثم صبنا حيامنا وارلنا امنتنا وبضائنا واحطت المساكن والمهاجرون اما كن لدول غلاتهم واخذوا بينون المنارل فيها ولم تمض ايام غلاتل حتى صار ذلك المكان قرية عامرة . ولا اسى الساعة التي ازلنا الحير فيها من الصادل بعد ان جبت فيها ستة عشر يوماً ثم اطلقناها تسرح وتمرح ونهق غير عالة بما قدر لها وانها ستكون كلها طعاماً للشالب والضاع في بضعة اشهر . وكان حماري اشدها حوراً . ولهذا الجارضة عربية فانه بعد ان خفمني خدمة صادقة اكثر من ستة اشهر اتقذلي من الافلاس بعد موته كما سيأتي ذكره في حينه

الدكتور امين المخلوف

السرطان والبحث فيه

اجتمع جمع البحث في السرطان اجتماعاً السنوي العاشر برئاسة دوق بدفورد في مدرسة الجراحين الملكية بيلاد الانكليز سنة ٢٠ يوليو الماضي وحضر الاجتماع السروليم نشرش والسردغلي بول والسرجون مكفدن والسر هنري موريس والسرجون تويدي والدكتور مدني مارتن وكلهم من مشاهير الاطباء وحضره ايضاً كثيرون من الماعدين في هذا البحث بعلمهم او بحلم وتليت عليهم خلاصة اعمال السنة الماضية

التجارب في الارانب

ومما جاء في هذه الاطلاعة ان همه الباحثين توجهت هذه السنة بوع خاص الى اجراء التجارب في الارانب فقد ثبت انها تصاب بالسرطان في ثديها ويمكن نقل السرطان منها الى غيرها من الارانب

عدد المصابين بالسرطان

بذلت المحة في احصاء عدد المصابين بالسرطان واماكن الاصابة وهل داء السرطان في ازدياد او في نقصان وذلك من سنة ١٩٠١ - ١٩٠٩ فظهر من هذا الاحصاء ان الزيادة في عدد المصابين من الرجال كانت في المصابين بسرطان القناة الهضمية ولا سيما المعدة اما سرطان الكبد والمرارة والجلد فلا تظهر زيادة في المصابين بها . وفي النساء كانت الزيادة في سرطان المعدة والامعاء والثدي واما سرطان الرحم والمبيض والكبد والمرارة والمستقيم والجلد فلم تكن فيها زيادة او كان فيها زيادة قليلة جداً . ولم تزد الوفيات بسرطان اعضاء التناسل كما زادت بسرطان سائر الاعضاء . وقد ثبت من الاحصاء ان ما يقال عن ازدياد مرض السرطان غير صحيح (لان الزيادة المشار اليها آخراً مناسبة لزيادة عدد السكان على ما يظهر او نتيجة عن زيادة التدقيق في البحث) اما زيادة السرطان في ثدي النساء وشفاء الرجال فتستدعي زيادة البحث والاستقصاء

اصنع والسرطان

وقد ثبت من البحث في الناس والحيوانات العاجزة في بلدان مختلفة ان تهيج بعض الاعضاء الحسنة بمرضها السرطان او بعض انواعه وانها اذا اطلت تهيج تلك الاعضاء قلت اصابتها بالسرطان كما في عادة اكل الصيغين للارز وهو شديد السمونة فانه يعرض افواههم

للسرطان وكذلك عادة مضغ الفوفل في الهند فيمن ان يوالى البحث في هذا الموضوع و ينظر في تأثير الحرف المختلفة في اصحابها

الوراثه

صار عند لجنة البحث الآن أكثر من التي قارة تولدت عندها وهي تعرف اعمارها واسلامها بالتطيق . وقد ظهر من البحث ان للوراثه يدا في نوع سرطان الثدي في الفيران فانه يكون أكثر في الفيران التي مانت اسما او ام اسما او ام ابيا بسرطان الثدي منه في غيرها من الفيران ولا يعلم حتى الآن كيف ينتقل هذا الاستعداد من الام الى بنتها ولا سبب اقتصاره على الثدي

دائيه السرطان

ثبت قبلا ان لسرطان كل الصفات التي تميز النسيج السليم في النوع الواحد من الحيوان عن النسيج السليم في نوع آخر منه . وقد ثبت ايضا ان الحيوان الذي يظهر فيه السرطان من تلقاء نفسه لا يكون جسمه أكثر استعدادا لظهور السرطان من غيره لانه اذا طعم الحيوان بالسرطان عما فيهما على حد موى . ولكن الحيوان الذي يظهر السرطان فيه من تلقاء نفسه يحوي الورم السرطاني دائما اذا نقل من مكان الى آخر في جسمه ولا ينجو اذا نقل الى جسم حيوان آخر ولو كان قد أصيب بالسرطان من تلقاء نفسه . وهذا يدل على ان لكل نوع سرطاني علاقه ثابتة بالحيوان الذي يظهر فيه وله دائيه مستقلة وهذا الامر اهملي مؤيد بالبحث المكروبي

الوقايه والعلاج

لقد درست مسألة انتشار السرطان بالامتحان وذلك بمحقن الحويصلات السرطانية في الدم ويزرعها في الاعضاء الباطنة فظهر انه يمكن نقل عدوى السرطان بين اثنين الواسطين سواء كان في الحيوان نوع سرطاني او لم يكن وظهر ايضا انه منع انتقال العدوى ولكن المصاعب التي لا يسهل التغلب عليها وقت الامتحان في الفيران لصغر جسمها وقصر عمرها يمكن التغلب عليها اذا جرئت التجارب في الارانب والتجارب فيها لا تزال حديثة . ولا يمكن استعمال هذه التجارب في الناس لانه لا ينتج منها الآن الا الضرر . والتجارب التي حرمت في السرطان المتولد بالعدوى وثبت انها تولد الوقايه من جرثومت في السرطان الطبيعي في ٣٣ قارة عظمى انها لا تولد الوقايه منه ولا تمنع تولده ثانية بعد ازالته بالعملية الجراحية

وقد رويت حوادث كثيرة شفي فيها السرطان الطبيعي من نفسه وذلك في الفيران ويظهر ان سبب الشفاء تمير يقع في الحويصلات وما تحويها لا في حالة الحيوان المصاب ولا في بنائه . ولا دل من معرفة هذا التمييز قبل اكتشاف الوسائل العلاجية المبينة عليه

بَابُ الْإِسْرَافِ فِي الرِّيَاضِيَّاتِ

غرائب الفكاهات الرياضية

من غريب ما لاحظت في خصائص الاعداد ما يأتي :-

(قاعدة اولي) - حاصل اعداد متعاقبة هو معدود لحاصل الاعداد المتعاقبة من ١ الى العدد الذي يساوي عدد الاعداد المتعاقبة المفروض حاصلها معدوداً . امثلة ذلك ما يأتي :-

$$(١) \text{ حاصل عددين متعاقبين نحو } ٧ \times ٨ = ٥٦ \text{ هو معدود اي } (١ \times ٢)$$

$$(٢) \text{ حاصل ثلاثة اعداد متعاقبة نحو } ٤ \times ٥ \times ٦ = ١٢٠ \text{ هو معدود اي } (١ \times ٢ \times ٣)$$

$$(٣) \text{ حاصل اربعة اعداد متعاقبة نحو } ٦ \times ٧ \times ٨ \times ٩ = ٣٠٢٤ \text{ هو معدود } (١ \times ٢ \times ٣ \times ٤)$$

$$(٤) \text{ حاصل خمسة اعداد متعاقبة نحو } ١٠ \times ١١ \times ١٢ \times ١٣ \times ١٤ = ٢٤٠٢٤٠ \text{ هو معدود } (١ \times ٢ \times ٣ \times ٤ \times ٥)$$

وقس على ذلك غيره . ويتبع عن هذه القاعدة ما يأتي :-

(قاعدة ثانية) - الفصل بين عدد ومكعبه يساوي حاصل ثلاثة اعداد متعاقبة اصغرها

اقل من ذلك العدد بواحد ومالك امثلة على ذلك

$$٩ - ٩ = ٨ \times ٩ \times ١٠ = ٧٢$$

$$١٣ - ١٣ = ١٢ \times ١٣ \times ١٤ = ٢١٨٤$$

$$٥٧ - ٥٧ = ٥٦ \times ٥٧ \times ٥٨ = ١٨٥١٣٦$$

$$١٠٠ - ١٠٠ = ٩٩ \times ١٠٠ \times ١٠١ = ٩٩٩٩٠٠ \text{ وفس على ذلك}$$

(قاعدة ثالثة) - الفصل بين عدد (غير الواحد) ومكعبه هو معدود ٠ ٦ الامثلة

$$٢ - ٢ = ٦ \text{ وهي معدود } ٢ - ٤ = ٦ \text{ وهي معدود } ٢ - ٤ = ٦$$

$$٣ - ٣ = ٢٤ \text{ وهي معدود } ٣ - ٥ = ٢٥ \text{ وهي معدود } ٣ - ٥ = ٢٥ \text{ وهي معدود } ٣ - ٥ = ٢٥$$

(قاعدة رابعة) — الفضل بين مربع عدد اولي (غير ١ و ٢ و ٣) والواحد هو محدود
٢٤ . امثلة ذلك ما يأتي : —

$$\begin{array}{r|l} ٢٤ - ١ = ٢٣ & ٢٤ - ١ = ٢٣ \text{ وفي محدود } ٢٤ \\ ٢٤ - ١ = ٢٣ & ٢٤ - ١ = ٢٣ \text{ وفي محدود } ٢٤ \\ ٢٤ - ١ = ٢٣ & ٢٤ - ١ = ٢٣ \text{ وفي محدود } ٢٤ \\ ٢٤ - ١ = ٢٣ & ٢٤ - ١ = ٢٣ \text{ وفي محدود } ٢٤ \end{array}$$

(القاعدة الخامسة) الفضل بين عدد اولي (غير ١ و ٢ و ٣) ومكعب هو محدود حاصل
ذلك العدد و ٢٤ وهناك امثلة على ذلك

$$\begin{array}{r|l} ٢٤ - ٥ = ١٩ & ٢٤ - ٥ = ١٩ \text{ وفي محدود } ١٩ \text{ اي } ٥ \times ٢٤ \\ ٢٤ - ٧ = ١٧ & ٢٤ - ٧ = ١٧ \text{ وفي محدود } ١٧ \text{ اي } ٧ \times ٢٤ \\ ٢٤ - ١١ = ١٣ & ٢٤ - ١١ = ١٣ \text{ وفي محدود } ١٣ \text{ اي } ١١ \times ٢٤ \\ ٢٤ - ١٣ = ١١ & ٢٤ - ١٣ = ١١ \text{ وفي محدود } ١١ \text{ اي } ١٣ \times ٢٤ \end{array}$$

عين عتوب . لبنان
ابراهيم قر

لو كانت السطوح كروية

هندسة اقليدس مبنية على استواء السطوح فلو كانت السطوح عبر مستوية بل محدبة
كلها كسطح الكرة لتعمت الاصول الهندسية
فاولاً يبطل رسم الخطوط المستقيمة لان كل الخطوط على سطح الكرة محدبة
وثانياً نصير زوايا المثلث الداخلة اكثر من قائمتين دائماً
وثالثاً اذا كبر المثلث زاد مجموع زواياه واذا صغر قل مجموعها

البعد الرابع

لقطع بعد واحد وهو الطول ولسطح بعدان وهما الطول والعرض ولجسم ثلاثة ابعاد وهي
الطول والعرض والعمق . ويحتمل ان توجد اجسام او اشياء لها اربعة ابعاد او خمسة او
سبعة او اكثر وذلك غير متعمد رياضي لكن تصوّرهُ صعب ويقول البعض ان تصوّرهُ محال .
وقد سنكنا بالامس عن ذلك قلنا انه لا يصعب علينا تصوّر البعد الرابع في جسم متحرك فاذا
تحركت نقطة امام عينيك حدث من حركتها خط له بعد واحد . واذا تحرك الخط على غير
استقامته حدث من حركته سطح له بعدان او رأت العين سطحاً مبسطاً . واذا تحرك السطح
على غير ابعاده حدث من حركته جسم او رأت العين امامها جسماً له ثلاثة ابعاد واذا تحرك

الجسم كله أمام العين في جهة واحدة حدث من مجموع الاوضاع التي يشتملها في وقت معلوم شيء له اربعة ابعاد واذا تحرك في جهتين احدهما مائلة على الاخرى حدث من ذلك شيء له خمسة ابعاد وهلم جرا . ويصعب علينا ان نتصور تحرك الاجسام على هذه الكيفية ولكن لا يصعب علينا ان نتصور تحرك امواج النور كذلك ولا جواهر الاثير وستوضح ذلك بالاسهاب في فرصة اخرى

تَابِعُ الزَّرْعَةِ

انواع التربة ووصافها

(تابع ما قبله)

امتصاص الارض للماء وضبطه

الماء النافذ في الارض لثمة وتضبط قدراتها سطوحها فكما كانت الارض ام كانت قوة امتصاصها وضبطها للماء اعظم فالارض السوداء تحفظ الرطوبة التي تحتصها اكثر من حفظ الارض الصفراء لها وهذه تحفظها اكثر من حفظ الارض الرملية ولذلك فالارض السوداء لا تحتاج للرعي المزير ولا المتوالي كما تحتاج غيرها مع ان الماء النافذ فيها يكون اقل من النافذ في غيرها ولكنها تحتص وتضبط كله فتبقى رطبة به بينا غيرها يتفقد الماء فيها بكيفية اكبر ولكنها يفيض فيها والخدمة المنقصة والتسميد بالسجاد اللذي والنباتي يزيدان هذه الخاصية في الارض والارض التي تكون هذه الخاصية فيها ضعيفة يلزم اصلاحها بانقاز الخدمة وكثرة السجاد وقوة ضبط الماء في الارض السوداء الثقيلة تكون احيانا اكثر من اللازم فتبقى رطبة فسد فيها تخفيف اندماجها ودسومتها بالصلحوات الرملية والذبالية وليس لهذه الخاصية دخل في قوة اندماج الارض دائما فان بعض الارض الرخوة يمتص كثيرا من الماء كالارض الخشوية على كثير من الذبال او الطين الجيري الناعم وخاصة الامتصاص مهمة حين الري اذ تمتع ركود المياه على سطح الارض وخاصة البسط مهمة حين الجفاف اذ تدخر الماء لحاجة النبات

ووجود الدبال والمادة اللازمة في الارض يزيد امتصاصها وضغطها للماء
وإذا صلبت الارض كمية من الماء زائدة عن حاجة الزرع ولم تجد مخرجاً لتسرب اليه
صير الماء الارض غمقة ثم يعود يتسرب منها الى الهواء بعد ان يترك اطلاقه على سطح الارض
فيسبب ملوحتها

جفاف الارض في الهواء

تفقد رطوبة الارض من الري بامتصاص النبات لها ونجوها منها حتى تجف
والقد بالتجفيف في الارض المروية وهي باثرة أكثر منه في الارض المسقية المروية ولكن
ما يفقد من الارض المزروعة بالتجفيف وامتصاص النبات أكثر مما يفقد من الارض البائرة بالتجفيف
والارض التي تجف بسرعة تسمى بالارض « الحارة » والتي تجف ببطء تسمى بالارض
« الباردة » والمتوسطة بينهما تسمى بالارض « المتوسطة »

فالارض الرملية تجف بسرعة زائدة ولذا يسرع حفافها واحتياج نباتها لمحاولة ريه
وكثيراً ما يرى دابل من الظلم خصوصاً في فصل الصيف وإذا امتنع ريه دابل نباتها وتلف
وبقرب منها في ذلك الارض الجصية

والارض السوداء خصوصاً الارض المنخفضة منها كارض اطراف الدلتا يبطئ حفافها
وكثيراً ما تركد الرطوبة بها فتكون سبباً في تعفن الجذور وإذا جفت عالت صلابتها نحو
الجذور فيتم النبات ويموت

وإذا فكل من الارضين « الحارة » و « الرطبة » يلزم اصلاحها حتى تصبح معتدلة « مريثة »
ولصيرورة الارض مريثة أي بحالة معتدلة لا حارة ولا رطبة يمرر من تجفيف الارض
« الرطبة » بانقان تصببها وجعلتها وتلطيف الارض « الحارة » بمخلطها بالطين والاعثناء
بريه حسب احتياجها

ووضع مواد المواشي باقم تكلل الارضين فانه يظم الرطوبة فيهما اما اذا تركت الارض
بدون تنظيم هذه الخاصية فان الارض « الحارة » يهلكها حر الصيف الا اذا رويت ريه
غزيراً متوالياً

والارض « الباردة » يتأخر بنموها ويبطئ نمو نباتها فلا يحصل منها الا على ثمر
ضئيل ردي

سموم الارض والتالي تشققها

من سمات الارض تصامت دراتها فيحصل في كملتها الكش والتالي تشقق فاذا كانت

الأرض مزروعة والتشقوق عديدة متعة قارب الجذور خصوصاً القريب منها لسطح الأرض وهي التي تقتص أكثر الغذاء للنباتات لتمرق ونبتس أو نخصر في حيز صغير من الأرض كذلك تنجز الرطوبة منها بسرعة فتصير الأرض مستحقة وكل ذلك يضر بالنباتات وكلما كانت درات الأرض اعم وأدمس كما في الأرض الابليزية كان التشقق اعظم حلقاً للأرض الرملية والحصى فان تشققها قليل خصوصاً الأولى مهما

ولم اغرر التشقق بالنباتات تمزق الأرض لتتعدم التشقوق ويوالي رعيها خيفاً لأن الري الغزير يعيق زيادة التشقق

والأرض المحتوية على املاح سحيقة و« النامية » يقل تشققها لذلك كثيراً ما يعتبر تشقق الأرض من دلائل جودتها إلا انه اذا كان التشقق مفرطاً كما في الأرض الابليزية فانه لا يدل على جودة كاملة

وليس للتشقق تناسب مع قوة ضغط الأرض للماء ولا مع قوة اندماجها والتشقق يفيد في تهوية الأرض واذاً يعتبر وجوده في الأرض البائرة مهما كان كثيراً بها مفيداً لها اما في الأرض المزروعة فالمصرته بها كثرة وجوده بحالة مناسبة كما يكون في الأرض السهلة الية لازم لتهويتها

امتصاص الرطوبة الجوية

هذه الخاصية تستفيد الأرض من ندى الليل بعض ما فقدته من الرطوبة المتجمدة بها في النهار خصوصاً في فصل القيظ ووقت شح المياه

والأرض السوداء تمتص الرطوبة أكثر من غيرها خصوصاً كلما قل دملها أو أكثر مياهها والأرض الرملية يقل أو يتعدم امتصاصها للرطوبة بالمرة وكذلك الأرض المروية

والرطوبة الجوية لا يعلق عليها فائدة مهمة لزراعنا فان وقت الحاجة اليها « وعند شح مياه الري (القاربي) » التي تكون في فصل القيظ (الحرارة الشديدة) حيث تكون الرطوبة الجوية مدومة تقريباً

ويمكن ان يقال ان الرطوبة مفيدة « مدة الجفاف » أي اثناء مجز المياه عن الترع في فصل الشتاء

امتصاص التنازات الجوية

تمتص الأرض كثيراً من المازات الجوية وتضبط متكاثاً في كتلتها لفائدة الزروع خصوصاً ان بعض النباتات كنبات الفصيلة البقية التي منها البرسيم والقول والتمرس والحلبة

والسمسم والقول السوداني تمتص أكثر غذائهما من الجو لذلك يحود نموها في الأرض الرملية التي يقل الغذاء المعدني فيها وتكون جذورها وبقاياها المتروكة في الأرض محسنة لها وتسمى الأرض عقيباً « باقى » وهذه المظلة في الاصطلاح الزراعي عنوان الخصب

وكما كانت الأرض متقنة الخدمة مريثة لاجافة ولا رطوبة يرطوبة رابكة كانت استفادتها من الغازات الجوية أكثر أما الأرض المستحصنة اللازمة والنشاشة (الترازة) فيقل امتصاصها لتلك الغازات المفيدة ولذلك لا بد تخصيصها من ارضاءها وتخصيفها

وكل العمليات التي من شأنها تسهيل تهوية الأرض وتخصيبها تنفذ في تقوية هذه الخاصية ومن المعلوم ان لا بد في اعاء النبات من وجود الهواء الكافي له فكثيراً ما يشاهد عقب حرارة الأرض الحامدة وارواؤها ابات الحشائش بها واذا لا هواء فلا انبات

والقربة (ومرادنا بها الطبقة الارضية المروعة او سطح الأرض) خصبة دون « الرقعة » — ومرادنا بهذه الكلمة تحت سطح الأرض

ومن ام الاسباب في ذلك تعرض تلك دون هذه لتأثرات الجوية وامتصاصها من الهواء غازاته وبعبارة اخرى فلان قشرة الأرض السطحية ذات خصب خلافاً للطبقة التي تحتها فانها عقيمة مع ان التركيب انكبادوي متماثل في كليتهما والفارق بين الطبقتين (السطحية والتي تحتها - او التربة والرقعة) ان الاولى مخدومة معرضة لتأثرات الطبيعة فاذا اربلت القشرة السطحية بالتخصيب مثلاً بان القشرة التي تليها تبقى مدةً مجذبة لا تنبت الاً نكلاً حتى اذا عرضت لتأثرات الطبيعة مدة كافية وتوالى خدمتها وتسميدها اخصبت كثيراً والاعتناء بانقاف الحرث والمزيق والتصفية ونحوها يصبر الأرض أكثر امتصاصاً للهواء فيجود

امتصاص الحرارة الجوية وضبطها

تفيد هذه الخاصية في تخفيف المذاق للنبات من خصومة الأرض المزروعة ما دامت ندية بماء الري فاذا جفت وهي باثرة احمستها الحرارة واغادتها ويعبر عن هذه الحالة الاخيرة في العرف الزراعي « بالتشميس » فانه من ام العمليات المفيدة في احصاب الارض وانعاش حيويتها وللمرمل حامية امتصاص كثير من الحرارة وحفظها حتى ارضه جافة دوماً حارة في الصيف خاصة

كذلك كلما كان لون سطح الأرض اميل الى السواد كالارض السوداء كان امتصاصها للحرارة أكثر فتسخن بسرعة اما الأرض التي يميل لونها الى البياض كالارض الجصية فانها

تمكس عنها اغلب الاشعة الشمسية فيقل امتصاصها لحرارتها
وترتفع درجة الحرارة في قشرة الارض الزراعية نهائياً أكثر من درجة حرارة الهواء
وتقل عنها ليلاً

ومن المعلوم ان النبات يحتاج غوه الى حرارة ورطوبة متوسطتين فان زادت احدهما
عن الحد اللائق اضررت بالآفات فالارض الحارة يسهل زرعها والارض الرطبة تروى غمارها
وبنأخر نقيها

ولخاصية امتصاص الحرارة وضبطها ارتباطاً عنفاً بالثقل الفرعي فكما كانت الارض
اثقل وزناً كان امتصاصها وضبطها للحرارة أكثر

والرمل هو المعدن الأكثر ثقلاً من معادن ارض الزراعة ويليه الطين ثم الحصى ثم الدبال
تكون الارض أكثر ثقلاً كلما كانت ممتلئة على رمل أكثر

والمراد بالثقل هنا الثقل في الوزن لا الثقل المعروف في العرف الزراعي وهو المراد به
قوة اندماج الارض فيقال مثلاً للارض اللبزية ارض « ثقيلة » لاستحسانها وللارض
الصغراء ارض « خفيفة » لسهولتها

احمد الانبي

بمزارع البرنس طوصون

دود القطن والحشرة التي تأكله

لقد كان شهر يوليو الماضي شهر شوم على القطر المصري لانتشار دود القطن فيه
وكاد يذهب بزراعتهم فان الاطيان التي دخلها فتك بقطنها فتكاً ذريعاً حتى اضطر بعض
ان يقتلوا القطن منها ويمدوها بزرع الدرة بعد ان كانت قطنها نايماً يشر بمحصول كبير.
والقطن الذي لم يكن معه به ذريعاً حدثاً انلف الجنية الاولى منه ومن الحتمل ان تزيد
الجنية الثانية عن المعتاد حتى تبلغ نصف المحصول العادي . ولكن لم ينته الشهر حتى كاد
الدود يزول من كل مكان لنير سيب معروف

وقد شاعداً اطيافاً انتشر الدود في قطنها انتشاراً حقيقياً وشاعداً لها بعد اسبوع ويكاد
الدود يلاشي منها ولاشي فعلاً بعد اسرع آخر ويظهر ان الفضل الاكبر في ذلك لحشرة
مودة اكلت الدود كما سميت . وقد وصفنا ذلك في المظم وهاك ما كتبناه يوم ٢٥ يوليو
لاشبه ان دودة القطن قد فتكت ببعض الاطيان فتكاً ذريعاً فانلفتها تماماً . مررنا
امس على بحر ميثي فدان مزروعة قطناً قرب بها في احواض مختلفة فظهر لنا ان زراعة خمسين

وهو صغير ومتى كبر يكون قد اقلط الزراعة واعتراضهم وجيه
 ويترجح لنا الآن انه لولا الاحمال لازيل هذا الضرر في اوله وأنه يمكن حفظ البقية
 النامية الآن اذا نيط العمل باناس ذوي عيرة وادراك والأفانر كبير جداً قد لا يقل عن
 ربع محصول القطن

وقلنا في ٣١ يوليو

ذكرنا يوم الثلاثاء الماضي (٢٥ يوليو) اننا رأينا اطياناً لنا قرب بنها سطا دود القطن عليها
 فانلف جانباً كبيراً منها وصرح كالجيش الحرارة الى البقرة المحاورة لما غاكلها . وقد زرنا
 هذه الاطيان امس بعد ان اشرنا بقرية زيت الترويل فوجدنا ان القطن الذي روي بجاء
 اضيف اليه قليل من زيت الترويل صميحة لكل فدان وثلاث غل دوده ما كانت ولكنه لا
 يزال كثيراً فيه واما القطن الذي لم يجرب زيت الترويل فيه ولم يرو قد رال منه الدود كله
 تقريباً حتى اننا كنا نمشي فيه بضع خطوات قبلنا نجد دودة

ولا يوجد سبب ظاهر لزوال الدود من ذلك القطع الا التفتية المستمرة والحر الشديد .
 اما التفتية فلا يمكن ان تكون كافية لازالة الدود لان ما تبقى في اليوم من اللدان لا يبلغ الا
 مقداراً صغيراً مما كان فيه . والحر الشديد يمت الدود ولكننا لم نر دوداً ميتاً على الاطلاق .
 ومن المحتمل ان يكون بعض الدود قد بلغ اشدّه وعار في الارض ليعمل شرانقه ولكن
 الدود انكسر لم يكن كثيراً وكان أكثر الدود صغيراً ومتوسطاً

وبما نحن حائرون في هذا الامر لا ندرى ما هو السبب انكافي لزوال الدود رأينا
 حشرات سوداً نفرك حركة سريعة جداً وتنتقل من شق الى شق ومن وراء مدرة الى وراء
 اخرى كأنها تفتش عن شيء . وقال لنا بعض الفلاحين ان هذه الحشرات تأكل دود القطن
 فطلبنا ان يجمعوا لنا بعضها فجمعوا نحو عشر منها ووضعناها في صفيحة فارغة من صمغ زيت
 الترويل ورمينا دودة فوقها فهجمت عليها حالاً وامسكت بها اثنتان منها في وقت واحد ثم
 اتت ثالثة وامسكت بها ورمينا دودة ثانية فهجمت عليها واحدة من الحشرات وامسكت بها
 وجعلت تمص حياتها ورمينا دودة كبيرة جداً فهجمت عليها حشرة اصغر منها كثيراً وغبضت
 عليها فجعلت الدودة تنقلب كأنها تدافع عن نفسها فتقلب تلك الحشرة معها لاصفرها بالسة
 اليها لكسها بقيت ماسكة بها . واكثرنا رمي الدود والحشرات تمسك به الى ان تميتة وكان
 قد حان وقت سير القطار فلم يعد في امكاننا الانتظار ولكن ثبت لنا ثبوتاً يقيني كل ريب ان
 هذه الحشرات تأكل دود القطن (لا سيما وانما تشبه الحشرات التي تأكل القمح وهو دود)

الحشرات سوداء لامة يختلف طولها من مستعمرتين الى ثلاثة اواربعة وعرضها نحو نصف مستعمر وهي سريعة الحركة جداً تقاوى في مشيها حتى يسهل دورانها من جهة الى اخرى . وهي كثيرة جداً كنا نرى منها نحو عشر حشرات في ما مساحتها متر مربع ولكن ليس في وقت واحد فيحصل ان بعضها يظهر مرتين او ثلاثاً . ولا شبهة في انها تأكل دود القطن كما تقدم ولكن هل كانت هي السبب الوحيد لروال الدود فانه لا يظهر انها تقتله وتتركه لاننا لم نر دوداً ميتاً ولو كان من الحاصل ان يكون الحمل قد اكله بعد ما قتله تلك الحشرات وادراكات تأكله اكلاً فيستغرب ان تكفي لادواته في ثلاثة ايام لان متوسط حجم الدودة لا يقل عن متوسط حجم الحشرة فهل تستطيع الواحدة من الحشرات ان تأكل أكثر من دودة او دودتين في اليوم (ثم عرفنا انها تأكل نحو عشر دودات في الساعة)

هذه امور تستحق البحث والدرس والامور التي نأكدناها بانفسنا خمسة وهي
اولاً : اننا رأينا الدود كثيراً جداً في القطن قرب بها يوم الاثنين الماضي (٢٤ يوليو)
ثانياً : ان الحرا اشتد كثيراً الخميس والجمعة والسبت
ثالثاً : اننا جربنا ان نرى بعض القطن بماء اضيف اليه زيت التروول بمعدل صبيغة لكل فدان وثلاث غلم يظهر منه فائدة بل بقي الدود فيه أكثر مما بقي في الاطيان المجاورة له وهي لم ترو مثله

رابعاً : اننا رأينا امس (٢٩ يوليو) ان الدود قل جداً من هذه الاقطان حتى كاد يتلاشى منها الا حيث روي بماء اضيف اليه زيت التروول فانه لا يزال كثيراً على نوع ما ولكن هذا القطن اشد حملاً وظلاً من سائر الاقطان وقد يكون ذلك سبباً لبقاء الدود فيه او يكون زيت التروول قتل الحشرات التي تأكله

خامساً : اننا رأينا هناك حشرة سوداء لامة نهجم على الدود ونقض عليه ونجته
ففسى ان ترى المصلحة الزراعية في ذلك بارقة امل قربي هذه الحشرة لمكافحة دود القطن بها وقتنا في ٢ اغسطس

وصفاً يوم الاثنين الماضي الحشرة السوداء التي رأيناها تأكل دود القطن في اطياننا بميت المطار قرب بنا . ولما عدنا من الاطيان يوم الاحد مساءً خطر لنا ان نرسل ونخضر بعض تلك الحشرات لثوبه لجناح المترودد من مدير المصلحة الزراعية فكتبنا الى باطر دراعتنا ليرسل اليها بعضاً فامرسل ثلاثاً منها في علبة صغيرة ولم يضع فيها دوداً تأكل منه فأكلت اثنتان منها الثالثة في الطريق ثم قتلت احداهما الاخرى و بقيت واحدة حية وصلتنا

يوم الاثنين مساء فذهنا بها الى جناب مدير مصلحة الزراعة في اليوم التالي فاعتم بها وبعت واحداً من قبله الى اطيانتا امس اثناء بعض هذه الحشرات

وقد ثبت الآن ان هذه الحشرات اشد نهماة مما ظننا اولاً فان الواحدة منها قد تأكل نحو عشر دودات في الساعة ولا شبهة عندما انها كانت كثيرة جداً حيث رأيناها اولاً تلتهم عددها نحو خمسة في المئة من عدد الدود لما كان كثيراً فاداً اكلت الواحدة منها عشر دودات في يومها استأصلت الدود كله في يومين وعليه فهي السبب الاكبر في استئصال الدود من اطيانتا التي رأيناها فيها على ما يظهر

وقد بلغنا قبيل كتابة هذه السطور ان بعض الفطنين رأوا هذه الحشرة ولكنها كانت نادرة لما رأوها ومن المحتمل انهم لم يفتشوا عنها في الساعة التي فتشوا عن عبا اي بين الساعة الرابعة والخامسة بعد الظهر فيما يكون اكثر الدود في الارض وعلى الارض فاداً اثبت البحث انها تكون كثيرة في ذلك الوقت دائماً حيث يكثروا القطن لم تق شبهة في انها هي العدو الاكبر للدود وهي السبب الاكبر لملاكمه وقد يكون لكثرتها في اطيانتا سبب آخر وهو ان الحشرات التي من نوعها تكثر حيث توجد ارض ندية دائماً واطيانتا على قمة النيل فتجد لما مفرًا للبيضة مثل الحشرة المعروفة في علم الحشرات باسم اثروماتوس التي تأكل الحبل وهو في الحالة النودية او باسم هر بالوس وهي شبيهة بها

وقد علمنا ان مصلحة الزراعة مهتمة الآن بامر هذه الحشرة ودرس طياتها ولا بد من ان تنشر ما قيل من امرها لفائدة الجمهور . انتهى

ثم جاءنا من مفتش زراعتنا انه رأى الحشرة المشار اليها لا تكتفي بقتل ما تأكله من الدود بل تقتل غيره بعد ان تشع كأن وطيفتها تقتل الدود وان الدود تلتهم كله تماماً ولم يبق منه شيء وان الحشرات احثت ايضاً وانه بحث هو ومذوب مصلحة الزراعة عن شرانق الدود فلم يجد شيئاً منها . والطاهر ان ما حدث في اطيانتا حدث في اكثر اطيانت القطر فرالت الدودة منها سريعاً ولذلك قدرت مصلحة الزراعة ان حالة موسم القطن سنة الوحدة الهجري كانت ١٠٤ اي فوق متوسط السنوات العشر الاخيرة باربعة في المئة فهبطت في آخر يوليو بفعل الدودة الى ٨٨ في المئة اي هبطت ١٦ في المئة وكانت حالتها في الوجه القبلي ١٠٧ هبطت الى ١٠٣ ويظهر لنا قياساً على الاطيانت التي شاهدناها انه لولا زوال الدودة سريعاً في اواخر يوليو لبح نقص الموسم خمسة وعشرين في المئة او اكثر

باب تدبير المنزل

قد فحنا هذا الباب لكي نخرج فوكل ما هم أهل البيت معرعة من ربة المنزل وتدبير الطعام والناس والشراب والسكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

الملاك الثاني

(تابع ما قبله)

ان من الناس من يعتقد بان الرحمة قائمة بحد اليد الى الجيب وقذف النقود من قفاز الى صندوق المبد او الى يد ضرير فقير. ولكنه حالما يغفل احدًا حاملًا اليد شكوى مؤلمة هذا اصميو الى اذنيه كي لا يسمح بدخول عاطفة الرحمة الحقيقية الى قلبه ويقطب وجهه عاصًا وينسى ان كلمة لطف واتسامة احلام وشعوراً رقيقاً ائمن بكثير من هذه المادة التي نسميها ذمًا وقصة . لم ار ندرة اطلق بالقلوب ولا اجمل اثر في النفوس من حديث جرى بين رجل من سراة القوم وطبعتهم واخر من عامة الناس واشقام بدأ الاول في الكلام وكان قد لاح على محياه لوانح الدعة واللفظ والارفة والحمان وظهر في الثاني اشق مثال للانسان واقع منظر ممكن ان يرى به شر وما عدا هذا كان قد أصيب بداء عضال فيبيع شوه جلده وكل ما يبي له من الملاحم البشرية فلم ينته صديقنا من الكلام معه حتى اجلس ذلك التمس بالبكاء وخفقته الشهيدات . فاندعر المشكلم وتغير في امره ظاناً انه اخطأ في طريقة التدبير عن شعوره معه فلا سألته عن سبب بكائه قال « ابكي لأول مرة في حياتي لانها اول مرة وجهه الي كلام لطيف ابكي لانك انت اول شخص في العالم اطهر في اهتماماً وسألني عن حالي واراني انعطافاً »

سادني . ان لبوء ساء علامات ورايات وانصايا البشرية قصصاً وحكايات ولن يريد صنع الرحمة ابواناً متنوعات . ولو اتيت على تعدادها كئت عواطفنا وتضبت بتاييح الرحمة من قلوبنا قبل ان اصل الى العاية التي حملني على انتفاء هذا الموضوع والتي من اجلها اوقفت يسكم الآن . امام عيني الآن شقاء تصغر امامه باقي الشقاوات

ليس لاني لا اشعر بجماعة الفقراء الذين يسكنون كهوفاً كالقبور ويفنون سواد ليالهم في البكاء والتجيب

ليس لاني لا ائذب ما حلّ بآفة وظرموس حيث لم يزل الى الآن امهات تبكي اولادها وقلوب تندب آمالها وارض مقفرة من عيالها وسواد الخداد يحيم على اطلالها
ليس لاني لم التقى بالمرير والماجز واليتيم على قارعات الطرق جكبدون ذل السؤال ولا يقابلون الا بالسخرية وخيبة الآمال

ليس لاني لم ار من اخفى عليه النصر بعد عزز الافضال واصبح عبداً اسيراً لاصحاب المال
ليس لاني لا اعرف العالم الذي ينزل من نفسه وعمره في سبيل الخير العام وعند موته يجمعون له ثمن الكفن . . . بل لان النقاء الذي اقصدته هو ادعى الى الرحمة من كل ما ذكر وذلك لان جميع هؤلاء التماسا يمكنهم ان يجدوا مصرفاً لمحورهم مهما صارت لهم الحيل ولأن للاصحاء من بنيتهم القوية وللآخرين من طبيعة امراضهم منعشاً لا مالم وامايهم فحيوا بها ولها ولو كان بعضها كادماً

ولست حياة المرء الا امانيا اذا هي صاحت فالخياة على الاثر ولكن هنالك من لا آمال له ينظر الى العالم ولا يرى فيه الا ظلاماً دامساً وحراباً بلقماً .
يضوق به البيت الذي استحدثه ويتنهد البيت الذي رماه وتهجره الام على شدة حنوها وينكره الاب الذي وفده . يتجبه كل قريب وسبب ويسد عن محالته كل صديق وجيب .
يلقى الى الطبيعة على كفاي الناس يجد له فيها منعشاً وعراء يرى فيها ما في نفسه من الغلال والخيالات والكهوف . ينظر الى ازهارها وبناتها فلا يرى الا الذابل منها منذراً بذبول جسمه . ويسمع حفيف الاوراق ورغرفة العصافير وزفراتها فيذكره ذلك محققان قلبه ورغرفة روحه . ينظر الى اوراق الاشجار الخسافة كأنه ينظر الى تذيير ينشئ سقوط اوراق حياته .
يحول وجهه نحو القرب فترتج الارض تحت رجله ويضطرب فؤاده وتهيج اشتجائه اذ يرى شمس النهار قد تقلصت الى شكل صحيفة صغيرة مكتوب عليها بأحرف من نار « الوداع الوداع آيتها الارض المحبوبة » فيصطر هو نفسه ان يردد هذه السارة مراراً بصوت مسموع والأحرف موداه لأن هذا كل ما يمكنه ان يعمل او يقول ليتردد وحشة الكينة التي تخلف الشمس بعد منفيها « الوداع الوداع آيتها الارض المحبوبة » . هذه هي حياة المسلول البائس . هذه هي حالة من لا حياة له . هذه هي النفس التي تحول في هذا الفضاء الواسع فلا تجد لها مأوى تأوي اليه تأمن منه شر الوحدة . هذه النفس التي يمر عليها بكل شيء

حتى بالموت الذي تطلبه ملا بأيتها قبل ان يذيقها من طعم جبروت مريوة . هذه هي الزهرة التي قدفها المرض على اعتابكم أيها الكرام فلا تدوسوها بل ارحموها واجعلوها ماوى من فضلات افضالكم كي تموت فيه بسلام

« واكفوا انكم لا تنصرون ولا تزلجون الا بضغائنكم »

وان حبستم وصني لحالة المسلول ليس الا على سبيل الخيال . فاسمعوا الى قصة حقيقية جرت في اوائل الحريف الماضي على شواطئ بلدكم ايها البيرونيون . على بعد علوة مناسبة احدى الغابات المجاورة من احد الادياء على جوارده بعيد السق فسمع انة تردد في جوف العابة فاستنى اليها فقتلتها اختها ثم اخواتها فآثر في نفسه سمها ومال بجوارده كي يستلم مصدر الصوت . ولم يسرع خطوات حتى وصل الى خيمة جدرانها خرق رثة ولا سقف لها وعمن تلك الخرق البالية على فراش من القش رأى هيكلًا من عظام ليس عليه من دلائل الحياة الا حشيرة في الصدر واثنان ثقيلة . وحالما وضع نظره تلك المريضة على زائرها الغريب رفعت يديها شيرة الى رؤوس اناملها التي قد فرضتها وشوكتها الجردان في القايالي السالفة ثم قالت بصوت كاد ينقطع له نياط قلبها « ارحمني يا اخدي هوذا القبل مقبل واحمرار الجوف ينشئي بالمطار شديدة اقلني لاحدى الخانات المجاورة كي اموت مستأنة ولو بضوء المدينة وصهيل الخيل . ها قد صار لي مدة وانا في هذه البقعة الموحنة وما خفت قط خوفا في هذا المساء ولعل السبب هو دون اجلي وكيف لا اخاف ان اموت وحدي هنا وكيف لا اعار على جسمي ان تمرقة الكلاب قبل ان يصبح الصباح ولا يعلم لي احد ارحمني يرحمك الله ولا تركني » ثم ارسلت من بين اجفانها قطرات حارة من الدموع هي كل ما يمكنه الضغفاه وبقدرة عليه البوماء . فتهد الرجل مدركًا نوع مرضها وسبب هجران الانسانية لها فقلها الى المعاملتين حيث ضمها قلب كبير وعالجتها يد اجنبية فداقت من الحب والخنان في اياها الاخيرة ما لم تحلم به او تذهب مدة حياتها كلها . هي يد الدكتور ماري ادي الاميركية لا بل السورية هي الاجنبية لا بل الوطنية التي قد ادركت نفس هذه القصة من البشر والخطر الذي يهدد بلادنا من هذا الداء الويل فسمت في بناء مستشفى خصوصي له وشرعت منذ ثلث سنوات تعالج المسلولين فيه الى آخر فسمت من حياتهم مشيمة ايام بكلامها العذب وابساماتها المخلصة يدها يدم وجعها الى جنهم حتى تفارقهم الارواح . وهي التي انعمت بيدها عيني المرأة التي ذكرت قصتها وباليث القاعة هي اختي او احدى بنات وطني او انا .

« فانما يرحم الله من عباد الرحاء »

سادق : ان هذا المبدأ الذي اشرت اليه بضيق بالعدد الشديد الذي قد دهمه هذا الداء الويل فالوطن في حاجة كلية الى ملجأ آخر
ان الوطن يحتاج الى تمثال تصبونه فيشهد بحماسة وحماية اهله يحتاج الى هيكل تبنيوه كي يحمي النفس قسائه
فباسم الملوك البائس اقف في هذا الماء على ابوابكم ايها الاعتياء فلا ترجعوني غائبة .
قد جاد الله عليكم بكل ما عندك من الشمس والهواء والماء والمال فجدوا على انائه
جوده عليكم
وفي الغتام اطلب من الهى جهازاً كما فعلت ذلك في السر مرة كي يمنحني طلبى وبلمه
قوماً منكم فكروني فيمن على يدكم مالا يتم على يدنا في عشرات من الاعوام ولا في تكرار
العشرات من مثل هذا الاحتفال
اسمعوا الى ما يقوله لكم ملاك الرحمة . اعطوا تمطوا . اعطوا سمحاء فاعطيكم مثله لا بل
الف ضعف من اللذة والسرور . من السعادة والخبور ومن الحزم والنشاط والهمة والتدبير
الى غير ذلك
جوليا طمحه

الحر والياب

هذه الثياب التي قلنا بها الاوربيين رجالاً ونساء لا تصلح لهذا الحر . هذه ثياب وجدت
للبلاد الباردة تاموس بناء الاصمخ ونحن لنا في القلبيتا الحار الثياب الواسعة التي لا تضيق
على البدن ولا تضغط على المنق ولا تمنع تبخر العرق من الجسم . من لا يفضل الجلاية في هذا
الحر على كل الملابس الاوربية ولو كانت مصنوعة من وبر الجبال او من فاخر الحرير . لا بد
للانسان من ان يتخلل بالذين يحسبهم مرتفعين عنه ومتقدمين عليه ولكن لا يجوز ان تضيق
الراحة لهذا التخلل

واصب ما في ملابس الرجال احتمالاً الياقة او القبة . والمراد بها على ما يظهر حفظ قبة
السرة من الانساع . فلو صنعت ستر الصيف مقوورة من غير قبة لبطلت الحاجة الى الياقة
الذكوة وكشفت المنق كلها واسكن ايضاً كشف اعلى الصدر فيسهل تبخر العرق من الجسم
ويبرد سطحه . فمن لنا باناس لا يملأون بكسر العادات يرحمون سكان البلاد الحارة من لبس
الياقة في الصيف ولم الشكر والاخر

مقاومة الامراض

يتوقف ثقل الانسان وهو في حال الصحة التامة على استيفاء اعضائه غوها التام وخروج الفضول من جسمه في اوقاتها والتعرض عنها بالتغذاء تعويضاً لحاجات الجسم كلها بحيث يبقى فيه مقدار قليل من الدهن يزيد على حاجته فيحترق الى حين الحاجة اليه فاذا زاد هذا الدهن المحزون عن الحاجة اخذ الجسم يسمن وإذا قل عن الحاجة اخذ الجسم يحف والزائد اخذ الناقص كلاهما ضاراً. ومثل ذلك مثل سفينة تجارية ملئت بالماء حتى لم يبق فيها مكان للركاب وامتنعوا او قل ما وضع فيها من الفحم والماء حتى لم يكفيا لادارة آلاتها الصارية فان الحالتين غير صالحتين على حدة سوى

ولقد كان الاطباء لانتمون يقولون ان المرض حادث من تلبس الاحلاط السوداء والصفراء والبلغم المتأخرون فغرفوا للامراض اسباباً غيرها اكثرها سموم او مواد حيوية تدخل الدم وتغيب الجسم او توقع اخلال فيه ويسهل الاستدلال على الاعراض في صحة البدن بشعور الانسان نفسه فاذا اتجه الى كل اعراض بصية ونش عن اسبابها وازالها تجتمع بالصحة دائماً. ولكن اكتشاف الاسباب دائماً ليس بالامر السهل لانها قد تخفى على الانسان نفسه وعلى امير الاطباء. وازالتها بعد اكتشافها قد تكون من اصعب الامور ولذلك لا يبنى المرء من التفتيش عن سبب كل اعراض يقع في صحته واراته

ولا يصح الاعتماد على القواعد العامة وتطبيقها على كل احد فقد اصاب البعض بامراض ويلة مزمنة لازمتهم مدى الحياة وهم لم يعملوا الا ما يعمله غيرهم عادة مثال ذلك ان دارون الشهير اصاب بسوء هضم لارئة عمره كله ولعله لم يكن في اول الامر الا اغراقاً بسيطاً على اثر دوران البحر لو انقاه لسل من نتائجها كلها. وقد يجهد المرء نفسه فيمدو بضع دقائق لكي يصل الى القطر قبل سفره فيصاب على اثر ذلك بمرض قد لا يجو منه

وكيفما التفتتاراً بينا ان الاحوال الواحدة لا تؤثر في جميع الناس على حدة سوى لاختلاف احوالهم واستعدادهم فالاعتناء مثلاً يسمون في الصيف لا في الشتاء لانهم يقطعون في الصيف عن العمل عالياً ويخرجون للراحة فتزيد قابليتهم للطعام ويكثر اكلهم واغذاه ابدانهم والفقراء يسمون في الشتاء لاني الصيف لانهم لا يكثررون السهر في الشتاء كالاعياء ولا عملهم البدني الكثير يحملهم على الاكثار من الطعام. فلي المائل ان ينش لنش القواعد الخارجية في نفسه وان يتعلم بالاخبار ما ينفعه وما يضره ودرجات النفع ودرجات الضرر

فائدة التفاح

من الامثال الانكليزية « تفاحة في اليوم تنقي عن الطيب » . ويحسن بكل والدة ان ترغب اولادها حتى بأكل كل منهم تفاحة في الصباح حال قيامه من النوم فانها تسهل الامعاء وتنقي الدم

ازالة لطخ الغمر والاثمار

اذا طال بقاء لطخ الغمر والاثمار على غطاء المائدة ودغوطها فاعسل القطع بالصابون واسط عليها طبقة سمكة من الشا المبلول بالماء النارد والفركه جيداً ثم اشهرها في الشمس مدة طويلة فاذا لم تزال اللطخ فكرر فركها بالشا وشهرها في الشمس

تنظيف البراويز

اذا كانت براديز الصور والمرايا المذهبة مكشوفة للذباب فلا بد من ان نمنع ولا يمكن تنظيمها بالغرق المبولة ولا الناشفة لئلا يلف الذهب ولكنها تنظف بالجلد الخام الذي يستعمل لذلك واذا اريد حفظها نظيفة فلا بد من تنظيفها بالناش او هوو مدة وجود الذباب

تنظيف الصور

الصور الزيتية لا يجوز تنظيمها من السار بالغرق مطلقاً بل تنظف بنفخ القبار عنها نمنع ثم فرشاة من الشعر الطويل الخام جداً واذا اتسخت تنظف باستفينة ناعمة ملوثة بالماء والصابون

تنظيف الحاج

تنظف الادوات المصنوعة من الحاج بدعنها بمحون من مسحوق حجر القيشور (الحفان) والماء ثم تعلى باناء من الزجاج وتوضع في الشمس بضع ساعات وتصلب بقطعة من القلا

بَابُ الْمَرْبُوطِ فِي الْمَنْظُومَةِ

قد رأينا عند الاستدلال وجوب فتح هذا الباب فلفظة فرغها في المعارف وإنما فهموها فجعلوها للادمان . ولكن البهجة في ما يدرج فهو على أصح ما فهمه من براسته كلو . ولا يخرج ما خرج من موضوع المصنف وبراى في الادراج وعدو ما يأتي : (١) المناظر والظهور مشتقان من أصل واحد مما طرد مظهره (٢) (٣) العرض من المناظر الفوصل الى الخفايا . فإذا كان كالمبطلات غير مظهرها كان المظهر بالمعنى بالاعلاط والاعظم (٤) صهر الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواردة مع الاعجاز لتطارد على المطولة

نظر في معجم الحيوان (تابع لما قبله)

١٥ (الفرد) . قد اجدت كل الاحادة في الكلام من هذا الحيوان وعن الاغلاط التي وقع في هاويتها جماعة من الكتّاب ان عند العرب وان عند اهل العرب . على انه لا يكر ان العهد لم يرد عند الناطقين بالقضاء بمعنى obentah او guépard فقط . فقد ورد عندهم ايضاً بمعنى onca و loup-oervier او lynx وبمعنى leopard و panthère وبمعنى chat-pard الى غير ما يضاهي هذه الالفاظ . والقطع بأنه ورد عند العرب بمعنى guépard هو من باب تقييد الكتاب بغير لم يعلموا به . وإذا اردت الشواهد على ذلك فنندي منها الكفاية . هذا فضلاً عن ان الافرنج انفسهم اختلفوا مراراً في تحقيق اللفظ فكيف بأهل العرب . وكيف بالعوام الذين يأخذ عنهم الكتّاب في جميع البلاد . فوجب اذن في مثل هذه المواضع ان يسير الكتّاب بتيقظ وانبيه

وقد كتبت في هذا البحث صفحات عديدة ثم بينت ان العهد معرب pardos باليونانية ولو عرفت العرب وكان في بلادهم . لان العرب قد سمّت بسماء العجمية اشياء طبيعية مع وجودها عندهم او في بلادهم والكلام يطول في هذا البحث »

[ج . لا أرى رأي منطري في العهد فهو هذا الحيوان المسمى Guépard لا غير وادا كان قد ورد بغير هذا المعنى عند بعض الكتّاب فهو لمجهلهم اياه فالحيوان الذي قيل ان اول من ساد به من العرب كليب ابن وائل واول من حملته منهم على الخيل يزيد بن معاوية والذي لا يزال العرب والفرس واليهود يصيدون به الى هذا العهد هو بلا ريب هذا الحيوان

دون غيره . وقد وصفه شعراء العرب الذين كانوا يزاولون الصيد كابي نواس وصفي الدين الحلي وغيرهما وصفا لا ينطبق الا عليه كما يصح من مقابلة وصفه في الشعر العربي ووصفه في كتب الحيوان ولولا ضيق المقام لاوردت شيئا منه . والعارفون بالصيد من كتاب العرب مثل الامير اسامة ابن منقذ والسيد محمد المتكلي يريدون بالفهد هذا الحيوان فقط فانهم ذكروا الفهد والوشق وعناق الارض كل واحد بمردود . قال اسامة في كتاب الاغنيار الصفحة ١٠٤ ما نصه : « وامر (اي اناك) علما حلقه يحمل الوشق (loup-cervier) كما يحمل الفهد » الخ فهذا يدل على ان الفهد عنده خلاف الوشق . وقد اشرت في ما كتبت عن الفهد الى فصل مسبب لتكثيره في شرح كتاب جامع التواريخ بحث فيه بحثا وافيا في الفهد والتمر والبر فليراجع ما كتبه بهذا المعنى وما رددت به على احد ادباء تبريز في الصفحة ١٧٥ من المجلد الرابع والثلاثين من المختطف

ثم ان الحيوان المسمى once والحيوان المسمى loup-cervier لا وجود لها في بلاد العرب اما الحيوان المسمى chatopard فهو اسم فيها وهو اصغر كثيرا من الفهد ولم اقف على اسم عربي له ولعله الفرز . ولم ار بين موثقي المصحات من الاورج من اصاب في ترجمة الفهد غير كازيميرسكي . والقول ان لفظ الفهد مأخوذ عن pardos باليونانية محتمل وربما كانت اللفظة اليونانية دخيلة فيها بقايلها بارس واحواها في بعض اللغات المولوية الاصل ويراد بها النمر]

٢٠١

١٦ (الرياح) . ليس الرياح الزيادة وانما الرياح حيوان يشبه كل الشبه الزيادة وهو الجرنيط لا غير الزيادة . ثم انك تعلم ان القويين انكروا لفظه الرياح بمعنى الحيوان المذكور . قال في لسان العرب : الرياح دوية مثل السور . هكذا في الاصل الذي نقلت منه . وقال ابن بري في الحواشي قال الجوهرى : الرياح ايضا دوية كالسور يجلب منه الكافور . وقال . هكذا وقع في اصلي . قال : وكذا هو في اصل الجوهرى بخطه . قال : وهو دم . لان الكافور لا يجلب من دابة . وانما هو جمع شجر بالمد . ورياح موضع هناك ينسب اليه الكافور . فيقال : كافور رياحي . وانما الدوية التي تشبه السور التي ذكر انها تجلب للكافور فاسمها الزيادة والذي يجلب منها من الطيب ليس بكافور وانما يستعمل باسم الدابة فيقال له : الزيادة . قال ابن دريد : والزبادى التي يجلب منها الطيب احسبها عربية . قال : ووقع في بعض النسخ : والرياح دوية . قال : والرياح ايضا : بلد يجلب منه الكافور . قال ابن بري : وهذا من زيادة ابن القطاع واصلاحه . وحط الجوهرى بجماله اه

قلتُ : اسم الريح شائع اليوم في قبيلة لام القيمة في هذا العهد في انحاء العمارة بين بغداد والصرة . لكنهم لا يريدون به الزيادة بل الجرئط ولهذا فقد اصاب ش . سامي كل الاصابة في مجيء المروف باسم : « رسمي قاموس فراسوي » اذ يقول في الطبعة الثالثة في مادة genette « آسيانك منك كديسي » رباح وقد رسم له صورة في صورته الحقيقية . ولقد اصاب ايضا الفديري في قوله : الريح بفتح الراء والماء الموحدة الخمسة : دوية كالسور وهي التي يجلب منها الزباد . (قلتُ : والاصح ان يقال شيء كالزباد . على انه قد تحذف اداء التشبيه كما هو مقرر في كتب القوم فيقال : الزباد . الا انت التدقيق في المصطلحات العلمية يوجب القول : شيء كالزباد) وهذا هو الصواب في التعبير . ووم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه : الريح اسم دوية يجلب منها الكافور . وهو وم عجيب . فان الكافور صمغ شجر بالهند والريح نوع منه . فكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهعه الى الكافور مذكروه . وسأني ذكره في باب الزاء المجهمة (قلتُ : والفديري لم يذكر شيئا عن الزباد في كتابه . ولا شك انه سئ هذا البحث) . فلما رأى ابن القطاع هذا اليوم اصلحه فقال : والريح بلد يجلب منه الكافور . وهو ايضا وم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويختش فيه اذا حرك فينشر ويخرج اه المقصود من ايراد . وهو تمليل حسن يحفظ به . لكني اظن ان صحيح الرواية هو هذا : الريح دوية كالسور والريح ايضا اسم بلد يجلب منه الكافور لحذف بعض الكلام احد النسخ فكان منه ما كان من سوء التعبير والتأويل

ومن غريب الامران الاعراب النازلين على القرات يسمون هذا الحيوان زريقا . وهو موجود في الآجام التي تكثر على ضفتي القرات . وقد سألت بعضهم لماذا تسمونه « زريقا » ؟ قالوا لانه ازرقي . قلت . واين زرقتي ؟ قالوا لا نراه اكدر اللون منقطا بنقط سود لهذا هو الازرق . ومن عجيب هذا الاصطلاح ان عرب بغداد والعراق كلهم يسمون هذا اللون ازرق . لاسيما اذا كان هذا اللون لون فرس . فهم يقولون فرس زريقا . يريدون ما ذكرنا شرحه . ولم في تسمية الالوان عرائب اخرى

ولفظه الزريقا قد قلها صاحب القاموس وقال في التاج : قلته اليث . فاللفظة ادا قديمة عند العرب وعليه قد اصبحت بتسميتك الجرئط زريقا . لكنك لم تصب بجمل الزباد والريح شيئا واحدا قلا عن بعضهم

واما الزرب فليس الزريقا . والريح ولا الزباد واما هو الفريز كما بيت في المشرق

واما الكديس فاختله مقطوع من قول الترك « مسك كديسي » وهم يريدون به الزباد والرياح معا . كما يرى ذلك في بعض كتبهم . طعل السودانيين ممنوا الكلمة من بعض الاتراك فتصرفوا بها من حذف وقطع وإبقاء جذم منها فكان منها الكديس
واما التيملة مصغرة كهيئة فهي عناق الارض او الثفه كذا سمعتها وبهذا المعنى من احد الحجازيين ولا يسمون عناق الارض بغير هذا الاسم . وقد ذكر ذلك كل من صاحبي اللسان والتاج . قال السيد المرتضى : « التيملة دويبة بالحماز على قدر الحرة والجمع تملان . وفي التهذيب : الجمع التيللات . ابن لاهري : هو الثفه والتيملة لعناق الارض . ويقال لذكرها التيميل » اهـ ومثله في التاج

[ج . منى علم ان الجريظ *genetta* والزباد *civetto* حيوانان متشابهان كل الشدهن ان بعض العلماء يمجسونهما جنساً واحداً وان نوعاً من الجريظ وهو *Genetta vulgaris* موجود في بلاد العرب والراق والشام وتسميه قبيلة لام الرياح . وان نوعاً من الزباد موجود في بلاد العرب (دائرة الحارث البريطانية) وهو الزباد الهندية المعروفة عند العلماء باسم *Viverra zibetha* وان سفة الحشمة نوعاً آخر منها وفي زاج وهي جاوى اوسومطرة نوعاً آخر ايضاً . وان صنفاً من الكافور يجلب من زاج وهو الكافور الزاجي او الجاوي فصفوه وقالوا الزياحي (دوري) والرياحي (كتب اللمة) والرياحي (مفردات ابن البيطار نسخة لكلاز) وقال بعضهم انه يجلب من زاج ونسبة آخرون الى ملك يدعى رياح الى غير ذلك من التعريف والتصنيف ذهب الاشكال القدي وقع فيه اللغويون فالرياح حقيقة دويبة كالسنور يجلب الزباد من بعض انواعها منها نوع في جزيرة زاج . والكافور انواع احدها الزاجي فقالوا الرياحي خطأ وقد ذكر لكلاز في حاشية له على مفردات ابن البيطار ان الرياحي صوابها الزاجي نسبة الى جزيرة زاج . وعليه لا أرى ان اللغويين انكروا الرياح بمعنى الزيادة وانه دابة تشبه السنور لكنهم اخطوا في نسبة الكافور اليه فالرياح اذا دويبة كالسنور يجلب منها الزباد كما قالوا ودويبة تشبهها تعرف ايضاً بالزريقاء وهي الجريظ . والكافور الرياحي صوابه الكافور الزاجي

اما الكاتب التركي الذي يستشهد به مناخري فلا يعرف الفرق بين الجريظ (*genetta*) والزباد (*civetto*) فقال في ترجمة الاول « اسياك مسك كديسي » واطن معناه « قط المسك الاسيوي » غلط بين المسك والزباد وبين الجريظ وقط الزباد . فلا المسك يستخرج من الجريظ ولا الزباد بل يستخرج المسك من عرال المسك والزباد من قطاط

الزباد وهي خمسة انواع واحد منها افريقي واربعة اسيوية ليس الحريط منها . ولا الحريط خاص بآسيا بل هو حيوان افريقي اكثر منه اسيوي ولا يوجد في اسيا الا في الجهة الجنوبية الغربية منها فقولته قط المسك الاسيوي في غير محله لكنه ظن الحريط قط الزباد ورأى ان قط الزباد يسمى الرباح في كتب اللغة فكتب كلمة رباح العربية فاصاب بذلك بعض الاصابة عن غير قصد . واذا كان الاتراك يسمون الزباد مسكاً فهو من غرائب لغتهم فقد اخذوا المسك عن الفارسية كما ينسبهم من اخذ الزباد عن العربية او بالحري الحبشية

اما لفظة كديس فهي قديمة جداً في السودان وليست شائعة عند سكان الثوبة فقط الذين اقتبسوا بعض الالفاظ التركية بل عند كثيرين من عرب السودان ولا اذن اللغة التركية غنية بالفاظها حتى نهب ما ينض عنها الى اللغات الاخرى . ولفظة القط هذه متشابهة في كثير من اللغات وهي بمجولة الاصل كما اجمع عليه المحققون وليست تركية للفظة كدي غير اصلية في اللغة التركية ولا ما يقابلها اصلياً في اليونانية واللاتينية وسائر اللغات الاوربية . وقد اجمع الباحثون على ان اليونان والرومان تعلموا تربية القطط من قدماء المصريين لكن لا يعرف لفظ مصري يشبه لفظ Chat و Cattus و Chat و كدي و قط الخ]

٢٠١

١٧ (النمس) يسميه اهل بغداد : « حَرَبْدِي الخنل » اي جُرْد الخنل . وهو كثير الوجود في العراق كله واما اهل البادية عندنا فيسمونه : « بيز ابو العرس » واما تسمية الادريسي لهذا الحيوان بالخنك فاذن انها « مك » الذي يلفظها البعض « شك » او لك وحمّا . وهو اسم كلب الماد بالفارسية « مك آب » قدموا وقالوا « آبك » ثم سقطت الـ « آ » من اللفظة لجهل السامع معنى الكلمة الفخيلة فقالوا « أمك » او « اشك » او « لك » واما اللط فهو تصحيف مرغوب عنه للسك

١٨ (الثيب) اسمه في العراق الثيب ايضاً بالثين الكلمة النوقية . لا السيب بالسين المحلّة . ولم أره الا ان اهل البادية يروون عنه الروايات الطويلة المختلفة المختلفة وقد وصفه لي احدهم فقال : حيوان من الباع اصم اللون يملأ الكلب انكبير يهجم على الانسان وهو فيح الصورة . ولم يستطع ان يزيد على هذا القدر . ومن اغرب ما سمعت من هذا الدوي انه اقام قنصة بمرلة لغوي فقال : اما سمى بهذا الاسم لان الانسان اذا كان شاباً وراه شاب شبيهاً من حول منظرو

١٩ (الميم) من الباع المروقة عند اهل البادية الميم بهاء مكورة بدهاء مفاة

عجبة ساكنة وفي الآخر ميم - لونه املح يكثر الضع بهوم على الاسان (اي بهوم والكلمة عراقية) اذا صادف في طريقه - بل ويرى دائماً هائماً (اي متيهماً ومستعداً للهجوم) ومنه اسمه و يأكل الجثث ولم استطع ان اعرف عنه اكثر من هذا الوصف

٢٠ (كلب الماء) معروف في البحارة وكل العراق يواديه *loutru* لا *caator*

٢١ (الدلق) هذا الاسم معروف في بلاد ايران ونواحي بلاد ارمينية للدلالة على *fonine* ويسميه بعض الفرس « الخنز » وقد ورد في كتب العرب - ويريد بعضهم بالخنز *furol* ولهذا اختلف العرب في تعريف الخنز - والخنز يلقطون الكلمة « كج » بالكاف الفارسية والحمى الراية او الكرم - اي بالكاف واذا المثلثة

٢٢ (الخوقي) عندي انه قريب اليونانية فوقى (*phoke*) فقالوا فيها فوقى كما قالوا في الحقد : الحقد - وفي ربح - ربح - وفي التقيض : التقيض - وفي التماس - التماس - ومثل هذا التصريف عديم كثير - ولا سيما في الالفاظ الاجمعية من ذلك الملك « فوقا » فانهم سموه « فوقا » ومنها الترام القوقية وهي منسوبة الى الملك المذكور من ملوك الروم « *Phoos* » هذا الذي اراه وليلي رام - والكلمة اليونانية تعني عجل البحر المروء بالفتحة في الشام *phuque, vache marine, veau marin* لكن العرب خبطوا في وصفها كما خبطوا في وصف غيرها من الحيوانات التي لم يألفوها - والشواهد كثيرة على مثل ذلك »

٢٣ (الخنفس) اسمه ايضا سمك بونس عند بعضهم لانهم يزعمون ان الخوت الذي

ابطل النبي يوس اي يونان كان من هذا النوع

٢٤ (الاروية) : قلت وقد غلب بعضهم ان الاروية : نجاج الدست اي نجاج

الصحراء المقصودة بقول الشاعر

تخذته من نجاتر ست سود نجاج من نجاج الدست

ثم قلت : « اما وصف الشاعر لها بالسود فلم اقدر ان افهمه فلا القر الوحشي اسود ولا الضأن الجبلي اسود » - قلت : لون البقر الوحشي هو الاملح ولون الضأن الجبلي هو الاعفر وكلاهما يطلق عليه العرب الاسود - وقد يفعلك هذا الامر - على ان المستعمل عند اهل البادية هذا الذي اذكره لك بل وقد ورد في القصص فانهم سموه بالاسودين التمر والماء - فلا التمر اسود ولا الماء اسود - وسموه الماء ايضا سويداً مصغراً - ومنه الحديث : ما سقاني من سويد قطرة - وسموه العرب سوداً والهم حمراً وكل ذلك من باب التوسيع والتجوز - قال الاصمعي : قال ابو عمرو بن العلاء : يقال : اتاني منهم كل اسود واحمر - معاً : جميع

الناس عرهم وعجمهم . ولا يقال : « كل ابيض » وانما اطلق السواد على العرب لطية السمرة عليهم . كما اطلقت الحمرة على العمم لطية الشقرة عليهم . راح محيط المحيط وسائر القنوبين فكلام الشاعر داخل في هذا الباب

« ٢٥ » (المثلوف) اطلق ان هذه اللفظة مصحفة عن المثلوف وقد اخذ الاب معلوف هذه الكلمة عن فريتاغ وعليه فاني اتابع دوزي في كون المثلوف مصحفة عن المثلوف وهي ابلغ بلغة البربر . ولا يمس . والسبب ان المثلوف لم يذكر في كتب اللغة بمعنى المثلوف ولو لم يكن الفرق بينها ابدال الحاء عاء لكان الامر الا ان هناك امراً آخر مهماً وهو الوزن في المثلوف : الحاء مكسورة بعدها لام مفتوحة مشددة واما في المثلوف فان الحاء مفتوحة بعدها لام مشددة مضمومة . وابدال مثل هذا الوزن من وزن آخر بعيد في العربية . واما الحاء عاء فكثير وهذا المختار كثير في العراق

بنداد

صائنا

استناد على مقتطف

سيدي مشني المقتطف الاخر

تعباً من « المقتطف » خطته التي رسمها لنفسه وبعده عن مواضع الخلافات الاعتقادية والسياسية ولكنه لا يخفى احياناً من الوقوع بين تلك الخلافات فيظهر امام فئة من الناس بالمظهر الذي لا توده له ولا يوده له احد من محبيه . وقد يكون معذوراً في بعض الاحيان في جنوحه قليلاً واظهار رأيه في بعض المواضع المذهبية والسياسية التي لها اساس بالمواضع التاريخية والاجتماعية ولكنها لا ترضى له ان يزل في ميدان المناقشات والمنازعات السياسية يدلع هذا ويدافع عن ذلك . وحسب انه « محلة . عملية . صناعية . زراعية » كما كتب تحت اسمي لا « سياسية دينية » كما يظهر لنا انه كذلك في بعض الاحيان . وحسب منشئيه

العالمين حريديتهما « المقطم » القراء يتصران فيها مذهبيهما السياسي كما يودان دفعني الى كتابة هذا ما قرأته في « مقتطف » اعطى الماضي في تأييد السرالدين غورست اذ رأيت نزل في ميدان مع الحزب الوطني المصري بكل له بنحو ما بكل هذا الخلق من نحو وصفه اياه « بحزب الطيش والتهور » و « الموهومين » . وحريدي مع بعض السياسيين ذوي الاعراض او الاعتراض بقولهم ان في اغتيال رئيس النظار السابق ورفض مشروع القتال ما ثبت « اتنا لا نعرف مصطلحنا ولا قدر ان نحكم أنفسنا بانفسنا » مع ان

حوادث قتل الحكام والوزراء كثيرة في كل بلد ومشروع القتال لا يزال من المألوف من يرون أنه ليس في مصلحة مصر ومنهم من يرى أنه كذلك مع ان لمشروع اوجه نظر اخرى غير الواجهة المالية التي تنظرون اليها . ولنعرض ان رفضه كان في غير مصلحة مصر افلا يمكننا ان نعتبر خطأ رفضه من قبل خطا الجماعة التي كثر ما نفع فيه مجامع وهيئات شوري الامم الراحمة كما نعرفون . حصراً اذا لاحظتم ان شكل مرضه كان موجياً فلتك فيه وان من طبيعة المحكومين بامة اجبية ان يسبوا الظن فيها مهما حسنت بيتها واخلفت في صحتها ولا اريد ان تفهموا من هذا اني ادافع عن الحرب الوطني فلاي علي يقين من انه ليس بذلك الحزب الذي سحر مصر على يديه اد لا اري بين اعضائه من يفوق عامة المشتغلين في مصر ولا احد بينهم احداً من اولئك المبشرين الذين يجتازون بقوى غير عادية ويظهرون في الامم ابان تطوراتها فيبدلون حالاً بحال وقد لربأنا عن هؤلاء في تاريخ الامم ولعلنا نرى مثلهم في شاة هذا الجيل حتى يجوز هذا البلد القبة التي توصل اهله الى الاستقلال الحقول لا اريد ان ادافع عن هذا الحزب ولكني رأيت في المقتطف ميلاً عن الطريقة التي رسمها لنفسه (وانني ان اكون محطاً فيما رأيت) غاردت ان انبه اليه وان كان في ذلك جسارة غير محمودة من امثالي

٥

[المقتطف] ان ما ذكره حضرة المنتقد الفاضل عاب في الاعتدال ولا عبار طيبة اذا كانت المسائل الدينية والسياسية التي نتمسك لها خلافة لا نهم جمهوراً كبيراً من القراء وذكرناها قصد نصرة مذهب على مذهب . اما اذا كانت صومية تهتم الجمهور الاكبر من القراء وعرض ما يوجب ذكرها فلا نعلم اذا امكنها ولا نلام اذا ذكرناها وابدينا رأينا فيها . لوجود الله لهذا الكون والاستدلال على وجوده بآياته في خلقه مسألتان دينيتان ولكهما نهان كل احد وهما ام من كل المواضع العلمية والصناعية التي نبحث فيها . ورفض مشروع ترعة السويس يناول خسارة لهذا القطر تقدر باكثر من مئة مليون جنيه فلا نعلم اذا امكننا هذين الموضوعين ولا نلام اذا ذكرناهما

ولا شبهة ان الجماعات تغطي احياناً كثيرة والوزراء يقتلون ولا يكون لذلك شأن كبير يبنى عليه حكم من الاحكام ولكن الشكل الذي رفض به مشروع القتال وقتل رئيس النظار والتقرير الذي تقدم هذين السلمين والدماع الذي تلاهما كل ذلك اخرجهما عن شكل الحوادث العادية . ونؤكد لكم انه لم يحدث في هذا القطر حادث غل ابدينا واضعف مجتبا على الاوربيين مثل هذين الحادثين ولا يمكن ان نشير اليهما الا بالمراة التي تستلزمها

نناهما. وإن كان اجابه هذا الجبل لا يرون رأينا في ذلك فسيرى اباؤهم رأيا
اما قولنا « ثبت للانكليز اننا لا نعرف مصطلحا » انغ فلم يرد به ان الامر ثبت لذاته بل
اردنا انه قام في عقول الانكليز كذا وكذا كما ندل القرينة سواء كانت هذه النتيجة صحيحة
او غير صحيحة . ورى الآن انه لو وضعت كلمة قام به عقول الانكليز بدل كلمة ثبت لكان
ذلك ادل على مرادنا

هذا ونحن لما انشأنا المقتطف لم ننوح ان نتابع به احداً او ننسج على منوال احد
وفعلنا مثل ذلك لما انشأنا المقطع . وقد رأينا بالاحبار الطويل ان كل الاساليب التي
اتبعناها وماقتها غيرا فيها نت اخيراً اننا كننا فيها على صواب وكان غيرنا على خطأ . لا
لأننا أوتينا من الادراك ما لم يؤتاه غيرنا بل لاننا نهم عملنا أكثر مما نهم به غيرنا . وشأننا
في ذلك شأن كل صاحب حرفة فانه يكون اخبرها من غيره . ومع ذلك لا ننكر اننا
معرضون للخطأ ورعشنا في اتمان عملنا فعملنا سره بمن يلومنا على الخطأ أكثر مما سره بمن
يمدحنا على الصواب

واننا نكرر الشكر لحضرة المنتقد الفاضل على حسن ظنه بالمقتطف ورغبته في انت
براهه بعيداً عن كل ما ينتقد به عليه

بِالتَّقْرِيبِ وَالْإِنْقِطَاعِ

الصاحبي

في هذه اللغة ومن العرب في كلامها

من الكتب العربية التي عنت المكتبة السلفية بتصحيحها ونشرها كتاب الصاحبي
تصنيف احمد بن فارس من اثمة اللغة في القرن الرابع هـ . وقد سماه مؤلفه بالصاحبي
سبة الى الصاحب بن عباد وزير نجر الدولة بن بويه وهو اهل من لقب بالصاحب من الوزراء
والسنة التي اعتمد عليها في نشر هذا الكتاب بخط المرحوم الاستاذ الشفيطي نقلها عن
سنة محفوظة في القسطنطينية كتبت في زمن المؤلف عام ٣٨٢ هـ وقرأت عليه كما يستدل
من كتابه على ظهرها بخطه

وقد جاء عن المؤلف أنه ولد في ضواحي بغداد وكان غريباً على طريقة النكويين اخذ العلم عن ابيه وعن ائمة عصره ودخل الموصل وبغداد ومهدان حيث قرأ عليه يدع الزمان المهداني ثم ذهب الى الري فحرف فيها بالصاحب بن عبد فكان صاحب بكرمة وتلقاه له والكتاب ادبي لعوي كثير الفوائد فتقدم شكرنا لحب الدين افندي الخطيب وعبد الفتاح افندي الفتلان صاحبي المكتبة السنية على تحفيهما هذه

الاسلام^(١)

الاستاذ مرغوليوث من اشهر الكتاب عند الانكليز في آداب العرب والمسلمين وله مؤلفات جليلة في هذه المواضيع وآخرها وصفا منه كتاب صغير في الاسلام يشتمل على سبعة فصول الاول في العالم الاسلامي ومما جاء فيه ان عدد المسلمين قد رُسنة ١٩ ٦ بهو ٢٣٣ مليوناً وم ١٦٩ مليوناً اسيويون و ٥٩ مليوناً افريهيون و ٥ ملايين في اوربا و ٥٠٠٠ في اميركا و ٢٠٠٠ في استراليا وحزائر الاوقيانوس. وعدم بقص في اوربا ويزيد بالنمو الطبيعي في اسيا وبه وباعتناق الاسلام في افريقية . والثاني عن النبي محمد والقرآن . والثالث عن الحكومة الاسلامية او كيفية اجراء الاحكام في الممالك الاسلامية . والرابع عن الاسلام نفسه نظرياً وعملياً . والخامس عن المذاهب الاسلامية . والسادس عن الدعوة والاولياء واصحاب الطرق . والسابع عن العلوم والفنون

وفي الكتاب فوائد كثيرة استخرجها المؤلف من معادنها وفيه اماكن كثيرة للنظر. فقد وصف قصة الف ليلة وليلة وصفاً راء دون ما يصفها به غيره من الادب بين وان كنا نحن لا راعا في الدرجة الرفيعة التي يرونها فيها واحمل قصة عنتر مع انها توازيها في الاستباط وتنوفا في الانسيام والترب من الحقائق مع قوة في التخييل

ووق المؤلفين حقهم فقال ان العرب يحق لم الثمر بالدين القوا منهم في التاريخ وانا نعرف الآن سثانة من المؤرخين الذين نشأوا حتى القرن الحادي عشر ولم يزل عندنا الكثير من نوار ينهم وبعضها في الطبقة الاولى بين كتب التاريخ مثل تاريخ الطبري في ثمانية آلاف صفحة وينتهي في حوادثه الى سنة ٣٠٢ للهجرة . وفصل مؤرخي العرب على مؤرخي الفرس والترك ولكنه فضل مؤرخي اليونان والرومان عليهم . واتبع اهل الجرافيا باهل التاريخ ووفاهم حقهم من المدح

ولما انتقل الى العلم قال ان طلبة الطب في اوربا بقوا يشغلون الامة العربية حتى القرن السابع عشر حينان انها لازمة لعلم الطب وقد استشهد المؤلف بالمستر ايرلند القائل ان سكان الاقاليم الحارة التي انتشر فيها الاسلام بين الدرجة الثلاثين من العرض الشمالي والثلاثين من العرض الجنوبي لم يضيخوا شيئاً يوقي نوح الانسان منذ خمس مئة سنة الى الآن علم يضيخوا شيئاً مهماً الى الفنون والآداب والعلوم والصنائع ولا احترعوا اختراعاً ولا نشأ منهم مهندس ولا كيميائي ولا بيولوجي ولا مؤرخ ولا مصور ولا موسيقي من الطبقة الاولى الا حيث اتصل بهم الاوربيون ومن رأي المؤلف ان اكثر الرجال العظام نشأوا في البلاد الباردة من بلدان الاسلام بين الدرجة ٣٠ و ٤١ من العرض الشمالي

الترييض والاسعافات الاولى

اهدى اليينا حضرة الدكتور احمد رشيد عبد الله حكيمباشي مستشفى اصوان الاميري كتاباً في كيفية تدبير المرضى وقد تصفحنا بعضه فوجدناه عظيم النفع جليل الفائدة يحسن اقتناؤه في كل منزل يطلب من مؤلفه ومن المكاتب الشهيرة وثمن النسخة عشرون قرشاً

قاموس المسائل الحسائية

هو قاموس جامع لثلاث المسائل الحسائية وحلها لواضعه حسين افندي حمدي بجله ٢٠ جزءاً وقد اصدر منه الآت الجزء الاول وهو خاص بالمسائل المتعلقة بسير القطرات والمسابقات وفيه ١٧٠ مسألة وحلها . وتتكون الاجزاء التالية خاصة بالاعمار والساعات والاحواص والقنود والموارث والتأمين والشركات وما اشبه فحث طلاب العلم على اقتناؤه وشكر مؤلفه حاجة هذه

عراز بالا

رواية فلسفية اخلاقية اديبة عرامية تأليف لامرئين الشاعر الفرسوي الشهير وقد نقلها الى العربية حضرة اسكندر افندي كرجاج واهدى اليينا نسخة منها فله منا جزيل الشكر

بَابُ الْمَيْسِكِ الْيَكْبَرِ

فلقنا هذا الباب منذ أوّل انشاء المقتطف ووجدنا ان محب ميو مسائل المئسركين التي لا تخرج عن دائر بحث المقتطف - ويسترط على السائل (١) ان يبي مسائله باسمه والقاب ويحل اغامته واصحها (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويصن حروفا تدوج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكره مسائله فان لم تدوجه بعد شهر آخر يكون قد اجهلنا لسبب كافر

(١) المطر بالمحرم

برلين باميركا - الخواجه جان فورم -
حينما يشتد الحر هنا بعقبه مطر حالاً اما في سوريا ومصر فيشتد الحر ولا يعبه مطر فما سببه هذا الاختلاف

ج - يقع المطر بعد الحر الشديد في البلاد الجبلية الكثيرة المياه التي لا تسلط عليها رياح شديدة تبعث البخار عنها - فالحرارة تزيد تفر الماء حتى يصعب على الهواء احتاله والجبال - تقاوم سير الرياح الحاملة البخار فتصعد وتبرد ويقول بخارها الى مطر - اما في سورية فلا يشتد الحر والرطوبة في الهواء صيفاً الى درجة تكفي لتفوق المطر الا نادراً واما في القطر المصري فلا حال عالية تصد الرياح الحاملة البخار وتبردها - والظاهر ان هذه الشروط متوفرة عندهم

(٢) ومنه - نرى الرياح لا تهب هنا الا من جهة المغرب فما سبب ذلك

ج - لا نعلم في اي جهة من اميركا اقم حتى ننظر في سبب ذلك لان في اميركا

مدققاً كثيرة باسم برلين

(٣) علاقة الاشجار بالمطر

ومنه - ما هي علاقة الاحراش بتزول المطر وهل عدسها يمنع نزول المطر

ج - لها بعض الفعل بصددها الرياح وتفرعها الكهربائية ولكن فائدتها الكبرى ليس في ونوع المطر بل في حفظ ماء المطر في الارض ومنه من جرف القراب فانه اذا كان جانب الجبل كثير الاشجار يجاب كبير من ماء المطر ينور فيه ويقل تبخره منه واذا كان حاليًا من الشجر جرى ماء المطر عنه وجرف تراه - وما تشره الارض منه ليسهل تبخره منها لفقة الظل

(٤) مثل الحرارة بالحديد والبيض

ومنه - لا يبي ان الحرارة تصهر الحديد وتصيره سائلاً وهي تعمل ضد ذلك بالبيض يكون سائلاً فيجمده فكيف ذلك

ج - يوضح ان سبب ذوبان الحديد بالحرارة انها تزيد حركة جواهره فلا تمود تستطيع ان تبقى متماسكة كما كانت وهو جامد

اول مرة فانه يقول القاضي ان يوقف تنفيذ الحكم فيهم بشرط ان لا يأتوا حرمة مدة خمس سنوات من تاريخ الحكم . فهل يقضي هذا القانون على القاضي ان يطبق مواده في الاصول التي نص فيها ام يجعل له اختيار في تطبيقه . وهل يعمل بهذا القانون في القطر المصري وبأي كيفية

ج . القاضي غير في الجري على هذا القانون حيث تتوفر شروطه وفي عدم الجري عليه او الاول ان يقال انه لا يرى حينئذ ان شروطه متوفرة ولو رآها غيره متوفرة . والقانون معمول به في هذا القطر فيحكم على المحرم الذي ارتكب الجريمة اول مرة ويوقف تنفيذ الحكم اذا رأى القاضي ان يجري حسب هذا القانون

(٨) فيضان النيل والمراسد الجارية

مصر . الخواجه يوصف مرشاق . فلم في احد اعداد المقطم ان فيضان النيل سيكون قليلاً هذه السنة ادلت على ذلك المراسد الفلكية بالمد وشرقي افريقية والبرازيل وجزيرة القديسة هيلانة . فما هي العلاقة ما بين فيضان النيل والمراسد الفلكية

ج . اذا كان هذا الكلام وارداً في المقطع كما ذكرتموه تماماً فيكون قد وقع فيه خطأ بابدال كلمة المراسد الجارية او التيورولوجية بالمراسد الفلكية لان المراسد الفلكية لا شأن لها في ذلك اما المراسد الجارية

واذا زادت الحرارة صككياً زادت حركة جواهره فزاد اجتماعها بعضها عن بعض وانتشرت فصارت بخاراً . اما فعل الحرارة بالبيض لغير معروف اي لا تعرف حالته الميكانيكية

(٩) معرفة ما تلده الحامل

ومنه . يقول البعض انهم يعرفون ما تلده الحامل هل يكون ذكراً او انثى قبل ذلك صحيح

ج . كلا . ولكنهم يصدقون في النصف غالباً حسب قانون المرجحات فالحوادث التي تصدق تحتفظ والتي لا تصدق تنسى

(١٠) العلم باللهيب

ومنه . نجد كثيرين يطلبون من هؤلاء ان يخبروهم بجهنم ومستقبلهم فهل ما يخبرونهم به صحيح او كلفه تفتيق وتدجيل وري شيوع ذلك عند الاميركيين مثل شيوعه في بلادنا فما قولكم في ذلك

ج . كل ما يذهب اليه الناس من معرفة الصب تدجيل وتضليل الا اذا كان نتائج علمية وجهلاء الاميركيين مثل جهلاء غيرهم من الامم

(١١) قانون برنج

مصر . حين اخندي عيسى . ان بين القوانين الفرنسية قانوناً يدعى باسم واضعه الا وهو قانون برنج Lot de Berenger صدر في ٢٦ مارس سنة ١٨٩١ وغرضه الرق بجمالة المحرمين الذين ارتكبوا الجريمة

المتخطف في ما كان يرعته المتقدمون من وجود حيوان مركب كالسمع المتولد من الذئب والصع والعبار المتولد منهما ايضاً وغير ذلك مما ذكره^{١٠}. واداك كان علماء الحيوان الآن يسمون ذلك فما قولهم في البهل المتولد من الحمار والفرس

ج - يسل التولد بين حيوانين من نوعين مختلفين اذا كانا من جنس واحد كالخمار والفرس - والذئب والكلب - والحمار العادي وحمار الزرد - ولكنه يصعب او يستحيل بين حيوانين من حشرين مختلفين كالذئب والصع فلان الاول من جنس الكلب (Canis) والثاني من جنس الصع (Equus)

(١١) الضب والاسد

ومنه - ما رأي المتخطف في زعم الاقدمين ان الضب كان لا يشرب الماء مطلقاً ويكتفي عنه بالريح حتى جاء في امثاله لا يكون ذلك حتى يرد الضب وقالوا ايضاً حتى يولف بين الضب والثور

ج - الضب لا يشرب ولا ماء سيم الصحاري التي يكون فيها يشرب منه (١٢) كتاب في النبات لابن سينا

ديويو جسقانيا - الخواجا عيد معلوم. هل تشج الرئيس ابن سينا كتاب يبحث في خواص الاشجار والزهرة والنبات والناع منهار والصار فمندی كتاب خط قدیم منسوخ منذ ثلاثمائة سنة ونيف بيد رجل دمشقي

او المتبور ولوحية التي ترصد فيها حركات الرياح ومسیر الانواء فيعلم بها على نوع ما هل الاحوال الجوية تدل هذه السنة على وقوع الامطار في الاماكن التي يحدث فيضان النيل من وقوع المطر فيها وهل يكون مطرها قليلاً او غزيراً - والظاهر ان هذه المراسد دلت على ان حركات الرياح والانواء هذه السنة مثل حركات الرياح والانواء في السنين التي قبل فيها المطر في الاماكن التي تغدئ النيل بالفيضان - ودلالة الارصاد الجوية مرجحة غير مؤكدة لان نوايس حركات الرياح ووقوع الامطار لم تعلم كلها تماماً حتى الآن

(١٣) لوتيد الارض

كنيستون مجايكا - الخواجا شهاد خليل مائل - لو فرضنا ان الارض تثبت من جانب الى جانب ثقباً كبيراً يمر بمركزها ووقع انسان في هذا الثقب حتى وصل الى المركز فهل يبقى نازلاً الى الجانب الاخر من الارض او يبقى عند المركز او يرجع الى المكان الذي وضع منه ج - اذا فصرتم السؤال على ما يصيب الانسان من حيث الجذب فالجواب انه يهبط الى مركز الارض ويستقر سائراً الى الجانب الاخر منها ثم يعود الى المركز ويصعد الى حيث هبط اولاً ثم يعود الى المركز فالجانب الآخر وهم^{١٤} جر

(١٤) الحيوانات المركبة

مصر - محمود افندي اسمعيل - ما حول

وخطه واضح وهو في هذه المواضع ومنسوب الى ابن سينا

ج . ذكر ابن ابي ابيصة في طبقات الاطباء ان لابن سينا كتاباً في النبات صنفه في السنة التي توجه فيها علاء الدولة الى سابور خواست ولا يبعد ان يكون كتابكم نسخة من هذا الكتاب

(١٢) ترجمة بعض فلاسفة العرب

ومنه . هل كتبتم ترجمة فلاسفة العرب مثل ابن حزم وابن رشد وابن باجة وغيرهم وهل في نيتكم ان تنشروا ترجماتهم

ج . نشرها اذا وسعنا الوقت او اذا كتبها لنا كاتب محقق مدقق واقتصر على المنبذ منها

(١٣) آلهة مصر

ومنه . يوجد في القطر المصري من الآلهة المعروفة باسم « صودا قوتن » فان في صديقاً يود التجارة يجلب هذه الآلهة الى القطر المصري فهل يصح

ج . الآلهة موجودة في القطر المصري . اما باجاء التجارة بها فلا نسف

(١٤) دولة الامويين في الاندلس

ومنه . اي سنة اسس بنو امية دولتهم في الاندلس ومن هو اول ملوكهم فيها وما سبب اقتراض دولتهم منها

ج . دخل العرب الاندلس سنة ٧١١ ليلاد والحقت ببني امية . ثم لما اقتضت دولتهم من دمشق جاء الاندلس عبدالرحمن

الاموي سنة ٧٥٨ مع من جاء من يد بني العباس من الامويين واسس فيها دولة مستقلة .

اما اسباب اقتراضها فمكتسبة ترجع الى ما اصابها من الضعف بسبب الانقسام والتخاذل وما اصاب اعلاؤها من القوة بسبب الاتحاد والتناصر

(١٦) الفل وحله

ام دومة . محمود افندي الناظر . سمعت من بعض من اتى به ان سيفه حديد غلة كانت ذكراً ثم تحولت الى انثى اي مدت عليها مدة من غير ان تفر ثم اثمرت فما علة ذلك

ج . ان بناء الفل مستن كثيرة من غير ان تفر لا يبدل على انها ذكر لانه قد تمضي سنون كثيرة على انثى الفل قبل ان تحصل وقد رأينا نخلتين متجاورتين نبتا من بزرين في وقت واحد وحملت احدهما وعمرها نحو ١١ سنة ولم تحمل الثانية الا ولدتا صار عمرها نحو اربعين سنة

(١٧) تأثير الهواء في النبات

ومنه . زودت في حديقة المنزل بعض اصناف من الخضر فشاهدت ان الحصر التي يمنع عنها السور تأثير الهواء فت نمواً فائقاً والخضر المكشوفة للهواء ضعيفة جداً فهل يؤثر الهواء الى هذه الدرجة

ج . ليس ذلك من تأثير الهواء بل تحريك الرياح للنبات فان الحركة المستمرة

والثقللة المستديرة تضاف الثمر
(١٨) ومنه - عندي شجرة غرنوب ثمر
كل عام ولكن ثمرها يسقط قبل ان ينضج
فهل من حيلة تمنع سقوطه
ج - يظهر ان شجرتك بركة ويجب
تطعيمها لتتغير ثمر ثمرأ ينضج ولا يسقط

بَابُ الْأَجْبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

وصلوا الى مكان فيه معدن او بئع ماء شعروا
بحركة في القضيب تدلهم على وجود الماء او
المعدن . وقد كتب كثيرون في هذا الموضوع
بين مثبت ونافى . وزعم احد المثبتين الآن
انه ثبت لبعض العلماء ان الهواء الذي فوق
الاماكن التي فيها مياه او معادن تكون اشعة
«ج» من اشعة الراديو فليقة فيمكن الحصول
ان تؤثر قلتها في القضيب تأثيراً يشر به
بعض الناس

زلزلة في مصر

شعر سكان القاهرة في الثاني والعشرين
من اغسطس زلزلة الساعة العاشرة والدقيقة
٢٢ مساءً اهتزت بها الابواب والامتعة

رحم البحيرة

اعلنت مصلحة المساحة المصرية ان رحماً
سقطت في سمات مختلفة من مديرية البحيرة
وقد جمعت بعضها وهرستها في المعرض
الجيولوجي . وهي تجارة سوداء طاهرها صقيل
كأنه مطلي . بطلاع زجاجي وباطنها متخلخل كأنه

أوجه القمر في شهر سبتمبر

البدر	يوم	ساعة	دقيقة
الربع الاخير	٨	٥	٥٧
المرج الاول	١٥	٧	٥١
القمر في الاوج	٢٢	٤	٣٧
المرج في الاوج	٣٠	١	٨
الخصيصة	١٧	٨	٠٠
الاوج	٣٠	٤	٣

السيارات

عطارد نجم الصباح في اواخر الشهر
الزهرة
المرج يشرق الساعة ١٠ مساءً
المشتري نجم المساء الشهر كله
زحل يشرق الساعة ٩ مساءً

الدلالة على الماء والمعادن

بدعي بعض الناس انهم يمكنهم قضيماً
من البندق ويسرون به في الارض فاذا

خطب فيه السراويلي لدرج فيين ان دقائق الكهر بائية السلية تجتاز الجوامد والايجابية تجتاز الغازات والايجابية والسلية تجتازان السائلات وعرض الآلة التي استنبطها لفصل دقائق الكهر بائية الواحدة عن الاخرى ومعالجة النبات بها وقد وجد لها تأثيراً كبيراً في انضاج القمح والطماطم وغيرهما من الحبوب والاشجار

الغذاء اللازم للانسان

وجرى البحث في ذلك المؤتمر مما اشتهر الاستاذ تشندن الاميريكي من ان البالغ لا يحتاج في طعامه الى اكثر من ٧٠ غراماً في اليوم من الاطعمة البروتينية (الحمية) خلافاً لعلماء الامان الذين قالوا انه يحتاج الى ١١٨ غراماً منها. ولم يثبت المنتصرون لذلك الاستاذ تشندن ضرر الاكثار من اكل المواد الحمية. وقال واحد ان اعظم فائدة اللحم تكون في ما اذا كانت اللحم مشابهاً لحم الحيوان الذي يأكله فاذا اكلت الكلاب لحم الكلاب كفهاها القليل منه ولم يصع منه شيء. الا ان ما اشتهر الاستاذ تشندن بالامتحان لم يبق فيه شبهة وهو ان الانسان يستطيع ان يكسفي بالغل من ١١٨ غراماً في اليوم من الاطعمة الحمية (البروتينية) وقد مضت مدرسة برسمها الجامعة بعد انتهاء المؤتمر لقب دكتور في الفلسفة ودكتور في العلوم ايضاً

رمل اسود مهمل التفتت ولذلك غاننا رناب جداً في كونها من الحجارة التيزكية وان كانت قد سقطت من السماء حقيقة فمن المحتمل انها من حجارة بركانية ارضية قدت في الجو ثم وقعت حيث وجدت

اكتشاف علي ياباني

كان الدكتور كيجورا الياباني مديراً للرصد الذي ترصد به عروص البلدان في ميزوساوي قرأى ان عرض المكان الواحد يختلف من وقت الى آخر ونسب ذلك اولاً الى خلل في آلات الرصد. ثم رأى لدى امان النظر ان هذا الاختلاف عام ولو كان قليلاً جداً فهو ليس ناتجاً عن خلل في آلات الرصد بل عن اختلاف في وضع كرة الارض نفسها وحقق مقدار هذا الاختلاف ووضع له قاعدة يعرف بها وهي انه يمدل احد ضلعي زاوية انحراف القطب في نظير جيب الاختلاف المشار اليه مع الضلع الآخر في جيب الاختلاف مع مقدار الاختلاف السوي الذي اكتشفه الدكتور كيجورا. وقد اهدت اليه اأكاديمية العلوم الامبراطورية اليابانية شانه اعترافاً بذلك

الكهربائية والنبات

لما التأم مجمع الاطباء البريطانيين في اواخر شهر يوليو الماضي في مدرسة برسمها الجامعة

جامعات اميركا

في الولايات المتحدة الاميركية ٦٨
مدرسة جامعة فيها من الاساتذة ٦٦٦٥ و ٧٤٦
منهم نساء وفيها من التلامذة ٨٠٦٤٦ وقيمة
ما تملكه هذه الجامعات ٢٣ ٥٦٨٦٠٠ جنيهاً
ودخلها السنوي ٤ ١٨٠٠٠٠ جنية

الطيران حول بريطانيا

عين اصحاب جريدة الديلي ميل الانكليزية
عشرة آلاف جنية جائزة لمن يطير حول
بريطانيا باقل ما يكون من الوقت فالجائزة
طيار اسمه بومون طار بطيارة معدة من نوع
بلريو والمسافة التي طارها ١٠ ١١ ايمال قطعها
في ٢٢ ساعة و ٢٨ دقيقة و ١٨ ثانية فقط
٤٥ ميلاً في الساعة عدا الوقت الذي استراح
فيه في اثناء الطريق وقد قسمت الطريق الى
مراحل المرحلة الاولى ٢٠ ميلاً والثانية ٣٤٣
ميلاً والثالثة ٣٦١ ميلاً والرابعة ٢١٥ ميلاً
والخامسة ٤٠ ميلاً

شرح المتنافسون في الطيران يوم السبت
في ٢٢ يوليو الساعة ٤ بعد الظهر وكانت
المتنظر ان يكونوا ثلاثين طياراً مشترك منهم
في المباراة ١٧ فقط فقطعوا المرحلة الاولى
وهي عشرون ميلاً واستراحوا يوم الاحد ثم
نهضوا يوم الاثنين صباحاً وساروا شمالاً
قاصدين ادنبرج فوصلها الطيار فدرين
والطيار بومون قبل الظهر وتأخر سائر

الطيارين عنهم . ووصلا الثلاثاء مساء الى
برستول ويوم الاربعاء وصل بومون الى
الفرس بعد الساعة الثانية بعد الظهر وتأخر
فدرين عنه ساعة و ٤٢ دقيقة لانه ضل
الطريق في برستول فاخاع وقتاً طويلاً في
الاحتذاء اليه . وقد وصل الاثنان وطيارتهما
سالتان تماماً والفضل في سبقهما لمهارتهما في
الطيران لان بعض الطيارات التي لم تسبق
لم تكن دون طيلرتيهما انفاً

دوات الاختاب

ظهر مذهب جديد كان طول دنيه في ٩
يوليو فهو نصف درجة وسمي مذهب كس
سبة الى مكتشفه وهو يرى بالعين المجردة
بعد نصف الليل وبلغ اقرب بعد من
الارض في اواخر اغسطس وصار بعده عنها
حينئذ ٣٥ مليون ميل وهو شبه مذهب سنة
١٧٩٠ الذي اكتشفته السيدة كرولين هرشل
وظهر مذهب انكي سيف ميخاد ظهوره
وهو اول مذهب قصير المدة عرف ان ظهوره
دوري وهو يتم دورته كل ثلاث سنوات
وثلاث وقد ظهر هذه المرة صغيراً جداً من
القدر العاشر كانت خسرا اكثر مادته من حين
ظهوره اول مرة الى الآن او انه يريد اشراقاً
بزيادة كلف الشمس كما يظن بعض العلماء
وظهر مذهب بروك ابصا وهو صغير جداً
من القدر الثامن او التاسع

فأثنتها السوية اربعة في المئة فقط بلغت
١٦٠ مليون جنيه في السنة

املاح الرصاص والتسل

ظهر بالاستقراء ان الدخانين وضوم من
الذين يعملون باملاح الرصاص يصابون بنوع
من الفالج وتناثر اعضاء التوليد فيهم فالنساء
يكثرون اسقاطهن واطفالهم الذين يولدون
احياء يموت اكثرهم في الاشهر الاولى بعد
ولادتهم

مدارس اميركا

في اميركا (الولايات المتحدة الاميركية)
اكثر من ستائة مدرسة بين جامعة وكلية
١٤٢ منها يتعلم فيها الشبان فقط و٣٥٢ يتعلم
فيها الشبان والصبيا معا وعدد المعلمين والمعلمات
فيها كلها ٢٧ ٢٧٩ وعدد الطلبة والطالبات
٣٠١ ٨١٨ وقد بلغ مقدار الاموال التي
وهبت لهذه المدارس سنة العام الماضي
٣٧٤٧ ٤٣٠ جنيها

الحبض الالبيض والاسمر

لا يزال علماء الانكليز يجهلون فصل الحبض
الاسمر والحبض الالبيض في تغذية الجرذان
وتدل تجاربهم كلها على ان الحبض الاسمر
اكثر غذاء من الحبض الالبيض ولو كانا من
نوع واحد من القمح

ثروة فرنسا

الفرنسيون من اكثر الناس اجتهاداً
واشدهم اقتصاداً ولذلك تزيد ثروتهم عاماً
فصافاً وقد قدر المسيو ادمون بكرتلري ان
ثروتهم زادت ١٩١١ ٢٨٠٠٠٠٠٠٠ جنية
بين سنة ١٨٩٢ وسنة ١٩٠٨ اي زادت
نحو اثني مليون جنية سنة ١٦ سنة فانها
كانت ٩٦٨٠٠٠٠٠٠٠٠ جنية فصارت
١١ ٥٩١ ٢٨٠٠٠٠٠ جنية وعدد سكان
فرنسا ٣٩ ٢٧٨٠٠٠ او اقل من اربعين
مليون نفس فاذا قسمت ثروتهم عليهم بالسواء
لخص كل نفس منهم نحو ٣٠٠ جنية وهي
مقسمة هكذا حسب قيمة الممتلكات كلها

اراضي زراعية ومراع	٧٧ جنيها
مبان وارضها	٥٩
مواشي وادوات زراعية	٠٨
راس مال الصنائع	١٠
اسهم وسندات	١٠٦
نقود	٠٠٩
امثلة	٠٢١
مركبات دخول واتوموبيلات	٠٢

٢٩٢ جنيها
ويظهر من ذلك ان عند الفرنسيين
اسهم من اسهم الشركات والبنوك وسندات
من ديون الدول والسوك تبلغ قيمتها اكثر من
٤٠٠٠ مليون جنية فاذا كانت متوسط

مجمع ترقية العلوم الفرنسي

التأم هذه السنة في ديجون من ٣١ يوليو الى ٥ اغسطس برئاسة السيد شارل لالند

ذهب الترسفال

يقدر الذهب الموجود في الترسفال الى عمق ٦٠٠٠ قدم بمبلغ ١٠٤٦ مليون جنيه فاذا استمر استخراج على نسبة ٣٠ مليون جنيه كل سنة استخرج كله في ٣٥ سنة ولكن اذا امكن التمسق في الارض الى اكثر من ذلك وبقي من استخراج الذهب ربح كاف لم ينفد ذهب الترسفال الا بعد سنين كثيرة

سبب النوم

كتب بعضهم مقالة في مجلة انكليزية قال فيها ان النوم سببه تخدير الجسم ونسجته بالمواد التي تنشأ عن التعب منها اكسيد الكربون الثاني فانه يضغط فعل المصلات ويقلل الاكسجين في الدماغ ومنها الحامض القوي فانه يضغط خلايا الدماغ والامراض التي يكثر فيها النوم يكون الجسم فيها مشبعاً بمثل هذه المواد فاذا زادت كبتها وقع المريض في سبات عميق ينتهي بالموت . ومن اسباب النوم ان الاعصاب التي تؤثر في الاوعية الدموية اذا اعتراها الكلال انسخت الاوعية في اسفل الجسم وقل الاكسجين من الدماغ لقلة ورود الدم اليه

وقيمة الصادرات الى آخر السنة ٣٢ مليوناً ونصف مليون على الاقل فتكون مستثا الحاضرة من اوفر السنين رجحاً من حيث قيمة الصادرات . ولو اكتفينا من الواردات بما اكتفينا به في العام الماضي لاولى القطر جانباً كبيراً من ديوننا . وعندنا ان اكر نتع يمكن ان يتأله هذا القطر يحصل من تنظيم الاقتصاد وتعميد الناس عليه الى ان يوفي القطر الديون التي عليه لاوروبا

هبة علمية

توفي الامتاذ زرمالك من اساتذة مدرسة برون العالية سنة ١١ يوليو الماضي وترك لأكاديمية العلوم هبة مليون كرون

المطر الهلامي

كتب بعضهم من اتن الى مجلة ناتشر يقول انه نهض يوم السبت في ٢٤ يونيو الماضي فوجد الارض مغطاة بمادة هلامية وكان ذلك بعد مطر غزير وقد غص الحلام بالميكروسكوب فوجد فيه بيوض حيوانات صغيرة جداً قطر البيضة منها جزء من ٢٥ جزءاً من المليمتر

نجاح الطيارات

قطعت احدى عشرة طيارة في ٣ يونيو من كالي الى دوفر من غير ان تصاب واحدة منها بمكرهه

فهرس المجرء الثالث من المجلء التاسع والثلاثين

رياض باشا ومآثره . لاءء زكى باشا	٢٠٩
البل فى القءس الشرف . لءءءور الباس طلى	٢١٧
تعاليم سفراط . لسلج افءى عواء	٢٢١
حكم الئونان والرومان	٢٢٤
مجم الحيوان . لءءءور امين الملووف	٢٣٠
ءول الهار	٢٣٤
اعلاء الانسان	٢٣٨
المآخذ الشعرىة . للاءاذ عيسى اسءءءر الملووف	٢٤٢
جبارة العصور الفابرة (مصورة)	٢٤٩
قصبة فى رباء المرحوم رياض باشا . لعاظف افءى ابرهم	٢٥٢
بىء روءشلف (مصورة)	٢٥٤
البرئمال وجمهورها	٢٥٩
ااءلال بحر الزال . لءءءور امين الملووف (مصورة)	٢٦٤
السرطان والبعء فىه	٢٧٢

باب الرياضاء * عرابء الكلاءاء الرياضىة	٢٧٤
باب الزراعة * ارواح القرىة واصءانها . ءوءة القطن والكمشة اءرءاكة	٢٧٦
باب لءهر المءرل * الملاء الءالى (لءبءة جولفا طمءه) . اءمر والهاب . مفاوءة الاسراعى . فائءة الصاا . ارءة طمء اءمىر والافار . ءنظفب البرلوءء . ءنظفب الصور . ءنظفب الصاا	٢٨٥
باب المراءة والمناظره * نظرفى مجم الحيوان . اءقاء على المءصاف	٢٩١
باب الشرفط والاءقاء * الصااى فى لغة الفءة وءفن العرب فى كلاها . الاسلام . الصرىفى والاءاءاءاء الاولى . قاموس المسائل المءامىة . رواءة عرازبالا	٢٩٩
باب المسائل * ولىو ١٨ مسأله	٣٠٢
باب الاعهار الطبىة * ولىو ٢٢ لءة	٣٠٦

المشكوف



المقطف

الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين

١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩١١ - الموافق ٨ شوال سنة ١٣٢٩

نظريات العلم

قال المسيو الفرد ساج في مقالة له نشرت في مجلة العلم العام الاميركية «ابتداء العلم في المياكل ومرت عليه القرون وهو معارف متفرقة نقشها الاوهام . اورثنا اليونان أكثر اصوله ولكن عرض له في القرون الوسطى ما اوقف غوه الى ان تحرر العقل من قيود الاوهام وشك في كل تعليل لا يراه مؤيداً بالبرهان فاعتدى الى القواعد النظرية التي علل بها علواهر الكون» . ثم ذكر هذه القواعد النظرية او نظريات العلم حسب ما وصلت اليه الآن ويراد بالقواعد النظرية او النظريات التعليل التي تستنتج من الحوادث المشاهدة ويُسَر بها ما يمثليها . والانسان مفطور على التعليل ومعرفة الاسباب فاذا رأى امرأ من الامور بحث عن علته حتى يهندي اليها واذا لم يهندي اليها وادى الى العلة الصحيحة فقد يفرض له علة وهمية . وهو مفطور ايضاً على التمثيل فاذا رأى مشابة بين اشياء كثيرة قال انها تجري على قاعدة واحدة واذا كانت هذه القاعدة عامة يستطيع ان يفسر بها كل ما يدخل تحتها من الحوادث المشاهدة قال انها ناموس من نواميس الطبيعة مثل ناموس الجاذبية واذا استطاع ان يفسر بها أكثر الحوادث التي يرى انها تنطبق عليها لا كلها قال انها نظرية (Theory) او مذهب علمي . ومن هذا القبيل مذهب الشوء او نظرية الشوء ومذهب دارون او نظرية دارون . واد قد تمهد ذلك نتقدم الى تلخيص مقالة المسيو ساج المشار اليها وتلخيصها بما يوضح معناها

ماهية المادة

ارتأى فلاسفة اليونان من عهد طاليس ان المواد كلها من اصل واحد او ان المادة واحدة ولكن الصور مختلفة . وهو رأي كان مبتسراً اي لم يكن عند اصحابه ادلة يؤيدونه بها . واول

من اقام ينة على صحة هذا الرأي او على اختلاف المواد تمليلًا مقولًا هو السر نور من كبر
حرر مجلة فانشر فانه رأى ان عاصر النجوم يقل عددها بزيادة حرارتها ويزيد عددها بقلة
حرارتها فارتأى انها مؤلفة من مادة واحدة فاذا قلت حرارتها تجمعت جواهرها واتحدت
بعضها ببعض على صور شتى فتكونت منها العناصر المختلفة واذا زادت حرارتها قلت هذه
الصور او المركبات . وذهب غيره الى ان حواهر المادة الاصلية مختلفة طبعا واختلافها هذا
هو سبب تألف العناصر المختلفة منها . اما كون كل جسم بسيط مؤلفا من جواهر صغيرة
مماثلة تمامًا لما لم يبق فيه شبهة ولا شبهة ايضا في ان هذه الجواهر تولد الدقائق والدقائق
تولد الاجسام حتى المركبة منها

الوحدات الكهربائية

الوحدة الكهربائية حوسر مكهرب وكهربائية اما سلبية او ايجابية . ولا تعلم ماهية الجوهر
ولا كيف يكون مكهربا سلبا او ايجابا ولكن ارتأى بعض العلماء ان الكهربائية في الحالين
حركة في الجوهر تجعله يدور على نفسه فاذا كان دائريا الى جهة وقيل انه سلمي فدورانه الى
جهة مخالفة لما تجعله ايجابيا . ولا يحق انه اذا دارت دوامتان الى جهة واحدة ولست احدهما
الاخرى ومما دائرتان تدافعتا وتباعدا واذا كانتا تدوران الى جهتين مختلفتين وتلامستا لم
تدافعا بل اتحدتا ولذلك فالاجسام المكهربة من نوع واحد تدافع والمكهربة من نوعين
مختلفين تجاذب . والوحدات الكهربائية متساوية ولكنها مختلفة الكهربائية او الحركة . والقول
بانها تحرك الى جهتين متقابلتين اما هو فرض فقط لانه لم يرها احد فترك

القوة والفعل

اذا سمحنا بذلك اي بان المادة مؤلفة من حواهر مكهربة سلبا وجواهر مكهربة ايجابا
فلنتقدم الى النظر في الفرق بين القوة والفعل فنقول ان سعة القوة الى الفعل في حرف صماء
الطبيعة كنسبة النور الى الظهور . فان الجسم يظهر بوقوع النور عليه ولكن النور نفسه لا
يرى فهو بمثابة القوة والظهور بمثابة الفعل الناتج عنها . والنور كشيء مجرد قوة وكشيء
محسوس فعل وهو يتحرك كقوة ويظهر كفعل . والظهور او الفعل يستلزم وجود ما يسمى مادة
والقوى كلها ضرورية من الحركة كما سيجي^٤ واذا كانت الحركة صفة مقومة للمادة امكن
تعريف المادة بانها كل ما يحوي قوة لانها تحرك والحركة فعل ناتج عن القوة

اما الاثير الذي تظهر فيه القوة فقد استثنى وجوده استثناعا لانه يستحيل علينا ان
ان تصور انتقال الفعل من مكان الى آخر من غير شيء ينتقل به . وقد ارتأى السر ولهم

كروكس منذ عهد طويل أنه توجد حالة رابعة من حالات المادة غير الحالة الجامدة والسائلة والغازية وهي الاثير ولكن لا داعي لهذا القرض الأمد ان نبحر عن تحليل انتقال القوة بكل خواص المادة المعروفة التي يمكن ان تصدر عنها . وقد مضى الى القول برأي السروليم كروكس في مستقبل الايام ولم يستطع ان تصور وجود هذه الحالة الرابعة لان تصور الاثير مادة اصعب من تصور المادة مظهرًا من مظاهر القوة

المواد المشعة

الفضل للسروليم كروكس في تنبيه الادهان الى المواد المشعة لانه اول من فعل ذلك والسروليم لم يكن لا يهتم بالبحث في خواص الغازات الكهر بائية اذ لولا ذلك لبقيت امور كثيرة في علم الاشعاع عامضة او غير مكتوفة

وام العناصر المشعة الاورانيوم والاكتينيوم والراديوم والثوريوم . وام سميات هذه العناصر انها نحل وتولد منها عناصر اخرى مشعة . وانحلالها لا يقتصر على دقائقها بل يتناول جواهرها اي ان الجوهرة الفردية او ما يسمى بالجوهرة الفردية في حرف الكيمياء يحل ويتلاشى او يستحيل الى جواهر اخرى من عنصر آخر . لعنصر الراديوم مثلاً متولد من عنصر الاورانيوم ولكن خواص هذين العنصرين الكيميائية مختلفة تمام الاختلاف

والمنظطيس يحل اشعة الراديوم الى ثلاثة انواع من الاشعة كما ان موشور الزجاج يحل الثور الابيض الى الوان مختلفة . وقد سميت اشعة الراديوم الثلاثة باسماء الحروف اليونانية الثلاثة الاولى ألفا وبيتا واما او الالف والباء والجيم . واشعة كل العناصر المشعة نحل على هذه الصورة . وقد ثبت ان اشعة « ا » هي عنصر الهليوم او ان جواهرها مثل جواهر الهليوم . وقد ظهر حديثاً ان فيها دقائق اخرى يظن انها وحدات كهربائية سلبية . واشعة « ب » كثيرة التركيب وتكون على النفوذ اشد من قوة اشعة « ا » عشرة اضعاف . وكذلك اشعة « ج » اقوى على النفوذ من اشعة « ب » عشرة اضعاف . واشعة « ج » مثل اشعة اكس اي اشعة رنتجن في قوة نفوذها وفي بعض خواصها الاخرى . وبصدر من الراديوم اشعة اخرى او متصعدات اخرى وهي نوع من المادة اذا وضع فيه جسم حار ذلك الجسم شحاً وبقى كذلك الى ان تفارقه كل دقائق المتصعدات التي لصقت به . والدقائق التي تفارقه يكون أكثرها من عنصر الهليوم الذي ابعثه اشعة « ا » له

ويظهر من ذلك ان الهليوم هو الصورة الاخيرة التي يحل اليها عنصر الاورانيوم ومن المحتمل ان الراديوم مركب من الهليوم وعنصر آخر او ان العناصر كلها مركبة من عنصر الهليوم

والعناصر المشعة سريعة الاعلال كما تقدم ولكنها مختلفة في سرعة انحلالها فان
الأكثنيوم يخل في ٨ ثوانٍ وهو اسرع انحلالاً من الراديوم الف مليون مرة والمظنون انه حالة
متوسطة بين الاورانيوم والراديوم

انحلال المادة

ان انحلال المادة او الهويلى امر لم يكن العلماء ينتظرونه ولكن ان كانت الجواهر قد وجدت
في وقت من الاوقات فلا يستحيل ان تفل في وقت آخر . والذين يقولون ذلك يذهبون الى
ان الجواهر قوة والقوة تصير لعملاً بقدر وبدأ وبدأً وتفادها بطي جداً لا شعري .
ويصورون بذهبيهم هذا اشراق لرمس الشمس فمن المحتمل ان الشمس تبرد بعد ازمان طوال
وتصير مثل ارضنا وان ارضنا كانت في عصر من العصور حامية مشرقة كالشمس اما الزمن
الذي يقتضيه هذا الفصل فما يفوق التصور فان في السنتيمتر المكعب من الهيدروجين ٥٢٥
الف مليون مليون مليون مليون جوهراً فاذا خرج منها عشرة آلاف جوهراً كل ثانية من الزمان
المتضت ١٧ مليون مليون مليون سنة لكي تفرغ من الجواهر

الدقيقة والالكترون

الالكترون اسم الدقيقة الصغرى من الجسم اذا كانت مكعبة . ومن المرجح ان الدقيقة
لا توجد الا مكعبة او مربعة . ولقد بين السرجس طمس ان كل الف الالكترون تساوي في
حجمها جوهراً من حواهر الهيدروجين وان سرعتها في انطالها من مكان الى آخر مثل سرعة النور
الجواهر الفرد والالكترون

المذهب الشائع الآن ان حواهر المادة مجموع الالكترونات واختلاف عدد الالكترونات
هو الذي يجعل الجواهر مختلفة اي ان جوهراً الذهب يفرق عن جوهراً النحاس مثلاً في عدد
الالكترونات التي في كل منهما

وبقرب تصور الجواهر الفرد اذا تصورنا كرة مجموعة من الزجاج قطرها ثلاثون متراً فيها
ذباب طائر يرم من جهة الى اخرى بسرعة فائقة فينتلاق ويتصادم . فالفكرة المخوفة تمثل القوة
التي تحمط الالكترونات ضمن الجواهر الفرد والذباب يمثل الالكترونات والكرة والذباب معاً
تمثل الجواهر الفرد . وقد لا تكون حركة الالكترونات في خطوط مستقيمة بل في دوائر
كحركات السيارات حول الشمس . وكيفاً كانت حركتها فادتها صعبة جداً بالنسبة الى سمة
الخلاء الذي تتحرك فيه . ومن المحتمل ان الالكترونات تتحرك ضمن الجواهر الفرد كما تتحرك
السيارات ضمن النظام الشمسي وان هركتين ناموساً واحداً وعلّة واحدة (ستأتي البقية)

دباب التيفويد

ذكرنا غير مرة أن بعض الأمراض ولا سيما الحمى التيفويدية تنتقل بواسطة الذباب أي الدباب الالهي وقد قرأنا الآن مقالة للاستاذ وشعرن الاميري بين فيها علاقة الدباب في نقل الحمى التيفويدية بين العمال الاجانب الذين يشتغلون في استخراج الحديد من مناجم ولاية منيسوتا بأمريكا قراينا ان تخصصا في ما يلي لعظم أهمية الموضوع ولا سيما في هذا القطر قال في الجهة الشمالية من ولاية منيسوتا شر مستطيل يعرف بهضاب الحديد يبلغ ارتفاعه ١٢٠٠ قدم فوق سطح البحر وهناك نحو ٢٠٠٠٠٠ عامل يشتغلون في استخراج الحديد منهم نحو ١٦٠٠٠ من اهل فنلندا والمسا وابطاليا واحوج يشتغلون ليلا ونهارا في استخراج الحديد الذي يملأ خزائن شركة القولاذا الاميركية ذهبا . وما تقتصر في الكلام على هؤلاء العمال الاجانب وعلى احوال معيشتهم وعلاقتهم بالدباب الالهي

والحديد هناك قريب من سطح الارض يختلف عمقه من ١٤ قدما الى ١٥٠ قدما فلا يقتضي لاستخراجه سوى ربح الطبقة التي فوقه فيخرج لذلك احاديد كبيرة متسعة كأنها اودية فتظهر الطبقة التي يكون الحديد فيها وتختلف غناها من ٢٠ فين قدما الى مئتي قدم فاذا نزلت الطبقة التي فوق الحديد واستخرج الحديد تكلت صارت هذه الاحاديد كأنها فوهات البراكين الخامدة . وقد تغير شكل البلاد هناك لكثرة هذه الاخاديد واتساعها ولعظم الآكام التي تكومت بحرف التراب والحجارة من الحديد حتى يظن القادم ان زلزالا حدث هناك ثم لا يلبث ان يرى في هذه الاحاديد الرقا من العمال والآلات البخارية والقطارات سائرة ذهابا وايابا تحمل التراب والحديد . وقد وصفت هذه المناجم لا يبين انها مكشوفة للهواء التي فلا ضرر منها على العمال من هذا القبيل

ويقع العمال في منازل صغيرة في المدن المجاورة او في قرى صغيرة خاصة بهم مبنية قرب المناجم . واشد هؤلاء العمال نظافة الفنلنديون وهم اطولهم اقامة هناك . اما النمسيون وهم اكثرهم عددا فلا يطيلون الاقامة بل يتركون امرهم للتقارير فيأتون او يرتحلون متى حطرتهم ذلك . ومنازلهم قذرة واحوالهم الصحية ليست على ما يرام فيظل لاوّل وحلة انهم اكثر العمال تعرضا للحمى التيفويدية والواقع خلاف ذلك . والاطاليون اكثر عددا من الفنلنديين اكهم اقل عددا من النمسيين وربما كانوا ايضا اقل منهم عناية بامورهم الصحية اما

الاسويحيون فهم اهل كد ونشاط ومنازلهم نظيفة وعددهم قليل جداً لم يرد سنة ١٩٠٧ على ٧٠٠ وكان الاولى اغفالم من هذا البحث لو لم تقتك بهم الحمى لاسباب سياقي ايضاها واكثر هؤلاء العمال من سفلة الناس وعلى جانب عظيم من الجهل والقدارة يتكون امورهم للتفادير ويسبثون الطن بكل نصيحة يراد بها اغيبرلم ولا ينظفون منازلهم مطلقاً واذا نظفنها الشركة عادت الى حالتها الاولى في وقت قريب وقولنا المسويون يشمل المجر وسكان بعض الامارات الناحية للبحر

والدياب كثير جداً في المنازل والمطاعم والصادق . ولما زرعنا هذه الاماكن وجدنا حوانات القادورات مملوءة وقد تقدم عليها العهد ولم تفرح . والاسطبلات قديمة قذرة وحولها اكوام من الزبل . ويوت الراحة مكتوفة وغريبة من المنازل . وعلى مقربة من الآبار التي يستقى منها حفر ينصرف اليها الماء الذي يفسد به مع غيره من الافذار . والانبأت قدرة جداً تقشر لسطرها الابدان . فحق جاء الصيف وكثر الدياب وقع على ما ذكر من الاوساخ ونقل المدوى منها الى الطعام ولا شيء يحمي من الدخول الى المنازل فخلوا فوافذها وابوابها من حواجز الشبك

ولا حاجة الى اطالة الكلام على الدياب الاهلي ونقله عدوى الحمى التيفويدية فقد اثبت بالبحث العلمي انه ام العوامل التي تنتقل بها هذه الحمى لمحق لنا ان نسمي دياب التيفويد لا الدياب الاهلي

وقد اتى به الاطباء الى قتل بعض الامراض بواسطة الدياب سنة ١٨٨ ثم لما كانت سنة ١٨٩٨ رأى بعضهم ان الدياب كثيراً ما يقع على ميرزات المصابين ثم يظهر ويقع على الطعام واثبت البحث حينئذ وجود مكروب الحمى التيفويدية في ميرزاته وفي الآثار التي يتركها ثم فشت الحمى التيفويدية بين الجنود الاميركية في بورنو برنسي سنة ١٨٩٩ وثبت ان انتقالها كان بواسطة الدياب فراد انتباه الناس لهذا الامر وكثرت الابحاث بعد ذلك الى ان ثبت ضرر الدياب فقامت القيامة عليه وشتم الناس على ساعد الحدة لخارجه واثار بعضهم بتغيير اسمه القديم وتسميته بدياب التيفويد لثبتي علاقته بهذه الحمى راسمة في الادهان وقد اسبق علماء الحشرات على اتخاذ هذا الاسم الجديد بدل الاسم القديم

والدياب ينقل حراثيم الحمى التيفويدية بارحله او بالزغب الذي عليه او بامعاليه وقد ثبت ان هذه الحراثيم تبقى حية بعد خروجها من ميرزاته . والدياب الاهلي لا يتوالد في زبل الدواب فقط بل في الميرزات البشرية ايضاً وغيرها من الافذار فلا عجب اذا انتشرت

الحلى الثيفويدية بين العالم الذين مرّ ذكرهم ولا سيما في أشهر الصيف وهو الزمن الذي يكثر فيه الذباب

وقد كانت زيارتنا للناسخ في شهر سبتمبر وقيل لي حينئذ إن الذباب في هذه السنة كان أكثر من المعتاد وهو قول يوتلب في صحفه اذ يحتمل أن المقابلة كانت بين شهر سبتمبر هذه السنة وشهر آخر عهده من السنة الماضية كثير يوليو مثلاً ولا يحى أن الذباب يزداد كثرة في شهر سبتمبر . ولعل شدة الجفاف هذه السنة جعلت الذباب يجتمع في الناسخ حيث يجد ما يكفيه من الرطوبة والغذاء . ولما وصلنا إلى المكان كنا راكبين اوتوموبيلاً وعشنا اننا اقتربنا من قبل وصولنا إليه من بسبب الروائح الكريهة المنشطة من قربا كانت هذه الروائح التي نفرتنا منها هي التي رعبت الذباب في الحليء الى ذلك المكان

وبما لا يحلو من الفائدة ذكر بعض الاحصائيات التي يعلم منها مقدار ما تلده الذبابة الواحدة في أشهر الصيف فقط . فبيض الذباب الاهلي يتفك في بضع ساعات اي من ست ساعات الى اثني عشرة ساعة فاذا خرج النصف وهو دود القباب بلغ اشدّه في اربعة ايام الى سبعة ايام ثم يمر عليه طور الشرقة وهو من خمسة ايام الى سبعة ايام يصير في نهايتها دباباً كاملاً اي انه يمضي عليه من عشرة ايام الى اثني عشر يوماً حتى يصير حيواناً كاملاً . ولا تعلم مدة حياته تماماً وهو ذباب كامل لكن بعض الاناث تبقى حية الى الربيع المقبل فاذا خرجت من شتائها في اول الربيع باضت الواحدة منها على اقل تقدير ١٢٠ بيضة فاذا فرضنا ان نصف هذا العدد يفترخ اناثاً وان هذه الاناث بقيت تفرخ هي ونسلها اربعة اشهر متواصلة بلغ نسل الذبابة الواحدة ٣٢٠ ٨٤٤ ٥٥٧ ٢١٤ . واداً فرض ان طول الذبابة الواحدة ربع عقدة وعرضها عشر عقدة ومن حيث ان مساحة سطح الارض نحو مليون مليون عقدة فالذباب المنول من الذبابة الواحدة في فصل واحد يغطي سطح الارض بحصة آلاف مرة

والمسافات التي يقطعها الذباب في انتقاله من مكان الى آخر على جانب عظيم من الاهمية ولا تعلم المسافة التي يقطعها في طيرانه فاذا طار ووقع مراراً متوالية امكنة ان يقطع مسافات طويلة لكن انتقاله ليس قاصراً على قوة طيرانه فانه ينتقل بركبات مسكك الحديد وغيرها من وسائل النقل او بواسطة الحيوانات الاهلية المنقولة من مكان الى آخر وهو في كل ذلك لا يدفع اجرة السفر بل يسافر مجاناً

والمناسج التي مرت وصفها ينتظر ان تكون الحى الثيفويدية فيها أكثر انتشاراً بين اشد عمالها قذارة لكن الواقع خلاف ذلك فانها كانت اشد فتكاً بالفلندين وهم أكثرهم نظافة وسبب ذلك على الأرجح انهم يتناولون طعامهم بارداً ويتركونه مكتوفاً على الموائد طول النهار . اما الايطاليون والمصريون فاهم يأكلون طعامهم ساخناً ولا يشربون اللبن الا ميا ندر ويكثر الايطاليون من شرب البيرا . والاسوجيون يتناولون طعامهم بارداً كالفلندين فكانت الحى شديدة الفتك بهم ايضاً

وليس انتقال العدوى متوقفاً على كثرة الذباب فعدد قليل منه كافٍ اذا وافقته الاحوال لنقل العدوى الى عدة اشخاص وسكس ذلك فان كثرت قد لا تكون مبياً لحدوث اصابات كثيرة لا سيما اذا كانت الاحوال غير مواتية لنقل العدوى

وقد زرتا بعض المطاعم والنادى التي اصاب فيها المآل — بالحى ثم قتلوا منها او كانوا لا يزالون فيها فوجدنا ربة المنزل تفرغ المصابين وتطبخ للاصحاء في آن واحد ورايتا بيوت الزارة كلها مكتوفة ولا شيك بلى النوافذ والابواب ويمنع دخول الذباب منها . واشارت ربة احدى هذه المنازل الى مائدتها وعليها الاطعمة الناردة لوفها اعطية من الشك كأنها تريتا انها تعرف فائدة هذه الاطعمة وعانها انه كان تحت كل غطاء عدد كبير من الذباب يسرح ويمرح فوق الطعام . ودخلنا منزلاً فيه احد المصابين فوجدنا بيت الراحة الذي تطرح فيه مبرزات المصاب الى جانب بركة من الماء والجيران يستقون منها لفضل انيتهم وملابسهم . ثم دخلنا منزلاً آخر فيه مصاب آخر وقرب المنزل لبانة فيها نحو اثني عشرة بقرة فوجدنا زوجة الابان مصابة باعراض الحى في اول ظهورها فقلنا له اما ان يرسل امرأته الى المستشفى او يمتنع عن بيع اللبن فاختار الامر الاول . وقد ذكرت هذه الامور لاطهر شدة الحاجة الى مراقبة هؤلاء الناس مراقبة كلية واي لا عجب كيف لا يكون الداء اشد فتكاً بهم ولعل العناية التي نفي الكران فلا يصاب بآدى نفي هؤلاء الناس وم في هذا الجهل المطبق

ثم عدنا من هذه الاماكن وقد رسخ في اذهاننا ان الاقذار منتشرة في كل مكان ومعركة لوفوع الذباب عليها وهي قريبة من الاطعمة التي يأكلها السكان . وان الذباب كثير جداً هناك بسبب الرطوبة والاقذار . وان النوافذ والابواب ليس لها حواجز من الشك تمنع الذباب من الدخول الى المنازل وان الاحالي على جانب عظيم من الجهل

رياض باشا ومآثره

(نقطة ما قبله)

وما دنا لد جرنّا الكلام الى طرق هذا الموضوع فاني استطيع العفو بذكر مقدمة الامر الاول الذي صدر في ١٧ ابريل سنة ١٨٧٩ لشرىف باشا تشكيل الوزارة على اثر المشاكل المالية والديانس الالهية والاحبية التي وقعت في البلاد

قال اسماعيل

« اني بصفة كوني رئيس الحكومة ومصرياً أرى من الواجب عليّ ان اتبع رأي الامة واليوم باداء ما يليق بها من جميع الالوجه الشرعية . ولكن لما نظرت المسيركان على غير رضاه الملة والاهالي حتى نشأ عنه اضطراب وقصور سرى في جميع القلوب وحركها وكانت قبل ذلك في عاية الهدوء والسكون . قد وكلتم تشكيل هيئة النظارة بناء على الارادة الصادرة سنة ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ وان تكون تلك النظارة مشكلة من اعضاء اهلين مصريين يتعمون في سيرهم الطرق المنصوص عنها في الارادة المذكورة وان يحفظوا على مأمورياتهم كل التحفظ اذ انهم مكلفون بالمسؤولية لدى مجلس الامة الذي سيجري انتخاب اعضاءه وتعيين مأموريته بوجه كاف للقيام بتأدية ما يلزم لهالة الداخلية ومرغوب الامة نفسها . هذا ولعلي بحسن اخلاصكم بخدمة الوطن فلا اشك ان تستعينوا على تلك المأمورية بالرجال المشهود لهم مثلكم بالامانة والاحترام لدى الجميع لتتم مكم المقاصد المؤدية الى التمدن والعارية التي اريد ان يقترب بها اسمي »

هذا هو مبدأ النظام الذي اخذ بتدرج في طريق التقدم والارتقاء الى الآن وقد تحلله انتكاس ظاهري او حقيقي ولكنه لم يدم زمناً طويلاً وذلك ان الاضطرابات التي اقترنت باواخر حكم اسماعيل وباسمى اوجبت تحيته من العرش وقيام ولدو الخديوي محمد توفيق فاستنق شريف كما هي السنة الواجبة في مثل هذه الاحوال . فاصدر الخديوي الجديد في ٣٠ شبان سنة ١٢٩٦ امره بالساه رئاسة مجلس النظار وبأن كل ناظر يكون مسؤولاً عن جميع الامور المنخصة بنظاريته . وهذا نص الارادة بالحرف الواحد

« بما ان مجلس النظار صار لنه واطاله وتقرر لدينا ان كل منتهر يكون مسؤولاً عن الاشغال المنوطة بادارة نظاريته وان المواد التي كان جارياً تقديمها ورويتها بذلك المجلس هذه

من الآن فصاعداً يكون النظر فيها بمجلس يجري اسفاده بمبئتنا من النظر تحت رئاستنا وكل من النظر اذا وجد عنده اشياء من هذا القبيل يستصحب معه اوراقها ومعلوماتها عند حضوره الى المجلس لاجل رؤيتها وحصول المناقشة عنها حسب اللازم . فلي هذا وما هو معلوم لدينا فيكم من كمال الميافة والاهلية قد عياكم نائراً على ديوان . . . واصدرنا امرنا هذا لكم للمعلومية والمبادرة في مباشرة ادارة مأموريتكم هذه بكمال الاعناء والاهتمام على الوجه المرغوب كما هو مطلوبنا»

هذه هي النكسة الارشادية التي قالت عنها الجريدة الرسمية (الوقائع المصرية) في ذلك العهد في وصف الخديوي توفيق ما نصه : « نكسه دره من منمرس بضع الامور في مواضعها ولاسيما الامراء ذوي الثقة والاستقامة والمقام الرفيع . فان وضمهم في المأموريات الجسيمة دليل على صلاح الامور وتسهيل كل معسر وقد اشرح بذلك حواطر الجميع فسأل الله ان يزيل عنا كل صم ويتم الامور بالخير »

ولكن صايد مصر الثلاثة لم يكونوا على هذا الرأي ولذلك لم يشترك احد منهم في هذه الوزارة الرجعية التي لم تمش سوى اربعة وثلاثين يوماً ولم تعمل في الحقيقة شيئاً وذلك لان الخديوي استدعى رياض باشا وطلب منه تشكيل الوزارة المتضامنة على ذلك الاساس الذي شرعناه . وهذه هي اول مرة تقلد فيها رياض باشا رئاسة الوزارة (في ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩) وقد كتب الخديوي الى القيد الذي نص بمجموعه الآن على قبره ما نصه :

« عزيزي رياض باشا

« اني لما اخذت اخيراً زمام رئاسة مجلس النظر بيدي لم يحظر بفكري اعادة الحكومة الشخصية وانما كان ذلك بالنظر لاحتمالات الوقت مع الرغبة في تقريب وتأيد العلاقة المحكمة بيني وبين اعضاء هيئة النظر ولم يحظر بيالي ان يكون ذلك امراً قطعيّاً ولا امراً محالاً للاصول التي اتخذتها منذ احدي زمام الحكومة اعني الحكم بالاشتراك مع نظاري وبواسطتهم وهذه الاصول من مقتضى الامر الصادر بتاريخ ٢٨ اغسطس سنة ١٨٧٨ ولا يتعلق بي ان لا تكون مرجعية الاجراء على الدوام

« ولا يحق علي سعادتك ما انطوى عليه ضميري في هذا الخصوص كما لا يحق عليكم امكاري المتعلقة بامر الاستقامة والتقدم والنظام والاقتصاد التي اغني نجاحها واشارتها في ادارة المملكة واني لمتيقن انكم مشتركون معاً في هذه الافكار والتصورات وانكم تازمون عزماً قوياً على بذل مجهودكم في تنفيذ هذه الافكار بالنظام واني لأعرف درجة اخلاصكم وحسن طويتكم

بالخدمة لخدمة الوطن ومراعاة قوانينه ونظاماته مع رعبكم في بذل الجهود بحفظ حقوقه ولهذا فاني مع تمني وحسن يقيني فيكم اكلفكم بتشكيل هيئة نظارة جديدة واحلت رئاسة مجلس النظار على عهدكم حاملاً لنفسه حق الحضور في جلساته وتولي رئاسته عند الانقضاء واني لتيقن انكم ستعتنون كل الاعتناء في انتخاب رفقائكم النظار ثم ترفع امماؤهم لدينا لاصدق على توظيفهم . وبعد ان تشكل هيئة النظارة تأخذ في الاشتغال على مقتضى ما نص عليه في الامر الصادر المؤرخ في ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ فانه لا يزال مرعي الاجراء في جميع احكامه التي لا يتغيرها تغيير بامرنا هذا . وان المحافظين والمديرين وامورى الضبطيات ووكلاء النظارات وكتاب امرارها ومفتشي الاقاليم ومديري الادارة لا يكون تنصيبهم ولا عزلهم الا بعد المداولة فيه بمجلس النظار والتصديق عليه من لدنا واما باقي الموظفين فيكون تنصيبهم وعزلهم بمقتضى اوامر تصدر رأساً من نظارهم الذين هم ناصون لهم . ولا يخفى عليكم اننا في شغل من المسائل المهمة وقد دعت الحاجة الى ان اذكركم من جملة تلك المسائل بالهمية ثريب ميزانية الايرادات والمصروفات السنوية بطريقة منتظمة وبالترتيب الهائي المخصص بالتفصيل الذي هو شديد الارتباط بالميزانية وبتظيم حالة المالية المتأخرة المتعلقة بها جميع المناهج المستدعية لحسن عنايتنا ومعلم مهمنا . واني على يقين فاني اعتمد عليكم في حل هذه المسائل وما شاكلها من الامور المهمة ولخيركم التامة وحبكم للوطن لا نعلمون في شيء يعود على القطر بالاصلاح الحقيقي الذي هو متمنى للجميع ويجب على كل ما ان يبذل غاية جهده في تمهيد سبله »

وقد نقله رياض باشا نظارة الداخلية ايضا وما زال يتفقدنا بعد ذلك كما دعاه صاحب الامر لرئاسة مجلس النظار . وفي بعض الاحايين كان يصم اليها نظار في المالية والمعارف العمومية مفردتين او مختمعتين معا وما ذلك الا لانه كان اكثر من غيره خبرة ودراية بمجالات القطر الداخلية وهذه اعماله وحياته كلها شاهدة له بأنه الفلاح وابن الفلاح وابو الفلاح نحن في مقام لا يمكنني فيه الكلام بطريق الاجهام بل ينبغي لثقتنا في حق مثله ان يؤيد القول بالبرهان . ولما كان عمله الجليل كبيرا ولا يستأنا الاسهاب في الاتيان عليه رأيت ان اتوسط في الامر واشير بهاية الاجاز الى بعض ابلاده على بلاده واهليه

هو الذي قوى دعائم مجلس النظار وجعل له سلطة فعلية حقيقية في ادارة شؤونه البلاد وتوصل هذه الوسيلة الى خدمة الامة خدمة تحفظها له القلوب ويستحدث بها الخارج فاول عمل اصرفت اليه همته هو النظر بين الحقبة الى مصدر الثروة في مصر وهي

ارغبها باطل الاسام بالاطيان لانها ملك الامة ولا يجوز لاحد ان يتصرف فيها بالهبة .
وقد اوقف تنفيذ الاوامر التي كانت صدرت بهذا المعنى مما لم يكن قد دخل في حيز الفعل
(٢٣ شوال سنة ١٢٩٦ - ١٩ أكتوبر سنة ١٨٧٩)

واستصدر في سنة ١٨٩٤ امراً عالياً بان ارباب المعاشات والباشوزوق الذين اعطيت
اليهم اطيان لتعيشهم على شرط اعادتها لجانب الحكومة عند وفاة من يتوفى منهم عن غير
زوجة ولا اولاد يكون له ولورثته حقوق الملكية التامة في الاطيان المذكورة ولو لم يدفع
المقابلة عنها

وان الاطيان المعطاة للerman ولم تدفع عنها المقابلة تكون ملكاً صريحاً للمعطاة اليهم
الاصليين او لورثتهم . وهو الذي وضع القواعد لبيع املاك الميري للاهالي
وانا سرور اعماله في الحكومة اثناء ورائته الممتدة مسرودة بحسب الموضوع لا بحسب
التواريخ

(١) الثروة العقارية

رياض باشا هو الذي وضع اول لائحة للآلات الزاخرة المدة لري الاراضي وتخفيفها
(٣١ يونيو سنة ١٨٨٠) ثم استصدر قانوناً للزراع والجسور (١٨٩٠)
ومما يجب ذكره في هذا المقام انه قرأ مرسوم في مجلس الطار هذا القانون مادة مفادة
سحق ائى على الارسين بنيرمل ولا كلل مع التمس والتفكر في كل حكم من احكامه
ثم استصدر قانوناً للسكك الزراعية (سنة ١٨٩٠) وهي التي افادت الملاك والمزارعين
ايما فائدة ولها الآن شأن كبير في تسهيل المواصلات ونقل المحصولات وتوطيد دعائم الثروة
الاهلية في سائر ارجاء القطر ونظم المعاملات في حلقات الافطان
ومن مزايها هذا الفلاح على الفلاح انه وضع طريقة تامة لتحصيل ضرائب الاطيان
في اوقات معينة

ورفع الى الخديوي تقريراً يبين له الضرر الذي تَحْقِيق بالفلاح من جراء اضطرابه لوضع
رغبته في قبضة المربين

واين هذه المزية من تلك التي واصل السعي فيها حتى جعلها من الحقائق الملموسة باليد
لكل انسان الى الآن واعني بذلك نسيبة الاهالي بالاغنياء في دوع الاموال الاميرية .
فالامر العالي المشهور باسمه ذكر بتو ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠ (١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٧)
هو من حسنات ابن الفلاح ولو كنا في بلاد اخرى لسماه الناس قانون رياض

(٢) أملاك مصر في الخارج

نظر الرجل الى مسألة الاملاك الكنانية في الاستانة وهي المعروفة بالساحلانة فسواها في مصلحة مصر ولفائدة الامة وقد كان بعض اعضاء المائلة الخديوية يثارعون في امتلاكها دون الحكومة المصرية

(٣) باطن الارض

نظر ابو الفلاح الى ارض اجداده فرأى ان يضم الى العناية بها ويزرعها عاية اخرى بما في بطونها من كنوز الآثار القديمة سواء كانت هيرغليفية او عربية . فاراد ان يستقي من بلاد بخارها الذي وقرر « مان كل شي » يتعلق بعلم الآثار القديمة مثل المومية والحفر والنقش القديم ويوجه الاحمال كافة الاشياء التي نوعها من نوع المحفوظات بالاتيكةانة ببولاقي ممنوع تصديرها بالكلية . وكذلك الاشياء التي للمسجد والمبايد والاضرحة او المأخوذة منها تصديرها ممنوع بالكلية » ثم ادخل في حكمها الآثار القديمة « صنعية العرب »

(٤) المواصلات

اشأ رياض خط الموصلة بين اسبوط واسوان مرتين في الاسبوع على الوابورات البخارية وقد كان ما بعد اسبوط من ارض القراغة محروماً من المواصلات مع سائر القطر الأبطري في القواقل او المراكب الشراعية

(٥) عمال الحكومة والامن العام

جعل رياض باشا عبدة الماهيات سيفه جميع انواع الخدمة الملكية بالوظائف لا بالرب وقال « ان الرتب انما هي عنوان شرف وغار » وقرر بديل السفرية ومصاريف الانتقال لمواطني الحكومة حتى لا يستروا عالة على الاهالي في اثناء قيامهم بالأموريات التي تعهد اليهم وسمي لدى الدول الى ان رخصت بعدم حوار الحمر او التنازل عن ماهياتهم وقد كان اغلبهم ان لم تقل جلهم اسيراً في قضية المراهين ففك رياض رخصتهم وحفظ كرامتهم وكان قد سبق له انه استصدر امراً عالياً في ١٥ أكتوبر سنة ١٨٨٨ بان يرفع الاراضي الاميرية الموقوفة على اعضاء المائلة الخديوية وذريتهم المصاة لم بدلاً عن مرتباتهم التي كانت لهم في السابق لا يجوز التنازل عنه ولا محزؤه الا لتفصيل الاموال الاميرية وكانت مهمة على الدوام مصروفة لتأييد سلطة الموظفين ولاسيما المحافظين والمديرين ليتمكنوا من تنفيذ مقاصد في تعمير الامن وترويج التجارة وتحسين الحالة الاقتصادية سيفه

أكساب البلاد واستصدر أمراً عالياً (١٣ أغسطس سنة ١٨٨٨) بأن كل محافظ وكل مدير هو النائب الوحيد عن هيئة الحكومة في المحافظة او المديرية الموكولة الى عهده وان جميع الموظفين الموجودين في المحافظات والمديريات يجب عليهم الادعاء لسلطة المحافظ او المدير اية كانت النظارة التابع لها هؤلاء الموظفين

وكان في جميع ادوار حياته العمومية يعمل على تأييد نفوذ المحافظين والمديرين لانهم عماد الامن العام والركن الحقيقي لكل نظام

وقد طهر البلاد من الاشقياء الذين كانوا يعيشون في الارض فساداً حتى هدأ روع القطر واستقر الامن العام في بساتينه واقطع دابر تلك المصائب المسلحة التي لا يزال ذكرها في ادلاهان . وسينظر الى الاحكام الاستثنائية التي اضطرت الحكومة (قبله وفي اباميه) لتقريبها وحل تلك الفئات المعروفة بقومسيونات الاشقياء (الامر العالي الصادر في ١٥ مايو سنة ١٨٨٩)

(٦) الحالة المالية

هو الذي سوى الحالة المالية في سنة ١٨٧٩ وقد كانت على شفا جرف هار بسبب ما تقدم هذه المدة من غروب الاحبار

وفي عهد صدر قانون التصفية . وتصمية كل حساب مهما كان فيها هي افضل من بقاء الاضطراب واستمرار الاختلال

رياض باشا هو اول من وضع قواعد الميزانية على المنهج المنتظم الذي لا يزال العمل به مستمراً الآن مع اختلاف طفيف في بعض التفاصيل والجزئيات . وكان ذلك في يناير سنة ١٨٨٠

فسادت الامور بتدبير حكيم وعلى اسلوب رشيد الى ان نفي لصاحب الترجمة اصلاح الاحوال المالية اصلاحاً عظيماً . فبعد ان كانت مصر لا تعرف عبر الدجز بدأت تستطيع رفع رأسها فكان صاحبنا اول من أسس الاحياطي في ميزانيتها بعد ان بذل لدى الدول المساعي نلوا المساعي . فاصبحت مصر ولها احتياطي قدره مليونان من الجنيهات (الامر العالي الصادر في ١٢ يوليو سنة ١٨٨٨)

(٧) تخفيف الضرائب والمكوس

انتظام الشؤون المالية ساعد صاحب الترجمة منذ سنة ١٨٨٩ على تخفيف كثير من التكاليف عن عاتق الاهلين فالتي ضريبة الملح التي كانت مفروضة على رؤوس جميع السكان

وقدم في ذلك تقريراً طويلاً هو من الآيات التي ينبغي مراجعتها لمعرفة مقدار عبء الرجل على المراد منه ورضع الضيم عنهم

والتي المتعاقبة مع حفظ حقوق الأهالي في ما نلوه بسبب دفعهم الاقساط منها ثم نظر الى بعض العوائد والمكوس التي تثقل كاهل الأهالي تقدم تقريراً واضحاً في ١٧ مايو سنة ١٨٨٠ يقول فيه القديوي توفيق : « ان جملة من العوائد لا يستحق البحث فيها فان قاعدة ضرائب بعضها سيئة وطريقة تحصيلها اسوأ وكلاهما يخالف المصلحة التنكسية لشؤون العدالة والائصاف التي هي من شيم حكومتكم السنية والبعض الآخر من تلك العوائد مع كونه مضايقة للمولدين ومعتلاً لتقدم التجارة والصنائع فلا يحصل منه لجهة الخربنة الأرباح واهية لا تكفي في غالب الاحيان لمصاريف تحصيلها »

وهذه الوسيلة توصل الى إلغاء العوائد الشخصية واليركو^(١) وعوائد النخلة على المصنوعات البلدية وارى من الواجب الاشارة الى ما قاله في هذا الصدد : « ان الاجانب لا يدفعون شيئاً من هذه العوائد فلا يتيسر للصالح ان الوطن ان يجاري او يباري صناعة الاورباويين في اشغالهم »

وكان في جملة ما اعلاه عوائد الدسولية في النواحي اي القرى والكفور . وعوائد معاصر الزيتون . وعوائد المساكن في القرى والكفور (وكانت الحكومة تحصلها باسم تنظيم مع ان المصاريف على التنظيم في تلك النواحي هي صديعة الوجود تقريباً) . وقال في حتام التقرير الذي قدمه بهذا المعنى « ان حسن التفصيل في اموال الاطيان يروض النقص الظاهر في الايرادات التي يجري عليها الالقاء البادي ذكره بل ربما يزيد عن التعويض » ولو اردت ان اذكر هذه العوائد بالتفصيل لفاق السامعون ذرعاً ولجسوا من ان احداهم الاثريين كانوا يحملون هذه الاعباء التي اصبح ابنائهم وهي لا تحيط على احلامهم حتى في المقام . ولكنني اشير الى الامر العالي الذي صدر بها لمن يريد التوسع في معرفة البلد التي اسداها رياض باشا الى قومه وبلده وهناك يرى الطالب المتبحر المطربات بل الخزرات الغريبات . لتاريخ هذا الامر العالي هو ١٧ يناير سنة ١٨٨٠ وكان رياض باشا في هذا العهد مهتماً على نظارة المالية بصفة موقفة

ثم الى عوائد الاعنام والشماري وعوائد الدسولية على البذور الزراعية وعلى الزيتون المستخرجة منها . ثم خفض عوائد الدسولية على حيوانات الدبج والمواشي (من اول يناير سنة ١٨٩١)

هذا ولقد كانت مصر قبل سنة ١٨٨٠ تدفع ضريبة خصوصية على زرع الدخان والتبناك مقدارها تسعة جسيات فانزلها رياض الى ستة ثم انزلها الى جسيين ونصف جنية فقط ثم رأى ان المصلحة المالية تقضي بمنع زراعة الدخان بالكلية لقاء زيادة الرسوم الجزئية على الوارد من الخارج . وله في ذلك تقرير بليغ مؤيد بالحجج والبراهين

والتي الرسوم التي كان مشايخ البلاد يدفعونها عند تقريروهم في الشياخة ثم اعقامهم واممد واولادهم من الخدمة العسكرية في ظهير الواحبات الكثيرة التي يقومون بها لمصلحة الامة والحكومة

والتي الرسوم التي كان اهل الاسكندرية يدفعونها لاجل « زرع الادخانات » وتقدرها عشرون قرشاً في ظهير الكشف الطبي وعشرون قرشاً رسم فدية الشرح على الرخصال الذي يقدمه الطالب لمصلحة الصحة

ولكن ذلك كله مجموعاً الى بعضه بعضاً لا يوازي عشر معشار المنفعة الكبرى والمنفعة العظمى التي طوق بها ذلك الفلاح عنق كل فلاح واعني بها سمية في الغاء العونة سنة ١٨٨٩ وله في ذلك تقرير ضافه وافتر فضلاً عن مواقف المدودة في الجمعية العمومية وخطبه الطناتة الرنانة التي القاها اريحالاً في جلساتها مما يحاكي اكره الوزراء في اعظم مجالس النواب بديار اوربا . ولو اردت ان اسرد شيئاً من دررها على الاسماع لاضطرت الى الاتيان عليها برمتها من اولها الى آخرها . فليراجعها من شاء في محاضر الجمعية العمومية

(٩) المحاكم الشرعية

وجه رياض نظره الى معاملات الناس في احوالهم الشخصية فوضع نظاماً كادلاً بحسن سير المحاكم الشرعية على قدر ما وصلت اليه يد الامكان في ذلك الزمان . فهو في الحقيقة اول مصطلح لهذا النوع من المحاكم التي تعددت انواعها واحداثها في مصر على خلاف النظام المقبول الذي يتمتع به الجمهور في سائر بلاد الدنيا

(١٠) المعاملات التجارية

اشار رياض بوجوب العمل بالطريقة المتربة في الموازين والمكاييل وذلك نظراً لتعصيرات التي طرأت مع توالي الايام على الموازين والمكاييل المصرية ولما هناك من تعدد واختلاف الموازين المستعملة في انحاء القطر المصري والفروق الموجودة بينها ونظراً لانت معاملات الناس مع بعضهم بعضاً يجب ان تكون موحدة على موازين ومكاييل معلومة ومعينة بالمسط والدقة (انظر الامر العالي الصادر في ٢٨ ابريل سنة ١٨٩١)

(١١) القعدة العسكرية

في أيام رياض صدر قانون القعدة العسكرية ولم يرض الرجل بشتر قانون ثانٍ للاحكام العسكرية بصفة رسمية

(١٢) بيت المال

عظم مصحلة بيت المال بعد ان كانت القروض ضاربة فيها اطنابها ومع كروا الايام رأى ان وجود ديوان عموم بيت المال بمدينة القاهرة يوجب مشقة على الناس وكلفة لا معنى لها فألغاه ووزع اقلامه على المديريات والمحافظات (سنة ١٨٩٠)

(١٣) الصحة العمومية

صدرت في وزارته الاولى نظامات محكمة لير الصحة العمومية والصحة البحرية على الوجه الثاني وهو اول من استصدر امراً عالياً بجمل تطبيق الجديري الزايب في مصر (١٠ يوليو سنة ١٨٩٠)

(١٤) انشاء بعض مصالح متنوعة

التي رياض ذلك النظام القديم السقيم (ان صح لنا ان يطلق عليه اسم نظام) وهو الذي كان معروفاً في المديريات باسم غلم الدناوي . ورتب الخلام القضايا التي ظهرت ثمرتها لانها نفعت الحكومة في كثير من المواطن وردنها عن التورط في امور تعود عليها بالفساد ولا تزال تهديها في كثير من الاحوال الى محجة الرشد وجادة الصواب . وكانت لرياض يد طولى في تأسيس القومسيون البلدي بمدينة الاسكندرية وقد صدر قانونه في عهد وزارته التي قبل الاخيرة (سنة ١٨٩٠)

(١٥) الاعمال الانسانية

كانت له فيها اليد الطولى في حياته الخصوصية وفي حياته العمومية . ولا حاجة للاطناب في هذا الباب لانه من قبيل تحصيل الحاصل . وانما يجب ان نقول انه كان يفتهم فرصة المواسم والاعياد فيلتقى العدو من سيد البلاد عن بعض المحوسين المذكيين والمكرمين الذين كانوا يستحقون الشفقة والرأفة لاي سبب من الاسباب . وهو الذي سعى في العوز عن كثير من المجرمين السياسيين نذكر منهم الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله عليه

(١٦) المعارف العمومية

هذا باب طویل لا يمكنني ان اوفيه بعض حق في هذا المقام ولكنني اکتفي بالاشارة الى امرين فقط واترك الباقي لقصة اخرى

اولاً كان رياض باشا يستعين دائماً في ادارة شؤون المعارف العمومية بشيخ المتعلمين وابي المتأدبين المرحوم المبرور علي مبارك باشا او بتولي هوزماها بنفسه . وقد سعى مع صاحبه حتى توصل لايقاف نحو الي فدان على دار الكتب الخديوية

ثانياً كان رياض وصاحبه اميل الناس لنشر التعليم باللغة العربية وآثارها باقية خالدة وهي فينا وفي مثالثنا محسوسة مشاهدلة . ولكن الايام جعلت رياض يستأثر بيزة كبرى . وحسبي ان آتي هنا على نص الامر العالي الذي استصدره من سيدهما وولي نعمتنا الخديوي عباس امد الله في عمره ونفع الامة به . وما هو :

نحن خديوي مصر

لما كانت اللغة العربية هي لغة البلاد وكان من الواجب جعلها اساساً للتعليم في مدارس الحكومة ولتقديمها على كل لغة اخرى

لبناء على ما عرضه علينا ناظر المعارف العمومية وموافقة رأي مجلس النظار امرنا بما هو آت

المادة الاولى يجب ان تكون بروحرامات المدارس الاميرية مبنوية على اكثر ما يمكن من المواد لتعليم اللغة العربية حتى نتأق معرفتها معرفة تامة أكيدة

المادة الثانية لا تعطى نظارة المعارف العمومية شهادة الدراسة الابتدائية او الثانوية او الشهادة النهائية من اي نوع كانت الى احد الطلاب مهما كانت معارفة في المواد الاخرى الا اذا كانت معرفته باللغة العربية مستوفاة للشرائط المنصوص عليها في بروجرامات الحكومة الرسمية

المادة الثالثة على ناظر المعارف العمومية تنفيذ امرنا هذا

صدر بسراي رأس التين في ٨ ذي الحجة سنة ١٣١٠ (١٢ يولييه سنة ١٨٩٣)

« عباس حلمي »

باسم الحضرة الخديوية

رئيس مجلس النظار وناظر المعارف

رياض

أفلا يصح لنا بعد تلاوة هذا الامر العالي ان نترحم على رياض وهذه اعماله وهذه خطته وهذا حبه للغة العربية التي تقال في اعلاء كلتها من اول وقوفه في ميدان السياسة والادارة الى آخر لحظة من حياته

فمن يارياض باشا مستريح البال فرير العين قامبتك قد احدث لتحقق قليلاً قليلاً بفضل مولاك ومولانا المباس وبفضل حكومتك السعيدة الرشيدة . فباس هذا الذي نادوك على وضع الاساس . وهو الذي سعادون حلقاءك في تشييد البناء لمجد مصر ونهر الشرق . وان ضلاً لناظرو قريب

بذكرني رياض برجل من رجال الاندلس في اواخر القرن الثاني للهجرة هذا الرجل كان آية في الجمال حتى ساءه الناس وعرفه التاريخ باسم الغزال هذا أوتي البراعة في العلم والحكمة والهيام في اودية الحقيقة والخيال . خدم يحيى الغزال امراء المسلمين في ذلك العهد اجل خدمة سواه في ذلك الشؤون الداخلية والمهام الخارجية . هذا الرجل طامح المصطلات واجاد في عقد المعاهدات وذهب سفيراً الى ملوك النورماندين في الشمال والى ملوك الروم بالقسطنطينية في الشرق . وكان مع انقائه لمة العرب وولوجها وبراعتها فيها يبيد كثيراً من اللغات الاجنبية وخدم خمسة من امراء المسلمين الى ان يئس على الثانيين . قال الغزال في بعض اراجيزه

ادركت بالمصر ملوكاً اربعة وخامساً هذا الذي نحن معه

وهذا شأن رياض فقد اشتهر بحسن الخلق والخلق واستاز بحب العلم وبمساعدة اهليه وعاليه . وله القدر المثل في خدمة مصر في الساحل وفي الخارج . وذهب الى بلاد الشمال والى القسطنطينية بهمت سياسة افاضها بلادها واميره . واتقن لسان العرب والأتراك والافرنج وخدم خمسة من ملوك مصر وهم عباس الاول وسعيد واسماعيل وتوفيق وعباس الثاني مدة الله في عمره . وقد مات رياض وكان لسان حاله يقول

خدمت مصرأ وملوكاً اربعة وخامساً هذا الذي نحن معه

اراني اطلت في المقال ولكن رياضاً كما قلت لكم عبارة عن صحيفة كثيرة في تاريخ مصر الحديثة وانني وام الله قد اعفلت كثيراً من منافع الفيد التي لا تقي بها الا الخلدات الضمام ولو كان رياض في غير هذه البلاد لا قام الناس له تمثالاً كما اقام اهل نوبل لـنوبل وما هو احق منه بهذا الاثر المادي الذي يحدث الاجيال بفضل الرجال ويغدي الابداء والاحفاد على التفاني في خدمة البلاد

هل يكون لهذا الصوت من صدى . وهل في القدر رجال يجيئون الدنيا ام هل ينهب رياض هو ايضاً صدى . مثل المطاربف الذين سقوه الى عالم الردى ؟ كلا ثم كلا انني امتي النفس (والاماني لمة العيش) ان في السويداد رجالاً وان القوم سيتبارون كلهم عن

بكثرة ابيهم في تخليد اثر ذلك الذي وقف حياته على خدمتهم اجمعين
 فرجل كرياض . والرجال قليل . في بلد كصر . عهده بالحرية قريب
 فرجل كرياض . يفاخر به النيل . ويحق له القهر . في هذا العصر الجديد
 فرجل كرياض . تبع في عهد اسباعيل . وامتاز في ذلك الدور . بالشجاعة والاثرا الحيد
 فرجل كرياض . خدم هذا الجبل . الى ان دخل القبر . وهو قدوة النيان والشيب
 رجل مثل رياض . وارسوا ان يكون رياض مثالا لكل رجل
 لا يكتفيا ان نرى قومة واحده يقيمون له حفلة لتلوها الاخرى وتمزجها الثالثة . بل
 ينهي لهذه الامة الناحصة ان يتضافر افرادها على تخليد ذكراه . ليكون موهبة له ولها حياة
 سكرته على النظر
 احمد زكي

حكم اليونان والرومان

(تابع لما قبله)

من حكم فلوطرخس ايضا

لا يحسن اسكاف يصنع الخذاء اكبر من القدم
 المناصب لا تشرف الرجال ولكن الرجال تشرف المناصب
 مثل ما يجب ان يشعل الاولاد فقال ما يستطيعون العمل به اذا صاروا رجالا
 كان اجيلاوس مفرقا باولاده وكان مرة يلعب معهم مركب قصة كانوا فرس فرأه
 احد اصدقائه وقال له في ذلك فاجابه لا تقل شيئا حتى يصير لك اولاد
 قيل لديمارانس اصمت لانك احمق اولئك حشرت عن الكلام . فاجاب ان
 الاحق لا يصمت
 جن طيب نبض بوسنياس فقال له ما بك مرض فقال بوسنياس اصبت لاني لم
 استعمل ادويةك

وقال طيب لبوسنياس لقد شمت . فقال كيف حدث ذلك وانت لم تطبني قط
 وقال رجل للمسترخس ان فلانا المعاه مدحك فقال لعله سمع اني مت
 وقال سقراط ان الطالح يحيا لياكل وبشره والصالح يأكل ويشرب ليحيا

قال سكوياس انا نحن معشر الاعبياء نحسب السعادة في الكاليات لا في الحاليات
 اخبار السوء مريضة الانتشار
 وقف غريب على رجل واحدة في اسبرطة مدة طويلة وقال لواحد من اهلها لا اظنكم
 تستطيعون ذلك فقال له الاسبرطي نعم ولكن كل دزة نشيطه
 مدح سشاروس الاممئذ اس فقال انه قلنا اني رجلاً يعلم اكثر منه او يحكم اهل منه
 الاتقاد على الخطب سهل ولكن المحي باحسن منها صعب
 قال اثينافاس عن مدينة مازحة انه لشدة الرد فيها يحمدا الكلام في الهواء المتكلمين
 فلا يسمع الا في الصيف التالي

لا اكبر من القيل ولكن الانسان مثله ان يشب ويرفس ويرفس ويركع
 ما من احد بيل الطين ويتركه حاسباً ان القيل يتكون منه لقائه
 كان الاسكندر يقول لو لم اكن الاسكندر لوددت ان اكون ديوجنس
 اذا اظننت الشجر بان الساه كلهن جيلات
 قال صراط الله ليس اثيفياً ولا يونانياً بل من اهل العالم
 لا دين بصر المثل به مثل العدل
 من ترك عصفوراً في يدو لاجل عصفور في الشجرة فهو احمق
 مخالفة المادة اوقع في النفس من مخالفة الطبيعة
 قال كريفون ان الله صوت يسمة الانسان صوت مدحه
 مثل ليس امير البحر كيف نلت ثروتك فقال انت الكثير منها جاءني هفواً والقليل
 لك بالشفقة

على قائد الجيش ان يرى ما امامه وما وراءه في وقت واحد
 الساسة مسؤولون عما يقولون وعما يفعلون في مصلحة الجمهور ولا يقف الامر عند هذا
 الحد بل يبحث الناس في اكلهم وشربهم وتوهمهم وذواهم وكل ما يفعلون من جد وهزل
 قال كاتون افضل ان يقول الناس لماذا لم ينصب له تمثال على ان يقولوا لماذا نصب له
 يوشق الاولاد الصنادع بالحجارة هزلاً لكن الصنادع لا تموت هزلاً بل جداً
 اعطاً من شأن الانسان ولو لم يكن من شأن الحكيم
 سمى سيمونيدس التصوير شراً صامتاً والشعر تصويراً ناطقاً
 مثل فيثاغورس ما هو الوقت فقال هو روح العالم

من حكم ابيكتيتس نحو ٦ للشيخ

المائل بمحمل كل ما يُقَل ولا بمحمل ما لا يُقَل

لقد وهبنا الله قواما العقلية لكي نقبل كل شيء من غير ان نزع او نحمل عقولنا وهو كذلك كريم واب حليم جعل هذه القوى فوق ارادتنا ومطلق تصرفنا اننا نعمل الشيء أو لا نعمله طوعا لما فينا في الميل الناحلي لا خوفا من الموت ولا من الشيء ولا من الألم

لا يقاس العقل بالحجم والارتفاع بل بالبادي

ايها الانسان ألا تقبل اخاك الذي ابوه الله وات وهو من جيلة واحدة ومحدد واحد

وان رفضتك الاقدار الى منزلة عالية الفجمل نفسك طاعة عتيا

اذا اخفقت بابك ماظلت الفرقة التي انت فيها لا نقل انك وحدك لان الله هناك وتفسك

هناك ولا حاجة بهما الى الثور ليريا ما تفعل

كل شيء في انكون يكفي للدلالة على العناية الالهية لمن كان عقله وضيا شكورا

العقل ينظم الامور فحب ان لا يترك من غير تنظيم

موت نفسك على الامور الصغيرة ثم تقدم منها الى الكبيرة

اذا احتفظ الانسان بالمرلة التي تليق به في الحياة لم يعب بالاعراض

المصاحب محك الرجال

اذا قلنا ان نفع الاسباب وضرة جوقفان على ارادته وكان قولنا عن علم واحلاس

فلماذا نقلق

لا نرى نظريا ما يمنعنا من اتباع ما راء واجبا ولكن في الحياة امور كثيرة نحرنا عن

جادة الصواب

الامور على اربعة اشكال اما ان تكون واقعة وترى واقعة . واما ان لا تكون واقعة

ولا ترى واقعة . واما ان تكون واقعة ولا ترى واقعة . واما ان لا تكون واقعة وترى واقعة .

فلى الحكم ان يتدبرها كما هي

ارفع عينيك الى الله وقل استمحي كما تشاء اني منك وعقلي من عقلك فلا ارفض شيئا

تريده فقدني الى حيث تريد والبسي اللباس الذي تختاره

على من يدرس الفلسفة ان لا يضتر نفسه لانه يستحيل على المرء ان يتعلم ما يستعد

انه لا يجمله

المران بقوى الماديات والقوى كما تقوى الرجلان على المشي بالمشي وعلى الجري بالجري
إذا أردت أن تعتاد شيئاً فمارسه أولاً فإرس غيبه
انتبه الى كل يوم تتشاط فيه فقد كنت اعتاد كل يوم ثم صرت اغتاط كل يوم ثان
ثم كل يوم ثالث ثم كل يوم رابع وإذا مررت ثلاثون يوماً ولم تتخط قرب ذبيحة شكر لله
الحقائيق يجب أن يراها الذين ينكرونها
قل لنفسك أولاً ماذا تود أن تكون ثم افعل ما يجب عليك
لا نبال بحالته غيرك مقتضى الطبع لأنك لم تولد لتشارك الناس في سيئاتهم بل في
حسناتهم فإذا رأيت أحداً اساء فتمس فاعلم أن من احس نفسه ومن اساء فليها وإن الله
خلق الناس للسعادة لا للشقاء

من حكم فلافيوس ٥٤ - ١١٩ للمسيح

قال حملت امام نفسي يونياً صور عشرين من اشهر اليونان ولم تكن بينها صورة
بروتس ولا صورة كاسيوس ولذلك اشرقتا بجلور فوق التصوير
لام طيبيروس ماركوس لأنه سبي الشمس الماربه والتفت الى الشمس الطالعة
الميل الى المجد يعلو بالعطاء أكثر من كل الاميال
الالهة تدر بالشفاعة الفاعلة
افتكر بخلقائك وخلقائك
يكره المرء الدين يؤذيهم

من حكم بليبيوس الاصغر ٦١ - ١٠٥ للمسيح

الصوت الحلي هو الذي يحرك النفس
ما تناله فلما تبلى له النجمة التي كنت تراها وات نطلبة
كان بليبيوس الأكبر يقول ما من كتاب إلا وفيه شيء من النفع مهما كان ضاراً
الاشياء التي تقيم الاسفار لمشاهدتها لانما بها إذا كانت تحت نظرنا دائماً . وما يمكننا
أن نراه وفيما شاء نوحل رؤيته من وقت الى آخر
حيه الوحيد ان لا يعب فيه

من حكم مرقس اورليوس الطوبيرس ١٢١ - ١٨٠ للمسيح

ما انا الا قليل من اللحم وقليل من النفس وما يسأط عليها
تغير من الاوهام اذا عملت كل حمل من اعمالك كأنه آخر ما قمعة

اتسب' خلق الله من جمل همه' كشف غبايا الاخرين والاطلاع على اسرار الجيران
الحياة التي تنقدها هي التي تحياها والتي تنقدها هي التي تنقدها ولو قدر لك ان تعيش
ثلاثة آلاف سنة وثلاثة آلاف فوقها

الانسان لا يفقد الماضي ولا المستقبل لانه كيف يفقد ما ليس في يده . فلا تنس
ان كل الاشياء منذ الازل ثم بدور الدور فتعود وان طويل العمر وقصيره يفقدان شيئاً
واحداً حينما يموتان

الحياة حرب وسفر في بلاد غريبة والشهرة بعدها ظل زائل
لا تنفع همرك في شؤون غيرك اذا لم يكن من ذلك نفع للجمهور
يقسم لكل امرء ما يصلح له
لا تقل شيئاً على غير رغبتك ولا تؤثر نفسك ولا تفند بها ولا تدع الفؤاد يتحلب على
افكارك . لا تكن مهذاراً ولا مشغلاً

على الانسان ان يكون مستقيماً لكي لا يقرم
لا تسر شيئاً بفسطرك الى اخلاصك او الاقدام على عمل تهان به
ما مضى فلت والمستقبل غيب ولك الحاضر وهو مثل شعرة من الزمان فالحياة قصيرة
ومقام الانسان في الارض خيق

لا شيء يوسع العقل مثل البحث بالتدقيق والاتقان في كل ما يقع تحت البیان
يجب ان تكون افكارك مستعدة دائماً لتهم كل الاشياء البشرية والالهية كما تكون
ادوات الجراح دائماً تحت يده يستعملها حالما تدعو الحاجة الى استعمالها
لكل عمل قانون ومقدار فاجره على قانونه ولا تجازف

العقل المظلم هو العقل المختلم
اعلم ان الغلاء خلقوا ليسين يفهم بشقاً وان الصبر جزء من العدل وان الاسان
يحمل من غير قصد

حياة الانسان ثمرة افكاره
لا شيء من لا شيء ولا شيء يستحيل الى لا شيء
الموت مر من اسرار الطبيعة
ما لا يجعل الانسان اسوأ مما كان لا يجعل حياته اسوأ مما كانت ولا يضر به ظاهراً ولا باطناً
كل ما يحدث محدوده واجب

الموت قريب ولن تمر دهوراً طوالاً فاصنع الخير ما دمت حياً
من لا يهتم بما يقوله جيرانه ويملونه ويستكرونها بل بما يعمل هو ويصلح به شأنه
يسلم وقته من الفياض صيفاً

كل ما هو جميل بجماله في ذاته والمدح لا يزيده جمالاً ولا ينقص من جماله
الجمال الكامل لا يحتاج الى المدح كما لا يحتاج الى الحق ولا يحتاج الى العدل ولا يحتاج
اليه الحب ولا يحتاج اليه الحشمة

ايها الكون العظيم كل ما يصلح لك يصلح لي . أجبها الطبيعة كل ما تحببه فصولك فهو ثمرة
شهي . كل شيء منك . منك البدأ واليك المصير
قال الحكميم اذا اردت الهناء فلا تكثر مشاطك

احسب الصناعة التي تفتنها واكتف بها

تذكر ان في كل عمل من اعمال الحياة رفعة لصاحبه اذا احسن القيام به

الشهرة ظل زائل

اعلم ان كل شيء ناتج عن التمر وان الطبيعة تحب التغيير والتبدل ولكنها تصنع ما يجيد
على نسق ما قدم

ابحث عما يجنبه الحكماء وما يتفككون به

الدهر نهر تمر فيه الحوادث سراعا لا تكاد تراها حتى تمتد عن نظرك وبأقي سواها

حوادث الدهر تتوالى مثل ورد الربيع وثمر الخريف

التوالي ثبت السوابق

ما اسرع ما يتغير الانسان . كان ملامس حنيناً ومبصر في المد عبقراً رمياً . لغش
حكماً ومت كرمياً كما تقع الزجونة الناضجة من غصنها شاكراً الفصل الذي انصبها والشجرة
التي حملتها

لا تحسب الحياة الدنيا امرأ كبيراً . انظر الى المستقبل ما اطول مداه والى الماضي
ما ابعد مبداه

اذا اعدك الكل عن النهوض باكر اقل لنفسك اني قائم لاعمل عمل الرجل

الرجل لا يفاخر اذا عمل عملاً نافعا بل هو كالكرمة تعود الى حمل المناقيد في كل عام

لا تقتط ولا تياس اذا عملت اعمالك باستقامة وحسن نية ولم تفرق بالفتح دائماً

لا يصاب احد مما لم تعده الطبيعة لاحتماله

لا تكتفر بالطوامر وتمضوا عن حقائق الاشياء
 العقل المتسلط على الكون يعرف كيف يدبر انكون
 اذا استصعبت شيئا فلا تحسب ان ليس في طاقته احد عمله. كل ما يستطيع غيرك
 يجب ان تستطيع انت

اذا استطاع احد ان يقضي اني على غير حق في قولي او عملي عدلت عنه عن طيب
 نفس لان الحق خالقي ومن يطلب الحق لا يصّر واعا يصّر من يبق على غيبه وجهله
 وفق نفسك لما انت فيه

مالا يصلح لفغير الفحل لا يصلح لفضة
 كم من رجل تغي الناس بمده ثم نسي اسمه وكم من المثنين لا يذكر له اسم
 العالم واحد والمهة واحد والناموس واحد والحق واحد والعقل واحد وبشترك فيه
 جميع العقلاء

العمل على مقتضى الطمع او على مقتضى الشغل واحد لدى العقلاء
 لا تم ثم بما ليس عندك كما تنهم بما عندك
 اعمال الانسان الاولى تحقيها اعماله التالية كما تحفي الكشاش الماتراكة
 الحياة اشبه بالجهاد منها بالرفق لانها تقاوم ما يارضها وما يفاجئها
 السادة لا يحتاج الى كثير

اذا انتقدت الى من يرشدك الى الصواب لا تكون قد قيدت بقيود كنت في غي عنها
 سعادة الانسان ان يعمل ما يليق به عمله

لا تجازف في اعمالك ولا تنهم في الوالك ولا تني في افكارك
 من لا يعرف اين العالم لا يعرف اين هو ومن لا يعرف لماذا وجد لا يعرف ماهيته ولا
 ماهية العالم

افضل الناس من ترك العالم من غير ان يكذب او يدعي بما ليس فيه ومن غير ان يهتك
 او يخادع

لا تزدر الموت بل انظر اليه بعين الرضى لانه مما قضت به الطبيعة
 اليك عن التباهي

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

Polypterus bichir. E. & F. bichir

البشير

سمك نيلي يعرف بهذا الاسم في مصر اكتشفه ست ابلر (صفحة من ١٤٨) وذكره كثيرون غيره من علماء الحيوان

الثلي **الثلثي** واحد الاشلاق وهي عند علماء الحيوان طائفة من الاسماك العفروية الميكل تسمى صدم *Sélacons* منها القرش والياها وابو منشار والورنك وابو مطرقة والرتادة . وسيدكر كل منها على حدة

قال في تاج العروس «الثلي سمكة صغيرة او على حلفة السمكة لها رجلان عند الذنب كرجلي الضفدع لا يدان لها تكون في انهار البصرة وقيل هي من سمك البحرين وليست برية . او هي الانكليس من السمك وهو الجري والحريث»

وللاب استئناس الكرمل بحث واب في هذه الفظة (المشرق ٢: ١٠٤٧) اخذت عنه ما ذكر آنفاً وقد قال ايضا ان الثلق من *Salachos* باليونانية وارت الفظة العربية غلت على ابي مرين (يريد بذلك *Lamproie* وهو من الاشلاق عند علماء الحيوان) . وقال ايضا ان اهل بغداد يسمون سمكاً آخر بهذا الاسم وهو القويون (*Cottus gobio*)

Caroharias. E. Shark. F. Requin

القرش . اللحم . الكوسج

جنس من الاشلاق يعرف بكلب البحر سيف سواحل الشام والقرش في سواحل البحر الاحمر والكوسج في البحر الفارسي

وهناك بعض ما جاء عن القرش واللحم والكوسج في كتب القصة والمؤلفات العربية . قال في تاج العروس «القرش دابة بحرية تحاها دواب البحر كلها» وفيه ايضا «اللحم سمك بحري يقال له الكوسج وقيل هو سمك حضم لا يمر بشيء الا تقطعه وهو يأكل الناس . قيل هو القرش» . وقال الدميدي «الكوسج سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تقترس وربما التقمت ابن آدم وقصبتها بصنين وهي القرش ويقال لها اللحم ايضا» . وقال القزويني «الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شرس من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء ماستانه كما يقطع السيف الماضي»

وذكر الاب انتاس في مجلة المشرق (٤٨٩: ٥) ان القرش مرتب Karcharias باليونانية وهو يمتناه وقال الجواليقي في المرتب ان انكوسج بمعنى القرش فارسي مرتب ولم يذكره السيد ادي شير هذا المعنى في كتاب الالفاظ الفارسية المربعة

ابو مطرقة Sphyrna malleus. E. Hammerhead. F. Marteau

نوع من الاشلاق شبيه بالقرش سمي بذلك لان رأسه شبيه بالمطرقة . والاسم من اوضاع الاب انتاس الكرطي (المشرق ١٠٤٧: ٢)

البياه Lamna vel Lamia. E. Porbeagle. F. Lamie, touille

نوع من الاشلاق ذكره الدميري قال «البياه سمكة في البحر يقذف من جندها الترس فلا يحبك فيها شيء من السلاح ولا يقطع» . وذكره ياقوت بين اسماء جزيرة تبنيس وكذلك القزويني في كتاب آثار البلاد . وقال الاب انتاس انها مرتب Lamia باليونانية . وقد اطلق ارسطو هذا الاسم على نوع من القرش ويريد به علماء الحيوان في ايامنا السمك المذكور آنفاً

السمك Raie lymma. E. Ray or skate F. Raie

نوع من الاشلاق ذكره فورسكال . والسمك في محيط المحيط سرب من السمك ذكرت قبلاً اني لا ادري المصدر الذي اخذ عنه صاحب محيط المحيط اسماء بعض الحيوانات التي لم يذكرها غيره من اصحاب كتب اللغة وقد علمت الآن انه اخذ اكثرها عن فريتاخ وهذا نقلها عن فورسكال ولكن لا ادري لاي سبب نقل فريتاخ بعض الاسماء دون غيرها

السفن . السفن . السيف Raie esphen. E. Ray or skate. F. Raie

نوع من الاشلاق ذكره فورسكال ولم يذكره صاحب محيط المحيط على ان السيف بكسر السين ورد في كتب اللغة بمعنى السيف بفتح السين وهو نوع آخر من السمك وقد ذكر في موضعه

الوزنك Raie warnak. E. Ray or skate. F. Raie

نوع من الاشلاق ذكره فورسكال وتلقه صاحب محيط المحيط

الرعاة Torpedo. E. Torpedo-ray. F. Torpille

نوع من الاشلاق ذكره علماء العرب والعربون وهو مشهور وقد مر بنا انهم يريدون به ايضاً نوعاً من الصلور التي يعرف بالرعاش في مصر والبرادة في السودان

المشار . ابو مشار ﴿ Prietis antiquorum. E. Saw-fish. F. Scio ﴾

نوع من الاشلاق ذكره القزويني في كتاب عجائب المخلوقات وقله عنه الدميري وصاحب محيط المحيط . ولا يزال هذا النوع من السمك يعرف بابي مشار كما ذكر مورسكال

الحلاوي ﴿ Rhinobatis halavi. E. Halavi-ray. F. Raie de halavi ﴾

نوع من الاشلاق ذكره مورسكال واطلق عليه الاسم العربي التيس يعرف به عند علماء الحيوان والافرنج

الجلنكي . الجلنكا ﴿ Petromyzum. E. Lamprey F. Lamproie ﴾

نوع من الاشلاق شبيه بالانكليس ذكره القزويني والدميري وصاحب محيط المحيط . قال الدميري « الجلنكي كرمطى نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يؤكل مع لحية يسمى النساء اذا أكل » وزاد القزويني على ذلك في قوله انه نوع من الجرني شبه المارماح . لهذا الوصف ينطبق على هذا النوع من السمك لا سيما قوله ان عظمه رخو اي خضروفي ولا اعرف سمكاً كالانكليس فيه هذه الصفة الا هذا السمك والاسماك الاخرى التي من طائفة الموامس (Cyclostomes)

السنور . قنفذ الماء . القنفذ البحري ﴿ Diodon. E. Sea-hedgehog, prickly globe-fish. F. Orbe épineux, hérissé de mer ﴾

جنس من السمك كروي الشكل كثير الشوك سماه بعض كتاب العرب قنفذ الماء والقنفذ البحري كما يسميه الافرنج على ان اطباء العرب يربطون بالقنفذ البحري هذا الحيوان الصدي المعروف بالتوتياء (Ourvin) ويعرف عندهم ايضاً بالاحينوس (Echinos) نقلاً عن اليونان وتطلق هذه اللفظة باليونانية على التوتياء وعلى القنفذ البري كما في كتاب نوت الحيوان لارسطو . وهاك بعض ما جاء عن القنفذ البحري في المؤلفات العربية

قال القزويني « قنفذ الماء حيوان مقدمه يشبه القنفذ وموخره يشبه السمك لحه طيب الطعم بدر البول » . لهذا الوصف ينطبق على السمك السمي Diodon عند علماء الحيوان اما الخواص التي ذكرها القزويني نقلاً عن الاطباء فلا تنطبق عليه لانه سام بل تنطبق نوعاً ما على التوتياء

وقال الدميني في كتاب غنة الذهب ما يصح « ويوجد بهذا الهر (اي نهر السد) بالقرب من الديبل حيوان يسمى قنفذ البحر واسمه ايضاً اخينوس اذا سقى الانسان من موارثه

هلك « . وقد ترجمه مهرن Porc-épic de mer وقال انه من طائفة الاسماك المسماة Diocon وانه سام جداً وهذا صحيح على ان السمكي قتل لفضلة اخينوس عن اطباء العرب وم يريدون بها التوتياء لا هذا النوع من السمك والقنفذ البحري في ابن سينا «سرب من السمك دي الصدف» اي التوتياء وقد ذكره ابن البيطار في مفرداته وترجمه لكالار Ouran اي التوتياء اما السفود فقد جاء في ناج العروس انها «سمكة كثيرة الشوك قدر شبر» واطناها هذا

النوع من السمك

Dutachodus niloticus

◆ النعاش ◆

سمك نيلي يعرف بهذا الاسم في مصر ذكر ذلك سنت ابلر وغيره

Esox. E. Pike. F. Brochet

◆ سمك الكراكي ◆

سمك نهري ذكره بادجر وبقطر ودوزي بهذا الاسم ولعله الاسم الشائع في مصر

Calhonymus draouunculus

◆ سمكة ميداء ◆

سمكة مشهورة عند اطباء العرب ذكرها عبد القطيف المداوي وغيره وقال ده ساسي في شرح كتاب الامادة والاعتبار لعلها هذا النوع من السمك

Sparus amaris

◆ سمارس ◆

نوع من الاسيور ذكره ابن البيطار في مفرداته والقرويني في عجائب الخوفاات وقد فاني ذكره في محله والقطعة مرتب Smaris باليونانية (الاب استاس)

Belone. E. Garpik. F. Orphie

◆ الخرمان - الخرم ◆

سمك بحري ذكره فورسكال ونقله عنه صاحب محيط المحيط وقد فاني ذكره بهذا الاسم

Barbus. E. Barbel. F. Barbus

◆ البريس ◆

سمك نيلي يعرف بهذا الاسم في مصر وهو انواع كثيرة والقطعة مشتقة من الاسم اللاتيني

Cyprinus leuciscus

◆ البجن ◆

نوع من الشيايط ذكره فورسكال وصاحب محيط المحيط وقد فاني ذكره في محله

هذا ما قدرت على تحقيقه من اسماء الاسماك وقد هبت اسماء كثيرة ذكرها فورسكال اضريت عن ذكرها إما لعدم اهميتها او لبعدها عن الصبح العربية
الدكتور امين الملعوف

مؤتمر الاجناس العام

رأى بعض الفضلاء ان يقدوا مؤتمرًا يجتمع فيه نواب اجناس الناس المختلفة ويبحثوا في الوسائل التي تقرب هذه الاجناس بعضها من بعض وتزيل اسباب العداء والشقاق من بينها. وانفردوا على عرض الامور التالية على المؤتمر لكي يقر عليها او على بعضها ويرفع ما يقر عليه الى مؤتمر السلم الثالث وإلى الحكومات ودوامة الاديان الذين يهيمهم امر اتفاق الاجناس وهذه الامور هي

اولاً ان نوطيد العلاقات الحية بين اجناس الناس هو شرط جوهري يجب ان يتقدم كل الوسائل التي نبذل لتقليل الحروب وتوسيع نطاق الاعتراف على التحكيم في فصل الخصومات الدولية

والثاني الطلب من الذين يحاطون غيرهم من اجناس غير جنسهم ان يعاملهم بالاحترام والاكرام

والثالث حث كل جنس لكي يدرس عادات الاجناس الاخرى ومقومات عمرانها بالامان والاحترام لانه ما من عمران الا وفيه امور كثيرة يستمد منها ويجب احترامها لان له اصولاً تاريخية صحيحة

والرابع ان الاختلاف في العمران لا يستلزم الرفعة والفضة لانه نتيجة لازمة عن بعض الاحوال والتراتب الاجتماعي فيجب ان يقرر ذلك في الادمان

والخامس درس النتائج الطبيعية والاجتماعية الناتجة عن امتزاج الاجناس بعضها ببعض والاسباب التي تيسر هذا الامتزاج او تمنعه درساً عاماً خالياً من الترس وحث الحكومات على جمع ما يتعلق بذلك من الاحصاء ومنع التسرع في استنتاج النتائج العامة في هذا الموضوع والسادس اظهار التناقض في دعاوي الاجناس المختلفة من ان كل جنس ارقى من غيره عادات وبنية وعمراناً وتحطت الاسلوب المتبع في فهم معنى الجنس

والسابع الحث على وجوب التحليم المقيد الذي يقوي الجسم ويهذب العقل ويرقي الاخلاق كواسطة من اكبر الوسائل لوطيد العلاقات الحية بين كل الاجناس وبين افراد الجنس الواحد والثمان احترام مبادئ المهاجرين المعاشية والصحية والعلمية والادبية والسي في تغييرها ارجعها مطابقة لاحوال الزمان والمكان بدلاً من النظر الى المهاجرين كأنهم قوم جامدون لا يمكن اصلاحهم

والتاسع - جمع التجارب التي تدل على نجاح الوسائل البشرية في انهاء النضال والحث على فهم تلك الوسائل

وطلب ايضا أن يقر على تقديم مرة على الاقل كل اربع سنوات في غارة من القارات الخمس على التوالي وعلى اثناء معهد عام لتوثيق عرى الوثائق في العالم وعلى ايجاد اموال تنفق على تعليم العمران الشرقي في الجامعات الغربية والعمران الغربي في الجامعات الشرقية وعلى التلاميذ الذين يسافرون من مكان الى آخر وعلى نشر مجلة موضوعها العمران

وقد المؤتمر جلسته الاولى في جامعة لندن في ٢٦ يوليو الماضي برئاسة لورد ويردايل بخطب مرحبا بالحضور وقال انه اشترك في عضوية هذا المؤتمر ١٢٠٠ من الاعضاء العاملين و ٩٠٠ من غير العاملين وارسلت ٢٢ حكومة نوأبا عنها اليه واكثرهم يستند انه جزء جوهري من الحركة السلية التي جعلت تستولي على ضمائر الناس. وقد قدمت اليه مقالات من خمسين كاتباً نشرت في مجلد واحد مع سائر ما يتعلق به وستعقد مؤتمرات كثيرة من نوعه في المستقبل ثم تكلم نواب البلدان المختلفة مثل كندا والولايات المتحدة وفرنسا وتركيا وبلغاريا وابطاليا والصين والبرتغال واليونان وهائي والسرب وموناكو وبرازيل وايران واسبانيا واليابان مهتئين المؤتمر. ودار البحث في مواضيع اربع من المقالات التي قدمت اليه فقال المستر براجندرانث سيل رئيس كلية مارجا كوش بهار بالهند يجب ان يحسب كل جنس من الاجناس قابلاً للتقوى والارتقاء على حد سواء. وقال الدكتور فوكس لاشوا استاذ الاثر وبولوجيا في جامعة برلين ان المناظرة التي بين الاجناس نفعه وان النفع لنوع الانسان يجمي من العبث والجهاد والتنازع وان الام تأني وتخفي ولكن هذا التنازع بين الاجناس يبي على حاله ولولا لعمار الناس مثل قطمان الفم فتزول منهم حبة الظفر والجد ولا يبقى فيهم شيء من الانتصار بلوهم وفنونهم ولا يحترمون و يوارحهم. الى ان قال دع عمار الضول جذمرون من الاتفاق على بناء الجوارح ولكن مادام شعوب اور ما ينفقون على المسكرات اكثر مما ينفقون على الجسود فلا خوف من ان التجديد يفرغ

واعترض المستر جون غراي على القائلين ان الاجناس متساوية كلها فان التفاوت فيها مستمر وهذا التفاوت لازم لحياتها والذي يحتاج اليه العالم انما هو ان تباح اسباب الارتقاء لكل الناس على السواء

وقال الاستاذ هندن انه اذا اتحدت الاجناس كلها في الآراء والمشارب كان منها جنس وصيغ لا مزية له وهذا ليس المراد وخير منه ان يرنى كل جنس لذاته على الاساليب المواقفة له

وقال الدكتور رنكي ان الراي القديم الذي معاده ان بعض اجتاس الناس يقارب القرد قد قض تماماً . وكان البحث بعد ظهر ذلك النهار في موضوع امتزاج الاجتاس فقدمه البعض وذهبه البعض الآخر

واشت الاستاذ اول فنش ان الاولاد الذين ولدوا من ابوين احدهما من هنود اميركا والآخر من اصل اوروبي نشأ منهم رجال عاقلو غيرهم . وقال السر مدني اوفر رئيس الجمعية السيلوجية ان كثيراً من الاجتاس التي اشتهرت في التاريخ كانت مزيجاً من اجتاس اخرى فان الامتزاج يصلح النسل وبنهض القوى . وفي اليوم الثاني رأس الاجتماع الدكتور لم بون كيج مندوب الحكومة الصينية وافتتح انكلام السر روبرتسن فقال ان الحصول على الحكومة الدستورية لا يكفي لارتفاع الشعب . وقال الدكتور لنج ان اكثر شعوب اوربا نالت الحكومة الدستورية بعد ان سعت اليها مدة جبل او جبلين او ثلاثة وان الشعوب التي كانت حكومتها استبدادية يخشى عليها من نيلها الحكومة الدستورية دفعة واحدة

وقال السر منويل كوزن ان اختبار الامبركيين في جراتر فيلين دلم على ان النظامات الغربية سواء كانت سياسية او اجتماعية او دينية يمكن للاجتاس الشرقية ان تقبسها وتعجزر عليها اذا اتحت انها في مصلحتها

وقال الكين رازن ان العمران الاوربي يصرف بالاجتاس الشرقية في بعض الاحيان كما تفسر بها المنهيات القوية الشديدة الضل

وقال السر طبرتريد من نزلاء الصين ان الصين في مفتق الطرق فاذا اتبناها بالمساواة وكرم الاخلاق رأيناها راحة في السلم والاتجاه الى التحكيم في كل المسائل ولكن اذا لم نستطع ان نحفظ بلادها وحقوقها بهذه الوسائل لم يبق لها الا الاتجاه الى القوة وقالت مسز ارشيلد لثل ان الصينيين يزدرون الاتجاه الى القوة والصف وانما الشعوب الاوربية علمتهم ان ينظروا الى الخنود والتجنيد بعين الرضى

وقالت مسز اني زنت ان الهود يطلون ان يباح لاولادهم ان يمشوا ويمملوا في بلاد البيض كما يمشون م البيض ان يمشوا ويمملوا في بلادهم ولكن ليس الامر كذلك لانه لا يباح للهندي ان يسكن مستعمرة انكليزية ويتمتع فيها بالحقوق التي يتمتع بها الانكليزي وانه لمن اكبر الفضائح ان يدعى الانكليزي ان له الحق باعلى المناصب في بلدات الشعوب الخاضعة له ثم هو يمنع تلك الشعوب من ان يقيم احد منها في بلاد البيض وبعد الظهر رأس الاجتماع السر وتواني الياباني ودار البحث فيه على علاقات الاجتاس

المالية وافتتح المؤتمر بحثه فقال انه لما اتسع نطاق التجارة في اوائل القرن الماضي ظل المتكثرون من رجال السياسة انه سيكون لتجارة فائدة سلبية كبيرة ولكن الايام لم تحقق ظنهم بل شأ عن اتساع نطاق التجارة مشا كل جديدة والآن تناط الآمال بتبادل الآراء والاكتاف التي لتبع سيرة التجارة . وقال المترنسي يوه تشنج تشانج لو الصيني ان اهم المسائل في الشرق الاقصى الآن مسألة الديون الاجنبية فالصينيون يخافون من انها تصير مشا كل سياسية وحث الدكتور فرديند طونس على استعمال لغة واحدة لشر العالم والفنون و اشار باستعمال اللغة اللاتينية لهذا الغرض بد تقيها

ويوم الجمعة ٢٨ يوليو اجتمع المؤتمر احتفاعة الاسير ورأس اجتماع الصباح عاكوار بارودا الهندي وقرى فيه كتاب من ملك البلجيك وتكلم الدكتور فلكنس ادل فقال يجب على الشعوب المتقدمة ان تعامل الشعوب المتأخرة بالرفق والتعقل وعلى حكام المستعمرات ان يدرسوا عادات سكانها وقوانينهم ودياناتهم وان يكون درسمهم لها عن رغبة في اكتشاف محاسنها . ورأس الاجتماع بعد الظهر الجنرال لبيتيم فتكلم الدكتور ده بوى فقال انه اذا استطاع سكان الولايات المتحدة الاميركية ان يجتوا لبلاد امكان سكن الاجناس المختلفة معا في بلاد واحدة فيكونون قد افادوا البشرية واذا قالوا انه يستحيل عليهم ان يسكنوا اليابانيين والصينيين والسود وحب عليهم ان يعدلوا عن هذه الآراء

وقال المتر رونسانا وهو اول عضو وطني في مجلس النواب في جنوبي افرقية ان بلادها لا يمكن ان تصير وطناً لبعض لان السود فيها ولا يمكن اخراجهم منها . وقال الدكتور سكر بروان حال السود في اميركا اسوأ الآن مما كانت منذ اربعين سنة فقد سدت سعة وجوههم بعض ابواب الرزق التي كانت مفتوحة لهم قبلاً ولم تعد لهم وسائل التعلم التي كانت واولت للاعضاء ولحمة في ذلك اليوم رأسها لورد ويردايل فشرى بحب الحضور ومسام بالاصدقاء وقال انه يرحو ان يكونوا قد رأوا ان اختلاف القوم في البلاد الانكليزية لا يجعل اهلها يسون ما يجب على كل شعب لحيته وان عرض الامم المتحدة الامم يجب ان يكون معاملة جميع الناس بالعدل والامانة وهذه المعاملة هي الاساس الوحيد للوثام والنجاح وقال البرنس كسانو الايطالي انه رأى من نجاح هذا المؤتمر فوق ما كان ينتظر ورجا ان يرى اهتمام الناس بموضوعه في اجتماعه التالي اشد من اهتمامهم الآن وود ان يكون الاجتماع الثاني في الكولسيوم برومية حيث المكان يسع ثلاثين الفا والمدينة ترحب بالحضور ثم طلب الدكتور فلكنس ادل ان يشرب نخب الرئيس والمجبة العامة

احتلال بحر الغزال

(تابع ما قبله)

مشرع الربك

ذكرت في العدد الماضي وصولنا الى مشرع الربك ونزلنا في جزيرة هاك . والمشرع في اللغة مورد الشاربة والقفطة شائعة في السودان بهذا المعنى ويراد بها الطريق المتخذ الى الماء حيث لا حرف ولا نبت يمنع ورود الناس والاعنام . والاماكن التي يطلق عليها هذا الاسم كثيرة في السودان منها مشرع الزراف ومشرع زبيد ومشرع الصيد ومشرع الربك هذا سمي بذلك نسبة الى الربك وهي عشيرة من عشائر الدinka النازلين في تلك النواحي . وقد رأيت من يكتب هذا الاسم مشرع الرق كأنه منسوب الى الرق او الاستعباد والصواب ما ذكر . ويسميه بعضهم مشرع النول نسبة الى النول وهي امرأة عجوز كانت سيدة قومها في زمن الفاشية في اواسط القرن الماضي وكانت لها نفوذ عظيم في تلك الايام فكان الخاصون يراعون جانبها ولا يستدون عليها وعلى قومها

وكانت الجزيرة التي زلنا فيها موحشة جدا ليس فيها ما يدل على وجود الانس بل كانت حاذية حالية كأن لم يدخلها بشر قبلنا . وكان الماء حولها مغشى بورق التيلوفر بغضه فوق بعض لا يرى الماء تحته حتى يجبل الناظر ان السفن راسية في البحر لا في الماء . ورأينا هناك طائرا من طير الماء قدر الحمامة يمشي على ورق التيلوفر كأنه يمشي على اليابسة . وهناك ايضا نوع من دجاج الماء اسود اللون صغير الجثة جميل جدا يرى سائرا بين البردي على جانب الماء . والطيور المائية الاخرى كثيرة جدا منها الخوصل وابومخمل والنواصم والغامسة والبط والاوز وما اشبه

مستور الامان

وبعد وصولنا يومين جاء بعض اهالي القرى المجاورة وبينهم شيخ عشيرة تعرف باللو فجمعهم سباركس بك وتلى عليهم منشور الامان وقد جاء فيه اننا قادمون لاعادة الامن الى البلاد واحتلالها باسم الحكومة فكانوا يرونون وهم لا يفهمون شيئا مما نلى عليهم . ثم وزع الهدايا عليهم وحل على شيخ القوخلعة سفينة مما يحمل عادة على سلاطين السودان وملوكه وهي حلة حمراء مزركشة بالتصب . وفلده سيفاً عربياً ووضع عمامة حمراء على رأسه خرج فرحاً مسروراً بحجر سيفه فيها وعجبا ويكاد يمترياطراب ثوبه

الخرز والنحاس والعاج

ولما امن الاهالي جانباً وعلموا اننا لم نأت للهب ولا نريد بهم سوءاً اخذوا يقدون علينا
ومعهم النعم والسحاج واللبن والسمن والزياد والنامية والقررة والسهم والنول السوداني
المعروف في الشام بفسق السيد فكنا نشترى ما يحتاج اليه مقايضة بالخرز والنحاس والانسجة
نشترى اغروف باسوار من النحاس لا تزيد قيمته على قرش واحد والدجاجة يبيع خرزات
ثمها مليم او محوار يع بارات . وكان معنا من الخرز انواع كثيرة مما يربع فيه اهالي البلاد
اشهرها نوع يعرف بالجنفور وهو اسود او احمر فقط بالياض الحبة الواحدة منه قدر الحصة
وثن الالف حبة فهو خمسين قرشاً . اما النحاس فله قيمة كبيرة في تلك البلاد ولشدة رغبة
الاهالي فيه كان بعض الماسكر يقبضونهم بحرطوش النادق بعد تبريع الرصاص والبارود
منه فصدر امرٌ مشدد يحظر ذلك عليهم . وقد رأيت مرة دجاجة مع احد الاهالي فقلت له
اتيها قال ايها فتاوت سلكتك من النحاس طوله نحو شبر ووضعت على كفي ووضعت جنبها
على الكف الاخرى وقلت له خذ احدي هاتين القطعتين ثمن دجاجةك فاحذ بطر تارة الى
السلك وتارة الى الجنيه كانه يقدتر وزنها فرأى ان السلك اكبر حجماً فاحذه . واحذت
واحداً منهم مرة الى احدي البواخر واربته ما فيها من ادوات النحاس الضخمة فكان ينظر
اليها مندهشاً من غنى الحكومة واشترى بعضهم بايين من العاج باساور وانسجة ونقود من
القصة تبلغ قيمتها كلها ٤٥ قرشاً وكان وزن الناب الواحدة منها ١٣٥ ليبرة والاخرى ١٣٨
ليبرة وثن النابين نحو مئة وخمسين جنيهاً وها اكبر ما رأيت من الانياب . وقد يزيد وزن
الناب الواحدة على ذلك كثيراً فقد اهدي الى ملك الانكليز الحالي لما زار منسية منذ سنوات
ناب من العاج وزنها ١٨٤ ليبرة وقرأت بعد عودتي من بحر العرال ان بيتاً من البيوت التجارية
الاميركية اشترى بايين وزن الواحدة منها ٢٢٣ ليبرة والاخرى ٢٢٥ ليبرة وها اكبر الانياب
المروفة . ويظهر ان رغبة السود في النحاس قديمة جداً فقد ذكر الهمشي (القرن السابع
الهجرة) في كتاب نجة الدر ان اهل الحبشة العليا يختارون الصفر على الفضة ويحولون به
دونه ودون الذهب وقال عن بعض طوائف السود ما نصه « والكفار والمغم ومدمم فمن
قارب المسلمين يسترون ابدانهم بجلود ومن بعد منهم ياكلون من وقع اليهم من الناس من
غير جنسهم لشدة نوحشهم من الناس ومدمم . والذهب في بلادهم كثير لكنهم لا يستعملونه
واعما يستعملون النحاس يحمل اليهم ويترك على اطراف ارضهم فاذا رأوه اشتعلوا بهبه
والقتال عليه فيأخذ جالوه ما قدروا عليه من الذهب وجر يون »

فيه الدنكا

ويرف السود الذين في تلك الجهات بالدنكا وهم عشار كشبة أشهرها الجانقي . ولهم اسود حالك وهم كالشك والنور وغيرهما من قبائل السود التي تقيم قرب الانهار والمستنقعات في اعالي النيل طوال الاعناق والاطراف يشهون الطيور المائية في عاداتهم واشكالهم . قال شوبنغورث في وصفهم ما عرني

« من النواميس الطبيعية ان الافاليم المشابهة تنشأ فيها اشكال مشابهة من الحيوانات على انواعها كما يتصح بالحيوان في هذه البلاد . وبما لا شبهة فيه ان بين الانسان والحيوان مشابهة كلية في الشكل والمعادن في كثير من الاماكن التي تختلف اختلافاً يسيراً عما يجاورها من الافاليم فاقامة الشك والنور والدنكا في السهول التي تكثُر فيها المستنقعات على مقربة من النيل جعلت فرقاً كبيراً بينهم وبين السود القبيين بين الصمور والآكام في داخل البلاد فنسبهم الى سائر البشر كما قال هوطن كنسبة الطيور المائية الى غيرها من دوات الريش . وقد احسن كثيراً في هذا التشبيه فان الواحد منهم يقف ساعة من الزمان على رجل واحدة ويستند الاخرى عليها فوق ركتها كما تفعل الطيور المائية . وان خطواتهم الطويلة وسيرهم على سهل بين الخلفاء لاشبه بخطوات القفلق وسيرهم . وبما يزدحم شيئاً بهذه الطيور نحافة اطرافهم ودقة اعنابهم وصغر رؤوسهم » . انتهى

ورجال الدنكا كلهم عراة لا يستعملون بشيء وسلاحهم الحراب والدرقي والدايس ويصنعون درقهم من الخشب او جلود البقر والجاميس البرية ويحملون احياناً عصياً قصيرة ضخمة مصنوعة من خشب الطلح او الانوس او الخرنب وهو قرن الكركدن . ويتزينون بالحرز واساور العاج والحاس واكثر ما يلبسون اساور العاج في العنق تحت الكتف واساور الحاس في العنق والمعصم . اما سائر تلك البلاد فاساور لهن فصلاً خاصاً يليق بهن لأن بعضهن على جانب عظيم من الجمال

البعض في مفرح الزرك

وكان بين الجزيرة التي نزلنا فيها وبين البر حور او مستنقع عرسه نحو مئة متر وعمق الماء فيه يزيد على قامة الانسان جملتها فوقه طريقاً او جسراً (كبيراً) من النباتات المائية وكان الجسر طافياً على وجه الماء ونحن نسير عليه دهاً واهياً . ولم يمض زمن حتى جف الماء من المستنقع فصرنا نسير على اليابسة لكن جفاف الماء لم يخفف وطأة البعوض وهو كثير جداً هناك فكنا اذا غربت الشمس نجلس تحت الكلال مراباً منه ولا نخرج من تحتها قبل شروق الشمس وربما

أكلنا وشربنا وكتبنا رسائلنا تحت النخل . وقد كتبت مرة كتاباً وكنت كلما سقطت
بوصلة على وجهي أختلها وأضمها في طية كبريت فارغة كانت أمامي فامتلات العلبه قبل ان
اتيت على آخر الكتاب . وأنواع البعوض هناك كثيرة منها بعض الانواع التي تنقل الحمى
الملاريا فلا عجب اننا احببنا كلنا بهذا الداء . اما الاهالي فينبون منازلهم بعيداً عن
المستنقعات هرباً من البعوض وفيهم فضلاً عن ذلك مناعة من الملاريا فلا نصيبهم كما
تصيب البيض

احتلال التونج

وبعد وصولنا بضعة ايام احدى سباركس بك قصيلة عن الجلود ونصن الضباط منهم
البكاشي هميس والدكتور نجيب شديد واحمد افندي كامل وعيرم وساروا الى نهر التونج
على ١٢ ميلاً من مشرع الزريك قرب مكان يسمى جور غطاس فوصلوا اليه بعد مسير ثمانية
ايام على اقدامهم وكان هذا سيرنا في بحر الزغال دائماً لا فرق في ذلك بين الضباط والمساكر
فان الدواب كانت قليلة ومعدلة لجل التضخمه والمؤونة فقط . وكان مع هذه السرية بعض
المهاجرين بينهم ثلاثة رجال وامرأة من اهل البلاد رأى لورد كرومر في ام درمان فالتهم
الحلل الحراء وقلدهم السيوف واحدث لادي كرومر الى المرأة بعض الملابس ومظلة حمراء .
وقد احبرني صديقي الدكتور نجيب شديد ان هؤلاء الرجال كانوا يسرون معهم وهم عراة
ثم اذا اقتربوا من احدى الحلل لبسوا ثيابهم ونظفوا سيوفهم ولقحت المرأة مظلتها ولو كان
الوقت بعد الغروب فكان اذا تعب من المسير ورأى المرأة قد شررت مظلتها عرف انهم صاروا
على مقربة من الحلة التي يدرون فيها فتجدد قواه

ووصلت السرية الى حلة التونج في آخر يوم من شهر ديسمبر سنة ١٨٩٩ فرفعت العلم
المصري والعلم الانكليزي عليها ولم يكن معها غير بورجي واحد فتقدم وصرب السلام الخديوي
ونادت المساكر « افندمر جوق يشا » لأول مرة في تلك البلاد بعد مضي خمس عشرة سنة

لرى الدفكا

ولم يبق لي مشرع الزريك الا النساء وعدد قليل من الضباط والجنود ثم رجع البكاشي
بنوى بعد ايام من التونج فقلت له قد بلغت روجي التراقي واحب ان اخرج من هذه الجزيرة
اصطاد واحرك قدمي فقد بلغتني ان قطعاً من الاغتيال يأتي الى الحلة المجاورة كل يوم فقال
ادهب وقل لشيخها اني احب ان ارى سمعته وقد ارسلت في طلبه مراراً ولم يحضر

فاخذت مني دليلاً من المهاجرين ورجلاً اسمه بلال وعسكرياً من القسم الطبي اسمه عبد الجليل فلما اقتربنا من الحلة رأينا اشجاراً مكسرة واعصانها مبعثرة في كل ناحية فاحذ الدليل عصاً واراني لعاب القيل عليه وكان جديداً - ثم تقدمنا قليلاً فראينا آثاراً أخرى تدل على ان الايال كانت هناك منذ زمن قريب . ومن عادة الايال انها اذا مرت في عابرة كسرت الاشجار وتحت طريقتها ورجلها كسرت الاعصان قطع واكلت الورق الذي على اطرافها وقد رأيت اشجاراً مكسرة او مقنوعة من عروقها يبلغ قطر جذع الواحدة منها اكثر من شبر

ولما وصلنا الى الحلة ورأنا النساء والاولاد هربوا ما ثم رأينا رجلاً سألناه عن منزل الشيخ فارانا اياه واذا بالشيخ جالس امام منزله تحت شجرة اعليج ومعه بضعة عشر رجلاً من قومه كلهم عراة اما هو فكان قد علم بقدمونا وليس الحلة التي اهداها اليه سار كس بك . وبعد ان اخذنا نصيباً من الراحة سألناه عن الايال فقال مر بنا قطع منها منذ ساعتين ثم ارسل غلامين من غلاته يفتشان عليها فصادا بعد ساعة وقالوا انهما لم يجدوها فقال الشيخ ابق هنا الى المساء فلا بد ان تأتي الايال لترد الماء بقر بنا فقلت لا بد لي من العودة الى المعسكر والمبيت فيه طبقاً للأوامر قال انا اتوسط لك عند البك علا بغير خاطره عليك قلت لك في التوخي قال انا شيخ هذا البلد وصاحب الامر فيه قلت لا بل انا صاحب الامر وان البكاشي يلقوني امرني ان اخبرك انه كثير الشوق الى رؤيتك فاحضر الى المعسكر فعداً قال اشعالي كثيرة لا تسمح لي قلت نعم في اليوم تحت هذه الشجرة فضحك ثم وعدني بالحضور الى المعسكر وقام ودخل منزله وخرج بعد ذلك وعليه حلة قديمة كانت اهداها اليه انكلول مرشان كانه يرينا انه في حق من ملايسا . ثم قدم لنا قرعة فيها قليل من اللبن الحامض ففرت نفسي منه وكان بلال صائماً لم يشرب شيئاً اما عبد الجليل فكانت حانقاً وعطشاناً فشرب واحبب بلهال شديد و بقي طول الطريق يلعن الشيخ وضيافته

ورأيت ان اسأل القوم شيئاً عن معتقداتهم الدينية فقلت للشيخ هل تعرفون الله خالق هذا انكون ومديره قال لا قلت بماذا يؤمنون ادا قال يؤمن بمن سميه « دين ديت » اي الله المطر قلت هل تدعونه او تصلون اليه قال لا قلت اين هو قال لا تدري قلت واين مصيركم بعد الموت قال يضمحل نحن وسائر الخلوقات . وكلنا في ذلك سواة ثم اشار الى كلب هناك وقال غوث كما يموت هذا الكلب وحانت بعد ذلك صلاة الظهر فقام بلال وصلى فكانوا يخطرون اليه متحججين فقلت لم اندرون ما يفعل قالوا لا قلت انه يصلي الى الله خالق السموات والارض وما عليها وانه لم يشرب شيئاً من اللبن الذي قدموه لانه صائم فانا في شهر رمضان وهو

شهر الصوم عند المسلمين فاستغفروا ذلك كثيراً. وكنت أكلهم بلسان الترجمان لانهم لا يفهمون العربية

والحلة التي كنا فيها اسمها «آو» وهي كبيرة جداً ويوتها متفرقة بين الاشجار وهي اكواخ مستديرة جدرانها مبنية بالخشب والطين وسقوفها مخروطية الشكل ومبنية بالخشب وعبدان القبا ومغطاة بالخيش طبقة فوق الاخرى فلا يمتدحها ماء المطر مطلقاً. ويرجوا رموا ارض البيت على خشبات يفرزونها في الارض وغابة من الارضة والرطوبة فان الارضة كثيرة جداً في تلك البلاد

ويقتني الدنكا من الحيوانات الالهية البحر والضأن والمز والكلاب. وبقوم درباية اي من ذوات الاسنة والضأن عديم غريب الشكل له شيء كالخرف على عنقه وكنتيه فهو بذلك شبيه بالاروى اي الضأن الجلي. وكلاتهم خليط بين الكلاب البلدية والسالوية وهي تنجم على البيض فقط لفرابة شكلهم في تلك البلاد وانجم من هذا اني رأيت ظليماً عند احد الضباط في التوقيعية كان يهجم على البيض اما السود فكان لا يلتفت اليهم ولا يؤذيهم والدنكا لا يذبحون بقرم بل يأكلون لحماً اذا ماتت وتكاد تكون مقدسة عديم رعاية ما يتناه الواحد منهم ان يكون عنده قطيع منها فاذا جاء المساء جمع هو وجيرانه ما عندهم من الماشية وادخلوها الى زبيتها ثم جمعوا روثها وحرغوه وجلسوا على الرماد يجمعون فيه ولعل هذا التمرغ في الرماد دليل القننى بكثرة الماشية

ولما كان المصري تركنا الحلة وهدنا الى المسكر ولم نكد نسير بضعة اميال حتى وصلنا الى غابة من شجر الطلح رأينا فيها اربع زرافات لم يكن بيننا وبينها اكثر من مئة متر فوقتنا لتفرج علينا. وحدثنني نفسي ان ارمي واحدة منها على اني رأيت ان لا لدة في صيدها او بالحري قتلتها على هذه المسافة ولا فائدة منها فلا تقدر ان تحمل لحماً ولا وقت عندنا لسلخها واخذ جلدنا هذا فضلاً عن ان السردار اذن لنا في صيد ما شئنا من الحيوان الا الزراف والعام فاطمعت الامر في ما يتعلق بالزراف وحالقتها في صيد العام كما سيجي لان الانسان ضعيف الارادة في بعض الاحيان ويقدر ان يمضي ريش العام اما جلد الزراف فكبير جداً يصعب اخفاؤه. فتركنا الزرافات وشأنها ومسرنا واذا بارسة ثباتل قد اعترضت لنا سيفه طربقنا فرميت واحداً منها وحملنا رأسه وشبتنا من لحمه الى المسكر. والكثير نوع من بحر الوحش كثير جداً في تلك البلاد وكان أكثر صيدنا منه

فوائد الحروب

قرأنا لجنرال السير رجيلد هارت مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الاكاديمية موضوعها الدفاع عن الحرب فحتمها كثيراً من الحقائق العلمية والمبادئ الخلاقية فانقطعت منها ما يأتي يقول قوم انه مهما كان تاريخ الانسان في العصور التي مرت قبل ان بلغ فيها ما بلغه من الارقاء بواسطة تلوس تنازع البقاء وبقاء الاصالح فان الثمران الحديث قد حرره من الخضوع لهذا التاموس الطبيعي الصارم وسيتوالى ارتفاعه عاماً بعد عام وقرناً بعد آخر من غير ان يلجأ الى امتشاق الحسام . فاناس مثل هؤلاء يقول لم كما قال كرومول لقوم من الملاة في الدين « اتوصل اليكم ايها السادة ان تعلموا معي بانكم قد تكونون محطتين »

لما أرسل سوليون الى حزيرة القديسة هيلانة زعم قوم ان زمان الحروب انقضى وان الناس سيمتتون سلام دائم ابد الدهر ولكن حاب غالم . كانت اور با متهوكة من الحروب فسكنت زمناً ريثما استردت قوتها ثم عادت الى القتال كما شجع البراكين بعد ثورانها ثم تهب ثانية . والآن لا يزال جو السياسة كثيف اليوم

نعم ان الناس دعاهم حب البقاء الى ان تألفوا جماعات فتكونت منهم الامم والممالك وتزرى الآن شغب المملكة الواحدة لا يحارب بضعة بضعة بل يفصل ما يقع بين افرادهم من الخصومات بواسطة المحاكم ولكن الممالك المختلفة لم تلج هذه الدوحة في فصل ما يقع بينها من الخصومات ولا تدل الدلائل على انها واثقة ان كل ما يقع بينها يفصل فيه بالتحكيم بل هي لتأهب دوماً للاحتكام الى السيف اذا لم تفلح الوسائل السلمية . والتنازع بينها حقيقي لا شبهة فيه وهو طبيعي وسيزيد حدة مع الزمن كما سيجي

اذا اراد الانسان ان يقابل قوى الطبيعة ويحكم عليها وجب عليه ان لا يقصر نظره على الحاضر بل ينظر الى المستقبل ايضاً . في ايطاليا نهر كان اذا فاض يملأ واديه ويطغى على البلاد المجاورة ففي له الهندسون جسرين (سدين) على حانبيه لكي يجتمعا طغيانه فجعلت الانزلة التي يجرمها ترسب في واديه الى ان امتلأ فرغوا جسر به رويداً رويداً حتى صار مجراه اعلى من الارض المجاورة وصار الاعثناء هماً كبير النفقة واذا انقطع احداهما الآن نفع عنه خراب عام نتيجة افعال النظر الى المستقبل

و نحن اهتمنا صحة السكان في بلاد الهند فمنا موت مئات الالوف واهتمنا ايضاً بمنع الجماعات فدفننا الموت عن ملايين . وابطلنا وأد الاعمال والحروب الداخلية . ولكن ألا

يُحْتَمَلُ أَنَا أَعْدَا بِلَادِ الْهِنْدِ بِذَلِكَ لَشَرِّ مُسْتَطِيرٍ أَكْبَرَ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي دَفَعْنَاهَا عَنْهَا . فَمِنْ
سُكَّانِهَا يَزِيدُونَ الْآنَ زِيَادَةً فَاحْشَةً فَادَا أَصَابَ الْبِلَادَ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَجَزْنَا عَنْ دَفْعِهِ وَفِيهِكَ مِنَ
السُّكَّانِ فِي سَنَةِ أَضْعَافٍ مَا مَجِئْنَا مِنْهُمْ فِي كُلِّ السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ . وَهَذَا لَا يُوجِبُ عَلَيْنَا أَنْ
نُتَنَحَّ عَنْ الْأَعْتِاشِ بِصِحَّةِ السُّكَّانِ وَدَفْعِ الْجَمَاعَاتِ عَنْهُمْ وَلَكِنْ أَعْتِاشُنَا هَذَا لَا يَقَاوِمُ تَوَامِيسَ
الطَّبِيعَةِ وَلَا يَتَعَلَّقُ عَلَيْهَا دَائِمًا . وَالطَّبِيعَةُ تَجْرِي بِجَرَاهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَعْبَأَ بِتَأْوِيلِ مَا تُشْعِرُهُ مِنَ
الْأَلَمِ . وَشَأْنُهَا مَعْنَى شَأْنِهَا مَعَ سَائِرِ طَوَائِفِ الْحَيَوَانِ الَّتِي لَتُنَازِعَ الْبَقَاءَ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطَةِ
يَحَاوِلُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الطَّبِيعَةِ كَمَا يَلْجَأُ الْفَرَسُ وَقَدْ نَجَّحَ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ . وَلَكِنَّهُ كَثِيرًا
مَا يَجْهَلُ^١ فَيُجَسِّبُ أَنَّهُ قَلْبٌ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَابْطَلُ فَطْلَاهُ وَهُوَ لَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

وَمِنْ فِي دَفْعِنَا الْحُرُوبِ قَلْبُصٌ مِنْ بِلَايَاهَا فَفَصَلَ كَثِيرًا مِنْ خُصُومَاتِنَا بِالْمَسَالِمَةِ وَيُظْهِرُ
كَمَا نَحْبِئُهَا الْحَرْبَ وَابْطَلَانَهَا وَمِنْ فِي الْحَقِيقَةِ أَجْطَاهَا تَأْجِيلًا لِأَنَّهَُا تَبْقَى خَامِدَةً تَحْتَ الرَّمَادِ
إِلَى أَنْ تَنْسَبُ ثَمَانِيَةٌ وَتَكُونُ أَوْسَعَ نَظَاقًا وَأَشَدَّ وَبَلًا مِنْ كُلِّ مَا سَبَقَهَا . فَانَّهُ يَقْتُلُ الْآنَ فِي سَاعَةٍ
مَا كَانَ يَقْتُلُ فِي يَوْمٍ . وَكَانَتْ الْأُمَمُ تَسْتَأْجِرُ الْحَارِبِينَ لِيُحَارِبُوا عَنْهَا فَصَارَتْ لَتَقْتُلِدَ السَّلَاحَ
كُلَّهَا وَتَقُومَ الْقِتَالُ

وَقَدْ تَبَطَّلَ الْحُرُوبُ مِنْ بَيْنِ عَمَالِكَ أَوْرَبَا فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَزْمَانِ كَمَا بَطَلَتْ مِنْ بَيْنِ طَوَائِفِ
كُلِّ مَمْلُكَةٍ مِنْهَا عَلَى حِدَةٍ وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَالِكَةُ كُلُّهَا مُتَمَدِّدَةٌ لِدَفْعِ الشُّعُوبِ الْآخَرَى الَّتِي
تُهَيِّدُهَا وَإِذَا تَجَمَّعَتْ قُوَاهَا وَوَحَّدَتْ لَهَا مَصْرَفًا صَارَتْ حَكِيمَةً الْعَرَمَ لَمَا انْبَسَقَ فَلَا تَبْقَى
وَلَا تَذُرُ

وَحَيَاةُ الْأُمَمِ لَا تَقْتَصِرُ عَلَى مَا بَيْنَ أَفْرَادِهَا مِنْ تَنَازُعِ الْقَاءِ بَلْ تُشْمَلُ مَا بَيْنَ أُمَّةٍ وَأُمَّةٍ مِنْ
تَنَازُعِ الْقَاءِ وَتَنَازُعِ الْعِظَمَةِ وَالْجِدَّةِ . وَلَا يَبْطُلُ فِي هَذَا التَّنَازُعِ إِلَّا الْأُمَّةُ الْمُفْقِدَةُ الْعُنَاصِرَ الْحَكِيمَةَ
الْأَعْمَالِ الْمُسْتَكِلَةَ قُوَاهَا الْجَسَدِيَّةَ وَغَيْرَهَا الْوُطَنِيَّةَ الَّتِي لَا يَصْرِفُهَا تَنَازُعُهَا الدَّخَالِي عَنْ تَنَازُعِ
الْبَقَاءِ الْخَارِجِيِّ . وَلَيْسَ فِي التَّارِيخِ مِثْلُ وَاحِدَةٍ لَامَةً نَشَأَتْ وَطَالَ أَجَلُهَا وَرَحَلَهَا يَسْتَعْمُونَ مِنْ
الْحَرْبِ وَحُبِّ الْوُطَنِ

أَنْ تَنَازَعَ الْقَاءُ وَبَقَاءُ الْأَصْلَحِ أَمْرَانِ بَسِيطَانِ إِذَا نَظَرُ إِلَيْهِمَا مِنْ حَيْثُ الِاتِّخَاذِ الطَّبِيعِيِّ
وَلَكِنْ إِذَا أُضِيفَتْ أَعْمَالُ الْإِنْسَانِ إِلَى أَعْمَالِ الطَّبِيعَةِ لَمْ تَمُتْ الْأُمُورُ عَلَى بَاطِنِهَا . وَمَا مِنْ
أَحَدٍ يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْأَصْلَحُ وَلَا مَا فِي شُرُوطِ مَجِيئِهِ وَلَا كَيْفَ يَكُونُ الْأَصْلَحُ الْأَصْلَحُ مِنْ غَيْرِهِ
لِلْبَقَاءِ أَوِ الْخَرْبِ أَمْ بِالْحِيلَةِ أَمْ بِالْبَقِي

كان اسلافنا في اول عهدهم عزلاً من السلاح ففسدتم تنازع البقاء بينهم وبين الحيوانات الى استنباط الاسلحة فاختصروا بها الحيوان ثم تنازعوا بها البقاء فانقرض ضعيفهم من امام قوتهم وعاش القوي واحط سلاً وهكذا بلغ الانسان ما بلغ من القوة الجسدية والعقلية بواسطة تنازع البقاء ولا يزال هذا التنازع جارياً الآن على اساليب مختلفة وهو لازم للام كما هو لازم للانفراد

ولس التنازع الطبيعي اصلح لنوع الانسان من التنازع الصناعي اي ان يترك الامر الى الطبيعة لتبقي الصالح وتفني غيره ولا يعتمد على الوسائل الصناعية التي يختار بها الانسان من بشاء البقاء ويهلك من لا يشاء لانه اذا ترك الامر له فعل كما فعل سقراط وعليليو اللذين شذا عن اهل عصرهما . والحرب من جملة الوسائل الطبيعية لبقاء الاصلي ومن المقرر ان الام الحرية ارق من غيرها مع كثرة من يقتل من ابناؤها

انا نعرف بعض الشيء عن تاريخ الانسان في الماضي ولكننا لا نعرف شيئاً عن مصيره في المستقبل . يولد كثيرون وهم اهل لبقاء والارثاء ولكن وسائل العمران الصناعية تحرمهم من المعيشة والتقدم ويولد كثيرون ضفاف الاجسام والظول ولكن يترك لهم والدموم من الاموال ما يتقدم على المعيشة واحلاف النسل . وهذا الامر شائع في كل البلدان ولكن اسلحها عن الصمرات اقلها وسائل لحفظ الضعيف الدموم واكثرها اسباباً لحفظ القوي النشط

وقد ظن البعض انه يمكن انتخاب اصلح الناس لبقاء بواسطة الامتحان التفاسلي اي ان يمتحن الشبان لكل عمل من اعمال الحياة ويختار ابرهمهم له ويحمل القانون فيتناسل الاولون وينقطع سل الآخرين على طول الزمن . ولكن السر فريسي عثون ابان ان عيوب الامتحان ظاهرة لان السق فيه يكون للشاب القوي المذاكرة السريع الخاطر وليس فيه مقياس للصحة والاحلاق . ثم ان عقل الشاب يجمع مع الزمن فتظهر القوى الكامنة فيه الموروثة من اسلافه بعد ان يتقدم في السن . والامتحان ينظر فيه الى الحاضر فقط لا الى المستقبل مع ان المهم هو حالة المرء في المستقبل بعد ان يصير رجلاً وكهلاً ويمكن الاستدلال عليها بنوع عام من تاريخ اسلافه

وزبدة المقال ان الناس الذين يودون ان يبقوا احياء ويتقدموا يجب عليهم ان يجاهدوا لكي يمتاروا على اقرانهم وما يقال عن الافراد يقال عن الامم والشعوب . واذا كانت الحرب

كفافة من طعام وشراب لم يقنع بهما بل طلب المزيد وادأ قنع عاد الى الحالة البربرية حيث يقوم النساء بكل الاعمال اللازمة للحيشة ويعيش الرجال بالكسل والحوول

لما التأم مؤتمر السلم في يوليو الماضي سنة ١٩١٠ قال رئيسه كلاماً مفاده " ان الميل الى الحرب في فطرة الانسان فاداً لم تقوّل فطرته حتى يصير يكره الحرب كما يكره البطنة والسكر والاغتيال وما اشبه فلا فائدة من جمعيات السلم لان هذا الميل الفطري او الهوى شديد التأثير فيطلب على ارشاد العقل اذا سمع صوت ابواق الحرب "

فاداً كان الامر كذلك باقرار رئيس مؤتمر السلم فقاومة هذا الهوى او الميل النفسي الموروث خرب من المثلث . واكثر الحروب ناتج عن هذا الميل كما نرى في حرب فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠ وفي اكثر الحروب الدينية

قال السرراي لكثير العالم الطبيعي المشهور " اني انا نفسي من اهل الهوى ولكن هواي استنكر كل المشاق التي يتوّل تحتها نوع الانسان وهو في عني عيبا — المشاق التي التي الانسان نفسه فيها بمقاومته ناموس الطبيعة القاسي بانقراض من لا يصلح للقاء من امام من يصلح له "

ولطبيعة ناموس مشهور تمنع به كل نوع من النبات والحيوان من ان يملأ الارض وتمنع الانسان كما تمنع الحيوان والاشياء ولم يترك فيها موضع قدم لحيوان آخر . قال السرراي لكثير

" ان كل نوع من الاحياء يلد اكثر مما يمكن ان يبلغ اشده من ولدوه لان الطعام اللازم له محدود وثقات به احياء اخرى فالخجارة تلد خمسة ملايين فلا يعيش منها الا بحارة واحدة وقس عليها اكثر انواع الحيوان والنبات . وسواء زاد الهوى كثيراً او قليلاً لا يعيش من نسله اكثر من اثنين ليقوما مقام والدهما ولا شواذ لهذه القاعدة اي قاعدة كثرة الولد حتى لو سلم نسل حيوان واحد او نبات واحد لملأ الارض ولم يبق فيها مكاناً لغيره . القليل اقل الحيوانات ولداً واطماً ولادة يتبدى به وعمره ثلاثون سنة ويموت وعمره مئة ولا تلد القبيلة في كل هذه المدة اكثر من ستة فاذا عاش نسل زوج واحد من الاميال وتوالد مدة ٥٧٠ سنة طلع تسعة عشر مليوناً . فلا شبهة في كثرة المواليد وفي انها تفوق ما يمكن ان يعيش منها وفي انه يجب ان يهلك الرب منها لكي يعيش واحد "

هذا ما قاله السرراي لكثير وقد تبين ان بعض الحمار الاميركي والبرتغالي تيهن

الواحدة منه تسعة ملايين يضة كل فصل وحسين مليون يضة مدة عمرها ومع ذلك لا يسلم منها الا اثنان في المتوسط

وهذا الاسراف كثير في كل انواع الحيوان والنبات وهو سنة طبيعية والاسراف لا يشذ عنها والحروب من جملة الاسباب التي تمنع زيادة النسل ولكنها ليست الوحيدة فقد ثبت بالاحصاء ان نحو الشعوب يقل وقت السلم أكثر مما يقل وقت الحرب فتلدن وباريس وبرلين هي امهات مدن العمران الاوربي والسلم صارب احقادها فيها ولكن مواليدها تقل رويداً رويداً مع ان عدد الذين يتزوجون لم يقل الا في لندن ولم يقل معها على نسبة قلة المواليد وبرلين احدث هذه المدن الثلاث وأكثرها انتظاماً بل هي مثال ما يمكن ان تبلمه المدن في انتظامها المدني على الاصول العلمية ومع ذلك هبط عدد المواليد فيها مضاعف ما هبط في لندن وباريس . ولا شبهة ان رفاهة العيش تؤهل الى قلة النسل

الحرب تقتل الناس وهي واسطة فعلية يمكن منعها بالوسائل الفعلية ولكن السلم يقتل من الحرب وهو يقل فعله بوسائل اديية بتعذر منعها بالوسائل الفعلية ولقد علم من قديم الزمان ان المدن الكبيرة تأكل سكانها والاسان يحارب الطبيعة ويتعذب عليها من بعض الوجوه وهي تتعذب عليه من اخرى ونفرضه . ثم ان الالتجاء الى التحكيم لا يمنع الحروب دائماً لاسباب وان الدول لا تقبل التحكيم في المسائل الجوهرية التي تتعلق بوجودها . واذا عرضت الخصومات للتحكيم فليس اصعب من الفصل فيها وانصاف الحق من المخوف . واذا كان لا بد من الحرب فالاستعداد لها يمنع منها لانه لا شيء امن للعدوان من التأهب لخاومة العدو . والخوف من الحرب يمنع الحرب وهو الذي وق اوربا من الحروب منذ اربعين سنة الى الآن

هذه خلاصة المقالة التي كتبها الجنرال هارت وقد غطيناها ونصرفنا فيها تصرفاً لا يخرج ما ذكرناه عن مراده . واكثر اعتراض لنا عليها ان الحروب لا تثار لاسترداد حق مضمون ولا لمساعدة الطبيعة على قضاء الاصمخ ولكنها الاهواء مثل حب السيادة وحب الكسب وحب المجد تدفع اولياء الامور وفراد الجيوش واصحاب المصالح الى انشاء البوارج واعداد المبر وسوق الجنود الى ميادين القتال . ومع علم ذلك وروح في الاذهان صار الناس يحرقون رجال الحرب كما يحرقون قطاع الطرق . والاسان غير مكلف ان يشير الحرب لكي يقتل من لا يستحق البقاء من نوع الاسان او من نقل وسائل الحبة بقائه لاسباب وان الذين يقتلون بها هم النفاية لا النفاية

تصريح الدين بكثرة اقمار السماء

اخوض في هذا البحث المهم قضاء لما فاتني حين ألقت كتاب « الهيئة والاسلام »
عند ما اوجزت الكلام في كثرة الافار وما اوفيت المسئلة حقها
فما قول ما اختلف من المتقدمين فاضلان بل ولا جاهلان في كون القمر جرماً واحداً
مفرداً في عالم الوجود دون ان يجوز عاقل منهم وجود قر آخر غير قرنا المبصر لا محصار طريق
معرفة في الحس او الفل اما الحس فكيف غير صالح لا ادراك ما يجبر عنه الانصار المجردة .
واما العقل فلم يكن عندهم مقتضياً لذلك ما لم يحس عينه ولم يدرك اثره بل كانت مانعاً
للمتقدمين من اعتقاد وجود قر غير مبصر لاستلزامه وجود عالم آخر ومسكومات اخر نظراً الى
نزهة حكمة البارئ تعالى عن خلق شيء عبثاً « وما خلقتنا السموات والارض وما بينهما لاصين »
هذا وقد كان مدلول العالم عندهم كلياً مقتصراً في الوجود بفردية المشهود اعني انكرة الواحدية
التي مركزها مقر ارضنا والمحيط محدد تلك المحدد للجهات . « غاية الامر » ان هذه النكرة
الواحدة تنقسم بزعمهم الى ثلاث عشرة كرة متضدة متضجة تقع منها الفلاك عظيمة واربع منها
كرة مركزية لاصول الاحسام المعروفة عديم بالماصر الاربعة وقد ذكرت ترتيبها وتركيبها
في صدر المقدمة السادسة من كتاب « الهيئة والاسلام »^(١)

مر على فلاسفة الشرق والغرب حين من الدهر لم يفتطوا فيه بكثرة الافار كما تقدم
ولكن انقصى امد هذه العلة بعد الالف الهجري باكثر من قرن
واول قر سماوي كشف القاب عن عذاره هو اكبر اقمار المشتري استكتمه عاليه
الاباطالي المتوفى سنة ١٦٤٢ م اكتشف هذا القمر بظارته القوية سنة ١٦١٠ م ثم تنامت
استكشافاتهم لاقمار بقية الكرات السامية حتى فرمت تعداد اقمار السماء عدد الثلثين باعتراف
اساطين فلاسفة الغرب واحد مشهود لارضنا و ٢ للزحل و ٨ للمريخ و ٨ للمشتري و ٩ لزحل و ٨
لارائوس وواحد آخر لنتون وهي آخر السيارات في نظام شمستا . وادعى « كاسني »
و « موكاين » وعبرهما وجود قر للزهرة قطره سحابة فرسخ تقريباً وان بعده عن حرم الزهرة
يشابه بعد قرنا عن ارضنا بالتصمين . وقد سالف هؤلاء بهائي القدماء في اعتقادهم ان

(١) هو اول كتاب يشرح الكميات الناجمة ومباني الهيئة الكواكب والافار مستنبط كل ذلك من
ظواهر الكتاب والسنة باللغة العربية الواضحة وتزود مصفاة على ٣٠ غير لواحقها واشكالها الفلكية
وتطلب من ادارتنا وثقة مجيدي واحد اعني ٤ فريكات في المخارج و ١٥ غرثاً بلا اجر ابريد

اليارات اراض كارضها في المادة والشكل والحرك والظلة فيها الجبال والبحار والحيوان
والبحار وحوزوا فيها وجود الاحل والسكان بعد ما استظهروا فيها وجود لوازم العيش
والعمران وتنفيق ايضا مع هذا الرأي شاء عليه حكمة الباري جل شأنه

« اما الشريعة الاسلامية » فقد سبقت فلاسفة الشرق والغرب في اظهار هذا الرأي
الجليل وما كانت من هذا القبيل بأكثر من الف سنة وذكرت في غير مرة كثرة الاقمار
والشموس في سماء هذا العالم المحسوس بالتلويح نارة وبالتصريح اخرى

ولكن ذلك حيث صدر منها قولاً بلا برهان وقوى من دون دليل وكانت ظواهر
القاطعة الحقة معاملة للعلوم والحقائق الشائعة والمباني المسجلة في تلك القرون اخذ العلماء والحكام
من المسلمين يأولون مقالات الشريعة ويظهرون للناس ان المقصود من هذه الظواهر معان
حفية غير المعاني الحقيقية - فصرخوا تأويلاتهم العديدة وجه الكلام عن مرامه ومرماه
وبدلوا حقائقه تبديلاً وشكر الله تعالى اذ اظهر الحقائق وشر العلوم الصحيحة في عصرنا
فامكننا الاستفادة المعاني الحقيقية من ظواهر مقالات شريعتنا القديمة. فما رواه
الشيخ الصمار المتوفى سنة ٢٩٠ في كتاب « صائر الدرجات » ورواه جماعة آخرون ذكرناهم
في مجلد شموس من كتاب « الهيئة والاسلام » باسانيدهم القوية الى الامام السادس
ابي عبد الله جعفر انه قال « ارب من وراء عين قرم هذا اربعين قرأ فيها خلق كثير
لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم ام لم يخلقه »

والعاط الحديث ناطقة افصح بطق بكثرة الاقمار الحسية وراء قرنا (اي بعده) ولا
ينقصي محي من علمائنا المتقدمين اذ كانوا يأولون هذه الاقمار الى معان وهمية في عالم المقول
مع ان الوحي قد أكد كلامه بما لا ينفي منه التأويل من اشارته الى الحرم المحسوس
واضافته الى مخاطبين وتكرير لفظة عين فقال « من وراء عين قرم هذا الخ » فكيف يسوع
التأويل مع ذلك كله

ثم تقرر القدماء بان ما ذهبوا اليه كان مبلغ علمهم في تلك الاعصار فاصنع من لم
يشم نعمة من الآراء الحديثة ولم يحرك كثيراً من مباني الفلسفة الجديدة - ولو تركوا شرح
هذه الاخبار وفوضوا اظهار اسرارها العظيمة الى اواخر الاعصار لكن ذلك احوط لامرهم
واولى - وقوله « اربعين قرأ الخ » احتمل في هذا التعداد وسوفاً من القول - بعضها ان لفظة
الاربعة والاربعين والسبعة والستين والمئة وخمس مئة والالف وموها من الاعداد الشائعة
كثيراً ما تأتي بها العرب لبيان الكثرة فقط والمبالغة في التعدد لا لتمييز المحدود وتخصيص

كثيره فلا يباي تجاوز عدد الافكار في الحقيقة عن حد الاربعين ولا تعدادها في حدود
الثلاثين نظراً الى استعمال هذا العدد بقصد المبالغة في الكثرة والتعدد فقط دون ان يرام
منها التحديد الفلسفي

وقد تضمن هذا الحديث الشريف موازنة المتأخرين في مكوينة الاجرام السماوية
ايضاً ويهدي بصريح لفظه الى وجود كائنات فيه حية ناطقة كالشمر لانت الامام فني
العلم والبراية عنهم حيث قال « لا يدرون ان الله تعالى خلق آدم اولم يخلق » ونفى العلم
شيء خاص عن شيء مشعر بان ما نفيت عن قابل لاصل العلم والبراية لكنه فقد عملاً خاصاً
ودراية باسم جزئي فلم يقل الوحي انهم لا يدرون شيئاً حتى يكون نفياً لطلاق العلم . بل قال
لا يدرون خلق آدم . فعلم من في العلم الخاص عنهم كونهم قابلين لاصل العلم . فثبتت
كونهم احياء ناطقين ويتردد الامر بين كونهم من نوع البشر او من جنس الملائكة المجردين
وقد اشترت في رسالة « جبل قاف » الى شواهد قوية في هذا الخبر الشريف تفضل
كون المراد من هذا الخلق البشر فقط دون الملائكة

ونقل لي بعض الفضلاء المعتمدين رواية عن امير المؤمنين علي انه قال « ان في قمركم
هذا خلقاً كادوا يحرثون » لكنني لم اظفر به في كتاب كلما قصصت عنه

وفي قوله « كادوا يحرثون » (لو صح الحديث مسنداً) دلالة على انهم بشر يزدهون
ويحرثون وعندهم لوازم الزرع والحراث والاكل والعيش وفصول مختلفة و . و .

« لا تستمدوا مسكونة القمر » وان رجع راصدوه اليوم بخفي حنين آيسين من وجود
سكان فيه حيث لم يجدوا اثرأ بشرياً واصحاً على صفحات وجهه لكن ذهب حملة من اركان
الخلافة المصرية الى حوار مسكونة القمر وم « هوك » و « هرشل » و « غوك » و « كاسيني »
و « ارغو » و « كستوك » و « بيكرين » وغيرهم والعلم يؤيد مدعاه الخلق فان « هوك »
قد استكشف الصبح والشفق في كرة القمر وحوته واخبر بوجود الجبال النارية والبراكين
فيه وقدر الفطر الاعظم من قوحة احد براكينه منظاراً « هرشل » بمقدار كوكب من القدر
الرابع بحيث كان من الممكن ان يراه الناظر المجرى . وظهر له في كسوف ذات الحلقة سنة
١٨٣٦ م ان ضوء تلك البركان اوضح من شفق القمر

وانت تعلم ان الضوء والشفق والصبح والنار والبركان كلها من لوازم وجود الهواء والبخار
في القمر وتنبؤ هذا الجرم لضياعة الحيوان على مائدته

حيث ان الهواء والبخار والحرارة واختلاف الفصل في ارض القمر تستعقب حسب
 المادة وظواهر الطبيعة حصول وسائل العيش ولوازم الحياة
 ومن الاخبار المصروفة مكتبة الافكار ما نقلته عن ستة كتب كلها عتيقة معتبرة
 ذكرتها « في الهيئة والاسلام » ان جعفر بن محمد سادس ائمة اهل البيت ذكر للعالم الباقى
 في حديث له فقال في صفة الشمس « انها اذا امرت تقطع اثني عشر شمساً واثني عشر قرراً
 واثني عشر مشرقاً واثني عشر مغرباً واثني عشر يجرأ واثني عشر عالمًا الخ »
 وظاهر كون هذا الخبر صحيحاً في وجود شمس متعددة وعوالم متكترة واقار غير هذا
 القمر ومشارك ومعارب لا تخوم شمساً حولها ولا تقرب منها حيث لم يأمرها مديرتها ومديرها
 الحقيقي . فلما امرت حدث فيها مبدأ سير قوي بحيث تسبح وتسير في الفضاء ونقطع حدود تلك
 الشمس والعوالم وتجاوز مدارها تلك الافكار والجار وقمر بذلك المشارق والمغارب
 ولا باني عدد الاثني عشر ما ورد سابقاً بل فقط الاربعين ان اختلاف اطوار البيان قد
 يكون بسبب اختلاف احوال السامعين فبعضهم لا يفهم استماع تعدد الشمس اصلاً ومنهم
 من يحتمل ويحمل استماع تعددها الى القلة وبعضهم الى العشرة وبحوها وبعضهم الى الاربعين
 وبعضهم الى اكثر حسب اختلاف مقادير القلوب كما نرى مثل ذلك في من مخاطبهم فلا
 ريب في اختلاف احوالهم وعقولهم بالنظر الى استماع الغرائب وطريقة انكاملين من العقلاء
 ان يكلموا الناس على قدر عقولهم كما امر به دين الاسلام السيد هبة الدين الشهرستاني
 الجليل الاشرف صاحب مجلة العلم

المآخذ الشعرية

(تابع ما قبله)

واحدى ابو تمام فلما الى الحسن بن وهب الكاتب وارسل معه اياتاً منها ما صمته قول
 القائل : القليل من القليل احمد من الكثير الى الكثير
 واستخيز قلّة الهدية مني ان جهد القليل غير قليل
 وعقد ابو نواس في الخمرة قول معصم : اذا رأيت الهم تمكن في قلبي فترب الكاس
 من الباب خرج الهم
 اذا ما انت دون القياة من القى دعا همّه من صدره برحيل

وقال بعضهم: كل مجرّد باخلّاه يسرّ فقده المتنبّي بقوله
 وإذا ما خلا الجبان بأرضي طلب الطمن وحده والتزالا
 وتناول بعضهم قول أدب: كفى صبراً ما بقي ما مضى وكفى عبثاً لأولي الألباب ما
 جربوا . فقال

ألم تر أنّ القمل زين لأهله ولكن تمام القمل طول التجارب
 وقال الآخر

إذا طالع عمر المرء في صبر آفة أعاذت له الأيام في كثرها عقلا
 واتصل المعنى بالشيخ ناصيف اليازجي فقال

تمطي التجارب حكمة للحرب حتى تربى فوق تربية الأب
 وقال اعرابي: الهوى هوان ولكن طلع ياسر . فاخذه الشاعر بقوله

إن الهوان هو الهوى قلب اسمه فإذا هويت فقد لغيت هوانا
 والميم الآخر فقال

نون الهوان من الهوى مسروقة فصرع كل هوى صريع هوان
 وقيل لأعرابي كيف حالك فقال: أترقى ديني بالتدبّ وأرقعه بالاستغفار . واليد
 أشار الشاعر بقوله

رفع دينانا بمزبوق ديننا فلا ديننا بيني ولا ما نرفع
 فطوبى لبد أثر الله ربه وجاد بدنياء لما يتوقع
 وعقد الآخر قول حكيم: ما كان عنك ممرحاً فلا تكن به متحرماً

أليس طلاب ما قد فات جهلاً وذكر المرء ما لا يستطيع
 والم آخر بقول أحد العلماء: من أكثر المداكرة بالعلم لم ينس ما علم واستعاد ما لم يعلم
 إذا لم ينساك دوالمعوم بعلمه ولم يستفد علماً نسي ما تعلم

مك حاتم للعلم في كل مذهب يزيد مع الأيام في جموعهم
 واخذ محمود الوراق قول حكيم آخر: الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الرب

الصدق منجاة لأربابهم وغربة بدني من الرب
 وقيل لزاهد: مالك تمشي على المساوئ بكبير ولا مريض . فقال: إني أعلم أنني
 مسافر وأنا دار بلغة وأن المسا من آلة الدهر فقده بعضهم بقوله
 حملت المسا لا الضف أوجب حملها علي ولا إني نخبعت من كبر

ولكنني أزمْتُ نفسي حُلماً لأعلمها أني مقبم على سفر
وتناول أبو تمام قول حكيم : أما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها
والخادئات وإن أساءك يوماً فما هو الذي أبالك كيوم يميمها
ونظر بعض الحكماء إلى رجل سوء حسن الوجه فقال : أما ليت لحسن وأما السأكر
لردي : لاخذ مناهُ جحظة وقال

ربِّ ما أبين التباين فيه مبرل عامر وعطل خراب
وقال أبو حمز الطماوي : كففتك القبور مواعظ الام السائلة . وليل لبعض الزهاد .
ما يبلغ العظاات . فقال : النظر إلى محلة الاموات . فسبك أبو العتاهية القولين وأجاد وإن
كانت فاليته غريبة

وعظمتك أجدات صمت ونعتك أزمت حمت
وتكلمت عن أوجده نبل وعن صور سبت
وأرتك فرك في الحياة وأت حي لم تمت
يا شاتاً بميتي انت للمية لم تمت
فلربما انقلب الشيات خل بالقوم الشمت
وتناول أبو العتاهية هذا قول بلع : ما نقصت ساعة من امسك الا يضعف من
نفسك . فقال

ان مع الدهر فاعلم غداً فانظر بما ينقصي عجي عدي
ما ارتد طرف امرى وبلدتي الأوشي يموت من حدي
واحد أبو العتاهية أيضاً قول حكيم لو كان الخطايا ربح لانتص الناس ولم يجالوا فقال
احسن الله بنا ان الخطايا لا تقوح
فاذا المستور منا بين ثوبيه فضوح^(١)
وعقد قول حكيم آخر : من سره يهوه ساءة نفسه :

ابن دي الين كلما زاد منه مشرع زاد في فناء ابيه
ما بقاه الأب الملع عليه بديب البلى شباب بنيه
وقالت الحكماء : اذا كان الرجل طاهر الانوار كثير الآداب حسن المذهب تأدب

(١) وقال الماوردي : وهذا جميع ما حرد من قول النبي لو تكاسفتم ما تدافعت

يأديه وصلح بصلاحه جميع أهله وولده . فقال الشاعر مضمناً المعنى
 رأيت صلاح المرء يصلح أهله . ويصدم واه الصاد إذا فسد
 ينظم في الدنيا لفضل صلاحه . ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد
 وقال بليغ : من من بمعرفه أسقط شكره . ومن أعجب عمله أحبط أجره . وقال
 نصيب : قوة المن من ضعف المن . وقال حكيم : المن مودة الصنيعة . فتناوله الشراء
 فقال بعضهم

أفدت بالمن ما أسديت من حسن ليس الكريم إذا أسدى بمن
 وقال أبو لؤاس

فأخرو فلا تمن علي بدأ منك المروف من كره
 وقال الشافعي

لا تحملن لمن عين من الأثم طيك منه
 وأختر لنفسك حظه وأصبر فان الصبر حقه
 ممن الرجال على القلوب أشد من وقع الأثم

وقال الآخر

زادك المروف عندي عظماً أنه عندك ميسور حقير
 وتناست كأن لم تأته وهو عند الناس مشهور خطير

وقال مهمل بن حارون

حل إذا جئت يوماً لسأله أعطاك ما ملكك كعاه وأعندرا
 يخني صنائمه وأهه بظهرها انت الجميل إذا احفنته ظهرا
 وقال الآخر وأجاد ما شاءت بلاغته

إذا زرعت جيلاً فاسقه خدقاً من المكارم كي يمو لك الثمر
 ولا تشنه بمن منك لتلفه فعادة المن أن يؤذى به الشجر

وقال حكيم : إذا اصطفت المروف فاسته . وإذا صنع اليك فاستره . فقال
 دحبل الخزاعي

إذا انتقموا اطلوا امرم وان انعموا انعموا باكتنام
 يقوم القعود إذا اقبلوا وتقعده هيبتهم بالقيام

وقيل في مشور الحكم : لا خير في معروف الى غير عروب . فغضب الشاعر به مثلاً بقوله
تكرار السود انت اشبعت ربح الناس وان جاع نوح
وكان المتن الم اليه قوله

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت النعم تمردا
وقال حكيم : على قدر الحارس يكون احتناء العارس . فاخذ الشاعر وقال

لمرء ما المعروف في غير اهله وفي اهله الا كبعض الرذائل
فستودع ضاع الذي كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع
وما الناس في شكر الصنيفة خدوم وفي كفرها الا كبعض المزاج
فزرعة طابت واضعف بها ومزرعة اكلت على كل زارع

وقال بعض الحكماء : خير المزاج . لا يتال وشرة لا يقال . فنظمه السابوري
فصيد له الجامعة للأدب فقال ورد

شر مزاج المرء لا يقال وغيره يا صاح لا يتال
وقد يقال كثرة المزاج من القى تدعو الى التلاص
ان المزاج بدهء حلاوة ليس كما آخرو عداوة
يمتد منه الرجل الشريف ويختري بسفوف السيف

وقال ابو نواس بمتاء

ربما استفتح بالمرح معاليق الجلام

وقال ادب : الرعب لو لم والهم شوم . وقال حكيم : اكبر الدواء نقدير العزاء .

فقال الشاعر بهذا المعنى

مكم من لقمة منعت اخلاها بلقة ساعة اكلات دهر
وكم من طالب يسى لأمره وفيه هلاك لو كان يدري

وقال آخر

كم دخلت آكلة حشى شرير فاخرجت دوحه من الجسد
لا يبارك الله في الطعام اذا كان ملاك النفوس في المد

وقال ابن مينا

عدوك من حديثك مستفاد فلا تستكثر من العيب
فان الماء أكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

وقال محمد الكفيري المسمي عاقداً قول احدهم : ثلاث من يكن فيه كان مفروداً .
 من صدق بما لا يكون وطمع في ما لا يناله . وركن الى من لا يشق به
 ثلاث من تكن باحل فيه فمروء واجدراً باللام
 فاؤها اليقين يكون امره وليس له وجود في الامام
 وثانيها المطامع في مراد اليه وصوله صعب الزام
 وثالثها الركوت الى حليس بلا عهد يراه ولا زمام
 لحدسها لكي ترق مقاماً ونحظى بالقبلة والسلام
 زحلة
 عيسى اسكندر المعروف

الولايات المتحدة والمهاجرة

منذ سنة ١٩٠٠ كان عدد السكان في الولايات المتحدة الاميركية نحو سبعة ملايين من
 النفوس وم الآن أكثر من تسعين مليوناً وجانب كبير من هذه الزيادة مصدره المهاجرة الى
 اميركا فنفذت الحكومة الجمهورية فيها سنة ١٧٧٦ الى سنة ١٨٢٠ بلغ عدد المهاجرين
 اليها ٢٤٥٠٠٠ نفس فقط . ومن سنة ١٨٢٠ الى اواسط سنة ١٩٠٩ بلغ عدد المهاجرين
 ٢٥٨٩٣٠٢٧ اي أكثر من سبعة وعشرين مليوناً من النفوس

ولما احصى السكان سنة ١٩٠٩ بلغ عددهم ٦٦٨٩٣٤٠٥ او نحو ٦٧ مليوناً وكان
 المولودون منهم في غير الولايات المتحدة أكثر من عشرة ملايين نفس كما ترى في هذا الجدول

المولودون في بلاد الانكليز	٢٧٨٨٣٠٤
• ألمانيا	٢٦٦٦٩٩٠
• كندا ونيو فوندلند	١١٨١٢٥٥
• اسوج	٥٧٣٠٤٠
• إيطاليا	٤٨٤٢٠٧
• روسيا	٤٢٤٠٩٦
• بولندا	٣٨٣٥١٠
• نرويج	٣٣٦٩٨٥
• النمسا	٢٧٦٢٤٩

٠ ١٥٦٩٩١	المولودون في بومبيا
٠ ١٥٤٢٨٣	• • • • •
١٤٥٨ ٢	• • • • •
١١٥٨٥١	• • • • •
١٠٥٠٤٩	• • • • •
٠ ١٠٤٣٤١	• • • • •
١٠٣٤١٠	• • • • •
٠ ٠٨١٨٢٧	• • • • •
٠ ٣٠٦١٨	• • • • •
٠ ٢٩٨٠٤	• • • • •
٠ ٢٥٥٨٦	• • • • •
٠ ٠٧٠٢٢	• • • • •
٤٧٦١	• • • • •
١٧٦٦١٢	• • • • •

١٠ ٣٥٦٦٤٤

والجثة

وادل من شرع في المهاجرة الى الولايات المتحدة الانكليز بعد سقوط نوليون فهاجر منهم اليها ٢٠٠٠ نفس سنة ١٨١٥ وزادت المهاجرة رويداً رويداً بلغت ٣٥٠٠٠ سنة ١٨١٩ حتى اذا كانت المجاعة في ايرلندا فبلغ عدد المهاجرين منها ٣٦٨٠٠٠ سنة ١٨٥٢ وجيلو الانكليز في المهاجرة الالمان ولاسانيا بعد حوادث سنة ١٨٤٨ فقد بلغ عدد من هاجر منهم ومن سائر الشعوب التيوتونية مليون ونصف مليون حتى ١٨٥٤ وبلغ عدد المهاجرين منهم في سنة واحدة ٥٠٠٠٠ وفي سنة ١٨٨٢ وقد فاقهم الايطاليون فكان عدد المهاجرين منهم الى اميركا ٢٠٠٠ سنة ١٨٧٦ فبلغ ٢٠٠٠٠ سنة ١٨٨٨ و ٣٠٠٠٠٠ سنة ١٩٠٧ اي انه وصل الى الولايات المتحدة الاميركية في سنة واحدة ٣٠٠٠٠ نفس من اهالي ايطاليا وتبعهم جيوش كبيرة من السلاف والهن واليهود

وبلغ عدد الذين دخلوا اميركا سنة ١٩٠٧ من المهاجرين ١٢٨٥٠٠٠ اي أكثر من مليون وربع مليون منهم من السلاف وربع آخر من سكان سواحل بحر الزوم وسدسهم من شعوب الالب والسندس الآخر من الجنس التيوتوني وثلثهم من اليهود

وبلغ عدد المهاجرين الى اميركا من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٠٧ مليوناً ونصف مليون من ايطاليا ومليوناً ونصف مليون من النمسا والمجر ومليوناً من روسيا هذا عدا اليونان والارمن والسوربين . وقد بظن البعض ان السوربين من اكثر المهاجرين الى اميركا لكثرة من يرى منهم في كل منية ولكنهم اقل من عيرهم وقد اخبرنا بذلك من رأى جيوش المهاجرين مرأى العين في نيويورك فلم تصدق حتى رأينا التقارير الرسمية التي نحن موردوها هنا والمهاجرة الى اميركا من بلدان مختلفة قديمة جداً فقد روي عن ثقة ان سكان مدينة نيويورك كانوا يتكلمون ١٨ لغة مختلفة سنة ١٦٤٤ . ولما ثار الاميركيون على الحكومة الانكليزية كان نصفهم من غير الشعب الانكليزي وحسبهم لا يتكلم الانكليزية ثم زادت المهاجرة بعد ذلك حتى بلغ عدد المهاجرين سبعة وعشرين مليوناً كما تقدم وبلغ عدد الذين لم يولدوا في اميركا من سكانها الحاليين اكثر من عشرة ملايين نفس وهؤلاء العشرة الملايين موزعون في مدن اميركا ولاياتها على نسب مختلفة فهم ربع السكان في ولايتي نيويورك ومنسوتا وثالث السكان في مسشوسنس ونحو نصفهم في دكوتا الشمالية . وفي مدينة نيويورك الآن اكثر من مليوني نفس ولدوا في غير اميركا . وفي حي الاعتياء في مدينة بوسطن ٢٨٠٠٠ نفس ١٥٠٠ فقط منهم ولد آبائهم في اميركا والباقيون ولد آبائهم في اوربا . وفي مدينة شيكاغو مليوناً نفس فاذا اخرجنا منهم الذين ولدوا في غير اميركا واخرجنا اولادهم ايضاً لم يبق فيها من السكان سوى مئة الف نفس

واذا التفتنا الى الصنائع المختلفة اتضح لنا مقدار ما في اميركا من الرءاء (يستغفر الله لا غريب في اميركا من البيض بل يجتمع كل احد منهم بحقوق الاميركيين ما دام فيها) فسمعنا في المئة من الغياطين في مدينة نيويورك يهود اكثرهم من روسيا وولندا ومن ٩٨ الف عامل في معامل القطن بمسشوسنس ٣٩٠٠ ولدوا في اميركا والباقيون لم يولدوا فيها . واكثر العمال بالياومة في اميركا من ايطاليا واكثر باعة الاثمار من اليونان واكثر معدني الفحم الحجري من المجر والبولنديين ونحوهم

وتما بدله على اختلاف السكان وعلى انهم يظنون مدة طويلة قبلما يقتبسوا لغة الاميركيين وعاداتهم واخلاصهم ان كثيرين من سكان شيكاغو لا يزالون يتكلمون بلغاتهم الاصلية فثمة اربع عشرة فرقة تتكلم اربع عشرة لغة وعدد كل فرقة لا يقل عن عشرة آلاف نفس وعدم كنانس يصل فيها بعشرين لغة مختلفة وجرائد تنشر بعشر لغات مختلفة . وهذه المدينة تعد الثانية في الدنيا من حيث اللغة البوهيمية اي ان بوهيميا نفسها

ليس فيها إلا مدينة واحدة سكانها أكثر عدداً من البوهيميين الذين في شيكاغو . وهي المدينة الثالثة من حيث اللغة الاسوعية والراصة من حيث اللغة البولندية والخاصة من حيث اللغة الالمانية . (والراصة من حيث اللغة الالمانية نيويورك وليس في الامبراطورية الالمانية سوى ثلاث مدن عدد سكان الواحدة منها أكثر من عدد الالمان في نيويورك) . وفي شيكاغو يعمل فيه ٤٢٠٠ عامل وهم من اربعة وعشرين شعباً من شعوب الارض وقوانين ذلك العمل تكتب بشأن لغات . وفي مدينة بوسطن من الذين ولدوا في ايرلندا قدر ثلثي سكان دبلن عاصمة ايرلندا . وفي نيويورك من السكان الايطاليين أكثر مما في مدينة رومية عاصمة ايطاليا . وفيها من اليهود ثمانئة الف نفس . فاذا عاد اليهود الى فلسطين واشأوا فيها بمملكة خاصة بهم فلا يمكن ان يكون لم عاصمة سكانها أكثر مما في نيويورك من اليهود فهي أكبر مدينة يهودية في الدنيا . ويقال ان في مدينة بوسطن من السريين أكثر مما في عاصمة مملكة السرب .

لعل نرى هذه الامم المختلفة منفصلة بعضها عن بعض كاتصال السويين والمجرين ولو كانوا في مملكة واحدة وكاتصال سكان البلقان ولو كانوا في بلاد واحدة او تفرج امتزاجاً تاماً مع الزمن . هذا سؤال طرحه الدكتور ريلي استاذ العلوم الاقتصادية في جامعة هارفرد في خطبة خطبها تذكراً لحكلي سنة ١٩٠٨ واجاب عليه بترجيح الامتزاج وذكر لذلك ثلاثة اسباب وجيهة

السبب الاول سهولة الانتقال في اميركا من مكان الى آخر ومن ولاية الى اخرى ورخص اجرة الانتقال فقد بان من احصاء سنة ١٩٠٠ ان ربع سكان اميركا البيض كانوا ساكنين وقت الاحصاء في غير الولايات التي ولدوا فيها . وبحوصف السكان في بعض الولايات لم يولدوا فيها وثلث سكان ولاية ابوي ولدوا فيها والثلثان في غيرها . وهذا شامل للندن كاهو شامل للصين والهنري فاناس ينتقلون من ولاية الى اخرى دواماً سواء كانوا من الاميركيين الاصليين او من المهاجرين والمهاجرون يقيمون في مكان واحد في اول الامر الى ان تصلح حالهم قليلاً فيعودون الى بلادهم ولكنهم لا يقيمون فيها طويلاً بل يرتدون الى اميركا وحينئذ لا يقيمون في المكان الذي اقاموا فيه اولاً بل ينتقلون الى مكان آخر او يصربون في طلب الرق ويقيمون حيث يجدون متقماً الى ان يستريحوا فينتقلوا الى غيره . وهذا التنقل في البلاد بأول الى مرج السكان بعضهم بعض وازالة ما بينهم من الفوارق القديمة او اضعافها

والسبب الثاني ان الذين يهاجرون الى اميركا الرجال منهم أكثر من النساء كثيراً فيضطر كثيرون منهم ان يتزوجوا من الاميركيات ومتى كانت الام اميركية نشأ اولادها مثلها في اللغة والمادات والاخلاق ولا سيما اذا كانت ارق من زوجها ويظهر ذلك بنوع خاص اذا كانت لمة الرجل غير الانكليزية فان اولاده يتعلمون الانكليزية في مدارس الحكومة ويصيرون يحسنون بالانكليزية ايهم حتى قد يتعمقون من التكلام اذا طلب منه التحكم في موقف رسمي لثلاً يسمى التفسير من مرادهم

وبعض الرجال الذين دخلوا اميركا بشانهم سافروا فيها وارفقوا أكثر من نساءهم فصار يبرز على الواحد منهم ان يقيم مع زوجته لانه صار يراها دونة ودون النساء الاميركيات فيتركها ويقترب من زوجة اميركية . وأكثر ما يحدث ذلك بين مهاجري اليهود . وهذا التزوج بالاميركيات سواء كن اصليات او متولات يأول الى مزج المهاجرين بالسكان والسبب الثالث تأثير المحيط الديني والعنصري والسياسي والاجتماعي فان هذا المحيط او هذه الاحوال الجديدة التي تحيط بالمهاجر حينما يقيم في اميركا تدفع منه بميزات القديمة وتجعله يتشبه بالاميركيين في كل شيء لكي يقل الاحتكاك بينه وبينهم

ولم يذكر الاستاذ ريلي سبباً آخر زاه اوضح الاسباب كلها ولولاه ما امتزج المهاجرون بالسكان . وهو كون الاميركيين ارق من أكثر الذين يهاجرون الى بلادهم . فالاسان مولع بالافتداء عن محبة ارق منه والتشبه به . ولو كان سكان الولايات المتحدة احط من الذين يهاجرون الى بلادهم لما رأيت احداً من المهاجرين يهتم بالامتزاج بهم والجري على منوالهم كما لم يمتزج الاوربيون الذين قصدوا اميركا اولاً بسكانها الاصليين وكما لم يمتزج الانكليز بسكان الهند . فاذا بقي الجانب الاكبر من سكان اميركا ارق من الشعوب التي تنحدر اليها فصبير اولئك المهاجرين الى الامتزاج بالسكان الاصليين والتشبه بهم ما لم يكن ثم عارق جنسي كبير يمنع هذا الامتزاج كالفارق بين السود والبيض وبين سكان شرقي آسيا وغربي اوربا

وهذا السبب لا يسهل اثباته بالاحصاء كلالاسباب التي ذكرها الاستاذ ريلي وايدها بشواهد الاحصاء ولكن لا يصعب اثباته من النظر الى تواريج أكثر الامم ثم ذكر الاستاذ ريلي الاسباب التي تخاوم هذا الامتزاج واستطرد الى ما ينتج عنه من القوة والضعف الى مستقبل البلاد الاميركية وربما عدنا الى كلامه في فرصة اخرى

حظ بلاد العرب

خمدت ثورة اليمن أو كادت . والبلاد على ما وصفنا يدل تاريخها وتدل آثارها على أنها كانت بلاد خير ومير ولكن هل تسترجع بعدها السابق وما يقال فيها يقال في الطائف ونجد . ظهر الاسلام في جزيرة العرب لكن جزيرة العرب لم تستفد منه حالما نزع ملكه جعلوا عواصمهم دمشق وبنغازي وقرطبة والقاهرة . بنوا عواصم جديدة وفصلوها على مكة والمدينة وجعل اهل مكة يمشون من الصدقات فضفت همهم ولم تقم لهم قائمة وهذا شأن النصرانية نشأت في اورشليم وبلاد فلسطين لكن اورشليم وفلسطين لم تستفيدا منها والآن ترى عواصم النصرانية منتشرة في الدنيا الآن في بغداد نهبنا لهذا الموضوع فصل فرأناه في شرح التبريزي لديوان الحماسة . قال في شرح هذه الايات

ألا هل أتى الاصران ابن محمد حميداً شقي كلباً هزمت عيونها
وازل عيساً بالمواث ولم تكن لتفزع إلا عند امره ببها
فقد نزلت فلي حميد بن محمد كثيراً خواصها قليلاً دينها
لأننا وكتباً كاليدين متى نفع شمالك سيف الميخا نفعها ميخا

قال ابو ريش انه لما كانت فتنة ابن الزبير (سنة ٧١ هـ) كان عبد الملك بن مروان يقاتل مصعب بن الزبير وكانت قيس زبيرية . وان رُحمر بن الحارث الكلبي وحمير بن الحباب السلمي كانا بعيان على كلب وكانت ابناه القيسيات من بني امية يغزون على ابناء الكلبيات بما تفعل بهم قيس في الدو والحضر . فقال خالد بن يزيد بن معاوية للكلبيين هل رجل فيه خير يصير على بادية قيس واكعبه تباعة السلطان فان ابناه القيسيات قد اهلكوا بالبحر ملياً بما افتتكت قيس في الجاهلية والاسلام . فقال حميد بن محمد خال يزيد بن معاوية انا لها ان كفيتم تباعة السلطان . فقال خالد انا اكفيكما ان فعلت . قال وكيف تكفيتم . قال ارسلت مصدقاً (جامع الصدقة) على باديتهم واكتب لك عهداً على لسان عبد الملك ابن مروان بأخذ الصدقة منهم حتى تنال حاجتك على غرة منهم ثم تصرف . فقال له حميد هذا الوجه الذي تنال به كفايتي

فكتب خالد بعد مقتل ابن الزبير لحميد بن محمد عهداً على صدقات اهل البدو فيه أخذ

الصدقة من لقي من اموال المسلمين . فسار بمع غير كثير من قومه حتى ورد على بني عبد ود وبني سليم بجنوب دومة وخبت واستسلمهم على قيس واخبرهم بالذي قال خالد وفارقه عليه . وسار بناس معه ذوي عدد فادرك ناسا من بني فزارة متفرقين فاقبض فاصاب اولهم زيد ابن عيينة بن حصن بن حذيفة بن بذر وكان ابن ام ولد وكان رجل صدق . وكانت بنو بدر ابوا ان يزوجه فزوج في بني تزلان من طي من اهل الحليين فولدت له بنين . فادركته كلب وهو آخر بني فزارة وليس معه الا بنوه وهم صار دلتهم عليه اداة بصلالة الفجر فذبحوه عنوة واحذوا ابله مائة ثم لقوا بجانب الاحقر فحسب من بني عيسى بن عيينة بن حصن حالف اهلهم فقاتلهم قتالا شديدا وشعلهم عن الناس حتى امسوا ثم طهروا على الفتية ولم يكن معهم سلاح ولا خيل فاساءوا الصرب فيهم باليوف حتى حبسوا انهم قتلهم وقطعوا عباوي نائشة بن عبة ولم يقطعوا محاة . فتركوا الفتية وهم يرون انهم قتلهم فارسل الله الدبور فدفنتهم ودحست جراحهم ترابا فنام الله بذلك وكان احمود اساء في الارض

وسار الكلبيون من عسيتهم حتى اصبحوا المد بجانب الماء فادركوا عبد الله بن عمار ابن عيينة بن حصن يسير باهله وليس معه رجل غير ابنة الجعد بن عبد الله . فلما نظر اليهم الجعد ليس سلاحه وركب فرسه فمروا واعتزل الفتى . فقال لم الشيخ عبد الله بن عمار ما انتم قالوا نحن سعاة بعثنا عبد الملك بن مروان على صدقات من لقينا من العرب . قال امعكم عهد قالوا نعم قال فافترنناه فجاءوا بسجل مسجل من عبد الملك بن مروان لحيد بن محمد على صدقات من ابي من العرب والبدو من اعطاه وكتب له فقد يرى ومن عصاه فقد عصى الله ورسوله وامير المؤمنين وزرع بداء من الطاعة

فقال عبد الله بن عمار سمعنا وطاعة هذه صدقة مالي فخذوها . فقالوا وما نتقي عا صدقة مالك . قال فما صنع . قالوا نطلب قومك فزارة فتصعبا فتأبىا بصدقاتها وتواجدنا مكانا من ارضك تقبل لك به حتى تأبىا بصدقات بني فزارة

قال ما اقوى على ذلك ما فزارة مقيمة ولا بمنحة ان اولها بالمضامع والي لآخرها رجلا وانتم اقوى على طلبها مني قد سرتهم اسد من ذلك من الشام حتى ادر كنتم آخرهم باللوى وما انا بالشاب السن وما معي من بني واهلي غير غلام واحد وانتم مدركون كل يوم منهم صرما حتى تدر كوا اولهم انما هم متجهون يبعون حيث ادر كوا الرعي

قالوا بل هم دارون بالصدقة من امير المؤمنين مفارقون للطاعة ملازمون للمصبة قال كلا لأمري انما هم لأهل سبيع وطاعة وانما هم متجهون وهذا الحرب ما كنتم منهم

قالوا ما لك يد من ان تطلبهم وتكفيتمهم . قال ما اقوى على ذلك وهذه صدقة مالي خذوها قالوا وكيف تعطينا الصدقة ونسمع وتطيع وهذا ابنتك يكابرنا . قال ما عليكم من ابني خذوا صدقة مالي وانصرفوا ان كنتم مصدقين . قالوا هذا تحطيق ما كان من قتلكم مع ابن الزبير . قال ما فعلنا انما نحن اهل بدو نوادي الصدقة الى من قام . قالوا ان كنت صادقاً فانزل ابنتك . قال وماذا عليكم من ابني انه رأى رجلاً وخيلاً وسلاحاً يخاف على دمي . قالوا فليزل وهو آمن

فأتى الشيخ ابنه فقال له انزل فقال يا اته اني ارى عيون الذبحة اعطهم ما اردت ودعني امنع دمي . فرجع اليهم وقال دعوه وخذوا صدقتكم واصرفوا فانه قد اشقى على دمي . قالوا ما نحن بقابلين منك شيئاً حتى ينزل . فقال قد ابى ان يزل وما لكم في نزولي من حاجة فخذوا صدقتكم واصرفوا . قالوا آيت الا نزوعاً الى المعصية يا غلام هلم الدواة والقرطاس فادركنا حاجتنا نكتب الى امير المؤمنين انا وجدنا ابن عيينة قد حال بيننا وبين بني فزارة . قال لا تفعلوا فاني لم افعل . فكشروا الى عبد الملك انا قد منا على بني فزارة فوجدنا ادنام عبد الله بن عمار بن عيينة وجدناه على المعصية فمارنا وحال بيننا وبين فزارة . ثم ارسلوا به راكباً الى عبد الملك . قال يا قوم لا تفعلوا ولا تدعوا علي ما لم افعل وانا اذكركم الله ان تصوبوا واما طامع سامع . قالوا ان كنت كما تقول فانزل ابنتك فقال انا والله قد اربنا بكم افهو آمن ان نزل . قالوا هم . فاخذ عليهم اليهود والمواثيق العظام لئن نزل لا يربوه ولا يجاوزوا به اخذ صدقتهم . فقام الشيخ الى اخيه وقال بهلبي الله ان لم تنزل . فنزل وضرب وجهه لرسد يدعي برحمته وقال ابنتك بعد اليوم . واقبل به ابوه حتى اتاه به فماتوه . وقالوا دخلت في المعصية وشققت العصا وكأبرت السلطان . قال ما فعلت وتكني كنت قد اغوتني عشريني وذهبوا عني ورأيت خيلاً ورجالاً وسلاحاً فاشققت بها

قالوا خذوه بعد ما عانوه ساعة فافتادوه الى الصفا لينصوه عليه فالتفت الى ايده فكلح اليه بشدقه يدكره انه قد افاده القوم فقال الشيخ ما أسى لا أسى كحة الحمد الي وانا الحمد القوم

فذهبوه على الصفا وضربوا الشيخ ضرباً شديداً حتى غشوا انهم قتله ثم انصرفوا وذهبوا ان فرس الجعد لم نزل تبحث على دمي حتى ماتت

ثم مر الكلبيون على ناس من بني مازن من بني فزارة في اشرقيات الناس فاصابوا منهم ما اصابوا ثم انصرفوا راحمين على اثرهم . فتلاشت الركان واحبرت الناس ما كان . فركب

خالد بن دثار بن كرز بن قطبة بن سيار الى عبد الملك فاخبره بالذي فعل بهم ونبيل منهم فقال عبد الملك كم قتل منكم فسمي له عدواً اكثر ممن قتل منهم فقال الدية اخرجها لك من اعطيات قضاة . فقال واقه لا تأخذ من اعطيات قضاة ثمن دماننا فقال لا بأس اعطيك نصفها من بيت المال فان وفيتم الى قابل اعطيتكم النصف الباقي ولا ارى ان تقوا . فقال ان عبد الملك حرّضهم بهذه الكلمة . فقال زفر بن الحارث الكلبي حذوا ما طمّ لكم واتخذوه قوة فادا خر حرم فليس لابن الزرقاد عليكم امة

ثم التفت بنو قيس وبنو كلب فدارت الدائرة على بني كلب وفي ذلك يقول ابن صهبة
وقمنا وقمة يرووس كلب شمت قيساً واخرت الاميرا

وبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فغضب غضباً شديداً وكتب الى الحجاج بن يوسف وهو على الحجاز والطائف واليهامة واليمن ان اركب الى بني لراة فلا تترك فيها عنك كالأقلقتة هذا كان حال العرب في صدر الاسلام يقتل بعضهم بعضاً حدة او اخداً بشار وحكامهم لا يعبأون بذلك بل يأمرهم الخليفة ان يفتواهم ولا يتركوا منهم احداً وقد مرت على جزيرة العرب الف وثلثائة سنة وقلما صارت حالها اصح مما كانت لبعدها عن طرق التجارة وقلة اختلاط سكانها بسيرم من ام الارض الأبالدين يأتموها لغرض ديني . فهل يراد ان تنق كذلك والبلدان كلها آخذة في التهم والارقاء او تنقص الحواجر التي تمنع دخول الغرباء اليها وبغري سكانها باتساع اساليب الحضارة الحديثة . هذه مسألة حريصة بالنظر والاهتمام ولا بد من حلها دينياً فلما نحل سياسياً لانه ان لم تنفتح ابواب البلاد لكل من يريد دخولها فالحالة التي استمرت عليها الفاً وثلثائة سنة بعد ان تحول عنها

واذا نمت البلاد لقجارة فلا يمضي وقت طويل حتى تنمو زراعتها حيث البلاد صالحة لزراعة كما في سهول نجد والطائف واليمن ثم تدخلها الصناعة وتنمو فيها حسب استعداد البلاد الطبيعي لها من حيث وجود القوة والمواد الاصلية . ولا يبعد ان تعود طريق تجارة الهند اليها فتحرقها مكة الحديد من السويس الى شمال خليج فارس ومن جدة الى جنوبيها كما كانت تحرقها طريق القوافل في عابر الزمان وحينئذ لا تبقى حاجة لارسال الصدقات الى اهالي مكة والمدينة والأمانا حوصاً بل يعودون كما كانوا قبل الاسلام وقبل سيل الرم تجاراً كثيرين الاكساب يفتنون ويقتنون ويستنون عن مصادرة الحجاج وعن كل متصدق

نبات الملف الأخضر

الملف الأخضر

والخيش الامشوط

ان الناطر الى الملف الاخضر في مصر يجد انه لا يقوم بمجاريات المواشي خصوصا في فصل الصيف فصل ندرة الملف الاخضر الذي هو احب للمأكولات الحيوانات ولذلك يجب على كبار المزارعين السعي في اثناء محصول يكفي لتغذية البهائم طول الفصل الصيفي لكي يحصل على نبات يضمن لنا محصولا يسد عوز البهائم لاننا نرى ان اغلب صغار الفلاحين يبيعون مواشيهم صيفا هربا من الملف الذي لو نيسر وجوده لساعد على الاكثار من تربية الحيوانات ليزداد عددها الى القدر المطلوب حتى يحصل من ذلك على كمية اكبر من السماد البلدي

وام نباتات الملف الاخضر المستعملة بعد انقضاء موسم الرسم في

(١) الذرة الشامية المعروفة بالجرادة

(٢) البرسيم الحجازي

(٣) الدنوبية

يضاف الى ذلك الخيش الامشوط الذي يزرع في الجهات الشمالية من الدلتا الملف المواشي في زمن الصيف وهو الزمن الذي يقل فيه الملف لعدم وجود البرسيم وارتفاع ثمن القول والتبن فان البهائم تأكله بشية رائدة ويحمل على زيادة كمية لبن الحيوانات الحلوبة وتلطف به المربية والصغيرة من المواشي لعدم استطاعتها اكل القول او التبن او الخشاش الناشقة لذلك يحسن ان تم رراعتها الجهات التي لم يزرع فيها لانه يفضل الثلاثة السابقة فان الذرة والدنوبية لا تقطع الا مرة واحدة وكمية محصولها لا تعادل الناتج من هذا الخيش فضلا عن ان المواشي تفضلها عليها

اما البرسيم الحجازي فانه يحتاج الى خدمة كثيرة ويمكث في الارض ثلاث سنوات او اربع ولو زرعت محصول آخر لحصل منه ربح اكبر كما هو ايضا محبة للحشرات التي تربي فيه ولا يحصل منه الا على سبع فوطات او ثمان طول السنة ست منها من ابريل لغاية ديسمبر في حين ان الخيش يؤخذ منه ثلاث حشات او اربع في مدة اربعة شهور تقريبا فيمكن في

المدة الباقية زرع محصول آخر ويمكن الحصول عليه من الجهات الشمالية كدمياط او فارسكور
واني اوجه نظر ادارة الزراعة الى هذا الحشيش لدرسه والمساعدة على انتشاره — واحل
هذا الحشيش من القاع التي تكثر فيها المياه وهو من القصبلة النجيلية
وكل ارض تصلح لهذا النبات ولكن يستحسن منها الطيبة لانها تحمط الرطوبة اكثر من
غيرها ولان جذوره سطحية لا يزيد اطولها على ١٥ سنتيمتراً ولذلك تحتاج دائماً الى الارض
الرطبة ولكي يزرع عادة في الاراضي السبخة والمحيمة والقطع المصطة في الحقل التي ترشح فيها
مياه الارض العالية ولا تصلح لزرع نبات آخر

ولا يحتاج الى اعتناء زائد في خدمة الارض وحراثتها بل يكفي من ذلك حرثة واحدة
كالبرسيم غيرها اذا كانت الارض ضعيفة فحجب حرثاً مرتين ثم تروى وتلوط لتسويتها ثم
يبدأ بالزرع بشرط ان يكون الماء عامراً لسطح الارض وذلك بان يوثق بمود الحشيش ثم
يضغط بالرجل على المقتلين او الثلاث الاخيرة حسب طول المود وبعد اربعة ايام من الزرع
نحو الاضرار التي في نهايتي كل مصعم وتثبت جذوراً ثم سوقاً وافرغاً تثبت اخرى من نوعها
وهكذا ويبلغ طول المود من متر الى مترين ونصف وطول المقم من ١٠ الى ٢٠ سنتيمتراً
وسوى هذا الحشيش من الزاحفة وتترك كذلك بدون حامل

ويزرع هذا الحشيش في الزمن الذي لا يوجد فيه البرسيم ويؤخذ منه ثلاث حشات او
اربعة اذا بكر الفلاح يزرعه واما اذا كان زرعه متأخراً فلا يؤخذ منه غير حشة واحدة
ومقدار التقاوي من قيراط الى قيراطين للفدان الواحد (باعتبار انه عشرة قيراط فقط)
وذلك حسب طول المود

ويحتاج هذا الحشيش الى الاعتناء بالنسيج لقمصر جذوره التي لا تتعدى الا من مواد
سطح الارض ونسيجه يكون بسماء ازوتي لانه من القصبلة النجيلية كالقمع وان كان الفلاحون
لا يهتمون تماماً فبعضهم يضع دون الكية المطلوبة وآخرون يتركونه بدون نسيج ولا يحق ما
في الحاليين من التقص وان كانت الاولى خيراً من الثانية

وتروى الارض قبل الزرع مباشرة ثم تترك بلا ري الى اليوم الثالث حتى تثبت الحدور
في الارض وان كانت الارض طيبة يوضع منها الملح ويرص على السطح وعند الري تذيب
المياه هذه الاملاح وتحملها الى المصروف ثم ان تيسر وجود الماء فيروى كل يومين او ثلاثة
والأ فيروى حسب التاويات لانه يمكن تركه بدون الري نحو ثمانية عشر يوماً ولكن في الحالة
الاولى يكون محصوله أجود لان مقدار الناتج منه يتوقف على كمية الماء التي يروى بها

ويخصص هذا الحشيش بالشرشرة مثل البرسيم ويحش الرجل في اليوم قيراطين ويؤخذ منه أربع حشات بين الواحدة والاخرى ثلاثون يوماً تقريباً وتبلغ قيمة الحشة الواحدة في المتوسط ستة جنيهات - وتترك التقاوي في الأرض الى العام الثاني وذلك بان ينظر الملاح الى أرواح بقعة في أرضه فيدلأ من تركها بآلة يزرعها من هذا الحشيش الى ميعاد الزرع في العام اللاحق فيبيع القيراط بعشرين في المتوسط ويدلأ تجديد الأرض قواها وينتفع بما يأخذه من الثمن بهذا لو التفت المزارعون الى تجربة هذا الحشيش في مزارعهم حتى اذا وحده صالماً انتفعوا بما يجلبه من منفعة البهايم ولعلوا انه ليس من المزروعات التي تموت متى حش بل انه يمكث نحو أربعة ايام بشرط ألا يتعرض لحرارة الشمس مع انه لا يكلفهم شيئاً من المصروفات الأجرى سبباً ويمكنهم ان لا يشغلوا بزرعه الأجزاء غير الصالحة من الأرض فاذا صحت التجربة حمدوا عملهم وانتفعوا بمجراته

ديماط

مختار الجمال

تجارب في تسميد القطن

نشر المستر فرنك هيوز والمستر حفرس وصف التجارب التي حرأها في تسميد القطن باطيان الدومين في الجرمال الزراعي المصري الجديدة بالقلة الانكليزية وحلاسته انهما اختارا قطع ارض متساوية مساحة في صحا ومحلة موسى وبطاب وهذه القطع قرية بعضها من بعض ولكنها مختلفة الملمن . وبجلا كل قطعة منها غذاءاً كاملاً تسبلاً للتحابة بينها

التجربة الاولى

فالتجربة الاولى كانت في زراعة محلة موسى من تفتيش روجه وكانت الأرض مزروعة قسماً سنة ١٩٠٧ وقسماً سنة ١٩٠٨ ومولاً بعد الرسم القريش سنة ١٩٠٩ . والتربة طينية ثقيلة او متوسطة والصيق منها مختلف كثيراً كما ثبت بالمحفر فيها قبل زرع القطن ففي احدى المحفر صارت التربة تحف رويداً رويداً الى ان صارت رملية على عمق مترين ورملها صرفاً على عمق مترين وسمين ستمتراً . وفي حفرة ثانية لم يوصل الى الرمل بعد الصمق في الأرض ثلاثة امتار بل زاد الطفال فيها . وطهر من المحفر الاخرى ان وجود الرمل في الطبقات السفلى هو القياس وعدم وجوده هناك شذوذ والذي زرع من القطن العيني والقطع عشر وكل منها مدان وهي طويلة متوازية والتجارب فيها كانت على خمسة انواع تجرب كل نوع منها في قطعتين غير متلاصقتين وجمعت القطعتان اللتان حرب فيها الساح المدي متوسطتين وقد بسط الساح البلدي فيهما وحرثنا اما سائر الاسمدة فاضيفت الى سائر القطع تكثيلاً

التسديد

القطعتان ١ و ٨ سمحت كل منهما بمشي كيلو من القصاصات الاعلى الذي سبه الحامض
النفسوريك فيه من ١٤ الى ١٦ في المئة
والقطعتان ٢ و ٩ سمحت كل منهما بمشي كيلو من القصاصات الاعلى و ٧٥ كيلو من
ثروات الصودا

والقطعتان ٣ و ١٠ تركتا من غير سجاد
والقطعتان ٤ و ٦ سمحت كل منهما بمشرين حملاً من السباح البلدي
والقطعتان ٥ و ٧ سمحت كل منهما بمشرين حملاً من السباح البلدي و ٢٠٠ كيلو
من القصاصات الاعلى

وكان وضع السباح البلدي في ٢٤ فبراير والرئة الاولى في ٤ مارس والترقيع الاول في
٢٠ ابريل . والترقيع الثاني في ٤ مايو . وضع السباح الكيلوي بالتكيش في ١٤ يونيو .
والجنية الاولى في ٣٠ ستمبر والثانية من ٧ الى ١٠ اكتوبر والثالثة في ٩ سبتمبر
ولما اضيف السجاد الكيلوي كانت شجيرات القطن في كل القطع متشابهة تقريباً ولكن
شجيرات كل قطعة على حدها لم تكن متساوية . وكان قطن القطعة العاشرة اجود من غير
نوعاً ثم صار الاختلاف يزداد ولا سيما في القطع الاربع المسقفة بالسجاد البلدي
اما محصول هذه القطع فكان على ما في هذا الجدول وهو بالرطل

عدد القطعة	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
١	٨٤٤	٦٥٠	٢٨٣	٣٠	١٨٠٦
٢	٨١٧	٦٨٠	٣٣١	٣٥	١٨٦٣
٣	٦٥٩	٨٨١	٣٣٦	٣٠	١٦٢٦
٤	٧٨٧	٦٨٢	٣٣٠	٣٥	١٨٣٤
٥	٨٨٢	٦٤٠	٢٦٦	٣٥	١٨٢٣
٦	٩٦٨	٦٣٥	١٨٨	٢٥	٢٨٣٦
٧	٨٣٨	٥٩١	٢٢٧	٣٥	١٧١١
٨	٧٩٩	٤١٥	١٥٧	٢٥	١٣٩٦
٩	١٠٧٨	٥٣٥	١٩٤	٢٠	١٨٢٥
١٠	١٣٠٨	٤٠٩	١٠٦	٢٠	١٨٤٣

فتمتوسط الفدان ٥ قناطير و ٥٧ من مئة من القنطار والقنطار ٣١٥ رطلاً
وهالك النسبة بين هذه الاطيان من حيث المحصول بالنسبة الى القطعتين اللتين لم تسعدا
عدد القطع السداد متوسط محصول الزيادة او النقص بالنسبة الى

القطعتين اللتين لم تسعدا	الفدان	الزيادة او النقص بالنسبة الى
٨ و ١	٢٠٠ من الفصاف الاعلى	١٦٠١
٩ و ٢	الفصاف والفترات	١٨٤٤
١٠ و ٣	بدون سداد	١٧٣٥
٦ و ٤	سباخ بلدي	١٨٣٥
٧ و ٥	سباخ بلدي وفصاف	١٧٦٧

واختلف تصافي القطن وقت الحلق باختلاف السداد كما ترى سلك هذا الجدول والمراد
بالتصافي وزن القطن الشمر من كل ٣١٥ رطلاً موزونة مع بزرها

القطع	التسميد	التصافي
٨ و ١	الفصاف الاعلى	١٠١,١
٩ و ٢	الفصاف والفترات	١٠٦,٥
١٠ و ٣	بدون سداد	١٠٨,٥
٦ و ٤	سباخ بلدي	١٩,١
٧ و ٥	سباخ بلدي وفصاف	١٠٨,٣

التجربة الثانية

التجربة الثانية كانت في زراعة قطاف من تفتيش رونية وكانت الاطيان مزروعة قطعا
سنة ١٩٠٧ و بوسياً سنة ١٩٠٨ وقصاً ودره سنة ١٩٠٩ والتربة طينية متوسطه وتحتها
طبقة من الرمل على عمق مترين الى ثلاثة . والقطن الذي زرع فيها اليوفتش

التسميد

والقطعتان ١ و ٥ سمحت كل^٢ منها بمئتي كيلوم من الفصاف الاعلى
والقطعتان ٢ و ٤ تركتا بغير سداد
والقطعتان ٣ و ٦ سمحت كل^٢ منها بمئتي كيلوم من الفصاف الاعلى و ٧٥ كيلو من
نترات الصودا
وكانت الريه الاولى في ٦ مارس والتريغ الاول في ٣ ابريل ووضع السداد في ٩ يونيو

والجنية الاولى في ٢١ سبتمبر والثانية في ٦ أكتوبر والثالثة في ٢٥ منه والراسه في ١ نوفمبر وكانت شجيرات القطن غير متساوية في كل قطعة على حدة ولكن القطع كلها كانت متماثلة من هذا القبيل

وهالك جدول محصول هذه القطع في الجنيات المختلفة

عدد القطع	الجنية الاولى	الثانية	الثالثة	الراسه	المجموع
١	٣٨٠	٧٠٢	٥٢٢	١٦٥	١٧٦٩
٢	٤١٥	٦٤٢	٤٥٢	١١٠	١٦١٩
٣	٤٩٦	٧٢٠	٤٠٢	٠٦٥	١٦٨٣
٤	٤١٧	٥١٨	٣١٨	٥٥	١٣١٨
٥	٤٨٥	٥٩٤	٣١٣	٦٠	١٤٥٢
٦	٤٧٨	٧٩٣	٤٧٨	١٠٣	١٨٥١

فمتوسط محصول القطن ٥ قناطر و ١٢ في المئة

وهالك النسبة بينها من فائدة السباد

القطع	نوع السباد	متوسط محصول القطن	الزيادة او النقص
٥ و ١	بالقصافات الاعلى	١٦١٠	١٤٢ +
٤ و ٢	بشجر سباد	١٤٦٣	
٦ و ٣	بالقصافات والنترات	١٧٦٧	٣٠٤ +
والتصافي	من ٥ و ١	١٠٢٠٨	
	ومن ٤ و ٢	١٠٣٠٨	
	ومن ٦ و ٣	١٠١٠٠	

التجربة الثالثة

في زراعة سخا من قطنش سخا

الزراعة السابقة قطش سنة ١٩٠٧ ورمس سنة ١٩٠٨ وقمح وذرة سنة ١٩٠٩

والترية طينية قوية والقطن البوقش

التسميد

القطعة ١ و ٤ بالساخ اللذي و ٢ كيلو من الفصقات الاعلى للقطن

والقطعة ٢ و ٥ بالبياض البلوي قط

والقطعة ٣ و٦ بالسباح البلدي والتقسفات الاعلى ٢٠٠ كيلو لفندان والتترات ٧٥ كيلو لفندان

ولم تترك قطعة من غير تسميد لان القطع كلها كانت قد سمحت بالسباح البلدي قبل الافراد على التجربة

وكانت الريه الاولى في ٢٧ فبراير والتربيع الاول في ٢٦ مارس والثاني في ٢٠ ابريل والتسميد في ٦ يونيو والجنبة الاولى في ٢٠ سبتمبر والثانية في ٩ أكتوبر والثالثة في ٣٠ منه والرابعة في ٤ نوفمبر

وهناك جدول محصول هذه القطع في الجنبات المختلفة

القطع	الجنبة الاولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	المجموع
١	٦٦٦	٧٥٠	٤٧٠	٩	١٧٩٥
٢	٦٩٣	٧٤٤	٣٦٣	٩	١٨٠٩
٣	٧٦٨	٨٤٧	٤٤٠	٦	٢٠٦١
٤	٧٢٩	٧٦٣	٣٦٠	٦	١٨٥٧
٥	٧٥٧	٨٩٧	٤٧٠	٧	٢١٣١
٦	٧٩٣	١٠١٨	٥٣٠	٧	٢٣٤٧

ومتوسط محصول الفندان ٦ قناطر وربع

وهناك النسبة بين محصول هذه القطع بالنسبة الى السباد

القطع نوع السباد متوسط المحصول الزيادة والنقصان بالنسبة الى السباح البلدي

١ و ٤	سباح بلدي وفصاف	١٨٢٦	— ١٤٤
٥ و ٢	سباح بلدي وحده	١٩٧٥	
٦ و ٣	سباح بلدي وفصاف وتترات	٢٢٠٤	+ ٢٣٤

وظاهر من ذلك ان الفصاف الاعلى يتقص المحصول

والتصافي من القطعة ١ و ٤ ١٠١,٣

ومن ٥ و ٢ ١٠٠,٦

ومن ٦ و ٣ ١٠٠,٥

يظهر مما تقدم ان الفرق في المحصول قليل جداً فلما يجاور الفرق العادي في التجارب ولو

كانت في نوع واحد من السهادر عشرة في المئة والفرق بين القطع المختلفة نابع من فصل السهادر ولكن أكثره نابع من اختلاف التربة كما يظهر من الجنية الاولى في القطعتين ٣ و ١٠ في التجربة الاولى فانهما كانتا من غير سهادر ومع ذلك بلغ محصول الثالثة في الجنية الاولى ٦٥٩ ومحصول العاشرة ١٣٠٨ ولعل سبب ذلك الفرق في طبيعة الارض من حيث حفظها للماء او سرعة جفافها او من حيث وصول المياه التي في الطبقات السفلى من الارض الى الطبقة الزراعية فان الارض التي ختم قسطها بأكراً كانت طبقتها التي فوق الرمل صلبة جداً يصير نفوذ الماء السفلي منها الى ما فوقها

وظهر أيضاً ان سهادر الثمرات زاد المحصول دائماً ولكن بلغ محصول القطن في محلة موسى في القطعة العاشرة ستة قناطير وهي لم تستعد بشيء وهذا يدل على ان مقدار المحصول جوقف على امور اخرى غير السهادر تنسب بالطبقة السفلى من الطين ومقدار المياه فيها

[المتخلف] يظهر من ذلك كله فلة فائدة السهادر عموماً للقطر والسهادر الكباري خصوصاً وقد ظهر لنا نحن بالتحارب ان السهادر الذي لا تظهر له فائدة كبيرة في القطن تظهر فائدته في الزراعات التالية ولكننا جربنا ذلك مرة واحدة فلا يصح ان يبنى عليها حكم

من يملك الاطيان المصرية

مساحة الاطيان في القطر المصري ٥٤٦٣٧٨٩ فداناً وعدد الذين يملكونها ١٣٩١٩٦٤ ملكاً وطنيون منهم ٣٨٦ ١٣٨٤ والاحباب ٧٥٧٨ ويملك الوطنيون ٤٧٤٣ ٥٥٩ ويملك الاحباب ٧٢٠ ٢٣٠ فداناً فقط ولكن للاجانب دين على اطيان الوطنيين لا يقل مع دين الحكومة عن ١٥٠ مليون جنيه او نصف ثمن الاطيان فكان نصف اطيان القطر للاجانب اما دين الحكومة ففي فرضه كله على الاطيان تسامح لانه يجب ان يفرض بعضه على سكك الحديد وبعضه على مائي الحكومة ولكن معها ضيقنا حلقة الدين الذي يقع على الاطيان مباشرة وجدنا انه لا يقل عن ستة مليون حيه او نحو ثلث ثمن اطيان القطر

ثم ان أكثر من ثلث اطيان القطر المصري يحصى عشرة الآف نفس وان ٨٥٣ ١ نفساً من الوطنيين يملكون ٦٥٧ ١٧٨٢ فداناً والباقيون وهم مليون و ٣٧٢ ألفاً يملكون أقل من ثلاثة ملايين فداناً واغرب من هذا ان ٧٨٠ ألفاً من الوطنيين لا يملكون سوى ٣٦٣ ألف فدان فكان متوسط ما يملكه الواحد منهم أقل من نصف فدان

زراعة غير القطن في القطر المصري

لا شبهة في أن القطن أم مواسم القطر المصري وإذا عمل في سنة من السنين بسبب الحشرات أو بسبب الأحوال الجوية غسر القطر خسارة لا تقو مض لان كل اعتمادو عليه الآن في ابقاء فوائد ديونه وديون حكومته وفي ابقاء ثمن ما يجلبه من الضائع الادريه على اختلاف انواعها . لكن المواسم الاخرى لا يستغنى بها موسم القرة والقمح والقول والبرسيم . ويمكن القول ان كل ما يلزم لقوت الناس من جزوهم ومن وجوب وخصر وفاكهة يوجد الآن في القطر المصري وكذلك كل ما يلزم لطف مواشيه من اخضر وباس كالبرسيم والذنية والقول والشعير . وإذا قمعت الفاكهة والاعمار المقددة من حبة السكك الآن فلا تمضي سنوات كثيرة حتى نصير كافية لها لان الناس اكثروا من زرع الجائن والخصر ولا يبعد ان يصير القطر من البلدان التي تصدر هذه الاشياء بعد ان كان يجلبها . لكن ذلك كله لا يتقي من القطن لانه يجب على اطيان القطر المصري ان تقوم بكل حاجات سكانه وان يبيض من ريعها ما يكفي لاياء ربا ديونهم وديون حكومتهم ولولا ذلك لبقوا في يسر ولو نقص ثمن الصادرات ستة ملايين جنيه عما هو الآن

ولا ينتظر ان تقوم زراعة اخرى مقام القطن اي لا ينتظر ان يباع محصول مليون ونصف من الافدنة بمحو ثلاثين مليون جنيه . ثم ان ريع القرة البلدية غير قليل فان الفدان منها قد يفل عشرين اردبا وثمان الارdeb جنيه مليون ونصف من الافدنة تمل ثلاثين مليوناً من الجنيهاً ولا تقتضي شيئاً من نفقات العزى والجمع كالقطن ولكن اذا ارد اصدار القرة البلدية لم يستطع بيع الارdeb منها بأكثر من نصف جنيه يذهب جاب كبير منه احره الشجن . والقمح والشعير والقول كلها من الحاصلات التي يعتمد عليها ولكن علة الفدان منها لا تبلغ أكثر من ثمانية جنيهاً وسوفها غير رائحة في الخارج الا اذا كانت رخيصة حذراً . وبقي الرز . والرز المصري مطلوب وثمانه عالي ولكن زرعه يقتضي ماء كثيراً وقتاً تكوّن الحماة ماسة الى الماء لري القطن فلا يحسن ان يصحى القطن لاحله

ولصعب السكر من الحاصلات المصرية الثمينة وريح الزارع منه لا يزيد على ربعه من زرع القطن بعد ان رخص ثمن السكر بسبب استقراجه من البنجر وجعلت الحكومات المختلفة تساعد بالمال الذين يصدرونه ومع ذلك يحسن ان تستخدم الوسائل لتنشيط زراعته واصداؤه من القطر بتقيض الرسوم على نقله وعلى نقل القمح الحجري الى معامل وخذنا ايضاً لو خفضت

الموضوعة . والحال ان كلامه هذا لا يوافق ابداً الخريش او الكركدن بل التابير المشهور عند علماء الحيوان باسم *Tapirus indicus* وموطنه الاصلي صومطرة وبورنيو وملايو وهو على صفة الفيل واكبر من الثور المعروف ببلاد الهند الا انه دون الفيل جثة . وقد رأيت منه واحداً في بيجي قبل ١٧ سنة قرأته يوافق ما جاء عنه في القزويني والدميري . اذ فيه خرطوم قصير حتى نظنه فيلاً صغيراً لأول وهلة

[ج . لا بحث في السناد خطر لي ان وصمة اقرب الى التابير منه الى الكركدن لكن سمة هذه الحكاية اليه والى الكركدن ايضاً جسطني ارباب في كون السناد هو التابير . وهذا كله لا يثبت ان السناد هو الكركدن وعليه لا بأس بحسية التابير بالسناد ١٠ م]

٢٧ (حمار الزرد) سمي بذلك لان الزرد الحلق وتخطيط هذا الحمار يشبه شيئاً حلقاً كبيراً محطوطه على جسمه . ولم يعرف بالفتاني ايضاً الا لئله هذا السبب . لانت الثوب المردوب بهذا الاسم كان محططاً خطوطاً سوداء لماعة ويصنع في محلة من محلات بغداد

٢٨ (الصنّاجة) كنت اراءيت في الصفاء (١ : ٢٢٠) ان الصنّاجة هو اليالك *Yak* لكنني اليوم اوافقك في انه الماموث . وتطيلك حسن في كل ما قلته في هذا الصدد . واما اليالك فاعلم ان اليراء الير

٢٩ (السخل) وضعت مقالة في المشرق (٣ : ٢٣٣) وذكرت من امثاله التي فانتك : البلق والبكت والمماء والمسامي والمسامي والمساميون والابث والاعثر

[ج . اغفلت هذه الاسماء لان وصفها مضطرب جداً في كتب اللغة عربية كانت او فارسية وقد اشرت الى ذلك في انكلام على طائر القردوس (المقنطف ٣٦ : ٣٦٦) م]

٣٠ (الزخمة) قد كتبت عنها في السماء (١ : ٢١١) ثم عدت سنة بينت ان صفة التسمية

الافريقية للرخمة هي *Parcnoptère stercoraire* او *Vantour égyptien*

٣١ (الزمجم) ليس الزمجم *Aquila chrysaetos* بل هو *Astur* لان المقاب المذهبة لا تفخذ للصيد مجلات الزمجم . واسمه ايضاً بالعربية الزمماج بجاء مهملة في الآخر . وهي تصيف الزمماج بالجميم المنقولة عن الزمجم بمذ الميم المفتوحة . ويسمى ايضاً العجز لانه اذا عجز بآتيه اخوه فيساعده . وهو كثير الوجود في بلاد ايران وكردستان يفخذ للصيد ويعرف الى اليوم باسم دورادران ويسمونه بالعربية « الزمجم » فليحفظ . وهو ايضاً اللويحي واو لاحق [ج . لا شبهة عندي في صحة قوله ان هذا الطائر لا يزال يعرف بهذين الاسمين اي

الزنج ودوبرادران وحذا لو ذكر مستنده على انه الطائر المسمى Astur عند علماء الحيوان وهو البازي وابو لاحق في الشام فانه لم يذكر انه رآه او انه نقل ذلك عن احد علماء الحيوان . وقوله ان الطاب المذهبة لا تخذ الصيد فيه نظر فانهم كانوا يصيدون بها في اوربا ولا يزال التريبيدون بها الى يومنا ويسمون بها يركوت (انظر مادة عقاب في الطبعة الاخيرة من دائرة المعارف البريطانية) . وربما اكون غلطاً في قولي ان الزنج هو العقاب المذهبة وارى ان هذه اللفظة يقتضي لما بحث اكثر من هذا لآت كتاب العرب يقولون انها العقاب او شبيهة بها وكذلك كتاب الفرس (انظر زنج في مهم قولرس) (١٠٠١ م)

٣٢ (الشاهرخ او الشاهرج) ليس هذا الاسم خاصاً بنوع من الطير وانما هو اسم عام يراد به الطير الطويلات الساق التي سماها بعض المحدثين بالطيور الشاطئية échamier راجع مجلة الزهور (١٠١٠٣٨٦)

[ج . لم اجزم قولي ان الشاهرخ هو الكاتب ولا ادري ما هو هذا الطائر . وقد قرأت المقالة التي يشير اليها في جنبها وارى انه اعتمد فيها على ابن سيده وهو لا يريد بالشاهرجات طائفة من طيور الماء بل غاية ما ذكره انها غروب والوان كلير الماء . هذا يقتضي انها ليست من طير الماء . وقد استشهد بالمحافظ ايضا وهذا لم يذكر انها من طير الماء بل قال انها تأكل الاغامي . ولا ارى ان الادلة التي اتي بها كافية لان ثبت انه يراد بالشاهرجات الغواض او الطيور الطويلة الساق (١٠٠١ م)]

٣٣ (عقاب البحر) اني اوافقك الآن على رأيك اي على ان كاسر النظام او المكنتة هو Gypsetus وان عقاب البحر هو Halimtus

٣٤ (الزرق) جاء في الاوقيانوس : الزرق هو المسمى بالتركية « آق طلعان او صونقر او صونفر » فادا كان عاصم افندي مصيباً كان الزرق Gerfaut على اننا لا يجوز لنا ان نخطئ من حاقه لان اسم الطائر الواحد قد يكون بمعنى في بلد وبمعنى آخر في بلد آخر او في لغة قبيلة اخرى على اني اوافقك على انك يحمل هذا اللفظ اي الزرق لسمي في الانكليزية Tierool لثقل الوصف عليه اكثر من غلبته على من صواه

[ج . آق طنان في الاوقيانوس ترجمة الناري الابيض في القاموس ثم رأى عاصم افندي ان بعض السائق يفساه اللون فقال صونقر او صونفر وهذا ليس دليلاً على ان الزرق هو النقر (١٠٠١ م)]

٣٥ (التهام) قد دونت مقابلاً لهذا الاسم العربي في معجمي العربي الفرنسي كلمة Choucas وهو بالانكليزية Jackdaw ولا اعلم عن اي كتاب قلت ذلك او في اي موطن يستعمل اليوم هذا المعنى

٣٦ (لفظة الاحسب الواردة استطراداً في بحث الوهة) قلت : والاحسب كما فسرهُ المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي هو : « القدي ايض جلده » وشعره لآفة تعرضه للآفة الملوثة فتقل من جسمه وتقعد تماماً » وزدت على كلام الشيخ : وهو ما يسمى Albinos باللغة الفرنسية والاسم منه الحبسة Albinisme

قلت : قد اتفق لي اني وضعت محواً من ثلثائة لفظة حديثة المعنى او حديثة الاستعمال بالمعنى الافرنجي . فسيها بعض الكتب الى غيرهم او اتخلوها لانفسهم . وذلك اما لاني اخفيت اسمي او نشرت الكلام عنها او عن معناها باسم مستعار او باسم آخر او لاني ذكرتها استطراداً في مقالة عنوانها يخالف اللفظة الواردة فيها او لا يدل عليها فاستعملها الغير من بدني فحسبت اليهم

ومن جملة هذه الالفاظ كلمة الاحسب والحبسة . فاني قد سبقت الشيخ اليازجي في استعمال هذه اللفظة وفي تحقيق معانيها منذ سنة ١٨٩٨ في مقالة نشرتها في المشرق (١ : ٢٥٣) عنوانها الحبسة ووضعت فيها اربعة الفاظ اخرى لم يسبقني اليها احد وقد استعملها من عدي جماعة من نوابغ الكتاب وهي : الشيم Melanisme والغضاب الجلدي Pigmentum والغضوب Chlorophylle والغضد Albinisme végétal واما الشيخ ابراهيم اليازجي فلم يتكلم عن الحبسة الا سنة ١٩٠١ في ضياء السنة الرابعة : ٢٢٥

٣٧ (البُوهة) وردت هذه الكلمة بل وتورد في العراق بمعنيين بمعنى Petit duo و بمعنى Effraie name فيلنظر اذا كان العراقيون محقين

٣٨ (الصدى والهامة) يصعب قول القول بان الهامة والصدى بمعنى واحد . والذي تحققت ان الصدى هو Oiseau de cadavre او Chêveche commune واذا استقرت وصف ما جاء في كتب الافرنج عن هذا الحيوان الذي ذكرنا اسمه بالفرنسية ثم ما جاء في كتب العرب عن الصدى ثبت لك صحة الاستعمال . وان الصدى غير الهامة

٣٩ (الصُوع واليد) حاولت في الكلام عن هذين الطائرين ان تبين انهما واحد ثم نفيت ما نقله البعض من المعاني التي وردت بخصوصهما لثبوت ان المعنى الصحيح الاصلي

هو ما تريد تاييده كما فعلت في بعض الاسماء التي اختلف في معانيها . وليس هذا من الامور التي يجب ان يتحسك بها كل المتحسك بل الاجدر ان تعرض المعاني الكثيرة وان يُعَلَّب فيها معنى واحد وهو المعنى الذي اشتهر الحيوان به في عدة بلدان معاً بدون ان يُحطَّأ اصحاب من يذهب الى اختلف . وهنا اعرض مثلاً : ان اهل البادية في حواري بغداد يسمون السنونو « خُشَّاشاً » والبعض يقول « خُشَّاقاً » والحضر من العرب يسمونه « سنونو » والنصارى يطلقون عليه اسم « السندُوْ حِدْ » فاذا اردنا ان نقول ان كلمة « خُشَّاش » لم ترد عند العرب الا بمعنى الرطواط اي بمعنى هذا الطيور الذي يشبه جسمه جسم الفار وله ارجفة جلدية : قلنا لم : هذا لا يوافق الحقيقة فان بعض اهل العراق يريدون به السنونو لا غير . فمن يكون الحق او المصيب ؟ فلا شك ان الحق هو ان يقال مثلاً : « ان المشهور عند اغلب الناس ان الخُشَّاش هو الرطواط وقد ورد بمعنى السنونو عند بعض اهل العراق » . ولهذا فمحاولة اثبات المعنى الواحد وردل سائر المعاني او تفكيها ليس من باب العدل والصحة ومطابقة الاسر

وهكذا القول عن الضوع والسبد . فلا جرم انهما لم يردا بمعنى واحد بل وردت الضوع بمعاني طيور مختلفة وذلك باختلاف القبائل او البلاد المقيمة التي تطلق فيها . وكفانا دليلاً على ان الضوع غير السبد قول الشافعي : « انه حلال » فهذا يؤيد حسب كون الضوع من غير طائفة البوم مع ان غيره يقول انه محرم . فهذا كلام يدل على ان الذي يحرمة يريد به غير الطائر الذي يحلله غيره لان مبدأ التحليل والتحريم واحد عند المسلمين في اغلب الاحيان

وعندي ان المعنى الذي ورد فيه الضوع على التعليب هو ما يقابله بالافريجية *Chouette propromet dite* وان وردت بيمان اخرى عند قبائل اخرى وبلاد اخرى واما السبد فهو *Caprimulgus* كما ذكرت

[ج . لا اترك ان الضوع ورد بيمان مختلفة باختلاف القبائل على ان اختلفت المسلمين في تحريم هذا الطائر وتحليله يدل على انه شبيه بالبوم وليس هو البوم او نوع منه لان البوم محرم عندهم . ثم ان وصفه في كتب اللغة اقرب الى السد منه الى البوم لاسيما ما ورد فيه المخصص وقد ذكره . وقد ذكر الجاحظ طيور الليل ولم يذكر السبد فيها ويستبعد ان يفوته ذلك لكثرة وجود هذا الطائر وعندي انه ذكره باسم الضوع . وقد اكون محطاً لكنني لا ارى ان ماعطري اني بما يدل على ان الضوع هو الطائر الذي ذكره [١٠ م]

٤٠ (القرن) فصحاء البندادين يرفقون القرنى باسمه هذا - وأما أهل البادية والمواع فانهم يسمونه صليفتح 'Stéloga' أي باسكان الصاد وفتح اللام وسكون الياء بعدها لام مفتوحة بعض الفتح كما في «الفرنسوية» بعدها فاف تلفظ كالجيم المصرية أو الكاف المثناة الفارسية - ولم استطع أن أعتدي إلى أصل هذه التسمية ولا إلى سببها

٤١ (القارية) هو Martin pêcheur d'Europe أو Bluet وهو مغرب من اليونانية Chouris وهو القرنى لأنه ضرب منه

٤٢ (وأما الوروار) فهو معروف بهذا الاسم إلى يومنا هذا في ولاية الموصل وقد سمعت اللفظة هناك ورأيت الطائر ويريدون به ما يقابله بالفرنسوية Guépier commun وبلان العلم Merops apiaster

٤٣ (وأما الخضيرى) فعروف في العراق وهو عند Verdier وباللاتينية Ligarua chloris

[ج - أتى أوافقة على أن القارية غير الوروار وأنها نوع من القانود أو القرنى (Halcyonidae) لكنها ليست هذا النوع الذي ذكره لا اختلاف لونه عن لون القارية - وفي بلاد العرب أنواع كثيرة من القانود ولا بد أن تكون القارية نوعاً منها - أما الخضيرى والوروار فمعرفة هذين الاسمين في الشام وهما الطائران اللذان ذكرهما وقد ذكرت الخضيرى بهذا المعنى في محله ١٠٠١]

٤٤ (الدرة بمعنى البهاء) وردت في كتاب الحيوان للجاحظ (١: ٩٨) قال - ولنا نعى أن الدرة ما الطاووس من حسن ذلك الريش وتلاوينه وتمازيج - ولا أن لها عناء القرس في الحرب ١٥٠ - فلقد أصبت أداً بقولك : ولا أرى البهاء اصمغ منها (من لفظة درة) فكلا المظنين اعجمي ٠٠٠ إلى آخر التعليل الذي ذكرته وبظهور أنه عين الصواب

٤٥ (الغراب الاضع) يسمى عند ما في العراق كله «أوقاع» وقاع حكاية صوته - وأبو مضافة إليها ومما «صاحب صوت» قاع» كما يقول أهل الشام أبو صوي مثلاً - على أنه يحتمل وجه آخر وهو أن تكون اللفظة مصحفة عن «اجقع» أي الغراب الاضع - والله اعلم بالصواب

بغداد

سائنا

في الحقيقة

في الحقيقة ارضاها وان غضبوا
اقولها غير حبيب وانت حنقوا
ان يقتلوني فكم من مصلح قتلوا
ولست ازل من ابدى نصيحتي
صحت للقوم في شعري وفي خطبي
طلبت اسلحهم في كل ما كتبت
جاهوا الي غضايا مسرعين غمي
هذا يسير على مهلي وبشغلي
يخاصمون صدقا لا يخافهم
ماذا تريدون مني يا بني وطني
سلاحكم خير ما سي القرية او
اني امروا ليس عندي الحياة يد
مررت لئود ان يقرى الردي جلفا
خاطبتهم بكلام برة قائلة
وعند ما فهموا مزي مخاطبتي
كانهم ندموا من فعل ما عزموا



انت جهادى بما احترنا به عجا
الجهل ابدى كما يرضى فظانته
تكلم الكذب فاستوفى مقالته
اشكو الى ابي عدي الناس مظلمي
ما بال ليلتنا ظلمة حالكة
يا حق من اجلك الجهال تشغني
ما ان كتبت كتابا ذاع شهرته
فلتنتظر ما يوابسا به رجب
فا ترى يضلان العلم والادب
ايستك الصدق ما قاله الكذب
وقد درى باضطهادي الترك والعرب
هل طاب عنك بها يا عيني الشهب
وفي سبيلك توديني فاضطرب
الا وانت مرادي حين اكتب

إليك ترجع آرائي إن اقتضت
يا حق أنت الذي أصبو لطلعتي
أنت الحبيب الذي أنقلب عن نظري
ما زال وحكم بين الناس يحذني
إن احصرت فإن الصبر محضر
أو اعتبرت فإن الصبر معترب



أني ليجرني يا قوم موقفكم
الناس اثروا وأنتم قاتنون كذا
أب الساء التي تملأ مراعكم
وأرضكم هذه الخصب حالحة
هو التمسب قد والله اغركم
عن الدين أبوا الأ تقدتهم
يا قوم في كل عصر جاء ثم مضى
ما للساء أراما غير صافية
أرى وجوهاً لعمري لست أعرها
قد قال عني أناس لا خلاي لم
للعلم ينموت عند القهر أنفسهم
العلم أرباباً ما عديم حق
إن حادوا لم يستوا من يخاطبهم

جميل صدقي الزهاوي

ضداد

حشرة تتولد في المياه الراكدة

حاشا من أحد الأفاضل في السودان وصف حشرة وصورتها قال أنها تتولد في المياه
الراكدة في السودان وتطلب إليها أن تحضره عن حقيقتها واسمها ويصعب علينا ذلك ما لم تر
الحشرة نفسها لهذا لو أرسل إليها عدداً منها محفوظاً في الألكحول في زجاجة محكمة السد

باب تدبير المنزل

لقد قلنا هذا الباب لكي نعرض لوكيل ما هم أهل اليد سريعة من غريزة الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والسكن والراحة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

امراف الاميركيات والشرقيات

نشرنا في المقطع النبذة الآتية عن امراف احدى السيدات الاميركيات ماذا يقول المتوسطون والفقراء والمطمعون في سيدة اميركية تزعم انها من اكثر سيدات مدينتها شيكاغو اقتصاداً في الانفاق على زينتها واشدهن تقشيراً على نفسها في ابتياع الطيوب والعلطور والشعور وتؤيد رعاها هذا بتقديم حسابها السنوي الى قاضي المحكمة وهذا هو الحساب

طيوب وعطور	١٢٠ جنيتها
بودرة الوجه	٩٠
نظايم الاظفار وتجميل البدن	٤٠
شعور وتمشيط	٧٠
ادمان مختلفة	٥٥
الجملة	٣٧٥

نقول هذه المقتصة المقترة ان بعض السيدات تنفق مئات الجنيهات على الطيوب فقط اما هي مكات تفر على نفسها اشد التقشير خوفاً من التقدير فلم تنفق اكثر من ١٥ جنيتها في الشهر على حواري الحرير ولم تتجاوز ثمن برايتها في سنة واحدة ٢٤٠ جنيتها . مميزات من قسم المخطوط

فكتب الينا احد الافاضل ما نصه

لم تنفرد اميركا بامراف سائها النيات واصنافها الاموال الطائلة على زخارف هذه الحياة واباطيلها ولها ومسرراتها . فالتساه مفضولات على حب البذخ ولا يقمدهن عنه سوى قلة المال وقد لا تقمدهن عنه ايضا . وما ذكرتموه امس عن الاميركية التي تنفق ٣٧٥ جنيتها في السنة ثمن طيوب وعطور وبودرة وشعور و ١٨٠ جنيتها ثمن حواري حرير ليس غريباً

من سيدة قد يتجاوز دخل زوجها عشرات الوف الجنيهات في العام . فهي تنفق عن سعة ولا تكثر المال لينفقها ابناؤها في قضاء شهواتهم وطلب مغازلتهم . وربما لم تستدن سعة حياتها جنسياً واحداً لانفاقها في هذا الباب . فكثرة نفقاتها قد تعظم في عيون المتوسطين والفقراء ولكن اذا قيست بدخلها او دخل زوجها فقد تكون المرأة مصيبة في ادائها الاقتصاد والتقتير

حولوا نظركم الى ما هو الغرب الينا من اميركا تجدوا في عاصمة القطر المصري السعيد من دلائل بذخ النساد واسراهم " ما لا يقل عن بذخ اخوانهم " في اميركا اذا راعينا النسبة بين ثروة مجموعنا ومجموع الاميركيين او بين ثروة اغنيانا واغنيائهم او بين متوسط ثروة الواحد منا ومتوسط ثروة الواحد منهم

في سنة ١٩٠٨ والازمة المالية آخذة بخناقنا وكثيرون منا يطلبون الرزق ويهتنون عن الدبائر لفتح في القاهرة اربعة مخازن كبيرة جديدة لبيع البضائع النسائية فوق ما كان موجوداً من هذه المحلات فراجت اعمال هذه المخازن وكسب اصحابها وكان الالبال عليها عظيماً جداً بينما كان الكساد خارباً اطباء في طول العاصمة وعرضها والتجار حائرين والصناع ذاهلين والناس يبيعون ويهتنون ويستدينون بالربا الفاحش لياكلواهم ويطحوا ذويهم

اسألوا من تريدون في هذه العاصمة من أكثر الناس محلاً واعظهم ربما تجدون الخياطات اللواتي كثرن حتى صرن يعددن بالالوف ومع ذلك فليس يسهن واحدة تستطيع انجاز ما يطلب منها في مواعيدهم لكثرة المطلوب وكثرة الزبائن وتسايق السيدات وتزاحمهن على الخياطات ورغاضهن دفع الاجور الباهظة والاثمان الغالية ثم ما يجملن به نضع مرات في شهر من الزمان ثم يشدنه بيد التواء لتسير الزبي القادم من باريس ام الارباب وعدوه المال

اسألوا السيدات اللواتي يتالين بزجهن عن هذه الرابطة التي يلبسها تجدوا ان يسهن ما يتراوح ثمنه بين ثمانية جنيهات وعشرين جنياً وانه يلزم السيدة ثلاث او اربع من هذه الرانيط في العام الواحد فاذا ارادت السفر اقتضى بعض مركبة سكة الحديد لبيع برنيطاتها واسألوهن عن هذه الثياب القصيرة الضيقة التي يكفي بقصة امتار لصنع الواحد منها تجدوا ان ثمن الرحيص عشرة جنيهات وان احرة خياطته اربعة جنيهات

ولو كان جميع اللواتي يلبسن هذه الرانيط ونحوها يشترينها بشترات الخنفيات من دوات اليسار لكان الامر بعض المون ولكن ما قولكم وبعضهن يشترينها هذه الاثمان وليس

لن من مقومات الثروة سوى راتب زوج محدود بمحدود سنة وقد يتقطع كله أو بعضه في أي يوم من الأيام

ومن هذا وذاك نفهمك من الاميركيات ذوات الثروات الطائلة اذا انفتحت احداهن خمسة آلاف جنيه على ثيابها وزينتها وكان ما تنفقه جزءاً يسيراً من دخلها او دخل زوجها انني أصوب ما تقوله غنيات الاميركيات فانه خير من كبر الاموال لو انماها في ما هو شر من الزينة والتجميل لولا انه يحلمن اسوأ غدوة للواق لا يدانينهن في خصامة الثروة ولكن الذي لا استصوبه عندنا ان يسود حب التقليد سيداتنا فيدفعن الى التفتير في الطعام والتعليم ولوازم البيت ويمنهن على تحميل رطلهن ما يوزحون تحمله من الاحمال ويضطرن الى الاستئذنة في بعض الاحيان لكي يقال فيهن انهن حسنات الثياب عابدات الزينة مستجمعات الحسن

وعندي ان هذا واشباهه في النساء والرجال ايضاً من اعظم اسباب شقاء العائلات ومن اكبر العوامل في جبر الخراب على البلاد والماد

الرضاع

اذا عزمت الوالدة ان ترضع طفلها وجب عليها ان تكرر من له الجانب الاكبر من وقتها الى ان يصير عمره بين تسعة اشهر وسنة . وما من والدة الا وتعلم ذلك عن طيب نفس الا اذا كانت حالية من الحب الوالدي . والطبيعة تنهى في جسم الوالدة غذاء كافياً لطفلها الى ان تظهر استنفاده وبصير قادراً على مضغ الطعام

ومن الاغلاط العامة ان الرضاع بصراً بالوالدة فلا تلد امرأة وهي على شيء من الثروة الا تصح لها امها وحالاتها وحاراتها ان تستأجر مرضعة لطفلها لتلا تملأ صحتها من ارضاع طفلها وحقيقة الامر انهن يحسن ان في استئجار المرضعة وامتناع الوالدة عن ارضاع طفلها شيئاً من الآفة والظهور بمظاهر الكرم والبعد عن الحمل . والامر على ضد ذلك لان صحة الوالدة تمجد بارضاعها طفلها اذا لم تخط قوتها باسباب اخرى كالسهر الكثير والنوم الشديد اما اذا عملت اعمالها العادية في بيتها ولم تجهد نفسها كثيراً واكملت الاطعمة المغذية واستنشقت الهواء النقي كما يفعل القرويات فلا شيء يمنع ارضاعها لطفلها وتمتعها كليهما بالصحة التامة والطفل مولوداً لياكل ويمو ولذلك تحمله غريزة على القيام كل شيء . ولكن معدة

لا تسع إلا مقداراً محدوداً من اللبن فإذا كانت أمه قادرة أن ترضعه وتخدم له هذا المقدار من اللبن لم ينجح إلى شيء آخر غيره ويكون من الحماقة أن نشتين حينئذ بوضع أخرى أو بلبن البقر

وتختلف أوقات الرضاع والفترات بينها حسب مقدار لبن الوالدة ونوعه فإن كان عزيزاً كثير الغذاء وجب أن تقلل الكمية التي يرضعها كل مرة وتطال الفترات بين رضاع ورضاع - وإذا كان قليلاً غير كثير الغذاء وجب أن تزداد الكمية وتقصّر الفترات - والمالبس لا يرضع الطفل في الثلاثة الأشهر الأولى إلا مرة كل ساعة ونصف إذا كان اللبن قليلاً أو مرة كل ساعتين إذا كان عزيزاً مدة النهار وثلاث مرات أو أربع مرات مدة الليل وتطال الفترات مدة الليل ووبناً رويداً من آخر الشهر الأول حتى يتيسر للوضع أن تنام مستريحة ومعنى بلع عمر الطفل ثلاثة أشهر تطال الفترات فيرضع مرة كل ثلاث ساعات لأن مدته تكون قد اتسعت وصارت تستطيع أن تهي ما يكفي جسمه ولو انقطع عن الرضاع ثلاث ساعات متوالية

ولا شيء يضربضم الطفل مثل عدم الاحتظام في أوقات الرضاع أو مثل إرضاعه أكثر مما يلزم له - فإن بعض الأمهات يلقيمن أطفالهن الذي كلما صرخ استكاناً له فيفسد هضمه ويبتاد الصراخ - ومعنى كان الرضاع منتظماً في أوقاته وصرح الطفل فيكون لصراحه سبب آخر غير الجوع - والمالبس أن يكون السبب كثرة اللبن في معدته فإذا أغم الذي حينئذ زاد الله وبكاؤه - والمالبس حينئذ أن يستمرع فيستريح وينام وذلك دليل على أن صراحه كان من كثرة اللبن في معدته

وإذا كان الطفل صحيحاً ولبن أمه جيداً كما يجب أن يكون تراه ينام حالاً بعد ما يرضع ويقضي أكثر وقته نائماً في الأيام الأولى من عمره - وإذا لم ينم بل قلق واضطرب ومكى فالمالبس أن يكون السبب أن أمه أكلت مما اضرت بلبها كالحل والحوامض على أنواعها والأثمار الحمية - وإذا ظهر في الطفل ميل إلى سوء الهضم وجب على الوالدة أن تقتصر على الأطعمة الجيدة السهلة الهضم

وإذا كان اللبن عزيزاً جداً وخيف من أن الطفل يرضع منه أكثر من حاجته وجب أن يخرج بعضه من الثدي بالمصاصة قليلاً بلغم للطفل أو أن تخرج الحلمة من فمها قليلاً يتركها ويحسن أن يرضع الطفل وهو صغير من الثدي واحداً كل مرة فيتأوب الثديين مرة بعد

اخرى . ومتى كبر وغما جسمه يصير قادراً على ان يرصع لبن الثديين معاً ولكن تطول الفترة حينئذ بين المرة والاخرى فيمتلئ الثديان لبناً

ومتى انتهت اوقات الرضاع صارت الزائدة تعرف كم ينام طفلها بعد كل رضاع فتقصي اعمالها المختلفة وتزور زياراتها في الفترة بين رضاع ورضاع . واذا تركت طفلها حينئذ لا يجوز ان تتركه وحده بل يجب ان نقيم عنده من يثقف اليه وينتبه الى كل حركة يحرکها لان الطفل الذي ينوم على ظهره قد يستفرغ حينئذ فيدخل اللبن قصبتة ويختنق . ولزيادة الاطمئنان يجب ان يلقى العمل على حبس حياءه ينام لا على ظهره

وكثيراً ما نعتاد الزائدة ان تنم طفلها الى جانبها لئلا تجعل يدها تحت رأسه وسادة له والمالب انها تفعل ذلك ليلة بعد ليلة على جانب واحد فينبو الطفل مسطح الرأس من الجهة التي يلقى فيها على ذراع امه وهذا التسطح قد لا يضر به ولكنه يشوه مظهر رأسه ويسهل تلاقي ذلك بان ينوم الطفل مرة على اليد اليمنى ومرة على اليد اليسرى وغير من ذلك ان ينوم في سريره حوفاً من ان يثقل نوم امه فتقلب عليه وتجنه (ستأتي البقية)

الحب الصادق

مرست امرأة بالامس واشتد بها الضعف حتى شس الاطباء من شفاها او تسعف بدم حديد يقوم مقام ما فقدته من الدم . وكان زوجها على تمام العفة والنشاط فاوعر الى الاطباء ان يخرجوا الدم من عروقه ويدخلوه في عروقها لتقوى وتنش اذا لم يكن لشفاها سبيل آخر فحصدوا دمه ووجدوه سليماً ونحسوا قلبه فوجدوه قوياً فاجلسوه الى جانب زوجته واوصلوا بين عرق من عروقه وعرق من عروقها على غير رضاها فحل دمه يجري من جسمه الى جسمها وفحال زال الاصفرار من وجنتها وقوي نبضها بعد ان كان ضعيفاً لا يشعر به . وحاول الاطباء حينئذ ان يقطعوا الاتصال بينها وبين زوجها فنتهم من ذلك وقال بل دعوها تأخذ من دمي كل ما يحتاج اليه جسمها . ولما قطعوا الاتصال كانت وجنتا المرأة قد توردتا واما زوجها فكان قد اصفر واشمى عليه ولم يسترد قوته ونشاطه الا بعد ايام

الحادثة صحيحة . والرجل من اعضاء مجلس الاعيان الاميركي وهو شاب في مقبل العمر . وقد ترطبت الالسة بذكر شهاته والاطناب بحته وزوجته وتصبية نفسه لاحتها ولكن كل زوجة في الدنيا تعرض نفسها للالم والموت مراراً كثيرة في حياتها لاجل زوجها لكي تلد له

الاولاد . وكل زوج وكل زوجة يتفككن دمهـا مراراً كثيرة لاجل اولادها يسهران الليالي ويقبضان المشاق ويمرمان انفسهما كل راحة وكل مسرة لاجل اولادها يشتعلان ويكتسبان ليطعموا ويكسبوا ويربيهم ويعلّموا ويتركا لهم ما يستعينون به على شؤنهم
ما فعله ذلك الزوج هو ما يفعله كل زوج وكل زوجة كل يوم لا بل عراج رطل من الدم بل ينزل دم القلب وعرق الجبين وفوى العنق لاجل حفظ النسل ولا آمن يشكر ولا ممن يتعرف بمحروف

الاطعمة ومدة هضمها

اذا كانت اعضاء الهضم سليمة فالمالب انها تهضم الاطعمة المختلفة في اوقات مختلفة فانها تهضم بعضها في ساعة من الزمان وبعضها في ساعتين او اكثر الى اربع ساعات او خمس . واذا كانت اعضاء الهضم غير سليمة او غير قوية فقد يمضي عليها بضع ساعات قبل ان تهضم طعاماً يقتضي هضمه ساعة او ساعتين . ومن الناس من يتبدى هضمه حالاً بعد تناول الطعام ومنهم من لا يتبدى هضمه الا بعد ساعتين او ثلاث او اكثر الى خمس ساعات . ومنهم من يستسهل هضم طعام يستعصب غيره الى غير ذلك مما لا يقع تحت الحصر لكن هذه الاحوال شادة والمالب ان انواع الطعام المختلفة تختلف ايضاً في المدة اللازمة لهضمها على ما في هذا الجدول

الطعام	المدة اللازمة لهضمه	ساعة	دقيقة
الرز	• • •	١	٠٠
التفاح الخلو الناضج	• • •	١	٣٠
الخامض	• • •	٢	٠٠
لحم البط المطبوخ	• • •	٢	٠٠
الخبز المثلج	• • •	٢	٠٠
كبد العجل المسلوق	• • •	٢	٠٠
البين غير المثلج	• • •	٢	١٥
لحم الجمل المسلوق	• • •	٢	٣٠
الفول الاخضر	• • •	٢	٣٠
الكرفس المسلوق	• • •	٢	٣

الطعام	المدة اللازمة لمضجه	ساعة	دقيقة
البطاطس المشوية	• • •	٢	٣٠
الحار (استراليا) الني	• • •	٢	٥٥
القول اليابس المطبوخ	• • •	٣	••
لحم البقر المطبوخ وروستو	• • •	٣	••
البيض المسلووق برشت	• • •	٣	••
لحم الضأن المسلووق	• • •	٣	••
شوربة الفراح	• • •	٣	••
حيز القردة	• • •	٣	••
روستو الضأن	• • •	٣	١٥
حيز القمح	• • •	٣	٣٠
الجبن	• • •	٣	٣٠
البيض المسلووق الجامد	• • •	٣	٣٠
• المقلو	• • •	٣	٣٠
البطاطس المسلووق	• • •	٣	٣٠
لحم البقر المقلو	• • •	٤	••
لحم البط الاحلي	• • •	٤	••
سمك السامون	• • •	٤	••
شوربا لحم البقر	• • •	٤	••
لحم الجبل المسلووق	• • •	٤	••
لحم الجبل المقلو	• • •	٤	٣٠
الكرب المسلووق	• • •	٤	٣٠
لحم البط البري	• • •	٤	٣٠

ومن الاغذية والفواكه السهلة الهضم الاروروت والبرتقال والخبز والخبز (الفرافن)
ومن الصعبة الهضم الجوز واللوز والكثيرى والبرتوق (الخوخ) والكرز والخيار والصل والحزور
والكمك والمخللات على انواعها • ومن المتوسطة بين بين الحز والتفاح والامثار المطبوخة

الامراض المعدية - مدة حضانتها وعلوها

مدة المرض بعدها	مدة الحضانة	مدة العدوى
١٠ ايام الى ١٨ يوماً	١٢ الى ١٩ يوماً	الحقن (جدري الماء)
١٦ - ٢٤ -	٢١ الى ٢٤ يوماً	التهاب الفم التكيفية
١٠ - ١٤ -	٨ - ١٢ -	الحصبة
٤ اسابيع - ٦ اسابيع	٢ - ١٢ -	الثقبه
١٤ يوماً اسبوعان بعد زوال النشاء	٢ - ٤ ايام	الدفتيريا
٥ - ٦ اسابيع الى ان نفع القشور	٢٤ ساعة الى ٥ ايام	القرمزية
٢١ يوماً - ١٤ يوماً	١٤ يوماً - ٢١ يوماً	التيفويد
٢١ - ٢٤ ايام - حتى نفع القشور	١٠ - ١٢ - ٧ ايام	الجدري

ثقل الطفل

يختلف وزن الطفل حينما يولد فقد يكون وزنه ستة أرطال مصرية وقد يكون أكثر كثيراً وقد يكون أقل - ويقتص وزنه في الثلاثة ايام الاولى ثم يأخذ يزيد مريعاً فيسترد في آخر الاسبوع ما خسره في الثلاثة الايام ثم يرداد وزنه رويداً رويداً كما ترى في هذا الجدول

عند الولادة	٧ أرطال	بعد ١١ شهراً	٢٠ رطلاً
بعد شهر	٧ $\frac{3}{4}$	١٢ -	٢١ -
بعد شهرين	٩ $\frac{1}{2}$	بعد سنتين	٢٥ -
بعد ثلاثة اشهر	١١ رطلاً	٣ سنوات	٢٩ -
- اربعة -	١٢ $\frac{1}{2}$	٤ -	٣١ -
- خمسة -	١٤	٥ -	٣٦ -
- بعد ستة -	١٥	٦ -	٣٩ -
٧ -	١٦	٧ -	٤١ -
٨ -	١٧	٨ -	٤٤ -
٩ -	١٨	٩ -	٥١ -
١٠ -	١٩	١٠ -	٥٧ -

نَابِلُ الصَّبْنَا

الزيوت

نقسم الزيوت الى قسمين كبيرين زيوت نباتية وزيوت حيوانية ويقسم كل منها الى انواع مختلفة حسب ما تستعمل له وهاك جدولاً ذكرنا فيه انواعها المختلفة وما تستعمل له ومقدار ما يستخرج منها من موادها الاصلية

الزيوت النباتية

الزيوت النباتية تقسم الى ثلاثة اصناف كبيرة

الاولى الزيوت الجافة اي التي تجف حالاً عاذا مزجت بمادة ملونة ودهن بها الخشب او الجلود او النسيج جفت سريعاً وبقيت منها قشرة ملونة بالمادة التي اضيفت عليها وهذه اشهرها اسم الزيت مصدره مقداره في المئة استعماله

زيت بزر الكتان	بزر الكتان	٣٨ الى ٤٠	لدهان والورنيش والشمع والصابون
زيت الطنج	خشب صيني وباباني	٤٠ ٠ ٤١	لدهان والورنيش
زيت القنب	بزر القنب	٣٠ ٠ ٣٥	لدهان والورنيش والصابون اللين
زيت الخوز	الجوز	٦٣ ٠ ٦٥	لدهان الزيتي
زيت القرطم	بزر القرطم	٣٠ ٠ ٣٢	للإضاءة والورنيش
زيت الخشخاش	بزر الخشخاش	٤١ ٠ ٥٠	للاكل والتصوير والصابون اللين
زيت دوار الشمس	بزر دوار الشمس	٢١ ٠ ٢٢	للاكل والصابون

والثاني الزيوت الشحمية بالزيوت الجافة اي التي تجف قليلاً وأكثر ما تستعمل له الاكل والطب وهذه اشهرها

زيت انكاملين	السهم الالمانى	٣١ الى ٣٤	للإضاءة والصابون
زيت القدة	حبوب القدة الصفراء	٦ ٠ ١٠	للاكل والصابون
زيت القطن	بزر القطن	٢٤ ٠ ٢٦	الطعام والصابون
الشيرج	السهم	٥ ٠ ٥٧	الطعام والصابون

زيت برازيل	جوز برازيل	الأكل والصابون
زيت حب الملوك	حب الملوك	٥٦ الى ٥٣ الطب
زيت اللفت	بزر اللفت	٣٣ الى ٤٣ الاضاءة والتزييت
والثالث الزيوت التي لا تجف ابداً كزيت الزيتون ونحوه وهذه اشهر انواعها		
زيت بر الشمس	بزر الشمس	٤٠ الى ٤٥ الطب والطبوب
زيت الدرافن	بزر الدرافن	٣٢ الى ٣٥ الطب والطبوب
زيت اللوز	اللوز	٤٥ الى ٥٥ الطب والطبوب
زيت الفول السوداني	الفول السوداني	٤٣ الى ٤٥ الأكل والصابون
زيت البندي	البندي	٥ الى ٦٠ الأكل والطبوب والتزييت
زيت الزيتون	الزيتون	٤٠ الى ٦٠ الأكل والضوء والصابون والتزييت
زيت عجم الزيتون	عجم الزيتون	١٢ الى ١٥
زيت بزر العنب	بزر العنب	١٠ الى ٢٠
زيت الخروع	بزر الخروع	٤٦ الى ٥٣ الطب والصابون والتزييت

الزيوت الحيوانية

الزيوت الحيوانية على نوعين زيوت الحيوانات البحرية وزيوت الحيوانات البرية . ومن الاول زيت السردين وزيت السامون وزيت الرنكة وكلها تستعمل في دمع الجلود . وزيت كبد الحوت المعروف بزيت السمك وهو يستعمل في الطب ولدمع الجلود وزيت دهن الحوت وهو يستعمل في الدباغة وللإضاءة . وزيت الدلفين ونحوه وهو يستعمل لتزييت الآلات الدقيقة وزيوت الحيوانات البرية منها زيت احتلاف السم والبقر والغبل وهو يستعمل للتزييت وزيت البيض او زيت صفار البيض وهو يستعمل في الدباغة

الادهان

والادهان بعضها باقى وبسبها حيواني وهاك جدول بعض الادهان النباتية وما

تستعمل له

اسم الدهن	ما يستخرج منه	كيفية	ما يستعمل له
دهن العار	من حب العار	٢٤ الى ٢٦	في الطب
دهن الهوى	شجر المذوكا الهندي	٥٠ الى ٥٥	الطعام والصابون والشمع

اسم الدهن	ما يستخرج منه	كثته	ما يستعمل له
دهن الشي	من شجر الشي	٤٩ الى ٥٢	الطعام والصابون والشمع
زيت الخزل	شجر امر بتي	٦٥ الى ٧٢	الصابون والاضاءة
دهن جوز الطيب	جوز الطيب	٣٨ الى ٤٠	الطب والطبوق
دهن الكاكو	جوز الكاكو	٤٤ الى ٥٠	الطعام
دهن جوز الهند	التارحيل	٢٠ الى ٥٢	الطعام والصابون والشمع

الادمان الحيوانية

منها ما هو جفاف مثل دهن الدب القطبي ودهن الحية ذات الاحراس وهما يستعملان في الطب ومنها ما هو شبيه بالجلفاف مثل دهن الخيل وهو يستعمل طعاماً ولعمل الصابون ومنها ما هو غير جفاف مثل دهن الوز ويستعمل طعاماً ولعمل البوماضه (المروخ) وشحم الخنزير ويستعمل طعاماً ولعمل الصابون والمرام والشمع الابيض ويغاث عظام القرو يستعمل بوماضه ودهن المظام ويستعمل لعمل الصابون والشمع الابيض . وشحم النتم والبر ويستعملان للطعام وعمل الصابون والشمع الابيض والقريريت . واحما الزبدة ومنها السمن وهما للطعام

بَابُ التَّفْقِيطِ وَالْإِسْتِغْنَا

بجلة الآثار

لنشنا الامتاز عيسى اسكندر المعلوف

لا حاجة بنا الى تعريف القراء بصاحب هذه المجلة قطالما اغفهم بمقالاته العلمية والادبية وفلا يصدر عدد من المنتظف الآن الا وله فيه مقالة تدل على سعة اطلاعه ودقة بحثه وقد رأى ان يصدر مجلة عامة المباحث سماها مجلة الآثار وأبنا في عددها الاول مقالة في الآثار القديمة وفانديته وقصيدة تشيع ناصيف اليازجي في وصف الافرنج لم تنشر قبلاً واياناً تشيع عبد الباقي الفاروقي البمدادي ومقالة في الكهربائية وتوليدها القوى المحركة ومقالة في حكم السلاطين العثمانيين واشعلمهم لجليل بك المعلوف منها ما قاله السلطان عثمان

الاول: «يا بني» ليس السلطان بالقابيه وصولجانيه بل بمذله واحسانه». وقول السلطان سليم الاول فاتح مصر: «ان الخراب الذي اتصوره من جراء اقتسام العناصر الميثانية سيزيحمي حتى في قري». وقول السلطان محمود الثاني: «السلاح الذي حفظنا الى الآن قد اكلمه الصدا يجب ان يخلوه العقل وتديره المبادئ المصرية». ومن شعر السلطان سليم الاول هذان البيتان وهما مكتوبان على مقياس مصر

الملك فخر من بظفر نبيل منى يرد فخرأ ويضمن بعده الدوكا
ان كان لي اوسيري قدر اعلى فوق البسيطة كان الامر مشتركاً

وفي المحلة عبر ذلك نبذ واخبار مختلفة ورواية صعبة منقولة عن الانكليزية وهي في الاصل للكوننل نشرنل تزيل جبل لبنان في اواسط القرن الماضي - فندعو لهذه المحلة بالنجاح الذي تحقه وهي تطلب من صاحبها في مدينة زحلة لبنان و بدل اشراكها في مصر عشرة فرككات

A Reply to Professor Ginzler on the Calendar Dates in the
Elephantine Papyri. By J. K. Fotheringham, Litt. D
Monthly Notices of R. A. S., June 1911

للدكتور فذر بنهام من جامعة أكسفورد بحث في التواريخ الواردة في اوراق البردي التي وجدت في جزيرة اصوان وقد استنتج من بحثه هذا ان المصريين لم يعتمدوا على رؤية الهلال في تعيين اول الشهر القمري بل كان لهم طريقة خاصة لذلك فيبدأون الشهر بأول غروب يقع بعد متوسط الاهلة الساطعة وقد حالفه في ذلك الأستاذ جبرل الالماني فرد عليه الأستاذ فذر بنهام برسالة أيديها اراءه السابقة وارسل اليها نسخة من رسالته هذه فله منا جزيل الشكر

مجلة مصر الزراعية

THE AGRICULTURAL JOURNAL of EGYPT

لم يكد المستر ددجن يستقر في ادارة المصلحة الزراعية المصرية حتى رأى الحاجة ماسة الى مجلة زراعية تبحث في زراعة هذا القطر تنوع خاص فانشأ هذه المجلة وقد صدر الجره الاول منها وهو مفتتح بمقالة من قلبي في احوال الزراعة في القطر المصري بنوع عام وانواع المزروعات التي تزرع فيه وقيمتها المالية وما يسببها من الآفات وما نحتاج اليه من الاصلاح

وبلى ذلك شرح بعض التجارب التي جربت في مصلحة المومنين لمعرفة فائدة السجاد في زرع القطن وقد تلخصناها في هذا الجزء من المقتطف ثم كلام عن قول صويا بجانب المدير وكلام عن توزيع نخاوي القطن لصغار المزارعين للاستزماكيوب ومقالة مسبهة في زراعة القطن في الوجه القبلي لابيهم الهندي فهي مفش مصلحة الزراعة واخرى عن زراعة الرز للاستريغستوك وقوائد اخرى زراعية

باب المنسك عليك

فلما هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووجدنا ان لمحب ليو مسائل المشتركة التي لا تخرج عن دائر بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يهي مسائله باسمه والا فلو جعل الاسموا واضحا (٢) اذا لم يرد السائل انصرح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمين حروفا لدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهر يحس اوسالو اليها فليكرره سائله فان لم يدرجه بعد شهر آمل تكون قد اعملناه لسبب كالسر

لانها لم تتزوج ومنها ولاية ماري لندي باميركا ومدينة لادي سمت سيك جنوب الغربية وبورت ادلايد وبورت اليزابث وغيرها . ومن المدن الاسلامية التي سميت باسماء النساء مدينة الزهراء في الاندلس

(٢) مع الثمر من الثمر

اسيوط . احد المشتركين . هل تزع الشر بالمقاط مصر بالخلد وهل تعرفون طريقة يجمع بها نحو الشر بعد زرع

ج . لا ضرر من زرع الشر بالمقاط مالم يسبب زرع التبا في الخلد ولا سبيل الى منع نموه الا باتلاف بصله وفضل طريقة لذلك ان تكوي كل بصله على حدة بابرة متصلة بحري كهر باني

(١) نسبة المدن والبلدان باسماء النساء
الخرطوم . احد المشتركين . جاء في تاريخ السودان لتقوم بك شقير انت مدينة سنار سميت بذلك نسبة الى جارية كانت في تلك البلاد قبل ثمرون مدقا او بلداقا سميت باسماء النساء خصوصا في الممالك الاسلامية

ج . المدن والبلدان التي سميت باسماء النساء كثيرة جدا لا سيما في زمن اليونان والرومان منها برنيقة وهو اسم لمدينة مدفن في مصر وشمال الغربية تعرف واحدة منها في ايامنا بني عاري . ومنها يوليا فيلكس اي يوليا السعيدة وهو من اسماء مدينة بيروت . ومنها ولاية فرجينيا الاميركية ومنها العذراء سميت بذلك نسبة الى الملكة اليبابلات

فإنها تقضي بتغير جميع أجزاء الجسد الداخلية
والخارجية حتى إن الإنسان الذي وجد في
هذه الساعة غيره في الأخرى ولو اجاب بان
الدقائق المتجددة إنما تأتي على هيئة الدقائق
المتدثرة وبقدر مادتها هو أيضاً معارض بقاء
أثر الجرح في ظاهر الجسد وأنهما لا يبعد حين
وظاهر هذا الخواب يقضي بقاء أثر ما دام
الجسد باقياً

ج . يقول الفسيولوجيون الباحثون في
هذا الموضوع إن دقائق الجسم الآلية تتدثر
كلها رويداً رويداً ويأتي غيرها ليقيم مقامها
وهذا لا يمنع بقاء الرشم وندوب الجروح لأن
الرشم دقائق لحم راسية بين دقائق اللحم فتتدثر
دقائق اللحم وجنوده غيرها ودقائق اللحم تبقى
مكانها . وكذا دقائق الندوب تتدثر ويتولد
عبرها مكانها في شكلها تماماً وكذلك الصور
الخيالية وكل الصور العقلية لأن العلم الطبيعي
لا يعرف إلا دقائق الدماغ والتأثير الميكانيكي
فيها فالصور العقلية كيانات ميكانيكية في
دقائق الدماغ وكلما دثرت دقيقة منها
قامت الدقيقة الجديدة مقامها كمن يهدم
حجارة من بيت كثير القروش من الخارج
وكلما زرع حجراً وضع حجراً مكانه في شكله
تماماً فتبقى قروش ظاهر البيت على حالها .
ويسهل عليكم تصور ذلك إذا علمت أن
الموصلات المولدة منها الجسم الحي صغيرة
جداً فلا ترى بالعين المجردة فلا يمنع تجددها

(٣) علاج حب الصبا

ومنه . ما أحسن علاج لحب الشباب
ج . نجدون تفصيل ذلك في مقتطف
اعطس من السنة الماضية
(٤) تولد الفيران

شبهن الكوم . محمد الخدي حسن . سمعنا
إن الفيران بناحية الوجه القلبي تخلق في
الحضن بدم من البيضان من الطهي المتروك
من ماء النيل بدون احتياج لائق وذكر قبل
هذا صحيح

ج . كلا ولا يولد حي إلا الآن من
حي آخر ولد آدمي بعض العلماء أنه رأى
تولد بعض الأحياء من مواد غير حيّة لكن
الأحياء التي ادعوا تولدها دنيئة جداً
وسميطة جداً في تركيبها نسبة الفيران إليها
كنسبة الإنسان إلى أبسط أنواع الثيات

(٥) النداء والدقائق

النجف . عبد العزيز زندي الجوهري .
إن ما اجاب به المقتطف عن سؤال « النداء »
في الجزء الرابع من هذه السنة ما حاصله أن
الدقائق الجسدية تتجدد وتتدثر في كل برهة
من الساعات فلا بد له من قوة تعاضده على
ما تحلل من دقائق معارض بقاء الرشم على
الجسد مدة بقاءه وبالصور الخيالية المرتسمة
في صفحة الدهن وغير ذلك مما يضيّق عنه
نطاق البيان

وهذا غير مطابق لمؤدى عبارة المقتطف

ولا نرى ان سنطرق هذا كان اميراً عربياً فان الدولة الاشكانية كانت متسلطة على العراق العربي وعلى جزء كبير من سواحل الخليج الفارسي واثنان من ملوكها يعرفان باسم سنطرق او سطروقيس او سنطروقيوس ولعل سنطرق ملك البحرين كان من عمال الدولة الاشكانية او احد امرائها

(٢٧) مفاوض اللؤلؤ في الخليج الفارسي

ومنه . من اكتشف مفاوض اللؤلؤ في الخليج الفارسي

ج . لا يعلم ذلك بالتطيق فقد كانت هذه المفاوض معروفة عند اليونان قبل زمن المسيح ولا بد ان معرفة الفرس والعرب بها اقدم من ذلك كثيراً ومن المحتمل ان اللؤلؤ الكبير الذي يوجد في الآثار المصرية مستخرج من هناك

(٢٨) السنة المالية العثمانية

ومنه . ما هو التاريخ الذي يورخ به العثمانيون ومن اي عهد يبتدئ

ج . كتبنا في ذلك مقالة في المجلد الرابع عشر من المختطف لخصناها عن كتاب اصلاح التقويم لجنار باشا العاري ام ما جاء فيها ان السنة المالية العثمانية تبتدئ بشهر مارث (مارس او آذار) وهي اثنا عشر شهراً شمسياً وكانت اموال بعض الخاطعات تجبي على حساب هذه الشهور لا على حساب الشهور القمرية ففي سنة ٨٦٦ هـ ابتداءً السنة

بقضاء كل اثر من الآثار ومع ذلك فان بعض الآثار يزول مع الزمن ولا سيما اذا كان في مكان حو بصلاته سريعة الاندثار بكثرة الاستعمال كالنكف والاصابع فان ندوب الجروح التي تكون في ايدي الفتيان تزول غالباً متى اكنهوا لان بعض الحو بصلات الجديدة قد لا يقوم مقام القديمة تماماً

(٢٩) ملك البحرين في زمن اردشير

البحرين . السيد ناصر مبارك الخيري . جاء في دائرة المعارف تحت عنوان البحرين ما نصه : « وقها اردشير بن بابك ورمى ملكها نفسه من حصنه خوفاً منه » . فمن هو هذا الملك الذي رمى نفسه وفي اي سنة كان ذلك

ج . ذكر الطبري في تاريخه ان اسمه سنطرق قال : « ثم توجه اردشير من حور الى البحرين فحاصر سنطرق ملكها واصطوره الجهد الى ان رمى بنفسه من سور الحصن فهلك » . وقد نقل ابن الاثير هذه الرواية عنه واعمل الاسم والطاهر ان دائرة المعارف نقلت عن ابن الاثير

واردشير بن بابك هذا اول ملوك الدولة الساسانية تزعم الملك من اردوان الرابع آخر ملوك الدولة الاشكانية سنة ٢٢٦ للمسيح فلا بد ان حصار البحرين حدث بين هذه السنة وبين سنة ٢٤١ وهي السنة التي توفي فيها اردشير وخلفه ابنه ساپور

١٣٢٧ والهجري ١٣٢٩

(٩) لزوار الشمس ولقنار

الزيتون . الخواجا البير بلدي . عندي
شجرة مشمش ازهرت اربع زهرات قبل اوان
ازهارها بشهرين ونصف شهر فلم يقد منها
شيء فحاسب ازهارها قبل الاوان

ج . لا يزهر المشمش في ميعاد محدود
بالايام فقد يتقدم ازهاره شهراً او أكثر
وقد يتأخر شهراً او أكثر حسب الحر والبرد
وقوة الاشجار وضعفها وسقوط ورقها مبكراً
في الخريف او متأخراً . والظاهر انه اجتمعت
اسباب كافية لظهور هذه الزهرات باكراً ثم
برد الهواء فلم تمتد الحرارة كافية لنموها وتولد
الثمر فيها او حدث للقاح الذي فيها ما اقلته
من برد او مطر او حشرات او رياح ومعنى
تلف القلاح امتنع الاثمار

(١٠) النود في الاثمار

ومنه . عندي شجرة حوخ ثمر كل عام
ولكن ثمرها يدود حين اسقاده قبل من حيلة
تمنع دوده

ج . الظاهر ان هذه الشجرة مزروعة
في مكان كثير الرخم والحشرات فاذا نظفتم
المكان وقلمتم الماء وقلمتم الاعصان حتى تبقى
ارض الشجرة طاعة ما امكن هي وما حولها
تصيدها الشمس جيداً فالحال ان الحشرات
التي تبيض على الاثمار تفل أو تزول

الشمسية التي اولها مارث في الخامس والعشرين
من ذي الحجة فلامت السنة الشمسية ودخلت
السنة التالية كانت سنة ١٠٨٧ الهجرية
قد حلت ودخلت سنة ١٠٨٨ فوقع الاختلاف
والاضطراب في دوائر الحكومة وعرض الامر
على الحضرة السلطانية لتصحيح السندات
التي حررت لشهر مارث سنة ١٠٨٧ فصدر
الفرمان العالي وفيه في ٢٩ مارث سنة ١٠٨٨
اي القيت سنة ١٠٨٧

واخذت الحكومة العتائية بعد ذلك
تحصل الايرادات وتصرف المراتب على حساب
الشهور الشمسية ولكن لما كانت السنة الشمسية
تزيد على السنة الهجرية نحو واحد عشر يوماً
فيكون الفرق نحو سنة كل ثلاث وثلاثين سنة
كانت الحكومة قلني سنة من السنين المالية
كل ثلاث وثلاثين سنة تلحق السن الهجرية
ولما طبعت سندات التصليد الثاني في
مدة المرحوم لواء باشا لم ينتبه الى الغاء
سنة ١٢٨٨ منها فعرض الامر على الباب
العالي فاصدر قراراً بابقاء هذه السنة . وقد
كانت السنين المالية والهجرية متقابلة الى
سنة ١٢٨٧ ثم اختلفت فمرت سنة ١٢٨٨
هجريه ولم تمر امامها سنة مالية فدخلت سنة
١٢٨٩ هجرية امام سنة ١٢٨٨ مالية وبقي
الفرق سنة الى سنة ١٣٢٣ هجرية فصار
الفرق سنتين لأن الحكومة عدلت عن الماء
سنة كل ثلاث وثلاثين سنة فالتة المالية الآن

(١١) زرافة الموز

ومئة . زرعت منذ ست سنوات اشجار
موز قرب سور الجنة القيلي ولكنها لم تثمر
حتى الآن لما سبب ذلك

ج . الموز من اشجار البلاد الحارة
ويحتاج الى الشمس ليمور واثماره . وزرعكم
اباء قرب السور القيلي (الجوي) يتبع وصول
الشمس اليه شتاء ويقلها صيفاً فازدهوا
قرب السور الشامي (البحري) فتصبى الشمس
صيفاً وشتاء والمرجح انه يثمر حينئذ

(١٢) تأثير الزحام

القدس الشريف . فؤاد افندي شطاره .
ورد في بعض الاساطير ان الوحي اذا نظرت
الى شيء او اشتهت شيئاً كان لذلك تأثير
في الجنين . قبل في ذلك شيء من الصحة وما
هو تأثير الزحام في الجنين

ج . هذا القول ليس مقصوداً على
الاساطير بل هو وارد في كثير من الكتب
العلمية ومستفيض على السنة الناس . ولكن
لم يبق عليه دليل على حتى الآن . وقد شاهدنا
وحامات كثيرة قيل انها تشبه السمك او
الضب او الثور وان الذين ظهرت فيهم
اشتهى والدائم ما ظهرت فيهم صورته .

لكننا لم نر من المشابهة ما رآه غيرنا فالطفة
التي قيل لنا انها سمكة اعماهي لطفة في الجلد
الى السمرة طولها نحو اربع عقد وعرضها نحو
عقدتين لا تشبه السمك اصغر مما تشبه

السان او ورق القار او ورق البرتقال . والطفة
التي قيل انها تشبه الضب شامة كبيرة تشبه
كل شيء صغير مستدير وكذا الطفرة التي قيل
انها تشبه الثور . ومن ولد الطفل في مدنية لطفة
لم يصعب على النساء وامها وخالاتها ان يظن
انها تشبه هذا الثور او ذاك حسبما يرشدن
الزوم وان الوالدة اشبهت ذلك في وحامها
اما ارد الذي تطلبونه متافلاً غائداً منه
لان اصحاب تلك الحيلة لا يتقدرون قصد
اظهار حقيقة

وليس يصح في الاقدام شيء

اذا احتاج النهار الى دليل

(١٣) البدو المسيحيون

جنونداهي بالبرازيل . الخواجه بولس
الطوري . هل يوجد بدو مسيحيون

ج . كلاً ولكن يظن البعض ان اصل
عرب الصلبة من الصليبيين وهم بدو الآن
وشعارهم الدينية قليلة وفيها بعض المشابهة
لشعار المسيحية . ومن المسيحيين في سورية
اناس فقحرون قلاً يفرقون عن البدو في
كلامهم ولبسهم وميشتهم

(١٤) انكسار الاجسام العلبة للاميا

ومئة . كانت سيده جالسة وفي يدها
اساور فضة تنكسرت لقائها لغير سبب ظاهر
وجرى امر شبيه بيننا امامي كنت واضعاً
انتي عشرة كوبة من الزجاج على رف من

الغلب فسمعت فيها فرقة وكان الجو صافياً
 فنهضت واذا نصفها قد تكسر لذاته فما سبب
 تكسر الاسود والكوب
 ج. لا يرى لذلك ميماً معلوماً اذا كانت
 درجة الحرارة والبرد معتدلة ولكن ظهر
 بالاستفراد ان دقائق المساوئ والاجسام

الصلبة كالزجاج والجواهر الكريمة لتجتمع
 احياناً في اشكال قياسية اما بسبب الحر
 والبرد او بسبب الارتجاج المسترومي اجتمعت
 في اشكال قياسية كاللورات فقد تطلب
 الانواع فتش علف الجسم الذي يحيط بها
 وبذلك يمل انكسار جسور الحديد احياناً

نابال حجابا إلى العلانية

احمد حرايى (باشا)

توفي الى رحمة مولاه في الحادي والعشرين
 من سبتمبر الماضي احمد حرايى (باشا) زعيم
 الثورة الراية وسأقي على ترجمته بالتفصيل
 في العدد القادم

العسل الاسود

اتفق ان ازهر العليق قبل غيره من
 النباتات في جهة من بلاد الانكبار وكانت
 هناك قفران محل كثيرة تقصد النحل زهره
 وفيه مادة تلون العسل لوناً اسود فلما اشتهر
 عسل تلك القفران وبذلكه اسود فاحم وهو
 في طعمه ورائحته وسائر خواصه مثل اجود انواع
 العسل وكان مقداره كثيراً بل بلغ نحو ثمانية
 قنطير

اوجه القمر في شهر اكتوبر

يوم	ساعة دقيقة	السر
٨	٦	١١ صباحاً
١٥	١	الربع الاخير
٢٢	٦	المحلال
٣٠	٨	الربع الاول
١٢	٨	القمر في الحضيض
٢٨	٠	الاوج

السيارات

عطارد نجم الصباح في اوائل الشهر
 الزهرة . . . الشمر كله
 المريخ يشرق الساعة الثامنة مساءً
 المشتري نجم المساء الشمر كله
 زحل يرى القليل كله

الماضي . والقطار هنا هو القطار الانكليزي وهو يمدل ١٢ رطلاً او كل ٢٠ قطار طن

موسم القطن الماضي

احصى موسم القطن الماضي فلع الشئون سنة الى الاسكندرية حتى ٢٥ اغسطس ١٩١١ ٧٥٧٩٣٥٥ قطاراً يقابل ذلك ١١٦٣٦ ١٩١١ سنة ١٩١٠ واذا اضيف الى ذلك ما صدر حتى آخر الشهر فلا يبعد ان يكون الموسم قد زاد على سبعة ملايين وستمئة الف قطار كما ان موسم العام الماضي بلغ أكثر من خمسة ملايين قطار وعلى محصول القطن في العام الماضي أكبر محصول جاء هذا القطر حتى الآن وهو اعلى محصول ايضاً . وقد هبطت الاسعار في الاشهر الاخيرة فلما ان محصول اميركا الجديد سيبلغ اربعة عشر مليون بالة ونصف مليون بالة ولكن اصابه على ما يقال ما اضعه حتى رجحوا انه ينقص مليوني بالة مما قدر به اولاً ثم وردت اخبار اخرى تنفي هذا القول الاخير ولا تزال الحقيقة مجهولة

طفلة برأسين

اتصل بجريدة القدام ان سيدة سيث الاناضول ولدت طفلة برأسين وعمر الطفلة الآن ستة اشهر وصحتها جيدة وقد اهتم لها الاطباء والعلماء وسيزورها كثيرون منهم في قريتها بالاناضول

مواسم هذا العام

يقدر موسم التمتع في الدنيا هذا العام بما يأتي

الولايات المتحدة	٣٥٦.٤٠.٠٠٠ قطار
المند الانكليزية	١٩٨٣٨.٠٠٠
كندا	١١٤٤٤٩.٠٠٠
ايطاليا	١.٨٨٢٢.٠٠٠
المجر	١٠٠.٥٥٧.٠٠٠
اسبانيا	٨٣٨٩.٠٠٠
رومانيا	٥١١٦٤.٠٠٠
روسيا	٤٦١٩٩.٠٠٠
بريطانيا	٣٣٥٠٥.٠٠٠
اليابان	١١.١٦.٠٠٠

ومجموع ذلك في هذه البلدان يزيد ٥,٦ في المئة عن مجموع محصولها من القطن في العام الماضي

الشعير

اليابان	٤٠.٤٩٧.٠٠٠
اسبانيا	٣٨.٤٧٦.٠٠٠
المجر	٣٢.٣٣٢.٠٠٠
روسيا	٢٦.٧٨٥.٠٠٠
بريطانيا	٢٤.٧٥٤.٠٠٠
كندا	٢٢.٤٠٦.٠٠٠
الدنمارك	٠.٩٨٧١.٠٠٠

ومجموع ذلك في هذه البلدان يزيد ٩ في المئة عن مجموع محصولها من الشعير في العام

جلود المرموط والطاعون

ذكرنا غير مرة ان المرموط من الحيوانات التي يتولد الطاعون فيها وقد جاء في رسالة برقية من بطرس برج ان الحكومة الروسية منعت جلب جلود المرموط بسكة الحديد الواصلة الى شرق الصين ومنعت نقل جلودهم ولحمهم ودهنهم بكل سكة الحديد وذلك للوقاية من الطاعون الرئوي

الغابات والمطر

ليس لدى العلماء أدلة استقرائية كافية على تأثير الغابات في مقدار المطر ولذلك اتحدت حكومة الهند الدكتور ووكر لكي يستقري البحث في هذا الموضوع بقياس مقدار المطر في الأماكن الكثيرة الغابات والأماكن المشابهة لها القليلة الغابات وقياس الحرارة والرطوبة وعمق المياه في طبقات الأرض ومقدارها ومقدار السيول التي تحدث فيها وكل ماله علاقة بوقوع المطر

حقن الكينا والتتنوس (الكزاز)

ظهر السر د. مابل في بلاد الهند ان الحقن في العضلات لمحو الكينا يفيد جداً في بعض أنواع الحمى المالارية ولكن قد ينتج عنه التهاب الحروف بالتتنوس - وعلة التتنوس مكروب يوجد غالباً في الماء

وإذا دخلت جراثيمه جرحاً وكانت نقية لم يحدث من دخولها ضرر فتبقى أشهراً من غير ان تقو ولكن إذا كانت مخلوطة بسم التتنوس او بقليل من الحامض اللبنيك فعملها نحو ويتولد التتنوس منها كان جسم الحيوان يبقى متعلباً طويلاً الى ان يدخله شيء بضغطة فتتطلب عليه - وهي تعمل هذا الفعل اذا كانت مبروكة بالكينا ومن ثم يصيب التتنوس الذين يحقنون بها في العضلات اذا اتصلت بزوره بها او اذا كانت بزوره في جسم من يحقن بالكينا دخلت من جرح قدم واستقرت فيه فانها تقوى حينئذ على النمو والتأثير في الجسم - ويمكن منع فعلها باعطاء الانسان جرعة من العلاج المضاد للتتنوس فلا يعود الحقن بالكينا يضر به

علاج مضاد للكاب

وجد السر د. مابل ان مذوق الحامض الكرموليك (١ في المئة) يميز سم الكلب في ٢٤ ساعة اذا كانت الحرارة ٣٧ درجة عيذان مستفراد فيسير هذا السم دواء وإيما من الكلب مثل متخضر باستور

المذهب الجديد

ظهر من البحث بالسبكتروسكوب في المذهب الجديد ان هيو من السايوجين والهيدروكربون مثل غيره من ذوات الأذنان

القول الفصل في مسألة الخبز

انتدبت الحكومة الانكليزية الدكتور حامل لبحث في مسألة الخبز ويقدم لها تقريراً والياً عن مقدار ما فيه من الغذاء وعن اي الخبزين اكثر غذاءاً المصنوع من الدقيق الابيض او المصنوع من الدقيق الاسمر . والخالى من النجاسة او المروج بها . والمطهون بمطاحن ارجيتها اساطين من الحديد او بمطاحن ارجيتها من الحجر . فبحث ودقق وجمع مباحث الدين اشتعلوا في هذا الموضوع واستنتج من ذلك كله اولاً ان الطحن باساطين الحديد صالح مثل الطحن بارحية الحجر . وبعض القمح الصلب يصعب طحنه جيداً بارحية الحجر . وتفضل اساطين الحديد لانه يسهل فيها فرز الدقيق الى انواع مختلفة حسب خشونته ونعمته . وثانياً ان الدقيق الابيض الذي نبيعه اصحاب المطاحن الكبيرة اسهل تغزاً من الدقيق الذي يصح في البيت . ودقيق القمح الصلب اسهل هضمًا من دقيق القمح الاسمر والاطعمة التي نواكل معه يهضم منها اكثر عما لو اكلت مع الخبز الاسمر . وثالثاً ان وجود النجاسة مع الدقيق يضر صحة ولو كانت ناعمة جداً . ورابعاً ان الفرق بين انواع الدقيق المستخرجة من النوع الواحد من القمح قليلة واول جداً من الفرق بين دقيق ودقيق اذا كانا مستخرجين من نوعين مختلفين من القمح . وخامساً انه اذا كان اكثر الاعتماد

في الطعام على غير الخبز من الاطعمة فلا فرق بين ان يكون الخبز ابيض او اسمر ولكن اذا كان اكثر الاعتماد على الخبز فاذا زيد مقداره قليلاً قامت الزيادة مقام ما ينقص من الغذاء

حلقات زحل

ابان بركلند انه اذا وضعت كرة بمقنطة في جو كهربائي شديد الكهربية ظهرت حولها حلقات منيرة مثل حلقات زحل . وقد ارنا ان حلقات زحل ظواهر كهربائية من هذا القبيل

تأكد ماء الجبال

ابان المسيو كرينوم منذ سنتين انه اذا وقمت على الماء الاشعة التي وراء البنفسجي من قنديل كهربائي ساطع الثور امتص الماء الاكسجين من الهواء فصار اصح لصحة من الماء العادي . وقد ابان الان انه يحدث في الماء مثل هذا الفعل من اشعة الشمس اذا كانت المياه مكشوفة لها ولا سباً في الجبال العالية ولعل ذلك هو السبب الاكبر لتقاوة المياه الجارية المكشوفة لاشعة الشمس

بجمع تقدم العلوم البريطاني

انقصد بجمع تقدم العلوم البريطاني في مدينة بورتسموث بانكترا في الحادي والثلاثين من شهر اغسطس الماضي برئاسة الاستاد السروليمرري وسنقل في العدد القادم من المختطف بعض الخطب التي تليت فيه

البريد الهوائي

نقل البريد اول مرة بالطيارة في التاسع من سبتمبر من هندن ببلاد الانكليز الى ونزر حيث قصر الملك . نقله المستر مهمل بطيارة ذات سطح واحد وكان لنقل أكياس البريد ٢٥ رطلاً وهو بريد خاص فيه مكاتيب كثيرة من الملك ومن مدير البوسطة العام الى مديري البوسطة في اوربا واميركا . وقد طار المستر مهمل بالبريد الساعة الزاوية والدقيقة الخامسة والخمسين فوصل الى ونزر الساعة الخامسة والدقيقة السابعة قطع ٢١ ميلاً في ١٢ دقيقة اي ان سرعته كانت ١٠٥ اميال في الساعة ثم عاد الى هندن ببريد ونزر فوصلها الساعة ٦ والدقيقة ٣١ ولا شبهة في هذا الفوز ولكن هل يمكن الاعتماد على الطيارات لنقل البريد في كل الاحوال . والجواب ان في الحادي عشر من الشهر وهو يوم الاثنين اعطي البريد للمستر هيرت لنقله من هندن الى ونزر كما نقله المستر مهمل يوم السبت فلم يكده يرفع عن الارض بطيارته حتى اصاب آلتها حل فوقعت به وكسرت صافاه كلتاها . فهل يمكن ان يأتمن التجار مركبة هوائية على ارسال مكاتيبهم اذا تكررت هذه الحادثة مرة كل اسبوع او كل شهر

الاوزون في الاسراب

رأى الانكليزان الاسراب التي تمر فيها المركبات تحت الارض يفسد هواؤها لقلته تجدده او تصير له رائحة كريهة لكثرة مرور الناس فيه فنجأوا الى واسطة عمليّة بدية نجعل هواء تلك الاسراب احود من هواء الحال وذلك انهم وضوا على مقربة منها آلات تولد الاوزون من الهواء وتدخله فيها فخرج هواؤها به ويصير مثل اطيّب اهوية الجبال

آلة لحفظ موازنة الطيارات

احترع المسيو دوتر آلة لحفظ موازنة الطيارات بين مقدمها وموخرها وقد حُرِّب هذه الآلة في طيارة من ذوات السطحين طاعت بالمائدة المطوية وكانت تميل الطيارة الميل اللازم لسيروها بغير قيادة الراكب

الاستاذ لاندبرغ

توفي في الخامس عشر من اغسطس الماضي الدكتور لاندبرغ استاذ الكيمياء في جامعة برسلو ومكتشف الموماترون وهو من مشاهير علماء الكيمياء في عصره له عدة مؤلفات فيها منها قاموس كبير في ثلاثة عشر مجلداً اشترك معه في تأليفه جماعة من العلماء

معرفة الجنين قبل ولادته

كتب بعضهم مقالة في مجلة التشريح والفيسيولوجيا الانكليزية وحقق فيها الاطباء الى طريقة غريبة لمعرفة الجنين اذ كرم حوام انثى فقال ان في اليابان طريقة شائعة منذ عهد بعيد يمكن بها معرفة جنس الجنين من الشعر الذي على عنق الطفل الذي قبله فاذا كان الشعر متقارباً اي مائلاً الى الجهة الاسبية كان الجنين انثى واذا كان متباعداً اي مائلاً الى الجهة الوحشية كان الجنين ذكراً . وقد ذكر الكاتب انه فحص ثلاث مئة طفل لاثبات هذه الطريقة العربية فوجد انها كانت نصيب في غالب الاحيان لكما لا يرى كيف ان الشعر الذي على عنق الطفل يؤثر في الطفل الذي يولد بعده

ابادة الجرذان

اكتشف احد موظفي ادارة الزراعة في الهند الهولندية طريقة جديدة لابادة الجرذان من الحقول وهي كما يأتي . تسد بيوت الجرذان كلها بالتراب ليعلم المجهور منها ثم يصب في كل بيت من البيوت المسكونة نحو ملقحة صغيرة من كبريتيد اكرامون الثاني ويترك السائل يفسح ثوان حتى يفسخ ويمتزج بالهواء ثم تصرف فيه النار فيحدث انفجار حفيف يملأ بيوت الجرذان غازات سامة تقتلها

حالات . والرجل من هذا السائل كاف لقتل الجرذان في مئتي بيت من بيوتها ويقال ان هذه الطريقة قيد لاهلاك الحيوانات الاخرى التي يريد التخلص منها

الكورلا

انتشرت الكورلا انتشاراً هائلاً هذه الايام ففتت في كثير من المواني الابيطالية والعثمانية وفي الحجاز ودمشق وغيرها من مدن الشام وقد اتحدت مصلحة الهاجر البحرية في هذا القطر اشد الاحتياطات الصحية لمنع دخول الوباء

هبة علمية شرقية

وضع احد امراء الهند واسمه راو صاحب وصفي تريكامي خمسة عشر الف حبة تحت تصرف حاكم بيباي لانشاء مكتبة في دار العلوم التي تبنى الآن في تلك المدينة لشكره الحاكم في حفلة عامة امام الجمهور

الاستاذ ديولا فوي

توفي الاستاذ ديولا فوي من اعضاء الاكاديمية الطبية في باريس ومن مشاهير الاطباء الفرنسيين وقد اشتهر بمؤلفاته الطبية منها كتاب في الباثولوجية الباطنية طبع سبع عشرة مرة

حداائق الحيوانات

التي انشأها فيروز شاه

حاه في محلة ماتشر الانكليزية انه تليت
مقالة في الجمعية الاسيوية البنغالية جاء فيها
ان حداائق الحيوانات لم تكن بمجھولة عند
سلاطين الهند من المسلمين وان اول حديقة
من هذا النوع انشأها السلطان فيروز شاه في
فيروز اباد ببلاد فارس في القرن الرابع عشر
من التاريخ المسيحي فاذا صح ذلك يكون
البستان الذي انشأه السلطان خمارويه ابن
احمد بن طولون في مصر اقدم من ذلك
كثيراً وقد قيل انه جمع فيه القيلة والتمردة
والاسود واليهود والزرافات والطيور وما اشبه
وكان ذلك في اواخر القرن التاسع من التاريخ
المسيحي

ثوران اثنا

ثار بركان اثنا ثوراناً شديداً في الشهر
الماضي فبدأ ثورانه بريحات متتابة يغطيها
هزات شديدة شرع بها نحو الساعة الاولى من
صباح العاشر من الشهر ودامت نحو خمس
عشرة ساعة سبر انقطاع ثم حدث مكون
نحو ٢٤ ساعة لم تحدث فيه الا هزة واحدة
وشوهد الجمار والزماذ حصاعدان من
الحبل عقب حدوث الهزات الاولى وانفجرت
فيه فوهة سيف منتصف الساعة الخامسة من

صباح اليوم المذكور ثم انقضت فوهة
اخرى نحو الساعة العاشرة في ناحية اخرى
من الجبل وكان اقتتاح هاتين الفوحتين عقب
حدوث هزات شديدة وخرج منهما غيوم
كثيفة من الزماذ والحجارة ثم انفجرت فوهة
ثالثة نحو الساعة الثانية عشرة وفوهة رابعة
بعدها واخذت الفوحتان تنفتح الواحدة بعد
الاخرى حتى بلغ عددها في اليوم الثاني ست
عشرة فوهة اربع عشرة منها تقذف الجمار
والزماذ وتجري الحم المصهورة من الاثنين
الي اثنين وبلغ عدد الفوحتات في الثالث عشر
من الشهر ٥٤ فوهة

ولم تجر الحم المصهورة في الايام الاولى
من ثوران البركان ثم احدثت انفجرات من بعض
الفوحتات واجتمع منها نهران احداً بهيئات
سريعة في مصدر الجبل ومراً بين النهر الذي
جرى سنة ١٦٤٦ والنهر الذي جرى سنة
١٨٠٩ لمجت بذلك مدجة لتفلاوا غلوساً
وكان ارتفاع الكبير منهما بين ١٢ يوداً و ١٥
يوداً وهرضة من ٥٠٠ يوداً الى ٦٠٠ يوداً
وسرعته ربع ميل في الساعة فسر سكة الحديد
التي تسير حول الجبل الى ان وصل الى بعد
ميلين عن نهر القنطرة وهو حد الحل من الجهة
الشمالية ثم انقسم الى اربعة فروع ضلعت
سرعتها وحمد ثورات الحل في الثامن
عشر من الشهر بعد ان اظف كثيراً من
الحقول والمساكن

فهرس الجزء الرابع من المجلد التاسع والثلاثين

نظريات العلم	٣١٣
ذباب التيعويد	٣١٧
رياض باشا ومآثره . لاجد ركي باشا	٣٢١
حكم اليونان والرومان	٣٣٢
مهم الحيوان . للدكتور امين الملووف	٣٣٩
مؤتمر الاجناس العام	٣٤٣
احتلال بحر الزال . للدكتور امين الملووف (مصورة)	٣٤٧
فوائد الحروب	٣٥٣
تصريح الدين بكثرة اثار السماء . لسيد حبة الدين الشهرستاني	٣٥٨
الاحد الشعرية . للاستاذ عيسى اسكندر الملووف	٣٦١
الولايات المتحدة والمهاجرة	٣٦٦
خط بلاد العرب	٣٧١

باب الزراعة * السلف الاخير . لجارب في نعيم القطن من تلك الاطيان المصرية .	٢٧٥
زراعة خمر القطن في القطر المصري	
باب المراسلة واماكن * نظر في مهم المحاصيل في الحقبة سنة تولد في المياه الزاكنة .	٢١٤
باب تدمير القمل * اسرار الامور كيات والشرفيات . الرصاع المحب الصادق .	٢١٤
الاطمة ومدة مصها الامراض المعدية ومدة حمايتها وضواها نقل الطفل	
باب الصناعة * الزيتون الزيت النباتية . الزيتون المحبوبة . الادمان	٤
باب التفريط والاستفاد * مجلة الآثار . رد الاستاذ طريفهم على الاستاذ جتيل .	٤ ٢
مجلة مصر الزراعية	
باب المسائل * ونمو ١٤ مسألة	٤ ٤
باب الاخبار العلمية * ونمو ٢٢ ليد	٤ ٥

المشكوف



المقطف

الجزء الخامس من المجلد التاسع والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١١ - الموافق ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٩

أحمد عرابي

ومبدأ الثورة العربية

ذكرنا في العدد الماضي من المقطف وفاة المرحوم أحمد عرابي زعيم الثورة المنسوبة اليه والتي آل امرها الى تغيير الاحوال السياسية في مصر ولا يزال تأثيرها في البلاد حتى الآن ووجدنا القراء بشير ترجمته لانه من الرجال الذين ذكرتهم موسوعات العلوم وسجلت التاريخ ذكرهم سواء اخطأ او اصاب في محله.

ولد أحمد عرابي سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) في قرية هويّة رزنة على مقربة من الزقاريق وهو من قبيلة الحامدة ويقال ان نسبها يتصل بالحسين ابن الامام علي بن ابي طالب واصلها على ما روى لنا ابنه محمد بك عرابي من العراق قدم جدها صالح الابلاسي الى مصر سنة ٦٦ للهجرة وتوفي بها ودفن في القرية ولا يزال قبره هناك. وكان والده أحمد عرابي نقيباً اقام في الازهر زمناً ثم آل اليه امر شياخة عشيرته فاشأ مكنساً في قرية فكان صاحب الترجمة يختلف اليه مع اولاد القرية لتعلم القرآن. ثم توفي ابيه وهو في السنة الثامنة من عمره فكفله اعمه الأكبر. ولما بلغ السنة الثانية عشرة من العمر جاور في الازهر واقام فيه سنتين تعلم فيها شيئاً من الفقه والفن ثم عاد الى بلدته وبقي فيها الى ان دخل العسكرية سنة ١٢٧١ هـ في زمن سعيد باشا والي مصر فالتحق بالالاي الاول برتبة نفل ولم يمض عليه زمن حتى رقي الى رتبة ملوك اميني ثم الى رتبة ملازم ثانٍ واخذ يرتقي في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة القائمقام وكل ذلك في زمن سعيد باشا وبقي في هذه الرتبة كل ايام اسماعيل

وكانت المناصب العالية تلك الايام للجراكسة والالبايين والاكراود ولا سيما المناصب العسكرية فلم يكن يصل المصري الى رتبة اعلى من رتبة اليوزباشي الا نادراً فاعترض ذلك صدور الضباط الوطنيين على الازراك والحراكسة وكان سعيد باشا اول من رقى الوطنيين الى المناصب العالية في العسكرية فزاد بذلك التنافس والتباغض بين الفريقين . وحدث مرة ان عرابي اختلف مع رئيسه خسرو باشا وحالف امره فامر خسرو بمحاكمته في مجلس حربي يحكم عليه المجلس بالايقاف ثمانية ايام فزاده ذلك حقداً على الجراكسة فانضم الى جمعية سرية انما على الزوي كانت عابثها مقاومة الحراكسة والازراك

ولما كانت سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) عين مديراً للنقل في حرب الحبشة فتقصت النفود التي في عهده ٤٠٠ جنيه فعد الضباط المصريون انهاء وشاية من الحراكسة وارداد كرمهم لهم

ولما تولى المرحوم توفيق باشا رقى بعض الضباط الوطنيين فاقم على عرابي برتبة ميرالاي . وسد ليل اختلف عرابي مع الفريق عثمان رفل باشا ناظر الجهادية على قانون القعدة بحجة انه يحول دون تقدم الوطنيين وكانت رقبتي باشا هذا جركسي الاصل شديد الوطأة على الوطنيين لمرفعت عدداً منهم وعين ضباطاً من الجراكسة في اماكنهم فحق عليه الوطنيون واتحد عرابي مع الميرالاي علي بك فهمي والميرالاي عبد العال بك حلمي واقام احمد بك عبد القفار وعبرهم واحذوا يسعون في مقاومة الجراكسة حتى استأثروا اليهم الجيش ولما وثقوا من ذلك قدموا عرضتهم المشهورة الى رياض باشا رئيس النظار وكان موضوعها الشكوى من رقبتي باشا وطلب تشكيل مجلس نواب وابلاع الجيش الى ثمانية عشر الفا وتعديل القوانين العسكرية وتعيين ناظر الجهادية من الوطنيين . وقد وقع عليها ثلاثة منهم بالنيابة عن الباقيين وهم احمد عرابي بك ميرالاي الالاي الازاع وممد العال حلمي بك ميرالاي الالاي السوداني وعلي فهمي بك ميرالاي الحرس الخديوي

فلما وصلت العريضة الى رياض باشا احملا في نادى الامر ولم يرد عليها لكن الخديوي اطلع على الورارة بسرعة الرد فقررت النظارة سرّاً محاكمتهم في مجلس حربي بعد القبض عليهم ببلتهم ذلك وقيل ان الذي اوصل اليهم قرار نظارة الحرية المرحوم محمود سامي باشا البارودي وهو في نظر بعض العارفين اساس هذه الحركة كلها . فديروا التدابير اللازمة ومعادها انه اذا دعي الضباط الى نظارة الحرية ولم يرجعوا بعد ساعتين من ذهابهم اليها نتجهم الاياتهم وتقدم بالقوة وأرسلت الاخبار الى الالاي المقيم في طره ليكون على استعداد

ودعى الضباط الثلاثة الى نظارة الحربية بدعوى النظر في الاحتفال الذي يراد اقامته لزواج احدى الاميرات بحضورهم ولما وصلوا أوقفوا وابتدأت محاكمتهم . وبينما كانت المحاكمة جارية جمعت الجنود على نظارة الحربية ودخل صالطهم العرفة التي فيها المجلس الحربي واحاونا ناظر الحربية وانلقوا الاثاث واتخذوا ضباطهم وساروا بانتظام الى سراي عابدين وطلبوا من الخديوي ان يعزل ناظر الحربية . فاجتمع النظار حالاً حول الخديوي ثم وبعض كبار الموظفين واثار بعضهم بمقاومة القوة بالقوة ولكن كانت روح التمرد قد انتشرت في الجيش كله الا في الالاي المقيم في العاصمة ولذلك فقائمة القوة بالقوة ضرب من الحال . فاستدعى الخديوي اولئك الضباط واخبرهم انه عزل عثمان باشا رفيق وعين محمود باشا البارودي ناظراً للحربية بدلاً منه . فسروا بهذا التمييز واصرف الجنود وسادت الكينة وترك الضباط في مناصبهم طلبوا مقابلة الخديوي وطلبوا منه العفو عما صدر منهم واكدوا له صدق ولائهم فغضب عنهم

ودسح في عقول الضباط والجنود حينئذ انهم يالون كل ما يطاونه اذا طلبوه بعزيمة والاثمردوا وثاروا وهذا هيام التمرد مرة اخرى . وظهر حينئذ كان ثورة الافكار خمدت ولكن النار كانت مخبوءة تحت الرماد من الطرفين وكان الخديوي و نظاره يحافون ان يحلوا الالابات التي اظهرت روح التمرد او ان يعدوها عن العاصمة والضباط كانوا يحافون سوء العاقبة ولو ظهر ان الفوز كان لم حينئذ فانهم كانوا يعتقدون ان الخديوي يغتم اول فرصة لمهابتهم . وكان عيظهم من رياض باشا اشد من عيظهم من الخديوي واحدوا يسعون في قلب الوزارة وساعدوا البارون ده رنج فحصل مرثا الجبرال في سمعهم هذا فراد حرج الموقف وطلب رياض باشا ان يبقى من منصبه ولكنه أقنع بالقاء فيه . واحيراً كتب الخديوي الى رئيس الجمهورية الفرنسية يشكو من تصرف البارون ده رنج فاستدعت حكومته من مصر . واستدعى الخديوي كبار الضباط واعرب لهم عن ثقته برياض باشا واثني عليه ثناء كثيراً . وكانت رواتب الضباط والمستودعين قد زيدت واعلن الخديوي انه من ذلك الوقت فصاعداً تكون معاملة الضباط كلهم على طريقة واحدة سواء كانوا من الاتراك او الجراكسة او المصريين فهذه الوسائل اصححت مركز الوزارة ولكن الضباط لم يأمنوا جانبها لانهم لم يتسوا العهد الماضي . وزاد الخلل يوماً فيوماً فمئنت لجنة للسطر في شكاوي الجيش وكان عرابي من اعضائها فكلم ناظر الحربية كلاماً ثقيلاً

وفي شهر يوليو صدمت مركبة رجلاً من رجال المدفعية في احد شوارع الاسكندرية

وقتلته فحملة رفقاؤه الى سراي الخديوي ودخلوها عنوة فحرقوا وحكم على زعمائهم . وفي نحو ذلك الوقت اشتكى تسعة عشر ضابطاً من الميرالاي عبد المال بك حلمي تخففت الشكوى ووجدت باطلة فمرت الضباط من الخدمة لكن الخديوي ردم الى مناصبهم فاستاء امراء الالايات من ردم وقالوا ان الخديوي قصد بذلك ان يصنف سلطتنا على ضباطنا . ثم عزل الخديوي ناظر الحربية محمود سامي باشا البارودي وعين داود باشا يكن بدلاً منه فاغتاظ الضباط من ذلك

وفي ٨ ستمبر اتى رجل الى بيت عرابي وطلب المدخول اليه ولم يأذن له ثم طهر انه ذهب الى اخفاطة بعد ذلك فرسخ في عقل عرابي ان المراد اعنياله فذهب الى رفيقيه فوجد انهما في خوف من الاعتيال مثله . وفي اليوم التالي أمر الالاي الثالث بمبادرة القاهرة الى الاسكندرية فثار الجنود وجاء عرابي بالثمن وخمس مئة من رجاله و١٨ مدفعاً الى ساحة عابدين وكان الخديوي في سراي الاسميلية فاستدعى فحصل انكسار الجبرال السراكنند كوفش واخبره بواقعة الحال واستناره في ما يفعل فقال السراكنند اني اشترت عليه ان يستدعي الالايين الذين قال رياض باشا انهما باقيا على ولايته ويجمع كل قوة البوليس التي يمكن جمعها ويحضر الجميع الى سراي عابدين ويقض على عرابي فقال لي ان الطوبجية والفرسان مع عرابي ومن المحتمل انه يأمرهم باطلاق النار علينا . فقلت له ان عرابي لا يقاسر على ذلك وانه اذا استطاع ان يفعل كما قلت له فالمرجح انه يجمع هذه الثورة حالاً والاقصي الامر . وكان ستون باشا الاميركي حاصراً فوافقي على ما قلته وحصر شارلس كوكسن فوافقي على ما قلته ايضاً ثم عاد الى الوكالة البريطانية وارسل تلغرافاً بما حدث الى الحكومة الانكليزية .

وتسعت الخديوي انا والنظار وحمة او ستة من الضباط المصريين والجبرال ستون باشا فذهبا اولاً الى قشلاق عابدين فحلف الالاي الذي فيه بين الطاعة ثم صرنا الى القلعة ورأينا الالاي الذي فيها وبلغنا انه كان يتخاير مع الالاي القدي في العباسية بالاشارات وهو الالاي عرابي . وقال الخديوي انه عازم على الذهاب الى العباسية اولاً ففعل ووجدنا ان عرابي كان قد سار بالايه الى عابدين فساد الخديوي اليها ودخلها من باب جانبي . ولما وصلنا اليها زلت من مركبتني وحشنته لكي لا يصعد الى السراي بل يذهب الى الساحة تواتاً ففعل ومشيياً الى الساحة ووراءها اربعة اوحمة من الضباط الوطنيين وستون باشا وصابط او اثنان من الضباط الاوربيين وكانت الجنود قد اصطلت في الساحة كلها فشي الخديوي بقدم وراحمة الى جماعة من الضباط كانوا في وسطها بعضهم مشاة وبعضهم فرسان فقلت له سر عرابي حيثما يقف بين يديك ان

بعطيك سيفه ثم مر على الجنود وكلم كل فريق على حدة وصره بالانصراف . وتقدم عرابي من الخديوي وهو على ظهر جواده فامر الخديوي ان يترجل عنه فترجل ودما من الخديوي ماشيا ومعه غيره من الضباط وحوله حرس حراية في ناديه فقلت للخديوي الان في الفرصة المناسبة فقال ان النار نحيط بنا من الجهات الاربع فقلت له تشفع . فكلم ضابطا وطنيا واقفا الى يساره ثم قال لي ماذا اعمل فاننا بين اربع يديان فيقتلوننا لكنه امر عرابي ان يمد سيفه فاطاع امره فساله ما معنى هذا العمل فاجاب ان الجيش جاء الى هنا باسم الشعب المصري طائفا ثلاثة امور ولا يصرف الا بعد الحصول عليها فالتفت الخديوي الي وقال اسمع ماذا يقول . فقلت له لا يليق بخديوي مصر ان يبحث مع ضباط جيش في هذه المسائل واشترت عليه ان يرجع الى السراي ويتركني لاكلهم ففعل وبقيت انا مع الضباط نحو ساعة الى ان وصل السر تشارلس كوكس وبين لم خطارة الموقف الذي هم فيه وحشهم على الرجوع بمجنودهم قبل هوات الفرصة

اما المطالب الثلاثة التي اشار اليها السراي كالتد كوفتن فهي اولاً عزل الوزارة الحاكمة وثانياً منح البلاد مجلس نواب وثالثاً زيادة عدد الجيش حتى يبلغ ١٨٠٠٠

وسد الاخذ والرد وامنى الخديوي على عزل الوزارة ومنح الطلبين الآخرين اذا وافق الباب العالي على ذلك فرضي عرابي ورفع الخلاف على من يصير رئيساً للنظار فان الخديوي ذكر اسما او اسمين فلم يوافق عرابي ورفقاؤه عليها واحبراً قال الخديوي انه يمين شريف باشا فوافق الجميع على ذلك ومنتف الجنود ليمش اعدتنا وطلب عرابي ان يؤذن له في مقابلة الخديوي واظهار طاعته له فاذن له ولما اثر امره الا لايات في ذلك وعاد الجنود الى ثكناتهم على تمام الانتظام

هذا هو التمرد الثالث وقد نال به الجيش اكثر مما نال في الاول فقوي ساعده فالتزدد الاول كان في زمن اسمعيل باشا وانتهى باسقاط وزارة نومان باشا ولم يكن الخديوي يريد بقاءها . والثاني كان في زمن توفيق باشا وانتهى باسقاط عثمان باشا رفق ناظر الخيرية والثالث انتهى باجابه الجيش الى مطالبه التي طلبها بحمد الحسام ولم يكتف به بل من تغيير الوزارة كلها فرالت هيئة الحكومة من صدور الجيش وضمت سلطة الخديوي وصار نقاه الوزارة متوقفا على رغبة المترددين

اما عرابي فكان قد صار صاحب الامر والنهي ولا امر بالذهاب مع الابه الى مديرية الشرفية خرج من العاصمة كانه ملك من الملوك وغو بل باحتفال عظيم في محبة سكة

الحديد تقطع في الجيش وقال ما منته - رى امام مصر الآن عصراً حديداً من نفل
القائمين بالاعمال الذين يجب ان تنق بهم غام الثقة وقد جاءت ساعة التفاح والفلاح
فلتصرف بالفصل لاجزاء الوزارة الحاضرة ولاسيما محمود باشا سامي ناظر الجهادية وارجوان
تفهموا مقدار القهر المحفوظ للجيش منظم متقد يسير الى غاية واحدة وهي مصلحة وطنه في
ايدىكم قوة واداً كنتم متحدين فلا شيء يقوى عليكم

وحدث في تلك الاثناء حوادث كثيرة دلت على ان الجيش لم يمد بطبع اوامر رؤسائه
وحاكت الافكار بما كان يكتب في الجرائد المحلية من مقالات التهيج والطمس على الاربين
وكان لكلامها وقع في النفوس لان بعض ما كانت نقوله صحيح لا ريب فيه

وراد الضابط رفعة في عيون الشعب حتى حبوا ان الحول والطول في يدهم واحمل
نظام الجيش رويداً رويداً . وحدث اثنان من رجاله شغباً في اوائل نوفمبر فقتل عليهما
فاثى رفاقهما وانتقدوها من قسوة الحكومة عنوة . ثم عزمت الحكومة ان تدير اميرالاي
الطبيعية القيم في القاهرة فلم يقبل رحاله بذلك وقالوا انهم لا يطيعون اوامر اميرالاي
آخر غيره . وقد تملت الحكومة عليهم ولكن بعد ان اعطتهم مطالب اخرى . واطهر الحدود
الذين في السويس شيئاً من التمرد . وهذه الامور وامثالها دلت على انه لم تنق سلطة في مصر
يمكن الاعتماد عليها

ثم حدث من الامور ما اوجب سقوط وزارة شريف باشا وتعيين محمود باشا سامي
البارودي رئيساً للنظار وعرابي باشا ناظراً للجهادية . فاحد عرابي يرقى الضباط الوطنيين
ويضطهد الجراكسة والأتراك وامر بنقل بعضهم الى السودان ثم بلعه انهم يتآمرون عليه فامر
بمحاكمة بعضهم وفيهم عثمان باشا رفيق ناظر الحرية سابقاً لحكم المجلس الحرى على ارضين منهم
بالتفي المؤبد الى اقصى السودان لكن الخديوي عدل الحكم فغضب عرابي وجماعته وتفاقم
الخطب بينهم وبين الخديوي وآل الامر الى دخول الدولة العلية وانكثرا وفرنسا فطلبت
انكثرا وفرنسا استقامت الوزارة وشارت باسناد عرابي باشا وعبد الصالح باشا علي باشا فهمي
مع حفظ رواتبهم ورتبهم ونياشينهم

فكانت نتيجة ذلك ان الوزارة قدمت استقفاها وكتبت الى الخديوي نقول له انه مالا
الدول الاوربية بقبوله الشروط التي اشترطتها فرنسا وانكثرا بخالف نص الترامانات .
وعرضت الوزارة على شريف باشا فرفضها وارسل الضابط تلغرافاً الى الخديوي يقولون انهم
لا يقبلون باستعفاء عرابي باشا من نظارة الجهادية . وهاج الجيش على الخديوي حتى صار

في خطر على حياته وازداد الاضطراب في البلاد واحلها الاحالي العداء للاوربيين وحدثت مذبحه الاسكندرية المشهورة وجاهر عرابي بالصيانت على الخديوي وحاتر البلاد كلها في قبضة يده

ثم تميرت الورارة واسدت رئاسة النظار الى اسمعيل راغب باشا وبني عرابي باشا ناظرأ للجهادية

وترب على مذبحه الاسكندرية ان انكثروا وفرنسا اورسلنا بوارحهما الى الاسكندرية فاحذ عرابي بشئ فيها الحصون وبضع فيها المداخل ويزيد حاميها فارسل اليه اميرالـ الاسطول الانكليزي ان يمنع الاستمرار على التخصين . وطلب من حكومة فرنسا ان تشارك مع حكومة انكثرا في العمل مات . ولما لم يمنع الرايون عن التخصين اطلقت البوارج الانكليزية فتابها على الاسكندرية في ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ وكان ذلك بدء الاحتلال البريطاني على ما هو معلوم

وتلا ذلك عدة مواضع برية بين الانكليز والعرابين اشهرها موقعة كفر الدوار وموقعة القصامين وموقعة التل الكبير مما بضيق بنا شرحه في هذه المقالة وقد كانت الفوز احباً للانكليز في معركة التل الكبير فدخلوا القاهرة في ١٤ سبتمبر والقوا القبض على عرابي ورفاقه فامر الخديوي بحاكمهم في مجلس حربي تحت رئاسة اسمعيل باشا ايوب . وهاج لم يبق من الاحرار المتطرفين في بلاد الانكليز على حكومتهم لانها قاومت الثورة العرابية بالقوة وجاء بحام من اشهر محاميهم وتولى الدفاع عن عرابي . وكان المستر بلنت الارلندي المشهور قد عمل من الاعمال ما ساعد على اخضرار نار الثورة فهاج الرأي العام ضد الحكومة الانكليزية حتى اذا حكم المجلس على كل من عرابي وطلبة عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فسي ومحمود فسي ويعقوب سامي بالقتل وضبط املاكهم رأى الخناب الخديوي ان يبدل القتل بالنفي المؤبد الى جزيرة سيلان فارسلوا اليها في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ ونقوا فيها الى سنة ١٩٠١ حين اذن لهم سمو الخديوي في العودة الى مصر

هذا شي . يسر من تاريخ عرابي والثورة العرابية وقد كتبنا شيئاً عن تلك الثورة في المجلد الثالث والثلاثين من المقتطف لخصناه عن كتاب لورد كرومر الذي اصدره منذ ثلاث سنوات

بقي علينا ان نذكر شيئاً عن التهم التي وجهت الى صاحب هذه الترجمة في حياته وبعد وفاته . ولا يخفى ان اموراً كثيرة متعلقة بهذه الثورة لا تزال غامضة لكن يظهر ان عرابي

كان حسن التصدي دفاعاً عن حقوق الصاغر الوطنيين المهضومة بدلًا على ذلك اظهاره الاحلام التام للعدوي في اول الامر وطلبه المغوعا بدرسة وقد اتهم عرابي ان نظاره كانت تطمح الى اكثر من نيل هذه الحقوق مرعاً كان ذلك بعد ان وصل الى ما وصل اليه من السطوة لكنه في بادئ الامر لم يكن يطلب سوى المساواة بين الضباط الوطنيين والجرأكة

وقيل انه كان متواطئاً مع الانكليز على الثورة وهو امر لا يسلم به عاقل لان المواطنة معهم تقتضي ان يكون له نفع منها مادام انه من هذه المواطنة المرعومة حل المغوعه او استبقاء حياته فانه كان حاصلًا عليها قبل الثورة . وبعد رجوعه من منفاه كان يشكو الى كل احد من قلة معاشه وبخل الحكومة عليه مع وفرة اهلاكه التي استصفتها منه وقد ردد هذه الشكوى امامنا مراراً ودكرها لجمهور من الانكليز والاميركيين ولم يشر قط الى ان الحكومة الانكليزية مدبونة له شيء من الاشياء وعابه ما كان يذكره من هذا القيل انه رأى البلاد في حير وسم بعد رجوعه اليها وها العرض الذي كان يتوخاه ويرمي اليه في ثورته وكان يقول انه لولا تعرض انكليز له لواصل البلاد الى هذه الناية

ولا ينكر انه نهز في اعماله واعتقاده لاقوال اصحاب العاهات من الوطنيين والاجانب وبطن قوم ان بعض الاجانب كانوا كسأجرين من قبل ارباب الدين لكي يضرمو نار الثورة في البلاد على امل ان تضطر دولة من دول اوربا الى احتلالها فيأمنوا على اموالهم ومصالحهم فيها . واولئك الاجانب حسوا لمرابي واعوانه الحال ووعدهم مواعيد عرفوية . وبطن عيرم انه كان لبعض رجال الاستانة يد في ذلك للاصطياد في الماء العكر اما جوسيع الحرق على عرابي او على البيت الخديوي . وكان عرابي بقدر القوة التي في جانب اكثر مما هي وظن ان حربه تنصره الى النهاية وبض الدول الاوربية لا يتخل عنه او ان الدولة العلية تؤيده . ولوعار في هذه الثورة لكان الآن من مشاهير الشرق الذين يشار اليهم بالبنان وهذا كان اعتقاد حزبه ايضا بل كانوا متطرفين في اعتقادهم الى حد يعوق التصور حتى اننا لما اشرنا الى الثورة الرامية في اقتطف حقيقته شيء من الاستهجان ارسل اليها بعضهم يهددنا بالقتل وارسل اليها البعض الآخر من اهل النظر والزوجة يؤكدون ان الثورة معقمة وان البلاد كلها مشتركة فيها وان الاوربيين الذين في البلاد مؤيدون لها

وقد بلغنا بعد كتابة هذه السطور ان صاحب الترجمة كتب وقائع هذه الثورة وثركتها لتدوينه بعد وفاته وقد عزموا على نشرها فيما كان فيها حل لبعض المسائل التي لا تزال عامضة

نظريات العلم

(تابع ما قبله)

إذا انحل الجوهر فقد جازأ من الكترولناتو وتغير نوعه اى صار من عصر آخر غير
العنصر الذي كانه . ومن المحتمل ان تكون الالكترولنات دائمة الخروج من جواهرها
والدخول في غيرها ولكن ما يخرج وما يدخل قليل جداً بالنسبة الى كثرتها فلا تظهر لها
نتيجة في المئة والمآت من السنين ولو خرج الوف منها في الثانية من الزمان كما تقدم . ولكن ما
لا يتم في مئة سنة والاف سنة يتم في الملايين الكثيرة من السنين ولذلك لا نحب اذا كانت
العناصر قد اختلفت ولا اذا كانت عناصر بعض الاجرام السماوية مختلفة لعناصرنا الارضية
لانه اذا استمرت جواهر عصر تعدد بعض الكترولناتها زماناً طويلاً صارت مثل جواهر
عصر آخر الكترولناتها المثل من الكترولنات حواهر العنصر الاول فيستقبل العنصر الاول
الى العنصر الثاني وبذلك ينشأ اختلاف الجواهر في وزنها الجوهري

اما تكون العناصر المختلفة في الحرم الواحد كالكرة الارضية فيمثل هكذا : — حينما
تبرد نواة السديم وتجمد بتكاثف قلبها تكاثفاً شديداً ويزيد ثقله الجوهري اى تكون
الالكترولنات كثيرة جداً في كل جوهر من جواهره ولكن ما وراء القلب الى السطح لا يكون
كثيفاً كالقلب ولا ثقله الجوهري كثيراً وعليه فيكون قلب الارض مؤلفاً الآن من عناصر
انقل من الراديوم والثوريوم والاورانيوم في ثقلها الجوهري اى في عدد الالكترولنات في كل
جوهري من جواهرها . ولذلك محارة باطن الارض ناتجة عن وجود هذه العناصر فيه . ولادليل
على انه مثل ظاهرها تركباً بل المرجح انه مخالف له وبذلك تملل كثافته بالنسبة الى
ظاهرها لانه اكتشف من الظاهر جداً

كون الجاذبية كهربائية

اكتشف الاستاذ كوفمن اكتشافاً مهماً جداً وهو ان جرم الدقيقة من دقائق « الفا »
يشير بتعبير سرعتها . وهذا الاكتشاف ثبت المذهب القديم القائل ان الحرم (اى المادة)
شكل من اشكال القوة والحادية شكل من اشكال الحركة . واذا كانت الحركة منتظمة فلا
تظهر القوة لان حركة القوة لا تظهر ما لم يكن فيها تزايد ينتهي سكون او سكون ينتقل الى
حركة او حركة دورية او اعتزاز او ارتجاف . ونحن لا نستطيع ان نقيس حركة الدقائق

التمحركة بسرعة الدور اذا كانت حركتها منتظمة تماماً بل تقيس تزايدها . والاعمال كلها
نضات متوالية تنتقل بامواج فتمحرك المادة حركات ارتجاجية فنشعر بها
قال الاستاذ رذرفورد في هذا الشأن اي في ان جرم الجسم حركة « اذا كانت الكهربية
التمحركة تؤثر فينا تأثيراً مماثلاً لما يشعر به اذا لمسنا جسماً من الحشم ان يكون جرم المادة نفسه
كهربية وهو ينتج من حركة الالكترونات التي تتألف منها دقائق المادة » . ويريد
بالالكترونات الامتلاءات الكهربية او الدقائق الكهربية وقد وافقه السراويلي لدرج
وجهور العلماء الطبيعيين في هذا المذهب . ولما ارتأى دافني ان المادة والكهربية من اصل
واحد لم يحطر له انه كان قريباً من الصواب قدر ما ثبت الآن . وقد كاد القائلون بالمادة
والقائلون بالقوة يلتقون ويتفقون ولا بد من ان يعلم بذلك سبب الشبهة التي بين الحرارة
الشوعية والوزن الجوهري و بين الظواهر الطيفية والوزن الجوهري
حقيقة الاثير

حسب لورد كلفن ان وزن المتر المكعب من الاثير جزء من الف مليون مليون من
الغرام (اي لو جمنا من الاثير ما يساوي ٢٥ مليون غرام مثل أكبر اهرام الجيزة ما
زاد وزنها كلها على غرام واحد) واذا صح هذا المذهب الحديد وجب ان نفرض ان سبب
الاثيرة قوة مناسبة لوزنه فما هو الاثير . ذهب الاستاذ مندليف الكيماوي الروسي الى ان
القضاء محمول بصفات غير فعالة اي لا تحدث ولا تفاعل مثل الارعون واكربتون والنيون
واكسيون ولذلك لا يحدث فيه فعل كيماوي مع انه محمول بهذه المواد . وهذه الغازات هي
الاثير . وهو رأي ضعيف تنقصه كل الظواهر الطبيعية وقد اعمل الآن

وذهب غيره مذاهب مادية اخرى في حقيقة الاثير وكلها مقبوضة مثله لا ركل اختار
العلماء بواسطة التلسكوب والميكروسكوب والسيكتروسكوب وآلة التصوير تدل على ان
الشيء الذي يملأ الفضاء من قوام واحد في نوعه وكمثانيه ولو لم تكن اجزائه متصلة . ولا
داعي لكونها متصلة مباشرة او بشيء يصل بينها لئلا تعود الى مذهب مثل مذهب مندليف
وقد ارتأى جماعة من اشهر العلماء ان الشيء الذي يملأ الفضاء يجب ان يكون حامداً
بناء على ما يعلم من انتقال الدور وغوهر من القوى السريعة التموج التي تنتقل في خطوط
مستقيمة من غير ان تنتشر في ماحولها انتشاراً يشعر به . ولكن يجب ان لا تكون في هذا
الشيء الجامد ادنى مقاومة للاجسام المتمركة وهذا يصعب تطبيقه على المادة الجامدة المرة .

وأرأى بعضهم ان الاثير مثل الزمت الذي فيه شيء من السبولة واذا مر في جسم لا يترك وراءه أثراً فمراً فيه نحن وارصنا بسرعة ١٨ ميلاً كل ثانية من الزمان ومع ذلك لا تتأثر منه ولا نختك به . وسواء فرصنا انه عار او سائل او جامد تام المرونة لا نسلم من تصور مادة اما سير النور في خطوط مستقيمة من غير ان يتوزع منه شيء لا قدليله ظل الارض فانه في شكل مخروط دلالة على ان الاشعة تأتي الارض من الشمس في خطوط مستقيمة فتصعب الارض بمصها فيحدث من ذلك ظل الارض . والنور الذي على جوانب هذا الظل لا يطفئ عليه الا قليلاً جداً في مسافة ٢٤٠٠٠٠ ميل على الاقل اي الى مد القمر لان ظل الارض هو الذي بسبب حشوف القمر . ولو كان الفضاء مملوئاً بمادة ينشر فيها النور انتشاراً لمارأينا النجوم واضحة على الاطلاق

ويصعب علينا ان تصور كون الفضاء مملوئاً بمادة جامدة معها كانت شفافة ولا داعي لان يكون الاثير جامداً حتى يكون تام المرونة لانه اذا وجد التوازن بين دقائق الجسم وجدت هناك المرونة اي المقاومة لكل ما يبع هذا التوازن اذا كانت دقائق الجسم لا تضغط ثم اذا كانت الدقائق تتحرك كالقذائف فهي تسب ضغطاً شديداً فلي لا يكون الاثير يجمع حركات مثل هذه . واذا كانت كل دقيقة من دقائقه تتحرك فففيه قوة ضغط تفوق التصور قدر السراويلفر لدج انها تساوي ٣٧١٠^{١١} ارساً^{١١}

وقد تكون قوة الاثير اعظم جداً من القوى التي نعرفها وان تكون الجاذبية والكهربائية والنور نقصاً في قوة الاثير لا زيادة فيها . ولذلك لا عجب اذا قيل ان الاثير جامد مرت ككثافته تعادل ٣١٠ وهو صلب كالنولاذ واقل كثافة من الهيدروجين خمسين الف مرة

تولد الجواهر

اذا كانت القوة لتولد في المادة لا بها وتنتقل بواسطة موصل دقائقه الاحيرة اصغر من حواهر المادة ومختلفة عنها فكل اضطراب ينتقل بواسطة دقائق من ذلك الموصل ويصل من جهة الى أخرى بواسطة ارتجاجات حزمة من الدقائق مثل خطوط من القوة مجتمعة معاً ويمكن ان تسمى اتروب القمل ويختلف شكلها باختلاف المصدر الذي تصدر منه

وقد ابان المسيو بلتيوانه اذا انصب سائل في شكل عمود طويل جداً وكان سطحه غير

(١) الارج erg هي القوة التي تحرك الفرام مسافة سنتيمتر في الثانية من الزمان و ٣٧١٠^{١١} أو القوة

النسبة وانثالون من ١ تصل عشرة ملايين مليون مليون مليون مليون مليون

متصل بشيء اهتز ثم تحركاً نقطاً مرتجفة فان مقاومة الهواء لانصايه بهزه هزاً يتطلب على ما بين نقطتيه من التصادب فينفصل بعضها عن بعض - وقد اثبت بمركنس تجارب يلتوي ووجد المسافة اللازمة لتجزء السائل الى قط لتوقف على كثافة السائل والوسط الذي تنصب فيه - وابان سافار ان الانصاف الموسيقية قفل هذا الفعل بالانثلاث المنصبة فتجزئها الى نقط وقياساً على ذلك يمكن القول بأنه اذا وقعت حزمة من القوة على سطح جسم بما لا يتنص القوة ولا بعكسها فان ذلك الجسم ينقلها الى الجانب المقابل منه فيدفع عنها محمود من القوة مماثل للحزمة التي وقعت على الجسم - ثم ان هذا الممرد يجرأ الى قط كروية كما يجرأ السائل وهذه النقطة هي الجواهر - اي يشمل ان تولد الجواهر على هذه الصورة وتكون كروية - ويحتمل ان تولد على الاسلوب الذي اشار به هيلتز ويبحث فيه لورد كلفن وتكون حلقة وذلك بان يملأ صندوق صغير دحاناً ويكون احد جوانبه غشاء رقيقاً وفي الجانب الذي يقابله ثقب يخرج الدخان منه فاداً تمر على الغشاء قنرات متوالية خرج الدخان بكل قنرة في شكل حلقة - وقد ذهب لورد كلفن ان الجواهر حلقات كهذه الحلقات وهي في بكل شروط الجوهر الفرد وسميت بالجواهر الحلقة وقد عرفها الاستاذ نايت بانها الحرة الذي يدور على نفسه من سائل نام السبولة يملأ النعاء كله وهو دائم الحركة ولكننا لا نشعر بحركته الا حينما نصير دوارية »

ومن الغريب ان هذه الحلقات لا تقرأ او تقاوم التجرء فاداً حاولت قطعها سكين انخرقت من امام حد السكين ومالت وبقيت حلقة كما كانت لكن شكلها يتغير كثيراً حسب ما تصادفه في طريقها

مذهب ريلدس

ارتأى الاستاذ اسبرن ريلدس الرياضي ان جواهر الاسام خلافاً في المادة لا مادة في الخلاء اي انها شيء سلمي او هي مثل التفاعات التي تولد داخل المعادن المسبوكة وعليه تكون كلنا فراغاً في الكون يقوم وجودنا بالمادة المحيطة بنا او اننا مثل احلام النائم صور خيالية لا حقيقة لها او مثل الصور الفوتوغرافية التي تظهر بالسيناتوغراف انها اجسام متحركة وهي ليست كذلك - وهذا المذهب من اعرب المذاهب وابعدها عن التصور

هذا وان تصور عقولنا عن ادراك حقيقة المادة بدل على ان وراء عقولنا عقلاً آخر اعمى منه جداً وما عقولنا الا صورة ظلية منه

القراءة العربية

انتقاد طريقة تعليمها

(١) دخول التمدن الغربي الى بلادنا

يمتاز القرن التاسع عشر عند اثناء القعة العربية على عيمع من القرون الماضية بأنه كان فاتحة دخول التمدن الغربي الى بلادنا . وكانت نمشة ناطليون على وادي النيل قد سبقت فأعدت الطريق ومهدت السبيل ثم تمعنا على التوالي كثير من العوامل والحوادث والوسائط التي هيأت لقولها الخواطر والافكار واعانت على ما اراد من سرعة الامتداد والانتشار كالرسالات الدينية والعلمية والشركات الصناعية والتجارية والزراعية وحادثة سنة ١٨٦٠ في سورية وحادثة سنة ١٨٨٢ في مصر وتوفر وسائط الاتصال والانتقال بحيث ارتبط الشرق والغرب بصلات البريد واسلاك التلغراف وخطوط السفن البخارية في البحر والسكك الحديدية في البر وغير ذلك مما اغرى كثيرين من اهل اوربا واميركا بالسفر الى مصر ومصرية والعراق للسياحة والتزود وروية المعاهد والمشاهد او لإنشاء المتاحف والمعامل والمصانع او لتأسيس المدارس والمستشفيات والتصدقات او لغيرها من الاسباب

وما لبثنا بعد اقامتهم بيننا ان تمارقنا وتمازجنا وارسلنا اولادنا الى مدارسهم فتعلموا لغاتهم وعلومهم وألوا بمعرفة كثير من اختراعاتهم الحديثة واكتشافاتهم الجديدة واقتبسوا شيئاً ليس بقليل من اخلاقهم وعاداتهم واميالهم . ثم اخذ كثيرون منا يسافرون الى اوربا واميركا اما للاصطياف او لمرور السياحة والتجوال او للتشجر والتوسع في الطب والحقوق والمهندسة وسواها من العلوم والفنون او لاعراض تجارية او صاعية او لغيرها من الشؤون

(٢) الانقلاب العظيم الذي نشأ عنه

وعلى قماذي الايام وتكرار الاختلاط الذي اقتضاه التجاور والتراور ارتبطنا بهم واتصلوا بنا بعلاقات تجارية واقتصادية وعلمية وادبية وتوثقت بيننا ويسهم صلات التعارف والتألف ثم شاقنا حصارهم فحشنا مطايا الاختفاء ونحذنا عرار الانقياس والتقليد وطقنا تنوع عاداتهم ونخلق بلعلائهم ونقدهم في اميالهم ومصطلحاتهم وحركاتهم وسكناتهم وحاربيهم في كل شيء ونقرباً في المساكن والملابس والمآكل والمشارب والملاهي والملاعب . وكلمة اقول اقتبسنا حضارتهم ونمذنتهم

وليس هنا مقام البحث في هذا التمدن وإظهار ما فيه من الفوائد والمضار أو ماله من الحسنات والسيئات ونكتي أقول أنه أحدث سيئ بلادنا انقلاباً عظيماً جداً تناول شؤوننا الاجتماعية والاقتصادية وشمل مطامعنا الأدبية والمادية وأثر في عواطفنا وأذواقنا وإميلنا - فقد كان كل من هذه الأمور قبل دخول التمدن الغربي إلى بلادنا بسيطاً مجرداً أو واحداً فرداً أو محدوداً محصوراً فاصبح الآن مجتمعا لأنواع المركبات والغنططات والمتعددات التي تنافسها في تطلب الزيادة لكل منها حتى فاقت مطالبتنا الحد وشبت مطامعنا عن طوق الحصر ولم نلف عند حد

وبذهب بعضهم أن هذا الانقلاب من حملة اسباب مهاجرة السور بين إلى أميركا ولعله غير بعيد عن الصواب

(٣) تأثيره العلمي

وفي الغنى المقام أترك الكلام على ما كان لهذا الانقلاب من التأثير العام في أحوالنا المعاشية والاجتماعية واقتصر على بيان التغير الذي طرأ بسببه على حالتنا العلمية وأخص منها بالذكر ما له نطق شديد بظفتنا العربية نفسها ودخل كبير في موضوع هذه المقالة في القرن الثامن عشر وما قبله كان المتعلمون في بلادنا وهم قليلون جداً يفاخرون الأميين بعلوم ومعارف لا تتعدى القراءة والكتابة وكان إذا اتفق وحود بعض المراد ضربوا سهم من العلوم الثقيلة كالصرف والنحو والمعاني والبيان وعرفوا مبادئ العلوم العقلية كالخطاب والجبر عدم الخاصة من جهالة الماء الاطلاع ورفضهم العامة إلى مصاف الفلاسفة العظام

وكانت المطامع العلمية في ذلك الزمان حتى إلى أواسط القرن التاسع عشر محصورة في معرفة اللغة العربية وما جد فيها من مبادئ بعض العلوم الحديثة - فكانت الحياة حينئذ على قصرها محدودة من هذه الجهة طويلة وذلك لقلة ما أريد تحصيله فيها وكان الوقت لا قيمة له على الإطلاق - فلم يكن يهم الوالدين أن يقضي الولد المقعد الأول ونصف المقعد الثاني من عمره في تعلم أسماء حروف الهجاء والحركات وقراءة الكلمات وكتابتها ثم يقضي طوري المراهقة والشبيبة في تحصيل علوم اللغة وفنون الأدب - ولم يكونوا والحالة هذه يشعرون باخلل العايب بالكتب والطرق المستقدمة في تلك الأيام لتعليم القراءة والكتابة وما وراءها من العلوم العقلية ولا شكوا قط من أقل صعوبة وجدوها في تحصيل اللغة نفسها لانه لم يعرض لهم مع اتساع الوقت ما تبهم إلى شيء من هذا القليل

(٤) الشعور بصعوبة تحصيل اللغة العربية

ودام الحال على هذا النوال حتى حدث الانقلاب المتقدم ذكره فاحذت حاجتنا ومطامعنا تزيد وتوسع واصبحت الحياة على طولها انحصرت في ان تكفي تحصيل ما نحتاج اليه . ونعلم على فتياننا الذين يطلبون العلم للتكسب - وكثير ما م - ان يكون الواحد منهم في آخر العقد الثاني (اي وهو ابن عشرين سنة) قد احاط علماً بقنون اللغة العربية كلها واستوفى قسطه من معرفة قواعد لغتين آخرين واتم تحصيل العلوم المطلوبة لنيل الشهادة الثانوية (البكلورية) بوجاز فوق هذا كله الامتحان النهائي في علم الطب او الحقوق او الهندسة او غيرها من العلوم العالية

فلم يبق لهم من الوقت ما يستطيعون إتقانه على تعلم قراءة لغتهم ومعرفة فنونها سوى جانب يسير يقصونه ايضاً في تعلم لغتين اخرين معها كما تقدم الكلام ولم يعودوا يتمكنون في ضئيلة كنهه من تحصيل ما ارادوا تحصيله من لغتهم . ولو كانوا منقطعين فيها لتعلم اللغة العربية فقط لجهلوا سبب تقصيرهم الحقيقي وسبوه الى ضيق الوقت وقصره . ولكنهم اذ كانوا في الوقت نفسه يتعلمون ايضاً مبادئ لغتين اخرين ولم يقصروا في تحصيلها كما قصرنا في تحصيل مبادئ لغتهم تنبهوا شيئاً فشيئاً الى علة تقصيرهم الحقيقية حتى وجدوها احيراً في الكتب الموضوعة لتعلم قراءة اللغة العربية والطرق المنمعة في تعليمها ثم قابلوا ذلك بما في كتب قواعد اللغتين الفرنسية والانكليزية من قرب التناول وما في اساليب تعليمها من السهولة والبساطة فظهر لهم الفرق بما لا مزيد عليه من الجلاء « وضدنا نحن الاشياء »

(٥) كراهة ابناء العرب لغتهم

وكان هذا من اكبر الاسباب التي قلت رعبهم في درس لغتهم وراد ذلك فيهم على نوالي الايام حتى اصبح كثير من منهم على ما ارام الآن من شدة كراهتهم لها وعدم ميلهم اليها ولو استطاعوا لغضوا على شملها بالثبات ولم يتركوا لعينها اثرأ بين اللغات والغريب ان سواد المشتغلين بتعليمها وغفوا تجاه هذا الانقلاب انكسر وقفة الجامد الهامد ولم يجاروه في شيء مما اقتضاه من اصلاح والتغيير في كتب التعليم وطرقه وقد فاتهم ان ما صلح من الكتب لتعليم اللغة وحدها في مدة عشرين سنة ان يصلح لتعليمها مع لغتين اخرين وكثير من العلوم العقلية والطبيعية في اقل من نصف هذه المدة وسوا او تناسوا ان وقت المشتغلين اصبح في هذه الايام دأبهم لا تقدر فينته فليس من الكياسة ان يضاع اثمة في تعلم ما هو بالحقيقة واسطة تحصيل العلوم لا غاية

واعرب من هذا ان بعضهم اجابوا اقتراح رؤساء المدارس الاجنبية ووضعوها في
المصرف والمحو كتباً على مثال الموضوع لها في اللغات الاوردية . ولكنهم لسوء الحظ تركوا
كتب القراءة وطرفها كما كانت عليه من قبل فالمطروح منها جديداً مأخوذ من القديم بطريق
النقل او هو « نسخة طبق الاصل » وكان مثلهم في ذلك مثل رجل اراد ترميم بيت متصدع
متداعٍ فعني باصلاح اعلاه وترك اساسه على حاله ومن الخطأ الذي لا يغفر ان اولادنا
الآن يتعلمون القراءة كما تعلمها اجدادنا ومن تقدمهم في العصور السالفة

(٦) طرق تعليم القراءة عند الاوربيين

ولا يخفى ان لتعليم القراءة في اللغات الاوردية طرقاً كثيرة اشهرها تلك الاولى ان
يبدأ المعلم بتعليم التليذ اسماء حروف الهجاء ثم ينتقل به الى كلمات صغيرة قليلة الحروف وبمرته
على تمجنتها ولفظها كما هو شائع عندنا في تعليم القراءة العربية . والثانية ان يبدأ بتعليم
اصوات الحروف لا اسماءها فيبين له صوت الحرف الطبيعي ساكناً غير مضموم ولا مفتوح
ولا مكسور كأن يعلّم ان يلفظ مثلاً « ك » و « ل » و « م » بدلاً من كاف ولام وميم ثم يتدرّج به في
ذلك الى الكلمات التي من حرفين او ثلثة من غير التفات الى تمجنتها او عدّها باسمائها . والثالثة
ان يعلّم قراءة الكلمات رأساً غير مستطوٍ إليها من تعليم اسماء الحروف او اصواتها ويبدأ
ذلك بان يحد الى بعض الكلمات المركبة من حرفين او ثلثة احرف ويكتبها امامه على اللوح
و يلفظها له حتى اذا تلقى التليذ جيداً وانفس كتابتها اضاف المعلم اليها كلمة أخرى بحيث
يتألف منها جملة اسمية او فعلية واستعاد لفظها وكتابتها مرة بعد مرة على طرق مختلفة
واساليب متنوعة

ولا ريب في ان هذه الطريقة مفيدة الى الغاية لكن وجود الحركات في اللغة العربية
يجول دون استعمالها بالسهولة المطلوبة

(٧) طريقة تعليم اسماء حروف الهجاء وفسادها

ولعل الطريقة الاولى اقدم الطرق التي استعملت لتعليم القراءة ولا تزال في الشرق
اعمها كلها واكثرها شيوعاً واستعمالاً حتى في المدارس الاجنبية حيث تستخدم لتعليم قراءة
اللغة العربية كما لتعليم قراءة غيرها من اللغات الاخرى

لكن الذين يبنون في اورديا واميركا بترقية صناعة التعليم وتسهيل القراءة على طلابها
تقصير مدتها وتقريب مسافتها بنذوا هذه الطريقة بنذ النواة وعدوها اول عائق في طريق
التعلم يجب الاهتمام برفعها وإزالتها

فالاولى جداً ان يسدّها المتعلمون ما يتعلم القراءة العربية لانها شهادة كل متعلم بعد
الطرق تناولاً واصعبها تناولاً . ولا ادري ما القصد من تكليف الولد او ابي طالب آخر
مشقة تعلم الاسماء الموضوعة لحروف الهجاء وحركاتها وعلاماتها مع انه يجهل جداً في اول
الامر ان يعرف اصواتها ولا يجهل مطلقاً ان يتعلم اسماءها . ولا يخفى ان تعلم اسم الحرف
اصعب جداً على الطالب من تعلم صوته لان اسمه مركب في الغالب من ثلاثة احرف اما صوته
فبمجرد بسيط كما ترى في الحرف كاف مثلاً فان اسمه « كاف » ولكن صوته الطبيعي « ك »
وتعلم صوت واحد اسهل جداً من تعلم ثلاثة احرف

(٨) طريقة مفضلة وغير مفيدة

ثم ان في تعليم اسماء الحروف تفصيلاً للتعلم وان كان غير مقصود من المعلم . فخذ تليذاً
واقضرب ما شئت من الوقت في تعليم اسماء حروف الهجاء حتى يحذفها جيداً ويعرفها كلها على
اختلاف صورها ورسومها ثم اعرض عليه كلمة مركبة من كاف والفاء ونون مثلاً وكلفه ان
ينطق بها من غير ان يسمح لفظها منك اولاً فلا يلفظ « كان » بل « كاف الف نون » ولماذا ؟
لانه سمع منك ان الحرف الاول « كاف » والثاني « الف » والثالث « نون » فتبادر الى ذهنه
ان هذه اصواتها لا اسماءها لانه لم يحطر قط بالله انك تعلمه ما لا يفيد استعماله . فلما
عرضت عليه مجموعها ينطق به بحسب ما علمته . واداء حاولت ان تصلح له هذا الخطأ وتعلمه
لفظها الحقيقي حار في امره لا بدري اي التلميذين اصح واصوب او حكم عليك في قلبه
بالتفصيل او على الاقل بالتقصير لانك انبته واتمت نفسك بالباطل ولم تنبهه على ذلك
من اول الامر

ولكن حذ ولماً آخر وعلماً رأساً اصوات الحروف ثم اعرض عليه هذه الكلمة فقرأه على
النور ينطق بها « كان »

وان قلت ان المعلمين يتداركون هذا الخلل بتعليم الطالب صوت كل حرف على حدة
بعد ما يتعلم اسمه او بتعليمه كيفية النطق بالكلمات بعد ما يفرغ من تعلم اسماء الحروف جرياً
على القاعدة المتبعة في مدارسنا قلت هذا هو العيب بينه والافادامت طريقة تعليم اسماء
الحروف قاصرة عن إدراك الغرض المقصود منها ولا بد من استخدام احدي الطريقتين
اللتين ذكرتهما معها وهي كما سبق الكلام صعبة المأخذ وبسيدة المثال فلماذا إذا لا نتدارك
الخلل باستئصال شأنتها من بين طرق تعليم القراءة وقتصر على استعمال احدي الطريقتين
الأخرين ؟

(٩) طريقة تعليم اصوات الحروف

فيري المطالع بما تقدم ان طريقة تعليم اصوات الحروف المجعائية هي الطريقة الوحيدة التي يجب على جميع معلمي القراءة العربية اتباعها سواء كان المتعلمون وطنيين او اجانب لان استعمالها سهل جداً وسيط الى العاية . وهو علاوة على ذلك يفسن للمعلم والمتعلم سرعة الحصول على الفرض المقصود . أصب الى هذا كله انها طريقة طبيعية لقراءة الكلمات فلا يختلف فيها صوت الحرف مفرداً عن صوته مركباً

ولكي تظهر مزية هذه الطريقة بكمال الوضوح والجلالة ويزيد المتعلمون رغبة فيها واقبالاً عليها يجب ان يكون تعليم اصوات الحركات المقصورة للمعلم مقدماً على تعليم اصوات الحروف حتى يدرك المتعلم حقيقة الفرق بين صوت الحرف الطبيعي ساكناً وصوته مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً

(١٠) الخطر على اللغة العربية

هذا وليعلم الذين يمارون على لغتنا الشريفة ان سوء طالعها قصى عليها في هذه السنين الاخيرة بان تراجمها اللغتان الممدودتان ارق لغات العالم والمروفتان بانتهما مذكر العلوم والفنون ومستودع الحكمة والفلسفة ومصدر التمدن الحقيقى وهما اللغة الفرنسية واللغة الانكليزية وكلتاهما مشهورتان فوق هذا كله - بحق او سبى حق - بانتهما اسهل من لغتنا تحصيلاً واغنى بالكتب والمجلات والصحف واجمع لاسماء ما يجده ويحدث من العلوم والفنون والاختراعات والاكتشافات وانتهما واللغة العربية على طرفي نقيض من حيث الحياة والنمو والجري على سن التقدم والارتقاء فهما جيتان ناميتان ومجارتان لاهلها في كل ما ارادوه او مست حاجتهم اليه وهي بخلافها ليست على شيء من ذلك كله

هكذا أمد لغتنا العربية وبمثل هذا يحكم عليها سوء الحظ في مجالس لغات الامم المتحدنة . وسواد فتياننا وفتياتنا الذين تعلموا احدى اللغات الاجنبية يصدفون هذا الحكم ويؤيدونه . فمن الخطى الذي لا خرق بعده ان نجعل كتب قواعدها على العموم وطريقة تعليم قراءتها على الخصوص سلاحاً في ايدي التهاملين عليها ودليلاً على صحة حكمهم في كل ما ينسبونه اليها

اسعد داصر

حكم اليونان والرومان

(تابع ما قبله)

من حكم ماركس اود يليوس ايضا

فاصل الشر لا يقتضي ان يكون قد فعل شيئاً بل قد يكون اعمل فعل شيء
 احم' الحجب واكسر الحدة واخطف الشهوة وابق العقل ضمن حدوده
 الاشياء القبياسة تتلاطم

امور الدنيا متائلة في زواها وفي مصاعبها وهي في عصرنا كما كانت في عصر اسلافنا
 نعم الانسان وبؤسه لا يتوقفان على ما يشعر به بل على ما يفعله كما ان فضيلته ورذيلته
 لا تتوقفان على شعوره بل على عمله

اسع ما دامت الفرصة سانحة ولا تلتفت حولك لتري هل يراك احد . وسر بما تناله
 من النجاح ولو كان قليلاً لان القليل لا يلزم ان يكون خيراً
 من مات شيئاً مما كن يموت قبل اوانه
 معها احابك فهو مكتوب لك منذ الارل

زمام الانسان في يد قوة باطنة فيه . هناك قوة الانعام هناك الحياة هناك الانسان
 الحقيقي

ليس في الطبيعة شيء دون ما هو في الصناعة لان الصناعة انما تقلد الطبيعة
 لا تفعل ما لا تستويبه ولا تقل ما لا تصدقه

تأجمة ديوجنس لارتيوس من اقوال الحكماء نحو سنة ٢٠٠ م
 قال طاليس لا فرق بين الحياة والموت فقال له واحد على م ادا لا تموت فقال لانه لا
 فرق بين الحياة والموت

سئل طاليس ما هو اصعب شيء فقال ان يعرف الانسان نفسه
 وسئل ايضا ما هو اسهل شيء فقال ان يسمع لغيره
 وقال ايضا ان الانسان جدير بان يذكر احداً من الناس كما يذكر الاخضرين
 وينسب اليه القول المأثور « اعرف نفسك »

كان من عادة صولون ان يقول ان الاقوال صور الافعال وان الشرائع كنسيج المنكيات
يحمل الخفيف ويمزقه الثقيل

وقال احترام كلامك اكثر مما يحترم القسم ولا تكذب ابداً ولا تستخف بالامور الهامة
وينسب اليه القول المأثور « لا شيء يوق الحد »
وكان حيلوس يصيح بان لا تذكر مساوى الاموات

وقال هيرقليطس لا حيلة بدفع المقدّر . وقال ايضاً انتهز الفرص
وكان يياس يقول على الناس ان ينظروا الى الحياة كأنه قدر لم ان يعيشوا طويلاً او
قصيراً وعليهم ان يحبوا بعضهم بعضاً كما لو قدر لم ان يعيشوا بعضهم بعضاً في المستقبل لان
اكثر الناس اشرار

قيل لارخرس ان سمكت خشب الشفة اربع اصابع فقال اذاً بين الركاب والموت
اربع اصابع

وكان يقول صديق واحد نافع خير من كثيرين لا نفع منهم
وكان ميسون يقول على الناس ان لا يستدلوا من الكلمات على المعاني بل يستدلوا بالمعاني
على الكلمات لان المعاني لم توضع للكلمات بل وضعت الكلمات للمعاني
وكان سقراط يقول اقل الناس حاجات اقربهم الى الالهة
ومن قوله ان الخير الوحيد هو العلم والشر الوحيد هو الجهل
وقال انه لا يعرف الا الله جاعل

وسأله بعضهم هل الافضل ان تزوج او ان يبقى اعزب فقال لا بد لك من الندامة سواء
فعلت هذا او ذاك

وقال انه يا سكل ليحيا وعييه يا سكل
وسئل ارستيبس ما هو اصح شيء يتملأ اولاد الاعبياء فقال ما يستطيعون استعماله متى
صاروا رجالاً

وقال ايضاً ان وطن الحكيم العالم
وقال افلاطون ان النفس خالدة لكنها تنقسم في اجسام كثيرة
وقال ان الفضيلة تكفي للسعادة وان الالهة تعني بامور الناس وانه توجد شريعة
مكتوبة وشريعة غير مكتوبة فالمكتوبة تدار بها امورنا المدنية وغير المكتوبة شريعة
العرف والمادة

كان يون مسافراً في البحر مع جماعة من الشطّار فادرّكهم القرصان فقال رفاقه: "أنا نهلك إذا عرفونا فقال هو: أما أنا فأنجو إذا عرفوني".
 وسئل عن رجل عقي عجيب فقال أنه لا يملك أمواله ولكن أمواله تملكه.
 وكان يقول إن مال الأصدقاء مشترك.
 رأى بعضهم لا كيدس يدرس الهندسة وهو متقدم في السن فقال له: هل الوقت يسلك لتتعلم الآن. فقال إن لم يعني الآن فمضى يعني.
 قيل لارسطوطاليس ماذا يستفيد الكاديبوت من الكذب فقال عدم تصديق الناس لم إذا صدقوا.

وقيل له: ما هو الرجاء فقال هو حلم المستيقظ.
 وقيل أنه هو الذي قال إن جمال الوجه خير معرف وقيل بل هذا قول ديوجنس وإن ارسطوطاليس قال جمال الوجه نعمة من الله.
 وقال سقراط إن الجمال دولة قصيرة المدة وقال ثيوفراستوس أنه خداع صامت.
 وقال كارنيدس أنه سلطة لا تحتاج إلى حرس.
 وسئل ارسطوطاليس كم يفضل المتعلمون غير المتعلمين فقال مقدار ما يفضل الأحياء الأموات.

وهو القائل العلم حلية في الرخاء وعون في الشدة.
 وقيل له: ما هو الصديق فقال نفس في جسمين.
 وقيل له: ما استفدت من الفلسفة فقال إن اضل غير مأمور ما بفعله ميري خوفاً من القانون.

وقيل كيف يجب أن تعامل أصدقاءنا فقال كما نحب أن يعاملونا.
 وعرف العدل بأنه إعطاء كل ذي حق حقه.
 وقال إن العلم خير زاد فشيخوخة.
 وإن أفضل ما يعمل الإنسان التمرّن على الفضائل في الهيئة الصالحة.
 وكان يعلم أن الله روح لا جسم له وإن عتاجه تشمل كل أجرام السماء.
 وكان ثيوفراستوس يقول إن الوقت ثمن ما ينفقه الإنسان.
 وقال احسن أن الحسود يأكل نفه كما يأكل الصدا الحديد.
 ومدحه بعض الأشرار مرة فقال لعلي فعلت شراً.

وقال ديوجنس ادعوني مكباً على وجهي فقبل له ما شاء فقال لان كل شيء سينقلب
ظهوراً لبطن

عرف افلاطون الانسان بأنه حيوان بادي البشرة يعيش على قائمتين فتنف ديوجنس
ريش ديك وقال هذا هو انسان افلاطون فزاد على تعريفه عريض الاغفار

وسئل ديوجنس عن اصليح الاوقات لتناول العشاء فقال ان كنت غنياً فوقتها تريد وان
كنت فقيراً فوقتها تقدر

اضاء ديوجنس مصباحاً وسار في النهار فقبل له ما شاء فقال اي اخش عن رجل
ورأى شاباً وقد علته حمرة الخجل فقال له تشجع يا بني بان هذه هي علامة الفضيلة

وقيل له اي خمر تفضل فقال خمر عيري

وليل له اين وطنك فقال العالم

ودخل مكاناً فذراً فقبل له في ذلك فقال ان الشمس تدخل الاماكن القذرة ولا تنجس
وقال زيجون اول شيء يفعله الحيوان هو ان يبي نفسه

وقال يجب ان نطلب الفضيلة لئلا نلحقنا لآخرنا من عقاب ولا طمساً شواب وفي ذلك السعادة

وكان الفلاسفة الروائيون يعلمون ان الله واحد ولو سمي اسماء مختلفة والله عاقل خالداً كامل

لا تشوبه شائبة يعرف كل ما في الكون وهو خالق الكون ورب كل الاشياء وهو موجود في
كل مكان

وقال فيثاغورس ان السكر واغراب سيئ

ويقال ان اكيثوقاس اول من قال ان النفس روح

وهو القائل لا يعرف الحكيم الا الحكيم

وقال يروناغوراس ان لكل مسألة وجهين

وقال ديوجنس الابولوي لا شيء من لا شيء

وقال يور ييدس من يدري ان الحياة ليست موتاً وان الموت ليس حياة ؟

وقال اذا كانت الظواهر تنش لم يوثق بها ولو طهر انها صحيحة

وان الخيال ترى ملساء من بعيد معها كانت خشنه

الكولرا^(١)

كثير تحدث الناس هذه الايام بالكولرا ولا غرابة في ذلك لانها من اشد الامراض فتكاً بالبشر وقد صارت ما على قاب قوسين او ادنى فرأيت ان اكتب شيئاً عنها معمولاً في ذلك على احدث ما كتب في هذا الموضوع واقتصر على ذكر ما بهم معظم القراء معرفة من تاريخ هذا الداء واقتصاره واسبابه وعدواه واعراضه وتشخيصه والوقاية منه واحاول ان اوضح ذلك كلمة بأسلوب يفهمه جمهور القراء

اسماؤها

لهذا الداء على حادثة العهد في الانحاء العربية من المهور اسماء كثيرة اشهرها الكولرا وهي لفظة يونانية مخفوفة من كلمتين معناها جريان الصفراء وقد اطلقها اطباء اليونان قديماً على الداء المعروف بالهيفة عند اطباء العرب وهي شبيهة جداً بالكولرا الاسيوية وسببها في الغالب خلل في الهضم وربما كان بعضها ناشئاً عن ميكروبات لا تزال مجهولة - وامراضها التي والامهال وقد تنتهي بالموت فيتعذر حينئذ تمييزها عن الكولرا الاسيوية بغير الفحص البكتيريولوجي

وقد غلب اسم الكولرا على هذا الداء الواعد الخبيث ولكن الاطباء يميزون بين الداءين بقولهم كولرا اسبوية او وافدة او هندية وكولرا منفردة او محلية ويراد بالكولرا المنفردة الداء المعروف بالهيفة عند اطباء العرب لذلك اطلق بعض اطبائنا اسم الهيفة الوافدة او الاسيوية على الداء المعروف بالكولرا الاسيوية عند الافرنج وهي تسمية عربية صحيحة ومن اسمائها الهواء الاصفر وهو اكثر شيوعاً في الشام منه في مصر ولعله سمي بذلك في اوائل القرن الماضي لاعتقاد الناس في تلك الايام ان منشأه تنبث في الجو - او الهواء تاريخها ومنشأها

لم تكن الكولرا معروفة عند اطباء اليونان والعرب ولم يذكر التاريخ انها تجاوزت حدود الهند وبعض الجزر المجاورة لها قبل اوائل القرن الماضي - وهي قديمة جداً في الهند ذكرها كتابهم منذ اكثر من اثني مئة - ولم يذكر مؤلفو العرب في ما اعلم شيئاً عنها بلست هي الهيفة كما حرر ولا هي الوفاة ويراد به الطاعون في المؤلفات العربية طيبة كانت او غير طيبة

على ان لفظة الحقيقة شبيهة جداً بلفظة «هينج» وهي اسم الكولرا بلغة الهند قبل اخذ اطباء العرب هذه اللفظة عن الهودود او هي اصلية في العربية - تلك مسألة نستحق البحث والنظر وقد كان اول عهد الاقربج بالكولرا في اوائل القرن السادس عشر اي بعد دخول البرتغاليين والانكليز الى الهند لكنها لم تحول انطارم اليها حينئذ لانها كانت مستقرة هناك عبر شديدة الفتك والانتشار فلما كانت سنة ١٨١٧ انتشرت انتشاراً هائلاً في الهند وفكت باهلها فتكا درهماً ثم اخذت في الانتفال حتى بلغت الصين واليابان شمالاً وجزر المحيط الهندي جنوباً وسارت عربياً مدحلت بلاد ايران الى ان وصلت سنة ١٨٢٣ الى بلادناصول وشمال سورية ثم توقف سيرها هناك ولم تنتقل الى اوربا ولا الى الحجاز او مصر

ثم حدثت واعدة اخرى سنة ١٨٣٠ ففتت الكولرا في بلاد افغانستان وابران ودخلت روسيا عن طريق استراخان واخذت تنتشر في اوربا فبلغت ألمانيا وروسيا واسانيا واطاليا ووصلت الى بلاد الانكليز سنة ١٨٣١ وانتقلت من اوربا الى امريكا ولم يتخلص ظلها عن اوربا فس سنة ١٨٣٩ واما في المملكة العثمانية فقد كان انتشارها هائلاً دخلت الحجاز عن طريق العراق وانتقلت الى الشام ومصر وشمال افريقية وكان ذلك سنة ١٨٣١ وهي اول مرة عرف فيها هذا الداء في الحجاز ومصر والامامكن التي لم يدخلها قبلاً في الشام ثم اخذت الزايدات لتوالي بعد ذلك فكان عددها كلها في مصر تسع واعدات وهي واعدة سنة ١٨٣١ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٣٨ جاءتها من اوربا ووافدة سنة ١٨٤٨ ففتت اولاً في طنطا ولا يعلم من اين جاءتها ووافدة سنة ١٨٥٠ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٥٥ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٨٦٥ ففتت في البلاد بعد رجوع الحجاج وكانت اشدها فتكاً ووافدة سنة ١٨٨٣ ففتت اولاً في دمياط وبطن انها انتقلت اليها من الهند ووافدة سنة ١٨٩٦ وفدت مع الحجاج ووافدة سنة ١٩٠٢ وهي الاخيرة ففتت في موشه من قرى الصعيد بعد رجوع الحجاج وعسى ان تكون آخر الزايدات

اما في الحجاز فكان عدد الزايدات تسع عشرة واعدة اشدها فتكاً ووافدة سنة ١٨٦٥ وقد كانت ايضاً اشد واعدات الشام فتكاً

واكولرا متوطنة في الهند لاسيما في شمال السفلي اي وادي نهر الكنج فانها مستقرة هناك لا تنقطع البتة - وهذه الاماكن التي تكون الاوثة مستقرة فيها كالطاعون والكولرا تسمى في عرف الاطباء بؤر جمع بؤرة وهي في اللغة موضع النار فاستعارها اطباؤنا لما يسمى الاقربج Focus او Foyer وما يمتلئ بالبؤرة تماماً اي موضع النار ويريد بهما علماء الطبيعيات

نقطة تجمع الثور أو الحرارة والاحياء نقطة تجمع الداء والطاعون بؤر كثيرة منها مصر على زعم مصمهم - وللكولرا ثلاث بؤر غير البؤر التي في الهند وهي كانتون وغنغاي وبانكوك في الصين ويقال انها قلما تنقطع من هذه المدن الثلاث في اشهر الصيف على ان ام بؤرة لها وادي الكنج كما مر

وتنتشر الكولرا في بعض السنين لاسباب لا تزال عامصة فتنتشر من البؤر التي تكون مستقرة فيها وتنقل من بلد الى آخر - فليس الخوف منها هذه السنة لانها قريبة منا فقط بل لانها سريعة الانتشار على ما يظهر

والطرق التي تدخل منها الى الشام والحجاز ومصر ثلاث - طريق البحر الاحمر وطريق ايران والعراق وطريق اوربا على انها لم تدخل الحجاز الا من طريق البحر الاحمر مع الحجاج الهند وطريق ايران والعراق

انتقالها

تنتقل الكولرا مع الناس فتسير في طرق المواصلات التي يسرون فيها وسرعة انتقالها متولفة على سرعة انتقالها فقد كان سيرها بطيئاً قبل زمن سكك الحديد والبواخر اما الآن فهي سريعة الانتقال جداً - ونظراً لما في الموانئ البحرية او الاماكن التي تحشد فيها الناس لاقامة انواعهم والاسواق ولكن ذلك ليس مضطرباً فالزائدة الاخيرة التي فشت في هذا القطر كان ظهورها اولاً في قرية من قرى الصعيد

وهي عبر منتظمة في سيرها فقد تخطت عدة اماكن على طريق المواصلات ونقشوا في عبرها كما حدث سنة ١٩٠٢ فانها تخطت مدناً كثيرة في صعيد مصر وفشت في حلقاتها لاسمح الله دخلت القطر وفشت في الاسكندرية مثلاً فقد نظهر في مدينة من مدن الصعيد قبل ظهورها في مدن الوجه البحري

والمرلة لتي منها فان بعض الجزر في المحيط الهندي وعبره لم تنتشر فيها الكولرا قط وكذلك استراليا ونيوزيلاندا وعرب الربيعة ومواقع كثيرة من السودان فانها حكمت بالجيش المصري سنة ١٨٩٦ لكنها لم تنتقل الى الاماكن التي كان العدو مقبلاً فيها لقلة المواصلات - ويقال بالاحمال ان السواحل البحرية والاماكن المطعشة الرطبة على مقربة من الانهار والمزدحمة بالسكان اكثر تعرضاً لها من الاماكن المرتفعة الجافة القليلة السكان مثل قرى حل لبنان والاماكن البعيدة عن النيل - وقد قيل لي انه حلتا اجند الجيش المصري عن النيل سنة ١٨٩٦ ونجم في الصحراء فلت الاصابات كثيراً بين الساكنين ثم انقطع الداء تماماً

والماء اعظم وسائل نقل الكولرا والادلة على ذلك كثيرة فمدينة بيروت مثلاً لم تنتشر فيها الكولرا منذ سنة ١٨٧٥ مع انها قست بعد ذلك في مدن كثيرة من مدن الشام كدمشق وطرابلس وغيرها وكانت تحدث اصابات في محجرها وفي المدينة نفسها كما قست الكولرا في القطر المصري او عين من البلدان المجاورة لكن الداء لم ينتشر فيها قط لتظافة مائها وصونه تلوثه بخلاف دمشق وحمص وحما وطرابلس وغيرها من مدن الشام . اما في القطر المصري فيستعمل تلوث الماء الذي توزعه الشركات في البيوت والحدوف ليس منه بل من استقاء الماء من الآبار والترع والليل قرب الشاطئ او من تلوث الآنية التي يوضع الماء فيها كالازيار لاسباب هذه الازيار القفرة التي راحا على جوانب الشوارع في القاهرة فان زيوأ واحداً منها قد يكون سبباً لهلاك مئة نفس اذا تلوث ببرائيم الداء . وقد فحكت الكولرا سنة ١٩٠٢ بعض احياء القاهرة وكان عدد الجنود المصريين فيها نحو ثلاثة آلاف لم تحدث بينهم اصابة واحدة لانهم عزلوا في ضواحي المدينة واعتني اعتناء تاماً بالماء الذي كانوا يشربونه وهذا كان شأن الجنود الانكليزية فيها وانما اصيب منهم جندي او اثنان شربا ماء في احدى كهوات المدينة على ما تذكر

سببها

لم يكن سبب الكولرا معروفاً قبل واخذتها التي قست في مصر سنة ١٨٨٣ فانتدبت الحكومة الالمانية حينئذ لجنة رئيسها الدكتور كوخ وارسلتها الى مصر للبحث عن اسباب هذا الداء فاكشف الدكتور كوخ في براز المصابين وامعاء المتوفين منهم مكروباً ترجح له انه مكروب الكولرا لكنه لم يحزم بذلك قبل ان سافر الى الهند موطن هذا الداء ووجد المكروب نفسه في براز المصابين هناك ايضاً فتحقق لديه انه سبب الداء وليس غرضي الآن البحث في هذا المكروب بمقا علمياً وافياً ولا ذكر المشاحنات التي قامت بسببه بل غاية ما اريد ان اضاح شيء عنه لتغير الاطباء لان الرعاية من الامراض المعدية تقتضي معرفة ماهية المكروبات المسببة لها فالقول . المكروبات احياء صغيرة جداً لا ترى بالعين المجردة اي بعير الآلة المرفوقة بالمكروسكوب ولشدة صفوها لا يقاس طولها وعرضها بالمقاييس المعتادة بل بمقياس خاص بها يعرف بالمكرون وهو جزء من الف جزء من المليمتر او جزء من مليون جزء من المتر ويسمى عنه بالحرف اليوناني الذي يقابل حرف الميم بالمرية فكروب الكولرا نوع من هذه الاحياء الصغيرة طوله من مكروب ونصف الى مكرونين وعرضه نحو نصف مكرون فاذا فرضنا اننا وصلنا واحداً منه بآخر وهذا بآخر وهلم

جراً حتى يكون من هذه المكروبات جبل طوله مليتر واحد فقط لاقتضى لذلك خمسمائة مكروب على الأقل . و اذا وضعتا جلاً من هذه المال بجانب جبل آخر ثم آخر بجانب هذا وحلم جراً حتى تصير الجبال مليترًا مربعاً لاقتضى لذلك مليون مكروب اي ان مليوناً من هذه المكروبات الواحد منها بجانب الآخر لا تزيد مساحة سطحها على مليتر مربع . فتأمل كم يكون عددها في المليتر المكعب او في زير من اربار الماء او في بركة او صبرج وكم يملئ منها على اصبع واحدة اذا تلوثت براز المصابين . فحق عرفنا ذلك سبيل علينا ان نفهم كيف يتلوث الماء بمكروب الكولرا . فاذا فرضنا ان الواحد مالمس مصاباً او لمس ثيابه وكان على المصاب او على ثيابه الرمن براز ثم على غير انتباه منه اخذ اناء بيده وغصه في زير الماء ليجلله منه فان الزير يتلوث بالمكروبات لا محالة . والمكروبات سريعة النمو جداً اذا والقتها الاحوال فلا تمضي بضع ساعات حتى يصير في الزير ملايين الملايين منها . ومثلها لو فرضنا ان براز المصاب طرح في بركة ماء او في توعة او على شاطئ النيل حيث يكون الماء بطيئ الجري او لو غسلت ثياب المصاب في هذه الاماكن او طرحت فيها فانها لتلوث بالداء وتكون سبباً في انتقاله من شخص الى آخر

اما شكل هذا المكروب فهو كالعصية الرية لذلك يعرف عند بعضهم بالداشلس العمي وقد يكون هلالى الشكل وربما التصق اثنان منه فيصيران مثل شكل حرف " = الا فرغبي وقد تنصل افراد كثيرة منه فتصير خيوطاً كالقالب ومقره في الامعاء فقط فانه لم يثر عليه في غيرها من اسجة الجسم ولم يز الا في محتوياتها وقيل انه يثر عليه في التي احياناً على ان ذلك مادر وربما كان التي في مثل هذه الاحوال مختلطاً بالبراز

كيفية اثبات الداء

فلما ان مكروب الكولرا يكون في الامعاء والبراز فاداً اشتهب اطباء الصحة باصابة احدوا شيئاً من هذا البراز وخصوه بالكركوب فاداً كانت المكروبات كثيرة جداً عثروا عليها حالاً وعرفوها ببعض الصفات الخاصة بها دون غيرها ويتفق احياناً اهم لا يعثرون على شيء منها فلا يكون ذلك دليلاً على ان الاصابة المشتبه فيها ليست بالكولرا او ان المكروبات غير موجودة فعدم رؤيتها ليس دليلاً على عدم وجودها لانها قد تكون قليلة جداً فلا يثر عليها فيلجأون حينئذ الى الفحص البكتيريولوجي القائم على المبدأ الآتي وهو ان امكروبات تنمو في بعض المواد كالجلاتين والبرق ولها في نموها خواص يميز بها النوع الواحد منها عن غيره فحق

نمت في هذه المواد كثرث جداً وانمصل كل نوع منها على حدة وعرف بهذه الخواص وبغيرها . ولكن هذا الفحص يشترق بعض الزمن من ست ساعات الى يومين او ثلاثة ثم ان مصلحة الصحة البحرية لا تكفي ففحص برار المصابين فقط بل تفحص براز الذين احتلظوا بهم خوفاً من وجود المكروب في امعاتهم قبل ظهور الداء فيهم لان بعض الامور الخاصة بهذا الداء لا تزال غامضة ويظن ان بعض الناس القادمين من الاماكن الموبوءة قد يكون الداء كامناً فيهم لا تظهر اعراضه . وربما كان امثال هؤلاء الناس سبباً لانتشار الوباء . وقد ثبت هذا الامر في الحلي السويديدية فان مكروبيها قد يكون في امعاء شخص غير مصاب بها فيقتل منه الى شخص آخر ويكون سبباً لاصابته بها

هل الباشلس الضمى وحده سبب الكولرا

مما لا شبهة فيه ان الكولرا مرض شديد العدوى وان الباشلس الضمى علاقة كبيرة به لكن ذلك ليس دليلاً على ان هذا الباشلس هو سبب الحقيقي . وعامة ما يهم الجمهور معرفته ان الكولرا من الامراض المعدية وانت عدواها تنتقل بالبراز سواء كان هذا الباشلس هو سببها الحقيقي وحده او كان له اعوان يساعدونه على ذلك

ولا بأس بذكر بعض الحقائق التي انفضت بعد اكتشاف هذا الباشلس وهذه اهمها

١ اكتشفت انواع كثيرة من الباشلس شبيهة بالباشلس الضمى في بناتها وعموها اهمها باشلس الهبيضة المنقردة وباشلس القباب الضمى . ويرى كوخ وانصاره ان هذه المكروبات وان كانت شبيهة بالباشلس الضمى في بناتها فهي مختلفة عنه في عموها في النوات المعروفة

٢ شرب كثير من الباحثين نباتاً حالماً من الباشلس الضمى على سبيل التجربة فاصيب بعضهم بانسعال خفيف وعثر على الباشلس في برازهم لكنه لم يصب احد منهم باعراض تشبه اعراض الكولرا الحقيقية الا في ما ندر لذلك يرى بعضهم ان الباشلس الضمى ليس المكروب الحقيقي الذي يسبب هذا الداء فردوا قولهم بان لا بد من عوامل اخرى تساعد الباشلس الضمى على احداث الكولرا كاستعداد الجسم او اشتراك مكروب اخر لا يزال مجهولاً في العمل معه . ولا يخفى ايضاً ان المكروبات اذا كثر زرعها ضعفت كثيراً فربما كانت المكروبات التي جررت قد تلاشت قواماً

٣ حدثت اصابات لا تختلف في اعراضها عن الكولرا قط ولم يثر على الباشلس فيها بالرغم من شدة العناية في البحث عنه لذلك يرى بعضهم ان الكولرا قد يكون سببها غير الباشلس

المذكور . ورد^١ فاولم بان البحث في هذه الامايات لم يكن وافياً وان عدم العثور على الباشلس ليس دليلاً على عدم وجوده

٤ عشر على هذا الباشلس في برار اشخاص غير مماين بالكورا ففسر بعضهم ذلك بأنه لا بد من استيفاء شروط اخرى للاصابة بهذا الداء ولم تكن هذه الشروط مستوفاة في هؤلاء الاشخاص

كيفية فعل الباشلس في احداث الكورا

لنا ان مقر الباشلس في الاسماء فقط وعلى فرض انه سبب الكورا الحقيقي فاعراضها المعروفة ناشئة عن تبيح موصي في الاسماء وعن سم خاص يعرضه الباشلس فيها ويمتصه الجسم فيؤثر في نصوص الاعصاب ويحدث التي واعتقال الفضلات وانقباض الادعية الدموية على سطح الجسم والنهوض الحليدي والزرق

الوقاية الشخصية^(١)

مق عرف الانسان خواص الباشلس الضمي والوسائل التي ينتقل بها امكته توقيه على اهون سبيل فعدوى الكورا ليست اشد من عدوى كثير من الامراض كالجدري والحصبه والطاعون والحملى الترمزية والوقاية منها اسهل من الوقاية من هذه الامراض وساحاول ان ابين في ما يلي طرق عدواها وكيف يمكن اجتنابها

١ البراز . لقد مر بنا ان حرايم الكورا تكون في برار المصابين وتنقل منه الى الماء وما اشبه باحدى الوسائل الكثيرة فيكون ذلك سبباً في سريان الداء من شخص الى آخر . ولا تعيش هذه الجراثيم في البراز بعد حفاة اكثر من بضع ساعات لكنها تعيش في البراز الرطب من يوم الى يومين واذا وافتها الاحوال فقد تعيش ثلاثين يوماً او اكثر

ونرى في برار المصاب بعد شفائه من ثلاثين يوماً الى خمسين يوماً اي ان المصاب قد يكون سبباً لانتقال العدوى بعد شفائه خمسين يوماً . فلي علم ذلك وجب الاشياء الحكي الى تطهير برار المصابين حتى لا تنتقل العدوى منه الى الاسماء فيوصع في الايص الذي يمتص فيه المصاب مقدار من محلول السلياني يكون مساوياً للبراز في الكمية ويترك فيه زمناً قبل طرحه في بيت الراحة واذا كان المصاب في مكان لا يبيت للراحة فيه يدفن البراز بعد

(١) حددت اللجنة المختصة بالوقاية الادارية التي تقوم بها الحكومة

تطهيره في مكان جاف بعيد عن الآبار ومجاري الماء والبرك وما اشبه والا صلح حرقه مع الامتعة الملوثة

ولا مصارف في مصر وأكثر مدن الشرق فيصرف ما في بيوت الراحة الى آبار مخفر بحباب البيوت ولا سبيل الى منع الناس من طرح برار المصابين فيها فيسبى ان يصب في بيوت الراحة مقادير كبيرة من كبريتات الحديد او الحامض النيك التبخاري او سائل حمز . اما السلطاني فانه بأسكل الانابيب المعدنية فلا يجوز استعماله الا في الاماكن التي لا انابيب فيها لكن لا بأس تطهير البرار به اولاً فانه يصفى فلهذا متى اتخذ بالمواد الآحية التي في البراز وقد تكون جرثيم الداء في براز الاصحاء دون ان تظهر اعراض المرض فيهم كما تقدم وهذا هو السبب الذي جعل مصلحة الصحة البحرية تهمس براز القادمين من الاماكن الموبوءة او المشتبه فيها فان هؤلاء الاشخاص وان كانوا سليمين في الظاهر قد يكونون سبباً لانتشار الداء في اشد اعراضه

٢ الماء . تختلف المدة التي تعيش فيها جرثيم الكورلا في الماء باختلاف خواصه مثل حرارته وجريه او وجود جرثيم اخرى فيه فقد تعيش جرثيم الكورلا فيه متى وافتتها الاحوال من بضعة ايام الى بضعة اشهر لاسيما في المياه الراكدة او البطيئة الحركي كياه الآبار والبرك والترع وشواطئ النيل . والماء كاسر من ام الوسائل التي تنتقل بها العدوى فيجب اعلاؤه دائماً سواء كان للشرب او لغسل الآنية والابدي . وربما كانت القرشيع يترشح باستور كافي لتجريدو من الجرثيم . ويقدر المومسرون ان يشربوا المياه المعدنية والمعالجة الواردة من اماكن غير موبوءة او من معامل تشهد باعلاء الماء المصنوعة منه

٣ الاطعمة . تنمو جرثيم الكورلا نمواً فاحشاً في اللبن الحليب المعقم فينبغي اعلاؤه دائماً قبل شربه سواء كان وارداً من البائت التي يقال انها تنقصه او من غيرها لانه قد يتلوث بالجرثيم مباشرة او بواسطة الماء الذي يصفى اليه الباعة في السالب . اما اللبن الرائب لمختلف فيه والقول الراجح ان جرثيم الكورلا لا تنمو فيه جيداً لمخوضته ولان الجرثيم التي تقتله تقاومها والسبب الاخير هو ما يجعل اللبن المعقم اشد خطراً من غيره متى تلوث بجرثيم الداء لعدم وجود جرثيم اخرى فيه

وتعيش جرثيم الكورلا في الزبدة والسمن وعلى الخبز والقهم مدة لا تتجاوز ثمانية ايام وعلى الفاكهة والقول زمناً لا يزيد على اربعة ايام على قول بعضهم
فيتضح مما تقدم انه يجب اعلاء اللبن الحليب قبل شربه . وطبخ البقول والقهم والفاكهة

قل أكلها وتسخين الحار والامتناع امتناعاً تاماً عن احرار القول اي التي تؤكل نيئة كالخس والجرجير والفجل وما اشبه

٤ الاشربة الروحية والحمور . من الاوهام الشائعة ان المكورات نقي من الكولرا وهو وهم فاسد يجب زعجه من الافكار زعجاً تاماً . نعم ان جراثيم الكولرا لا تعيش في كثير من هذه الاشربة لكن ذلك ليس حجة على انها نقي منها فمحلول السلياني مثلاً لا تعيش الجراثيم فيه لكن لا يحظر بيال عاقل ان يفجرع السلياني لانقاء الكولرا او غيرها . والاطباء يجهون على ان الاشربة الروحية من الاسباب التي تجعل الاسان عرضة للاصابة بهذا الداء وبغيره لانها تضعف السجة الجسم وتجعلها اقل مقاومة للأمراض^(١)

٥ الثياب . قد تعيش جراثيم الكولرا في الثياب الخافتة اربعة ايام وفي الثياب الرطبة ثمانية ايام واذا هجبت عن النور تعيش فيها اشهرأ . ثياب المصاب ومرأته وامنته الاخرى الملوثة ينبغي حرقها ويمكن تطهيرها في الافران المعدة لذلك في مصالح الصحة والبواخر والمستشفيات لكن ذلك لا يكون ميسوراً في زمن الرباء

٦ الآتية . ينبغي غسل آتية الطعام بماء مغلي او محلول السلياني اذا كانت غير معدنية ثم تجفف بمنشفة نظيفة قبل وضعها على المائدة . اما الادوات المعدنية كالسكاكين والملاعق وما اشبه فتطهر بالماء السالي

٧ التربة . تموت الجراثيم في التربة الخافتة في ثلاثة ايام او اربعة وقد تعيش اباناً في التربة الرطبة او الحذرة لا سيما متى واقتها حرارة الجو والاحوال الاخرى مثل عدم وجود جراثيم تقاومها . فينبغي تجفيف الاماكن الرطبة بطرح النكس (الجير) الحمي عليها فانه يبعثها ويقتل ما فيها من الجراثيم

٨ الثياب وغيرها من الحشرات . لا شبهة في ان الثياب قد ينقل الكولرا كما ينقل الحمي التيفويدية بما يتعلق على ارجله من الجراثيم كما اذا وقع على مكان ملوث ثم انتقل الى

(١) يظهر ان كثيرين من القراء لم يقتضوا ضرر الاشربة الروسية وانها لا تقي من الكولرا عند سالي بعضهم بعد مثر هذه الخاتمة في القلم لماذا يصالح المصابين بالكولرا بالاشربة الروسية اذا لم يكن لها فائدة والمجواب عن ذلك ان الوقاية تويء والملاج تويء آخر فضعف القلب مثلاً في الذين يصابون بالانتهاب الرئوي قد يعالج بالاشربة الروسية لكن ذلك لا يقتضي ان الاشربة الروسية تقي من الانتهاب الرئوي او ضعف القلب بل بالعكس فانها تجعل الانساق أكثر تعرضاً لها

الطعام او الشراب فيسفي تعطية الطعام والشراب وقاية منه ومن غيره من الحشرات لاسيما
الصرار التي تخرج من بيوت الراحة والاماكن القذرة

٩ النور والهواء . لا تنجو جرثبات الكورزا حيداً في النور فيسفي فتح النوافذ والابواب
حتى يتجدد الهواء ويدخل النور فان ذلك يوقف نمو النشلس ويقيد صحة السكان بوجه عام
١٠ العناية بالصحة والنظافة . يجب الاعتناء التام بالصحة والنظافة فمن المبادي

المعروفة في الطب ان الانسان يكون اشد مقاومة للمعدوى متى كانت بيئته سليمة فيسفي
الامتناع عن الاغراط على انواعه وعن الازمة التي تلك المعدة كالفاكهة الفجة او الفاسدة
والاكتفاء الى اي حل يقع في الجسم لاسيما الاسهال مهما كان خفيفاً واجتناب المسهلات
لاسيما الاملاح منها . وبما يجب الابتعاد التام اليه غسل الابدني قبل الاكل وعند الدخول
الى المنزل او بعد لمس اي شيء مشتبه فيه

١١ الخوف . هو من اهم الاسباب التي تجعل الانسان عرضة للمعدوى فمما على الجبان
الا القراء

١٢ المواد الكيماوية والمطهرات . الحوامض توقف نمو النشلس منها المصير المهدى .
اما اشد المواد الكيماوية مقاومة له فهي السلياني وكبريتات النحاس والحامض الفيك
والكيبا . وهاك النسبة التي تشمل فيها بعض هذه المواد لتنظيف

حامض فيك	جزء واحد
ماء	٢٠ جزءاً

او

سلياني	جزء واحد
حامض كلور هيدريك	خمسة اجزاء
ماء	الف جزء

والعناية من اضافة الحامض الكاوريديريك منع اتحاد السلياني بالمواد الآتية (الزلاية)
التي تكون في البراز وغيره من المواد العضوية

هذا ما رأيت ذكره عن هذا الداء مما يهيم بجمهور القراء وقد خربت صفتاً عن وصف
اعراضه وعلاجه ومن الرقابة من بالتقيح وربما عدت الى ذلك في فرصة اخرى
الدكتور امين المعالوف

نصف المدرعات

المدرعة من مدرعات هذه الأيام يتق على اشائها مليونان او اكثر من الجنهات اي ما يفي عشر مدارس من المدارس الجامعة لكنها تذهب طعمة ما فيها من البارود في دقيقة من الزمان

حدث في الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي انه بينما كانت المدرعة الفرنسية ليبرته في مرفأ طولون تحل كالعروس في خدرها اسطرم النار في احدى عرقها وبعد ساعات قليلة وصل اليها او حموها الى مخزن القنابل فسقتها سقا وقتلت من بجارتها والذين اسرعوا لاتقاذم نحو ٣٠٠ نفس

وهذه المدرعة أرسلت الى البحر سنة ١٩٠٧ وهي من نوع الطرادات تقريبا ١٤٨٦٠ طناً وسرعتها ١٩ ميلاً بحرباً في الساعة وفيها اربعة مدافع قطر بوصة كل منها ١٢ بوصة وعشرة مدافع مما قطر فوجته مع بومات ونصف بوصة وعدد بجارتها ٧٩٣٠ وقد بلغت نفقات بنائها مليوناً وستائة الف جنيه

ابتدأ شوب النار فيها بعد نصف الليل ساعة في مخزن الزيت والترفتينا والدهان فحاول بجارتها اطفاءها (وكان ١٤٠ منهم عائبين بالاجارة مع قبطنها) فلم يتمكنوا من ذلك ورأت البوارج الراسية هناك ألسنة النار تندلع من جوانبها فارسلت اليها القوارب والمجارة لمساعدة من فيها او لاتقاذم وكان ذلك نحو الساعة الخامسة صباحاً وعند الساعة ٥ والدقيقة ٣٥ اخذت اصوات سف القنابل تتوالى فرمى كثيرون من المجارة انفسهم في البحر قصد النجاة وعند الساعة الخامسة والدقيقة ٥٣ سف مخزن الميرة كله مرقق المدرعة واطار اشلاء القتلى في الجو وقتل كثيرين من مجارة البوارج الاخرى الآتين لاقاد احوالهم ونثر ثمرتين كثيرتين في جانب البارحر بليك الراسية بالقرب من القيرته وهز قنوت طولون وحط ابواب مصها وشايبكها وليس المراد وصف تلك الكارثة بتمامها بل ذكر السبب الذي يمكن ان يؤدي الى نصف البوارج على هذه الصورة وهو ان البارود الذي اعتمدت عليه الدول البحرية الآن سريع الاشتعال فيشتعل من نفسه اذا اشتدت حرارته

واول حادث حدث من هذا القبيل في مدرعة من المدرعات هو حادث المدرعة ماين الاميركية في مرفأ مدينة عقانا في كوبا سنة ١٨٩٨ وهو الذي أدى الى شوب الحرب بين اميركا واسانيا فيما كانت تلك المدرعة راسية في ذلك المرفأ آمة مع الناس الذين على الر

صقة شديدة فالتفتوا الى المدرعة واذا مقدمها قد ارتفع فوق الماء ثم عاصت كلها فيه بحزن فيها من البحارة وعددهم ٢٥٤ نفًا وظن حيفنر ان الاسبانين وضعوا لعمداً تحتها وسعوا بحزن البارود به ولكن لما رفعت قاعدتها من البحر هذه السنة وجد انها لم تنسف بلم من الخاراج ولذلك فسحقها كان من اشتعال ما فيها من البارود لا غير

ولما نشبت الحرب بين الروس واليابان سكت اليابانية بتروبولسك الروسية لعماً من لغوم اليابانيين فانجر تحتها واثر انفجارها في بحزن البارود الذي فيها كالكيول في البارود فاشعله وكان لاشتعاله صوت يصم الآذان فشق مراحل البخار فانجبرت بصوت ثالث تلا الصوتين الاولين وشقت البارجة فارتفعت السنة النار منها كالبركان ثم اطلقت عليها الامواج فصبقتها في قعر البحر والذي سمها واعرقها ليس الاثم لان الاعلام اصابها غيرها من البوارج فوقعت بها بعض الضرر ولكنها لم ترقها وانما اغرقها اشتعال ما فيها من البارود بسبب انفجار الاثم تحتها وبعد اسابيع قليلة اصابها البارجة اليابانية فتسوس لعماً فانجر واشعل بحزن البارود الذي فيها فسحقها سقاً واغرقها . وفي السنة التالية كانت البارجة مكاسا اليابانية وهي بارجة الاميرال في مرفأ ساسبو فاشتعل بارود بحزنها من قعرها واغرقها . وسنة ١٩٠٨ نصف الطراد متسوشيا الياباني باشتعال بارودها من غير ان يشعله احد

وسنة ١٩٠٦ كانت البارجة الكودابان البرازيلية راسية في المرفأ فاشتعل بارودها من نفسه واعرقها وفي السنة التالية كانت البارجة جينا الفرنسية في مرفأ طولون فسمع منها طلق كطلق مدفع صغير فلم يعبأ احد به لظنهم ان المدفع أطلق عرضاً وسد قليل سمع صوت كارعد وابعث سبب الدخان من البارجة واهمر مخرجها وتطايرت منه القنابل والشظايا والاشلاء وجعل الرجال يصعدون من جوب البارجة الى ظهرها بمرفي الاعضاء محروقي الثياب والطلقات لتوالي أرواءهم كأن صناديق البارود والقنابل كان يتبع بعضها بعضاً في انفجارها . وقتل بهذه الكارثة ٢٥ من بحارة البارجة وإيقت البارجة نفسها حتى لم يبد اصلاحها ممكناً واحتلقت الطنون في سبب هذه النازلة فقال قوم انها من فعل القوضيين وقال غيرهم ان البحارة تمردوا ففسدوا البارود لكن البحث المدقق اثبت انه لم يكن للقوضيين يد في ذلك ولا كان في البارجة تمرد . وحيفنر قيل في سبب الانفجار ثلاثة اقوال الاول ان الامواج الكهر بائية التي تنتقل من غير سلك معدني عبرت الموارنة بين المواد انكيمياوية التي يتألف منها البارود فاشعلته والثاني ان بعض البحارة اخطأ في رفع صناديق البارود ووضعها او في رمح القنابل ووضعها فاشتعلت ووصلت النار منها الى غيرها . والثالث ان الاشتعال حدث من قعر

بمير فعل فاعل . ورمع القول الاخير لان عند الفرنسيين باروداً سريع الاشتعال يسمى بارود حرف B يشتمل من نفسه لاقل سبب حتى قال القبطان لذي ان البوارج الفرنسية كلها عرضة للحط من استعمال هذا البارود . ثم ثبت ما قاله بعد اسابيع قليلة لان بعض هذا البارود اشتعل من نفسه امام المجنة التي كانت تحته ولو كان مقداره كثيراً لفضى عليها ولكن المجنة اثبتت انه اذا بقي هذا البارود بارداً ولم يعتق كثيراً فلا خوف من انه يشتمل من نفسه

ولما حدثت حادثة البارجة جينا اعتم الانكليز بالامر وجعلوا يحشون في بارودهم فوجدوا ان جانباً من بارود الكرديت لا يصلح للاستعمال فرموه في البحر ووصوا الآلات المبردة في كل بوارجهم حتى تبرد مخازن البارود دائماً . ومخازن البارود عندهم يسهل عمرها بالماء حالاً اذا اضطربت النار في البارجة وهذا شأن البارجة ليعرته فان مخازنها مبردة بالآلات التبريد ويمكن عمرها بالماء وقت الاقتضاء فكيف اشتعل بارودها وكيف وصلت النار اليه ولماذا لم يضر بالماء . هذه مسائل لا بد من ان يحلونها التحقيق

ومهما كانت اسباب هذا الخطب فهو فادح جداً . وكل رجال السياسة الذين كنوا في هذا الموضوع من الملوك الى محرري الصحف قالوا ان الذي يهزي النفوس مما حدث هو ان البحارة بقوا مشايدين على القيام بما يطلب منهم الى آخر دقيقة من حياتهم ولم يهربوا من الخطر المهدق بهم بل ان الذين رموا بانفسهم في البحر اولاً عادوا الى المدرعة لما سمعوا صوت البوق يدهمهم الى ذلك

وحذا لو استنقبوا من هذا الخطب القادح نتيجة اخرى وهي ان وضع معج الرجال وملايين الاموال فوق مواد كيميائية تشتمل لاقل سبب جريمة لا تقنفر لاسبابا وان القصد الاكبر من ذلك الآن حفظ النيران على رؤوس اربابها والاموال في صناديق اصحابها وان الوقت قد حان لتبديد المطامع وربط ام الارض بربط السلام والوئام والنفع المتبادل وهاك جدول المدرعات التي نسفت لذاتها في زمن السلم وعدد من قتل بنفسها

سنة ١٨٩٨ البارجة مابن الاميركية وقتل بها ٢٥٤ نفساً

١٩٠٥ البارجة ميكاسا اليابانية - ٢٥٦

١٩٠٦ البارجة اكودايان البرازيلية - ٢٢٣

١٩٠٧ البارجة جينا الفرنسية - ١١٤

١٩٠٨ الطراد متوشيا الياباني فيه - ٢٠٠ نفس

الملح والطعام وضرره

الملح من مواد الجسم ومقداره في الدم ستة اجزاء من الف جزء فهو لازم له . وقد اهتمدى الناس الى مرج اطعمتهم بالملح قبلما عرفوا انه عنصر من عناصر اجسامهم . لكنهم كانوا يقتصدون في استعماله لا خوفًا من ضرره بل لانه القليل منه بطيب طعم الطعام وانكثير يفسده . وقد جعلوا الاقتصاد في استعماله مثلاً في الاقلال من الشيء اللازم للاصلاح وفي ذلك يقول الشاعر

أفنه طبعك المكثود بالم راحة براح وعقله بشيء من المريح
ولكن اذا اعطيت الزح فيمكن بمقدار ما تعطي الطعام من الملح

والانراط اخر التفريط في كل شيء فالاكثار من الملح صار مثل الامتناع عنه . وقد رأينا بعضهم كلاماً في هذا الشأن ذهب فيه الى ان مزج الطعام بالملح كثير الضرر قليل الفائدة لان في الاطعمة من الملح ما يكفي آكلها فلا حاجة به الى اضافته اليها . ومجته في ذلك ان الملح من المواد التي لا تنحل في اللحم ولا تنصم فيبقى على حاله ولو ذاب في السوائل ويكون من الفضول التي يضطر الجسم ان يفرزها وان المقدار الموجود منه سبب الاطعمة الحيوانية والنباتية هو كل ما يحتاج الجسم اليه

والشائع ان الذين لا يأخون طعامهم نساء صحتهم ويفسد دمهم ولا تعود جراحهم تلتئم ولكن لما عرّض ذلك على الامتحان لم يظهر انه صحيح بل ثبت ان الاكثار من اكل الملح يضعف الصحة ويعرض الانسان للعر

وفي جسم الانسان كثير من العناصر المعدنية كالحديد وانكس (الحديد) والصوديوم ولكن الانسان لا يستطيع ان يتناول هذه العناصر من الارض مباشرة ويوكيها في جسمه بل يضطر ان يتناولها من النبات او من لحم الحيوان الذي تناولها اصلاً من النبات فان النبات يتناول هذه العناصر من الارض ويوكيها في جسمه ويحملها في حالة صالحة للدخول في جسم الحيوان ولا يستثنى ملح الطعام من ذلك لانا اذا اكلناه لاحتله اجسامنا ولا تركبه بل يبقى فيها على حاله كالواكلنا الحديد او انكس . وقس عليه سائر الاملاح المعدنية

واذا اردنا ان نعرف فعل الملح بجسم الانسان وحسب ان نعرف فعله بالاجسام الحيوانية كالفم والجهد وما اشبه

فأولاً نرى ان مذوب الملح يمتزج الاسجة الحيوانية ويحللها كلها فادا وضعت قطعة من اللحم في مذوب الملح اخترقها الملح كلها ووصل الى قلبها
وثانياً نرى انه يحفظ الاسجة الحيوانية من الاخلال السريع او يجعل اخلالها بطيئاً
وثالثاً انه يصفف الاسجة الحيوانية ويقل مرونتها ويجعلها سريعة التمزق ولولم يجعلها سريعة الاخلال كما ترى في الاحذية التي تشل بجاء الملح
ورابعاً ان الملح يهيج الاعصاب ويؤلمها كما ترى اذا حرحت بذلك واصاب المرح شيء من الملح

ومعلوم ان حويصلات الجسم اي دقاته الاصلية فصل بعد ان تعمل عملها ويأتي غيرها حوضاً عنها ليقوم مقامها . وهذان الفعلان اي الاخلال والتوبص مستمران ما دام الجسم حياً ومما من الافعال الحيوية التي لا مد منها فكل ما يمنع من اخلال الحويصلات التي يجب اخلالها يوقف هذا الفعل الطبيعي ويضر بالصحة اذ يمتلئ الجسم من الفضول التي يجب اخلالها وحروصها منه . ونكر الملح يمنع الاخلال كما تقدم لتصير هذه الفضول مركزاً للآفات والامراض

ويصل الملح بالدقائق الحية الفصل الثالث المشار اليه آنفاً اي انه يقلل مرونتها ويسهل تمزقها . ويقال ان اسماء الخنازير التي يكثر اصحابها من اطعامها الملح تصير سريعة التمزق لا تصلح لعمل السحق (المقاتق) وبعمل الملح هذا الفعل بالكليتين والثالث فان الذين يكثر من اكله يصيرون عرضة لامراضها

ولقوة الملح على اختراق الاسجة الحية يمنع غيره من الاملاح اللازمة كالصودا والحديد والكلس فتقل في الجسم عن المقدار اللازم له منها ومتى قأت صار الجسم عرضة للامراض

وقد طهر بالامتحان انه اذا راد الملح في الدم عن المقدار الطبيعي قلت منه انكريات الحمراء ولذلك يكثر ضرر الدم في الذين يكثر من اكل الملح وطهر ايضا ان الافراط في اكل الملح قد يحدث صمغاً في البصر او يحدث السمي النحائي والممكن كما علاقة شديدة بانحراف طبيعة الكليتين ولهاتين الآتين علاقة شديدة بالافراط في اكل الملح ولا يخفى ان الذين يأكلون الاطعمة الكثيرة الملح يعطشون عطشاً شديداً ويكثر من شرب الماء وذلك لان الملح يهيج اعصابهم فتطلب الماء الكثير لعسلها منه

والاكثار من شرب الماء يضعف فعل الدم لانه يقتف به فلا يعود قادراً على مقاومة
ميكروبات الامراض التي يقاومها وهو في حاله الطبيعية

وقد ظهر بالامتحان ان الذي يكتفي بما في طعامه من الملح ولا يضيف الملح اليه يشرب
في سنته نحو ٧٠ رطلاً من الماء فقط والذي يضيف اليه مقداراً معتدلاً من الملح يشرب في
سنته ٧٠٠ رطل من الماء والذي يفرط في اضافة الملح الى طعامه يشرب في سنته نحو ٥٥٠٠
رطل او نحو ثلاث اقات كل يوم

ومنى فرط الانسان في شرب الماء صار عرضة لروماتزم والقرص والزف والتهاب
الشعب وامراض المثانة . وادا اكثر من الملح ولم يفرط في استعماله صار عرضة للفرجليا وقد
ثبت بالامتحان ان اكثر من نصف المواد الجامدة في عرق المصابين بالروماتزم يكون من ملح
الطعام وان اكثر المصابين بالامراض العصبية يكونون من الذين يكثررون من اكل الملح لان
الملح يهيج اعصابهم كما تقدم

ومن الآفات التي تصيب المفرطين في اكل الملح تكون الاكياس المائية تحت العينين
وخضامة الاحفان والصلع النافر وادا كان الشخص محققاً رال اللون من وجهه وكثرت فضوئه
وإذا كان مميئاً راد احمرار وجنتيه ولازمها الاحمرار مع كدرة

ثم ان الاكثار من اكل الملح عادة يمكن ابطاله بسهولة لانه ليس بحاجة اليه البنية
وتطلبه الطبيعة كالماء والطعام

وليس المراد مما تقدم ان يمنع الانسان عن الملح بتاتا بل ان يكتفي بما في مواد الطعام
منه او يضيف اليه ما يكفي لاصلاح طعمه فقط

هذه خلاصة المقالة المشار اليها ويقال فيها ما يقال في امثالها وهو ان احكامها لا تنشئ
على جميع الناس ولا سيما على الذين اعتادوا الاطعمة المالحة من صغرم فان اسامهم تدرج
على القلص من الملح ازانء عن حاجتها . ولكن اذا لم يكن الجسم معتاداً الملح الكثير في طعامه
فالاكثار منه يضره حتماً ثم انه لا داعي لتعويد الجسم ما لا حاجة به اليه لانه يتعبه حتماً
ولو لم يضره

احتلال بحر الغزال

٣

السد في بحر الجبور

من السواحل التي تمتد بحر الغزال نهر كبير يعرف بحر الجبور كانت السفن تسير فيه صعداً في زمن الفيضان فنصل الى مكان في قلب البلاد يقال له "واوه" كان في النية جعله قاعدة تلك البلاد . فركب الفتننت فل باخرة وذهب لارتياح فوجد "مقلاً" بالسد فماد واخذ معه البواخر الاخرى وسرية من الجنود لتفحصه . وقد كابد ما لا يوصف من المشاق في فتح هذا النهر لانه كان مقلاً على مسافة اميال كثيرة في عدة اماكن ولم يتم فتحه قبل مضي خمسة عشر شهراً فوصلت السفن الى واوي شهر يونيو سنة ١٩٠٢ وكسافد وصلنا اليها في البر قبل ذلك زمن بعيد

سرية اللادو

واخذ ساركس بك سرية من السكار الذين كانوا في التوئج وسار بها جنوباً الى ان بلغ كرو عاصمة اللادو وكانت تابعة لحكومة الكنتو فاحسن السحكيون ومادته واكرموه غاية الاكرام ثم عاد ومن معه بمرأ الى مكان على ساحل النيل يقال له "شامي" وسار منه في البر الى التوئج فلما في اول ابريل . وحدث وهو قائد برجاله ان احد السكار اقتطع عن رفاقه وجلس يستريح في مكان لا تراه فيه الساقة فلما رل الجنود للقتل لم يجدوه يسهم فعاد جماعة منهم بفشون عنه فوجدوه مقتولاً طعناً بالحراب وقد اخذ القتلة ما عليه من ادوات النحاس كالازرار والابازيم وما اشبه وربما كان قتلهم اياه طعماً فيها . فلما وصل سباركس بك الى التوئج ارسل الكياشي يلتوى ليقصص من القتلة فجمع الكياشي شيوخ تلك الناحية وطالبهم بدم القتل لماؤوا بالقتلة وعرضوا عليه الدية فرفضها وعقد مجلساً عرفياً بجمل الشيوخ من اعضائه فحكم المجلس على المتهمين بالقتل رمياً بالرصاص ولاحيهم لهم لتنفيذ الحكم وجد ان احدهم قد فر فتمد الحكم اليه الاثنين الباقيين واطس الثالث لا يزال حارباً

وسار الكياشي هميس من التوئج الى واو ومنها الى الحصن الذي بناه مرشان على ثلاثة اميال منها وهو في احسن موقع هناك ثم بعد ايام احتلته جنودنا وجعلت حوله زريبة من

الخشب والشوك واحتلت في اقامة المنازل داخل الزريبة واطلقنا على المكان اسم « واو » وهو الآن عاصمة البلاد وعامر بالسكان

من مشرع الزبك الى الشرق

وكت لا ارال في مشرع الزبك والكاشي بشوى واحمد كامل اخندي يسيران منى الى التوج دهاجا وايانا ومهم الدواب لنقل المؤونة والدخيرة فقال لي الكاشي بشوى مرة لعلك سمعت الاقامة هنا واحذك معي هذه المرة لترى البلاد ثم تعود سوية . فاتفقنا على ذلك وبقينا في المشرع اياما ننظر وصول البريد وكان قد مضى اثنان وخمسون يوما على سفرنا من ام درمان لم نسمع فيها شيئا عن العالم ولما وصلت الاخيرة التي تحمل البريد احذنا رسالتنا وملأنا حوينا بها وصرفنا للاتحاق بالساكر والدواب وكانوا قد سافروا فلنا بلبلة فكما نقرأ وعن سائرهم لا نألم بالحفر التي تقع فيها او الانهار التي نصطدم بها . وبعد مسير عشرة اميال وصلنا الى قرية الدو التي مر ذكرها فالتنا رجلا رابيا هناك ان يسير امامنا يدلنا على الطريق فاصرع الى بيت ثم خرج وعليه ثياب امرأة وسار امامنا فلنا له كيف حدث هذه الاشياء قال هي هدية من الافرح يريد بهم مرشان وجماعته ولعلمهم اهدوها الى امراته فافتنسبها منها

ولما كان المساء وصلنا الى ماء رابيا الجود قد رلت عليه لبيت لبيتنا هناك ثم قما قبل طلوع الصبح واخذنا في السير عن الجنود والدواب الى ان كانت الساعة التاسعة فقال لنا الدليل ان على مسير ساعة امامنا بركة ماء يكتنفها الشجر ويحس بنا القليل عليها فقال لي البكاشي ليس بها الجود والدواب ومهم الباشاويش وقف هنا قليلا تاكل شيئا ثم لنحق بهم مجلسا في ظل شجرة وبني معنا احد الجنود واسمعه عند الرحمن فبعد ان اكلنا ودخن كل منا سيجارته سرنا لنحق بالساكر فلم نكد سير ساعة حتى رابيا غصنا احمر ملق على الطريق امامنا فلم ننقه الى انه اشارة معروفة في تلك البلاد يراد بها ان لا يبتازها السائر وكان الدليل قد وضع النصن ليخبرنا انهم مالوا عن الطريق الى بركة الماء التي هناك

ولما كنا مهمل هذه العلامة اجتازنا المصن وبقينا سائرين ونحن لا نرى اثرا للساكر ولم يدر انا تركناهم وراءنا . وبعد مسير نحو ساعتين عثرا على احدم واسمعه محمد الففاس وكان تائها مثلنا لكنه كان في اشد التعب وقد نفذ الماء منه وكان معي في راوي يتي بقية من الماء فحقته قليلا وقلت له اياك ان تميل عن الطريق بل اجلس هنا فانما ان يمر بك الساكر اذا كانوا وراءنا او نرسل من يأتي بك متى احدثنا اليهم . وبقينا نبحث في السير

حتى اشتد الحر وبلغ منا العطش مبلغاً جليلاً في ظل شجرة على مقربة من الطريق وإذا اقتصاص مقل من بيد يسر آوثة ويجلس أخرى فلا وصل البنا انطرح في ظل شجرة وهو في حالة يرثى لها من التعب والعطش وبعد ان اخذ نصيباً من الراحة قام ومشى فقلت له الى اين قال « حالي » ثم اخفى وراء الشجر ولما لم يرجع قلت انتشى عنه فاذا به قد اخرج حربة بدقيته (السوكي) واخذ يحضر بها في الارض فقلت ماذا تعمل قال احضر لعلي اجد ماء قلت لم لا ماء هنا . والمكن الذي حفر فيه حثت اليه بعد ايام وحفرت فيه ثغراً عميقاً

٤٢ قدماً دون ان اصل الى الماء

واشتد بنا العطش كثيراً وكانت الشمس قد اوشكت ان تعيب فحثت الى جبل لبنان وناقت نفسي الى شربة ماء من نبع حنين وهو يتدفق من تلك الجعارة البيضاء فاخذت اصنه للكبكاشي بلتوى وقلت حذا شربة ماء منه او على الاقل من السبلندد بار في مصر هذا اذا لم نقل زجاجة مثلبة من مياه روسباك قال كفى فقد زدني عطشاً . ولم ينته من كلامه حتى رأينا الجنود مقلبين يتقدمهم حماري وعليه قربتان من الماء العكر الآس فكذت ان انسى صنين وماء البارد العذب . اما القصاص فشرب شربة لا اغتنة بنسائها

المحراج في بحر الزغال

ولا اسمهل من ان يصل المسافر في تلك البلاد فكلمها سهول منبسطة لا يرى فيها اكمة قط لكن في بعض الاماكن شيئاً من الهبوط والارتفاع فاذا زل المطر اجتمع الماء في الاماكن المنخفضة فصارت مستنقعات كبيرة جداً . ولا معالم تميز المكان الواحد عن الآخر فالاماكن كلها متشابهة والارض منقطعة بالعشب والحراج كبيرة جداً وهي ملتفة الاشجار صيقة المسالك يدبر فيها المسافر اياماً بلا انقطاع . وبطول العشب في فصل المطر حتى يبلغ اعصان الشجر فيعني القيل الكبير وراه لا يرى على نضع خطوات منه . ومتى جاء فصل القيظ وهو في تلك البلاد من شهر نوفمبر الى شهر مارس جف العشب واحرقه الناس او احترق من نفسه باحترقك الاعصان اليابسة بعضها على بعض وامتدت النار شاتراً من الاميال واحترق الخشب كله ولم يبق غير الشجر . وقد كان سيرنا هذه المرة في فصل القيظ بعد احتراق العشب وكان العشب الجديد قد ارتفع قليلاً فبلغ طوله في بعض الاماكن نحو الترع والشجر هناك ضروب والوان لا يعرف لاكثرها اسماء عربية لكن بعضه بنبت في بلاد العرب والسودان العربي كالطلع والسلم والحشاب وغيرها من انواع النط وهي اشجار كبيرة شائكة من فصيلة القرية كان العرب يسمونها الغضاء وهي كثيرة جداً في السودان ولا

يزال حرب السودان يعرفونها باسمائها العربية التي أكثر الشعراء من ذكرها منها الطلح^(١) الذي قال فيه المعري

واسقت بك الحمل والحمل بانح واجمني من حنك الطلح والفال^(٢)
الفال ضرب من الدر اما الطلح فاعظم المضاء المعروفة في بلاد العرب له شوك مضام
طوال ونور اصفر طيب الريح وفي السودان صفان منه الاحمر والايص
ومنها السم^(٣) وفيه يقول امرؤ القيس

كان في عداة بين حين تحمّلوا لدى ممرات الحلي ناقف حظله
ومنها السلم^(٤) ويصنع منه اعالي السودان عصياً عقاء كثيراً ما رام يحملونها في مصر
وبه سمي ذو سلم في الحجاز الذي قال فيه الشاعر
وهل اراك على وادي الارك وهل يعود نسبتنا يوماً بذي سلم
وفيه قال البوصيري في مطلع البردة

امن تذكر جيران بذي سلم مزجت ومعا جرى من مقلته بدم
ومنها السبال^(٥) وبه سمي موضع بالحجاز قال الاعشى وصف الحمر
باكرتها الاعراب في سة النور م تقري حلال شوك السبال
ومنها القتاد ويقال له الخشاب في السودان ويعرف منه صنمان في بلاد العرب احدها
شجر كبير شائك والآخر قضبان مجتمعة كل قضيب منها ملآن ما بين اعلاه واسفله شوكاً
وفي المثل « من دون ذلك خرط القتاد » . ومنه قول عمرو بن كلثوم في معلقته
وقد هربت كلاب الحلي ما وشذبنا قتادة من يلينا

شذبنا قطعنا ومنه انا فرقنا جموعهم واذهبنا شوكتهم . ولا يخفى ان القتاد ايضاً نبات
آخر يستخرج منه الصمغ المعروف بالكثيراد او صمغ القتاد (Tragacanthus) وهو
نبات صغير شائك كثير في جبال الشام حيث يعرف بالقتاد والفتات واصابع العروس
(Astragalus) ولا اظن المثل ضرب فيه بل في الشجر المذكور انما

ومنها السط^(٦) وهو اشهرها في بلاد العرب وثمره القرط يدفع به لكثرة ما فيه من
المادة العفصية وبه سمي القارطان وهما رحلات من عترة خرما في طلب القرط فلم يرجعا
فصرّب بهما المثل فقالوا « لا آتيك اويوث القارط » ومنه قول شر بن ابي حازم
لا بدته وهو يخضر

(١) A. Arabica (٢) A. spirocarpa (٣) A. Ehrenbergii (٤) A. tortilis (٥) Acacia seyal (٦)

فرجى الخيز وانتظري اياي اذا ما القارط المزي آيا

ولا يزال اهالي السودان يدفنون بالقارط ويمرحون لجمعو ويسمونه القارط او القرص
ويستخرج الصمغ العربي المروب بالاغصان من هذه الاشجار كلها واجوده صمغ الحشاب
ثم الطلع ثم السنط وقد كان القدماء يستخرجونه من السنط فقط. وله في بلاد السودان تجارة
واسعة وهو من اهم صادرات البلاد والحكومة عناية كبيرة بالتجاره وقد سنت نظاما لحمايتها.
وبعض هذه الاشجار تنبت في الشام لا سيما في عوراريجا وهي اليال والسر والطلح اما
القناد او الحشاب فخاص باليمن والسودان المصري والسودان الفرنسي
ومن اشجار بحر العرالم الحمر او التمر الهدي^(١) واهل السودان يتداولون به ويسمونه
المرديب وكثيرا ما تألفه القروود وتأكل ثمره وهو معروف في اليمن

ومنها اشجار المطاط اي اللثك وهي اربعة انواع في تلك البلاد احدها نوع^(٢) من
التين كبير جدا بين التين والجزير والتين الهدي يرسل من اعصاه عروقا تنبت في الارض
كما تنبت عروق التين الهدي وله ثمر يواكل يشبه ثمر الجزير لكنه يخرج متفرقا بين الاوراق
كالتين لا عناقيد على الاعصان الكبيرة كالجزير. والانواع الاخرى من شجر المطاط لا اسماء
عربية لها وهي مصفات اي اشجار متلفة تنمو على غيرها من الشجر ويستخرج المطاط منها بان
تخرج بئاس ويلتقط ما يهرل منها من اللث^(٣). ويكون لها ماثما عند زولر ثم يحمده
ومنها شجرة تعرف عند عرب السودان باللولو^(٤) وهي من الاشجار التي يستخرج منها
انكونايرجا لها ثمر يواكل يشبه التفاح في طعمه لكنه ليس في حلاوته داخله نواة بمصر منها
ربيت طيب الطعم كنا نفصله على كل الزيت ما عدا زيت الزيتون وربما كان اللولو شجر
الريكان الذي ذكره الدمشقي في وصف بلاد السودان فان وصفه له يشبه وصف هذا الشجر
ومنها المرخ^(٥) الذي قال فيه الاحشي

زنادك خير زناد الملو كخالط فيهن مرخ عمارا

والمرخ والمغار نوعان من الشجر يقتدحهما ولا يزال المرخ يعرف باسمه هذا في السودان
العربي وفي بلاد العرب وعوراريجا وقد رايت السود يخرجون النار منه كما تفعل العرب
وطر يقتهم في ذلك لا تختلف عن طريقة هؤلاء فظ واحسن وصف لها رأيت في كتاب

(١) Tamarindus Indica (٢) Ficus platyphylla (٣) اللث (Latex) ما يسيل من الشجر
كالصمغ اذا جمد هو صرور وربما كان الصرور اللثك او الكوناييرجا (٤) Butyrospermum Parkii
Leptandra pyrotechnica (٥)

بلغ الأرب في أحوال العرب للسيد محمود شكري الآلومي من طاء بغداد غلصة من كتاب
النسات لابي حنيفة الدينوري قال « افضل ما اتخذت منه الزبد المرخ والغفار فتكون الانثى
وهي الزبدة السفلى مرخاً ويكون الذكر وهو الزبد الاعلى عقاراً ٠٠٠ وصفة الزبدة عود مرخ
في طول الشبر او اكثر وفي عرض اصبع او اشف وفي صفاتها فرخ وهي نقر الواحدة منها
عرضة وتجمع فراخاً ايضاً . والزبد الاعلى نحوها غير انه يستدير وطره ارق من سائرهم . فاما
وصف الاقتداح بها فان المختدح اذا اراد ان يقتدح بالزبد وضع الزبدة ذات الفراض بالارض
ووضع رجله على طرفها ثم وضع طرف الزبد الاعلى في فرضة من فراض الزبدة وقد تقدم
فيها في الفرصة بحرى النار الى جهة الارض بحز . وقد حزمه بالكس في جانب الفرضة ثم
فعل الزبد بكفيه كما يفعل الخشب وقد التى في الفرضة شيئاً من التراب يسيراً يستوي بذلك
الخشنة ليكون الزبد اعلم في الزبدة وقد حمل الى جانب القرعة عند مقصى الحز رية (١)
تأخذ فيها النار فاذا فعل الزبد لم يلبث الدخان ان يظهر ثم يجمع النار فتصير في الحر وتأخذ
في الزيدة وتلك النار في السقط ٠ انتهى

ومنها الاراك (٢) وهو شجر يشاك به اي تؤخذ من ثروعه وعروقه هذه المساويك لتنظيف
الاستان - قال الشاعر

تخيّر من نعمان عود اراك كثر لهند ولكن من يسله هنداً

اراد الشاعر بنعمان موضعاً قرب مكة كثير الاراك فقال له نعمان الاراك قيل انه من
مواضع عرفة وفيه يقول الآخر

اما والزافسات بذات عرق ومن صلى بنعمان الاراك

وقال ابن الفارض

ان حزن نعمان الاراك فجع الى وادى هناك عهدته فيأبأ

وبه قالت امرأة من العرب

اذا حنت الثقراء حاجت لي الهوى ودحكتني اهل الاراك حينها

والاراك كثير جداً في السودان ومصر وبلاد العرب وعور اريحا وهو من مراعي

الابل والماشية قيل انه يعمل لبها طيب الرائحة

ومنها البدر (٣) وثمره البقي وهو شبيه بالتب وكنا نأكله ويظن بمض الباحثين انه

(١) العربية مأخوذة من آثار من عرفة او حطية (٢) Salvadora Persica

(٣) Zizyphus Spina-Christi & Z. lotus

القوقس و به سميت قبيلة في رقة زم اليونان ان طعامها النبق فسماها لوطوفاغوي اي اكلة النبق . وقد ذكر هوميروس في الاوديسية ان هولس لما وصل الى تلك البلاد واكل رجالة النبق سوا بلادهم وابوا العودة اليها وقد كان اليونان والرومان يزعمون ان اكل النبق ينسي الانسان امله ووطنه . ويقال ايضا ان اكليل الشوك الذي وضع على رأس المسيح كان من السدر لذلك يسميه الامم شوك المسيح . والسدر كثير في بلاد السودان كلها وفي مصر وبلاد العرب وصور الاردن الى نانياس شمالاً

ومنها التنبُّ " وهو نوع من الكَبَر (القَبَر في المنام) له شوك وثمر مثل العنب يؤكل وهو احمر . والتنبُّ كثير في السودان والحجاز وغور اريحا في مكان يعرف بمرور السيبان ويعرف في هذه الاماكن كلها باسمه هذا وترجم العرب ان الحراشي تألفه ومنه قول الشاعر

أني أُنَجِّ لها حرياء تنضف لا يرسل الساق الا ممسكاً ساقاً

ومنها الاحليلج^(١) السوداني او المخلج بلغة اهل السودان وهو شجر كبير شائك من فصيلة الازادراحت له ثمر كالمُلب أخضر شديد المرارة فاذا نضج اصفر لونه وصار فيه شيء من الحلاوة فيأكله السود اذا غصهم الجوع ويتداون به من الحمى وفيه بعض الخواص التي في الاحليلج الهندي المروء عند الاطباء . وينبت الاحليلج السوداني في مصر وبلاد العرب وغور اريحا ويعرف في فلسطين بالزقوم ويسخرج منه اهل اريحا دهاً يقال له دهن الزقوم يتداوى به ورم بعضهم ان بني امية غرسوا الاحليلج النكالي في فلسطين فتميز بطول الزمن وصار زقوماً . والحقيقة ان الزقوم اي الاحليلج السوداني خلاف الاحليلج المروء عند الاطباء فهذا ثمر هندي يوثق به من عدة انواع من الشجر تنبت في الهند وافغانستان منها الاحليلج النكالي الذي يؤكل والاحليلج الاسود المعروف عند عامتنا بالهندي شميري لكنه لشدة الشبه بين هذه الامار اطلق اهل السودان اسم الاحليلج على الزقوم وزعم بعضهم ان الزقوم هو الاحليلج النكالي

ومن اشجار بحر الرمال شجرة يسميها عرب السودان ام الشطور^(٢) وهي من كبار الشجر يتدلى منها ثمر كبير جداً يشبه الماوف لكنه ثقيل شديد الصلابة ربما شج رأس الانسان اذا سقط عليه . وفي حديقة الازنكية شجرة منه مجلوبة من تلك البلاد يراها الداخل من الباب الجنوبي مقابل الاوبرا الخديوية

ومنها الابنوس السوداني وهو كثير هناك . وضرب من الماهوغني يسميه عرب

السودان الحُمرائية والدُّليب وهو شبيه بالدم - والعُشْر^(١) وهو نجم عريض الورق يحمل نقاشات كبيرة داخلها شيء كالحرير نحش به الوسائد وهو كثير في السودان ومصر وبلاد العرب وعوراريجا . وحيث يكون العُشْر والمرخ والدموم والدُّليب يكون الماء قريباً من سطح الأرض - والعُشْر يقتدح به كالمِرْج وهما من فصيلة واحدة . وهو مشهور عند العرب كانوا يستقرون به في زمن الجاهلية فإذا احتس القيث رطبوا العُشْر وتبتاً آخر اسمه السَّع^(٢) بأدباب البئر وحذروها من الخبال واشعلوا النار في السَّع والعُشْر ومنه قول الشاعر

لا ذرَّ ذرَّ رجالٍ خاب سعيهم يستقرون لدى الأزمات بالعُشْر
اجعل انت يقيوراً مائة ذريعة لك بين الله والمطر

وقول أمية بن أبي الصلت

ملعُماً ومثلهُ عُشْرُماً عائلُماً وعالتُ البيقوراً

ومنها نوع من القرييون^(٣) أي البانة وهو شبيه بالصبر يبت صدأ في الهواء ويخرج منه لقي أبيض كاللبن إذا وضع على الجلد أحدث فيه التهاباً شديداً فينزع السود منها منهم فيه فيسبها بما يعلق عليها من كاهٍ لكن سمه موضعي ومضى حث على الصال خف فعله كثيراً . ومنها عود القبا وهو كثير جداً في بعض الأماكن والحوعان وهو نوع من الانبوس والزيتون وهو نوع من الساج أي خشب التلج وله ثمر بواكل وغير ذلك من الأشجار المختلفة والأحراج منسمة جداً وهي في بعض الأماكن أفعال مشككة الشجر يتميزر السير فيها . والطرق التي كما سير عليها ليست سوى مداعس ضيقة طرفتها الدام السائلة بين العشب وأشجار لا تكاد ترى على بعد خطوات قليلة فإذا جاء المطر ربت فيها العشب أو غم السيل أثارها وكان سيرنا هذه المرة مريباً جداً فلم نضب من الصيد إلا أربعة نيايل . وبعد سير سبعة أيام قطعنا فيها مئة وعشرين ميلاً على أقدامنا وصلنا إلى التوابع عرلت فيها صيماً على صديقي الدكتور محجب شديد

الدكتور أمين المعلوف

(١) Calotropis procera (Asclepias gigantea) وأطلع أخرى

(٢) ذكر هورسكال يوعى من السَّع في بلاد العرب منى أحدهما Smilax (Vitis) quadrangulus الذي رأى صاحب تاج العروس قال أنه يبت في وادي سرد وهو نوع من الكرمة يطبق وصفه على السَّع الذي رأى صاحب تاج العروس في البس وسى الآخر Senecio Indiensis قال أنه يبت في جبال البس وأسمه السَّع الأرض وبلغ البئر وهو من الفصيلة المركبة ولعله السَّع الذي كانوا يلقونه بأدباب البئر

(٣) Euphorbia candida, (٤)

رثاء رياض

مات في المواقب ام حياة
ويومك في البرية ام « قيام »
وحطبك يا رياض ام الدواهي
يجل الخطب في رحل جليل
وليس الميت نيكه بلاد
اذا شقيت بلاد رال عها
م الماسي بقدره ليب
وللاقي الى الماسي الثقات

رويدا ايها الخافي « رياصا »
وهل تلقى مثايها الرواسي
وتكسر في مراكزها العوالي
ويشئ الليث في الثانات ظهرا
ويومي الدهر « نادي عين شمس »
أحل حوت على الشمس المعالي
وحملت المدافع ركن سلم
وحل المحمد حفرة وامسى

هوى عن اوج رفته « رياض »
كان لم يملأ الدنيا فعلا
نفا « الرق » مضطربا فاحت
كان الشمس قد بيعت عشاء
صحيفة طير طويت وولت
يقول الآخرون اذا تلواها
جزى الله الرما ابوي « رياض »

وحازمة القروث الخالبات
ولا تمت بدولته الزواة
مجوم في السماء محبقات
اليها هي حسرى كاسفات
على آثار من درحوا وفاتوا
كذلك فليلدن الامهات
ها عرسا وللوطن النات

بنو الدنيا على سفر حقيم واسفار التواضع مرجحات^(١)
 ارى الاموات يحممهم نشور وكم يمّث التواضع يوم ماتوا
 صلاح الارض احياء وموتى وزيتها وانجمها الهللة
 قرانهم وابديهم عليها هدى وبشارة ومحبتات
 فلو طلت لهم دية لقلت كتوز الارض نحن في الديار

ابا الوطن الاسيف بكنتك «مصر» كما بكث الاب الكهف البنات
 قضيت لها الحقوى فنى وكهلاً ويوم كبرت وانفتحت الفتاة
 ويوم النحي للامراء فيها ويوم الآمرون بها الصاة
 ويوم حرى القضاة بما حناه على الاعقاب والوطن الجناة
 فكنت على حكومتها سراجاً اذا بسطت دُجها المشكلات
 يزيد الشيب نفسك من حياة اذا نقصت مع الشيب الحياة
 وتلاثة السنون قوى وعزماً اذا قبل السنون مشبطات
 كبر الهند ابل حين قلت ورقت صفها والظلمات
 رفيع القدر بالامصار ترمي كما نظرت الى النجم الشراة
 كأنك في مياه الملك «بحي» وأنت في السماء الثيرات
 نوس الامر لا يسلى نقاذاً عليك الآمرون ولا النواة
 اذا الوزراء لم يعطوا قياداً لبذتهم كأنهم التواة
 زمام في انقباض في اغتيال كذلك كان «بسر» القبات^(٢)
 صفات بلفتك ذرى العالي كذلك ترفع الرجل الصفات
 وجدت الجهد في الدنيا لواء نلقاه المقادير الأبات
 ويبقى الناس ما داموا رعايا ويبقى المقدمون من الرعاة

«رياض» طوبت لمرثاً ما طوته مع «الأمون» «دجلة» و«الفرات»
 ثمّت منه أياها تحلى بها الدول الخوالي الباذخات
 وود «القيصران» لو أن «روما» طيها من حضارتها ميات

(١) أي ترجع بالموت على محاسنهم في حياتهم وعلى الاعقاب بعد ما هم (٢) ابيات الرجل الداعية

حالك الله حاشيتي عمراً
فتمت علي تحربة وخيراً
نمر عليك كآليات تترى
فادركت « البخار » وكان طفلاً
نخب على جناحيه القيافي
وبعد في السماء على بروج
ويا الكبرياء تمد حرقاً
ودانت البحر حتى غيص عمقاً
وبلغت الرسائل لا جناح
كان القطر حين يجب قطراً
فأين رياس اين مكان « مصر »
ألي حلف المالك أم مقام
واين عجد مصر حل المعالي
وهل تدعو البين ليوم نمر
ترى يحبي الزمان متى « علي »
زمان انك تمتع كبير
محال دولة في « الشرق » قامت
أرادوا الملك حراً مشعراً

رحمت الرمس حدثني ملياً
هو اخطر اليقين وما سواه
سألتك ما الحية اي كأس
وماذا يوجس الانسان منها
واي المصرعين اشد موت
وهل تقع النفوس على امان

حدث الموت تبدلي العظام
أعادت اني والبرهان
وكيف مذاها ومن السقا
اذا عصت نطقها القها
علي علم ام الموت القوات (١)
كما وقعت على « الحرم » القطاة

وتخلد أم كرم القوم نيل
تعالى الله قاضها اليه
وحازها التبع حمي امياً
أمثلك صائق بالحق درعاً
أليس الحق أن العيش فان
فم ما شئت لا توحشك ديباً
نصرت الشبهة واليالي
وصارت مصر من حال الحال
حلت «حيلة» (٢) بمن بناها
أبيه من «الحلة» قوت قوم
وهل لك من حرومها وساد
نولى الكل لم ينفعك منه
عباد الله اسكرهم عليه
كائدة المسح يقوم يوسى
اخذك في الحياة على هنات
فصم في التراب اذا التقينا
حلفت كأنني عيسى حرام
ياه الي احيانا فأمضي
وعندي للرجال وان تجافوا

طلعت على «الندي» «سين شمس»
على ما كان يبدو (١) القوم فيها
تخلصهم وقارك في خشوع
فواتها بشعين المداة
تواني الجمع وائتمر السراة
كما نظمت مقيمها الصلاة

(١) القادات جمع لدة وهي جبل الرجل وتاس وما (٢) سراي القيد العظيم (٣) البسات
الاثاث (٤) الهة والطود من مزارع القيد العظيم (٥) التراب جمع نرة وهي اثار (٦) اي
المصريون القدماء واتدعهم بين فوس

رأيت وسوء قومك كيف جلت
 أجبل الرأي بين يديك حق
 واث على اعنتهم قدير
 اذا أبدى الشباب حوى وزحواً
 فهلاً قت سيف النادي خطيماً
 لتجبر حكمة «السمين» فيه
 لقول من أرى الجيران مادوا
 وابن أولو النعمى منا ومنهم
 مشت بين الشبهة رسل شر
 اذا الثقة انصهرت بين قوم
 فثق فمضى الذين ارتبت فيهم
 ووب محب لاسبر عنه
 ومكروهم على أخفات ظن
 بني الاوطان هبوا ثم هبوا
 فعدتم واخطوب لما قيام
 مشى للبعد غطف البرق قوم
 يمدون القوى براً وبحراً
 كذاك القيد ببى الطير فيه
 وكما ات القيد على شعوب
 وإجماع النفوس على حرام
 ويرفق القوم بعضهم بمض
 وآمال تخامر مسكل قس
 ونجى النفس ما ملكت رجاء

وكيف تزعجت مصر الفتاة
 نيت الزناة والحصاة
 وم بك في القدي تقضي حنا
 اشار اليه حملك والأناة
 لك الكلم الصكبار الخالدات
 قادات الشبهة صاديات
 وضم على الاغواء لم شئت
 عسى بأسون ما جرح الفلاة
 ولزمت الظنون السيئات
 تزعجت الروابط والصلات
 على الابلام اخوان ثقات
 بدت لك في محبة بداء
 فبعض الموت يحبه البيت
 ونغم والحوادث ساحرات
 ونغم اذا مشيت الى الحفاة
 وعدنا الاماني الكاذبات
 ولا تقوى الليث الضاريات
 مرقها التعاون والبات
 كما التفت على العلم الكفاة
 كأنهم الاشقاء الحناة
 كأنفاس الحياة مرددات
 فان ذهب الرجل فلا حياة

طرابلس وبرقة

شهرت الحكومة الإيطالية الحرب على دولتنا العلية في أوائل الشهر الماضي ضمّاً في الاستيلاء على طرابلس الغرب وبرقة ووجهت إليها أساطيلها وحيوشها واحتلت بعض المدن الساحلية فيها رأياً أن يكتب شيئاً عن حمراويتها وثار بينهما بوجه الاختصار

جغرافيتها

طرابلس الغرب ولاية عثمانية حدّها الشمالي البحر المتوسط والجنوبي الصحراء الكبرى والشرقي صحراء ليبيا وبرقة أي لواء بني غازي والعربي تونس . مساحتها أربع مئة ألف ميل مربع وعدد سكانها نحو مليون أو أكثر قليلاً

الريتها . أربعة وهي لواء طرابلس وأهم مدنها طرابلس وزوارة على الساحل وغريان وعزيربة وها قرب مدينة طرابلس وعلى بضعة أميال من الساحل . ولواء خميس وأهم مدنها خميس وبلدة ومصراطة وصرت وكلها على الساحل إلى الشرق من مدينة طرابلس . ولواء الجبل الغربي وبه واحة عذامس . ولواء مران وقاعدته مدينة مرزوق وإلى الجنوب منها واحة عات وهي قضاء تابع للواء قران

حالتها . ليست كثيرة الارتفاع منها جبل نفوسة وجبل بفرين وحل العربان وكلها إلى الجنوب من مدينة طرابلس بين خمس وواحة عذامس وأعلى قمة فيها يبلغ ارتفاعها ٢٨٠٠ قدم . ومنها الجبال السوداء في شرقها وحال ولد حسن وغيرها

هوائها . كثير الغلظ فهي شديدة الحر في الصيف والهار وشديدة البرد في الشتاء والليل ومياها قليلة فليس فيها أنهار جارئة وأكثر شرب أهلها من مياه الآبار والصحاريج والعدران التي تجري في فصل المطر فقط . والمطر قليل في سماتها الجوية ومتوسطة في الجهات الشمالية من خمس عقد إلى خمس عشرة عقدة في السنة

حيواناتها . فيها من الحيوانات البرية الخنزير والصح والتعلب وابن آوى والأرؤى والطبي والأرنب ومن الحيوانات الأهلية الأبل والغنم والقر والغنم والمز ومن الطيور النعام والنسر والحمام البري . والنحل فيها وفي برقة كثير جداً والعسل من عاداتهما المهمة ذاتها النحل والنط والطرقاء والمعسكي والتمسك والزحون والتمن والتوت والنارج

والليمون والخلوخ (الدرافن) ونمرها الجود التمر في افرقية كلها وفيها من الحبوب القمح والشعير
صادراتها الشعير في سني الخصب والبيض والتمر والعسل والشعير والبقرة والاسفنج
والحناء والشحج والحلفاء والحصر المستوصة منها. ومن صادراتها المحلوبة من اواسط افرقية
الماح والذهب وریش الثمام والجلود المدبورة

سكانها. البربر ومعظمهم في الجبال وواحة فزان ومن سكان البلاد الاصليون. والعرب
وقد دخلوها بعد الفتح. والبربر المتحريون ومن خليط من العرب والبربر. واليهود ولد هاجروا
اليها والى برقة في زمن البطالسة ويقيم نصفهم في كهوف جبل يعرف بجبل الريان
ايرادتها ومصرفاتها. بلغ متوسط ايرادها بين سنة ١٩٠٠ وسنة ١٩٠٥ مئة وخمسين
الف ليرة في السنة ومتوسط ما اتفق عليها مئة وسعين الف ليرة في السنة منها مئة الف ليرة
على جديتها

اما برقة فلواء يعرف الآن بمصرية بني غازي بين طرابلس الغرب والقطر المصري
وهي تارة مستقلة في ادارتها تخاطب الاستانة رأساً وتارة تاسعة لولاية طرابلس. مساحتها
ثلاثون الف ميل مربع وعدد سكانها نحو مئتين وخمسين الفا اكثرهم عرب ستوسيون وام
مدنها بنغازي وهي قاعدتها ودرنة وهي فرضة بحرية فيها للعراب لاسلكي^(١) ترسل الاشارات
منه الى رودس ومن مدنها المرج وتوكر واوجلة. والى الجنوب منها واحة الكفرة وقد سميت
بذلك نسبة الى قبيلة من السود كانت طيبة فيها

اما جبالها فاكثرت ارتفاعاً من جبال طرابلس وهي ابرد هواءها وفيها غابات كثيرة نمو
فيها الاشجار التي تنمو في جبال المنطقة المعتدلة كالعار والاس واللوط والسرور والصنوبر والعرمر
والخرنوب والزيتون والقرز والتين والمرجل والشمش والعب و يقال ان فيها مئتي الف
شجرة من الزيتون البري. وقد كان يجلب منها في زمن الرومان زيت يقال له السلفيون
نسوا اليه اصلاً محمية وقد جهل امره الآن ولا تعرف حقيقته ونبت آخر اسمه الثاقسيا
وبسميه العرب هناك الادرياس وابانافع ولا يراون يتداوون به. وفيها يتايح كثيرة ومراع
طيبة يسرح فيها الاعراب عنهم وما شبتهم وهي كثيرة جداً تبلغ الملايين عدداً فلا عجب
اذا قال فيها عد الله بن عمرو بن العاص « ما اعلم متولاً لرحل له عيال اسلم ولا اعزل من
برقة ولولا اموالي بالحجاز لزلت برقة »

(١) وقد دمرته الياورج الايطالية بعد اعلان الحرب

نبذة من تاريخ طرابلس الغرب

في مستعمرة فيبيقية قديمة العهد حدثاً اثنان الفينيقيون فيها ثلاث مدن على ساحلها وهي سَبْرَة (Sabrata) وتعرف الآن بزوارة وبلْدَة (Leptis Magna) وأوْبَا (Oea) فسميها اليونانيون طرْمُليطانا (Tripolitana) أي ذات المدن الثلاث فلما علم شأن طرطاجنة في افريقية صارت هذه المدن تابعة لها وبقيت كذلك الى ان استولى الرومان على طرطاجنة سنة ١٤٦ قبل المسيح فوقعت في قبضتهم وصارت جزءاً من ولاية افريقية الرومانية واطلق الرومان اسم طرابلس على أوْبَا ومعنى طرابلس باليونانية المدن الثلاث ولا تزال معروفة بهذا الاسم الى يومنا لكها تنسب الى العرب تمييزاً لها عن مدينة أخرى تعرف بهذا الاسم وهي طرابلس الشام

وما زالت طرابلس تابعة لدولة الرومان الى ان استولى عليها القوط في القرن الخامس الميلاد فبقيت في حوزتهم الى ان استخلصها منهم بليسياريوس احد فؤاد المملكة الشرقية وكان ذلك في القرن السادس فصارت طرابلس ولاية رومانية تابعة للقسطنطينية وبقيت كذلك الى ان فتحها عمرو بن العاص سنة ٢٣ هـ (٦٤٣ م) ولما فتح العرب افريقية أي تونس سنة ٢٧ هـ صارت طرابلس تابعة لآل الخلفاء في افريقية ولم تزل على ذلك الى ان استقل الاعالة بافريقية أي تونس فصارت طرابلس عملاً من أعمالهم ثم آل امرها الى العلويين أي العبيدين فلما انتقل العلويون الى مصر واتخذوها دار خلافة لم جعلوا بني زيري الصهاجيين عمالهم على افريقية فكانت طرابلس من أعمالهم . ولما آل الملك الى المرين بادرس الصهاجي حدثت سنة ان يقطع حطية الخلفاء العلويين في مصر فقام اسمهم من الطراز والرايات وبيع القائم ابا جعفر الخليفة العباسي ودعاه على المنابر فمظ ذلك على المستنصر العلوي في مصر فوجه اليه بني هلال وبني سليم وكانوا في صعيد مصر واعطى سيراً ودياراً لكل واحد منهم وقال لهم « قد اعطينكم المغرب ومالك المرين بن بلكين الصهاجي البعد الآبق فلا تقفروا » وكانت احياء بني هلال جيش والآنح ورعة ورياح وريجة وعدي وعيمها وامراؤها حسن بن مروحان وماضي بن مقرب وسلامة بن ررق وهو المشهور بابي زيد ودياب بن عام وموسى بن يحيى وزيد بن زيدان وعيرم . فاستأزوا النيل الى برقة ونزلوا بها وافتحوا امصارها واستباحوها وضرروا المدينة الحمراء واحداية واسمرا ومرت وساروا الى طرابلس وتونس كالفراد المنتشر فغاروا صهاجة وزناتة وهرموها شر هزيمة . واخارهم في ذلك مشهورة وقد كان ارتحالهم من مصر سنة ٤٤١ هـ (١٠٤٩ م)

وسنة ٥٤٠هـ (١١٤٦ م) في زمن الحسن بن علي الصهاجي صاحب افريقية سيد رجاء (روجر) الثاني ملك صقلية الى طرابلس اسطولاً بقيادة الاميرال حرجي بن محائل الاسطاكسي فافتحها عنوة بعد قتال شديد وولى عليها الامير ابا يحيى بن مطروح من قبل الملك رجاء وترك الجنود فيها واخذ الزهائن من اهلها وعاد الى صقلية وكان ذلك في زمن الشريف الادريسي صاحب كتاب نزعة المشتاق الذي القه للملك رجاء المذكور

وبقيت طرابلس في حوزة ملوك صقلية الى سنة ٥٥٥هـ (١١٦٠ م) حين اخذ الموحدون ملوك المغرب الاقصى بتقديمون بفتحاتهم شرقاً فانقض ابو يحيى بن مطروح على الافرنج وثار الاهالي عليهم واحرقهم بالنار . ولما وصل الموحدون الى المهدية في تونس وفد عليهم ابن مطروح ووصوه مدينة طرابلس وسلموا اليهم مقاليد امرهم فصارت طرابلس عملاً من اعمال دولة الموحدين

ثم انتقل الملك في الفريجة سنة ٦٠٦هـ (١٢٠٩ م) الى بني حفص وهم فرع من الموحدين وما زال في يدهم الى سنة ٩٨١هـ (١٥٧٣ م) حين جهز السلطان سليم الثاني اسطولاً كبيراً وانتزع الملك منهم ومن الاسبانيين الذين كانوا قد استولوا على جزء من البلاد

اما طرابلس فان الملك فرديناند الاسباني كانت قد وجه اليها اسطولاً ففتحها سنة ٩١٥هـ (١٥١٠ م) اي قبل وقوع تونس في قبضة العثمانيين بقيت في يد الاسبانيين الى ان تارل عنها شارل كان سنة ١٥٢٨ مسجية لفرسان مار يوحنا فتحكها الفرسان الى ان طردوا منها العثمانيون سنة ١٥٥٣

وتفصيل ذلك ان اهالي طرابلس ارسلوا دعماً الى القسطنطينية يستجدون بالدولة العلية فعين السلطان احد الغصيان واسمه مراد آغا والياً عليها ووجهه باسطول للاستيلاء على البلاد فلما وصل مراد آغا الى طرابلس وجد ان القوة التي معه ضعيفة فكتب الى السلطان يجهزه بذلك فارسل السلطان الى طرابلس اسطولاً كان متوجهاً لفتح تونس تحت قيادة سان باشا وطورغود باشا فافتتحا طرابلس وعين طورغود باشا والياً عليها . وبعد ذلك بضع سنوات وسعت الدولة اسطولاً لمحاربة مالطة فارسل طورغود باشا باسطول لمساعدته فقتل في معركة جرت هناك وحملت جثته الى طرابلس ودفنت فيها ولا يزال قبره هناك والاهالي بكرمه غاية الاكرام

وما برحت الدولة العلية ترسل الولاة الى طرابلس الى ان استقل بها احمد بك القره مانلي سنة ١٢١٤ تحت سيادة الدولة

وكان احمد بك هذا من امراء الانكسارية في تلك البلاد وقد انصف بالقطعة وبعد النظر فاراد الوالي محمود بك التخلص منه بقتله فامده بكتاب الى عامله في قضاء القرين على ان احمد بك حدثه معه بنوع الكتاب ففهمه واذا فيه امره بالمعامل بقتله حال وصوله فعاد لداخه واطلع شيعته من الانكسارية عليه فهاجوا وهاجوا وحملوا محمود بك وولوا احمد بك مكانه وكسروا الى الاساتذة يطلبون ولايته على طرابلس واستقل احمد بك بالولاية بعد ذلك وليل انه لقب بامير المؤمنين وبقي هذا القرب في دريته الى ان استقلت الدولة البلاد منهم سنة ١٨٣٥

وكانت طرابلس في ايامهم دولة بحرية قوية اشتهرت بتمدي طرسانها على سفن الافرنج حتى بعد حينها وعظمت هيبتها فاقعت العرب في قلوب الناس واضطرت الدول ان تدفع لها الجزية وتقدم معها المعاهدات لحماية سفنها منها معاهدة عقدتها مع انكلترا سنة ١٧٥٠ من دون ان تستشير الدولة العلية ومعاهدة مع جمهورية البندقية واخرى مع جنوى وقد حرت حروب بينها وبين كثير من هذه الحكومات منها حرب مع البندقية واخرى مع جنوى وصفت سفنها مرة سبع سفن اسوعية وكانت مابلون في مصر فتوسط في الامر وخلص الاسرى وترك السفن لطرابلس واعاد لها الجزية التي كانت تدفعها حكومة اسوج واشتهرت طرابلس في الحرب التي وقعت بينها وبين الولايات المتحدة الاميركية وسببها ان الولايات المتحدة كانت تدفع ليوسف باشا صاحب طرابلس ٨٣٠ ريال في السنة لتأمين بذلك على سمها فاراد يوسف باشا ان يزيد الصرية فرفضت الولايات المتحدة التسليم بمطالبه وارسلت اسطولاً لمحاربه فدامت الحرب بينه وبينها ٢٢ شهراً اربع سنوات اي من سنة ١٨٠١ الى سنة ١٨٠٥ خسرت فيها اميركا سنة ١٨٣ فراقطة كبيرة اسمها فيلادلفيا وامر الطرلسيون قاطناتها ولم ياتبرج ومجارتها كلهم

وكان للولايات المتحدة تفصل في تونس اسمها الجبرال ولم ايتن غضب عليه الباي مرة وطرده من بلادهم فعاد الى اميركا واقنع حكومته انها اذا اجلست احمد باشا القره مانلي على ولاية طرابلس مكان اخيه يوسف باشا ازداد نفوذها في المغرب فوجهت الولايات المتحدة اسطولاً آخر الى طرابلس وعقد ايتن اتفاقاً مع احمد باشا على ان لا الولايات المتحدة تمده بالجنود والمال لمحاربة اخيه والاستيلاء على البلاد وتزل الاثنان في مكان يقال له برج العرب على

اربعين ميلاً الى الغرب من الاسكندرية وسار بجيش مؤلف من ٥٠٠ مقاتل من العرب واليونان والاميركان هوجلا الى درنة ونجحوا بجاعدة الاسطول . على ان الفاتحين لم تطل اقامتهم في المدينة كثيراً فان الاميرال ارسل امراً باحلالها لاستعاد الصلح بين الدولتين وقد كان من شروطه ان تدفع حكومة الولايات المتحدة مئتين الف ريال لتفندي بها الكابتن بابنبرج ورفقائه وان تستمر على دفع الضريبة التي كانت تدفعها قبلاً وتكفل يوسف باشا على ان لا يتعرض السفن الاميركية فيها بعد . وعاد ايتن الى اميركا فكافئته حكومته على هذا الفتح المدين بمئتي ألف مدان في ولاية ماين ودفعت له عشرة آلاف ريال قيمة ما انتقته في هذه العزوة المباركة . ولشاعر الاميركي هو شيير قصيدة فيها اسمها درنة

اما الكابتن بابنبرج فرقي بعد ذلك الى رنية فومودور وله وفاته مشهورة في الحرب التي وقعت بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى سنة ١٨١٢ . وعن شهداء الحرب الطرابلسية الاميرال تشارلس ستورث وهو ايضا من الذين ابلوا بلاءاً حسناً في الحرب الانكليزية واحذت الثورات والفلاقل نرداد في البلاد فوسحت الدولة سنة ١٨٣٥ اسطولا كبيرا بقيادة الفريق مصطفى نجيب باشا فاستولى على المدينة بعير قتال وعادت طرابلس ولاية عثمانية . ولم يبق لبيت القره مانلي قائمة بعد ذلك

نبذة من تاريخ برقة

اطلق العرب اسم برقة على ولاية رومانية كانت تعرف عند قدماء اليونان بالقيروان (Cyrenaica) نسبة الى قورينا احدى مدنها وهي غير مدينة القيروان التي مصرها العرب في المرقية بعد الفتح . وقد كان الجزء الشمالي منها يعرف عند اليونان بطابلس (Pentapolis) اي المدن الخمس لانه كان فيه خمس مدن كبيرة الاولى هيريدس وقد سماها بطليموس الثالث هيريدس برنيقة (Hesperides-Berenice) نسبة الى زوجته برنيقة وسماها العرب بريق وتعرف الآن ببني عاري . والثانية برقة (Barce) وتعرف الآن بالمرج وسماها سميت البلاد عند العرب . والثالثة قورينا (Cyrene) وبها سميت البلاد عند اليونان ولا تزال آثارها باقية ويسمونها الاعراب قريبا وهي على الجبل الاخضر وعلى مقربة منها عيون ماء يقال لاحداها عين املون قربها هيكل ابلون ولا تزال آثاره باقية . والعين والهيكل في بستان السنوسيين لم فيه زاوية . واشتهرت قورينا بمدرسة الطب التي كانت فيها ويتسب اليها جماعة من الثراء والفلاسفة منهم كاليباخس الشاعر وارسطس فيليز

سقراط وزعيم القورثانيين اصحاب الفلسفة المعروفة بهذا الاسم ويراكليس العالم المشهور وسينيسيوس وهو من ابلغ الكتاب المسيحيين القدماء . وقد كان عدد سكانها في ايان مجدها نحو مئة الف نفس وكان لها سور طوله اربعة اميال ولا تزال آثاره بالية وحوله الزوف من التواديس والقبور المحونة في العمور . والراصة ابيلويا (Apollonia) وتعرف الان بجرمي سوسة . واغامة طوغيا ارسينوي (Toucheira-Arsinoë) وتعرف الآن بشوكرا

وشأ فيها في زمن البطالسة مدينتان اخريان هما بطلماي (Ptolmaia) وتسمى الآن طلميسة ودرنيس زربية (Darnia-Zarina) وتعرف الان بمرقة . وكل هذه المدن على الساحل ما عدا برقة وتورينا فانها على ضفة اميال منه

واقدم هذه المدن قورينا بناها ارسطوطاليس القيري المسمى بطرس في القرن السابع قبل المسيح وكان اول ملوكها وبقي الملك في درجتا الى سنة ٤٥ قبل المسيح . ثم صارت جمهورية كجمهورية سبارطة في نظامها ولما وصل الاسكندر ذو القرنين الى مصر اوقف اليها رسله فسلمت اليه مقاليد امورها . ثم صارت الى البطالسة واحذت لتقهقر في ايامهم بسبب مزاحمة مصر لها في الشرق وقرطاجنة في الغرب . ولما آل امرها الى قياصرة الرومان بعد انقراض دولة البطالسة في مصر ضمها القياصرة الى كريت وجعلوها ولاية واحدة . وثار اليهود من اهلها في زمن الامعا طور طرايانس فصر بها صرابة لم يتم لها بعدها قائمة وهي الآن تكاد تكون حرايا ليس فيها الا عدد قليل من الازهار والكريتيين الذين هاجروا اليها منذ بضع سنوات

وبقيت البلاد ولاية رومانية تابعة للمملكة الشرقية الى ان فتح عمرو بن العاص مصر فوجه اليها جيشا بقيادة عقبة بن نافع القهري فصالحه اهلها على الجزية وصارت برقة بعد ذلك تابعة لطرابلس وافرقيية اي توس

وينسب اليها جماعة من اهل العلم والادب منهم احمد بن عبد الله الزهري البصري واخوه محمد وعبد الرحيم . وعلي بن البرقي وغيرهم . وهي مهد السنوسية ارتحل اليها السيد محمد بن علي السنوسي صاحب الطريقة المنسوبة اليه سنة ١٢٥٥ هـ واقام في الجبل الاخضر ثم سافر وعاد بعد سنوات واقام في واحة جنوب . اما حفيده السيد احمد شريف فهو الان في واحة الكفرة الى الجنوب من برقة

تعاليم سقراط

(تابع مائة)

في الواجبات بين الاخوة

قال الفيلاوف مخاطباً احد تلاميذه : « أتكون من اولئك الذين يفضلون الثروة على اخوتهم ماسين ان الاولى غير عاقلة وان الآخرين عاقلون . وانت الاولى تحتاج الى حراسة اما الآخرون فحراسنا ؟ انت تعد احاك ضرراً عليك وتنتظر اليك كأنه يسلبك جانباً من مالك فلماذا لا تنظر بالمين عينها الى سائر مواطنيك الذين يملكون ما لا تملك . فإذا كان خيراً للرد ان يسكن بقرهم حتى يأمن على ثروة كافية يمتلكها من ان يعيش وحده بثروة طائلة وهو غير آمن عليها فاحلق يد ان يمتسم بالله مع اخوته »

فاجابه التلميذ : « ولكن اخي يسي اليّ قولاً وضلاً »

— اذا كان لديك كلب جيد للرعاية ثم رأيت بهنج اذا دونت معه أفلا تحاول تهدئته .

فلماذا لا تعامل احاك بهذه المعاملة ؟

— ليس لي من الدماء ما يكفي لكسر شكمته . او احسب ان شرارته

— وما الذي تصنع اذا لو شئت ان تدعي الى ولجة نصيحة ؟

— ابداً انا قبل غيري باقامة هذه الولجة ودعوة الناس اليها

— واذا شئت ان يتولى احد اصداقائك شؤوك مدة غيابك ؟

— فاني اقوم بشؤوني مدة غيابه ايضا

— اذا فلا تجعل من مباداة اخيك بالحسنى

— ولكنني اصغر منه وعلى الاكبر ان يبدأ بها

— كلا بل على الاصغر ان يرضخ للاكبر وينهض لقدميه فيقدم له احسن المقاعد

— واذا لم افعل في ذلك ؟

— انك لو فعلت لظهرت بمظهر رجل اظهير نحو اخيك . واعلم ان مثل الآخرين المختلفين

مثل اليمين اللتين اوجدتهما الطبيعة للتعاون فقامت احدهما نصبت على الاخرى . او مثل

الرجلين اللتين تحاولان الاشتراك بعضهما في بعض فلا تستطيعان المشي ان الاحوين انما

حلقا للتمتع المشتركة . وفعلها اشد واقوى من فعل الرجلين اللتين لا تستطيعان الاعتماد

كثيراً بعضهما عن بعض . ومن اليمين اللتين لا تعملان معاً الا في الاشياء القهربية بعضها

من بعض . او من العيين اللتين لا تستطيعان النظر الى الامام والوراء معاً . اما الاخوان فيستطيعان التعاون وتبادل الخدمة على مسافة بعيدة منهما ^(١)

في الواجبات بين الزوجين

لما اراد سقراط تعليم احد تلاميذه المسي كريتوبولس في هذا الموضوع افترض انه اخذ هذا التعليم من رجل اسمه إسخوماخس ليلقيه عن لسانه على تلبثو الموما اليه وفائدة ذلك كما لا يخفى ان المعلم اذا تكلم بلسان غيره نلظ على العقول اكثر مما لو تكلم بلسانه . وفضلاً عن ذلك فانه بالقائه التعاليم عن الغير لا يجرح السامع بقدر ما كان يجرحه لو القاه عليه من قبله . وقد مثل سقراط الزوج في المحاورة الآتية كعلم وجب عليه تعليم امرأته فقال لكريتوبولس « لم تكن امرأتك فتاةً صاعدة عندما اقررت بها ولم تكن قد رأت ولا سمعت بعد شيئاً نظرياً » ؟

فاجاب « نعم . هذا صحيح »

فقال « ادا فلا يجب اذا هي جهلت ما يجب ان تفعل وما يجب ان تفعل ثم هل سبب الناس من نسرتهم امورك المهمة اكثر من امرأتك » ؟

فاجاب « كلا »

فقال « وهل في الناس من تتحدث معه اقل من تحدثك معها » ؟ ^(٢)

فاجاب « كلا »

فاتي سقراط بإسخوماخس فقال للمتزوجين « اقامه مقام الزوج وجعل يحاطب كريتوبولس بلسانه كزوجة له فقال « ادا كنت يا كريتوبولس قد اتخذت حليمة في وفضائي ذؤوك على سواك فاحذر اني بعل لك ذلك لم يكن لاقتسام القراض فيما بل يكون كل منا حير شريك للآخر في تدبير شؤون المنزل والاولاد حتى اذا رزقنا الله بنين في مستقبل الايام نظهر حينئذ في احسن الطرق لتربيتهن اذ مصلحتنا المشتركة توجب علينا اعداد الخسوسائط الكفالة لشيؤوحنا اما الآن فليدبها هذا المنزل الذي وضع فيه كل منا ماله فاصح مشتركاً ينشأ . على انه لا يجب النظر الى ما اتي به احداً من المال اكثر من الآخر بل الى احسن

(١) قال الشاعر

اخاله اخاك ان من لا اخاك كاعاج الى العميا خير سلاح

(٢) يعني ان العادة جرت حتى في عصرنا هذا بين كثير من المتزوجين ان الرجل فلا يخالس امرأته ويحاذيها اطراف الحديث وهذا ما نظر اليه سقراط نوعي معالجه

الشريكين ما القدي يأتي باتمن الامور وانفسها

فاجابت المرأة (كرجوبولس) « و بأي شيء استطيع مساعدتك وما الذي استطيع عمله وكل شيء قائم بك ؟ وقد قالت لي والذي ان المطلوب مني ان اكون عاقلة فقط »

فاجاب الرجل : « قد اوصاني والذي بمثل ذلك . غير ان حكمة الرجل والمرأة تقوم بادارة اموالها باحسن ما يمكن وان يعملوا على ايمانها حمود المستطاع بطرق النزاهة والاستقامة ففكري ادا في اداء الوظيفة التي خصها بك الآلهة وايدتها الشريعة كما يجب اذ انها من الاهمية بمكان عظيم الا اذا ازدرى المرء بوظيفته مذكرة القفل في الغلابة . ثم ان من الاعمال ما يصنع في الخلاء كالحرث والزرع والرعي ولكن متى دخل الحصاد المنزل وجب ان يحفظه واحد من اهله ويقوم بالاشغال التي لا يمكن اجراؤها الا فيه . فكما ان تربية الاطفال لازمة كذلك تهيئة الاعذية ونسج الملابس بصوف القتم . ان الله اعد طبيعة المرأة للعناية الداخلية كما اعد طبيعة الرجل للاعمال الخارجية . واعد نفس الرجل وجسده لاحتمال البرد والحر والمسافات والحملات وجعل المرأة اضعف منه . ولما كان قد وكل اليها امر اوضاع الاطفال فقد اوجد فيها من الرأفة والحنو للنوعية الجديدة اكثر من الرجل . وعبأها لحراسة كل ما في المنزل مع علمه ان الخوف ليس بالخاص الردي . فاعطاها اذ تفك أشد خوفًا من نفس الرجل واعلم ايضا عن رجل ان الرجل يحتاج احيانًا الى دفع الحيف والردي عنه في الخارج فقد جعله اجراً منها . ولما كان الرجل والمرأة قد خلقا غير كاملين كانا من ثم في احتياج بعضهما الى بعض وكان التزامهما اتق الاشیاء وافيدما اذ به يتكامل قصصهما او بعبارة اخرى بكل بعضهما سفا . اذ يجب تأدية ما فرضه الله على كل واحد منا باحسن ما يمكن

« ان ما نقصي به الطبيعة نوبته الشريعة بالتقادم الرجل والمرأة . فكما ان الله يميزها اولاداً مشتركين بينهما كذلك الشريعة تقسم طبيعتهما العمل بدأ واحدة في تدبير شؤون المنزل . واعلم ان الشريعة التي تعد الوظيفة التي يخص بها الله كلا من الجنسين صالحة ومستقيمة . ولا مشاحة انه لا شرف للمرأة ان تمكث في دارها من ان تجول في الخارج كما انه لا شدة عاراً على الرجل ان يقتص في بيته من ان يهتم بشؤونته الخارجية^(١) »

« ثم ان هناك واجباً آخر يتعلق بك ربما لا يروقك الا وهو العناية باسم من يرضه من خدمك . فاجابت « الامر بعكس ما نقول فلا شيء احب الي من ذلك اذ ان الخدم الذين

(١) قال الامماد غلريه ومن هنا جرى القاري ان سقراط يشير الى وجود شريعة طبيعية ساهمة للشرائع المكتوبة . وان الثانية تستمد منها من الاولى وهذا من ام اركان فلسفة الحقوقي

اعتني بأمرهم يحفظون لي الخيل ويحوتني أكثر من ذي قبل - إلى أن قالت - ولكن المهمة الكبرى إنما تتعلق بك - ذلك أن عنايتي وترتيبي لا يجديان نقما إذا أنت لم تعمل على إغناء ماله - فاجاب - وما الفائدة إذا احتشدت في أعمالي وليس في المنزل حارسه جيدة - ألا ترى نصيب الذين يجهدون في ملء برميل بلا قعر من التماسه والشقاء ؟ أما أنت فاعطي مهمة لديك أن تعطي حال من تأتيك من النساء اللواتي لا دراية لهن - ينزل الصوف أو سائر اشغال يدخل فعملهن سهل - العزلة الجيدة أو الخادمة الامة - وتكافئي على العمل المنتصف بالحكمة والنشاط أو تعاقبي على الذنب والخطاء - والذي يبهجك أكثر من ذلك هو أنك إذا صرت أحسن مني وأصلح في مستقبل الزمان تصيريني خادما لك فلا تخشين إذا كبرت أنت نقل منزلتك في المنزل - وهذا ما يؤكده لك أن منزلتك تسمو وترداد بزيادة عنايتك بي وبأولادي بالرغم من تقدمك في السن لأن أموال الرجل الحقيقية إنما تنمو وتزداد بحسن الفضائل لا بحسن الوجه - " إلى أن قال امضوا مع زوجتي وقد افترض أنها لم ترتب شؤون منزلها كما يجب لأنه طلب منها شيئا فلم تجده فانت اليه وجيئها يندى خملا لذلك والاسف آخذ منها كل مأخذ - لا تحزني ابتها المرأة واعلمي أنه إذا كان عدم امكان المرأة أن ينفع بما يملكه ضررا من الموز فلا شك أن حرمان من ينفع من الشيء ولا يجده أقل بكثير من عدم السعي وراء الشيء غير الموحود - - " أذا فلا شيء انفع واجمل من الترتيب

أن توبة الرقص والعماء عارة عن جمعية من الرجال - فإذا حمل كل واحد منهم على هواه اختلف النظام وساء المنظر أما إذا راعوا الترتيب سعى الخطى والعماء ارتاح المرأة إلى المشاهدة والاستماع

في الواجبات نحو الوالدين

كان لسقراط امرأة تدعى « كساتي » وكانت شرسة الاخلاق بقدر ما كان هو دمثيا . ولما معه في ادوار حياتهما الزوجية اعمال مضحكة ومبكية مما لا حاجة الى ذكرها هنا . وقد تحمل عناية طمعا وصبر عليها صبر الكرام فكان ياملها باللين والرفق ويحاول - تهذيب اخلاقها وتقويم اعوجاجها جهده المستطاع - وهو لم يرل يبالغ تلك الاخلاق الرديئة حتى تمكن

(١) قال الاسناد عاربه ان الناس تصور عندما يرون سقراط يادي بالساء بين الرجل وامرأة كثرولو ما (تصوريته خادما لك) اذ الرابع في الادمان ان هذه الساء اما هي من روح الصرا المحاصر وان الاندماج كانيا يصور المرأة كاتبة للرجل

من تلطيفها والبأسها حلة الحسن والكمال . اما هي فلم تكن تكتفي بمعاملة سلبها لتلك المعاملة البسيطة بل كانت تعامل بها اولادها ايضاً على السواء . الا ان ولدها الاكبر لم يكن فيه صبر والدم فكان يخدم عبيطاً ووالده يطيب خاطره . ويذكره بواجب الشين نحو الوالدين . قال له ذات يوم وقد انه " شاكي من امي . يا بني " ان الاب يستفي جسمه من اجل اولادوه ويعكر في جمع ميراث لم قبل ظهورهم في عالم الوجود . اما الام فتحمل حملاً ثقيلاً مدة طويلة من الزمان ولا تستريح منه الا بكل عناء وشدة . وهي ترضع الولد وتبذل له حونها قبل معرفته اباه وبلا مقابل احسان منه . وتحاول سببه في رعايته ومطاليه . وتسهر عليه الليل والنهار . وتنتقل من احطه غير سائلة عن العرقان او الجليل الذي تناله مقابل متاعها . يا بني " انت الوالدين لا يكتفون بدمع الغذاء الجسدي الى انشائهم بل هم يقدمون لهم ايضاً الغذاء العقلي واذا كان لديهم علم نافع في هذه الحياة الدنيا فهم يدهضون اليهم هذا العلم . او يرسلوا معلماً اسير منهم في احد الملوك . ارسلوا اليه اولادهم ولم يدخروا في سبيله مالا ولا عناية حتى يراحتهم وسعادتهم . الا تفكر بجميع ما فاسته امك منك قولاً وفعللاً منذ ولادتك حتى اليوم وبانتاعب التي سبقتها لها والاكدار التي تحملتها في امراك ؟ هل يشق عليك احتمال ما نقوله لك اكثر من احتمال المثلين لثلاثم التي جبالونها على الملعب ؟ يا بني " انت تعلم ان والدتك لا تقنع ان تكون في حرم من الشر بل تقضي لك الخير اكثر من كل انسان . واذا مرضت تبذل ما في وسعها لشفائك ورد صحتك اليك . وتضي بكل لوازمك واحتياجاتك . وتخطر عليك في صلاتها التمس الالهية . فاذا لم تكن قادراً على احتمال مثل هذه الام فليست اذا قادراً على احتمال حيرك . ان الجمهورية لا تعاقب على مجده المعروف الا اذا كان ذلك الجسد من البنين الى الوالدين وهي تحرم الولد الذي يرتكب مثل هذا الذنب من منصب الولاية لاقتناعها بانه بدس القرايين التي تقدم باسم البلد ولا يستطيع انيان حمل طيب وعادل . يا بني " اذا سكنت عافلاً فطبعك ما تصرع الى الالهة كي ينفروا لك سبتائك لوالدتك وحتى لا يمحوا عنك حيرتهم اذا رأوا منك نكران الجليل . وحذار ان يكشف الناس فلك الجاحد فتفقد الشرف وتصبح بلا خلاص " (١)

الاسكندرية سليم عواد

(١) هذا ما قال سقراط لاهو ميا يجب على الولد نحو والديه . وقد قال الاسكندر غاربه في كتابه (الآداب عند الاقدمين) انه يصعب وجود محبة في الارمنة الحديثة احد تأثيراً من كلام سقراط في هذا المعنى اذ ان هذا الفيلسوف يتهديد الولد المجاهد بنقمة الالهة عليه قد تقدم على الارمنة المجاهرة واسعد الالهة الى الذين كانوا يترى

السوسيون

كتبنا في هذا العدد نذرة عن طرابلس وبرقة وقد رأينا ان نكتب شيئاً عن السوسيين لما سيكون لهم من الشأن في الحرب القائمة الآن بين الدولة العلية وابطاليا

ينسب السوسيون الى زعيمهم الاول السيد محمد بن علي بن السوسي الخطابي الحسني الادريسي المهاجري وهو من قبيلة ولد سيدي عبد الله ويتصل نسباً بالحسن ابن الامام علي بن ابي طالب . ولد سنة ١٢٠٥ هـ في بلدة وجيل سنة ١٢١٧ في مستخام من اعمال الجزائر ونشأ بها وطلب العلم بمدينة فاس ولما بلغ الثلاثين من عمره ارتحل عنها واحذ يجهول سيرة الصحراء الى الجنوب من الجزائر يسط الناس ويعثهم على الصلاح والتقوى . ثم سار الى تونس وطرابلس وبرقة ومصر وانتقل من مصر الى مكة فلقب بها السيد محمد بن ادريس القاضي المشهور بالعلم والصلاح واحذ عنه الطريقة الصوفية فبرع فيها وادن له استاده باعطائه العهود وتلقين الذكر فبنى زاوية يجلب اليه فليس لرب مكة واقام فيها زمناً . ولحقه في مكة محمد شريف من امراء ودّاي وكان قد قدمها طلياً فتكثرت عرى الصداقة بين الاثنين وصار محمد شريف من اشد اصحابه فيها بعد . وسافر من مكة الى نجد ولحق بها علماء الوهابيين فارتاب فيه علماء مكة بسبب ذلك وحاصروه . فلما رأى ان اعداءه قد كثروا في مكة رحل الى برقة سنة ١٢٥٥ واقام في الجبل الاخضر وبنى فيه زاوية قرب درنة سماها الزاوية البيضاء وهي اول زاوية انشأها في المرقية وبنى في الجبل الاخضر سبع سنوات مشغولاً باقراء الحديث والفتى فطار صيته وهرع الناس اليه للاخذ عنه ثم سار الى مكة واقام فيها زمناً وعاد الى الجبل الاخضر بطريق القاهرة . وكان محمد شريف قد صار سلطاناً على ودّاي والمكاتب متواصلة بين الاثنين اما الحكومة العثمانية فلم يرق لها النفوذ الذي وصل اليه السوسي فاحس السوسي بذلك وانتقل الى واحة حبصوب على ثلاثين ميلاً من واحة سيوه وبقى فيها الى ان توفي في ٩ صفر سنة ١٢٧٦ ودفن هناك

وخلفه ابنه الاصغر السيد محمد المهدي السوسي وكانت عمره اربع عشرة سنة فقام بنشر طريقته ومعه اخوه الاكبر السيد محمد شريف وعمره خمس عشرة سنة وحولها جماعة من المريدين يتولون امرها . وقال السيد محمد المهدي شهرة ابيه في الصلاح والتقوى فكثرت مريدوه لا سيما في برقة وطرابلس وودّاي . وتوفي محمد شريف سلطان ودّاي سنة ١٨٥٨

خلفه السلطان علي ثم السلطان يوسف وكان الثلاثة من اشد اصرار النومسية وقويت النومسية كثيراً في ايام السيد محمد المهدي فكانت زوايلها منتشرة من المغرب الاقصى الى الهند ومن وداي الى الاسنة لكنها لم تنكس من مراوحة الطرق الاخرى في الهند والممالك العشائية - وهذه الزوايا كثيرة جداً في الصحراء الكبرى وشمال افريقية وفي كل رابطة حليفة يدبر شؤونها ويبيع الناس فيها ويعلم اولادهم القرآن ومبادئ العلوم ويقتني الماشية ويشتمل بالزراعة بمساعدة المريدن فينتقى على الزاوية وما فصل يرسله الى شيخه النومسي فصار محمد المهدي كأنه ملك يبيح اليه الخراج

ولما قام محمد احمد المهدي بدعوته في السودان اوفد اليه النومسي رسولا بطريق وداي يستعلم منه عن دعوته فوصل الرسول بعد استيلاء المهديين على الأبيض ورأى من القتل واللب ما اثارته منه نفسه وما لا ينطق على مبادئ النومسين فعاد واخبر بما رأى لعزم النومسي على ان لا يكون له اقل تعلق بمهدي السودان وكتب الى سلاطين وداي وبورنو وعبرها يحذرهما من الانتصار له . وكتب اليه المهدي كتابين طالب منه في احدهما ان يكون احد خلفائه الاربعة وفي الآخر ان يحصره على الحكومة المصرية فلم يرد عليه جواباً وما زال النومسي يرداد نفوذاً حتى خاف السلطان عبد الحميد عاقبة الامر وبث عليه العيون والارصاد فاحس النومسي بذلك وارتحل سنة ١٨٩٤ الى واحة الكفرة في الصحراء الكبرى بعيداً عن الحكومة ثم انتقل سنة ١٩٠٠ الى فرد في دارفوراني من اعمال وداي فلقية اهلها بكل ترحاب وبني زاوية هناك في مكان حصين على رأس اكمة واقام فيها . وكان الفرنسيون قد تقدموا في البلاد صفحوا برونو سنة ١٩٠٠ وقتلوا سلطانها راجع الزبير ثم قهوا باقري فحاول النومسي ان يمنهم من الاستيلاء على بلاد كام وهي في الصحراء الى الشمال الشرقي من بحيرة تشاد وكان له فيها زاوية في مكان حصين فزحف عليها الفرنسيون سنة ١٩٠٢ وقهوها عنوة فاغتم لذلك كثيراً ومات في ٣٠ مايو من السنة نفسها فوضعت جسده في تابوت صنع لها في فرد وقلت الى زاوية الحاج وهي الآن في حيمة هناك . وخلفه ابن اخيه واسمه احمد شريف ويقيم الان في واحة الكفرة بعيداً عن الفرنسيين ولا يعرف عدد النومسين تماماً لكن اكثر اهل طرابلس وربة والجانب الشرقي من الصحراء الكبرى ووداي سنوسيون ومنهم عدد ليس بقليل في تونس والجزائر وبرنو ودارفور والجانب الغربي من الصحراء . فهم قوة كبيرة لا يستغف بها

شيء عن الجندية

حاه في اخبار الحرب بالامس ان فصيلة من الجنود المئانية قد لا تبلغ المئة او اثنين عدداً مجتمعت على ابارابي مليانة في شطرين الى آخر ما جاء في هذا الخبر وهو منقول عن احدى الشركات التجارية صيرت بعض جرائدنا عن الشطر بالفرقة وهو تعبير قد يجوز في اللغة لكنه لا يجوز في الاصطلاح والفرقة يبلغ عدد رجالها من عشرة الاف الى عشرين الف مقاتل وكل جنودها النظامية في طرابلس لا تبلغ هذا العدد . وكثيراً ما يسمي بعض الكتاب عن الالاي بالفرقة وعن الطابور بالالاي وعن الفرقة بالنبليق بلا واسط ولا قيد فلا يفهم القارىء هل يراد بذلك مئة جندي او خمسون الف جندي فראيت ان آتي في هذه السلة على ام الاصطلاحات العسكرية التي قد ترد في اخبار الحرب واذكر ما يقابلها بالانكليزية ولا يخفى ان لكل جيش نظاماً يختلف عن نظام غيره من الجيوش فالاصطلاح في الجيش الواحد قد لا يكون له ما يقابله في الجيش الآخر بل عدد الجنود في كل قسم من اقسام الجيش الواحد قد يختلف في زمن السلم عنه في زمن الحرب او لاسباب اخرى . وهاك ام هذه الاصطلاحات

الجيش . يسمى بالتركية اوردو وقد كانت الجيوش المئانية قبل الدستور سبعة يقال لكسر منها اوردو وهي الآن جيش واحد
قول اوردو (Army Corps) . وقد سماه بعض الكتاب الرضي معرب اوردو وقال غيرهم الفيلق معرب Phalanx باليونانية . والفيلق عادة فرقتان او اكثر والجيش المئاني اربعة عشر فيلقاً في كل منها ثلاث فرق
الفرقة (Division) . وهي لواءان او اكثر من المشاة والاي من الطوبجية والاي من الفرسان مع ما يتبع ذلك من المهندسين والاطباء وغيرهم . وعدد اقسام بين بيها من عشرة آلاف الى عشرين الفا عليها ضابط برتبة فريق . والجيش المصري كله فرقة واحدة
اللواء (Brigade) . ويكون عادة من سلاح واحد ويراد بالسلاح (Arm) في اصطلاح الجندية الجنود المسنون بنوع واحد من الاسلحة كقولنا المشاة والفرسان والطوبجية . اما الجنود غير المسلحين فيقال لكل فئة منهم قسم (Corps) كقولنا القسم الطبي وقسم التعيينات وما اشبه . فاللواء من المشاة يولف عادة من الابين وعددهم مائة مائة من ٤٠٠٠

في زمن السلم الى ٨٠٠ في زمن الحرب - والقواء من الفرسان ثلاثة الايلات او اربعة وعدد جنودهم من ١٢٠٠ الى ٢٤٠٠ - والجيش المصري لا الوية فيه الا سبعة في زمن الحرب - ويكون قائد القواء عادة ميرلوا

الالاي (Regiment) - الالاي من المشاة طابوران (اورطنان) او أكثر وهو في الجيش العثماني اربعة طوابير وقائده ميرالاي - ولا الايلات من المشاة في الجيش المصري فكل طابور (اورطة) مئة مستقل بنفسه - والالاي السواري في الجيش العثماني اربعة بلوكات عدد فرسانها كلها من ٤٠٠ الى ٨٠٠ والفرسان في الجيش المصري كلهم الاي واحد مقسوم الى اورط والاورط الى بلوكات - ويسمى قائد الالاي ميرالاي

الطابور (Battalion) - ويسمى اورطة في مصر وهو في الجيش العثماني اربعة بلوكات وعدد جنودهم من ٤٠٠ في زمن السلم الى ١٠٠٠ في زمن الحرب وقائده بكباشي اما في الجيش المصري لقائده قائمقام

البلك البداة (Company) - وعدد جنودهم في الجيش العثماني من ١٠٠ في زمن السلم الى ٢٥٠ في زمن الحرب وقائده يوزباشي بماوته ملازمان او ثلاثة

البلك السواري (Squadron) - وعدد جنودهم في الجيش العثماني ١٠٠ في زمن السلم و ٢٠ في زمن الحرب وعليه يوزباشي وثلاثة ملازمين - اما في مصر فيسمون البلك السواري اورطة ويسمون الاورطة الى بلوكات (Troop) كما في الجيش البريطاني

الفصيلة (Detachment) - هي عدد قليل من الساکر يفصلون عن وحدتهم لخدمة خاصة يقومون بها ولا عدد محدود لها فالفصيلة من البلك قد لا يتجاوز عددها الثلاثين او الاربعين والفصيلة من الطابور قد تكون بلوكاً واحداً او بلوكين - ويقال لفصيلة سبعة مصر قسم عسكري

القبول ومعناه بالتركية النخبة ويراد به في الاصطلاح العسكري الجناح (Flank) او الشطر من الجند وهو سائر (Column) او الخفر (Patrol)

النقل (Transport) - ويسمى الثقليات والسوقيات في الجيش العثماني والحلة في مصر ولا يخفى ان الحلة في اللغة ليست بهذا المعنى بل يراد بها المحموم اما الرتب العسكرية فهي هذه

مشير (Field-Marshal) - وبعض الكتب في مصر يردون بالمشير الوزير فالمشير

عسكري والوزير ملكي

فريق أول (General) . وهي رتبة حديثة في الجيش العثماني

فريق ثان (Lieut-General)

ميرلوا (Brigadier or Major-General) . وهي في الاصل اميرلوا . وربما اختصروها

فقالوا لواء فقط

ميرالاي (Colonel) . وهي في الاصل امير الاي

فانقاهم (Lieut-Colonel) . اي نائب الميرالاي

بكتاشي (Major) . اي رئيس الف ويسمونه القرنديون Commandant

قول اعلمي (Adjutant-Major) . وهي مصر يقولون صاغ قول اعلمي وربما اختصروها

وقالوا صاغ فقط . وكان في الجيش العثماني ربتان تادلان هذه الرتبة وهما صاغ قول

اعلمي وصول قول اعلمي فالتيت الثانية منذ زمن بعيد ثم التيت الاولى في عهد الدستور

يوزباشي (Captain) . اي رئيس مئة

ملازم اول (Lientenant)

ملازم ثان (Second Lientenant)

صول (Warrant Officer) . وهي مقطوعة في الاصل من صول قول اعلمي والرتبة

خاصة بمصر ولا وجود لها في الجيش العثماني

باشجاويش (Sergeant-Major)

بلوك اميني (Quarter-Master-Sergeant) . وهو كاتب البلوك وفي عهده التمييز

جاويش (Sergeant) . ويتقدم الجاويش على البلوك اميني في الجيش العثماني

اونباشي (Corporal) . اي رئيس عشرة

وكيل اونباشي (Lance-Corporal) . ولا وجود لهذه الرتبة في الجيش العثماني

نقر (Privato)

والضباط الذين هم ادنى من رتبة ملازم ثان اي الصول والباشجاويش الخ يقال للواحد

منهم صف ضابط في مصر وكحك ضابط في الجيش العثماني ومعناه الضابط الصغير ويسمى

(Non-commissioned-officer) بالانكليزية Sous-officier بالفرنسية

المكتور امين العلوف

ازدياد النفقات البحرية الحربية

يظهر من التقرير الذي نشرته نظارة البحرية الانكليزية في ١٠ أكتوبر ان الدول البحرية رادت نفقاتها من سنة ١٩٠٢ الى ١٩١١ على ما ترى في هذا الجدول

الزيادة في المئة	١٩١١	١٩٠٢	
٠.٤٣	٤٤,٣٩٢,٠٠٠	٣١,٠٠٣,٠٠٠	بريطانيا كانت نفقاتها
١١٩	٢٢,٠٣٢,٠٠٠	١٠,٠٤٥,٠٠٠	المانيا
٠.٣٧	١٦٧,٠٠٠,٠٠٠	١٢,١٨٥,٠٠٠	فرنسا
٠.٧٧	١٣,٢٧٠,٠٠٠	١٠,٤٤٦,٠٠٠	روسيا
٠.٧٣	٠.٨٣٨٠,٠٠٠	٠.٤٨٠,٠٠٠	ايطاليا
١٦٣	٠.٥١٥٢,٠٠٠	٠.١٩٥٥,٠٠٠	النمسا
٠.٦٤	٢٦,٥٨٥,٠٠٠	١٦,٢٠٤,٠٠٠	اميركا
١٣٧	٠.٨٨٠٣,٠٠٠	٠.٣٧٠٥,٠٠٠	اليابان

اما مجموع النفقات البحرية في هذه السنوات المشر فكان على ما ترى في الجدول التالي

مجموع النفقات على بناء السفن	مجموع النفقات السوية	
١١٧,٩٧٥,٠٠٠	٣٥٢,٣٦٠,٠٠٠	بريطانيا
٠.٧٠٧,٠٢٠,٠٠٠	١٤٧,٥٣٩,٠٠٠	المانيا
٠.٤٧٧,٨٦٠,٠٠٠	١٣٢,١٣٩,٠٠٠	فرنسا
٠.٣٢٨,٥٦٠,٠٠٠	١١١,٣٤٦,٠٠٠	روسيا
٠.١٦٥٥,٠٠٠,٠٠٠	٠.٦٠٢,٢٩٠,٠٠٠	ايطاليا
٠.١٤٨,٢٣٠,٠٠٠	٠.٣٠٨,١٤٠,٠٠٠	النمسا
٠.٧٣٤,١٠٠,٠٠٠	٢٣٠,١٣٦,٠٠٠	اميركا
٠.١٥٢,٣١٠,٠٠٠	٠.٥٧٧,٠٠٠	اليابان

اي ان هذه الدول انفقت في عشر سنوات اكثر من الف مليون جنيه على اساطيلها وثالث هذا المبلغ انفقته بريطانيا وحدها

ومحول السفن الحربية التي بنتها هذه الدول في هذه العشر السنوات على ما في هذا الجدول —

بريطانيا	١٨ - ١١٣٧ طناً
ألمانيا	٥٠ - ٦٢٤
فرنسا	٩٧ - ٣٣٨
روسيا	٣٣٩ - ٣٠
إيطاليا	٦٢٦ - ١٤٠
النمسا	٧١١ - ١٣٠
أميركا	٣٨٩ - ٦٧٩
اليابان في ٥ سنوات	٨٤٠ - ١٤١

فالسفن الحربية التي بنتها بريطانيا في هذه السنوات يبلغ مجموعها نصف محمول السفن الحربية التي بنتها سائر الدول المهيمنة

بَابُ الْمُنَظَّمَةِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب مقدماً لفرعنا في المعارف وأنها لا تهمس نهجاً للأعلام . ولكن المهمة في ما يدرج فهو على أشخاص ليس براء من كل . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراقي في الأدراج وعدم ما يأتي (١) المناظر والظهور مشتق من أصل واحد مما طرقت نظركم (٢) الظاهر من المناظرة الوصول إلى الحقيقة . فاما كان كالف اعلاط خبره عظيم كان المقتطف باعلاطوا عظم بر (٣) جهر الكلام ما قل ودل . فالحالات الواقعة مع الانجاز تسفر على المطالعة

لغة الاسبرانتو

في عدد ايار من المقتطف الاغرة سالكم حضرة غواد افندي يوسف سليم من المختارة بلانان عما اذا كان في مكاتب بيروت كتب عربية او انكليزية بفهم الانسان ان يتعلم بها لغة الاسبرانتو . فجاوبتموه بانكم لا تفرهون عما اذا كان قد ترجم البعض كتاباً الى العربية لتعلم اللغة الموما اليها . وانه يمكنه ان يتناح كتاباً انكليزياً من مكاتب مصر . فقد تلاوتني

سواءه وحواكم احبت ان ازيد حاضرة السائل ايضا واقول انه يمكنه ان يتنازع من مكاتب بيروت كراساً عربياً ألف لهذا الغرض ولكني لا ادري ما اسم المؤلف . ثم ان هو اراد يشتري اكثر من كتاب واحد كقواميس لغة الاسبرانتو وكتبها الابدائية فما عليه الا بحيرة مكتبة (Hachette & Cie. Boulevard St. Germain, Paris) فانهم يسرعون في تلبية طلبه . وان هو اراد يشتري كتاباً انكليزية لعدم رغبته في الفرنسية فما عليه الا بحيرة مجلة المجلات الانكليزية في لوندرة

(Review of Reviews, 93 Whitefriars Street, London, E.C.)

ثم متى درس حاضرة السائل اللغة السابق ذكرها واراد التخلع منها فعليه ان يفرط في سلك اعضاء الجمعية الفرنسية لتعريب لغة الاسبرانتو المؤسسة في باريس لهذه الغاية . ولهذه الجمعية اعضاء منشرون في اوربا كلها وبلاد اميركا وسائر اقسام العالم . هؤلاء الاعضاء انكثيرو المدد يخاطبون بعضهم بعضاً كتابات في مواضيع معينة وقد يكون بينهم علاقات اشمال ومصالح فينبدون بها بعضهم البعض ويتهاككون في سبيل ارضاء مكاتبهم من مردي هذه اللغة في ما يتفوقه . ومن اراد مخاطبة سكرتير الجمعية التي نحن نصددها لدونة العنوان الآتي :-

6 Rue du Levant 6, Vincennes près Paris

هذا ما رأيت نشره اجزاء التعم العام والسلام بيروت رزق الله هرمان

السلطان سليم والشعر العربي

نقلنا في باب التفريط والانتقاد من المقتطف الاخير نداء من مجلة الآثار التي عني باصدارها الاستاد الفاضل عيسى اسكندر الماروف ومنها بنة هذين البيتين للسلطان سليم الاول

الملك هو من يظفر بخيل متى يودّده قهراً ويصنع بدمه الشركا

لو كان لي او لغيري قدر امة فوق البيضة كان الامر مشتركاً

والظاهر ان كاتب المقالة في مجلة الآثار اعتمد في ذلك على ما جاء في تاريخ الاسماقي مع ان الرجل لم يجزم به بل قصارى ما ذكره ان السلطان كتبها عند رحيله من مصر بخط دقيق على رخامة في القصر الذي تزل به في حوزة الروضة وتردد بين ان يكونا من نظمه او من مجموعته مستنداً بكل الامرين على عز كعب هذا السلطان في الادب . والصواب ان البيتين لابي

العلاء المعري اثنتهما في لزومياته قبل ان يولد هذا السلطان بقرون ولا ريب في ان تمثل السلطان بهما في مثل هذا المقام يدل على حسن اختيار وسرعة استحضار وليس ذلك بمكبر على من اشتهر فضله في العلم والادب واحادة النظم والتفوق على العلماء والشعراء في مباحثاته وملاحاته فتمده الله برحمته

احمد نيمور

نظر في معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

٤٦ (الرَّابِّ الْأَخْصَم) مما جاء موافقا لوصف الراب الاخصم : الزُمْتُ . قال في تاج العروس في مادة زُمْتُ : الزُمْتُ كَرَج وفي نسخة كَسَكُر وهذا اقرب للسامية : طائر اسود احمر الرجلين والمنقار يتلون في الشمس الوائكا دون الفُذَّاف شيئا . وتدعوها العامة ابا فلحون . وقد اُزِمَّتْ يَزِمَّتْ اُزِمَّتَانَا : فهو مَزِمَّتْ : اذا تَلَوَّن الوائكا متغايرة . ومثله في اللسان . وقال محمد عارف الواقف على طبع التاج : زُمْتُ يضم الاول وفتح الميم المشددة : طائر يوجد في ابلالول جبل من حال الهند (لهذه جملايا) . تله عاصم اندي من المفردات . وقال في البرهان القاطع (١ : ١٠٩) بعد ذكر عدة معان لكلمة « بولحون » ما هذا تعريفة : . . . وبولحون على ما سمعنا اسم طائر يكون في جبل اسمه ابلالول . والالوان المعروفة في الدنيا موجودة فيه وحودها في الطاووس . واذا كان الليل ظهر الطائر كأنه شعة نار اهـ فالبائن من هذا الكلام ان « الزُمْتُ وابا فلحون والرَّابِّ الاخصم » قد جاءت في لغة بعضهم مترادفة ويقابلها بالفرنسية Choucas ou Choquard وهذا الطائر موجود في بلاد الصميم وينزل الى الرقاق في ايام البرد

٤٧ (الزَّاعِج) لا يراد بلفظة الزاعج بالمرابي الا ما يقابله عند الافرنج باسم Cornaille

٤٨ (البرقش وابو براقش) هذان الطائران هما مختلفان وليس الواحد الآخر وان قل الازهري عن « صبيان الاعراب » انه ابو براقش . وبما لا خلاف فيه ان البرقش طويتر صغير وهو نفس الشرشوراي Euplecte francuonain لكن ابا براقش قد يقع على هذا الطويتر من باب التجوز لتلونه . واما الحقيقة فقد جاء هذا اللفظ بثمان شتى . فالذي يريد به اهل بغداد هو Poule sultane وهو كثير في دجلة في بعض ايام السنة ولقد احسن الدميري في وصفه اذ قال : انه طائر حسن الصوت (في نظره وذوقه) طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم القلقل (تقريبا) يتلون في كل ساعة (لان لون ريشه كمنق الحام يتوج

فيه النور ثموحاً يكون احمر وازرق واحضر واصفر . قال : ولم يحضري شيء من خواصه » اه
وقد اراد العرب بابي براقش غير الدسحة السلطانية وعبر الشرشور بل طائر آخر
هو النُس . قال ابن الاعرابي في وصف القنبلة . مصيدة يصاد بها النُس وهو ابو براقش .
وابن الاعرابي من قدماء العرب بين يعتمد عليه ويعول على كلامه اذ يستشهد به في كل حين
والشرشور على الحقيقة هو غير العرّش وان ذهب الى هذا القول بعض العرب . ففي
شتاء هذه السنة اتفق لي ابى رابت ثلاثة ازواج من pinson وكان معي اثنا من ابناء
العرب الواحد بدوي عراقي والآخر حمّازي اقبل الى العراق لعامة تجارة . فسألتهما عن
الطائر فقال البدوي : « هذه الكبيلاء » . وقال الآخر هذا الشرشور فقمت ان الائمة
تختلف باختلاف البلاد

ثم ان ابا براقش جاء بمعنى آخر . فان صاحب دائرة المعارف اراد به الشرشور Pinson
واذا اردت بابي براقش صغيراً فهو merle bleu او Petroccosyphus cyanus
او Merle de roche (Petroccosyphus saxatilis) واظن ان ابي استترك الى القول
بأنه Euplecte franciscana هومناسة لفظ براقش لحرف اشترشي السوداني . ووصف
العرب لابى براقش بمعنى الطائر الصغير ينطق انطافاً محكاً على وصف الافريج لمكلمة
Petroccosyphus cyanus

وقد جاء ابو براقش بمعنى ابي قلمون . قال القزويني . ان ابا قلمون هو الطائر المعروف
بابي براقش فقد قال في كلامه عن هذا الطائر الاخير : « وعلى لون هذا الطائر (ابى براقش)
نسجت ثياب نسي ابا قلمون تجلب من الروم » اه وجاء في التاج في ق ل م « وابو قلمون : ثوب
رومي يتلون الواناً لعميون . نقله الحواري . وفي مستدرک هذه المادة . ابو قلمون طائر من
طير الماء يراى بالوان شتى شدة الثوب به . نقله الحواري عن رجل سكن مصر وقال في
قلمن : القلمون محرّكة مطارف كثيرة الالوان عن السيرافي : « » اه

ولما ورد ابو براقش بمعنى ابي قلمون فقد جاء هذا ايضا بمان مختلفة ولا بأس من الالمان
في البحث عن حقيقته . قال في البرهان القاطع (١ : ١٠٩) ما هذا تربية : القلمون وابو
قلمون يقتح اللام هو يوقلمون . وهو نوع من الدجاج الرومي كثير التفرج يتلون الواناً مختلفة
في حيوان الناصر اليه وهو هذا الدجاج النيس المسى اليوم (في عهد المؤلف) « جاقس »
المصحب عن « حانقرا » . — وهو ايضا ضرب من الحيوان يشبه الوزغ يتلون الواناً مختلفة
(اي الحرمان) — و يطلق هذا الاسم على كل من يتلون في الباطن والظاهر . — ويتوسّع

في معناه فيراد به الدنيا - وعلى ما سمعنا : ان القلمون اسم طائر يكون في جبل ايلاول (حملايا) والالوان المعروفة في الدنيا موجودة فيه وجودها في الطاووس حتى انه اذا جن الليل تألق ظهر الطائر تألق شعلة النار . واهل الشرق يسمون السحفاة « ابا قلمون » وهو المسمى اليوم « الباغ » يتخذ منها علب واشياء اخرى هي عبارة عن قشرها . وفي هذه ايضا ترى الزان شتى اه

وجاء في الكتاب نفسه (١ : ٢١٢) مادة « بوفلمون » ما معناه : هو الديباج الرومي المعروف اليوم باسم « حانقزا او حانقس » على التحريف وله الزان مفتوحة . - وهو ايضا اسم حيوان من خلق الماء اذا اراد صيد حيوان تشكل شكل الحيوانات الذي يريد اضيائه لكي لا يخافه عدوه بل يظن انه من جنسه . - وهو ايضا اسم الخرباء وهي ذلك الحيوان المسمى « لياكري » ويُعرف ايضا ببولفون : طائر اذا غطس في الماء ظهر متلوناً الزائفاً مختلفة . - ويطلق لفظ « بولفون » على كل من يتلون في الباطن وفي الظاهر . وعلى الدنيا والساد لما فيهما من الثقيلات المختلفة . - واهل الشرق يظهرون ايضا اسم « بولفون » على السحفاة التي يتخذ من قشرها المعلم المسمى اليوم بالباغا . اه

فانت ترى ان كلا من لفظي ابي براش وايي قلمون قد جاء بمجان مختلفة مرصعا الى كل ما يتلون الزائفاً مختلفة ان من سكن الماء او من الطير او من الدويبات بشرط ان يكون خارجاً متلوناً

وقد ذكر دوزي قسلاً عن فليشر اصل هذه اللفظة باليونانية وقال انها من hypochalamos على اني اراها الرب الى لفظة pschileimon ومعناه « اللابس ثوباً مختلف الالوان » وهو اسم عام يصح ان يطلق على كل ما عدده صاحب البرهان القاطع وعبره بما يتلون الزائفاً مختلفة كالديباج الرومي المعروف اليوم في شداد باسم « قنوز عتق الحمام » وما قنوز الا تعصيف « حانقس » القديمة . - وكالخرباء والديك السلطاني وهو ذلك الحيوان من الطير والدوهمات والمليوس . لان محصل اللفظة اليونانية « دو ظاهر متلون » مهما كان هذا الظاهر ربثاً او ثوباً او شراً او جلدأ او قشراً

وزد على ذلك انه جاء في الحاج ان الزمت هو ابولفون بلسان العامة (الحاج في زم ت) فانظر الى اين نكون اذا تبجنا اقوال جميع الكتاب في ابي قلمون وايي براش واذا ضممتا هذه الاقوال الى ما ذكرت فكون قد اشبعنا المادة بحثاً وتقيراً ٤٩ (طائر القردوس عبر البلح او الها والهاهي) اني اوافقك في قولك الذي حتمت

به بحثك عن طائر الفردوس : « واني لا اجزم ان البلح او الهما هو طائر الفردوس فان وصف البلح والهيا في كتب اللغة الفارسية والعربية لا ينطبق تماماً على طائر الفردوس . »
وقد قلت : ان الفرس كانوا يسمون هذا الطائر بادخور اي آسكل الهواء . فهل انت متأكد هذا الامر . لاني سألت هنا بعض المعارفين باللغة الفارسية فقالوا لي معنى بادخور « سنولو الجبل » Hirundo euprestia وفي بغداد من الفرس ومن يحس لغتهم ما لا شبهة فيه تصلح فيها . ولقول طائشهم مرة عظيمة في اثبات معنى القمطة . ومنهم من قال : والبص يريدون بادخور « البَد Engoulevent » فتكون القمطة من عرب اتفاق الوضع لهذا الطائر لان معنى Engoulevent بادخور او مستلح الهواء او آسكله .

وعلى كل حال قد بحثت في برهان قاطع عن معنى بادخور فقال ما محصله . طويتر اسودا دائم الطيران في الهواء . . . ذهب بعضهم الى انه طير ابايل . الا انه هو المسمى بالتركية « طاخ قرنجي وكافر قرنجي وقلج قرنجي » . اه وعليه فيكون اليادخور Martinet noir سنولو الجبال او غطاف الجبال لا الهماي . اللهم الا اذا ثبت ان البادخور والهياي شيء واحد فيثبت حينئذ ان الهماي غير البلح . وهذا يخالف صريحاً قول النوبين . والاحسن ان يقال ان البادخور غير الهماي وهو سنولو الجبال او السُد . فيلظر فيه ويجوز

سائقنا

بَابُ الزَّرْعِ

انواع التربة واصنافها

(تابع ما قبله)

الارض السوداء واصنافها

اما الارض السوداء (الخفلة) فانها مع الري تلتزج ويطوثر تشر بها المياه ويطول اتحاد ذراتها به فيسقى متعكراً بها مدة حتى يسكن نياره قترسب ويرى ظاهرها عقب تصفية الماء عنها عبر اللون فاذا جف نوعاً صارت عبرته الى القمرة اي بين البياض والعبرة

وإذا جفت غماماً تشققت شقوقاً مسحة واستحسفت فأذا حرثت حيثنفر ظهرت ترجمها
سمراء اللون تعلوها عبرة السواد فإذا شملت بعد ذلك انتفع لونها قليلاً
ولوة حمطها للآء شديدة ولذلك فإن الري الغزير والمتوالي يصيرها غمقة أي ذات رطوبة
ووخامة مضرين بها وبانسانها فتحتاج للاحياط التام في ربيها وللأكثر من المصارف العميقة
فيها لا تقان تصفيتها

وسيراً لاستحصائها وزودتها

(١) تصعب خدمتها وإزالة الحشائش البرية منها ويجب أن تحرث قبل استحصائها والآ
تمذر حرثها كما ينبغي فإنها إذا امتدت بيوتها استعملت بالحراثة إلى مذر (قليل) وإذا
بقي فيها شيء من الرطوبة تضرعت وفي كلتا الحالتين تقاوم الحراثت ويتمذر اتقان حرثها ولو
ضوعفت مرات الحراثة عن المعتاد

(٢) ويقل نفوذ الهواء بين درأتها وبطوئها تحلل السامد منها فضلاً عن أنها بطيئتها
لا تتركه للنبات الأعداء توغرو فيها كثيراً ولذلك نسمي في المرف بالارض «الحيمانة»
فتحتاج للتسميد المتوالي بكيات وفيرة من السامد اللذي والحديث منه الفضل لأنه أفضل في
تلطيف اندماجها وقصين طينها

وإذا عملت خدمتها كثرت فيها الحشائش المؤدية وصعب استحصائها منها خصوصاً
النجيل والحلفاء والسعد

وهي أجمالاً لا تنفع محصولاً جيداً إلا مع الساية القاتقة في خدمتها وتسميدها فتحتاج إلى
كلفة وشفقة وتنب وقت أكثر مما تحتاجه أرض غيرها

واحسن ما يوجد فيها من المروعات القمح والقول والبرسيم والحلبة وأحياناً القطن بدرجة
اقل وبشرط أن يعتنى في خدمتها له

ولا توافق فيها زراعة اشجار الفاكهة ولا النباتات البصلية والتربية كالبصل والتوم
والفلفل والبطاطس ولا أصناف الخضراوات الأخرى إلا إذا اصححت

ويمكن اصلاحها بمحطها بالزمل والجير وتسميدها بالسامد اللذي والتناقي وأحراق قشرتها
السطحية وزراعة النباتات البقلية فيها كالبرسيم والقول فلها تساعدي تلطيف اندماجها
وإزدياد خصبها

وتعرف في المرف باسماء كثيرة فيقال لها الارض «الامليزية» نسبة للابليز وهو الطين
الملك الموحود فيها بكثرة وبالارض «الثقيلة» لصعوبة خدمتها

ومن اصنافها الارض المعروفة في العرف بالارض « القرموط » فهي كالارض الابليزية اجمالاً غير انها تكون اكثر منها زوجه لان درنتها أدق واقل منها تشققاً لان نسبة الاملاح فيها أكثر من نسبتها في الارض الابليزية وتعرف في بعض الجهات بالارض « الملكة » و « الجلياط »

ويُعد من اصناف الارض « الطيفة » الارض المعروفة في العرف بالارض « الحصية » لزيادة الجص اي كبريتات الحبر فيها عن حد الاعتدال فصارت « جصية » لا تُقْذِي نباتها كما ينفي فيبي زرعها ضئيلاً فيدُل عليها كما يدل افتتاح لونها الى البياض عليها كذلك وبالحرارة تسهيل الى مدر (قليل) ولكن بدون ان لتلُزب تلُزبة الارض السوداء فتكون اقل استخصافاً منها وبالتالي اسهل تأثراً باسمرات الخدمة

وتصلح « بالنفيل » والتسميد واحسن ما يوجد فيها البرسيم والقول وغوها خصوصاً ان زرعها فيها يساعد على اصلاحها

والارض السوداء سها كانت صنفها تعرف في بعض جهات الوجه البحري بالارض « السمر » كما يُعرف بعض اصنافها في بعض جهات الوجه القبلي بالارض « الزرقاء » وهذه الارض السوداء متى تم اصلاحها بالوسائل المشار اليها آنفاً وبتوالي الخدمة المتتفة تحسن وتصير كالارض « الكحلة » او « السوداء الخفيفة »

والارض السوداء الخفيفة سهلة الاندماج مع حبة الخواص لموسبة الرمل والمواد المعوية فيها مما في الارض السوداء الثقيلة — فلا تحتاج خدمتها لثقل الكثير ولا للمصلحات الموزعة لها الا قليلاً ولا تشقق كثيراً ولا تلتزج فاذا جف مدرها صار « هشاً » يسهل قوتته

ولما كان الرمل هو العنصر المعدني الملون للارض فان لون الارض « الخفيفة » يكون في جميع الحالات افتح منه في الارض « الثقيلة »

والارض « الكحلة » هي تقريباً ذات الارض السوداء الخفيفة او اسهل منها خواصاً واحسن صفات

وكلاً الارضين « الكحلة والسوداء الخفيفة » تجود فيهما انواع المروعات خصوصاً القطن والقمح والذرة والبرسيم واحباً الخضراوات والقصب بدرجة اقل

وتتفق بهما الارض المعروفة في العرف بالارض « الحراء » وهي ارض زادت نسبة المركبات الحديدية فيها عن غيرها وتتناثر بلونها الادكن (الدكنة لون الى الفرة بين الحفرة

(والواد) وتعرف بمحسبها وخواصها الحسنة المائلة لخواص الارض الكحلة عالياً والارض السوداء بحسبها ووصافها كثيرة في جهات القطر عامة وبالتخصيص توجد نموذجات كثيرة للارض الابليزية سيح اراضي الحياض بالصعيد لقللة الخدمة المتنوعة لها وللارض القرموط والجصية في الجهات المتوسطة الجودة وللارض الكحلة والخميرة في الجهات الممتازة بخصوصيتها وانقان صلاحيتها

ويلاحظ ان كل نوع وصنف من انواع الاراضي واصنافها تزيد وتنقص حودته سيح بعض الجهات عن البعض الآخر فشلاً الارض السوداء في جوبي الدلتا افضل منها في شمالها لان حسب الارض لا يتوقف على معدنها فقط بل يتعلق باشياء اخرى كما اجاب في بعض مباحثنا السابقة

كذلك بعض اوصاف الارض جدير في بعض الاحيان والاحوال عن وصفه العام المشروح آنفاً فالارض السوداء مثلاً يكون لونها عبق الري أعبر ولكن اذا كان الري من مياه الفيضان العكرة ورسب منها طمبها على الارض جعل لونها ادكن احمد الانبي
بمزارع البرنس طوسون

تقرير شركة المحاصيل العمومية

عن حالة زراعة القطن في شهر سبتمبر

هذه خلاصة الاجوبة التي وردت على شركة المحاصيل العمومية بالاسكندرية عن حالة زراعة القطن المصري في شهر سبتمبر الماضي

في الوجه البحري

نقلت حرارة الجو في اثناء شهر سبتمبر ولكنها تحسنت في اواخره وظهر الضباب في بعض المواضع كما ظهرت دودة القوز ايضا في مواضع متفرقة فكان الصرر الذي احداثته هاتان العتات قليلاً لا يستطيع تقديره الآن

وابتدأت الحنية الاولى في بعض الجهات ولكن الجني العام لا يبتدىء الا في اثناء النصف الاول من اكتوبر فبحي متأخراً من ١٥ يوماً الى ٢٠ يوماً باختلاف الجهات ومع انه لا يستطيع تقدير نتيجة هذه الحنية الاولى بالصبط فانها ستكون بسبب التأخير اقل منها في السنة الماضية

اما في ما يتعلق بالحنية الثانية فاذا طلت الاحوال الجوية ملائمة ليصمة اسابيع ستكون

هذه الجنية على ما يرام

واما الجنية الثالثة فلا يستطيع تقديرها الآن بسبب التأخير
ولما كان التقدير الذي جني الى يومنا هذا قليلاً فيتمتع علينا ابداء حكم ما في صالحه
القطن بعد الحلق

في الوجه القبلي والقبوم

لم تكن حرارة الجو مواتية وقد اشار مراسلونا الى ونوع التدود وبرودة الجو في الليل .
وظهرت دودة اللوز في بعض المراضع وقد ابتدأت الجنية الاولى في الوجه القبلي عامة والنتيجة
مرضية ولكنها تخط قليلاً عن نتيجة السنة الماضية
اما الصافي بعد الحلق فاحسن منه في السنة الماضية
وستكون نتيجة الحنية الثانية جيدة اذا استمرت حرارة الجو الحالية في النصف الاول
من اكتوبر

حالة القطن الابريكي

نورد جرنال الزراعة في اميركا عن حالة القطن الاميريكي حتى آخر سبتمبر وفيه ان
متوسط حالة الموسم $\frac{70}{100}$ وكانت في آخر اغسطس $\frac{73}{100}$ وفي آخر سبتمبر من العام
الماضي $\frac{60}{100}$. وحالة في الولايات المختلفة هكذا

في تكساس	$\frac{70}{100}$
• اوكلاهاما	٦٥
• اركنساس	$\frac{64}{100}$
• المسيسي	$\frac{63}{100}$
• لويزيانا	$\frac{61}{100}$
• الاباما	$\frac{63}{100}$
• جيورجيا	$\frac{67}{100}$
• كرويلينا الجنوبية	$\frac{73}{100}$
• • الشمالية	٧٧
• فلوريدا	$\frac{70}{100}$
• تنسي	$\frac{70}{100}$

تقرير مصلحة الزراعة

عن حالة المواسم في القطر المصري

شرت مصلحة الزراعة شرتها الشهرية عن حالة المواسم في القطر المصري في اول اكتوبر الجاري استخرجت ما تضمنتها من النتائج من البيانات الواردة في جميع مديريات القطر وقد شرحت المصلحة في هذه النشرة مفاد الارقام التي اصطلحت عليها للتعبير عن حالة المواسم فكانت ان الرقم ١٠٠ يدل على ان حالة الموسم عند صدور النشرة مصاحبة لمتوسط غلة الفدان في السنوات العشر الماضية . هذا اذا لم يطرأ على الزراعة طارئ آخر بعد صدور النشرة . فاذا كانت الدلائل تدل على ان المحصول سيكون اكبر او اقل من المتوسط رمن الى ذلك بارقام نسبية

مثال ذلك ان مفاد الرقم ١٢٥ هو ان دلائل المحصول ستكون فوق متوسط السنوات العشر الماضية بحصة وعشرين في المئة من ذلك المتوسط . ومفاد الرقم ٧٥ ان الدلائل تدل على ان المحصول سيكون دون متوسط السنوات العشر الماضية بحصة وعشرين في

الوجه البحري	الوجه القبلي	المئة وقس عليه
٨٩	٩٠٠	القطن
١٠٠		الارز
	١١٥	لصب السكر
	١٢٥	الذرة
١٠٥	١٠٠	الذرة الشامية

وقد طلق جناب مدير المصلحة المحفوظة الآتية على شتره فقال ان حالة الجو في شهر سبتمبر لم تكن ملائمة للوز القطن فتأخر المحصول تأخراً آخر لهذا السبب وظهرت دودة اللوز في الوجه القبلي وكانت فيه أكثر منها في العام الماضي . اما في الوجه البحري فقد كان ضررها قليلاً إلا في الاطيان المزروعة زراعة ثنائية وفي بعض اراضي متفرقة . والعلة الكبرى في نقص محصول الوجه القبلي عدم ملائمة الاحوال الجوية ولكن اليوسين الاولين من اكتوبر كانا اشد حرارة مما تقدمهما

اما حالة زراعة الارز بحسنة بالاجمال ولكنها متأخرة في الشمال وقد سطت عليها الآفات في بعض المواضع

و يقال في الذرة والذرة الشامية انهما مثل المعدل المتوسط او احسن منه

نقص المحاصيل الزراعية

ان محصول القمح في اميركا سينقص هذه السنة ٤٠٠ مليون شل ومحصول البطاطس سينقص ٨٧ مليون شل ومحصول الكرز سينقص في كونا نصف مليون طن فان محصول القمح كانت في اميركا في العام الماضي ٣١٢١ مليون شل وهو اكبر محصول استُعمل فيها حتى الآن اما هذه السنة فلا يزيد على ٢٧٢١ مليون شل وسيؤثر هذا النقص في علف المواشي لان جانباً من القمح يستعمل علفاً لما . وقد نقص محصول البطاطس ايضاً فكان في العام الماضي ٣٣٩ مليون شل ولا يزيد هذا العام على ٢٥٢ مليون شل وسيكون لهذا النقص اثر مدمر في هذا العام لان موسم البطاطس نقص في اوربا ايضاً نقصاً فاحشاً موسم المانيا منه يكون عادة ١٥٠٠ مليون شل وسيكون هذا العام نحو ١٠٠ مليون شل فقط وكذلك موسم فرنسا والمحاصيل سينقصان نقصاً كبيراً ولولا اقبال الحبوب في اوربا بالساعات حال فلاحها جداً هذه السنة

والقيظ الذي حصل هذا الصيف في اوربا واخره البطاطس اضره بالبحر الذي يستخرج السكر منه صرراً كبيراً وقد زاد ثمن السكر الآن نحو خمسين في المئة . ومن العرب ان نصب السكر في كونا نقص ايضاً ثلثته الف على و٥٠ زاد الطين بلة في اميركا ان غنص المراعي الذي يصنع منه العلف اليايس نقص ايضاً نحو ثلاثين في المئة فانه كان يجرى من القدان نحو طن ونصف من العلف اليايس اما هذه السنة فلا يجرى من القدان اكثر من طن واحد

اما موسم القمح فكان جيداً في الولايات المتحدة وبلغ غايه الجودة في كندا و ينتظر ارتفاع اسعار الحبوب بنوع عام في اميركا واسعار القمح ايضاً ولكن قد لا يظهر هذا الارتفاع فيها قبل الربيع المقبل ومن المحتمل ان لا يؤثر ذلك تأثيراً كبيراً في اسعار الحبوب في القطر المصري اذا جاد موسم القمح لان اوربا تكتفي بنفسها من الحبوب ولا ينتظر ان اميركا تأخذ شيئاً منها ولكن اذا لم يجد موسم الحبوب في اوربا في العام المقبل ولم تستطع اوربا ان تجلب ما يكفيها من اميركا فلا بد من ارتفاع ثمن الحبوب فيه

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي نخرج ليوكل ما به أهل البيت معرفة من فريضة الأولاد وتدبير الطعام والناس والشراب والممكن والقيمة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

استعداد الأزياء

لم يبل الناس باستعداد اشد وطأة من استعداد الأزياء في هذه الأيام . فان الذين نالوا نصيباً وافرأ من الثروة حتى زاد دخلهم على ما يلزم لحاجياتهم زيادة فاحشة لا يلامون اذا انفقوا على التكاليف النفقات الطائلة ما دام اساقهم ضمن دائرة دخلهم . بل هذا الاتفاق لازم والا احتمت الاموال عند جماعة قليلة من الناس وتمسرت المعاملات . ولا هذا هو المقصود باستعداد الأزياء لان الغني الذي يشتري جوهرة بالف جنيه وهي تساوي هذا الثمن يكون قد ابدل الذهب بالجواهر فلا يحصر شيئاً ولا يكسب شيئاً الا ما يمكن ان ينقص او يزيد في ثمن الجواهر . واما المقصود هو حكم الأزياء على غير الاعبياء باقتناء خطوات الاعبياء في اتياع ما يثقل ويؤذي ثمنه ككل انواع المأكول والمشرب والملبس . فالرجل الذي يشتري عقداً لزوجه بثمنه حنيه ودخله السنوي لا يزيد على خمس مئة اقتداءً بحاروه الغني الذي يشتري عقداً لزوجه بثمنه حنيه ودخله السنوي خمسة آلاف يحل الى نفسه والى اولاده لان المنة الحنيه يمكن ان توضع في بنك او في تجارة وينفق ربحها في تعليم اولاده ولكن خطأ زهيد بالنسبة الى خطأ من يشتري لزوجه بربطة بمشرة جنبيات او مروة بمشرين حنيه اقتداءً بحاروه الغني . لان العقد يبق ثمنه وحسارته فقد الربح واما البرنيطة والفروة فثمنهما هالك

ثم ان البضائع ذات القيمة الثابتة مثل الساعات واللاسسل والقود فيها من المواد والصناعة ما يساوي ثمنها واما البضائع المدة للثلف من البرانيط والثياب وما اشبهها أكثر قيمتها في كونها من الزينة الاخير فادا تغير لم تعد تساوي شيئاً الا ما يمكن ان ينقل منها الى ما يقابلها كالريش الذي ينقل من برنيطة الى اخرى

وقد حكمت الأزياء في هذه الأيام على النساء حكماً جائراً واوقفت رجالهن في حيرة شديدة . ولم تعد المسألة مسألة ذوق وجمال لان الزينة قد يحكم على المرأة بان تضع على رأسها

جلد رأس حمار فتلبسه ونحس نفسها شاذة عن ارتباها اذا لم تفعل ذلك ولكنها صارت مسألة مقدرة على تحمل الثقة

والمرضى الخفيفي من الالباس متر البدين فاذا اجتمع جماعة من النساء ذوات اليسار المعروفات بين قومهن بحس الذوق وقوة الارادة واتفقن على ان يسترن اعدائهن شيا ب جامعة بين البساطة والحشمة بحيث لا يزيد ثمنها على ثمن سبيها الا قليلا احرة تفصيلها ومحايطتها واتفقن ايضا على لبسها ما دامت نظيفة سليمة واذا اتسخت غسلها ولبسها ثانية كما كان النساء يفعلن في القرن الماضي والذي قبله ومعلن مثل ذلك بما يلبس على الرأس رقعن عن عاتقهن وعانقن ازواجهن حملا ثقيل جدا ٠ ومن المرجح ان كثيرات يقتدين بهن ثم لا يلبث مذهبهن ان يشيع ويصير هو المذهب المتبع في لبس النساء

ولا بد من ان يمارس عملهن هذا كل الحياطات والذين يجرون بالازياء ومعارضتهم شديدة جدا ولكنهم ليسوا على حق فيبعد ان تكون العلية لم اخيرا والاعياء يودون الامتياز على غيرهم اظهارا لصام فليعملوا امتيارهم في ما بقى او ما يفيد لينبوا القصور الشاحقة وليصعوا فيها الاثاث الفاخر وليلبسوا الحل الثمينة ولماذا لا يتنافسوا في ما تحق المنافسة فيه مثل انشاء المكاتب والمدارس والملاجئ والمعابد والمستشفيات . اي السيدات احق بالاكرام اسيدة تلبس على رأسهم بريطة بعشرين جنيا او سيدة تشتري بعشرين جنيا كتابا مفيدة متقنة القيليد والتذهيب وتزين بها بيتها امهن احق بالاحترام اسيدة تلبس حلة بمخمسين جنيا ولا تستطيع لبسها الا شهرا او شهرين ثم تشير زها فترميها او سيدة تدفع خمسين جنيا لتعلم ولد لا يستطيع والداه ان يتفقا على تعليمه فتفيدة وتفيد وطنها

هنا اوسع مجال للاصلاح والسيدات اللواتي يلجئن اولاً بجلدن اسمهن في صفحات التاريخ وينظرن شكر الرجال وشكر النساء ايضا لانت استداد الازياء ثقيل الوطأة جدا والجميع يشكون منه على حدة سوى

الرضاع

(تابع ما قبله)

يختلف لبن المرع في خواصه باختلاف غذائها او لامساجه اخرى . منها الانفعالات النفسية فانها قد تحمل اللبن سما قاتلا فيجب في هذه الاحوال الامتناع عن ارضاع الطفل

وامراغ اللبن بالمصاصة . ومنها الامراض التي قد تطرأ عليها كالحميات على انواعها فينفي اذا
أصبحت يمرض من هذه الامراض ان تمتنع عن ارضاع طفلها ويفترع لبها بالمصاصة منعاً
للاحتقان . ومنها الادوية فان بعضها يؤثر في اللبن فيسري هذا التأثير الى الطفل . ومنها
الاشربة الروحية وقد تضاررت الاقوال فيها والافضل الامتناع عنها

وربما كانت بعض المواد في لبن الام نافعة او زائدة عن حدها الطبيعي فلا ينتدي
الطفل بلين امه العذاء المطلوب فاذا كان الماء فيه ناقصاً يزداد الاكثار من الماء والاعطمة
السائلة واذا كان رائداً عن الحد المطلوب يقلل بالاكثار من الاعمدة الجامدة والاقطال
من الماء والاعطمة السائلة وتشمل المهلات الحية

اما عذاء المرضع فيجب ان يكون في زمن النفاس مهل المهضم كالمرق واللبن والحمك
المسلوق والبيض البرشت وما اشبه ثم تدرج الى اكل سائر الاعمدة . ومن الاغذية النافعة
اللبن الحليب تشرب منه المرضع رطلين الى اربعة ارطال في اليوم علاوة على طعامها المعتاد
ويجنب الافراط في الطعام لئلا تصاب بسوء المهضم فيقل لبها

ويجب ان تستمر الام على ارضاع طفلها الى ان يبلغ الشهر التاسع من العمر واذا كانت
قوية البنية لا بأس بارضاعه الى ان يتم السنة وينبغي ان يعود على التعدية بلبن البقر قبل
قطامه بشهر او اكثر ويجنب النظام في زمن التنسج او المرض

واذا كان لس الام غير كافر لاشباع الطفل او كانت مريضة او ضعيفة البنية فلا بأس
بالاستعانة بمرضعة ترضعه وبشروط ان تكون سليمة البنية حسنة الطباع وتاريخ ولادتها
قرب من تاريخ ولادة الام لان لبها اذا كان قديماً تكون المواد المعدنية قليلة فيه فلا
ينتدي به الطفل العذاء اللازم . وكثيراً ما تدعي المرضعة ان طفلها لا يزيد عمره على اربعة
اشهر او خمسة ثم يتصح عند البحث ان عمره اكثر من ذلك كثيراً فيجب الاتناء لهذا الامر

بعض الاعمدة المفيدة للمرضى

وطريقة طبخها

دقيق الذرة المقرأ

ويسمى الاسكليز كورنفلور وهو اكثر تغذية للمرضى من الاراروط وهاك طريقة

طبخه باللبن

خذ نصف ملقة كبيرة منه وامزجه بقليل من الماء ثم صب عليه وانت تحركه نصف

رطل من الحليب المائي واخف اليه قطعة او قطعتين من السكر وقليلًا من القابلا او قشر الليمون لتعطير.

واذا اردت طينة بالماء خذ نصف ملعقة كبيرة منه وامرجه بقليل من الماء كما تقدم ثم صب عليه ربع رطل من الماء المائي وات تحركه واخف اليه المقدار اللازم من السكر قهليته.

حلام الحنيز

خذ رقيقًا صغيراً من الحنيز الافريجي الابيض واربع قشرته عنه وحترها على النار من جانبها وضما في رطلين من الماء وسخنهما على النار حتى يمتزج الحنيز بالماء وبصيران في قوام الزبدة ثم صلت المريج بقطعة من الشاش واخف اليه المقدار اللازم من السكر وقشر الليمون

مرق اللحم

خذ رطلين من اللحم البقري ورطلًا من لحم الضأن من الرقبة وستة ارطال من الماء مع المقدار اللازم من الملح واعطيا اربع ساعات تقريبا حتى يصير الماء بحور رطلين فقط غيره

خذ رطلين من اللحم البقري واقطعها قطعاً صغيرة وضعها في قدر واخف اليها رطلين ونصف رطل من الماء وضع القدر في فرن قليل الحرارة نحو اربع ساعات ثم صف المريج بمخل وضعه في مكان بارد وكلما اريد استعمال جانب منه يسحق على النار شوربة مفيدة للمرضى

خذ رطلين من اللحم البقري وربع رطل من الشعير المقشور ورطلين من الماء وضع الكل على نار خفيفة نحو ساعتين حتى يمتزج الشعير بالماء امتزاجاً تاماً ثم اخف اليه المقدار اللازم من الملح وصفو

ماء الشعير

خذ اوقيتين من الشعير المقشور واعطها قليلاً مع الماء حتى يفصل ما فيها من القوت الاسمر ثم صب الماء عنها وضع الشعير في ابريق وصب فوقه قليلاً من الماء الغالي وضعه جانباً ثم خذ ليمونة واقشرها وصب على قشرها قليلاً من الماء المائي واخف اليه قطعة من السكر وعصير الليمونة التي قشرتها وضع الكل فوق الماء والشعير الذي تركته جانباً

بالتفريط والإيقاظ

الجمعية المصرية لطلاب اللغة الانكليزية

احدى البنا حصرة الياس اخدي بطون الياس نسخة من كتابه الترجمة المصرية لطلاب
اللغة الانكليزية وقد طبعه طبعة ثالثة منقحة ومكبرة مما يدل على الاقبال عليه فله منا
جزيل الشكر

تاريخ حرب فرنسا والمانيا

لصديقنا جرجي اخندي بني صاحب مجلة المباحث تاريخ هذه الحرب نشر تباعاً في مجلة
الجهان التي كانت تصدر في بيروت وقد رأى حضرة يوسف اخندي توما البستاني ان يجمعه
في كتاب على عدة بعد الاستئذان من مؤلفه فجاء بعد طبعه كتاباً وفيه شرح فيه مؤلف
اسباب هذه الحرب ووصف حالة المانيا وفرنسا قبل اعلانها ثم اتى على وصف المواقف الحربية
بين الجيشين وذكر سبب فشل الفرنسيين ووصف حصار منس وسيدان وستراسبرج وباريس
الى ان وصفت الحرب اوزارها فغنتي على مؤلف الكتاب ونلشرو ونحث الادباء على اقتناؤه

جمعية تأليف الكتب العربية

اتفق فريق من المشتغلين بالعلم والادب عالقوا جمعية سموها جمعية تأليف الكتب
العربية برئاسة عبد الرحيم بك احمد مدير التعليم الاولي في نظارة المعارف العمومية وعناية
هذه الجمعية تأليف كتب علمية وادبية ملائمة لاسحوال هذا الزمان يسترشد بها المعلمون
والمتعلمون فيتناولون الخفايا من العرب مواردنا وقد اتت الجمعية حتى الآن طبع ثمانية كتب
فطبعت الجزء الاول من تهليل النحو والجوين الاول والثاني من الدروس الحسابية والجزء
الاول من المطالعة والجزء الاول من الجغرافيا والجزء الاول من المحاسبة ومسك الدفاتر
وادب المحلى واطلس جغرافيا. وجلدت بعضها واودعتها اشهر المكتاب في مصر والاسكندرية
وطنطا والمنصورة والقاهرة

فتنتي على حصرات رئيسها واعصائها اجمل التناء

الشخص الجراحي

من الكتب النعيسة التي اهديت اليها في الشهر الماضي كتاب الشخص الجراحي لمؤلفه الدكتور محمد عبد الحميد طبيب مشفق قلوب وهو من الشبان المجتهدين الذين يخدمون وطنهم خدمة حقيقية بنشر الكتب المفيدة لا طلباً للشهرة ولا رغبة في الكسب لان امثال هذه الكتب لا يكون لها في الغالب فائدة مادية بل ربما جرت الى خسارة من هذا القبيل بعد ان صارت مدارس مصر والشام تدرس الطب باللغات الاجنبية تصفحنا الكتاب فوجدناه من افضل الكتب في هذا الفن وقد استخرجه مؤلفه من اربعة كتب انكليزية تعد من افضل المؤلفات في الشخص الجراحي وتوشى فيه استعمال الاصطلاحات العربية ما امكر لهما كتاباً وافياً يؤمل عليه نمى الاطباء على اقتنائه وشكر صاحبه غيرته واجتهاده اكثر الله من امثاله بين شبان هذه البلاد يطلب الكتاب من مؤلفه ومن المكاتب الشهيرة وتم السبعة خمسون قرشاً

مبادئ الجيولوجيا وذاياتها^(١)

اخذنا مصححة المساحة المصرية مكتب جديد من الكتب المفيدة التي تصدرها سوريا وموضوع هذا الكتاب البحث في مبادئ الجيولوجيا وماياتها وعلى الاحص ما يتعلق منها بجيولوجية مصر وهو تأليف الدكتور هيوم مدير القسم الجيولوجي في هذه المصلحة بحث المؤلف اولاً في اصل الصخور ونكوها وضرب مثلاً لذلك ما يحدث في مصر كل سنة من رسوب الابلير (الطمي) الذي يحمله النيل من جبال الحبشة ثم يلي ذلك فصل في انقلاب الصخور وفصل في العوامل الطبيعية التي تؤثر فيها كالظفر والزوال التي تسببها الرياح واختلاف الحرارة وما اشبه وفصل في تكون الصخور التاربة وآخر في تميز اشكال الصخور بالضغط او الشد او الحرارة وادرج ذلك كله باسئلة تشاهد في هذه البلاد فاصاف بذلك خدمة اخرى الى خدماته السابقة لعل الجيولوجيا لاسيما ما يتعلق منه بمصر وربما غصنا بعض فصول هذا الكتاب ونشرها ما في المختطف

(1) The Principles and Objects of Geology With Special Reference to the Geology of Egypt. By W F Hume, D Sc., F R. S. E., etc. Director, Geological Survey of Egypt.

طلستوي

اتخذنا السيد محمد المشرقى احد ادباء تونس ومن موطني حكومتها مكتب جمع فيه منتخبات من مؤلفات طلستوي القياسوف الروسي الشهير منها بعض اقواله واراته الفلسفية ونقل احدى رواياته المسماة سلطان الظلام وهي رواية تشخيصية فيها انتقاد عادات روسية رأى انها تنطبق على بعض العادات التونسية . وقد اهدى الكتاب الى سمو الباي محمد الناصر باشا وعذره 'يرسمه الكريم' فشكر لحصرة المؤلف تحفته هذه وبحث الادباء على اجشاء فوائدها

اليان

هي مجلة تبحث في الادب والتاريخ والفلسفة والاحلاق والتربية والاجتماع والنقد والروايات والصحة وتدير المنزل وتنفق نشر آثار الغرب وآثار العرب لمشتبها الشيخ عبد الرحمن البرقوقي ومحمد ائدي الباعمي . جاء نامها الاعداد الثلاثة الاولى فرائدا فيها مقالة في الكتاب والاداب وسلسلة مقالات في تاريخ الاسلام ورسائل متنوعة في وصف الاندلس وضعت على لسان رحالة فام من الاسكندرية للوفود الى الاندلس في اواسط المئة الرابعة للهجرة وهي منسوخة على متوال كتاب حضارة الاسلام في دار السلام الذي وصفه المرحوم حميل المدور وتغريب قصيدة الدون خوان الفورد بيرون . وتقرىظ لكتاب الانطال وعادة السطولة نقله الى العربية احد مشئي الباب وبه فصل من الكتاب المذكور . ثم ترجمة ابن حمديس الشاعر الصقلي وترجمة حوله سميت الكتاب الانكليزي واحار السيدة سكينه بنت الحسين ومنتخبات من اعظم الكتاب العربيين ونيزد وفكاهات وروايات وكلها متينة الصارة بليغة الاشياء فبحث الادباء على اجتناء فوائدها

تاريخ مصر الحديث

تقدت الطبعة الاولى من تاريخ مصر الحديث تأليف صديقنا جرجي افندي زبدان مشئي مجلة الهلال فاغاد طبعة واصاف اليه بعض الزبادات وزينه بالرسوم والخرائط فمضى ان يلاقى ما يستحقه من الاقبال عليه

قاموس المسائل الحسابية

صدر الجزء الثاني من قاموس المسائل الحسابية لمؤلفه حين اقندي حمديك وهو
يحتوي على مسائل الاعداد وقد اشرنا الى الجزء الاول منه في عدد سابق

المرء الضيد

من المهدين القديم والجديد

لا يخفى ان بعض اسفار العهد القديم منظومة شعراً في الاصل العبراني منها سفر الجامعة
وسفر نشيد الاناشيد وسفر ايوب وكان المرحوم رزق الله حسون قد نظمها شعراً عربياً وقد
نظم الآن حاضرة محب اقندي اللاذقاني سفر الجامعة ونشيد الاناشيد واضاف اليهما
مقتضيات من سفر الامثال وانشيد اخرى

نابال الصب

عمل الصور المتحركة

نريد بالصور المتحركة الصور الفوتوغرافية المعروفة بالتأثيرات التي تمثل لعين الرائي
اماماً تحركاً واعمالاً تعمل وهي مبنية على مبدأ علمي معروف وهو ان من يرى شيئاً بقي
صورته في ذهنه لحظة من الزمان بعد زوال ذلك الشيء من امام عينه فاذا رأى شيئاً
الواحد بعد الآخر وكانت المدة بين رؤيته الشيء الاول والشيء الثاني قصيرة جداً رأى
الثاني متصلاً بالاول لان صورة الشيء الثاني ترسم في ذهنه قبل زوال صورة الشيء
الاول منه وعلى هذا المبدأ يرى المرء دائرة من النار اذا ادار جرة يده امام عينيه . وعليه
يصور مصورو الشمس الآن صوراً متوالية لعمل يعمل ثم يعرضون تلك الصور امام الرايين
مكبرة بالمانوس السحري فيمثل ذلك العمل نفسه كأنه يعمل امامهم
وقد ألفت شركات تصور الاعمال المشهورة كتصوير الملوك وصراع المصارعين او تمثل

تلك الاعمال على يد ممثلين مشهورين وتصورهم وهم يمثلونها ثم تعرض تلك الصور متحركة بسرعة امام المشاهدين فيرون تمثيل تلك الاعمال كأنهم يشاهدونها باعينهم

وهذه الصناعة حديثة جداً انشئت منذ نحو ٢٥ سنة ولكنها شاعت الآن في الدنيا كلها على حدائق عهدها . وقد كثرت اماكن عرض الصور في كل المدن والقرى الكبيرة حتى في هذا القطر ويقال ان عددها بلغ الآن في بلاد الانكليز ٣٠٠٠ مكان وفي مدينة لندن وحدها نحو ٣٠٠ . وهي في اميركا اكثر كثيراً مما هي في اوربا

ونعقات عمل الصور كثيرة في الغالب ولكن الربح منها كان كثيراً جداً لكثرة الطلب عليها ويقال ان محلاً واحداً من محلات عمل هذه الصور في بلاد الانكليز كان يربح خمسة آلاف جنيه كل شهر ولكن كثيراً ما الآن فرخص ثمنها وقلَّ الربح منها لعاملها ونكته لا يزال كثيراً جداً لما رخصت ثمنه فالتعاقبات اللازمة لعرضها لاسيما وان كثيرين من المارضين صاروا يستأجرونها استنجاراً فلذا كانت جديدة ولم تعرض من قبل كانت الاجرة غالية ولكن اذا توالى عرضها صارت اجرتها رخيصة جداً . والمعرضون يستأجرون في الغالب صوراً جديدة وصوراً قديمة فيعرضون في الوقت الواحد بعض الصور الجديدة وبعض الصور القديمة وبالتالي حتى لا يمل المشاهدون

والصور التي يظهرها مشهد من المشاهد تكون متوالية على سير شفاف طويل يمر امام الفانوس السحري طوله ٥٠٠ قدم الى ١٥٠٠ قدم واداً كان طوله ١٥٠٠ اقتضى عرضه نحو ٢٥ دقيقة فاذا كان عند العارض صور طولها خمسة آلاف قدم اقتضى عرضها نحو ساعة ونصف ساعة مما يقتل الناظر من اوقات الراحة . والغالب ان تكون اجرة كل الف قدم خمسة جنيهات في الاسبوع . فاذا استأجر العارض خمسة آلاف قدم فيها ستة مناظر او سبعة دفع اجرتها ٢٥ جنيهاً في الاسبوع هذا اذا كانت الصور جديدة لم تعرض قبلاً ثم نقل اجرتها بعد ذلك رويداً رويداً كلما تكرر عرضها الى ان تصير اجرة كل الف قدم اربعين قرشاً او خمسين في الاسبوع

واجرة عمل الصور تختلف كثيراً فقد تبلغ اجرة صور مشهد واحد الف جنيه او اكثر كما اذا ذهب المصورون الى بلاد فيها يركب في حالة الثوران وصوروه وهو ثار او كما اذا صنعوا رواية تمثيلية ومثلها المحشون امام آلة التصوير . وقد لا تبلغ بضعة جنيهات كما اذا صور المصور دخول قطار الى محطة سكة الحديد او خصام بعض السكرى في حانة

تبيض الصمغ العربي

يبيض الصمغ العربي بإذاجته في الماء وأجراء الحامض الكبريتوس أو بخار الكبريت في السائل . ثم يغلى حتى يطرد منه الحامض الكبريتوس . وإذا أريد أن يزداد يبيض الصمغ يضاف إلى مذوبه كربونات الباريتا ويوشح ويغمر فيصير أبيض ناصعاً ولكنه لا يكون شديد الالتصاق والتناسك كالصمغ العربي غير المبيض

صمغ النشا

يصنع بيل الطن من النشا بارع ليرات وصف من الحامض التريك (ماء القضة) بعد أن تخفف بمقدار كاف من الماء ويجهن النشا بماء الحامض التريك ويقرص المراسم صغيرة ويغمر في فرن ثم تحت الأقراص فتاً قائماً وتوضع في مجرى من الهواء حرارته ١٦٠ إلى ١٦٥ درجة بميزان فارنهایت وتسخن ممحاً ناعماً وتفضل وتعرض لحرارة درجتها ٢٢٨ بميزان فارنهایت ثم تسحق ثانية وتغلى فيكون من ذلك مسحوق أبيض ناعم يذوب في الماء البارد وفي الألكحول الخفيف ولكنه لا يذوب في الألكحول الثقيل ولا سيم الأثير . وهو منظره ويمزجه الروسويون بالديقيق في عمل الكعك والحلوى والانسكريز يستعملونه كالصيدة للحري وعزل الطن الدقيق والمنسوجات القطنية وقت طبخها . وقد تصنع منه صمغ يمش بها الصمغ العربي

إزالة الطعج

تزال لطخ الزيت والدهن عن الخشب والرحام إذا كانت جديدة بوضع مسحوق كلوريد الكلس عليها مع ماء سخن ثم تمسل في اليوم التالي بالماء سخن والصابون وتزال لطخ الزيت والدهن والشمع والدهان عن الصوف والخزير بمسحها بقليل من زيت التريثينا . وإذا كانت الطعج قديمة تزال بمحجوف من حرارة الثور وصفار البيض وكلوريد الكلس (الجير)

وتزال لطخ الاثثار والخزير عن المنسوجات القطنية والنكتانية بالماء سخن والصابون أو بمصير الصمغ الحامض أو مسحوق زبدة الطرطير

وتزال لطوخ الخبز والحديد عن الخياب بالحامض الأكاليك المسحق تفرك به القطوخ بعد بلها قليلاً بالماء العالي وتركها فوق اناء فيه ماء عال وتزال لطوخ الخبز الذي يستعمل لتعلم الخياب يبلها بمذوب كلوريد الكلس ثم عليها بماء الامونيا أو هيو صفات الصودا وتنظف بعد ذلك بالماء النقي

باب المختطف

فلما هذا الباب منذ أول إنشاء المختطف ووجدنا أن لمجيبه قيو مسائل المتحررين التي لا تخرج عن دائرة بحث المختطف ويشتغل على السائل (١) أن يضيئ مسائله باسمه والقابو ويحل القاسموا أسماءه وأصنافه (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويمن حروفنا ندرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهر من إرساله اليها فليكرره سألته فإن لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أجهلناه لسبب كالتو

ج . يعتقد بعض العلماء أن المادة أو القوة وحدات كهربائية وقد كتبنا فصلاً في هذا الموضوع في المجلدين الأخيرين من المختطف

(١) نقل السطح والماء

فراشة . شيخ العرب أبو هاشم علي قريبط . لماذا يطفو الثلج على وجه الماء مع أنه يحال للانسان أنه أثقل من الماء

ج . أنه أخف من الماء وإذا ملأت قدحاً ثلجاً وتركته حتى يذوب الثلج فيه لم يملأه حينها بمصر ماء

(٢) المصباح والمذخنة

ومنه . لماذا يكون نور المصباح ضعيفاً ويخرج منه دخان قبل وضع الزئبقية عليه
ج . سبب لحبب المصباح احتراق الكربون أو المواد العسكرونية التي في زيتيه ويراد باختيارها اتحادها بالأكسجين الذي في الهواء بسرعة فإذا لم يكن الأكسجين كافياً لم يحترق الكربون كله والدخان الذي يخرج من المصباح هو الكربون الذي لم يحترق . فإذا وضعت

(١) شروط الدخول في المدرسة الطبية
الاميركية في بيروت

ف . ح . بطنطاً . هل يقتضي لطالبي الدخول في القسم الطبي من المدرسة الكلية الاميركية في بيروت أن يمضوا بعض السنين في الاقسام الاخرى أم قبل منهم الدخول الى القسم الطبي متى جازوا الامتحان المطلوب منهم

ج . يطلبون في القسم الطبي متى جازوا الامتحان والأطلب منهم أن يمضوا سنة أو أكثر في الاقسام الاخرى

(٢) تأثير الحمض في الاثمار

ومنه . هل يؤثر الحمض في الاثمار فقد روى لي صديق أن رجلاً نظر الى اشجار في سباته عليها اثمار جيدة فسقطت الاثمار بعد خروجها بقليل

ج . كلاً لا يؤثر والخبير غير صحيح

(٣) تعريف المادة

ومنه . ما هي المادة أو القوة ومن من الماديين اسبابي ترميها وما هو هذا الترميف

الفرق بين سنه وسنها وادا فرضنا ان عمر الفتاة ٣٦ سنة وعمر النقي ١٥ سنة فهل يحدث ذلك الضرر نفسه

ج . اذا كان عمر الزوجة ١٥ سنة فقط لا تكون بنتها قد استوفت حقها من النكاح والمال بان اولادها الاولين يكونون ضعاف البنية ويقال مثل ذلك عن الزوج اذا كان سنه ١٥ سنة بل يكون الضرر من اقترانه وهو في هذا السن كبيراً عليه وعلى اولادهم . والاصح ان يكون الزواج بعد ما يبلغ الجسم اشدّه من النكاح وان يكون الزوج اكبر من الزوجة بضع سنوات كان يكون عمره من ٢٥ الى ٣٠ وعمرها من ٢٠ الى ٢٥ . هذه هي القاعدة ولكن قد يتزوج رجل عمره ٤٠ سنة بفتاة عمرها ٢٠ سنة او يتزوج شاب عمره ٢٠ سنة بامرأة عمرها ٣٠ سنة ولا يظهر من زواجهم اقل ضرر لا فيهم ولا في نسلهم

(٤٧) ازالة البقع الخاسية من الثياب

الاسكندرية . محمد افندي حنين . هل من طريقة او تركيب لازالة البقع الصفراء التي تطلق ثياب التيل البيضاء بسبب المشايك الخاسية التي تكون تركت فيها سهواً وقت الاعلاء اثناء غسلها

ج . هذه البقع حادثة من المشايك الحديدية لا الخاسية او من الحديد الموه وتزال بالحمض الاكاليك على ما ذكرنا في

الزجاجة فوقه سخن الهواء الذي فيها وتندك ووصد ليدخل هو الا غيره من القلوب او الشقوق التي حول القنبلة فيكون ذلك بمثابة المنخ الذي تنفخ به النار وقتما يراد اشعالها فان الهواء الذي يدخل من القلوب يقدم اكسجينه للكريون فيتحقد به ويشعله واذا سدت القلوب او سدّ اعلى المدخنة انقطع جري الهواء وتنفذية الهيبس بالاكسجين فينطفئ

(٦) سبب زرقه الجوى

ومنه . ما هو سبب زرقه الجوى

ج . الراي الاشهر ان سبب زرقه الجوى وجود البخار المائي فيه فان الماء ازرى اللون بالطبع كما يظهر من وضعه سيج اثناء زجاجي ارتفاعه فهو قديم او قديمين موضوع على ورقة بيضاء والنظر اليه من الاعلى فان الزرقه تظهر تحت الماء مزرقه بسبب زرقه الماء الذي فوقها . واذا ارتفعت في الجو فوق البخار المائي بان الجو اسود

وقد ذهب البعض الى ان سبب زرقه الجوى انكسار اشعة النور عن دقائق المياه المنتشرة في الهواء . وذهب المسيو مرنج السويسري حديثاً الى ان سبب الزرقه انكسر بالية فانها اذا مرت في الهواء التي صار لونه ازرى

(٧) الفرق في السن بين الزوجين

جونديا . اعطوا جيب ابو خلف . شاب عمره ٣٦ سنة خطب فتاة عمرها ١٥ سنة فهل من ضرر من اقترانه بها من حيث

باب الصناعة في هذا الجزء

(٢) الفرق بين التاريخ الهولندي والريغوري
تدريز السيد علي ثقة الاسلام . ان
الفرق في التاريخ المسيحي بين القيصري القديم
والريغوري الجديد معلوم وسبب الاصلاح
هو ان سني التاريخ المسيحي قديماً كانت السنين
الشمسية الاصطلاحية اي كل سنة ٣٦٥
يوماً وربع يوم وكانوا يكبون في كل اربع
سنوات يوماً واحداً . الا ان الزائد على
الايام لم يكن ربع يوم تحقيقاً بل كان ينقص
عنه احدى عشرة دقيقة تقريباً فحسب التفاوت
بمرور السنين فامر باصلاح البابا غريغوريوس
الثالث عشر في خامس نوفمبر سنة ١٥٨٢
فردوا عشرة ايام وجعلوا خامس الشهر
المذكور خامس عشره ويزيد التفاوت يوماً
واحداً كل ١٣٠ سنة
هذا ما قاله علماء الفن كؤلف دائرة المعارف
وفلاماريون ومن وقفنا على ترجمة كلامهم
ولي هناك اشكال لم افهم على من
نمرض له ولعله وهو ان الدقائق الناقصة
من ربع اليوم تبلغ يوماً كاملاً في ١٣٠ سنة
فاذا قسمنا ١٥٨١ على ١٣٠ خرج ١٢ يوماً
وبقي الزائد ٢١ فالتفاوت من اول التاريخ
المسيحي الى عهد اصلاح الخلب هو ١٢
يوماً فلذا زادوا عشرة ايام فقط حتى كانوا
حسبوا التاريخ المسيحي من سنة ٢٨١ لا من
اول التاريخ

ج . اتبعه المجمع النيقاوي سنة ٣٣٥
للميلاد الى الخطأ المتزايد من ايام بوليبوس
فيصر الى ذلك العهد فحكم بان يكون
الاعتدال الربيعي في ٢١ آذار ومن ثم الى
سنة ١٥٨٢ طغ الفرق بسبب الزيادة
المثار اليها ١٠ ايام اي صار الاعتدال
الربيعي في ١١ آذار فحكم البابا غريغوريوس
باسقاط عشرة ايام من تلك السنة من تشرين
الاول . فهذه العشرة الايام هي للسنين
الواقعة بين سنة ٣٣٥ وسنة ١٥٨٢ فقط
(١٠) خطية الارض

الخط . عند المزبذ افندي الجواهري .
من المسلم به عند علماء الطبيعة ان الارض
مختطيس طبيعي يجذب ما عليه من الاجسام
اذ تجري عليه نواويس انكهر بائية المختطيسية
كتوزع القوة والجذب والدفع والحل وميل
الابرة وانكاسها وان شدة مختطيتها تزداد
هو القطبين المختطيين الاليجائي والسليبي
وتقل عند خط الاستواء المختطيسي كما يظهر
ذلك من عدم اعتزازات الابر المختطية
عليه ومن عدم ظهور الشفق القطبي . فما هو
الفعل الطبيعي الذي مضط الارض من
قطبيها دون خط الاستواء ولم يكن مصدر
مختطيتها الا من تأثير حرارة الشمس فيها
اذ تهيج مجاري كهربائية وتلك المحاري تولد
المختطية فيها ومن بين ان كهربائية
الارض السلية وكهربائية الجلد الاليجائية

ظواهرها المختلفة . ولا يمكن ان يكون
لمنطبية الارض سبب غير قائم في الارض
نفسها وفي الشمس والقمر اما الارض فيقوم
فعلمها بدورانها على مركزها وحول الشمس
وتتفاعل عناصرها تفاعلاً طبيعياً وكباً واما
الشمس فيقوم فعلمها بجذبها للارض وتأثيرها
فيها بنورها وحرارتها والقمر بجذبه . فلا بد
من ان يكون سبب المنطبية في بعض هذه
القواصل او فيها كلها ولكن حالة العلم الحاضرة
لا تكفي لتعيين هذا السبب تعييناً تمل به
كل ظواهر المنطبية كما تقدم

تزداد عند خط الاستواء المنطبي وتلك
تفرغ عليها الصواعق بدل الشق القطبي
ج . كتب الدكتور تشارلز شري
مقالة في المنطبية الارضية في الطبعة
الاخيرة من الاسكليوبيديا البريطانية
ملأت ٣٢ صفحة بحرف دقيق لو ترجمت الى
الغربية للآت أكثر من مئة صفحة من
صحاح المنططب جمع فيها خلاصة ما يعرف
عن المنطبية الارضية ومع ذلك لم يذكر
فيها سبب لهذه المنطبية لآب العلماء لم
يهتدوا حتى الآن الى سبب تمل به كل

بَابُ الْإِحْبَابِ الْعِلْمِيَّةِ

الزهرة نجم الصباح الشهر كله
المرج والمشتري يريان الليل كله
المشتري نجم المساء في اوانل الشهر
زحل يرى الليل كله

تلفراف مركوفي

لم ينشر استعمال تلفراف مركوفي
بالسرعة التي قدّرت له ولكن انتشاراً معتدلاً ثابت الخطى قدام تجد بارعة
او سفينة تجارية من السفن الكبيرة الجديدة
الآ وهو بها السفينة الانكليزية التي صارتنا
فيها الى اور با منذ شهرين كانت مجهزة به

اوجه القمر في شهر نوفمبر

يوم ساعة دقيقة

البدر	٦	٥	٤٨	ماء
الربع الاخير	١٣	٩	١٩	صباحاً
الحلال	٢٠	١٠	٢٩	ماء
الربع الاول	٢٩	٣	٢٢	صباحاً
القمر في الحضيض	٨	٨	١٢	ماء
• • الاوج	٢٤	٦	٤٨	•

السيارات

عطارده نجم المساء في اواخر الشهر

١٨٩٣	٥٦٤٩٠٠٠
١٨٩٤	٧٨٠٩٠٠٠
١٨٩٥	٨٥٧٨٠٠٠
١٨٩٦	٨٦٩٨٠٠٠
١٨٩٧	١١٤٧٦٠٠٠
١٨٩٨	١٦٠٤٤١٣٥
١٨٩٩	١٥٧٣٩٩٣٣
١٩٠٠	١٤٩٨٩٠١
١٩٠١	١٠١٤٦٨٧
٩٠٢	٧٣٥٣٦٦٥
١٩٠٣	١٢٥٨٩٣٤٨
١٩٠٤	١٦٠٥٤٨٠٩
١٩٠٥	٢٠٨٠٢٠٧٤
١٩٠٦	٢٤٥٧٩٩٨٧
١٩٠٧	٢٧٤٠٢٧٣٨
١٩٠٨	٢٩٩٥٧٦١٠
١٩٠٩	٣٠٩٢٥٧٨٨
١٩١٠	٣٣٠٠٣٩١٢

وكانت الاخبار ترد اليها وهي في ظهر البحر
وكان الركاب يرسلون اخبارهم بهذا التلغراف
باجرة لا تزيد على اجرة التلغرافات العادية
الافليلا. وقد جاء في تقرير مدير البوسطة
العام ببلاد الانكليز ان التلغرافات التي
ارسلت من البر في بلاد الانكليز الى السفن
بلغت في العام الماضي ٥٦٤٠ والتي ارسلت
من السفن الى البر بلغت ٢٧٧٢٧ تلغرافاً
وانه اجيز استعمال هذا التلغراف في سح
وتسعين محطة جديدة في خلال السنة

ذهب الترنفال

بلغت قيمة الذهب الذي استخرج من
الترنفال الى آخر اعطس من هذه السنة
٢٢٩٣٢٧١٣ جنيهًا وكانت في العام الماضي
الى آخر اعطس ٢٨٣٤٠ - ٢١ جنيهًا
وكانت في كل سنة من السنين الماضية على
ما تروى في هذا الجدول

١٨٨٤	١٠٠٩٦
١٨٨٥	٠٦٠١٠
١٨٨٦	٣٤٧١٠
١٨٨٧	١٦٩٤٠١
١٨٨٨	٩٦٧٤١٦
١٨٨٩	١٤٩٠٥٦٨
١٨٩٠	١٨٧٠٠٠٠
١٨٩١	٢٩٣٨٩٠٠
١٨٩٢	٤٦٩٨٠٠٠

فيمرى من ذلك ان ما سيستخرج هذه السنة
يبلغ ثلاثة ملايين جنيه او اكثر عما استخرج
في السنة الماضية فيبلغ ٣٥ مليون جنيه او
اكتر. اما قلة المستخرج ١٩٠١ و ١٩٠٢
وكانت بسبب حرب الترنفال
كالا يخفى

آثار كركيش

نشر المستر هوغارث وصف ما وجد من

في ١٢ أكتوبر وصار يظهر في الصباح قبل
الغروب في ١٣ أكتوبر بعد نصف الليل
بمصر نصف ساعة ونوارة من القدر الثالث
والثاني مذهب كوست وهو يطلع الآن
بعد نصف الليل بمصر ثلاث ساعات وخمسين
دقيقة لكنه صار من القدر السابع فلا يرى
بالعين المجردة

والثالث مذهب بلروسكي وهو يطلع
الآن بعد نصف الليل بأكثر من أربع ساعات
ولذلك لا سبيل لرؤيته مع أنه لا يزال من
القدر الرابع وكان يرى جليا في أوائل أكتوبر

اختلاف ثمن الماس

في الترسفال مناج مختلفة يستخرج الماس
سها ويختلف ثمنه باختلاف نوعه فقد بيع
القيراط من ايجودر بخمسة وثمانين شلن ومن
ادلده بلربعة عشر شلن

الحرق في اوربا

كانت هذه السنة شديدة الحرق في أكثر
اغزاء اوربا وقد جاء من مرصد غرينتش
سلاد الانكليزي ان الحرارة هناك تجاوزت
الدرجة الثاين من مقياس فارنهایت اربعين
يوما من ايام هذا الصيف ولم يحدث شيء مثل
هذا منذ سبعين سنة وقد بلغت الحرارة في
الثامن من سبتمبر الدرجة ٩٤ من المقياس
المذكور وهي مالم تبلغه قبلا في مثل هذا
الوقت من السنة

آلاتار في كركيش ويظهر منه اث الناس
سكوا تلك المذبة من قديم الزمان حينما
كانت اسلحتهم كلها من الطران وحينما كان
الخزف يصنع باليد فقط اي قبل اكتشاف
دولاب الخزاف . وقد غزاهم الحشون وتعلموا
عليهم بما عندهم من الاسلحة الخاصة . ثم
اجتاح الاشوريون تلك المدينة سنة ٧١٢
قبل الميلاد . وقد وجد بين آلاتار صورة
اشوري منقلب يظهر منها ان الاشوريين
كانوا يحنون اولادهم

تغيير الميكروبات

اذا كانت تغير الانواع امرًا حقيقيا
لينتظر حدوثه الآن في الميكروبات التي تولد
مرارًا كثيرة في مدة وجيزة . وقد حاول
بعضهم تغيير الميكروب المعروف بياشلس القولون
بترينته في مرق حاو مادة اسمها احصر
الملاخيت بعد ان تولد خمس عشرة مرة
في ثلاثة ايام فقد صفت من صفاته وهي توليد
الغاز من المواد التي كان يولده منها وبقيت
فيه خاصية توليد الحامض وتغيير اللبن ولم
يعد في الامكان رد الصفة التي قددها اليه اي
انه قد بالتربية صفة من الصفات المتقومة به

المذنبات الثلاثة

في السماء الآن ثلاثة مذنبات الاول
مذنب بروكس الدوري وقد مر امام الشمس

الزبرجد في الجدران

ترى شجرة الزبرجد أحياءاً في اقراض
المباني القديمة في الاسكندرية وسبب وجودها
هناك ان الاقدمين كانوا يعتقدون بان وضع
حجر من الزبرجد في اساس البناء يؤيده متانة
و يمنع سقوطه

شلل الاطفال

يصيب الاطفال أحيانا داء والد يسمى
شلل الاطفال يعرض للطفل فجأة سبب
الظواهر التهاب في الحويصلات الكبيرة المحركة
التي في القرون المقدمة من المادة السجاية في
الحبل الشوكي . وقد ابدان الدكتور لقاديني
الآن ان السبب الاصلي لهذا الداء ميكروب
صغير جدا ينفذ صحاف الصبني لصفرو ولقد
لا يرى بالميكروسكوب ويمكن قتل هذا الداء
الى القرون بحقنها من مادة مستخرجة من
شخص أصيب به

انجاء المياكل المصرية

ذكرنا منذ نحو عشرين سنة ان السر
نور من تكبر محرر مجلة نانتشر جاء القطر
المصري وبحث في انجاء المياكل المصرية
القديمة حاسبا انها ليست مقيمة الى نغم مخصوص
او الى غياب الشمس وهي في الانقلاب
الصيفي بحيث ان اشعتها الاخيرة وقت

عيانها تصل من الباب الخارجي الى الحراب
الداخلي وانه يمكن ان يعلم التاريخ الذي
ينبت فيه من مقدار انحرافها الآن عن
النقطة التي كانت تنيب فيها

وقد كتب المستر هورد بين الآن الى
محلة نانتشر يقول انه زار القطر المصري في
الشتاء الماضي واغام بضعة اسابيع في الكرنك
و بحث في انجاء هيكل الكرنك الكبير بعد
ما تم فيه من الحفر والتقيب بالنسبة الى معبد
الشمس في الانقلاب الصيفي اي وقتا يكون
شهر على طول هوحد . في سنة ٥٦٠٠
سنة اي قبل المسيح بثلاثة آلاف وسبع مئة
سنة وقال ان الآثار المكتشفة حديثا سنة
اقراض ذلك الهيكل توافق ذلك فان منها
تمثالا لتلك خولوا بالي الحرم الاكبر وهو من
الدولة الزايدة وقد كان سنة ٣٧٣٣ قبل
التاريخ المسيحي وتمثالا آخر وجد بلا رأس
وصناعته تدل على انه من عهد الدولة الثالثة
ولم الهيكل بقي في عهد هذه الدولة اي
هو سنة ٤٠٠٠ قبل المسيح

هنا ومعلوم ان النقطة التي تنيب فيها
الشمس في الانقلاب الصيفي تنفي تغيرا يعلم
مقداره السنوي لم تلك اذا وجدنا هيكلنا
فتجها الى نقطة معلومة من الافق الغربي
ورأينا الشمس تنيب في الانقلاب الصيفي
جنوبيا او شماليا درجة او اقل او اكثر
وعرفنا مقدار انحرافها السنوي عرفنا من ذلك

لم يوجد من آثاره في أوربا حتى الآن إلا تسع
جناح وعظام ستة أشخاص ولندرة هذه العظام
يضع هيكل العظام الذي وجد سنة ١٩٠٨
قرب له مومتيه بثانية آلاف جيه
والظاهر أن اجناس الانسان التي كانت
في أوربا في الفترة الاولى والثانية والثالثة
اقرضت كلها في الدور الجليدي الاخير

النجم المجري

يبلغ الناس يوجسون شراً من فساد
النجم المجري من طبقات الارض بعد سنين
قليلة اكتشفت مناجم منه في كولمبيا البريطانية
يقال ان مساحتها ٢١٠ ميل مربع وان فيها
من النجم المجري الجيد ١٣٠٥٢٥ مليون
طن فاذا بقيت المقطوعة من النجم المجري
كما هي الآن أي نحو الف مليون طن في السنة
نهدم الناجم وحدها تكفي الناس مئة وثلاثين
سنة

كثرة العمى اللوني

يتعذر على بعض الناس ان يروا بعض
الالوان فبعضهم من لا يرى اللون الاحمر ومنهم
من لا يرى اللون الاخضر وعلم جبراً
ويطلق على هذه الامة اسم العمى اللوني
وكان المظنون ان عدد المصابين بها قليل جداً
ولكن الدكتور ادرج عشرين قرراً في جميع
تفوية العلوم البريطانية ان ستة في المئة من

مقدار السنين التي مرت من حين كانت
الشمس غيب في خط اتجاه ذلك الهيكل الى
الآن على فرض انه كان متجهاً الى النقطة التي
غيب الشمس فيها حينما هي

الزنابير وعصير الاشجار

يسبب اشجار المردار احياناً مرض يحصل
عصارتها حلوة كأنه اخيض اليها حل
تتصدعها الزنابير والذراقل والذبان وتختص
عصارتها الى ان تذبل وتيبس

قدم الانسان

اذا سلمنا ان نوع الانسان وجد على وجه
الارض منذ أكثر من ستة آلاف سنة وهي
الزمن الذي تحده التوراة لوجود الانسان
لم يبق فرق بين ان يكون قد وجد منذ
عشرة آلاف سنة او مئة الف سنة او مليون
سنة اذا وجدت أدلة كافية على هذه المدة
او تلك

ويظهر من بحث الدكتور بطل رين
ان آثار الانسان التي وجدت في أوربا في
الفترة الاولى من الفترات الثلاث الاخيرة
التي تحللت العصر الجليدي قديمة جداً فان
الزمن من الفترة الاولى الى الدور الجليدي
الثالث الذي حطب الفترة الثانية بقدر يمضي
الف سنة الى اربع مئة الف سنة وكان نوع
الانسان القديم موجوداً في هذا الزمن كله ولكن

بعد ما حل بها من الخراب والدمار او تبقى
مدنها انقاصاً وحقوقها مهاري فاحلة

سبق النظر

قد يرى الانسان شيئاً فيظن انه رآه
من قبل ويسمع غيره فيحسب انه سمعه قبلاً .
وقد ظل الأستاذ متوكس ذلك ان ما يراه
ذلك الانسان او سمعه يصل الى دماغه
مصبين مختلفين ويكون وصوله باحدها بعد
وصوله بالاخر لمروره في تعاريج كثيرة فيوم
الانسان حينئذ ان المراتب التي يمر بها
اخيراً قد حدث قبلاً

البقر الحلابة

بين الاسناد ولسن في مجمع ترقية العلوم
البريطاني ان مقدار اللبن الذي تحلبه البقرة
عادة في غضون سنة يختلف بين ٤٠٠٠ رطل
(ليبرة) و ٨٠٠٠ رطل وقد يكون ٤٨٠٠
رطل او ٥٢٠٠ رطل او ٦٨٠٠ رطل لكن
الحد الاقل والحد الاكثر اصلين وما بينهما
متولد منهما اي ان البقر إما غزيرة اللبن
اصلاً او مخيمته

هبة اميركية

اوصى المستر لين بمشيت واربعين الف
جنيه لانشاء مدرسة في بلده لتعليم المعلمين
ثم زيد هذا المبلغ فبلغ خمس مئة الف جنيه

الرجال مصابون بالعمى القلبي و ٢٥ في المئة
تميزهم للالوان ضعيف

كسوف سنة ١٩١٢

ستكف الشمس في ١٢ ابريل المقبل
ويرى الكسوف تماماً في اسبانيا مدة ست
ثوانٍ وشمالى باريس مدة ثائتين وجمال في
التقويم الهجري ان الكسوف يرى حلقياً في
بليجا مدة ست ثوانٍ

آثار مروى

يظهر ان آثار مروى التي كنمت حتى
الآن من ابدع الآثار القديمة فيها رأس من
النحاس لا غطس فيصر نفسه او لاحد
افراد أسرته من احمل ما صنعه الصناع وقد
اهدته مدرسة لفربول التي اكتشفه رجلها
الى دار التحف البريطانية فاعطتها دار التحف
ثمنه الف جنيه لكي تنطقها في القبة عن آثار
مروى ووجد النافون كثيراً من القطع
الذهبية فارأى بعضهم ان تمسك بقوداً
ويكتب عليها اسم مروى فيضالي الناس بنحها
وينفق المال الحاصل من ذلك في القبة
ومملكة مروى هي مملكة اثيويا القديمة التي
كانت للملكة كسداكة المذكورة في سفر
اعمال الرسل وقد جاء سفيرها الى اورشليم
وتصرف فيها
فهل تسترد تلك البلاد محدها السابق

جامعة هندية

جاء من سحلا ييلاد الهندات الجنود الذين في تلك الجهات تبرعوا بثلاثين لكا من الزيات (٢٠٠ ٠٠٠ جنيه) لانشاء مدرسة جامعة سنة بنارس وقد تبرع مبرجا درينجا وحده بخمسة لكا من هذا المبلغ اي ٣٣٣٣٣٣ جنيه

الحرب بين الدولة العلية وابطاليا

اخبارها يوما بيوم

٢٨ سبتمبر . ارسلت ايطاليا بلاغها النهائي الى الدولة العلية

٢٩ منه . شهرت ايطاليا الحرب وهاجمت بوارحها سافتين قرب برفيزا بجمعت واحدة منها قرب الشاطي واتجهت الاخرى الى خليج برفيزا . واستعفت وزارة حني باشا وعين كيك سعيد باشا صدرا اعظم وني شوكت باشا ناظرا للحرية

٣٠ منه . ارسل الباب العالي مذكرة الى الدول بسط فيها استياءه الشديد من ايطاليا واستمرخها لمنع سفك الدماء

١ اكتوبر . دخلت ميناء طرابلس متلفة ايطالية وطلبت تسليم المدينة فرقص طلبها . واعرق العثايون النقالة درنة ومدفعية كانت في الميناء لكي لا تقع في قبضة الايطاليين وقطع

الابطاليون سلك التلغراف البحري بين طرابلس الغرب ومالطة

٢ منه . انتحبت الحامية العثمانية من طرابلس الغرب وعكرت على عشرة اميال من المدينة ولم يبق في الحصون الا عدد قليل من الجنود الطبيعية

٣ منه . بدأت البوارج الايطالية في اطلاق القنابل في منتصف الساعة الرابعة بمد الظهر فاجابها الحصون واستمر اطلاق المدافع الى الساعة السادسة مساء

٤ منه . عاد اطلاق المدافع في الصباح واحتل الابطاليون المدينة

٥ منه . اطلق الابطاليون القنابل على مرسى طبرق في برقة واحتلوه . واعلن ناظر المدينة العثمانية ان الايطاليين يجرمون من الآن فصاعدا من مزايها الامتيازات

١١ منه . قرر الباب العالي افعال الحملات الايطالية والمصانع والمدارس في جميع انحاء المملكة . وحاولت فصيلة من الجنود العثمانية ان تسولي ليلآ على آبار المي مليانة التي تستقي منها مدينة طرابلس فلم تقو على احتال نيران العدو برقا وبحرا فعادت التهقري

١١ منه . وصلت النقالات الايطالية الى طرابلس وعليها ٢٥ الف جندي

١٣ منه . ظهرت الكورا في طرابلس الغرب . طردت الحكومة العثمانية الصحافيين

الاطاليين من جميع انحاء السلطة

١٤ منه . افتتح مجلس المبعوثان قبل
مبادء النظر في امور الحرب

١٥ منه . سافر ١٥ الف جندي ايطالي
الى طرابلس

١٦ منه . غرقت مدبرة ايطالية وهي
داخلة الى ميناء طرابلس . طلب بعض
اعضاء مجلس النواب محاكمة حتي باشا .
تولى الميرالاسي نشأت بك قيادة الجنود
العثمانية في طرابلس . وصل اسطول
ايطالي الى مدينة درنة وطلب من حاميتها
التسليم فأبت فاخذ الايطاليون يطفون
القنابل على المدينة وارلوا جنودهم لاحتلالها
فقابلتها الجود العثمانية مقاومة عنيفة ردتها
على اعقابها

١٧ منه . استمر اطلاق القنابل على درنة

١٨ منه . احتل الايطاليون درنة بعد
قتال عنيف . وصل اسطول ايطالي مؤلف
من ١١ بارجة وعدد من السفات الى بنغازي
وطلب من الحامية التسليم فرفضت طلبه

١٩ منه . بدأ الايطاليون في اطلاق
القنابل على بنغازي وارلوا ٤٠٠٠ من جنودهم
فقابلتهم الجنود العثمانية باطلاق النار واشتبك
القتال بين الفريقين

هذا ما رأينا ندوينه حتى الآن فارت
احبار هذه الحرب متناقضة حذراً وأكثرها

من مصادر ايطالية فربما انت نوجها الى
الشهر القادم حتى تبلي حقيقتها

تولد الذكر ولانثى

المذهب القديم الذي لا يزال شائعاً ان
الانثى تلد اثناً اذا كثرت تغذيتها وتلد
ذكوراً اذا قلت تغذيتها ولهذا يكثر الذكور
بين اولاد النساء الفقيرات الضيفات والاثاث
بين اولاد النساء الغنيات السمينات المترفات .
وقد بحث المسيو كوالوسكي في الحيوانات
فوجد ان حنين الانثى يكون في الجانب من
الرحم الذي يصلة مقدار . . . من ابداء
وذلك في الارانب وخنزير الهند . وحنين
الذكر يكون في الجانب من الرحم الذي يصلة
المقدار الاقل من الغذاء . وهذا يؤيد
الرأي الذي ابرأناه منذ سنين وهو ان
البيضة اذا كانت غامرة النمو والتغذية لا يمحتمل
ان يدخلها من جرثومة الذكر مقدار ما
يدخلها لو كانت غير غامرة النمو والتغذية ولذلك
فالبيضة التي يدخلها المقدار الاكثر من
جرثومة الذكر يرجح ان تكون في جنبها مميزات
الذكر والتي يدخلها المقدار الاقل من جرثومة
الذكر يرجح ان تكون في جنبها مميزات الانثى
ووجد المسيو كوالوسكي انه اذا حققت
اثاث خنازير الهند تحت جلدها بالانكسول او
اذا قلت حموضة دمه زاد عدد الذكور بين
اولادها . ويظهر بالاستقراء ان الشعوب

هذا حتى تصير السفن تتحاطب به على ابعاد شاسعة بالامواج الكهربية التي تجري في الماء وتيسر التحاطب بعن بعد بالتفون من غير اسلاك معدنية

دار العلوم الفرنسية

عقدت الاكاديميات الفرنسية الخمس اجتماعها السنوي في دار العلوم برئاسة الميرون ارثور شوكة فخلت الخطب المتتادة منها خطبة للرئيس داربرج موضوعها الآثار المصرية التي عثبت بالبحر منها شركة قناة السويس

الجامعة الهندية الاسلامية

القررت حكومة الهند على جعل مدرسة علي كده جامعة اذا بلغ دخلها السنوي ٣٣٠٠٠ جنيه . ودخل هذه المدرسة السنوي الآن ٢١٤٠٠ جنيه وقد وعدتها الحكومة باعانة سنوية مقدارها ٦٦٠٠٠ جنيه فحتاج بعد ذلك الى ٥٠٠٠ جنيه سنوياً فقط وقد اهتمت بمحو اعاخان يجمع المال اللازم لذلك بالاكتتاب قبلت المبالغ التي اُكتسبت بها ٢٤٦٠٠٠ جنيه فجمع منها حتى الآن ٩٩٠٠ جنيه ويتظر جمع الباقي فيصير عند مسلي الهند مدرسة جامعة ودخلها السنوي المقرر نحو اربعين الف جنيه

التي يبلغ بنائها باكرًا كالنيكار والاسرائيليين يزيد عدد ذكورها على عدد اناثها

الراديو في الهواء

ظهر من البحث المدقق ان الهواء لا يحل من متصعدات الراديو ولا سيما قرب سطح الارض لكن الراديو الذي فيه قليل جداً فيقطع ثمانين جزءاً من مليون مليون جزء من الغرام في المتر المكعب وهو أكثر من ذلك في بعض الاماكن . ولا يعلم اين يتولد ليصل الى الهواء لاسيما وان نصفه يضل في نحو اربعة ايام فلا بد من مصدر يتولد منه دائماً حتى يبق مقدار واحد

تلفراف شرمن

كان السروليم بريس قد حاول نقل الاشارات التلفرافية من غير اسلاك معدنية قبلما ظهر مركوبي تلفرافه . وقد نجح السروليم بريس في نقل الاشارات مسافات قصيرة ثم اعمل اسلوبه لما اكتشف اسلوب مركوبي لكن قام الآن رجل اسمه شرمن واعاد التجارب فوجد انه يمكن نقل الاشارات التلفرافية من مدينة الى اخرى بواسطة ما يسمى باللفة المهيمة ولاسيما اذا اريد نقل الاشارات من السفن الى القوارصات وهي تحت وجه الماء حيث لا سبيل لنقل الاشارات بتلفراف مركوبي . ويحتمل ان يُتقن اسلوب شرمن

فهرس الجزء الخامس من المجلد التاسع والثلاثين

٤١٧	احمد عرابي (مصورة)
٤٢٥	نظريات العلم
٤٢٩	القراءة العربية . لاسعد اخندي داعر
٤٣٥	حكم اليونان والرومان
٤٣٩	الكلوا . للدكتور امين الملووف
٤٤٩	نسب المدرجات
٤٥٢	الملح والطعام وضرره
٤٥٥	احتلال بحر الزال . للدكتور امين الملووف (مصورة)
٤٦٣	رثاء رياض . لاحمد شوقي بك
٤٦٨	طرابلس وبرقة (مصورة)
٤٧٥	نصائح سقراط . سليم اخندي مراد
٤٨٠	النوصيون
٤٨٢	شيء عن الجندية . للدكتور امين الملووف
٤٨٥	ازدياد النفقات المصرية الحربية
٤١٦	باب المراسلة والمناظرة * لغة الاسيراتو . السلطان سليم والنصر العربي . نظري في محرم المحجولان
٤٩١	باب الزراعة * املاح التربة وادوائها . تقرير شركة الحاصل المصرية . صالح القطن الاميركي . تقرير مصلحة الزراعة . قص الحاصل الزراعة
٤٩٨	باب تدوير المنزل * استبعاد الاريا . الرضاع . بعض الاطعمة المفيدة للرضع .
٥٠٢	باب التفریط والاستعداد * القبة المصرية لطلاب اللغة الانكليزية . تاريخ حرب فرنسا والمانيا . مجلة تاليف الكتب العربية . التفتيش البحري . مبادئ المحولوجيا وعلومها .
	طلستوي . اليابان . تاريخ مصر الحديث . قاموس المسائل المحامية . الدرر النضيد من الجدين القديم والحديث
٥٠٥	باب الصناعة * عمل الصور المتحركة . توشح الصبح العربي . صبح النساء . اراته اللطيف .
٥٠٨	باب المسائل * ونيز ١٠ مسائل
٥١١	باب الاعياد الطبية * ونيز ٢٨ نيلة

المشكوف



المكتبة
الوطنية
بدمشق

المقطف

الجزء السادس من المجلد التاسع والثلاثين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩١١ - الموافق ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٢٩

الصين وثورتها

ام حوادث الصيف الماضي بل ام حوادث الشرق كله ثورة اعالي الصين على امة المنشو التي استولت عليهم منذ ٢٦٧ سنة فانهم اذا نطّوا عليها واشأوا حكومة جمهورية او اذا تغلبت عليهم وجعلت الحكومة دستورية كما وعدت فاما ان تنهض الصين وتقتفي خطوات اليابان فيتعير سبيل الشرق كله لان سكانها اكثر من سكان اوربا كلها . واما ان تنقسم ممالك تقاود وتتحارب فتزيد ضعفا على ضعف ويتسع المجال لليابان وللمالك اوربا حتى تستولي عليها . وقد رأينا ان يورد الفصول التالية في وصفها وتاريخها واحوالها الاجتماعية والسياسية لكي يلم القارى بما يسمعه من اخبارها وحوادثها

جغرافية الصين

تشمل مملكة الصين ما يسمى بالصين الاعلى ومنشوريا ومنغوليا وتبت وسن كيات (اي تركستان الشرقية وزنباريا وكل الولايات الخاضعة للصين بين منغوليا شمالا وتبت جنوبا) فهي اكبر من اوربا كلها فان مساحتها تبلغ نحو اربعة ملايين و٢٧٧ الفاً من الاميال المربعة ومساحة اوربا لا تزيد على ثلاثة ملايين و ٨٠ الف ميل

يحدها من الشمال روسيا في اسيا ومن الشرق كوريا والبحر الاحمر وبحر الصين وهما قرعان من الاوقيانوس الباسيفيكي . ومن الجنوب والجنوب الغربي بحر الصين والصين الهندية التاسعة لفرنسا وبلاد برما العليا وولايات حملايا

طولها الاطول من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي ٣١٠٠ ميل وعرضها من الشمال الى الجنوب اكثر من ١٨٠٠ ميل وطول ساحلها البحري نحو ٥٠٠٠ ميل . وهالك مساحة كل

قسم من اقسامها مع عدد سكانه على ما في الاحماء الصيني الاخير

البلاد	مساحتها بالميل المربع	عدد سكانها
الصين الاصلية	١ ٥٣٢ ٤٢٠	٤٠٧ ٢٥٣ ٠٣٠
منشوريا	٣٦٣ ٦١٠	١٦٠٠٠ ٠٠٠
منغوليا	١ ٣٦٧ ٦٠٠	٢ ٦٠٠ ٠٠٠
تبت	٤٦٣ ٢٠٠	٦ ٥٠٠ ٠٠٠
تركستان الشرقية الخ	٥٥٠ ٣٤٠	١٢٠٠ ٠٠٠
المجموع	٤ ٢٧٧ ١٢٠	٤٣٣ ٥٥٣ ٠٣٠

والصين الاصلية مقسومة الى ثمانى عشرة ولاية بعضها كبير كثير السكان يفوق في عدد سكانه اعظم مملكة من ممالك اوربا ما عدا روسيا مثل ولاية زيشوان فان مساحتها ٢١٨٤٨٠ ميلاً مربعاً اي اكبر من مساحة المانيا بحوالي عشرة الاف ميل وعدد سكانها ٦٨٧٢٤ ٨٩٠ اي اكثر من سكان المانيا بحوالي مائة ملايين. ومتوسط عدد السكان في الميل المربع منها ٣١٤ وفي الميل المربع من المانيا ٣١٠ انفس. وبعضها صغير مثل ولاية كوشسي فان مساحتها ٧٧٥٠ ميل مربع وعدد سكانها ١٩٢ ٣٣٠٠٠٠ وهالك جدول هذه الولايات وعدد سكانها واسماء عواصمها

اسم الولاية	مساحتها اميالاً	عدد سكانها	عاصمتها
شهن	١١٥ ٨٠٠	٢٠ ٩٣٧ ٠٠٠	باوتنغو
شانغغ	٥٥ ٩٢٠	٣٨ ٢٤٧ ٠٠٠	شي نان
شاسي	٨١ ٨٣٠	١٢ ٢٠٠ ٤٥٦	تاي يوان
هان	٦٧ ٩٤٠	٣٥ ٣١٦ ٨٠٠	كاي فنج
كياغزو	٣٨ ٦٠٠	١٣ ٩٨٠ ٢٣٥	سوتشو
انغوي	٥٤ ٨١٠	٢٣ ٦٧٠ ٣١٤	انغونغ
كياغسي	٦٩ ٤٨٠	٢٦ ٥٣٢ ١٢٥	نان تشانغ
تشهكياغ	٣٦ ٦٢٠	١١ ٥٨٠ ٦٩٢	هانغ تشو
فوكين	٤٦ ٣٢٠	٢٢ ٨٧٦ ٥٤٠	فوتشو
هويه	٧١ ٤١٠	٣٥ ٢٨٠ ٦٨٥	وتشانغ
هونان	٨٣ ٣٨٠	٢٢ ١٦٩ ٦٧٣	تشانغ شا

شمسي	٧٥٢٧٠	٨٤٥٠١٨٢	هسيان
كاسو	١٢٥٤٥٠	١٠٣٨٥٣٧٦	لان تشو
زيشوان	٢١٨٤٨٠	٦٨٧٢٤٨٩	تشع نو
كونغتش	٩٩٩٧٠	٣١٨٦٥٢٥١	كنتون
كونسي	٧٧٢٠٠	٥١٤٢٣٣٠	كوبلن
كوبتشو	٦٧١٦٠	٧٦٥٠٢٨٢	كوي يانغ
يونان	١٤٦٦٨٠	١٢٣٢٤٥٧٤	يونانفو
المجموع	١٥٣٢٤٢٠	٤٠٧٣٥٣٠٢٩	

وعاصمة المملكة كلها بكين في ولاية شهي ووالي شهي لا يقم الآن في عاصمة تلك الولاية بل في مدينة لينتسن

ويظهر من الجدول السابق ان بعض الولايات مزدهم بالسكان اشد الازدهام كولاية شانتش فان عدد السكان في الميل المربع منها ٦٨٣ وولاية هان فان عدد السكان في الميل المربع منها ٥٢٠ وبعضها قليل الازدهام كولاية كانسو فان عدد السكان في الميل المربع منها ٨٢ قلماً فقط ومتوسط عدد السكان في البلاد كلها ٢٦٦ نفساً في الميل المربع وهو عدد معتدل لكن البلاد التابعة للصين كثبت ومنغوليا ومشوريا وتركستان واسعة جداً على من فيها من السكان فاذا افنت فيها سكك الحديد وسهلت المواصلات وسعت اضماع سكانها الحاليين بل اضماع سكان الصين كلهم انهارها وثرعها

في بلاد الصين كثير من الانهار والترح منها نهر هوانغ هو او النهر الاصفر وطوله ٢٤٠٠ ميل ويقال في نوارج الصين انه غير مجراه تسع مرات في ٢٥٠٠ سنة وتقل مصه بين الدرجة ٣٩ من العرض الشمالي والدرجة ٣٤ وهو قليل الامتعال في الملاحة ويمر البلاد التي حوله بفيضانه فلم تن على خفتيه مدن كبيرة واشهر منه نهر بنغسي وهو اعظم طرق الملاحة في بلاد الصين يجري في وسط البلاد مسافة ٢٩٠٠ ميل ويصب في البحر الاصفر حيث العرض ٣١ شمالاً وعلى خفتيه كثير من المدن العامرة الكثيرة السكان مثل فكنج وعدد سكانها ٢٦٧ الفاً وهناك عدد سكانها ٨٢ الفاً ويجري فيه السفن البخارية الكبيرة من مصه الى الف ميل فوقه وفوق ذلك لا تجري الا السفن الصغيرة لكثرة ما فيه من الحاد ثم ينبط في سهول ريشوان وتصير الملاحة سهلة فيه ومن نواصرو نهر هان وهو صيق عند

مصبه في نهر ينغسي لا يزيد اتساعه على ٢٠ قدم ثم يسع رويداً رويداً حتى يبلغ اتساعه ٢٦٠٠ قدم وتجري السفن البخارية فيه مسافة ٣٠٠ ميل وهو بفيض مثل النيل يبلغ ارتفاع الماء فيه زمن الفيضان ٢٦ قدماً فوق ارتفاعه زمن التجاريق ٠ وقد صنع له الصينيون جسرين (رصمين) على صفتيه بجسري النيل وبين هذين النهرين الكثيرين اي الينغسي والموانغ هو نهر ثالث اصغر منها طوله ٨٠٠ ميل وهو صالح للملاحة ايضا

ومن انهر الصين ايضا نهر ييهو طوله ٣٥٠ ميلاً وهو يجري قرب بكين وتسير فيه السفن البخارية الى مدينة تينغشين لكنه يجلد من اواخر نوفمبر الى اوائل مارس وفي الولايات الجنوبية انهر ليلية اكبرها سيكياج او النهر العربي طوله الف ميل وهو من اكبر الانهار يكون عرصة عاكسة آلاف قدم او اكثر وعند مصبه جزيرة هونغ كنغ التي استولت عليها انكلترا ٠ والسفن البخارية الكبيرة تجري فيه مسافة ١٣٠ ميلاً

وبالصين رعة كبيرة للملاحة اسمها ين هو طوله ١٣٠٠ ميل وتسير فيه السفن البخارية الى مدينة تينغشين بالقرب من بكين وحاصب كبير من هذه الرعة مرصوف بالحجارة على ضفتيه وعليها كباري (جسور) كبيرة من الحجر متقنة الصنع وقناطر عالية وهياكل شاهقة

وقد انشئ بعض هذه الرعة قبل التاريخ المسيحي بنحو خمس مئة سنة واشئ البعض الآخر بعده في ارمئة مختلفة وهي دليل قاطع على قدم عمرات الصين واتصاله مدة قرون كثيرة متراصة ولعلها اعظم اعمال البشر

السور العظيم

تما اشتهرت به بلاد الصين من قدم الزمان سورها العظيم وهو ممتد من المصى الشمال الشرقي في الصين الاصلية الى اقصى الشمال الغربي ناه الصينيون رد عارات النار وعيرم من المرأة ٠ شرعوا في سائبه في القرن الثالث من التاريخ المسيحي ورمموه في القرن الخامس عشر ٠ طوله ١٥٠٠ ميل وهو يندئ من شاطئ البحر في الشمال الشرقي حيث الحد الفاصل بين الصين ومشوريا ويختار جانا كبيرا من ولاية شيجي اي الحاصب الجلي القليل السكان ثم يعطف حول بكين ويتفرع هناك الى قرعين كبيرين ينقرجان ثم يلتقيان بعد اكثر من مئين وحمسين ميلاً ويتفرع بعد ذلك في سيره غرباً فيمجدو جنوباً ويصعد شمالاً وينتهي شرقاً ثم يسير غرباً الى ان يبلغ حدود تركستان وارتفاعه من عشرين قدماً الى

ثلاثين وعرضه من قاعدته ١٥ قدماً الى ٢٥ ومن اعلاه ١٢ قدماً ويهطل في سببه الاودية ويمر فوق الجبال فيبلغ ارتفاع حرمه في بعض الجبال ٤٠٠ قدم فوق سطح البحر وله ابواب عليها الحراس لحراسة الطريق حيث تحرقه طرق القوافل . ويظهر مما كتبه الذين رأوه حديثاً من اهل السياحة انه ليس في العظمة التي تحسب اليه وان بناء اهرام مصر اصعب من بنائه وهي اعظم منه واعظم

هواله الصين

بلاد واسعة كالصين يختلف هواؤها باختلاف اقاليمها فالولايات الحوية يونان وكونشي وكونتونغ وفيها مدينة كنتون واقعة في المنطقة الحارة الشمالية اي بين خط الاستواء وخط السرطان هواؤها حار كهواء الاقاليم الحارة . والولايات الشمالية وفيها بكين العاصمة اقلها مثل الفلم شمالاً اوربا وشتاؤها بارد كشتاء المنطقة القطبية . وما بين هذين الحدين معتدل الاقليم عالم وفيه مدينة شنتاي والصيف فصل المطر وتصلب فيه الرياح الجنوبية الشرقية بسبب حر الصحاري الواسعة بسبب صيفها يصفى . يهب فيها الرياح من فوق الاوقيانوس الباسيفيكي لحفظ الموازنة وهي رطبة فتقع الامطار فيها وفي الشتاء تهب الرياح من الشمال والشمال الغربي وهي جافة شديدة البرد فيشتد حر الصيف ويرد الشتاء في الايام الشمالية . ولكن الهواء من أكتوبر الى مايو طيب مقبول للانداس في الولايات الوسطى على شدة برده . والمطر غير منتظم فيزيد في بعض السنين ويقل في غيرها فتصيب البلاد مجاعات شديدة في السنين التي يقل مطرها

ويبلغ مقدار المطر في السواحل الجنوبية مئة عتقة في السنة وفي بكين نحو ٢٤ عتقة . ومتوسط الحر السنوي في بكين ٥٣ درجة بميزان فارنهایت ومتوسط حر يناير فيها ٢٣ درجة ومتوسط حر يوليو ٢٩ درجة . والمتوسط السنوي في كنتون ٢٠ درجة ومتوسط يناير فيها ٥٤ ومتوسط يوليو ٨٢ . ويهبط الثرمومتر في بكين الى ٥ درجات تحت الصفر شتاءً ويرتفع الى ١٠٥ صيفاً

نباتها وحيوانها

من نباتاتها الخاصة القنا المندي وشجر الشمع وشجر الشم وشجر الكافور وشجر الورديش وشجر التوت ومنها ثقل البرتقال الى اوربا . ويزرع فيها القطن والقمح والفول والعدس والاميون والرز والشاي وقصب السكر . ويرى فيها دود الحرير ومنها ثقل الى سائر البلدان وقد يربو فيها بريةً ويستخرج الحرير من شراغفه

وفيها اكثر من ١٢٠٠٠ نوع من النباتات . ودوات الارهاق منها لا تقل عن ٦٠٠

نوع . ويظهر مما فيها من التباين ان الصينيين اعتنوا بزراعة الجنائن والحداث من قديم الزمان فتوهموا ما عندهم من الثنائات واستخرجوا منها نباتات شتى وحيواناتها البرية قليلة لانواع العمران فيها ولا يزال في بعضها الغيل والكر كدن والتاير واليمر والذب والقدوب

وفيها انواع شتى من الطيور الكريمة والصغيرة والمرفضة ومن اسماك الماء العذب والماء المالح والمحار والحشرات على انواعها

وحيوانات الجبال الشمالي منها تشبه حيوانات شمالي اميركا دلالة على ان اسيا كانت متصلة باميركا في بوعاز بيرين من قديم الزمان

والصينيين مهارة فائقة في تربية الاشجار والافهم والرياحين . وقد اثنى الامبراطور ودني بستانا لتربية النبات سنة ١١١ قبل المسح غرس فيه اشجاراً عربية من غرب الصين وجنوبها . والى الصينيين ينسب تنوع الورد والزرق والكلية . وهم اول من ربي دود الحرير على ورق التوت واول من استعمل ورق الشاي . وبلادهم وطن الدراق والرنقال وكثير من العقاقير الطبية وفيها كل ما في غيرها من الحبوب والاشجار والخضر سكانها

نقدم ان عدد السكان في بلاد الصين الاصلية اكثر من اربع مئة مليون نفس وفي البلاد التابعة لها نحو ثلاثين مليوناً . ويقال انه يقم الآن من الصينيين في غير بلادهم نحو تسعة ملايين في جزيرة فرموسا مليونان وربع وفي البلاد المحاورة للصين جنوباً ستة ملايين وفي جزائر الهند الصينية نحو مئة الف وفي اميركا الحوية نحو ٧٢ الف وفي الولايات المتحدة الاميركية نحو ١٥٠ الف وفي كندا ١٢ الف وفي استراليا وروسيا الجديدة ٣٥ الف وفي اليابان ١٧ الف وفي كوريا ١١ الف

والامة الصينية على كثرة عددها واتساع بلادها وسد مهاجرها لم تنوع عاداتها واحلالها ومشاربها لان الصينيين من اشد ادم الارض احتفاظاً بماداتهم يحدون انفسهم عن كل عمران ويمسكون ام اوربا برايرة . ولقد كانوا مبشرين في دعواهم هذه منذ الف سنة او التي سنة سيما كانت الصين في اوج عمارتها وكان اهلها بريطانيا وامايا برايرة يسكنون الكهوف والاكواخ . واستمرت الصين على ما كانت عليه حينئذ واساس عمارتها قواعد اديية من افضل ما وضعت الشر في كل زمان ومكان ولكن وسائلها المادية ايسر طولها الطبيعية لم تكن رافية ولا ارنقت في هذه السنين كلها اما اوربا فارنقت في هذا

السبيل ولا ميا في القربين الاخيرين ارفاء لا مثل له
والقواعد الادبية التي وضعها فلاسفة الصين الاقدمون هذمت احلاق الصينيين فترام
على جانب عظيم من الصدق والصدق ومن امثال المشهورة ان الناس كلهم اخوة . والغريب
يجول في بلادهم آمناً . ولم يعمق الاوربيون عليهم الا لان فلسفة الصين لا توجب على
الصينيين السي والكذب وتوحي اساليب جديدة للكذب بل تفرض عليهم السر في الطرق
المأثورة . والصيني محنته جداً ولكن اجتهاده مقصور على الاساليب الموروثة . وشجاع ولكنه
لا يستعمل شجاعته لمعارضة غيره ولذلك كان السلم اساس مملكة الصين لما دخلها الاوربيون
وادخلوا اليها اساليبهم الحربية ومطامعهم الاشعية . ولا تزال حرفة الجدي محقرة في
بلاد الصين كاذن الحرف

ويستظير الصينيون حكم فيلسوفهم الاكبر كنفوشيوس ويعملونها قاعدة لسوكتهم .
ومن هذه الحكم قوله

فلا يمتنع التملق مع كرم الاحلاق

لا يمتنع السلط سياسة بلاد كبيرة ما لم يهتم بكل امورها ومواردها وثروتها ومن يمتنع
مساكنها كلهم

يجب على الاولاد ان يظهروا الحب للوالدين في البيت والاحترام للشيوخ في الخارج
وان يعملوا الصدق ديدناً لم ومحبة الناس غرضاً لحياتهم واداء وجدوا من الوقت متسعاً
لليستعملوه في اكتساب العلوم والفنون

اذا لم يكن الرجل العظيم وفوراً لم يوفق ولا ربحت تعاليمه في السموس

ضع الولاء والاخلاص في مكان سام

اذا اخطأت فلا تأنف من اصلاح خطائك

الولد البرّ بابيه هو الذي لا يجحد عن وصاياه حياً كان ابوه او ميتاً

العائل من اذا اكل لم يفرط ولم تنق نفسه الى الملاد . من يجحد في عمله ويصدق في

قوله . من يشبه بالكرام ويسير بالاستقامة

قال له احد تلاميذه ما قولك يا مولاي في فقير لا يفسد وعني لا يتكبر . فقال لا

بأس بهما ولكنهما دون الفقير المسروء والتي المتضع

انني لا استاء اذا جهلي الناس بل اذا جهلتهم

لين المتسلط سلطته على المبادئ القويّة فيكون كهم القطب الذي يبقى ثابتاً في مكانه

والجور كلها تدور حوله

السلط الذي يتمك بصرامة القانون ويوجب الطاعة بالتقصص يحمل رعيته قليلة الحياة كارهة لعمل الواجب

الرجل العظيم رغب الصدور بعيد عن الهابة والحقير على الصد منه

ادام تكلم من ينبغي ان تكلم خسرته واذا كملت من ينبغي الا تكلم خسرت كلامك .
والحكيم لا يحسر رجلاً ولا يحسر كلاماً

من لا يهتم بالتدب يفاجئه المم

كن كريماً ولا تنتظر من العمر اكثر مما يحق لك فلا تجد من يتذمر منك
الفاضل الذي يحسب الفضيلة امراً واقعياً ويستعملها كما تنفذ الآداب بندي بالانضاع
ويتهي بالاحلاص وهو الفاضل بالحق

يشق على الفاضل ان يرى الجور من نفسه لا ان يجهل الناس امره

الفاضل يحترم نفسه ولا يحرم به نشر الناس ولا يحارب ولا يحترم القائل لاجل
اقواله ولا يحقر الاقوال لاجل قائلها

من لا يرجع عن خطائه فقد اخطأ مرتين

سأله احد تلاميذه قائلاً ألا توجد كلمة واحدة يصح ان تكون امودجاً للحياة الصالحة
فقال بلى وهي شو (اي كالقلب ومناها عامل غيرك بما تعامل به نفسك)

اممة هذه تعاليم فيلسوفها وهذه قواعد آدابها وسلوكها لا يبر عليها ان ترتقي في الآداب
والامثال ولكها قد انتظرت في ذلك حتى لتتقيد آدابها بقيود تفسر بها خسران مادياً وادبياً

ايضاً فان محور آداب الصينيين وفضائلهم نظام العائلة او احترام الاولاد والوالديهم الذي جعله
كفوشوس اساساً للنظام الاجتماعي وعنده ان الاممة كلها عائلة واحدة والمتسلط الاكبر

بمثابة والدها وتلزمها الطاعة له كما تلزم طاعة الاولاد والوالديهم وليس عند الصينيين ما يعتبر عنه
بالحرية الشخصية اي لاشأن لفرد في الاجتماع بل الشأن للعائلة وابو العائلة هو المسؤول عنها

ويشأب بفضائلها وبصائب بنقائصها فاذا احسن الوالدون مالمفضل في ذلك لوالدهم واسلافه واذا
اساء فالقوم في ذلك على الوالد واسلافه . ومن ثم ارتفع شأن الوالد وترتب على ابوه الاكبر

ان يحجب ذكره بعد وفاته فيقيم له مصباً تذكراً لفضائله ويحرق البخور احتراماً لظله ويحد
عليه ثلاث سنوات فيلبس الحدادون البياض ويمتنعون عن اكل اللحم وشرب الخمر والقيام في

(سنأتي البقية)

الجالس العمومية

استراليا وفاكيتها في غرف مبهدة وقد افرحت جانبا كبيرا من اللحم في نالي . ولم يكن يخطر بباله ان بلادا زراعية كاستراليا تحتاج الى لحم استراليا او يكون ثمن اللحم الوارد اليها مع ما يضاف اليه من احرة الشخن والتبريد اوحص من ثمن اللحم الذي فيها

وكانت استراليا ولا تزال عرضة لقيظ يتشابه في بعض السين فيهلك ما فيها من الزرع والضرع لكن سكانها الحاليين يثخون عن المياه في طبقات الارض السفلى فوجدوه وحفروا الآبار الارتوازية فامتوا شر احبائهم المطر . وخرنوا التلف للمواشي حتى اذا احبس مطرم ولم يكفر ماء الآبار الا لشرب وجدت المواشي علفا يحسبها . واصيبت البلاد بوباء الارانب فانها كثرت فيها حتى امتدت الزرع وانلفت الحقول فصالحوا بها ذرعا في اول الامر ثم جلبوا الى صيدها والمناجرة مجلودها يرسونها الى اوربا لقرءا فكان لهم من ذلك مورد رزق واسع حتى صاروا يشكون من قلة عمال الزراعة والصناعة لكثرة النقطعين منهم لصيد الارانب ووجدوا ان بعض الاراضي القاحلة لا تنبت زرعاً لكثرة القصاصات فيها فاستقدموه مباداً لغيرها من الاراضي القليلة الخصب فزاد خصبها والبلاد واسعة جداً لوزاد سكانها مئة ضعف لتي ميدان الارتاق واسعاً فيها فلا ادري لماذا نقص على الشرقيين بالمهاجرة اليها اذا كانوا مستعدين للحرمان الاوربي مثل الاوربيين

وقد رأيت ان استقصي رأي الهامي الهندي في بلاده وما يقدره وبنماه لما فقال لي ان البلاد سائرة في سبيل الحرمان سيرا حثيثا وانها اذا تركت وشأنها الآن اصابها من الانقسام والتفاني والحروب الاهلية ما يعود بها القهقري . وان اليابانيين اعلى من الهنود همة واشد منهم تناماً فلا ينتظر ان يبلغ الهنود مبلغهم اذا استقلوا مثلهم

هذه زبدة كلامه وهي اعتراف لم اكن انتظره منه ولم يكن في كلامه نعل بل كان بورده بسرعة وإيجاز كحقائق مقررة لا جدال فيها

ومررت الناصرة ناء امام قبرص وكريت فلم ير من عمارتهما شيئاً يذكر ولعل الحرمان فيها يسير الآن سير السلطنة بعد ان كانتا مملكتين عظيمتين . بل يظن بعض العلماء ان عمران كريت معاصر لعمران مصر ان لم يكن سابقاً له كما يظهر من الآثار التي كشفت فيها حديثاً وقس على ذلك عمران قبرص القديم فلماذا ذهب ذلك المجد البادح مع مجد الشرق ولم يبق منه الا آثاره في الانقاص والمدائن . من لي بكشف القناع عن هذا السر العامض . من لي بفتحك البراع حتى يصف ما حل شرقنا من الدواهي السود كيف امنطى المشارقة غارب المجد وايقوا من المآثر والآثار ما محوت عن محوه نواب الدهر ثم تولي الضعف

ابناءهم حتى عجزوا عن حفظ آثارهم . مباني مصر وبابل واشور أنشئت لما كان سكان اوربا يأوون الى كهوف الارض وعرازيل البهيرات فلماذا اقلب ميزان الزمان مرع هؤلاء وخفض اولئك

ربة الشعر طال مجري وصيري	وعراقي المشيب والثيب يزري
الف عام لديك عام ولكن	حامل الحجر يومه مثل دهر
قد دعوت هوميروس واستفدت	الشعر منه منظماً نظم در
ورمقت فرجيل فالروم سكرو	من معاني فافت سلافة خمر
وامروه القيس يوم عطر المطايا	للمناري راي رحيلك يجري
واحنفت باحمد المتنبي	وهو ادلى بشعره للمري
وجئت في شكبير ذكاء	بقرض الشعر بين نظم ونثر
انركت ولو ثالثة كأمس	لمس من القرينة صفر
ام هجرت ربما له النيل حدن	فيه تنور كان شاعر مصر



ربة الشعر طال مجري فمودي	كل ماضي يعود حكم الوجود
من شمس وانجم مشرفات	والناراري المخطات العقود
فلقد كنت قبل أن نظم لنا	من قريضا مقيدا بقيود
تلهمين الرعاة شعرا يأتي	تحتكم الوزن حالي التعقيد
وشهدت حروب مصر واشور	وما قبل صالح ونمود
فدعوت بنور يزوي حديث	الحرب شعرا على محور الصعيد
ودأبت فرعون جمع مومي	يوم عاصت في اليم سيد الجنود
فست لسان مرم حتى	نطق بين قومها بشيد
هل نضين شأن كل العواني	او تجودين لي نمود حيد

فركي قلبي حتى يصف اسباب هذا الخراب لعل ما مضى يكون عبرة لنا ولا بنائنا من بعدنا
 لبيك فاسمع حديثا كله عجب
 شمس الحضارة كانت فوق مصركم
 والغرب يحيط في الديجور مستغفا
 قال فرعون لي النيل امرم
 قامت حاييده الآثار والكتب
 تحيي وتني ونوحى ليس تحتجب
 لا شمس في جوتو تندو ولا شهب
 وتربهم عندي يجري به العريب

ملوكهم عدلوا في الناس أو ظنوا
وعاهدوا حدثان الدهر وارتقوا
أمرهم راسحات لا يلزم بها
سادوا وشادوا ملاحدم ولا خرب
عمرى الحوادث فانقادت كما ارتقبوا
رب رب ولو كرت الأيام والخطب



وآل آشور اجروا من فراتهم
وشيدوا مدناً عصاة لو رلت
أبراهيم وبهموم الليل سيف حرك
كم فيلقى عبادكم دولة سحقوا
جداول التبر فاخضلت بها التبر
بها انكوا كب لا حقت بها القرب
اسوارهم من بروج الشمس تقرب
فالشام دانت لهم والروم والغرب



وآل صيداء مع صور ودولتهم
الانكثير على متوالهم نجوا
خاضت سفائنهم قلب المحيط وفي
سل قرطبة أو سل قادس وكذا
سلطانة الجمران قالوا او انتسوا
والروم فلبهم سيف لحقهم رعبوا
افصى البوادي رى وروادهم ضربوا
ارضه المتاييل حيث الحاج والذهب
باجودها كرمه يا طيبة عجب
مستمرات لم يسه كل ناحية



كرت فرون وشمس الشرق مشرقة
لكنما النجح يأتي بدمه بطر
فام اولاد من جدوا ومن وجدوا
وكان من امرهم ان اعجوا بطلا
خزيج مدرسة فليد فلسفة
ففى على العرس ارضى مصر ثم بنى
اسكندر البطل الموار والطر
كأس سقاها وكأس اوردته ردى
مم مصرى في هروق الشرق ما نشت
والعرب في ظلمات الجهل يضطرب
واقفة المنطقين اللهب والقمب
وقام اولاد اهل العرب واعلموا
دانت له السر والهندية القصب
والعلم مع طمع يغري ويحتلب
مدينة لاسمى تعزى وتنسب
القاضي على نفسه اذ ساداه المضب
والملك قد لا يعطاء منتصب
آثاره فيه نذكيه فيلتهب



في فترة الدهر يبا الشرق محتضر
والعرب مضطرب والعلم محسب

قامت دمشق وبغداد وقاهرة
لكنهم جعلوا الافار رائد
يوماً مدارسهم بالعلم خالفة
بنو امية فيهم قال سيدم
فاقتصر منهم ذو العباس ثم جروا
بنو امية نال السيف هامتهم
والفاطميون يكنى فعل حاكمهم

والعرب قامت لهم في الجند قائمة
من آل حنبل والافرنج كلهم
تداولوا الملك لم تأخذ سنة
مررت بهم أعصر اخنت بكل كلها
لكنهم مزورها شحى ---
بصارم العلم تور العقل فاعتبطت

يا شمس هل زورة منك فتشتنا
عودي البنا والافرنج ضنى

ولقد كان غرضنا التعرف في مدينة نابلي والمرو في ايطاليا لزيارة مدنها ومشاهدة معالمها ولا سيما رومية المدائن ولكن عشنا حينئذ ان الكوليا خاربة ايطاليا في تلك البلاد وانه يحشى من ضرب الحجر المعص على المارين فيها واذا زل احد الى البر لم يسمح له بالمودة الى السفينة - فاسقط في يدي وحرمت مشاهدة آثار بياي وما قد لا نتاح لي مشاهدته في فرصة اخرى

ومنظر نابلي من البحر جميل يشبه منظر بيروت من بعض الوجوه وهي اكثر امتداداً من بيروت واقل عرضاً وبركان يوزف متربع امامها يهددها بحممه ولكنه كان خامداً لا ينفث نيراً ولا دخاناً - والمرافق كثير السفن التجارية وفيه ما لم اكن انتظره في مرقاء اوربا ولم اراه

فيها قبلاً قوارب صغيرة فيها العازفون يزهون ويضنون والرافعات يتشنج بما لا مزيد عليه من التهنك ابتداء درجعات يومها اليهن الركاب وحول القوارب اولاد عراة ينفوسون في البحر لاجل قطعة من النقود مهما كانت . وممرت الساعات وهو لاء المساكين يستمتعون على هذه الصورة الزرية مما لم ار له مثيلاً من قبل لا في مدن اوربا ولا في غيرها

وغر المساء قامت السفينة بنا فاصدة مرصلياً . وكان البحر رهواً كل مدة السر وقبطان السفينة على جانب عظيم من الطرف وهو موسيقي ماهر كثير الفكاهة وبين الركاب فتيات يحسن النساء والعرب على اليانو قررت ايام السفر بين احاديث مفيدة ومغر وطرب ومأكل ومشرب . وكان مدد الانكليز مسبوكة من القواد فياً تكون سبع مرات في اليوم ولا يقصون فلا عجب اذا ايفت معد طلاب العلم منهم اذا اطاروا السفر بجرأ كما ايفت معدة دارون لقضى عمره مصاباً بسوء الحضم

ومن اعرب ما في الباغرة ان خشب عرفها الكرى من الجميز وهو رمادي اللون جميل التزيق له لمعان فضي ولم اكن اظن ان هذا الشجر يكثر الى حد ان تبنى منه السفن . ولا شبهة في انه من امن انواع الخشب واكثرها احتمالاً للرطوبة ولقد كان المصريون الاقدمون يصنعون منه نوايت موناام ولم تزل تلك النوايت سليمة الى الآن مع ما كثر عليها من القرون وبلغنا مرصلياً صباح العاشر من ستمبر واذا الحرف فيها يزهق النفوس فركبنا اول قطار الى جنيف والطريق بين المدينتين زهرة من الزهر عند من تشوقه الصناعة وتدهنه الطبيعة . كروم الزيتون والعنب وحقول التوت وانكتنا وعابات السرد والشرابين . والاكام والغضاب والجبال الشائعة مغطاة كلها بالانجم والاشجار الا في مكسر الصخور ونهر الزون يجمع بينها كالافخوان بل كسيف يسيل على فجاد اخضر والقرى على ضفتيه وفي سفوح الاكام كاللاقي والبواقيت والناس يمشون في متزهاتنا رجالاً ونساءً واولاداً باغمر ملاسهم ملابس الاحد . والمعامل راقعة مداحها الى السحاب لكن آلتها صامتة تشارك محامها في الراحة والراحة لازمة للمجهتد

هو لاء الفرنسيون اهل جد واجتهاد ومهارة واقتصاد بلادهم جنة اوربا وهم اعنى سكانها

بلغنا جنيف في المساء ولم نكد نجد مكاناً في فنادقها لكثرة السياح والمصطافين لكسها ليلة قضيناها في اقرب فندق من المحطة وقتنا في الصباح ووجهتنا مدينة لوزان

حركة أوروبا السياسية

في القرنين الأخيرين

وهي تشرح مبدأ التوازن الأوروبي وتبين فعله في السياسة
نظرة عامة

في عام ١٧١٥ مات الملك العظيم لويس الرابع عشر - فكان موته بدء القرن الثامن عشر وهو القرن الذي برزت فيه أشعة العلم والحرية فاستثارت بها الشعوب الأوروبية وفطنوا إلى وجوب التضامن والتكافل وإلى وضع ناموس يضمن سلامة المجموع الأوروبي ويحفظ توازنه وغريب أن ينتشر فكر كهذا الفكر في زمن كان النزاع فيه على السيادة في أوروبا بالنسبة للقضاء على أن طبيعة الحال الخفض ذلك ولعل أنكترا كانت أسبق من غيرها إلى العمل بهذه النظرية فقد قال معتمدها سنة ١٧١٧ للده: دو لان أن: غالب بريطانيا العظمى أن لنف فرنسا عند حدتها ولن تكون المسا مضاعفة لما في القوة - ولا ريب أن ساسة الإنكليز كانوا في حليلة المحامين عن حوزة الدولة السلية حفظاً للتوازن الأوروبي من الاختلال - فعلموا ذلك لمصالحهم الذاتية وكذلك تفعل كل دولة من دول المعمور فإن الخير المجرّد لا يوجد في معترك وقت فيه الدول ولغة الكواصر ومن يتفكر بقول القائل

تصير كل شديد البأس ذي عدد إلى البقا ومصير الأضعف المدمر

ولم يفل البشر عند حد المعرفة بمبادئ الحرية بل تجاوزوه إلى الحياة والعمل فنشأت الثورات السياسية وأهمها الثورة الفرنسية وكانت التجارة قد اندمجت بإنشاء المستعمرات والمزاومة على موارد الرزق الثانية فهضمت الطبقة الوسطى نهضة ارتدت لها فرائص الاشراف وكان من ذلك أن اشتد ارتباط الأمم بعضها ببعض ولا سيما بعد أن قام فيهم فلاسفة الاجتماع والحرية الذين قادوا أوروبا إلى ربوع العلم الطبيعية

فأوروبا الآن تحسب التضامن العام مبدأ مقدساً وسواء عندها اختلال التوازن لأسباب داخلية في دولة من الدول أو لأسباب خارجية فإن على حاراتها التداخل في شؤونها وأكبر عار سياسي أن تقاعد دولة عن مناصرة المجموع في ما يؤول إلى منع اختلاله وحفظ توارثه حروب نابليون

اعتبر ذلك في تألب الدول على بطل فرنسا المخوار فانه لما عجز عن غزو أنكترا كراجه

الى قلب القارة وفي نفس اذلال النخا فكان الواجب على بروسيا ان تصعد السما حفظا
لتوازن لكها جنت امام نابوليون فتشكى من النخا ثم عاد في العام التالي قهر بروسيا ودخلها
ظافراً غلبت اوربا عمل بروسيا جنتاً عظيمة وعاراً اكبر من عار هزيمتها
وعادت النخا الى مناجزة نابوليون فناصرتها اوربا واكثرها مجاهرة بذلك بريطانيا
المظنى وعلم نابوليون ذلك فلم يترك وسيلة لا اذلال الانكليز لكنه فشل لعل ان اوربا عليه
وانما ناصرته انكلترا والسما وامتدتها بالمال لانها كانت ترى في خضد شوكتها حفظ التوازن
وسلامة المجموع



ولما غزا نابوليون المانيا سنة ١٨٠٥ تخوفت روسيا شر العالمة ولا سيما بعدما اظهرت
بروسيا ما اظهرته من الجبن والعدة نسباً القيصرياً الى نصرتها ومع انه باء بالفشل وانهمزم
حيث في اوسترليتز وفريدلانده فان اوربا اجتت محله وحسبته من اشرف الاعمال
كذلك لما غزا نابوليون بلاد الاسبان فقد رأت انكلترا ان نفق له بالمصاد وكانت
اوربا منهوكة القوى مد ان جاس فيها بقديم على انها عرفت ان حربها متوقفة على اتفاقها
مع انكلترا فارسلت هذه جنودها الى اسانيا تحت امرة ولتختون وناصرت نابوليون هناك
الحرب العوان حتى تم لها ان تكسر جيوشه وتزحف بمساعدة اوربا الى وتولو فتضربة
الضربة القاضية

فلما انتصر ولتختون علا له حفاف النصر في المالك المتعددة ولقبه الساسة محرر اوربا
وما ذلك الا لان انكلترا اجابت داعي المصلحة العامة فلم يمتددا الحين عن القيام بواجبها
نحو الاتحاد الاوربي



وكما ما اوربا كانت امام نابوليون في حلم يخيف ايقظها منه حليل السيوف ودوي المدافع
في وتولو لتدانت وعمرت ان تحيا حياة جديدة تكفل سلامة مجموعها فشكل مؤتمر قننا
والاتحاد المقدس لاجل هذه الناية وصار العالم المتمدن يأمل ان ترجع الاحوال الى نظامها
لكن المؤتمر لم يبلغ في اعماله فحدث بسفي الرجسة في افكار الناس على ان هذه الرجسة لم تكن
تقهرراً فان مبادئ الحرية كانت قد تأصلت في النفوس فتشربت معنى الوطنية وحلرت
تجمل الى ما فيه صلاح المجموع . دفعهم الى ذلك ازدياد مصالحهم وما يتوخونه من الخير في
الاتحاد والتضامن . لذلك اتحدت المالك الالمانية واصبحت ايطاليا مملكة واحدة ولا حل

هذه الغاية اتحدت انكلترا وروسيا والنمسا ورومانيا على باوليون الذي كانت في نظرهم مقلتي أوروبا ومكدر صفوها

فترى ان مبدأ التوازن كان ولم يزل الدافع الاعظم لكل الحركات السياسية . فقد أدخلت جنوى في يدمون لتعزير سردنيا . وصمت النمسا الى هولندا لابقاف التبار النمساوي في الشمال . وسكنت روج عن الدمارك وأعطيت لاسوج بدل حصارها فلاندا وأضيفت ولايات الرين الالمانية الى بروسيا وبافاريا لكي يكون لفرنسا عدو شديد في الجانب الشرقي . ولما وضعت روسيا يدها على فلاندا ودوقية ورسو فقلت أوروبا كثيراً ولم يهدأ روحها حتى فعلت ما ضمن لها سلامة التوازن

المسألة الشرقية

ولا يظهر مبدأ التوازن في شيء ظهوره في المسألة الشرقية . قال احد الساسة « ان هذه المسألة ستبقى شوكاً في حجب أوروبا الى الابد » . وقال سياسي رومي « فتح الله المسألة الشرقية وانها كـ ... شترس ... م ... ي ... في ... د ... د ... ب ... رجت وميناً لمن لا يصيبه في احشائه »

من مصلحة انكلترا والنمسا معارضة الدولة العلية وحفظ كيانتها اما النمسا فلانها تكره ان ترى روسيا بالقرب منها واما انكلترا فلانها تحاب على تجارتها في الشرق وعلى سيادتها في البحر المتوسط . ولا شك ان تركيا اعطت خطأ سياسياً طبيعياً في معاملتها لسيجيها فانها كانت تعلم حق العلم علاقتهم بالدول ولا سيما روسيا وهي تدعي حماية الايمان في الشرق فكان الاجدر بها ان تقرب منهم وتوثق فيهم روح المحبة والثقة . لكنها اتعت سياستها القديمة فعمدت نفسها لكثير من المشاكل ولم تدرك خطأها الا في هذه الآونة الاخيرة وعسى ان يتم لها ما تنويه من جمع كلمة عاصرها وتوحيد عاينهم وذلك بما تربهم من عطية عليهم وبذلها الجهد في إسعادهم وترقيتهم



كانت الدولة في بدء القرن التاسع عشر بمنزلة النظام ضعيفة الجانب فبدأت القلاقل في ولاياتها ولم تكن اليونان راضية بما حصلت عليه من الحكم الاداري بل كانت تطمح الى انشاء مملكة يونانية ترجع عهد اليونان القدماء حتى اذا اشتد ساعد حميتها السرية هبتاريا اوكدت نار الحرب في البلاد فانتشرت بسرعة عظيمة وزاد انتشارها قبول الامير هسبلاني قيادة الجيوش ضد الدولة العلية

فإذا فعلت أوروبا حيال هذه المشكلة الكبرى ؟

كان القلق عظيماً من جهة نيات روسيا وهي صاحبة الكلمة الأولى في الشرق الأدنى على أن ذلك القلق لم يلبث حتى زال إذ تمكّن مترنيخ وكسرليج من حمل القيصر على لزوم الحياد حتى صرح أن حكومته لا تساعد الثوار . أما النمسا فأنها عرمت أن تفتح سياسة عميدها مترنيخ الذي قال أن ثورة اليونان خارجة عن نطاق التحالف الأوروبي وقد أراد بذلك أن يحصر الحرب في مكانها فلا تمتدّ إليها أوروبا

لكن اليونان لم يبالوا بتصريح روسيا ولا بقول مترنيخ بل أشعلوا نار الحرب وأرسلوا القرصان في البحر وجاء محمد علي جد العائلة الخديوية باسطوله لمعونة الدولة فعزها المورة وكاد يقضي على اليونان لولا أن الرأي العام الأوروبي ماصرم فاقامت الجرائد المسيحية أوروبا وأقدمتها ونحوها حركة اليونان إلى شبه حرب صليبية فلم تر الدول عند ذلك مندوحة عن التدخل في أمر تلك الحرب

واعتمدت انكلترا تلك الفرصة لمعارضة سياسة روسيا فصرحت بأن حركة اليونان حرب نظامية لا ثورية وعرفت روسيا أنها تنوي مراحمها على حماية المسيحيين في تركيا فاعدت لذلك عدتها

ورجع مترنيخ عن رأيه وهو عدم التدخل في الحرب فقلقت الاندية السياسية وعلت جلبة الساسة وقد تقاطعت مصالحهم في كيفية إيفائها

فاشار القيصر أن تحمل اليونان أمارات كامارات الطونة تحت رعاية الباب العالي ودول أوروبا فلم يرض مترنيخ إذ عرف أن ذلك يؤهل إلى زيادة نفوذ روسيا فيها وقال الأولى بنا أن نبت الأمر الآن فإما إنشاء مملكة يونانية أو إرجاع اليونان إلى الدولة العلية . وطال الجدل في هذا الأمر وكثير الأخذ والعطاء على أن كلمة الاستقلال رجحت أخيراً ولا سيما بعد معركة نافارين وانتصار الجنرال دييتش فاصبحت بلاد اليونان مملكة مستقلة

وأما رضى أكثر الدول باستقلال اليونان لأنها رأت ذلك أقل خطراً على توازنهن من جعلها أمارات تحت سيطرة روسيا

محمد علي باشا الكبير

ولم تنتهِ المسألة الشرقية بانتهاء الحرب بل اتخذت شكلاً آخر بقيام محمد علي . وكان السلطان محمود ذا ميل شديد إلى الإصلاح مشرع في تنظيم السلطنة وإدخال بذور التقدم الأوروبي فيها . قال أبي لا أعرف مسلماً أو مسيحياً أو يهودياً إلا في محل عبادته فحق خرج

منه كان هو وعيبره سواء امام الشريعة والقانون . ولم يترك اصلاحه للعامة بل قاموا عليه وصاروا يتوقعون ان يعاقبه الله على خلافه ووافق ذلك خروج محمد علي وزحفه على الشام فخبوا ذلك دليل غضب الله على السلطان

فبصر محمد علي امه ابراهيم باشا بثلاثين الف الى سورية وفي نيتهم الزحف على الاستانة فتح عكا ودمشق وهرم الجنود الشاهانية في حمص وحماة ثم قهر رشيد باشا في قونية وبات على ابواب العاصمة

وفي اثناء ذلك كانت انكلترا وفرنسا منهيكتين في اضطراباتها الداخلية ولذلك اعفنا العين عن لافل الدولة فتقدمت روسيا الى الامام وعرضت مساعدتها على الباب العالي على ان السلطان محمود كان يعلم غرضها وانه لا يروق لها ان ترى في الاستانة حكومة شيطانية فاني قبول مساعدتها اولئك انكلترا اضطرت بعد معركة قونية الى الالتجاء اليها بالرغم من كرهها لها

ارسلت روسيا اسطولها الى القرب من مصر ودارت في بيوسفيرة رومانيا وراى انكلترا وفرنسا ذلك حالها الامر واوجبتا شرعا من تدخل روسيا فاتفقتا على وضع حدة لهذه التلالل وعليه ارسلنا اسطولها الى الارخبيل وحمينا الباب العالي على توقيع عهدة كوتايمة التي عهد بها الى محمد علي بولاية الشام واعطته علاوة على مصر . فاستاء الباب العالي منها وعمل على معاكستها فمقد مع روسيا عهدة انكيار سكسني وفيها ان لروسيا عند الحاجة الحق بالتدخل العسكري في شؤون الدولة وان التردديل موصد في وجوه الدول جماء فوقفت عند ذلك روسيا وانكلترا وجهها كوجه وحملت كل منهما ان الواحدة تترصد الاخرى للإيقاع بها - روسيا لانها تحسب المسألة الشرقية تخصها دون سواها وانكلترا لان مصالحها في الشرق كبيرة فلا تطبق ان ترى روسيا صاحبة السيادة هناك

على ان وزارة « ميل » كانت تميل الى مسألة روسيا وموادتها لكن عهدة سكسني كانت تحول دون ذلك فلم تستطع الدولتان زرع اسباب المداخ والخفاء . ثم سقطت هذه الوزارة وشكلت وزارة بالمرستون الحرة مراد التمرور بين انكلترا وروسيا ووقفتا موقف التأهب والحذر

وعقب ذلك عهدة برلين ثم عهدة شنفراتز وفي الاخرة قرار الدول اعطى على معاضدة تركيا وحمايتها . وفي سنة ١٨٣٨ وقعت انكلترا مع الباب العالي عهدة تجارية نصرت بمصالح محمد علي كثيراً فاحتلت عدن في السنة التالية لحماية التجارة في البحر والديويس وماء ذلك

فرنسا لتركت اسكترا وتوت منارعتها حتى ادا توفي السلطان محمود وحلفه عبد الحميد جاهرت
 بموالاة محمد علي وفي نيتها ان تستخدمه لمصادرة التجارة الاسكيزية في الشرق على انها لم تفلح
 فان سير السياسة سنة ١٨٤٠ اقصى ان ننسى روسيا واسكترا ما بينهما وان نتمعا مع انسا
 وبروسيا على اخراج نطل مصر من سوريا في ٣ تشرين الاول (اكتوبر) من تلك السنة
 اعلى ابراهيم باشا بيروت وفي ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) اخطى عكا وفتح محمد علي بان تكون
 ولاية مصر وراثية في بيته

حرب القرم

لم نلتكأ دولة في الاعتراف بالامبراطور نابليون الثالث تذكو روسيا ولولا خوف
 قيصرها نقولا الاول من ان اصراره في ذلك قد يؤول الى اتفاق اسكيزي فرنسي تغطي
 حاجته لما اعترف به بتاتا وعرف ذلك امبراطور فرنسا فحدد على القيصر وصار يترب القرم
 للانتقام منه

ففي سنة ١٨٥٠ اكفهر جو السياسة في اوربا ورأى نابليون الفرصة السانحة فاعتمها .
 وذلك انه في سنة ١٧٤٠ كانت فرنسا قد اتفقت مع الباب العالي على حماية الكنيسة
 اللاتينية في تركيا ثم حدثت في مرعا بعض الخلاف على اثر انتشار آراء فولتير وكتاباته
 فغضت انظارها عن الدولة العلية الى امورها الداخلية واعتمدت ذلك روسيا فاعززت الى
 كنيستها في بيت المقدس ان يأخذوا بعض املاك اللاتين وامتباراتهم فلما قام نابليون الثالث
 وكان كما قد منا يتوي الانتقام من روسيا ارسل الى الباب العالي يطلب منه ارجاع ما احذه
 الارثودكس من اللاتين فوقع الباب العالي بين شرين روسيا من جانب وفرنسا من جانب
 وكتائبها لا تشارل شرمة عن مطالبتها . اما روسيا فقد كانت ترعب في قتال الدولة وكثيراً
 ما صرحت بذلك لغير اسكترا وانها تنوي وضع يدها على الولايات البلغارية ومقابل ذلك
 تساعد اسكترا في وضع يدها على قبرص ومصر وكربت ولم تكن تلك في انجاز النما اليها
 وبالتالي بروسيا لاسيا وانها كانت قد اسدت الى النما جيلاً كبيراً سنة ١٨٤٨

على ان روسيا احطت في تصريحها لاسكترا بنياتها وكذلك في اتكالمها على النما
 وبروسيا واطال امد المخابرات مع الباب العالي حتى عيل صبر روسيا وشجرت الحرب على
 الدولة العلية وهي على اوجها المذكورة فغزت امارات الطوبة ثم ارسلت اسطولها الى سنوب
 حيث دمر المراكب العثمانية

ورأت ذلك اسكترا وفرنسا فارسلتا اسعوليهما الى الدردنيل لتتوعدان روسيا وتنفذهما

بسوء المصير لم يشأ ذلك عن عزمها وإذ ذلك اتخذت انكلترا وفرنسا مع الباب العالي وفي سنة ١٨٥٤ شهرن الحرب على روسيا

وعشيت النمسا ان تستقل روسيا بامارات الطونة وتوسع ذلك النهر في وجه تجارتها فمات الجنود على الحدود السرية ووقفت تفرق سيرا الحوادث . اما بروسيا فمملأ بإشارة بسمارك (وكان قد بدأ بالظهور) عبرت سياستها السابقة واتصلت عن النمسا

وفي حزيران (يونيو) من تلك السنة طلبت النمسا من روسيا احلاله امارات الطونة وكانت انكلترا وفرنسا قد اتتا الصنف من روسيا فاتفقتا على المطالب الآتية وعضدتهما في ذلك النمسا . وهذه هي المطالب

(١) الماء حماية روسيا للسرب ولا امارات الطونة

(٢) فتح نهر الطونة لجميع الدول

(٣) تخوير عهدة ١٨٤١ التي تقضي بإبصاد المردبيل في وجه الدول

(٤) ان يسمح القيصر اداءه من انه حامي المسيحيين في تركيا

فترددت روسيا في احابة الدول وعليه اعطت النمسا اعجازها لاعداء روسيا وايرمت معهن عهدة دفاعية . ودارت الحرب الطاحنة حول مستقبل واتحدت الدول المتحدة على روسيا حتى همت قواها فلما توفي قولاً الاول رأى حلفه اسكندر الثاني ان يقبل دعوة الدول الى عقد مؤتمر في فيينا . على ان ذلك المؤتمر لم يطلع لان النمسا لامر انسحبت منه واعطت حياها فنفقت عليها الدول ورأى ملك سردينيا الفرصة السانحة فاعانها وملاً محل النمسا في الاتحاد الدولي ثم ارسل ١٥ الفاً لمساعدة المتحدين في الحرب . فعل ذلك لانه كان ينوي توحيد ايطاليا وجعلها مملكة واحدة يتولاها آل بيت وقدر ذلك فطنته انه لا بد من حرب بين ايطاليا والنمسا في المستقبل القريب فرأى لذلك ان يبيل الدول اليه ويخذله منهن حديقات تنصره عند الحاجة



وفي سنة ١٨٥٥ اتفقت الحنود الفرنسية قلعة ملاكوف معقب سقوطها سقوطاً فشنبول ثم اجتمع نواب الدول (ما عدا النمسا) في باريس واورموا عهدها المشهورة

عوداً الى المسألة الشرقية

ظن اكثر الناس انه بانتهاء حرب القرم تنتهي المسألة الشرقية على انهم اخطأوا في ظنهم فقد انتهت تلك الحرب الطاحنة فأيرمت عهدة باريس ودبجت تركيا في عدد الدول

العظمى لكن المسألة الشرقية لم تمت بل عادت الى الظهور كما جئنا لك مما يأتي
 لم تقم تركيا بعودها للدول وكانت روسيا قد رأت في إحصاء البحر الاسود اجماعاً
 بحقوقها الطبيعية فلم يمر خمس عشرة سنة على عهدة باريس حتى تفشتها . فقيدت مشاكل
 الدولة وعقب ذلك اعلان الدستور عام ١٨٧٨ ثم الحرب الروسية وعهدنا سان ستانلو وبرلين
 وكان عبد الحميد الثاني قد منح النمسا بايمار من امبراطور المانيا امتيازاً بمد خط
 حديدي طوله - سبعمائة كيلومتراً تكلفه لمخط الذي يصل النمسا ببحر آجيا وهذا الخط
 الجديد يمتدق نواحي نوفي بازار فيصل سلانيك رأساً بفيينا وبالتالي ببرلين . فاعترضت
 السرب على ذلك وفي بعدها امتياز باحتكار الخطوط البحرية هناك وجاءت روسيا لحيانة النمسا
 ابهاماً وذلك ان هاتين الدولتين كانتا قد اتفقتا الا ترفع احداهن يداً على شيء في اللقان
 الا برضى الثانية ولكن نظري هذه المشاكل ولا سيما فيما يتعلق بقلقل مكندونيا عقدت أوروبا
 مؤتمراً دولياً لعلها تتوصل الى حلها بطريقة مرضية وكانت المانيا تفكر في خطف لتناول بها
 بعض الامتيازات الخطية في تركيا منها خط بغداد وري ما بين البحرين وما اشبه مما
 ارض نفوذ انكلترا وفرنسا رأت ان تقرب من الدولة العلية ولذلك اسهمت من المؤتمر
 بمرور - - - - - المانيا غير مراعاة الدول السياسية فاصبحت روسيا وانكلترا
 وفرنسا في جانب والمانيا وحليفتها في جانب آخر . فالمسألة الشرقية لا تزال هي هي
 والدول الأوروبية لا يفتأ ينظرون بعضهم الى بعض نظرة الرهبة والحذر . ولقد اكثرت
 الصحف من الخوض في مسألة الامتيازات الدولية وتضارب مصالح انكلترا والمانيا في بلاد
 الدولة العلية فلا حاجة الى ذكر اسماها ولا الى ذكر اعلان الدستور للمرة الثانية في تركيا وما
 عقب ذلك من خلخلة السلطان عبد الحميد وتقدير سياستنا الخارجية وكذلك لا حاجة الى ذكر
 المسائل المراكش والايروية فكلمها حديث العهد . على انه لا بد لنا من القول ان كل
 الحركات السياسية في أوروبا ماثرة الى نقطة واحدة هي حفظ التوازن فكما تغيرت سياسة
 الدول في حرب القرم وحرب روسيا واليا مان وغيرها من الحروب والشاكل كذلك هي تغيير
 الآن وستبقى كذلك ما دام للاوربيين مصالح في اتحاد المصهور وما دام الاحتلال في التوازن
 يفضي الى حرب عامة تغطي أوروبا كلها

انيس الخوري القديسي م . ع

وابراهيم خيرالله م . ع

درس للمرسليين

للمرسليين الاميركيين والانكليز غرض اولي* وهو الدعوة الى المذهب البروتستانتي وهم يتوصلون الى ذلك بالتعليم والتطبيب والتبشير لكنهم لا يجرون على نسق واحد لان انتظامهم في سلك واحد لا يقيد حريةهم الشخصية ولا يلزمهم باتباع اسلوب واحد للوصول الى الغرض الذي ارسلوا لاجله . فرجل مثل الدكتور فاندريك كان اسلوبه ان يفيد الناس بتطبيبهم وتعليمهم وتهذيبهم فاستعمل ذلك اولاً بتعلم اللغة العربية وحفظ امثالها ومصطلحاتها حتى صار مثل اربع اثنا فيها . ثم ألف الكتب الكثيرة وعلم السنين العديدة وكان الذين يعاشرونه ويسمعون وعظه يشعرون انه رجل كبير النفس رحب الصدر يرشد الى الصلاح والتقوى من غير نظر الى ما بين المذاهب والطوائف من الفروق الدينية ولذلك اكرمه اليهود والمسيحيون والمسلمون على حدٍ سوى في حياته وفي مماته واعتقدوا فيه الصلاح والفضل . ورجل مثل سمعان كلتون كان اسلوبه اعاده الناس بتعليمهم وتهذيبهم فعاشره السرور والمسيحيون على اختلاف طوائفهم واعتبروا له كلهم بالفضل والتقوى . ولقد كان في الكثير من مواضعه وتعاليمه لاهوتياً متمسكاً بمذهب مخصوص بمعتقد صحيحة وبدافع عنه ولكننا لم نسمع منه ما يخط من كرامة المذاهب الاخرى . وقس على هذين القاصلين كثيرين من المرسلين وجدا لو كانوا كلهم كذلك

ولقد اتت مدرسة هرتفورد اللاهوتية الاستاذ مكدونلد استاذ اللغات السامية فيها لالقاء خطب ترشد متعلمي اللاهوت الى كيفية سلوكهم في البلاد الاسلامية التي يرسلون اليها فاقى مصر وسورية منذ ثلاث سنوات وتعرف بكثيرين من علماء المسلمين ثم عاد الى بلادهم والتي عثر حطاب في تلك المدرسة شرح فيها حال الاسلام والمسلمين كما ظهرت له وجهة انظار سامعية الى ما بين الدين الاسلامي والدين المسيحي من الاتفاق التام . وهو من السارفين بالعربية المتصلين من علم الكلام وله في الفقه كتابان مشهوران باللغة الانكليزية

وقد ذكر في هذه الخطب ما يحسب انه يجب على البشر ان يعلمه ويحمل به لكي يستطيع ان يفيد في البلاد الشرقية فينظر اليه اهلها بنظر الصداقة والاکرام . وادفع ذلك بامثلة مما فعله وما جرى له قال ما خلاصته اني اتصلت بالفرانوايش مراراً كثيرة فقلت منهم

كل أكرام ووجدت فيهم غيرة دينية حقيقية وكانوا يكتفون في بعض المواضيع الدينية بأحلامهم تام وحذر رجب . ثم انهم كانوا ينظرون الي كأحد السباح المتخطفين للدرس والبحث لا كأحد المبشرين ولكنني اعتقد انهم يفعلون مثل ذلك ايضاً مع المبشرين لو عرف المبشرون كيف يشارونهم بالحسنى

« قبلما ذهبت الى البلدان الشرقية عرفت كثيراً من احوالها وقرأت كثيراً من ايمّة المسلمين قرأت كتبهم ودرست سيرهم فصار لكثيرين منهم مقام ربيع في نفسي فلما دخلت بلادهم كان اول شيء اتجه اليه فكري زيارة مدافن اولئك الائمة الذين عرفتهم من كتبهم فالتفت هذه الزيارات بالاحترام الواجب اي اني زرت مدافنهم زيارة دينية حقيقية بالوقار والاحترام لانهم من اولياء الله فساعدني ذلك على التقرب من الذين يعتقدون فيهم الولاية « والعادة المتبعة في مثل هذه الزيارات ان يحسك الزائر بالقبر ويثلو القائقة وهي بمثابة الصلاة الربانية عند السجيين . ولا ادري ما يقول علماء اللاهوت في فعل هذا اما انا فاعترف لكم بهراً انني لم اجد في نفسي اقل مانع يمنعني من تلاوة القائقة عند قبور اولئك الاولياء . ولا ادري هل كان الولي المدفون يستفيد من تلاوتي القائقة على قبره او كان يوافقونني يستفيدون مني ادري واعلم انني « نفسي كنت

الروحية بين كل الذين يدعون باسم الله . واعلم ايضاً ان كل المسلمين الذين سمعوني اتلو القائقة عند مدافن موتاهم او مموماً مما فعلته شعروا اني وبينهم قرابة روحية شعروا ان هذا الرجل المسيحي يحترم اولياءهم ويعرف معنى التقوى والحياة الروحية

ولما كنت في القاهرة ذهبت لزيارة مقام الشاعر المشهور عمر بن الفارض وامسكت بشباك قبره وتلوت القائقة ولحالي سمعت الذين هناك يقولون انه يعلم ما يجب ان يفعله من دلائل الاحترام لهذا المقام . وحدث لي مثل ذلك لما زرت مدفن الامام الشيرازي فاني تلوت القائقة هناك وفي نفسي اشدة الاحترام لذلك الولي لشخصه وخصايته . وكنت اشر بهذا الاحترام كلما زرت مقام ولي من اولئك الاولياء . واني ارى ان كل مسيحي مهما كان متحسناً بدينه يستطيع ان يفعل قلبي ويشعر انه رار قبور اناس من الصلاح . ويتبين ان قلبي هذا لم يحمله المسلمون الذين ممموا به الا على الحب لم ومن المحتمل ان بعضهم ملن اني اميل الى الاسلام واود اعتناقه وقد حدث شيء من ذلك في طبرية فاني دنوت مرة من قبر من قبور اولئك الاولياء على غير علم مني لان القبر كان متهدماً ولم اعلم انه قبر ولي حتى سمعت واحداً يتنهر دليلاً لانه ادخلني مدفن ذلك الولي فقال له « الدليل « ان هذا الرجل يحبنا ولعل الله

يشرح صدره للإسلام» ألا أن ذلك نادر والبالغ أن الذين كانوا يروني كانوا يعطونني
أي مسيحي متمسك بدينه ولكنني أحترم دينهم أيضاً كما أحترم ديني
«وقد يصعب على كل المرسلين أن يفعلوا فعلي ولكنني لا يصعب على المرسل الشهم
المستقل بامكانه الرحب الصدر الكثير التسامح . ثم لا يصعب عليه أن يفعل فعلي ويبقى
مبشراً بل يصير اقدر على التبشير لأنه لا يخشى أن يسيئ الناس الظن به حينما يرون أنه يفعل
ما يفعل عن إخلاص وحسن نية»

وبعد أن مهد هذا التمهيد قال أن من يريد أن يعرف أحوال المشاركة في بلادهم سواء
كان علماء أو مساعداً أو مبشراً فليبدأ سبيلاً لمعرفة ما يريد معرفته كأن الجميع تأمروا على أن
يجربوه بما يخالف الواقع . وذكر أمثلة مختلفة تؤيد كلامه من حيث إخفاء الحقائق وتضارب
الافعال وتفرير ما يخالف الواقع حتى كان يتعذر عليه أن يعرف حقيقة ما يحدث عنه . ثم
قال أن الناس الذين كانوا يلقون له أقوالاً غير صحيحة لم يكونوا يقصدون أن يمدعوه
ولكنهم كانوا قليلي الاكتراث لما يقولونه سواء طابق الواقع أو لم يطابقه . فإذا سألت أحدهم
عن امر لا يعرفه سألني جواباً غير فاسد حدثت رد عرماً آخر من
الاعراض الدينية وأما قصده الطهور بالمعرفة . قال ولم أحد أهدأ سألته عن شيء فقال
لا أعلم إلا حماراً كنت أسأله عن اسم جامع أو قبر فيطرق قليلاً يفكر فإذا كان لا يعرفه
قال لا أعلم . ولو سألت أحد التراحمة للقى لي اسماً أباً كان . ونتيجة ذلك إما أن يصدق
المبشرون كل ما يقال لهم صحيحاً كان أو غير صحيح وإما أن يشكوا في كل شيء . فالذي يرى
نفسه ميالاً إلى تصديق كل ما يقال له ولو لم يتم عليه اثنا عشر شاهداً يصحني له أن لا
يذهب إلى الشرق وأنصح بمثل ذلك لمن يعتقد أن المصدق معدوم من الناس . فعلى من
يذهب إلى الشرق أن يزن الأمور بيزان العقل فيصدق المقول منها ويرفض غير المقول
وأن يدرس كل ما يستطيع دراسة من علوم المسلمين قبل الذهاب إلى بلادهم

ثم التفت إلى امر آخر فقال أن أغرب ما يراه المرء في بلاد الشرق اعتداد المشاركة
بأنفسهم من حيث الدين واعتقادهم أنهم هم وحدهم على حدى وكل من سواهم على ضلال . وهم
يسلمون بعمق الأوربيين والأميركيين عليهم في العلوم والفنون ولكنهم لا يسلمون لم مثل
ذلك في الدين والفلسفة . سألتني أحد علمائهم مرة وكنت في بيته إلى أي عرض ليته فلسفة
أوربا الآن . والسؤال كبير صعب لاسيما وأنه كان علي أن أحييه بالعربية ونظمت أن
استعمل كلمات اصطلاحية لا تؤدي المعنى المراد فقلت له أن الفلسفة متعبة الآن إلى التصوف

ثم استدركت على ذلك بقولي اني اريد بالتصوف المتقي الذي كان املاطون يفهمه منه .
فاشار اليه بالاستحسان وقال انه لم يحظر بياله قط انا بلنا هذا الملح من الفلسفة

« وهالك امر نال لا بد من اعشاره وهو اعتقاد علماء المسلمين ان كل ما على الارض
فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام . ذهبت ذات يوم الى جامع ابن طولون ولعلهُ
اقدم حوامع مصر النافية الى الآن وهو من اقدم مساجد المسلمين في الدنيا وقد أبطلت الصلاة
فيه من عهد طويل فلا تجد فيه الآن من علامات الحياة الا آثار اقدم الطيور في التراب
الذي يغطي ارضه ولا تسمع الا اصواتها وهي طائرة فوق رأسك . والجامع في وسط القاهرة
ولا يرال شاعداً عظيمة الدين جنوه وقد رأيت على محرابه الذي اتجه اليه ملائكة من المؤمنين
بالصلاة الى الله ايماناً كتبها رجل اسمه درويش مصطفى سنة ١٨٧٧ وهي قديمة رأيتها في
كتاب الب ليلة وليلة وتدل دلالة واضحة على كيف ينظر المشاركة الى هذا العالم وهذا نصها

ابن الملوك ومن بالارض قد عمروا قد فارغوا ما بنوا فيها وما عمروا

واصموا رهن قبر بالذي عملوا عادوا رمتاً به من بعد ما ذلوا

ابن اكر ماردت وما نعت وابن ما جمعوا فيها وما

انام امر رب العرش في عجل لم يجمع منه اموال ولا وزر

« وهم يحسبون ان كل شيء ظل زائل وحيال باطل حتى لقد اعتقد بعضهم ان الله سينفي
السماء وجههم ويبقى وحده مستوي على عرشه كما كان قبل ان ابدع الكائنات فعل المرسلين
ان يعلموا ذلك في معاملتهم اهالي المشرق »

وعني^٢ من البيان ان المؤلف لم ينصف المشاركة في رميهم كلهم بقلة الاكثريات لما
يقولونه ويقررونه فان بعضهم يفعل ذلك وبعضهم دأبه التحقيق والتفريق والتفحص . ولكن
اذا كان المطلوب تمليلاً لواقعة بشأن الذين لم يفرجوا في العلوم المحضة منهم شأن امثالهم في
سائر البلدان يوردون ما يحظر لهم من الاقوال والعلل من غير تدبر

وسائر فصول الكتاب منية على ما استنبه المؤلف من مطالعة في انكشاف والسنه
وكتب السير والتاسير وعرضه^٣ متا اجاب المتفرجين في تلك المدرسة على ما يجب ان يعلموه
قل مجيئهم الى البلاد الشرقية . ولقد احسن جدنا في نصحه لم ليعاملوا الجميع بالحلب
والاخلاص والاكرام وجبنا لو سمح لم ايضا ان يقتصرنا على التعليم والتعذيب ويتركوا
المقائد الدينية بجانباً

مصيف مصر

فلما مر يوم مدة إقامتي في أوربا هذا الصيف الآخر بياني أمر المصيف الصالح لسكان القطر المصري الذين تمكنهم أحوالهم المالية من قضاء فصل الصيف في مكان قليل الحر طيب الهواء أو تظلم صحتهم إلى ذلك ولا بد لتصيف من أن يكون جامعا لثلاثة شروط على الأقل وهي طيب هوائه ومهولة المبيت فيه ومهولة الوصول إليه

أما الشرط الأول وهو طيب الهواء فكل البلاد الحلية العالية الراسمة الخلاء طيبة الهواء ولا سيما إذا كان فيها غدران وشلالات ومياه جارية متفرقة وحراج عطرية الشجر. إذ قد ظهر الآن بالبحث العلمي أن نور الشمس في الأماكن العالية يؤثر تأثيراً صحياً في الهواء والماء وأن الماء الحار المتكسر على الصخور يصلح الهواء بما يولد فيه من الأوزون. والاشجار المطربة تزيد في صلاحه. وهذا كله مؤيد لما اعتقده الناس في كل العصور وهو أن هواء الجبال وماءها يصلح للأياد من هواء السهول والأودية ومائهما ولو لم يكونوا يملكون السبب العلمي

والشرط الثاني لا يقل أهمية عن الأول أن لم يكن أم متة وهو مهولة المبيتة من حيث المأكل والمشرب والمأوى والانتقال والتزعة فإن هذه الأمور كلها من الضروريات ولا سيما لطالبي الصحة والراحة لأن الإنسان لا يعيش على الهواء والماء وحدهما ولا يرتضي أن يحمل المشقة وشغل العيش أباناً كثيرة متوالية. ولا يطيب له عيش حيث لا يجد إلا الآفة والصبر لاسيما وأنه لا يكون له عمل يلبس تلك الأيام

والشرط الثالث وهو مهولة الوصول إلى المصيف ضروري في الذهاب إليه وفي الرجوع منه من حيث الصحة ومن حيث النفقة. في الذهاب يكون الجسم صيفاً متعباً فتؤثر فيه مشقة السفر تأثيراً شديداً وفي الإياب يشق على المرء أن يحضر في يوم أو بضعة أيام ما كبه في شهر أو أشهر. وقد لا تكون الخسارة كبيرة ولكن الخوف منها يزعجها ضرراً. والنفقة عند أكثر الناس محدودة فإذا زادت عن الإمكان بطول الشقة وعلاء الحاجيات والكليات في المصيف صار قضاء الصيف فيه ضرراً من الخلال

ولقد اعتاد المصطافون من سكان القطر المصري أن يقضوا الصيف إما في أوربا أو في

جبل لبنان - والذين يذهبون الى اوربا يصيغون غالباً في سويسرا او في جهات فرنسا او النمسا او ايطاليا او انكلترا ويختارون في الغالب البلاد الجبلية العالية - وأكثر الاماكن التي يختارونها لقضاء فصل الصيف متوفر فيها الشرط الاول تمام التوفر - فالهواء طيب مقوّر للاندان الا اذا احثاروا المدن المزدحمة بالسكان مثل باريس حيث لا يجد الانسان لفرقة الاكوة واحدة تفتح الى متور او شارع وقصى جاباً كبيراً من وقت في القهوات والبيازات حيث يتنفس هواء نقي الف قله - ثم ان المدن الكبيرة مثل باريس ولندن وفيها فيها متبرعات واسعة مطلقة الهواء طيبة ولكنك فلما ترى فيها احداً من سكان المصطافين هناك والمالب ان يقصى الرجال نهارهم في القهوات والنساء عند الحياطات ثم يجتمع الفريقان في البيازات

والانتقال في مدن اوربا وضياها من امهل ما يكون ولا سيما بعد شيوخ الاونومويل - والسكك ممدمة منظمة - واماكن الترفة كثيرة بالغة حد الانفاق تشرح الصدر وتسره الخاطر - ووسائل التلية كثيرة جداً ولا سيما في المدن ومنها ما يسلي ويفيد كالمعارض العلمية على انواعها - يقصى الانسان شهراً او شهرين في باريس يتردد على معارضها فيرى كل يوم شيئاً جديداً مقبداً بل لو قصى السنين لراى كل يوم اشياء لم يرها قلاً

كل غرفة من غرف الاسكنة في الاضاليد تسحق ان يقم فيها المرء يومين او ثلاثة يدرس ما فيها وكل غرفة من غرف الصور والتايل والاثار والاسكنة في معرضه القوثر تسحق ان يقم فيها المرء اسبوعاً يدرس ما فيها ولس على ذلك معارض مدينة لندن والمدن الصغيرة مثل حنيفا ولوزان لا تخلو من المعارض الجامعة للآثار والتحف والامثلة الحيوانية والثانية فيرى فيها المرء ما يسليه ويفيده ناعيك بمشاهد التمثيل المختلفة ومشاهد السيناما نوعراف التي شاعت في هذه الايام حتى في اصغر المدن الاوربية

ثم ان الفنادق على غاية الاتقان وفيها كل معدات الراحة - اني اكتب هذه السطور بمدينة باريس في غرفة يدفئها الماء الساخن يدخل في انبوب ويملاها اناء كبيراً كثير الاضلاع فمحض ويدق الترفة - وتثار بالكهربائية وفيها ساعة تديرها الكهربائية ايضاً وحرس كهربائي واصعد اليها برامعة يجرها الهواء المنضبط - ثم ان كواها لا تطل على الجبال والحراج ولكنني كنت منذ ساعة في حديقة قصر لكسبرج وهي غاب لا يبلغ الطرف حدة حافل بالاشجار والازهار والفاسق والتايل والماشي الواسعة - باريس ليست من المصايف لكنني كنت في الاسوع السابق في مدينة لوزان بسويسرا وكانت كوة عرفتني تطل على حديقة

عاه امام الفندق وبدا بمجيرة حنيما منسطة كالمرآة ووراءها الجبل الايض بجمعه الشاهقة وقد كسا الثلج بعض هضباته فان عليه كطرائق الجبين . وان شئت فسمي عشر دقائق يوصلني الى دار الخلف او الى غاب ملتف الاشجار او حديقة موشاة الخائل يبدانغ الازهار . وكل وسائل الراحة والرفاهة والترعة متوفرة لكل مصطاف لا يشوبها الا كثرة الخدم في الفنادق فانك كيفما غرت كنت ترى واحداً باقى لمساعدتك غير مطلوب لكي تزيد نفقاتك عن الحد الذي قدرته . ثم ان اكثر الطعام لحم . لحم غنم ولحم بقر ولحم خنزير ولحم سمك ولحم طير ثلاثة الوان على الاقل من اللحم في العشاء واربعة في العشاء وان كنت في بلاد الانكليز فلون اولويان في الصباح ايضاً . ذلك ما لم تأله اكثر الممد الشرقية ولا هو اصلح العينة من الطعام القليل الالوان القليل اللحم ولكن الشرقي غير مكلف بالا كل منها كلها

والفاكة فأكبة الصيف والصيف امانها كثيرة قليلة . كثيرة في البساتين والاسواق ولكنها قليلة في الفنادق يضمن امامك في اسبوع ما تأكله في بلادك في يوم . كثرة وحصة من المنب لمن يأكل رطلاً من الكثرى واحة من المنب . ذلك ما لم تأله ولا رضى به . واذا طلت الفاكهة في غير اوقات الطعام او طلبتها في الصباح فتمن انكثرة او عقود المنب لم نرك او بموه . او اه على لبنان امة المنب بنصف غرض او بعرض . وما ادراك ما المنب الذي يقدم في الفنادق والمطاعم في البلدان الاوربية . عتب فلما يؤكل كثير الحجم سميك الجلد اما المنب الجيد الكثير الحب اللذيذ العلم فاحته بشرة لرنكات الى اثني عشر لرنكاً فالمعيشة في هذه البلاد عالية جداً على كل حال ولا بد للمصطاف من ان ينفق مضاعف ما قدره

هذه هي اكثر الحسنات واكثر السيآت في الشرطين الاولين . نأتي الآن الى الشرط الثالث وهو الوصول الى المضيف

قضيت من بورت سعيد الى مرسيليا ستة ايام بلبالها واتفق ان كانت السفينة من اكبر السفن وانظفها وكان البحر رهواً يصبث به التسم فيخفن وجهه ولا يزيد فلم يكن سبيل للشكوى ومع ذلك لم يطمئن بال احد الا الذين لا يصيبهم دوار ولو اشتد التواء . اما نحن الذين يخاف الدوار فلو اصابنا نوء كما اصابنا احياناً لعنا السفر ووددنا ان يلقى على البر ولو في قعر فاضل . ثم بلغنا مرسيليا والشمس غاضية على الارض ترشقها بسهامها

يوم من الشرى بذوب لعابه افاعي في رمضاني لتعمل

فانسرنا الى اول فطر ركبناه تخلصاً من الحر . وما السفر من القاهرة الى بورت سعيد في

يوم من ايام الخمسين او من لقصر الى اصولان في تلك الايام باشد وطأة من الساعات الاولى التي قضيناها الى ان مالت الشمس عن الهجرة ويرد الهواء وصرفنا في بلاد جبلية هذا حالنا في الحجي* الى اوربا وما ندري ما يكون حالنا في الزموج منها وامامنا غصص في السفرير* ومجرأ وقد تجرنا بصصها في الحجي* من لوزان الى باريس فان الهواء برد في الطريق بنة* ووقع الثلج حتى كسا الارض والاشجار . ثم تماقت ايام الحر والبرد والصحو والمطر فلا ندري في ليلنا ما يكون نهارنا ولا في صباحنا ما يكون مساءنا

اما ليلان فالوصول اليه في يوم او يومين . واذا اشتد النور* وساءت حال النفية ففي ليلة وتنفضي . والهواء والماء على اطيب ما يكون ولا سيما في الاماكن العالية . فالشرطان الاول والاخير متوفران ولكن الشرط الثاني وهو سهولة المشية ضيقه نظر . السكك والقنادق والبيوت صارت كلها اصلح كثيرا مما كانت منذ عشرين سنة ولكنها لا تقاس بما في اوربا فينقصها شيء كثير حتى تتوفر فيها معدات الراحة وهذا الشيء ليس كبير النقطة ولكنه ضروري . اشير الى النظافة اولا . النظافة في ادوات الطعام وعرف المائدة وعرف الجلوس ولوازم الفرش ثم الى نظافة الخدم حتى لا تعاف العين رؤيتهم . والاكثر من الحمامات وانكشف في القنادق والبيوت المعدة للايجار ويجب ان تكون كلها نظيفة متقنة مجهزة بالمصحات (السيفون) حتى لا تنبت منها رائحة خبيثة على الاطلاق . واذا زار اصحاب القنادق اللبنانية سويسرا ورأوا خنادقها حتى التي في المدن الصغيرة والقرى الكبيرة انضغ لم المراد وعرفوا كيف يقدونها

وقد قصد الناس سويسرا للاصطياف فيها منذ سنين كثيرة ولكن زاد عددهم اضعاف الاضعاف في هذه السنين الاخيرة وصاروا يقصدونها صيفا وشتاء وعلى مدار السنة ولا يقل دخلها منهم الآن عن خمسة وعشرين مليوناً من الجنيهات كان موسم السباح في سويسرا مثل موسم الفطن في القطر المصري مع ان سكانها نحو ثلث سكان القطر المصري فانسعت مدنها واشتت فيها قرى جديدة ونبت بيوت كثيرة في القرى القديمة حتى انك لا تجد في فرنسا على طرف غناها قرى تماثل قرى سويسرا في كثرة المباني الجديدة وجعلها . وقد دهشت من كثرة ما جد فيها من المباني منذ عشرين سنة الى الآن

وايت مدينة لوزان منذ تسع عشرة سنة ورأيتها الآن فاذا مبانيها تضاعفت واشتت فيها بناء للبريد بفضل بناء البوسطة في القاهرة عشرة اضعاف في تمامته وجعلها ولا نسبة بين البنائين في وجه من الوجه . مع ان بوسطة القاهرة لمدينة فيها سبع مئة ألف نفس ولقطر

فيه ١٢ مليوناً وبوسطة لوزان لمدينة سكانها ستون ألفاً أو اقل . وبناء البنك الاهلي في لوزان يفضل بناء البنك الاهلي في القاهرة كما يفضل الذهب الخامس . وفي هذه المدينة الصغيرة من انكباري (الجسور) والمباني العمومية كالتحاف والمدارس ما يدعش النظري عظمه وجمالها ومبها وحولها من الحدائق والمتنزهات ما لا تذكره حديقة الاربكية . ولا يظهر لي ان لاهلها دحلاً غير ما يكتسبونه من الفنادق والمدارس فانك قل ترى احداً في الدكاكين والمخازن غير تلامذة المدارس وولاء الفنادق من انكليز واميركيين وفرنسيين وروسين واطاليين واسبانيين وبرازيليين ومصريين ومن كل امة تحت الشمس يشترى الثياب والحل والجواهر والفنادق تقضمهم وهي ملأى بهم دائماً ولا تقل نفقة كل نفس عن جيبه في اليوم على المتوسط فادا بلغ عدم في تلك المدينة خمسة آلاف نفس كل يوم بلغ ما يتفقونه في ٣٠٠ يوم من السنة مليوناً ونصف مليون من الجيبات ويظهر لي انه لو تم لبنان مائة لوسيرا من حيث تسهيل وسائل المعيشة والراحة للمصطفين فيه كما هي في سويسرا لصار المضيف الوحيد لسكان القطر المصري ولتصده نحو اربعمائة الف منهم كل سنة او عشرة آلاف عائلة . لكن هذه الناية لا تنال ما لم تضعها حكومة لبنان نصب عينها وما لم يسع اليها سكان لبنان من الآن . فالحكومة تفعل مثل حكومة سويسرا اي توسع كل السكك العمومية وتمهدا وترصنها حتى تصير صالحة للاutomobil وتوصل البريد والتلغراف والتلغون الى كل المدن والقرى الكمية وتساعد كل المشروعات التي يراد بها استخدام قوة المياه لانتارة المدن والقرى بالكهربائية . والمجالس البلدية تشرع من الآن في توسيع السكك في المدن والقرى وترصنها وفرشها وغرس الحدائق فيها وحولها . واصحاب الفنادق والبيوت المدة للايجار يمتنون بنظافتها وفرشها وخدمتها وازادة ما يلزم اليها من التدابير الصحية

اما الحكومة والمجالس البلدية فلا تستطيع ان تعمل هذه الاعمال الا اذا تضاعف دخلها ضفين او ثلاثة . وهذا ميسور للحكومة اذا اعادت المسح وضربت الضرائب الكافية على كل ما له ربح . ولا يكثر عليها ان تأخذ عشر الربح او خمسة ولا خسارة من ذلك لان ما تأخذ نفقة في الجبل فكانها لا تأخذ شيئاً . والتفقات كلها رأس مال وذخر لجبل يزيد به ربح مكانه وبغني حائبا كثيراً منهم عن الهجرة ومتى كثر عدد المصطفين في لبنان راجت الصناعة فيه وراجت التجارة ايضاً فيه وفي المدن المجاورة له

احتلال بحر الغزال

٤

افراس النهر

وبقيتا في التوجع أياماً فلاتل حلاً فراحته ثم فصلتا عائدتين الى مشرع الربك وممنا دواب النقل . وبعد ان غلطنا نحو ثلاثين ميلاً وصلنا الى نهر صغير يكاد ان يكون جافاً لكننا رأينا فيه بطيخة قد اجتمع فيها عدد كبير من افراس النهر فوقفنا نتفرج عليها وهي تغطس في الماء ثم تعود الى سطحه وترفع رؤوسها لاستنشاق الهواء وكانت الاناث حاملة صفارها على ظهورها ومنظرها من اجمل المناظر التي رأيناها في تلك البلاد . ثم وقفنا على جرف رأينا تحته فرساً كبيراً تدل هيبته على انه ذكر ولم يكن بيننا وبينه أكثر من خمسة عشر متراً فطلب منا الاهالي ان نقتله فقتلناه وتركناه في الماء فبرلوا بعد انصرفنا وحرقوه الى البر واخذوا لحمه

وافراس النهر كثيرة جداً في تلك البلاد وقد كانت كثيرة في مصر لكنها انقرضت منها منذ ثلاث مئة سنة قتل آخر واحد في فرع دمياط سنة ١٦٠٠ وبنيران يرى واحد منها الآن شمالي الخرطوم

ويظن بعض علماء الثوراة ان فرس النهر هو البهيوت الذي ورد ذكره في سفر ايوب قال « انظر الى بهيوت الذي صنعته معك انه يأكل مثل البقر . قوته في منية وشدته في عضل بطيه . يشول بذب كالارز واعصاب تخديه محوكة . عظامه قصب من نحاس وعضاريه حديد مطرق . هو اول طروق افق في الخلق وصامه هو يعمل سيفه . فالجال تخرج له الزئمة وحوله تلعب جميع وحوش الصحراء . يربض تحت الدر وفي حمر (اي متر) القصب في المستنقع . يحيم عليه الدر نظله ويكتنفه صفاف الوادي . ان طلق عليه النهر لم يجفل . هو مطمئن ولو اندفق الاردن في فيه » (ايوب ٤٠ : ١٠ - ١٨) . فهذا الوصف ينطبق تمام الانطباق على فرس النهر الذي لا يزال حتى الآن يربض تحت الدر وراء القصب في مستنقعات اواسط افريقية ولا يستبعد انه كان موجوداً في الاردن حيث يكثر الدر والقصب او في بحيرة الحولة كما اشار الى ذلك الاب لامنس اليسوعي في كتابه « تشرح الابصار في ما يحوي لبنان من الآثار » . اما

وصف هذا الحيوان بكثرة أكل العشب فلا يعرف مقداره من الصحة إلا أهالي السودان فانه إذا خرج ليلاً على زرعهم اتلف الزرع في فدان من الارض او أكثر من ذلك وقد قيل لي انه يأكل في ليلة واحدة زراعة ربع فدان من القمح وأهالي السودان يأكلون لحمة فأذا ظفروا بواحدة منه وقتلوه بطوه بجبل وجرؤه إلى ضفة النهر ثم قطعوا لحمة قديداً وجففوه في الشمس او اغرموا النار وعرروا حشبات حولها ونشروا



افراس البهر

القدم عليها ودحونها. اما الجلد فتمجن جداً بقدمه قطعاً طويلاً ويصنعون منها هذه المعصى والسياط التي يقال انها مصنوعة من اذنان الفيلة وهي في الحقيقة من جلد هذا الحيوان

الايال

وبعد سيرارمة ايام وصلنا الى بركة ماء فربنا عليها للمقبل ولما مالت الشمس الى المغرب اخذت مندقيني وخرحت من المعسكر في طلب الصيد فوصلت الى مكان مرتفع وقفت عليه واخذت اجول ببصري لعلني ارى صيداً في السهل امامي وادار رجل من الاهالي قد جاء اليّ واخذ يشير بيده الى عابة تمتد عني نحو خمسمائة متر فالتفت واداً فيلان كبيران جداً يسيران الموثباً فلم اكده اصدق نظري لشدة الفرح فاشمعت الرجل بالاشارة ان يسرع الى المعسكر ويحذر الكباشي بشوى وبقيت واقفاً ارقب الفيلين حتى احتيا وراء الشجر ولم تكن إلا بضع دقائق حتى جاء الكباشي مسرعاً ومعهم المترسرس الجاويش الانكليزي فسينا نحن الثلاثة الى الجهة التي سار فيها الفيلان فرأيناها قد زلا في حور يشربان

ويشتلان وكانت الشمس قد عاتت فأخذنا نزحف على بطوننا حتى صرنا على ثلاثين متراً
 منها ولم يمكننا التقدم أكثر من ذلك لأنه لم يبق شيء بيننا وبينهما نستروا به ثم
 جلسنا استريح وانتقنا أمة إذا هجم الفيلان عليها لا يحاول ردها بل يجني كل منا في أي
 مكان يراه موافقاً . ولا سبيل للهجرة من الفيل إذا هجم إلا بهذه الطريقة لأنه قصير البصر
 جداً لكنه قوي الشم متى كان تحت الريح أما سيره فأسرع من سير الإنسان كثيراً ولا يمكن
 رده بإطلاق الرصاص عليه مواجهة ما لم يصبه الرصاص في ركبته ويصعب ذلك في مكان
 كثير الغش لان ركة الفيل لا تملأ كثيراً عن الأرض فجعلنا الغش . ثم انتقنا أكبر
 الفيلين وقال لي الكاشي لنصوب بندوقنا من الثلاثة حاملين غرضنا من الفيل بين صحاح
 أدبه وعينه واضرب أنت أولاً لأنك صاحب الصيد ونحن نتبعك قلت لا بل اضرب أنت
 أولاً لأنك أسد رماية فني وعابنا قتل هذا الفيل فاتفقنا على ذلك وأطلقنا الرصاص ثلاث
 دفعات أي ان كل واحد صار مائة ثلاث رصاصات فرفع الفيل خرطوم واحد ينظر إلى
 الجهة التي يسمع الصوت منها ثم حول وجهه وولى هارداً لا يلوي على شيء ودخل أجرة سيك
 الخائب الآخر من الخور واحتق منها وتعه الفيل الآخر . ثم سمعنا صرنا عن شمالنا كصوت
 الأبقار فالتفتنا وإذا بطيخ من الأيال يبلغ عدده نحو الثلاثين وهي رافعة خرطومها فوق
 رؤوسها ومسرعة إلى العانة . وكان الظلام قد حجب فعدنا حائنين ولا أدري أين كان أشدنا
 خطئاً وقد توسلت إلى الكاشي بلثوى أنت نبقى هناك إلى اليوم التالي ونقتني اثر الفيل
 ويجهز عليه إذا كان لم يزل حياً غايي وقال ان مفادنا هالك يؤخرنا عن الوصول إلى المشرع
 فلا نصل المؤونة إلى التوخي في الوقت المسمي قلت دعني أبقى وحدي قال أنا المسؤول عن
 سلامتك ولا أقدر ان اسمع لك بالقاء . ولم يكن البكاشي بلثوى أقل مني اسفاً لضعف
 هذا الفيل لكنه على شدة ولمو بالميد كان يرى ان اتصال حمل واحد من المؤونة إلى التوخي
 أهم كثيراً من ميد عشرة أيال . وقد لقيت كثيرين من الصايط ذوي النشاط والهمة
 لكنني لم أر مثلاً البكاشي بلثوى في صدق خدمته وشدة صبره على مهلحة الحكومة وتقاييه
 في قضاء الواجب إلى ان مضى لييلته مع من مضى من رفقاء تلك الرحلة

ووصلنا بعد يومين إلى بركة ماء رلنا عليها وكان الحر شديداً تجلس في ظل شجرة على
 حافة الماء ثم جاء احمد كامل اقندي وجلس معي ووضعنا أمتعتنا هناك وتناظرا معي مزيج
 من الليل جاء محمد اندي أمين واقبطني وقال قم وانظر ظممت وإذا فيلان هائلان في البركة
 أماما لا يبعدان عنا أكثر من عشرين متراً . وأراد أمين اندي ان يوقف كامل اندي

فقلت له دعه ياتنا لانه تمب كثيراً اليوم ووقفنا ننظر الى القبيلين بقدر ما نسمع لنا ظلام الليل وكانا يشربان . ثم احدا يخوضان الماء كأنهما يريدان الانصراف او التقدم الى جهتنا فحفت ان يمر من المكان الذي كان كامل انندي ياتنا فيه فابظنة واحذت بندقيتي وذهبت الى المكان الذي كان فيه البكاشي يلوى رأيتة واقفاً وندقيته في يده فقلت له ما رأيك قال ليس من الصواب ان نطلق الرصاص عليهما في هذا الظلام الدامس واحاف اننا اذا فعلنا ذلك ودخل فيل منهما بين الساكر واحتلظ الخابل فالتابل ان يصيب الساكر بمصهم نعمة او يثر احد القبيلين بجندي ماتم بفعله فتركها وشأهما وما لا يالان بلمط الساكر وكانوا قد استيقظوا من نومهم فشربا حتى ارتويا ثم انصرفا آمنين

وربما كان بعض الكلام في وصف الفيل الافريقي لا يحل من فائدة في هذا المقام فلا يحى ان الفيل نوعان هندي وافريقي واكثر الفيلة التي راها في حدائق الحيوان هندية والفرق بين الاثنين ان الهندي اصفر جثة واكثر ذكاء من الافريقي وهو الي عريكة واسهل انقياداً اما الافريقي فشرس جداً واصعب مراساً واكثر حدة ببلغ علو الكبر منه اثني عشرة قدماً عند كنفه

ويختلف الافريقي عن الهندي ايضاً بكونه الادنين وطول الذابن ومخامتها في القحف البريطاني تاب فيل افريقي طولها عشر اقدام وعقدتان ووزنها ٢٢٦ ليبرة واضلها احدي النابن اللتين ذكرتهما في رسالة ماصية - وهي باب فيل هندي طولها ثمان اقدام ونسع عقد ووزنها ٩٠ ليبرة وهي اطول اليااب الهندية هذه اهم الفروق بين القبيلين الافريقي والهندي وقد كان القدماء يذللون الفيل الافريقي ويقاثلون به كما كان الهود يقاثلون بالفيل الهندي فكان السطالة يأتون بالافعال من شرق افريقية وقد قاتل بها القرطاجيون في حروبهم المشهورة مع الرومانيين وآخر من حاول ادلال الفيل الافريقي اسمعيل باشا الحديوي الاسقي فانه ارسل فيلين من الافعال الهندية الى الاسميلية المعروفة الآن يقومون كورو وذلك لتعلم الافعال افريقية وتربيتها

ووصلنا الى مشرع الزبك في الثامن من شهر فبراير ووصلت الباخرة التي تحمل البريد من ام درمان في اليوم نفسه فاخذت رسائلي وجلست في سجنائي اترأها وكان في الحطة علان مرفوعان دائماً هما العلم العثماني والعلم الاسكليزي فالتفت واذا البكاشي يلوى بحفصهما وناالت عن الخمر فقيل لي ان البريد جاء مني الملكة فكتوريا وكانت وفاتها في الثاني والعشرين من شهر يناير فلم تعلم بها الا بعد مضي سبعة عشر يوماً الذكور امين المعلوف

الكيمياء والقوة

من خطبة السروليم رسمي رئيس مجمع علوم البريطاني

عقد مجمع تقدم العلوم البريطاني اجتماعه الحادي والثلاثين في مدينة بورنموت في اواخر
اغسطس الماضي فتلا فيه رئيس السروليم رسمي الكيماوي الشهير خطبة الرئاسة وهي مسهبة
تقتطف منها القوائد التالية قال

مرّ ثمانون سنة منذ عقد هذا المجمع اجتماعه الاول وقد دُحِكر العرض منه في ذلك
الاجتماع وهو « انهاء همّة الباحثين في المواضيع العلمية وحملهم على موالاة البحث وتعريف
بعضهم ببعض في كل انحاء الامراطورية البريطانية وبغيرهم من العالمة الاجانب لكي يزيد
الانفتاح الى المواضيع العلمية وتزول العوائق التي تعوق تقدم العلم »

ولقد كان عدد المشتغلين بالعلم قليلاً حينئذ (اي سنة ١٨٣١) ولم يكن في البلاد
اجارتها الحكومة سنة ١٦٦٠ في عهد الملك تشارلس الثاني وقد وصفها بعضهم ووصف
العرض منها بقوله

اعضاء هذا المجمع الموقر غرضهم بحث وتحقيق حري
لخير قومهم وخير البشر

واول مجمع علمي تفرّع من الجمعية المالكية جمعية ليديوس النباتية وذلك سنة ١٧٨٨ ثم
الجمعية الجغرافية سنة ١٨٠٧ وتلتها جمعية العاديات والجمعية الكيماوية وجمعية علماء الحيوان
والجمعية الطبيعية والجمعية الرياضية وغيرها من الجمعيات العلمية الكثيرة. وشعر الناس حينئذ
ان العلم وارثاء الاسان شيان متلازمان كأنهما اسمين لمسمى واحد كما قال لورد بلفور سنة
١٨٨٥ او كما قال قبله الفيلسوف روبر باكون سنة ١٢٥٠ وهو « ان للعلوم الميمية على
الامتحان ثلاث مراتب على ما سواها من العلوم وهي انها تختص نتائجها بالامتحان وتكتشف
الحقائق التي يتمدّد البواع اليها وتهب في اسرار الطبيعة فتفتح للاسان ابواب المعرفة عما
مضى وعما سيأتي »

ولقد تغبّر العالم تغبّراً عظيماً منذ سنة ١٨٣١ الى الآن فان انتشار مكك الحديد
والفسف البخارية ساعد على سكنى بلدان لم تكن مكونة او لم يكن السكن فيها ممكناً وتسهّل

تقل الاخبار بواسطة البريد والتلغراف والتلفون وتلغراف مركوفي ورخص جدا فسهلت
المعاملات واتسعت وتنوعت . ونقدم من الهندسة حتى لم يعد احد يسأل هل هذا العمل
او ذاك متعذر بل صار السؤال هل منه ربح كاف . وجملة القول ان نوع الانسان ألف
تطبيق العلم على العمل وصار يصدق كل ما يقال له باسم العلم

وأدخل تعليم مبادئ العلوم الطبيعية في كل المدارس الاجنبية تحرياً وصار صفار
الطبية يشطون مبادئ الطبيعية والكيمياء وعرف الناس فائدة الفزنج في العلوم الطبيعية
(وها التفت الخطيب الى التعليم المجاني في المدارس العالية وذمة فائلاً انه نوع من انكدية
واستطرد الى ذم طرق الامتحان الجارية في بلاد الانكليز لانها لا تدل على اخلاق التليذ
ومقدرته العلمية وفضل عليها ترك الحكم في مقدرة كل تليذ الى الاستاذ الذي يعلمه وأشار بأن
يطلب من كل تليذ جعل محاماً ان يوفي ما أمق عليه حالاً تمكنه الفرصة من ذلك وان تولف
شركة تأمين رأس مالها نحو سبعة ملايين جنيه تنفق ريع هذا المال على تعليم التلامذة في
المدارس العالية ثم تنفذ . مع ١٠٠٠٠٠٠ م مع ١٠٠٠٠٠ م وأشار ايضاً بان تزايد اجور الاساتذة
حتى يرى بالتعليم كسار الماء الراشقين)

ثم استطرد الى الكلام على موضوع وهو البحث في تقدم علم الكيمياء الذي هو مشغل
به فقال ما خلاصته

استعمل اليونان الاقدمون كلمة عنصر وارادوا بها صفة من صفات المادة لا الشيء الذي
تتألف المادة منه عادة قالوا ان في هذا الجسم ناراً او هواء او ماء او تراباً عنوا ان فيه صفات
النار او الهواء او الماء او التراب . فاداً كان قابلاً للاشتعال قالوا ان النار كامنة فيه واذا خرجت
منه اهوية حينئذ يحس قالوا ان فيه هواء واذا كان فيه صلابة قالوا ان فيه ترابية واذا كان
فيه سيولة قالوا ان فيه مائية . ثم اضاف اهل الكيمياء ثلاثة عناصر اخرى وهي الملح
والكبريت والزنك وقالوا ان الاول يكون القويان والثبوت في البناء والثاني يكون
الاشتعال والثالث يكون السيولة المعروفة بالبلسمية

واول من ناقض هذه الاوهام روبرت بويل وهو اول من خصص العنصر بالمعنى الذي
نسب الان اي الاصل الذي يتركب منه الجسم المركب . ولكن الكيمياء لم تتقدم في عصره
ولا في العصر الذي بعده . ثم قام ستيل في القرن الثامن عشر وقال ان الاجسام كلها مركبة
من انكس لاها لتكس اذا حرقت وتعود الى اصلها اذا دخلتها المادة التي خرجت منها

بالاحتراق وسمي هذه المادة بالفلوجنس ووضع اول عبارة كيمائية وهي

المعدن - الفلوجنس = الكل

والكل + الفلوجنس = المعدن

ولا يعلم في اي وقت عرف الكيمائيون ماهية العناصر الكيمائية ولا ما هو اول عنصر قالوا انه عنصر لكن لا فوزيه نشر سنة ١٧٨٩ كتابا في الكيمياء قال في مقدمته « ادا اردنا بالعناصر الدقائق البسيطة التي لا تتجزأ ومنها تتركب الاجسام المارمخ اما لا نعرفها ولكن ادا اردنا بها آخر ما يصل اليه التحليل فكل مادة لا تستطيع حلها هي عنصر في نظرنا لا لانها بسيطة بالذات غير مركبة من عنصرين او اكثر بل لان عناصرها لا تفصل بعضها عن بعض او لانا لا نعرف الوسائل التي يمكن حلها بها ولكن لا يحق لنا ان نغيبها بسيطة ما لم نعلم الادلة على بساطتها »

ورأى لافوازييه ان التفطار من اكاسيد الحديد ورأى الكيمائيون المشابهة بينه وبين الحديد المعدني وبين المعادن واكاسيدها فقالوا ان الاجسام التي تقبل كالاكاسيد باذابتها في الحوامض وتكون بها الاملاح يجب ان يكون لها اصل معدني

وسنة ١٨٠٧ اثبت السرممري دافى صحة هذا القول في الصودا والبوتاسا بحلها بالكبر باثية فانه حلها الى اكسجين وهيدروجين وصوديوم معدني وبوتاسيوم معدني ثم حل الكلسيوم والباريوم والسترونسيوم والمنيسيوم من الكل والباريتا والسترونيا والمنيسيوم . وبين دافى ان غاز الكلور الذي استخرجه شيل عنصر وبعد ذلك كشف اليود والبروم ويلي من عناصر الاملاح الهلوية الفلور فاستخرجه مومسان منذ عهد غير بعيد

وعاد دلتن الكيمائي الى رأي اليونان القدماء في امر الجوهر الفرد وقال ان لكل جوهر ورقا محدودا وكان ذلك سنة ١٨٠٣ ونشر رأيه هذا سنة ١٨٠٧ ثم وصلة سنة ١٨٠٨ في كتابه نظام الفلسفة الكيمائية ومقاده ان الاجسام المركبة مؤلفة من جواهر العناصر الداخلة في تركيبها على سبب محدودة . لكن البعض ظنوا من ذلك الوقت ان العناصر نفسها قد تكون مركبة كالا اجسام المركبة . وكتب دافى سنة ١٨١١ ان البحث في هل يمكن تركيب العناصر وتحليلها غرض من اسمي اعراض الفلسفة . وجرى اراداي تليذه بمراء حيث قال سنة ١٨١٥ ان لدى الكيمائي مسائل يطلب منه حلها وهي تحليل العناصر وتركيبها وايات تخويل مصها الى بعض الامر الذي حسب قبلا من الاوهام الخرافية »

وترجع لدى العلماء حيث تفر وحدة المواد كلها كما ذهب الاقدمون . وحاول البعض ان

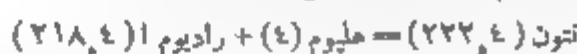
يشتوا بالدليل ان وزن الجواهر الفردة هو مصروب وزن جوهر واحد ط^٢ اولاً انه لاكتبيين
ثم ظن انه الهيدروجين . ولا يزال العلماء يدققون في وزن الجواهر الفردة ليروا هل يدل
وزنها على انها مركبة اصلاً من جوهر واحد (والفاس الخطيب في هذا الموضوع وذكر كيف
توصل مندليف الكيمائي الروسي الى اكتشاف النظام الدوري وما كشف به من العناصر
الى ان اتصل الى الراديوم فقال)

ان اول من درس املاح الراديوم مدام كوري وجدت انها تماثل املاح الراديوم
فالكبريتات والكر بونات والكرومات لا تفوق وكلوريد الراديوم ويروميد^٢ يشبهان سي^٢
تبلورها كلوريد الراديوم ويروميد^٢ . والمعدن ثمة (وقد استخرجت مدام كوري حديثاً)
ايض يحمل الماء ويظهر انه من فصيلة الباريوم وثقله الجوهري كما انبأت عنه مدام كوري
وكا انبأ الاستاذ ثورب يزيد ٨٩,٥ على ثقل الباريوم الجوهري . ولا شبهة في ان هذا
المتصر يشمل المكان المدة في جدول النظام الدوري وان وزنه الجوهري ٢٢٦,٥ ولا
شبهة في انه عنصر

لكن هذا المتصر غريب في اطواره لانه لا يستقر على حاله فادا حفظنا درهما منه
١٧٠٠ سنة لم يبق منه عندنا سوى نصفه ويحول النصف الآخر الى عناصر اخرى . فقد ابان
ردرغود وسودي انه يخرج منه غاز يقل الكثافة بمياه^٢ متصعد الراديوم او بخار الراديوم
واكتشفت انا وسودي سنة ١٩٠٣ انه يخرج منه ايضاً هليوم وهو عنصر غازي مثل
الارغون ولا شبهة في انه عنصر بسيط وله طيف مخصوص . وقد سبل بخار الراديوم وجمد
في كلية لندن الجامعة وقيس طيفه وعرفت كثافته . والثقل الجوهري يعرف من الكثافة
فاذا هو مماثل للارغون . والصفة كلها هي الهليوم ووزنه الجوهري ٤ والنيون ووزنه ٢٠
والارغون ٤٠ والكر بتون ٨٣ والكنبتون ١٣٠ وعنصر مجهول ووزنه ١٧٨ والتتون (اي
هذا البخار) ووزنه ٢٢٢,٤ ولذلك يمكن وضع معادلة للراديوم وما يتولد منه هكذا



والتتون يحمل وانحلاله اسرع من انحلال الراديوم فان نصفه يفل في نحو اربعة ايام
ويخرج منه مادة سماها ردرغود راديوم اترسب من التتون مثل معدن ويتولد حينئذ شيء
من غاز الهليوم وتكون العبارة الكيماوية لذلك هكذا



وراديوم ١ يخل نصفه في ثلاث دقائق ويتولد منه هليوم وراديوم ب كما ترى في هذه الصارة

وراديوم ١ (٢١٨,٤) = هليوم (٤) + راديوم ب (٢١٤,٤)

وراديوم ب يخل نصفه في ٢٧ دقيقة الى راديوم ج ولكن لا يتولد منه هليوم هذه التوبة بل جواهر الكهربية السلبية التي اطلق عليها الدكتور ستوفي اسم الالكترونات . وراديوم ج ١ يخل نصفه في ١٩ دقيقة ونصف دقيقة ويتولد منه راديوم ج ٢ وهليوم هكذا راديوم ج ٢ (٢١٤,٤) = هليوم (٤) + راديوم ج ٢ (٢١٠,٤)

وفي دقيقتين ونصف يخل راديوم ج ٢ الى راديوم د والكترونات وهذا الراديوم اي راديوم د طويل الحياء يخل نصفه في ست عشرة سنة ونصف سنة ففيها مهلة طويلة للبحث الكيماوي ويحول هذا النصف الى راديوم ه فقط . ويتحل نصف راديوم ه في خمسة ايام ويحول الى راديوم و وهو المتصر الذي اطلقت عليه مدام كوري اسم البولونيوم نسبة الى بولونيا وطنها الاصلي . ويحول نصف البولونيوم في ١٤ يوماً الى معدن مجهول يظن انه رصاص وينفد جوهراً من الهيدروجين فتكون عبارته الكيماوية هكذا

بولونيوم (٢١٠,٤) = هليوم (٤) + رصاص (٢٠٦,٤)

ولكن نقل الرصاص الجوهرى ١, ٢٠٧ لا ٢٠٦ غير انه يشمل ان يكون نقل الراديوم الجوهرى ١, ٢٢٧ فينتطق حيثما الوزن الاخير على وزن الرصاص الجوهرى

ويمكن اظهار هذا الامر على صورة اخرى وهي ان الاورانيوم هو اصل الراديوم على ما هو مرجح وان الراديوم يتولد من الاورانيوم بمخرج ثلاثة جواهر هليوم ووزن الهليوم الجوهرى ٣,٩٩٤ ووزن الجواهر الثلاثة ١١,٩٨ او ١٢ تقريباً ووزن الاورانيوم الجوهرى ٢٣٩ على ما وجدته كلارك او ٢٣٩ على ما وجدته ريتشردس ومرتولد فاذا طرحنا منها ١٢ بقي ٢٢٧ او ٢٢٧,٤

وام ما في هذا البحث اننا عرفنا به لاول مرة تولد عنصر من عنصر آخر

وقد انجبت الافكار حديثاً الى القوة العظيمة المخدورة في الراديوم والناصر المتولدة منه فانه يخرج منه من الحرارة وقت تولد الثون ما لو جمع لساوى ثلاثة ملايين ونصف مليون القوة التي تتولد مما يماثله حجماً من الغاز المفرغ (اي الغاز المؤلف من جرم من الاكسجين وجرمين من الهيدروجين) واكثر هذه القوة حاصل من احتكاك دقائق الهليوم بسرعة فائقة .

و يسهل ايضاح مقدار هذه القوة بهذا المثل :- لنفرض اننا وجدنا طناً من الراديوم واستعملنا قوته في ثلاثين سنة اي وزعتها على ايام هذه السنين (بدلاً من ان يظهر نصفها في ١٧٦ سنة) فانها تكون كافية لتسيير سفينة كبيرة بحمولها ١٥٠ ٠٠ طن بسرعة ١٥ ميلاً بحرياً في الساعة مدة ثلاثين سنة . وتسير هذه السفينة كل هذه المدة يقتضي مليوناً ونصف مليون طن من الفحم الحجري (يعني الطن من الراديوم قوة قدرها في ثلاثة ملايين طن من الفحم الحجري) وقد حاولت استخدام القوة التي في التتون لاعراض مختلفة فوجدتها تحل الماء والامونيا وكلوريد الهيدروجين واكسيد الكربون الثاني الى عناصرها ثم امتخت بطله باصلاح النحاس فظهر لي ان بعض النحاس يتحول الى ليثيوم وهو من صف الصوديوم . وظهر من تجارب اخرى لا وقت لشرحها ان عناصر الثوريوم والزركونيوم والتيتانيوم والليكون تحول كلها الى كربون بواسطة قوة التتون لانها اذا مزجت به تولد منها اكسيد الكربون الثاني كانت جواهر الهليوم الصادرة من التتون تقدم جواهرها صمداً غنياً فقلها وتحوها الى كربون . واذا كان الراديوم والعناصر التي تولد منه تحول كلها من نقاء وانها على ما لا تحول جواهر العناصر الاخرى اذا تحولت اصبحت عديمة مثل هذه العناصر .

وان كان في الراديوم هذه القوة العظيمة وهو مرفوض دائماً لاطوارها اعلا يمكن استخدامها لعمل الاعمال كاستخدام حرارة الفحم والحطب بل ولكن مقدار الراديوم قليل جداً وما يمكن ان يستخرج منه في السنة لا يزيد على نصف اوقية والقوة المدحورة في الراديوم يوجد مثلها في كل العناصر ويخرج منها اذا انحلت لكن استعمالها بطيء جداً على ما يظهر فاذا وجدت طريقة حلها بسرعة فلا محب اذا تمير من قبل الانسان

ان ارتقاء نوع الانسان نتج عن ان بعض افرادهم اكتشفوا وسائل لجمع القوة وتحويلها من نوع الى آخر فالصوري نصرب يراثها ونهش باسناتها والاسان الاول استعان بالعصا على جمع قوته وتوجيهها الى ما يريد ضربة . واول انسان استعمل الحربة وحد ان قوة بدو تجتمع في راسها ثم استنط السهم وهو حربة يرمي بها عن بعد فتقتل قوته محسنة الى ما نصبة والرصاص التي تطلق من البندقية بالبحار البارود فيها قوة عظيمة مجهزة في حجم صغير

وقد جمع الناس في القرن الماضي في تحويل القوة من صورة الى صورة اخرى باقل ما يكون من الخسارة . فالآلة البخارية المتينة تحول محوئين قوة الوقود الى حركة وما بقي من قوته وهو سعة اثانها يضيع حرارة وفركاً . والآلة الغازية المتينة تحول أكثر من ثلث القوة التي

في الوقود الماري الى حركة ولا يصيح الا ثلثا تلك القوة . ولا بد من ان يضع شي من القوة وهي نقول من صورة الى اخرى وعاية ما يسعى اليه اهل الاختراع الآن ان يقللوا مقدار القوة التي تضيع ولا يستفاد منها

وسيقى اواسط القرن التاسع عشر مشهوراً بالرجال العظام الذين قاموا فيه واهتموا بتحويل القوة من صورة الى صورة مثل كرنو وكلويسوس وهملتر ويوليوس وروبرت مير وطمس ولورد كلن واجيه جس طمس ورنكي وتابت وجول وكلاارك سكول وكثيرين غيرهم . فابان بيوك ووط اولاً ان القوة الكامنة في الوقود نقول الى حركة بواسطة الآلة البخارية وادان فراي ان الحركة الحاصلة من الآلة البخارية يمكن تحويلها الى كهربائية والكهربائية يمكن تحويلها الى حركة وهذه القوة هي التي جعلت سكان هذه البلاد في سعة من العيش

يواظف جمهوركم على ان اهالي اثينا يلموا في سالف عهد ما وصل اليه الناس في الآداب والفلسفة وسبب ذلك ان مرقاً كثيراً منهم كان في سعة من العيش فتيسر لهم ان يتفرغوا للنظر والبحث . وان قيل كيف انجبت لم سعة العيش والتفرغ للبحث قلت انه كان عند كل اثيني خمسة عبيد لي التمدل طوع امره يخدمونه ويحملون في حقله ويقومون بكل ما يحتاج اليه من الاعمال ويراد بالاثيني الرجل واهل بيته . ونحن في البلاد الانكليزية احسن منهم حالاً فان عدداً ٤٥ مليوناً ونحن محرق في معاملنا ٥٠ مليون طن من الفحم الحجري سنوياً وهي تساوي قوة سعة ملايين حصان في السنة وقوة الحصان تساوي قوة ٢٥ رجلاً لقوة آلاتنا البخارية التي تخدمنا تساوي قوة ١٧٥ مليون رجل فاذا حسنا ان الرجل منا واهل بيته خمس انفس فمن ٩ ملايين عائلة فكل عائلة منا عشرون عبداً يخدمونها وقد كان متوسط ما عند العائلة الاثينية خمسة عبيد فقط . ولنا اوفر من الاثينيين سعة ولكن هذه القوة البخارية هي التي تمكننا من المعيشة بالرخاء

والقوة المدخورة في ارض الجزائر البريطانية محدودة اريد بها مناجم الفحم الحجري . والمقدار الذي نستخرجه منها يريد سنة بعد سنة في سنة ١٨٧٠ استخرجنا ١١٠ ملايين طن ومن ثم الى الآن والزيادة في المستخرج تبلغ ثلاثة ملايين وثلاث مليون طن كل سنة وكل الفحم الباقي في مناجم هذه البلاد بلغ نحو ١٠٠٠ مليون طن فاذا حريتنا في استخراج على النمط الذي جريتنا فيه حتى الآن فعد كلفة في ١٧٥ سنة . وقد يقال ان هذه المدة طويلة جداً على م عمل ثم الذين باتون بعدها اما انا فاقول ان ١٧٥ سنة ليست شيئاً مذكوراً في

حياة الام ونحن نتوقف تفوقاً بين ام الارض في التجارة على رخص النعم البحري عندما فاداً علا ثمة بقلة ما يستخرج منه دنا من الجوع والبؤس

ولما اصحت النظر في هذا الموضوع منذ سنوات قليلة اشرت بانتداب لجنة لبحث عما عندنا من مصادر القوة تولف من فريق العلماء الذي اشأه السر نور من كبير على اثر توليه رئاسة هذا الجمع لكي يفتح الحكومة والامة بما يجب عمله او تلاجه من باب علمي . وقد انضم الى فريق العلماء هذا كثيرون من الفئات في كل الفروع العلمية فبحث كل منهم عن مصدر القوى الذي يتعلق عمله . وما بحثوا عنه غير النعم البحري من مصادر القوة المد والجر وحرارة باطن الارض وحركة الرياح وحرارة الشمس وابتدار المياه وتوسيع الحراج وحرق الخشب والبيت^(١) واعمال الناصر

ولا يسعني الوقت للتكلم على هذه الامور كلها بالاسهاب مع ما في الكلام عليها من الواقع في النفوس وحسبي ان اقول ان الذي بحث في حرارة باطن الارض قرّر اننا لا نستطيع الانتفاع بها في هذه اللاد وقرّر غيره انه يمكن الانتفاع بشيء من قوة المد والريج والماء وكسفة قليل جداً لا يذكرني جنب القوة المستخرجة من النعم البحري ولا امل لنا بالانتفاع من قوة حرارة الشمس في هذه اللاد ومن اخافة ان ينظر الآن الى الانتفاع بقوة انحلال العناصر لاننا لا نستطيع ان نجعل انحلالها مربحاً كما لا امل لنا بالوصول الى استخدام دوران الارض على محورها ولا دورانها حول الشمس

اما العابات او الحراج فلها شأن آخر وكذلك محاميع البيت فان حيرانا الامان والفرسيين ينفقون مليوني جنيه كل سنة على حفظ العابات ويروحون منها كل سنة ربحاً صافياً يساوي ستة ملايين من الجنيهات ولا شبهة في اننا نستطيع ان نجري محرام واداً زادت حراجها رادت ثروتنا المائية لان الارض العاربة من الشجر تنصب مياه امطارها سريعاً وتجري الى البحر واما الاراضي الشجراء فيبقى اكثر الماء فيها ويجري مع بنايها فزيد فيها القوة المائية

وقد اشار بعضهم باساليب مختلفة للانتفاع بالبيت لكنني ارى ان تجميعه متعذر سيئ بلاداً لقلة جفاف الهواء فيها ولذلك يجب ان يبقى اعتمادنا على النعم البحري والاقتصاد في استعماله . ولهذا الاقتصاد اساليب كثيرة منها استعمال آلة التربين بدل الآلة البخارية العادية

(١) البيت مواد بانية ترسب في المستنقعات فتصير كاهم البحري ولجفف وتحرق مثله

فيتوفر ٣٠٠٠٠ في المئة من الفحم . واستعمال الآلة العارية بدل التربين فيتوفر ثلاثون في المئة من الباقي . والآن يحرق أربعة اربطال الى خمسة في الآلات البخارية العادية حتى يستخرج منها قوة حصان واحد فنصير يحرق رطلًا الى رطل وربع وطل لاستخراج قوة الحصان . ولكن لا بد من استخراج هذه القدرة عند افواه المناجم وتوزعها على المعامل بالكهربائية حتى يحصل هذا الاقتصاد . ويمكن اتناع الاقتصاد الكثير في الانابيب والامران باستخدام ما يسمى بها باوران التعويض فقد رأى الدكتور بيلي انه توفر بهذه الوساطة نحو ثلاثة ملايين طن سنة ١٩٠٩ من ١٨ مليون طن . وان استبسطت طريقة تحويل قوة الفحم المحوري الى قوة كهربائية مباشرة ففي ذلك اكبر اقتصاد

واشير في الختام بان يزيد الاعناء بدرس العلم لقادته محرراً عن الفوائد المادية التي يمكن ان تنتج عنه فانه يوسع العقل ويؤشده الى ما منه النفع المادي واصلاح شأن الانسان

معهد ركفلر

من مقالة لستر ولتر و بشارد ايتن نشرت في مجلة منسي الامريكية

ان علم البكتيريا الحديث العهد الذي كان من نتاجه معرفة اسباب التدرن (السل) والطاعون والكوليرا والذئب والحمى التيفوئيدية والالتهاب السحائي الشوكي وما اشبه من الامراض والذي جعلنا نقوز بعض القور في محاولتنا التخلص من بعضها ليس الا نتيجة البحث المستمر بالصبر والدقة وعمل القارب في بعض الحيوانات . والفصل في ذلك ليس للاطباء الذين يداولون صاحة الطب بل للعلاء منهم الذين اوقفوا حياتهم للبحث ولم يكن تطبيقهم قائماً الا في تعليم الآخرين كيف يطيبون

هذه هي الاسباب التي دعت ركفلر الى انشاء معهد الابحاث الطبية وايقاف مليوني

جنيه لهذا الغرض

والاطباء الذين يشتغلون في الابحاث الطبية وتكون اجائهم اساماً لتروية العلوم الطبية لا يأخذون اجرة على تطبيقهم لان مرصام الكلاب والقطط والخيول والقرود وخنازير الحد فلا يتمكن الواحد منهم من الاستمرار على عمله ما لم يكن ذا ثروة يتفق منها على نفسه وعلى اجائته او يكن عمله في احد المعاهد التي لها مال موقوف عليها . وهذه المعاهد قديمة في فرنسا

منها معهد باستور انشئ سنة ١٨٨٥ باكتساب الامة بعد اكتشاف علاج الكلب . وفي انكلترا والمانيا معاهد اخرى شبيهة بواي اميركا فقد كنا نوقع ان بتقديم احد اعتيائنا ذوي الثروة الطائلة ويشئ معهداً للبحث مدفوعاً الى ذلك بداعي الانسانية والميل الى العلم . وقد رأى المسترجون ركفلر حاجة الملاد الى معهد كهذا فاشأ معهداً في مدينة نيويورك بعد من افضل المعاهد التي من نوعه . ولهذا المعهد بناء خاص مؤلف من خمسة ادوار وله مستشفى للعلاج والتجربة وفيه اكثر من ثلاثين طبيباً من نخبة الاطباء تحت ادارة الدكتور فلكسر ولكل منهم راتب كبير يتفق منه لكنه المثل كثيراً مما قد يكتبه لو زاول صناعة الطبيب . وقد حطرت على هؤلاء الاطباء مزاوله صناعتهم فينصرفون بكل قواهم للاشتغال في هذا المعهد والبحث في ما يؤهل الى تقدم العلوم الطبية ومائدة الجنس الشري

وقد جذا بعض اعتيائنا هذا المستر ركفلر صار عندما عدة معاهد من هذا النوع منها معهد البحث في الامراض المعدية الذي انشأه المستر هرولد ماكورماك وطريقته في شيكاغو ومعهد البحث في التدخين وفي علاجها ووسائل منعه الذي انشأه المستر فليس ولسم الابحاث الكيماوية والبيولوجية في معهد كاريجي في واشنطن

وقد يسأل القارئ ما فائدة البشر من هذه التجارب التي تفوق الحصر والتي يقوم بها الاطباء في معهد ركفلر وغيره من المعاهد مع ما فيها من الدقة وشدة الاعناء . فاجيب ب عدم تصديق الحيوانات وعمل هذا التجارب فيها يدعون ان لا فائدة منها فلننظر الآن في صحة قولهم

مقاومة الالتهاب السحائي الوافد

من ام الاعمال التي عملت في معهد ركفلر البحث في الداء المعروف بالالتهاب السحائي الوافد واكتشاف المصل الثاني منه بهذا الاكتشاف وحده قد انقذ مئات من الناس وسينقذ الوفا غيرهم وقد كان حجة البحث المستمر والتجارب المتديدة في الحيوانات ولاسيما القرد وبلغ عدد الحيوانات التي ذهبت صحبة لهذا الاكتشاف بمئتي حيوان ولولاها ما امكن الوصول اليه لكن من المثل البحث في هذه المسألة مع من يرى ان حياة القرد اعز لديه من حياة ابنه او ابنته

الالتهاب السحائي انواع منها الالتهاب السحائي الوافد وسببه باثلس معروف وهو مرض معتبر اكثر ما يصيب الاطفال لكنه ليس شاملاً بهم . وقد فشا في نيويورك سنة ١٩٠٥ وانتشر منها الى سائر الولايات ولا يزال يظهر في بعضها حيث بعد آخر وحادث عدة اصابات

به في الشتاء الماضي بين ركاب الدرجة الثالثة في باخرة قدمت من بلاد اليونان ورسث في ميناء نيويورك واحيى بها طبيب شاب في المحر الذي ارل اليه الركاب وتوفي^(١) ومعدل الوفيات بهذا المرض نحو ٨٠ في المئة هو ذلك قتال قتل يجر من يصاب به ما لم يشخصه الطبيب في اول الاصابة ويحق المريض بالمصل الشافي بامرغ ما يمكن من الوقت فالبحث التام في هذا الداء يقتضي اموراً كثيرة منها فصل الشاشر الذي يسببه وتربيته على حدة ونقله الى الحيوانات التي تصاب به ومعرفة طرق العدوى وملاحظة ادوار المرض ثم اذا اردنا ان نكتشف مصلاً شافياً منه انحصر ذلك تخارب كثيرة في الحيوانات ربما كانت سبباً في موت عدد كبير منها

وقد وجد الدكتور فلكسبران الالتهاب السحائي الواصل يمكن نقله الى القروء اذا حقنت بجرائمه فاخذ بنقله من فرد الى آخر وبلاحظ فعله في الاسجة ووجوده في اماكن اخرى من الجسم غير الجبل الشوكي كما في الالف مثلاً مما يشير الى الطريق التي تنتقل بها العدوى في الانسان ثم اخذ يبحث في الطرق التي يمكن التوصل بها الى اكتشاف المصل الشافي او الواقى منه

والوقاية من بعض الامراض معروفة منذ زمان قديم منها التلقيح للوقاية من الجدري على ان ابيادى المسية عليها هذه الودبة كانت مجهولة وهي اكثر وضوحاً في ديب كبر اسرارها الهائية من كياوية او عضوية لا تزال غامضة والوقاية اسامها الحقيقة الآتية وهي ان الدم متى دخلت فيه جرثيم مرض من الامراض تنشأ فيه بعض الخواص التي تجعله يقاوم هذه الجرثيم ويقتلها ولولا ذلك لكان كل احد ما قد توفي قبل الآن بمرض من هذه الامراض

والكربات البيضاء مثالة من طعنها الى امتصاص الجرثيم التي تدخل الدم فتعمرها اقتراساً ويظهر انها تمرر ايضاً تزيافاً يقاوم السم الذي تمرزه الجرثيم متى شفي الانسان من الحى الصفراء او الجدري مثلاً بقيت في دمه هذه الخواص التي يقاوم بها جرثيم الداء فلا يصيبه مرة اخرى ويقال لهذه المقاومة المناعة الطبيعية

كيف تنشأ المناعة

ان من ام القنابات التي يسعى اليها الطب الحديث اكتشاف الوسائل الصناعية التي

(١) (المشعل) هذا الداء معروف في مصر والسودان وقد حدثت هذه اصابات به في مدينة

تسبب هذه المناعة أو تدهن القوى التي تقاوم الجراثيم في الدم . فمن هذه الوسائل التلقيح للوقاية من الجدري وقد اكتشفه السر وليم جبر مد سنة وسنة ومها علاج الكلب والدفتيريا ويختلف عن التلقيح للوقاية من الجدري بأن التلقيح يكون قبل الإصابة بالداء وعلاج الكلب والدفتيريا يكون بعد دخولها الى جسم الانسان

وقد اخذ الدكتور فلكنر يبحث في الوقاية من الالتهاب السحائي قدياً تجاربه في القرد وغيره من الحيوانات والجراثيم يضعف عملها بتقليل عددها او تعريضها لدرجة معلومة من الحرارة وما اشبه تلقح حيوانات بحمى حمراء من جراثيم الالتهاب السحائي واخذ يريد الجرعة تدريجياً من غير ان يصاب الحيوان بادية منها لان الدم يكتسب بدخول هذه الجراثيم في الجسم بعض الخواص التي تجعله يقاومها . فالمألة اذاً ليست سوى معرفة الجرعة التي يمكن ان يلقح بها هذا الحيوان من غير ان تؤديه بشرط ان تكون كافية لحمل دمه بكتسب الخواص اللازمة لمقاومة جراثيم الداء فانه اذا اخذ المصل المستخرج من هذا الدم وحقن به حيوان مصاب بالمرض نفسه اكتسب دمه الخواص التي تجعله يتحمل على الداء

ومما يزيد هذه الامور اشكالا ان مصل الدم الذي فيه هذه الخواص اذا اخذ من حيوان وحقن به حيوان آخر من نوع مختلف ربما سبب موت ذلك الحيوان فمصل المعري اذا كان فيه الخواص التي تكسبه الوقاية من الالتهاب السحائي يقتل القرد متى حقنت به لكنه يشفي حازر انخذ من الداء نفسه لكن مصل دم القرد يهيد القرد المصابة متى حقنت به في الحبل الشوكي كذلك مصل الخيل فانه يشفيها منه متى كانت مصابة به . ولما كان هذا الداء في القرد شبيهاً به في الانسان اخذ الدكتور فلكنر يحرب مصل الخيل في مصابين بالالتهاب السحائي ففصح في ذلك نجاحاً كبيراً وكان عدد المصابين الذين عولجوا اولاً بهذه الطريقة اربعة عشر فمضى منهم ثمانون في المئة وقد كان عدد الوفيات ثلثاً ثمانين في المئة كما مر وقد بينت هذه التجارب انه اذا أسرع في الحضر كانت الفائدة اتم فسرعة التشخيص ومصلته على جانب عظيم من الاهمية وربما كان التأخير ولو ٢٤ ساعة سيكفي في موت المريض لتقدير انه يقتضى ستة الف تحرمة على الاقل لاثبات قاعدة من القواعد الطبية فالمرضى الذين عولجوا بطريقة الدكتور فلكنر لم يملوا هذا العدد لكنهم كثيرون جداً وقد أرسل المصل الى جميع انحاء العالم وتدل التجارب كلها على ان الذين يشفون به لا يقلون من ٧٥ في المئة وهي نتيجة حسنة جداً

هذا وقد بينت تجارب الدكتور فلكنر ان هذا الداء ينتقل الى الانسان بطريق

الانف وانه شديد العدوى فيجب على الاطباء وممرضيههم شدة الاحتراس منه وهذا الاكتشاف ليس اقل قيمة من اكتشاف المصل الثاني السرطان وغوامضه

ونبحث الآن في ما فعله معهد ركفلر في كشف غوامض السرطان وهو من اشد الادواء التي تصيب الشر ولا يزال في ازدياد حتى صار عدد الوفيات به بين النساء في بلاد الانكليز أكثر من الوفيات بالسل

وما يرح الاطباء يصنون في السرطان منذ مئات من السنين ولم يصلوا الى معرفة حقيقة فلما اشتهر امر الجراثيم وعلاقتها بالامراض اخذ الباحثون يشتون عن جراثيم السرطان فلم يثبثوا عليها ولا تمكنوا من نقله من حيوان الى آخر فصار الرأي المعول عليه ان سبب السرطان تغير في خلايا الجسم

ثم وجد منذ عشر سنوات ان هذا الداء يمكن نقله من حيوان الى آخر واتضح بعد ذلك امور اخرى منها ان السرطان الذي يمو في الفيران التي تطعم لبناً لا يمو في الفيران التي طعامها المواد النشوية والكبريتية نظيرت الأسماك باكتشاف الطرق التي تؤدي الى شذائده

وقد بينت التجارب ايضاً ان الحيوانات قد تكتسب الشذات منه فانه اذا نقل اليها بعض الخلايا السرطانية الضعيفة وشقيت منها لا تعود تصاب بهذا الداء ولو نقل اليها اخش ابواحد فهذه الاكتشافات نهت الباحثين في معهد ركفلر فتمروا عن ساعد الحد واخذوا يوالون البحث فتقدم الدكتور بينن روس خطوة اخرى في كشف غوامض السرطان فانه اخذ بحرب اثماده في الدجاج فوجد ان نقله من دجاجة الى اخرى اعتقاً متوالية يزيده خبثاً حتى يبلغ درجة كبيرة من سرعة النمو ورأى انه ربما يسهل عليه اكتشاف سبب العدوى بالبحث في هذا السرطان الخبيث فاخذ حزمه وعصره وصغاه بمرشج بركميد وهو صغير المسام جداً لا تمنعه الخلايا ولا اصفر الجراثيم التي يمكن رؤيتها بالمكروسكوب . فصار لديه سائل خال من الخلايا والجراثيم التي يمكن رؤيتها بالمكروسكوب . ولكي يتأكد حلوه من الخلايا عاجله بالوسائل المعروفة لنقلها ثم لقيح به الدجاج فحدث فيها اوراماً سرطانية خبيثة جداً فثبت بذلك ان السرطان ليس مرضاً يتولد لذاته في الخلايا بل سببه اما جراثيم صغيرة جداً لا ترى بالمكروسكوب او مادة كيميائية ولما كانت المواد الكيميائية التي تفررها الخلايا لا تسبب مرضاً من الامراض على ما تعلم كان سبب السرطان جراثيم متناهية في الصغر على الراجح شأن غيره من الامراض التي سببها اشياء هذه الجراثيم

ولما كانت طرق المدوى معروفة في كثير من الامراض التي منشأها الجراثيم وصار في
الامكان الوقاية منها ما اكتشف المصل الثاني او الزاقي فلا يبعد ان يكتشف شيء من هذا
في ما يتعلق بالسرطان وذلك بفضل التجارب التي تعمل في معهد ركملر وغيره من
المعاهد العلمية (ستأتي البقية)

جوهرة الهوى

[المتكلم] دعي مصطفى الهندي صادق الرامي الى الخطابة في نادي الاميركان
بطنطا مالى موضوعاً سائياً في جملة زانتها فضليات السيدات وجعله بيتاً لهذه الحكم «كل
الانسانية في نصف الانسان» ويعني بنصف الانسان المرأة وبالانسانية الفصائل الطبيعية
المقصورة عليها ثم عقب على خطابه بهذه التصديده يرمي بها الى اثبات ان الحسن هو الوسيلة
لمعرفة الانسان نفسه ولمعرفة الانسان ربه فكان المرأة تمزية الانسانية وطريقها الى العلم
البكر غصوني يا طيور الحقائق ليسمع في ذا «الحجر» صوت حدائي

وأنهم أصوات الطبيعة واحد	يَجْعَلُ في الآفاق من حسن بارق
فيا خالق الدنيا متى وسقاً	لبرقة أهل المنى والحقائق
لقد يصبر المرء السما ويجومها	وما في الكلى من مهبزات خوارق
ويصبر ما أبدعت في الأرض كلها	مماربها القصوى معاً والمشارق
ويصبر ما أجلت من متناهب	عجيب وما فصلت من متناهب
يرى كل مدا ساكن القلب وامقاً	بالخاطرة واللمح حب المتناهب
بلى ويرى من كبر كل رافع	خشيلاً كأن المرء في رأس شامق
ولكن متى يصبر بمسناه ينتفض	ويستشر الخلق هيبه خالق
يرى لخطها مسترسلاً في فؤاده	بشك ما بين المنى من علائق
وقهره من حسنها كل موجة	يميل عليها القلب مثل الزوارق
وتلاؤه شوقاً بطيف يروحه	فيشمرها الإحلال من كل شائق
وتتركه في الحس كالروح تشبها	وكالفكر في ذوق المعاني الدقائق

هناك يرى في كل مبهم صيا
هناك يرى جراً نكوك قلبه
هناك حواشي النمر رفاة القدي
هناك باقمى النمر احمل مشرق

لنمرى لقد كانت الحواء فطنة
ففى قلب ان يجمعى من الخلد ساعة
شيس على ما كانت مكتشف لما
فلم يحتم من ساعة لم تمد له
ولكن حواء الجيلة اسرعت
رأت انها حقت على قلب آدم
فكيف اذا ما غادرا الخلد بنة
وحنت اعاصير الجدال وانشأت
وكانت ترى في جنة الخلد حوهرأ

ولما اتى وقت الخروج وعزبا
منى آدم يشكو لما متباحثا
فأعجبه بها السكوت ولم تكن
وظن بها من روعة الحزن حكمة
ولو فحقت فاما الملائكة عندها

فقد احدث حواء «سورة الموى»
حين رآها آدم في اجسامها
ومر ببيبه الشماخ وسهره
ففي القبة الاولى درى حاصر الموى

لذلك رى حب «الحواهر» فطرة
وما يوحى آثار جوهره الموى

مصطفى صادق الرافعي

فسلام يبق ذكركه بقلوبنا حياً ولقياه أعزّ منا
 وسلام نشر بالخلود نفوسنا ونود في دار القاء مكانا
 واذا جمدنا اللمة الأولى لنا أتى نمل هذه الاكوانا
 الله اكبر كيف نطفي نوره وسير في هذا الوري عميانا
 الله اكبر ان سر وجوده ووجودنا قد حير الازدهانا
 ولئن نمت اهبامنا عن سره فلقد بدت آياته اعلانا
 فهي التار لم اراد هداية وهي اللسان لمن اراد بيانا
 والنس أعطيت الخلود كرامة فسلام نلبسها القاء عواما



السلطان سليم العثماني والشعر العربي

قرأت في مجلة الآثار للعامل الحق ميمى افندي اسكندر المولف هذين البيتين وما

الملك لله من بظفر شيل منى يرد ذه قسراً وبضم صدره الدركا
 لو كان لي او لعبري قيد اعلمر فوق البيطة كان الامر مشتركاً

مسموين لسكن الجنان السلطان سليم العثماني الاول فاتح البلاد العربية فلفظت ان
 الكاتب ناع فيها قول الذين ظنوا ان السلطان كتب هذين البيتين عند ما فتح مصر من
 مقوله لا من مقوله مع اني كنت رأيتها في ديوان المغربي لزوم ما لا يلزم من جملة قصيدة
 من البحر والروي

ويظهر ان الفاضل الحق احمد بك تيمور لفظ ما لحظته و اشار الى ذلك في العدد
 الاخير من المقتطف مشفوعاً بكونه وان لم يكن السلطان بأي فترة هذين البيتين وان
 اختياره لها في مثل هذا المقام لمن ادل الدلائل على حقله وفصله ورسوخه في الادب ووفرة
 حفظه من لغة العرب . واما اصيف الى هذا القول ان لمن بعضهم كون البيتين هما من قريحة
 السلطان ميني على ما كان يتحقق به رحمه الله من ملكة الادب العربي الى العاية البعيدة وما
 كان سائراً عنه من الشعرا الجرح العالي الطبقة المستولي على آماد الاجادة بحيث لم يكن
 ليستكثر عليه النظم الذي يتيسر بنظم المغربي

وفي هذا الصيف زرت مدينة حماه فدلني بعض السادة الكيلانية السراة على الدار التي يقال ان السلطان سليماً نزل بها عند مروره بحماه فاتحاً للديار الشامية وعلى العرفة التي بات فيها وهي غرفة منية ذات طنط مشرف على العاصي واشتدني بعضهم يتبين يقال انه نظمها يومئذ ومما

بني حيلان منتهم بميشي ارى من دون السبع الطنقا

اطاع لديكم العاصي ولما تشرف بالجوار حلا وراقا

وانت ترى على هذا الشعر من سمحة الكلام الملوكة وغضاضة الادب السلطاني ولا سيما في قوله « تشرف بالجوار » ما يوضح نسبة هذين البيتين الى ذلك السلطان الاديب والفنان العظيم فان لملوك ولا سيما بني عثمان من الآداب العالية الغالية في الحديث والكتابة ما لا تخفى ديباجته

ومما قرأته ولا اذكر الآن بالتمام المظنة لعدد العهد بها ان السلطان المشار اليه كان مرة ينزه في اليوسفور فينما هو يسير في قاريه اذ مر بالقرب منه رجل من علماء العراق راجعاً الى اسكندار لحانت من السلطان التفاتة فراه وهم من زيه وعامتة انه عراقى المنبت عربى اللغة نقاطية بصوت عالٍ مبتلاً بيت النمرائي البعادي من لامية النهم وهو

ليلى القمامك حج البحر تركبة وانت تكفيك منه مصة الوشكر

وكان العراقي حاضراً النادرة فاحابه بديها بيت آخر من القصيدة نفسها وهو

أريد نطلة كفر استعين بها على قضاء حقوق القلى ليلي

فاستفسر السلطان بديته وفي اليوم التالي استدعاه واجازته وامر بقضاء حاجاته كلها

وانذكر ايضاً انني وقفت على كتاب باللغة الفرنسية يقع في مجلد كبير حاوٍ تراجم المتأدبين والفضلاء من سلاطين آل عثمان أت على ذكر بعض مناقبهم الادبية وآثارهم العلمية على نوع من الاستيفاء فمن تأمل بعين الانصاف في علو كمهم في العلوم والآداب ومعرفة متعدد اللغات ومعانيهم النظم والنثر الى حد الاستيلاء على العاية مع استراق اوقاتهم بالفتوحات وتدبير الملك علم ان محمهم العلمية لم تكن لترضى بسمة الفتوح دون القهي بحلية العلم وان عروش سلطانهم موشاة بطراز الادب الرفيع مما يميز على عترة ملكية عيرم ويندر ان يحسب بذلك الدرجة لغير فروع هذه الشجرة المباركة ادام الله ظلها

من حكم الامويين

دتي (١٢٦٥ - ١٣٢١)

أراد امرؤ أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

أراد أن يذهب إلى بلاد الروم فوفدوا له

موتاهيه (١٥٣٣ - ١٥٩٢)

الاسان كما كان لا كبحر

لا يقاتل ريان كما لا تقاتل شعاع ولا حنابل واحبب في الصفا

اقول الصدق حياء احسن لا حياء ارنده ترمده في سقا مومي

ما اقل الرجال الذين يجهلون حقيقتهم

كالمقص للظهور في ساحة لا تمنع الدخول فيه وانبي فيه لا ستم الظهور فيه

الصرر لقدم المعروف اسمي احسن من الحديد الذي لم يحمر

الطعام يولد القاطية

ما من ان لا يفسد او لا يفسد او لا يفسد او لا يفسد او لا يفسد او لا يفسد

قال سترينه من الخلود الا حصرتم ما عليكم شعله ونداءك

العادة صبيحة ثامه

شوقى ان يمدح وعر من افسه خلداع

اما انا جامع طاقه من الاهازيم ات الا ماحبط اندي رطبه نه

حيروك ان يكون بلا قانون من

شرح المتن اصبل من شرح الشرح . وا منس انه نه وانس انه نه

المؤلفه في مواضع فان شاء شرب والاشهد

يبتاز الحق ناله عبر مستدل

لسمع الطبيعة تحرق مجراها فان ادرى ما سمعنا

م اتوسع قط ان استريح ويحلي على من رمي مواند كس حال او مستحق

دي بازئاس (١٥١٤ - ١٥١٩)

الذي يجيد عمله لا يكون قد تأخر فيه

يريد مياض الور اذا دنت منه الرمان

ستار الليل يسترجع الجميع على السواء

ما من ولاية في الارض فوق ولاية احد اعطاء

داعي السرور عند الدقة ثم التصير متقدما جاء او متأخرا

حسم الاسان اوسع المواضع للبحث

يقطع الخراج العصور المأووف كس سلم سائر المدن

الطوف من الموب كاس لنا في كن وشبه وحقق وفي حبيب ورق الاشجار

تصاب الذّاكرة بالثلل كما تصاب بحية الامل
من يخلّف وصدّه لا وعد له

عيشة الحناء عيشة طويلة لان العمر لا يقاس في عصرنا بالسنين والايام والساعات
هو لم من لحك ولكنه ليس عطاء من عظمك
العالم ملعب والناس فيه لاهيون

مبجل ده مرقنقى (١٥٤٧ - ١٦١٦)

الشجاع يحكم بالدهر والمرة ابن عمله

الخير لا يزيد عما يلزم

لقد صدق من قال انه على الاسان ان يأكل كيلة ملح مع صديقه قبلما يعرفه
اظهر من الانف في وجه الانسان

دهني ائب من القدر الى النار او من رحمة الله الى الشمس المحرقة

الخوف حاد البصر يرى ما تحت الارض وما فوق السماء

البلايا لا تأتي فرادى

كلما قلبتها زادت سوءا

الحكيم لا يضع كل ما عنده من البيض في سلة واحدة

اقل الكلام اسرع اصلاحا

الفم المطبق لا يدخله الدباب

لقد تسل ما القمل بالزط اذا كان هذا فلي بالبابس

التسويق مجلبة الخطر

عصفور في اليد ولا اثنان في الشجرة

لا شبهة ان ما تنفق عليه كثير آمو عالمي الثمن

اذا تألم الرأس تألمت الاعضاء كلها

الاسان كما يولد او اردأ

وفتر نفسك لتبر يد طعامك

القليل في جيبك خير لك من الكثير في جيب غيرك

الفم لسان العقل

اخبرني من عشيرك فاخبرك من انت

الزمان يصلح كل شيء
 ما من احد يولد حكيمًا
 الاسم الطيب خير من الفنى
 وقد الحز مثل سنده
 يذهب كثيرون غلظ الصوف و يمددون وصولهم محزون
 الاجتهاد ابو السعد
 الحريه من الفضل ثم الله عز الانسان
 لم تهن رومية في يوم واحد
 الحمار يحمل حملاً لا حملين
 لا تفش من طيور هذا العام في عشاى العام الماحي
 قلبي لين كالشمع ولكنه شديد الاحتمال كالصخر
 ما اكثر الذين يمددون فراحهم قبلما تولد
 لا يضمن الانسان الا ما يملكه
 احبب لصراف نسلك فان ذلك احبب القروس معرفة
 كلمة تكفى الحكيم (الحرف تكفى الاشارة)
 خير لم ان لا يثيروا الارز ولو لصق بالقدر
 السعد خير من القيام الباكر
 الامانة خير سياسة
 ما كل لامع ذهباً
 ابن القصور في الهواء ثقث هراء لباس
 له محذوف في كل غارب واسع في كل حبيصة
 الناس غني وفقير
 التفت قبلما تشب
 لكل داء دواء الا الموت فاننا مأخوذون به لا محالة
 الجبان لا يمتلك قلوب الحسان
 مهما زاد الكتاب مباحة لا يخلو من كياسة

الطعام الصحي

البحث في الطعام وما يصلح منه للإنسان في الصحة والمرضى وما يلزم منه في ادوار الحياة المختلفة من أهم المباحث التي يشتمل بها العلم الآن من باب صحي ومن باب اقتصادي . وقد رأينا أن نذكر خلاصة اقوال بعض القدماء في هذا الموضوع فلفصنا ما يلي من فصل الشيخ الرئيس ابن حينا وورده في كتابه الكبير المعروف بالقانون قال ما خلاصته

يجب أن يجتهد حافظ الصحة في أن لا يكون حوهر غذائه شيئاً من الاغذية الدوائية بل يجب أن يكون الغذاء من مثل اللحم والحلطة المتقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصب آفة . واشبه القواكه بالغذاء النقي والحب الصحيح النصح جداً والتمر في البلاد والاراضي المعتدلية

ويجب أن لا يؤكل إلا على سبيل شهوة (قابلية) ولا تدافع الشهوة اذا صاحت ولم تكن كاذبة . وبوكل في الشتاء الطعام الحار بالقيل وفي الصيف الطعام البارد او القليل السهونة ولا يبلع الحر والبرد الى ما لا يطاق

واعلم انه لا شيء اشد من شبع في الخصب بجمعة جوع في الجذب وبالكس . والمكس اشد . وقد رأينا حلقاً ضاق عليهم الطعام في القحط طاراً اتسع الطعام امتلاءً وماتوا . على أن الامتلاء الشديد في كل حال قتال سواء كان من طعام او شراب

واضرب شيء بالبدن اذ حال طعام على طعام لم يهضم . ولا شرب من القحمة وخصوصاً اذا كانت من اعذية رديئة فانها اذا عرضت من الاعذية العليظة اورثت وجع المفاصل والكلبي والربو والقرص وسساة الطحال والكبد والامراض السفعية والسوداوية . واذا عرضت من اعذية لطيفة فتح عنها حيات حارة حبشة واورام حارة ردية

وربما احتج الى اذ حال طعام ما او شيء يشبه الطعام على طعام آخر ليكون دواء له مثل من يتناول اعذية حريفة ومالحة فاذا ابتها قبل ان يتم هضمها بالمرطبات من الاغذية صلح بذلك كيموس ما اغتذى به أولاً

والاعراض النفسانية القاذرة والحركات البدنية القاذرة يمتان المضم

ويجب أن لا يؤكل في الشتاء الاعذية القليلة الغذاء كالقول بل يؤكل كل ما هو اغذى من الحبوب واشد اكثاراً . وفي الصيف بالصد . ثم يجب أن لا يمتلا من الطعام حتى لا يبق مكان لفضلة بل يجب أن يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية الشهوة . فان تلك البقية

تبطل بعد ساعة - ويجب ان يحفظ حمى المادة في ذلك فان شرب الاكل ما انقل المعدة وشرب الشراب ما جاور الاعتدال - فان افراط المرة يوماً جامع في الثاني واطال النوم في مكان معتدل واداً لم يساعد النوم شئ مشياً كثيراً ليتاً متصلاً لا قرة فيه ولا استراحة - وبشرب شراباً قليلاً صرفاً - قال روفس انا احمد هذا الشئ وخصوصاً بعد العشاء فانه بهي جودة موقع العشاء

ويجب ان يكون النوم على اليمين اولاً زماناً يسيراً ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين - واعلم ان الدثار ورفع الوساد معين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء مائلاً الى تحت ليس الى فوق

ونقدبر الطعام بحسب المادة والقوة فيكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يشغل ولم يمدد الشرا سيف ولم ينفخ ولم يقرر ولم يعرض منه عني ولا سقوط ولا بلادة ولا ارق ولم يحد الآكل طعمه في الجنا بعد زمان وكما وجد طعمه بعد مدة اطول فهو ادا وقد يدل على ان الطعام معتدل ان لا يعرض منه عظم نقص مع صفر نفس فانه انما يعرض ذلك بسبب مزاجية المعدة للحياب - وس عرض له على طعامه حرارة وصحوة فلا يأكل دفعة بل قليلاً قليلاً لئلا يعرض من الامتلاء حالة كالتأفص (حتى ينتفض بها البدن) ومن كان يعرض من هضم الكفاية كثيراً حده اعتدائه وقلل مقداره

وللاذنية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ لصحة فليحذر ان يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فيسبب قلة وهو طاف عليه فيفسد ويفسد ما يحاطه والسماك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ولا يخلط

ويجب ان يتأمل دائماً حال المعدة ومراحها من الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف السريع الهضم وبهضم فيها القوي الطي الهضم ومنهم من هو بالفسد وكل يدير على مقتضى عادته

وللبدان خواص من الطبائع والامزجة امور خارجة عن القياس فليحفظ ذلك ويعلم التجربة فيه على القياس قرب غذاء مألوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل غير المألوف ولكل مزاج غذاء موافق مشاكل ومن الناس من يفسد بعض الاطعمة الحيدة المحموده فليجربها - ومن استقرأ الاغذية الرديئة فلا يعثر بذلك عادة يتولد منها على الايام احلاط رديئة فتالة

وشر الأشياء جمع اغذية مختلفة مما بعده نظوبل مدة الاكل فليخلى الغذاء الآخر
وقد اخذ الاول في الانهضام فلا تشابه احزاء الغذاء في الانهضام . ومن مضار الطعام
اللدني جداً انه يمكن الاستكثار منه . وان اوفق المرات للأكل المشع ان يأكل يوماً وجبة
(الوجبة الاكل مرة واحدة في اليوم) و يوماً مرتين نكرة وعشية ويجب ان تراعى العادة في
ذلك مراعاة شديدة فان من اعتاد مرتين فوجب (اي اكل وجبة او مرة واحدة) ضعف
ووهنت قوته بل يجب ان كان يوم ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل كل مرة . ومن
اعتاد الوجبة فتشعره ضعف وكسل واسترخاء

ويجب ان لا يأكل السمين من الناس حالاً يخرج من الحمام بل يصبر ويثام نومة خفيفة
والاصح له الوجبة . ولا ينبغي ان ينام على طعام طاف . وليجتدر كل التفرار من الحركة
الضخمة على الطعام ولا يشرب عليه ماء كثيراً يفرق بينه وبين المعدة فان عطش فليصم شيئاً
يسيراً من الماء البارد مصاً وكلما كان ابرد اتفق اليسير منه أكثر

والفواكه الرطبة اما توافق المتعدين الرناصين وتواكل قبل الطعام وهي مثل الشمس
والثوت والبطيخ والاجاص

والاستكثار من الاغذية الباردة يسقط الشهوة ويفسد اللوت ومن اللحم يكسل
ويذهب الشهوة ومن البارد يكسل ويفتر ومن الحامض والحريف يجلب الهرم ومن المالح
يضرب بالمعدة والمين

وقد قال بعض اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يؤكل اللبن مع
الجوزات ولا السمك مع اللبن فانهما يورثان امراضاً مرمية منها الجذام . ولا يستعمل من
المطعمات دهن او دسم كان في اناه محاسن والاطعمة المختلفة تصرف من وجهين احدهما
اختلافها في المهضم واختلاف المهضم منها وغير المهضم والثاني انها يمكن ان يتناول منها أكثر
بما يلزم . وقد حرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتسمرون على اللحم في
الغذاء وعلى الخبز في العشاء واصل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد . ومداومة
الجوع ربما ملأت المعدة صديدات رديئة . واعلم ان انكباب اذا انهضم كان اعلى غذاء

هذه حلاصة ما ذكره ابن سينا في هذا الباب منذ نحو ثمة سنة . وقد نظرفيه الى
الاطعمة من حيث هي والى فعلها الصحي والمرضي ولم يراع فيها امراً حوالياً وهو امر الثقة
كأنه كان يكسب الفريق واحد من الناس اهل اليسار الذين يستطيعون ان يأكلوا كل

طعام يريدون اكله عالي كان اورياحيصا . ولا نظرا ايضا الى تدبير الطعام من حيث طهيّه وحفظه . اما الناطق في امر الطعام في هذا العصر فلا يد له من مراعاة الصحة والتدبير لكي تنتج من الطعام الفائدة الكبرى للامة كلها باقل ما يكون من الضقة ولا يعني ان امر تدبير الطعام منوط برة البيت في اكثر من تسعين في المئة من البيوت وقد كانت ربة البيت تعمل اعمالا اخرى كثيرة لم تعد تكلف بها مثل الغزل والنسيج واغليطة وما اشبه اما تحصيل الطعام فلم يزل من اعمالها الخاصة ولوانها اغفيت من بعضه مثل اعطائها من الصن والخبز في اكثر المدن

ووظيفة الزوجة بعد ولادة الاولاد تدبير الطعام لم — الطعام انكافي لندائهم ويوم وتحملهم مشاق الحياة . ثم تأتي وظيفة اخرى منها وهي تربيتهم التربية الصحية جسديا وعقلا ونفسا وهذا موضوع آخر لا بطرقة الآت الا من حيث كون الصحة الجسدية هي اساس الصحة العقلية والادبية

الا ان المرأة لا تستعد للقيام بهذه الوظيفة الاستعداد العلمي الواجب بل لتابع العادة والمألوف وتجري في اختيار الطعام واعداده على ما تعلمه من امها او عني ما تجري عليه طرائقها ويميزه دخل زوجها . واذا كانت في صحة وعندنا طباع او طباخة متكففي بما يطبخ لما والحكم في ذلك كله للذوق والعادة . والناس يحرون في عطف ثيابهم وحيولهم وحميرهم على قواعد اقرب الى العلم مما يحرون على في طعامهم وشرايبهم حتى قيل انه لما حربت مدينة سان فرسيسكو بالزلازل منذ نضع سنوات واصطرت سكانها ان ياكلوا الطعام البسيط في الخيام ولم يبق لهم وصول الى المطبوع من الطعام حادث صحتهم تروح عام

والذين تمكنهم السعة من تربية اطفالهم والاعتناء بصحتهم لا يموت من اطفالهم قدر ما يموت من اطفال الفقراء الذين يتعذر عليهم ان يعدوا اطفالهم ويمتنوا بهم الاعتناء الواجب . فقد وجد بالاحصاء انه يموت عشرة في المئة من اطفال الاعتياد في السنة الاولى من عمرهم و ٢١ في المئة من اطفال الاواسط و ٣٢ في المئة من اطفال الفقراء

ويظهر بالاستقراء ان النساء الفقيرات اللواتي كن في خدمة بيوت عنية وتعلن فيها كيفية تدبير الطعام وتدبير المنزل تكون بيوتهم اصلح حالا من بيوت اخواتهن اللواتي لم يخدمن مثلهن ولو كن كلهن في درجة واحدة ماليا . وكما التفتنا الى هذا الموضوع وجدنا ان تعليم المرأة قواعد تدبير المنزل من حيث طهي الطعام المناسب ومن حيث حقبة وسائل الصحة من الزم اللوازم كيف لا ودرجة الامة بين الام من حيث ارتقاؤها الفكري والادبي والاجتماعي

متوقف على صحة افرادها والصحة متوقفة على الطعام فاذا اراد اصلاح حال الامة جسدياً وعقلياً وادبياً فلا بد من الاهتمام بامر الطعام ويجب ان يقدم هذا الاهتمام على كل شيء في مدارس البنات

ولكن الكتب الموضوعة في هذا الفن لا تصلح لكل بلاد على حدٍ سوى ولا لكل طبقات الناس اذ لا بد من مراعاة الخاليم وعاداتهم ومواد الغذاء التي في بلادهم ومقدار ما يستطيعون اتقانها في بيوتهم وليس في ذلك كبير عناء لان اسهل الطعام اصح للصحّة عاذا بحث لجنة من علماء الكيمياء والفسيولوجيا والمحيين في مواد الطعام التي في هذا القطر مثلاً وطرق اعدادها فلا يتمرد عليهم ان يضعوا كتاباً موجزاً سهل المأخذ يذكرون فيه كل ما تحتاج المرأة الى معرفته من هذا القليل

التنازع والتعاون

شهد هذا الخريف حرباً تجمع وحرباً تشبه الدولتان اللتان مسعا شوب الحرب اي فرنسا والمانيا مدحهما كل القلاء في كل مكان وقالوا انهما اجنستا ضرراً اكيداً وخسارة فاحشة ونالت كل منهما فوق ما كانت تتأله لو حارت جارتها وعقد النصر لها والحرب التي شنت المصرت نازها دولة ايطاليا لغير موجب والظواهر كلها تدل على انها اعترت بقوتها واخطأت في استضعافها حصنها وانها ستندم على ما فعلت ولو عقد النصر لها احيراً بل لو كان لهذه الحرب موجب وكانت ايطاليا على تمام الالهة لما غاضمت منها ما يوارى خسارتها فيها . فان نظام المعاملات في هذا المصرب كل ربح للمعتدي عبر الربح المالي كان الناس يدعون ان الحرب العدائية ربحاً ادبياً يرفع المعتدي من مثل الخاء والسطوة ولكن اذا امس المرء نظره في ذلك رأى ان الغاية البعيدة وراء الجاه والسطوة اما هي الربح المالي حتى انت حروب القدماء وعرواتهم كان الغرض منها السلب واحد الاسرى ويعهم او استخفافهم . فالكسب كان المحور الوحيد الذي تدور عليه الحروب العدائية ولم يزل هو محورها واذا امكن الوصول الى هذا الكسب عينه بغير الحرب من الحفاقة اثارة الحروب لاجله وهذا يتأخض ما قاله المتنبى

من اطاق الناس شيء غلاماً واعصافاً لم يلتمه سوا الا

ولكنه صار من الامور المرعية لدى اكثر الدول العظيمة فصارت تفصل ما بينها من

الخصومات بالتحكيم او بالمخبرات السياسية وفصرت حروبها على المناظرة التجارية والقار في هذه المناظرة يرجح أكثر من الفائز في الحرب

وقولنا الحروب العدائية بنى الحروب الدفاعية لحرب المتباينين الحاضرة قاتل هذه بوجهها ضرب الدولة كما يوجبها الدفاع عن مصالحها فهي اضطرابية لا يد لها في اثارها ولا سبيل لها الى احاد نراها ما دام حصنها يناسبها العداء

اما الحروب العدائية او المحموية فما دام المرض الاخير منها الكسب المالي فليس لا يقصد هذا الكسب بطريقة طريق الصناعة والتجارة بدّل الرزق والنهب الذين تذهب فيهما مع الرجال وبذرات الاموال

اذا استنبأ لا بطاليا الاستيلاء على طرابلس العرب فلا يحتمل ان يهاجر اليها أكثر من خمسين الفا من الايطاليين . فلو هاجروا اليها قبل الحرب او الى غيرها من بلدان الدولة المتناحية وطلبوا الرزق من ابوابه أكانوا يمحذون ما يحول يه ويسهم ولا يحتمل ايضا ان تزيد تجارة ايطاليا مع طرابلس العرب بعد استيلائها عليها حتى تبلغ مليون جنيه او مليوني جنيه في السنة ولكن اذا اجتهد الايطاليون اجتهد الالمان لن يضر عليهم ان يزدوا تجارتهم مع كل ولايات الدولة المتناحية أكثر من ذلك كثيرا

يقول اصار الحرب ان تنازع البقاء ناموس عام ولا بد منه لبقاء الاصالح وارتقاء النوع وهذا التنازع قائم بالحرب والحرب اساسه ووسيلته وان ام الارض كلها كالمهاك البحر والصحار البر تتنازع البقاء ويبقى اصلها في هذا الجهاد والتنازع ناموس طبيعي لا يمكن نقضه ولكن اذا امن الباحث نظره فيه وجد انه ليس لازما بين الانسان واخيه بل بين الانسان والطبيعة ووجد ايضا ان في الطبيعة ناموسا آخر لازما لارتقاء النوع مثل ناموس التنازع وهو ناموس التعاون وهذا الناموس ارق من ناموس التنازع لانه من لوازم الالحياء العليا وقد كان له اليد الطولى في ارتقاءها ولا سيما في ارتقاء الانسان وكل تنازع يمنع هذا التعاون لا تكون نتيجة الا الاعطاط . واما امنا بطريا في انواع الحيوان وجدنا ان الانواع التي يكثر فيها التعاون يقل التنازع بين افرادها . وهذا الامر على الظهور في طوائف الناس ولا سيما في هذا العصر عصر المال والتجارة . وقد ضرب بعضهم لذلك هذا المثل قال لتفرض ان الالمان شقوا القارة على بلاد الانكليز ودخلوا مدينة لندن ونهبوا ما في خزان بنك اسكترا من النقود فانه حتما يحدث ذلك يوقف بنك المانيا الدفع ويمسح التجار الالمانون مئة جنيه مقابل كل جنيه يسلبونه من بنك اسكترا . فالتائد الذي يشن هذه القارة لينهم كل حندي

من جنودهم جنهيات قليلة يحرب بيوت الثايات والالوف من قنار المانيا
ولو جرت الدولة العثمانية على مبدأ الحرب المالية مع الدولة الابطالية فاخرجت الابطاليين
من بلادها وصرت على المضائق الابطالية غرائب عادية حتى يمتنع دخولها البلاد العثمانية
لاصاب ايطاليا من الصرر مصاعف ما تناله من النفع بامتلاك طرابلس العرب وقد ادركت
الحما ذلك حجباً وقع الخلاف بينها وبين الدولة العثمانية على البوسنة والمهرسك فادرت الى
ترخي الدولة العثمانية بالمال لثلاث تروم خايرتها القارية على نفسها من امتلاك تلك البلاد .
والآن هل صار المحويون اعني منهم قل امتلاكها . قد يحمل انهم كتبوا بامتلاكها
اصلاح حدود بلادهم ووقايتها اي كان لضمها اليهم نفع سياسي او حربي اما نفعهم المالي منها
فلا وجه له الا اذا فرضنا انهم يقصدون طرد سكانها وامتلاك املاكهم او احتصادهم واحذ
بحق اتعابهم اما اذا فرضنا ان الحكومة النموية تعاملهم مثل سائر رعاياها فلا يحمل ان
تزيد ثروة احد من المحويين بضم البوسنة والمهرسك الى بلادهم

وهذا شأن الابطاليين فانهم اذا تمكسوا من صم طرابلس العرب الى بلادهم فلا يكون
ذلك الا بعدما ينفقون على ضمها نفقات طائلة ولذا يحمل ان يستبدوا اهلها وينتصبوا بحق
انتمائهم كما كان الرومانيون يفعلون بالبلاد التي يتكونها فلا يستردون شيئاً يقابل ما انفقوه
ماهيك بمن يقتل منهم ومن يقتلونه من سكان البلاد

وعني عن البيان ان ثروة الناس لا تزيد باتساع ممالكهم فالصيني ليس اغنى من
الفرسوي مع ان سكان الصين عشرة اضعاف سكان فرنسا والالمانى ليس اغنى من البلجيكي
مع ان سكان المانيا عشرة اضعاف سكان النمسا . وقس على ذلك سائر ممالك الارض اي ان
عنى اديت وفقرها وعنى سكانها وقرم لا علاقة لها بسدد السكان . ثم ان المالك الذي نصيب
ارضها لسكانها حتى يقل الرزق عليهم فيها تضطر ان يملك بلاداً اخرى كثيرة الخيرات
قليلة السكان حتى تسهل على الفاضل من اهلها المهاجرة الى تلك البلاد والارتزاق فيها كما
فعلت انكلترا وهولندا وجرت فرنسا والمانيا مجراها . ولكن ايطاليا لم تفر كل بلادها حتى الآن
فليس بها حاجة الى فتح بلدان اخرى وتعميرها للارتزاق منها فان عندها جزيرة سردينيا
مساحتها اكثر من ٩٣٠٠ ميل مربع وليس فيها من السكان سوى ٨١٠٠٠ نفس مع ان
صقلية ثمانيتها مساحة وسكانها اكثر من ثلاثة ملايين ونصف . وعندها مستعمرة اترتيا
في افريقية على حدود السودان ومساحتها ٤٥٨٠٠ ميل مربع اي نحو نصف مساحة ايطاليا
كلها وهي من اعنى بلاد الدنيا بالثام والحراج وليس فيها من السكان نصف مليون

نفس وعددها بلاد الصومال وصاحتها نحو ١٤٠٠٠٠ ميل مربع أي أكثر من مساحة إيطاليا كلها نحو ثلاثين في المئة وسكانها نحو ٤٠٠٠٠٠ نفس فقط وهي بلاد زراعية كثيرة الخيرات على ما لا يبحر الايطاليون الى هاتين البلادين وبمرونها ان كانت بلادهم قد ضاعت عليهم . ان الاموال التي انفقوها وسبقوها في حروب طرابلس لو انقفت في سردبها او في ارتريا او في بلاد الصومال بل لو انقفت في إيطاليا نفسها لاستفاد الايطاليون منها اخصاف ما يستفيدونه من طرابلس

حاربت ألمانيا فرنسا لاسباب معلومة وضمت اليها الازاس واللورين فهل استفادت منهما اقل فائدة مالية . هل رادت ثروة الالمانيين باضافة الازاس واللورين الى بلادهم هل قلت الضرائب التي يؤديونها لحكومتهم . هل يؤدي ساكن الازاس واللورين للحكومة الالمانية من الضرائب اكثر مما يؤدي الالماني الساكن فيها او في غيرها من البلاد الالمانية . ومن المحتمل ان ألمانيا استفادت فائدة حربية باصلاح حدودها او بجمل هجوم فرنسا عليها متعذراً ولكن هذه الفائدة لا توارى ما اضطرت اليه من زيادة النفقات الحربية بعد ذلك . وقد ارتقت ألمانيا ارتفاعاً عظيماً باهراً منذ اربعين سنة الى الآن ولكن اساس ارتفاعها ليس امتلاكها الازاس واللورين بل هو نموها في العلوم والصناعات مع استئثار السلم في اوروبا الذي ادنى الى التعاون المالي بين كل الممالك الاوربية . ولولا هذا التعاون ما استطاعت ان تخطو هذه الخطى الواسعة . يؤيد ذلك انه لما توترت العلاقات بينها وبين فرنسا هذا الصنف في بدء المسألة المراكشية وصحب اصابها فرنسا جاناً من اموالها من ألمانيا كادت بتوك ألمانيا تطلق وتجارتها تور مادرت الى الساحل واعادت فرنسا الاموال اليها فانصرفت ازمتها المالية قبل استحقاقها

ثم انه لو استتب لأيطاليا امتلاك طرابلس الغرب واختمت باصلاحها واستثمار خيراتها فهي اما ان تستأثر بذلك لتحصير الفائدة فيها وفي سكان طرابلس فتكون قد حرت بحري اسبانيا والبرتغال في استثمارها فتفشل شغلها لانهما مثلنا مثلاً تماماً في كل البندان التي امتلكتها وحاولتا استثمارها وتمتتا غيرها من مشاركتها في النفع . واما ان تجري بحري اكثرها وهو فتح ابواب مستعمراتها لتجارات كل الامم وحيفت لا يكون السبق للايطاليين ولا يكون النفع الاكبر لهم بل للانكليز والالمان لان السبق في المناظرة التجارية للاعنى مالا والاوفر علماً والامهر صناعة . هذا اذا قصدت إيطاليا من امتلاك طرابلس الغرب اصلاحها ونفع أهلها اما اذا قصدت من امتلاكها ان تنفع هي فقط كما كانت تفعل في عهد الرومان

يعود عملها بالصرر عليها وعلى طرابلس مما اما الضرر الذي يصيب اهالي طرابلس جاره
ظاهر لان البلاد التي لام حكماها الا طلب الرعية وجبر صودها واكل لحما مصيرها الى
الخراب والاضمحلال ، واما الضرر الذي يصيب ايطاليا نفسها فبأن الام التي تحاول
ان تعيش على تعب غيرها تصير كالحوانات الخلمية فتضعف ويحل بها الخراب والدمار كما
حل "برومية في سالف مهدها

وكيفما قلنا المسألة من وجه مالي اقتصادي لا يرى لاطاليا فائدة من التجهم على
املاك غيرها فوق ما في هذا التجهم من خرق القوانين الدولية ولو انفتحت ايطاليا في بلاد
الدولة الثمانية على الاعمال الناصرة مع الاموال التي انفتحتا على هذه الحرب لاستفادت من
ذلك فوائد مالية وسياسية تفوق كل ما يمكن ان تنسده من طرابلس لو استتب لها
امتلاكها ولحققت المكائات التي جعلناها عنواناً لهذه الطور وهي ان التعاون انفع من التنازع

بَابُ الْبُرْصَةِ

الموسم الماضي والموسم الحاضر

القطن

فاق موسم القطن الماضي كل موسم قبله في مقدار وفي ثمنه فزاد على سبعة ملايين
ونصف من القاطير كما ترى في هذا الجدول وهو منقول من احصاء شركة المحاصيل

٧٥٨١٨٢٠ قنطاراً

الواصل الى الاسكندرية

١٨١٥٦

يطرح منه لتصحيح الحساب في آخر السنة

٧٥٦٣٧١٤

يبقى

٣٣

الواصل الى بورت سعيد والاصميلية والويس

٩٢٩٠

الواصل الى الاسكندرية من بورت سودان

٧٥٢٣٥٣٢

الجملة

٢٠٩٢٦	بالة	الصادر من الاسكندرية الى المانيا
٤٣٥٠٠٠		انكلترا
١٠٠٣٤٩		النمسا
١٨٧٦		بلجيكا
٢٢٤٧٨		اسبانيا
١٢٥٥٧٥		الولايات المتحدة
٩١١٧٢		فرنسا
١٦٨٢٦		هولندا
١١٩٢		الهند
١٧٤٢٣		اليابان
٦٦٩٥٣		ايطاليا
٩١٥		البرتغال
٧٩٣١٨		روسيا
٥٢٥		اسوج
٣٠٤٨		اليونان وتركيا
٨٥٥		اماكن مختلفة

الحلة ٩٨٤٣٨٨ بالة او ٧٤٧٧٤٥ قنطاراً

٣٣

الصادر من بورت سعيد والاسمعية والسويس

٧٤٧٧٤٨٣ قنطاراً والحلة

٢٨٢٣٠٠ قنطاراً وكان المخزون في الاسكندرية في ١ سبتمبر ١٩١٠ والواصل اليها كما هو مبين فوق

٧٥٧٣٥٢٧

٧٨٥٥٨٢٧

والحلة

٧٤٧٧٤٨٣ قنطاراً والصادر كما هو مبين فوق

١٦٨٣٠

٤٦٠٠٠

المخزون في الاسكندرية

الذي احترق في ثلاث حرائق

٧٥٤ ٣١٣

٣١٥٥٢٤ قنطاراً الباقي في الاسكندرية في ٣١ أغسطس ١٩١١

البزرة

الواصل الى الاسكندرية

بضاف اليه تصحيح الحساب في آخر السنة

أردباً ٤٦٠٣٧٢٦

٣٢٠٩٤

أردباً ٤٦٣٥٨٢٠

• ٧٤٧٤٥٤٨

• ١٥٨٣٠٠٠

٤٠٥٦٥٤٨

الجملة

• ١٧٦٥٠

• ٤٦٣٥٨٢٠

• ٤٦٥٣٤٧٠

والجملة

أردباً ٤٠٥٦٥٤٨

٥٠٦٦٣٣

• ٤٦١٣١٨١

والجملة

• ٤٠٢٨٩

الباقى بالاسكندرية في ٣١ اغسطس ١٩١١

وقد عُسر سوى ما تقدم نحو ٣٠٠٠٠٠٠ اردب في كفر الزيات والزقازيق

والخلاصة ان القطن المصري اصدر من الموسم الماضي نحو سبعة ملايين ونصف مليون قنطار من القطن ثمنها اكثر من ٣٢ مليوناً من الجنيئات واصدر نحو اربعة ملايين اردب من بزر القطن ثمنها اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيئات جماع الموسم الماضي باكثر من ٣٥ مليوناً اما الموسم الحاضر فقد اصاب بآفتين كبيرتين الاولى تأخر زرع سبب تأخر المياه ويقال ان سبب هذا التأخر خطأ من مصلحة الري في تأخيرها املاء خزان احوان والثانية دودة القطن ودودة اللوز اللتين انتشرتا في مزارع القطن ونجح عن هاتين الآفتين ان هذا الموسم سيقبل عن الموسم الماضي اكثر من مليون قنطار

وحادث ثالث الاثاني بكثر موسم اميركا ويقال انه ماقى كل ما بلعه في السنين الماضية حتى قدره بعضهم بمئة عشر مليون باقة وبالع عيرم في تقديره فاوصله الى ١٦ مليون باقة وكانت النتيجة اللازمة عن ذلك ان هبط سعر القطن المصري نحو حيه في القنطار عما كان في العام الماضي حشف وسوء كيلة . ولذلك لا ينتظر ان يزيد موسم هذا العام على

٢٥ مليوناً من الجنهيات اذا استمرت الاسعار على ما هي عليه الآن اي ان ثمن الموسم الحاضر سيقص عن ثمن الموسم الماضي بمو عشرة ملايين الجنهيات يحسرها القطر المصري بسبب تأخر الزرع وحسك الدودة واقبال موسم اميركا

الدورة الزراعية

الدورة الزراعية من الارض كالدورة الدموية من الجسم ان حصل خلل في وظائف هذه اعطل الجسم وضعف وكذلك ان لم ترتب الدورة الزراعية حسب طبيعة الارض والاقليم والهواء كانت النتيجة ضعف الارض وقصص المحصول . والدورة كانت معروفة منذ البدء بالزراعة فكان الزارع يقسم ارضه حسب عدد مرزوعاته واهميتها عنده لانه كان يلاحظ ان بعض النباتات تنمو جيداً بعد نباتات معلومة فضلاً عن حفظ الارض حصصها لان هذه الدورة من الاسباب التي لو اتعت حسب الاحول ساعدت على ذلك كالخدمة والاسمدة . فهذا كان شأن الفلاح في الزمن السالف الذي كان لا يعرف في يوم من احوال الزراعة ما نعرفه الآن ولكننا مع الاسف نرى ان اغلب الناس في جهات القطر من يوم ان ادخل القطن وراوا ارتفاع ثمنه انكبوا على زرعهم ولم ينظروا الى الوسائل والاسباب التي تحفظ قوة انتاج الارض لذلك المحصول الى ان وصلنا بهذا الانقلاب الى حالة نستدعي العمل بجد لما فيه اعادة ما فقدناه وذلك

اولاً . اتباع دورة مناسبة مع مراعاة الاسمدة الصالحة

ثانياً . الاعانة بالخدمة والصرف لاسباب في الاراضي الرطبة . - وأشرح هذه الامور

شرحاً يمكن الفلاح من معرفة اهميتها لعمل مقتصاها

الدورة هي الركن المهم من اركان صلاح الارض والزرع معاً اذ من المعروف انه اذا نوات زراعة اي نوع من انواع المحاصيل في قطعة واحدة مدة من الزمن كانت النتيجة تلف الارض لانه وان كانت جميع النباتات تأخذ من الارض نفس العناصر الكيماوية ولكن ذلك بمقادير مختلفة جداً لاننا اذا حللنا مثلاً كلاً من القطن والقصب والقمح والذول وجدنا ان القصب يمتص على كمية كبيرة من الكالسيوم والوناسيوم والحامض الفسفوريك والازوت ويبلغ الذول ثم القطن ثم القمح . والاختلاف بين مقدار الازوت في الذول والقمح كبير جداً لان الاول من الفصيلة القرية وهي التي اكتشف هيل ريجل سنة ١٨٩٨ ان لها قوة تثبيت ازوت الهواء بواسطة اجسام حية دقيقة جداً تمش على جذور النباتات ولذلك نرى وحول زراعة نباتات هذه الفصيلة قبل نباتات الفصيلة البعيدة مثل القمح والشعير

وكل الفصيلة الخازية كالقطن

ويضع بما ذكر ان النباتات المختلفة الفصائل قوى مختلفة في استعمال الارض لان بعضها يأخذ من الأزوت أكثر من غيره ويصحبها من الحامض الفسفوريك وهكذا تختلف أيضاً نسبة استعمال الارض نسبة طول الجذور والقطن والقصب مثلاً لها جذور طويلة بالنسبة الى جذور الذرة والقمح فالاولى منها تمتد في مواد ارباقة السفلى والثانية من الطبقة السطحية وهذه الخاصية يمكن لنباتات المختلفة الجذور استعمال طبقات الارض بنسب متساوية لبعض المواد المعدنية بعد ذوابه يميل لان يعود الى الطبقات السفلى فلا ينتفع به الا ما كانت جذوره طويلة - ومن ذلك يعلم ان لحفظ خصب الارض يجب ان نأخذ ذات الجذور الطويلة اخرى قصيرة الجذور او بالعكس مثل القطن ضد الذرة (السمدة جيداً) ومن المشاهد ان محشرات مبيلاً الى التثك بعض النباتات دون الاخرى فادا تواتت زراعة تلك النباتات كان خطر هذه الحشرات عظيماً . وما يقال عن الحشرات يقال عن الحشائش حيث اننا نجد ان بعضها لا يوجد الا على بعض النباتات مثل الهالوك في القول او الحامول في البرسيم ولوقت الزرع والمدة التي يمكثها في الارض علاقة مهمة بالدورة . ولنتكلم الآن عن الدورة التي يجب على كل مزارع العمل بمقتضاها

الدورة المثمرة في الوجه البحري اما ثنائية او ثلاثية فالثنائية منها وهي زرع نصف الارض قطعاً تحت مع الاسف الوجه كله تقريباً - الا ما كان متبناً للدوائر الكبيرة - حتى ادّى ذلك الى ضعف الارض ولا سيما ان كثيرين من الفلاحين لا يشعرون بالخدمة من حمة ولا يوجد وقت متسع يكفي لتأدية الخدمة الحقيقية من جهة اخرى وعدم وجود الامممة الكافي لذلك مشأ كما يرى قلة في المحصول واضمحلال في التيلة (التي يتوقف عليها امتياز القطن المصري على غيره) ولهذا المضار ولاخرى لا نقل عنها شيئاً يفسح لنا الخطر المهدق بنا من العمل بهذه الدورة وهي كالآتي

السنة الاولى

القسم الاول

القسم الثاني

الجزء الثاني

الجزء الاول

قمح او شعير

برسيم مستديم او فول

برسيم خريش او بور

صيفي قطن

بور او ذره

بور او ذره

نيلي قطن

السنة الثانية

القسم الثاني
هذه هي الدورة المتبعة في اغلب الجهات اما المتبعة في شمال — الدقهلية والغربية والبحيرة
(مناطق الارز) فهي كالآتي

السنة الاولى

القسم الثاني
شعير او برسيم
ارز
ارز

القسم الاول
برسيم مخروش
قطن
قطن
شتوي
صيفي
نبلي

السنة الثانية

القسم الاول
مختار الجبال بمدرسة الزراعة

القسم الثاني

انواع التربة واصنافها

(تابع ما قبله)

الارض الصفراء واصنافها

هذا النوع من الارض احسنها صفات واسهلها خدمة واحودها لانواع المزروعات ما عدا القطن فانه يوجد في الارض الكحلة منها وما عدا الفول السوداني ونحوه فان حودته في الارض الرملية اظهر

وتمتاز الارض الصفراء بسلامتها وسهولتها وسرعة نشرها للماء وان مدرها ينتزج به وسحب تصفية الماء عنها يرى لون فشرتها اصفر مصفرًا عبرة لامة فاداجفت القمح عبرتها بياض جيري وكان تشققها متوسطًا واذا حرثت ظهر لونها اصفر تملوه غيرة خفيفة لامة ومن اصنافها الارض الصفراء الخفيفة فانه لزيادة الرمل فيها على الارض الصفراء الثقيلة تكون اكثر سلامة وسهولة وفضل منها لزراعة اشجار الفاكهة والخضراوات والفول السوداني والنباتات البصلية والبرية ونحوها

ومن اصنافها ارض « السواحل » « والجرائز النيلية »
ويُعتبر عن بعضها في العرف بالارض « الطمية »

الارض الرملية

اما الارض الرملية الزراعية وتسمى لغة بالارض « النهداء » - وهي الرملة المنبتة - فانها حشنة الخشن رحوه القوام سهل خدمتها ويعيش فيها ماء الري بسرعة ولذا تحتاج للري العزير والتوالي ولجفافها يكره نضج محصولاتها

واحسن ما تجود زراعته فيها القولب السوداني والسمسم والنباتات الصلبة والدرنية والخضراوات والمقاني - الطبخ والخيار الخ - والشعير والحاء والنبوة الرقيقة بشرط ان تسمد كلها . ولان هذه الارض مركبة من حبوب الرمل الصلبة التي لم تحقها المؤثرات الطبيعية بقدر الماء المذبل فيها حلافاً للارض الطيبة فانها عية به لاحتوائها بكثرة على درات الطين الدسمة الدقيقة

وكما كثرت في الارض الرملية العبار الرملية صارت اكثر احتواءاً للخصب وانحرف الى الجودة وتصح فيها اشجار الفاكهة والتخيل اذا اعتني بها ثم نأت الفصيلة البقلية التي منها البرسيم والفول والحلبة والتمرس والجلدان لانها تستفيد عداها من الازوتي من الجو ولها فضل في تخصيب واصلاح هذه الارض يقابلها

ويجب ان يحرص في تسميد الارض الرملية فلا تسجد بكية كبيرة دفعة واحدة فيخفد السجاد مع ماء الري الذي يعيش بها في اعوار الارض فلا ينفع منه النبات الا قليلاً بل يجب ان لا يوضع فيها الا بكيات قليلة ولكن بالتوالي مرة بعد مرة خصوصاً السجاد السريع الدويان كالسجاد الكفري والكيماوي . واحود اصناف هذه الارض هي التي يجري تنجيلها سوباً لتكتسب من الطمي ما يحسن طينتها ويريد حصها

اما الارض الرملية الفاسدة وتسمى لغة العافر وهي الرملة لا تنبت شيئاً اي التي لم تستطع للزراعة فيمكن زراعتها بعد تسوية سطحها وجلب مياه النيل اليها وتوالي التجيل والزراعة بحسن معنتها فتزدهج كالارض الرملية الزراعية

واذا تمدر جلب ماء النيل اليها فيمكن حفر الآبار فيها (والارثورية منها افضل) وزراعتها عليها خصوصاً باغراس الاشجار والتخيل ومتى تظلمت بها امكن زراعتها ببعض الخضراوات والمزروعات الصغرى والمقاني

وتستطاع الارض الرملية بالتجيل والتسميد وحلطها ببقايا النباتات وبالطين وبحرث الخشيش الاخضر كالبرسيم فيها فتحسن طينتها وتحسن فيها انواع النباتات الاخرى احمد الاتي بمزارع البرنس طوسون

المواسم المصرية

بشرت مصلحة الزراعة تقريراً عن حالة المروعات في ٢٢ نوفمبر فقالت ان متوسط
الحاصلات في السنوات العشر الماضية كان على ما في هذا الجدول

القطن	٤,٣٨	قطار	للفدان
القمح	٤,٤٥	ارادب	"
الشعير	٤,٨٧	"	"
الرذ	٦,٠٠	"	"
الذرة	٦,٨٨	"	"

اما درجة المواسم هذا العام فتعلم من الجدول التالي فان كانت درجة الموسم مثل متوسط
السنوات العشر الماضية جعلت درجة ١٠٠ وان كانت اعلى منها بمقدار الربع جعلت درجته
١٢٥ وان كانت اوطأ منها بمقدار الربع جعلت درجته ٧٥ اي اذا كان متوسط المحصول في
السنوات العشر الماضية اربعة قناطير او اربعة ارادب وظهر ان متوسط المحصول سيكون
هذا العام ٥ قناطير او خمسة ارادب فيل ان الدرجة ١٢٥ واذا ظهر ان المتوسط سيكون ٣
قناطير او ثلاثة ارادب فيل ان الدرجة ٧٥ وفي الجدول التالي مساحة الاراضي المزروعة
من كل نوع من المروعات في الوجه البحري والوجه القبلي ودرجة كل نوع منها

الموسم	الرياء في الوجه البحري امدت	الرياء في الوجه القبلي امدت	المجموع	الدرجة في الوجه القبلي	الدرجة في الوجه البحري
القمح	٦٣٥٨٩٩	٦١٩٢٢	١٢٣٧٨٢١	١١٧	١٣٢
الشعير	١٥٥٥١٣	٢١٤٦٣٠	٣٧٠١٤٣	١١٢	١٢٧
الفول	٠٧٠٤٣٥	٤٦٧٩٧٠	٥٥٤١٤٠٥	١٣٠	١٠٠
البصل	٠٠٥٤٦٣	٠٢٠٣٤١	٠٠٢٥٨٠٤	١١٨	١٢٥
القطن	١٣٤٧٥٢٣	٣٦٣٧٠٥	١٧١١٢٢٨	٩١	٠٨٤
البطيخ	—	—	—	متوسط جيد	—
الرذ	٠٢١١٨٣١	٠١٥٢٧٨	٠٢٢٢١٠٩	٩٧	—
قصب السكر	٠٠٠٣٨١	٠٤١٧٨٨	٠٠٤٥٥٩٨	١١٥	—
الذرة البلدي (الذرة الشامي)	١١١٦٠٣٠	٦٥٣ ٥٣	١٧٧٢٦٨٦	٩٧	١٠٥

وقالت مصلحة الزراعة في آخر تقريرها ان المطر وقع في الايام العشرة الاولى من فبراير فزاد خسر القطن ولا سيما في الدقهلية والشرقية
هذا وادا حسبنا مقدار موسم القطن بحسب هذا التقرير اي اذا جعلنا درجت ٨٥ من متوسط السنوات العشر الماضية وهو ٤,٣٨ فنتطار وحدها انه سيكون نحو ستة ملايين و ٣٧ الف قنطار فيكون قد نقص عن الموسم الماضي نحو مليون وربع من القناطير او نحو ١٦ في المئة

نابال الصناعات

ريج الصناعة والتجارة

اخبرنا احد الاصدقاء انه طلب من مخزن من مخازن باريس سنة (١٢) من الباقات (القبات) ولما لم يجد فيه القياس المطلوب وعده صاحب المخزن ان يرسل اليه ما طلب في اليوم التالي . وفي الميعاد ارسل اليه الباقات وطلب ثمنها ١٨ فرنكاً ولما فتح صديقتنا الرزمة التي فيها الباقات وجد ان صاحب المحل وضع فيها ورقة بثمنها وهو ١٠ فرنكات فكأن التاجر صاحب المخزن يريج اكثر من ٤٤ في المئة ولا ندري كم هو ريج الصانع صاحب المحل ولكن العاملين بالصناعة كثار جداً في كل البلدان الاوربية ففرنسا مثلاً بلاد زراعية كما هي بلاد صناعية وقد وجد بالاحصاء سنة ١٩٠٦ ان عدد العاملين فيها بالزراعة ثمانية ملايين و ٧٧٧ الف وعدد العاملين بالصناعة ستة ملايين وعدد العاملين بالتجارة مليونان فيكاد عدد العاملين بالصناعة يوازي عدد العاملين بالزراعة وهو ثلاثة اضعاف العاملين بالتجارة . وعدد كل الذين يجمعون الاعمال المختلفة ٢ مليوناً و ٧٢٠ الف والباقيون ساءة واطفال فالصنائع يعيش بها ثلاثون في المئة من الذين يجمعون الاعمال او ثلاثون في المئة من السكان كلهم ولا يخفى ان اكثر عمال فرنسا في سعة من العيش فلا بد من ان يكسبوا ما يقوم بمقتاتهم ويزيدوا عليها حتى يتيسر لهم ان يدخروا بعض دخلهم كما هو مشهور عنهم وقد لا يكون ربحهم كله من الصناعة بل يكون بعضه من الصناعة وبعضه من الزراعة والظاهر ان ربح الصناعة ليس كبيراً مانه ورد الى فرنسا من القطن سنة ١٩٠٩ ما ثمة ١٩ مليوناً من الخييات وصدر منها من المنوجات القطنية ما ثمة ١٣ مليوناً فاذا اضعنا

اليها ما ثمة ٢٠ مليوناً استعملت في فرنسا فيكون الفرق بين ثمن القطن و ثمن ما نسيج منه أربعة ملايين من الجنيهات فقط وهي احرى ١٦٧ الف عامل متوسط ما يصيب العامل منهم في السنة اقل من ٢٤ جنيهاً يخرج منها ربح اصحاب المعامل وربارأس ما لم يستعمل في المعامل من القوة البخارية او المائية

ولكن يضاف الى هذا الريح ربح آخر يناله غير الخاكة من الصناع كالخياطين والطرازين وحائك الخرج وامثالهم فقد صدر من باريس سنة ١٩٠٩ من الثياب وبحوها ما ثمة ٧ ملايين من الجنيهات ومن لوازم الازياء الجديدة ما ثمة خمسة ملايين من الجنيهات وحساب كبير من ذلك من المنسوجات والثياب القطنية

وسواء كان ربح الصناع كثيراً او قليلاً فلا شبهة في كثرة ربح التجار وفي ان ثمن البضائع الواردة اليها من اوربا تضاف اليه احرى الثمن ورسوم الجمرى و ربح حالي البضائع . اردنا بالامس ان اشترى خراش لكتب مصوغة في انكلترا وعلمنا ان العمل الذي يصنعها يقص للتاجر الاوربي ٣٥ في المئة من ثمنها المذكور في لائحة العمل فرضها ان شترها بالتشي الذي تعطى به له . وندفع كل نفقات الشحن والجمرى وسطيها ربحاً ٢٥ في المئة فلم يقبل واحداً اضطرنا ان ندفع ثمنها الاصلي ونضيف اليه ٢٥ في المئة اي ان الخسارة التي دمسنا ثمنها ١٢٥ عرشنا لم بدفع ذلك التاجر من ثمنها ونفقات ثمنها ورسوم حركها الى ان وصلت الى القاهرة سوى ٨١٢ عرشنا فكان ربح اكثر من خمسين في المئة فلم صنعت هذه الخراش في القطر المصري وكانت وسائل العمل ميسورة فيه كما هي ميسورة في البلاد الانكليزية لا يمكن بيعها بعشرة جنيهات و ربح الصانع والتاجر مجاً كافياً واقصد مشتريها بحورج الثمن . وفلس على ذلك اكثر المنوعات الواردة اليها من البلدان الاوربية

انقلان الصناعة

ان كلمة انقلان يونانية الاصل ومنهاها باليونانية صناعة . وقد تم استعمالها في العربية بدلول على ان المشككين بالربية كانوا يشعلون الصناع من اليونان او كان صناع اليونان يعملون سيلة بلادهم يؤيد ذلك استخدام حلقاء بني امية للصناع من بلاد الروم لكن وجود هذه الكلمة في لغتنا لا يستلزم ان صناعتها يفهمون معناها او يعملون بها

تصنع حزانة عند تجار اوربي او تأتي بها من اوربا فتمز عليها السنون وهي على حلقها . وتصنعها عند تجار طردي فيتورب حشها و يزدول دهانها وتسمى ادراجها . نجد مقعداً عند

ففيديو اوربي فتره عليه السنون وهو على حاله وتجدده عند محمد بلدي قراءه في اول الامر بابسا
كاغشب وبعد قليل تقلت اسلاكه من مرابطها وتلف

نادا اردما ان تروج الصناعة اللدبة عدنا وح على الصناع ان يأخذوا الصناعة عن
اربايها وبقوا مصنوعاتهم تمام الاتقان . و بمفهم يفعل ذلك الا ان يعض المصنوعات ولكن
جمهور لا يتقن شيئا

وحدا نراحت الحكومة المصرية باشاء معرض صناعي وطني تعرض فيه المصنوعات
الوطنية سنة بعد سنة ونعطى الحواثر لاصحاب المصنوعات المتفنة

الصباغة

اخترنا هذه الصناعة للكلام فيها بالاسباب الثام لانها معروفة مستعملة في بلادنا
فيستطيع الصباغون ان يقوموا على الفوائد الجديدة فيها ويستعملوها واعتمادا عليها على مقالة
للاستاذ همل استاذ الصباغة في جامعة ليدس ببلاد الانكليز ومؤلف كتاب صمغ المنسوجات .
والدكتور بنت استاذ الكيمياء الصناعية في جامعة منستر ومؤلف كتاب الصباغة المدرسي
ومحرر مجلة جمعية الصباغين . وسنوخى البسط فيها حتى يفهمها الجميع ويستفيدوا منها

نبذة تاريخية

صناعة الصباغة قديمة جدا وحدث قبل عصر التاريخ والمرجح انها كانت في بدء العمران .
ولا يعلم كيف كانت في اول امرها ولا درحات ارتقاها ولكن المرجح انها كانت في اول امرها
كما هي عند بعض القبائل التي ليس لها مصب من العمران كاهالي زيلندا الجديدة الاصليين
وكانت الاصاغ في اول الامر عبر ثابة فتتفرض سريعا وتحصل من عصارة الاثمار
ونقاة الارهار والاوراق والقشور والحذور . ثم اعتدى الناس الى تثبيتها بواسطة الطين
الذي فيه الومينوم او حديد ومن ثم ابتدأت صناعة الصباغة الحقيقية

ولا شبهة ان الصباغة كانت في اول الامر صناعة ينية تمارسها امرأة في بيتها كاتمارس
الفرل والتنج . ولا يزال الامر كذلك في بعض البلدان الشرقية فقد كنا في صبانا شاهد
النساء يصنعن الفرل والتنج يقشور الزمان والمقص والازاح وصنائر الحرير به وبالقوة

وتدل كتب التاريخ على ان الفرس والهنود والصينيين بلعوا درجة سامية من العمران
في قديم الزمان وانهم كانوا يعرفون الصباغة وطبع المنسوجات ويرقستها وان تجار العرب جاءوا
بمنسوجات الهند الى مصر وببقيية لان التجارة بينهما وبين الهند كانت متارة من قديم

الزمان بطريق حلج فارس وخليج العرب ثم جعل المصريون يصفون المسوجات ويطعموها والظاهر انهم تعلموا هذه الصناعة من الهند وقتلوا منها الاصابع . وقد وصف بليتيوس المؤرخ الطريقة التي كان المصريون يمحرون عليها في الصباغة والتي كان اهالي صور يستعملونها في صنع الارحوان . ويظهر من البحث الكيماوي في ثياب المحطات المصرية ان المصريين الاقدمين كانوا يصفونها بالثيل والقوة . وقتل التجار البيتيقيون والمصريون الاصابع الى بلاد اليونان ولكننا لانعلم الاساليب التي كان صباغو اليونان والرومان يستعملونها . ثم تخذت هذه الصناعة من ايطاليا تنواليا الحروب واعيدت اليها في القرن الثالث عشر . ومن ثم اخذت في النحاح المستمر . ونشر في اوربا اول كتاب في الصباغة سنة ١٤٢٩ وذلك في مدينة البندقية . وامتدت صناعة الصباغة من ايطاليا الى المانيا وفرنسا وهولندا . ومن هولندا جاء الملك ادورد الثالث بالصاعين الى بلاد الانكليز فانشئت جمعية لهم في مدينة لندن سنة ١٤٧٢ ثم زادت الصباغة مجاحا باكتشاف اميركا سنة ١٤٩٢ واكتشاف طريق الى الهند حول البريقية سنة ١٤٩٤ الخي الى اوربا بكثير من الاصاغ الجديدة وحي من الهند والصين بكثير من المنسوجات فتساءل الناس عن كيفية صبغها وعرفوه . وجعل اهالي اوربا يشتدون بزرع النباتات التي تستخرج منها الاصاغ كالسافى (نوع من النباتات التي يصنع بها) والقوة في فرنسا ومانيا وهولندا وذلك سنة ١٥٠٧ وتوسع اهالي هولندا في صناعة الصباغة واقتنوها ولما دخل الاسبانويون بلاد المكسيك سنة ١٥١٨ انتبهوا الى استعمال اهاليها للصنع الاحمر من الدودة وللحال جلبوها الى اوربا فرب فيها الاوربيون واكثرها من استعمالها . وسنة ١٦٣٠ اكتشف در بل الكيماوي الهولندي اتفاقا ان مذوب املاح القصدير يجعل لون الدودة على الصوف احمر راحيا فكان لهذا الاكتشاف شأن عظيم واستعمل في مصانع العوللين بباريس ثم في مصانع يورق لندن

واهتمت الجمعية الملكية في بلاد الانكليز بصناعة الصباغة سنة ١٦٦٢ ونشرت كتابا في تاريخها وبعد عشر سنوات نشر الوزير كولر الفرنسي بعض القواعد في علم الصباغة ليجري عليها صانعو الصوف وتاجمونه . ومن ثم جعلت الحكومة الفرنسية تعني بتعيين مهرة الكيماويين للبحث في الصاغات ولاسيما في الصباغة لاصلاحها وترقيتها فبحثوا في الاصباغ المختلفة بمحاكاة كيماويا من سنة ١٧٠٠ الى سنة ١٨٢٥ ويوا كيفية فعلها بما يصنع بها وقد تخذت هذه الصناعة بتقدم علم الكيمياء الحديث ولاسيما باكتشاف الازرق الروسياني سنة ١٧١٠ والازرق السكوني او علامة الثيل سنة ١٧٤٠ والحامض الكبريتيك (زيت الزاج) سنة ١٧٧٤

ومفرغات الامونيا (١٧٧٦) والحامض البكريك (١٧٨٨) وكر بونات الصودا (١٧٩٣) ومسحوق القصارين (١٧٩٨) . واجريت التجارب الكثيرة في امكتلوا وعرسا

وبقي الاعتماد على الاصباغ الطبيعية حتى اواسط القرن التاسع عشر الا في ما بدر وسنة ١٨٣٤ لاحظ ريج انكياوي الالماني ان الابلين الناتج من استقطار قطرات النهم المحري يصع صمما ازرق زاهيا اذا كان معه مسحوق القصارين ولكن لم ينبه احد الى استخراج صمغ صم حتى قام الدروليم بركن سنة ١٨٥٦ واستحصص منه اول صم احمر من اصباغ الابلين والعال توالى اكتشاف الاصباغ المختلفة من قطران النهم المحري بسرعة فائقة كالاحمر والارقي والبسجي والاحضر والاسمر والاسود . وسنة ١٨٦٩ نجح الكياويان الالمانيان عربي ولدتمن في استحصار الاليرين من قطران النهم (اي الصم الموجود في القوّة) وهو اول صمغ ناتي امكن عمله كياويا ومن ثم كثر حمل الاصباغ النائية بواسطة الكيمياء ولاسبا صمغ النيل او النيل الصناعي الذي صمغ بير سنة ١٨٧٨ فانت الاصباغ الصناعية مناب الاصباغ الطبيعية

وجعل الكياويون والمهندسون يصلحون الآلية والاساليب المستعملة في الصباغة حتى تنتج احسن النتائج باقل ما يكون من الوقت والنمقة فراد الانذان وغلّت النفقات مادي الصباغة

الصباغة فرع من الكيمياء الصناعية اساسه المبادئ الكياوية والطبيعية التي يراد بها اتحاد الصمغ بما يصيغ به اتحاداً ثابتاً

فإذا علينا القطن او الصوف في ماء فيه مسحوق النهم او مادة اخرى من المواد التي لا تذوب في الماء تلوث القطن والصوف بها ولكنهما لم يصبا وسبب تلوثهما ان دقائق النهم او المادة الاخرى التي لا تذوب في الماء تمسك مسكاً بين الياف القطن والصوف او بين الحراشف التي تغطي الياصا فتسودها ولكن يمكن برعها من اماكنها بالنسل والفرك والدحك . ولا تصبغ هذه الالياف صمماً حقيقياً الا اذا داب الصمغ اولاً وامتصته الالياف او التصقت به وحل غير قابل للذوبان وهو فيها او ملتصق بها فلا مد من القوة الطبيعية او كياوية بين الياف المادة التي يراد صمها والمادة التي تصبغ بها . وهذه الالفه لتوقف على خواص الصمغ والمصبوع الطبيعية والكياوية

ومن المعلوم ان الياف الصوف والحريز والقطن لا تجري على سق واحد من حيث الفتها للنوع الواحد من الاصباغ ولذلك تختلف اساليب الصناعة باختلاف المواد التي يراد صمها .

ويقال بنوع عام ان الفة الصوف للاصاغ اشد من الفة الحرير والقطن لما يصبغ بسهولة .
وان الفة القطن اقل من الفة غيره فيصع بصوبة - والحرير بين بين - وسبب هذا التفاوت
بين الصوف والحرير والقطن اختلاف في بنائها الطبيعي وتركيبها الكيماوي
ثم ان المادة الواحدة مثل القطن لا تصبغ بكل الاصاع على حدٍ سوى فقد لا تصبغ
بهذا الصبغ مطلقاً وتصنع بنير بسهولة وقد يحترق بعضها باحد الاصاغ ما لم تعد لذلك
بواسطة ملح معدني او بواسطة الحامض العميك او مادة اخرى من المواد التي تفقد بالصبغ
وترسب في الباب القطن او عليها بصورة غير قابلة الدوبان ولعل سبب ذلك هو الاختلاف
في تركيب الاصاغ الكيماوي

ثم ان اصاع قطران الفحم الحجري يعرف تركيبها الكيماوي وقد قسمها الكيماويون اثني
عشر قسماً ولكن هذا التقسيم لا يهم المصاعين وحيرته لم تقسمها وتقسيم كل الاصاع الى
السعة الانقسام التالية وهي (١) الاصاغ الحامضة اي التي يصبغ بها في سائل حامض (٢)
الاصاغ القاعدية اي التي هي املاح فصلها قائم بقاعدتها (٣) الاصاغ التي تصبغ القطن
مباشرة من غير واسطة لتثبت لونها (٤) الاصاغ التي يتولد لونها في الالياف بواسطة مواد
اخرى تقمل بها (٥) الاصاغ التي تثبت بواسطة بعض المواد المثبتة (٦) الاصاغ المتفرقة
التي لا تدخل في باب من الابواب المتقدمة (٧) الاصاغ المعدنية
وسياتي الكلام على هذه الاصاغ وكيفية الصبغ بها وسنشهد حتى يكون الكلام
سبباً مألوفاً بفهمه الصباغون ويستفيد منه غيرهم من طلاب المعرفة

باب المرو والمنظارة

نظر في معجم الحيوان
(تابع ما قبله)

٥٠ (السمرم) اظن ان هذه اللفظة مأخوذة من « السم » مكررة . كما بيت امثال
ذلك في المشرق وقد اثبت ان ما كان على وزن فعلل مفعول من فعل فعل (كان مقام
هذا الطائر بمجرة مسمار يسمى الحراة - وجاء في معجم دوري اسم آخر للسمرم وهو

« سفر مادي » هكذا بدون ضبط وبدون اشارة الى الاصل وقال - هو المعروف باسم طير الجراد - وهو طو يثر بطلب الجراد ويقتله - قلت : اما ضبط هذه اللفظة « قعي سقر مادي » او سقر مادي ويقال ايضاً « صمر مادي » - والكلمة يراد بها السممر عند الاراميين وهي في لسانهم بمعنى الطائر المحلص (من الجراد) ويحتمل معنى آخر « طويتر مادي » اي بلاد ماداي لكثرت في تلك البلاد - واسم السممر معروف بهذا اللفظ في كل العراق وبلاد السواد والحزيرة - وهو كثير ولعل السوادية للرزور منسوبة الى بلاد السواد لكثرت فيها - وقد نسب كثير من الطيور الى البلاد وهذا النوع من التسمية شائع عند العرب والافرنج معاً

٥١ (الكناري او الحزار لا الحراز) ذكرت في كلامك عن الكناري ان احمد فارس سباه الحراز وقلت انك لم تثقف على اصل هذه اللفظة « قلت : اظن ان الحراز من تصحيف الطبع والاصح الحزار اي مجاهد مهملة بعدها راء منقولة ثم الف وراء مهملة - وقد اخذها من يكتون فقد ذكر هذا الكتاب في محبة Canari وبالرماية سباه حزار - ترجمي - وقد ضبط الحاء معصومة والاصح انها بالفتح والكلمة تصحيف حرار - والترنجي نسبة الى الترنج لصفره لونه

٥٢ (النقرة او ابو نقرة) الراميون من اهل البادية يسمون النقرة ابانقرة ويريدون به طائراً غير المسمى Neotarinia بل المسمى Anthus وبالفرنسية Pipit

٥٣ (سنّ الجبل أو القرقف أو القرقب والرميز) الطوبير الذي يسميه اهل الشام بسنّ الجبل يسميه عامة اهل العراق القرقف أو القرقب واصل ان الاصل هو القرقف بالقاء من قرقف الرجل اذا أرعد لانك ترى هذا الطائر كثير الحركة حفيفها دائم العمل حتى نطقه كأنه يرتعد - والقرقب تصحيف القرقف قال في التاج : القرقف كهدهد طير مضار كأنها الصماء (جمع صمو) او هو القرقب بالاء الموحدة على ما حققه الازهري - اه - ونعصم يسميه الرميز على ان الرميز نوع منه اسمه بالفرنسية Mésange rémiz ولا شك انها من اصل عربي وهي بلان العلم Parus aegithalus وليس للفظة الرميز وجود في كتب اللغة بمعنى هذا النوع من القرقب الا انه ورد بمعنى الكثير الحركة وهو نفس ما يراد من معنى القرقب على ما بيناه

٥٤ (الليل والحرار) ان ما نهيت اليه من دقائق الحقائق قد نهيت عليها قبل عشرين سنة - وقد انعمنا كلانا في تحقيق اللفظ - ومن الزم الشائع عند بعضهم ان الحرار

لا وجود له في العراق . وهو موجود بكثرة في غراسان ونقوبا وبارالوز (بلذ روز)
واهل تلك الارضاء يسمونه المزار وهو عبر الليل

وعندي ان الكلمة « ابو هرون » المستعملة بمعنى المزار مصعقة عن كلمة يونانية
تسمى بالمتوجة hype او hypo فتكون مثلاً اما تعرب hyporrhinos ومعناه
المختنن او مشتقة من فعل hyporchesthai ومعناه رقص على صوت الفناء او صوت
آلة عائية او رقص وعنى . او ان تكون تعرب hyperonkos ومعناه متنج او مشكور
وانت تعلم ان هذا الطائر اذا أخذ بالفناء استخ عنقه . على اني لا اقطع يكون اللفظة معرفة
عن هذه الاخيرة بل اجزم بل الكلمة « ابو هرون » ليست عربية بل يونانية الاصل . لان
ليس في الاصول العربية ما يوذي المعنى المطلوب من لفظ المزار مثلاً

٥٥ (النكك او النكوكو والقوئل) اني كنت قد استعنت قبل نحو ٣٠ سنة ان
انكك والنكوكو طائر واحد . ثم رأيت ان العرب سمته « القوئل » لان النكوكو باللاتينية
هو Quonius وهذه تناسب القوئل تعرباً . الا ان لغوي العرب عرفوا القوئل بذلك
الحجل والقطا واطل هذا من اوحاسهم او لما بين النكوكو وهذين الطائرين من الناسة في
الخارج والمناشة في الريش . وهذا لا يمنع كون النكك هو النكوكو ايضاً اذ قد توضع عدة
اسماء لشي واحد . وقد ذكر بكتور فيه على انها بربرية لا فلسطينية فتمرر
مثل لفظة نكوك لكن بكتور فيه على انها بربرية لا فلسطينية فتمرر

ومن الاسماء الواردة عند العرب بمعنى النكك « النككر » وراى هذعد . قال ياقوت
الحوي في كلامه عن طيرستان ما نصه : قال علي بن رزين الطبري كاتب الماربار وكان
حكيماً فاصلاً له تصانيف في الادب والطب والحكمة قال : سمع طيرستان طائر يسمونه
« كنكر » يطير في ايام الربيع فاذا طهر تبه جنس من المصافير موشاة الريش فيجدهم كل
واحد منها نهاره اجمع يجيئه بالعزاء ويذقه به فاذا كان آخر النهار وثب على ذلك المصفور
فاكله حتى اذا اصبح وصاح بجاءه آخر من تلك المصافير فكان معه على ما ذكرنا فاذا امسى
اكله فلا يزال على هذا مدة ايام الربيع فاذا رال الربيع فقد هو وسائر اشكاله وكذلك
ايضاً ذلك الجنس من المصافير فلا يرى شيء من الجميع الى قابل في ذلك الوقت وهو طائر
في قدر الفاخرة ودمه مثل ذنب البقاء وفي منسرو تضيف . هكذا وحدته وحفته ١٠٠ .
وهذا الكلام يشبه كلام الدميري في بعض اقسامه الا ان الدميري اخبره في الآخر
خرج الخرافة فاقصد الحقيقة بما طرسة من عندهم وحكاية علي الطبري تقرب كل القرب

من الحقيقة . ونظن ان الة التعمي سي هذا الطائر الكنكر وهي كلمة فارسية وردت في
البرهان القاطع ايضا . وقد صحفها الكتاب والساح بصورة ككم . وكلاكم وكنكر مصحفة
عن ككو وكوكو كما وردنا في نسخ يافوت القديمة ووردت معها تصحيفات اخرى منها ككر
وككوا وكركر . والخط العربي يساعد الناسخ على هذا التصحيح

اما (ككر) فقد وردت في نسخة باريس . (وككو) وردت في نسخة اكسفرود وهي من
اصح النسخ . وككوا في نسخة برلين . وقد زاد الكتاب الفأ جملاً منه وظن أنها من قبيل
دعونا ماض معلوم لغائب المجموع . وككر في النسخة الاصلية التي طبع عليها وستنفذ
كتابه . وكركر من تصحيح الكتاب

فقد اتضح ان الككم والككر هو الككو او الكوكو بدون شك . وريب اما من وصف
الكتاب له واما من الاطلاع على النسخ القديمة . الا ان البرهان القاطع يترجم الكسكر باليوم
ونظنه مخطئا في هذا النقل كما اخطا في غير . وذكر ادولف برجه في مجله الفارسي
الفرنسي الكوكو وقال انه لفظ فارسي وبالفرنسية Coucou كذا والاصح انه مسمي
بمحاكاة صوته . وذكر البرنس اسكندر خميري في مجله الفرنسي العربي الفارسي التركي
الكوكو فقال : ساق حُرْ (ككا) بنشاد سائنا

باب تدبير المنزل

قد انصا هذا الباب لكي يدرج في كل ما هم اهل البيت يعرفونه من زينة المنزل وتدبير الطعام واللباس
والشراب والسكن والرفة ونحو ذلك ما يورد بالجمع على كل عائلة

الوراثه والزواج

فلما يخطر بال طالب الزواج سواء كانوا من الفتيان او الفتيات ان يتشبهوا الى امر
الوراثه وما قد تجرّه عليهم وعلى ذريتهم من الويلات والمصائب بل غاية ما يفتكرون به المال
او الجاه او الجمال وربما نظر الراقون منهم الى الاخلاق واعاروها شيئا من التفاهم . ولا
يعني ان للاخلاق علاقه كبيره بالوراثه كما سيجي⁴ اما الامراض الموروثة او الكنسيه التي
تنتقل الى القريه فلما يلتصقون اليها

فالواجب على طالب الزواج ان يحذر الفتاة التي يوجب في جعلها شريكه حياتيه بجميع الآفات التي فيه او الموروثة في بيته سواء كانت بدنية او عقلية او اديبة وذلك قبل تمكن الثلاثي بيته ويسهل لثلاث بصب عليها حيث ان تزن هذه الامور بميزات العقل والشاب الذي يحجم عن ذلك جبان ثم يقدح نفسه ويقدح الفتاة التي يتزوجها ويخفي عليها وعلى ذريته. واداء مرض انه اخفى هذه الامور عنها فلا بد ان تعرفها في المستقبل فتكون النتيجة استنقارها له وما يجلبه الاحقار من انكره ونكد العيش. فالاولى به ان يخبرها بها قبل ارتباطها به فيزيد احترامها له. وما قيل عن الشاب يطق على الفتاة قبل اهلها ان يحبره بكل هذه الامور

ثم عليه ايضا اذا كان في بيته امراض او عيوب موروثة او كان هو مصابا بمرض من هذه الامراض او عيب من هذه العيوب ان يستشير طبيباً كبيراً في امره واجد وبشرح له حاله بكل صراحة ويوفقه على كل شيء ويحمل بمشورته ولا ارى مانعاً يمنع ذوي الفتاة من ان يطلبوا منه شهادة من طبيبه وطبيب آخر يعتمدون عليه فان احدى الولايات المتحدة في اميركا قد سنت قانوناً يقضي على كل طالب للزواج ان يأتي بشهادة طبية قبل عقد زواجه وقد وقع الطبيب في حيرة اذا مثل من شخص بحاجة فلا آداب الطبية تقضي عليه ان لا يبرح بسرار المرضى الذين يعالجهم ولا يحق للاطباء ان يسألوه مثل هذا السؤال ولو فرض انه سئل فعليه ان يرفض الاجابة رفضاً تاماً ثم يستدعي الشخص الذي سئل عنه ويطلع عليه في الامتناع عن الزواج فاذا رفض العمل بمشورته يكون الطبيب معذوراً اذا اشار على ذوي الفتاة بان لا يقبلوه زوجاً لانيهم. هذا هو رأي بعض الاطباء لكن اكثرهم يكتفون بسرار مرضاهم الى النهاية وهو ما تقتضي به الآداب الطبية وما يقتضي به القانون في اكثر الحكومات

وهالك امراض العيوب التي يجب ان يتنبه لها والتي قد تنتقل بالوراثة ادمان المسكر. هو من اكبر العيوب وقد ينتقل بالوراثة وله علاقة كبيرة بالجنون والصرع وارتكاب الجرائم. والله سبب ادمان الوالدين في كثير من الاحوال فان ٢٥ في المئة من البله آبلوهم سكرجون

الجنون والصرع. متى كان الجنون وراثياً في العائلة وطهر في شخص او اكثر من العقب الواحد قد ينتقل سيف العقب الذي بعده الى اولاد الاصحاء اي انه اذا تزوج رجل بامرأة وكان الجنون وراثياً في عائلة احدهما وولد لها اولاد واصيب بعض اولادها بالجنون دون

غيرهم ثم تزوج الاصحاء الذين لم يصابوا وولد لهم اولاد فقد يصاب بعض اولادهم بالجنون .
 فيجب على كل رجل اصيب بالجنون ان لا يتزوج البتة سواء كان الداء حارماً له او اصيب
 به مرة وشفي منه . ويجب على كل رجل يكون الجنون وراثياً في عائلته ان لا يتزوج فتاة في
 عائلتها هذا الداء . واداً كان سليماً ولم يظهر فيه المرض قط فلا بأس بزواجه في عائلة سليمة من
 الجنون او غيره من الامراض العصبية . اما الفتاة التي في عائلتها مجانين ولا سيما اذا كانت
 الجنون في احد امهاتها او اخوتها او اخواتها فيجب ان لا تتزوج لانه قد يمر عليها في احوار
 حياتها ما يجعلها عرضة للاصابة بالجنون كالتماس او العمليات الجراحية

اما الصرع اي داء التقلية فهو في غالب الاحيان من الامراض الموروثة وقد يصاب به
 من ليس في عائلاتهم امراض عصبية فالمصابون به يجب ان لا يتزوجوا
 الكم . البكم الذين لا يسمعون ولا يطقون منذ ولادتهم وهم في غالب الاحيان مصابون
 بالبله يجب ان لا يتزوجوا لان الداء قد ينتقل الى ذريتهم . اما الذين تعرض لم آفة بعد
 الولادة فيفقدون السمع والطق فلا يكون الداء وراثياً فيهم ولا مانع من رواجهم
 المجرمون . ان الميل الى ارتكاب الجرائم خلل في الفل قد ينتقل الى الذرية كعمير
 من العيوب فيجب على المصابين به ان يمتنعوا متعاً تاماً عن الزواج

السل . التدرب على انواعه ليس وراثياً بل هو داء مكتسب سببه مكروب معروف اما
 الاستعداد له فقد يكون وراثياً فالذين في عائلاتهم هذا الاستعداد يجب ان لا يتزوجوا
 الا في عائلات سليمة منه فاداً فعلوا ذلك جاء اولادهم حاليين من هذا الاستعداد او كان
 الاستعداد فيهم ضعيفاً ثم يزول بتوالي الاعقاب

الزهرى . يجب على من اصيب به ان يستشير طبيباً خبيراً قبل اقدامه على الزواج
 الزواج بين الافارب . جاء في الحديث اعتريوا ولا تضرروا اي تزوجوا في الاجنبيات
 ولا تتزوجوا في العمومة وذلك ان العرب يقولون ان ولد الرجل من قرانه يجيء خاويًا نحيفاً
 غير انه يجيء كرجلاً على طبع قومه اذا كانوا كرماء . قالت الزواج بين الافارب يقوت
 العيوب والطباع الكريمة التي تكوّن في العائلة ويجعل المولود أكثر استعداداً لاصابته
 بالامراض الوراثية التي فيها عائلته في امراض او عيوب سواء كانت عقلية او ادية
 يجب ان يتزوج في عائلة حالية منها فيكون ولده اقل استعداداً لها (طيب)

باب المائل

فمن هذا الباب منذ أول إنشاء المصنف ووجدنا أن أغلب مسائل المتكرين التي لا تخرج عن دائرة بحث المصنف و بشرط على المائل (١) أن يضي مسائله باسمه وألقاب ومحل إقامته وأحياناً (٢) إذا لم يرد السائل التصریح باسمه عند إدراج سؤاله لم يذكر ذلك لنا وبعض حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله إلينا طبعناه سائلاً من لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أهملناه ليس كالمائل

التي قال أنها كانت شائعة بين الشعوب الحامية وذلك سنة ٩٣٠ ليلاد أي منذ نحو ألف سنة . ويعرف لهذه اللغة ثلاث لهجات الآن أولها اللهجة الشمالية أو لغة بني كراو المتوكني ويتكلمها التوبيون (البرابرة) من اصوات الى وادي العرب ولعلها من زمن ديوفلتيانوس . وثانيها لغة الغني أو الرئيسي يتكلمها التوبيون من كرسكو الى واديس حلقا وثالثها اللغة الجنوبية أو اللسان الدنقلوي وهو شائع في مديرية دنقلا من وادي حلقا الى جبل دجا قرب مروى . واللغة الاولى مماثلة للثالثة ولكن الثانية تختلف عهما كثيراً وتشبه لغة كروغان . ومن الكتب الموضوعة لتعلم النوبية كتاب لسيوس باللغة الالمانية (طبع في برلين سنة ١٨٨٠) وفي رحلة بركهوت كلام كثير عنها وكثير من مهمها

(٢) الازمة

ومنه . يوجد سيف حلقا وبعض بلاد السودان نوع من الحشرات يشبه النمل ويسمى قرده يأكل الخشب والجلب والياب ما عدا

(١) لغة البرابرة

حلقا . مجازيل الخدي حبيب أركان حرب الحملة المانية . في اصوان برابرة يتكلمون لغة بربرية ويكنون شاطيء النيل ما بين اصوان وحلقا ولكل قبيلة منهم اصطلاح يخالف ما عند الاخرى فلا يفهمون من ليس من قبيلتهم . فمن اين اتصلوا الى هذه اللغة ومنذ كم سنة هي موجودة . ومن الذي اشأها وهل توجد كتب لتعلمها

ج . اللغة التي يتكلمها هؤلاء البرابرة والاصح ان يقال هؤلاء التوبيون هي اللغة النوبية لا لغة البربر وهي قديمة جداً لا يعرف لها تاريخ واقدم ما يعرف من مخطوطاتها كتب بالحروف اليونانية تشبه الكتابة القبطية وقد كتبت في القرون الوسطى وهي مكتوبة عالياً على الرقوق وموضوعها سير القديسين اشهرها كتاب مخطوط وتجد قرب ادفو واشتره المتحف البريطاني سنة ١٩٠٨ . وقد ذكر ابن الطريقي نظريته الاسكندرية انكتامة النوبية بين انواع انكتامة الستة

الشيء الصليبة مثل الحديد وما أشبهه .
ويطلب ما يسطو عليه حالاً . فهل هذه الحشرة
دواء يمتصها ويميتها

ح . نرجح ان المواد القطرانية تمتصها ومن
المحتمل انها تنهزب من رائحتها . ومن المحتمل
ايضاً ان يكشف لها مرض فطري ينتشر فيها
ويميتها اذا بحث عنه بحثاً علمياً

(٥) التاريخ الهجري

تبريز . السيد علي ثقة الاسلام
المعروف بين مؤرخي المسلمين وغيرهم ان اول
تاريخ الهجرة مطابق لسنة ٦٢٢ من تاريخ
المسيح وان اول هذا التاريخ من ميلاد المسيح .
وابو القدا صاحب تاريخ المختصر جعل اول
الهجرة مطابقاً لسنة ٦٣١ من ميلاد المسيح
فما هو سبب هذا الاختلاف وهل كان من
بدء التاريخ المسيحي خلاف في اول الامر
والأفكيك فخي هذا الامر على مؤرخ محقق
مثله . وقد كان سلطاناً مسوط اليد والملم
ومملكته كان فيها قيسون ورهابين وكان
من حقه القصص والتفتيح

وتمت . لماذا لا توجد هذه الحشرة في
القطر المصري ما هذا اصوان
ج . توجد فيه واسمها الارضة وقد
شاهدناها في بلدة الشفا غرب شرت من
مديرية الغربية وهي كثيرة هناك تلتف خشب
البيوت

(٢) وجودها في القطر المصري

وتمت . لماذا لا توجد هذه الحشرة في
القطر المصري ما هذا اصوان
ج . توجد فيه واسمها الارضة وقد
شاهدناها في بلدة الشفا غرب شرت من
مديرية الغربية وهي كثيرة هناك تلتف خشب
البيوت

(٤) مجلدات المقتطف

منفلوط . حسن بك يونس عمدة
منفلوط . لاحظنا ان اجزاء المقتطف ليست
على وتيرة واحدة في تميز اجزائها فضلاً عن
التمرة في بعض المجلدات متسلسلة من ١ الى
١٢ وفي البعض مجلد السنة مقسومة الى قسمين
مثل السنة الحاضرة فارت السنة الاجزاء
الاولى وصحت لها الاعداد من ١ الى ٦ ومن
اول يوليو كررت الاعداد من واحد فصاعداً
فما سبب ذلك

ج . ان مسيحي سورية كانوا يستعملون
حساب انطاكية الذي اشار به بودورس
الراهب القبطي وبناءً على تاريخ بوليوس
الافريقي بعد ان حذف عشر سنوات من
المدة التي بين الخلق والتجسد لكي تسهل قسمة
السنة الباقية على ١٩ . والظاهر ان هذه
السنوات العشر اضيفت الى التاريخ المسيحي
عند السوربين لكي لا تنقص متو التاريخ
فزادت السنوات عندهم من بدء التاريخ المسيحي
الى بدء التاريخ الهجري عشر سنوات .
هنا ما امكنا استنتاجه بالبحث ولم ير لاحد

ج . لما رأينا انه صلو يصعب تجديد
اجزاء السنة الواحدة كلها في مجلد واحد
فقسّمناها الى مجلدين جعلنا اجزاء الاشهر

حتى الآن بحثاً في هذا الموضوع

(٦) لوحة اهرام

مصر الخواجه جيبور فارسي . من
المعلوم ان زمير داود هو السفر الذي جمعت
فيه آيات الترتيل التي كانت تقرأ في بيت
المقدس باللغة العبرانية على ضرب الموسيقى
كالناي والزر والشباب هل كان حينئذ
لهذه الترانيل نوطات اصولية مثل النوطات
الموسيقية الاوربية الموجودة الآن

ج . كلاً لا نوطات الموسيقى
استنبطها هكبلد الذي توفي سنة ٩٣٠ ليلاد
اي بعد صاحب الزبور بنحو التي سنة

(٧) الصور المروية

قليوب . الدكتور امين نسيم . نرى
في مكتب التشرية والجراحة صوراً ملونة
بالوان مختلفة وقد تجمع الصورة الواحدة الواحدة
كثيرة فترى الشريان ملوفاً بالاحمر والوريد
بالازرق والعصب بالاصفر وباقي الاعضاء
باللون الاسود وقد تكون الصورة من هذه
الصور صغرية لا تزيد مساحتها على ٦×١٢
سنتي فكيف تطبع كذلك

ج . رسم الصورة اولاً ويرسم الاحمر
منها على قطعة من الخش أو التوتيا في المكان
الذي يقع فيه في الصورة الكاملة . والازرق
على قطعة اخرى والاصفر على قطعة غيرها
وهلم جراً . ثم يطبع الورق عن الصورة الاولى
بالخبر الاحمر فتطبع عليها الاجزاء الحمراء

فقط ويطبع مدعاً عن الصورة الثانية بخبر
ازرق فتطبع عليها الاجزاء الزرقاء وهلم
جراً الى ان يتم طبع الصورة كلها . ولا بد
من دقة تامة في خرا اجزاء الصورة وطبعها
(٨) المولد السباعي

نوحاهور زني بالبراريل . الخواجه خليل
اسطمان . قلتم ان المولد السباعي يمكن ان
يمش اذا اعتني تربيته . فيدون شك انه
يولد ناقصاً كما هو النقص الذي يكون فيه

ج . تكون اعصابه كلها كاملة لا
نقص فيها ولكن بعضها لا يكون قد بلغ درجة
كافية من النمو لعله يلقم الثدي مثلاً
ويهضم اللبن بسهولة ويحتمل تقلبات الهواء
ولذلك يعتنى بجدته وتغذيته يعيش

(٩) برد الشتاء وحر الصيف

ومنه . يقال انه اذا كان فصل الشتاء
غزير الامطار وشديد البرد فالصيف الذي
يقتب يكون شديد الحر والعكس بالعكس
فما لتبيل ذلك

ج . الذي ذكرتموه غير مضطرب . وعزارة
المطر واشتداد البرد والحر متوقفة على ما
يحدث في الشمس من الميجان وهذا الميجان
لا تعرف مواعيد ولا القواعد التي يجري
عليها ولكن يقال بنوع عام انه مرتبط بما
يظهر على وجه الشمس من الكلف او ان هذه
الكلف هي نتيجة الميجان في الشمس وانها
تزيد وتقص في ادوار متساوية كل دور

(١٢) ترعة بناما

مصر - احمد افندي امين - كم بلغت
نفقات شركة بناما قبلما اشترت الحكومة
الاميركية حقوقها ولماذا لم نتم عملها

ج ٥٢ مليون جنيه ولم نتم عملها لانها
كانت قاصدة ان تجعل التربة عميقة حتى
تمر السفن فيها من الاوقيانوس الواحد الى
الاوقيانوس الآخر مباشرة كما تمر في ترعة
السويس من بحر الروم الى البحر الاحمر ولكنها
وجدت بعد ان انفتحت هذا المبلغ الطائل من
المال ان ذلك ضرب من المحال او ان نفقاته
تزيد على مئة مليون جنيه فجمرت عنه . اما
الحكومة الاميركية فرادها ان تجعل التربة
ذات اهوسة عالية ترتفع السفن الى كل هويس
مها بارتفاع الماء سمه الهويس (الحوض)
الذي فله كما في التربة الجابية في خزان
اصوان وبذلك نقل نفقات حفر التربة

(١٣) لمن امتيازها

ومنه . بكم اشترت الحكومة الاميركية
حقوق الشركة الفرنسية

ج - ثمانية ملايين من الجنيهات
اي مئتي مليون فرنك واشترت المنطقة
التي تمر فيها التربة من جمهورية بناما
بملو في جنيه وربما افردنا لوصف هذه التربة
مقالة خاصة في الجزء التالي من المختطف

منها نحو ١١ سنة - وقد يكون للسيارات
علاقة بهيجان الشمس في تربها وبعدها عنها
ولكن لما كانت ميماد الهيجان عبر مرتبط
بفصول السنة فقد يتفق ان يبرد الشتاء ويبرد
الصيف ايضا كما يتفق ان يبرد الشتاء ويحترق
الصيف

(١٠) عن الاولاد

ومنه . هل يقدر كل طبيب على خن
الاولاد

ج - نعم

(١١) مد الاسلاك البرية

فراشة - شيخ العرب ابو هاشم علي لربط .
من مدت الاسلاك البرية في البحر واين
ج - مد اول سلك في عملي بكلكتا
وذلك سنة ١٨٣٩ وكان محاسا ملبا بالزلزل
والظفران ثم مد سلك من الحدبد مجلس
بالكتابرغا في نيويورك باميركا سنة ١٨٤٧
وفي السنة التالية مد سلك بين نيويورك
ونيو جرزي وسنة ١٨٥٠ مد سلك بين
انكلترا وفرنسا وسنة ١٨٦١ مد سلك بين
مالطة والاسكندرية وسنة ١٨٥٧ حاولت
شركة مد سلك بين انكلترا واميركا فلم تقم
ثم حاولت ذلك ثانية في السنة التالية فالتفت
ولكن سلكها تمطل بعد قليل . واول سلك
نجح نجاحا تاما بين اوربا واميركا تم مد
سنة ١٨٦٦ وكانت اجرة العشرين كلمة الاولى
حيثنر عشرين جنيها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

غير اسلاك مسافة ميل ونصف - والاجزاء
الجوهرية في الآلة التي ترسل الصوت بطريقة
ولفة ومكروفون وقطبان كهربائيان يتوصلان
في الماء او بطمران في الارض واللثة مؤلفة
من اسلاك نحاس غليظة ملفوفة حول قضيب
من الحديد اللين فاذا تكلم احد في المكروفون
فاهتزازة يهيج مجرى كهربائي قوياً تزيد
اللفة قوة والاجزاء الجوهرية في الآلة التي
تستلم الصوت قطبان يتأثران بالمجى
الكهربائي ويوصلانه الى التلفون وكل من
اللاتين يصلح لارسال الصوت ولاستقباله

جوائز نوبل

(١) جائزة الطب منحتها مدرسة الطب
في ستكهولم للدكتور الفتر غلسترنند استاذ الرمد
في جامعة اسبلا باسوج لاجل مباحثه
الفسيولوجية في البصر

(٢) جائزة الطبيعيات منحتها اكااديمية
العلوم الملكية في ستكهولم للدكتور دلي فين
استاذ الطبيعيات في جامعة وزبرج في
بافاريا لاجل مكتشفاته في نواميس الاشعاع
(٣) جائزة الكيمياء منحتها اكااديمية العلوم
الملكية لمدام كوري استاذة الطبيعيات في

اوجه القمر في شهر ديسمبر

يوم	ساعة	دقيقة	البدر
٦	٤	٥٢ صباحاً	الربع الاخير
١٢	٧	٤٦ مساءً	الحلال
٢٠	٥	٤٠	الربع الاول
٢٨	٨	٤٧	القمر في الحضيض
٣	٣	٠٠ صباحاً	الربع الاول
١٠	٦	٢٢	الربع الاول

السيارات

عطار نجم المساء في اوانل الشهر
الزهره نجم الصباح الشهر كله
المرج وزحل يريان الليل كله
المشتري نجم الصباح الشهر كله

تلفراف شرمين

اشرنا الى هذا التلفراف في باب الاخبار
العلمية في الجزء الماضي وقد جاءتنا مجلة ناشر
بعد ذلك وفيها صورة فارب مجهز بالآلة هذا
التلفراف وفيها تلفون ايضاً فيمكن نقل
الاشارات الكهربائية بها ونقل الكلام وقد
نجح المخترع في نقل الاشارات والكلام من

صورم في بيوتهم فاذا مات الواحد منهم
أخذوا صورة من بيته ودفعوها معه . ويظهر
من شكل هذه الصور ان السكان كانوا حليطاً
من المصريين والسود بين واليونانيين ثم كثر
وجود الرومانيين بينهم وهم من قواد الجيش
وبعد ذلك صار يسهم اناس من ام اوربية
اخرى كالاسبانيين وهوم دلالة على ان
القيوم كانت واسعة التجارة بقصدها الناس
من كل البلدان

أكبر الهبات العلمية

وهب المستر كارنغي الثري الاميركي
الشهير خمسة ملايين من الجنيهات للمعهد العلمي
باسميه ومداره على تقديم المعارف ونشرها في
الولايات المتحدة . كذا فليكن الكرم وبمثل
ذلك فليتنافس الاغنياء

تولد الحرذان

كثير الاهتمام باسم الجوز الاسمر لشدة
ضروره بالزراعة ولانه واسعة لثقل ميكروب
الطاعون . فوجد بالبحث ان مدة حمل
الانثى ٢٣ يوماً ونصف يوم الى ٢٥ يوماً
ونصف يوم وانها تلد خمس مرات الى ست
في السنة وبلغ عدد اجرائها كل مرة من ستة
الى تسعة عشر والمتوسط ١٠ الى ١١ .
والحرذان المحفوظة للبحث في طماحها تأكل
نصف صغارها والاثنى في التي تفعل ذلك خال

جامعة باريس (السربون) لاجل اكتشافها
المنصرين النيكايين الراديوم والبولونيوم
وبحثها في خواصهما النيكايوية . وقد نالت
هذه السيدة مع زوجها المتوفى نصف جائزة
نوبل في الطبيعيات سنة ١٩٣٥ لاجل
بعضهما في اشعة بركل

(٤) جائزة فنون الادب منحها أكاديمية
اسوج الملكية في سنكلهم لموريس مترلوك
(٥) جائزة السليبي ما يؤيد السلم
يرجح انها لا تمنح قبل ١٠ ديسمبر اي يوم
تذكر وفاة نوبل والى كل منحها مجلس النواب
في عاصمة نرويج

تمثال اثوغندرو

نصب تمثال من الرز لا فوغندرو النيكايوي
في مدينة تورين واحتفل بكشفه في ٢٤ سبتمبر
الماضي ورأس الحملة ملك ايطاليا وحضرها
كل النيكايويين الايطاليين المشهورين
وغيرهم من نواب الجمعيات العلمية

صور القيوم

وصف الاستاذ مهندس بيري صوراً
وجدت في مدافن حوارة شرقي القيوم فقال
كانت العادة في عهد البطالسة ان تصنع
صورة وجه الميت من الجبس وتطلى بالذهب
ثم شاع تصوير الناس على الجنيص كما
يصور الآن بالالوان الزيتية وكانوا يطلقون

ماسة كبيرة

وجدت ماسة ثقلها ١٧٥ قيراطاً حيث وجدت الماسة المسماة كوكب الجنوب في بلاد برازيل ووزن تلك الماسة ٢٥٥ قيراطاً وقد وجدت هناك ماسة ثالثة وهي ماسة درسدن وثقلها ١١٩ قيراطاً ونصف قيراط. والماسات الثلاث مستطبة الشكل محدبة السطوح. وقد وجدت في برازيل ماسة اكبر منها ثقلها ٦٠٠ قيراط ولكن القدي وجدها ارتاب في كونها ماساً فوضها على منداف وضربها بمطرقة كبيرة ظاناً انها لا تكسر اذا كانت ماساً فتكسرت قطعاً صعبة ولم يجمع من قطعها الا ما وزنه ستة قيراط

نظارة الزراعة في اميركا

قرعت الحكومة الاميركية تهتم بالزراعة في بلادها منذ سنة ١٨٣٩ وذلك انها اتفقت تلك السنة متقي حنيه على الاحصاءات الزراعية ثم راد اهتمامها بالزراعة واتفقا عليها حتى بلغ كل ما اتفقت في هذا السبيل الى سنة ١٩٠٠ اكثر من تسعة ملايين من الجنيهات وبلغ ما اتفقت من بداية سنة ١٩٠١ الى آخر السنة المالية الماضية ١٢٤١٢٠٠٢٨ اي اكثر من ثمانية عشر مليوناً من الجنيهات اتفقتا في ستة عشر سنوات على الامور الزراعية ففي سنة ١٩٠١ اتفقت ٨٥٣٠٦٦٠ جنيهاً فقط

والمبلغ المعين للاتفاق هذه السنة ١٢٧٤١٢٧٠٠٠ جنيهاً او اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات. وكان عدد المشتغلين في مصلحة الزراعة منذ عشر سنوات ٣٣٨٨ وعددهم الآن ١١٤٨٠٠٠ والمبلغ المعين للاتفاق في العام المقبل يبلغ ٣٣٨٠٠٠٠ اي اكثر من ثلاثة ملايين وثلاث من الجنيهات

وبقول الاميركيون ان الاموال التي انفقوها وبفقوتها على الاهتمام بالزراعة هي رأس مال كبير الربح. هم انهم انفقوا في السنوات العشر الماضية ١٨ مليوناً من الجنيهات ولكن حاصلاتهم الزراعية في هذه السنوات العشر يبلغ ثمنها ستة عشر الف مليون من الجنيهات وقد بلغت قيمتها في سنة ١٩١٠ وحدها الفاً وثمانئة مليون جنيهاً وكانت قيمتها منذ عشر سنوات ثمانية مليون جنيهاً فزادت الف مليون جنيهاً في مدة عشر سنوات والنصف الاكبر في ذلك لا تقار الزراعة وانقاء الآفات التي تلتها

ولا يخفى ان سكان الولايات المتحدة الاميركية نحو ثمانية اضعاف سكان القطر المصري فاذا اودت الحكومة المصرية ان تنفق على مصلحة الزراعة على نسبة ما تنفقه اميركا وجب ان تنفق اكثر من اربع مئة الف جنيهاً في السنة واذا فعلت ذلك ونجحت مومياً واحداً من تلك دودة القطن اوفت البلاد في سنة ما تنفقه في عشر سنوات

القطن في الهند

أخذت حكومة الهند تهتم باصلاح القطن الذي يزرع فيها وذلك باقتناء التقاوي وببها المزارعين ووزع بذر القطن الاميركي والقطن المصري ويقال ان زرع القطن الاميركي الاصلي ينجح اما القطن المصري فحريته زراعته حيث تروى الارض بالترع وظهرت آثار الفيضاح

مزايا الحكومة المصرية

قدرت ميزانية الحكومة المصرية لسنة ١٩١٢ هكذا

الايادات ١٥٩٠٠ ٠٠ جنيه مصري
المصروفات ١٥٤٠٠٠٠٠ ٠ ٠

وقد قدر ان ايرادات الحكومة ستزيد أكثر من اربع مئة الف جنيه عما كانت عليه عام ١٩١١ كما ترى في هذا الجدول

اموال الاطيان تزيد	٦٠٠٠٠ ٠	جنيه
عوائد الاملاك	١١٠٠ ٠	٠
الحاكم المختلطة	٤٠٠٠٠ ٠	٠
السكك الحديدية	١١٥٠٠٠ ٠	٠
الوسطة	١٠٠٠٠ ٠	٠
ايرادات متنوعة	١٠١٠٠٠ ٠	٠
ايجارات املاك لميري	٥٥٠٠٠ ٠	٠
ابواب اخرى	٢٧٠٠٠ ٠	٠
والجمله	٤١٩٠٠٠ ٠	٠

اما المصروفات فقدرت ١٥٤٠ ٠ ٠
كما تقدم وكانت قدرت سنة ١٩١١ بمجمعة

عشر مليوناً فقط فالزيادة اربع مئة الف جنيه يخرج منها مئة الف جنيه ادرجت في حساب المصروفات وادرج ما يقابلها في حساب الايرادات ولم تكن تدرج كذلك في الميزانية لتكون الزيادة الحقيقية في الايرادات ثلثية الف جنيه وفي المصروفات ثلثية الف جنيه ايضاً . ومن هذه الزيادة في المصروفات مئة الف جنيه ستعطى اعانة لمجالس المديرية و٢٩٥٧٧ نظارة المعارف للاتفاق على مدرسة المحاسبة والقارة في القاهرة ومدرسة الزراعة في مشهور والقسم البيئي القياسي في الاسكندرية وتوسيع نطاق التعليم العالي والتعليم الثانوي . و١٣٥٠٠ جنيه لمصلحة الصحة لانشاء ثلاث مستشفيات جديدة للرمد في الصورة والزقازيق وبني سويف و٦٢٧٢٣٠ نظارة الاشغال أكثرها لصيانة المصارف وتعمير القاهرة وضواحيها وتوسيع دائرة مصلحة الزراعة الا ان الحكومة المصرية ستفق في خلال سنة ١٩١٢ نفقات اخرى من اموالها الاحتياطية قدرت بمبلغ ٧٣٧ ٠٠ اجنيه ولكن المرجح ان ايراداتها تزيد على نفقاتها العمومية مليون جنيه او أكثر فتدور الى المال الاحتياطي نصف ما تنفق منه او ثلثيه

والنفقات التي تنفقها من المال الاحتياطي لا تضيق بل هي رأس مال ذو ريع سواء اتفقت على سكك الحديد او على الترع والمصارف او على المدارس والمستشفيات او على

نيقولا يانوفتش

توفي المسيو نيقولا يانوفتش القسيس
اكتشف القطن المصري المعروف باسمه .
ولد في مكدونية سنة ١٨٣٩ وجاء القطر
المصري في حدائقه وشرع يبحث في القطن
المصري لاجل اصلاحه عند سنة ١٨٦٢ فاختار
منه صنفًا خاصًا سنة ١٨٩٧ ظهرت مزجته
على غيرته من الاصناف فسمي باسمه لكنه لم
يقف عند هذا الحد بل اتصل سنة ١٩٠٣
الى توليد النوع الاسمر من فطن البانوفتش .
وكان لا يزال يوالي البحث لتحسين هذا الصنف
لما وافاه القدر اغتوم في التاسع من شهر
الماضي . ولا يد من ان بأسف كل ارباب
الزراعة على وفاته

مرصد الخرطوم

كتب بعضهم الى مجلة ناشر بشير باقامة
مرصد فلنكي في الخرطوم او على تلال ابو مرو
وهي على ثمانية اميال من ام درمان وتلو عن
البل نحو مئة متروما قاله في هذا الصدد ان
الخرطوم اقرب الى خط الاستواء من كل مكان
اشق فيه مرصد وهي مرتفعة عن سطح البحر
نحو ٣٨٥ متراً والجو فيها صاف غالباً فتري
منها الاماكن البعيدة بسهولة والرطوبة قليلة
لا يزيد متوسطها في السنة على ٣١ في المئة
ويشتد الحر فيها ولكن قلة الرطوبة تجعله
محملاً ويحدث فيها الهبوب حيفاً ولكن

النظافة والصحة العمومية لان كل ذلك يزيد
عمران البلاد ويزيد ثروتها ودخل سكانها

قرص الشمس

ظهر من رصد الشمس وتصويرها مدة
السنوات الخمس الماضية من سنة ١٩٠٥ الى سنة
١٩٠٩ ان قرصها غير مستدير استدارة تامة
اي انها ليست ككرة متساوية الاقطار بل ان
قطرها القطبي اطول من قطرها الاستوائي .
والفرق بينهما يتغير من سنة الى اخرى كما
تري في هذا الجدول

السنة	زيادة القطر القطبي
١٩٠٥	٠.٠٧
١٩٠٦	٠.١٧
١٩٠٧	٠.٣١
١٩٠٨	٠.٢٩
١٩٠٩	٠.١٣

ويظهر من ذلك ان القطر القطبي كان
دائماً اطول من القطر الاستوائي وان زيادته
عليه تزايدت رويداً رويداً الى ان بلغت ٣١
في المئة من الثانية ثم نقصت رويداً رويداً
ولقد بلغ الفرق سنة ١٩١٠ خمسة في المئة من
الثانية وذلك من اول ابريل الى اغسطس ثم
قل في سبتمبر واكتوبر فبلغ واحداً وعشرين
في المئة من الثانية . فمن المحتمل ان شكل
جرم الشمس يتغير وان لتغير هذا علاقة
بظهور الكلف على وجهها

بها ولم يلبسها واذا دماها من شيء شعر به
فل وصوله اليه وقد احتلقت الانوال في
كيفية هذا الشعور واحتقته كثيرون من
المأخين واحتلوا في تعليله على مذاهب شتى
فقال بعضهم ان وجه الاعمى شديد الشعور
فيشر بالاحاسام فل ان يلبسها وقال غيرهم ان
دعوى الاعمى من الاجسام يغير درجة الحرارة
امامة فيشر بذلك وقال آخرون ان هذا
الشعور متوقف على اختلاف ضغط الهواء
ولكن طهر الآن من بحث المسيو تروشل في
معهد العميان باريس ان هذا الشعور سمعي فان
سمع الاعمى للاصوات يختلف باختلاف الاجسام
التي يدنو منها ولحزها ويسدها فيشر بها

دواء لداء النوم

جاء من يوهنبرج بالترسقال ان
الدكتور سهرتو الالماني وهو من رصفاء الدكتور
كوح اكتشف دواء لداء النوم وحريه في
نفسه فانه طعم نفسه بالجراسيم التي تسبب داء
النوم فاصيب به وفقد الشعور حسه الا ان
الدواء شعاه. وكان عارفا ان يثله خطبة في
هذا الموضوع في الجمعية الطبية هناك

الحرب بين الدولة العلية

وابطاليا

٢٠ اكتوبر . استمر القتال في

بنغازي ودرنة

٢٣ . هجمت الجنود العثمانية والاعراب

مدته قصيرة جداً . والمواصلات سهلة بينها
وبين اوربا فيأتي البريد منها واليها مراراً في
الاسبوع ويصل منها الى لندن في تسعة ايام
الى عشرة

الاستاذ الفردينه

توفي الاستاذ الفردينه العالم السيكولوجي
وهو في الزاوية والخمسين من عمره وكان من
أكثر علماء الفسيولوجيا السيكولوجية اشتغالا
وبحفا وله مؤلفات كثيرة في هذا الفن

فراة جلودها صمغ

اشار بعضهم بنزع جلود الفراء وادخالها
بالصمغ الهندي (السنيك) على الصورة التالية
وقاية لها من المثل وذلك بان تحاط الفراء
بعضها ببعض وتبسط في اثناء واسع مستوي
النافع جلودها الى الاسفل وشعرها الى الاعلى
ويملأ الاناء ماء و يوضع في مكان مبرد حتى
يجلد الماء ثم يذاب الثلج الذي تحته اسفل الجلد
حتى يظهر و يقطع بمشار حتى تظهر كموب
الشعر التي كانت عاتقة بالجلد فتدخن بمذوب
الصمغ الهندي مراراً حتى يتكون من الصمغ
رق مكان الجلد الذي نزع ويذاب الثلج
اخيراً فتظهر الفرو وجلدها صمغ هدي لا
يلصق المثل

شعور الضرب

لا يخفى ان الضرب الذي لا يرى شيئاً
يشعر بما يدنو منه فاذا ادبست يدك منه شعر

فلقت خسارة الايطاليين ٥٠٠ قتيل و ١٨ مدفعاً

٣١ . قتلت الحكومة الايطالية عدداً كبيراً من اهالي مدينة طرابلس وضواحيها

٣ نوفمبر دعت الحكومة الايطالية رديف ١٨٨٩ الى حمل السلاح

٤ . لاحت بعض البوارج الايطالية في الارخبيل وسافرت نجدات كبيرة من ايطاليا الى ساحة القتال

٥ . امضى ملك ايطاليا امراً عالياً ضم طرابلس وبنغازي الى حكومته وابلغ ذلك الى الدول المحايدة

٦ . وصل الجيرال فريجولي الى طرابلس ومعه ١٥ الف مقاتل سافرت الحة الاولى المصرية للبلال الاحمر

١٠ الى ٢٦ . كان القتال متواصلاً حول طرابلس وبنغازي ودرة والنصر

حليف العثمانيين في جميع المواقع اما طرابلس فبقيت محصورة الى ان جاءت النجدات الى الايطاليين فحدثت موقعة كبيرة في ٢٦ نوفمبر

اضطر فيها العثمانيون الى اخلاء بعض الحصون والمواقع التي احتلوها فلاّ وقد بلغ الجيش الايطالي في ساحة الحرب ٨٣ الف مقاتل منهم ٤٠ الفاً في مدينة طرابلس .

وعزمت ايطاليا على ارسال نجدة مؤلفة من ٢٥ الف مقاتل واخذ اسطولها يخرجها

البردنيل

الموالية لها على مواقع الايطاليين حول مدينة طرابلس واشتد القتال بين الفريقين واتصر بعض سكان الواحات للجنود العثمانية فاحاطوا بفصيلة من الاي البارلياري وقتلوا منه نحو ٣٠٠ جندي واحتلوا العثمانيون على بعض المواقع فاصدر الجيرال كانيغا امراً بقتل كل من يحمل سلاحاً من الاعداء فكثر القتل حتى لقد قيل ان الايطاليين قتلوا نحو ٤٠٠ عربي بينهم بعض النساء والاطفال

٢٤ . اعلنت الحكومة الايطالية استيلاء جنودها على درنة وبنغازي مدد قتال عفيف وحار في الاخبار العثمانية ان خسارة الايطاليين كانت بليغة جداً وايدت الاخبار الاخرى تهدم اجبة كثيرة في بنغازي منها كنيسة المالطين والكنيسة الانكليزية حيث قتل عدد من الرعايا الانكليز

٢٦ . هجم العثمانيون مرة اخرى على مواقع الايطاليين في طرابلس واستولوا على بعض الحصون ودخل بعضهم شوارع المدينة وقد بلغت خسارة الايطاليين في هذه الموقعة وفي موقعة ٢٣ أكتوبر حسب روايتهم ٣٧٤ قتيلاً وجاء في روايت مكاتب الجرائد الاجنبية ان عدد المهاجمين من الاتراك والعرب

كان بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ مقاتل

٢٨ . اعلنت الحكومة العثمانية حدوث معركة في درنة كانت الفوز فيها للعثمانيين

فهرس الجزء السادس من المجلد التاسع والثلاثين

الصين وثورتها (مصورة)	٥٢١
الشرق والغرب	٥٢٩
حركة أوربا السياسية • لانيس افندي الطوري وابراهيم امدي خيراغه	٥٣٥
درس ليرسلين	٥٤٣
مصيف مصر	٥٤٧
احتلال بحر الرمال • للدكتور امين الملووف (مصورة)	٥٥٢
الكيمياء والقوة	٥٥٦
مهند ركفلر	٥٦٤
جوهرة الهوى • لمصطفى افندي صادق الرافعي	٥٦٩
اخلاوق • لعموم بك شقير	٥٧١
السلطان سليم الثاني والشرع العربي • للامير شكيب ارسلان	٥٧٢
حكم الافدينين	٥٧٤
الطعام الصحي	٥٧٨
التنازع والتعاون	٥٨٢

باب الزراعة • الموسم الزراعي والموسم الحامض القطن البذر • الدورة الزراعية •	٥٨٦
انواع القمح وطوائفها • الخبث المصرية	
باب الصناعة • ربح الصناعة والقارة • اقسام الصناعة الصناعة	٥٩٤
باب المراكب والمناظرة • نظري في حجم المحيول	٥٩٩
باب تدوير المنزل • الوراثه والزواج	٦٠٢
باب المسائل • وفيه ١٣ مساله	٦٠٥
باب الاخبار الطبية • وفيه ٢٠ فلهة	٦٠٩

فهرس المجلد التاسع والثلاثين

وجه	وجه	وجه
٥٠٩ البقع النحاسية - ازالتها	٥١٥ الانسان - مقدمة	(١)
٣٧١ بلاد العرب - حظها	اوربا وتوازن القوة فيها	١٠٢ ابو المجد - حشرة
٦٠٨ بناما - نفقات ترعتها	١١٣ و٤٣	٤١٥ اثنا - ثوراته
٦١٤ بينه القرد - وفاته	اوربا وحركتها	١٧٧ اثر ادبي
(ث)	٥٣٥ السياسة	٩٧ الاثير وفرض وجوده
التاريخ الفريغوري واليولياني	٤١٣ الاوروني الاسراب	٥٤ الاحرار وخصومهم
٥١٠ والتري بينهما	(ب)	٣٠٣ الارض - همها
التاريخ الهجري ونسبته الى	٩٧ النون - عثرته	٦٠٥ الارضة - اتلاها
٦٠٦ التاريخ المسيحي	* بحر الزمال - احتلاله	٤٨٧ الاسبرانتو - تملها
٩٩ التجسس الاحبي	٥٥٢ و٤٥٥ و٣٤٧ و٢٦٤	٣٩٧ الاطعمة ومدة هضمها
١٩١ و٨٠ التربة وانواعها	البحرين - ملكها في زمن	الاطليان المصرية ومن
٥٩١ و٤٩١ و٢٧٦	٤٠٦ لودشير	٣٨٢ يمتلكها
١٠٠ التطبيب العمومي	٤٨٥ الهربة - ازدياد نفقاتها	٢٧٤ الاعداد - غرائها
٥٦ تقريب الامماء الانجمية	٢٣٤ بحرية الدول	٥٠ الاعتياء وحفاظهم
٤٩٤ تقرير شركة المحاصيل	٦٠٥ البراية - لنتهم	٣٧ الافلاك - نظامها
٤٩٦ مصلحة الزراعة	٣٥٩ البرتغال وجمهوريتها	٦١٠ افوغندرو - تمثاله
٦٠٩ و٥١٩ نظراف شرمن	٣٠٣ برنجه - قانونه	الاقاليم الحارة والاقامة
٦٠٨ التاراف مدا ملاك	٧٠ نونج البصايات ترجمتها	فيها
٥٨٢ التنارع والتماون	٤١٣ العربد الهوائي	الامراض المعدية -
١٠١ التولد بغير تزوج	٢٠٦ بريطانيا - عدد سكانها	٣٩٩ حفاظها وعدواها
٣١٧ التيفويد والدياب	٩٩ البطالة - مفاخرم	٣٨٩ الامراض - مقاومتها
(ث)	٣٧٥ البعد الزايح	امره القيسى -
٢٨٨ الثياب والحز	٥١٦ البقر الحلاية	٩٦ سنة وفاته

وجه	وجه	وجه
الدين . تصريحه بكثرة	الحروب . فوائدها ٣٥٣	(ج)
الاقار ٣٥٨	الحشرات واضرارها	الجازية في مركز الارض ٣٠٤
ديولاغوى . وفاته ٤١٤	بالانسان ٣٣٨	جاسان . موقعها ٣٠١
(ذ)	حكم اليونان والرومان	جامعات اميركا ٣٠٨
الذكر والانثى . تولدها ٥١٨	والاوربيين ٣٣٢ و٣٣٤	جامعة عندية ٥١٧
النهب . تحميمه ٩٧	٣٣٣ و٥٧٤ و٣٥٥	الجامعة الهندية الاسلامية ٥١٩
ذهب الترشفال ٣١١ و٥١٢	الحلى . تنظيفها ٧٧	* جباية العصور الفائرة ٢٤٩
(ر)	* حنين . جرجس بك .	الجذب والذبح والمد ٩٠
الرايوم في الهواء ٥١٩	ترجمة ١	الجردان . ابادتها ٤١٤
الرجل والمرأة وابهما	الحياة والوجدان ٢٠٣	تولدها ٦١٠
وجد اولاً ٩٨	حيوان قديم . بقاءه في	جلد الكتب . تنظيفه ٧٧
رجم البهيرة ٣٠٦	الغراق ٢٠٤	جمية تأليف الكتب
الزصاص . تأثير املاحه	الحيوانات . حداثتها ٤١٥	الغرية ٥٠٢
في النسل ٣٠٩	المركبة ٣٠٤	الهندية . شي . هنا ٤٨٢
الزراع ٣٩٤ و٤٩٩	(خ)	جوهره الهوى . قصيدة ٥٦٩
ركفلر . وصف مهند ٥٦٤	الخيز الابيض والاسمر ٣٠٩	الجو . سبب زرقته ٥٠٩
رواية ابنتي سنية ٢٠٠	الخيز . القول الفصل	الجير . فائده في البيت ٧٦
البائين ١٩٨	فيه ٤١٣	(ح)
غراز بالا ٣٠١	الخرطوم . مرصدها ٦١٣	الحامل . معرفة ما تلده ٣٣ و٤١٤
* روتشيلد . بيت ٢٥٤	(د)	
* رياض باشا . ترجمته ١٠٥	داه الثوم . دوا له ٦١٤	الحب الصادق ٣٩٦
رثاؤه ٢٥٣ و٤٦٣	دار العلوم الفرنسية ٥١٩	الحرارة . فعلها في الحديد
مآثره ٢٠٩ و٣٢١	الدود في الامار ٤٠٧	والبيض ٣٠٢
وفاته ٩٩	الدورة الزراعية ٥٨٩	الحرب بين الدولة العلية
(ز)	ديوان ايليا ابى ماضي ١٩٨	وايطاليا ٥١٧ و٦١٤
الزبرجد في الجدران ٥١٤	١٩٧ . البصري	الحرف في اوربا ٥١٣

وجه	وجه	وجه
طلستوي - تعريب بعض	(ش)	زحل - حقائقه ٤١٢
٥٠٤ مؤلفاته	* شبكية الجناح - وصفها ١٦٣	الزراعة ومذهب النشوء ١٥٣
٥٧٨ الطعام الصغي	٢٧ الشرق - بقلته	• نظارتها في اميركا ٦١١
٣٩٩ الطفل - ثقله	شرمن - تلفرافه ٥١٩ و ٦٠٩	زراعة غير القطن في
٤١٠ طفلة برأسين	٤ ٤ الشر - منع غمر	القطر المصري ٣٨٣
٣٠٨ الطيران حول بريطانيا	٥١٤ شلل الاطفال سببه	زلزلة في مصر ٣٠٦
• ماضييه ومستقبله ٦٣	٢ ٣ الشمس - بعدها	• المكسيك ١٠١
• مخاطرہ ٣٠	• التطهير بنورها ٢٠٣	الزناوير وعصير الاشجار ٥١٥
الطيارات - آلة لحفظ	• فرصها ٦١٣	ازواج بالا قارب ٢٠٠
موازنتها ٤١٣	(ص)	• والوراثه ٦٠٣
• نجاحها ٣١١	الصناعة ناريجها ٥٩٦	الزوجان اختلاف سنهما ٥٠٩
(ع)	الصنع العربي - تبييضه ٥٠٧	الزيوت والادمان ٤٠٠
٧٧ الحاج - تنظيفه	• صمغ النشا - عملها ٥٠٧	(س)
العثانية - الدولة والاموال	٧٨ الصناعة البيتية	السرطان والبحث فيه ٢٧٢
الاوربية فيها ١٦	• اثقانتها ٥٩٥	السرفه - وصفها ٩
* عراقي - ترجمته ٤١٧	• ربحها ٥٩٤	سقراط - تلاميذه ٢٣٦ و ٤٧٥
• وفاته ٤٠٩	الصودا - آلة لعملها ٣٠٤	سكك الحديد
الصل الاسود ٤٠٩	• الصور المتحركة - عملها ٥٠٥	وحوادثها ١٦٦
• العقارب وادغها ٢٠٣	• الملوثة - عملها ٦٧	السلطان سليم والشر
الطف الاخضر ٣٧٥	الصين - بقة عنها ٥٢١	العربي ٤٨٧ و ٥٧٢
عمر الخيام - التغالي	(ض)	السل - علاج جديد له ٥٢
• باشارو ١٠١	الضب - شربه الماء ٣٠٤	• في القدس ٢١٧
العمى اللوني - كثرتة ٥١٥	الضرب - شعوره ٦١٤	السنة المالية العثمانية ٤٠٦
(غ)	(ط)	السنوسيون - ناريجهم ٤٨٠
الغابات والمطر ٤١١	* طرابلس وبقه -	* السيدة - وصف
الغذاء والدقائق ٤٠٥	• بقة عنها ٤٦٨	حشرتها ١٦٥

وجه	وجه	وجه
٩١٦	كسوف سنة ١٩١٢	الغذاء اللازم للإنسان ٣٠٧
٤١١	الكلب - علاج له	غورست - وفاته ٢٠٦
٢٠٠	الكندي - رسائله	الغيب - العلم به ٣٠٢
٣٠٧	الكهربائية والنبات	(ف)
٤١٤	الكولا - انتشارها	الفهم الحجري - تفاده ٥١٥
٤٣٩	نبتة فيها	فراجلودها صمغ ٦١٤
٥٥٦	الكنياة والقوة	فرنسا - ثروتها ٣٠٩
٤١١	الكنيا والتتنوس	الفقمة او عجل البحر ١٢٦
(ل)		فلفنغ مسز - ترجمتها ١٨٦
٤١٣	لانديرخ - وفاته	فوائد بيتية ١٨٧ و ٢٩٠
٥٠٧	اللطخ - ازالها	الطيران - تولدها من
٣٢	اللغة العربية والطب	الطين ٤٠٥
الاولو - مفاوصة في الخليج		النيوم - صورها ٦١٠
٤٠٦	الفارسي	(ق)
(م)		القراءة العربية ٤٢٩
٤١٢	الماء - تأكيده	قصب السكر - حشرته ١٩٤
١٠٠	ترشيحه	القطن الاميري - حالته ٤٩٥
٣٠٦	الدلالة عليه	تجارب في تسميد ٣٧٧
١٢٠ و ٢١	الماخذ الشعرية	الحشرة التي تاكل
٣٦١ و ٢٤٢		دوده ٢٨٠
٥٠٨	المادة - تعريفها	دوده هذه السنة ٢٠٤
٥١٣	الماس - اختلاف ثمنه	زراعته ١٨٨ و ٨٤
٦١١	ماسة كبيرة	في الهند ٦١٢
٩٨	المائدة - حركتها	موسمه الماضي وموسمه
٤٠٢	مجلة الآثار	الحاضر ٥٨٢ و ٤١٠
٤٠٥	اليان	القر - بعده ٢٠٠
	كركيش - آثارها ٥١٢	
	كتاب الاسلام (ك)	
	الف كلمة ١٩٧	
	تاريخ آداب اللغة	
	الغرية ١٩٩	
	حرب فرنسا	
	والمانيا ٥٠٢	
	مصر الحديث ٥٠٤	
	الثقفة المصرية ٥٠٢	
	التشخيص الجراحي ٥٠٢	
	التمريض ٣٠١	
	الحماة ١٩٦	
	خلاصة اليومية ٢٠٠	
	المر التفيد ٥٠٥	
	زراعي لمصر ٩٦	
	الصاحي ٢٩٩	
	قاموس المائل	
	الحماية ٣٠١ و ٥٠٥	
	كتاب مبادي	
	الجيولوجيا ٥٠٣	
	متخفيات اليان	
	والتيبين ١٩٧	
	اليات لابن سينا ٣٠٤	
	نهج البلاغة ١٩٧	
	الواجبات ١٩٩	
	كركيش - آثارها ٥١٢	

وجه	وجه	وجه
٣٠٥	٦١٢	١٩٧
٣٩٧	٥٤٧	١٩٨
١٨٢	٣١١	٤٠٣
٤٩٨	٣٠٢	٤١٢
١٤١ و ٣٧	٣٠٢	٣١١
٤٧ و ٣١٣	١٤٩ و ٦٨	٣١١
١١٧	٣٣٩ و ٢٣٠	٣١١
٦٠٩	١٦٩	٤٩٧
٩٧	٥٩٩ و ٤٨٨ و ٣٨٤ و ٢٩١	٤٤٩
٢٣	٥١٠	٤٤٩
٣١١	٢٩٧	٤٤٩
٣٠٣	٧٧	٣٠٨
(٨)	٧٣	٥١٣
٤١٤ و ٣١١ و ١٠٣	٢٨٥ و ١٧٩	٤١١
٦١ و ٥١٦ و ١٠٣	٤٥٢	٥٤٥
٣٩٠	٥٩٣	٥٠٠
١٤٤	٤١٠	٥١٢
(و)	٥٩٣	٤١١
٦٠٢	٣٤٣	٥١٦
٣٦٦	٥١٣	٢٠٢
ي	(ن)	٤٠٢
٦١٣	٣٠٥	٥٠٨
	٩٦	٣١٠